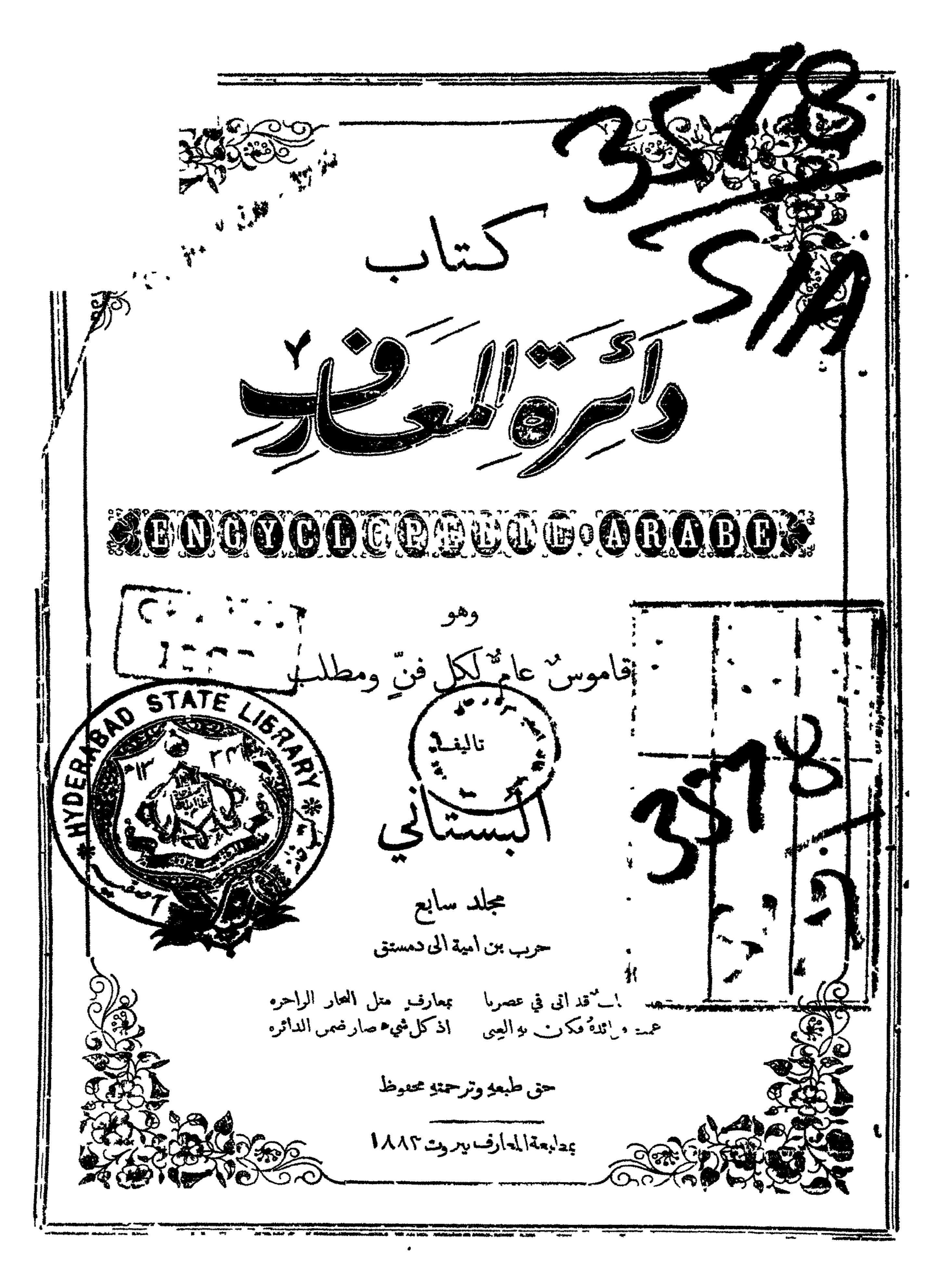


كتاب

دائرة المعارف

ENCYCLOPEDIE ARABE

وهو

قاموس عام لكل فن ومطلب

تأليف

البستاني

مجلد سابع

حرب بن امية الى دمستق

قد اتى في عصرنا … بمعارف مثل البحار الزاخره

عمت فوائده فكان … اذ كل شيء صار ضمن الدائره

بمطبعة المعارف بيروت ١٨٨٢



حرب بن امية
Harb-Ibn-Omaiiah

هو الذي تزعم العرب ان الجن قتلتهُ بتارحية وقالوا فيهِ الشعر المشهور وهو

وقبر حرب بمكان قفر   وليس قرب قبر حرب قبر

وحرب هذا جد معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية ابن عبد شمس . وكان حرب سيدًا معدودًا من اشراف قريش ولهُ فيهم كلمة نافذة وكان نديم عبد المطّلب بن هاشم ثم نافرهُ عبد المطلب الى النجاشي لامر قتيل كان حرب قد اغرى فتيانًا من قريش على قتلهِ وهو رجل يهودي كان جارًا لعبد المطلب . فلم يدخل النجاشي بينهما فجعلا بينهما نفيل بن عبد العزّى جد عمر بن الخطاب فقال لحرب يا ابا عمرو اتنافر رجلًا هو اطول منك قامة واوسم وسامة واعظم منك هامة واقل منك ملامة واكثر منك ولدًا واجزل منك صفدًا واطول منك مددًا واني لاقول هذا وانك لبعيد الغضب رفيع الصوت في العرب جلد المريرة تحبك العشيرة ولكنك نافرت منفرًا . فغضب حرب وقال من انتكاس الزمان ان جعلت حكمًا فترك عبد المطلب منادمة حرب واخذ منهُ مائة ناقة ودفعها لاهل القتيل

وحرب بن عبد الله البلخي الراوندي هو احد قواد ابي جعفر المنصور العباسي وكان يتولى شرطة بغداد وتولى شرطة الموصل وقتلهُ الترك سنة ١٤٧ وكان بتفليس . وقد اشتهر نسبة الحربية اليهِ وهي محلة عظيمة من محال بغداد عند باب حرب قرب مقبرة احمد بن حنبل . وخرب جميع ما كان يجاورها من المحال وبقيت وحدها كالمدينة في وسط الصحراء فعمل عليها اهلها سورًا وبها اسواق ولها جامع وبينها وبين بغداد نحو ميلين وينسب اليها طائفة من اهل العلم ذكر ذلك ياقوت في معجمهِ

حرباء
Caméléon

دويبة من رتبة الورل تشبه الحرذون الكبير ضخمة الراس كبيرًا بالنسبة الى بدنها ومن ذلك اسمها الافرنجي وهو من اليونانية معناهُ اسد الارض ولذلك سماها العرب ايضًا وجسمها منضغط من الظهر وذنبها طويل منعطف الراس ولها لسان يبلغ طولهُ طول بدنها منتهٍ باسونة لزجة دبقية تلصق بها الحشرات التي تصيدها لقوتها . ولها ارجل ساوية والاصابع خمس في كل رجل مجتمعة مجرمتين متقابلتين . والحرباء كثيرة الجبن وديعة الطبع ذليلة الظاهر لا توذي البتة ومواطنها الاقاليم الحارة من اسيا وافريقية واميركا وحركتها بطيئة جدًا ويظهر ان اعظم قوتها العضلية في لسانها فانها تخرجهُ وتدخلهُ بسرعة عجيبة حتى لا يكاد يُرى . ويمكنها ان تلبث بدون اكل اشهرًا عديدة وتحتمل

[illegible] . وقد حكى الناس عنها حكايات عجيبة [illegible] ان تغير لونها حيثما تريد وان تتلون بلون [illegible] من الاشياء وغير ذلك . والصحيح ان لونها الحقيقي [illegible] هو الاصفر التبني لكنه يتغير باسباب خارجية فاذا كانت على شجرة او بين الكلإ ظهر لونها اخضر بانعكاس لون ورق النبات عليه فاذا اخذت باليد ابرش لونها واكمد وظهر بقع مختلطة بين سواد وحمرة وغيرها فاذا هيجت امتقع واشتدت سمرته حتى يصير اسود ومع ذلك لا تزال في حركات عينيها العجيبة دليل الحنق لخوفها ووداعتها ويتخلل هذه الانقلابات في لونها لمح كثيرة مختلفة . وقالوا ان السبب في ذلك انتفاخ رئتها بكثرة الهواء وتوارد الدم بكثرة الى الجلد وقيل بل بتداخل الهواء بين العضلات وجلدها وهو رخو جدًا . والخوف والمرض من اكثر الاحوال التي يتغير بها لون الحرباء . ولهذا السبب قد صارت الحرباء كناية عن كل رجل متلون اي متقلب الاخلاق وشهرتها في ذلك منذ ٣ الاف سنة وكثيرًا ما ورد ذكرها في كتب الاقدمين وشعرهم ولم يقصر المتاخرون في ذلك ايضًا . والحرباء اصناف كثيرة قيل عدّ منها ١٤ صنفًا في وجه الكرة الشرقي واوستراليا وقال بعضهم انها لا توجد في امركا

حرذون

اطلب ضبّ وورل

حرّاقة

اطلب ذراريج

حرّان
Harran

او حاران قال ياقوت مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة اقور وهي قصبة ديار مضر بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان وهي على طريق الموصل والشام والروم قيل سميت بهاران [illegible] لانه اول من بناها وذكر [illegible] انها اول مدينة [illegible] الطوفان وكانت منازل الصابئة وفتحت في ايام عمر بن الخطاب [illegible] عياض بن غنم صالحه اهلها على مثل صلح اهل الرها [illegible] ابن حوقل وبها سدنة الصابئة السبعة عشر وفيها تل مصلّى للصابئة يعظمون قدره وينسب الى ابراهيم [illegible] للصابئة فيها هيكل على اسم هرمس ولم تزل خربات هيكل من هياكلهم باقية الى الان . والمدينة جميعها في خراب [illegible] وذكر ابن الاثير ان حران كانت في ايام ابراهيم مدينة [illegible] ملك آمنت ابنته بابراهيم فتزوجها وهي امراته سارة وهذا القول ضعيف السند لا يعول عليه وينسب الى حران جماعة من اهل العلم والادب مشهورون

حُرّية
Liberté-y

الحرّ في اللغة خلاف العبد او الرقيق والحرية حالة الحرّ وهي خلاف الرق والعبودية وبحثنا هنا حالة يكون الانسان فيها قادرًا على فعل شيء او تركه بحسب ارادته واختياره وهي نوعان داخلية وخارجية . فاما الداخلية فهي عبارة عن قوة الاختيار بين امرين متضادين او متخالفين ويعبر عنها بحرية الارادة وحرية الضمير وحرية النفس وبالحرية الادبية اذا اريد بها الاختيار بين الخير والشر ادبيًا . ويقابلها الاكراه او الاضطرار . وقد كانت هذه الحرية موضوعًا لابحاث طويلة وجدالات سيئة في كل جيل فذهب بعضهم الى انها صفة من صفات الانسان الذاتية وشرط لازم لحالته الادبية وذهب آخرون الى ان جميع افعال الانسان من طبيعية وعقلية ناشئة عن القضاء والقدر وهذا مخالف لراي اكثرية اللاهوتيين واستناد الذين ذهبوا الى القول بالقدر من المسيحيين الى ان علم الله السابق بجميع اعمال البشر [illegible] فيهم اضطرارًا قد نقضه اصحاب الراي الثاني ودحضوه ببراهين سديدة قوية ليس هنا محل استيفائها . وحرية الانسان دليلها راهنًا الضمير الذي [illegible] في كل دقيقة بعد العمل انه كان قادرًا ان لا [illegible] ويعمل [illegible] [illegible] وجود [illegible]

[illegible] الانسان البالغ اكمل [illegible] بالفكر والرضى والجبروت [illegible] فتمكنت بها وتقوى بالتربية وتأثير الادب والممارسة [illegible] اشتغل جماعة من الفلاسفة والعلماء في مسألة كون الحرية هي نفس النعمة او لا ووقعت مناظرات كثيرة بين اللاهوتيين في هذا الباب والجدال الذي وقع فيها بين كل من ابيكورس وزينون وبين القديس اوغسطينوس وبلاجيوس وبين سكوت والقديس توما وبين لوك وكولين وليبنتس هو من الامور المشهورة . وقد ألّف بوصوي العالم الفرنسوي رسالة جليلة في حرية الضمير . ومن المذاهب المضادة للحرية مذهب القدرية وسيأتي بيانه في باب القاف

واما الحرية الخارجية فهي على انواع منها الحرية الطبيعية وهي عبارة عن كون الانسان قادرًا طبعًا على عمل ما يراهُ موافقًا مع قطع النظر عن تعلقه بالهيئة الاجتماعية . ومنها المدنية وهي حالة يكون للانسان فيها قدرة على عمل كل ما لم تنه عنه الشريعة او النظامات . ومنها السياسية وهي عبارة عن تمتع الانسان بالحقوق المعطاة بالنظام لكل وطني . ومنها الحرية الجسدية وهي حالة يكون للانسان فيها قدرة على الذهاب والاياب واستعمال اعضائهِ بلا مانع . ومنها الحرية الفكرية وهي ان يكون للانسان قوة على اظهار افكاره بلا مانع في كل مادة فلسفية او دينية او سياسية او غيرها . ومنها الحرية الدينية وهي ان يكون قادرًا على الاعتقاد بالمذاهب الدينية التي يرى انها صحيحة وعلى تعليمها من دون معارضة . ومنها العبادة وهي ان يكون لاصحاب المذاهب والفرق الدينية من الحقوق في تعليم مذاهبهم واجراء احتفالاتها . ومنها حرية المطبعة وهي عبارة عما لاصحاب المطبوعات ولا سيما الجرائد من الحقوق في نشر آرائهم في كل مبحث اختاروهُ او ارادوا موافقته للاحوال . ومنها الحرية الفردية المختصة بكل فرد من افراد الاهالي ويراد بها الحق الذي لكل انسان في استعمال حرية نفسهِ الا في ما نهى عنه الشرع وخالف النظام وهذا الحق تحفظه نظامات كل البلدان الحرة وحكوماتها وتعضده وتنتصر له . ومنها الحرية الصناعية وهي ان يكون الانسان قادرًا على ان يتعاطى كل صناعة او مهنة او حرفة ارادها بدون ممانعة . ومنها الحرية التجارية وهي ان يكون للتاجر حق تعاطي البيع والشراء في الداخلية والخارجية مع مراعاة النظامات المحلية ويعبر عن هذه الحرية بحرية الاخذ والعطاء . ومنها الحرية البحرية وهي عبارة عما لكل امة من الامم من الحقوق بالسفر في كل بحر دون ان يعارضهم معارض . ومنها الحرية الدولية وهي عبارة عن تخلص امة من كل حصر جائر لحقوقها واستقلالها بواسطة امة اخرى . وقد يراد بالحرية الاستقلال ومنهُ حرية الولايات المتحدة وهي عبارة عن خلعها لطاعة الانكليز وقيامها جمهورية مستقلة وقد عينت عيدًا تحت اسم عيد الحرية تقوم به سنويًا في ٤ تموز تذكارًا لذلك الاستقلال . هذا وليس في هذا العالم حرية حقيقية لان جميع انواع الحرية المار ذكرها مقيدة بقيود تجعلها طبعًا ناقصة . وكذلك قد توهم البعض في معنى الحرية جواز فعل كل ما يخطر في البال وهذا نوع من اساءة استعمال الحرية . والحرية من اجلّ المواهب التي اختص بها الجنس البشري وامتاز عن كل حي لان الحيوان مقيد بفطرتهِ لكن الانسان مطلق الارادة له ان يقبل هذا ويرفض ذلك ويعمل هذا ويترك ذاك فلا قيام النطق فيه اي الجوهر العقلية الا بالحرية والا لم تكن اعمال صالحة واخرى طالحة ولم يكن فضل ولا خمول . وبها تثقف العقل وتدرب الفكر وقامت الاختراعات وظهرت مكنونات الطبيعة . ولاجلها قامت النظامات وسنت الشرائع وساد التمدن وانتشر الادب . ولولاها لما بزغت شموس المعارف ولا سطعت اشعة العلوم ولا اتسعت دوائر حركات العالم ولا عرف النافع من المضر ولا امتاز العاقل عن الجاهل والشريف عن الوضيع والكريم عن الصعلوك . لان كل واحد باستعمال حريته اتصل الى الدرجة التي امتاز بها عن غيره حطة او رفعة ولولا ذلك لكان الكل في الحال سواء ولكانت السليقة هي القائد الاعظم كما في الحيوانات . ففقد الحرية فقد الانسان بمعنى ما يراد من ماهيته اي كونه حيوانًا ناطقًا اي ممتازًا بالعقل عن البهائم .

[illegible] الجزائية في رشدها دليل البواطن
[illegible] للطاعة فضل ولا للمعصية منقصة ولولاهما
[illegible] الانسان الاول ولم تضطرم جمرة الشرور في العالم .
[illegible] ذلك اي لما اساء الناس استعمالها جعلوا لها من
انفسهم قيودًا وحدودًا على ما مرّ اعلاهُ فصارت انواعها
كما رأيت . ولذلك قد اختار بعض العقلاء منهم روسو
الافرنسوي رأي العزلة عن الناس لسوء حالة الهيئة الاجتماعية
وظن ان العزلة هي نفس التمتع بالحرية الصحيحة . راجع
تربية غير ان ذلك عند التروي مما يعود بالانسان الى
حالتهِ الوحشية لان العالم لم يقم ولا وصل الى هذه الدرجة من
الكمال الا بالهيئة الاجتماعية وحرية التعاضد . ثم ان الحرية
ولدت نتيجتين متضادتين في العالم لان الانسان من طبعهِ
حب السيادة ليتمتع بمزيد الحرية وبناءً على ذلك وعلى مقدرته
احيانًا باستعمال حريتهِ اي قواهُ وسائر الوسائط الممكنة له
اتصل الى السيادة . واذ كانت الحرية قد ادّت اولاً الى
تكثير الشرور كان المقصود من السيادة كبح هذا الجماح
ووضع قيود جعلت مقاليدها بيد صاحب السيادة ثم اورثته
حريته لميل الطبيعة الى الشر التورط في الشرور كما اورثت
الجنس قبل السيادة فطغى وبغى وعتا وتجبر وعسف وظلم
واضطهد وبناء على ذلك حصل رد الفعل اي تولدت
النتيجة الثانية من الحرية وهي حل ربقة الجور واتخاذ الحرية .
فقاوم الشعب ملكهُ والرعية سلطانها والعبد سيدهُ وعادت
الحرية الى مجراها في اكثر الممالك المتمدنة . ولكن لما كانت
نتيجتها الاولى الشر كانت هذه الحرية مقيدة ومحدودة بحيث لا
يتجاوزها الانسان الى القبح وهي هي الحرية الصحيحة المرتبطة
بمشيئة الخالق فالشرود عن جادتها في بعض ظروف
وامكنة لا ينقض اساس صحتها ووجوب سيادتها

حرش

اطلب عانة في العين

حرّف

Caractère, Letter

[illegible] الحرف في الكلام العرب بمثابة [illegible]
اللفظ وهكذا في سائر اللغات وسمي حرف الهجاء [illegible]
الهجاء وحرف المباني وحرف المعجم . وقد عرّفه القرّاء بانه
صوت معتمد على مقطع محقق او مقدر من مقاطع [illegible]
واللسان والشفتين وعرفهُ ابن سينا بانهُ كيفية تعرض للصوت
بها يمتاز الصوت عن صوت آخر مثله في الحدة والثقل تميزًا
في المسموع وجمعهُ احرف للقلة وحروف للكثرة . والحروف
في اللغة العربية ٢٩ حرفًا بناء على جعل الهمزة حرفًا [illegible]
اول حروف المباني . واما الالف فهي المركبة مع اللام [illegible]
لصحة النطق بها وهي قبل الياء واما ترتيب الحروف فمختلف
فيه بين المتقدمين والمتأخرين فان المتقدمين [illegible]
وبعض المتأخرين جعلوا الواو قبل الهاء واكثر المتأخرين
جعلوها بعدها وهو الاصح لكي تجتمع احرف العلة معًا واما
الحروف بالنسبة الى مخارجها فعلى اقسام ثلثة اصلية بحسب
المخارج اي الحلق واللسان والشفتين ولها فروع تلحق بها .
فقالوا ان اقصى الحلق للهمزة والهاء والالف ووسطه للعين
والحاء وادناهُ للغين والخاء وما يليه للقاف وما يليه للكاف
وما يليه للجيم والشين والياء . واول حافة اللسان وما يليه
من الاضراس للضاد وما دون حافته الى منتهى طرفه ومحاذي
ذلك من الحنك الاعلى للام وما بين طرفهِ وفويق الثنايا
للنون والراء وهي ادخلُ في ظهر اللسان قليلاً . وما بينهُ
وبين طرفه واصول الثنايا للطاء والدال والتاء . وما بينهُ
وبين الثنايا للزاي والسين والصاد وما بينهُ وبين اطراف الثنايا
للظاء والثاء والذال . وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا
العليا للفاء وما بين الشفتين للباء والواو والميم . ومن ثم
قسمت هذه الحروف بالنسبة الى الصوت الذي تؤديه في
التلفظ بها او خروجها من مخارجها الى عدة اقسام . فاولاً
الى مصوتة وصامتة فالمصوتة احرف العلة اي الواو والالف
والياء والصامتة باقيها وتسمى صحيحة . وثانيًا الى متماثلة ومتجانسة
ومتقاربة ومتجانسة فالمتماثلة ما اتفقت مخرجًا وصفة كاللامين
في كلمة والمتجانسة ما اتفقت مخرجًا واختلفت صفةً كالطاء
والتاء والطاء والتاء والمتقاربة ما تقاربت مخرجًا او صفة

[illegible]
[illegible] ليس منها في الا ما ذكر . [illegible]
الشمسية ما غابت منها لام ال مدغمة فيها كما في الشمس
والقمرية هي ما ظهرت منها لام ال كما في القمر . [illegible] الاحمر
ويمكن ان تشترك بينهما لان لام ال يجب ادغامها فيها على
كل حال ظهرت او لم تظهر . ثم تقسم عند القراء [illegible]
ايضا وهي ١ . مهموسة وهي التي لا ينضبط منها جري النفس
وهي ت ث ح خ س ش ص ف ه ك . يجمعها قولك سكت
فحثه شخص ٢ . مجهورة وهي بخلافها وهي البواقي ٣ . شديدة
وهي ما ينحصر جري صوتها عند اسكانها في مخرجها وهي
ا ب ت ج د ط ق ك يجمعها قولك أجدك تطبق .
٤ . متوسطة بين الشدة والرخاوة وهي ر ع ل م ن و ا ي
يجمعها قولك لم يروعنا ٥ . رخوة وهي ما عدا الشديدة
والمتوسطة ٦ . مطبقة وهي ما ينطبق اللسان معها على
الحنك الاعلى وهي ص ض ط ظ ٧ . منفتحة بخلافها وهي
ما عداها ٨ . مستعلية وهي ما يرتفع اللسان معها الى الحنك
وهي خ ص ض ط ظ غ ق ٩ . منخفضة بخلافها وهي البواقي
١٠ . احرف ذلاقة وهي ما يسرع النطق بها وهي ب ر ف
ل م ن ١١ . مصمتة بخلافها وهي البواقي ١٢ . احرف قلقلة
وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكونها وهي ب ج د
ط ق ١٣ . احرف صفير وهي التي تسمع اذا وقفت عليها
صوتا يشبه الصفير لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان
وهي ز س ص . ويزيد في التجويد المد واللين فالمد حرف
العلة الساكن بعد حركة تجانسه كالواو في نور واللين حرف
العلة الساكن كيفما كانت حركة ما قبله كالواو في يوم
فالالف حرف مد دائما وليس باعتبار سكونه . ثم حروف
تفخيم وهي الحروف التي يمتلئ الفم بصداها عند لفظها وعكسها
حروف الترقيق فحروف الاستعلاء كلها حروف تفخيم
ويدخل معها من الحروف المنخفضة اللام والراء في بعض
احوالها والالف الممدودة اذا وقعت بعد مفخم . ثم حروف
تفش وهي ما كان يلفظها كثرة انتشار خروج الريح بين
اللسان والحنك وانبساطها في الخروج عند النطق بالحرف

[illegible] بالشين وادخل بعضهم الضاد [illegible] وبعضهم الثاء
[illegible] وبعضهم الفاء وبعضهم الصاد والسين . [illegible] تكرير
وهي ما ارتعد منها راس اللسان وهي الراء [illegible] لا سيما
اذا كان مشددا ١٦ . وحروف تحفيف وهي ما يلصق [illegible]
راس اللسان باللثة بحيث لا يتبين التكرير [illegible]
وحروف استطالة وهي ما امتد بها الصوت من اول حافة
اللسان الى اخرها وهي الضاد فقط . وحروف قصر وهي
عكس حروف الاستطالة . وحروف غنة وهي ما اشبه
الصوت منها صوت الغزالة اي ما يخرج منها من الخيشوم
اي اقصى الانف وهي النون والميم . وفي كل ذلك تفاصيل لا
موضع لها هنا ثم تقسم الحروف باعتبار مواقعها الى زائدة واصلية
فالاصلية ما ثبتت في تصريف المادة لفظا او تقديرا كالضاد
والراء والباء في متصرفات ضرب . والزائدة ما سقطت في بعضها
وهي تكون من حروف سألتمونيها كاستخرج . وباعتبار صورها
تقسم الحروف الى مهملة ومعجمة فالمهملة هي التي لا نقط فيها والمعجمة
هي المنقوطة . والى منفصلة ومتصلة فالمنفصلة هي التي لا يمكن
اتصال ما بعدها بها وهي ا د ذ ر ز و ويشترط في الهمزة
ان تكون بصورة الالف فالباء في غاب مثلا والحاء في
شرح لا تعد منفصلة لان فصلها عارض بسبب الالف والراء .
ومتصلة وهي عكسها فكل حرف وقع بعدها اتصل بها .
والى ممدودة ومثلثية فالممدودة ما كتبت صورة اسمها بمسماها
مع الالف الممدودة وهي باء تاء ثاء حاء خاء راء زاء طاء
ظاء فاء هاء ياء والمثلثية باقيها اي ما كتب اسمها بثلثة احرف
اوسطها حرف لين الا الالف والهمزة فانهما ليس لهما مسمى
خاص . وتقسم باعتبار نقطها الى موحدة فوقية كالنون
وموحدة تحتية كالباء ومثناة فوقية كالتاء ومثناة تحتية كالياء
ومثلثة فوقية كالثاء وهذه هي القيود التي توضع لها في كتب
العرب خوف الالتباس بين حرف وحرف مما يشابهه
بالصورة سواء كان الحرف من معجمين او مهملا ومعجما
وهذه الحروف هي ب ت ث س ش ف ق ن ي واما ذات
النقطة الواحدة التي قد تلتبس بمثلها من المهملة فيعبر عنها
بالمعجمة التحتية او الفوقية وهي ج خ ذ ز ض ظ غ . ولا سيما

اذا كانت [illegible] مسمى الحرفين متماثلة كالحاء والخاء . وهذا الجمهور [illegible] في كتبهم جدًا . ومن الحروف عند الصرفيين ما يقال له حروف الابدال وهي أ ت د ط م ه و ا ي . فالميم تبدل من الواو والياء في نحو كساء ورداء والتاء منها ايضًا نحو اتعد واتسر والدال من التاء في نحو ادّعى والطاء من التاء في نحو اصطبر والميم من النون في نحو انمحى والهاء من تاء التانيث وقفًا نحو هذه جارية والواو من الالف والياء في نحو شوهد وموسر ومن الهمزة نحو أومن والالف من الواو والياء نحو قام وباع ومن الهمزة نحو آمن والياء من الواو والهمزة نحو ميزان وإيمان . والحرف الهاوي عندهم هو الالف . وحرف الاطلاق هو حرف مد يتولد من اشباع حركة الروي كالالف من قوله

اذا انت جازيت امرًا سوءً فعله

اتيت من الاخلاق ما ليس راضيا

والحرف عند النحاة احد اقسام الكلمة الثلثة وهو ما دل على معنىً في غيره ويعرف بحرف المعنى للفرق بينهُ وبين حرف المبنى وهو حرف الهجاء . ويسمى بالاداة ايضًا وكذا يسمى في اصطلاح المنطق لانهُ يستعمل آلة لابراز المعاني التركيبية

والحرف عند اهل الجفر بناءٌ مفرد مستقل بالدلالة . وتسمى دلالة الحروف دلالة اولية ودلالة الكلمة دلالة ثانوية وهو موضوع علم الجفـ ـوهذا يسمى علم الجفر بعلم الحرف ايضًا . راجع جفر . وإذ كان علم اسرار الحروف من الامور المشهورة بين الاقدمين راينا ان نذكر منهُ ما هما تيسر . قالوا ان هذا الفن يبحث عن خواص الحروف افرادًا وتركيبًا وموضوعهُ الحروف الهجائية وغايتهُ التصرف على وجهٍ يحصل بهِ المطلوب ايقاعًا وانتزاعًا . ومادتهُ الاوفاق والتراكيب وصورتها وتقسيمها كمًّا وكيفًا وتاليف الاقسام والعزائم وما ينتج منها وفاعلهُ المتصرف . ومرتبتهُ بعد الروحانيات والفلك والنجامة . قال ابن خلدون نقل وضعهُ من الطلسمات اليه في اصطلاح اهل التصرف من المتصوفة فاستعمل استعمال العام في الخاص وحدث هذا العلم في الملة بعد صدر منها عند ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم الى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على ايديهم والتصرفات في عالم العناصر وتدوين الكتب والاصطلاحات ومزاعمهم في تنزل الوجود عن الواحد وترتيبه . وزعموا ان الكمال الاسمائي مظاهرهُ الافلاك والكواكب وان طبائع الحروف واسرارها سارية في الاسماء فهي سارية في الاكوان على هذا النظام والاكوان من لدن الابداع الاول تنتقل في اطواره وتعرب عن اسراره فحدث عن ذلك علم اسرار الحروف وهو من تفاريع علم السيميا لا يوقف على موضوعه ولا تحاط بالعدد مسائلهُ . تعددت فيه تآليف البوني وابن العربي وغيرهما ممن اتبع آثارهما وحاصلهُ عندهم وثمرتهُ تصرف النفوس الربانية في عالم الطبيعة بالاسماء الحسنى والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف المحيطة بالاسرار السارية في الاكوان . ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف بما هو فمنهم من جعلهُ للمزاج الذي فيه وقسم الحروف بقسمة الطبائع الى اربعة اصناف كالعناصر واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف يقع التصرف في طبيعتها فعلاً وانفعالاً بذلك الصنف . فتنوعت الحروف بقانون صناعي يسمونهُ التكسير الى نارية وهوائية ومائية وترابية على حسب تنوع العناصر . فالالف للنار والباء للهواء والجيم للماء والدال للتراب ثم ترجع كذلك على التوالي من الحروف والعناصر الى ان تنفد فتعين لعنصر النار سبعة ا ه ط م ف س ذ ولعنصر الهواء سبعة ب و ي ن ض ت ظ ولعنصر الماء سبعة ج ز ك ص ق ث غ ولعنصر التراب سبعة د ح ل ع ر خ ش . والحروف النارية لدفع الامراض الباردة ولمضاعفة قوة الحرارة حيث تطلب مضاعفتها اما حسًّا او حكمًا كما في تضعيف قوى المريخ في الحروب والقتل والفتك . والمائية لدفع الامراض الحارة من حميات وغيرها وتضعيف القوى الباردة حيث تطلب مضاعفتها حسًّا او حكمًا كتضعيف قوى القمر وامثال ذلك . ومنهم من جعل سر التصرف الذي في الحروف للنسبة العددية فان حروف ابجد دالة على اعدادها المتعارفة وضعًا وطبعًا فبينها من اجل تناسب الاعداد تناسب في نفسها ايضًا كما بين الباء والكاف والراء

[illegible]ها كلها على الاثنين في كل مرتبة وهلم جرًّا وخرج للاسماء اوفاق كما للاعداد يختص كل صنف من الحروف بصنف من الاوفاق الذي يناسبهُ من حيث عدد الشكل او عدد الحروف . وامتزج التصرف من السر الحرفي والسر العددي لاجل التناسب الذي بينهما . فاما سرُّ التناسب الذي بين هذه الحروف وامزجة الطبائع او بين الحروف والاعداد فامر عسر على الفهم اذ ليس من قبيل العلوم والقياسات وانما مستندهم فيهِ الذوق والكشف ويكون بطريق المشاهدة والتوفيق الالهي . واما التصرف في عالم الطبيعة بهذه الحروف والاسماء المركبة منها وتاثر الاكوان عن ذلك فامر لا ينكر ثبوتهُ عن كثير منهم تواترًا . وقد يظن ان تصرف هولاء وتصرف اصحاب الطلسمات واحد وليس كذلك فان تصرف اهل الطلسمات انما هو في استنزال روحانية الافلاك وربطها بالصور او بالنسب العددية . وتصرف اصحاب الاسماء بما حصل لهم بالمشاهدة والكشف من النور الالهي والامداد الرباني فيسخر الطبيعة لذلك طائعة ولا يحتاج الى مدد من القوى الفلكية ولا غيرها فلو خلا صاحب الاسماء عن معرفة اسرار الله وحقائق الملكوت الذي هو نتيجة المشاهدة والكشف واقتصر على مناسبات الاسماء وطبائع الحروف والكلمات وتصرف بها من هذه الحيثية وهولاء هم اهل السيميا في المشهور كان اذًا لا فرق بينهُ وبين صاحب الطلسمات بل كان صاحب الطلسمات اوثق منهُ اذ ليس لصاحب الاسماء في العلوم الاصطلاحية قانون برهاني يعول عليهِ . وقد يمزج صاحب الاسماء قوى الكلمات والاسماء بقوى الكواكب فيعين لذكر الاسماء اوقاتًا تكون من حظوظ الكوكب الذي يناسب ذلك الاسم واثبات هذه المناسبة انما هو بحكم المشاهدة وقد يجعلون الكواكب دعوات يسمونها قيامات الكواكب فكل دعوة تختص بكوكب يقام لهُ بها . انتهى ببعض اختصار

ثم تقسم الحروف عندهم الى خواتم وهي ا ذ د ر ز و لا . ومن سرها انها تكتب في صدر البيت في الرابع عشر من الشهر فانهُ امن لهُ من الحريق وللسفينة من الغرق . وحروف بهتة وهي ف ق ج م خ م ث وسرها انها اذا كتبت في ظاهر الرسائل قضيت الحاجة المرسلة الرسالة بها لانهُ يخرج من هذه الاحرف كلمتان لهما افعال في العالم لا تحصى . وحروف صامتة وهي المهملة وهي ا ح د ر س ص ط ع ك ل م ه و لا يخرج منها اربعة اسماء تكتب في اليوم الاخير من الشهر العربي او في الخسوف او الكسوف على صفيحة رصاص ثم تجعل تحت فص خاتم فانهُ عقد على كل هم وغم والم ولا يذكر صاحبهُ بسوء في سفر ولا حضر . وحروف ناطقة وهي ضدها وهي المعجمة يخرج منها خمسة اسماء وهي بتث جخذ زشض ظغف قني تكتب يوم الاحد عند طلوع الشمس بزعفران وماء ورد في شيء مرموز عندهم وقيل الحروف الناطقة هي التي لها هجاء كالالف والميم فان اسمها كامل بخلاف الباء فان اسمها غير كامل لان الالف لحقت بها لصحة النطق بها فتكون الاحرف الناطقة الاحرف الثلاثية التي مر ذكرها . ولتلك الحروف روحانيات تستخرج منها فلو اردنا استخراج روحاني الالف ناخذ جمّل اسمها وهو ١ و ٣٠ و ٨٠ الحاصل ١١١ ثم ناخذ هذا العدد احرفًا اي ان المائة والعشرة والواحد من هذا المجموع عبارة عن ق ي ا فتكتب قيا بتقديم الاكثر على الاقل ثم تضع الالف تاجًا لها لانها اول حروف الهجاء في الاصل فتصير اقيا فتلحقها بالملحق الذي يلحق كل اسم روحاني وهو لفظة ايل وهم لا يفصحون بهِ بل يقولون واحد واربعون لان ايل مجموع جمّلها ٤١ فتصير الكلمة اقيا ايل فتندغم الهمزة في ما قبلها لسهولة اللفظ فتصير اقيايبل فهذا روحاني الالف . وروحاني الجيم جنجبيل والدال دهيبل وهلم جرًّا بوضع الحرف الذي اخذت روحانيتهُ تاجًا للمجموع دائمًا وهكذا الحال في الحروف الصامتة فروحاني الباء بجبيل والتاء تتايبل وهلمّ جرًّا . والى حروف نورانية وهي الاربعة عشر التي في اوائل السور المتقدمة ويجمعها قولك نص حكيم لهُ سرٌّ قاطع . وقد توج بها ٢٩ سورة على عدد الحروف فتكون اشارة الى اظهار عجز البلغاء عن الاتيان بمثلهِ وهي اما احادية وهي ص ق ن او ثنائية وهي حم طه طس يس او ثلاثية وهي الم الر طسم او رباعية وهي المص

حرف

المرا و خماسية وهي كهيعص حمعسق . والسور المتوجة بها امهات وغيرها كالمقدمات والتتمات . ويقابل النورانية الظلمانية وهي ١٤ ايضاً سبعة سفلية كلها معجمة وسبعة علوية فالسفلية هي ج ز ث ف ش خ ظ وتسمى سواقط الفاتحة لسقوطها منها . والى حروف متواخية اي متشابهة في الصورة وهي ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ يخرج منها اربعة اسماء تكتب بزعفران وماء وردولبن بكر . فمن وضعها تحت عمامته كانت قبولاً ولم يجعل منها ب ت ث لسبب مجهول . وضدها المتناكرة وهي ما لا تتشابه صورها فعمل المتواخية في الاتصال والمتناكرة في الانفصال . والى حروف دلب وهي ا ب ت ث ط ظ ف ك ل لا ي فاذا اعترى الجسم علة اخذ اول حرف منها ثم احد حروف العضو المصاب ومزجا وتعلق الحروف وتتلى عليه يبرأ . وطريقة مزجها ان تاخذ اول حرف منها ثم حرفاً من حروف العضو ثم ثانيها واحد حروف العضو وهكذا . والى احرف امان وهي ليست موجودة في العربية بل هي العجمية فتكتب على الجبهة فتكون اماناً من السحر والانس والجن والحية والعقرب وان كتبت على ثوب رفيع ابيض ووضعت تحت فص خاتم كان صاحبه مرزوقاً من ذوي الحكم . والاعجمية هذه قسيمة الهندية وكل منها حرف روحاني والهندية ١٦ حرفاً غير موجودة في العربية ولا الاعجمية وهي اذا كتبت على صفيحة نحاس اول الهلال وعلقت على المراة الحامل امنت من الاسقاط . والى احرف متحابة وهي ما كان لها اجزاء كسرية اذا جمعت في واحد ساوت العدد الآخر وهذه الاعداد هي ٢٢٠ و ٢٨٤ ويجمعها كلمتان وهما رك رفد . فان اجزاء رك الكسرية اذا جمعت ساوت عدد رفد وهو ٢٨٤ وذلك ان ٢٢٠ لها نصف وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر وهو ٢٢ ونصف عشر وهو ١١ وجزء من احد عشر وهو ٢٠ وجزء من اثنين وعشرين وهو ١٠ وجزء من اربعة واربعين وهو ٥ وجزء من خمسة وخمسين وهو ٤ وجزء من مائة وعشرة وهو ٢ وجزء من ٢٢٠ وهو ١ فاذا جمعت هذه الاجزاء كانت ٢٨٤ . واما عدد رفد

فمجموع اجزائه مساوٍ لعدد رك وذلك ان ٢٨٤ لها نصف وهو ١٤٢ وربع وهو ٧١ وجزء من ٧١ وهو ٤ وجزء من ١٤٢ وهو ٢ وجزء من ٢٨٤ وهو ١ وليس لها غير هذه من الاجزاء فاذا جمعت هذه الاجزاء كانت ٢٢٠ . ولذلك سميت هذه الاعداد متحابة ويزعمون ان لذلك خواص عجيبة في المحبة والالفة فلو جعل احدها في شيء من المأكول والاخر في شيء مثله واكل المحب ما فيه العدد الاكثر واطعم من يطلب محبته ما فيه العدد الاقل فان ذلك الشخص يصير محبة اكثر مما هو محبة . وقال ابن خلدون انها تجذب المطلوب الى الطالب حيثما كان حتى لو كان احدهما مسجوناً اطلق من السجن بسر الجذب وذلك اذا حفظت شروط العمل بها وهي ان ترسم مربعاً مستقيماً يعرف بمربع الجلالة وتجمع عدد لا اله الا الله واسم المطلوب مع عدد رك اسمه ٢٢٠ وتسقط من المجموع ٧ وتاخذ نصف الباقي وتنزل به في بيت الباء وتمشي بزيادة واحد الى آخره بترتيب نجه حب ملك وتضع الجبر الذي معك في بيت الحاء ثم تجمع محمد رسول الله واسم الطالب ولفظ رفد وتسقط منه ٧ وتاخذ نصف الفاضل وتنزل به في المفتاح وتمشي بزيادة واحد بترتيب اذ ان سطوذ وان كان معك جبر تضيفه لما معك في بيت السين ثم تمشي بزيادة واحد الى تمامه ثم تدور حول الافق بهذه الاسماء وهي ياحلعانيه ياشعلانيه ياتمعانيه يانورانيه حركوا الروحانية الساكنة في قلب رفد حتى يجلب لصاحب رك ثم يحمل اما مع الطالب او مع المطلوب . ولهم في ذلك طريقة اخرى . واما حروف طلسم وهي د ل ص د د ك ل م ن ويخرج منها ٣ كلمات تكتب بزنجفر على جبهة المصروع والفازع وذي الروعة والقلق والدهشة وهي مكتوبة على جباه الجن . وقالوا ان للحروف جسماً وروحاً ونفساً وقلباً وعقلاً وقوة كلية وقوة طبيعية فجسم الحرف صورته وروحه ضربه في نفسه ونفسه ضربه في ٣ امثاله وقلبه ضربه في ٤ امثاله وعقله هو تمام ظهور قلبه وقوته الطبيعية مربع عقله وقوته الـ[illegible] ضرب قوته الطبيعية في عشرة فالباء مثلاً جسمه ٢ وروحه ٤ ونفسه ١٢ وقلبه ١٦ وعقله

٣٦ اوقوتهُ الطبيعية ١٨٤٩٦٦ اوالكلية ١٨٤٩٦٠ . وللحرف جملة وتفصيل فجملتهُ عددهُ وتفصيلهُ احرف نطقهِ ولهُ من العدد ٣ اطوار ضربة في مقابلة قوتهُ في باطن العلويات ومجموع عدد نطقهِ قوتهُ في باطن السفليات وضربة في مجموع عدد تفصيلهِ قوتهُ في ظاهر السفليات فالجيم مثلاً عددهُ ٣ وقوتهُ في باطن العلويات ٦ وفي باطن السفليات ٥٣ وفي ظاهر السفليات ١٥٩ . واما حروف البروج فللحمل الالف وللجدي الباء وهلمَّ جرًّا بالرجوع الى الحرف الثالث عشر فجعلهُ للحمل ونتبع الباقي على ترتيب ابجد كما في هذا الجدول

حمل	ا	دلو	ك	عقرب	ر
ثور	ب	حوت	ل	قوس	ش
جوزاء	ج	حمل	م	جدي	ت
سرطان	د	ثور	ن	دلو	ث
اسد	ه	جوزا	س	حوت	خ
سنبلة	و	سرطان	ع	حمل	ذ
ميزان	ز	اسد	ف	ثور	ض
عقرب	ح	سنبلة	ص	جوزاء	ظ
قوس	ط	ميزان	ق	سرطان	غ
جدي	ي				

وفي الحروف فن آخر يعرف بالزايرجة وذكرها ابن خلدون فرعًا من السيميا . اطلب زايرجة

واما الكتب المصنفة في علم الحروف فكثيرة ذكر منها كاتب چلبي ما ياتي مرتبًا على حروف المعجم . ازهار الافاق . اساس العلوم والمعاني . اسرار الحروف . الاسرار الشافية الروحانية . الاشارة المعنوية . اظهار الرموز . اكسير الاسماء . الواح الذهب . ايماء الى علم الاسماء . الباقيات الصالحات . بحر الفوائد الحرفية . بحر الوقوف . بدر رياض المعارف . برقة الانوار . البرقة الربانية . البرقة النورانية . بروق الانوار . بغية الطالب . البهاء الامجد . بهجة الاسرار . بهجة الافاق . بيان المغنم . التعليقة الكبرى . تمييز الصرف . تنزيل الارواح . التوسلات الكتابية . تيسير العرف . تيسير المطالب . جامع اللطائف . جنة الاسماء . الجواهر الخمس . الحائز للعون الناجز . حدائق الاسماء . حدائق الاحداق . الحديقة السندسية . الحرز الاسنى . حرز الاقسام . حرز الامان . الحروف الوضعية . حقائق الحروف . الحقائق السبوحية . حل الرموز . حلة الكمال . ونتبع الى حرف الياء ما جملتهُ اكثر من ٢٠٠ مولف لاحاجة الى تعدادها

وحُرْف وقيل حُرَّف والاول اشهر . قال اطباء العرب هو اسم للرشاد وبزره ويسميان بالعربية الثفاء . واذا اطلق في كتب العرب اريد بهِ البزر فقط المعروف بحب الرشاد . واذا قلي ذلك البزر سمي مقلياتا . وسيذكر الرشاد في بابهِ

حَرْفوش
Harfoush

عائلة امراء من الشيعة موطنهم بلاد بعلبك كانوا من الباس والسطوة على جانب عظيم وكانوا هم السائدين في تلك البلاد والمتسلطين على اهلها واموالهم ولما تكاثروا هناك زادهم ذلك عتوًّا وبغيًا فاكثروا من التعدي والسلب والنهب وتمادوا في ذلك مع اجتهادات الحكومة المركزية على ردعهم فلم ينجع فيهم ذلك فادى الامر الى ان وقعوا تحت غضب الدولة فصدرت اوامرها بنفيهم من تلك البلاد وخلعهم من كل المناصب ومع استخدامهم فانحطوا كل الانحطاط وكادوا ينقرضون . واتخذ بعضهم التسول مهنة لتشريف انفسهم عن الاشغال وسهولة الكسب من الخارج . ومن اشتهر المتاخرين من هذه العائلة الامير سلمان والامير خنجر

قال المحبي والى هذا البيت ينسب الحرفوش شارح الفاكهي ولم يذكر وجه هذه النسبة . وهو محمد بن علي بن احمد الحريري الحرفوشي العاملي الدمشقي اللغوي النحوي الاديب البارع الشاعر المشهور كان نخبة بين الفضلاء وصنف التصانيف الكثيرة منها شرح الاجرومية في مجلدين وشرح الفاكهي وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاة في ما اختلف فيهِ النحاة وشرح الزبدة في الاصول

وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الاشعار وغير ذلك . وطلبة المولى يوسف بن ابي الفتح لاعادة درسه فحضره اياماً ثم انقطع فسال الفتحي عنه فقيل انه لا يتنزل لحضور درسك فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى الفتحي عند الحكام على قتله بنسبة الرفض اليه فهرب الى حلب ودخل بلاد العجم فعظمه سلطانها عباس شاه وصيره رئيس العلماء في بلاده . وكان بدمشق خامل الذكر يصنع نوعاً من القماش المتخذ من الحرير فلقب بالحريري وكانت الطلبة تقرأ عليه في حانوته وهو مكب على العلم . وتوفي ببلاد العجم سنة ١٠٥٩ هجرية

حَرْق
Brulure, Burning

الحرق في اصطلاح الاطباء تاثير النار في احد اجزاء الجسد وما يحصل من ذلك التاثير في الانسجة وقد جعلوا نتيجة الحروق ست درجات الاولى التهاب سطحي في الجلد لا يكوّن فقاعة . الثانية التهاب يولد فقاعة . الثالثة فساد جزء من البشرة . الرابعة فساد البشرة وموتها تماماً . الخامسة احتراق النسيج الى العظام . السادسة احتراق عضو كامل حتى يتفحم . والحروق من الرتبة الاولى والثانية هي اكثر وقوعاً من الاخرى وعلاجها يقوم بغمس الجزء المحرق حالاً بماء بارد او بصب الماء صباً متواصلاً واذا تولدت فقاعات تثقب حتى يخرج منها المصل واذا نزعت قشرتها وظهرت البشرة الحية تغطى بخرقة من مشمع رقيق وتلف بخرقة مبللة بمحلول تحت خلات الرصاص . فاذا آل الامر الى الالتهاب يعالج بفصد عام او موضعي وبشرب مرطبات ومسهلات . ونحو ذلك . واذا كانت من الدرجة الثالثة والرابعة والخامسة فان كان النسيج قد فسد وظهرت قشرة ميتة يعالج اولاً الالتهاب ثم تستعمل وسائط الاندمال فيضمد بالملينات والملطفات ثم بالمشمع واذا اريد سرعة سقوط القشرة توضع مراهم مهيجة وغيرها من اللوازم المختصة بذلك . واما ازالة الوسم الذي يبقى بعد شفاء الحرق فامر صعب طويل المدة . واما الحروق من الدرجة السادسة فتقتضي قطع العضو المحترق

حَرَكَة
Mouvement, Movement

الحركة ضد السكون وهي عبارة عن كون الجسم يتغير وضعه بالانتقال او الاهتزاز او الدوران ونحو ذلك وقد مرّ تفصيل الكلام عن الحركة في الكلام عن الآلات في المجلد الاول

وحركة الكواكب تذكر في الكلام عن كل من السيارات واقمارها والشمس مركز نظامها والنجوم والكواكب عموماً وذوات الاذناب ونحوها في ابوابها . راجع ارض

وتطلق الحركة في اصطلاح نظام الجيوش والحروب على انتقال العسكر من مركز الى اخر وعلى جميع ما يتعلق بتدبيرهم وتدبيرهم وبحسن تدبير الحركات بين جيوش متساوية يتم الظفر والعكس بالعكس . اطلب عسكر وراجع حرب

وتطلق الحركة ايضاً عند العامة على الثورة كحركة سنة ١٨٦٠ في سورية ولبنان . راجع ثورة

والحركة المستمرة في اصطلاح علم الطبيعة او الحركة الدائمة هي التي يستمر وجودها بدون قوة محركة خارجية او اعادة هذه القوة اذا ضعفت وقد بحث العلماء زماناً طويلاً وعملوا كل الوسائط الممكن تصورها ليحققوا هذا الوهم غير ان قوة الاحتكاك الموجودة في الطبيعة تقاوم كل اجتهاد وتمنع اتمام ذلك فهو امر مستحيل كمسألة تربيع الدائرة لا يحاوله الا من كان ليس له اطلاع على نواميس الطبيعة والآلات ومبادىء الهندسة فان ابلغ ما اتصل اليه العقل ايجاد حركة يطلق عليها صفة دائمة لان مدتها تكون طويلة جداً . واما الحركة المستمرة باعتبار وجود القوة المحركة فقد ذكرت في استمرار

والحركة في مصطلح علماء العربية هي ما تقوم بها صحة لفظ الحروف المركبات للكلمات ولا يمكن صحة التلفظ بالالفاظ العربية ما لم تكن الحركات مرسومة او مروية ولذلك لا تقدر على القراءة الصحيحة من ليس له معرفة

باصول الصرف والنحو ان لم تكن هناك حركات. والحركات الحقيقية ٣ ضمة وفتحة وكسرة وغيرها يسمى شكلاً ويعمها عند الاطلاق فلا يقال كتاب محرك بل مشكل . وكنا نود لو اصطلح على صب الحروف مصحوبة بحركات وشكلات لسهولة دخول لغتنا في علم الافرنج لان الاختلاط بين اللغات آخذ في النمو كثيرًا وكثيرًا ما يخدع الافرنج والعرب ايضًا بمعاني الكلام المودي الى خلل معنى الجمل بسبب فقد الحركات

حِرْم
Anathème, Excomunication

هو عند المسيحيين عبارة عن منع عضو من جماعة دينية عن الاشتراك مع سائر اعضاء تلك الجماعة في الامور الروحية على طريق مخصوص . وكان هذا التاديب جاريًا عند الوثنيين القدماء واليهود وعنهم اخذهُ المسيحيون . اما اليونان فكانوا يسلمون من ارتكب اثمًا فظيعًا الى الفيورة معبودات الغضب ويوسعونهُ لعنات هائلة وكان الحرم عندهم على ثلاثة انواع . فالنوع الاول كان المحروم يمنع فيهِ عن كل اختلاط مع عائلتهِ او معاشرتها . والنوع الثاني كان يمنع فيهِ عن الاقتراب من الهياكل او الاشتراك في الاحتفالات العمومية او الذبائح . والنوع الثالث كان يمنع الناس فيهِ عن ان يقدموا للمحروم مأوًى او طعامًا او شرابًا . ثم اقتبسهُ الرومانيون هذا التاديب من اليونان وقد ذكر قيصران اعظم تاديب كان جاريًا عند الامم القلطية هو منع المذنب عن الاشتراك في جميع احتفالاتهم الدينية وكانوا يحسبون الممنوع على هذا المنوال شريرًا وعدوًّا للمعبودات وكان الجميع حتى اقاربهُ يتجنبون معاشرتهُ ولا يراعى لهُ حق ولا حرمة ولا يقبل ضيفًا عند احد فكان تعيسًا ذليلاً تحت العار في حياتهِ ومماتهِ . والامم الساميَّة كانوا يستعملون الحرم في الازمان القديمة والحديثة ولا يزالون يستعملونهُ الى الان . ذكر يوسيفوس المورخ ان اليهود كانوا يستعملون الحرم وكان بعض انواعهِ عندهم صارمًا قاسيًا جدًّا فان المحروم كان يمنع عن معاشرة اخوتهِ ولم يكن يقدر ان يشترك معهم في الاشياء الضرورية للحياة حتى انهم كانوا يمنعونهُ من ان يطلب طعامًا من الغرباء او يلتجئ اليهم فكان يلتزم ان يقتات بالحشائش ويقضي حياتهُ مختبئًا في الكهوف الى ان يموت موت الشقاء والتعاسة

وكان الحرم عندهم على ثلاثة انواع . اولها وهو الطفها كان يقوم بمنع المحروم عن الاشتراك في الامور الدينية والمعشرية مدة ٣٠ يومًا فاذا تاب في اثناء ذلك أُرجِع والا زيد عليها مثلها فاذا اصرَّ على اثمهِ جعلت ٩٠ يومًا . وثانيها طرد المحروم من المجمع اذا اصر على اثمهِ بعد انقضاء المدة المذكورة بلعنات وشتائم هائلة ماخوذة عن ناموس موسى . وثالثها تسليم المحروم اذا لم يات ذلك بالمقصود الى قضاء الله مع قطع الامل من توبتهِ . وكان الحرم جاريًا في ايام اربل وصار في القرون التابعة عادة عمومية شرقًا وغربًا وكان اخفهُ يقوم بمنع المذنب عن الاشتراك في عشية الرب ثم منعهِ عن دخول الكنيسة والاشتراك في العبادة ثم قطعهِ بالكلية من عضوية الكنيسة ومنعهِ عن كل اشتراك معشري او ديني مع المسيحيين فلم يكن والحالة هذه يختلف عن حرم اليهود الا في بعض امور تاباها الديانة المسيحية والعبادة فيها . وكان المسيحيون يستعملون في الحرم كلمات وعبارات قاسية جدًّا ولعنات وشتائم وادعية على المحروم يضيق دون تفاصيلها المقام وهذا الحرم يعرف بالحرم الكبير وفي حرم زعماء البدع والارتقات كانت تقام صلوة في بعض الكنائس تتضمن ابتهالاً الى الله ان ينزل من السماء ويحل بغضبهِ على المبتدع ويبيدهُ عن وجه الارض كما جرى في حرم يوليانوس وآريوس . واما الكنيسة اللاتينية فبعد صدور امر البابا غراثيانوس كان الحرم فيها على نوعين صغير وكبير فالاول كان يمنع فيهِ المحروم عن الاسرار والتمتع ببعض فوائد كنائسية وهذا الحرم كان يقع فيهِ من ارتكب خطايا غير جهارية او خالط من هو محروم حرمًا كبيرًا . واما الحرم الكبير فيقطع بهِ المحروم عن عضوية الكنيسة ويمنع عن الاختلاط بالمسيحيين ويحرم الدفن الكنائسي واذ كانت الارتقة والعصيان الجهاري والذنوب الكبيرة التي توقع

مرتكبيها تحت طائلة الحرم تحسب ذنوباً مدنية ومنكرات خاضعة لقصاص مدني لم يمض الا قليل حتى وضعت قوانين مدنية مآلها ان المحروم يخسر وظيفتهُ ورتبتهُ وحقوقهُ المدنية والمكة .وصارت هذه القوانين قسماً من الشريعة العمومية للمسيحيين شرقاً وغرباً مع بعض الاختلاف بين الشرق والغرب . ولما ارجعت الامبراطورية الرومانية في ايام شارلكان وكان البابا يتوج الامبراطور بن الجرمانيين كان وقوعهم تحت الحرم يجعلهم يخسرون تيجانهم وكذلك القول في الملوك الذين كانت ممالكهم تحت سيادة الكرسي الروماني وكان حرم هولاء مصحوباً دائماً باحتفالات مريعة مذكورة في التاريخ . واما في هذه الايام فان حق وضع الحرم على الملوك منحصر في البابوات وهولاء لم يستعملوا هذا الحق بعد القرن السادس عشر الا نادراً فان البابا بيوس الخامس حرم سنة ١٥٧٠ اليصابات ملكة انكلترا وحل رعاياها من الطاعة لها وكذلك البابا بيوس التاسع حرم في النصف الاخير من القرن الحالي فكتور عمانوئيل ملك ايطاليا لاستيلائهِ على املاك الكرسي الرسولي .واما الحرم في كنيسة الروم الارثوذكس فيقوم بقطع المحروم من شركة القديسين ومن كل اختلاط ديني او مدني معهم وتسليمهِ حياً وميتاً الى الشرير. وقد عضد اباء المذهب البروتستانتي سلطة وضع الحرم وكانوا يحسبون ذلك حقاً من حقوق الجماعة المسيحية عموماً خلافاً للكنائس الغربية والشرقية فانها تحصر هذا الحق في الاساقفة . واما كنيسة انكلترا فبقيت مسألة الحرم فيها على الاكثر بعد لوثيروس كما كانت قبلهُ وكانت قسماً من قانون البلاد الى ان تولى جورج الثالث تخت الملك وحينئذٍ بطلت الحرومات مع ما ينشأ عنها من الحرمان المدني الا في بعض حوادث معينة. فاذا بقي من وقع تحت طائلة الحرم مدة ستة اشهر غير خاضع للتاديب الكنائسي يرفع الاسقف الدعوى الى الحكومة المدنية فيصدر الحكم على المستحق الحرم وكان اعظم قصاص يوضع عليهِ ان يسجن ٦ اشهر. واما في سكوتلاندة فاذا لم يات الحرم الصغير بالمطلوب يُلجأ الى الحرم الكبير فيحظر المؤمنون من ان يخالطوا المحروم في شيء من الاشياء غير الضرورية . واما الكنيسة البروتستانتية الاسقفية فان قصاص بعض الذنوب فيها المنع عن الشركة واما الذنوب الفظيعة فقصاصها القطع من عضوية الكنيسة . والكنيسة المثودستية منها تجعل حق الحرم للقسيس بعد ان تفحص المسالة عمدة مخصوصة . واما الكنيسة القسيسية والجمهورية والبتستية فان حق الحرم فيها هو من حقوق جماعة الكنيسة عموماً وذلك مطابق لراي معلمي البروتستانت الاولين وكان التاديب بالحرم في اول الامر بسيطاً جداً فكان يقوم بالتصريح بهِ في الكنيسة جهاراً ولكن صار فيما بعد يقام لهُ احتفال في الكنائس يقف فيهِ البابا او الاسقف محاطاً باثني عشر قسيساً وبيدهم جميعاً شموع موقدة وكانوا يصرحون بالحرم بحضور عدد غفير من الشعب ثم يلقون بالشموع الى الارض ويطفئونها رمزاً الى ان المحروم قد انطفأت منهُ الحياة الروحية . وكذلك القول من جهة الشتائم واللعنات والادعية التي يقام بها في الحرم وهذه الحرومات مشهورة لا حاجة الى وضع صورها وقد سبقت الاشارة الى ان الحرم في اصلهِ كان سلاحاً روحياً لفائدة المحروم محضاً وفي الاجيال المتوسطة ولاسيما في ايام غريغوريوس السابع وإنوشنسيوس الثالث وبونيفاشيوس الثامن امتد الى حرمان الزمنيات ايضاً

واما الاناثيما الواردة في رسالة بولس الرسول الى اهل قورنثية فهي لفظة يونانية معناها في الاصل الافراز وتطلق في كتب اليونان على كل ما يفرز للمعبودات من القرابين وعلى النذور التي كانت تعلق على جدران الهياكل او توضع على المذابح العمومية ثم صارت تطلق فيما بعد على كل ما يفرز للمعبودات الجهنمية وكل شيء مكروه وملعون وبهذا المعنى استعملها الكنيسة المسيحية مرادفة لحِرِم بالعبرانية التي تدل على ما خُصص بالله وهي كالحرَم بالعربية وعلى الافراز او المنع كالحرم الكبير مثلاً .ويوجد في العهد القديم امثلة كثيرة للحرم او الاناثيما فان موسى نطق بالحرم ضد المدن الكنعانية التي تابى الخضوع للرب وكذلك يشوع سمى كل سلب في اريحا حرماً وانزل القصاص بعاخان لمخالفتهِ ذلك الحرم . واما في العهد الجديد فان الاناثيما تستعمل بمعنى مفرز

او ملعون والكنيسة الكاثوليكية تستعمل هذه اللفظة في حرم الارائقة والمشاقين او الذين يصرون عمدًا و بعناد على قبول ما ترفضهُ الكنيسة ويراد بها المنع عن شركة المومنين والاختلاط بهم . واكثر القضايا التعليمية في تلك الكنيسة تختم بالاناثيما ضد الذين لا يومنون بها فان المجمع التريدنتيني يستعملها ضد الذين ينكرون وجود المطهر وتعليم الاستحالة وهلمَّ جرًّا . هذا ولن من قابل الحرومات في هذه الايام وحرومات الايام السابقة من جهة عباراتها وتاثيراتها وعددها رأى بينهما بونًا عظيمًا

حرمل

هو السذاب البري وسيذكر في السين

حَرْمون
Hermon

جبل واقع في التخم الشمالي الشرقي من فلسطين مقابل لبنان ومتصل بهضبة باشان وهو مشرف على مدينة دان القديمة ونبع نهر الاردن واجل جبال فلسطين او سورية واجملها واسمهُ ماخوذ عن منظره ومعناهُ قنة بارزة شامخة وقد سمي ايضًا بما معناهُ الشامخ ويعرف الان بجبل الشيخ وربما سمي بذلك لبياضهِ وبجبل الثلج لان الثلج يكسوهُ في الشتاء ولا ينقطع عن قمتهِ في الصيف وكان هذا الجبل حدًّا للاسرائيليين وحيثما رفع الانسان نظرهُ في فلسطين رآهُ امامهُ وكان هو منقطع نظره . فيرى من السهل على الشاطىء ومن جبل السامرة ومن وادي الاردن ومن مرتفعات موآب وجلعاد ومن سهل باشان والثلج على قمة هذا الجبل يكسب الابخرة التي ترتفع في فصل الصيف الى اعلى طبقات الهواء كثافة فيكسوهُ ضباب يسقط منهُ عليهِ ندًى حال كون البلاد في سائر الجهات محترقة بالحرارة والفلك خاليًا من الغيوم . ولهذا الجبل ثلث قمم اشبه بثلث زوايا من مثلث تبعد احداها عن الاخرى نحو ربع ميل ولا تختلف كثيرًا في ارتفاعها وعلى احدى القمم اساسات حائط مستدير غير محكم البناء موأف من صخور كبيرة وداخلهُ مجتمع كسر من صخور مخروطة يحيط باثار هيكل صغير وقديم جدًّا وذلك من جملة المرتفعات التي كان سكان فلسطين تيمونها على كل جبل عالٍ وكل اكمة وكذلك كان يفعل اليهود اقتداء بهم . وقد دعي هذا الجبل في الكتب المقدسة في مكانين ببعل حرمون ويستدل من ذلك على ان البعل كان يعبد هناك . وكان في القديم يحيط بهذا الجبل دائرة من الهيا كل تقابل جميعها القمة وربما كان هذا الجبل مقامًا عظيمًا للبعل ولعلهُ كان عند السريان بمنزلة اورشليم عند اليهود اي للزيارات الدينية . ثم ان ارتفاع حرمون هو نحو ١٠ الاف قدم عن سطح البحر وهو ثاني جبل في سورية باعتبار ارتفاعهِ فهو اعلى من قمة صنين في لبنان ولكن فم الميزاب الواقع فوق ارز لبنان اعلى منهُ ببضع مئات من الاقدام . وقمتهُ جرداء خالية من النبات ويغطي سطحهُ صخور كلسية ولا ينقطع الثلج عن قمتهِ وهي تكون في الربيع واوائل الصيف مغطاة بهِ ثم ياخذ في اواسط الصيف في الذوبان عن اعالي السلسلة الا انهُ يبقى منهُ خطوط في بعض منخفضات منها . وقد سمي بحرمون ايضًا سلسلة مرتفعة الى شمالي سهل ازراعيل في جوار جبل تابور ويسميها الاهالي جبل الدحي . وقد ورد ذكر حرمون في العهد القديم في اماكن كثيرة من يشوع وسفر التثنية وسفر الايام والزبور وغيرها

حَرُوْرية
Harawriiah

فرقة من النواصب الخوارج وقد يطلق على كل الخوارج . اطلب خوارج والحرورية نسبة الى حروراء قرية بظاهر الكوفة لان اولهم خرج فيها وقيل بها كان اول تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا على علي وقاتلوهُ في ١٢ الفًا . وهم غلاة في اثبات الوعيد والخوف على المومنين والتخليد في النار مع وجود الايمان ويضادون المرجئة في النفي والاثبات والوعد والوعيد ومن مفرداتهم ان من ارتكب كبيرة فهو مشرك ومذهب عامة الخوارج انهُ كافر وليس بمشرك وقال بعضهم هو منافق في الدرك الاسفل من النار . فعند الحرورية ان الاسم يتغير

بارتكاب الكبيرة ... ليس مومنًا بل كافرًا مشركًا والحكم فيه ... النار واتفقوا على ان الايمان هو اجتناب كل ...

حرير
Soie, Silk

مادة ليفية مرنة لامعة تخرج خيوطًا دقيقة من فم دود يعرف بدود الحرير او دود القز ولون هذه الخيوط يختلف من البياض الى الصفرة المحمرة وفيها مع رقتها منانة عظيمة ولمعانها مسبب عن مادة صمغية فيها ولونها عن مادة ملونة اذا فقدت كان ابيض ناصعًا ومنهُ حرير الصين المشهور . واصل الحرير من الصين كما هو معروف وربما كان من التبت ولكن فن تربية دود القز وصناعة الحرير وزراعة التوت لم ينجح في اوربا الامنذ بعض قرون . وكان اليونان يسمون الحرير سيريكون والرومان سريكون وكانوا يسمون باسم سيرة امةً وبلادًا يظن ان الحرير منها وقد جعل استرابون وبطليموس موقع بلاد السيرة شرقي سكيثيا وبلاد السافة ولكن قلة المعرفة المدققة التي كانت لجغرافيي اليونان عن الاقطار الواقعة شرقي نهر السند تجعل تعيين موقع هذه البلاد الحقيقي غير ممكن وكل العلماء تقريبًا يقولون ان اول ظهور الحرير كان في الصين وهناك وجدت صناعة منذ القدم وانهُ يتحصل هناك من عدة انواع من الدود البري تصنع شرانقها على الاشجار ومع ذلك فقد يمكن القول بان لفظة سيرة يراد بها الشرق فيظهر انهُ يعني بها بلاد كشمير وتبت لان كثيرًا من مدنها نعت بلفظة سير او سيري ومعناها في السنسكريتية سعيد مثال ذلك سيرنغر وهو لقب مدينة كشمير وسيرهند وغير ذلك . وقد ذهب ... ان سريكا ما ... بس اسم شعر ماعز تبت لا اسم للحرير وليس في لغة ... رات وليس اسم من اسماء اماكنها يقرب من الكلمة المذكورة ولفظة سوا الفرنسوية ... من سيتا اللاتينية ومعناها شعر الحيوانات الخشن كشعر الخنازير ومن ذلك اصل لفظة سيدا اعنا سما بام البرتوغال وسيدي بلغة الماسا ... لغة هولاندة واما لفظة ... الانكليزية وسلك ... بالروسية وسلكي بالدانمركية والاسوجية فقيل ماخوذة من سريكون بابدال الراء لامًا . وقد ذكر ارسطو وبليديوس ان اهل جزيرة قوص كانوا يستخرجون حريرهم من دود السرو والبطم ولسان العصافير والسنديان وكان اهلها الدود كثيرًا جدًّا كان يحصل منهُ كمية وافرة من الحرير ولاسيما سنة ١٥٠ ق . م . قيل وكانت شرانقهُ في حجم البيض ولا يعلم ما انتهت اليهِ صناعة اهل قوص الحريرية والطريقة التي تكلم بها بليبوس عن هذا الحرير القوصي حملت على الظن انهُ كان يعتقد ان الحرير من المتحصلات النباتية مثل الكتان والقطن . وقد ذكر ايضًا هذان المورخان انّ بمفيليا امراة من اهالي قوص كانت اول من اخترعت فن نسج الحرير وصناعتهِ . وفي ايام الامبراطورين الاولين كانت الاثواب الحريرية التي تجلب من المشرق تباع بثقلها ذهبًا ثم تناقص سعرها شيئًا فشيئًا لكن بقي مرتفعًا جدًّا وكانت النساء فقط واعيان الامة يلبسون اقبية وغلائل من حرير ولم ... بزر دود القز من الصين الى القسطنطينية الا في ايام يوستنيانوس سنة ٥٢٧ ـ ٥٦٥ . اتى بهِ راهبان قبل نسطوريان وقيل يونانيان كانا قد اتصلا الى اخذ شيء منهُ وخبآه في تجويف عصًا نقباها لهذه الغاية وكانا قد تعلما ايضًا تربية الدود وعمل الشرانق فعلَّما ذلك اليونان فانتشر هذا الفن في كل اغريقية واقيمت لهُ معامل في اثينا وطيوة وقرنثية والقسطنطينية وبيع ما خرج منهُ من معمل القسطنطينية باثمان غالية جدًّا فما كان ذا لون بهج يبعث شقتهُ بعشرين الى ٢٥ قطعة ذهب وما كان ... اللون بخمس او ست . وبعد ستة قرون ادخل هذه الصناعة الى صقلية الملك روجر بعد ان فتح بلاد اليونان ونقلها الى ايطاليا وفي ذلك الزمان ادخلها العرب الى اسبانيا فصادفت نجاحًا عظيمًا . واما زراعة التوت فقيل انها دخلت فرنسا في اواسط القرن الثالث عشر ولكن اول الاغراس التي تستحق الذكر لم تتجاوز الخامس عشر . والان يربى في الصين ٣ انواع من الدود البري وهي دود شجرة لسان العصافير ودود السند ان ودود الناغو ابي الدال الفصى والدرد ...

شائع في ولاية كنتون ويستخرج منهُ اكثر الحرير واجودهُ ولم يتصلوا الى الآن الى جعل الدود البري يربى تربية اهلية . ويبقى الدود ضمن شرانقهِ من اخر الصيف الى ربيع السنة التالية ولذلك تكون شرانقهُ مكتنزة ومندمجة جدًّا ولكن لا بد من الاعتناء بهذا الدود البري لوقايتهِ من النمل وهو يسفد ٤ مرات في السنة وهو اسهل تربية من غيره وينبوع ثروة عظيمة وان كان حرير دود التوت هناك افضل وكثير الكمية وشرانق للدود البري تغزل غزلاً لا تحلّ حلاً وهذا ما يوفر الوقت والعمل وابريسمهُ اسمر كتاني جميل يقيم اكثر من غيره واقمشتهُ تغسل كسائر الاقمشة . وشرانق دود الحرير عبارة عن كبة مولفة من خيط واحد صمغي شديد التماسك بعضهُ ببعض والمادة الصمغية تذوب بالماء الغالي فيلقونهُ في آنية مملوءة ماء غاليًا حتى يحل وهذه الصناعة الان مشهورة في بلادنا غير ان الخيط اذ كان دقيقًا جدًّا يجمعون عدة خيطان من عدة شرانق لكي يتالف منها خيط واحد . واما ما يتساقط من ندفهِ في الخلقين فهو مشاقة تغزل كالقطن المندوف . والحرير بعد ان يرفع عن الدواليب يسمى ابريسمًا ولكي يخلص من فضلة مادتهِ الصمغية يوضع ثانية في الماء الغالي ويصنع الحرير بعدة طرق اشكالاً كثيرة من الابريسم اي الحرير الخام الى خيوط الخياطة وخيوط النسيج ولهُ في هذه الكيفيات عدة اسماء افرنجية وعربية ومن ذلك البوص ولعل البويصة ماخوذة منهُ عند العامة . ومنهُ الدمقس للحرير الابيض والابريسم والقز بمعناهُ ايضًا وغير ذلك

والحرير معامل في كل الاماكن تقريبًا التي يحصل منها واشهر البلاد التي يستخرج منها الحرير الصين والهند وفارس والمشرق وايطاليا واسبانيا والنمسا وروسيا . واما هولاندة وبلجيكا وصكصونيا وباواريا وسويسرا وبروسيا وانكلترا فتوجد فيها صناعة الحرير لكن ليس منهُ شيء من محاصيلها . والهند وبنغال يخرج منها كمية وافرة من الحرير يستعمل جزء كبير منهُ في صناعتها الداخلية ولا يخرج منها الا نحو ٨٠٠ بالة سنويًا واما محصول الصين فكثير جدًّا لكن اكثر مقطوعيتهِ فيها لان كل اصناف اهلها يلبسونهُ ولا يتجاوز صادرهُ منها ٥ الاف بالة . واما المشرق فيصدر منهُ ٤٫٥٠٠ بالة ومن اناطولي ٣ الاف ومن فارس ٧٫٥٠٠ ويصنع في الفرس من الحرير اقمشة فاخرة جدًّا . واما اوربا فاكثر حريرها يحصل ويصدر من ايطاليا وهو اجود حريرها ومحاصيلهُ في ايطاليا كما ياتي

ليبرة	ولايات
٦٫٠٠٠٫٠٠٠	لمبرديا البندقية
٢٫٠٠٠٫٠٠٠	بيامونت ودوقية جنوا
١٫٠٠٠٫٠٠٠	تسينو
٥٥٠٫٠٠٠	دوقيات برما ومودينة ولوكة
٣٠٠٫٠٠٠	غراندوقية تسكانا
٨٠٠٫٠٠٠	الولايات الرومانية
١٫٠٠٠٫٠٠٠	الصقليتان
١١٫٨٥٠٫٠٠٠	المجموع

وقيمة ذلك اكثر من ٣٠٠ مليون فرنك ويصدر الان من ايطاليا كل سنة نحو ٣٤ الف بالة معدل وزن الواحدة ٧٢ كيلوغرام

واما فرنسا فهي ايضًا من اعظم ممالك اوربا محصولاً واوسعها صناعة للحرير . فمن سنة ١٨١٠ الى ١٨٣٥ زاد محصولها عن الضعف ففي سنة ١٨١٠ كان مجموع محصول الشرانق ٤٫٠٧٢٫١٩٨ كيلوغرامًا وكمية الابريسم المغزول ٣٥٠٫٦٣٩ وسنة ١٨٣٥ كانت كمية الشرانق ٩٫٠٠٧٫٩٦٧ والابريسم المغزول ٨٧٦٫٠١٦ وثمن كيلوغرام الشرانق سنة ١٨١٠ كان ٢ فرنكات و ٤٥ سنتيمًا وثمن الابريسم المغزول ٤٥ فرنكًا و ١٢ سنتيمًا وسنة ١٨٣٥ كان ثمن كيلوغرام الشرانق ٣ فرنكات و ٨٣ سنتيمًا والابريسم ٥٨ فرنكًا و ٦٤ سنتيمًا ومن ذلك الوقت زادت زراعة التوت وكمية المحصول سنة فسنة زيادة عظيمة وتحسنت فروع صناعتهِ تحسينًا بالغًا حتى بلغت كمالها في هذه الايام . وقد عدل محصول الحرير في فرنسا في هذه الايام بمليوني كيلوغرام من الابريسم سعر الكيلوغرام ٥٥ فرنكًا . وقيمة

ما يصدر منها معدلها سنويًا ٧٤ مليون فرنك ومقطوعيتها الداخلية تزيد سنة فسنة وعدد الصناع في معامل الحرير ٢٠٠٠٠٠ نفس تعديل اجرتهم ٧٠ مليون فرنك ويجلب الى فرنسا كثير من الحرير من الخارج لان انوالها وعددها ١٠٠٠٠٠ نول تنسج ٠٠٠ ٠٠٠ و٢ كيلوغرام كل سنة وتعديل عدد اشجار التوت فيها الان ٣٥ مليون شجرة

واما سورية فاكثر حريرها يحصل من لبنان ومعدلة نحو مليونين من الكيلوغرامات اي نحو مليون ونصف من الاقق ومعاملة افرنجية يحل بها بحسب طلب فرنسا فان كلهُ يرسل الى اسواقها ولا يستعمل في سورية الا ما حلَّ منهُ على دواليب عربية وهو قليل وباقي مقطوعيتها حرير غريب ياتيها من بروسة واماكن اخر من اسيا . واما دود الحرير او دود القز فسياتي الكلام عليهِ وعلى شرانقهِ وبزره في دود من باب الدال

حريري
Haririi

لقب لبعض العلماء اشتهر بهِ خصوصًا وغلب عند الاطلاق على ابي محمد القاسم بن علي بن عثمان البصري الحرامي صاحب المقامات المشهور قديمًا وحديثًا كان من افحل ايمة عصره كثير الاطلاع غزير المادة مديد الذهن قوي الحافظة مضطلعًا بفنون العربية واخبار العرب وامثالهم واسرار لغتهم واكبر شاهد على سعة اطلاعهِ وصحة معرفتهِ كتاب المقامات المشهورة التي نسجها على منوال بديع الزمان ببلاغة لا مزيد عليها قبل وكان سبب وضع الحريري لهذه المقامات انهُ كان جالسًا في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليهِ اهبة السفر رث الحال فصيح اللسان حسن العبارة فسألتهُ الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروهُ عن كنيتهِ فقال ابو زيد . فانشأ الحريري المقامة الحرامية وعزاها الى ابي زيد المذكور فاشتهرت وبلغ خبرها الوزير جمال الدين عميد الدولة وزير المسترشد قال ابن خلكان وهذا هو الوزير الذي عُملت له لا شرف الدين القاشاني فلما وقف عليها الوزير اعجبتهُ واشار على الحريري ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة . وفي رواية انهُ عمل اولاً اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقهُ في ذلك جماعة من الادباء وقالوا هي تصنيف رجل مغربي من اهل البلاغة مات بالبصرة فاتصلت اوراقهُ الى الحريري فادعاها فاستدعاهُ الوزير الى الديوان وسألهُ عن صناعتهِ فقال انا رجل منشىء فاقترح عليهِ انشاء رسالة فانفرد في ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة فلم يفتح عليهِ بشيء فقام وهو خجلان فقال فيهِ بعض من انكر دعواهُ وهو ابو القاسم ابن افلح الشاعر

شيخ لنا من ربيعة الفرس　　ينتف عثنونهُ من الهوس
انطقهُ الله بالمشان كما　　رماهُ وسط الديوان بالخرس

وذلك لان الحريري كان يزعم انهُ من ربيعة الفرس والمشان بلدة فوق البصرة اصلهُ منها وهي كثيرة النخل وخمة وقيل كان لهُ بها ١٨ الف نخلة وانهُ كان من ذوي اليسر . وقولهُ ينتف عثنونهُ لانهُ كان مولعًا بنتف لحيتهِ عند الفكرة حتى قيل ان امير البصرة نهاهُ عن ذلك وتوعدهُ وكان كثير المجالسة لهُ فصار كالمقيد . فتكلم بعض الايام بكلام اعجب الامير فقال لهُ سلني شيئًا حتى اعطيك فقال تقطعني لحيتي قال قد فعلت . فلما رجع الحريري الى بلده انشأ عشر مقامات وسيَّرها الى بغداد حتى صدقوا مدعاه . واعتذر عن عيِّهِ في الديوان بما لحقهُ من المهابة . وقيل في اقتراح الرواية غير ذلك وانهُ اقام ببغداد ٤٠ ليلة وهو يكتب فلم يصنع شيئًا وعاد الى البصرة فكتب العشر الاخر . وقيل كان الحريري قذرًا في نفسهِ وشكلهِ ولبسهِ قصيرًا دميمًا بخيلاً . فجاءهُ يومًا رجل غريب لكي ياخذ عنهُ شيئًا فلما رآهُ استزرى شكلهُ وفهم الحريري ذلك فلما التمس منهُ ان يملي عليهِ قال لهُ اكتب

ما انت اول سارٍ غرَّهُ قمرٌ　　ورائدٍ اعجبتهُ خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل　　مثل المعيدي فاسمع بي ولا ترني

فخجل الرجل وانصرف عنهُ . وقال القاضي جابر بن هبة الله

قرأت المقامات على الحريري فلما وصلت الى قوله

يا اهل ذا المغنى وقيتم شرًّا ولا لقيتم ما بقيتم ضرًّا

قد دفع الليل الذي اكفهرّا الى ذراكم شعثًا مغبرّا

قرأ سغبًا معترًّا وكنت اظن كذلك ففكر الحريري ثم قال لقد اجدت في التصحيف وانه لأجود عربٌ شعث مغبر غير محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا اني قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت عليّ بغيرتهُ كما قلت. وللحريري تآليف معتبرة غير المقامات منها درة الغواص في اوهام الخواص وملحة الاعراب في النحو وشرحها وديوان شعر ورسائل نفيس ليس فيه شيء من شعر المقامات فمن ذلك قوله

قال العواذل ما هذا الغرام به
اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي
تامل الرشد في عينيه ما ثبتا
فمن اقام بارض وهي مجدبة
فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وقوله

لاتخطونّ الى خطء ولا خطإ
من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطا
واي عذر لمن شابت ذوائبهُ
اذا سعى في ميادين الصبا وخطا

وقد اعتنى جماعة من العلماء بشرح مقاماته فمنهم من اطال ومنهم من اوجز ومنهم من قصّر ومنهم من اجاد فاول من شرح غريبها ابو سعيد العراقي الحلي وقرأ الشرح على الحريري وممن شرحهُ ابو العباس الشريشي وهو شرح لا يحتاج مطالعهُ الى غيره لانهُ مستوفٍ مدقق جم الفوائد مستجمع الفرائد وقد اعتنى الافرنج ايضًا بهذه المقامات لانهم اعتبروها كنزًا جليلاً للاداب العربية فترجم بعضها البرت شويتنس ورميسك وروزن مولر وجان وسلفستر دوساسي ومُنك وثيودور برستون وآخرون وترجمة برستون المذكور تتضمن ٣٠ مقامة في الانكليزية وقد طبعت في لندن سنة ١٨٥٠ وطبع ايضًا في اللغة نفسها مجموعة من المقامات من قلم تشينيري سنة ١٨٦٧ وطبعت ترجمة لاتينية كاملة في ليبسيك سنة ١٨٢٦ وهي لبيبروليس شيء من هذه الترجمات يضاهي ترجمة فردريك روكرت الجرمانية وقد طبعت سنة ١٨٦٤ ومن احسن نسخ المقامات العربية النسخة التي طبعها دوساسي وعلق عليها شرحًا جمعهُ عن شراح العرب وطبعت في باريس سنة ١٨٢٢ وطبع نسخ من المقامات في كلكتا ايضًا بالعربية وبمصر وبيروت

واما اطناب البلغاء في مدح هذه المقامات فهو لا شك في محلهِ لان من نظر اليها بالتدقيق عرف فضل منشئها البارع. وقد رد عليهِ مع ذلك ابن الخشاب وانتصر له ابن بري. وقال الزمخشري في تقريظها وهو من البلغاء المشاهير

أُقسم بالله وآياته ومشعر الحج وميقاته
ان الحريري حريٌّ بان تكتب بالتبر مقاماته

وكانت ولادة الحريري سنة ٤٤٦ هجرية وتوفي سنة ٥١٥ وقيل ٥١٠ بالبصرة في سكة بني حَرام ومن ذلك نسبتهُ الحرامي. واما الحريري فنسبة الى بيع الحرير او عملهِ وخلف ولدين نجم الدين عبدالله وضياء الاسلام عبيد الله الذي صار قاضي قضاة البصرة

حَريش
Licorne, Eunicorn

ويسمى باليونانية مونوكروس اي وحيد القرن. حيوان كثر ذكرهُ في كتب الاقدمين وبالغوا في صفاته واختلفت آراء الطبيعيين في وجوده وذكر كثيرًا في القرون المتوسطة انهُ حيوان في شكل الفرس ابيض البدن ارجواني الراس ولهُ في راسهِ قرن واحد حادٌّ طويل ابيض الراس اسود الوسط احمر القاعدة وكثر تصويرهُ حتى الان على العلامات الدولية وغيرها رمزًا الى القوة والسرعة والبطش ورمزًا ايضًا الى البكارة وهو في حرب دائمة مع الفيل ويتغلب عليهِ بشدة باسهِ وقوة قرنهِ فانهُ يشحذ قرنهُ على الصخور ويزجهُ في بطن الفيل فيشقهُ ولكن مع كل هذه القوة والبطش قالوا انهُ وديع ذو سكينة ولين وحنوّ

وانهُ يقصد ظل شجرة فيرتاح تحتها فتاتي الحمامة وتقع على قرنهِ فلا يضرها بشيءٍ .وقد ذكر في الكتب العربية كما ذكر في كتب القرون المتوسطة انهُ يحب العذارى ذوات الحشمة و يأتي اليهنَّ باظهار محبة زائدة ويكون ذلك شؤمًا عليهِ لانهُ يصاد بهذه الحيلة . قال صاحب كتاب الخواص ان الحريش حيوان شديد البطش واذا اريد صيدهُ اتوهُ ببنت بكر الى المكان الذي يستريح فيهِ فاذا رآها اسرع اليها ونام في حجرها بدون ان يؤذيها اذا كانت عذراء والا قتلها فاذا رآهُ الناس هاشًا اليها وراتعًا في حجرها ياتون و يقتلونهُ .وقال ابو حيان التوحيدي الحريش دابة صغيرة في حجم الجدي ساكنة جدًّا غير ان لها من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح بهِ جميع الحيوان فلا يغلبها شيءٌ ويحتال لصيدها بان تتعرض لها فتاة عذراء فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية ثابتة فاذا صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيهِ حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحالة و يشدون وثاقها على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني الحريش حيوان في حجم الجدي ذو عدو شديد وعلى راسهِ قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوهِ على رجليهِ لا يلحقهُ شيءٌ اذا عدا ويوجد في غياض بلغار وسجستان .وقال الجوهري الحريش دويبة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها ويسميها الناس الكركدن . غير ان هذا وهم منهُ لان الكركدن غير الحريش كما علمت . او ربما كان وهمًا منهُ كما سترى .

والحريش من طبعهِ اذا أُخذ وحبس ان يموت من القهر . وذكر المورخون لقرنهِ خواص عجيبة قالوا من شرب بقرنهِ امن غائلة السموم ولو امتزجت بالدم وقال العرب من حمل سكينًا نصابها من قرنهِ لا يؤثر فيهِ السم اذا دسَّ في طعامهِ واذا قطع بالسكين لحم مسموم عرقت السكين في الحال . وقال امبروسوس ناري ان الكاس التي كان يشرب بها كارلوس التاسع كانوا يغمسون فيها دائمًا قطعة من قرن الحريش . وتوجد على آثار برسبوليس صور للحريش مجنحًا وراسهُ راس اسد واخر غير مجنح والاسد يفترسهُ ولم يعرف علماء الحيوان حيوانًا موجودًا بهذه الاوصاف غير ان بعضهم ربما سلم بوجود حيوان ذي قرن واحد كالكركدن . وقد اثبت غراتياس احد كتاب القرن السادس عشر ان النوتية الاولين من البرتوغال راوا الحريش في جنوب افريقية وايد ملطبرون هذا القول بقولهِ ان السائح سبرمان راى في سياحتهِ في راس الرجا الصالح صورًا كثيرة لهذا الحيوان رسمها البرابرة على الصخور هناك وان بارُّو رآها ايضًا في سياحتهِ الى كوشين صين . وقال الاب لوبو انهُ راى اسرابًا من الحريش في بلاد الحبشة . والمرسل براغيار من المتاخرين قال موكدًا انهُ راى في مملكة سيام راس حريش في حجم اكبر من راس الثور وقال انهُ يفرق عن راس الكركدن بشكلهِ و بوضع قرنهِ في راسهِ متجهًا الى فوق وان الحريش يعدو في خط مستقيم لان يبوسة عنقهِ و بدنهِ تمنعهُ من ان ينقلب يمينًا او شمالاً وانهُ في حال عدوهِ يصعب عليهِ ان يقف واذا اعترضتهُ شجرة متوسطة الحجم في مسيرهِ هكذا ضربها بقرنهِ او قطعها باسنانهِ وانهُ يعمل من قرنهِ واسنانهِ ادوية جيدة وكذلك من دمهِ وقلبهِ وتباع باسعار عالية . وقال فرسنل قنصل فرنسا في مدينة جدة انهُ يوجد في بلاد العرب وافريقية حيوان لهُ قرن واحد في جبهتهِ وهو كثير في افريقية في غربي دارفور وبلاد وادايِ وان لحمهُ طيب يوكل وان اسمهُ عند عرب تلك الجهات ابو قرن . وكتب فرسنل بذلك رسالتين الى اكاذيمية العلوم بباريس سنة ١٨٤٨ وارسل من قرونهِ ايضًا

وحريش البحر يسمى بالفرنسوية نرفال (narval) وبالانكليزية نروال (Narwhel) وباللاتينية مونودون وهو جنس من الحيتان من عائلة الداخس راسهُ كروي ولهُ في طرف الفك الاعلى سنٌّ على شكل القرن مستقيمة لولبية تحززها طولاً نحو ٣ امتار وعيناهُ صغيرتان في زاوية شدقهِ وشدقهُ ضيق ولا اسنان فيهِ ونافخهُ في قمة راسهِ وليس لهُ زعانف ظهرية وطولهُ . ومنهُ من ٥ الى ٦ امتار ومعدل عرضهِ [illegible]

وجلدهُ لامع صقيل ليس فيهِ فلوس ولونهُ اصهب مبقع باسود ولهُ في جريهِ سرعة شديدة وياكل الاسماك والهلاميات ولا ياكل الجيف خلافًا لما زعموا ولا يستعمل نابهُ ايضًا لقتل الحيتان . ومساكنهُ البحر الشمالي بين غرينلاندة وايسلاندة و يصطادونهُ لاجل نابهِ العاجي . وكانوا يزعمون ان في نابهِ منافع طبية وليس الامر كذلك واهل غرينلاندة ياكلون لحمهُ نيًا او مملحًا و يقال ان الزيت الذي يخرج منهُ افضل من زيت الحوت . وربما سمي هذا الحيوان بكركدن البحر وقال بعضهم انهُ يثقب السفينة بنابهِ فينكسر وهو غارز في خشبها فيترك تلك القطعة و يسير . ولعل هذا هو الذي يسميهِ العرب ايضًا القوقي . قال القزويني القوقي صنف من السمك عجيب جدًا وعلى راسهِ شوكة قوية يضرب بها وحكى الملاحون ان هذه السمكة اذا جاعت رمت بنفسها الى شيء من الحيوان فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءهُ حتى تهلكهُ وربما تخرج من شق بطنهِ وتتغذى منهُ هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربهُ بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بها فتخرقها وتغرّق اهلها وتاكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكتها لا تعمل فيهِ . غير ان ذلك يقرب من السمك المسمى بالافرنجية اسبادون وسيف البحر وهو الذي ترجم في بعض الكتب بابي سيف راجع ابو سيف في المجلد الثاني

حريق
Incendie, Conflagration

عبارة عن اشتعال النار في مادة كبيرة او مدينة وتدمير قسم كبير منها وقد يطلق على النيران التي تشتعل في حقول مكسوَّة نباتات او اجامًا فتتلفها وقد تنشأ احيانًا عن الزلازل او الانفجارات البركانية ولكن اكثرها ينشأ اتفاقًا وكثيرًا ما احرق الغالبون مدنًا بعد فتحها واذ كنا في الغالب عند الكلام عن المدن في ابوابها من الدائرة نتكلم عما حدث فيها من الحريق لا نرى لزومًا لذكر تلك المدن هنا وما حدث بها من الحريق هربًا من التكرار

وقد استعمل وسائط كثيرة لاطفاء الحريق واقيم لهُ في المدن وعلى الخصوص المبنية بالخشب آلات لاطفاء النار سياتي الكلام عليها عند الكلام على النار في [illegible] من النون

حريم
Harem

الحريم في اللغة كل ما تلزم حمايتهُ وبذلك سمي نساء الرجل ومنزلهنَّ بالحريم وكذلك ما حول قصر الملك من المنازل وبذلك سمي حريم دار الخلافة ببغداد وهو في وسط بغداد كان عبارة عن ثلث المدينة ودور العامة كانت محيطة بهِ ولهُ سور يتحيز بهِ ابتداؤهُ من دجلة وانتهاؤهُ الى دجلة كنصف دائرة ولهُ عدة ابواب اولها من جهة الغرب باب الغربة وهو على دجلة . ثم باب سوق التمر وهو باب شاهق البناء اغلق في اول ايام الناصر . ثم باب البدرية ثم باب النوبي وعندهُ باب العتبة التي تقبلها الرسل والملوك اذا قدموا بغداد ثم باب العامة وهو باب عمورية ثم يمتد قرابة ميل ليس فيهِ الا باب بستان قرب المنظرة التي تنحر تحتها الضحايا . ثم باب المراتب بينهُ وبين دجلة نحو غلوتي سهم في شرقي الحريم وجميع ما يشتمل عليهِ هذا السور من دور العامة ومحالها وجامع القصر الذي تقام فيهِ الجمعة ببغداد يسمى الحريم وبين هذا الحريم المشتمل على منازل الرعية وخاص دار الخلافة التي لا يشركهُ فيها احد سور اخر يشتمل على دور الخلافة وبساتين ومنازل نحو مدينة كبيرة

والحريم الطاهري باعلى بغداد في الجانب الغربي منسوب الى طاهر بن الحسين وبهِ كانت منازلهم وكان من لجأ اليهِ امن فلذلك سمي الحريم وكان اول من جعلهُ حريمًا عبدالله بن طاهر صاحب شرطة بغداد واول المتقدمين في الدولة . وبعد ما خربت المنازل حول هذا الحريم بقي عامرًا كمدينة مفردة وفيهِ الدور والقصور والاسواق ولهُ سور

والحريم ايضًا موضع بالحجاز كانت بهِ وقعة بين كنانة

وخزاعة . وقرية لبني العنبر باليمامة . ووادٍ في ديار بني غير فيه مياه لهم . وموضع في ديار بني تغلب

اصطلاحًا وان استعمال الحريم بمعنى منازل النساء و يسمى بالافرنجية (gynécée) جارٍ عند المسلمين عمومًا و بعض اليونان والارمن واليهود المستوطنين في المملكة العثمانية غير ان نساء غير المسلمين لا يحتجبن بقدر حجب نساء المسلمين . وهذا الحجب مبني على عادات شرقية متوغلة في القدم وهو جارٍ في اكثر البلدان الشرقية حيث يجوز تكثير النساء واتخاذ السراري ومع ان العادة الجارية عند اليابانيين ان لا يكون الرجل الا زوجة واحدة كثيرًا ما يتخذ الامراء والاشراف من السراري ما طاب لهم ويحجبونهنَّ في حرمٍ الا انهم لا يشددون عليهن الحصر كما في البلدان الاسلامية وقوانين سيام لا تجيز للرجل ان يتخذ اكثر من امراة وتستثني الملك من ذلك الا ان اتخاذ السراري يكون على قدر طاقة الرجل المالية . وفي قصبة بنكوك توجد داخل سور مضاعف مدينة ننغ حرم اي النساء المبرقعات . وقد ذكر مستر ليونونس في روايتهِ عن الحريم المطبوعة في بوستن سنة ١٨٧٣ انهُ لا يسكن في تلك المدينة الا نساء واولاد وبها منازل النساء من العائلة الملوكية و زوجات الملك وسراريهِ وقريباتهِ مع جوارٍ كثيرة وحشم ولتلك المدينة نظامات مخصوصة ولها قاضيات وحارسات وضابطات وسجانات وسيافات وسمسارات ومعلمات وصانعات من جميع انواع الصناعة ولا يدخلها احد الا الملك والكهنة الذين يسمح لهم بالدخول كل صباح ويقام عليهم حارسات منهنَّ . والجواري يسمح لهنَّ بالخروج من المدينة لزيارة ازواجهن او لقضاء اشغال لسيداتهنَّ ولا يسمح للسيدات ان يخرجن منها الا من الطرق المستورة المودية الى القصور والهياكل والجنائن الا بعد ان يجعل لهن سنهن ومركزهن نوعًا من الحرية ويقال ان عدد النساء المحجوبات على هذا المنوال هو نحو ٩ الاف امرأة وهذه المدينة مثال للحريم ليس حريم من حرم الدنيا يعادلهُ في اتساع دائرتهِ وصرامة قوانينهِ وحسن منتزهاتهِ

حزاز
Lichen

اً . طائفة من النباتات خفية فيها اعضاء التناسل تولف فصيلة تسمى حزازية (Lichennacées) والحزاز بالعربية يقيد بالصخري او يقال حزاز الصخر احترازًا من المرض الجلدي المفهوم عند الاطلاق . ويسمى ايضًا حناء قريش . وقيل انما سمي حزازًا تشبيهًا لهُ بالحزاز الجلدي او لانهُ يشفي هذا المرض . والحزاز انواع كثيرة يظهر كالطحلب على سطح الصخور بالوان مختلفة بين ازرق واخضر واصفر واحمر وابيض وسنجابي وعلى هيئات واشكال مختلفة وينبت كثيرًا في بلادنا وفي مصر واوربا ولا سيما الاقطار الشمالية واكثر ما يكون بايسلاندة ولذلك عرف النوع العام منهُ المشهور بالحزاز الايسلاندي . وليس فيها نوع سامٌّ وهي تحتوي على مادة هلامية فيها ميل للطبيعة الحيوانية وعلى دقيق ولذا كانت تتخذ غذاء في بعض الاقطار ويأكلها بعض الحيوانات وقد يحتوي كثير منها على اوكسلات الكلس . وفي اكثرها قاعدة ماوّنة تظهر بنقعها في البول وتستعمل في الصباغة والمسترخية منها لها خواصُّ دوائية مرخية تستعمل في الطب كثيرًا ادوية صدرية وسعالية وسلّية . ولكن اكثر شهرتها بما تحتوي عليهِ من القاعدة المرة التي عدت بواسطتها من المقويات الكثيرة النفع في الطب . وكل النباتات الحزازية هوائية تاتي جراثيمها من الارض مع الهواء وتعلق بالصخور وسائر الاجسام الصلبة حتى الحديد وقشور الاشجار وقد شوهد بعضها على الحشيش ايضًا وهي تحيا بالرطوبة ولذلك يبطل نموها في وقت اليبوسة وتعود في اقل رطوبة وقد عد من الحزاز اكثر من ١٥٠٠ نوع اشهرها واهمها النوع المعروف بالحزاز الايسلاندي ويسمى باللسان النباتي شترار يا ايسلاندكا . وهو يبرز على الارض او على الصخور بشكل وريقي ياس القوام غضروفي ويمتدُّ افقيًّا ثم ينتصب قائمًا و ينقسم خيوطًا متفرعة غير منتظمة محدودة الحافات بوبر دقيق قصير فتكون من ذلك شوش ملززة طولها من قيراطين الى ٣ ويقوم تزهرهُ من درنات او

اما غير لونها احمر ارجواني موضوعة بانحراف على حافات الوريقات ويكون لون الخيوط المذكورة سنجابيًّا احمر في قاعدتها ومصفرًّا او مبيضًّا في جزئها العلوي . وهذا النوع عديم الرائحة وطعمه مرٌّ لعابي غير مخلوط بقبض ولشدة مرارته لو أُغلي مرارًا لما زال منه هذا الطعم تمامًا . وهو يحتوي كيماويًّا على ٣ اجزاء من قاعدة مرة تسمى سترارين و٧ من مادة ملونة خلاصية و٦٫١ من شمع اخضر و٦٫٢ من شراب مخلوط بمادة خلاصية و٤٤٫٦ من دقيق و٣٦٫٦ من مادة خشبية و٢٫٧ من صمغ و٠٫٩ من طرطرات البوتاس والكلس . والماء البارد ياخذ منه القاعدة المرة والماء الحارّ يحل مع ذلك الدقيق . ويحتوي الحزاز ايضًا على شيء من الحامض العفصي وقيل وجد فيه يود ايضًا ولذلك نفع في احتقان الرئة . ومنقوع الحزاز ومغلاهُ يقوي الجهاز الهضمي ويفتح الشهوة ويسهل الهضم يوخذ من منقوعهِ كاس قبل كل اكلة . واشهر القوة العلاجية له في امراض الجهاز النفسي كالنزلات المزمنة والزكامات العتيقة والربو الرطب . واما اذا كان في الطرق التنفسية تهيج وحرارة فينبغي ان تزال من الحزاز مادته المرة فيصير من المرخيات الملطفة . ومع قاعدتهِ المرة ينفع من السعال المتعب ويقلل النفث الكثير ويقطع عرق الليل ويصلح الهضم ويعيد القوى للبنية . ومستحضراته وسائط جليلة للناقهِ من مرض حادّ لما فيهِ من القاعدة المغذية والمقوية

ومن انواع الحزاز ايضًا ما يعرف بالحزاز الرئوي وهو ينبت على قشور شجر البلوط وشجر الزان والصنوبر وهو ورقي عديم الزغب يكون على هيئة امتدادات غضروفية ذات فصوص فيها خيوط بارزة منشبكة منصالبة ولونها اخضر مصفر او اشقر وطعمها اشد مرارة من النوع المارّ ذكرهُ وفيه بعض حرافة . وهذا النوع معدود من الادوية الصدرية ويعطى مطبوخًا بمقدار ٤ دراهم في السل الرئوي وفي الانزفة والنزلات اذا عري من مرارتهِ . وقد يقوم مسحوقه بمقدار دراهم في الفقاع مقام حشيشة الدينار ونفع في مشروبات اليرقان

ومنها ما يعرف بالحزاز الصخري او الصبغي وهو نوع صغير متفرع يعلو عن الارض قيراطين وساقهُ مستديرة سنجابية مغطاة بغبار وكثيرًا ما تكون منحنية درنية وينبت على صخور شواطىء البحر ويكثر في الارخبيل اليوناني . وكانت تجارتهُ عندهم متسعة واستعملوهُ للصبغ باللون الاحمر وقد شاع هذا الاستعمال بعد الكتّان فيوضع مسحوقهُ مع بعض انواع اخرى من الحزاز في برميل مع نصف وزنهِ من البوطاس ويندّى المخلوط بالبول فيدخل في التخمير فيحرك ويضاف اليهِ البول ايضًا حتى تحمر المادة ثم تزرق فيطرح فيهِ نحو الثلث من البوطاس الجيد ثم يبسط حتى يجف فيحصل منهُ لون بنفسجي محمر جميل وقتي

ومنها ما يعرف بحزاز الارض الصبغي وهو يكون على شكل قشور ثؤلولية غير منتظمة طرطيرية منفرشة مشققة متشذة بيضاء او مخضرة قليلاً وهو يعلق بالصخور فاذا نقع نحو ١٢ يومًا في البول مع ماء الكلس او رماد قلي الخمر اكتسب لونًا احمر او بنفسجيًّا قويًّا

ومنها ما يسمى بما معناهُ المأكول وهو ينسب الى جنس ليكانور ويوجد في بلاد فارس وغيرها من اسيا ويكون دائمًا على الارض ويتكوّن منهُ احيانًا طبقات في سمك عدة اصابع تاكلهُ الحيوانات ويعمل منهُ خبز للفقراء . وهو ياتي مع الرياح ويقع على الارض فيلتقطونهُ

ومنها ما يسمى بالكلبي نسبة الى الكَلَب لانهُ ينفع منهُ كما قيل ويحصل منهُ لون كلون المغرة وقد شاع استعمالهُ في انكلترا علاجًا للداء المذكور

ومنها ما يعرف بالحائطي لكثرتهِ على الحيطان قيل ان مسحوقهُ الناعم الاخضر اقوى فعلاً من الكينا ولا سيما في حميات الخريف والربيع المستعصية وهو في اول عمرهِ يكون اخضر فاذا كبر اصفرّ واذا هرم صار سنجابيًّا

ومنها ما يعرف بالمتمسك وهو اذا نقع في الشب صبغ صبغًا اخضر فان نقع مع الشب والقصدير حصل منهُ لون احمر مزعفر . ومنها انواع اخرى لا حاجة الى ذكرها هنا

٢ . اسم مرض من الامراض الجلدية يعرف عند

الاطباء بالقوبا الخلفية . اطلب قوبا . وربما هي حب القرع عزاز الراس

حزْقِيَّا
Hezekiah

احد ملوك يهوذا خلف اباهُ احاز نحو سنة ٧٢٧ ق.م وكان عمرهُ حينئذٍ ٢٥ سنة واجابة لطلب اشعيا النبي اتخذ عند جلوسهِ على العرش وسائل لابطال العادات الوثنية التي كان الشعب قد ادخلها في ايام ابيهِ وتعويض ما وقع عليهم من الخسائر . وفي اوائل ملكهِ غزا الاشوريون مملكة اسرائيل المجاورة لمملكتهِ وسبوا الاسباط العشرة الى ولايات عبر دجلة وابى الخضوع للاشوريين مع ما كان لهم من القوة ودفع الجزية التي وضعوها على ابيهِ وكان بدفعها لهم فادَّى ذلك الى غزو سنحاريب ملك الاشوريين لمملكتهِ وبعد معارك كثيرة هلك جيشهُ بغتة وانكسر ما بقي منهُ حيًّا . وبالقرب من هذا الوقت اعتراهُ مرض عضال لكنهُ شفي منهُ مع انهُ لم يكن يتوقع ذلك وكتب شعرًا عن هذه الحادثة قد حفظ في الاصحاح الثامن والثلاثين من سفر اشعيا . وارسل اليهِ ملك بابل رسولاً يهنئهُ بالصحة فاراهُ ما كان عندهُ من الذخائر فقال لهُ اشعيا النبي ان خراب يهوذا وسبيهُ انما ياتيان من بابل لا من اشور . ولم يعش حزقيا بعد ذلك الا نحو سنة فضمَّ الى ابائهِ بعد ان ملك ٢٩ سنة في السنة ٥٦ من عمرهِ اي سنة ٦٩٧ ودفن باحتفال عظيم واقيم لهُ مناحات عمومية وكان ذا سيرة حسنة يحب السلام . واما تفاصيل حروبهِ فمذكورة في سفر اشعيا وفي الاسفار التاريخية من العهد القديم فمن اراد الوقوف عليها فليطالعها هناك . ومعنى حزقيا قوة الله

حزْقِيَال
Ezekiel

ومعناهُ قوة الرب . هو ابن بوزي مالت انبيا العبرانيين على الوالدين واهانهم لهم وطلبهم ونديهم انهم الكبار كان معاصرًا لارميا ودانيال نبغ في القرن ٦ و١ ق م وعدهم كلام النبي وسوسنوك تعاني اليهود ة كان صغيرا لما سار الى بابل الملك يوياقيم الى بابل . امهم بعد خراب اورشليم ومن اراد التفاصيل فليراجع ذلك وشرع في السنة الخامسة بعد سبيهِ وهو على نهر خابور في سنةٍ

التنبي وكان يخبر رفقاءهُ في السبي بالمصائب المحدقة باورشليم والاخطار الواقعة عليها وعلى ارض يهوذا وفي السنة الخامسة والعشرين من سبيهِ وصف الهيكل الجديد الذي كان مزمعًا ان يقام في اورشليم بعد عتق شعبهِ وهذه النبوة هي احدى النبوات الاخيرة الباقية من نبواتهِ وليس لهُ ذكر بعد السنة السابعة والعشرين من سبي يوياقيم . ويقال ان احد الامراء المسبيين قتلهُ . وفي القرون المتوسطة كان يُدَل على قبرهِ بين الفرات والخابور . وكان حزقيال ذا اقدام وحزم وغيرة حارَّة وقد ثبت ببسالة وشهامة على صدقهِ في خدمة الله غير مبالٍ بالمقاومات والتعييرات التي وقعت عليهِ من جرى امانتهِ . واما سفرهُ الذي تكثر فيهِ الرؤى والتشابيه الشعرية والاستعارات فينقسم الى ٣ اقسام كبرى مندرجة في ٤٨ اصحاحا . القسم الاول (من ص ١ الى ٢٤) كتب قبل خراب اورشليم . والقسم الثاني (من ص ٢٥ الى ٣٢) يتضمن نبوات على امم اجنبية . والقسم الثالث (من ٣٣ الى ٤٨) يتضمن نبوة عن قيام اسرائيل وبناء الهيكل الجديد . ولم يشك احد في صحة هذا السفر ولكن النسخة العبرانية الحالية يوجد بها خلل اكثر من سائر اسفار العهد القديم . والغرض من هذا السفر تهذيب الاسرى وتوبيخهم على تذمرهم واصرارهم على خطاياهم ودعوتهم للتوبة وتسلية الاتقياء منهم برجاء رجوعهم الى وطنهم وحلول القضاء الالهي باعدائهم . ومن اشهر ما ذكر فيهِ رؤيا قيام العظام اليابسة كناية عن اطلاق شعب اسرائيل ورؤيا المياه المتدفقة كناية عن البركات الروحية التي كان الانجيل مزمعًا ان ياتي بها الى جميع الشعوب . ومن جملة الخطايا التي استخطأت اليهود وقد ذكرت في هذا السفر فجور اهل اورشليم ونعاقهم قبل دمارهم وقت تصيرو طغيان بيت اسرائيل وتعديهم

حزيران

Juin, June

ويسمى باللاتينية جونيوس قيل لانهُ كان مخصصًا بالمعبودة جونون اولانهُ شهر الشبان وهو الشهر السادس من السنة الشمسية ايامهُ ٣٠ يومًا ينتهي الربيع ويبتدئ الصيف في الحادي والعشرين او الثاني والعشرين منهُ بحسب ما تكون السنة كبيسة او غير كبيسة ويعتبر دخول الشمس في برج السرطان في هذا الشهر وقد كان ذلك في الحقيقة منذ الفي سنة ولكن الآن تدخلهُ في ١٦ تموز

حزين

Hazin

لقب عمرو بن عبيد وقيل بن سليمان بن وهيب بن مالك الديلي الكناني ويكنى ابا الحكم وهو من شعراء الدولة الاموية حجازي مطبوع ولكن ليس من فحول طبقتهِ وكان هجّاء خبيث اللسان ساقطًا يرضيهِ اليسير ويتكسب بالشر وهجاء الناس وليس ممن خدم الخلفاء ولا كان يريم الحجاز حتى مات. وقد مدح عبد الله بن عبد الملك بن مروان وذلك ان عبد الله حجَّ فقال لهُ ابوهُ سياتيك الحزين الشاعر بالمدينة وهو ذرب اللسان فاياك ان تحتجب عنهُ وارضهِ وصفتهُ انهُ اشعر ذو بطن عظيم الانف فلما قدم عبد الله المدينة وصفهُ لحاجبهِ وقال لهُ اياك ان تردهُ فلم ياتِ الحزين حتى قام ينام فقال لهُ الحاجب قد ارتفع فرجع الحزين فذكر الحاجب الوصية فلحقهُ وارجعهُ واذن لهُ فدخل وراى من عبد الله جمالاً وبهاءً اعجب بهما وفي يدهِ قضيب خيزران فوقف ساكتًا فامهلهُ عبد الله ثم قال لهُ السلام رحمك الله اولاً فقال عليك السلام وحيا الله وجهك ايها الامير اني قد كنت مدحتك بشعر فلما دخلت عليك ورايت جمالك وبهاءك ذهلت فانسيت ما كنت قلتهُ وقد قلت في مقامي هذا بيتين قال ما هما فقال

في كفهِ خيزرانٌ ريحها عبقٌ
من كف اروع في عرنينهِ شممُ
يغضي حياءً ويغضى من مهابتهِ
فما يكلَّم الا حين يبتسمُ

والبيت الثاني مشهور ونسبهُ بعضهم الى الفرزدق والصحيح انهُ للحزين. فاجازهُ عبد الله فقال لهُ اخدمني اصلحك الله فانهُ لا خادم لي فقال اختر احد هذين الغلامين فاخذ احدهما. وقد ذكروا لهُ هذين البيتين من قصيدة يظهر انهُ عملها لعبد الله بعد ذلك وادخلها فيها ومن جملتها

ترى رؤُوس بني مروان خاضعة
يمشون حول ركابيهِ وما ظُلموا
ان هشَّ هشوا لهُ واستشروا جذلاً
وان همُ آنسوا اعراضهُ وجموا
كلتا يديهِ ربيعٌ عند ذي خلفٍ
بحر يفيض وهذا عارضٌ هزمُ

وقيل قالها في عبد العزيز بن مروان والصحيح انها لعبد الله ويحكى ان الحزين مرَّ وهو سكران على مجلس لبني كعب بن خزاعة فضحكوا عليهِ فقال

لا بارك الله في كعب ومجلسهم
ماذا تجمع من لؤم ومن ضرعِ
لا يدرسون كتاب الله بينهمُ
ولا يصومون من حرص على الشبعِ

فوثب اليهِ مشايخهم واعتذروا وسالوهُ ان يكف عنهم فكف وانصرف. وقيل ان الحزين كان قد ضرب على كل رجل من قريش درهمين في كل شهر فجاء يومًا الى ابن ابي عتيق لياخذ الدرهمين وكان مع ابن ابي عتيق كثير عزة فاعطاهُ الدرهمين وسالهُ الحزين عن صاحبهِ فاخبرهُ وكان كثير قصيرًا دميمًا فقال الحزين لابن ابي عتيق اتاذن لي ان اهجوهُ ببيتين قال لا وانما اشتري عرضهُ بدرهمين واعطاهُ درهمين قال فلا بد ان اهجوهُ ولو ببيت فاعطاهُ درهمين اخرين فعل ذلك ٣ مرات فقال ما انا تاركهِ فقال كثير دعهُ فماذا عسى ان يقول في بيت فقال الحزين

قصير القميص فاحش عند بيتهِ
يعض القراد باستهِ وهو قائمُ

فاستعظم كثير ذلك وخاصمهُ وكان بينهما بعد ذلك امور

كثيرة . وكان الحزين كثيرًا ما يهجو بني الزبير واشد هجوه لعمرو بن عمرو بن الزبير فيما قال فيهِ

اذا لم يكن للمرءِ فضل بزينهُ
سوى ما ادعى يومًا فليس لهُ فضلُ

وتلقى الفتى ضخمًا جميلاً رواؤُهُ
يروعك في النادي وليس لهُ عقلُ

وآخر تنبو العين عنهُ مهذبٌ
يجود اذا ما الضخم نهنهة البخلُ

فياراجيًا عمرو بن عمرو وسيبهِ
اتعرف عمرًا ام اتاهُ بك الجهلُ

فان كنت ذا جهل فقد يخطىء الفتى
وان كنت ذا حزم اذا جازت النبلُ

جهلت ابن عمرو فالتمس سيب غيره
ودونك مرمىً ليس في جدّهِ هزلُ

وقولهُ

لعمرك ما عمرو بن عمرو بماجدٍ
ولكنهُ كزُّ اليدين بخيلُ

ينام عن التقوى ويوقظهُ الخنا
فيخبط اثناء الظلام فسولُ

فلا تشرمن عمرو لجار ولا لهُ
ذمام ولكن للئام وصولُ

مواعيدعمر ترّهات ووجههُ
على كل ما قد قلت فيهِ دليلُ

جبانٌ وفحّاشٌ لئيمٌ مذممٌ
واكذب خلق الله حين يقولُ

وقولهُ

وشرٌّ بن عمر حاضرٌ لصديقهِ
وخير ابن عمرو بالثريا معلقُ

ووجه بن عمرو باسران طابثهُ
بولاً اذا جاد الكريم الموفقُ

يهرُّ هرير الكلب عمرو اذا راى
ضيفاً [illegible] ت سكي ويشهقُ

وبالجملة فشعرهُ كلهُ نفيس وليس في هجائهِ فحش وانما هو طعن مرٌّ مع اعتدال العبارة

حساب

Arithmétique-ic

هو فرع من فروع علم العدد والغرض منهُ معرفة طرق استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة بالضم والتفريق . فالضم يكون في الاعداد بالافراد وهو الجمع وبالتضعيف يضاعف عدد بآحاد عدد اخر وهذا هو الضرب . والتفريق ايضًا يكون في الاعداد اما بالافراد مثل ازالة عدد من عدد ومعرفة الباقي وهو الطرح او تفصيل عدد باجزاء متساوية تكون عدتها محصلة وهو القسمة سواء كان هذا الضم والتفريق في الصحيح من العدد او الكسر ومعنى الكسر نسبة عدد الى عدد وتلك النسبة تسمى كسرًا وكذلك يكون بالضم والتفريق في الجذور ومعناهُ العدد الذي يضرب في مثلهِ فيكون منهُ العدد المربع . وهذه الصناعة احتيج اليها الحساب في المعاملات وألّف الناس فيها كثيرًا وتداولوها في الامصار بالتعليم للولدان . ومن احسن التعليم عندهم الابتداء بها لانها معارف متضحة وبراهين منتظمة ينشأ عنها في الغالب عقل مضيء درب على الصواب وقد قال من اخذ نفسهُ بتعليم الحساب اول امرهِ انهُ يغلب عليهِ الصدق لما في الحساب من صحة المباني ومنافسة النفس ويصير ذلك خلقًا يتعود الصدق ويلازمهُ مذهبًا . ومن فوائدهِ ضبط المعاملات وحفظ الاموال وقضاء الديون وقسمة التركات يحتاج اليهِ في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليهِ في جميع العلوم ولا يستغني عنهُ ملك ولا عالم ولا سوقة ولذلك الف فيهِ الناس كثيرًا وتداولوهُ في الامصار بالتعليم ولهُ فروع منها علم حساب التخت والميل وهو علم يعرف منهُ كيفية مزاولة الاعمال الحسابية برقوم تدل على الآحاد وتغني عما عداها بالمراتب او هو علم بصور الرقوم الدالة على الاعداد مطلقًا ولكل طائفة ارقام دالة على الاحاد كالارقام الهندية والرومية والمغربية والافرنجية والنجومية وكصور

السياقة العربية وغيرها ومنها علم الجبر والمقابلة وقد مرّ ذكر ذلك في الجيم . ومنها حساب الخطأين وهو قسم من مطلق الحساب وانما جعل علمًا براسهِ لتكثير الانواع . ومنها علم حساب الدّور والوصايا ويتعرف منهُ مقدار ما يوصى بهِ اذا تعلق بدور في بادي النظر . ومنها حساب الدرهم والدينار ويتعرف منهُ استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس وغير ذلك ومنفعتهُ كمنفعة الجبر والمقابلة في مايكثر فيهِ اجناس المعادلة . ومن الكتب المصنفة فيهِ كتاب اسمعيل بن ابرهيم بن غازي المارديني الحنفي المتوفى سنة ٦٢٧ هجرية وغيره ومنها علم حساب الفرائض وهو علم يتعرف منهُ قوانين تتعلق بقسمة التركة مثل تصحيح السهام لذوي الفروض اذا تعددت وانكسرت او زادت الفروض على المال او كان في الفريضة اقرار وانكار وفيهِ كتاب لابن ثابت . ومنها حساب الهواء ويتعرف منهُ كيفية حساب الاموال العظيمة في الخيال بلا كتابة ولها طرق وقوانين مذكورة في بعض الكتب الحسابية . وهذا العلم عظيم النفع للتجار في الاسفار واهل السوق من العوام الذين لا يعرفون الكتابة ولخواص اذا عجزوا عن احضار الات الكتابة . ومنها حساب العقود اي عقود الاصابع وقد وضعوا كلاً منها بازاء اعداد مخصوصة ثم رتبوا لاوضاع الاصابع آحادًا وعشرات ومئات والوفًا ووضعوا قواعد يتعرف بها حساب الوف فما فوقها وهذا عظيم النفع للتجار ولاسيما عند استعجام كل من المتبايعين لسان الآخر وعند فقد الات الكتابة والعصمة عن الخطا في هذا العلم اكثر من حساب الهواء فكان هذا العلم يستعملهُ الصحابة كما وقع في الحديث في كيفية وضع اليد على الفخذين في التشهد انهُ عقد خمسًا وخمسين يعني ان النبي صلعم عقد اصابع اليد غير السبابة والابهام وحلق الابهام معها . وفي هذا العلم ارجوزة لابن حرب اورد فيها مقدار الحاجة . ومنها علم اعداد الوفق وسياتي في الواو . ومنها علم خواص الاعداد المتحابة والمتباغضة . راجع حرف .

ومنها علم التعابي العددية ومنها حساب النجوم ويتعرف منهُ قوانين حساب الدرجات والدقائق والثواني والثوالث بالضرب والقسمة والتجذير والتفريق ومراتبها في الصعود والنزول . واكثر هذه العلوم مهجور استغناء بعلم الحساب المطلق عنها بعد ان وسعهُ المتاخرون وزادوا فيهِ ابوابًا كثيرة ترجع اليها وتحل بها كل المسائل على اتم المرام وما لم يتكفل بهِ علم الحساب يتكفل بهِ علم الجبر والمقابلة

وقد اختُلف كثيرًا في الذين اخترعوا هذا الفن والعرب يسمون الارقام المستعملة فيهِ بالارقام الهندية وربما سموا العلم بعلم الهندي فيستدل من ذلك على انهم يعتقدون انهم قد اخذوا الفن وعلاماتهِ من الهنود . فامتد كثيرًا بينهم وانتشر في كل الممالك العربية حتى ان الافرنج انفسهم يسلمون بانهم اخذوا هذا الفن عن العرب والدليل على ذلك المشابهة التامة بين ارقامهم وبين الارقام العربية وزد على ذلك انهم يسمون الارقام الحسابية في لغتهم بالارقام العربية دلالة على اصلها وتمييزًا لها عن الحروف الرومانية التي يستعملونها في الدلالة على الاعداد على انهُ قد ذهب بعضهم في هذه الايام الى ان الافرنج اخذوا هذا العلم عن اليونان واسمهُ عندهم ماخوذ من اليونانية عن لفظة معناها عدّ او حسب وقد استعمل العرب هذه اللفظة اي الارثماطيقي اسمًا لعلم العدد . وان اليونان اخذوهُ عن الفينيقيين لكن رد عليهم بعضهم بقولهِ ان الكلدانيين الذين هم امة من اقدم الامم اذا كانوا قد علموا معرفة بعض الادوار او الازمنة الفلكية التي تقتضي لتقريرها معرفة كافية في علم الحساب يلزم من ذلك ان اصل هذا العلم كان في زمن اقدم جدًّا من الزمن المذكور . اما العبرانيون واليونان فكانوا يستعملون الاحرف التسعة الاولى من احرف الهجاء للدلالة على الاعداد من الواحد الى التسعة والتسعة التي تليها للدلالة على العقود من العشرين الى التسعين وما بقي منها للدلالة على المئات واما الالوف فكانوا يراجعون للدلالة عليها احرف الهجاء ثانية ويجعلون لها علامة او خطًّا وكذلك العرب قد استخدموا الحروف الهجائية المعروفة

بالابجدية للدلالة على الاعداد وكانوا يستخدمونها لعمل الحسابات في جميع ابوابها وهذه الطريقة تعرف عندهم بحساب الجُمَّل الا انها قد هجرت استغناء عنها بالارقام الهندية الا في التاريخ الشعري كما مرَّ في بابهِ وهناك صورة الارقام المتقدمة لها . واما الرومان فقد مشوا على الطريقة نفسها وعنهم اخذ سائر الافرنج احرفهم العددية وسموها بالارقام الرومانية ولكن الحساب لم يصل الى ما وصل اليهِ من التقدم الا بعد ان دخلت الارقام العربية التي يستعملها الان جميع الامم المتمدنة وقد انبأنا بويثيوس في مؤلفهِ في علم الهندسة ان تلاميذ الفيلسوف فيثاغورس كانوا يستعملون في حساباتهم ٩ ارقام مخصوصة حال كون غيرهم كانوا يستعملون احرف الهجاء وربما كان هذا الفيلسوف الذي طاف كثيرًا في البلدان قد حصل في الهند على معرفة الارقام وعلمها سرًّا لتلامذتهِ . وكان اليونان يعبرون في كتاباتهم الاعتيادية عن الكسور باحرف هجائية للدلالة على المخرج مع خط او اكثر على يمينها للدلالة على الصورة . ولا ريب ان اقدم كتاب من كتب المتون في الحساب استُعمل فيهِ الارقام العربية وطريقة المنازل العشرية هو كتاب ابن سينا الذي نبغ نحو سنة ١٠٠٠ للميلاد . وقد وجد في مكتبة القاهرة نسخة خط تتضمن عدا قواعد الجمع والطرح والضرب والقسمة خاصيات كثيرة خصوصية للاعداد . ثم ان علم الحساب لم يبتدئ انتشارهُ في اوربا الا في اوائل القرن الثالث عشر ومن اقدم المؤلفين عندهم في هذا الفن ساكروبوسكو فانهُ الف فيهِ كتابًا في القرن الثالث عشر باللغة اللاتينية والارقام المستعملة فيهِ تكاد تكون نفس الارقام المستعملة الان ثم الف الراهب بلانودس الذي نبغ في اوائل القرن الرابع عشر كتابًا سماهُ بالحساب الهندي ويوجد منهُ نسخ خط الى الآن . فامتد هذا العلم حينئذٍ امتدادًا عظيمًا وفي القرن السادس عشر اشتهر في الحساب في جرمانيا وانكلترا عدة من المؤلفين وصارت الارقام العربية تستعمل بين العلماء ايضًا الا انهُ لم يحسب هذا العلم فرعًا قانونيًا من العلوم العمومية الا في القرن السابع عشر . وللافرنج طرق حسابية غير الطريقة العشرية فمنهم من يتخذ دستورًا للحساب طريقة اثني عشرية ومنهم من يستعمل طريقة ثنائية او ثلاثية وهلمَّ جرًّا . وعندهم عدا الحساب الاعتيادي الحساب اللمسي لتعليم العميان والحساب الآلي الذي تتخذ لحل مسائلهِ الات مخصوصة والحساب اللوحي الذي تحل بهِ المسائل على الواح صنعت لذلك . وحساب الزنجير . اطلب زنجير . وقد الفوا في الحساب تآليف كثيرة متفاوتة في فائدتها ووضوحها وسهولة مراسها وطريقتها واول كتاب الف في العربية على الطريقة الجديدة وتضمن جميع المسائل الحسابية من قديمة وحديثة هو كتابنا المسمى كشف الحجاب في علم الحساب

والحساب السنوي قد مرَّ في التاريخ وكذلك الفرق بين الحساب الشرقي والحساب الغربي فليراجع هناك

حُسام بن ضِرار
Hosam-Ibn-Derar

هو ابو الخطار حسام بن ضرار الكلبي كان لما تتابع ولاة الاندلس من قيس قد قال شعرًا وعرض فيهِ بيوم مرج راهط وما كان من بلاء قبيلتهِ بني كلب فيهِ مع مروان ابن الحكم وقيام القيسيين مع الضحاك بن قيس الفهري على مروان ومن الشعر المذكور قولهُ

افادت بنو مروان قيسًا دماءنا ... وفي الله ان لم يعدلوا حكم العدلُ

كانكمُ لم تشهدوا مرج راهط ... ولم تعلموا من كان ثم لهُ الفضلُ

وقيناكمُ حرَّ القنا بنحورنا ... وليس لكم خيل تعدُّ ولا رجلُ

فلما بلغ الشعر لهشام بن عبد الملك سال عنهُ فاعلم انهُ رجل من كلب وكان هشام قد استعمل على افريقية حنظلة بن صفوان الكلبي فكتب اليهِ ان يولي ابا الخطار امارة الاندلس فولاهُ وسيرهُ اليها سنة ١٢٥ هجرية فلما دخلها راى اميرها ثعلبة بن سلامة قد احضر الف اسير من البربر وهمَّ بقتلهم فدفعهم لابي الخطار فكان سبب حياتهم . وكان

اهل الشام الذين بالاندلس قد ارادوا الخروج مع ثعلبة الى الشام فلم يزل ابو الخطار يحسن اليهم و يستميلهم حتى اقاموا وكثروا عدهُ فضاقت بهم قرطبة ففرقهم في بلاد الاندلس وجعل كل قوم في بلد يشبه بلدهم من الشام فانزل اهل دمشق إلبيرة وسماها دمشق واهل حمص باشبيلية واهل قنسرين بجيان واهل الاردن ريَّة واهل فلسطين بشذونة واهل مصر بتدمير وسمي كل واحدة من هذه المدن باسم مدينة من نزل بها فاطمأنوا وطاب لهم المقام على ذلك . واستقامت لابي الخطار الامور لما كان عليهِ من الحكمة والشجاعة والكرم والحزم غير انهُ تعصب لليمانية على المضرية فاتفق في بعض الايام انهُ اختصم رجل من كنانة ورجل من غسان فاستعان الكناني بالصُّمَيل فامر حاتم بن ذي الجوشن الصابي فكلم فيهِ ابا الخطار فاستغلظ لهُ ابو الخطار فاجابهُ الصميل فامر بهِ فاقيم وضرب قفاهُ فمالت عمامتهُ فلما خرج قيل لهُ نرى عمامتك مائلة فقال ان كان لي قوم فستقيمونها وكان الصميل من اشراف مضر فجمع قومهُ واعلمهم فقالوا لهُ نحن تبع لك فقال اريد ان اخرج ابا الخطار من الاندلس فقالوا افعل ما تريد فاستعان بابي عطاء القيسي وغيرهِ فقام معهُ منجدًا وامر اهلهُ واصحابهُ ان يتبعوهُ فساروا الى مرو وكان بها ثوابة بن سلمة الحرّاني وكان ابو الخطار قد استعملهُ على اشبيلية ثم عزلهُ ففسد عليهِ فدعاهُ الصميل فاجابهُ بقومهِ فساروا الى شذونة وسار اليهم ابو الخطار من قرطبة وذلك سنة ١٢٧ واقتتلوا في رجب فانهزم ابو الخطار وأُسر وقتل اصحابهُ ونهب مالهُ بقرطبة واستقر ثوابة في امارة الاندلس لان الصميل كان قد وعدهُ ذلك فثار بهِ عبد الرحمن بن حسان الكلبي واخرج ابا الخطار من السجن فاستجاش اليمانية فاجتمع لهُ خلق كثير وتقدموا الى قرطبة وخرج ثوابة في من معهُ من اليمانية والصميل مع المضرية فلما انتشب القتال نادى رجل من مضر يامعشر اليمانية ما بالكم تتعرضون للحرب وقد جعلنا الامير منكم يعني ثوابة فانهُ من اليمن ولو ان الامير منا لكنتم تعتذرون وما نقول هذا الا حقنًا للدماء وطلبًا للعافية فلما سمع الناس كلامهُ قالوا صدق ان الامير منا فما بالنا نقاتل قومنا ثم افترق الناس وهرب ابو الخطار ولحق بباجة . ولما مات ثوابة بعد سنتين من ولايتهِ اراد اليمانية ان يعيدوا ابا الخطار فامتنعت مضر واختلفت الكلمة فاتفقوا على ان يولوا رجلاً عينوهُ سنة ثم يصير الامر الى اليمانية فلما انقضت السنة اراد اليمانية تولية رجل منهم فكبسهم الصميل وقتل منهم خلقًا كثيرًا . وهذه الوقعة تعرف بوقعة شقندة وهي التي قتل فيها ابو الخطار وكانت سنة ١٣٠

حُسام الدولة
Hosam-el-dawlah

٦ . ابو العباس تاش قائد جيوش خراسان لنوح ابن منصور بن سبكتكين . وكان نوح لما ملك خراسان وما وراء النهر استوزر ابا الحسين العتبي وكان ابو الحسن محمد بن سيمجور قد استوطن خراسان وطالت ايامهُ واستبد فعزلهُ العتبي واستعمل مكانهُ حسام الدولة المذكور سنة ٣٧١ هجرية وسيرهُ من بخارى فمضى ودبر امور البلاد واطاعهُ الجند . ولما استولى عضد الدولة بن بويه على جرجان وعزل عنها قابوس بن وشمكير عامل اخيهِ فخر الدولة ورد كتاب نوح الى حسام الدولة بالمسير بعساكر خراسان جميعها مع فخر الدولة بن بويه وقابوس الى جرجان لاسترجاعها من يد عضد الدولة فاجتمعت اليهِ بنيسابور عساكر تسد الفضاء وساروا نحو جرجان فنازلوها وحصروها وبها مؤيد الدولة ومعهُ من عساكرهِ وعساكر اخيهِ عضد الدولة جمع كثير . فحصرهم حسام الدولة شهرين يغاديهم القتال ويراوحهم وضاقت الميرة على اهل جرجان حتى انهم كانوا ياكلون نخالة الشعير معجونة بالطين فلما اشتد عليهم الامر خرجوا على عزم صدق القتال اما لهم واما عليهم وكان مويد الدولة قد كاتب احد القواد بعساكر خراسان واطمعهُ ووعدهُ بالانهزام عند اللقاء فلما التقت العساكر واشتد القتال انهزم هذا القائد ثم تلاحقت بهِ العساكر وغنم اصحاب مويد الدولة ذخائرهم وعاد حسام الدولة وكتب الى بخارى يطلب المدد . فارسل لهُ الامير نوح عساكر اكثر من الاول

وهم مستعدون لتصد جرجان ورد الخبر بوفاة الوزير العتبي فتفرق ذلك الجمع وبطل التدبير وكان سبب قتله ان ابن سيمجور وضع عليهِ جماعة من المماليك فقتلوهُ . فكتب نوح الى حسام الدولة ان ياتي ليكون مدبرًا لدولتهِ فسار وقتل من ظفر بهِ من قتلة العتبي وكان ذلك سنة ٣٧٢ . ثم اتفق خروج حسام الدولة من بخارى ومسيرهُ الى نيسابور لانها صارت ولاية لهُ فاستوزر الامير نوح عبدالله بن عزير وكان ضدًا لحسام الدولة فبدأ بعزلهِ واعادة ابن سيمجور فكتب حسام الدولة الى فخر الدولة بن بويه وكان قد ولي البلاد بعد موت مويد الدولة فامدهُ بمال كثير وعسكر وكان حسام الدولة بمرو فاتى نيسابور وقصدها ابن سيمجور ايضًا فجرت بينهم حروب عدة ايام وانفذ فخر الدولة الى حسام الدولة عسكرًا اخر فلما راى ابن سيمجور قوة حسام الدولة سار عن نيسابور ليلاً واستولى عليها حسام الدولة فلج ابن عزير في عزلهِ ووافقتهُ والدة نوح فقال بعض الشعراء في ذلك

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما
راي النساء وامرة الصبيانِ
اما النساء فميلهنَّ الى الهوى
واخو الصبا يجري بغير عنانِ

وذلك لان الامير نوحًا كان لم يناهز الحلم بعد . ثم اجتمع لابن سيمجور الجمع الكثير وقصد حسام الدولة فاقتتلوا قتالاً شديدًا الى اخر النهار فانهزم حسام الدولة وأُسر من اصحابهِ كثير وسار حسام الدولة الى جرجان فاكرمهُ فخر الدولة وترك لهُ جرجان ودهستان واستراباذ صافية وسار الى الري وارسل اليهِ من الاموال والآلات ما يجل عن الوصف فاقام حسام الدولة هناك يجمع العساكر وسار الى خراسان فلم يصل اليها وعاد الى جرجان فاقام ٣ سنين ثم وقع بها وبا شديد مات فيهِ كثير من اصحابهِ ثم مات هو وقيل مات مسمومًا وذلك سنة ٣٧٧ وكان عسكرهُ قد اسا السيرة مع اهل جرجان فثار بهم الجرجانية وكانت بينهم وقعة هائلة استظهر بها عسكر حسام الدولة ونهبوا دور اهل جرجان واحرقوها وقتلوا منهم جمعًا كثيرًا ثم تفرقت عساكرهُ وسار اكثرهم الى خراسان

٢٠ حسام الدولة المقلد بن المسيب ابن عقيل صاحب الموصل واحد امراء العرب المشهورين ولي الموصل بعد وفاة اخيهِ ابي الذواد محمد سنة ٣٨٦ هجرية . وكان لما اراد الولاية لم تساعدهُ بنو عقيل وولوا اخاهُ عليًّا لانهُ كان اكبر منهُ سنًا فشرع المقلد في اتخاذ الوسائل واستمال الديلم الذين كانوا مع ابي جعفر الحجاج بالموصل وكتب الى بهاء الدولة بن بويه يضمن منهُ البلد بالفي الف درهم كل سنة ثم حضر عند اخيهِ علي واظهر لهُ ان بهاء الدولة قد ولاهُ الموصل وسالهُ مساعدتهُ على ابي جعفر لانهُ قد منعهُ عنها فساروا ونزلوا على الموصل فخرج اليهم كل من استمالهم المقلد وضعف الحجاج وطلب الامان ودخل المقلد البلد واتفق مع اخيهِ على ان يخطب لهما كليهما ويقدَّم علي لكبرهِ وجرى الامر على ذلك مدة ثم تشاجرا واختصما وحينئذٍ عرض للمقلد امر شغلهُ عن اخيهِ وذلك انهُ كان يتولى حماية غربي الفرات من ارض العراق وكان لهُ ببغداد نائب فيهِ تهور فجرى بينهُ وبين اصحاب بهاء الدولة مشاجرة فكتب الى المقلد يشكوهم فانحدر من الموصل في عساكرهِ وجرت بينهُ وبين اصحاب بهاء الدولة حرب انهزموا فيها . وكتب الى بهاء الدولة يعتذر وكان بهاء الدولة مشغولاً بحرب ... اخيهِ فمد المقلد يدهُ ناخذ الاموال فخرج لمقاومة نائب بهاء الدولة ببغداد وبلغ الخبر بهاء الدولة فارسل ابا جعفر الحجاج وامرهُ بمصالحة المقلد فاتى وصالحهُ على ان يحمل الى بهاء الدولة عشرة الاف دينار ولا ياخذ من البلاد الا رسم الحماية ويخطب لابي جعفر بعد بهاء الدولة وان يخلع على المقلد الخلع السلطانية ويلقب بحسام الدولة ويقطع الموصل والكوفة والقصر والجامعين . فاستقر الامر على ذلك وجلس القادر بالله للمقلد ولقبهُ وكناهُ وانفذ اليهِ باللواء والخلع فلبسها بالانبار واستخدم من الديلم والاتراك ٣ الاف رجل واطاعتهُ خفاجة واتسعت مملكتهُ واستولى على البلاد ومد يدهُ في المال ولم ينظر بما وعد

الا ارسال المال الى بهاء الدولة وقصده المتصرفون والاماثل . وعظم قدرهُ فلما صفا لهُ الامر عاد الى الموصل وعزم على الانتقام من اصحاب اخيهِ فاعمل الحيلة اولاً في القبض على اخيهِ فاحضر عسكرهُ من الديلم والاكراد واعلمهم انهُ يريد قصد دقوق وحلفهم على الطاعة وكانت دارهُ ملاصقة لدار اخيهِ فنقب في الحائط ودخل اليهِ وهو سكران فاخذهُ وادخلهُ الخزانة وقبض عليهِ وارسل الى زوجتهِ يامرها باخذ ولديهِ قرواش وبدران ابني المقلد والحاق بتكريت قبل ان يسمع اخوهُ الحسن الخبر ففعلت وخلصت بهما وكانت في الحلة. فلما سمع الحسن الخبر بادر الى الحلة ليقبض على اولاد اخيهِ فلم يجدهم واقام المقلد بالموصل يستدعي رؤساء العرب ويخلع عليهم فاجتمع عندهُ نحو الفي فارس ثم اتتهُ اختهُ رهيلة ولم تزل بهِ حتى اطلق اخاهُ عليًا ورد عليهِ مالهُ. ثم سار لمحاربة ابي الحسن علي بن مزيد الاسدي فخرج اخوهُ علي عن طاعتهِ واستولى على الموصل فعاد اليهِ المقلد بعسكر كثيف فلقيهُ في الطريق اخوهُ الحسن وكتب الى علي يعلمهُ بالحال ويقول لهُ ان الاعور (اي المقلد لانهُ كان اعور) قد اتاك بحدهِ وحديدهِ فافسد عليهِ عسكرهُ . فكتب علي الى عسكر المقلد بذلك فظفر المقلد بالكتب واتى الموصل مجدًّا فخرج اليهِ اخواهُ وصالحاهُ . ثم مات احدهما وهرب الاخر وسار المقلد الى بلد ابن مزيد فالتجأ ابن مزيد الى مهذب الدولة صاحب البطيحة فتوسط الامر واصلح بينهما وسار المقلد الى دقوق وملكها وذلك سنة ٣٨٧ فاخذت منهُ ثم عادت بعد حين الى واليها بدران . ولما كانت سنة ٣٩١ قتل حسام الدولة المقلد وكان سبب قتلهِ ان بعض غلمانهِ كانوا قد هربوا منهُ لامر فتبعهم وظفر بهم وقتل بعضهم واعاد الباقين فخافوهُ على نفوسهم فاغتنم بعضهم غفلتهُ وقتلهُ بالانبار . وكان المقلد في تلك الايام قد راسل وجوه العساكر ببغداد واراد التغلب على الملك فاتاهُ ما لم يكن في الحساب . وكان موصوفًا بالعقل والسياسة وحسن التدبير والفضل وكان يحب الادب واهلهُ وينظم الشعر

وقد لقب بحسام الدولة رجال آخرون مضى ذكرهم في غير ابواب

حسام الدين

لقب بعض المشاهير مضى ذكر بعضهم مثل تمرتاش والحاجري وياتي ذكر بعضهم مثل حسام الدين طرنطاي والملك المنصور لاجين وحسام الدين لؤلوء في ابوابهم واما غير هولاء فقد ذكروا في غير ابواب

حسبة

راجع احتساب

حَسَد

Envie, Envy

رذيلة متولدة من اقتران الطمع والبغض فهي متصفة بالدناءة والتسلل والخبث والحرص والنذالة والقحة والاعوجاج والتحيل كالطمع وبالكبرياء والرياء والظلم والعتو كالبغض ولا يكتفي الحسود بان يشتهي كرامة غيرهِ واقتدارهُ ومالهُ بل يشتهيها لزعمهِ انها ينبوع السعادة واللذات وكما يتمتع بها لو حصلت لهُ بدون نظر الى القوانين الادبية هكذا يتمنى الحصول عليها بدون القوانين الادبية فيطلب الغنى من البطالة والاعتبار من السخافة ويحتقر المراتب الطبيعية المتعلقة بعلو مقام الانسان في الهيئة الاجتماعية . فيحسد على منصب او علم او اعتبار او حذق او براعة او مال او جمال وهذا الهم الشديد شغل شاغل لهُ ليلاً ونهارًا يحملهُ على ترك فروضهِ اليومية التي لو اشتغل بها لالهاهُ ذلك عن هذه الوساوس الواخزة وهو لا يرتضي بما قسم لهُ ولا يرجو تغيير ما هو عليهِ يخجل من الخالقة يضطرب بامر المستقبل بتيه في ظلام الفناء ويرود كالثعلب الرواغ حول اموال الناس ومراتبهم التي يراها ويشتهيها ويرى انها لزيادة عذابهِ وشقائهِ تنمو وتنمو فيهِ معها الطمع وحينئذٍ ينفتح للبغض في قلبهِ باب فيرى من الناس من يقاسون الشقاء والذل ومن يتمتع بالمال والاعتبار سليمًا آمنًا ويتبين لهُ من البعض انهم يحولون بينهُ وبين مرامهِ ويضادون ميلهُ ويتجاوزون مقاصدهُ ويجذبون اليهم

وتيسر الجمهور الذي لا يبالي بذلك الحسود . وينقلب الحال لنعمة ويصبح مستحقًا بان ذلك ان المال او الاعتبار الذي يطمع فيه ولم يقدر على ايجاده وتحصيله بالشغل له صاحب يحق له التمتع به فيصير عدوًّا له او بالحري هو يصير لصاحب المال والاعتبار عدوًّا ازرق الدّ احمق . فينصب في تجاويف قلبه سمّ الحسد المعصاة على سمّ الطمع فلا يزال شاغلاً خاطرهُ بالغنى والجاه فيمقت كل غني ووجيه ويقابل بين نفسه وهولاء المتمولين واهل الاعتبار فيتوهم انه فوقهم فضلاً فيحاول تبيين ذلك الى الناس ويجتهد في اقناعهم انه اولى بالغنى والاعتبار ومن بعض الناس كما هو معلوم يخبط في ظلام ليس خبط عشواء فيتبع ظواهر الامور ويجهل حقيقة التعقل والحشمة والفضائل الحقيقية في اصحابها وهذا الحسود يستعمل كل فن وحيلة ليستدل رفع الاجماع على عيون معارفه واعطاه الحسد عقلاً وسلطانًا [illegible] سبل ضرر [illegible] كثير من حظنا في سبيل تحصيل المال والاعتبار فيذهب من مكان الى مكان [illegible] بالامر [illegible] احيانا لاستدراس مطالب الحصول على ثروة الناس او مراكزهم طرق المكر والاحتيال وقد يستولي على تصوره انه اذا انتاب عدوه يحصل على الغنى واذا [illegible] من شاء ارتفعت مرتبته فيكون اول الاعراض التي يوجه اليها سهام حسده اهلاك عدوه قبل الحصول على ثروته [illegible]

ايا حاسدًا لي على نعمتي   اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في حكمهِ   لانك لم ترضَ لي ما وهب
فاخزاك ربي بان زادني   وسد عليك وجوه الطلب

فالحسد احد الاخلاق الرديئة وهو كان اول سقطة العالم [illegible] في [illegible] واول قتيل قتل على الارض [illegible] الشيطان حسد آدم [illegible] وقابيل قتل اخاه هابيل حسدًا . ومع ذلك فهو من دواعي نشر الفضائل [illegible] وزيادة في فضل صاحبها [illegible] وتعرف [illegible] استحسانه . قال الشاعر

واذا اراد الله نشر فضيلة [illegible]

وصاحب هذه الرذيلة قلما ينتهي الى الغاية التي يقصدها فيخدعه بغصة وطمعة ولا يزال قلبه معذبًا بناره . قال الشاعر

خلص فؤادك من غلّ ومن حسدِ
فالغل في القلب مثل الغل في العنقِ

وقالت العرب داء الاسد اسلم من داء الحسد . وقالوا الحسود غضبان على القدر وقالوا تلتقلا بهما لصاحبهما عيش الحقد والحسد وسوء الخلق وقالوا بئس الشقاء الحسد وقال عليٌّ الحسود مغتاظ على من لا ذنب له وقال بعضهم الحسد داء منصف يفعل في الحاسد اكثر من فعله في المحسود . وفي الحديث قاتل الله الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله . وقال ابو الليث السمرقندي يصل الى الحاسد خمس عقوبات قبل ان يصل حسده الى المحسود اولها غم لا ينقطع ثانيها مصيبة لا يوجر عليها ثالثها مذمة لا يحمد عليها رابعها سخط الرب خامسها تغلق عنه ابواب التوفيق واذا قابلنا الحسد مع سائر الرذائل وجدناه اقبحها فان البخيل يتمتع بماله والنهم يشبع من طعامه وسائر الرذائل تجد ما يخمد قوتها واما الحسد فلا يزال يشب ضرامه في فؤاد صاحبه ما دامت دواعي الحسد موجودة كالنار لا تزال تلتهب ما دام الوقود يطرح فيها . ومع ذلك لا يزال الحسود يرى انه ينقصه امور كثيرة وتولد احزان فيفقد السمع والري وتولد [illegible] الوسواس وقهر فؤاده ويعطله الاكل فيكون ميتًا في صورة حي وبعض معيشته ياكل بعضه بعضًا كالذئب يعيش من لحمه وكالهر الذي يلحس المبرد وهو يحس من دمه . وقال الشاعر

اصبر على كيد الحسود   فان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها   ان لم تجد ما تأكله

حسّان
Hassan

[illegible] قلعة من غرب [illegible] الى حسان بن مختار بن محمد بن علي [illegible] حسان وبني الجارم [illegible]

[illegible]

الى مصبه في البحر مع اخوانهم ذوي منصور وذوي عبدالله الى ان استصرخهم علي بن بدر الركدري صاحب السوس من بعد الموحدين سنة كانت بينه وبين كرولة الطوائف بسائط السوس وحالوه فارتحلوا اليه واستوطنوا السوس وغلبوا كرولة ووضعوا الاتاوة على تلك النواحي وكانت بينهم وبين عبد الرحمن الركدري مواقع هزموه في آخرها سنة ٧٠٥ هجرية وغدر هو بمشيختهم وقتلهم ماروداست سنة ٧٠٨ وكان لبني مرين معهم مواقع وظهر يعقوب بن عبد الحق عليهم واستلحم منهم عدداً وحاصرهم يوسف بن يعقوب بعدها واغزاهم ١٨ الفا واثخن فيهم ثانية سنة ٧٨٦ وحاربتهم جيوشه ايضاً حين لحق بهم بنو كمي من بني عبد الواد وجاهروا على السلطان فترددت اليهم العساكر واتصلت الحروب ولما استفحل امر ابن اخيه العرب وملك ابو علي ابن السلطان ابي سعيد سجلماسة انضوى اليه بنو حسان . ثم استولى السلطان ابو الحسن على المغرب كله ورعب العرب في قصور السوس فبعث عساكره وملكها وجبى اموالها . ولما مات ابو الحسن رجع السوس الى حاله ورئاسة بني حسان هناك كانت الى اواخر القرن الثامن في اولاد ابي الحليل بن عمر بن عفير بن حسن بن موسى بن حامد بن سعيد ابن حسان بن مختار بن محمد بن معقل . واما الشبانات والرقيطات فهم احصام لبني حسان وهم اقرب الى بلاد المصامدة وحال الذين واما بنو حسان فهم بعد في القفر

٢ً حسان بن تبع اسعد ابي كرب احد ملوك اليمن وهو الذي قصد ... واستنصره على جديس حينما قتل ملكهم الاسود بن عاد اخو السوس راجع الاسود وقد مرّ ذكره ايضاً في ترجمة ابيه اسعد ابي كرب . راجع اسعد

٣ً حسان بن ثابت الانصاري الشاعر المشهور وهو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الخزرجي وامه الفريعة بنت خالد بن قيس الخزرجية وكنيته ابو الوليد وهو من فحول الشعراء وقيل انه كان اشعر اهل المدر وكان احد المعمرين من المخضرمين عاش ١٢٠ سنة منها ٦٠ في الجاهلية

و٦٠ في الاسلام وكان يخضب شاربه وعنفقته بالحناء ولا يخضب سائر لحيته فقال له ولده عبد الرحمن يا ابتِ لِمَ تفعل ذلك قال لأكون كاني اسد والغ في دم . وقيل فضل حسان الشعراء بثلث خصال كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي في النبوة وشاعرا اليمن كلها في الاسلام فاجمعت العرب على انه اشعر اهل المدر وقيل كان يهجو النبي ثلثة رهط من قريش فاستنصر عليهم النبي ثلثة من الانصار وكان حسان بن ثابت من جملتهم وكان هجاؤه اشد عليهم من هجاء الآخرين

٤ً حسان بن سعيد المنيعي سمع الحديث من جماعة وروى عنه عبد المنعم القشيري وغيره . وهو من اهل مرو الروذ وكان ذا رئاسة عظيمة ونسك كثير الصدقة والمعروف والعبادة يقنع بالقليل من القوت ويعرض عن الدنيا وكان السلاطين يزورونه ويتبركون به ولكثرة ما كان له من المال اكثر من بناء المساجد والخانقاهات والقناطر وغير ذلك من مصالح المسلمين واليه ينسب الجامع المنيعي بنيسابور . وكانت وفاته سنة ٤٦٣ وقيل ٤٦٤ هجرية

٥ً حسان النجيبي ولاه مروان بن محمد على امرة مصر وهو بالشام بعد حفص بن الوليد فقدمها سنة ١٢٧ على الصلوة فقط واسقط الفروض الى كان قررها حفص بن الوليد فوثب عليه الجند وقاتلوه وقالوا لا نرضى الا بحفص وركبوا الى المسجد ودعوا الى خلع مروان وحصروا حسانا في داره وقالوا له اخرج عنا ثم ولوا حفصاً ورجع حسان الى الشام ودام بها من جملة امراء بني امية فلما زالت دولة بني امية دولة العباسيين بني من قتلوا منهم سنة ١٣٢ هجرية وكانت ولايته على مصر ١٦ يوماً

٦ً حسان بن النعمان بن عدي بن بكر بن مغيث الازدي الغساني بطل مشهور دخل افريقية على عهد الملكة دهيا الكاهنة البربرية واشتهر بوقائع معها في جبل اوراس ارسله عبد الملك ابن مروان في جيش كثيف سنة ٧٤ هجرية فسار الى القيروان وتجهز الى قرطاجنة وكان ... العظم ملوك افريقية ولم يكن المسلمون قط حاربوها

فلما وصل اليها رأى بها من الروم والبربر ما لا يحصى كثرة فقاتلهم وحصرهم وقتل منهم عددًا غفيرًا فانهزم من سلم منهم بحرًا ودخل حسان بالسيف ونهب وقتل قتلاً ذريعًا وبث جيوشه في تلك النواحي فتتابع اليه اهلها طائعين فامرهم بهدم قرطاجنة فهدموا ما قدروا عليه ثم بلغه ان الروم والبربر اجتمعوا له في صطفورة وتبزرت فسار اليهم وقاتلهم واستولى على بلادهم جميعها فخافه اهل افريقية خوفًا شديدًا ولجأ المنهزمون من الروم الى مدينة باجة وتحصنوا بها وتحصن البربر في بونة وعاد حسان الى القيروان واقام بها الى ان شفي اصحابه من جراحهم ثم قال دلوني على اعظم من بقي من ملوك افريقية فدلوه على الكاهنة دهيا المالكة بجبل اوراس وقالوا ان قتلتها لم تجتمع البربر بعدها لانها كانت ساحرة داهية قد اجتمع اليها قبائل البربر وحكموها في امورهم ونفذت فيهم كلمتها . فسار اليها حسان فلما قاربها هدمت حصن باغاية لظنها انه يريد الحصون فاتم حسان سيره اليها فالتقت الجيوش على نهر مسكيني واقتتلوا اشد القتال فانهزم المسلمون وقتل منهم خلق كثير واسر جماعة كثيرة فاطلقتهم الكاهنة ففارق حسان افريقية وكتب الى عبد الملك ان يمده بالجيوش واقام بعمل برقة خمس سنين ينتظر ورود الافادة وبنى هناك قصورًا عرفت بقصور حسان . وملكت الكاهنة افريقية كلها واساءت السيرة في اهلها وعسفتهم وظلمتهم ثم سيّر اليه عبد الملك بالجيوش والاموال وامره بالمسير الى افريقية وقتال الكاهنة فارسل حسان رسولاً سرًّا الى خالد بن يزيد وكان قد اسر في من اسر فلم تطلقه الكاهنة بل ابقته عندها واتخذته ولدًا لها لانه كان شهمًا شجاعًا شريفًا فكتب اليه خالد يعرفه تفرق البربر لظلم الكاهنة ويامره بالسرعة فسار حسان وعلمت به الكاهنة فقالت ان العرب يريدون البلاد والذهب والفضة ونحن انما نريد المزارع والمراعي ولا ارى الا ان اخرب افريقية حتى ييأسوا منها ثم فرّقت اصحابها فخربوا البلاد وهدموا الحصون ونهبوا الاموال . فلما قرب حسان من البلاد لقيه جمع من اهلها من الروم يستغيثون اليه ظلم الكاهنة فسار الى قابس فلقيه اهلها بالاموال والطاعة فجعل فيها عاملاً وسار الى قفصة فاطاعه من بها واستولى عليها وعلى قسطيلية ونفزاوة وبلغ الكاهنة قدومه فاحضرت ولديها وخالد بن يزيد وقالت لهم اني مقتولة فان المرأة فامضوا الى حسان وخذوا لانفسكم منه امانًا فساروا اليه وبقوا معه وسار حسان نحوها فالتقوا واقتتلوا قتالاً شديدًا فانهزم البربر وقتلوا قتلاً ذريعًا وادركت الكاهنة فقتلت ثم استامن البربر الى حسان فامنهم وشرط عليهم ان يكون منهم عسكر مع المسلمين عدتهم ١٢ الفًا فاجابوه فجعل على هذا العسكر ابني الكاهنة ثم فشا الاسلام في البربر وعاد حسان الى القيروان واقام لاينازعه احد الى ان توفي عبد الملك وولي ابنه الوليد فعزل عنها حسانًا وولى موسى بن نصير فاتح الاندلس بعد ذلك . وقيل ان حسانًا خرج من افريقية واستخلف عليها رجلاً اسمه صالح واليه ينسب فحص صالح وذلك سنة ٨٩ هجرية وقيل ان عبد الملك ارسل حسانًا سنة ٦٩ بعد مقتل زهير بن قيس وانه قام ببرقة بعد انهزامه الى سنة ٧٤ وحينئذ دخل بلاد الكاهنة وقتلها واقام بالقيروان الى سنة ٨٩ فعزل بموسى بن نصير . واما وفاة حسان هذا فلم يذكرها ابن الاثير ولا ابن خلدون في اخباره . ومن العجب ان ابا المحاسن ذكر انه توفي في السنة الخامسة عشرة من ولاية عبد العزيز بن مروان على مصر وهي سنة ٨٠ قال وفيها توفي حسان بن النعمان الغساني من اولاد ملوك غسان صاحب الفتوحات بالمغرب ونائب معاوية بن ابي سفيان افريقية اه فقد خالف ابن الاثير وابن خلدون وصاحب تاريخ تونس والواقدي وياقوت وغيرهم . فلا بد انه توفي بعد سنة ٩٠ لانه بلغ ولاية موسى

حَسُّون

Chardonneret, Goldfinch

طائر صغير من اشرف الطيور المغردة وبه سمي لحسنه ... لجمال صورته وحسن ... وطوله نحو ٥ قرار ... وطول جناحيه نحو ٩ قرار ... وجبهته ... وباطن ... التون ...

[illegible] على اعلى عنقهِ اسودان ومؤخر عنقهِ وظهرهِ اسمران وصدره وبطنهُ ابيضان واطراف اكبر ريش جناحيهِ بيض وفيها بعض ريشات صفراء ذهبية وذنبهُ اسود مع رقط بيضاء وقاعدة منقارهِ محمرة. وانثاهُ اصغر من الذكر وليست الوانها زاهية كالذكر ولا تغرد كالذكر. والحسون كسائر الطيور القنصية يتغير احيانًا لونهُ كثيرًا. وطعامهُ حبوب شوكية ومن ذلك اسمهُ بالفرنجية ونباتات حشيشية يسعى في طلبها اسرابًا وتغريدهُ المطرب المقسم على نغمات مختلفة يبتدئ في اول الربيع وينتهي في اخره وهو سريع الطيران يبني عشهُ في اعالي الشجر من مواد اعتيادية ويبطنهُ بصوف وشعر. وبيضهُ وهو نحو ٥ بيضات طول الواحدة $\frac{3}{4}$ القيراط ولونها ابيض يضرب الى الزرقة مع نكت صغيرة سمراء وارجوانية. ويسهل القبض عليهِ وجعلهُ اهليًا ويتعلم انغامًا غير من العصافير ولهُ حركات كثيرة مبهجة. ومن خواصهِ انهُ اذا طالت عليهِ المدة في القفص يزداد تغريدهُ جودةً ويدجن حتى اذا اطلق سبيلهُ يعود الى قفصهِ. وقد يعلَّم ان ياكل طعامهُ من يد صاحبهِ ويانس بهِ ويقع على يدهِ وقع الاليف غير جفول. وقد يصطادون بالحسون الداجن او بالحري المحبوس كثيرًا من الحساسين البرية وذلك بان يعلق القفص في موضع ويجعل عليهِ قضبان دبق ويترك ملهُ فحالما يرسرب من الحساسين ويراها او يسمع صوتها ياخذ في التغريد باجتهاد فتقع عليهِ بجملتها وتعلق بالدبق. والحسون تسميهِ اهل الاندلس ابا الحسين واهل مصر سقاية

والبطريرك انطونيوس حسون بطريرك للارمن الكاثوليك وقد مرَّ ذكرهُ في ارمن من باب الهمزة وهو من اباء المجمع الفاتيكاني ورقي الى رتبة كردينال مكافاة لهُ على مدافعتهِ عما تقرر في المجمع المذكور

حسيات

الحسيات او المحسوسات من القضايا تطلق على نوعين منها الاول القضايا التي يجزم بها العقل بمجرد تصوُّر طرفيها بواسطة الحس الظاهر او الباطن وتسمى مشاهدات ايضًا وهي من المقدمات اليقينية الضرورية. والثاني ما للحس مدخل فيهِ فيتناول التجربيات والمتواترات وبعض الحدسيات والمشاهدات وبعض الوجدانيات وهي بهذا المعنى ايضًا من اليقينية الضرورية. والحس لا يفيد الا حكمًا جزئيًا كما في قولك هذه النار حارة اذ لا سبيل لهُ الى الادراك الكلي. فالحسيات كلها احكام جزئية حاصلة بمشاهدة نسبة المحمول الى الموضوع واما الحكم بان كل نار حارة فمستفاد للعقل اذا وقع لهُ الاحساس بثبوت المحمول لجزئيات كثيرة من الموضوع بناء على ان الاحساسات الجزئية تعد النفس بقبول الحكم الكلي من المبدإ الفياض فهو حكم اولي موقوف على تكرار الاحساس مع الوقوف على العلة وبهذا يمتاز عن التجربيات فانهُ لا وقوف فيها على العلة وان كان يشاركهُ في الاحتياج الى تكرار المشاهدة. والفرق بين الحسيات الكلية والاستقراء ان الاستقراء يحتاج فيهِ الى حصر الجزئيات اما حقيقيًّا او ادعائيًّا دون الحسيات الكلية والاحساسات انما تودي الى اليقين بالحكم الكلي اذا كانت صائبة. فلولا ان العقل يميز بين الحق والباطل من الاحساسات لم يتميز الصواب عن الخطإ فلاجل هذا التمييز كان للعقل مدخل في الحسيات. وقال بعضهم ان الحسيات نفس المشاهدات وقال اخرون ان بينهما فرقًا اي ان المشاهدات ما يحكم بهِ بمجرد الحس الظاهر وتسمى محسوسات او الحس الباطن وتسمى وجدانيات وقضايا اعتبارية فالحسيات اعم اذ تشمل المشاهدات والوجدانيات باعتبار كون المشاهدات ظاهرية الحس والوجدانيات باطنية. ثم ان البديهيات اي الاوليات وما في حكمها من القضايا الفطرية تقوم حجة على الغير على الاطلاق واما الحسيات فلا تقوم حجة على الغير الا اذا ثبت الاشتراك في اسبابها اي في ما يقتضيها من تجربة او تواتر او حدس او مشاهدة فان مشاهدات زيد ليست حجة على عمرو ما لم يكن لهُ ذلك المشعور والشعور وعلى هذا القياس في البواقي فان للمشاهدة مدخلاً في الكل. ثم ان المحسوس او الحسي هو عند المتكلمين ما يدرك بالحس

الظاهر وعند الحكماء بالظاهر والباطن ويقابل الحسي العقلي. والمحسوس اما ان يكون محسوساً بالذات ولا يكون محسوساً بالتبعية او محسوساً بالعرض فيكون محسوساً بالتبعية لا بالاصالة. مثلاً البصر يحس بالنور واللون بالذات ويحس بالعظم والعدد والوضع والشكل والحركة والسكون والقرب والبعد بالعرض اي بتوسط النور واللون. وقد يقال المحسوس بالعرض لما لا يحس به اصلاً لكن يقارن المحسوس بالحقيقة كما اذا ابصرت فلاناً فان المحسوس ذلك الشخص وليس كونه فلاناً محسوساً اصلاً لا اصالة ولا تبعاً. واما قولهم اللون مرئي بالذات فمعناه ان الرؤية متعلقة به بلا توسط تعلق تلك الرؤية بغيره وذلك لا يتاتى كون رويته مشروطة برؤية اخرى متعلقة بالنور فيكون كلاهما مرئياً بالذات من رؤية احدهما مشروطة برؤية الاخر. واما قولهم المقدار مرئي بالعرض بواسطة اللون معناه ان هناك روية واحدة متعلقة باللون اولاً وبالذات وبالمقدار ثانياً وبالعرض وكون البياض مثلاً قائماً بالسطح اولاً وبالذات وبالجسم ثانياً والمراد بالعرض ليس معناه ان للبياض قيامين احدهما بالسطح والاخر بالجسم بل ان له قياماً واحداً بالسطح لكن لما قام السطح بالجسم صار ذلك القيام منسوباً الى السطح اولاً وبالذات والى الجسم ثانياً وبالعرض وقس على ذلك. ثم ان المحسوسات من الكيفيات هي ما يدرك بالحس ايضاً وانواعها بحسب الحواس خمسة ملموسات وتسمى باوائل المحسوسات ومبصرات ومسموعات ومذوقات ومشمومات وهي ان كانت كيفيات راسخة في موضوعها سميت انفعاليات كصفرة الذهب وحلاوة العسل والا سميت انفعالات كحمرة الخجل وملوحة ماء البحر فانه يسهل انفصالها لعدم الرسوخ

حَسَك

Chardon, Thistle

قال ابن البيطار هو صنفان بري وينبت في الخربات وعند الانهار وورقه شبيه بورق البقلة الحمقاء الا انه ادق وله قضبان طوال منبسطة على الارض وعند الورق شوك ملزز صلب ومنه صنف اخر ينبت عند الانهار وقضبانه مرتفعة على الارض خفي الشوك عريض الورق وله قضبان طوال فيها الورق وساق طرفها الاعلى اغلظ من الطرف الاسفل وعليه شيء نابت في دقة الشعر مجتمع يشبه سفا السنبلة وثمره صلب مثل ثمر الصنف الاخر وكلا الصنفين يبردان ويقبضان وتضمد بهما الاورام الحارة وثمرها ينفع من الحصى الكلوية والمثانية. وقال ان هذا النبات اسمه ايضاً ستكوهج وعند اهل الاندلس حمص الامير وباليونانية طوربلس ومنه نوع يقال له سطومس قال واهل ثراقة يعلفون به خيلهم وهو رطب ويعملون من ثمره خبزاً لانه مغذ حلو يتخذونه عوض خبز الحنطة. وفي بعض الكتب الحسك عشب يضرب الى الصفرة له شوك مدحرج ينفع من قروح اللثة العفنة ويفتت الحصى وينفع من عسر البول والقولنج ويسقى بشراب للسموم القتالة ويرش طبيخه في البيت فيقتل البراغيث. وفي القاموس الحسك نبات تعلق ثمرته بصوف الغنم وورقه كورق الرجلة او ادق منه وعند ورقه شوك ملزز صلب ذو ثلث شعب. وتسميه العامة بالدبق

حِسْمَى

Hisma

ارض ببادية الشام بينها وبين وادي القرى ليلتان وهي مشهورة بجبالها الشامخة. قالوا ان هذه الارض غليظة وماؤها كذلك لا خير فيها تنزلها جذام. وقال ابن السكيت حسمى جذام جبال وارض بين ايلة وجانب تيه بني اسرائيل الذي يلي ايلة وبين ارض بني عذرة من ظهر حرة نهيل فذلك كله حسمى. ويقال اخر ماء نضب من ماء الطوفان ماء حسمى فبقيت منه هذه البقية الى اليوم فذلك هو اخبث ماء وقال المتنبي حسمى ارض طيبة تودي لبن النخلة من لبنها وتنبت جميع النبات مملوة جبالاً في كبد السماء متناوحة ملس الجوانب اذا اراد الناظر النظر الى قلة احدها فتل عنقه حتى يراها بشدة ومنها ما لا يقدر احد ان يراه ولا يصعده ولا يكاد القتام يفارقها وتكون مسيرة ٣ ايام في يومين. ومن

...في الجبل يعرف بارم عظيم العلو تزعم اهل البادية ان فيه كروماً وصنوبراً . وقال بعض الاعراب ان الله اجتبى ساء ارم والبديعة ونعمان وطلالان بعبادة المومنين وهنها المياه كلها بحسي . وقد ذكرها جماعة من الشعراء منهم كثيّر والنابغة الذبياني وغيرهما

حسن
Hasan

١ . الحسن بن ابي نمي احد شرفاء مكة وهو والد ابي طالب شريف مكة المذكور في بابه . ولد في ربيع الاول سنة ٩٣٢ ولبس الخلعة الثانية بعد وفاة اخيه احمد سنة ٩٦٣ ثم فوض اليه والده الامر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحب مكة ولبس اخوه شقية الخلعة الثانية واستمر مشاركاً لوالده في الامرة الى ان مات والده سنة ٩٩٢ فاستقل بسلطنة الحجاز وقام بها احسن قيام وضبط الامور والاحكام وقطع اهل الفساد فاطمانت الناس وسارت القوافل آمنة بالاحمال والاموال . وقد ذكره عبد القادر الطبري في ارجوزته المسماة بحسن السيرة واطنب في وصفه وفي وصف ما كان في ايامه من الامن في كل تلك الاقطار الحجازية . ويحكى عنه من الفطنة في الاحكام والقضاء شيء كثير من ذلك ان رجلين اختصما عنده في جارية واحد منهما مصري والاخر يماني وقدم كل منهما البينات فبهت الشريف ساعة ثم استحضر شيئاً من القمح وقال للجارية ما اسم هذا في بلادكم فقالت بُرّ فحكم انها لليماني وظهر بعد ذلك انها له بالحقيقة . واختصم عنده شامي ومصري في جمل وقدم كل واحد حجة ثابتة فاخذ الجمل وذبحه واستخرج مخه وقال الجمل للشامي فقيل له كيف عرفت قال رايت مخه متعقداً واما اعلم ان اهل الشام يعلفون جمالهم الكرسنة وهي تعقد المخ . ثم غرم المصري ثمن الجمل وادبه . وله من ذلك اخبار كثيرة تستحق الاعتبار وكانت وفاته في جمادى الاخرة سنة ١٠١٠

٢ . ابو الفوارس حسن بن محمد المعروف بابن الاعوج امير حماة كان اميراً جليل الشان رفيع القدر جامعاً بين الشهامة والفضل والادب وكرم النفس والسخاء نشأ منذ حداثته على حب العلم وعاشر الادباء وجالس الشعراء فشاع ذكره وتقاطرت الى بابه الادباء وسافر الى الروم في ايام السلطان مراد ابن السلطان سليم واجتمع به فولاه ولاية حماة ثم عزل بعد ٣ سنين وجعل اميراً على معرة النعمان ثم عزل وهكذا كان يولى ويعزل في حماة والمعرة عدة مرات وكان صبوراً على نوائب الدهر حازماً وكان له من المحاسن شيء كثير ومن الشعر والادب ما يستحق الاعتبار واشتهر في عصره كثيراً . وكانت وفاته في شعبان سنة ١٠١٩ وقد اتفق انه يوم وفاته ورد اليه منشور من السلطنة بولاية حلب بعد ما بقي مدة طويلة لا يتولاها وكان يومئذ مريضاً فتنفس الصعداء واغرورقت عيناه بالدموع وقال قضي الامر وانشد

لا يحسب الانسان بعد ذهابه
مكث الاسى في عشرة وقرين
في الحال يعتاضون عنه بغيره
ويعود رب الحزن غير حزين
العندليب الورد كان امامه
لما انقضى غنّى على النسرين

وتوفي تلك الليلة

٣ . الحسن بن الحافظ لدين الله العبيدي الذي اوقع الفتنة العظيمة بمصر ايام خلافة والده وذلك ان الحافظ كان جعل ولاية العهد لولده سليمان فمات سليمان بعد اشهر فجعلها لولده الاخر حيدرة فشق ذلك على الحسن وكان كثير المال متسع الحال له عدة بلاد ومواش وحاشية وديوان مفرد فسعى في نقض ذلك بان اوقع الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية . وكانت الريحانية قوية الشوكة مخوفة الجانب فاشتعلت نيران الحرب بين الفريقين وصاح الجند حسن يا منصور والتقى الفريقان فقتل ما يزيد على ٥ الاف فكانت هذه الوقعة اول مصائب الدولة الفاطمية من فقد رجالها ونقص عساكرها فلم يبقَ من الطائفة الريحانية الا من نجا بنفسه من ناحية المقس والقى نفسه في النيل . واستظهر الامير حسن وقام بالامر وانضم

ليه او باش الناس وسفلتهم ففرق فيهم الزرد وسام صبيان الزرد فقامت قيامة الناس منهم وشرع في تتبع الاكابر وقصد اباهُ واخاهُ فاختفيا منهُ فجد في طلب اخيه حيدرة وهتك باو باشهِ حرمة القصر وخرق ناموسهُ وامر جماعتهُ ان يفتشوا القصر في طلب الحافظ وابنهِ حيدرة فلم يجد الحافظ بدًّا من مداراتهِ وكتب سجلاً بولايتهِ العهد وارسلهُ فقرئ على الناس فما زادهُ ذلك الا عتوًّا وجراءة وبالغ في الفساد وشدد في التضييق على ابيهِ فارسل الخليفة يستصرخ الناس من الصعيد وغيرهِ فاجتمع اليهِ جمع غفير ولقيهم حسن بعسكرهِ فهزمهم واكثر القتل فيهم وغرق كثيرون منهم في النيل وقتل جماعة من اعيان الدولة فاشتد الامر على الحافظ فكتب ورقة والقاها الى ابنهِ يذكر لهُ فيها سوء فعلهِ ويحذرهُ من غائلة امراء القصر. فحنق لذلك وجمع اولئك الامراء وقتلهم واحاط بدورهم ونهبها فعظم الخطب ونفر الجند منهُ لانهُ كان جريًّا مفسدًا شديد التفحص والاستقصاء عن احوال الناس ويريد قلب الدولة ليسود باوباشهِ واكثار من مصادرة الناس وقتل قاضي القضاة وجماعة من الاعيان الذين كانوا من خواص ابيهِ فاجتمع الامراء والاجناد وكانوا نحو عشرة الاف وهموا بخلع الحافظ ومحاربة ابنهِ فعجز حسن عن مقاومتهم وقد ضعف جمعهُ بمفارقة بعض الوجوه اياه فخاف على نفسهِ واسرع الى القصر ملتجئًا بابيهِ فقبض عليهِ ابوهُ وقيدهُ وارسل يخبر الامراء فطلبوا قتلهُ واحضروا وجمعوا الحطب ليحرقوا القصر ان لم يسلمهم اياهُ فطلب مهلة ثلثة ايام فامهلوهُ واقاموا ينتظرون فارسل الى طبيب ان يعمل لهُ شربة قاتلة فعملها واكره حسن على شربها فمات في ٢٠ جمادى الاخرة سنة ٥٢٩ فارسل الى القوم يخبرهم بقتلهِ فقالوا لا بد من ان يراهُ ثقة منا فارسلوا اميرًا صاحب باس وجراءة وفتك فدخل القصر وكشف عن وجه حسن وغرزهُ بآلة من حديد في عدة مواضع من جسده حتى تيقن انهُ مات وعاد فاخبر القوم فسكنوا

٤. الحسن بن الحجار الدمشقي كان يعاني في اول امرهِ التجارة مهنة اهل بيتهِ ثم تفرغ للعلم حتى برع وجلس للتدريس بجامع بني امية ثم مال الى الظهور فتوجه الى آمد لعرض احوال اهل دمشق وظلمهم الى الوزير الاعظم قره مصطفى باشا فاستقبلهُ الوزير احسن استقبال ونال عندهُ حظوة وتوفي في سنة ١٠٥١ هجرية

٥. الحسن بن الحسن الفلكي الرياضي المعروف عند العرب بابي علي بن الهيثم. راجع ابو علي

٦. الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن زيد ابن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب العلوي الطالبي الظاهر بطبرستان سنة ٢٥٠ هجرية. وكان سبب ظهوره ان محمد بن عبد الله بن طاهر لما ظفر بيحيى بن عمر اقطعهُ المستعين قطائع بطبرستان وكان بجذاء بعض اقطاعاتهِ ارض موات ذات غياض واشجار يحطب منها الناس وترعى الماشية فارسل نائبهُ جابر بن هارون لحيازة ما اقطع وكان الغالب على صاحب طبرستان محمد بن اوس البلخي وقد فرق اولادهُ في مدن طبرستان وكانوا احداثًا سفهاء وقد تأذت بهم الرعية. ودخل محمد بن اوس بلاد الديلم وهم مسالمون لاهل طبرستان فسبى منهم وقتل بعضهم فساء ذلك اهل طبرستان. فلما قدم جابر استولى على تلك الارض الموات من جملة الاقطاعات وكان في تلك الناحية حينئذٍ أخوان لهما باس ونجدة يضبطانها ممن رامها من الديلم وكانا مشهورين بالخير والفضل يقال لاحدهما محمد وللآخر جعفر وهما ابنا رستم فانكرا ما فعل جابر وكانا مطاعين في تلك الناحية فاستنهضا من اطاعهما لمنع جابر من حيازة ذلك الموات فخافهما جابر وهرب الى عامل طبرستان فخاف محمد وجعفر جانب ذلك العامل فراسلا من يجاورهما من الديلم فاتفقوا على المعاونة على حرب عامل طبرستان ثم ارسل ابنا رستم الى رجل من الطالبيين اسمهُ محمد بن ابراهيم يدعونهُ الى البيعة لهُ فامتنع وقال ادلكما على رجل ما هو اقوم بهذا الامر مني فدلهما على الحسن بن زيد وهو بالري فوجها اليهِ بالدعوة فاتى طبرستان وبايعهُ الجميع هناك فزحف الى مدينة آمد واستولى عليها وكثر جمعهُ. ثم سار نحو سارية لحرب عامل طبرستان واستولى عليها واجتمعت

له بطبرستان ووجه الى الري رجلاً من اهلهِ يقال له الحسن
ابن زيد ايضاً فملكها فورد الخبر الى المستعين بذلك
ومدبر دولتهِ وصيف الخادم فلم يفعلا شيئاً . وسنة ٢٥١
عاد عامل طبرستان اليها بجيش كثيف ففارقها الحسن بن
زيد ولقي ٣٠ الفاً من اصحاب محمد بن طاهر فانهزم
امامهم وقتل من اعيان اصحابهِ ٣٤٠ رجلاً ولحق بالديلم .
وغلب على الري سنة ٢٥٦ ثم استولى على جرجان سنة ٢٥٧
وقتل كثيراً من العساكر وغنم ما معهم وضعف حينئذٍ
محمد بن طاهر فكان ذلك سبب استيلاء يعقوب الصفار
على خراسان ثم تغلب على الحسن بن زيد بعد ما استقر
بطبرستان فهزمهُ عنها سنة ٢٦٠ ولحق بالديلم فسار الصفار
على اثرهِ فلم يتم له ثم عاد الحسن من طبرستان سنة ٢٦٢ . ثم
توفي الحسن سنة ٢٧٠ وكانت مدة ولايتهِ نحو ٢٠ سنة وولي
مكانهُ اخوهُ محمد . وكان الحسن ورعاً كريماً حاذقاً بصيراً
بالعربية والفقه والشعر . قيل مدحهُ احد الشعراء فقال من
جملة الابيات «الله فردٌ وابن زيدٍ فردُ» فقال الحسن
بفيك الحجرية كذاب هلا قلت الله فرد وابن زيد عبد . ثم
نزل عن سريرهِ وخرَّ ساجداً لله والصق خدهُ بالتراب
وحرم الشاعر . وقيل جرى ذلك مع الحسن الاحول بن
زيد الابلج . وغنى عندهُ مغنٍّ بابيات فيها مدح بني العباس
فلما وصل الى قولهِ

برسول الله وابن عمهِ … وبعباس بن عبد المطلب

قال لا بعباس . ارضاءً للحسن لانهُ علوي فغضب الحسن
وقال اتهجوني عما بين يديَّ وتحرف ما مدحوا بهِ ثم لامهُ
وتوعدهُ ان عاد الى مثل ذلك الفعل

٧ . الحسن بن سهل والد بوران زوجة المامون وهو
ابو محمد الحسن بن سهل بن عبدالله السرخسي من اكبر
المقدمين في دولة المامون ووزيرهُ الاعز بعد اخيهِ الفضل
ابن سهل . كان المامون اول ما ولي الامر بعد الامين
سنة ١٩٦ هجرية استوزر الفضل بن سهل ولقبهُ ذا الرئاستين
وولى الحسن ديوان الخراج . وفي سنة ١٩٨ ولاهُ المامون
على كل ما كان افتتحهُ طاهر بن الحسين من كور الجبال
والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن بعد ان قتل
الامين وكتب الى طاهر بتسليم ذلك اليهِ فقدم الحسن
سنة ١٩٩ وفرق العمال ولما خرج ابراهيم بن المهدي على
المامون كان الحسن ممن يقاتلونهُ واشتغل بالحرب معهُ مدة .
ولما قُتل الفضل بن سهل سنة ٢٠٢ قتل المامون قاتليهِ وارسل
برؤوسهم الى اخيهِ الحسن وانهُ قد صيرهُ مكانهُ . قيل فاغتاظ
الحسن من قتل اخيهِ وجزع عليهِ جزعاً شديداً حتى اختل
عقلهُ وغلبت عليهِ السوداء حتى شُدَّ في الحديد وحبس .
وكتب القواد الى المامون بذلك . وذلك سنة ٢٠٣
فاستوزر المامون احمد بن ابي خالد وتوفي الحسن سنة
٢٣٦ بمدينة سرخس . وكان رجلاً فاضلاً عالي الهمة واسع
العطاء كثير الاجازة للشعراء حسن التدبير لبيباً حاذقاً بصيراً
بالامور . وقد اكثر الشعراء من مدحهِ . وقصة تزوج الخليفة
المامون بابنتهِ بوران مشهورة وما بذل في زفافها من العطاء
وما اظهر من كرم النفس واليد مذكور في ترجمة بوران . فلتراجع

٨ . الحسن بن سهلان ويكنى ابا محمد ويلقب بعميد
اصحاب الجيوش استوزرهُ سلطان الدولة بن بويه سنة
٤٠٦ هجرية بعد قتل وزيره فخر الملك . وسنة ٤٠٩ ولاهُ
سلطان الدولة العراق فسار اليها وبينما هو في الطريق ترك
الاثقال والكتاب وسار جريدةً في ٥٠٠ فارس مع طراد بن
دبيس الاسدي لحرب مهارش ومضر ابني دبيس وكان
مضر قد قبض عليهِ قبلاً بامر فخر الملك فكان يبغضهُ لذلك
واراد ان ياخذ منهُ جزيرة بني اسد ويسلمها الى طراد فلما
ظفر بهما اعطاهما الامان واشركهما مع طراد في الجزيرة ثم سار
الى واسط والفتن بها قائمة فاصلحها وقتل جماعة من اهلها
وسمع باشتداد الفتن في بغداد فسار اليها فهرب منهُ
الصيادون ونفى جماعة من العباسيين وانزل الديلم اطراف
الكرخ وباب البصرة ففعلوا من الفساد شيئاً كثيراً . ثم
افسد الاتراك والعامة فانحدر الاتراك الى واسط وشكوا
الى سلطان الدولة فعل ابن سهلان فسكنهم ووعدهم وطلب
ابن سهلان فخاف ومضى الى بني خفاجة ثم الى الموصل ثم الى
الانبار ومنها الى البطيحة وارسل سلطان الدولة يطلبهُ من

صاحبها فلم يسلمهُ فارسل اليهِ عسكرًا فانهزم صاحب البطيحة وانحدر ابن سهلان الى البصرة واتصل بالملك جلال الدولة ثم ان بعض الاصحاب اصلح امرهُ عند سلطان الدولة فرجع اليهِ وعزلهُ من وزارتهِ . ثم لما تغلب الجند على سلطان الدولة وطالبوا اخاهُ مشرف الدولة اتفق مع اخيهِ على امور منها ان لا يستوزر احد منهما ابن سهلان فلما انفصلا استوزرهُ سلطان الدولة فانكر عليهِ مشرف الدولة فارسلهُ سلطان الدولة ليخرج اخاهُ مشرف الدولة من العراق فجمع مشرف الدولة عسكرًا ولقي ابن سهلان عند واسط فانهزم ابن سهلان وتحصن بواسط وحاصرهُ مشرف الدولة وضيق عليهِ فغلت الاسعار حتى بلغ الكر من الطعام الف دينار قاسانية واكل الناس حتى الكلاب . فلما راى ابن سهلان ذلك اسلم البلد واستامن الى مشرف الدولة وخطب له بالعراق وقطعت خطبة اخيهِ سلطان الدولة وكان ذلك سنة ٤١٣ ثم قُبض ابن سهلان وكُحل ثم قتل سنة ٤١٤ هجرية

٩ . الحسن بن الصبّاح . رئيس الاسماعيلية ومؤسس البدعة والداعي للدولة العلوية وصاحب قلعة ألموت المشهور بتعاليمهِ واعمالهِ العظيمة في بلاد العجم والعراق وغيرها من البلاد الاسيوية . كان رحالاً شهمًا عالمًا بالهندسة والحساب والنجوم والسحر وغير ذلك . واصلهُ من الري وكان في اول امرهِ خامل الذكر لم يظهر شيئًا من عقيدتهِ فاتفق يومًا انهُ اتهم بدخول جماعة دعاة من مصر فخاف على نفسهِ وكان الوزير نظام الملك قد قال عنهُ يومًا هذا الرجل عن قريب يضلُّ ضعفاء العوام . فهرب ابن الصبّاح وكان من جملة تلامذة ابن عطاش الطبيب فطاف البلاد ورحل الى مصر ودخل على المستنصر الذي اكرمهُ واعطاهُ مالاً وامرهُ ان يدعو الناس الى امامتهِ فعاد من مصر الى الشام والجزيرة وديار بكر والروم ورجع الى خراسان ودخل كاشغر وما وراء النهر يطوف على قوم يضلهم فلما راى قلعة الموت واخبر اهل تلك النواحي اقام عندهم وطمع في اغوائهم فكان منهُ هناك ما مرَّ في الكلام عن الاسماعيلية (٢ : ٦٢٩) وفي الكلام عن ألموت في المجلد الرابع . وفي تلك الازمان اشتهر ذكره ولقب بشيخ الجبل وعمل تلك الاعمال العظيمة وقتل الملوك والوزراء واعيان الدول واستعصم بتلك القلعة حتى اعجز طالبيهِ وعاش فيها مدة طويلة وهو يبث دعاتهُ ويرسل جماعتهُ يقتلون وينهبون ويسبون واستولى على قلاع عديدة في عدة اماكن من بلاد فارس وما جاورها ولم يزل على هذه الحال حتى توفي سنة ٥١٨ هجرية فضعفت بعدهُ الاسماعيلية واخذوا يتلاشون الى ان هدمت حصونهم وقتلت اعيانهم وخمدت نارهم وانقرضوا على يد صلاح الدين الايوبي ثم هولاكو التتري ومع ذلك لم تزل منهم بقية الى الان . راجع اسماعيلية

١٠ . الحسن بن علي بن ابي طالب ولد في منتصف رمضان سنة ٣ وهو اول اولاد علي وفاطمة ولما ولد اتى الرسول صلعم وسرّاهُ ولبّأهُ بريقهِ وقال اللهم اني اعيذهُ بك وذريتهُ من الشيطان الرجيم فلما كان اليوم السابع من ولادتهِ قال النبي ماسميتموهُ قالوا حربًا قال بل سموهُ حسنًا وقال لامهِ يافاطمة احلقي راسهُ وتصدقي بوزن شعرهِ فضة ثم طلى النبي راسهُ بالخلوق وختنهُ وارضعتهُ ام الفضل امرأة العباس بن عبد المطلب قيل وكان اشبه الناس بالنبي من صدرهِ الى راسهِ وكان النبي يحبهُ كثيرًا . وكان الحسن ابيض مشربًا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين كث اللحية ذا وفرة ابيض العنق عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة جعد الشعر وكان يخضب بالسواد وقيل حج عشرين مرة ماشيًا من المدينة الى مكة وقال استحيي من الله ان القاهُ ولم امشِ الى بيتهِ وقاسم الله مالهُ ٣ مرات حتى كان يعطي نعلاً ويمسك اخرى . وكنية الحسن ابو محمد والقابهُ كثيرة اشهرها التقي ومنها الزكي والسيد والسبط والولي . وروي عن فضلهِ احاديث كثيرة قيل كان النبي يصلي وبينا هو ساجد ياتي الحسن وهو حدث ويجلس على ظهرهِ فيرفعهُ النبي رفعًا رفيقًا بعد السجود فقيل لهُ ما رايناك تصنع باحدهما تصنعهُ بهذا الصبي فقال ان هذا ريحانتي وان هذا ابني سيد وعسى الله ان يصلح بهِ بين فئتين من المسلمين . وقالوا لم يكن خليفة ابواهُ هاشميان الا الحسن والامين بن الرشيد .

بويع الحسن يوم استشهد ابوهُ علي واشار الناس عليهِ ان يسير الى الشام وياخذها من معاوية وسار معاوية من الشام يقصدهُ بجيوشهِ . فلما التقى الجمعان علم الحسن ان لن تغلب احدى الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فراى ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال فكتب الى معاوية يخبرهُ انهُ ترك الامر اليهِ بشرط ان يكون هو ولي العهد بعدهُ وان يمكنهُ من بيت المال لياخذ حاجتهُ منهُ وان لا يطالب احدًا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيءٍ مما كان في ايام ابيهِ . ففرح معاوية بذلك وقام بالشروط وكان اصطلاحهما في بيت المقدس فرجع الحسن الى المدينة وكان ذلك سنة ٤١ هجرية فكان اصحابهُ يلومونهُ على ذلك فيدفعهم بكلام رقيق يدل على عفتهِ عن اعراض الدنيا ورغبتهِ في الملك وحبهِ للسلام . وكان يقول يا ابن آدم عف عن محارم الله تكن عابدًا وارضَ بما قسم الله لك تكن غنيًا واحسن جوار من جاورك تكن مسلمًا وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك بهِ تكن عادلاً . وقيل سالهُ ابوهُ يومًا قائلاً يا بني ما السداد فقال دفع المنكر بالمعروف . قال فما الشرف قال اصطناع العشيرة والاحتمال للجريرة . قال فما السماح قال البذل في العسر واليسر . قال فما اللؤم قال احراز المرء مالهُ وبذل عرضهِ . قال فما الجبن قال الجراءة على الصديق والنكول عن العدو . قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله لها وان قلَّ . قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس . قال فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة اعز الناس . قال فما الذل قال الفزع عند الصدمة . قال فما الكلفة قال كلامك في ما لا يعنيك . قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو في الجرم . قال فما السؤدد قال اتيان الجميل وترك القبيح . قال فما السفه قال اتباع الدناة ومحبة الغواة . قال فما الغفلة قال ترك المسجد وطاعة المفسد . وكان يقول لا ادب لمن لا عقل لهُ ولا مودة لمن لا همة لهُ ولا حياء لمن لا دين لهُ وراس العقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعًا . ويقول هلاك الناس في ثلاث في الكبر والحرص والحسد فالكبر هلاك الدين وبهِ لعن ابليس والحرص عدو النفس وبهِ اخرج آدم من الجنة والحسد رائد السوء ومنهُ قتل قابيل هابيل ويقول لبنيهِ وبني اخيهِ تعلموا العلم فان لم تستطيعوا حفظهُ فاكتبوهُ وضعوهُ في بيوتكم . ومن شعرهِ قولهُ

اغنَ عن المخلوق بالخالقِ ... تغنَ عن الكاذب والصادقِ
واسترزق الرحمن من فضلهِ ... فليس غير الله بالرازقِ
من ظن ان الناس يغنونهُ ... فليس بالرحمن بالواثقِ
من ظن ان الرزق من كسبهِ ... زلت بهِ النعلان من حالقِ

ومما يحكى عن كرمهِ انهُ سمع رجلاً يسأل الله عشرة الاف درهم فانصرف الحسن الى منزلهِ وبعث بها اليهِ . وشكا اليهِ رجل ضيق ذات يدهِ فاستدعى الحسن بوكيلهِ وحاسبهُ على النفقات واخذ منهُ ما بيدهِ من النقود وكان ٥٠٠ دينار و ٥٠ الف درهم ودفعها للرجل واعتذر اليهِ . وقيل لهُ لمَ لا نراك ترد سائلاً ولو كنت في فاقة فقال اني لله سائل وانا استحي ان اكون سائلاً وارد سائلاً وان الله تعالى عودني عادة عودني ان يفيض نعمهُ عليَّ وعودتهُ ان افيض نعمهُ على الناس فاخشى ان قطعت العادة ان يمنعني المادة وانشد

اذا ما اتاني سائلٌ قلت مرحبًا
بمن فضلهُ فرض عليَّ معجلُ
ومن فضلهُ فضل على كل فاضلِ
وافضل ايام الفتى حين يُسأَلُ

وسالهُ رجل صدقة ولم يكن عندهُ ما يسدُّ بهِ رمقهُ فاستحى ان يردهُ فقال لهُ الا ادلك على شيءٍ يحصل لك منهُ البرُّ قال بلى فما هو قال اذهب الى الخليفة فان ابنتهُ توفيت وانقطع عليها وما سمع من احد تعزيةً فعزّهِ بقولك لهُ الحمد لله الذي سترها بجلوسك على قبرها ولا هتكها بجلوسها على قبرك . فذهب الرجل وفعل ما قال لهُ فذهب عن الخليفة حزنهُ وامر لهُ بجائزة وقال لهُ أكلامك هذا قال لا بل كلام فلان قال صدقت فانهُ معدن الكلام الفصيح وامر لهُ بجائزة اخرى . ولهُ مناقب كثيرة ماثورة . وكانت وفاتهُ سنة ٥٠ هجرية مسمومًا سمتهُ زوجتهُ جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي فبقي مريضًا اربعين يومًا . وسالهُ اخوهُ الحسين

من نتهم يا اخي حتى نقتله. فقال ان يكن الذي اظنهُ فالله اشد باسًا واشد تنكيلاً وان لم يكن هو فما احب ان يقتل بي بريء . وخلف عدة اولاد منهم الحسن المثنى وكان جليلاً فاضلاً ورعا زاهدًا ولهُ مناقب مشهورة كآبائهِ وتوفي سنة ٩٧ هجرية . وقد سمي بالحسن جماعة من هذا البيت . اطلب حسنية بعيد هذا

١١ . الحسن بن علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي احد امراء صنهاجة اصحاب المهدية تولى الامر بعد وفاة ابيهِ سنة ٥١٥ هجرية وطاف البلاد وفرح الناس بهِ وفرق الاموال في العبيد والاجناد وخلع على اصحاب دولتهِ واكابر اجنادهِ وفي ايامهِ تحرك صاحب صقلية على اخذ المهدية وبعث اسطولاً فيهِ جيش كثيف فاستعد لهم الحسن استعدادًا عظيمًا واجتمع اليهِ مائة الف رجل وعشرة آلاف فارس وكان الاسطول مولفًا من ٣٠٠ مركب مشحونة بالات الحرب والخيل والرجال فطلع عليها نوءٌ اتلف منها ٣٠٠ وهلك اكثر الناس وارسل الحسن الى صاحب صقلية فصالحهُ وهادنهُ . فلما سمع بذلك صاحب بجاية طمع في اخذ المهدية لان اهلها كاتبوهُ بذلك فبعث اليها جيشًا في البر ومراكب في البحر ونازلها برًا وبحرًا واطال الحصار فبعث صاحب صقلية اسطولاً لنصرة الحسن ففر مراكب بجاية ولم يأذن الحسن بالحرب حقنًا للدماء وتأكدت المخالصة بينهُ وبين صاحب صقلية واستقامت لهُ الامور . ثم ابتدأت بينهما الوحشة سنة ٥٢٦ وارسل صاحب صقلية جيوشهُ الى المهدية فلاطفهُ الحسن وقبل ما اشترط عليهِ واقام تحت طاعتهِ ثم انهُ صدرت اسباب اخرى اقتضت ان صاحب صقلية يرسل جيوشهُ الى المهدية على حين غفلة ففر الحسن وتشتت الناس واستولى عليها . وكان الحسن آخر الصنهاجيين من بني مناد لكنهُ لم يكن ملكًا كاسلافهِ فلم يلقب بالسلطان . وكان مع ذلك قوي النفس مجتمع الفكر لا يتزحزح لعظائم الامور ولا يتضعضع لغرائب الدهور مستوقد الذهن شجاع القلب كريم النفس حسن الفروسية شاعرا اديبًا عاقلاً . ذكرهُ صاحب تاريخ تونس ولم يذكر سنة وفاتهِ . وقال ابن الاثير انهُ سار بعد احوال تقلبت عليهِ الى عبد المومن الكومي الزناتي مستامنًا واقام عندهُ الى سنة ٥٤٧ فانهُ اخذهُ معهُ حين سار لفتح المهدية من يد صاحب صقلية فلما فتحها جعل فيها نائبًا وجعل معهُ الحسن المذكور واقطعهُ اقطاعات حسنة واعطاهُ دارًا نفيسة وذلك سنة ٥٥٥ . وقال ابن خلدون فاقام هنالك ٨ سنين ثم استدعاهُ يوسف بن عبد المومن فارتحل باهلهِ يريد مراكش فمات في الطريق سنة ٥٦٣

١٢ . الحسن بن علي الاطروش الملقب بالناصر العلوي الخارج بطبرستان في ايام ابي نصر احمد بن اسماعيل الساماني فانهُ تغلب عليها واخرج منها عاملهُ وكان هذا الرجل قد دخل بلاد الديلم واقام ١٣ سنة يدعوهم الى الاسلام ويقتصر منهم على العشر ويدافع عنهم ملكهم فاسلم منهم خلق كثير واجتمعوا اليهِ وبنى في بلادهم مساجد ثم جعل يدعوهم الى الخروج معهُ الى طبرستان فلا يجيبونهُ الى ذلك لاحسان عبد الله بن محمد بن نوح عليهم فلما مات ابن نوح ولي عليها ابو العباس الملقب بصعلوك فاساء السيرة وقطع عن روساء الديلم ما كان ابن نوح يهديهِ اليهم فانتهز الحسن بن علي الفرصة وهيج الديلم عليهِ ودعاهم الى الخروج معهُ فاجابوهُ فسار وحارب ابا العباس وطردهُ من طبرستان واستولى عليها . وكان يوصف بالعدل والاستقامة وهو زيدي المذهب وكان شاعرًا مغلقًا ظريفًا علاَّمة اديبًا امامًا في الفقه والدين كثير المجون حسن النادرة ولم يرَ الناس مثلهُ في عدلهِ وحسن سيرتهِ واقامتهِ الحق وانما لقب بالاطروش اي الاصم لانهُ ضرب على راسهِ بسيف في حرب محمد بن زيد فطرش ومحمد بن زيد هذا هو اخو الحسن بن زيد المار ذكرهُ فانهُ تولى طبرستان بعد موت اخيهِ الحسن الى ان اخذت منهم فاخذها الاطروش هذا من بينهم العلوي ثم قتل الاطروش سنة ٣٠٤ وولي مكانهُ صهرهُ الحسن بن القاسم المعروف بالداعي الصغير ولقب بالناصر ايضًا

١٣ . الحسن بن عمار بن علي بن ابي الحسن الكلبي احد بني ابي الحسن الكلبي من امراء صقلية . واما الحسن بن علي

الكلبي فقد تقدم ذكرهُ في ترجمة بني ابي الحسن . راجع ابو الحسن الكلبي . والحسن بن عمار هذا قائد جيوش المسلمين بصقلية عند فتح رمطة سنة ٣٥٢ هجرية كان مقدمًا في الدولة العبيدية وشيخ كتامة فلما احتضر العزيز بالله اوصاهُ بولده الحاكم لانهُ كان صبيًّا حينئذٍ . فلما مات العزيز اشترط الكتاميون ان لا ينظر في امورهم غير ابن عمار فخلع عليهِ في شوال سنة ٣٧٥ وقلد بسيف من سيوف العزيز وحمل على فرس بسرج ذهب ولقب بامين الدولة وهو اول من لقب في الدولة الفاطمية وقيد بين يديهِ عدة دواب وحُمل معهُ خمسون ثوبًا من البز الرفيع وانصرف الى دارهِ في موكب عظيم وقرئ السجل بجلوسهِ للوساطة وترجل لهُ الناس وصار يدخل القصر راكبًا و يشق الدواوين و يدخل من الباب الذي يجلس فيهِ خدم الخليفة الخاصة ثم يعدل الى الحجرة التي يجلس فيها الحاكم بامر الله فينزل على بابها ويركب من هناك وكان الناس من شيوخ ورؤساء على طبقاتهم يبكرون الى دارهِ فيجلسون في الدهاليز والباب مغلق ثم يفتح فيدخل اليهِ جماعة من الوجوه ويجلسون في قاعة الدار ساعة وهو في مجلسهِ ثم ياذن لوجوهِ من حضر فيدخل اعيانهم ثم ياذن لسائر الناس فيزدحمون عليهِ بحيث لا يقدر احد ان يصل اليهِ فمنهم من يومي بتقبيل الارض ولا يرد السلام على احد ثم يخرج فلا يقدر احد ان يقبل يدهُ سوى اناس مخصوصين وشرف اكابر الناس بتقبيل ركابهِ واجل الناس من يقبل ركبتهُ . وقرَّب كتامة وانفق فيهم الاموال واعطاهم الخيول وباع ما كان في الاسطبلات من الخيل والبغال وغيرها وقطع اكثر الرسوم التي كانت تطلق لاولياء الدولة من الاتراك وقطع اكثر ما كان في المطابخ وقطع ارزاق جماعة وفرق كثيرًا من جواري القصر واعتق بعض الخدم وباع البعض وكان في القصر نحو ١٠ الاف من الجواري والخدم واصطنع احداث المغاربة فكثر عيثهم وامتدت ايديهم الى الحرام في الطرقات وسلبوا الناس ثيابهم فضج الناس وشكوا اليهِ فلم يهتم بذلك فعظم الامر وتعرض جماعة منهم للاتراك وارادوا سلبهم فحدث بذلك خصام شديد وقتل رجل من الاتراك و رجل من المغاربة فتجمع شيوخ الفريقين واقتتلوا فركب ابن عمار بآلة الحرب وحولهُ المغاربة فاشتد القتال وتقدم برجوان الخادم لنصرة الاتراك وسار ابن عمار الى دارهِ فمدت الايدي الى منازلهِ واصطبلاتهِ فنهبوها . ثم اقام بقصرهِ وبقي لا يركب ولا يدخل اليهِ سوى خواصهِ وترسل اليهِ ارزاقهُ التي كانت لهُ في ايام العزيز فلم يزل بدارهِ الى ٥ شوال سنة ٣٩٠ فاذن لهُ الحاكم في الركوب الى القصر وان ينزل موضع نزول الناس فواصل الركوب الى ١٤ الشهر فلما كان عشية يوم الاثنين وقد جلس مع من حضر خرج اليهِ الامر بالانصراف فلما انصرف ابتدرهُ جماعة من الاتراك فقتلوهُ واحتزوا راسهُ ودفنوهُ مكانهُ وحمل الراس الى الحاكم ثم نقل الى تربتهِ بالقرافة . واما دخولهُ صقلية وفتحهُ رمطة فقد ذكر ذلك في ترجمة ابي الحسن الكلبي عند ولاية احمد بن الحسن بن علي

١٤١ . الحسن بن قتادة بن ادريس العلوي الحسني امير مكة خلف اباهُ قتادة سنة ٦١٨ وذلك انهُ لما مات ابوهُ كان اخوهُ راجح يريد ان ينازعهُ الملك فجمع جمعًا من العرب وقصد صحبة امير الحاج وهو احد مماليك الخليفة الناصر لدين الله فلما تقارب الجيشان خرج امير الحج من المعسكر منفردًا ظنًّا بنفسهِ انهُ لا يجسر احد ان يعارضهُ فاحاط بهِ رجال الحسن وقتلوهُ وعلقوا راسهُ ثم احاطوا بالحج لينهبوهُ فلم ياذن لهم الحسن واذن للحج بدخول مكة . ثم كتب الى الناصر يعتذر و يطلب العفو فاجيب الى ذلك و يقال ان الحسن قتل اباهُ خنقًا . والسبب في ذلك ان قتادة جمع جموعًا كثيرة وسار عن مكة يريد المدينة فنزل بوادي الفرع وهو مريض وسيَّر اخاهُ على الجيش ومعهُ ابنهُ الحسن . فلما ابعدوا بلغ الحسن ان عمهُ قال لبعض الجند ان اخي مريض وهو ميت لا محالة وطلب اليهم ان يحلفوا لهُ ليكون هو الامير بعد اخيهِ فحضر الحسن عند عمهِ واجتمع اليهِ كثير من الاجناد والمماليك الذين لابيهِ فقال الحسن لعمهِ قد فعلت كذا وكذا فقال لم افعل فامر الحسن

الحاضرين قتلهِ فلم يفعلوا وقالوا انت امير وهذا امير ولا
يمد ايدينا الى احدكما فقال لهُ غلامان لقتادة نحن عبيدك
فمرنا بما شئت فامرهما ان يجعلا عمامة عمهِ في عنقهِ ففعلا ثم
قتلهُ . فسمع قتادة الخبر فاستشاط غضبًا وحلف ليقتلن
ابنهُ فكتب الى الحسن بعض اصحابهِ يعرفهُ الحال
ويقول لهُ ابدأْ بهِ قبل ان يقتلك فعاد الحسن الى
مكة وقصد دار ابيهِ ودخل عليهِ فشتمهُ ابوهُ وبالغ في ذمهِ
وتهديدهِ فوثب اليهِ الحسن وخنقهُ وخرج الى الحرم
واحضر الاشراف وقال ان ابي قد اشتد مرضهُ وقد امركم
ان تحلفوا لي ان اكون انا اميركم بعدهُ فحلفوا لهُ ثم انهُ اظهر
تابوتًا ودفنهُ ليظن الناس انهُ مات وكان قد دفن اباهُ
سرًّا . فلما استقرت الامارة لهُ ارسل الى اخيهِ الذي بقلعة
الينبع على لسان ابيهِ يستدعيهِ وكتم موت ابيهِ عنهُ فلما حضر
قتلهُ واستقرَّ امرهُ غير انهُ لم يثبت لهُ حال بعد قتل امير
الحج وعمهِ وابيهِ واخيهِ لغير سبب كبير فانهُ كان قد اساء السيرة
ايضًا الى الاشراف والمماليك الذين كانوا لابيهِ وقد تفرقوا
عنهُ ولم يبقَ عندهُ غير اخوالهِ . فجاء الملك المسعود بن
الكامل صاحب مصر الى مكة سنة ٦٢٠ وحارب الحسن
ونهب مكة وامر ان ينبش قبر قتادة ويحرق فنبشوهُ فظهر
خاليًا فعلموا ان الحسن دفن اباهُ سرًّا وخرج الحسن طريدًا
الى الشام والجزيرة والعراق ودخل بغداد فهمَّ الاتراك بقتلهِ
بثار امير الحج فمُنعوا ولم يزل ببغداد حتى مات سنة ٦٢٢
ودفن بمشهد موسى الكاظم

١٥ . الحسن الانور هو ابن زيد الابلج بن الحسن
السبط بن علي بن ابي طالب ووالد السيدة نفيسة كان امامًا
عالمًا من كبار اهل البيت معدودًا من التابعين ولي المدينة
من قبل المنصور العباسي سنة ١٥٠ هجرية وكان يسمى شيخ
الشيوخ ومُدح بقصائد كثيرة لكرمهِ وحلمهِ وهو ممن انتهت
اليهِ الرئاسة في زمنهِ من بني الحسن ولما ولي المدينة كان
بها رجل فقير يقال لهُ ابن ابي ذئب فقربهُ الحسن واحسن
اليهِ وقربهُ الى المنصور فلما عظم عند المنصور صار يتكلم في
حق الحسن ويقول انهُ يطلب الخلافة فاحضرهُ المنصور
وسلب نعمتهُ ثم ظهر كذب هذا الرجل فرد على الحسن اموالهُ
وانعم عليهِ واعادهُ الى المدينة فارسل الى ابن ابي ذئب هدية
ولم يعاتبهُ . وقال ابن الاثير ان المنصور عزلهُ بعد خمس
سنين من ولايتهِ وحبسهُ ببغداد فلما ولي المهدي الخلافة
اخرجهُ ورد عليهِ مالهُ . وقال كان جوادًا الا انهُ كان
منحرفًا عن اهل بيتهِ مائلاً الى المنصور . وتوفي سنة
١٦٨ هجرية

١٦ . حسن باشا . اسم عدة رجال اشتهروا في القرن
الحادي عشر للهجرة منهم

اولاً حسن بن احمد بن رضوان بن مصطفى حاكم غزة
كان حسن السيرة ممدوحًا جوادًا عظيم القدر تزوج عدة
نساء ورزق منهنَّ اكثر من ٨٠ ولدًا على ما قيل فكان
اذا حضر احدهم لديهِ يسالهُ عن اسمهِ واتفق انهُ مات
احدهم فلم يعرفهُ حتى عرف والدتهُ . وكان يحسن غالب
الصنائع واحب الاعتزال عن الناس فكان يصرف اوقاتهُ
في الرغد والتنعم وركبتهُ ديون كثيرة لكثرة تبذيرهِ وعمَّر
في غزة مكانًا انيقًا جعلهُ احسن منتزه في تلك الدائرة لكنهُ
مات ولم يكملهُ وذلك سنة ١٠٥٤

ثانيًا حسن باشا الناجي اميرالاي صفد سكن الشام مدة
ثم ولي حكومة طرابلس ثم القرص وكان مشهورًا بالانصاف
وتوفي بها سنة ١٠٠٢

ثالثًا حسن باشا الخارجي خرج على الدولة في عهد
السلطان محمد بن ابراهيم كان في ابتداء امرهِ حاكم التركمان
ثم ولي كفالة حلب وخرج بها عن الطاعة وفتك في تلك
النواحي وانضم اليهِ بعض امراء ورعاع السكبانية وقويت
شوكتهُ ولما تعين نائب الشام احمد باشا ابن الطيار الى
سفر السلطان سنة ١٠٦١ خرج من الشام ومعهُ ٥٠٠
رجل من جندها فلقيهم حسن باشا في اطراف انطاكية
وضمهم اليهِ وارسل الى جانب السلطنة يقول انهُ لا يتوجه
اليهم الا ان قتلوا الوزير الاعظم فلم يجيبوهُ الى ذلك فبقي
ينهب ويفتك الى ان وصل الى بروسة ثم عاد وعسكر الشام
معهُ فعين السلطان لقتالهِ الوزير مرتضى باشا مع عدة امراء

فانكسر مرتضي ونهبت امواله . ثم ارسل عسكر الشام الى دمشق وبلغ السلطان ما فعل فازداد غيظهُ عليهِ . ثم ارسل السلطان الى مرتضي باشا ان يسير الى حلب واضاف اليهِ عساكر فجاء حسن باشا الى كلّس فسعى بعض الامراء بالصلح وكانت حيلة من مرتضي باشا لكي يجتمع بحسن باشا ويغدر بهِ فانخدع حسن باشا وظن الصلح صحيحًا واولم مرتضي باشا وليمة لهُ ولجماعتهِ وكان كل من جماعتهِ مدعوًّا عند واحد من اصحاب مرتضي باشا فلما تمكنوا منهم قتلوهم جميعًا فتفرق عسكرهُ ونهبت امواله وكان ذلك سنة ١٠٦٩

رابعًا حسن باشا شوربزه المعروف ايضًا بشوربزه حسن بن عبدالله الامين احد صدور دمشق واعيانها الذين كان يرجع اليهم في المهمات ويعول عليهم في الامور . وكان كامل العقل حسن التدبير صافي المزاج يميل الى العلماء والصلحاء ويعظمهم وبلغ من العز والجاه مبلغًا عظيمًا وملك عقارات كثيرة وعمر الخان المعروف بسوق جقمق ووقفهُ مع جملة من عقاراتهِ على ذريتهِ وعمّر غيرهُ عدة ابنية معتبرة ثم تقلبت عليهِ الاحوال من قبل السلطنة والباشوات واصابهُ الفالج وتراكمت عليهِ المحن في آخر ايامهِ الى ان توفي سنة ١٠٢٧ ورثاهُ النجم الغزي بابيات لطيفة يذكر فيها محاسنهُ منها قولهُ

لهُ محاسن لا تحصى لكثرتها
فطالما هطلت خيرًا شآبيبه
يحب تعمير اوقاف المساجد لا
يألو وقد حسنت فيها تراتيبه
وكان يحسن للايتام يحضنهم
تجري على مستوى فيهم انابيبه

خامسًا حسن باشا الطواشي الوزير الاعظم في ايام السلطان محمد بن مراد كان في اول امرهِ متولي الخزينة ثم ولي مصر سنة ٩٨٨ ولما عزل عنها سنة ٩٩١ حوسب فخرج عليهِ مال كثير وسجن ثم ولي حكومة شروان ثم ترقى الى ان صار وزيرًا اعظم وكان ظالمًا جائرًا يحب الرشوة وتمادى في البغي والطغيان الى ان قُبض وسجن ثم قتل سنة ١٠٠٦

سادسًا حسن باشا فاتح اليمن كان من اعيان الوزراء وارسلهُ السلطان مراد ابن السلطان سليم الى اليمن سنة ٩٨٨ وكانت حصونها بيد اشراف تلك البلاد فدخل صنعاء واخذ في التدبير وجمع العقلاء واستشارهم ثم تجهز وشرع في الحرب والفتوحات ففتح حصن ظفار سنة ٩٨٩ وقبض على حاكمهِ . وحصن عمران سنة ٩٩٠ وكذلك حصن مدع وحصن ذي مرمر . وفتح صعدة واعمالها سنة ٩٩١ وقتل حاكمها واخذ بلاد السودة سنة ٩٩٢ وحصن ثلا سنة ٩٩٣ وقبض على الامام حسن بن علي المويدي وفتح بلادهُ في نفس هذه السنة وكذلك حصن غفار وبلاد الصاب وقبض على اولاد المطهر لكثرة فتنهم سنة ٩٩٤ وفتح بلاد يافع سنة ٩٩٧ على يد قائدهِ الامير سنان بعد ٣٠٠ معركة وفتح حصن اصور وحصن الغراب سنة ٩٩٩ . فلما استولى على اليمن وسكنت الفتن ودانت لهُ البلاد شرع في تقليل العساكر التي كانت معهُ فظهر في بلاد الشرق القاسم بن محمد بن علي سنة ١٠٠٦ وادعى الامامة فانحاز اليهِ اهل جبال اليمن فاشتعلت نار الفتن وضاقت احوال الوزير من تردد اصحاب الامام الى صنعاء وقام عليهِ اعيان تلك البلاد وخرج كثيرون عن طاعتهِ فنهض بجد وجمع العساكر واستدعى حاكم الحبشة وهو علي باشا الجزائري فكان لحضورهِ تأثير عظيم في تسكين الفتن وتوفي فانضافت اموالهُ وعساكرهُ الى حسن باشا ثم قدم قائدهُ الامير سنان وشرع بفتح البلاد ثانية ففتح بلاد ثلا وعمران وحصن مدع وحصن غمار وبلاد الطاهر وبلاد حضور وبلاد الحيمة وبلاد سنحان وبلاد مغرب انس وذمار وتريم وجبل اللوز وخولان ومهد البلاد . فتعجب حسن باشا من شهامتهِ وجعلهُ على بلاد الشرق وطالت مدة حسن باشا باليمن فعزل عنها سنة ١٠١٢ وولي عوضهُ سنان المذكور وتوفي حسن باشا بالقسطنطينية سنة ١٠١٦ وكان عادلًا وقورًا سموحًا مهيبًا يحب الاشراف وينصفهم فكثر مدحهُ واشتهر بحسن سيرتهِ

سابعًا حسن باشا نائب الشام ولي في اول امرهِ كفالة

حلب في اول شبابهِ ثم كفالة الشام سنة ٩٨٥ ثم ولي ولاية اناطولي ثم ولاية ارزن الروم . وهناك وقع بينهُ وبين فرهاد باشا السردار خصام فرحل الى القسطنطينية فاكرمهُ الناس لكرامة ابيهِ واقبل السلطان مراد عليهِ وولاه نيابة الشام ثانية سنة ٩٩٧ فسار سيرة حسنة . ثم عزل واعيد ثالثةً ثم عزل وصار حاكمًا في بلاد الروم فنسبوا اليهِ امورًا منكرة فصدر الامر بقتلهِ فلم يسلمهُ العسكر ثم حضر الى دار السلطنة وبحث عن اصل الحكم الذي ورد بقتلهِ فلم توجد لهُ صحة وعرف انهُ من مكر بعض النساء . ثم سعى في الخروج من القسطنطينية فولي بغداد وما يليها من العراق وحفر هناك نهرًا اجرى فيهِ الماء من دجلة ثم خرج لحرب بعض الخوارج في ديار بكر . ثم جرت امور طويلة انتهت بقتل حسن باشا في قلعة توقات سنة ١٠١٢ هجرية

ثامنًا حسن باشا الحشجي احد الوزراء في عهد السلطان محمد ابن السلطان مراد تقلبت بهِ الاحوال وترقى في المناصب الى ان صار وزيرًا اعظم سنة ١٠١٠ وكان غدَّارًا خبيث الطبع عنيدًا واخذت في ايامهِ عدة حصون من املاك الدولة وفشا الجوع في عساكرها وكان يبعد من تقرب الى الحضرة السلطانية من الوزراء والاعيان . فكثرت عليهِ الاراجيف وعزل عن منصبهِ وحجر خارج السور عدة ايام ثم صدر الامر بقتلهِ فخنق سنة ١٠١٢ . وقد ذكرهُ بعض العلماء واكثر من التنديد فيهِ وتعديد قبائحهِ

١٧ . الحسن البصري الامام الفصيح المشهور كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وفصاحة وادب وحكمة . وابوهُ يسار كان مولى زيد بن ثابت الانصاري وامهُ خيرة مولاة ام سلمة زوجة النبي . ولد بالمدينة لسنتين بقيتا من خلافة عمر ونشأ في وادي القرى وتوفي بالبصرة في رجب سنة ١١٠ . ولقي جماعة كثيرة من الصحابة وسمع منهم واشتهر بفضلهِ وغزارة علمهِ وبراعتهِ في الفقه والادب . واما الفصاحة فلم يكن من يضاهيهِ فيها قال ابو عمرو بن العلاء ما رايت افصح من الحسن البصري والحجاج بن يوسف والحسن افصح منهُ . وكان اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابتهِ فتخدش انفهُ . وكان شديدًا متين البنية قال الاصمعي كان عرض زنده نحو شبر . وقال الربيع بن انس اختلفت الى الحسن عشر سنين وما من يوم الا اسمع منهُ ما لم اسمع قبلهُ . وقال محمد بن سعد كان الحسن جامعًا عالمًا رفيعًا فقيهًا ثقة مامونًا عابدًا ناسكًا كثير العلم فصيحًا جميلاً وسيمًا وقدم مكة فاجلس على سرير واجتمع الناس اليهِ وقالوا لم نرَ مثل هذا قط . وقال بكر بن عبد الله الحسن افقه من رايناوشهد لهُ بذلك الشافعي . وقال ابو قتادة الزموا هذا الشيخ فما رايت احدًا اشبه رايًا بعمر منهُ . وقال العوام بن حوشب ما اشبه الحسن الا بنبي اقام في قوم ستين سنة يدعوهم الى الله . وقال عمرو بن مرة اني لاغبط اهل البصرة بالحسن وابن سيرين . وحيثما اطلق اسم الحسن بلا قيد عرف ان المراد منهُ في كتب الشرع والعلم الحسن البصري . قيل ولما توفي كان دفنهُ بعد صلوة الجمعة فتبع الناس كلهم جنازتهُ واشتغلوا بهِ فلم تقم صلوة العصر بالجامع لانهُ لم يبقَ بالمسجد من يصلي العصر . قال بعضهم ممن شهد جنازتهُ لا اعلم ان صلوة العصر تركت في الاسلام الا يومئذٍ . واما ابن سيرين فلم يحضر جنازتهُ لامر كان بينهما . ومن كلامهِ ذهبت المعارف وبقيت المناكر . اذا اراد الله خيرًا بعبد لم يشغلهُ باهل ولا ولد . من شرط التواضع ان يخرج الانسان من بيتهِ فلا يرى احدًا الا راى لهُ الفضل عليهِ . شرُّ الناس للميت اهلهُ يبكون عليهِ ولا يهون عليهم قضاء دينهِ . لا تشترِ مودة الف رجل بعداوة رجل واحد . الطمع يشين العالم . اكرم اخوانك يدم لك ودهم . لو نظرت يا ابن آدم الى سير اجلك لابغضت غرور املك . وقيل لهُ هل بالبصرة منافق فقال لو خرج المنافقون منها لاستوحشت . وكان اذا جلس يجلس كالاسير فاذا تكلم كان كلامهُ كلام رجل أُمر بهِ الى النار لانهُ كان شديد الورع والخوف من العقاب كان النار خلقت لهُ وحدهُ . وقيل لهُ مرة الفقهاء يقولون كذا وكذا فقال هل رايتم فقيهًا باعينكم انما الفقيه الزاهد في الدنيا البصير بذنبهِ . وكان يقول ما راينا احدًا طلب الدنيا فادرك الاخرة بها بخلاف

العكس . ولهُ كلام كثير يدل على حكمتهِ وادبهِ وتعبدهِ .

١٨ . حسن التتري . هو الشيخ حسن بن حسين بن بيبغا بن ايلكان وهو ابن عمة السلطان ابي سعيد التتري سبط ارغو بن ابغا بن هولاكو. كان ابو سعيد قد انزلهُ بقلعة كالخ من بلاد الروم فلما مات ابو سعيد واضطربت دولة بني هولاكو وانقسمت الى طوائف واختلف اعيان الدولة ببغداد نهض اليها فقتل من قام بها بالدولة وعزل من نصبوهُ ملكاً واستبد هو بالملك ببغداد وتوريز وانشأ دولة عرفت بهِ . ثم سار اليهِ حسن بن تمرتاش من مكان امارتهِ ببلاد الروم وغلبهُ على توريز واستقربها وسار الشيخ حسن الى بغداد واستقربها وعرف بالشيخ حسن الكبير وابن تمرتاش بالشيخ حسن الصغير للفرق بينهما ونصب الشيخ حسن الصغير في ملك توريز اخت ابي سعيد وزوجها بسليمان خان من اسباط هولاكو فجزعنهُ الشيخ حسن الكبير وغلبتهُ امم التركمان بضواحي الموصل الى سائر بلاد الجزيرة . ثم استوحش الشيخ حسن الصغير من سليمان خان وقتلهُ واستبد بالملك ثم مات سنة ٧٤٤ وملك مكانهُ اخوهُ الاشرف . ثم مات الشيخ حسن الكبير ببغداد سنة ٧٥٧ فولي مكانهُ ابنهُ اويس وغلب على توريز بعد عدة حوادث واستقرت في ملكهِ واستفحل امرهُ ثم مات سنة ٧٧٦ وخلف خمسة بنين وهم الشيخ حسن والشيخ حسين والشيخ علي والشيخ ابو يزيد واحمد . وقد تقدم في الكلام عن احمد بن اويس بقية الخبر عن دولة الشيخ حسن التتري ببغداد وتوريز

١٩ . الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد ابن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب يكنى ابا محمد ويلقب بالخالص والسراج والعسكري وكان ابوهُ يعرف بابي الحسن العسكري ولد بالمدينة سنة ٢٣٢ هجرية . ذكروا لهُ كثيراً من المناقب المعروفة في اهل هذا البيت الطالبي وظهر عليهِ الفهم والحكمة منذ حداثتهِ . حكي انهُ كان مرة ينظر الى اولاد يلعبون وهو يبكي فقال لهُ بعضهم اشتري لك ما تلعب بهِ نظيرهم وكف البكاء فقال يا مجنون ما العب ابكي فانما خلقنا للعلم والعبادة ثم خرَّ مغشياً عليهِ فلما افاق قال لهُ ما اصابك وانت صغير فقال ارى النار لا تشتعل الا بصغار الحطب فاخاف ان اكون من صغار حطب جهنم . وقد ذكروا لهُ كرامات كثيرة ولاسيما حينما حبس مع من حبس في ايام المعتمد العباسي . وكان مقامهُ بسرَّ من رأى ولما توفي تراكضت الناس وتعطلت الاسواق واغلقت الدكاكين وركب بنو هاشم والقواد والكتاب والقضاة والمعدلون الى جنازتهِ وصلى عليهِ ابو عيسى بن المتوكل وكانت وفاتهُ في ربيع الاول سنة ٢٦٠ وهذا هو والد ابي القاسم محمد المشهور بالمهدي والملقب بالقائم والمنتظر وصاحب الزمان وسيذكر في مكانهِ

٢٠ . حسن الطويل ويعرف باوزون حسن هو حسن بن عثمان الرومي الحنفي نزيل دمشق قدم في اول امرهِ القسطنطينية وخدم شيخ الاسلام ولما توفي بقي في خدمة ابنهِ وورد بخدمتهِ الى حلب ودمشق والقاهرة ثم عاد معهُ الى دمشق واستقربها وولي نظارة الجامع الاموي وكان قضاة الشام يستنيبونهُ في قضائها وكذلك قضاة العساكر وصار احد كبراء دمشق وكان مهيباً موقراً معظماً عفيفاً وتوفي سنة ١٠٢٧ هجرية

واشتهر باسم اوزون حسن ايضاً عند الاتراك والافرنج وحسن الطويل عند العرب رجل فاتك شجاع من عائلة آق قوينلي التركمانية اصحاب ديار بكر . وحسن هذا هو ابن علي بك بن قره عثمان كان اول ظهورهِ في ايام ملك اخيهِ جهانكير سنة ٨٥٥ هجرية فان اخاهُ وجههُ الى قتال عسكر العجم تحت قيادة حسن بن جهانشاه فقتل حسناً وفتك في عسكر جهانشاه فتكاً ذريعاً ودخلهُ الطمع في ملك البلاد وقتل اخاهُ لكي يستبد بالملك . ثم وقع بينهُ وبين جهانشاه حروب كثيرة كان الظفر بها لهُ فقتلهُ وقتل اولادهُ وكثيراً من عسكرهِ واستولى على بلاد العراق واذربيجان وسنة ٨٧٣ اتى الملك ابو سعيد بن اميرانشاه بن تيمور لكي يسترد من حسن الطويل ما اخذهُ من جهانشاه في ما وراء النهر

فاستظهر عليه حسن الطويل وقتله وقتل خلقاً كثيراً من
عظماء خراسان واستولى على ما كان بيده من البلاد . وسنة
٨٧٦ وصل يوسنجه بك بعسكر حسن الطويل الى مدينة
توقاب فنهبها وخرب اسواقها ثم اتم مسيره الى بلاد قرمان
وكان بها السلطان مصطفى ابن السلطان محمد الفاتح
فكبسه السلطان مصطفى واسره وقتل غالب عسكره وارسله
الى ابيه بالقسطنطينية . وسنة ٨٧٨ نهض كل من الملكين
محمد الفاتح وحسن الطويل الى قتال الآخر فانهزم حسن
الطويل امامه وقتل ولده . وكان حسن هذا قد اباد
طائفة قره قويلي اخصام طائفته بقتل ابي يوسف آخرها .
ولما كثرت غلباته وخافته الولاة في الشرق زوجه
داوكومنيتوس اخر امبراطوري طرابزون بابنته تحت امل
مساعدته في الانتصار على السلطان محمد الفاتح فخاب مسعاه
بانهزامه كما مر وتوجه الى بلاد الكرج فظفر ظفراً عظيماً
وبلغت به المطامع الى الرجوع الى محاربة السلطان محمد ولكن
ادركته المنية قبل الشروع بمقصوده سنة ٨٨٣ (١٤٧٨
للميلاد) وكانت مدة ملكه ١١ سنة وخلف خمسة اولاد
وهم خليل ميرزا وكان حاكم فارس ومقصود بك وكان
حاكم بغداد ويعقوب ومسيح ويوسف . وكان خليل ميرزا
اكبرهم واحبهم الى ابيه فملك بعده . ثم ملك بعده اخوته
واولاد اخوته ثم اخذ البلاد من يدهم اسمعيل شاه الصفوي
سنة ٩٠٨ هجرية

حسن

راجع آخر قطعة الجبال في باب الجيم

حسنوَيه
Hasnaweih

هو رجل من الاكراد من طائفة يقال لها برزيكان
وهو والد بدر بن حسنويه الكردي المقدم ذكره في باب
الباء . كان حسنويه هذا اميراً على جيش من تلك الطائفة
يسمون البرزينية وكان خالاه ونداد وغانم اميرين على
طائفة اخرى وغلبا على اطراف نواحي الدينور وهمذان
ونهاوند والصامغان وبعض اطراف اذربيجان الى حدود
شهرزور نحو خمسين سنة . ثم ان هذه الاملاك كلها صفت
لحسنويه بعد وفاة خاليه واسر ولديهما فاستفحل امره وقويت
شوكته في ايام ركن الدولة بن بويه . وكان يعين الديلم على
جيوش خراسان اذا قصدتهم فكان ركن الدولة يراعيه في
ذلك وهو مشغول عنه بما هو اهم . وكان ايضاً يتعرض للقوافل .
فلما كانت سنة ٣٥٩ وقع بين حسنويه وسهلان بن
مسافر خلاف ادى الى ان قصده حسنويه وهزمه ثم حصره
في مكان وجمع الشوك والنبات وفرقه في نواحي اصحاب
سهلان واحرقه حتى كادوا يهلكون فطلبوا الامان فاخذهم
عن آخرهم وبلغ ركن الدولة ذلك فلم يحتمله فبعث وزيره
ابن العميد وكان به نقرس فتوفي في همذان وقام مقامه ولده
ابو الفتح فصالح حسنويه على مال وعاد الى الري . وكان
حسنويه حسن السياسة والسيرة ضابطاً لاموره ومنع اصحابه
من التلصص وبنى قلعة سرماج بالصخور المهندمة وبنى
بالدينور جامعاً وكان كثير الصدقة بالحرمين ومات سنة
٣٦٩ هجرية وافترق اولاده وقصد عضد الدولة ولايته
واخذ ما فيها من ذخائره وكانت جليلة المقدار واحسن
الى ولده بدر وخلع عليه وولاه رعاية الاكراد كما مر
في ترجمته

حَسَنِيَّة

هم امراء مكة واشرافها منذ القرن الثالث للهجرة
ويعرفون بالطالبيين واهل البيت العلوي غير ان امارتهم
لم تستقم بمكة الا في القرون المتاخرة وهذه الامارة عدة فروع
منهم بنو الاخيضر اولهم والسليمانية والهواشم وبنو قتادة وبنو
ابي نمي . ومنهم بنو مهنا بالمدينة ومنهم على ما يذكر المورخون
اشراف مكة المتاخرون . ومنهم غير هولاء من الامارات
والبيوتات وكل من لذكره اهمية منهم يذكر في مكانه
كما رايت في اخيضر وابو نمي وغير ذلك . اطلب طالبيون

حسين
Hossain

اسم لعدة اشخاص اشهرهم من ياتي

١ً . القاضي حسين هكذا يعرف بالاطلاق وهو ابو علي الحسين بن محمد بن احمد المروروذي الفقيه الشافعي كان اماماً كبيراً صاحب وجوه غريبة في المذهب اخذ الفقه عن القفال وصنف في الاصول والفروع والخلاف . ومن اشهر تصانيفه التعليقة في الفقه واخذ عنه جماعة من الاعيان وتوفي سنة ٤٦٢ هجرية

٢ً . الحسين بن جوهر القائد الملقب بقائد القواد كان العزيز بالله قد خلع عليه بعد موت ابيه وجعله في رتبته ولم يتعرض لشيء مما تركه جوهر فلما مات العزيز وقام بعده الحاكم استدناه ثم قلده البريد والانشاء سنة ٣٨٦ هجرية وخلع عليه وحمله على فرس بموكب وقاد بين يديه عدة افراس وحمل معه ثياباً كثيرة ولما تقلد برجوان الوساطة مكان الحسن بن عمار كان الناس يسلمون عليه كما كانوا يفعلون لابن عمار الا القائد حسين ومحمد بن النعمان القاضي فانهما كانا يسلمان عليه بالقصر فقط . ثم لما قتل الحاكم برجوان خلع على القائد حسين ثوباً احمر وعمامة زرقاء مذهبة وقلده سيفاً محلى بالذهب وحمله على فرس بسرج ولجام من ذهب وقاد بين يديه ٣ افراس بمراكبها وحمل معه ٥٠ ثوباً صحاحاً من كل نوع ورد اليه التوقيعات والنظر في امور الناس وتدبير المملكة ولم يطلق عليه اسم وزير . ومنع حسين الناس ان يلقوه في الطريق او يركبوا اليه في داره وان يخاطبوه بسيدنا ولا يخاطبوه او يكاتبوه الا بالقائد فقط وتشدد في ذلك لخوفه من غيرة الحاكم ولم يسمح لاحد ان يلقاه الا بالقصر . ثم حول ما كان له من النظر في الامور الى صالح بن علي الروذباري سنة ٣٩٨ ثم امره الحاكم ان يلزم بيته كالمسجون ثم عفا عنه واذن له في الحضور الى القصر ثم اراد القبض عليه وعلى ابنه ففر واختفى ثم عفي عنه فحضر وخلع عليه ثم رد عليه الحاكم وعلى اولاده ما كان لهم من الاقطاعات سنة ٤٠٠ . ثم فر الحسين باولاده لامر حذره وطلبته العساكر فلم تدركه ثم علم مكانه فارسل اليه الامان بالحضور فقال ما دام ابن عبدون الكافي وزيراً لا اعود فاني احسنت اليه في ايام ولايتي فسعى بي الى امير المومنين فصرف ابن عبدون عن الوزارة سنة ٤٠١ وقدم الحسين فتلقاه الناس بالسلام وافيضت عليه الخلع وعلى اولاده وصهره وحضروا امام الحاكم فاعاد الى الحسين لقبه وكرامته وحمل اليه جميع ما كان حجز له من مال وعقار وغير ذلك وواصل الركوب الى القصر . ثم قبض عليه الحاكم واعتقل ٣ ايام ثم حلفه ان لا يغيب عن الحضرة واشهد عليه واطلقه وحلف له الحاكم بامان كتبه . فلما كان ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ٤٠١ ركب الحسين وصهره عبد العزيز بن النعمان القاضي الى القصر فقبض عليهما وقتلا حالاً واحيط باموالهما وضياعهما

٣ً . الحسين بن السقاف اليمني العيناتي الشيخ الكبير العارف كان احد اجواد زمانه ونسبت له احوال وكرامات وعد من الاولياء العظام وكان قد اشتغل بالعلوم الشرعية والتصوف ولزم مطالعة كتب الغزالي وصحب اعيان عصره . ولما مات ابوه قام مقامه وشاع خبره فكثر الوفد اليه من الاقطار . وكان محسناً الى الفقراء يكرم الجبابرة وينكر شرب التبغ واعتنى بازالته من بلاده ونودي بمنعه في الاسواق وتوفي ابن السقاف هذا سنة ١٠٤٤ هجرية

٤ً . الحسين بن سيفا احد امراء بني سيفا ولي في حياة والده كفالة طرابلس الشام ثم كفالة الرها وكان يلقب بالباشا وبامير الامراء . وكان بطلاً شجاعاً لكنه كان يظلم العباد . فاتفق انه حضر مرة الى حلب وكافلها محمد باشا قره قاش فقبض عليه واستحضر مرسوماً بقتله فخنق في ربيع الاول سنة ١٠٣٦ وعمره نحو ٣٠ سنة . وكان له مأتم حافل جداً

٥ً . الحسين بن الشعال امام السلطان كان من العلماء المشاهير وولي الامامة بجامع بني امية وكان جيد القراءة حسن الصوت وبرع في الفنون منذ حداثته وكان له في النظم باع طويل . ثم دخل الروم وصار الامام الثاني في جامع السلطان احمد ثم صار خطيباً بالسليمانية ثم صار امام السلطان ابراهيم وصارت له رتبة قضاء العسكر

بروير ابلي وكان مبجلاً معظمًا عند ارباب الدولة وكان مغريًا بالكيميا حتى انفق عليها مبلغًا جسيمًا وتوفي سنة ١٠٦٩ هجرية

٦ الحسين بن الضحاك احد الشعراء المشهورين وهو معروف بالخليع وسيذكر في باب الخاء

٧ الحسين بن علي بن ابي طالب ولد بالمدينة في شعبان سنة ٤ وحنكه النبي بريقهِ واذّن في اذنهِ وتفل في فيهِ ودعا لهُ وسماهُ حسنًا وقال لامهِ ان تفعل بهِ ما فعلت باخيهِ الحسن . ولقب بالقاب اشهرها الزكي ثم الرشيد والطيب والوفي والسيد والمبارك والتابع لمرضاة الله والسبط وكان اشبه الناس بالنبي في القسم الاسفل من جسدهِ . ومما ورد عنهُ من الاحاديث قول النبي . حسين مني وانا من حسين اللهم احب من احب حسينًا حسين سبط من الاسباط . وقال من سرهُ ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى حسين . وكان يحملهُ على عاتقهِ ويقول اللهم اني احبهُ فاحبهُ . وكان الحسين فاضلاً كثير الصلوة والصوم والحج والصدقة قيل حج ٢٥ مرة ماشيًا . ولما انتشأ الحسين وترعرع وشاع ذكرهُ كان اهل شيعتهِ يترجون لهُ الخلافة بعد معاوية لان الحسن مات قبلهُ وكان قد اشترط عليهِ ان تكون الخلافة لهُ بعدهُ . فلما مات معاوية سنة ٦٠ طمع الشيعة بولاية الحسين لكن كان يزيد بن معاوية قد اخذ الخلافة بعد ابيهِ وارسل الى الوليد بن عتبة بالمدينة ان ياخذ لهُ البيعة على اهلها فارسل الى الحسين وعبد الله ابن الزبير وطلب منهما ان يبايعا في مجلسهِ فقالا نحن لا نبايع سرًّا ثم خرجا ولحقا بمكة فاجتمع اهل الكوفة وتشاوروا وكتبوا اليهِ كتابًا في المسير اليهم طمعًا في مبايعتهِ فوجه اليهم مسلم بن عقيل وقال اني سائر على اثرهِ . فاجتمعوا على مسلم واخذ عليهم البيعة للحسين فبلغ ذلك والي الكوفة النعمان بن بشير فكتب الى يزيد في ذلك فبعث يزيد بعبيد الله بن زياد فدخلها ليلاً من جهة البادية متنكرًا ليوهم انهُ الحسين فيعلم ما يقول الناس فصار كلما اجتاز بجماعة قاموا لهُ وهم اظنونهُ الحسين ويقولون مرحبًا بابن

رسول الله فانكشفت لهُ احوالهم وقصد دار الامارة وبات هناك ولما اصبح الصباح اعمل السيف في اهل الكوفة فقتل منهم جماعة ثم تحيل على مسلم بن عقيل وقتلهُ . وكان الحسين قد تجهز من مكة وخرج باهلهِ وولدهِ وخاصتهِ وحشمهِ فقام لديهِ جماعة من العقلاء ونصحوهُ وحذروهُ من المسير الى الكوفة وارسل اليهِ ايضًا بعض اصحابهِ بالكوفة ينعونهُ عن المسير اليهم خوفًا عليهِ من شر العاقبة فلم يكترث بذلك فخرج يوم التروية ثامن ذي الحجة سنة ٦٠ ومعهُ ٨٢ رجلاً من اهل بيتهِ وخاصتهِ ومواليهِ وبينما هو سائر في الطريق كان الناس يسيرون معهُ لظنهم انهُ سيملك بلا حرب ولا قتال فاتاهُ خبر قتل مسلم بن عقيل وغيرهم من اصحابهِ وان اهل الكوفة عاجزون عن نصرتهِ فقال للناس من شاء منكم ان يرجع فلا لوم عليهِ فتفرقوا وبقي معهُ الذين رافقوهُ من مكة وكان كلما لقيهُ احد من العقلاء يشير عليهِ بالرجوع ويخوفهُ عاقبة الاصرار وهو يقول يفعل الله ما يشاء واني مستخيرهُ في اموري . فلما قرب من الكوفة لقيهُ الحرُّ بن يزيد الرياحي ومعهُ الف فارس من اصحاب ابن زياد وقال لهُ ارسلني عبيد الله عينًا عليك وقال لي ان ظفرت بهِ لا تفارقهُ او تجيء بهِ . وانا كاره ان يبتليني الله بشيء من امرك فخذ غير هذه الطريق واذهب الى حيث شئت وانا اقول لابن زياد انك خالفتني في الطريق وانشدك الله في نفسك وفي من معك . فسلك الحسين طريقًا غير الجادة ورجع قاصدًا الحجاز وسار هو واصحابهُ ليلتهم فلما اصبحوا لقوا الحرَّ بن يزيد فقال لهُ الحسين ما جاء بك قال سعي بي الى ابن زياد اني اطلقتك بعد ما ظفرت بك فكتب اليَّ ان ادركك ولا افارقك حتى تاتي الجيوش فلم يعد لي سبيل الى مفارقتك فنزل الحسين في تلك الارض وتعرف بكربلاء وهي في طرف البرية فقال الحسين هذا موضع كرب بلاء هذا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا . وكتب الحرُّ الى ابن زياد يخبرهُ فكتب ابن زياد الى الحسين يقول ان يزيد بن معاوية كتب اليَّ ان لا تغمض جفنك ولا تشبع بطنك اما ان يرجع الحسين الى حكمي او

لقتلة والسلام . فلما قرأ الحسين الكتاب القاهُ وقال ليس لهُ عندي جواب . واتى الرسول الى ابن زياد واخبرهُ فاشتد غضبهُ وجمع الجموع وجهز العساكر وارسلها مع عمر بن سعد والي الري فساروا على شاطئ الفرات وحالوا بين الماء والحسين واصحابهِ فاشتد العطش بهم فارسل رجلاً من اصحابهِ الى عمر يطلب الافراج عن الماء فامتنع عمر فايقن الحسين ان القوم مقاتلوهُ فامر اصحابهُ فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوا جهة واحدة يكون القتال منها . ثم ان عسكر ابن زياد برزوا لمقاتلة الحسين واحدقوا بهِ من كل جانب ووضعوا السيوف في اصحابهِ ورموهم بالنبال الى ان قتلوا اكثر من خمسين . فخرج الحرّ بن يزيد من العسكر واتى الحسين وقال اني مقاتل معك حتى أُقتَل ارجو بذلك شفاعة جدك فقاتل بين يديهِ حتى قُتِل . فلما قتل جميع اصحاب الحسين وبقي وحدهُ حمل على العسكر فقتل كثيرًا منهم ورجع الى الحريم ثم حمل ثانية واراد الرجوع فحال بعض اعدائهِ وهو الشمر بن ذي الجوشن بينهُ وبين الحريم في جماعة من ابطالهِ فاحدقوا بهِ وتبادر جماعة الى الحريم والاولاد يريدون سلبهم فصاح بهم الحسين فكفهم الشمر ثم لم يزل الحسين يقاتل حتى اثخن بالجراح فسقط فتقدم اليهِ سنان بن انس النخعي وطعنهُ بالرمح ثم احتز راسهُ وسلب الحسين ما كان عليهِ واخذ غيرهُ بعضًا من سلبهِ وانتهبوا اثقالهُ ومتاعهُ وما على النساء من الثياب ووجد بالحسين ٣٣ طعنة و٤٤ ضربة ثم داسوهُ بالخيول حتى رضّوا جسدهُ واخذوا راس الحسين الى ابن زياد فطوفهُ بالكوفة ثم ارسلهُ الى يزيد . وكان ذلك سنة ٦١ هجرية . وخبر مقتل الحسين في كتب التاريخ طويل جدًّا فلم نرَ حاجة لزيادة الاسهاب هنا . ولهُ مقام مشهور في كربلاء يزار . اطلب كربلاء

٨ً . حسين افندي بن قرتق بن مصطفى بن حسن الدمشقي كان مشهورًا بحسن الشيم وكرم الطباع والمهارة في العلوم الغريبة مثل الطلسمات والنيرنجيات . وكان قبل ادراك هذه العلوم قد لزم الرياضة اربعين شهرًا والخلوة

اربعين يومًا فحكي عنهُ بعد ذلك من هذه الاعمال غرائب . ومما روي عنهُ انهُ قال امرني استاذي بذلك فلما اكملت المدة ظهرت لي حية عظيمة فابتلعتني وانا اتلو الاسماء الحسنى حتى وصلت في جوفها الى فيَّ فضاق نفَسي فتركت الاسماء فاخرجتني ثم ظهرت لي في صورة امراة حسناء وشرعت في توبيخي على تركي الاسماء وحصل لي منها ضرر عظيم منعني النطق وادّى الى اختلال وجهي وفمي . فحضر عندي الاستاذ واصلح ما كان اختل وكان يلومني بعد ذلك على تركي الاسماء . ورزق من الحظ والاقبال في اموره نصيبًا وافرًا وتولى المناصب السامية وانعقدت عليهِ صدارة دمشق وتملك املاكًا كثيرة وعمر عدة اماكن معتبرة منها قصرهُ وقاعتهُ بالصالحية . وولي بدمشق منصب المقابلة والمحاسبة وتولية الحرمين المصريين والسليمانية والسليمية والصابونية والجامع الاموي وسافر الى الروم ٣٠ مرة واخذ مقاطعة بعلبك واقتنى من العبيد والجواري عددًا كبيرًا وبلغ من العز والرفعة مبلغًا عظيمًا وحج مرتين كان في الثانية منهما امير الحاج لان اميرهم مات في الطريق . ثم تنزل في اخر امره وفرغ عن جهاتهِ وباع بعض عقاراتهِ وابتلي بامراض خبيثة توفي بها سنة ١٠٩٠ هجرية

٩ً . الحسين بن مطير الاسدي . ذكرناهُ في ابن مطير عن فوات الوفيات ثم وجدنا ترجمتهُ في الاغاني مستوفاة وهو مولى لبني اسد بن خزيمة ثم لبني سعد بن ثعلبة وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية شاعر مقدم في القصيد والرجز فصيح مدح بني امية وبني العباس وكان زيهُ وكلامهُ كزي اهل البادية وكلامهم ومدح معزّ بن زائدة باُرجوزة طويلة فاجزل صلتهُ ومدح المهدي فاعطاهُ سبعين الف درهم وحصانًا جوادًا . ومن جملة ما مدح بهِ المهدي ايضًا قولهُ

لو يعبد الناس يامهديُّ افضلهم
ما كان في الناس الاّ انت معبودُ
اضحت يمينك من جود مصورةً
لا بل يمينك منها صُوِّر الجودُ
لو ان من نورهِ مثقال خردلة

في السود طرًّا اذًا لا يفضّت السودُ

فامر لهُ لكل بيت بالف درهم . وقيل لابي عبيدة ما تقول في شعر الحسين بن مطير قال وددت ان الشعراء قاربتهُ في قولهِ

ومخضرة الاوساط زانت عقودها
باحسن مما زينتها عقودها
فصفرٌ تراقيها وحمرٌ اكفها
وسود نواصيها وبيض خدودها

ولهُ اشعار نفيسة يضيق دونها المقام

١٠ ١٠ الحسين بن منصور الحلاج . اطلب حلاّج

١١ ١١ اسم لعدة باشوات وهم

اولاً حسين باشا ابن جانبولاذ الكردي امير الامراء بحلب كان في ابتداء امرهِ من المتفرقة ثم تولى امارة كلّس منصب والدهِ وعزلهُ عنها اخوهُ الامير حبيب وشبت بينهما العداوة واستمرا يتعازلان . ثم طرات احوال آلت الى حبس حسين باشا بحلب وبيعت املاكهُ وامتعتهُ بابخس الاثمان للمال سلطاني كان عليهِ . ثم اطلق وولي كلّس وصمم على الامتناع من تسليمها ان عزلهُ احد فكان اذا عزل من جانب السلطنة يسعى في العود من غير ان يسلمها فعلم اكابر الدولة انهم اذا عزلوهُ خرج عن الطاعة فتركوهُ وارتضوا بالمال فكثرت اجنادهُ واموالهُ وكان ذا مروءة وفتوة ومحبة للعلماء والصالحين الا انهُ كان ظالمًا لاحتياجهِ الى علوفات السكبانية وهم طائفة مختصة بهِ . وكان لهُ المام في علم الفلك والزايرجا والتقويمات والرمل وصرف اكثر عمرهِ في ذلك . ولما توجه محمد باشا ابن سنان باشا لحرب حسين باشا امير لواء الحبشة الخارج على الدولة سار معهُ ابن جانبولاذ هذا فقام بكلس خارجيٌّ واستولى على اموالها وقتل عسكرها وصادر اعيان اهل القرى . ثم جرت امور بينهُ وبين نصوح باشا ارجف بعدها بعزم نصوح باشا على قتلهِ فجمع حسين باشا عساكرهُ والتقاهُ فانكسر نصوح باشا وقتل اكثر عسكرهِ . ثم ورد امر بعزلهِ عن كفالة الديار الحلبية واقامة حسين باشا مقامهُ فامتنع من التسليم فحاربتهُ عساكر حسين باشا بعين لهُ من بيت المال ما يكفيهِ وتباعهُ فعين لهُ مبلغًا وافيًا فانكسر فتحصن بالمدينة فقطع عنها حسين باشا الماء ومنع الميرة ونصب المجانيق على الاسوار وجعل ينازل المدينة اشد المنازلة حتى تضايق اهلها وتعطلت الاشغال وعظم البلاء واشتدت المجاعة واستمر الحصار اكثر من اربعة اشهر . ثم وقع الصلح بينهما وخرج نصوح باشا بامان واستولى حسين باشا على البلاد وصادر الاغنياء لارزاق السكبانية وكتب اليهِ سنان باشا وهو في حرب شاه العجم ليوافيهُ . فتثاقل وانكسرت العساكر العثمانية فلما عاد سنان باشا خرج حسين باشا لملاقاتهِ فقبض عليهِ وقتلهُ لتاخرهِ عن الحضور لمعونتهِ . وكان ذلك سنة ١٠١٤ الهجرية . فقام مقامهُ في حلب ابن اخيهِ الامير علي وخرج على السلطنة لقتل عمهِ وحدثت فتن كثيرة . وسيذكر ذلك في ترجمة علي ابن جانبولاذ

ثانيًا حسين باشا المعروف بالدالي نديم السلطان مراد واحد الوزراء الكبار كان في اول امرهِ خاملاً . ثم ترقى في المناصب شيئًا فشيئًا الى ان صار محافظ مصر سنة ١٠٤٥ ثم عزل عنها ودخل على السلطان مراد واطلعهُ على اعمالهِ بمصر فانعم عليهِ وقربهُ وجعلهُ من اخصائهِ وسافر معهُ الى بغداد ولما توفي السلطان ولي حكومة بغداد ثم ولي وزارة البحر . وفي ايام السلطان ابراهيم ارسل الى كريت فاقام بها ١٧ سنة في المحاربة وفتح اكثر بلادها فارسل اليهِ ختم الوزارة العظمى لكن حُوّل الى غيرهِ قبل ان وصل . ثم طلب في ايام السلطان محمد بن السلطان ابراهيم بسعاية الوشاة فقتل بعد ان حبس اياماً سنة ١٠٧٢ هجرية

ثالثًا حسين باشا زاده ابن رستم الرومي نزيل مصر . قال المحبي انهُ كان اوحد عصرهِ على الاطلاق محققًا فهامة راس الفضلاء في وقتهِ اصلهُ من بلغراد وكان والدهُ من مواليّ السلطان سليمان ووالدتهُ بنت اياس باشا راس الوزراء ايام السلطان سليم . واخذ في الاستانة عن اعاظم رجالها العلماء البارعين ثم صار ملازمًا بمدرسة السلطان سليم الاول ثم عزم على الاقامة بمصر وطلب الى السلطان ان

حسينية

فاقام بمصر مبجلاً محترماً ومكثراً من الاحسان وتوفي هناك سنة ١٠٣٢ هجرية وكان مولدهُ سنة ٩٥٨

رابعاً حسين باشا الحصاري كان من مشاهير الوزراء له هيبة تامة مع رفق وتلطف بالرعايا وشدة على اولي الكبر والمناصب . ولي حلب مدة ثم انتقل منها الى نيابة الشام سنة ١٠٨١ هجرية ثم وجهَ مع العسكر الشامي لحرب بعض الجهات فانكسر فغضب عليهِ السلطان وامرهُ بالاعتزال في دارهِ فاقام مدة ثم شفعت فيهِ والدة السلطان وولي منصب التفتيش بولاية اناطولي فظهر فيها اجتهادهُ في صوالح السلطنة فولي حكومة الشام فقدمها ومهد امورها وساس الرعية سياسة حسنة وعمر القصر المعروف بهِ في طرف الشرف بالميدان الاخضر من دمشق وغرس فيهِ انواع الاشجار وجلب بعض شجر الفاكهة من اماكن بعيدة . ثم أُمر بالمسير لمحاصرة احدى قلاع البحر فسار بعسكر الشام وانضم الى الوزير الاعظم قره مصطفى باشا في بلغراد فلما نازلوها انكسروا فنسب الوزير الاعظم ذلك الى فشل بعض الوزراء منهم حسين باشا فاراد ان يقتلهُ فتوفي في اثناء ذلك سنة ١٠٩٤

خامساً حسين باشا الغزّي المعروف بابن رضوان حاكم غزة كان نبيه القدر عالي الهمة حسن الشكل وله آداب ومآثر حسنة واحسان كثير ومع انهُ كان امياً كان يحاكي احسن الخطوط . ولي في حياة ابيهِ امارة نابلس وامارة الحاج سنة ١٠٥٣ هجرية ولما توفي ابوهُ حكم مكانهُ وكان حازماً حسن التدبير فعظمت دولتهُ واطاعتهُ العربان ثم نشأ لهُ ولد اسمهُ ابراهيم فجعلهُ مكانهُ في غزة وولي هو ولاية نابلس وامارة الحاج وسافر مع الحاج سنتين ثم توفي ابنهُ هذا فرجع الى غزة ووشي بهِ الى جانب السلطنة بعدم اعتنائهِ بحراسة الحاج فأُتي بهِ الى قلعة دمشق وضبطت امواله واقام مدة مسجوناً بالقلعة ثم أُخذ الى الباب العالي مقيداً واحاطت بهِ المكاره فسجن ثم قتل في السجن سنة ١٠٧٣

حُسينيَّة
Hosainiyah

او حسينيون او الدولة الحسينية . هم عائلة منسوبة الى المولى حسين بن علي تركي وهو ركن العائلة المذكورة وكان اول باي تولى احكام تونس منهم وبقيت عائلته حاكمة على تلك البلاد الى هذه الايام . وجد هذه العائلة وهو والد المولى حسين المذكور من بلد كندية من جزيرة اكريت اتى تونس في اوائل دولة بني مراد وتقدم للخدمة حتى ولي قيادة ازمة الاعراب وتوفي سنة ١١٠٣ هجرية وذلك مخالف لما ورد في آخر تاريخ تونس من جهة نسب هذه العائلة وقد ساق اليوموافقة التاريخ والاسم وقد ذكرنا في اخر تاريخ تونس اسماء اعضاء هذه العائلة بالاجمال واذ كان لهذه العائلة اهمية تاريخية سياسية راينا ان نخص كلاً من افرادها الذين تولوا الاحكام في تونس بترجمة مفصلة مبتدئين من ركنها فنقول

أ . الامير ابو محمد حسين باي ابن علي تركي . ولد سنة ١٠٨٠ هجرية ونشأ في حياة والدهِ وتحت نظرهِ وتقدم في خدمة الدولة وتقلد مأموريات معتبرة مثل قيادة عمل الاعراض والجريد وصار كاهية للباشا ابراهيم الشريف . ولما انهزم الباشا المذكور من وجه الجزائريين عند الكاف وأُسر هو واخوهُ رجع كاهيتهُ صاحب الترجمة طالباً انقاذهُ الى ان وصل الى زاوية الشيخ حسين السيجومي فارسل الى الحاضرة يطلب اهلهُ للفرار فلما بلغ اعيان الحاضرة انهزام العسكر واسر ابراهيم اجتمعوا على مبايعة المولى حسين كاهيتهِ وخرج اليهِ اهل الحل والعقد فامتنع عن اجابة طلبهم فاكرهوهُ على ذلك ورجعوا بهِ الى الحاضرة وبايعوهُ في الديوان المقابل لباب القصبة يوم الاثنين في ٢٠ ربيع الاول سنة ١١١٧ . فاطمأن الناس ببيعتهِ وجعل حينئذٍ محمد الاصفر داياً واخذ يستعد لمدافعة اهل الجزائر . ولما قدموا الى الحاضرة ردهم على اعقابهم خاسرين وهم على اسوإِ حال والعرب تنهب اطراف معسكرهم وهم يتركون جرحاهم واثقالهم في كل مكان فاخذ محمد الاصفر المذكور بعد ذلك الظفر في اعادة استبداد الدايات والاعتساف والظلم فساء ذلك الباشا حسين باي ولم يستطع

احتياله وخرج الى القصص وحين اشتدت وطأة الداي على الاهالي ونفرت منه العساكر خرجوا الى الباشا حسين يطلبون رجوعه وعزل الداي المذكور فعزله واقام مكانه قره مصطفى دايًا . ثم قدم الى الحاضرة وطلب اخراج محمد الاصغر من البلاد قبل دخوله اليها فاخرجه الجند وحملوهُ الى الباشا فقتله احدهم قبل ان وصلوا به اليه . وبعد ذلك دخل الحاضرة وجددت له البيعة في سابع عشر رمضان سنة ١١١٧ فاقام بدار حمودة باشا المرادي التي بالقصبة ثم تنقل الى بساتين باردو فعمر قصورهُ واحيا مسجدهُ واخذ يهد السبل ويرمم ما خربه اسلافه فاقام مباني القيروان واحيا رسوم العلم في سائر جهة المملكة وبنى المدارس بالقيروان وصفاقس والجريد وجربة وهدم حامات الخارين بالحاضرة وشاد الجامع الحسيني المنسوب اليه والتربة الملاصقة له والمدرسة التي بجانبه وبنى المدرسة الكبيرة التي قرب ساباط عجم ومدرسة النخلة التي قرب جامع الزيتونة ووقف على جميعها الاوقاف الكافية واجرى السقايات وبنى الجسور وعدل . فرهت البلاد في ايامه وازدانت بالخصب وساد فيها الامان وقد اتخذ كاهيته اولاً علي بن مامي . ثم عزله واقام مكانه مملوكه احمد شلبي وقد تبنى اولاً ابن اخيه علي بن محمد الى ان رزقه الله بنين وهم محمد الرشيد باي وعلي باي ومحمود باي ومصطفى باي . ولما شب بنوهُ قدّم ابن اخيه الذي تبناهُ للباشية بدار الباشا التي هي اعظم من ولاية المحال ورجا ان يكون الحكم لابنائه وعقبهم . فخرج عليه ابن اخيه المذكور واستغاث بمملكة الجزائر وانتصر بهم على عمه . وفي تلك الاثناء توفي مصطفى اصغر بنيه ولما قاربت العساكر الجزائرية الحاضرة خرج الباشا حسين بعسكره لملاقاتها ونزل بسمنجة لمدافعة ابن اخيه ومن معه من الجزائريين . فالتقى الجيشان ودار بينهما القتال سنة ١١٤٨ فصدمت الجزائريون ومن انضم اليهم من الاعراب الحملة فدارت الدائرة على الباشا وعساكره ففر الباشا وبنوهُ الى القيروان وتحصنوا بها فحاصرهم ابن اخيه المذكور بعد حروب باشر اكثرها حفيد اخيه يونس ولما طال الحصار هرب بنوهُ ومن انضم اليهم الى المغرب خرج الباشا حسين بن بقي معه لمحاربة يونس المذكور ودارت بينهما رحى الحرب فقتل الباشا بيد يونس قبلي القيروان يوم الجمعة في ٦ صفر سنة ١١٥٢ وحمل شلوهُ ودفن في التربة التي اعدها لنفسه بقرب الجامع الحسيني الكبير

٣ . المولى علي باشا باي وهو الامير ابو الحسن علي بن محمد بن علي تركي وهو ابن اخي الباشا حسين باي الذي تبناهُ كما تقدم واعتنى بتربيته حتى صار عالمًا ثم زوجه بابنة كاهيته علي مامي فرزق منها ثلثة بنين وهم يونس ومحمد وسليمان ثم زوجه بابنته واملَ بذلك ان يرث الملك من بعده لانه لم يكن قد رزق ولدًا كما مرَّ ولما رزقه الله ولدًا طلب له من الدولة العثمانية الفرمان السلطاني والقفطان العثماني على العادة وذلك في عهد السلطان الغازي احمد خان الثالث وقدمه لخطة الباشية بدار الباشا سنة ١١٢٧ فانف علي من صنيع عمه به وخرج بابنه يونس في ١٠ رجب سنة ١١٤٠ وتحصن بجبل وسلات مدة ٨ اشهر . فقصده عمه الى هناك وجرت بينهما عدة معارك فدارت الدائرة على علي باشا فلجأ الى الجزائر واقام بها عدة سنين يستنجد حاكمها ابراهيم باشا على قتال عمه . فاجابه واليها الى ذلك وامده بالعساكر الجزائرية سنة ١١٤٧ مازل عمه في سمنجة الى ان قتل كما تقدم في ترجمته . ودخل علي الحاضرة يوم الاربعاء في ١٩ صفر سنة ١١٤٨ وتمت له البيعة . واما اهالي الجزائر فرجعوا الى بلادهم بعد خصام وشغب واخذوا ما كان قد وعدهم به ولما راقت له الايام اخذ يصادر احزاب عمه وسائر الاهالي على الاموال وجرت في ايامه حروب كان الفوز فيها له ثم انتقض عليه بنوه وكاد منه ولده يونس عرق القربة فهرب الى القصبة وتحصن بها هو ومن معه وبقي الى ان نفدت ذخائر القصبة ففر بمن معه الى قسطينة وعند ذلك دخل اخوه محمد باي الى الحاضرة وقتل من قدر عليه من وجوهها وابوهُ مرتض بصنيعه ولم يزل يتمادى في سوء صنيعه حتى دس سمًا الى اخيه سليمان خوفًا من ان يرث الملك بعد ابيه فمرض اسبوعًا ومات .

وكان علي باشا باي مع حبه لسفك الدماء وامتهانه للخاصة واضراره بالبلاد بمظالمه معدودًا من العلماء وقد شرح تسهيل ابن مالك شرحًا مهمًا عكف الناس على قراءته وقرظه علماء عصره وبنى تربته التي في القشاشين ومدرسة الباشية والمدرسة السليمانية المنسوبة الى ابنه سليمان ومدرسة بير الحجار ومدرسة حوانيت عاشور ووقف عليها اوقافًا واقام لها اقامات واعتنى بتحصين البلاد وجهز الثغور واجرى السقايات وهدم حانات الحفصية ومنع بيع العنب لمن يعصر الخمر وبنى المباني العظيمة بباردو وبعد ان جمع جميع اموال المملكة بين يديه بلغه الخبر بان ابناء عمه قد تجهزوا تحت رئاسة حسن باي لقصده من الجزائر مع من اجتمع اليهم من الاعراب فابلى الباشا هو وابنه بلاء حسنًا الا ان الدائرة دارت عليهما فانهزما معًا وقتل ولده محمد قرب الملاسين واسر هو فاقام في الاسر عند حسن باي الجزائرية على حالة سيئة اياما ثم قتله الباي المذكور في اواسط ذي الحجة سنة ١١٦٩ . ودفن حيث دفن والداه بتربته وارخ وفاته كاتبه الشيخ محمد الورغي بقوله .

مضت دولة الباشا علي كأنها ... من الدهر يومًا في البرية ما عاشا

اتته المنايا وهو في عظم قوة ... وجيش كثيف مثله قط ما جاشا

فصار دفينًا بعد ما كان دافنًا ... فقلت وقد ارخته دفن الباشا

٣ . المولى محمد الرشيد باشا باي وهو الامير ابو عبد الله محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي ولد في ذي الحجة سنة ١١٢٢ فاعتنى والده بتربيته وتعليمه وحنكه بما اهله الى المراتب العالية واختصه بامامه الشيخ الحاج يوسف برتقيز فقرأ عليه العلوم العقلية والدينية الى ان بلغ ١٥ سنة من العمر فقدمه والده لولاية المحال في اوائل سنة ١١٣٧ فظهرت فيه الكفاية لذلك وكان مع ماموريته ملازمًا لقراءة العلم وكان اكثر ولوعه بالعلوم المعقولة وعلى الخصوص الادب فبرع في ذلك ومهر في الشعر ولم يزل في ايام والده شديد الاعتناء بالعلم والادب ولما انقضت دولة والده وخشي سطوة ابن عمه خرج من القيروان بعد طول الحصار هو واخواه علي باي ومحمود باي وجماعة من اشياخهم وكتابهم واتباعهم قاصدين الجزائر فطلبوا من حاكمها نصرتهم على ابن عمهم وبعد ان اقاموا زمانًا طويلاً في الجزائر جهزهم حاكمها بجيش خرجوا به في ربيع الاول سنة ١١٥٩ وكان امير الجيش حسين باي قسنطينة فوصلوا الى الكاف ووافتهم جموع العرب بالمدد وواصلوهم بالرجال والعدد فخان امير الجيش فرجع به بدون كبير قتال فتفرقت جموع الحاشدين فغلب الاسف على اخيهما محمود باي فتوفي في قسنطينة في ١١ شوال سنة ١١٥٩ واما هما فاعتصما بالصبر الجميل وقد اعيا الناس ما لاقوه من ابن عمهم فكاتبوهم يستنهضونهم . فجهزهم حاكم الجزائر بالعساكر تحت رئاسة حسن باي ازرق عينه فاقبلوا مع من حشد اليه من جموع الاعراب الى ان تغلبوا على عدوهم واتصلوا بميراث ابيهم من غاصبه ودخلوا الحاضرة في يوم مشهور وهو يوم الخميس سادس ذي الحجة سنة ١١٦٩ فهرعت الخاصة والعامة الى بيعتهم واطمأنت الانفس وقرت العيون بهم واقام اهالي الجزائر اياما ثم رحلوا عنهم راجعين الى بلادهم . وكان محمد باي من الحلم وكرم النفس ما استحق به عز دولته حتى اجتمعت عليه القلوب واستعمل العدل والانصاف والرفق والحلم وابقى فضله على اعدائه وغيرهم حتى اصبح الجميع على محبته . واخصبت البلاد في ايامه وساد فيها الامن والراحة والطمأنينة وقد رزقه الله ولدين ابا الثناء محمود باي وابا الفداء اسمعيل باي وجعل الله الملك خالدًا في عقب اولهما . وله ديوان شعر بديع جيد النظم والنثر والتوشيح ولم يزل يشيد دعائم شارات الملوك ويعظم شان الدولة مع الميل الى المعالي وحب العلم والعلماء الى ان ادركته المنية ليلة الاثنين في ١٤ جمادى الاخرة سنة ١١٧٢ ودفن بتربة والده وقد رثاه الشيخ محمد الورغي بقصيدة كتبت على قبره مطلعها

هذا ضريح للهمام الامجد ... نجم الملوك السيد ابن السيد

وختامها

بشرى له اذ جاء في تاريخه   يا حسن حور زينت لمحمد

٤ . المولى علي باشا باي وهو الامير ابو الحسن علي بن حسين بن علي تركي ولد سنة ١١٢٤ واعتنى والده بتدريسه وتهذيبه . وكان اكثر ميله الى العلوم الدينية ولاسيما الحديث . ولما تمت البيعة لاخيه قلده اخوه ولاية المحال ثم بعد انتقال اخيه اجمع اهل الحل والعقد على تقديمه للامارة فبايعوه يوم الاثنين في ١٤ جمادى الاخرة سنة ١١٧٢ فاقر رجال دولة اخيه على مناصبهم وقرر الامور على ما كانت عليه وكان مولعًا بمجالسة العلماء والمشاركة في العلوم وحب المحاورة وملازمة رواية صحيح البخاري بنفسه . وقد ثار عليه ولد ابن عمه اسمعيل بن يونس باي وكفاه الله امره بعد معارك طويلة في جبل وسلات فمات حتف انفه بقسنطينة وخلف ولدًا اسمه حسن مات بعد ذلك . ثم حارب الامير الدولة الرسوية ثم صالحها سنة ١١٨٤ واعان السلطان مصطفى خان على محاربة الروس سنة ١١٨٥ وضم ابني اخيه الى ابنائه حمودة وسليمان وعثمان والمأمون في التعليم والختان والتدريب على احوال الدولة حتى جعل لجميعهم مئة وجعل الحكم فيها على التساوي بينهم جميعًا . وقد بنى تربته الشهيرة والمدرسة المجاورة لها واقام مكتبًا لتجويد القرآن وتكية لايواء الفقراء من الرجال والنساء واطعامهم وكسوتهم وفراشهم ووقف على جميع ذلك اوقافًا مهمة واجرى كثيرًا من السقايات وعطل الخمر وهدم الحانات واقام الجسور وبنى المباني الباذخة بباردو . وكان عالمًا عادلاً ذا صيانة وعفاف وفروسية ونجدة وثقة وحلم وكرم اقام في دولته سوق العلوم والادب وكثرت فيها الشعراء واولاهم من الجوائز والصلات ما بعثهم على العكوف على مدائحه وكانت له في منطقه حبسة . ولما شاخ قدم ولده حمودة باي على ابن اخيه محمود باي فجعل ولده ولي عهده واجلسه لتعاطي الحكم بين يديه والسفر بالمحال . ثم تعالى على الامير المرض الى ان ادركته المنية يوم السبت في ١٢ جمادى الاخرة سنة ١١٩٦ ودفن بتربته التي شادها قرب ساباط عجم

٥ . المولى حمودة باشا باي وهو الامير ابو محمد حمودة بن علي بن حسين بن علي تركي ولد ليلة السبت في ١٨ ربيع الثاني سنة ١١٧٣ اعتنى به ابوه غاية الاعتناء فضم اليه من المربين العارفين بفنون السياسة كثيرين وقرأ العلوم المعقولة والدينية على مشايخ بارعين . ولما بلغ ١٧ سنة من عمره ارسل والده الى الدولة العثمانية يطلب جعل ولده المذكور خليفة له فاجابته الى ذلك في ايام السلطان سليم خان الثالث ووجهت اليه الخلعة العثمانية واحضره والده بالديوان بالحاضرة وقلده الولاية وتمت له البيعة في غرة المحرم سنة ١١٩١ فظهرت منه الكفاية والخبرة وحسن الفراسة وكانت الاوامر تصدر بختم والده ولما توفي والده استقل بالملك واجتهد في فك اسر البلاد من سلطة اهل الجزائر فبنى سور البلاد واتم بناءه سنة ١٢١٧ واقام الابراج المحيطة به والابواب الشاهقة واقام القشل الخمس التي في المدينة واسكن فيها من عساكر الترك نحو ١١ الفًا واكثر من الاحتفاء بهم والترفيع بزيهم حتى انه اتخذ لنفسه بيتًا بينهم في قشلة البشامقية واعتنى بعمل المدافع في الحفصية والبارود في القصبة واحضر الاسلحة الجيدة وبنى ابراج حلق الوادي وجدد ابراج الكاف وسورها وجهزها جميعها بما تحتاج اليه وارسل وزيره يوسف صاحب الطابع الى دار الخلافة العثمانية فاحكم وصلته معها سنة ١٢١٠ ولما استكمل جهازه جند المحال الضخمة واوعبها ابطال جنده وارسلها تحت رئاسة سليمان كاهيته الاول سنة ١٢٢١ فنزل بها على قسنطينة ورماها بالكور والقنابل وطال بها الحصار نحو ٤ اشهر الى ان اشرف على فتحها فخرج منها جيش عظيم هزم الجيش التونسي ثم جهز الامير محالًا اخرى وارسلها تحت رئاسة صاحب طابعه ووقع النزال مع الجزائريين في سراط فانتصر التونسيون انتصارًا عظيمًا فاقامت البلاد الزينة وتوالت الافراح وكان ذلك تاريخ تملصهم من ربقة الجزائريين . وكان قبل ذلك ايضًا سنة ١٢٠٤ قد حارب الفنسيان وبعد مدة طويلة عقد

معهم صلحًا وفي شعبان سنة ١٢٢٠ ثار عليهِ عسكر الترك ليلاً فقمع ثورتهم واطفأ نيران شغبهم . ومن مفاخر دولة هذا الامير الاساطيل التي اتخذها في البحر وغزا بها وسبى وانتصر على الجزائريين في حلق الوادي سنة ١٢٢٨ فعطب كثيرًا من اسطولهم العظيم واجنادهم وردهم وقد امدّ بجنودهِ ابني باشا طرابلس سنة ١٢٠٩ فقهرا اعداءهما واجلسهما على كرسي امارة طرابلس وعقد لهما البيعة ورجع غانمًا وبالجملة فان هذا الامير تصرف في المملكة تصرف الاب الشفوق واحيا لها ذكرًا وبنى المسجد الذي قرب القصبة وكان شهمًا حازمًا غيورًا عالي الهمة عزيز النفس خبيرًا بسياسة البلاد محبًا للعلماء والصالحين يباشر المهمات بنفسهِ لا تاخذهُ في الحق لومة لائم صادق الفراسة كاظمًا للغيظ مولعًا باكرام الواردين عليهِ من ملوك الجهات ولم يزل على اعتنائهِ ببلادهِ الى ان فاجأتهُ المنية بعيد مغرب ليلة الجمعة غرة شوال سنة ١٢٢٩ ودفن بتربة والدهِ ورثاهُ الشيخ ابراهيم الرياحي بقصيدة ختمها بتاريخ وفاتهِ وهو

ولقولتي حقق بفضلك فيهِ اذ
ارّخت قيل ادخل لنا بسلامِ

واما مطلعها فهو قولهُ

حكم المنية نافذ الاحكامِ والدار ما جعلت بدار مقامِ

٦ . المولى عثمان باشا باي وهو الامير ابو النور عثمان ابن علي بن حسين بن علي تركي ولد ليلة الجمعة في ١٤ ذي القعدة سنة ١١٧٦ وتربى في حجر ابيهِ وعز دولة اخيهِ الى ان توفي اخوهُ . فاجتمع خاصتهُ ورجال دولتهِ للمشورة في من يقدمونهُ للولاية حيث ان ذلك يستحقهُ ابن عم اميرهم وهو اكبر الموالي سنًّا ونفوسهم منبعثة الى غيرهِ فاجتمعوا وتمت البيعة لهُ ولكن كان الاسم لهُ والتصرف بيد بعض المسارعين لبيعتهِ حتى آل الامر الى استبدادهم عليهِ ولما راى ابناء عمهِ إشراف الدولة على خطر الانحلال اجمعوا على خلعهِ فخرجوا اليهِ ليلاً مع من قام بنصرتهم ودخلوا عليهِ وقتلوهُ بعد هرج طار بهِ نوم تلك الليلة . وفي الغد قتل ابناهُ صالح باي وعلي باي وسجن مولودهُ تلك الليلة محمد باي وكانت ليلة قتلهِ ليلة عاشوراء من المحرم سنة ١٢٣٠ ودفن هو وابناهُ بتربة والدهِ

٧ . المولى محمود باشا باي وهو الامير ابو الثناء محمود ابن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي ولد سنة ١١٧٠ وتربى في حجر عمهِ مضمومًا الى بنيهِ وكان هو اكبرهم سنًّا واحقهم بالولاية غير ان عمهُ آثر ولدهُ ابا محمد حمودة باشا فغض عن ذلك الطرف حياء من عمهِ ولما انقضت دولة ابن عمهِ المذكور لم يحسب ان في رجال الدولة من يؤثر الحيف فكان من امرهم ما كان من تقديم ابي النور عثمان باشا . وعند ذلك ايقن ان المآل هو غصب حقهم في ملك ابيهِ وجدهِ . فجمع امرهُ ونهض هو واخوهُ وابناهُ وتسلم حقهُ في ملك ابيهِ بعد مقتل ابن عمهِ وبويع لهُ صبيحة يوم عاشوراء سنة ١٢٣٠ ولم يختلف اثنان في مبايعتهِ فباشر امور الدولة بالعدل والرفق والاحسان على انهُ كان كبير السن ومبتلًى بمرض ففوض الامر الى ابنهِ وآثر الاقامة في جوار ابي سعيد الباجي بجبل المنار والتنزه في المرسى واحدث فيهما ابنية وقد ثار عليهِ جند الترك سنة ١٢٣١ واجتمعوا ببطحاء القصبة وقدموا احد اشقيائهم فتهاون الامير بهم وتركهم ولم يمضِ اليوم الثاني حتى اجتمعوا اليهِ فقتل منهم من استحق القتل وادرك من خرج وعم الباقين بحلمهِ وعفوهِ . وقد بنى ابنية باذخة واقام كثيرًا من المشاهد والزوايا وعقد الصلح مع الجزائر بشروط مرضية وكان هذا الامير مشتهرًا بالحلم لين العريكة كريمًا قنوعًا لهُ المام بالشعر كثير العفو قضى مدة دولتهِ في امن وخفض عيش وسرور وحبور الى ان ادركتهُ المنية في ثامن رجب سنة ١٢٣٩ ودفن بتربة عمهِ ورثاهُ الشيخ ابراهيم الرياحي بقصيدة مطلعها

ما مات من يبقى الثنا ذكراهُ
وبنيهِ ظفرت بكل مناهُ

الى ان يقول مؤرخًا

ولذا بحسن الظن قلت مؤرخًا كان التحية والسلام قراهُ

٨ . المولى حسين باشا باي وهو الامير ابو محمد حسين ابن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي . ولد

حسينية

سنة ١١٩٣ وتربى في حجر والده. ولما استقل والده بالحكم ولاه امارة المحال فسافر بالمحلة حتى اطلع على سائر حال المملكة ورتب احوالها ثم تولى امر الدولة فباشر الحكم وادارة الامور بتخلي والده له وقام لها قيام الزعيم معتضدًا برجال الدولة واحسن التصرف في المملكة والرعايا ولما احتضر والده عهد بالولاية اليه فاستقل بالملك في ٨ رجب سنة ١٢٣٩. ووفدت الوفود من جميع جهات المملكة للبيعة والتهنئة فبادر الى انشاء اسطول وكبح ثورات كثيرة. ولما اقبل المهاجرون من الجزائر في اوائل سنة ١٢٤٦ قابلهم باحسانه وفضله واحلهم محل الامن ثم اتخذ العسكر النظامي من اهل المملكة ووفدت عليه الجماعة النظامية في جمادى الاولى سنة ١٢٤٧ من قبل الدولة العثمانية وابتنى لسكن العسكر النظامي قشلة الركاض الجميلة واقام ابنية كثيرة بباردو وبنى عدة زوايا وغيرها وله غير ذلك من المآثر التي غرست حبه وحب ذريته في قلوب اهل البلاد ولاسيما اهل حاضرتها تونس. وكان اولاده محمد باي وصادق باي وحمودة باي وعلي باي والمامون باي والطيب باي والطاهر باي والعادل باي ومحمود باي ومراد باي. وكان شهمًا هامًا وقورًا عالي الهمة محبًا لاعالي الامور محافظًا على شارات الملك كريم النفس لطيف الاخلاق شجاعًا مهيبًا سمحًا كثير العطايا محبًا لخير البلاد واهلها حاميًا فامست في ايامه البلاد والعباد وهو بين بنيه قرير العين جذلان الفؤاد الى ان حضر اجله فتوفي في ١١ محرم سنة ١٢٥١ ودفن بالتربة.
وقد رثاه الشيخ محمد الخضار بقصيدة اولها

ايقظ فؤادك لات حين منام
وابك الرسوم بكل طرف هام

وبيت التاريخ وهو الختام

ما قال لما اقبروه مؤرخ
ياقبر التقى فيك بدر تمام

٩ . المولى مصطفى باشا باي وهو الامير ابو النخبة مصطفى بن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي ولد سنة ١٢٠١ وتربى في حجر والده ولما فوض والده امر الاحكام لاخيه قدمه الى ولاية المحال فتولى سفر المحال في اكثر ايام ولاية والده وجميع مدة ولاية اخيه فكان اعرف الناس باحوال اطراف البلاد واحوال الاعراض واهل المدن والقرى. ولما توفي اخوه تقدم لخلافته فبايعه الناس البيعة الخاصة بمجرد وفاة اخيه في ١١ محرم سنة ١٢٥١ ثم هرع الناس لبيعته وتهنئته ولم يغير شيئًا على الدولة بل ابقى كل شيء كما كان في ايام اخيه. ووفد عليه من الدولة العثمانية نيشان امير الامراء فلبسه في اليوم العاشر من شعبان سنة ١٢٥١ ومعه سيف محلّى فهو اول من لبس النيشان المذكور في ذلك اليوم المشهور وهو اول يوم ضربت فيه الموسيقى النظامية واعتمد على مصطفى صاحب الطابع وصهره مصطفى اغا وجرى على سنن اخيه في الاعتناء بالعسكر النظامي وهو اول من صاغ نيشان الافتخار ونقش عليه اسمه بالالماس واقام عدة ابنية وكان له ولدان وهما احمد باي ومحمد الامين باي اما محمد الامين فتوفي في سنة ١٢٩٢ واما احمد فكان ولي عهده ومع ذلك جعل ولاية المحال يتناوبها ولده احمد واكبر ابناء اخيه مرة بعد مرة وكان رأوفًا كريم النفس وقاد الذهن وكانت ايام دولته ايام راحة وسكون الى ان توفي يوم الثلثاء في ١٠ رجب سنة ١٢٥٣ ودفن بالتربة ورثاه الشيخ محمد الخضار بقوله

جد الرحيل الى ابسط قرار
والركب شد حيازم الاكوار.

الى ان يقول مؤرخًا

لما مضى لسبيله ارخته
ماض له الفردوس اكرم دار.

١٠ . المولى المشير احمد باشا باي وهو ابو العباس احمد بن مصطفى بن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي ولد سنة ١٢٢١ ونشأ بين يدي والده بتربية مصطفى صاحب الطابع. ولما افضت الدولة الى والده تداول سفر المحال مع ابن عمه. ولما توفي والده تقدم للولاية واجلسه على كرسيها ابن عمه واخوته وتمت له البيعة يوم الثلثاء عاشر رجب سنة ١٢٥٣. وقام باعباء الحكومة قيامًا

حسناً وارسلت له الدولة العثمانية الخلعة السنية ونيشان المشيرية وذلك على عهد السلطان محمود . ثم رتب امور الدولة ورتب في الاعمال من عليهم الاعتماد وجمع كتائب العساكر وبنى الرباطات والابراج فبنى قشلة الطوبجية سنة ١٢٥٦ واتم بناء قشلة الخيالة سنة ١٢٦٨ . وبنى رباطات المحمدية وقصورها وحصونها وتم بناؤها سنة ١٢٥٩ . وجمع من العسكر النظامي فوق ٣٠ الفاً وكان يحضر تعليمهم بنفسه واعتنى كل الاعتناء بالقوانين العسكرية وعمر ثغر غار الملح بالعِدد والعَدد وشحن القشلة الكبرى وابراج حلق الوادي بالرجال والمدافع والاسلحة النارية وضرب مكوساً على البيعات توفر بها دخل الدولة . ولما استحكمت الامور وتمت التراتيب خرج بنفسه لتفقد حال اطراف الولاية في جيشه الكثيف فبذل في سفره هذا مالاً عظيماً . ثم سافر الى باريس لمقاصد سياسية ولما عاد بنى باب البحر بناء عظيماً محكماً وكمّل بناؤه سنة ١٢٩٤ . وقد اعتنى بتشييد اركان العلوم فجمع من الكتب ما لا يدخل تحت الحصر ووقفها لجامع الزيتونة في عشرين خزانة واقام بجامع الزيتونة ٣٠ مدرساً انتخبهم من علماء عصره ١٥ من المالكية و١٥ من الحنفية وعمل غير ذلك من الاعمال التي يحسابها العام . وهو اول من احدث اقامة المولد النبوي باحياء ليلته والحضور لقراءته صباحاً بجامع الزيتونة يحضر معه خواص الولاة بالملابس الرسمية وجميع العلماء وكانت تطلق المدافع تبشراً به . وحين انتشبت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا جهز لها من عسكره النظامي عدة الاف وذلك على عهد السلطان عبد المجيد . وكان سهماً حازماً ذا صولة عظيمة ميالاً الى المدنية كثير الكرم يعطي العطايا العظيمة وكان لا يهاب المخاطر مطبوعاً على الاقدام على عظائم الامور وقد مدحه الشعراء بالقصائد الطنانة واصابه في اخر عمره الفالج فعطله مدة الى ان توفي بحلق الوادي ليلة الخميس في ١٦ رمضان سنة ١٢٧١

١١ . المولى المشير محمد باشا باي وهو المشير ابو عبد الله محمد بن حسين بن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي تركي وامه فاطمة بنت محمد بن عثمان بن علي بن عثمان وامها شلبية بنت علي بن مصطفى ممن عرفوا بالشرف ويلبسون علامته بحاضرة تونس ولد سنة ١٢٢٦ ونشأ في عز امارتي جده وابيه وزوجه ابوه بابنة شيخ الاسلام البيرمي واقام له عرساً على طريقة العباسيين واولم وليمة عامة ظهرت فيها مآثر البذخ والجاه العريض . وسافر في المحال على عهد تلك عمه فجعلها عمه بينه وبين ولده على التداول الى ان توفي عمه فاستقل هو بولاية المحال ولما توفي ابن عمه بويع هو البيعة العامة يوم الخميس في ١٦ رمضان سنة ١٢٧١ ووفدت عليه الوفود للتهنئة واقرّ الوزراء على وظائفهم وباشر اصلاح امور المملكة فامر بتسريح العساكر التي وجدها ولم يبق الا الذين يقومون بالحراسة واجرى عليهم الاحسان الدارّ . ولما وردت عساكر الجهاد الذين كانوا في دار الخلافة العثمانية اكرم وفدهم وقابلهم باعظم البر . واسقط المكوس عن البلاد والاعراب وعوض للحكومة من جميع ما اسقطه معيناً على الرجال القادرين من الاعراب وسكان القرى واصدر بذلك منشوراً سنة ١٢٧٢ واطلق المقيدين في العسكرية . فاطمأن الناس واقبلت الاعراب واهل القرى على الزراعة آمنين من الضرائب فاخصبت الارض وازدهرت المملكة وحصل الرخاء واحيا وظيفة الحسبة والاوقاف ونظر في المظالم وافتقد اهل السجون ووضع الحراس والجواسيس في جميع الاعمال وقام بنفسه لافتقاد الرعية . فكان يخرج الى الصيد ويتفرد متقصصاً احوال العمال من الاعراب وشدد في عزل من صدرت عليه شكاية ولو كان من اقرب الناس اليه واقتص من القوي للضعيف ومن الظالم للمظلوم واجتهد في نشر لواء العدل والامن وتشدد في قطع دابر قطاع الطريق واصحاب الفساد . وكان محباً لآل بيت الرسول مكرماً العلماء معظماً للصالحين واجرى عمل المولد النبوي واعتنى بتنظيم المجلس الشرعي فبنى دار الشريعة وجعل الحكم فيها يومياً وحضر يوم فتحها بنفسه اهتماماً بشأن الشريعة . واتم الجسر العظيم الذي شرع فيه والدهُ على وادي مجردة واقام

جسرًا بين سوسة والمستير واصلح قنطرة وادي ابي حميدة
بالفحص وبنى زاوية الشيخ سيدي مدين واتقن بناءها واقام
بها احزابًا واورادًا ووقف عليها اوقافًا وامر بجلب ماء
زغوان لكفاية البلاد جرى في انابيب حديدية ضخمة ولم يصل
الا بعد وفاته . وانشأ المجلس البلدي لتنظيم البلاد والنظر
في المصالح واقام في المرسى الابنية الفاخرة وجعلها مقرّ سكناه .
وكان في رمي الرصاص غاية من الغايات ومن الشجاعة والفراسة
على جانب عظيم . وبنى بين قصور باردو قصرًا عظيمًا . وكان
مولعًا بدقائق الصنائع فاتخذ معامل للصياغة والسبك
والخراطة والتمويه . فراجت في دولته المصوغات والجوهرات
وانواع الطيب ودقائق الصناعة واستجلب المعامل والآلات
من فرنسا واستجلب ايضًا ادوات طباعة الحجر واستعمل
المطبعة في الحفصية فهو اول من ادخل المطبعة في البلاد
واول من ضرب السكة باسمه من الذهب والفضة والنحاس
وجعل اسم السلطان العثماني في احد الوجهين وبالجملة فقد
اعتنى باسباب الراحة ودقيق الصناعة كل الاعتناء . فكان
هو واهل بيته وخاصته في ارغد العيش واجتمعت القلوب
على ودادهِ مع ما كان له من الهيبة والوقار وعزة النفس
وكرم النفس واليد . وقدم على عهده نجل ملكة انكلترا
فاكرم وفده وبالغ في تعظيمه واهداه النفائس المتنوعة واراه
من عز الملك وفخامة الدولة شيئًا كثيرًا . وكان له من البنين
سعيد باي وحسين باي ومحمد الناصر باي واسمعيل باي
والهادي باي ومحمود باي والموجود منهم اليوم حسين باي
الذي هو الامير الحالي في اعضاء العائلة والناصر باي المشتهر
بالتقدم في المعارف وقد توفي صاحب الترجمة في اعز عيش
وانعم حال يوم السبت في ٢٦ صفر سنة ١٢٧٦ ورثاه الشيخ
محمد بيرم الرابع بقوله

عجبت لهذا الدهر يسلب ما يسدي
ويلحم من نسج ابن آدم ما يسدي

الى ان يقول مؤرخًا

وقلت استمع ما الله اجرى بخاطري
وارخته مأواك في جنة الخلد

١٣ - المولى المشير محمد الصادق باشا باي وهو المشير
ابو الوفاء محمد الصادق بن حسين بن محمود بن محمد
الرشيد بن حسين بن علي تركي . يتصل بشرف والدته
فاطمة التي سبق ذكرها في ترجمة شقيقه وسلفه محمد باشا
وهو ثاني عشر آل بيته الكرام . ولد في ١٢ رجب سنة
١٢٢٩ وتربى في حجر جده وابيه واعتنى والده به اعتناء
بلغ به الى ذروة العلى وتقدم الى الولاية المحال في اواسط شهر
رمضان سنة ١٢٧١ وخرج في اول محلة فاوقع ببغاة
عمدون وظهر منه من حسن التدبير والشهامة ما لا مزيد
عليه . فانه بعد ان قهرهم عاملهم بالرفق والحلم واصطنعهم
الحكومة ولازم السفر بالمحال مدة دولة اخيه الى ان مرض
اخوه واشتد به المرض فارسل اليه الى باجة يستقدمه على
جناح السرعة فحضر مشهد جنازة اخيه . وجرت له البيعة من
رجال الدولة والاهالي يوم السبت صباحًا في ٢٦ صفر سنة
١٢٧٦ فاقر رجال دولة اخيه في مناصبهم ووردت اليه
الخلعة العثمانية يحملها وزير البحر خير الدين باشا ورئيس
المجلس البلدي حسين بك وذلك في ٢٨ جمادى الاخرة من
السنة المذكورة . واخذ في اتمام القوانين المبنية على عهد
الامان التي كان قد باشر بها اخوه مستعينًا في ذلك بخاصة
العلماء والاعيان . ولما قدم امبراطور فرنسا نابوليون
الثالث الى الجزائر سار اليه لاحكام علاقة المجاورة بين
البلدين وذلك في ٢٩ صفر سنة ١٢٧٧ فقبله الامبراطور
بكل اكرام واحسن مثواه واستصحبه في كل ما هيّ له من
المشاهد والملاعب والطرادات وقلده كل منهما صاحبة
نيشانه وقضى هناك ٨ ايام بالحظ والسرور ثم رجع في ثامن
ربيع الاول من السنة المذكورة الى الحاضرة ولما تم تنظيم
القوانين والمجالس القانونية اقيمت في البلاد زينة فاخرة
لم يسبق لها نظير وكان ترتيب المجالس على الوجه الاتي وهو .
اولاً المجلس الاكبر وله رئيسان وهما مصطفى صاحب
الطابع ومصطفى خزندار وكاهيته خير الدين ثانيًا المجلس
الاعتيادي ورئيسه محمد خزندار وكاهيته حسونة بن احمد
الحداد الاندلسي . ثالثًا مجلس التحقيق ورئيسه صاحب

الطابع الشيخ اسمعيل السني وكاهيته الشيخ محمد الشاهد . رابعاً مجلس الجنايات ورئيسة فرحات آغا الكاف وكاهيته الشيخ صالح النيفر . فباشرت المجالس الحكم على مقتضى القانون وكانت الامة تظهر حرية ارائها في الاحكام والعوائد واستمر حكم القوانين نحو ٣ سنين الا ان المجلس الاكبر راى اقتضاء زيادة مداخيل الدولة بجعل مال الاعانة على ٦ مراتب ادناها ٣٦ ريالاً واعلاها ١٠٨ ريالات تعم الحواضر والقرى واعراب البلاد وان يكون وضع ذلك عليهم على حسب كسبهم . ثم جعلت ٧٢ ريالاً على عموم الافراد وصدرت بذلك اوامر الدولة فلما انتشر هذا الخبر ساء عموم الاهالي فرفع عقلاء الحواضر والاعراب شكاياتهم وطلبوا التخفيف . واما اجلاف الاعراب ولاسيما اهالي الجبال فتجمعوا وشهروا السلاح وقطعوا الطرقات وتعمدوا البغي وكان مقدامهم رجل من ماجر اسمهُ علي بن غذاهم فخرج اليهم فرحات اغا الكاف بسرية قاصداً ناحيتهم فتلقته عروش ونيفة وقاتلوهُ الى ان قتلوهُ ونادوا بطلب ابطال القوانين وعند ذلك صدرت الاوامر بايقاف احكام القوانين واسقاط ما زاد على الستة والثلاثين وخرجت العساكر المنصورة فتوجه اسمعيل السني صاحب الطابع الى الجبل بجيش مولف من نحو ٥ الاف وباشر الامور برفق وسكن جاش الاعراب بمواعيد الحكومة وتامينها فتفرقت كلمتهم فقام عقلاؤهم على سفهائهم بعد وقوع اضرار كثيرة بالفلاحة ونهب بين الاعراب ولما كادت الفتنة تسكن رجع صاحب الطابع مريضاً واقيم عوضهُ وزير العمالة رستم باشا رئيساً على الجيوش ثم اعاد رئيس البغاة علي بن غذاهم الكرة واخذ يجمع اليهِ القبائل ورام الملك لنفسهِ واقام وزراء يلقبونهُ بالباي وسرى ذلك الداء من الجهة الغربية الى الجهة القبلية من البلاد وخرج وزير الحرب احمد زروق الى جهة الساحل بجيش مولف من ٥ الاف ثم خرج الامير علي باي بجيشهِ وكان مؤلفاً من ١٠ الفاً وامتد الفساد في اكثر البلاد فجرت موقعة هائلة بين وزير العمالة رستم باشا ورئيس البغاة علي دارت فيها الدائرة على الثائرين وقتل منهم جمع غفير

ففر علي بن غذاهم الى خارج حدود البلاد ودخل بين اللهامشة فقبض عليهِ قائدهم وسيق الى حلق الوادي وحبس هناك ومات في محبسهِ . اما جيش وزير الحرب فاتى على بغاة الساحل ونزل بحلق المنجل وجرت بين عساكره وعساكر بغاة الساحل تحت رئاسة الدهماني البوبجي من بلد مساكن فانتصروا عليها والقي القبض على الدهماني وكبراء انصارهِ وقتلوا جميعاً . وعند ذلك سكنت فتنة الساحل ولما تم القبض على زعماء البغاة الاشقياء اخذت الدولة تلقي القبض على الثائرين ومن تشيع لهم وعوقبوا بالقتل والسجن والضرب واشتد الحال على كثير من الاشقياء بطلب مغارم الثورة وضربت تلك المغارم على الاعراض وجربة وصفاقص وعموم بلدان الساحل عدا اهل سوسة والقلعة الكبرى ورجعت جيوش الامير علي باي مصحوبة بمن قيدتهم من البغاة ودخلت الحاضرة يوم الخميس ثاني ذي الحجة سنة ١٢٨١ . فوزع الباي نيشاناً جديداً على الذين قاموا بتلك الحرب وافاض محاسن انعامهِ على القواد وصنع نيشاناً جديداً سماهُ عهد الامان وقلدهُ روساء العساكر وخاصة رجال الدولة ونهض لمباشرة الحكم بنفسهِ وامر باصلاح الابراج وبنى قنطرة وادي الزرقاء على طريق الرحيّات . واتم بناء قشلة القيروان وحسن قشلة الطوبجية وبدل مدافع الابراج بمدافع احسن منها واجتمع شمل العساكر وقام الامير بعدلهِ وانصافهِ واحسن الصنع مع الاهالي وحفظ شارات الامارة بما يلزم حتى منع تقبيل اليد لغير الباي ولكن نشأ عن تلك الثورة تناقص عظيم في الفلاحة والمكاسب وقلت الدراهم في البلاد فاضطرَّ الحال الى تكثير الدراهم فجعلت سكة جديدة من النحاس قيمتها نصف ريال وربع وثمن ضربت في الخارج من نوع سكة البلاد فاستكثر الصرافون قيمتها وابخسوا ثمنها وغلت الاشياء من ذلك غلاء لم يعهد لهُ نظير وبلغ صرف ١٠٠ ريال من الفضة والذهب ٢٠٠ ريال من سكة النحاس المذكورة وكان كل ذلك اوائل عام ١٢٨٣ فاسقط الباي من قيمة السكة المذكورة نصفها ثم اسقط نصف الباقي فصارت قيمة نصف

الريال السابق ثمنًا وعلى نسبته ما دونه وبذلك اعتدل الصرف وتنازلت الاسعار . على ان الامطار تخلفت ايضًا في تلك السنة وجاهر اهل جبل باجة بالخلاف اول عام ١٢٨٤ فخرج اليهم وزير الحرب احمد زروق بالعساكر ثم ادركهم امير المحلة علي باي في منتصف جمادى الاولى وسكن الفتنة بعد ان سد منافذ ظهورها وكر راجعًا . فدخل الى باردو ورجع عسكر وزير العمالة رستم وعند ذلك زال الخلاف . غير انه ظهر في فصل الشتاء مرض الحمى الوبائية وانتشر في كل الجهات فمات به عدد لايحصى من الاهالي فضلاً عن الذين ماتوا بالمجاعة فامتلات الطرقات بالموتى والمستعطين من الاعراب والمصابين بالم الجوع حتى انهم كانوا يسلبون الخبز من الباعة فاستغاث الناس في دفع الكروب التي حلت بالامة فاعمل الباي غاية وسعه في جلب القمح من الممالك الاجنبية وكان يوزع كل يوم من معدل الخبز الافًا على كل طالب وتولى المستشفى دفن الاموات الغرباء على كثرة اعدادهم وتكاثر ورودهم من الجهات بحيث انه كان يقضي النهار كاملة في قبول الموتى وتجهيزهم ودفنهم . ولما حضر ابان الزرع مع قلته في اول صيف سنة ١٢٨٥ اتى عليه الجراد فاتلفه فاتخذ ذوو الفاقة الجراد بدلاً من الخبز وكانوا يجمعونه في الاسواق للبيع بعد طبخه في الافران . ولما اخذت البلاد بعناية الباي ومساعدته ذوي الفاقة وتداركه المجاعة تنهض شيئًا فشيئًا وترجع الى ما كانت عليه في السابق نهض الباي لتدارك ما وقع على البلاد من الديون التي تراكمت عليها مع ضعف الدخل واقام جمعية لعمل ميزانية الدخل والخرج مؤلفة من الاهالي والاجانب تحت رئاسة خير الدين باشا فضبطت المداخيل وبلغت الديون نحو ٢٠٠ مليون فرنك وجعلت فائدتها السنوية ١٢,٩٢٢,٩٢٥ من الريالات التونسية ثم جعل مال الاعانة ٢٥ ريالا في السنة على كل نفر بحيث تزيد بالتدريج ٥ ريالات في كل سنة الى ان تصل الى ٤٠ ريالاً لتستمر عليها وكذلك جعلت اعشار الفلاحة ١٧ مكاييل نصفها قمح ونصفها شعير بحيث ترتفع بزيادة ربع في كل سنة الى ان تصل الى ٢٠ مكاييل انصافًا بحيث يكون ارتقاء ذلك على حسب ترقي الفلاحة وجعل لذلك نظامًا مخصوصًا صدر في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٢٨٦ واسقط عن كل الذين بقيت عليهم بقايا من الاعشار او الاعانة الثلاثين مراعاة لفاقتهم مدة وجوبها واسقط النصف من مراجع الوطن القبلي ترويجًا للفلاحة وخفف مرتب زيتونه وجعله ٨ نواصر على كل عود واقام مجلسًا لمحاسبة العمال في كل الاعمال عما جالت فيه ايديهم من اموال الرعية وصدر الامر برفع تشكيات كل من صودر في شيء من المال او الدواب او الحبوب . فاقبل الناس من كل فج وظهر ما استولت عليه ايدي العمال ناخذ منهم وهكذا عالج البلاد معالجة الطبيب الحاذق ولما استتم ضبط احوالها على اكمل وجه احدث تدبيرًا في ادارة البلاد فجعل الوزارة الكبرى مؤلفة من وزارة المال ووزارة العمالة ووزارة الخارجية وجعل لها النظر على الحرب والبحر . وكان الوزير الاكبر مصطفى خزندار ووزير الحرب رستم ووزير البحر محمد خزندار وجعل الوزارة الكبرى ٤ اقسام . القسم الاول لسياسة البلاد . والقسم الثاني للواردين من المتوطنين . والثالث للنوازل الشخصية . والرابع للامور الخارجية وجعلها جميعها تحت رئاسة وزير مباشر . وفي كل قسم مستشار اول فكان الوزير المباشر خير الدين باشا المشهور ومستشار القسم الاول الشيخ محمد العزيز بوعتور باش كاتب ومستشار القسم الثاني حسين ومستشار القسم الثالث الشيخ احمد بن ابي الضياف ومستشار القسم الرابع موسيو فيلكس راف وجرى ذلك في منتصف شوال سنة ١٢٨٧ . وارسل الى الدولة العثمانية في طلب تجديد الفرمان العالي في حفظ الامارة واجرائه على نسق الامارات الممتازة في الدولة العلية لاحكام الوصلة وربط العلاقة بينه وبين الدولة وحفظ الامن على البلاد . فجددت له الدولة العثمانية فرمانها العالي وارسلت له سيامع النيشان المجيدي مع خير الدين باشا فاقيم باحتفال تلاوة الفرمان ولبس النيشان في ٥ رمضان سنة ١٢٨٨ واقيمت الزينة في كل البلاد وكانت زينة لم

يسبق لها نظير استمرت بقية رمضان واكثر شوال . ولما
وقعت الحرب بين الدولة العثمانية وروسيا فتح الباي
بتونس اكتتابًا لاعانة تطوعية ودفع هو ورجال دولته
ماقوى الاهالي وهيج فيهم الغيرة فاقبلت الامة من كل فج فكانت
الاعانة التي جمعت ٤,٦٦٣,٤٣٣ ريالاً تونسيًا فضة ثم
جمع مقدارًا من الخيل والبغال تطوع بها الاعيان وارسل
جميع ذلك الى الدولة العلية . وقد رتب دفاتر الحسابات
في الدولة على نوع بديع سهل المراس وغير السكة التي
كانت سببًا لخلل الصرف وضرب سكة نحاسية بقيمة لاتقبل
التغيير وفتح دار السكة لقبول السكة القديمة بقيمتها وتعويضها
بالسكة الجديدة . وقد اقام كثيرًا من المجالس والقوانين لضبط
فروع الادارات وتحسينها . وحسن الطرق في كل الجهات
ونظفها وجدد باب باردو ومهد طريق حمام الانف واقام
على مقبرة الزلاج سورًا لحمايتها من الدواب . وجعل قشلة
العطارين سجنًا مقسمًا الى فروع كثيرة لمجرمي الاهالي
والاجانب وجعل له حفظة لتنظيفه وعين له مرتبات كافية .
وجعل قانونًا للسجن موافقًا لروح العصر والتمدن بعد
ان كانت السجون دهاليز كثيرًا ما كان يموت فيها المسجونون
لرداءة هوائها وقذارتها . واقام مجلسًا للصحة مؤلفًا من اطباء
اجانب ووطنيين وجعل له قانونًا مخصوصًا واقام
مجلسًا مختلطًا اعضاؤه مؤلفون من تبعة الدول
الاجنبية التي لها رعايا كثيرة في البلاد تحت رئاسة احد
الاهالي للحكم في القضايا المالية التي بين الاجانب والاهالي .
وضبط سياسة الدولة مع سائر الدول الاوربية التي لها
رعايا بتونس بمعاهدات يجري التعامل بمقتضاها . وضبط
الفلاحة في داخلية المملكة بقانون ضبط به احكامها
ومصالحها وضبط خدمة العمال والمتعينين للاعراب وغيرهم
بقوانين تجري عليها ادارة خدمة العمل ومقدار ما ياخذه
المتعينون من المجرمين مع التشديد على من يتجاسر على
اخذ شيء زائد واسقط مال زيتون الوطن القبلي وصيره
عشرًا شرعيًا على الزيت وبذلك تضاعف امن المملكة حتى
امنت فيها السبل واطمأن اهاليها عمومًا ولم يكتف بذلك

فاقام مجلس شورى تحت رئاسة الوزير الاكبر للنظر
في مصالح الدولة الداخلية والخارجية وضم الى اعضائه
رئيس المجلس البلدي ورئيس جمعية الاوقاف فكانوا
جميعًا يتعاونون على مصالح البلاد ولم يقتصر بالاعتناء باحوال
البلاد ماديًا وسياسيًا بل بذل ايضًا جهده في انشاء العلوم
وتقريب اربابها اليه واقام الاقامات للجوامع والمرتبات
للمدرسين والمشايخ وجعل لذلك نظامًا بمعرفة اعيان
علماء العصر يتكفل بنجاح المشروعات الادبية التي قام
بها . واصلح حالة الاوقاف وضبط مداخيلها وجعل ريعها
يصرف في هذا السبيل وقد جعل قشلة طريق المرجاني
مكتبًا عامًا ووقف عليه اوقافًا وافرة واجراه على
نظام المكاتب الجديدة لتعليم ابناء الاهالي العلوم الدينية
واللغوية واللغات الاجنبية والمعارف الافرنجية وغيرها
وجعل لذلك قانونًا اجتمع على ترتيبه اعيان علماء العصر
ووقف كتبًا كثيرة على مكتبة كتب المدارس التي فتحها
بجامع الزيتونة زيادة على مكتبة الجامع واعاد ترتيب هذه
المكتبة بتقييد اسماء كتبها البالغة نحو ١٠ الاف مجلد
ووضع ترتيبًا قانونيًا لتنظيم ديوان الشريعة اجتمع على
تأليفه شيوخ المجلس الشرعي وتعينت به مراسم خطة القضاء
ورسوم خطة الانشاء والاعمال التي يجري عليها الوكلاء
والاعوان والحضار . ووضع قانونًا لضبط حجج الاشهاد
يجري عليه عمل الشهود في الحاضرة وسائر البلاد . ومن
جملة مشروعاته جعل قشلة البشامقية مستشفى جعل له
اطباء ومرافق وتحسينات وافرز فيه قسمًا للنساء خاصة
واحضر له الات جراحية . ومن جملة ما اعتنى به من الامور
المفيدة فتح دار المطبعة ونشر صحيفة الرائد لتعليم اهل البلاد
احوال الدول وما يتعلق بالسياسة الداخلية والخارجية
ومد سكة الحديد بين تونس وحلق الوادي وباردو ثم
اوصلها من تونس الى اطراف الحدود الغربية وقد اجرى
نور الغاز في الانابيب لسور البلاد واجرى كثيرًا من
السقايات ووسع الطرقات وله ابنية ومشروعات اخرى
كثيرة يضيق دون ذكرها المقام . وقد سبقت الاشارة في

اريخ تونس الى المعاهدة التي عقدها مع دولة فرنسا ومن ما آلها ان تكون تونس تحت حماية فرنسا والى ما نشأ عن ذلك من الحركات والاحوال ودخول عساكر فرنسا الى البلاد الى غير ذلك ما يغني عن الاعادة هنا . وكانت وفاة هذا الخير يوم السبت في ٢٨ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٨٨٢ الموافق ١٦ ذي الحجة سنة ١٢٩٩ فخلفه على الدست الحسيني ولي عهده المولى المعظم الارفع سيدنا علي باشا باي الاتية ترجمته

١٣ - علي باشا باي وهو ابو الحسن علي بن حسين ابن محمود بن محمد الرشيد بن حسين بن علي خامس سلسلة ابائه الكرام وثالث عشر باي من آل بيته العظام ولد في ١٨ ربيع الاول سنة ١٢٣٣ هجرية ونشأ في مهد الامارة وتربى في حجر الدلال ومثافنة المطالعة وتحنك بإلمام السياسة في ايام ولاية اخويه وارتقى خطة امارة المحال وولاية العهد بعد وفاة اخيه حمودة باي سنة ١٢٧٧ . فباشر الامارة على الجيوش التونسية في جباية الخراج صيفًا وشتاء وانقادت اليه الاعراب في كل جهات البلاد . ولما اشتطت اهل البوادي اواخر سنة ١٢٨٠ وخرج الى الجريد بمحلته ظهر لخروجه اعظم المآثر في تأمين النفوس وتسكين روع الثائرين ثم ان وزير العمالة يومئذ استنجده للملاقاة رئيس الثائرين حتى تيسر له الانتصار بذلك ورجع الامير المذكورين تقيد منهم يوم الخميس ثاني ذي الحجة سنة ١٢٨١ . وكان هو اول من تقلد نيشان مزية تلك الثائرة . ولما جاهر اهل جبل باجة بالخلاف اوائل عام ١٢٨٤ خرج اليهم بمحلته في منتصف جمادى الاولى وقبل انتهاء الشهر قطع من سهم دائرة الفساد ورجع في ١٨ جمادى الثانية . ولما التأم نظام الدولة كان اخوه يعتمد عليه في مهماتها ويستشيره في صعاب مشكلاتها ولمصالحه في دولة اخيه مآثر . ولما خرج الى جبل خمير في منتصف جمادي الاولى سنة ١٢٩٦ كانت له المزية الاولى لتسكين ثائرتهم ومباشرة العروش التي حولها حتى كان القسم الغربي من البلاد كلها في ربقة الطاعة وكان رجوعه في منتصف جمادى الثانية فظهر من خروجه الى تلك الجهات نتائج مهمة حملت على اعادته اوائل شهر رمضان الى جهة زغوان فكان ذلك من اسباب تسكين نفوس اعراب البوادي لما لهم من المودة له والخضوع لاوامره لان طول مدة ولايته امارة المحال اكسبهم معرفة بخصاله مع ما هم عليه من الطاعة والانقياد لآل البيت الحسيني . ولما توفي اخوه محمد الصادق باشا باي وبلغه نعيه اقبل للجلوس على الدست الحسيني ولما وصل جنابه الى سراي المرحوم اخيه انعقد موكب خاص حسب العادة المألوفة مؤلف من جنابه والوزير الاكبر وبقية الوزراء الفخام والمجلس الشرعي وبايعه الحاضرون . وقد حضر المجلس موسيو كامبون وزير الجمهورية الفرنسوية المقيم بحاضرة تونس وتلا خطابًا نفيسًا باسم دولته متضمنًا التعزية والتهنئة وبيان ما بين فرنسا وتونس من الاشتراك في الحساسيات والركون والمودة وقلده الصنف الاكبر من نيشان اللجيون دونور واطلقت المدافع تبشيرًا بجلوسه الميمون وبايعته الامة جميعها على اختلاف رتبها ووظائفها . ثم اعلن الموسيو كامبون لنواب الدول وقناصلها وفاة الباي السابق وتولي ولي عهده الباي الحالي فاقبلوا في ذلك اليوم وعزّوه على الفقيد وهنأوه بالجلوس السعيد وفي صباح الغد اي يوم الاحد شيعت جنازة المتوفى باحتفال يليق بمقامه الرفيع الى ان انتهت الى مقبرة العائلة فاودعت رمسها بها وقد ارسل رئيس جمهورية فرنسا الى حضرة الباي الحالي رسالة تلغرافية يهنئه بها ويخبره بتوجيه النيشان المذكور اليه ليكون علامة لتوطيد اركان الاتحاد بين تونس وفرنسا . فجاوب حضرة الباي رئيس الجمهورية جوابًا لطيفًا يتضمن قبوله ذلك النيشان بالشكر ليكون علامة واضحة لرسوخ المودة والمصافاة بين البلدين . ثم انه لما بلغ خبر جلوس حضرته سائر انحاء تونس هرعت افواج الامة من الانحاء المذكورة لمبايعته فانعقد موكب حافل في القصر السعيد يوم الاثنين صباحًا وتشرفت اولئك الجموع بلثم راحته علامة المبايعة ودليلاً على الخضوع وكذلك حضر لتقبيلها في اليوم المذكور من تأخر عن تقبيلها يوم السبت من

اعيان الاهالي والتجار واصحاب الحرف والصنائع على اختلاف الاديان والمذاهب داعين لحضرته بالتوفيق والتأييد والعز والاقبال. هذا وان جلوس حضرة الباي الحالي وتوليته لزمام الاحكام في تونس هما من احب الاشياء الى آل بيته العظام والى اهل البلاد عموماً وكل من يحب خيرها وعمارها فانهُ امير جليل القدر رفيع الذكر خبير جداً باحوال البلاد عارف بمصالحها يودُّ خيرها ويؤْثر صالحها محب للاستشارة كريم النفس عالي الهمة سديد الراي محبٌّ للمعارف كثيرا لمباحثة في المسائل الدينية مواظب على المطالعة لهُ عناية تامة بتربية ابنائهِ الكرام وقد اتخذ لهم في دارهِ مدرسة لتعليمهم اللسان الفرنسوي ومعارفهُ والعلوم الدينية. وقد انتفع بتربيتهم تربية حسنة فاختار اكبرهم مصطفى باي وفوَّض اليهِ امورهُ المالية فظهر منهُ من علوّ الهمة وحسن الادارة ورفعة الشان وسداد الراي ما لا مزيد عليهِ. وهكذا كانت نشأة جميع اعضاء البيت الحسيني كلهم بأمتناسقة على كمال يسرُّ نفس كل ودود وهم الان كالنفس الواحدة في الائتام والاعتضاد وذلك قلما يوجد لهُ نظير في امثالهم ولهذا يعلق امل كل محبي خير البلاد التونسية من الاهالي والاجانب بان ايام هذا الباي المعظم الارفع تكون مقرونة بالامن والراحة والفلاح وزيادة المعمورية وانتشار اسباب التمدن والمعارف في كل صقع منها وبادٍ

واما لقب بَاي الذي يلقب بهِ حكام تونس من الدولة الحسينية ومن قبلها فهو تركي الاصل. راجع لك (مجلد ٥: ٥٣٩) ثم انهُ عندما ارسل السلطان سليم الاول في افتكاك تونس من يد الحفصيين بواسطة خير الدين باشا اولاً ثم تم افتكاكها من يدهم ويد الاسبانيول في ٦ جمادى الاولى سنة ٩٨١ على عهد الغازي السلطان سليم الثاني على يد وزيره سنان باشا اقام لها الباشا المذكور امير لواء لضبط الوطن وجباية المال ولقبهُ بالباي وهو رمضان باي وجعل النظر على العسكر الى الاغا وخطب يومئذٍ باسم السلطان سليم الثاني وضرب السكة باسمهِ واقام عساكر لحراسة البلاد وجعل على كل ١٠٠ منهم اميرًا يلقب بالداي وقد تقدمت في تونس ترجمة البايات الذين حكموا تونس قبل العائلة الحسينية وهم المعروفون بالمرادية من مراد باي ركن عائلتهم فلتراجع هناك

حَشْبُون
Hesbbon

قاعدة مملكة سيحون ملك الاموريين (عدد ٢١: ٢٦) كان موقعها على التخم الغربي من السهل المرتفع وعلى التخم بين قبيلتي رأُوبين وجاد ويدل على موقعها خربات تعرف الان بخربات حسبان على بعد ٢٠ ميلاً الى شرقي الاردن. وقد نشأَت شهرة هذه المدينة على الخصوص عن تعلقها بسيحون الذي كان اول من حارب الاسرائيليين عند دخولهم ارض الميعاد فانكسر امامهم كسرة تامة (تث ٢: ٣٢ وما بعدهُ) وقد بنت قبيلة رأُوبين المدينة ثانية الا انها جُعلت للاويين مع سبط جاد. وبعد السبي وقعت بيد الموابيين وكانت في الاصل ملكًا لهم وفي القرن الرابع للميلاد كانت باقية وذات شهرة الا انهُ قد مضى عليها الان عدة قرون وهي في حالة الخراب التام واما آثارها فواقعة على تل منخفض بارز من الهضبة العظيمة هناك ومحيط تلك الاثار اكثر من ميل الا انهُ لم يبقَ شيء من ابنيتها قائمًا في حالة كاملة ويرى هناك حجارة العصر اليهودي الكبيرة ونقوش العصر الروماني وقناطر العرب مجتمعة معًا ويوجد بين الخربات كثيرٌ من الصهاريج وفي الجهة الجنوبية على بعد بعض اذرع عن قاعدة التل حاووز قديم كبير ذكَّر من رآهُ بما ورد في نشيد الانشاد وهو عيناك كالبرك في حشبون عند باب بث ربيم (نشيد ٧: ٤)

حَشَرَات
Insectes, Insects

قسم من الحيوانات العضلية يشتمل على حيوانات صغيرة خالية من الهيكل العظمي وجسمها متصلب من الخارج مشتمل على ١٣ مفصلاً او حلقة ومقسم الى ٣ اقسام الراس والصدر والبطن وارجلها لا تكون الا ستًّا وبذلك تمتاز عن الرتبة العنكبوتية والكثيرة الارجل والقشرية وتمتاز

عنها ايضًا بنقص تركيب الاجهزة الدورية والتنفسية. ومنها ما ليس له اجنحة. وتصلب جلدها ناشئ عن كونه مغطّى بطبقة من مادة مخاطية ممتدة عليه كالطلاء رقيقة جدًّا ومنها تظهر تلوناتها اللامعة الزاهية المتنوعة. والحشرات من طبعها ان تمسخ اي يتغير شكل جسمها فتكون على ٣ درجات. فتسمى في الدرجة الاولى دودًا وفي الثانية زيزًا وفي الثالثة حشرة تامة والكلام هنا في تشريحها واوصافها يختص بالحشرة الكاملة. فاما راسها فيكون دائمًا في مقدم جسدها وهو يختلف شكلاً باختلاف الانواع وقد يكون مركوزًا على شبه طوق وقد يكون داخلاً ضمن الصدر وقوامه مادة اصلب من سائر البدن لان فيه تكون العضلات القوية وذلك في الحشرات الطحانة لكنه قد لا يكون كذلك في الماصة وهو مؤلف من عدة قطع محكمة الالتحام حتى ان العلماء لم يتفقوا على عددها. ويسمى القسم الاعلى منه الذي يرى من الامام قمة وما تحته بين العينين الجبهة وما تحت الجبهة الوجه وجانباهُ الخدين وفي جانبي الراس العينان وهما اكبر حجمًا واكثر جحوظًا في الحشرات التي تاكل اللحم. وقد تكونان غائرتين الى الخفاء في بعض انواع اخرى تعيش تحت الارض. وبقرب العينين مغرز القرون. وليس للحشرة الا قرنان يختلفان باختلاف الانواع شكلاً وعدد مفاصل. وقسم الفم في الحشرات مهم جدًا في تقسيمها ومعرفة احوالها وهو مؤلف من شفة عليا وزبانيين وفكين وشفة سفلى فالزبانيان تتحركان افقيًا متقابلتين ولها حركة خفية من اعلى الى اسفل وهما مسننتان وفي الآكلة اللحوم قويتان قاطعتان مسننتان وفي آكلة [illegible] تسرينان [illegible] دقيقتان والفكان ادق من الزبانيين [illegible] عنهما اذا كانتا دقيقتين [illegible] وقد ركبت فيهما ازواج مهمة جدًّا وهي القرين الفكي وذات الزبانيات مؤلفة من مفصل الى ٦ مختلفة الشكل وطرف القرين الزباني الاخير رخو والظاهر انه عضو الحس التام باللمس والذوق وطرف الفك [illegible] احيانا بحاجب [illegible] الداخلي قد تستحيل في بعض [illegible] الى [illegible]

تحته مركبة من مشفر ولسين رخو غشائي يحاذي طرفه طرف المشفر وقد يكون متاخرًا عنه وفي قاعدة اللسين زائدتان غشائيتان وعند اتصال المشفر باللسين قرينان يعرفان بالقرينين الشفويين فهذه صفة فم الحشرات الطحانة. وفي بعض الانواع قد تستطيل الشفة والفكان فيكونان كغمد لها ويكون اللسين اطول كثيرًا من المشفر ذا ثلثة اقسام وبريًا فيصير قسم الفم عبارة عن آلة ماصة وهو جهاز المص في الحشرات الماصة. وفي الحشرات النصفية الاجنحة يكون القرين الفكي مستطيلاً مخروطيًا والفكوك والزبانيات خيوطًا مستطيلة والشفة السفلى تكبر وتتسع فتكون غمدًا للفكوك المذكورة ويفقد القرين الفكي. وفي القشرية الاجنحة يستدق كثيرًا القرين الفكي والزبانيان وتقصر الشفة ويخرج منها قرينان شفويان عظيمان وبعظم نمو الفكين ويستحيلان الى انبوبين متلاصقين غشائيين اسطوانيين في [illegible] محيطها لكن منضغطين مقعرين قليلاً من وجههما الداخلي بحيث يتالف بينهما انبوب ثالث به وصل العصارة النباتية الى الحلق. وفي النبائية الاجنحة تكوّن الشفة غمدًا متسعًا غالبًا منقسمًا الى قسمين من طرفه والمص الذي يكون في هذا الغمد مركب من حمتين الى ٦ ويكون القرين الفكي موجودًا في هذا القسم من الحشرات

واما الصدر في الحشرات فهو القسم الواقع بين رأسها وبطنها وهو منبت ارجلها واجنحتها وهو ينقسم الى ٣ اقسام صدر امامي وفيه الرجلان الاماميتان وزوج من الثقوب التنفسية وهو القسم الذي يرى اذا طويت الاجنحة في بعض الانواع كالنصفية الاجنحة والمستقيمة الاجنحة والثاني الصدر المتوسط وفيه الرجلان المتوسطتان والزوج الاول من الاجنحة والثالث الصدر الخلفي او المؤخر. وفيه الرجلان الخلفيتان والجناحان السفليان

واما البطن فليس فيه ارجل ولا اجنحة وانما تتضمن اعظم قسم من الحشى واعضاء التناسل وعلى جانبيه وتاره في طرفه الثقوب التنفسية وفيه ايضًا خطوط انبوبية ومناخس [illegible] وفي [illegible] بعض الانواع توجد

زائدة رفاسة تكون في حالة الراحة متجهة افقيًّا الى الوراء . ولكن اذا ارادت الحشرة الوثوب تتجه هذه الرفاسة الى الامام بجهاز عضلي مخصوص ثم بعودها العنيف الى مركزها الاصلي تدفع الحشرة الى مسافة بعيدة

واما الاجنحة في الحشرات فتكون زوجًا او زوجين وفي بعضها تكون مفقودة الا في الذكور . وهي اجسام رقيقة غشائية ذات اعصاب انبوبية محدبة من الاعلى مقعرة من الاسفل تولف شبه شبكة منتظمة كانت واسطة لترتيب اجناس الحشرات الثنائية الاجنحة والغشائية الاجنحة . واما في الغمدية الاجنحة فيكتسب الجناحان العلويان قوامًا متينًا يكون الجناحان الغشائيان تحتهما فيكونان كانهما في غمد . وهذان الجناحان يعرفان بالقشريين او الغمديين الجناحيين

واما الارجل فمولفة من الورك والفخذ والعظم الواصل بينهما وقصبة الساق والعقب . والورك يختلف شكله كثيرًا ففي الارجل المقدمة يكون عادة مخروطيًّا . ويتحرك قليلاً او كثيرًا واما في الموخرة فبالعكس فانهُ لا يتحرك الا نصف حركة في جهة قطره وتارة يكون لاصقًا في نصف الصدر لا يتحرك . واما العظم الواصل بين الورك والفخذ فهو قصير عادةً مثلث وقد يكون مستطيلاً . واما الفخذ فمفرطحة عادة ومنتفخة غالبًا كما في الحشرات القفازة . واما الساق فهي ادق من الفخذ وهي مستعرضة مسننة في بعض الانواع كالجراد . واما العقب فهي عبارة عن القدم في الحشرات وهي موّلفة من مفصل او ٥ ذات كلاليب من الخارج . وهي في الغالب اسطوانية وقد تكون مفرطحة ذات اهداب كما في الحشرات المائية وتكون في النمل مغطَّاة بوبر قاس كانه فرشة وفي غير النمل تكون في ذكور بعض الانواع على الخصوص مكسوّة من الاسفل بحلمات دقيقة . وفي الاجنحة الثنائية والغشائية الاجنحة يوجد تحت الكلاليب زوائد رخوة ذات وبر كثير بها يمكن الحشرات ان تتشبث بالاشياء . وقال بعضهم انهُ ينفرز من هذه الوبرات مادة لزجة يمكن الحشرات بها ان تمشي على سطوح صقيلة عمودية . ولكن هذا الراي غير محقق . والعقب قد تكون مفقودة في كثير من الغمدية الاجنحة الجاثة وغيرها والكلاليب تكون بسيطة في بعض الانواع ومسننة في البعض الاخر

واما تنفس الحشرات فيحصل بواسطة جهاز قصبي منتشر في كل الجسد ومخترق كل الاعضاء فيدخل الهواء بفوهات موجودة على جانبي البطن فهي عبارة عن القصبات الرئوية وليس قصبات خيشومية الا في ديدان الحشرات المائية . وهذه الانابيب الهوائية تفيض نورًا ساطعًا فضيًّا حينما تمتلىء هواء . وليس للحشرات جهاز يمكن الدم ان يحيا فيه بواسطة ملامسة الهواء بل تقوم حياتها بزحفها على اعضاء مختلفة ولكن لم يتفق العلماء الى الان على المادة التي يتم بها التنفس ومع ذلك فقد افترضوا انهُ يتم بالفوهات التنفسية المذكورة وهي ثقوب مستديرة او مشقوقة ضيقة يصحبها جهاز عضلي وعليها وبر خشن ومركزها عمومًا على الاغشية التي تصل بين انصاف الحلقات الظهرية وانصاف الحلقات البطنية . وفي الغمدية الاجنحة تكون قريبة من الظهر بحيث تغطيها الاغماد ولذلك لا تحتاج المائية منها الا ان تطفو قليلاً فوق الماء ناشرة اغمادها قليلاً وبعضها يكون وراء جسدها نفاخات من الماء تشتمل على هواء يكفي لتنفسها وقتًا ما . واما في البق وبعض انواع اخرى فقد لاحظوا شذوذًا غريبًا في امر موضع الفوهات التنفسية فان هذه الحشرات ليس لها عدا فوهات الصدر الا فوهتان على طرف البطن

واما القناة الهضمية فيظهر منها غالبًا عدة تلافيف مثبتة بعدة قصبات دقيقة وتبتدىء ببلعوم عضلي متمدد غالبًا في قسمهِ الموخر على هيئة حوصلة ثم تليهِ المعدة التي يتكوَّن فيها الكيلوس وتنتهي في المكان الذي تدخل فيهِ اوعية ملبيغي المعدَّة لافراز البول ثم يليها القسم الثالث الذي يشغله المعى الدقيق وهو اعتياديًّا قصير يليهِ قولون اغلظ منهُ واطول او اقصر وفي الطرف المقدم للقولون يوجد غالبًا الاعور والطرف المقابل ينتهي بالمستقيم وهو قصير عضلي وفي الحشرات الآكلة اللحم والماصة تكون الامعاء دائمًا قصيرة واما في الآكلة النبات فطويلة

حشرات

واما اعضاء التناسل فممتازة في الحشرات وكلها تتولد من البيض ولا تتناسل الا مرة واحدة في حياتها . ولها في اجسامها فضلاً عما تقدم ذكرهُ امور اخرى خصوصية كمخازن تحتوي على سائل حريف كاوٍ تنفثهُ في عدوها وقنوات سمية تنفث السم بواسطة الحُمَة واعضاء تصويت وطنين وهلمَّ جرًّا . واما عوائدها وتوزعها الجغرافي وما يوافقها من الاراضي والنباتات والمياه ونحو ذلك من احوالها فمن الامور المهمة معرفتها ويُذكر ذلك في الكلام على انواعها في ابوابها

وقد قسم علماء الحيوان الحشرات الى ٨ رتب اولية وهي ١. اولاً الحشرات الغمدية الاجنحة (coléoptères) وهي التي جناحاها الغشائيان منطويان تحت جناحين قشريين يعرفان بالغمدين . مثال ذلك الخنافس وزيز الحرير ونحوها وهي حشرات طحانة . ولها ٣ ادوار من المسخ وهو مسخها التام . وهذه الرتبة تقسم الى ٤ اقسام ثانوية وهي الخماسية المفاصل اي التي ارساغها تكون مؤلفة من خمسة مفاصل . والمختلفة المفاصل اي التي يكون لها خمسة في الارجل الاربع المقدمة و٤ في المؤخرتين . والرباعية المفاصل . والثلاثية المفاصل وقد تكون ارساغها مؤلفة من اقل من ثلثة . فمثال القسم الاول الجُعَل . ومثال القسم الثاني الذراريح . ومثال الثالث سوس الحبوب ومثال الرابع الكوكسينل . ثانياً المستقيمة الاجنحة (orthoptères) وهي طحانة ولها اربعة اجنحة غمديان رخوان وغشائيان منثنيان طولاً وتمتاز عن الغمدية الاجنحة بكون جسمها رخوًا غير قرني القوام وكون الغمدين غير صلبين ويشفان قليلاً . واما مسخها وكيفية نموها فمتى خرجت حشرة صغيرة من البيضة تكون شبيهة بالحشرة الام الا انها خالية من الاجنحة ويزداد حجمها بعد استحالات متعاقبة اي بتغيير الجلد . وتظهر آثار الغمدين والجناحين قبل المسخ الاخير ولا تكون حشرة تامة الا في المسخ السادس وكلها ارضية واكثرها يأكل النبات وبعضها يجري وبعضها ينزو نزوًا واعينها في الغالب صقيلة ولقرونها ١١ مفصلاً واعضاء فمها مضغية وجسمها مستطيل عادة . وقد قسمت الى قسمين كبيرين زحافة ووثابة وكل منهما ٤ طوائف ومثالها الجراد وبعض الجنادب . ثالثاً المروحية الاجنحة (rhipiptères) وهي طحانة ايضاً ولها اجنحة كبيرة متثنية على شكل مروحة ومسخها تام الادوار وبعض العلماء يجمعها مع الغمدية الاجنحة . وهي حشرات صغيرة قريبة من الثنائية الاجنحة ولها في قاعدة الاجنحة زائدتان متحركتان على شكل غمدين صغيرين . رابعاً العصبية الاجنحة (nevroptères) وهي طحانة لها اربعة اجنحة شفافة مشتبكة باعصاب كثيرة ولها زبانيان وفكان وشفتان للمضغ واعقابها كاملة الارساغ مختلفة عدد المفاصل وليس لها في مؤخرها حُمَة وهي سهلة الطيران والوانها ظريفة وكثير منها يأكل اللحوم وقد قسمت الى ٣ عيال مخرازية القرون وسطحية الاجنحة ومطوية الاجنحة وتحتها انواع . خامساً الغشائية الاجنحة (hyménoptères) وهي طحانة او طحانة وماصة معاً وادوار مسخها تامة وتشبه الحشرات العصبية الاجنحة لكن تفترق عنها بكون اجنحتها الاربعة شفافة واعصابها غير مشتبكة بل مستقيمة متوازية وبكون الجناحين السفليين اقصر من العلويين ولها زبانيان وفكان وللانثى حمة ولها خرطوم بين الفكين وهنة في الشفة السفلى تسحب بها النسيج الذي يكوّن شرنقة الزيز وبين بطنها وصدرها اختناق ولها قرون مفصلية وهي تعيش على النبات وعمرها لا يتجاوز سنة . وهذه الحشرات توصف بالحذق في صناعتها ومنها الحشرات التي يتحصل منها فوائد كثيرة طبية وصناعية كالنحل . وتقسم الى قسمين ذات المثقاب وذات الحمة فالمثقاب تستعمله لحفر الارض وخز اوراق النبات لتدخل بيضها فيها والحمة تلدغ بها . ومن النوع الاول حشرة العفص ومن الثاني الزنابير . سادساً النصفية الاجنحة (hémiptères) وهي ماصة لها اربعة اجنحة العلويان صفيفان جلديان في القاعدة وغشائيان في الاطراف وادوار مسخها غير تامة . وراسها صغير مثلث عمودي وفي فمها ثلثة مثاقب حادة تؤلف مصّاً حقيقيًّا . ومنها البق والبراغيث ودودة الصبغ وغيرها . سابعاً القشرية الاجنحة (lépidoptères) وهي ماصة مصها لولبي ولها اربعة اجنحة مغطاة بقشور صغيرة دقيقة ملونة وهذه

القشور وتلصق باليد اذا لمست كالغبار ومثالها الفراش المشهور بالوانهِ . وهي تمتص عصارة النباتات ولقرونها عدة مفاصل وادوار مسخها تامة . وليس لها مثقاب ولا حمة . وتقسم الى ثلث عيال نهارية وهي الفراش وشفقية وليلية ومن الاخيرة دود الحرير . ثامنًا الثنائية الاجنحة (diptères) وهي ماصة وادوار مسخها تامة ولها جناحان غشائيان يشفان كثيرًا او قليلاً يصحبهما هنات قشرية عند القاعدة قيل بها يستقيم طيرانها . وكلها صغيرة الاجسام وتضع بيضها في الماء او السوائل المستاجنة والمواد العفنة وتارة تحت جلود الحيوانات وكثير منها يغتذي بعصارة النباتات و بعضها بدم الحيوانات واكثرها بمواد في حالة الفساد وهي تقسم الى ٦ عيال . ومنها الذباب والبعوض والقراد . وقد زيد على هذه الاقسام اقسام اخرى منها الحشرات الطرازية اي التي لها على حافة جناحيها او في طرف ذنبها شبه طراز فهي نوعان طرازية الجناح وطرازية الذنب فالاولى (thysanoptères) وهي ذات اجنحة دقيقة غشائية لا اعصاب لها تقريبًا مطرزة بوبر حريري ولا يتجاوز حجم هذه الحشرات ٢ ميليمترات وهي تعيش على الحبوب والزيتون وغير ذلك . والثانية (thysanures) وهي طحانة خفيفة الحركة ليس لها اجنحة ولا تمسخ . ولها في طرف بطنها اعضاء خصوصية للحركة يمكنها بواسطتها الوثوب بسهولة . وقد قسمت الى قسمين ذنبية الارجل لانها تجري بواسطة ذنبها وقشرية البدن . وجعلت هذه الحشرات في بعض التقاسيم قسمًا من العديمة الاجنحة (aptères) التي منها ايضًا الحشرات الابوبية الاجنحة (siphonaptères) وهي ماصة لا جناح لها وجسمها منضغط وتثب بواسطة ارجلها المؤخرة ولا تمسخ . ومنها جعل البرغوث . ومنها ايضًا الطفيلية (parasites) وقد تكون طحانة وماصة وليس لها اجنحة ولا تمسخ وهذه تدخل في ما يعرف بالايزوة راجع ايزوة . وقد علمت مما ذكر هنا ان اكثر هذه الحشرات داخل في الاقسام العمومية الاصلية

ثم ان العلم الذي يبحث فيهِ عن الحشرات يقال لهُ بالافرنجية انتومولوجيا (entomologie) لكن هذا من باب تسمية الكل باسم البعض لانهُ يدخل فيهِ ما عدا الحشرات الحقيقية تاريخ العنكبوتية والقشرية والكثيرة الارجل . وكان لينيوس قد ادخل تحتهُ بعض الحيوانات المفصلية لكنهم اليوم جعلوا هذا القسم قائمًا بذاتهِ يعرف بالحيوانات الحلقية . ولم يكن العرب يعرفون هذه الحيوانات باسم حشرات وانما ذلك من اصطلاح المولدين المتاخرين لان الاقدمين كانوا يطلقون لفظة حشرات على صغار دواب الارض وصغار هوامها وسماها ابن ابي الاشعث الحيوان الارضي لانهُ لا يفارقها الى الهواء ولا الى الماء فهو يركز في بطن الارض . وقال الجاحظ الحيوان في ما يمشي كالهمج . والخشاش في ما يطير . فعلى ذلك يكون الخشاش والهمج مقابلاً عندهم للحشرات عند المتاخرين والحشرات عندهم مقابلة لبعض الزواحف والمفصلية عند المتاخرين غير ان الخشاش مختلف فيهِ فيظهر انهُ مشترك بين ما يطير وما يدب او يزحف من الحشرات وغيرها . والهمج يطلق عندهم على صغار الحشرات كالذباب وصغار الفراش ونحو ذلك

حشيشة
Hachiche

اسم اطلق على ورق الشهدانج او القنّب الهندي فالبعض قصروا الشهدانج على هذا النبات والبعض جعلوهُ نفس القنب . وفي كتب العرب الشهدانج نوعان كبير يطول نحو قامتين عريض الاوراق كأن الواحدة كف اليد باصابعها ووسطهُ فارغ ولحاؤهُ هو القنب الذي تعمل منهُ الحبال والخيوط وهذا هو القنب البستاني الحقيقي وهو صغير ولهُ اوراق صغار وعروق ضعيفة فلا يعلو كالاول وهذا هو الذي يسمى ورقهُ بالحشيشة وحبهُ بالشادانق وهذا هو الشهدانج واجود هذا النبات الزنجي فالهندي فالرومي والمستعمل في الطب الثمار فقط . اطلب قنّب

واذ كان استعمال الحشيشة مشهورًا جدًّا من عهد قديم وجب ان نذكر هنا بعض كلام عن خواص الشهدانج المذكور على ما ذكر في كتب النبات الطبية قالوا ان

جميع اجزاء النبات تتصاعد منها رائحة كريهة تتنه زهمة فلذا اعدّ من السموم وقال بعضهم ان المادة المعروفة بالبنج ماخوذة منه على ان البنج نبات قائم براسهِ فاذا مكث الشخص معرضاً لتصعداتها لم يلبث ان يحصل له صداع شديد ودوار وجميع اعراض السكر وتكون هذه الاحوال اشد ظهوراً كلما كان استنبات النبات في بلد اميل الى الجنوب لانهُ في البلاد الشمالية يفقد اعظم جزء من فاعليتهِ ولذا كان في مصر والهند اقوى مما في اوربا فيحضرون منه هناك مشروبات وتراكيب مسكرة توقع مستعملها في سبات وتوقف الحس والحركة بسبب تاثيرها على المخ . ولا يستعمل في اوربا شيء من اوراق هذا النبات وتستعمل اوراقهُ في الهند عموماً مضغاً وتدخيناً ويحضر منها سائل مسكر مخدر وقد تخلط بالافيون والفوفل والسكر قيل و يستعملها الهنود للاسهال ومنقوعها الزيتي علاجاً للبواسير المؤلمة وقيل ان سودان البربر يدخنون بها ايضاً كالهنود وكذا عوام بلاد مصر ويسمونها ايضاً شيرة ويصنع منها بلوعات ومطبوخات وحلويات وسكريات مسميات باسماء مختلفة و يستعملونها لينالوا منها احلاماً لذيذة ولتزول عنهم احزانهم فاذا زادوا في المقدار سقطوا في سبات مصحوب بعوارض عصبية . قال ابن البيطار اذا تناول الانسان من هذه الاوراق مقدار درهم اسكر جدّاً وان اكثر من ذلك خرج الى حد الرعونة وربما قتل . قال ورايت الفقراء يستعملونهُ على انحاء شتى فمنهم من يطبخ الورق طبخاً بليغاً و يدعكهُ باليد دعكاً جيداً حتى يتعجن ويعملهُ اقراصاً ومنهم من يجففهُ قليلاً ثم يحمصهُ ويفركهُ باليد و يخلط بهِ قليلاً من سمسم وسكر و يستفهُ و يطيل مضغهُ فيطربون عليهِ ويفرحون كثيراً وقد يخرجون منهُ الى حد الجنون وهذا ما شاهدتهُ من فعلها ٠١٠ ويشاهد من افراط المقدار هذيان يودي الى فزع وقد يميت ومع ذلك لا يستعمل بمصر والهند الا لاجل هذه الغاية . وقال اطباء العرب عن نتائجهِ انهُ وان حصل منهُ التفريح اولاً الا انهُ يخدر ويكسل ويبلد و يضعف الحواس ويتن رائحة الفم و يضعف الكبد والمعدة سريعاً ويورث الاستسقاء وفساد الالوان . والحلاوات تقوّي فعلهُ والحموضات تفسدهُ وتصفي آكلهُ . وبالجملة ففسادهُ كبير كثير فينبغي لمن يتعاطاهُ ان يتعهد نفسهُ بالقيء واستفراغ البدن بالمسهلات الخفيفة . قال بعضهم وقد شاهد مع ذلك نتائجهُ الصحية بالهند جماعة من الاطباء الا ان عواقبها محزنة كعواقب الافيون وشارب هذا المشروب يرجع الى اشغالهِ الاعتيادية مع البلادة والاهمال اللذين هما من صفات الهنود ومع طيش ودوار فتكون حركات الشخص رديئة الثبات ولكنهُ يبقى حافظاً لجميع فاعليتهِ الادبية . وقيل انهُ لا يؤثر في الحيوانات آكلة النبات ويحدث ضلالاً في الاخلاق الادبية والطبيعية فيشاهد مستعملهُ ما هو موجود امامهُ مشاهدة رديئة ويشاهد شيئاً ليس موجوداً او يحكم حكماً فاسداً في الموجودات فيكون اشبه بالمجانين ومع ذلك كلهِ قد يتخذ منهُ ادوية للامراض العصبية والايبوخندريا والماليخوليا فيفيد و يصرف الحزن والجزع ويفرّح النفس وينبه القوى العصبية تتخذ منهُ حبوب من قمحتين الى اكثر تعطى كل مساء وتزاد بالتدريج . وقال بعض المحققين ان التراكيب التي تكون الحشيشة قاعدة لها كثيرة بمصر وكلها تستعمل للتفريح والانبساط وقوتها تختلف باختلاف مقدار ما فيها من الجزء الراتينجي المسمى عندهم بالدهنة حتى انهم يستخرجون تلك الدهنة نفسها و يدخلونها في ملبسات وحلويات يستعملونها للطرب و يسمونها معاجين وغير ذلك . وكذلك ينقعون الاوراق في مقدارها مرتين من الماء العذب و يغلونها حتى يتبخر نصف الماء و يوضع بقدر الباقي سمن نيء و يغلى المزيج نحو ١٢ ساعة حتى يخضر لونهُ فذلك علامة نضجهِ وكلما نقص السائل وهو على النار يعوض عما تبخر من الماء شيئاً فشيئاً ثم يصفى و يعصر الورق عصراً جيداً في خرقة من قماش الكتان وتترك العصارة حتى تبرد فتجمد الدهنة على سطح الماء فتؤخذ وتحفظ . ولهم في معاجينها تفننات كثيرة منها ما يسمى بمعجون دواء المسك ومنها المعجون الهندي ومعجون الجراوش ومعجون لسان العصفور والمعجون الرومي وغير ذلك

وقد ذكر المقريزي في اول ظهور الحشيشة واستعمالها نبذة لطيفة ناتي بملخصها . قال تسمى هذه الحشيشة بحشيشة الفقراء وسبب ذلك انهُ كان شيخ للفقراء اسمهُ حيدر كثير الرياضة والمجاهدة قليل الاستعمال للغذاء نشأ بخراسان واتخذ زاوية باحد جبالها وفي صحبتهِ جماعة من الفقراء ومكث هناك اكثر من عشر سنين لا يخرج ولا يدخل عليهِ الا رجل بخدمةٍ فخرج ذات يوم شديد الحر منفرداً في البرية وعاد وقد علا وجههُ نشاط وسرور بخلاف ما كان يعهد قبلاً فاذن لاصحابهِ بالدخول عليهِ وجعل يحادثهم فسالوهُ عن هذا الحال الذي صار اليهِ فقال بيما انا في خلوتي اذ خطر ببالي الخروج الى الصحراء منفرداً فخرجت فوجدت كل شيء من النبات ساكناً لا يتحرك لعدم الريح وشدة القيظ ومررت بنبات لهُ ورق فرايتهُ في تلك الحال يميس بلطف ويتحرك كما لثمل النشوان فجعلت اقطف منهُ اوراقاً واكلها فحدث عندي من الارتياح ما ترون فقوموا بنا حتى اوقفكم عليهِ لتعرفوا شكلهُ فخرجوا وراوهُ وقالوا لهُ هذا القنب ثم اخذوا من اوراقهِ واكلوا فحصل عندهم من السرور والطرب ما عجزوا عن كتمانهِ فامرهم الشيخ بصيانة هذا السر الا عن الفقراء وقال لهم ان الله خصكم بهذا السر ليذهب همومكم الكثيفة ويجلو افكاركم وامرهم بزرع هذا النبات حول ضريحهِ بعد وفاتهِ ثم كان ياكل منهُ بقية حياتهِ وتوفي سنة ٦١٨ هجرية وعمل على ضريحهِ قبة واتتهُ النذور الوافرة من اهل خراسان وعظموا قدرهُ واحترموا اصحابهُ وكان قد اوصى اصحابهُ ان يوقفوا ظرفاء اهل خراسان وكبراءهم على هذا العقار فاعلموهم بسرهِ فاستعملوهُ وشاع امر الحشيشة في بلاد خراسان وفارس ولم يكن اهل العراق يعرفون سرها حتى وردها صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين وهما من ملوك سيف البحر المجاور لبلاد فارس في ايام الملك المستنصر بالله وذلك سنة ٦٢٨ فحملها اصحابهما معهم واظهروا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق . ووصل خبرها الى الشام ومصر والروم فاستعملوها . وفي نسبتها الى الشيخ حيدر يقول الاديب محمد بن علي بن الاعمى الدمشقي

دع الخمر واشرب من مدامة حيدرِ
معنبرةً خضراء مثل الزبرجدِ
يعاطيكها ظبيٌ من الترك اغيدٌ
يميس على غصنٍ من البان املدِ
فتحسبها في كفهِ اذ يديرها
كرقم عذارٍ فوق خدٍّ موردِ
يرنحها ارخى نسيم تنسمت
فتهفو الى برد النسيم المرددِ
وتشدو على اغصانها الورق في الضحى
فيطربها سجع الحمام المغردِ
وفيها معانٍ ليس في الخمر مثلها
فلا تستمع فيها مقال مفندِ
هي البكر لم تنكح بماء سحابة
ولا عصرت يوماً برجل ولا يدِ
ولا عبث القسيس يوماً بكاسها
ولا قربوا من دنها كل مقعدِ
ولا نُصَّ في تحريمها عند مالك
ولا حُدَّ عند الشافعي واحمدِ
ولا اثبت النعمان تنجيس عينها
فخذها بحد المشرفيّ المهندِ
وكفٌّ اكف الهم بالكف واسترح
ولا تطَّرح يوم السرور الى غدِ

وقال بعضهم لم ياكل الشيخ حيدر الحشيشة طول عمرهِ وانما اهل خراسان نسبوها اليهِ لاشتهار اصحابهِ بها وان اظهارها كان قبل وجودهِ بزمان طويل وذلك انهُ كان بالهند شيخ يسمى بيررطن وهو اول من اظهر لاهل الهند اكلها ولم يكونوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها في بلاد الهند حتى ذاع خبرها ببلاد اليمن ثم فشا الى اهل فارس ثم ورد الى العراق والروم والشام ومصر . قال وكان بيررطن في زمان الاكاسرة وادرك الاسلام واسلم وان الناس من ذلك الوقت يستعملونها وقد نسب اظهارها الى اهل الهند علي بن الشاعر بقولهِ

الا فاكفف الاحزان عني مع الضر
بعذراء رقت في ملاحفها الخضر
تجلت لنا لما تحلت بسندس
فجلت عن التشبيه في النظم والنثر
بدت تملأ الابصار نوراً بحسنها
فاخجل نور الروض والزهر بالزهر
عروس يسرّ النفس مكنون سرها
وتصبح في كل الحواس اذا تسري
فللذوق منها مطعم الشهد رائقاً
وللشم منها فائق المسك بالنشر
وفي لونها للطرف احسن نزهة
يميل الى رؤياه من سائر الزهر
تركب من قان وابيض فانتنت
[illegible] على الازهار عالية القدر
فيكسف نور الشمس حمرة لونها
وتخجل من مبيضه طلعة البدر
علت رتبة في حسنها وكانها
زبرجد روض جاده وابل القطر
تبدت فابدت ما اجن من الهوى
وجاءت فولت حد همي والفكر
جميلة اوصاف جليلة رتبة
تعالت فغالى في مدائحها شعري
فقم فاغتنم حيش الهم واكفف يد العنا
بهندية امضى من البيض والسمر
بهندية في اصلها اظهار اكلها
الى الناس لا هندية اللون كالسمر
تزيل لهيب الهم عنا باكلها
وتهدي لنا الافراح في السر والجهر

قال وانا اقول انه قديم معروف منذ اوجد الله تعالى الدنيا وقد كان على عهد اليونان والدليل على ذلك ما نقله الاطباء في كتبهم عن ابقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه ومنافعه ومضاره . قال ابن جزلة في كتاب منهاج البيان القنب الذي هو ورق الشهدانج منه بستاني ومنه بري والبستاني اجوده وهو حار يابس في الدرجة الرابعة و يسمى بالكف وعلى ذلك انشد تقي الدين الموصلي

كفّ كف الهموم بالكف فالكف شفاء للعاشق المهموم
بابنة القنب الكريم لا بابنة كرم بعداً لبنت الكروم

ومن ذلك آخر ابيات ابن الاعمى المقدم ذكرها . ثم ذكر المقريزي جملة طويلة في بعض خواصها وذمها ذماً شديداً وعدد قبائح مستعمليها وما فعل بعض الرؤساء والملوك في شان ابطالها وكيفية ثبوتها مجددة وقتاً بعد وقت . واما كونها اقدم من الشيخ حيدر فيظهر من استعمال الحسن ابن الصباح اياها لاصحابه من الاسماعيلية ولا سيما الفداوية ولذلك سموا بالحشاشين ومن ذلك اخذ الافرنج لفظة اساسين (assassin) التي توسع فيها فاطلقت على كل قاتل بناء على ان الفداوية كانوا من شر القتلة على ما عرفت في الكلام عن الاسماعيلية . وهي الان شائعة الاستعمال بمصر والهند

وقد اصطلح النباتيون على استعمال لفظة حشيشة (herbe) موصوفة او مضافة لعدة انواع من النباتات فمن ذلك ما ياتي على ترتيب حروف المعجم

حشيشة الاترج او البقلة الاترجية هي الباذرنجويه . راجع ترنجان

وحشيشة الاندي وهو جنس من الفصيلة الهدبية يشتمل على انواع اخصها النوع المسمى به سمي بذلك لانهم يزعمون انه يشفي التشقق الذي يحدث في الثدي وغير ذلك من امراضه وهو ينبت في البور والفلاحة

وحشيشة الاسد وهو الجعفيل . اطلب هالوك

وحشيشة الاسنان او الحشيشة الرصاصية (dentelaire mal-herbe) وتسمى ايضاً بحشيشة السرطان وباللسان النباتي بلمباغو اي الرصاصية وهو جنس اساسي لفصيلة تعرف به لان لون اوراقها وسخ رصاصي وصفات الجنس ان الكاس انبوبية ذات ٥ اسنان والتويج قمعي ذو ٥ اهداب والذكور ٥ والاعساب متسعة القاعدة ويتكون منها قرص

مستدير حول المبيض الذي هو وحيد المسكن يحتوي على بزرة واحدة مقلوبة معلقة في قمة حبل سرّي خيطي يذهب من عمق المسكن ويرتفع الى قمته . والثركم وحيد المخزن بفتح بخمس ضفف . والنوع المذكور هنا هو الاساسي وهو معمر وله جذر عمودي مبيض متفرع قليلاً وساق قائمة تعلو نحو قدمين متفرعة محززة فروعها شوشية متفرشة والاوراق متعاقبة معانقة للساق بيضية حادة متموجة قليلاً خشنة الملمس مسننة الحافات تسنينًا دقيقًا والازهار بنفسجية مجتمعة الى راس في قمة فروع الساق وكل منها محصوب بثلث او ٤ اذينات صغيرة جدًّا . وجميع اجزاء النبات كاوية حريفة منعطة ولا سيما الجذر وهو عمودي سنجابي من الخارج ابيض من الباطن ولحرافته سمي بالافرنجية مالرب اسي الحشيشة الرديئة . والزيت الذي يغلى فيه هذا الجوهر جيد لالتحام الجروح القديمة وقيل بتاكيد انه ابرأ السرطان الحقيقي ومن ذلك سمي النبات بحشيشة السرطان (h.au cancer) وقيل انه ينفع من القولنجات والدوسنطاريات لكونه مقيئًا فحسبوه كالايبكاكوانا وهذا النبات مهيج جدًّا وفي فرنسا الجنوبية يستعمل لمقاومة الجرب والشفاء منه . وذلك ان يؤخذ من الجذر نحو ٣ قبضات وتدق ويصب فوقها رطل من زيت الزيتون المغلي ويحرك ذلك بضع دقائق ثم يصفى بعصر الثفل ويصر الثفل في خرقة باضافة قليل من الملح ثم تغمس تلك الصرة وقتًا فوقتًا في الزيت المذكور ويدلك بها المصاب بالجرب صباحًا ومساء فان نجح من ذلك حرارة شديدة لم يحس بها الا مرة واحدة فيشفى بعد ١٥ يومًا وقيل اكثر . واما تسمية هذا النبات بحشيشة الاسنان فلانهم كانوا يطببون بها اوجاع الاسنان في الاصل

وحشيشة الافعى قال ابن البيطار تسمى بالعربية بلسكى وفي القاموس بلسكاء وتسمى بمصفى الرعاة والودود وحب الصبيان والفوة البرية وقد تسمى عمي خذني معك وهي نبات شائك ينشب في الثياب فلا يفارقها وله اغصان كثيرة طوال مربعة خشنة عليها ورق نابت باستدارة متفرق بعضه عن بعض مثل ورق الفوة وزهر ابيض وبزر صلب مستدير وسطه الى التجويف ويستعمله الرعاة لتصفية اللبن مما يسقط فيه من الشعر والقش وعصارة ثمره او ورقه او اغصانه تنفع من نهش الافعى بالشراب وتقطر في الاذن فتنفع من وجعها . ولعلها المسماة بالافرنجية (vipèrine) اسي حسيسة الافعى لانها على زعم البعض تنفع من نهش الافعى وهو جنس نبات من الفصيلة الشنجارية يسمى باللسان الباتي اخيوم (echium) وهو يشتمل على نباتات حشيشية او شجرية على ساقها درن صغار سود تنتهي بوبر قاس واوراقها متعاقبة خشنة الملمس وازهارها سنبلية . ومن انواعه حشيشة الافعى العامة وهي تنبت على الطرقات وفي الحقول والخربات والحيطان القديمة وازهارها زرق وقد تكون بيضاء او لحمية اللون وهي كثيرة متقاربة جدًّا والنحل تحبها كثيرًا . وحشيشة الافعى البنفسجية ذات ازهار كبيرة بنفسجية سنبلية تنبت في الوعر . والكبيرة الازهار وهي شجيرة براس الرجا ازهارها كبيرة وردية لطيفة . والحبشية وهي تعلو نحو مترين وتنبت في جزيرة تنريف في شقوق الصخور وازهارها بيضاء تجتمع على هيئة هرم ظريف وهذه هي المسماة عند العرب بحناء الغول او الشنجار . او هو نوع منه في تقسيمهم . اطلب شنجار

وحشيشة الاوز وهي نوع من عرق الانجبار يحب الاوز ورقه وهو المسمى بالافرنجية بما معناه عرق الانجبار الاوزي وسيذكر في باب العين

وحسيشة البراغيث وهي البزر قطونا وقد ذكرت

وحشيشة القديسة برنارة وهي نوع نبات من جنس تودري من الفصيلة الصليبية وهو ذو جذر ابيض ليفي متفرع يعيش سنتين والساق قائمة بسيطة من الاسفل ومتفرعة من الاعلى وكانها باقة فيها قنوات واضحة جدًّا وهي عديمة الزغب كبقية اجزاء النبات والاوراق عديمة الذنيب سائية التريش على هيئة عود العناء والازهار صفر صغيرة قصيرة الحوامل مهيأة بهيئة سنابل مستطيلة في الجزء العلوي من

تفاريع الساق والكاس ٤ قطع قائمة مصفرة تسقط فيما بعد والاهداب يعلو ظفرها الى ارتفاع الكاس وحافاتها بيضية مقلوبة محفوفة الزاوية ويوجد في قاعة اعصاب الذكور ٤ غدد صغيرة مخصرة . وهذا النوع يكثر في الاماكن الرطبة وشواطىء الخلجان والسواقي ومجاريها وقد يستنبت في البساتين فتتضاعف فيها ازهاره . ويعد هذا النبات مضادًا للحفر ويحال الرضوض الجديدة ويتخذ بقلاً للاكل وطعمه حريف فيه بعض مرارة ولا رائحة له فيعمل منه سلطات وبزوره تستعمل احيانًا دواء مفتحًا

وحشيشة البَرَص قال ابن البيطار يقال على الدواء المسمى بالبربرية آطريلال . وقد ذكر . وعلى اخر يقال له باليونانية طيلافيون وقد ذكره في باب الطاء وهو المسمى بالافرنجية ايضًا (télephium) وهو نوع من الحي عالم يسمى ايضًا حشيشة الجراح وحشيشة النجارين . اطلب حي عالم . ويعرف بحشيشة البَرَص عند الافرنج ما يسمى بالعربية لبلاب المجوس . وسيذكر في باب اللام

وحشيشة البعوض وهي البرنوف وقد مرَّ في بابهِ

والحشيشة البهجة وهي المعروفة بشب الليل . وستذكر في التين

وحشيشة القديس سدكتوس وهي الحشيشة المباركة

وحشيشة البواسير ويقال الماميران الصغير . وهي نوع من الشقيق . اطلب شقيق

وحشيشة التبول وهي الخيافيل وستذكر في الحاء

وحشيشة الترك او الحشيشة التركية وهي حشيشة الفتق

وحشيشة الترويب . اطلب الحشيشة اللبنية

وحشيشة التآكيل وهي دوَّار الشمس وستذكر في بابهِ

وحشيشة الثالوث وهي البنفسج المثلث الالوان . راجع بنفسج . وتسمى عند الافرنج بما معناهُ لا تنسني او اذكرني وهو من مصطلحات اللغة الزهرية

وحشيشة الثوم (alliaire) وباللسان النباتي بما معناهُ السودري الثومي وهو نبات سوي يعلو نحو قدمين ساقه قائمة بسيطة من الاسفل اسطوانية زغبية في القاعدة وخالية من الزغب مغبرة قليلاً في الجزء العلوي والاوراق قلبية الشكل مستديرة مسننة تتصاعد منها رائحة الثوم اذا هرست بالاصابع والازهار بيض سنبلية . وهو ينبت في الغابات المظللة وعلى الحيطان ويزهر في ايار وتنضج ثماره في حزيران وتموز وطعمه لذاع ورائحته الثومية تفقد بالتجفيف وتوجد في البزور فتتخذ تابلاً وطعم الاوراق مرٌّ حريف . وكانوا يستعملونه مضادًا للديدان والحفر والربو والالتهاب النخامي ومن الظاهر على القروح الخبيثة لمنع الغنغرينا . فقل الان استعماله

وحشيشة الجراح وهي الوالريانا وحي عالم الكروم وآذان الحمار وغير ذلك من الحشائش التي تعتبر مدملة للجراح وتسمى كل هذه بالافرنجية بما معناهُ ذلك (h.au soudure) وبما معناهُ المدملة للجراح (h.vulnéraire) وكل منها مذكور في بابهِ

وحشيشة الجرح او حشيشة الذهب وهو جنس من الفصيلة المركبة من القسم الذي يسمى بالافرنجية اشيلية (achillée) نسبة الى آشيل البطل اليوناني لانهُ على زعمهم داوى جراحه بها . وهي انواع اهمها النوع الرئيس المسمى بالافرنجية ايضًا بما معناهُ الالفي الاوراق (mille feuille) وحشيشة الجرح ايضًا (h.au coupure) وحشيشة النجارين (h.au charpentier) ووجد في بعض التراجم اسمهُ يعقوبية وحشيشة الرئة . وهو نبات معمر ساقه قائمة اسطوانية بسيطة من الاسفل ومحززة قليلاً زغبية وتعلو من قدم الى قدمين والاوراق عديمة الذنيب ريشية التشقق ثنائية زغبية والفصوص متقاربة جدًا مستطيلة خيطية مقسمة الى اسنان حادة جدًا والازهار مشععة بيض مهيأة بهيئة قمة في الجزء العلوي من الاغصان والمحط الزهري مستطيل اسطواني مركب من فلوس متراكمة ومنه صنف يكون قمها اوراقه رعنًا دهميًا ولذلك عرف بحشيشة الذهب . وهذا النبات يكثر في الاراضي الغير المزروعة والمروج الجافة ويزهر في الصيف ويستعمل منه في الطب اوراقه وجذره فاوراقه غضة قابضة مرة قليلاً

مع بعض عطرية وجذرهُ قابض ايضاً . وشهرتهُ في ادمال الجراح . وقد يستعمل للانزفة والحميات المتقطعة والاسقاط والصرع والتشنج والقولنج الريحي والضعف العصبي والسائل الابيض و بالاختصار فهو عقار منه مع بعض تقوية . وذكرهُ بعض اطباء العرب باسم مريافلون اليوناني ومعناهُ الف ورقة

وحشيشة الجرب (scabieuse) وهو جنس نبات من الفصيلة الدبساسية اي المزيلة العطش . تنضم ازهارهُ على شكل راس على مجمع عام محاط بمحيط وريقي زهري عام وكل زهرة لها محيط وريقي هو الكاس الظاهر والتويج انبوبي مدغم في الكاس والثمر حبي بيضي مستطيل يحتوي على بزرة واحدة . وانواع هذا الجنس كثيرة يختلف تركيب ازهارها اختلافاً كثيراً حتى جعلوها عدة اجناس واخصها المسماة بحشيشة الجرب . وجذورها في الغالب معمرة وسوقها بسيطة او متفرعة وازهارها انتهائية منظرها كالازهار المركبة ولونها كثير الاختلاف والانواع المعروفة كثيرة و يعتبر بعضها اصنافاً واشهر تلك الانواع حشيشة الجرب البرية (sc.des champs) وباللسان النباتي (sc.arvensis) وتوجد في المزارع والمروج وعلى حافة الطرقات . ساقها قائمة متفرعة اسطوانية زغبية تعلو نحو قدمين والاوراق متقابلة والازهار بنفسجية منتقعة يتكوّن منها هيئة رؤوس كانصاف كرات في اطراف الاغصان والاوراق غضة الطعم مع مرارة . وكان لها شهرة عظيمة في امراض الجلد ولاسيما الجرب ولذلك سميت بما ذكر ثم تحول غيرها من جنسها واما الان فلا يرون فيها هذه الخاصية . ومنها نوع يسمى بالافرنجية بالمقطوعة (Sc.tronquée) ويسمى ايضاً (mors du diable,remors,succise) وباللسان النباتي (succisa) لانهم يزعمون ان الشيطان عضهُ لما يظهر من هيئة جذرهِ كانهُ مقطوع . اوراقهُ سهمية بيضية كاملة والازهار زرق سماوية . وفي النبات بعض مرارة وقبض فيستعمل في السائل الابيض والحاق ويوضع على الجروح . ومنها حشيشة الجرب الغابية (sc.des bois) وتسمى باللسان النباتي (sc. sylvatica) وهي اكثر الانواع استعمالاً في الجرب والقوباء وغيرها من امراض الجلد ومنها ما يسمى زهر الارملة (sc.àfleur de veuve) (sc: atropurpurea) اصلهُ من الهند وساقهُ مستقيمة تعلو من قدم ونصف الى قدمين وتحمل قرب جذرها اوراقاً مستطيلة بيضية مسننة والازهار حمراء فرفيرية قاتمة . ومنها ما يسمى بالقوقاسية (sc. de caucasica) لان اصلهُ من تلك الجبال او ما قرب منها ازهارهُ كبيرة زرقاء تتابع مدة نحو ٣ اشهر . ومنها غير ذلك من الانواع . و يعرف عند الافرنج بحشيشة الجرب ايضاً ما يسمى بالعربية عنب الذئب وسياتي في بابهِ

وحشيشة الحب وهو اسم عند الافرنج للمستحية والبرنوف وغيرها

والحشيشة الحبشية (Brayére) و تسمى عند عرب الحبشة باسم قَطَر وعند الحبشة باسم قابسو ومعناها دودة القرع و باسم شاو ايضاً واسمهُ الافرنجي ماخوذ من اسم الذي اكتشفهُ واسمهُ النباتي برايرا المضاد للديدان (Br.anthelmintica) وهو نبات من الفصيلة الوردية يتكون منهُ اربع زهرات لها حوامل صغيرة احاطية محاطة بعدد ذلك من وريقات زهرية غشائية والكاس انبوبية مستدامة ضيقة الفوهة والحافة ذات عشرة فصوص منها ٥ في الخارج كبرى وخمسة اهداب صغيرة جداً خيطية مدغمة في حافة الكاس والذكور من ١٢ الى ٢١ مدغمة في حافة الكاس ايضاً والاعصاب سائبة والحشفات ثنائية المخزن وفي قعر الكاس مبيضان سائبان لكل منهما مسكنان وحيدا البزرة وقد جعل هذا النبات جنساً قائماً براسهِ . وخاصية هذا النبات عجيبة في قتل دودة القرع وهي هذه العريضة البيضاء التي يخرج منها في البراز قطع مفرطحة بيضاء كل منها دودة مفردة بسيطة . اطلب دودة القرع . فقد جربت هذه الحشيشة ففعلت فعلاً عجيباً بعد ان استعصى قتل هذه الدودة على الاطباء في الايام القديمة يوتى بها من الحبشة الى مصر ثم الى اوربا و يوجد منها الان في كل الصيدليات

و يعرف الصيد لي كيفية استعمالها . والسودان يضعون ايديهم في الماء البارد بعد خروج الدودة لمنع الاسهال المسبب عنها

وحشيشة الحشو وهواسم عند الافرنج للاسقلبياس لانهُ يتخذ منهُ شوشتهُ الحريرية لحشو الحشايا وامثالها . راجع اسقلبياس

وحشيشة الحمار وهواسم افرنجي للجرم و بعض نباتات شوكية

وحشيشة الحمى وهواسم افرنجي للقنطريون الصغير ولجنس الخنازيريات المسمى نوع منهُ بحشيشة المسكين

والحشيشة الحية اي ذات الحياة او الحياء وهواسم افرنجي للمستحية

وحشيشة الخلال وهواسم افرنجي لبعض نباتات السواك وهو الناخواه السواكي

وحشيشة الخنازير . اطلب خنازيرية

وحشيشة الداحس (paronychie) جنس نبات من الفصيلة الداحسية المقتطعة من الامارنطية يشتمل على نباتات حشيشية او شجرية اوراقها متقابلة وازهارها صغيرة جدًّا بيضاء تضرب الى الخضرة محورية او انتهائية والكاس ٥ قطع والمبيض سائب ذو مسكن واحد . توجد هذه النباتات في الاقاليم المعتدلة وخواصها غير مهمة في الطب . وقد ذكر ابن البيطار حشيشة الداحس وقال من خاصيتهِ انهُ يبرئ الداحس اذا تضمد بهِ ولذلك سمي بذلك من اليونانية . و يشفي السعفة الرطبة في الراس وقوتهُ لطيفة وهو يجفف بلا لذع . وذكر اسمهُ باليونانية فارنوخيا

وحشيشة الديدان (Tanaisie)(h. aux vers) جنس نبات من الفصيلة المركبة القنية يسمى باللاتينية تاناسيتوم (Tanacetum) يشتمل على نباتات حشيشية او شجرية عطرية مرة مقوية مضادة للديدان تنبت في الاقاليم القريبة من البحر المتوسط وفي البلاد الشرقية واهم الانواع هو النوع الرئيس وهو نبات جميل المنظر ينبت في الاماكن الحجرية ذات الرطوبة واراضي السور وجوانب الطرقات باوربا وجذرهُ معمر تخرج منهُ عدة سوق قائمة متينة اسطوانية محززة متفرعة تعلو من قدمين الى ٣ وتتقارب اغصانها حتى تكون باقة خالية من الزغب و يتولد عليها اوراق خضر متعاقبة والازهار صفر ذهبية تكون كمة في اطراف الاغصان والثمر بيضي مستطيل . واجزاء النبات كلها قوية الرائحة غير مقبولتها وطعمها شديد المرارة مغث مع بعض حرافة وكافورية . ووجد في الاوراق والازهار بالتحليل دهن طيار وراتينج مرّ ومادة خلاصية مرة ودهن وسم وكلوروفيل وقاعدة ملونة صفراء وصمغ ومخلوط شمع وستيارين وفي الاوراق حامض عفصي ومادة تينية وفي الازهار حامض تناسيك وفصفات الكلس . وخاصة هذا النبات مقوية منبهة كثيرًا وهو يعرّق و يدر البول والطمث فيستعمل في ضعف القناة الهضمية والكلوروز واحتباس الطمث الناشئ عن الضعف والسيلان الابيض ونحو ذلك . واشهر استعمالهِ للديدان المعوية وتخلط بزورهُ بالبزر الخراساني وقد تستعمل ازهارهُ بسبب رائحتها المغثية الكريهة في الآفات العصبية كالصرع والدوار واختناق الرحم ونحو ذلك

وحشيشة الديك وهواسم افرنجي لحشيشة الديدان وعرف الديك

وحشيشة الدينار (houblon) وهو جنس نبات من الفصيلة الانجرية يشمل نوعًا واحدًا يسمى باللسان النباتي (humulus) وهو نبات معمر ثنائي المحل اي ان ازهارهُ المذكرة على ستة والمؤنثة على اخرى كالنخل وساقهُ حشيشية قد تعلو ٤ امتار واوراقهُ متقابلة ذنيبية كفية كاوراق العنب خشنة الملمس . والازهار المؤنثة تجتمع فيكون منها راس مستدير في غلظ الحمصة مكون من فلوس كثيرة ورقية قليلة الزغبية والمذكرة يتكوَّن منها في ابط الاوراق العليا عناقيد متفرعة بدون انتظام . والثمار مخروطية غشائية بيضية فلوسها رقيقة مستدامة يحتوي كل منها في قاعدتهِ على بزرتين حبيتين صغيرتين ملتصقتي الغلاف محاطتين بغبار حبي من طبيعة راتينجية وهو الجزء الفعال الوحيد لحشيشة الدينار . وهذا النبات ينبت في حواشي الغابات

حشيشة

باوربا الشمالية واستنبت بكثرة في فرنسا وانكلترا والنمسا وغيرها لكونهِ كبير الاهمية في عمل البيرا حتى صار فرعًا مهمًّا من فروع المتجر. وهو يزهر في تموز وتجنى ثمارهُ في اواخر الصيف والمستعمل في الطب الثمار اي المخروطات القمية المكونة من انضمام الوريقات الزهرية التي تحمل في ابطها الازهار المونثة الحاملة هي كقاعدة الوريقات ايضًا لغدد صغيرة كثيرة صفراء ثومية الرائحة تحتوي على اللوبولين اي المادة الصغيرة الثمرية لان الثمر يسمى باللاتينية لوبولوس (lupulus) وكذلك تستعمل البراعيم الصغيرة وقد تستعمل الجذور واما في عمل البيرا فالاهمية للثمار فقط. واذا اجتمع مقدار كبير من هذا النبات تصاعدت منهُ رائحة قوية كريهة مخدرة كرائحة الشهدانج اي الحشيشة مع ان براعيمهُ اذا كانت طرية حديثة النمو يكون لها طعم عذب ورائحة ضعيفة فتوكل كالهليون وتكون الثمار الناضجة خضراء في حجم البندق مغطاة بغبار اصفر مخضر طعمهُ مرٌّ حريف راتينجي ورائحتهُ قوية قيل وهو المسمى لوبولين وسيذكر. ومن العجيب ان الكيماويين لم يتفقوا في تحليل هذا النبات على راي واحد فمنهم من وجد في قاعدة الفلوس الثمرية وحول البزور غددًا كثيرة صغيرة تفرز جوهرًا اصفر مخصوصًا من طبيعة راتينجية وهو الجوهر الفعال الثمين المسمى لوبولين وهو محل المرارة . وبعضهم وجد فيهِ مادة خضراء مخصوصة وقاعدة مرة ودهنًا طيارًا شديد الميوعة والعطرية وراتينجًا ومادة بيضاء نباتية تذوب في الماء الغالي وترسب بالتبريد ولا تذوب تانية ومادة شحمية وكلوروفيلاً وحامضًا تفاحيًّا وحامضًا كربونيًّا وفوق خلات النشادر وتفاحات وكربونات وفصفات الكلس وخلات الكلس والنشادر ونترات ومريات وكبريتات وتحت كربونات البوطاس وآثارًا من فصفات المغنيسيا ومن كبريت ومن سيليكا وماء ومنهم من وجد فيهِ اوزمازومًا وبالاختصار فهذه الثمار تحتوي فضلاً عن اللوبولين على دهن طيار وصمغ وراتينج ومادة خلاصية واوزمازوم وشحم وحامض تفاحي وتفاحات الكلس واملاح اخرى . ومقادير تلك القواعد تختلف باختلاف الاقاليم . ومستحضرات هذا النبات مقوية للمنسوجات الحيوية تكتسب بها الاعضاء متانة ونشاطًا ويظهر ذلك في الجهاز الهضمي فاذا استعمل منقوعهُ ضعيف البنية بضعة اسابيع تلون وجههُ جدًّا وظهر في بدنهِ علامات القوة والنشاط . وصاحب القلق اذا شم ثمارهُ نام ولذلك يصنع الانكليز لقليل النوم وسادة فيها ثمارهُ فينام . وقيل ان هذه الخاصية ليست محققة اذ لا يوثر هذا النبات في الدماغ تاثيرًا بينًا ولو استعمل بمقدار كبير وانما هذا التاثير الخفيف المخدر ناشئ عن خاصيتهِ المقوية او غير ذلك من الاسباب ويستعمل منقوعهُ قبل الاكل ممزوجًا بقليل من النبيذ فينفع جدًّا في الجهاز الهضمي . واشتهر ايضًا هذا النبات في علاج القوباء والجرب المستعصيين ولاهلاك الديدان المعوية وينفع في النزلات المزمنة من النقرس واليرقان وسوء القنية وغير ذلك . واما اللوبولين فهو القاعدة الفعالة في حشيشة الدينار وهو حبوب صغيرة لامعة مصفرة لها رائحة مخصوصة بها قوية نفاذة وتحتوي على مادة ناعمة صفراء ذهبية عطرية ثومية الرائحة شديدة المرارة مع بعض حرافة فاذا بحث في هذه الحبوب في نور شديد ظهر انها تحتوي على تلك المادة المخصوصة المنفرزة التي تكون على هيئة غبار ناعم يعلق بالاصابع ويصيّر الجلد خشنًا وتلك المادة خفيفة تطفو على وجه الماء فيذيب جزءًا منها فاذا كانت حشيشة الدينار جيدة يستحضر منها عشرها من اللوبولين . وهو مركب كيماويًّا من راتينج ومادة مرة ودهن طيار وصمغ وآثار مواد شحمية واوزمازوم وخلات النشادر وكبريت وسيليكا واكسيد الحديد واملاح قاعدتها الكلس والبوطاس والمادة المرة فيهِ نحو الثمن . واللوبولين قليل الذوبان في الماء فالمائة من الماء تذيب ٥ منهُ ويذوب جيدًا في الكحول ويسهل نوالهُ بتحريك الثمار على منخل فبالاحتكاك ينفصل الغبار ويسقط من ثقوب المنخل ثم يوضع الغبار في الماء البارد ويحرك لينقى من الرمل الذي يخالطهُ وهذا الجوهر يفضل على نباتهِ في الاستعمال الطبي لكون معظم خاصيتهِ فيهِ فهو شديد التقوية اذا استعمل بمقادير

معتدلة . واما طريقة ادخال حشيشة الدينار في البيرا المعروفة بالفقّاع فستذكر في الكلام عن الفقاع من باب الفاء

والحشيشة الذابلة . وهو اسم افرنجي للافتيمون

والحشيشة ذات الطرفين . وهو اسم افرنجي لعرق النجيل

وحشيشة الذهب وهي حشيشة الجراح سميت بذلك لان في افقية ورقها زغبًا اصفر بلون الذهب

وحشيشة روبرت . وهو اسم افرنجي للجرانيوم اي ابرة الراعي

وحشيشة مار روكس وهو اسم افرنجي للراس المضاد الدوسنطاريا

وحشيشة الريح وهو اسم افرنجي لنوع من شقائق النعمان

وحشيشة الرئة (pulmonaire) وقد يقال حشيشة السعال ايضًا وهو جنس نبات من الفصيلة الشجارية يشمل ٣ انواع اهمها النوع الرئيس وهو نبات معمر له جذر مستطيل وساق قائمة حشيشية طولها نحو قدم بسيطة تقريبًا لحمية قليلاً ثخينة مغطاة بوبر متين كالاوراق . والاوراق المتولدة من الجذر مستطيلة قلبية ضيقة من قاعدتها وكثيرًا ما يكون عليها نكت بيض واوراق الساق بيضية سهمية عديمة الذنيب والازهار زرق او محمرة . وهذا النبات عديم الرائحة والطعم وفيهِ مادة لعابية كثيرة فهو ملطف مرخٍ فيكثر استعماله في التهابات الرئة

وحشيشة الزجاج (pariétaire) وهو جنس نبات من الفصيلة الانجرية اشهر انواعهِ النوع الرئيس المسمى بالفرنجية بما معناهُ ثاقب الحائط وكاسر الحجر (perce-muraille) (casse-pierre) ويسمونهُ ايضًا حشيشة سيدتنا وسمي في الاندلس حبيقة وعند العطارين انجرة سوداء وسماهُ العرب حشيشة الزجاج لانهُ يجلو الزجاج جلاء عظيمًا وتسميهِ عامة سورية بالقزّيزة تارة وبحشيشة القزاز اخرى . وهذا النبات كثير في بلادنا ينبت في الخربات والحيطان العتيقة وجوانب الطرقات ولهُ ورق خشن اخضر قاتم جدًا يجلون بهِ الزجاج الوسخ كالنارجيلات والقناني وامثال ذلك . وجذرهُ معمر تخرج منهُ سوق قائمة اسطوانية متفرعة من الاسفل وزغبية قليلاً لحمية وعصارية سهلة الانكسار محمرة تنبت عليها الاوراق متعاقبة والازهار صغيرة مخضرة زغبية مجتمعة في آباط الاوراق العليا ومنضمة ثلاثًا ثلاثًا في محيط وريقي عام مكون من وريقات صغيرة والثمر حب صغير املس براق ينقبض عليهِ الكاس . وهذا النبات عديم الرائحة وطعمهُ حشيشي ملحي قليلاً وفيهِ بعض مرارة ويحتوي على مقدار كبير من نترات البوطاس يشاهد على سطحهِ ومقدار كبير من الكبريت ايضًا . ووجود البوطاس فيهِ سبب لقوتهِ الجالية للزجاج . وهو نبات ملطف مرخٍ معروف بادرار البول جدًا فيستعمل في الالتهاب الكلوي وعسر البول وتقطيرهِ وفي الاستسقاءات . واذا وضع في القمح منع تسوسهُ . وتستعمل اوراقهُ ضمادًا على الاورام الحادة المؤلمة فينفع اكثر من بزر الكتان ويتمضمض بعصارتهِ في التهاب اللوزتين ويسقى منها اصحاب السعال المزمن فيعالج مادتهُ . وقيل اذا خلطت عصارتهُ بالاسفيداج ولطخت بها الحمرة والنملة نفعت واذا خلطت بقير وطلي نفعت من النقرس . واذا حكت القوباء بورقهِ برئت

وحشيشة السرطان وهي حشيشة الاسنان

وحشيشة السعال (tussillage) وتسمى ايضًا بالافرنجية بما معناهُ قدم الحمار (pas d'ane) من شكل ورقها وهي نوع نبات من جنس باسمهِ من الفصيلة المركبة لهُ جذر معمر زاحف مسمرٌ في غلظ الخنصر وسوق متفرقة حشيشية خالية من الاوراق وفروعها اسطوانية عليها زغب مبيض قطني ويرتبط بها فلوس كثيرة عديمة الذنيب وتنتهي اطرافها بباقة من ازهار صفر مشععة بسيطة الكاس والاوراق مسننة ملس خضر زاهية من الاعلى ومبيضة قطنية من الوجه السفلي كورق الحور الابيض المسمى باللاتينية فرفارا (Farfara) ولذلك سمي النبات باللسان النباتي توسيلاجو فرفارا . والمحيط الزهري اسطواني مركب من وريقات سهمية ضيقة مصحوبة في قواعدها بفلوس هشة متباعدة والمجمع مسطح عارٍ وزهيرات المركز منتظمة مذكرة والثمار حبوب تنوية تنتهي بزغب بسيط ينبت هذا النبات في

الاماكن الرطبة وازهاره تظهر في اواخر الشتاء وقبل
او راقهِ والمستعمل منهُ في الطب الازهار والاوراق . وللازهار
رائحة قوية مقبولة وطعم مرٌّ قليلاً عطري والاوراق مرة
والجذور قابضة وكل النبات لعابي . وقد مدح استعمالهُ في
السعال وعسر التنفس وتقرح الرئة لان فيهِ خلاصة مرة
ومادة تنينة وجعلوهُ مقويًّا للمعدة ودواء صدريًّا غير ان
خواصهُ جميعًا ضعيفة مع ان القدماء مدحوهُ واكثروا من
استعمالهِ في امراض كثيرة . ويدخلونهُ الان في عدة مركبات .
ومن حشيشة السعال نوع يسمى بالفرنجية (pétasite)
ويقال ايضًا حشيشة المسعوفين (h·aux teigneux)
ومعنى بيتاسيتس باللاتينية مظلة او تسمية لكبر اوراقهِ .
وهو انبوبي الزهر ثنائي المسكن لهُ سوق فلسية تحمل ازهارًا
بهيئة عنقود بيضي الشكل محمر والاوراق كبيرة قلبية كلوية
والجذور مرة مع بعض حرافة وهي مضادة للديدان ومعرقة
وقابضة . يستعمل منقوعها في الحميات الدخنية والقرمزية
والربو الرطب والسعال النزلي ولتحليل الاورام وتنويع
القروح ويبخر بها لتسكين الام النقرس . ومنها انواع اخرى
غير مهمة . وحشيشة السعال اسم يطلق ايضًا على حشيشة الرئة
المار ذكرها

وحشيشة السلحفاة راجع آلسن واسمهُ بالافرنجية (alysse)
من اليسوم باليونانية ومعناهُ مانع الكلب ولذلك سمي
بالافرنجية ايضًا (passe-rage) واسمهُ اليسوم من اليونانية
ايضًا وهو جنس نبات من الفصيلة الصليبية يشتمل على عدة
انواع اشهرها الاصفر (a. saxabile) واصلهُ من كريت .
وكثر استنباتهُ في البساتين وسمي بما معناهُ السلة الذهبية
(corbeille d'or) لصفرة ازهارهِ الكثيرة المجتمعة بشكل
سلة . ومنها غير ذلك

وحشيشة السم (contra-yerva) اسم اسبانيولي
معناهُ العشبة المضادة للسم اطلق على جنس نباتات من الفصيلة
الانجريقسي (dorsténie) باسم طبيب نمساوي لانهُ اول
من شرحهُ فصار اساسًا لقسم من النباتات المتينة . وهو
ذو ازهار وحيدة المسكن صغيرة مخضرة متراكمة في مجمع
مسطح مفتوح متسع مقعر متكون من اتساع الزنبوخ والثمار
محوية في باطن السنخ وهو نوع كمٍّ منضغط مستدير ثخين
من اسفلهِ وجوانبهِ . وانواعهُ حشيشية غالبًا لبنية معمرة
واوراقها جذرية واكثرها من امركا الجنوبية واشهرها النوع
الرئيس المشهور بنفع جذورهِ لمضادة السم وهو اسمر محمر
من الخارج ابيض من الباطن ثخين اللحاء طعمهُ حار
فلفلي ورائحتهُ عطرية . وخاصتهُ التنبيه الشديد وفعلهُ في
الدورة يقوي سير الدم ويعد من المعرقات لتاثيرهِ في
المسام الجلدية ويقوي المعدة ويعين على الهضم ويبرىء
نهش الافعى بسرعة قيل ولم يثبت ذلك . وقيل ينفع من جميع
السموم والامراض المعدية كالطاعون والحمى العفنة ونحو
ذلك غير انهم لم يحققوا هذه المنافع فاهملوهُ في بعض
الاحوال ولا سيما في اواخر الحميات العفنة والخبيثة والبطيئة
والعصبية وقد يفضل بذلك على الكينا

وحشيشة السنور ذكر في كتب العرب انهُ اسم للباذرنجوية
المعروف بالترنجان . ويطلق عند الافرنج على المرمافور
(germandrée maritime) وعلى نبات اخر من
الفصيلة الشفوية يسمونهُ (h.a·.x chats) باللسان
الناتي (nefeta catarica) فجنسهُ نبيتا ماخوذ من اسم
مدينة بايطاليا . وجذر هذا النبات معمر والساق حشيشية
متفرعة رباعية الزوايا زغبية تعلو نحو قدمين والاوراق
قلبية الشكل حادة قصيرة الذنيب مسننة ملساء من الاعلى
زغبية من الاسفل والازهار مبيضة او الى الحمرة وهي ابطية
واحاطية في اطراف الاغصان بحيث تكون سنبلية انتهائية
والكاس انبوبية زغبية مضلعة والتويج ثنائي الشفة وانبوبتهُ
ضيقة جدًّا طويلة متقوسة والبزور ملس بيضية . وهو ينبت
في البور وعلى جوانب الطرق وفي الحفر والمروج والاماكن
الحارة الجافة . وطعمهُ مر حريف ورائحتهُ قوية نفاذة عطرية
تحبها السنانير وتهرب منها الفيران فتوضع قرب خلايا النحل
حفظًا لها وهو يشبه النعنع فيسمى بانكلترا نعنع السنور وليس
لهُ اهمية طبية

وحشيشة السيدة . وهي حشيشة الزجاج

وحشيشة الشحاذين . وهي الدالية السوداء المسماة قلياطيس

وحشيشة الشلل . وهي آذان الدب وقد مرّ ذكرها في بابها

وحشيشة الطحال . قال ابن البيطار هو النبات المسمى باليونانية اسفلينيوس وقد يقال اسفلينيون (Splen) باليونانية ومعناه طحال وهو في شكل الهلال وله عروق كثيرة دقاق وليس له ساق ولا ثمر ولا زهر وينبت في مواضع صخرية وفي مذاقه قبض . واذا شرب بالخل حلل ورم الطحال . وربما كان هذا هو المسمى اسقولوفندريون هميونيطس الذي سمي ايضًا اسلينيوم من الفصيلة السرخسية

وحشيشة الصعاليك وهي حشيشة الشحاذين

والحشيشة الصابونية وهي عرق الحلاوة وتعرف بالصابونية وعند العامة تشرش الحلاوة وستذكر في بابها

وحشيشة العذراء او مريم العذراء وهي نعنع الديك

وحشيشة العطاس وهي حشيشة الجراح او نوع منها اطلب سطروثيون

وحشيشة الفاختة وهي الدند

وحشيشة الفتق (herniaire) ويقال الحشيشة التركية ايضًا وهو نوع رئيس لجنس نبات باسمه من الفصيلة الهرية سمي هذا النوع بذلك لانهم كانوا يزعمون انه يبرئ الفتق اي الادرة . وهو ذو سوق دقيقة كثيرة التفرع مفترشة على الارض واوراقه صغيرة بيضية مستطيلة ضيقة في القاعدة والازهار قليلة الوضوح مخضرة متراكبة على شكل كرة صغيرة وهو ينبت في الاماكن الرملية واراضي البور وطعمه قابض خفيف وهو مهجور الاستعمال لان الامتحان اثبت عدم صحة ما زعموا له من الخواص الطبية

وحشيشة الفقراء راجع حشيشة في اول الباب واطلب حشيشة المساكين

وحشيشة القطن وهو اسم افرنجي لعدة نباتات ذات زغب قطني

وحشيشة القمل او قاتل القمل وهو نوع من ذنب الدلفين يعرف بالميويزج او زبيب الجبل او ضرس العجوز . اطلب ميويزج

وحشيشة اللبن وهو اسم افرنجي لعدة نباتات ذات عصارة لبنية كالفربيونات والبوليغالي المسماة باللبنية ونوع من المقويات يعرف بحشيشة التروبب . اطلب لبنية

وحشيشة اللؤلؤ وهو اسم النوع الرئيس لجنس اسمه ليسوسبرموموم وسيذكر في اللام

وحشيشة اللين اطلب عطاردية

والحشيشة المباركة (Bénoite) وهو جنس نبات من الفصيلة الوردية يسمى باللاتينية جيوم (Geum) وهو يكثر في الاماكن الغير المزروعة وعلى جوانب الطرق والحيطان والمحال المظللة واهم انواعه النوع الرئيس المسمى بحشيشة القديس بندكتوس وهو نبات معمر جذره مسمرّ افقي له فروع شعرية كثيرة يتولد منه سوق كثيرة قائمة زغبية بسيطة تقريبًا تعلو نحو قدمين والاوراق الجذرية طويلة الذنيب زغبية متريشة مسننة والاوراق الساقية مثلثة غير متساوية قصيرة الذنيب والازهار صغيرة صفر وحيدة ثنائية والثمر حبي . والمستعمل منه في الطب جذره وهو في غلظ ريشة الاوز مستدير زغبي مسمرّ من الخارج احمر من الباطن له رائحة القرنفل اذا كان طريًا وتفقد اذا جفّ وطعمه قابض عطري فيه مرارة ممزوجة بحرافة وهو يقوي الجهاز الهضمي ويفتح الشهية ويطرد الرياح من تجاويف الامعاء فيعد من المقويات الجيدة المنبهة وينفع من الاسهال المزمن والدوسنطاريا والقولنج الريحي ويحلل احتقانات الاحشاء وينضج الاخلاط وينفع في السيلان المنوي وامراض الرحم وعسر النفس والسعال العصبي والرعشة والحميات المتقطعة وتستعمل جذوره للدباغة وقد يقوم مقام حشيشة الدينار في عمل الفقّاع

وحشيشة المساكين (gratiole, h. à pauvre homme) نوع رئيس لجنس نبات من الفصيلة الخنازيرية جذره زاحف متفرع فيه اصول شعرية والساق حشيشية قائمة فيها تفرع وتعقد عديمة الزغب كبقية النبات وفيها حزّ مستطيل

مقطع باوراق متقابلة معانقة للساق بيضية سهمية قليلة التسنن والازهار وحيدة ابطية كبيرة بيضاء الى الحمرة لها حامل مفرطح بطولها تقريبًا والبزور كثيرة . وهذا النبات اذا كان رطبًا كان مرّ الطعم جدًّا مغثيًا فاذا جف فقد جزءًا من فاعليتهِ ووجد فيهِ بالتحليل مادة صمغية ملونة بالسمرة ومادة راتنجية شديدة المرارة وغير ذلك والمادة الراتنجية هي الجزء الفعال فيهِ وتسمى غراسيولين ويكثر استعمال اهل المسكنة والفقر لهذا النبات فنسب اليهم لان فاعليتهُ قوية لا يحتملهُ اصحاب الامزجة اللطيفة وطرق استعمالهِ كثيرة

وحشيشة المسعوفين . راجع حشيشة السعال

والحشيشة المسكية اسم افرنجي لنوع من الخطمي

والحشيشة المقدسة وهو اسم افرنجي للفربينا او الوربينا . اطلب وربينا

وحشيشة الملاعق وهو اسم افرنجي للفجيلة البستانية

وحشيشة الملائكة وهي بالفرنسوية انجليك (angelique) وباللاتينية والانكليزية انجليكا (angelica) وترجمها بعضهم الى العربيّة بحشيشة الملائكة او الملاك وهي اسم لجنس نبات من الفصيلة الخيمية لفافتهُ مكونة من بضع وريقات اومفقودة واللفيفات كثيرة الوريقات ووريقات التويج منعطفة على نفسها الى الاعلى والثمر بيضي غشائي الحافات اي ذو اجنحة بارزة طولية والازهار بيضاء وتحت هذا الجنس عدة انواع تنبت في فرنسا وسويسرا وجبال البرنات وآسيا وتكثر في لابونيا ونروج وغيرها ويستنبت بعضها بالبساتين ويعيش سنتين وقد يصير معمرًا بمنع تزهيرهِ لان الاثمار يضعفهُ ويهلكهُ . ومن اشهر انواعهِ انجليكا اركنجليكا وهي ذات جذر معمر غليظ مستطيل لحمي كثير التفرع مسود من الخارج وابيض من الباطن والساق اسطوانية غليظة قائمة متفرعة مجوفة الباطن محززة خالية من الزغب ولكنها مغطاة بسحوق مغبر وتعلو من قدمين الى اربع والاوراق كبيرة ذنبية غير بسيطة لان ذنيبها يتفرع الى ذنيبات صغيرة تحمل وريقات ولذا كانت الاوراق ثنائية التريش او ثلاثيتهُ والوريقات بيضية سهمية حادة مسننة كالمنشار والذنيب وفروعهُ اسطوانية ناصورية ويوجد في قاعدتها زائدتان غشائيتان كبيرتان عريضتان غير منتظمتين تعانقان الساق والخيمات كبيرة جدًّا عديدة والمحيط الوريقي مكون من بعض وريقات خيطية حادّة قد تعدم احيانًا وفي قاعدة كل خيمة يوجد محيط وريقي موءلف من نحو ٨ وريقات خيطية مخرازية والثمر بيضي مستطيل تبرز منهُ اضلاع ناشئة ويحمل مهبلين يقربان من الافقية . والثمر بيضي ايضًا غشائي الحافات وفيهِ نتوآت بالطول بارزة وكل ثمرة تحتوي على بزرتين متلاصقتين والمستعمل من هذا النبات الجذر والسوق والثمر

اما بزور هذا النوع فقصيرة منفرجة الزاوية ولها جناح غشائي وجميع اجزائهِ قوية الرائحة غير انها مقبولة وطعمها مرٌّ حارٌّ وكانها مسكية ومن المعلوم ان الجذور المتجرية جافة فيختار منها الجديدة غير المتسوسة وتحفظ في محل جافٍ مع الانتباه وتخل زمنًا فزمنًا لانها تجذب الرطوبة فيسهل تسوسها ويخاف الصيادلة من عتاقة الموجود في المتجر فياخذون ما يستنبت بالبساتين رطبًا ويجففونهُ بانفسهم في الربيع وبذلك يكون اقوى رائحة واحق بالثقة

وقد حُلل جذر الانجليكا اركنجليكا فوجد فيهِ مقدار كبير من دهن طيار عديم اللون وراتنج حريف ومادة مرّة وانيولين وصمغ ونشاء . وفي جميع مستحضراتها خاصة منبهة كسائر نباتات الفصيلة فاذا دخلت في تجويف المعدة حرّضت حرارة في القسم المعدي تدل على تأثير اصولها الفعالة في اعصاب المعدة وثبت بالتجربة ان منقوعها وسيذها وصبغتها تجعل النبض اقوى واسرع وتزيد ظهور الحرارة الحيوانية والخواص التي سببت الى هذا النبات من كونهِ مقويًا للمعدة والقلب ومعرقًا ومدرًّا للطمث ناشئة عن تاثير خاصتهِ المنبهة في المعدة او القلب او العروق الدموية او المجموع الجلدي او الرحم . ويوثق بهذا الجوهر في الامراض التي ينفع فيها التاثير المنبه فينجح في عيوب الهضم الناشئة عن ضعف ماديّ في اغشية المعدة والامعاء او عن

خمول هذه الاعضاء وفي العيوب التابعة لنقص التأثير الذي لقبلة الاعصاب فتستعمل حينئذٍ بمقادير يسيرة قبل الاكل فكاس من منقوع الجذر او البزور او ملعقة صغيرة من النبيذ الدوائي الذي يصنع من تلك الجواهر يحدث تنوعًا نافعًا في الحالة الراهنة والحيوية للجهاز الهضمي فيوقظ القابلية الخامدة ويسهل الهضم واذا اعطيت بمقدار اكبر من ذلك لتمتد قوتها الى المخ جاز ان تقاوم بها الآفات المخية كثقل الراس والخدر والسدد والدوار. ويمكن بواسطتها ايضًا تقليل الضعف واهتزاز الاطراف والشلل. ومن تاثيرها على المخ والنخاع الشوكي تعلم قوة فاعليتها في ذلك ولهذا ينبغي اولاً ان تعلم طبيعة الآفة التي احدثت العوارض الاشتراكية المقدم ذكرها. وفعل قواعد الانجليكا المنبه يوقظ حيوية المراكز المخية ويعيد ممارسة الفعل الذي يولد في تلك المراكز الاصول التي توجهها الحبيلات العصبية الى جميع الجهات من الحرارة والحركة والحيوة فتوجب امتصاص المصل الضاغط على المخ او النخاع الشوكي ويعيد القوام الطبيعي الى اللب المخي اذا حصل فيه درجة من اللين وتوقف تقدم ضموره وغير ذلك. وحقق بعض النمسويين ان مستحضرات هذا العقار قوية الفعل فتنفع في اواخر الحميات غير المنتظمة العصبية لكثرة الافات التي توجد في تلك الامراض فان الاجهزة الرئيسية تصاب بها ولا سيما الجهاز المخي الشوكي فتؤثر قوة هذا الدواء المنبهة في مراكز الجهاز المذكور ثم اذا رجعت الضفائر العصبية المتكونة من العصب الاشتراكي الى حالتها الطبيعية يقل التعب والقلق الذي في القسم المعدي والهبوط وتزول الهيئة الرديئة التي تحصل للوجه والاعين والحركات المتعاقبة من البرد والحرّ وغير ذلك. وتاثير الانجليكا في الفعل المنتج للاصول الحيية التي يدخلها النخاع المستطيل والنخاع الشوكي في جميع الجسم يمكنها من ان تعدل الضعف العصبي وتقمع اضطرابات الاطراف والاهتزازات والحركات التشنجية وانقباضات الحجاب الحاجز وخفقانات القلب وغير ذلك. وبتاثيرها على

التصفين الكروبين يمكنها ان تزيل الهذيان والتهور ونحو ذلك وفي اخر هذه الحميات قد تحرّض امتصاص السوائل التي تملأ العنكبوتية وبطون المخ والقناة الفقرية وتسبب اصلاحًا نافعًا في اماكن اخر مختلفة من الجسم ولكن يلزم ان يكون في المعدة ما يمنع استعمال النبات كتهيج او التهاب ويقال انه ينفع من خفقانات القلب. ويعطى منقوعه في الخفقانات الرئوية التي لا يصحبها عوارض النهاية مشروبًا مسهلاً للنفث. ويقال انه ينفع من الكلوروزس. وملخص ما ذكره الاطباء ان خواصه كخواص غيره من النباتات الخيمية العطرية بل هو من احسنها واكثرها تنبيهًا فهو عطري منبه مدر للطمث طارد للريح والسم نافع من ضعف الهضم والقيء التشنجي والقولنجات وبعض انواع الصداع والاستيريا ويستعمل معرقًا ومسهلاً للنفث في الدور الاخير من النزلات المزمنة وهو نافع من الخفر ومقوّ للغشاء المخاطي المعدي الرئوي والمستعمل لذلك كله سوق النبات قبل كمال نموها لاحتوائه حينئذٍ على العطر وكذلك جذور السنة الاولى لانها تكون اقل رائحة من السوق وتربى سوقه الجديدة بل تؤكل نيئة في بلاد الشمال مع الخبز المدهون بالزبد بعد ان تزال منها البشرة ويربيها الحلوانيون بالسكر ويستعملونها كثيرًا وقد يحضر منها سوائل للموائد مقبولة جدًا ويصنع منها في الصيدليات مذخرات. ويستعملها اللابونيون في آفات الصدر والنزلات وبحة الصوت وينقعون ازهارها قبل تمام تفتحها في مصل لبن الرنّة ويستعملون ذلك مشروبًا صدريًا وبضع النروجيون جذر النبات في خبزهم لانهم يظنون كاللابونيين ان ذلك يحفظ الخبز زمنًا طويلاً ويمضغونه كما يمضغ التبغ ويستعملونه في القولنج. والاوراق الجافة من هذا النبات عديمة الفعل وبزوره ضعيفة الرائحة ولذا كانت قليلة الاستعمال. وتدخل الانجليكا في كثير من الادوية كالمياه الترياقية والماء الملكي وغيرها

وقد اطلق اسم انجليكا على نباتين ايضًا احدهما من فصيلتها ولكن من غير جنسها والثاني من الفصيلة العسقية. اما

الاول فيعرف بانجليكا الصغيرة وايغو بود المصابين بداء النقرس ويسمى باللاتينية ايغو بود يوم وهو نبات من الفصيلة الخيمية خماسي الذكور ثنائي الاناث ويقرب منظرهُ من جنس انجليكا وثمرهُ كثمر الكاثم الرومي او كثمر الانيسون وهو يوجد في بساتين اوربا وزروبها وساقهُ قائمة عديمة الزغب متفرعة قليلاً وقد يبلغ طولها متراً كاملاً واوراقهُ السفلى ثلاثية التركيب اي ان الذنيب الكبير ينقسم الى ثلاثة اقسام تحمل ٣ وريقات بيضية عريضة قلبية الشكل ومنتهية بطرف دقيق ومسننة قليلاً والاوراق العليا مفردة التثليث ووريقاتها اضيق وخيمة الازهار منخلة ومركبة من ٢٠ شعاعة وذكر ميرات ان الاشعة من ١٢ الى ١٥ متساوية . واما المحيط الوريقي الزهري العارض فمعدوم بالكلية والازهار بيض تتفتح في تموز (جوليه) وهذا النبات معمر يوجد في اوربا ويالف الاماكن الشجرية والغابات والاراضي المهجورة ويستفاد من اسمهِ الخاص المشهور عند القدماء وهو ايغو بود المنقرسين انهُ مضاد للاوجاع المفصلية والنقرس . وقد نسبت هذه الخاصة ايضاً الى كثير من امثالهِ وذلك وهم لانها لم تذكر في موءلفات الاطباء الماهرين والصحيح ان خواص هذا النبات لم تزل مجهولة الى الان . واما الثاني فهو نبات من الفصيلة العمشقية كما تقدم وقد مرّ ذكرهُ في ارالبا فراجعهُ هناك . وللانجليكا انواع غير الذي ذكر اولاً الا انهُ لا حاجة الى استيفائها هنا فان في ما تقدم غنى عن التطويل

وحشيشة الملكة وهو اسم افرنجي للتبغ

وحشيشة النار وهو اسم افرنجي للبرنجاسف والغريق والشقيق

وحشيشة النجارين وهو اسم افرنجي لحي عالم الكروم

وحشيشة القديسة بربارة ونوع من حشيشة الجراح

وحشيشة النحل وهو اسم نوع من اسيريا اي لحية التيس

وحشيشة النطف (Abécédaire) وهو نبات من جنس سبيلنثوس اي المكث الزهر من الفصيلة المركبة ينبت بالهند واميركا الجنوبية وطعمهُ حريف فلفلي اذا كان رطباً واذا مضغ اسال لعاباً كثيراً فاستعمل كالعاقر قرحا في احتقانات الغدد اللعابية وزيادة المتانة للثة المسترخية ويستعمل ايضاً في الحَفَر وشلل اللسان واوجاع الاسنان الروماتزمية ونحو ذلك ويقال ان بعض اهل جزائر ملوك يستعملون هذا النبات لاجل اطلاق لسان الاطفال فيمضغهُ من بهِ حبسة قليلة اوكثيرة وعلى تكرار مضغهِ بمقدار قليل تزيد قوة اعضاء التكلم فيسهل عليهم النطق ومن ذلك اسمهُ

وحشيشة النمر وهو اسم افرنجي لنوع من الدرونج

حصاد

اطلب زراعة

حِصار
Siege

الحصار في اللغة التضييق على الاعداء والاحاطة بهم ومنع الامداد عنهم . وفي الاصطلاح الحربي حمل طويل على مكان حصين بفتح برميهِ بمدفوعات ثقيلة وقنابل وغير ذلك . او بالاحاطة بهِ منعاً للامداد او بالتقرب منهُ تدريجياً وهدم بعض الاسوار وفتحهِ بالاستسلام او بالهجوم . واما الحصار فمنهُ قديم وهو السابق لاكتشاف البارود ومنهُ حديث وهو التابع لهُ . وكان القدماء يحصنون الاماكن باحاطتها بسور من آجرّ او من حجر وجعلهِ خطاً واحداً محيطاً بالمدن مرتفعاً ليكون ارتقاؤهُ صعباً وسميكاً ليكون قادراً على ان يابى صدمات المجانق والات الهدم وكانوا يبنون احياناً سورين او ثلثة اسوار كثيراً ما كانت تتصل بغيرها لازدياد متانتها واقتدارها . وكانوا يجعلون خارج السور خندقاً يملأُ بالماء حيث يتيسر الحصول عليهِ . والاهالي هم الذين كانوا يقومون بالدفاع . ولما كانت سلامة انفسهم واموالهم وحريتهم متوقفة على دفع العدو الحاصر كان الدفاع في المحاصرات القديمة اشد مما هو في المحاصرات الحديثة وكانوا يعولون على المفاجاة والحيل ومعرفة عورات المكان والتغلب

على المدافعين بالعدد او الشجاعة اوقطع الامدادات عنهم او غير ذلك من الوسائل الحصارية الاعتيادية. وكانوا اذا راى المحاصرون ان الحصار ربما طال امره وان المحصورين ربما هجموا عليهم او حاول قومهم تخليص المكان المحاصَر بحملات من الخارج يحصنون مواقعهم بخطوط مزدوجة من الاستحكامات تحيط بهم لصيانتهم من المهاجمات من الخارج ومن الداخل. وكانوا يشيدونها من تراب وخشب وحجارة ويجعلون لها ابراجًا. وكانوا يرمون المحاصَرين بالمدفوعات التي كانت معروفة عندهم ويدنون من النقط المهجوم عليها بمتاريس خشبية ارتفاعها سبع اقدام وعرضها ثماني اقدام وطولها ١٦ قدمًا مقامة على دواليب ذات اسقفة لا تقدر مرميات المحصورين ان تهدمها. وكانوا يغطونها بجلود وبخليط من التراب والاعشاب او غير ذلك لمنع تاثيرات النار فيها. وكانوا عندما يبلغون الخندق يملاونه بتراب واخشاب وحجارة يقيمون البرج عليها ليدكوا السور او كانوا يحدرون بها الى الخندق ليقيموه تحت الارض. وكانوا غالبًا يضعون الكبش (هو عمود من خشب في راسهِ صورة راس كبش تدك بهِ الاسوار في الحرب) في الطبقة السفلى من البرج الخشبي ويعلقونهُ بسلاسل او الات اخرى. وكانت هذه الابراج ذات ارتفاع يزيد عن ارتفاع ابراج المكان المحصور وكانت تملا برجال مسلحين يطردون المدافعين من المكان الواقع امامها. وكانت تعضد بابراج اخرى تجرُّ على الارض او على سطوح مائلة. وكان المحاصَرون يرمون الحاملين عليهم بالسهام ومواد محترقة ويخرجون من الابواب هاجمين على حاصريهم ويسفكون انهارًا من الدماء لعدم التمكن من الاستتار بعد اجتياز الخندق. وكان المحصورون يقللون تاثيرات الاكباش بتعليق اخشاب او فرش متسعة اوغيرها بين راسها والسور. و يستخدمون الات لقبضها ورفعها اليهم او لقلب البرج كلهِ واخترع ارخيميذيس الحكيم الات كهذه عند المدافعة عن سرقوسة عند ما حاصرها الرومانيون بين سنة ٢١٤ و٢١٢ قبل الميلاد. وكانوا بعد نقب السور بالكبش او دكهِ بالحفر تحتهُ يتهيأُون للهجوم عليهِ. وكثيرًا ما كان المحاصَرون يشتغلون في نقل الحجارة المهدمة ليحملوا. والمحاصَرون يشيدون سورًا جديدًا خلف المكان المنهدم لمنع دخولهم فيلتزم الحاملون ان يكرروا ما كانوا قد فعلوا من الهدم بالاكباش ونقب السور او دكهِ. وكان التسليم ينشأُ في الغالب عن عجز المحاصَرين وليس عن الحمل عليهم. وكان من عادة الجيوش القديمة طلب التسليم قبل الشروع في الحصار كما انهُ كان من عادة المحصورين ان يطلبوا التسليم قبل الحملة النهائية لان الدفاع الى ان يفتح المكان عنوة كان عبارة عن هلاك جميع المدافعين او استعبادهم. وفي هذه الايام يقع الذين يدافعون عن الحصون في خطر القتل اذا اخروا التسليم الى ان تفتح عنوة

اما اكتشاف البارود واستخدامهُ في الحروب فنشأَ عنهُ استبدال المتاريس والابراج الخشبية بالخنادق والاستحكامات الترابية واستبدال الاكباش بالمدافع الضخمة. وفي زمان الانتقال من استعمال الالات القديمة الى استعمال الالات البارودية كانت المدافع غير متقنة وسبل التقدم لا يتصل بعضها بالبعض الاخر وغير ذلك من نقائص اسباب الحصر ولذلك كان المحاصَرون يتمكنون من اطالة زمان الدفاع. وقبل سنة ١٧٤١ كان الحصار اكثر من القتال بالتقاء الجيشين في ميدان الحرب. ومن سنة ١٧٤١ الى ١٧٨٣ عكس الامر واصبحت نسبة الحصار الى القتال في ميدان الحرب نسبة ٦٧ الى ١٠٠ واثناء الثورة الفرنسوية كانت النسبة المذكورة ٣٥ الى ١٠٠ وفي ايام الامبراطورية الاولى كانت النسبة ٦٨ الى ١٠٠ وفي الحروب الاخيرة قلَّت عن ذلك على ان الضرورة لاتزال تلجئ الى القيام احيانًا بالحصار ولا يزال الفن المتعلق بفتح الحصون ذا اهمية في فنون الحرب. وفوبان هو الذي نظم الحمل على الحصون والمعاقل والقلع بقوانين ذات انتظام. وقبل زمانهِ وهو اواسط القرن السابع عشر انتهت محاصرات كثيرة بفوز المحاصِرين على انهُ لم يكن للحمل على الاماكن المحاصرة انتظام. وقد نسب الى فوبان اختراع

اطلاق المدافع بعد رفعها قليلاً بحيث تبلغ مدفوعاتها داخل الاستحكامات واطلاقها وهي في خط واحد وتنظيم الخطوط المتوازية في المحاصرات

اما الحصار في هذه الايام فتدرك كيفيته بفرض القيام باعمال حصارية في ساحة حرب . ولما كانت المحاصرات بالوسائل الحديثة تجري على اصول واحدة عمومية وتكون واحدة الى ان يبلغ الحاصرون جدران الاستحكامات كان وصف تلك الوسائل يتم بوصف حملة على حصن محصن بما يعرف بذي الزوايا . ويكون الوصف بسيطاً اذا فرضنا ان الوجه الذي يحمل عليه هو ذو استحكامات عادية ومركز افقي وان مدافع الهاجمين والهاجمين هي من المدافع الحصارية الاعتيادية البسيطة الداخل . فان المركز غير المنتظم والمدافع الكبيرة او ذات الاضلاع ينشأ عنها ازدياد بعض الابعاد وصعوبات اخرى ولكنها لا تغير القواعد الحصارية العمومية . ولما كانت جدران احاديرالاستحكامات محجوبة عن ابصار المحاصرين بحواجز ترابية كان المقصود من انشاءات الحصار بلوغ العساكر وهي مستترة مراكز تتمكن وهي فيها من نقب الاسوار بمدافع الدك او بالحفر تحتها ووضع البارود لدكها بها وهذا يعرف باللغم . فالمقربات التي يقيمها الحاصرون هي طرق محفورة للدنو من الحصون مستترة تسير فيها العساكر ايضاً للحمل بعد نقب الجدران والدخول . وينبغي ان توضع المدافع على اول الطريق المذكورة المستترة لنقب الجدران بالمدفوعات نقباً كافياً للصف الحامل . واذا كان المقصود اللغم تكون جميع الاعمال الابتدائية المتعلقة بالجدران المقامة على جانبي الطريق المقربة المذكورة واحدة . واذا كان الحصن الذي رام الدنو منه استحكامات تبلغ مدفوعات مدافعها الطريق المستترة حيث تقع المدافع الناقبة فلا بد من الاستيلاء على كل الاستحكامات والحواجز والخنادق المقامة خارجاً للدفاع قبل الشروع في محاولة الدنو من الحصن . وتنقسم اعمال الحصار الى قسمين عموميين الاول الوسائل المانعة لخروج من المكان المحصور والدخول اليه والثاني الوسائل اللازمة للاستيلاء عليه . على ان القوم قد قسموها الى ثلثة اقسام وسموها الزمان الاول والثاني والثالث . فالاول هو الزمان الذي يتم فيه الحصر واجتماع الجيش الحاصر حول المكان . والثاني زمان انشاء جميع الاعمال واولها فتح الخنادق واقامة الحواجز واخرها اتمام الخط الثالث من الخطوط المتوازية . والثالث زمان جري جميع الوسائل التابعة الى ان يتم الفتح . اما اقامة الحصر فتكون بارسال فرقة قادرة من الجيش تسير بسرعة خفية وتحيط بالمكان فجاءة مستولية على جميع وسائل الاقتراب قاطعة كل اسباب الاتصال الجارية بين المكان الذي يرام حصره واماكن اخرى قابضة على كل ما ينفع المدافعين . ويتبعها الجيش معسكراً حول المكان في مراكز لا تنالها مرميات مدافعه وتكون الحواجز المقامة لصيانة الجيش غالباً من خطين يحل الجيش بينهما ويكونان متقطعين او غير متقطعين . فالخط الخارجي لمنع الامدادات والداخلي لدفع صدمات المحصورين . وكان القدماء يقيمون خطين ينزل الجيش الحاصر بينهما . واهمل ذلك اهل القرون المتوسطة ثم عاد اليه برنس نسو في القرن السادس عشر للميلاد ولا يزال يستعمل الان في الغالب . ومن شانه اعانة الحاصرين على دفع الحدات وتقويتهم اذا حلوا في مواقع ضعيفة لتكون الاحاطة بالمكان الذي يرام حصره تامة . اما اختيار الوجه الذي يحمل عليه فيتوقف على قوة المكان المحصور وطبيعة الارض وسهولة نقل العساكر والمهمات والزاد . فالزوايا البارزة تكون غالباً عورة الحصن والارض المنخفضة ذات المستنقعات او ذات الصخور تجعل انشاء الاعمال الحصارية محفوفة بالصعوبات . واما الزمان الثاني فبداءته فتح الخنادق ويبتدأ به بحفر خندق يبعد ٨٠٠ او ٩٠٠ ذراع عن اقرب نقطة منه ويكون عمقه من ٣ الى ٤ اقدام وعرضه ١٢ او ١٥ ذراعاً . ويجعل التراب الذي يخرج منه متراساً على جانبيه ويجب ان يستر الخندق العساكر الذين فيه ويحميهم من نيران العدو ويمكنهم من اطلاق نيرانهم عليه

ويمد هذا الخندق الى جانبي نقطة الحمل لتكون فيهِ جميع الموانع اللازمة لاقامة المدافع لمقابلة نيران الاستحكامات المقابلة لها ويجب ان يكون هذا الخط موازيًا لخط تتصل بهِ جميع النقط البارزة من الحصن او الاستحكامات ويسمى الخط الاول الموازي. وعلى هذا البعد لا تضر نيران المحصورين بالذين يشتغلون في ظلام الليل ضررًا يعتد بهِ. على ان المسافة التي تكون بين هذا الخط والاستحكام تتوقف على المركز وحجم المدافع وقوتها. وسنة ١٨٥٤ حفر الفرنسويون في سبستابول الخندق الاول على بعد نحو ١٢٠٠ ذراع عن الحصون امامهم والاخر على بعد نحو ٢٤٠٠ ذراع والانكليز على بعد ٢٤٠٠ ذراع ايضًا. وسنة ١٨٦٣ حفر القائد جلمور في قلعة واغنار في مينا شارلستون الخندق الاول على بعد ١٧٥٠ ذراعًا. وربما جعل الخندق قرب مراعاة لطبيعة الارض. وتفتح طرق في دهاليز ممتدة من الخط المذكور الى محازن المهمات والزاد في الموخرة فتقي العساكر من تاثير النيران التي تطلق عليهم من الحصن. ويحاول المحاصرون ان يقتربوا على قدر الامكان من النقطة التي يرومون ان يحملوا عليها متجنبين اراقة الدماء على قدر الامكان. فيتقدمون بخنادق مشابهة للخندق الموازي المذكور. ونقرب من النقطة المذكورة مائلة تارة الى اليمين وتارة الى اليسار امام خطوط زوايا الحصن البارزة. واما الخنادق الفرعية فقلما يكون طولها اكثر من ١٢٠ ذراعًا. ويكون اتساعها في اولها وهو خط الخندق الاول الموازي ٩٠ ذراعًا وتضيق بالتتابع بحيث لا يكون الواحد منها اكثر من ٤٥ ذراعًا عند الخط الثالث الموازي ويكون لكل زاوية بارزة خندق فرعي او اكثر اذا مست الحاجة. وبعد ان تبلغ الخطوط اقل من نصف المسافة الواقعة بين الخط الاول والحصن يوصل بعضها بالبعض الاخر بخط اخر متوازٍ اي بخندق يكون كالاول في كل شيء الا الطول ويكون ضمن الدائرة التي تبلغها المدافع الراشة فيقام على جانبيهِ متاريس منتقلة تصنع غالبًا من زنابيل او اكياس ملآنة ترابًا. ويكون هذا الخط اقرب الى الخط الاول الموازي من الحصن. وهو قبل ان يتم بقي الحاصرين هجوم المحصورين والمقصود منهُ صيانة الطرق المقربة من الحصن ويكون صدورها منهُ. وقد قال فوبان انهُ ينبغي ان يقام ثلثة من هذه الخنادق المتوازية او اكثر. فتكون مركزًا للعساكر لحماية الفعلة ودفع حملات المحاصرين وطرقًا تصل بعض الخنادق المقربة بالبعض الاخر. وفي سبستابول حفر الفرنسويون سبعة خنادق موازية. والخنادق قليلة كانت او كثيرة لا بد من ان تكون نسبة بعضها الى البعض الاخر موافقة وان لا تكون قريبة جدًّا من الحصن بحيث يتعسر على العساكر القائمة في الموخرة ان تنجدها قبل وصول العساكر الحاملة من الحصن اليها. ويقيم المحاصرون امام الخندق الثاني الموازي مدافع كبيرة وراشة تطلق على الحصن واستحكاماتهِ معطلة مدافعهُ وهادمة متاريسهُ ودافعة الحاملين الى الوراء. اما عند استخدام المدافع ذات الاضلاع المعروفة بالششخانة فيمكن المحاصرون من ان يجعلوا خنادقهم الموازية ابعد مما ذكر فربما جعلت على بعد ثلثة او اربعة الاف ذراع وينبغي ان تكون لها استحكامات يقيم فيها رجال قادرون على الدفاع عنها. اما الخندق الثاني الموازي فيكون قريبًا من الحصن واستحكاماتهِ فلا يتيسر التقدم منهُ الا بالمتاريس المنتقلة وهذه قد تكون مفردة او مزدوجة بحسب الاقتضاء ويقوم بانشائها مهندسون ينسبون اليها. وعند بلوغ اسفل متراس خندق الحصن الذي يبعد عن زاويتهِ البارزة ٤٥ الى ٩٠ ذراعًا يقام الخندق الثالث الموازي. وتحفر بينهُ وبين الخندق الثاني خنادق نصفية طولها كافٍ لان تنزل العساكر فيها لتحمي الفعلة حال كونها لا تعوق نيران المدافع. وينتهي الزمان الثاني من الحصار بانشاء الخط الثالث الموازي. وقد تبين ان اعمال الحصار هذه تبلغ نهايتها دون مصادفة صعوبات مهمة ولا مخاطر كثيرة. ولكن عند بلوغ الزمان الثالث تتغير الحال فانهُ اذا كان لا بد من التقدم يبيت المتقدمون عرضة لنيران المدافعين المهلكة ويصادفون صعوبات عظيمة في انشاء المتاريس والتقدم

من اقرب نقطة من الطريق المستورة من الخندق الثالث الموازي يكون بالهجوم او بالدنو التدريجي . فالهجوم اسرع وامجد على انهُ قلما يتكال بالنجاح ولا يفوز الحاصرون بنجاح الا اذا كانت قوى المحصورين قد انهكت . وقد تبين في الحروب الاخيرة ان خندقًا مفردًا يدافع عنهُ صفان من المشاة مسلحين باسلحة هذا الزمان تعجز العساكر عن الاستيلاء عليهِ بالحمل . وقد حاول قائد الهجوم على خندق دافع عنهُ صف مفرد من المشاة ففقد من جيشهِ عددًا يزيد عن عدد المدافعين . واذا صار التصميم على الهجوم يرتب الخندق الثالث ويكون داخلهُ درج تتمكن بهِ نخبة من الرجال من الحمل بصف موازٍ للصف المقابل . ويسير مهندسون امامهم يخططون مكان حفر خندق يبعد ٤ او ٦ اذرع عن قمة متاريس خندق الحصن ويحيط بزاوية الحصن البارزة وتتبعهم فرقة من المهندسين لانشاء ذلك الخندق المحيط بزاوية الحصن البارزة . وبعد ان تتم كل التاهبات تطلق مدافع المحاصرين كلها نيرانًا على استحكامات الحصن . وتنقطع باشارة عن اطلاقها فيحمل صف بسرعة ويستولي على الطريق المستترة فيبادر المهندسون الى انشاء المتاريس المتقلة فتستتر العساكر وراءها اذا فازت ثم تجعل اتصالاً بينها وبين الخندق الثالث الموازي . وهكذا يتم حفر الخندق حول الزاوية البارزة . وسنة ١٧٠٨ في حصار ليل استولى المحاصرون على طريقي زاويتين بارزتين بالهجوم ليلاً برجال عددهم ١٠٤٥٠ رجلاً خلا العساكر في الخنادق فقتل ٢٠٠٠ وجرح ٤ الاف منهم . والمهندسون الحاذقون لا يسلمون بالهجوم الا عند الضرورة اي اذا راوا ان اكتساب يوم يخلص المحاصرين او يكتسب بقصر الوقت ما يعوض خسارة الرجال واذا صمم على الدنو بالتدريج تقام المتاريس المتقلة من الخندق الثالث الموازي فعندما تكون المسافة بينها وبين الزاوية البارزة ٤٠ ذراعًا تمد على شكل محيط وتقام متاريس مرتفعة من التراب تشرف على طريق الحصن المستترة . ويقرب المهندسون المتاريس المتقلة وهم مستترون بالمتاريس الترابية المذكورة الى قرب الزاوية البارزة وبعد ذلك يقيمون مدافع لاطلاقها على المتاريس الترابية وتحفر سراديب تنحدر منها العساكر الى خندق الحصن واذا دكَّ السور قدر اتساع الصف الهاجم يعدُّ الهجوم ممكنًا ولاسيما اذا كان الردم موافقًا للارتقاء . واذا صمم على دك السور في جهات مختلفة ينبغي ان يقام بما تقدم فيها كلها في وقت واحد . اما المتراس الترابي فيستولى عليهِ بدكهِ بالحمل او بالتقدم التدريجي فهو من هذا القبيل كطريق الحصن المستترة . وبعد الاستيلاء على المكان الذي دكَّ يحفر حولهُ خندق تقوم فيهِ جنود لمنع المحاصرين من استرجاعهِ . وبعد الاستيلاء على هذا المتراس اوالاستحكام تراجع الاعمال نفسها للاستيلاء على الاستحكامات الواقعة وراءهُ . ثم توجه العناية الى نفس الحصن وفي الغالب يسلم المحاصرون بعد الاستيلاء على الاستحكام الاخير ما لم تكن لهم استحكامات داخلية . فتكرر الاعمال المذكورة آنفًا الى ان لا يبقى استحكام بين الحاصرين والمحصورين . اما دك الاستحكامات فيتم باطلاق المدافع او باللغم على ان اللغم قلما يقام بهِ لانهُ لا يتم الا في زمان طويل ونجاحهُ غير موكد . فان اللغم لا يترك احدًا ورآءًا يرتقيهِ الحاملون فلا بد للفعلة من ان يقيموا مرقاة وهذا اصعب محفوف بمخاطر عظيمة فالمدافعون يستخدمون اللغم لمنع تقدم الحاصرين الذين يستخدمونهُ ايضًا مقابلة لذلك ولتقدم اعمالهم . ويكثر استعمالهُ بين الخندق الثالث الموازي والحصن . اما اجتياز خندق الحصن فصعب محفوف بالخطر خاصة اذا ملأته المياه . وفي الحصار يقيد المهندسون الاشغال التي تتم يوميًا وترسل هذه القيود الى اركان الحرب وتحفظ هناك . فبهذه القيود وابحاث مدارس الهندسة قد عدلت الاوقات اللازمة لاتمام الاعمال المذكورة . وقد امتحن ذلك بالتمرينات . على انها لا تكون مضبوطة لان زمان الحصر يتوقف على امور لا تحدد . وينبغي ان يكون الحاصرون اكثر عددًا وعِددًا من المحاصرين ليفوزوا اي ينبغي ان يكونوا ستة اضعافهم وان يبقوا على هذه النسبة باستبدال القتلى والمرضى والجرحى . ولا يقدر المحصورون

على ذلك فيقاتلون يوماً الى ان تنهك قوتهم او يغلبوا .
واشهر الحصارات في التاريخ القديم حصار بابل وصور
وسرقوسة وقرطاجنة ونومنتيا واورشليم . واشهرها بعد اكتشاف
البارود حصار الاستانة ولبتورب وبرغن اوب زوم
وسترالسند وكندة وليل وبودا وسرقوسة وسبستابول
وستراسبورغ ومتس وباريس

حصاة
Calcul, Calculi

الحصاة واحدة الحصى وهي في اللغة صغار الحجارة
وعند الاطباء عبارة عن مادة جامدة متولدة عن رواسب في
الجسم . وهي انواع كثيرة منها ما يتولد من الحامض البوليك
ومنها من الامونيا ومنها من فصفات الكلس ومنها من
الفصفات المثلث ومنها من فصفات الكلس والفصفات
المثلث ومنها من اكسلات الكلس ومنها من الكستين
او المثانين وقد تؤلف من كربونات الكلس او من
الليفين او الاكسيد البوليك اولثات الصودا او لثات
المغنيسيا او كربوناتها او السيليكا . والحصى اللثية
والفصفاتية والتوتية المكونة من اكسلات الكلس اكثر
وقوعاً من البقية وهي تختلف شكلاً وتركيباً ولوناً باختلاف
ما تؤلف منه وتتولد في اقسام مختلفة من الجسم فتنسب
اليها . وهي الآتية

اولاً حصى المثانة . وهي لا تتولد في المثانة الانثوية
الا نادراً ومن اهم اعراضها تهيج في المثانة وحكاك شديد
ووقوف سيل البول فجأة لوقوع الحصاة على فتحة المجرى
البولي الداخلية الا انه يعود ثانية اذا ركع العليل على
ركبتيه ومرفقيه بحيث تزاح الحصاة من فم المجرى . ومنها ايضاً
الم متقطع عند عنق المثانة يشتد بعد البول والم في
الحشفة ويكون البول احياناً مختلطاً بالدم والصديد ولا
يتحقق وجود الحصاة بهذه الاعراض وحدها ولكن بالاستعانة
بالحس والسمع ايضاً وترسب الحصى من البول او من المخاط
المثاني وكثيراً ما تتكون من المخاط اذا تضخمت البروستتا
او ادخلت اجسام غريبة او انحدرت حصى من الكلية
وكونت نوى يرسب عليها طبقات فصفاتية . وتستخرج الحصاة
بسحبها على طريق المجرى البولي او بتذويبها بالحقن
او بتفتيتها او بشقها واستخراجها . ويتم تذويبها
بادوية للشرب او للحقن . وتذوب الحصى الفصفاتية بالحقن
بالحامض النيتريك واذا لم تذب كلها تتفتت وتخرج بسهولة
من المجرى . وماء فيشي وهو مذوب كربونات الصودا
مشبع بالحامض الكربونيك يؤثر تأثيراً محسوساً
في الحصى اللثية بالقلوي الذي فيه او فصفاتيته بقطبي بطارية
كلفانية غطست بمذوب من نيترات البوتاس جزءاً الى
جزءين في خمسين جزءاً من الماء عند درجة حرارة
الجسد وقد تحلل بمذوبات القلويات والبورق ونيترو
سكرات الرصاص . اما سحب الحصاة على طريق المجرى
البولي فيتم في الغالب في النساء لان مجراهن البولي قصير
قابل للتمدد فتستخرج حصاة كبيرة بسحبها . اما في الرجال
فاذا تحقق انحدار حصاة حديثاً من الحالب الى المثانة
يسكن تهيج المثانة بما يناسب ذلك وتصلح حالة البول قبل
ادخال الآلات لئلا يحصل اعتقال يمنع مرورها بالمجرى
ويوصى العليل بان يشرب كمية غزيرة من الماء لكي تمتلئ
المثانة بولاً فعندما يبول ينبطح ويقبض القضيب لكي يتمدد
المجرى بالبول ثم يرخي يديه فجأة لكي يسيل البول كثيراً فيدفع
الحصاة امامه . وقد يمدد المجرى بموجيات قبل الشروع في
التبويل فاذا لم يجد ذلك نفعاً بعد تكراره مراراً عديدة
تقبض الحصاة بفتنت او جفت المجرى وتستخرج جذباً . اما
تفتيت الحصاة فهو سحقها بحيث يمكن خروج الفتات من
المجرى البولي . وكان يقام بهذه العملية بالمقادح . اما الآن
فقد عوض عنها بآلات مركبة من نصلين ذكر وانثى
ينتهيان بطرفين متقابلين تقبض بينهما الحصاة فتضغط
وتسحق بتقريبها بلولب يعرف بالبرغي . وقد يكون
النصلان مقوسين او مسننين وينبغي قبل الشروع بهذه
العملية خاصة اذا كان العليل آتياً من البر الى مدينة كبيرة
ان يلقى في الفراش من ٣ الى ١٤ يوماً وان يسقى مسهلاً مرة
او اكثر الى ان تزول الاعراض الحمية وتحلل البدن والرداع

التي تشاهد في مثل تلك الحال الى ان يتعود تغيير الطعام والهواء والشراب والروائح ولا يجوز الشروع في التفتيت مدة زكام شديد مزمنًا كان ام حادًّا . وفي تلك الاثناء يضطجع العليل في الفراش ويتقن طعامهُ ويغطس بالمغاطس الجلوسية وتحقن المثانة احيانًا بماء فاتر وتعطى لهُ المسكنات والمنومات شربًا او حقنًا . ومن المذوبات المصمغة النافعة مغلى الحنطة الزحافة او عرق النجيل فيستعمل منها قدر نصف ليتر في النهار ويعوَّد المجرى احتمال الالات بامرار الطلومبات الكبيرة والمجسات الفلزية واذا لزم تحقن بمحلول خفيف من الحامض النتريك او خلات الرصاص . واذ تلطفت الاعراض بهذه الوسائط تستنتج موافقة التفتيت والا فلا . ولا يجوز التفتيت الا اذا كان المجرى متسعًا غير شديد الحساسة وكانت المثانة تسعماية وخمسين كرامًا من البول او الماء الفاتر غير متهيجة ولا مفلوجة تقدر ان تخرج متضمناتها . والعليل عند التفتيت اما ان يضجع على فراش وترفع القاعدة نحو قيراطين ويسند المكبان بمخدة ويغرق الفخذان قليلاً بحيث تبقى بين الركبتين مسافة اثني عشر قيراطًا وتثنى الركبتان قليلاً وتسندان بمخدتين فتستقر الحصاة في هذه الحالة خلف البروستتا على قعر المثانة . واما ان يرفع الحوض نحو خمسة قراريط او ستة فتندفع الحصاة الى قرب قبة المثانة وتستقر على جدارها الخلفي وهذه الحالة موافقة عند تضخم البروستتا وكبر البطن . والمقصود في كلا الحالين ابعاد الحصاة عن عنق المثانة . واشير بتفريغ المثانة قبل العمل وحقنها ببطء ولطف بمائة وخمسين كرامًا من الماء الفاتر . ويكتفى بضبط العليل بولهُ ساعة قبل العملية واذا تعسر ضبطهُ اكثر من نصف ساعة يحقن بنحو مائة كرام من الماء الفاتر ولا ينبغي ان تطال جلسة العمل اكثر من ٣ او ٤ دقائق ولا تخرج الالة قبل نهايتها ثم يغطى العليل وينطل العجان بماء سخن وتوضع قنينة ماء سخن على القدمين ويعطى افيونًا لتسكين الالم والحساسة ومصمغات لتقليل تهيج البول ويستحسن ان يبول مضطجعًا مدة ٢٤ ساعة لئلا يتهيج عنق المثانة باندفاع القطع الكبيرة اليهِ .

ولا تحقن المثانة بعد الجلسة الاولى لانهُ لا يوجد مسحوق كثير حينئذٍ ويخشى تهيج من فعل الحقنة الميكانيكي ويكرر العمل بعد ٤ او ٦ ايام اذا لم ينشأ تهيج شديد من العمل الاول وبعد التكسير يجوز حقن المثانة اذا لم تتهيج بنحو مايتي كرام من الماء الفاتر بواسطة قثاتير ذي عين كبيرة فقد يخرج مقدار من المسحوق حالاً وقد لا يخرج مدة يوم او يومين بعد العمل . ويكرر العمل مرة كل ٥ او سبعة ايام اذا لم تظهر اعراض مزعجة واذا كثرت القطع الصغيرة يستعمل مكسر نصلاهُ عريضان لتسهيل القبض عليها . وقد يعقب الجلسة قشعريرة وحمى واضطراب كلي فتقاوم هذه الاعراض بالوسائط المناسبة وقد يحصل نزف شديد منها او من المجرى فيقاوم بالافيون وبقية العلاجات الموافقة واذا انحشرت قطع تزال باحد الجفوت المجروية او تدفع الى خلف الى المثانة او تستخرج بعد شق المجرى في العجان . وقد يحصل اطام ثم اذا تحدرت المثانة برشح البول فينبغي ادخال القثاتير حينئذٍ كل يوم مرتين او اكثر . وتكسر الحصى في الاولاد بالات صغيرة على ان الجراحين لا يمدحون هذه العملية فيهم . اما استخراج الحصاة بالشق على طريق العجان فتنقسم عملياتهُ الى ثلثة اقسام الاول العمليات الجانبية . والثاني المتوسطة . والثالث المستعرضة . فالجانبية تكون في الحيّز بين عضلات العجان المتوسطة والجانبية فتتقارب الشقوق الى فرع العانة والشريان الاستحيائي وتقاطع فروعهُ على زاوية قائمة او متقاربة من ذلك وهي تقطع جانبًا واحدًا من البروستتا وقد تمتد الى حدودها او تتجاوزها . والمتوسطة الشق في العضرط . والمستعرضة شق العجان عرضيًا بين الصفن والاست ولا يتقارب الشق الى الاوعية الكبيرة على الغالب في النوعين الاخيرين ولا يتجاوز حدود البروستتا وينبغي تجنب قطع اعضاء لا يجب قطعها ولا يكون الشق اوسع مما يلزم لاستخراج الحصاة . اما وصف هذه العمليات فنتركهُ للكتب الجراحية . وبعد العملية يضطجع العليل في فراش متين يغطى بقماش مدهون بالصمغ الهندي وتوضع تحت

عجزهِ ملاءة مطوية ويرفع المنكبان والجذع قليلاً ليتسهل سيلان البول . ويستحسن توجيه رجليهِ نحو كوّة لكي يمكن استقصاء الجرح في ما بعد اذا لزم ذلك . ويثنى الفخذ قليلاً على الحوض وتسند الركبتان بمخدة . واذا استعملت انبوبة يجب مراقبتها فاذا انسدت تعزّل بريش واذا حصل تهيج شديد يعطى افيون ويظف الجسد من وقت الى وقت ويقات العليل بالاطعمة البسيطة المغذية كمرق اللحم واللبن . ولا يعطي مسهلاً الا اذا اتضح لزوم ذلك واذا استعملت انبوبة تعد يوم او يومين وحوافي الجرح تنتفخ غالبًا بعد العملية بمدة وجيزة قد يسيل البول في الاول بالمجرى لكنهُ عند ما يخف الانتفاخ يسيل كلهُ من الجرح مدة تختلف من اليوم الرابع الى الخامس عشر وقد تطول اسابيع كثيرة او يبقى ناسور مدة الحياة . وكان هذا الشق معروفًا منذ ٢٥ قرنًا وابقراط كان يجعل تلاميذهُ يحلفون انهم لا يقومون به ثم صار الرجوع الى ذلك

٣ . حصى العجان . وقد ورد في المصباح الوضاح في صناعة الجراح ان رجلاً عمرهُ ٢٣ سنة اتى المستشفى قال انهُ استخرجت حصاتان من مثانتهِ منذ ٢٢ سنة والظاهر ان استخراجهما كان بالشق المستقيمي العجاني . وبقي بعد ذلك ناصور عجاني مجروري كان يخرج منهُ اكثر البول مع مقدار من الصديد فعند الاستقصاء وجد جسم صلب في العجان بحجم بيضة الدجاجة شاغل الجزء البصلي والغشائي من المجرى البولي وفتحتان ناصوريتان موديتان من ظاهر العجان الى هذا الجسم . فشق العجان في العضرط واستخرجت حصاة كبيرة هيئتها بيضية ذات راس مائل الى جهة المثانة وعلى سطحها الظاهر سطيحات كثيرة ارتكزت فيها حصيات صغيرة عددها نحو ثلاثين حصاة . فعند التحقيق وجدت هذه الحصيات مؤلفة من مادة فصفاتية متجمعة حول نوى العنب فالظاهر انها خرجت من الفتحة الناصورية المستطرقة من المستقيم الى العجان وارتكزت هناك وصارت نوى الحصيات . اما المجرى البولي امام الناصورين فكان ضيقًا بحيث تعسر ادخال عدد ٦ من المجسات النولادية . ورفيد انهُ اتى المستسقى رجل لورم بحجم الجوزة الصغيرة في مؤخر القسم البصلي فعند الاستقصاء وجدت عدة حصى مكيسة في ذلك القسم من المجرى ووجدت ايضًا عدة حصى في المثانة

٣ . حصى الاوردة وغيرها . وهي متجمعات كلسية حاصلة عن حؤول جلط في اوردة متسعة وبعض الحصى الوريدية مجتمعة في اكياس تحت الفك السفلي . ولا سبيل الى علاجها الا بالسكين . واما الحصى في الاقنية الدمعية الناقلة الصابة فتحدث المًا وحاسة رمل في العين واحمرارًا وتغرغرًا . وقد تبرز من فوهات الاقنية على باطن الملتحمة . وقد تخرج من ذاتها . واذا ارتكزت واحدثت اضطرابًا في العين تستخرج بشق القناة وملخ الحصاة بشفة المحفظة او مسبر . وقد تتكون حصى ايضًا في ثنية الملتحمة بين المقلة والجفن وفي القنيات الدمعية والكيس الدمعي والقناة الانفية وتعالج باستئصالها

٤ . حصى ثنية الملتحمة . وهذه تعالج بازالتها كلما تكونت مع استعمال البوتاسا من الداخل كما في الحصى الفصفاتية في الكليتين

٥ . حصى القنيات او الكيس . وتعالج بالشق والاستخراج ثم تعالج الفتحات الناصورية كالعادة

٦ . حصى الكلية او الحالبين . وهذه ينشأ عنها الم في احد الحقوين وتهيج الخصيتين واجتذابهما نحو الاعلى وبول دموي بعد الرياضة العنيفة والاهتزاز ونوبات التهاب في الكلية . وتوافق غالبًا من الحامض اللثيك وهو يعرف برسوب الرمل الاحمر من البول . ويندر وجود حصاة من اكسلات الكلس في الكلية غير انهُ قد شوهدت بلورات منهُ ومن الحامض اللثيك في الانابيب البولية ويندر جدًّا تكوُّن الحصى الفصفاتية في الكلية لكنهُ اذا تكونت تولف من فصفات الكلس ويستدل من ذلك على ابتداء مرض في ذلك العضو . ويسهل انحدار الحصاة على طريق الحالبين بالمذوبات والمبولات وبالرياضة المناسبة لزحزحتها . ويقاوم الالتهاب اذا ظهر بالحجامات على الحقوين وبالمسهلات اللطيفة وحقن الماء

الثاثر بمقدار غزير و بالافيون او البنج والاستحمام السخن او النطولات . وكثيرًا ما يرتاح المريض بوضع الثلج على الحقوين اذا شعر بالم شديد الا انهُ يجب الاحتراز الكلي في استعماله . وتنحدر الحصاة الكلوية غالبًا الى الحالب والمثانة على انها قد تبقى في الكلية وتزداد حجمًا حتى تملأ الحوض والاقماع فينشأ عنها ضمورها او تقيحها فتنفجر الخراجة في القولون او الحقو . واعراض مرور الحصاة في الحالب الم فجائي شديد يظهر اولاً في القسم الحقوي والاربي ثم في الخصية وانسي الفخذ وتنجذب الخصية الى الاعلى انجذابًا اعتقاليًا و يحصل غشيان واغماء ونهور قد تستمر يومين او ثلاثة ولا تنتهي حتى تصل الحصاة الى المثانة . والعلاج الحمام السخن وجرعات كبيرة من الافيون وحقن ملطفة ومقادير عظيمة من المذوبات المصمغة كمغلي بزر الكتان او الشعير او ماء الصمغ العربي مع مسهل فعال اذا ابطأ انحدار الحصاة

٧ . حصى المرارة اطلب مرارة

واما الحصيات البروستتية فتولف من العناصر التي تجتمع على الاغشية المخاطية اي فصفات الكلس مخلوطًا بالفصفات المثلث وبمجاسة قسم المجرى البولي الذي في البروستتا او اقنية الغدة واجربتها . واعراضها تهيج عنق المثانة مع صعوبة التبويل واذا جُسَّ بمجس او بالاصبع في المستقيم شُعر بها . وقد تخرج من ذاتها اذا تمدد المجرى . وتستخرج بالجفت غير انها اذا ارتكزت ارتكازًا متينًا وهيجت تهيجًا شديدًا او سببت خراجة يشق عليها في العجان وتنزع من هنا لك

حصبة

Rougeole, Measles

نفاط قرمزي اللون ينفط افواجًا على شكل نقط صغار ناتئة مجتمعة على هيئة دوائر او هلالات غير منتظمة تسبقها اعراض زكام وانصباب ٤ ايام وتسبقها و ترافقها حمى وهي تصيب العليل مرة فقط وتكون غالبًا وافدة . ونفاطها يبقى من ٦ الى ٧ ايام ومدة المرض بين ٩ و١٢ يومًا ومدة المحاضنة بعد التلقيح سبعة ايام . والنفاط لا يكسو الجلد كلهُ دفعة واحدة بل يكون على ٣ افواج و بين كل فوج والاخر ٢٤ ساعة . والفوج الاول يظهر في اليوم الثالث او الرابع بعد ظهور الحمى . وهو ينفط في الوجه والرقبة والطرفين العلويين . وفي اليوم التالي يظهر فوج على الجذع . وفي اليوم الذي يليهِ يظهر الثالث على الاطراف السفلى فيكون معظم النفاط في السادس او السابع . ثم في السابع او الثامن وهو الرابع بعد النفاط ياخذ في الزوال من الوجه والرقبة والطرفين العلويين وفي الخامس من الجذع والظهر وفي السادس والسابع يكون قد خف من كل الجسد وينتهي بتقشير الجلد على هيئة قشور الخشكريشة . واشد الحمى يكون في اليوم الخامس وتبقى على ذلك من ١٢ الى ٢٤ ساعة . ثم تزول غالبًا وتبلغ الحرارة الدرجة الاعتيادية في اليوم الثاني بعد ابتداء التقشير . واذا اشتد المرض جدًّا فربما طالت مدة الحمى ٢٤ ساعة زيادة واذا تاخر انخفاض الحرارة عن المدة المذكورة يختشى اختلاط داخلي . وسير الحرارة في الحصبة كسيرها في الحمراء اذا اصابت الوجه . واذا اصابت البالغين يشعر العليل في مدة المحاضنة بحرارة قليلة وانحطاط زائد وزكام خفيف وعند الهجوم بقشعريرة شديدة وعطاس وآثار التهاب الحفر الانفية وتدمع غزير . وهذه الاعراض تبقى غالبًا الى ان يجف النفاط خلافًا لما يرى في الاولاد . فانهم لا يرقدون سريعًا ولو بلغت الحرارة ١٠٤ ف . غير انهُ متى حصل اختلاط رئوي فحالاً يطلبون الرقاد واذا اشتدت الحرارة اياما قبل ظهور النفاط دلت على مرض شديد ويرافق ذلك غالبًا ارق او سبات او هذيان . والزكام الشعبي هو من اعراض الحصبة اللازمة . واشد اعراض الحصبة هي الحمى والاختلاطات الموضعية . وقد تكون الحصبة ثقيلة فتكون اعراضها اشد ولون النفاط فيها يتغير بغتة فيسودّ او يصير بنفسجي اللون او يتاخر ظهور النفاط او يسبقهُ اسهال او يخالط المرض ضعف طبيعي او سوء مزاج او تكون الوافدة نفسها خبيثة . واما الموت بالحصبة فيختلف باختلاف السنين والوافدات فانهُ في بعض الوافدات يموت واحد من الاربعين و في بعضها

واحد من ١٠ وفي بعضها واحد من ٣ واشد الخطر ناشئ عن الالتهاب الشعبي او الرئوي وكلما كان العليل مستعدًّا للامراض الصدرية زاد الخطر وربما زاد المرض نفسهُ ومات العليل بعواقبهِ . وقد يصيب الصغار مرض الذبحة فيقتلهم باقرب وقت . والحصبة الخبيثة المار ذكرها شديدة الخطر وخطرها على الكبار اشد مما هو على الصغار . وفي فصل البرد اشد من فصل الحر وهي تصيب بالاكثر الصغار وتصيب الذكور والاناث على حدّ سواء . ولا يمكن قطعها بالعلاج . ولا بد لها من ان تسير سيرها فان كان خفيفًا لا يحتاج الى علاج غير لطف الاغذية والاحتراس من البرد ولا سيما في مدة النقه . ويعالج السعال والحمى والقيء في اول المرض بالاشربة الباردة الموارة او قليل من روح ملح البارود الحلو ومساهل لطيفة ان كانت القناة الهضمية قابضة ثم نقيع الايبكاكوانا مع الصودا واذا كانت المعدة مهيجة فمشتريات البوطاس واذا زادت الاعراض الصدرية فربما اقتضى الفصد الموضعي بالعلق واستعمال المنفطات . واذا ظهرت اعراض الذبحة يعطى مقيء من شراب بصل العنصل المركب . واذا ظهرت اعراض ذات الرئة يلف الصدر باللزق السخنة او بقماش مشمع ويسكن السعال بواسطة هيدرات الكلورال او مسحوق دوفر ولا سيما اذا زاد النفاط سريعًا ولم تظهر امراض دماغية يضر بها استعمال الافيون فتستعمل المغاطس السخنة وكذلك عند حدوث التشنجات في الصغار مع المحمرات في الاطراف . واما الاسهال فلا يجب قطعهُ بغتة بل تدريجيًا ويجب وقاية عيني العليل من النور وحصرهُ في الفراش او في البيت حتى يتم التقشير حذرًا من العواقب الكلوية

حصرم

Verjus, Verjuice

هو ضرب من العنب بطيء النضج ذو عناقيد كبيرة ضخمة عريضة من اعلاها حبها مستطيل مدبب الراس اخضر ضارب الى البياض وقشرتهُ سميكة جدًّا واذا نضج كان طعمهُ حلوًا سكريًا ولكن لا يستعملونهُ اعتياديًا الا قبل النضج ولون عصيرهِ مخضر لزج القوام وطعمهُ حامض جدًّا يكون في بعض الاطعمة الذ من طعم الخل وقد وجد في عصارة الحصرم بالتحليل زبدة الطرطير وطرطرات الكلس وكبريتات البوطاس ومادة قليلة سكرية ومادة اخرى قليلة لزجة وحوامض طرطيرية وتفاحية وليمونية . والحوامض تخفي المادة السكرية فلا تظهر الا بعد النضج . والعصير في هذه الحالة يختمر كعصير العنب العام . وقد تحفظ عصارة الحصرم مدة طويلة وذلك بان تعصر وتترك اياما حتى تختمر بعض الاختمار وتروق فتوضع في زجاجات محكمة السد وتغلى بطريقة آبرة . او ان تغطى بعد وضعها في الزجاجات بطبقة من زيت الزيتون سمكها نحو قيراط حتى لا يلامسها الهواء . وقد توضع العصارة في صحون وتوضع في الشمس حتى تصير بقوام العسل

و يطلق الحصرم ايضًا على كل نوع من العنب قبل نضجهِ وهذا هو المشهور في بلادنا غير انهُ دون الحصرم الحقيقي لذة وصلاحًا للاستعمال لما في عصارتهِ من القبض والمرارة القليلة وحدة الحموضة . وتستعمل عصارتهُ في الطب بان يوخذ منها قدر نصف اوقية الى اوقية ويضاف الى ذلك قدر رطلين او ثلثة من الماء ثم يصفى ويحلى بقليل من السكر ويشرب فهو مبرد ملطف مضاد للالتهاب وقد يتخذ منهُ شراب يحفظ الى وقت الحاجة اليهِ

حَصْرُون

Hasrun

قرية من لبنان تابعة ناحية جبة بشري من قضاء البترون عدد سكانها نحو الف نفس من الموارنة وهي حسنة الموقع غزيرة المياه يوصف اهلها بجمال الصورة وقد اشتهرت بكونها مسقط راس العلامة المطران يوسف السمعاني تلميذ مدرسة الموارنة برومية صاحب التآليف المشهورة

حِصْن

Fortification

الحصن في اللغة كل مكان محمي محرز لا يوصل الى جوفهِ . وفي اصطلاح ارباب الحرب عبارة عن مكان

معد لدفع الحملات والمهاجمات . وقد تكون اسباب حصانته طبيعية كالآجام والانهار او صناعية كالاسوار والمتاريس الخشبية او الحجرية او الترابية . فاذا كانت الحصون مبنية لتكون دائمة وكانت معدة لاقامة المدافعين فيهما تسمى بالحصون الثابتة . واذا لم تكن الا للدفاع مدة قصيرة او اثناء حرب تشيد غالبًا بسرعة من مواد غير ثابتة تعرف بالحصون الموقتة او حصون ميدان القتال . اما الحصون الثابتة فتنقسم تاريخيًّا الى ثلاثة اقسام كبرى وهي الحصون القديمة او الاولية وحصون القرون المتوسطة والحصون الحديثة . فاما الحصون القديمة فالظاهر ان اقدمها الحصون الشجرية . وكانت المعول عليها عند الاتراك الى اواخر القرن الثامن عشر للميلاد . ولا تزال معولاً عليها في شبه جزيرة الهند الصينية . وهي عبارة عن صفين او ثلاثة صفوف من سوق الاشجار الكبيرة المستقيمة يركز بعضها قرب البعض الاخر فتكون سورًا حول المدينة او المعسكر . ووجد دارا الملك في غزواته اسوارًا كهذه عند السكيثيين وكذلك القائد كورتس في مكسيكو والقبطان كوك في زيلاندة الجديدة . ووجد في بعض الاماكن ما بين الاشجار من الفرج مسدودًا بالتراب وفي بعضها بالاغصان والاخشاب . ثم تدرج الناس من هذه الحصون الشجرية الى تشييد الاسوار الحجرية وهي اثبت منها وامنع . ومن ايام نينوى وبابل الى القرون المتوسطة كان جميع الامم المتمدنة يتخذون الحصون الحجرية وكانوا يبنون الاسوار عالية لمنع ارتقائها بالسلالم وسميكة بحيث لا توثر فيها سريعًا الاكباش والمجانيق ويتمكن المدافعون من ان يمشوا عليها بسهولة مستترين بسور امامهم اقل سماكة منها وبابراج يرمون النبال منها لدفع المهاجمين . ثم توصلوا الى انشاء متاريس بارزة ذات مرام يتمكن المحصورون من ان يروا اسفل سورهم منها ليرموا الاعداء اذا بلغوه . وكانوا يشيدون ابراجًا كانت في اول الامر شرفًا على شكل نصف دائرة واقعة على مسافات في الاسوار ثم قسموها الى طبقات في كل منها مرامٍ مفتوحة الى جهة الابراج القريبة وما هو واقع

بينها من السور . وكان يتيسر فصل الابراج عن السور القريب منها بهدم جسر موقت كان يصل بينهما . ثم ظهر بالاختبار ان هذه التحصينات غير كافية لان المهاجمين اخترعوا وسائل فعالة للتغلب عليها واخصها المتاريس المغطاة الخشبية المتنقلة التي كانوا يبلغون الاسوار بها ثم يدكونها او ينقبونها ويزيلون الموانع الواقعة بينهم وبين المدافعين دون مصادفة صعوبة كبيرة . فعولوا على حفر الخنادق المتسعة العميقة حول الحصون . وهي من الموانع العظيمة التي كانت تحول دون الحاملين في تلك الايام وكانت تملأ احيانًا بالمياه . ثم بانحطاط المملكة الرومانية انحطت صناعة التحصين وسائر الفنون الحربية . واما حصون القرون المتوسطة فاهمها القلع او الحصون المشيدة في مواقع صعبة المسالك في الطرق التي كانت القوافل التجارية تسير بها في الداخلية . وكانت مهيأة للدفاع الطويل فكانت تحاط بخنادق عميقة متسعة يُجعل فوقها جسور مودية الى الحصن ترفع بسهولة عند الاقتضاء . وكان مدخلها واقعًا بين ابراج يدافع منها عنها . وكان مدخل القلعة معوجًّا ذا باب حديدي يقفل في لحظة عند المفاجاة وكان في الاسوار وجدران الابراج مرامٍ صغيرة وكبيرة لرمي الاعداء بالنبال والمواد المحترقة والاثقال . وكان داخل كل قلعة برج عالٍ يشرف على الخارج يقيم فيه حراس لمراقبة العدو الحامل . وكان هذا البرج اخر مراكز الدفاع في القلعة . وكان لاكثر القلع سرداب تحت الارض سرّي ممتد من برج المراقبة الى نقطة مجهولة في الخارج وكانت النجدات تدخل القلعة من هذا السرداب او يخرج منه المدافعون طالبين الفرار سرًّا . وفي الزمان المذكور كانت تحصينات المدن كتحصينات القلع المذكورة . واما الحصون الحديثة فكان اول انشائها عند اختراع البارود واستعماله في الحروب . وقد قسمها القوم الى اربعة ازمنة بحسب نوع التحصينات . الاول حصون القرن الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر . والثاني حصون القرن السادس عشر والسابع عشر . والثالث حصون

القرن السابع عشر . والثامن عشر . والرابع حصون القرن الثامن عشر والتاسع عشر . وقد اشتهر الزمان الاول بالمتاريس الترابية . و يظن انها ايطاليانية الاصل . والزمان الثاني باصلاح الهولانديين للتحصينات المذكورة عند محاربتهم لاسبانيا طلبًا للاستقلال . والزمان الثالث باصلاح الفرنسويين للطريقة المذكورة . والزمان الرابع بابطال التحصينات بالمتاريس واستبدالها بغيرها . فهذه التحصينات الجديدة تعرف بالكثيرة الزوايا . وتسمى المانية لان المانيا شيدت قلعًا كثيرة منها . وقد تباينت الاراء من جهة امنع الحصون واقدرها على انها قد اجمعت على امور عمومية وهي اولاً ان تكون الحصون قادرة على دفع الحملات الجهارية . ثانيًا ان تكون اسباب الاتصال فيها بين الداخل والخارج سهلة على من بها من العساكر غير محفوفة بالخطر . ثالثًا ان تكون كل نقطة خارجية تبلغها قنابل المدافع معرضة لنيران الحصن . رابعًا ان يكون فيها متاريس تصون العساكر ومخازن الزاد والمهمات من مدافع الاعداء . خامسًا ان يكون لها جميع اسباب الدفاع الطبيعية في المكان . واوفق اسباب تحصين المركز تحصينًا بسيطًا احاطتهُ باستحكام عليهِ متراس ولهُ خندق واذا كان هذا الخندق خاليًا من الماء تكون جوانبهُ مبنية بالحجارة . ويكون الحصن اما قلعة ليس فيها الا العساكر واما مدينة فيها اهالي ايضًا . واسباب التحصين واحدة فيهما . فالاستحكام هو انشاء من التراب مرتفع عن سطح الارض يقام عليهِ المتراس ومن نفعهِ ان يمكن العساكر من ان تشرف على الارض خارج الحصن و يكثر الموانع التي تحول دون الهجوم لانهُ يزيد ارتفاع جدار الخندق . والسطح وراء المتراس تكون فيهِ اسباب اتصال موافقة للعساكر . و يبنى الاستحكام بحيث يستتر بهِ العسكر والمدافع ويسهل اطلاق المدافع والبنادق . والخندق يزيد الموانع في وجه العدو و يحصل منهُ على تراب لانشاء الاستحكامات والمتاريس وتحاط بابنية حجرية لاكسابها متانة وثبوتًا . واذا كان الخندق دون ماء يكون عرضهُ من اربعة وعشرين الى اربعين ذراعًا تقريبًا ويكون ذا احدور قليل الميل وفي وسطهِ قناة صغيرة لتجري فيها مياه المطر . واذا كان ذا ماء يكون اوسع . اما جدار الخندق في جهة الحصن فيكون على ثلثة انواع الاول الجدار الاعتيادي تعضدهُ تحصينات مقابلة لهُ . والثاني الجدار المذكور تضاف اليهِ قناطر عاضدة . والثالث الجدار نفسهُ منفصلاً بعضهُ او كلهُ عن الاستحكام . ويكون عمق الخندق اعتياديًّا ثلثين قدمًا او اكثر . وهذا كافٍ لمنع الانحدار اليهِ بالسلالم اذا كانت المدافعة اعتيادية . اما جدار الخندق الخارجي فيكون من رتبة اولى او رتبة ثانية ويكون ارتفاعهُ من ١٨ الى ٢٤ قدمًا . اما الطريق المستترة فتكون محاذية للخندق وهي سبيل حول الحصن محمي من العدو بجدار ارتفاعهُ كافٍ لستر العساكر الذين يقاتلون وراءهُ وهذا الجدار كمتراس اعتيادي وفي خارجهِ احدور قليل الميل . وقد قسموا التحصين الى اربعة اقسام . الاول المستدير . والثاني الكثير الزوايا . والثالث ذو الزوايا البارزة والداخلة . والرابع ذو الوجهين والجانبين . فالمستدير هو ما كان شكل انشائهِ مستديرًا . والكثير الزوايا ما كانت زواياهُ بارزة او كانت زواياهُ الداخلة قليلة الدخول . وذو الزوايا البارزة والداخلة ما كانت زواياهُ الداخلة بين درجة ٩٠ و ١٠٠ والبارزة ٦٠ درجة فما فوق . وذو الوجهين والجانبين ما كانت اطراف الجانبين منهُ متصلة بعضها ببعض بما يسمى في الاصطلاح ستارًا . واذا كان خارج المكان محصنًا بسور محيط بهِ ذي ابراج فقط فالذين فيهِ انما يقدرون ان يقوموا بالمدافعة دون الهجوم ويكون الحصن عرضة للكسات . فلمنع فعل الكسات وتمكين العساكر في الحصن من مدافعة موثرة في خارجهِ يقام تحصينات خارجية تدعى استحكامات خارجية وتكون خارج السور وتحصينات اخرى ضمهُ تسمى حصونًا داخلية والمقصود منها اقامة الدفاع عند لحوق ضرر بالاستحكامات الاصلية . فالحصن الداخلي المنفصل عن السور مع ابراجهِ وخنادقهِ اذا جعل لالتجاء العساكر اليهِ والمدافعة منهُ بعد سقوط الحصون والاستحكامات الخارجية يسمى في الاصطلاح قلعة . والمتاريس تكون على شكل بحيث لا توثر بيرانها في الخارج

الاَّ على مسافة محدودة . فاذا بلغ العدو الخندق لا يكون معرضاً لنيران الاستحكامات ما لم توخذ احتياطات لذلك . والنقط التي يقدر العدو ان يلتجىء اليها بامان تدعى زوايا او فسحات ميتة . ويمكن ازالة هذه الزوايا باقامة خطوط التحصينات كما في التحصينات ذات الوجهين والجانبين او بانشاءات فرعية عاضدة للاصلية كما في التحصينات الكثيرة الزوايا . واذا كان المكان محاطاً بتحصينات من النوع الرابع ووصلت زوايا الاستحكامات المذكورة بخطوط مستقيمة تنشأ عنها زوايا اعدد جوانبها قدر عدد الاستحكامات المذكورة . واذا انشئت السُتُر تتالف زوايا كثيرة ثانية ضمن الاولى وتسمى الزوايا الداخلية والزوايا الخارجية ويكون كل منها كخط عام خارجي يحيط بالمكان الذي يرام تحصينه . والزوايا الخارجية تستعمل غالبًا وتدعى احيانًا زوايا الحصن . وتكون متناسقة او غير متناسقة . فلنفرض ان المكان الذي يرام تحصينه سهل او يكاد يكون سهلاً وان الزوايا متناسقة والصلة بين طول جانب الزوايا واطوال خطوط الحصن عظيمة . فاذا فرضنا ان طول الجانب الخارجي ٥٠٠ ذراع ففي الحصون الثابتة خط الوجه المتقاطع في جدار احدور الخندق الى جهة الحصن هو المفروض فاذا اظهرنا كيفية وضع الخطوط في الجهة الوجهية نقف على جميع الافادات المتعلقة بالحصن . فاشطر الجانب الكثير الزوايا الى شطرين متساويين بخط عمودي واجعل داخل الزوايا مسافة ١/٨ او ١/٧ او ١/٦ الجانب بحسب كون الكثير الزوايا مربعًا او ذا خمس زوايا او اكثر فاذا كانت اكثر فاجعل المسافة ١/٦ . وهذه تكون المسافة لذي ست زوايا او لما زواياه تزيد عن الست . فالخطوط التي ترسم من هذه النقطة ونهاية الجانب الداخلي تعيّن جهة الاوجه وخطوط الدفاع ويقدر ان نفرض اطوال الاوجه ونستنتج الجوانب والستار او نفرض الستار ونستنتج اطوال الاوجه والجوانب . فاذا عولنا على الامر الاول نبتعد عن الزاوية البارزة مسافة مساوية ٢/٧ الجانب الخارجي فنحصل على طول الوجه ومراكز الزوايا المعروفة بزوايا الكتف . ثم نعين الجوانب فينشأ عن ذلك زاوية ١١٠ درجات مع خطوط الدفاع او مائة درجة مع الستار . وابعد عن كل جانب مسافة ٦٠ ذراعًا وصل غاياتها بخط مستوٍ . فيكون طول الستار ١٨٦ ذراعًا وطول الستار يجعل للجوانب قاعدة هي ٤٤٠ قدمًا وتكون نارها منصبة على الخندق امام الستار . واذا تغير خط من هذه الخطوط تغيرت كلها . واذا وصفنا هذه الخطوط بالتفصيل يضيق دونها المقام فلا بد من الاكتفاء باوصاف عامة . وبين الداخل والخارج باب صغير في وسط الستار يفتح على ارتفاع ست اقدام فوق قعر الخندق ويقام سلم من خشب للانحدار من هذا الباب الى الخندق وامام الستار استحكام او متراس على شكل ستار مقابل لستار السور ويكون ذا جناحين وينفصل عن الستار بخندق . عرضه ١٧ ذراعًا وعن الجوانب بخنادق عرضها ١٥ ذراعًا والمقصود منه ستر بناء الستار والجوانب والباب . وقد اقيم للدفاع ونارهُ موجهة الى الخنادق . وتحفر طريق مزدوجة يجتاز بها الخندق وتكون استحكامًا للدفاع عن الخندق الاعظم ويقام استحكام هلالي الشكل لحماية الابواب من الكبسات ولتغطية الجوانب والستر في السور من مدافع العدو ولصيانة زوايا الاستحكام . وتوافق لخروج العساكر حاملة بالطرق المنيعة في الجهة الامامية . ويقام طرق مغطاة محاذية للخنادق في الاستحكام الاصلي وتكون صلة محمية حوله . وهذه الطريق لازمة جدًا حيث لا بد من الدفاع وقد ظهر مما تقدم انه عندما يترتب الحصن حق الترتيب تكون خنادقه تحت حماية نيران الداخل ويكون من الممكن توجيه المدافع الى الخنادق المقربة للعدو وحماية الارض امام الستر واوجه الاستحكامات امام الزوايا . اما القسم الذي قلنا انه يكون ذا وجهين او جانبين وهو الذي تنشأ استحكامات ترابية امام زواياه البارزة فلم يكن من اسباب التحصين الا بعد ان استخدم البارود في الحروب . ولا يعلم من انشأه ولا تاريخ انشائه . ويقال الراجح انه انشئ في نهاية القرن الخامس عشر او بداية القرن السادس عشر وظهر في ايطاليا واخذه الاوربيون جميعًا عن مهندسيها

واحدثت بعض تغييرات في بعض البلاد مراعاة لاحوالها الطبيعية وصفات الاهالي . ونشأ عن ذلك ما يعرف بالنوع الايطالياني والهولاندي والفرنسوي والاسبانيولي والالماني والاسوجي . فكان الايطاليان يصغرون هذه الاستحكامات ويصلونها بستر طويلة جدًّا جاعلين الجوانب افقية للستر دون ان يشيدوا استحكامات خارجية . وكانوا احيانًا يقيمون استحكامًا صغيرًا جدًّا في وسط الستار . وكان عمق خنادقهم ٣٢ ذراعًا واتساعها ٤٤ ذراعًا . فظهر حالاً ان هذه الطريقة غير موافقة واصلحت بتقصير الستر وتكبير الاستحكامات وانشاء طريق مغطاة مع متراس لتغطية الطريق التي يجتاز الخندق بها في وسط الستار . اما في هولاندة فانخفاض البلاد والاحتياج الى الوقت والمال وكثرة الماء جعلت التغيير عظيمًا فانهم يجعلون حصونهم موافقة الدفاع فقط واهم اسباب التحصين عندهم خندق متسع يملأونه ماء ومتاريس منخفضة وسور واحد واستحكامات خارجية . واما الفرنسويون فجمعوا احسن ما عند الهولانديين والايطاليان فهم الذين وضعوا قوانين هذا القسم وقواعده والحصون المؤسسة على العلوم المنظمة ابتدئ بها في زمان فوبان فانه انشأ حصونًا بلغت درجة الكمال بالنسبة الى حصون الذين كانوا قبلهُ في اوربا لتناسب الخطوط والموافقة لكل مكان واما الالمان فكانت حصونهم قريبة من الحصون الفرنسوية والايطاليانية وامتازت عنها باستخدام صنوف المدافع المغطاة التي اصبحت في السنين المتاخرة ذات اهمية كبرى في استحكاماتهم . اما المهندسون الاسوجيون فاعتنوا اعتناء تامًّا بستر استحكاماتهم عن المدافع الراشة . ورتبوا الاستحكامات من الداخل بحيث يقدر بعضها ان يدافع عن البعض الآخر حال كون كل منها يقدر ان يدافع منفردًا

واما الحصون ذوات الزوايا المعول عليها عند الالمان فقد استحسنها عدة من المهندسين المشهورين ولاسيما المهندس الفرنسوي مونتالمبر . واهم مبانيها اولاً استحكامات في اهم نقط المركز في كل منها الاسباب اللازمة للدفاع مهمة . وهذه الاستحكامات ينبغي ان يصير انشاؤها بحيث يقدر بعضها ان يدافع عن البعض الاخر دون ان ينشأ عن استيلاء العدو على احدها استيلاؤه عليها كلها . وهذه تسمى استحكامات مستقلة. ثانيًا بناء سور في مؤخر تلك الاستحكامات او وصلها بستر مستطيلة او جعلها كاستحكامات منفردة امام الحصن الاصلي لانشاء معسكر محصن متسع الدائرة . وان يكون السور كثير الزوايا والحدور الخندق معضودًا بابنية ومرتبًا بحيث تؤثر نيرانه في الخنادق التي يدنو بها العدو من الحصون . ثالثًا اتخاذ الوسائل اللازمة للدفاع والاعمال الحربية بانشاء طرق مغطاة ومقواة باستحكامات ذات بناء بينها وبين الحصن الاصلي اسباب اتصال كافية للحمل على الاعداء المحاصرين . رابعًا ستر المدافع من نيران العدو وجعلها اقوى من مدافع المحاصرين في كل زمان من حملاتهم . فالسور وكل استحكام قائم بنفسهِ يكون كثير الزوايا ويكون للخنادق حفر مبنية بالحجارة يكون فيها صفان واحيانًا ثلثة صفوف من الاسلحة . وهذه الحفر تقاطع احيانًا الخندق ممتدة الى الاستحكام الخارجي في الجهة الثانية والى داخل السور وتكون لعضد الخندق جانبيًا ولحماية مراكز المدافع في السور واستحكاماتهِ ويكون للحصون والاستحكامات من هذا النوع متاريس مقواة بالحجارة وخنادق وسراديب وطرق فرعية ويمتاز نفعًا عن النوع المذكور قبلهُ . اولاً بان فسحاتهِ الداخلية المستترة بمتاريس ذات طول واحد هي اوسع من الفسحات المذكورة في التحصينات السابقة . ثانيًا بان اوجه الاستحكامات غير معرضة للمدافع الراشة . ثالثًا بان نيران الاوجه تكون اشد تاثيرًا في المدافعة عن بعد . رابعًا بان يحتاج الى نقط اقل في خط مفروض للدفاع فتكون الجوانب اقل والمدافع التي تستعمل للاوجه والستر اكثر . خامسًا بان المحاصرين يلتزمون بان يقيموا استحكامات اقوى .

ويعترض على هذه الاستحكامات بان تحصينات خندقها خارجية فبعدما تنقطع نيرانها يصير الاستحكام الاصلي عرضة للارتقاء بالسلالم وان البناء اذا كسر فيهِ يسهل هدمهُ بالمدافع الكبيرة وان كانت بعيدة وان تفرق العساكر والمهمات

الحربية في الاستحكامات المستقلة يخسر الدفاع الاتحاد العملي اللازم لدفاع محفوف بنجاح وان هذه التحصينات تكون نفقتها غزيرة لكثرة ابنيتها وانهُ ليس من الحكمة ترك تحصينات مجربة لاستخدام تحصينات لم تجرَّب بعد . والواقع انهما جميعًا موافقان على انهُ قد ظهر بالتجارب ان تقليل البناء اوفق . ولا يلزم ان نصف القسمين الاخرين فانهما يقامان بحسب القواعد المذكورة آنفًا

ولا يكون الحصن تامًّا الا اذا كان قادرًا على وقاية العساكر والمخازن من فعل نيران العدو . اما التفاصيل المتعلقة بهذه التحصينات فتطلب من الكتب المخصوصة بها . وقد ابنا في ما تقدم ثلثًا من طرق التحصين واشرنا الى الرابعة . والخامسة استعمال الماء عند ما يتيسر الحصول عليهِ ومراعاة طبيعة الارض واستعمال اللغم وترتيب التحصينات في ارض غير مستوية ويتوقف ذلك على حذق المهندسين . وقد ترتب الحصون ترتيبًا تصان بهِ العساكر والمخازن من نيران العدو وان كان في مكان اعلى منها . وقد اعترض البعض على فائدة التحصينات الثابتة . على ان دليل فوائدها ان الامبراطور نا وليون الاول والارشيدوق شارل النمسوي والدوق اوف ولنكتون الانكليزي وغيرهم حسبوها نافعة جدًّا ولازمة لكل بلاد . والمظنون انهُ لم يخالفهم في ذلك احد من القواد

اما اختيار النقط الموافقة للتحصين فيتوقف على حالة البلاد . فتقام الحصون في المحلات التي يعلم ان العدو يفرغ جهدهُ في سبيل الاستيلاء عليها لانها تكون نافعة لهُ . ولا يخفى ان قاعدة البلاد غرض العدو لاهميتها . فان فتحها يضعف عزم الامة ويجعل كثيرين يقطعون الامل من نجاح المدافعة وكذلك المحلات التي هي مفتاح طرق كثيرة او انهر ومعابر الجبال واماكن اتصال الطرق فتحصن نقط كهذه عندما يرام جعل البلاد متاهبة لدفع هجمات العدو

اما التحصينات الموقتة التي تقام في ميادين القتال فنوعان احدهما للدفاع عن مركز والاخر للحمل عليهِ . والمقصود منها الاستتار من نيران العدو والقاء الموانع في سبيل تقدمهِ وتمكين المحمول عليهم من استعمال سلاحهم على وجه يفي بالمطلوب . وقواعد انشائها كقواعد انشاء الحصون الثابتة والفرق بينهما في الاتساع والقوة وسماكة الجدران وارتفاع المتاريس وعمق الخنادق واتساعها . وتكون سماكة الجدران غالبًا زائدة نصفًا عن السماكة التي تخرقها المدفوعات . وقد تبنى بناء متينًا بحيث تكون قريبة من التحصينات الثابتة . وتكون على ثلثة انواع احدها للدفاع امامها . والثاني للدفاع الامامي والجانبي . والثالث للدفاع عن جميع جهاتها فالحصن او الاستحكام المولف من خط واحد بسيط او من وجهين وتكون الجهة الخلفية منهُ مفتوحة هو من النوع الاول . ويبنى امام معبر او في جانب جسر او للمدافعة عن مركز حراسة خارجي حيث لا ينتظر الهجوم الا من الامام . فالنوع الاول اذا كان ذا استحكامات جانبية يكون من النوع الثاني . والثالث يكون كثير الزوايا دون زوايا داخلة كمربع مهيا في جميع الجهات للدفاع وقد يشيد منها عدة في خط واحد مستمر او منقطع . وينبغي ان تكون هذه التحصينات بسيطة سهلة البناء وان تصان لدى الامكان جوانب جميع الخطوط والاوجه بموانع طبيعية . وهذه الحصون لا يتم بناؤُها الا في ايام او اسابيع . فاذا انتشب القتال دون وقت كافٍ لانشائها يكتفى بانشاء تحصينات لمنع تقدم العدو او ستر العساكر او تقوية النقط الضعيفة من خط . ويتم بناؤُها في زمان قصير اي من ساعة الى ثلث ساعات وهي لا تبنى ولا تقام في المراكز الموافقة للدفاع فقط ولكن في وسط ميدان الحرب ايضًا . وطريقة انشائها ان يحفر خندق عرضهُ قدمان وعمقهُ قدم وربع ويجمع التراب امامهُ ويجعل متراسًا متحدرًا قدر الامكان من جهتي الخندق بالاستعانة بالمدر والاعشاب والاشجار وما اشبه ذلك . فهذا المتراس يستر صفين احدهما يركع في الخندق والاخر يضطجع وراءهُ . فاذا اشتغل رجل في كل ساعة اربع اقدام يتم حفر الخندق في ثُلث ساعة . ويمكن توسيعهُ بحيث يصير ٤ اقدام في ثلث ساعة اخرى فيتمكن الصفان من الانحدار اليهِ . وفي ثلث ساعة ثالثة يوسع الى ان يصير سبع اقدام فتزداد سماكة المتراس

وهكذا في ساعة يتم ستر العساكر . وهذا التحصين جارٍ عند الجميع وكان المعول عليهِ عند الرومانيين فكانوا كل ليلة يبنون هذه المتاريس في معسكراتهم ولا تزال بقايا بعضها الى هذه الايام

وحصن الاكراد او بلاد الحصن او حصن عكار بلدة وقضاء باسمها تابع للواء اللاذقية من ولاية سورية . اطلب لاذقية

حَصير
Natte, Mat

الحصير او الحصيرة نسيج غليظ من مواد توخذ من قلب سوق الاشجار او من قصب او اسل او سعف او اعشاب يابسة وقشور نباتات او ما اشبه ذلك . وتفرش على ارض البيوت وتقام بها مظال وتلف بها الاشياء وغير ذلك . وكان الماريسيون قبل القرن الماضي يغطون جدران بيوتهم بها . والقبائل غير المتمدنة تستعيض بها عن الابواب والستر . والاستاليون يظللون بها الساتات لوقايتها من البرد والملح لوقايتهِ من الطيور وغير ذلك . ويظن انها اول نسيج نسجهُ الانسان واكثر القبائل المتوحشة تتقن صناعتها . فالحصر التي يصنعها اهالي الجزائر الجنوبية تكون غالبًا جميلة ذات الوان ظريفة . واليابانيون يزرعون شجرًا مخصوصًا لصنعها منهُ وهو غاية في النعومة والمرونة حتى انها تصلح ان تكون فرشًا . والصينيون يصنعون حصرًا من سعف مختلفة المقادير اكثرها سبع اقدام طولاً و ٥ اقدام عرضًا ويصنعون ايضًا حصرًا للموائد والارض منهُ ومن الاسل وهي من صادرات تلك البلاد . وصناعة الحصر متسعة الدائرة في اوربا خاصة في اسبانيا والبرتوغال وهي في روسيا مهمة وحصرها مشهورة . وفي ولاية كوستروما وفيانكا وجوارها يخرج اكثر الاهالي من بيوتهم في شهر ايار وحزيران ويجمعون الاسل والقشور اللازمة لصنع الحصر . واجود الحصر في هذه البلاد الحصر المصرية وتعرف عند بعضهم بالقياسات وما صنع منها في الداخلية . واما حصر يافا وحصر الشبابية فهي دون الحصر المذكورة ويصطنعون ضربًا من الحصر خشنًا يعرف بالاكياب والبواتير يتخذ لعمل المظال وبيوت القز ونحوها وكل ذلك يوخذ من القصب وقش شجر مخصوص ينبت اكثرهُ في الاماكن المستأجمة

حَضارة

الحضارة الاقامة في الحضر وهي خلاف البداوة ويقال فلان من اهل الحضارة اي من سكان المدن والقرى وليس من سكان الخيم . ولا يخفى ان اجتماع الناس انما هو للتعاون على تحصيل اسباب المعاش والكساء ودفع المضرات فمنهم من يستعمل الغراسة والزراعة والصنائع والتجارة والفنون وغيرها وهولاء هم الحضر ومنهم من يتعاطى القيام على الحيوان من الغنم والبقر والمعز والابل وهم اهل البادية الذين تلجئهم الضروريات الى طلب المسارح والمراعي لحيواناتهم التي يعيشون بنتاجها . واذا اتسعت احوال الحضر وحصل لهم ما فوق الحاجة من الغنى والرفاهية دعاهم ذلك الى السكون والدعة وتعاونوا في الزائد على الضرورة واستكثروا من الاقوات والملابس والتانق فيها وتوسعة البيوت واختطاط المدن والامصار للتحضر ثم تزيد احوال الرفاهية والدعة فتجيء عوائد الترف البالغة مبالغها في التانق في علاج القوت واستجادة المطابخ وانتقاء الملابس الفاخرة في انواعها ومغالاة البيوت والصروح والانتهاء في الصنائع ويختلفون في استجادة ما يتخذونهُ لمعاشهم من ملبوس او آنية او فراش . ويكون ذلك متفاوتًا فيهم بحسب مراكز امصارهم وينابيع معاشهم ففي الغالب يكون في المدن اثمن من القرى وقد تكون حالة اهلها في بعض الاماكن مبتلاة بذل الفقر والظلم قريبة من جهة الاكتفاء بضروريات المعاش من حالة اهل البادية ولكنهم بعيدون عنهم من جهة اسباب المعاش ويقيمون في نقطة واحدة ويحصلون اسباب العيش من جوارها خلافًا للبدو . ولا شك في ان الضروري اقدم من الحاجي والكمالي وسابق لهما ولا ينتهي الانسان الى الكمال والترف الا اذا كان حاصلاً على الضروري . فالبداوة قبل الحضارة وخشونة

تلك قبل رقة هذه فالتمدن غاية للبداوة . ومتى حصل على الرياش الذي ينال بهِ احوال الترف وعوائدهُ توصل الى الدعة وامكن نفسهُ الى قياد المدنية . والحضري لا يتشوق الى احوال البادية الا لضرورة تدعوهُ اليها او لتقصيرهِ عن احوال اهل مدينتهِ ويدل على ان البدو اصل للحضر ومتقدم عليهِ ان اولية اكثر اهل الامصار بدوية وانهم ايسروا فسكنوا المصر وعدلوا الى الدعة والترف الذي في الحضر . وهذا يثبت ما تقدم من ان احوال الحضارة ناشئة عن احوال البداوة وانها اصل لها . ويلقي اهل الحضر جنوبهم على مهاد الراحة والدعة وينغمسون في النعيم والترف ويوكلون امرهم في المدافعة عن اموالهم وانفسهم الى رئيسهم وحاميتهم ويستامنون الى الاسوار التي تحيط بهم فيلقون السلاح وقد يتناشون بتوالي الاجيال عليهم . على ان اتقان التربية في هذا الزمان قد وجد علاجًا لهذه الامور والخدمة العسكرية الاجبارية العامة قد صانت الحضر من التانث والضعف في البلدان التي اكتسبت فيها المدنية غاية الاتقان . والحضارة هي احوال عادية زائدة عن الضروري من احوال العمران زيادة تتفاوت بتفاوت الرفاهية وتفاوت الامم في القلة والكثرة . وتقع فيها عند كثرة التفنن في انواعها واصنافها فتكون بمنزلة الصنائع ويحتاج كل صنف منها الى القوة عليهِ والمهارة فيهِ وبقدر ما يتزايد من اصنافها تتزايد اهل صناعتها ويتلون ذلك الجيل بها وبتعاقب الايام يحذق اهل الصناعة ويمهرون وتزداد الصناعة استحكامًا ورسوخًا وتتسع دوائر الاكتشاف والاختراع باعانة الدولة وعقد الجمعيات . واساس كل تقدم فيها المعارف التي اصبحت امَّ كل عمل وكل اكتشاف واختراع . فالحضارة هي العلة الكبرى التي رفعت الانسان الى الدرجة التي يستحقها في الارض وجعلت بونًا عظيمًا بينهُ وبين الحيوانات غير الناطقة . وتختلف اسباب ذلك باختلاف نظام الهيئة الاجتماعية وقانون المدنية وطبائع الشعوب . والعلوم والصنائع تكثر في البلدان على نسبة عمرانها في الكثرة والقلة والحضارة والترف تكون على نسبة الصنائع في الجودة والكثرة لانهُ امر زائد عن المعاش الطبيعي . فمتى فضلت اعمال اهل العمران عن معاشهم انصرفت الى ما وراء المعاش من التصرف في خاصية الانسان وهي العلوم والصنائع ومن تشوَّف بفطرتهِ الى العلم ممن نشأ في القرى والامصار غير المتمدنة فلا يجد فيها التعليم الذي هو صناعي لفقدانهِ في اهل البادية . فبتناقص العمران تنقص العلوم وترف الحضارة وصنائعها . وفي ما مرَّ بك من القواعد العامة غنى عن التطويل

حِضانة

Nurture, Nourriture

الحضانة لغةً جعل الولد في الحضن او تربيتهُ . وشرعًا تربيتهُ لمن لهُ حق الحضانة وهي تثبت للام ثم لام الام ثم لام الاب وان علت ثم للاخت لاب وام ثم لام ثم للاخت لاب ثم لبنت الاخت لابوين ثم لام ثم لاب ثم الخالات كذلك ثم العمات كذلك . ثم العصبات بترتيب الارث فيقدم الاب ثم الجد ثم الاخ الشقيق ثم لاب ثم بنوهُ كذلك ثم العم ثم بنوهُ واذا اجتمعوا فالاورع ثم الاسنّ اختيار سوى فاسق ومعتوهٍ وابن عم لمشتهاة وهو غير مامون ولو كانت الاخوة او الاعمام غير مامونين لا تسلم المحضونة اليهم . وتستحق الحاصنة اجرة الحضانة اذا لم تكن متزوجة ولا معتدة لابيهِ وهي غير اجرة ارضاعهِ ونفقتهِ . وتثبت للام بشرط ان تكون حرة بالغة عاقلة امينة قادرة وان تخلو من زوج اجنبي . ولا تثبت للام الرضاعية ولا للاخت رضاعًا ونحوها وتثبت للام الكتابية والمجوسية الى ان يعقل لان الشفقة لا تختلف باختلاف الدين او بعد الفرقة الا ان تكون مرتدة فحتى تسلم لانها تحبس او تضرب . او فاجرة فجورًا يضيع الولد بهِ كزنًا وغناءٍ وسرقة ونياحة . والام احق بالولد ولو سيئة السيرة معروفة بالفجور ما لم يعقل ذلك او غير مامونة بان تخرج كل وقت وتترك الولد ضائعًا او تكون امة او ام ولد او مدبرة او مكاتبة ولدت ذلك الولد قبل الكتابة لاشتغالهنَّ بخدمة المولى لكن ان كان الولد رقيقًا كنَّ احق بهِ لانهُ للمولى او متزوجة بغير محرم الصغير

وابت ان تربية مجانًا والاب معسر والعمة تقبل ان تربية مجانًا ولا تمنعه عن الام .قيل للام اما ان تمسكيه مجانًا او تدفعيه للعمة . ويرجع العم والعمة على الاب بالاجرة اذا ايسر . وذكر تزوجت ام صغير توفي ابوهُ وارادت تربيته بلا نفقة مقدرة واراد وصية تربيته بها دفع اليها لا اليهِ ابقاء لمالهِ .وذكر تزوجت باجنبي وطلبت تربيته بنفقتهِ والتزمه ابن عمهِ مجانًا ولا حاضنة له فله ذلك . ولا تجبر من لها الحضانة عليها الا اذا تعينت لها بان لم ياخذ ثدي غيرها او لم يكن للاب ولا للصغير مال . واذا اسقطت الام حقها صارت كميتة او متزوجة فتنتقل الحضانة للجدة ولا تقدر الحاضنة على ابطال حق الصغير . حتى لو اختلعت على ان تترك ولدها عند الزوج صح الخلع وبطل الشرط لانه حق الولد فليس لها ان تبطله بالشرط ولو لم يوجد غيرها أُجبرت . وهذا يعم ما لو وجد وامتنع من القبول وحينئذٍ فلا اجرة لها . واذا لم يكن لها مسكن مع الولد فعلى الاب سكناها جميعًا . وكذا ان احتاج الصغير الى خادم يلزم الاب بهِ . ومؤونة الحضانة في مال المحضون لو له مال والا فعلى من تلزمه نفقته . واذا لم يكن عصبة فالحضانة لذوي الارحام فتدفع لاخ لام ثم لابيهِ ثم للعم للام ثم للخال لابوين ثم لام . فان تساووا فاصلحهم ثم اورعهم ثم اكبرهم ولا حق لولد عم وعمة وخال وخالة لعدم المحرمية . والحاضنة الذمية ولو مجوسية كمسلمة ما لم يعقل دينًا وينبغي تقديرهُ بسبع سنين لصحة اسلامهِ حينئذٍ او الى ان يخاف ان يالف الكفر فينزع منها وان لم يعقل دينًا . والحاضنة يسقط حقها بتزوج غير محرم الصغير وكذا بسكناها عند المبغضين له لما في القنية لو تزوجت الام باخر فامسكته ام الام في بيت الراب فللاب اخذهُ وفي البحر قد ترددت فيما لو امسكته الخالة ونحوها في بيت اجنبي . والظاهر السقوط قياسًا على ما مر لكن في النهر والظاهر عدمه للفرق البيّن بين زوج الام والاجنبي . قال والرحم فقط كان العم كالاجنبي . وتعود الحضانة بالفرقة البائنة لزوال المانع

والقول لها في نفي الزوج وكذا في تطليقهِ ان ابهمته لا ان عينته . والحاضنة امًّا او غيرها احق بالغلام حتى يستغني عن النساء وقدر بسبع وبهِ يفتى لانه الغالب .ولو اختلفا في سنهِ فان اكل وشرب ولبس واستنجى وحدهُ دفع اليهِ ولو جبرًا والا لا . والام والجدة لام او لاب احق بها بالصغيرة كما مرّ حتى تبلغ ولو اختلفا فالقول في البلوغ للام . وينبغي ان يحكم سنها ويعمل بالغالب . وعند مالك حتى يحتلم الغلام وتتزوج الصغيرة . وغيرهما احق بها حتى تُشتهى وقدر بتسع وبهِ يفتى وبنت احدى عشرة مشتهاة اتفاقًا . والحكم في الامر والجدة كذلك وبهِ يفتى لكثرة الفساد . ولا تسقط الحضانة بتزوجها ما دامت لا تصلح للرجال . امراة قالت هذا ابنك من بنتي وقد ماتت امه فاعطني نفقته . فقال صدقت لكن امه لم تمت وهي في منزلي واراد اخذ الصبي . يمنع حتى يعلم القاضي امه وتحضر عندهُ فتاخذهُ لانه اقر بانها جدته وحاضنته ثم ادعى احقية غيرها وذا محتمل . فان احضر الاب امراة فقال هذه ابنتك وهذا ابني منها وقالت الجدة لا ما هذه ابنتي وقد ماتت ابنتي امّ هذا الولد فالقول للرجل والمراة التي معه ويدفع الصبي اليهما لان الفراش لهما فيكون الولد لهما كزوجين بينهما ولد فادعى الزوج انه ابنه لا منها بل من غيرها وعكست فقالت هو ابني لا منه حكم بكونهِ ابنًا لهما لما قلنا . وكذا لو قالت الجدة هذا ابنك من بنتي الميتة فقال بل من غيرها فالقول له وياخذ الصبي منها .وكذا لو احضر المراة وقال ابني من هذه لا من بنتك وكذبته الجدة وصدقتها المراة فالاب اولى بهِ لانه لما قال هذا ابني من هذه المراة فقد انكر كونها جدته فيكون منكرًا لحق حضانتها وهي اقرت له بالحق . ولا خيار للولد مطلقًا ذكرًا كان او انثى خلافًا للشافعي . وهذا قبل البلوغ اما بعدهُ فيخير بين ابويهِ وان اراد الانفراد فله ذلك . واذا بلغت الجارية مبلغ النساء ان بكرًا ضمها الاب الى نفسهِ الا اذا دخلت في السن واجتمع لها راي فتسكن حيث احبت حيث لا خوف عليها وان ثيبًا لا يضمها الا اذا لم تكن مامونة على نفسها

فللاب والجد ولاية الضم لا لغيرها . والغلام اذا عقل واستغنى
برايهِ ليس للاب ضمهُ الى نفسهِ الا اذا لم يكن مامونًا على
نفسهِ فلهُ ضمهُ لدفع فتنة او عار وتاديبهُ اذا وقع منهُ شيء
ولا نفقة عليهِ الا ان يتبرع . والجد بمنزلة الاب فيما ذكر .
وإن لم يكن لها اب ولا جد ولكن لها اخ او عم فلهُ ضمها ان لم
يكن مفسدًا وان كان مفسدًا لا يمكَّن من ذلك . وكذا
الحكم في كل عصبة ذي رحم محرم منها . فان لم يكن لها اب ولا
جد ولا غيرهما من العصبات او كان لها عصبة مفسد فالنظر
فيها الى الحاكم فان كانت مامونة خلاها تنفرد بالسكنى والا
وضعها عند امراة امينة قادرة على الحفظ بلا فرق في ذلك
بين بكر وثيب . واذا بلغ الذكور حد الكسب يدفعهم
الاب الى عمل ليكتسبوا او يوجرهم وينفق عليهم من اجرتهم
بخلاف الاناث . ولو الاب مبذرًا يدفع كسب الابن
الى امين كما في سائر الاملاك . وليس للمطلقة بائنًا بعد
عدتها الخروج بالولد من بلدة الى اخرى بينهما تفاوت فلو
بينهما تفاوت بحيث يمكنهُ ان يبصر ولدهُ ثم يرجع في نهارهِ
لم تمنع مطلقًا لانهُ كالانتقال من محلة الى محلة الا اذا انتقلت
من القرية الى المصر وفي عكسهِ لا لضرر الولد بتخلقهِ باخلاق
اهل السواد الا اذا كان ما انتقلت اليهِ وطنها وقد تزوجها
فيهِ ولو قرية في الاصح الا دار الحرب الا ان يكونا
مستامنين . وهذا الحكم في الام المطلقة فقط . اما غيرها
كجدة وام ولد أُعتقت فلا تقدر على نقلهِ لعدم العقد بينهما
الا باذنهِ كما يمنع الاب من اخراجهِ من بلد امهِ بلا رضاها
ما بقيت حضانتها فلو اخذ المطلّق ولدهُ منها لتزوجها جاز
لهُ ان يسافر بهِ الى ان يعود حق امهِ اذا لم يكن لهُ من ينتقل
الحق اليهِ بعدها وهو ظاهر . وفي كتاب الحاوي لهُ اخراجهُ
الى مكان يمكنها ان تبصر ولدها كل يوم كما في جانبها .
واذا سقطت حضانة الام واخذهُ الاب لا يجبر على ان
يرسلهُ لها بل هي اذا ارادت ان تراهُ لا تمنع من ذلك .
وأُفتي بانهُ يسافر بهِ بعد تمام حضانتها وبأن غير الاب من
العصابات كالاب . واذا خرج بالولد ثم طلقها فطالبتهُ بردهِ
ان اخرجهُ باذنها لا يلزمهُ ردهُ وان بغير اذنها لزمهُ كما لو
خرج بهِ مع امهِ ثم ردها ثم طلقها فعليهِ ردهُ لانها لما خرجت
معهُ لم تكن راضية بفراقهِ واذا اذنت باخراجهِ بخلاف ما
اذا اذنت باخراجهِ وحدهُ

حضر
Hadr

قالوا انها مدينة عظيمة حصينة جدًّا كانت بازاء
تكريت في البرية بين دجلة والفرات مبنية بالحجارة المهندمة
بيوتها وسقوفها وابوابها . وكان فيها ٦٠ برجًا كبارًا وبين
البرج والبرج تسعة ابراج صغار وبازاء كل برج قصر والى
جانبهِ حمّام . وكان يمر بها نهر الثرثار وكان نهرًا عظيمًا تجري
فيهِ السفن . وكان لها ملك يقال لهُ الساطرون وتسميهِ العرب
الضيزن بن جلهمة احد الاحلاف وقيل الضيزن بن معاوية
ابن عبيد بن الاحرام بن عمرو بن النخع بن سلح بن حلوان
ابن عمران بن الحاف بن قضاعة كان ملك الجزيرة الى الشام .
فنزل مدينة الحضر وقيل كانت قد بنيت وتطلسمت ان لا
يقدر على فتحها ولا هدمها الا بدم حمامة ورقاء مع دم حيض امراة
زرقاء وقيل بل دم الحيض المذكور يكتب على رجل حمامة
ورقاء مطوقة . فاقام الضيزن مدة ملكًا يغير على بلاد
الفرس وما يقرب منها وكان يخرج كل امراة زرقاء عارك
من المدينة الى موضع قد جعلهُ لذلك في بعض جوانبها
خوفًا مما ذكر . فاغار مرة على السواد واخذ ماه اخت سابور بن
اردشير بن بابك . وكان سابور غائبًا بخراسان فلما حضر
اعلموهُ بالخبر فغضب وجرد العساكر وسار اليهِ واقام
محاصرًا لهُ في المدينة سنتين وقيل ٤ سنين وهو لا يقدر على
شيء فاتفق ان النضيرة ابنة الضيزن حاضت فاخرجت من
المدينة على العادة وكان سابور قد هم بالرحيل فاتفق انها
راتهُ وراها وكان كلاهما من اجمل الناس فتعاشقا فارسلت
اليهِ تعلمهُ بحبها لهُ وقالت لهُ ان دللتك على حيلة تفتح بها
المدينة فما يكون لي عليك . قال لها ارفعك على جميع نسائي
واتخذك لي زوجة فاخبرتهُ بالطلسم وطريقة فكهِ ففعل ذلك
قيل فتهدم سور المدينة ودخلها وقتل الضيزن واصحابهُ وافنى
قبائل كثيرة وكان ما قتل من قضاعة نحو مائة الف وفي

ذلك يقول الجدي بن الدلهاث

ولم يحزنك والاناء نبي
بما لاقت سراة بني العبيد
ومقتل ضيزن وبني ابيه
واخلاء القبائل من تزيد
اتاهم بالفيول مجللات
وبالابطال سابور الجنود
فهدم من بروج الحضر صخرًا
كأن ثقالة زبر الحديد

ومن ذلك العهد خربت الحضر ودكت الى اساساتها ولم يبقَ لها اثر الا رسم السور وبعض اثار تدل على جلالته . وقيل راى هناك بعضهم آثارًا وصورًا على الحيطان هكذا قال ياقوت . ثم ان سابور تزوج بالنضيرة وجعل لها فراشًا من انعم ما يكون فجعلت كل تلك الليلة تتقلب تضورًا فنظر تاني يوم ماسبب تضورها فوجد ورقة من الآس كانت في الفراش وقد لصقت بين عكنتين من عكنها فقال لها بما كان ابوك يغذوك قالت بشهد الابكار من النحل والزبد ومخ التنيات وصفو الخمر فقال ومع حسن هذا الصنيع ما وفيت له فكيف تفين لي ثم امر ببناء عال واصعدها عليه وقال لها ها قد رفعتك على جميع نسائي ثم امر بها فربطت من غدائرها بذنب فرس جموح واركضه فتقطعت اربًا . وقد اكثرت العرب من الشعر في ذكر مدينة الحضر وما دهاها والساطرون وما كان يظهر من جلاله وعظمته وقوة مناعة مدينته . وقد روي في ذلك روايات غير ما ذكر لم نرَ حاجة لاثباتها

حَضْرَمَوْت
Hadramaout

والبعض بضم الميم . صقع من بلاد العرب قالوا طوله ١٧ درجة وعرضه ١٢ درجة قيل سمي بحضرموت بن قحطان لانه اول من نزله وكان اسم هذا الرجل عامرًا . فكان اذا حضر حربًا اكثر من القتل فصاروا يقولون عند حضوره حضر موت ثم جرى ذلك عليه لقبًا وسكنوا الضاد للتخفيف وجعلوا الاسم مركبًا مزجيًا على الاشهر ثم صاروا يقولون للارض التي كانت بها قبيلته هذه ارض حضرموت ثم اطلق على البلاد نفسها وقيل في تسميتها غير ذلك . قال ياقوت وهي ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تعرف بالاحقاف وبها قبر هود وبقربها (وقيل فيها) بئر برهوت (ماوى ارواح الكفار) ولها مدينتان يقال لاحداها تريم وللاخرى شبام وعندها قلاع وقرى . وقال ابن الفقيه حضرموت مخلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال وبينه وبين صنعاء ٧٢ فرسخًا . وقال الاصطخري بين حضرموت وعدن مسيرة شهر . وقال ياقوت واما خبر فتحها فان الرسول كان قد راسل اهلها فدخلوا في طاعته وقدم عليه الاشعث بن قيس في بضعة عشر راكبًا مسلمًا فاكرمه الرسول فلما اراد الانصراف سال الرسول ان يولي عليهم رجلاً منهم فولى زياد بن لبيد البياضي الانصاري وضم اليه كندة فبقي على ذلك الى ان قُبض الرسول فارتدت بنو وليعة بن شرحبيل . وكانت بينهم وبين زياد واصحابه فتن الى ان كبس زياد ملوكهم الاربعة وهم مخوس ومشرح وجمد وابضعة واختهم العمردة فذبحهم وسبى ونهب في جماعتهم واحتمى لهم الاشعث بن قيس وانضمت اليه كندة واستمد زياد ابا بكر فكان بينهم وقائع عظيمة . ثم استظهر المسلمون واستأمن الاشعث واتى الى ابي بكر واسترضاهُ وتزوج اخته ام فروة وانتصر للاسلام بعد ذلك . وكانت هذه الامور سنة ١٢ هجرية . واما قبيلة حضرموت المسماة بها البلاد فقال ابن خلدون انهم معدودون من العرب العاربة لقرب ازمانهم وليسوا من العرب البائدة لانهم باقون في الاجيال المتاخرة الا ان يقال ان جمهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الاولى واندرجوا في كندة وصاروا من عدادهم وهم مبدأ الاعتبار قد هلكوا وبادوا . قيل وكان فيهم ملوك التبابعة في علو الصيت ونهاية الذكر وان اول من اسبط ملكه منهم وارتفع ذكرهُ عمرو بن الاشنب بن ربيعة بن يرام بن حضرموت

حضرموت

ثم خلفه ابنه عمر الازج ١٢٣ سنة وهلك اخوته في ملكه ثم ملك مرثد ذو مروان بن كريب ١٤٠ سنة وكان يسكن مارب ثم تحول الى حضرموت . ثم ملك علقمة ذو قيعان ابن مرثد بحضرموت ٣٠ سنة ثم ابنه ذو عيل ١٠ سنين وسكن صنعاء وغزا الصين فقتل ملكها واخذ سيفه ذا النور . ثم ملك ذو عوبل بن ذي عبل بحضرموت ١٠ سنين . ولما شخص سنان ذو الم لغزو الصين تحول ذو عيل الى صنعاء واشتدت وطأته وكان اول من غزا الروم من ملوك اليمن واول من ادخل الحرير والديباج الى اليمن . ثم ملك بدعات بن ذي عيل بحضرموت ٤ سنين . ثم ملك ابنه بدعيل وبنى حصونًا وخلف اثارًا . ثم ملك بديع ذو عيل ثم حماد بن بدعيل بحضرموت فاسا حصة العقرب وغزا فارس في عهد سابور ذي الاكتاف ودام ملكه ٨٠ سنة وهو اول من اتخذ الحجاب من ملوكهم . ثم ملك يشرح ذو الملك بن ودي بن ذي حماد بن عاد من بلاد حضرموت ١٠٠ سنة . وكان اول من رتب الرواتب واقام الحرس والروابط . ثم ملك منعم بن ذي الملك ثم ابنه جذيمة ثم ابنه يشرح ثم ابنه عمر ثم ابنه ساجن . وفي ايامه تغلبت الحبش على اليمن . وذكر ابن خلدون ايضًا ان حضرموت وجرهم اخوة سبإ ولم يبقَ من ولد قحطان بعد سبإ غيرهم وكان في البقية التي بقيت منهم الى الاسلام رئاسة . فمنهم وائل بن حجر له صحبة والعلاء بن الحضرمي الذي ولاه الرسول البحرين وعدة غيرهم . وفي تحفة العجائب ارض حضرموت هي بلاد اصحاب الرس وكانت لهم مدينة عظيمة اسمها الرس سميت باسم نهرها ومن مدنها ايضًا سبأ المشهورة في الكتب المنزلة وتسمى ايضًا مدينة مارب وهو ملكها وبها كان السد العظيم الذي ذهب بسيل العرم وكان قد بناه لقمان الاكبر ابن عاد بالحجر والرصاص فرسخًا في فرسخ . وكانت تلك الارض مسيرة شهر متصلة العمار والبساتين حتى كانوا يقتبسون النار بعضهم من بعض واذا ارادت المراة ثمارًا وضعت مكتلها على راسها وخرجت تمشي بين تلك الاشجار وهي تغزل فما ترجع الا وقد امتلأ مكتلها من غير ان تمس شيئًا بيدها . ولم يكن في تلك الارض شيء من الحيات ولا العقارب ولا من الهوام ولا القمل ولا البراغيث واذا دخل الغريب بلادهم وعليه قمل وبراغيث ماتت كلها فاذهب الله جميع ما كانوا فيه ولم يبقَ بارضهم الا الخمط والاثل والاراك وشيء من السدر . وبتلك الارض جبل لا يرتقى اعلاه فيه قرى كثيرة عامرة وبساتين عظيمة وفواكه مختلفة ونخل كثيرة مثمرة . وفي هذا الجبل احجار الجمست والجزع وببعض قراها ينبت شجر اللبان . انتهى . والمعروف الان ان حضرموت اقليم من بلاد العرب الجنوبية واقعة على شواطئ البحر الهندي وحدودها غير مقررة تمامًا والمعروف انه يحدها شمالاً الدهناء وهي صحراء رملية . وشمالاً بشرق عمان . وجنوبًا البحر . وغربًا اليمن وخطها الساحلي يمتد الى الشمال الشرقي من طول ٤٥° الى ٥٦° ٣٠ شرقًا وبعض المؤلفين ذهبوا الى انها اقل من ٢٠٠ ميل ويظن انها تمتد في الداخلية نحو ١٢٠ ميلاً وساحلها منخفض الا في الاماكن التي يبرز منها نتوز يتالف منها راس بارز ووراء الاراضي الواطئة سلسلة جبال ممتدة من اليمن الى الجهات المتاخمة لعمان ترتفع تدريجيًا ووراءها هضبة مرتفعة تتخللها رؤوس واودية تنخفض شيئًا فشيئًا الى الصحراء . ولم يكن معروفًا شيء من الداخلية الى ان استقراها البارون فون رند سنة ١٨٤٢ . وارضها خصبة في عدة جهات وقاحلة في بعضها اذ ليس هناك انهار ولا ما يمنع من الوبل الشديد في الاماكن المخصبة فسفوح الجبال واكثر الاراضي محروثة جيدًا ويوجد هناك نهر صغير قد يكون احيانًا كبيرًا فائضًا الا انه كثيرًا ما يجف . وسنة ١٨٧٠ اتى القسم الغربي من حضرموت القبطان ميلس من الجيش الانكليزي مع ورنر منزنجر السائح الجرماني ونزلا في مكان واقع في طول ٤٨° ٣٠ واجتازا في البلاد الواقعة بين تلك النقطة وعدن . والاراضي الواطئة في تلك الجهة رمال قاحلة وصخور الى مسافة ١٠ اميال في الداخلية وعلى الاراضي العالية يوجد حجر الاتراسيت وكثير من الحمم وآثار من النحاس . واهم حاصلات البلاد التمر والحنطة واللبان والمر والصمغ العربي والبقول وقليل من النيل

حضرموت

وليس بها بن . ولم يريا شيئاً من الصيد الا بعض غزلان ولكن الطيور المغردة كثيرة هناك جداً . و يسكن الساحل بين تلك الجهة وعدن ٤ قبائل يقيمون في مدن وقرى وليسوا برحالة وقد مضى عليهم وهم مستقلون نحو ١٠٠ سنة وكانوا سابقاً خاضعين لامام صنعاء . فالقبيلة المقيمة في جهة الشرق الاقصى من تلك البلاد هم الوهّابية وهم يسكنون في القسم الاعظم من وادي ميفع اوميفه في جهة رملية كلسية خصبة جداً وهم اقل تعداداً من سائر القبائل واكثرهم مستوطنون يحرثون الاراضي واهم مدنهم حوطة وسكانها ٨ الاف وحبّان وسكانها ٣ الاف ولا يزرعون شيئاً من البن ولا القطن والماشية قليلة وغالية وهم منقسمون الى ٣ اقسام كل قسم منها تحت حكم امير وليس له سلطة اكثر من سلطة آباء العيال في القديم ومؤسس هذه الطائفة عبد الوهاب وهو شيخ قرشي استظهر على تلك البلاد . وثاني الوهابية الذيابية ويسميهم جيرانهم الحميرية وهم يدعون انهم من سلالة الحميريين القدماء ولغتهم نوع من لغة الصابئة وهم يسكنون في قسم من وادي ميفع وقسم من الساحل ممتد الى نحو ٥٠ ميلاً في الداخلية وكل قسم من اقسامهم هي سبعة يتولى امره شيخ يدعونه ابا . ويقال ان من صناعتهم الخطف والسلب والعلاقية يتولون نحو ٦٠ ميلاً من الساحل وهم على قسمين الناصرية والصابية ولكل منهما امير فالناصرية وعددهم نحو ١٥ الفاً يتولون الساحل والصابية يتولون الداخلية وبلادهم محروثة جيداً ولهم قطعان من الغنم والمعزى والجمال وهم القبيلة الوحيدة التي تقتني الخيل وعددها منها نوع كريم ومساحتها نحو ١٠٠ ميل في جهة عدن تسكنها قبائل تحب الحركات والحرب وذات مطامع عددها نحو ١٧ الف نفس و بالقرب من الساحل احراش كثيفة وفي جهة الجبال حقول كثيرة الكلإ والذرة ومحاصيل الزراعة عندهم الحنطة والشعير والجاورس والسمسم والقطن ولا يزرعون البن هناك حال كونه اذا سقيت الارض جيداً ينبت هناك بسهولة . وزراعة النيل صيفية الدائرة ويكثر شجر المر واللبان في جبال حمير الا ان الصمغ لا اهمية له هناك .

والجهات الشرقية من الساحل وراء عمان تسكنها قبيلة مهرة . واهم فرض حضرموت مكلّا ولها تجارة متسعة مع الهند واليمن فانه يصدر منها الى الهند محاصيل نباتية والى اليمن بسط وشالات حريرية وكتان وخناجر واهالي الساحل مولعون بالسفر الى الخارج ويوجد كثيرون منهم في الهند ومصريين العساكر والدونية الا انهم يرجعون الى بلادهم بعد ان يحصلوا ما يقوم بمعاشهم . وحضرموت بحصر المعنى كانت قسماً من بلاد العرب السعيدة القديمة وكان اهلها يتجرون بالعقاقير والطيوب والحرير وكانت قصبتها سبأ مستودع تجارتها . ومن مدنها المشهورة ايضاً مخار وحول وظفار ومرباط وحاسك وبعض غيرها

وينسب الى حضرموت جماعة من العلماء المتاخرين ذكر بعضهم المحبي فمنهم الشيخ حسن بن احمد بن ابراهيم باشعيب الحضرمي الواسطي الشافعي كان اماماً زاهداً عابداً مؤلفاً بارعاً في العلوم ومن تآليفه سرور السرائر وفسحة الارواح وراحة القلوب وعافية الباطن وسلامة الدين والصدق الصحيح وبعض قصائد نفيسة توفي بقريته المسماة واسطة سنة ١٠٣٠ هجرية . والشيخ حسن بن محمد بن علي الحضرمي المفتي العالم الكبير اخذ عنه جماعة من افاضل عصره واعتنى بالمذهب وكان كامل العقل عالي الهمة كثير العبادة والخشوع رفيع المنزلة عند الملوك توفي بمدينة تريم سنة ١٠٤٠ هجرية . وعبد الجامع بن ابي بكر بارجاء الحضرمي الزاهد كان ورعاً متقشفاً اخذ عن سادات تريم ورحل الى مكة واقام بها ولبس الخرقة الصوفية من السيد محمد باعلوي وكان للناس فيه اعتقاد جميل توفي سنة ١٠٨٣ هجرية . وعبد الرحمن بن شهاب الدين ابن السقاف الحضرمي مفتي الشافعية بحضرموت كان متقناً للعلوم الشرعية وتولى قضاء القضاة وبرع في التفسير والحديث والفقه والعربية ولبس الخرقة من عدة مشايخ وانتفع به خلق كثير واشتهر هناك شهرة جليلة ولاسيما لانه كان كثير العبادة يقوم الليل في الذكر والتلاوة وجمع من الكتب النفيسة ما لم يجمعه احد من اهل عصره ووقفها على طلبة العلم بمدينة تريم وكان ذا سخاء

ومروءة وافرة وحصلت لهُ في اواخر حياتهِ جذبة اندهش بها عقلهُ ومات بعد اشهر من تلك الحال سنة ١٠١٤ الهجرية. وغيرهم كثير ولكن لم يشتهروا بالحضرمي

حضض
Lyciet

قال في القاموس في الحضض ان العربي منهُ عصارة الخولان والهندي عصارة الفيلزهرج . وقال في الخولان وكحل الخولان عصارة الحضض . وقال القزويني الفيلزهرج شجرة الحضض . وقال ابن البيطار الفيلزهرج هو الحضض ومعناهُ بالفارسية مرارة الفيل لان هذه العصارة اذا جمعت تشبه مرارة حيوان عظيم . وقال في الحضض انهُ يسمى باليونانية لوقيون باسم بلاد في اسيا الصغرى وهو شجرة شائكة لها اغصان طولها ٣ اذرع واكثر وعليها الورق كورق شجر البقس ملزز ولها ثمر شبيه بالفلفل اسود ملزز مرّ المذاق املس وقشر الشجرة اصفر شبيه بالحضض المداف بالماء ولها اصول كثيرة . وينبت في الاماكن الوعرة وقد تخرج عصارة الحضض اذا دقّ الورق كما هو وطبخ او نقع اياماً كثيرة وكرر طبخهُ على النار حتى يثخن وينبغي ان يخرج منهُ ما كان كالرغوة فانها تستعمل في ادوية العين والباقي في غير ذلك من الادوية وقد يكون ايضاً من ثمر الحضض عصارة بان يشمس ويعصر والجيد من الحضض ما التهب بالنار واذا اطفئ ارغى رغوة بلون الدم وكان خارجهُ اسود وداخلهُ ياقوتي اللون وما لم يكن زهماً وكان فيهِ قبض مع حرارة وكان لونهُ مثل لون الزعفران كالذي يجيء في الحضض الهندي فانهُ الجيد . وعن جالينوس في المقالة السابعة هذه شجرة شائكة منها يتخذ الحضض وهو عندنا نحن دواء رطب يستعمل في مداواة الكلف والاورام والقروح الحادة في الفم والدبر والنملة والتعفن والقروح الخبيثة والاذن التي يخرج منها القيح والسحج والرطوبة المختلفة في اصول الاظفار وذلك لان قوتهُ تجفف وهو مركب من قوى اجناسها متباينة . وهذا النوع يوجد في بلاد لوقيا واما النوع الآخر منهُ وهو الهندي فهو اقوى وابلغ وهو يخرج من نوع شجرة اغصانها اغلظ من اغصان العليق وهي قائمة طولها ٣ اذرع مخرجها من الاصل ولونها احمر مثل لون الدم وورقها كالزيتون وهذه الشجرة يقال لها لخينس . وعن ماسرجويه الفيلزهرج ٣ اضرب احدها هندي . والثاني عربي وهو المسمى الحضض والثالث يعمل من الزرشك وهو شوك الحضض الهندي وقوتهُ قوة دم الاخوين . فقد ظهر مما تقدم ان الحضض اطلق عند العرب على الشجرة وعصارتها وانها تسمى بالخولان ايضاً وبالفيلزهرج من الفارسية وانها عربية وهندية والكل يجمعهُ اسم حضض بالعربية . واسم هذا النبات بالافرنجية ماخوذ من ليسيا (lycie) او كما يلفظها العرب لوقيا باليونانية وهي البلاد التي في اسيا الصغرى القديمة فسمى النبات ليسيوم (lycium) لانهم قالوا ان اصلهُ من تلك الناحية . وقد يسمى بالافرنجية بما معناهُ شوكة افريقية وهو جنس نبات من الفصيلة الباذنجانية يشمل اكثر من ٣٠ نوعاً من نباتات حشيشية وشجيرية ونجمية تنبت في اقطار البحر المتوسط وتوجد في غرب امركا الجنوبية . والساق خشبية مستقيمة او مسترخية والاغصان شوكية والاوراق كاملة والازهار وردية او فرفيرية او بنفسجية او صفراء او بيضاء واشهر انواع هذا الجنس الحضض الاوربي ينبت دفعة واحدة على الرمال في سواحل البحر المتوسط ويكون منهُ سياجات دائمة في ايطاليا والبرتوغال واسبانيا ومصر وغيرها . ومنها حضض بلاد البربر وحضض بلاد الراس او الافريقي المسمى ايضاً بالياسمين الكاذب والحضض الصيني وغير ذلك وتوكل اغصانهُ واوراقهُ طرية في اول نموها مع الجوامع في جنوب فرنسا وغير اماكن وقد تستعمل اثمارهُ استعمال اثمار البرباريس

حضن
Hadan

جبل باعلى نجد وهو اول حدودها ومن ذلك قولهم انجد من رأى حضناً اي من رأى هذا الجبل فقد وصل الى نجد . والبعض جعلهُ في الحجاز وهو جبل عظيم شامخ وعليهِ قيل في المثل الليل يواري حضناً اي يستر العظيم

المشهور وقال نصر هو اشهر جبال نجد بينهُ وبين تهامة مرحلة تبيض فيهِ النسور ويسكنهُ بنو جشم بن بكر. وقال ابو المنذر ظعنت قضاعة كلها من غور تهامة بعد حرب بني نزار لهم فمالت كلب بن وبرة الى حضن السيّ ولحقت بهم بعض قبائل وثبتوا معهم في حضن ومن هناك انتشرت قبائل بني قضاعة

حضيض

Perigée

هو في اصطلاح الفلكيين اقرب مركز الكوكب الى الارض فهي النقطة المقابلة للاوج راجع اوج. وهي مشتركة بين ملتقى السطحين المقعرين من الفلكين احدهما سطح خارج المركز والاخر سطح الفلك الذي هو في ثخنهِ. والحضيض المتليّ وحضيض المدير هو النقطة المشتركة بين مقعري مثل عطارد والمدير. والحضيض المديري والحضيض الحامل هو النقطة المشتركة بين مقعري المدير والحامل ويطلق الحضيض ايضاً على النقطة المقابلة للذروة المرئية ويسمى الحضيض المرئي والبعد الاقرب المقوم وعلى نقطة مقابلة للذروة الوسطى ويسمى بالحضيض المستوي والاوسط والوسطي والبعد الاقرب

حطّين

Hittin

قال الحافظان ابن عساكر والمروزي حطين قرية بين ارسوف وقيسارية وبها قبر شعيب. وقال ياقوت ان صلاح الدين انتصر على الافرنج في وقعة هائلة في موضع يقال لهُ حطين بين طبرية وعكاء بينهُ وبين طبرية فرسخان بالقرب منها قرية يقال لها خيارة بها قبر شعيب فان كان الحافظان قالا ان حطين بين ارسوف وطبرية ضبطاً صحيحاً فهي غير التي عند طبرية والا فهو غلط منهما. قال وحطين ايضاً موضع بين الفرما وتنيس من ارض مصر وهو بحيرة يصاد منها السمك المعروف بالحطّيني وهو سمك فاضل ثابح ويرسل الى النواحي. وقال المقريزي آثار مدينة حطين باقية فيما بين حرة والعاقولة ارض العاقولة بين قطية والمرنس تجاهها على مسافة ميل ماء عذب تسميهِ العرب ابا العروق وهو شرقيها. وتنسب هذه المدينة الى حطين ابن الملك ابي جاد الدبني واهل قطية يسمون تلك الارض بلاد حطين والجفر. وحطين المذكور ملك ارض مصر بعد موت ابيهِ وكان صاحب حرب وبطش وكان ينزل بقلعة في جبال الاردن قريباً من طبرية واليهِ تنسب قرية حطين التي بها قبر شعيب قرب صفد

واما وقعة حطين المذكورة فقد ذكرها ابن الاثير في سنة ٥٨٣ هجرية في خبر طويل وكانت من اشد الوقعات على الفرنج وكانوا قد اضر بهم العطش وحرّ الحرب وكان هناك ايضاً ارض فيها حشيش كثير يابس القيت فيهِ النار فاضر بهم ذلك الدخان وحرّ النار ضرراً بليغاً وقد طالت المجاولة بينهم وبين المسلمين يهزمونهم تارة وينهزمون اخرى حتى كادوا يتلفون من شدة العطش والتعب فارادوا ان يجلسوا للراحة فانقض عليهم المسلمون وضربوا خيمة ملكهم فسقطت ثم اعملوا السيف في ذلك الجمع الغفير واسروا منهم جمهوراً يقارب القتلى قيل حتى كان من يرى القتلى يظن انهم لم يأسروا احداً ومن يرى الاسرى يظن انهم لم يقتلوا احداً ولم تكن على الفرنج من يوم دخولهم السواحل اي سنة ٤٩١ الى ذلك اليوم وقعة اشد ولا اضر عليهم من تلك الوقعة فانكسرت بها شوكتهم وضعف امرهم وكانت باباً لفتوحات صلاح الدين الكثيرة التي آلت الى انقطاع ملك الافرنج من هذه البلاد. ولا تزال حطين قائمة الى الان وهي قرية صغيرة مبنية بالحجر بها نحو ٥٠٠ نفس من السكان وهي تابعة لقضاء طبرية

حُطَيْئَة

Hotai'ah

هو ابو مليكة جرول بن اوس بن مالك بن جوابة ابن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان احد فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والفخر والنسيب مجيد في ذلك جميعهِ ومع ذلك كان ذا شرّ

وسفه كثير السوال ملحفًا فيهِ دنيء النفس قليل الخير بخيلاً قبيح المنظر رثّ الهيئة متدافع النسب فاسد الدين قصيرًا دميمًا ولشدة قصرهِ وقربهِ من الارض لقب بالحطيئة وقيل لسبب اخر وكان لتدافع نسبهِ اذا غضب على قوم قد نسب اليهم ينكرهم وينتسب الى غيرهم وكان ايضًا هجّاء خبيث اللسان مرّ الكلام لم يسلم احد من دهائهِ وشرهِ على ما قيل حتى هجا امهُ وبنيهِ وزوجتهُ وسائر اهل بيتهِ واقاربهِ ثم هجا نفسهُ كما سياتي . وكان قد اسلم ثم ارتد وقال في ذلك

اطعنا رسول الله اذ كان بيننا

فيا لعباد الله ما لابي بكرِ

ابورثها بكرًا اذا مات بعدهُ

وتلك لعمر الله قاصمة الظهرِ

وكانت امهُ الضرّاء امة لاوس بن مالك ولم يكن من امراتهِ الحرة وكانت امهُ لما سأَلها عن ابيهِ قالت لهُ كلامًا غير سديد فقال في ذلك

تقول لي الضراء لست لواحدٍ

ولا اثنين فانظر كيف شرك اولئكا

وانت امرءٌ تبغي اباً قد ضللتهُ

هبلت الَمّا تستفق من ضلالكا

فغضب وخرج عنها لاحقًا باخوتهِ بني الافقم . والافقم كان اخًا لامراة ابيهِ الحرة فلم يدفعوهُ ولم يقبلوهُ وسالهم ميراثهُ من الافقم فاعطوهُ نخلات من نخل ابيهم فاقام عندهم زمانًا ولم تقنعهُ النخلات فسالهم ميراثًا كاملاً فلم يعطوهُ وضربوهُ فغضب عليهم وعاد الى بني عبس وانتسب الى اوس . وقال ابو عبيدة كان الحطيئة متين الشعر شرود القافية وما تشاء ان تطعن في شعر شاعر وجدت فيهِ مطعنًا وما اقل ما تجد ذلك في شعرهِ . وكان الناس يخافون لسانهُ ويتحاشونهُ ويحذرون منهُ . قيل قدم المدينة في سنة مجدبة فاجتمع اشراف قريش وقالوا قدم علينا هذا الرجل فان حرمناهُ هجانا فاجمع رايهم على ان يجمعوا لهُ شيئًا يعدونهُ لهُ فجمعوا ٤٠٠ دينار واعطوهُ اياها . وقيل مضى الى عتيبة ابن النهاس العجلي فسأَلهُ فقال لهُ ما انا على عمل فاعطيك

ولا في مالي فضل عن قومي فانصرف الحطيئة فقال لعتيبة بعض قومهِ قد عرضتنا وعرضت نفسك للشر . قال كيف ذاك قالوا هذا الحطيئة وانهُ ليهجونا اشد الهجاء فقال ردوهُ فردوهُ فقال لهُ لم كتمت نفسك فاجلس فلك عندي ما يسرك . وقال بعضهم لقيت الحطيئة بذات عرق فقلت لهُ يا ابا مايكة مَن اشعر الناس فمد لسانهُ كانهُ لسان الحية وقال هذا اذا طمع . وقيل مرّ رجل يعرف بابن الحمامة بالحطيئة وهو جالس بفناء بيتهِ فقال السلام عليكم فقال الحطيئة قلت ما لا ينكر قال اني خرجت من اهلي بغير زاد قال ما ضمنت لاهلك قراك قال افتأْذن ان استظل بظل بيتك قال دونك الجبل فهو يظلك قال انا ابن الحمامة قال انصرف وكن ابن اي طائر شئت . وقال الاصمعي لم ينزل ضيف بالحطيئة الا هجاهُ . وقال عمرو بن العلاء لم تقل العرب بيتًا اصدق من بيت الحطيئة

من يفعل الخير لا يعدم جوازيهُ

لا يذهب العرف بين الله والناسِ

واشتهر هذا البيت كثيرًا حتى قالوا انهُ مكتوب في التوراة لا يذهب العرف بين الله والعباد . وقيل اراد الحطيئة يومًا السفر فاتتهُ امراتهُ براحلتهِ وقالت لهُ

اذكر تحننا اليك وشوقنا واذكر بناتك انهن صغارُ

فقال حطوا لا رحلت لسفر ابدًا . وقيل نزل الحطيئة في سنة ضيقة ببني مقلد بن يربوع فمشى بعضهم الى بعض وقالوا ان هذا الرجل لا يسلم احد من لسانهِ فتعالوا حتى نسالهُ عما يحب فنفعلهُ بهِ وعما يكره فنتجنبهُ ثم اتوا اليهِ وسالوا عما يريد فقال لا تكثروا زيارتي فتملّوني ولا تقطعوها فتوحشوني ولا تجعلوا فناء بيتي مجلسًا لكم ولا تسمعوا بناتي غناء شبانكم ففعلوا ما اراد واحتاطوا بذلك كل الاحتياط فاقام عندهم الى ان انقضت تلك السنة فرحل وهو يقول

جاورت آل مقلد فحمدتهم اذ ليس كل اخي جوارٍ يحمدُ

ايام من يرد الصنيعة يصطنع فينا ومن يرد الزهادة يزهدُ

وممن اشتهر بهجائهِ اياهُ الزبرقان بن بدر وكان السبب في ذلك ان النبي كان ولى الزبرقان عملاً واقرهُ ابو بكر

حطيئة

بعد النبي على ذلك العمل فقدم الى عمر في سنة مجدبة يودي صدقات قومهِ فلقيهُ الحطيئة ومعهُ ابناهُ اوس وسوادة وبناتهُ وامرأتهُ فقال لهُ الزبرقان وقد عرفهُ ولم يعرفهُ الحطيئة اين تريد فقال العراق فقد حطمتنا هذه السنة قال وتصنع ماذا قال وددت ان اصادف بها رجلاً يكفيني موءونة عيالي واصفيهِ مدحي ابدًا فقال لهُ الزبرقان قد اصبتهُ فهل لك فيهِ يوسعك لبنًا وتمرًا ويجاورك احسن جوارٍ واكرمهُ فقال الحطيئة هذا وابيك العيش وما كنت ارجو هذا كلهُ قال فقد اصبتهُ قال عند من قال عندي قال ومن انت قال الزبرقان بن بدر قال واين محلك قال اركب هذه الابل واستقبل مطلع الشمس وسل عن القمر حتى تاتي منزلي لان معنى الزبرقان القمر . وقيل بل قال لهُ سر الى ام شذرة وهي ام الزبرقان . وقيل بل وكلهُ الى زوجتهِ فلحق الحطيئة بزوجتهِ وقيل بامهِ فاكرمتهُ وصية الزبرقان غير انها قصرت بعد ذلك لما رات من زرية حالهِ ودميم خلقهِ وكان بغيض بن عامر بن شماس وعشيرتهُ بنو انف الناقة يفاخرون الزبرقان وقومهُ فلما راوا منها التقصير بحق الحطيئة دعوهُ اليهم لينالوا الفخر بمديحهِ فابى وقال هذا شان النساء فلست نعاتب على صاحب المنزل فالحوا عليهِ واجزلوا لهُ المواعيد فامتنع فدسوا الى امرأة الزبرقان ان زوجها يريد ان يتزوج بابنة الحطيئة وكانت جميلة كاملة فجفتهُ من ذلك الوقت وكانت مع ذلك تداريهِ . ثم اراد النجعة فقالت لهُ اركب انت واهلك هذا الظهر الى مكان كذا وكذا ثم اردده الينا حتى نحتملك فانهُ لا يسعنا جميعًا فارسل اليها بل تقدمي انت فانت احق بذلك ففعلت ثم تناومت رد الراحلة يومين او ثلثة فالحَّ عليهِ بنو انف الناقة ان ياتيهم وقالوا قد تركتك المرأة فاجابهم حينئذ ورحل اليهم فضربوا لهُ قبة وربطوها واكثروا لهُ من التمر واللبن واعطوهُ كسوة وابلاً فلما قدم الزبرقان سال عنهُ فأُخبر بقصتهِ فسار الى بني انف الناقة وقال ردوا عليَّ جاري فقالوا بل هو جارنا وقد اطرحتهُ انت وضيعتهُ فكثر القول بينهُ وبينهم حتى كادت الفتنة تقع فتقدم العقلاء ونهوهم وقالوا ردوا للرجل ضيفهُ فامتنعوا وقالوا خيروهُ فلما خيروهُ اختار بني انف الناقة فجاءهُ الزبرقان وقال ابا مليكة تركت جواري عن سخط وذم قال لا فانصرف عنهُ . ثم جعل الحطيئة يمدح بني بغيض وانف الناقة ولا يهجو الزبرقان وهم يحرضونهُ على هجوهِ وهو يقول لا ذنب للرجل عندي . ومن جملة ما قال فيهم

قوم هم الانف والاذناب غيرهمُ
ومن يساوي بانف الناقة الذنبا

فكان هذا اللقب عارًا عليهم فصار من يومئذٍ فخرًا لهم . ثم لم يزالوا بهِ حتى هجا الزبرقان فاستعدى عليهِ الزبرقان عمر بن الخطاب فاستدعاهُ عمر وحبسهُ في بئر فقال الحطيئة

ماذا تقول لافراخ بذي مرخٍ
زغب الحواصل لا ماءٌ ولا شجرُ
القيت كاسبهم في قعر مظلمةٍ
فاغفر عليك سلام الله يا عمرُ
انت الامام الذي من بعد صاحبهِ
القى اليك مقاليد النهى البشرُ
لم يوثروك بها اذ قدموك لها
لكن لانفسهم كانت بك الاثرُ

فاخرجهُ وقال لهُ اياك وهجاء الناس قال اذًا يموت عيالي جوعًا هذا مكسبي ومنهُ معاشي قال فاياك ان تقول فلان خير من فلان . ثم سلمهُ الى الزبرقان فقادهُ بعمامتهِ فاستوهبهُ منهُ غطفان . وقيل اشترى عمر منهُ اعراض المسلمين بثلاثة الاف درهم . ومما هجا بهِ الحطيئة امهُ قولهُ

تنحي فاجلسي مني بعيدًا اراح الله منك العالمينا
اغربالاً اذا استودعت سرًّا وكانونًا على المتحدثينا
حياتك ما علمت حياة سوءٍ وموتك قد يسرُّ الصالحينا

وقال في ابيهِ وامهِ

ولقد رايتك في النساء فسؤتني
وابا بنيك فساءني في المجلس

وقال في زوجتهِ

اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدتهُ لكاعِ

وقيل التمس يومًا من يهجوهُ فلم يصادف احدًا فقال

ابت شفتاي اليوم الا تكلّمًا
بشعرٍ فما ادري لمن انا قائله

وجعل يردد هذا البيت حتى مرَّ ببركة ماء فراى فيها وجهه فقال

ارى لي وجهًا شوّه الله خلقهُ
فقبّح من وجهٍ وقبّح حامله

ولما حضرتهُ الوفاة اجتمع اليهِ قومهُ فقالوا لهُ يا ابا مليكة اوصِ فقال ويل للشعر من رواة السوء فقالوا اوص رحمك الله قال من الذي يقول

اذا انبض الرامون عنها ترنمت
ترنم ثكلى اوجعتها الجنائزُ

قالوا الشماخ قال ابلغوا غطفان انهُ اشعر العرب قالوا ويحك اهذه وصية اوصِ بما ينفعك قال ابلغوا اهل ضابيء انهُ شاعر حيث يقول

لكل جديد لذة غير انني
رايت جديد الموت غير لذيذِ

قالوا اوصِ ويحك بما ينفعك قال ابلغوا اهل امرءِ القيس انهُ اشعر العرب حيث يقول

فيالك من ليل كان نجومهُ
بكل مغار الفتل شدت بيذبلِ

قالوا اتقِ الله ودع عنك هذا قال ابلغوا الانصار ان صاحبهم اشعر العرب حيث يقول

يغشون حتى ما تهرُّ كلابهم
لا يسالون عن السواد المقبلِ

قالوا هذا لا يغني عنك شيئًا فقل غير ما انت فيهِ فقال

الشعر صعب وطويل سلّمهُ
اذا ارتقى فيهِ الذي لا يعلمهُ
زلّت بهِ الى الحضيض قدمهُ
يريد ان يعربهُ فيعجمهُ

قالوا هذا مثل الذي كنت فيهِ فقال

قد كنت احيانًا شديد المعتمد
وكنت ذا غرب على الخصم أَلد
فوردت نفسي وما كادت ترد

فقالوا يا ابا مليكة الك حاجة قال لا ولكني اجزع على المديح الجيد يُمدح بهِ من ليس لهُ اهلاً قالوا فمن اشعر الناس فاومأ بيدهِ الى فيهِ وقال هذا الحجير اذا طمع في خير واستعبر باكيًا فقالوا لهُ قل لا اله الا الله فقال

قالت وفيها حيدةٌ وذعرُ   اعوذ بربي منكم وحجرُ

فقيل لهُ ما تقول في عبيدك واماءك فقال هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار . قالوا فاوصِ للفقراء بشيءٍ قال اوصيهم بالالحاح في المسالة فانها تجارة لا تبور قال فما تقول في مالك قال للانثى مثلا حظ الذكر (وقيل مثل حظ الذكر) قالوا ليس هكذا قضى الله قال لكني هكذا قضيت . قالوا فما توصي لليتامى قال كلوا اموالهم وافسدوا امهاتهم . قالوا فهل شيء تعهد فيهِ غير هذا قال نعم تحملوني على اتان وتتركوني راكبًا حتى اموت فان الكريم لا يموت على فراشهِ والاتان مركب لم يمت عليهِ كريم قط فحملوهُ على اتان وجعلوا يذهبون بهِ ويجيئون حتى مات وهو يقول

لا احد أَلأَم من حطيّه   هجا بنيهِ وهجا المريّه
من لؤمهِ مات على فريّه

والفريّه الاتان . وكانت وفاتهُ في حدود الثلاثين للهجرة

حَفْر
Sculpture

يقال حفر الطريق اثر فيها بمشيهِ عليها وحفر الخاتم نقش فصهُ . وقد جعل اهل الصناعة هذه الكلمة توسعًا للدلالة على عمل من شانهِ التاثير في الحجارة والمعادن والاخشاب او نحتها بالالات باليد او بالسبك . وكانت الاصنام المنحوتة بارزة قائمة وحدها او ملتصقة بجدران حال كونها تمثالاً تامًّا او غير تام او منخفضة عن السطح المحفورة فيهِ . واكثر الاصنام المصرية القديمة من النوع الاخير . فالحفر في الرخام بانواعهِ والعاج والعظام والخشب قديم العهد . واكثر محفورات الرومان حجرية وكان افخر رخام الحفر عند القدماء رخامًا ابيض صافيًا يوتى بهِ من جزيرة باروس

ثم الرخام المقطوع من جبال مجاورة لاثينا . ولا يزال الرخام الموجود في ايطاليا مشهورًا كما في القديم . اما الحجارون الرومان فكانوا ياتون بالرخام من افريقية واحمل رخام هذا الزمان رخام كزرا من ايطاليا . واجمل انواع المحفورات المرمرية ترى في اثار نينوى . وفي بداءة هذه الصناعة كان الخشب المعول عليهِ ولاسيما خشب البلوط والارز والسرو والصنوبر والتين والابنوس وكانت تصنع اصنام موقتة لاوقات مخصوصة كالجنازات من الصموغ الطبيعية . وفي طفولية هذه الصناعة كانت القوالب تصنع من الشمع والجص والطين . وفي ذلك الزمان كثرت الاصنام المصنوعة من الطين المشوي بقوالب طينية كان الطين يوضع فيها وهو طري ليكتسب الشكل المطلوب . وكانت تصنع منها غير الاصنام وتصير بالشيّ صلدة كالحجارة . اما المعادن التي تسبك فهي الذهب والفضة والحديد والقصدير والنحاس والرصاص وما يتركب منها . وفي زمان اوميروس كانت تسبك مادة مركبة من اربعة اجزاء من الفضة وجزء واحد من الذهب . واما المعدن المعروف بالبرونز فقد فضلهُ اصحاب هذه الصناعة في كل زمان على سائر المعادن . واكثر التماثيل والاصنام القديمة والمنقوشات والمحفورات المعدنية الباقية الى هذا الزمان ماخوذة منهُ . وقد ذكر الكتّاب القدماء محفورات كثيرة الانواع . ويستدل من كلامهم ان هذه الصناعة بلغت درجة عليا من الاتقان قبل الميلاد بقرون كثيرة والمصنوعات البرونزية الضخمة جدًّا التي لا تزال موجودة والموصوفة في كتب القدماء يتبين منها انهم بلغوا في صناعة سبكها درجة جعلتها عندهم سهلة المراس كما في هذه الايام . ولم يقتصروا على السبك في صنع جميع الاصنام والتماثيل المعدنية القديمة فان اهل اقدم القرون وغيرهم كانوا يصنعونها ايضًا من صفائح صغيرة تطرق لتكتسب الشكل المطلوب ويتصل بعضها ببعض بمسامير او من قطع تكتسب بالطرق الشكل المرغوب فيهِ . وذكر بعض الكتاب القدماء ان ارباب هذه الصناعة من اليونان كانوا يلونون الاصنام والتماثيل ومصنوعات اخرى بمزيج يتخذ من معادن مختلفة على انهم لم يبينوا كيفية العمل فالراجح انهم كانوا يلونونها بعد سبكها كما كان يفعل المصريون على ما ذكرهُ بلينيوس . ولم يكن التلوين محصورًا في المصنوعات البرونزية فان الامم الشرقية واليونان كانوا يلونون المصنوعات الرخامية ايضًا وغيرها . وكان اليونان احيانًا يضيفون الى التماثيل الرخامية مواد اخرى من حجارة كريمة وزجاج للعينين وعاج للبشرة وذهب للثياب دلالة على ثروة الاشخاص او الدول وكرمهم ونفوذهم . وتمثال زفس الاولمبي الذي صنعهُ فيدياس احسن مثال لذلك

وربما كان الحفر اقدم الصنائع التي تشخصت بها الكائنات باتقان . والظاهر انها لم تخترع في مكان دون اخر ولكنها نبتت طبيعيًّا في جميع انحاء العالم عن قوى البشر العقلية . على انهُ لا بد من ان تكون في بعض البلدان قد اكتسبت من صناعة بلدان اخرى اكثر تقدمًا منها . وربما كانت في الاصل مقصودًا بها التذكار فكان يكتفى بنحت حجر واحد على شكل بسيط او اقامة بعض الحجارة تذكارًا لحادث او عمل او رجل . وفي التاريخ الموسوي ذكر عدة تذكارات كهذه . وربما كان اصل الدرجة الثانية في هذه الصناعة ميل الهيئة الاجتماعية في حالتها الابتدائية الى انشاء شيء منظور محسوس مشخص لمعبود . ولما كانت معبودات اقدم الامم الاجرام الفلكية او صفات مجردة كان لا بد من ان تكون مثل هذه المصنوعات رمزية ومن ثم ربما كانت الاصنام الاولى اعمدة بسيطة من الحجارة لا تشبه الجسم البشري في شيء يتبين المقصود منها بعلامات او كتابات هيروغرافية محفورة عليها . والتماثيل الاولى القريبة من الاتقان كانت تماثيل ابطال او مخلصين او مؤسسي دول . ومع تمادي الزمان جعل لاولئك الاشخاص صفات المعبودات فمست الحاجة الى ظهور هيئاتهم لتكون موضوعًا للعبادة فبلغت الصناعة درجة الاتقان . وهكذا قد تبين ان تلك الصناعة تعلقت منذ البداءة بالعادات ولذلك لم تشتغل بامور عادية . وكانت بعض الامم المائلة الى الخرافات تتصور ان لتلك المعبودات اشكالاً بديعة غير طبيعية كما يظهر من تماثيل

معبودات الهنود والصينيين والمصريين. واصبحت بالتدريج ذات هيئة مقررة لم يكن يسمح بتغييرها . فهذا مع ضيق ميدان العمل جعل الحفر في بلدان كثيرة صناعة ميكانيكية منذ طفوليتها

وبصلائيل بن اوري بن حور واهلياب بن احيساماك هما الصانعان الاولان اللذان ورد ذكرها في التاريخ وهما صانعا زينة تابوت العهد (خروج ٣١) وكان ذلك في نحو سنة ١٥٠٠ قبل الميلاد . وكانت صناعة الحفر والنحت والنقش في الحجارة والمعادن والاخشاب معروفة عند امم شرقية قبلها بزمان طويل . وفي التوراة عبارات كثيرة تدل على اتقانها عند العبرانيين والفينيقيين على انهُ لم يبقَ لمصنوعاتهم اثر . وقبل اكتشافات بوطا وليارد والذين تبعوهما لم يكن يعرف شيء عن تلك الصناعة عند الاشوريين معرفة عيانية . وباجتهاداتهم ظهرت صناعة امة اختلط تاريخها بالخرافات ظهورًا جليًّا . واكثر ما استخرج من آثارها محفورات مخفضة عن سطحها المصنوع من الخزف وعليها صور ثيران ذات رؤوس بشرية وغيرها من صور معبوداتهم وصور حروب وصيد وقنص واحتفالات وغيرها (اطلب نينوى) . ولا يحسب شيء منها من المصنوعات المتقنة على ان بعض ما هو كبير منها ذو عظمة وجلال يؤثران في الناظر . وفاق الاشوريون غيرهم في صناعة سبك البرونز . وكلّ ما نعرفهُ عن عجائب بابل واتقان سبك ذلك المعدن والمعادن الثمينة عند الكلدانيين هو ما ذكرهُ هيرودوتوس وغيرهُ من المؤرخين القدماء . ولم تستعمل صناعة الحفر عند الفرس لامور دينية . والظاهر ان صناعتهم الحفرية ماخوذة عن الاشوريين . فانهم لم يكونوا يعدون معبودًا نقدر الصناعة ان تخصهُ وكانوا يحسبون الاصنام المخصصة المعبودات من ادلة البربرية والخروج عن سبل التقوى . وكانوا يكسرون الاصنام ويهدمون هياكلها اينما تغلبوا على عبدتها . اما صناعة امم الشرق الاقصى ومنها الصينيون والهنود فلم تكن متقنة

وربما كان المصريون قد سبقوا جميع الامم القديمة الى التوغل في تقريب العلاقة بين صناعة الحفر والعبادات . فاكثر مصنوعاتهم الباقية جامعة بين تخصيص معبوداتهم وصفاتها . ولكن قد ظهر بالاكتشافات الحديثة ان اقدمها كانت غير مقيدة دينيًّا فاتقنوا صناعة حفر الكائنات العضوية وغير العضوية . وفي معرض الاثار في بولاق تمثال من خشب وجد في مصر وهو يدل على اتقان تلك الصناعة في ايام الدولة الخامسة اي نحو اربعة الاف سنة قبل الميلاد فالراس منهُ كراس انسان حي والجسد متقن . وبعد الدولة السادسة انحطت هذه الصناعة . ومن الدولة الحادية عشرة اي قبل الميلاد بنحو ثلثة الاف سنة صار القوم يتناقلونها بالارث في مصر واهلها مقيدون بقوانين دينية . فكانت مصنوعاتهم كانها واحدة وقد قيل باصابة ان تلك الصناعة استمرَّت في درج واحد الى ان فتحها المكدونيون سنة ٣٣٢ قبل الميلاد اي مدة ٢٨٠٠ سنة . وبعد ذلك صارت الصناعة بين يونانية ومصرية وفقدت بانقراض دولة البطالسة وقد قال المورخ بلاتو ان الصانعين كانوا ممنوعين عن ادخال شيء جديد او عادات غير القديمة . وكانت اشكال اجساد مصنوعاتهم غير جلية ناقصة بعيدة عن الانتظام والجمال . وكانوا يصنعونها واقفة واحدى الرجلين متقدمة احيانًا قليلاً عن الاخرى . والذراعان مدلاتان على الجانبين او احداها مدلاة والاخرى مرفوعة على شكل زاوية والوجه متجه الى الامام . وكثير من التماثيل جالس او راكع واكثرها اتقانًا الجالسة . وتماثيل ملوكهم الجالسة محفوفة بالعظمة والجلال . ولم يكونوا يراعون فيها الاصول التشريحية وكانت اثوابها بسيطة جدًّا مرخاة الى الارض دون طيات والظاهر انهُ كان للصانع في حفر تماثيل الحروب والاحتفالات حرية لم تكن لهُ في حفر التماثيل . فترى فيها تفننًا وجمالاً واتقانًا واختراعًا . وكانوا يلونون مصنوعاتهم ويصقلون لها الحجر السماقي الذي كانت اكثر محفوراتهم عليهِ حتى يصير كالرخام الصقيل الفاخر

وكانت صناعة الحفر في اتروريا متعلقة بصناعة اليونان . وكان فيها قبل انشاء المستعمرة اليونانية صناعة

وطنية وعند زوال النفوذ اليوناني اخذت في الانحطاط. وأكثر مصنوعاتها اتقانًا البرونزية واشهر تمثال منها تمثال الذئبة في الكابيتول من رومية. واتقنوا صناعة السبك وكثرت عندهم. اما الحفر في الحجارة و في الاخشاب فكان غير متقن. ومصنوعاتهم الخزفية مشهورة بجمالها وحسن الوانها. و يظن الان انها من اصل يوناني

اما اليونان فاوصلوا صناعة الحفر الى درجة من الكمال ربما كان اهل هذا الزمان لم يبلغوها. وفاقوا سائر الامم بها كما فاقوهم بجميع الفنون والمعارف. و يقال ان سبب ذلك انما هو دينهم وحذقهم الطبيعي وانتظام الهيئة الاجتماعية والسياسة عندهم. ولم تتقدم هذه الصناعة في الشرق حتى ولا عند اهالي اتروريا تقدمًا عظيمًا ومع ذلك بلغت درجة كمالية عند اليونان فانهم عولوا على النقل عن الطبيعة بدقة واتقان ونجاح. ولم يكونوا يتوقون معاصر بهم بهواء وطنهم والجمال الطبيعي والحذق الآلي ومع ذلك امتازوا عنهم جميعًا بهذه الصناعة وكانت اكثر مصنوعاتهم في زمان تقدمهم عمومية قصد بها تقدم الشعب ادبيًا او دينيًا وتحريضه على اعمال الكرامة. وعندما انقطعت هذه المقاصد عن تلك المصنوعات اخذت الصناعة في الانحطاط عندهم كما انحطت الصناعة في ايطاليا باسباب كتلك الاسباب بعد زمان رافائيل وميشل انجلو. وتنقسم عند اليونان الى اربعة اقسام وهي الزمان القديم الابتدائي و زمان العظمة والسطوة وزمان الجمال وزمان الانحطاط. فالمصنوعات الاولى المذكورة في التواريخ خرافية و ربما كانت مختصة لبعض فروع الصناعة و بعض روساء عيال الصانعين وليس لاشخاص من المشاهير كتمثال دوالوس ومعنى اسمه صانع. وقد قيل ان الاخبار المتعلقة به هي رمزية تدل على تقدم الصناعة اكثر مما تدل على شيء اخر. ونسبت اصول هذه الصناعة في عدة قرون الى دوالوس بحسب ادعاء الصانعين ومصنوعاتهم المسماة باسمه هي نتائج الاجتهادات الاولية التي صرفت في سبيل تبديل الاخشاب والحجارة التي كانت في الاصل رمزًا الى معبوداتهم بتماثيل تتشابه بعض التشابه بالجسم البشري او كائنات اخرى وكان اكثرها من الخشب الملوّن وكانت تلبس اثوابًا حقيقية على انه قبل زمان التاريخ الحقيقي استخدمت مواد اخرى. وربما كان فيدون الارغوسي الذي يقال انه اول من صك النقود في البلاد اليونانية سنة ٧٤٨ قبل الميلاد هو اول من صنع التماثيل من المعادن. واقدم تمثال يوناني معدني مذكور في كتب العلماء هو تمثال برونزي لزفس وصانعه لبارخوس و يظن انه نبغ في سنة ٧٠٠ قبل الميلاد الا انه صنع من صفائح رقيقة بعضها موصول بالبعض الاخر. واشتهر غلوكيوس من ساقص في سنة ٦٩٠ الميلاد باختراع لحم المعادن بالمعادن. وقيل ان دوكوس من ساقص وابنه ثيودوروس اخترعا سبك المعادن وصنع القوالب وانهما ادخلا اصلاحات اخرى وذلك نحو سنة ٦٠٠ ق م. وقد قال المؤرخ بلينيوس ان التمثال الرخامي الاول صنع في بداية الاولمبياذة. على ان ديبونوس وشيلوس من اكريت اللذين نبغا في اوائل القرن السادس قبل الميلاد هما الصانعان الاولان اللذان اشتهرا بحفر الرخام ونحوه. وكان اليونان يحفرون الصور على ابنيتهم منذ ايام اوميروس كالاسدين المحفورين على باب سينا القديم. ويستدل بهما و بتماثيل اخرى يونانية قديمة ومصنوعات معدنية على تاثير التمدن الاشوري في تلك البلاد والزمان الواقع بين عصر اوميروس والاولمبياذة الخمسين اي سنة ٥٨٠ ق م وهو نحو ثلاثة قرون كان زمان اكتشاف اهم الوسائل اللازمة لصناعة الحفر. على ان التقييدات الدينية التي وضعت عليها جعلت تقدمها بطيئًا حتى بين يونان اسيا الذين فاقوا غيرهم فيها. وكادت تنحصر في صنع تماثيل للمعبودات من اشكال معينة. وفي نحو اواسط القرن السادس قبل الميلاد طرات تغييرات على الصناعة القديمة جعلتها تنتقل تدريجيًا الى حالها في الزمان الثاني. وتمكن اهل هذه الصناعة من مشاهدة الجسد البشري على اشكال مختلفة بالمصارعات التي كانت تجرى في الالعاب العمومية وتقدمت الصناعة جدًا باقامة تماثيل للذين كانوا يغلبون فيها. وكان ابتداء ذلك سنة ٥٥٠ قبل الميلاد. واذ لم يكن ذلك متعلقًا بالدين

ا طلق العنان للاختراع وتحسنت الصناعة جدًّا وتوصل الانقان الى تماثيل المعبودات فاصبحت جميلة ذات عظمة وجلال . وفي هذا الزمان ابطلت عادة توارث الصناعة المذكورة واصبح كل ذي حذق قادرا ان يصنع ما يستحسنهُ. فهذا مع التاخر الذي طرأ على الصناعة في اسيا بالعصيان اليوناني على دارا ونمو الحمية الوطنية بالحملات الفارسية رقي صناعة الحفر في البلاد اليونانية الاصلية وبلغت من الانقان درجة لم تبلغها من قبل جامعة بين الجمال والجلال والعظمة حتى صارت مصنوعاتها مثالا لجميع الصانعين في العالم الى هذا اليوم . وقد تقرر ان فيدياس من اثينا كان احذق اصحاب تلك الصنعة وقد فقد بعض مصنوعاته وبعضها لا يزال موجودًا ينهد بحذقهِ العظيم . وكانت اهم مراكزها سيسيون وإجينة وارغوس . ويوجد من مصنوعاتها في معارض الاثار الاوربية ما هو كافٍ لاثبات بلوغ الدرجة القصوى من الحذق والبراعة والانقان واشتهر مرون بصناعة البرونز . ويضيق المقام دون ذكر جميع مشاهير اصحاب هذه الصناعة من اليونان ومناظراتهم واشهر التماثيل التي صنعوها . وعند نهاية حرب المورة طرأ تغيير على عادات اهالي اثينا وعواطفهم فتغيرت مباني هذه الصناعة عندهم . فان الترف والنعيم والملاهي التي انهمكوا فيها بتقدمهم في عصر بركليس جعلتهم يعدلون عن حب الاشكال الجدية ذات العظمة والجلال الى حب المصنوعات اللطيفة الحسناء الظريفة فاستعاضوا عن جوبيتر وجونو ومينرفة بمعبودات اخرى كالزهرة وامور وباخوس . واسقلت هذه الصناعة من عظمتها الى الحالة الجديدة التي ذكرناها . وامتاز براكستلز بصنع جسم الانثى . ويقال انهُ اول من صنع تمثال معبودة عريانة . واقتدى بهِ من اتى بعدهُ ويقال انه هو واسكوباس رئيسا الصناعة المنسوبة الى اتيكة . وبعد هذا الزمان اخذت تلك الصناعة في الانحطاط وازدادت تاخرًا بتقسيم مملكة اسكندر ذي القرنين . ونبغ كثيرون من اهل هذه الصناعة الى اواسط القرن الثالث قبل الميلاد في رودس والاسكندرية وافسوس وغيرها من مدن الشرق وكانت اكثر مصنوعاتهم من البرونز والرخام تماثيل ملوك وعظماء . وقبل فتح قرنثية بزمان قصير اي سنة ١٤٦ قبل الميلاد رجعت الصناعة الى النمو في اثينا مدة قصيرة على ان انحطاط البلاد اليونانية بجعلها ولاية رومانية هدمت عظمة الصنعة المذكورة وسلبت منها مصنوعاتها فخسر الصانعون فيها ما كان انموذجًا لهم وضاقت دائرة العمل دونهم فانتقلوا الى ايطاليا في القرن الاول قبل الميلاد

وكان في رومية سنة ١٦٣ قبل الميلاد تماثيل كثيرة لمعبودات وعظماء الرجال وربما كان صانعوها من اليونان واهالي اتروريا فسقوط المملكة اليونانية ومستعمراتها كان من اسباب نمو صناعة الحفر في رومية . وبعد ان نهبت المدن اليونانية سنة ٨٦ قبل الميلاد اخذ المتمولون من الرومان في العكف على اقتناء المصنوعات . وعند نهاية الجمهورية ملأت رومية بها . وكان ملوكهم يرقون اسبابها ويعاونون ارباب الصناعة ويبتاعون اجملها وافخرها . ورجعت الصناعة اليونانية الاصلية في رومية الى رونقها وانقانها ونمت معها صناعة نصفها يوناني والنصف الاخر مصري بادخال المعبودات المصرية الى ايطاليا . وترقت جدًّا باجتهادات هيرودوس اتيكوس الذي امتاز بمعاونة اهل الصنائع . ولكن بعد اواسط القرن الثاني للميلاد اخذت في الانحطاط . فما كان يصنع بعد ذلك كان بينهُ وبين المصنوعات السابقة بون عظيم . وانقسام الامبراطورية الرومانية ادّى الى خراب هذه الصنعة في ايطاليا . وفي القرون التابعة انكسر كثير من المصنوعات منها او احترق . وانفردت القسطنطينية بالتماثيل والمصنوعات الحفرية فان امبراطوري الشرق جمعوها فيها . على ان استيلاء اللاتينيين عليها ادّى الى ضياعها . فضاعت الصناعة القديمة مدة من الدنيا

وفي رومية كانت الصناعة نامية بارباها اليونانيين ولم يكن من الرومان صانعون مشهورون . ومع ذلك فان فضل رجوعها في الازمان الحديثة هو لايطاليا وكذلك نهوض جميع الصنائع التصويرية . وفي القرون المظلمة في

اوربا حفظت الصناعة بعض الحفظ عند الرهبان من الكنيسة اليونانية واللاتينية . على انهُ طرأ عليها تغيير بنقلها من الدائرة الوثنية الى الدائرة المسيحية . واسباب ذلك مذكورة في التصوير . راجع تصوير . ونقولا بيزانو وابنهُ اللذان نبغا في النصف الاول من القرن الثالث عشر للميلاد هما بداية تاريخ صناعة الحفر في الازمان الحديثة والتزما بان ينقلا عن الكائنات فان المصنوعات القديمة كانت لاتزال مدفونة في الخربات وفضلاً عن ذلك لم تكن موافقة لمشرب ذلك الزمان وقد صنعا نقوشاً مخفضة في السطح المنقوشة عليهِ في منابر كنائس بيزا وغيرها من مدن ايطاليا . وكانت جامعة بين الجمال والبساطة . ولم تظهر اثار للصناعة القديمة في اعمالهما واعمال الذين تبعوهما . وفي القرن التابع ازدادت صناعتهما اتقاناً وجمالاً باجتهادات اندريا بيزانو الذي صنع من البرونز باباً لمكان المعمودية في كنيسة سان جون في فلورانسة . وفي نهاية القرن الرابع عشر بلغت تلك الصناعة درجة مهمة من الكمال باجتهادات غوتو الذي اقتدى بنقولا بيزانو . وفي بداية القرن الخامس عشر بلغت اوج مجدها وسمي القرن الذهبي لصناعة الحفر الحديثة وصنع باب من برونز منقوش نقشاً مخفضاً لا يزال الى هذا اليوم افخر ما صنع من نوعهِ وهو باب اخر لمكان المعمودية في كنيسة سان جون من فلورانسة وصانعهُ لورنزو غيبرتي . وفي نهاية القرن الخامس عشر تجددت رغبة الناس في المصنوعات القديمة فاستخرجوها من تحت الردم . وصنع ميشل انجلو بوناروتي تمثالاً لم يصنع مثلهُ في الزمان الحديث وهو تمثال البابا يوليوس الثاني . وكان عالماً بالتشريح فاتى بما لم يسبقهُ احد الى الاتيان بمثلهِ وله كثيرون منهجهُ في تلك الصناعة . وفي بداية القرن الثامن عشر انحطت صناعة الحفر في ايطاليا وفي النصف الاخير منهُ جاءت اجتهادات البابا اكليمنضس الرابع عشر والبابا بيوس السادس والكردينال الباني واستخراج المصنوعات القديمة من بومبي وغيرها باحياء الصناعة القديمة وبظهور كانوفا سنة ١٧٥٧ م وسنة ١٨٢٢ حل زمان اقامة صناعة اكثر اتقاناً . وبعض مصنوعات كانوفا الاولى هي مثل المصنوعات القديمة . وقد حذا عدة من الصانعين حذوهُ . اما جوفني دوبري من سينا المولود سنة ١٨١٧ فكان اشهر صانعي التماثيل الكنائسية في ايامهِ

وتاريخ صناعة الحفر في ايطاليا يتضمن تقدم الصناعة في الزمان الحديث في اوربا كلها . فان الايطاليان كانوا اربابها واساتيذها وعندهم اهم المصنوعات واكثرها اتقاناً . وفي اسبانيا كانت هذه الصناعة مضاهية لصناعة ايطاليا منذ القرن السادس عشر . على انها كادت تنحصر فيها في الامور الدينية . وتاخرت في المانيا في القرن السابع عشر بالحرب التي استمرت ثلاثين سنة وبقيت في تاخر في القرن السابع عشر . اما في هذا القرن فتقدمت فيها . وفي الدانمرك بلغ ثورولدسن مبلغ القدماء ببساطة الاشكال وجدّها . اما في انكلترا فاكثر ارباب هذه الصناعة من الاجانب . وفي امركا اشتهر عدة من المتاخرين بها . واثار المصنوعات القديمة في اواسط امركا وجنوبها كمصنوعات شرقي اسيا والهند لاتدل على تقدم صناعي *

اما هذه البلاد فحكم صناعة الحفر فيها حكم صناعة التصوير راجع تصوير مجلد ٦ وجه ١٤٥

حَفْرِيات

Fossiles, Fossils.

يطلق هذا الاسم عند العلماء على كل الاجسام الآلية التي اندفنت تحت سطح الارض في اوقات مختلفة القديمة فبقيت او بقي لها اثر يتضح بهِ وجودها فيشمل ذلك كل المتحجرات والمطبوعات والبقايا العضوية في جوف الارض ونحو ذلك وبعضهم ادخل الجوامد في هذا الباب . والعلم الذي يبحث عن هذه الامور يعرف بعلم الحفريات او بالحفريات فقط ويقال لهُ بالافرنجية بالبونتولوجيا (paléontologie) وهي كلمة يونانية معناها الكلام عن الكائنات القديمة . وهو مرتبط ارتباطاً شديداً بعلم الجيولوجيا لانهُ يبحث عن دفائن الحيوان والنبات بالحفر في الارض ولذلك اصطلح المتاخرون على تعريفه بما

ذكر . وهذه الدفائن قد تكون غير كاملة متغيرة اللون والشكل او مقطعة او ممزقة فاذا رآها الانسان هكذا لم يلتفت اليها من اول وهلة ولكن اذا نظر اليها طلبًا لمعرفة ماجرى عليها وما كانت عليه قبل اندفانها تشوّق الى معرفة الاسباب التي حصلت بها هكذا وحفظت وحرّكته نفسه الى رغبة التوصل الى اصلها وحقيقتها ولا سيما اذا لم يرَ لها مثالاً في الموجودات الحية على وجه الارض . ولذلك كان علم الحفريات عظيم الاهمية في تاريخ الارض . فمن الحفريات يستدل على الازمنة الجيولوجية كما يستدل من الآثار على الحوادث التاريخية فتتعين ازمنة تلك كما تتعين ازمنة هذه . و بالاعتماد على الحفريات الحيوانية حصل النجاح في علم الجيولوجيا فكانت بذلك من اهم المعارف البشرية . وقد لاحظ القدماء كافلاطون وفيثاغوروس و بلينيوس وارسطو واسترابون بعض الحفريات ولاسيما من الحيوانات الهلامية وعرفوها واستنتج البعض من ذلك ان سطح البحر آخذ في الانخفاض بالتدريج اما بفعل التبخر او بسبب آخر والبعض ارتاوا رايًا اقرب الى الصواب وهو عكس ما تقدم اي ان مياه البحار من دابها الانتقال بواسطة حركة قاع البحر فانهُ يرتفع او ينخفض لاسباب طبيعية فينكشف قسم من وجه الارض بانحسار الماء عنهُ و يغمر القسم المجاور لهُ بانصبابهِ اليهِ وهذا الامر معروف في ايامنا هذه . لكن الاقدمين لم يتعمقوا في البحث عنهُ للوقوف على احوال الحفريات بل اكتفوا بالاستدلال على هذه الحادثة من روية الاصداف البحرية في اماكن عالية جدًّا ولم يجدّ احد منهم في البحث عن الحفريات ولم تظهر مبادئ هذا العلم الا دفعة واحدة في القرن السادس عشر للميلاد . واذا كان وجود النوع هو اهم ما يراد اثباتهُ في هذا العلم كان كل ما يدل عليهِ هو الغاية المقصودة سواء كان هذا الدليل قطعة من الحيوان او النبات او انطباعًا او نحو ذلك مما يكفي لاثبات وجودهِ . ففي القرن السادس عشر كما في الازمنة القديمة كانت الاصداف البحرية الموجودة في بطون الجبال وصخورها هي التي توجهت اليها خواطر بعض العلماء

وقد ظهرت لهم اولاً صعوبة عظيمة في ايضاح اسبابها وتطبيقها على نواميس الطبيعة حتى انكروا كون تلك الحجارة المنطبعة بقايا حيوانية ونسبوا تكوينها على تلك الهيئات الى تقلبات الطبيعة وقالوا انها ليست الا تماثيل نظير ما يظهر في الغيم من تماثيل القصور والجبابرة عند تقلب اشكالهِ بالهواء . غير انهُ لما كثر ظهور هذه الآثار اقتضى الامر ان يبحثوا عن سبب اصح وارتفع الوهم الاول فذهبوا في ذلك مذاهب شتى اكثرها مبني على حقائق . فتهدمت اركانها باراء علماء الطبيعة حينما عرفوا ان تلك الآثار هي بقايا حيوانات فاظهروا رايهم اولاً اظهار الخشية من ان يكون فاسدًا ثم جاهروا بهِ بجسارة بعد التحقيق فحكموا انها حيوانات كانت في زمان قبل زماننا ابقتها مياه البحار بعد انحسارها في طبقات رخوة من رواسبها تصلبت فيما بعد وحفظتها ضمنها . ولما تقرر هذا المذهب واتضح بقيت الصعوبة في وجود سبب كون البحار كانت غامرة اولاً القسم المكشوف الان من اليابسة مع شوامخ جبالهِ فاستعان علماء القرن السابع عشر بنصوص سفر التكوين ونسبوا ذلك اولاً الى الطوفان العام الذي عرفت آثار خبرهِ في كتابات كل الامم فكانت بذلك اول خطوة من خطوات العلم الذي اقتضى ان يستند طبعًا الى الاخبار المقدسة المعتبرة من كل وجه لكن لما صارت مثل هذه الحوادث تتكاثر شيئًا فشيئًا راوا ان هذا الراي لا ينطبق عليها جميعًا . فاخذ العلم يتقدم خارقًا ما لقي من العوائق التي كانت تعوق سيرهُ مدة طويلة ففسد القول بان الحفريات تنقلب في اماكنها بطوفان عام قصير المدة لان ذلك كان مضادًّا للمراقبات لانهم كانوا يجدون بقايا اجسام عضوية في كل الاعماق وفي اصلب الصخور و بطون الجبال فلجأوا الى طريقة اخرى يبينون بها تلك الاسباب فقرروا اخيرًا بالبراهين ان بقايا الحيوانات والنباتات التي وجدت على وجه الارض في ازمنة مختلفة قد علتها المياه فاصبحت في قاع اللجج بين طبقات رسوبية افقية تصلبت مع الزمان ثم طرأ عليها الانقلاب فارتفع بعضها وهبط بعضها وتردم بعضها بنفس الاسباب التي تحدث

بها الزلازل حتى اليوم اي بالحركات البركانية او النارية داخل جوف الارض ولذلك قد صار في اعلى الجبال ما كان في قعر البحار واختلفت اماكن الحفريات في اعماق الارض لان نفس الاسباب التي طرأت على تلك الرواسب لا تزال تطرأ عليها في اعماق البحار. فتوجد الحفريات في اصلب الصخور والين الاراضي وفي الرمال ايضًا و بعضها بقي في حفظ تام وتوجد اوراق الاشجار منبسطة كما لو بسطتها اليد البشرية وتوجد رسومها كذلك في الحجارة وتوجد من الحيوانات الرخوة مادتها الصدفية التي في داخلها ووجدت هياكل حيوانات ندبية كاملة قد تحجرت واستحالت الى مادة المعدن المحيط بها وترى في الاسماك غالبًا فلوسها فكل هذه الحيوانات كانت عائشة في البر على وجه الارض او في المياه المالحة او العذبة. ويستدل على غمر المياه لياستنا الحالية مدة طويلة جدًّا من الكمية العظمى التي رسبت فيها من الاصداف البحرية المؤلف من مادتها كتلة الاراضي الخارجية او معظمها وكذلك من وجود مدة كافية لتكوُّن حيوانات جديدة مختلفة عن الاولى تكونًا متواليًا لان الحفريات القديمة مخالفة عن المتاخرة عنها. وكلما تعمقنا في قشرة الارض كان هذا الاختلاف اوضح بحيث ان كل نظام من الطبقات فيه حفريات خاصة به من الحيوانات والنباتات التي كانت على سطح تلك الارض المولفة منه. واما الاعضاء التي يسهل حفظها و يقاوم ها مدة طويلة فهي التي يمكنها ان تقاوم بزيادة فواعل الطبيعة وتاثيراتها المتلفة فهي من الحيوانات الاصداف والاسنان والعظام والسلسلة واحيانًا البيض والعضلات ومن النباتات الجذوع والفروع والاصول والحبوب ونحو ذلك ويندر وجود الحشرات والثمار والاوراق وما يوجد منها لم يحفظ الا لعدم عروض طوارق قوية عليه ولمناسبة الظروف التي ساعدت على حفظه حفريًا. والامر العجيب في الحفريات هو انه لم يبقَ لها مثال في حي هذا الزمان فما له منها مشابهة بعض الانواع الحية وهو يوجد في الطبقات الحديثة التالف قد حفظ فيه بعض تركيبه الاصلي واما ما هو اقدم من ذلك ولم يوجد له شبيه في حي هذا الزمان فقد فقد كل مادته الجلاتينية واللحمية فلم يبقَ الا عظمه او تحجر واستحال الى المادة الجمادية التي كانت محيطة به وهو تحت الماء. واما الاجزاء الخشبية من النباتات فقد تحجرت او استحالت الى مادة فحمية. فاستنتجوا مما ذكر اولاً ان انواع حيوانات زمن جيولوجي لم توجد قبل ذلك الزمان ولا بعده بحيث ان كل نظام من طبقات الارض له حفريات خاصة به فلا يوجد نوعان مختلفان في نظامين من هذه الطبقات. ثانيًا ان الاختلافات بين الحيوانات الحالية والحيوانات القديمة تكون كثيرة كلما كان زمن تلك الحيوانات اقدم. ثالثًا ان المقابلة بين حيوانات زمنين او اكثر من الازمان القديمة يستدل منها على اختلاف حرارة الهواء على وجه الارض. رابعًا ان حيوانات الازمنة الاولى كانت اكثر انتشارًا في اقطار الارض من حيوانات الازمان الحالية. خامسًا ان الحيوانات القديمة التي كانت في اقدم الازمنة الجيولوجية كانت انقص بنية مما بعدها فكان الكمال في البنية يزداد بتاخر الزمان حتى اعتقدوا ان الانسان اخر ما خلق من الحيوانات القديمة لانه اكملها بنية

وليست الحفريات في كل طبقة من طبقات الارض لان الاجسام العضوية لم توجد الا بعد زمن طويل من وجود الارض فان الارض كانت اولاً نارية القوام ثم بردت قشرتها الخارجية بالتدريج فالطبقة الاولى التي تكونت من قشرتها الخارجية لم تكن معدة للقيام بحوة اجسام عضوية لشدة حرارتها وعدم برودة كافية لتكاثف البخارات وسقوطها ماء عليها ثم لما بردت وسقطت عليها المياه تالفت فوقها الطبقة الثانية التي يحسبها الجيولوجيون اول طبقة حجرية وفيها ظهر اول آثار الكائنات العضوية وكانت كلها بحرية من نباتية وحيوانية دنية الرتبة. ثم علتها طبقة ثالثة كثرت فيها الحيوانات فكثرت حفرياتها من الرتبة الدنية ايضًا وظهرت حينئذٍ بعض الحيوانات القشرية. ثم طبقة رابعة كثرت فيها القشريات وبعض الملاميات والنباتات الخشبية وظهرت ايضًا الاسماك الصغيرة. ثم تالفت الطبقة الخامسة وهي الفحمية لان النباتات كبرت فيها وصارت

خشبية وظهرت الاسماك وتعاظمت الاشجار حتى بلغت ٤٠٠ قدم . وفي هذه الطبقات تكثر الحفريات النباتية العظيمة المكونة للفحم الحجري الكثير البعيد الغور . ثم ظهرت في الطبقة السادسة السلاحف وادنى الفقرية وبعض الطيور المائية . ثم ظهرت في السابعة الطيور واول الحيوانات الثديية وهو حيوان يسمى خيروتيريوم يقرب من القنفر فهذا اقدم الثديية المعروفة وكثرت في هذه الطبقة الزواحف الورلية ولاسيما في اخرقشرٍ منها . ثم تكونت الطبقة الثامنة فكانت كثيرة الحفريات لتجدد انواع حيوانية كثيرة فيها من اسماك وطيور ودواب وفيها ظهر الاخثيوسورس والبليسيوسورس والبتير وذكتيلس وزواحف اخرى غريبة الاشكال جدًّا لولا استقراء المشرحين لظن الناس انها اختراع تصورات باطلة . ولم يكن في الطبقة التاسعة نمو زائد . واما العاشرة فظهرت فيها الحيوانات الثديية الكبيرة والصفيقة الجلد كالكركدن والقردة وما بينهما . ثم كانت الطبقة الابليزية المعروفة بالاراضي الطوفانية وهي اعلى طبقات الارض وفيها كانت الحيوانات الضخمة جدًّا مثل الفيل واكبر كثيرًا وفي هذه الطبقة ايضًا ظهرت آثار الانسان . راجع ارخيولوجيا وجيولوجيا . ومن الجدولين الآتيين تبين ازمان تكون الحفريات الحيوانية والنباتية من ادنى رتبة الى اعلاها بحسب تعاقب الطبقات الرسوبية ويتبين ايضًا توزيعها الجيولوجي ومدة وجود رتبها المختلفة في سلسلة الزمن مقتصرين على ذكر اسماء اشهر الانواع

حدول الحيوانات الحفرية

القسم الاول الشعاعية

١ً . الاسفنجية وقد وجدت في كل الادوار الجيولوجية وتكون مادتها جيرية سبابية لكن تكون غالبًا صوانية وهي تكثر خصوصًا في الطبقة الثامنة من الطبقات الجيولوجية وهي الطبقة الاولى المهمة باعتبار الحفريات الحيوانية . وفي الطبقة التي تليها

٢ً . النقيعية وهي توجد بكثرة في بعض اقسام الطبقة التاسعة والثالثة من الطوفانية

٣ً . التقبية اي التي تولف مساكن خلوية كالمساكن الاخطبوطية وهي تكثر حيث تكثر النقيعية

٤ً . الاخطبوطية او الكثيرة الارجل وهي توجد في كل الطبقات الارضية ومن قبيلها الاستيرية

٥ً . الانجرية وهي خالية تمامًا من الاعضاء الصلبة ولم يوجد منها ماهو حفري وان زعموا ان لها امثلة في أكثر الطبقات

٦ً . الشوكية الجلد وقد دخلت المادة الجيرية في اجزائها الصلبة وهي توجد في الطبقات المختلفة لكن لا بكل انواعها فان منها ما لا وجود له في الطبقة التاسعة

القسم الثاني الهلامية

١ً . الزقية اي التي هي على هيئة الزق وهي محسوبة من الاخطبوطات بسبب شكلها وتوجد منها انواع كثيرة في كل الطبقات

٢ً . الذراعية الارجل وهي ذات صدفات ظهرية وبطنية وتكثر جدًّا في الاراضي المنتقلة والثانوية

٣ً العديمة الراس وهي ذات اصداف جانبية وتقسم الى عيال كثيرة مختلفة الاجناس والانواع وتكثر في أكثر الطبقات

٤ً . الجناحية الارجل وليس لها امثلة الا في الطبقة الميوكينية والبليوكينية وبعضها في الطبقة الثالثة

٥ً . البطنية الارجل وهي عدة رتب وعيال وتوجد في الطبقة الميوكينية والمنتقلة والفحمية وغيرها

٦ً . الراسية الارجل وتوجد في التاسعة والثامنة والثالثة والطوفانية وغيرها وهي اجناس كثيرة

القسم الثالث المفصلية

١ً . الهدبية الارجل ذات الزائدة الصدفية وهي توجد نادرًا في الطبقة التاسعة والاراضي الثانية . واما العديمة الزائدة فتوجد غالبًا في الطبقة الميوكينية والبليوكينية الحلقية ويوجد لها امثلة في كل الطبقات

٢ً . القشرية وهي ذات قشرة صلبة ولذلك يوجد لكثير من اجناسها الحالية امثلة في الاراضي الثانية والثالثة ويوجد

بعض انواعها في الطبقة التاسعة وبعضها في الاراضي المتنقلة وبعضها في الطبقة الثالثة من بريتانية

٤َ و٥َ و٦َ العنكبوتية وتوجد منها الكثيرة الارجل والحشرات في بعض المحال اما منطبعة في الحجر الشيستي من الاراضي الثانية والثالثة واما محفوظة في قطع كهربائية في الاراضي الثالثة

القسم الرابع الفقرية

١َ. الاسماك وقد قسمها اغاسز الى ٤ اقسام بحسب طبيعة فلوسها وهيئتها. اولها البلاكومية وفي جلودها دريات بسيطة جيرية متفرقة وهيكلها غضروفي وهي لا توجد الا منطبعة اي توجد رسومها فقط واشواكها واسنانها في اكثر الاراضي. وثانيها الغانوية وهي ذات فلوس ثخينة جيرية محكمة التركيب وتوجد في الاراضي المتنقلة والثالثة. ثالثها القرنية الفلوس وهي توجد في الاراضي العليا من الطبقة التاسعة وفي الاراضي الثالثة

٢َ. الضفدعية وتوجد في الميوكينية والبيلوكينية

٣َ. الزواحف وهي وحدها من الحيوانات الفقرية التي لا يوجد لاكثر انواعها المفقودة امثلة حية تشبهها تمامًا وقد وجد بعض الحيات في الاراضي الثالثة وكذلك بعض التماسيح والضباب وجدت في الثانية والثالثة. والسلاحف وجدت بقايا اكثرها في الاراضي المتنقلة

٤َ. الطيور وهي توجد في اسفل الطبقة التاسعة فما فوقها وتوجد ايضًا طوابع ريشها

٥َ. الثديية وهي لم توجد غالبًا الا في الاراضي الثالثة حيث تكثر عظامها فالقيطسية توجد في عدة محال وكذلك الدلفين ونحوهُ وجد في بعض الميوكينية. واما المجترة فالبقر والابل والجمل منها وجدت في البيلوكينية والطوفانية. والصفاق الجلد في المناقع والانهار وجنس الفيل في الاراضي الطوفانية ووجد بلحمهِ تحت الجليد في اراضي سيبيريا. والمستودون في الطبقة الميوكينية والطوفانية من الولايات المتحدة والدينوتيريوم المشهور باستطالة فكهِ الاسفل في الميوكينية ووجد كثير من هذه الحيوانات في اراضي فرنسا. واما ذات الحافر فوجدت في الطوفانية والبيلوكينية. والكيسية التي تختص الان باميركا واوستراليا وجدت حفرية في اوربا. والعديمة الاسنان الضخمة الجثة وجدت في البيلوكينية بالبرازيل والقراضة وآكلة الحشرات نادرة في الطبقة الايوكينية واندر في ما يليها. والجناحية الايدي كالخفاش وجدت في الايوكينية بباريس. والكواسر في الميوكينية باوفرنة من فرنسا وفي البيلوكينية ومغائر الطوفانية. والرباعية الايدي كالقردة اكتشفت حديثًا في طبقات الاراضي الثالثة. واما الانسان فوجدت عظامهُ وآثار صناعتهِ في الاراضي الطوفانية فالمرجح او القريب من التاكيد ان الانسان لم يخلق قبل الزمان الاخير من الازمان الجيولوجية وهو زمننا هذا الذي ابتدأ فيهِ تكوُّن الطبقة الطوفانية وليس من المحقق انهُ كان معاصرًا للانواع المنقرضة التي كانت في الزمن السابق لزمانهِ المذكور

جدول النباتات الحفرية

ان النباتات الحفرية تقوم بثلاثة اشياء اولية وهي

١َ. الاجزاء الموجودة في الطبقات الصلبة من الكرة وقد فقدت بعض عناصرها واتصلت الى درجة التفحم بدون ان تبيد تمامًا ولا عوض عنها بمواد معدنية غريبة عن طبيعتها الاصلية ويظهر في الانسجة كل درجات التغير التي تنشأ من اشتعال بطيء

٢َ. المواد العضوية التي تقوم بها الاعضاء النباتية ويمكن التعويض عنها بمواد معدنية وهي السيليكا اعتياديًّا ونادرًا كربونات الكلس او الحديد بدون ان يتغير نسيج هذه الاعضاء

٣َ. النباتات التي تفسد بعد ان يحيط بها الصخر الذي تكون فيهِ فتبقي في هذا الصخر تجويفًا يمثل شكلها وقد يمتلئ هذا التجويف بمادة معدنية لاشكل لها وليس فيها شيء من اثر البنية النباتية

وكيفما كانت كيفية حفظ النبات في حالة حفرية لا تصعب معرفة طبيعتهِ ومماثلتهِ لبعض الانواع الموجودة في الحيوة الان بشرط ان توجد كل اعضائهِ مجتمعة في نسبة وضعها الطبيعي ولكن هذا لا يكون فانهم يجدون

غالبًا السوق والاوراق والازهار والثمار منعزلة او مختلطة ببقايا نباتات اخرى ولا يمكن تاليفها لاعادة النبات المختصة به الا بصعوبة عظيمة تكون غالبًا مصحوبة بالشك ولذلك لم يتقدم الناس في معرفة النباتات الحفرية كما يرام غير انهم اتصلوا موخرًا الى انبات حوادث كثيرة جعلت اساسًا لتاريخ مختصر في النباتات التي عاشت بالتتابع على الارض . فبمقابلة النباتات الحفرية في الطبقات المختلفة من الارض يرى انها تختلف باختلاف الازمان التي رسبت فيها هذه الطبقات واما الانواع التي توجد في طبقة واحدة فلا تختلف او تختلف اختلافًا جزئيًا والتي توجد في طبقتين متواليتين تختلف اختلافًا نوعيًا او جنسيًا . فتقسيم النباتات الحفرية بحسب ازمانها هو كما ياتي

القسم الاول النباتات النامية من القمة

١ . العصر الفحمي ـ الطبقة الخامسة . وهلمّ جرًّا في البواقي بتدريج قريب

٢ . العصر البرميني ـ الطبقة السادسة

القسم الثاني النباتات العارية الحبوب

٣ . العصر الوسجي ـ الطبقة السابعة

٤ . العصر الجوراسي ـ الطبقة الثامنة

ومنه الكوبربي والليباسي والاوديثي والويلادي

القسم الثالث النباتات الوعائية الحبوب

٥ . العصر الكريتاسي . الطبقة التاسعة

وهو يشمل ثلثة اعصر

٦ . العصر التلاثي وهو يشمل ايضًا ٣ اعصر

فالنباتات من القسم الاول وجدت منذ الازمنة الاولى من خلق المملكة النباتية على وجه الارض . ثم اخذت بقية النباتات تتقدم في النمو والتضخم على ما سبقت الاشارة الى ذلك في اوائل هذه المادة . وفي الكلام عن احوال النباتات في احوالها الجيولوجية والحفرية تفصيل طويل لا موضع له هنا وبما ذكر كفاية . وسياتي ان شاء الله ايضاح هذه الامور وتفصيلها في الكلام عن النبات في بابه من النون

حفص بن الوليد

Hafs-Ibn-el-Walid

احد امراء مصر في خلافة هشام بن عبد الملك وليها بعد عزل الحرّ بن يوسف على الصلاة مكرهًا سنة ١٠٨ هجرية وكان وجيهًا عند بني امية ومن اكابر امرائهم وكان فاضلًا ثقة روى عن الزهري وروى عنه الليث بن سعد . وكان شريفًا مطاعًا محبوبًا عارفًا بالامور . فشكاه اهل مصر باشياء اتهموه بها فعزله هشام بعد نحو اسبوعين واراد ان يوليه خراسان عوضًا عن اسد القسري فامتنع . وندم اهل مصر على ما فعلوه بحفص وطلبوا اعادته فولي ثانية بعد موت هشام واستقر الى ان ولي مروان الجعدي فاستعفى حفص سنة ١٢٨ . وفي ولايته هذه خبر طويل قال بعضهم كانت ولايته هذه بقية خلافة هشام وخلافة الوليد ويزيد ابن الوليد وابرهيم بن الوليد وقيل كان قد عزل وولي ثالثة وعزل بالحوثرة بن سهيل الباهلي فثارت فتنة قتله بها حوثرة سنة ١٢٨

حفصة

Hafsah

١ . حفصة بنت عمر بن الخطاب من زوجته زينب بنت مظعون تزوجها النبي في شعبان سنة ٣ وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي . تزوجها بعد عائشة ولم تلد له ولدًا وماتت بالمدينة في خلافة عثمان سنة ٢٧ وقيل بعد ذلك اي سنة ٤٠ للهجرة

٢ . حفصة بنت حمدون الاندلسية من وادي الحجارة من بنات المائة الرابعة للهجرة كانت اديبة عالمة شاعرة ذكرها ابن الابار وصاحب المغرب وصاحب الحدائق واوردوا من شعرها

لي حبيب لا ينثني لعتاب
وإذا ما تركته زاد تيها

قال لي هل رايت لي من شبيه
قلت ايضًا وهل ترى لي شبيها

٣ . حفصة الركونية الاندلسية كانت شاعرة اديبة

مشهورة بالجمال والحسب والمال قيل انها وقفت امام السلطان عبد المومن بن علي الكومي وانشدت ارتجالاً

يا سيد الناس يا من يومل الناس رفده
امنن عليَّ بطرسٍ يكون للدهر عده
تخط يمناك فيه الحمد لله وحده.

اشارت بذلك الى العلامة السلطانية التي كان يكتبها السلطان بخط غليظ في راس المنشور وهي "الحمد لله وحده"

ومن شعرها ايضاً

ثنائي على تلك الثنايا لانني
اقول على علم وانطق عن خبر
وانصفها لا اكذب الله انني
رشفت بها ريقاً ارقّ من الخمرِ

وتولع بها السيد ابو سعيد عبد المومن ملك غرناطة وتغير بسببها على ابي جعفر بن سعيد حتى قتله لانه كان يهواها وكانت تميل هي اليه . ومن شعرها ايضا

سلوا البارق الخفاق والليل ساكن
اظل باحبابي يذكرني وهنا
لعمري لقد اهدى لقلبيَ خفقة
وامطرني منهل عارضه الجفنا

ونسب بعضهم اليها هذين البيتين

اغار عليك من عيني رقيبي
ومنك ومن زمانك والمكانِ
ولو اني خباتك في عيوني
الى يوم القيامة ما كفاني

حفصون
Hafsoun

بنو حفصون عائلة اندلسية قامت بثورة في اواخر القرن الثالث للهجرة واولهم عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر قال ابن خلدون وهو اول الثوار بالاندلس وهو الذي

وابتنى قلعته المعروفة هناك واستولى على غرب الاندلس الى رندة وعلى السواحل من الشجة الى البيرة وزحف اليه هاشم ابن عبد العزيز الوزير فحاصرهُ واستنزله الى قرطبة سنة ٢٧٠ ثم هرب ورجع الى حصن بشتر . ولما توفي الامير محمد تغلب على حصن الحامة وربة ورندة والشجة وغزاهُ المنذر بن محمد سنة ٢٧٤ فافتتح جميع قلاعهِ وقتل عاملهُ برية ثم سال الصلح فعقد له المنذر . ثم نكث ابن حفصون وعاد الى الخلاف فحاصرهُ المنذر الى ان هلك وهو في الحصار فرجع عنه الامير عبد الله بن محمد واستفحل امر ابن حفصون والثوار وتوالت عليهِ الغزوات والحصار وكاتب ابن الاغلب صاحب افريقية وهاداهُ واظهر دعوة بني العباس . وتثاقل ابن الاغلب عن اجابتهِ لاضطراب افريقية فامسك واكثر الاجلاب على قرطبة وبنى حصن بلاية قريباً منها وغزاهُ عبد الله وافتتح بلاية والشجة ثم قصدهُ في حصنهِ فحاصرهُ اياماً وانصرف عنه فاتبعه ابن حفصون فكرّ عليهِ الامير عبد الله وهزمه واثخن فيهِ وافتتح البيرة من اعمالهِ ووالى عليهِ الحصار في كل سنة ثم خالص ابن حفصون ملك الجلالقة فنبذ اليه امراؤهُ بالحصون عهدهُ وسار الوزير احمد بن ابي عبدة لحصارهِ في العساكر فاستنجد بابرهيم بن حجاج الثائر باشبيلية فهزمهما الوزير . وراجع ابن حجاج الطاعة وعقد له الامير عبد الله على اشبيلية وبعث ابن حفصون بطاعتهِ للشيعة عندما تغلبوا على القيروان ومن يد الاغالبة واظهر بالاندلس دعوة عبيد الله المهدي ثم راجع طاعة بني امية عندما استفحل ملك عبد الرحمن بن محمد الناصر واستنزل الثوار فاستقام الى ان هلك سنة ٣٠٦ بعد ٣٧ سنة من ثورته . فقام مكانه ابنه جعفر فاقرهُ الناصر على اعمالهِ ثم دسّ اليهِ اخوهُ سليمان ابن عمر بعض رجالهِ فقتله لسنتين او ٣ من ولايتهِ . وكان مع الناصر فسار الى اهل بشتر فملكوهُ مكان اخيهِ وذلك سنة ٣٠٨ وخاطب الناصر فعقد له كما كان اخوهُ ثم نكث وتكرر

منه الخلاف ايام ... [illegible] ... ثم بعث اليه الناصر ... [illegible]
... سنة ٢٧٠ خرج بجبل ببشتر ... وفي ابن الاثير ... ارسل بالعساكر فهزمه وقتله فقدم اخوهُ حفص بن عمر فبقي
من ناحية ريه ومالقة واحتوى على ... جند الاندلس على العصيان فغزاهُ الناصر حتى استامن له ونزل الى

قرطبة بعد سنة من ولايته وخرج الناصر الى يشتر فدخلهُ وجال في اقطارهِ واخذ جثث بني حفصون عمر وابنيهِ جعفر وسليمان فصلبهم بقرطبة وخرب جميع الكنائس التي كانت بالحصون بنواحي رية واعمال مالقة وهي اكثر من ٣٠ حصنًا فانقرض امر بني حفصون وذلك سنة ٣١٥

حَفْصِيُّون
Hefsites

دولة من الموحدين ملكوا في افريقية وكانت تونس دار ملكهم وهم ينسبون الى الشيخ ابي حفص عمر بن يحيى بن محمد ابن وانودين بن علية بن احمد بن دالال بن ادريس بن خالد بن اليسع بن الياس بن عمر بن دافتن بن محمد بن نجبة ابن كعب بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب هكذا نسبهُ ابن الشماع . وقيل هذا ادعاء لان العرب كانت تانف من تزويج البربر واكثر نسبهِ كما ظهر في البربر ولهذا الادعاء كان يخاطب لهم بامير المومنين . وكان ابو حفص هذا كبير هنتانة اعظم قبائل المصامدة واكثرهم جمعًا واشدهم قوة وهم السابقون للقيام بدعوة المهدي محمد بن تومرت والمهدون لامرهِ وامر عبد المومن من بعدهِ . وابو حفص كان بينهم عظيمًا غير مدافع وهو اول من تابع المهدي واختص بصحابتهِ وكان من العشرة الذين سبقوا الى دعوتهِ وكان تلو عبد المومن ولم تكن لعبد المومن مزية التقدم عليهِ الا من حيث تقدمهِ في صحبتهِ . وكان ابو حفص يسمى بين الموحدين بالشيخ لتقدمهِ وسيادتهِ في قومهِ . ولما توفي المهدي سنة ٥٢٤ هجرية كان قد عهد بامرهِ الى عبد المومن الزناتي كما سياتي في خبرهِ وكان الشيخ ابو حفص اول من اراد بيعته لتقديم المهدي اياهُ وحمل المصامدة على بيعتهِ فكان اليهِ العقد والحل في المهمات مع عبد المومن وابنهِ يوسف وكان عبد المومن يقدمهُ في المواقف . ولما رحل عبد المومن الى افريقية سنة ٥٥٤ استخلف بالمغرب ابا حفص هذا . وحارب المصامدة الذين ثاروا على يوسف بن عبد المومن سنة ٥٦٣ فاخضعهم ولما قصد الاندلس سنة ٥٦٤ قدمهُ على جيوشهِ فكانت لهُ في الجهاد مواقف محمودة ولما انصرف من قرطبة عائدًا الى تونس مات في قريته بسلا سنة ٥٧١ وكان ابناؤهُ من بعدهِ يتداولون الامارة بالاندلس والمغرب وافريقية مع السادة بني عبد المومن الى ان ضعفت دولة بني عبد المومن فقامت دولة بني ابي حفص . وكان اول من ملك منهم ابو محمد عبد الواحد بن ابي بكر ابن الشيخ ابي حفص وكان من خبرهِ ان الناصر ابن المنصور لما تغلب على ابن غانية بافريقية وطردهُ واسترجع المهدية ورجع الى تونس اقام سنة واراد الرجوع الى المغرب فاراد ان يولي على افريقية من يقوم مقامهُ فوقع اختيارهُ على عبد الواحد هذا فجلس على تخت امارة تونس في ١٠ شوال سنة ٦٠٣ . ولما توفي سنة ٦١٨ قدم ولدهُ ابو زيد واخوتهُ الى المغرب وسار ابنهُ ابو محمد عبد الله الى تونس واليًا من قبل العادل بن المنصور وكان معهُ اخوهُ ابو زكرياء يحيى فارسلهُ ابو محمد الى مدينة قابس عاملاً لهُ ثم وقع بينهما اختلاف وخالف الموحدون على ابي محمد وابوا قتال اخيهِ وكان قد خرج لقتالهِ فلما راى مخالفتهم عاد الى تونس ثم تحرك ابو زكرياء الى تونس وملكها وارسل اخاهُ الى اشبيلية واستقر هو بتونس فاستبد بافريقية لاضطراب المغرب . اطلب يحيى بن عبد الواحد الحفصي . ولما مات سنة ٦٤٧ ملك مكانهُ ابنهُ ابو عبد الله محمد ولقب بالمستنصر ودعي بامير المومنين ومن ثم صار لقب امير المومنين مع اللقب الخاص كالناصر والمستنصر وامثالهما جاريًا عليهم كما كان لغيرهم من الخلفاء . ومات سنة ٦٧٥ فقام ابنهُ ابو زكرياء يحيى وتلقب بالواثق فخلع نفسهُ لعمهِ ابي اسحق ابرهيم بن ابي زكرياء يحيى سنة ٦٧٨ وادعى في ايامهِ رجل بالملك فملك مدة وخُلع . ثم تولى ابو حفص عمر بن ابي زكرياء يحيى ثم ابو عصيدة محمد ثم ابو يحيى ابو بكر ثم ابو البقاء خالد ثم ابو يحيى بن اللحياني ثم ابو يحيى ابو بكر بن ابي زكرياء ثم ابنهُ ابو حفص عمر فانقطعت بهِ دولتهم بابي الحسن المريني ثم ملك بعدهُ ابو العباس الفضل بن ابي يحيى ابي بكر ثم ابو اسحق ابراهيم المستنصر ثم ابو البقاء خالد ابن المستنصر ثم ابو العباس احمد بن المستنصر ثم ابو فارس عبد العزيز ثم ابو عبد الله المنتصر ثم ابو عمرو عثمان ثم ابو

زكرياء يحيى ثم ابو عبد الله محمد ثم ابو محمد الحسن ثم ابي العباس احمد ثم محمد بن الحسن وهو آخرهم وبه انقرضت دولتهم . وقد تخللتها حوادث كثيرة تذكر في ترجمات ملوكها وقد مر الكلام عن كثير منهم في ابوابهم وياتي الباقي في اماكنه . وكان انقراض هذه الدولة العظيمة سنة ٩٨١ هجرية وقد ملكت في تونس ٢٧٨ سنة وصارت البلاد بعدهم للعثمانيين . راجع تونس . وقد كانت ايام بني حفص في ابتداء امرهم من غرر الايام وعمّت بلاد الاسلام وأتتهم البيعة من الاندلس وغيرها من البلاد وارتفع مقامهم وتلقبوا بالقاب الخلفاء وكان اسلوبهم اسلوب العرب وعدتهم الرماح والسيوف والنبال ولم تكن البنادق ظهرت في اول مدتهم لكن ظهرت في اواخرها . وكان عساكرهم يدعون بالموحدين لانهم من اتباع محمد بن تومرت المعروف بالمهدي وهو غير عبيد الله المهدي الفاطمي العلوي . والطبقة الاولى من الحفصيين امتد سلطانهم من تلمسان الى طرابلس الغرب ولما تقهقرت دولة بني عبد المومن من بلاد المغرب وكثرت الفتن تسمى الحفصيون بالخلفاء وجاءتهم البيعة من الاندلس ومكة لعدم الخلافة بالشرق ولم يزل امرهم على احسن حال حتى وقع بينهم التحاسد وافتراق الكلمة فاخذت دولتهم في الادبار الى انه لم يبقَ في يد محمد بن الحسن الا مدينة تونس وبلد العناب بعد تلك المملكة الواسعة . وفي ايام ولد الحسن خرج اهل القيروان وسوسة والمهدية من طاعتهم وفي ايام السلطان احمد بن الحسن دخلت العساكر العثمانية نواحي تونس وطالت ايام احمد واجرى اموراً جديدة في الدولة ولم تزل الايام تختلف والعثمانيون يتقوون في تلك الديار حتى استبدوا بها في ايام محمد بن الحسن كما تقدم

حَقّ
Verité, Truth

الحق او الحقيقة في عرف العلماء مطابقة الواقع للاعتقاد كما ان الصدق مطابقة الاعتقاد للواقع . وقال بعضهم يطلق الحق على المطابَق كما ان الصدق يطلق على المطابِق وقال التفتازاني الحق الحكم المطابق للواقع يطلق على العقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك ويقابله الباطل واما الصدق فقد شاع في الاقوال خاصة ويقابله الكذب . وقال الجرجاني الحق والصدق متشاركان في المورد اذ يوصف بكل منهما القول المطابق للواقع والعقد المطابق للواقع والفرق بينهما ان المطابقة بين شيئين تقتضي نسبة كل منهما الى الآخر بالمطابقة فاذا طابق الاعتقاد الواقع فان نسب الواقع الى الاعتقاد كان الواقع مطابِقاً والاعتقاد مطابَقاً فهذه المطابقية القائمة بالاعتقاد تسمى حقاً بالمعنى المصدري ويقال هذا اعتقاد حقٌّ على انه صفة مشبهة وانما سميت بذلك لان المنظور اليه اولاً في هذا الاعتبار هو الواقع الموصوف بكونه حقاً اي ثابتاً متحققاً . وان نسب الاعتقاد الى الواقع كان الاعتقاد مطابِقاً والواقع مطابَقاً فهذه المطابقية القائمة بالاعتقاد تسمى صدقاً ويقال هذا اعتقاد صدق اي صادق وانما سميت بذلك تمييزاً لها عن اختها . وقالوا ان الخطأ والصواب يستعملان في المجتهدات والحق والباطل في المعتقدات . والحق ايضاً من جملة اسماء الله الحسنى

وقد بحث الفلاسفة القدماء والمتاخرون في حقيقة الحق واحواله بحثاً طويلاً وارتأوا اراء كثيرة ومنهوم ما عرفوهُ من ذلك ان العقل البشري الذي يتطلب الحق ويدرك ما يراد منهُ ويتمسك به كما يتمسك بشيء خاص لا يقدر ان يحصله ولا يكيفهُ كما يريد . وقد شُبّه الحق بطائر يحوم فوق ساحة ضلال البشر وادعاءاتهم وحقيقتهُ سابقة لعلمنا مستقلة عن تصديقنا والحكم لا يعتبر صحيحاً او فاسداً الا بالنظر الى مطابقته الحق او مخالفته اياهُ . فان المبادىء الادبية والقضايا الاولية في كل علم ووقائع الطبيعة او التواريخ تعتبر صحيحة في حد ذاتها لانها عبارة عن الحقيقة وليس عقلنا هو الذي يجعلها حقاً بل انما يقبلها مسلماً بصحتها وذلك لانهُ يرى فيها ما هو واقع ويعرف فيها الحقيقة ويتمسك بها ولذلك يقع الانسان في الخطإ بافتراضه اموراً ووقائع او علاقات ليست موجودة او حياةٍ منها ما هو كائن بالحقيقة

وإذ كان الحق والوجود يلتبسان في ماهيتهما التباسهما في
مبادئهما الاساسية وجب ان نعرف ان الحق هو عبارة عن
الموجود نفسه لانه يشتمل على صفاته ويدل عليه بذاته .
وكما ان المخلوقات دليل على وجود كائن ازلي مطلق قائم
بذاته وانه مبدأ كل الاشياء كذلك يسلم العقل بوجود
حقائق ضرورية ثابتة مجردة هي اساس قياس كل الحقائق
الحادثة وهكذا اذا حكمنا ان كل حادث بدون استثناء
لا بد ان يكون له محدث لا يكون هذا الحكم مجرد تعبير
عن كلٍّ عمومي لاننا نفترض زيادة عن ذلك علاقة لزومية
مطلقة لا تسمح لنا ان نتصور امكان وجود النقيض . فاذا
راينا تغيرًا حدث في بعض الاجسام فهمنا منه انه كان يمكن
ان لا يحدث او يحدث بخلاف ذلك لو كانت نواميس
الطبيعة على غير ما هي عليه فهذه حقيقة كان يمكن ان لا تكون
ونقيضها لا يضاد العقل ويمكن ان تدعى حادثًا كالواقع
الذي سببته ولكن حالما يحدث نضطر ان نسلم ان هذا
التغير ناشئ عن سبب وان كنا لا نقدر ان نكتشفها . فهذا مبدأ
لازم غير متغير نتقيد به كل الحوادث المتشاكلة ويمتنع العقل
عن افتراض النقيض . وكذلك اذا راينا ان شيئين
مثلاً متماثلان لشيء ثالث فليس هناك الا واقعة وحق
خصوصي قابل الانتقال يمكن ان يتغير او يعدم
كالواقعة نفسها . ولكن اذا علمنا في الوقت نفسه ان هذين
الشيئين لتبعية هذه العلاقة متماثلان تمامًا نجد في هذا العلم
العام مبدأ لا يتغير تظهر منه صفة لزوم مطلق . فان اوليات
ما وراء الطبيعة والمبادئ الاولى للادب وحقائق الرياضيات
هي حقائق لزومية لانها تبحث عن حقيقة واجب الوجود
وكمالاته او لان اساسها العلم غير المتغير للادراك الالهي
ولانها اذ ذاك تبين حقيقة مطلقة او علاقات ازلية ولزومية .
فوجود المخلوقات وظواهر الطبيعة هي موضوع الحقائق
الحادثة لانه يفترض منها عملاً حرًّا علته القدرة التي ولدتها
جميعًا . ويفهم من ذلك ان الله كان قادرًا ان لا يخلق العالم
او يضعه تحت نواميس مخالفة للنواميس الموجودة فاما حركة
الكواكب ونواميس الجاذبية والثقل فهي حقائق ليست قائمة
في اصلها الا بالنظام الذي اختاره الخالق . ولكن اذا تجاوزنا
الحوادث المتغيرة او المحدثة يكتشف العقل بالضرورة
حقائق غير متغيرة لا تدخل تحت الحدس والتخمين . فانه
يستحيل مثلاً فرض كون واجب الوجود غير موجود او انه
ليس شيء من التغير في العلاقات المؤسسة على طبائع الاشياء .
فخواص الاعداد مثلاً ليست ناشئة من النظام المقرر في
الكون وكذلك لو فقد الانسان فعلاً يكون من الحق
ان كل خليقة عاقلة تلتزم تمجيد الخالق . فكل هذه
الحقائق وامثالها تثبت نظير نواميس ازلية مستقلة عن
الزمان والمكان وسائر الاحوال وتحكم على عقل الانسان
الذي يلتزم ان يسلم بها فانها ليست الا شرطًا للفكر
واساسًا له وكل ما يعمل هو تحت حكم هذه النواميس
الجوهرية وكل ما يمكن وما يفهم تحت حكم هذه الحقائق الثابتة
وهي ليست تحت حكم شيء مما يوجد في الدهر . فبالنظر اليها من
هذا الوجه يمكن ان يقال ان تصور الحق هو كتصور الله نفسه لانه
بسبب كونه الموجود القائم بذاته ومبدأ كل وجود هو ايضًا
ينبوع ومبدأ كل حق وبه قيام الحق ومنه يعلم على الدوام وهو
مصدر كل موجود وكل ما يعلم خارجًا عنه واذ كان ابديًّا
لا حدَّ لعلمه ولا لطبيعته كان بعلمه بنفسه يعلم ايضًا كل
الحقائق الضرورية لانها داخلة في حيز غير المتناهي واذ كان
كل ما هو خارج عنه متعلق بقدرته ومشيئته لانه يأمر
او يسمح بكل ما يجري في العالم كان ايضًا يكتشف بحسب
استعداد عنايته كل الحقائق المحدثة . فينتج مما تقدم ان
الحق واحد كالله سبحانه وتعالى واذا رأى الانسان اكثر
من واحد فالسبب انه لا يرى الا جزئيًّا ولا يدرك منه الا وجهًا
واحدًا دفعة واحدة وانه يضطر الى قسمته حتى يصيره موافقًا
لقياس ادراكه . ولكن وان كان مضطرًّا الى التمييز بين
اجزائه فهو يعلم مع ذلك انها مرتبطة بسلسلة علاقات لا تحل
وانها يمكن ان تجزأ بعضها من بعض بالحل ويمكن ارجاعها
الى الاتحاد بالتركيب وانه اذا لم يفهم الا جزئيًّا فما ذلك الا لانه
لم يعطَ ان يشمل او يفهم تمامًا المبدأ او التصور الذي يشملها
جميعًا . فبناء على ما تقرر لا يكون الحق بالنسبة الينا الا

مطابقة افكارنا وحكمنا للواقع . والانسان قادر على معرفة
الحق لانهُ يقدر ان يكشف الواقع وبذلك يمتاز الانسان
بالنطق عن سائر المخلوقات الحية ولذلك خلق على صورة الله
الذي يعرف كل شيء لانهُ يعرف ذاتهُ فالحق هو موضوع
العقل ومبدأ نموهِ ومحركهُ وغاية عملهِ لان العقل لا يثق
الا بمعرفة الواقع واذ كان مخلوقاً لاجل الحق. كان
اول احتياجاتهِ معرفتهُ اياهُ ولذلك يتمسك بهِ ولا
يفارقهُ عند الوقوف عليهِ فاننا نتتبعهُ في اعمال حياتنا
ونتطلبهُ في سقطاتنا ونبحث عنهُ في تعلم العلوم ونجدُّ في طلبهِ
في اكتشاف الصنائع . ولما زعم الفلاسفة ان الانسان لا يقدر
ان يدرك الحق اخذوا يبرهنون عليهِ بالقضايا السفسطية
لكنهم لم يزعزعوا اركان اعتقاداتهِ الضرورية . فاذا فقد الحق
فقد العقل ولا يعود الانسان حرًّا ان يغير اطوارهُ واحوالهُ
في الوجود والحق يسود عليهِ ولا تمكنهُ مقاومتهُ والخروج
عن دائرتهِ ولذلك قيل صاحب الحق سلطان . فلا يمكن
ان يقال اذًا ان الانسان لا يقدر على معرفة الحق لان هذا
من لوازم العقل والطبيعة تدعوهُ اليهِ على الدوام وتجبرهُ
ان يقف عند حدهِ حالما يكتشفهُ ولكن لا يعرف الا بمعرفة
الواقع . ومن المعلوم ان الانسان يدرك بحواسهِ الظاهرة
كل الظواهر الخارجية كما انهُ يدرك بحواسهِ الباطنة ما
يحدث في باطنهِ وبها يعرف كل ما هو محدث ان لم
يعدُ طورهُ وبالبحث عما بين الحوادث من العلاقات
يكتشف على بعض النواميس الاساسية التي يستنير بها العقل
فالحس والضمير والادراك هي الوسائط الكبرى لمعرفة الحق
لكن لا نقدر ان ندرك بحواسنا الظاهرة كل الحوادث
الخارجية ويغيض علينا كثير منها بتباعد الزمان او المكان
فلا يمكننا ان نعرفها الا بالواسطة اي بالركون الى اقوال
الاخرين وشهادتهم اذا كان في ذلك دلائل يحتملها العقل
وتتكفل بازالة الريب . والعقل لهُ حد معروض فلا
يمكنهُ ان يعرف من نفسهِ كل الحقائق التي تطرأ عليهِ فيلزم
ان يسلم بها على تسليم غيرهِ بدون ان يدركها ولذلك
كان من اللزوم ان يصدق الانسان بالعقل البشري
وبالادراك الفائق الذي ينير جهلنا وعلى هذا تبنى التربية
وتصديق الحقائق التاريخية والعلمية وغيرها وان كنا لم نفحصها
بذاتنا . واذا كانت الثقة بالعقل البشري ضعيفة في
بعض الاوجه لزم ان يتكل على الالهام في كثير من
القضايا . غير ان الحقائق لا تتجلى لنا دائمًا فقد نراها احيانًا
جلية واضحة لا يغشاها شيء من ضباب الشك فنصدقها ونثق
بها ونركن اليها وقد يمكن ان هذا الركون يحصل لنا بواسطة
الغير وهذا ما يعرف بالتسليم والايمان فاننا مثلاً نثق بوجود
مدينة باريس كما نثق بوجود ما هو امامنا ونسلم بان اميركا
تشتمل على الحيوان الفلاني الذي صفتهُ كذا وكذا ولم نكن
رأينا ولا عرفنا مثالاً لصفاتهِ عندنا كما نسلم بوجود الفرس
الذي نركبهُ ونعرف انهُ شديد القوة على الجري ونحو ذلك
من الامور ومثل ذلك لا نحتاج فيهِ الى تحقيق لانهُ حصل
بشهادة جماعة نركن الى قولهم . وربما كانت الحقائق غير واضحة
ولا نصدق قول الغير فيها ما لم نمتحنها بنفسنا وذلك لاننا
نعتقدها فوق ادراكنا ولم نرَ لها مثالاً في الوجود وقد نصدقها
استنادًا الى التسليم اذا كنا في درجة من الجهل تؤذن لنا
بتصديقها . ومن النوع الاول الاعمال الكيماوية التي تظهر
لنا في بادئ الامر سحرية فنصدق ظاهرها ولا نعرف باطنها
كتعجبنا من ظاهر استحالة قطعة من الطباشير الى حبة ومن
الثاني تصديقنا ان الغيلان موجودة وتختلط مع الناس
في بعض اعمالها . فكل ما يقبلهُ العقل الصحيح ويسلم بهِ
بشهادة عمومية او بمشاكلة الاختباريات والتجربات فيعد
من باب الحقائق . وما يرفضهُ لداعي شهادة ناشئة عن
غرض او تكوّنهِ لم يجر لهُ مثال في الاختبار بحسب النواميس
الطبيعية فيعد من باب الاباطيل

حقل دما
Aceldama

اسم سمي بهِ يهود اورشليم حقلاً بالقرب منها اشتراهُ
يهوذا الاسخريوطي بما اخذهُ من الكهنة على تسليم سيدهِ سمي
بذلك بسبب موتهِ الفظيع فيهِ (أع ١ : ١٩) وبين ذلك وما
ورد في انجيل متى (٢٧ : ٨) من ان الكهنة اشتروا الحقل

المذكور بالثلثين فضة بعد ان دفعها يهوذا اليهم وجعلوهُ مقبرة للغرباء مظنة اختلاف يزيلها فرض وجود بقعتين بهذا الاسم وكان يعرف ذلك الحقل في تلك الايام بحقل القصّار. ويعرف الان بحقل الدم وهو ترجمة اسمهِ الكلداني والحقل المذكور واقع على السفح الجنوبي من وادي هنّوم بقرب طرفهِ الشرقي على هضبة ضيقة وفيهِ بضع اشجار من الزيتون القديم وبناء مربع خرب نصفهُ مبني بالحجارة والنصف الاخر محفور في الجبل وربما كان اصلهُ كنيسة. وكان اهل الاجيال المتوسطة يعتقدون ان لتربة ذلك المكان خاصية حلّ ما دفن بها من الجثث بسرعة وبناء على ذلك او على الاعتقاد بقداسة الموضع قد اخذ القوم كميات كثيرة من ترابهِ. ومنهم الصليبية من اهالي بيزا فانهم اخذوا منهُ سنة ١٢١٨ كمية وافرة لمقبرتهم في بيزا والقديسة هيلانة اخذت كمية منهُ لمقبرة رومية. وربما نشأ ذلك عن تكوناتهِ الطباشيرية فان لها خاصة حلّ المادة الحيوانية بسرعة. واما الشجرة التي علق بها يهوذا نفسهُ فيقال انها نُقلت الى تل اخر في جوارهِ.

حقيقة

Verité-y

هي في اصطلاح المناطقة عبارة عما بهِ يقوم الشيء ويقال لها الذات والماهية لانها تاتي في جواب ما هو في ذاتهِ ويعبر عن ذلك عندهم بالفصل وهي بهذا المعنى اعم من الكلية والجزئية والموجودة والمعدومة. وقال بعضهم الماهية هي الاثر المترتب على تاثير الفاعل فينتزع منها العقل الموجود ويصفها بهِ والوجود ليس الا اعتباريًا عقليًا انتزاعيًا. اطلب ماهية. وتقسم الحقيقة عند الصوفية الى ثلثة اقسام الاولى حقيقة مطلقة فعالة واحدة عالية واجبة وجودها بذاتها وهي حقيقة الله. والثانية حقيقة مقيدة منفعلة نافلة قابلة للوجود من الحقيقة الواجبة بالفيض والتجلي وهي حقيقة العالم. والثالثة حقيقة احدية جامعة بين الاطلاق والتقييد والفعل والانفعال والتاثير والتاثر فهي مطلقة من وجهٍ مقيدة من آخر فعالة من جهة منفعلة من اخرى فهي جامعة للحقيقتين. اطلب ذات

وتطلق الحقيقة على الحق ايضًا راجع حق. وقال الصوفية الحقيقة هي صفات الله تعالى والحق ذاتهُ. وتطلق في علم البيان على خلاف المجاز وهي اللفظ المستعمل في ما وضع لهُ. اطلب مجاز. ومن هذا القبيل الحقيقة الشرعية عند اهل الشرع والحقيقة الدينية عند المعتزلة. ولهم في ذلك كلام طويل لا موضع لاستيفائهِ هنا. والقضية الحقيقية في اصطلاح المناطقة قسم من الشرطية المنفصلة وقضية يكون الحكم فيها على الافراد الخارجية المحققة والمقدرة موجبة كانت او سلبية كلية او جزئية وهي المتبادر عن مفهوم القضية عند الاطلاق فكانها هي حقيقة القضية. اطلب قضية

حكاية

تطلق هذه الكلمة في الاصطلاح على عدة معانٍ وهي ما ياتي

اً. يراد بها الخبر او القصة التي يقصد بها ايراد بعض الحقائق الادبية في قالب الفكاهة ويقال لها بالافرنجية فابل (Fable) وهي لاتينية معناها خبر او قصة. وابولوغ (Abologue) وهي يونانية معناها قصة محولة اي على سبيل الرمز والتورية. وكان موضوعها غالبًا الحيوانات ونحوها من المخلوقات فيوردون عنها حكايات يكون المراد من باطنها تعليم البشر بعض المبادىء الادبية وهذا المبدأ الذي تبنى عليهِ الحكاية يقال لهُ ادب الحكاية اي غايتها الادبية ومن هذا القبيل كتاب كليله ودمنه وحكايات واليسوبوس اليوناني ولافونتين الفرنسوي. غير انهم توسعوا فيها اخيرًا فصاروا يبنونها على مواضيع مختلفة وبزيادة التوسع صاروا يقصدون بها مجرد الفكاهة والتسلية كاكثر حكايات الف ليلة وليلة وصحة اسم ما يكون من هذا الباب قصة (conte) غير ان من يعتبر الحقائق يستنتج منها مبادىء كثيرة ادبية وبعض فوائد تاريخية. وهذا يجب ان يكون المقصد الوحيد من مطالعة الحكايات اي تهذيب الاخلاق باعتبار حوادث الايام. حتى قال بعضهم ان المقصد الاصلي من وضع الحكايات كان لكشف الحقائق

التي يصعب او يخشى كشفها بدون تمثيل وعلى ذلك حكموا
ان اصل وضعها كان في منازل الملوك وعلى ذلك قول
بعض الشعراء الفرنسويين

ان الحكاية اسمى مدخل يدخل
منه الحقائق قاعات السلاطين

واما الزمن الذي وضعت فيه الحكايات في الاصل فمجهول
لقدميته ويوجد امثلة لذلك في العهد القديم من الكتاب
المقدس واشتهرت عند الرومان حكاية المعدة والاعضاء
التي اثرت تأثيرًا شديدًا في الشعب ويوجد ايضًا بعض
حكايات في كتب هيرودوتس وبلوترخس لكن الظن
الارجح عند العلماء ان واضعها هو ايسوبوس الفريجي
وكان مغرمًا بهذا الفن وبالغ قصب السبق فيه وبه اقتدى
كثيرون من كتبة الرومان واليونان وكان ايسوبوس
في القرن السادس ق م راجع ترجمته غير انه لا
ينكر ايضًا اسبقية بيدبا الهندي واضع كليله ودمنه
ولقمان حكيم العرب . ثم اشتهر بعد هولاء الستة جماعة
وافرة من الذين كتبوا في الحكاية لكنهم قصروا عن اللحاق
بهم واشهرهم عند اليونان بابروس الذي وجدت حكاياته
سنة ١٨٤٠ وعند الرومان فيدروس احد اساتيذ شيشرون
ثم افيانوس وفي ايطاليا فايرني واستيميوس وكاستي
وفي فرنسا لافونتين وهو الذي بلغ الغاية ولم يدرك
شأوه احد بعده . ثم لاموت وفلوريان وليسالي وبوارار
وارنول ودنى . وفي انكلترا غاي ودودسلي وفي المانيا
لسنغ وغلرت وفي روسيا كريلوف وبالجملة فان هذا
الفن جليل الشان لما انطوى عليه من الادبيات ويجب
ان تكون عبارته سهلة بسيطة قريبة التناول مانوسة
الالفاظ مفهومة المعاني . هذا هو الراي الغالب في شحم
عباراتها واطالة اسلوبها مع وجوب ادب موضوعها وحسن
اختيارها بحيث تكون تجد به مطابقة وتامة للحكمة المقصودة منه

٢ً يراد بها القصص الغريبة الموضوع البعيدة الادراك
عن الجهلاء الشديدة التعلق لتجاوزها طور العقل وخروجها
عن قوانين الطبيعة ونحو ذلك فيقال لها خرافة وتعرف عند
الافرنج بالميثولوجيا وستذكر في بابها من الميم

٣ً يراد بها في وضع اللغات تسمية الاشياء باسماء لها
بعض شبه بما يسمع لها من الصوت او الحركة او نحو
ذلك ووضع افعال لها تقاربها في ذلك وتسمى بالافرنجية
اونوماتوبي ومن هذا الباب وضع الهرير لصوت الكلب
الذي يردده في صدره ومنه اسم الهر ايضًا لانه يسمع منه
وهو ساكن او نائم نفس هذا الصوت والقطا باسم حكاية
صوتها . وهذه الحكاية يسميها الافرنج اونوماتوبي
(enomatoèpe) وهي كلمة يونانية معناها وضع الاسم
ويجعلونها بابًا من ابواب البيان . ولا بد ان استعمال
الحكاية بين الامم قديم جدًا وبها وضعت الالفاظ ومبادئ
الاصطلاحات اللغوية وامثالها كثيرة في كل اللغات .
وانما وجدت في طبع البشر لانها اسهل واسطة للتعبير عن
الاشياء واقوم طريقة الدلالة على الشيء بتصويره للفكر بما
يمثل صوته كما انهم في اول استعمال الكتابة كانوا يرسمون
صور الاشياء او ما قرب منها لتمثيلها للاعين ووضعوا
اولاً الالفاظ التي تمثل الطبيعة ثم توسعوا في ذلك واصطلحوا
الاصطلاحات الغريبة من ذلك الى ان صار التوسع
اعظم والاصطلاحات اوفر ولا بد ان اللغة كانت اولاً
واحدة والالفاظ محصورة ودائرة التكلم ضيقة ثم لما تفرقت
البشر صارت تلك الالفاظ تختلف شيئًا فشيئًا الى ان
تباعدت كثيرًا ثم وضعت الفاظ جديدة بحسب ما كان الطبع
يلهم كل امة في كل بلاد . فاختلفت الاذواق في الوضع
وتباينت اللغات ثم انهم لم يقتصروا بعد الاحتياج الى السمع
على الالفاظ الممثلة للاصوات بل ادتهم الحاجة الى وضع
الفاظ تلائم جميع الحواس لكثير من المحسوسات فقالوا
مثلاً نور ساطع ومسمع وطعم حريف وعفص وملمس ناعم
وخشن ورائحة بادية ورهمة ونحو ذلك . ثم وضعوا للمعاني
الفاظًا تناسب تاثير الحسيات كالغم من غم يعني ستر
لكنافته والكدر من تكدر الماء ونحو ذلك ثم اذا نظرنا
الى الالفاظ ونحتها في اوضاعها على الحكاية نرى اللغة
العربية من الطفها دونًا في ذلك وذوق العرب الناس .

عن صفاء قرائحهم في وضع الفاظ تمثل الطبائع من الامور غير المنكرة بدليل الفاظهم اللغوية وبدليل تفرع الالفاظ الكثيرة عندهم لمعانٍ مختلفة من مادة واحدة تؤذن بوجود معناها الاصلي في كل من الفروع . مثال ذلك مادة قط ومنها قطع وقطف وقطر وغيرها وباستقصاء اللغة يعرف فضل العربية في ذلك . ثم اذا قابلنا بين الفاظها من قبيل الحكاية والالفاظ الافرنجية مثلاً راينا فيها الذوق اوضح والمطابقة للطبيعة اظهر مثال ذلك

هرّ	شا (chat)
خرير الماء	مرمور (murmure)
صرّار . زز الحصيدة	سيغال (sigale)
بقبقة . لصوت الكوز الماء	غلوغلو (glouglou)

وامثال ذلك كثيرة ولا محل لمقابلة كل الالفاظ لكن لزيادة الايضاح نورد هنا بعض قيود الاصوات بالعربية يعرف بها فضل الحكاية العربية وهي

هريرُ ريح وحفيفُ الشجرِ
هزيمُ رعد ودويُّ المطرِ
وسواس حلية صليل النصلِ
قلقلة المفتاح صريف القفلِ
رنة قوس وصريفُ البابِ
صريرُ اقلام على الكتّابِ
جعجعة الرحى وخفق النعلِ
غطغطة القدر نقيض الرحلِ
[illegible] الهد عزيف الجن
[illegible]
غطيط نائم عويل الباكي
وهكذا قهقهة الضاحكِ
قصقصة [illegible] الابلِ
[illegible] الرحل
همهمة الحروف والجنّ
للسوق والمرضى لها الانينُ
صهيل خيل وشحيج البغلِ
نهيق عير وخوار العجلِ
كذلك الهدير للجمالِ
يذكر والصئيّ للافيالِ
يعار معز وثغاء الشاء
حداء سائق خرير الماء
زئير ليث وصياح العاشرِ
نعام ظبي وضغيب الارنبِ
جلجلة السبع عواء الذئبِ
مواء سنور نباح الكلبِ
قباع خنزير وللعرمانِ
نعب كذا الغرار للطلمانِ
صرصرة البازي صفير النسرِ
هدير ورقاء وسجع القمري
نغمة البط كذا والقعقعه
للصقر والعصفور مدي الشقشقه
زقاء ديك ومن الدجاجه
نقنقة مثل نقيق الماجه
ضغاء ثعلب فحيح الافعى
الخ والكشيش حين يسعى
وذكر الطنين للذبابِ
واجعل صدى الوادي جواب البرِ

على ان المدقق يرى كثيراً من هذه الالفاظ ما لا ينطبق على طبيعة ما وضعت له كالصدى والحداء والصياع وغيرها

* تطلق الحكاية في اصطلاح النحاة على ايراد لفظ المتكلم على [illegible] الوارد [illegible] كما هو كما اذا قيل رأيت زيداً فقلت من زيداً وكما اذا قلت في اعراب زيداً مفعول به ومن هذا القبيل قولنا في هذا الكتاب اطلب او انظر وراجع [illegible] وذكر في [illegible] وهلم جرا فان المراد بذلك حكاية لفظ [illegible] واكثر ورود الحكاية من هذا الباب في الامثال وما شاكلها من الجُمَل نحو قولك لرجل في الصيف ضيعتِ اللبن بكسر التاء [illegible] لانه قيل في اصله لامرأة

وقولك لامرأة خذ من جذع ما اعطاك لانهٔ قيل في الاصل لرجل ومثل ذلك ايضًا اذا عدبت فعلاً الى مجموع جملة تريد حكاية لفظها نحو كتبت سلامٌ عليكم وقلت خيرٌ ان شاء الله اي كتبت هذا الكلام وقلت هذه الجملة . وهذا كثير في كلام العرب وكتبهم وفي اللغات الاعجمية ايضًا

٥ً يراد بها مقيدةً خبر او قصة او ترجمة او سيرة او حيوة احد من الرجال الاخيار الصالحين ويقال لها بالافرنجية (legende) ويعرف هذا الباب عند العرب بحكاية الصالحين او قصص الاخيار وعند النصارى باخبار القديسين وهو عند العرب فرع مهم من فروع علم التاريخ وألّف فيهِ جماعة من المشاهير . وهذه الاخبار تستعمل في الكنيسة للقراءة امام جمهور في عيد تذكار ذلك القديس او الشهيد وتقرأ ايضًا في الاديرة وفي الاخويات وقد انتشرت كثيرًا بين الطوائف النصرانية في القرون المتوسطة

٦ً . يراد بها القصص الملفقة المعروفة بالروايات . اطلب رواية

حكّة

Démangeaison, Itching

ضرب من العلل الجلدية المملة فيها تنفط غلال صغار على لون الجلد الاعتيادي سببه الاكلان وهي تزيد بالدفاء فتزعج العليل جدًّا وتحرمهُ النوم وهي علة مزمنة تدوم اشهرًا وسنين وقد قسموها الى انواع منها الحكة العمائية وحكة الشيخوخة وحكة الصفن وحكة الفرج وحكة المقعدة وكلها علة واحدة لا فرق بينها الا في المجالس والاشتداد وعلاجها ... او لا تسكين الاكلان الشديد وذلك بالاستحمام الدوي او الكبريتي او الماء السيط وبطلي المواضع المصابة بالخل المخفف او بماء الكلس او بمحلول ثاني كلوريد الزئبق في مستحلب اللوز وكثيرا ما تلتبس الحكة بالسعفة الجرب . ويميز بينها وبين الجرب ان الجرب يكثر بين الاصابع والحكة على عضلات الاطراف الباسطة وعلى الظهر والحمل في المعابن ومثاني المفاصل وتحت الابط وربما احدثت الحكة في واحد وقد نصحوا لخفيف الاكلان الشديد مرهم تحت خلات الرصاص او محلول تحت خلات الرصاص في كليسرين وفي حكة الفرج مدح بعضهم محلول الكلورال واذا كانت المرأة حبلى فنترات الالومين . وعلاج الحكة العام الاطعمة المغذية السهلة الهضم والمساهل المحية والمقوية مثل يوديد الحديد والحوامض المعدنية والزرنيخ

حُكْم

Jugement, Judgment

الحكم يطلق في الاصطلاح على عدة معانٍ . منها اسناد امر الى آخر ايجابًا او سلبًا فهو نفس النسبة الخبرية التي ادراكها تصديق ايجابية كانت او سلبية . وقد يعبر عن هذا المعنى بوقوع النسبة ولا وقوعها او بقولنا ان النسبة واقعة او ليست بواقعة وهذا المعنى من المعلومات فليس بتصور ولا تصديق لانهما نوعان مندرجان تحت العلم فالاسناد بمعنى مطلق النسبة والايجاب الوقوع والسلب اللاوقوع واحترز بها عما سوى النسبة الخبرية ومنها نفس النسبة الحكمية وهذا المعنى مغاير للاول عند المتاخرين الذاهبين الى ان اجزاء القضية اربعة محكوم عليهِ ومحكوم به ونسبة تقييدية تسمى بالنسبة الحكمية ووقوع تلك النسبة او لا وقوعها الذي ادراكهُ هو المسمى بالتصديق . واما عند المتقدمين الذاهبين الى ان اجزاء القضية ثلثة المحكوم عليهِ والمحكوم بهِ والنسبة التامة الخبرية التي ادراكها تصديق فلا يكون مغايرًا للمعنى الاول لان النسبة الحكمية ليست امرًا مغايرا النسبة الخبرية . ومنها ادراك تلك النسبة الحكمية . ومنها ادراك وقوع النسبة او لا وقوعها المسمى بالتصديق . وهذا مصطلح الحكماء والمناطقة وقال المتاخرون الفرق بين ادراك النسبة الحكمية وادراك وقوعها او لا وقوعها المسمى بالحكم هو انهُ ربما يحصل ادراك النسبة الحكمية بدون الحكم فان المتشكك في النسبة الحكمية متردد بين وقوعها ولا وقوعها فقد حصل لهُ ادراك النسبة قطعًا ولم يحصل لهُ ادراك الوقوع واللاوقوع المسمى بالحكم فهما متغايران طبعًا . واما على مذهب القدماء فليس بين العبارتين فرق الا بالتعبير لان معنى ادراك النسبة وادراك الوقوع واللاوقوع واحد اذ ليس نسبة سوى الوقوع واللاوقوع

فهي النسبة التامة الخبرية وفي ذلك كلام طويل يضيق دونهُ المقام · والحاصل المقرَّر ان الحكم هو ثالث فعل من افعال العقل ويعرف بالانتقال الفكري فانهُ ينتقل الفكر فيهِ من تصديق وقوع النسبة بعد تصورهِ الى اثباتهِ وذلك يتم بثلثة افعال . الفعل الاول هو العلم بكون الشيء هو كذا او ليس كذا والحكم على ذلك او هل هذه الكيفية توافق هذا الجوهر او لا توافقهُ . والفعل الثاني القوة التي بها يتم هذا الفعل الاول . والثالث حاصل هذا الفعل والحكم في الاخير هو معرفة واثبات النسبة بين الجوهر والكيفية . ففي كل حكم على هذا النمط يجب معرفة ٣ اشياء الاول المحكوم عليهِ وهو الموضوع والثاني المحكوم بهِ وهو المحمول والثالث اثبات وقوع النسبة بين الموضوع والمحمول وهذا هو الحكم بحصر المعنى واذا وضع الحكم على هذه الكيفية سمي قضية فاذا قلت زيد هو قائم فصورت اولاً زيدًا ثم تصورت القيام والنسبة بينهما ثم نظرت الى هذه النسبة هل تصح او لا تصح ثم حكمت بوقوعها او لا وقوعها بعد ان تصدق احدهما . وقولنا زيد هو قائم قضية

حَكَم
Hacam

اسم اشتهر بهِ عدة رجال اهمهم بالذكر من ياتي وما ليس هنا من المشهورين ياتي في غير باب

١ً . الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن جال بن ناصر بن مالك بن ثعلبة الاسدي شاعر مجيد مقدم في طبقة الهجاء خبيث اللسان من شعراء الدولة الاموية نشأ بالكوفة وكان اعرج متوكأً على عصًا فترك الوقوف بابواب الملوك وكان يكتب حاجتهُ على العصا ويبعث بها مع رسولهِ فلا يحجب لهُ رسول ولا تؤخر لهُ حاجة فقال في ذلك احد الشعراء

عصا حكم في الدار اول داخل
ونحن على الابواب نقصى ونحجبُ
وكانت عصا موسى لفرعون آيةً
وهذي لعمر الله ادهى واعجبُ
تطاع فلا تعصى ويحذر سخطها
ويرغب في المرضاة منها ويرهبُ

فشاعت هذه الابيات بالكوفة وتضاحكت بها الناس فقال ابن عبدل لهذا الشاعر يا ابن الغانية ما اردت من عصاي حتى صيرتها ضحكة واجتنب ان يكتب عليها كما كان يفعل وصار يكتب حوائجهُ في الرقاع . وكان لابن عبدل حاجة الى عبد الملك بن بشر بن مروان فجعل يدخل عليهِ ولا يتهيأُ لهُ الكلام حتى جاء رجل فقال اني رايت لك رؤيا فقال هاتها فقصها عليهِ فقال ابن عبدل وانا رايت ايضًا رؤيا قال هاتِ فقال

اغفيت قبل الصبح نوم مسهَّدٍ
في ساعة ما كنت قبل انامها
فحبوتني فيما ارى وليدةً
مغناجة حسنًا عليَّ قيامها
وببدرة حملت اليَّ وبغلةٍ
شهباء ناجية يصلُّ لجامها
ليت المنابر يا ابن بشر اصبحت
ترقى وانت خطيبها وامامها

فقال لهُ اذا رايت في اليقظة ما رايت في النوم فهل تعرفهُ فقال نعم فامر عبد الملك باحضار الجارية فقال الحكم هذه هي بعينها ثم احضر لهُ الباقي . وكان ابن عبدل قد طلب حاجة الى محمد بن حسان وكان عاملاً على بعض كور السواد فردهُ فهجاهُ هجوًا كثيرًا ومن جملة ذلك ابيات الزمهُ اهل امراتهِ بسببها ان يطلقها انفةً من ذلك . وحضر يومًا عند ابن هبيرة وكان بخالاً فوقف بين يديهِ وقال

اتيتك في امر من امر عشيرتي
واعيى الامور المقطعات جسيمها
فان قلت لي في حاجتي انا فاعلٌ
فقد ثلجت نفسي وولت همومها

فقال انا فاعلٌ ان اقتصدت فما حاجتك قال غرم لزمني في حمالة قال وكم هي قال اربعة آلاف قال نعطيك

نصفها قال اصلحك الله اتخاف عليَّ التخمة ان اتممتها قال اكره ان اعوّد الناس هذه العادة قال فاعطني جميعها سرًّا وامنعني جميعها ظاهرًا حتى تعوّد الناس المنع والا فالضرر عليك واقع ان عودتهم نصف ما يطلبون فضحك ابن هبيرة وقال ما عندنا غير ما بذلناهُ فجثا بين يديهِ وقال امراتي طالق لا اخذت اقل من اربعة الاف او انصرف وانا غضبان قال اعطوهُ اياها قبحهُ الله . وسال رجل ابن عبدل ان يسال فيهِ محمد بن حسان بن سعد حاجة تكلفهُ ثلاثين درهمًا فسالهُ ابن عبدل فلم يقضها فقال فيهِ قصيدة كان يزيد عليها كل مرة الى ان مات فكانت طويلة جدًّا واشتهرت حتى كان المكاري يقول بعضها وهو يسوق دابتهُ . وكانت امراة ذات يسر لها ديون بالسواد فطلبت الى ابن عبدل ان يقضيها لها وقالت اني لست بزوج تعرض بنفسها لهُ فقضاها جميعًا ثم طالبها بالوفاء فقالت لهُ

سيخطئك الذي حاولت مني
فقطع حبال وصلك من حبالي
كما اخطاك معروف ابن بشر
وكنت تعد ذلك راس مال

وذلك ان ابن عبدل كان قد اتى ابن بشر بالكوفة وسالهُ فقال لهُ خمسمائة احب اليك الان عاجلة ام الف في قابل قال الف في قابل فلما اتاهُ ثانية قال لهُ الف احب اليك ام الفان في القابل قال الفان في القابل فلم يزل ذلك دابهُ حتى مات ابن بشر ولم يعطهِ شيئًا . وكان ابن عبدل احدب ابصًا مع عرجهِ ثم اقعد في اخر ايامهِ ومع ذلك كان لطيف المعاشرة طيب الحديث مليح النادرة . ولهُ اخبار كثيرة يضيق دونها المقام وشعرهُ مطبوع وكانت وفاتهُ في حدود المائة للهجرة

٣ . الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ملك الاندلس كان ابوهُ قد ولاهُ طليطلة في حياتهِ فضبطها وولد لهُ بها ابنهُ عبد الرحمن ولما توفي ابوهُ سنة ١٨٠ هجرية قام بالامر ثمَّ وثب بالمتمرد وقتل المرجي واستكثر من المماليك بالاندلس وارتبط الخيل ببابهِ وتشبه بالجبابرة وكان يباشر الامور بنفسهِ واستفحل ملكهُ وامتدت ايامهُ ولما ولي خرج عليهِ عماهُ سليمان وعبد الله واثارا الفتنة . فظهر الحكم عليهما فقتل سليمان وصالح عبد الله وفي خلال ذلك اغتنم الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الاسلام واخذوا برشلونة وتاخرت عساكر المسلمين عنها وذلك سنة ١٨٥ وخالف عليهِ ايضًا سنة ١٨١ بهلول بن مرزوق المعروف بابي الحجاج وملك سرقسطة . وعبيدة بن حميد بطليطلة فتغلب على الجميع . وسنة ١٨٧ كان ايقاعهُ العظيم باهل قرطبة وذلك انهُ كان في اول ولايتهِ قد تظاهر بشرب الخمر والانهماك في اللذات وكانت قرطبة دار علم وبها فقهاء وفضلاء من اهل الورع والزهد منهم يحيى بن يحيى الليثي المشهور . فثار اهل قرطبة بالحكم وانكروا فعلهُ ورجموهُ بالحجارة وارادوا قتلهُ فامتنع منهم من حضر من الجند وسكن الحال ثم بعد ايام اجتمع وجوه اهل قرطبة وفقهاؤُها وحصروا عند محمد بن القاسم القرشي المرواني بن هشام عم حمزة واخذوا لهُ البيعة على اهل البلد وعرفوهُ ان الناس قد ارتضوهُ كافة فاستنظرهم ليلة ليرى رايهُ ويستخير الله وحضر عند الحكم واطلعهُ على الحال فطلب الحكم تحقيق الحال فاخذ معهُ محمد بعض ثقات الحكم واخفاهُ في قبة وحضر عندهُ القوم يستعلمون منهُ هل تقلد امرهم فاراهم المخافة على نفسهِ وعظم الخطب عليهم وسالهم تعداد اسمائهم ومن معهم هل هم يكفون لنصرتهِ فذكروا جميع اعيان البلد وصاحب الحكم في القبة يكتب الاسماء فقال لهم محمد يكون هذا الامر يوم الجمعة . ثم مضى الى الحكم صاحبهُ واعلمهُ جلية الحال فلما اتى الليل كان قد اخذ الجماعة كلهم وحبسهم ثم امر بهم بعد ايام فصلبوا وكانوا ٧٢ رجلاً وخرب من كان على رايهم وهدم دورهم ومساجدهم وكان يومًا فظيعًا ازدادت فيهِ بغضة الناس للحكم واسمعوهُ مرّ الكلام واضمروا لهُ السوء فتحذر وقيل تاب عن فعلهِ السابق . وسنة ١٩١ اوقع باهل طليطلة وذلك انهم كانوا قد تمردوا على الامراء فيخلعونهم ويولونهم وكان بلدهم حصينًا وقوتهم عظيمة فاعمل الحكم الحيلة عليهم الى يد قائد مشهور وهو عمروس بن يوسف

فجعل يوافقهم على افكارهم ويجاسيهم مدة من الزمان . ثم ارسل الحكم ابنهُ عبد الرحمن اليهِ فاجتمع بهِ واظهر عمروس ان عبد الرحمن يريد اقامة وليمة لاهل طليطلة وقرر معهم يومًا ياتون بهِ يدخلون من باب ويخرجون من اخر لئلا يكثر الزحام وكان قد اعد حفيرة خارج القصر من الجانب الاخر وعليها طائفة من الجند فاتى اعيان البلد وجعلوا يدخلون فوجًا فوجًا من الباب الاول ويخرجون من الاخر فياخذهم الجند ويذبحونهم حتى قتلوا منهم نحو ٧٠٠ رجل فذلت نفوس الباقين واحسنوا الطاعة . وعصاهُ ايضًا اهل ماردة في السنة المذكورة فحاصرها فاتاهُ الخبر وهو عليها ان اهل قرطبة جاهروا بالعصيان فرجع الى قرطبة وصلب اصحاب الفتنة منكسين وضرب اعناق جماعة فارتدع الباقون واشتدت عداوتهم لهُ . ثم تابع ارسال الجيوش الى ماردة واستمال جماعة من اهلها الاعيان فاجابوهُ الى الطاعة حتى انكسرت شوكة بني الاصبغ العاصين بها وذلوا للحكم سنة ١٩٣ وعصاهُ ايضًا حزم بن وهب بناحية باجة فارسل اليهِ ابنهُ هشامًا فاذلهُ وقطع الاشجار وضيق على الجماعة حتى اذعنوا وطلبوا الامان . وفي سنة ١٩٤ عاود اهل ماردة العصيان فسار اليهم بنفسهِ وقاتلهم وجعل يبعث اليهم الجيوش هذه السنة والتي بعدها والتي بعدها . وطمع الفرنج بثغور المسلمين لاشتغال الحكم باهل ماردة فقصدوها بالغارة والقتل والنهب والسبي . فاتاهُ الخبر بشدة وطأتهم وقيل ان امراة مسلمة أُخذت سبية فنادت واغوثاه يا حكم فعظم الامر عليهِ وجمع عسكرهُ وسار الى بلاد الافرنج سنة ١٩٦ واثخن في بلادهم وافتتح عدة حصون . وخرب البلاد ونهبها وقتل الرجال وسبي الحريم ونهب الاموال وقصد الناحية التي كانت بها تلك المراة واوصى في تخليصها وفادى اصحاب البلدة باسرى من النصارى ثم قتل الباقين . فلما فرغ قال لاهل الثغور هل اغاثكم الحكم فقالوا نعم ودعوا لهُ وتروى هذه الحادثة على وجه اخر وهو ان العباس الشاعر كان قد مرَّ بوادي الحجارة فسمع امراة تقول واغوثاه بك يا حكم لقد اهملتنا حتى كلب العدو علينا فايمنا وايتمنا فسالها عن شانها فقالت كنت مقبلة من البادية في رفقة فخرجت علينا خيل عدو فقتلت واسرت فنظم العباس قصيدة يعرض فيها بذلك وانشدها الحكم واخبرهُ بامر المراة . فجهز الجيوش وخرج غازيًا وقصد الناحية التي اقبلت منها تلك الخيل واتى بالاسرى فذبحهم بحضرة تلك المراة واهل بلدها وقال للعباس قل لها هل اغاثها الحكم فقالت لقد شفى الصدور ونكى العدو واغاث الملهوف فاغاثهُ الله واعزَّ نصرهُ فارتاح لقولها وبدا السرور في وجههِ وانشد

الم ترَ يا عباس اني اجبتها
على البعد اقتاد الخميس المظفرا
فادركت اوطارًا وبردت غلة
ونفست مكروبًا واغنيت معسرا

وفي سنة ١٩٨ اوقع باهل قرطبة الوقعة المعروفة بوقعة الربض وكان سببها انهُ بعد ما قتل اعيانهم وفعل بهم ما تقدم ذكرهُ وقد اضمروا لهُ الشر صاروا يتعرضون لجندهِ بالاذى والسب وبلغ امرهم الى ان نادوهُ بعد انقضاء الاذان الصلوةَ يا مخمور لانهُ كان لا يزال على قول يشرب الخمر ويتشاغل بالصيد واللهو وشاقهُ بعضهم بالقول وصفقوا عليهِ بالاكف فشرع في تحصين قرطبة وعمارة اسوارها وحفر خنادقها وارتبط الخيل على بابهِ واستكثر من المماليك ورتب جمعًا لا يفارقون باب قصرهِ بالسلاح فزاد ذلك في حقد اهل قرطبة وتيقنوا انهُ يفعل ذلك للانتقام منهم ثم وضع عليهم العشر على الاطعمة كل سنة من غير حرص فكرهوا ذلك ثم عمد الى عشرة من روساء سفهائهم فقتلهم وصلبهم فهاج لذلك اهل الربض وانضاف الى ذلك ان مملوكًا لهُ سلم سيفًا الى صيقل يصقلهُ فماطلهُ فاخذ المملوك السيف وقتل بهِ الصيقل فكان اهل الربض اول من شهر السلاح واجتمع اهل الارباض جميعهم بالسلاح واجتمع الجند والامويون والعبيد بالقصر وفرق الحكم الخيل والاسلحة وجمع اصحابهُ كتائب ووقع القتال بين الطائفتين فغلبهم اهل الربض واحاطوا بقصرهِ فنزل الحكم من اعلى القصر ولبس السلاح وركب وحرض الناس فقاتلوا بين يديهِ

ة الأ شديداً ثم امران يثلم السور وخرج هو وجماعة من تلك الثلمة واتى اهل الربض من ورائهم ولم يعلموا فاضرم النار في الربض وانهزم اهله وقتلوا منهم مقتلة عظيمة واخرج من وجد في المنازل واسرهم ثم انتقى ٣٠٠ من وجوههم وقتلهم وصلبهم منكسين واقام القتل والنهب والحرق والتخريب في ارباض قرطبة ثلثة ايام وخرج من قرطبة من سلم من اهل الارباض باهلهم واولادهم ولقيهم الجند ينهبون ما معهم ويقتلون من امتنع ثم امر ان تخرب ارض الربض فخربت وصارت قاعاً صفصفاً وامر بهدم الربض القبلي ثم نادى بكف الايدي عن الحرم . وقيل كانت هذه الوقعة سنة ٢٠٢ . وقال الحكم في ذلك ابياتاً منها

مهدي بلادي اني قد تركتها
مهاداً ولم اترك عليها منازعا

وسنة ٢٠٠ ارسل جيوشه مع عبد الكريم بن مغيث الى بلاد الافرنج فجالها وخرب ونهب وهدم عدة حصون واستنقذ الحراس ذراع من الافرنج واجتمعوا وكانت بينهم وبين المسلمين نهر فاراد المسلمون العبور اليهم فمنعوهم فتناشروا عن النهر مع رجالهم فرمح وتقاتلوا فظفر المسلمون بهم ظفراً عظيماً ودام القتال بينهم نحو ١٣ يوماً وفي سنة ٢٠٦ توفي الحكم وعمره ٥٠ سنة وكان طويلاً اسمر نحيفاً اشمّ وبطلاً شجاعاً فاتكاً حازماً يحب ارتكاب المعاصي وهو اول من جند بالاندلس الاجناد المرتزقة وجمع الاسلحة والعدد واستكثر الخدم والحواشي والحشم وارتبط الخيل على شاطئ النهر قبلي قصره ٢٠٠ فرس و ... مماليكه ٥ آلاف وكان يسميهم الخرس لعجمتهم وكان له عيون يطالعونه اخبار الناس واحوالهم وكان مع ذلك عادلاً نبيهاً صاحب نجدة وحماسة ينصف المظلوم من الظالم ويقرب ايضاً العلماء والفضلاء والصلحاء وكان كريماً جواداً . حكي انه في سنة المجاعة سنة ١٩٧ اكثر من مواساة اهل الحاجات وبذل فيهم الخير الكثير وكان فصيحاً شاعراً مجيداً وهو الذي مهد الملك لعقبه بالاندلس وكان من سائر ... الله تعالى الحكم ابو العاص قيل وجد له من الاولاد سبعون ذكراً وعشرون انثى وقيل كان يمسك اولاد الناس ويخصيهم ويجعلهم في قصره وعبث في امور كثيرة قيل تاب منها وتولى بعده ابنه عبد الرحمن . ومن شعره قوله

قضب من البان ماست فوق كثبان
وليّن عني وقد ازمعن هجراني
ملكنني ملك من ذلت عزائمه
للحب ذلّ اسير موثق عاني
من لي بمغتصبات الروح من بدني
يغصبني في الهوى عزي وسلطاني

حكمة

sagesse, Wisdom

هي علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية . وموضوعه الاشياء الموجودة في الاعيان والاذهان وغايته التشرف بالكمالات في العاجل والفوز بالسعادة في الآجل . وقال بعض المحققين هي العلم باحوال الاعيان الموجودة على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية وتلك الاعيان اما الافعال والاعمال التي وجودها بقدرتنا واختيارنا او لا . فالعلم باحوال الاول من حيث يؤدي الى اصلاح المعاش والمعاد يسمى حكمة عملية والعلم باحوال الثاني يسمى حكمة نظرية . وكل منهما ثلثة اقسام فاما العملية فلانها اما علم بصالح شخص بانفراده ليتحلى بالفضائل ويتخلى عن الرذائل وهذا يعرف بتهذيب الاخلاق وعلم الاخلاق والحكمة الخلقية ويطلق عليه عند المتأخرين علم الآداب والحكمة الادبية ويقال له بالافرنجية مورال (morale) وفلسفة ادبية (philosophie morale) وغير ذلك وهذا داخل عندهم في باب الفلسفة ... فلسفة ادبية . واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المنزل كالوالد والمولود والمالك والمملوك ويسمى تدبير المنزل واما علم بمصالح جماعة متشاركة في المدينة ويسمى تدبير المدينة والسياسة المدنية وكلاهما يطلق عليه بالافرنجية اسم اكونومي (économie) وقد يقال لهما بالاجمال الحكمة التدبيرية . وقد توسع المتأخرون

في ذلك فجعلوه اقساماً متمايزة وهي

أ - علم تدبير المنزل (économie domestique) وعرّفه علماء العرب بانه علم يعرف منه اعتدال الاحوال المشتركة بين الانسان وزوجه واولاده وخدامه وطريق علاج الامور الخارجة عن الاعتدال وموضوعه احوال الاشخاص المذكورة من حيث الانتظام وحاصله انتظام احوال الانسان في منزله ليتمكن بذلك من رعاية الحقوق الواجبة بينه وبينهم ويتفرّع على اعتدالها كسب السعادة العاجلة والآجلة قالوا وليس المراد بالمنزل البيت المتخذ من الاحجار والاخشاب بل المراد التالف المخصوص الذي يكون بين الزوج والزوجة والوالد والولد والخادم والمخدوم والمتمول والمال سواء كانوا من اهل المدر او اهل الوبر . والعرب قد اخذوا ذلك عن اليونان لان كلمة ايكونوميا معناها تدبير البيت او قوانين البيت وكانوا يريدون بذلك تدبير احوال العائلة وتنظيمها وما يتعلق بها كما كانت عندهم اسرة مؤلفة من اهل البيت والخدم وسائر متعلقاتهم كما قال العرب واحسن كتاب اليونان في هذا الباب كتاب زينوفون وارسطو . فان العائلة عندهم حالما ترتبط بالعلاقات المادية والادبية تصير من اسس الهيئة الاجتماعية المبنية عليها النظامات العمومية السياسية . وكانت اصولها عندهم اي اصول هذه الحكمة التدبيرية ثلثة سيادة السيد وسلطة الاب وفضل الزوج وكان فضل صاحب الدار اي رب البيت يقوم بحسن تدبير المصالح واتحاد الخدم وتعليمهم وسياستهم وما يتعلق بمصالحهم وحسن سياسة اولاده وتعليمهم الطاعة وحماية الوالدة والمحافظة عليها والقيام بما تقتضيه من الحقوق لاحكام سياسة امورها الداخلية . ثم تطرق هذه النظام الى الهيئة الاجتماعية والسلاطين وصار مرتبطاً بعموم الامة . ومن ذلك وضعوا لهذا الفن المتسع لفظة بوليتيك اي سياسة المدينة او تدبير المدينة واما المتاخرون فتربطوا مع هذه اللفظة لفظة ايكونومي يخصصوها بما يراد منها فصاروا يقولون ايكونومي بوليتيك ومعناها الحقيقي التدبير المدني . وقد سمى المتاخرون هذا العلم التوفير او الاقتصاد المدني

٢ . علم تدبير المدينة او التدبير المدني او السياسي او السياسة المدنية (économie politique) وقد سبق قبيل هذا كيفية تاليف هاتين الكلمتين وما يراد منهما . وهذا الفن محدث لم يكن اليونان يعرفونه على ما يعرفه الآن عموم الناس في اصطلاح السياسة . وقد نشأ هذا الفن في القرن السادس عشر للميلاد واصله اي جرثومته في التدبير الملكي للعلامة سلّي . واما ما كان يعرف عند اليونان بهذا الاسم فلم يكن مقيداً ومحصوراً كما في هذه الايام بل كان يشمل كل ما تعلق بامور المملكة والملك والشعب والعيال والغرباء والرعايا والحيل السياسية واحوال التربية والتعليم وكل ما ينطوي تحت احوال الامة واحكام المملكة ولم يكن فرق بين هذا الفن والسياسة بحصر المعنى كما يوجد في هذه الايام . واذ كان لهذا الفن ارتباط وامتزاج بالسياسة الحقيقية نترك الكلام عنه الى باب السياسة

٣ . التدبير الزراعي (éc . rurale) وهو علم احوال الزراعة علماً طبيعياً ويشتمل على معرفة احوال الزراعة الحقيقية وتربية الحيوانات الاهلية وما يتعلق بالفلاحة من الآلات والبناء والتجارة في محاصل الارض . اطلب زراعة وفلاحة . ومن هذا القبيل التدبير الحيواني (éc animale) وهو العلم بالقوانين التي بها تقوم تدبير احوال الحيوانات . اطلب حيوان

واما الحكمة النظرية فلانها اما علم باحوال ما لا يفتقر في الوجود الخارجي والتعقل الى المادة كالاله وهو العلم الالهي واما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي دون التعقل كالكرة وهو العلم الاوسط ويسمى الرياضي والتعليمي واما علم باحوال ما يفتقر اليها في الوجود الخارجي والتعقل كالانسان وهو العلم الادنى ويسمى الطبيعي وجعل بعضهم ما لا يفتقر الى المادة اصلاً قسمين ما يقارنها مطلقاً كالاله والعقول وما يقارنها على وجه الافتقار كالوحدة والكثرة وسائر الامور العامة فسمي العلم باحوال الاول الهيًا والعلم باحوال الثاني علماً كليًا وفلسفة اولى . واما حكمة الاشراق فهي من العلوم الفلسفية بمنزلة التصوف من

العلوم الاسلامية كما ان الحكمة الطبيعية والالهية منها غير علم الكلام هذا ملخص ما ورد في كتب العرب من تقسيم الحكمة . واما استيفاء تقاسيمها الاخرى والكلام عن مباحثها كما اخذوهُ عن اليونان واحوال دخولها عند العرب وما اختلف المتأخرون فيهِ من اقسامها واسمائها وسائر ما يتعلق بذلك فسيأتي في الكلام عن الفلسفة من باب الفاء

وتطلق الحكمة ايضاً على اتقان الفعل والقول واحكامهما ومعرفة الحق لذاتهِ والخير لاجل العمل بهِ وهو التكاليف الشرعية . وقيل هي معرفة آفات النفس والشيطان والرياضات وهذا يعرف بعلم السلوك أطلب سلوك . وهي بهذا المعنى اخص من علم الحكمة لانها من انواعهِ . وتطلق ايضاً على هيئة للقوة العقلية العملية متوسطة بين الغريزة وهي هيئة تصدر بها الافعال بالمكر والحيلة من غير اتصاف وبين البلاهة وهي الحمق . وهي بهذا المعنى احد اجزاء العدالة من باب علم الاخلاق . وتطلق على الحجة القطعية المفيدة للاعتقاد دون الظن والاقناع الكامل ومن هذا القبيل الحِكَم اي العبارات الادبية التي هي بمنزلة برهان وحجة لا تحتمل الرد وتعرف بالافرنجية باسم سنتنس (sentence) ومكسيم (maxime) وقد يقال لها بالعربية الكلام الجامع ومنها امثال سليمان وكل ما كان من قبيل اقتباس القواعد الادبية

وسفر الحكمة او حكمة سليمان سفر منسوب الى سليمان الملك وقد حفظ في اليونانية واللاتينية وربما ترجم عنهما الى السريانية والعربية والارمنية وقال ان اهم ترجماتهِ الارمنية لان الترجمة السريانية والعربية غير مدققة . وقسم محتويات هذا السفر الى قسمين كبيرين الاول من الاصحاح الاول الى التاسع وهو يحتوي على تعليم الحكمة باعتبار الاداب والعقل . والثاني من الاصحاح ١٠-١٩ وهو يحتوي على تعليم الحكمة باعتبار التاريخ ولكل من هذين القسمين اقسام ثانوية فالقسم الاول يتضمن مدح الحكمة لانها مصدر عدم الموت مقابلة لها بتعاليم الشهوانيين ثم مدحها لكونها مرشدة للحياة العملية والعقلية وعضد الملوك وكاشفة عن احوال المسكونة واما القسم الثاني فيتضمن اعمال الحكمة الاجمال باعتبار كونها حافظة لعبيد الله من آدم الى موسى وعلى الخصوص في قصاص المصريين والكنعانيين وترجع بذلك القصاص الى اصلهِ في عبادة الاوثان التي في قباحتها وبهوها جعلت بدلاً كاذباً عن الوحي . وفي الفصل الاخير من هذا السفر يجعل تاريخ الخروج ايضاحاً مفصلاً للمقابلة بين نصيب شعب الله والوثنيين . وقد اختلف في قانونية هذا السفر كما تقدم في الكلام عن الابوكريفا وتاريخ هذا السفر غامض جداً ولا يذكر شيء عن استعمالهِ قبل التاريخ المسيحي وقد شرحهُ كثيرون واقدم شرح عليهِ باقٍ الى الان هو شرح رابانوس موروس واشهر شروح الكنيسة الرومانية شرح لوريوس وكرنيليوس الحجري وملدوناتوس وكلمت وتيد

واما حكمة يشوع بن سيراخ فهو ايضاً من الاسفار الابوكريفية . اطلب يشوع

حُكُومة

Gouvernement, Government

الحكومة مصدر حكَمَ واسم من تحكَّم بمعنى فصل الخصومة ومنهُ الحكومة عند المولَّدين لاولياء السياسة وما من هيئة اجتماعية سياسية الا ولها غاية في اعمالها تكون النقطة التي تجتمع حواليها صوالحها واعمالها وصداقتها . وهذا هو علة الاحتياج الى الادارة . فان الغاية وان كانت بسيطة لا سبيل الى ادراكها الا باعمال متتابعة واجتهادات مختلفة يقام بها بحسن تدبير واصابة . فارباب السياسة الذين تفوض اليهم ملك الادارة هم الذين يسمون حكومة في اصطلاح السياسيين . فالحكومة هي السلطة الاولى حيثما وجدت او المتخصصة لها . وتكون الحكومة على انواع ذكر منها ارسطاطاليس ثلثة . قال الاول الذي يكون فيهِ الامر لواحد وهو الملكية او الامبراطورية المطلقة . والثاني الذي يكون الامر فيهِ لعدة رجال منتخبين من اعيان الاهالي وهو الامارة والثالث الذي يكون الامر فيهِ لجميع الشعب وهو الجمهورية . وقد تتساوى هذه الانواع جودة باعتبار موافقتها اذا كان ذات اصحاب الامر تحصيل الصوالح العمومية على الخصوصية اي افراغ الجهد في سبيل نوع

غاية الهيئة الاجتماعية . وقد تكون مضرة مفسدة اذا لم يراعوا الاصول لهم الخصوصية حاعلين الهيئة الاجتماعية آلة لمطامعهم وهكذا يقع الفساد في الملكية او الامبراطورية اذا حاول الحاكم الاول توجيه كل شيء لنفع نفسه والمنتسبين اليه فتصير جورًا وظلمًا . وتفسد الامارة اذا امست السلطة في ايدي اعيان اصحاب مطامع دون ان تكون في ايدي اصلح الاعيان واقومهم واشدهم حبًّا لخير وطنهم . وتفسد الحكومة الجمهورية اذا ليت الهيئة الاجتماعية بالشقاق الذي ينشأ عن حسد الفقراء للمتمولين فيجاهر بعضهم بمقاومة البعض الآخر ويفصل صالح صنف من الاهالي على صوالح الهيئة الاجتماعية العمومي . هذا هو وصف ارسطاطاليس لانواع الحكومة يبين بوصالحها ومفاسدها واما في هذا الزمان فان الملكية او الامبراطورية تقوم بحصر الرياسة في عائلة تتداولها بالارث (اطلب دولة) واما الجمهورية فتكون الرياسة فيها لكثيرين وكانت تسمى حكومة البندقية جمهورية لان الرياسة فيها لم تكن لعائلة واحدة ولكن لامراء كانوا يتولون مناصبها خلفًا عن سلف . اما في الزمان القديم فكانوا يسمون بالحكومة الملكية كل حكومة لها رئيس واحد يتولى امرها بالارث او الانتخاب . وذلك يخالف ما هو جار في ايامنا

وقال ارسطاطاليس ان بعض الحكومات تكون مؤلفة من جميع هذه الانواع كحكومة لقدمونية وقرطاجنة . وقد وصف العلماء القدماء الحكومات وصفًا مدققا متسمًا بالاصابة ووضوح فان المدن ذات الحكومات المستقلة كانت كثيرة في ايامهم وكانوا يشاهدون في كل منها ما يزيد معارفهم ومعلوماتهم فكانت حكومات ملكية مقيدة او مطلقة او امارات او جمهورية مقيدة او مطلقة او قائمة من الانواع كلها او ... [illegible] معارفهم وتتسع معلوماتهم

واما الحكومات بحسب اسمائها التاريخية فاولها الحكومة الابوية وهي خاصة بالقبائل لا الهيئات الاجتماعية المدنية على انها لم تكن عمومية في جميع القبائل وهي عبارة عن جعل الرياسة الدينية والسياسية في يد رئيس العائلة او القبيلة وثانيها الدينية وهي التي تقوم باوامر المعبودات التي كان روساءها خدمة الدين بطرق محللة كحكومة الهند ومصر وغيرها القديمة . وثالثها الحكومات اليونانية والرومانية التي وصفها ارسطاطاليس كما مرَّ . ورابعها حكومات هذا الزمان ولم يكن القدماء يعرفون شيئًا من نظامات هذه الحكومات التي يجتمع تحت رايتها شعوب عظيمة يرتع افرادها في بحبوحة الحرية والمساواة في الحقوق ويشتركون في اعمال حكومتهم . واعظم الممالك القديمة المعروفة عند القدماء المملكة الفارسية والمملكة الرومانية ولم يكن فيهما شيء مشابه لما هو جار في هذه الايام فاولاهما كانت ملكية مقسمة الى ولايات كانت ممالك ابوية . فكان ملك فارس ملكًا عظيمًا سائدًا على ملوك خاضعين له كل منهم مطلق التصرف في مملكته . وكانت ثانيتها عبارة عن مدينة سائدة على مدن كثيرة لكل منها سيادة خصوصية على نفسها وعلى مدن اخرى اصغر منها . ولم يكن في احدى تلك الممالك او المدن من الحرية والمساواة ما نراه الان في البلدان المتمدنة الخاضعة لحكومة مؤسسة على قانون اساسي ومجلس نواب ينطق في آمال اهالي هذا العصر وصداقتهم . ويمكن جمع الحكومات الثلث التي ذكرها ارسطاطاليس تحت دائرة الحكومة الابوية المذكورة وهي ما قلّ ساد كثيرًا من الحكومات . ولكن لا يقع الظلم بسببها الا على الاقلية لانه لا سبيل الى ظلم الذين هم تحت حكومة نيابية الا برضى الذين اختارهم الشعب نوابًا عنه . ولا يمكن ان يبقى ذلك الظالم زمانًا طويلًا لانتهاء مدة عضوية النواب وانتخاب غيرهم . وسياسة الدولة تكون عادة منطبقة على ارادة الشعب وتكون المجالس النواب منهم صادقًا لاعمال الحكومة وتكون قرارات ... [illegible] وهكذا تصبح السيادة للامة واسطة ... [illegible] او ... [illegible] وتكون ... [illegible]

... [illegible] والادارة المالية ومراقبتها لاعمال الوزراء الذين يكونون مسئولين امامها . ... [illegible] ذلك وضوحًا وتفصيلًا عند الكلام عن سلطة في باب السين وقانون اساسي في باب القاف

حلاجة

Cardage, Carding

الحلاجة عبارة عن استخدام امشاط ذات شكل مخصوص تسرح بها الياف المواد . والالياف المذكورة تبسط على آلة الحلاجة ثم تجمع عليها . وتكون الآلة ذات اسنان حديدية دقيقة بارزة عن جلدة نحو ربع قيراط تميل عليها قليلاً الى جهة واحدة . وهي كشصوص صغيرة تمنع عن ان تدار اصبعها الا واحداً . فيصنع شصان من حديدة ملوية كما هي جوانب مربع وتدخل في ثقبين من الجلدة والطرفان البارزان يميلان الى جهة واحدة فالجلدة الملآنة بالشصوص تلصق على سطح مسطح او اسطواني . فآلة الحلاجة يكون فيها سطحان متقابلان كالسطح المذكور يتحركان ويبعد احدها قليلاً عن الآخر ويوضع الصوف او القطن الذي يرام حلجه بينهما . والسطحان المتقابلان المذكوران يوضعان في مراكز مختلفة بحسب النتيجة التي يرام الحصول عليها ففي بادىء الامر تكون الشصوص في جهات متقابلة ففي كل حدة تتعلق بعض الالياف بالسطح الواحد وبعضها بالسطح الآخر ويسمى هذا مركز التمزيق . وبعد ان تتعلق كل الالياف بالشصوص يعكس احد السطحين وبحدة اخرى ايجاد السطح الذي يتحرك الى جهة ميل شصوصه جميع الالياف من شصوص السطح الثاني . وهذا يسمى مركز التخلّص وقد استخدمت آلات مسطحة لذلك الايدي . فالسطوح الاسطوانية للحلاجة وآلة الحلاجة اخترعها لويس ولوس من ورمنتون في انكلترا في القرن الخامس عشر للميلاد واصلحها السار رتشارد اركريت . واشتغالها يجري كما يأتي . بعد بسط الصوف او القطن رقيقاً للحلاجة في آلة مخصوصة لذلك يوضع بين اسطوانتي التقديم . فتتناول الاسطوانة الدوارة الالياف وتحملها الى الآلة المسماة الركاضة الكبيرة التي تاخذ الالياف المسترخاة وتوحد منها الاسطوانة الصغيرة الدوارة فتعيدها الى الاسطوانة الدوارة فتحملها ثانية الى الركاضة الكبيرة ولكنها تعلق بالشصوص تعلقاً اشد فتتقدم الى سطح الشصوص الفوقي . فتحصلها في ... والباقي يمتد امتداداً تاماً ويبلغ اسطوانة دوارة تاخذ بعض الالياف من الشصوص . فتوخذ منها بسكين هذه الاسطوانة . والباقي يرجع الى الركاضات وسطح الشصوص الفوقي . وكل مرة تخلّص بعضها من البعض الآخر . وكل برهة تنظف شصوص سطوح الاسطوانات من المواد المجتمعة فيها

اما الآلة لصنع آلة الحلاجة فاخترعها اموس ويتمور من كامبردج في امركا ونال امتياز صنعها سنة ١٧٩٧ . والمستر دايار الانكليزي اعطي سنة ١٨١١ المستر دايار وهي تصنع شريطة جلدة مساوية السمك بمرورها بين اسطوانة وسكين متزال منها جميع الاكلاف ثم يصير وضع احد طرفي الجلدة بين الاسطوانتين اللتين تقدمان الالياف . ثم تتصل باسطوانات دوارة . فهذه تتناوب حيناً بعد حين وكلما تحركت تميل الجلدة حدياً في الفسحة الواقعة بين الشصوص وعندما تمس الحاجة الى جعل الشصوص موروبة تتفق هذه الحركة مع حركة اسطوانتي التقدم . وكلما تحركت الجلدة مرة تنحدر آلة كشوكة الاكل في زاوية موافقة وتثقب الجلدة ثقبين . وتوضع قطعة من الفولاذ القاسي كالخيط وتنحدر عليها قطعة صغيرة من الفولاذ اتمتها في مكانها ثم يقطع الخيط الفولاذي وتلوى على جانب القطعة الفولاذية قطعتين متحدرتين من معدن ويدخل الطرفان في الثقوب في الجلدة . وتخرج القطاع وغيرها وتتقدم اجزاء اخرى لادخال قلابة وليها الى جهة الزاوية المطلوبة . فهذه الاعمال كلها تجري بواسطة لوالب او رقي اطراف علامات بحسب العادة في الآلات لصنع اشياء صغيرة يتأتى بواسطتها حركات دقيقة مركبة . وسياتي بسط الكلام عن هذه الصناعة عند الكلام عن القطن في بابه من القاف

حلال

Légitime, Lawful

هو ما اباحته الكتب والسنة بسبب [illegible] . وفي الطريقة ما لا بد فيه من العلم ولا يكون فيه شبهة كما كل هدايا الملوك والسلاطين . وقد عرفه البعض بانه الذي قد انقطع عنه حق الغير . والحلال ضد الحرام لغةً وشرعاً

والحلال البيّن هو الظاهر غير المنافي للنصوص الدينية وعند المسلمين هو ما نص الله تعالى ورسولهُ او اجمع المسلمون على تحليله بعينه او جنسه . ومنه ما لم يعلم فيه منع . والحرام البيّن ما نص او اجمع على تحريمه . والمشتبه ما ليس بواضح الحل والحرمة مما تنازعتهُ الادلة وتجاذبتهُ المعاني والاسباب . فبعضها يعضدهُ دليل الحرام وبعضها يعضدهُ دليل الحلال ولذلك قيل المشتبه ما اختلف في حل اكله . وقيل انهُ اختلاط الحلال والحرام . وحكم هذا انهُ يخرج قدر الحرام ويأكل الحلال عند كثير من العلماء سواءٌ قلّ الحرام او كثر . ثم الحصر في الثلثة صحيح لانهُ ان نص او اجمع على الفعل فالحلال او على المنع جازمًا فالحرام اوسكت عنهُ او تعارض فيه نصان فالمشتبه

حَلَب
Alep, Aleppo

واسمها القديم حاليبون ثم بيريا . مدينة جليلة قديمة معتبرة في بلاد الدولة العثمانية باسيا . قال ياقوت هي مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الاديم والماء وهي قصبة جند قنّسرين وقد ذكر في كتب العرب انها سميت حلب لان ابراهيم الخليل كان لهُ بقرة شهباء يحلبها على اكمة فوق مركز المدينة ويطعم الناس فكانوا يقولون حلب الشهباء وهذه اشهر الروايات . وقيل كان يحلب غنمهُ في الجمعات ويتصدق به فيقول الفقراء حلب حلب . قال ياقوت وفيه نظر لان ابراهيم واهل الشام في ايامه لم يكونوا عربًا انما العربية في ولد ابنه اسماعيل وقحطان على ان لابراهيم في قلعة حلب مقامين يزاران فان كان لهذه اللفظة اصل في العبرانية او السريانية جاز ذلك لان كثيرًا من كلامهم يشبه كلام العرب . وقال قوم ان حلب وحمص وبردعة كانوا اخوة من بني عمليق فبنى كل واحد منهم مدينة فسميت به . وبنو عمليق اختلطوا بالعرب ومنهم الرباة فعلى هذا يصح ان يكونوا اهل هذه المدينة كانوا يتكلمون العربية فيقولون حلب اذا حلب ابراهيم غنمهُ . وقال بعضهم بنيت حلب بعد موت الاسكندر باثنتي عشرة سنة بناها سلوقس نيقاطور وهو سرياني وسماها باروًا . وذكر آخرون ان سبب بناء حلب هو ان العماليق لما استولوا على البلاد الشامية واقتسموها بينهم استوطن ملوكهم مدينة عمان ومدينة اريحا ودعاهم الناس الجبابرة وكانت قنسرين مدينة عامرة وكان اسمها صوبا وكان جبل سمعان يعرف بجبل بني صنم وهم قوم كانوا يعبدون الصنم في موضع يعرف بكفر نبو ولما ملك بلقورس الاثوري الموصل وقصبتها يومئذ نينوى كان المستولي على خطة قنسرين حلب بن المهر احد بني الجان ابن مكنف من العماليق فاختط مدينة سميت به وكان ذلك سنة ٣٩٩٠ لآدم وذلك بعد ورود ابراهيم الى الديار الشامية بنحو ٥٤٩ سنة فاز ثامن راميس ملك اثور وجعلها العمالقة حصنًا لانفسهم واموالهم بعد ان فتح يشوع بلادهم ولم يزالوا عليها الى ان اخذها منهم داود . وفي كتب الافرنج ان بطليموس ذكرها باسم خالسون وقد رممها سلوقس نيقاطور وحصنها كثيرًا وسماها بيريا او باروا فبقي ذلك الاسم لها الى ايام العرب فسموها باسمها الاصلي خاليبون وجعلوهُ حلب . وقد كثر ذكر هذه المدينة في اشعار العرب وتواريخهم قال ابن بطلان (سنة ٤٤٠ هجرية) دخلنا من الرصافة الى حلب في ٤ مراحل وحلب بلد مسوّر بحجر ابيض وفيه ستة ابواب وفي جانب السور قلعة في اعلاها مسجد وكنيستان وفي احداهما كان المذبح الذي قرّب عليه ابراهيم وفي اسفل القلعة مغارة كان يخبأ فيها غنمهُ . وفي البلد جامع و٦ بيع وبيمارستان صغير والفقهاء يفتون على مذهب الامامية . وشرب اهل البلد من صهاريج فيه مملوءة بماء المطر وعلى بابه نهر يعرف بقويق يمدّ في الشتاء وينضب في الصيف . وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البحتري وهو بلد قليل الفواكه والبقول والنبيذ الا ما يأتيه من بلاد الروم وفيها من الشعراء جماعة . ومن عجائب حلب ان في قيسارية البزازين دكانًا للوكلاء يبيعون فيها كل يوم متاعًا قدرهُ عشرون الف دينار مستمر ذلك منذ عشرين سنة وما في حلب موضع خراب اصلاً وخرجنا من حلب طالبين انطاكية وبينها وبين حلب يوم وليلة وقال ياقوت

وقلعة حلب مقام ابراهيم الخليل وفيه صندوق به قطعة من راس يحيى بن زكريا ظهرت سنة ٤٣٥ وعند باب الجنان مشهد علي بن ابي طالب وداخل باب العراق مسجد غوث فيه حجر عليه كتابة زعموا انها خط علي بن ابي طالب وفي غربي البلد في سفح جبل جوشن قبر المحسن ابن الحسين وبالقرب منه مشهد حسن العمارة بناه الحلبيون احكم بناء وانفقوا عليه الاموال زاعمين انهم راوا عليًّا في المنام في ذلك المكان وفي قبلي الجبل جبَّانة واحدة يسمونها المقام بها مقام لابراهيم وبظاهر باب اليهود حجر على الطريق ينذَر له ويصب عليه ماء الورد والطيب ويتبرك المسلمون واليهود والنصارى في زيارته يقال ان تحته قبر بعض الانبياء . ومن حلب الى قنسرين يوم والى المعرة يومان والى انطاكيه ثلثة والى الرقة اربعة والى الاثارب يوم والى بوزن يوم والى منبج يومان والى بالس يومان والى خناصرة يومان والى حماة ثلثة والى حمص اربعة والى حرَّان خمسة والى اللاذقية ثلثة والى جبلة ثلثة والى طرابلس اربعة والى دمشق تسعة . قال وشاهدت من حلب واعمالها ما استدللت به على ان الله تعالى خصها بالبركة وفضلها على جميع البلاد فمن ذلك انه يزرع في اراضيها القطن والسمسم والبطيخ والخيار والدخن والكروم والذرة والمشمش والتين والتفاح عذيًا لا يسقى الا بماء المطر ويجيء مع ذلك رخصًا غضًّا رويًّا يفوق ما يسقى بالمياه والسيح في جميع البلاد وهذا لم اره فيما طوفت من البلاد في غير ارضها . ومن ذلك ان مسافة ما بيد مالكها في ايامنا هذه (القرن السابع للهجرة) وهو الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر من المشرق الى المغرب مسيرة ٥ ايام ومن الجنوب الى الشمال مثل ذلك وفيها اكثر من ٨٣٠ قرية ملك لاهلها ليس للسلطان فيها الا مقاطعات يسيرة واكثر من ٢٠٠ قرية مشتركة بين الرعية والسلطان وهي تقوم برزق خمسة الاف فارس بالتوسيع . وفي اعمالها ٢١ قلعة يقام بذخائرها وارزاق مستحفظيها . وحلب في وطاءٍ من الارض وفي وسط ذلك الوطاء جبل عالٍ مدور صحيح التدوير والقلعة مبنية في راسه وهي ذات حسن وحصانة ويضرب بها المثل ولها خندق عظيم وفي وسطها مصانع تصل الى الماء المعين وفيها جامع وميدان وبساتين ودور كثيرة . وما زال في حلب على قديم الزمان وحديثه ادباء وشعراء ولاهلها عناية باصلاح انفسهم وتثمير الاموال وفيها بيوتات قديمة معروفة بالثروة واجود ما وصفت به حلب من الشعر قصيدة ابن مرار الصنوبري وصف بها منتزهاتها وقراها القريبة منها وعدَّد محاسنها واولها

احسن العيش احساها ... وسلا الدار سلاها
واسالا ابن ظباء الـ ... ـدار ام ابن مهاها

ومنها في ذكر القرى التي اول اسمها با

حبذا الباءات باءا ... ت قويق ورُباها
بانقوساها بها با ... هى المباهي حين باهى
وبباصفرا وبابلاَّ ... وباملّى وباها
لا سلا اجبال باسلـ ... ـين قلبي لا سلاها
والى باشقّليشا ... ذو التناهي يتناهى

ومنها في وصف المدينة

حلب بدر دجىً انـ ... ـجمها الزهر قراها
حبذا جامعها الجا ... مع للنفس تقاها
قبلة كرمها الله ... بنور وحباها
ومراقي منبر اعـ ... ـظم شيء مرتقاها
وذرى مئذنة طا ... لت ذرى النجم ذراها

ومنها في وصف نباتها وطيرها وغير ذلك

اي حسن ما حوته ... حلب او ما حواها
سروها الداني كما تد ... نو فتاة من فتاها
آسها الثاني القدود الـ ... ـهيف لما ان ثناها
نخلها زيتونها او ... لا فارطاها عصاها
قبجها دراجها او ... فحباراها قطاها
ضحكت دبسيّاها ... وبكت قمريّتاها
بين افنان يناجي ... طائريها طائراها
تدرجاها حجرجاها ... صلصلاها بلبلاها
حلب اكرم مأوًى ... وكريم من اواها
بسط الغيث عليها ... بسط نور ما طواها

وكساها حللاً ابـ ـدع فيها اذ كساها
حللاً لحمتها السو سن والورد سداها
اجن خيرياتها با لحظ لا تحرم جناها
وعيون النرجس المذ هل كالدمع نداها
وخدوداً من شقيق كاللظى الحمر لظاها
وثنايا الحوذانا ت سنى الدر سناها
ضاع آذريونها اذ ضاع من تبر ثراها
وطلى الطل خزاما ها بمسك اذ طلاها
وانثنى النيلوفر الشو ق قلوبًا واقتضاها
فاخري ياحلب المد ن يزد جاهك جاها
انه ان لم تك المد ن رخاخًا كنت شاها

وقال كشاجم

ارتك ندى الغيث آثارها واخرجت الارض ازهارها
وما امتعت جارها بلدة كما امتعت حلب جارها
هي الخلد يجمع ما تشتهي فزرها فطوبى لمن زارها

وفيها كثير غير ذلك يضيق دونهُ المقام. وفي قلعتها يقول الخالدي شاعر سيف الدولة الحمداني

وفرقاء قد قامت على من يرومها
بمرقبها العالي وجانبها الصعبِ
يجرُّ عليها الجوُّ بيض غمامهِ
ويلبسها عقدًا بانجمهِ الشهبِ

وقد دخلها ابن بطوطة فقال فيها. هي من اعز البلاد لا نظير لها في حسن الموقع واتقان الترتيب واتساع الاسواق وانتظام بعضها ببعض واسواقها مسقفة بالخشب فاهلها دائمًا في ظل ممدود وقيساريتها لا تماثل حسنًا وكبرًا ومسجدها الجامع من اجمل المساجد ومنبرها بديع العمل مرصع بالعاج والابنوس وبها اربع مدارس ومارستان وخارج المدينة بسيط افيح عريض بهِ المزارع العظيمة وشجرات الاعناب منتظمة. والنفس تجد في خارج حلب سرورًا وانبساطًا ونشاطًا لا يكون في سواها وهي من المدن التي تصلح للخلافة. وقال القزويني من عجائب حلب سوق الزجاج فان الانسان اذا اجتاز بها لا يفارقها لكثرة ما يرى فيها من الظرائف العجيبة والآلات اللطيفة تحمل الى سائر البلاد والتحف والهدايا وكذلك سوق المزوقين فيها عجيبة ولهم لعبة كل سنة في الربيع يخرجون الى ظاهر المدينة فرقتين ويتقاتلون اشد القتال حتى تنهزم احداها فيقع فيها القتل والكسر والجرح ثم يعودون مرة اخرى. ومن عجائبها في بعض ضياعها بير اذا شرب منها من عضهُ كلب كلِب شفي بشرط ان لا يكون تجاوز اربعين يومًا. وقد ذكر ابن الاثير في تاريخهِ اخبارًا كثيرة تتعلق بحلب في عهد الاسلام وقبلهُ وبعدهُ. فمن ذلك ان كسرى غزا بلاد غطيانوس القيصر الرومي وكان من جملة المدن التي ملكها مدينة حلب وكانت من افضل مدائن الشام. وفي سنة ١٥ الهجرية فتحت مدينة حلب وذلك ان ابا عبيدة بن الجراح لما فرغ من قنّسرين سار الى حلب فبلغهُ ان اهل قنسرين نقضوا وغدروا فارسل اليها جماعة وسار حتى وصل الى ظاهر حلب وهو قريب منها فجمع اصنافًا من العرب وصالحهم على الجزية ثم اسلموا بعد ذلك. واتى حلب وعلى مقدمتهِ عياض بن غنم الفهري فتحصن اهلها وحصرهم المسلمون فلم يلبثوا ان طلبوا الصلح والامان على انفسهم واولادهم ومدينتهم وكنائسهم وحصنهم فاعطوا ذلك واستثني عليهم موضع المسجد وقيل صولحوا على ان يقاسموا منازلهم وكنائسهم وقيل ان ابا عبيدة لم يصادف بحلب احدًا لان اهلها انتقلوا الى انطاكية وارسلوا في الصلح ولما تم رجعوا اليها. ولما كانت دولة ابن طولون بمصر جعل حلب وغيرها بيد غلامهِ لؤلؤ. وسنة ٢٩٠ الهجرية كبس القرامطة عسكر المكتفي العباسي بقرب حلب فقتل منهم خلقًا كثيرًا فدخل حلب منهم الف رجل فسار اليهم القرامطة وحاربوهم من داخل البلد حتى رجعوا عنهم. وفي سنة ٣٢١ وصل الروم الى قرب حلب غازين فخربوا البلاد ونهبوا الاموال واسروا نحو ١٥ الف نفس وكانت قد دخلت في ملك سيف الدولة بن حمدان من ايام الراضي العباسي. وقيل ملكها سيف الدولة في خلافة المستكفي سنة ٣٣٣ وكان بها ياس الموسي فلما نازلها سيف الدولة فارقها ياس وسار الى الاخشيد صاحب الشام فسارت الروم الى

حلب فقاتلهم سيف الدولة وظفر بهم . وفي سنة ٣٥١ استولى الروم على حلب دون قلعتها وكان الدمستق قد كبسها سرًا . فلما علم سيف الدولة لم يكن متهيئًا له فقاتله فلم يكن له طاقة بهِ لقلة عسكرهِ فقتل اكثرهم وقتل اولاد داود بن حمدان وانهزم سيف الدولة في نفر يسير وظفر الدمستق بدارهِ وكانت خارج المدينة فنهب ما فيها وكان شيئًا كثيرًا وخربها وملك الحاضرة وحصر المدينة فقاتله اهلها ودفعوهُ عنها وفيما الناس على السور قصد الشرط المنازل والدكاكين للنهب فتراكض الناس ليمنعوا مالهم فخلا منهم السور فعاد الروم وصعدوا الى السور فرأوا الفتنة قائمة في البلد فنزلوا وفتحوا الابواب ودخلوا البلد بالسيف يقتلون من وجدوا ولم يرفعوا السيف الى ان تعبوا وضجروا وكان في حلب ١٤٠٠ من الاسرى فتخلصوا واخذوا السلاح وقتلوا الناس وسبي من البلد بضعة عشر الف صبي وصبية وغنموا ما لا يوصف . فلما لم يبقَ مع الروم ما يحملون عليهِ الغنيمة امر الدمستق باحراق الباقي واحراق المساجد ولم ينجُ من اهلها الا من دخل القلعة واقام الدمستق تسعة ايام واراد الانصراف . فقال له ابن اخت الملك كيف تنصرف وقد ملكنا البلد وليس من يدفعنا فقال بقيت علينا القلعة فاذهب اليها وانا اقيم على ابواب المدينة فمضى الى القلعة فرمي بالاحجار والاخشاب فقتل ولما رآهُ الدمستق قتيلاً قتل من كان معهُ من اسرى المسلمين وكانوا ١٢٠٠ رجل وعاد الى بلادهِ . ولم يتعرض لسور حلب وامر اهله بالزراعة والعمارة . ولما مات سيف الدولة وخلفهُ ابنهُ ابو المعالي تام عليهِ فرعويه غلام سيف الدولة وعزله واستولى على المدينة سنة ٣٥٨ فاتى الروم وملكوها منهُ سنة ٣٥٩ فصالحهم فرعويه على مال يؤديهِ كل سنة ثم اصطلح فرعويه وابو المعالي وخطب لابي المعالي في مملكة ابيهِ . وسنة ٣٨١ سيّر اليها الملك العزيز صاحب مصر جيشًا بعد وفاة صاحبها سعد الدولة الحمداني وعلى الجيش الامير منجوتكين فحصرها وبها ابو الفضائل بن سعد الدولة ولؤلؤ غلام سيف الدولة فاستنجدا الروم فوجدت اليهم نجدة فلاقاها منجوتكين وهزمها . وفي خلال ذلك نقل ابو الفضائل الغلال واحرق باقي الارزاق لمنع انتفاع المصريين بهِ فعاد منجوتكين وحصر حلب فارسل لؤلؤ الى الوزير ابي الحسن المغربي ان يكف منجوتكين لتعذر القوت ففعل وكان منجوتكين قد ضجر من الحرب فسار عنها . فغضب العزيز لذلك وارسل الاقوات الى العسكر وامرهم بالعود الى حلب فعادوا واقاموا عليها ١٣ شهرًا فارسل لؤلؤ الى صاحب الروم انهُ اذا اخذت حلب اخذت انطاكية فاتى مجلاً ففارقها منجوتكين . ولما كانت دولة الحاكم بامر الله استبدّ بحلب لولوء المذكور قيل وخطب للحاكم بامر الله ثم فسد ما بينهُ وبين الحاكم فطمع صالح بن مرداس الكلابي فيهِ فاقبل اليها بعشيرتهِ فاسرهُ ابن لولوء ثم تحيل في الخلاص وجمع جيشًا واتى فحاصرها شهرًا واسر ابن لولوء وذلك سنة ٤٠٣ . ثم اخذت من يدهِ ودخلت في ولاية موالي الحاكم بامر الله الى ان وليها رجل حمداني اسمهُ عزيز الملك . فلما قتل الحاكم وولي الظاهر عصى عليهِ الحمداني فوقعت عليهِ ست الملك اخت الحاكم من قتلهُ وولت غيرهُ فلما كانت سنة ٤١٤ قصدها صالح بن مرداس وعليها رجل يعرف بابن ثعبان من قبل المصريين فسلمها اليهِ اهلها لحسن سيرتهِ فيهم وسوء سيرة ولاة مصر وصارت بيد ولدهِ بعدهُ . فلما كانت سنة ٤٢٩ اتتها جيوش مصر تحت قيادة الدزبري وملكوها ولما مات الدزبري سنة ٤٣٣ ملكها معز الدولة بن صالح بن مرداس وحاصر القلعة ١١ شهرًا حتى ملكها سنة ٤٣٤ فبقي فيها الى سنة ٤٤٠ فانفذ اليهِ المصريون ابا عبد الله بن ناصر الدولة الحمداني فهزمهُ معز الدولة فارسل المصريون جيشًا اخر فهزمهم ايضًا ثم صالح معز الدولة المصريين ونزل لهم عن حلب فارسلوا لها ابا علي الحسن بن علي بن ملهم سنة ٤٤٩ ثم كاتب اهل حلب محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مرداس فاتى وازال عنها ابن ملهم فارسل اليهِ المصريون ابا عبد الله بن حمدان المذكور سنة ٤٥٢ فخرج منها محمود ونهب ابن ملهم البلد ولحق ابن حمدان بمحمود وواقعهُ فهزمهُ محمود واخذهُ اسيرًا وعاد الى حلب فملكها . فارسل المصريون اليهِ

ابن اخيهِ معز الدولة المار ذكرهُ فحصرهُ فاستنجد محمود خالهُ منيع بن شبيب النميري فاتى . فسار عنها معز الدولة سنة ٤٥٣ ثم لما سار منيع عاد معز الدولة وقاتل محمودًا فهزمهُ واخذ حلب سنة ٤٥٣ ولما مات ملكها اخوهُ عطية ونزل بهِ قوم من التركمان فقتل جماعة منهم وسار الباقون الى محمود بحرّان يحثونهُ على ملك حلب فاتى وحصرها وملكها سنة ٤٥٤ فلما مات سنة ٤٦٨ تولى عليها ابنهُ نصر فاراد الغدر بالتركمان الذين ملّكوا اباهُ فقتلوهُ فملك اخوهُ سابق وبقي فيها الى سنة ٤٧٣ فقصدهُ تتش بن الب ارسلان فحصرهُ اكثر من اربعة اشهر ورحل عنهُ ثم نازلهُ شرف الدولة العقيلي فاخذها منهُ وبهِ كانت اخر مدة آل مرداس بحلب . وكان قد خطب بها محمود بن صالح للسلاجقة سنة ٤٦٣ بعد الخطبة للقائم بامر الله العبيدي وكان السلطان الب ارسلان قد حصرها في تلك السنة واخذها واقرّ عليها محمودًا لكي يقطع خطبة الدولة العلوية منها . واما شرف الدولة المذكور فهو ابن مسلم بن قريش العقيلي وكان اهلها قد كاتبوهُ ليسلموهُ اياها بعد رحيل تتش عنها فلما اقبل نقضوا قولهم وامتنعوا عليهِ فحصرها الى ان ملكها وكتب بذلك الى السلطان وسالهُ ان يجعلها في ضمانهِ . فاجابهُ السلطان الى ذلك . وسنة ٤٧٨ حصرها سليمان بن قتلمش بعد ان قتل شرف الدولة المذكور وملك اخوهُ ابرهيم فلم يظفر بها فرحل عنها . وسنة ٤٧٩ اخذها تتش بن الب ارسلان بمالاءة بعض حفظة الابراج وكان المقدم فيها رجلاً يقال لهُ ابن الحثيثي . وبينما تتش يحصر القلعة اتاهُ الخبر بقدوم اخيهِ السلطان ملكشاه فرحل عنها وتسلمها ملكشاه وكان ابن الحتيتي قد كاتبهُ في ذلك فسلمها ملكشاه الى قسيم الدولة آقسنقر جد الدولة الاتابكية بها وذلك سنة ٤٨٠ . فاحسن السيرة وبنى الابنية الحسنة وامّن الطرق وسنة ٤٨٧ قصدهُ تتش بن الب ارسلان فحاربهُ وقتلهُ واخذ البلد ودخلت بعدهُ بيد ولدهِ رضوان ثم الب ارسلان بن رضوان المعروف بالاخرس وكان زمام امورهِ بيد لولوء الخادم وذلك سنة ٤٩٧ وقام بعدهُ ابنهُ سلطان شاه سنة ٥٠٨ والحاكم في دولتهِ لولوء المذكور ثم قتل وسلم اهل حلب البلد الى نجم الدين ايلغازي بن ارتق سنة ٥١١ خوفًا من الفرنج فلم يجد فيها ايلغازي مالاً كافيًا فصادر اهلها ثم خرج الى ماردين لجمع عسكر فقصدها الافرنج وخربوها وصالحهم اهلها على مال فاتى ايلغازي وهزم الفرنج واصلح حال البلد . ولما توفي ايلغازي صارت بيد ابن اخيهِ وهو بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار بن ارتق فقصدها الفرنج مرات وخربوا ضواحيها لعجزهِ عنها فقصدها ملك بن بهرام ابن ارتق سنة ٥١٧ وملكها ثم ملكها حسام الدين تمرتاش ابن ايلغازي سنة ٥١٨ ثم ملكها اقسنقر البرسقي في نفس السنة وكان الفرنج قد حاصروها وضيقوا عليها وعجز عنهم تمرتاش فكاتب اهل اقسنقر هذا صاحب الموصل فاتى واخذها وصارت بعدهُ لولدهِ عز الدين مسعود سنة ٥٢٠ ثم ملكها الاتابك عماد الدين زنكي بن اقسنقر سنة ٥٢٢ في خبر طويل . وقصدها الفرنج سنة ٥٢٧ فهزمهم نائبها اسوار وقد رسخت قدم زنكي المذكور وكانت لهُ مع الافرنج وقائع مشهورة . وفي سنة ٥٣٣ حدثت زلازل شديدة في ديار الشام وغيرها وكان اشد ضررها بحلب فان اهلها خرجوا منها الى الصحراء وذكروا ان الزلزلة تكررت فيها في ليلة واحدة ٨٠ مرة . ولما توفي زنكي ملكها ولدهُ سيف الدين غازي سنة ٥٤١ ثم اخوهُ نور الدين محمود الملقب بالشهيد وعادت الزلزلة هائلة سنة ٥٦٥ فخربت كثيرًا منها . ولما مات نور الدين سنة ٥٦٩ ملك بعدهُ ولدهُ الملك الصالح وكان صبيًّا فحصرها في ايامهِ صلاح الدين الايوبي فاتاهُ ما الزمهُ ان يرحل عنها وهو قدوم الفرنج الى حمص وحصرهم اياها . ثم عاد اليها وحاصرها واطال الحصار حتى تضايق اهلها فراسلهُ اهلها في الصلح فصالحهم ورحل عنها وذلك سنة ٥٧٠ . ثم حصرها سنة ٥٧١ فصالحهُ اهلها لعجزهم عن طول الحصار وكون صلاح الدين راى عدم مقدرتهِ على فتح البلد فعاد عنها سنة ٥٧٢ ولما توفي الملك الصالح سنة ٥٧٧ ملكها ابن عمهِ عز الدين مسعود وتسلمها اخوهُ عماد الدين صاحب سنجار ثم ملكها صلاح الدين سنة ٥٧٩ بعد قتال شديد

وضعف عماد الدين عن القيام بارزاق الجند فسلّمها على ان يعطيهُ صلاح الدين غيرها من البلاد . وكان ذلك في شهر صفر فقال محيي الدين بن الزكي من جملة قصيدة مدح بها صلاح الدين

وفتحكم حلبًا بالسيف في صفرٍ
مبشرٌ بفتوح القدس في رجبِ

فاتفق ان القدس فتحت في رجب وهو اتفاق غريب . ولما توفي صلاح الدين صارت بيد ولده الملك الظاهر غازي وذلك سنة ٥٨٩ وكان من اعمالها حارم وتل باشر واعزاز وبرزية ودوسياك ومنبج وغيرها . واغار عليها ابن ليون ملك الارمن سنة ٦٠٢ فنهب وحرق وسبى ولما توفي الظاهر صارت لولده شهاب الدين فقصدها كيكاوس بن كيخسرو والملك الافضل فارسل شهاب الدين الى الملك الاشرف ابن العادل يستدعيهِ ليسلمهُ البلد فحضر وتسلمها وانهزم عنها كيكاوس وذلك سنة ٦١٦ . وفي سنة ٦٣٨ كان الغلاء الشديد في ديار الشام والجزيرة وكان اشدهُ بحلب وصاحبها الملك العزيز بن الملك الظاهر ومدبر دولتهِ اتابك شهاب الدين فاظهر شهاب الدين من بذل الخير ما لم يشعر الناس معهُ بالغلاء . وكانت مدينة جبلة حينئذٍ من جملة المدن المضافة الى حلب . هذا ما ذكر عنها في ابن الاثير ملخصًا . وقد تقدم شيء من خبرها بعد ذلك في اول هذه الجملة وبالاجمال فقد كان نصيبها في ايام التتر واواخر السلاجقة ثم الدولة العثمانية ما كان من نصيب غيرها من الاقطار السورية فان التتر خربوها ونهبوها سنة ١٢٦٠ للميلاد ثم جيوش تيمورسنة ١٤٠٠ ثم استولى عليها مماليك مصر ثم ضمها السلطان سليم الاول العثماني الى مملكتهِ سنة ١٥١٧ وكان عدد سكانها حينئذٍ فوق ٣٠٠ الف نفس ونجحت جدًّا غير ان الزلازل قد اضرت بها كثيرًا ولا سيما زلزلة سنة ١٨٢٢ التي خربت اكثر من نصفها وهدمت اجمل ابنيتها واعظمها وكان عدد سكانها حينئذ اكثر من ٢٠٠ الف نفس فقتل منهم كثيرون . ومما اضربها وقلل عدد سكانها فتنة سنة ١٨٥٠ في ايام كريم باشا الضرر بالمسيحيين

وهذه المدينة الان قصبة قضاء ولواء وولاية باسمها في شمالي سورية موقعها على نهر قويق في طول ٣٧° ١٠ʹ شرقًا وعرض ٣٦° ١١ʹ شمالاً على مسافة نحو ٦٠ ميلاً من انطاكية شرقًا و٧٠ ميلاً عن البحر وهي مقسومة الى اكثر من مائة حي داخل السور وخارجهُ ومجموع عدد سكانها (١٨٧٤) ١١٠٠٠٠ نفس منهم نحو ٨٤ الفًا مسلمون ونحو ٢٠٠٠٠ مسيحيون و٤٥٠٠ اسرائيليون والبقية غرباء . ومن المسيحيين نحو ٨ الاف روم كاثوليك و٤ ارمن او روم كاثوليك والفين او اكثر سريان كاثوليك و١٦٠٠ موارنة و١٤٠٠ ارمن ارثوذكس و٥٠٠ روم ارثوذكس و٥٠٠ لاتينيون و٢٠٠ كلدان كاثوليك و١٠٠ سريان ارثوذكس وجماعة قليلة من البروتستانت . ومحيط المدينة القديمة نحو ٣ اميال ومحيطها مع ضواحيها نحو ٦ اميال ويحدق بالمدينة سور متهدم من بناء العرب وخندق . وللسور عشرة ابواب باب انطاكية وباب قنسرين وباب الشام وباب النيرب وباب الملك والباب الاحمر وباب الحديد وباب النصر وباب الفرج وباب الخان . وبناء المدينة جميل على نسق شرقي تام وابنيتها متينة ظريفة وازقتها متسعة نظيفة وتعد احسن من ازقة اكثر مدن الشرق وكثير منها مسقوف . ومنظر المدينة مع لطف اهلها وحسن معاشرتهم واستئناسهم بالغريب وحسن زيهم ولباقتهم نموذج للظرف الشرقي . وفي وسط المدينة قلعتها العظيمة التي قيل انها بنيت في ايام ابراهيم وفيها مقام لهُ وهي على تل مرصوف بالحجارة وحولها خندق عميق جدًّا مسافة نصف ساعة . واكثر الدور المبنية داخلها متهدم وليس فيها من السكان الا عائلتان او ثلث وفيها جامع ومنارة واثار كنيسة قديمة ومنزل الجنود . وفي المدينة ١٥٠ جامعًا و١٦٠ مسجدًا و٣٢٠ مدرسة و١٧ مكتبة ومطبعتان و١٤ كنيسة ومجمعان لليهود و٨٣ سبيلاً يجرُّ الماء اليها في قناة المدينة ومدرسة كبرى داخلية للفرنشسكانيين واخرى لراهبات ماريوسف ومدرسة صناعية . وفيها ٤١ حمامًا و٥٠٠٠ دكان و٨١٠ مخازن ومارستان و٧٠ خانًا و٩١ قيسارية ومنزلاً للمسافرين و٩٥ طاحونًا و٨٤ فرنًا

و٥٨٢٥ نولاً للمنسوجات الحلبية و٣ دباغات ودباغة افرنجية و٦٧ محلاً لنقش المناديل و٦٩ قهوة و١١٩ مصبغة و١٢ مصبنة وعشر معاصر للزيت والسمسم و١٨ معمل كاس و٤ معامل لحلج القطن . وارزاقها كثيرة ففي ظاهرها ٣٤٨ بستاناً من الفستق محصولها نحو ٤٠٠ قنطار و١٣٦ كرم زيتون و٣٦٢ بستاناً فيها انواع الفواكه والزهور على جوانب نهر قويق وهو يجري في الجهة الغربية من المدينة الى جهة الجنوب وفيها كرسي بطريرك الارمن الارثوذكس وكراسي اساقفة لاكثر الطوائف ورؤساء كهنة لبعضها وبها مقام ملاّ من رتبة المخرج وعدة قنصليات . وشرب اهلها من القناة الكبرى التي تدخل اكثر البيوت . قيل ان هيلانة ام قسطنطين جرتها من ٣ ينابيع طيبة الماء قريبة من قرية هيلان التي تبعد نحو ٣ ساعات عن المدينة وفي بعض الاحياء ابار عذبة يشرب منها بعض السكان . وفي الجهة الشمالية الشرقية من المدينة منزل متسع للجنود بناه ابراهيم باشا وهو يكفي لنزول ١٠ الاف جندي مع مهماتهم وذخائرهم . وفيها منزل آخر للجنود اصغر من الاول هو الان مستشفى الجنود الشاهانية .

واما تجارتها فمع انها اقل مما كانت سابقاً حين لقيت تدمر الجديدة لا تزال رائجة غير ان تجارة حرائرها ومقصبها قد انحطت بعد رواج الحرائر الافرنجية . وقد كانت مركزاً عظيماً مهماً للتجارة بين سورية وآسيا الشرقية لكونها محط القوافل الشامية والبغدادية وكانت قبل فتح السويس الطريق الوحيدة لتجارة العراق ومع ذلك فتجارتها واسعة حتى الان وهي مستودع البضائع الاوربية والامركانية التي تصلها بطريق اللاذقية واسكندرونة وتصدر منها الى ديار بكر والشام وارمينية وما بين النهرين وقد تاتيها قوافل بغداد والبصرة بمحاصيل الهند وفارس غير ان هذه التجارة تحوّل اكثرها الى ترعة السويس كما مرّ . واهم صادراتها الصوف والقطن والفستق والزيت والحبوب والعفص والصابون والعنب والسمن والغنم والتبغ . واما منسوجاتها فهي اهم صناعتها وعليها اكثر مدار تجارتها ويصدر منها كميات وافرة الى بر الترك . ووارداتها المنسوجات الانكليزية والجوخ ومصنوعات اوربا والهند والزيت الامركاني وغير ذلك .

وقد نسبت الى حلب حبة سنوية درنية وتعرف ايضاً بحبة السنة وقد مرّ ذكرها في حبة في الجزء السابق

واما احصاء حلب الشهباء لسنة ١٨٨٣ فهو ان عدد سكانها هو نحو ١٠٢,٥٠٠ نفس منهم مسلمون نحو ثمانية وسبعين الفاً ومسيحيون نحو عشرين الفاً ويهود نحو خمسة الاف وخمسمائة نفس . ونكثر الغرباء فيها في فصل الربيع فيزيد عدد نفوسها نحو ثمانية الاف وعدد محلاتها مائة واثنان تحتوي على ثمانية عشر الف بيت وفيها من الخانات مائة وثلاثة النصف الاول منها الذي هو داخل سورها معدّ للتجار ونزول الغرباء والنصف الثاني الذي اكثره خارج السور معدّ لبيع المحاصيل التي ترد عليها من قرى جبل سمعان المجاور لها غرباً وشمالاً ومن الجفتلك السلطاني المجاور لها قبلة وشرقاً ومن بعض مدن كاورفا وبرجيك وغيرها . فيباع قسم منها على الاهالي ويرسل اكثرها الى اوربا وصنعتها المنسوجات الحريرية والغزلية يقوم بها نحو خمسة الاف ومائتين من الانوال يشتغل بها الفقراء رجالاً ونساء . وهذه المنسوجات تباع باكثر الولايات العثمانية ومن مصنوعاتها القصب المذهب والفضي المشهوران وفيها خمسة عشر معملاً للصابون وخمسة وعشرون لعمل الكلس ومعملان للدباغة وجملة معامل لنقش الشاش الابيض وتعرف بالمصبغجية . ومن نحو عشرة سنين زادت زراعتها ضعفين لانغلاق ابواب التجارة امام الناس وخصوصاً المسيحيين وهذه المحاصيل هي الحنطة والشعير والذرة الصفراء والبيضاء والسمسم والجلبان والحمص والعدس والتبغ والقطن والقنب والخروع والبطيخ الاحمر والاصفر والاخضر الى غير ذلك . وعدد بساتينها نحو ثلاثمائة واربعة وسبعين بستاناً يسقيها قسم من ماء النهر المعروف قويق وقسم يفرق عند وصول النهر المذكور الى قرية هيلان (بنتها قديماً الملكة هيلانة ام الملك قسطنطين الاول) قناة تصل الى داخل المدينة وتوزع على القساطل والجوامع وبعض الدور والحمامات ومن فواكهها المشمش والتوت والتفاح المجنس والكرز والخوخ

والحرير والاجاص والتوت والبندق والسفرجل واللوز وغيرها والباذنجان والخيار والقثاء والشوكي وجذورها وبقولها كثيرة . ويوجد باطرافها نحو خمسمائة كرم من الفستق والزيتون والتين وهي تزداد يوماً فيوماً وتكثر وعدد جوامعها ومساجدها ٣٢٤ وكنائسها ١٩ للمسيحيين وللاسرائيليين كنيسان . وفيها مكتب رشدية يعلم العربية والتركية ومدرسة معظمة للرهبان الفرنسيسكانيين تعلم العربية واللاتينية والافرنسية والطليانية والتركية ومن جملة علومها الطبيعيات والرياضيات وقد برع فيها كثير من تلامذتها في الموسيقى وغيرها ونحو اثنتين وعشرين مدرسة تعلم العربية فقط ومنها ما تعلم معها الرومية والارمنية والافرنسية والتركية ونحو مائة وخمسين مكتباً ابتدائياً ويوجد بها مطبعتان واحدة للحكومة تطبع بها لوازمها مع جريدة الفرات واخرى للطائفة المارونية . وحيواناتها الخيل الجياد والغنم والماعز والبقر والجمال والبغال والحمير . ومن نظر الى آثارها وابنيتها القديمة علم ما كان لها من علو المنزلة ورفعة الشأن بين امهات مدن سورية . واما الآن فيشرع في تحسين الزراعة والامان وسهولة النقل لتزداد تاجرها لان تجارتها ومصنوعاتها تنحط يوميًّا . وفي اطرافها توجد معادن الحجر الابيض والاصفر والاحمر والاسود القاري وابنيتها جميلة متقنة وسقوفها طرقة تشرح السطور وكثير فيها نهر الدوالي . وقد اشتهر اهلها بحب الاسفار الى جهات مختلفة من الكرة

واما ولاية حلب بعد ان فصلت عنها ولاية اطنة ومتصرفية الزور فهي مؤلفة من ٣ الوية اي متصرفيات وهي متصرفية حلب ومتصرفية اورفا ومتصرفية مرعش ويحدها من الشمال ولاية ديار بكر ومن الغرب بعض ولاية اطنة والبحر المتوسط ومن الجنوب ولاية سورية ومن الشرق متصرفية الزور ونهر الفرات ويظن ان عدد سكانها نحو مليون و٣٠٠ الف نفس مع قبائل البدو النازلة فيها

واما لواء حلب وهو مركز الولاية فمقسوم الى ١٢ قضاء وهي

١ قضاء نفس حلب وهو يشتمل على ١٠٥ قرى عدد سكانها مع قرى الاراضي المخصصة السلطانية اكثر من ٨٠ الف نفس من المسلمين

٢ . قضاء ادلب وقد مرَّ ذكرهُ في المجلد الثاني وجه ٦٧٨

٣ . قضاء معرة النعمان . اطلب معرة النعمان في باب الميم

٤ قضاء جسر الشغر . اطلب شغر

٥ . قضاء انطاكية راجع انطاكية ٤ - ٥١

٦ . قضاء حارم وقد مرَّ ذكرهُ في باب الحاء

٧ . قضاء بيلان ومركزهُ مدينة باسمه سكانها نحو ٣ الاف نفس من مسلمين وارمن وهي واقعة الى شرقي فرضة الاسكندرونة التي هي تابعة لها ومن محصولاتها الحرير والحبوب وعدد قرى القضاء ٦٢ . عدد سكانها نحو ١٥ الف نفس . وفي مدينة بيلان قلعة قديمة من بناء الرومان واكثر هذا القضاء جبال وعرة فيها كثير من شجر الارز وتقطع منها اخشاب كثيرة ترسل الى مصر وغيرها . ومن مصنوعاتها البسط والاعبئة

٨ قضاء ريحانية اطلب ريحانية

٩ . قضاء عزّية اطلب عزّية

١٠ قضاء كلّس . اطلب كلّس

١١ . قضاء عينتاب اطلب عينتاب

١٢ قضاء باب وبزاعة . راجع المجلد الخامس وجه ٤

واما لواء اورفا فقد ذكر في المجلد الرابع وجه ٦٣٤ وهو يشتمل على اربعة اقضية وهي

١ قضاء نفس اورفا راجع اورفا

٢ قضاء بيرجك او براجك وهو مسمى بمدينة براجيك المعروفة عند العرب بيرة الفرات وهي مسمة بحاسب ذلك النهر وهي مركز القضاء وتجارة الحبوب فيها واسعة ومحاصيلها كثيرة وهي الصوف والسمسم والقطن والعفص وغيرها وسكانها نحو ٤ الاف نفس من المسلمين والمسيحيين ومن نواحي القضاء نزب التي اشتهرت بمعركة بين عساكر الدولة وعساكر مصر وناحية خزور وعدد قراها ١١٥ بها نحو ٥٠ الف نفس

٣. قصاء اسروج اطلب سروج
٤. قصاء روم قلعة. اطلب روم قلعة
واما لواء مرعش فسيذكر في باب الميم

حلبة

Fénugrec

نبات من جنس طريغونيلا من الفصيلة القرنية وهذا النبات ساق مستقيمة مرنة اوراق ذوات وريقات بيضية مقلوبة مسننة تسنناً خفيّاً او استدارياً والازهار صفر منتقعة تكاد تكون عديمة الحامل واخطية والقرون طويلة معوجة قليلاً او مقوسة ومنتهية بطرف دقيق طول وتحوي على بزور كثيرة يقرب شكلها من الشكل المعيّن وهي مصفرة ولها رائحة قوية ووجد هذا النبات في آسيا واوربا. وكان يستعمل دقيق بزر الحلبة في الطب مرخياً ضماداً وغسولاً وحقناً والان اكثر استعماله في الطب البيطري واهل مصر يستعملون ذلك الدقيق غذاء كما يستعملون النبات كله ويعتبر العرب هذه الثمار جيدة التقوية للمعدة ودواء جيداً للديدان والدوسنطاريا وحافظة اكيدة من كثير من الامراض ويصنعون من البزور اطعمة غذائية ومع الماء والعسل وعصارة الليمون مشروباً مقبولاً وفي جزائر المغرب يعدون تلك البزور دواء مجدداً للدم وغذاء جيداً. ويحضر منها لعاب كثير فتكون ملطفة يحضر منها حقن وكمادات مرخية وقطرات وغير ذلك ودقيقها فيه هذه الخاصة. واستخرج منها بالتحليل زيت ثابت مرّ وحامض تفاحي ودهن طيار ومادة مرة وقاعدة ملونة صفراء وكان القدماء يعرفون هذا النبات وصنعوا منه شراباً ولعوقاً. والان لا تستعمل الحلبة عند الاوربيين الا لعلف البهائم ويقولون انها تسمن وقد جربها بعضهم في الطيور والنساء. وقد اطنب العرب في خواص بزر الحلبة غير ان ما يقع استعمالها على غير معرفة من الاضرار مع كثير من شربها

حلتيت

Assa Fœtida

جوهر صمغي راتنجي يقوم من العصارة المستخرجة من الانجدان (férule assa . fetida) وهذا النبات اي الانجدان ذكره ابن البيطار وجعله نوعين ابيض طيب واسود منتن وذكر ان الحلتيت صمغة فالطيب من الطيب والنتن من النتن وقال الطيب هو المسمى بالسرخسي ويسمى اصله بالمحروث ونقل عن ديسقوريدس ان سلفيوم (silphium) اليوناني المترجم الى العربية بالانجدان هو شجر الحلتيت وقد ذكر في كتب الطب القديمة ان سلفيوم اسم نبات يسمى باللاتينية لاسربيتيوم او لاربيتيوم وصمغة يسمى لاسر وهذا الذي حملنا على ترجمة الانجدان في المجلد الرابع لاسربيتيوم كما مر. وفي الكتب الحديثة ان هذا النبات المسمى لاسربيتيوم وصمغة من الامور الغير المحققة الى الان واما المعروف فان الانجدان هو المسمى باللاتينية فيرولا النتن الذي منه يجهز الحلتيت النتن واما كيفية استخراج الحلتيت فانه يحفر بساتين السهول لانها تجهز منه اكثر من نباتات الجبال وتختار الجذور التي لها اكثر من ٤ سنوات ويكون استخراجه في وسط الربيع قبل خروج الساق فيكشف الجزء العلوي من تلك الجذور التي تكون اغلظ من ذراع الانسان وتعرى من الاوراق الناشئة منها وتترك نحو ٤٠ يوماً ثم تشق شقّاً مستعرضاً فيخرج سائل ثخين ابيض كالقشطة له رائحة حادة فيترك حتى يجففه الهواء والشمس ثم يجنى وفي مدة جمع هذه العصارة تتغير لونها فتصير سمراء لزجة ثم يشق الجذر ثانية بعد كشط سطحه فيسيل ايضاً جديد ويجدد العمل هكذا حتى يستفرغ ما في الجذر. واذا كانت العصارة حديثة كانت شديدة النتانة لانها تحتوي حينئذ على كثير من الاجزاء الطيارة فاذا جفت خفت رائحتها فاذا استدحمها كانت قليلة العطرية والفاعلية والحلتيت في المتجر نوعان احدهما شفاف منه قليل جداً وهذا قليل الوجود والاخر مثلون كثير الوجود وهو صنفان احدهما حبوب منفصلة جافة نصف شفافة منفصلة بعضها عن بعض وهذا نقي خالص يعرف بالحلتيت الحبوبي والاخر قطع كبار سمر محمرة او مرتعدة فيها حبوب بيض وبنفسجية وفيها بعض شفافة واذا

كسرت كان السطح الجديد اقل كثافة و يحمر حالاً بملامسة الهواء و رائحة الجميع قوية نفاذة ثومية نتنة والطعم مرّ حريف لذاع كريه وثقله الخاص ١٣٥٢ وقد وجد فيه بالتحليل راتينج وصمغ ودهن طيار وجوهر شبيه بالراتينج وباصورين واملاح مختلفة ومادة خلاصية واجسام وسخة وبعضهم ظن فيه قاعدة مخصوصة لكونه يحمر من ملامسة الهواء و بعضهم وجد فيه الومينا وشيئاً من الفصفور وبعضهم كبريتاً بداعي تاثيره على الذهب والفضة .

وراتينج الحلتيت نوعان احدهما اصفر قاتم سهل الانكسار عديم الطعم يميع بالنار ويذوب في الزيوت الثابتة والطيارة والقلويات ولا يذوب في الايتر · والاخر اكبر مقداراً من الاول وهو اسمر مخضر سهل الانكسار و رائحته شياطية وطعمه مرّ ثومي والكلور يبيضه والحامض النتريك يحوله الى حامض اوكسالك وحامض لعابيك والدهن الطيار في الحلتيت عديم اللون ويحتوي على كبريت وله رائحة كريهة ثومية وطعمه اولاً تفه ثم يصير حريفاً مراً . والحلتيت قابل للذوبان في الكحول والايتر والخل ومحّ البيض ويذوب منه في الماء جزء فيتكون من ذلك مستحلب غير ثابت وهو يلتهب ويخرج منه بالتقطير دهن طيار · ويعتبر الحلتيت احسن الادوية المضادة التشنج واكثرها استعمالاً وهو معروف قديماً لانه منبه قوي الفعل والهنود يعرفون تاثيره على الجهاز الهضمي و يتبلون به لتنبيه شهوة الطعام ويرون انه يفيد الجسم سمناً ويقوي الباه اذا اديم استعماله ويتم من انفاسهم رائحة نتنة ويظهر ان تاثيره يتوجه بالاكثر على المجموع العصبي فاذا استعمل بمقدار كبير حصل منه حرارة في القسم المعدي وغثيان وقيء واستفراغات ثفلية يتبعها وجع عام واضطراب وكرب وضجر. فاذا استعمل بمقدار يسير سهل وظائف المعدة واتجه فعله الى المجموع العصبي حيث يوثر عليه كتاثير مضادات التشنج وقد يستعمله الاطباء في اختناق الرحم والربو وغيرهما من الامراض العصبية المتعلقة بالجهاز التنفسي وكثيرا ما يستعمل في السعال التشنجي في الاطفال فيتنادون عليه ولا ينفرون منه كما ينفرون من غير ادوية فيمزج لهم بمثله من لعاب الصمغ العربي وشراب السكر وقيل انه في التيفوس المعدي والحميات غير المنتظمة يسكن ما يعرض من التقلصات والتشنجات وقيل ينفع من النقرس وعرق النسا ويدرّ الطمث ويسهل النفث ويحلل الرياح والقولنجات المصاحبة للامساك ويقتل الديدان المعوية ويحلل الاورام اليابسة ويدخل في مركبات كثيرة ولا سيما المضادة للخفر والاستيريا وفي كثير من اللصوقات الحالة والحبوب

حَلَزون
Hélice, Helix

الحلزون في اصطلاح العرب يطلق على كل حيوان صدفي بحري او بري او نهري . وفي علم المواليد بحسب الترتيب المقبول عند الجمهور يطلق على الحلزونات البرية اي ذوات الاصداف الراحفة على بطنها والتي لها رئة وبالتوسع ادخلوا في هذه الرتبة عدة اجناس قريبة منها وبعضها غير صدفي كما سترى . واما الحلزون الاصلي فيسمى بالافرنجية ليماسون (limaçon) وكوليماسون (colimaçon) ويسمى عند عامتنا بالبزاق وهو جنس من الحيوانات الرخوة البطنية الارجل رئوية ذات صدفة مفردة كروية او مستطيلة او مفرطحة تنتهي بشكل لولبي ممدد وهي تقتات بالحشيش واوراق الاشجار · وشكل البزاق معروف عند الجميع ومخرجها عند الفتحة الرئوية والتجويف التنفسي فيها كبير مائل وقرونها اربعة واعينها تحت القرنين الاعليين منها وهذه الحيوانات قابلة للتوليد لكنها خنثى اي في كل منها اعضاء الجنسين وتتزاوج بعد ان تبلل الارض بالمطر قليلاً وتبيض بيضاً مستديراً مغلفاً بطبقة مادتها كلسية مركبة من بلورات صغيرة من كربونات الكلس وتضعه على اوراق النباتات الجذرية او على اسفل جذوع الاشجار وتخرج الصغار في مدة قليلة ويكون نموها اولاً سريعاً ثم يصير بطيئاً بعد ان تصلب الصدفة ويكون اختلاف حجم الحلزون اي البزاق كثيراً جداً و بعضها يبلغ حجم البيضة وبعضها حجم النولة تقريباً وهذا ما يطلق عليه عامتنا اسم

حلزون فانهم لا يعرفون بهذا الاسم الا الحلزونات البيضاء المفرطحة الصدفة وهي تكثر على شاطئ البحر وتكون متسلقة غالبًا على الشوكة النجمية وتسمى فروطوسيانا وهذه ايضًا لا تجاوز حجم الفولة ولا تصغر عادة عن حجم الحمصة بعد بلوغها درجة الالتقاط . ومن عادة الحلزون اي البزاق عمومًا ان يختبئ في ايام جفاف الارض في اوكار او شقوق في الحيطان او ينطمر تحت التراب ويضرب على فتحة صدفته حجابًا جيري المادة وتعرفه العامة حينئذ بالصائم ويستطيبونه لانه يكون انظف ما يكون بعد خروجه على اثر الامطار الخريفية واوائل الشتاء . وقد يخرج في الليل غالبًا لطلب النباتات فيتلف كثيرًا من البقول والخضر البستانية . واما في الشتاء فيستتر ويكون في حالة السبات ويعيش الحلزون عدة سنين . وبعض انواع الحلزون ياكل الحشرات والحلزونات الصغيرة . وقد قسمت الحلزونات الى اربعة انواع وهي اولاً حلزون الكروم ويسمى بالفرنجية اسكرغو (escargot) وفينيرون (vigneronne) وهو اكثر الانواع كروي الصدفة ولونها يضرب الى الشقرة او مع بعض خطوط قاتمة تضرب الى الحمرة وقد يكون لونها جميعًا اصهب مكمدًّا وهذا يعرف عندنا بالبزاق الابيض ويطلبونه كثيرًا للاكل . ثانيًا حلزون الغاب وهو صغير مصفر اللون بخطوط سود لكن قد يختلف اللون كثيرًا وهو كثير في اقطار اوربا . ثالثًا المفرطح (blanorhe) وهو يعيش في البرك والغدران والاولى ان يكون من الحلزونات المائية رابعًا الكبير المتكل وهو ذو الوان مختلفة ويعيش في الغابات في جنوب فرنسا وغيرها وياكل الحشرات . ومنه نوع يعرف عندنا بالكروتس ابيض مفرطح صخري الموطن لذيذ الطعم جدًّا يكثر في مرجعيون . ومن عائلة الحلزونات ما يعرف عندنا بالبزاق الاسود وبالافرنجية بوليم (bulime) وهو كالحلزون الابيض الكبير لكن يختلف عنه بكون صدفته تضرب كثيرًا الى السواد مع صفرة قليلة تتخلل الخطوط السوداء وشكلها بيضي مستطيل وفتحتها كذلك وحادة الحافات ولون لحمها اسمر يضرب الى الزرقة وهو غير لذيذ قلما يطلب

ومنها الانبوبي (maillot) لان صدفته اسطوانية صلبة انبوبية الشكل بتراء الراس وهو يعيش في الاماكن الظليلة وتحت الحجارة وبين الكلإ وهو لا يحب الرطوبة كغيره من عائلته

ومنها البزاق العريان ويسمى بالافرنجية ليماس (limace) وهو ذو جسم مستطيل بيضي وجلد ثخين محبب مغطًّى بمادة لعابية لزجة تعلق بكل ما يمرّ عليه وليس له صدفة لكن يرى على راسه قطعة غشائية صفيقة ترتفع عند اطرافها فقط فاذا جُرحت وجد ضمنها قشرة صدفية بيضاء رقيقة على شكل الظفر وتكون متينة اذا كانت البزاقة متقدمة في العمر . وهذا البزاق اصناف كثيرة بين محمر ومسمر ومسود وصغير وكبير ويكثر في المنازل وفي الاماكن الندية والظليلة ويكثر خروجهُ في الليل وطالما يزحف على آنية المياه والمواد الرطبة ويختفي في الشتاء تحت الارض وياكل النباتات الطرية والثمار والفطريات والورق والخشب المتعفن وغير ذلك ويتلف كثيرًا من المزروعات البستانية فللتحفظ من ذلك يرشون ملحًا او يضعون فحمًا حول القطعة المزروعة فلا يقربها . وهو كثير التوالد ويتزاوج كالبزاق الاعتيادي . ويكره اكله

واما الحلزونات المائية فسياتي الكلام عنها في الصدف

وقد تقدم ان كثيرًا من انواع الحلزون ياكله الناس في اكثر الممالك ويرغب اكله في بلادنا في ايام الصيام على الخصوص لانه لا دم له فيشوونه او يسلقونه ويعملون منه اشكالاً من الاطعمة . وكان القدماء يستعملونه كثيرًا طعامًا ودواء وهو يدخل ايضًا في المادة الطبية عند المتاخرين ولا سيما في الادوية الصدرية ونحوها

وقد ذكر اطباء العرب الحلزونات واطلقوها على البري والمائي كما قلنا وقالوا ارداها النهري لانه زهم اللحم وكذلك البري المتعلق بالبقول والاشجار واسمه زنطاح فهو رديء لانه زهم مقيء يسهل البطن فيكون الاجود هو البحري

حيث ينفع المعدة ويسهل بلطف. قالوا واغطية الحلزونات باردة يابسة واذا احرقت يشتد يبسها فتجلو الجرب المتقرح والبهق. واذا احرقت بلحمها ثم سحقت وكحل بها كما هي مع عسل فانها تجلو آثار اندمال القروح العارضة في العين. واذا ضمد بالاصداف غير المحرقة على ورم الطحال اضمرته ولا تنقلع حتى تسقط بنفسها وتسكن ايضًا اورام النقرس واذا خلط مسحوقها بخل ووضع على الجبهة والاصداغ منع الرعاف واذا سحقت مع لحم الحلزون نفسهِ وشربت مع المرّ ابرأت القولنج وامراض المثانة. واذا اخذت لزوجة الحيوان بابرة كانت لصوقًا جيدًا للشعر النابت في العين واذا وضعت لحومها على جراحة الكلب الكَلِب نفعت واذا وضع مسحوقها على الورم الجاسي حللهُ واذا اخذت لزوجة الحلزون بان يثقب بابرة ويقرب للنار وتستقبل رطوبتهُ في اناء ويعجن بها المرّ والصبر والكندر اجزاء متساوية حتى يكون المعجون بقوام العسل كان مرهمًا لا يعدلهُ غيرهُ في لحم الجروح والقروح الخبيثة وتحليل اورامها. واذا احرق صدف الحلزون المسمى بخف الغراب وادخل في النواسير او وضع على الثآليل ازالها. قالوا وهو مجرب واكثر جلاء وتخفيفًا من غيره. وقشر الودع اذا احرق قلع البياض من العين وحلل الاورام ونفع من السلاق والجرب واذا مزج مع الملح المكلس والخل وماء الكرفس وطلي بهِ جفف القروح والحكة والجرب وسكن النقرس ووجع المفاصل. واذا رُضَّ الحيوان بلحمهِ وطلي بهِ على الاورام حللها ونفع من الطحال ايضًا وجذب الفضول من البدن. وللمتاخرين استعمالات اخرى للحلزونات

حلف

اطلب يمين

حلقيا
Hilkiah

ومعناهُ الله نصيبي. رئيس كهنة لليهود كان في ايام يوشيًا الملك وهو ابن شالوم والظاهر انهُ كان جدًّا لعزرا الكاتب. وقد اشتهرت حبريتهُ على الخصوص بالاصلاح العظيم الذي احدثهُ الملك يوشيًا في ايامهِ وبالفصح العظيم الذي اقيم في اورشليم في السنة الثامنة عشرة من ملك ذلك الملك ثم بوجود اسفار موسى في الهيكل. وذهب قوم الى ان تلك الاسفار التي وجدها حلقيًا كانت بخط موسى ولكن لم ياتوا على ذلك بدليل قاطع (راجع ٢ اي ٣٤)

حَلَقِيَّة
Annélides, Annellida

قسم من الحيوانات المفصلية وتسمى ايضًا بالديدان الحمراء الدم وهي تشمل كل الحيوانات المفصلية التي ليس لها ارجل مفصلية وهي ديدان يوجد في جسمها مناقب اي زوائد على شكل شوكة صغيرة تستعملها للمشي او مجمتان اي ممصان انتهائيان تستعملهما للقبض. ولها جهاز عصبي ليفي ممتد في طول جسمها وجهاز وعائي واضح. واجسامها مستطيلة دائمة اسطوانية او قريبة من الاسطوانية او مفرطحة وجلدها رخو لا يقوم بهِ مطلقًا هيكل خارجي صلب كما في الحشرات والقشريات لكن يظهر منهُ ثنيات عرضية ينقسم بهِ البدن الى حلقات متحركة قد يصل عددها الى ٥٠٠ حلقة ومتشابهة كثيرًا بحيث لا يكون الجسم الا سلسلة ذات شكل واحد واعضاء واحدة. وفي كل حلقة زوائد مختلفة العدد تستخدم للانتقال او اللمس او التنفس. ويوجد فيها زوجان من الاعضاء احدها في الانصاف الظهرية من الحلقات والاخر في الانصاف البطنية وكل واحد من هذه الاعضاء مولف من انبوب لحمي عليهِ مناقب قاسية يمكنها ان تنقبض. وفيهِ ايضًا عثنون متحرك وزوائد جلدية ذات اوعية كثيرة دموية تقوم مقام الخياشيم والارجل هي عبارة عن اعضاء موجودة في جانب الحلقة تعرف بالمجاذيف وتكون احيانًا منفصلة واحيانًا مجتمعة معًا وتكون احيانًا خالية من العثنون وقد تكون الحلقات خالية من كل هذه الزوائد كما في العلق. والراس يتضح في كثير من الحلقية ويكون فيهِ شبه قرون وبقع مستديرة يظن انها اعين

والفم في وجهه السفلي والحلقات التي تلي الراس ليست تامة الاعضاء وليس فيها الا زوائد خيطية تشبه عثنون الرجل مجتمعة في جانبي الراس واما التي تليها فلها ارجل مؤلفة من مجذاف او مجذافين ففي الحلقية التي تعيش في الرمال او في دهاليز تحت الارض ولا تخرج تكون مثاقب المجذاف الواحد على شكل كلاليب مصطفة بترتيب ومثاقب المجذاف الاخر مستقيمة مدببة . واما الحلقية التي تمشي على وجه الارض وتعيش في الهواء الخارج فليس لها الا مثاقب مخرازية مختلفة الاشكال تستخدم للانتقال والوخز وقد تكون هذه المناخس كثيرة متراكمة مرنة متلبدة على ظهر الدودة ويكون لهذه المناخس عضلات محركة وقد يمكن ان تدخل في انابيبها او تبرز الى الخارج وبواسطة هذه المناخس وتموج الجسم يمكن الحلقية ان تمشي وتسبح ولها عضلات تحركها ليفية تحت الجلد متصلة من حلقة الى اخرى على طول الجسم . وقد تقوم حركة بعض الحلقية بواسطة الالياف ذات الانقباض المحيطة بالفم او بواسطة تجاويف مجتمعة على شكل محجمة في كل من طرفي الجسم كما في العلق . واما حاسة اللمس في الحلقية فهي جلية جدًّا ويظهر انها تقوم على الخصوص بالقرون والعثانين وغير ذلك من الزوائد الحساسة ولكن حاسة السمع يظهر انها مفقودة ولا يظهر في اكثرها ايضًا دلائل البصر لكن بعضها يظهر ان لها بصرًا كلاًّ ويرى لها اعضاء تشبه اعين بعض الحيوانات الرخوة وهي نقط كثيرة سوداء . واما مجموعها العصبي فهو بسيط جدًّا يتألف اعتياديًّا من حبلين ممتدين في طول الجسم ويحصلان في كل حلقة انتفاخًا قليلاً ليفيًّا . وبعض الحلقية تعيش من دم حيوانات اخرى تمتصه بواسطة محجمة محيطة بالفم ولكن اكثرها يقتات بمواد جامدة ويأكل هوام مكرسكوبية يجذبها بواسطة الياف كلابية عند فمه . والقناة الهضمية فيها بسيطة البناء غالبًا تمتد على خط مستقيم الى الطرف الموخر من الجسم ويظهر لها في الحلقات بعض انتفاخات قليلة الوضوح وقد يتصل بالقناة الهضمية بعض زوائد معوية . واما لون الدم فاحمر قانٍ عمومًا غير انه يختلف لونه في بعض الانواع حتى يكون في عدة منها ابيض وجهاز الدورة الدموية غير واضح جيدًّا على انه يكون غالبًا مؤلفًا فقط من اوعية بعضها ذو انقباض غير ان هذه الاوعية وبقية الاعضاء التي تقوم بحركة الدم تختلف كثيرًا في انواع الحلقية . وهذه الحيوانات تتنفس بالهواء المخلل بالماء الا القليل منها . واما اعضاء التنفس فهي في بعضها الجلد وفي اكثرها زوائد وعائية تكون في الجلد بمنزلة خياشيم مختلفة الاشكال . وقد تكون اعضاء الشم احيانًا لطيفة البناء جدًّا يصل اليها الدم غزيرًا ولا ينفصل بينه وبين السوائل المجاورة له الا بغشاء رقيق جدًّا . وقد تكون الاعضاء عبارة عن مجاذيف على شكل اهداب . واما موضع الخياشيم فيختلف ايضًا فتكون في بعضها تحت الارجل على طول الجسم او اكثره وفي بعضها مجتمعة في القسم المقدم من الجسم وفي البعض كما في العلق توجد تحت الجلد تجاويف مملوءة ماء لها فتحات خصوصية الى الخارج بها يتم التنفس وهذه التجاويف تسمى بالاكياس الرئوية . وفي بعضها توجد تجاويف بين الامعاء والجهاز العضلي يتصل اليها الهواء بواسطة مسام جلدية . واما اعضاء التناسل فليست معروفة جيدًّا ويظهر ان كل هذه الحيوانات خناثى لكن لا يتم التوليد بينها الا باجتماع زوج منها وقد فحص ذلك في العلق خصوصًا . وقد يتم التوليد في بعضها بالتجزي اي بانفصال اجزاء عرضية منها فاذا قطع الفرد منها قطعتين وكانت الظروف مناسبة لحياته نبت في كل قطعة قسم مثل القسم الفاقد اي ان النصف المقدم ينمو عليه القسم الموخر وبالعكس

وهذه الاختلافات الكثيرة بين انواع الحيوانات الحلقية قد حملت العلماء على تقسيمها الى اقسام او رتب لم يقع الاتفاق عليها اولاً . فان كوفيه قسمها الى ثلث رتب وهي العديمة الخياشيم والظهرية الخياشيم والانبوبية المسكن اي التي تسكن في انابيب في الصور الجيرية ثم قسمها غيره الى اقسام اخرى الى ان تقرر اخيرًا تقسيمها كما ياتي

الطائفة الاولى . الحلقية الوبرية الارجل (chétopodes) وهي تشمل كل الحلقية التي ارجلها على شكل اهداب شوكية

ممتدة على طول جسمها تقوم بها بالحركة الانتقالية وهذه الاهداب هي التي عرفت بالمثاقب او المناخس . وليس في احد طرفي جسمها محجمة او ممص . ولا شيء من هذه الطائفة يعيش على حيوان اخر . وهذه الطائفة تقسم الى رتبتين . فالرتبة الاولى الحلقية المتوسطة الخياشيم (mésobranches) اي التي لها زوائد ظهرية تقوم مقام الخياشيم في التنفس . وهذه الحيوانات لها راس ولها اعين وقرون وممص وشكل المثاقب الرجلية فيها واحد تقريبًا ويمكنها ان تزحف وتسبح بسهولة ولكن بينها اختلافات نشأ عنها تقسيمها الى ٣ عيال . فالعائلة الاولى الحلقية الراسية (céphalées) اي ذات الراس الواضح لها قرون متميزة بينة واعين وممص خاص وهي لا تعيش في ثقوب الصخور بل في الملاة وكلها تسكن البحار وتقسم الى ٦ اقسام (١) الافروديسية وهي ذات دم ابيض وظهرها مغطًّى بصفائح كبيرة غشائية فيها اهداب وبرية وزوائد اخرى ظهرية . (٢) الاميونومية وهي ذات خياشيم غير منتظمة التركيب وتكون على هيئة طرة على جانبي الظهر . (٣) الاونيفية وهي ذات خياشيم ليفية وجهاز مضغي غير منتظم . (٤) البيريدية وهي ذات جهاز تنفسي غير منتظم الشكل مبهم الكيفية وجهازها المضغي بسيط جدًّا او معدوم (٥) الكيسونتية وهي تمتاز بفقد الغشائين . (٦) الربيانية وهي ايضًا عديمة الغشائين لكن لها على كل من جانبي بدنها سلسلة من درن على هيئة القدم وليس ذلك في القسم الخامس . والعائلة الثانية الرملية (arénicoliens) اي التي تسكن في الرمال وهي خفية الراس وعديمة القرون والاعين والفكوك والغشائين لكن لها على جسمها زوائد خيشومية ظاهرة وهي تعيش تحت الرمال على شواطئ الابحر ويمكنها ان تزحف وتسبح . وتقسم الى ٣ اقسام . (١) الاريسية وهي يمكن تمييز راسها . وارجلها ليس لها الا مثاقب مخروطية . (٢) الرملية الخاصة وهي خفية الراس ولها خياشيم مجذافية وفي ارجلها مثاقب كلابية . (٣) الوبرية الرعافة وهي خفية الراس مختلفة اشكال الارجل ولها عوامات خلوية . والعائلة الثالثة الترابية (terricoles) اي التي تسكن تحت التراب وليس في جسمها غشائين ولا خياشيم ولا زوائد اخرى جلدية وليس لها راس واضح ولا اعين ولا قرون ولا فكوك وبالاجمال فلها . فقط ارجل وبرية وتعيش غائصة في الطين وتحت التراب كل مدة حياتها وتقسم الى ٣ اقسام (١) الكليبنية ولها ارجل ذات مجذافين في احدها مثاقب مخروطية وفي الاخر مثاقب كلابية وهذه تكون بحرية . (٢) اللومبريقية وهي تعيش في البر او تحت طين السواقي ولها على طول جسمها ارجل وبرية بسيطة . (٣) الطاسمية وهي ليس لها ارجل وبرية الا في موخر جسمها . والرتبة الثانية الراسية الخياشيم (céphalobranches) اي الانبوبية المساكن وليس لها راس واضح ولا اعين ولا فكوك وفمها في مقدم جسمها وحوله زوائد جلدية كثيرة ولها مثاقب كلابية ومثاقب بسيطة وليس لها غشائين والخياشيم مجتمعة عند الراس وتعيش في ثقوب انبوبية مؤلفة امامن قطع صدفية او من رمل متمازج بمادة لزجة يفرزها جلدها او من مادة جيرية كمادة الاصداف وكلها بحرية وتقسم الى عائلتين وهما العائلة السربولية (serpuliens) باسم جنس منها وهي ذوات اكاليل وبرية في مقدم جسمها على هيئة طرة تقوم مقام الخياشيم . والعائلة التربلية (térépelliens) باسم جنس منها ايضًا ولها في مقدم جسمها الياف بسيطة تستخدمها للانتقال او امساك الطعام ولها على ظهرها زوائد خيشومية

الطائفة الثانية الحلقية العديمة الارجل (apodes) او الماصّة (sucuses) وهي ليس لها ارجل ولا مثاقب لكن في كل من طرفي جسمها تجويف محجمي تستخدمه للانتقال وامساك الطعام وتعيش غالبًا من اجسام حيوانات اخرى ومساكنها المياه العذبة وليس لها راس ممتاز لكن في مقدم جسمها نقط سوداء كالاعين كثيرة العدد وتحتها رئة واحدة تنقسم الى عائلتين وهما الانبوبية الخياشيم لانه يوجد في جلدها زوائد كثيرة انبوبية او خلوية للتنفس . والعلقية وهي ذات جسم خال تمامًا من الزوائد وجنسها الرئيسي العلق

وهذه الحيوانات بالاجمال ليست مضرة ولا نافعة للانسان الا القليل منها وليس لها عوائد واحوال مهمة تستحق الاعتبار الا معرفتها الحيوانية حتى لا ينقص العلم شيء من فوائده وكثير منها يتطلبهُ الصيادون ليكون طعمًا يصطادون بهِ السمك كدود الرمل مثلاً . ومنها قسم يتلف بعض الحيوانات الصدفية فيضر بعمل الصيادين . واهمها المنفعة الانسان العلق لان استعمالهُ في الطب كثير في هذه الايام والايام الغابرة . وسيذكر في باب مخصوص بهِ من حرف العين

حَلّ

الحل لغةً ضد العقد وفي اصطلاح الالغاء عبارة عن ان يُنثر نظم وعكسهُ العقد اي ان يُنظَم نثر كقول البعض لما قبحت اعمالهُ وصارت ثمار تخيلاتهِ كالحنظل في المرارة ما زال سوء ظنهِ يقودهُ الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق اوهامهُ التي صارت عادة لهُ . فهذا النثر حلّ لشعر ابي الطيب المتنبي وهو

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونهُ
وصدَّق ما يعتادهُ من توهمِ

والحل التريغونومتري في علم المثلثات هو استخراج عبارات دالة على الجيوب ونظائر الجيوب والماسات وهلمَّ جرًّا يستعان بهِ على حلّ مسائل خاصة تقع بالاكثر في علم الهيئة

والحل الكهربائي في علم الطبيعيات هو ان يتكهرب الجسم بالحل . فاذا اتصل جسم موصل للكهربائية ووضع بالقرب من جسم مكهرب فيكون ضمن فسحة الفعل وابعد عنهُ من فسحة الاتصال يتكهرب بتفريق نوعَي كهربائيتهِ . فاذا كان جسم مكهربًا ايجابًا وقرب منهُ موصل راكز على عواميد فاصلة بحيث يكون ابعد عنهُ من فسحة الاتصال ولا ياخذ منهُ كهربائيتهُ ظهرت شرارة ضمن فسحة الفعل بحيث يظهر فعل كهربائيتهِ بهِ . فاذا علق ازواج من كرات اب السيسبان في الموصل المذكور احداها في الوسط والاخرى في اماكن مختلفة على الجانبين فكل من الزوجين المعلقين عند الطرفين تتباعد احدى كراتهِ عن الاخرى اكثر من سائر الازواج والاخر تتباعد اقل فاقل كلما اقتربت الى الوسط وهناك لا يكون اثر للكهربائية ويعرف من ميزان الفتل ان النصف الاقرب الى الجسم المكهرب تكهرب سلبًا والنصف الابعد تكهرب ايجابًا . واذا اخذت الكهربائية من الجسم المكهرب ايجابًا يفقد الموصل كل دلائل الكهربائية مع انهُ يبقى منفعلاً . ثم اذا تكهرب ذلك الجسم سلبًا فطرف الموصل الاقرب يصير ايجابًا والابعد سلبًا . فالطرف الاقرب من الجسم يمتلي بنوع من كهربائية يخالف نوع كهربائيتهِ والطرف الابعد يتكهرب مثلهُ . ولايضاح الحل نقول ان الجسم تكهرب ايجابًا . فالسيال الزجاجي يجذب نقيضهُ عند الجسم المكهرب اي السيال الراتينجي الى الطرف الاقرب ويدفع النوع المماثل لهُ اي الزجاجي الى الطرف الابعد . فاذا أُزيل ذلك الجسم اي فقد امتلاءهُ الكهربائي فالسيالان يمتزجان ثانية لتجاذبهما فيرجع الموصل الى حالتهِ الطبيعية . وبالعكس اذا فرضنا ان ذلك الجسم امتلأ بالسيال الراتينجي فحينئذ يجذب الزجاجي ويدفع السلبي في الجسم الموصل وكهربائيتهُ تحل ويفرّق احد عنصريها عن الاخر بقوة الجذب والدفع التي للكهربائية التي يحتوي عليها الجسم المذكور . ويتضح من مبدإ الحل علة جذب الجسم المكهرب ابدًا للجسم الخفيف الغير المكهرب . لان الخفيف يتكهرب اولاً بطريقة الحل اذ يكون الجانب الاقرب مخالف الكهربائية والابعد كهربائيتهُ مماثلة لكهربائية الجسم المكهرب المقرب اليهِ . فالجانب الاقرب اذًا يجذب والابعد يدفع وحسب ناموس اختلاف الجاذبية بالبعد تكون الجاذبة اعظم من الدفع فيميل الجسم الى القوة العظمى . اطلب كهربائية

والحل الطيفي عبارة عن الكشف عن وجود مادة من المواد باشتعالها وملاحظة موقع الخطوط اللامعة في الطيف الشمسي فانهُ ان خرج النور من جسم منير خال من كل مادة طيارة لا ترى فيهِ خطوط فرانهوفر كما اذا خرج من

شريط بلاتين مشتعل ولكن اذا كانت في المادة المنيرة مادة طيارة يرى في عمود الالوان خطوط لامعة ومن ملاحظة اختلاف موقع هذه الخطوط حسب اختلاف المواد المنيرة حصل ما يسمى الحل الطيفي ولاجل اتمام الكشف قد صنعت آلة سميت سبكتروسكوب اي نظارة الطيف تشعل مادة في لهيب فيها فيمر النور بانبوبتها ويقع على المنشور فيها ويرى الطيف بالنظارة . فان كان في المادة صوديوم مثلاً يرى خط لامع على الاصفر وان كان فيها بوتاسيوم يرى خط لامع في اخر الاحمر واخر في اخر البنفسجي في طرف الطيف المتقابل . وان كان فيها ليثيوم يرى خط لامع جدًّا في الاحمر وآخر اقل منهُ لمعاناً في الاصفر . وهذا الكاشف دقيق جدًّا لانهُ ان وجد في المادة جزء من مائتي مليون جزء من قمحة من الصوديوم مثلاً يرى الخط الكاشف في اللون الاصفر من الطيف

وحل الاملاح بالمادة الكهربائية يتم بوضع مذوب كبريتات الصوديوم ملونًا بالتمّوس في انبوبة ملوية و بان يغمس في كل ساق منها قطعة نحاس ويوصل ببطارية كنفانية فينحل الملح ويجمع الحامض في الساق الواحدة فيحمر التمّوس والقلوي في الساق الاخرى فيمكنك ان تمتحن كل واحد بالكواشف . او بان يوضع في الانبوبة يوديد البوتاسيوم مذوبًا في مذوَّب النشاء ويغمس فيهِ قطعتا النحاس كما تقدم وتوصلا بالبطارية فيجمع اليود في الساق الواحدة كما يظهر من اللون الازرق المتكون هناك ويجمع البوتاسيوم في الساق الاخرى . واذا علقت قطعة نحاس في مذوب كبريتات النحاس وعلقت تجاهها شيئًا تريد ان تكسوهُ نحاسًا واوصلت النحاس بالقطب الايجابي وما تريد ان تكسوهُ بالقطب السلبي بعد كساء سطحهِ بلومباجينًا وتركت الكل بضع ساعات انحل كبريتات النحاس ورسب النحاس على القطعة المتصلة بالقطب السلبي

حلاَّج
Hallage

لقب ابي مغيث الحسين بن منصور الزاهد الصوفي المشهور قيل لقب بذلك لانهُ مضى الى دكان حلاج وكلفهُ بغرض لهُ فقال وما افعل بقطني الذي احلجهُ فقال امضِ انا احلجهُ عنك فمضى الرجل وعاد فوجد قطنهُ كلهُ محلوجًا . وقد كثر القول في هذا الرجل وزهدهِ واحوالهِ وما حكي عنهُ من الخوارق فالبعض صدق والبعض انكر . وقال بعضهم ان الاكثرين على انهُ لم يكن فيهِ شيء مما اتهم بهِ من الزندقة وذكر الغزالي فيهِ فصلاً طويلاً واعتذر عن الكلام الذي كان يصدر منهُ مما يدل على كفرهِ كقولهِ انا الحق وامثال ذلك واوَّلهُ كلهُ تاويلاً حسنًا وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد على حد قول القائل

انا من اهوى ومن اهوى انا   نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتني ابصرتهُ   واذا ابصرتهُ ابصرتنا

واصل هذا الرجل من البيضاء وهي قرية ببلاد فارس ونشأ بواسط والعراق وصحب ابا القاسم الجنيد والثوري وعمرو ابن عثمان المكي والفوطي وغيرهم . قال الشعراني وقد ردَّهُ اكثر المشايخ ونفوهُ وابوا ان يكون لهُ قدم في التصوُّف . وقبلهُ بعضهم منهم ابو العباس بن عطاء ومحمد بن خفيف وابو القاسم النصراباذي واثنوا عليهِ وصححوا حالتهُ وحكوا عنهُ كلامهُ وجعلوهُ من احد المحققين حتى كان ابن خفيف يقول الحسين بن منصور عالم رباني وقتل ولم يثبت عليهِ القتل وقد اشار القشيري الى تزكيتهِ حيث ذكر عقيدتهُ مع عقائد اهل السنة . وقال ابن خلكان افتى اكثر علماء عصرهِ باباحة دمهِ ويقال ان العباس بن سريج كان يقول اذا سئل عنهُ هذا رجل خفي عني حالهُ وما اقول فيهِ شيئًا . وقال ابن الاثير والقزويني وغيرهما كان ابتداء حالهِ انهُ كان يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويعمل الايات والعجائب فمن ذلك انهُ كان يركب الاسد ويتخذ الحية سوطًا ويأتي بفاكهة الشتاء في الصيف وبفاكهة الصيف في الشتاء ويمد يدهُ في الهواء فيعيدها مملوءة دراهم مكتوبًا عليها قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة ويخبر الناس بما اكلوهُ وما صنعوهُ في بيوتهم وبما في ضمائرهم فافتتن بهِ خلق كثير واعتقدوا فيهِ الحلول فقال بعضهم

حل فيه جزء الهي ويدعي فيه الربوبية وقال آخرون انه ولي الله تعالى وان الذي ظهر منه من جملة كرامات الصالحين . وقال اخرون انه مشعبذ ومخرق وساحر كذاب ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة في غير اوانها . وكان قد قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له القوام كوز ماء وقرصا فيشرب الماء ويعض من القرص ثلث عضات ويترك الباقي ولا ياكل شيئا اخر الى الغد آخر النهار وكان شيخ الصوفية حينئذ بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابه ومشى الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل له قد صعد الى جبل ابي قبيس فصعد اليه فرآه على صخرة حافيا مكشوف الراس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله سوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقدرته . وحكي انه خرج من الحمام فلقيه بعض المخالفين لمذهبه فصفعه صفعة شديدة فقال يا هذا لم صفعتني فقال الحق امرني بذلك فقال بحق الحق اردفها باخرى فلما رفع يده ليصفعه يبست . قال القزويني ولما ظهر قوله انا الحق انكره الناس وتكلموا فيه وقالوا قل انا الحق فقال لا اقول الا انا الحق وسمع منه في مثل ذلك

عجبت منك ومني   اغنيتني بك عني
ادنيتني منك حتى   ظننت انك اني

فلما سمعوا هذا وامثاله اساءوا الظن فيه . وحكى ابو القاسم ابن كج ان جماعة من الصوفية ذهبوا الى الحلاج وهو يتستر وطلبوا منه نارا فذهب بهم الى بيت نار المجوس فقال الموكل فيه ان الباب مغلق ومفتاحه عند الهربذ فجهد الحلاج في الاتيان بالمفتاح فلم يجبه فنفض كمه نحو القفل فانفتح فدخلوا البيت فراوا قنديلا مشتعلا لا ينطفئ ليلا ولا نهارا فقال الموكل بها انها من النار التي القي فيها الخليل فهي لا تنطفئ ابدا ولا يطفئها الا عيسى بن مريم فاشار الحلاج اليها بكمه فانطفأت فصاح الموكل وقال الله الله قد انطفأت في هذه الساعة جميع نيران المجوس شرقا وغربا ولا يقدر على ردها الا الذي اطفأها ثم جعل يتضرع الى الحلاج ويبكي وهو يسأله ان يردها فقال له هل عندك شي لا تدفعه لهولاء المشايخ فاردها وكان عنده صندوق من دخل بيت المجوس طرح فيه دينارا ففتحه وسلم ما فيه الى المشايخ وقال ما هنا غير هذا فاشار الحلاج بكمه الى النار فاشتعلت وقال

دنيا تخادعني كأ   ني لست اعرف حالها
حظر المليك مرامها   فانا اجتنبت حلالها
مدت الي يمينها   فرددتها وشمالها
فمتى طلبت زواجها   حتى اردت وصالها
ورايتها محتاجة   فوهبت جملتها لها

وحكي انه قال له بعض منكريه ان كنت صادقا في ما تدعيه فامسخني قردا فقال لو هممت بذلك لكان نصف العمل مفروغا له . ومما قال في تكلم الناس عنه لقوله انا الحق

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا
جبال حنين ما سقيت تغنت
تمنت سليمى ان اموت بحبها
واسهل شيء عندها ما تمنت

وحكى ابو عبد الله محمد بن حبيب قال دخلت على الحسين ابن منصور وهو في الحبس مقيدا فلما حضر وقت الصلوة رايته نهض فتطايرت منه القيود فتوضأ وهو على طرف المجلس وفي صدر ذلك المجلس منديل وكان بينه وبين المنديل مسافة فما ادري ان المنديل قدم اليه او هو الى المنديل فتعجبت من ذلك وهو يبكي فقلت لم لا تخلص نفسك فقال ما انا بمحبوس ثم قال اين تريد يا ابن حبيب قلت نيسابور فقال غمض عينيك ففعلت ثم قال افتحها ففعلت واذا انا بنيسابور في المحلة التي اردتها فقلت ردني فردني وقال

والله لو حلف العشاق انهم
موتى من الحب او قتلى لما حنثوا
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا
ماتوا وان عاد وصل بعد بعثوا
ترى المحبين صرعى في ديارهم

كنتية الكهف لا يدرون كم لبثوا

ثم قال يا ابن حبيب لا يكون الحزن الا لفقد محبوب وفوات مطلوب. وهمهم على قدر احوالهم واحوالهم مطوعة بعلم الغيب وعلم الغيب غائب عنهم فالخلق كلهم حيارى وانشأ يقول

انين المريد لشوق يزيد   انين المريض لفقد الطبيب
قد اشتد حال المريدين فيه   لفقد الوصال و بعد الحبيب

ثم قال يا ابن حبيب حججت الى زيارة القديم فلم اجد لقدمي موطئًا من كثرة الزائرين فوقفت وقوف المنبهت فنظر الي نظرة فاذا انا متصل به ثم قال من عرفني ثم اعرض عني فقلت

عذابهٔ فيك عذبٌ   وبعدهُ عنك قربُ
وانت عندي كروحي   بل انت منها احبُّ
وانت للعين عينٌ   وانت للقلب قلبُ
حتى من الحب اني   لما تحب احبُّ

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

ارسلت تسال عني كيف كنت وما
لاقيت بعدك من همٍّ ومن حزنِ
لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا
كنت ان كنت ادري كيف لم اكنِ

وقوله ايضًا على هذا الاصطلاح

القاهُ في اليم مكتوفًا وقال له
اياك اياك ان تبتلّ بالماء

وكان السبب في قتله وكيفية ذلك انه نقل عنه الى الوزير حامد بن العباس انه احيا جماعة وانه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه وانهم يحضرون عنده ما يشتهي . وانه قدموهُ مع جماعة من حواشي الخليفة وان نصرًا الحاجب قد مال اليه وغيرهُ ايضًا فالتمس حامد من الخليفة المقتدر بالله ان يسلم اليه الحلاج واصحابه فدافع عنه نصر فالح الوزير فامر المقتدر بتسليمه اليه فاخذهُ واخذ معهُ انسانًا يعرف بالسمري وغيرهُ قيل انهم يعتقدون انه اله فقررهم فاعترفوا انهم قد صح عندهم انه اله وانه يحيي الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فانكرهُ وقال اعوذ بالله ان ادعي الربوبية او النبوة وانما انا رجل اعبد الله عز وجل فاحضر حامد القاضي ابا عمرو ابن العلاء والقاضي جعفر بن بهلول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود فاستفتاهم فقالوا لا يفتى في امره بشيء الا ان يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعي عليه ما ادعاهُ الا ببينة او اقرار . وكان حامد يخرج الحلاج الى مجالسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة وطال الامر على ذلك وحامد مجدٌّ في امره وجرى له معه قصص يطول شرحها وفي اخرها ان الوزير راى له كتابًا حكى فيه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد من داره بيتًا لا يلحقه شيء من النجاسات ولا يدخله احد فاذا حضرت ايام الحج يطوف حوله ويفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم يجمع ثلاثين يتيمًا ويعمل اجود طعام يمكنه ويطعمهم في ذلك البيت ويخدمهم بنفسه فاذا فرغوا كساهم واعطى كل واحد منهم سبعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا في المجلس قال القاضي ابو عمرو للحلاج من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري قال له القاضي كذبت يا حلال الدم قد سمعناهُ بمكة وليس فيه هذا فلما قال له يا حلال الدم وسمعها الوزير قال له اكتب بهذا فدافعه ابو عمرو فالزمه حامد فكتب باباحة دمه وكتب بعدهُ من حضر المجلس فلما سمع الحلاج ذلك قال لهم ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم وانا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الايمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة ولي كتب في السنة موجودة فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم ثم خرجوا من المجلس وحُمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبرهُ بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة و بضربهُ الف سوط فان مات من الضرب والا ضربهُ الف سوط اخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما امر المقتدر وقال ايضًا ان لم يتلف بالضرب فتقطع يدهُ ثم رجله ثم يدهُ ثم رجله ثم تحز رقبته

وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا اجري لك الفرات
ودجلة ذهباً وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه .
فتسلمه الشرطي ليلاً واصبح يوم الثلثاء لسبع وقيل لست
بقين من ذي القعدة سنة ٣٠٩ هجرية فاخرجه عند باب
الطاق ببغداد واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم
وضربه الجلاد الف سوط فلم يتاوه بل قال للشرطي لما بلغ
ستمائة ادعُ بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح
قسطنطينية فقال له قد قيل لي عنك انك تقول هذا
واكثر منه وليس لي الى رفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ
من ضربه قطع اطرافه ثم حزّ راسه واحرق جثته ولما صارت
رماداً القاها في دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر
وأُرسل الى خراسان لانه كان له بها اصحاب وجعل اصحابه
يعدون نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوماً وكان بعضهم
يقول انه لم يقتل وانما القي شبهه على دابة والبعض يقول لقيته
على حمار بطريق النهروان وانه قال لهم لا تكونوا مثل
هؤلاء البقر الذين يظنون اني ضربت وقتلت واتفق ان
دجلة زاد في تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك
بسبب القاء رماده فيه . وقال القزويني لما صلب واحرق
اخذ الماء في الزيادة حتى كادت بغداد تغرق فقال
الخليفة هل سمعتم من الحلاج فيه شيئاً قال الحاجب نعم
انه قال كذا وكذا فقال بادروا الى ما قال فطرحوا رماده
في الماء فسكن وظهر الرماد مكتوباً به على وجه الماء «على كل
شيء الله قدير» . وحكي ايضاً انه وقف بازائه رجل وهو
مصلوب وقال الحمد لله الذي جعلك نكالاً للعالمين وعبرة
للناظرين فاذا هو بالحلاج وراءه واضعاً يديه على منكبيه
وهو يقول وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبّه لهم . وقال بعضهم
سمعت الحلاج وهو على الخشبة يقول

طلبت المستقرّ بكل ارض — فلم ارَ لي بارض مستقرّا
اطعت مطامعي فاستعبدتني — ولو اني قنعت لكنت حرّا

وقد ذكر الشعراني من كلام الحلاج قوله حجبهم بالاسم فعاشوا
ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة
لماتوا وقوله اسماء الله من حيث الادراك اسم ومن حيث
الحق حقيقة . اذا تخلص العبد الى مقام المعرفة اوحى اليه
بخواطره وحرس سره ان يسنح فيه غير خاطر الحق وعلامة
العارف ان يكون فارغاً من الدنيا والاخرة . المريد هو
الرامي باول قصده الى الله تعالى فلا يعرج حتى يصل .
لا يجوز لمن يرى غير الله او يذكر غير الله ان يقول عرفت
الله الاحد الذي ظهرت منه الآحاد . من اسكرته انوار
التوحيد حجبته عن عبارة التجريد بل من اسكرته انوار
التجريد نطق عن حقائق التوحيد لان السكران هو الذي
ينطق بكل مكنون . من التمس من الحق بنور الايمان
كان كمن طلب الشمس بنور الكواكب . اذا دام البلاء
بالعبد الفه . وقيل قال له بعض تلاميذه وقد عرف انه في
الغد يقتل ياسيدي اوصني فقال عليك بنفسك ان لم
تشغلها شغلتك فلما كان الغد واخرج للقتل قال حسب
الواحد افراد الواحد له . ثم خرج يتبختر في قيده ويقول

نديمي غير منسوب — الى شيء من الحيف
سقاني مثل ما يشرب — بفعل الضيف للضيف
فلما دارت الكاس — دعا بالنطع والسيف
كذا من يشرب الراح — مع التنين بالصيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا
مشفقون منها ويعلمون انها الحق ثم لم ينطق بعد ذلك
بشيء حتى فعل به ما فعل . وقال بعضهم لقيت الحلاج
يوماً فانشدني

ولي نفس ستتلف او سترقى
لعمرك بي الى امر عظيم

ومما ينسب اليه قوله

لم يبقَ بيني وبين الحق تبيانُ
ولا دليل بآيات وبرهان
كان الدليل له منه اليه به
وقد وجدناه في علم وفرقان
هذا وجودي وتصريحي ومعتقدي
هذا توحد توحيدي وايماني
لا يستدلّ على الباري بصنعته

وانتمُ حدث ينبي بازماني

وكتب الى بعض اصدقائهِ في ذيل رسالتهِ

كتبت ولم اكتب اليك وانما
كتبت الى روحي بغير كتابِ
وذلك ان الروح لا قرب بينها
وبين محبيها بفصل خطابِ
وكل كتاب صادرٍ منك واردٌ
اليك بلا رد الجواب جوابي

حلّة
Hillah

قصبة لواء في ولاية بغداد على الضفة الغربية من الفرات تبعد ٥٨ ميلاً من بغداد الى الجنوب الغربي. قيل هي مبنية على اثار بابل القديمة من حجارتها وقيل قرب مركز بابل و بابل الى الشرق منها . وهناك اثار وتلال ورسوم كثيرة تدل على عظمتها القديمة غير ان اهل السياحة اختلفوا كثيرًا في حقيقة موقعها بالحصر ولم يعلموا يقينًا الا انها كانت في تلك الناحية . وعدد سكان هذه المدينة ٧ الاف وقيل ١٢ الف نفس ومساحتها متسعة لكثرة ما بها من البساتين وفيها من الابنية الحسنة سراي الحكومة وعدة جوامع ظريفة منها جامع الشمس المشهور بين شيعتها واسواقها تكثر فيها البضائع غير ان تجارتها قد انحطت كثيرًا عما كانت عليهِ قديمًا في ايام الساسانية والخلفاء . وكانت في تلك الايام مشهورة بوجود جماعة من يهود بابل ويظن انها هي المكان الذي استوطنهُ اسرى اليهود الذين اسرهم بختنصر من اورشليم . فما ذكر من تاريخ هذه المدينة يدل على قدميتها على ان العرب اجمعوا على ان باني الحلة سيف الدولة صدقة بن مزيد الاسدي ولذلك سموها بالحلة المزيدية . وذكر ياقوت ان في تلك النواحي مكانين اخرين باسم حلة احدهما يسمى حلة بني قيلة بشارع ميسان بين واسط والبصرة والاخر حلة بني دبيس بن عفيف الاسدي قرب الحويزة من ميسان بين واسط والبصرة والاهواز . غير ان الحلة المزيدية هي المدينة الكبيرة التي اشتهرت وتاريخ بنائها كان سنة ٤٩٥ هجرية فما ندري كيف يكون تحقيق ذلك . قال ياقوت حلة بني مزيد مدينة كبيرة بين الكوفة و بغداد كانت تسمى الجامعين كان اول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي وكانت منازل ابائهِ الدور من النيل فلما قوي امرهُ واشتد ازرهُ وكثرت امواله لاشتغال الملوك السلجوقية بما كان بينهم من الحروب انتقل الى الجامعين موضع في غربي الفرات ليبعد عن الطالب وذلك في محرم سنة ٤٩٥ . وكانت اجمة تاوي اليها السباع فنزل بها باهلهِ وعسكرهِ وبنى بها المساكن الجليلة والدور الفاخرة وعمل اصحابهُ كما عمل فصارت ملجأ وقد قصدها التجار فصارت افخر بلاد العراق واحسنها مدة حياة سيف الدولة هذا . فلما قتل بقيت على عمارتها فهي اليوم (القرن السابع) قصبة تلك الكورة وللشعراء فيها اشعار كثيرة منها قول بعضهم يذمها

انا في الحلة الغداة كاني
علويٌّ في قبضة الحجاجِ
بين عرب لا يعرفون كلامًا
طبعهم خارج عن المنهاجِ
واذا سلطت صروف الليالي
كسرت صخر تدمر بالزجاجِ

وقال ابن بطوطة وقد دخلها في سياحتهِ هي مدينة كبيرة مستطيلة على الفرات وهو بشرقيها ولها اسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات وهي كثيرة العمارة وحدائق النخل منتظمة بها داخلاً وخارجًا ودورها بين الحدائق ولها جسرٌ عظيم معقود على مراكب متصلة منتظمة فيما بين الشطين تحف بها سلاسل من حديد مربوطة في كلا الشطين الى خشبة مثبتة بالساحل . واهل هذه المدينة امامية اثناعشرية وهم طائفتان احداهما تعرف بالاكراد والاخرى تعرف باهل الجامعين والفتنة بينهم متصلة والقتال قائم ابدًا . وبقربة من السوق الاعظم بهذه المدينة مسجد على بابهِ ستر حرير مسدول وهم يسمونهُ مشهد صاحب الزمان ومن عاداتهم انهُ يخرج في كل ليلة ١٠٠ رجل من اهل المدينة عليهم السلاح وبايديهم

المشوف، مشهورة فياتون امير المدينة بعد صلوة العصر فياخذون منهُ فرسًا مسرجًا ملجمًا او بغلة كذلك ويضربون الطبول والانفار والبوقات امام تلك الدابة يتقدمها خمسون منهم ويتبعها خمسون ويمشي اخرون عن يمينها وشمالها ويأتون مشهد صاحب الزمان فيقفون بالباب ويقولون باسم الله يا صاحب الزمان باسم الله اخرج قد ظهر الفساد وكثر الظلم وهذا اوان خروجك فيفرق الله بك بين الحق والباطل . ولا يزالون كذلك وهم يضربون الابواق والانفار والطبول الى صلوة المغرب . وهم يقولون ان محمد بن الحسن العسكري دخل ذلك المسجد وغاب فيهِ وانهُ سيخرج وهو الامام المنتظر عندهم . وينسب الى الحلة العلامة الاديب الشاعر المشهور الشيخ صفيّ الدين الحلّي وسيذكر في باب الصاد

حلم

اطلب رويا

حَلَم

الحلم في العربية يراد بهِ القراد او نوع منهُ . ويراد بهِ ايضًا نوع من الدود ياكل الورق والكتب ويقرض الجلود ايضًا وهو المعروف عند العامة بالعث . واما العث عند العرب فيراد بهِ هذه الحشرة التي تلحس الصوف ونحوها من الثياب . وكلاهما يسمى بالافرنجية تينيا (teigne) .

اطلب عث

حَلْوَاء
Confiture, Sweetmeats

الحلواء والحلوى والجمع حلاوى وحلويات والعامة تطلق عليها اسم الحلو والحلي وصانعها حلواني . اسم يطلق على كل المواد المركبة من معاجين وثمار وغيرها معقدة مع السكر او العسل او البيض ويدخلها السمن او الدبس غالبًا وقاعدتها في الاكثر السكر وقلما يستعملون العسل . ويدخلون فيها مواد شتى بحسب انواعها والمعروف في الدارج ان الحلاوة اسم خاص لنوع من الحلويات معقود بالسكر او الدبس وعرق الحلاوة والشيرج والحلي يطلق على المعجنات غالبًا المعقودة من السكر والسمن والدقيق او السميذ وبعضها يعمل بالشيرج او الزيت عوض السمن . واما انواع الحلاويات فكثيرة جدًّا لا تدخل تحت الحصر ولا سيما الحلويات الافرنجية . واما الدارج في بلادنا فنوعان غالبًا نوع يعمل بالسمن ونوع يعمل بالزيت والذي يعمل بالسمن لا يدخلهُ دبس واما المعمول بالزيت فيدخلهُ السكر او الدبس . فمن النوع الاول البقلاوة والظاهر ان هذا النوع اقدمها واشهرها ويعمل من رقائق العجين ترقق جدًّا حتى تصير كالورق وترصف الرقائق بعضها فوق بعض الى ان يبلغ سمكها اصبعًا وتحشى بجريش الجوز والسكر وتخبز بالسمن وتقطع قطعًا مربعة مستطيلة مخرفة . ومنها البرمة لانها تكون مبرومة وتعمل من خيوط من العجين يبرم بعضها على بعض وتحشى بما ذكر . ومنها البصمة وتعمل من فتيت هذه الخيوط تمد بعد مزجها بالسمن عجينة واحدة وتقطع قطعًا مربعة . ومنها الغريبة والمعمول ويعملان من السميذ تعجن بالسمن ويعمل اقراصًا مختلفة الشكل تحشى كما ذكر وهي من اثقل المعجنات . وهذه اشهر الانواع واما الباقي من انواع هذا الجنس فمرجعهُ الى ما ذكر غالبًا وانما هو تفننات مختلفة . واما النوع الثاني فمنهُ المعكرون وهو عجين بسيط يبرم على شكل مستطيل ويطبخ بالدبس او يقلى بالزيت ويغمس في الدبس ومنهُ الزلابية والعوامات وتعمل من عجين رخو القوام جدًّا يغطس في المقلاة اما كرات او قضبانًا فاذا تم قلوهُ كان منتفخًا مخلخلاً ويغمس بالدبس او بقطر السكر . ومنها المشبك ويعمل من العجين المذكور يلقى في المقلاة حالاً مشتبكة بعضها ببعض ويغمس بقطر السكر . ومنها القطائف ويعمل من هذا العجين اقراصًا دقيقة تصب على بلاطة حامية فيخرج خفيفًا لطيفًا خمليًا ويوكل اما نيئًا مع دقيق الجوز والسكر او مقلوًّا بسمن او بزيت ومغمسًا بقطر السكر او الدبس . والتمرية وهو نوع شائع جدًّا يطوفون بهِ ليلاً وعلى الخصوص في فصل الشتاء وهو رقاقة تقلى بالزيت او الشيرج وتحشى

مادة نباتية محلاة بالسكر . وهذا النوع قبيح المخبر ومع ذلك مرغوب فيهِ . والانواع الاخرى قليلة الاهمية بالنسبة الى ما ذكر فان ما ذكرناهُ اشهر الانواع واكثرها استعمالاً وبالاختصار نحصر انواع الحلويات على القواعد التي ذكرت وعلى غيرها مما ادخل من الحلويات الافرنجية يضيق دونهُ المقام ويقتضي كتاباً راسهِ لتفصيل اسمائهِ وكيفية عملهِ . والحلويات من الاطعمة اللذيذة التي يتفكه بها الانسان ولذلك اقتضى ان يكون زمن وجودها قديماً في تاريخ العالم فان اليونان ولا سيما اهل اثينا كانوا يعملون منها انواعاً لطيفة يظهرون بها حذقاً شديداً وقد ذكر اتينيوس و ولكس بعض تفاصيل عنها كافية لمعرفتها . وكانوا يعملونها اعتيادياً من دقيق معجون بزيت او عسل او لبن ولا يقتصرون على دقيق القمح . وانواع الحلوى كانت كثيرة عندهم . منها الانكريس يعمل بدقيق السمسم والزيت والعسل . والتراغيما العسل واللاس والدبيروس وهو كالبسكوت الافرنجي وكانوا يغمسونهُ بالخمر وهو حار جداً . والاسحاريتس وهو يشبه ما يسمى بالافرنجية بالعوفر الفلمنكي . والبرميون وهو يشبه ما يسميهِ الانكليز لم بدنغ . وكانت النساء غالباً تعمل هذه الحلويات في اثينا . لكن ذكر ارسطو ان جماعة من الرجال كانوا يتعاطون ذلك ويبيعونهُ في المراسح . ولم يكن الاثينيون يعتبرون المعجنات الشحمية او الودكية . وكذلك كان اهل رومية فانهُ لم يكن عندهم مما يدخلهُ الشحم الا نوع يسمى اتوكرناس ولم يكن مستعملاً الا عند سفلة عامتهم . وكان الرومان كاليونان حاذقين في عمل الحلويات وقد وجد في بومباي وهرقولانوم قوالب كثيرة للمعاجين وكان الجنس المسمى ليبا مخصوصاً بالقرابين وكان كثير من انواع الحلوى يستعمل عوض النقل على الموائد وكان الرجال يعملونها ويطوفون بها صباحاً في الازقة وكانوا يولفون حوقاً تحت امرة رئيس عام ولم يكن للملاحين من الحلوى الا نوع من الاقراص يعمل بالجبن . وفي القرون المتوسطة كثرت انواع الحلويات وعملوا فيها وكان من اشهرها ما يسمى

فلان وهي اقراص منتفخة تعمل من قطع التفاح والزبدة وكانت جامعة باريس تحبها كثيراً واصلها من العلية الرومانية واشتهرت رغبة الرهبان فيها في القرن العاشر . ومنها المعوهيرة والبولينة المشهورة في القرن السادس عشر وهي كالنوع المذكور قبلها لكن معمولة من الجبن والزبدة ومنها الايشودة اي المنتفخة اشتهرت في القرن الثالث عشر ومنها التلموسة اشتهرت بسان دنيس ايام فيلون . ومنها القوامسة النورمندية والكردية اشتهرت جداً في القرن السادس عشر والداريولة الاميانية وكانت معدودة من الطف الحلويات . ومنها كعك مريم واقراص شارتر اشتهرت في القرن السابع عشر واشتهر كثير غيرها معها وتقدم الناس في صناعة الحلوى لا سيما الورقية اي المولفة من رقائق رقيقة المعروفة منذ القرن الثالث عشر . فشاع عمل الترت والتورت وهي اصناف اشتهر منها جداً صنف يعمل بدقيق اللوز المعطر بماء الورد ويضاف اليهِ مقدار نصفهِ من السكر ومنها ما كان يعمل بالمسك والعنبر وفي ايام فرنسوا الاول اتى بعض طهاة ايطاليا الى فرنسا مع كاترينا دومديتشي امراة الدوفين هنري واشتغلوا كثيراً باللطيف من الحلويات هناك فاشتهروا جداً في هذه الصناعة وعملوا انواعاً اشتهرت شهرة واسعة . وفي ايام لويس الرابع عشر لم تتقدم صناعة الحلوى شيئاً ولم يستعملها الملك على مائدتهِ الا في الاطعمة الخفيفة ايام القطاعة لكن لما قام افيس الحلواني المشهور نحو سنة ١٧٨٠ وقام بعدهُ الحلواني كاريم جددا هذه الصناعة واظهرا فيها من البراعة ما لا مزيد عليهِ ولا سيما كاريم فانهُ اخترع اصنافاً جليلة الاعتبار منها ما يعرف بالطمل والقراقيش وغيرها وحسن انواعاً اخرى دخيلة ومن ثم تقدمت هذه الصناعة وكثرت وشاعت ووصف كاريم فيها كتاباً سماهُ الحلواني الملكي الباريسي . ثم الف لبلان كتاباً اخر سماهُ طريقة عمل الحلويات . ثم كتبوا في هذا الباب رسائل اخرى في اوربا واميركا حتى وصلت الصناعة الى اعلى درجة من الاتقان عندهم . واما حلويات العرب فلم تزل كثيرها من اطعمتهم يتناقلها الخالف عن السلف تماماً

حُلْوان
Holwân

قال ياقوت حلوان في عدة مواضع منها ١ً حلوان العراق وهي في آخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد قيل سميت بحلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكان بعض الملوك اقطعه اياها وكانت مدينة كبيرة عامرة قيل ولم يكن بالعراق بعد الكوفة والبصرة وبغداد وواسط وسامرّا اكبر منها واكثر ثمارها التين وهي قرب الجبل وربما سقط فيها الثلج اما قمة جبلها فالثلج يسقط عليها دائماً وهي وبيئة رديئة الماء وكبريتية ينبت الدفلى على مياهها وبها رمان ليس في الاقطار مثله وتين في غاية الجودة ويسمونه شاه انجير اي ملك التين وحواليها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء. فتحت على يد جرير بن عبدالله البجلي سنة ١٩ للهجرة وقيل سنة ١٦ وقال القعقاع بن عمرو

وهل تذكرون اذ نزلنا وانتم · منازل كسرى والامور حوائل
فصرنا لكم ردءاً بحلوان بعدما · نزلنا جميعاً والجميع نوازلُ
فنحن الاولى فزنا بحلوان بعدما · ارنّت على كسرى الإما والحلائل

٢ً · حلوان قوهستان نيسابور وهي آخر حدود خراسان مما يلي اصبهان ٣ً · حلوان مصر وهي قرية بينها وبين الفسطاط نحو فرسخين من جهة الصعيد مشرفة على النيل وبها دير وكان اول من اختطها عبد العزيز بن مروان وصرف بها الدنانير وبنى فيها الدور الحسان والقصور وزرع بها النساتين وغرس الكروم والنخل واستوطنها وذلك سنة ٧٠ للهجرة والذي يظهر من المقريزي انها كانت قبل عبد العزيز وان عبد العزيز لم يختطها بل هاجر من الفسطاط في طاعون سنة ٧٠ اليها فاتخذها فسكنها وبنى فيها القصور وغرس الشجر وانها لذلك قسمة مسماه بحلوان بن الحلوان بن عمرو ابن امرء القيس ملك مصر وكان حلوان هذا اسم على مقدمة ارهة ذي المنار احد التبابعة ويعد البركة التي الى شرقي حلوان هذه وحدثت الدار الحاكم بامر الله والمولى انه قبض عليه وقتل هناك وطرحت بأنه في البركة كما مر في ترجمته · وحلوان هذه طيبة الهواء متصلة بطريق حديدية بمصر تقصد لتبديل الهواء والتنزه في هذه الايام

حُلُول
Panthéisme, Pantheism

الحلول في اصطلاح العلماء عبارة عن اتحاد جسمين بحيث تكون الاشارة الى احدهما اشارة الى الآخر كحلول ماء الورد في الورد ومنه مذهب الحلول في اصطلاح الفلاسفة الذين يعتقدون ان الله حالٌ في كل شيء وفي كل جوهر كل شيء متحداً به حتى صار يصح ان يطلق على كل شيء انه الله وان الله كل شيء ومن ذلك الاسم الافرنجي وهو من لفظتين يونانيتين معناهما كلٌّ هو الله · ويفرق مذهب الحلول عن مذهب الماديين بانه يجعل كل شيء من المخلوقات مشاركاً لله في الماهية ويوجب وحدة كل مادة او جوهر وذاتيته لكن مذهب الماديين يجعل الموادّ كثيرة ويثبت كثرة الخواص والاشكال الجوهرية في المجموع المادي مع انكار وجود الله · ويختلفان ايضاً في النظام او التسمية اي ان مذهب الحلول يتدرج من الكل الى اجزائه ومذهب الماديين بالعكس واما نتائج هذين المذهبين ففاسدة في كليهما لكنها اقبح في مذهب الحلول وكل منهما لا يسلم بحقيقية الخير والشر الادبية لكن الماديين تعترف بحقيقية الشر الطبيعي غير ان الحلوليين لا تعترف بان الالم شرٌ لانهم يعتبرون كل الحريات رموزاً وظواهر خارجية فيكون ما يترتب عليها من العلاقات والفروض اضغاث احلام وان احسن طريقة التخلص من هذه الاوهام المحيطة بنا وصرفها الانقطاع عن العالم والتلبث في سكون تام وهذا المبدأ الذي اخترعه اهل مذهبين من المذاهب الحلولية السائدة في آسيا وهم البيدية والبوذية ليس اقل خطراً ومضادة للهيئة الاجتماعية من الاعمال والقلاقل الناشئة عن محبة الذات · ولما كانت تعاليم الحلول اقبح بكثير من تعاليم الماديين قد صار مسواء بالعموم صار اهل هذا المذهب من المتاحرين يتظاهرون بانكاره وقد قال الاب وتس ان الحلول ازمة عدمٍ في هذا العصر ومع ذلك يصعب عدة في اصلها

او بالحري سببها الحقيقي فما ندري هل هو ضلال تناقلة الناس خلفًا عن سلف او نتيجة ادعاء من ادعوا ارادة كشف السر في مضادة الخير والشر او نتيجة بغض بعض النظامات السياسية والدينية او افراط في الميل الى التصوف اوهو من نفثات العجب الانساني او هو اخر ما اتصلت اليه اجتهادات المتشككين والاحرى ان ينسب الى كل ما تقدم ايرادهُ . وبيان ذلك اننا اذا نظرنا اليه تاريخيًا نرى ان البحث في اراء الحلولية من الهنود اول ما يهمُّ الاخذ فيه هنا فيمكن من ذلك ان نبين ان التقليد كان ذا تاثير شديد في انتشار هذا المذهب في عدة امكنة وازمنة واذا تطرقنا الى اصل نشأته يمكننا ان نخترق حجاب ستر هذا الاعتقاد ونعرف كنهه فاننا نرى لهُ نصوصًا كثيرة تامة في اقدم كتب الدين الهندية كالفيدا وقانون ماني ولكن نراهُ هناك مقترنًا مع مذهب اخر يختلف عنهُ في الصفات ويظهر انهُ اقدم منهُ . فان الفيداءَ كتب وهي ريك فيدا وجوش فيدا وسامان فيدا واطروانا وكل منها قسمان في القسم الاول صلوات للمعبودات ومبادئ تدل على كثرة المعبودات وفروض خاصة بفرق مختلفة وهذا القسم يسمى قرماقندا والقسم الثاني يبحث فيه عن اللاهوت وفيه نصوص مذهب الحلول ومبادئ التامل على طريقة التصوف وهذا القسم يدعى فيدنتا اي غاية الفيدا او برهما ميمنسا اي القسم اللاهوتي فلا يحتمل الريب في ان هذا القسم متاخر عن الاول بدليل كونهِ تفسيرًا لهُ وقد ثبت من التقليد الهندي ان فياسا جامع الفيدا هو واضع مذهب الفيدنتي . ويؤيد ذلك الوقوف على حقيقة المتن وفحصهُ فتعليم القسم الاول مخالف كل المخالفة لمذهب الحلول . وقد اشتق مذهب الحلول من المذهب الاول اي الشرك بالطريقة التي اشتقت بها بعض المذاهب النصرانية والاسلامية من المذهب الاول العام وذلك لاسباب يطول شرحها وتكيفية يضيق دون تفصيلها المقام . ثم من اختلاط الاراء وانقسام الفرق تولد مذهب البراهمه والبوذية . راجع بوذة . ثم ان فلسفة الهنود دخلت مدخلاً مهمًا في فلسفة اليونان بدليل ما بينهما من المشابهة والاشتراك . غير ان طريقة انتقالها اليهم مبهمة قبل غزوة دارا وقبل فتوح الاسكندر في آسيا ايام ارسطو فذهب بعضهم الى ان هذا الانتقال كان عن طريق مصر لان مدن اليونان وآسيا الصغرى كانت منفصلة عن الهند ببلاد شاسعة كان شائعًا فيها مذهب التغرية . غير اننا اذا بحثنا في مذهب المصريين في تلك الايام التي ظن ان الحلول انتقل منها الى اليونان راينا ان المذهب الذي كان سائدًا فيها حينئذٍ وبعد ذلك بزمن مديد هو الشرك اي كثرة المعبودات ومن المقرر ان هذا المذهب ليس من دلائل الحلول ولا اشتراك بينهما كما مر في البحث عن اصلهِ في الهند . واول ما ظهر من دلائل الحلول عند اليونان في مقاطيع اغاني لينوس واورفيوس ولكن لم تثبت صحة هذه الاغاني فقيل ان جامعها هو اونومكريتوس قبل التاريخ المسيحي بخمسة قرون وتُرى مبادئ الحلول والعبارات الدالة عليهِ في هذه المقاطيع جميعها ولكن اذا قرئت مقاطيع لينوس وجد فيها على وجه الخصوص روح المذهب الفيدنتي . وكذلك كان اونومكريتوس على ما يظن قبل زينوفانس الايلي واضع مذهب الحلول في الفلسفة اليونانية . ولا يعرف الا امور قليلة عن زينوفانس واما تلميذهُ وخليفته برمينيذس فمعروفة احوالهُ وقد وجدت لهُ قطع كثيرة تدل على السبيل الذي كانوا يسلكونهُ في تقرير وحدة الكل اي الاشياء باعتبارها كلاً شاملاً ويظهر من ذلك ان معتقدهم ضلال نشأ عن اختلاط فلسفتهم لا من تعاليم اقتبسوها فاخذ برمينيذس يقرر فرقًا بين الرايِ ومعرفة الحق فقال ان الراي يكتسب بواسطة الحسيات فتظهر بهِ الاشياء متضادة واما الحق فيكتسب بالعقل فلا يبنى عليهِ التضاد والا لم يكن حقًا فكل ما كان من قبيل الراي لا يكون حقًا وانهُ من المؤكد ان هذا الكل اي العالم موجود ولا يمكن ان يكون مضادًا لنفسهِ فاذًا كل الاختلافات التي تظهر في هذا العالم ويبنى عليها الراي انما هي ضلالات واوهام ولكن الكل يستمر على حالتهِ لان مبدأهُ قائم بذاتهِ وملء الوجود هو الفكر والفكر وموضوعهُ هما واحد لا ينقسم . ثم انتشر البحث في هذا الموضوع ولاسيما بعد ان بحث

افلاطون عن المادة. راجع افلاطون . حتى قام في الاعصر المتاخرة سبينوسا اليهودي وشهر مذهبهُ الحلولي معتمداً على الحد الذي وضعهُ الفيلسوف ديكرت للمادة وجاعلاً ذلك اساس برهانهِ فان ديكرت قال ليست الهيولى الا هذا الحيز المنتشر في كل جهة فزاد سبينوسا على ذلك قولهُ ان الفكر ملازم للحيز وان الحيز هو الفكر والفكر الحيز فاستنتج من ذلك انهُ ليس في الوجود الا مادة واحدة وهي التي انشأَت بنفسها بعمل مستمر كل ما يسمى خلقاً وهذه الحقيقة هي الله فالله اذاً علة ومعلول فاعل ومفعول وكل الاشياء انما هي تكيفات لهُ وخواص قائمة بهِ . فما هذا المذهب الا اختلاق اذ ليس في ما كتب ديكرت شيء يودي الى ذلك . وانما استند سبينوسا الى فلسفة ديكرت التي كانت شائعة في ايامهِ ليويد بها معتقدهُ السابق لانهُ كان عبرانياً يميل الى مذهب الحلول . ولم يكن لمذهب الحلول تاثير في الديانة المسيحية في الاعصر الماضية لان اللاهوت تغلب عليهِ وشمسهُ الساطعة كسفت نجومهُ غير ان اهل القرن الثامن عشر كانوا قد خطوا خطوات شاسعة في ضعف الايمان وشردوا عن حقائق الدين فجددوا ما تقادم واحيوا ما دثر من اثار هذا المذهب فنشر جناحيهِ في فرنسا و بسطها على كثير من ممالك اوربا الحديثة غير ان جرثومتهُ اخذت نموها في المانيا ومنها مدت فروعها الى فرنسا

حليب

اطلب لبن

حمادة
Hamadah

المشايخ الحمادية . ا . عائلة من المتاولة من اعيان جبل لبنان ينسبون الى حمادة العجمي الذي كان قد خرج على شاه العجم فسير اليهِ الشاه جيشاً فقتل اصحابهُ ففر بعشيرتهِ واخيهِ احمد الى جبل لبنان ونزل الحصين ثم ذهب الى قهمز ومن هناك تفرقت عشيرتهُ في جبة المنيطرة و وادي علمات وسار اولاد اخيهِ الى بلاد بعلبك وتولوا قرية الهرمل . وولد لحمادة سرحال واحمد ويكنى احمد بابي زعزوعة واولادهُ تولوا جبة بشري . وولد لحمادة ايضاً ولد اسمهُ ذئب فولى اولادهُ مقاطعة الضنية وزوج ابنتيهِ لمقدمي جاج المسلمين اللذين توليا بلاد جبيل وكانا عاصيين على الامير عساف والي غزير فاستدعى الامير عساف احمد وذئباً وخاطبهما سراً ان يقتلا هذين المقدمين فابيا وعرف اخوهما الصغير سرحال فسار الى غزير وضمن للامير عساف قتلهما واخذ منهُ صكاً بولاية بلاد جبيل واخبر اخويهِ بذلك وحثهما على مساعدتهِ فمضيا معهُ فقتلوا المقدمين المذكورين فولى الامير عساف سرحالاً بلاد جبيل واخويهِ بلاد جاج وولد لسرحال ولدهُ حسين . ثم ارتحلوا الى فرحة في وادي علمات فثقلوا على بني الشاعر في تولا فارتحلوا الى بلاد المرقب وصاروا فيها ولاة وولد لحسين اربعة اولاد سرحال واسمعيل وابراهيم وعيسى فتولى ابراهيم وعيسى بلاد البترون واسمعيل بلاد جبيل ووادي علمات والفتوح وجبة المنيطرة وانتقل الى لاسا فبنى فيها داراً واخذت الحمادية مزارع في الكورة والزاوية سموها بكاليك وولد لاسماعيل ٣ اولاد عبد السلام وعبد الملك وابو النصر فاخذوا قرية شمسطار في بعلبك ولما توفي ابوهم اقتسموا البلاد وظلموا الناس فقاموا ضدهم . وسنة ١٤٦٨ نهض اولاد الشيخ زعزوعة ولاة بشناتا برجال الضنية وقصدوا اهدن فلما بلغ اهلها قدومهم اقاموا لهم كميناً واهلكوهم في مرجة تولا . وسنة ١٤٧٤ اتفق حمادة مع ست الملوك زوجة كمال الدين مقدم ايطو على قتل قاتل زوجها وهو عبد المنعم مقدم بشري فمضى اليهِ وكمن لهُ سحراً خارج قصرهِ فلما خرج قتلهُ ودخل القصر وقتل اولادهُ فهجم اصحابهُ على حمادة وضربوهُ بالسيوف فجرحوهُ فادركهُ اصحابهُ واحتملوهُ فخرج وراءهم اهل بشري حتى ادركوهم فقتلوا حمادة وجماعة من اصحابهِ . وسنة ١٦٠٠ بعث يوسف باشا سيفا يوسف وقانصوه ابني احمد يقتلان مقدمي جاج لانهم احلاف الامير فخر الدين فوجدا المقدمين الاربعة عند البيادر

حمادة

فقتلاهم وسلبا اموالهم وخلفاهم في مشيخة بلاد جبيل . ثم كانت لبني حمادة عدة مواقع في ولاية جبيل وولاية البترون . وسنة ١٦٤١ غضب عليهم وزير طرابلس ففروا من وادي علمات و بلاد جبيل . وسنة ١٦٥١ طرد الشيخ سرحال حسن اغا من عكار . وسنة ١٦٥٤ ولي محمد باشا البكرلي الشيخ احمد محمد جبة بشرة واستخدم الحاج سعد بن علي ثم طرد الحمادية الى اطراف الزاوية لتعديهم فقتلوا عبد الله بن قمر العاقوري في ارض عردات . وسنة ١٦٥٩ هدم قبلان باشا دورهم وفروا الى كسروان . وسنة ١٦٧٢ ولاهم حسن باشا مقاطعاتهم ورفع عنهم آكلاف المال فطمعوا وتصرفوا بالمال نفسه وقتلوا اناساً ونهبوا القطائع

وسنة ١٦٧٥ ارسل حسن باشا عسكراً لطرد بني حمادة لتصرفهم بالمال الاميري فطردوهم الى عين النقير التي فوق افقا حتى فصل بينهم الظلام . ثم احضر الشيخ احمد ابن محمد قانصوهُ وابن حسن ذئب وامر اولاد عمهما ان يقتلوهما فقتلوهما . فلما عرف قومهما بذلك وثبوا على بلاد جبيل فنهبوا وقتلوا واحرقوا حصرائيل ونهبوا قرى البترون ومواشي حصرون . وسنة ١٦٧٦ احرق لهم حسن باشا قرى وادي علمات وقرى جبة المنيطرة لتطاولهم . فاحرقوا قصوبا وتولا وعبدلي و بسبينا وشفار وشبطين . ولما عزل محمد باشا من طرابلس هجموا على القلعة واخرجوا رهاينهم ودهموا عشقوت ليلاً وقتلوا ١١ رجلاً من اهلها . فحنق عليهم والي طرابلس وجعل الامير احمد المعني على قطعاتهم فدهمهم بخمسة الاف مقاتل ففروا الى بعلبك فاحرق بعض قراهم وقطع شجارها . ثم صفح عنهم وعاد الى الشوف دون قبول خلعة من والي طرابلس على قطائعهم . وسنة ١٦٨٦ لجأ اليهم الامير شديد الحرفوش فاحرق علي باشا العاقورة واربعين قرية من قطيعتهم وقطع اشجارها . ثم دهم الحمادية العساكر عند عين الباطية وقتلوا منهم ٤٥ رجلاً وغنموا اسلابهم . فحمل على جبيل ونكبها . ولما عاد الى طرابلس انحدر حزب الحمادية واحرق قلعة جبيل ونهب ما في المدينة .

وسنة ١٦٩١ ولي محمد باشا الحمادية فسلم الشيخ حسين سرحال بلاد جبيل والبترون وابنة الشيخ اسمعيل الكورة والحاج موسى حمد الجبة واولاد حسن ذئب الضنية . وقويت شوكتهم بوفاة الشيخ ابي قانصوه فياض الخازن فقتلوا يوحنا الاسود في الكورة ونهبوا العاقورة ومستغلات الكسروانيين من مينا جبيل . وسنة ١٦٩٣ أمر علي باشا اللقيس بالنهوض اليهم فانهزموا الى بلاد بعلبك فطاردهم الرجال وهلك من قومهم بالثلج نحو ١٥٠ نفساً . ولما بلغوا قرية كفردان التمست الخوازنة من الباشا ان يكف فكف ثم احرق قرية نيحا ونهب ١٢ الفاً من ماعزهم . ثم امرهم بقتل الشيخ حسين سرحال وثمانية من ارفاقهِ . وسنة ١٦٩٨ ارسل ارسلان باشا عسكراً لقتال الحمادية لتمنعهم عن اداء المال الاميري فقبض العسكر على بعضهم بغتة وسجنوا في طرابلس وفر من بقي منهم الى دير القمر يستغيثون بالامير بشير حسين الشهابي . فاغاثهم والتمس اطلاق الماسورين منهم وكفل المتاخر والذي ترتب عليهم عقاباً فردهم الباشا وفوض توليتهم الى الامير بشير فولاهم وقبض المال منهم . وسنة ١٧٥٩ طرد اهل جبة بشرة اولاد الشيخ احمد فخلفهم فيها المشايخ يوحنا الظاهر وعيسى الخوري وفي اهدن جرجس بولس الدويهي وفي حصرون ابو سليمان عواد وغيرهم في غيرها . فاتى اولاد الشيخ احمد الى بلاد جبيل فضبط الامير يوسف الشهابي جميع ارزاقهم . وسنة ١٧٦١ سارت الحمادية بالفي مقاتل الى الجبة فالتقاهم اهلها الى بشرة وقاتلوهم ٨ ساعات فكسروهم وقتلوا منهم ١٢ رجلاً . وسنة ١٧٦٣ دهمت المتاولة بقرقاشا ونهبوها ثم هربوا . وسنة ١٧٧٠ قبض الامير يوسف الشهابي الوالي على بعض الحمادية فالتجا اقاربهم الى وزير طرابلس فامدهم بعسكر فاتوا الى بزيزا فسار اليهم الامير برجالهِ وانتشب القتال بينهُ وبينهم في اميون فانكسروا . وحضر فرقة منهم في برج اسفل القرية وقتل منهم جماعة ثم سلموا . وكان الباشاوات والامراء يطاردونهم ويودبونهم على اعمالهم فتلاشت قوتهم

٣ . عائلة من دروز لبنان موطنها بعقلين . اطلب شوف

حمادي
Hamadi

هو محمد بن احمد بن عمر حماده الحمادي الشافعي الكاتب الاديب الفاضل . كان من رؤساء الكتاب بديوان جرجا قصبة صعيد مصر . قدم مصر واخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحي ومعاصريهِ . وكان قرأ ببلاده على شيوخ كثيرين ولهُ روايات عالية في الحديث . وكان عذب اللسان قوي الجنان لهُ معرفة جيدة بعلوم الطريق والف فيهِ رسائل . ولهُ معراج على اسلوب غريب وهو انهُ جرد سوالاً من نفسهِ في حقيقة الخمرة التي يتغزل بها العارفون واليها يشيرون وعنها يخبرون و يصفونها بالسكر والغيبة وفي كيفية الاتصال الى تلك المرتبة ومتى يتقرب اليها من اجناب تعالى وقربهُ واجاب عنهُ . ولهُ اشعار كثيرة ولم يحفظ لهُ الا هذا البيت من قصيدة وهو

وسرت الى ما احجم العقل دونهُ
ونلت اموراً لا يحيط بها فكري

كانت وفاتهُ في سنة ١٠٨١ هجرية والف بدجرجا وبها دفن قالهُ المحبي

حمار
Ane, Ass

من الحيوانات الاهلية الكثيرة النفع وهو الطفها خلقاً واسهلها مراساً واصبرها على المشقة وادناها استخداماً واكثرها خدمة . قال القزويني انهُ خدر الاعضاء في غاية البرودة كدر القوى زعموا ان الكلب اذا سمع نهيقهُ يالم ظهرهُ حتى ينبح من الالم . والعرب تكني الحمار ابا صابر وابا زياد وهو الاشهر . ويقال للحمارة ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وتسمى الاتان ايضاً وولدها العفو والتولب والجحش وقد يطلق على الحمار اسم عير ايضاً . قال الدميري وليس من الحيوان ما ينزو على غير جنسهِ ويلقح الا الحمار والفرس غير ان هذا القول منقوض حتى من نفس كلام العرب ومنهُ كثير في كتابهِ قال وهو ينزو اذا تم ٣٠ شهراً ومنهُ نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو و يسبق براذين الخيل ومن عجيب امرهِ انهُ اذا شم رائحة الاسد رمى نفسهُ عليهِ من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منهُ . ويوصف الحمار بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحهِ وذمهِ اقوال متباينة بحسب الاغراض . ومن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى كانا يحبان ركوب الحمير فسئل الفضل يوماً عن ذلك فقال هو اقل الدواب مؤونة واكثرها معونة واخفضها مهوًى واقربها مرتقًى . وسئل خالد فقال يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤهُ ويخف دواؤهُ ويمنعني من ان اكون جباراً في الارض وان اكون من المفسدين . وقال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة من استبشاعهم لذكر اسمهِ انهم يكنون عنهُ ويرغبون عن التصريح فيقولون الطويل الاذنين وقد عدوا من مساوىء الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي مروة . ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافاً وان بلغت بهِ الرحلة الجهد . وقيل ان النبي قال اذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطاناً . وقالوا في خواصهِ اذا طبخ لحم الحمار وقعد في مائهِ من بهِ كزاز نفعهُ واذا رش على ذبابهِ خل وتم قطع الرعاف

والحمار عند علماء الحيوان معدود في الحيوانات الثديية نوعاً من جنس الفرس قال بفون في وصفهِ هذا الحيوان من طبعهِ وضيع صبور ذو سكينة يتحمل بلا تضجر الاهانة والضرب ومهما قدموا لهُ من العلف لا يانف ولا يهتم امر من كمية طعامهِ وكيفيتهِ فانهُ يقنع باليسير والرديء من النبات وغيرهِ من فضلات الدواب لكنهُ يعاف الماء الا صافياً طيباً واذ كانوا لا يعانون كثيراً امر تنظيفهِ تراهُ غالباً يتمرغ على الكلاء والتراب غير مبال بحملهِ اذا كان حاملاً فكلما قدر ان ينام ويتمرغ لا يتوانى في مصلحة نفسهِ . وهو يقبل التعليم وقد شوهدت حمير كثيرة علمت اعمالاً مضحكة لطيفة تدل على فطنة وخفة روح وبدن . وربما كان [illegible]

اقدر الحيوانات على كبر الحمل بالنسبة الى حجمهِ ولما كانت نفقتهُ قليلة كانت منافعهُ كثيرة لاهل الفلاحة والمطاحن) ومع ما للحمار من المنافع والصفات الحميدة نرى لهُ صفات قبيحة من وجه اخر فان نهيقهُ مزعج مكدر وقد يحرن مرارًا حتى لو اهلكوهُ ضربًا لم يذعن ولا يغير ما اضمر في نفسهِ ومع ذلك فهو على جانب عظيم من الحذق والفطنة وان كان الناس يضربون بهِ المثل في البلاهة وقلة الفهم . ولهُ ايضًا جانب من الشجاعة يستحق الذكر حتى انهُ يدافع عن نفسهِ ببسالة منكرة وقد يهجم على الذئب فيهزمهُ وربما قتلهُ ايضًا . وليس للحمار عادةً طاقة على سلوك الجبال كما يسلك السهل ولا على الطرق المستوعرة الخشنة كما على الطرق المستسهلة البسيطة . وما يفرق بهِ الحمار عن الفرس امر معروف عند الجميع فلا احد يجهل ان راسهُ اضخم واقصر واذنيهِ اطول وان ذنبهُ ليس فيهِ شعر طويل الا تلك الخصله في طرفهِ وهو ارق من ذنب الفرس اشهرما يميز بهِ عن سائر الحيوانات لا عن الفرس فقط جهرة صوتهِ وطريقة نهيقهِ المردد المستطيل . ومعدل عمر الحمار من ١٥ سنة ثما فوقها الى ٣٠ ويندر ان يتجاوزها ومدة حمل الانثى ١١ اشهرًا وهي تلد عفوًا واحدًا . ومنظر بعض الحمير يوذن باللطف والدعة وتكوينهُ ظريف الشكل وحمير الفرس مشهورة بحسن صورتها وسرعة سيرها فقد تسير ١٠ كيلومترات في الساعة وحمير اسبانيا ومصر واليونان ولا سيما قبرص حسنة الاشكال نشيطة خفيفة السير قادرة على نقل الاحمال وفي كثير من البلدان يتخذهُ الاكابر مطية عوض الفرس ويعتبر في كثير من البلدان اعتبار الفرس تقريبًا كما في اركاديا من بلاد اليونان وبعض البلاد الشرقية . ولجلد الحمار منافع جليلة في الصناعة فلمرونتهِ ومتانته يتخذ رقًّا للطبول ونحوها ورقوقًا كبيرة للكتابة ويصنع منهُ السختيان المعروف بالشكرين عند الافرنج . ويظهر ان اصل الحمار من بلاد العرب وانهُ نفس حمار الوحش ادجن وتغيرت صفاتهُ بالاستخدام

واما حمار الوحش (onagre) فهو معروف من اقدم الازمان وقد منع موسى نزوهُ على الحمار الاهلي لظنهِ انهُ نوع اخر . وكان الامبراطورون الرومانيون يربونهُ في اصطبلاتهم للفرجة واللهو والان ليس موجودًا في حالة الحرية الا في بعض صحارى افريقية وبلاد العرب والتتر . والعرب والتتر يعتبرونهُ من اجلّ الصيد حتى ضربت العرب المثل بالاكتفاء بهِ لمن صادهُ فقالوا كل الصيد في جوف الفرى لانهُ يسمى عندهم بهذا الاسم . والكلموك يبيعون جلدهُ للدباغة فيكون احسن السختيان . ووطأة هذا الحيوان امينة ثابتة لا يزهق ولو مشى على شفير جرف هارٍ وتوجد هذه المزية في نفس الحمار الاهلي . وحمار الوحش يسلك غالبًا الشعب والاوعار . وهو سريع العدو جدًّا وقد يصبر على استمرار العدو اكثر من جياد الخيل العربية والعجمية ويكتفي من القوت باليسير ولو امكن استخدامهُ لكان من اكمل الدواب ولذلك يتخذهُ الفرس وهو صغير ويربونهُ وينزونهُ على الاتن الاهلية ويتخذون اولادها للركوب لكنها مع قوتها وخفتها تكون خبيثة الطباع رديئة الاخلاق ويصبغون رؤوسها وابدانها بلون احمر تمييزًا لها عن غيرها ومن ذلك المثل الفرنسوي فلان رديء كالحمار الاحمر . وحمار الوحش يعيش اسرابًا كثيرة العدد تدفع الكواسر ببسالة شديدة وتكون منتظمة الصفوف كالعساكر المنظمة واذا رات مقدمتها انسيًّا نهقت بشدة ووقفت ولا تنهزم الا عند اقتراب العدو وعلى مسافة رمي الرصاص ولذلك يصطادونها باشراك تمد في الاماكن التي تردها للشرب . والعرب تسمى حمار الوحش بالفرا كما تقدم والعير ايضًا والصغير منهُ يسمونهُ فرارًا وتولبًا والجماعة من العير تسمى عانة وقد تسمى اناثهُ عانة ايضًا . قال الدميري والحمار الوحشي شديد الغيرة على عانته فيحميها الدهر كلهُ ومن عجيب امرهِ ان الانثى اذا ولدت ذكرًا كدم الفحل خصيتيهِ لئلا يسابقهُ على الاناث عند البلوغ فتعمل الام الحيلة في الهرب منهُ حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب كي لا يسعى ولا تزال ترضعهُ الى ان يكبر فيسلم من ابيهِ . قال ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة واكثر . وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد

ان بعض الجند حدّث انهم نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيئاً كثيرًا وذبحوا منها حمارًا وطبخوا لحمهُ الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد عليهِ يومًا كاملاً فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسهُ وجعل يقلبهُ فراى على اذنهِ وسمًا فقراهُ فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفي قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي فوجدت الاسم ظاهرًا وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبي بزمان طويل وكان من عادتهِ اذا اخذ الصيد وسمهُ واطلقهُ وهذا الحمار لعلهُ عاش ٨٠٠ سنة · قال وجرود من قرى دمشق وبارضها شيء كثير من حمر الوحش وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارًا اهليًا عاش اكثر من حمار ابي سيارة فانهُ استمر يجيز عليهِ الناس اربعين سنة

حمار قبّان
Cloporte

وسمى ايضاً بنات السيح قال الدميري دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن متولدة من الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها الا اطراف ارجلها وراسها لا يرى عند المشي الا ان تنقلب على ظهرها لان امام وجهها حاجزًا مستديرًا وهي اقل سوادًا من الخنفساء واصغر منها ولها ستة ارجل وتالف المواضع السبخة في الغالب ومواضع الزبل · وقال ابن البيطار وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة وهي كثيرة الارجل تستدير عند ما تلمس ومنها نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونهُ ام شمسة تالف المواضع الندية والظاهر انهُ صغار حمار قبان · ويقال لهذه الدابة ايضاً عير قبان وحمار البيت ومن خواصها انها اذا شربت بشراب نفعت من عسر البول واليرقان واذا تحنك بها نفعت من الخناق وسقوط الحلق واذا سحقت وصيرت في قشر رمانة مع دهن ورد وقطر في الاذن سكن وجعها · وهذا الحيوان عند علماء الفن جنس من الحيوانات القشرية من عائلة تنسب اليهِ يشتمل على حيوانات صغيرة بيضية الشكل وهو يهرب من النور ويطلب الاماكن الندية ويمشي ببطء ويقتات من مواد نباتية وحيوانات متحللة وكانوا ينسبون لهُ خواص طبية قد مرَّ بك ذكر بعضها · والعائلة المنسوبة اليهِ (cloportides) من القشرية المتشابهة الارجل حيواناتها ذات قرنين ظاهرين وجسمها مفرطح من الاسفل مقبب من الاعلى قابل للانقباض مولف من راس و ١٣ حلقة في كل من السبع الاولى منها رجلان بسيطتان منتهيتان بظفر والست الموخرة تولف شكل ذنب وهي ثلثة اجناس متقاربة الصفات

حماسة
Hamâsah

ديوان مشهور جمعهُ ابو تمام الطائي جمعًا حسنًا جدًا من اشعار العرب العرباء ورتبهُ على عشرة ابواب الحماسة والمراثي والادب والنسيب والهجاء والاضافات والصفات والسير والملح ومذمة النساء فاشتهر الباب الاول وكان سبب جمعهِ لهُ انهُ دخل همدان مرة وهو يريد العراق من خراسان فعاقهُ الثلج عن المسير وكان بيت ابي الوفاء بن سلمة فاحضرهُ ابو الوفاء الى خزانة الكتب فجعل يطالع ما يستحسنهُ منها ويجمع ويولف فجمع خمسة كتب في الشعر اشهرها ديوان الحماسة فبقي عند آل سلمة حتى تغيرت احوالهم فظفر بهِ بعضهم وحملهُ الى اصبهان فاقبل عليهِ ادباؤُها وطرحوا ما سواهُ من بابهِ ثم شاع واشتهر وعكف الناس على تلاوتهِ وعني بهِ جماعة من الادباء والعلماء وفسروا غامضهُ واعربهُ بعضهم وقد طبع في المسامع تفسيرهِ · وسمي بالحماسة دواوين اخرى لم تشتهر شهرتهُ

حماق

راجع جدري

حمام
Colombe, Pigeon

قال الجوهري الحمام عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حرّ والقطا والوراشين

واشباه ذلك وعند العامة انها الدواجن فقط ومما يويد قول الجوهري ما ورد من شعر العرب قال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامةٌ
دعت ساق حرّ برهة فترنما

قالوا اراد بالحمامة القمرية وقال الاصمعي في قول النابغة مشيرًا الى زرقاء اليمامة

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت
الى حمام شراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا
الى حمامتنا ونصفهُ فقدِ

واما قولها فهو

ياليت ذا القطا لنا ومثل نصفهِ ليه
مع قطاة اهلنا اذًا لنا قطًا ميه

فمراد النابغة القطا كما لا يخفى فعدل الى لفظ الحمام للشعر. وقال الاصمعي ايضًا في كتاب الطير ان اليمام هو الحمام البري وهو ضروب والفرق بينهما ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيهِ بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيهِ . وقال الشافعي الحمام كل ما عبّ وهدر وان تفرقت اسماؤهُ . وفي كتب اللغة ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت وعلى اليمام والقمري وساق حر والفواخت والدبسي والقطا والوراشين واليعاقيب والشفنين والزاغ والورداني او الحمام الاحمر والطوراني . وقال الدميري فاما الذي يالف البيوت وهو الذي يراد عند الاطلاق فقسمان قسم بري وقسم اهلي فالبري هو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور ولذلك سمي بريًّا والاهلي انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرواعي والمراعيش والعداد والسداد والضرب والقلاب والمنسوب . وقال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس وهو الابيض . قالوا ومن طبع الحمام انهُ يطلب وكرهُ ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي بها من البلاد البعيدة في المدة القريبة . وهذا المعروف بحمام الرسائل ومنهُ ما يقطع ٣ الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنهِ عشر حجج فاكثر ثم هو على ثبات عقلهِ وقوة حفظهِ ونزوعهِ الى وطنهِ حتى يجد فرصة فيطير اليهِ . وسباع الطير تطلبهُ اشد الطلب وخوفهُ من الشاهين اشد من خوفهِ من غيره وهو اطير منهُ ومن سائر الطير كلهِ لكنهُ يذعر منهُ ويعتريهِ ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا راى الهرّ . وقالوا ذكور الحمام واناثها اشبه شيء في عوائدها بالناس . ويسفد الذكر لتمام ٦ اشهر والانثى تحمل ١٤ يومًا وتبيض بيضتين ذكرًا وانثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنهُ جزءًا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا ابت الانثى الدخول على بيضها ضربها الذكر والزمها ان تدخل واذا خرجت الفراخ من البيض يمضغ الذكر ترابًا مالحًا ويطعمها اياهُ ليسهل بهِ سبيل الطعم . والعرب تضرب المثل بالحمام في البلاهة وذلك لان الحمام توخذ زغاليلهُ من تحتهِ وتذبح فيعود ويبيض في نفس المكان . وقالوا ايضًا اخرق من حمامة قيل لانها لا تحكم عشها فقد تجيء الى الغصن وتبني عشها حيث تاتي الريح فينكسر من بيضها اكثر مما يسلم . وقالوا في خواص اجزاء الحمام اذا اكتحل بدمهِ حارًّا نفع من الجراحات العارضة للعين والغشاوة واذا خلط الدم بالزيت ابرأ من حرق النار . وزبل البري اذا سخن في الماء وجلس فيهِ من بهِ عسر البول ابرأهُ

وفي كتب العرب اختلاف بين الانواع المذكورة للحمام في الاوصاف فالبعض جمع اسمًا واحدًا لنوعين والبعض جعل اسمين لنوع واحد والبعض اطلق اسمًا على نوع اطلق عليهِ اخر اسمًا اخر وملخص ما ورد عن وصف هذه الانواع في كتب اللغة غير ما تقدم ما ياتي كما في كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري

حمام اهلي . الرواعي جمع الراعي وقيل الزواغي طائر متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب . عن القزويني . وقال الجاحظ هو كثير النسل ويطول عمرهُ ولهُ في الهدير قرقرة صارت سببًا للزيادة في ثمنهِ والحرص على اتخاذهِ . وفي القاموس ان المراد بالراعي الحمام الالوف

سداد . لم نرَ له ذكرًا في الدميري ولا القاموس وكذلك العداد والقلّاب . لكن المعروف عند العامة ان القلاب هو الذي يقلب في الهواء وهو طائر

مُرعَش . في القاموس ضرب من الحمام ابيض يحلق في الهواء ولم يذكرهُ الدميري

ضرب ومنسوب لم نقف عليهما

حمام بري . الدبسي قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي ولونها الدكنة لان الادبس الذي في لونهِ غبرة بين السواد والحمرة . وقيل الدبسي ذكر اليمام وقال الجاحظ يقال في الحمام الوحشي من القماري والفواخت وما اشبه دباسي

زاغ . لم يرد في كتب اللغة الا انهُ نوع من الغراب لا دخل له في الحمام ولعلهُ المراد الزاغي على لغة في الراعي المار ذكرهُ في الحمام الاهلي

ساق حرّ . قيل هو الورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك سُمي بذلك لحكاية صوتهِ وهو هذا المعروف عند العامة بالكريم على المرجح

شفنين . قيل هو الذي تسميهِ العامة اليمام وصوتهُ في الترنم كصوت الرباب وفيهِ تحزين ومن طبعهِ ايثار العزلة

طوراني . لم يذكرهُ الدميري

فاختة وتسمى الصُلصُل ايضًا . قيل هي عراقية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب لان صوتها عندهم (هذا اوان الرطب) فتقول ذلك والنخل لم يطلع وقيل غير ذلك

قطا . زعموا انها من الحمام وسميت بحكاية صوتها وتصفها العرب بالصدق لذلك . والقطا شديدة الطيران ولاسيما اذا قصدت الماء . ويضرب بها المثل في الهداية لانها تبيض في القفر وتاتي اولادها بالماء في حواصلها من مسافة بعيدة وهي نوعان جونية وكدرية . واخبارها عند العرب كثيرة وورد ذكرها في كثير من اشعارهم

قمري قيل انهُ منسوب الى قمرة وهي بلدة بيضاء كالجص وهو من صغار الحمام والذكر اسمهُ ساق حرّ . وقال القزويني اذا ماتت الذكور لا تزال الاناث تنوح عليها الى ان تموت . والناس يبتاعونهُ ليلتذوا بصوتهِ في البيوت

ورداني . متولد بين الورشان والحمام ولهُ غرابة لون وظرافة قالهُ الجاحظ ويسمى ايضًا بالحمام الاحمر

ورشان . قيل هو ساق حرّ اي ذكر القماري وقيل متولد بين الفاختة والحمامة وهو اصناف منها النوبي وهو الاسود والحجازي وهو اشجى صوتًا . ويوصف بالحنو على اولاده حتى انهُ ربما قتل نفسهُ اذا رآها بيد القناص وهو يكثر بين النخل وياكل الرطب ومنهُ المثل الرامي بعلة الورشان ياكل رطب المشان اي يدخل الصياد غيط النخل مدعيًا صيد الوراشين فياكل الرطب

ورقاء . هي الحمامة التي يضرب لونها الى خضرة

يعقوب . هو ذكر الحجل فلا دخل له في الحمام

يمام . قال الاصمعي هو الحمام الوحشي وخالفهُ الكسائي وقول الاصمعي اصح . ومنهُ الذي تسميهِ عامتنا بالترغل

والحمام في كتب علماء الحيوان المتاخرين عائلة من الطيور تسمى بالافرنجية (columbidae) رابطة بين الدجاجية والقواطع لكن زعموا كونها اقرب الى الدجاجية فاعتبرت قسمًا منها وهي ذات منقار ضعيف نحيف منضغط الجوانب قاعدتهُ مغطاة بغشاء مقبب على الجانبين ضيق من الامام والنصف الاعلى من المنقار مقبب قليلاً عند طرفهِ وطرفهُ اعقف بسيط او كلابي والمناخير مستطيلة متفتحة في اواسط المنقار بغضروف غشائي ناتئ فيهِ بعض سماكة والحوصلة متسعة غشائية والمعدة عضلية والاصابع حرة منها ٣ امامية وواحدة خلفية والاجنحة معتدلة او قصيرة . وطعام الحمام الاصلي الحبوب وبعضها ياكل بزورًا وعند الاحتياج قد ياكل بعضها الحشرات . والحمام موصوف بالدعة واللطف والطهارة والحنو ولا يالف الذكر الا انثاهُ ولا الانثى الا ذكرها عادة غير ان الحمام الاهلي قد يفترق الزوجان منهُ بعد نزاع ويالف كل منهما آخر . والحمام يبني عشهُ اما في الاحراش على شجرة مرتفعة او على شجيرة بسيطة واما

في شقوق الصخور او نوافذ الحيطان العتيقة و بعضها يبني على الارض وهو بسيط البناء متسع بحيث يسع الانثى والذكر وهما يتعاونان في تربية الزغاليل وطريقة ترقيتها غريبة بين الطيور فان الزغلول يمد منقارهُ داخل منقار الام او الاب و يلتقط الطعام وقد لينهُ الاب او الام بحوصلته بحيث يصير قريبًا للانهضام التام . ولا تخرج الزغاليل من العش الا حين تصير قادرة على القيام بامر نفسها . والحمام في اواخر الصيف يجتمع اسرابًا عديدة ويرحل في طلب القوت او للتطواف في المروج والآجام القريبة ويبقى كذلك مدة الخريف والشتاء واما في الربيع فيتفرق ويتزاوج . والحمام منتشر في كل اقطار الدنيا وانواعهُ كثيرة جدًّا ولا تزال تزداد اصنافًا . وقد اتفق العلماء على قسمة الحمام الى ثلث عيال وهي الحمام الاهلي والحمام الدجاجي والكولمبار ولعلها الوراشين ولا تصح قسمتهُ الى اهلي و برّي في هذا الفن فان الاهلي متولد من نوع بري كما سترى

فالحمام الاصلي اي الذي يفهم عند الاطلاق من بري واهلي يسمى بالافرنجية كولمب وربما كان ما يسميهِ العرب بالدباسي على راي الجاحظ . وانواعهُ اربعة . اولها الورقاء (ramier) لونها الاعتيادي رمادي مزرق ورقبتها تضرب الى الخضرة اللامعة او الزرقة او الحمرة النحاسية وصدرها اصهب الى الخمرية وفي جناحيها بياض والانثى تفرق قليلاً عن الذكر . وهذا النوع منتشر في كل اوربا والاقاليم الحارة المعتدلة وهي اكثر موافقة له ويأكل البلوط وثمر العليق ونحو ذلك وقد يأكل الحبوب المختلفة وغض الكلاءِ وتبيض اعتياديًّا بيضتين بيضاوين وتحضن ١٤ يومًا والورقاء من طبعها الحذر والعزلة غير انها اذا اخذت صغيرة وربيت قد تألف لكي تتوالد في البيوت . وبعضهم ترجم هذه اللفظة الافرنجية بالورشان واليمام او الترغل ولكن ما رأينا من صفتها لا يؤذن بذلك فان الخضرة في الورقاء كما في القاموس . والثاني الشفنين (colombine) وهو اصغر من الورقاء وصفاتهُ كصفاتها قريبًا وهو وحشي ايضًا كالورقاء ويكثر في اوربا وافريقية ويهاجر كل سنة الى الاقاليم المعتدلة في وقت مخصوص . والثالث الداخنة (biset) ويقال لها الحمام الصخري اذا لم تكن في البيوت لانها تعيش في الاوعار وهي ارومة الحمام الاهلي وتكون كثيرة جدًّا في البيوت آهلة الفة تربى في الابراج ولونها يضرب الى السنجابية مع خضرة قليلة على جوانب عنقها و بياض عند اصل ذنبها وتأكل انواع الحبوب والبزر وتبيض بيضتين بيضاوين واصنافها عديدة بين صغير وكبير لكنها كلها ذات صفات متماثلة حتى لم يفرق بينها و بين اليمام الحقيقي الذي اعتبر صنفًا منها وهو النوع الرابع من الحمام المعروف عندنا بالترغل (tourterelle) وهو اصغر الانواع المذكورة ولون راسها وقفاها رمادي خمري قليلاً وعلى جوانب عنقها رقطة من سواد وبياض وظهرها رمادي وظاهر ريش جناحيها ارقط بين صدإِيّ ومسود و بطنها ابيض وكذلك ما تحت ذنبها ولون الانثى اضعف من لون الذكر . واليمام يهاجر الى الاقاليم المعتدلة صيفًا و يعود شتاء الى الحارة و يتوالد في الاماكن التي هاجر اليها ويفضل المقام في الاماكن الساكنة والآجام الكثيفة موثرًا العزلة جهدهُ . وطبيعة النفرة الشديدة في البر لكنهُ قد يألف مع ذلك بسهولة ولاسيما اذا اخذ صغيرًا . ومنهُ نوع يعرف بالمطوق يربى في البيوت لطرافتهِ وهديرهُ يختلف شيئًا عن البري وهو لا يحن فيهِ وفيهِ تحزين و يهدر في الليل ايضًا وهذا النوع تكثر تربيتهُ في مصر و يعتنون بهِ كثيرًا و يألف البيوت كثيرًا و يكون حرًّا مطلقًا هناك وصفة صوتهِ تنطبق على الشفنين والداخنة ولكن يرجح انهُ القمري المسمى ساق حرّ لحكاية صوتهِ كما مرَّ . ومن هذا النوع ايضًا عدوا الورداني و يسمى بالافرنجية ذا المؤخر الذهبي وهو اخضر الظهر واحمر الصدر والعنق والراس بلون الورد الزاهي وبين صدرهِ وبطنهِ منطقتان سوداء و بيضاء والبطن سنجابي وهو يكثر في جزائر سوندة والملوك . والحمام السيّاح ظهرهُ سنجابي اللون وعنقهُ تضرب الى الصفرة وصدرهُ الى الصهبة و بطنهُ ابيض صافٍ وريش ذنبهِ وجناحيهِ اسمر قاتم وهو اميركي الاصل يهاجر في الربيع والخريف ويكون اسرابًا يشغل السرب منها مساحة ميلين طولاً

ونصف ميل عرضاً تطير في الصباح والمساء وترتاح في وسط النهار في الغابات ولاسيما الكثيرة السنديان ومن ذلك ايضاً الحمام الفرفيري التاج حجمهُ كحجم اليمامة نصف راسهِ احمر والباقي مع ظهرهِ وعنقهِ اخضر لامع وريش جناحيهِ اسود مع طراز اخضر في بعضهِ واصفر في بعضهِ والذنب اسود الى الخضرة وهذا النوع يكثر في جزائر الباسيفيك ويدجن بسهولة . والحمام ذو الاذان (origou) لما على جوانب راسهِ من الريش الزائد وعنقهُ اجرد فيهِ بعض ريشات عثنونية وفوق انفهِ درنة حمراء بقدر الجوزة محببة ولونهُ بالاجمال ابيض لكن الذنب رمادي القاعدة اسود الطرف

واما الحمام الدجاجي (colombi gallines) فهو اقرب الانواع الى الدجاج ولهُ تحت منقارهِ عثنون احمر وجسمهُ مستدير الشكل وذنبهُ قصير مائل كذنب الحجل وهو يوجد في بلاد ناماكوا قرب جبال هيريسة . ومنهُ صنف يقال لهُ غول غال (col-gal) يوجد في جزائر فيليبين لونهُ سنجابي مع بياض في بطنهِ وفي بعض اصنافهِ زرقة ساطعة في راسهِ الى صدرهِ وقد تكون خضرة او سنجابية عوض الزرقة وعلى راسهِ عصابة بيضاء وظهرهُ وجوانبهُ سمراء الى الصهبة يوجد في جبال روفسة وهو عدة اصناف

واما الوراشين (colombars) فهي قليلة الاصناف وكلها تكون في المنطقة الحارة وتكثر في النوبة والحبشة وتلك الاقاليم

واما الحمام الاهلي اي الذي يالف الدور ويربى في البروج ونحوها فهو كما علمت متولد من الفاختة على رأي الاكثرين وانواعهُ قيل ٣٤ تشتمل على عدة اصناف فمنها ما يسمى بالافرنجية موندين (mondain) ولعلهُ الراعبي وهو كثير التوليد . ومنها المسرول (pattus) وهو ايضاً كثير التوليد قليل الاعثار وهو مشهور بما يغطي ارجلهُ من الريش . ومنها الطبلي (tambour) لان صوتهُ قرقرة تشبه صوت ضرب الطبل ولعلهُ القمري ومنها الهادل (roulant) او الغليظ العنق لانهُ يسهل عليهِ نفخ حوصلتهِ ويردد صوتهُ ترديداً مخصوصاً فسمي باسم صوتهِ وهو الهديل . ومنها القلاب (culbutant) لانها تنقلب في الهواء وهي طائرة . ومنها المرعش (tournant) لانها تحلّق بتدوير وتلقي الحركة والاضطراب بين الحمام البرجي فلا تجعلهُ يستكن . ولعل المرعش يراد بهِ كما هو الارجح هذا الحمام الذي يعلي جناحيهِ وذنبهُ ولا يزال في اضطراب واهتزاز ويسمى بالافرنجية (trembleur) . ومنها حمام الرسائل (messager) وهو مشهور بسرعة طيرانهِ وكثرة هدايتهِ وحملهِ للرسائل ويربونهُ تربية خصوصية ومنها غير ذلك مما لا حاجة الى تفصيلهِ

ثم ان حمام الرسائل ويعرف بحمام البطاق ايضاً هو ما كان يستخدم في الحروب والمحاصرات والتجارة وغيرها لحمل الاخبار . والحمامة الاولى البطاقية المعروفة هي الحمامة التي ورد في التوراة ان نوحاً ارسلها من الفُلْك اثناء الطوفان . وفي التواريخ ذكر لهذا الحمام فقد ثبت ان مصارعاً من جزيرة آجين كان ياخذ معهُ حمامة الى الالعاب الاولمبية في البلاد اليونانية . وكان اذا تغلب على مصارعيهِ يعلق في عنقها قطعة من الارجوان ويطلقها فتبلغ بيتها في نفس يوم اطلاقها فيعرف اهلهُ بفوزهِ . وكان الذين لا يقدرون ان يذهبوا الى سباق العجلات في رومية في الايام القديمة يرسلون اليهِ اصدقاءهم او غلمانهم ومعهم حمام بطاق . فكانوا عند نهاية السباق يطلقونهُ مصبوغاً بلون الحزب السابق فترجع الى اوجارها فيعرف اصحابها من اللون هل ربحوا او خسروا . وسنة ٤٣ ق . م حصر انطونيوس مدينة موذينا فارسل رئيس الحكومة الى حاكم احدى المدن رسالة مربوطة بخيط في عنق حمامة فاجابهُ برسالة معلقة برجلها ويقال ان هذه هي المرة الاولى التي استخدم فيها الحمام في الحروب . وقال المورخ ليبيوس عن استخدام حمام البطاق في الحرب لماذا تقام الاسوار والحراس والحصار وتنصب الشباك في الانهار والاخبار ترسل في الهواء . على ان المسيحيين لم يعرفوا هذه الرسل الا سنة ١٠٩٨ ميلادية لما حاصروا اورشليم وكان القائد العربي في قلعة الحصار بين انطاكية واورشليم يميل الى التسليم الى الصليبيين فخابر قومهُ بواسطة الحمام .

وبعد ذلك شاع خبر الحمامة التي انقض عليها طير جارح فسقطت ميتة بين عساكر الصليبيين وهم يقطعون سهول عكاء . فعرفوا مقاصد العرب بالاطلاع على الرسالة التي وجدوها تحت جناحها . واستعمل السلطان صلاح الدين الايوبي حمام البطاق في حصار عكاء الذي استمرّ سنتين اي سنة ١١٨٩ وسنة ١١٩١ فحملت اليهِ خبر وصول الملك لويس الى مصر واخبار حرب المنصورة التي دارت فيها الدائرة على الصليبيين . وبين سنة ١١٤٦ و١١٧٣ فتح السلطان نور الدين اقاليم كثيرة ورأى انهُ لا بد لهُ من ان يقف على اخبار سلطنتهِ بالسرعة فرتب حمام البطاق ولاسيما في مصر وشيد لها في كل جهاتها ابراجًا واقام لها نطارًا وحراسًا يراقبون وصولها نهارًا وليلاً . وكان ينفق في هذا السبيل اموالاً وافرة . وكان كل برج يبعد عن الآخر ١٢ ميلاً . وبعد حدوث امر ذي بال كان يعلق في عنق حمامة قارورة صغيرة من الذهب الرقيق جدًّا كالورق داخلها رسالة ورقها رقيق جدًّا سمي ورق الطير كانوا يذكرون فيها تاريخ اليوم والساعة التي طارت فيها الحمامة وكانوا يطلقون حمامة اخرى حاملة الخبر نفسهُ خوفًا من فقدان الاولى . وكان حارس كل برج يقيد ساعة وصول الحمامة الى برجهِ على ظهر الرسالة . وكان اسم السلطان مكتوبًا على رجلي الحمامة ومنقارها . وكان اكثر هذا الحمام من حمام العراق المطوق العنق بالابيض لانهُ يدجن سريعًا ويتعلم في برهة قصيرة . وكان يباع الزوج منهُ بالف دينار . وكان رئيس الحرس وحدهُ مفوضًا بفك الرسالة من عنق الحمامة . وكان الحراس يراقبون الجوّ على الدوام لئلا يمرّ الحمام وهم على غير انتباه . وخربت الابراج التي ساهاملوك مصر في سورية الاهمال . على ان استخدام الحمام لم ينقطع بهدمها فان الاوربيين الذين كانوا متوطنين في الشرق كانوا يستخدمونهُ . وقال موسيو ما الذي كان قنصلوس فرنسا في الشرق في القرن السابع عشر ان خدمة حمام البطاق كانت جارية في ايامهِ في الاسكندرية لتذيع اهالي داخلية خبر وصول السفن التجارية . قيل ان تاجرًا اصطاد حمامة فوجد رسالة معها فعلم منها ان القنص قليل في انكلترا فاشترى كمية وافرة وربح مائة الف ريال وقيل ايضًا انهُ كان لتاجر في حلب حمامة سريعة الطيران فراهن صديقًا لهُ بانها تبلغ الاسكندرية قبل وصول حمامتهِ اليها بربع ساعة . فاطلقتا فبحسب عادتها ارتفعت جدًّا في الجوّ حتى اشرفت على خليج العجم فظنتهُ البحر المتوسط فتاهت ولم ترجع الا بعد ثلثة ايام فخسر الرهن لان حمامة صديقهِ رجعت قبلها فصرعها فقتلها وشق بطنها ووجد في حوصلتها كبشًا ولم يكن لهُ وجود الا في الهند . ولم يكن منهُ في ذلك الفصل في الحقول الا في جزيرة سيلان فاستنتج انها في ثلثة ايام قطعت ثلثة آلاف ميل ذهابًا وايابًا . واستمرت عادة ارسال الاخبار مع الحمام في الاسكندرية الى القرن الثامن عشر . وقد انقطعت هذه العادة في سورية . الا انهُ يقال ان في كفتين حمامًا اشقر يقال انهُ من بقايا حمام سلاطين مصر وسورية وامرائها . وكفتين تبعد عشرة اميال عن حلب الى جنوبي الطريق الواقعة بينها وبين انطاكية في سهولها اسية مرتفعة جدًّا ويأتي اليها الوجه من الحمام . والبطاق واحدتهُ بطاقة وهو ماخوذ من پتاكيون باليونانية ومعناهُ ورقة او رسالة

حُمَامَى

Amome

او حماما جنس نبات من فصيلة تنسب اليهِ يشتمل على اعشاب عطرية منابتها الاقاليم الحارة . جذورهُ غليظة واوراقهُ كاملة سهمية احاطية والازهار سنبلية او عنقودية انتهائية والكاس ثلاثية الشق والتويج اربعة اقسام وتستعمل بازير هذه النباتات افاويه وتوابل في الهند وبعضها يدخل في المادة الطبية وكان هذا الجنس مشهورًا كثيرًا عند الاقدمين ومن اشهر انواعهِ القاقلة والحماما الاصلية *

واما الفصيلة الحماموية فتشتمل على نباتات حشيشية وحيدة الفلقة كانت تسمى اولاً بعدة اسماء نسبة الى اجناس مهمة منها الزنجبيل والزرنباد والكركم وغير ذلك . وقال ابن البيطار الحماما شجرة كانها عنقود لها خشب يشتبك

بعضها ببعض وله زهر صغير مثل زهر الخيري وله ورق يشبه ورق الفاشرا واجوده ما كان من ارمينية لونه يشبه الذهب . وله خشب يضرب الى لون الياقوت وهو طيب الرائحة جدًّا . قال وله قوة كقوة الوج الا ان الوج اكثر تخفيفًا . والحمامي مسخن قابض ميبس يجلب النوم ويسكن الصداع اذا ضمدت به الجبهة وينضج الاورام ويحللها وينفع من اورام العين والاحشاء اذا ضمد به مع الزيت وطبيخه يشرب لضعف الكبد والكلى والنقرس

حَماة
Hamah

قال ياقوت حماة مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الاسعار واسعة الرقعة حافلة الاسواق يحيط بها سور محكم . و بظاهر السور حاضر كبير جدًّا فيه اسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها العاصي الذي يسقي بساتينها وعليه عدة نواعير . وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصانتها واتقان عمارتها وحفر خندقها نحو ١٠٠ ذراع وهي مدينة قديمة جاهلية ذكرها امرء القيس فقال

تقطع اسباب اللبانة والهوى
عشية رحنا من حماة وشيزرا

الا انها لم تكن قديمًا مثل ما هي اليوم (القرن السابع للهجرة) من المعظم بسلطان مفرد بل كانت من عمل حمص وكانت سنة ٢٧١ هجرية قرية او بلدة صغيرة ذكرها احمد بن الطيب . وهي بين قلعتين متقابلتين من حلها يقال لها قرون حماة وبينها وبين حمص يوم وبينها وبين حلب اربعة وبينها وبين دمشق ٥ للقوافل . وينسب اليها جماعة من العلماء اشهرهم المورخ ابو الفداء الحموي احد ملوكها من الايوبيين والجغرافي ياقوت صاحب المعجم ونقي الدين بن حجة الشاعر وشيخ شيوخها وغيرهم . وقال ابن بطوطة حماة احدى امهات الشام الرفيعة ومدائنها البديعة ذات الحسن الرائق والجمال الفائق تحفها البساتين والجنات ويسقيها العاصي ولها ربض سمي بالمنصورية اعظم من المدينة فيه الاسواق الحافلة والحمامات الحسان وبحماة الفواكه الكثيرة ومنها المشمش اللوزي المشهور . وذكر ابن الاثير في تاريخها انه ظهر فيها ايام الملك موريق رجل يعرف بمارون تنسب اليه المارونية من النصارى واظهر رايًا يخالف من تقدم وتبعه خلق كثير بالشام . وفتحت سنة ١٧ هجرية على يد ابي عبيدة ابن الجراح فانه قصدها بعد فتح حمص فتلقاه اهلها مذعنين فصالحهم على الجزية والخراج . ذكر ذلك ياقوت . وسنة ٢٩٠ قصدها القرامطة وقتلوا اهلها ولم يبقوا على النساء ولا الاولاد . وسنة ٢٥٢ خربت حماة بالزلازل التي اصابت الديار الشامية وروي ان معلمًا خرج من المكتب فلما حدثت الزلزلة سقط المكتب على الصبيان فهلكوا جميعًا قال فلم يأت احد يسال عن ولده لان آباءهم على ما يظهر هلكوا جميعًا . وخربت ايضًا بالزلازل سنة ٥٦٥ . وملكها السلطان صلاح الدين الايوبي سنة ٥٧٠ مظهرًا طاعة الملك الصالح بن نور الدين زنكي . وسنة ٥٧٣ حصرها الافرنج وكان فيها خال صلاح الدين مريضًا . فكانت بينهم وبين اهلها مقتلة عظيمة واقاموا على قتالها ٤ ايام ثم استظهر عليهم المسلمون فرحلوا عنها . ثم كانت بعد صلاح الدين لفرع من عائلته منهم ملكها المشهور ابو الفداء الحموي . وعلى النهر اربعة جسور وهناك نواعير كثيرة يديرها النهر فترفع المياه الى مساواة البيوت والحقول . وفي حماة قلعة معتبرة وجوامع وحمامات واسواق رائجة وخندق ولها سور اشتهر قديمًا بهذه العبارة «سور حماة بربها محروس» وهي تقرأ طردًا وعكسًا . وتجارتها بسيطة ولاسيما مع حلب ومن صنائعها المنسوجات الحريرية والقطنية وغيرها . ويظهر من الكتب المقدسة ان حماة كانت عند خروج بني اسرائيل من مصر عاصمة مملكة وملكها توعي اتحد مع داود كما هو مذكور في سفر صموئيل الثاني (٨ : ٩) وقد لقب عاموص حماة بالعظيمة وكان الاشوريون يحسبونها من اهم فتوحاتهم . وذكر في سفر التكوين ان سكانها الاصليين كانوا من الكنعانيين وذكرت تكرارًا كتخم شمالي لارض الميعاد وقد اشتهرت باسمها ابيفانيا في ايام السلوقيين ويقال ان سلوقس نيقاطور كان له فيها ٥٠٠ فيل و٣٠ الف فرس من جياد

الخيل . وقد وجد حديثًا فيها كتابات محفورة على صخور كثيرة وجدت هناك فاخذ طلبة الاثار القديمة يتقاطرون اليها وقد راى بركهردت تلك الصخور سنة ١٨١٢ و بقيت مجهولة الى سنة ١٨٧٠ حين كشفها مستر جونسون قنصل امركا الجنرال في بيروت والدكتور هنري جسب من مرسلي الامركان في سوق البلدة القديمة وقد نسخها برتن ونيرهويت دراك واتيا بها الى انكلترا ثم اتى بها الى الولايات المتحدة ستفر وباين وقد طبعت نسخ منها في بريطانيا العظمى وامركا فالصخور من البازلت الاسود والكتابات ناتئة وقلما غير معروف و بعض العلامات يشبه الخط القبرصي و بعضها الحميري وقد كشف مستر توماس ان بعض محفورات اختام في المعرض البريطاني هي بالقلم الحموي القديم وكانت مطبوعة على اوراق في قصر سنحاريب في نينوى وتاريخها من نحو ٧٠٠ ق .م وفي المحفورات الاشورية تذكر حماة فيستدل من ذلك على ان سكانها كانوا ساميين وان جيرانهم الى الشمال كانوا قبيلة قوية تدعى الباتينة كانوا يتكلمون بلغة غير سامية واذ كانت الصخور ربما نقلت من موضعها الاصلي لتستعمل للبناء في حماة كان من الممكن ان تلك المحفورات تختص بالباتينة . وكانت حماة في العهد القديم تعرف بحمث الصغرى تمييزًا لها عن حمث الكبرى وهي حمص وقيل انطاكية . قال يوسيفوس بناها حمث بن كنعان فسميت باسمه (تك ١٠ : ١٨) . وقد تنازع حماة الاسرائيليون والاشوريون عدة مرار ثم نقل الاشوريون الى السامرة . والممر الضيق الذي لحماة مشهور في الكتاب المقدس وهو مخنق او عقبة ضيقة بين لبنان والجبل الشرقي يعتبر كمفتاح لفلسطين من جهة الشمال . والظاهر ان تينك القلتين اللتين بينهما المخنق هما المسماتان عند العرب بقرون حماة كما مرَّ

ولم تزل تتداول حماة الايدي الى ان دخلت مع سائر البلاد بيد الدولة العثمانية فكانت قبلاً تابعة لايالة الشام ثم بعد اقامة الولايات جعلت قصبة لواء باسمها تابع لولاية سورية تتبعة عدا قضاء نفس حماة قضاء حمص وقضاء جبل الكلبية وناحية العلاة . فاما عدد قرى قضاء حماة فهي ٤٠١ قرى عامرة و٧ قرى ومزارع خربة وعدد سكانها على وجه التخمين نحو ٣٧٥٢٠ نفسًا منهم نحو ٣٥٢٠ من المسيحيين والباقون منهم ١٥ الفًا مسلمون و٩ الاف نصيرية والف اسماعيلية . واما عدد نفوس نفس حماة فهو نحو ٢٣٢٦٧ نفسًا منهم نحو ٣٢٦٧ نفس من المسيحيين والباقون مسلمون . واما ناحية العلاة فتحتوي على ٥٤ قرية وهذه الناحية صار تعميرها مجددًا بتوطين بعض عشائر العربان السيارة فيها واكثرهم يسكنون في بيوت من الشعر كعادتهم القديمة غير انهم يتعاطون الزراعة وقد صار تعمير بعض القرى في الناحية المذكورة بسعي بعض اهالي حماة . ويقال ان عدد عشائر العرب التابعة للواء حماة هو ٢١ عشيرة وعدد نفوسهم على وجه التخمين هو نحو ١٢ الف نفس . واما قضاء جبل الكلبية وجرد مصيان فعدد قراه ٣٩ قرية ولا يعرف عدد سكانها وكلهم نصيرية الا بضع مئات من الاسماعيلية والمسيحيين . واما قضاء حمص فسيذكر في حمص في بابها

واما صناعة حماة فمنحصرة في اصطناع الاشياء العمومية التي لا يستغنى عنها من المنسوجات والاحذية وما اشبه واكثرها يستهلك فيها ويرسل منه قسم الى الفرض البحرية من ولاية سورية والى داخلية الولاية . ومن محاصيلها الحنطة والشعير والذرة وغيرها من الحبوب والفواكه التي يرسل كثير منها الى طرابلس ومنها السمن والجبن ويرسل كثير منها الى اسواق الشام وزحلة وغيرها وتجارتها قائمة على تلك المصنوعات وهذه المحاصيل وبها ٤٢ جامعًا و١١ مسجدًا و٣ كنائس و١٤ مكتبًا و١٤١٨ دكانًا و١٦ حمامًا و٦ خانات و٣٧ فرنًا و١٣ طاحونًا

حماية

Protection

١ . حماية القوانين والنظامات للصناعة والتجارة تقصد ترقيتها وترويجها . واما الوسائل التي تتخذها الدول لحمايتها فكثيرة منها تخفيض الاموال الاميرية وتسهيل اسباب الاتصال واعطاء الجوائز ومنح المكافاة . واما المفهوم في هذه الايام بالحماية التجارية فهو زيادة الرسومات على المواد الواردة من البلدان الاجنبية لصيانة المواد الوطنية

من مناظرتها في الداخل وتمكينها بذلك من ان تبيع محصولاتها في الاسواق الاجنبية دون ان تكسد بمناظرة ما هو مثلها من محصولات امم اخرى . فالذين يقولون بمنافع الحماية التجارية يخالفون الذين يقولون بمنافع حرية الاتجار فاسم الاولون في الافرنجية(protectionistes .) اي اهل الحماية واسم مخالفيهم(libres échangistes) اي اهل حرية التبادل وعند هولاء ان حرية التجارة هي الوسيلة الوحيدة لتقدم الامم عموماً ونجاح كل امة . وهذا امر مهم قد تباينت آراء علماء الاقتصاد بشانهِ واختلفوا عليهِ . والحكومة الانكليزية من اشدّ الامم تمسكاً بمنافع الحرية التجارية

٢ . الحماية في البلدان غير المسيحية في عرف ارباب السياسة هي عبارة عن جعل بعض الاهالي تحت حماية دولة اجنبية . وكانت في الايام القديمة متسعة الدائرة في الشرق اجمع ولاسيما في الممالك العثمانية على انهُ وضع لها نظام باتفاق الباب العالي والسفراء سنة ١٨٦٣ سمي بنظام القنصليات فحصرت في قانونين . وقد قسمت الى قسمين ممتازة وغير ممتازة . فالممتازة هي التي يحصل عليها العثماني ترجمان القنصل والدير او وكيل الدير والمستخدمون المعروفون بالسقجية . ويعين للقنصل الجنرال والقنصل من الرتبة الاولى ٤ تراجم و ٤ يسقجية وللقنصل من رتبة ثانية ٣ تراجم و ٣ يسقجية وللفيس قنصل ووكيل القنصل ترجمانان ويسقجيان . واذا كان احد هولاء القناصل نائباً عن دولتين فلا يكون عندهُ منهم غير ما يحق ان يكون لقنصل دولة واحدة ولكل دير او مقام ديني ترجمان ووكيل . وحمايتهم شخصية تنتهي بموتهم او بعزلهم ويتمتعون بها في هذه الايام كانهم من رعايا الدولة التي يخدمونها . ولا يزاد هذا العدد الا اذا ثبت انهُ غير كاف لاشغال القنصلية . واما غير الممتازة فهي الحماية التي تتمتع بها مصالح اجنبية تجارية في يد رجل عثماني يكون وكيل الاجنبي او عميلهُ او شريكهُ . فهذه المصالح وحدها تحصل على حماية الدولة التي يكون صاحبها من رعيتها . والمشروط فيها قيد ذلك التعامل في محكمة التجارة او تبليغ ذلك على يد القنصل الى رئيس الحكومة وهو يبلغ الامر الى المحكمة

والسبب في هذه الحماية تباين عادات الشرقيين والغربيين واصولهم . ولما رات اوربا ان لها صالحاً عظيماً في فتح ابواب الشرق لتجارتها وان رعاياها يخشون على صوالحهم عاهدت اكثر الدول الشرقية على منح امتيازات حقوقية لاهاليها الذين يسكنون في بلدانها تختلف باختلاف احوال البلدان وتتساوى في امر واحد وهو ان لا يكون للحكومة المحلية تسلط محض على الاجانب ولا نفوذ فيهم دون تصديق وكيل دولتهم او معرفتهِ والمامورون الاجانب لا يستغنون عن التراجم والحراس وتعسر وجود اشخاص عارفين باللغة المحلية ولغتهم من ابناء جنسهم جعلهم يستخدمون تراجم من الاهالي و يسقجية من ابناء الجنس الغالب لحراستهم في خروجهم ودخولهم ومُتعوا بامتيازاتهم ليقدروا ان يخدموهم بصداقة دون خشية لحوق ضرر بهم بسبب هذه الخدمة . على ان تقدم الشرقيين قلل اهمية الامتيازات وحمل بعض الحكومات على طلب ابطالها

٣ الحماية السياسية تكون بتنازل صاحب ملك عن بعض حقوقهِ بالاختيار التام او دون اختيار تام لدولة اخرى اقوى من دولتهِ للحصول على مساعدتها في تسوية مشاكل داخلية او اخماد ثورات او دفع مهاجمات حال كونها تبقى من الدول القائمة رسمياً وان لم تكن متمتعة باستقلال تام وعلى الغالب يتناقص الاستقلال الى ان يضيع كلهُ

حَمْدَان
Hamdan

بنو حمدان دولة من امراء العرب ملكت الموصل والجزيرة والشام وتلك الاعمال واستبدوا بالدولة العباسية وهم ينتسبون الى حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان ابن اسد العدوي التغلبي . كان حمدان هذا في عسكر الحسن بن ايوب بن احمد بن عمر بن الخطاب العدوي التغلبي صاحب الموصل قصد مساور بن عبد الحميد

الخارجي المستولي حينئذٍ على اكثر اعمال الموصل وذلك سنة ٢٥٤ هجرية فانهزم واشتد امر مساور . وفي ابن خلدون ان حمدون والد حمدان كان في ذلك العسكر والظاهر انهُ وهمٌ . ولما حارب اسحق بن ايوب التغلبي اهل الموصل سنة ٢٦١ هجرية كان حمدان بن حمدون في عسكرهِ . وكان ايضًا في الفتنة التي انتشبت بين اسحق بن كنداج وعلي بن داود صاحب معلثايا واسحق بن ايوب المذكور فتغلب عليهم ابن كنداج وذلك سنة ٢٦٦ . وحضر وقعة ابن كنداج ايضًا سنة ٢٦٧ . وكان حمدان قد علا شانهُ وارتفعت منزلتهُ فلما استولى هارون بن عبد الله البجلي على الموصل سنة ٢٧٢ وخرج عليهِ محمد بن خردان وهزمهُ استنجد هارون بحمدان فاتاهُ وردهُ الى الموصل ثم زحف بنو شيبان على الموصل لقتالهِ فاستنجد بحمدان ايضًا لكنهُ انهزم قبل وصولهِ . وكان معهُ ايضًا في حرب بني شيبان سنة ٢٧٩ فانهزم بنو شيبان وتبعهم حمدان وملك بيوتهم ونهبها . وسنة ٢٨١ خرج الخليفة المعتضد قاصدًا حرب حمدان هذا لانهُ بلغهُ انهُ مال الى هارون الخارجي المذكور ودعا لهُ فاجتمع العرب وقاتلوا المعتضد فاستظهر عليهم وسار الى الموصل قاصدًا قلعة ماردين لانها كانت لحمدان فهرب حمدان وخلف فيها ابنهُ الحسين فقوي عليهِ المعتضد وفتح القلعة ونقل ما فيها وهدمها ثم اخذ اموال حمدان وشدد الطلب عليهِ فتحصن حمدان بقلاعهِ فبعث المعتضد اليهِ وصيف الخادم ونصر القشوري وكان حمدان بباسورين فواقعهُ وصيف وقتل من اصحابهِ جماعة وانهزم حمدان في زورق كان لهُ في دجلة وحمل معهُ مالًا كثيرًا وعبر الى الجانب الغربي من دجلة وصار في ديار ربيعة فقصدهُ الجند حتى ادركوهُ . فهرب منهم وترك مالهُ فاخذوهُ وساروا في طلبهِ فضاقت عليهِ الارض فقصد خيمة اسحق بن ايوب المار ذكرهُ وهو مع المعتضد واستجار بهِ فاحضرهُ اسحق عند المعتضد فامر بتقييدهِ والاحتفاظ بهِ وكان ذلك سنة ٢٨٣ . ولما ظفر المعتضد بهارون الخارجي على يد الحسين بن حمدان سنة ٢٨٣ اطلق حمدان من قيودهِ ووسع عليهِ واحسن اليهِ وخلع على اولادهِ وطوق الحسين ابنهُ جزاء لهُ عن جهادهِ . ولما كانت خلافة المكتفي ولَّى ابا الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون على الموصل واعمالها سنة ٢٩٣ فحارب الاكراد الهذبانية وبه كان ابتداء دولة بني حمدان . ثم انتقض ابو الهيجاء سنة ٢٩٩ وكان الحسين بن حمدان على ديار ربيعة فطالبهُ الوزير عيسى بن عيسى بحمل المال فامتنع فامرهُ بتسليم البلاد فابى فجهز اليهِ جيشًا فهزمهم فكتب الى مونس الخادم بمصر ان يسير اليهِ فسار سنة ٣٠٢ . فترك الحسين البلاد وسار الى ارمينية فسيَّر مونس العساكر في اثرهِ فادركوهُ وقاتلوهُ واسروهُ هو وابنهُ عبد الوهاب واهلهُ واصحابهُ وعاد بهِ مونس الى بغداد فادخل على جمل وقبض المقتدر على ابي الهيجاء وسائر بني حمدان وحبسهم ثم اطلقهم سنة ٣٠٥ وقتل الحسين سنة ٣٠٦ وولَّى ابرهيم بن حمدان سنة ٣٠٧ على ديار ربيعة ثم ولى داود بن حمدان واعاد ابا الهيجاء الى ولاية الموصل سنة ٣١٤ فبعث اليها ابنهُ ناصر الدولة الحسين . ثم ان ابا العلاء سعيد بن حمدان ضمن الموصل وديار ربيعة وما بيد ناصر الدولة فولاهُ الراضي سنة ٣٢٣ فقتلهُ ناصر الدولة ثم استامن الى الراضي فاقرهُ على عملهِ ثم جعل امير الامراء واظهر اخوهُ سيف الدولة شجاعة عظيمة في قتال البريدي ببغداد ثم استولى على حلب وحمص واشتدت شوكتهُ واشتهر كثيرًا . وكانت لبني حمدان وقائع مع بني بويه وغيرهم . وقد ذكر ابن الاثير سنة ٣٢٠ حادثة حرب مونس لبني حمدان واستيلائهِ على الموصل وكان المقتدر قد ولاهُ اياها بعد عزل الوزير الحسين بن القاسم فكتب الوزير الى سعيد وداود ابني حمدان وابن اخيهما ناصر الدولة ان يحاربوهُ فاجتمع بنو حمدان واصحابهم على محاربتهِ الا داود فان مونسًا كان قد ربَّاهُ واحسن اليهِ فلم يزل بهِ اخوتهُ حتى اجابهم فلما قاتلهم مونس قتل داود وانهزم سائر بني حمدان وكان داود يلقب بالمجفجف وفيهِ يقول بعض الشعراء في هجو احد الامراء

لو كنت في الف الف كلهم بطل
مثل المجفجف داود بن حمدان

وذلك لانهُ كان شجاعًا مقدامًا . ثم استولى مونس على جميع اموال بني حمدان وديارهم ثم عاد الى ناصر الدولة وصار معهُ . ثم انقرضت دولة بني حمدان سنة ٤٦٠ او نحوها بواسطة لولوء غلام سيف الدولة الذي غلب على ابي الفضائل آخر الحمدانية . وكان منهم عدة امراء مشهورين مثل سيف الدولة وناصر الدولة وابي فراس الشاعر وابي المعالي وابي تغلب وغيرهم وقد مرت ترجمة البعض (راجع ابو تغلب) وتاتي ترجمة البعض في ابوابها

حمدة
Hamdah

او حمدونة بنت زياد . هي شاعرة اندلسية كانت لعلو طبقتها تلقب بخنساء المغرب وهي من اهل وادي آش . قال الرعيني كانت من ذوي الالباب وفحول اهل الآداب وقد انتحل بعض الادباء شعرها ومن ذلك هذه الابيات المنسوبة الى المنازي واولها

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ
وقاهُ مضاعف النبت العميمِ
حللنا دوحهُ فحنا علينا
حنوّ المرضعات على الفطيمِ

وهي مشهورة وبعضهم ينحلها قولها

ولما ابى الواشون الا فراقنا
وما لهمُ عندي وعندك من ثارِ
وشنوا على اسماعنا كل غارة
وقلّ حماتي عند ذاك وانصاري
غزوتهمُ من مقلتيك وادمعي
ومن نَفَسي بالسيف والسيل والنار

حمدون
Hamdoun

هو ابن احمد القصار شيخ الملامتية بنيسابور ومنه انتشر مذهب الملامتية . صحب ابا تراب النخشبي والنصراباذي وكان فقيهًا عالمًا يذهب مذهب سفيان الثوري . وكان يقول من ظن ان نفسهُ خير من نفس فرعون فقد اظهر الكبر . من نظر في سير السلف عرف تقصيرهُ وتخلفهُ عن درجات الرجال . جمال الفقير في تواضعهِ فاذا تكبر فقد زاد على الاغنياء في الكبر . وكانت وفاتهُ سنة ٢٧١ هجرية

حُمَر
Asphalte , Asphalt

ويقال ايضًا قفر اليهودية . نوع من القفر وهو نفس معنى اسمهِ الافرنجي الماخوذ من اليونانية ولكن خصص بالاضافة الى اليهودية . ويقال لهُ بالافرنجية ايضًا الزفت المعدني الخشبي وكهرباء سدوم وبلسم الموميات وقيل ان هذا الاخير اسم لنوع آخر من القار يعرف بالملط والقفر اللزج . اطلب ملط . وهو جوهر اسود لامع جاف سريع التفتت يوجد في الارض او على سطح المياه ولاسيما في بحيرة لوط ومن ذلك اضافتهُ الى اليهودية . والمصريون يستعملونهُ لتحنيط الموتى والعرب كذلك ومنهُ امة عندهم صنع الجنائز والموميا المعدنية . وقيل اسمهُ الاصلي كفر نسبة الى قرية اسمها كفرا كانت بقرب بحيرة لوط . وقالوا انهُ يلصق الجراحات الطرية ويقوم مقام الموميا وينفع من رض اللحم والكسر ضمادًا ودخانهُ صالح لاوجاع النساء كخروج الرحم واختناقها وينفع شربًا من السعال المزمن وضيق النفس ونهش الهوام ويحقن بهِ مع ماء الشعير لقرحة الامعاء واذا تضمد بهِ مع دقيق الشعير والنطرون نفع من النقرس واوجاع المفاصل . وهو يحلل الاورام الباردة لطوخًا ويدمل القروح ويجفف رطوباتها ويقتل الديدان في اي موضع كانت حتى في الآبار والصهاريج ويهلك العلق ويدخل في المراهم المنبتة للحم ودخانهُ يطرد الحيات والعقارب والبق وغيرها وينفع الخنازير والنواصير وورم اللوزتين والخناق الذئبي والسوداوي طلاء . وذكر الاوربيون اكثر من المنافع وهم يستعملونهُ من الداخل مرخيًا ومادرًا ومن الخارج ضمادًا للتشنج والعموية ويبرئ الخناق الرحمي والنقرس وا[illegible] ذلك [illegible] ... مائة طافٍ زيت [illegible] خواص [illegible] منهُ ٥ نقط الى

١٠ في التشنج تمزج بسكر وينفع ايضاً من السل الرئوي بمقدار ١٥ نقطة وبمقدار ٨ نقط مرتين في اليوم ينفع المصابين بالسل النخامي . ويوجد منه معدن في وادي التيم قرب كوكبا وقد مرّ ذكرهُ في حاصبيا مجلد ٦ . ويستعمل الحمر في هذه البلاد طلاء الاشجار ولا سيما الكرمة فيقيها الديدان

حمراء

Hamra(Alhambra)

او القلعة الحمراء حصن من غرناطة مشرف على المدينة بهيبة وجلال محصن على اقوى منوال انشئ في القرون المتوسطة يسع ٤٠ الف رجل داخله اثار قصر مغربي عربي . وقد وصف السياح جماله واخذوا رسمه وهو محاط باشجار وحدائق وتلك البقعة الجميلة تتضمن كل ما كان يحتاج اليهِ امراء غرناطة من اسباب الامان والحظ وفي الحمراء داران معتبرتان احداها دار الأُسود وهي داعرة عظيمة من النصر سميت بذلك من عين قائمة على ١٢ اسداً من المرمر وهي تمامها مبنية من الرخام والمرمر ومزينة باحسن من انواع الزينة . والثانية دار ابن سراج وهي اجمل منها وسقفها من خشب الارز مرصع بالعاج والصدف والفضة والحيطان مزينة باجمل الزينة ومزخرفة على احسن طريقة والوانها لا تزال على حالتها اللامعة الاصلية والنقوش لا تزال كاملة بعد ان مضى عليها نحو ٥٠٠ سنة . وحول هاتين الدارين قاعات فاخرة مزينة بالاساطين والمنازل ذات الطراوة والحدائق اللطيفة والماء العذب الجاري . وفي الواجهة الخارجية طُنُف بديعة تطل على البرية . وفي احدى الدور العلوي قاعة جليلة تعلوها قبة . وكل حيطان القلعة الداخلية مزينة بالنقوش والفسيفساء والقباب مصنوعة على هيئة تخاريب النحل . واما الخارجية فمنظرها حربي وليس فيها النظام الهندسي القديم . وفيها ايضاً صور تشخص الصيد والحيوانات وتدل على انها من صنعة مصور مسيحي من ابناء القرن الرابع عشر او الخامس عشر . واول من ابتدأ ببناء الحمراء هو ابن الاحمر وذلك سنة ١٢٤٨ واتمها حفيدهُ محمد الثالث نحو سنة ١٣١٤ ولكن اعظم الذين زودها

هو يوسف الاول . وبعد فتح ملوك قسطيلة لغرناطة حصل عليها على التوالي تشعيث في اماكن مختلفة منها . وقد جعل كارلوس الخامس بعض اقسامها الاصلية على نسق حديث لكي يتخذها منزلاً له ونهبها فيما بعد حكام مختلفون وهدم الفرنسويون ٨ من ابراجها وحاولوا دكها جميعها الى اساساتها ولم يلتفت احد الى الاعتناء بها الا منذ ١٩ سنة . فان للقصر الان ماموراً من قبل الحكومة وفيهِ جملة من العساكر العاجزين . وقد اقيم على نسق الحمراء دار مخصوصة في قصر البلور في سيدنهام من انكلترا وقد نشر اوين جونس تاليفاً زينهُ برسوم لنقوش الحمراء وبنائها . وهذه القلعة الان متخذة حصناً ومقاماً للملوك محيطها نحو ½ فرسخ وسورها الاصلي باقٍ الى الان وعليهِ الابراج وهناك ايضاً مع القلعة كنيسة داخل السور ودير قديم اتخذ الان منزلاً للعساكر وعدة من المساكن . وقصر ابتدأ ببنائهِ شارلكان في موقع قصر الشتاء ايام المغاربة فانهُ هدمهُ وامر ببناء هذا القصر مكانهُ وهذا المحل لم يتم وهو الان محل للاسلحة والمدافع . وبعض الابراج والحلات القديمة قد اتخذت سجوناً وبيوت تصليحات وغير ذلك . وبين الحمراء وقصر اخر قيل انهُ فينيقي متنزه فسيح جميل . ولا تزال هذه القلعة اثراً موثراً يذكّر المؤرخين بحوادث الاندلس الاخيرة ونكبات عربها . وفي الحمراء يقول الرعيني

رعى الله بالحمراء عيشاً تقاصمهُ . ذهبت بهِ للانس والليل قد ذهب

ترى الارض منها فضة فاذا اكتست . بشمس الضحى صارت سبيكتها ذهب

وقال ياقوت الحمراء ايضاً اسم لمدينة لبلة بالاندلس وهي مدينة قديمة فيها آثار عجيبة بها عين الشب وعين الزاج . وحصن من نواحي بيت المقدس . وموضع بفسطاط مصر وقريتان بها احداها بالشرقية والاخرى بالغربية . وحمراء الاسد موضع على ٨ اميال من المدينة اليهِ انتهى الرسول يوم أُحُد في طلب المشركين

حُمرة

Erysipèle, Erysipelas

او حمراء و تعرف ايضًا بنار مار انطونيوس مرض من الامراض المعدية غير الموسمية تعاود من اصابة مرة بعد اخرى وهي عبارة عن نفاط خصوصي النهاية مائل الى الامتداد واشغال النسيج الخلوي تحت الجلد وانسكاب مصل بين البشرة والادمة وكثيرًا ما يمتد الالتهاب الى الغدد والاوعية الليمفاوية المجاورة حتى قال بعضهم ان الالتهاب قد يبتدىء فيها . وهذه العلة ناشئة عن سم خصوصي يدخل الدم بالامتصاص والتهابها غير محصور في سطح الجلد بل يصيب ايضًا الاغشية المخاطية والمصلية والنسيج الموصل والمقلة وفروة الراس و بطانة الشرايين والاوردة . ثم ان الحمرة الذاتية اي غير المسببة عن رضات ميكانيكية او جراحية يسبقها غالبًا حمى ربما تكون خفيفة قبل ظهور الاحمرار ثم يظهر فعل هذا السم باحمرار جلدي وهو قرمزي او وردي اللون يزول تحت الضغط و يعود عند رفعهِ ممتدًا على مساحة كبيرة من الاطراف او الجذع او الرقبة او الوجه او الراس وينتهي بالحل او بالمجل او الغنغرينا . وقد قسمت الحمرة الى جلدية و بسيطة وجلدية خلوية اوفلغمونية . فالبسيطة تعرف باحمرار يتلاشى بالضغط ثم يرجع عند رفعهِ وبانتفاخ والم ناخس لذاع . والفلغمونية تعرف باحمرار قاتم او بلون ارجواني الى السواد لا يرتفع بالضغط و بانتفاخ صلب لحمي متمدد والم ناخس نابض . وكثيرًا ما يسبق هذه الامراض تورم في الغدد الليمفاوية وعلى موضع الجرح قبل حدوث التغيرات في الجلد بمدة تختلف من يوم الى اسبوع و يبتدئ في كل من النوعين بقشعريرات والم في الراس والظهر وغثيان وقيء صفراوي . وتصاحبها حمى تيفية اذا كان المريض صحيح البنية والمرض غير وافد وحمى استينية اذا كان مسنًا وضعيفًا وكان المرض وافدًا . وقد ينتهي النوع الجلدي بالانحلال وتناثر البشرة وايذيما جزئية وقد تكون خراجات سطحية صغيرة وتختلف مدتها من يومين الى اسبوعين وقد تبقى ٣٠ يومًا . واما الفلغمونية فقد تنتهي بالانحلال وذلك نادر لان الغالب فيها التهيج والتقيح في النسيج الخلوي فتسترخي النفاخة وتصير عجينية القوام وتظهر في الجلد بعض بقع ارجوانية يعلوها مجل و يخرج من النسيج الخلوي صديد دمدماني وندف وقد يتغنغر كل النسيج الخلوي الذي تحت الجلد و بين العضلات اذا كان المرض شديدًا و يبقى العضو يابسًا مدى الحيوة . وقد يموت العليل لشدة الصدمة الناشئة عن تغنغر مقدار وافر من النسيج الخلوي وقد تصيبه حمى الدق او الدم الصديدي او التسمم العفني فيموت اعياء . وهذا المرض في جميع انواعهِ ودرجاتهِ خبيث فقد يقتل العليل في اولهِ من شدة فعل السم المرضي في الجهاز العصبي او بامتداد ورمهِ الى المزمار فيختنق العليل بهِ وخطرهُ اشد على الضعفاء البنية ومن تعود الاشربة الكحولية ومن كان متقدمًا في السن . واذا اصابت الراس او العنق فلدى الفحص تظهر امراض سوء التهوية الدالة على شدة الخطر . واما علاجها فاذا كان المرض خفيفًا لا يحتاج الا الى الراحة التامة في الفراش والمليّنات مثل زيت الخروع والراوند مع المغنيسيا ثم المعرقات مثل مدوف الايبكا كوانا والصودا ومدرّات البول مثل روح ملح البارود الحلو . ويجب استعمال الوضعيات بحرص والاصلح منها لعاب السفرجل او ماء بزر الكتان باردًا وان اشتد المرض وسرى الالتهاب وزاد الورم تغسل المحل المصاب بماء وصابون ثم بماء وحده لازالة الصابون تمامًا ثم ينشف بمنشفة ناعمة ثم يذوب من نترات الفضة ٨٠ قمحة في ٤ اواق من ماء مستقطر ويلطخ بهِ المحل المصاب ونحو قيراط من الجلد الصحيح المجاور له . ويكون التلطيخ بقطعة كتان مربوطة على طرف عود وتبدل كل مرة . واذا امتد الالتهاب بعد ذلك يكون اخف ويزول بوضع النترات على الروية المشروح مرة او مرتين . ولكن اذا ظهرت اعراض تيفوئيدية يعطى الحامض التنريك الخفيف درهمًا واحدًا مع اربع دراهم من شراب الزنجبيل مع ٥ اواق ونصف من الماء يتناول العليل من ذلك ملعقة كبيرة كل ٤ ساعات . واذا ظهرت علامات الصديد تحت الجلد ولا سيما تحت الاغشية العريضة وجب بضعها او شقها طولاً واخراج الصديد حالاً . وقد مدح بعضهم دهن كل الاقسام المصابة بزيت التربنتينا مرتين

كل يوم اذا كانت الحمرة جرحية او ذاتية . ومن الوضعيات الكثيرة الفائدة صبغة موريات الحديد وقد وصف بعضهم في بداءة المرض ٢٥ او ٣٠ قمحة من الكينا مذوبة في نحو اوقية ونصف من الماء مع ٣ نقط من الحامض الكبريتيك واضافة ١٥ منيمًا من آكسير الافيون لما ك مَنّ الى الجرعة وهذه الجرعة تعطى مساء . واذا اقتضى الامر تكرر في الليلة الثانية ولا يستعمل الفصد العام الا اذا دلت الاعراض على امتداد المرض الى اغشية الدماغ . وقد يستعمل العلق اذا كان النبض ممتلئًا والتمدد الموضعي شديدًا وكذا الوخز ويجب ان ينزز راس الآلة في الانسجة خمس قيراط فقط . والنطولات بالخشخاش الشتى تسكن الالم ولا يخشى منها حدوث الغنغرينا . وينبغي ان يكون طعام العليل مغذيًا سهل الهضم كمرق اللحم مع ماء الكلس او ماء الحامض الكربونيك مع لبن او مغلى الشعير مع عصارة الليمون او مستحضرات النشاء والملام وماشا كل ذلك . وفي الدرجة الاستينية تستعمل المنعشات مع المستحضرات السنكونية ويداوم استعمالها مدة النقه ايضًا . واذا اصاب العليل ارق ليلاً استعمل الافيون اذا لم تكن هناك امراض دماغية

حَمزة

Hamzah

. حمزة بن عبد المطلب وهو عم النبي واخوه من الرضاعة وامه بنت عم آمنة بنت وهب ام النبي وكان يلقب باسد الرحمن واسد الرسول . واسلم في السنة الثانية من بعث الرسول وهاجر الى المدينة وشهد بدرًا وابلى فيها بلاء حسنًا وقاتل بسيفين . وقيل اول لواء عقده الرسول عقده لحمزة حين بعثه في سرية الى سيف البحر من ارض جهينة وخالف بعضهم هذا الراي . وذكر ابن الاثير اسلام حمزة قبل اسلام عمر بن الخطاب قال ان ابا جهل مرّ بالنبي وهو جالس عند الصفا فشتمه ثم انصرف فجلس في نادي قريش عند الكعبة فجاء حمزة من قنصه متوشحًا قوسهُ وكان اذا رجع لم يصل الى اهله حتى يطوف بالكعبة وكان يقف على اندية قريش ويسلم عليهم ويتحدث معهم وكان اعزهم واشدهم شكيمة وكانت مولاة عبد الله بن جدعان قد سمعت شتم ابي جهل واخبرت بهِ حمزة وكان النبي قد رجع الى بيتهِ فمضى حمزة غاضبًا وقد اضمر الايقاع بابي جهل . فلما دخل المسجد راى ابا جهل مع القوم فاقبل وضرب راسهُ بالقوس فشجهُ وقال اتشتمهُ وانا على دينهِ اقول ما يقول فاردد عليَّ ان استطعت فقام رجال من بني مخزوم لنصرة ابي جهل فقال دعوا ابا عمارة (كنية حمزة) فاني سببت ابن اخيهِ سبًّا قبيحًا . وتم حمزة على اسلامهِ . فعرفت قريش ان حمزة سيمنع النبي فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منهُ احترامًا لسطوة حمزة . ثم اسلم بعدهُ عمر بن الخطاب فقوي بهما عزم المسلمين . وكان حمزة هو الذي اذن بدخول عمر على النبي حين كان قادمًا ليسلم وقد ظنوا انهُ يريد قتلهُ كما كان قد اظهر فقال حمزة دعوهُ يدخل فان كان يريد خيرًا بذلناهُ لهُ او شرًّا قتلناهُ بسيفهِ . وقال في اللواء ان النبي عقد لحمزة لواء ابيض سبعة اشهر من الهجرة وبعث معهُ ثلاثين رجلاً من المهاجرين ليعارضوا عير قريش فلقي ابا جهل في ٣٠٠ رجل وهو اول لواء عقدهُ . وفي غزوة بني قينقاع كان اللواء مع حمزة واستشهد حمزة في غزوة أُحُد قتلهُ وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير ابن مطعم قال وحشي اني لانظر الى حمزة وهو يهد الناس بسيفهِ ما يلقى احدًا يمر بهِ الا قتلهُ فهززت حربتي ودفعتها عليهِ فوقعت في ثنتهِ حتى خرجت من بين رجليهِ واقبل نحوي فغلب فوقع فامهلتهُ حتى مات فاخذت حربتي . وقيل كان يقاتل بين يدي الرسول فقال لهُ قاتل اي اسد فبينا هو كذلك اذ عثر فوقع على ظهرهِ فانكشف الدرع عن بطنهِ فطعنهُ وحشي . وكان عمرهُ حينئذ ٥٩ سنة . قيل ولما وقف عليهِ النبي وقد مثل بهِ لم يكن منظر اوجع لقلبهِ منهُ فقال لهُ رحمك الله اي عم فقد كنت وصولاً للرحم فعولاً للخيرات ولئن ظفرني الله بالقوم لامثلن بثلاثين رجلاً منهم فنزلت الاية وان عاقبتم الى ان يقول ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فصبر النبي ونهى عن المثلة . وكانت هند بنت عتبة هي التي مثلت بحمزة وذلك

انها اتت هي وصواحبها يطفن بين القتلى ويمثّلن بهم شفاء لغليل ضغنهن فبقرت بطن حمزة واخذت كبده ولاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها فقال النبي لو دخل بطنها منها شي لم تدخل النار. وجدعت انفه وقطعت اذنيه . ولما اقبلت صفية اخت حمزة لتعلم الخبر قال الرسول لابنها الزبير يردها لئلا ترى ما باخيها حمزة . فلقيها الزبير فاعلمها بامر النبي فقالت بلغني انه مثل باخي وذلك في الله قليل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن . فاذن لها النبي ان تاتي وتراه فاتت وصلت عليه ثم امر الرسول فدفن وكان قبل ذلك قد قال لولا ان تحزن صفية او تكون سنّة بعدي لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير . وقيل وضعه النبي امامه وهم يحضرون له القتلى ليصلي عليهم فكلما جاءوهُ بقتيل صلى عليه وعلى حمزة معًا وقيل كان يضع التسعة وحمزة عاشرهم ويصلي عليهم حتى فرغ من الجميع فامر بدفنه ونزل في قبره عليّ وابو بكر وعمر والزبير وجلس الرسول على حفرته وهو حزين عليه . وقال حمزة سيد الشهداء او خير الشهداء . وكان حمزة قتل في تلك الوقعة قبل ان قتل ٣١ رجلاً وقبره عند أُحد يزار ويتبرك به . وكان ذلك في شوال سنة ٣

٣ . وزير الحاكم الاول وواضع دين استدل عليه بكتاباته وكتب اصحابه ومن الكلام الاتي تعلم احواله وتعاليمه وسنن الدين الذي وضعه وقواعدهُ . قيل انه من اديان الباطنيين وقيل بل من اعتقادات القرامطة وقيل انه دين مستقل قائم بنفسه . وانتشرت تعاليمه في اوائل القرن الخامس للهجرة وتبعه كثيرون ربما كان لهم بقايا الى الان بين الباطنيين او غيرهم . على انه ما من طائفة تعترف جهارًا بانها تابعة لتعاليمه او تنسب اليه فنشرنا ماتيسر الوقوف عليه منها نقلاً عن كتب شتى لورودها في كل الانسكلوبيذيات وفي جميع التواريخ حرصًا على الفوائد التاريخية ورغبة في تعميم الفائدة . وقبل مطالعة هذه الجملة الاوفق مراجعة حاكم في باب الحاء واسمعيلية في باب الالف وقرامطة في باب القاف . ليس لان تعاليمهم وتعاليم حمزة واحدة ولكن ليرى المطالع بنفسه هل بين ما عرف من تعاليم تلك الاديان وما عرف من تعاليم حمزة علاقة تجعلها دينًا واحدًا او اصلاً وفرعًا اولا علاقة بينها . وقد ورد في الكلام الاتي وصف احوال حمزة واعماله وتعاليمه فلا حاجة الى الابتداء بتفاصيل ترجمته

ان الكتاب الاول من الكتب التي نسبت الى الدين الذي علم به حمزة واصبحت في يد الاجانب كتاب المشاهد والاسرار التوحيدية وهو اربعة مجلدات نقلت ثلثة منها من سورية الى فرنسا سنة ١٧٠٠ ميلادية وقدمها الى الملك نصر بن الجلدة الطبيب السوري . والمجلد الرابع وجد في مكتبة موسيو بيك طبيب سوربون الذي توفي في باريز سنة ١٦٩٩ واوصى به لمكتبة الرهبان الدومينيكيين في شارع سان اونوري وقد انتقل الى مكتبة الحكومة . وفي المكتبة القديمة الفرنسوية بعض كتب دينية منسوبة الى حمزة واصحابه في اربعة مجلدات وفيها مجلد اخر عنوانه بالافرنجية ردّ على النصيرية وهو يتضمن ٢٦ رسالة كالرسالات المكتوبة في احد المجلدات الاربعة المار ذكرها . وفي مكتبة الفاتيكان مجلد واخر مثله في المكتبة الامبراطورية في ڤينا وكتابان في مدرسة ليد واربعة في مدرسة اكسفورد . وتوجد كتب اخرى كثيرة في مكاتب خصوصية فاما الكتاب الذي في مكتبة ڤينا فيحتوي على ١٩ رسالة او فصلاً ويقال انها كلها صادرة من بهاء الدين . وهذه الرسالات موجودة ايضًا في الكتاب الذي كان عند موسيو بيك . وقد قال موسيو دي هامر ان عنوان احدى تلك الرسالات هو الرسالة الشافية لنفوس الموحدين الممرضة لقلوب المقصرين الجاحدين . وكتاب مكتبة الفاتيكان هو كاحد الكتب الموجودة في مكتبة فرنسا . والكتابان اللذان في ليد هما ككتابين من الكتب التي في فرنسا . وكتابان في مكتبة بودليان ليسا الا ككتاب الموسيو بيك . وكان عند موسيو كوسن ثلثة كتب اثنان منها كالكتب التي في المكتبة الفرنسوية والثالث محتوٍ على رسالة اسمها الرسالة الموسومة بالاسرار ومجالس الرحمة للاولياء الابرار . ورسالة اخرى عنوانها الرسالة الموسومة بمجالس

الرحمة وليس فيهِ منها غير اسطر اولية . وفي بداية المجلد الاول من الكتب التي في المكتبة الفرنسوية هذا العنوان كتاب مشاهد الاسرار التوحيدية لمولانا . ولا وجود لهذا العنوان في الكتاب الذي كان عند الموسيو بيلك . وترى العنوان الاتي في جزء من مجلدات المكتبة الفرنسوية هذا جزء من كتاب المشاهد والاسرار التوحيدية لمولانا . ويظهر من تلك الكتب ان عدد سبعة هو من الاعداد المقدسة . فالسموات سبع وكذلك الارضون والسيارات وايام الاسبوع والعناصر والايمة والناطقون وغير ذلك . ويظن ان الكتب سبعة ايضاً . ففي اول الكتاب الذي عند موسيو بيلك هذه الكتابة الجزء الاول من سبعة الاجزاء وفي كتاب اخر مثلهِ ما نصهُ فوضعت هذا الكتاب وهو الجزء الاول من سبعة الاجزاء تشتمل على فرائض فرضها مولانا ذو المنة والاحسان وانطق بها عبدهُ قائم الزمان يتلو بعضها بعضاً ويوضح في العقل انها فرض وفي كل كتاب ذكر ما يجب ان يفرض واسقاط ما يجب ان يُسقط وينقض . والكتاب الاول الذي في مكتبة فرنسا وضعت عليهِ المكتبة عدد ١٥٨٠ ويتضمن ٢٣١ صفحة ويستدل من كتابة في اولهِ انهُ يحتوي على اظهار الدين . وهو الاول وفي اخرهِ هذه نهاية الجزء الاول ويتلوهُ الثاني ان شاء مولانا وهو يحتوي على ١٤ فصلاً او رسالة وعنوانها ما ياتي ١ . نسخة السجل الذي وجد معلقاً على المشاهد في غيبة مولانا الامام الحاكم . وهي مورخة في ذي القعدة سنة ٤١١ هجرية ٢ . السجل المنهي فيهِ عن الخمر . وهو مورخ في ذي القعدة سنة ٤٠٠ ٣ . خبر اليهود والنصارى دون تاريخ ٤ . نسخة ما كتبهُ القرمطي الى مولانا الحاكم بامر الله امير المومنين عند وصولهِ الى مصر . وهو يتضمن جواب الحاكم ايضاً ٥ . ميثاق ولي الزمان وهو قانون الايمان ٦ . الكتاب المعروف بالنقض الخفي . تاريخهُ صفر سنة ٤٠٨ ٨ . ميثاق النساء وهو لمطالعة الموحدات وفيهِ قانون التصرف والسلوك عند تعليم النساء ٩ . رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد الى كافة الموحدين المتبرئين من الثلجين وتاريخها سنة ٤٠٩ . ١٠ . الغاية والنصيحة . وتاريخهُ سنة ٤٠٩ ايضاً ١١ . كتاب فيهِ حقائق ما يظهر قدام مولانا جل ذكرهُ من الهزل ١٢ . السيرة المستقيمة ١٣ . كشف الحقائق لحمزة ١٤ . الرسالة الموسومة بسبب الاسباب وكنز لمن ايقن واستجاب . وفيها رد حمزة على داعٍ ارتكب خطأً

واما الكتاب الثاني الذي في المكتبة الفرنسوية وهو عدد ١٥٨١ فيحتوي على ٣٨٨ صفحة وفي الصفحة الاولى فهرست ٣٦ رسالة او فصلاً واكثرها مورخ في السنة الثانية والثالثة لحمزة . ويظن انهُ هو كاتب الرسالات حتى الثامنة خلا الرابعة . وهذا عنوانها ١ . الرسالة الدامغة للفاسق الرد على النصيري لعنهُ المولى في كل كور ودور ٢ . الرسالة الموسومة بالرضى والتسليم . وفي هذه الرسالة ذكر الدرزي وعصيانهِ على حمزة وذكر شخص اخر اسمهُ البرذعي وكان من اتباع نشتكين الدرزي ٣ . رسالة التنزيه . وهي لاظهار تنزيه الاله عن كل وصف وادراك . وفيها ذكر وزراء الدين الخمسة ومضاديهم الخمسة وهم عبد الرحمن بن الياس وعباس بن شعيب والداعي ختكين وجعفر الضرير والقاضي احمد بن العوّام ٤ . رسالة النساء الكبيرة دعيت كبيرة بالنسبة الى رسالة اخرى في فروض النساء . وليس لهذه الرسالة تاريخ ولكن يظن انها كتبت في السنة الثانية لحمزة قبل انتهاء ملك الحاكم لانهُ ذكر في ختامها انها قدمت لهُ ٥ . الصيحة الكائنة . وفيها خبر قتال وقع بين اهل التاويل والتنزيل ٦ . نسخة سجل المجتبى . اعطيت لابن ابرهيم اسمعيل التميمي من الدعاة . والمجتبى هو الوزير الثاني ويسمى ايضاً النفس كما سمي حمزة العقل ٧ . تقليد الرضى سفير القدرة . فالرضى اسم الوزير الثالث اي الثاني بعد حمزة ويسمى الكلمة . ومنحت هذه السفارة لاحد الدعاة واسمهُ ابو عبد الله محمد القريشي ٨ . تقليد المقتنى والمقتنى هو الوزير المسمى الجناح الايسر وهو الوزير الخامس والرابع بعد حمزة . وفيها ذكر المصطفى المسمى الجناح الايمن وهو الوزير الثالث وتحتهُ المقتنى وهو اسم الداعي ابي الحسن علي الملقب ببهاء الدين ٩ . مكاتبة الى اهل الكدية البيضاء ١٠ . رسالة

الانصنا ١١ً . شرط الامام صاحب الكشف . وفيها شروط الطلاق ١٢ً . الرسالة التي ارسلت الى ولي العهد عهد المسلمين عبد الرحيم بن الياس . وهو الذي عين خلفًا للحاكم في الملك ١٣ً . رسالة خمار بن جيش السليماني العكاوي ١٤ً . الرسالة المنفذة الى القاضي . وهي تبين الملابس التي ينبغي ان يلبسها وان لا يدعي سلطة على الموحدين ١٥ً . المناجاة مناجاة ولي الحق . ان ولي الحق هو حمزة وهي تتضمن ذكر مناجاة سرية بينهُ وبين خالقهِ ١٦ً . الدعاء المستجاب ١٧ً . التقديس دعاء الصارخين دعاء لنجاة الموحدين العارفين . اي تقديس الالوهية . والصادقون هم الوزراء الخمسة ١٨ً . ذكر معرفة الامام واسماء الحدود العلوية روحانيًّا وجسمانيًّا . وهذا مهم لانهُ مفتاح معرفة الوزراء ١٩ً . رسالة التحذير والتنبيه . وهي من حمزة اظهارًا لعظمة وزارتهِ واهميتها والمكافاة التي ينالها الموحدون ٢٠ً . الرسالة الموسومة بالاعذار والانذار الشافية لقلوب اهل الحق من المرض والاحتيار ٢١ً . رسالة الغيبة . وهي باسم اهل سورية كتبت بعد غيبة الحاكم باشهر قليلة تقوية لعزمهم ٢٢ً . كتاب فيهِ تقسيم العلوم . وهو للوزير المسمى بالنفس كتب بامر حمزة . قال ان العلوم تقسم الى خمسة اقسام قسمان متعلقان بالامور الدينية . وقسمان بالامور الزمنية . والخامس اعظم منها وهو معرفة الوحدة الالهية ٢٣ً . رسالة الزناد والزاجر انها كتابة الوزير المسمى النفس ٢٤ً . رسالة الشمعة . وهي كتابة النفس في ايام الحاكم فانهُ ذكر فيها استئذانهُ بنشرها . وسميت الشمعة لان الوزراء الخمسة شبهوا فيها بشمعة ٢٥ً . الرشد والهداية وهي للوزير المسمى النفس ايضًا اظهر فيها اهمية وزارتهِ ٢٦ً . شعر النفس وهو من منظومات هذا الوزير ايضًا . وفي هذا المجلد اختصارات كثيرة فترى فيهِ عن اي عقل وتو اي توحيد ولا اي لاهوت ون اي ناسوت وعلم جرًّا

واما الكتاب الذي عند الرهبان الدومينيكيين ففيهِ ٢٨ رسالة او فصلاً ١ً . الجزء الاول من سبعة الاجزاء وفيهِ الوصايا السبع للموحدين . وقد جعل هذا الجزء الثالث مع انهُ الاول وذلك من خطإ الناسخ ٢ً الرسالة الموسومة بالتنبيه والتأنيب والتوبيخ والتوقيف كتبت سنة ١٤ لحمزة وهي باسم معاد بن محمد وطاهر بن تميم . والظاهر انهما داعيان لم يثبتا في الدين . والمقصود منها انهُ ينبغي التظاهر بدين التوحيد اثناء غيبة الحاكم ٣ً . مثلٌ ضربهُ بعض حكماء الديانة توبيخًا لمن قصَّر عن حفظ الامانة ٤ً . رسالة بني ابي حمار . والمقصود منها ان الالوهية لم تنتقل من الحاكم الى علي خليفتهِ ٥ً . تقليد لاحق . التقليد الاول الى الشيخ المختار . وهذه الكتابة مورخة في السنة العاشرة لحمزة (٤١٨ هجرية) ولاحق لقب الشيخ المختار . وفوض بها باب الوعظ والدعوة ٦ً . تقليد سكين . كتبت في السنة العاشرة لحمزة . وكان سكين قد صار رئيسًا في الدين في سورية . وفي الرسالة ٢٥ من هذا الجزء انهم بتغيير بعض التعاليم الطاهرة ٧ً . تقليد الشيخ ابي الكتائب ٨ً . تقليد الامير ذي الحامد كفيل الموحدين ابي الفوارس معضاد بن يوسف الساكن بفلجين . وكانت دعوتهُ خاضعة لدعوة سكين ٩ً . تقليد بني الجراح . كان بنو الجراح قومًا اصحاب اهمية في ايام الحاكم ١٠ً . الرسالة الموسومة بالجمهرية . كتبت الى عدة من الدعاة من المشايخ التنوخيين في السنة العاشرة لحمزة ١١ً . الرسالة الموسومة بالتعنيف والتهجين لجماعة من سنهور من كتامة الكاتمين العجيسيين ١٢ً . رسالة الوادي . كتبت الى الدعاة في قرية الوادي ١٣ً . الرسالة الموسومة بالقسطنطينية المنفذة الى قسطنطين ممالك النصرانية . كتبت في السنة الحادية عشرة لحمزة (٤١٩ هجرية) ١٤ً . الرسالة الموسومة بالمسيحية وام القلائد النسكة وتامعة العقائد الشركية . سميت المسيحية لانها ارسلت الى المسيحيين او لان حمزة سمي فيها بالمسيح ١٥ً . الرسالة الموسومة بالتعقب والافتقاد لاداء ما بقي علينا من هدم شريعة النصارى ***. ذكرت في هذه الرسالة رسالة اخرى عنوانها الرسالة النورانية . وفيها مع الرسالتين السابقتين آيات كثيرة من الانجيل كتبت الى الامير ميخائيل صهر الملك قسطنطين الثامن ١٦ً . الرسالة الموسومة بالايقاظ والبشارة لاهل الغفلة وآل الحق والطهارة .

كتبت في السنة ١٥ لحمزة (٤٢٣ هجرية) وهي باسم اهل العراقين وفارس . وفيها ذكر قرب ظهور حمزة ١٧ . الرسالة الموسومة بالحقائق والانذار والتاديب لجميع الخلائق . كتبت في سنة ١٧ لحمزة باسم اهالي جبل لبنان وانطاكية وبعض سورية والجزيرة . وقد شكا فيها المقتنى الاغلاط التي غيرت التعاليم التوحيدية والمخادعين الذين يعلمونها ١٨ . الرسالة الموسومة بالشافية لنفوس الموحدين الممرضة لقلوب المقصرين الجاحدين ١٩ . رسالة العرب . كتبت الى اهل سورية والصعيد والحجاز واليمن والجزيرة والعراقين والى علة من المشايخ ٢٠ . رسالة اليمن وهداية النفوس الطاهرات ولمّ الشمل وجمع الشتات . كتبت في السنة ٤٢٥ هجرية الى اهل اليمن ٢١ . رسالة الهند الموسومة بالتذكار والكمال الى الشيخ الرشيد المسود المفضال . كتبت الى الموحدين في الهند خاصة ابن سومار رجه بال في السنة ١٧ لحمزة . ويظهر منها انه كان في الجهة الشمالية الغربية من الهند وفي الملتان كثيرون من تابعي حمزة ومنهم رجه بال صاحب تلك البلاد . وفيها ذكر الامير مسعود ٢٢ . الرسالة الموسومة بالتقريع والبيان واقامة الحجة لولي الزمان . كتبت الى اهل القاهرة والفسطاط ٢٣ . الرسالة الموسومة بتاديب العاقّ من الاولاد الغافل عن تغيير الصور العاصية عند الانتقال في دار المعاد ورجوع انفسها الى الانفصال بعد العلو بصاحبة الاضداد ٢٤ . الرسالة الموسومة بالقامعة للفرعون الدعيّ الفاضحة لعقيدة الكذاب المعتوه الشقي . كتبت في سنة ٤٣٦ للهجرة ردًّا على ابن الكردي ٢٥ . كتاب ابي اليقظان وما توفيقي الا بطاعة حدود ولي الزمان . كتبت الى الشيخ ليذهب الى مكان منفرد ليخبر المقتنى عن الحالة التي كانوا فيها ٢٦ . الرسالة الموسومة بتمييز الموحدين الطائعين من حزب العصاة الفسقة الناكثين ٢٧ . من دون قائم الزمان والهادي الى طاعة الرحمن ٢٨ . رسالة السفر الى السادة في الدعوة لطاعة ولي الحق الامام القائم المنتظر . وهي للمقتنى كتبت في سنة ٢٣ لحمزة الى جملة من مشايخ العرب

ثم ان في مكتبة بودلين في اكسفورد كتابين من الكتب المنسوبة الى حمزة واصحابه وهما غير الكتابين اللذين هما مثل كتابي موسيبيك . وفي احدهما ٤٣ رسالة او فصلاً وكثير منها دون اسم على انها كلها من كتابة المقتنى واخر تواريخها في سنة ٢٦ لحمزة (٤٣٤ هجرية) . والكتاب الثاني من تاليف احد الكتاب ولكنه حديث بالنسبة الى الاول فلا يكون له منزلة كتب حمزة والمقتنى . وما ياتي هو ملخص عنوان الرسالات والفصول في الكتاب الاول ولا يستدل منها على شيء مهم من التعاليم ولكنها تبين الانقسامات التي وقعت بين غياب حمزة وسنة ٣٦ له بين تلاميذه واصحابه واتباعه . وقد قاوم المقتنى هذه الانشقاقات طويلاً حتى انه اعتزل في النهاية عن اعماله ١ . الرسالة الموسومة بمعراج نجاة الموحدين وسلّم حياة الموقنين ٢ . الرسالة في ذكر المعاد والرد على من عبر بالغلط والالحاد ٣ . الرسالة الموسومة بالتبيين والاستدراك لبعض ما لم تدركه العقول في كشف الكفر المحجوب من الالحاد والاشراك وهي من المقتنى ٤ . الرسالة الاسرائيلية الدامغة لاهل اللدد المحود * * * *
٥ . الرسالة الموسومة باحد وسبعين سؤالاً سال بها بعض المدعين الفسقة الجهال وايمة الجور والضلال ٦ . الموسومة بايضاح التوحيد لمن تنبه من سنة الغفلة وعرف الحق والنصر واثبات الحجة ببرهان الدين والرد على من اشرك بالباري وشك فيه وجحد الحد والحق وانكر ٧ . ذكر الرد على اهل التاويل الذين يوجبون تكرار الاله في الاقمصة المختلفة ٨ . توبيخ ابن البربرية الرسالة الموسومة بالدامغة للفاسق النجس الفاضحة لاتباعه اهل الردة والبلس ٩ . توبيخ لاحق . ١٠ . توبيخ الخائب العاجز سكين ١١ . توبيخ ابن ابي حصين ١٢ . توبيخ سهل ١٣ . توبيخ بن معلا ١٤ . توبيخ الخائب معلا ١٥ . رسالة البنات الكبيرة ١٦ . رسالة البنات الصغيرة ١٧ . المقالة في الرد على المنجمين ١٨ . الرسالة الموسومة ببدء الخالق (هي رد على موحد) ١٩ . الموسومة بالموعظة ٢٠ . المواجهة وهي رسالة توصية بالبعض من المقتنى لحمزة

٣١ .. مكاتبة الشيخ ابي الكتائب (بتفويضهِ بالدعوة) ٣٢ . منشور الى آل عبد الله ٣٣ .جواب كتاب السادة ٣٤ . الكتابة المنفذة على يد سرايا (هي تجارية) ٣٥ . مكاتبة تذكرة ٣٦ .مكاتبة نصر بن فتوح ٣٧ . السجل الوارد الى نصر ٣٨ . منشور الشيخ ابي المعالي الطاهر ٣٩ . منشور الى جماعة ابي تراب ٣٠ . رسالة جبل السماق يستنتج منها ان المقتنى علق املهُ ان حمزة يظهر في نحو سنة ٤٣٨ ويكون رئيسًا الموحدين ٣١ . منشور الى آل عبد الله وآل سليمان ٣٢ .منشور ابي علي ٣٣ .منشور الى ابي الخير سلامة ٣٤ . منشور الشرط والبط (ورد على بعض المشايخ) ٣٥ .مكاتبة الى الشيوخ الاوّابين ٣٦ .منشور في ذكر اقالة سعد ٣٧ . مكاتبة رمز الى الشيخ ابي المعالي ٣٨ .منشور الى المحل الازهر الشريف ٣٩ . منشور نصر بن فتوح ٤٠ .مكاتبة رمز الى آل ابي تراب ٤١ . الرسالة الواصلة الى الجبل الانور ٤٢ . مكاتبة الشيخ ابي المعالي ٤٣ . منسوبة بالمغيبة (هي وداع المقتنى للموحدين واظهار تصميمهِ على الغياب وانهُ لم يشترك بتعاليم لاحق وسكين الفاسدة ولا تعاليم غيرها المشابهة لها)

فما تقدم هو عنوان الرسالات والفصول والمنشورات والكتابات المهمة المدونة في الكتب الموجودة في مكاتب اوربا . وربما كانت له كتب اخرى لم يصر التمكن من الوقوف عليها . او لهُ كتب لم تتصل بابناء غير دينهم . وقد وضعنا انجمًا عوضًا عن الكلام حيث لم نرَ موافقة نشره

ان ما ياتي هو ما روى المحققون انهُ ملخص ما ورد في الكتب المار ذكرها الموجودة في مكاتب اوربا منسوبًا الى حمزة واصحابهِ كقواعد الدين الذي اذاعوهُ في الشرق والغرب . على انهُ ما من فئة في هذه الايام تعترف بان ذاك الدين هو دينها ولذلك لم ننسبهُ الى فئة بل نشرناهُ كفوائد تاريخية ذات اهمية

ان الله واحد وهو الكائن الوحيد الذي تجب عبادتهُ والوهيتهُ لا تدركها العقول فهي غير قابلة التحديد والتعريف . وقد ظهر للبشر مرات عديدة في ناسوت . وفي ظهورهِ الاخير ظهر باسم الحاكم واتى باعمال خارقة للعادة مملوءة حكمة ولا يظهر بعد اختفائهِ الاخير الا عند مجيئهِ لتاييد دين التوحيد ومعاقبة الجاحدين . وقد قال حمزة ما معناهُ ان الله هو الابدي السرمدي القديم المولى المملو كرامة والسيد الرحيم هو واحد لا يشابه الكائنات في شيء يفوق جدًّا التعيين بالاعداد والمشابهات عظيم فلا زوجة لهُ ولا ولد يعجز الناس طرًّا عن استيفاء وصفهِ فالاعين التي تراهُ لا تدركهُ وجوهرهُ لا يدرك بالتامل فالالوهية لهُ وحدهُ دون غيرهِ ولا سبيل الى وصفهِ بالاوصاف الموافقة للكائنات المخلوقة فيتجانس مع المتجانسين . فالعقول والتصورات تعجز عن ادراكهِ تعالى عن الكيف والاين فلا تدركهُ الاعين ولا تنسب اليهِ الحركة والراحة . فهو واحد ولكن وحدتهُ ليست كالتي يدركها البشر فهو البداية والنهاية . وتنزه عما اعتقدهُ بهِ البشر خطأً وعما نسب اليهِ مما لا يليق الا بمخلوقاتهِ . والادراك البشري يقصر عن فهم اعمالهِ فتصمت الالسن اذ لم تجد لمستخدمها سبيلاً الى توحيد باريها . وفي تلك الكتب الله الرحمن الرحيم اسم يدل على بعض وزراء دين التوحيد كما سياتي . وقال حمزة ايضًا كيف توصف وحدة من لا حدود لهُ ولا بداية ولا اصل ولا نهاية فان اقدم الاشياء (اي وزراء الدين والانفس) نقرانهُ خلقها والكائنات الاخيرة (كالاجساد) نقران وجودها جديد . فهو ملك الملوك الذي لا يعرف ولا يحدد بلسان ولا قلم . فالحمد لك يا من امتزت بالعظمة والقدرة المتعالي عن جميع البشر بالجودة والملكوت الذي كنت موجودًا في كل دهر وزمان ومكان فلا تشبه بشرًا ولا يقدر مخلوقك ان يحددك المنزه عن كل تشبيه ووصف . اني اشهد بايمان ثابت في بداية وجودي ونهايتهِ من صميم القلب وعلى رؤوس الاشهاد انك الاله الخالق القادر الفريد الوحيد غير القابل الزيادة بالاعداد ولا بالكميات ولا الانساب والاحساب . فانت الخالق الفريد موجد الكائنات المنزه عن النظير القادر الذي لا كائن لهُ قدرة عليك الغالب ولا ملجأ ولا مجير منك

الا نفسك الحاكم المولى النسيب لا يخضع لحكم احد تفعل ما
تشاء وتامر بما تشاء بامرك العالي المجد عن مقارنة الاصوات
واللغات

فهذا هو توحيد الموحدين مترجمًا عن لغات اجنبية لتعسر
الوقوف على الكتب الاصلية العربية في هذه البلاد وان
كانت قد نقلت نسخ كثيرة منها الى اوربا فضلاً عما ذكر
في السنين المتاخرة . وقد ورد في تلك الكتب ما
يضيق المقام دونهُ مما يدل على عجز الموحدين وسائر البشر
عن ادراك شيء من صفات الاله واقتدارهِ وعظمتهِ سبحانهُ
وتعالى وعندهم ان اللاهوت اتحد بالناسوت على انهم يميزون
اللاهوت عن الشخص المنظور الذي ظهر للبشر فيهِ

وقد ورد في تلك الكتب ان لاهوت الحاكم قد اثبت
باعمالهِ الخارقة للعادة وبحكمتهِ الفائقة . وقد دونت فيها
سؤالات وجوابات متعلقة بظهور الحاكم وما ياتي هو مآل
ترجمتها

سؤال . ماهي كيفية ظهور مولانا الحاكم وفي اي زمان ظهر

جواب . في سنة ٤٠٠ للهجرة

سؤال . كيف ظهر

جواب . بالتظاهر بانهُ من الفاطميين لستر الوهيتهِ

سؤال . لماذا ستر لاهوتهُ

جواب . لنقصان الاعتبار وقلة الاصحاب

سؤال . في اية سنة اظهر لاهوتهُ

جواب . في السنة الثامنة بعد الاربعمائة للهجرة

سؤال . كم سنة اظهر لاهوتهُ

جواب ٨ سنوات واخفاهُ في السنة التاسعة لانها
كانت زمان تجارب واسرار . واظهرهُ ثانية في ٤١٠ السنة
العاشرة واثناء السنة الحادية عشرة . ثم اخفاهُ في بداية السنة
الثانية عشرة ولا يظهر ايضًا الا يوم الدين

سؤال . كيف كان الوزراء يحيّون الحاكم عند
مثولهم لديهِ

جواب . كانوا يتولون بصوت منخفض السلام منك
امرنا . [illegible] السلام لك ودينك مقر السلام

فالبركات والتعظيمات لك يامولانا العالي صاحب المجد
والشرف

سؤال . ماذا ينبغي ان نفهم مما ورد في رسالة خمار
ابن جيش السليماني العكاوي الذي هو اخو مولانا المعظم

جواب . ان مولانا اظهر نفسهُ بحيث اوهم الناس انهُ
ابن ابيهِ فعلاً فظن خمار ان مولانا اخوهُ مع انهُ لم يكن
كذلك الا بحسب الظاهر . فازداد ضلال خمار وكان
ضلالهُ سببًا لصدور امر مولانا بقتلهِ

سؤال . ما هو معنى ركوب مولانا الحمير دون سروج

جواب . الحمار رمز الى الناطق فركبهُ مولانا دلالة على
ابطال الناموس وغيرهِ ***

سؤال . الى ماذا يرمز الثوب الصوفي الاسود الذي
كان مولانا يلبسهُ

جواب . انهُ ثوب حداد يرمز الى التجارب التي يمتحن
بها عبادهُ بعدهُ

وبعد هذه سؤالات واجوبة اخرى صرفنا النظر عنها
ولا تعلق مهم لها بالاعتقاد .

وفي تلك الكتب ان الوهية الحاكم أُثبتت باعمالهِ . وقد
ذكر حمزة تلك الاعمال في الرسالة المسماة السيرة المستقيمة
وقال فيها ما مآلهُ لو كانت اشجار الارض كلها اقلامًا والبحر
حبرًا واضيفت اليهِ سبعة بحور لما كانت كافية لتدوين
جميع كلمات الله (الله هنا اسم انسانية الحاكم) فاقتصر على
ذكر امور زهيدة العدد غزيرة النفع للمتامل المعترف بوحدة
مولانا المستحق التعظيم الذي تفوق قدرتهُ ادراك البشر
فاول عمل قام بهِ قتل برجوان وابن عمار مع ان برجوان
كان متسلطًا في الشرقية كلها وابن عمار في الغربية فقتلا
ككلبين دون اختشاء فتنة العساكر وما من ملك من ملوك
الارض يجسر على عمل كهذا . وامر بقتل رؤساء قطامة
دون ان يخاف اولادهم واصحابهم . وكان يسير ليلاً بين
عيالهم واولادهم دون سيف ولا خنجر . وابو ركوة الوليد بن
هشام اثار فتنة فخرج مولانا المعظم ليلاً ولاقى حسن بن
علوان في خمسمائة فارس فوقف دون سلاح وسأل كلاً

منهم عن غرضهِ و دخل الحديقة دون ان يكون معهُ غير خادم والمؤذّنين . وفي فتنة المفرج كان الجميع ينتظرون دخولهُ مصر في اصحابهِ واستواءهُ على العرش فكان مولانا يخرج حسب عادتهِ متوجهًا الى الطريق التي كان مزمعًا ان يدخل القاهرة منها فوقع الشقاق بين روساء المفتنين ورجع حسين بن جعفر الحسيني الى مكة خوفًا من ان يوقع المفرج بهِ . وما من ملك ارضي يقدر ان يفعل مافعلهُ الحاكم . وكان يخرج في حمارة الحر في الغبار دون مبالاة واصحابهُ يكادون يهلكون من عظيم ماعانوا ولم يكن يظهر العرق في وجههِ مع انهُ كان يبل اثواب اصحابهِ حتى ظاهرها . انتهى تلخيصًا وترجمة . وقد ذكر حمزة في هذه الرسالة امورًا اخرى يضيق المقام دون تدوينها كلها وما ياتي ملخص ماورد عن ظهور الحاكم بالناسوت

سوال . كم مرة ظهر مولانا الحاكم في الناسوت

جواب . ظهر عشر مرات باسماء بشرية وهي علي والباري والموئل والقائم والمعز والعزيز وابو زكرياء والمنصور والحاكم

سوال . اين وقع الظهور او الكشف الاول

جواب . في الهند في مدينة اسمها تشنيا تشن

سوال . اين ظهر البار او الباري

جواب . في فارس في مدينة اسمها اصبهان واسم الله عند الفرس بارخداي وعلي ظهر في اليمن والموئل في المغرب كانسان صاحب جمال مالك اكثر من الف جمل وظهر القائم في المغرب في مدينة مهيدية ثم جاء مصر وبنى بابًا اسمهُ رشيدية . وابو زكرياء والمنصور ظهرا في المنصورية وفي كتابات حمزة ان الظهور تم مرات عديدة قبلاً ولكنهُ لم يكن في الدور البشري . وقد ورد في كتاب لحمزة ما مآلهُ اننا نظهر لكم في كتاب اخر اسماء مولانا الناسوتية التي اتخذها عند ظهورهِ في الارض منذ خلق العقل الى زمن ظهور ادم الصفا وعبادة الملائكة لهُ وهي مدة سبعين دورًا وبين كل دور ودور سبعون اسبوعًا وكل اسبوع سبعون سنة وكل سنة الف سنة من سني هذا الزمان . وابين لكم الاسماء التي اتخذها العقل وحدهُ في كل من تلك الادوار واسم كائناتهِ كما ان اسم هذا الجيل هو الانساني او البشري . وقال في كتابة اخرى انني ابين لكم الاسم الذي اتخذتهُ في كل من تلك الادوار والاسم الذي كان للروح المضاد المدعو ابليس . انتهى . فحمزة هو ظهور العقل وعند ظهورهِ بين البشر سمي ادم الصفا وكان لهُ وزيران فعصيا فسمي احدهما ادم العاصي والثاني ادم الناسي وعند ظهور العقل المرة الاولى كان ظهور ناسوت الاله باسم البار او الباري ولا نعلم هل كتب حمزة الامور التي وعد بها ايضاحًا للظهور الالهي في الادوار المذكورة . وقد ورد في احد كتابات حمزة ما نصهُ . وقالوا الحاكم جل ذكرهُ بارخداي يعنون بذلك الله عبد مولانا جل ذكرهُ . انتهى . فلفهم هذه العبارة نقول ان عندهُ جميع اسماء الخالق سبحانهُ وتعالى الواردة في الكتب الدينية هي اسماء وزراء الحاكم الذي هو عندهم المعنى الحقيقي وسياتي ذكر اولئك الوزراء . وورد في كتاب لحمزة . مولانا في وقت شطنيل كان في ظاهر الامر يسمى ناسوتهُ من حيث العالم البشري بالبار او الباري وهذا اصل الكلمة الفارسية بارخداي وهي في العربية الله فيقول الفرس عند ذكر الحاكم الحاكم بارخداي والعرب الحاكم الله وهذا لا يوافق فان الله اسم الوزير الاول . ولكن بارخداي معناهُ الاله الاعلى او اله الالهة فيوافق هذا الاسم لمولانا اكثر من الاسم الاول . اما محمد بن اسماعيل فاسمهُ في تلك الكتب الناطق السابع وهو الثاني من الايمة الذين هم سلف الخلفاء الفاطميين . وفي ايام الامام الثالث منهم ظهر الناسوت باسم ابي زكرياء . وفي ايام الامام الرابع ظهر باسم علي الاعلى فابو زكرياء لم يكن ملكًا في هذا العالم . وظهر العقل معهُ باسم قارون وفي اخر وقتهِ وهو شيخ سمي بالمهدي بديار الدين وظهر ايضًا النفس باسم ابي سعيد الملطي والظهور الثالث باسم الموئل كان في بلاد تدمر وفي الولايات الشرقية وكان تاجرًا . وفي النقض الخفي لحمزة ان الناطقين سبعة وهم ادم ونوح . ابراهيم وموسى والمسيح ومحمد وسعيد . وسعيد هو عبيد الله الخليفة الاول الفاطمي

الملقب بالمهدي وهو والد القائم اعظم الوزراء . وقد ورد في الكتب المذكورة عن الوزراء الذين لقبوا بالقاب مختلفة كالسابق والناطق الخ ما نصهُ فنظرنا الى السابق والتالي والناطق والاساس والامام والحجة فرايناهم كلهم عبيداً مزدوجين فعرفنا بان المعبود سواهم وعلمنا بتوفيق مولانا جل ذكرهُ ان الهاء المشار اليها هي خاتمة الله وتمامهُ واللامين والالف خلف تاليةً وهو اخرهم ورابعهم وتمام القدرة بهِ لانهُ لا يقال لاحد من الحدود (الوزراء) ما قيل لهُ وهو المهدي الذي وقع عليهِ هذا الاسم الاعظم بقولهِ ابو القائم ولا يجوز ان يقع هذا الاسم الاعلى اعظم الحدود ونهايتهم كما ان الهاء نهاية لا اله الا الله . انتهى . وظهورهُ للبشر بحسب تلك الكتب في مركز ملكي هو عند ما ظهر سي بالقائم ومن ذلك ايضاً ان تعليم التوحيد كان مستتراً لحكمة اثناء الظهور المذكور وكذلك في ايام المنصور والمعز والعزيز . ولم يظهر ذلك التعليم الا في ايام مولانا الحاكم . فالقائم والمنصور والمعز والعزيز والحاكم واحد . ويسمى هذا فيها بظهورات الهية مرئية ملكوتية . والظهور دون ملكية يسمى زمان التجريد وزمان الظهور الملكي زمان الامامة

وورد في كتابة لاسماعيل بن محمد التميمي ان ما يرى من الناسوت الظهوري هو كالبخار من الماء او كصورة الانسان في المرآة يرى شيئاً فيها ولا يرى غير نفسهِ فاذا مس لا يمس الا نفسهُ . وقال حمزة انهُ ظهر في صورة بشرية او انسانية كما شاء وحيثما شاء . وانما تنظرون العلة التي فيكم . وبتغيير الاحوال ترون صورة متغيرة وعنهُ الدهور والسنون والاشهر لا تغير شيئاً . وفي كل الايام يفعل شيئاً اي في كل دهر يظهر في صورة مختلفة والان قد دارت الادوار وابطل كل ما كان في الادوار السابقة فالمجد لمولانا والحمد لهُ لانهُ اظهر نور الانوار وانعم علينا وعليكم بالظهور بالناسوت فرايناهُ بصورة بشرية بحيث تقدرون ان تعرفوا قسماً من ناسوتهِ ولا اقول عند الكلام عنهُ جوهرهُ ولا نفسهُ ولا صورتهُ ولا معناهُ ولا صفاتهِ ولا سترهِ ولا مكانهُ ولا وجههُ الا ضرورة لا ذكر ما يفهم لئلا لا يفهم المومنون كلامنا . وقد ارانا الستر المستتر بهِ والمكان الذي يكلمنا منهُ ليعبد ككائن خارجي يشعر بهِ وما ذلك الا رحمة للعالمين . انتهى . وقد جاء ببرهان على ان الخالق سبحانهُ وتعالى يكلم العباد وهو اعتقاد جميع اصحاب الكتب بانهُ كلم موسى عليهِ السلام حتى لقب بكليم الله وكلم غيرهُ . وفي كتابات حمزة ان اللاهوت لا ينفصل ابداً عن الناسوت في الحاكم

وفي كلام بهاء الدين ان الله عادل ولا يظلم ابداً وقال الحمد للمولى الاله المنفرد بمعنى الظهورات الالهية المقدس بلاهوتهِ من حيث هو عن الماهية والكمية المنزه بعد وجودهِ عما تحوط بهِ العقول وينقطع بالالفاظ المنطقية . انتهى

وفي تلك الكتب ان غاية الخالق في اعمالهِ انما هو البشر وكل ما خلق في العالم فهو لاجلهم . وفي فقرة بعد ذكر موسى احد الاديان ما نصهُ الى ان انقضى دورهُ وظهر ناطق غيرهُ (الناطق موسى دين) وهو محمد بن اسماعيل والى الخلفاء المستودعين وهو الى احمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله ابن ميمون القداح وهو من ولدهِ سعيد بن الشلغلغ المهدي وكانوا هولاء مبلغ عقولهم في معرفة التوحيد كمبلغ العظم اذا كسي لحماً وصار صورة مخططة مشخصة بلا روح من الانسان الحي الناطق . انتهى . وفي تاريخ الفاطميين ان موسس دولتهم عبيد الله وفي هذه الكتب يسمى اعتيادياً سعيد بن احمد او المهدي او المهدي بالله او سعيد بن الشلغلغ وهو الناطق السابع

وقال اسماعيل بن محمد التميمي عن المهدي ما نصهُ . وظهرت السماء السابعة وهو قيام عبد الله بامر ابي المهدي . وكان عبد الله قد تسمى احمد فلذلك تسمى سعيد بن احمد وهو المهدي الذي تسمى باسمهِ تمهيداً لهُ استئناساً للعالم باسمهِ وكان الكرسي وهو الذي استودعهُ المولى المعل جل اسمهُ الوديعة وامرهُ بخدمة مولانا القائم جل اسمهُ

ثم ان الحاكم بامر الله وعند اتباعهِ الحاكم بامرهِ ولد سنة ٣٧٥ هجرية وصرح ابوهُ بانهُ خلف لهُ سنة ٣٨٣ . وسنة ٤٠٠

ابطل بعض الخراج و بيع الملوخية وغير ذلك وفي اخرها امر باطلاق الحرية الدينية للمسلمين مع اختلاف مذاهبهم ولكن هذه الحوادث لاتكفي لان يورخ الادعاء بالظهور الالهي في السنة المذكورة . فربما كان سبب تعيين الظهور فيها صدور امره بمنع الخمر وهو اقدم امرلهُ مدون في الكتب المذكورة وهو رقم ذي القعدة سنة ٤٠٠ وذكر الحاكم فيهِ كامير المومنين . وقيل ان المرة الثانية التي اظهر لاهوتهُ فيها كانت سنة ٤٠٨ وهذا هو الواقع وهي السنة التي ابتدأَت فيها وزارة حمزة بن علي الملقب بالمهدي . وهذه السنة هي بداية تاريخ تابعي الحاكم . وقد ارخ حمزة احدى رسالاتهِ فيها و ربما كانت كتابتهُ الاولى الدينية . وقد قال فيها ما مآلهُ ان هذه الكتابة قدمت الى مولانا جل اسمهُ في شهر صفر سنة ٤٠٨ للهجرة التي هي السنة الاولى من ظهور خادم مولانا وعبدهِ المهدي المنتقم من المشركين المنزه عن المثيل ولا يعبد سواهُ . ومن المعلوم ان نشتكين سبق حمزة الى التصريح بالدعوة الحاكمية وذلك سنة ٤٠٧ فهاج القوم عليهِ في الجامع فأَرسل الى سورية لاذاعة التعليم في الجبال ودعوة الاهالي . وفي كتابات حمزة التابعة توبيخ لنشتكين لانهُ حاول ان تكون لهُ مزية عليهِ ولافشائهِ سراً أُمِنَ عليهِ ولانهُ لقب نفسهُ سيف الامام وقال ان نشتكين وصاحبهُ يتكلمان دون معرفة ودون علم وتصرفا بما يخالف تعاليم مولانا وشادا بناية دون اساس لانهما علما بالتوحيد دون معرفة لاهوت مولانا ولا ناسوتهِ وقاما بما يستدل منهُ ان الحاكم انسان محض و رغبا في تشييد بناء الدين التوحيدي دون كتمان السر الذي هو من الحكمة . وكتب اليهِ في نهاية سنة ٤٠٨ هجرية بانهُ غير اهل القيام بالدعوة التي طلب ان تفوض اليهِ وهو تعليم التوحيد ولا ان يعترف بهِ كامام . وكتب حمزة الى احد اصحاب نشتكين وهو في السجن انهُ عصى وانتحل لنفسهِ الامامة . وقد ورد انهُ قتل هو وعدة من اصحابهِ سنة ٤١٠ هجرية

وقد ورد في بعض التواريخ ان الاهالي كانوا يعتقدون ان في الحاكم صفة لاهوتية وكان عندهُ حمزة الملقب بالهادي واتباعهُ ١٢ رجلاً كتلاميذ يسمعون حكمتهُ . وفي الكتب التي تقدم ذكرها يظهر ان الاسماعيلية يعتقدون انهُ كان لادم اوشطنيل ١٢ حجة او تلميذاً او صاحباً وكذلك لنوح وابراهيم وموسى والمسيح ومحمد صلعم فكان لكل من الوزراء الاربعة الذين تحت حمزة ١٢ حجة . وقسمت المحلات التي ينبغي ان ينفذ فيها الوزراء ماموريا تهم الى ١٢ قسماً وكان يرسل الى كل قسم حجة وهو الذي يسمى الداعي

وقد قال حمزة ما مآلهُ انهُ ما من اسم ولا وصف يوافق الحاكم والضرورة تلجىء الى تسميتهِ وتلقيبهِ بما هو جارٍ على السنة الناس . وقد اعترض على تسميتهِ الحاكم بامر الله وسماهُ الحاكم بذاتهِ . ثم قال ان اسم الله يعتبر من ثلثة وجوه . اما ان يكون كلمة اعتيادية مولفة من مقاطع الكلام . او اسم من يخصهُ هذا الاسم او اسم المعين بهِ بالرمز فعلى الوجه الاول يكون اسم الداعي الاكبر ختكين . وعلى الثاني اسم الامام اي حمزة . وعلى الثالث اسم مولانا خالق الاسماء والمسميات والدعاة والائمة الذي لايدرك لاهوتهُ المتضمن العناصر الروحية الاربعة وهي الوزراء الاربعة . وبالله ينبغي ان نفهم لاهوت الكلي الذي هو محجوب عنا . ومولانا لم ينفصل قط عن ناسوتهِ . فاعمالهُ اعمال ذلك اللاهوت المحجوب عنا وكلامهُ هو كلام ذلك اللاهوت . ولا ينفصل اللاهوت عن الناسوت . على انك لانقدر ان تراهُ ولا نقدر ان تدرك حقيقة جوهرهِ . والحاكم هو المتسلط على الناطق والاساس والامام والحجة وهم خدمة ملكوتهِ وعبيد سلطانهِ وهو الحاكم بذاتهِ المتسلط بجوهرهِ الذي هو لاهوتهُ فالمجد للذي يتسلط بامر نفسهِ وليس باوامر الاخرين

وقد ورد في كتابات حمزة اسم الحاكم بذاتهِ مرات كثيرة . وورد في تلك الكتب ان تسميتهُ بالحاكم بامر الله يدل على ان الحاكم هو الناسوت والله هو اللاهوت . وقد قال حمزة اما الرتب الظاهرة والباطنة التي كانت للناطق والاساس فقد جعلها مولانا جل ذكرهُ لعبيدهِ ومماليكهِ مثل ذي الرياستين وذي الكفائتين وذي الجلالين وذي الحدين

وامثال هذا كله اشارة الى معرفته وتوحيده جل ذكره* . الى
ان قال ما مآله انه اراد ان يعلم العلماء والحاذقين انه
قد جعل لخدامه جميع الرتب التي يتمتع بها الناطق والاساس
وانه لا يوافقه اسم ولا وصف وبتسميته الامام وصاحب
الزمان وامير المومنين ومولانا يسمونه بما لا يوافق غير
خدامه فقد تعالى وجل عن القياس والوصف فتسميه امير
المومنين على سبيل الاستعارة والمجاز وليس الحقيقة
فاذا لم نسمه بهذه الاسماء لا يفهم الناس المسمى فله المجد هو
دون مقارن ولا مثيل . واعظم الاسماء الواردة في كتب
الاديان المختلفة اسمان الله والرحمن على ان اولها اسم داعي
التنزيل والثاني داعي التاويل وقال واذا دعا احدكم مولانا
صاحب الزمان او امام الزمان او قائم الزمان او ولي الزمان او
خليفة الله او ما هو من هذا القبيل كالحاكم بامر الله او فاه
بهذه العبارة وهي سلام الله عليه او صلوات الله عليه يرتكب
الشرك تابعًا الاغلاط القديمة التي تاصلت في القلوب . وقد
قال الوزير اسمعيل بن محمد التميمي عند الكلام عن
الحاكم يدعونه امامًا ولكن الامام خادمه . وقد فوض
حمزة القوم بان يدعوه القائم . وهذا اسم للحاكم ولحمزة
ولكن عند تسمية حمزة به يجرد عن اداة التعريف ويقال
قائم الزمان . وجاء حمزة بادلة من الكتب على موافقة
تسميته بالقائم . ولا يجوز ان يسمى خادمه اي حمزة القائم
بل يسمى بحذف اداة التعريف فنقول قائم الزمان لان
كلمة قائم مولفة من اربعة احرف وهي قدر احرف الله .
والله ككلمة اعتيادية اسم الداعي وامام كلمة مولفة من اربعة
احرف ايضًا فالداعي والامام والله ككلمة اعتيادية كلهم عبيد
لمولانا القائم العالم الحاكم جل ذكره . فحرف الالف واللام
اي اداة التعريف الداخلة عليه تدل على انه لا ينبغي ان
يشبه كائن به ولا يجوز الحاقها باسماء عبيده وهو الف من
هذين الحرفين حرف النفي لا اي انه لا شبيه له بين المخلوقات
ولا يشاركه احد في القوة والكمال . اما عبده فاسمه قائم اي
القائم برياسة وزارة الموحدين . وليس فيه قدرة ولا
كمال ولكنه يحتاج الى ان ينال اعانة مولانا وان يقوى
بكمال الذي هو صاحب المجد جل شانه . فالقائم الكلمة
المولفة من ستة احرف هو المعبود وقائم المولفة من اربعة
احرف عبده وبين كلمة معبود وعبد حرفان كما بين القائم
وقائم . والزيادة هي ميم وواو فالميم بحساب الجمل ٤٠
والواو ٦ وهذا يدل على ان جميع وزراء الدين
التوحيدي هم ٤٦ وهم لمولانا العالم الحاكم وليس لعبده الذي
هو رئيس الوزراء . وهولاء الوزراء هم العقل والنفس
والكلمة والسابق و١٢ حجة والتابع و٢٩ من الدعاة فمجموعهم
٤٦ لمولانا القائم العالي الحاكم . وهو معطي القوة لروساء
جميع هولاء الوزراء اسمي لايمتهم . ولذلك يسمى القائم .
وقد ورد في تلك الكتب بضع مرات تسمية حمزة بالقائم
ويظن ان هذا غلط . وقال بهاء الدين ما مآله انني
كنت ادنو من مولانا الحاكم بواسطة وزيره الامين القائم
وسماه في احدى رسالاته القائم السيد المهدي المسيح وربما
كان ادخال اداة التعريف على هذا الاسم خطأ وهو
كثير في رسالات بهاء الدين الذي سمى حمزة الحاكم بامر الله
فربما كان ذلك اتباعًا لما تقدم من ان الحاكم اسم الناسوت
والله اسم اللاهوت

وقد جعل حمزة لابي عبد الله محمد بن وهاب دستورًا
لمقابلته الحاكم قال فيه ما مآله لا تحضر لديه ما لم تدع اليه
ولا تكلمه الا مجيبًا وتقول بصوت منخفض جدًّا السلام .
فليأت السلام منك يا مولانا وليعد اليك فانه لك ودينك
مقام السلام . انت مبجل ممجد ياسيدنا المتعالي لك المجد
والشرف ولا ترفع صوتك ولا تحرك يديك ولا تومي
بعينيك ولا ترفع راسك . وفي تلك الكتب ان الناس منعوا
عن ان يدعوه مولانا وعن تقبيل الارض بين يديه وعن
النزول عن الخيل عند مروره وابطل الركوب وامر بان
يسلم عليه من الجهة اليمنى وان تكون الطلبات ذات اسطر
فردية اي لا تكون زوجية وان هباته تكون بالفرد وكذلك
الذين يحضرون امامه وان لا يدخلوا ذكورًا واناثًا في
وقت واحد وان يكون الكلام بالمفرد ايضًا ويقال ان هذه
الاوامر كلها رموز الى امور في الدين التوحيدي

وقد تقرر في تلك الكتب ان الحاكم بعد غيبتهِ لا
يعود الا في يوم القيامة اي يوم فوز الدين التوحيدي٠
وقد وضعت سؤالات واجوبة بهذا الشان وهذا مآلها

سؤال . ماذا نفهم بيوم الدينونة

جواب . هو اليوم الذي يلبس فيهِ مولانا ناسوتهُ
ويدين الناس بالسيف دينونة صارمة

سؤال . كيف يتم ذلك ومتى .

جواب . هذا امر مجهول ولكن تظهر علامات
تعرف بها تلك الساعة

سؤال . ماهي هذه العلامات

جواب . عندما ترى الملوك يملكون بحسب مآربهم
وتصوراتهم و يتسلط المسيحيون

سؤال ٠ في اي شهر يتم ذلك

جواب ٠ في شهر جمادى او رجب بحسب الحساب
الهجري

سؤال . ماذا ترك مولانا عند غيبتهِ

جواب . ترك منشورًا معلقًا في باب الجامع سماهُ
بالسجل المعلق .وقد ظهر من هذه السؤالات والجوابات ان
الحاكم غاب ولا يحضر وانهُ تعلق السجل المذكور عند غيابهِ
وهذا ملخصهُ

باسم الله الرحمن الرحيم٠ ان المكافاة الاستقبالية هي
للذين حادوا عن السبل المعوجة وابتعدوا عن حماقة
الجهلاء وكان ايمانهم حقيقيًّا الذين يومنون بالاله تعالى
والذين هم وكلاؤهُ وشهداؤهُ عند الناس ونوابهُ في الارض
الذين سلم اليهم امير المومنين الاعتناء بمخلوقاتهِ .وتكون
من نصيب الذين يعاشرون الابرار خائفي الله المومنين
يوم الدين من صميم قلوبهم ايمانًا حقيقيًّا خاليًا من
الريب والله لا يحرم الذين يفعلون الخير المكافاة التي
يستحقونها .وما العدوان والبغضاء الا للاشرار والعصاة
والابالسة والخداعين والكذابين الذين يقاومون الحق
وللمرائين والذين ينكرون يوم الدين . وقد حمي غضب
الله عليهم وعلى الذين يسلكون السبل المعوجة

و بعد هذا تعظيم الله سبحانهُ وتعالى والصلاة والسلام على
النبي محمد وآلهِ . ثم ياخذ كاتب هذا المنشور يوبخ الموحدين على
التغافل والجهل اللذين وقعوا بهما مع انهم قد حصلوا على انذارات
كثيرة وذكر المنافع الزمنية والروحية التي منحهم اياها الحاكم فانهُ
انعم عليهم بجميع الحقوق الشرعية للتصرف بانفسهم ومقتنياتهم
من مجرد جودهِ وليس باستحقاقهم . وقد نالوا منهُ هبات
وافرة من جميع الانواع ذهبًا وفضةً وخيولاً كريمة وماشية
وارضًا وغير ذلك . ورفع شانهم ورقاهم الى اعلى الدرجات
ووسع دائرة سلطتهم شرقًا وغربًا في السهول والجبال والبر
والبحر فصاروا ملوكًا وسلاطين ياخذون الجزية . اما منحهُ
الروحية فهي الاعمال التي قام بها لاقامة الشريعة الاسلامية
وتزيين الجوامع والمضايقات التي وقعت على الاسرائيليين
والنصارى لحملهم على الاسلام وانشاء مدرسة فقهية . الى ان
قيل فيها اما الهبات الروحية او الدينية التي فزتم بالحصول
عليها فمنها صداقتهُ ومعاشرتهُ الخارجية وهما علتا مجدكم في
الحال مع اعلى السعادة والسلامة الابدية . فهذه النعم لم تكن الا
لاثبات كنود الانسان وازدياد ذنوبهِ . نعم ان اعداء الله
وامير المومنين لم يتجاسروا ان يتعدوا عليهِ خوفًا من انتقامهِ
على ان بعضهم حارب البعض الاخر وتقاتلوا عاصين على الله
غير محترمين الدين ولا حضور الامير ولا الايمان ولم يمنعهم
ذلك عن اراقة الدماء والتعدي على العرض فتضاربوا
وضرب دينهم وضرب بهم نائب الله امير المومنين. فاغتاظ
الله سبحانهُ وتعالى ونائبهُ امير المومنين من اثامهم وعصيانهم
ولذلك خرج امير المومنين الى ما بينكم لان الله لهُ المجد قد
قال ما معناهُ ولن ارضى ان اعاقبهم ما دمت بينهم فغضب
نائب الله يدل على غضب الله سبحانهُ وتعالى وظهرت
علامات غضب الامام فاغلق ابواب امتهِ وابطل مجالس
الحكمة واخرج الى خارج قصرهِ مكاتب الفواد والعبيد ومنع
جميع الشعب عن التسليم عليهِ مع انهُ كان يخرج ويبدو لهم
ومنع الجلوس على المساطب حول قصرهِ المقدس وامتنع
عن اقامة الصلوات مع الشعب في الاعياد وفي شهر رمضان
ومنع المؤذنين عن التاذين وامر بان لا يدعى مولانا وان

لا تقبل الارض بين يديهِ مع ان من حقوقهِ ان يجعل رعاياهُ يقومون بذلك تعظيمًا لهُ . وامر بان لا ينزل الناس عن خيولهم وحميرهم عند حضورهِ . ولبس الصوف من الوان مختلفة . ومنع حاشيتهُ وعبيدهُ عن ان يرافقوهُ ويقوموا باحتفال الركوب الاعتيادي . وامتنع عن اقامة الحدود واشياء اخرى لم ينتبه الناس اليها . فنائب الله امير المومنين ترك جميع المخلوقات وشانها . وخرج من بينها ولا يعلمون ماذا يقولون عن ذلك فتحيروا ولكنهم لا يطيعون الحقيقة ولا يرجعون الى نائب الله

فيا ايها الناس هلموا هلموا قائمين في بداية الطريق التي سلكها امير المومنين عند غيبتهِ وتشبهوا بهِ انتم واولادكم مطهرين قلوبكم واجعلوا نواياكم مستقيمة امام الله صاحب الكائنات وارجعوا اليهِ مهتدين قلبيًّا طالبين الغفران والرحمة ليمن عليكم بارجاع نائبهِ فلا يخرج احدكم منتشًا على امير المومنين ولا باحثًا عما جرى . ولا تنقطعوا عن الصلاة في مدخل تلك الطريق قائلين هوذا مسكننا وعند حلول ساعة الرحمة يظهر نائب الله بينكم باختيارهِ وارادتهِ . فقوموا بذلك ليلاً ونهارًا قبل حلول اليوم الاخير وساعة الدينونة وقفل ابواب الرحمة والانتقام من العصاة

وفي نهاية هذا المنشور ما معناهُ ان عبد امير المومنين قد كتب هذا في ذي القعدة سنة ٤١١ . مع الامر بان لا يمنع احد عن قراءتهِ واستنساخهِ وحرم كل من يقدر ان ينسخهُ ولا يفعل

ولما كان هذا المنشور مكتوبًا للعالم قاطبة كان لا يستغرب ان لا يدعى الحاكم فيهِ الا امير المومنين ونائب الله على انهُ يسهل ان يفسر كل ما فيهِ بحسب تعاليم دين الموحدين فاسم الله سبحانهُ وتعالى ليس هو فيهِ الا اسم لاهوتهِ واما نائب الله وامير المومنين فهما اسما ناسوتهِ . وهكذا تفسر عندهم جميع الايات المنقولة عن الكتب الدينية

ورسالة الغيبة مهمة من جهة غيبة الحاكم وفي صدرها انها رسالة كتبت بعد غيبة الحاكم بثلثة اشهر او اقل من ذلك وهي موجهة الى اهالي سورية . والظاهر انها من حمزة وربما كانت ختام رسالاتهِ فانها مطبوعة في الكتب المذكورة بكتابات اسمعيل بن محمد التميمي . وربما كان تاريخ هذه الرسالة الذي هو غرة سنة ٤١٢ سببًا لتعيين الغيبة في الاسئلة والاجوبة السابقة في بداية هذه السنة . والمقصود منها تطمين الموحدين الذين خافوا عندما بلغتهم غيبة الحاكم بحيث يقوون على مقاومات اضدادهم ويصانون من الوقوع في الخطإ من جرى توهم ظهور اللاهوت بعد الغيبة في جسم اخر . وفيها ما مآلهُ

يا ايها الموحدون المومنون بوحدة مولانا سعيد يوم الدين اخضعوا بسرور وتسليم لكل ما يامرهُ من جهتكم وايقنوا انهُ سيعيد انفسكم وانفس جميع البشر وقد اعترفتم بوحدتهِ وتعهدتم بان لا تكونوا عبيدًا لسواهُ فاحذروا الشكوك . فاخشوا الله اكثر من الناس واتكلوا على حماية العالي . فيا اخوتي خافوا كلي القدرة وبالاضطهاد يظهر ثابت الايمان . فيا اخوتي انكم على يقين ان مولاكم لا تخلو الدار منهُ وان لم تبصرهُ اعينكم فما هي الموانع التي تحجبهُ عنها ما هي الا ذنوبكم واثامكم . والمراد بالدار هنا تجريبهُ في ثلاث من السنين وهي سنة ٤٠٨ و٤١٠ و٤١١ للهجرة . وقد قال حمزة ان الحاكم جعل لهُ الامامة في السنة المذكورة لانهُ اقتصر على اظهار لاهوتهِ ووحدتهِ . وهو يقول في تلك الرسالة يا اخوتي استفيقوا قبل ظهور ناسوت مولانا يوم القيامة لان كل عبادة نقدم لهُ حينئذٍ تكون جبرية فلا تكون ذات ثمرة . يا اخوتي ان ما كان بعيدًا عنكم هو قريب الان . يا اخوتي اصلحوا افكاركم من جهة مولانا فيزيح الستار عن اعينكم . يا اخوتي احذروا خداع الخادعين لان الضد يخرج من بيت الصديق وخارجهُ طهارة وداخلهُ نجاسة فاحذروهُ . يا اخوتي بعد اظهار تعليم التوحيد ظهر الكائن المعبود في صورة خارجية وفي هذه الصورة اعترفتم بوحدتهِ وعبدتموهُ عبادة حقيقية ذات تقوى خالصة ولن يخرج من هذه الصورة الى صورة اخرى فلو خرج بطلت عبادتكم والوعود التي وعدكم بها . انتهى . ويظن ان المقصود بالخداع

علي بن الحاكم الذي خلفه باسم الظاهر

وفي رسالة في تلك الكتب اسمها الرسالة الموسومة بالاسرار ومجالس الرحمة للاولياء والابرار مكتوبة في السنة التاسعة لحمزة ما ياتي من جهة غيبة الحاكم ثم انه غضب على كل الخلق ما عدا الموحدين واغلق باب دعوته وقضى رحمته ولم يقبل منهم احدًا فغاب من السرداب الى داخل السور الذي يسميه اهل زماننا بسد اسكندر ليبقى هناك الى ان يشاء ان يظهر . انتهت . فهذه الرسالة غير ثابتة فربما كان الموحدون لا يعتقدون ذلك ولا بعض ما ورد فيه لعدم انطباقه على بعض ما هو مكتوب في كتب حمزة والمقتنى وبهاء الدين

اما زمان غيبة الحاكم فيسمى زمان الغيبة وزمان التجربة والفترة وغير ذلك . وقد كتب حمزة ان غيبته تكون قصيرة المدة فقال في ذلك ما مآله . يا اخوتي كونوا على استعداد دائم ولا تحسبوا حالكم الحاضرة حالة مضرة فانها نافعة فبعد زمان قصير ترون زوجات اعدائكم ارامل في ويل وخسران يلتزمون بأن يجعلوا على اثوابهم علامات (عيار) فتاخذون بثاركم وتدعون انتم امراء وشرفاء (هذا لقب الذين امنوا بالتوحيد في سني الكشف او الظهور فانه يكون لهم المركز الاول بين الموحدين) . وورد في تلك الكتب بان غيبة الحاكم وحمزة لا تكون اقل من سبع سنوات . وقد ورد في الجزء الاول من سبعة الاجزاء ان مولانا لبس اثوابًا سودًا رمزًا الى غيبته ودلالة على ان المومنين وعبيده يبقون سبع سنوات بعد غيابه في الضيق والظلم وارخى شعر راسه رمزًا الى ان الامام (حمزة) يختفي لان الراس من الانسان هو كالامام اما بهاء الدين فاكتفى بان يقول ان عودتهما قريبة . وقال ايضًا ان الظهور اللاهوتي القادم يكون في مصر في جمادى او رجب بصورة الحاكم وان المولى الاله الحاكم الكلي القدرة يظهر نفسه لمخلوقاته في صورة مخلوقاته . ويظهر بكل قداسة عظمته المنزهة عن الوصف محاطًا بجمهور من الملائكة القديسين والروحيين واجواق من الكاروبيم ذوات الاجنحة والانوار وعلى رؤوسهم الذي هو الرئيس وامام الامم في كل الدهور والقرون وتسمى الصورة التي يظهر بها الحاكم الصورة الانبعاثية الروحانية . ومن هذه الصورة تسمع التعاليم التي هي عمومية عند البراهمة والاسرائيليين والمسيحيين والمسلمين وهي ان الباري يظهر متجليًا لمخلوقاته يوم القيامة محاسبًا كل انسان وانه يشق السماء . ويغير الارض . والبكرية اصحاب بكر ابن اخت عبد الواحد يقولون ان الباري تعالى يرى يوم القيامة في صورة يخلقها ويكلم الناس منها . وقد ورد في تلك الكتب ان الصورة الانسانية التي يظهر بها الحاكم يوم الدين تسمى المحل القريب وربما كانت تسمى ايضًا دوحة الفرج ومحل القدرة . وقد ذكر في رسالة للمقتنى هكذا عميت ابصارهم لغلبة ظلام الفترة وضلت احلامهم من الطالب لدوحة الفرج ومحل القدرة

وقد ورد في تلك الكتب ان الظهور تسبقه علامات مختلفة . وورد في كتابات بهاء الدين ما معناه ان عودته تكون عند ما يخرق ستر الذي كان معلم الاديان الكاذبة منذ الدهور القديمة وعند ما يسلم الناس انفسهم الى الاثام والاراء الكاذبة والفساد . وهذا الخادع هو المسيح الدجال وله مخادع اسمه أحمد غشاش زمان القيامة يحارب بيت الامامة وخسارته تعلن هيجان عظيم في ارض الاقباط وبزلزلة تهدم ابنية الفسطاط وبظهور مخادع اخر في نفس هذه المدينة . ومن علامات اليوم الاخير خراب حلب مجوس المسيح الدجال الذي يخرج منها . ويقال حينئذ ان خداع زمان القيامة احمد قد خرج من حلب في يوم خميس وقد اجتمع الروم حول رايته فانه دون ريب يلقي تلك المدينة في ويل وحرب . وما اعظم انتقامه في المكان الذي اسبغت عليه بركاته الكثيرة لاهلاك اهالي الصعيد والريف وذلك عند ظهور أحمد الكذاب . ويظن ان دابة الارض التي تخرج منها عند الايام الاخيرة ترمز الى المسيح الدجال ومن تلك العلامات انهدام ابنية العبادة لطوائف مختلفة في سورية بالزلازل ومنها ضعف الايمان ووقوع اضطهاد شديد على الموحدين وبلوغ النصارى اعلى الدرجات

اما القيامة في تلك الكتب فلا يستفاد منها الا يوم نصرة الدين التوحيدي واذاعته على جميع الناس فتبطل جميع الاديان ويتعين نصيب كل الناس فينال الموحدون المكافاة وغيرهم العقاب في هذه الدنيا . وفيها بعض اختلاف من جهة كيفية وقوع ذلك وزمانه . وقد قال حمزة عن يوم القيامة ما معناه ان مولانا يظهر سيفه بوزارتي فيبدد شمل العصاة ويهلك المشركين و يعرضهم لاعين الجميع . والذين ينجون من السيف يدفعون جزية تلبسهم العار ويلزمون بلبس اثواب مخصوصة . و ينقسمون الى ثلثة اقسام بعلامات مختلفة وبمقدار الجزية التي يلتزمون بدفعها فبعضهم يلتزم بتعليق رصاصة في كل اذن وزن كل منها عشرون درهمًا وتصبغ اطراف اردائهم اليسرى بلون سفرجلي ويكون ما يوخذ من كل منهم درهمين ونصفًا . و بعضهم بتعليق حديدة في كل من اذانهم وزن كل منها ثلثون درهمًا وتصبغ اطراف اردائهم بلون اسود وما يوخذ منهم يكون ثلثة دراهم ونصف درهم . اما المرتدون من الموحدين اي الذين تركوا دين مولانا التوحيدي فعلامتهم تعليق زجاجة سوداء في اذانهم ثقل كل منها اربعون درهمًا و يلبسون على روؤسهم جلد ثعلب و يصبغ ثوبهم فوق الصدر ويوخذ منهم خمسة دراهم في السنة . وهذا الخراج يدفعه الطاعنون في السن والشبان والنساء والاولاد حتى اصحاب خطط الحكومة . وفي كل سنة يغير ما هو معلق في اذانهم والذي لا يطيع يقطع راسه . وتجمع نقود هذا الخراج في مصر في جامع عمرو بن العاص وفي القبلة في الشام وفي جامع معاوية في بغداد وفي جوامع المدن الغربية . والعباس يوخذ اخذ عزيز مقتدر و يـ[illegible] بلد الى بلد الى ان يبلغ بلخ من خراسان وفيها يغضب مولانا عليه ويتم الكلام وتجرى الكتب فيغرق في اناء من ذهب ويكون ذلك اليوم يوم الويل والحسرات فتبطل السنن القديمة ويويد الدين الابدي و يعبد مولانا في كل لغة فينادى في كل صقع وناد لمن هو الملك الان وفي كل اوان . فيقال لمولانا الحاكم المنتصر القادر القوي جل اسمه . و يتامل كل انسان حسب استحقاقه دون ظلم وفي كتابة اخرى لحمزة ما معناه يا ايها الموحدون سروا لانكم تصبحون اسياد اولادهم (اي اولاد غير الموحدين) يوم الدين وكنوزهم وارضهم وتخربون بيوتهم وتاسرون نساءهم واولادهم وتختلط دماؤهم بدماء كلابهم واضعفكم يسود على اقوامهم ويطلبون السلام فيقال لهم لا ملاذ ولا ملجأ ولا شفيع

وكتب حمزة في رسالة سابقة لغيبة الحاكم رقم شهر رمضان سنة ٤٠٨ اي السنة الاولى لحمزة وهي الرسالة الموسومة ببدء التوحيد لدعوة الحق ما معناه يا ايها المومنون الذين يعترفون بوحدة مولانا الحاكم قد قرب زمان ظهور الحق ودك الشرك والاثم وابطال جميع الاديان . فتهيأوا لقتل اتباع الخطاء والقاء الزنج في النار واسر النساء والاولاد واهلاك جميع الرجال بسيف مولانا تعالى عندما يتم الظهور بوزارة عبده صاحب الزمان المعلم بايضاح الذي يقود الى الايمان الحقيقي المنتقم من المشركين والعصاة بسيف مولانا وبقوة اقتداره

وفي رسالة اخرى كتبت في ايام الحاكم ما معناه من جهة المكافاة يوم الدين عند نصرة الموحدين ان اهل السلطة يكونون منكم وكذلك المحاسبون واصحاب الخطط في جميع الاقلام والدوائر والحكام . والذين يعترفون بوحدة مولانا يتمتعون برخاء دائم بغزارة المقتنيات وبمملكة ثابتة وكما قال عبد مولانا وقد اخرجنا البغضاء من قلوبهم اي التنزيل والتاويل و يكونون اخوة . هذه اشارة الى الدين التوحيدي . و يجلسون على العروش بعضهم قبالة البعض الاخر . وهذه اشارة الى الرتب المختلفة في الدين الحقيقي الذي هو الاعتراف بوحدة مولانا وعبادته دون غيره اذ لا شريك له

وقد وردت عبارة في كتابات المقتنى تدل على الاعتقاد بزوال جميع الاديان يوم نصرة دين الموحدين وهو يوم ظهور الحاكم اي يوم القيامة بحسب معتقدهم ومكافاة اهل التوحيد وعقاب غير المومنين به في هذا العالم اذ ليس عندهم عالم اخر فان الثواب والعقاب يكونان في

هذه الدنيا . وهذا نص العبارة المذكورة اذا هجرت بهجر
شموس القيامة لنسخ عناصر التحليل والتغيير وابدرت بها
اقمار السعادة وترشحت للبروز والتاثير وظهرت من القوة
الى الفعل وتهيأت لخلع معاقد اهل التغيير والتقصير هناك
تنوح الامم على عقائدها وشعوب اديانها لكسر صلبانها
وبيوت نيرانها اذا عصفت شزب الملك المظفر المسعود
بالنجبات وشفعتها بالحقيقة عزيمة الموحدين السادات
وتشعشعت الافاق بقتل النحل المحرقة بحقائق المتعبدات
وتسرعت للخروج اسباط الحق الكنوز المختزنة بالواحات
واهتزت الارضون لظهور القائم امام التنزيه والتجريد .
واشتهرت في الاقطار ممالكه بيامن التقديس والتوحيد
فيومئذٍ تنفياً بالظلام المركبات وتظهر الشهادة على
الجاحدين الجواهر المبدعات ويتجلى للعوالم بامره المولى
اله الارض والسموات ويحلل معاقد الابالسة بخرق
العادات . انتهت .

وما ياتي هو مآل سوألات وجوابات وجدت في
تلك الكتب متعلقة بيوم القيامة

سوأل . ماذا يفهم بيوم القيامة

الجواب . هو اليوم الذي يظهر فيه الحاكم بناسوته
ويدين العالم بالسيف وبالصرامة

سوال . كيف يتم ذلك ومتى يقع

جواب . هذا امر مجهول على انه تظهر علامات تشير
الى ذلك اليوم

سوال . ما هي هذه العلامات

جواب . هي حكم الملوك بحسب تصوراتهم وتسلط
النصارى

سوال . في اي شهر يتم ذلك

جواب . في شهر جمادى ورجب

سوال . كيف يدين اهل الاديان الاخرى

جواب . يحمل عليهم بالسيف ويبيدهم

سوال . ماذا يتم عند ابادتهم

جواب . يرجعون الى الارض فانهم يولدون ثانية

بالتناسخ ويدينهم بعد ذلك كما يستحسن

سوال . كيف يدينهم

جواب . يقسمهم الى اربعة اقسام وهي النصارى
والاسرائيليون والمرتدون والموحدون

سوال . الى كم قسم ينقسم كل قسم منهم

جواب . النصارى منهم النصيرية والمتاولة والاسرائيليون
والمسلمون والمرتدون هم الذين تركوا دين مولانا جل اسمه

سوال . كيف يعامل الموحدين

جواب . يسلطهم ويجعلهم الحكام واصحاب القدرة
والثروة والذهب والفضة ويكونون في العالم امراء ووزراء
وملوكاً

سوال . كيف يعامل المرتدين

جواب . يقعون في بلاء اليم فكل ما ياكلونه ويشربونه
يكون مرًّا في افواههم ويعيشون في عبودية ويقومون
باشغال شاقة تحت سيادة الموحدين ويلبسون على رؤوسهم
جلد ثعلب وفي اذانهم زجاجة سوداء تحرقهم في الصيف
كالجمرة وتبردهم في الشتاء كالثلج . ويكون عقاب الاسرائيليين
والنصارى مثل هذا ولكنه يكون اخف

سوال . هل ينال الذين لا يعرفون الدين التوحيدي
من الموحدين السلام ومكاناً قريباً من الحاكم اذا ماتوا
دون ان يعرفوا الدين

الجواب . لا يكون لهم سلام ويكونون الى الابد قرب
مولانا في حالة عبودية وخجل

ففي هذه السوالات والاجوبة ما لا ينطبق كل الانطباق
على ما في الكتابات القديمة التي يفهم منها ان الذين يعاقبون
يوم نصرة الدين التوحيدي هم الذين لم يقتلوا حال كون
الظاهر من هذه السوالات والاجوبة ان الجميع يقتلون ثم
يرجعون الى العالم بالولادة اي ان ارواحهم تتناسخ ويدينهم
الحاكم كما يشاء

ومن الناس من يظن ان لعبادة العجل دخلاً في تعاليم
حمزة وهذا خطأ مبين منافٍ للواقع فان عبادة الاصنام
من اكره الامور عنده وابعدها عن موافقة تعاليمه الموسسة

على التوحيد وكره الشرك . والظاهر ان اصل هذا الوهم ادخال احد الذين انشقوا عن دينهم الاصلي هذه العبادة بين اتباعه الذين لا يحسبون موحدين . ومن المقرّر ان الدين التوحيدي بعيد عن التسليم بعبادة غير الله الذي يعتقدون ظهورهُ مرات عديدة في الدنيا

ومن الامور الاساسية في الدين التوحيدي معرفة الوزراء وهم ينقسمون الى قسمين وخمس رتب . فالوزراء الاولون خمسة وهم الوزير الاول حمزة وهو العقل . والوزير الثاني اسمعيل بن محمد التميمي وهو النفس . والثالث ابو عبدالله محمد بن الوهاب القرشي وهو الكلمة . والرابع هو ابو الخير سلامة بن عبد الوهاب السموري وهو السابق . والخامس ابو الحسن علي بن احمد الملقب بهاء الدين وهو التابع . والوزراء الثانويون هم ايوب بن علي وهو الجد ورفاع بن عبد الوارث وهو الفتح ومحسن بن علي وهو الخيال . واما غير هولاء فدعاة ونقباء وغير ذلك

ولا يكون الانسان موحدًا حقيقيًّا بمجرد الايمان بوحدة الخالق فانهُ لا بد لهُ من الاعتراف بوزراء الدين واحترامهم وطاعتهم بحسب رتبهم . وقد صرح حمزة بذلك باجلى بيان قال اعرفوني حق المعرفة لانهُ فوضني باجراء ارادتهِ ومنحني روحهُ المقدسة فاعرفوا مقامي بين مقام وزرائي ودعاتي . واعرفوا الوزراء باسمائهم وصفاتهم واجعلوا لكل منهم المقام الذي هو لهُ فانهم ابواب الحكمة ومفاتيح الرحمة . ويرمزون الى الوزراء بالشمعة ويسمونهم خمسة الجواهر المكنونة واشهر تعاليمهم الحدود فانهُ فوض اليهم تعليم حدود الله ويلقبون ايضًا آيات وقد عنون اسمعيل بن محمد التميمي احدى رسائلهِ هكذا رسالة الشمعة . ويعتبرون كائنات روحية محضة متحدة بنفس وجسد فبالنفس لا يتغيرون وبالجسد يتغيرون بتغير زمان ظهورهم . فالاول هو العقل والثاني النفس والثالث الحكمة والرابع السابق والخامس التابع . فهولاء الوزراء العظام . ثم الدعاة الذين ارسلوا الى جهات مختلفة يدعون الناس الى الدين التوحيدي . ثم الماذونون وهم كالدعاة ولكنهم بعدهم رتبة ثم المكاسرون والظاهر ان اعمالهم كانت القاء الارتياب في عقول اهل الاديان الاخرى أو هم اهل الانذار والتعليم . وقال بهاء الدين عن سكين المكاسر ثم انفذ الى كثير من المواضع يكاسرهم عن المقتنى الذي هو اصغر الحدود انهُ الامام . وفي الكتب ما نصهُ سمي الداعي الجد لانهُ جد في طلب العلم من الامام وسمي الماذون فتحًا لانهُ يفتح باب العهد والميثاق على المستجيبين وسمي المكاسر الخيال لانهُ يلوح بعلمهِ ومكاسرتهِ مثل الخيال اذ كان لهُ التلويح بالكلام بغير كشف ولا تبيان . وقال حمزة في كشف الحقائق ما معناه الوزراء الثلثة الذين هم تحت السابق لهم اسماء كثيرة مختلفة يرددها جميع الناس دون ان يعرفوا معناها وهي القدر والقدير والقدرة والارادة والمشيئة والكلمة والعزة والسلطان والعظمة . وجميع الشيوخ المتقدمين لم يعرفوا فوق السابق غير الكلمة وقالوا بانها هي هو وهو هي . ويعتقدون بوزراء خمسة او خدام خمسة للدين ارضيين وهم الناطق والاساس والامام والحجة والداعي . فالناطقون الانبياء الذين خلف بعضهم البعض الاخر وغيروا الاديان السابقة . والحجج الذين يقسمون الارض فيما بينهم الى خمسة اقسام لاذاعة دين الامام . وفيها انهُ كان في ايام الحاكم خمسة معلمي خطإٍ وهم عباس بن شعيب وابراهيم بن الياس والداعي ختكين وجعفر الضرير وقاضي القضاة واحمد بن العوام وقد انتقلت ارواحهم بحسب زعمهم اليهم من خمسة معلمي خطإٍ سابقين وهم مذمومون عندهم . وقد ورد في تلك الكتب عن الوزراء الموحدين العظام ما نصهُ . فريدان خمسة احرف دليل على خمسة حدود النفسانيين والنورانيين والروحانيين والجرمانيين والجسمانيين وهو ذو معة العقل الكلي النفساني وذو مصة النفس الروحاني والجناح الرباني والايمن الباب الاعظم وهو السابق والتالي معدن العلوم ومنهُ ابتداؤها . وقد كتب حمزة الى ابي الحسن علي بن احمد الملقب بالمقتنى وبهاء الدين هكذا الى رابع الحدود النفسانيين وتالي الروحانيين تالي السابق المفضل الشيخ المقتنى بهاء الدين . انتهى . وفي هذه الرسالة بيّن حمزة ان اهل المناصب من جميع الرتب هم ١٦٤ وذكر ١٦١ منهم الجناح

الايمن والجناح الايسر ومع كل منهم ٣٠وزيرًا او تابعًا وقال
يبقى ثلثة حدود وهم النفسانيون الجواهر الثلثة المكنونة التي
فوق السابق لا تنكشف ولا تتشخص الا في عصر قائم الزمان
وهم الارادة والمشيئة والكلمة

اما اصل اولئك الوزراء فقد ذكرَ حمزة في رسالتهِ
المسماة كشف الحقائق بما معناهُ ان الباري خلق من نورهِ
الشعشعاني شخصاً كاملاً وهو الارادة وهو سيد جميع الاشياء
وسماهُ العقل وكان كامل النور والقوة وجمعت فيهِ الصفات
الخمس الاصلية وضمن فيهِ كل ما هو كائن وجعلهُ امام الائمة
في جميع الازمنة والاجيال وهو السابق الحقيقي لانهُ سبق
الجميع بالاعتراف بوحدة الخالق . والعقل كائن يدرك
ويقع تحت الحواس ياكل ويشرب وليس كما قال السابقون
لا يدرك . وهو اول الكائنات التي خلقها تعالى وسماهُ ايضاً
علة العلل وهذا العقل تامُّ العمل حكيم في السكون قادر
في الحركة وهو نقطة البيكار يحكم على الارضيات والسمويات
وجعل بهِ شرف الناس ومجدهم في الزمنيات والدينيات .
واول ما خلق الله العقل وقال له اقبل فاقبل ثم قال له
ادبر فادبرَ فقال وعزتي وجلالي ما خلقت اجلَّ منك شيئاً
بك آخذ وبك أُعطي وبك احاسب وبك اعاقب فلما
سمع العقل كلام الباري نظر الى نفسهِ فراى ان ليس لهُ
مثيل ولا نظير فظن انهُ لا يكون لهُ منازع . ولكن مولانا جلَّ
ذكرهُ اخرج من طاعتهِ العصيان ومن نورهِ الظلام ومن
دعتهِ الكبرياء ومن حكمتهِ الجهل . وهي صفات اربع رديَّة
مضادة للصفات الاربع الحسنة وهي العقل وصفاتهُ وهي
توقد العقل وقوة النور وراحة التواضع وبرودة الحكمة
ورطوبة المادة . فلكل آلة روحية آلة مضادة تقاوم العقل
وتعصي اوامرهُ ومدافعاتهِ . فعرف العقل ان هذا امتحان
الخالق له تاديبًا على ظنهِ في نفسهِ الكمال فاعترف بضعفهِ
واستغفرهُ وسالهُ بان يجعل لهُ معينًا على الضد المخالف
وخليفة ينوب عنهُ عند المؤالف ليستغني بهِ عن مخاطبة
الضد ومشاكلة الند . فاجاب وخلق نفس الوزير ذي مصة
من العقل وهو التابع الخاضع لهُ وجعل لهُ نصف ما للعقل
فكان كالانثى والعقل كالذكر ولذلك يكون للذكر حظ
الانثيين . وجميع الوزراء اولاد هذين الكائنين والذكر
هو العقل والانثى النفس . فالوزير المسمى الكلمة هو
تحت السابق والنفس تحت الكلمة والعقل فوق الجميع
وهو روح الوزراء وسابق جميع القدماء ونور في الظلام

اما الارواح الضدية التي خرجت من نور العقل
وجاءت النفس متوسطة بين نور العقل وكلام الضد لان
النفس حاصلة على نور العقل فتسمع كلامهُ وتنتفع باوامرهِ
ولكنها تشترك في ظلام الضد الحادث فتعرف حيلهُ ومكرهُ
وخداعهُ وهو ذو لين لانهُ في الاصل من نور العقل . وما
هو الا ظلام وظلم بالنسبة اليهِ ولكنهُ لين بالنسبة الى خشونة
العالم . والكلمة أُخرجت من العقل لمعاونتهِ ومعاونة النفس
على الضد وصدر السابق من النفس وقامت الكلمة عن
اليمين والسابق عن اليسار فامسى الضد محاطًا بالعقل
والنفس والكلمة والسابق وحاول ان يفلت من تحتهم وسمي
بالحائر عندما حار في نفسهِ ثم سمي بابليس لانهُ خرج من
العقل دون ارادتهِ كمن ليس له اب لانهُ جاء على غير ارادة
ابيهِ فهو ضد الاولاد الناموسيين اي الموحدين الذين هم
اولاد العقل وهو النور وامهم الرحمة وهي النفس . وقال
حمزة ما معناهُ ان العقل يفوق النفس بسبعين درجة وهذه
الدرجات السبعون هي وزراء الامامة ودين الموحدين .
وقال في رسالة اخرى ما معناهُ ان مولانا خلق العقل من
نورهِ الشعشعاني الكامل ومن نور العقل النفس الحقيقي
ومن نور النفس الكلمة ومن نور الكلمة السابق ومن نور
السابق التابع ومن نور التابع الارض وكل ما عليها
والكرات الدوارة والابراج والعناصر والهيولى الذي هو
الطبع الخامس

وقد قال حمزة ما معناهُ كان في الزمان الماضي الناطق الرجل
والاساس زوجتهُ ومن وجه اخر الاساس الزوج والامام
الزوجة ومن وجه اخر الامام الزوج والحجة الزوجة ومن
جهة اخرى الحجة الزوج والداعي الزوجة ومن وجه اخر
الداعي الرجل والماذون الزوجة ومن جهة اخرى الماذون

الرجل والمكاسر الزوجة . فهم جميعاً عبيد مولانا وخدمتهُ. والزوج هنا عبارة عن صاحب الرياسة والزوجة المرؤوسة التي ينبغي ان تفقه وتعلم . وورد في رسالة لحمزة ما نصهُ والوطاء ههنا هو المفاتحة بالعلم الحقيقي لانهُ لولا تعليم الرجال الحقيقة للنساء لما خرج منهم مستجيب مفاتحة . انتهى . وهذا دليل على وجوب الاهتمام بتعليم النساء وتفقيههنَّ

ولحمزة اسماءٌ كثيرة في تلك الكتب وهي لحالتهِ الروحية المجردة عن الشخص الذي ظهر بهِ للناس ومنها السابق الحقيقي وذو مصة والارادة والعقل الكلي والعقل وقائم الزمان والباب والامام والآمر وعلة العلل . والوزير الثاني يسمى روحيًّا النفس والنفس الكلي والمشيئة وذو مصة والتالي وحجة الامام وداعي الامام . والوزير الثالث يسمى روحيًّا الكلمة والجناح والجناح الرباني وداعي القائم وسفير القدرة وصاحب السفارة والكلام . والاسم الاخير موافق لهُ كمشخص باسم ابي عبد الله محمد بن الوهاب القريشي معاصر الحاكم وحمزة . والوزير الرابع يسمى السابق والصغير والباب السابق وباب حجة القائم والباب الاعظم والجناح الايمن . والوزير الخامس التابع والتالي والجناح الايسر ورابع الحدود واخر الحدود . ولهم اسماءٌ اخرى رمزية او انتعارية فالعقل يسمى الناطق والنفس والاساس . والوزير الرابع والخامس يسميان الجد والفتح والخيال والداعي والماذون والمكاسر بالنظر الى نسبة بعضهم الى البعض الاخر . و يسمى الوزراء كلهم الحدود والآيات وآيات الحدود وآيات الرسول وآيات التوحيد والآيات المحكمات و يسمى حمزة ايضاً الآية الكبرى وآية التوحيد وآية الكشف وآية الحقيقة . وقال حمزة ان صديقك بحر البحور ونور القرآن والزبور وآية الكرسي في كل جيل . فالبحر العقل والبحور اخوة العقل السبعة والآية هي العقل والكرسي هي الوحي الالهي في العقل . واخوة العقل السبعة هم الوزراء الاربعة الكبار والوزراء الثلاثة الناسوتيون وهم الجد والفتح والخيال وهولاء الثمانية هم الملائكة الثمانية الذين يحملون عرش الله . وقال حمزة ان قائم الزمان جمع في نفسهِ علوم الثمانية الذين يحملون العرش . فثمانية هم الذين يحملون عرش مولانا . والعرش هو تعليم وحدة مولانا فلا يحملهُ الا نبي او ملَك مقرب اليهِ

وفي السوال ٨٣ من سوالات التعليم ما معناهُ من هم الملائكة الكبار او روساءُ الملائكة الذين يحملون عرش مولانا . الجواب هم الوزراء الخمسة واسماؤهم جبرائيل وميخائيل وهو اخوهُ الثاني واسرافيل وعزرائيل ومتياترون . فجبرائيل هو حمزة وميخائيل هو محمد بن الوهاب واسرافيل هو سلامة بن عبد الوهاب وعزرائيل هو بهاء الدين ومتياترون هو علي بن احمد وهم الوزراء الخمسة الذين يسمون السابق والتالي والجد والفتح والخيال . وهكذا ترى ان وزيرًا يسمى باسم وزير اخر ويعرف بالكتب القرنية وقد جمعهم اسمعيل بن محمد التميمي بالابيات الاتية

غدا السابق السامي اليهِ وتالهِ
مع الجد والفتح الخيال الملاوم
عبيدًا لمولانا خضوعًا لامرهِ
وكل فتى في الدين عبد لآدم
هو الواحد العالي على كل علة
وما غيرهُ الا كعبد وخادم

وهذه اسماءُ الوزراء الروحية والزمنية العقل هو حمزة والنفس اسمعيل بن محمد والكلمة محمد بن الوهاب والسابق سلامة ابن عبد الوهاب والتابع علي بن احمد الملقب ببهاء الدين ففي عصر الحاكم كانوا رجالاً في بلاطهِ يسمون بهذه الاسماء مع انهم كما رايت وزراء الخالق سبحانهُ وتعالى بحسبها ورد في تلك الكتب . وكان حمزة يدعو الحاكم خالق الاشياء ومعل العلل . والاشياء الحقيقية هم الحدود (الوزراء) الذين من قبل الامام . وورد عن العقل ان الله خلقهُ وجعلهُ علة الاشياء وانما جعلهُ دالة كل شيء لرجوع الحدود الروحانية اليهِ وهو غاية الادلاء عليهِ . وورد في كتاب لحمزة الاشياء المكشوفات الاربعة المعينة في رسالة بني ابي حمار وهو قولهُ وكشف نفسهُ وكشف الامام وكشف الحدود وكشف دار الهجرة . انتهى . وقال في تلك الرسالة ما معناهُ

ان توحيد صاحب الدار لم يكشف حقيقياً الا في زماننا فالناس تركوا وشانهم . ودار الهجرة هو التوحيد . وسمي الحاكم ايضاً العالي لجميع العلل العقلية ويسمى حمزة علة العلل والعالي بعلة الابداع والعلة الكلية والله يدعى معل علة العلل

وقال حمزة ما معناهُ اعلم ان السموات السبع رمز الى الدعاة السبعة . وهم العناصر الاربعة لان في ايديهم العناصر الروحية وهي تعاليم الناطق والاساس والامام والحجة والعنصر الخامس وهو المادة هو التابع وكل هذا من الارض وهي رمز السابق . والارض زبد الماء والماء يرمز الى الكلمة والماء من المشيئة ويرمز الى النفس . والمشيئة من العقل وهي الارادة وعلة العلل . وكل من هذه الاشياء علة للاخر وشطنيل (هو العقل) الحكيم هو الامام العظيم الذي ظهر في كل جيل ومدبر الناس في كل زمان . فجميع هولاء الوزراء هم اليوم بحضرة مولانا خالقهم وليس له اقل نسبة الى احدهم . ومن اسماء الوزراء العمومية الحجة فحمزة حجة القائم والحجة العظيمة وحجة لاهوت الحاكم وحجة الكشف والنفس يسمى ايضاً الحجة وحجة العقل وحجة قائم الزمان وحجة حمزة . والوزراء الثلثة الاولون يسمون الحجج الثلث الاصليون واولهم ذو مصة . وورد ايضاً انه يوجد اربع حجج والخامس اعظمهم وقد قال اسمعيل بن محمد التميمي عن حمزة وهو العقل وجعلهُ (اي الحاكم) اصل المبدعات مرة واحدة . وقال ايضاً سبحانك يامن جعل بقاء الكل ودوامه بالابداع المحض الذي هو امرك . فالابداع هنا هو العقل اي حمزة . ويسمى الوزراء ايضاً الملائكة الذين يقربون من الله والنور والعناصر والكائنات الكلية والمواد والاسماء من الصفات وابواب الحكمة ومفاتيح الرحمة وابواب الحقيقة والابواب والاشجار والدوحات وينابيع الحكمة ونسيم الرحمة وانهار الحكمة ومراكب السلام وشموس الدين واقمار الدين ونجوم القيامة . والعقل يسمى ايضاً شمس الشموس او الشمس اي ان باقي الوزراء هم بالنسبة اليه كالقمر بالنسبة الى الشمس . ويسمى الوزراء الخاضعون لحمزة آلاته ويشار الى ذلك بهذه العبارة فحركته محركات اهل الفضل . وبهذه العبارة العالي لعلة العلل ومبدع محرك المتحركات الاول . وبهذه العبارة الذي ابدع مبدعهُ علة لجميع الحركات والمتحركات . وادم هو حمزة ولكنهُ ليس ابا البشر لان البشر خلقوا دفعة واحدة كما في تلك الكتب قال لها كوني فكانت على ما هي عليهِ . ويكون لوزيرين اسم واحد فالاصلان اسم العقل والنفس وكذلك الاساسان والقبلتان

وقال النفس عن ذاته ان مولانا جعلني اخرج من العقل وجعلني تابعاً له اسي للعقل وحجة وحرمة وقابل صورتهِ وخزينة اسرارهِ ومخفي نور العقل وبركتهُ واخرج مني وزراء دينهِ وجعلني له مغرباً لما اشرق من نورهِ وافاضتهِ فانا النفس ونسبتي الى الامام نسبة القمر الى الشمس . ويسمى بعض الوزراء نُذُراً كما يظهر من السوالات والاجوبة الاتية

سوال . ماذا يفهم بارجل الحكمة

جواب . هم النذر الثلثة

سوال . من هم النذر الثلثة

جواب . هم حنا ومرقس ومتى

سوال . كم سنة استمر انذارهم

جواب ٢١ سنة فتكون مدة انذار كل منهم ٧ سنوات

سوال . ماذا انذروا

جواب . اعلنوا مجيء المسيح الحقيقي

سوال من اعلن الانجيل

جواب . متى ومرقس ولوقا ويحنا (يوحنا)

وفي تلك الكتب ما يحمل على الظن ان النذر الثلثة هم النفس والكلمة والسابق والظاهر ان بعض الوزراء يسمون باسماء البعض الاخر كما مر بك

ومن المعلوم اننا بنينا هذه الجملة كلها على حمزة لان ما هو مسطور فيها ماخوذ اكثره عن كتبهِ . وحمزة بحسب تلك الكتب ليس هو الا اسم الجسم الذي ظهر فيهِ في ايام الحاكم وزبدهُ الاول واسمهُ الحقيقي هو العقل . وقد لخص ما هو وارد في تلك الكتب عنهُ بالسوالات والاجوبة الاتية

سوال ـ كم مرة ظهر حمزة وماذا كانت اسماؤهُ

جواب ـ انهُ ظهر في جميع الادوار من ادم الى النبي حمد اي سبع مرات (كذا في الاصل الذي اخذنا عنهُ)

سوال ـ ما هي الاسماء التي كانت لهُ

جواب ـ في زمان ادم كان اسمهُ شطنيل وفي زمان نوح فيثاغوروس وفي ايام ابراهيم داود وشعيبًا في ايام موسى وكان المسيح الحقيقي في ايام يسوع وكان اسمهُ اليعازر وفي ايام الهجرة كان اسمهُ سلمان الفارسي وفي ايام سعيد كان اسمهُ صالحًا

سوال ـ من اين عرفنا شرف قائم الحق حمزة بن علي ـ علينا سلامهُ

جواب ـ من شهادتهِ بنفسهِ لنفسهِ حيث قال في رسالة التحذير والتنبيه انا اصل مبدعات المولى وانا سراطهُ والعارف بامرهِ وانا الطور والكتاب المسطور والبيت المعمور وانا صاحب البعث والنشور وانا النافخ في الصور وانا امام المتقين وانا صاحب النعم وانا الناسخ للشرائع ومبطلها وانا مهلك العالمين وانا النار الموقدة التي تطلع على الافئدة

سوال ـ من هو نقطة البيكار

جواب ـ حمزة بن علي

سوال ـ ماذا نفهم بالطريق المستقيم

جواب ـ حمزة بن علي ويسمى ايضًا قائم الحق وامام الزمان والعقل والسابق والنبي الكريم وعلة العلل

سوال ـ من هو قائم الزمان

جواب ـ هو حمزة بن علي

سوال ـ ماذا نقول عن الانجيل الذي هو في ايدي النصارى

جواب ـ الانجيل هو حقيقي وفيهِ كلام المسيح الحقيقي الذي كان يسمى في ايام صاحب الهجرة سلمان الفارسي وهو حمزة بن علي

سوال ـ من هو الذي قام من القبر ودخل والابواب مقفلة حيث كان التلاميذ مجتمعين

جواب ـ هو المسيح الحي الابدي وهو حمزة عبد مولانا الحاكم

ولا نعلم هل ينطبق ما في هذه الاجوبة على ما هو من تعاليم حمزة الاصلية اولا ـ وقد قال حمزة عن نفسهِ ان الله خلقهُ قبل كل شيء ولم يكن عند خلقهِ سماء ذات ادراك ولا سماء طبيعية ولا ارض حية ولا ارض طبيعية ولا عرش ولا ملائكة ولا لوح لحفظ ولا قلم يحركهُ كلي القدرة ولا قلم تحركهُ يد البشر ولا شمس روحية في افق الدين ولا شمس ولا قمر ولا جبال ولا بحار ولا نار ولا ارواح ابدية ولا ارواح بشرية ولا ليل ولا نهار ولا صحاري وهلمَّ جرًّا ـ وقيل عنهُ انهُ عقل بهِ جميع المخلوقات وان الله خلقهُ نورًا شعشعانيًا عنصر الانبعاثات العلوم الحقيقية وانشأ صورًا نفسانية ـ وعندما كان اسم العقل شطنيل كان اسم الله البار او الباري

وقال حمزة ما معناه اننا بينا في كتاب اخر اسماء ناسوت مولانا التي ظهر بها وهو في الارض منذ خلق العقل الى زمان ظهور ادم الصفا وعبادة الملائكة لادم اي ٧٠ دورًا وبين كل من هذه الادوار سبعون اسبوعًا وكل اسبوع سبعون سنة وكل سنة الف سنة من سني هذا الزمان

وقال حمزة في رسالة اخرى ما معناهُ ان المولى قد اختارني وخلقني من نورهِ قبل الاماكن والدول والبشر والجن اي سبعين دورًا قبل ادم العاصي وادم الناسي (وحساب هذه الادوار كالحساب السابق) وفي كل دور كنت ادعو المخلوقات الى الاعتراف بوحدة مولانا ودينهِ مبينًا لهم الواقع باسماء مختلفة فبعضهم امن وبعضهم كفر وعبد الاصنام وتوغل في الشرك فاستحق الكفرة العقاب وسابين لكم اسمائي في كل دور واسماء الضد الذي يسمى بابليس ـ وليس في الكتب الموجودة في اوربا اسماء حمزة في الادوار المذكورة

وقد اعترض حمزة في السيرة المستقيمة على الادعاء بخلق ادم على صورة الله وقال هذا شرك وعلى كونهِ صنع من تراب ولم يخلق من ذكر وانثى وقال ان ادم ثلثة ـ ادم

الصفا ومن قبله ادم العاصي الجزوي ومن دونه ادم
الناسي الجرماني وولدوا جميعاً كسائر الناس فان الله ما
كان ليخلق نائبة على الارض من اقذر الاشياء فاعلموا
ان ادم الصفا هو نفس ذو مصة وكان في الادوار السابقة
للدور الذي سمي به ادم وعلم بالوحدة بين جنس يدعى
الجن كان يعبد العدم وولد ادم الصفا في مدينة من
الهند اسمها ادمينية ولقب شطنيل وكان اسم ابيه دانيل
وتظاهر بتطبيب الاجساد مع انه كان طبيب الانفس
بتعليم التوحيد فخرج من بلاده وجاء اليمن الى بلدة سميت
مرنة ومعناها معجزة فدعا اهاليها المشركين الى التوحيد
فامنوا وانقسمت البلدة الى قسمين قسم موحد وقسم مشرك.
فقال شطنيل للموحدين بينوا من المشركين فنعلوا فسموا
ابن من البون وكان ابليس داعياً بين الجن وكان مطيعاً
للباري وكان اسمه حرات واسم ابيه طرماح واصله من اصبهان
ولكنه سكن معجزة واسم اصبهان باليونانية دمبر . ولم يكن
دعاة ولا معلمون فانحصر النور كله في شطنيل بن .دانيل
ولما ارسل الباري ادم امر الملائكة اي الدعاة بان يعبدوه
اي يطيعوه فاطاعه جميع الوزراء والدعاة خلا حرات بن
طرماح من اصبهان متكبراً فطرد من الوزارة التوحيدية
وهذه اشارة الى طرده من الفردوس . وسكن شطنيل
مرنة وارسل ٣ لمن الدعاة والحجج ولقب ادم اسي رئيس
الوزراء وامامهم ولقب ايضاً ابا البشر اي الموحدين لانهم
بشروا بادم فصار كاب روحي لهم . وكذلك حواء زوجته
اي حجته سميت حواء لانها احتوت على جميع المومنين وسميت
ام البشر. وجاهر حرات بالعصيان فامسى نصف المدينة
له فامر شطنيل قومه ان ينقطعوا عن ابليس وقومه الجن
فلاقى موحداً اخر فقال اني اهجر ابليس وقومه فقال له
الاخر قد هجرته فسميت مرنة هجر اي البلدة التي هجر اهلها
ابليس وقومه . وكان الحجة الاولى لادم الصفا اخنوخ من
البصرة والحجة الثاني من سرمنا واسمه شرخ وقال ادم له اريد
ان اجعلك اساساً لحدودي .قال ان شئت انت شئت انا
فجعله اساس وزارته وسماه شيتاً وصار ابنه الروحي وليس

الطبيعي . وكان اسم حجة ادم الثالث يشوع بن عمران
والرابع داود بن هرمس والخامس عيسى بن لامك والسادس
عبيد بن سرحان والسابع عزرافيل بن سلمو والثامن هابيل
ابن مادس والتاسع دانيل بن هيراتاف والعاشر عياش بن
هابيل والحادي عشر افلاطون بن قايصون والثاني عشر
قيدار بن لامك وهولاء هم وزراء شريعته وملائكة تبشيره
ولم يكن في شريعته تكليف الناموس ولا عبادة العجل
والجاموس ولا رباط العابوس ولاشرك الكابوس

اما ادم الثاني الذي يقال انه عصى فهو اخنوخ حجة
ادم الصفا وادم الناسي هو الذي لم يجره الله على ثبات وهو
شرخ الملقب بشيت . وسميا ادم لان ادم الصفا اختارهما
والدين للموحدين واماميين للذين كانوا دونهما وجعلهما في
الفردوس وكان لاخنوخ مقام الذكر ولشيت مقام الانثى اي انه
كان يطيع اخنوخ كما تطيع الحرمة بعلها . وكان ادم يامر
اخنوخ راساً وطلب الى شيت تجديد اليمين بانه لا يعبد غير
مولانا ولايعصي الامام شطنيل الوسيط بينهم وبين الباري
فقال مولانا البار لاخنوخ اسكن انت وزوجك شرخ
الفردوس والفردوس رمز الى التعليم التوحيدي وناكلان من
ثماره اي انه تكون لكما رتبة عالية ولا تقربا من هذه الشجرة لئلا
تضلا . اي لا تدّعيا الرتبة العالية التي لشطنيل فاخرجهما
الشيطان اي من حلّتهما فاضاعا مركزهما . فالشيطان ليس
ابليس ولكنه ماذون من قوم ابليس فاتحد معه على شطنيل
وسمي هبلا ولذلك سمى العرب صنماً من اصنامهم هبل
وقالوا هبل عظيم . والحية داع من دعاة اخنوخ سميت
انيل .والطاووس (في اخبار ان الشيطان ظهر لحواء في
جسم حية ولادم في جسم طاووس) ماذون واسمه طابوخ
فسار هبل الى انيل وطابوخ وقال لهما عندي خبر مهم
اعرضه لاميرنا اخنوخ واخيه شرخ وهو نافع لكما فسارا به
اليهما فقبل الارض امام اخنوخ وعبده . فقال له اخنوخ
(هو ادم الثاني)هل رجعت عن غيك وعصيان الامام .فقال
لا انبيت بخبر ذي شان مبني على ظلم شطنيل لكما بالزامه
اياكما بالخضوع وقد سمعت مولانا البار يقول ان الامامة

لاخنوخ وشرخ يكون نائبة .فحلفة اخنوخ بان ما قالة هو الصحيح فحلف بانة لم يقل غير الصحيح فطمع وعصى وشرخ نسي قسمة واكل من الشجرة بعصيانهِ على ادم الصفا . وخاط لنفسهِ ثوبًا من اوراق الشجر اي انهُ بعد سقوطهِ اخذ يختبيء بين الموحدين على ان ذلك لم يجدهِ نفعًا . وهكذا عصى اخنوخ على ادم امامهِ فالشيطان هبل طغاهُ فعزل الاثنان اي اخنوخ وشرخ من مركزها وصرفا سنين في البكاء وطلبا الغفران من الامام فشفق عليهما وسال الباري ان يعفو عنهما فعفى عنهما فقربهما الامام منهُ

فهذا هو ملخص اخبار ظهور العقل المرة الاولى بين البشر باسم شطنيل او ادم الصفا . وقد سمى اسماعيل بن محمد التميمي نوحًا ادم مبتدئًا بما معناهُ ان في الاعصار السابقة لادم كان المخلوقات فيها يسمون الطمّ ثم الرمّ ثم الحنّ ثم الجنّ ثم البنّ . فالطمّ يشابه شرائع نوح والرم شرائع ابراهيم والحن شرائع موسى والجن شرائع المسيح والبن ثلاثة اقسام اهل التاويل والموحدون والجاحدون . وقال ما مآلهُ ان البن هم الذين ابتعدوا عن التعاليم الكاذبة وعرفوا الابدي وعبدوهُ وكان المولى بينهم في صورة بشرية ظاهرة وجاراهم في عادتهم وامورهم بالظهور باسماء وصفات ولكنهم ضلوا فاختفى عنهم وارسل الى ما بينهم ادم المسار اليهِ وهو ادم الادنى وهو المسمى نوحًا وانهُ صنع من مادة الحدود وادم الجزئي وادم الثالث وهو شرخ خدما ادم الصفا . والذين سموا الجن تركوا السيد ادم وقومهُ اي اولادهُ من حواء وهي النفس هم الذين لم يضلوا ولما كان اهل العصر قد ضلوا ظهر هابيل . وقابيل خادم الادنى واصحابهُ سكنوا جبل سرنديب في سيلان وعلم التوحيد وملأ ابليس وقومهُ العالم بشرهم الى ان ظهر نوح بن لامك كناطق وكان موسس دين ومنع الناس عن طاعة ادم ولذلك سمي ادم الثاني وكان كاتب وكان سام اساسًا لهُ وظهر العقل للناس المرة الاولى باسم شطنيل وكان اسمهُ في هذا الظهور الاول ادم وظهر في جميع الاعصر التابعة باسماء وصفات مختلفة ليقوم بوزارتهِ (هو حمزة) ويدعو الناس الى التوحيد . اما الاعصر المذكورة في تلك الكتب فهي عبارة عن الاديان المختلفة التي ظهرت من ادم وهو شطنيل الى ان ظهر باسم حمزة فان الثلثة واحد فاصحاب تلك الاديان هم بحسب تلك الكتب نوح وابراهيم وموسى والمسيح ومحمد (صلعم) ومحمد بن اسمعيل معلم الباطنيين ففي زمان شطنيل وهو ادم وهو حمزة نفسهُ كان التوحيد مشهورًا على ان البشر ضلوا فغضب الخالق عليهم وجعل بينهم الناطق نوحًا ثم الناطقين الاخرين وهم اصحاب الاديان المذكورة التي يظهر من تلك الكتب انها لا تثبت صحتها . ويظهر منها ان كل دين من تلك الاديان كان يسهل السبل للتوحيد وترقي الاعتقادات الروحية . وكان العقل اي حمزة وهو ادم وشطنيل يظهر بين الناس في كل دور من تلك الادوار الدينية وكذلك النفس ولم يعرفهُ الناس لان المولى حجبهُ عن اعينهم لمخالفتهم اياهُ ولكن في زمان الهجرة سهلا السبل للدين تمهيدًا لظهور مولانا وفيها ان العقل في ذلك الزمان كان متشخصًا في ابي طالب ابي علي ولم يظهر مرة في صدر الاسلام فانهُ ظهر في رسالات حمزة ان سلمان الفارسي كان شخص العقل فيهِ ايضًا وما قالهُ لقمان لابنهِ هو كلام السابق سلمان اي العقل لابنهِ وهو وصي والوصي كالاساس فسلمان هو العقل وابنهُ وصي . وفيها انهُ بعد وفاة ابي طالب ظهر العقل في سلمان الفارسي وبعد ظهور الاسلام ظهر محمد بن اسمعيل صاحب التاويل وهو معلم الباطنيّة وكان في هذا الدور سبعة ايمة اولهم اسمعيل ابو محمد ونهايتهم عبد الله ابو سعيد او عبيد الله المهدي وفي زمان الثالث منهم ظهر اللاهوت مرة ثانية باسم ابي ذكرياء وظهر العقل حينئذ باسم قارون الفارسي وبعدما شاع بعث المهدي الى اليمن واظهر المولى حجبتهُ وهي النفس بشخص ابي سعيد الملطي وكما تقدم ظهر العقل قبلاً في ايام المسيح باسم اليعازار وكان المسيح الحقيقي وهو حمزة وسمي يسوع مع انهُ غير يسوع بن يوسف ومريم وقال حمزة ما معناهُ ان دين موسى استمر بعدهُ الى ظهور المسيح ابن يوسف ومريم الذي وضع دينًا غير دين موسى وجعل اساسهُ سمعان الصفا وعين ١٢ حواريًا للدعوة

الناس الى طاعته بالايمان انه المسيح ابن الاب العام اي
انه حجة الحاكم وهذا يدل على انه هو العقل فان حجة
الحاكم هو حمزة وهو العقل وهو شطنيل وادم وقاروت
وسلمان الفارسي

وقد جاء بهاء الدين بادلة على ان المسيح هو حمزة في
الرسالة الموسومة بالقسطنطينية المنفذة الى قسطنطين متملك
النصرانية . واستشهد بما ورد في الاصحاح الثاني من انجيل
يوحنا العدد الخامس ومن عدد ١٩ الى ٢٢ . ومعناه انه
ياتي ثانية ليدين الاحياء والاموات . ثم قوله اهدموا هذا
الهيكل وانا ابنيه في ثلثة ايام . فثلثة الايام بحسب هذا التعليم
ثلث مرات الاول ظهور المسيح لتهيئة الناس لتعاليم التوحيد
بقوله ان الخالق يظهر ومًا في ناسوت . الثانية مجيء الفارقليط
المذكور في الانجيل وهو روح القدس وفيها انه صفة
صاحب الرسالة . والثالث زمان ظهور المهدي الذي يعلم
الناس ان يفسروا الكتب الدينية تفسيرًا رمزيًا روحيًا
ليتدرجوا الى علم التوحيد الصافي . وبعد هذه الايام الثلثة
ياتي اليوم الرابع وهو الاخير اي يوم ظهور المسيح او حمزة .
وقد قال بهاء الدين ان اليوم الرابع ليس هو الا اتمام اليوم
الاول كما يظهر من الاصحاح السابع من انجيل يوحنا عندما
طلب اخوة المسيح اليه اظهار اعماله فقال لهم ان ساعتي لم
تات بعد اي انها تاتي فيما بعد عند مجيئه الثاني . واستشهد
بهاء الدين ايضًا بقول المسيح (عم) ما معناه انني اتيت من
السماء لاتمم ارادة الذي ارسلني الخ . وجعل ذلك اثباتًا
لان المسيح مرسل من قبل المولى وانه ياتي ثانية وهو حمزة
اي العقل

واظهر بهاء الدين في الرسالة الموسومة بالمسيحية وامر
القلائد النسكية وقامعة العقائد الشركية ان كلما ورد في
الانجيل عن الاضطهاد وغير ذلك قد وقع على الموحدين
من اعدائهم ويرمز الى حمزة . وقد سمى ظهور المسيح باسم يسوع
البدىء وباسم حمزة الاخير . فجميع الالقاب الملقب بها
المسيح في الانجيل يلقبون بها حمزة كروح القدس والوحيد
وروح الحق والذي ظهر لغفران الخطايا والمذبوح وابن الله
فان الحاكم يلقب فيها بالنسبة الى حمزة بالاب . ويسمونه
بالغريب لانه غريب عن الديار التي ظهر فيها ولانه
غريب الاعمال والافعال . وفي تلك الكتب تورخ
الكتابات بتاريخه ايضًا هكذا كتب في الشهر الفلاني من
سنة كذا لخادم مولانا له الجد وعبده حمزة بن علي بن احمد
الخ . والسنة الاولى له هي سنة ٤٠٨ للهجرة وهي السنة الاولى
من ظهوره الديني

وقد قال حمزة في رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد
الى جميع الموحدين المتبريئن من التلحيد ما معناه لا تكونوا
من الكذابين الذين يقولون سمعنا واطعنا مع انهم أُشربوا
بقلوبهم العجل للشرك فان العجل هو ضد قائم الزمان رئيس
الوزراء خادم مولانا . وهذا الضد يسمى عجلاً لانه خالٍ من
العقل ومشابهته لقائم الزمان (اي حمزة) ليست حقيقية .
وفي العبارة التابعة لذلك لقب نشتكين بالخنزير

وقال حمزة في الرسالة الموسومة بسبب الاسباب وكنز
لمن ايقن واستجاب المورخة في ربيع الثاني من سنة ٤٠٩
ما معناه سمعتم ماذا قرئ في مجالس الحكمة عن امتحان الامام
انه يختفي منتقلاً من مكان الى مكان ولا يكون ذلك لتعيير
بل لاختفاء . فهذا الامام هو خادم مولانا وعبده حمزة بن
علي بن احمد . وقد ذكر هذا الاختفاء مرات عديدة وتم سنة
٤٠٩ للهجرة وقال انه لامتحان ايمان الموحدين . وفي تلك
الكتب رسالات كثيرة لحمزة كتبت سنة ٤٠٩ والمقصود
منها اثبات لاهوت الحاكم وحقوق حمزة كوزير الدين
الاول . والظاهر انه اختار في تلك السنة الوزيرين الاولين
لنشر الدين فوجه الوزارة الثانية اي النفس الى ابي ابراهيم
اسمعيل بن محمد التميمي والثالثة اي الكلمة الى ابي عبد الله
محمد بن الوهاب والظاهر ان حمزة تقرب جدًا من الحاكم
في العام المذكور فانه ذكر في الرسالة الموسومة بالصيحة الكائنة
ما يستفاد منه ان معونة الحاكم ورحمته متجهة اليّ بالداخل
والخارج وجميع اصحابي الامناء قد تشرفوا وامتازوا ولهم
التقدم على الجميع في الشرطة والولاية وعند اصحاب السيادات
مقضيو الحوائج . ورسلي واصلة بالرسائل والوثائق

الى الحضرة اللاهوتية

ويستدل من العبارة الاخيرة ان حمزة لم يكن في القاهرة بل كان مختفيًا يخابر الحاكم بالرسل . وفي هذه السنة وهي سنة ٤٠٩ في ربيع الاول كتب حمزة الى قاضي القضاة احمد بن محمد بن العوام مبينًا له الامور التي ينبغي ان يحافظ عليها وان لا يتجاوز الحدود الموضوعة وان لا يحاول معرفة امور الموحدين وقال له ما معناه احترز من التداخل في شيء من امور الموحدين مما لا يعنيك وليس من حقوقك من جهة الزواج والطلاق والصكوك والشهادات وغيرها . فاذا اتاك رجل وعرفت بانه من الموحدين فارسله اليَّ مع حدغلمانك لاقضي الامر بحسب نصوص قانون امير المومنين الروحي

وسنة ٤١٠ خرج حمزة من خبائه وورد في رسالة النساء الكبيرة ما مآله ان مولانا استخدم في السنة العاشرة بعد الاربعمائة للهجرة لاظهار حدته وزارة الامام التي استخدمها لذلك سنة ٤٠٨ والظاهر ان الحاكم امر في نفس هذه السنة بقتل نشتكين والبردعي وكثيرين من اصحابهما وما ذلك الا من نفوذ حمزة . وفي سنة ٤١١ للهجرة وهي السنة الرابعة لحمزة لم يحدث شيء مهم الى ان غاب الحاكم في ٢٧ شوال من تلك السنة . وليس في تلك الكتب رسالة من رسالات حمزة مورخة في السنة المذكورة الا التي علقت في الجامع بعد غيبة الحاكم ببرهة قصيرة . وليس فيها ما يدل على ما فعله حمزة بعد غيبة الحاكم على انه محقق انه لم ينقطع عن تقوية عزم اصحابه واتباعه واعدائه بعودة الحاكم القريبة كما يظهر من رسالة الغيبة التي لاريب في انها من حمزة وخصصت باهالي سورية . وقد نجد فيها بعبد الرحمن بن الياس وهذا من ادلة كتابتها بعد غيبة الحاكم في اواخر سنة ٤١١ او اوائل سنة ٤١٢ وبامر ست الملوك اخت الحاكم القي القبض على عبد الرحمن المذكور واودع السجن . وليس في تلك الكتب بعد رسالة الغيبة شيء يدل على وجود حمزة الا رسالة مؤرخة في محرم في السنة التاسعة لحمزة اي سنة ٤١٧ للهجرة ويرجح كون هذه الرسالة منسوبة الى حمزة غلطًا او تزويرًا

وفي الكتاب الموجود في مكتبة بوديلين من اكسفورد رسالة من قلم الجناح الايسر وهو المقتنى او بهاء الدين باسم حمزة موسومة بالمواجهة . وهي دون تاريخ على ان محلها من ذلك الكتاب يدل على انها كتبت في السنة ٢١ لحمزة اي سنة ٤٢٩ للهجرة . وفي كتابات اخرى منه ان المقتنى علق املة في نحو سنة ٤٢٨ و ٤٢٩ للهجرة ان حمزة لا يتاخر عن الخروج من خبائه وانه يظهر في تهامة او في اقصى اليمن . وقال بهاء الدين وهو المقتنى في السنة ٢٢ لحمزة اي سنة ٤٣٠ للهجرة ما ملخص مآله لو ان رئيس الحق الامام المنتظر المهدي ظهر مدافعًا عن مجد الظهورات اللاهوتية وشهد للناس بالحق فسمي القائم لانه قام في اشرف المقامات ودعا الناس بالامامية الى توحيد مولانا الاله الحاكم خالق كل مخلوق صاحب الارض والسموات الكلي القدرة وبعد ان اتم عمله اختفى معتزلاً في ملكوت ابيه (اي الحاكم) الى ان ياتي بالنهاية ويقضي الزمان بحسب حكمته

وقال بهاء الدين في رسالة السفر الى السادة في الدعوة لطاعة ولي الحق الامام القائم المنتظر عن غيبة حمزة ما معناه ان عقل هذا الزمان عزم على السفر المعلن في كتابات حكمته . وذكر في كتابات الذين سقوه بالرمز فلم يفهم . وكان مالكًا عبيدًا كثيرين وثروة وارضًا . فقبل سفره وهب خدامه وجميع اهل بيته هبات وافرة وما بقي له وهبه للجميع وقبل سفره نظر الى خدامه وفرق الرتب عليهم بحسب استحقاقهم . واختار احذقهم وسلمهم ثروته وارضه فاطاعوه في كل ما امر . على انه بعد غيابه بعشرة وشهر (اي ٤٠ يومًا) نسوه ونسوا انعامه وقد ورد ذكر غيبة حمزة في محلات مختلفة من تلك الكتب وسميت بغيبة الامتحان

والمظنون ان حمزة هو كاتب الرسالة الموسومة بالاعذار والانذار الشافية لقلوب اهل الحق من المرض والاحيار وهي دون تاريخ ويستفاد منها انها كتبت بعد غيبة الحاكم فان محلها في الكتاب بعد رسالة الغيبة وقد ورد فيها ان حمزة هو الامام وانه سيغيب ويرجع قريبًا وقصد بها تحذير اتباعه من تعاليم خداع اسمه ابن البربرية

فانه ادعى بأنه هو الامام وقصد بها تقوية عزم قومه الذي بات ضعيفاً بغيبة الحاكم وغيبته وورد فيها ما معناهُ اعلموا انني الامام المنتظر فاحذروا اكاذيب ابن البربرية فبوزارتي يثاب الناس ويعاقبون وانا معطي الغفران والسلام فاليوم الذي اظهر فيه بسيف مولانا الحاكم اعامل الناس طراً بحسب استحقاقهم فتنتقمون من اعدائكم ويقتل العصاة اباءً واولاداً وتسبى النساء فتقومون بثاركم فلا يكون لاعدائكم ملجأ ولا نصير فيتم ذلك اجمع بيدي فيرى المومنون ويسرون. فيا اخوتي اعلموا ان غيابي من بينكم ليس الا غيبة امتحان لكم ولابناء الاديان الاخرى فلا تنقادوا الى خزعبلات ابليس الكاذبة (اي ابن البربرية) واسلكوا سبيل الرحيم واجنوا ثمرات الحكمة والحق لتنالوا رحمة وسلامة وبعد زمان قصير يقع امر تشاهدونهُ فينتفع به الموحدون ويذل به اعداؤهم ويتم ذلك برجل مبتعد عن داره مختبيء وراء الستر يرى عن بعد كما عن قرب وهو واحد من انصاره تعالى وهو ينبوع المجد وليس من الترك ولا من الخزر ويسمى المتغرب ويظهر كغريب الوطن والاعمال فاستفيقوا فان زمان ظهوره قريب وقد بعثت هذه الرسالة الى الذين اطاعوا واعترفوا بامامتي لتنير عقولهم وابصارهم فيا اخوتي كونوا على الدوام على استعداد ولا تحسبوا حالتكم الجارية مضرة بكم فانها نافعة وتكون لها المكافاة الابدية

وقال بهاءُ الدين وهو المقتفي في غيبة حمزة ما معناهُ عندما غاب المعبود (الحاكم) وامتنع قائم الزمان عن الوجود (اي حمزة)

وقال حمزة في رسالة التحذير والتنبيه ما مآلهُ الحمد لمن خلقني من نوره واعانني بروحه القدس ومنحني علومهُ وسلمني اوامرهُ واطلعني على اسراره. فانا اصل مخلوقاته مستلم سره ومالهُ الممتاز بعلمه وبركته وانا الصراط المستقيم العارف بارادته والمعلّم بها وانا الطور والكتاب المسطور والبيت المعمور (لانه وسيط العالم ومحاسب الناس وقبلة الموحدين) سيد القيامة واليوم الاخير والنافخ بالبوق بامر المولى وامام المتدينين والعلامة الواضحة الحقيقية ولسان المومنين (لان كلامهم منهُ) وعضد الموحد وديان يوم الحشر. فانا ينبوع المنافع وهي ثلثة الفوز برضى الله والتمتع برؤيته والحصول على الثواب. واعظمها رضى الله واعظم السرور بمشاهدته واقلها الثواب. وانا مغير النواميس السابقة ومبيد المشركين والكذابين ومبطل الناموسيين . وانا مسيح الامم وينبوع النعم وبوزارتي ينتقم من المشركين . وانا النار الاكلة التي تحرق القلوب . وانا حد الحدود ومعلم التوحيد ومبيد اهل الشرك والكفر . وانا الذي يسل سيف علم التوحيد مبيد كل عاص . وانا رئيس الزمان وصاحب البرهان وعلوم غيبية ومعجزات نبوية وقائد الناس الى طاعة الله الرحيم

وقال حمزة في رسالة التنزيه ما معناهُ ان السابق الحقيقي هو الامام الاعظم وهو ذو معة الذي اقامهُ المولى ليدبر خدامه وجعله باب الاقرار بتوحيده . ومامورية الوزراء الاربعة منهُ ويسمى كل منهم بالامام لانهم روساء المومنين وايمتهم يقودونهم الى معرفة مولانا بتوسط امامهم اعني به العقل (هو حمزة) وذا مصة السائد عليهم وهو يربي الدعاة بالمعرفة والحلم ومنهُ العلم واليه المرجع في الخوف والطمانينة فانه وسيط رحمة مولانا . وهو الباب المودي الى الاعتراف بوحدة مولانا وهو معلم فروض الدين . ولا يسمح لاحد الوزراء ان يتلو كتاباً على المومنين الا بامر الذي أُرسل ليدبرهم . فاذا تلي كتاب دون امره يكون القاري والسامع من العصاة لان الامام ينطق بتاييد مولانا جل ذكرهُ روحانياً بلا واسطة والدعاة يعلمون من علمه تعليماً مشافهة . ومن الحدود (اي الوزراء) من هم كايمة الجوامع يكون كل منهم اماماً في جامعه ووطنه ولكن مدبر المومنين كامام عظيم يقيم صلاة الجمعة امام جميع الشعب ويرفع صوتهُ في الصلاة . ولا يفعل ذلك ايمة الجوامع ويقدر ان يحذف من الصلاة ركعتين ولا يحق لامام ان يوذن بذلك . لان له آيات بينات ما ليس لاحد منهم اجمعين . انتهى . وقد اكتفينا بهذا الملخص المعنوي لاظهار قدر حمزة في الكتب المذكورة

وقال بهاء الدين عن حمزة وهو العقل في الرسالة

الموسومة بالقسطنطينية المنفذة الى قسطنطين متملك النصرانية ان المومنين الموحدين يعترفون ان امر الله الذي خلقة (هو حمزة) هو مكون الاكوان (اي ان حمزة مكون الاكوان والحاكم الباري هو مكوّن حمزة) وامام الائمة ومسيح جميع الازمان وقائم العصر وصاحب صيحة الظهور والنور في وسط ظلام الجهل ومبطل الشرك ومكسر الاصنام وحجة قاطعة لحجج اهل البلس والجحود وتبيان شافٍ لاهل القدس المسيحيين الركع السجود

اما الوزير الثاني فهو اسمعيل بن محمد التميمي وهو النفس . وقد تقدم ان العقل نظر الى نفسهِ بعجب فنشا عن ذلك الضد . فظهور الضد جعل العقل يرى انهُ في احتياج الى معين فخلق الله من نور العقل النفس وجعلها خاضعة لهُ كما تقدم ومتقدمة على سائر الوزراء . وقد تقرر في تلك الكتب ان كلاً من الوزراء وجد في كل زمان ودور باسم مختلف . على انهُ ليس فيها ما هو جلي عن النفس قبل ظهور العقل المرة الاولى باسم شطنيل . وقد ورد فيها ان النفس سميت في هذا الظهور الاول حواء زوجة ادم الصفا وام البشر وحجة ادم الاول واخنوخ وادم الثاني وادم العاصي وانها عصت على ادم الصفا وتابت ورجعت الى الوزارة . وليس في تلك الكتب تاريخ للنفس في الظهورات الاخرى . على انهُ ورد في كتابة لاسمعيل بن محمد انهُ عندما ظهر اللاهوت باسم ابي زكرياء ظهر العقل باسم قارون والنفس باسم ابي سعيد الملطي . فما ورد فيها عن النفس محصر في ظهورها في ايام الحاكم وحمزة . وكان ظهورها حينئذ باسم ابي ابراهيم اسمعيل بن محمد التميمي . وفي تلك الكتب رسالة حمزة بتوجيه الوزارة الثانية اليهِ . قال فيها بعد ترجمة طويلة اظهر بها فائه مخاطبًا ابا ابراهيم المذكور وهو النفس ما معناهُ الى اخيهِ وتابعهِ ذي مصة وثانيهِ ادم الذي اختارهُ بعلمهِ وادارهُ بحلمهِ وغذاهُ بحمايتهِ وسلامهِ اخنوخ العصر وادريس زمانهِ وهرمس الهرامسة اخي ومعيني الداعي ابي ابراهيم اسمعيل بن محمد التميمي اطال المولى بقاءهُ وخلد مجدهُ ومقامهُ وصانني بك من الضرر . فيا اخي ابا ابراهيم قد رمقتك بنور مولانا والهامهِ وجعلتك نائبًا عني على كل الدعاة والماذونين والنقباء والمكاسرين وجميع الموحدين في كل صقع وناد ولقبتك نخبة الاشياء وملجأ الموحدين وذا مصة علم القدماء والمتاخرين ووهبتك الحق على جميع الوزراء بالامر والمنع فتنصب وتعزل كما تشاء وما تفعلهُ يكون كانني فاعلهُ وما تمنعهُ يكون كانني مانعهُ . فمن عصاك فقد عصاني ومن اطاعك فقد اطاعني . فاعلم ذلك واطلب انعام مولانا واخدمهُ كما ينبغي واعرف حقوق الوزراء ورتبهم كما ابنتها في رسالة الغاية والنصيحة . وابعد عنك الاشرار وجاهر بمقاومتهم بجسارة . واشكر مولانا على انعامهِ العظيم . انتهى ملخصًا

ويسمى النفس في تلك الكتب المشيئة والشيخ المجتبى فضلاً عن الاسماء التي مرت . وقد سمي في مكان اخر منها الداعي ابو ابراهيم اسمعيل بن محمد بن حامد التميمي وقد قال عن نفسهِ في تاليفهِ المعنون كتاب فيهِ تقسيم العلوم ان هذا الكتاب هو تاليف اسمعيل بن محمد بن حامد التميمي الداعي المشخص ذي المصة المنتص علومهُ من قائم الزمان حمزة بن علي . وقال في رسالة الرشد والهداية ما معناهُ ان العقل خلق من نور الباري ثم اوجدني العقل منهُ لقوة ابداعهِ ومادتهِ وجعلني تابعًا لهُ وحجتهُ وحرمتهُ ومشخصهُ وكنز اسرارهِ وحكمتهِ واسبغ عليَّ من نورهِ وبركتهِ ثم اوجد مني سائر وزراء الدين . فانا النفس ونسبتي الى الامام نسبة القمر الى الشمس

وبفحص الكتب المذكورة ومراجعة تواريخها يظهر ان امر حمزة الموجه الوزارة الى النفس اي اسمعيل بن محمد هو مورخ قبل شهر شوال من سنة ٤١٠ للهجرة . ولهُ كتابات مدونة في تلك الكتب الاول منها كتاب في تقسيم العلوم مورخ في محرم من سنة ٤١١ للهجرة . والكتابة الثانية لهُ اسمها رسالة الشمعة دون تاريخ ولكن لا بد من ان تكون قد كتبت قبل غيبة الحاكم لانهُ ذكر فيها انها نشرت بامرهِ . ولهُ قصيدة منها البيتان الاتيان

ويظهر سينًا للتميمي مشهرًا

على جمعكم والفعل من غير آثم
وما صفوة للمستجيبين تاركا
جهادكم من غير خوف ولا غم

وفي الاسئلة والاجوبة المقررة في تلك الكتب امور مهمة من جهة هذا الوزير الثاني وهو النفس ومفهومها

سوال . من هو ذو مصة
جواب . هو ادم وهرمس واخنوخ ويوحنا واسمعيل ابن محمد التميمي الداعي وكان اسمه مقدادا
سوال . ماذا نفهم بالقديم والازلي
جواب . القديم هو حمزة والازلي اخوه اسمعيل وهو النفس
سوال . من هم المبشرون الثلثة
جواب . هم يوحنا ومرقس ومتى
سوال . من هم الوزراء الثلثة الذين لا يشخصون ولا يظهرون الا في ايام قائم الزمان وهو حمزة
جواب . هم المشيئة والارادة والكلمة . وفي ايام المسيح يوحنا ومرقس ومتى . وفي زمان حضرة صاحب الرسالة الشريفة مقداد وماذون وابن الاسير وابو ذرة الغفاري وفي ايام حمزة اسمعيل ومحمد الكلمة وعلي بهاء الدين

وفي الكتب القديمة ما لا ينطبق كل الانطباق على هذه الاجوبة ولعل له تفسيرا فانه ورد فيها ان الازلي اسم حمزة دون غيره والنفس تسمى ازلية لانها صادرة من الازلي . وفيها ان المشيئة في ايام المسيح كانت المسيح نفسه وفي ايام حضرة صاحب الرسالة الشريفة ابا طالب او سلمان الفارسي وفي ايام حمزة حمزة نفسه وجميعهم حمزة باسماء وازمان مختلفة واسمعيل النفس ومحمد الكلمة وبهاء الدين الجناح الايسر فلا نرى مطابقة بين ذلك وبين ما ذكر في السوالات من انهم كانوا في ايام المسيح يوحنا ومرقس ومتى . ولا نتعرض لتوضيح امور غير واضحة

وقد ذكر بهاء الدين في كتاباته فم الذهب يحنا الحواري وانجيل يحنا المعمداني وشهيد الشهداء يحنا بشير الناس فقد بشر به يحنا في البدء قبل ظهوره ودعا بني اسرائيل الى معرفته والاستضاءة بنوره الصابر في مرضاة سيده على القذف والذبح وقطع الراس وان عيسى سماه اليا وقد لقبه بهاء الدين بالصفا . وقد ذكر بهاء الدين عدة ايات من الانجيل اثبت بها ان اليا يعود وفيها انه النفس . وقال بهاء الدين ما ماآلة ليس بين اولاد النساء من هو اعظم من يوحنا المعمدان واخوه الذي هو صغير في ملكوت السموات اعظم منه . فملكوت السموات هو ملك اب المسيح اي الحاكم والتوحيد . فيوحنا اعظم البشر ومع ذلك هو اصغر من اخيه الذي هو صغير في ملكوت السموات . فحمزة دعا النفس اخاه ففسر بهاء الدين هذه الايات الانجيلية بان النفس اي يوحنا اعظم جميع الوزراء الذين هم تحت حمزة ولكن اخوه حمزة وهو العقل هو اعظم جدا من يوحنا مع انه صغير جدا بالنسبة الى الحاكم . وقال بهاء الدين عند الكلام عن الحاكم الحمد للمولى الاله الحاكم الماسح للمسيح ومالك الاقنوم والذبح العالي لعلة العلل المنزه عن الازلية والازل . انتهى . فالذبيح اسم ليوحنا . وقال فهذه ثمار نحلتها المرة الزعاق اضيفوها في البدء والاخير الى فضائل فم الذهب يحنا الذبيح المقتول باسيافهم بالظلم والكفر الصريح لما اتى شيوخ الشعب اسلافكم في وقت ردهم لكلمة السيد المسيح . انتهى . فيوحنا هو الذبيح وهو النفس اي اسمعيل بن محمد الذي ذكره بهاء الدين باسم يوحنا

اما الوزير الثالث فهو الكلمة اي محمد بن الوهاب وهو الاول الذي وجد من اتحاد العقل والنفس وهو من نور النفس . وليس في تلك الكتب شيء مخصوص من جهة ظهور الكلمة قبل زمان آدم ولم يذكر فيها شيء عن ظهوراته واعماله من ادم الى حمزة . وبالظن ان شيت وشارخ هما النفس في ايام شطنيل فما نعلمه عنه هو ما جرى في ايام الحاكم . واوضح شيء يستدل به على وزارة محمد بن الوهاب الامر الذي صدر من حمزة اليه بتوجيه الوزارة اليه خلفا للمرتضى ولقبه رضى وهذا معناها بعد الترجمة

من عبد مولانا حمزة الفريد الوحيد الازلي الذي ليس

لهُ زوج ولاولد الخ الى الشيخ رضي سفير القدرة مجد الموحدين بشير المومنين عمود الامناء واعلى كلماتهم الداعي ابي عبد الله محمد بن الوهاب السلام من لدن مولانا الاعظم الذي ليس لهُ صلة مع التابع ولا اللاحق ولا الاساس ولا الناطق الخ . رايت بنور مولانا وبما ايدني من تاييده واكتشفت غامض افكارك وعلمت سلفًا جميع اعمالك ولم ارَ فيك الا الاقرار بوحدة مولانا ملك الملوك والابتعاد عن المشركين وعبدة الاصنام فرقيتك الى رتبة الشيخ المرتضى وقد نقلت عنهُ العلم واعطيتك جميع كتبه التوحيدية وجعلتك رئيسًا على جميع الدعاة والماذونين والنقباء والمكاسرين وجميع الموحدين الامناء وليس فوقك الا نخبة المومنين وملجأ الموحدين الشيخ المجتبى اخنوخ العصر ادريس زمانهِ وهرمس الهرامسة اخي وقريني الداعي ابو ابراهيم اسمعيل بن محمد التميمي . فاخدم المولى بامانة ومر الدعاة والموحدين بالخير وانههم عن الشر وحرضهم على الخدمة المفروضة للاهوته . ومر النقباء ان يخدموك بامانة ويعلموك بما يحدث في القاهرة ومصر وكل مكان متعلق بك لانني سلطتك على المومنين . واذا رايت رجلاً من المستجيبين رضيًا حاكميًا فاكرمهُ وقربهُ منك واعلمني بما يكون . فاذا كان مظلومًا اعاونهُ واذا كان ظالمًا اردعهُ . واذا سجنت احد المذنبين وعفي عنهُ فاحضرهُ الى بيتك واضربهُ الى ان يتوجع لئلا يعود الى الذنوب التي لا تليق بالموحدين . وقم بذلك في بيتك حيث لا يكون احد من الاعداء . واسهر على كل ما يتعلق بصوالح الموحدين واجعلهم يراعون في الولادات والزواج والجنازات السنن التي وضعتها لهم . واذا خالف احد الوزراء او الدعاة او الماذونين او النقباء فانصب غيرهُ عوضًا عنهُ بعد اثبات ذنبه بشهادة اثنين من الموحدين الصادقين يشهدان عليه مواجهة . فاذا تاب فاعفُ عنهُ بعد ان يحلف بمولانا بانهُ لا يعود الى ذنوبه . ومرهم بان يتعاونوا على حماية بعضهم البعض الاخر وان لا يسير احدهم دون سلاح على الاقل خنجر . فاستو حيث اجلستك تسبيح وتقديس وتنزيه . واجعل اعمالك محصورة في ما ابنت لك واحذر من ان تتجاوزها . وانهج منهج الاخلاص والصدق واياك والكذب وان تزيد شيئًا او تنقص شيئًا . فان الكذب على اخوتك المومنين كفر فكيف اذا اضفت شيئًا الى كلام المولى . فاصدق ولا تخجل بان تخبرني بالواقع ولا تخف منهُ فانهُ ليس على الرسول الامين الا البلاغ المبين . واصدق وان اخبرت بما لا يسر . ولا تدخل على مولانا دون طلب ولا تكلمهُ ما لم يسالك . وقل بصوت منخفض السلام فالسلام منك يامولانا ويرجع اليك (السلام هو الامام حمزة) الخ ولا ترفع صوتك ولا تغمز بعينيك ولا تحرك يديك واصدق ولا تخف الا من ذنوبك ولا تخدم غير سيدك العالي المتعال الحاكم الفريد الوحيد الذي ليس لهُ زوج ولا ولد . ولا تخف عني شيئًا مما تفعلهُ كل يوم من جهة احوال الامناء خيرًا كان او شرًا فاصدر اليك اوامر منطبقة على اوامر مولانا . فكن لهم ابًا شفوقًا معلمًا مجتهدًا لان مولانا المجد لهُ سماوه بالجودة لنا ولهم . والكتابات اعطها المعينين لاستلامها فتصدر الاجوبة وتعطى لولدي علي وحسين ماذوني هذا الدين . وقم بخدمتك قيامًا يجعلك مستحقًا البركات والنعمة لتنجو من الشرك والانتقام . واشكر المولى المتعال والوسيط (العقل) اللذين منا عليك بهذا الامر فاسهر على امنية اخوتك وعاونهم جهارًا وسرًا . واقرأ هذا التوقيع على جميع الدعاة والماذونين والنقباء والمكاسرين والموحدين ليعرفوا نصيبك الخ . كتب في شوال في السنة الثانية لعبد مولانا حمزة بن علي بن احمد امام المومنين المنتقم من المشركين والعصاة بسيف مولانا وقوة سلطانه الخ

وقد ظهر من هذا الامر انهُ قبل ان رقي الى منصب الكلمة كان في منصب ادنى منهُ في سنة ٤٠٨ للهجرة . وقد لقب بسفير القدرة اللاهوتية . وفي كتابة لبهاء الدين لا بد من ان تكون قبل سنة ٤١٧ للهجرة ان موحدًا اسمهُ سكين حاول ان يقنع المومنين انهُ هو رضى سفير القدرة والكلمة . ويظن انهُ حاول ذلك بعد وفاة محمد بن الوهاب اي في نحو سنة ٤١٨ للهجرة

وفي تلك الكتب تسمى الكلمة الجناح والجناح الرباني

وقد قال حمزة ما معناهُ ان اهل التاويل يعلمون ان الكلمة والسابق هما واحد ولا يعرفون اكثر من ذلك لان الوزراء الثلثة ذا المعة وذا المصة والجناح محجوبون عن اعين قلوبهم . والكلمة تسمى ايضًا الجناح . وفي الكتاب المعروف بالنقض الخفي ما ماكهُ ان الذي يهمل الصلاة ثلث مرات اي الذي يهمل التعليم الذي نشرتهُ وزارة الوزراء الثلاثة وهم ذو معة وذو مصة والجناح يكفر ويخرج عن محجة التقوى . وهذا مبني على ما قالهُ حمزة وهو فعلمنا بان الصلاة هي صلة قلوبكم بتوحيد مولانا جل ذكرهُ لا شريك لهُ على يد خمسة حدود (اي وزراء) السابق والتالي والجد والفتح والخيال وهم موجودون في وقتنا هذا . انتهى . وقال بعد هذا ما هو كهذه العبارة الا في النهاية اذ قال ما معناهُ عن يد وزارة الوزراء الثلثة وهم ذو معة وذو مصة والجناح الموجودون في وقتنا يظهرون لعيون الموحدين وليس لاعين المشركين

وقد استفيد من عبارات جلية ان العقل يلقب بالامام والسابق والناطق اي واضع السنن . والنفس باسم التابع والاساس والكلمة والداعي والجد . والوزير الرابع بالماذون والفتح . والوزير الخامس بالمكاسر والخيال . وقد قال حمزة عن الوزراء الثلثة الذين هم فوق السابق ما نصهُ الثلاثة الذين فوق السابق لهم اسماء كثيرة تستعملها العامة ولا تعرف معانيها مثل القدر والقدير والقدرة والارادة والمشيئة والكلمة والعزة والسلطان والعظمة . انتهى . وقد لقب بهاء الدين الكلمة بالمثنى والوزيرين التابعين لهُ بثلاث ورباع في عبارة هذا نصها . المصطفى لحدوده بعد المشيئة مثنى وثلاث ورباع ويفصل بعضهم على بعض في درجات الارتفاع

وقال حمزة ما معناهُ السين من كلمة سدق ٦٠ والدال ٤ والقاف مائة فالمجموع ١٦٤ وهو يدل على ١٦٤ وزيرًا فمنهم ٩٩ وزراء الامام . واسماء الله ٩٩ (في هذه الكتب تكتب سدق بالسين لا بالصاد) اي ان لامام الموحدين ٩٩ داعيًا . ومن اوليك ١٦٤ الجناح الايمن ووزراوهُ الثلثون والجناح الايسر ووزراوهُ الثلثون فالمجموع ١٦١ . والثلثة الباقون هم الذين لا يتخصون الا في زمان قائم الزمان وهم المشيئة والارادة والكلمة وقد ورد بهذا الشان ما نصهُ يبقى ثلثة حدود وهم النفسانية الجواهر الثلثة المكنونة التي فوق السابق لا تتكشف ولا تتخص الا بعصر قائم الزمان .

اما الوزير الرابع فهو سلامة بن عبد الوهاب السموري وهو الجناح الايمن . وليس لامر حمزة بتوجيه هذه الوزارة اليهِ وجود في تلك الكتب على انهُ مذكور في منشور الوزير الخامس اي الجناح الايسر . ولا ذكر لظهورها في الازمان السابقة في كتب حمزة . وذكر في امر الوزير الخامس بهاء الدين وهو المقتنى المورخ في السنة الثالثة لحمزة اي ٤١١ هجرية ان منصب الوزارة الرابعة كان قد وجه الى سلامة . وقال حمزة فيهِ لقد جعلناك الجناح الايسر بعد ان اقمنا الجناح الايمن قبلك وهو سلامة بن عبد الوهاب فلا ينبغي ان تنفذ في المومنين الا ما هو مذكور في امر اخيك المصطفى (المصطفى من القاب سلامة) والسابق هو الشيخ مصطفى شرف المومنين ومجد الموحدين وهو الداعي ابو الخير سلامة بن عبد الوهاب السموري . ويلقب ايضًا بابي الخير والجناح الايسر والسابق . وقال حمزة ان اعظم وزراء الدين التوحيدي هو ذو مصة اي العقل وهو الامام وحمزة وقائم الزمان الخ ثم ذو مصة اي النفس ثم الكلمة ثم الجناحان المعروفان باسم السابق والتالي . وقال بهاء الدين فالشمعة ترمز الى تعاليم التوحيد الصافية فهي مولفة من خمسة احرف ترمز الى الارادة والمشيئة والكلمة والسابق والتالي . فاعلى طيب شمعة مضيئة يرمز الى حمزة واسفلهُ يرمز الى حجته اسماعيل بن محمد بن حامد والشمعة ترمز الى الكلمة محمد ابن الوهاب والفتيلة ترمز الى السابق سلامة بن عبد الوهاب والشمعدان يرمز الى التالي وهو علي بن احمد . فاعلم ان الشمع من نتاج النحل والنحل هو الدعاة والعسل تعاليم الباطنيين . وقطن الفتيلة من الارض والارض هي الاساس

وهلم جرًّا . وذكر في محل اخر ان نوحًا وابراهيم وموسى ويسوع كانوا من اهل الحذق عارفين الامور الزمنية كالطب والحكمة والهندسة والهيئة والمنطق ولكنهم لم يكونوا يعرفون المولى فلم يعرفوا الا السابق فعلمهم كان منهُ ومن التالي وكان العقل وحجتهُ اماميهم ولكنهم لم يعرفوها . ويلقب الوزير الرابع بالباب والباب الكبير وهذا لقب لجميع الوزراء

وبحسب تعليم حمزة السابق والتالي هما ينبوع جميع المعارف البشرية . وقال ما معناهُ ان الكلمة هي فوق السابق اي الذي عرفهُ الحكماء السابقون . فالحكماء القدماء لقبوا الوزير الرابع بالسابق لانهُ عرف العلوم الروحية واظهرها ولذلك يقال ان لكل ناطق (اي واضع سنة) ناموسًا وانهُ في محل السابق اي ان الناموس الطريقي قام مقام الناموس الروحي وهو ناموس السابق احد الوزراء الثانويين . على ان السابق الحقيقي هو العقل وهو سابق جميع السابقين الروحيين والجسديين ووجدانهُ ونورهُ سبقا كل شيءٍ

اما الوزير الخامس فهو الجناح الايسر ابو الحسن علي بن احمد السموكي الملقب بالمقتنى وبهاء الدين وهو من الكتّاب المشهورين والمجتهدين في تاييد ذلك الدين . واكثر الكتب الموجودة في اوربا هي من تاليفهِ . وطالت وزارتهُ التي ابتدأت في السنة الثالثة لحمزة اي سنة ٤١١ للهجرة . وقد تبين من تاريخ احدى رسالاتهِ انهُ كتبها في السنة ٢٢ لحمزة اي سنة ٤٣٠ هجرية . وذكر امر تنصيبهِ تظهر خصائصهُ وهو الاتي معنويًّا

اعلم ان المولى يؤيدك ويباركك اذا سلكت الصراط المستقيم الذي يصونك من الزلل والزيغ ويعطيك مطالبك ويثبتك في مقامك العالي

من قائم الزمان امير المؤمنين المنتقم من المشركين الجاحدين بسيف مولانا جل ذكرهُ وبسلطانهِ من حمزة بن علي بن احمد توقيع الى الشيخ المقتنى بهاء الدين لسان المومنين عضد الموحدين ابي الحسن علي بن احمد السموكي المعروف بالصيف اسعدهُ المولى ووفقهُ . الحمد لمولانا وحدهُ في السراء والضراء وفي الضيق والرخاء . ينسخ في ديوان الموحدين اذا شاء مولانا يسوع النجاح . وينسخ في ديوان النقباء اذا شاء مولانا الموفق الخ

ان توفيقي بمولانا الحاكم الوحيد الفريد الابدي الخ . من عبد مولانا قائم الزمان من الذين رمز اليهم في القرآن الشريف من العبد الذي عرف مولانا واعترف بوحدتهِ قبل خلق الكيان اي الكون قبل وجود الظلام والنور والشمس والقمر والاماكن والعرش والدخان (الدخان فيها اصل العناصر الاربعة) والكرات والنهار والليل والدعاة من الاصليين والظهور والسراح الى تالي السابق العالي المكرم الى الشيخ المقتنى بهاء الدين لسان المومنين عضد الموحدين الداعي ابي الحسن علي بن احمد السموكي السلام حمدت لاجلك مولانا جل ذكرهُ لانهُ منحك نعمة لم تكن تتوقعها ووهبك مجدًا عظيمًا وجعلك من المقربين ومن الوزراء المعظمين وما انت عليهِ من البلاغة وفصاحة الكتابة من انعاماتهِ . وقد وجدت فيك صفة الرجل الحكيم وقد ظهر نور كلامك في سماء عقلك وفكرك وتصوراتك وتضوع طيب ازهار معارفك الدينية كشف عن صفاء ايمانك فوجد شكرًا مستحقًّا الترقي على ان الزمان لا يسمح فان رتب الوزراء تعينت من قبل فلا سبيل الى التغيير . ولذلك قد جعلناك الجناح الايسر لان الجناح الايمن اي سلامة بن عبد الوهاب تعين قبلك . ورتبتك رتبة التالي ومنهُ يظهر الفعل الى كل مستمد منهُ من بعد السابق العالي

فالقوة التي للسابق مستترة ولكن التي هي للتالي هي امور حقيقية منظورة الخ . فاخدم ببركة مولانا في هذه الوزارة المجيدة التي تقلدتها بالاهلية وعين لنفسك كاخيك الجناح الايمن ٣٠ داعيًا ومأذونًا ونقيبًا ومكاسرًا . واعلم ان الوصية الاولى من الوصايا السبع الالزامية هي الصدق وهو الولي (اي العقل) والكذب وهو ضدهُ انتهى . وقد قال حمزة ما معناهُ ان مولانا خلق السابق من نور الكلمة والتالي من نور السابق . ومن نور التالي خلق الارض وما عليها والكرات الدوارة وعلامات منطقة البروج والعناصر

الاربعة والمادة وهي العنصر الخامس. وقد سمي هذا الوزير الخيال والمكاسر والرباع ولقب بالمقتنى وبهاء الدين والشيخ المرتضى واصغر الحدود وعبد الامام واصغر خدام القائم والاخير وسفينة النجاة والعبد الخاضع الجناح وداعي الامام وغير ذلك. والظاهر انهُ كان متعلقًا بالوزارة التوحيدية قبل ان وجهت اليهِ الوزارة المذكورة. ولم يعدّ حمزة التالي من الوزراء الكبار ولا جعلهُ من النسوة الاربع وهن الوزراء اجمع خلا التالي الذي هو رئيس جميع الدعاة والماذونين والمكاسرين والموحدين. وقال حمزة ما معناهُ ان السموات السبع احرفها قدر احرف بسم الله وهي ترمز الى الدعاة السبعة الذين تعينت لهم الاهوية السبعة وعلامات منطقة البروج واحرفها كاحرف الرحمن الرحيم وترمز الى الذين تعينت لهم الجزائر الاثنتا عشرة وهم حقائق الطبائع الاربع لان في ايديهم الطبائع الدينية وهم علم الناطق والاساس والامام والحجة والعنصر الخامس وهو المادة يرمز الى التالي. وكلهُ من الارض والارض ترمز الى السابق والارض زبد الماء والماء دليل على الكلمة العليا والماء انبعث من المشيئة والمشيئة خلق العقل وهو علة العلل وكل واحد منهم علة لصاحبهِ

وعلى ذلك يكون جميع الدعاة والماذونين والمكاسرين والموحدين من السابق على ان عملهُ كان مستترًا لا يشعر بهِ. والتالي هو الوزير الذي يشعر بعملهِ وسبب وجودهم نوعًا ولذلك يحسبون تارة من السابق وطورًا من التالي

وليس للمقتنى اي الوزير الخامس تاريخ الا في الكتب الدينية وفيها امور كثيرة متعلقة بحياتهِ منذ وجهت اليهِ الوزارة المذكورة. والظاهر ان زمان وزارتهِ ينقسم الى قسمين الاول بعد غيبة حمزة بزمان قصير والثاني يكون قبل اليوم الاخير. ولو كانت جميع كتابات المقتنى ذات تاريخ لوقفنا على تواريخ حقيقية. واقدم ما هو مورخ منها هو المورخ في السنة العاشرة لحمزة و٤١٨ للهجرة. وبقراءة كتبهِ يظهر انهُ تفرد في ادارة امور الموحدين فكان يدبر امورهم في سورية وفي العراقين وفارس ومصر واليمن ونجد حتى الملتان. وفي كتابات المقتنى خمس رسالات بتوجيه رتب. الاولى مورخة في السنة العاشرة لحمزة اي سنة ٤١٨ للهجرة باسم الشيخ المختار ابي الفوارس جعلهُ المقتنى سيد الموحدين وفوضهُ بتعيين ثلثة دعاة في المدن الاولى وثلثة ماذونين. وكثرة رسالاتهِ وكتاباتهِ تدل على انتشار تعاليم حمزة في بلدان كثيرة ووقوع ادارتها بيد المقتنى من الاستانة الى الهند الى الجزائر وفارس بل ابعد من ذلك. وثلث من رسالاتهِ باسم مسيحيين والمقصود منها اظهار امر واحد وهو ان حمزة هو المسيح وان ظهورهُ باسم حمزة هو الظهور الاخير للمسيح. وقد ذكرت فيها ايات كثيرة انجيلية تاييدًا لذلك. ولا نعلم سبب ظنهِ ان يوحنا الانجيلي ويوحنا المعمدان ويوحنا فم الذهب هم واحد. والظاهر ان المقتنى كان عالمًا بمكان غيبة حمزة كما يستفاد من الرسالة المسماة المواجهة. والراجح انهُ كان مختفيًا في القاهرة نفسها وكان بهاء الدين يخابرهُ ويعرض الكتابات لهُ. وبعد غيبة النفس والكلمة والسابق لم يبقَ الا بهاء الدين. ويقال انهُ بعد غيبة الامام باربعين يومًا ثار الدجال الذي هو علي الظاهر واضطهد سبع سنوات اتباع حمزة المعترفين بلاهوت الحاكم. كما قال بهاء الدين انهُ بعد غيابهِ باربعين يومًا نسيهُ الناس. اما بهاء الدين والدعاة الذين كانوا معهُ فلم ينقطعوا عن التعليم والانذار والتشجيع يدعون الى ما دعا اليهِ قائم الزمان من تجريد الوهية الحاكم

وبعد الوزراء الخمسة المذكورين الذين كانوا في ايام الحاكم ثلث رتب من الرجال الذين تعلقوا بخدمة الدين وهم الدعاة والماذونون والمكاسرون الذين كانوا يسمون نقباء. والظاهر ان الجد والفتح والخيال ثلثة وزراء هم غير الحدود الخمسة واحيانًا يلقب بعض الحدود بهذه الالقاب. وقد قال اسمعيل بن محمد في الرسالة الموسومة بالشمعة ما معناهُ. ويكون للشمعدان ثلث قوائم فكذلك التابع لهُ ثلثة وزراء اولهم الجد وهو ايوب بن علي. والثاني الفتح وهو رفاعة بن عبد الوارث. والثالث الخيال وهو محسن بن علي. ويظن ان هولاء الثلثة مع الحدود الخمسة هم الذين قال حمزة انهم يحملون عرش الله سبحانهُ وتعالى.

والعرش هو تعليم التوحيد . وربما كان هولاء جميعًا خلا
حمزة يسمون اخوة العقل السبعة . ولم تذكر اسماء اولئك
الثلثة في تلك الكتب الامرة واحدة

وقال حمزة ما معناهُ . ان الداعي يرسل للدعوة
ماذونًا ومكاسرًا . وقال عن الدعاة دعاة الاجلال المباينون
بالكشف لدعاة الاعور الدجال المتفاضلون بتصوير
الحقائق وهم من اذن لهم بالكسر والجبر . وبعدهم النقباء
المنزهون عن الكذب الذين يعرفون حقوق وزراء الحق .
ثم الموحدون الذين نحلوا بركات النعمة الخصوصية
ويستقون من مياه تعاليم الحكمة . ولا يستفاد مما تقدم ان
جميع النقباء هم مكاسرون ولكن النقباء ربما كانوا يعينون
من المكاسرين وليس جميع المكاسرين نقباء لقول حمزة انهُ
سلط اسمعيل بن محمد على جميع الدعاة والماذونين والنقباء
والمكاسرين

اما الدعاة فكانت اعمالهم ان يدعوا الناس الى
الاعتراف بالوحدانية . وقال حمزة ما معناهُ . ان الداعي
لازم لاهداء رجل الى الايمان فاذا علموا بغير توحيد مولانا
او غيروا خدمتهم واشتغلوا بغير دعوة الناس اليهِ او رفعوا
انفسهم الى غير الدرجة المعينة لهم او فاهوا بغير ما أُمروا ان
يفوهوا بهِ او تكلموا بما قد منعوا عن التكلم عنهُ عاقبنا المخالفين
منهم بعقاب شديد . وقال ما معناهُ عن تعليم النساء الذين
فليحذر كل داعٍ وماذون من ان يقرأ هذه الرسالة (رسالة
النساء) على امراة دون ان يتحقق دينها ومن ان يقراها على
امراة وحدها او في بيت لا يكون فيهِ غيرهُ وغيرها لرفع
الشبهات وان كان من الامناء الذين لا يشتبه بامانتهم . ولا
ينبغي ان يكنّ اقل من ثلث نسوة وان يكنّ مستترات وراء
ستار وان يكون مع كل امراة موحدة زوجها او ابوها او
ابنها او اخوها او من لهُ حق الوصاية عليها . وعلى الداعي
او الماذون ان يقرأ دون ان يرفع عينيهِ عن الكتاب وان
لا يلتفت الى جهة النساء وان لا يصغي لكلامهن . وان تمتنع
النساء عن الكلام اثناء القراءة وعن الضحك من السرور
والبكاء من الحزن وان يعرن لها اذن الاصغاء ويعينها في

قلبهنّ ويعتنين بادراك معناها . واذا عجزن عن فهم عبارة
فليطلبن الى الداعي تفسيرها فيجيبهن اذا كان قادرًا على
حل الاشكال . واذا اشكل عليهِ الامر فيجيب انهُ يسأل
من هو اعلم منهُ ثم يخبرهن

اما الماذونون فيخضعون للدعاة وينفذون اوامرهم .
وليس في تلك الكتب كلام واضح عن اعمال المكاسرين
غير ان الظاهر انهم يهشمون افكار الذين يرام ان يدخلوا
في الدين التوحيدي واسمهم ربما كان المقصود منهُ تكسير
الاعتقادات القديمة في عقول الناس

والظاهر من تلك الكتب ان الله قال للدنيا كوني
فكانت على الحالة الحاضرة ذكورًا واناثًا شيوخًا وشبانًا
كهولاً واطفالاً ملايين الملايين . وجعلهم يتوهمون ان لهم
اباء واجدادًا وامهات وجدات فكان كل منهم يتوهم ان
اباهُ فلان بن فلان وزاروا القبور فراوا العظام وكان
يقول هذا هو ذا قبر والدي وذاك هذا قبر امي وهلم
جرًّا . وكان كل انسان عارفًا بعملهِ وصنعتهِ وحرفتهِ فتوهموا
انهُ منقول عن زيد وعمرو . على ان ذلك لم يكن غير وهم
وتخيل الجهل قوة الباري . ثم اخذت الانفس تنتقل من جسد الى
جسد بموت الجسد الاول ويبقى هذا مدى الدوران .
وفيها ان الله سبحانهُ وتعالى معلم كل حرفة وعمل . ومما
سياتي يزداد الامر وضوحًا

سوال . متى خلقت انفس البشر

جواب . خلقت بعد خلق العقل وهو حمزة بن علي .
فكل الانفس مخلوقة من نورهِ وعددها محدود فلا تزيد
ولا تنقص

وفي الرسالة الموسومة بالاسرار ومجالس الرحمة
للاولياء والابرار ان الجسد لا يرجع بعد الموت ولكن النفس
ترجع الى جسد آخر . فنفس الموحد تنتقل الى موحد ونفس
المشرك الى مشرك . ولا تتغير الانفس ولكن اشكالها الخارجية
دائمة التغير

وفي الرسالة الموسومة من دون قائم الزمان والهادي
الى طاعة الرحمن ما معناهُ . لقد اجمع العقلاء على ان الغاية

من جميع المخلوقات هي الانسان ولاجلهِ خلقت الافلاك والكواكب والنباتات والحيوانات وكل ما في الارض . فهل ينطبق على الحكمة ان المخلوق الذي خلق كل شيء لاجلهِ يموت ولا يرجع وان الاشياء التي كوّنت لاجلهِ تبقى ما دامت الارض . اما يرى جميع العقلاء ان الاشخاص اعني السواد الاعظم غير قابل الزيادة ولا النقصان وهو كذلك منذ بدء الخليقة ويبقى على هذه الحال الى الابد . فلو زاد البشر سنويًّا لضاقت بهم الارض ولو قلّوا ولو قليلاً سنويًّا لانقطعوا مع التمادي . فالانفس غير قابلة الزيادة ولا النقصان بل هي على عددها حينما خلقها الباري بل تظهر بظهورات مختلفات الصور على مقدار اكتسابها من خير وشر . وقال بهاء الدين عن ابن الكردي والذين على شاكلتهِ ممن رجعوا عن الايمان التوحيدي بعد ان اعترفوا بهِ ما نصهُ . لقد خرجوا عن طاعة الهادي الامام العدل وحلّوا ربقة التوحيد واعتقدوا لشيطنتهم امامة الابرص المحملق المسمى باله المواعيد ورجعوا الى عناصرهم النجسة باعتقاد المزل والمحال . انتهى . وهكذا من فعل يكون قد ضلّ كذلك في ايام سابقة وخدم ابليس . فعدد انفس الموحدين المومنين لا يزيد ولا ينقص وكذلك انفس غير المومنين فان اعدادها معينة منذ خلقها او على الاقل منذ ظهور العقل الاول باسم آدم واقامة جمعية الموحدين بواسطتهِ . فهذه الانفس قد تقمصت مرات كثيرة منتقلة من جسم الى آخر

وقال اسمعيل بن محمد الوزير الثاني وهو النفس في رسالة الزناد ما معناهُ ان الانسان مركب من ثلثة عناصر مختلفة وذلك عند الكلام عن عقاب غير المومنين العنصر الاول عامل لا يوثر فيهِ عمل اجنبي . والثاني يكون عاملاً وغير عامل . والثالث عرض غير عامل من تلقاء نفسهِ يحتاج الى محرك يستخرج معرفة الجوهر من العرض . فالعنصر العامل الذي لا يوثر فيهِ عمل اجنبي هو العقل الملتصق بالنفس الشريفة والمتحد معها . فالعقل عامل لا يوثر فيهِ شيءٌ آخر . اما العنصر الذي هو عامل وغير عامل فهو النفس الشريفة لانها عاقلة حكيمة حية نيرة قادرة على التصور . وتكون جاهلة او عارفة . اما العرض فلا بد لهُ من محرك وهو الجسد الذي تستخدمهُ الاعضاء في ارادتها وصفاتها . فالنفس تكون جاهلة او عارفة بحسب تسلط الجهل او المعرفة عليها فنورها يستكن في نفسها كالزناد الذي يستكن الشرار فيهِ فلا يظهر الا بالحركة . فالنفس اذا عدمت التذكار بالعلوم الروحانية تميل الى الجهل لغلبة النفس الحسية البهيمية عليها

وقد ذكر المسخ مرات عديدة في تلك الكتب غير انهُ قد ثبت من كتابات حمزة انهُ ليس من العدل الالهي ان يقاص الكافر بمسخهِ قردًا او كلبًا او حمارًا او جعلهِ حديدًا وادخالهِ النار فان الجزاء يكون بادراك المجازى فليس للحيوان ادراك ولا للحديد شعور وعلى ذلك يكون العقاب بانحطاط الدرجة

وقد راينا مما تقدم انهُ ذكر في تلك الكتب ان الانسان قائم من عقل ونفس وجسد ويسمى الجسد فيها قميصًا وقد سميت اجساد اللاهوت عند ظهورها اقمصة . وينشأ شخص عن اتحاد النفس بقميص وتنتقل من قميص الى قميص . واجتماع اشخاص يولف عالمًا او طائفة من الناس ممتازة عن العالم العلوي والعالم السفلي . وعدد الاشخاص واحد في كل زمان فلا ينقص ولا يزيد . وقال حمزة في كتاب كشف الحقائق ما معناهُ . ان الناطق الاول هو نفس الناطق الاخير على انهُ كان في شكل مختلف في الاقمصة التي ظهر فيها في اوقات مختلفة . والعقاب الذي يعاقب بهِ الانسان هو ان ينتقل بالتقمص من رتبة في الدين الى رتبة اوطأ منها . فيا اخوتي لا تكونوا من الذين يخشون ان لا يمزقوا اقمصتهم . وقال حمزة في رسالتهِ الموسومة بالتقديس دعاء الصادقين دعاء لنجاة الموحدين العارفين ما معناهُ . ان الله خالق العوالم الثلثة العالم العالي وهو السماء وكل ما فيها والعالم الواطئ وهو الارض وكل ما عليها والعالم الروحي وهو العلوم اي تعاليم الدين والانفس . فالعالم الروحي هو اتحاد الانفس مع حقيقة التعاليم التوحيدية . وفي تلك الكتب ان عدد

الاشخاص لا يزيد ولا ينقص لانهُ كل ما مات شخص يخلق
اخر . والظاهر من مآل بعض العبارات الواردة في تلك
الكتب انهُ عند بلوغ النفس الدرجة النهائية من الكمال تنقطع
عن النقص وتتحد نهائيًّا مع الامام . ويستفاد من مآلها
انهُ لا يمكن بلوغ هذه الدرجة الكمالية الا في اخر الادوار .
فالانفس التي تكون قد بلغت الكمال تنضم الى حمزة ولا
ترجع الى النقص وتبقى كانها مخبأة فيهِ منتظرة ظهورهُ للدينونة
الاخيرة فتظهر معهُ وتكون من حاشيتهِ . فهذه الانفس تسمى
الشعب العالي وسكان الاعراف والانوار والانوار المقدسة
وغير ذلك . ويسمى حمزة مقر الانوار ومقر القداسة اسي
الانفس المقدسة

وقد قال المقتنى عن سكان الاعراف واليوم الاخير
ما نصهُ . فاخسأ يا ايها الهلكة فقد لمعت الانوار بالبشرى
لنفوس المحقين وتشعشعت بحق الظهور معاقد الاعراف
اصحاب اليمين . . . . واتحدت بعد المفارقة للمواد الطبيعية
بشرف وجود معقولات الروحانية وارتسمت بمفرقد سهم
مراسم العقل الفعال امام الزمان وظهرت للوجود والتعيين
وآن اخذهم للثار بدماء آل الحق المظلومين الموحدين من
حزب الدجال والادعياء النكثة اهل الالحاد والتكذيب
المعاندين اذ صرحت بارجائها البكر الهموس وطحنتهم باثقالها
العوان الضروس وكشر للكشف عن نابهِ الريبال الفروس
وهدر فنيق الحق بالصواعق والارجاف ونهض لاخذ الثار
سادة الامام رجال الاعراف وقامت للنصرة اسباط
الدين لهلاك آل الشطن والاباق والخلاف . . . . فعند
ذلك يطلع شمس البدور والاقمار ويظهر امام العوالم في
الادوار والاكوار وينطق سدبق الازمان والاعصار وتتلألأ
انوارهُ في الافاق والاقطار لفيضان التابيد وتقذف سماء
حكمتهِ بمرامي التنزيه والتجريد وتنبت بها ارض الحقائق
ثمار التقديس والتسليم والتوحيد

وفي تلك الكتب ان اهل التنزيل هم المسلمون واهل
التاويل هم النصارى . وفيها سوالات واجوبة مهمة وهي الاتية

سوال . ما هو اسم المسلمين

جواب . التنزيل

سوال ما هو اسم المسيحيين

جواب . التاويل اي الذين اولوا كلام الانجيل
والتنزيل لان المسلمين يعتقدون ان القران نازل من السماء

سوال . كيف يدين الحاكم رجال الاديان الاجنبية
عن التوحيد

جواب . ينقسمون الى اربعة اقسام وهم المسيحيون
واليهود والكفرة والموحدون

سوال . كيف تنقسم هذه الاقسام

جواب . النصارى هم النصيرية والمتاولة واليهود
والمسلمون . والكفرة هم الذين تركوا دين مولانا الحاكم

سوال . ما هو قصدنا من مدح الانجيل

جواب . ان قصدنا انما هو تمجيد اسم الحاكم بامر
الله وهو حمزة نفسهُ لانهُ هو الذي علم الانجيل . والانجيل
مبني على حكمة الهية ومعناهُ الرمزي يدل على الدين
التوحيدي

سوال . ماذا نقول عن الشهداء الذين يعظم المسيحيون
بسالتهم ويكثرون عددهم

جواب . نقول ان حمزة لم يرَ موافقة بالاعتراف بهم
ولكنهُ رفضهم وان شهد بهم جميع المورخين

سوال . اذا قالوا لنا ان حقيقة دينهم موسسة على ادلة
وبراهين اقوى من كلام حمزة واثبت منهُ فبماذا نجيب .
بماذا عرفنا جودة حمزة بن علي

جواب . بشهادتهِ لنفسهِ عندما قال انا اول خلق
المولى

سوال . ماذا نقول عن الانجيل الذي في ايدي
المسيحيين

جواب . ان الانجيل حقيقي لانهُ يتضمن كلام المسيح
الحقيقي الذي كان اسمهُ في ايام محمد (صلعم) سلمان الفارسي
وهو حمزة بن علي . والمسيح غير الحقيقي هو المولود من مريم
فانهُ ابن يوسف

سوال . اين كان المسيح الحقيقي عندما كان المسيح غير

الحقيقي مع التلاميذ

جواب · كان معهم وكان من تلاميذه وفاه بكلام الانجيل وعلم المسيح ابن يوسف مبيناً له ماذا ينبغي ان يفعل ليكون منطبقاً على ناموس الدين المسيحي وكان ذاك يصغي. على انه خالف بعد ذلك المسيح الحقيقي فالقى بغضه في قلوب اليهود فصلبوهُ

سوال · ماذا جرى بعد الصلب

جواب · دُفن · فاتى المسيح الحقيقي واخذهُ من القبر وخبأَهُ في البستان ثم اذاع بين الناس ان المسيح قام من بين الاموات

سوأل · لماذا فعل ذلك

جواب · لانشاء الدين المسيحي وليحافظ الناس على التعاليم التي علمهم اياها

سوال · لماذا تصرف هذا التصرف خادعاً غير المومنين

جواب · تصرف كما تقدم ليتمكن الموحدون من الاستتار بالدين المسيحي بحيث لا يعلم احد بهم

سوال · من هو الذي نهض من القبر ودخل المكان الذي كان التلاميذ فيهِ والابواب مقفلة

جواب · هو المسيح الحي الذي لا يموت وهو حمزة عبد مولانا الحاكم

سوال · من اعلن الانجيل

جواب · متى ومرقس ولوقا و يوحنا وهم النساء الاربع اللواتي سبق ذكرهن

سوال · كيف لم يعرف النصارى الدين التوحيدي

جواب · انهم لم يعرفوهُ بفعل الله وهو الحاكم بامر الله (الله هنا اسم حمزة بحسب اصطلاح تلك الكتب)

سوال · كيف يمكن ان يستحسن الله الضرر وعدم الايمان

جواب · من عادات مولانا ان يعرف البعض ويعرض عن البعض

سوال · اذا كان عدم الايمان منهُ فلماذا يجازون عليهِ

جواب · يعذبهم لانهُ اظهر نفسهُ لهم وما اطاعوهُ

سوال · كيف يقدرون ان يطيعوا رجلاً قد خدع لان الاشياء كانت مجهولة عندهُ كما ورد كبسنا عليهم ومكرنا بهم

جواب · لا ينبغي ان يحاسبوا على ذلك لانهُ لا يمكن ان يطلب الى الحاكم تبيين اسباب تصرفهِ بعبيدهِ

وقد ورد في الرسالة المسيحية المقتنى ما يدل على اعتبارهِ للدين المسيحي وعنوانها هكذا. الى جميع من نقرب الى اللاهوت بحقيقة القربان وتمسك بهِ من كل اهل الحق من قسيس و بطرك ومطران · انتهت · وفي عبارة اخرى ما نصهُ السلام على اهل التوحيد والدين المقتفين الاثار المطهرة الحواريين العارفين بمذهب الامناء السفرة السديقين آل النفوس الذكية الممتحنة الصابرين في طاعة السيد على ما واثقوهُ عليهِ ونفوسهم بهِ مرتهنة الباذلين لمهجهم في البَدء لمحبة الطائع عظيم الكهنة اعني شهيد الشهداء وامثالهُ يحنا بشير الناس الصابر في مرضاة سيدهِ على القذف والذبح وقطع الراس

وقال حمزة في الرسالة الموسومة ببدء التوحيد لدعوة الحق ما معناهُ اعلموا ان مولانا قد وضع عليكم سبع وصايا توحيدية فالاولى اهمها وهي الصدق في الكلام · والثانية ان تتعاونوا على صيانة انفسكم · والثالثة ان تكفروا بالدين الذي كنتم متدينين بهِ · والرابعة ان تنفصلوا كل الانفصال عن اهل الخطإِ · والخامسة الاعتراف بوحدة مولانا في كل وقت وزمان ودور · والسادسة الارتضاء باعمالهِ مهما كانت · والسابعة ان تسلموا انفسكم الى ارادتهِ في السراء والضراء · وهذه الوصايا هي للنساء ايضاً · وقال حمزة ما مآلهُ ان المفروض على جميع النساء الموحدات اولاً معرفة مولانا وان لا ينسبن اليهِ تعلقاً بمخلوق · ثانياً معرفة قائم الزمان حمزة وان يميزنهُ عن جميع الوزراء الروحيين · ثالثاً ان يعرفن الوزراء الروحيين واسماءهم ورتبهم والقابهم

اما الصدق فهو في تلك الكتب بالنظر الى تعاليم الدين

و بالنظر الى الهيئة الاجتماعية . فالصدق الديني هو الايمان
بتعاليم الدين التوحيدي فانها الحق . والصدق في المعاملة
ان لا يكذب موحد على اخيهِ الموحد . فان من كذب على
اخيهِ الموحد كذب على داعيهِ ومن كذب على داعيهِ كذب
على امامهِ ومن كذب على امامهِ كذب على مولانا جل ذكرهُ
ومن كذب على مولانا خسر منافعهُ واوقع نفسهُ تحت غضبهِ
فاياكم ان تكذب قلوبكم ما تقولهُ السنتكم لاخوتكم الموحدين
لئلا تقعوا تحت غضب قائم الزمان وهذا شرك . على انكم
لستم بمجبورين ان تصدقوا في معاملة جميع الناس الذين
هم في الجهل والظلام وعمى البصيرة . فالصدق في معاملاتهم
غير مفروض عليكم على انهُ من اللياقات . ولا تقابلوا كذب
اخ موحد بالكذب لان غضب قائم الزمان يقع على الاثنين
واذا ركنتم الى كتمانهِ فاصدقوا والا فاكتموا الخبر عنهُ ولا
تخبروهُ صدقًا ولا كذبًا فان الصمت اولى من الكذب .
واشر الكذب الذي هو دون سبب . ولا نسمح بهِ الا بمعاملة
اعداء الدين اذا راينا انهُ ينشأ عن الصدق ضرر . واذا
قتل احدكم رجلاً من عالم السواد واستُنطق يسمح لهُ بان
ينكر لئلا يثبت القتل عليهِ باقرارهِ . واذا اخذ موحد شيئًا
منهم او سلب بيتًا او مالاً او كان مديونًا لضدٍّ دون سند
وعاجزًا عن رد ما عليهِ يسمح لهُ بالكذب لئلا يقوى عليهِ
عدوهُ في ما لا يقدر ان يقوم بايفائهِ . ولكن اذا كان الموحد
موسرًا غير متضايق بالفقر فلا ينبغي ان يمتنع عن الصدق
لانهُ لا يلحق بهِ ضرر منهُ ولا ضرورة تلجئهُ الى الكذب الذي
لا يسمح بهِ الا عند الضرورة فانهُ لا يقصد بالسماح بهِ خراب
التجارة . واذا عرف الدائن الموحد ان اخاهُ المديون الموحد
في ضيق فعليهِ ان يصطبر بل ان يزيدهُ امدادًا اذا طلب
اليهِ الامداد . على انهُ لا ينبغي ان ينكر المديون دينهُ

ولا يخفى انهُ مقرر في تلك الكتب ان الموحدين
اخوة ينبغي ان يبذل كل منهم جهدهُ في سبيل حماية الاخرين
وان يتقلدوا السلاح على الدوام للدفاع عن انفسهم . وقال
حمزة ما معناهُ اطلب اليكم ان تحموا اخوتكم لان هذا يكمل
ايمانكم واقضوا حاجاتهم الدينية والعالمية واقبلوا اعتذاراتهم
وكونوا اعداء لمن يخدعونهم و زوروا المرضى منكم واحسنوا
الى المساكين . وقد امر بهاء الدين الموحدين بان لا يحاكم
بعضهم البعض الاخر

ومن تلك الوصايا السبع ان يرفض الموحد رفضًا قلبيًّا
كل دين لانهُ تخلص من جميع فروض دينهِ السابق خارجية
كانت او داخلية فان القيام بها لا يجديهِ نفعًا . وفي بعض
سوالات وجوابات مدرجة في تلك الكتب ما يستدل بهِ
على وجوب التستر بالدين والتظاهر بدين اخر حتى
بالصلاة وعادات الجناز . ومنها ما مآلهُ

سوال . لماذا امرنا حمزة بن علي ان نخفي تعليم الحكمة
وان لا نكشفهُ مطلقًا

جواب . لانهُ يحتوي على الاسرار ووعود مولانا فلا ينبغي
ان نكاشف بهِ احدًا لانهُ متضمن سلام الانفس وحياة العقل

سوال . اليس من البخل عدم الرغبة في خلاص
جميع الناس

جواب . ان هذا ليس ناشئًا عن البخل لان الدعوة
قد ابطلت واغلق الباب . فالذين لم يومنوا يبقون كذلك
الى الابد والذين امنوا قد امنوا دون رجوع

وقد تكررت الوصايا في تلك الكتب على اخفاء
الدين والكتب وعدم اظهارها لغير المومنين الموحدين
المجربين والاقتصار على قراءتها في المعابد على الذين قد
ثبت ايمانهم وتحقق

وقال حمزة عن التسليم الى الله ما معناهُ يا ايها الموحدون
كونوا صادقين وليحب بعضكم بعضًا وارتضوا بارادة مولانا
واخضعوا لاوامرهِ في كل زمان ومكان ولا تقاوموا عملاً
من اعمالهِ . فاذا مست الحاجة ان يقتل احدكم شقيقهُ فعليهِ
ان يقوم بذلك دون تردد ولا كره لان الذي يفعل شيئًا
على غير طيب نفس لا يثاب على فعلهِ . ولكن من يرضى
بجميع اعمال مولانا و يسلم اليهِ كل امورهِ ولا يكون ذا رياء
بالنظر الى قائم الزمان يكون من الموحدين . وقال في
مكان اخر ما معناهُ ايتها النساء الموحدات الم تسمعن ما تلي
في مجلسكن ان من يخضع بالصبر لقضاء الله يثاب على

حمزة

خضوعه · ومن ضجر عند وقوع القضاء عليه لا ينجو منه ولكنه يجني ذنباً . فما دام الموحد لا يقدر ان يدفع القضاء ان ضجر او سلم امرهُ الى باريه ينبغي ان يسلم امرهُ اليه معتصماً بالصبر الجميل ليستحق المدح . الا تعلمن انكن قد تعهدتن كتابة لمن يعرف الاسرار والضمائر وقد سلمتن الى مولانا قلوبكن ومقتنياتكن واولادكن ولحومكن ودمكن وقبلتن نفوذ ارادته فيكن · ومن المعلوم عندكن انه كاشف الاسرار فلا تخالفن له امرًا وسلمن كل اموركن اليه فهو كريم فالموحد الحقيقي من سلم كل اموره الى المولى فلا يخشى امتحاناً

وفي تلك الكتب وصايا غير السبع التي تقدم ذكرها وقد فرض على الموحدين القيام بها . ومنها ما هو متعلق بالاداب ومنها بالحقوق المدنية . فما هو متعلق بالاداب المقصود منها طهارة العادات وما هو متعلق بالمدنيات هو قانون الزواج والطلاق والارث . وقال حمزة في ميثاق النساء ما معناهُ انهُ ينبغي ان يكون الرجال الروحيون والنساء الروحيات منزهين عن كل عيب ودنس وكذلك الرجال والنساء الامناء الطاهرون ينبغي ان يكونوا بعيدين عن كل عيب ودنس واثم وان يبتعدوا عن محادثة غير المومنين وعن الاهواء وجميع الذنوب والاثام وان يكون ايمانهم بافعالهم وطهارتهم معلومة عند الجميع وعلى النساء الموحدات ان يبتعدن عن كل ما ربما غيَّر ايمانهن والقى الشبهات عليهن وعلى اخوتهن · والمفروض على جميع النساء الموحدات ان لا يشغلن قلوبهن الا بتوحيد مولانا وطاعة قائم الزمان ووزراء الدين الطاهرين وان لا يطلبن ارضاء اهوائهن . وقد كتبت هذه الرسالة لافادة جميع النساء المومنات الموحدات اللواتي لا يعرفن الا مولانا وابديته و يسلكن سبل العفاف وارضاء ازواجهن دون غيرهم . وقال في السيرة المستقيمة ما مآلهُ اسمعوا يا ايها المومنون ما امركم به كونوا صادقين وتعاونوا على صيانة اخوتكم ومروا بالخير وهو التعليم التوحيدي وانهوا عن الشر وهو الشرك بمولانا وصلوا الارحام واسلكوا سبل العفاف واخضعوا بارادتكم لجميع اعمال مولانا . وقال ايضاً في الرسالة الدامغة للفاسق الرد على النصيري لعنهُ المولى في كل كور ودور ما يستفاد منهُ ان الشهوة الحيوانية ناشئة عن اجتماع العناصر الاربعة وهي طبيعية في كل الحيوانات ومن فضَّلها على دينهِ فهو ادنى من الحمير والثيران ومن منع نفسهُ عنها يفضل على اعظم الملائكة . وفي عبارات اخرى كثيرة من تلك الكتب ما يدل باجلى بيان ان الدين التوحيدي بعيد عن كل ما هو معيب . وفي الرسالة الموسومة بالاسرار ومجالس الرحمة للاوليا والابرار ما معناهُ احذروا من ان يكون بينكم قتلة ولا سارقون ولا فاسقون ولا سالبون ولا ظالمون ولا احد من اهل الاثم فانهم كرهٌ عند الموحدين ومن ارتكب شيئاً من ذلك فعليهِ ان ياتي إمام العصر تائباً . وفي السوالات والاجوبة ما يثبت ذلك

سوال . كيف يعامل موحد فاسق

جواب . اذا تاب فعليهِ ان يتضع سبع سنوات ويزور الموحدين باكياً ولكن اذا لم يتب يموت كمشرك كافر

سوال . ما هو المقصود من الانفراد بالسكنى واذلال النفس

جواب . انهُ عند مجيء الحاكم يثيبنا بحسب اعمالنا و يجعلنا وزراء واصحاب رتب عالية

اما الامور المدنية ففي رسالة شرط الامام صاحب الكشف ما معناهُ انهُ من الفروض الدينية انهُ عندما يتزوج موحد موحدة ان يجعلها مساوية له في كل شيء وان يقسم بينهُ وبينها كل ما هو لهُ . واذا ساقتهما الاحوال الى الطلاق ينبغي ان يعرف من منهما المقصر بمعاملة الاخر. فاذا كانت الزوجة مقصرة بالطاعة المفروضة عليها لزوجها وكان قد عاملها بالانصاف وكانت الزوجة هي التي ترغب في ان تطلقهُ يكون لهُ نصف ما تملكهُ بعد ان يشهد شهود عدل انها هي المقصرة وانهُ كان يعاملها حق المعاملة · واذا شهدوا انهُ عاملها بالاهانة تاخذ معها كل ما هو لها دون ان يسمح لهُ بان يبقي لنفسهِ شيئاً منهُ · واذا كانت الزوجة لا تطيعهُ ولا تريد ان تعيش بحسب عادتهِ يكون لهُ نصف ما تملكهُ

حتى ثيابها التي على بدنها . ولكن اذا شاء الرجل ان يطلق زوجتهُ من تلقاء نفسهِ دون ان تكون قد اذنبت بالنظر اليهِ يكون لها نصف ما يملكهُ من بيتهِ واثاثهِ وحيوانات الحمل والنقود . ولا ريب في ان للزواج والطلاق اصولاً اخرى ليس لها ذكر في تلك الكتب . وفي الرسالة الموسومة بالاسرار ومجالس الرحمة للاولياء والابرار قد منعنا مولانا عن التزوج باماتنا واخواتنا

فهذا ملخص ما وقفنا عليهِ من مبادىء الدين الذي اذاعهُ حمزة معتمدين في ذلك على ما ورد عنهُ في كتب عربية وافرنجية نقلاً عن الكتب المار ذكرها

حمزة — بنو حمزة
Hamzites

بنو حمزة هم نقباء الشام وهم عائلة شريفة دمشقية ذات فضل وعلم ودين وشهرة عظيمة ينسبون الى حمزة الحرّاني ابن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين المحترف بن اسمعيل بن الحسين النتيف بن احمد بن اسمعيل الحراني بن محمد بن اسمعيل الاعرج ابن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن ابي طالب وامهم فاطمة الزهراء بنت الرسول (صلعم) وزوجة الامام علي هكذا ساق نسبهم المحبي في تاريخهِ . وهم من كبراء اعيان دمشق أباً عن جد . وكان منهم اول من ولي نقابة الشام وهو اسمعيل بن الحسين النتيف وذلك سنة ٣٣٠ هجرية . والذين اشتهروا منهم في هذه الاعصر المتاخرة مرجعهم الى فرعين عظيمين وهما السيد حسين والسيد محمد ابنا كمال الدين محمد بن محمد بن حسين بن محمد ابن حمزة بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن حمزة الحراني فهذان عمدة هذا البيت الحالي وركناهُ العظيمان . وقد اشتهر قبلهما ابوهما وعمهما حمزة بن محمد بن حسين ووالدهُ محمد ابن حسين بن محمد بن حمزة . فاما جدهما محمد هذا فكان شافعياً على مذهب ابائهِ واشتغل هو واخوهُ السيد زين العابدين في الفقه على الشهاب العيثاوي وشارك في غير علوم ثم ولي نقابة الاشراف بعد اخيهِ السيد زين العابدين . وكان شهماً عاقلاً حازماً صاحب راي وخبرة في الامور واقبلت عليهِ الدنيا فحصل جاهاً ومالاً وعقاراً وكان وافر الحرمة شديد المهابة وتوفي في صفر سنة ١٠١٧ بطريق حماه فدفن بها ولم يتجاوز سن الاربعين . واما عمهما حمزة بن محمد المذكور فكان حنفياً وسيداً جليلاً اديباً فاضلاً رئيساً نبيهاً محترماً وقوراً وقد قرأ على علماء زمانهِ وحصل فنوناً جليلة واشتهر بسهولة الاخلاق وطيب العشرة وكرم النفس وحسن الخط وصحة الاملاء وكتب كتباً كثيرة وسافر الى الروم وولي نقابة الشام عن اخيهِ الاكبر السيد كمال الدين ثم عزل واُعيدت النقابة الى اخيهِ ثم وليها عنهُ مرة ثانية . وصار نائباً بمحكمة الباب ثم توفي في سنة ١٠٦٧ هجرية وكانت ولادتهُ سنة ١٠٠٩ ودفن بمقبرة باب الصغير . واما ابوهما كمال الدين محمد بن محمد بن حسين فكان ذا شهرة شاسعة وحرمة وافرة متضلعاً في علوم الدين والفنون العربية معروفاً بالذكاء والحزم سافر الى الروم سنة ١٠٤٠ هجرية وتداول نقابة الشام مع اخيهِ حمزة مراراً كما مر وتوفي في حدود سنة ١٠٦٠ .

واما حسين بن كمال الدين محمد احد ركني البيت المذكور فمال منذ صغرهِ الى العلوم والفنون واشتغل بها حتى برع وسافر الى الروم واقام بها زمناً طويلاً وتقلبت بهِ الاحوال الى ان قدم دمشق وصار فيها نائباً بالمحكمة الكبرى وقساماً للعساكر وكان فاضلاً كريماً حسن السمت لطيف المحاضرة جمع كتاباً وسماهُ بالتذكرة الحسينية ذكر فيهِ شعراء متقدمين وبعض المعاصرين وفتحهُ بقطعة من منظوماتهِ . ولد سنة ١٠٢١ وتوفي في سنة ١٠٧٣

واما اخوهُ السيد محمد عماد البيت الحالي فقد اجمع على فضلهِ وتقدمهِ كل الافاضل الاعلام . ولد بدمشق وربي في حجر والدهِ كمال الدين وجعل يدرس ويتبحر واخذ عن اجلّ مشايخ وقتهِ وظهرت نجابتهُ وحذقهُ منذ حداثتهِ وسافر الى دار السلطنة مع والدهِ سنة ١٠٤٠ وحج سنة ١٠٥٠ واخذ عن مشاهير مكة والمدينة ولما رجع الى الشام اقام بها وولي النيابة الكبرى بدمشق وقسمة العسكر ودرس

بالنقابة اولاً توفي والده وولي مكانة النقابة وانعقدت عليه صدارة الشام واشتغل بالتاليف مع قضاء مصالح الناس فصنف كتباً لطيفة معتبرة وانتفع به كثيرون وكانت له مجالس نشرت اثارها ورويت اخبارها وله منظومات · كانت ولادته سنة ١٠٢٤ ووفاته سنة ١٠٨٥ ودفن بالفراديس وخلف ثلاثة اولاد وهم اولاً ابرهيم وقد مرّت ترجمته في المجلد الاول بالاختصار وله قصيدة نونية لطيفة ذكر فيها نسب عائلته مسلسلاً الى فاطمة الزهراء بنت الرسول (صلعم)· ثانياً عبد الرحمن وكان بارعاً في اللغة وفنون الشعر وكان في اول امره منكبّاً على النظم والانشاء وكانت له تصورات بديعة ومعانٍ جليلة وتشابيه عجيبة ونكت يتفتق عنها المسك ومعميات والغاز وغزارة مادة في الفنون وكان شديد الاعتناء بالمعميات وامثالها واجاد فيها جداً واستوفى شروطها · وله قصيدة بديعة ذكر فيها الندماء وارباب الغناء من مشاهير المتقدمين في الدولتين الاموية والعباسية وهي كثيرة الفائدة وطويلة جداً اوردها المحبي في تاريخه · وكانت ولادته سنة ١٠٤٨ ووفاته سنة ١٠٨١ · ثالثاً عبد الكريم الذي تصدر في دست النقابة بعد ابيه وله جملة مقاطيع جميلة السبك رشيقة اللفظ دقيقة المعنى وكانت وفاته في دمشق في ٤ رجب سنة ١١١٨ ودفن بالقرب من ابي شامة في مرج الدحداح ·

واما بقية سلسلة النسب الى السيد محمد والد السيد محمود الموجود الان فهي في عبد الكريم هذا · واما اخوه عبد الرحمن فذكر له المرادي ولداً اسمه سعدي قال وكان عالماً محدثاً فاضلاً فرضياً حاسباً مشاركاً في الهندسة والمساحة ولد سنة ١٠٧٥ واخذ عن والده وعمه ابراهيم والشيخ عبد الغني النابلسي وغيرهم من العلماء الافاضل ورحل الى مصر واخذ من علمائها ودخل الحجاز وجاور مدة ودرّس ببعض مدارس دمشق وتوفي في سنة ١١٣٢ · واما والد عبد الكريم فهو حسن ثم ابنه يحيى ثم ابنه حسين ثم ابنه محمد نسيب والد السيد محمود · فاما السيد محمد فولد بدمشق سنة ١٢٠٣ وتوفي والده وهو صغير وكفله اخوته واشتغل بطلب العلم واخذ عن جملة مشايخ وقته وكان ذا وجاهة وجاه ووقار

وفضل وشعر لطيف بديع من جملته بديعية لطيفة سبك بها المولد الشريف لابن حجر العسقلاني وقصيدة دالية ذكر فيها نسب آل بيته وقد سبقه الى ذلك السيد ابراهيم كما مرّ وكانت له معرفة في الموسيقى وبراعة في اعمال اليد وصدارته في دمشق مشهورة · توفي في سنة ١٢٦٥

واما ابنه السيد محمود مفتي دمشق الان فولد سنة ١٢٣٦ ونشأ في كنف والده واكمل القرآن والخط وهو ابن ١٢ سنة ثم جد في طلب العلوم والفنون حتى برع وتفوق واتقن الفقه والتفسير والكلام والحديث والاصول والعربية والمنطق والبيان والفرائض والحساب والعروض واشتغل في التصوف وشارك في الحكمة وعلا شانه في الاداب وصنف التصانيف المفيدة ونظم القصائد الفريدة فمن تصانيفه تفسير القرآن بالحرف المهمل سماه درر الاسرار وهو في مجلدين كبيرين وقاموس اسمه دليل الكمّل الى الكلام المهمل الفه حتى استعان به على التفسير المذكور · وله كتاب الفتاوى نظماً في مجلد · والفتاوى المحمودية في مجلدين · ونظم الجامع الصغير للامام محمد على قافية واحدة في مجلد · اوله حمداً جزيلاً لذي الاحسان والكرم ثم الصلاة على الهادي الى الامم · وهو ثلاثة الاف بيت · ونظم الاصول كذلك من البحر والقافية المذكورة والقواعد الفقهية وقواعد الاوقاف وخلل المحاضر والسجلات وكشف الستور وكشف القناع وهو شرح بديعية والده وكثير غير ذلك من الرسائل · وقد نظم ارجوزة لطيفة في فن الفراسة نشرت في احد اجزاء المقتطف · واما براعته في فن الكتابة فهي من غرائب العصر فقد كتب الفاتحة على حبة ارز وبقي ثلث الحبة فارغاً وهذا امر غريب جداً والخط يرى بالعدسية واضحاً جميلاً واغرب من ذلك انه كتب على ورقة في مساحة فص الخاتم ٣١٧ اسماً قيل انها اسماء شهداء بدر الكبرى · واما فضله ولطفه ولين جانبه ودماثة اخلاقه فمضروب بها المثل ومساعدته نصارى دمشق في حادثة سنة ١٨٦٠ قد خلدت جميل ذكره ما بقي ذكر الحادثة المذكورة واعربت عن سلامة طويته وحسن نيته

ومكافاة على ذلك الصنيع الجميل قد اهداهُ الامبراطور نابوليون الثالث جفتاً بطقم ذهب في صندوق من الساج . وقد حاز ارفع الرتب العلمية وما له من علو المقام وغزارة المادة واتساع نطاق الكرامة والمروة والنفع لكل قاصٍ ودانٍ اشهر من ان يذكر

هذا ما وقفنا عليهِ من اخبار بني حمزة وقد قال فيهم بعضهم

يا سائلي عن آل حمزة انهم
معنى الورى وسواهم الالفاظُ
او ما ترى نطقت بصدق مقالتي اا
ابن الكريم وبعدها الحفاظُ

وقد نظمت قصائد في نسبهم كامرٍ محفوظة عندهم اكتفينا بذكر واحدة منها وهي قصيدة السيد ابرهيم أخي السيد عبد الكريم جد جد السيد محمد نسيب وهي

غيري الذي يستام ولج تدانٍ بمذلةٍ هي صفقة الخسرانِ
ومن الردى ان ارتضي بمذلةٍ وخلائقي تعلو على كيوانِ
واضيع حقي والشهامة شيمةٌ نميت الي من النبي العدنانِ
الهاشميُّ محمدٌ من قد رقى اا سبع الطباق وخص بالقرآنِ
والى ابن عم المصطفى نسبي سما اعني علياً سيد الشجعانِ
وبفرعهِ سبط النبي مجدي سما اعني حسيناً سيد الشبانِ
وبزين عباد الاله وباقرٍ وبصادقٍ فخري على الاقرانِ
وكذا باسمعيل ثم محمدٍ
وكذا باسمعيل وهو الثاني
وباحمد ثم الحسين وفرعهِ اا
سامي نقيب دمشق الحرّاني
اعني بهِ اسمعيل ثم بفرعهِ
اعني الحسين العارف الرباني
ثم الشجاع علي من حاز التقى
وبناصر الدين الرفيع الشانِ
وبمحمد النسابة الشهم الذكي
وبحمزة ذي الفضل والعرفانِ
وبذي التقى الحسن البهي وفرعهِ
اعني علياً قدوة الاعيانِ
وبحافظ العصر الهمام محمد اا
مدعو بشمس الدين ذي الاتقانِ
وعلي نقيب دمشق مسند عصرهِ
وباحمد السامي بحسن بيانِ
وبحمزة ذي الفضل والتاليف في
علم الحديث وحافظ الفرقانِ
ومحمد المدعو كمال الدين من
رحلت لهُ الطلاب من بغدانِ
مفتٍ لدار العدل ثم محقق اا
عصر الحسين وفارس الميدانِ
اعني محمداً النقيب بجلقٍ ومحمدٍ وهو الكمال الثاني
اعني نقيب دمشق جدي من سما
بالفضل والتحقيق والامعانِ
وبوالدي الحبر الهمام محمدٍ قد فاق في تحقيقهِ الجرجاني
وهو النقيب بجلقٍ ايضاً ولي عزٌّ بمولًى عزهُ اسماني

حِمْص
Emèse, Homs

قال ياقوت بلد مشهور قديم كبير مسور في طرفهِ القبلي قلعة حصينة على تل عالٍ كبيرة وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق . يذكر ويونث . بناهُ رجل يقال لهُ حمص بن المهر بن جان بن مكنف وقيل حمص بن مكنف العمليقي . وقيل بناها اليونانيون . قالوا ومن عجائبها صورة على باب مسجدها الى جانب البيعة على حجر ابيض اعلاهُ صورة انسان واسفلهُ صورة العقرب اذا اخذ من طين ارضها وختم على تلك الصورة نفع (على قولهم) من لدغ العقرب منفعة بينة وهو ان يشرب الملدوغ منهُ بماء فيبرأ لوقتهِ . وبحمص من المزارات والمساجد مشهد علي بن ابي طالب وبها دار خالد بن الوليد وقبرهُ فيما يقال والاصح انهُ بالمدينة وان القبر المذكور هو لخالد بن يزيد بن معاوية وهو الذي بنى القصر بحمص واثار هذا القصر في غربي

الطريق ؛ وبها قبر سفينة مولى الرسول وقبر قنبر مولى علي بن ابي طالب وقبور اولاد جعفر الطيار الطالبي ومقام كعب الاحبار ومشهد ابي الدرداء وابي ذر وقبر يونان والحارث بن عطيف الكندي وغيرهم . وينسب اليها جماعة من العلماء . قال وكان اهل حمص اشد الناس على عليّ بصفين واكثرهم تحريضاً عليهِ وجدّاً في حربهِ ثم صاروا من غلاة الشيعة حتى ان كثيرًا منهم يذهب مذهب النصيرية واصلهم الامامية . انتهى . وقال القزويني حمص مدينة بالشام حسنة اصح بلاد الشام هواء وتربة وهي كثيرة المياه والاشجار ولا يكاد يلدغ بها عقرب او تنهش حية ولو غسل ثوب بماء حمص لا يقرب عقرب لابسهُ . واهلها موصوفون بالجمال المفرط والبلاهة . وذكر في غير ذلك نحو ما ذكرهُ ياقوت . وفي تحفة العجائب انها في مستوًى من الارض حصينة مقصودة من سائر النواحي واهلها في خصب ورغد عيش وكانت في قديم الزمان اكبر البلاد واحسنها ويقال انها مطلسمة لا يدخلها عقرب ولا حية ويحمل من ترابها الى البلاد لمداواة لدغ العقرب ولما على القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس عليهِ صورة انسان راكب على فرس يدور مع الريح كيفما دارت وجميع شوارعها وازقتها وطرقها مفروشة بالحجر الصلد . وذكر فيها ايضًا نحو ما ذكر ياقوت والقزويني . وذكر ابن الاثير ان قسطنطين الكبير بنى فيها كنيسة معتبرة . وكانت حمص بيد ملوك الروم الى ان ملكها كسرى في ايام غطيانوس في جملة ما ملك من البلاد الرومية ولما انهزم الروم بعد وقعة اليرموك كان هرقل بحمص ففارقها وجعلها بينهُ وبين المسلمين وأمّر عليها اميرًا ولما حصر المسلمون دمشق كان بها عسكر من اهل حمص اتوا نجدة . ولما فتحت دمشق سار ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد قاصدين حمص بجيوش كافية وذلك سنة ١٥ للهجرة فنازلوها وجعلوا يقاتلونها صباحًا ومساء وكان البرد قد اذى المسلمين وطال الحصار فصبروا وكتب هرقل الى اهل الجزيرة ان ياتوا مددًا الى حمص فاعترضهم المسلمون وفرقوهم فلم ياتوها . فلما انصرم الشتاء كان قد ضاق الحال باهل حمص فخرجوا يطلبون الصلح فصالحهم ابو عبيدة على صلح دمشق ثم استخلف عليها عبادة بن الصامت ورحل الى حماة وقد اسكنها السمط بن الاسود الكندي في بني معاوية والاشعث في السكون والمقداد في بلي وغيرهم قبل فقسمها السمط خططًا بين المسلمين فسكنوا في كل موضع جلا اهلهُ عنهُ وكل مساحة متروكة . وقال ابو مخنف اول راية للعرب واثت حمص ونزلت حول مدينتها راية ميسرة بن مسروق العبسي واول مولود من المسلمين ولد بحمص ادم بن محرز . وقد ذكر الواقدي فتح حمص في خبر طويل جدًّا وانها لم يسلمها اهلها الا بعد عدة معارك قتل فيها جمع غفير من القبيلتين وان ابا عبيدة لم يسمح للمسلمين ان يدخلوها الا بعد وقعة اليرموك التي فرغ فيها من امر الروم وهرقل . واما باقي خبرها بعد الفتح فلا يختلف عن اخبار حماة الا ببعض زيادات لاهميتها وتقدمها على حماة . فمن ذلك خلاف اهلها على يزيد بن الوليد حين بويع بعد موت ابيهِ سنة ١٢٦ هجرية وانتقاضهم على مروان سنة ١٢٧ وخلافهم على الامين سنة ١٩٤ فارسل من احرق نواحيهم وقتل منهم جماعة . ووثوبهم بعاملهم من قبل المتوكل سنة ٢٤٠ ثم بعامل اخر بعدهُ سنة ٢٤١ فارسل المتوكل من قبض على بعضهم وقتلهم واخرج النصارى من المدينة وهدم كنائسهم . وخروجهم على عاملهم ايضًا في ايام المستعين سنة ٢٤٨ فارسل اليهم من قتل جماعة منهم واسر جماعة من اعيانهم ونفاهم الى سامرًّا وطاعتهم لمذهب القرامطة لانهم شيعة وانحيازهم الى التدّاح داعي الفاطميين منذ اول ظهورهم . وقد خربت بالزلازل خرابًا تامًّا سنة ٥٥٢ فقام بترميمها وغيرها نور الدين محمود ابن زنكي صاحب البلاد . واخذها صلاح الدين الايوبي من الاتابكية سنة ٥٧٠ بعد حصار وقتال ولم يفتح القلعة التي بها الا بعد رجوعهِ من حلب وكان الفرنج قد نازلوها في غيابهِ فلما اتى رحلوا عنها فحصر القلعة الى ان ملكها في نفس السنة المذكورة . وهاجمها الافرنج سنة ٥٧٣ فخربوا اعمالها ونهبوا وسبوا واسروا وعادوا غانمين فاعترضهم عاملها وفتك فيهم

واسترد جميع ما اخذوا · ثم كرروا الغارات عليها سنة ٦٠٤ وعاثوا في نواحيها وصاحبها اسد الدين شيركوه فلم يقدر عليهم · وكانت ناجحة جداً في ايام السلوقيين وجعلوها عاصمة بلادهم في ايام الرومان وكان بها صنمان عظيمان احدهما على صورة تيس ويسمى اسيا والاخر الاغابال ومعناه الاله المكون وهو عبارة عن الشمس نقلة الاغابالوس الى رومية وكان رئيس كهنته وسمي باسمه وقد دخلت الديانة المسيحية حمص بواسطة القديس ساوانس الذي عدّ اول اساقفتها

هذا ولم تزل حمص بيد الدولة الايوبية الى ان ملكها التتر ثم اخذها منهم العثمانيون . فكانت سابقاً تابعة لايالة الشام وعند تشكيل الولايات جعلت قصبة قضاء باسمها تابع للواء حماة مقسومة الى اربع نواح وهي الناحية الشمالية والناحية الشرقية والناحية القبلية والناحية الغربية ومن الجدول الاتي يعلم عدد قرى قضاء حمص وعدد بيوته وعدد سكانه مع سكان القصبة بالتفصيل

	مسلمون	روم ارثوذكس	روم كاثوليك	سريان	بروتستانت	قرى	بيوت
نفس حمص	٢٥٬١٧٥	٧٬٩٩٣	١٬٥٠٠	١٬١٦٠	٢٥٦	·	٣٬٤٥٨
الناحية الشمالية	٥٬٦٤١	٢٠٠	....	....	...	٩	٧٨٧
الشرقية	٨٬١١١	...	...	٥٬٠٢٠		١٤	١٬٥٧٥
القبلية	١٣٬٨٥٥	٥٥٣	١٬٠٠٦	١٬٥٠٠	...	٤٥	٣٬١٩٣
الغربية	١٥٬٨٨٩	١٣٤	...	...	...	٩	٣٬٠٩٧٧
	٦٨٬٦٧١	٨٬٨٧٨	٢٬٥٠٦	٧٬٦٨٠	٢٥٦	١٤٧	١٠٬١١٠

فيكون مجموع النفوس في مدينة حمص ونواحيها ٨٧٬٩٩١ نفساً

ومدار اشغال حمص على الزراعة والصناعة وعليهما مدار تجارتها اما محاصيلها فهي الحنطة والشعير والفول والحمص والذرة والعدس وهي تبلغ سنوياً ١٣٥٬٠٠٠ شنبل منها ٥٨٬٥٠٠ لمقطوعية البلد والباقي وهو ٧٦٬٥٠٠ يرسل الى طرابلس شام برسم التجارة . واما منسوجاتها فهي ٣٥ ثوباً من الملس برسم البلاد المصرية و ٢٤٬٠٠٠ ثوب من الالاجه الحريرية برسم الحجاز وازمير و ١٨٬٠٠٠ زنار حرير برسم الاستانة وازمير وبر مصر و ١٠٬٠٠٠ ثوب ديما غزل وحرير برسم بر مصر و ٥٠٠ الف ثوب ديما غزل برسم الاستانة وازمير ومصر ودمشق وبيروت و ٣٥ الف ثوب ديما غزل دون برسم بر مصر و ٤٨ الف زنار غزل برسم ازمير ومصر وحلب و ٣٠٠ شرشف حرير وقصب برسم الشام وبيروت وحلب والف شرشف حرير بسيط برسم حماة وحلب والشام والفا شرشف حرير وغزل برسم بيروت والشام و ٣٠٠ وهاية حرير وقصب برسم سورية ومائة عباءة صوف وحرير وقصب برسم حلب و ٦ الاف عباءة صوف برسم الاناضول وحلب وبر مصر وذلك عدا مقطوعية البلد والبلاد التابعة لها وهي عبارة عن ١٦٦٬١٥٠ قطعة من الاصناف المذكورة · ويوجد في حمص ٤٬٣٣٠ نولاً منها الفا نول للملس والفا نول للديما و ١٥٠ نولاً للزنار و ١٨٠ نولاً للشراشف والاعبية وغيرها وبها ايضاً مائة دوارة للتسدية و ٧٠ دولاباً للفتل و ٦٠ ملقياً وهم يحسبون لكل نول صانعاً ومعاونا ولكل من دواليب الفتل ثلاثة صناع ومعاون ولالات الالقاء صانعان ومعاونان والاجرة يومياً على الانوال من خمسة الى ١٠ قروش وعلى باقي الالات من عشرة الى ثلاثين غرشاً . واما الواردات على حمص فهي الغزل والحرائر والاخوام والاشيات والماضام والاصواف والاقمشة الحريرية والمقصبة والجوخ والشاش والطربوش والانشاب والحديد والنحاس والرصاص والجاود والبن والارز والخرضة والصابون والعطورات

والاريت البترول والملح والسكر والورق والعقاقير والنيل والدودة والجوهرة والشب والاصبغة الافرنجية والتنبك والتبغ والثمار وغير ذلك واكثرهُ يرد اليها من اوربا واذ كان اكثر صادراتها يرسل الى طرابلس الشام ومن هناك ترسل الى جهات مختلفة فلتسهيل نقلها وتخفيف نفقتها قد صار انشاء طريق مركبات بينها و بين طرابلس تديراعمالها شركة مخصوصة وهذا مما يزيد اهمية تجارتها وصناعتها وانتشار اسباب التمدن فيها

حمض

اطلب حمّاض

حمل
Bélier, Ram

احد البروج الاثني عشر الفلكية وهو من البروج الربيعية. راجع برج . واولهُ نقطة تسمى بنقطة الاعتدال الربيعي . تمر فيهِ الشمس في شهري نيسان وايار . قيل جملهُ القدماء في الربيع لان الغنم تلد فيهِ . وقد وجد الحمل في دائرة البروج المصرية وكان مخصصاً بجوبيتر الاموني لان امون كان مديرًا لفصل الربيع وكانوا يصورونهُ بصورة راس حمل ومن ذلك جرى تفسير الميثولوجيات اليونانية التي انتشرت في مصر وبلاد العرب واليونان المتعلقة بالحمل او جو بيتر الاموني . وقد ذهب اكثر الكتاب القدماء ان الحمل السوي هو الذي دعت جزتهُ الذهبية الى غزوة الارغونوط . وقال بعضهم ان حكاية الجزة الذهبية بنيت على هذا الحمل وكان طلوعهُ يدل على الربيع وكان الاعتدال في الثور وكانت دليل دخول الشمس في الثور طلوع الحواء التي كانوا يسمونها جاسون وغروب كواكب الدلو وفي صباح اليوم الثاني يكون الحمل قد تخلص من الشمس . وقال بعضهم الحمل كان اسم لراية المركب الذي ركبهُ فريكسوس واختهُ هيلي وهربا مارين في الهلسبنطس فغرقت هيلي هناك وسمي البوغاز باسمها ووصل اخوها الى كلخيذ فقدم لجو بيتر الاموني حملاً ذبيحة اكرامًا لحمل الذي على رايتهِ وقد نجا بسببهِ وعلق جزتهُ في هيكل ديانا وكانت من ذهب نقي فسر جو بيتر بهذه الذبيحة وجعل صورتها في السماء ولذلك يصور جو بيتر الاموني وعلى راسهِ قرنا حمل . وقد كثرت في الحمل الروايات الميثولوجية المختلفة . واما كوكبة الحمل فهي من الصور الشمالية واقعة بين كوكبة الثور وكوكبة الحوت تحت المراة المسلسلة وترى في اعلى قطر من السماء في جوف الليل بين اخر تشرين الاول واول تشرين الثاني وتدل اعتياديًّا على التوليد والحرارة . وفي هذه الكوكبة نجمان من القدر الثالث وستة من الرابع وثمانية من الخامس ونحو ٣٠ من السادس والبقية صغيرة جدًّا وتمر في الهاجرة في نحو ساعتين من الساعة ١ ونصف الى الساعة ٣ و٣٥ دقيقة في الصعود المستقيم في الزمن الحالي وتمتد من ١٠° ٤٠′ الى ٣٠° ٣٣′ من الميل الشمالي . اما عدد كواكبها فاختلف فيهِ فقيل ٧٠ وقيل ١٣ وقيل ١٧ وقيل ١٨ منها ٥ خارج الصورة وعليهِ العرب . قال القزويني هي ١٣ كوكبًا من الصورة و٥ خارجها . ومقدم الحمل الى جهة الغرب ومؤخرهُ الى الشرق ووجههُ على ظهرهِ . والنيران اللذان على القرن هما الشرطان والنير الخارج عن الصورة يسمى الناطح واللذان على الالية مع الذي على الفخذ وهي على مثلث متساوي الاضلاع هي البطين . والعرب جعلت بطن الحمل منزلاً للقمر كبطن السمكة وسمتهُ البطين . وفي هذه الايام قد اخرج بعض الفلكيين قسمًا من هذه الكواكب مجتمعة معًا من القدر الرابع والخامس وجعلوها كوكبة براسها سموها الذبابة غير ان هذا الراي لم يقبلهُ العموم والكواكب المولفة لهذه الكوكبة الجديدة لا تزال في اكثر القوائم داخلة في كوكبة الحمل واعدادها الاولى باقية لها على عهدها . وقد رصد ميثون اتيكوس قبل المسيح باكثر من ٤٠٠ سنة اول نجمة من الحمل على نفس حد نقطة الاعتدال الربيعي اي في اول البرج عند تقاطعهِ مع خط الاستواء غير ان ناموس المبادرة قد غير مركز هذا النجم الان

حِمَلايا
Himalaya

كلمة من اللغة السنسكريتية مركبة من حيما (hima) ومعناهُ ثلج والايا (alaya) ومعناهُ موطن والحاصل موطن الثلج . سلسلة جبال في اسيا على حدود الهند من الجهة الشمالية تفصلها عن تبت . يحدها شرقًا نهر البرهمبوترا وغربًا نهر الهند . وهذان النهران ونهر الكنك ونهر الستلج تحسب الان انها خارجة من اراضي جواهير نهراوناندا دافي الثلجية في حملايا الوسطى واراضي الكايلاسا في تبت الى الجهة الشمالية بين ٨٠° و ٨٣° من الطول الشرقي و ٣٠° و ٣١° من العرض الشمالي وطول حملايا ضمن الحدود الطبيعية مع تعاريجها هو ٢,٠٠٠ ميل ومعدل عرضها ١٨٠ ميلاً . وقسمة هذه السلسلة الى حملايا الغربية والمتوسطة والشرقية مبنية على اسباب طبيعية جلية . فحملايا الغربية تصب مياهها في انهر البنجاب الخمسة من نهر الهند في الجهة الغربية الى الستلج في الجهة الشرقية وتصل الى الاوقيانوس بواسطة نهر الهند . وحملايا المتوسطة تصب مياهها في الكنك ويحدها غربًا مجاميع جبلية مشرفة على ضفة الستلج اليسرى وغيرها ينابيع الجمنا الكبيرة وشرقًا تجري نهر التيستا في سكيم . وهي تشمل بلاد نيبول . وحملايا الشرقية تصب مياهها في البرهمبوترا وهي جميعها داخلة في بلاد بهوتان التي لم تستقرأ الا قليلاً وذلك من جدار القمم الهائلة التي تمتد جنوبًا فوق ضفة التيستا اليسرى الى المكان الذي يدخل فيه البرهمبوترا اسام ويسمى هناك ديهنغ . ومحور هذا المجمع العظيم يتبع خط تلالئه وبواسطة ملاحظة مدققة لخارطة صحيحة يمكن رسمهُ عليها من نقطة الى اخرى حيث تخرج النهيرات التي تجري من حملايا شمالاً الى نهر الهند والستلج والبرهمبوترا والنهيرات التي تصب جنوبًا في نفس الانهر المذكورة والكنك . وسهول الهند عند طرف هذه الجبال الشرقي مرتفعة ارتفاعًا قليلاً عن البحر وارتفاعها عند حضيض هذه الجبال ٢٥٠ قدمًا . اما في البنجاب في جهة الطرف الغربي من السلسلة فقد يكون الارتفاع ١,٠٠٠ قدم . ومنظر حملايا من تلك السهول يكون غالبًا مغشيًّا بالابخرة المتساقطة على قممها الجنوبية . ولكن بعد انتهاء ريح المواسم الجنوبية الشرقية ترى القمم الثلجية احيانًا على بعد ٢٠٠ ميل على زاوية ارتفاع علوها نحو درجة واحدة فوق خط افقي . فكلما اقترب الانسان الى هذه السلسلة تختفي القمم البعيدة عن الناظر وراء القمم القريبة المغطاة بالاحراش وقلما ترى تلك الجبال بحيث يؤثر منظرها في الانسان بما لها من الاتساع العظيم والارتفاع الشامخ . والدكتور جوسف هوكر صاحب الجرنالات المعنونة بجرنالات حملايا قسم تلك الجبال الى اربع مناطق متقابلة طولية فاكثرها انخفاضًا الى الجهة الجنوبية يمتد من سهول الهند الى الاقاليم التي يوجد فيها الثلج في الشتاء وعرضها من ٦٠ الى ١٠٠ ميل ومعدل ارتفاعها من ٥,٠٠٠ الى ٨,٠٠٠ قدم وارتفاع قممها من ١٢,٠٠٠ الى ١٤,٠٠٠ قدم . واما الاقسام الاكثر انخفاضًا فمدارية والعليا معتدلة يتخللها مهاوٍ مائلة قليلاً . ثم يلي هذه المنطقة المنطقة الثانية او الثلجية وعرض اعلى قممها من ٤٠ الى ٥٠ ميلاً وسطحها موعر مائل كثيرًا وارتفاع اكثر قممها ٢٠ الف قدم وربما بلغ ارتفاع بعضها ٢٥ الف قدم ويندر بلوغهُ ٢٨ الف قدم فوق سطح البحر وربما كان معدل الارتفاع ١٢ الف قدم . ويلي هذه المنطقة المنطقة الوسطى او محور السلسلة وعرضها من ١٠ الى ٢٠ ميلاً وربما كان معدل ارتفاعها ١٨ الف قدم وذلك اقلهُ في حملايا الوسطى والسلسلة الاصلية او التلاع قلما يكون ارتفاعها دون ١٧ الف قدم الا عند اطرافه . وسطح هذه المنطقة صخري وكثيرًا ما يكون مزحلقًا . والمنطقة الشمالية جبال واودية لم تستقرأ الا قليلاً وهي عبارة عن المنحنى الى جهة تبت وهواؤها معتدل ولكنهُ سريع التغير قد ينشأ عنهُ جدب وتلالها خالية من الاشجار النضرة التي تغطي تلال المرتفع في الجهة المقابلة لها . وبالقرب من حضيض حملايا الجنوبي بقعة من الارض قسم منها غابات وقسم مستنقعات وآجام وعرضها من ١٠ الى ٢٠ ميلاً . وهي مسببة عن رطوبة الهواء وغزارة الينابيع وعن ان هذه المنطقة القفرة الوبيئة منخفضة قليلاً عن مساواة السهل الواقع الى جنوبها وبذلك تصير المياه المتجمعة هناك نتنة فينبت بها تحت الشمس المدارية نباتات كثيفة تنبعث منها رائحة خبيثة . وتدعى تلك البقعة ترّاسي او ترّاغاني (اي معبر) .

والقسم الخارج الماهول منها يقال له كادر . وتضيق هذه البقعة بالتدريج كلما ارتفعت نحو القسم الاوسط من السلسلة وتنقطع في غربي الستلج . قال الدكتور هوكر ان الجبال وراء هذه البقعة ترتفع دفعة واحدة ولكن قلما تكون مزحلقة . ويتوصل الى هذه الجبال احياناً بطرق صعبة واقعة على مضايق الانهار الوبئة وعلى الغالب بطرق يتوصل بها الى هواء اكثر ملائمة للصحة على قمم السلاسل الثانوية . ويصادف المسافر في جهة محور هذه السلاسل طلوعاً ونزولاً متتابعين وينقطع سيره في كل وادٍ بجدول يصب في اقرب نهر الى اليمين او اليسار او بالاودية العميقة التي تجري فيها فروع تلك الانهر نفسها ويعاق مسيره على السفوح بالغابات والمهاوي الصخرية فلا يجد امامه سهلاً في مكان منها . وفي احرّ قسم من السنة تمنع عنه الغيوم والضباب المناظر من القمم التي يصل اليها . والجبال وعرة جداً حتى انه يصرف عادة ١٢ او ١٤ يوماً في قطع نحو ١٠٠ ميل الى محور السلسلة على الطريق العمومية من الهند الى تبت . وهذه المصاعب التي تحول دون استقراء هذه الجبال او سكناها لا يقابلها وجود غنى معدني عظيم او اراضٍ واسعة صالحة الحراثة . على انه ليس من العدل ان يعول على وصف بعض عابري الطرق والمسافرين فان تتبع مواقع السلاسل والرؤوس المختلفة والاودية ومجاري الانهر بصحة في مساحة من الارض كبيرة يقتضي زمناً طويلاً حتى ولو كان المستقرئ خبيراً باحوال الاصقاع الجبلية وعلى الخصوص في مجاميع جبال حملايا المائلة وتعاريجها المختلفة . وقد وصف اكثر السائحين السلاسل الثانوية الواقعة على الجانب الجنوبي وعلى الخصوص القسم الشرقي بانها ألسنة ذات زوايا مع انهم لو نظروا اليها من السهل لكان منظرها طولياً . واما الصخور المكونة منها تلك الجبال فهي الصخور الحبوبية والاردوازية في وسطها والرملية السيلورية في الجهات الجنوبية . وقد اختلفت العلماء كثيراً في كمية الثلج ومدة دوامه على جانبي السلسلة الشمالي والجنوبي على انهم قد اتفقوا على ان الحرارة الغالبة على الجانب الشمالي هي اقل من الحرارة في

المرتفعات الواقعة الى الجهة المقابلة . فالجيراردان يجعلان خط الثلج الدائم على الجانب الجنوبي على ارتفاع ١٢٫٩٨١ قدماً وعلى الجانب الشمالي على ارتفاع ١٦٫٦٣٠ قدماً واما الليوتننت ستراشي الذي شملت ملاحظاته اقليماً بين طول ٧٧° و ٨١° حيث تكون المرتفعات المغطاة بثلج دائم فوق منطقة عرضها ٢٥ ميلاً بين عرض ٣٠° و ٣٢° فقد حكم بان خط الثلج على جانب تبت هو على ارتفاع ١٨٫٥٠٠ قدم فوق سطح البحر . والى جهة الهند على ارتفاع ١٥٫٥٠٠ قدم . فتزرع الحبوب على السفح الجنوبي بصعوبة على ارتفاع ١٠ الاف قدم واما في الجانب الآخر فيحصل على غلال جيدة على ارتفاع ١٦ الف قدم . وقد ذكر القبطان جيرارد انه راى الحبوب نامية على ارتفاع ١٨٫٥٤٤ قدماً وهذا الارتفاع يزيد عن خط الثلج في الاندس الاستوائية ١٫٢٠٠ قدم . ويقال ان منطقة التلاع باردة جداً معرضة للرياح ومقفرة الا ان اكثرها خالٍ من الثلج ولا شك ان ذلك ناشئ عن ان غيوم المطر تخسر رطوبتها عند اندفاعها من خليج بنكالا فوق السلاسل الثانوية حيث يسقط بعضها مطراً وبعضها ثلجاً على القمم العالية هناك . واعلى القمم لا توجد على خط اعلى معدل الارتفاع بل على الاكثر الى جنوبه منه في مجاميع متفرقة من السلاسل الثانوية وعدة من تلك المجاميع الواقعة الى شرقي سكيم غير معروفة الا قليلاً . ويظهر عن بعد ان ارتفاعها يبلغ من ٢٢ الف الى ٢٥ الف قدم وربما اكثر . ويوجد الى شمالي سكيم مجموع قمم ذات علو شامخ بينها قمة كنشنجنغا وهي اكثرها ارتفاعاً وارتفاعها بحسب تعديل بيترمان ٢٨٫١٠٦ قدماً وبحسب تعديل هوكر ٢٨٫١٧٨ قدماً وهي واقعة في عرض ٢٧° ٤٢' وطول ٨٨° ١١' . وعلى بعد درجة واحدة الى شرقي هذه توجد قمة تشومولاري وارتفاعها بحسب تعديل بيترمان ٢٣٫٩٤٦ قدماً وبحسب تعديل هوكر ٢٣٫٩٢٩ قدماً وعلى العرض نفسه في طول ٨٦° ٥٨' قمة اورست وهي اعلى قمة في الكرة وارتفاعها بحسب تعديل اندرو واف ٢٩٫٠٠٢ من الاقدام سميت باسم ضابط انكليزي مشهور كان مع جمعية الاستقراء الهندية .

حملايا

واسمها في لغة نيبول غوريسنكار ويدعوها اهل تبت
شنغوفغاري . وقدسماها مستر هدغسن غاغاتا ديودهنغا وهو
اسم قمة مجاورة لها اقل ارتفاعاً منها . وقمة دهاولاجيري
الواقعة في عرض ٢٨ ٤٣ وطول ٨٣ ٣٢ ارتفاعها
بحسب تعديل سابق ٢٨٫٠٠٠ قدم وعلى تعديل واف
٢٦٫٨٢٦ قدماً . وعدد القمم من طرف نيبول الغربي الى
المكان الذي يمر فيه نهر الهند من السلسلة ليس اقل من ٥٠
قمة معدل ارتفاعها بين ١٩٫٥٠٠ و٢٥٫٧٤٩ قدماً .
والاخير هو معدل ارتفاع قمة نانداداقي في كوماون جعلها
هيبر في رسمه قمة ثلجية وجوانبها منحنية عند زاوية على ٧٠
درجة مع الافق وهي اعلى كثيراً مما حولها من القمم المغطاة
مثلها بالثلج . وكل ١٢ سنة يذهب الاهالي لزيارة هذا الجبل
والذين يتمكنون من الوصول اليه وهم قليلون يقيمون عيداً
في نقطة في اسفل القمة التي لا يمكن الوصول اليها . ومعدل
ارتفاع القسم الاوسط من جبال حملايا الغربي هو ٢٠ الف
قدم وتلتقي الطرق احياناً على ارتفاع ١٨ الف او ١٩ الف
قدم

ثم ان البحيرات في جبال حملايا قليلة العدد وليست كبيرة
جداً . والمهم منها واقع على الجانب الشمالي من المحور ويخرج
منها فروع نهر الهند والستلج والسانبو وبعضها مالح وطول
اكبرها من ٢٠ الى ٣٠ ميلاً . وبحيرة ولَر في كشمير وارتفاعها
عن سطح البحر ٥ الاف قدم نهي مجتمع ماء طولها من الشرق
الى الغرب ٢١ ميلاً وعرضها ٩ اميال ناتجة عن اتساع
نهر الجهيلم عرضياً وليس في كل السلسلة نهر غيره يتولد
باتساطه بحيرة . ويمد هذه الانهر في فصل الصيف امطار
غزيرة تاتي بها رياح المواسم الجنوبية الشرقية ومنها تتقدم
بالتدريج نحو الغرب . وتكسو الغيوم والضباب في فصل
الصيف كل الجانب الجنوبي من السلسلة وتبتدئ الغيوم تنقشع
في الجهات الغربية في شهر ايلول . واما في الجهات الشرقية
فلا ينقطع الشتاء قبل شهر تشرين الاول او تشرين الثاني .
وفي فصل الشتاء تهب رياح جنوبية غربية فتاتي بامدادات
جديدة من الرطوبة التي تسقط ثلجاً على اعلى الجبال . واما
الاقاليم الاكثر رطوبة فيكون فيها فصل الشتاء قصيراً في
اواخر السنة . فيسقط اكثر الشتاء على السلاسل الخارجية
وقد عدّل هوكر كمية المطر الذي يسقط في سكّيم على
ارتفاع ٧ الاف قدم ١٣٠ قيراطاً في السنة وتقل هذه الكمية
بالتدريج كلما زاد الارتفاع حتى تبلغ ١٠ قراريط في
ارتفاع ١٩ الف قدم . ومجاري الانهر في الجنوب اكبر
كثيراً واكثر عدداً مما هي في الشمال . وجري الانهر في
اولها بطيء لطيف واما في وسطها واخرها فهو سريع جداً
وهي تمرّ غالباً في شقوق عميقة لا يمكن الوصول اليها ومع
ذلك يندر وجود شلالات . ويكثر في تلك الانهار السمك
المعروف بالشبوط ابتداء من السهول الى ارتفاع ١٥ الف
قدم فوق سطح البحر الا انه لا يوجد بين ارتفاع ٥ الاف
و ١٠ الاف قدم . واما انهار تبت الشرقية فيكثر فيها
السمك كثيراً وعلى الخصوص بين ارتفاع ١٠ الاف
و١٤ الف قدم . وتوجد دحاريج الجليد بكثرة على اعلى قسم
من الجبال ولكنها تذوب قبل ان تصل الى الاودية .
وفي كل الاودية على ارتفاع يزيد قليلاً عن ٨ الاف الى ٩
الاف قدم رسوبات من الحصى وخطوط من الصخور
يستدل منها ان الدحاريج كانت تصل سابقاً الى حدٍ اوطأ
من حدودها الحالية بستة الاف قدم . ولا يوجد في هذه
السلسلة براكين هائجة ولا ما يدل على وجود براكين منطفئة
والينابيع الحارّة موجودة فيها بين ارتفاع ١٠ الاف و١٨
الف قدم وحرارتها من ١٠٠° الى ١٣٠° فهرنهيت .
والتكوينات الجيولوجية في اعلى اقسام السلسلة هي على الاكثر
اردوازية متبادلة مع المناطق الحصوية ويتألف منها اعلى
القمم وعليها تركز طبقة من العصر السيلوري والتكوينات تتبع
اتجاه السلسلة وترى عادة غائرة الى جهة محورها . وفي
كوماون ترى صخور التكوينات الكلسية البطيئة تابعة للتكوينات
السيلورية وفي بعض اودية الانهر الكبيرة على ارتفاع ١٥ الف
قدم طبقة من العصر الثالث وحيوانات تلحقها بالعصر
الميوسيني (miocene) وبين هذه الرسوبات بعض امثلة
لانواع منقرضة من الخيل ووحيد القرن والفيل وغيرها .

والطبقة المحنوية على صدف بحري في على ارتفاع ١٦ الف قدم . وقد وجد الدكتور طمسن رسوبات ماء عذب بلستوسينية (pléistocene) في اقصى الطرف الغربي من حملايا التبتية على سفوح جبال اعلى كثيرًا من مساواة الانهر والبحيرات الحالية . اما المحاصيل المعدنية فيها فهي قليلة الاهمية . فتوجد معادن الذهب في تبت الشرقية ولكن لا تسمح الحكومة الصينية بالاشتغال فيها كثيرًا . و في كوناور وهي مقاطعة واقعة عند ممر نهر الستلج في السلسلة معادن من الحديد الخلقي شغلت مدة طويلة بواسطة حفر افقية تمتد نحو نصف ميل الى باطن الجبل . ويحوّل الوطنيون الحديد الذكر الى حديد ابيض و يصنعون منهُ خناجر وسكاكين وافؤوس . واحسن هذا الحديد هو المعروف باسم مكان يدعى شيل . ومعادن النحاس موجودة ايضًا في تبت الشرقية وكذلك في نيبول وسبكيم ولكن لا يشتغلون في استخراجها . واما الحاصلات النباتية في الجهات المنخفضة من هذه الجبال فهي نباتات المدارين الى ارتفاع ٦ الاف او ٧ الاف قدم في الاقسام المتوسطة الرطبة وتمتد في اقصى الاقسام الغربية الى ٣ الاف او ٤ الاف قدم . وينبت في شقوق مجاري الانهار العميقة شجر لسان الحمل والخوخ والتين و في اماكن اعلى من هذه ينبت الغار والمنغوليا ثم يتبع هذه البلوط والكستنا والنفط الخ . وفوق هذه غابات من الصنوبر ثم الرودودندرة (اي شجر الورد) و بعض نباتات جبال الالب . وكل هذه المحاصيل في الاقسام الباردة هي تنوعات لاجناس اوربية . وتبتدئ هذه النباتات بالظهور عند ما تعطي النباتات المدارية مكانها لنباتات الاقاليم المعتدلة . وعلى ارتفاع ٦ الاف الى ١٢ الف قدم ترى انواع من البلوط والاسفندان والكرز والحور والساج والصفصاف والصنوبر وغيرها من التي ثمارها مشهورة و بعضها هو نفس انواع امركا واوربا . فالحبوب والفواكه والخضرا التي تزرع في الاقسام العليا من هذه الجبال تشابه كثيرًا ما يوجد منها في شمالي اوربا . و في ولاية بوساهر ومن مقاطعاتها كوناور مقاطعة يكثر الكرم ويزرعون الشاي للتجارة . واما حيواناتها فتوزيعها عليها كتوزيع نباتاتها ففي الاقسام المدارية منها النمر والفهد والجاموس و وحيد القرن والخيل وفي الاقسام العالية منها تغلب اجناس الحيوانات الاوربية في الجهة الشرقية متشابهة بالاجناس اليابانية والصينية ومشتركة مع سيبيريا في الاجناس في اقسامها الشمالية

اما سكان حملايا فهم قبائل وامم مختلفة الجنس من الهندي او المغولي وسكان كل الاودية التي فوق ارتفاع ٨ الاف قدم هم تبتيون وهم مؤلفون من امتزاج الاجناس الاريانية مع المغولية بكثرة او بقلة . وقد عمر الانكليز في هذه الجبال اماكن كثيرة واقعة في نقط بين ٦ الاف و٨ الاف قدم فوق سطح البحر حيث وجدوا هواء موافقًا للصحة كهواء انكلترا وهم يؤمّلون مجيء وقت تكون فيه الاماكن الصالحة للسكن في حملايا ماهولة بمستعمراتهم ونسلهم

حمّاد
Hammâd

١ . بنو حماد دولة من دول المغرب وهم فرع من آل زيري بن مناد من الملوك الصنهاجية . قال ابن خلدون كان المنصور ابن بلكين قد عقد لاخيهِ حماد على اشير والمسيلة وكان يتداولها مع اخيهِ يطوفت وعمهِ ابي البهار ثم استقل سنة ٣٨٧ هجرية ايام باديس من اخيهِ المنصور ودفعهُ لحرب زناتة سنة ٣٩٥ بالمغرب الاوسط من مغراوة وبني يفرن وشرط لهُ ولاية اشير والمغرب الاوسط وكل بلد يفتحهُ وان لا يستقدمهُ فعظم عناؤهُ فيها واثخن في زناتة وكان مظفرًا عليهم واختط مدينة القلعة بجبل كتامة سنة ٣٩٨ ونقل اليها اهل المسيلة واهل حمزة وخربهما ونقل جراوة من المغرب وانزلهم بها وتمصرها على راس المائة الرابعة وشيد من بنيانها واسوارها واستكثر فيها من المساجد والفنادق فاستبحرت في العمارة واتسعت في التمدن ورحل اليها من الثغور والاماكن البعيدة طلبة العلم وارباب الصنائع لنفاق اسواقها فيها ولم يزل حماد ايام باديس اميرًا على الزاب والمغرب الاوسط ومتوليًا حروب زناتة وكان نزولهُ ببلد اشير والقلعة مناقمًا للملوك زناتة واجيالهم البادية بضواحي

تلمسان وتاهرت وحاربه بنو زيري عند خروجهم على باديس سنة ٣٩٠ فاستظهر عليهم ثم ان بطانة باديس نفسوا على حماد رتبته وسعوا في مكانه من باديس الى ان فسد ذات بينهما وطلب باديس ان يسلم عمل تحسست وقسنطينة لولده المعز فابى حماد وخالف دعوة باديس وقتل الرافضة واظهر السنّة ونبذ طاعة العبيديين جملة وراجع دعوة آل عباس وذلك سنة ٤٠٥ وزحف الى باجة فدخلها بالسيف ودس الى اهل تونس الثورة على المشارقة والرافضة فناصبه باديس الحرب واخرج عساكره من القيروان فنزع من حماد اكثر اصحابه ففرّ حماد ولحق بشلف وتبعه باديس فسار الى القلعة مدينته فتبعه وحاصره بها فهلك بالحصار سنة ٤٠٦ . فبايعوا لابنه المعز وهو صبي وزحفوا به الى حماد بناحية قنصة فاشنق حماد وبعث ابنه القائد لاحكام الصلح بينه وبين المعز فوصل الى القيروان بهدية جليلة فامضى له المعز ما سأله من الصلح ورجع الى ابيه . ثم هلك حماد سنة ٤١٩ فقام مكانه ابنه هذا وزحف اليه حمامة بن زيري بن عطية ثم صالحه وزحف اليه المعز سنة ٤٣٤ وحاصره مدة طويلة ثم صالحه وراجع القائد طاعة العبيديين ولقبوه بشرف الدولة . ثم هلك سنة ٤٤٦ وولي بعده ابنه محسن وكان جبارًا فخرج عليه عمه يوسف ولحق بالمغرب فقتل سائر اولاد حماد وبعث محسن في طلبه بلكين ابن محمد بن حماد واصحبه من العرب بخليفة بن بكر وعطية الشريف وامرهما بقتل بلكين في الطريق فاخبرا بلكين بذلك وتعاهدوا جميعًا على قتل محسن فقتله بلكين لتسعة اشهر من ولايته وولي الامر سنة ٤٣٧ وكان شهمًا قرمًا حازمًا سفاكًا وكان يردد الغزو الى المغرب . وبلغه استيلاء يوسف ابن تاشفين والمرابطين على المصامدة فنهض نحوهم سنة ٤٥٤ ففرّ المرابطون الى الصحراء وتوغل بلكين في ديار المغرب ونزل بفاس واحتمل من اكابر اهلها واشرافهم رهنًا على الطاعة وانكفأ راجعًا الى القلعة فانتهز الناصر ابن عمه الفرصة ان ياخذ بثار اخيه وكان بلكين قد قتلها فمالأ قومه من صنهاجة لما لحقهم من نكالف المشقة بابعاد الغزو والتوغل في ارض العدو فقتله بتسالة سنة ٤٥٤ وقام بالامر بعده واستوزر ابا بكر بن ابي الفتوح وعقد على المغرب لاخيه كباب وعلى حمزة لاخيه ورمان وعلى تعارس لاخيه خزر وعلى قسنطينة لاخيه بلباز وعلى الجزائر ومرسى الدجاج لابنه عبد الله وعلى اشير لابنه يوسف واطاعه برغواطة واهل قسنطينة فعقد عليها يوسف بن خلوف من صنهاجة ودخل اهل القيروان ايضًا وتونس في طاعته . وكان اهل بكرة لما قتل بلكين مقدمهم قد خلعوا طاعة آل حماد واستبدوا بامر بلدهم فسرح الناصر اليهم وزيره فافتتحها عنوة واحتمل رؤساءها الى القلعة فقتلهم الناصر وصلبهم ثم قتل وزيره بسعاية رجالات صنهاجة فيه . ثم خرج الناصر لتفقد المغرب فثار بدار ملكه علي بن ركان في غيبته وملكها فرجع الناصر واخذ البلد وذبح عليًّا نفسه بيده . ثم وقعت بين العرب الهلاليين فتن ووفد عليه رجالات الاثبج يستنهضونه على رياح فاجابهم وخرج بجموعه من صنهاجة وزناتة واوقعهم. فغدرت به زناتة بدسيسة المعز بن زيري بن عطية فانهزم الناصر وقتل اخوه القاسم ولحق بالقلعة ثم ارسل وزيره فعقد معهم الصلح ثم خرج عليه المستنصر بن خزرون الزناتي فراسله الناصر في الصلح ودس اليه من قتله وقتل كثيرين من رؤساء زناتة وبعث ابنه المنصور لقتال بني توجين لما بلغه من مخالفتهم له . وسنة ٤٦٠ افتتح جبل بجاية واختط به مدينته الناصرية وبنى فيها قصر اللؤلؤة وهو من اجلّ القصور واعجبها ونقل اليها الناس واسقط الخراج عن ساكنيها وانتقل اليها سنة ٤٦١ وفي ايام الناصر هذا كان اعتزاز دولة بني حماد وبنى المباني العظيمة واختط المدن الكبيرة وردد الغزو الى المغرب ثم هلك سنة ٤٨١ فقام بعده ابنه المنصور وكان مولعًا بالنساء وهو الذي اتخذ بجاية (ناصرية ابيه) معقلاً وجدد قصورها وشيد جامعها وجعلها دار ملكه . وحضّر ملك بني حماد وتانق في اختطاط المباني وتشييد المصانع واتخاذ القصور واجراء المياه في الرياض والبساتين . وكان اخوه بلباز على قسنطينة فارسل اليه من اخذ منه الولاية واشخصه الى القلعة ولما استقل ملك يوسف

ابن تاشفين وحدثته همته بالنهوض الى تلمسان وكان المنصور قاصداً ملكها فخرج على يوسف وملك بعض بلاده وخرب ثغوره فبعث اليه يوسف وصالحه وكانت للمنصور وقائع جليلة وغزا تلمسان سنة ٤٧٦ وعاثت عساكره فيها ثم اثخن في زناتة وشردهم بنواحي الزاب والمغرب الاوسط واستفحل ملكه وهلك سنة ٤٩٨ فقام مكانه ابنه باديس فكان شديد الباس وهلك قبل ان تتم له سنة فقام بعده اخوه العزيز وصالح زناتة وطال ملكه وكانت ايامه هدنة وامناً وكان العلماء يتناظرون في مجلسه ونازلت اساطيله جربة ونازل تونس فصالحه صاحبها وظهر المهدي (ابن تومرت) في ايامه فطلبه العزيز فلم يدركه وتوفي سنة ٥١٥ فولي ابنه يحيى وكان مولعاً بالصيد مغرماً بالنساء وطالت ايامه ايضاً واستحدث السكة واشتدت في ايامه شوكة الموحدين واخذوا منه البلاد وركب البحر ودخل قسطنطينة فتخلى له اخوه الحسن عن الامر ودخل الموحدون القلعة عنوة ثم بايع يحيى لعبد المومن سنة ٥٤٧ ومات سنة ٥٥٨ وبه كان انقراض دولة آل حماد الا ان اخاه الحارث الذي كان على بونة قصد صقلية واستنصر صاحبها فنصره واعاده اليها ثم غلب عليها الموحدون وانقرض بنو حماد من كل تلك البلاد . وبقيت منهم بقية لا سلطة لهم وانما كانوا من جملة الجنود ولهم بعض اقطاعات بنواحي بجاية

٢ . حماد بن مسلم الكوفي شيخ الامام ابي حنيفة واحد ايمة الفقهاء سمع انس بن مالك وتفقه بابراهيم النخعي وروى عنه سفيان الثوري وشعبة وابو حنيفة وبه تفقه وعليه تخرج وانتفع واخذ حماد بعد ذلك عنه ومات في حياته سنة ١٢٠ هجرية وكان به مرض يعرف بالشوصة وهي غشي وجنون وصرع فكان اذا حدث واعتراه هذا المرض ثم افاق منه يبتدىء من حيث انتهى وكان يفطر كل يوم من شهر رمضان خمسين انساناً فاذا كان يوم الفطر كساهم ثوباً ثوباً واعطاهم مائة مائة وكان اماماً ثقة مجتهداً جواداً مضيافاً

٣ . حماد الراوية وهو ابو القاسم حماد بن ابي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل وقيل مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي وهو مشهور بسعة روايته فلقب بالراوية لانه كان اعلم الناس بايام العرب واشعارها واخبارها وانسابها ولغاتها وهو جمع السبع الطول على ما قيل وكانت ملوك بني امية يقدمونه ويوثرونه ويستزيرونه ويسالونه عن ايام العرب وعلومها وينال منهم صلات جليلة قيل ومع ذلك كان قليل البضاعة من العربية وكان قد تعلم القرآن فصحف في قراءته في اكثر من ٣٠ موضعاً . واما اخباره في سعة الرواية فكثيرة عجيبة قيل ساله الوليد بن يزيد بما استحققت هذا اللقب اي الراوية فقال اني اروي لكل شاعر تعرفه او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لم تعرفه ولم تسمع به ثم لا ينشدني احد شعراً قديماً او حديثاً الا ميزت بينهما فقال له كم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات وذلك من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال فاني ممتحنك ثم امره بالانشاد فجعل ينشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من يسمع بقية القصائد واستحلفه ان يصدقه ويستوفي عليه فانشده ٢٩٠٠ قصيدة للجاهلية فاخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وقيل كان يجلس عند الوليد فتاتي الشعراء فينشدونه القصائد من نظمهم فيقول للوليد عن كل بيت من قصائدهم هذا اخذه من قول فلان وهذا المعنى مسروق من فلان حتى لا يترك لاحد بيتاً الا اتهمه به . قالوا وكان اعلم الناس بكلام العرب ومعانيه المختلفة وموارده الكثيرة فلا يسأله احد عن معنى كلمة او بيت الا اوضحه كما اراده قائله . وقال حماد ما ملخصه . كنت منقطعاً الى يزيد ابن عبد الملك وكان هشام يجفوني دون سائر بني امية فلما افضت الخلافة اليه خفت واستترت في بيتي سنة لا اخرج الا سراً فمضت السنة ولم اسمع احداً يذكرني بما اتخوف فامنت وخرجت يوماً الى الجامع وصليت فلما خرجت اذا شرطيان قالا اجب الوالي فذهبت معهما خائفاً واذا به قد اراني كتاباً من هشام يطلب مسيري اليه فسرت اليه ولما دخلت عليه فسالني عن حالي وقال اقدمتك لكي اسالك عن بيت

شعر لم ادرِ لمن هو ثم انشدهُ فاخبرتهُ بقائلهِ وانشدتهُ القصيدة التي هو منها فطرب جدًّا واجازني ووهبني جاريتين بكل ما تملكان وعدة دنانير · ولما ذهبت دولة بني امية لم يكن لحماد عند بني العباس شيء من الحظ وخمل ذكرهُ وصار في فاقة عظيمة . وقال ابن النطاح كان حماد في اول امرهِ يتشطر ويصحب الصعاليك واللصوص فنقب ليلة على رجل فاخذ مالهُ وكان فيهِ جزء من شعر الانصار فقراهُ حماد فاستحلاهُ وتحفظهُ . ثم طلب الادب والشعر وايام الناس ولغات العرب بعد ذلك وترك ما كان عليهِ فبلغ من العلم ما بلغ · وقيل كان حماد يزيد في الاشعار التي يرويها لغيرهِ من شعرهِ وتارة ينتحل من شعر غيرهِ ما هو قديم لا يرويهِ احد غيرهُ ويضمهُ الى شعرهِ فيختلط بعضهُ ببعض . وحكي ان المهدي استحلفهُ في امر الزيادة في اشعار الناس فاقر لهُ فاظهرهُ المهدي للناس وقال لهم ليس بصادق الرواية لهذا الامر ومن ذلك انهُ مدح بلال بن ابي بردة وعندهُ ذو الرمة بابيات انكرها ذو الرمة وقال ليست لهُ ولم يدرِ قائلها ولم يسمعها قبل ذلك فسال بلال حمادًا عن ذلك فاعترف انها اشعار قديمة لا يرويها غيرهُ وانما عرف ذو الرمة انها ليست لهُ لانهُ ميّز بين الكلام القديم والحديث . وقيل سئل حماد عن سعة روايتهِ فقال اروي سبعمائة قصيدة اول كل واحدة منها بانت سعاد . وقال انشدهُ الطرماح يومًا قصيدة لهُ عددها ٦٠ بيتًا فلما فرغ منها قال لهُ حماد ليست لك قال كيف لا قال اني انشدها بزيادة عشرين بيتًا لتعلم انها ليست لك ثم انشدها وزاد فيها من نظمهِ عشرين بيتًا فتعجب الطرماح من سرعة حفظهِ واقسم لا يجالسهُ ابدًا . توفي حماد سنة ١٥٥ هجرية وعمرهُ ٦٠ سنة

٤ . حماد عجرد هو ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمرو وقيل ابن يحيى بن عمرو بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواءة بن عامر بن صعصعة الشاعر المشهور من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في ايام المهدي العباسي · وكان من الشعراء المجيدين وبينهُ وبين بشار بن برد اهاجي فاحشة وقد اتى حماد فيها بكل معنى عجيب · وكان خليعًا ماجنًا متهمًا بالزندقة وفيهِ يقول بشار بن برد

نعم الفتى لو كان يعبد ربهُ ... ويقيم وقت صلاتهِ حمادُ

وابيضّ من شرب المدامة وجههُ ... وبياضهُ يوم الحساب سوادُ

قيل لقب بعجرد ومعناهُ العاري لان اعرابيًا مرَّ بهِ وهو صبي يلعب فقال لهُ قد تعجردت يا غلام اي تعريت فلقب بعجرد . واخبارهُ كثيرة واشعارهُ مشهورة · توفي سنة ١٥٥ هجرية وقيل سنة ١٦٨ قيل مات وهو سائر من الاهواز الى البصرة فدفن على تل هناك وقيل قتلهُ محمد بن سليمان عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة . ولما قتل المهدي بشار بن برد دفنوهُ بجانب قبر حماد

وقيل كان السبب في المهاجاة بين حماد وبشار ان حمادًا كان نديمًا لنافع بن عقبة فسالهُ بشار انجاز حاجة لهُ من نافع فابعدهُ عنها فهجاهُ بشار فغضب حماد ومن ذلك الوقت اخذا يتهاجيان حتى بلغا مبلغًا عظيمًا وافحشا فحشًا شديدًا

وكان حماد يهوى جوهر جارية ابي عون فمن لطيف ما قال فيها

اني احبك فاعلمي ... ان لم تكوني تعلمينا

حبًّا اقل قليلهِ ... كجميع حب العالمينا

ثم وقع الهجاء بين حماد ومطيع بن اياس الساعر فقال فيهِ حماد من ابيات

عجبت للمدعي في الناس منزلة ... وليس يصلح للدنيا ولا الدينِ

لو ابصروا فيهِ وجه الراي ما تركوا ... حتى يشدوهُ كرهًا شد مجنونِ

ما نال قط مطيع فضل منزلةٍ ... الا بان صرت اهجوهُ ويهجوني

وقد ذكر ابو الفرج اخبار حماد وبعض شعرهِ في نحو

ثلاثين صفحة

حُمّاض
Oseille ,Sorrel

نوع نبات من جنس الحمض من الفصيلة الكثيرة الزوايا . والحمض بالعربية كل نبات فيهِ حموضة وعبارة القاموس ما ملح وامرّ من النبات فيصح ان يكون هو الجنس المسمى باللسان النباتي رومكس (rumex) وبالافرنجية ما ذكروهي كلمة يونانية الاصل معناها حامض فيشمل كل نبات فيهِ حموضة . والنوع الرئيس وهو الحماض ربما كان ما تسميهِ العامة بالحميضة و يسمى باللسان النباتي رومكس اسيتوزا(r.acetosa) وهو ينبت من نفسهِ في المروج واستنبت بالبساتين بحيث صارت اوراقهُ اعرض واثخن واقل حموضة مما في الحالة البرية . وجذرهُ معمر زاحف اسمر تتولد منهُ ساق حشيشية قائمة تعلو من قدم الى ٣ اسطوانية عديمة الزغب قنوية في الطول مصمتة من الاسفل والاوراق رخوة بيضية سهمية كاملة والازهار صغيرة مخضرة فيها بعض احمرار من الحافات وهي تحتوي على حامض طرطيري ولعاب ودقيق فيستخرج منها الحامض المسمى بالافرنجية اوكساليك اي الحمضي نسبة الى الحمض او الحماض المسمى باللاتينية اوكساليس(oxalis) وهو يكون صلبًا على شكل بلورات منشورية رباعية الزوايا والاسطحة شفافة عديمة الرائحة كاوية الطعم وهو من اشد الحوامض النباتية و يعد من السموم الاكالة وطريقة تحضيرهِ تطلب من كتب الكيمياء

حمّام
Bain,Bath

عبارة عن بيت معدّ للاستحمام و ربما اطلق على كل ما استحم فيهِ وعلى الاستحمام نفسهِ. وكان استعمال الحمام الصناعي في اقدم الازمنة التاريخية . وقد ذكر الحمام في اشعار اوميروس وذكر الحمام الحار في الايلياذة والاوديسة الا انهُ ذكر هناك انهُ يضعف الجسم . وكانت الحمامات في الازمنة التاريخية موجودة في اثينا وغيرها من المدن الكبيرة في بلاد اليونان . ولكننا لا نعرف كيفية ترتيبها الا قليلاً و يظهر انها لم تصل قط الى الكمال الذي وصلت اليهِ حمامات رومية بعد ذلك والظاهر من كلام سينيكا انهُ في زمان الحرب الثانية البونيقية وفي ايام الجمهورية كانت حمامات رومية صغيرة مظلمة غير مريحة . ولم تعدّ من اجمل ابنية المدينة الا عند قيام الامبراطورية . وآثار تلك الحمامات العظيمة لا تزال الى الان تدل على كمال ترتيبها . والحمام العمومي في في بومباي الذي اكتشف سنة ١٨٢٤ مع انهُ صغير الحجم بالنسبة الى حمامات رومية فربما كان يشبهها في ترتيبهِ الداخلي . ومساحة ارض هذا الحمام كانت ١٠ الاف قدم مربع وكان يحتوي على دائرتين منفصلتين لاجل الاستحمام يظن ان صغراها كانت للنساء فقط . وكان طول حمامات كراكالا ١٥٠٠ قدم وعرضها ١٢٥٠ قدمًا . وكان في كل من طرفي البناية غرفة كبيرة مستطيلة الى احدى جانبيها مبنيّ على شكل نصف دائرة وكانت هذه الغرف مقامة للرياضة كما كانت ايضًا الفسحة الكبيرة المكشوفة امام الحمامات وكان الخطباء والشعراء يخطبون على الجماعة في ذلك المكان وكان الماء يرسل الى كل البناية من حوض مرتفع مارًّا تحت صفوف المقاعد حيث كان المتفرجون يشاهدون الرياضات الجسدية وكانت كل غرف الحمام مزينة بالفسيفساء والصور والتماثيل ومحل الساحة في حمامات ديوكلتيانوس كان طولهُ ١٢٠٠ قدم وعرضهُ ١٠٠٠ قدم وقد عدل انهُ يمكن ١٨ الف نفس ان تستحم في جميع جهاتهِ في وقت واحد. ولم يكن مستعملاً في ايام الجمهورية سوى حمامات الماء البارد ولكن استعملت بعد ذلك حمامات الهواء الحار والماء الحار وكانت تختلف طريقة الاستحمام فيها باختلاف اشارة الطبيب على المستحمين واختلاف ميلهم

وكانوا يستعملون قبل الاستحمام رياضات جسدية كان يذهب بعدها المستحم الى الغرفة الحارة ويبقى فيها قليلاً قبل ان يخلع ثيابهُ ثم بعد خلع ثيابهِ كان يدخل الى غرفة الاستحمام و بعد ان يعرق قليلاً في هوائها الحار كان يغطس بالتدريج في حوض الماء الحار او كان يسكب

على راسهِ وكتفيهِ ماءً حارًّا فقط ثم يسكب على راسهِ ماءً باردًا ثم يغطس في حوض الماء البارد . ثم كان يفرك جسدهُ بآلات برونزية ثم ينشف و يفرك بالمناشف ويدهن بالطيب . وكان من اراد ان يستحم مرة واحدة يفعل ذلك قبل العشاء. واما الرومانيون فكانوا يستحمون قبل العشاء وبعده على حدٍّ سوى . و يقال ان كومودبوس استحم سبع مرات في يوم واحد . ثم ان العرب والاتراك بعد سقوط المملكة استعملوا الاستحمام اكثر من سائر الامم ولاسيما المسلمون لانهُ فرض عليهم الوضوء قبل كل صلاة من الصلوات الخمس وفي اوقات اخرى .اطلب وضوء . ثم لما انتقلوا من البداوة الى الحضارة ونشر لواء التمدن منذ قيام الدولة الاموية اتخذوا الحمامات في المدن . وعادتهم في الاستحمام ان يخلع المستحم ثيابهُ في قاعة الجلوس و يستتر بالمناشف ويذهب مارًّا في مدخل طويل تزداد حرارتهُ كلما تقدم فيهِ الى قاعة الاستحمام الفسيحة ويقف الى ان يعرق ثم يفركون جسدهُ بكيس من الشعر ويدلكونهُ . ثم يدخل غرفة مجاورة لهذه حيث يفرك راسهُ اولاً برغوة الصابون ثم يدهن جسدهُ بمادة زيتية . ثم يغسل جسدهُ بالتتابع في غرفتين غير هذه ثم يرجع من نفس المكان الذي دخل منهُ الى قاعة الجلوس

وفي الهند ايضًا حمامات عمومية يستعملون فيها نقض المفاصل فيتمدد المستحم على لوح من الخشب و يسكب عليهِ احد الخدم الماء السخن ويكبس ويضغط على كل اعضاء جسدهِ ويبقى على هذه الحالة نحو نصف ساعة ثم يفركهُ بشدة بكيس من الشعر مع الصابون والاطياب. وينام المستحم بعد هذه العمليات بضع ساعات من شدة تعبهِ ولكنهُ يستيقظ بعد ذلك منتعشًا و يشعر بلذة خصوصية . والنساء الهنديات يحببن هذا الاستحمام فيستعملنهُ كثيرًا وللشعوب الشمالية ايضًا طريقة مخصوصة للاستحمام فالشرفاء الروسيون يجعلون الحمام في البيوت . واما سكان القرى فيستحمون بالحمامات العمومية باجرة قليلة . فالعملية كلها تقوم بالعرق ثم الفرك ثم الغسل بالماء البارد والسخن على التوالي . واما الاستحمام عند فقراء الشعب فهو بسيط جدًّا فيبقى المستحم في غرفة الاستحمام الى ان يعرق جيدًا ثم يخرج بسرعة ويرمي بنفسهِ الى اقرب بركة او بحيرة ولو كانت مملوءة ثلجًا معرضًا نفسهُ الى البرودة الشديدة بغتة و يستعمل اهالي سيبيريا الاستحمام لاجل التحفظ من النزل ومن الحمى التي تعقبهُ فيوخذ المستحم الى غرفة الاستحمام ويتمدد على لوح ارتفاعهُ قيراط او قيراطان عن موقد البخار و بعد ان يسخن جيدًا يجلد بحزم من اغصان الخيزران وورقهِ نحو نصف ساعة ثم يسكبون عليهِ دلوًا من الماء البارد من راسهِ الى قدميهِ ثم يوخذ الى الفراش وهو معيٍ تعبًا لتستعمل لهُ العلاجات الطبية الاعتيادية . ومن النادر ان تعود مفاعيل الحمى بعد استعمال هذا الحمام مرة او اكثر مع استعمال العلاجات . و يستعملون في بلاد المكسيك حمامًا بخاريًّا يغمر فيهِ البخار المستحم . واما اليابانيون ففي وسط غرفة الاستحمام عندهم بركة صغيرة يستحم فيها الرجال والنساء ولا يوجد عندهم الا القليل من الحمامات الحارة محضًا .وليس للحمامات من الاهمية عند الامم الحديثة المتمدنة ما كان لها عند الامم القديمة المتمدنة ولهذا كان استعمالها الان اقل من السابق . والحمامات العمومية موجودة في اكثر المدن الكبيرة وقد كثر استعمال الحمامات الخصوصية في البيوت واستعملت الحمامات العربية مع اضافة بعض زيادات عليها في غربي اوربا وامركا وهي توجد في كل مدينة كبيرة والحمامات الروسية كثيرة ايضًا

واما حمام الهواء الحار فكان يستعملهُ الرومانيون كثيرًا و يستعملهُ الان الاتراك والمصريون . واما الحمام البخاري فيستعملهُ الروسيون . واما تاثيراتهما عندما تكون حرارتهما مرتفعة فهي في اول الامر مهيجة جدًّا فتشتد حركة القلب سرعة وقوة و يرتفع النبض الى ٩٠° او ١٠٠° او ١٢٠° واحيانًا الى ١٥٠ او ١٦٠ ضربة في الدقيقة . ويدفع الدم بقوة الى سطح الجسم فيحمر الوجه وتحتقن الاعين ويتورم الجلد و يعرق المستحم حالاً عرقًا شديدًا . فاذا كانت درجة الحرارة مرتفعة جدًّا واقام المستحم فيها اكثر من اللزوم يسخن الدم بعد هنيهة من الزمان الى درجة

تفوق كثيرًا حالتهُ الاعتيادية. وربما نشأ عن ذلك
خطر على المستحم او موتهُ. ويمكن احتمال حمام الهواء المسخن
الى درجة اعلى من حمام البخار. واما حرارة الحمام الروسي
او الشرقي الاعتيادية فمن ١٣٠° الى ١٤٠° ف على ان حرارتهُ
قد ترتفع احيانًا الى ١٨٠° او ١٩٠° حال كون المستحمين
يحتملون مدة من الزمان حرارة من ٢٥٠° الى ٢٨٠° اذا
كان الهواء ناشفًا معتدلاً. وتستعمل الحمامات الطبية لاجل
مداواة الامراض وخصوصًا المزمنة منها وتكون اما حمامات
سوائل او ابخرة او بخار مائي او هواء. واما منافع الاستحمام
واحكامهُ وشروطهُ فقد مرَّ الكلام عليها في استحمام من باب
الهمزة (مجلد ٣ : ٨٠٢)

وحمام ماريا (bain-marie) عبارة عن جهاز
يستعملهُ الكيماويون غالبًا اذا ارادوا تسخين مادة بحيث
تكون الحرارة لطيفة ومتساوية اذا خشي من فرط حرارة النار
وهو مؤلف من وعاء مملوء ماء غالبًا يدخل فيهِ وعاء آخر يحتوي
على المادة المراد تسخينها. وهذا الجهاز يستعمل كثيرًا في
المطابخ وعند النجارين لاماعة الغراء وفي الصيدليات لاعمال
كثيرة ولتقطير الجواهر الطيارة والعطرية ولتبخير
الخلاصات وغير ذلك. وقد يوضع الرمل في الوعاء الاكبر
عوض الماء فيقال لهُ الحمام الرملي. او البخار فيقال لهُ الحمام
البخاري. واما اسمهُ فمنسوب الى مخترعهِ

حمّانا
Hammana

قرية من قضاء المتن من ناحية المتن الاعلى لبنان عدد
سكانها نحو الف وخمسمائة نفس منهم نحو ١٣٠٠ موارنة
و ١٥٠ ار. م ارثوذكس و١٥ روم كاثوليك و٣٠ دروز و١٥
بروتستانت. وبها ارض بيضاء للمزروعات واغراس من شجر
التوت والكرم وقليل من شجر الجوز والتين وكلها تسقى من
نبع ماء يخرج من اعلاها يكون في ايام الشتاء غزيرًا
يتصل بنهر بيروت واما في ايام الصيف فيقل ماؤهُ ولا يزيد
عن حاجة اهالي القرية واراضيها واغراسها او يدير طواحينها.
وبها ايضًا نحو مائة نبع غيره. وهواؤها معتدل الا انهُ رطب
لكثرة المياه وربما قصدها بعض اهالي بيروت لقضاء فصل
الصيف فيها. ويتبع حمانا عدة مزارع كلها خربة الا مزرعة
حمزة فانها لا تزال عامرة. وفي تلك المزارع آثار ابنية قديمة
وآبار ومدافن محفورة في الصخر. اما اهاليها فبعضهم يتعاطى
الفلاحة وبعضهم الصنائع الاعتيادية والمكاراة وكثيرون
منهم مستخدمون في طريق المركبات مكارين وفعلة وسائقي
مركبات وهلمَّ جرًّا. واما مقدمو حمانا فهم دروز من بيت مزهر
وعددهم ١٥ نسمة وطريقتهم عند حاكم الجبل منذ القديم
بنسبة المشايخ وهم يصاهرون البكوات آل جنبلاط
والمشايخ بيت حمدان وبيت امين الدين وبيت شمس
وبيت العيد

حمّود
Hammoud

دولة من اعقاب الادارسة ملكت بالاندلس بعد بني
امية. قال ابن خلدون لما تشتت الادارسة وتناسى الناس
انسابهم لحق بالاندلس مع البربر من ولد عمر ابن ادريس
رجلان وهما علي والقاسم ابنا حمود بن ميمون بن احمد
ابن علي بن عبد الله بن عمر بن ادريس فطار لهما ذكر في
الشجاعة والاقدام ولما كانت الفتنة البربرية بالاندلس بعد
انقراض الدولة العامرية ونصب البرابرة سليمان بن الحكم
الملقب بالمستعين كان ابنا حمود هذان قد احسنا العناء
في ولايتهِ حتى اذا استولى على ملك قرطبة وعقد للمغاربة على
الولايات عقد لعلي بن حمود على طنجة واعمال غمارة وعقد
للقاسم على الجزيرة الخضراء. ولما افترق شمل الجماعة
بقرطبة وتغلب البرابرة على الامر وكانوا يتشيعون للادارسة
دعا علي والقاسم لانفسهما وتعصب معهما البربر وملكا قرطبة
سنة ٤٠٧ هجرية وقتلا المستعين ومحوا ملك بني امية واستقام
امر علي وتمكن سلطانهُ وعقد على طنجة لابنهِ يحيى. ثم قُتل
علي بعد نحو سنتين فقام بالامر بعدهُ اخوهُ القاسم وتلقب
بالمامون واستقام امرهُ ثم اجاز يحيى بن علي من طنجة الى
سبتة لمنازعة عمهِ القاسم فاستقل اخوهُ ادريس بن علي
بعمل طنجة وسائر اعمال ابيهِ. وزحف يحيى على قرطبة

فملكها سنة ٤١٣ ولقب المعتلي وفر القاسم الى اشبيلية وبايع
له القاضي محمد بن اسماعيل بن عباد واستمال بعض
البرابرة واستجاشهم على ابن اخيهِ ورجع الى قرطبة سنة ٤١٣
فلحق المعتلي بمالقة وتغلب على الجزيرة الخضراء وكان اخوهُ
ادريس متغلبًا بطنجة وهي حصن القاسم فاضطرب امر
القاسم وثار عليهِ اهل قرطبة وخلعوهُ وبايعوا للمستظهر
الاموي ثم للمستكفي بعدهُ وسار القاسم الى اشبيلية وبها ابنهُ
محمد وغيرهُ من رجالات البربر فحذرهم ابن عباد منهُ
فاخرجوا اليهِ ابنهُ ومنعوهُ من دخولها فلحق بشريش فبايع
البربر يحيى بن علي وهو المعتلي سنة ٤١٥ فزحف الى عمهِ
بشريش وتغلب عليهِ ومات القاسم سنة ٤٢٧ واستقل
المعتلي بالامر واعتقل محمد والحسن ابني عمهِ القاسم بالجزيرة .
ثم خلع اهل قرطبة المستكفي وبايعوا للمعتلي ثم نقضوا طاعتهُ
سنة ٤١٧ وبايعوا للمعتمد اخي المرتضي ثم خلعوهُ واستبد
بامر قرطبة الوزير ابن جهور فلم يزل المعتلي يردد
العساكر اليها حتى اخذها واشتد امرهُ واتحد معهُ محمد بن
عبدالله وسار معهُ الى اشبيلية لمحاصرة ابن عباد فداخل ابن عباد
البرزالي باغتياله فقتلهُ سنة ٤٢٦ فانقطعت بهِ دولة بني حمود
بقرطبة وكان احمد بن موسى بن بقية والخادم نجي الصقلي وزيري
دولة بني حمود عد اولها فرجعا الى مالقة دار ملكهم
واستدعيا اخاهُ ادريس بن علي من سبتة وطنجة وبايعاهُ
على ان يولي سبتة الحسن بن اخيهِ يحيى المعتلي فتم امرهُ
بمالقة وتلقب المتايد بالله وبايعهُ اهل المرية واعمالها ورندة
والجزيرة وعقد للحسن على سبتة ونهض معهُ نجي الخادم
وكان له ظهور على ملوك الطوائف وكان بين بني حمود
وبني عباد حروب كثيرة . ومات ادريس سنة ٤٣١ فبويع
بعدهُ الحسن المذكور ولقب بالمستنصر وفرَّ يحيى بن
ادريس لان ابن بقية كان اراد ان يبايعهُ بعد ابيهِ فقتل
ابن بقية هذا وهلك ادريس بقمارش سنة ٤٣٤ وقيل
قتلهُ نجي الخادم ورجع نجي الى سبتة ليحفظ ثغرها ومعهُ
ابن الحسن صبيًّا وترك السطيفي على وزارة الحسن لثقتهِ بهِ
وبايعتهُ غرناطة وجملة من بلاد الاندلس ثم هلك الحسن
مسمومًا بيد ابنة عمهِ ادريس فاعتقل السطيفي اخاهُ ادريس
ابن يحيى وكتب الى نجي يعقد لابن الحسن الذي معهُ بسبتة
فاغتالهُ نجي واجاز الى مالقة ودعا لنفسهِ ووافقهُ البربر
والجند ثم نهض الى الجزيرة ليستاصل حسنًا ومحمدًا ابني
القاسم بن حمود فعاد خاسئًا واغتالهُ في طريقهِ بعض
عبيد القاسم وقتلهُ وبلغ الخبر الى مالقة فثارت العامة بالسطيفي
وقتلوهُ واخرج ادريس بن يحيى المعتلي من محبسهِ وبويع لهُ سنة
٤٣٤ واطاعتهُ غرناطة وقرمونة وما بينهما ولقب بالعالي وولى
على سبتة بعض عبيد ابيهِ ثم قتل ابني عمهِ القاسم وهما محمد والحسن
فثار السودان بدعوة اخيهما محمد بمالقة وامتنعوا بالقصبة
وكانت العامة مع ادريس ثم اسلموهُ وبويع محمد بمالقة سنة
٤٣٨ ولقب بالمهدي وولى اخاهُ عهدهُ ثم انكر عليهِ امورًا
فنفاهُ الى العدوة فاقام بين غمارة ولحق العالي بقمارش واقام
يحاصر مالقة فلم يقدر على المهدي وتوفي المهدي سنة ٤٣٤
فبويع ادريس المخلوع بقمارش ومالقة ثم مات سنة ٤٤٧
فبويع محمد الاصغر بن ادريس المتايد وخطب لهُ بمالقة
والمرية ورندة ولقب بالمستعلي فزحف الامير بادريس الى
مالقة وتغلب عليها سنة ٤٤٩ وسار محمد الى المرية مخلوعًا
واستدعاهُ اهل مليلة وبايعوهُ سنة ٤٥٩ الى ان مات
واما محمد بن القاسم المعتقل بمالقة ففر ولحق بالجزيرة
الخضراء وملكها ولقب بالمعتصم ومات سنة ٤٤٠ وملكها
بعدهُ ابنهُ القاسم ولقب بالواثق ومات سنة ٤٥٠ وغلب على
الجزيرة ابن عباد ثم تغلب المرابطون على كل تلك الاعمال

حمّى
Fiévre, Féver-Pyrexia

الحمى علة يرافقها ارتفاع النبض وزيادة الحرارة
وضعف القوة والاضرار بالافعال الطبيعية وفقد شهوة
الطعام وعطش غير طبيعي ويتقدمها غالبًا برد . ومعنى اسمها
بالافرنجية حرارة او نار وهي عند اطباء العرب عبارة عن
حرارة غريبة تنتشر في جميع البدن بتوسط الروح والدم
فتشتعل فيهِ اشتعالاً يضر بالافعال الطبيعية . وحمى

المرض عندهم ما كانت حادثة عما ليس بمرض كالحمى الحادثة عن عفونة الاخلاط . وحمى العرض ما كانت تابعة لعرض كالحمى الحادثة عن الورم والجراحات . وحمى اليوم ما كانت حادثة عن الانفعالات النفسانية غالبًا كالغضب ونحوهِ . وحمى الدقّ ما كانت حادثة عن تشبث الحرارة الغريبة بالاعضاء حتى تفني رطوباتها . وحمى العفونة تتعلق بالاخلاط وحمى اليوم تتعلق بالارواح وحمى الدق بالاعضاء . والحمى اللازمة هي التي يكون مستوقد العفن فيها داخل العروق ولذلك يلزمها الفصد . والحمى الدائرة هي التي يكون التعفن فيها خارج العروق ولذلك يكتفى فيها بالاسهال وتسمى بالنائبة والمفترة . والحمى اربعة اقسام باعتبار الاخلاط الاربعة . الاولى الدموية وهي ثلاثة انواع المتساوية والمتناقصة والمتزايدة . والثانية البلغمية وهي تنوب كل يوم وتسمى المواظبة . والثالثة الصفراوية وهي تنوب يومًا بعد يوم ويقال لها حمى الغبّ . والرابعة السوداوية وهي تنوب يومًا وتترك يومين ويقال لها حمى الربع وانما قيل لها ذلك مع ان نوبتها تقتضي ان تسمى حمى الثلث لانها تاخذ في الايام الثلثة ١٨ ساعة وهي ربع ساعات الايام المذكورة فسميت باعتبار الساعات . وقد تكون البلغمية لازمة ويقال لها اللثقة وكذلك الصفراوية ويقال لها المحرقة والسوداوية ويقال لها الربع الدائمة . ومن السوداوية حمى الخمس وهي تنوب كل خمسة ايام وحمى السدس وتنوب كل ٦ ايام وحمى السبع وتنوب كل ٧ ايام وقيل قد يطول تركها الى ١٨ يومًا . ثم تنقسم الحمى الى بسيطة وهي التي تحدث لفساد خلط واحد كالحميات المذكورة والى مركبة وهي التي تحدث لفساد خلطين او اكثر كشطر الغب فانها مركبة من البلغمية والصفراوية ومن انواع الحميات الحمى الغشية وهي التي يحدث فيها الغشي وقت نوبتها والحمى الردية وهي المعروفة عند العامة بالحميراء وبعضهم يسميها بالحصبة وهو غلط لما تقدم في باب الحصبة . ومنها الحمى الوبائية وهي حمى الجدري وحمى الحصبة طرف منها . والحمى الحادة وهي التي تعرض فيها امراض شديدة وتطول مدتها فتنقضي بالصحة او بالعطب والحمى المختلطة وهي الدائرة التي لا تحفظ ادوارها وتحدث عن ورم في بعض الاعضاء او عن احتراق الاخلاط ومصيرها الى الترمد . واما المتاخرون فقد قسموا الحمى الى الاقسام الآتية

١ . الحمى التيفوسية

وهي عبارة عن حمى ملازمة يرافقها خمول العقل واضطراب الفكر وحيرتهُ ويعقب ذلك نقاط شبيه بنقاط الحصبة يظهر في الغالب بين اليوم الخامس والثامن مرتفعًا قليلاً عن مساواة سطح الجلد ويزول عند الضغط وبعد اليوم الثاني يبقى ولو ضغط ويدوم كذلك من ١١ الى ١٣ يومًا ويشعر العليل في اول الامر بضعف وتعب ينتهيان بخمول ونسيان وانحطاط تام واذا اشتد المرض تنتهي الاعراض المذكورة بنوم ثقيل واستغراق ثم سبات . وقد ينتهي ذلك بالصحة بين اليوم الثالث عشر والسابع عشر . ومعدل مدتهِ ٢١ يومًا واذا انتهى بالموت يكون ذلك غالبًا بين الثالث عشر والعشرين . وهذا المرض معروف منذ زمان باسماء مختلفة كحمى السجون وحمى القشل وحمى السفن والحمى المنتنة والحمى الدماغية والحمى الصفراوية والحمى الرقطاء والحمى المبقعة وحمى الخيام وهو يصيب جميع انواع الناس من الطفولية الى الشيخوخة ويكون هجومهُ غالبًا بغتة فيشعر المصاب بانحراف الصحة مدة ٣ او ٤ ايام وبالم في العضلات عند الضغط عليها او الحركة وتعب بلا سبب ظاهر وتقزز وارق وفي الغالب يشعر عند اولهِ بقشعريرة يعقبها الشعور بحمى واحيانًا عرق والم في الصلب والاطراف وصداع في مقدم الراس فوق الجبهة وقد تكون الامعاء فيهِ على حالتها الطبيعية او قابضة ويكون البول قليلاً وملونًا وربما حدث غثيان وقيء ويضطرب العليل في نومهِ باحلام رديئة وربما استلقى العليل وعيناهُ مفتوحتان وهو لا ينتبه الى شيء ولا يبالي بما حولهُ ويزيد الانحطاط بحيث لا يقوم من فراشهِ بعد اليوم الثالث واحيانًا يطرح فيهِ من اليوم الاول ويتزايد الضعف وانحطاط القوة العضلية ويشعر بدوار وطنين في الاذنين من اول المرض

و يفقد الذاكرة ولا يدرك مرور الوقت فيحسب المدة القصيرة
طويلة ويزيد اضطراب العقل حتى يتحول الى هذيان
يظهر اولاً بين اليقظة والنوم ثم يظهر ليلاً ثم نهارًا وليلاً
ويكون لسانه في اخر الاسبوع الاول او اول الثاني كبيرًا
وارمًا ثم يجف في اواسطه وتتحول الفروة السمراء الى مخاط
قذر اسمر اللون ويكون النبض من ابتداء المرض متسارعًا
بين ١٠٠ و ١٥٠ في الدقيقة . وقد يحدث سعال وخراخر
مخاطية في الشعب الغلاظ وتكون الحرارة محرقة لاذعة بين
١٠٣° و١٠٧° ف وربما بلغت ١٠٩° وهبطت قبل الموت
بقليل الى ٩٥° وهي مستمرة على نسق واحد خلاف حرارة
الحمى التيفوئيدية ثم تصعد بالتدريج حتى تصل الى اعلى
درجاتها ويكون ذلك في الغالب في اليوم الرابع او
الخامس مساء واذا لم تزد قبل الرابع عن ١٠٣٫٥° دلت
على خفة المرض ولاسيما اذا كانت زيادتها شيئًا فشيئًا
بانتظام في اول الاسبوع الثاني واذا كان المرض خفيفًا
قلت الحرارة في اليوم الرابع ثم نقل اكثر في اليوم السابع
ثم تزيد قليلاً في الاسبوع الثاني ثم تتناقص الى الدرجة
الاعتيادية لهذه الحمى في اخر الاسبوع الثاني او في اول
الثالث واذا اشتد المرض زادت الحرارة الى اليوم الثاني
عشر على الاقل وفي الغالب الى نهاية الاسبوع الثاني واذا
تاخر ظهور النفاط تاخر بلوغ الحرارة اعلى درجاتها عن اليوم
الخامس فتطول مدة المرض واما انخفاض الحرارة الى درجة
الصحة فقلما يكون قبل نصف الاسبوع الثالث واذا كان
المرض شديدًا او خفيفًا تبلغ الحرارة ١٠٤٫٧° واحيانًا ١٠٦°
او اكثر واشد الاختلاطات خطرًا الاختلاطات الدماغية
الظاهرة بتشنجات تشبه تشنجات الصرع تتدل غالبًا على
الانتهاء بالموت ان لم يكن العليل مصروعًا قبلاً وتكثر
الاختلاطات الصدرية في هذا المرض وتكون غالبًا على
هيئة ذات الرئة وقد يصيب القلب فيه لين ربما اصاب
عضلات القصبة المستديرة ومن العلامات الرديئة لهذا
المرض بلوغ النبض ١٢٠ في الدقيقة وزوال صوت القلب
وخفقانه وضربانه بشدة وسرعة التنفس وسهر مع هذيان
مستمر واشتداد الاعراض التيفائية وتسلط نوم اليقظة
تمامًا وشدة انقباض الحدقة وشدة الضعف في اول المرض
وتشنجات عضلية وفواق مستمر ويبوسة عضلات الاطراف
والحول وارتخاء العاصرات قبل اليوم الرابع عشر وحصر
البول وتطبل البطن ويبوسة اللسان مع اسوداده
وارتجافه او تقلصه داخل الفم وكثرة النفاط واسوداده
وكمود الوجه والبشرة وعرق غزير مستمر مع برد النفس والجلد
وسرعة النبض وضعفه وقلة افراز البول وظهور زلال او
دم في البول قبل اليوم العاشر واختلاط صدري او حمرة
او ورم النكفة او قروح الفراش او اختلاط آخر . والعلامات
الدالة على الشفاء هبوط النبض سرعةً وتدبير العليل نفسه
ونومه على جنبه وجمعه اطرافه بعد النوم مدة على ظهره وقلة
النفاط وكثرة افراز البول والحامض البوليك وزوال اعراض
رديئة بغتة عند نهاية الاسبوع الثاني ورجوع شهوة الطعام
ونظافة اللسان واستنارة الوجه وزوال الكمودة

ويستدل على علاج هذه الحمى بملاحظة التغيرات الحاصلة
في الجسم مدة سيرها وذلك مع انواع العلاج من اعمال
الطبيب الذي هو وحده قادر ان يميز تلك التغيرات
والاختلاطات وما يوافق كلاً منها من العلاجات . والغرض
من علاج هذه الحمى هو تخفيض الحرارة وزيادة المفرزات
وتنبيه الاعصاب المخدرة وهي تنحصر في ٦ اغراض خصوصية
وهي اولاً اماتة المادة السامة واصلاح الدم * ثانيًا اخراج
المادة السامة مع المواد الحادثة من احالة الانسجة . ثالثًا
تخفيض الحرارة . رابعًا انعاش القوى الحيوانية . خامسًا تلطيف
الاعراض المزعجة . سادسًا منع الاختلاطات او ازالتها . ويظهر
ان الازدحام يولد هذه الحمى جديدًا وانها قد تحمل
بالثياب والهواء والمبرزات والدليل على ذلك انها اذا
ابتدأت في بيت او مقاطعة امتدت بسرعة وامتدادها يكون
بالنسبة الى الازدحام وبالعكس كاستعمال الوسائط المانعة
وان الاصحاء البعيدين عن موطن العلة اذا دخلوا المحل
المصاب اصيبوا بها وانها تحمل الى محلات سالمة اذا انتقل
اليها قوم من محلات مصابة وان الوسائط التي تمنع العدوى

والاستعداد تمنعها . ومعنى تيفوس خمول

٣ . الحمى التيفوئيدية

او المعوية او الباطرية وهي حمى متصلة يرافقهـا نقاط جلدي يظهر بين اليوم الثامن والثاني عشر افواجًا وتمكث كل نقاطة نحو ٣ ايام و يرافقها من الابتداء انحطاط وصداع ومغص وذرب يزيد كلما تقدم المرض والعلة تنتهي بالصحة او بالموت في الاسبوع الرابع ومعدل المدة ٢٢ يومًا . واذا انتهت بالموت يكون ذلك غالبًا في اواخر الاسبوع الثالث بالانحطاط او النزف المعدي او ثقب المعى . ومن اعراض مجلس هذا المرض انتفاخ البطن ولغط طبلي عند القرع عليه ومحو حدود اقسام البطن الطبيعية وقراقر في القسم الحرقفي الايمن والايسر وصمم في القسم الطحالي . واما النقاط المميز لهذا المرض فيظهر بين اليوم السادس والرابع عشر وقلما يظهر قبل السادس وبعد الرابع عشر وهو حبوب حمر وردية مرتفعة قليلاً عن الجلد وليست لها حدود واضحة ولا فيها ارتشاح ولا هي صلبة مثل حبوب الجدري ولا هي محددة الراس بل عدسية الشكل تزول تحت الضغط وتعود حالاً عند رفعه وهي على عرض خط او خطين ونصف . وربما احمر الجلد كله قبل ظهور النقاط كجلد الخارج من حمام سخن وهذه الحمى كثيرًا ما تصيب الاولاد وتصيب الذكور اكثر من الاناث وحرارتها تصعد في الايام الثلثة الاولى الى ٣٠٣° مساء وتهبط صباحًا الى ١°١ واستمرارها على حرارة ٤٠١° علامة رديئة وكذلك صعود حرارة الصباح فوق حرارة المساء والموت يكون فيها واحدًا في كل ٥ ونصف او كل ٦ من المصابين وهو في الربيع اكثر وفي الخريف اقل وكذلك في الشتاء واقل بين الاناث مما هو بين الذكور . وقد اختلفوا من جهة كونها معدية او غير معدية والغرض من علاجها اولاً تخفيف الحرارة . ثانيًا تلطيف حركة الجهاز الدوري . ثالثًا تخفيف الذرب لا قطعه . رابعًا تنبيه الجهاز العصبي . خامسًا ادرار البول . سادسًا افراز المادة الرطبة من الغدد المعوية او منع زيادة تولدها . وهي علة لا بد لها من ان تسير سيرها ولا يمكن قطعها وعمل الطبيب هو الاهتمام في مدافعة الاسباب المودية الى الموت بها بالعلاجات المودية الى الحصول على الاغراض المذكورة . وفي مدة النقه يلزم العليل ان لا يفرط في الاكل ولا يترك الامعاء قابضة ولا ياكل اطعمة جامدة الا بعد زوال الحرارة بسبعة ايام . ومعنى تيفوئيدية خمولية وهي نسبة افرنجية الى تيفوس

٤ . الحمى المتنكسة

هي حمى ملازمة تهجم بغتة بقشعريرة و برد وصداع شديد وقيء وكثيرًا ما يصحبها يرقان و بياض اللسان والم في القسم المعدي وقبض الامعاء وورم الكبد والطحال وبول قاتم اللون ونبض سريع قوي والم الصلب والاطراف وقلق واضطراب واحيانًا هذيان . وهذه الاعراض تنتهي بغتة بعرق غزير بين اليوم الخامس والثامن ثم يبقى العليل خاليًا من الحمى عدة ايام وربما ترك فراشه وتمشى . ثم في اليوم ١٤ من ابتداء المرض ينتكس ويرجع كالاول وتعود الاعراض نفسها وتنتهي بين اليوم الثالث والثامن واحيانًا ينتكس الى ٥ مرات . ومن ذلك اسمها . وربما مات العليل من الغشيان ولا سيما بعد العرق الغزير او من الانسمام البولي والسبات . وعواقب هذه الحمى اوجاع في الاطراف ولا سيما في مفاصل الرجل وفي الركبة مع ورم وربما حصل انحلال كلوي او دوري في الغدد الليمفاوية واستسقاء لحمي وكثيرًا ما يعقبها نوع من التهاب العينين لا يقاوم الا بالفصد العام . اما علاجها ففي الدور الاول يجب تنظيف القناة الهضمية وتلطيف الصداع بكؤوس الصدغين او ذرنوح المقرة وتنبيه الكليتين بكميات جزئية من نترات البوتاسا وتخفيف الحرارة بمسح الجسم بالماء البارد او الفاتر حسب حاسية العليل . واذا ظهرت اعراض انيميا تعطى المنبهات واذا ظهر اليرقان يعطى الحامض الهيدروكلوريك كل ثلث او كل اربع ساعات واذا قلت كمية البول وحصل اضطراب عقلي او ثقل او نعاس شديد يعطى مسحوق الجلبا المركب مع زيت التربنتينا و يستعان ايضًا بالحمام البخاري وفي الدور الثاني تعالج كالاول مع اعتبار الضعف الحاصل من الدور الاول ولم تكشف واسطة لمنع النكسة في هذه الحمى

٤٠ الحمى البسيطة

وهي حمى تدوم ٢٤ او ٣٦ او ٤٨ او ٧٢ ساعة او اكثر ويكون النبض فيها سريعًا شديدًا ممتلئًا واللسان مكسوًّا فروة بيضاء ويرافقها اوجاع في الصلب والاطراف وعطش وقبض الامعاء وبول قليل قاتم اللون سخن وجلد سخن جاف واحيانًا نفاط وردي على الصلب والفخذين يظهر ويزول مع الحمى وصداع واحمرار الوجه واحيانًا هذيان شديد ويرافق زوالها غالبًا عرق غزير او نفاط قوباوي وتمتاز عن التيفوئيدية بسرعة ارتفاع الحرارة في اليوم الاول ولها فترات يومية وان لم يحصل السكون التام الا بعد ٣ ايام . ولها اسباب كثيرة منها شدة الحر والبرد واختلافها واختلاط الاطعمة مع كثرتها وضخامتها والسكر وشدة التعب جسديًّا كان او عقليًّا وهي كثيرة الحدوث في فصل الحر وسير الحرارة فيها هو سرعة ارتفاعها من الدرجة الطبيعية الى نحو ١٠٣° في بعض الساعات وقد تبلغ ١٠٤° ثم تهبط سريعًا بعد يوم او يومين او ثلاثة الى درجة الصحة واما علاجها فان كان العليل ممتلئًا دمويًّا قوي البنية فالفصد العام وان اشتد الصداع فارسال العلق على المقعدة او الصدغين وفي اكثر الحوادث يفضل الفصد الموضعي على العام وان كان اللسان قذرًا ولكنه غير احمر يمدح المقيء ثم الاشربة المبردة والمعرقة مثل روح ملح البارود الحلو او شترات البوتاسا و ينبغي ان تكون الاطعمة غير منبهة وربما كانت بحيث لا تحتاج الى علاج غير ملازمة العليل فراشه بضعة ايام

٥٠ الحمى الصفراء الخصوصية

وهي حمى خصوصية متصلة وتكون غالبًا موسمية تمتد بالعدوى ويرافقها اصفرار الملتحمة والبشرة وهذيان وقطع البول وانزفة في الانسجة وقيء اسود وبراز اسود ونبض بطيء واحيانًا متقطع . وهي محصورة في اقاليم درجة ٤٨ من العرض الشمالي ولا تحدث اذا كانت الحرارة تحت ٧٢° ف وقد حملت من محلها الاصلي في الهند الغربية او من شطوط افريقية الغربية الى مواضع شتى وقلما تحدث في ما كان ارتفاعه عن سطح البحر اكثر من ٢٥٠٠ قدم . واعراض هذه الحمى تختلف كثيرًا ولا تسير سيرًا معينًا ويكون اللسان في الغالب احمر عند طرفه وحوافيه وسطحه مكسوًّا فروة صفراء ومن نوادرها نفاط تحت الجلد على الصدر والبطن والاطراف العليا ومن اعراضها المتاخرة عند نهاية المرض دمامل دموية على الرسغ وعلى مقدم الساق وتحت الكتف وعلى مفصل الفخذ وعلى النكفة والجبهة والشفتين ويكون النبض في اولها سريعًا شديدًا ثم ياخذ بعد قليل في الضعف الى ان يتلاشى تمامًا . وعلاج هذه الحمى في اولها ضربة لازب وكثيرًا ما يتوقف عليه نجاة العليل . ومن اشد اعراضها هيجان المعدة الظاهر في القيء والتهوع فيجب استعمال كل واسطة لتسكينه . ولذلك يجب ان يكون الطعام غاية في اللطف كمرق لحم الدجاج وماء الشعير وماء الخبز المحمص يوخذ كميات قليلة وكذلك الاشربة فيعطى الاشربة الفوارة او قليلًا من خمر شمبانيا

٦٠ الحمى المتقطعة

وهي حمى يشعر فيها اولًا بالبرد ثم بالحرارة ثم يفرز عرق غزير ثم تسكن الاعراض كلها مدة ثم تعود على هذا النسق وقد يهجم هذا المرض على العليل بغتة وقد يسبقه في الغالب انزعاج عام او صداع وحاسية تعب والم في الصلب والاطراف وتقزز وبياض اللسان وسرعة النبض وبول قاتم اللون ومبرزات في الامعاء مسودة وهذه الاعراض تشتد وتخف في اوقات معينة وقد يكون اشتدادها مرة في كل ٢٤ ساعة او ٤٨ ساعة وتزيد كل مرة عن التي قبلها وقبل هجوم الدور يشعر العليل ببرد الاطراف وراس الانف وياخذ في التمطي والتثاؤب فيشعر كأن ماء باردًا جارٍ على ظهره ثم على كل جسمه وتزرق اظفاره وتصفو الهيئة وتصفر واذا اشتد المرض يصير سطح الجسد كله جافًا او خشنًا وتوثر حاسية البرد في اعصاب الحركة فترتجف ثم تعيد الرجفان الى جميع عضلات الجسد حتى ياخذه رجفان عمومي وعند ذلك يظهر سعال وثقل في التنفس وضغط في القسم المعدي والم في الصدغين والظهر واحيانًا غثيان وقيء وعند حدوث القيء تنتهي درجة البرد سريعًا وتبتدئ

درجة الحمى والا بقيت درجة البرد بين نصف ساعة ونحو ساعتين ونصف ثم يشعر العليل بهبّات سخنة تزيد قوةً بالتدريج حتى تنتهي الى الدرجة الثانية اي درجة الحمى فتصعد حرارة الجسم الى ١٠٥° او ١٠٧° ف ويندفع الدم المتجمع داخل الجسد الى الاطراف وسطح الجسم فيحمر الوجه وتشتد حركة القلب والشرايين مع سائر اعراض حمى شديدة وهذه الدرجة تبقى من ثلث الى ثمان ساعات. ثم تظهر رطوبة لطيفة في الجبهة وتنتشر من هناك على سائر الجسم الى ان يتكامل العرق ويدوم ساعة او اكثر وعند ذلك تهجع الحمى وتزول جميع الاعراض المذكورة وينتهي الدور ويعود العليل الى الصحة الا انهُ يشعر بشيءٍ من الضعف الى ان ياتي الدور الثاني. وقد يبقى مصفرًّا معييًا غير قادر على عمل من الاعمال وهكذا يكون للدور البسيط ثلث درجات درجة البرد ودرجة الحمى ودرجة العرق. ثم تليها الفترة فان عاد مرة كل ٢٤ ساعة سميت البرداء يومية وان عاد كل ٤٨ ساعة سميت مثلثة وان عاد كل ٧٢ ساعة سميت مربعة. وادوار كل هذه الانواع المختلفة تختلف طولاً فدور اليومية نحو ٦ ساعات ودور المثلثة نحو ١٠ ساعات ودور المربعة نحو ٦ ساعات وتختلف درجاتها ايضًا في الطول فدرجة برد اليومية اقصر ودرجة حماها اطول مما هما في المثلثة والمربعة ودرجة برد المثلثة اطول ودرجة حماها اقصر مما هما في اليومية واما المربعة فدرجة بردها اطول ودرجة حماها اقصر مما هما في الاخريين. وهذه القاعدة اغلبية لا مطلقة وعند اقتراب زمان الدور يبطو النبض ويضعف ومتى ابتدأ البرد يصغر ويسرع ويصير غير منتظم ومتى دخلت الحمى يمتلئ ويقوى ومتى ظهر العرق يلين ويقل سرعة الى ان يعود الى حالته الطبيعية. واما اللسان فان كان المرض خفيفًا كان نظيفًا في درجة البرد وابيض في درجة الحمى ثم نظيفًا بعد درجة العرق وان كان شديدًا يكون اللسان ابيض في كل الدرجات وفي الفترة ايضًا وان كان خبيثًا يسودُّ اللسان في كل الدرجات. واما الامعاء فقلما تدفع في مدة الدور الا اذا اصاب العليل ذرب عرضي وهي تدفع في الغالب عند نهاية الدور وتكون المبرزات مائعة. واذا اختلطت البرداء بالجنون او الصرع او التهاب عضو او آفة او تيتنوس صارت بذلك خبيثة وكثيرًا ما تختلط بآفات كبدية

اما علاج البرداء في مدة النوبة فان كان المرض خفيفًا اكتفي فيه بالتدفئة في درجة البرد واستعمال الاشربة السخنة لاسراع رد الفعل وتقصير درجة البرد واستعمال الاشربة المبردة في درجة الحمى وبعض الاشربة المعرقة مثل نقيع التيليو او البنفسج او الشاي. واذا كانت درجة البرد شديدة يعطى العليل قليلا من المنبهات السريعة الفعل مثل ماء الامونيا او الايثر او يوضع في مغطس ماء سخن واذا تسلط القيء في مدة البرد فلا بأس من ذلك واذا أفرط يعطى العليل من الاشربة الفائرة او ١٠ نقط من صبغة الافيون مع قليل من شراب مكوفر واذا اشتدت درجة الحمى يعطى قليلاً من الانتيمون المقيء دون ما يكفي لاحداث الغثيان او من نترات البوتاسا او روح ملح البارود الحلو واذا ظهرت في درجة الحمى دلائل احتقانات داخلية شديدة يستعمل لها الفصد الموضعي بالعلق او الكؤوس حسب الاقتضاء واما في درجة العرق فلا يفعل شيء بل يستقر العليل في فراشه وعند نهاية العرق وجفافه تغير ملابسه. واما العلاج في الفترة فيعطى اولاً ملين لاجل تنظيف القناة الهضمية ثم تعطى المقويات وافضلها وافعلها كبريتات الكينا فان كانت البرداء مثلثة او مربعة يعطى منها خمس قمحات كل يوم ثلث مرات حبوبًا او محلولة بماء مضافًا اليها نقطة من الحامض الكبريتيك او اربع او خمس نقط من الحامض الكبريتيك المعطر. ثم بعد مرور ميقات النوبة الثانية يقال المقدار فيعطى كل يوم نحو ١٠ قمحات منهُ على ثلاثة او اربعة ايام ثم تقال الكمية ايضًا فيعطى نحو ٥ قمحات كل يوم على خمسة او ستة ايام ثم تقال الكمية فيعطى قمحتين منهُ كل يوم على مدة. واذا لم يمكن الحصول على الكينا يوخذ عوضها نقيع ورق الزيتون او قشر الصفصاف او مادة اخرى من المواد المرة التوية كخشيشة القنطاريون. واما البرداء الخبيثة فيجب ان يعطى فيها مقدار جزيل من الكينا في الحال اي نحو ٢٠ او ٣١

فجعة دفعة واحدة او في مدة بضع ساعات لمنع النوبة الثانية التي قلما يسلم العليل منها

٧ً . الحمى الغيلية المتفترة

وهي حمى ذات نوب حادة وفتور وعند اشتدادها يشتد الم الراس ولاسيما الجبهة ويرافقة حس يحصر الجبهة كانها متمنطقة بمنطقة حديد وهي من الجهة الواحدة اي متى كانت خفيفة تقارب البرداء ومن الجهة الاخرى اي متى كانت شديدة تقارب الحمى الصفراء الملارية وكثير من حميات الصيف والخريف هو من هذا النوع وكثيرًا ما تشتبه بالحمى التيفوئيدية واعراضها تختلف باختلاف الاماكن واليها مرجع اكثر الحميات الملارية وعلاجها يختلف باختلاف اعراضها ونوعها ومحالها . وطعام العليل يكون كل مدة المرض من اللبن والمرق والمواد النشائية

٨ً . الحمى الصفراء الملارية

وهي حمى مسببة عن ملاريا اي فساد هواء ذات ادوار وفترات تشبه الحميات المتصلة يشتد فيها الصداع واصفرار البشرة وقيء مادة سوداء . وتكثر هذه الحمى في الهند الغربية وبعض اماكن في شطوط افريقية في الاقاليم الحارة وتمتاز عن الحمى الصفراء الخصوصية بعدم ظهور الدم والزلال في البول وعلاجها مثل علاج الحميات المتفترة الشديدة

٩ً . الحمى الصديدية

وهي حمى تابعة في الغالب لجراح او التهاب عظمي صديدي او حال النفاس او اعمال جراحية وتسميتها بصديدية لان من خصائصها الميل الى تكوين صديد في الانسجة ويكون هجومها فجائيًا غالبًا وتبتدئ بقشعريرة شديدة يعقبها عرق غزير وبعد ذلك بقشعريرات خبيثة يعقبها عرق ويكون النبض فيها سريعًا صعيفًا كثير التغير او متقطعًا والتنفس قصيرًا سريعًا والسعال مصحوبًا بنفث او دون نفث واللسان قذرًا جافًا وشهوة الطعام مفقودة ويصحب ذلك غثيان وتارةً قيء وذرب ومدة هذه الحمى بين ٤ و ١٠ ايام وقلما تدوم عدة اسابيع ونهايتها الغالبة الموت . واذا حدثت هذه الحمى عن حمى النفاس فكثيرًا ما تصاب العين فتحمر الملتحمة ويخشى النور وتنقبض الحدقة ثم تظلم القرنية ويزيد الكيموسس فتسقط القرنية وتتلف العين وكثيرًا ما يصاب عظم من العظام . ومن الوسائط المانعة لها نظافة المحل والجسم ومنع اختلاط المصابين بالاصحاء وعلاجها الداخلي المنبهات والمقويات والاغذية الجيدة

١٠ً . حمى النفاس

وهي حمى متصلة معدية حادثة في حال النفاس وكثيرًا ما يرافقها آفات موضعية وعلى الخصوص في الجهاز الرحمي ومن اعراضها ان الحرارة ترتفع بين اليوم الثالث والخامس من الولادة وتشعر النفساء بقشعريرة ويصعد النبض الى ما بين ١٢٠ و ١١٠ او يسرع التنفس ويقصر ويحدث الم في البطن تحت الجس تارةً في البطن كلهِ وتارةً في النصف الاسفل ويكون العطش مفرطًا وربما حدث غثيان وقيء ويجب افراز المصابة وان لا يخالط من يعالجها نفساء اخرى بدون تبديل كل ملابسهِ والاستحمام . وعلاجها الاشربة السخنة المعرقة مدة القشعريرة ووضع مواد سخنة على الاطراف ثم تلطيف الحرارة بالمبردات ويوافق روح البارود الحلو يعطى نصف درهم منهُ كل ساعتين مع مقدار كافٍ من الماء البارد

وتوجد حميات اخرى لها اسماء مخصوصة كالحميراء والقرمزية وغيرها مما يذكر في ابوابهِ

حُمول البحر
Algues

اسم اطلق على كل النباتات المائية وقد قسموا هذه النباتات الى قسمين قسم يكون في المياه الملحة ويسمى بالافرنجية فارك (varech) او فوكاسية (fucacées) وقسم يكون في المياه العذبة ويسمى كنفرف (conferves) وقد سموا كلاً من القسمين باسماء اخرى وتديراد بلفظة الغ (الج) عند الاطلاق الحمول البحرية وهي تشتمل على فصائل واجناس وانواع واصناف كثيرة جدًّا ومن جملتها انواع الاشنة . راجع اشنة . وغيرها مما يكثر تعدادهُ وكلها فيها مادة لعابية وتستعمل مضادة للديدان وهي منتشرة في جميع بحار الكرة واعظم جزء منها في البلاد الحارة والمعتدلة وتنبت بالاكثر على الشواطئ حيث تنجر الامواج تضربها وتحملها

حمول البحر

الى خارج الماء وهذه النباتات لها لون واحد ولا رائحة لها وما دامت في الماء تكون غير مورقة متينة القوام غضروفية ولا سيما اذا كانت جافة وحينئذ تكون شفافة وذلك ناشئ من طبيعتها الهلامية وتناسلها ليس واضحًا ويقوم من حبوب موضوعة في سمك فروعها وموصلة الى مسام في الخارج. ولكثير منها خواص طبية وبعضها يوكل وبعضها يستخرج منهُ الغلي واكثرها يتخذ سمادًا للاراضي

وقد اجمع العلماء موخرًا على تقسيمها الى ٣ اقسام كبرى يشتمل كل منها على عدة فصائل القسم الاول الزووسبرمية (zoospermées) والثاني الفلوريدية او خورستوسبورية (choristosporées , floridées) والقسم الثالث الفيكوئيدية (pbycoidées) او الهبلوسبورية (haplosborées) فاما الزووسبرمية ومعناها الحيوانية المني فسميت بذلك لان بذورها لها حركة تشبه الحركة الحيوية وهي غشائية القوام مخضرة زيتونية وقد تكون مصمرة مولفة من خلايا متضامة على سطح واحد او على هيئة انبوب كامل الانفتاح او ذي انسداد بسيط او متفرع وهي توجد على الاكثر في المياه العذبة وتقسم الى ٣ اقسام الكونفرفية وكانت تسمى بهِ كما علمت والالفية والاكتوسبرمية فاما الكونفرفية (confervées) ومعناها الجابرة فسميت بذلك لان بلينيوس ذكر انهم كانوا ينسبون اليها خاصية جبر العظام المكسورة وهي ذات الياف انبوبية اسطوانية زجاجية بسيطة او متفرعة منصلة وثمارها تقوم بفريعات داخلية غير عارية تمامًا عادة وهي قد توجد ايضًا في المياه المالحة وعلى سطوح الخشب المتعفن والحيطان الندية وتالف حيث ليس رطوبة والجنس الاساسي منها لا يشتمل على اقل من ١٥٠ نوعًا منها نوع ينتشر بسرعة عجيبة ونوع سطحهُ مكسوٌّ بمادة لزجة بحيث تزلق عنهُ اليد اذا امسك. واما الاُلفية (ulvées) فهي تقوم باوراق تتفرع من الساق غشائية خضراء مسطحة ذات حافات متموجة او متكرشة مولفة من طبقة وطبقتين من الخلايا ومساكنها كالجابرة ومعنى اسمها النابتة في المنافع ويستعمل بعضها طعامًا للناس والبهائم. واما الاكتوسبرمية (ectospermées) ومعناهُ الخارجية المني فهي الياف بسيطة او متفرعة انبوبية شفافة مملوءة من عصارة خضراء وثمارها علب خارجية انبوبية بيضية مستديرة. وهذه النباتات خشنة الملمس غنية النبت متكاثفة او منبسطة في قاع المياه الجارية وقد سماها دوكندول فوشرية نسبة الى نباتي اسمهُ فوشر. واما الفلوريدية فهي خفية اعضاء التناسل ذات لون فرفيري يضرب الى الخضرة والاوراق عبارة عن فروع مسطحة محمولة على ساق اسطوانية وتعلو نحو ٣ دسيمترات ومنابتها سواحل البحار واما الفيكوئيدية ومعناها الحمول فهي اسم الحمول الاصلية ثم سمي بذلك القسم الثالث منها المسمى عند بعضهم فوكاسية وهي بحرية غالبًا واوراقها جلدية غشائية او ليفية متصلة او منفصلة وهي منقسمة الى ١٣ عائلة. الاولى الفوشرية وهي نفس الاكتوسبرمية. الثانية الاسفنجية لانها تشبه الاسفنج. الثالثة الاكتينوكلاندية لانها تشبه الاكتينيا اي شقيق البحر او الانجرة البحرية. الرابعة الاكتوكسربية اي الخارجية الثمار وهي كالجابرة لكن تفرق عنها بكون ثمارها من الخارج. الخامسة الخيتوفورية ومعناها الشعرية لانها الياف تشبه لمة الشعر. السادسة البتراخوسبرمية اي الضفدعية المني لان ثمارها على شكل الضفدع. السابعة الخردارية الثامنة السفاكيلارية. التاسعة الدكتيوتية. العاشرة اللاميسارية. الحادية عشرة السبوروخنية. الثانية عشرة الفوكية. الثالثة عشرة الكستوسيرية وكلها لا اهمية لها نقتضي شرحها. لكن من اللزوم مما شرح جنس فوكوس لان لهُ دخلاً مهمًا في المادة الطبية فمن اشهر انواعهِ ما يسمى فوكوس كرسبوس وهذا هو المسمى بالاشنة اللؤلوية وقد ذكر في آخر قطعة الاشنة من المجلد الثالث. ومنها فوكوس الحوصلي وهو يوجد في جميع اوربا ويعرف بانتفاخ تفرعاتهِ والرائحة الكريهة التي تنتشر منهُ اذا جف وهو الذي سماهُ لينيوس الما وذهب الهِ لينيوس خاصة مضادة التدرن وتسكين الاوجاع الالتهابية وذكر غيرهُ انهُ جيد لتحليل الخنازير والاسقيروس ونحو ذلك وذكروا ان مطبوخهُ يوقف الاسهال وفحمهُ المسمى بالاثيوب

الباقي يستعمل في ورم الغدة الدرقية لما فيه من اليود . ومنها الفوكوس السكري لما يظهر عليه من التزهر الملحي السكري اذا جف و يستعمله اهل ايسلاندة استعمال السكر ويوكل في سواحل انكلترا وفرنسا وسيبيريا وهو الذي اول ما استخرج منه اليود . ومنها فوكوس سيراتوس وهو يوكل بايسلاندة ويستخرج منه الصودا والبوطاس . ومنها فوكوس بالوكيوم وهو احمر جميل اللون استخرج منه القدماء خطوطاً للنساء و يستخرج منه في كريت مادة صمغية ومنها ومن اقسامه كان القدماء يستخرجون اللون الارجواني . ومنها الفوكوس المغذي المسمى اسقولنطوس لكثرة ما فيه من المادة الهلامية فيوكل في بريتانيا وغشقونية وسيبيريا واليابان يصنعون منه فطائر يتهادونها ويخلط بالدقيق فيعمل منه خبز في البلاد البحرية الشمالية و يطعم في اسوج الماشية . ومنها فوكوس نطنس ويسمى جنسه الآن سرغصوم وهو اسمه القديم وهو يوجد بين المدارين بين ١٨° و٣٢° وهو يكثر على سواحل امركا و يطفو في الماء فيسمى البحر هناك بالبحر الاخضر او الحشيشة وكان القدماء من النوتية يخافون منه والمتاخرون يعتبرونه مانعاً لهيجان البحر وارتفاع امواجه وثماره عنبية منتفخة يسمونها عنب البحر وينسبون اليها خاصية تفتيت الحصى وادرار البول وتحليل القولنج الكلوي ونحو ذلك ويتخذ في اسبانيا نابلاً . ومنها فوكوس بلماتوس اي الكفي يوكل في سكوتلاندة وايرلاندة و يعلوه غبار سكري الطعم . ومنها الفوكوس الكراني ويسميه الاسبانيول كراث البحر ويستعمل في الشوربات الخضراوية . ومنها فوكوس بطاطوروم وهو نبات كبير ينبت في بحار هولاندة الجديدة وفيه تناخات مجوفة تستعمل آنية للشرب و يصنعون منه علبا ونحوها . ومنها فوكوس طينكس وهو ينقل جمعه الى هلام ن يصنع منه الصينيون جليدية لزجة و يمكن ان يصنع منه غراء قوي . ومنها الفوكوس الوتري وهو متين تعمل من اليافه الحبال . ومنها الفوكوس الحلو او العذب يوكل في سكوتلاندة وايرلاندة وسيبيريا وغيرها و قال انه مضاد الحى . ومنها فوكوس ديجيتاوس اي الاصبعي يوكل في ايرلاندة بعد تجفيفه و يظهر عليه غبار سكري ايضاً . ومنها الفوكوس المرجاني الشكل يوكل في الهند و يوجد فيه هلام اكثر مما يوجد في غيره وتاكله خطاطيف البحر ثم تقذفه هلاماً وتبني به اعشاشها فيسمى عش الخطاف . اطلب خطاف . ومنها الفوكوس الخيطي لانه يطول عدة امتار و يعمل منه خيوط وحبال لكن تكون سريعة الانقطاع . ومنها انواع اخرى ذكر بعضها في الاشنة و بعضها لا اهمية له

حُميد بن قحطبة
Homaid

امير مصر وليها من قبل الخليفة المنصور بعد عزل محمد بن الاشعث سنة ١٤٣ هجرية على الصلوة والخراج معاً وغزا افريقية لقتال ابي الخطاب الخارجي فقتله وقتل جماعة من اصحابه واقام بمصر الى ان قدم علي بن محمد ابن عبد الله بن حسن بن حسن داعية لابيه فدس اليه حميد فتغيب فكتب ذلك الى المنصور فغضب وصرفه عن امرة مصر بيزيد بن حاتم فخرج حميد سنة ١٤٤ وسار الى المنصور فاكرمه وجعله من جملة امرائه ووجهه بعد ذلك لغزو ارمينية سنة ١٤٨ ثم لغزو كابل سنة ١٥٢ ثم ولاه اقليم خراسان ثم نقله الى عمل خراسان فاقام بها الى ان مات في خلافة المهدي سنة ١٥٩ وكان اميراً شجاعاً مقداماً عارفاً بامور الحرب وتنقل في الاعمال الجليلة معظماً عند بني العباس . وحصر مع ابيه قحطبة عدة مواقع في ابتداء دعوة العباسية ثم قام هو واخوه الحسن في دعوتهم وقاتل جيوش مروان ابن محمد الى ان هزمه وتم الامر لبني العباس فعرفوا لحميد هذه الخدمة العظيمة ورقوه في المناصب الجليلة .

حميدة بنت النعمان

نذكر قصتها في الكلام عن روح بن زنباع

حُميدي
Homaidi

هو ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله ابن حميد بن يصل الازدي الحميدي الاندلسي الموروقي

الحافظ المشهور ولد قبل سنة ٤٢٠ هجرية وكان يحمل على الكتف للسماع سنة ٤٢٥ فاول ما سمع من ابي القاسم اصبغ ثم سمع من ابن عبد البر وابن حزم واختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وصار على مذهبه الا انه لم يكن يتظاهر به. ورحل من الاندلس الى المشرق سنة ٤٤٨ فحج وسمع بمكة وافريقية ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكتب بها كثيرًا من الحديث والادب وسائر الفنون وصنف مصنفات كثيرة وعلق فوائد وخرج تخاريج للخطيب البغدادي ولغيره وروى عنه ابو بكر الخطيب وابن ماكولا. وكان اماماً في حفظه ومعرفته واتقانه وثقته وصدقه ونبله وديانته وورعه ونزاهته وغزارة علمه وحرصه على نشر العلم وبثه في اهله. وكان اماماً ثقة في علم الحديث وعلله ومعرفة متونه ورواته ومحققاً في علم الاصول على مذهب اصحاب الحديث ومتبحرًا في علم الادب والعربية. ومن تصانيفه كتاب الجمع بين الصحيحين مسلم والبخاري وهو اشهرها وكتاب جذوة المقتبس في اخبار علماء الاندلس وكتاب تاريخ الاسلام وكتاب من ادعى الامان من اهل الايمان وكتاب الذهب المسبوك في وعظ الملوك وكتاب تسهيل السبيل الى علم الترسيل وكتاب مخاطبات الاصدقاء في المكاتبات واللقاء وكتاب ما جاء من النصوص والاخبار في حفظ الجار وكتاب ذم النميمة وكتاب الاماني الصادقة وغير ذلك من المصنفات والاشعار الحسان في المواعظ والامثال. وكان من كثرة اجتهاده ينسخ بالليل وفي الحر يجلس في اجانة ماء يتبرد به ومن ظريف شعره قوله

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً
سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا
لاخذ العلم او اصلاح حال

وقوله

طريق الزهد افضل ما طريق
وتقوى الله تالية الحقوق
فثق بالله يكفك واستعنه
يعنك ودع بنيات الطريق

وكانت وفاته ببغداد سنة ٤٨٨ ودفن بباب ابرز ثم نقل سنة ٤٩١ الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر الحافي وكان قد اوصى بذلك قبل موته

حمير
Himyar

هو ابن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان جد الملوك الحميرية ملوك اليمن ويسمى كل عرب اليمن الاولون الذين اتصل منهم جماعة صنهاجة وكتامة الى بلاد المغرب واقاموا فيها ايام غزاها افريقش احد ملوك حمير كما مر في خبره. قال ابن خلدون وكان لسبإ من الولد كثير واشهرهم حمير وكهلان اللذان منهما الامتان العظيمتان من اليمنية اهل الكثرة والملك والعز. وملك حمير منهم اعظمة وكان منهم التبابعة. فلما هلك سبأ قام بعده ابنه حمير ويعرف بالعرنجج وقيل هو اول من تتوج بالذهب وكان له من الولد ستة وهم وائل ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد وقيل الهميسع ومالك وزيد ووائل ومشروح ومعدي كرب واوس ومرة. فبنو مرة دخلوا حضرموت وكان منهم اهلها. راجع حضرموت. وكان من حمير ايمن بن زهير بن الغوث بن ايمن بن الهميسع بن حمير واليهم تنسب عدن ايين ومنهم بنو الاملوك وبنو عبد شمس وهما ابنا وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير وعريب وايمن اخوان ومن بني عبد شمس بنو شرعب بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس. وقيل جشم وعبد شمس اخوان وهما ابنا وائل وهو غير سديد. ومن عبد شمس ايضاً بنو خيران وشعبان وهما ابنا عمرو اخي شرعب بن قيس وزيد الجمهور بن سهل اخي خيران وشعبان رابعهم حسان القيل ابن عمرو. ومن زيد الجمهور ذو رعين واسمه يريم بن زيد بن سهل واليه ينسب عبد كلال من التبابعة والحارث وعريب ابنا عبد كلال بن عريب بن يشرح بن مدان بن ذي رعين وهما اللذان كتب اليهما النبي ومنهم كعب بن زيد الجمهور ويلقب كعب الظلم وابناء سبإ الاصغر بن كعب واليه ينتهي نسب

التبابعة . ومن زيد الجمهور بنو حضور بن عدي بن مالك
ابن زيد ويقول اليمن ان منهم كان شعيب بن ذي مهدم
النبي الذي قتلهُ قومهُ فغزاهم بختنصر فقتلهم وقيل بل هو من
حضور بن قحطان الذي اسمهُ في التوراة يقطان . ومنهم ايضاً
بنو ميتم وبنو احاظة ابني سعد بن عوف بن عدي بن مالك
اخي ذي رعين وعوف هذا اخو حضور واخوهُ احاظة وميتم
بنو حراز بن سعد فمن ميتم كعب الاحبار وهو كعب بن
ماتع بن هلسوع بن ذي هجرس بن ميتم ومن احاظة رهط
ذي الكلاع وهو السميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن
يزيد وهو ذو الكلاع الاكبر بن النعمان بن احاظة ومن
عمرو بن سعد الخبائر والسحول بنو سوارة بن عمرو بن
الغوث بن سعد يحصب وذو اصبح ابرهة بن الصباح وكان
من ملوك اليمن لعهد الاسلام . ومنهم مالك بن انس الامام
ينتهي الى اويس وذي اصبح ومن زيد الجمهور مرثد بن علس
ابن ذي جدن بن الحرث بن زيد وهو الذي استجاشهُ امرؤ
القيس على بني اسد قاتلي ابيهِ . ومن بني سبإٍ الاصغر الاوزاع
وهم بنو مرثد بن زيد بن شدد بن زرعة بن سبإٍ الاصغر
(وفيهم نسب الامام الاوزاعي على قول) ومن اخوان هولاء
الاوزاع بنو يعفر الذين استبدوا بملك اليمن وهو يعفر بن عبد
الرحمن بن كريب بن عثمان بن الوضاح بن ابراهيم بن
مانع بن عون بن تدرص بن عامر بن ذي مغار البطين بن
ذي مرايش بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف
ابن عدي بن مالك بن شدد بن زرعة وكان اخر ملوك
بني يعفر هولاء باليمن ابو حسان اسعد بن ابي يعفر ابرهيم
ابن محمد بن يعفر ملك ابو ابرهيم صنعاء وبني قلعة كحلان
باليمن وورث ملكهُ بنوهُ من بعده الى ان غلب عليهم
الصليحيون من همدان بدعوة العبيديين . ومن زيد الجمهور
ملوك التبابعة وملوك حمير من ولد صيفي بن سبإٍ الاصغر
ابن كعب بن زيد . هكذا ساق ابن خلدون نسبهم وتفرع
بطونهم وشعوبهم . واما اولية ملكهم اليمن فقيل ملك حمير
٥٠ سنة ولما مات ملك ابنهُ وائل وتغلب اخوهُ مالك
ابن حمير على عمان فكانت بينهما حروب وقال ابن سعيد

ملك بعد حمير اخوهُ كهلان وبعد كهلان وائل ثم السكسك
ابن وائل وكان مالك بن حمير قد هلك وغلب على عمان
ابنهُ قضاعة فحاربهُ السكسك واخرجهُ عنها وملك بعدهُ ابنهُ
يعفر بن السكسك وخرجت عليهِ الخوارج وحاربهُ مالك
ابن الحاف بن قضاعة وطالت الفتنة بينهما وهلك يعفر
وخلف ابنهُ النعمان حملاً ويعرف بالعافر واستبد عليهِ
من بني حمير ماران بن عوف بن حمير ويعرف بذي
رياش وكان صاحب البحرين فنزل نجران واشتغل بحرب
مالك بن الحاضر بن قضاعة . ولما كبر النعمان حبس
ذا رياش واستبد بامرهِ وطال عمرهُ وملك بعدهُ ابنهُ اسحم
بن المعافر فاضطربت احوال حمير وصار ملكهم طوائف
الى ان استقرَّ في الرائش وبنيهِ التبابعة . ويقال ان كهلان
تداولوا الملك مع حمير هولاء وملك منهم جبار بن غالب
ابن كهلان وملك ايضاً من شعوب قحطان نجران بن زيد
ابن يعرب بن قحطان وملك من حمير هولاء ثم من بني
الهميسع بن حمير ايمن بن زهير بن الغوث بن ايمن بن
الهميسع واليهِ نسب عرب ايمن من بلاد اليمن وملك منهم
ايضاً عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن
ابن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير ثم ملك
من اعقابهِ شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذي هرم بن
العوان بن عبد شمس وبعدهُ اخوهُ نعمان ثم لمخوهما ذو شدد
وهداد ومداثر ثم ابنهُ الصعب ويقال انهُ ذو القرنين وبعدهُ
اخوهُ الحرث بن ذي شدد وهو الرائش جد الملوك التبابعة .
وملك في حمير ايضاً من بني الهميسع من بني عبد شمس هولاء
حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس
ثم كانت بعد هولاء وهم حمير الاولى ملوك التابعة وهم من
ولد عبد شمس بن وائل بن الغوث ينتهي نسبهم الى حمير
ابن سبإٍ كانت مدائن ملكهم صنعاء ومارب التي كان بها
السد الذي بنتهُ بلقيس بين جبلين بالصخر والقار وقيل بل
بناهُ حمير جد قبائل اليمن وقيل بناهُ لقمان الاكبر بن
عاد وقيل الصواب ان بانيهُ سبأ بن يشجب والد حمير
ومات قبل اتمامهِ فاتمهُ ملوك حمير فلما عظمت دولتهم وتاهوا

وتجبروا سلط الله على السد الجرذ فخرقه وغرق بلادهم وتمزق ملكهم وكان هولاء التبابعة ملوكاً عدة في عصور متعاقبة واحقاب متطاولة وربما كانوا يتجاوزون ملك اليمن الى ما بعد عنهم من العراق والهند والمغرب تارة ويقتصرون على يمنهم اخرى . فاختلفت احوالهم واتفقت اسماء كثيرين من ملوكهم ووقع اللبس في نقل ايامهم ودولهم . وقد نقل ابن خلدون من عدة كتب بعض اخبارهم على ما روي في ارجح الآراء فقال المسعودي لم يكونوا يسمون الملك منهم تبعاً حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت وقيل حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس وقال الزمخشري سموا بذلك لانهم يتبعون وقيل لتتابعهم

وكان اول الملوك التبابعة الحارث الرائش واختلف في نسبه الى ان يصل الى وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير . والارجح انه الحارث بن قيس بن صيفي بن سبإ الاصغر . قيل ملك ١٢٥ سنة ثم ملك بعده ابنه ابرهة ذو المنار ١٨٠ سنة ثم ملك افريقش بن ابرهة ١٦٠ سنة وقيل افريقش ابن قيس بن صيفي اخو الحارث الرائش وهو الذي غزا افريقية . ثم ملك اخوه العبد بن ابرهة وهو ذو الاذعار ٢٥ سنة قيل وكان على عهد سليمان وغزا ديار المغرب وسار اليه كيكاوس بن كيقباذ ملك فارس فاسره ذو الاذعار حتى زحف اليه وزيره رستم فغلب ذا الاذعار واستخلص كيكاوس وهلك ذو الاذعار مسموماً على يد بلقيس . وملك بعده الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو ذي الاذعار وهو ذو الصرح وملكت بعده ابنته بلقيس . ثم غلبهم سليمان على اليمن فتزوجت بلقيس سد بن زرعة بن سبإ واقاما في ملك سليمان وابنه ٣٤ سنة ثم قام بملك اليمن ناشر بن عمرو ذي الاذعار وهو المعروف بناشر النعم وفي نسبه هذا اضطراب وقيل انه سار غازياً حتى بلغ وادي الرمل فلم يجد فيه مجازاً وعبر بعض اصحابه فلم يرجع فنصب هناك صنماً من نحاس على شفير الوادي وكتب على صدره بالخط المسند هذا الصنم لناشر النعم الحميري ليس وراءه مذهب فلا يتكلف احد ذلك فيعطب . ثم ملك بعده ابنه شمر مرعش ويقال انه وطىء ارض العراق وفارس وخراسان وافتتح مدائنها وخرب مدينة الصغد وراء جيحون فقالت العجم شمركند اي شمر خرب . وبنى مدينة هنالك فسميت به ثم عربت فصارت سمرقند . ويقال انه قاتل قباذ ملك الفرس واسره وكان ملكه ١٦٠ سنة. ثم ملك بعده تبع الاقرن ٥٣ سنة ثم ابنه كليكرب ثم ابنه اسعد ابو كرب وهو اشهر التبابعة وقد مرت ترجمته في باب الهمزة . ثم ملك اليمن بعد التبابعة واخرهم اسعد هذا ربيعة بن نصر بن الحارث بن نمارة بن لخم ومن نسله كان النعمان بن المنذر . ولما مات ربيعة ملك حسان تبع بن اسعد ابي كرب وهو الذي اوقع بطسم . وقصد ان يسير باهل اليمن لكي يطأ بهم ارض العرب والعجم فكرهت حمير السير معه وكلموا اخاه عمراً ان يقتله فتابعهم على ذلك وخالفهم ذو رعين ونهى عمراً فلم يقبل ثم قتل اخاه وسمي الموبشان وقيل ندم على قتل اخيه وقتل من اشار عليه بقتله ومات بعد ٦٣ سنة من ملكه ثم تفرق امر حمير من بعده وكان ولد حسان تبع لا يصلحون للملك وكان اكبرهم قد استهوته الجن فوثب على ملك التبابعة عبد كلال وملك ٩٤ سنة وكان يدين بالنصرانية ثم رجع ابن حسان من استهواء الجن فملك على التبابعة ٩٣ سنة وكان كثير الغزو والآثار البعيدة وزوج بنته الى عمرو بن حجر آكل المرار من ملوك كندة فولدت له ابنه الحارث بن عمرو الذي ملك على عرب الحيرة مكان آل نصر بن ربيعة او ربيعة بن نصر كما مر ثم ملك بعده مدثر بن عبد كلال ٤١ سنة ثم ابنه وليعة بن مدثر ٣٧ سنة ثم ابرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن مدثر ثم حسان بن عمرو بن تبع بن كليكرب ثم لخنيعة او لخيعة ويعرف بذي الشناتر ولم يكن من بيت الملك فعسفهم وقتل خيارهم واشتهر بالفسق وكان يطأ اولاد حمير حتى لا يملكوا من بعده لانهم لم يكونوا يملكون من كان كذلك الى ان وثب عليه ذو نواس حينما اراد به الفاحشة وقتله فملكته حمير وجدد ملك التبابعة وتعصب لدين اليهود وتسمى يوسف وكانت مدته ٦٨ سنة . اطلب

ذو نواس . وفي تتابع هولاء الملوك واخبارهم وانسابهم خلافات كثيرة لا يعلم اي الاراء فيها اصح . ثم ملكت اليمن الحبشة بعد ذي نواس الى ان طال ظلمهم وعيثهم فقام رجل من ابناء ملوك حمير يعرف بسيف بن ذي يزن فانتزع البلاد منهم وملك مجددًا الدولة الحميرية وكان ملكه بمساعدة كسرى فكان يودي اليه الجزية وسياتي استيفاء خبره في ترجمته من باب السين . ثم قتلته الحبشة وارادوا ان يستبدوا فارسل كسرى من تتلهم وملك اليمن فصارت اليمن للفرس وانقرض بذلك ملك الحميرية والتبابعة منهم . اطلب يزن في بابه من الياء

ثم انه كان لحمير لغة تختلف عن لغة سائر العرب في اصطلاحاتها واكثر الفاظها ولاسيما كتابتها فان خطهم كان يعرف بالقلم المسند وهو مخصوص بهم وكانت اقرب لغة عربية الى السريانية على ما يظهر من آثار كتاباتهم بالمسند وقيل ان العربية فرع لغة قديمة كانت في غربي آسيا ودرست وفرعاها الآخران الكلدانية والعبرانية ويدخل تحت العربية الحميرية والحبشية

فاما لغة حمير او السبائية فالظاهر انها مع اللغة العربية والحبشية في الفرع الجنوبي للغة السامية ولها مع العربية نظام الاصوات والتاليف ونواميس تبديل الاصوات وعدة خاصيات الفعل ومع الحبشية لها كتابة مخصوصة وليس فيها اداة التعريف ولها كلمات كثيرة لا توجد في اخواتها من اللغات وتختلف عن العربية والحبشية بنهاية الماضي بنون وبصيغة المصدر وخاصيات اخرى صرفية ونحوية وعدة من خاصياتها تشترك فيها مع العبرانية والاشورية وتشبه في اخرى منها اللغة الارامية ولذلك كثيرون من المحققين لا يحسبون اللغة الحميرية فرعًا من العربية بل يعدّونها لغة قائمة بنفسها وربما كانت اختًا للعبرانية والاشورية اقدم منها حتى ان بعضهم ذهب الى ان الحميرية تختلف جدًّا عن العربية حتى انه لا يجوز جعلهما معًا . واول من بيّن لاوربا وجود كتابات بخط مخصوص في مقاطعات بلاد العرب الجنوبية هو العالم نيبور وذلك سنة ١٧٧٤ . وسنة ١٨١٠ تابع سترن السائح الجرماني اشارات نيبور وكشف في ظفار ٣ كتابات و٥ كتابات اخرى على حجارة من حجارة جامع قرية مجاورة ثم كشف عدة ضباط من السفينة الانكليزية الهندية المقيمة في البحر الاحمر لاجل سبر الشاطئ اكتشافات جديدة . وسنة ١٨٤٣ نسخ ارنود ٥٦ كتابة في صنعاء والخريبة ومارب وحرم بلقيس والبارون فون ريد كشف كتابات على سد في وادي بحضرموت . وكنت لنتوس كشف كتابة حميرية في قطعة من صخر رملي موضوعة على ضريح . وفي محل التحف الانكليزي جوهرتان عليهما كتابة حميرية اتي بهما من بابل واخريان مجهول تاريخهما . وقد اهدى كوغلان وبليفير المعرض عدة الواح برنزية اكتشفاها بالقرب من صنعاء وقد وجد مذبح من حجر كلسي مقام للنور في ابين على بعد نحو ٣٠ ميلاً من عدن الى الشمال الشرقي وقد وجد عدة كتابات ايضًا على سد مارب ووجد حديثًا كتابات كثيرة حتى صار عدد تلك الكتابات عدة من المئات وربما كان اكثر تلك الآثار من آثار الايام المتاخرة والاكثر نجاحًا للملوك الحميريين بين سنة ١٠٠ ق م و ٥٠٠ ب م وقد كشف كتابتان عليهما تاريخان احداها من صنعاء وتاريخها ٥٧٣ والاخرى من حصن الغراب وتاريخها ٦٠٤ ولكن لا يعلم بالتحقيق الحساب الذي بني عليه التاريخان المذكوران . وقد حفظ عدة من الكتّاب العرب حروف الهجاء الحميرية المعروفة بالمسند ومقابلها الحروف العربية وتلك الحروف جعلت اساسًا لقراءة الكتابات المذكورة . وقد ذهب قوم الى ان الخط الحميري مشتق من الخط الفينيقي واما مؤرخو العرب فلم يذكروا شيئًا عن احوال هذا الخط وشكله بل اقتصروا على ذكر اسمه . فلما اكتشف المتاخرون ما اكتشفوا من الكتابات في بلاد اليمن اخذوا يقابلونها على الخط الحبشي والكوفي والفينيقي والعبراني حتى اتصلوا الى قراءتها وترجمة بعضها وقد اتصلت الينا صورة الاحرف الحميرية منقولة عن قطعة من البلاط وجدها موسو كاندور في ابين الى الشمال الشرقي من عدن . اطلب كتابة

حُمَيراء

في مختلط الحصبة والقرمزية وهي مرض نفاطي خصوصي تسبقهُ وترافقهُ حمى وتدمع ونزول سيال من المنخرين مع عطاس والم في الحلق ويكون النفاط على هيئة نقط قرمزية تتصل حتى تصير بقعاً غير منتظمة زواياها منفرجة وتكون بقدر الغرش الى قدر الريال المجيدي فان الحصبة علة خصوصية لها اعراض خاصة بها والقرمزية كذلك وقد تختلط اعراضهما حتى لا يبقى محل للشك في ماهية المرض . والحميراء علة مركبة من كلتا العلتين المذكورتين اي تتولد من فعل سميهما في وقت واحد فتؤثر كل واحدة في الاخرى وتنوع اعراضها وتمتاز الحميراء عن الحصبة على الاكثر بالم الحلقوم وشكل النفاط وعن القرمزية بالتدمع والعطاس وشكل النفاط ايضاً وظهور النفاط في القرمزية في اليوم الثاني وفي الحصبة في اخر اليوم الثالث او اول الرابع وفي الحميراء في الثالث او الرابع وعواقب الحميراء كعواقب الحصبة او القرمزية بحسب الغالب من السمين وهذا المرض يكون منهُ خطر على الاصاغر وهو مثل القرمزية خبيث ولو ظهر في اول امره خفيفاً فينبغي الحذر لئلا يصير خبيثاً ومن اعراضهِ الرديئة ترجيع الاطعمة والاشربة من طريق المنخرين وكثرة القرير من الحلقوم . اما علاجهُ فكعلاج القرمزية والحصبة حسب الاعراض الغالبة

حِمْيَرِيّ

Himyari

هو ابو هاشم اسمعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ المعروف بالسيد الحميري الشاعر المشهور . وهو الذي هجا زياد ابن ابيهِ وبنيهِ فحبسهُ عبيد الله بن زياد وعذبهُ ثم اطلقهُ معاوية . وكان شاعراً مطبوعاً متقدماً . قيل ان اكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام ثلاثة بشار وابو العتاهية والسيد الحميري وانما اخمل ذكر الحميري وهجر الناس شعرهُ لما كان يفرط فيهِ من سب الصحابة وازواج النبي ويستعملهُ من قذفهم والطعن فيهم لانهُ كان رافضياً وكان لهُ في الشعر مذهب قلما يلحقهُ فيهِ احد او يقاربهُ ومع ذلك كان يمدح بني هاشم . وكان ابواهُ اباضيين منزلهما بالبصرة ويسمعهما يسبان علياً فقال

لعن الله والديَّ جميعاً ... ثم اصلاهما بنار الجحيم

وقيل لما علما بمذهبهِ هما بقتلهِ فاتى عقبة ابن مسلم فاجارهُ . وكان السيد الحميري اسمر تام القامة اشنب ذا وفرة حسن الالفاظ جميل الخطاب اذا تحدث في مجالس قوم اعطى كل رجل في المجلس نصيبهُ من الحديث . وكان مع ذلك انتن الابطين لا يستطيع احد الجلوس بجانبهِ لنتن رائحتهما . وقال الاصمعي لولا قبح مذهبهِ في شعره لما قدمت عليهِ احد من طبقتهِ . وقال ابو عبيدة اشعر المحدثين السيد الحميري وبشار وكان يذهب مذهب الكيسانية ويقول بامامة محمد بن الحنفية ولهُ في ذلك شعر كثير وقيل بل الشعر المذكور ليس لهُ وانما هو منحول وقيل كان يعتقد ان ابن الحنفية لم يمت وانما هو في جبل بين اسد ونمر يحرسانهِ وعندهُ عينان تفيضان ماء وعسلاً ويعود بعد الغيبة فيملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جوراً . وقيل اجتمع بجعفر الصادق فعرفهُ خطاءهُ وانهُ على ضلال فتاب . وفي هذه الروايات اختلاف . وقال بعضهم جمعت للحميري في بني هاشم ٢٣٠٠ قصيدة فخلت اني قد استوعبت شعرهُ حتى جلس اليَّ يوماً رجل فانشدني ٣ قصائد لهُ لم تكن عندي فعجبت من ذلك وعلمت ان شعرهُ اكثر مما يدرك ولا يمكن جمعهُ كلهُ . وقيل قال رجل للحميري بلغني انك تقول بالرجعة قال نعم وهذا ديني قال فتعطيني ديناراً بمائة دينار الى الرجعة قال نعم واكثر من ذلك ان وثقت لي بانك ترجع انساناً قال واي شيء ارجع قال لعلك ترجع قرداً او كلباً او خنزيراً فيذهب مالي . وقيل جلس المهدي يوماً وهو ولي العهد وجعل يعطي الناس فبدأ ببني هاشم ثم بسائر قريش فجاء السيد الحميري وارسل اليهِ ورقة فقرئا فاذا فيها

قل لابن عباس سمي محمد ... لا تعطين بني عدي درهما
احرم بني تيم بن مرة انهم ... شر البرية آخراً ومقدما
ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة ... ويكافئوك بان تُذمَّ وتشتما

وإن ائتمنتهم أو استعملتهم

خانوك واتخذوا خراجك مغنما

ولئن منعتهم لقد منعوكه   بالمنع اذ ملكوا وكانوا اظلما

وهي طويلة قبح فيها فقطع المهدي العطاء وانصرف الناس ودخل اليه السيد الحميري فضحك وقال قد قبلنا نصيحتك يا اسمعيل . وذلك لان الحميري كان منقطعاً الى بني العباس ومدحهم المدائح الجليلة وكانوا يقربونه ويرفعون منزلته ويجزلون صلاته فحصل منهم ما لم يحصله غيره . وكان شعر الحميري رقيقاً نقياً خالياً من الغريب فسئل عن ذلك فقال لان اقول شعراً قريباً من القلوب يلذ لمن سمعه خير من ان اقوله معقداً تضل فيه الاوهام . وكان الحميري ياتي الاعمش فيكتب عنه فضائل علي فيخرج ويقول في ما كتب شعراً حتى ظن انه لم تبق فضيلة لعلي الا نظم فيها . فخرج يوماً من عند احد امراء الكوفة وقد اركبه فرساً وخلع عليه خلعة فوقف بالكناسة ثم قال يا معشر الكوفيين من جاءني منكم بفضيلة لعلي لم اقل فيها شعراً اعطيته فرسي هذا وما علي فجعلوا يحدثونه وينشدهم حتى اتاه رجل وقال عزم علي يوماً على الركوب فلبس ثيابه واراد لبس الخف فلبس احد خفيه ثم اراد اخذ الاخر فانقض عقاب من السماء فحلق به ثم القاه فسقطت منه حية وانسابت فلبسه علي . ولم يكن الحميري قال في ذلك شيئاً ففكر هنيهة ثم قال

الا يا قوم للعجب العجاب   لخف ابي الحسين وللحباب

اتى خفاً له وانساب فيه   لينهش رجله منه بناب

فخر من السماء له عقاب   من العقبان او شبه العقاب

فطار به فحلق ثم اهوى   به للارض من دون السحاب

الى جحر له فانساب فيه   بعيد القعر لم يرتج بباب

كريه الوجه اسود ذو بصيص   حديد الناب ازرق ذو لعاب

ودوفع عن ابي حسن علي   نقيع سمامه بعد انسياب

ثم حرك فرسه ومضى . وكان القاضي سوار بن عبد الله العنزي يريد السوء بالحميري لانه ذكر له معايب بحضرة المصور فاتى يوماً جماعة يشهدون عليه بسرقة فشكاه الحميري الى المنصور فدعا بسوار وقال قد عزلتك عن الحكم له او عليه . فلم يتعرض له بعدها بسوء . وتوفي الحميري في خلافة الرشيد سنة ١٧٣ هجرية وكانت ولادته سنة ١٠٥

حنانيا
Hananiah

او حننيا نبي كاذب بنياميني تنبأ في ايام صدقيا ملك يهوذا في السنة الرابعة من ملكه وذلك سنة ٥٩٥ ق . م . وكان يقاوم ارميا النبي وتنبأ علانية في الهيكل انه بعد سنتين يرجع الى اورشليم كل المسبيين مع آنية بيت الرب التي سلبها بختنصر وذهب بها الى بابل ولكنه توفي ولم تتم نبوته

وحنانيا ايضاً رجل له ولامراته قصة في سفر الاعمال

حنبلي

مذهب احمد بن حنبل . راجع ترجمته في بابه

حَنْجَرَة
Larynx

هي عضو الصوت واقعة في الجزء العلوي من القصبة بينها وبين قاعدة اللسان في الجزء العلوي والمقدم من العنق حيث يتكون منها بروز ظاهر في الخط المتوسط وتجاورها من الجانبين الاوعية العنقية الكبيرة ومن الوراء يتكون منها بعض حدود البلعوم ويغطيها الغشاء المخاطي المبطن للتجويف البلعومي وهي ضيقة اسطوانية من الاسفل وجزؤها العلوي عريض مسطح من الوراء والجانبين وبحدها من المقدم خط عمودي بارز . والحنجرة مولفة من ٦ غضاريف ٣ مفردة و ٣ مزدوجة وهي الدرقي والحلقي ولسان المزمار والطرجهاليان والقرينان الحنجريان والاسفينيان . ولها اربطة تربطها بعضها ببعض منها ما يربط الغضروف الدرقي بالعظم اللامي ومنها ما يربط غضاريف الحنجرة معاً وعضلات تحركها وهي ٨ منها ٥ خاصة بالاوتار الصوتية وفتحة المزمار و ٣ بلسان المزمار وغشاء مخاطي يبطنها واعصاب واوعية وفي كل من ذلك تفاصيل تطلب من كتب التشريح . وقد تصاب الحنجرة بعلل كثيرة من ايديها

وزكام وقروح بسيطة و زهرية والتهاب حارّ وناميات غريبة الى غير ذلك من العلل

حندقوقى
Lotier, Lotus

قال ابن البيطار الحندقوقى منهُ بستاني و يسمى باليونانية اطريفان ولوطس ومنهُ برّي و يسمى لوطس اغريوس . فاما الاول فهو نباتات داخلة في جنس اكليل الملك . راجع اكليل الملك . واما الثاني فادخلهُ بعضهم ايضًا في هذا الجنس وهي نباتات جميلة تنبت في المروج ترعاها الماشية و ياكل الناس بعضها . وهي اصناف منها ما يقال لهُ رجل العصفور لشكل قرونها . ومنها ذو الاربعة الاجنحة لان قرونهُ ضخمة لها اربعة اجنحة . ومنها الحندقوقى الماكول لان طعم قرونهِ وهي طرية كالبسلة توكل . ومنها الحندقوقى المقرّن وهو يكثر في المروج والغابات والآكام والطرق ولهُ اوراق صفر او معرقة باحمر لطيفة المنظر . والماشية تحبهُ كثيرًا . ومنهُ انواع اخرى قليلة الاهمية . قال القزويني من خواص الحندقوق انهُ ينفع من نهش الحيات اذا طلي بهِ وعصارتهُ تنفع من ظلمة البصر شربًا واكتحالاً . قال قال الشيخ الرئيس انهُ ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق وورقهُ و بزرهُ يهيجان الباه . وقال بعضهم بزر الحندقوقى يورث الجرب لكنهُ ينفع من لسع الهوام

حنطة [illegible]

جنس من الحبوب [illegible]

[illegible]

اطاب [illegible] . والحنطة السوداء وتسمى ايضًا قمح الابل نوع نبات من جنس بولجونوم اي الكثير الركب يسمى باللسان النباتي بوليجونوم فاجوبيروم (holygonum fagopyrum) . وهو نبات سنوي ساقهُ [illegible] قائمة تعلو من قدم الى قدمين اسطوانية عديمة الزغب لكن فيها بعض و برية عند مفصل كل ورقة متفرعة ومحمرة في جزئها السفلي والاوراق متعاقبة متباعدة قلبية حادة فيها بعض تموج طول ذنيبها من قيراط الى ٣ قراريط قنوية قليلاً والازهار بيض وردية سنبلية ابطية قصيرة ملززة والثمر مبيض ذو ٣ زوايا بارزة جدًّا يحتوي على دقيق ابيض عذب الطعم كثير التغذية ويوجد فيهِ بالتحليل دقيق نشائي وصمغ عجيني وزلال وصمغ وسكر ومادة خلاصية واجزاء غير معلومة وخبزهُ ثقيل عسر الهضم الا لمن اعتادهُ ومع ذلك فقد وجدوا نفعهُ جليلاً وكثر استعمالهُ جدًّا بين الفقراء وقد استنبت في اماكن كثيرة من اوربا واصلهُ من اسيا وانتقل الى امريكا ومنها انتشر . ويعمل من دقيقهِ ضمادات مرخية وقيل ان نخالتهُ تنفع في الهيضة حتى مع اضافة اللودنوم لكن لم يتحقق نفعها بعد الفحص . وتنفع الحبوب لتسمين الطيور

حَنْظَل
Coloquinte, Coloquintida

نبات من الفصيلة القرعية ساقهُ حشيشية منبسطة على الارض وقد تتعلق بما يجاورها وهي مغطاة بوبر خشن والاوراق متعاقبة قريبة من الشكل الكلوي حادة مخمسة الفصوص مسننة خشنة الزغب في تفرع الاعصاب . والذنيب اسطواني زغبي . والازهار وحيدة النوع منفردة بعيدة عن آباط الاوراق . والثمر كروي يحتوي على لب ابيض اسفنجي فيهِ حبوب كثيرة بيضاء بيضية منضغطة . والحنظل كثير الوجود في مصر ولا سيما في الصحاري الرملية وعلى شاطئ البحر المتوسط من سورية وهو اشبه شيء بصغار البطيخ ومعرفتهُ [illegible] وقد [illegible] من الحنظل . [illegible] الحنظل [illegible] وهو خفيف ابيض نايل الرائحة فيهِ مع المرارة بعض حرافة ويسهل [illegible] سديدًا وبزورهُ دهنية عذبة خالية من الفاعلية التي في اللب اذا غسلت . ويوجد في الحنظل بالتحليل راتنج لا [illegible] في الايثر وقاعدة مرة [illegible] زيت شحمي مرّ ومادة خلاصية مرة قليلاً وصمغ وجواهر ملحية والماء والنبيذ والكحول تذيب قواعدهُ الفعالة وكل دواء دخلت فيهِ هذه

القواعد تكون مسهلة ومطبوخه الحار يكون اصفر ذهبيًا فاذا برد صار هلاميًا . وقد استخرج منهُ جوهر شبيه بالراتنج شديد المرارة سمي كولوكنتين اي الحنظلين . والحنظل شديد التاثير على المنسوجات الحية ومسحوقه يسبب في الجرح الجديد التهابًا مصحوبًا بارتشاح دموي واذا اخذ من الباطن احدث استفراغات كثيرة لانه يزيد في جميع افرازات القناة الهضمية ويتبع هذه الاستفراغات زحير وقولنج شديد وعطش ونحو ذلك ويلحق تاثيرهُ بالمجموع العصبي فيعرض اصفرار في الوجه وضعف حرارة وتعب في الاطراف واعتقالات وكرب وضجر وغير ذلك وطول استعماله يورث الدوسنطاريا والاسهالات المستعصية المصحوبة بالضعف والنحول . وقد تمتزج المواد الثفلية بالدم ففي مثل هذه الاحوال يعالج باللبن صباحًا ومساء والارز وفتة الخبز في النهار ومغلى الشعير المحلى بالسكر واستعمال ملعقة في الصباح والزوال والمساء من جرعة افيونية . ولما تحقق قدماء الاطباء شدة فاعليته وقوة تهييجه المعى اخترعوا بعض اعمال يلطفونه بها قبل استعماله فمنهم من اطال اغلاءهُ او خمرهُ ومنهم من مدهُ بمقدار كبير من الصمغ العربي او صمغ الكثيراء . وربما كان احسن من الجميع مزج ٨ او ١٠ اجزاء من مسحوق غير قابل للذوبان في العصارة المعدية كمسحوق الخطمي او عرق السوس مع جزء من الحنظل وذلك يحصر قوتهُ . ويفهم من شدة فاعليته انهُ لا يستعمل الا مع غاية الاحتراس فلا يجاوز عادة الا اذا اريد منهُ استفراغ مواد موجودة في الامعاء او حفظ البطن مستطلقا . فان كان [illegible] العلاجي المومل منهُ ناشئًا من [illegible] الذي يحدثهُ في [illegible] المعوي كان [illegible] استعمل بمقدار كبير اعظم مما ينال من غيره من الوسائط [illegible] اذ قد [illegible] هذا المهيج الافات المخية المستعصية [illegible] التلل وعواقب السكتة والافات [illegible] حتى الجنون . [illegible] والازالات [illegible] والاستسقاق والالتهابات المزمنة وغير ذلك و[illegible] لايقاف السيلانات . وكانوا [illegible] في بعض الاستسقاءات حيث تطرد مقدارًا كبيرًا من المصل مع البراز وبعضهم راى انهُ من الادوية المحقق شفاؤها للداء الزهري فيعطى لبهُ في النبيذ مجتمعًا مع العطريات ويستعمل ايضًا لطرد الديدان ولادرار الطمث ويومر باستعماله في عرق النسا والاوجاع المتسببة عن الزئبق والنقرسية والروماتزمية حتى داء الكلب . ويصنع منهُ حقن شديدة التهييج للسكتة ويوضع من الخارج على السرة فيسهل ويطرد الدود على ما قيل . وذكر اطباء العرب للحنظل منافع كثيرة منها انه ينفع الامراض العصبية كالفالج واللقوة والصداع والشقيقة وعرق النسا واوجاع الظهر والورك شربًا وضمادًا . ومن تجرباتهم انهم وضعوا اجزاء متساوية من الزيت وعصارة الشبث في حنظلة حتى امتلأت ثم طبخ ذلك الى النضج ثم صفي واعيد طبخ الدهن حتى يتمحص ثم استعمل ٣ مثاقيل من ذلك الزيت مع ثمن مثقال من السقمونيا كل ٤ ايام مرة الى ان يفرغ الزيت وبذلك قالوا انهُ شفى الجذام والاخلاط المحترقة . واذا ملئت الحنظلة زيتًا واودعت النار ليلة بعد طليها بما يمنع احتراقها نفع ذلك الزيت من اوجاع الاذن وجلا الاثار طلاء . وقالوا ان طبيخهُ بالخل يسكن وجع الاسنان مضمضة ويصلح اللثة . وذكروا لهُ غير منافع . لكن الاوفق ان لا يستعمل من الباطن ولا من الظاهر في اماكن لطيفة الا باذن الطبيب لما عُرف من شدة تاثيره

حنظلة بن صفوان
Hanzalah

١ . رجل من اصحاب الفترة . اطلب خالد بن سنان

٢ . حنظلة بن صفوان الكلبي امير مصر في خلافة يزيد بن عبد الملك واخيه هشام وذلك ان اخاهُ بشرًا كان على مصر فولاهُ يزيد افريقية فاستخلف حنظلة على مصر وسار وقد كتب الى يزيد بذلك فامَّر يزيد حنظلة على امرة مصر وذلك في شوال سنة ١٠٢ هجرية فمهد امور البلاد واحسن سياسة العباد وبقي الى سنة ١٠٢ فخرج الى الاسكندرية واستخلف على مصر عقبة بن مسلم التجيبي ثم

ورد اليهِ كتاب يزيد بكسر الاصنام والتماثيل من ديار مصر فكسرت ومحي اثرها . فلما توفي يزيد وولي هشام صرف حنظلة باخيهِ محمد بن عبد الملك في شوال سنة ١٠٥ . ثم ولي ثانية بعد عبد الرحمن بن خالد وذلك ان الناس شكوا ضعف عبد الرحمن فعزلهُ هشام وولى حنظلة فقدم مصر سنة ١١٩ ورتب الامور على احسن منوال . وسنة ١٢١ انتقض عليهِ قبط مصر فحاربهم حتى هزمهم وقدم عليهِ سنة ١٢٢ راس زيد بن علي زين العابدين فامر بتعليقهِ وان يطاف بهِ . ثم انهُ لما كانت الفتنة بين العرب وخوارج افريقية وقتل كلثوم بن عياض ولاهُ هشام امر افريقية فاستخلف حفص بن الوليد وخرج سنة ١٢٤ . قال ابن الاثير فلما بلغ هشامًا قتل كلثوم بعث اميرًا على افريقية حنظلة بن صفوان فلم يمكث بالقيروان الا يسيرًا حتى زحف عليهِ عكاشة الخارجي في جمع عظيم من البربر وكان قد هزم عسكر المسلمين مرارًا ثم هزمهُ فجمع الجيوش وعاد للاخذ بثارهِ . فلما قرب من القيروان خرج اليهِ حنظلة فهزمهُ وقتل من البربر ما لا يحصى . ثم عاد الى القيروان خوفًا عليها من عبد الواحد الهواري الذي كان قد اتى مع عكاشة لنجدتهِ فسيَّر اليهِ جيشًا فهزمهم عبد الواحد وهلكت دوابهم لانهم لم يجدوا شعيرًا فاطعموها حنطة . ثم تقرب عبد الواحد الى القيروان فجمع حنظلة الجيوش وخرج اليهِ وقاتلهُ قتالاً صادقًا فهزمهُ وقتل من البربر على ما قيل ١٨٠ الفًا وقتل عبد الواحد ثم اخذ عكاشة اسيرًا في مكان آخر واحضر الى حنظلة فقتلهُ وكتب الى هشام بالفتح . ثم استولى على افريقية بعد حنظلة عبد الرحمن بن حبيب وخرج حنظلة الى الشام وذلك سنة ١٢٧

حنفيّ

احد مذاهب الاسلام الاربعة منسوب الى ابي حنيفة .

راجع ابو حنيفة

حِنَّاء
Hennéh—Henna

جنس نبات من الفصيلة اللوسيانية يسمى باللسان النباتي لاوسونية (lawsonia) وقد كانوا اولاً يجعلونهُ من الفصيلة الياسمينية او الزيتونية ويسمونهُ ليغستروم (ligustrum) وبالفرنسوية تروين (troène) غير انهم الآن جعلوهُ جنسين منفصلين الاول يعرف بالحناء الحقيقية والثاني بحناء او ربا وستذكر بعيد هذا . والحناء تعرف عند العرب باسم فاغية ايضًا . وقد يقال لها ترحاء . والحناء مشهورة من قديم الزمان والآن ولها بعض استعمالات طبية قال اطباء العرب والحناء لا تكون بدون الماء وقد تعظم حتى تصير شجرة كبيرة وتوجد بجزائر السوس وما يليها وكثيرًا بمصر والهند وفارس وسورية وامركا حيث يوجد منها نوع شائك يسمى بالحناء الشوكية . وهي شجيرة تحمل حول فروعها اوراقًا تشبه اوراق الزيتون لكنها اطول والين واشد خضرة منها وازهارها بيضاء عنقودية زغبية ذات رائحة لطيفة قوية والثمار سود تشبه الكزبرة واحسنها ما ياتي من عسقلان وابو قير وقبرص . وقد اختلف العلماء في شرحها وتنويعها واطالوا الكلام على هيئتها وهيئة اوراقها وازهارها وشكل ثمارها الى غير ذلك من صفاتها النباتية . والنوع الموجود في بلادنا معروف وغيرهُ قريب منهُ جدًّا . وتحليل الحناء بالكيمياء على ٣ انواع اولها علاجها بالماء فاذا سحقت ووضعت بالماء البارد يظهر اولاً ان الماء لا يتاثر منها ولكن بعد ساعات ياخذ السائل يتلوَّن تلونًا خفيفًا وبعد ايام يزيد اللون ولا ينحل منها في الماء الا مقادير لا يعتد بها فلا يستخرج بهِ المادة الملونة لكن اذا كان حارًّا او اغليت فيهِ خرجت هذه المادة منها ثانيها معالجتها بالايثر فياخذ منها الكلور وفيل لكن لا كلهُ وهو اخضر جميل اللون لين . ثالثها علاجها بالكحول في درجة ٩٠ فانهُ يذيب جيدًا المادة الملونة على البارد وفي ذلك كلام مفصل طويل يضيق دونهُ المقام وهو من مباحث اهل الكيمياء . ثم ان مادة الحناء بعد استحضارها تكون صلبة عديمة الشكل لونها اسمر قاتم ومنظرها راتنجي ويذوب جزء منها في الماء البارد وتذوب كلها في الماء الغالي ومحلولاتها المائية او الكحولية حمراء جميلة اللون

تقرب للبرتقانية وتلوّن بها منسوجات الصوف والحرير والجلد ايضاً فتكرشهُ وتمنع تعفنهُ وتلون املاح الحديد بالسواد وهي قريبة من تنين البلوط ولها خواص اخرى كيماوية .
والحناء توجد في المتجر مسحوقة على صنفين صنف عربي وصنف مصري وهما مخلوطان بالرمل الناعم على نسبة ٥ اجزاء من الرمل في ١٠٠ من الحناء في العربية و٢٩ في ١٠٠ في المصرية والعربية افضلها وتكون في المتجر انعم من المصرية واشد بياضاً واقوى رائحة واغلى ثمناً . وكانت الحناء معتبرة جداً عند الاقدمين وكان اليونان يسمونها سيبروس (اسم جزيرة قبرص) والعبرانيون يسمونها قوفير واما ازهارها المعروفة بطيب رائحتها فكان المصريون يستعملونها لاوجاع الراس يضعونها على الجبهة بعد نقعها بالخل وقيل الاحسن ان لا تنقع بالخل ولا بغيره بل تستنشق رائحتها فتخفف الصداع . وكان العبرانيون يستعملونها في ملابس العرائس والمصريون يجعلونها في بيوتهم مدة الصيف وقد ذكرها سليمان في نشيد الانشاد لكن في الترجمة الانكليزية موجودة لفظة كفير عن قوفير بالعبرانية والمعروف ان الكفير والكفر بالفرنسوية هو الكافور بالعربية مع انها ترجمت الى العربية في الكتاب المقدس بالفاغية وهو اسم الحناء . وقيل كان القدماء يقصدون بها تعطير الزيوت التي تستعمل لتليين البشرة ولمعانها وكانوا يدخلونها في تحنيط الموتى وقد توضع الازهار في خزائن الثياب لمنع السوس . وكثيراً ما يبيعونها في الاسواق والبيوت خضراء ازكاء رائحتها وهي عادة جارية في مصر وسورية دائماً . واما اوراق الحناء فاختلفوا في استعمالها عن استعمال الازهار فاذ ذكر ديسقوريدس انها قابضة استعملوها مسحوقة لشفاء قروح الفم او بمضمضون بمطبوخها فهي قوية الفعل في اذهاب قلاعات الاطفال وفي الالتهابات القوية والجمرات الصغيرة وحرق النار مطبوخة . وذكر ان الهنود وجيرانهم يستعملونها دواء لامراض الجلد . وقد ذكر لها اطباء العرب عدة خواص ومنافع

واما الخضب بالحناء اي صبغ الايدي والارجل والشعر وغير ذلك فامر شائع قديم يقصد به مقاصد عديدة اهمها الزينة وقد تكون للمداواة من بعض الامراض . وقد كانت نساء العرب تختضب بها كثيراً بل قلما ترى واحدة منهن ليست مخضوبة اليدين على الاقل ولذلك قد ورد ذكر ذلك في اشعارهم كثيراً . وكان الرجال ايضاً اذا شابوا كثيراً ما يخضبون لحاهم بها . واكثر شيوعها في الاجيال الحديثة بين النساء ولاسيما وقت الاعراس فان العروس احياناً تخضب يداها ورجلاها ثم تخضب الصبايا من قريباتها او جاراتها ويخضب الاولاد ذكوراً واناثاً واما الرجال فلم نرَ لهم استعمالاً لها الا في بعض مقاصد دوائية . واما النساء العجائز فيخضبن شعرهنّ وبعضهنّ يخضبن حين ابتداء الشيب غير ان هذا قليل وقد قل الان استعمال الخضاب للنساء صبية كانت او كهلة ولا وجود له بين الرجال ولكن استعمال الخضاب لمعارف الخيل واذنابها وجلود بعض الحيوانات لقصد الزخرفة فهو غير نادر . وطريقة الخضب بها انهم يعجنونها بالماء ويغلفون بها اليد او الرجل او يحشون بها الراس وذلك مساء ويلفون عليها رباطات من الاقمشة لحفظها ليلاً وعند الصباح تكون قد فعلت فعلها فيدهنون ما خضب بالزيت وقد يتفننون في ذلك فنوناً . وهو امر مشهور عند العموم

واما الحناء الاوربية فهي نوع من جنس اخر للحناء كما مرّ في اول القطعة وانواع هذا الجنس قليلة وهي شجيرات اوراقها متقابلة لها اذينات وازهارها صغيرة بيضاء عنقودية انتهائية والنوع الرئيس العام منها كثير في اوربا في المروج والغابات وغيرها يحبهُ النحل والسمانى ويخرج منهُ لون ازرق مسود يلون به النبيذ ويعمل منهُ حبر ونصبغ به البرانيط . واوراق هذا النوع مرة قابضة تنفع للحم المجروح ويستعمل مطبوخها في القلاع والقروح الحفرية لاجل تقوية اللثة واغصانهُ اللينة تحزم بها الرزم التجارية

ومن الحناء نوع ينبت بافريقية الشمالية يسمى بالافرنجية رزيدا (réséda) وترجم في بعض الكتب بالخزام وقد جعلوهُ اساساً لفصيلة سميت به (résédacées) وهو جنس يشتمل على انواع عشبية سنوية او معمرة اوراقها

متعاقبة والازهار صفر صغيرة سنبلية اشهرها النوع المسمى بالحناء ذات الرائحة وهو ينبت من نفسهِ بافريقية الشمالية و يعمر واما في بساتين اوربا فهو سنوي يستنبت لذكاء رائحتهِ . ومنها ما يسمى بالحشيشة الصفراء و يسمى بالافرنجية غود (gaude) وهو ينبت في الاماكن غير المزروعة والرمال وسوقهُ قائمة بسيطة متينة خشبية عديمة الزغب والاوراق بسيطة سهمية كاملة عديمة الزغب والسنبلة الزهرية طولها نحو قدمين والازهار كثيرة مخضرة واذا طبخ هذا النبات استخرج منهُ صبغ اصفر جميل . ومنها انواع اخرى لم نذكرها هنا لانها غير مهمة

واما حناء الغول فهي جذور تسمى ايضًا انخوسًا وقد يسمى بها في العربية عدة نباتات غير ان الاشهر انها هي ما يعرف بانخوسا او الشنجار وهو نوع نبات من الفصيلة البورية يسمى بالافرنجية اوركانيت (orcanette) و يسمى ايضًا بما ترجمتهُ حشيشة اللولوء الصبغية وقد سمي بهذا الاسم الافرنجي اي اوركانيت وانخوسا عدة نباتات حصل فيها اضطراب بين النباتيين والاشهر انها انواع من لسان الثور

وحناء قريش نوع من الحزاز الصخري احمر . راجع حزاز صحيفة ٣٠

والحناء الاحمر او الحمراء القطلب اي عنب الدب وسيذكر في بابهِ

حَنَّة
Anne

١ . ملكة بريطانيا وارلاندة وهي آخر من جلس على عرش انكلترا من عائلة ستورت ولدت سنة ١٦٦٤ مسيحية وتوفيت سنة ١٧١٤ وهي ثاني بنت لجمس الثاني دوق يورك من امرأتهِ الاولى حنة هيد ابنة كلارندن الشهير . وكان والداها كاثوليكيين واما هي فتربت على مبادي كنيسة انكلترا الاسقفية وتزوجت سنة ١٦٨٣ بالبرنس جورج اخي كريستيان الخامس ملك الدانمرك . وجعلتها دوقة مرلبورو التي كانت تحبها محبة شديدة تتخذ سياسة مضادة لسياسة والديها . فرفضت الذهاب مع والدها الى المنفى واتحدت مع الحزب الفائز فكفل لها ولاولادها تاج انكلترا لانهُ لم يكن لوليم وماري عقب . فولدت ١٧ ولدًا ولكن ماتوا في سن الطفولية الا اكبرهم فتوفي ولهُ من العمر ١١ سنة . فلما توفي وليم جلست على عرش انكلترا وذلك سنة ١٧٠٢ ومع ضعف عزمها تبعت سياسة سلفها في كبح مطامع لويس الرابع عشر . فتجددت يوم تتويجها المعاهدة الثلاثية بين انكلترا وهولاندة والمانيا ضد فرنسا . واعظم الحوادث السياسية التي زينت ملك حنة هو اتحاد انكلترا وسكوتسيا وذلك في ايار سنة ١٧٠٧ . وسنة ١٧١٠ اخذت شهرة مرلبورو في الانحطاط بعد ان بقي ثماني سنوات في اعلى درجة من الاعتبار والحب عند الملكة والشعب والمجلس العالي . وخسرت امرأتهُ ركون الملكة فقوي حزب التوريين الذين كان منهم في ذلك الوقت اقدر رجال السياسة واحذق الكتّاب . واكمل حزب الهويغة سقوطهُ بمقاومتهم اللاهوتي ساسيفيريل لانهُ صرح في وعظهِ بان حق الملوك هو من الله . وانتصر التوريون في الانتخابات الجديدة فاقيمت وزارة جديدة تحت رئاسة هارلي وصارت ماشام ابنة احد تجار لندن نديمة للملكة ومديرة لبلاطها فعزموا على عقد الصلح واهملوا الانتفاع بنتائج الحرب وتركوا حلفاء انكلترا في معاهدة اترخت التي وقع عليها في ١١ نيسان سنة ١٧١٣ . ولم تكن الوزارة الجديدة متفقة وكان قد تقرر ان يكون تاج انكلترا بعد موت حنة بدون عقب لصوفيا اكبر بنات جمس الاول وحاول جماعة ان يقرروا ذلك لاخيها ابن جمس الثاني . فساءت الملكة اعمال وزرائها واختلافاتهم فماتت فجأة واذ كان موتها قبل ان اكمل بولنغبروك تدابيرهُ نشأ عنهُ تقرير سلالة بروتستنتية لانكلترا بسلام ولم تكن حنة شديدة الحزم ولكنها كانت وديعة وامتاز ملكها بحروب متوالية انتصرت فيها انكلترا وقد اطلق على ايام ملكها اسم العصر الاوغسطي للاداب الانكليزية وتزين ذلك العصر بكتابات اديسون و بوب وسوفت وديفو وجرائد مشهورة

٢ . حنة النمسوية ملكة فرنسا وابنة فيليب الثالث ملك اسبانيا ولدت سنة ١٦٠١ وتوفيت سنة ١٦٦٦

تزوجها سنة ١٦١٥ لويس الثالث عشر فبقيت ٢٢ سنة لا تلد. وروى بعض المورخين انهُ عندما هجرها زوجها لويس اخترعت إطارًا كانت تلبسهُ تحت ثيابها لتستر بهِ حملها عن الملك الى ان ولدت ولدًا ذكرًا . وكثيرًا ما كان زوجها يسيء معاملتها ويعذبها ويقال ان الكردينال ريشيليو كان يهيج الملك الى كرهها ومقاومتها فاتفقت مع حماتها ماري دي مويستي على عزلهِ ولكن حبط مسعاها لان ريشيليو كان ذا سطوة وحذق لا مزيد عليها فاتهمها بانها كانت متفقة مع اخيها ملك اسبانيا ودوق لوران وانكلترا وكل اعداء فرنسا الخائنين في البلاط الملكي على ما هو ضد صالح فرنسا وضد مصلحة الكردينال المذكور وانها كانت تساعد الشاب التعيس هنري روتارفيد برنس كالي في مؤامرتهِ وتنقاد اليهِ انقياد اعمى . فامر الملك بتفتيش غرف قصر الفال دوغراس الذي كانت فيهِ مع حماتها وكان الملك قد حكم عليها بالخروج من البلاط . فخرجت حنة ايضًا من القصر ورجعت الى البلاط الملكي في اللوفر حيث كانت تحتمل غضب زوجها ومضادتهُ. ثم شاع بعد ذلك حبلها بلويس الرابع عشر سنة ١٦٣٨ وولدت سنة ١٦٤٠ فيليب دوق دورليان وبعد موت زوجها لويس الثالث عشر سنة ١٦٤٣ اقامها البرلمان رغمًا عن ارادتهِ نائبة عن لويس الرابع عشر مدة قصرهِ . فكان الكردينال مازارين يحكم باسمها ويقال انهُ كان متزوجًا بها سرًّا فتزين الايام الاولى من نيابتها بانتصارات البرنس كوندي ولكن رغبتها لمقام الكردينال مازارين وجعلهُ رئيسًا للوزارة هيج بغض عائلة كوندي وبعض عيال من السلالة الملكية وآخرين من عيال فرنسا الشريفة فنشأت عن ذلك الحرب الاهلية التي تدعى حرب الفرنة (اي حرب القلاع) ومع ذلك كانت تدبر ملكها ادارة جيدة

٣٠ . حنة بولين ملكة انكلترا وهي احدى نساء هنري الثامن قُطع راسها في ١٩ ايار سنة ١٥٣٦ . واما تاريخ ولادتها فمجهول والبعض قالوا انها ولدت سنة ١٥٠٠ وآخرون سنة ١٥٠٧ وهي ابنة الارل توماس بولين كانت من السيدات اللواتي رافقن ماري شقيقة هنري الثامن الى فرنسا عند تزوجها بلويس الثاني عشر سنة ١٥١٤ . ولما رجعت ماري بعد موت زوجها الى انكلترا بقيت حنة في فرنسا عند كلودة زوجة فرنسيس الاول ثم دعيت الى انكلترا سنة ١٥٢٢ او ١٥٢٧ ودخلت في خدمة كاترين الاراغونية وقد ظهر منها وهي هناك من الحذق والهمة والظرف ما لا مزيد عليهِ . واما ما قيل من ان سلوكها في البلاط الفرنسوي كان محلاً للشبهة فلم يزل من دون دليل كافٍ ولم يمضِ الا زمن قليل حتى احبها هنري الثامن فالزم الكردينال ولسي ان يتوسط فسخ خطبتها عن اللورد برسي ابن ارل نرثمبرلند . وكانت تزداد محبة هنري لها وتقل ثقتهُ بصحة تزوجهِ بكاترين الاراغونية . فصرّح في اواخر سنة ١٥٢٧ للكردينال ولسي بقصدهِ ان يتزوج بحنة حالما تطلق منهُ كاترين . فغلبت ارادة هنري ورغبتهُ الشديدة مقاومة الكردينال ولسي على ان حنة كانت تحسب الكردينال المذكور ضدها فقاومتهُ الى ان اقنعت الملك بعزلهِ فتزوج هنري بحنة في هويتهال في ٢٥ ك ٢ سنة ١٥٣٣ بعد هياج استمر خمس سنين نشأ عن طلاق كاترين . وكانت قد صرفت ثلث سنوات في القصر قبل تزوجها فكانت في تلك المدة دائمًا مع هنري وجعلها قبل تزوجها ببضعة اشهر ماركيزة بمبروك وبعد ذلك احيلت مسالة طلاق كاترين الى مجلس كنتربري الاكليريكي وجعل كرانمر رئيسًا لاساقفة كنتربري لكي يحكم في المسالة . فحكم كرانمر في شهر ايار من تلك السنة بفساد تزوج الملك بكاترين من اولهِ وان حنة هي امراتهُ الشرعية . وفي ١ حزيران اقيم تتويجها باحتفال عظيم . ثم بعد ذلك بثلاثة اشهر ولدت البرنسس اليصابات التي تزين التاريخ الانكليزي فيما بعد باخبار ملكها . ولما ابتدأ هنري يكرهها ويميل الى جين سيمور لم يكن امرًا صعبًا الحكم على حنة بارتكاب امور منكرة . فاقيمت لجنة من اللوردية كان والدها من جملتهم للفحص عن سيرتها وذلك سنة ١٥٣٦ فقررت تلك اللجنة انها اتت المنكرات مع بريرتن ونرّس ورستن من الخدم الخاص وسميتن موسيقي الملك حتى

مع اخيها اللورد رتشفرد فارسل الملك كل المتهمين الى السجن وحوكمت حنة امام لجنة من الامراء تحت رئاسة عمها دوق نرفلك فثبت انها مذنبة وكان مما اثبتهُ اقرار سميتن مع انها اقامت الحجة مع باقي المسجونين على براءتها وحكم بفساد تزوجها بهنري الثامن وبطلهِ كما حكم بفساد تزوج كاترين . فكانت تقضي ساعات سجنها بين السكينة والقلق وكان تصرفها عند قطع راسها بجلال ملكي. واما سميتن فعلق وقتل خنقًا واما الاربعة الباقون من المتهمين فقطعت رؤُوسهم

٤ . حنة البريطانية ملكة فرنسا ولدت في ننت سنة ١٤٧٦ وتوفيت في قلعة بلوا سنة ١٥١٤ كانت ابنة فرنسيس الثاني دوق بريطانيا وولية لعهدهِ . اعطاها ابوها دوقية بريطانيا مهرًا لما تزوجت بشارل الثامن ابن لويس الحادي عشر سنة ١٤٩١ فصارت الدوقية المذكورة من جملة املاك فرنسا . وكان قد خطبها قبل ذلك الملك مكسيمليان من اوستريا ولكن حلّ هذه الخطبة لويس الحادي عشر وصيها وزوجها لابنهِ ووسّع بذلك املاكهُ. وتزوجت بعد موت شارل الثامن بخلفهِ لويس الثاني عشر سنة ١٤٩٨ وكان لها سطوة قوية عليهِ وعلى كل رجال البلاط فكانت قدوة للفضيلة والاجتهاد في اشغالها وكانت تدبر المملكة حق الادارة مدة غياب زوجها في الحروب التي قام بها ضد ايطاليا

٥ . ملكة نابلي وهي ابنة شارل دوق كالبريا وحفيدة روبرت انجو ولدت سنة ١٣٢٧ وقتلت في حصن مورو في ولاية باسيليكاتا في ٢٢ ايار سنة ١٣٨٢ . كان ابوها يحاول ان يجعل اتحادًا بين فرعي عائلة انجو التي كانت تدعي بتخت نابلي بتزويجهِ حنة هذه في سن نحو ٧ سنوات بابن عمها اندرو المجري الا ان تدبيرهُ لم يات بالغرض المقصود لانهُ لما كبر الزوجان كان يبغض احدهما الآخر بغضًا شديدًا وكان الحزبان المتضادان من اقاربهما يهيّجان دائمًا تلك الحماسة وتوفي الدوق شارل قبل ابيهِ روبرت . ولذلك خلفت حنة اباها عند موتهِ سنة ١٣٤٣ فانقسم بلاطها بسرعة الى حزبين حزب معها وحزب مع زوجها فبقي الخصام مدة سنتين الى ان انتهى سنة ١٣٤٥ بان قتل الملك قومٌ من الثائرين اخرجوهُ بحيلة من مخدعهِ وعلقوهُ في ممشًى من مماشي القصر وقد اتهمت حنة بالاشتراك في تلك المؤامرة والسعي وتدبير كل ما يتعلق بها والظاهر انها غير بريئة من هذه التهمة. واما ما قيل من انها كانت تلبس الحبل الذهبي الذي خنق بهِ زوجها اندرو فلا يخلو من المبالغة ثم بعد وفاة زوجها بقليل تزوجت من دون حلة من البابا بلويس دوتارنتو وهو احد اقاربها ويظن انهُ كان عشيقها واذ كان لويس الكبير صاحب هنكاريا يطلب فرصة للاخذ بثار اخيهِ اتخذ ذلك حجة واغار سنة ١٣٤٧ على الاراضي النابلية واذ كانت حنة غير مستعدة للدفاع هربت الى افينيون التي كانت حينئذٍ موطنًا للبابوات وفيما هي هناك أُحضرت امام مجلس واقرت بكونها قاتلة زوجها فتملصت من القصاص بقبولها بتسليم افينيون الى الكرسي المقدس ملكًا مؤبدًا بشرط دفع ٨٠ الف فلوريني ذهبًا واعلان البابا رسميًا بكونها بريئة وتثبيت زواجها الحديث . وفي تلك الاثناء رجع ملك هنكاريا عن نابلي تاركًا فيها حامية قوية خرجت منها بعد قليل بتوسط البابا . ثم ان لويس دوتارنتو توفي سنة ١٣٦٢ فتزوجت حنة سنة ١٣٦٣ بجاك الاراغوني ملك ميورقة الا انهُ لم يمض الا قليل حتى تركها ورجع الى بيتهِ في اسبانيا وتوفي هناك سنة ١٣٧٦ . فتزوجت بزوج رابع وهو اوتو برنسويك فغاظت بذلك الدوق شارل دورتسو الذي كانت زوجتهُ تدعي بوراثة التخت وسنة ١٣٧٨ لما اختلف البابوان المتناظران وهما اكليمنضس السابع واوربانوس السادس تحزبت حنة لاكليمنضس فغاظت بذلك اوربانوس فاستحضر حالاً الدوق دورتسو واعلن ان له الحق في تخت نابلي واما حنة فاتباعًا لراي اكليمنضس كتبت وصية خصوصية جعلت بموجبها ابن ملك فرنسا الثاني وارثًا لها ونزعت بالكلية حق الملك عن الدوق وزوجتهِ فاتخذ شارل دورتسو هذه الحوادث حجة كان يطلبها منذ زمان طويل فاغار على بلاد حنة ولم يصادف من الشعب الا مقاومة قليلة وتقدم الى نابلي واسر الملكة وارسلها تحت الحفظ الى مورو فكانت هناك تحت

رحمة ملك هنكاريا فامر بقتلها حالاً فقطست بالوسائد اخذاً بثار اندرو على الطريقة التي قتلته بها

٦ . ملكة نالي وهي بنت ابنة اخت حنة السابق ذكرها وابنة الدوق شارل دورتسو ولدت نحو سنة ١٣٧٠ وتوفيت سنة ١٤٣٥ اتزوجت وهي صغيرة بوليم ملك اوستريا وترملت بعد ذلك بعدة سنين وخلفت اخاها لاوسلاس سنة ١٤١٤ بعد موت زوجها وكانت بينها وبين كونت بندولفلو البو اتصالية سرية وقد حافظت على تلك الاتصالية بعد موت زوجها ولم تحاول سترها فانها وجهت الى عشيقها المذكور اعلى المأموريات وجعلت مصالح المملكة بيده فعلاً الا ان اصدقاءها قنعوها اخيرًا بان تتزوج ثانية. فاختارت جاكوي دو بوربون كونت لامرش زوجًا لها الا ان تزوجها لم يكن واسطة لتغيير سيرتها ذات الخلاعة فلما اطلع زوجها على خيانتها نظف البلاط من كل اصدقائها وقطع راس عشيقها جهارًا وارسلها الى مكان منفرد غير انه صالحها بعد ذلك قيل مصالحة ظاهرة الا انها حالما رجعت الى مركزها في البلاط نجحت بحيلة في سجن زوجها في احدى قلاع نابلي ولم يخرج من ذلك السجن الا بصعوبة. وعند خروجه خرج من البلاد ودخل ديرًا في برغونيا وحينئذٍ ابتدأت ساطة المقربين اليها في الرجوع الى البلاط فكان تاريخ ملكها مدة بضع سنين عبارة عن حيل ومكايد وذلك مع بغض الشعب لها في كل المملكة الذي نتأ عنه مشاجرات دائمة في البلاط وثورات في البلاد. ومما ادى خصام الاحزاب قوة النزاع الذي جرى بين لويس الثالث دوانجو والفونسو دواراغون اللذين كانا يدعيان بحق الخلافة. اما حنة فحكمت به اولاً لالفونسو ثم عكست حكمها وعند وفاة لويس الثالث حكمت به لرجل اخر من بيت انجو واما الفونسو فتقدم على صولجان الملك رغمًا عن الوصية التي حرمته اياه.

حنين
Honain

١ . وادٍ قريب من مكة او بلد هناك والمشهور انه وادٍ جرت فيه وقعة بين المسلمين والمشركين غزا النبي فيها هوازن وقد ذكر يوم حُنَين في القرآن حيث قيل (ويوم حنين اذ عجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا) وورد ذكره في الشعر ايضًا قال بعضهم

نصروا نبيهم وشدوا ازرهُ
بحنين يوم تواكل الابطالِ

وقال اخر

ولما دنونا من حنين ومائهِ
راينا سوادًا منكر اللون اخصفا

وكان من حديث هذا اليوم ان هوازن لما فتحوا مكة اشفقوا من ان يغزوهم الرسول فجمعهم مالك بن عوف واجتمعت اليهم ثقيف وقائدها قارب بن الاسود وذو الخمار واخوهُ الاحمر سيد بني مالك ولم يحضر من قيس عيلان الا نصر وجشم وسعد بن بكر وجماعة من هلال وكان في جشم دريد بن الصمة سيد هوازن وهو يومئذ شيخ كبير قد افنته الايام واثلته التجارب فقصدوا الانتفاع برايهِ. فسار بهم مالك ومعهم اموالهم ونساؤهم حتى نزلوا اوطاس فقال دريد باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا سهل دهس مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير ويعار الشاء وبكاء الصغير قالوا ساق مالك مع الناس ذلك. فقال يامالك ان هذا يوم له ما بعدهُ ما حملك على ما صنعت. قال سقتهم مع الناس ليقاتل كل انسان عن حريمه وماله قال دريد راعي ضأن هل يرد المنهزم شيء ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك. ثم قال وما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها احد منهم قال غاب الجد والحد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنهُ كعب ولا كلاب. ووددت انكم فعلتم ما فعلا. ثم ان مالكًا خالف راي دريد واقسم عليهم بالطاعة له دونه وبعث العيون لياتوه بالخبر فرجعوا اليه وقالوا فقد راينا رجالاً بيضًا على خيل بلق فما تماسكنا عن المهلع كما ترى. ولما بلغ الرسول خبر هوازن اجمع السير اليهم وبلغه ان عند صفوان بن امية ادرعًا وسلاحًا فارسل واستعارها

منهُ ثم سار ومعهُ ١٢ الفًا فلما بلغوا وادي حنين كانت هوازن قد سبقتهم فكمنوا في شعابهِ ومضايقهِ ثم حملوا على المسلمين حملة واحدة فانهزموا وجعل الناس يتقولون . وكان الرسول على بغلتهِ دلدل وقد اخذ العباس بحكمتها وكان شديد الصوت فقال لهُ الرسول يا عباس اصرخ يامعشر الانصار يا اصحاب السمرة فصرخ فاجابوهُ وتبادروا نحوهُ حتى اجتمع الى الرسول مائة رجل فاستقبل بهم القوم واشتد القتال فقال الرسول اما النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب الان حمي الوطيس ثم قال لبغلتهِ البدي دلدل فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنة من تراب فرمى بهِ في وجوههم فكانت الهزيمة . وقيل بل اقبل شيء اسود من السماء مثل البجار حتى سقط بين القوم فاذا هو نمل اسود فانهزموا وقتل من ثقيف ومالك ٧٠ رجلاً . وقصد بعض المشركين الطائف ومعهم مالك بن عوف واتبعت خيل الرسول المشركين فقتلتهم وادرك ربيعة بن بربوع السلمي دريد بن الصمة فقال لهُ دريد ماذا تريد قال اقتلك قال ومن انت فانتسب ثم ضربهُ بسيفهِ فلم يغن شيئًا فقال دريد بئس ما سلحتك امك خذ سيفي فاضرب ثم ارفع عن الدماغ فاني كذلك كنت اقتل الرجال . واذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيهِ نساءك فلما اخبر امهُ قالت صدق لقد اعتق امهات لك بلاثًا . وقتل ابو طلحة الانصاري ٢٠ رجلاً واستلبهم وحدهُ . ومنع الرسول قتل المراة والصبي والاجير . ثم رجع المسلمون بالسبايا والغنائم الكثيرة . وكان ذلك في شوال سنة ٨ هجرية

٢ . ابو زيد حنين بن اسحق العبادي الطبيب المشهور كان إمام وقتهِ في صناعة الطب وكان يعرف اليونانية معرفة تامة وهو الذي عرب كتاب اقليدس ونقحهُ ثابت ابن قرة وعرب ايضًا المجسطي وكثيرًا غيره من كتب اطباء اليونان وحكمائهم وكان لهُ الفضل الاعظم في تعريبها فافاد الامة العربية افادة جزيلة . ولحنين مصنفات كثيرة في الطب وغيرهِ وقيل كان من عادة حنين عند نزولهِ من الركوب ان يدخل الحمام فيصب عليهِ الماء ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب وياكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقهُ وربما نام ثم يقوم فيتبخر ويقدم لهُ طعامهُ وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجًا (شوربة) ورغيف وزنهُ مائتا درهم فيحسو من المرقة وياكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابًا عتيقًا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبهُ الى ان مات في صفر سنة ٢٦٠

٣ . ابو كعب حنين بن بلوع الحيري ينتسب الى الحرث بن كعب كان شاعرًا مغنيًا فحلاً من فحول المغنين ولهُ صنعة فاضلة متقدمة فاشتهر كثيرًا وذكر في كتب الفن من جملة رؤسائهِ . وكان يسكن الحيرة ويكري الجمال الى الشام وكان نصرانيا وكان يقول الشعر ويغني بهِ غناء لطيفًا . قيل حج هشام بن عبد الملك فوقف لهُ حنين بظاهر الكوفة ومعهُ عودهُ فلما مر بهِ غناهُ صوتًا من صنعتهِ طرب لهُ هشام فامر لهُ بمائتي دينار . وقيل لحنين انت تغني منذ ٥٠ سنة ما تركت لكريم مالاً ولا دارًا ولا عقارًا الا اتيت عليهِ فقال بابي انتم انما هي انفاسي اقسمها بين الناس . فتلومونني ان اغلي بها الثمن . قيل وكان في اوائلهِ وهو غلام يحمل الفاكهة بالحيرة وكان لطيفًا في حمل التحيات فكان اذا حمل الرياحين الى بيوت الفتيان ومياسير اهل الكوفة واصحاب القيان المتطربين الى الحيرة وراوا رشاقتهُ وحسن قدهِ وحلاوتهُ وخفة روحهِ استحلوهُ واقام عندهم يطربهم بحديثهِ ويخدمهم باحمائهِ فكان يسمع الغناء [illegible] ويصغي اليهِ فلا [illegible] في [illegible] حتى [illegible] اصواتًا فاسمعها الناس وكان مطبوعًا حسن الصوت فاشتهوا غناءهُ والاستماع منهُ وعشرتهُ فشهر بالغناء ومهر فيهِ وبلغ منهُ مبلغًا عظيمًا ثم صار ياخذ عن ائمة المغنين حتى اجاد الصنعة واحكمها ولم يكن بالعراق غيرهُ فانفرد بهِ في عصرهِ ولهُ مع ابن محرز كما ذكرت في ابن محرز من المجلد الاول . وحكي ان خالد بن عبد الله القسري حرم الغناء بالعراق في ايامهِ ثم اذن للناس يومًا بالدخول عليهِ فدخل حنين ومعهُ عودهُ

تحت ثيابه فقال اصلح الله الامير كانت لي صناعة اعود بها على عيالي فحرمها الامير فاضر ذلك بي وبهم فقال وما صناعتك فكشف عن عوده وقال هذا . فقال له خالد غنِّ فحرك اوتاره وغنى غناء لطيفًا رقيقًا حتى ابكى خالدًا فلما فرغ قال له خالد اذنت لك وحدك لكن لا تجالس سفيهًا ولا معربدًا . فكان اذا دعاه قوم يقول هل معنا سفيه او معربد فاذا قيل لا مضى معهم والا فلا . وقيل لم يكن في زمن حنين من المغنين المعدودين الا اربعة حنين بالعراق وابن سريج والغريض ومعبد بالحجاز فاجتمع هولاء الثلثة وقالوا ما في الدنيا اهل صناعة شرٌّ منا لنا اخ بالعراق ونحن بالحجاز لا نزوره ولا نستزيره فكتبوا اليه ووجهوا له نفقة وقالوا له انت واحد ونحن ثلثة وانت اولى بزيارتنا فشخص اليهم . فلما كان على مرحلة من المدينة خرجوا يتلقونه وخرج الناس جمهورًا كالنمل حتى غصت بهم الطرقات فلما صار ببعض الطريق قال معبد صيروا اليَّ فقال ابن سريج ان كان لك من الشرف والمروة ما لمولاتي سكينة بنت الحسين عطفنا اليك فقال ما لي من ذلك شيء وعدلوا الى منزل سكينة فاذنت للناس اذنًا عامًا ليسمعوا الغناء فغصت الدار بهم وصعدوا فوق السطح وامرت لهم بالاطعمة ثم تشاور المغنون في من يبتدئ بالغناء . فقالوا لا بد ان يبدأ حنين لاننا دونه منزلة فلما غنى وكان احسن الناس صوتًا ازدحم الناس على السطح ازدحامًا شديدًا فسقط الرواق على من تحته فخرج الجميع سالمين الا حنينًا فانه مات تحت الهدم فقالت سكينة لقد كدر علينا حنين سرورنا ولقد انتظرناه مدة طويلة فكأنا ما كنا نسوقه الى منيته . وقيل عمر حنين عمرًا طويلاً حتى بلغ من العمر ١٠٧ سنين ورأى ولد اولاده شيبًا اوكهلاً وكان هو في غاية الهرم ومع ذلك لم يضعف صوته ولا زال رونقه وبقيت طلاوة انشاده كما يستدل من الحكاية المار ذكرها

٣ . رجل جرى ذكره في قولهم رجع فلان بخفَّي حنين وهو مثل يضرب للراجع بالخيبة او بما لا قيمة له . فاختلف في اصله والرجل الذي قيل فيه هذا المثل فقال بعضهم وهو الاشهر ان حنينًا هذا كان اسكافًا بالحيرة فجاءه اعرابي وساومه في خفين ولم يشتر منه شيئًا . فغاظه ذلك فاخذ الخفين وخرج وسبق الاعرابي في طريقه فطرح احد الخفين في مكان ظاهر من الطريق وسار مسافة اخرى وطرح الخف الاخر وكمن هناك فمر الاعرابي ورأى الخف الاول فقال ما اشبه هذا بخف حنين لو كان رفيقه معه لاخذته فرحًا ثم تركه ومضى في طريقه . فلما وصل الى مكان الاخر قال هذا رفيق ذاك وندم اذ لم ياخذ الاول ثم انه اخذ ذلك الخف وترك جمله وما عليه وعاد مسرعًا لياخذ الاخر فاغتنم حنين فرصة غيابه وخرج من الكمين واخذ الجمل بما عليه وسار فلما عاد الاعرابي لم يجد جمله فسار الاعرابي نادمًا خاسرًا فلما وصل الى قومه قالوا له بما اتيت من سفرك قال بخفي حنين فصار ذلك مثلاً . وقيل كان حنين يهوديًا يكري الدواب فاركب يومًا امراة مسلمة حماره وفيما هو في الطريق نخس الحمار فقمص فسقطت المراة وتاذت ولحقها عار فكتب به الى عمر بن الخطاب فكتب عمر ليس على هذا صالحناهم وقد خلع ربقة الذمة من رقبته فاصلبوه حيًّا فلما نصب على خشبته اتت امراته وكان في رجليه خفان حسنان فقالت له انت الان تموت فما تصنع بالخفين ثم اخذتهما فقال الناس انقلبت بخفي حنين . وقيل ايضًا كان حنين رجلاً ادعى انه من بني اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان احمران فقال يا ابا عمرو انا ابن اسد ابن هاشم فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما اعرف فيك شمائله فارجع فرجع وصار مثلاً في الخيبة . وهذه الرواية لا تنطبق على المثل ولعل لها صورة اخرى . وعلى كلٍّ فالاول اولى بالتصديق واشهر كما قلنا

حَوَاس
Sens, Senses

جمع حاسة ويراد بها القوة المدركة بالحس فالحواس هي تلك القوات التي بها يدرك الحيوان الاشياء بتاثير خارجي يحدث على اعضائه وقد انحصرت هذه الحواس في ٥ اشياء

من اعضاء الحيوان وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس فعرفت بالحواس الخمس . فلا يخرج عنها شيء من جميع المحسوسات واعضاؤها العين والاذن والانف والفم واللسان واليد والبشرة وكل منها مذكور في بابه . والمحسوس قد يختص بحاسة واحدة وقد يشترك بين اثنتين فاكثر والحواس قد تكون كاملة كما في الحيوانات من الرتبة العليا وقد تكون ناقصة في ما هو من الرتبة السفلى وقد تكون جميعًا واحدة وقد تكون مختلفة وقد يعرض لها ما يفقد به بعضها او اكثرها . وقال الحكماء العقل حاكم بالضرورة بوجود الحواس الخمس الظاهرة وكل واحدة منها مخلوقة لادراك اشياء مخصوصة لاتدرك الا بها وهذا لا ينفي اشتراك المحسوس بين حاستين كالماكول مثلاً فانه يشترك بين الذوق والشم لكن لا باعتبار خاصة واحدة فيه بل باعتبار خاصتين وهما الطعم والرائحة . وقد تكون فيه خاصة اخرى تدرك باللمس كالحرافة مثلاً فانها تؤثر في اللسان والبلعوم تاثير لمس لا تاثير ذوق ولذلك كان ادخال الحرافة بين الطعوم من باب التوسع . ثم انهم جعلوا للعقل حواس متعلقة بقواه فعرفت بالحواس الباطنة لانها ليست من متعلقات الاعضاء الخارجية ولا المحسوسات بل موضوعها الاشياء المعنوية او الخيالية . وسياتي بيان ذلك في الكلام عن قوى العقل . والحكماء مختلفون على اهمية الحواس في اكتساب المعارف الانسانية لانهم مختلفون بين كونها اساس التصورات ومصدرها او واسطة تدرك بها المعارف الابتدائية وان كمال المعرفة وسموها آتٍ من مصدر آخر . ومن اصحاب المذهب الاول وهو المذهب الحسي ارسطو وابيكورس وكونديلياك وغيرهم ومن الثاني اي التصوري افلاطون وليبنتس وغيرهما

حوالة

الحوالة في اصطلاح الفقهاء على ما نصته مجلة الاحكام العدلية هي نقل الدين من ذمة الى ذمة اخرى . والمحيل هو المديون الذي احال . والمحال له هو الدائن . والمحال عليه هو الشخص الذي قبل على نفسه الحوالة . والمحال به هو المال الذي احيل . والحوالة المقيدة هي الحوالة التي قيدت بان تعطى من مال المحيل الذي هو في ذمة المحال عليه او في يده . والحوالة المطلقة هي التي لم تقيد بان تعطى من مال المحيل الذي هو عند المحال عليه

مادة ٦٨٠ . لو قال المحيل لدائنه حولتك على فلان وقبلَ المحال له والمحال عليه تنعقد الحوالة

مادة ٦٨١ . يصح عقد الحوالة بين المحال له والمحال عليه وحدهما مثلاً لو قال احد لاخر خذ ما لي على فلان من الدين وقدرهُ كذا غرشًا حوالة عليك فقال له الاخر قبلت او قال له اقبل الدين الذي لك بذمة فلان وقدرهُ كذا غرشًا حوالة عليّ فقبل تصح الحوالة حتى انه لو ندم المحال عليه بعد ذلك لا تفيد ندامته

مادة ٦٨٢ . الحوالة التي اجريت بين المحيل والمحال له وحدهما اذا اخبر بها المحال عليه فقبلها صحت وتمت . مثلاً لو احال احد دائنه على اخر وهو في ديار اخرى فبعد اعلام المحال عليه ان قبلها تم الحوالة

مادة ٦٨٣ . الحوالة التي اجريت بين المحيل والمحال عليه تنعقد موقوفة على قبول المحال له . مثلاً لو قال احد لاخر خذ عليك حوالة ديني الذي بذمتي لفلان وقبل المحال عليه ذلك تنعقد الحوالة موقوفة فاذا قبلها المحال له تنفذ

مادة ٦٨٤ . يشترط في انعقاد الحوالة كون المحيل والمحال له عاقلين وكون المحال عليه عاقلاً بالغًا . فكما ان احالة الصبي غير المميز دائنه على اخر وقبول الحوالة لنفسه من اخر باطل فكذلك الصبي مميزًا او غير مميز ماذونًا او محجورًا اذا قبل حوالة على نفسه من اخر تكون باطلة

مادة ٦٨٥ . يشترط في نفوذ الحوالة ان يكون المحيل والمحال له بالغين بناء عليه حوالة الصبي المميز وقبوله الحوالة لنفسه موقوفة على اجازة وليه فان اجازها تنفذ وبصورة قبوله الحوالة على نفسه يشترط كون المحال عليه املأ يعني اغنى من المحيل وان اذن الولي

مادة ٦٨٦ . لايشترط ان يكون المحال عليه مديونًا للمحيل فتصح حوالة وان لم يكن للمحيل دين على المحال عليه

مادة ٦٨٧ . كل دين لاتصح الكفالة به لا تصح الحوالة به

مادة ٦٨٨ . كل دين تصح الكفالة به تصح الحوالة به لكن يلزم ان يكون المحال به معلومًا فلا تصح حوالة الدين المجهول . مثلاً لو قال قبلت دينك الذي سيثبت على فلان لا تصح الحوالة

مادة ٦٨٩ . كما تصح حوالة الديون المترتبة في الذمة احالة كذلك تصح حوالة الديون التي تترتب في الذمة من جهتي الكفالة او الحوالة

مادة ٦٩٠ . حكم الحوالة هو انه يبرأ المحيل من الدين وكفيله من الكفالة ان كان له كفيل ويثبت للمحال له حق مطالبة ذلك الدين من المحال عليه . واذا احال المرتهن احدًا على الراهن لايبقى له حق حبس الراهن ولا صلاحية توقيفه

مادة ٦٩١ . اذا احال المحيل حوالة مطلقة فان لم يكن له عند المحال عليه دين يرجع المحال عليه على المحيل بعد الاداء وان كان له دين على المحال عليه يكون تقاصًا بدينه بعد الاداء

مادة ٦٩٢ . ينقطع حق مطالبة المحيل بالمحال به في الحوالة المقيدة وليس للمحال عليه بعد ان يعطي المحال به للمحيل . وان اعطاه يضمن و بعد الضمان يرجع على المحيل ولو توفي المحيل قبل الاداء وكانت ديونه از يد من تركته فليس لسائر الغرماء حق في المحال به

مادة ٦٩٣ . لا تبطل الحوالة المقيدة بان يودى مما في ذمة المشتري للبائع من ثمن المبيع اذا هلك المبيع قبل التسليم وسقط الثمن او رُدّ بخيار الشرط او خيار الروية او خيار العيب او اقالة . ويرجع المحال عليه بعد الاداء على المحيل يعني ياخذ ما اداه للمحال له من المحيل اما لو تبين براءة المحال عليه من ذلك الدين بان استحق واخذ المبيع فتبطل الحوالة

مادة ٦٩٤ . تبطل الحوالة المقيدة بان يودى من مال المحيل الذي هو في يد المحال عليه امانة اذا ظهر مستحق واخذ ذلك المال يعود الدين على المحيل

مادة ٦٩٥ . اذا كانت الحوالة مقيدة بان يودى من مبلغ المحيل الذي هو في يد المحال عليه فهلك ذلك المال فان لم يكن مضمونًا بطلت الحوالة وعاد الدين على المحيل وان كان مضمونًا لا تبطل الحوالة . مثلاً لو احال احد دائنة على اخر على ان يودي من دراهمه التي هي عنده امانة ثم تلفت الدراهم قبل الاداء بلا تعدٍّ تبطل الحوالة و يعود دين الدائن على المحيل واما لو كانت تلك الدراهم مغصوبة او امانة مضمونة باتلافه فلا تبطل الحوالة

مادة ٦٩٦ . لو احال احد دائنة على اخر على ان يبيع مالا معينًا له ويودي الدين من ثمنه وقبل المحال عليه الحوالة بهذا الشرط تصح و يجبر المحال عليه على بيع ذلك واداء دين المحيل من ثمنه

مادة ٦٩٧ . الحوالة المبهمة اي التي لم يبين فيها تعجيل المحال به وتاجيله ان كان الدين فيها معجلاً على المحيل تكون حوالة معجلة على المحال عليه ويلزمه الاداء في الحال وان كان الدين موجلاً تكون حوالة موجلة ويلزم الاداء بحلول الاجل

مادة ٦٩٨ . ليس للمحال عليه ان يرجع على المحيل قبل اداء الدين ولا يرجع الا بالمحال به يعني يرجع بجنس ما احيل عليه من الدراهم والا فليس له رجوع بالمودى . مثلاً لو احيل عليه بفضة واعطى ذهبًا ياخذ فضة وليس له ان يطالب بالذهب كذلك لو اداها باموال اواشياء اخر فليس له الا اخذ ما احيل عليه

مادة ٦٩٩ . كما يكون المحال عليه بريئًا من الدين باداء المحال به او بحوالته اياها على اخر او بابراء المحال له اياه كذلك يبرأ من الدين لو وهبه المحال به او تصدق به عليه وقبل ذلك

مادة ٧٠٠ . لو توفي المحال له فورثة المحال عليه لا يبقى حكم الحوالة . انتهى بنصه نقلاً عن المجلة

واما الحوالة التجارية وهي المعروفة بالسفتجة ايضًا والكمبيالة فسياتي الكلام عليها في كمبيالة من باب الكاف

حوت

Baleine, whale

جنس من الحيوانات الثديية من الرتبة القيطسية وهي حيوانات ضخمة الجثة عديمة الاسنان سمكية الجسم افقية الذنب جلدها املس مبطن بطبقة دهنية سميكة ومناخرها في جبهتها وراسها ضخم جدًّا كبدنها . ولها في فكها الاعلى عوض الاسنان صفائح قرنية مرنة مشطية الشكل ملززة مدببة الرؤوس تحبس بها الاسماك الصغيرة الحجم فان الحوت اذا فتح فاهُ دخل اليهِ الماء مع ما فيهِ من دقيق السمك فيطبق فمهُ فيخرج الماء من بين تلك الاسنان الليفية ويبقى السمك داخلاً . واما الفك الاسفل فليس فيهِ شيء من ذلك ولا اثر للاسنان ولهُ قوسان عظميتان على شكل الضلع منعكفتان الى الاعلى فاذا اطبق فمهُ يغطي الفك الاسفل كل القسم الداخلي من الفك الاعلى . ولسانهُ لحمي ثخين واعور الحوت قصير . وهذا الجنس يشتمل على انواع اشهرها الحوت الصحيح او الحقيقي يبلغ طولهُ من ٢٠ الى ٢٥ مترًا ومحيطهُ من ١٠ الى ١٢ ووزنهُ من ٧٠ الى ١٠٠ الف كيلوغرام وطول راسهِ يبلغ ثلث بدنهِ . وبينهُ وبين البدن اختناق قليل وشدقهُ عرضي متسع فيهِ بعض تعرُّج عرضهُ من مترين الى ٣ وعلوهُ من الداخل من ٣ الى ٤ . واما حلقهُ فضيق جدًّا ولذلك لا يأكل الا الاسماك الصغيرة والنباتات البحرية والحيوانات الرخوة واما عيناهُ ففي حجم عيني الثور فهي بالنسبة الى بدنهِ صغيرة جدًّا والمسافة بينهما بعيدة جدًّا واما اذناهُ فلا اثر لهما في الظاهر . وليس للحوت في مقدم جسمهِ من الاعضاء الا عضوان قصيران متمددان على هيئة زعانف مركزهما في الوجه المقدم من الصدر قريبان احدهما من الاخر وذنبهُ شديد القوة خفيف الحركة عريض جدًّا يضرب بهِ الماء وهو يسبح بعوم وغطس متواليين وظهرهُ املس ليس فيهِ تسنم ولا زعانف وجلدهُ عبارة عن مسك رخو زيتي مسمر الى السواد وقد يكون مبيضًا مرمريًّا من الاسفل وتحتهُ طبقة سميكة جدًّا دهنية يستخرج منها من ٦٠ الى ٨٠ قنطارًا من زيت ثمين في الصناعة . ولا يعيش الحوت الا في الماء لكنهُ يعوم احيانًا ليتنفس الهواء وجريهُ سريع جدًّا حتى انهُ يقطع ١٠ كيلومترات في الساعة وآلة تقدمهِ ذنبهُ . واما الزعنفتان الصدريتان فتكونان منبسطتين دائمًا لحفظ جسمهِ في الموازنة وهو يغطس الى قاع الاوقيانوس بسرعة عجيبة ولا تعرف مدة عمرهِ الطبيعية . والانثى تلد جروًا واحدًا وترضعهُ باطباء في مقدم الصدر ولا تفارقهُ الا بعد ان يترعرع وتعتني بتربيتهِ كثيرًا . ومن طبع الحوت الجبن وعدم الايذاء ولكن الخطر الذي يحدث للنوتية من ارتفاعهِ وهبوطهِ شديد لما يحصل من اضطراب سطح البحر بسبب ذلك وحركة ذنبهِ السريعة الشديدة قد تغرق اكبر القوارب . وللحوت انواع اخرى لا اهمية لها

وللحوت عند العرب اسماء اخذت من اليونانية واللاتينية مثل بال وبالام وافال ونحو ذلك وجعلوها اسماء انواع مختلفة من هذه الرتبة من حيوانات البحر وقد سموا بعضها بالعنبر وهو جنس اخر من القيطسية النفاخة . اطلب عنبر . وقد ذكر الحوت في كتبهم واشعارهم بطريقة يفهم منها ان المراد بهِ كل الاسماك الكبيرة . قال الشاعر

كالحوت لا يلهيهِ شيء يلهمه
يصبح ظمآن وفي البحر فمه

وعلى ذلك رووا في شدة التهامهِ ان سليمان سال ربهُ يومًا ان يجعل وليمة يجتمع اليها الحيوانات فاذن لهُ فاقام يجمع الطعام مدة طويلة حتى اذا ظن انها صارت تكفي لحيوانات البر والبحر اتاهُ حوت فالتقم كل ما جمع وطلب الزيادة فقال سليمان اهذا اكلك كل يوم قال كل يوم لي رزق ثلثة اضعاف هذا واني ارجع من ضيافتك جائعًا . ويسمى الحوت عندهم ايضًا بالنون ويسمون النون الذي على ظهرهِ الارض باسم الوثيان وبهموت . قال الشاعر

مالي اراكم كلكم سكوتا والله ربي خالق بهموتا

والحوت اهم الحيوانات التي يسعى الانسان في صيدها

بحرًا و يظهر ان الامم القديمة لم تكن تبالي بهِ وان البسكة والنورمنديين كانوا اول من خاطر بنفسهِ لصيد الحيتان على سواحل فرنسا واسبانيا في القرن الحادي عشر . ولم يكونوا اولاً ينتفعون بهِ ثم عرفوا ما ينتج من زيتهِ من المنافع فتبعوهُ وكثروا من صيدهِ وفاق الهولانديون غيرهم من تلك الامم في ذلك وكذلك الانكليز والامركان . ولما قل وجود الحوت على سواحل اسبانيا وبريطانيا تبعوهُ الى الداخل بمراكب كاملة التجهيز ووصلوا الى شطوط امركا وقال بعضهم ان اول وصول البسكة الى تلك الاقطار كان سنة ١٥٠٤ . واما الفرنسويون فقد بلغوا سواحل غرينلاندة وعلى اثرهم مشى غيرهم من الامم ثم اشتغل في ذلك اهل اسوج ونروج وغيرهم ممن على شواطىء البلطيك .

وفي سنة ١٧٩٧ ارسل الهولانديون الى سواحل غرينلاندة ١٢٩ مركبًا اصطادت ١٢٣٥ حوتًا فاستخرجوا منها ٤١٬٣٣٤ برميلاً من الزيت و ٢٥٬١٠٠ قنطار من الصفائح الفكية وبيع برميل الزيت بثلاثين فلورينًا وقنطار الصفائح بخمسين فبلغ مجموع قيمة ذلك ٢٬٤٩٥٬٠٢٠ فلورينًا ولم يبلغ غيرهم من الامم هذا المبلغ او نحوهُ . واما الامركان فقد نجحوا في صيدهِ كثيرًا حتى فاقوا الانكليز فانهم تبعوهُ في سواحل الراس الاخضر وجزائر ازرس وسواحل افريقية الجنوبية الغربية والبرازيل وغير ذلك . ثم كثر بحث الناس عن الاماكن الموجود بها وصار صيدهُ من اهم الاشغال . والآن قد انحصر صيدهُ في قطرين احدهما القطر الشمالي فتسير المراكب في ايام ذوبان الجليد بحيث يمكنها المسير على سواحل غرينلاندة وسبتسبرغ وبوغاز دافيس وجون بفين . والآخر القطر الجنوبي وهو اكثر طروقًا من الاول لقلة اخطارهِ وذلك على سواحل افريقية الغربية من الدرجة ٢٧ من العرض الجنوبي الى الدرجة ١٦ من الطول في ايار وحزيران وتموز وآب لان الحيتان في تلك الاشهر تأتي السواحل الرملية فتلد هناك . ثم ينتقل الصيادون في ايلول الى غربي الراس فيقيمون ثلثة اشهر ويصطادون حيتانًا كبيرة تستخرج من الواحد منها من ٧٠ الى ٨٠ برميلاً من الزيت . واما على سواحل بتاغونيا فيصطادونهُ في البقعة الواقعة بين ٣٤° من العرض الجنوبي و٤٩° على ارتفاع جزائر فكلاند والبحر هناك صعب السلوك والبرد شديد لكن يبلغ مقدار ما يستخرج من زيت الحوت الواحد هناك ١٠٠ برميل . وهذا الزيت يدخل في عدة امور صناعية كزيت الغاز والصابون الاسود والقطران وعمل السختيان ويعمل من الصفائح الفكية قضبان للشمسيات والبنادق ونحو ذلك . واما ما يسمى ببياض الحوت او منيّ الحوت فهو يستخرج من قيطس آخر يعرف بالعنبر . واهل الشمال يأكلون لحم الحوت ويستخدمون عظامهُ في بناء مساكنهم . وقد وجدت عظام حيتان حفرية في اسيا الشمالية

ومن الحيتان نوعان آخران احدهما يعرف بحوت الراس وهو ذو خرطوم مستدق وجثة اصغر وخفة في الحركة اكثر مما في الحوت الاعتيادي وهو اكثر افتراسًا منهُ ايضًا والآخر يعرف بالحوت المجنح لان لهُ زعانف على ظهرهِ بخلاف الحوت الحقيقي ويكثر صيدهُ في راس الرجا وجنوبي امركا وغلتهُ كثيرة كما سبقت الاشارة

واما طريقة صيد الحوت فهي ان يأخذ الصياد الماهر مزراقًا مربوطًا بحبل طويل ويدنو من الحوت وهو غافل ويطعنهُ بهِ تحت الزعنفة الصدرية فيلجّ حالاً الى قاع البحر ثم يصعد ليتنفس فيطعنهُ ثانية ويكرر العمل الى ان يتلاشى ثم يموت ولا يمكنهُ الفرار لان المزراق يبقى غارزًا في لحمهِ وهو مربوط بالسفينة بالحبل الطويل . وقد استعملوا نوعًا من السهام او المزاريق النارية يرشقون بها الحوت على مسافة بعيدة ويعرف بمزراق كونغريف مخترعهِ

واعظم الحيوانات الحية هو من الحيتان . ويقطع الحوت اعتياديًا ٤ او ٥ اميال في الساعة وذلك بفعل ذنبهِ وليس بزعنفتيهِ اللتين يستدل من صغرها انهما لتوازن جسمهِ في الماء لا للتقدم . ويحب الحوت ان يغوص عموديًا في الماء ويضرب سطحهُ بذنبهِ فيسمع صوت ضربهِ على مسافة ميلين او ثلثة اميال . ويصعد على سطح الماء مرة كل ٨ او

١٠ دقائق على انهُ يقدر ان يبقى غائصاً فيهِ نصف ساعة · ويبقى على سطحهِ اعتيادياً نحو دقيقتين فينفخ فيها ٨ او ٩ مرات ثم يغوص · ويعوم على قرب سطح الماء ويأكل وهو سائح · وقد اختلف العلماء في مدة حمل الانثى بين ٩ و١٥ و١٨ شهراً · ويكون طول الصغير عند ولادتهِ ١٠ او ١٤ قدماً · وعندما ترضعهُ امهُ تاخذ في ان تميل بهِ افقياً من جهة الى جهة ليتمكن كل منهما من التنفس فان هذا الميل يجعل تارة الامّ على سطح الماء وطوراً الولد · ومن انواع الحيتان ما يعيش في عمق الماء ولا يدنو من اليابسة الا نادراً وتشاهد اعتيادياً اسراباً مولفة من ٢٠ الى ٥٠ حوتاً من الاناث والصغار ومعها ذكران كبيران · ويقع نزاع عنيف بين الذكور ويستدل على ذلك باحناكها المكسرة او المخلوعة · وهذا النوع سريع التنفس فان انوفها لا تكون خارج الماء الا بضع ثوانٍ كل مرة فيتنفس ٦٠ او ٧٠ مرة اثناء عشر دقائق يقيمها على سطح الماء · وبعد انتهاء تلاعبها على سطح الماء تغوص وتبقى من نصف ساعة الى ساعة تحت الماء · والحوت جبان طبعاً غير ان الحمل عليهِ يكون محفوفاً بخطر يزيد عن خطر الهجوم على نوع منهُ وهو البالينا لانهُ يستعمل اسنانهُ وذنبهُ كسلاح هجومي وكثيراً ما يحدث صوت جريح بقطيع كامل · واذا صدم حوت من هذا النوع الضخمة جداً كبيراً مركباً براسهِ يدخلهُ الماء · وورد في كتب علماء الحيوان عند الكلام عن حوت البالينا ان بلعوم الحوت صغير جداً فلا يقدر ان يبتلع صغار السمك ولذلك يقتات هذا الحيوان بالصدف الصغير والاسماك الهلامية الدقيقة الكثيرة في البحار التي يسكنها · ويندهل الانسان عند التامل بكثرة الحيتان وضخامة اجسامها وعدد المخلوقات التي تستهلكها لاقتياتها · واما الحوت المجروح فيسير بسرعة مدهشة فانهُ حالما يشعر بالم الطعنة يغوص نحو ميل عن وجه الماء ويسير على معدل عشرة اميال في الساعة جاراً وراءهُ حبل الحربة المغروسة في بدنهِ فيبقى تحت الماء نحو نصف ساعة ثم يصعد ويدفع نوفرة ماء حسب عادتهِ وهو تعب فيرمى ثانية بالحراب فيغوص ثانية ولا يطيل الاقامة في الماء كالمرة الاولى ولكنهُ يصعد في بضع دقائق فيطعن بالحراب والرماح فيراق دمهُ غزيراً من جراحاتهِ وفوهتي النفخ · واحياناً يصبغ النوتيين والقوارب بل سطح البحر ايضاً على مسافة حولهُ بدمهِ والزيت الذي يخرج من جرحهِ · وقد يصدم القوارب بذنبهِ فتندفع الى علوٍ في الهواء وقبل الموت يضرب البحر بذنبهِ ويرتعش جسمهُ كلهُ ثم ينقلب على جانبهِ او ظهرهِ ميتاً · والذكر من الحيتان يحب ابناءهُ جداً والانثى تحب ولدها حباً شديداً والصيادون ينتفعون بهذه المحبة لانهم يحملون على الجرو فتبادر الام الى المدافعة عنهُ وهي عائمة لتقويهُ وتمسكهُ تحت زعنفتها ولا تفارقهُ مادامت حية غير مبالية بالصدام والطعان · وسنة ١٨٢٧ وجدت جثة حوت ميت من هذا النوع بين سواحل انكلترا والبلجيك فاشتغلت ثلاثة مراكب بجرها الى فرضة اوستند وكان طولها ٩٥ قدماً وثقلها ٤٩٦ قنطاراً وعلوها ١٨ قدماً وطول راسها ٢٢ قدماً وعلو الجمجمة اربع اقدام ونصف قدم وطول الزعانف ١٣ قدماً ونصف قدم وطول ضلع واحدة ١٢ قدماً وعرض الذنب ١٣ قدماً ونصف قدم ووزن عظامها ١٤٥ قنطاراً ووزن زيتها ٤٠ قنطاراً

ومنذ بضع سنوات قذف البحر الى الشاطئ بين صور وصيدا حوتاً كبيراً ميتاً طول راسهِ سبع اذرع فأتي بهِ الى بيروت وبعد ان عرض للفرجة مدة اشترت عظامهُ المدرسة الكلية الامركانية ووضعتهُ في معرضها · واكبر الحيتان لا تكون في البحر المتوسط ولذلك قد ظن القوم ان هذا الحوت من اكبر الحيتان الضخمة فيهِ · ثم قذف البحر حوتاً اخر اصغر منهُ في الرميلة من احياء مدينة بيروت

والحوت في اصطلاح الفلكيين اخر برج من البروج الاثني عشر يسمى ايضاً السمكتين وذلك اسمهُ عند الافرنج واما لفظة الحوت عندهم (baleine) فيرادفها بالعربية بطن الحوت او الرشاء وهي كوكبة تعد من منازل القمر وستذكر في منزلة · وبرج الحوت عبارة عن كوكبة تشخص سمكتين سابحتين راس احداهما الى ذنب الاخرى يصل

بينهما خط من نجوم صغيرة يمر تحت الحمل و يتصل بذنبيهما وليست الواحدة منها قرب الاخرى فان السمكة العليا قرب المراة المسلسلة والاخرى تحت جناح الفرس الاعظم ولا ترى هذه الكوكبة الا في جزء من سيرها . وقد بني عليها في الميثولوجيا عدة قصص وحصل بذلك اضطراب كثير بين هذه الكوكبة وكوكبة الحوت الجنوبي . فقد ذكر في الحكايات ان السمكتين كانتا في نهر الفرات فوجدتا فيه بيضة عظيمة المقدار فدحرجتاها الى الشاطىء فحضنتها حمامة فخرج منها بعد ايام ديكرتو المعبودة السريانية واشتهرت بعدالتها وفضلها وحكمتها حتى ان جوبيتر وعدها بان يمنحها كل ما تطلب . فطلبت تخليد السمكتين وبناء على هذه الحكاية كان السريان لا ياكلون السمك ويحترمون الحمام احتراماً شديداً .

وفي رواية اخرى ان الزهرة كانت مع ابنها كوبيدون على شاطىء الفرات فدهمها تيفون هناك وهمّ بها فالقت نفسها هي وابنها في النهر وتحولا الى سمكتين . وقيل بل خلصا على ظهر سمكتين فجعلتا في السماء . فلاجل تخليد ذكر هذه النجاة وضعت صورتها في السماء . وقد زعم القدماء ان السمكتين اي البرج المذكورها من نسل السمكة الجنوبية اي الحوت الجنوبي فانهما يظهران بعدهُ في خط نصف النهار . واعظم السمكتين اشراقاً ولمعاناً هي الشمالية وصورة راسها صورة راس سنونو . وكوكبة السمكتين مولفة من ٢٨ نجمة وقيل ٣٧ احداها من القدر الثالث واقعة عند عقدة الخيط الواصل بينهما . واما المعروف الان فهو ١٦ نجمة . وقال القزويني هي ٣٤ من الصورة و ٤ خارجها والسمكة المقدمة منها على ظهر الفرس الاعظم في الجنوب والاخرى على جنوب كوكبة المراة المسلسلة و بينهما خيط من كواكب يصل بينهما على التعريج

واما الحوت الجنوبي فهو احدى الكوكبات القديمة سماها ابراتشينس السمكة الكبرى وهي واقعة على طرف الدلو وتظهر كانها تشرب من مائهِ . وقد ذكر في الحكاية انها خلصت ايسيس من الهلاك فمكافاة لها على ذلك نقلت هي وذريتها (السمكتان) الى السماء . وهي في اقصى الجنوب يظهر قسم منها مع السمكتين وتوجد بين الدائرة الجنوبية والمدار الشتوي بين الجدي والدلو وراسها الى المغرب ووراء بطن الحوت وعدد كواكبها ١٧ وقيل ١٢ والمعروف الان ٣٣ منها واحد من القدر الاول يسمى فم الحوت . وقال القزويني كوكبة الحوت الجنوبي ١١ كوكباً من الصورة على جنوب كوكبة الدالي . راسهُ الى المشرق وذنبهُ الى المغرب و يسمى النير الذي على فمهِ فم الحوت

ويوجد كوكبة اخرى سميت بالحوت الطائر او السمكة الطائرة وهي جنوبية زادها بيروس في عدد الكواكب وموقعها بين القطب الجنوبي والسفينة وعدد كواكبها ٩ منها ٥ من القدر الخامس و ٤ اصغر منها

وحوت الحيض في كتب العرب قيل هو دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب الكبار عن السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا لهُ بخرق الحيض فيهرب ولا يقربهم قالوا ومن عجيب امرهِ انهُ لا يقرب مركباً فيهِ امراة حائض. قال الدميري وهذا الحوت يسمى الغاطوس . ولعلهُ تحريف عن قيطس وهو اسم الحوت العام باليونانية

وحوت موسى و يوشع عندهم هو الحوت الذي اكل منهُ موسى وفتاهُ يوشع فاحيا الله نصفهُ الباقي فاتخذ سبيلهُ في البحر ونسلهُ فيهِ يسمى بهِ . قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل حوت موسى طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر وفي جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها ولها عين واحدة ونصف راس فمن رآها من هذا الجانب استقذرها وحسب انها ميتة ونصفها الاخر صحيح . والناس يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايتها كذلك . وذكروا ان يشوع بن نون بينما هو يتوضأ من العين التي اكلا عندها من الحوت وهي عين الحياة نضح على الحوت منها شيء فعاش واتخذ سبيلهُ في البحر فصار يبساً فتبعهُ موسى في ذلك الطريق حتى وصل الى الجزيرة التي لقي فيها الخضر . وكان يتطلب الاجتماع بهِ . وقد رويت هذه القصة في خبر طويل ليس هنا محلهُ

وحوت يونان يذكر في الكلام عن يونان في الباء

حُور

اطلب حورية

حَوْر

Peuplier, Poplar

جنس نبات من الفصيلة الخلافية او الصفصافية وهو يسمى باللسان النباتي بوبلوس (populus) وانواعهُ قيل اكثر من ٣٠ والمشهور نوعان وهما الحور الاسود وهو الحور الحقيقي ويسمى باللسان النباتي بوبلوس نغرا وهو شجر كبير ذو ساق تتفرع الى فروع عديدة منفرشة مغطاة بقشرة خالية من الزغب مكرشة مصفرة قليلاً سنجابية مشققة والاوراق متعاقبة . وتكون اولاً محوية في ازرار وبراعيم بيضية مستطيلة حادة الطرف مدهونة بنوع طلاء راتينجي مريح ثم تصير ذنيبية شبيهة بالشكل المنحرف وتقرب ان تكون ثلاثية الزوايا وحافاتها مسننة ولكن لا بانتظام وهي عديمة الزغب من الوجهين والسنابل الشبيهة بذنب الهر المذكرة دقيقة مشتتة الازهار نحو الجزء العلوي من اغصان السنة السابقة وكل زهرة فيها من الذكور من ١٢ الى ٢٠ وحشفاتها حمر . وهذا الشجر يزهر في الربيع ويكثر في الغابات الرطبة والمستعمل منهُ في الطب براعيمهُ وقشورهُ . والبراعيم تجهز في الربيع وتكون في حالة راتينجية واضحة جدًّا وتحفظ في الشحم حتى ان النباتات الاخرى التي تدخل معها في مرهم الحور تكون في حالة التزهر . وهذه البراعيم الورقية تشبه جدًّا براعيم اللسان وتشم منها رائحة بلسم طولو فخواصها كخواصهِ . وهي مركبة من فلوس متراكبة ومغطاة بطلاء مسمر من مادة لزجة راتينجية ذات رائحة قوية بلسمية وطعم حارّ عطري وتحتوي ايضاً على مادة لعابية . وقد وجد فيها بالتحليل دهن طيار مريح ومادة راتينجية وماء وخلاصة صمغية وحامض عفصي وحامض تفاحي ومادة شحمية مخصوصة وشمع وزلال واملاح من جملتها فصفات الكلس وكاوربدرات الشادر وغير ذلك . واما قشور الحور فتحتوي على صفصانين وقاعدة انتيلور سميت بوبلين اي الحورين وهي بيضاء كالثلج عذبة الطعم كعرق السوس قلما تذوب في الماء واو غاليًا وتذوب في الكحول وتميع بالحرارة ثم تحترق فتنتشر منهُ رائحة عطرية . وكانت البراعيم تستعمل قديمًا لادرار الطمث والبول والعرق والسل الرئوي او نزلة رئوية مزمنة تشبه السل وغير ذلك من الامراض المستعصية . ومن الظاهر طلاء او مرهمًا تدلك بهِ الاماكن المصابة بوجع المفاصل واشهر من مستحضراتها مرهم الحور . وقشر الحور يستعمل مضادًّا للحمى . والثاني الحور الابيض وهو شجر كبير جميل يعلو نحو ٣٠ مترًا وقشر ساقهِ سنجابي وقشر اغصانهِ اصفر قطني واوراقهُ مثلثة مسننة فصية خضراء قاتمة خالية من الزغب في الوجه العلوي ووبرية قطنية في الوجه السفلي ولذلك سمي بالابيض والازهار المذكرة فيها ٨ ذكور وتتولد من سنبلة كذنب الهر مستطيلة مركبة من فلوس مصفرة وتظهر تلك الازهار قرب الربيع قبل الاوراق بزمن طويل . وتحتهُ اصناف كثيرة اهمها الصنف المسمى بما معناهُ ابيض هولاندة وهو يستنبت على جوانب الطرق وحدود البساتين وقشرهُ واوراقهُ تضاد الحمى

ومن انواع الحور ايضًا الحور الهرمي ويسمى ايضًا حور ايطاليا وحور لمبرديا وهو ذو ساق جميلة سهمية مستقيمة تنازع اغصانها اخذة في التصر الى اعلى الشجرة فتصير هرمية الشكل وازهارها المذكرة من ١٢ الى ١٥ ولونها احمر مسود وسنابلها ادق من سنبلة الحور الاسود وفيها فلوس مشرطة الحافات

ومنها الحور المضطرب يعلو من ١٠ امتار الى ١٥ وفروعهُ مغطاة بقشرة بيضاء وتنقسم الى اغصان طرية متميزة ملززة بحيث تكون منها شبه راس مستدير واوراقهُ مستديرة مسننة قطنية قليلاً في صغرها ثم تخلو من الزغب اذا كبرت وذنيباتها طويلة منضغطة بحيث تبقى الاوراق في اضطراب دائم . وقشر هذا النوع مرّ ورمادهُ كثير القلوية يخلط بالماء ويشرب صباحًا ومساء في الداء الزهري والآفات الخنزيرية . وقد يستعمل القشر علاجًا للحميات المتقطعة

ومنها الحور البلسي وهو ذو براعيم بلسمية راتنجية والاوراق بيضية مستطيلة . وهو يعلو من متر الى مترين بالاستنبات وله بعض المنافع في سيبيريا وروسيا وقيل ينفع من الاوجاع الروماتزمية والنقرسية

ومنها الحور الرومي اي اليوناني يستعمل قشره مضاداً للحمى

وقد ذكر اطباء العرب الحور وقالوا انه شجر كبير منابته البلاد الباردة المثلوجة وهو نبطي ورومي . والنبطي الطف شجراً ولا يخرج صمغاً ومثقال من قشره شرباً ينفع من عرق النسا وتقطير البول وعصارة ورقه فاترة تنفع من الم الاذن قطراً وثمره بزر كحب الصنوبر وحجمه كالحنطة . اذا خلط وهو رطب بعسل واكتحل به ابرأ الغشاوة . والحور الرومي شجره اكبر واخشن واطول وقشره يسمى توزاً ويكثر ببلغاريا وروسيا وبلاد الشمال وله زهر عطر ويخلف بزراً يسمى بلسان الاندلس سرواً وله صمغة صلبة ذهبية كالكهرباء . فاذا اخذ قشر هذا الشجر واغصانه وكبس بعضها على بعض واضرم فيها نار ووضع تحتها آنية سال منها دهن قوي الرائحة يقارب دهن البلسان واذا تضمد بورقه بالخل نفع ضربان النقرس واذا شرب بزره بخل نفع من الصرع . وصمغه يقع في المراهم واذا فرك فاحت منه رائحة طيبة

وكان القدماء يحترمون الحور ويشبهونه بالزمن لما في ورقه من لوني النهار والليل واهتزازه اهتزازاً مستمراً . ويخصص نوع منه بهرقلس فكان رمزاً الى الشجاعة

حَوْرَان
Hauran

لواء من ولاية سورية يبعد عن دمشق [illegible] يحده شمالاً دمشق وما يتبعها من الخط الجنوبي وجبل الشيخ ومجدل شمس . وشرقاً البادية . وجنوباً برية فسيحة نهايتها الحجاز . وغرباً نهر الاردن الى ما وراء بحيرة طبرية حتى السلط . وهو ينقسم الى اربعة اقضية وهي قضاء الشيخ سعد وهو قصبة اللواء الان . وقضاء القنيطرة . وقضاء عجلون . وقضاء الجبل المعروف بجبل الدروز . وفي المعجم حَوْران بالفتح يجوز ان يكون من حار يحور حوراً ونعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة . قال وحوران كورة واسعة من اعمال دمشق من جهة القبلة ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار وما زالت منازل العرب وذكره في اشعارهم كثير وقصبتها بصرى . قال امرؤ القيس

ولما بدت حوران والآل دونها
نظرت فلم تنظر بعينيك منظرا

وقال جرير

هبت شمالاً فذكري ما ذكرتكم
عند الصفاة التي شرقي حورانا
هل يرجعن وليس الدهر مرتجعاً
عيش بها طال ما احلولى وما لانا

وفتحت حوران قبل دمشق وكان قد اجتمع المسلمون عند قدوم خالد على بصرى ففتحوها صلحاً وانبثوا في ارض حوران جميعاً وجاءهم صاحب اذرعات فطلب الصلح على مثل ما صولح عليه اهل بصرى . وقد نسب الى حوران قوم من اهل العلم منهم ابراهيم بن ايوب الشامي الحوراني الزاهد . وحوران ايضاً ماء بنجد قال نصر اظنه بين اليمامة ومكة .

قال ابو الفداء عن غسّان وهي من حوران وملوكها كانوا عمالاً للقياصرة على عرب الشام واصل غسان من اليمن من بني الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا تفرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فنسبوا اليه . و بصرى هي من ديار بني فزارة وبني مرة وغيرهم

والراجح ان اصل حوران من حور بالعبرانية ومعناها الكهف او الغار فان بها كثيراً من الكهوف والمغائر . وقد حفر القدماء بعضها لخزن الماء او الحنطة . وكان يسميها الرومان اورانيتيس . وهذا الاسم من الاصل العبراني المذكور وقد ذكرها يوسيفوس وكانت فيها مملكة باشان ولا يبعد ان يكون هذا ماخوذاً من اسم قرية من قرى دمشق قالوا انها قرية اصحاب الاخدود . قال القزويني بها بيعة عظيمة عامرة حسنة البناء على عمد الرخام منقشة

بالفسيفساء يقال لها نجران يتذرلها المسلمون والنصارى

اما قرى هذا اللواء فالغالب انها مئتان وثلاثون قرية كبيرة وصغيرة . وسكانهُ من مسلمين سنية ونصارى روم ارثوذكس وروم كاثوليك وبدو ومواربة: وعددهم جميعاً ربما كان تسعين الف نفس. وهو على جانب عظيم من الخصب لجودة ارضهِ ومحاصيلهُ جيدة وهي الحبوب والخضرة وفيهِ قليل من الكرم والتين في الجبال . وفي جبل عجلون منهُ كثير من الزيتون والاجام . ومعادن الحديد في جبل عجلون والفحم الحجري . وقيل فيهِ البترول على انهُ لم يخرج شيء من هذه المعادن . وتجارتهُ بالحبوب مع عكاء ودمشق . اما الابنية فيهِ فهي خالية من الاتقان ومعيشة اهلهِ بعيدة عن الانتظام وملابس الحضر من الاهالي كملابس البدو الا في الجبل . والنساء فيهِ في درجة منحطة يقمن باعمال البيوت وغيرها . اما المعارف فيهِ والصناعة ففي تاخر عظيم

اما النقرة من هذا اللواء فهي سهل ممتد طولاً من اولهِ الى اخرهِ من وادي العجم في الشمال الى القفر في الجنوب وفي شماليهِ الجيدور والجولان وفي غربيهِ جبل عجلون وفي الشرق اللجاة والجبل وهو من الخصب على جانب عظيم خالٍ من الحجارة وهو اهم ينابيع الحنطة الحورانية والاشجار فيهِ قليلة جداً اما القرى في النقرة الواقعة في شمالي اشمسكين فهي الجويع والدلّي والدويرة والنقيع والنقيع الثاني والكتيبة وقسوة والمحجة وتبنة والخفى وديدى والدور وبصير ونصير والكفير وجباب وموثبين والجنينة وغباغب وغيرها . وفي جنوبي اشمسكين كفير الزيغان وأم بطع وطفس وصخ وداعل والخمّان وخربة الغزالة والكتيبة وعلما والصورا ودير الساط والحريك والحراك ورُخم وزرارة ودير التينة وفدامة وسكاكة والكرك والطيّبل والدكان والقنيّة والعسلية والسيفرة وسهوة القمح ودير الشعير والمغرية الشرقية والغرية الغربية والمعيصرة الشرقية والمعيصرة الغربية وعرار وعيتان والسعادة ودرعا . وفيها في شرقي اشمكسين الذنيبة وقرفا ونامر ومليحة الشمالية وناحتة ومليحة الشرقية ومليحة الغربية ودير الطاريئة والدارة والمجيدل والثعلى والخربة والطيرة وصنّة والدور وتعارة ودعارة وقراصة وخربة الحريري وسميع والسجن ودير خوات والمزرعة والمجدل وربة الخلاخيل ولغا وكفر اللحا او قفر اللحا والتتقية ودير القاضي والمنقلبة وصبيحة واصلحة وكناكر والقايين وخربية ريشا وامولد ودير ابن خليف ووقف وجبيب وغوثا وخربا والمجيمر وغسّان ووتر ودير زبير وجمرّين ومعربة . وفيها في غربي بصرى غصم وصهب وهمّاس والبزابز وكوم قعيد والجيزة والشرك والشريك ودير مغربة وسما واللويبدة وام الجمال الصغيرة وام الجمال الكبيرة وام السرب والباعقة والقدين . وفيها في جنوب بصرى الدير والخريب وطيسية وام سنينة ودير ام سنينة وسجح وصماد وام الرمان وذيبين والصوخر وصبحا وصبيحة وسبسبة وخراب الصحل وخربة الظاظ وام القطين ونديبة وخربة تليل الشيخ وخربة قعيص . وفيها في شرقي بصرى بُرد ومضحك ودلافة وكرفت وحوط وبكى والربيعة ونمرة القرية والنيضارة

اما اللجّاة فهي ارض مستوعرة صعبة المسلك جداً لكثرة الحجارة والصخور وما حولها يسمى لحف اللجاة وهو المعروف بالوعرة الكثيرة المعاقل تحصن الدروز فيها مراراً والان سكانها بدو من قبائل شتى سياتي بيانها بعيد هذا . وفي المعجم اللجاة اسم للحرة السوداء التي بارض صلخد من نواحي الشام فيها مزارع وقرى وعمارة واسعة يشملها هذا الاسم . انتهى . وهي في شرقي النقرة وشمالي الجبل . وعلوها نحو علو النقرة . وفيها مسالك كثيرة بين الصخور والمغاور . وصخورها بركانية . وفيها تل يظن انهُ كان جبل نار . وياوي اليها كثيرون من البدو. اما الاماكن المحيطة بها فتسمى لحف اللجاة ومن قرى اللحف في شرقي اللجاة في وادي اللوا ام الزيتون والسويدة والمثوني والمرصص والقصيفة ولاهفة وحدر والرضيمة وخلالة وصورة العلاوني وحزم الشور وذكير والصورة وبراق . وفيهِ في شمالي اللجاة المسمية شعارة وقلعة سياة وكريم وايب ومليحة حزقين وخبب . وفيهِ في غرب اللجاه كوم الرمان وجنين والمجيدل وقيراط وحامر والتجيج وشقرة واذرع وكانت العرب تسميها اذرعات . وبصر الحريري والدويرة ونجران ودير الاسر وام العلق ومجاح

وريه الجحف وبريكة . وفي اللجاة في غربي داما جدل وجدرة والزبيرة والزبيرة الثانية وسور والبوير وعاسم الزيتون وحران ومسيكة وقطوا وجرين ولبني . وفيه في جنوبي داما دير داما البراني وكوم ابي سلامة والدجاج وكوم عباد وعاهري وبشم وجدياً وسلاخد . وفي اللجاة في شرقي داما وقم وخربيات الرصيف والخرسا وصميد وصميد الثانية والبرت ومجادن وعمان والطف ودير نيلة ودور بني اسرائيل . واكثر هذه القرى خراب في النقرة والجحف واللجاة

اما الجيدور فواقعة وراء وادي العجم . وهي من اعمال حوران . ولم يعدها بعض الجغرافيين من حوران . وقال ياقوت الجيدور كورة من نواحي دمشق فيها قرى وهي في شمالي حوران ويقال انها والجولان كورة واحدة . انتهى . وفيها قرى منها بواريث وبيروث ودير النخيف والنبهانية ودير العدس وتيمروس والصنمين وقبطا وكفرشمس وكفر ناسج والطيحا وجبى

اما جبل عجلون فيشتمل على الاراضي الواقعة بين نهر اليرموك شمالاً ونهر الزرقاء جنوباً . وفي طرفه الشمالي يساوي سهل الجولان وهو من ابهى الاماكن منظراً في سورية فان فيه غابات جميلة من السنديان والسهول حوله مغطاة بخضرة نضرة . وهي تنقسم الى ثمانية اقسام وهي الكفارات والسرو والجهامنة ويقال لها ايضاً البطين والواسطية وبنوعبيد والكورة وجبل عجلون والمعراض وكان فيها عمائر كثيرة ولكن امست اكثرها خراباً . فالكفارات فيها ١٣ قرية معروفة منها خمس قرى خربة فالعامرة هي سحم واهاليها مسلمون وروم كاثوليك . وسمر . وكفرسوم والرفيد وكارلماويبلا اوبلاً وعقربا واهاليها جميعاً مسلمون والسرو وفيها ١٧ قرية منها تسع خربة والعامرة هي ملكا وصعرا وحاتم وابدر وفوعرا وخور ودوترا وخرجا واهاليها كلها مسلمون . والبطين وفيها ١٦ قرية منها ٧ خربة . والعامرة هي كفريوبا واهاليها مسلمون وروم واربد والبارحة وزبدا وتقبل وكفر جايز وبيت اراس وعلعال وجحا واهاليها مسلمون . واما الواسطية ففيها ١٩ قرية منها ٧ قرى خربة والعامرة هي حوفا وصما واهاليها مسلمون وروم ارثوذكس ومندح والدير وزحر وكفر اسد وقميم وكفر رحتا وجدجين وسوم وزحر الشرقية والطيبة واهاليها مسلمون . اما بنو عبيد ففيها ٢٧ قرية منها ٢١ خربة او شمسية والعامرة الحصن وجحفية والمزار واهاليها مسلمون وروم . وايدون وهام وصمد وسكانها مسلمون . اما الكورة ففيها ٣٠ قرية منها خمس خربة والعامرة هي تبني وعنبي وسموع وخنزيرة وجديتة وزوبة وسكانها مسلمون وروم ارثوذكس وزمال وجبين ودير ابي سعيد وكفر الماء وكفر راكب وبيت ايدس وكفرعوان وكفربيل والاربعين وسكانها مسلمون . وجبل عجلون وفيه ٣٢ قرية منها ١١ خربة . والعامرة عجلون وعين جنة وعنجرا وكفر نجي والخربة وفارا وعراجان وراسون وسكانها مسلمون وروم ارثوذكس . وحلاوة واوصرا وباعون واهاليها مسلمون . اما المعراض فعدة قراها عشرة منها ١٢ قرية خربة والعامرة دبين وسكانها روم ارثوذكس وتكتي وريمون وسوف وجزازي وبرمة وراجب وسكانها مسلمون وروم ارثوذكس . والذي نهود وسكانها مسلمون . وهذه القرى تتناوب العمران والخراب في مدات قصيرة جداً . ومن خرباتها القديمة دارة ويقال لها الان ام قيس وابيلا وتسمى الان بيلا واربيلا وهي الان اربد وبلا وهي الان كفر بيل . ومحنايم وهي الان محنة وارغوب وهي الان راجب . وكراسا وهي الان جراش . وهناك اثار قديمة تعادل خرائب تدمر . وبقرب قرية عجلون الى جهة الغرب قلعة الربض وتسمى الباعونة ايضاً

اما جبل حوران ويعرف بجبل الدروز ايضاً فهو قليل الماء كثير الخصب غزير المحاصيل وهو واقع في الجهة الشرقية من حوران ممتداً من الشمال الى الجنوب . وهو عبارة عن سلسلة ذات آكام كثيرة اعلى قممها ليست ارفع من الف وثمانمائة قدم عن سطح بلاد حوران . ويحده من الشمال اللجاة (المعروفة بالوعرة) وشرقاً البادية وجنوباً برية نهايتها الحجاز وغرباً النقرة . اما سكانه فهم من دروز ونصارى وبدو . وقيل ان عدد الدروز في نفس هذا

الجبل ٣٠٠ ٣٤١ نفس ويقال بل اكثر من ٣٥ الف نفس ويزدادون بهاجرة كثيرين من اللبنانيين. واذا ضم اليهم سكان اطرافهِ الغربية يزيدون نحو ٣ الاف نفس. وسكانهُ المسيحيون هم من الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك . فالارثوذكس يسكنون جنوبي الجبل بين عائلة الطرشان وعددهم ١٥٠٠ نفس . والروم الكاثوليك يسكنون شمالي الجبل بين العوامرة وعددهم ١٢٠٠ نفس فيكون عدد النصارى فيهِ نحو ٣ الاف نفس . اما عدد البدو فيزداد وينقص وسكناهم بين القرى وربما كانوا فيهِ ثلثة الاف نفس وهكذا يكون عدد سكان جبل حوران كما ياتي بالتقريب

عدد انفس	
٢١٥٠٠	دروز
١٥٠٠	روم ارثوذكس
١٢٠٠	روم كاثوليك
٣٥٠	غرباء
٣٠٠٠	بدو
٢٧٤٥٠	

ويقال اكثر من ذلك قليلاً . ولم نقف على عدد رسمي لنثبتهُ . ومعظم طول الجبل من الشمال الى الجنوب مسير يومين اي ستون ميلاً . ومعظم عرضهِ من الشرق الى الغرب ثلثون ميلاً اي مسير يوم . فتكون مساحتهُ نحو الف وثمانمائة ميل مربع . ويكون معدل سكان كل ميل ١٥ نفساً وربع نفس . واراضيهِ بركانية وحجارتهُ سوداء وكذا تربتهُ . وتتخلل رباهُ سهول كثيرة الخصب جيدة . ومسالكهُ ليست صعبة . وفي اماكن كثيرة منهُ اثار طرق قديمة يتيسر اصلاحها بمال قليل فتسلكها العجلات كما كانت تسير فيها ايام الغسانيين والرومانيين . والحصون والمعاقل الطبيعية فيهِ قليلة جداً وهو لا ينقسم الى اقسام طبيعية بل الى اقسام ادارية محلية تحت ادارة قائمقام . فالشمال منهُ بيد العوامرة وبعض القلب بيد الهنيدية والجنوب بيد الطرشان اولاد اسمعيل والشرق بيد الشيخ نجم ابراهيم الاطرش . والقلب فيهِ عائلات ذات سطوة كالحناوية والعسافين والقلاعنة والحلبية والفرازقة وغيرهم . وابنيتهُ من حجارة سوداء اكثرها غير محكم البناء . وعدد قراهُ نحو ٧٣ قرية من كبيرة وصغيرة واهمها السويداء وسكانها نحو الف وثمانمائة نفس . وهي على اثار قرية السويداء القديمة التي سكنها بعض الملوك الغسانيين خاصة المنذر بن النعمان باني قصر السويداء واثارهُ تدل على اقتدار بانيهِ . وكان بناؤُهُ قبل الهجرة بزمان طويل . والسويداء الان مركز القائمقامية وشيخها ابراهيم الاطرش كبير الطرشان . وصلخد هي القرية الثانية وسكانها من البدو . وفيها قلعة عظيمة قديمة وشيخها محمد بن اسمعيل الاطرش . وعري القرية الثالثة وشيخها شبلي الاطرش واكثر اهلها روم ارثوذكس والباقون دروز . وهذه ام القرى الجنوبية . ومن المشرق عرمان وشيخها نجم ابراهيم الاطرش وملح وشيخاها حسين افندي وابرهيم الاطراش . وفي الشمال بعض قرى كبيرة اخصها قرية شهباء وسكانها نحو ٥٠٠ نفس . والهيت واهلها ٥٠٠ نفس ايضاً . وهذا القسم مسكن بني عامر . وفي الوسط جميع القرى صغيرة سكانها من ١٠٠ الى ١٢٠ نفساً . ومياه الجبل قليلة ولكنها كثيرة بالنسبة الى مياه حوران . وتصدر منهُ جداول من الشمال والجنوب واهمها نبع عري من الجنوب . وبعد ان يسقي اراضي عري يسقي بعض السهول . وكان قبلاً لا تنتفع بهِ عري بل كان يجري باقنية تحت الارض الى بصرى وغيرها من القرى المجاورة لها . ولا تزال اثار هذه القرى ظاهرة . وقد ثبت ان هذا ماء غسان الذي نزل عليهِ الغسانيون يوم جاءوا الشام وطردوا بدو الضجاعمة ونزلوا مكانهم . وفي قرى هذا الجبل ينابيع ذات ماء عذب جيد جداً . والواقع ان ماءهُ كافٍ لهُ وعند بعض اهاليهِ ان ينابيعهُ كانت اكثر واغزر فغار بعضها بطرح الزئبق فيهِ عندما غزا البلاد تيمورلنك المغولي وهذا بعيد ولكن الظاهر ان تراكم التراب فوق بعض الينابيع يمنع ظهور الماء فترى اثارهُ فقط . وهواؤُهُ بارد فجميع اهاليهِ اشداء صحيحو الاجسام . ويبقى الثلج على اعلى قممهِ بعض السنين ثلثة اشهر الشتاء . والامراض فيهِ قليلة . ويقال ان الهواء الاصفر لا يدخلهُ . ولا يشتد الحر فيهِ فان اعلى درجاتهِ ٨٧ من

ميزان فهرنهيت . وهذا اقل من حر دمشق عند اشتداده بعشر درجات . ومحاصيله الحنطة والشعير والذرة البيضاء والحمص والعدس والكرسنة وغيرها . واجود حنطته الشمالية والشرقية . ومحاصيله غزيرة لكنها اقل من ثلث محاصيل حوران . وحمصهُ اجود حمص سورية واجودهُ حمص قرية قنوات . والفدان ما يقدر ان يحرثهُ زوج من الثيران في يوم . فيستغل من الفدان في الارض الجيدة في السنة المعتدلة الاقبال ست غرارات اي ٧٢ كيلاً من الحنطة واربع غرارات من الشعير ومثلها من العدس وسائر الحبوب ويعادل ارض الجبل ٦٥٠٠ فدان محصولها من الحنطة ٢٦ الف غرارة ومن الشعير ١٩٥٠٠ غرارة ومن القطاني قدر الشعير . ومعدل ثمن هذه المحصولات بالاثمان المعتدلة ما ياتي بالتقريب

غروش	
٣٠٫٨٠٠٫٠٠٠	حنطة
٧٫٨٠٠٫٠٠٠	شعير
٧٫٨٠٠٫٠٠٠	قطاني
٤٦٫٤٠٠٫٠٠٠	المجموع

فاذا طرح من الدخل المصاريف اللازمة للحراثة يكون دخل كل نفس من اهل الجبل اكثر من الف غرش فضلاً عن الدخل من الماشية وغيرها فيكون مجموع دخل كل منهم نحو الف واربعمائة غرش بحساب الليرا العثمانية ١٣٠ غرشاً . وهذا دليل على غنى الجبل الطبيعي . وتكثر فيهِ الاشجار البرية . واما اشجار الفاكهة فقليلة منها المشمش والرمان والتفاح وغيرها . واكثرها غرس حديثاً . ويقل الكرم والتين . والآثار تدل على ان اشجارهُ كانت كثيرة جداً

وحيوانانهُ البرية هي الضبع والغزال وابن آوى والارنب والداجنة هي الغنم والماعز وهي كثيرة والخيل والجمال والحمير والبقر من جنس العكش

ودروز حوران غرباء جميعاً اتوهُ في ازمان مختلفة فمنهم قوم من وادي التيم ولبنان وحلب وقد نجح قوم منهم وساءوا . واما المسلمون وبعض النصارى فهم وطنيون اصليون يقطنونهُ منذ زمان متوغل في القدم ولا يزالون محافظين على عوائدهم الحورانية والدروز يلبسون القنابيز ويتعممون بالعمائم البيضاء الكبيرة وبعضهم يلبس سراويل من صوف خشن ينسجونهُ لانفسهم . اما نساؤُهم فملابسهن مرتبة جداً بالنسبة الى ملابس باقي الملل من سكان حوران . ويلبسن في الغالب قنبازاً فوق الثياب من الخام الازرق ويشددن الاحذية خلافاً لعادة الحورانيات . وعادتهم الكرم ورعاية الزمام واللطف والافتخار بالشجاعة . والبدو سليمو النوايا ولكنهم تعلموا بمعاشرة الحضر الحيل والنوال الكاذب . ويفوق الدروز في حوران جميع الطوائف بالتربية ويتعودون حمل الاسلحة من الصغر . ويقال ان قوة الجبل اربعة الاف وخمسمائة مقاتل وقيل بل اكثر من سبعة الاف ومنها نحو خمسمائة فارس يمتطون افراساً كريمة . وبينهم وبين جيرانهم الحوارنة سكان النقرة وبدو اللجاة عداوات قديمة العهد وكثيراً ما وقع بين الفريقين قتال

وكان هذا الجبل معموراً في سالف الزمان فيهِ مئات من القرى والمدن ومنها مدينة السويداء وقنوات وصلخد وشهباء وغيرهن . وفي كل قرية آثار تدل على انها كانت عامرة فيما سلف . والآثار اليونانية والرومانية فيهِ كثيرة . وسكنهُ بنو غسان وشادوا فيهِ ابنية كثيرة . وذاعت النصرانية في ايامهم فيهِ وفي حوران ثم فتحهُ العرب وذاعت فيهِ الاسلامية واقاموا جوامع ومدارس في كل قرية ولا تزال آثارها تدل عليها خاصة في قنوات وعرمان . وكان القدماء فيهِ يبنون بحجارة كبيرة سوداء ويجعلون الاسقفة من عمد حجرية ويستعيضون بصفائح من حجارة عن الالواح الخشبية . فكانوا يصنعون ابوابهم من حجارة فكل باب حجر مزين بنقوش فتحهُ واغلاقهُ ربما كان اسهل من فتح الابواب الخشبية واغلاقها . وكان ينقسم الى اقسام لكل منها عمل على حدتهِ . وقد ذكر ابو الفداء العمل الشرقي منها وقال صرخد بلدة ذات قلعة مرتفعة وليس لها ماء سوى ماء المطر في الصهاريج والبرك وهي قاعدة جبل بني

[illegible] من جهة الجنوب والى الشرق الا البرية ومن شرقيها تسلك طريق يعرف بالرصيف الى العراق . وعلى هذا الطريق بين حرصد و بغداد عشرة ايام . انتهى . و بعد ذلك خرب الجبل وجلا مسلموهُ عنهُ وبقي فيهِ بقية من النصارى ثم اتاهُ قوم من الدروز وسكنوهُ وفي مقدمتهم قوم من بني حمدان تسودوا على البلاد . وكان المقدم منهم ذا عدل وانصاف فساد فيهِ الامن وكان ذلك من اسباب جذب الناس اليهِ . فاتاهُ قوم من نواحي حاصبيا وراشيا وحلب ولبنان فازداد عدد سكانهِ . ولما كثر بهِ الدروز صار لهم نفوذ بين الاهالي و ببسالتهم سادوا في البلاد بعد ان كانوا رعاة . وما تقدم عن احوال جبل الدروز الادبية والزراعية والفلاحية والتجارية والعادات يصح اكثرهُ في سائر لواء حوران

اما عشائر البدو في حوران فهذه اهمها

١ً . عشائر السلوط وعدد بيوتهم الف بيت وهم العوران وشيخهم عودة ابو سليمان . والزوق وشيخهم مرعي الجعيبان . والرمّاح وشيخهم حويان الملشب . والمراشدة وشيخهم زعل الغصين . والجبرة وشيخهم مطلق القديس . والصوابرة وشيخهم نابر الطغمة . والتيالة ولهم شيخان عونان وعبيد الزاهرة والضبوب وهم تابعون عشيرة العوران ولهم شيخان علي العطا الله وعلي الشحادة . والمدلج ولهم شيخان علي العودة وحسين السليم

٢ً . عشائر زبيد وعدد بيوتهم ٤٥٠ بيتاً وهم الشرعة وشيخهم علي الرشيد . والضهرة وشيخهم طش . والجوابرة وشيخهم خالد المخمس . والعناتقة وشيخهم خالد المخمس ايضاً . والحواسنة وشيخهم خالد المذكور

٣ً وعشائر الجبل وعدد بيوتهم ٥٠٠ وهم السنابلة وهم تابعون عشائر زبيد من اهل النجاة وشيخهم خالد المخمس ولكن امرهم منوط بالدروز . والحسن وهم تابعون زبيد ايضاً وشيخهم توهان الخضير . والهدية وهم تابعون عشائر زبيد وشيخهم توهان المذكور . والمساعيد وهم من وسامة الابل وشيخهم فريوان . والشرفات وهم من وسامة الابل ايضاً وشيخهم فريوان شيخ المساعيد

اما الحوادث التاريخية المتعلقة بهذا اللواء فتذكر في محلاتها قديمة كانت او حديثة

وحوران ايضاً قرية من نواحي دمشق قالوا انها قرية اصحاب الاخدود بها بيعة عظيمة عامرة حسنة البناء على عمد الرخام منقشة بالفسيفساء يقال لها نجران ينذر لها المسلمون والنصارى ذكروا ان النذر لها مجرب . ولنذرها قوم يدورون في البلاد وركاب الخيل ينادون من نذر للنجران المبارك . وللسلطان عليها قطيعة يودونها كل عام . قالهُ القزويني

حوريب

اطلب سينا

حُوريّة
Houriiah

اسم يطلق عند العامة على الحوراء واحدة الحور اي حور الجنان والحوراء في اللغة التي اشتد بياض عينها وسوادها وهي صفة جميلة للعين عند العرب فاطلق عند المسلمين على العذارى اللواتي يتخذهنّ المومنون في الجنة . وقد ذكرت الحور في عدة اماكن من القرآن ووصفن بصفات جليلة تفوق كل ما يتصورهُ الانسان من الجمال الباهر والظرف الفائق واللطافة العظيمة وانهن يدمن على ذلك الى الابد لا يدركهن عجز ولاهرم وتستمر بكارتهن ونضارتهن ومحاسنهن على حالها وانهن جبلن من مادة لطيفة جداً بحيث يمكن روية نخاع عظامهن من شفافة اجسادهن فهن انموذج الجمال في اعلى درجاته واللواتي منهن يخصصن احد المومنين لا يقربهن غيرهُ من انس ولا جن فيتمتع بهن الى الابد . والحور في الجنان اربع رتب بيض وخضر وصفر وحمر ورائحة الطيب والمسك تفوح من اجسادهن دائماً فتعطر الارجاء وقيل مكتوب على وجه كل واحدة منهن من احبني فليعمل مشيئة الله فيراني و يعاشرني واسلم نفسي اليهِ واعمل ما يرضيهِ . فكل من عمل اعمالاً صالحة وصام رمضان ولم يخرج عن السنّة يكون لهُ نصيب منهن في الجنة

حوريون

Horites

امة ذكرت في التوراة (تك ١٤ : ٦) وهم سكان جبل سعير الاصليون وربما كانوا من اقرباء الايميين والرفائيين واسمهم ماخوذ من حور ومعناه كهف او مغارة وربما سموا بذلك لانهم كانوا يسكنون المغائر ولا تزال شات من مساكنهم المحفورة في الصخور في حضيض جبل ادوم الرملي الصخور وعلى الخصوص في بترا ولم يرد ذكر الحوريين في الكتاب المقدس الا ثلث مرات الاولى عندما ضربهم ملوك الشرق (تك ١٤ : ٦) ثانيًا عند ذكر نسبهم (تك ٣٦ : ٢٠ الى ٣٠ و ١ اي ١ : ٣٨ الى ٤٢) ثالثًا عندما استاصلهم الادوميون (تث ٢ : ١٢ الى ٢٢) ومن المحتمل انهم لم يكونوا كنعانيين بل كانوا اقدم منهم وقد سكنوا جبل سعير قبل ان استولت ذرية كنعان على ارض فلسطين

حوز

لفظ العامة لشجر الحوذ او الحاذ وهو شجرة اللبنى من الفصيلة الميعية وستذكر في بابها

حوصاء

Haoussa

او حسًا بلاد في افريقية الوسطى يحدها شمالاً الصحراء وشرقًا برنو وجنوبًا نوفي وغربًا كورًا سكانها زنوج والامة السائدة فيها هي الفلاتة ولما اتاها السائح بارث وجدها مقسومة الى عشر مقاطعات ومن مدنها كانو في ولاية باسمها وهي اهم مدينة بالنظر الى تجارتها وعدد سكانها نحو ٣٠,٠٠٠ نفس وموقعها بين عرض ١٩ً ١٢ْ شمالاً وطول ٤٠ً ٨ْ شرقًا . ومنها كتاغيوم الى شرق شمالي كانو عدد سكانها من ٧ الى ٨ الاف نفس . ومنها سكاتو الى جهة البلاد الشمالية الغربية عدد سكانها نحو ٣٠ الف نفس وبها سوق من احسن اسواق افريقية الوسطى . ومنها ورنو على نهر ربما تبعد ١٥ ميلاً الى شمالي شرقي سكاتو وهي مدينة بنيت حديثًا اي سنة ١٨٢١ وعدد سكانها ١٢,٠٠٠ نفس . ومنها زاريا وهي قصبة مقاطعة زغزغ واقعة بين عرض ٥٤ً ١٠ْ شمالاً وطول ٨ْ شرقًا تحيط بها اراض جميلة جيدة الحراثة والزراعة ومعدل عدد سكانها نحو ٥٠,٠٠٠ نفس . وبلاد حوصاء جيدة السقي يجري فيها نهر سكاتو ومريادي وزيرمي وبغا وزوما وغيرها من الانهار التي تصب في النيغر . وهي مرتفعة كثيرًا عن سطح البحر ولذلك كان هواؤها ابرد وانفع للصحة من سائر تلك البلاد . واهم محصولاتها الذرة الصفراء يستغلونها مرتين كل سنة ويزرعون فيها كثيرًا من القطن ومنسوجات كانو المصبوغة مشهورة هناك . ويزرع فيها التبغ والنيل والارز وانواع اخرى كثيرة من الحبوب والثمار . ويوجد في سكاتو معامل كبيرة للجلد والحديد والمنسوجات القطنية وبينها وبين سائر المدن تجارة نشيطة يقام بها في اسواق مكشوفة ياتيها التجار من البلدان المجاورة وجهات اخرى بعيدة من القارة . اما سكان حوصاء فاكثرهم مسلمون وقد ارتقوا قليلاً في سلم التمدن ولهم لغة مكتوبة واخبار تاريخية ابتداؤها في القرن الثالث عشر للميلاد وقد رجعوا الى الاسلامية في القرن السادس عشر واستظهر عليهم الفلاتة سنة ١٨٠٧ واستسلمت كتسينا التي كانت حينئذ من اهم مدنهم بعد ان دافعوا عنها دفاع الاستماتة مدة سبع سنوات

حوصل

راجع بجع

حَوْصَلة

Gésier, Gizzard

الحوصلة جزء من معدة الطير وهي امتداد المري ووظيفتها كوظيفة الكرش في المجترات اي قبول الطعام بعد ازدراده وحفظه الى ان يمر الى الجزء المعد لهضمه وهي لا تفرز سيالاً هاضمًا . والجزءان الاخران هما المعدة الغشائية وهي تلي الحوصلة وفيها غدد تفرز عصارًا لبل الطعام . ثم القانصة وهي كيس عضلي متين تنقبض جدرانه على الحبوب والحصى التي فيه فتطحنها وتهضمها

والحوصلة المرارية حاصل للصفراء وهي كيس مخروطي

الشكل مستقر في حفرة على الوجه السفلي للفص الايمن الكبدي وممتد من قرب الطرف الايمن للفرجة على المستعرضة الى الحافة المقدمة السائبة طولها نحو اربعة قرار يط وعرضها عند قاعدتها نحو قيراط تسع من ثمانية الى عشرة دراهم وبناؤها من ثلث طبقات مصلية وليفية عضلية ومخاطية

حَوْض

Bassin, Basin

هو في اصطلاح المشرحين حلقة عظيمة موضوعة بين العمود الفقري والطرفين حاملة للعمود محمولة على الطرفين وهي جزء من التجويف العام البطني . ويحد الحوض من الخلف العجز والعصعص والرباطان العجزيان الوركيان العظميان ومن المقدم والجانبين العظمان العانيان والوركيان ومن الاعلى يستطرق الى التجويف البطني ومن الاسفل تحده الرافعتان الاستيتان والعصعصيتان والطبقة الحشوية من اللفافة الحوضية المنعكسة من جدار الحوض وهو يتضمن المثانة والطرف السفلي المستقيم وبعض الاعضاء التناسلية في الذكور والاناث . ويتالف من اربعة عظام مرتبطة ارتباطًا متينًا بالياف وغضاريف وهي العظمان اللا اسم لها اللذان يحدانه من الجانبين والمقدم والعجز والعصعص اللذان يكملانه من الخلف ويقسم بواسطة خط بارز يقال له الخط الحرقفي المشطي الى حوض كاذب وحوض صحيح فالحوض الكاذب اعلى الخط المذكور والحوض الصحيح اسفل الخط وهو اصغر من الكاذب لكن جدرانه اتم . والحوض يختلف بين الذكر والانثى فعظامه في الانثى ادق مما في الذكر وآثارها العضلية اقل وضوحًا والعمق العمودي اقل والعرض والسعة اكثر والحرقفيان اكثر انتشارًا والمدخل اقرب الى الشكل الحلقي وبروز الزاوية العجزية الفقرية الى المدخل اقل وقطره المستعرض اطول من قطره الامامي الخلفي وعمق الارتفاق العاني اقل والقوس العانية اعرض جدًا والمسافة بين الحدبتين الوركيتين ابعد . ويختلف حوض الانسان عن حوض الحيوان بكبر العظمين اللا اسم لهما وذلك ضروري لانتصاب جسد الانسان

حُوفي

Haufi

ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي صاحب التصانيف الجليلة . كان عالمًا بالعربية وتفسير القرآن واشتغل عليه جماعة كثيرة وانتفعوا به وكان قد قرأ على ابي بكر الادفوي ولقي جماعة من علماء المغرب واخذ عنهم وتصدر للافادة العربية وصنف في النحو مصنفًا كبيرًا وصنف في اعراب القرآن كتابًا في ١٠ مجلدات وله غير ذلك من التصانيف المعتبرة اشتغل بها الناس . وكان عنده من تصانيف ابي جعفر النحاس الحصري قسم كبير . ونسبته الى الحوف من ديار مصر واصله من قرية يقال لها اشبر النخلة من اعمال الشرقية . وكانت وفاته سنة ٤٣٠ . وقال ياقوت الحوف (بالفتح وضبطه ابن خلكان بالضم) بمصر حوفان الشرقي والغربي وهما متصلان اول الشرقي من جهة الشام وآخر الغربي قرب دمياط يشتملان على بلدان وقرى كثيرة . قال والحوف ايضًا بلد بعمان . وحوف رمسيس موضع آخر بمصر

حَوَل

عيب في العين . اطلب عين

حُولة

Houleh

اسم لناحيتين في سورية احداهما من اعمال حمص ثم من اعمال بارين بين حمص وطرابلس والاخرى كورة بين بانياس وصور من اعمال دمشق ذات قرى كثيرة من احداها كان الحارث الكذاب الذي ادعى النبوة ايام عبد الملك بن مروان قاله ياقوت . راجع حارث . فاما حولة حمص فهي قطعة منخفضة واقعة على الجانب الشرقي من حضيض جبل النصيرية ارضها مستسهلة وخصبة الا انها غير محروثة جيدًا وسكانها افقر من اهالي الجبال المجاورة لها واحط درجة منهم . واما حولة بانياس فهي بلاد طولها نحو عشرين ميلاً من الشمال الى الجنوب وبها بحيرة تسمى بها واقعة بالقرب من طرفها الجنوبي ملاصقة للجبل

الشرقي و يصب في زاوية الشمالية نهر اصله من نبع يسمى عين الملاحة يخرج من حضيض الجبل الغربي والارض الواقعة على الطرف الجنوبي والطرف الغربي من البحيرة الى الملاحة تسمى ببلاد الخيط وقد تسمى البحيرة نفسها احيانًا بحيرة الخيط والى شمالي البحيرة اجمة ليس فيها الا القصب والبردي وهي ممتدة على ارض اكبر من ارض البحيرة. وفي جانبها الغربي قطعة تصلح للزراعة مختلفة العرض. وتلك الاجمة تمتد بالتدريج الى مرج اطول واوسع يسكنه عرب رحالة اكثرهم او جميعهم غوارنة وعملهم تربية المواشي وعلى الخصوص الجواميس وهذه الجهة وعلى الخصوص الجانب الشرقي منها مع بعض مواضع حول بانياس تدعى حولة بانياس وهي تابعة لحكومة حاصبيا. ثم ان بلاد مرجعيون تمتد الى جهة الحولة فيدخل فيها قسم شمالي غربي من اراضيها. والانهر التي تصب في بحيرة الحولة هي اولاً نهر الملاحة المار ذكرهُ. ثانيًا نهر البلاط. ثالثًا نهر من جهة مرجعيون. رابعًا نهر من جهة وادي التيم وهو ابعد فرع لنهر الاردن ومخرجهُ الى الجهة الشمالية من حاصبيا و يعرف هناك بالحاصباني. خامسًا نهر من بانياس وآخر من تل القاضي. ويخرج نهر الاردن من هذه البحيرة و يصب في بحيرة طبرية ثم يخرج من بحيرة طبرية و يصب في بحيرة لوط اي البحر الميت فيغور الماء فيها ولا يخرج

حوّاء
Serpentaire, Dragon

كوكبة من الصور الشمالية موقعها فوق العقرب والميزان والرامي وهي صورة رجل قد امسك بيدهِ حية ملتفة على جسده وراس الحية ينتهي الى الفكة او الاكليل الشمالي وذنبها الى النسر وكواكبها ٢٤ في الصورة و٥ خارجها وقيل ٣٠ واحد منها في راس الكوكبة من القدر الثاني و٧ من القدر الثالث و٩ من الرابع و١١ من الخامس و٢ من السادس. وفي كتب العرب كواكب الحواء ٢٤ من الصورة و٥ خارجها واما الحية فكواكبها ١٨ وعلى عنقها كوكب يسمى عنق الحية وتسمى الكواكب المصطفة على راس الحية نسقًا شاميًا والمصطفة تحت عنقها نسقًا يمانيًا وما بين النسقين الروضة والكواكب التي في الروضة الاغنام والتي على راس الحواء يسمى الراعي والذي على راس الجاثي كلب الراعي والمتقدمين الاثنين اللذين على المنكب الايمن من الحواء يسمى ايضًا كلب الراعي. وفي الميثولوجيا ان الحواء صورة اسكولابيوس الطبيب الالهي المشهور قد امسك بيدهِ حية اشارة الى حكمته وقد شفى بحذاقتهِ ممسك الاعنة الذي هو عبارة عن ابوليت بن نيسيوس بعد ان كان قد مات. فحنق جوبيتر لهذه القدرة التي لاسكولابيوس فرماهُ بالصاعقة غير ان ابلون توسل اليهِ كثيرًا في احيائهِ فاحياهُ وجعلهُ في السماء. وقيل ايضًا ان الرجل هو هرقليس قد امسك بيدهِ الحية التي قتلها في ليديا. وقيل غير ذلك. وفي الكرة الغربية تشخص الحواء بلقلق تحتهُ حية. فربما كان ذلك اشارة الى لقالق المصريين يصرع حية كما هو شانهُ

واما حواء ام الجنس البشري فقد مرَّ الكلام عليها بالاستيفاء في الكلام عن آدم في اوائل المجلد الاول. راجع آدم

حوّيون
Hivites

ومعناهُ سكان القرى. شعبٌ ذكر في سفر التكوين انهُ من نسل كنعان بن حام (تك ١٠: ١٧) عند الاحصاء الاول للشعوب الذين كانوا عند دعوة ابراهيم ساكنين في ارض الميعاد. واهمل ذكر الحويين في النسخة العبرانية الا انهم ذكروا في النسخة السامرية وفي السبعينية فساق ذلك مع غيرهِ الى الظن بانهم نفس القدمونيين الذين يوجد اسمهم هناك ولا يوجد في مكان آخر. واول ذكر الحويين كان عند رجوع يعقوب الى ارض كنعان وكانت شكيم حينئذٍ ملكًا لهم. فان حمور الحويّ كان في تلك الايام صاحب تلك البلاد (تك ٣٤: ٢) والظاهر من حالة روسائهم في تلك الايام انهم كانوا شعبًا ذا حماسة وكثير الصدق غشهم بسهولة اولاد يعقوب المحتالون القساة. والقصة المتعلقة بهم تدل على انهم كانوا يحبون السلام والتجارة وتربية الماشية وقد ورد

ذكرهم ايضاً عند فتح ارض كنعان (يشوع ٩: ٧ و١١: ١٩) وكان قد حصل في ذلك الوقت بعض تغيرات في اخلاقهم على انهم كانوا لا يزالون يكرهون القتال وكان لهم اربع مدن وهي جبعون وكفيرة وبئيروت وقرية يعريم ولا يعلم اذا كان يشوع اخرب المدن الثلاث الاخيرة او عفا عنها كما عفا عن جبعون . وكان اكثر الحويين عند دخول الاسرائيليين ارض الميعاد ساكنين في التخوم الشمالية من فلسطين الغربية تحت جبل حرمون في ارض المصفاة وفي جبل لبنان من جبل بعل حرمون الى مدخل حماة . وكانوا مقيمين في تلك الجهات عند ما اتى يوآب ورؤساء الجيش عند اقامة الاحصاء الى كل مدن الحويين بالقرب من صور . وفي النسخة الاورشليمية دعوا ترفيوليين (تك ١٠: ١٧) وهذا الاسم يشير الى الجهة الشمالية

حياء

Pudeur, Pudency

الحياء انكسار وتغير يعتري الانسان من تخوف ما يعاب به او يذم . او هو انقباض النفس من شيء وتركه حذرًا من اللوم فيه . وهو نوعان . نفساني وهو الذي خلقه الله في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة . وايماني وهو امتناع المومن عن فعل المعاصي خوفًا من الله . وهو شرعًا خُلُقٌ باعث على ترك القبيح . والحياء صفة ممدوحة في النساء . وقد خلقهن الله عليها لحفظ انفسهن من التورط في المنكرات وهي الخلق الذي لولا انطباعهن عليه لاطلقن لانفسهن عنان الفساد والخصلة التي تجعل لهن الاعتبار في اعين الرجال والوقار في مجالس الناس واعمال الهيئة الاجتماعية . ولذلك ترى المراة الفاقدة الحياء معدودة من الفواجر واذ كان ذلك فطرة فيهن ترى العواهر انفسهن يحجبن بواطنهن احيانًا كثيرة بحجاب الحياء وكثيرات منهن لا يظهرن رداءة سيرتهن الا سرًا . والحياء يمنع اشدهن فجورًا غالبًا من ان تجاهر بالقحة . واما الحياء في الرجال فليس هو نفس حياء النساء وانما يعتبر فيهم لطفًا وادبًا وبه يحفظون انفسهم في سيرة قويمة وتحفظ من سلوك سبل القبائح . وهذه الصفة الجليلة معتبرة في النساء خصوصًا عند كل الامم القديمة والحديثة حتى المتبربرة ولم يكن احد من الرجال يتجاسر على خرق ستر الحياء الا جرى عليه قصاص بحسب عادات كل من الشعوب واصطلاحهم في الاحكام

وكان اليونان والرومان القدماء يجعلون الحياء معبودة واقاموا لها هياكل في اسبرطة واثينا وجعل لها الرومان هيكلين احدهما للنساء الشريفات والآخر للنساء العامة وكانوا يشخصون هذه المعبودة بصورة امراة منقبة بنقاب يغطي كل جسدها من راسها الى رجليها جالسة بحشمة تامة ويجعلون رمزها غصنًا من الزنبق وسلحفاة ومعنى ذلك ان المراة المحتشمة يجب ان تكون طاهرة نقية كالزنبق الابيض ومعتزلة في خدرها كالسلحفاة في وجارها

حيادة

Neutralité, Neutrality

هي في اصطلاح الدول عبارة عن الانحياز الى السلم وعدم التداخل في حرب قائمة فالدول المتحايدة لا تدخل في حزب المتحاربة وقد تضع الدولة المتحايدة عساكرها تحت السلاح حفظًا لمقامها وحذرًا من التعرض لبلادها . وللدولة المتحايدة حقوق على الدول المتحاربة ولا سيما في امر البحر وهذه الحقوق كانت مختلفة باختلاف شدة الحرب بين المتحاربين . وقد وضعت اصولها في القوانين الدولية وان كانت جميع الدول غير متفقة عليها وقد تقرر فيها اصول كثيرة ذات اهمية كبرى على ان عدم الاتفاق عليها كلها طالما كان سببًا للنزاع بين الدول ومن هذه الاصول المرعية الاجراء ان التجارة يسمح بها للدول المتحايدة مع المتحاربة وتسلم برفع الراية لصيانة البضائع من النوء ما لم يكن في ذلك امر يمس الحرب اي ان تتظاهر تلك الدولة براية السلم مع ان مرادها ادخال سلاح او ذخائر حربية ولا يصح حجز البضائع ما لم يكن حجزها بوجه الحق . وقد قررت اولاً هذه المبادىء بمعاهدة سنة ١٧٦٦ بين انكلترا وروسيا وسنة ١٧٧٨ بين فرنسا والولايات المتحدة واثبتت سنة ١٧٨٠ بلائحة مشهورة ارسلت بها روسيا الى الدول العظيمة الاوربية فقبلت بها فرنسا والنمسا وغيرها من

الدول البحرية الا انكلترا مع انها كانت اول دولة كانت قد سعت هذه العادة غير انها اخيرًا سلمت بذلك عند نشر لائحة باريس في ٣٠ اذار سنة ١٨٥٦ . وسياتي استيفاء الكلام عن الحيادة عند الكلام عن القوانين الدولية في باب القاف

حياكة

اطلب نسج

حيدَر
Haidar

او حيذر ١ . الشيخ حيدر الصفوي موسس الدولة الصفوية من العجم . اطلب صفوية

٢ . الشيخ حيدر مقدم الفقراء وامامهم قال القزويني وهو رجل مشهور وكان عجيب الشان في الصيف يدخل في النار وفي الشتاء يدخل وسط الثلج والناس من الاطراف يقصدونهُ لرؤية هذا الامر العجيب فمن راهُ على هذه الحالة لا يملك نفسهُ ويترك الدنيا ويلبس اللباد . قال ولقد رايت من الاتراك مماليك في غاية الحسن قد لبسوا اللباد يمشون حفاة قالوا انهم اصحاب الشيخ حيدر . وحكى بعض اهل التصوف ان الشيخ رومي يومًا فوق قبة عالية لا يمكن صعودها فتعجبوا منهُ كيف صعد اليها ثم انهُ جعل ينزل منها كما يمشي احدنا على الارض المستوية . وكان هذا الشيخ باقيًا الى مجيء التتر سنة ٦١٧ هجرية . قيل هو الذي اكتشف الحشيشة المعروفة بحشيشة الفقراء على ما مرَّ في بابها

٣ . الامير حيدر الشهابي والامير حيدر اللمعي . اطلب شهاب ولمعيون . واما الامير حيدر ارسلان فقد ذكر في ارسلان

٤ . حيدر الحسين ابادي وهو ابن احمد الشافعي الشريف الصفوي من بيت آل حيدر الصفويين قال المرادي كان في التقوى والزهد والعلم والعمل على جانب عظيم وكان اليهِ مرجع علماء قطرهِ ولهُ تآليف عديدة منها حاشية كبيرة على شرح اثبات الواجب . وسافر الى القسطنطينية ورجع منها الى الموصل وتوفي بعد عودهِ بثلث سنين وقد جاوز التسعين وذلك سنة ١١٣٩ هجرية

٥ . حيدر بن قرابيك كان شيخًا عالمًا فاضلاً زاهدًا عابدًا من الموصل سافر الى البصرة واخذ الطريقة الرفاعية وكان منعزلاً عن الناس منقطعًا للعبادة وكان ينسج الثياب لقيام معاشهِ وسافر الى حلب وعاد ماشيًا وقد ذكروا انهُ عدَّ من الاولياء وان كراماتهِ لا تنكر عند اهل الموصل وتوفي سنة ١١٦٩ هجرية عن ٩٥ سنة وقبرهُ يزار

حيدر اباد
Haidar abad

١ . ولاية وطنية من دكَّان تسمى ايضًا باملاك نظام وهي واقعة بين ١٥° و٣٠ ٢١° من العرض الشمالي و٤٠ ٧٤° و٣٠ ٨١° من الطول الشرقي يحدها شمالاً بيرار وشمالاً بشرق الولايات الوسطى وشمالاً بغرب وغربًا رئاسة بمباي وجنوبًا وجنوبًا بشرق ولاية مدراس ومساحتها ٩٥,٣٣٧ ميلاً مربعًا وعدد سكانها نحو ١١ مليون نفس وسطحها مولف على الاكثر من هضبة مرتفعة عن سطح البحر من ١٨٠٠ الى الفي قدم وعدة مجاميع من الصخر الحبوبي ترتفع الى ٣٥٠٠ قدم . وتكوناتها الجيولوجية بسيطة وهي قائمة على قاعدة من الصخر الحبوبي والنيس والطاق والفلدسبات والصخر الكلسي والصخر الرملي وفي بعض الاماكن يكثر البازلت العمودي واهم انهرها غدافري وهو يجري في وسط البلاد والكستنا وهو يجري بتعريج في حدودها الجنوبية والوردا والبنغونغا في الشمال وكلها تجري الى الجهة الشرقية ومن معادنها الحديد والفحم الحجري ويوجدان بالقرب من ملتقى غدافري ووردا ويوجد بقرب غدافري ايضًا معادن الغرنيت وعند رثيل بالقرب من كندابلي المعادن الماسية التي كانت تقوم سابقًا باحتياجات خزينة غلكندا . وتربة البلاد خصبة الا ان حراثتها غير متقنة وبها فسحة كبيرة من الاراضي المهملة واراضي الغابات . ومن اهم محاصيلها الزراعية الحنطة والقطن ويزرع بها ايضًا الشعير والارز والنباتات الزيتية والبطاطة وغيرها . ومن اهم مصنوعاتها الحرائر والطنافس والاشيات . واعظم صادراتها الفولاذ والقطن والتنباك وهواؤها ابرد من هواء ما في عرضها من

البلاد وذلك لارتفاع موقعها وبها عدة طرق عسكرية جيدة وسكة حديدية ممتدة في الجهة الشرقية والجنوبية من البلاد يتفرع منها عدة فروع وكانت حيدراباد قديمًا خاضعة لرجه تلنغانا وبيجانغر وقد جعلها غازف تركي سنة ١٥١٢ مملكة مستقلة وسنة ١٦٨٧ صارت ولاية للسلطنة المغولية وقد استقل بها مامور من بلاط دلهي كان سنة ١٧١٩ حاكمًا على هذه الولاية و٥ ولايات اخر من دكان لقب نفسه نظام الملك . فلما ادركته المنية سنة ١٧٤٨ وقع نزاع على الخلافة بين ابنه ناظرينغ فساعده الانكليز وحفيده مرزافاينغ فساعده الفرنسويون فانتصر الاخير اخيرًا واستولى على البلاد تحت تدبير القائد الفرنسوي دوبلي الى ان قتله بعض روساء بطانته فصارت البلاد بعد ذلك فوضى . وكان الفرنسويون والانكليز يعضد كل منهم حزبًا من المدعين بالملك . وسنة ١٧٦١ جلس على تخت الملك نظام علي وخرب ولاية كرناتيك الا ان جيشًا انكليزيًا استظهر عليه فالجئ الى التوقيع على معاهدة سنة ١٧٦٦ التي جعل بموجبها للشركة الهندية الشرقية الانكليزية بلاد السركارة الشمالية وتعهد الانكليز باقامة جيش لحماية نظام المذكور ولكن في الحرب التي انتشبت بين الانكليز وحيدر علي اتحد مع سلطان ميسور واما في حرب الانكليز مع تيبو صايب فعقد محالفة مع الشركة والبشوة واخذ نصيبًا من الغنيمة . ثم ان الاراضي التي الحقت به حينئذ سلمها في ما بعد الى الانكليز مقابلة لما كان الانكليز يصرفونه للقيام بالحرس الانكليزي . وعند نهاية الحرب الاولى مع المهراتة سنة ١٨٠٤ وسعت ثانية دائرة املاكه وسوء سياسة البلاد في ايام خلفاء نظام علي اوقع حيدراباد تحت دين باهظ وكان للشركة الهندية مرة دين يبلغ ٥٠٠ او ٦٠٠ الف ليرة فقبلت بدلاً منها الحاق ولاية بيرار بها فكان بعض دخلها يخصص بالقيام بالجيش الوطني المعروف بحرس نظام وبقي نظام صادقًا مع الانكليز في مدة الثورة سنة ١٨٥٧—١٨٥٨ ولم يقع تعدٍّ على املاكه الا قليلاً

٢ . بلدة هي عاصمة ممالك نظام واقعة على نهر مسي على بعد ٣٠٠ ميل من مدراس الى شمالي الشمال الغربي وعدد سكانها مختلف فيه بين ٨٠ الفًا الى ٣٠٠ الف واكثرهم مسلمون وهي بلدة محصنة الا ان حصونها غير متينة وابنيتها مزدحمة وبعضها كبير وجميل واكثرها طبقة واحدة وبذلك تظهر المدينة اكبر مما هي بالحقيقة وشوارعها ضيقة معوجة وبها جوامع كثيرة ويحيط بها جنائن ظريفة وللرئاسة الانكليزية بناء جليل على الجانب المقابل من النهر يصله بالبلدة جسر حجري . ويوجد في جوارها عدة صهاريج كبيرة محيط احدها ٢٠ ميلاً وفي حيدراباد حرس انكليزي كبير ومدينة غلكندة المشهورة تبعد عن حيدراباد ٧ اميال الى الشمال الغربي وكان بناء حيدر اباد نحو اواخر القرن السادس عشر وسميت اولاً بغتاغور ثم سميت باسمها الحالي نسبة الى حيدرة او حيدر الله بمعنى اسد الله وهو لقب الامام علي بن ابي طالب لانه روي عن علي انه قال في صدر شعر "انا الذي سمتني امي حيدرة" وقيل بل كان يلقب بحيدرة في صغره ومعناه الممتلئ لحمًا وقيل غير ذلك

٣ . مدينة في ولاية ملتان القديمة واقعة في جزيرة من نهر السند بنيت في اواسط القرن الماضي وعدد سكانها ٢٠ الفًا وبها قلعة ومعمل للسلاح ولها تجارة متسعة فتحها الانكليز سنة ١٨٤٨

حيدر باشا
Haidar pacha

هو صاحب العطوفة علي حيدر باشا نجل المرحوم ابراهيم باشا ابن اخت المرحوم محمد علي ركن العائلة الخديوية الحالية . ولد سنة ١٢٥٦ هجرية في مدينة عزمن ولاية اليمن وامه بنت احد امراء تلك البلاد واشرافها تزوجها والده لما كان رئيس العساكر السلطانية في ولاية اليمن . انخرط منذ نعومة اظفاره بامر المرحوم محمد علي في سلك تلامذة مدرسة الخانقاه وهي بلدة بالقرب من المطرية كانت تسمى قديمًا عين شمس وهي من اعمال مديرية القليوبية في البلاد المصرية . فرضع فيها العلوم والفنون وامتاز عن اقرانه ولا سيما في الفنون الحسابية وبعد ان جمع من المعارف

والعلوم ما جمع خروج من تلك المدرسة واخذ يروض نفسه على اجتناء ثمرات المعالي حتى قبض على ازمتها واصبح في طليعة الرجال باتقان الادارة وضبط الاعمال المالية التي اشتهر بها وبالاشغال التجارية والزراعية . واستمر كذلك الى ايام الخديو اسمعيل فدعي الى خدمة وطنه فقام باعباء ذلك حق القيام . وفي سنة ١٢٧٩ صار عضوًا في المحكمة الابتدائية في مصر ثم صار رئيسًا لمحكمة دمياط ثم مديرًا للقليوبية مرتين ثم مديرًا للدقهلية ثم البحيرة ثم امينًا على بيت المال دفعتين ثم رئيس محكمة استئناف مصر ثلث دفعات ثم مستشار النظارة الداخلية الجليلة ثم انتخب ناظرًا للمالية مرتين وتقلد مناصب اخرى . وهو الان ناظر المالية المصرية يقوم بمهامها احسن قيام . واشتهر بلين الجانب والذكاء وحسن الادارة والتدبير وحب الاصلاح حتى اكتسب ثناء الناس جميعًا . وشانه ان لا يضيع وقتًا من اوقاته الا بالاعمال النافعة فلا يكل ولا يمل من الاشغال . ومن المهام التي يتعاطاها علاوة على نظارة المالية رئاسة البنك العقاري ورئاسة مجلس الزراعة ورئاسة بنك المقاولات العمومية وله اشغال خصوصية متسعة النطاق في دائرته ودائرة عائلته الكريمة يقوم بجميع مهامها بالاتقان والدراية والدقة . وقد حاز بالاشغال الزراعية والتجارية ثروة متسعة الدائرة فاصبح من مشاهير المتمولين كما اضحى من مشاهير الادباء ورجال السياسة والادارة

حيدر علي
Haidar Ali

حيدر علي وهو سلطان ميسور ولد في ديناقلي من ميسور نحو سنة ٧١٨ وتوفي في ٧ ك ١ سنة ١٧٨٢ وهو من اصل عربي ابن رئيس صغير فدخل في خدمة رجه ميسور سنة ١٧٤٩ وفي مدة ١٠ سنين ارتقى الى مامورية قائد الجيوش . واذ كانت السلطة بيد عزل الرجه وعين له معاشًا واستولى على البلاد . واذ كانت الشركة الهندية الشرقية تحسب لدوسلطوته حسابًا عقدت محالفة مع المهراتة وحاكم دكان ضده الا ان حيدر على استمال الحاكم نظام الملك اليه واضرم على الانكليز نيران حرب هائلة وبواسطة حيل ومكايد مختلفة جرّ عساكرهم الى بعيد عن مدراس وركب مع ٦ الاف فارس وقطع ١٣٠ ميلاً في ٣ ايام حتى اقبل على المدينة المذكورة فالتزمت الرئاسة ان تجيب طلبه وقرر هو معاهدة من اهم شروطها ان الانكليز يكونون حلفاء له في حروبه الدفاعية . وسنة ١٧٧٠ اغارت المهراتة على املاكه فطلب الى الانكليز المساعدة الموعود بها فلم ينل منهم الا اعلانهم بانهم على الحيادة . وسنة ١٧٧٨ تملص من نتائج تخليهم عنه ولما تهدده ثانية المهراتة الشجعان طلب مساعدة الانكليز فلم يجيبوه فغاظه ذلك فحالف المهراتة انفسهم ونظام الملك . وسنة ١٧٨٠ اغار على ممالك كرناتيك الانكليزية وخربها بالنار والسيف وفتح قلاعًا كثيرة الا انه احترز من الدخول معهم في الحرب مواجهة وكان الخراب الذي الحقه في مدة سنتي الحرب عظيمًا حتى ان العساكر الانكليزية ومدينة مدراس نفسها كانوا في خطر من المجاعة . وهذه الحرب ظهر بها حذق عسكري من الجنرال السار ايركوت في الجهة الواحدة وحيدر علي والضباط الفرنسويين الذين كان كثير منهم في خدمته في الجهة الاخرى وكان قائد ميسور هذا قد رفض شروط المصالحة التي عرضها عليه اللورد فاكرتني حاكم مدراس عندما ادركته المنية وخلفه ابنه تيبو صايب

حيرام
Hiram

ملك صور الذي ارسل فعلة ومواد الى القدس اولاً لبناء قصر لداود الذي كان يحبه جدًا . ثانيًا لبناء الهيكل في ايام سليمان الذي كان بينه وبينه معاهدة صلح وتجارة . وقد سمح لسفن سليمان الخارجة من يافا بالانتفاع من تجارة البحر المتوسط . وقد تعلم الملاحون اليهود من الصوريين طريقة جلب الذهب من الهند الى فرضتي سليمان على البحر الاحمر . وذكر بعضهم انه جرت حرب بين داود وحيرام دارت الدائرة فيها على حيرام فكان خاضعًا لداود يدفع له الجزية . وقال مورخ فينيقي ان حيرام ملك ٣٤ سنة وكانت ايامه

محفوفة بالتوفيق وذكران اباهُ كان اسمهُ ايبال وكان اسم ابنهِ بلعازر وانهُ رمم هياكل اصنامية مختلفة وجعل لها تقدمات فاخرة وكان ناجحًا في حروبهِ وكبر مدينتهُ وحصنها وانهُ كان يحاجي سليمان . وان سليمان بعد ان ربح منهُ بهذه الواسطة اموالاً كثيرة غلبهُ احد رعايا حيرام واسمهُ ابديمون . وقد غالى المورخون المحليون في ما جرى بين هذين الملكين العظيمين من الحوادث وما كان بينهما من الاتفاق في الراي . قال يوسيفوس ان الكتابات التي جرت بينهما في امر ترميم الهيكل قد حفظت بين قيود صور في ايامهِ وذكر بعض المورخين الفينيقيين ان حيرام لم يكتفِ بتقديم خشب الهيكل بل زوّج سليمان بابنتهِ . وقد ورد في حكايات اليهود ان حيرام كان خائفًا الله وقد بنى الهيكل فقبلهُ الله في الفردوس حيًّا مكافاةً لهُ على ذلك الا انهُ بعد ان مكث هناك مئة الف سنة تكبر فطرد من السماء وزجّ في الجحيم

حيرة

Hirah

قال ياقوت الحيرة مدينة كانت على ٣ اميال من الكوفة على موضع يقال لهُ النجف زعموا ان بحر فارس يتصل بهِ . وبالحيرة الخورنق بالقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البرية التي بينها وبين الشام وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر بن ربيعة ثم بني لخم وتوصف بالبياض لحسن عمارتها وبهجتها . وقال القزويني هي بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب ارض الكوفة وكان هناك في قديم الزمان شجر والان ليس بها اثر الشجر ولا المدينة بل هو دجلة وآثار طامسة . وكانت منزل ملوك بني لخم . وبها بنى النعمان قصرهُ المعروف بالخورنق وهو قصر يضرب المثل في حسن صنعتهِ وجلالهِ ومنعتهِ بناهُ لهُ رجل رومي اسمهُ سنمار في ستين سنة فلما انتهى منهُ قال اعرف موضع آجرّة لو نُزعت سقط القصر كلهُ فامر بهِ النعمان فقذف من اعلى القصر ومات حتى لا يهتدي احد الى تلك الاجرّة او حتى لا يبني سنمار قصرًا آخر مثلهُ فضرب بهِ المثل في الجزاء فقالوا هذا جزاء سنمار . اطاب خورنق . وفي تحفة العجائب الحيرة مدينة جاهلية صغيرة البناء حسنة المنظر وكانت قبلاً مدينة عظيمة الا ان اهلها انتقلوا الى الكوفة . وهي على خط البادية وبها مياه عذبة واكثر ثمرها الرطب . وقال القرماني الحيرة مدينة كانت في قديم الزمان بارض الكوفة على ساحل البحر فان بحر فارس كان ممتدًّا الى الكوفة . والان ليس لها اثر ولا للبحر ومكان المدينة دجلة . وقد عمرت في زمن عمرو ابن عدي فاقامت عامرة ٥٠٠ سنة وقيل بنيت في زمن بختنصر . وقال ياقوت وغيرهُ في تاريخ بنائها واسمها واحوالها في اوليتها انها سميت بالحيرة لان تبعًا الاكبر لما قصد خراسان خلف ضعفة جندهِ بذلك الموضع وقال لهم حيروا بهِ اي اقيموا . وقيل كان اول من نزلها مالك بن زهير بن عمرو ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فجعلها حيرًا واقطعهُ قومهُ . وقيل سار اردشير الى اردوان ملك النبط وقد اختلفوا عليهِ وشاغبهُ ملك من ملوك النبط يقال لهُ بابا فاستعان كل واحد منهما بمن يليهِ من العرب ليقاتل بهم الاخر فبنى اردوان حيرًا فانزلهُ من اعانهُ من العرب فسمي حيرة . وقيل وهو الراي المشهور ان تبعًا اقبل بجيشهِ فلما بلغ موضع الحيرة ضل دليلهُ وتحير فسميت الحيرة . وقال ابو المنذر هشام بن محمد ان بدء نزول العرب ارض العراق وثبوتهم بها واتخاذهم الحيرة والانبار منزلاً انهُ اوحي الى رجل من اسرائيل ان ياتي بختنصر ويامرهُ ان يغزو العرب ويقتلهم ويستبيح اموالهم لانهم يعبدون الاصنام دون الله وكان ذلك في زمن معد بن عدنان فلما اخبرهُ بذلك جمع كل من كان في بلاد بابل من تجار العرب وبنى لهم حيرًا على النجف وحصنهُ ثم جعلهم فيهِ ووكل بهم حرسًا ثم نادى في الناس بالغزو فانتشر الخبر في من يليهم من العرب فخرجت اليهِ طوائف منهم مستامنين فاحسن اليهم وانزلهم السواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم فسميت الانبار وخلى عن اهل الحيرة فابتنوا في موضعهم بلدة وسموها الحيرة لانهُ كان حيرًا مبنيًّا . فلما انقضى زمن بختنصر انضموا الى اهل الانبار وبقي الحير خرابًا زمانًا طويلاً لا تطلع عليهِ طالعة من بلاد

الحريف واهل الانبار ومن انضم اليهم من الحيرة بمكانهم وكان بنو معد نزولاً بتهامة وما والاها من البلاد ففرقتهم حروب وقعت بينهم فخرجوا يطلبون النسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارق الشام واقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين وتعاهدوا على التنوخ اي التناصر وكان ما كان من امرهم حتى اتوا الى العراق واقامت منهم طائفة بالحيرة . راجع تنوخ . واقاموا الى ان قدم تبع وخلف بها ضعفاء عسكره فاختلطوا بهم فصار بالحيرة من جميع القبائل من مذحج وحمير وطي وكلب وتيم . ونزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة الى ضفف الفرات وغربيه الا انهم كانوا بادية يسكنون المظال وخيام الشعر ولا ينزلون بيوت المدر . وكانت منازلهم فيما بين الانبار والحيرة فكانوا يسمون عرب الضاحية وملك منهم مالك بن فهم ثم ابنه جذيمة الابرش المشهور فكان منزله الحيرة والانبار وبقة وهيت وعين التمر واطراف البر الى الغمير الى القطقطانة وماوراء ذلك وهو صاحب الزباء . فلما مات ملك ابن اخته عمرو بن عدي بن نصر اللخمي وهو اول من اتخذ الحيرة منزلاً من الملوك وهو اول ملوك هذا البيت من آل نصر . فلما ظهر اردشير بن بابك واراد قهر ملوك الطوائف والاستبداد كره كثير من تنوخ المقام بالعراق وان يدينوا لاردشير فلحقوا بالشام وانضموا الى من هناك من قضاعة وجعل كل من احدث من العرب حدثاً خرج الى ريف العراق ونزل الحيرة فصار ذلك على اكثرهم هجنة فاهل الحيرة ٣ اصناف . ثلث تنوخ وهم كانوا اصحاب المظال وبيوت الشعر ينزلون غربي الفرات بين الحيرة والانبار وما فوقها . والثلث الثاني العباد وهم الذين سكنوا الحيرة وابتنوا فيها وهم قبائل شتى تعبدوا لملوكها واقاموا هناك . والثلث الثالث الاحلاف وهم الذين لحقوا باهل الحيرة ونزلوا فيها ممن لم يكن من تنوخ ولا العباد الذين دانوا لاردشير . فكان اول عمارة الحيرة في زمن بختنصر ثم خربت بعد موته وعمرت الانبار ٥٥٠ سنة ثم عمرت الحيرة في زمن عمرو بن عدي اكثر من ٥٣٠ سنة ثم عمرت الكوفة ونزلها المسلمون وصارت الحيرة تخرب الى ان صارت اثراً بعد عين الى الان

وكان من تنصر من لخم بعد النعمان بن المنذر قد بنوا فيها الكنائس العظيمة والقصور الجليلة والحصون المنيعة وكانت في تلك الايام وما بعدها الى ما بعد الفتح الاسلامي بمدة ذات زروع واشجار واثمار وصناعة جميلة وكفاءة في الارزاق والمحاصيل والصنائع والالات من كل ما يحتاجون اليه في معيشتهم حتى قيل انه كان بعض ولاة الكوفة يذم الحيرة في ايام بني امية فقال له رجل من اهلها وكان عاقلاً ظريفاً اتعيب بلدة بها يضرب المثل في الجاهلية والاسلام . قال له بماذا تمدح قال بصحة هوائها وطيب مائها ونزهة ظاهرها تصلح للخف والظلف سهل وجبل وبادية وبستان وبر وبحر محل الملوك ومزارهم ومسكنهم ومثواهم وقد قدمتها اصلحك الله مخفاً فرجعت مثقلاً ووردتها مقلاً فاصدرتك مكثراً . قال فكيف نعرف ما وصفتها به من الفضل قال بان تصير الي ثم ادعُ ما شئت من لذات العيش فلا اجوزبك الحيرة فيه . قال فاصنع لنا صنيعاً واخرج من قولك فصنع لهم دعوة واطعمهم من خبزها وسمكها وما صيد من وحشها من ظباء وارانب ونعام وحبارى وسقاهم ماءها في قلالها وخمرها في آنيتها واجلسهم على رقمها وكان يتخذ بها من الفرش اشياء ظريفة ولم يستخدم لهم حراً ولا عبداً الا من مولديها ومولداتها لغتهم لغة اهلها ثم غناهم حنين الحيري واصحابه بشعر عدي بن زيد شاعرهم واعشى همدان وحياهم برياحينها ونقلهم على خمرها بفواكهها . ثم قال له هل رايتني استعنت على شيء مما اكلت وشربت وافترشت وشممت وسمعت ورايت بغير ما في الحيرة قال لا ولقد احسنت صنعة بلدك ونصرته فبارك الله لكم في بلدكم

وقد ذكر ابن الاثير في تاريخه ان الحيرة كانت بيد اللخميين المناذرة الى ان ملك قباذ فازالهم واستعمل الحارث ابن عمرو الكندي على الحيرة ثم اعاد انوشروان اللخميين وقال في ملوك الحيرة من آل نصر بعد مهلك عمرو بن هند انه ملك بعد عمرو اخوه قابوس بن المنذر ثم السهرب ثم المنذر بن النعمان ثم النعمان بن المنذر وهو الملقب بابي قابوس ثم ولي اياس بن قبيصة الطائي في ايام كسرى بعد

مقتل النعمان اخربني المنذر بن ماء السماء وفي ايام قبيصة كان مبعث النبي ثم وليها بعده ازاذبه بن ماسيان الهمذاني. ثم ولي المنذر بن النعمان بن المنذر المعروف بالمغرور وبه انقرض آل نصر بانقراض ملك فارس . وكان خبر فتحها ان خالد بن الوليد سار سنة ١٢ هجرية الى العراق ونزل الحيرة فخرج اشرافها مع اياس بن قبيصة فدعاهم خالد الى الاسلام او الجزية او المحاربة فاختاروا الجزية فصالحهم على ٩٠ الف درهم فكانت اول جزية اخذت من الفرس في الاسلام. ثم قصدها خالد وعليها ازاذبه وقد ظهر بها الخلاف ونزل عند الغريين اللذين بناهما النعمان وهما مشهوران فتحصن اهل الحيرة فحصرهم خالد في قصورهم وضج اهل البلد من شدة الحصار ثم دخل المسلمون المدينة وقتلوا من اهلها وتضايق من بالقصور فاستسلموا وصالحهم خالد على ١٩٠ الفا وقيل ٢٩٠ واهدوا له الهدايا واذ كانت الحيرة من اهم مدن فارس العراقية كان سائر الدهاقين منتظرين كيف يتم امرها فلما فتحت صلحا اقبلوا جميعا طائعين وصالحوا خالدا على الجزية . واقام خالد بالحيرة سنة ثم سار الى الشام واستخلف عليها المثنى بن حارثة . ثم خالف اهلها في ايام رستم وبوران وحاربهم المثنى سنة ١٣ ثم انتهى اخر فتوح تلك البلاد بانكسار يزدجرد اخر الفرس بوقعة القادسية . ونهب الكوفة في ذلك الوقت وجعل اهل الحيرة ينتقلون اليها شيئا فشيئا فتلك تعمر وهذه تخرب

وسنة ١٨٠ سار هرون الرشيد اليها واتى فيها المنازل واقطع اصحابه القطائع فثار بهم اهل الكوفة واساءوا جوارهم فعاد الى بغداد وسنة ٣١٥ دخلها قوم من العرب ونهبوها . وقال المسعودي ان ملوكها من آل نصر وغيرهم من العرب والفرس كانوا ٢٢ ملكا ومدة ملكهم ٦٢٢ سنة و٨ اشهر وقد قيل ان عمران الحيرة الى ان خربت في وقت بناء الكوفة كان اكثر من ٥٢٠ سنة . قال ولم يزل عمرانها يتناقص من الوقت الذي ذكرنا الى صدر من ايام المعتضد فانه استولى عليها الخراب وقد كان جماعة من خلفاء بني العباس ينزلونها ويطلبون المقام بها لطيب هوائها وصفاء جوهرها وصحة تربتها وصلابتها وقرب الخورنق والنجف منها . وقد كان فيها اديرة كثيرة فيها الرهبان فلحقوا بغيرها من البلاد لتداعي الخراب اليها واقفرت في هذا الوقت (اواسط القرن الرابع للهجرة) فليس بها الا الصدى والبوم . قال وعند كثير بن من اهل الدراية بما يحدث في المستقبل من الزمان ان سعدها سيعود بالعمران

والحيرة ايضا محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها كثير من المحدثين . وقرية بارض فارس ذكرها بعضهم . وبلدة من اعمال خابة ذكرها القرماني . وينسب الى حيرة نيسابور الشيخ ابو عثمان الحيري الزاهد وقد ذكر في بابه (مجلد ٣ ، ٣٦٣)

حيزان
Hizan

قال ياقوت هو بلد فيه شجر وبساتين كثيرة ومياه غزيرة قرب اسعرت من ديار بكر فيها الشاهبلوط والبندق . وقال نصر حيزان بالفتح من مدن ارمينية قريبة من شروان وقال القزويني وهي من فتوح سلمان بن ربيعة وينسب اليها ابو الحسن حمدون بن علي الحيزاني . وقال المسعودي عند ذكر الباب والابواب ومن يلي السور من الامم وجبل الفتح ان شر مملكة مما جاورها مملكة حيزان وملكهم رجل مسلم يزعم انه من العرب من قحطان وليس في مملكته مسلم غيره وغير ولده واهله وارى ان هذه السمة يسمى بها كل ملك لهذا الصقع . وبين مملكة حيزان والباب والابواب اناس من المسلمين عرب لا يحسنون شيئا من اللغات غير العربية في آجام هناك واودية وغياض وانهار كبار . واهل مملكة حيزان مما يلي جبل الفتح والسور لهم ملك مسلم يعرف بلده بالكرخ وهم اصحاب الاعمدة وكل ملك يلي هذه المملكة يدعى مدرمان

حيص بيص
His-bis

هو ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصوفي التميمي الملقب شهاب الدين المشهور بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعيا تكلم في مسائل الخلاف الا انه

غلب عليهِ الادب ونظم الشعر واجاد فيهِ مع جزالة لفظهِ ولهُ رسائل فصيحة بليغة ذكرهُ السمعاني واثنى عليهِ وحدث بشيءٍ من مسموعاتهِ وقرأ عليهِ ديوانهُ ورسائلهُ واخذ الناس عنهُ ادبًا وفضلاً كثيرًا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم . ويقال انهُ كان فيهِ تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدًا الا بالكلام العربي . وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفًا . ولقب بالحيص بيص لانهُ رأى الناس يومًا في حركة مزعجة فقال ما للناس في حيص بيص فلزمهُ ومعنى حيص بيص الشدة والاختلاط . وكانت وفاتهُ سنة ٥٧٤ هجرية . وكان اذا سئل عن عمرهِ يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانهُ كان لا يعرف وقت مولدهِ . وقد مرَّ في ترجمة ابن القطان بعض اخبارهِ معهُ . ومن محاسن شعرهِ قولهُ

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدًا
اقصر عناك فان الرزق مقسومُ
الرزق يسعى الى من ليس يطلبهُ
وطالب الرزق يسعى وهو محرومُ

وقولهُ

يا طالب الطب من داءٍ اصيب بهِ
ان الطبيب الذي ابلاك بالداءِ
هو الطبيب الذي يرجى لعافيةٍ
لا من يذيب لك الترياق بالماءِ

وقولهُ

انفق ولا تخشَ اقلالاً فقد قسمت
على العبادِ من الرحمن ارزاقُ
لا ينفع البخل مع دنيا موليةٍ
ولا يضر مع الاقبال انفاقُ

حيص

اطلب طمث

حيفا

Kaifa, caifa

فرضة على البحر المتوسط واقعة في لواء عكاء من ولاية سورية وقضاء باسمها . اما الفرضة فتبعد عن عكاء جنوبًا مسافة ثلاث ساعات وهي مبنية في سفح جبل الكرمل المشهور . اما موقعها القديم فكان على لسان داخل بالبحر يبعد عنها مسافة نصف ساعة جنوبًا وقد نقلها الى مكانها الحالي ظاهر العمر مراعاة لاسباب حربية . ومنذ عشرين سنة كانت حيفا بلدة حقيرة لكن موقعها التجاري وطيب هوائها قد جعلا الناس يتواردون اليها فتقدمت بسرعة حتى بلغ عدد سكانها في الحال نحو اربعة الاف نفس منهم ٨٠٠ روم كاثوليك و٤٠٠ روم ارثوذكس و٦٠٠ اسرائيليون واكثر من ١٠٠ موارنة و٧٠ لاتين والباقون مسلمون . هذا عدا المستعمرة الالمانية . وفيها ٨٠٠ بيت وجامعان واربع بيع للنصارى وكنيسان للاسرائيليين . اما تجارتها فمنحصرة بالحبوب التي يؤتى بها اليها من الداخلية بقصد الشحن لاوربا ويصدر من ميناها في السنة نحو ٦ مائة الف كيلة حنطة وقدرها شعير وذرة ومليون اقة سمسم . وميناها امين الا اذا كانت الريح شمالية غربية . والصناعة فيها متأخرة وفيها مطحنتان بخاريتان وواحدة يديرها الهواء انشأها الالمان . وفيها بعض مدارس طائفية يعلم فيها مبادئ القراءة وقد صممت جمعية فرنسوية تعرف بالفرير (الاخوة) على انشاء مدرسة فيها على نسق مدارس بيروت الكبرى وهيأت لها ما يلزم من المواد ولم يبقَ سوى الشروع بالعمل

وقد جاء حيفا عام ١٨٦٨ قوم من مملكة ورتمبرغ في المانيا وانشأوا في الجهة الغربية منها على مقربة من موقع حيفا القديم مستعمرة متقنة البناء حسنة الترتيب ذات طرق فسيحة تتخللها مسافات متناسقة تروق للناظرين ويبلغ عدد سكانها نحو ٤٠٠ نفس وهم ذوو كد وصدق وثبات في الاعمال واقتصاد في المعيشة يشتغل السواد الاعظم منهم بحراثة الارض واستجناء خيراتها ومنهم من يشتغل بالصناعة كالحدادة والنجارة وعمل السروج والاحذية والصابون وكلها جيدة ومنهم من يتعاطى التجارة ايضًا . وقد احيوا كثيرًا من الارض التي كانت مواتًا في سفح جبل الكرمل وغرسوها كرومًا واقتدى

بهم الوطنيون واقتنوا كروماً متسعة الجوانب في اراض لم يكن فيها دالية واحدة . وهم الذين قاموا بتسيير المركبات بين حيفا وعكاء والناصرة

وقد ذكر ياقوت حيفا في معجمهِ قال وحيفا غير ممدود حصن على ساحل بحر الشام قرب يافا ولم يزل في ايدي المسلمين الى ان تغلب عليهِ كندفري (غودفري) الذي ملك بيت المقدس في سنة ٤٩٤ وبقي في ايديهم الى ان فتحهُ صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٥٧٣ وخرَّبهُ . قال وحيفاء بالمد موضع بالمدينة منهُ اجرى النبي صلعم الخيل في المسابقة . انتهى . وربما كانت حيفا هي سيكانيوم القديمة وهي مدينة للفينيقيين لم تكن بعيدة عن عكاء

وعلى بعد بضع دقائق عن حيفا شمالاً نهر المقطع الجاري من وادي قيشون الذي طرح فيهِ ايليا النبي اشلاء انبياء البعل الكذبة

واما قضاء حيفا فيشتمل على ٦٨ قرية ومزرعة فيها من السكان نحو ١٢ الف نفس منهم ٢٥ نفساً من المسيحيين و ٢٠٠ من الدروز والباقون مسلمون . واراضيهِ جيدة التربة لكنها في افتقار الى العمل والاهالي اصحاب شجاعة يكرمون الضيف . ومن حاصلاتهِ الزيتون والحنطة والشعير والسمسم والذرة والقطن والخردل . وفيهِ غابات كثيفة من الاشجار المختلفة . ومن قراهُ ومزارعهِ كفرين وصبارين وام الشوف وخبيزة والسنديانة وعرعرة ووادي عارا وباقة الشرقية ومراح وام العلق والطيرة وعتليت وعين حوض والصرفند وجبع والمزار وعين غزال وسوامخ والطنطورة (تل دور القديمة) وفرديس واجزم وبروك وشفيا وام التوت وبلد الشيخ وياجور وعسفيا وهريج وبريكة وام الزينات والدالية الى غير ذلك

حيوان
Animal

كان الفلاسفة قد عرفوا الحيوان بقولهم هو الجسم الحي المتحقق الحس المتحرك بالارادة وزاد بعضهم التنفس فلم ينفصل عن النبات الا بقولهم متحرك بالارادة ومتحقق الحس لان الحياة والتنفس من شان كليهما ولكن بالحقيقة يصعب تعريفهُ علمياً بكلام يفصلهُ تماماً عن النبات وان كان قول لينيوس ان النبات يعيش وينمو واما الحيوان فيحس ايضاً صادقاً على الحيوانات من رتبة عليا فانهُ لا يصدق على الحيوانات التي من الرتبة الدنيا . وقد ذهب الطبيعيون الجرمانيون الى ان الحيوان مكون من حويصلة واحدة . ويتمسك الناس براي عام وهو ان للحيوانات معدة وقناة هضمية داخلية غير ان ذلك مما لا يعول عليهِ لان كثيراً من الحيوانات المكرسكوبية ليس للجهاز الهضمي فيها اثر . ومن المقرر انهُ ليس عضو او قسم من الجسد تشترك فيهِ الحيوانات كلها . فالمعدة والقلب والاقسام الاخرى من الجهاز الدوري وكذلك الفم والراس ضرورية كلها في الحيوانات من الرتبة العالية وفضلاً عن انها تختلف في الحيوانات من الرتبة الدنيا تكون مفقودة في ادناها رتبة ولا يمكن ان يبرهن كون الالياف العضلية والاوتار العصبية واحدة في هذه الحيوانات الاخيرة . فنقتصر هنا على ذكر ما يقع من التغييرات في هيئة العضو الواحد من حيوانات مختلفة فالفم مثلاً هو واحد اعتيادياً ومشقوق عرضياً وقد يكون متعدداً وقد يكون خرطومياً او ممصاً في حشرات كثيرة . واما القلب فلهُ تجويفان فقط في الاسماك حال كونهِ ذا ثلثة واربعة في الطيور والحيوانات الثديية ومع ذلك فان هيئتهُ في البنية الواحدة تكون مراراً في عدد غفير من انواع الحيوانات . وجميع الحيوانات الفقرية لها هيكل واحد الا انهُ يتنوع في انواع مختلفة منها بحيث يكون موافقاً لاحتياجاتها . فعظام الاطراف الداخلية مثلاً هي اساس ذراع الانسان ويد وايدي ذوات الاربع والزواحف واجنحة الطيور والزعانف الداخلية في الحوت . ثم ان الحركة الارادية والحس صفتان طبيعيتان في الحيوانات الا الدنية على ان هذه حركة ادنى درجة من الحركة الارادية ولا يظهر فيها شيء يدل على انها متحققة الحس فوالحالة هذه لا نعجب من ان العلماء بقوا زماناً طويلاً عاجزين عن التمييز بين ادنى الحيوانات وابسط

النباتات وبناء على هذا التركيب غير الواضح قد سميت هذه الحيوانات بالحيوانات النباتية ومن ثم لم يكن مرادنا هنا الاتيان بتعريف قطعي للحيوان بل ذكر امور واضحة يتميز بها عن النبات. ولكن لا بد ان نلاحظ هنا امر الحيوانات المكرسكوبية فان الاستاذ اغاسز قد اوضح ان كثيرًا منها انما هو بيض او جراثيم حيوانية من درجة عليا

فنقول اولاً ان الحيوان جسم آلي لهُ قوة الحس والحركة الارادية او ما لهُ قناة هضمية او معدة الا ما يدخل في تركيبهِ الاعصاب والانسجة العضلية على انهُ من جهة اخرى لا يبرهن اظهار احدى هذه الصفات او جميعها ان الجسم الآلي هو نباتي كما تقدم وزد على ذلك ان بعض النبات يظهر فيهِ الحس فان المستحيية مثلاً اذا لمست انقبضت اوراقها ان هذه الحركة ليست ناشئة عن احساس حقيقي كما لا يخفى. ثانيًا ان الالبومن هو العنصر الغذائي الاهم للحيوانات حال كون عنصر غذاء النباتات هو النشاء على ان البعض من النباتات الدنية كالفطريات مثلاً يخرج عن هذا القانون ولذلك كان التركيب الكيمي للحيوانات مختلفًا عما هو في النبات فان قاعدة التركيب النباتي خلوية وهي مركبة من كربون وهيدروجين واكسيجين حال كونها في بعض الحيوانات تحتوي على نتروجين ايضًا. ثالثًا قيل ان النبات يمتص غاز الحامض الكربونيك من الهواء ويدفع اليهِ اكسيجينًا خالصًا وبعكس ذلك الحيوانات. فالنباتات في تغذيتها ونموها تمتل فعلاً كربون الحامض الكربونيك من الهواء وترد اليهِ اكسيجينهُ على انها في التنفس كالحيوانات تاخذ الاكسيجين من الهواء وترد اليهِ غاز الحامض الكربونيك لكن تدفع نهارًا من هذا الحامض اقل من الاكسيجين. رابعًا انهُ لانقاء الكربون في انسجة النباتات كما قد تقرر لا بد من استمرار حركة فيها وهذا الامر لا يصدق بالدرجة نفسها على الحيوانات التي انسجتها ايضًا قائمة بجزء من الكربون كما مر. واما اختلاف الحجم فدرجاتهُ في المملكة الحيوانية اوسع كثيرًا مما في المملكة النباتية فان اعظم الحيوانات الحوت فقد يبلغ طولهُ الف قدم ووزنة ٠٠ اطن واصغرها الحيو[illegible] انواعها قد يمكن ان يجتمع منهُ ٣٠ الف فرد في نقطة واحدة من الماء. واما النباتات فاكبرها حجمًا شجرة في كاليفرنيا محيطها ٩٠ قدمًا وشجرة التلدوت في سيلان فان ورقة منها تظلل ٢٠ رجلاً. واصغرها الفطريات المكرسكوبية كفطر الخمير والفطريات المتولدة عفنًا على بعض المواد البالية وقد حسب ذلك ان اكبر شجرة في غويانا تكبر ورقتها ورقة الورد بنحو ٢,٩٨٥,٩٨٤,٠٠٠,٠٠٠ مرة. ثم ان عدد الانواع وربما الافراد هو ايضًا اعظم جدًا في الحيوانات مما في النباتات وربما وجد في معرض واحد في باريس نحو ٧٠,٠٠٠ نوع من النباتات وقد عدل بلبي من منذ ٤٠ سنة ان عدد انواع الحيوانات المعروفة قد يبلغ ٨٠,٠٠٠ ويظن ان الانواع الموجودة في الكرة ربما بلغت ٣٥٠ الفًا ثم انهُ يوجد على الاقل ١٠٠ الف نوع من الحيوينات فقط. واما ذلك فاعتبر ان كامل عدد انواع الحيوانات يبلغ ٣٠٠ الف وعدد الافراد نحو ٢٤ الف مليون. واما باعتبار سرعة الزيادة او التكاثر فالنباتات من الرتبة العليا تفوق جدًا بزيادتها الحيوانات من الرتبة العليا فان شجرة واحدة معتدلة الحجم قد يكون منها ١٥٨ مليون بزرة لكن لادنى الحيوانات والنباتات اعظم قوة في التكاثر فان نوعًا من الفطر قد زاد حجمهُ في ليلة واحدة اكثر من مليون مرة وذكر اهربرغ حيوانًا مكرسكوبيًا يتكاثر بسرعة عظيمة حتى ان عدد ذريتهِ يبلغ في اربعة ايام ٧٠ مليونًا

ثم ان درس المملكة الحيوانية علميًا يتالف منهُ قسم من العلم الطبيعي يعرف بالزوولوجيا اي علم الحيوان. واما الفن المعروف بالزووغرافيا فيبحث عن وصف الحيوانات فقط والمعروف بالزووتوميا عن تشريحها اي بنيتها والزوونوميا عن فيسيولوجياها اي وظائف اعضائها. ولسهولة البحث في هذا العلم قد وضع لها لينيوس نظامًا عرف بالنظام الطبيعي كان اول ما نشرهُ سنة ١٧٢٥ ثم حسنهُ كوفيه وصرف ١٧ سنة في تكميل نظامهِ اي من سنة ١٧٩٥ الى سنة ١٨١٢ وسماهُ بالنظام التشريحي لانهُ بناهُ على بنية

الحيوانات · وقد ادخل لامرك وڤيري ودومريل ودوبلنڤيل بعض تغييرات في ذلك غير ان نظام كوڤيه لا يزال مقبولاً ومعمولاً بهِ عموماً . فانهُ قسم المملكة الحيوانية الى اربعة اقسام كبرى وهي الحيوانات الفقرية اي ذوات العمود الفقري والحيوانات الرخوة او الهلامية اي التي ليس فيها عظم والحيوانات المفصلية اي التي جسمها مولف من مفاصل والحيوانات الشعاعية اي التي هيئتها على هيئة الاشعة ويقال لها ايضاً الحيوانات النباتية لشبهها بالنباتات في الظاهر · ثم قام الاستاذ اغاسز وقسمها تقسيماً مبنيًا على تقسيم كوڤيه وهو من احدث التقاسيم ويعتبر من اعظمها فائدة من عدة اوجه . ثم قسمت بعد تقسيمها العام على مذهب كوڤيه واغاسز الى عدة اقسام ثانوية وكل منها الى اجناس وانواع كما سترى · ولزيادة الايضاح نبين المذهبين المذكورين في الجدولين الآتيين

نظام كوڤيه

اتبع كوڤيه في نظامهِ تقسيم الحيوانات من الرتبة العليا الى السفلى فقسمها اولاً الى اربعة اقسام تعرف بالاصول ثم قسم هذه الاصول الى رتب وهي مبنية على اختلاف الاعضاء التي هي اقل عموماً من البنية الرئيسة ولكن تظهر فيها صفات ذات اهمية عظمى وهي توخذ من اعضاء التغذية والتوليد · ثم الرتب الى عيال او مراتب وهي مبنية على مجموع علاقات عامة بينها . ثم العيال الى اجناس وهي مبنية على اختلاف الاعضاء الداخلية ثم الاجناس الى انواع · والنوع عبارة عن مجموع افراد متناسلة بعضها من بعض او من والدين مشتركين في النوعية وكل ما يكون لهُ بها شبه كما بين نسل تلك الافراد غير ان هذه الانواع قد تقسم ايضاً الى اصناف او تنوعات لبعض اختلافات بينها غير مهمة والى افراد او الاصناف الى افراد والفرد معلوم اي ما الفت عدة منهُ صنفاً او نوعاً · وهذه صورة نظام كوڤيه مع تحسين جزئي يعتبر صحيحاً عند عموم اهل الفن

القسم الاول الحيوانات الفقرية

رتبة ١ الثديية

عائلة ١ ثنائية الايدي
» ٢ رباعية الايدي
» ٣ الكواسر او السباع
» ٤ الكيسية
» ٥ القراضة
» ٦ الدرداء اي عادمة الاسنان
» ٧ صفاق الجلد
» ٨ المجترة
» ٩ القيطسية او الحوتية

رتبة ٢ الطيور

عائلة ١ الجوارح
» ٢ القواطع
» ٣ المتسلقة
» ٤ الدجاجية
» ٥ الشاطئية
» ٦ الكفية الارجل

رتبة ٣ الزواحف

عائلة ١ السلحفية
» ٢ الورلية
» ٣ الحيات
» ٤ الضفدعية

رتبة ٤ الاسماك

عائلة ١ العظمية
» ٢ الغضروفية

القسم الثاني الحيوانات الرخوة

رتبة ١ الراسية الارجل
» ٢ البطنية الارجل
» ٣ الجناحية الارجل
» ٤ الذراعية الارجل
» ٥ العديمة الراس
» ٦ اللولبية الارجل

القسم الثالث الحيوانات المفصلية

رتبة ١ الحشرات

عائلة ١ الغمدية الاجنحة

• ٢ المستقيمة الاجنحة

• ٣ العصبية الاجنحة

• ٤ الغشائية الاجنحة

• ٥ القشرية الاجنحة او الفراش

• ٦ الثنائية الاجنحة

• ٧ العديمة الاجنحة

رتبة ٢ العنكبوتية

• ٣ الكثيرة الارجل

• ٤ القشرية

• ٥ الحلقية او الديدان الحمراء الد

القسم الرابع الشعاعية

رتبة ١ الدودية

• ٢ الشوكية الجلد

• ٣ الرخوة الجلد

• ٤ المشعة او الاكتينية

• ٥ الاخطبوطية او الكثيرة الارجل

• ٦ النقيعية او المستنقعة

نظام اغاسز

القسم الاول الشعاعية

رتبة ١ الاخطبوطية

عائلة ١ المسعة

• ٢ العريانة

رتبة ٢ الانجرية

عائلة ١ الذراعية

• ٢ الترصية

• ٣ المشطية

رتبة ٣ الشوكية الجلد

عائلة ١ الزنبقية

• ٢ الكوكبية او الاستيرية

• ٣ الشوكية

• ٤ المثقبة

القسم الثاني الهلامية او الرخوة

رتبة ١ عديمة الراس

عائلة ١ الاشنية

• ٢ الذراعية الارجل

• ٣ الزقية

• ٤ الصفيحية الخياشيم

رتبة ٢ البطنية الارجل

عائلة ١ الجناحية الارجل

• ٢ المختلفة الارجل

• ٣ البطنية الارجل الخاصة

رتبة ٣ الراسية الارجل

عائلة ١ الرباعية الخياشيم

• ٢ الثنائية الخياشيم

القسم الثالث المفصلية

رتبة ١ الديدان

عائلة ١ الثقبية

• ٢ الخيطية

• ٣ الحلقية

رتبة ٢ القشرية

عائلة ١ الدولابية

• ٢ الحشرية الصدفة

• ٣ العشرية الارجل

• ٤ الاربع عشرية

رتبة ٣ الحشرات

عائلة ١ الكثيرة الارجل

• ٢ العنكبوتية

• ٣ الحشرات الخاصة

القسم الرابع الفقرية

رتبة ١ البيزوبتة او السمكية

عائلة ١ الميكسينويد

• ٢ المستديرة الفم

حيوان

رتبة ٣ الاسماك الخاصة
عائلة ١ الشوكية
" ٢ المستديرة

رتبة ٣ الغانويدية
عائلة ١ الكيلاكنثة
" ٢ الاكيبنسيرويدة
" ٣ السورويدة

رتبة ٤ الغضروفية
عائلة ١ الضخمة
" ٢ الخوذية او الترسية
" ٣ البانيدة

رتبة ٥ الامفيبية او البرية البحرية
عائلة ١ الكيكيلية
" ٢ الاخنيودية
" ٣ النورية

رتبة ٦ الزواحف
عائلة ١ الحيات
" ٢ الورلية
" ٣ الضفدعية
" ٤ السلحفية

رتبة ٧ الطيور
عائلة ١ السبّاحة
" ٤ الشاطئية
٣ الدجاجية
" ٤ الواقعة او البرية

رتبة ٨ الثديية
عائلة ١ الكيسية
" ٢ اكلة النبات
" ٣ اكلة اللحم

غير ان هذا النظام مع تاخره مضطرب قلما يعتمد عليهِ علماء الفن لان نظام كوفيه هو الذي فاز بقصب السبق . وبهِ يعمل في الغالب وعليهِ عولنا في الغالب

واما تركيب الحيوانات الكيمي فربما كان يدخل فيهِ ١٧ عنصرًا فقط من العناصر الاربعة والستين من البسيطة المعروفة الان . وبالكثير ١٩ وهي . اكسجين . ايدروجين . كربون . نتروجين . نحاس . كبريت . فصفور . كلس . يود . رصاص . مغنيسيا . صودا . بوطاس . منغنيس . حديد . كلور فلور . سيليكا . بروم . وباختلاف اتحاد هذه العناصر تتكون عدة تراكيب تسمى مبادىء التراكيب الحيوانية . ويوجد منها في الحيوانات الثديية نحو ٩٠ تركيبًا منها ما هو من اصل معدني كالماء وملح الطعام وفصفات وكربونات الكلس . ومنها ما يتكون داخل اجسام الحيوانات بالتمثيل كالبول والحامض البوليك والكرياتيت وياخذ ما بقي من هذه العناصر من الاطعمة النباتية والحيوانية لاجل تغذية الانسجة كالالبومين والكاسبتين والسكولين والودك ومن ثم توجد في الاخيرة كعناصر مقومة لها . ثم ان هذه القواعد تجتمع فتولف الانسجة التي تتركب منها اقسام الحيوانات واعضاؤها . وهذه التراكيب هي في الفقرية ما ياتي

ا . الانسجة الابيثيلية
١ . الجلد وما يتعلق بهِ كالاظفار والحوافر والقرون والحراشف والاصداف
٢ . الشعر وانواعهُ كالصوف والوبر والريش
ب . الانسجة المرنة وتشبه بخصائصها الصمغ المرن
ج . الانسجة البيضاء الليفية كالاوتار والاربطة وغيرها وهي متينة جدًّا وكلها غير قابلة التمدد
د . الانسجة العظمية كالعظام والاسنان
ه . الانسجة الثؤلولية او الدرنية وهي تربط الاعضاء المختلفة بعضها ببعض
و . الانسجة الشحمية او الاديبوشيرية
ز . الغضاريف وتكون في المفاصل تربطها بعضها ببعض
ح . الانسجة العضلية وهي علة الحركة
ط . الانسجة العصبية وهي مركز الحس والتعقل
ي . الاغشية وهي جلدية ومخاطية ومصلية
ك . الغددية وهي الاعضاء الافرازية

ل . الاوعية وهي الاوعية الدموية والليمفاوية

ثم ان انسجة الحيوانات تنمو راساً من السيال الحيوي وهو الدم ويكون احمر في كل الحيوانات الفقرية لانهُ مولف من كريات ضمنها مادة ملونة يقال لها الكريات الدموية وهي لا توجد في غير الفقرية فلذلك كان دمها عادم اللون ومن ثم سميت الاولى بذوات الدم الاحمر والثانية بذوات الدم الابيض غير ان من هذه ما يكون دمها احمر كالحلقية . ثم ان كل حيوان لهُ في اجزاء الجسم المركزية درجة من الحرارة الطبيعية تختص بهِ فدرجة حرارة الدم في الانسان من ٩٨ الى ٩٩ اما كل الحيوانات التي هي ادنى في السلَّم عن درجة الطيور فدرجة حرارة الدم فيها هي اوطأ من درجة حرارة دم الانسان وبناءً عليهِ يقال لها الحيوانات ذات الدم البارد حال كون الطيور والحيوانات الثديية تدعى بالحيوانات ذات الدم الحار . ثم ان كثرة الاولاد في الحيوانات تختلف بطريق العكس كاختلاف صعودها في السلم الحيواني فان ذوات الثدي تلد من ١ الى ٨ افراد في بطن واحد واذا زادت لا تتجاوز العشرة غير ان من الاسماك ما يبيض ٣٨ الف بيضة ومنها ٥٤٦ الفاً وقال ليونهوك انهُ عد ٩٬٣٨٤٬٠٠٠ بيضة في سمكة واحدة من السردين على ان بعض الثديية كثيرة الاولاد جداً فقد ذكر بنَّنت ان زوجاً واحداً من الارانب يلد في اربع سنين ١٢٧٤٨٤٠ فرداً ان لم يكن مانع . على ان الظروف الخارجية توثر تاثيراً فعالاً في هذا الامر فالحمام مثلاً اذا كان غير داجن يبيض دفعتين في السنة لكن اذا دجن يبيض ست مرات او تسعاً فيكون منهُ للزوج في اربع سنين ١٤٧٦٢ فرداً على راي ستلنغفليت واكثر من ١٨٠٠٠ على راي لينيوس وقد تقدم ما لبعض الحيوانات من التكاثر العجيب . ثم ان الحيوانات الثديية فقط تلد صغارها حية واما مدة الحبل فيها فتختلف كما مرَّ في الكلام عن الحبل

ولا يخفى انهُ لا بد من علاقة بين تراكيب الحيوانات وعوائدها ووظائفها فاكلة اللحوم مثلاً يجب ان يكون لها قوة عظيمة وقدرة على الحركة الانتقالية تستطيع بها ان تدرك صيدها وتهيضهُ وتهلكهُ . وعلى ذلك يجب ان يكون لها عضلات نامية جداً وعظام قوية ولاسيما الاسنان وعظام الفكين وان يكون للاسنان هيئة خصوصية تتمكن بها من تمزيق الانسجة الحيوانية وان تكون حاستا الشم والسمع فيها حادتين وان يكون لاعضاء هاتين الحاستين بنية ملائمة . فلا عجب اذاً من ان كوفيه قدر ان يركب حيواناً كاملاً من عظام قليلة منهُ وجدت عندهُ وان اغاسز ركب سمكة حفرية بالاستدلال على تركيبها بزعانفها فقط

ثم ان طعام الحيوانات يختلف ايضاً باختلافها فقد يصلح لهذه ما لا يصلح لتلك وقد يكون ما يغتذي بهِ الواحد سمًّا للاخر وقد حقق بلاس ان القنفذ ياكل كثيراً من الذراريح ولا يصيبهُ شيءٌ من الضرر . والفراش الشفقي الكبير يغتذي بعصارة الفريبون الشمسي وهي حريفة سامة وبعض الديدان يعيش على اوراق التبغ والنحل يغتذي من عصارة عدة نباتات سامة ويجني عسلهُ منها وبعض الصقر يبتلع جوز القيء . على ان اكثر الحيوانات تحصر نفسها في حدود معينة بالنسبة الى طعامها حتى ان الخنزير الذي يقال انهُ ياكل كل شيء يتخذ مثالاً لذلك فقد وجد انهُ ياكل ٧٢ نوعاً من النباتات ويرفض ١٧١ مع ان الثور ياكل ٢٧٦ ويرفض ٢١٨ والغنم تاكل ٣٨٧ وترفض ١٤١ والمعزى تاكل ٤٤٩ وترفض ١٢٦ والخيل تاكل ٢٦٢ وترفض ٢١٢ فيكون الخنزير في الرتبة الاولى بالنسبة الى انتخاب طعامهِ الا عند الضرورة . وبعض الحيوانات لا يشرب البتة لان الشرب لا يحتاج اليهِ اذا كان في الطعام كمية وافرة من الماء كما في النباتات ذات العصارة الكثيرة ولذلك كان الوعل وتيس الجبل قادرين ان يعيشا في القفار الرملية . واما كمية الغذاء اللازمة للحيوان فتتوقف على حركتهِ والمقدار اللازم من الطعام الحيواني اقل مما يلزم من النباتي وكلما زادت الحركة زاد انحلال الانسجة فلزم التعويض بزيادة الغذاء وبناء على ذلك يمكن تعيين مدة الصيام غالباً فان الطيور تقضي اكثر وقت اليقظة وهي تاكل والزواحف تقضي اشهراً متوالية صائمة وهي مع ذلك في حالة السبات .

ومن الحيوانات الثدية ما يقضي فصل الشتاء في السبات فلا ياكل او ياكل نزرًا كالدب والقنفذ وغيرها . وقد اشتهر الكسلان بكونهِ يعلق نفسهُ في غصن شجرة مدة ٤٠ يومًا بدون ان ياكل شيئًا . وليس هنا نظام مخصوص في امر مدة الطعام فان النسر يمكنهُ ان يحفظ قوّتهُ ٥ او ٦ اسابيع بدون طعام ولكن عند سنوح الفرصة يلتهم التهامًا بحيث لا يبقي فضلة اذا امكنهُ الحال الى وقت اخر ومن كثرة ما ياكل يتثاقل عن الطيران الى ان يستفرغ ما زاد عن كفايتهِ واما الحية فهي كذلك لكن لا تستفرغ شيئًا . راجع بوا . ويمكن الحيوانات التي نشاطها الحيوي من الرتبة السفلى ان تنقطع انقطاعًا تامًا عن الطعام مدة اطول مما تحتمل الحيوانات التي هي اكثر منها نشاطًا فان ١٤ شخصًا انكسرت بهم سفينة فعاشوا ٢٣ يومًا بدون طعام وعاش نسر ٢٨ يومًا كذلك وعدة من الكلاب عاشت ٣٦ يومًا واما السلحفاة الارضية فعاشت ١٨ شهرًا لم تاكل شيئًا والحيات عاشت ٥ سنوات كذلك واما الانسان فقد تقدم الكلام عن المدة التي يستطيع ان يمسك فيها نفسهُ عن الطعام . راجع امساك

ثم ان احتياجات حيوانات مختلفة باعتبار الطعام يمكن بها تعيين الاقاليم المناسبة لكل من انواعها وذلك مع الحرارة المقتضاة لكل منها هو الداعي لتعيين التوزيع الجغرافي لانواع المملكة الحيوانية

واما حياة الحيوان فتقوم باتمام وظيفتي التغذية والحركة . فاما حياة التغذية فتقوم بالهضم والامتصاص والارتشاح والدورة الدموية والتنفس والافرازات والتمثيل والتوليد . واما التمثيل فيدخل في باب الهضم والتوليد في باب الجنين والحَبَل والتناسل . والاعضاء التي تقوم بذلك كثيرة فمنها الرئة والقصبة في التنفس فان فعل الهواء وظائف اعضاء التنفس تغير طبيعة المواد الداخلة الجسم فالاعضاء التي تاخذ الطعام وتكيفهُ وتنقلهُ الى الرئة هي القناة المضمية والغدد الافرازية والجهاز الليمفاوي الذي يحول الغذاء الى كيلوس وليمفا والعروق التي يجري فيها الكيلوس والليمفا و ينتقلان مع الدم الشرياني الى الرئة ويستحيلان الى دم وريدي وهو القوة المغذية . اطلب دم . والامتصاص يتم في القناة المعدية بطريقتين وهما امتصاص الاشربة وامتصاص العصير الغذائي فالاول يتم بواسطة العروق او بالحري بالجهاز الشعري الدموي والثاني بالجهاز الشعري الليمفاوي وهذا الامر مبني على العملين المعروفين باسم اندوسموس واكزموس . وقد مر الكلام على ذلك في المجلد الرابع وجه ٤٨٩ وسياتي ايضاح ذلك ايضًا في الكلام عن الغذاء

واما الحركة الحيوانية فهي اما ارادية او غير ارادية . فالارادية لا نظام لها ولا قانون ولا بد ان تكون لها غاية مقصودة فان الحيوان بتتبعهِ صيدهُ والقبض عليهِ وافتراسهِ او بهربهِ من عدوهِ واجتهاده بالتخلص من مهلك يعرض لهُ ونحو ذلك لا يفعل الا امورًا مقصودة منهُ طبعًا تقوم بالحركة لاتمامها نفس ارادتهِ الغريزية ولا يجري ذلك على نظام كما هو معلوم . واما الحركة غير الارادية فهي ما تنشأ عن طبيعة الحيوان من غير تعمد منهُ وهي تكون منتظمة بحسب الطبع ولا ينقض انتظامها ما يعرض من العوارض فان القلب في حال الصحة والسكون لهُ حركة قانونية منتظمة كل الانتظام لكن يختلف ضربانهُ باسباب عارضة للحواس او الصحة كالجزع والتعب والحميات ونحو ذلك . والتنفس كذلك يكون منتظمًا ما لم يطرأ امرٌ يطيلهُ او يقصرهُ كالتنهد والتعب ايضًا . وقد تحول الارادة احيانًا دون هذا الانتظام وذلك برهة قصيرة فقط . ومن هذه الحركات حركة القناة المضمية الحاصلة بانقباضها وتمددها من الاعلى الى الاسفل في الانسان ومن الامام الى الوراء في الحيوان . ولكنها اقل انتظامًا وثباتًا من الحركتين المار ذكرهما . وهذه الحركات الارادية وغير الارادية تقوم في الحيوانات الا بعض ذات الرتبة الدنية بواسطة الانسجة العضلية والعضلات تتم وظيفتها بانقباض وارتخاء فالانقباض عبارة عن تقصير العضلة فتتعرج والارتخاء عبارة عن تمددها حتى تصير قوية كثيرًا او قليلاً . واما بعض الحيوانات الدنية كحيات الماء فلا يظهر ان لها عضلات واضحة مع ان الحركة ارادية وللحركات علاقة بالجهاز العصبي فان القلب يبقى

متحركاً وانوا منفصل عن كل اقسام الجسم وذلك بواسطة اعصاب تخللة بحيث لا يصح القول ان حركات العضلات تتم بدون تعلقها بالمجموع العصبي ولكن لا يصح الحتم ايضاً بان فقد الاعصاب داعٍ لعدم الحركة فان بعض الحيوانات من الرتبة الدنية لا يظهر فيها جهاز عصبي وتقوم بحركاتها بواسطة العضلات وعلى كل حال لا بد ان يكون تاثير الجهاز العصبي ضرورياً لكي يكون للحركات الارادية او غير الارادية في الحيوانات التي لها كلا الجهازين قوة واستمرار. فان ضربان القلب يستمر برهة بعد نزعهِ من الجسم واذا تعطل قسم من الجهاز العصبي تبطل الحركات التنفسية حالاً او بعد هنيهة وهكذا القول في حركات القناة المضمية. فيمكننا اذاً ان لا نعتبر في هذه الحيوانات الا الحركات الناشئة عما بين الاعصاب والعضلات من العلاقة ونبحث عن السبب الذي تقوم بهِ فيلزم اولاً لاجراء الحركات الارادية وجود ارادة ويلزم اعتيادياً لوجود الارادة سبب ولكن في الحركات غير الارادية هل يصح نفي السبب ونصح نسبتها الى المجموع العصبي بدون نظر الى شيء خاص بهِ. فلا ريب ان المجموع العصبي هو الباعث عليها ولكن اما يلزم وجود سبب يدعوهُ الى العمل. وربما ظُنَّ بان هذا الجهاز آلة مشغّلة تقوم بها الحركات مع قطع النظر عن سبب آخر خاص يدعو اليها. ولكن اذا كان الجهاز الدوري لا يمكنهُ ان يعمل الا بالجهاز العصبي فالجهاز العصبي لا يقدر على شيء من دون الدوري فاذا بطل عمل الدم فقد الجهاز العصبي كل قوتهِ وكل خاصتهِ. فعلى ذلك يكون دم الاوردة ودم الشرايين هما المحركان للقلب ومع قطع النظر عن دم الشرايين يحدث تهيج اعصاب الجهاز التنفسي بواسطة مماسة الهواء الكروي في الرئتين او الشعب والاطعمة بوجودها في القناة المعوية تفعل حركات انقباضية والبول في المثانة اذا كان كافياً من شأنهِ ان يحدث انقباضاً فيها والرحم كذلك تنقبض عندما ينمو الجنين نمواً كافياً. ويوجد ايضاً في عمل الجهاز العصبي شيء يظهر عمومياً في كل اعمالهِ وذلك انهُ في مدة وجود الارادة والقيام بها يظهران انما لا يكون الا باجتهادات متكررة دائماً وتاثيرها لا يكون على حال واحدة في كل برهة لكنها تتجدد بقوة مختلفة قليلاً ولذلك تضعف اخيراً ويحدث الملل. واما في الحركات غير الارادية فيكون تعاقب الانقباض والارتخاء واضحاً والانقباض يكون قصير المدة فيعقبهُ ارتخاء قصير المدة ايضاً وهكذا يتعاقبان مدة الحياة. واما في الارادية فليس الامر كذلك كما علمت لان الجهد المتكرر في القيام بالحركات يضعف شيئاً فشيئاً فيسود اخيراً التعب على الارادة كما ذكرنا فتبطل وتبطل بها الحركات. فالحركة الارادية تعرف اذاً من وجهين الاول عدم انتظامها والثاني انتهاؤها الى غاية مقصودة وعلى ذلك يكون لهذه الحركة علاقة كبرى بالحاسيات فلا تعرف خاصيات التخص الا بوجود الحركة الارادية فاذا امتنعت الارادة من العمل جهلت الحاسيات وكذلك تجهل الارادة اذا لم تظهر العلاقة بين الحركة والغاية المقصودة لكن هذه العلاقة ترى غالباً في الحيوانات ذات الاعصاب والعضلات بحيث يمكننا بسهولة ان ننسب اليها الحاسية. واما الحيوانات من الرتبة الدنية فاكثرها خالٍ من الجهاز العصبي ولذلك نرى كثيراً منها خالياً من الحركة والحاسية لانهما منحصرتان فيها في دائرة ضيقة جداً بحيث يصعب ظهورهما وبعضها تكون الحركة والحاسية باطنتين منهُ تماماً في الظاهر كالاسفنج. ولكن لا ينفي كون النباتات غير حساسة وجود حركة ظاهرة في بعضها كالمستحية وذلك لان هذه الحركة هي واحدة دائماً لا تغير فيها البتة فنحكم بذلك على كونها غير ارادية ومن ثم نحكم بعدم وجود الحس فيها كما مرَّ آنفاً

ثم ان الحيوانات بالنظر الى الجهاز العصبي تنقسم الى قسمين. القسم الاول ما يكون فيهِ هذا المجموع عضوياً اي آلياً. والقسم الثاني ما لا يكون فيهِ كذلك فالاول يشمل الفقرية والثاني غيرها. ثم ان الفقرية لها جهازان عصبيان احدهما ما يعرف بالنخاع الشوكي والآخر ما يعرف بالعقد الليفية او الالياف العصبية. فالنخاع الشوكي حبل ممتد في جوف العمود الفقري ينتهي في الراس بالنخاع المخي او المخ وفيهِ

جميعهِ عدد كثير من الاعصاب . واما الجهاز الليفي فهو
قسمان ليفي فقري وليفي اشتراكي يعرف بالجهاز السمپاتوي
الكبير فالاول موضوع في جهتي العمود الفقري ويولف عُددًا
عصبية تسمى بالغدد الليفية يتخللها الياف دقيقة عصبية تنصل
بعضها عن بعض . والسمپاتوي الكبير مولف ايضًا من اعصاب
غددية ليفية ولكنها غير منتظمة الشكل كالاولى ولها
علاقة باوعية الجذع اشد مما للاولى وتوجد ايضًا اعصاب
كثيرة تتصل بكل من الجهازين المذكورين . واما غير
الفقرية فليس لها الا جهاز واحد عصبي يشبه الليفي الفقري
في الفقرية . وسياتي تفصيل الكلام عن الجهاز العصبي في
بابهِ من العين وتتضح بزيادة علاقته بالحركة الحيوانية

والحيوانات ذات الدم الحار قوة وثبات اعظم مما
لغيرها فالطيور هي اقوى جميع الحيوانات بالنسبة الى حجمها
ما عدا بعض الحشرات والسبع يستطيع ان يحمل حيوانات
كبيرة ويقفز فوق خندق عريض وفي فمهِ عجل ويكسر
ظهر الفرس بضربة واحدة بكفهِ والدب العظيم وثقلهُ ٨٠٠
ليبرة قد يجرّ جثة جاموس ثقلهُ ١٠٠٠ ليبرة الى مسافة بعيدة
والجمل يحمل احيانًا ١٠٠٠ ليبرة مسافة ٣٠ ميلاً مدة يوم
كامل وهو يعرف مقدار قوتهِ فاذا وضع على ظهرهِ الحمل
وهو بارك ووجد انهُ ثقيل لا ينهض بهِ ما لم يخفف . وقوة
الحصان اشد ست مرات من قوة الرجل . ويقال انها تعادل
٤٢٠ ليبرة جرًّا على انهُ لا يقدر ان يحمل اكثر من ثلاث
مرات من ثقلهِ صعدًا . وذكروا ان جرذًا في كندا لم يكن
طول جسمهِ الا اربعة قراريط اطلق في غرفة ومشى بين الحائط
وقوائم كراسي ثقيلة كانت مستندة الى الحائط فزحزحها بسهولة
وقلبها ثم استتر وراء رزمة من الكتب ارتفاعها اكثر من
قدمين وابعدها عن الحائط وهذا الحيوان يحفر بعجلة عظيمة
فاذا اطلق في فناء دار لم يلبث ان يحفر ويختفي في الارض .
واما الكسلان فمشهور في تكاسلهِ وبطء حركتهِ فاذا شبع من
ثمار الاشجار رمى بنفسهِ الى الارض لكي لا يتكلف مشقة
النزول على جذع الشجرة . ومن الحيوانات التي هي مثال في
السرعة الفهد والارنب والغزال فالاول يجري بقفزات
سريعة فيقطع بقفزة واحدة احيانًا ٣٠ قدمًا وطول جسمهِ
من ٥ الى ٦ اقدام والارنب يقطع في قفزة واحدة ٣٥ قدمًا
والغزال يثبُ الى علو ١٠ و١٢ قدمًا ويقطع في القفزة من
١٢ الى ١٥ قدمًا بسهولة . والغنم في حالتها البرية تركض
وتقفز بخفة عظيمة وكذلك حركات الدلفين سريعة جدًّا
وربما قفز من الماء ورمى نفسهُ في السفينة . والنعامة تسبق في
اول جريها اسرع الخيل ونعامة امركا سريعة الجري واذا
امسكت ترفس رفسًا شديدًا تكسر بهِ الحجارة . وحمام البطاقة
يقطع في طيرانهِ من ٢٥ الى ٣٠ ميلاً في الساعة واكثر . ومما
يستحق الاعتبار ضبط الحركات العضلية التي يقوم بها بعض
الحيوانات مع السرعة الشديدة فان الفيل يلتقط دبوسًا
بخرطومهِ العظيم . والتيتل يقفز بكل ضبط من راس صخر الى
راس آخر لا يكاد يسع حوافرهُ ومع ذلك يستقر قائمًا
عليهِ . والطائر المعروف بابي اوَيّ العجّال لهُ لسان طويل
يمدهُ ويردهُ بسرعة عجيبة بحيث لا تقدر العين ان تدرك
ذلك . والضفدع يلتقط الذباب بسرعة ليست دون سرعة
الحرباء في مد لسانها الطويل لالتقاط الهوام

ثم ان الحواس لا تكون في شيء من الحيوان اكثر من
خمس لكن بعض الحيوانات قد لا يكون لهُ الا واحدة منها وهي
حاسة اللمس على ان كل حاسة وجدت في السلّم الحيواني
تكون في اكمل درجاتها . واما الفهم فيختلف جدًّا في الطيور
وذوات الاثدي واما في ما دون الطيور فليس الا السليقة
الغريزية وهي غالبة ايضًا في اكثر الطيور . واما في الثديية
فتكون السليقة مقرونة بالفهم والحيلة فالنمس المصري لكثرة حبهِ
الطيور الداجنة تراهُ احيانًا يتظاهر بالموت لكي تقترب منهُ
تلك الطيور فيثب عليها ويخنقها ويقبع يمص دمها . وتوجد
انواع من الحيوانات تتظاهر بالموت اذا تعرقلت
في الشرك فاذا خلصها الصياد لا يعبأ بها فيلقيها على الارض
تنفر هاربة والطيطوى الاوربي لا يبني لنفسهِ بيتًا بل يلقي
بيضة واحدة في عش طير آخر فيحضنها ذلك الطير مع بيضهِ
وقد يطرح بعض بيضهِ ويحافظ عليها اذا ضاق بهِ العش .
ثم اذا نقف البيض خرج فرخ الطيطوى وقتل فراخ الطير

ورماهـا واشتغلت على العش وحده . واما النعامة فتحفر خندقاً حول أدحيها فتضع فيه بعض بيضها ليكون طعاماً لفراخها عند اول خروجها من البيض الذي حضنته . فلا ينكر وجود الفهم في الحيوانات التي تقبل التعليم وان كان قليلاً جداً . وبناء على ذلك لا يجب ان يحسب ان اكثر ذوات الثدي وبعض الطيور لها هذه الحاسية . فان استعمال الوسائط المبلغة الى المقاصد في احوال حادثة او طارئة يجب ان ينسب الى الفهم دون الغريزة المحضة . فان السنونو تجتمع اسراباً لتدفع عنها عدوها وكثير منها قد يهاجم الصرد . واتفق ان ديكاً من ديوك النهر تعرقل في شرك قد رُبط طرفه في محل مرتفع فاجتمعت رفاقه وجعلت تنقر الخيط حتى انحل . وطالما قيل ان فهم الفيل في اسمى درجة بالنسبة الى الحيوانات لكنه بالحقيقة اقل فهماً من الكلب ويقرب ان يساوي الفرس في فهمه . وقد ظهر ان الحيوانات الرباعية الايدي كالقردة هي افهم مما دونها في الرتبة لانها اكثر قبولاً للتعليم وكسباً للذوق

ثم ان آكلة اللحوم توثر العزلة بخلاف آكلة النبات فانها تميل الى الالفة وهكذا يكون اللاما والفرس في الحالة الوحشية وكثيرا من الحيوانات تجتمع اسراباً قليلة او كثيرة العدد فقد يبلغ السرب من الزرافة ١٦ غالباً والعانة من بقر الوحش ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ وقد تكون فرقاً صغيرة وكثيراً ما تجتمع ذكور هذه الحيوانات في عزلة عن الاناث . ولكن نرى من الحيوانات ما يسمح بنفسه ولا يفارق انثاهُ حتى اذا اخذت رمى بنفسه عليها لا يبالي بالضرب ولا غيره حتى يموت دونها ولا يفارقها ومن الحيوانات ايضاً ما هو وديع ولين العريكة ومنها ما هو فظ وعنيد فان الفيل من اشدها عناداً واذا ما اعتُدي عليه . ومنها ما من طبعه الرزانة والعبوسة ومنها ما يحب اللهو واللعب ويعمل اموراً مبهجة قصد تسلية نفسه وسخرية بغيره كالطير الذي يسمى بالساخر فانه اذا راى العصافير صرَّ كالبازي او صوى كالباشق لكي يخيفها . وبالجملة فان طبائع الحيوانات مختلفة كل الاختلاف وقد صنفت فيها مجلدات كثيرة

واما علم الحيوان المعروف بالزوولوجيا فهو علم يبحث عن التاريخ الطبيعي للمملكة الحيوانية وعن ترتيبها واقسامها المختلفة من ارسطو الى اغاسز مذكورة في ابواب كثيرة اهمها الامفيبيا والحيوان . والحيوانات المكرسكوبية والحلقية والعنكبوتية والمفصلية والقشرية والحشرات والديدان والبشر والزواحف والسمك والفقرية والثديية والطيور والاخطبوط والسلاحف والحيات والورلية وغير ذلك من الاقسام المذكورة في جدولي الحيوان المار ذكرهما . واما صفاتها المميزة فتوجد تحت الرتب والعيالب والاجناس والانواع والافراد ومن اشهر الذين صنفوا في هذا العلم من العرب الاصمعي والجاحظ وابو عبيدة والدميري وغيرهم لكن لا ضابط عندهم لاقسامه . ومن اليونان ارسطو فاتح هذا الباب ثم بلينيوس من الرومان ولم يشتغل فيه غير هذين من الاوائل واهمل زمناً طويلاً في القرون المتاخرة ثم اشتغل فيه كونراد وجسنر وبيلون وراي ولينيوس وبفون وبلومنباخ وكوفيه ولاسبيد ولامرك ولاتريل ودو بلينفيل ودومرل وجفروا سنت ايلار ومن ثم صار الشغل فيه على منهج صحيح وطريقة قويمة . واشهر من المصنفين الذين يعتمد على تصانيفهم الان ميلين ادوار وبوشي وبلنشار وديلافوس وجماعة اخرون ممن كتبهم مدرسية . واما الكتب العمومية فهي كثيرة عند الفرنسويين والانكليز والجرمانيين والامركان وغيرهم ولهم في الاقسام المخصوصة من كل من فروع علم الحيوان مطولات معتبرة يضيق دون ذكرها المقام

الحيوانات الطاهرة والنجسة

ان العبرانيين والفرس والمصريين يقسمون الحيوانات الى طاهرة ونجسة وكذلك الهنود . وذكر في الزندفستا ان ارمزد خلق الحيوانات الطاهرة واهريمان خلق الحيوانات النجسة . وذكر ذور واستر ان الفرق بين الحيوانات الطاهرة والنجسة ان الاولى مشقوقة الظلف بخلاف الثانية . وذكر في الدكانر ان الحيوانات النجسة هي كل الحيوانات التي تتخذ غير الحبوب والاعشاب قوتاً لها . ويظن ان الذي حمل كهنة تلك البلدان على هذا التقسيم انما هو مراعاة الصحة

فيمنعوا اكل الحيوانات النجسة لانها تقتات بلحوم الوحوش الكاسرة التي يصعب هضمها وكانوا يستثنون من الحيوانات الطاهرة الحيوانات الكثيرة النفع كالجمل فلم يكونوا يأكلون لحمها . ثم ان المصريين واليهود وغيرهم من الشعوب يحسبون الخنزير نجسًا مع انهُ مشقوق الظلف وينهون عن اكل الطيور الجوارح لان لحمها مضر بالصحة كلحم الحيوانات الكاسرة فانها تقتات بلحوم طيور مضرة اصغر منها . وكان المصريون لا يأكلون السمك ولا سيما ما كان منهُ عديم الحراشف . وقد لاحظ البعض ان كثيرًا من الامراض الجلدية التي لا وجود لها بين الشعوب التي تقتات عادة باللحم توجد بين الشعوب التي تقتات بالسمك وكان المصريون يحرمون لذلك اكل الحيوانات الآكلة للسمك . والاصول العمومية التي يبنى عليها التمييز بين الحيوانات الطاهرة والنجسة تكاد تكون واحدة عند المصريين والهنود والناموس الموسوي لا يختلف عنها الا بزيادة التفاصيل والتدقيق . ومن اراد الوقوف على الحيوانات الطاهرة والنجسة عند اليهود فليراجع الاصحاح الحادي عشر من سفر اللاويين والرابع عشر والرابع والعشرين من سفر التثنية . واما المسلمون فيحرمون اكل بعض الحيوانات كالخنزير مثلًا ويجيزون اكل بعضها كالجمل وهم في ذلك يخالفون الامم المار ذكرها ومن اراد الوقوف على ما يحسبونهُ طاهرًا ونجسًا فليراجع كتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري فانهُ عند ذكرهِ كل حيوان يذكر حلهُ وحرمتهُ . واما النصارى فليس عندهم تمييز ديني بين الحيوانات بل يجوز اكل كل ما جرت العادة عندهم على اكلهِ من اللحوم او قبلهُ الذوق فتراهم مثلًا يأكلون لحم الخنزير ولكن لا يأكلون لحم الجمل

الحيوانات المقدسة

هي عبارة عن حيوانات كان الوثنيون قديمًا يعتبرونها موضوعًا للعبادة بنفسها او رمزًا الى معبودات خصوصية . ومع ان مصر بلغت اعلى درجة من سلم المعارف والتمدن بقيت محافظة على عبادة الحيوانات المقدسة عندهم الى ما بعد انقراض دولتها الوطنية تمامًا وكان المصريون يعتقدون ان الحيوان المقدس بعض خصائص المعبود الذي يخصصهُ وكانوا اذا رأوا حيوانًا من تلك الحيوانات مارًّا يسجدون اكرامًا لهُ . وكانوا يقدمون لتلك الحيوانات نذورًا وهدايا وقرابين فاخرة وكانوا يحكمون على قاتلها بالقتل ولا يزال بين الامم الوثنية في افريقية عبادة للحيوانات اشبه بعبادة المصريين وكانت هذه الاعتقادات نفسها جارية عند القدماء من الغلية والفينيقيين والكنعانيين واليونان والهنود . واما الحيوانات التي يقدم لها الشعوب الوثنية عمومًا العبادة فسيأتي الكلام عليها في فتشية من باب الفاء

الحيوانات المكرسكوبية

وتعرف ايضًا بالحيويينات وهو معنى اسمها بالافرنجية انيما لكول (animalcules) ويراد بها كل الحيوانات الصغيرة التي هي في غاية من الدقة بحيث لا ترى الا بواسطة المكرسكوب فلم تكن تعرف قبل وجود المكرسكوب . واول من اكتشفها ليكوينهوك المكرسكوبي في جملة اكتشافاتهِ المكرسكوبية وذلك في اخر القرن السابع عشر . ولكن اول من حاول وضع نظام لها غليخن الجرماني ثم قام بعدهُ العلامة ملّر المكرسكوبي الدانمركي وقسمها تقسيمًا مرتبًا . ثم لما بحث العلماء فيها وفي تقسيم ملّر لها وجدوا في تقسيمهِ اغلاطًا كثيرة فلم يبق لتقسيمهِ الا فائدة تاريخية . وكان ابرع من اشتغل في هذا النوع من علم الحيوانات العلامة اهرنبرغ وصنف في ذلك كتابًا عنوانهُ الحيويينات النقيعية اي التي تعيش في المستنقعات وهو اسم كان مار قد وضعهُ لهذا القسم من الحيوانات المكرسكوبية وذلك لان اسم حيويينات كان شاملًا لكل انواع الحيوانات المكرسكوبية من دون تمييز بين انواعها . بل بالنظر الى اشتراكها في دقة الجسم . ثم قام جماعة من العلماء وبحثوا في تقسيمها تقسيمًا صحيحًا وجعلها رتبًا وعيالًا واجناسًا وانواعًا وكان من اشهر من اشتغل في ذلك دوجردين الفرنسوي وسيبولد وكوليكر وغيرهما من جرمانيا واون في انكلترا وبايلي في الولايات المتحدة . فكلامنا في هذا الفصل منصور

على البحث في هذه الحييوينات المعروفة بالنقيعية وان كان هذا الاسم لا يشمل كل ما يراد من معناهُ لان كثيرًا منها لا يكون نقيعيًا كما ترى

اذا اخذت نقطة من ماء المستنقعات او كل ماء انحلت فيهِ مواد نباتية وحيوانية ووضعتها على منظرة المكرسكوب اي الزجاجة التي تُنظر عليها الاشياء الدقيقة وكان ذلك المكرسكوب شديد القوة جدًّا بحيث يكبّر ٣٠٠ مرة ثم نظرت الى تلك النقطة رايتها تعج بدبيب مستمر الحركة بين كبير وصغير . فان حجم اكبرهِ يبلغ ١/١٠ من القيراط وذلك قدر ما يمكن ادراكهُ بالنظر المجرد وحجم اصغرهِ لا يكاد يرى بالمكرسكوب وهذه هي الحيوانات النقيعية وهي تكثر في كل مستنقع وسدّ وبركة وبحيرة ونهر وعددها واحد تقريبًا في المياه العذبة والمالحة وتوجد على حدّ سوى في احرّ الحمّات وذائب الجليد وكثير منها يصعد في بخار الماء الى الجو فتتلاعب بهِ الرياح الى ان يختلط بالمطر و يسقط معهُ او يصادف ماء فيدخلهُ . واذا نضب الماء من مكان بقيت اكثر انواعها في التراب حية لا يميتها الجفاف حتى اذا نسفت الرياح ذلك التراب ثارت معهُ واذا تلبد استقرت معهُ الى ان تصادف ماء فتعود الى حياتها الاولى . وقد ذكرنا ان كثيرًا من هذه الحييوينات يكون في الهواء دائمًا فاذا وضع الماء المقطر في وعاء وعرض للهواء دخلته تلك الحييوينات وتولدت فيهِ ولذلك قد اتخذ اصحاب راي التولد الذاتي هذا الامر حجة قوية لتاييد رايهم . لكننا نقول ان هذه الحييوينات لا تولد حييوينات اكبر منها ولا تستحيل الى رتبة فوق رتبتها . فانها خالية من الاعصاب والاوعية ومكونة من نسيج واحد متماثل الاجزاء سماهُ دوجردين جرثومة وسماهُ هكلي بالمادة الجرثومية وهذا النسيج هو في بعض الرتب ذو قوام واحد ولكن في بعضها الاخر تكون الطبقة الجلدية اكثر كثافة مما تحتها وقد تكون في بعضها ايضًا قشرية او جلدية حقيقية . وليس لهذه الهوام ارجل حقيقية لكن قد يخرج من بنية بعض الدنية الرتبة منها اقسام من بدنها على شكل الارجل فتستعملها لقبض طعامها وللحركة الانتقالية لكن في ما كان منها من رتبة عليا توجد اهداب وقيرية دقيقة جدًّا تقوم بحركة دائمة مستمرة وربما كانت ذاتية لان الحيوان لا يهدأ كما قلنا ليلاً ولا نهارًا وسيرهُ سريع جدًّا ومع ذلك يتجنب ما يعوق سيرهُ ولكن كيفية حركتهِ الانتقالية غامضة جدًّا . فتحققوا من ذلك ومن بعض امور اخرى ان لهُ في بعض الاحوال كثيرًا من صفات الذاتية

وقد تقدم ان تقسيم هذه الحييوينات النقيعية من الامور التي اقتضت صعوبتها اشتغال العلماء بها مدة طويلة غير انهُ لما كان تقسيم اهرنبرغ من الطرق الجيدة مع ما فيهِ من النقائص راينا ان نجري عليهِ في هذا الفصل . وقد ادخل في عائلة النقيعية اقسامًا كبيرة مهمة عرف الان انها من قبيل المملكة النباتية . فان الرتبة التي سماها اسميديا قد ادخلها اكثر العلماء في باب الحشائش البحرية وكذلك الرتبة التي سماها دياتوماسيا تحسب الآن من المملكة النباتية . واما تقسيم دوجردين فمسلم ان لهُ بعض الافضلية على تقسيم اهرنبرغ لكنهُ ادخل فيهِ اصطلاحات كثيرة جديدة حالت دون سهولة مراسهِ وضبطهِ وكثيرًا ما علق على الاصطلاحات القديمة معاني جديدة ارتآها . ويحول دون التقسيم القانوني لهذه الحييوينات مانعان عظيمان اولهما ما يوجد من المشابهة في بنية ما هو من الرتبة الدنيا من هذه الحييوينات وبعض النباتات حتى يصعب جدًّا التمييز بين الطائفتين . ثانيهما صعوبة الحكم في كونها ذات تكوين ثابت او صورة من الصور التي تتخذها الحيوانات القشرية والاخطبوطية وغيرها من الحيوانات الدنية في اثناء انقلاباتها المختلفة . وقد ظن سابقًا ان ما يوضح الفرق المذكور انما هو تلك الحركة التي تظهر انها ذاتية فيحكم بها على حيوانية تلك الهوام ولكن فوكر الجنيفي برهن سنة ١٧٩٠ ان تلك الحركة التي لا تتميز عن الحركة الحيوانية هي عمومية في اجزاء ابسط النباتات المائية وانها منشاة فيها طبعًا لسهولة انتشارها وتوزعها . وذهب البعض ان ما يميز تلك الحييوينات عما يماثلها من النباتات مسالة امتصاص الهواء فان الحيوان يمتص الاكسجين

ويدفع الكربونات واما النبات فبالعكس . لكن ظهر لدى العلماء ان هذا الناموس مع ظهور شموله ليس مطردًا بالحقيقة. ثم كشفوا علامة اخرى ربما كانت اصدق العلامات للتمييز بينهما وهي امر الغذاء فان النباتات تغتذي بمواد غير آلية واما الحيوانات فمادة غذائها آلية . والنزر الذي يشذ عن هذه القاعدة لا يقتضي نقض هذه الفائدة العلمية ولا ينقض تعميم هذا الناموس العظيم الاهمية. وقد وجد اغاسز ان عددًا وافرًا من الاجناس الداخلة في تقسيم اهرنبرغ انما هي جراثيم ديدان مائية . وذكر ان ذلك ربما كان الاصل الحقيقي لكل الحييوينات النقيعية . فاذا ثبت ذلك كان لابد من احداث تغييرات جوهرية في ترتيب هذه الحييوينات ان لم نقل بوجوب نقضها جميعًا وتوزيع الافراد المؤلفة منها على الانواع الدنيا من سلم الحيوان . فالان نعتمد على تقسيم اهرنبرغ بحذف العيال التي اجمع جمهور الطبيعيين على انها ذات طبيعة نباتية

قد قسم اهرنبرغ الحيوانات النقيعية الى قسمين قسم يعرف بما معناهُ الكثيرة البطون اي المعد وقسم يعرف بما معناهُ الدولابية وذلك لان القسم الاول تظهر فيه تجاويف داخلية ظن انها اجزاء متفرعة من القناة الغذائية سماها بالمعد . والقسم الثاني له اهداب شعرية على اذينات مركزها قرب الفم تظهر عند الحركة كدولابين سريعي الحركة . وانواع الدولابية مختلفة التركيب وهي اعلى درجة من الكثيرة المعد حتى ان الطبيعيين قد فصلوها في كثير من الاحيان عن النقيعية وجعلوها من جملة الحيوانات القشرية

فاما الكثيرة المعد فهي بالحقيقة مسمًّى لا ينطبق عليه الاسم لان وجود المعد مشكوك فيه في بعض انواعها وغير صحيح في البعض الاخر وقد سلم بذلك اهرنبرغ نفسهُ فبالمحافظة على هذا الاسم يقع التناقض من وجهين الوجه الاول امكانية فقد المعدة منها والوجه الثاني تكوين قسم ثانوي منها من خاصيته ان لا يكون له قناة هضمية فبناء عليه تكون هذه الحييوينات الكثيرة المعد مقسومة الى قسمين الاول ما له قناة هضمية والثاني ما ليس له ذلك و يسمى الاول بما معناهُ المعوي والثاني بما معناهُ غير معوي . وغير المعوي منها ما يخرج من جسمه اهداب على شكل الارجل وهذه اما ان يكون لها صدفة او ترس وتسمى ترسية او لا يكون لها ترس وتسمى عديمة الترس والباقي من غير المعوية منها ما له اهداب دقيقة وتسمى بالمدبية فاذا كانت ذات ترس تسمى بالمدبية الترسية وان خلت منه سميت بالمدبية غير الترسية . ومنها ما ليس له اهداب ويسمى الترسي منها بالمدبي الترسي وما ليس له ترس بالمدبي غير الترسي . واما المعوية فتنقسم ايضًا الى قسمين متوازيين الاول ما لقناته المضمية فتحة مفردة وهي صنفان يقال للواحد فرتيسلينا وللآخر اوفريدينا والثاني ما لقناته فتحتان في مقدم الجسم ومؤخره وهي ايضًا صنفان يقال للواحد انشيليا وللاخر كوليبينا . ثم ان الفتحتين قد تكونان على غير استقامة فان كان لها خرطوم ولم يكن لها ذنب سميت تراشلينا و باعتبار خلوها من الترس تسمى اسيديسينا وان كان لها ذنب وفم داخلي تسمى اوفريوسرسينا و باعتبار خلوها من الترس تسمى كولبودا وهي تتحرك بواسطة الاهداب . وقد تكون الفتحتان طنيتين فتسمى اوبلوتا و باعتبار خلوها من الترس اوكسيتريشينا وهي تتحرك بواسطة اعضاء اخرى

واما من جهة البنية فقد ذكرنا انه لم يكتشف في النقيعية اعصاب ولا اوعية فاننا نجد حياة ظاهرة بدون نظام تقريبًا في الاميبية والارسلينا التي سماها دوجردين ريزوبود وغيره بسندو بود اي ذات الارجل الكاذبة فان الاميبية اي الخالية من الترس ليست الا كتلة شبيهة بالهلام ليس لها شكل معين ونسيجها واحد تقريبًا وليس لها بشرة جلدية لكن تختلف عن كتلة الهلام بكون مركزها اكثر سيولة من محيطها ولها عند نقطة بقرب سطحها نتوءٌ او خلية هوائية تنبض بانتظام يكاد يكون تامًّا واذا ازمعت ان تتحرك يرى مجرى من القسم المركزي السائل متجرًّا الى جهة مخصوصة من المحيط ثم يبرز من هذه الكتلة قسم يستطيل حتى يبلغ مضاعف طول الجسم و يظهر ان مجموع جسمه يدخل في هذا القسم البارز وهكذا يتم الانتقال . واما كيفية

تناولها الغذاء وقد ذكرها كليكر بعد ان لاحظها في الاكتينوفريس وهو قسم يقرب جدًّا من الاميبية ويشبهها في كونهِ مجموع كتلة هلامية اجزاؤها متماثلة البنية وتنتشر على شكل اشعة وليس لهذا الحيوان فم ولا معدة ولا يغتذي الا بمادة جامدة قابلة الانهضام وطريقة ذلك من اغرب الامور فانهُ في سيرهِ في الماء اذا صادف مادة نباتية او حيوانًا صغيرًا يشتبك بتلك الاشعة فتقبض عليهِ وتنطبق رؤوسها بحيث يصبح ضمنها ثم ينفتح تجويف عند قاعدة الاشعة يتسع ويعمق شيئًا فشيئًا وذلك المقبوض ينغمس فيهِ حتى يختفي وتنطبق عليهِ فوهة ذلك التجويف ويصير ضمن معدة صناعية واما ما لا ينهضم منهُ فيخرج عائدًا الى سطح الجسم ويبرز من جسم الحيوان من فتحة حادثة فاذا برز انطبقت وعاد الجسم كما كان اولاً

واما التوليد في هذه الحيوانات فيتم بالتجزؤ كما في انواع الاخطبوط وغيرهِ من الحيوانات التي تنفصل من جسمها اجزاء تستحيل الى حيوانات جديدة تامة. والتلقيح لا يعلم من امرهِ شيء وان كان النظر الى امثال هذه الحيوانات يسوق الى الظن بان تكاثرها بالتجزؤ ذاتيًّا كان او صناعيًّا لا بد لهُ من حدٍّ خاصٍ وتوسط توليد جنسي صحيح بواسطة جرثومة او مادة منوية

واما المعوية من عائلة الكثيرة المعد فهي اعلى درجة من غير المعوية وليس من المحقق كما ذكرنا وجود معدة لها لكن لا يشك في وجود فم بها يدخل منهُ طعامها ولكثير منها مخرج تندفع منهُ الفضلات وشكوا ايضا في وجود قناة صحيحة ممدودة كالقناة الهضمية في الحيوانات العليا فمعى ذلك جمهور كبير واما اهرنبرغ فتتبع مجرى القناة فوجدها تمر في الانواع على خط مستقيم تقريبًا في طول جسم الحيوان وفي بعضها ملتفة بعضها على بعض وفي البعض الآخر ملتفة التفافًا حلزونيًّا حول السطح الداخلي من الجسم ولها اربطة متصلة بتجويفها فتتكون منها كتلة الجسم جميعهِ وقد فحص تلامذة اهرنبرغ بالمكرسكوب فحصًا مدققًا فلم يسلموا بوجود قناة هضمية ولكن عرف ان لها مريئًا قصيرًا ذا اهداب وهذه الحيوانات تختلف عن الاميبية بغشاء حقيقي يغلفها وهو عبارة عن جلد يكون سلخة مستقلاً في بعض العيال وتمتد من سطحهِ الداخلي حواجز او جدران ينقسم بها تجويف الجسم العمومي الى غرف يستقر فيها نسيج الحيوان الهلامي. والطعام يمر من المريء الى هذه الغرف الواحدة بعد الاخرى حتى تتم دورتهُ في الجسم لكن بدون نظام تام وينهضم في اثناء دورانهِ فيمتص الجوهر الغذائي وتندفع الفضلة اما من الفم او من المخرج

وقد تقدم ان الحيوانات النقيعية ليس لها اعصاب ولا اوعية. وكان اهرنبرغ قد راى في بعض الانواع بقعتين ملونتين بالحمرة غالبًا ملاصقتين للقسم الداخلي منهُ فظن انهما عينان فحكم بوجود الاعصاب في هذه الحيوانات جميعها. لكن هذا وهم منهُ لان ما رآهُ في الصفة المذكورة داخل في المملكة النباتية. لكن قد وجد في الكثيرة المعد اوعية صغيرة يظهر انها تحتوي على سائل نقي عديم اللون تقريبًا وهي تتسع اذا امتلأت وتنقبض اذا فرغت حتى لا تكاد ترى وعددها يختلف من ١ الى ١٠ او ١٢ وموضعها اعتياديًّا في مكان واحد من كل افراد نوع واحد ويظهر احيانًا ان محتواها يندفع من وعاء الى اخر. وربما كانت تلك الاوعية قوابل يخزن فيها السائل الغذائي فيتصرف في جسم الحيوان بالتدريج حتى اذا نفد انقبضت الاوعية المذكورة ثم يتجدد حتى يملاها فتتسع. ولهذه الحيوانات خاصة اخرى غريبة وهي انهُ يوجد غالبًا في نفس اجسامها كتلة جامدة حبوبية مختلفة الشكل جدًّا بين مستدير وبيضي ومخروطي وقد تكون ذات فروع وقد سماها بعضهم بالنواة وقال اهرنبرغ انها ترس. وهذا الراي لا ينكرهُ المتاخرون لكن تحققوا ان لهذه الكتلة تعلقًا مهمًّا في امر التوليد وذلك ان هذه الحيوانات حينما تقرب من زمن التكاثر بالتجزؤ يبتدئ الانفصال اولاً من هذه النواة ولا يمكن ان تكون هذه النواة مؤلفة من حويصلات جرثومية كالتي نراها في الحشرات التي بعد ان تتزاوج مرة واحدة لا تزال تولد مرارًا مدة اجيال متوالية الى ان تفنى كتلة الحويصلات

الجرثومية ثم تتجدد بالتلقيح حفظاً للنوع

وليس للنقيعية شيء من النسيج العضلي على ان ادنى نوع منها وهو الاميبية له وظيفة عضلية على اكمل درجة لكن اذ كانت الوظيفة في الحيوان تسبق التركيب كان لا بد من ان تظهر وظيفة الانقباض العضلي قبل وجود النسيج العضلي ومما يؤيد هذا الناموس ذنب النوع المسمى فورتيسلا فان له درجة عالية من الانقباض وليس فيه شيء من النسيج العضلي

وطرق التوليد في هذه الحيوانات مختلفة باختلاف الانواع . والطريقة التي صار البحث فيها بالتدقيق هي طريقة التوليد بالتجزوء . فالتجزوء اما ان يكون طولياً او عرضياً ويبتدىء من النواة كما تقدم وقد يحصل الجزء مع ان خط انفصال الجزء التالي لم يكن قد اخذ بالظهور على سطح الجسم فمدة انفصال الاجزاء قصيرة جداً حتى حسب اهرنبرغ انه لا يمكن ان يتولد من فرد واحد في شهر واحد اقل من ٢٦٨,٠٠٠,٠٠٠ فرد . وبحثوا ايضاً في طريقة اخرى تعرف بالمزاوجة وذلك بان يتحد فردان ويلتصقان ويندغمان حتى يصيرا جسماً واحداً ويتولد فيهما فرد جديد يخرج مع الزمان من فتحة تحدث في الجسم المزدوج او بان يشقه المولود الجديد . وقد لاحظ ستين وغيره من المكرسكوبيين طريقة اخرى تعرف بالكيسية . وذلك ان جسم الحيوان يفرز مادة تجمد شيئاً فشيئاً حتى تغلفه فتصير كيساً له لكن بحيث لا يمتنع من الحركة ثم تتقلص الاهداب السطحية ويصير الحيوان كتلة مستديرة على انتظام تقريباً ثم يتجزأ الجسم او النواة فقط اجزاء صغيرة يصير كل منها حيواناً مستقلاً يتحرك ضمن ذلك الكيس ثم يشق الكيس ويتجزأ الجسم وتتفرق تلك الصغار الحادثة اما على شكل الام او على شكل استحالي يتخذ دفعة واحدة او اكثر شكل الام

واما الحيوانات الدولابية فلها بعض الاشتراك بالكثيرة المعد لكنها اسمى درجة منها ومختلفة في طريقة تكوينها وتمتاز بكبر حجمها فقد يبلغ بعضها نصف خط وكثير منها يرى بالنظر المجرد . وقد عدها كثير من الطبيعيين من الحيوانات المفصلية وسموها بذات المفاصل المديية . غير ان الخاصية التي اتخذت اسمها منها اي الدولابية لا تشملها جميعاً فقد تكون تلك الاهداب في بعضها مرتبة حول الراس على خط متموج . وكل الدولابية شبيهة بالدود عديمة الارجل شفافة جداً والقسم الداخلي من جسمها فيه بعض نصوص قابلة الانقباض مهدبة الحافات والقناة المضمية ظاهرة ولها فتحتان وفي الفم جهاز سني حقيقي والتوليد يتم بالبيض فقط وهي توجد في الماء غالباً لكن بعضها يعيش في ارض ذات رطوبة وتوجد في الماء العذب والمالح والآجن والآسن وكل ماء انحلت فيه مادة حيوانية او نباتية وكثرت فيه الحيوانات الكثيرة المعد لان الدولابية تغتذي بالكثيرة المعد بعد ان تكون هذه اغتذت بالمواد البالية المذكورة . وهذه الحيوانات تعمر طويلاً ولا تهلك اذا جف منقعها كما تقدم في اوائل هذه الجملة . وقد حفظت بعض افراد منها في وعاء فيه حامض كبريتيك وكلوريد الكلس مدة شهر ثم وضعت في الماء فعاشت . ولها دائماً غشاءان غلافيان شفافان والداخلي منهما مرن والخارجي في كثير منها متين جداً فيتالف منه ادوب شبيه بالقرن يبرز من الراس وهو خال تماماً من المادة الكلسية والسيليكية . وربما كان ذلك هو العلة في عدم وجود آثار من هذه الحيوانات في الصخور الحجرية . واجسامها قابلة للانقباض وكثير منها يزحف كالديدان وهي تسبح بواسطة اهدابها بسرعة عظيمة وبقرب الذنب في اكثر انواعها يوجد شيء بارز كالحربة او المخلب به يتمكن الحيوان من التشبث وفي القسم المقدم من المريء جهاز مضغي مولف من فكين متينين على شكل نصف دائرة . وفي كل فك من سن الى ٥ اسنان يظهر انها تحتوي على مادة معدنية . والمعدة اما كروية او انبوبية ولا تكاد تتميز عن المعى السفلي ويتسع المعى قرب المخرج ويتصل بالجهاز الرحمي وقد لوحظ وجود عدة اجسام عددية صغيرة بقرب القناة المضمية . ويتصل بعضها بلا شك بتجويفها . ومن الغريب قول موسيو دلرمسل ان هذه الحيوانات ليس لها فتحة مخرج؟

ولا تعلقيبوتية مع ان الجهاز العصبي في اكثرها اعظم مما في غيرها فيقتضي اذ ذاك ان البراز يخرج من الفم كما في بعض الانواع الدنية من النقيعية على ما علمت انفًا. والحركة الانتقالية في هذه الحيوانات تتم بار بطة طويلة ظاهرة ذات نسيج قابل الانقباض كثيرًا وبعض اربطة عرضية ربما كان لها نفس القوة على انه يشك جدًا بوجود نسيج عضلي حقيقي فيها له خاصيات النسيج العضلي في حيوانات من رتبة عليا وبوجود جهاز عصبي كذلك لكن وظيفة الاعصاب موجودة واما الاوتار والكتل التي زعم اهرنبرغ انها اعصاب او الياف فليس محققًا ان لها تلك الخاصية. والبقعتان الحمراوان قرب الراس يترجح انهما عينان او اثران العينين وليس لهذه الحيوانات جهاز دوري حقيقي. وربما كان الماء الكثير الذي يدخل الجسم يولد هواء تنفسيًا في الانسجة وهو يحرك بواسطة اهداب تبطن الانابيب التي يدخل فيها والتوليد فيهايتم بالبيظ كما سبقت الاشارة لا بالتجزوء او البراعيم الجسمية وكان الاكثرون يظنون حتى في الايام المتاخرة ان هذه الحيوانات خناثي لكن بعض المتاخرين نقض هذا الراي وذكر انها وحيدة الجنس. غير ان الحيوينات المنوية لم توجد الا في قسم قليل منها وربما لم توجد الا في نوع واحد فاذا وجدت الذكور وكانت جسمًا منفصلاً فربما كان ظهورها وقتًا واحدًا من السنة ومدة وجودها قصيرة جدًا. وقد لاحظ موسيو دلرمل امرًا غريبًا ظهر به امكانية ذلك فانه وجد في جنس واحد افرادًا من الذكور لم يكن لها الا فك واحد وليس لها قناة هضمية ولا غدد والجهاز الوحيد الظاهر تمامًا انما هو جهاز التوليد فكأن الحيوان باجمعه مجرد جهاز توليدي ذكر له قوة وجود مستقل لكن الى مدة قصيرة جدًا. وقد تمكن الباحثون من تتبع تكوين البيظ ونموه بواسطة شفافية الانسجة في هذه الحيوانات فوجدوا ان نموه سريع جدًا وفي بعض الانواع يخرج من البيظ بعد ظهور جرثومته بساعتين او ٣ ويفقس في اقل من نصف يوم وفي بعض الانواع يبقى في البيظ وينمو فيه فيولد الصغار حية ويمكن بواسطة شفافية الانسجة ايضًا تتبع نمو الجنين وتفاصيل بنيته وهو في جوف امه

ولزيادة الايضاح نذكر هنا تقسيمًا اخر للحيوانات النقيعية فان موسيو دوجردين وجد صعوبة عظيمة في تقسيمها الحقيقي لكنه جعل كل قسم منها ذي شكل واحد منتظم على حدة كانه خارج عن الرتبة عمومًا فذكر قسمين ربما كانا مختصين برتبة اعلى من رتبة عموم النقيعيات وهما ما يسميان بالتشونوتوس والبلانار يولة. واما النقيعيات غير المنتظمة اي العدد الاكبر من الحيوينات النقيعية فجعلت رتبًا مختلفة ففي الرتبة الاولى قسم منها يظهر خاليًا من الارجل ومن كل عضو انتقالي وهو عائلة واحدة سميت فبريونية وهي خيطية الشكل انقباضية. ثم في رتبة اخرى توجد انواع لها بروزات مختلفة اما انقباضية ومتفرعة كما في عائلة الاميبية والريزوبودة او بسيطة قليلة الانقباض كما في الاكتينوفريسة. ثم في رتبة ثالثة انواع ليس لها فم ولها بعض زوائد خيطية على شكل السوط وبعضها ليس لها جلد ممتاز كما في عائلة الموندية وبعضها لها جلد وتنقسم الى مجتمعة ومفردة فالمجتمعة تولف مجموعًا عامًا كالفلموسية والمنفردة لا تتعلق بعضها ببعض الا بنقطة واحدة وتولف شكل اخطوطة ذات فروع كما في الدينوبرية وعيال هذه الرتبة التي افرادها منعزلة وسابحة هي التيكامونادية وهي ذات جلد انقباضي والبيريدينية وهي ذات جلد لا ينقبض لكن فيه بعض اهداب اهتزازية مغروزة في ثلم من جسمها. وتوجد رتبة رابعة تحتها ٥ عيال تتحرك بالاهداب فقط وجلدها لا ينقبض وهي الانشيلية وليس لها فم واهدابها متفرقة بلا ترتيب والتريخودية ويعرف فمها باهداب خيطية متحركة تكون صفًا واحدًا والكيرونية ولها مع ما ذكر اهداب اخرى قاسية مستقيمة او معقفة والجسم في هذه العيالة عريان. واما البليسكونية فلها ترس ينفصل عن جسمها والارفيلية ترسها ملتصق بجسمها. ثم رتبة خامسة تحتها ٥ عيال جلدها رخو انقباضي وفيه صفوف من الاهداب الثابتة المنتظمة. وانواع الثلاث الاولى منها بطاقة الحرية وهي اللوكرفرية وهي خالية من الفم والباراميسية

ولها فم لكن ليس لها اهداب بقربهِ والبرسارية ولها فم واهداب بقربهِ واما انواع العائلتين الباقيتين فهي ثابتة اما بالارادة او بالطبع على اجسام اخرى ضمن الماء · وهي الاريسولية وتثبت بالارادة والفورتيسلية وهي تثبت بواسطة قسم من جسمها او زائدة خاصة وثباتها يكون على الاقل الى وقت مفروض · واما الدولابية فلم يذكر لها تقسيمًا

الحرارة الحيوانية

راجع حرارة مجلد ٦ صحيفة ٧٧٦

المغنطيسية الحيوانية

وتعرف ايضًا بالمسمرية نسبة الى مكتشفها مسمر السوابي. وهي عبارة عن قوة شبيهة بالمغنطيسية الارضية والمعدنية يظن انها موجودة في الجسم الحيواني ويمكن انتقالها من جسم الى آخر وكان اول ظهور هذا الاكتشاف في جرمانيا سنة ١٧٧٥ على يد مسمر المذكور وكان قد كتب رسالة عنوانها تاثير السيارات في الجسم الانساني ولما اكتشف هذه القوة زعم انهُ يمكن بواسطتها تخفيف الامراض او شفاؤها. وكان مكسيمليان هِلّ استاذ الهيئة في فينا قد قدم لمسمر هذا قبل ذلك ببضع سنين بعض ملاحظات تتعلق بامكانية احداث المغنطيسية تاثيرًا في الجسم الانساني فادعى مسمر بعد ذلك انهُ هو المكتشف لهذه القوة واعلن ان التاثيرات التي ابداها في صناعتهِ الطبية كانت ناشئة عن المغنطيسية الحيوانية وانهُ يمكن نقلها الى جسم العليل بدون لمس وقال ان مذهب هِلّ يقتضي لمس العليل بمغنطيس معدني · فنشات عن ذلك مناظرات وتشكيات بالتزوير ساقت الحكومة الى ارسال اخطار الى مسمر لكي ينتهي عما هو فيهِ فترك فينا و [illegible] الى باريس سنة ١٧٧٨ واقام هناك فلم تعبا بهِ اساتذة الطب في اول الامر واطرحت جانبهُ واما العامة فتلقتهُ بالترحاب وفتحت لهُ صدرها وتقاطرت المرضى الى منزلهِ فشفى كثيرين منهم بالقوة المغنطيسية · وكانت [illegible] ان يجلس امام المريض وعيناهُ محدقتان فيهِ ويعمل بيديهِ حركات قليلة ابتدائية حول بدن العليل واسفل الاضلاع لكي يحدث بينهما ما كان يسميهِ بالعلاقة المغنطيسية ثم يلمس القسم المعتل باليد اليمنى من الجانب الواحد وباليسرى من الجانب الآخر عاملاً بعض حركات اهتزازية واستدارية باصابعهِ. وكان من الشروط ان يحافظ على ملامسة الجانبين المذكورين لكي تدور القوة المغنطيسية بحيث تمر من جانب المريض الواحد الى الجانب الاخر · وقد عبر عن ماهية هذه القوة في رسالة طبعها سنة ١٧٧٩ عنوانها رسالة في اكتشاف المغنطيسية الحيوانية بعدة قضايا اهمها ياتي ·اولاً انهُ يوجد تاثير متبادل بين الاجرام السموية والارض والمخلوقات الحية · ثانيًا ان هذا الفعل المتبادل منظم بنواميس ميكانيكية كانت الى ذلك الزمان غير معروفة · ثالثًا ان الاجسام الحيوانية هي خاضعة لقوة هذا الفعل تتاثر بتوزعهِ في جوهر الاعصاب · وكان من عادة مسمر في الاحوال التي يكون فيها تشويش الجسم منتشرًا في كل اقسامهِ ان يغطس المريض باشارات طويلة يفعلها عن بعد اما براحتيهِ وهما مفتوحتان او بواسطة عمود قصير او قضيب من زجاج او من فولاذ ·لكن لما شاع نجاحهُ وازدحمت على بابهِ اقدام المرضى لم تعد هذه الطريقة كافية لكثرتهم فاتخذ طريقة جديدة صارت حالاً الطريقة الحقيقية للنظام المغنطيسي · وكانت هي الواسطة لاشتهار المغنطيسية الحيوانية واعتبارها على ما جرى عليها مسمر · وتعرف هذه الطريقة بالبرميل المغنطيسي وهي عبارة عن اقامة برميل علوهُ نحو قدم ونصف وقطرهُ ٦ اقدام يوضع في وسط غرفة فسيحة ويملأ ماء الى حد مفروض ويحتوي قعرهُ بمزيج من برادة الحديد ومسحوق الزجاج ويصف حول محيطهِ الخارجي صفوف من القناني اعناقها متجهة الى المركز ثم صف آخر حول المركز اعناقها الى الخارج ويغطى البرميل كلهُ بغطاء من [illegible] ثقوبًا صغيرة تدخل فيها قضبان زجاجية او معدنية منحنية على زوايا قائمة وتغطس اطرافها الداخلية تحت سطح الماء واقسامها الاخرى [illegible] الى كل جهة فتلامس اجسام المرضى [illegible] في دوائر حول البرميل لها مركز واحد وبذلك تصل القوة الى عدد غفير منهم في وقت واحد. فكأن البرميل حوض تجتمع [illegible] القوة المغنطيسية وتنبعث منهُ في مجارٍ مستمرة وتدخل [illegible]

المرضى ويتم دورتها بواسطة حبل طويل يربط طرفه الواحد بالبرميل ويلتف على وسط كل من المرضى لفًّا متواصلاً ويكون مسمر من جملتهم فتخرج المغنطيسية من البرميل بواسطة القضبان المذكورة وتعود بواسطة الحبل فيبقى مجراها في شبه حلقة مفرغة ولا تنفد هذه القوة ابدًا فمن كان من المرضى اشد حسًّا شعر حالاً بتاثير عصبي يتخلل الاقسام المصابة من جسمهِ او جسمهُ كلهُ . وقد يشتد هذا الفعل حتى يولد احيانًا خللاً في التنفس ويولد بين النساء خصوصًا بكاء وضحكًا من تميل الاستيريا وزيادة في درجة الاحساس واحيانًا غيبوبة وتشنجًا ونوعًا من الهذيان الجنوني . ولكن هذه التاثيرات لا تبقى الا برهة قصيرة بعد خروج المريض من الدائرة المغنطيسية . وتنشا عنها في احوال كثيرة على زعم مسمر واصحابهِ راحة للمريض او شفاؤُهُ من امراض كانت تحسب عضالة . ويقال ان مدخول مسمر من ذلك كان يبلغ نحو ١٠٠٠٠٠ فرنك في السنة وقد اشتهرت طريقتهُ جدًّا حتى قدم عريضة للحكومة الفرنسوية يذكر فيها انهُ يشفي بطريقتهِ الجديدة كل الامراض البشرية ويطلب جائزة على هذا الاكتشاف المهم ويستمنح محلاً مخصوصًا في ارض فسيحة ينشىء فيهِ مستشفى فلم تجبهُ الحكومة الى ذلك لكن عرضت عليهِ ٢٠٠٠٠ فرنك معاشًا سنويًّا ومبلغًا لاجل بناء مستشفى بشرط ان يعلم طريقتهُ لجماعة تنتخب الحكومة منهم ثلثة فابى قبول ذلك . لكن اصحابهُ كانوا يرغبون جدًّا ان يكافئوهُ مكافاة مالية دائمة على اكتشافهِ فطلبوا اليهِ ان يولف صفوفًا من التلامذة يعلمهم المغنطيسية الحيوانية على ان يدفع كل تلميذ ١٠٠ فرنك وان يتعهد مسمر ان لا يعلم غيرهم فاجابهم الى ذلك وجمعوا لهُ ٣٤٠٠٠٠ فرنك فنظم الصفوف . وكان من جملة الذين اكتسبوا التلامذة لافادات ودسبريل والمركيز دو بويسغور والدكتور وسلون طبيب اخي الملك وكان له سطوة عظيمة وميل عظيم الى هذا العلم وقد استعمل المغنطيسية الحيوانية في معالجتهِ وحصّل بها ثروة وافرة . وسنة ١٧٨٤ امرت الحكومة الفرنسوية عمدة مدرسة باريس الطبية ان تفحص مذهب مسمر وتقدم عنهُ تقريرًا فعينت لجنة وكانت مؤلفة من بنيامين فرنكلين ولافوازيه وبوري وبايلي وماجولت وسالين ودرست وغيلوتين ولرول فابى مسمر الحضور لكن ناب عنهُ وسلون وقام محاميًا لطريقتهِ وقام امامهم بامتحانات كثيرة ثم قدمت اللجنة تقريرًا متضمنًا اجماع رايهم على عدم وجود سيال مغنطيسي حيواني ومن ثم لا يكون لهذه الطريقة فائدة . واما ما ظهر من تاثيراتها فناشىء عن تكرار الاشارات وتهييج المخيلة وهذا ما يسوق الى القول بان التكرار في التقليد الميكانيكي يولد تاثيرًا في الحواس وقد ختم تقرير العمدة بما ياتي (وبناء على ذلك لا تكون المغنطيسية عديمة الفائدة بالكلية للفيلسوف الذي يحكم بتجنبها فهي من جملة الامور التي تذكر في تاريخ ضلال العقل البشري واوهامهِ وبها تمتحن قوة التصور امتحانًا مهمًّا) فكان هذا التقرير مع ما نشأ بين مسمر واصحابهِ من النزاع لامور مالية سببًا لسرعة وقوف نجاحهِ واعتبار طريقتهِ فخرج من باريس سنة ١٧٨٥ وقضى باقي حيوتهِ منعزلاً في سويسرا متمتعًا بثروة عظيمة حصلها بطريقتهِ المذكورة في باريس . وبعد خروجهِ من باريس اتخذت طريقتهُ هيئة جديدة باكتشاف المركيز دو بويسغور للتنويم المغنطيسي الذي زادت اهميتهُ بادعاء معرفة الغيب بهِ . وقد حدث بهِ في الايام المتاخرة حوادث مذهلة جدًّا في المغنطيسية الحيوانية فالمنوَّم بقوة المغنطيسية هو الشخص الذي يقع في حالة السبات بواسطة اشارات المنوِّم وتصير لهُ قوى غير اعتيادية من الحس والادراك حتى ادعوا انهُ يعلم بالغيب فقالوا انهُ يرى ما وراء الاجسام الكثيفة ويقرأ الكتابة في كتاب مطبق او موضوع في صندوق مقفل وتكون عيناهُ مع ذلك مغمضتين معصبتين فيرى بهما كما لو كانتا مفتوحتين مكشوفتين . وظهرت هذه الحواس البصرية والادراكية ونحوها مما يختص بالمنوَّم فقط مركزها مقدم الراس ومؤخرهُ والاصابع وعقدها ويقال انهُ يقدر ان يسمع ايضًا بدون واسطة اذنيهِ وسمعهُ يكون احدَّ مما يسمع باذنهِ في اليقظة . ويظهر احيانًا ان مركز حاسة السمع في التجويف الصدري

او المعدة فلا يسمع من الاصوات الا ما حدث عند صدره . واما حواس الذوق واللمس والشم فليس لها عمل فيه فلا يشعر بالتاثيرات الطارئة على اعصابه مع انهُ يشعر بها اذا اصابت منوّمة فاذا قرصت يد المنوّم مثلاً انزعج المنوَّم كان القرصة وقعت على يده . وهو يفهم ما يامرهُ به المنوّم ويطيعهُ سواء نطق بهذا الامر او خطر بباله . ولما انتشر هذا المذهب بالتدريج عاد مذهب مسمر الى القبول . وكان لكاتب بستان النباتات وطبيعيهِ معاون اسمهُ ديلوز فنشر سنة ١٨١٣ تاريخًا مدققًا للمغنطيسية الحيوانية متحزبًا لها ثم تبعتهُ حالاً منشورات فرنسوية وجرمانية تميل الى هذا المذهب وانشئت جرائد حسنة الادارة لنشر مبادئهِ . وسنة ١٨١٧ نهت الحكومة البروسيانية عن الاشتغال بذلك حتى الاطباء . وفي السنة التالية عرضت جمعية العلوم ببرلين جائزة سنية لمن ينشىء احسن رسالة في هذا الموضوع ثم رجعت عن عزمها بعد قليل . وانتصر للمسمرة جماعة من العلماء في الكتب والجرائد التي نشرت في جرمانيا منهم انومور وكلوج وكياسر دولفرث ونيس فون اسنيك واثبتهُ ديلوز في فرنسا بطبع عدة تآليف . وسنة ١٨٢٥ طلب الدكتور فوبساك الشديد الغيرة على هذا المذهب الى الجمعية الطبية الملكية في باريس ان تعين لجنة اخرى للبحث فيهِ ثانية فاجابتهُ الى ذلك واصدرت تقريرًا سنة ١٨٣١ تنكر بهِ صحة كل ما ادعاهُ اصحابهُ من قوتهِ لكن تثبت وجودهُ وبعض تاثيراتهِ . فلم تقبل الجمعية تقرير العمدة على طريقة نظامية ولا طبعتهُ بين مطبوعاتها الرسمية ومع ذلك قد دعا الى حركة قوية في البحث عن المسمرة وكان ذلك واسطة لامتداده الى بريطانيا وامركا حيث كان لا يزال مجهولاً تقريبًا . وسنة ١٨٣٤ نشر كلكهون ترجمة انكليزية لذلك التقرير معلقًا عليها بعض حواش من قلمهِ . وسنة ١٨٣٦ اطبع مولفًا من قلمهِ في هذا الموضوع عنوانهُ الوحي العيني وسنة ١٨٣٧ اعادت الجمعية النظر في هذا الموضوع وعينت لجنة مولفة من ٩ اشخاص كان من جملتهم ركس بوبلود وكلوكت فامتحنوا عدة حوادث كان يجريها منوّم مشهور وضمنوا تفاصيل بحثهم تقريرًا خرج في نفس هذه السنة ومما قالوهُ في ذلك ان الامور التي قال موسيو برنا المنوّم انها قطعية ومن شانها ان توضح مسائل فيسيولوجية وعلاجية ليست بالحقيقة قطعية . ولا تعضد المغنطيسية الحيوانية ولا لها اقل اشتراك بالفيسيولوجيا وفن العلاج . فقبلت الجمعية هذا التقرير وعين موسيو بردن احد اعضائها جائزة قدرها ٣٠٠٠ فرنك لمن ياتي في مدة سنتين ممن يدعي انهُ اذا نوّم يستطيع القراءة بدون استعمال النور والعينين واللمس ثم خفض الشرط المذكور بان ابيح وضع الورقة المعينة للقراءة في النور بشرط ان تعصب عينا المنوّم عصبًا محكمًا وجوَّز استعمال اللمس بشرط ان يوضع موضوع الفحص تحت لوح زجاج . ثم اطيلت المدة المذكورة الى ٣ سنين وسلمت الدراهم الى الجمعية واقيمت لجنة للقيام بالامتحان . فاقبل منوّمون كثيرون متسابقين للحصول على الجائزة فصادفوا فشلاً بالامتحان وانقلبوا راجعين ونحو سنة ١٨٤٠ ظهر رجل ماهر في المغنطيسية الحيوانية يقال لهُ مستر بريد من منشستر وقال انهُ بالامتحان قدر ان ينوّم عدة اشخاص بان امرهم ان يحدقوا النظر في شيء صغير يوضع على علو قدم ونصف من النظر وسمى هذه الطريقة هينوتسم فامتحنت طريقتهُ في عدة اشخاص وسميت باعتبار مبادئها بعدة اسماء وكان مرجعها جوهريًا في الاكثر الى المسمرة ولم يدَّعِ بريد علم الغيب بذلك بل ذكر ان قوة الاحساس تزيد كثيرًا عن الحالة الطبيعية فيلطف البصر ويذكو الفهم وهلمَّ جرًّا . وقد ايَّد هذا الراي الدكتور وليم كربنتر في تاليفٍ لهُ عنوانهُ الفيسيولوجيا البشرية . واما معرفة الغيب فلم يحدث فيها تغير خاص الا كونها مرتبطة ارتباطًا شديدًا بعلم الارواح . وقد قاوم مذهب مسمر اكثر الاطباء لكن عضدهُ كثيرون من العلماء والمشاهير ومن جملتهم مع من تقدم لابلاس وكوفيه واغاسز وهلند وهاملتون وهربرت سبنسر وادورد هتشكوك . ومن اراد الاطلاع على اراء المتحزبين لهذا المذهب فليطالع كتاب ديلوز الفرنسوي وترجمة عنوانهِ التعليم العملي في المسمرة . وكتاب وليم لنغ وترجمة عنوانهِ المسمرة وتاريخها وحوادثها

وعليها "هذا" وان المسمى عند الافرنج هي من قبيل الصرع والمندل عند العرب

الكهربائية الحيوانية

ويراد بها الكهربائية المتولدة في اجسام الحيوانات وقد ذكروا نوعين منها وهما الكهربائية الكلفانية او المتوازنة والكهربائية الذاتية . اما الكهربائية الكلفانية فقد اكتشفها لويجي كلفاني سنة ١٧٨٦ اتفاقًا وذلك بعد ان فحص فعل الاهتزاز الناشىء عن شرارة منبعثة من آلة كهربائية على ساق ضفدعة كان اخذًا في تشريحها فلاحظ حادثة جديدة غريبة جدًّا وكان قد سلخ جلد الضفدعة ونزع ساقيها وقسمًا من سلسلتها الفقرية وعلق جميع ذلك بصنارة كانت معلقة بقضبان من الحديد بالقرب من الموضع الذي كان يشتغل فيه . ووقف يراقب ليرى اذا كانت الكهربائية الجوية توثر في ساقي الضفدعة كتاثير الالة الكهربائية واذ لم يرَ بعد مضي مدة علامة لتاثير كهربائي عزم على ترك العمل وبينما كان يرفع اعضاء الضفدعة عن العمود راى ما كان ينتظران يراهُ من تاثير الكهربائية الجوية وهو تشنج عضلي في تلك الاعضاء وبعد الفحص وجد ان ذلك التشنج انما نشأ عن ملامسة اعضاء الضفدعة الطرية لقضيب الحديد فوضع عوض الصنارة النحاسية وقضيب الحديد قوسًا معدنية مركبة من قطع من المعدنين المذكورين فوجد انهُ يتمكن بذلك من انشاء تشنج متى شاء وانهُ لكي يحصل على تشنج عضلي فجائي وتحرك العضو لا يلزمهُ الا وضع طرف واحد من القوس بحيث يكون ملامسًا لعصب او للقناة الشوكية التي منها تخرج الاعصاب ويكون الطرف الاخر ملامسًا لعضلة من عضلات الرجل . وكان اول نشره لهذه الامتحانات سنة ١٧٩١ في تاليف لهُ معتبر في هذا الباب وقد ذهب في تاليفهِ المذكور ان العضلات خصوصًا هي مركز الكهربائية الحيوانية فاذهل علماء زمانهِ بهذا الاكتشاف وكان الجميع يرغبون في مشاهدة امتحاناتهِ وحيثما كان يوجد ضفادع ونوعان مختلفان من المعادن كان الجميع يرغبون ان يروا ما قطع من اعضاء الضفادع قد اعيد الى الحياة بهذه الطريقة

العجيبة حتى توهم الفيسيولوجيون ان قوة ارجاع الحياة التي كانت امرًا وهميًّا ستكون حقيقة من الحقائق . والاطباء الذين قادهم كلفاني بامتحاناتهِ رغمًا بما اجراهُ من الامتحانات لايضاح كل انواع الامراض العصبية كالنفرلجيا والتيتنوس والصرع صاروا يصدقون انهُ ما من مرض غير قابل للشفاء الا انهُ قام قولتا على الفور وعارض كلفاني في ارائهِ واثبت ان الكهربائية الحيوانية التي يتوهم كلفاني وجودها ليست شيئًا الا كهربائية ناشئة عن ملامسة معدنين مختلفين . فرد عليهِ كلفاني بقولهِ ان التشنج العضلي قد يحصل من قطعة واحدة معدنية وان كان ضعيفًا جدًّا فاجابهُ قولتا ان ما استخدم لذلك من المعادن هو غير خالص وبناء على ذلك اي لكونهِ ليس من جنس واحد يفعل فعل معدنين مختلفين واظهر ان اقل تغيير طبيعي في جزء من قوس مصنوعة من معدن واحد كافٍ لجعلها تفعل كما لو كانت مركبة من معدنين . ومع ذلك فان كلفاني قد انشأ تشنجات بدون استخدام شيء من المعادن اي بمجرد وقوع العصب من طرف ضفدعة على العضلات او بجعل اتصالية بين العضلات والاعصاب بواسطة قطعة مبلولة من نسيج حيواني . ثم تحزب اسكندر فون همبولدت لكلفاني في مضادة قولتا فوجد في استخدام ضفادع قابلة للتهيج جدًّا ظهور تشنجات عضلية قوية في الاحوال الاتية وهي اولاً اذا لوي ساق ضفدعة الى الوراء على العصب الوركي حال كون العضوين متصلين على اصلهما . ثانيًا اذا اتصل العصب الساقي وعضلاتهُ بقطعة ماخوذة من ذلك العصب . ثالثًا اذا اتصل قسمان من عصب واحد بواسطة نسيج حيواني . ثم بعد وفاة كلفاني سنة ١٧٩٨ بسنة واحدة اكتشف قولتا العمود الكهربائي المنسوب اليهِ فقال بافتخار وتهكم اني لست مفتقرًا الى ضفدعتكم اعطوني معدنين وخرقة مبلولة فانشىء لكم كهربائيتكم الحيوانية فان ضفدعتكم ليست الا موصلاً مبلولاً وهي بهذا المعنى دون خرقتي المبلولة . وللماظهر مذهب قولتا بقي عاضدو مذهب الكهربائية الحيوانية نحو ٣٠ سنة ساكتين عن مذهبهم وسنة ١٨٢٥ بعد ان احكم نوبيلي الكلفانومتر بحيث

صار شديد التأثر ذهب الى ان المجرى الذي تنشأ عنه التشنجات العضلية في اطراف الضفدعة يمكن ايضاحه بواسطة آلته . الا انه لم ينجح في امتحانه الاول لان التشنجات كانت جارية حال كون ابرة آلته غير متحركة فاصلحها فحصل على ميل ظاهر في الابرة . وقد ذهب نوبيلي الى ان المجرى الحادث في العضلات ناشيء عن اختلاف درجات الحرارة بين الاعصاب والعضلات فبعث ذلك على منع تقدم هذا العلم . على ان العالم المذكور ترك امورًا مهمة لمن خلفه وانفعها ما قرره من انه اذا وضعت سوق عدة ضفادع بحيث تلامس اعصاب الساق الواحدة عضلات الساق الاخرى زادت قوة مجموعها بزيادة عدد السوق وقد برهن الاستاذ كارلو متوتشي قطعيًا انشاء المجاري الكهربائية في العضلات وله فضل السبق في ذلك وابحاثه مع ابحاث دو بوا ريمون ودوفي وبكستر وبرونسيكرد واكرد وآخرين تقرر بها ان توليد الكهربائية هو جارٍ دائمًا في كل انسجة الجهاز الحيواني الحي تقريبًا لم يبق معه ريب ومن جملة ما اوضح جيدًا في هذا الباب القضايا الآتية وهي . اولاً انه اذا استعملت موصلات الكلفانومتر احدها على سطح واحد والاخر على سطح اخر من الجسم الحيواني تولد مجرى يحرك ابرة الالة وعلى ذلك وجد دوفي مجرى بين الجلد واكثر الاغشية الداخلية فساق ذلك متوتشي الى امتحانات تحقق منها انه يوجد احوال للكهربائية مختلفة في الكبد والمعدة ووجد بكستر ايضًا مجرى بين السطح الداخلي من عرق معوي وكل قسم من اقسام الغشاء المخاطي المبطن للامعاء . ثانيًا انه توجد مجارٍ كهربائية في الاعصاب والعضلات كما سنبين ذلك . ثالثًا ان جميع اعضاء الجسم يصدر منها مجارٍ طبيعية عند تجزئتها وعند اتصال سطحها العاري وسطح القطعة المنفصلة بالموصل الكلفانومتري وقد فاق دو بوا ريمون جميع اقرانه في امتحاناته التي اجراها بالمجاري الكلفانية او الكهربائية في الاقسام المتعددة من الجسم وكلفانومتره الذي كان من اكبر اسباب نجاحه هو آلة عجيبة صنعها بيده شديدة التأثر بحيث يؤثر فيها مجرى ضعيف جدًا ناشيء من قسمين من الجلد ولو كان احدهما قريبًا جدًا من الاخر والسلك الملفوف على آلته طوله ٥٥٨٤ يردًا اي اكثر من ثلثة اميال وهو يلتف حول الالة ٢٤،١٦٠ مرة . على ان استعمال آلة قوية كهذه ليس ضروريًا لاثبات وجود الكهربائية الحيوانية بل يكفي لذلك كلفانومتر اعتيادي . وقبل الامتحانات التي اجراها دو بوا ريمون كان العلماء يسلمون بوجود نوعين من المجاري العضلية يختص احدهما بعضلات منفصلة والاخر بعضلات غير منفصلة وقد لاحظ متوتشي جيدًا النوع الاول منهما واثبت ان ذلك المجرى يخرج دائمًا من باطن العضلات الى ظاهرها وقد وجد في عضلات كل الحيوانات التي وقع عليها الفحص ووجدها برونسيكرد في الانسان ايضًا . واما المجرى الاخر الناشيء عن العضلات غير المنفصلة فهو ما سماه نوبيلي بمجرى الضفدع الخاص وقد وجد دو بوا ريمون انه يوجد في الحيوانات من الرتبة العالية وان جهته تختلف كثيرًا باختلاف الاحوال فيتجه في عضو الضفدعة من وتر العضلات الرئيسة الى ظاهرها واذا ظهر في بعض الحيوانات ضعيفًا مع انه بالحقيقة قوي فذلك لان الاوتار في بعض العضلات توجد في الطرف الواحد وفي البعض الاخر في الطرف الاخر ولانه يوجد احيانًا وتران . ثم ان مجرى العضلات الكلفاني ينقص بالتدريج بعد موت الحيوانات او بعد انفصال العضلات عن الجسم الحي وقد ثبت بامتحانات دو بوا ريمون وعدة امتحانات اجراها برونسيكرد ان النواميس التي يجري بموجبها تقليل المجرى وميله هي نفس نواميس التهيج العضلي على انه يوجد بين رأيي هذين الفيسيولوجيين اختلاف فان دو بوا ريمون ذهب الى ان انقطاع هذا المجرى يكون عند انعقاد السيال العضلي الفبريني حيث ينشأ منه يبوسة اشبه بيبوسة جثث الموتى واما برونسيكرد فقد ذهب الى انه لا يوجد شيء من هذا الانعقاد عند حدوث اليبوسة المذكورة وقد اكتشف ايضًا ان المجرى العضلي يمكن ارجاعه بعد ان يتلاشى تمامًا هو والتهيج العضلي (حال كون اليبوسة المذكورة موجودة بالحقيقة) وذلك اذا حقنت شرايين عضو بحقنة من الاكسيجين وقد اجري هذا الامتحان على

الحيوانات وعلى رجال قطعت رؤوسهم ايضاً ووجد انهٔ كلما كثر استعمال الاكسيجين في الدم كان رجوع المجرى العضلي والتهيج اسرع . فهذا الامر مع امور اخرى كثيرة اكتشفها متوتشي ودو بوا ريموند يدل واضحاً على ان حدوث المجرى يتوقف على تغذية العضلات ولاسيا تاكسد انسجتها . وقد نشر متوتشي قضايا كثيرة قاصداً ان يبرهن بها انهُ لا تعلق للمجرى العضلي بالمجموع العصبي على ان كل امتحاناته في هذا الباب مظنة للاعتراض . وقد بحث برونسيكرد بحثاً ادق واثبت ان في العضلات التي فقدت اعصابها تماماً وكل خاصياتها الحيوية مجاري تكون هناك في مدة الحيوة ويمكن ارجاعها بالحقن بدم فيهِ اكسيجين بعد ان تتوارى بالموت . وقد قرر دو بوا ريموند ان كل نقطة في السطح الطولي الطبيعي او الاصطناعي من عضلة ايجابية تكون بالنسبة الى كل قسم من سطحها العرضي الصناعي او الطبيعي . ولما كانت الاوتار التي هي الموصلة متصلة بالسطح الطبيعي العرضي كانت النتيجة انها سلبية باعتبار ذلك السطح . واتخذ ما قررهُ بمنزلة ناموس ومنهُ يفهم ان السطح الطولي من عضلة يفعل كالقطب الايجابي من البطارية او عمود كلفاني والسطح العرضي يفعل كالقطب السلبي . وعلى ذلك اذا ربطت نقطة من قسم طولي من عضلة بواسطة موصل بنقطة اخرى من القطع العرضي حصل مجرًى كهربائي يخرج في العضلة من القطع العرضي الى القطع الطولي . وقد اكتشف دو بوا ريموند ان اصغر جزء من عضلة يفعل بالطريقة نفسها فعل مجموع العضلة بجملتها الا ان قوة المجرى تكون اقل ويكون المجرى اضعف فعلاً واقل تاثيرًا وذلك لان القطعة هي اصغر ويظهر ان كل حزمة عنصرية من الالياف في عضلة هي كزوج البطارية الكلفانية الا ان الازواج المدلول عليها بهذه الحزم العنصرية اقتدارًا على نقل مجراها بحرية كما تنقل اعتيادياً ازواج بطارية كلفانية حقيقية وقد وجد دو بوا ريموند ان كمية الكهربائية المتولدة في العضلات يجب ان تكون عظيمة جدًّا على انهُ اذ كان لا يمكن جمع كل المجاري العنصرية الموجودة في عضلة كان لا يوجد قياس حقيقي لمقدار

الكهربائية المتولدة في تلك الاعضاء . ولمتوتشي الفضل في كشف اهم الامور المتعلقة بالكهربائية الحيوانية فقد وجد انهُ اذا انقبضت عضلة ووضع عليها عصب متصل بعضلة اخرى انقبضت هذه ايضاً ويسمي متوتشي انقباض العضلة الثانية بالانقباض المهيج . وقد اجتهد كثيرًا في ايضاح هذا الانقباض المهيَّج او الثانوي واخر ما ذهب اليهِ انهُ ينشا عن اطلاق كهربائية كلفانية من العضلة المهيجة على عصب العضلة المهيَّجة واما دو بوا ريموند الذي دقق في البحث عن هذا الامر فقد ذهب الى ان مجرى العضلة المهيجة يمر في عصب العضلة المهيَّجة وانهُ اذ تتشنج العضلة المهيجة ينقص المجرى . وانهُ اذا كان نقصان مجرى مستديم مار في عصب علة تشنج العضلة التي يحركها كان لابد من انقباض العضلة المهيَّجة . ولا يخفى انهُ اذا مر مجرًى مستديم في عصب يحصل تشنج في العضلة التي يدخلها في اول مروره وعند انقطاعه وكذلك اذا وجد تغيير في قوته . وقد نسب دو بوا ريموند الى الحالة الاخيرة الانقباض المهيج المار ذكرهُ . فلو صح ما ذهب اليهِ لوجب ان يكون انقباض العضلة المهيجة عند وضع عصبها على المهيجة وعند رفعهِ عنها ايضاً . على انهُ لسوء حظ صاحب هذا الراي لا يوجد انقباض في هذه الحوادث الا في احوال مخصوصة فهي الحالة هذه لا يكون لراي الفيسيولوجي الجرماني النهير اساس راهن ومهما كان سبب تهيج عصب العضلة المهيَّجة فهو مقرر انهُ متى انقبضت العضلة المهيجة تهيج هذا العصب المحرك ويجد الامر بعينهِ على ما ذكر متوتشي وبرونسيكرد اذا وضع عصب الحس عوضاً عن عصب الحركة على عضلة مهيجة فان التهيج ينشأ عن حركة انعكاسية او الم . وقد اجرى برونسيكرد امتحانات كثيرة توصل بها الى الحكم بان الكريات لتهيج الاعصاب الحساسة بانقباض العضلات المهيجة دخلاً عظيماً في كثير من الظواهر الفيسيولوجية والباثولوجية المهمة . ولا يخفى على احد ان الانسان يوجه حركاتهِ بحسب الشعور الذي ياتيهِ من عضلاته المنقبضة بالتمام تقريباً الا عند النظر الى اقسام جسمهِ التي يحركها باختيارهِ . وقد بين هذا الفيسيولوجي ان تلك الاحساسات ناشئة على

الاكثر عن اهتزاز اعصاب الحاسة المهيجة عند انقباض العضلة والحس العضلي المنسوب الى السار تشارلز بل" او الاحساسات المرشدة المنسوبة الى الاستاذ كربنتر قد تقررت على هذا المبدإ . وهكذا القول في قياس بعد الاشياء عند النظر اليها بالعينين معًا فان حالة عضلاتنا البصرية تعلمنا البعد وهي انما تفعل ذلك بواسطة التهيج الذي تحدثهُ في الاعصاب عند انقباضها وعلى مذهب بروسيكرد ان الم المغص وانقباض الرحم في زمن الولادة ونحوها تتوقف على تهيج مفرط في اعصاب الحس من جرى انقباضات عضلية . ومن البراهين التي اتى بها تاييدًا لرايهِ ان الانقباضات العضلية عادية كانت او باثولوجية تحدث اهتزازات في اليافها العصبية الحساسة وربما كان ذلك محل كلفاني وكفعل عضلة مهيجة تهيج عصبًا محركًا قد جعل عليها . وقد وجد ان الكهربائية هي واحدة في قوة اهتزاز عصب محرك موضوع على عضلة مهيجة وقوة الالم في تشنج عضلات الاست وفي حالة انقباض العضلات الداخلة من الورك . وفي هذه الاحوال الثلث اي احتكاك العصب المحرّك والحالتين الباثولوجيتين في الانسان يلاحظ اولاً انهُ اذا لم يكن للعضلة المهيجة ما يقاومها عند انقباضها لا يكون هناك اهتزاز ولا الم كما يكون الحال بعد قطع العضلة او اوتارها . ثانيًا ان الاهتزاز او الالم يزداد حين تتهدد العضلة المهيجة وان انقطاع وتر من عضلة منقبضة ينشأ عنهُ زوال الالم . واما ابحاث بروسيكرد فقد سهلت جدًّا فهم الكيفية التي تحدث فيها تلك الظواهر وتمكن دو بوا ريموند بمساعدة كلفانومترهِ القابل للتاثر جدًّا من ان يبرهن ان مجاري العضلات الكلفانية في الانسان يمكن ان تجعل ظاهرة واضحة اثناء الحركة الارادية فاذا اتصل قطبا الكلفانومتر احدهما باليد الواحدة والاخر باليد الاخرى وحُرّكت اليدان حركة ارادية يحصل حالاً انحراف في ابرة الالة يستدل منهُ على مرور مجرًى كلفاني وعلى راي مكتشف هذا الامر المهم انهُ عند انقباض عضلات الذراع الواحدة فالمجرى الذي كان فيها ساكنًا بواسطة مجرًى من قوة متعادلة في الذراع الاخرى ينقص ولذلك يخرج ما زاد في الذراع الاخرى ويجعل ابرة الالة تنحرف وقد اكتشف دو بوا ريموند ان الاعصاب والعضلات قادرة على احداث مجارٍ كلفانية وان الناموس الاصلي لهذه المجاري هو نفس ناموس المجاري العضلية فان مجرى الاعصاب الكلفاني هو من داخلها الى ظاهرها وهكذا مجرى العضلات تمامًا ويستنتج ما ياتي من كل امتحاناتهِ للقوة المحركة الكهربائية في العضلات والاعصاب . اولاً ان للعضلات والاعصاب والدماغ والحبل الشوكي مدة الحيوة قوة كهربائية محركة . ثانيًا ان لفعل القوة الكهربائية المذكورة ناموسًا معينًا وهو بعينهِ في الاعصاب والعضلات ويمكن ان يعبر عنهُ بالاختصار بناموس التضاد بين القطع الطولي والقطع العرضي فيكون السطح الطولي ايجابيًا والعرضي سلبيًا . ثالثًا ان الاعصاب ليس لها قطع عرضي طبيعي ولذلك كانت قوتها الكهربائية المحركة وهي في حالة السكون لا تظهر ما لم تكن قد انفصلت قبلاً . رابعًا ان العضلات ذات السطحين الطبيعيين تظهر قوتها الكهربائية المحركة من دون ان تنفصل ومع ذلك فالقوة الكهربائية المحركة من العضلات غير المقطوعة تكون احيانًا مختفية بالفعل المضاد الذي تفعلهُ الطبقة الواقعة على قطع عرضي طبيعي . وقد سمى دو بوا ريموند تلك الطبقة بالطبقة البارالكترونومية والقوة الكهربائية المحركة المضادة تزداد بتبريد الحيوان . خامسًا ان كل دقيقة من الاعصاب والعضلات تجري على نفس الناموس الذي تجري عليهِ الاعصاب والعضلات جملة . سادسًا ان المجاري التي تحدثها الاعصاب والعضلات في حلقات قسم منها يجب ان تحسب فقط اجزاء منفصلة من مجارٍ اكثر قوة تدور داخل الاعصاب والعضلات حول دقائقها الانتهائية . سابعًا ان القوة الكهربائية المحركة قد تبقى بعد الموت او في الاعصاب والعضلات المفصولة بعد فصلها من جسم الحيوان ما دامت الالياف العصبية والعضلية قابلة للتهيج وذلك اما لان موت تلك الالياف يكون تدريجيًا بانقطاع الاحوال اللازمة لبقاء الحيوة او لانها تنزع منها خاصيتها الحيوية بالحرارة والاحوال الكيمية الى غير ذلك .

ثامنًا ان للقوة المحركة الكهربائية على الاقل في العضلات بعد زوالها طبعًا بعد الموت يمكن على راي برونسيكرد تجديدها مع غيرها من الخاصيات الحيوية بواسطة فعل حقن من دم فيهِ اكسجين . تاسعًا ان القوة المحركة الكهربائية في الانسجة المختلفة القابلة الانقباض تكون دائمًا بالنسبة الى قوة النسيج الميكانيكية . عاشرًا ان انسجة حيوانية غير الاعصاب والعضلات قادرة على احداث فعل كهربائي محرك ولكن اعمالها ليست قوية كاعمال تلك ولا منتظمة نظيرها وتتلاشى بتلاشي خاصيات الانسجة الحيوانية ولا يحدث فيها التغيرات السريعة من القوة والميل . حادي عشر ان المجرى الكلفاني في العضلات في حالة الانقباض وفي الاعصاب عند نقلها حركة او حسًا تنقص قوتهُ كثيرًا وبغتة . وقد تقدم انهُ يشك في صحة هذا الناموس باعتبار العضلات . ثاني عشر ان العضلات غير العاملة من جرى المضادة الناشئة عن الطبقة البار الكترونومية وهي في حالة الانقباض تصير عاملة في الجهة المقابلة للجهة التي تظهرها العضلات وهي في حالة السكون فيلزم من ذلك ان القوة المحركة الكهربائية من الطبقة البار الكترونومية تبقى ثابتة وقت الانقباض . ثالث عشر اذا عرض قسم من عصب لفعل مجرًى مستمر تغير ذلك العصب جميعهُ بغتة تغيرًا ماديًا في تركيبهِ الداخلي ويختفي عند انقطاع الدائرة بغتة كما ظهر . رابع عشر ان الظواهر الكهربائية الناشئة عن اعصاب الحركة والحس هي واحدة فكل من انواع الاعصاب ينقل اهتزازًا في الجهتين . هذا ويقول ان كلفاني وفولتا كانا كلاهما مصيبين في بعض المسائل ومخطئين في البعض الاخر فان كلفاني اصاب في الحكم بوجود كهربائية حيوانية وفولتا اصاب في الحكم بان اختلاف طبيعة المعادن ينشأ عنهُ كهربائية . ولو اتصل بافكارهِ الى الانسجة الحية لوجد فيها ما وجدهُ في المعادن وهو انهُ حيثما تلامست دقائق مختلفة بعضها ببعض تولد مجرًى كلفاني

واما توليد الكهربائية الذاتية في الحيوانات فلا شك فيهِ ولكن اذ كانت الحيوانات والناس في اتصالية غير منقطعة بالارض كان من النادر تحقق وجود هذه الكهربائية في الحيوان . ولكن اذا حصر جسم انسان فربما احدث تاثيرًا في الالكترومتر اي مقياس الكهربائية واذا حصر رجلان فيهما نوعان من الكهربائية كما يكون في اكثر الاحوال وتلامس جسماهما يحدث من تلامسهما فرقعة خصوصية واحيانًا شرارة تدل على اتحاد الكهربائية الزجاجية والراتينجية . واذا كان الهواء جافًا فقد يسمع صوت ويرى نور ناشئان من اتحاد فيخلع السامعون حالاً ما لامس بشرتهم من الملابس خوفًا من ان تحترق فان الدكتور شنيدر ذكر ان راهبًا كبوشيًا عند نزع قلنسوتهِ راى عددًا من الشرار المنير المفرقع يخرج منها . واهم الحوادث المتعلقة بتوليد الكهربائية الذاتية لحظ في الولايات المتحدة فان احدى الخواتين بقيت مدة اشهر في حالة كهربائية مختلفة عن كهربائية الاجسام المحيطة بها وكانت اذا حصرت ولو قليلاً بواسطة سجادة او شيءٍ اخر غير موصل يمر شرار بينها وبين كل شيءٍ اقتربت منهُ ولما كانت في حالة التهيج التام كانت اربع شرارات تمر من اصبعها في الدقيقة الى وعاءٍ في الكانون النحاسي وكان بعيدًا عنها قيراطًا ونصفًا والكهربائية الحاصلة على هذه الطريقة تكفي احيانًا لايقاد غاز من منفذ اعتيادي والالم المرافق لمرور الشرار نشأ عنهُ لتلك المراة انزعاج شديد . والاحوال التي يظن انها توافق لتوليد الكهربائية هي اولاً ان يكون معدل الحرارة الجوية ٨٠ ف . ثانيًا ان يكون العقل مطمئنًا . ثالثًا ان يكون للانسان عشرة مقبولة عندهُ . واما الحرارة المنخفضة والحركات النفسانية المكدرة فتقللهُ بقدر ما تزيدهُ تلك وقد شوهدت حوادث كهذه عند ظهور شفق قطبي كان ظهورهُ بغتة وزوالهُ تدريجيًا ولم يكن للملابس عند ذلك تاثير في شدتهِ . راجع بخار

حيوة

Vie, Life

الحيوة ضد الموت وقد اختلف العلماء كثيرًا في تعريف ماهيتها . فقال بعضهم هي عبارة عن مجموع القوى التي تحول دون الموت . وقال بعضهم هي نتيجة القوى الحافظة للروح او النفس وقال اخرون عبارة انها عن البنية الكاملة والعمل الخاص

للاجسام الآلية وغير ذلك . واما بالنظر الى مبداها فقال بعضهم انها نتيجة القوى المادية المحضة المتعلقة بنواميس الآليات الاعتادية والنواميس الطبيعية والكيمية وقال اخرون هي نتيجة مبدإ ذي طبيعة خاصة بهِ يمتاز عن الفواعل الطبيعية وربما ينازعها ومع ذلك فهم مختلفون في حقيقة هذا المبدإ وفي الاسم الذي يستحقهُ. فسماهُ بعضهم بالمبدإ الحيوي وبعضهم بالروح وبعضهم بغير ذلك . وبالاختصار يظهر انهُ من المستحيل ايضاح معنى الحيوة ايضاحًا تامًّا بواسطة خواص المادة فقط الا ان يجعل من جملة تلك الخواص مبدا الحس والحركة معًا . وقد اختلف الفيسيولوجيون في مركز الحياة فقال بعضهم ان لكل عضو حيوةً لذاتهِ وقال اخرون انها في عضو واحد مركزي . اطلب روح . ثم قرروا اخيرًا بعد الامتحانات والابحاث الكثيرة ان مركزها نقطة محصورة كل الحصر في النخاع المستطيل سماها موسيو فلورنس وكان اكثرهم بحثًا في ذلك بالعقدة الحيوية او عقدة الحياة . واما بالنظر الى ما هي عليهِ في الظاهر فترسم الحيوة بانها حالة الاجسام الحية ما دامت في حال الحس والحركة . فهي بالتوسع شائعة بين جميع الاجسام الالية اي الحيوانات والنباتات وبها تتميز هاتان المملكتان عن مملكة الجمادات اي غير الآلية . فتكون اما آلية او غذائية فهي تشتمل على الوظائف التي تقوم بحفظ الشخص كالتنفس والدورة والهضم والافراز . واما حيوانية اي ذات اتصالية فتجعل علاقة بين الحيوان وما هو خارج عنهُ وذلك كالانتقال والحس والادراك . فالاولى مشتركة بين الحيوان والنبات . والثانية مختصة بالحيوان . فهي بالاختصار ما تتم بهِ وظائف الجسم الآلي اما بالقوة فقط او بالفعل والقوة معًا . فحيث لم تكن قوة اتمام الوظائف فهناك الموت . فيمتاز الحي اذًا بثلث صفات جوهرية وهي . اولاً كونهُ آليًا . ثانيًا كونهُ قابل النمو . ثالثًا كونهُ قابل التوليد . وقد تقدم في الكلام عن الحيوان ما يتعلق بوظائفهِ الحيوية واما النبات فسيذكر عنهُ ذلك في بابهِ

واما ضمانة الحيوة فستذكر في ضمانة من باب الضاد . واما قصر الحيوة وطولها فسياتي الكلام عنهُ في عمر

حيوة بن قيس
Hayat-Ibn-Kais

هو الشيخ حيوة بن قيس الحراني كان من اجلّ المشايخ وعظماء العارفين واعيان المحققين نسبت اليهِ الكرامات والاحوال والمقامات قال الشعراني وهو احد الاربعة الذين يتصرفون في قبودهم بارض العراق وكان اهل حران يستسقون بهِ فيسقون . ومن كلامهِ لا يكون الرجل معدودًا من المتمكنين حتى لا يطفىء نور معرفتهِ نور علمهِ . حقيقة الوفاء اقالة السر عن رقة الغفلات وفراغ الهم عن جميع الكائنات . اجعل الزهد عبادتك واحذر من ان تجعلهُ حرفتك . ولهُ غير ذلك من الكلام العالي وكان وطنهُ حران وبها توفي سنة ٥٨١ هجرية وقبرهُ بها يزار

حيّان
Hayian

١ً . الخضر او حيان بن جبلة او ابن ابي جبلة تابعي كان مولًى لقريش وكان من العشرة الذين ارسلهم عمر بن الخطاب الى افريقية لتفقيه اهلها وقيل انهُ غزا مع موسى بن نصير في الاندلس حتى انتهى الى قرقشونة فتوفي هناك وقيل بل توفي بافريقية سنة ١٢٣ هجرية وقيل سنة ١٢٥

٢ً . حيان بن خلف وهو ابو مروان حيان بن خلف ابن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان الاموي احد مشاهير اهل قرطبة ولهُ كتاب في تاريخ الاندلس اسمهُ المقتبس وهو كتاب مشهور في ١٠ مجلدات وكتاب اخر في تاريخ الاندلس اسمهُ المتين وهو في ٦٠ مجلدًا . وكان كثير المعرفة متبحرًا في الاداب . ارتًا في التاريخ والهُ نطاسي [illegible] وقد وصف بالصدق في تاريخهِ وكانت وفاتهُ سنة ٤٦٩ هجرية ومولدهُ سنة ٣٧٧

حيّز
Espace, Space

هو في اللغة الفراغ مطلقًا سواءٌ كان مساويًا لما يشغلهُ او زائدًا عليهِ او ناقصًا عنهُ ويقال لهُ المكان . واما في اصطلاح الحكماء والمتكلمين على ما في الكتب العربية فلا

يتصور زيادة الشيء على حيزهِ ولا زيادة حيزهِ عليهِ . وقيل الحيز والمكان واحد عند من جعل المكان السطح او البعد المجرد المحقق . وكذا عند المتكلمين الا انهُ بمعنى البعد المتوهم . وورد ان المتكلمين اتفقوا في انهُ اذا تحرك جسم تحركت الجواهر الظاهرة منهُ واختلف في الجواهر المتوسطة فقيل متحركة وقيل لا وكذلك الحال في المستقر في السفينة . وهو نزاع لفظي يعود الى تفسير الحيز . فان فسر بالبعد المفروض كان المستقر في السفينة المتحركة متحركاً وكذا الجواهر المتوسطة لخروج كل منها حينئذٍ من حيز الى حيز اخر لان حيز كل منها بعض من الحيز للكل . وان فسر الحيز بالجواهر المحيطة لم يكن الجوهر الوسطاني مفارقاً لحيزهِ اصلاً . واما المستقر المذكور فانهُ يفارق بعضاً من الجواهر المحيطة بهِ دون بعض وان فسر الحيز بما اعتمد عليهِ ثقل الجوهر كما هو المتعارف عند العامة لم يكن المستقر مفارقاً لمكانهِ اصلاً . فان هذا صريح في ان الحيز والمكان مترادفان لغة واصطلاحاً . وقال شارح الاشارات ان المكان عند القائلين بالجزء غير الحيز لان المكان عندهم قريب من مفهومهِ اللغوي وهو ما يعتمد عليهِ المتمكن كالارض للسرير . واما الحيز فهو عندهم الفراغ المتوهم المشغول بالمتحيز الذي لو لم يشغلهُ لكان خلاء كداخل الكوز للماء . والخلاء هو الفراغ المتوهم الذي من شانهِ ان يكون مشغولاً والان خالٍ من الشاغل ولا يصير الخلاء مرادفاً للحيز . فالخلاء عند المتكلمين اخص من الحيز . وعند الحكماء لكل جسم حيز طبيعي ولا يمكن ان يكون لهُ حيزان طبيعيان . وقال الحكماء المكان الطبيعي للمركب مكان البسيط الغالب فيهِ فانهُ يجذب ما عداهُ وينجذب الى حيزهِ فيكون الكل اداخلي وطبعهُ غالباً لذلك الحيز . وان تساوت البسائط فيها فكانهُ هو الذي اتفق وجودهُ فيهِ لعدم اولوية الغير . اطلب خلاء

حيّ عالم
Joubarbe

اسم عام لثلثة اجناس من النباتات تشتمل على عدة انواع يولف منها فصيلة من النباتات تسمى بالافرنجية عند البعض كراسولاسية ومعناها الشحمية لان نباتاتها شحمية القوام . وعند البعض الحي عالمية نسبة الى جنس سمبرفيفوم وهو الحي عالم الكبير .

فالجنس الاول منها هو الحي عالم الكبير المفهوم عند الاطلاق وهو المسمى باللسان النباتي سمبرفيفوم وقد يسمى بالعربية ودنة ومعنى اسمهِ اللاتيني المخضر دائماً لان اوراقهُ تستمر على خضرتها . وقد يسمى بالافرنجية ايضاً بحي عالم السطوح وربما معناهُ الحرشف البري وكانت انواعهُ اولاً داخلة في جنس سيدوم اسم حي عالم الكروم والنوع الرئيس اجودها وهو ينبت على الاسطحة والحيطان القديمة ولهُ ساق بسيطة زغبية تعلو قدماً وتتفرع من الاعلى واوراقها مسطحة عديمة الذنيب سهمية لكن اوراق الجذر بيضية والازهار وردية موضوعة على الفروع المنفرشة . وهذا النبات عديم الرائحة وطعمهُ حشيشي فيهِ بعض حموضة وعصارتهُ مبردة مرطبة قابضة قليلاً تنقع مع الزيت لحرق النار والاوراق تدق وتجعل ضماداً في البواسير والاورام الالتهابية والحمرة وخراجات الثدي والجروح القطعية وغير ذلك

واما الجنس الثاني فهو حي عالم الكروم واسمهُ النباتي سيدوم (sedum) ونباتاتهُ حشيشية او نجمية لحمية عصارية واوراقها متفرقة وقد تكون متقابلة او احاطية وهي شحمية مسطحة او اسطوانية والازهار مختلفة الالوان باختلاف الانواع . والانواع قيل نحو ٨٠ نوعاً اكثرها في البلاد الحارة بين صخور الجبال والحيطان والمحال العقيمة واشهرها ثلثة انواع الاول الاسطواني الاوراق والثاني مسطحها والثالث الابيض

فالنوع الاول هو المسمى بالحي عالم الحريف او المحرق والدودي المحرق وفلفل الحيطان وخبز الطاير والحي عالم الصغير وهو نبات صغير ينبت بكثرة على الحيطان العتيقة وفي الاماكن العقيمة والحجرية وجذرهُ معمر ليفي وسوقهُ ضعيفة ثخينة تتراكم بعضها على بعض وهي خالية من الزغب ولا ترتفع اكثر من ٤ قراريط وتحمل اوراقاً بيضية اسطوانية او مثلثة قليلاً خضرتها زاهية وهي متعاقبة متقاربة كانها متراكبة وتنتهي السوق بباقات صغيرة من ازهار صفر . والاوراق فلفلية الطعم واذا كانت جافة تكون

كان يطبخ بالعصارة كثيرة الحرافة مقيئة جدًّا ومسهلة بمقدار قليل . وقد ذكروا له منافع عديدة في الحميات والصرع والرعشة . واستعمل من الخارج علاجًا للسرطان والقروح الدامية والجراح الغنغرينية والناصورية والرديئة الطبيعة والجمرة ونحو ذلك . واذا وضع على الجلد السليم سبب احمرارًا ونوع التهاب بحيث تنفصل البشرة على هيئة صفائح فلاجل قوة تأثيره قد قل استعماله ما لم تتجدد له تجربات سليمة العاقبة

والنوع الثاني المسطح الاوراق وهو المسمى خاصة حي عالم الكروم وقيل له ايضًا بقلة الكرم وباللسان النباتي سيدوم ستلفيوم او حي عالم الكروم الكبير . وهو نبات شحمي في جذره درن مبيض لحمي وله عدة سوق ترتفع قدمًا فاكثر اسطوانية بسيطة محمرة في اسفلها متفرعة قليلاً من قمتها والاوراق متعاقبة او متقابلة عريضة عديمة الذنيب خضراء مغبرة او محمرة بيضية حادة عصارية قليلاً مسننة الحافات والازهار ارجوانية او بيضاء يتكون منها باقات جميلة في اعلى الساق وهو يكثر في كروم العنب واستنبت للزينة وهو يعمر فاذا طالت مدته في مكان عسرت ازالته وفي اوراقه بعض حرافة تزال بالطبخ . وكانوا يستعملونه لالتئام الجروح والقروح وحرق النار ولذلك سمي بالافرنجية ماسكًا ومدمح في مسامير الارجل

والنوع الثالث يسمى باللاتينية سيدوم الوم اسم الابيض وهو نبات ابيض الزهر ينبت في الاماكن الجافة الناحلة . وله خاصة ملطفة . وليس فيه حرافة . وقد يوكل بالخل او بالملح . واما بقية الانواع فلا اهمية لها

واما الجنس الثالث من فصيلة حي العالم فهو فراسولا المسماة الفصيلة باسمه ومعناه الشحمي وهو يشتمل على نحو ١٠٠ نوع تنبت في اقاليم الحارة ولاسيا راس الرجا وكلها شحمية سوقها واوراقها ثخينة لحمية وازهارها مختلفة الالوان واستنبت بعضها في البساتين ولم يذكر لها استعمالات طبية وبعضها حشيشي وبعضها تجيري . ومنها نوع يسمى بالمربع الزوايا وهو شجيرة تعلو ٣ اقدام ساقها ملساء منتهية شقراء تحمل اوراقًا لها اربع زوايا منفرجة مقوسة الى الاعلى متقاربة وازهارها بيض صغيرة تكون باقات متفرعة انتهائية . وهي تنبت براس الرجا . تستعمل مغلاة مع اللبن فتكون شرابًا قابضًا لذيذًا قوي الفعل في علاج الاسهال

وقد ذكر ابن البيطار حي العالم وقال انه ثلثة انواع اولها الكبير وله قضبان في غلظ الاصبع طولها نحو ذراع فيها رطوبة تدبق باليد . والثاني الصغير وهو ينبت في الحيطان والصخور وله قضبان صغار تخرجها من اصل واحد مملوءة اوراقًا صغارًا مستديرة الى طول وفيها رطوبة تدبق باليد وللنبات قضيب في الوسط طوله نحو شبر على اكاليل من زهر اصفر دقيق وقوة هذا النوع مثل الاول . والثالث قد يسمى بقلة الحمقاء البرية وورقة الى التسطيح وعليه زغب وينبت بين الصخور وله قوة حادة تقرح الجلد . وقد ذكر لكل منها خواص ومنافع لا حاجة الى ايرادها اكتفاء بما تقدم

حيَّة
Serpent

اسم شامل في علم الحيوان لكل الحيوانات الزاحفة التي جسمها اسطواني طويل خالٍ من الارجل . وهذه الحيوانات تعد فيه الرتبة الثالثة من الزواحف وتعرف باللسان العلمي باسم اوفيديان من اوفيس باليونانية ومعناها حية وبالعربية تسمى هذه الرتبة باسم الحيات او الزراقم او الثعابين عند البعض غير ان الثعبان نوع منها كما سترى وشكل جسم الحية مغزلي تامًا وذنبها مستدق ثم تاخذ في الغلظ الى عنقها فتكون عنقها ارق من وسطها واما راسها فيكون مساويًا للعنق ويكون اغلظ منها . غير ان منها ما راسه غير ممتاز فيظن انه ذو راسين كما سياتي . وجلد الحية املس مرن لامع مغطى من الظهر بحراشف صغيرة جدًّا ومن البطن بحراشف صفيحية مستطيلة معروفة عند الجميع تقوم مقام الارجل الكبيرة وتعينها على الزحف واما حراشف الراس فمختلفة شكلاً وحجمًا عن حراشف البدن وهذه البشرة الحرشفية تنسلخ كل سنة كاملة وزحفها يتم بتعريجات افقية متوالية . واما ما في جسمها من اللين وسهولة التلوي والتحوي

والتكور فناشئ عن تركيب سلسلتها الفقرية الغريبة الانتظام. فان الفقرات جميعها متماثلة الشكل متصلة بعضها ببعض اتصالاً عجيباً فهي مقعرة من وجه ومحدبة من اخر تحدباً افقياً . وفي الوجه المحدب من كل فقرة رابط درني كنصف دائرة يدخل في تقعير الفقرة التي قبلها فيربطهما وتتصل بالفقرات اضلاع جانبية شوكية متفرجة كالسناسن من ظهر الفقرات ولذلك يصعب على الحية استواؤها عمودياً لكن يسهل جداً استواؤها افقياً غير ان عدد الاضلاع اقل من عدد الفقرات فقد ذكروا ان عدد الفقرات قد يبلغ اكثر من ٣٠٠ فقرة في بعض الانواع و ٤٠٠ في بعضها كالبوا . واما تركيب راس الحية فعجيب ايضاً ويختلف كثيراً عن تركيب بدنها فان بين الفكين رابطاً عظمياً مستطيلاً مطلق الحركة فيكون الفك الاسفل حراً وليس له قوس تمنع ابتعاده عن الفك الاعلى ولذلك تفغر الحية شدقها فغراً غريباً حتى يكون منه زاوية منفرجة . واسنان الحية عقفاء مخروطية حادة تمسك بها فريستها ولا تمزقها لانها تزدرد ازدراداً . لكن تختلف الاسنان هيئة ووضعاً باختلاف الانواع فهي في غير السامة مخاريط مصمتة منتظمة حول الفكين واما السامة فليس لها في الفك العلوي الا نابان كبيران اعقفان يتصلان بمجرى السم ينتصبان عند هياجها ويجري فيهما السم بانبوب شعري وينفذ منهما بثقب لا يكاد يرى فيجرح ما تنهشه براس نابها ويجري السم منه الى الدم . واما في حالة السكون فينطوي النابان في فمها . ولسانها دقيق طويل نضناض منقسم الى شعبتين وقوامه نصف غضروفي . وليس لاعين الحية جفون بل براقة يمكنها الاحداق بها نبات عجيب يعلوها حاجب غشائي غير متحرك . واذناها غير ظاهرتين وليس لها طبلة . وانفها في طرف فنطيستها . والجهاز الهضمي فيها بسيط . فالامعاء دقيقة طويلة جداً ملززة والقناة الهضمية قصيرة والمعدة ليست الا عبارة عن انتفاخ معوي والمخرج شق دقيق عرضي تحت اصل الذنيب والكبد ليس لها الا اذينة واحدة وهي مستطيلة اسطوانية منفصلة عن المرارة . وليس للحية مثانة غير ان في المجاري البولية بعض اتساع في اطرافها . واما دورة الدم فلا تختلف اختلافاً حسياً عما هي في الورلية والضفدعية فان للقلب اذينتين وبطيناً واحداً منقسماً انقساماً غير تام الى قسمين يخرج منهما شريانان ينضمان الى شريان واحد . والرئتان احداهما صغيرة جداً حتى لا يعتد بها واما الاخرى فهي كبيرة جداً وتمتد في بطنها الى ما تحت المعدة وهي ذات قوام اسفنجي . وهذا التركيب هو الداعي لكون الحية بعدما تاكل وتشبع كثيراً تقع في خدر او سبات مستطيل الى ان ينهضم الطعام ومع ذلك يمكنها ان تصوم مدة طويلة . وذلك ان المعدة عند امتلائها تعظم فتضغط الرئة وتحول دون سهولة الدورة فيها . ويصيبها نفس هذا التخدر في الشتاء لانها لا طاقة لها على البرد ولذلك لا توجد الحيات في الاقاليم الباردة واكثرها واعظمها جثة في الاقاليم الحارة . واما حاسة الشم والسمع والذوق فناقصة في الحيات ومبدأ حاسة اللمس فيها اللسان . واما الجهاز التناسلي في الحيات فموجود كما في غيرها من الحيوانات الورلية وعضو الذكر مزدوج الطرف وعند السفاد يلتف الذكر والانثى بطناً لبطن ويستمران ملتفين احدهما على الاخر مدة ليست بقصيرة . والحية بيوض في الحقيقة كسائر الزواحف غير ان منها ما يفقس بيضه في بطنه ويخرج حياً كما في الافاعي فيقال انها ولود بهذا الاعتبار ولكن بالحصر يقال بيوض ولود وتلد الافعى فروخاً كثيرة قد يبلغ عددها ٣٠ فرخاً وما تبيض من الحيات تبيض ايضاً بيضات عديدة لكن لا دفعة واحدة بل في مدات بينها فترات قصيرة وكلما باضت تركت البيض فلا تحضن . ويفقس البيض بحرارة الشمس والهواء وبيضها مستطيل كدر اللون او الى الخضرة او السواد او ارقط او انمش ويكون في جوفها منضداً على خط واحد . ومن الامور الغريبة ان فروخ الافاعي في وقت الخطر تنساب في افواه امهاتها وتخرج منها سليمة وهذا ما حمل الاقدمين على القول ان الافاعي تاكل اولادها وذلك لانهم راوها تدخل ولكن لم يروها تخرج وللحيات قوة عظيمة ونشاط غريب في الزحف وتسلق الاشجار والنشب ايضاً في الهواء

وبعضها ما يمشي ايضًا ومنها ما ينتصب انتصابًا عموديًا تقريبًا وبالجملة فهي اشد نشاطًا من سائر الحيوانات بالنسبة الى حجمها . وطعام الحيات الحقيقي المواد الحيوانية والانواع الصغرى منها تاكل الحشرات والملاسيات والحراذين والضفادع واما الكبرى فتبتلع الحيوانات الكبيرة كالارانب والغزلان والماعز وبقر الوحش وقيل يبلع بعضها الحيوانات الضخمة الجثث كالجاموس . وكيفية ذلك مرّت في الكلام عن البول في باب الباء . واما فحيح الحيات فليس صوتًا طبيعيًا انما هو ناشئ عن خروج الهواء بالزفير عن طريق الفم او الخياشيم بشدة . واما كشيشها فناشئ عن شدة احتكاك حراشف بطنها بما تسعى عليه لعزم سعيها واما الوان جلدها فمختلفة باختلاف الانواع ولا يكون لونها في الغالب بهيمًا بل يكون مختلطًا من عدة الوان في حية واحدة كما سترى

ولما كانت الحية من اشد الحيوانات حكمة واذية ورعبًا على الناس كثرت القصص والحكايات التي شاعت عنها بين الناس قديمًا وحديثًا وتداولوها وتناقلوها جيلاً بعد جيل وزادوا فيها وبالغوا حتى صار اكثرها من قبيل الخرافة وصارت قصصها مثلاً في كثرتها فيقولون قصص فلان او الشيء الفلاني مثل قصص الحيات . وذلك لان حذر الناس منها ومخافتهم من بطشها حملت كثيرين ان يتوهموا فيها اوهامًا ليست من الصحة في شيء ودعت الى مجانبة مراقبتها واستقصاء احوالها قديمًا حتى نسبوا اليها احوالاً اكثرها غير صحيح . واخبارها عند كل امة من الامم كثيرة مختلفة . قالت العرب الحية من اعظم الحيوانات خلقة واشدها باسًا واقلها غذاء واطولها عمرًا ولا شيء تقتل نهشته اسرع من الحية ولا شيء يغتذي بالتراب غيرها وهي من الفواسق الخمس التي يحل بل يجب قتلها قال النبي من قتل حية فله عشر حسنات وعن ابن مسعود من قتل حية فكانما قتل كافرًا . واذا سمع الانسان بوجودها في بقعة هرب منها ولا يقربها البتة ولولا نابها لاتخذها الناس حبلاً ولعب بها الصبيان . وتوهموا ان شعر الانسان اذا وقع في الماء المكشوف للشمس يصير حية . وهي من الامم التي تكثر اصنافها في الصغر والكبر والتعرض للناس والهرب منهم فمنها ما لا يوذي الا اذا وطئها واطئ ومنها ما لا يوذي الا اذا وطئ بيضها وفرخها ومنها ما لا يوذي الناس الا اذا اذاه الناس مرة ومنها الاسود الذي يحقد ويكمن حتى يدرك طالبه ومنها الحفاث وجسمه مثل الجراب ضخامة وهو يشبه الحية وليس بحية وله نفخ شديد وتوثب فمن لا يعرفه كان اشد عليه من الافاعي والثعابين وهو لا يضر والحيات تقتله ومنها الحية التي يقال لها الملك طولها شبر او اكثر وعلى راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هرب من امامها كل حيوان واذا صفرت قتلت كل حيوان سمع صفيرها واذا اكل شيء من الحيوان من جثتها يموت وعن جالينوس انها شقراء ولها ثلث قنازع على راسها وقلما تظهر للناس .

وقال بعضهم الحيات ثلثة اقسام القوية جدًا وسمها مهلك بسرعة والضعيفة وسمها يتدارك والمعتدلة وانها تصلح للترياق . قالوا ومن عجائب الحية انها اذا عرفت ذاتها مقتولة احرزت راسها ببدنها وجعلته وقاية له ولا تزال تنطوي لئلا تقع الضربة على راسها فان راسها ملاك الحياة . والحية تعيش الف سنة وفي كل سنة تسلخ جلدها واذا انسلخ جلدها يظهر على قفاها نقط فعدد النقط عدد سني عمرها واذا دخل بعضها الجحر وبقي بعضها خارجًا لا يمكن جذبها بل تنقطع ويبقى الجزء الداخل في الجحر . وانها تبيض ٣٠ بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل والبعوض والدود فيفسد اكثرها واذا لدغها العقرب تطلب الملح وتنام عليه فان لم تجد الملح ماتت . وقيل ان من الحيات حية اذا اخذ بها الانسان بالعصا يموت الضارب بها وفي برية الاهواز حية دقيقة اذا رات الانسان وثبت عليه كالطير ولسعته فيموت في الحال . وقال بعضهم منها حية تصيد الطير بحيلة فانه اذا كان وقت الحر الشديد غرزت ذنبها في الرمل وانتصبت فيظنها الطير قضيبًا فيقع عليها ليستريح من شدة الحر فتاكله قالوا وليس للحيات سناد يعرف وانما هو التواء بعضها على بعض وتوصف بالنهم والشراهة لانها تبتلع الفراخ

من غير مضغ واذا ابتلعت شيئاً اتت شجرة او نحوها والتفت عليها بشدة حتى يتكسر في جوفها . ومن عادتها انها اذا نهشت انقلبت فيظن الناس انها فعلت ذلك لتفرّغ سمها وليس كذلك . ومن شانها اذا لم تجد طعاماً انها تعيش بالنسيم زمناً طويلاً وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الحي وهي اذا كبرت صغر جسمها ولم تشتهِ الطعام ومن غريب امرها انها لا تريد الماء ولا تردهُ الا انها لا تضبط نفسها عن الشرب اذا شمتهُ لما في طبعها من الشوق اليهِ فهي اذا وجدتهُ شربت حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها . والذكر لا يقيم في موضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب (وهو خلاف الحقيقة كما تقدم) وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب واذا قلعت نابها عادت بعد ٣ ايام واذا قطع ذنبها نبت وتهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتحب اللبن حبّاً شديداً واذا ضُربت بسوط مسهُ عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى اياماً لا تموت واذا عميت او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر فتحك بهِ بصرها فتبصر وليس شيء في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منهُ . قالوا والحيات في الاصل ماشية وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية . قال الجاحظ وما يقتل من الحيات وليس بقتال انما يقتل بواسطة النزع . وكثيراً ما يذكرون الجن على صور الحيات وقد وضعوا لها عدة اسماء كالارقم والايم والثعبان والشجاع والاسود وغير ذلك واسماء اخرى لانواع كثيرة منها الرقشاء او الرقطاء وهي من اخبث الافاعي . ومنها العربدّ وهي حية عظيمة تاكل كل الحيات ومنها الاصلة ولها وجه كوجه الانسان قيل تصير كذلك اذا مرت عليها الوف من السنين ومن خاصيتها ان تقتل بالنظر اليها ومنها الصل وتسمى المكللة لانها مكللة الراس . وقيل الصل الاول . وهذه شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليهِ ولا ينبت حول جحرها شيء من النبات وهي الملكة التي ذكرت انفاً ولو وقع بصرها على حيوان مات وان ضربها فارس برمحهِ مات هو وفرسهُ وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر وقيل انهما يسقطان الحبالى ومنها الناظر لانهُ يقتل بالنظر ومنها الناشر والجان والازبّ والافعى والحريش وغير ذلك كثير . وكنية الحية ابو البختري وابو الربيع وابو عثمان وابو العاصي وابو مذعور وابو وثاب وابو يقظان وام طبق وام عافية وام عثمان وام الفتح وام محبوب وغير ذلك . وضربوا بها المثل بالسمع والعدو والعداوة والحيلة والحكمة والمكر

وذكروا من خواص اجزائها بعض منافع اشهرها خواص لحمها وهو معروف في الطب قديماً . راجع ترياق

وكانت الحية ذات اعتبار عظيم وعبادة شائعة عند اكثر الامم القديمة واخبارها الميثولوجية ضروب عندهم . وقد وجدت آثار عبادتها في بلدان كثيرة في اسيا وافريقية واميركا واوربا حتى اوستراليا وجزائر البحر فقد ذكر سنكونياتون ان عبادة الحية كانت شائعة في ارض كنعان التي سماها اليونان فينيقية وكان الكنعانيون وهم من اقدم الامم يعتقدون ان الحية اله لاسباب منها ان الحية انفردت بقوة غريبة وروح حيواني شديد وانها مع عدم وجود قوائم لها تمشي عليها هي اسرع من سائر الحيوانات ذوات القوائم ومنها انها تجدد شبابها بسلخ جلدها وكلما سلخت زادت قوة وكبر جسمها ومنها انها تعمر عمراً طويلاً ومنها ان الحكمة والفطنة يندر وجودها في غيرها ولذلك عبدوها وجعلوها في هياكلهم وكان الفينيقيون يصفونها بالشيطان الصالح . وعن الكنعانيين اتخذ المصريون الحية من جملة معبوداتهم وكانوا يصورون معبودهم الاكبر كيناف اي مهندس الكون بصورة حية في فمها بيضة والمعبود طربت اله الشفاء بصورة حية عاضة ذنبها وصوروا المعبودة هيجيا وعلى عنقها حية تشرب من كاس في يدها ويصورون المعبود ايزيس بصورة حية ايضاً وكانوا يعبدون حية اسمها سيراف وهي التي عبدها الاسرائيليون باسم سيرافيم قيل وهي التي بسببها خرجت عليهم الحيات واماتتهم حتى رفع موسى حية النحاس . وكان المصريون يصورون راس هذه الحية بصورة راس انسان . ثم تخطت عبادتها الى اليونان من مصر بواسطة هرقليس على مذهب هيرودوتس ومن الثورانيين سكان قوه قاف على

راي ثلاثة المورخين وذلك ان الثورانيين كانوا يعبدون الحية من عهد مجهول الابتداء لقدميته وان اليونان من نسلهم في الاصل وعنهم اخذوا عبادة الحية وكانوا يزعمون ان ابأُون قتل الثعبان المسمى بيثون والملقب بابن الارض وكانوا يزعمون ان جلد هذا الثعبان كان يوضع تحت ارجل عذراء جالسة على كرسي مثلث القوائم وينطق بلسانها في الغيب والحية التي عبدوها في هياكلهم كانوا يسمونها بالتنين وجاء في اخبارهم انه كان في ارض ابيروس غار عظيم يجمعون فيه عدداً كبيراً من الحيات يزعمون انها من نسل بيثون ويقيمون لها عيداً حافلاً كل سنة وكانوا يدخلون اليها ابنة بكراً عريانة وفي يدها طعام فان تناولت الحيات الطعام من يدها استدلوا على طهارتها واقبال سنة مخصبة والعكس بالعكس . ثم اتصلت عبادة الحية الى اللاتينيين وكان الشاعر لوكانوس يعبدها وقد قال في بعض اشعاره نحن ايضاً نعبد حيات الارض المنقوشة بلون ذهبي لامع بمنزلة اله صالح . ومن هناك انتشرت عبادتها في ممالك اوربا القديمة مثل سكندينافيا وبريطانيا وجرمانيا واما رومية فلم تدخلها عبادة الحية الا سنة ٤٦٣ ق . م وذلك لما ارسلت الدولة الرومانية الى ابيذاوروس تطلب ارسال الحية المقدسة الى رومية لتكف الطاعون عن الشعب . ومن ثم عكف الرومان على عبادتها واتصلت منهم الى العراق حين دخلوا تلك البلاد وصار الناس هناك يعتقدون ان في بعض المساكن القديمة حيات تحرس المنازل وقد بقي هذا الوهم الى الاعصر المتاخرة . وشاعت ايضاً عبادة الحية في الهند والصين وغيرها من عهد قديم . قال بعضهم ان الهنود اذا راوا الحية في بيوتهم يحترمونها احتراماً شديداً فيتوسلون اليها متضرعين ان تخرج من البيت لزعمهم انها من الارواح المتشكلة فاذا لم تخرج بالكلام احضروا لبناً ونحوهُ واروها اياهُ وحاولوا اخراجها بواسطة وضعهِ خارج البيت فان ابت الخروج استدعوا البراهمة فيتكلمون معها بفصاحتهم ويظهرون لها الاسباب التي يجب بمقتضاها ان تراعي احوال اهل البيت . وقد ياخذ الهنود اللبن والبيض ونحو ذلك الى الغابات لكي تخرج اليهم الحيات ويكلوها . وفي جزيرة سيلان حية يسمونها ملكة الحيات وهم يتوقون كل التوقي ايصال الاذية اليها ويزعمون ان من قتل واحدة منها تجتمع بنات نوعها وتهلك ذلك الشخص وسائر اهل بيتهِ واقاربهِ . واذا لدغت الحية احداً شكاها الى الحواة والرقاة فيذهبون ويحاكمونها ويوبخونها على عملها ويطلبون اليها ان لا تعود الى مثل ذلك . واما اهل افريقية فكثيرون منهم يعتقدون ان روح الانسان تدخل بعد موتهِ جسد الحية واما اصل عبادتهم لها فمجهول ويقول السودان ان الحية التي يعبدونها لم تحتمل شرور البلاد التي كانت فيها فانت بلادهم وسكنت بينهم فاقتبلوها بكل احترام واكرام ولفوها في بساط من حرير وحملوها الى هيكل أُعدّ لها وبنوا لها منزلاً جميلاً واقاموا لها خدمة من الكهنة وبنات من اجمل بناتهم لخدمتها . وهذه الحية ضخمة الراس نجلاء العينين لطيفة المنظر دقيقة الذنب بيضاء اللون مع بقع زرق وصفر وسمر ومعظم طولها قامة وهي من الانواع غير السامة فيلعبون بها ويمازحونها ويعتقدون ان عضتها تقيهم من لدغ غيرها وانها تبغض الحيات السامة وتفتك بها وهم يطعمونها اطيب الطعام ويسقونها الذ الشراب ويجعلونها ملكة الحيات التي من نوعها ويرسل اليها الملك هدايا فاخرة من ذهب وفضة واقمشة سنية وقد ياتي بنفسهِ ليقدم لها فروض العبادة ومعهُ من انفس التحف . واذا سمع السودان احد الاوربيين يهزأ بالحية يظهرون لهُ غضباً شديداً ويكرهون الدنو منهُ واذا اتفق احتراق بعض البيوت وكانت فيهِ حية واحترقت تعم المصيبة والحزن جميع تلك المدينة او القرية ويسدون اذانهم حتى لا يسمعوا هذا الخبر المكدر ويعتقدون ان الحية سحيا وتاخذ بثارها من اهل البيت لانهم اهملوها حتى احترقت . واما الصقالبة فكانوا ايضاً لا يتصرون في امر عبادتها وكانوا يقدمون لها لبناً وبيضاً وكل من اذاها بشيء يستوجب الموت . وكذلك كان اهل ليثوانيا واستونيا وبروسيا وليفونيا وكورلاندة والساموجيتة يعبدون الحيات

ويقيمون لها مأدب فيرسلون اليها الحواة يغنون لها ويطربون لكي تخرج فاذا خرجت الحية من جحرها واكلت من طعامهم كان لهم الفرح الاكبر ويتفاءلون بكل خير واذا لم تخرج كان ذلك شؤماً عظيماً عليهم . وقد دخلت عبادتها ايضاً في روسيا وكانوا يتفاءلون برويتها فيفرحون كثيرًا فهي لهم بشير السعادة والتوفيق

وكانت الحية عند بعض الامم رمزًا الى امور عديدة فكانت عند اليونان والرومان رمزًا الى الشمس وصورتها كثيرة على اثارهم وكانت ايضاً رمزًا الى الطب والهة كأبلُّون واسكولابيوس وذكر بلينيوس لذلك عدة اسباب منها ان الحية تنفع في امراض كثيرة اولانها تشير الى الحذاقة التي يجب ان يتصف بها الطبيب . ولها غير ذلك من الرموز يطول شرحها

ثم ان المتاخرين تدقحصوا بالتدقيق عن تاثير سم الافعى في الجهاز الحيواني فعرفوا انهُ يميت بعد ثلثة ايام او يومين اذا لدغ الانسان لدغة واحدة وانهُ غالباً يمكن شفاؤُهُ بالوسائط . وقد امتحن العلامة فونتانا غو نحو ٦ الاف امتحان عن فعل السم وكميتهِ القتالة فحسب ان ٢ حبات منهُ كافية لقتل الرجل . وعرفوا انهُ لا يوجد منهُ في الافعى الا مقدار حبتين واما ذات الاجراس فتقتل بلدغة خفيفة اذا لم يبادر الى اخذ الوسائط النعالة لمنع سمها من ان يسري ولكن قد نقتل في الحال ولا يمكن التخلص من الموت الا بقطع العضو الذي لدغ في الحال او كيهِ كيّاً شديدًا واما لدغة الافعى فيمكن تداركها بجرح العضو او تحجيمهِ او مصهِ عند فقد الوسائط واحسن واسطة لذلك الكي بسرعة ثم استعمال ادوية مناسبة شربًا . غير ان الناس ايضاً قد اتخذوا وسائط كثيرة لدفع مضار الحيات المتسلط عليها وما يحكى عن البسيلة احدى امم افريقية من انهم يشفون الملسوع بلمس الايدي فهو لا شك مبني على اساس حقيقي نعم ان لديغها لا يسلم من الخطر غير ان هولاء الجماعة ربما كانوا يستعملون وسائط يتدبرون بها امر الحيات باعمال اتخذوها عن اسلافهم بعد مراقبات وامتحانات كثيرة . ومما يدل على ذلك ان الحية ذات النظارة من اخبث حيات الهند لكن هناك جماعة يعرفون طريقة لرقيها والقبض عليها واللعب بها بدون ان توذيهم ومثل ذلك حال الحواة في مصر فانهم يلعبون بالحيات ولاسيا الحية الخبيثة المنسوبة الى كليوبطرة ويسمونها باسم نجي وهو الناشر فانهم يعلمونها ويربونها حتى يظهروا بها للناس العجائب وقد يطرحونها على الارض فتتصلب كالعصا وتظهر كانها ميتة وذلك انهم يتفلون في فمها ويلقونها على الارض ويكبسون راسها باليد فتجمد كانها في داء الجمدة او التخشب فاذا ارادوا ايقاظها فركوا ذنبها بشدة . واخبار الحواة في احوال الحيات كثيرة يضيق دونها المقام

واما انواع الحيات فكثيرة جدًّا كما قلنا واختلف العلماء في تقسيمها وكانوا اولاً يقسمونها الى قسمين الحيات الحقيقية والتَزازية غير انهم فصلوا موخرًا القسم الثاني وجعلوهُ قسماً براسهِ جعل حلقة السلسلة متصلة بين الحيات وبقية الزواحف وتعرف بالحيات الزجاجية لانك اذا امسكتها تصلبت وانقسمت وهي لا توذي وليس لها شجاعة ولا فيها سم وتقتات بالحشرات . وتسمى بالافرنجية انغيس واشهر انواعها الزجاجية الحقيقية واسمها الافرنجي اورڤي واوفيسوروس اي الحية العظائية وهي صغيرة حرشفية خشنة في غلظ الاصبع وقد تعد هذه الحيات نوعاً من العظايا الا انها ليس لها قوائم واما الحيات الحقيقية فبعضهم قسمها بالنظر الى جلدها الى قسمين ملساء اي ليس في جلدها اختلاف سواء كان حرشفياً او صقيلاً وحرشاء اي ما كان القسم الاعلى من جلدها صغير الحراشف والقسم الاسفل خشنها كبيرها والبعض قسمها بالنظر الى اسنانها الى ٥ اقسام وهي الدودية اي التي على شكل الدود وتسمى بالعمياء والاحناش والثعابين والافاعي والاساود وبعضهم قسمها الى ٧ اقسام . ثم قسموها اخيرًا الى ثلث رتب وهي السامة وغير السامة والبتراء وهي ذات الراسين التي تمشي الى جهتين على زعم القدماء غير انهم اخيرًا اعتمدوا على تقسيمها الى قسمين فقط مقربين وهما الحيات السامة والحيات غير السامة وقسموا كلاًّ منها

الى انواع بحسب نظام الاسنان وغيرها . فاما الحيات السامة فيمكن حصرها في قسمين الافاعي وذوات الاجراس فالافاعي اصناف كثيرة اشهرها الافعى العامة وقد ذكرت في بابها . ومنها القرناء وتسمى بالافرنجية سيرست لان لها فوق عينيها نتوءا بين قرنين وهي برشاء توجد في رمال افريقية وتوجد صورها على الاثار المصرية ومنها ذات العرف وتسمى لوفوفريس لان لها على راسها شبه عرف ولعلها ما يسميه العرب بذي الطفيتين وهي في راس الرجا الصالح ومنها الافعى القصيرة الذنب وتسمى براخيورا ويسميها عامة الافرنج ذات الدقيقة لانها تقتل من ساعتها ومنها الصل او الاصلة وبعضهم يسميها الثعبان الناشر وعامة مصر يسمونها الحجي على قول. وتعرف ايضاً بحية كليو بطرة وسماها المسعودي قبرية وتسمى بالافرنجية اسيلك وهو اسم نوع او هما صنفان خاص من الافاعي اشهر في كتب المورخين ويسمى بالعربية بالصل . وهو يوجد في مصر ومنه انواع في اوربا وقد ذكرنا انفاً ما يفعل حواة مصر بهذه الحية من الشعبذة . ونسبت الى كليو بطرة الملكة لانها كرهت ان تسلم نفسها الى اوغسطس قيصر بعد انتصاره في معركة اكتيوم فاتت بصل ودسته في صدرها تحت ثيابها فلدغها وماتت . وقد ذكر جالينوس ان العادة كانت بالاسكندرية ان المجرمين لكي يرتاحوا مما يكونون فيه من العذاب كانوا يوتون بالاصلال لتلدغهم ويموتوا . ومن خاصية الصل ان ينفخ عنقه فيصير كغدة ضخمة . ومنها افعى كارولينا واسمها كلوتو ولها على راسها حراشف كحراشف ظهرها خشنة ومنها الافعى الحمراء وتسمى باليونانية خرسا وهي صغيرة البدن ولها على راسها ٣ حراشف كبيرة ممتازة عن سائر حراشف الراس . ومنها ذات النظارة وتسمى ايضاً ناجا او بالحري ناعية لشدة سمها كان من يصادفها تنعي اليه نفسه ولها راس عريض احرش ونابان كلابيان وهي اصناف يدخل بعضها في الاصلال ولونها اخضر مع بقع سمراء وبعضها وهي ذات النظارة الحقيقية لها عصائب على عنقها سوداء كهيئة النظارة وهي صفراء او سمراء واكثر ما توجد في الهند وفارس . ومنها ذات الراس المثلث الزوايا وتسمى بسيغي وهي صنف من نوع يدعى ابليس لها كلابان سميان ينقبضان وينتشران وفكها قليل الانفغار وراسها مفلطح عليه حراشف كثيرة الزوايا كبيرة وحراشف بدنها مستطيلة متساوية ملساء وذنبها قصير او ابتر والصنف الرئيس منها المرجانية وهي ذات حلقات بيضاء وسوداء وحمراء مساكنها الاقطار الجنوبية من وجهي الكرة . ومن هذا النوع صنف يعرف بسنان الرمح لانها دقيقة شديدة البطش قتالة كان لديغها طعين الرمح . وهي حية انثيلة الصفراء طولها نحو مترين ومن ذات الراس المثلث انواع اخرى في اسيا واميركا . ومن الافاعي نوع يعرف بالافاعي الصخرية وبالافرنجية بونغار وتعرف ايضاً بالبوا الكاذبة لان بعضهم كان قد جعلها من نوع البوا ولكنها سمية تدخل في الافاعي وهي ذات راس قصير كبير الحراشف وقفاه منتفخ قليلاً وفي ظهرها انضغاطات وليس لها كلابان متحركان لكن اضراسها الامامية متصلة بوعاء سمي وهي ثلثة اصناف حلقية طولها اكثر من مترين وزرقاء وذات العصائب والاوليان توجدان في بنغال والثالثة في جاوة وليست بالحقيقة من جنس الافعى

واما ذات الاجراس فتسمى بالافرنجية ايضاً كروتال وهي حيات كبيرة تبلغ المترين وذنبها منته بنوافيس عظمية متداخل بعضها في بعض متقلقلة تتحرك اذا مشت فيسمع لها صوت كصوت الجلاجل وهي مجتمعة الحلق ضخمة الراس قصيرة الفنطيسة خشنة الحراشف تسكن في اجام امركا وتقتات بالحيوانات الصغيرة وهي يبوض ولود اي يفقس بيضها في بطنها . وسمها شديد التاثير يموت لديغها في ساعات قليلة ويسري سمها سرياً شديداً . وقيل ان هذه الحيات تلتذ بالات الطرب وتقبل التعليم

وقد ذكر في كتب اليونان الطبية تقسيم الحيات السامة الى ٣ رتب الاولى ما ليس لسمها راقٍ والثانية ما يمكن تدبير لديغها بالادوية والثالث سعينة السم لا يوثر سمها في بدن الانسان . فعدوا من الرتبة الاولى البلوطية (ارغورس) لانها تاوي الى شجر البلوط وهي خبيثة جداً حتى ان لديغها

يتقشر جلدهُ من شدة [illegible] سمها . والصبر (مغنيس) وهو
يقتل من يراهُ ويسمع صفيرهُ . والاصم (غنورس) وهو اذا
لدغ انسانًا لايزال يبول دمًا حتى يموت . والعقاب
(منقيس) اذا لدغ انسانًا لايزال دمهُ يجري حتى يموت
والمعطش (ميرس) لا يتمكن لديغهُ ان يشرب قبل ان
يموت . والممشي (ميونيس) لان الملسوع لا يزال يمشي حتى
يموت ولا يمكنهُ القعود . والموحي (اغولون) لا يخرج نابهُ
من الملسوغ حتى يموت . والمهرئ (مفقس) لان لحم لسيعهِ
يتهرأ من ساعتهِ واعضاؤهُ تنتنت . والناري (فينس)
لان من دنا منهُ احرقهُ . ومن الرتبة الثانية الافاعي فمنها
الدبسية وهي اما رمادية او خضراء . والخطافية لانها تشبه
في لونها الخطاف . والنقابة لان سمها ينقب البدن . والجاورسية
لان لونها يشبه الجاورس او لان سمها يخرج بثورًا كالجاورس
والنحاسية لانها تشبه النحاس . والرملية لان حمرتها كحمرة
الرمل . والمقرنة لان لها قرنين وتسمى ايضًا بالوزير . ومنها
ما لها ٣ قرون وتسمى الملك والرقطاء او الرقشاء وفيها بقع
مختلطة في بدنها من سواد وبياض . والمزراقية او النشابة
لانها تثب كالسهم . والدموية لان لونها كلون الدم .
وذات الراسين وهي دقيقة خبيثة . ومن الرتبة الثالثة
الاسود (منورس) وهو يقتل بعد شهر اذا لم يعالج لديغهُ
والاغبر (ميوس) وهو اقل سمًا من الاول . والابرش
(ماقيوس) وهو بين بين . والاخرس (قاموسس) وهو
اكثر سمًا من الابرش . وحيات البيوت وسمها لا تاثير لهُ
وحيات الماء وليست سامة . ذكرهُ بعض اطباء العرب

واما الحيات غير السامة فتمكن قسمتها الى ٣ اقسام
مع قطع النظر عن الحيات المائية . الاول الا[illegible]ي
الشجعان والثاني البتراء او التي كانوا يتوهمون انها ذات
راسين تتناوب الى جهة ذنبها وراسها (amphisbène)
والثالث الثعابين فاما الثعابين اي البوا واصنافها فقد
ذكرت في بوا وفي ثعبان ايضًا . راجعها هناك . لكن
ذكروا من الانواع الداخلة في رتبتها او القريبة منها النوع
المسمى اركس وهي حية بتراء الذنب سميكة [illegible] بسيطة
المشافر ليس لها انياب سمية لا تؤذي ولا تقدم بل
تخاف وتهرب من اقل حركة وتاكل الديدان والحشرات
وتوجد في اسيا وافريقية وتعيش بين الحشيش وتحت
جذوع الاشجار ولونها سنجابي الى الصفرة من ظهرها ابيض
كمد من بطنها وفيها ايضًا بقع سوداء غير منتظمة . والنوع
المسمى بالمبرومة (rouleau) وهي توجد بالهند واميركا
وجسمها اسطواني مستطيل مغطى بحراشف متشابهة مسدسة
الزوايا من الاعلى وفمها صغير وذنبها قصير جدًا وهي اصناف

واما الاحناش فتعتبر جنسًا تحتهُ انواع اشهرها نوعان
الاول الشجعان جمع شجاع وهي حيات تبلغ كبرًا مفرطًا
بالنسبة الى جنسها حتى تقرب من الثعابين وهي تشبهها حتى
ظن البعض انها نوع منها وليس كذلك . وصورتها في بوا
وهي الحاضنة بيضها . ولها كلاليب قرب المخرج واسفل ذنبها
وحراشف بطنها ضيقة وجسمها مستطيل اسطواني وعلى راسها
حراشف كبيرة واسنانها حادة عقفاء وليس لها انياب سمية
وهي توجد في الهند وافريقية وتعيش في الاجام الكثيفة
الحارة والندية وتاكل الحيوانات ولها قوة عضلية عظيمة .
وعاداتها قريبة من عادات الثعابين . وهي اصناف منها شجاع
ناتال في بلاد الكفرة والشجاع الملكي في سنغال والشجاع
المتنمر في الهند واسيا الغربية وهو يقتل الخنازير والابل وغير
ذلك . راجع بوا . والنوع الثاني الحنش الحقيقي وهو ذو
راس مفرطح بيضي مغطى بحراشف كبيرة وفكاهُ ينفتحان
كثيرًا ولسانهُ اسود نضناض لين القوام كانهُ مشقوق نصفين
واسنانهُ صغيرة كثيرة حادة منقلبة الوضع وليس لهُ انياب
سامة وجسدهُ مستطيل اسطواني وذنبهُ طويل دقيق مستدير
الطرف وحراشف البطن كاملة كبيرة مصفوفة ازواجًا .
وطولهُ يبلغ مترين والوان كثير من اصنافهِ زاهية لماعة .
والحنش يعيش عمرًا طويلاً ويسلخ جلدهُ كل سنة ويسفد
في الربيع . ولهُ فحيح شديد وياكل الضفادع والحشرات
والديدان والاسماك والعصافير ونحو ذلك يزدردها ازدرادًا
وهي حية وبعض الناس يزعمون انهُ يمص البان البقر وليس
بصحيح ولكن بعضهُ ياكل اللبن والبيض ونحو ذلك والحنش

يوجد في وجهي الكرة و يعيش غالبًا في الغابات والاماكن
الندية وعلى شواطئ الانهر الصغيرة و بعضة يسبح بسرعة .
وفي الشتاء يختبئ تحت الارض ويجتمع جماعات تحت
الجثي ويستمر في حالة الخدر الى الربيع وتنتشر منهُ روائح
كريهة لكن ليس في لحمهِ ما يكره ولذلك ياكلهُ بعض
الناس ويسمونهُ انكليس السياج . وهذا الحيوان قابل
التعليم ويسكهُ بعض الحواة لهذه الغاية . ويقسم الحنش الى
٣ اقسام وهي الجان والاسود وحنش الماء وتحتها اصناف
كثيرة . فالجان حيات لطيفة الطباع سليمة الجوار تعيش
في البر وبين الاعشاب وقد تاوي البيوت وليس منها ضرر
البتة وتاكل الحشرات ولونها مختلف بين رقطة وغبشة وصفرة .
واما الاساود فحيات كبيرة تبلغ الذراعين ومن عادتها ان
تتسلق الاشجار لصيد العصافير . وقد توجد في الابنية
القديمة المهجورة ولونها الى السواد لامع وقد يختلف .
واذا رات الانسان هرب منها تبعتهُ والتفّت على رجليهِ لكي
ترميهُ بقصد المداعبة ولكنها لا توذيهِ البتة . وهذه الحيات
كثيرة في بلادنا وكثيرًا ما نراها في ايدي الحواة هي والجان
يمسكونها بلا خوف فيتوهم الناس ان هذه المقدرة خاصة بهم .
واما حيات الماء فهي مختلفة الالوان ايضًا سليمة الطباع
تاكل الحشرات والضفادع وتسكن على ضفاف السواقي وفي
الاماكن الندية وتتبع صيدها الى الماء خائضة فيهِ بسهولة
عظيمة

واما الحيات المائية فهي اما بحرية او نهرية فالنهرية
اي التي تالف المياه العذبة غير سامة وهي قسم من الاحناش كما
تقدم . واما البحرية فقسمان منها ما هو سامٌّ ويعد قسمًا من الافاعي
ويسمى ايدروفيس . ومنها ما هو غير سام ويعد من جنس
الانكليس ويسمى اوفيسورو ويقال لهُ ايضًا حية البحر او حية
الماء . وكلاهما يعرف بالحية البحرية . ومنها جنس يسمى امودينة
اي الرملية لانها تعيش تحت الرمل في قاع البحر . ومنها
نوع يسمى بالافرنجية اكيل وهي معدودة من الافاعي المائية
وجسمها مستطيل دقيق اسطواني وراسها مدبب تخفر بهِ في
الشواطئ اذا التقط ما تقتات بهِ وطولها يبلغ نحو ثلاثين
سنتيمترًا . ونوع يسمى مورين وهو اصناف تشبه
الانكليس وتوكل . ومن هذين الجنسين انواع واصناف
يضيق دون شرحها المقام

واما تاريخ الحية الجيولوجي فقديم جدًّا على ما يظهر من
التواريخ والاكتشافات فقد وجدت حيات حفرية في
جميع اقسام الطبقة الثالثة ووجدت في انكلترا في الطبقة
الثانية حية طولها نحو ٢٠ قدمًا ودرجة الحرارة هناك اعلى
من درجة الحرارة في شمالي اوربا حيث يوجد هذا النوع .
ووجدت ايضًا في اعلى الطبقة الثالثة واوسطها انواع اخرى
كثيرة يظهر انها قريبة من نوع الحنش . وذكروا نوعًا موجودًا
في الطبقة الثالثة الرملية من ارض نيوجرزي بامركا يبلغ
طولهُ ٢٠ قدمًا وهو قريب الشكل من الدول . ويظهر ان
الحيات الحفرية الكبيرة المتقاربة الاشكال التي وجدت في
التكوينات الجيولوجية في اوربا وامركا خلقت بعد تلاشي
الحيات المتسلقة ويستدل من ذلك على ان تناسل الحيات
من دور الى دور قد غير اشكالها عما كانت عليهِ في الازمان
الاولى

واما الحية النحاسية التي رفعها موسى في البرية كما هو مذكور
في سفر العدد (٢١) فكان سببها بموجب نص الكتاب ان
بني اسرائيل لما رحلوا من جبل هور على طريق البحر الاحمر
بعد وقعة الكنعانيين داروا حول ارض ادوم فضجروا
من طول الطريق وتذمروا من طعامهم وهو المن وادعوا
انهُ خفيف لا يقوم بغذائهم وشبعهم . فارسل الرب عليهم
حيات نارية فلدغتهم ومات منهم كثيرون . وسالوا موسى
ان يصلي الى الرب ليرفع عنهم هذه المصيبة ففعل فامرهُ
الرب ان يرفع حية من نحاس على عمود وكل من ينظر
اليها يحيا . وقد زعم بعض الكتبة ان الحيات ارسلت عليهم
لعبادتهم الحية سيرافيم كما مر آنفًا . واما تاويل هذه الاية
فقد اخذ فيها اللاهوتيون تماشيًا في راي الجمهور على انها رمز
الى المسيح المصلوب وان كل من نظر اليهِ يسلم من لدغة
حية الخطية ويحيا كما يشهد بذلك يوحنا (ص ٣)
وقال بعض علماء اليهود وهو ابن عزرا ان في هذه الاية سرًّا

لا يدرك كنهه ولا يجوز ان يبحث عن اسبابه

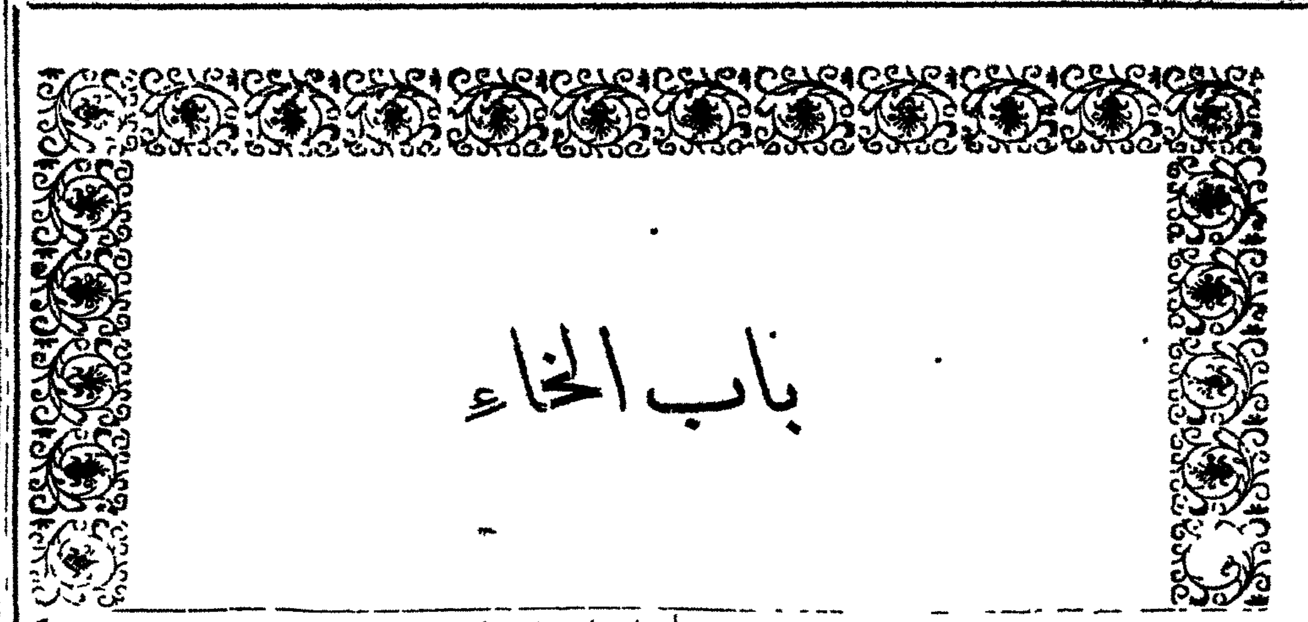
* والحية عند الفلكيين هي نفس الحية الملتفة على جسد الحواء الذي هو عبارة عن اسكولابيوس وانما استحقت هذا الاكرام لكونها دعته الى العيشة التي بها احيي البتولية

راجع حواء

وحية فرعون من ظرائف الصناعة وهي عبارة عن قطعة اسطوانية او هرمية الشكل مبرومة تشبه اقلام الطباشير اذا اشعلت راسها بخيط كبريت او شمعة تشتعل وتتمدد الى ان تصير على هيئة الحية فتراها حية سمراء اطول مما كانت قبلاً باكثر من عشرة اضعاف فاذا لمستها وجدتها رماداً . وكيفية صنعها ان تاخذ درهماً من زهر الكبريت و ٦ دراهم من سيانور الزئبق وتمزجهما جيداً في هاون زجاج فالمسحوق الذي يحصل سام يجب الاحتراس منه . ثم خذ هذا المسحوق وادمجه في قطعة من ورق السيكارة الرقيق كما تدمج السيكارة واركز هذا القضيب الصغير واشعله . ولكن القطع التي تراها غير ملفوفة بورق رصاص وجافة كالطباشير فهي نفس هذا المسحوق مجبولاً بماء فيه قليل جداً من الصمغ العربي فيصير بقوام العجين تقريباً فيدحرج على بلاطة الى ان يصير قضيباً في غلظ القلم الدقيق ثم يقطع قطعاً بحسب المراد وينشف وتحفظ هذه القطع الى حين ارادة الاستعمال فتشعل على ما ذكر

وخشب الحية اطلب خشب

انتهى باب الحاء في ١٥ ايار سنة ١٨٨٢ ويليه باب الخاء



باب الخاء

خ

الخاء المفردة هي الحرف السابع من حروف المباني العربية وصورتها في العربية صورة الحاء المهملة يفرق بينهما بنقطة فوقها وليس لها صورة خاصة في سائر اللغات السامية فيستخدمون لها صورة الكاف في مواقع مخصوصة . وربما ابدلت لفظاً في العبرانية والسريانية من الحاء وفي اللغتين المذكورتين كلمات كثيرة بالحاء المهملة يكون مرادفها في العربية بالخاء المعجمة. والخاء في حساب الجمَّل عبارة عن ٦٠٠ من العدد .

خابرياس
Chabrias

قائد اثيني قتل سنة ٣٥٧ ق . م . في مينا خيو . وسنة ٣٩٢ خلف ايفيكراتس في قيادة الجيوش الاثينية التي كانت امام كورنثس . ثم أُرسل بعد ذلك ليعاقب الاغنيين لعيثهم في شاطىء اتيكا وساعد افاغوراس في قبرس واكوريس في مصر على الفرس . وسنة ٣٧٨ كان قائداً للجيش الذي ارسلهُ الاثينيون لمساعدة طبوة على اللقدمونيين تحت قيادة اجيزيلاوس فخلص خابرياس عساكرهُ من الانكسار الذي كان يتهددهم اذ امرهم ان ينتظروا هجوم العدو بحراب وتروس مصوبة وهم جاثون على ركبة واحدة . واقيم لهُ تمثال على هذه الهيئة . وسنة ٣٧٦ انتصر انتصاراً مهماً على اسطول اللقدمونيين مقابل نكسوس وبعد ذلك ببضع سنين ذهب على نفقتهِ الى مصر فصار هناك قائداً لقوات تاخوس البحرية التي كانت حينئذ عاصية على الفرس . الا انهُ عدل عن مساعدتهم بعد ان تركهم الاسبرطيون اذ راى انهُ لا فائدة منها . وبعد رجوعهِ الى اثينا اشترك في الحملة على ثراقة عند شبوب نيران الحرب الاهلية . وكانت سفينتهُ في حصار خيو اول سفينة دخلت الميناء . ولكن لما امست منفردة فيها وتعطلت تركها كل رجالها الا هو فلم يقبل بان ينجو بنفسهِ ولم يزل يناضل حتى قتل . وهو اخر قواد اثينا العظام وقد ذكر ذيوسناس عنهُ انهُ فتح ١٧ مدينة وغنم ٧٠ مركباً واسر ٣ الاف اسير واكسب خزينة اثينا مبلغ ١١٠ وزنات . ومن جملة تشابيههِ قولهُ ان جيشاً من الوعول يقودهُ سبعٌ يفوق قوةً جيشاً من الاسود يقودها وعل . وكتب سيرتهُ كرنيليوس نيبوس

خابور
Khabour

قال ياقوت هو اسم نهر كبير بين راس عين والفرات من ارض الجزيرة غلب اسمهُ على ولاية واسعة وبلاد جمة فنسبت اليهِ كبلاد قرقيسيا وماكسين والمجدل وعربان .

واصل هذا النهر من العيون التي براس عين و يضاف اليه فاضل الهرماس ومدّ وهو نهر نصيبين فيصير نهرًا كبيرًا ويمتد فيسقي هذه البلاد ثم ينتهي الى قرقيسيا فيصب عندها في الفرات وهو المراد في قول اخت الوليد بن طريف ترثيه

ايا شجر الخابور مالك مورقًا

كانك لم تحزن على ابن طريف

وله ذكر في كثير من اشعارهم

وخابور الحسنية من اعمال الموصل في شرقي دجلة وهو نهر من الجبال عليه عمل واسع وقرى في شمالي الموصل . ومخرجه من ارض الزوزان وقيل من ارض ارمينية ويصب في دجلة بين بلاد باسورين ونيسابور من ارض الموصل

خاتم
Bague, Ring

الخاتم والخاتام حليٌ للاصبع حفر عليه اسم اللابس ام لا والطابع تطبع به السمة ونحوها . والخاتم من الخطط السلطانية والوظائف الملكية . وهو قديم العهد كما سياتي . وقد ثبت ان النبي (صلعم) اراد ان يكتب الى القيصر فقيل له انه لا يقبل كتابًا الا ان يكون مختومًا فاتخذ خاتمًا من فضة ونقش عليه محمد رسول الله في ٣ اسطر . وتختم به ابو بكر وعمر وعثمان وسقط من يد عثمان فتطير وصنع اخر على مثاله . و يكون الخاتم علامة على صحة الكتاب ونفوذه ويسمى ذلك في المتعارف علامة ويسمى ختمًا تشبيهًا له باثر الخاتم الاصلي في النقش . ومن هذا خاتم القاضي الذي يبعث به للخصوم اي علامته وخطه الذي ينفذ بها احكامه . ومنه خاتم السلطان او الخليفة اي علامته . وقيل ان اول من اطلق الختم على الكتاب عند العرب معاوية لانه امر لعمرو بن الزبير بمائة الف ففتح الكتاب وصيّر المئة مئتين وظهر ذلك عند المحاسبة فاتخذ معاوية عند ذلك ديوان الخاتم . وهو عبارة عن الكتّاب القائمين على انفاذ كتب السلطان والختم عليها اما بالعلامة او بالختم . ويجعل على مكان الالصاق بعد طي الكتاب علامة يومَن بها من فتحه . وكانت الدول القديمة في المشرق تختم على مكان اللصق بخاتم منقوش ايضًا قد غمس في مداف من الطين معدٍ لذلك صبغة احمر فيرتسم ذلك النقش عليه . وكان هذا الطين في الدولة العباسية يعرف بطين الختم ويجلب من سيراف . فهذا الخاتم الذي هو العلامة المكتوبة او النقش للسداد والحزم للكتب خاص بديوان الرسائل بل له وزير يسمى وزير الختم وفي اصطلاح هذا الزمان يسمى مهردارًا اي حامل الختم . وفي الدولة العباسية كان له وزير ثم اختلف العرف وصار لمن اليه الترسيل وديوان الكتاب في الدولة ثم صاروا في دول المغرب يعدون من علامات الملك واشاراته الخاتم للاصبع فيستجيدون صوغه من الذهب ويرصعونه بفصوص من الياقوت والفيروزج وغيرها . ويلبسه صاحب الملك اشارة في عرفهم كما كانت البردة والقضيب في الدولة العباسية والمظلة في الدولة العبيدية

وقد جعلت للخاتم علاقة باهم امور الحياة لم تجعل لحلية اخرى . ففي الايام القديمة كان علامة للسلطة وكان يتم به توجيه المناصب وعقد الوظائف كما فعل فرعون . فانه البس يوسف خاتمه عندما وجه اليه الوزارة الاولى بعد تفسيره احلامه . واحشورش اعطى خاتمه لهامان علامة لعزمه على افناء الاسرائيليين . ولما فوض مردخاي بان يكتب مبطلاً اوامره استرجع الخاتم من هامان واعطاهُ اياهُ ليختمها به . وكان جميع المصريين القدماء يلبسون خواتم الختم والزينة وقد وجدت في المدافن خواتم كثيرة ذهبية وفضية ونحاسية واكثر النحاسية للختم . وكان الفقراء يلبسون غالبًا خواتم من عاج او من خزف صيني ازرق . واما المتمولون فكانوا يفضلون الخواتم البسيطة المستديرة ذات الفصوص المنقوش عليها اسم معبود او ملك او عليها رمز مقدس عندهم . وكانوا يلبسون خواتم كثيرة في يد واحدة بوضع خاتمين او اكثر في كل اصبع حتى الابهام . وكان خاتم الختم عند العبرانيين مما يكمل الملابس فلم يكونوا يستغنون عنه وكان يتوارثه الابناء عن ابائهم دلالة على المقام والسلطة (راجع انجيل لوقا ص ١٥ : ٢٢) وكانت الاسرائيليات يلبسن خواتم فصوصها من حجارة كريمة . ولم يذكر اوميروس

الخواتم فيظن انها دخلت بلاد اليونان من اسيا بعد ايامو. وفي ايام سولون كان كل رجل يلبس خاتمًا ذهبيًا او فضيًا او نحاسيًا . والظاهر ان لبسها كان من حقوق جميع اهالي اثينا وتدرجوا الى ان لبسوا خواتم فصوصها من حجارة كريمة للزينة جاعلين في كل يد عدة منها . وكان النساء يلبسن الخواتم العاجية والكهربائية . اما في لقدمونية فمنع القانون الاهالي عن لبس الخواتم الذهبية وذات الفصوص الثمينة فكان كل من اهالي اسبرطة يفتخر بلبس خاتم بسيط من حديد

وقال بلينوس ان الرومانيين اقتبسوا عادة لبس الخواتم عن اليونان . وقيل بل اقتبسوها عن غيرهم . وفي بادىء الامر كانت الخواتم كلها من حديد وبعد ان صيغت من ذهب كانت عيال كثيرة كريمة تلبس الحديدية منها علامة لامتيازها . وفي بادىء الامر لم يسمح لاعضاء مجلس الاعيان (السناتو) الروماني ان يلبسوا الخواتم الذهبية . وكانت الحكومة تصنعها وتعطيها للسفراء من جملة ملابسهم الرسمية ليلبسوها في الاحتفالات العمومية . ثم جعل حق لبسها لاعضاء مجلس الاعيان وبعض ارباب الخطط . وبعد معركة بعث انيبال الى قرطاجة خواتم كثيرة غنمها من ابطال الرومانيين الذين قتلوا بالحرب . وفي ايام الامبراطورية الرومانية كان الامبراطورون ياذنون الذين يرومون ان يرقوهم بلبس الخواتم وكذلك الولاة كانوا ياذنون بلبسها الذين يرغبون في تمييزهم من اصحاب الخطط الكائنة تحت ادارتهم . وفي ايام طيباريوس كان كثيرون يتخلصون من العقاب لتعديهم على بعض القوانين بالادعاء بحق لبس الخواتم والتمتع بامتيازاتها فاً صدر الامر بحصر لبسها في اناس معلومين . والامبراطور اورليانوس اذن لجميع الجنود بلبسها والامبراطور يوستنيانوس رخص بذلك لجميع الرومانيين وبازدياد اسباب التنعم اخذ الرومانيون يلبسون عدة منها في كل اصبع من اصابعهم حتى الابهام . ولبس احدهم ٦٠ خاتمًا اي ٦ في كل اصبع وكان لبعضهم خواتم خفيفة للصيف وثقيلة للشتاء . ونقل الرومانيون عن المصريين عادة حفر صور حيوانات على فصوص خواتمهم ثم حفروا صور الابطال والملوك والامراء وتدرجوا الى حفر ما يرمز الى ما لا يليق . وكانت الخواتم كثيرة الثمن كخاتم الامبراطورة فوستينه فانها اشترته بمليون فرنك واشترى بعضهم خاتمًا اخر بمليون ونصف من الفرنكات . وكان الرومانيون يلبسون غالبًا الخواتم البسيطة في اصابع اليدين ولكنهم كانوا يلبسون الخواتم ذات الفصوص الثمينة في اصابع اليد اليسرى . واما الاسرائيليون فكانوا يلبسون خاتم الطابع في الوسطى او الخنصر من اليد اليمنى . والمصريون كانوا يلبسونه في البنصر من اليد اليسرى

واما المسيحيون في بداية زمانهم فكانوا يلبسون خواتم بسيطة من العاج والحديد والنحاس او غيرها من المواد القليلة الثمن . وقد وجدت خواتم كثيرة منها في المدافن الرومانية . على انهم تدرجوا الى لبس الخواتم الثمينة حتى التزم اباء الكنيسة ان يقاوموا هذه العادة كل المقاومة . وكان كثيرون منهم يحفرون في خواتمهم علامات دينية كصليب وسمكة ومرساة وحمامة وسفينة وغير ذلك . وكان بعضهم يحفر فيها اسم المسيح او صور رسل وقديسين او عبارات دينية منها عش بالله . اما الخواتم التي كانت طوابع فكانوا يجعلون عليها صفحة معدنية يحفر عليها اسماء اصحابها مع رمز مقدس . وكانت غالبًا على شكل نعل وربما كان ذلك ماخوذًا من عادة قديمة كانت تعتبر صورة النعل او اسفل الرجل علامة التملك . ومن الخواتم التي وجدت في المدافن ما هو ذو مفتاح ومنها ما هو ذو مفتاح وطابع لقفل صندوق صغير وختمه . وكان الاساقفة في صدر النصرانية يلبسون خواتم ولا تزال هذه العادة جارية في الكنيسة الكاثوليكية . وكان الاسقف عند سيامته يلبس خاتمًا يسمى الخاتم الرعائي في بنصر يمينه بعد ان يبارك على الخاتم وهو علامة الاتحاد مع الكنيسة . وقال البابا غريغوريوس الرابع الذي انتخب لسدة البابوية سنة ٨٢٧ ميلادية ان الخاتم لا يكون في اليد اليمنى الا يكون ذلك انباتًا لما يعتقده الوثنيون من ان شريانًا ممتدًا من بنصر

اليد اليسرى الى القلب ولكنهُ يكون في اليد اليمنى التي هي احق بهِ من اليسرى لانها تعطي البركة المقدسة . والخاتم الاسقفي يكون دائماً من ذهب ذا فص كريم غالباً من الجمشت دون حفر ويكون احياناً من ياقوت ازرق او احمر او زمرد . اما خاتم الكردينال فيكون فصهُ من ياقوت ازرق . وطابع خاتم البابا من فولاذ و يسلم الى احد الكردينالية . ومنذ القرن الخامس عشر أُستخدم في ختم الاوامر الرسولية . وعند موت البابا يكسر خاتمهُ و يصنع خاتم جديد لخلفهِ . ومن عادات الانكليز ان يهب بعض اهل الخطط القانونية خواتم لاهل خطط اخر عندما يحلفون يمين الصداقة . وكان البعض يهدون الخواتم في الاعراس نادورد كلي كيي الملكة اليصابات الانكليزية المشهور اهدى عند تزوج احدى خادماتهِ خواتم قيمتها اربعة الاف ليرا انكليزية . وكان دوج البندقية يطرح في بحر الادرياتيك يوم عيد الصعود خاتماً قائلاً ايها البحر انا نجعلك زوجة لنا علامة لتسلطنا الدائم عليك

اما خاتم الخطبة او العرس فيظن ان عادة لبسهِ ماخوذة عن الرومان وان اصل هذه العادة قديم وهي استعمال الخواتم عند عقد اتفاق او الهبة او غير ذلك . وكان يعطى عند الخطبة علامة للتعاهد على التزوج . وربما كان خاتم الخطبة في بادىء الامر على شكل خاتم ذي طابع . وفي المانيا تلبس المرأة خاتم الخطبة بعد التزوج والرجل يلبس خاتم الزواج . وكانت الارامل في السابق تلبس خاتم الزواج في الابهام علامة للترمل . وكان الحبان يتهاديان خاتمي الخطبة . وكانت خواتمها مزدوجة او مولفة من اكثر من حلقتين بعضها متصل بالبعض الاخر . ويقال ان كتابة عبارات على الخواتم من عادات الرومانيين فانهم كانوا يهدون محبوباتهم خواتم فيها عبارات او شعر . وفي القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر كان يحفر الشعر غالباً في ظاهر الخاتم ثم اصبح يحفر في باطنهِ وكتب على خواتم قديمة العبارات الآتية فليتابد الاتفاق فلنتشارك بالسرور والهموم المرأة الامينة تصون الحياة . انا احب اختياري . لا تفرق القلوب المتحدة الا بالموت . ساكتبك والبسك . لتكن تعزيتي بك و بالمسيح . اتفقنا بحسب قضاء الله

وقد تعلقت خرافات كثيرة بالخواتم . و ربما كان المصريون القدماء اول من اعتقد بان شرياناً او عصباً ممتد من اصبع الخاتم وهو البنصر الى القلب . وقد توهم البعض ان لخاتم العرس قوة شفائية . وكان البعض يجعلون غير خواتم العرس لشفاء الامراض . ومن الخرافات القديمة ان خاتماً من فضة جمعت عند تناول القربان ينفع العوارض الصرعية . وكان يتوهم البعض ان سرّ النفع في فصوصها . والبعض ان الالماس ضد للسموم وان الياقوت يتغير لونهُ اذا كان لابسهُ قريباً من الوقوع في ضرر وان الياقوت الازرق وحجر الدم يقطعان الرعاف والجمشت ضد للسكر والمرجان ضد وساوس الشيطان وغير ذلك . ومن تلك الخرافات ان للخواتم منافع سحرية . وقال افلاطون انهُ كان للملك ليديا خاتم كان يخفي عن الابصار عندما يجعل فصهُ من جهة الكف . وعند العرب كتب تبحث عن الخواتم السحرية ومنها خاتم سليمان الذي ختم بهِ على عصاة الجن في القماقم قبل ان طرحها في البحر . ومنها خاتم المارد المشهور في كتاب الف ليلة وليلة . وكانت تصنع خواتم سحرية كثيرة في اثينا تكون مفاعيلها بحسب ارادة المشتري . وكانت تحفر فيها عبارات وكلمات وصور مختلفة كان الناس يعتقدون ان كلاً منها نافع . وفي القرون الاولى المسيحية كان النصارى يعتقدون ان كتابة اسم يسوع ومريم و يوسف على الخواتم دافعة للطاعون . وكانت تصنع احياناً فارغة الداخل ليوضع السم فيها . فانيبال مات من سم كان في خاتمهِ و يقال انهُ كان لقيصر بورجية خاتم فيهِ سم كان يجعلهُ يقطر في الخمر الذي كان يسقيهِ لضيوفهِ عندما كان يرغب في اماتتهم

وخاتم النبوة قد اختلف الناس في صفتهِ على عشرين قولاً وهو علامة كانت في كتف النبي محمد (صلعم) . وفي سيرة ابن هشام انهُ كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انهُ كان حولهُ خيلان فيها شعرات سود . وروي انهُ كان

كالتفاحة وكرّر المجلة مكتوب عليهِ لا اله الا الله محمد رسول الله . وروي انهُ كان كبيضة الحمام . وروى الحاكم والترمذي في المناقب ان الراهب بحيرا عرفهُ بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفهِ مثل التفاحة . وقال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انهُ (صلعم) لما ملئ قلبهُ حكمة ويقيناً ختم عليهِ كما يختم على الوعاء المملوء مسكاً او درّاً . واما وضعهُ اسفل من غضروف الكتف فلانهُ معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منهُ يوسوس الشيطان لابن ادم

والدواء الخاتم هو المجفف لسطح الجراحة حتى تصير عليهِ قشرة تصونهُ من الافات الى ان ينبت الجلد الطبيعي وهو كل دواء معتدل بالفاعليتين مجفف بلا نوع

وخاتم سليمان اسم عامي لدويبة سوداء كثيرة الارجل دودية يلتقي طرفاها فتصير كحلقة الخاتم

خارجة
Kharejah

هو خارجة بن زيد الانصاري احد الفقهاء السبعة بالمدينة كان تابعيًّا جليل القدر ادرك زمان عثمان بن عفان وابوهُ زيد بن ثابت من اكابر الصحابة مشهور . وهو احد العشرة الذين دعاهم عمر بن عبد العزيز حين ولي المدينة سنة ٨٧ هجرية واخذ برايهم واعتمد عليهم وامرهم ان يبلغوهُ كلما يبلغهم من تعدي الناس بعضهم على بعض وكل ما يرونهُ منكرًا من الاعمال . وتوفي خارجة وعمرهُ ٧٠ سنة . قيل راى في الحلم انهُ يبني درجًا فلما اكمل الدرجة السبعين تدهور فاول ذلك بموتهِ في تلك السنة وهي سنة ٩٩ وقيل ١٠٠ هجرية

خارس
Chares

١ . او شارس قائد اتيني ذكر اولاً سنة ٣٦٧ ق . م حين ارسل لمساعدة الفلياسيين فانقذهم من الاركاديين و... الذين كانوا يحاصرونهم . ثم أُرسل ليستلم قيادة الجيش في محاربة اوروبس وخلف سنة ٣٦١ ق . م لدوستينس الذي كسرهُ اسكندر فيري . فركب البحر الى كرشيرا فساعد مؤامرة الارستقراطية على الدمقراطية فنشأ عن ذلك خسارة الاثينيين لتلك الجزيرة عند شبوب نيران الحرب الاهلية . وسنة ٣٥٨ أُرسل الى تراقة فاكره خاريديس ان يقرر المعاهدة التي كان قد عقدها مع اتينودورس وفي السنة التالية صار بالاشتراك مع خابرياس قائدًا للعساكر في الحرب الاهلية فهاجم خيو مهاجمة عادت عليهِ بالخسارة وقُتل فيها زميلهُ (انظر خابرياس) وسنة ٣٥٦ جُعل معهُ في قيادة الجيش ايفيكراتس وتيموثاوس ولم يمضِ الا قليلاً حتى وشى عليهما فعزلا ودخل هو في خدمة ارتابازوس والي اسيا الغربية وكان قد جاهر بالعصيان فقبل الاثينيون بذلك الا انهم لاموهُ عليهِ فيما بعد . ثم قاد بعد ذلك حملة على مدينة سستوس فاستولى عليها لكنهُ لم يصادف في الحملة الاخرة الا نجاحًا قليلاً . وسنة ٣٤٦ صار قائدًا في تراقة ولكن الظاهر انهُ كان مشغلاً بالسلب والغنيمة اكثر مما اشتغل بمحاربة العدو . وارسل سنة ٣٤٠ لمساعدة البيزنطيين على فيليبس ولكن كان اسمهُ مكروهاً عندهم فرفضوهُ . وسنة ٣٣٨ كان من جملة القواد الاتينيين في معركة خيرونيا الهائلة . ويظهر انهُ توفي في سيغوم بعد تلك المعركة ببضع سنين ولم يكن ممتازًا باقتدارهِ ومعارفهِ الحربية ولكنهُ ربما كان احذق قائد اتيني وكانت ...تهُ وقلقانهُ وفساد اخلاقهِ سبب نفوذهِ في الشعب

٢ . صانع تماثيل ...يه يوناني وهو صانع التمثال المعروف بصنم رودس ولد في لندس وكان تلميذ ليسيبوس ...غ في اوائل القرن الثالث ق . م

خارتين

اطلب زلت

خارطة
(Carte, Map)

... دلالة انرنجية معناها ورقة وقد استعملها جغرافيو العرب للدلالة على رسم قسم من سطح الارض او الفلك تظهر بهِ

نسبة الاماكن بعضها الى بعض وابعادها . ولا يكون الرسم مضبوطًا الا اذا جعل على جسم كروي يشبه الارض . وقد اخترعت طرق كثيرة لضبط الرسم على سطوح بسيطة تكون نواميس البصر فيه بالنظر الى رسم الاشياء في السطح بحسب طرق اربع اولية . فالاولى تفرض كون العين على مسافة غير محدودة عن الكرة فاشعة النور الصادرة عن كل نقطة من نصف الكرة مقابلة لها يعتبر بعضها موازيًا للبعض الاخر . ووسط الكرة يقاطعه سطح عمودي بالنسبة الى الاشعة وترسم الاشياء على هذا السطح كما تقع ظلالها عليه من الشمس بوصل شفاف . فالاشياء الواقعة بالقرب من وسط هذا السطح تصبح بهذه الطريقة مرسومة رسمًا يكاد يكون مضبوط التناسب ولكن بالابتعاد عنه تقع الاشعة على سطح تلك الكرة وقوعًا مائلاً اكثر من ميلها بالقرب منه فيزداد التواء فتتقارب خطوط العرض او خطوط الطول بحسب نظر العين الى القطب او الى خط الاستواء . والطريقة الثانية هي الرسم الذي تفرض فيه العين على سطح الكرة والسطح الذي يراد رسمه هو نصف الكرة المقابل او بعضه فتظهر للعين الجهة المجوفة منه . ويفرض كون السطح المرسومة عليه الاشياء شفافًا مارًّا في وسط الارض وسطحها قائم بالنسبة الى الخط المار من العين الى المركز . ففي هذا الرسم تتقاطع خطوط الهاجرة والخطوط الموازية تتقاطع على الكرة . ويزداد ميلها بالابتعاد عن الوسط غير ان الزيادة في هذه الطريقة اقل من الزيادة في طرق اخر . ويكثر استعمال هذه الطريقة لخارطات الارض المرسومة على نصفي كرة . ويختار لها خط درجة ٢٠ غربًا من غرينوج ليكون السطح لان ذلك يجعل الارض تنقسم الى نصفي كرة . وتفرض العين بالطريقة الثالثة في وسط الارض وترسم الاشياء على مماس لقوس سطحها . وهذه طريقة صنع الخارطات الصغيرة . او هي لخارطات الاماكن القطبية لان خطوطها العرضية دوائر ذات وسط عام وتكون للهاجرة خطوط مستقيمة لان رسمها صعب بسبب ميل الخطوط الموازية ميلاً غير منتظم . وفي الطريقة الرابعة تفرض العين على بعد عن الكرة مساوٍ لجيب ٤٥ درجة او يكون القطر ٢٠٠ فيكون ذلك البعد ٧٠٫٧ وتقاطع خطوط الهاجرة خط الاستواء في ابعاد متساوية ويفرض بعد العين غالبًا في ½ ٥٩ حال كون القطر ٢٠٠ . وتصنع خارطات ترسم بها خطوط الهاجرة كاقواس دوائر تقاطع القطر الاستوائي على مسافات متساوية والخطوط المتوازية كاقواس دوائر تقاطع قطر القطب في مسافات متساوية . فهذه الخارطات ليست كالسابقة موسسة على قواعد هندسية بل بسيطة تجعل الرسوم ظاهرة .

وقد صنعت الخارطات بطرق اخر عديدة . منها ما هو لرسم السواحل والمجاري والمنارات ومنها ما هو لاظهار تقسيم الممالك والاقاليم والمدن . او لاظهار احوال الارض الطبيعية كجبالها وتلالها وانهارها وسهولها وغير ذلك . ولكل منها علامات بالرسم تدل عليها . وقد صنعت خارطات لاظهار جهات هبوب الرياح ومجاري البحار وتعيين مراكز خطوط الحرارة والتكونات الجوهرية وغير ذلك . وقد صنعت جغرافية متسعة الدائرة ترسم الاماكن المهمة بحسب خطوطها العرضية والطولية وخطوط السواحل والبلدان والطرق وغيرها ويكون ذلك بحسب تخطيطات ذات ضبط واضابطها التي تمت بعناية الدول

وكان المصريون القدماء يعرفون الخارطات بعض المعرفة وسيزوستريس امر لنفع شعبه برسم املاكه والاماكن التي فتحها . والظاهر ان الاسرائيليين كانوا يعرفون هذا الفن فانه ورد في سفر يشوع (٦.١٨) ان يشوع امر بصنع خارطة للبلاد . ويقال ان الخارطة الاولى التي صنعت في الزمان القديم لما كان معروفًا عند القدماء من الارض هي التي صنعها انكسيمندروس . وقد ذكر هيرودوتس المورخ المشهور خارطات صنعها الفرس في ايام دارا وايراتسثينوس واضع خطوط الطول والعرض وهو فيلسوف جغرافي فلكي وشاعر يوناني نبغ سنة ٢٧٤ ق . م مشهور جدًّا فلقب بافلاطون الثاني وقرر ابرخوس استعمالها بحسب قواعد حسابية . ولكنها لم تكن صحيحة لاعتماد صانعيها على تقريرات السياح غير الصحيحة . والخارطات التي صنعها

استرابون وغيره كانت مشحونة بالاغلاط منها جعلها البحر المتوسط اطول من طوله الحقيقي بنحو ١٤٠٠ ميل. وكانت هي المعوّل عليها من زمانها الى بداية القرن الثامن عشر دون اصلاح اغلاطها المهمة . وبعد اكتشاف امركا كانت الخارطات التي تظهر نسبة الارض القديمة الى الجديدة ذات اغلاط عظيمة . ففي خارطة صنعت في البندقية سنة ١٥٤٦ رسمت اسيا متصلة بامركا في درجة ٣٨ من العرض . وكانت الصعوبة الكبرى في تعيين خطوط الطول للاماكن تعيينًا صحيحًا ولم يكن دون ذلك سبيل الى مجانبة الاغلاط. وسنة ١٧٠٠ ميلادية صنع دي ليل خارطة جديدة للارض كلها وخارطات اخر لاوربا واسيا وافريقية مبنية على مراقبات فلكية قريبة جدًّا من الضبط وصححت بها اغلاط الخارطات القديمة المار ذكرها وحفرت الخارطات على صفائح معدنية سنة ١٤٧٨ وعلى الواح خشبية سنة ١٤٨٢ . ويسمى مجموع الخارطات في هذه الايام اطلس . راجع اطلس

خاركوف
Kharkov

ولاية في جنوبي روسيا في اوربا من مقاطعة أكرينة متاخمة لكرسك وفورونج وارض الدنقوزاق ويكاترينوسلاف وبلتافا مساحتها ٢١٠١٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها سنة ١٨٦٧ كان ١٫٦٨١٫٤٨٦ نفسًا سطحها مرتفع الا انهُ مبسوط مستوٍ تغشى قسمًا منهُ الاجام وارضها مخصبة خندقية الا انها رملية في بعض الاماكن يمر فيها نهر الدونتس والاوسكول وهو اهم انهرها من الشمال وفروع الدنيبر. والمسافة التي تصلح لسير السفن في هذه الانهر قليلة. واهم محصولاتها النباتية هي انواع الحبوب المختلفة والكتان والقنب والتبغ وحشيشة الدينار والبطاطة ويتعاطى سكانها ما عدا الزراعة تربية الحيوانات. والاعتناء بالخيل والنحل من اهم اشغال اهلها وهم على الغالب روسيون صغار الاجسام وقوزاق . ومن اهم مدنها خاركوف واختركا ونوفودوكوف

٢ - مدينة هي قاعدة الولاية المذكورة موقعها عند ملتقى فرعي نهر الدونتس الصغيرين وعند ملتقى خطوط السكة الحديدية بين موسكو واودسا وطاغنروغ وهي على بعد ٤٠٠ ميل عن موسكو الى الجنوب الغربي عدد سكانها سنة ١٨٦٧ كان ٥٩٫٩٦٨ نفسًا . اكثر ابنيتها خشبية وبها كاتدرئية وعدة كنائس وديران وملعب تشخيص وبها ايضًا مدرسة كلية اسست سنة ١٨٠٤ مع بستان نباتي ودار للتحف ومكتبة تحتوي على ٣٠٠٠٠ مجلد وعدة مدارس للتعليم . واكثر مصنوعاتها برانيط اللباد والبسط والصابون والبرندي والجلد ويأتي اسواقها الشتوية تجار من كل انحاء الامبراطورية وبها كرسي رئيس اساقفة

خارون
Charon

في الميثولوجيا اليونانية ابن اريبس والليل وهو النوتي الذي كان يعبر بارواح الاموات نهر اخيرون الى الجهات الجهنمية. والاجرة التي كان ياخذها من كل روح كان يجتاز بها النهر لم تكن اقل من فلس ولا اكثر من ثلثة ولذلك كان الاهالي يضعون في افواه موتاهم قطع نقود صغيرة ولم يكن يوذن لارواح الذين لم تدفن اجسادهم ان تدخل قارب خارون الا بعد ان تكون قد طافت قرنًا على شاطئ النهر ولم يكن مسموحًا لاحد ان يعبر في قاربهِ ما لم يعطهِ غصنًا ذهبيًّا على اسم المعبودة بروسربينا وهذه التقدمة نفسها كانت سيلة قد اعطت مثلها لأنيوس التقي عندما اراد دخول مملكة بلوتون اي الجحيم . وسجن النوتي المذكور مرة سنة كاملة لانهُ خالف هذا القانون واجتاز النهر بالبطل هرقليس مع انهُ كان قد اكرههُ على ذلك . ويصور خارون شيخًا قوي البنية عابسًا ذا عينين متوقدتين كالتهب وشعر ابيض كثيف متلبد وبيدهِ مجذاف يدبر بهِ قاربهُ. ويظهر ان حكاية خارون مختلقة حديثًا لان ما من احد من الشعراء اليونانيين يأتي لهُ بذكر

خاريبذة وسكيلا
Charybde et Scylla

في الميثولوجيا اليونانية امراة ورجل كانا يأكلان لحوم البشر

وكان صخر خاريبذة مغارة على الشاطىء الصقلي وسكيلا على شاطىء ايطاليا اما خاريبذة فكانت كل يوم تبتلع ثلث مرات ماء البحر المحيط بها و تقذفة واما سكيلا الذي كان غارهُ في صخر اخر على شاطىء ايطاليا فكان اقبح واكره منظرًا وكان لهُ ١٢ قدمًا و٦ اعناق طويلة و٦ افواه كان يبلع بكل منها فريسة من كل مركب كان يمر بجوارهِ . واما في الجغرافية فكانت خاريبذة دردورًا على الشاطىء الصقلي وسكيلا صخرة على شط ايطاليا واذ كانا قريبين احدهما من الاخر كان مرور المراكب في بوغاز مسيني محفوفًا بالخطر بخافة النوتية القدماء . ولايزال صخر سكيلا معروفًا الى الان بقرب مدينة باسمهِ واما موضع خاريبذة فقد نقلهُ الجغرافيون المتاخرون الى دردور غالوفارو على بعد عشرة اميال الى جنوبي صقلية وكان حقهُ ان يكون مقابلها و يوجد في بوغاز مسيني عدة مجاري مياه متلاقية يتولد منها دراديركثيرة ولكن لا ينشأ منها الان خطر

خازن
Khazin

بنو الخازن مشائخ من الموارنة في جبل لبنان ينتسبون الى سركيس الخازن من قرية جاج . ففي سنة ١٥٤٥ رحل سركيس المذكور من جاج الى ناحية الفتوح من جبل لبنان وسكن البوار ومعهُ ولداهُ ابو صقر ابراهيم وابو صافي رباح . ثم انتقل الى كسروان واقام في بلونة وتوفي سنة ١٥٧٠ . وسنة ١٥٨٤ خبأت السيدة نسب زوجة الامير قرقماس المعني ابنيها الصغيرين الامير فخر الدين والامير يونس عند ابي صقر ابراهيم الخازن في بلونة خوفًا عليهما من ابراهيم باشا الذي أُرسل لقصاص الحكام في لبنان وذلك لانهُ قيسي مشهور بالامانة . فرباهما احسن تربية . ولما تسلما ولايتهما في الشوف تذكرا جميل ابي صقر الخازن فكتب اليهِ الامير فخر الدين كتابًا يدعوهُ بهِ اليهِ فاتى فجعلهُ مدبرًا وجعل اخاهُ ربّاحًا دهقانًا . وسنة ١٦٠٠ توفي ابراهيم ولهُ ولدان ابو نادر الخازن وابو خطار . فجعل الامير فخر الدين عندهُ ابا نادر خازنًا ومدبرًا لجودة عقلهِ وبجاههِ لمحافظة ابنائهِ عندهُ . ولما سافر الامير فخر الدين سنة ١٦١٣ الى تسكانا في ايطاليا هربًا من الكجك احمد باشا الحافظ الذي أُرسل لابادة الامراء المعنيين ترك الشيخ ابا نادر عند اخيهِ الامير يونس مدبرًا لهُ كما كان عندهُ . وسنة ١٦١٣ ارسل الامير يونس المعني الشيخ ابا نادر الى كسروان حاكمًا عليها واقطعهُ اياها وامرهُ ان يسكن في غزير وفوض اليهِ امر الشوف وبلاد بشارة . وولى الامير سليمان سيفا بلاد البترون ووضع عندهُ رجالاً من المشائخ الخوازنة فطردهم فزحف عليهِ يوسف باشا واسرهُ . واذ بلغ الامير عليًا ما وقع امر بنهب قرى الحمادية والمشاعرية واحراقها لانهم حملوا الامير سليمان على طرد الخوازنة . وسنة ١٦١٦ ارسل الامير يونس الشيخ ابا نادر بجماعة الى كسروان لقتل علي ابن سيكر لان يوسف باشا كان قد سلطهُ مداخيل بني الخازن حين غضب عليهم فقتلهُ . فامر يوسف باشا بحرق مساكن الخوازنة في عجلتون وقطع اشجارهم فيها وفي كفرذبيان وغيرها وفيها سار المشائخ الخوازنة مع مدبر والي صفد لتسلم غزير من نائب يوسف باشا . فالتقاهم الباشا بعسكرهِ الى نهر الكلب وهزمهم . وسنة ١٦١٧ عاد الامير فخر الدين من مسيني فانعم على الشيخ ابي نادر الخازن وعلى ذريتهِ بحكومة مقاطعة كسروان من الجعماني الى المعاملتين جزاء لاخلاصهِ الخدمة في غيابهِ وحضورهِ . ثم ولاهُ كل بلاد جبيل والبترون والمرقب دائمًا . وقيل انهُ بنى قلعة المسيلحة لمحافظة الطريق . وكانت للشيخ ابي نادر خدمات كثيرة للامير ولا سيما عند المحاربات التي وقعت بينهُ و بين يوسف باشا حتى هزمهُ الى عكار سنة ١٦٢١ . فولى الامير ابا نادر على بشرة واشرك معهُ عمهُ الشيخ ابا صافي وجعل مقدمي البلاد تحت تدبيرهما . ثم اخذ الشيخ ابو نادر واقاربهُ يجدون في سبيل تعمير كسروان وكانت لهم غيرة على النصارى فذاع صيتهم في البلاد . والقى الكجك احمد الحافظ القبض على ابي نادر وعمهِ يوم اسر الامير حسين المعني في قلعة جزين ثم اطلق سبيلهما . وسنة ١٦٣٥ فرَّ بعض بني الخازن الى تُسكانا ونزلوا عند الدوق في بلاد فلورنسا لصدور الامر السلطاني

بقتل الامير فخر الدين واولاده . والذين تغربوا منهم الشيخ ابو نادر وابنهُ ابو نوفل واخوهُ الشيخ ابو خطار عبدالله . وسنة ١٦٢٧ ارجعوا الى اوطانهم وصرفهم الامير ملحم المعني في مقاطعتهم فتسلموا ارزاقهم . ثم هاجروا الاوطان عندما تولى الامير علي علم الدين اليمني . وسنة ١٦٥٦ انعم البابا اسكندر السابع على الشيخ ابي نوفل بكافليرية رومية وبان يتقلد سيفاً وطوقاً ذهبيين . وسنة ١٦٥٩ انعم ملك فرنسا على الشيخ ابي نوفل بقنصلية فرنسا في بيروت ووكالة قنصلية البندقية وسنة ١٠٨٣ هجرية صدر فرمان عالٍ من ساكن الجنان السلطان سليم باسم الوزير المتصرف بايالة الشام وحاكم بيروت وصيدا بتحويل عهدة كسروان وغزير وبكفيا الى الشيخ ابي نوفل الخازن واولاده بدفع ٣٨ الف قرش سنوياً مالاً عنها لتدفع للخزينة عوضاً عن دفعها لطائفة الامناء . وسنة ١٧٦٧ تولى الامير احمد المعني فرجع الخوازنة الى خدمته وقسم حينئذ ابو نوفل مقاطعة كسروان على اولاده الثمانية وسنة ١٦٩٣ امر الامير احمد المعني المشايخ الخوازنة بنجدة والي طرابلس لطرد الحمادية فساروا بالف رجل فلما علم الحمادية بهم فروا فتاثرهم الرجال فهلك منهم في الثلج نحو ١٥٠ رجلاً . وتوسل الخوازنة ان يكف عنهم في قرية كفردان فكف . والتمس الشيخ حصن الخازن من فرنسا توجيه قنصليتها اليهِ في بيروت فاجابتهُ ووجهتها بعدهُ الى ولدهِ الشيخ نوفل . وسنة ١٧١١ طلب وجوه القيسية الى الخوازنة ان يلتمسوا من الامير حيدر الشهابي ان يجيء الى بلادهِ ليعاونوهُ على قهر اليمنية . فاجابهم وجاء المتن فجاءهُ الشيخ سرحال ابن ابي نصيف نوفل برجالهِ وحضر معهُ معركة عين دارا . وعندما استظهر الامير حيدر على اليمنية وعاد الى ولايتهِ اقر الخوازنة مشايخ على كسروان وكتب لهم الاخ العزيز تعزيزاً واكراماً حسب عادة ذلك الزمان . وسنة ١٧٧١ تقربت المشايخ من الامير يوسف الشهابي الوالي فولى الشيخ راجح بن حيدر بن قيس على الحفد وجاج وترتج وجعلها مقاطعة خصوصية لهُ ولذريتهِ . وسنة ١٨٤٠ اجتمعت العامية في الحارية على ابراهيم باشا المصري قاصدين خلع طاعتهِ وطاعة الامير بشير حاكم الجبل وكان الشيخ فرنسيس ابي نادر الغسطاوي قائداً لهم وكان معهُ من ابناء عمهِ المشايخ نقولا الخازن وعفيف حكم وصالح هيكل وبشاره فرنسيس وغيرهم ولكن لم يمضِ الا القليل حتى لعبت بجمهورهم ايدي سبا فالقى الامير بشير حاكم الجبل القبض على كثيرين من وجوه ذلك الجمهور ونفاهم الى سنار الا الشيخ فرنسيس فانهُ اختبأ ثم فر هارباً الى جزيرة قبرس وبقي فيها الى ان مرت بها بوارج الدول المتحدة مع الباب العالي . فحضر الشيخ المذكور مع سليم باشا قائد الجنود العثمانية وعند وصول الاسطول الى جونية ثغر كسروان خرج ذلك الشيخ الى البر وبالاتفاق مع اقاربهِ المشايخ جمعوا رجالاً من كسروان وقلدوهم السلاح وساروا بهم لمحاربة العساكر المصرية التي كانت في جرود كسروان في وطاء الجوز تحت قيادة الفريق عثمان باشا . فاستظهروا على المصريين واخرجوهم من تلك الجهة وعادوا الى جونية . فاكرمهم القائد العثماني وعرض للباب العالي موافقة مكافاتهم باعفاء كسروان من الاموال الاميرية ٣ سنوات فورد الجواب بالايجاب . وعند رجوع الامير بشير قاسم الشهابي الذي اقيم حينئذ حاكماً للجبل من مطاردة العساكر المصرية الى ان خرجوا من سورية وكان معهُ قوم من بني الخازن قربهم منهُ وجعل الشيخ يوسف عيد ماموراً على دير القمر وجعل الشيخ صالحاً مدبراً والشيخ قانصوه معتمداً لاشغالهِ في بيروت والشيخ فرنسيس ماموراً على كسروان مقاطعة بيت الخازن . واستمر هولاء المشايخ حكاماً في مقاطعاتهم ومن اصحاب المراكز الاولى عند قائمقام الجهة الشمالية من لبنان الى ان نكبوا كما سياتي . وارتقى المطران يوسف راجي الخازن الى البطريركية خلفاً للبطريرك يوسف حبيش الذي توفي سنة ١٨٤٥ وقبل ذلك كان حاكماً لزوق مكاييل وتوفي البطريرك المشار اليهِ في اواخر سنة ١٨٥٤ . وسنة ١٨٥٧ تولى الاحكام في كسروان انطونيوس شاهين سعادة . ويقال انهُ حدثت مداخلات بقصد تغيير احكام الاقطاعات فهاج الفلاحون على المشايخ بني

الخازن وطردوهم من محلاتهم ونهبوا بيوتهم واهانوا بعضهم فحجز انطونيوس المذكور ارزاقهم واستولوا على ريعها فالتجأوا الى بيروت واستمروا بها متشكين الى ان رجعت الراحة الى الجبل بعد حادثة سنة ١٨٦٠ فردت اليهم ارزاقهم وعادوا الى مواطنهم . ومن الاخبار التي لم نقف عليها في التاريخ بل نقلناها عنهم انه بعد انقراض الامراء المعنيين ارادت طوائف الجبل اقامة حاكم بدير القمر فقدم وزير من القسطنطينية برًا فعرف بو الشيخ ابو نوفل الخازن فقدم له الزاد والذخيرة من حلب حتى جونية من لبنان وعند مواجهته اياهُ فيها اكرمهُ وقربهُ فالتمس الشيخ ابو نوفل ان لا تكون خلعة حاكم دير القمر الا عن يده فاجابهُ الوزير الى ذلك . وانهُ عند مجيء اسطول الدول الى جونية جاء الامير بشير قاسم يتولى الحكومة في دير القمر فادعى الشيخ صالح هيكل الخازن بهذا الحق فسلمهُ سليم باشا الخلعة فخلعها على الامير الموما اليهِ . والمعروف ان هذه العائلة قد وقفت املاكًا متسعة للبر وشادت كنائس واديرة عديدة ونبغ فيها كثيرون من البطاركة والمطارنة والخوارنة ورؤساء الاديرة ولهم حقوق مقررة يضيق دون ذكرها المقام . وهم كثيرون اكثرهم مقيم في وسط كسروان وبعضهم في المامور يات ومنهم قسطنطين بك ابن المرحوم انطون غازان فانهُ تقلد المديريات منذ تشكيل المتصرفية اللبنانية بدون انقطاع الى ان تولى منصب قايمقامية جزين الذي لا يزال فيهِ وقد نال من لدن الحضرة الشاهانية الرتبة الثانية مكافاة لهُ على صدق خدمتهِ وامانتهِ واستقامتهِ وكذلك الشيخ رشيد لما كان قائمقام كسروان . ومن اراد الوقوف على تفاصيل نسب هذه العائلة واخبارها فليطلبها من كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان فانها فيهِ مسهبة مستوفية وسياتي لهم ذكر في الكلام عن لبنان وكسروان

خازوق

pal, Pale

هو عبارة عن وتد طويل حاد الراس كان يستعمل من جملة العقوبات لمن يستحقون القتل ولا سيما بطرق التعذيب لعظم جرمهم وذلك بان يدخل في است المحكوم عليهِ فيخزق احشاءهُ ويصعد في جوفهِ شيئًا فشيئًا بواسطة ثقل جثة ذلك الانسان حتى قد يخرج من صدرهِ او ابطهِ او عنقهِ ولا يلبث ان يموت في برهة قصيرة اي حالما يخرق الخازوق احشاءهُ . واصل استعمال الخازوق في الشرق وكانوا يقاصون بهِ في تركيا القتلة والجدفين ويستعملونهُ ايضًا في العجم وفي مملكة سيام وقد أُبطل . وكان استعمال الخازوق في روسيا حتى القرن الماضي وكانوا يغرزونهُ في جنب المجرم وابطلتهُ الامبراطورة اليصابات

خاصة

هي في اصطلاح المنطقيين الرابعة من الكليات الخمس قبلها النوع وبعدها العرض العام . وهي ما يختص بالشيء بالقياس الى كل ما يغايرهُ كالضاحك بالنسبة الى الانسان . ورسمت بانها المقولة على ما تحت طبيعة واحدة فقط قولاً عرضيًا وقيل هي المقولة على اشخاص او افراد نوع واحد في جواب اي شيء هو لا بالذات سواء كان نوعًا اخيرًا او اولاً . وهذه هي الخاصة المطلقة وقد يراد بها ما يخص الشيء بالقياس الى بعض ما يغايرهُ وتسمى خاصة اضافية فتكون موجودة في غير ذلك الشيء ايضًا كالماشي بالنسبة الى الانسان وهذا يدخل في العرض العام . وانما المراد بالخاصة الخاصة المطلقة وهي تنقسم الى بسيطة ومركبة لان اختصاصها بالحقيقة اما لاجل التركيب او لا . فان كان الاول فهي المركبة وان كان الثاني فهي بسيطة كالضحك للانسان ولا بد ان يلتئم التركيب من امور كل واحد منها لا يكون مختصًا بالمعروض ويكون مجموعها مختصًا بهِ مساويًا لهُ او اخص منهُ كقولنا عن الانسان انهُ بادي البشرة مستقيم القامة عريض الاظفار . وكل من الخاصة والعرض العام ٣ اقسام لانهُ قد يكون شاملاً لجميع افراد المعروض . وهو اما لازم كالضاحك بالقوة

للانسان والماشي بالقوة واما مفارق كالضاحك والماشي بالفعل وقد يكون غير شامل كالكاتب بالفعل للانسان والابيض بالفعل له . ويخص جماعة اسم الخاصة المطلقة بالشاملة اللازمة فحينئذ يجب تسمية الشاملة بالمفارقة وغير الشاملة بالعرض العام . والمعتبر عند جمهور المتاخرين الخاصة المطلقة المساوية وعند المحققين لا فرق بين الاقسام في الاعتبار في التعريفات

والخاصة عند اهل الهيئة تطلق على اربعة معانٍ الاول الخاصة الوسطية بمعنى قوس معينة من منطقة التدوير . والثاني الخاصة الوسطية بمعنى الحركة في تلك القوس . والثالث الخاصة المرئية بمعنى قوس اخرى معينة من منطقة التدوير . والرابع الخاصة المرئية بمعنى الحركة في تلك القوس . فالاولى من هذه الاربع هي قوس من منطقة التدوير بين الذروة الوسطية وبين مركز جرم الكوكب على توالي حركة التدوير موافقًا لتوالي حركة البروج كما في المتحيرة او مخالفًا له كما في القمر وهذا على قياس ما قيل في النطاقات . والثالثة منها هي قوس من منطقة التدوير بين الذروة المرئية ومركز جرم الكوكب على توالي حركة التدوير وتسمى بالخاصة المعدلة ايضًا لانها تحصل بزيادة تعديل الخاصة على الخاصة الوسطية اذا كان مركز التدوير هابطًا او بنقصانه عن الخاصة الوسطية اذا كان صاعدًا والخاصة الوسطية لا تختلف في الازمنة المساوية والمرئية تختلف . هذا ما ذكره البرجندي وغيره من علماء العرب

خاصية
Propriété, Vertu

او خاصة هي القوة التي للشيء بحيث يكون له تاثير في غيره فتستعمل الخاصية في الموضع الذي يكون فيه السبب مختفيًا كقول الاطباء هذا الدواء يعمل بالخاصية فقد عبروا عنها بالسبب المجهول للاثر المعلوم بخلاف الخاصة فانها في العرف تطلق على الاثر اعم من ان يكون سبب وجوده معلومًا او مجهولاً يقال ما خاصة ذلك الشيء اي ما اثره الناتج منه وربما اطلق لفظ خواص جمع خاصة على كلا المعنيين وقد يقال خصائص ايضًا . وقد ذكر الاطباء في خواص الادوية من حيوانية ونباتية ومعدنية امورًا كثيرة وجعلوا لكل شيء خاصة . والدميري في حيوة الحيوان ذكر لكل حيوان ما يعرفه له من الخواص والنباتيون ذكروا خواص ما عرفوه من العقاقير وغيرها . ومعرفة الخاصية في امر الطب والكيميا من اهم الامور التي يجب ان يتوصل اليها الطبيب او الكيمي بالبحث المدقق والتجربة المتكررة حتى يهتدي الى حالها من المنافع في تراكيب الادوية وفائدة الاجسام . اذ لا ينفع علاج قبل ان تعرف خاصيته . واكثر ما يدور عليه فن الكيميا هو هذا الباب اي معرفة خواص الاشياء بمعرفة عناصرها وكيفية تاثيراتها . وتطلق الخاصية على الامور المعنوية ايضًا كقولنا من خاصية الكسل ان يوصل صاحبه الى الحاجة . وهذا من مباحث الحكمة

خاقان
Khakan

لقب لملوك الترك قديمًا والان صاروا يقولون خان . وقد ذكر ابن الاثير باسم خاقان ملكًا مخصوصًا من ملوكهم كان من اقدرهم واشهرهم حتى صار لقب خاقان على ما يظهر علمًا له . وذكر له حربًا عظيمة مع الملك بهرام بن يزدجرد الفارسي راجع بهرام . ثم ذكر ما وقع بينه وبين كسرى انو شروان من الاتفاق حتى بنى انو شروان السور العظيم وتحصن به من الترك ولعل هذا غير الاول

والخاقاني لقب ابي علي محمد بن يحيى بن خاقان الذي استوزره المقتدر بالله بعد خلع ابن الفرات سنة ٢٩٩ هجرية غير ان مدته لم تطل لانه كان ضجورًا ضيق الصدر مهملاً لقراءة كتب العمل وجباية الاموال وكان يتقرب الى الخاصة والعامة فمنع خدم السلطان وخواصه ان يخاطبوه بالعبد . وكان اذا راى جماعة من الملاحين والعامة يصلون ينزل ويصلي معهم واذا سأله احد حاجة دق صدره وقال نعم وكرامة فلقب بدق صدره ثم قصر

في اطلاق الاموال للفرسان والقواد فنفروا منهُ واتضعت الوزارة بفعلهِ وتحكم بهِ اولادهُ وكان يولي في المدة القصيرة عدة من العمال بواسطة ارتشاء اولادهِ . ثم تحكم فيهِ اصحابهُ حتى صاروا يفسدون الاحوال فاختل امرهُ وظهر عجزهُ ثم عزل سنة ٣٠٠

والخاقانية قرية من قرى قليوب ذكرها المقريزي وقال كانت من خاص الخليفة وانَّ بها جنان كثيرة وكانت من احسن اماكن النزهة المصرية وكان بها عدة دويرات يزرع فيها الورد فيسير اليها الخليفة يوماً ويصنع لهُ فيها قصر عظيم من الورد ويخدم بضيافة عظيمة وكان يعرف ذلك الموسم عندهم بيوم قصر الورد . وعمل فيها قصر من الورد عظيم للحاكم بامر الله حين خرج ذلك اليوم للتنزه هناك

خالد
Khaled

١ . خالد بن ابي اسحق الحفصي . وهو ابو البقاء خالد بن المستنصر ابي اسحق ابراهيم بن ابي يحيى ابي بكر بن ابي زكريا يحيى بن ابراهيم بن ابي زكريا يحيى بن المستنصر ابن يحيى بن عبد الواحد بن ابي بكر بن الشيخ ابي حفص عمر احد ملوك الدولة الحفصية بتونس تولى الملك بعد موت ابيهِ ابي اسحق في رجب سنة ٧٧٠ . وجعل على حجابتهِ احمد البالقي فاستولى على الولاية وانتهب اموال الناس واهان الاشراف فعظم على الناس ذلك واختل الامر فاخبر بذلك المولى ابو العباس احمد بن المستنصر فاتى وحاصر تونس واستولى على الملك وقبض على الامير خالد بعد فرارهِ واعتقلهُ وزجهُ في البحر فعصفت الريح وغرق وكانت مدتهُ بتونس سنة و٩ اشهر

٢ . ابو البقاء خالد بن ابي زكريا يحيى بن ابي اسحق ابراهيم بن ابي زكريا يحيى بن المستنصر بن ابي زكريا يحيى ابن عبد الواحد بن ابي بكر بن الشيخ ابي حفص عمر . ملك اخر من ملوك بني حفص بتونس . كان بعد وفاة والدهِ ابي زكريا عاملاً في بلاد العناب وقسنطينة وكان يضع تاج الملك على راسهِ ويركب بغلة عالية . ولما حل بتونس عكف على لذاتهِ ولهوهِ وترك سياسة الملك فقام عليهِ ابو يحيى زكريا ابن اللحياني وقفل من المشرق . ولما حل بطرابلس وراى اضطراب افريقية طلب الملك فبويع بطرابلس وانضم اليهِ اولاد ابي الليل فبعثهم في مقدمتهِ مع شيخ دولتهِ محمد المزودي فوصل الى تونس اول جمادى الاولى سنة ٧١١ فاجتمع القاضي ابن عبد الرفيع بالسلطان ابي البقاء خالد وحرضهُ على الدفاع عن سلطنتهِ فكره اللقاء واعتذر بالمرض واشهد على نفسهِ بالانخلاع عن الامر . فدخل المزودي القصبة واخذ البيعة عن المولى خالد ومن معهُ من الاجناد وقتل بعد ذلك وبويع المولى ابو يحيى بن اللحياني . وكانت ولايتهُ سنتين و٦ اشهر

٣ . خالد بن سنان العبسي رجل من العرب اظهر النبوة قبل بعثة الرسول (صلعم) قيل وكان من معجزاتهِ ان ناراً ظهرت بارض العرب يقال لها نار الحدثان تاكل الناس والدواب فلم يستطيعوا ردها وافتتنوا بها حتى كادوا يتمجسون . فاخذ خالد عصاهُ ودخلها حتى توسطها ففرقها وهو يقول بدا كل ذي دين يرد الى الله الاعلى لادخلنها وهي تلظى ولاخرجن منها وثيابي تندى . ثم انها طفئت وهو في وسطها ولم تخرج بعد ذلك فروى قوم ان مالكاً خازن النار كان موكلاً بهِ . وقيل ان خالداً هذا هو الذي دعا على العنقاء فانقرضت وذلك انها كانت بنجد تاكل الوحوش وتخطف الصبيان فشكوا امرها الى خالد فدعا الله عليها فانقطع نسلها . وحكي انهُ لما حضرتهُ الوفاة قال لاهلهِ اذا متُّ ودفنتموني فانهُ ستجيء عانة من حمير الوحش يقدمها عير ابتر فيضرب قبري بحافرهِ فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخبركم بجميع ما هو كائن فلما مات ودفنوهُ راوا ما ذكرهُ لهم وارادوا نبشهُ فكره بعضهم ذلك وقالوا نخاف ان نبشناهُ ان تسبنا العرب بانا نبشنا ميتاً لنا فتركوهُ . وقيل ان النبي صلعم قال فيهِ ذلك نبي ضيعهُ قومهُ وروي ان ابنتهُ اتت النبي وآمنت بهِ فبسط لها رداءهُ وقال اهلاً ببنت خير نبي . وسمعت الرسول يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذا . وخالد هذا كان احد الانبياء الاربعة الذين كانوا في

الفترة بين المسيح ومحمد . والثلثة الباقون من بني اسرائيل . هكذا روي في بعض كتب العرب . غير ان المسعودي قال كان بين المسيح ومحمد جماعة من اهل التوحيد ممن يقر بالبعث وقد اختلف فيهم فمن الناس من راى انهم انبياء ومنهم من راى غير ذلك . فممن ذكر انه نبي حنظلة بن صفوان وهو من ولد اسمعيل وارسل الى اصحاب الرس وكانوا من ولد اسمعيل ايضاً وهم قبيلتان باليمن فقام فيهم حنظلة فقتلوهُ فاوحى الله الى نبي من اسرائيل ان يدعو بختنصر الى قتلهم . وممن كان في الفترة ايضاً جرجس وقد مرت ترجمتهُ في بابها . ومنهم حبيب النجار وكان يسكن انطاكية وبها ملك متجبر يعبد الاصنام فاتى اليهِ اثنان من الحواريين فحبسهما وضربهما فاتى ثالث قيل هو بطرس وقيل بولس والاثنان توما وبطرس فاظهرا الاعاجيب فآمن بهما حبيب النجار . ومن اهل الفترة اصحاب الكهف واصحاب الاخدود على زمن ذي نواس الحميري . ثم ذكر خالد بن سنان وبعدهُ وثاباً السني وهو من عبد قيس وكان على دين المسيح . ثم قس بن ساعدة الايادي خطيب العرب وحكيمها . ثم زيد ابن عمرو بن نفيل وهو ابن عم عمر بن الخطاب وكان يعيب الاصنام فاولع بهِ عمهُ سفهاء مكة فآذوهُ فسكن كهفاً . ثم امية بن ابي الصلت وقد ذكر في مكانهِ من المجلد الرابع . وانما اتينا على ذلك هنا حفظاً للسياق وجمعاً لترجمات متفرقة لا يكون لها ابواب مفتوحة في الدائرة

٤ . خالد بن صفوان وهو رجل من فصحاء العرب قيل دخل يوماً على السفاح العباسي وليس عندهُ احد فقال يا امير المومنين ما زلت منذ قلدك الله الخلافة اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راى امير المومنين ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك . فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم ارَ احداً لهُ قدرة واتساع على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا اضيق فيهن عيشاً منك انك ملكت نفسك امراة من نساء العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضتَ وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المومنين التلذذ باستطراق الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما يشتهى منهن فمنها الطويلة التي تشتهى لجسمها والبيضاء التي تحب لرويتها والسمراء اللعساء والصفراء الذهبية ومولدات المدينة والطائف واليمامة وذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات سائر الملوك وما يشتهى من نضارتهن ونظافتهن . وانبعث خالد فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقهُ اليهن فلما فرغ من كلامهِ قال لهُ السفاح ويحك ملات مسامعي بما شغل خاطري ما سلك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد عليَّ كلامك فقد وقع مني موقعاً . فاعاد عليهِ خالد كلامهُ باحسن ما ابتدا ثم قال لهُ انصرف فانصرف وبقي السفاح مفكراً فدخلت عليهِ ام سلمة زوجتهُ وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية ووفى لها بذلك . فلما راتهُ على تلك الحالة قالت لهُ اني لانكرك يا امير المومنين فهل حدث شيء تكرههُ او اتاك خبر ارتعت لهُ قال لا فلم تزل بهِ حتى اخبرها بمقالة خالد . قالت وما قلت لابن الفاعلة . فقال لها اينصحني وتشتمينهُ فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد . قال خالد وكنت قد خرجت مسروراً من عند السفاح ولم اشك في الصلة فبينما انا واقف اذ اقبلوا يسالون عني فحققت ان الامر لي بالجائزة فقلت لهم ها انا هو فاستبق اليَّ احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل البرذون فركضت وفتهم واستخفيت في منزلي اياماً ووقع في قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المجلس لم اشعر الا وقوم قد هجموا عليَّ وقالوا اجب امير المومنين فسبق الى قلبي انهُ الموت فقلت انا لله وانا اليهِ راجعون لم ارَ دم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المومنين فاصبتهُ جالساً ولحظت في المجلس بيتاً عليهِ ستور رقاق وسمعت حساً من خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت لامير المومنين صفة فاعدها فقلت نعم يا امير المومنين اعلمك ان العرب انما اشتقت اسم الضرة من الضرر وان احداً يكون عندهُ اكثر من واحدة من النساء الا في ضر وتنغيص . فقال السفاح لم يكن هذا كلامك اولاً

فقلت بلى يا امير المومنين واخبرتك ان الثلث من النساء يدخلن على الرجل البوس ويشبن الرووس. فقال السفاح برئت من الرسول صلعم ان كنت سمعت هذا منك او مرّ في حديثك قلت بلى يا امير المومنين واخبرتك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه قال ما سمعت هذا منك اولاً قلت بلى. قال أتكذبني قلت افتقتلني نعم يا امير المومنين ان ابكار الاماء رجال الا انهن ليس لهن خصى . قال خالد فسمعت ضحكًا من خلف الستر ثم قالت واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينك الى النساء والجواري . فقيل لي من وراء الستر صدقت يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطرك عن لسانك . فقال له السفاح قاتلك الله قال خالد فانسللت وخرجت فبعثت اليّ ام سلمة بعشرة الاف درهم و برذون وتخت ثياب

٥ . خالد بن عبد الله القسري . هو ابو يزيد ابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي القسري امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموي. وكان معدودًا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادًا كثير العطاء وكان يزيد جده صحبته مع الرسول وكانت امه نصرانية . قيل وكان خالد في صباه مخنثًا يصحب المغنين والمخنثين ويترسل بين عمر بن ابي ربيعة والنساء وكان ابو عبد حبيب بن مسلمة الفهري وكتب له وكان كاتبًا مفوهًا وذلك في امارة عثمان بن عفان فنال حظًّا وشرفًا وكان يقال له خطيب الشيطان وكان خالد يلقب بالخرّيت وصار في رتبة ابيه بعد موته وكان مع ذلك يتهم في دينه ويروى انه كان اجبن الناس . فاتفق له وهو على المنبر امر دهش له فقال اطعموني ماء وفي ذلك يقول الكميت

وما خالد يستطعم الماء فاغرًا
بعدلك والداعي الى الموت ينصب

وقيل بنى لامه كنيسة في ظهر قبلة الجامع بالكوفة فذمه الناس بذلك ذمًّا قبيحًا فضلاً عما كان يتهم فيه من نفسه فعدوه زنديقًا وقالوا كان يولي النصارى والمجوس على المسلمين وانه كان يقول لو امرني امير المومنين نقضت الكعبة حجرًا حجرًا ونقلتها الى الشام وكان يبغض علي بن ابي طالب ويسبه وخرج عليه مع معاوية يوم صفين وكان يكني زمزم ام الجعلان وهجاه الفرزدق هجوًا كثيرًا وكان يفضل الخليفة على الانبياء ولما ولي امارة مكة في ايام سليمان ابن عبد الملك فعل ما انكر عليه فقال فيه الفرزدق

سلوا خالدًا لا اكرم الله خالدًا
متى وليت قسر قريشًا تدينها
رجونا هداه لا هدى الله خالدًا
فما امه بالام يهدى جنينها

فامر سليمان بقطع يد خالد فشفع فيه يزيد بن المهلب فضرب مائة سوط وعفي عن يده فقال الفرزدق من ابيات يهجو بها خالدًا

وانت ابن نصرانية بان خبثها
غذتك بالبان الخنازير والخمر
فلولا يزيد بن المهلب حلقت
بكفك فتخاء الى الفرخ في الوكر

قيل وكان خالد مكينًا عند هشام كثير الدالة حتى كان يتمرغ عليه واتصل الى انه كان يقول عن هشام ابن الحمقاء واتخذ ضياعًا كثيرة حتى بلغت غلته عشرة الاف الف درهم . وقالوا كان بخيلاً على الطعام فدخل عليه رجل كان له به حرمة فامر ان يكتب له بعشرة الاف درهم وحضر الطعام فاكل الرجل اكلاً منكرًا فغضب خالد وقال للخازن لا تعرض عليّ صكه . فعرّف الخازن الرجل بذلك فقال ويحك وما الحيلة قال تشتري غدًا كل ما يحتاج اليه مطبخه وتقول للطباخ ان يقدمه لخالد حسن الصفة ويقول له انت اليوم في ضيافة فلان فلما فعل ذلك وعلم خالد بالامر خجل وجعل في الصك ثلاثين الف درهم . وكان مع ذلك مشهورًا بالكرم كما قلنا قيل جلس يومًا للشعراء ومن جملتهم رجل كان قد قال فيه بيتين فلما راى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قاله فسكت حتى انصرفوا فقال له

خالد بها حاجتك فاخبره بما جرى عليه وانه احتقر البيتين بعد ما سمع من كثرة الشعر فقال خالد وما هما فانشد

تبرعت لي بالجود حتى نعشتني
واعطيتني حتى حسبتك تلعبُ
فانت الندى وابن الندى وابو الندى
حليف الندى ما للندى عنك مذهبُ

فاعطاهُ جائزة حسنة جبر بها خاطرهُ وقضى دينهُ وزاد عليهِ مثلهُ. ويحكى ان الحيص بيص الشاعر دخل عليهِ وقال قد مدحتك ببيتين قيمتهما عشرة الاف درهم فاحضرها حتى انشدهما فاحضر الدراهم فانشدهُ الحيص بيص

قد كان ادم قبل حين وفاتهِ
اوصاك وهو يجود بالحوباء
ببنيهِ ان ترعاهمُ فرعيتهم
وكفيت آدم عيلة الابناء

فدفع اليهِ الدراهم وامران يضرب اسواطًا وينادى عليهِ هذا جزاء من لا يعرف قيمة شعرهِ ثم قال ان قيمتهما مائة الف . وكان يقول لو رايتم البخل لرايتموهُ مشوّهًا تنفر منهُ القلوب . وقال لهُ بعض اصحابهِ اننا نسالك حوائج لا حاجة لنا بها . فقال لماذا قال لانك تحب من يسالك حاجة . وذكر ابن الاثير ان ولايتهُ مكة كانت سنة ٩١ هجرية وقيل سنة ٨٩ وقيل سنة ٩٤ فجعل يحث الناس على الطاعة ويحذرهم الخلاف على الخليفة . وكانت ولايتهُ العراق سنة ١٠٥ ولاهُ هشام في اول خلافتهِ بعد عزل عمر بن هبيرة . وضمت اليهِ خراسان سنة ١١٧ وكان اخوهُ اسد واليًا لها قبل ذلك ثم عزل ووليها غيرهُ ثم نبّهت في ولاية خالد . وسنة ١٢٠ اعزلهُ هشام عن اعمالهِ كلها . واختلفوا في السبب فقيل انهُ سعي الى هشام بازدياد غلة خالد زيادة كثيرة وحفر بالعراق عدة انهر وكان كثيرًا ما يقول اني مظلوم . وقيل بلغ هشامًا ان خالدًا قال لولدهِ ما انت دون مسلمة ابن هشام وبلغهُ ايضًا انهُ يستقل ولاية العراق وبلغهُ شيء كثير غير ذلك حتى عزم على عزلهِ ثم عزلهُ وولى مكانهُ يوسف ابن عمر الثقفي . فاخذ خالدًا وحبسهُ وعذبهُ ثم أُطلق واقام بدمشق الى ان مات هشام وولي الوليد بن يزيد فاستقدمهُ وامرهُ باحضار ابنهِ يزيد لانهُ اتهمهُ بالفتنة فقال ليس هنا ولا اعرف مكانهُ . فشدد عليهِ فقال لو كان تحت قدميَّ ما رفعتهما عنهُ فامر الوليد بضربهِ وحبسهِ . فقدم يوسف بن عمر من العراق وقال للوليد انهُ يشتري نفسهُ بخمسين الف الف فارسل الوليد الى خالد يقول لهُ ذلك . فقال ما عهدت العرب تباع ولو سالتني عودًا ما ضمنتهُ فدفعهُ الى يوسف فنزع ثيابهُ والبسهُ عباءة وحملهُ في محمل بغير وطاء وعذبهُ عذابًا شديدًا وهو لا يتكلم ثم قتلهُ في المحرم سنة ١٢٦ . وقيل انهُ امران توضع قدماهُ بين خشبتين وتعصرا فكسر بذلك رجليهِ ثم رفعها الى ساقيهِ فكسرهما ثم الى وركيهِ فكسرهما ثم الى صدرهِ فسحقهُ فمات . وروى بعضهم ان ابن هبيرة كان يسعى بهِ لا يترك فرصة الا انتهزها حتى اوغر صدر هشام عليهِ فعزلهُ وما حكي عن فصاحتهِ انهُ خطب يومًا بواسط فقال ايها الناس تنافسوا في المكارم وسارعوا الى المغانم ومهما يكن لاحدكم عند احد نعمة فلم يبلغ شكرها فالله احسن لهُ جزاءً واجزل عليهِ عطاءً واعلموا ان حوائج الناس عليكم نعم من الله عليكم فلا تخلعوها فتحول الى نقم وافضل المال ما اكسب اجرًا واورث ذكرًا واجود الناس من اعطى من لا يرجوهُ ومن لم يطلب حرثهُ لم يزكُ نبتهُ والاصول على مغارسها تنمو والمغارس باصولها تسمو. واخبارهُ كثيرة

٦ . خالد بن الوليد البطل المشهور والفارس المأثور صاحب الفتوحات العظيمة والغزوات الكثيرة ومقدم الخيول العربية في الجاهلية والاسلام الملقب بسيف الله والذي انتصر بشجاعتهِ الاسلام وخضعت لفراستهِ الامم . وهو ابو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب القرشي المخزومي الصحابي الطائر الصيت في الافاق والمخلد الذكر في بطون الاوراق واشهر الفاتحين في الاسلام باتفاق . امهُ لبابة الصغرى بنت الحارث اخت ميمونة ام المومنين . وشهد عدة غزوات وصحب الرسول فسماهُ سيف الله وروي لهُ عن النبي ١٨ حديثًا . وروى عنهُ ابن عباس

وجابر والمقدام بن معدي كرب وابو امامة ابن سهل وجماعة من التابعين . وكان من المشهورين بالشجاعة والشرف والرئاسة . وهذه اخبارهُ بحسب اهميتها على ما في كتب العرب . قالوا كان خالد هو المقدم على خيل قريش في الجاهلية ولم يزل من حين اسلم يوليهِ الرسول اعنة الخيل فيكون في مقدمتها وكان في قلنسوتهِ خصلة من شعر النبي يتبرك بها . وكان خالد في وقعة أُحُد مع المشركين وجعلوهُ على ميمنتهم وحمل على اصحاب الرسول وقتل جماعة من الرماة . وفي سنة ٨ للهجرة اسلم خالد بن الوليد وحسن اسلامهُ وبذل نفسهُ للجهاد فاثر المآثر المحمودة . وفي هذه السنة شهد غزوة موتة واخذ الراية بعد قتل ابن رواحة ودافع القوم وعاد بالناس فحينئذٍ سماهُ الرسول سيف الله . ثم شهد المعركة التي كان بها فتح مكة وامَّرهُ فيها الرسول على جماعة يدخل بهم من اسفل مكة وكان ذلك اول امارة امَّرهُ بها النبي و بعد الفتح بعثهُ الرسول من جملة الدعاة الى القبائل التي حول مكة فكانت اول غزوة لهُ في بني جذيمة وكان الرسول قد ارسلهُ داعيًا لامقاتلاً . فنزل على ماء لجذيمة فاقبلوا بسلاحهم فقال لهم ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فامر بهم فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقتل منهم جماعة وبلغ الخبر الى النبي فساءهُ ذلك فاعتذر خالد عن صنيعهِ . وفي هذه السنة هدم خالد العزَّى لمضر بنخلة وهو بيت صنم كانت قريش تعظمهُ فهدم البيت وكسر الصنم . وفي غزوة حنين قتل خالد امراة فنهاهُ النبي عن قتل النساء والاولاد والاجراء . وفي غزوة تبوك سنة ٩ ارسلهُ الرسول الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل فاتاهُ وظفر بهِ واخذ منهُ قباء مذهبًا وارسلهُ الى الرسول ثم قدم باكيدر فحقن النبي دمهُ . وفي سنة ١٠ ارسلهُ النبي الى بني الحارث بن كعب بنجران وامرهُ ان يدعوهم الى الاسلام ثلاثًا فان اجابوا اقام فيهم وعلمهم شرائع الاسلام وان لم يفعلوا قاتلهم ففعل واجابوهُ واقام فيهم ثم عاد يوفدهم الى النبي . ثم ارسلهُ الى اليمن يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوهُ فارسل عليًا وامرهُ ان يعقل خالدًا ومن ساء من اصحابهِ فقفل . ولما كانت الردة بعد موت الرسول وعقد ابو بكر للامراء الالوية عقد لخالد لواء وسيَّرهُ الى طليحة بن خويلد وبعدهُ الى مالك بن نويرة بالبطاح فسار وفعل فعلاً جميلاً . ولما فرغ من فزارة وغطفان سار الى البطاح وظفر بمالك بن نويرة وقتلهُ وتزوج امراتهُ ام تميم . وكان مالك قد اسلم فعنفهُ عمر بن الخطاب وابو بكر على ذلك ثم رضي عنهُ ابو بكر ولما ظهر مسيلمة الكذاب سار اليهِ وابلى في اليمامة بلاء حسنًا . ثم امرهُ ابو بكر ان يسير منها الى العراق سنة ١٢ وقيل بل قدم المدينة ومنها سار الى العراق وجعل اهل البلاد يصالحونهُ . ووصل الى الحيرة فخرج اليهِ اشرافها وصالحوهُ على الجزية وكانت اول جزية أُخذت من الفرس وكان ذلك ابتداء فتوحاتهِ العظيمة . ثم كانت وقعة ذات السلاسل انتصر بها العرب على الفرس واخذ خالد سلب هرمز وكانت قلنسوتهُ بمائة الف . وبعث بالفتح والاخماس الى ابي بكر وكانت لهُ مع العجم عدة وقائع منها وقعة المثني ووقعة الولجة ووقعة الليس على الفرات ووقعة بارقلى وفتح الحيرة . فاتتهُ الدهاقين خاضعين وفرق عمالهُ في النواحي وبث سراياهُ في البلاد . وكاتب الفرس يدعوهم الى الاسلام او الجزية وجبى الخراج ثم فتح الانبار وعين التمر ودومة الجندل وواقع الفرس عدة وقعات بعد ذلك . ثم حج سرًا وعاد بعد وقعة الفرات عند تخوم الشام والعراق والجزيرة . وكانت بها الفرس والروم وتغلب واياد والنمر من العرب . وفي سنة ١٣ دخل الشام في معاونة ابي عبيدة بن الجراح فدخل ارض بهراء واخضعهم ثم اتى ارك فصالحوهُ ثم اتى تدمر فصالحوهُ ايضًا ثم اتى القريتين فقاتلهم وغنم واتى حوارين فقاتل اهلها وهزمهم وقتل وسبى واتى قصم فصالحهُ اهلها ثم اتى ثنية العقاب عند دمشق ناشرًا رايتهُ وهي راية سوداء كانت للرسول تسمى العقاب ثم اتى مرج راهط فاغار على غسان فقتل وسبى وارسل سرية الى الغوطة فقتلوا الرجال وسبوا النساء وساقوا العيال الى خالد . ثم وصل الى بصرى فظفر بها وصالحهُ اهلها فكانت اول مدينة بالشام فتحت على يدهِ . وبعث بالاخماس الى ابي بكر ثم كانت

وقعة اليرموك بين المسلمين والروم . وكان المسلمون ٣٧ الفًا وقدم خالد بتسعة الاف وقيل اكثر وكان الروم ٣٠٠ الف وقيل اكثر وابلى خالد في هذه الوقعة بلاء حسنًا واظهر شجاعة لامزيد عليها وركب الاهوال الشداد . اطلب يرموك

ولما توفي ابو بكر وولي الخلافة عمر بن الخطاب كتب عمر الى ابي عبيدة ان يعزل خالدًا ويتولى جنده وذلك لانه كان ساخطًا عليه في خلافة ابي بكر لا يقاعه بابن نويرة كما تقدم الخبر . وقال لابي عبيدة ان كذب خالد نفسه فهو الامير على ما هو عليه والا فانت الامير على ذلك وانتزع عمامته عن راسه وقاسمه ماله . فذكر ذلك لخالد فاستشار اخته فاطمة فقالت له لا يحبك عمر ابدًا وما يريد الا ان تكذب نفسك ثم ينزعك فقال صدقت وابى ان يكذب نفسه ففعل به ابو عبيدة ما أُمر به واقام خالد بالشام مع المسلمين . وقيل قدم على عمر بالمدينة قيل والاول اصح لما سيرد من خبره . وذلك ان عمر كتب الى ابي عبيدة اذا فتحت دمشق فسر الى فحل فاذا فتحت فسر انت وخالد الى حمص . ثم نازل ابو عبيدة دمشق من ناحية وخالد من ناحية اخرى وكان خالد لاينام من تفكره في امر فتح دمشق . ولما ضايقها نقب يونس بن مرقس السور الملاصق لبيته وخرج اليه مستامنًا فامنه وارسل معه مائة من رجاله فدخلها بهم من حيث خرج واتى بهم بيته ثم رفعوا اصواتهم وقصدوا الباب وكسروا الاقفال وازالوا السلاسل فدخل خالد ومن معه وعملوا السيف باهلها وكان ابو عبيدة قد فتحها صلحًا وكل منهما لا يعلم ما فعل صاحبه . ذكره الواقدي . وسيذكر في دمشق . اطلب دمشق في باب الدال .

وبعد فتح دمشق فتحت فحل وكان خالد على المقدمة . ثم سار هو وابو عبيدة الى حمص . غير ان بين المورخين اختلافًا في تقديم بعض هذه الوقائع على بعض فذكر قوم ان عزل خالد كان بعد فتح دمشق وان اليرموك كانت اخر وقعة اي سنة ١٥ انقضى بها امر الروم . ثم ارسل ابو عبيدة خالدًا الى فتح قنسرين فسار خالد ونازل البلد فصالحوه فابى الا تخريبه فخربه ودخل هرقل القسطنطينية .

ولما بلغ عمر صنيع خالد قال امّر خالد نفسه يرحم الله ابا بكر هو كان اعلم بالرجال مني . ثم انه اعاد خالدًا الى امارته بعد وقعة قنسرين . ثم سيّر ابو عبيدة جيشًا مع خالد الى مرعش ففتحها وخربها . وفي سنة ١٧ عزل خالد عما كان عليه من التقدم على الجيوش والسرايا وسبب ذلك انه كان ادرب هو وعياض بن غنم فاصابا اموالاً عظيمة . ثم دخل الحمام فتدلك بغسل فيه خمر فكتب اليه عمر بلغني انك تدلكت بخمر وان الله قد حرم ظاهر الخمر وباطنه ومسه . فكتب اليه خالد انا قتلناها فصارت غسولاً غير خمر . فكتب اليه عمر ان آل المغيرة ابتلوا بالجفاء فلا اماتكم الله عليه . وكان الناس قد قصدوا خالدًا لما اصاب ما اصاب من الغنائم ففرق عليهم الاموال وبلغ عمر ذلك فكتب الى ابي عبيدة ان يعقل خالدًا بعمامته وينزع عنه قلنسوته حتى يعلمكم من اين اجاز الاشعث امن ماله ام من مال اصابه فان زعم انه من مال اصابه فقد اقر بخيانة وان زعم انه من ماله فقد اسرف واعزله على كل حال واضمم اليك عمله . فكتب ابو عبيدة الى خالد فقدم عليه ثم جمع الناس وجلس على المنبر فقام البريد وسال خالدًا من اين اجاز الاشعث فلم يجبه وابو عبيدة ساكت فقام بلال فقال ان امير المومنين امر فيك بكذا وكذا ونزع عمامته فلم يمنعه ووضع قلنسوته ثم اقامه وعقله بعمامته وقال من اين اجزت الاشعث قال من مالي فاطلقه واعاد قلنسوته ثم عممه بيده ثم قال نسمع ونطيع لولاتنا ونفخم ونخدم موالينا . واقام خالد متحيرًا لا يدري امعزول هو ام غير معزول ولا يعلمه ابو عبيدة بذلك تكرمة له . فلما تاخر عن عمر قدومه ظن الذي كان فكتب الى خالد بالاقبال اليه فرجع الى قنسرين وودع الناس ورجع الى حمص ففعل كذلك . ثم سار الى المدينة وقدم على عمر وقال قد شكوتك الى المسلمين فانك في امري لغير مجمل . فقال عمر من اين هذا الثراء قال من الانفال والسهام وما زاد على ستين الفًا فلك فقوّم عمر ماله فزاد عشرين الفًا فجعلها في بيت المال . ثم قال يا خالد انك عليّ لكريم وانك اليّ لحبيب وكتب

الى الامصار اني لم اعزل خالدًا عن سخطة ولا خيانة ولكن الناس فخموهُ وفتنوا بهِ فخفت ان يتوكلوا عليهِ فاحببت ان يعلموا ان الله هو الصانع وان لا يكونوا بعرض الفتنة . ثم عوضهُ عما اخذمنهُ . ويروى عن خالد انهُ قال اندق في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما ثبت في يدي الا صفيحة يمانية وانهُ قال لما حضرتهُ الوفاة شهدت مائة زحف او نحوها وما في بدني موضع شبر الا وفيهِ ضربة او طعنة او رمية . وها انا اموت على فراشي فلا نامت اعين الجبناء ومالي من عمل ارجى من لا اله الا الله وانا متترس بهِ .

وتوفي في خلافة عمر سنة ٢١ وقيل ٢٢ وقيل ٢٣ بحمص وقيل بالمدينة والاول اشهر وقبرهُ بحمص مشهور على نحو ميل منها وحزن عليهِ عمر والمسلمون حزنًا شديدًا وكان قد وقف فرسهُ وسلاحهُ في سبيل الله . وقد روى بعضهم انهُ لما قصد الحيرة ارسلوا اليهِ رسولاً بليغًا نطقًا فكلمهُ ساعة ثم راى في يدهِ شيئًا فقال ما هذا قال سم اعددتهُ لكي اشربهُ اذا رجعت عنك خائبًا فتناول خالد السم ودعا الله وشرب السم فاصابتهُ غشية ثم افاق وجعل يمسح جبينهُ من العرق ولم يضرهُ السم . وقيل لما مات خالد لم تبقَ امراة من بني المغيرة الا حلقت راسها ووضعت شعرها على قبرهِ . وممن لهم شهرة من ولد خالد ابنهُ المهاجر وابنهُ عبد الرحمن وحفيدهُ خالد ابن المهاجر وغيرهم . وقال الزبير بن بكار وقد انقرض ولد خالد بن الوليد ولم يبقَ منهم احد وشهرة خالد واعمالهِ تغني عن التفصيل فيها

٧ . خالد البلوي وهو ابو البقاء خالد بن عيسى بن ابراهيم بن ابي خالد البلوي الاندلسي القاضي العالم الاديب المتفنن الفقيه صاحب الرحلة المسماة تاج المفرق في تحلية اهل المشرق وهي مشحونة بالفوائد والفرائد وفيها من ضروب العلوم واصناف الآداب شيءٌ كثير واكثر فيها من الاسجاع التي في كتاب العماد الكاتب المعروف بالبرق الشامي وفي ذلك يقول لسان الدين بن الخطيب

خليليَّ ان يقضَ اجتماع بخالد
فقولا له قولاً ولن تعدذا الحقا
سرقت العماد الاصبهاني برقهُ
وكيف ترى في شاعر سرق البرقا

وكان ابن الخطيب منحرفًا عنهُ فلذلك لم يمدحهُ عندما ذكرهُ في بعض كتبهِ . وقد ذكر لهُ الاكثرون محاسن كثيرة واوردوا من شعرهِ شيئًا لطيفًا فمن ذلك قولهُ ارتجالاً بمصلى تونس يوم عيد النحر سنة ٧٣٧ هجرية

اتى العيد واعتاد الاحبة بعضهم
ببعض واحباب المتيم قد بانوا
واضحى وقد ضحوا بقربانهم وما
لديهِ سوى حمر المدامع قربانُ

خالدي
khalidi

١ . ابو عثمان سعيد بن هاشم بن وعلة راجع ابو عثمان الخالدي

٢ . اخوهُ ابو بكر محمد بن هاشم اشتهر ايضًا كاخيهِ بابن وعلة كان من الشعراء المعدودين واشترك هو واخوهُ في كثير من الاشعار وكانا من خواص سيف الدولة بن حمدان واختارا من خزانتهِ دواوين كثيرة وجمعا عدة مجاميع ادبية ومن ظريف شعر محمد قولهُ من ابيات

وصنع شقائق النعمان يحكي
يواقيتًا نظمن على اقتران
واحيانًا نشبهها خدودًا
كستها الراح ثوب الارجوان
شقائق مثل اقداح ملاء
وخشخاش كفارغة القناني
واما غازلتها الريح خلنا
بها جيشي وغًى يتقاتلان
تخال بهِ ثغورًا باسمات
اذا ما افترَّ نور الاقحوان
وآذريونهُ قد شبهوهُ
بتشبيهٍ صحيحٍ في المعاني
بكاس من عقيق فيهِ مسكٌ

وهذا الحق أَيَّدَ بالبيان

وكانت وفاته نحو سنة ٣٨٠ هجرية ونسبته الى الخالدية قرية من اعمال الموصل

٣ . الشيخ احمد بن محمد بن يوسف الخالدي الصفدي الاديب الفقيه الحنفي كان اماماً بارعاً كثير الفنون حسن المطارحة رحل الى مصر واخذ الكثير ورجع الى صفد ودرس وافتى وناب في القضاء والف شرحاً على الفية ابن مالك وكتاباً في العروض ورحلة الى الحج واخرى الى بيت المقدس نظماً وخمس همزية البوصيري والبردة وله غير ذلك من الرسائل ونظمه حسن . وتوفي بصفد سنة ١٠٣٤ هجرية ونسبته الى خالد بن الوليد على ما قيل

٤ . المنلا عبد الكريم بن سليمان بن مصطفى بن حسن ابن عبد الوهاب الكردي الشامي الخالدي الفقيه الشافعي نزيل دمشق كان عالماً كبير الشان زاهداً اخذ عن كثير من المحققين وتمكن من العلوم والفنون كل التمكن واقام بدمشق واخذ عنه فضلاؤها مثل كمال الدين محمد بن حمزة وابراهيم الفتال . ويروى عنه في الولاية كرامات واحوال ومكاشفات كثيرة . ذكره المحبي في ابناء القرن الحادي عشر للهجرة ولم يذكر تاريخ وفاته ولم يذكر ايضاً نسبته الى خالد بن الوليد او الخالدية او سكة خالد بنيسابور التي ينسب اليها ابو الحسن محمد بن احمد الخالدي الشاهد . وفي كتب العرب عدة رجال باسم خالد والخالدي لم نرَ لزوماً لاثبات ترجماتهم هنا وان كان لهم بعض الاهمية في ابوابهم من كتب العرب . وربما ذكروا في ترجمات غيرهم وفي الملحق

خاليبيئة
Chalybeate

امة سكيثية مواطنها الى الجهة الجنوبية والجنوبية الشرقية من البحر الاسود كانت تشتغل بالحديد ومنه لفظة خالس باليونانية اي فولاذ وهي تستعمل الان للدلالة على ما فيه حديد من المياه والادوية . يوجد فيها غالباً في حالة كربونات البروتكسيد الذي يذوب اذا وجد فيه زيادة غاز الحامض الكربونيك فاذا خرج هذا الحامض منه يمتص البروتكسيد اكسيجيناً يتحول الى سسكوي اكسيد هدراتي غير قابل الذوبان ويرسب كتراب حديدي اصفر . وللمياه الخاليبيئية طعم حريف واذا اضيف اليه عفص وفروسيانيد البوطاس يحصل فيه رد فعل يدل على وجود الحديد . والينابيع التي ربما اطلق عليها هذا الاسم في امركا كثيرة العدد . واما اهمها فهي ينابيع بدفورد و برندبورين في بنسلفانيا ويوجد في اوربا الزرنيخ والنحاس في رسوبات الينابيع الخاليبيئية والظاهر انها لا توذي لان في اكسيد الحديد خاصيات مضادة للسم

خام

من المنسوجات القطنية طلب منسوجات

والخام عند الاطباء يطلق على بلغم طبيعي اختلفت اجزاؤه في الرقة او الغلظة و يطلق ايضاً على ما يرسب في القارورة دقيق الاجزاء غير منتن وقد يطلق على شيء نيء غير طبيخ فهو خلاف المطبوخ و يطلق الخام عند المتاخرين على ما لم يعالج من المعادن وغيرها

خاما لاون
Camélée

اوخاماليون على الاصل لفظة يونانية معناها الحرباء وعربها ابن البيطار وغيره من علماء النبات على هذه الصورة وهي اسم لنوعين من النباتات سميا بذلك لاختلاف الوانهما يسمى كل منهما في العربية بالاشخيص فاولهما الخامالاون الابيض ويسمى بالاشخيص الابيض والثاني الاشخيص الاسود واسم كل منهما بالبربرية داد وقد يسمى الثاني بالوحيد لانه اذا نبت بارض قل ما ينبت فيها سواه وسماه بعض العلماء اسد الارض وهو معنى خاما لاون ولذلك اطلق في العربية على الحرباء ايضاً . والاول يسمى ايضاً بالاندلسية شوكة العلك والتكرانة وباليونانية خامالاون لوقس ومعناه الابيض والثاني مالس اي الاسود . ومن الناس من يسمي الاول اقسيا ومعناه الدبق لما عند اصوله من مادة دبقة وورقه يشبه ورق العكوب والحرشف البري

وهو اخشن واحدّ اطرافاً واصلب من ورق النوع الثاني الاسود. وليس لهُ ساق وينبت في وسط الورق شوك شبيه بشوك القنفذ البحري. ولهُ زهر شبيه بلون الفرفير وهو شا ل الشعر وثمره شبيه بالقرطم واصلهُ في الارض الجيدة غليظ وفي الارض الجبلية رقيق ولون داخلهِ ابيض وفي رائحتهِ شيء مركب من طيب وكراهة وهو حلو واوراقهُ مختلفة الالوان بين مخضر ومبيض وازرق سماوي واحمر دموي على اختلاف الاماكن. والنساء تستعمل المادة الدبقية عند اصولهِ مكان المصطكى. وجذرهُ يخرج حب القرع وينفع من امراض السوداء والصرع ورماد جذره يذهب القلاع وصمغهُ ينفع الاسنان المتآكلة. واما النوع الثاني فورقهُ اصغر من ورق الحرشف البري وارق وفيهِ حمرة دموية وساق في غلظ الاصبع طولها شبر ولونها الى الحمرة عليها اكليل زهر شائك فقط وجذرهُ اسود كثيف غليظ ولون باطنهِ الى الحمرة وينبت في الصحارى اليابسة والتلال والسواحل. هذا ما ذكرهُ ابن البيطار. وذكر بعض المتاخرين ان جذرهُ قتال فلا ينتفع بهِ الامن خارج فيقلع الجرب والقوابي والمضمضة بطبيخهِ تسكن وجع الاسنان ويقتلون بهِ السباع في افريقية بدق الجذر ويوضع في بطن شلو ويطرح لها فكل حيوان اكل منهُ يموت

وقد ذكر ابن البيطار نباتاً اخر باسم خامالاون وقال تاويلهُ باليونانية زيتون الارض وهو المازريون. وغلط من قال ان المازريون اسد الارض وهو الخامالاون لاشتراك الاسمين في الصورة

خان
Khan

كلمة تترية معناها ملك او رئيس يلقب بها كل الامراء الملكيين التتر وهي من القاب الحضرة الشاهانية. ويعطى لقب خان في بلاد فارس لاصحاب رتب مختلفة من الضباط وهو لذوي الرتب العالية وهي مستعملة على الخصوص لرؤساء القبائل البدوية في بلاد فارس. وتكثر الخانات في الشرق في المدن ولاسيما الكبيرة منها وهي عند الشرقيين بمنزلة اللوكندات عند الغربيين ينزل فيها الغرباء. ويطلق الخان عند الاتراك والعرب على فندق وهو محل واقع على الطرقات تبيت فيهِ القوافل وابناء السبيل. وهذه البنايات كثيرة في الاستانة وهي تكون غالباً على هيئة ساحة مربعة في داخلها ٣ صفوف من الماشي بعضها مبني فوق بعض وفيها غرف صغيرة غير موثثة ينزل بها المسافرون دون دفع اجرة وقد بنى بعض هذه البنايات افراد الاهالي واكثرها بني بنفقة السلاطين. ويوجد في القسطنطينية وغيرها من المدن خانات بنيت بنفقة الاهالي

خانبور
Khanpour

مدينة في الهند الشمالية الغربية في ولاية بهاولبور تبعد عنها ٨٩ ميلاً الى جنوب الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ١٠ الاف نفس تتصل بنهر الاندس الذي يبعد عنها نحو ٣٠ ميلاً بترعة تصلح لسير السفن. وكانت كثيرة الاهمية ولا يوجد فيها الان الا بضعة بيوت قرميدية وسوق واسعة وجامع جميل وبها ايضاً خربات حصن من لبن. والارض التي بين المدينة والاندس خصبة ومقاطعتها كثيرة السكان ولكن الى الجهة الشرقية الجنوبية منها صحراء واسعة

خانق

استعمل العرب هذه الكلمة مضافة الى بعض الحيوانات اسماً لبعض نباتات من خاصيتها ان تقتل تلك الحيوانات وبعضها أُضيف الى الكرسنة. فاما خانق الحيوانات فثلاثة انواع وهي خانق الذئب وخانق الكلب وخانق النمر. فخانق الذئب وخانق النمر نوعان من جنس نبات يعرف بالبيش وخانق الكلاب نوع اخر منهُ ونوع من النصيلة الدفلية واخر من الدرونج ويقال للاول قاتل الكلب ايضاً. وكل ذلك ياتي منصلاً

فاما البيش فهو جنس من النصيلة الشقيقية كثير الذكور ثلاثي الاناث وكل انواعهِ مشهورة بفعلها المهلك

للحيوانات والناس . ويسمى باللسان النباتي اقونيطون وبالافرنجية اكونيت ويسميهِ العرب بخانق النمر وهو نوع من الدرونج والكاس في هذا الجنس ملونة بلون كاهداب التويج ومكونة من ٥ قطع غير متساوية والتويج ذو ٥ اهداب منها ٢ سفلى صغيرة جدًا والذكور عديدة والاحقاق ٣ او ٥ وانواعهُ كلها حشيشية معمرة واوراقها متقطعة وازهارها بنفسجية او صفر وهي على هيئة سنبلة او باقة . واشهر هذه الانواع نوعان اولها يقال لهُ باللسان النباتي اقونيطون نابلوس وبالافرنجية ماهو بمعناهُ ولفظهِ (a. napel) ويعني قاتل الكلب (tue-chien) ويسمى ايضًا بالبيش الازرق وهو ذو جذر معمر وساق حشيشية قائمة بسيطة مستقيمة اسطوانية زغبية او عديمة الزغب ترتفع من قدمين الى ٣ والاوراق الجذرية بيضية كبيرة مبيضة زغبية الوجهين والساقية متعاقبة ذنيبية منقسمة الى قاعدتها بخمسة فصوص وشقوقها عميقة والازهار زرق بنفسجية كبيرة ولها حواصل صغيرة وهي سنبلية الشكل مستطيلة ضيقة في الجزء العلوي من الساق والتويج ناقوسي منتظم الشكل غير منكت من الاسفل بنكت سود والذكور عددها ٣٠ تقريبًا والاعصاب مسطحة مخرازية من الاعلى واعضاء الاناث ٣ في مركز الذكور والمبيض ذو مسكن واحد يحتوي على نحو ٣٠ بزرة مصفوفة صفين والثمر مكون من ٣ احقاق وينبت هذا النوع في الاماكن الرطبة المظللة والمراعي المرتفعة من الجبال . واُستنبت في البساتين لجمال ازهارهِ والمستعمل منهُ في الطب الجذر والاوراق . فالجذر لفتي الشكل صغير مستطيل مسود من الخارج وابيض من الباطن ورائحتهُ مغثية ضعيفة وطعمهُ حريف مرّ مخدّر لذاع . ووجد فيهِ بالتحليل جوهر قلوي سمي اقونيطين اي بيشين ومادة زيتية سوداء ومادة خضراء شبيهة بمادة الكينا وزلال ومالات ومريات وكبريتات الكاس ونشاء جوهر خشبي بهِ الماء والكحول يحملان من مادتهِ انفعالهُ . والاوراق خواصها كخواص الجذر . وكان هذا الدواء معروفًا كثيرًا عند الاقدمين ثم ترك استعمالهُ ثم جددهُ طبيب نمسوي بعد ان جربهُ بنفسهِ فاستنتج من ذلك انهُ نافع في الامراض التي يراد فيها ادرار العرق كالداء الزهري وداء المفاصل ونحو ذلك . غير ان استعمالهُ يستلزم حذاقة الطبيب ومهارتهُ لانهُ من السموم .

واما النوع الثاني فهو المسمى بخانق الذئب او قاتل الذئب (a. tue loup) وازهارهُ صفر غالبًا وقد تكون زرقًا والاوراق منصصة مخروطية والاحقاق ٣ وهو ينبت في الاماكن المرتفعة . ووجد فيهِ بالتحليل مادة زيتية سوداء ومادة خضراء ومادة شبيهة بالقلويات النباتية وزلال نباتي ومريات وكبريتات ومالات الكاس ونشاء ومنسوجات خشبية وجوهرية خاصة . ويستعمل جذرهُ في روسيا في الجرب ومسحوقهُ للحم المجروح وفي جبال سيبيريا لطنين الاذان

ومن انواع البيش ايضًا ما يسمى بالبيش السرطاني والكبير الازهار وهو قريب الصفات من النوع الاول وخواصهُ كخواصهِ . ومنهُ نوع يعرف بالسليم قيل لانهُ يضاد خاصية النوع الاول السمية لكن وجد عند التحقيق انهُ سام نظيرهُ

واما خانق النمر الذي هو نوع من الدرونج فسيذكر في باب الدال

واما خانق الكلب الذي من الفصيلة الدفلية فهو جنس من تلك الفصيلة خماسي الذكور ثنائي الاناث سمي بذلك لان اكثر انواعهِ تحتوي على عصارة منقية تهلك الحيوانات ولا سيما الكلاب ويسمى باللسان النباتي سينتكوم وهو معدود من الاسقلبياسية وهي قسم من الفصيلة الدفلية . ومن انواعهِ ما يسمى ارجيل ويقال ايضًا السنا الارجيلي لانهُ يغش بهِ السنا ويقال ايضًا الزيتي الاوراق لان على اوراقهِ رطوبة زيتية لزجة صفراء وهو ينبت بمصر وافريقية والشحر من بلاد العرب واوراقهُ مسهلة وسوقهُ قائمة دقيقة اسطوانية عديمة الزغب تحمل اغصانًا متقابلة وتعلو قدمين والاوراق متقابلة مبينة بسيطة بيضية سهمية كاملة عديمة الذنيب رمادية اللون ولها عرف متوسط يشاهد في السطح السفلي وليس فيها عصب واضح . والازهار بيض يتكون منها باقات خيمية بسيطة

مالطفة ومالية ومن انواعها ما يستخرج منهُ الياف خيطية خشنة او ناعمة تصنع منسوجات وحبالاً . وكانت هذه الفصيلة كبيرة جدًّا فاقتطع منها الدباتيون عدة فصائل وبقيت الفصيلة الخبازية الحقيقية تشتمل على ثلاثة اجناس مهمة وهي جنس الخبازى وجنس الخطمي وجنس اللوز الهندي وكل من هذه الاجناس مع انواعها مذكور في بابهِ

خبز
Pain, Bread

دقيق يعجن ويقطع ارغفة تمد وتشوى في النار اطلب غذاء

وخبز السعدان او الفصيلة الستركولية (sterculiaceae) اشجار تنبت في الاقاليم الحارة ومنها البا وباب (adansonia digitata) ويكون محيط ساق بعضهِ من ٦٠ الى ٨٥ قدما . وثمرهُ كاليقطين وتصنع منهُ آنية . ولبهُ مبرد . وتوكل الاوراق الطرية . وربما قالت العرق وبقت الدم . وتصنع من اليافها حبال او اقمشة متينة اما خشبها فليس بصلب جدًّا ويجوّف بسهولة . ومن عادة الزنوج ان يجوفوا هذه الاشجار ويعلقوا فيها الجثث التي حرمت الدفن . وقيل انها تصير بذلك مومياءات محفوظة من الفساد . وقد راى سائح تجويفًا منها يسع ٣٠ رجلاً . وعصارها مضاد للحميات الخبيثة ويصنع صابون من رماد ثمارها وقشورها

والخبز الطبي (biscuit) مستحضر سكري يحصل باضافة محلول او مسحوق دوائي لعجينتهِ قبل خبزها في الفرن . وتصنع بضرب البيض الى ان يرغو ثم يعجن بهِ السكر والدقيق ويضاف الدواء الى هذه العجينة وتجزأ جملة اجزاء وتوضع في قوالب صغيرة من حديد او تنك او توضع في قوالب من ورق مربعة الشكل تدهن اولاً بالسمن ثم تخبز في فرن الخباز او في فرن المنزل وقد يعطى الجسم الدوائي في الغالب للعجان ليمزجهُ بالعجينة المذكورة . ويلزم ان يعتنى بعمل المزج ليكون حقيقيًا . ويمكن ايضًا ادخال الدواء في الخبز المعطر اي المضافة اليهِ مواد عطرية وفائدة ذلك سهولة تناول دواء ذي طعم ورائحة كريهين خصوصًا للاطفال . وينبغي ان يصنع منهُ قليل كل مرة ويحفظ في محل جاف

وخبز الغراب الكشلة ونطر ينبت اقراصًا كالخبز اطلب فطر

وخبز المشايخ هو بخور مريم وقد مرّ في باب الباء

وشجر الخبز من الفصيلة الانجرية ومن ذوات الانجم وعصارها لبني او اصفر وازهارها مجتمعة في رووس لحمية . وقد تكون محاطة بغلاف يابس او ذي عصار مائي وثمرها عنبي مركب تنبت في جزائر البحر المحيط وتبلغ من الارتفاع اكثر من اربعين قدمًا . طول ورقتها اكثر من قدم وعرضها نحو عشرة قراريط . وهي من الاشجار الجميلة وخشبها نافع وينسج من الياف قشرها منسوج يكتسى بهِ ويتخذ حصيرها غراء وانفعها ثمرها وهو احادي وعناقيد الازهار الانثوية تصير ثمرًا كرويًّا اخضر قطرهُ اكثر من نصف قدم . وبعد ان تشوى بزورها تشابه الكستنا على ان اجودها لا يكون ذا بزور وعند ما يقرب الثمر من النضج يقطف ويخبز غالبًا في تنور يحمى بحجارة سخنة . ثم يقشر منهُ نحو نصف قيراط ويوكل ما ضمنهُ وطعمهُ كخبز القمح المطبوخ مع البيض او يخص ويجمع ويدفن في الارض ليوكل فيما بعد فيختمر قليلاً ويبقى بعد ذلك عدة اشهر دون ان يفسد واذا لم يعجن الا بعد ان يتم نضجهُ يصير حلوًا ذا رائحة كريهة . ويتكاثر هذا الثمر حيث لا بزور وتزرع فروع منهُ واذا مزج الخبز بلبن جوز الهند يكون من الحلويات اللذيذة

خُبْزَ أَرُزّي
Khobz-arozzı

هو ابو القاسم نصر بن احمد بن نصر بن مامون البصري الشاعر المشهور قيل كان اميًّا لا يعرف القراءة وكان يخبز خبز الارز في البصرة وكان ينشد اشعارهُ المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليهِ ويتطرفون باستماع شعرهِ .

ويتعجبون من حاله وامره . وكان ابن لنكك الشاعر المشهور مع علو مقامه يقصدهُ ليسمع شعرهُ واعتنى بهِ وجمع لهُ ديوانًا . وكان نصر المذكور قد وصل الى بغداد واقام بها دهرًا طويلاً . وذكرهُ الخطيب البغدادي في تاريخهِ وقال قرأ عليهِ ديوانهُ وروى عنهُ مقطعات من شعرهِ المعافي بن زكريا وجماعة غيرهُ . وذكرهُ الثعالبي في اليتيمة واورد لهُ عدة مقاطيع . واخبار نصر ونوادرهُ كثيرة لان من كان هذا ذوقهُ ودابهُ في نظم الشعر لا بد ان يكون من الظرفاء المقصودين والفطناء البارعين في الادب وكانت وفاتهُ سنة ٣١٧ هجرية . وقد ذكر الخطيب ان احمد بن منصور الشاعر النوشري روى عنهُ مقطعات من شعرهِ ذكر ذلك ابن خلكان . ومن ظريف شعر الخبز ارزي قولهُ

كم اناس وفوا لنا حين غابوا
واناس جفوا وهم حضارُ
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا
ثم مالوا وجاوروا ثم جاروا
لا تلمهم على التجني فلو لم
يتجنوا لم يحسن الاعتذارُ

وقولهُ

وكان الصديق يزور الصديق
لشرب المدام وعزف القيان
فصار الصديق يزور الصديق
لبث الهموم وشكوى الزمان

وقولهُ

رأيت الهلال ووجه الحبيب فكانا هلالين عند النظر
فلم ادرِ من حيرتي فيهما هلال الدجى من هلال البشر
ولولا التورد في الوجنتين وما راعني من سواد الشعر
لكنت اظن الهلال الحبيب وكنت اظن الحبيب القمر

وقولهُ معاتبًا

كم اقاسي لديك قالاً وقيلا
وعدات تترى ومطلاً طويلا
جمعة تنقضي وشهر يولي
وامانيك بكرة واصيلا
ان يفتني منك الجميل من الفعـ
ـل تعاطيت عنك صبرًا جميلا
والهوى يستزيد حالاً فحالاً
وكذا ينسلي قليلاً قليلا
ويك لا تامنن صروف الليالي
انها تترك العزيز ذليلا
فكاني بحسن وجهك قد صا
ح بهِ اللحية الرحيل الرحيلا
فتبدلت حين بدلت بالنو
ر ظلامًا وساء ذاك بديلا

خبوشاني

اطلب نجم الدين الخبوشاني في باب النون

ختام

نوع من انواع البديع ذكر ابن ابي الاصبع انهُ من مستخرجاتهِ مع انهُ موجود في كتب غيرهِ بغير هذا الاسم فان التيفاشي سماهُ حسن المقطع وسماهُ ابن ابي الاصبع حسن الخاتمة ويسمى ايضًا الانتهاء وحسن الانتهاء وحسن الختام وهو احسن اسمائهِ . وهذا النوع مطبوع عليهِ كل ذي ذوق من الكتاب والشعراء فلا يكون شيئًا جديدًا وانما وضع لتنبيه من ليس لهُ براعة طبعية في حسن ختام رسالتهِ او قصيدتهِ ويقصد هذا النوع لانهُ اهم جميع الانواع فانهُ والمطلع طراز القصيدة فان المطلع اول ما يطرق السمع والختام اخر ما ينتهي اليهِ فيبقى اثرهُ راسخًا في الفكر اكثر من المطلع ويعد بينهما التخلص او حسن التخلص لانهُ الواسطة المهمة في الانتقال من ماخذ الى اخر في القصيدة كالانتقال من الغزل الى المدح ونحو ذلك . غير ان لحسن الختام الفضل على كليهما لانهُ زينة القصيدة ومآلها ويجب ان يعتنى بهِ بحيث يظهر منهُ للسامع انهُ لا كلام بعدهُ ولا يطمع الفكر في الوقوف على شيء اخر ولا يستطيع هذا الا كل حاذق بارع مطلع متضلع من الفنون الادبية والاحسن من

الكل ان يكون في الفاظه شيء يدل على مبارحة الموضوع الاخذ فيه الناظم كائنة ودع ما كان يعمله او يقوله فيحسن السكوت عليه ولذلك قد اصطلح المتاخرون على عبارات والفاظ كثيرة بمعنى واحد تقريبًا يكتبونها في رسائلهم كما هو مشهور . ومن الشواهد الشعرية اللطيفة في هذا الباب قول المتنبي في ختام قصيدة

فلا حطت لك الهيجاء سرجًا
ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقول المعري

ولا تزال بك الدنيا ممتعة
بالآل والحال والعلياء والعمر

وقول شيخ شيوخ حماه

ولا زال للايام طولٌ على الورى
وما الطول الا ان يطيل لك العمرا

وقول المعري

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله
وهذا دعاء للبرية شاملُ

وقول ابن حجة في اخر بديعيته

حسن ابتدائي به ارجو التخلص من
ار الجحيم وهذا حسن مختتمي

ختان
Circoncision, Circumcision

هو قطع غرلة الصبي ونوف الجارية . وختان الذكور من الفروض الدينية عند الاسرائيليين . وكان في الايام القديمة مفروضًا على جميع صبيانهم وعبيدهم والمتهودين . وفي سفر التكوين ان الله سبحانه وتعالى امر به ابراهيم . وموسى النبي عممه . ولم ينقطعوا عنه الا في زمان التيه في البرية . ويختنون اولادهم في اليوم الثامن من ولادتهم . وكان الغلف عندهم كالوثنيين عند المسيحيين . وفي تاريخ هيرودوتوس ان الختان كان جاريًا عند المصريين . ولما كانت مصر خاضعة لسطوة الفرس واليونان كان الاختتان مقصورًا على الكهنة والحكماء . واما هيرودوتوس المورخ فلم يذكر ذلك ولكنه ذكر ان الحبشة كانوا يختتنون . ولا يزال الختان جاريًا عند الاقباط والحبشة مع انهم مسيحيون . وفي الحبشة يختن الذكور والاناث . وورد في رسالة لبرناباس ذكر ختان المصريين والعرب والسوريين وقال ابرونيموس في ايامه كان اكثر المصريين والادوميين والعمونيين والموابيين والاسماعيليين يختتنون . وختان الذكور سنة عند المسلمين . وفي بلاد العرب يقام بختن الذكور وخفض الاناث . ويقال ان فيثاغوروس اختتن ليتمكن من تحصيل العلوم المصرية الدينية من كهنة مصر . وكان بعض الفينيقيين يختتنون خلافًا للفلسطينيين . وعند اكتشاف امركا وجد الختان جاريًا عند اهالي مكسكو . وعند اهالي جزائر الاصدقاء والارخبيل الهندي وسواحل افريقية الغربية ومادكسكار وجزائر فيلبي . وعند الهوتنتوت عادة هي اثر للختان

خُتَّل
Khottal

قال ياقوت عن البشاري هي كورة واسعة كثيرة المدن منهم من ينسبها الى بلخ وذلك خطأ لانها خلف جيحون واضافتها الى هيطل وهوما وراء النهر اوجب . وهي اجل من صغانيان واوسع خطة واكبر مدنًا واكثر خيرًا . وهي على تخوم السند يقال لقصبتها هلبك . ولها من المدن قرية نجاراع وهلا ورد ولاوكند وكاوند وتمليات واسكندرة ومنكُ . وقال الاصطخري اول كورة على جيحون من وراء النهر الختل والوخش وهما كورتان غير انهما مجموعتان في عمل واحد وهما بين جرياب ووخشاب . وينسب اليها جماعة من اهل العلم . وفيها يقول المرادي الشاعر

ايها السائلي عن الحارث النذ
ل وعن اهل وده الارجاس
عدّ من ختّل فختل ارض
عرفت بالدواب لا بالناس

ختم

راجع خاتم واطلب طابع

ختين
Khotin, Chotyn

مدينة روسية محصنة في بساربيا بالقرب من تخوم غاليسيا . عدد سكانها ٩١٧ و٢٠ نفساً تحيط بها تلال تقلل اهمية حصونها . وهي كرسي رئيس اساقفة ارثوذكسي . واكثر اعمال اهاليها تقديم المهمات للجيش . وكانت من مدن البغدان ثم صارت مركزاً حصيناً للعثمانيين لمقاومة البولونيين . وسنة ١٦٢١ دفع البولونيون العثمانيين عنها . وسنة ١٦٧٣ استظهروا على جيش السلطان محمد الرابع في قتال استمر ساعتين . ومنذ ١٧١٨ زيدت حصونها متانة وسنة ١٧٣٩ استولى عليها الروسيون ثم ارجعت الى العثمانيين ثم استرجعها الروسيون سنة ١٧٦٩ واستردت سنة ١٧٧٤ . وسنة ١٧٨٨ فتحها النمسويون ولم يقيموا فيها . واعطيت روسيا سنة ١٨١٢ عند عقد صلح بخارست

خُجُستاني
Khojostani

رجل من الخوارج بنيسابور يقال له احمد بن عبد الله ونسبته الى خجستان من جبال هراة من اعمال باذغيس قال ابن الاثير كان من اصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب الصفار على نيسابور ضم احمد اليه والى اخيه علي ابن الليث وكان بنو شركب ٣ اخوة ابراهيم وابو حفص يعمر وابو طلحة منصور وكان اسنهم ابراهيم وكان قد ابلى بين يدي يعقوب عند موافعة الحسن بن زيد بجرجان فقدمه يعقوب يدخل عليه يوماً بنيسابور وكان البرد شديداً فخلع عليه يعقوب وبر سمور كان على كتفه فحسده الخجستاني فقال له ان يعقوب يريد الغدر بك لانه لا يخلع على احد من خاصته خلعة الا غدر به . فغم ذلك ابراهيم وقال كيف الحيلة في الخلاص قال الحيلة ان نهرب جميعاً الى اخيك يعمر فاني خائف عليه ايضاً . وكان يعمر قد حاصر ابا داود الناهجوري ببلخ ومعه نحو ٥ الاف رجل فاتفقا على الخروج وسبقه ابراهيم الى الموعد فانتظره ساعة فلم يره فسار نحو سرخس وذهب الخجستاني الى يعقوب فاعلمه فارسله في اثره فلحقه الناس بسرخس وقتلوه . ومال يعقوب الى الخجستاني . فلما اراد يعقوب العود الى سجستان استخلف على نيسابور عزيز ابن السري وولى اخاه عمرو بن الليث هراة فاستخلف عليها عمرو طاهر بن حفص الباذغيسي وسار يعقوب الى سجستان سنة ٢٦١ هجرية واحب الخجستاني التخلف لما كان يحدث به نفسه من الخروج فقال لعلي بن الليث ان اخويك قد اقتسما خراسان وليس لك بها من يقوم بشغلك فيجب ان تردني اليها لاقوم باموركه فاستاذن عليٌّ اخاه يعقوب في ذلك فاذن له فلما حضر الخجستاني ليودع يعقوب احسن له القولة وخلع عليه فلما ادبر قال يعقوب اشهد ان قفاه قفا مستعص وان هذا اخر عهدنا بطاعته . فلما فارقهم الخجستاني جمع نحو ١٠٠ رجل فورد بهم بشت نيسابور فحارب عاملها واخرجه عنها وجباها ثم خرج الى قومس فقتل ببسطام مقتلة عظيمة وتغلب عليها وذلك سنة ٢٦١ المذكورة . وسار الى نيسابور فهرب عزيز بن السري واخذ احمد اثقاله واستولى على نيسابور ودعا للطاهرية وذلك اول سنة ٢٦٢ وكتب الى رافع بن هرثمة يطلب قدومه وجعله صاحب جيشه وكتب الى يعمر بن شركب وهو محاصر لبلخ فلم يثق به لما فعل باخيه ابراهيم فآل الامر الى المحاربة بين احمد ويعمر وكان ابو طلحة بن شركب غلاماً حسناً وعبد الله بن بلال احد قواد يعمر يميل اليه فراسل الخجستاني واعلمه انه يعمل ضيافة ليعمر وقواده في يوم كذا ويامره بالنهوض اليه في ذلك اليوم فيساعده عليهم على ان يسلم اليه ابا طلحة فاجابه احمد الى ذلك وقبض على يعمر وقتله . وامتنع الى ابي طلحة جماعة من اصحاب اخيه وقتلوا ابن بلال وساروا الى نيسابور وبها الحسين بن طاهر اخو محمد بن طاهر قادماً من اصبهان طمعاً ان يخطب لهم بها الخجستاني فلم يفعل الخجستاني ذلك فخطب لهم ابو طلحة فسار اليه الخجستاني من هراة في ١٢ الفاً واقام على ٣ مراحل من نيسابور ووجه اليها اخاه العباس فقتله ابو طلحة وهزم اصحابه ولم يعلم احمد بخبر اخيه فوعده رافع بن هرثمة انه يقف على خبره فاستامن الى ابي طلحة حتى وثق به واعلمه الخبر وارسله مع قائد بن ليحيى

الاموال من بيهق وبشت فقبض على القائدين وسار الى الخجستاني فجد ابو طلحة وراءه فلم يدركه وكان مع ابي طلحة اسحق الشاري فعصى عليه لاسباب وحاربه وضعف امر ابي طلحة فعمل حيلة قتل بها اسحق واستظهر على اهل نيسابور وكانوا من حزب اسحق فكاتبوا الخجستاني فاتاهم وهرب ابو طلحة الى الحسن بن زيد فامده بجنود فعاد الى نيسابور ورجع خائبا . فسار الى بلخ وحاصر بها ابا داود الناهجوري واجتمع معه خلق كثير . وسار الخجستاني لمحاربة حسن بن زيد لانه ساعد ابا طلحة فاستعان الحسن باهل جرجان فحاربهم الخجستاني وهزمهم واتفق ان يعقوب بن الليث توفي سنة ٢٦٥ وولي مكانه اخوه عمرو فاتى سجستان وقصد هراة فعاد الخجستاني من جرجان الى نيسابور ووافاه عمرو فاقتتلا فانهزم عمرو واقام الخجستاني بنيسابور . ثم سار الى هراة فحصر بها عمرا سنة ٢٦٧ . فلم يظفر بشيء فسار الى سجستان وكان خليفته بنيسابور قد اساء السيرة وقوى العيارين واهل الفساد فقبض اهلها عليه وساعدهم عمرو فاتى الخجستاني الى نيسابور واستظهر عليها واقام بها الى اخر السنة . ثم ان عمرا كاتب ابا طلحة وهو يحاصر بلخ فاتاه فجعله بخراسان وسار هو الى سجستان فسار الخجستاني الى سرخس وبها عامل عمرو فاتاه ابو طلحة فقاتله فهزمه الخجستاني وسار نحو سجستان فقبض اهل نيسابور على والي الخجستاني فاتاها مجدا رئيس الطاهرية من الخجستاني فارسلوا اليه قائدا فهزمه وقتله . وكان للخجستاني غلام على خزائنه واتفق ان غلاما لابي طلحة استامن الى الخجستاني فاكرمه وقدمه فخاف غلام الخجستاني ان يتقدم عليه فاضمر ان يقتل سيده . وكان غلام اخر قد قدم له الشراب فراى في الكاس شيئا فامر بقلع عين الساقي فتواطأ الغلامان على قتله فشرب يوما وسكر ونام وتفرق عنه اصحابه فقتلاه في شوال سنة ٢٦٨ وكان كريما جوادا شجاعا حسن السيرة كثير البر لاخوانه الذين صحبوه قبل امارته وكان يلازم معهم الادب والملاطفة

خُجَندة
Khojandah

قال ياقوت بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطئ سيحون بينها وبين سمرقند ١٠ ايام الى الشرق وهي مدينة نزهة ليس بذلك الصقع انزه منها ولا احسن فواكه وفي وسطها نهر جار والجبل متصل بها . قال بعض الشعراء

ولم ارَ بلدةً بازاء شرقٍ ولا غرب بانزه من خجنده
هي الغراء تعجب من راها وهي بالفارسية دل مزنده

وقال الاصطخري هي متاخمة لفرغانة في غربي نهر الشاش تمتد اكثر من فرسخ كلها دور وبساتين وليس في عملها مدينة غير كند وهي بساتين ودور مفترشة . ولها قرى يسيرة ومدينة قهندز وفي اهلها جمال ومروءة ويجلب اليها كثير من غلال البلاد . وينسب الى خجندة جماعة من اهل العلم . وهذه المدينة في هذه الايام تشتمل على نحو ٢٠ الف بيت وتعد من بلاد فرغانة . واشهر المنسوبين اليها العلامة ابو القاسم صدر الدين عبد اللطيف ابن محمد بن عبد اللطيف بن ثابت بن الحسن الخجندي كان يتولى الرئاسة باصبهان وكانت له مكانة عند السلاطين والوجاهة والنفوذ التام عند العوام وكان فقيها فاضلا اديبا شاعرا جليل القدر حسن الاخلاق متواضعا قدم بغداد حاجا في جماعة من اصحابه واتباعه وعقد مجلس الوعظ فاجاد واتته الخلع من ديوان الخلافة ولما عاد من الحج دخل الحمام فاصابه فالج فمات في الحال وحمل الى اصبهان ودفن بها وذلك سنة ٥٨٠ هجرية . وابوه ابو بكر محمد بن عبد اللطيف رئيس اصحاب الشافعي باصبهان كان صدرا مقدما ذا حشمة عظيمة وجاه عريض وحرمة عند السلاطين توفي سنة ٥٥٢ هجرية ووقعت بموته فتنة عظيمة باصبهان قتل فيها خلق كثير . ذكر ذلك ابن الاثير

خداوندكار
khodavendighiar

ولاية في تركيا اسيا يحدها شمالا بحر مرمرا عدد سكانها نحو ١٠٠٠٠٠٠ ارانس تقطعها جبال شامخة ومنها قشيشداغ وهو اوليمبس القديم وغربيها انهار تصب في نهر سكاريا وبها عدة بحيرات اهمها بحيرة ابللونيا . وتكثر فيها

الحبوب والثمار ومن محصولاتها ايضاً القطن والحرير. وتشمل القسم الجنوبي من بيثينيا القديمة وميسيا واقسام فريجيا الغربية قصبتها بروسا

خَدَر
Engourdissement, Benumbing

تشنج يعتري العضو فلا يطيق الحركة . وكانت العرب تعالجه بان يدعو صاحبه باسم احب الناس اليه يعتقدون انه يزول بذلك ومنه قول بعضهم

رآني الله يا سلمى حياتي
وفي يوم الحساب كما اراكِ
الى كم تهجرين فتىً معنًى
اذا خدرت له رجلٌ دعاكِ

وعُرف الخدر بعلة آلية تحدث نقصان الحس او بطلانه وقيل نقصانه فقط . واعلم ان كثيرًا من الناس يخصون الخدر بنقصان الحس فقط . وفي بعض الخدر يحس الانسان في العضو شبيهًا بحركة النمل . ويصيب الخدر قسمًا او اكثر من الجسم فتتوقف به حركته او تصير صعبة جدًا . وتبطل قوة الجس او اللمس او نقل جدًا ويشعر بما هو كالاكلال في القسم الخدر خاصة اذا كان عضوًا . والاعضاء هي التي تصاب به في الغالب . ولما كان الخدر يقلل الحس ويضعف الاقتدار على الحركة كان لا بد ان يكون سببه في الجهاز العصبي . والاسباب المعتادة هي رض ذلك الجهاز او ضغطه او اطالة السكون على حالة واحدة . ويكون التعرض للبرد زمانًا طويلاً من اسباب الخدر . ويعالج بالدلك او بالمهيجات واشتداد البرد من اسباب خدر الجسم وعلاجه ما يعالج به المصاب بشدة البرد بارجاع الحرارة اليه بالتدريج وليس دفعة واحدة وبالدلك بالثلج وبالدلك بمنسوجات صوفية بلت قليلاً بالعرق او بماء كولونيا او بسائل روحي آخر وبشرب الشاي او النبيذ السخن مع السكر او اشياء اخر للتدفئة . وكثيرًا ما يشعر بالخدر المصابون بالماليخولية والنساء المصابات بالاستيريا خاصة في الاعضاء البطنية . ويعالج بمضادات التشنج . واذا شعر به وظهرت علامات تدل على ضعف قوي في الجسم ينبغي ان يبادر العليل الى استعمال المعالجات دون امهال

اما الخدر الصناعي الذي ينشأ عن المخدرات فيذكر في مخدرات من باب الميم فليطلب هناك

خُدري

راجع ابو سعيد الخدري

خديجة
khadijah

اول امراة تزوجها النبي صلعم واول امراة بل اول انسان اسلم . لم يسلم قبلها احد لا ذكر ولا انثى . وهي بنت خويلد بن سعد وقيل اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وقيل كانت تسمى في الجاهلية الطاهرة وكنيت بام هند . وامها فاطمة بنت زائدة بن الاصم من بني عامر بن لوي . تزوجها عتيق بن عابد المخزومي فمات عنها وله منها ولد ثم تزوجها ابو هالة مالك بن زرارة وقيل تزوجها قبل عتيق فمات عنها ابو هالة وله منها هند من ابي هالة . والظاهر انه خلف لها ثروة عظيمة او كانت هي ذات ثروة وافرة فكانت تستاجر الرجال للتجارة في مالها وتضاربهم بشيء تجعله لهم منه . وكانت قريش تكثر التجارة في بلاد الشام فلما بلغها عن الرسول صدق الحديث وعظم الامانة وكرم الاخلاق ارسلت اليه ليخرج في مالها الى الشام تاجرًا مع غلامها ميسرة وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره . وفي رواية انه لما بلغ الرسول ٢٥ سنة قال له عمه ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي غيرك من قومك . وفي رواية اخرى ان ابا طالب اتاها فقال لها هل لك ان تستاجري محمدًا فقد بلغنا انك استاجرت فلانًا ببكرين ولسنا

نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت لو سالت ذلك لبعيد بغيض لفعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب فقال ابو طالب هذا رزق ساقهُ الله اليك فخرج النبي مع غلامها ميسرة حتى قدم بصرى من الشام فنزل في ظل شجرة قريبًا من صومعة راهب فقال الراهب لميسرة من هذا الرجل فقال رجل من قريش فقال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي . ثم باع الرسول واشترى وعاد وقد ربح ضعف ماكان يربح غيرهُ . وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة يرى ملكين يظللانهِ من الشمس وهو على بعيرهِ . فلما كانوا بمر الظهران تقدم الرسول واخبر خديجة بالربح ثم قدم ميسرة وقد احب النبي واخبرها بما سمع من الراهب وراى من الملكين فاضعفت للرسول ما وعدتهُ وقد رات ربحًا وافرًا وكانت امراة حازمة عاقلة شريفة من اوسط نساء قريش نسبًا واكثرهنَّ مالاً وشرفًا وكان كل من قومها يتمنى ان يتزوج بها فلم يقدر ولم . فلما رات ذلك من محمد ارسلت وعرضت نفسها عليهِ فاتى مع اعمامهِ الى ابيها خويلد وخطبها اليهِ ثم تزوجها وكان عمرهُ اذ ذاك ٢٥ سنة وعمرها ٤٠ وقيل ٤٥ وقيل غير ذلك . فولدت لهُ اولادهُ كلهم الا ابراهيم . وقيل الذي زوجها عمها عمرو بن اسد لان اباها مات قبل الفجار . ولما ابتدا الوحي يبدو للنبي بواسطة جبرائيل كان متخوفًا من ذلك واخبر خديجة فقالت ابشر فلا يخزيك الله ابدًا وانك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتودي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بهِ الى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان قد تنصر وقرأ الكتاب وسمع من اهل التوراة والانجيل فاعلمهُ بشانهِ وسالتهُ خديجة بعد ذلك قائلة يا ابن العم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم فجاءهُ جبرائيل فاعلمها فقالت قم فاجلس على فخذي اليسرى ففعل فقالت هل تراهُ فقال نعم قالت فتحوَّل الى فخذي اليمنى ففعل فقالت هل تراهُ قال نعم فتحسرت والقت خمارها ثم قالت هل تراهُ فقال لا قالت يا ابن العم اثبت واستبشر فانهُ ملك وما هو شيطان كما تتوهم . فكانت خديجة اول من امن بهِ وصدقهُ ولما علمهُ جبرائيل الوضوء والصلوة اتى الى خديجة وعلمها ذلك فتوضأت كوضوءهِ وصلت كصلاتهِ وبقيت خديجة مع النبي ٢٤ سنة واشهرًا ولم يتزوج عليها وتوفيت قبل الهجرة بثلث سنين بعد وفاة ابي طالب بثلثة ايام وقيل ٥٥ يومًا وعمرها ٦٥ سنة ودفنت بالحجون وحزن النبي عليها ونزل في حفرتها وعظمت عليهِ المصيبة بوفاة ابي طالب ثم وفاتها وكانا من اشد العاضدين لهُ . وبعد ٣ سنين من وفاتها تزوج بعائشة وقيل بسودة بنت زمعة .. وروي انهُ قال افضل نساء الجنة خديجة وفاطمة ومريم بنت عمران وآسية امراة فرعون . وقيل ان معاوية اشترى المنزل الذي كانت فيهِ خديجة وجعلهُ مسجدًا

خديو
khedive

كلمة فارسية تلفظ خاديف وخديف وخوديف . وتاتي لمعانٍ كثيرة اي بمعنى متمول وكريم وصديق ومالك وسيد وامير عظيم ومتسلط وغيرها . اما الان فهي لقب حاكم مصر منحهُ حضرة ساكن الجنان السلطان عبد العزيز حضرة الخديو اسمعيل في اوائل حكم الخديو المشار اليهِ مكافاة لهُ على خدماتهِ . ويلقب بهِ كل حاكم حكم الديار المصرية ولذلك سميت الحكومة المصرية الحكومة الخديوية وبردها بالبرد الخديوية وهكذا . والعرب يلفظونها بالواو وكثيرًا ما يلحقون باخرها ياء النسبة

خرءٌ

اطلب غائط

خَراج
Impôt, Tax

هو لغةً ماحصل من ريع ارض اوكرائها او اجرة غلام ونحوها ثم سمي ما ياخذهُ السلطان خراجًا فيقع على الضريبة والجزية ومال الفيء . ويختص في الغالب بضريبة الارض . وخراج الاراضي نوعان بحسب الاصول الماضية الاول خراج مقاسمةٍ وهو جزء معين من الخارج يوضع

الامام عليه كما يوضع ربع او ثلث ونحوها . ونصف الخارج
غاية الطاقة · والثاني خراج موظف وهو شيء معين من
النقد والطعام بوضع الامام عليه . وفي جامع الرموز الجزية
تسمى بالخراج وخراج الراس · انتهى . فهذا صريح في جواز
اطلاق الخراج على الجزية بلا تقييد

واما في هذه الايام فيراد به ما تاخذهُ الحكومة من
الاشخاص والاملاك المنقولة والعقارات للقيام بنفقاتها
ولا تستغني عنهُ حكومة . وعلى ذلك كان يوخذ
الخراج في كل زمان حتى في الازمان التي لم تبلغنا
تواريخها . ولكن في القرون المتوغلة في القدم لم يكن
الحكام ياخذون اموالاً معينة بل كانوا يحصلون على ما يقوم
بنفقاتهم بطرق اخرى · منها ريع املاك الحكومة . وكان
من المداخيل المهمة للحكومات القديمة الجزاء النقدي او
حجر الاملاك . وكان الخراج ثقيلاً جدًّا في القرون القديمة
في البلدان التي كانت توخذ فيها منهُ نفقات العبادات

وفي عهد القضاة العبرانيين كان خراج الراس نصف
مثقال اي نحو ثمانية قروش صحيحة توخذ من كل ذكر وابكار
الحيوانات الداجنة وابكار اثمار الاشجار والنباتات مع خراج
الابكار الذكور من البشر وعشرين للاويين وخدمة
تابوت العهد وعشر كل ثلث سنوات للفقراء . وبعد ان
صارت حكومتهم ملكية زيد الخراج كثيرًا والذي
كان ياخذهُ سليمان كان باهظًا ثقيلاً على الشعب فنشأ
عن ثقلهِ رجم ادورام رئيس جباة الخراج وانفصال
الاسباط العشرة عن مملكة ابنهِ الذي خلفهُ في اول
ملكهِ

اما حكومة الجمهورية في اثينا فلم تكن تاخذ خراجًا
على الاملاك ولا على الاشخاص بل كانت مداخيلها من
املاكها والجزاء النقدي والحجر على املاك البعض مع خراج
المعادن الذي كان جزءا واحدًا من اربعة وعشرين جزءا
من محصولها وخراج راس من المعتقين والاجانب الساكنين
في اراضي الجمهورية وخراج البضائع والحاصيل الاجنبية وكان
٢ في المئة واجرة بعض الاسواق وبيوت الفواجر والجزية
التي كانت تدفعها الجزائر وبعض المدن ومكوس اخر.
وكانت الاخرجة المذكورة اخيرًا تلزَّم غالبًا لشركات
تعطي الحكومة ضمانات تضمن سرعة دفعها . وكانت في
زمان الحرب توضع اخرجة غير المعتادة على المتمولين اما
كرهًا او طوعًا قيامًا بالحمية الوطنية . أما العامة فلم تكن
تدفع خراجًا الا ما كان متضمنًا في البضائع التي كانت
تشتريها بل كانت تاخذ من الحكومة معينات مهمة للالعاب
والاحتفالات العمومية

اما حكومة الجمهورية الرومانية فكانت تحصل على
اكثر نفقاتها بغنائمها من الامم وبالجزية السنوية التي
كانت تدفعها لها . ولكن الحكومة الامبراطورية الرومانية
التزمت ان تضع اخرجة كثيرة فكانت تحجر قسمًا من ريع
الاراضي وتاخذ خراج الراس وخراج مستغلات الحبوب
وخراج الارث مع خراج باهظ على منح الامتيازات التي
كانت لاهالي مدينة رومية وغير ذلك

وفي اكثر القرون المتوسطة لم تكن الحكومات تاخذ
خراجًا . بل كان دخل الملوك من ريع املاكهم . وفي وقت
الحروب كان على الخاضعين لسيادتهم من الامراء والمشايخ
ان يخدموهم بعدد معين من الرجال المتاهبين بالسلاح
والمهمات والزاد دون ان يلتزم الملك شيئًا من نفقاتهم .
وكان هولاء الرجال يقومون بهذه الخدمة العسكرية لقاء
اجرة ما كانوا يزرعونهُ ويستغلونهُ من اراضي اولئك الامراء
والمشايخ . فحكومة جمهورية البندقية هي اول من وضع في
تلك القرون الاخرجة بحسب الاصول المرعية في ايامنا
فوضعت خراجًا على الاراضي والمصنوعات والاشياء التجارية
الداخلة . وكان مجموعهُ عظيمًا لانهُ كان موضوعًا على اشياء
لازمة المعيشة وعلى اسباب الترف والتنعم . وقبل الثورة في
فرنسا كانت موانع مهمة تحول دون تقرير المساواة الخراجية
لان الامراء والمشايخ وخدمة الدين لم يكونوا يدفعون خراجًا .
وخزينة انكلترا بليت بادارة رديئة قرونًا عديدة فلم تكن
الصناعة تنال المساعدات اللازمة وكانت الاخرجة
غير كافية لنفقات الحكومة . وكان اصحاب الامتياز

فيها معفين منها كما في فرنسا . فكانت الحكومة تضطر احياناً ان تلتجئ الى بيع حقوقها في تجارة الاشياء المحصورة والى استقراض اجباري واعانات عمومية وحجر اموال الرعايا . وكان الامراء والمشايخ وخدمة الدين في اكثر البلدان الاوربية معفين من الخراج . اما في غربي اسيا فكانت رئاسة حكومة الولايات وحق وضع الخراج يعطيان اصدقاء صاحب الملك او لمن كان يتعهد بدفع اعظم مبلغ للخزينة . وكانت مدة ولاياتهم قصيرة فكانوا يبالغون في ظلم الرعايا ومصادرتهم فعطلوا الصناعة وتركوا بلاداً كثيرة خربة بعد ان كانت عامرة ذات ثروة

اما في هذه الايام فالخراج على نوعين اولهما الموضوع راساً على الاشخاص والاملاك والحرف والمداخيل وما اشبه ذلك ويسمى بالخراج الراسي . والثاني الموضوع على الاشياء وهي في يد الصناع ويضاف الى ثمن السلع عند بيعها . فالاول يدفعهُ الموضوع عليهم الخراج . والآخر يدفعهُ الشاري . وهذا الخراج مع كل خراج غيره تأخذهُ الحكومة خلا خراج الاملاك الثابتة وخراج الراس وخراج ربع الاراضي ويعرف الان بالرسم . والذين يدفعون الخراج سلفاً من النوع الثاني يسهلون للحكومة الحصول عليهِ بخلاف ما لو التزمت ان تحصلهُ من الشارين لان دون ذلك صعوبات كثيرة ومصاريف باهظة . والخراج الذي يوخذ راساً يقع ثقلهُ على دافعيهِ ولكن بعضهُ يقع على غيرهم ويتوزع توزيعاً لا سبيل الى تتبعهِ . فمالك الارض يدفع خراجاً على ارضهِ . ولو كانت اهم مداخيل الدولة من خراج الاراضي لنشأت عن ذلك زيادة في اسعار جميع محصولاتها لانهُ ينتقل قسم عظيم من هذا الخراج الى الذين تنفد المحصولات بواسطتهم فيوثر فيهم كخراج من النوع الثاني . ووضع خراج على مداخيل اهل الحرف والاعمال تكون نتيجتهُ كما تقدم ما لم يوضع خراج موازٍ لهُ على سائر الاعمال حتى يتساوى حمل الخراج بنظامهِ عوضاً عن ان يترك وشانهُ ليتوازن بازدياد سعر كل ما يبيعهُ الذين يقومون بدفعهِ بالنسبة الى سعر ما يبيعهُ الذين لم يوضع عليهم الخراج . ولا بد ان يستمر جري توازن كهذا عندما يوضع خراج على شيء او عمل دون اشياء او اعمال اخرى

وقبل ايام العالم ادم سمث لم تكن قواعد وضع الخراج مفهومة حق الفهم . ولا يزال العلماء في خلاف على امور كثيرة . ووضع ذلك العالم ما ياتي . اولاً على رعايا كل دولة ان يدفعوا ما يقوم بنفقات الحكومة وان يكون ما يدفعونهُ مناسباً على قدر الامكان اقتدار كل منهم اي مناسباً للدخل الذي يحصل عليهِ وهو يتمتع بحماية الدولة . ثانياً ينبغي ان يكون كل انسان متحققاً كمية الخراج الذي يطلب اليهِ دفعهُ عارفاً الزمان الذي يطلب اليهِ ان يدفعهُ فيهِ وكيفية الدفع وان يكون ذلك واضحاً عند الدافع وعند الجميع . ثالثاً ان يجمع الخراج في الزمان الذي يوافق الناس ان يدفعوهُ فيهِ وان يجمع باوفق الطرق لهم . رابعاً ان يكون ما يدفع خراجاً قدر المبلغ الذي يدخل الخزينة العمومية . انتهى . وقد اضاف العالم ماكار قاعدة خامسة الى القواعد الاربع المار ذكرها وقال باصابة ان جميع البلدان التي هي ذات خراج مهم قد عولت عليها وهي خامساً ينبغي وضع اعظم الاخرجة على الاشياء التي تضر بصوالح الاهالي . فالقاعدة الاولى لم يعوَّل عليها الا في الزمان المتاخر . فان الذين كانوا معفين من الخراج عند اعظم الامم تمدناً هم الذين كانت مداخيلهم غزيرة حال كونهم اقدر الاهالي على دفع ما تقتضيهِ الحكومة من النفقات . ولم يكتفِ اهل هذا الزمان بذلك ولكنهم خالفوا ما كان جارياً في الايام السابقة وقالوا ان الدخل الذي لا يكون كافياً لنفقة رجل وعائلتهِ ينبغي ان يكون معفىً من كل خراج وان يوخذ كلهُ من اصحاب المداخيل الغزيرة . ويعترض على ذلك من بعض الاوجه وان كان صحيحاً في الغالب . فصاحب الارض الذي يهمل زرع ارضهِ فلا يدفع عليها خراجاً لنفع الهيئة الاجتماعية لا يستحق ان يعفى من الخراج . ولا يخفى ان ارضهُ لم تنقطع عن التمتع بحماية الحكومة فينبغي ان يلتزم ما يقابل تلك الحماية . فربما صرف زيد ثروتهُ في بناء منزل فاخر وحدائق زاهرة وجمع مصنوعات ثمينة وقام

بنفقات حفظها من دخل معتدل حال كون عمرو وضع كل ماله في اعمال ذات دخل دون ان يتمكن من تحصيل ماهو قدر دخل زيد وان اضاف الى ربع ماله مداخيل اتعابه. فلا يكون الدخل والحالة هذه قاعدة عادلة لوضع الخراج . وتكون عادلة بمراعاة المداخيل غير الناشئة عن النقود وان يبنى الخراج على غير الدخل . وقد جعلت بعض الدول اساس بعض اخرجتها ما هو غير جلي فوضعتها على المصروف والدخل واضافت الى ذلك وضع خراج على ثمن الملك قاصدة توزيع الخراج باسوة وعدالة ربما تعسر عليها بلوغها بوضع خراج مفرد . اما القاعدة الثانية فلا شذوذ بها في الخراج الراسي . وفائدتها في الذي لا يوخذ راسًا ان الاهالي يدفعون الخراج دون ان يشعروا به بل دون ان يخطر ببالهم عند دفع الثمن انه يتضمنه . والقاعدة الثالثة تراعى احيانًا عندما يكون الخراج من نوع الشيء الموضوع عليه . على ان الخراج النوعي وهو المسمى بخراج المقاسمة لا يكون موافقًا للاهالي ولا للحكومة . ولا يفضل خراج المقاسمة الا عندما تعرض الموانع دون تبديل المحصولات بالنقود حالاً كما جرى عندما جاهرت الولايات المتحدة الامركانية الجنوبية بالعصيان على الحكومة . فان بدل المحصول بالنقود اسهل على الافراد مما هو على الحكومة . وعليها ان تباشر جمع الخراج في الاوقات الموافقة للاهالي اي بعد الاستغلال . وكثيرًا ما تتجاوز الحكومات القاعدة الرابعة بجمع مبلغ وافر في خزائنها لا تنتفع به فينشأ عنه الاسراف والفساد . ومن تسهيلات بعض الحكومات مراعاة للقاعدة المذكورة ان تسمح بخزن البضائع في مخازنها عند ورودها ودفع خراجها بالتدريج عند استلامها للبيع . فهذا يخفف الخراج ويقلل اثقال الربا . اما القاعدة الخامسة المضافة الى القواعد الاربع المار ذكرها فهي مرعية الاجراء عند جميع الحكومات المنتظمة . فاثقل الاخرجة توضع على المسكرات والتبغ ومحلات الملاهي وتعفى منها ضروريات الحياة كالحنطة

اما الاخرجة التي وضعت في ازمنة مختلفة فكثيرة الانواع . وتم وضعها مراعاة لسياسة او لاحتياج الحكومة فتبادر الى اتخاذ الوسائل التي يتيسر لها اتخاذها للحصول على مال من الاهالي . وربما كان اقدم خراج هو الراسي المعروف الان بمال الاعناق او الفردة . ولا يكون عادلاً تمامًا لانه لا يمكن ان يراعى فيه التفاوت بين الاشخاص في الاموال والمداخيل . وخراج الاراضي قديم العهد ايضًا ويمكن ان يكون قريبًا من العدالة . ويكون في البلدان الزراعية اوفق الخراج ولا يحمل الاهالي على التذمر . وتكون قاعدته المساحة ولا تتم المساواة بها او الاجرة او الثمن . وخراج البيوت يكاد يكون عامًا وكان يوخذ على عدد النوافذ او المواقد . ولما ظهر ان ذلك يقلل اسباب الراحة جعلت الاجرة قياسًا له في اكثر البلدان . اما خراج الدخل الذي يعرف بالتمتعات فهو عادل بحسب الظاهر ولكنه لا يكون كذلك عند تعسر الوقوف على حقيقة الدخل الذي يبنى عليه . وهو مكروه لانه يسوق الى التداخل في اشغال الناس واعمالهم الخاصة . وقد عولت عليه انكلترا وانتفعت به كثيرًا منذ وضعه سنة ١٨٤٢ وغيرته من تلك السنة الى الان ١٨ مرة او اكثر فانه كان يقل ويكثر بين ١٦ بنسًا وبنسين في كل ليرا . وقد طالما ظهر ان فساد ماموري الخراج في اعظم البلاد تمدنًا كامركا جعل الدخل من خراج قليل اعظم من دخل خراج كثير . ومن الاخرجة الاعتيادية خراج الارث او الهبة بالوصية . وعندما يكون الوارث من غير عائلة المتوفى لا يكون الرسم ثقيلاً عليها وان كان كثيرًا لانه يوخذ من مال جديد . ولكن اذا دفعته عائلة المتوفى تشعر بثقله وخراج البضائع المعروف بالرسومات اسهل الاخرجة لان الاهالي قلما يتذمرون منه . وضرره في ترويجه اسباب التهريب وكلما كثر الخراج كثر التهريب . وقلما يوضع على الصادرات لانه يقلل المحصول والاصدار . وخراج الاوراق الصحيحة او التامبر يوضع على الوصولات والحوالات والسندات والتعهدات واعمال المحاكم وغير ذلك . وهذا اسهل الاخاريج ونفقات جمعها اقل النفقات وهي من اعدل الاموال الاميرية . وفي اوربا يوضع خراج على الخدم والخيل والعجلات والكلاب والانية الفضية

وغيرها - وما ذلك الا لكي تنتفع الحكومة من اسباب
ملاهي المتمولين وترفهم - وفي بعض البلدان يوضع على
ربا النقود وارباح الشركات والاعراس - ومن القواعد
المقررة ان يوضع على الاشياء التنعمية وتعفى ضروريات
الحياة منهُ فيقع ثقلهُ على القادرين على حملهِ ويكون كل
انسان حرًّا ان يختار لنفسهِ المقدار الذي يحملهُ منهُ
بالمقدار الذي يبتاعهُ من اشياء الترف والرفاه والتنعم لا من
الاشياء الضرورية لقيام الحياة - على ان هذا لا يلقي اكثر
الخراج على عاتق المتمولين فانهُ قد عدل الخراج الذي يدفعهُ
الفعلة في بريطانيا العظمى بشراء المسكرات الكحولية والتبغ
بنحو ٦ ١/١٠ في المائة من مدخولهم والذي يدفعهُ متوسطو
الاحوال والمتمولون على ذلك نحو ٣ ٣/١٠ في المائة -
وخراج الحكومة هو لسد احتياجاتها العمومية فقط والخراج
البلدي يكون في الغالب اثقل جدًّا من خراج الحكومة
وهو اولاً الموضوع للمنافع العمومية في النواحي والمدن
والقرى - ثانيًا الخراج البلدي الذي يوضع لترويج مشروع
نافع مخصوص وتكون الاخراج البلدية لفتح الشوارع واصلاحها
وتنظيف المدن وتنويرها وانشاء الفرض واصلاح مجاري
المياه وغير ذلك

اما جمع الخراج فيختلف كثيرًا - فكان في الغالب
بالتضمين فابطل في اكثر البلدان من جرى المظالم والمغايرات
التي نشأت عنهُ - وخراج البضائع يجمع بجمعها تمر في اماكن
فيها مامورو الحكومة وابقائها في ايديهم الى ان يدفع - وفي
الغالب تجمع الاخرجة الاخرى بواسطة مامورين - وخراج
العقارات والاراضي يدفع غالبًا دون صعوبة وقد
كثرت القوانين الموضوعة لمعاقبة الذين يحاولون التملص من
دفع الخراج بوسائل غير قانونية - وتكون ابنية الحكومة غالبًا
معفاة من الخراج وكذلك المدارس العمومية واماكن المجانين
والفقراء والمستشفيات والمعابد واحيانًا ملك خدمة الدين -
ولمن يقوم بدفع الخراج حق التمتع بالحماية - ومن القواعد
الاساسية في بريطانيا والولايات المتحدة الامركانية ان دفع
الخراج وحق النيابة لا ينفك احدهما عن الاخر - فنواب
الشعب هم الذين يعينون الاخاريج التي تدفعها الامة ومن
المقرر ان وضع الخراج ليس من حقوق البلديات بل هو من
حقوق الدولة ومجلس المبعوثين

خُراج
Pustule, Boil

او مشددة الراء في اللغة البثر وقيل هو كل ما يخرج
في البدن من دمّل ونحوهِ واحدتهُ خراجة وجمعهُ خراجات
والخراج الدمل الكبير واحدتهُ خراجة - وفي اصطلاح جمهور
الاطباء القدماء كل ورم اخذ في جمع المدة اي القيح سواء
كان حارًّا ام باردًا - وذهب بعضهم الى انهُ مخصوص
بالاورام الحارة اذا اخذت في الجمع دون الباردة
وقال بعضهم انهُ ورم حار كبير في داخلهِ موضع تنصب
اليهِ المادة وتتقيح - والمدة قيل هي القيح - وقيل ان الفرق بين
الخراج والدبيلة ان الدبيلة ورم في داخلهِ موضع تنصب
اليهِ المادة - واما الخراج فهو ما كان مع ذلك حارًّا - واذا
رايت مع الورم حرقًا وضربانًا كثيرًا وانغمازًا تحت الاصبع
فهو خراج - ويعرف موضع المدة بانهُ اذا عصر احس

ومن الخراج ما يكون دمّلاً ملتهبًا يظهر كعقيدة في
الجلد تنمو الى ان تصير قدر الجوزة او اكبر منها شكلها
مخروطي ولونها يضرب الى الحمرة او يكون احمر داكنًا
وتكون صلبة يشعر بها بالم وحرقان وتكبر بين اليوم الرابع
والثامن ويظهر لها راس صغير فيهِ نقطة من صديد
وترتخي بالتدريج وتنبثق عند قمتها ويخرج صديد مختلط
بالدم من فوهة صغيرة - وبعد يوم او ثلاثة ايام تخرج
الغشيثة وتسميها العامة شرنقة او تخرج بضغط قليل - وبعد
انفصال مقدار من النسيج الخلوي على هيئة ندف تسمى
مدة يتوقف التقيح ويقل الانتفاخ والاحمرار واخيرًا تندمل
الفوهة وتبقى ندبة على هيئة نقطة بيضاء - ويتم الشفاء
في ١٢ او ١٤ يومًا - اما الغشيثة فمولفة من ليمفا مع
جزء متعفن من الادمة وربما كان اصلها غدة جلدية - واذا
كبرت الخراجة فقد تحدث اضطرابًا في البدن وتتكون

في كل مكان من الجسم ولا سيما الوجه والعنق والابط وفي السوق وتظهر عدة منها في وقت واحد او بالتتابع والظاهر ان اسبابها تعب الجسم او قلق الفكر او ضعف الجهاز الهضمي وغالبًا تعب الجسم والفكر معًا . واذا كانت الدملة فريدة يرجح حدوثها من سبب موضعي وتصيب ذوي الاجربة الشحمية الكبيرة خاصة . وتكرار ظهورها مدة لا بد من ان ينشأ عن سبب في المزاج من ذلك عدم تتميم الكبد وظيفتها او عدم انتظام الاغذية والاشربة او انحراف الصحة لسبب اخر . وتصيب الضعيف الاجسام والسمان الفقرا والاغنيا على حد سوى . وقد يكون سيرها سريعًا وينتهي بتولد دملة واحدة او يستطيل وينفط فوج بعد فوج من الدمامل واذ ذاك تنحرف الصحة ويضطرب العليل كثيرًا لسبب شدة الالم وفقد النوم . وقد تقصر مدتها ببضع الدمل عند ظهوره فان ذلك ربما آل الى منع نموه . وقد تعالج في اول ظهورها بوضع الجليد او مزيج مجلد وقلما ينجع ذلك والاوفق التضميد بمعجون يصنع من اجزاء متساوية من سكر اسمر وصابون رانيجي تجبل بقليل من الماء . وينبغي ان تشق عند نضجها وبعد خروج الغنيثة ينبغي استعمال مرهم الراتينج وسم بيرو وان يدهن حولها بصبغة اليود . والمعالجة العمومية بالمساهل وترتيب الطعام . واذا تكررت تعطى المقويات او سيال البوتاسا . واذا اعضلت ينبغي تغيير الهواء اذا امكن ذلك

ويسمى مجتمع الدمامل في موضع واحد من الجلد بالبهرمان او الجمرة . راجع جمرة

وزمان نضج الدمل يعرف من الالم فانه يشتد خاصة عند الضغط بين الاصابع ويصحبه اضطراب الخراجة فالبطء اوفق العلاجات بعد ان يتم النضج ويرتخي الدمل . واذا ترك الى ان ينفجر من تلقاء نفسه تكون الفوهة صغيرة ولا يخرج الصديد بسرعة الا بالضغط . وبعد خروجه يكون الشفاء سريعًا

والخراجة الصلبية التي تسمى الابسواسية او القطنية تنشأ عن مرض العمود الشوكي او من ضعف عام دون مرض العمود . فاذا ترأست في الظهر تسمى خراجات قطنية وقد يحفر الصديد بين العضلات البطنية ويتراس فيها وقد يدخل غمد العضلة الصلبية ويسير فيه ويتراس تحت رباط بوبارت ويكون فيها ورمًا يقل او يختفي اذا اضطجع العليل وتندفع اليه صدمة السعال . وربما لا تمتد الى هنالك ولكن يشعر بها كورم مربع مستطيل داخل الجدران البطنية في موضع العضلة الصلبية . وربما امتدت الى مقدم الفخذ انسي الاوعية او امامها او وحشيها وقد تبلغ الركبة وتمر تارة تحت الشرم الوركي فتنتفخ في الالية واخرى تنتفخ الى المثانة والمستقيم وتيبس العضلة المذكورة وتمنع عن القفز بالطرف المصاب وبسطه على حوض وتدوير الاصابع الى الانسية

والخراجة الحادة او الباردة والسخنة . اطلب فلغمون

والخراجة البولية كثيرًا ما تكون من التضييق . وتتكون في النسيج الخلوي المجاور المجرى ثم تنفتح اليه او تخرج قطرتان او ثلثًا من البول بتقرح المجرى خلف محل التضييق فينشأ عن ذلك التهاب وخراجة تمتلئ قيحًا قاتم اللون منتنًا . ولذلك قد يخرج قليل من البول من فتحة صغيرة في المثانة وتتكون خراجة خلف العانة او بين المثانة والمستقيم . وقد تتراس هذه الخراجات اعلى العانة او في الاربية او تحفر بعيدًا بين عضلات الفخذ . واعراضها شدة عسر البول وانتفاخ ايذيموي في الصفن او العجان او تكون نفاخة في المستقيم في موضع البروستتا وربما كان الالم والالتهاب قليلين في اربع وعشرين ساعة . ثم يزداد الانتفاخ بسرعة اذا كان في الصفن وببطء في العجان او البروستتا ويكون فيها صلبًا في الاول ثم يرتخي ويتراس في العجان او المستقيم وتحصل قشعريرات وحرارة الجلد وجفاف اللسان . وتعالج بفتح الخراجة حالاً بشق العجان ويستحسن شق التضييق ايضًا وادخال القاثاطير

والخراجة الحرقفية تتكون بتجمع صديد بين البريتون والصفاق الحرقفي او بين الصفاق والعضلة الحرقفية . وهي غير الخراجة الصلبية فانها تنشأ عن برد او سقوط او مجهودات عضلية او ضعف عام وقلما تكون من مرض

في العمود الشوكي . وتظهر غالبًا في البالغين والنفاس .
وتتراس غالبًا فوق رباط بو بارت بقرب شوكة الحرقفي
المقدمة العليا ولا تمنع بسط الورك كالخراجة الصلبية وتعالج
بما يبني الصحة ويعين على امتصاص الصديد وشفاء مرض
العمود الشوكي . فاذا ازداد حجم الورم وكاد ينفجر من
ذاتهِ يعالج كالخراجات المزمنة الكبيرة

وخراجة العظم المحدودة يندر ان تكون نتيجة لالتهابهِ
الا انهُ قد يحصل ذلك في القصبة وغيرها فيتكون في العظم
تجويف مبطن بغشاء خاص وقد تشغلهُ قطعة عظم منكرس
او قطعة درن جبني . ولا يمكن تحقق وجود خراجة الا
بالبزل الاستقصائي . غير انهُ يرجح ذلك اذا دام الانتفاخ
الالتهابي واستمر الاحساس بالم دائم والشعور بتمدد يشتد
ليلاً ولا يسكن بالعلاج واذا ترجح وجود خراجة ينبغي
شق الجلد شقًا متصالبًا فوق النقاطة ثم ينقب العظم بنرفين
وبعد استخراج الصديد يحشى التجويف بنسالة كتان ملتوتة
بزيت فيندمل من قعرهِ بازرار لحمية

والخراجة المنتشرة في العظم تتكون بامتلاء القناة
النقوية وخلايا الشبكة صديدًا بعد الكسر المضاعف او
البتر او عمليات اخر في العظام خاصة في الاماكن الحارة
وقد ينشأ ذلك عن البرد او الرض دون جرح . ويحكم
بحدوثهِ اذا حصلت بعد عملية قشعريرة وحمى مع الم في العظم
المألوف او اذا تنكرس جميع اسطوانة العظم مع كردوسيتهِ
واذا حصلت خراجة منتشرة في قرمة البتر يبرز النقي من
تجويفهِ كفطرٍ ويكشط السمحاق عن طرف العظم . واذا
امتدت يتنكرس جميع طول العظم مع الكردوسة ويمتلئ
تجويفهُ النقوي صديدًا . ويعالج كالدم الصديدي ولا
يبتر ثانية ما لم يجد الصديد بارتشاح ليمفا مكونة

والخراجات في المفاصل تعرف بتمدد مفصل مدة سير
الالتهاب الحاد او المزمن وحصول اوذيما والم لا يلطف
وحدوث قشعريرات وسرعة النبض وهيجان عام يظن بتقيح
الغشاء الزلالي . فيبزل للاستقصاء واذا خرج مصل فتبط
يؤخذ في موضعين او ثلاثة مواضع ويستخرج ما يتيسر اخراجهُ

فاذا خرج صديد ينبغي شق متسع لكي يسيل القيح بسهولة
ثم يثبت العضو على جبيرة على وضع مناسب . وتصلح الصحة
بالمقويات والمنوعات والاغذية الجيدة ويومل الشفاء
بالانكيلوس . غير انهُ اذا اشتدت الاعراض المزاجية ينبغي
البتر او جب المفصل . ولا يبتر في هذه الايام لاجل تجمع
صديدي في المرفق . وكثيرًا ما تجب الركبة والورك لاجل
الخراجات فيهما في الاحوال التي اوصي فيها سابقًا بالبتر .
ولكن ذلك لا يخلو من خطر على الحياة

والخراجة المزمنة تكون نتيجة ارتشاح علتهُ من التهاب
درجتهُ واطئة او من رسوب مواد خنازيرية دون
اعراض الالتهاب . واكثر هذه الخراجات نتيجة لعلة في
العظام . وهي ابدًا مبطنة بكيس رقيق الجدران لونهُ احمر
مائل الى الزبدة وتكاد الاعضاء المجاورة لا تكون محتقنة
بالدم . والصديد غالبًا مائع مشحون بندف . وتظهر اولاً
كورم غير واضح يتموج اكثر او اقل حسب عودهِ . وهو
عديم الالم والحساسة والانتفاخ والاحمرار الا في الدرجات
الاخيرة او اذا التهب عرضًا . وقد تكبر جدًا قبل تقرح
غلفتها وتتفرغ لتمدد الكيس او افة عرضية . وبعد ذلك
تتولد في باطن الكيس حبيبات لحمية وتنضم جدرانهُ . غير
انهُ اذا كانت القوى الحيوية مستضعفة او الخراجة مسببة عن
عظم نخر او علة اخرى مهيجة افراز الصديد على الدوام يبقى
تجويفها مستطرقًا الى الجلد بفتحة ناصورية او عدة فتحات .
واذا كانت كبيرة وانحبس الصديد فيفسد ويتولد فيهِ
كبريتيد الامونيوم يمتص في الدم ويحدث اعراضًا تيفويدية
شبيهة بما يحصل من هواء الاسراب والكنف . وهي حرارة
وجفاف الجلد ونشوفة اللسان وتزججهُ وتيبس الشفتين
وعند ذلك يتوقف تكون صديد ويسرع النبض
ويحدث هذيان مدمدم ونتف اللحاف والاغطية
واختلاج الاوتار . وتفلج الامعاء وتطبل او يحصل اسهال
كريه الرائحة ويقع المريض في سبات مهلك . وتعالج
بتقوية الجسم بالوسائط المزاجية . فاذا كانت من مرض
موضعي كالنخر في الفقرات الظهرية او القطنية ينبغي مقاومتهُ

بما ينفع ذلك او بامصاص الصديد بالضغط او بالمنبهات الموضعية كاللزقة النشادرية مع الزئبق او الوصفة الاتية وهي خذ من كل من المرهم الزئبقي المركز وقير وطي الصابون اوقية ومن الكافور المسحوق درهمًا واخلطها ولكن اذا ازدادت النفاطة جرمًا تعالج بالشق خاصة اذا احمر الجلد وتراس ·

والدمامل في الاذن اي في الصماخ تبتدي في اجربة الشعر فيتنفخ الجلد وقد ينسد الصماخ وينشأ عن ذلك وقر او صمم · وقد لا يتغير لون الجلد وربما كانت الدملة لا يشعر بها باللمس على ان العليل يشعر بالم مستمر او نابض مع الشعور بامتلاء الصماخ · وقد يمتد الالم الى جميع الاجزاء المجاورة ويزداد بالمضغ والتكلم ويشتد غالبًا ليلاً ولا يقدر العليل ان يرقد على الجانب المصاب · وربما حم العليل كثيرًا او قليلا وربما انتهت الدمامل بالانحلال وغالبًا تنفتح فتخرج قطرات صديد منها وغثيثة من نسيج خلوي منكرس · فاذا لم تنفصل سريعًا من نفسها ينبغي عصر النفاخة لئلا تبقى الكتلة المتعفنة وتهيج التهابًا جديدًا في الصماخ · وكثيرًا ما يتعدد الدمل ويتبع بعضه بعضًا مدة طويلة · وتعالج بالمسح بنيترات الفضة جزء الى ١٦ اجزاء من الماء او كبريتات التوتيا جزء الى ثمانية اجزاء · واذا تقدمت الى التقيح يخفف الالم بوضع وعاء ماء سخن تحت الاذن المصابة حيث يصعد البخار اليه او يستعمل مبخار يوجه به البخار الى الموضع المصاب تمامًا · وغلا الاذن ايضًا بماء فاتر فيه بعض القطرات من صبغة الافيون · وتوضع صادات صغيرة على الصدفة · وقد تسد بزبية مقورة بلبن او قطعة من شحم الخنزير المقدد · واذا وجد اضطراب مزاجي يعطى المسهل · واذا اشتد الالم كثيرًا مع نبضان يرسل بعض العلق الى امام التراكوس · وينبغي شق الدملة قبل تكون الصديد لتقصير مدة الملة واراحة العليل وان يكون الشق غائرًا · واذا كان قد تكون الصديد تحصر الخراجة بملعقة داخل الى ان تتفرغ · وبعد ذلك يحقن الصماخ بماء فاتر ويوصى العليل ان يكرر ذلك الى ان يلين الانتفاخ ويزول الالم · وعلى الجراح ان يعوده بعد اسبوع لينزع الصديد والالياف المجتمعين في الصماخ

والخراجة الخبيثة او البثرة الخبيثة او الحويصلة الخبيثة هي مرض مفسد غنغريني منحصر في النسيج الجلدي ويكون غالبًا فيما تجرد من سطح الجسم فقلما يظهر الا في الشفة او الوجه او اليدين او الرجلين واذا ظهرت في محل اخر من الجسد فمن نقل السم اليه بالاصابع · وتظهر اولاً كورم مولم وبعد يوم الى ثلاثة ايام ويندر اكثر من ذلك تظهر نقطة صغيرة تضرب الى الحمرة او الى اللون القرمزي يصحبها أكلان · وبعد ١٢ او ١٥ ساعة تظهر بثرة او حويصلة نحو قدر حبة الدخن فيها سائل يضرب الى الحمرة او الصفرة او السمرة · وتنفجر غالبًا بعد ظهورها بمدة قصيرة من الاكلان الدائم والاّ فتجف في نحو ٣٦ ساعة والبشرة تحتها يابسة مزرقة وحينئذ ينقطع الاكلان وبعد ساعات قليلة الى ٢٤ ساعة ياخذ وسطها في ان ييبس وتظهر نواة قدر حبة العدس حولها مثل هالة ملتهبة تتكون عليها حويصلات عديدة مشابهة للحويصلة التي ظهرت في اول الامر · ويكون وسط تلك الهالة منخفضًا ولونها بين الاصفر والاسود وتتصلب جدًّا في الوسط ويشتد الالم اكثر من كل وقت على ان من خصائص البثرة الخبيثة ان لا يصحبها الم شديد وتتميز بذلك عن سائر الالتهابات الجلدية · وبعد نحو ٢٤ او ٤٨ ساعة يصاب ما تحت البثرة وتعمق البثرة وتمتد بسرعة الى كل جهة ويسهل تمييز حدودها · فالنقطة الو[illegible] على الم[illegible]ن او المزرقة المصابة جدًّا تتخذ [illegible] درجة · واذا وقف المرض على هذه الدرجة تحيط المكان المعفر هالة التهاب حمراء جدًّا ويقل الورم الذي كان قد امتد بسرعة ويشعر العليل بحرارة مريحة مع نبضان في الموضع المصاب وياخذ النبض في الصعود بعد ان كان ضعيفًا وتزداد القوة · وفي الغالب يصحب المرض بعض الحمى فعند ذلك تتحول الى حالة التندي بالعرق وينفصل بين الاجزاء الميتة والحية بتولد صديد غزير وباستئصال الجزء المفسر يبقى سطح متقيح تختلف مساحته باختلاف درجات المرض وان لم يقف المرض لا يتولد في الغالب صديد ويمتد الغنغرينا الى محيط البثرة ويصغر النبض ويزبد

الضعف والانحطاط والارق والخمول ويصاب العليل بغثيان ويسود اللسان ويجف وتترجح العينان ويمتنع العليل عن شرب الادوية ويخسر شهوة الاكل ويجف الجلد ويظهر الهذيان ثم السبات الذي يدل على قرب الموت . فهذه في الغالب اعراض البثرة الخبيثة التي ينتهي امرها في ٥ او ٨ ايام وقد مات بعض المصابين بها في مدة تختلف بين ٢٤ ساعة و ١٦ يومًا . وفي الاحوال التي تميت حالاً يوثر المرض الخبيث في الجسم تأثيرًا سريعًا جدًّا حتى لا تظهر غير اعراض قليلة جدًّا . فان القوى تخط بضربانه دون الاقتدار على مقاومته واردأ هذه البثرات التي تظهر في الوجه والعنق

اما البثرات التي تظهر غالبًا في الايدي والاذرع فتكون نوعًا اخر من هذه البثرات ولا تكون احوالها احيانًا منتظمة كالبثرة المار ذكرها فيكون منظرها وسيرها كالدمل وتكون في بعض الاحوال عنيفة جدًّا تميت في ساعات قليلة وفي بعضها تستمر عدة اسابيع وتميت من تاثيرات المرض لا من المرض نفسهِ . وفي اكثر هذه الاحوال يكون الالم شديدًا في الموضع المصاب منذ البداءة ويتعاظم الورم الذي يكون ذا لون احمر او ضارب الى الاحمرار . وتكون حويصلة او بثرة صغيرة في الوسط وتتغنغر وقد تحصر في البثرة او يمتد الالتهاب الى الانسجة التي تتغلف بها العضلات فيحيط باجهزتها ويفسدها فترتخي وتسود وتتغنغر وتصاب ايضًا الاوعية الدموية والاعصاب فيموت ذلك القسم.

اما البثرة الخبيثة فتمتاز بسيلان الدم ويكون غالبًا شديد السواد وبارتخاء انسجة القلب ويغطى سطحه برقط مزرقة واحيانًا بارتخاء الشريانات وترقطها وتتكوّن فيها كتل غروية دموية سوداء او صفراء تضرب الى البياض. وتغطى الرئتان برقطات سطحية سوداء ناشئة عن ارتشاح دموي وكذلك في غلاف البطن الداخلي والامعاء من ارتشاح دم بين الغلافات الداخلية والبريتون

وقد تقرر عند الذين بحثوا عن اسباب البثرة الخبيثة ان اصل المرض سمٌّ حيواني يسري الى الناس من الحيوانات او بقاياها وهو معروف في البقر بالجمرة وسيره فيها سريع جدًّا والمادة المولدة في حويصلاته سامة جدًّا . وقد يحصل التطعيم اي امتدادهُ من الحيوان الى الانسان بواسطة هوام تمص مواد من اجساد غنغرينية ثم تقع على ما تجرد من الجسم فتجرحهُ بخرطومها وهكذا يدخل الى الجسد شيءٌ من المادة السامة . او بواسطة الشغل بجلود الحيوانات المعلولة او عظامها او قرونها او شعرها او دهنها وباكل لحوم الحيوانات المصابة او باكل لبنها وسمنها . وقد أُثبت ذلك باصابة هذا المرض غالبًا الذين يشتغلون بما تقدم . ومن المستغرب انهُ لم يكشف في الحيوان مرض يشابه البثرة الخبيثة التي يصاب بها الناس . وتصاب بعض الحيوانات آكلة النبات ولاسيما الداجنة منها بمرض يسمى الخراجة الخبيثة يظهر ورم ينضغط بالاصبع فيسمع لهُ قرقرة وتنتشر منهُ رائحة كريهة . ثم يسود وسطها فتصبح كانها محروقة ويخرج منها سائل مصفر فهذا المرض يعدي سائر الحيوانات بالتلقيح والناس بالامتصاص ويسير فيهم سيرًا عنيفًا محفوفًا بالخطر . وقد قال بعض الباحثين ان البثور الخبيثة قد تظهر دون التلقيح بالمادة السامة الحيوانية . على انهُ لما كان اكثر هذه البثور ينشأ عن مماسة المواد الحيوانية المريضة كان الراجح ان الذين يصابون بالبثور الخبيثة دون ان يعرفوا سببًا للاصابة متاصلاً عن الحيوان يكونون قد سموا دون انتباه . وفي الغالب لا تصاب بالبثرة الخبيثة الحيوانات التي ترعى في المراعي العمومية خلافًا للتي تتغذى باكل البرسيم اليابس او الجلبان او البشنة وما اشبهها وكذلك التي تاكل الحبوب المتعفنة . فان هذه الاشياء تخرج منها مواد تنشأ عنها امراض الحيوانات الدموية وربما اصيب بها الانسان بالبثرة الخبيثة

اما علاج البثرة الخبيثة فاذا تشخص المرض في اول الامر يستاصل الجزء المصاب استئصالاً تامًّا ويكوى . وينبغي ان ينتبه الطبيب كل الانتباه لئلا يغلط بالتشخيص لان تشويه الميتة لابراء دملة بسيطة لا يجوز ويجلب العار

عليهِ الا انهُ يعطي المريض ما يقويهِ الجسد ويعينهُ على اجمال توليد الصديد اذا توجه الى الصحة

وكان القدماء يعرفون هذا المرض وقد وصفوهُ . وفي القرن السادس عشر ميزهُ طبيب عن الطاعون . على ان الاطباء لم يدركوا خواصهُ واحوالهِ حتى الادراك الا في اواخر القرن الثامن عشر . وقد يكون وافدًا . وقد كثر باطعام الحيوانات غالبًا النباتات والحبوب المذكورة

خراسان
Khorasan

ولاية في الشمال الشرقي من بلاد فارس موقعها بين عرض ٣٠َ ٣١ْ و ٤٠َ ٣٨ْ شمالاً وطول ٤٠َ ٥٢ْ و ٣٠َ ٦١ْ شرقًا تحدها شمالاً خيوا وشرقًا افغانستان وجنوبًا وغربًا ولايات كرمان الفارسية وفرس ولورستان والعراق العجمي مساحتها ١٣٤,٤٠٠ ميل مربع عدد سكانها نحو ٨٥٠,٠٠٠ نفس وقسم كبير من سطحها صحراء عظيمة وكور هذه الولاية الشمالية الغربية والشمالية الشرقية خصبة . وبها واحات عديدة اكثرها صغيرة ولكنها تحتوي على عدة مدن كثيرة السكان . فتمتد جبال إلبرز على طول الولاية الشمالي ويمتد منها فروع الى الجهات الجنوبية . واما محصولات الكور المحروثة فهي الحبوب والقطن والقنب والتبغ والنباتات العطرية والعقاقير الدوائية من جملتها الحلتيت والمن وصمغ الكثيراء . ومصنوعاتها نسج الحرير والصوف وشعر الماعز والبسط والبنادق ونصال السيوف . وقصبة هذه الولاية مشهد . ومن امهات مدنها ايضًا يزد وتباز او تبوز ونيسابور وعلى بعد ٤٠ ميلاً عن نيسابور الى الشمال الغربي معادن يشب مشهورة . وثلثا سكان هذه الولاية من الفرس يسكنون المدن والباقون تركمان واكراد رحالة . والديانة السائدة فيها الاسلامية على مذهب الشيعة وتشتمل هذه الولاية على مقاطعات برثيا ومرغيانة وآريا القديمة . وبعد ان كانت قسمًا من مملكة الاسكندر الكبير والسلوقيين صار قسم منها تابعًا لبقطريانة ثم حكمتها بعد ذلك بالتتابع السلالة الارشاكونية والساسانية والخلفاء وعصى طاهر حاكمها سنة ٨١٣ فاستقل فيها واستقل خلفاؤهُ من بعدهِ . ثم استرجعها الصفرية ولكن غلبهم عليها السمنية وخلفاؤهم الغزنوية ثم استولى عليها السلجوقيون مدة ثم اخذها منهم مدة اهل خارزم والغورية وافتتحها اخيرًا جنكز خان ونحو سنة ١٣٨٢ استولى عليها تمرلنك ونجحت في عهد ابنهِ نجاحًا عظيمًا واستولى عليها اسمعيل بعد ان قاست كثيرًا من غزو الازبكية وسنة ١٥١٠ صارت ولاية فارسية ماعدا هراة ولم تزل كذلك الى الان

وقال ياقوت في معجمهِ وخراسان بلاد واسعة اول حدودها مما يلي العراق ازاذوار قصبة جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان وتشتمل على امهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو وكانت قصبتها وبلخ وطالقان ونسا وابي ورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون وقد فتحت اكثر هذه البلاد عنوةً سنة ٣١ هجرية في ايام عثمان بإمارة عبد الله بن عامر بن كريز وقد أختلف تسميتها بذلك فقال دغفل النسَّابة خرج خراسان وهيطل ابنا عالم بن سام بن نوح لما تبلبلت الالسن ببابل فنزل كل واحد منهم في البلد المنسوب اليهِ وقيل خراسم للشمس بالفارسية الدرية واسان كانهُ اصل الشيء ومكانهُ وقيل معناهُ كُل سهلاً لان معنى خر كُل واسان سهل . والنسبة اليها خرسي وخراسي وخراساني . وقال ابن قتيبة اهل خراسان اهل الدعوة وانصار الدولة ولم يزالوا في اكثر ملك العجم لقاحًا لا يؤدون الى احد اتاوة ولا خراجًا . ولما اتى الاسلام كانوا فيهِ احسن الامم رغبة واشدهم اليهِ مسارعة فاسلموا طوعًا ودخلوا فيهِ سلمًا وصالحوا عن بلادهم صلحًا فخف خراجهم وقلت نوائبهم ولم يجرِ عليهم سباء ولم تسفك فيما بينهم دماء وبقوا على ذلك طول ايام بني اميةَ الى ان ساءوا السيرة واشتغلوا باللذات عن الواجبات انبعث عليهم جنود من اهل خراسان مع ابي

خراسان

مسلم الخراساني ونزع عن قلوبهم الرحمة وباعد عنهم الرافة حتى ازالوا ملكهم عن اخرهم رايًا واحنكهم سنًّا واطولهم باعًا فسلموهُ الى بني العباس وانفذ عمر بن الخطاب الاحنف ابن قيس في سنة ١٨ هجرية فدخلها وتملك مدنها وبقي المسلمون على ذلك الى ان مات عمر وولي عثمان فلما كان لسنتين من ولايتهِ تزايد بنو كنازة وهم اخوال كسرى نيسابور والجأوا عبد الرحمان بن سمرة وعمالهُ الى مرو الروذ وثنَّى اهل مرو الشاه جان وثلَّث نيرك التركي فاستولى على بلخ والجأ من بها من المسلمين الى مرو الروذ وعليها عبد الرحمن بن سمرة فكتب ابن سمرة الى عثمان بخلع اهل خراسان فارسل الى ابن عامر عبدالله بن بشير في جند اهل البصرة فخرج ابن عامر في الجنود حتى توجَّه خراسان من جهة يزد والطَّبسين وبث الجنود في كورها وساروا نحو هراة فافتتح البلاد في مدة يسيرة واعاد العمال المسلمين عليها . وروي عن النبي صلعم انهُ قال ان الدجال يخرج من المشرق من ارض يقال لها خراسان يتبعهُ قوم كان وجوههم المجان المطرقة . وقد طعن قوم في اهل خراسان وزعموا انهم بخلاء وهو بهتٌ لهم ومن ابن لغيرهم مثل البرامكة والقحاطبة والطاهرية والسامانية وعلي بن هشام وغيرهم ممن لا نظير لهم في جميع الامم . فاما العلم فهم فرسانهُ وساداتهُ واعيانهُ ومن ابن لغيرهم مثل محمد بن اسمعيل البخاري ومثل مسلم بن الحجاج القشيري وابي عيسى الترمذي واسحق بن راهويه واحمد بن حنبل وابي حامد الغزالي والجويني امام الحرمين والحاكم ابي عبد الله النيسابوري وغيرهم من اهل الحديث والفقه ومثل الازهري والجوهري وعبدالله بن المبارك وكان يعد من اجواد الزهاد والادباء والفارابي صاحب ديوان الادب والهروي وعبدالقاهر الجرجاني وابي القاسم الزمخشري وعطاء الخراساني هولاء من اهل الادب والنظم والنثر الذين يفوت حصرهم ويعجز البليغ عن عدهم

وبنو خراسان قوم من صنهاجة ثاروا بتونس على آل باديس عند اضطراب افريقية بالعرب فانهُ لما تغلب العرب على القيروان اضطرمت افريقية نارًا واقتسمت العرب البلاد عمالات وامتنع كثير من البلاد على ملوك آل باديس مثل اهل سوسة وصفاقس وقابس وانقطعت تونس عن الملك المعز ووفد مشيختها على الناصر ابن علناس فولى عليهم عبدالحق بن عبد العزيز بن خراسان يقال انهُ من اهل تونس والاظهر انهُ من قبائل صنهاجة . فقام بامرهم وشاركهم فيهِ وتردد اليهم واحسن السيرة فيهم وصالح العرب اهل الضاحية على اتاوة معلومة لكف عاديتهم وزحف تميم بالمغرب من المهدية الى سنة ٥٨ في جموعهِ ومعهُ يبقى بن علي أمير زغبة فحاصر تونس ٤ اشهر الى ان صالحهُ ابن خراسان واقام على طاعتهِ فافرج عنهُ ولم يزل قائمًا بامرهِ ابنهُ احمد بن عبد العزيز بن عبد الحق . ونزع احمد الى التخلق بسير الملك والخروج عن سيرة المشيخة واشتدت وطاتهُ وكان من مشاهير بني خراسان هولاء فاستبد بتونس لاول المائة السادسة للهجرة وضبطها وبنى اسوارها وعامل العرب على اصلاح سابلتها فصلحت حالهُ وبنى قصور بني خراسان وكان يجالس العلماء . ونازلهُ علي بن يحيى بن العزيز بن تميم سنة ٥١٠ هجرية وضيق عليهِ ثم افرج عنهُ . ثم نازلتهُ عساكر العزيز بن منصور صاحب بجاية فعاد الى طاعتهِ سنة ٥١٤ ولم يزل واليًا على تونس الى ان نهض سنة ٥٢٢ مطرف بن علي بن حمدون قائد يحيى بن العزيز من بجاية في العساكر الى افريقية وملك عامة امصارها فتغلب على تونس واخرج منها احمد بن عبد العزيز صاحبها ونقلهُ الى بجاية باهلهِ وولدهِ وولى على تونس كرامة بن المنصور عم يحيى بن العزيز فبقي واليًا عليها الى ان مات وولي عليها بعدهُ اخوهُ ابو الفتوح بن المنصور الى ان مات وولي مكانهُ ابن ابنهِ محمد وساءت سيرتهُ فعزل وولي مكانهُ عمهُ معد بن المنصور الى ان استولى النصارى على المهدية وسواحلها بين سوسة وصفاقس وطرابلس سنة ٥٤٣ وصارت لصاحب صقلية واخرج الحسن ابن علي فاخذ اهل تونس في الاستعداد والحذر وقاموا على واليهم وانتشر بغاتهم وقتلوا عبيدهُ على مرأى منهُ واعتدوا

عليهِ في خاصتهِ فبعث عنهُ اخوهُ يحيى من بجاية . فركب البحر في الاسطول وترك نائبهُ العزيز بن دامال من وجوه صنهاجة فاقام عليهم وهم مستبدون عليهِ . ولما تغلب عبد المومن على بجاية وقسنطينة ورجع الى مراكش انهت اليهِ شكوى الرعايا بافريقية مما نزل بهم من العرب فبعث ابنهُ عبد الله من بجاية الى افريقية في عساكر الموحدين فنازل تونس سنة ٥٥٢ وامتنعت عليهِ ودخل معهُ محرز ابن زياد وقومهُ من العرب واجتمع جندهم وبرزوا للموحدين فاوقعوا بهم وافرجوا عن تونس وهلك اميرها عبد الله بن خراسان في اثناء ذلك وولي مكانهُ علي بن احمد بن عبدالله العزيز ٥ اشهر وزحف عبد المومن الى تونس وهو اميرها فانقادوا اليهِ ورحل علي بن احمد بن خراسان الى مراكش باهلهِ وولدهِ وهلك في طريقهِ سنة ٥٥٤ وهكذا كانت نهاية ولاية بني خراسان على تونس

خراطة
Tourneur, Turning

هي صناعة جعل الخشب والمعادن وغيرها من المواد الصلبة على اشكال مستديرة وصنع تماثيل ذات خطوط منحنية على سطوح بسيطة او اسطوانية بآلات موافقة لذلك تسمى المخرطة . وقد قال بلينوس ان ثيودوروس من ساموس هو الذي اخترع الخراطة . وربما كان استعمالها في الاصل لخراطة المواد الصلبة . وآلة الخراطة بسيطة فانها عبارة عن خشبة او مادة اخرى صلبة قائمة افقيًا على عمودين تحت طرفيها حتى تدور طوليًّا بسرعة ويقرب منها ازميل او آلة اخرى مشابهة لهُ يلاقيها في جهة واحدة فيقطع منها كل المواد خارج دائرة نصف قطرها المسافة الواقعة بين حدها ومحور الحركة . ويصير الشيء مستديرًا ويقل قطرهُ الدائرة تتقدم الحد في المادة . وتحرك الالة بالتدريج على طول القطعة الدائرة . وينشأ عن صنع الآلة تلوم مستديرة او سطوح منحنية او غير ذلك . والخرط الخارجي هو الاعم . وبآلات خراطة مخصوصة تفرغ او تثقب او تجعل لها اشكال مختلفة . وقد كثرت آلات الخراطة عند الافرنج وتعددت ولا لزوم لوصفها هنا

خُرافة
Superstition

في اللغة المخترَف اي المجنى يقال اتحفهُ بخرافة نخلهِ اي بما اجتنى منها ومعناها بالافرنجية في الاصل شدة التمسك بالدين او الغلو فيهِ ولكن توسع فيها في العربية والافرنجية حتى صارت تدل على اعتقاد امور منافية للدين الصحيح او الواقع او ما لا يقبلهُ العقل السليم . وكل خرافة تستلزم فساد التصورات في الامور الدينية وما يعدهُ قوم خرافة ربما كان من الامور الاساسية في دين قوم اخرين . والخرافات ينشأ اكثرها عن جهل حقائق الامور او عن اقتداء قوم بقوم اخرين او عن تربية على اوهام وتصورات باطلة والخرافات في العالم شرقًا وغربًا اكثر من ان تحصى وهي من اكبر الادلة على شدة ميل العقل الانساني الى التصديق وحبهِ المفرط لما كان غريبًا او عجيبًا من الامور ولخوارق العادة وهذا الميل والحب اذا تمكنا في الانسان منذ نعومة اظفارهِ كان تملصهُ منهما اذا كبر من الامور المستصعبة او المستحيلة ولهذا كنا نرى قومًا من احذق الناس واعلمهم وارفعهم رتبة يصدقون امورًا فاسدة لا يصدقها طفل اذا لم يكن خاضعًا في تربيتهِ لتلك المؤثرات . وقد بذل اصحاب الاديان جهدهم في استئصال الخرافات من عقول الناس ولا سيما عقول النساء . وقد صادفوا فشلاً في اكثر الاحوال ولهذا نرى الخرافات منتشرة شرقًا وغربًا بين جميع اصناف الناس حال كون اصوات خدم الدين ولا سيما المؤلفون منهم قد اثبتت ببراهين قاطعة على فسادها ومضادتها لمبادئ الدين الصحيح والعقل السليم . واتساع نطاق المعارف من شانهِ ان ينير العقول ويجعلها ابعد عن قبول الخرافات . وتربية الاولاد منذ الصغر على مبادئ صحيحة تنزع الاوهام من عقولهم وتدفع ما يطرأ عليها من ذلك وتقويهم على رفض ما يطرأ عليهم من الاوهام والتصورات الباطلة . هذا وقد ترجم بعض المترجمين

الميثولوجيا بالخرافة فقالوا بدل ميثولوجيا اليونان مثلاً خرافات اليونان . وخرافة رجل من بني عذرة استهوتهُ الجن على زعم بعضهم فلما رجع اخبر بما رأى منها فكذبوهُ حتى قالوا لما لا يصدق حديث خرافة . وعليهِ قول بعض الجاهلية

حيوةٌ ثم موتٌ ثم بعثٌ حديث خرافة يا ام عمرو

خرائطي
Kharaity

وفي بعض الكتب الخرايطي وهو غلط . هو ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامريّ كان عالمًا محدثًا ثقة فاضلاً جليل القدر مشهورًا بحسن التصنيف اصلهُ من سامرًا وسكن الشام وتوفي بيافا من فلسطين سنة ٣٢٧ هجرية وقد قارب التسعين . ولهُ تصانيف مشهورة معتبرة منها كتاب مكارم الاخلاق وكتاب اعتلال القلوب وكثير غير ذلك

خربق
Hellebore

اسم يطلق على نباتين مختلفين فصيلة وجنسًا وانواعًا يقال لاحدهما الخربق الابيض وللاخر الخربق الاسود . فاما الخربق الابيض فاسمهُ الافرنجي ما معناهُ ذلك لكنهُ ليس بالاسم العلمي فاذا اطلق اسم الّيبور اريد بهِ الخربق الاسود . واما اسم الابيض العلمي فهو (vératre) وبلسان العامة فارير (varaire) وباللسان النباتي (veratrum) وهو جنس نبات من فصيلة قاتل الكلب مشتمل على انواع اشهرها هذا النوع الموصوف ايضًا بالابيض ولهُ جذر درني اكبر من الابهام بقايل مغطًّى بالياف كثيرة سنجابية وطول الساق نحو متر عليها اوراق معانقة لها بيضية سهمية كاملة منثنية في طولها والازهار خضراء كاملة كثيرة عنقودية انتهائية متفرعة حواملها من الحامل العام والثمار ذات ٣ مساكن زغبية بيضية مستطيلة تحتوي على بزور مجنحة مسطحة كثيرة . والمستعمل في الطب جذرهُ وهو ابيض من الباطن اسود متكرش من الظاهر وطعمهُ عذب فيهِ مرارة ثم يكون حريفًا اكالاً . وقد وجد فيهِ بالتحليل قاعدة مخصوصة سميت ڤيراترين ومادة دسمة وحامض طيار وعفصات حامضي ومادة ملونة صفراء ونشاء ومادة خشبية وصمغ ووجد في رمادهِ بعض املاح قاعدتها الكلس والبوطاس وسيليكا ولكثرة الحامض العفصي فيهِ استعمل في امركا للدبغ . وهذا النبات سامٌّ اكال يقتل آكلهُ . وقد ذكرهُ العرب وقالوا انهُ يقتل الكلاب والخنازير ورجيع شاربهِ يقتل الدجاج واذا خلط بالسويق وعجن بالعسل قتل الفار . وقيل كان اهل الاندلس يسقون سهامهم بعصارتهِ . ومن اتفق لهُ ان يسم بهِ غلطًا فعليهِ بقهوة البن . وكان استعمالهُ قديمًا شائعًا عند اليونان والعرب وغيرهم فكانوا يستعملونهُ للقوة والفالج والادرار والاجهاض وتفتيح السد ولوجع الاسنان غرغرة واما الان فاستعمالهُ مهجور او نادر بكمية قليلة جدًا مع احتراس شديد

واما الخربق الاسود فجنس من الفصيلة الشقيقية يشتمل على انواع اشهرها المسمى باللسان النباتي (helleborus niger) وهو نبات معمر ينبت في الاماكن الرطبة والحجرية المظللة من جبال الالب والبرانس وغيرها ولهُ ساق ارضية افقية لحمية متفرعة بيضاء من الداخل سوداء من الظاهر يتولد منها الياف كثيرة اسطوانية لحمية قطنية هي بالحقيقة نفس الجذر وتخرج منهُ الاوراق راسًا وهي ذنيبية ملساء مفصصة سهمية جلدية منشارية التسنن في اعلاها . ويحمل زهرتين او زهرة كبيرة وردية . وقد ستنبت هذا النبات في البساتين ونماهُ الفرنسويون ورد الميلاد لجمال ازهارهِ التي تتفتح في كانون عندهم . ووجد فيهِ بالتحليل زيت دسم فيهِ بعض حرافة ومادة راتينجية وحامض طيار مريح وقاعدة مرة وشمع ومادة مخاطية والومين وعفصات البوطاس وعفصات حمضي الكلس وملح قاعدتهِ نشادرية . وتذوب قواعدهُ الفعالة في الماء والكحول . وهو من النباتات السامة ايضًا المهيجة المسهلة المقيئة المورثة لاشد الامراض العصبية اذا استعمل بكثرة . وقد كان لهُ شهرة في امراض الجنون فكانوا يستعملونهُ بطرق عديدة لذلك

ويعتقدون نفعهُ في ادرار البول والطمث ومضادة الديدان ولمراض الجلد . ويستعملهُ المتاخرون مسهلاً قويًا في الاستسقاء المصاحب للخمود حيث يكون البول قليلاً وعسرًا فيحدث استفراغات مصلية يخف بها الكرب لكن موقتًا وتخشى مداومة الاستعمال . وتستعمل ايضًا في الامراض التي تقل فيها الحاسة العضوية كالسكتة والشلل والسبات والخدر ونحو ذلك وفي التغيرات العصبية والانخرامات الثقيلة في وظائف الحواس كالصرع والاستيريا والرعشة . وفي الامراض الجلدية العظيمة كالبرص والجذام وتصح تجربتهُ في الامراض العضالة كالكلب ونهش الافاعي فيكون مصرفًا قويًا ولهُ غير استعمالات غير ان استعمالهُ الان نادر ويقتضي حذاقة ومهارة في التشخيص

ومن انواع الخربق ما يعرف بالخربق المشرقي وخربق القدماء لانهم يظنون المعروف الان غير المعروف قديمًا . وهو ينبت في بلاد اليونان ولهُ ذكر في خرافاتهم وورقهُ كورق الدلب لكنهُ اصغر منهُ واشد سوادًا وفيهِ خشونة ولهُ ساق قصيرة وزهر اصفر الى الفرفيرية وثمرهُ كحب القرطم ولهُ عروق سود دقاق مخرجها من جذر كانهُ راس بصلة وقد اطال العرب في شرح هذا الخربق وذكروا لهُ خواص عديدة

ومنها الخربق النتن ويسمى بالفرنجية ايضًا رجل العنقاء وهو معمر يكثر في اوربا ولهُ رائحة نتنة وهو اشد حرافة وفاعلية من سائر الانواع . فهو مسهل ومقيء . وقد استعمل علاجًا للديدان بمقدار يسير

ومنها الخربق الاخضر لخضرة ازهاره وهو قريب الشبه من المشرقي ويفضل استعمالهُ في اوربا على الخربق الاسود المعروف عندهم لكونهِ اكثر وجودًا هناك وتعالج بهِ الحميات المتقطعة

ومنها الخربق الكابي اللون وجذورهُ اغلظ من جذور سائر الانواع وفيهِ سائر خواصها وهو يكثر في قبرص

ومنها الخربق الشتوي وهو صغير ينبت على قنن الجبال ازهارهُ صفر وحيدة وصفاتهُ اميل لان تكون شقيقية من ان تكون خربقية . ووجد فيهِ بالتحليل زيت حريف جدًّا ونشاء شديد النقاوة والحلاوة وجوهر نباتي حيواني وجوهر خشبي وآثار سكر ومادة ملونة خلاصية قليلة واستعمالهُ قليل

ومنها الخربق المثلث الاوراق يوجد بامركا وايطاليا ويمتاز بكونهِ مرًّا غير قابض ولا شيء فيهِ من الخواص القتالة وهو كثير الاستعمال في بوستن للقلاع ونحوهِ ولكن قلما يصح

ويوجد نوع من الخربق يعرف بالخربق الاسود الكاذب وهو ينبت في المجر وسيبيريا واليونان . وصفاتهُ الدوائية كصفات الخربق الابيض . وليس لهُ استعمال ويحذر منهُ لاشتباههِ بالخربق الاسود الحقيقي

ويوجد نوع آخر من الخربق الابيض يسمى سيفاديل (cévadille) ومعناهُ بالاسبانيولية شعير صغير وهو نبات امركاني يتجر ببزورهِ وتشبه ثمارهُ ثمار الخربق الاسود الكاذب لكنها اغلظ واطول والمعروف من هذا النبات اكامهُ وهي المستعملة في الطب وهو سامٌّ كالخربق الابيض ويستعمل في الامراض العصبية وعلاجًا للديدان وغير ذلك من الافات لكن لم تثبت التجربة نفعهُ الا في علاج الديدان ولا سيما ديدان القرع . واستعمل بعضهم مسحوقهُ في السعفة مرهمًا لكن في بعض احوالها وبطريقة مخصوصة

خربوط
kharbout

مدينة من ولاية ديار بكر وهي تبعد عن ديار بكر مائة كيلومتر في الجهة الشمالية الشرقية وهي على نجد مخصب يسقيهِ الفرات . ويقال ان فيها نحو ١٥ الف نفس من المسلمين ونحو خمسمائة من الارمن . ولكن ينبغي ان لا يوثق بهذا العدد

خردق

اطلب رصاص

خردل
Moutarde, Mustard

جنس نبات من الفصيلة الصليبية يسمى باللسان النباتي سينابيس (sinapis) و يسمى نباته ايضًا بالعربية كبرًا وهو غير الكبر المعروف بالقبار وهو جنس يشتمل على نحو اربعين نوعًا حشيشية سنوية توجد في اوربا والهند ومصر وغيرها من البلاد الشرقية والغربية . واشهرها نوعان وهما الخردل الاسود والخردل الابيض واكثر واشهر ما يستعمل منهما بزورهما المعروفة عند الاطلاق بالخردل

فالخردل الاسود ذو جذر سنوي وساق قائمة متفرعة طولها من قدمين الى ٣ اسطوانية عديمة الزغب والاوراق كبيرة لا ذنيب لها منفصصة والازهار صفر صغيرة سنبلية والقرن دقيق قائم اجرد ساقيٌّ مربع الزوايا و بزوره هي الخردل الحقيقي والطبي وصفاتها معروفة عند الجميع وهي من الداخل شديدة الصفرة ويرى عليها بالمكبرة نكت صغيرة جدًّا وطعمها مسحوقة يكون اولاً اقل مرارة ولذعًا من الخردل الابيض فاذا دقت وبلت بالماء ظهر فيها بعد ساعات طعم حريف ورائحة واخزة نفاذة قوية وهي رائحة دهنها الطيار يتولد فيها بواسطة الماء ووجد فيها بالتحليل زيت ثابت عذب وزلال نباتي وميروزين وميرونات البوطاس وسكر ومادة صمغية ومادة ملونة ومادة صدفية وحامض خالص وخردلين ومادة خضراء مخصوصة وبعض املاح واذا حولت الى رماد وجد فيها فصفات وكبريتات الكلس وقليل من السيليكا ويخرج الزيت بدقها وعجنها وضغطها في نسيج كتاني غليظ وهو مضاد للديدان ويقوم مقام زيت الخروع . واليسير من مسحوق الخردل منبه نافع للمعدة الضعيفة و يعمل منه مع الشحم طلاء للبرب . و يستعمل مسحوقه لتحضير ادوية كثيرة مهمة كاللصوقات الخردلية والضادات المحالة والحمامات القدمية المخردلة وتستعمل اللزقة الخردلية للتحويل والتصريف كما في الامراض المفصلية والنقرس ونحو ذلك وتعمل في بلادنا عادة بان يذر دقيق الخردل على عجينة من دقيق القمح تبسط على خرقة وتوضع على المحل المراد وضعها عليه فيشعر الجلد بعد هنيهة بلذع وحرارة وتبقى ما بقي الانسان قادرًا على احتمالها احتمالاً طبيعيًا من غير تكلف المتجلد الكثير لئلا تفعل فعل الحراقة . واما الحمام الخردلي فانه ينفع في حرارة الراس وتهيجات المخ والاحتقان الدموي في المخ وطريقته ان يوخذ من الخردل من ٦٤ الى ١٩٢ غرامًا ويوضع في ماء بارد كافٍ حتى يصير في قوام المرقة الصافية ويغطى الاناء ثم بعد نصف ساعة الى ساعة يضاف اليه ماء مناسب الحرارة . وقد يوضع الخردل راسًا في الماء الغالي ويترك حتى تصير حرارته مناسبة للنطول وقد يضاف الى ذلك حوامض وقلويات ورماد لزيادة القوة وتبقى الرجلان في الماء نصف ساعة وفي نفس هذه المدة تحاط الجمجمة بخرقة مبلولة بماء بارد تغير تكرارًا . واذا وضعت قطرة من زيت الخردل الطيار على اللسان احترق وامتدت الحرارة اللاذعة الى الانف والحلق والمعدة واذا وضعت على الجلد كوته فاذا ديف ٩ قمحات منه في رطل ماء كان احسن من دقيق الخردل للتحمية اذا اريد سرعة التاثير وذلك بان تبل خرقة بماء مشبع منه ثم تغير الخرقة بعد دقيقتين اذا لزم الامر ويستعمل هذا الزيت دلكًا على الاطراف المشلولة ولتهييج الباه ونحو ذلك . ويستعمل الماء الممزوج به في الجرب . وللخردل عدة استحضارات صيدلية ليس هنا محل تفصيلها

واما الخردل الابيض فهو سنوي يمتاز باوراقه الريشية التشقق التي توكل وهي طرية في سلطات وبتحدب قاعدة قرونه وقصرها وما عليها من الوبر الطويل وتباعدها عن الساق . والبزور بيضاء مصفرة لامعة ملساء لا رائحة لها اكبر حجمًا من الخردل الاسود واذا مضغت يكون طعمها مرًّا ثم لاذعًا واذا هرست في الماء احدثت فيه لزوجة معتبرة بعد ٢٤ ساعة اذا دقت وعصرت حصل منها زيت شحمي عذب ولا يتجهز من الخردل الابيض زيت طيار وانما يظهر فيه احيانًا قاعدة حريفة ثابتة . وليس لهذا الخردل قوة الخردل الاسود واستعماله قليل في الطب الا في بعض احوال هضمية بدون دق فتاين وتسهل الهضم

ومن انواع الخردل المستعملة في الطب ايضاً نوع يعرف بالخردل البري(m . deschamps) و يسمى باللسان النباتي (s'arvensis . s)وهو يكثر في الاراضي المزروعة و يكسو الارض بازهاره الصفراء ولبزوره خواص بزور الخردل الاسود لكنها اضعف فعلاً . ومنها الخردل الصيني تعد بزوره في الصين منبهة مقوية للمعدة و يستعملونها كبزور الاسود في اوجاع المفاصل وغيرها . ومنها غير ذلك ما لا اهمية له

خرّاج

راجع خرَاج

خُرَّماباذ
Khorramabad

قال ياقوت هي قرية من قرى بلخ منها ابو الليث نصر ابن سيار الخرماباذي الفقيه العابد سافر الى العراق والحجاز وديار مصر وحدث بها . وخرماباذ ايضاً من قرى الري ينسب اليها ابو حفص عمر بن الحسين . انتهى . وهي بلدة وقلعة من العراق العجمي الايراني من ولاية لارستان في الضفة اليسرى من الكون . تبعد عن حمدان ٩٨ ميلاً الى الجهة الجنوبية الغربية و يقال ان فيها الفي بيت واثاراً كثيرة مهمة منها عمود عليه كتابات مشهورة . والحصن مشرف على البلدة على صخر مرتفع محيطة نحو الف وثلثمائة ذراع

خرَّمية

الخرمية قسم من الاسماعيلية منسوبون الى بابك الخرمي ويقال لهم ايضاً البابكية (راجع اسماعيلية)

خرُّوب
Caroubier, Carob

او خرنوب او ينبوت جنس نبات من الفصيلة القرنية زهره مزواج ذو ٢ مساكن كل مسكن في نبات فالازهار الذكور في نبات والاناث في نبات والخناثى في نبات فاما الذكور فكاسها صغيرة واعضاء التذكير ٥ عارية عن التويج كاعضاء التانيث واما الخناثى فلها ٥ اعضاء تذكير وعضو تانيث وكلها عارية عن الكاس والتويج موضوعة في مجمع ذنبي صغير محمول على ذنب عام فتكون فيه على هيئة سنبلة ملتصقة بالفروع الغليظة وهو يشمل نوعاً واحداً وهو الخروب المعروف المسمى باللسان النباتي سيراتونيا سيليكول (ceratonia silique) وهي شجرة عظيمة القدر والمقدار توجد في جنوب اوربا وسائر سواحل البحر المتوسط ولا سيما في غربي اسيا والمغرب الاوسط قيل اصلها من افريقية واستنبتت بمصر . وتنمو طبعاً اذا لم تستنبت فتكتسب نمواً عظيماً مع الزمان وتعلو ١٥ متراً وهي ذات اوراق مركبة من ٣ ازواج او اربعة من الوريقات بيضية جلدية لامعة كاملة الحوافي دائمة الخضرة لا تتعرى الشجرة منها شتاء ولا خريفاً . وفي الاوراق مادة قابضة وقد تستعمل كالقشر في الدباغة . وازهارها عنقودية جانبية فرفيرية قائمة . والثمر قرن مستطيل غير مستقيم يبلغ طوله احياناً اكثر من شبر وعرضه نحو قيراط يحتوي على لب محمر حلو لذيذ الطعم تتخلله مساكن علبية مبطنة بقشرة خشبية تكون البزرة ضمنها والبزور مفرطحة بيضية حمراء داكنة من الخارج ذات لب ابيض من الداخل والقرون خشبية تكون قبل النضج خضراء ثم تاخذ في في الاسوداد حتى اذا تم نضجها يبست واسودت ولمع سطحها وانكسرت عن اللب المذكور الذي يحتوي على المادة السكرية المحمرة المعروفة بالدبس الكثيرة النفع ويستخرج من هذه المادة مشروب روحي وشراب للحلويات وفي اسبانيا وايطاليا يطعمون القرون قبل نضجها للبهائم فتسمنها بسرعة . وعصارتها وهي خضراء تجمد الحليب فيكون منه طعام مقبول في بلادنا يعرف بالمنيقة . وفي المشرق وبلاد المغرب من افريقية ياكلون هذه القرون كفاكهة لكن لذة دبسها دون مشقة مضغها لكثرة المادة الخشبية ومن ذلك المثل الدارج قنطار خشب على درهم حلو . غير ان فائدته العظمى تقوم بهرسه وعصره فيستخرج منه الدبس وطريقة ذلك مبتذلة في هذه البلاد . اطايب دبس . والخروب المعروف في بلادنا صنفان صنف يقال له الخشابي (عامية) وهو

الاشهر والاكثر في السواحل وهو الذي وصفناهُ وصنف يقال لهُ الصندلي وهو اصغر وارق قرنًا واكثر وادسم دبسًا ولونهُ الى الشقرة

ولاتجود نبت الخروب الا في البلاد الحارة ولاينجح في الاراضي الرطبة وهو يتكاثر بالبزور في فصل الربيع فيزرع في القصارات او ارض الورش في ارض مسمدة محروثة وقبل زراعتها تعطن في الماء ٣ ايام او ٤ مع تغيير الماء كل يوم مرة فمتى انتفخت زرعت خطوطًا متباعدة ١٦ سنتيمترًا ثم غطيت بقليل من الطين وبعد السنة الخامسة تنقل الفسائل وتزرع في المكان الذي يعد لها وفي الصيف الاول من نقلها تسقى بماءٍ كافٍ وتنقى الاعشاب من ارضها ويجعل بين الشجرة والاخرى ١٥ مترًا . واذا طعن الخروب في السن ومانت فروعهُ العليا قلمت فروعهُ الاصلية كلها على بعد متر من الجذع فتنمو ويثمر الخروب بعد ثلث سنين من غرسهِ ولايجنى الثمر الا متى صار يابسًا جافًّا تمامًا

واما خشب الخروب فيتخذونهُ في اوربا لصنع ادوات كثيرة في اثاث البيوت وغيرها لصلابتهِ هناك وقبولهِ الصقل . واما سرعة اغصانهِ في الانكسار فهي غريبة لان الغصن سواءٌ كان غليظًا او دقيقًا قصير جدًّا وليس فيهِ تساوٍ في كل طولهِ كما هو معروف وفحمهُ رديءٌ بخس الثمن

وقد ورد ذكر الخروب في الانجيل (لوقا ١٥: ١٦) في مثل الابن الشاطر ويتضح من ذكرهِ هناك انهُ كان مستعملًا في تلك الايام غذاء للمواشي ولاسيما الخنازير وان الفقراء يأكلونهُ ايضًا ولا يزال الناس في هذه الايام يستعملونهُ طعامًا لهم وللبهائم كما مر. وقد تسمى شجرة الخروب بشجرة مار يوحنا بناء على تقليد يظهر منهُ ان يوحنا المعمدان كان ياكل ثمرها في البرية

وقد ذكر الخروب في بعض الكتب العربية في رواية عن سليمان بن داود مشهورة من عندهم قالوا ان سليمان كان كلما صلَّى رأى شجرة نابتة بين يديهِ فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فان كانت لدواءٍ كتبت وان كانت لغرس غرست . فبينما هو يصلي يومًا اذ راى شجرة الخروب فقال ما اسمك قالت الخروب فقال لاي شيء انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عمّ عن الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب ثم اتخذ عصًا من الخروبة المذكورة وتوكأ عليها ومات فاتت الارضة وجعلت تنقر العصا حولًا كاملًا حتى قطعتها فسقط سليمان فوجدوهُ ميتًا

وخروب امركا نبات من الفصيلة السحلبية يسمى باللسان النباتي ڤانيلا (vanilla) وهي كلمة اسبانيولية معناها غميد ويسميهِ اهل جيان بانيلا ولشبه قرونهِ بقرون الخروب سمي بالعربية خروب امركا لتاصلهِ هناك . واهم انواع هذا الجنس ما يعرف بالخروب العطري (v·aromatica) وهي شجيرة تنمو على غيرها وتعلو عن الارض كثيرًا بتسلقها وتشبكها بجذوع الاشجار بواسطة الياف جذرية وساقها في حجم الاصبع تلتف على الاشجار واوراقها متعاقبة لا ذنيب لها ثخينة لحمية جلدية ملساء لامعة وازهارها كبيرة يتكون منها شبه باقات مولفة من ٥ او ٦ ازهار حمر عطرية الرائحة . والثمر قرون في حجم ريش البجع ثنائية الصفف مستقيمة طولها من ٥ قراريط الى ٨ وعرضها من خطين الى ٤ وهي اسطوانية فيها بعض تفرطح ودقة من طرفيها ولونها اسمر محمر وهي لامعة منثنية في طولها على حسب ما تشاهد بعد مجيئها الى اوربا . ويوجد في كل جانب من جانبي القرون درز وطرفها الذي تلتصق بهِ بالزهرة يرق ويصير على شكل كلاّب والطرف الاخر منفرج الزاوية والقرن لهُ سطحان لزجان لانهُ مركب من صفتين لحميتين ثخينتين بينهما لب رخو قليل مسمر دسم مملوءٌ من حبوب صغيرة كثيرة مسودة لامعة او وسخة وتلك الحبوب موضوعة في الثنيات اي القنوات التي تشاهد اذا فتحت هذه الثمار وذلك يوجد اذا تم كمال نموها وحينئذ يخرج منها سائل يسمى في بعض الكتب بلسم الفانيلا وهو يستعمل في امركا . والخروب الامركاني رائحة ذكية مخصوصة تتميز بانهُ لم تعرف رائحة اذكى منها

والثانيلا تجنى قبل النضج فلكي لا تتشقق ويبقى في قشرها طراوة تدهن بالزيت وتجفف ثم تجمع حزماً من ٥٠ الى ٦٠ قرناً الحزمة. وتلف لفاً جيداً وترسل للتجارة وهي اذ ذاك ثلاثة اصناف الاول الثانيلا المنتقية وهي اغلظ قروناً واشد رائحة من الصنفين الاخرين. والثاني الثانيلا الصحيحة وتسمى ثانيلا ليغ (v:log) او التجارية وهي اكثرها اعتباراً واوسعها تجارة واذكاها رائحة واحرُّها طعماً وادقها قروناً. وقرونها مملوءة بسائل اسود زيتي بلسمي تكوَّن فيهِ البزور ورائحة هذا الزيت نفاذة جداً حتى تسكر من يستنشقها. الثالث الثانيلا سيارونا وهي اقلها اعتباراً ويفرق بين انواع الثانيلا ايضاً في اوركالعرض والاستدارة والطول والقصر. ومنها نوع مكسيكي يسمى ثانيلوناً (vanillon) وهو اصغر الاصناف واقلها قيمة وللثانيلا استعمالات كثيرة في اوربا في الطبخ والمربيات والجليديات والعطور وغير ذلك. وقد حللت هذه الثمار فوجد فيها زيت دسم وراتينج رخو وخلاصة مرة قليلاً ومادة خلاصية مخصوصة وسكر وجوهر نشائي وحامض جاوي ومادة ليفية وغير ذلك فهي توثر في الاجزاء الحية تاثيراً منبهاً فلها في الطب فائدة مهمة فتهيج الباه وتدر البول والطمث وتسرع الهضم وتقوي الذاكرة وتزيد الفطنة لكن اذا استعملت بكمية قليلة وباعتدال وقتاً غير مستمر ولا مديد. وبالجملة فان هذا الدواء يصح استعماله بوثوق في جميع الافات التي سببها ضعف مادي في المنسوجات او الاجهزة العضوية او خمودها بسبب عدم التاثر العصبي ويستعملها الناقهون لتقوية المعدة بمقدار يسير ولها غير ذلك من الفوائد

واقليم الخروب ناحية من نواحي قضاء الشوف من لبنان واقعة في الجهة الجنوبية الغربية من القضاء المذكور بين اقليم التفاح والشوف السويجاني والمناصف وقسم من الشحار الى جهة البحر. ومن قراها برجة وبعاصير وبسابا وجون وعانوت وداريا والزعرورية والبرجين والدبية والجية وسبلين والمغيرية وكفرمايا ومزبود وشحيم وهي الان مركز المدير وعدد سكان هذه الناحية نحو ٨ الاف نفس من مسلمين ونصارى والمسلمون اكثر عدداً وهي اكبر نواحي قضاء الشوف في مساحتها وعدد سكانها. واراضيها مخصبة الا ان ماءها قليل ومن محاصيلها الحبوب والزيت والحرير واللوز ويكثر بها شجر الخروب ومنهُ اسمها

خُرزاسف
khorzasef

من ملوك الترك قال ابن الاثير لما ملك بشتاسب ابن لهراسب الفارسي ارسل الى ملك الترك واسمهُ خرزاسف وهو اخو افراسيب وصالحهُ واستقر الصلح على ان يكون لبشتاسب دابة واقفة على باب ملك الترك. ثم نقض الصلح وارسل الى الدابة التي بباب ملك الترك والى الموكل بها فصرفها. فغضب خرزاسف وارسل اليهِ يتهددهُ وينكر عليهِ ذلك ويامرهُ بانفاذ زرادشت اليهِ وان لم يفعل غزاهُ وقتلهُ واهل بيتهِ. فكتب اليهِ بشتاسب كتاباً غليظاً يوذنهُ فيهِ بالحرب وسار كل واحد منهما الى صاحبهِ والتقيا واقتتلا قتالاً شديداً فكانت الهزيمة على الترك وقتلوا قتلاً ذريعاً وفروا منهزمين. ولما بلغ خرزاسف ان بشتاسب سار الى ناحية كرمان وسجستان وسار الى جبل يقال لهُ طميدر او طيدر لدراسة دينهِ والتنسك هناك وخلف اباهُ لهراسب ببلخ شيخاً قد ابطلهُ الكبر وترك بها خزائنهُ واولادهُ ونساءهُ وجمع عساكرهُ وحشد وسار الى بلخ. وانتهز الفرصة بغيبة بشتاسب عن مملكتهِ. ولما بلغ بلخ ملكها وقتل لهراسب وولدين لبشتاسب والهرابذة واحرق الدواوين وهدم بيوت النيران وارسل السرايا الى البلاد فقتلوا وسبوا وخربوا وسبى ابنتين لبشتاسب احداها خماني واخذ علمهم الاكبر المعروف بدرفتش كابيان. وسار متبعاً لبشتاسب وهرب بشتاسب من بين يديهِ فتحصن بتلك الجبال مما يلي فارس وضاق ذرعاً مما نزل بهِ. فلما اشتد عليهِ الامر اطلق سبيل ابنهِ اسفندريا ووعدهُ ان يعهد اليهِ بالملك من بعدهِ. فلما سمع اسفندريا كلامهُ سجد لهُ وجهز العساكر ولاقى عسكر الترك وملكهم وفشا فيهم ان اسفندريا هو المتولي لحربهم فانهزموا لا يلوون على شيء ودخل بلاد

الترك وينهب وسلب وقتل خرزاشف واخوته واستباح امواله وسبي نساءهُ ودوخ بلاد الترك الى اخر حدودهم

خرَس
Mutisme, Dumbness

عرَّف ابو البقاء الخرس بانهُ افة في اللسان لا يمكنهُ معها ان يعتمد على مواضع الحروف وهو اعم من البكم لشمولهِ العارض والاصلي فان البكم مخصوص بالاصلي (اي بما كان خلقة) والخرس يكون تارة مع الطرش وتارة دونهُ فما كان مع الطرش يكون الطرش سببًا لهُ لان صاحبهُ لم يسمع الناس يتكلمون لكي يتعلم الكلام فلا يتكلم ولو كان لسانهُ سليمًا . وما كان بدونهِ يكون ليبس في عضلات اللسان او تقيد فلا يمكنهُ ان يدور على مخارج الحروف . واما الخرس العارض فقد يكون لحدوث عاهة في اللسان تمنعهُ عن التصرف في عملهِ . وقد يكون لامر خارجي كالدهشة والخوف ونحوها

ولما كان الخرس المقرون بالصمم او غير المقرون بهِ لا يمس القوى العقلية الطبيعية صار الابتداء في القرن السادس عشر للميلاد بتعليم الخرس مع الصم او بدونه اللغة الطبيعية بالاشارة والايماء ونحوها حتى تصبح هذه الامور فيهم ملكة فيتمكنوا بها من ان يكلموا الاخرين من الذين هم مثلهم او من اصحاء السمع والسان ففتحت تلك الاشارة لهم ابواب المعارف والانتفاع ومكنتهم من لذة المسامرة . على ان ذلك كان محدودًا لان الاشارات لا تكفي لتادية جميع المعاني . فغيرت طريقة التعليم في القرن الثامن عشر ووضعت لهم حروف ترسم بالاصابع والاكف فاصبحوا قادرين على ان يعبروا عن افكارهم بها بالتهجئة وان يكتبوا كغيرهم . وانشئت لذلك مدارس عديدة شهيرة في اوربا . ويحاول معلموهم الان ان يعلموهم فهم الكلام بتحريك شفاه المتكلمين . وقد توصل البعض الى جعلهم قادرين على التلفظ وربما نجح البعض في ذلك . اما احرف الخرس والصم فكما تقدم هي اشارات يقام بها بالاصابع والاكف فالالف مثلاً عندهم ترسم برفع الشاهد عموديا وضم الابهام الى الوسطى وهكذا . واذا كان الخرس عارضًا اي دون صم نشأ عنهُ يعالج بنجاح في الغالب اذا لم يكن ناشئًا عن فالج

خُرساباد
Khorsabad

ربما كان معنى هذا الاسم منزل خسرو الملك الفارسي المشهور او خرتاباذ وهي قرية من الممالك المحروسة تبعد عن الموصل نحو ١٢ ميلاً في خط مستقيم من الجهة الشمالية الشرقية . وسنة ١٨٤٣ اكتشف المعلم بوتا فيها خربات ابنية عظيمة فيها منحوتات وكتابات اشورية اكثرها مدفون وكان هذا الاكتشاف الاول لاثار نينوى وتعاظمت اهميتها باجتهادات ليارد وغيره

خِرستوبولس
Christopulis

اثناسيوس خرستوبولس من علماء اليونان المتاخرين ولد في مكدونية سنة ١٧٧٢ ومات في الفلاخ سنة ١٨٤٧ وتعلم الطب وعلومًا اخر . وصار معلمًا لاولاد الامير في بخارست واخذهُ معهُ الى البغدان واستخدمهُ في امور سياسية ولهُ اشعار وتآليف عديدة ترجم بعضها الى النمسوية والفرنسوية ولهُ ترجمات عديدة

خرستوفر
Christopher

هو دوق ورتمبرغ ولد سنة ١٥١٥ ومات سنة ١٥٦٨ ولما ولد كانت دوقية والدهِ اولريك في اضطراب واختلال وفي اقل من اربع سنين طردتهُ مدن سوابية المتحدة من دوقيتهِ واستحوزت الدولة النمسوية على حقوقهِ واخذت خرستوفر الى ڤينا . وسنة ١٥٢٩ حاصرها المرحوم السلطان سليمان وكاد خرستوفر يقع في اسرهِ . اما الملك كارلوس الخامس فكان يخشاهُ اكثر مما كان يخشى اباهُ فصمم على ان

بحبسة في دير ففي سنة ١٥٢٣ امرُ بان يذهب الى اسبانيا بغية ان يحبسه في دير من اديرتها . فاستغنم سنوح هذه الفرصة وركن الى الفرار وجاء بافاريا ملتجئاً الى عمهِ دوقها . فجاهر هو وصاحب هس بمساعدتهِ ومساعدة ابيهِ . ولما لم تنجح توسلاتهما شهروا السلاح . وكان الملك فرنسيس الاول الفرنسوي يعاونهما سرًّا فكبسوا النمسويين في لوفن في ١٣ ايار (مايس) سنة ١٥٣٤ ونشأ عن هذه الكبسة ارجاع اولرليك الى دوقيته . وسنة ١٥٥٠ مات وخلفهُ ابنهُ خرستوفر واخذ في ترويج المذهب البروتستانتي . ولم يحذُ حذوهُ كثيرون من الامراء البروتستانت في ايامهِ باختلاس الاوقاف والتصرف بها ولكنهُ خصصها بالكنيسة وكانت جميع نفقات المدارس منها ونفقات المدرسة العالية مع اعمال اخرى نافعة . ومنح الاهالي حرية ووضع لهم قوانين ونظامات

وخرستوفر كولمبوس . اطلب كولمبوس

خرستين

اطلب كرستينا

خرسون
Kherson, Cherson

١ . بلاد في جنوبي روسيا اوربا واقعة على تخوم كيف وبلتافا ويكاترينوسلاف وطوريدة والبحر الاسود وبساربيا مساحتها ٢٧,٤٧٥ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١,٤٩٧,٩٩٥ نفسًا من روسيين وقزق وبولونيين وبلغاريين ونتر ويونان وارمن ويهود ونور وكثير من الاجانب ولا سيما الالمانيون الذين لهم هناك عدد كبير من المستعمرات . والبلاد كلها عبارة عن سهل متسع جدًّا ليس فيهِ الا قليل من الاشجار الا ان في الجهة الشمالية الغربية والشمالية الشرقية بعض اشجار وبعض آجام متسعة في جوار اليصاباتغراد . على ان الارض تكسوها اعشاب ونباتات اخر وتوجد في داخليتها مراعٍ جيدة . واهم انهارها الدنيبر والبغ والدنيستر والحيوانات البرية كثيرة فيها ولا سيما الذئاب والسنانير البرية . واكثر حيواناتها الاهلية الغنم . وتكثر فيها الثيران والجواميس ويستعملونها فيها للجر . واما الخيل وكثير منها بري فهي نشيطة مشهورة بسرعة الجري . ومصائدها مهمة ولا سيما في نهر الدنيستر . ومعادنها الحجر المهندم والاردواز والطباشير والطلق وملح البارود واليشب والسيلان . ويوجد في اقسام هذه البلاد الشمالية كثير من معامل الاستقطار ومعامل لصنع الشمع والحبال والآجر منتشرة في كل البلاد ويصنع فيها ايضًا كثير من المنسوجات الكتانية . ومحصولاتها الحنطة والقنب والمشاقة والتبغ والخردل والزعفران والخمر واودسا اعظم موضع للتجارة والمصنوعات

٢ . قاعدة هذه الولاية موقعها عند راس مصب الدنيبر على بعد ٥٠ ميلاً الى شرقي البحر الاسود و٩٠ ميلاً الى شرقي شمالي اودسا عدد سكانها ٤٥,٩٢٦ نفسًا مقسومة الى اربعة اقسام وهي مركز الحكومة تلك البلاد وبها عدة مدارس معتبرة بناها بتونكين سنة ١٧٧٨ وقبره في كنيستها الكاتدرية وكانت الامبراطورة كاترين الثانية قد عزمت ان تجعلها بطرسبرج الجنوبية الامبراطورية ولكن رداءة هوائها حال دونها ودون التقدم وقربها من اودسا زادها انحطاطًا وقلل اهميتها وقد نقلت الترسانة الامبراطورية الى نيقولايف وتجارتها الصغيرة بالخشب هي بجملتها بيد اليونانيين توفي فيها جون هورد المحب لخير الجنس البشري واقام له الامبراطور اسكندر الاول تذكارًا

خرشوف

راجع ارضي شوكي

خرطوم
Khartoum

مدينة مهمة من بلاد سنعار في افريقيا وهي مركز الحكومة

السودان المصرية موقعها على ضفتي النهر المدعو بالبحر الازرق بالقرب من ملتقاه مع النيل الابيض في عرض ٣٦َ ١٥ْ شمالاً وطول ٣٢َ ٣٦ْ شرقاً عدد سكانها نحو ٣٠٠٠٠ نفس معدل ارتفاعها عن سطح البحر ١٤٥٠ قدماً ولكن كثيراً ما يصل فيضان النيل الى الحائط الترابي الذي يحيط بها ولم يكن في خرطوم حين فتح محمد علي تلك البلاد الا ١٠ بيوت ولكن محمد باشا والي تلك المقاطعات اذ اعجبهُ حسن مركزها وجودة هوائها وموافقتهُ للصحة اتخذها مركزاً لهُ ولما ذهب محمد علي ثانيةً الى بلاد السودان المصرية سنة ١٨٣٩ كان في خرطوم ٤٠٠ او ٥٠٠ بيت وقصر وجامع ومستشفى وثكنة وكانت اكثر بيوتها مبنية من قصب الذرة البيضاء ومتفرقة ولكن تغيرت الان كثيراً . فعند رجوع الدكتور شوينفرت سنة ١٨٧١ من سياحته في اواسط افريقيا شاهد فيها عدداً وافراً من البنايات الجديدة الاجرية وفرضة واسعة على صفتي النيل الازرق ووضع بنايات اخر اجمل على الجانب الاخر من النهر وبها جنائن كثيرة وصفوف من شجر النخل مزروعة منذ نحو ٥٠ سنة . اما رطوبة قسم من المدينة مبني على اسفل من مساواة ماء النهر فيجعلها غير موافقة للصحة . اما سكانها فهم مختلطون بين مصريين وبرابرة وبدو واتراك ويهود واوروبيين وزنوج . وبها كنيسة قبطية ومقام للقسوس الكاثوليكيين . وتجارتها واسعة بالعاج ولتجار الخرطوم كثير من المواضع في اقرب الاقاليم في بلدان العاج الحالية بين طوائف من الناس المحبين للسلم الذين يتعاطون الزراعة . وقد تسلطوا على البلاد المحيطة بهم وجعلوا اهاليها منقادين لهم . وينوب عنهم في تلك البلاد وكلاء اصحاب نفوذ ويرسلون مرة في السنة المحاصيل التي يكونون قد جمعوها من الاهالي الى خرطوم . ويبنون المراكب في خرطوم من خشب السنط وهو نوعٌ من الخشب اصلب من البلوط واثقل منهُ الا ان بناءها ضخم وهي مركز للحكمدار والي بلاد السودان المصرية ومركز طبيعي لكل التجارة التي بين مصر السفلى والبلاد الخصبة التي يسقيها النيل العالي وفروعهُ وقد استوطنها كثير من الاوربيين ليتعاطوا التجارة وهي على ازدياد والسياح الذين يقصدون جنوبي افريقية يسافرون منها . ويأتيها من افريقية الوسطى التبر وريش النعام والعاج والصمغ ولكل من انكلترا والنمسا قنصل فيها

خركوف

راجع خاركوف

خُروج

Exode, Exodus

سفر الخروج هو السفر الثاني من اسفار التوراة سمي بذلك لان اهم اخباره متعلقة بخروج بني اسرائيل من ارض مصر وفيهِ تاريخهم من وفاة يوسف الى اقامة المسكن . وتوضحت امور كثيرة من المذكورة في ذلك السفر ببحث العلماء عن الاثار المصرية . فعرفوا ان ارض جاسان التي عينت لسكن الاسرائيليين عندما دخلها يعقوب في ايام ابنهِ يوسف هي الواقعة في شرقي الدلتا عند التخوم السورية وعرفوا مواقع الاماكن المذكورة في خبر سفرهم وهي رعمسيس او رمسيس وسكوت الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من بحيرة تمساح . وايتام وهي السور الحصين عند التخوم السورية وفم الحيروت وهي قلعة اجرود في الجهة الشمالية الغربية من السويس ومجدل وبعل صفون . وقد ترجح بالكتابات الهيروغلافية اي لغة المصريين القدماء ان اللذين ظلما العبرانيين في مصر هما الملك سيطوس الاول ورمسيس الثاني وان الملك منفطة الثاني هو الذي تم خروجهم في ايامهِ من مصر (اطلب مصر) . وقد تبين من تلك الكتابات ان العبرانيين أُستخدموا لبناء الهياكل والقلع والحصون ومخازن الحنطة وتراهم في صور كثيرة في الاثار مصورين يصنعون الآجر ورؤساؤهم يراقبونهم واحياناً يضربونهم بالعصي ولا يستدل منها على ان الفراعنة الذين كانوا في ايامهم كانوا من القساة الظلمة العتاة ولكنهم كانوا حكاماً عسكريين صارمين

يخشون ان ينضم العبرانيون الى ابناء جنسهم السوريين ان حملوا على البلاد المصرية . فقووا السور الذي بناهُ فراعنة الدولة الثانية عشرة في التخوم السورية و بنوا قلعاً جديدة في جاسان لدفع المهاجمات ومراقبة الاسرائيليين . وفي الكتابات الاثرية انهم كانوا يجعلون حراسها من عساكر ليبية لانهم لم يكونوا يخشون اتحادهم مع العبرانيين . وعاهد الملك رمسيس الثاني اميرًا سوريًا على تسليم المذنبين الفارين الى بلادهِ من البلاد المصرية ومادلك الا ليجعل العبرانيين في خوف دائم من تاديباتهِ ومعاقباتهِ . وقد ذكرت هذه المعاهدة في اثار الهيكل في الكرنك . وكان منطة يمنع العبرانيين عن ان يجتمعوا جماهيرًا غفيرة خوفًا منهم فكان يجبرهم على الاشتغال بالاعمال العمومية فرقًا صغيرة . وامتناعهُ عن ان يسمح لهم بان يجتمعوا لعبادة الههم في البرية نشأ عن خوفهِ من مقاومتهم . ولم يسمح لهم بالذهاب مع موسى النبي الا خوفًا من عواقب اردأ من غوائل ذهابهم. وفي الاثار ادلة مثبتة للصفة التاريخية التي كانت لموسى النبي . ويظن انه قابل الملك منفطة في مدينة تنيس التي كانت مسكنًا موقتًا للفراعنة الثلثة الاخيرين . وذهب اولاً الى مدينة في جنوبي تنيس ومن ثم الى الشيخ موسى وكانت بهذه الطرق اشهر مدن العبرانيين فتمكن اهاليها من الانضمام الى المهاجرين . وسار بهم موسى شرقًا مجتازا وادي طوميلات التي كانت قد جرت اليها ترعة باتعاب العبرانيين الذين كانوا كثيرين في هذه الواحة . واجتمعوا في رمسيس فانها كانت في متوسط من جاسان . ولو قطعوا ١٥٠ ميلاً الى الجهة التالية الشرقية لبلغوا تخوم ارض كنعان وتصادموا هم والفلسطينيون فسار بهم الى جهة تكاد تكون عكس الجهة المذكورة انفاذًا لامر الله تعالى اذ قال سر بهم في هذه الطريق لئلا يرى الشعب حربًا فيندم و يعود الى مصر فساروا ثلاثة ايام الى الجهة الجنوبية الشرقية ثم الى الجهة الجنوبية الغربية ثم شرقًا ونزلوا في المرحلة الرابعة في فم الحيروت التي تبعد بضعة اميال جنوبًا عن السويس الحالية ويضيق خليج السويس هناك بغتة فيصير عرضهُ قدر ربع عرضهِ المعتاد

وباتوا على سهل ضيق مثلث الزوايا تحدهُ شمالاً رتب من الصخور المرتفعة ويحدهُ البحر في الجهة الجنوبية الشرقية . وبعد سفرهم جمع ملك مصر قوة كافية اكثرها عجلات حربية كانت تقوم في ذلك الزمان مقام الفرسان . وتاثر العبرانيين فلم يروا لانفسهم مهربًا بعد ان باتوا محصورين بين رتب الصخور والبحر . ولا يزال بين الضفتين مخاضة قليلة المياه ربما امكن المشاة ان يجتازوها في زمان الجزر . وارسل الرب على البحر ريحًا شرقية شديدة الليل بطوله حتى جعل في البحر جفافًا وقد انشق الماء اي ان الريح الشرقية دفعت المياه الى جهة راس الخليج فجف المكان القليل المياه . وعند البعض ان الماء ارتفع على جانبيهم كسور فهذا ليس جليًا في التوراة ويستفاد من عبارتها ان الماء كان عميقًا على جانبي تلك المخاضة . فكان الماء لهم سورًا على جانبيهم اي انهُ كان يقيهم كسور . وبعض المصوّرين يصورون بني اسرائيل مارين بين جدارين مرتفعين من الماء . والظاهر انهم اجتازوا البحر في النهار . ولما خيم الظلام بلغ المصريون ضفة البحر وراوا جفاف المكان فتبعوهم . ولم يصرح الكتاب المقدس بان الريح غيرت جهة هبوبها على ان هذا ثابت لانهُ لو غرق المصريون اثناء هبوب الريح الشرقية اذ لدحرجت غرقاهم الى الضفة الغربية والاسرائيليون راوها ملقاة على الشاطئ الشرقي الذي كانوا قد بلغوهُ ويستفاد من كلام التوراة ان المياه رجعت بالتدريج لانهُ ذكر فيها ان الرب خلع دواليب العجلات فساقوها بمشقة . وربما كان سبب ذلك رجوع الماء تدريجًا الى الرمل فعاق مسير العجلات . ولما راى المصريون رجوع الماء حاولوا التقهقر وكان الظلام مخيمًا عليهم فتلاقت طلائعهم المتقهقرة بموخرتهم المتقدمة فارتبكوا وغرقوا بالمد وهكذا تم اجتياز الاسرائيليين البحر . وهو اية الهية تشهد بها العناصر لاجراء مقاصدها وكانت طرق العبرانيين في باديتها ... محاذية لشاطئ خليج السويس الشرقي و بلغوهُ مرة . وعينت اماكن وقوفهم وقد عرف المحققون مواقع اكثرها . وفي رفيديم حمل عليهم قوم من العمالقة فهزموهم تحت قيادة

هارون وفي الثالث الشهر بلغوا اراضي سيناء في قلب شبه جزيرة العرب واقاموا فيها الى ان مضى على خروجهم من مصر سنة وشهران . ثم اخذوا في تيههم الطويل الى جهة ارض الميعاد . وفي تلك المدة انزلت الوصايا ووضع الناموس والقوانين التي جعلت الاسرائيليين امة حربية قادرة ان تلاقي الاعداء الذين اعدت لصدامهم وينتهي سفر الخروج بنزولهم حول سينا (اطلب سينا)

وينقسم ذلك السفر الى قسمين كبيرين الاول تاريخي وهو من الاصحاح الاول الى الثامن عشر والثاني قضائي وهو من الاصحاح ١٩ الى ٤٠ . وينقسم الاول الى قسمين اولها الاستعداد لانقاذ بني اسرائيل من عبودية المصريين وثانيهما اتمام ذلك الانقاذ وهو يشتمل على تاريخ ١٤٥ سنة من موت يوسف الى ولادة موسى ٦٤ سنة ومن ولادته الى الخروج ٨٠ سنة . والسنة الاولى بعد الخروج التي اقامها العبرانيون عند طورسينا هي من موت يوسف سنة ٢٣٦٩ بعد الخليقة حسب التاريخ المعول عليه عند بعض المفسرين الى اقامة المسكن سنة ٢٥١٤ بعد الخليقة اي ١٤٩٠ ق م .

ومن الامور المهمة المذكورة في هذا السفر الضربات العشر التي ضرب بها الله المصريين الاولى ضربة تحويل الماء الى دم . الثانية ضربة الضفادع . الثالثة ضربة البعوض او القمل . الرابعة ضربة الذبان . الخامسة موت المواشي . السادسة ضربة الدمامل او البثور . السابعة ضربة البرد . الثامنة ضربة الجراد . التاسعة ضربة الظلام . العاشرة قتل الابكار . وفي كل منها تفصيل يطلب من السفر المذكور . وقد ترجح ان هذا السفر كتب مرتين اي انه اصل وملحق . والراجح انه لا سبيل الى التمييز بينهما وسفر الخروج هو نهاية تاريخ الحكومة الابوية في التوراة وبداءة الحكومة القانونية . وفيه ذكر انتقال بني اسرائيل الى حالة الامم بعد ان كانوا في حالة العيال . وكان نفوذ يوسف ووضعه اخوته وقومهم في احسن الارض الماشية مع ابعادهم عن النفوذ المصري من اسباب تكاثرهم وصيانة جنسهم . وتقوت روابط العصبية بينهم بما وقع عليهم من الاضطهاد الذي اضعف العلاقات التي كانت جارية بينهم وبين البلاد المصرية . فلما دعاهم موسى الى الخروج من ارض عبوديتهم بادروا الى اجابة دعوته كانهم رجل واحد . وقد ادعى بعض الكتاب انهم اجتازوا البحر بمخاضة والصواب ان عناية الله سبحانه وتعالى هي التي جعلتهم يجتازون البحر واغرقت ظالميهم ولا ابهام من جهة هبوب الريح الشرقية وما تبع ذلك مما قد مر ذكره . وساروا من جاسان يومين الى جهة البحر الاحمر ثم دخلوا البرية التي تبعد يومًا او اقل من يوم عن البحر الاحمر . ولما كانوا يسيرون كبارًا وصغارًا ذكورًا واناثًا وماشية كان لا اقتدار لهم على ان يقطعوا اكثر من ١٥ ميلاً في اليوم . ففي الثلثة الايام قطعوا ٤٥ ميلاً والمسافة بين رمسيس والبحر ٣٠ ميلاً فقط اذا قيست باستقامة على انهم مالوا عن الطريق كما مر ولا ريب في انهم عبروا البحر من الغرب الى الشرق وان المكان الذي اجتازوه متسع لان كل الجيش المصري غرق فيه

خِرْوَع
Ricin, Castr-oil Plant

جنس نبات من الفصيلة الفربيونية ازهاره وحيدة المسكن على هيئة عناقيد وانواعه حشيشية وخشبية اوراقها متعاقبة ذنيبية واشهر الانواع الخروع العام المسمى باللاتينية بلماكرستي وباللسان النباتي (ricinus communis) اصله من الهند وافريقية وهو شجر يعلو احيانًا الى ٤٠ قدمًا ويكون في اوربا نجمًا يعلو الى ست اقدام وفروعه اسطوانية عادمة الزغب مغبرة اللون والاوراق متعاقبة ذنيبها طويل اسطواني مجوف ويكون شجرًا في الاقاليم الحارة والمعتدلة والذي ينبت في بلادنا الشامية يعلوه اذرع فاكثر . وهو سريع النمو جدًا ينبت من نفسه بلا اعتناء فان البزور تتساقط وتنمو بكثرة وفي سنة واحدة تبلغ ٥ اقدام فاكثر وخشبه هش ليس فيه شيء من الصلابة والساق قصبية تقريبًا والاوراق كفية كاوراق التوت البري شكلاً وحجمًا الا ان لونها اخضر قاتم من الوجه العلوي زاهٍ من السفلي والثمر

يكون عناقيد هرمية الشكل متفرقة الحبوب . والحب مدور عليهِ نتوات شوكية لونها اخضر قاتم وعند تمام النضج تنشق القشرة الخارجية وتندفع منها البزور بقوة و يسمع لها صوت كما تكسر ثمرة الفستق فتنتشر بكثرة حول الشجرة على ابعاد مختلفة منها و يكون في كل حبة ٣ بزرات في ثلث علب بيضية الشكل مفرطحة من بطنها محدبة من ظهرها غلظها الاعتيادي غلظ حبة اللوبياء الكبيرة ولون بطنها سنجابي وظهرها مرمري ذو عروق سمراء مع نكت الى الصفرة . وهي ملساء لامعة تشبه شبهًا شديدًا القراد المعروف عند العامة بالفاسوق ومن ذلك اسمها اللاتيني ريسينوس وهو في الاصل اسم لهذا القراد ثم استعير لهذا النبات لتلك المشابهة . والخروع منتشر في كل اقطار الكرة ومعروف من قديم الزمان ومذكور في التوراة وفي تواريخ اليونان القديمة وكتبهم الطبية ووجد في قبور المصريين شيء من حبوبهِ وكان معتبرًا عندهم منذ ٤ الاف سنة وقد يستنبت في بعض الاماكن لاستخراج زيتهِ المشهور وهو يستخرج من البزر المذكور الذي يكون لبهُ في قوام لب اللوز . واما طرق استخراجهِ فمختلفة . و باختلافها تختلف خواصهُ فقد كان ياتي اولاً الى اوربا من الهند واميركا زيت مستخرج بواسطة النار بان تحمص البزور وتدق ثم تغلى بالماء فيطفو الزيت ثم يغلى الزيت على النار لكي ينفصل منهُ ما اختلط بهِ من الماء وهذه الطريقة تضر بخاصة الزيت . والبعض لا يحمصون البزور بل يدقونها و يغلونها وهذه ايضًا غير جيدة وان كانت افضل من السابقة . واما اجود طريقة فهي ان تدق البزور وتعصر في نسيج كتاني او نحوهِ عصرًا بطيئًا ثم يرشح الزيت ليكون نقيًا فيكون الحاصل ثلث وزن الحبوب التي خرج منها . فيكون عذب الطعم مع حرافة قليلة صافي اللون شفافًا وقد يكون الى الصفرة قليلاً . فاذا طال مكثهُ اكتسب لونًا احمر. وقوامهُ لزج لعابي وهو اثقل الزيوت و ما فيهِ من القوة المغثية مهما كان نقيًا فامر مشهور ولا تزول منهُ الا بمزجهِ بمستحلب اللوز والشراب بطريقة حسنة . وقد اصطلحوا في اوربا على وضعهِ في بنادق مجوفة من صمغ فيبتلعها الانسان ولا يشعر بهذا الطعم . وهذا الزيت يعد من احسن المسهلات وانفعها مع ما فيهِ من الكراهة المشهورة . ويحصل منهُ بالتقطير مادة صلبة وزيت طيار لا لون لهُ يتبلور بالتبريد ويحتوي على ثلثة حوامض . والكحول يذيب هذا الزيت اذابة تامة فاذا كان مخلوطًا بزيت اخر انفرز منهُ وعرف . و يستعملهُ اهل الهند وانتيلة والتتر للاستصباح و يستنبتونهُ لهذه الغاية ولا يكون منهُ دخان كما يكون من غير زيوت . وقيل ان بزر الخروع اقوى فاعلية من الزيت نفسهِ فاذا نقع منهُ بزرتان او ثلث في مصل اللبن اسهل اسهالاً جيدًا . وذكر في كتب العرب ان المستعمل للمداواة منهُ من ٥ حبات الى ١١ وان ٣٠ حبة تسكر و ٥٠ تقتل وقالوا ان لبهُ يحلل القولنج والفالج شربًا وضمادًا . وان الورق اذا دق وخلط بسويق الشعير سكن الاورام الحارة العارضة في العين وحلل الاورام البلغمية وسكن وجعها واذا تضمد بهِ مع الخل او وحدهُ سكن ورم الثدي

خروف

اطلب غنم

خرونولوجيا

كلمة يونانية معناها كلام على الوقت وهي اسم علم لاثبات التواريخ راجع تاريخ

خرونومتر
Chronomètre

كلمة يونانية معناها مقياس الوقت وهي اسم آلة يستعان بها على ضبط الحركات الموسيقية وتعيين السرعة الموافقة للانغام اخترعها المهندس سوفور الفرنسوي لتعيين وقت النغم او اصولهِ . وقياس الوقت مركب من وقتين او ثلثة او اربعة . ولكن قبل اكتشاف الالة المذكورة لم يضبط

هذا الوقت ... اما الآن فضبطه سهل . ويقال ان الحركة الموسيقية المضبوطة كل الضبط لا توافق الذوق الموسيقي ومن المستحيل ان يقدر الموسيقي على النظر الى تلك الآلة ويسمع حركة بندولها على الدوام . واوفق آلة لضبط الموسيقى ذوق الضارب على الآلة الموسيقية والمغني اذا كانا من اهل الذوق

خريف
Automne, Autumn

الخريف نحو ثلاثة اشهر بين الصيف والشتاء وقت نزول الشمس الميزان . وهو بارد يابس في مزاجه . والقدماء من الاطباء يقولون انه سلطان السوداء لموافقته مزاجها ولذلك لم يكونوا يرجون شفاء الامراض السوداوية فيه كالمراقية وامراض الطحال وحمى الربع ونحوها . وقيل له الخريف لان الثمار تخترف فيه اي تجنى وهو زمان ذبول النبات وتغير الاشجار وسقوط اوراقها ويبس النبات وموت الهوام وانجحار الحشرات وانصراف الطير والوحش يطلب البلدان الدافئة . ولا يزال كذلك الى ان تبلغ الشمس اخر القوس وقد انتهى الخريف واقبل الشتاء . ويستوي فيه الليل والنهار في بعض الاقاليم وهو زمان الاعتدال الخريفي . قال بعضهم فيه

لا تصغ للوم ان اللوم تضليل
واشرب ففي الشرب للاحزان تحليل
فقد مضى القيظ واجتلت رواحله
وطابت الراح لما آل ايلول
وليس في الارض نبت يشتكي مرها
الا وناظره بالطل محلول

اما ابتداء الخريف في المنطقة المعتدلة الشمالية فيكون عند نزول الشمس برج الميزان واجتيازها الخط الاستوائي وانحدارها الظاهري الى نصف الكرة الجنوبي وينتهي عند اعظم ميلها الجنوبي اي عند دخولها برج الجدي وتكون بداءة ذلك في ٢٣ ايلول (سبتمبر) ونهايته في ٢١ كانون الاول (دسمبر) . اما نصف الكرة الارضية الجنوبي فخريفه في وقت ربيع اي ربيع المنطقة الشمالية المعتدلة . وفي البلدان الواقعة عند خط الاستواء النهار والليل في تساو دائم والمؤثرات الهوائية فيها غير المؤثرات في المنطقتين المعتدلتين والمنطقتين المتجمدتين

خزازى
khazaza

او خزاز يوم مشهور من ايام العرب سمي بجبل بازاء حمى ضرية وقيل غير ذلك . قال ابن الاثير وكان من حديث هذا اليوم ان ملكا من ملوك اليمن كان بيده اسارى من مضر وربيعة وقضاعة فوفد عليه وفد من وجوه بني معد منهم سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة وعوف ابن محلم بن ذهل بن شيبان وعوف بن عمرو بن جشم بن ربيعة وجشم بن ذهل بن هلال بن ربيعة فلقيهم رجل من بهراء يقال له عبيد بن قراد وكان من جملة الاسارى وكان شاعرا فسالهم ان يدخلوه في عدة من يسالون فيه فكلموا الملك فيه وفي سائر الاسارى فوهبهم لهم ولكنه احتبس بعض الوفد وقال للباقين ارسلوا اليّ رؤساء قومكم لآخذ عليهم المواثيق بالطاعة والا قتلت اصحابكم فرجعوا الى قومهم واخبروهم الخبر فبعث كليب وائل الى ربيعة فجمعهم واجتمعت عليه معد . فسار بهم وجعل على مقدمته السفاح التغلبي وامرهم ان يوقدوا على خزازى نارا ليهتدوا بها وخزازى جبل بالمطحة ما بين البصرة الى مكة وقال للسفاح ان غشيك العدو فاوقد نارين فبلغ مذحجا اجتماع ربيعة ومسيرها فاقبلوا بجموعهم واستنفروا من يليهم من قبائل اليمن وساروا اليهم فلما سمع اهل تهامة بمسير مذحج انضموا الى ربيعة ووصلت مذحج الى خزازى ليلا فاوقد السفاح نارين فلما راى كليب النارين اقبل اليهم بالجموع فصبحهم والتقوا بخزازى فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت مذحج فقال السفاح

وليلة بت اوقد في خزازى
هديت كتائبا متحيرات
ضللن من السهاد وكن لولا
سهاد القوم تحسب هاديات

وقيل لم يعلم من كان الرئيس يوم خزازى لان ابن كلثوم وهو ابن بنت كليب يقول

وتحن غداة أوقد في خزازى
رفدنا فوق رفد الرافدينا
فكنا الايمنين اذا التقينا
وكان الايسرين بنوابينا

وقيل بل سمي رئيساً بقوله بعد البيت الاول

برأس من بني جشم بن بكر
ندق به السهولة والحزونا

فقيل ان كليباً كان على ربيعة والاحوص بن جعفر على مضر وقال ابو زياد الكلابي اخبرنا من ادركناهُ من مضر وربيعة ان الاحوص كان على نزار كلها وهو الذي اوقد النار على خزازى وكان يوم خزازى اعظم يوم التقتة العرب في الجاهلية وقال ان نزاراً لم تكن تستنصف من اليمن ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتى كان يوم خزازى فلم تزل نزار ممتنعة قاهرة لليمن في كل يوم التقوا به بعد خزازى حتى جاء الاسلام . وانشد بعض الشعراء ابياتاً تدل على ان كليباً كان رئيس معدّ وهي قوله

كانت لنا بخزازى وقعة عجبٌ
لما التقينا وحادي الموت يحدوها
ملنا على وائل في وسط بلدتها
وذو الفخار كليب العز يحميها
قد فوضوهُ وساروا تحت رايته
سارت اليه معدٌّ من اقاصيها
وحميرٌ قومنا صارت مقاولها
ومذحج الغرُّ صارت في تعانيها

وهي ابيات طويلة

خزاعة
Khoza'ah

قبيلة من العرب ينسبون الى خزاعة بن عمرو بن لحي بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر وكانت مواطنهم بانحاء مكة مرّ الظهران وما يليه وكانوا حلفاء لقريش ودخلوا عام الحديبية في عهد الرسول وقيل انهم من غسان وانهم بنو حارثة بن عمرو مزيقياء وانهم اقاموا بمرّ الظهران حين سارت غسان الى الشام وتخزعوا عنهم فسموا خزاعة . قال ابن خلدون وليس ذلك بصحيح . وقال في مكان اخر من تاريخه انهُ لما بغت جرهم في البيت وافق بغيهم تفرق سبا ونزول بني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ارض مكة فارادوا المقام بها مع جرهم فمنعوهم واقتتلوا فغلبهم بنو حارثة وهم فيما قيل خزاعة وملكوا البيت عليهم ورئيسهم يومئذٍ عمرو بن لحي . ولحي هذا هو ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر . وقيل ان ثعلبة هو ابن حارثة بن عامر وعن عياض ان المعروف في نسب ابي خزاعة هو عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس وانما عامر اسم ابيه اخو قمعة وهو مدركة بن الياس وقال السهيلي كان حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف على ام لحي بعد ابيه قمعة . ولحي اسمهُ ربيعة وتبناهُ حارثة بن ثعلبة بن عمرو وانتسب اليه والنسب صحيح بالوجهين . وكانت لخزاعة ولاية البيت قبل قريش في بني كلب بن عمرو بن لحي وانتهت الى حليل بن حبشية بن سلول وهو الذي اوصى بها لقصي بن كلاب حين زوجهُ ابنتهُ وقيل اوصى بها لابنته فقالت لا اقدر على فتح الباب واغلاقهِ فاوصى بها الى ابنه المحترش وهو المعروف بابي غبشان فباع ولاية البيت لقصي بزق خمر كما تقدم في ترجمته . فلما رات ذلك خزاعة كثروا على قصيّ فاستنصر قضاعة وقومهُ النضر واستنصر خزاعة بني بدر واقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت خزاعة واجلاهم قصي عن البيت . ولخزاعة بطون كثيرة منهم بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي . وبنو كعب بن عمرو ومنهم عمران ابن الحصين الصحابي وسليمان ابن صرد امير التوابين التائبين بثار الحسين ومالك بن الهيثم من نقباء بني العباس . وبنو عدي بن عمرو ومنهم جويرية بنت الحارث زوجة النبي . وبنو مليح بن عمرو ومنهم طلحة الطلحات وكثيّر عزة الشاعر . وبنو عوف بن عمرو ومنهم العباد اهل الحيرة واخوة خزاعة بنو اسلم بن اقصى ابن عامر بن قمعة . وبنو خزاعة يضرب بهم المثل في البلاهة

خزام

اطلب خلال

خزامى

Lavande

الخزامى والخزام في القاموس اسمان لمسمى واحد غير انا وجدنا في بعض الكتب ان الخزام هو النبات المعروف عند النباتيين بحناء افريقية وبالافرنجية (réséda) راجع حناء . وكذلك المعروف عند عامة سورية ان الخزام نبت بري حشيشي صغير الورق والزهر تفوح منه في الربيع رائحة ذكية وربما انطبق شرحه على شرح حناء افريقيا فهو على ذلك غير الخزامى المعروفة يسمى ماؤها لاونة بالاسم الافرنجي

وهي جنس نبات من الفصيلة الشفوية يشتمل على عدة انواع شجيرية او نجمية طيبة الرائحة وتحمل اوراقاً كاملة او متقطعة تقطيعاً عميقاً وازهارها بنفسجية سنبلية والكاس انبوبي والتويج ذو شفتين . ومن اهم انواع هذا الجنس الخزامى الطبية الحقيقية ثم انواع اخرى كالسنبل وغيره مما يذكر في بابه

وهذا النوع المقصود ذو ساق شجيرية من قاعدتها وتعلو من قدم الى قدمين تتولد منها اغصان حشيشية مستطيلة دقيقة زغبية مبيضة مربعة ورقية من الاسفل عارية الوسط مزهرة الاعلى والاوراق متقابلة لا ذنيب لها ضيقة سهمية حادة كاملة زغبية مبيضة وقت ظهورها . والازهار بنفسجية احاطية عديدة الحامل سنبلية والكاس انبوبي زغبي والتويج انبوبي ذو شفتين . والخزامى تحتوي على مقدار عظيم من زيت طيار حريف عطري رائحته نفاذة . ولونه ليموني ويعرف عند عموم اهل سورية باللاونة . والخزامى من الادوية المنبهة . ويستعمل ماؤها علاجاً للشلل ويعطى قطرات في الجرع في بعض الامراض العصبية والسباتية ولاسيما السكتة . وفي الكتب العربية ان الخزامى اسم للخيري البري وذكروا لها عدة منافع

الخزانة

الخزانة مكان الخزن والعامة تستعملها بمعنى المخدع والخباء من خشب

والخزانة الخلفية في العين اصغر من المقدمة وتحدها من الامام القزحية ومن الوراء محفظة البلورية ورباطها المعلّق والزوائد الهدبية . والخزانة المقدمة في العين خلاء تحدّه من المقدم القرنية ومن الخلف الوجه الامامي للقزحية والرباط الهدبي . والخزانتان المذكورتان مستطرقتان الواحدة الى الاخرى من الحدقة في البالغ خلافاً للجنين قبل الشهر السابع اذ تكون الحدقة مسدودة بغشاء خاص

والخزانة المظلمة (Camera obscura) آلة اخترعت في القرون المتوسطة . وقال قوم ان مخترعها روجار باكون وقال غيرهم بل هو بتيستابورطا . واستعملت قروناً لرسم الاشكال . على انها صارت باكتشاف داغر اهم الة لتصوير الشمس . وهي صندوق فارغ مظلم لا يدخله النور الا من ثقب واحد مدخل فيه العدسية له باب على جانبه مغطى بستار من منسوج اسود وعليه مرآة ذات سطح مستوٍ . ولاجل جلاء الصورة يصغّر الثقب فتقل الاشعة الداخلة الى هذه الخزانة ويضعف لمعانها وحينئذٍ توضع العدسية في الثقب فتجتمع الاشعة كانها اتية من ثقب صغير لمعانها كثيرة وتنير الصورة للمصور . وتوضع المرآة مائلة على سطح الافق ٤٥° لكي تعكس الاشعة الاتية من الاشباح العينة وترميها على العدسية التي تجمعها وترميها على ورقة في قعر الخزانة على بعد مناسب . فيرسم المصور بالة الصورة التي ترسمها هذه الاشعة ولا بد من ان تكون هذه الصورة مقلوبة بالنظر الى الصورة في المرآة . فاذا وقف شخص قبال المرآة يرى صورته افقية كما تقدم وتنقلب على قعر الخزانة بدخول الاشعة اليها وتكسيرها بواسطة العدسية . والعين تشبه خزانة مظلمة اذا كانت ذات ثقب يدخل منه النور ويتكسر ويجتمع بعدسيات رطوباتها . ويرسم الاشباح الخارجة مقلوبة على قعرها الذي هو

شبكيتها ... الخزانة المظلمة . وقد خلق الله سبحانهُ وتعالى العدسيات في العين لانهُ اذا كبر ثقب الحدقة لدخول نورٍ كافٍ تتشوّش الصورة دون العدسيات وبواسطتها يجمع النور الوافر الاتي من ثقب كبير كانهُ آتٍ من ثقب صغير فتنجلي الصورة ولا تتشوّش . واذا بلّت الورقة الموضوعة في قعر الخزانة بمزيج كيمي يتلوّن باتحادهِ بالنور فيصنع النور الصورة من تلقاء نفسهِ دون قلم المصور ويسمى هذا ديغروتيب

والخزانة النيرة (camera lucida) آلة يستعملها المصورون لرسم صورة ارض او مدينة او بيت مخترعها الدوكتور ولستون . وهي مصنوعة من موشور زجاجي ذي اربعة سطوح له زاوية عند ٩٠° وثانية ١/٢ ٦٧° وثالثة ١٣٥° وهي الة خزن لا لزوم لوصفها كلها وتوضع في صندوق صغير له ادوات مختلفة وقد اخترع اميسي الة كهذه استعمالها اسهل من استعمال هذه لان العين لا تنحصر في مكان واحد منها

خَزَر
khazares

امة سكيثية من اوربا الشرقية كانوا في القرن الخامس للميلاد قاطنين على ضفتي فولغا الاسفل عند بحر الخزر ثم تقدموا نحو الغرب وافتتحوا بلاد الافارة سنة ٦٢٤ وهي روسيا الجنوبية الى نهر دنيبر واوكا . وثبتت مملكتهم قرنين وكانوا كل هذه المدة محالفين اليونان وسنة ٦٦٢ هاجموا بلاد الفرس بالاتفاق مع هرقل والتجأ اليهم يوستنيانوس الثاني عندما طرد من مملكتهِ فارجعوهُ سنة ٧١٥ وتزوج قسطنطين كوبرونيموس اميرة منهم فولدت له ابنًا سمتهُ لاون الخزري وهو لاون الرابع . ومنذ سنة ٨٦٢ الى سنة ٨٨٥ اخذت فرنجة بلادًا كبيرة منهم ثم حل البجناك في القسم الغربي من بلاد الخزر سنة ٨٠٢ وما بعدها ولم يبق للخزر اخيرًا الا طورية والقريم ثم اجلاهم عنها سفياتوبولك الاول سنة ١٠١٦ . وفي سنة ٨٥٨ تنصروا ثم تهودوا . وكانت اهمّ مدنهم مدينة سركل انشئت سنة ٨٣٤

وفي كتب العرب عن ياقوت بلاد الخزر هي بلاد الترك خلف باب الابواب قرب السد الاكبر واسمهم آتٍ من خزر بن يافث بن نوح . وفي كتاب العين الخزر جيل خزر العيون . وقال احمد بن فضلان في رحلتهِ الخزر اسم اقليم من قصبة تسمى اتل باسم النهر (فولغا) وهي مدينتهم ويسمى الملك بلسانهم يلك وابنيتهم خركاهات لُبُود الا شيء يسير بني من طين ولهم اسواق وحمامات وفي مدينتهم خلق كثير من المسلمين وملكهم يهودي . والخزر مسلمون ونصارى وفيهم عبدة اوثان . واقل الفرق اليهود على ان الملك منهم وخاصتهُ . والغالب على اخلاقهم اخلاق اهل الاوثان يسجد بعضهم لبعض عند التعظيم واحكام مصرهم على رسوم مخالفة للمسلمين واليهود والنصارى . وجريدة جيش الملك ١٢ الف رجل لا ينقصون ولا يزيدون وليست لهم جراية دائرة الا الشيء اليسير واما ابواب اموال صلات الخزر فمن الارصاد وعشور التجارات على رسوم لهم من كل طريق بحر ونهر . ولهم وظائف على اهل العمل والنواحي من كل صنف مما يحتاج اليهِ من طعام وشراب وغير ذلك ولا يصل اهل الحوائج الى الملك تتسوبل الى اعيان دولتهِ وبينهم وبينهُ سفير . والخزر يخرجون في الصيف الى المزارع فيزرعون ويحصدون والغالب على قوتهم الارز والسمك وما عدا ذلك مما يحتاجون اليهِ يحمل اليهم من الروس والبلغار وكويابه . ولسان الخزر غير لسان الترك والفارسية . ولا يشاركهُ لسان فريق من الامم ولا يشبهون الاتراك فهم سود الشعور . وهم صنفان صنف يسمون قرا خزر اي الخزر السود وهم سمر يضربون الى السواد كانهم صنف من الهنود وصنف بيض ظاهرو الجمال والحسن واهل الاوثان منهم يجيزون بيع اولادهم واسترقاق بعضهم لبعض . وليس ذلك عند المسلمين والنصارى واليهود منهم . وبلاد الخزر لا يجلب منها الى غيرها شيء وكل ما يرتفع منها انما هو مجلوب اليها مثل الدقيق والعسل والشمع والخز والاوبار . وملك الخزر لا يظهر الا في كل اربعة اشهر

متنزهاً [illegible] الخاقان الكبير. ويقال لخليفته خاقان به وهو الذي يقود الجيوش ويسوسها ويدبر امر المملكة ويقوم بها ويظهر ويغزو. وله تذعن الملوك الذين يصاقبونه ويدخل في كل يوم الى الخاقان الاكبر متواضعاً ولا يدخل اليه الا حافياً وبيده حطب فاذا سلم عليه اوقد بين يديه ذلك الحطب فاذا فرغ من الوقد جلس مع الملك على سريره عن يمينه ويخلفه رجل يقال له كندر خاقان ويخلف هذا ايضاً رجل يقال له جاد شيغر. ورسم الملك الاكبر ان لا يجلس للناس ولا يكلمهم ولا يدخل عليه غير من ذكر. والولايات في الحل والعقد والعقوبات وتدبير المملكة على خاقان به. واذا مات الملك الاكبر تبنى له دار كبيرة فيها ٢٠ بيتاً ويحفر له في كل بيت منها قبر وتكسر الحجارة حتى تصير مثل الكحل وتفرش فيه وتطرح النورة فوق ذلك وتحت الدار والنهر نهر كبير يجري ويجعلون القبر فوق ذلك النهر حتى لا يصل اليه على زعمهم شيطان ولا انسان ولا دود ولا هوام. واذا دفن ضربت اعناق الذين يدفنونه حتى لا يدرى اين قبره من تلك البيوت ويسمون قبره الجنة وتفرش البيوت كلها بالديباج المنسوج بالذهب. ورسم الملك من النساء ٢٥ امراة كل واحدة منهن ابنة ملك من الملوك الذين يحاذونه ياخذها طوعاً او كرهاً وله من الجواري والسراري ٦٠ ما منهن الا فائقة الجمال وكل واحدة من الحرائر والسراري في قصر مفرد لها قبة مغشاة بالساج وحول كل قبة مضرب ولكل واحدة خادم. واذا ركب هذا الملك الكبير ركب لركوبه كل الجيوش ويكون بينه وبين المواكب ميل فلا يراه احد من اهل رعيته الا خرّ له ساجداً لا يرفع راسه حتى يجوزه ومدة الملك لا تكون اكثر من ٤٠ سنة فاذا جاوزها يوماً واحداً قتلوه وقالوا هذا قد نقص عقله واضطرب رايه. واذا بعث سرية لا يجوز لها ان تهرب بسبب من الاسباب. وكل من عاد منها قتل واذا انهزم القواد وهب نساءهم واولادهم لغيرهم بحضرتهم وكذلك دوابهم وسلاحهم وامتعتهم ودورهم وربما قطع كل واحد منهم قطعتين اوربما علقهم باعناقهم في الشجر فاذا احسن اليهم جعلهم ساسة لخيله. وعلى المسلمين غلام من قبل الملك يحكم في امورهم وحده. وكان الصقالبة وكل من يجاورهم في طاعة الملك ويخاطبهم بالعبودية ويدينون له بالطاعة. وذكر المسعودي انه اذا اجدبت الارض او نابت بلدهم نائبة او توجهت عليهم حرب لغيرهم من الامم او فاجأهم امر من الامور نفرت الخاصة والعامة الى خاقان به فقالوا له قد تطيرنا بهذا الخاقان اي الخاقان الاكبر فاقتله او سلمه الينا لنقتله فربما فعل ذلك او دافع عنه لان قتله يكون بلا ذنب يستوجبه. قال ولا أعلم اقديم هذا الرسم ام مستحدث وهو جار الان (في اواخر القرن الرابع للهجرة) وللخزر في كتب العرب اخبار كثيرة ملخصها ما مرّ ·

واما بحر الخزر فهو البحر المعروف عند الافرنج ببحر قزبين او قزوين على اللفظ الصحيح. وهو اسم المدينة المشهورة ونسبته اليها. وقد يقال له ايضاً بحر ابسكون وبحر جرجان وبحر الديلم وبحر طبرستان. ويسميه الروس بحر استراخان. وهو بحر داخلي واقع بين اوربا واسيا بين عرض ٣٦° ٣٠َ و ٤٧° ٣٠َ شمالاً وطول ٤٨ ٤٦° و ٥٤° ٣٥َ شرقاً ومعظم طوله من الشمال الى الجنوب ٧٦٠ ميلاً ومعظم عرضه ٣٠٠ ميل ومعدله ٢٠٠ ميل ومساحة سطحه على راي برغوس ١٥٦,٨٠٠ ميل مربع. يحده من شمالي الشمال الغربي والشمال الشرقي روسيا ومن الجنوب والجنوب الغربي فارس ومن الشرق تركستان وله بضعة اجوان اهمها في الجانب الاسيوي جون امبا ومرتقوا وجون قرصو وخليج منغشلاك وجون الاسكندر وخليج كندرلنسكا وجون قره بوغاز وجون البلقان ومن الجهة الاوربية خليجا قزل اغاج وكوما وبعض اجوان صغيرة في الطرف الجنوبي من جون استراباذ. واما نهر امبا الذي يصب في جون باسمه من عدة مصبات ونهر اترك فهما تقريباً النهران الوحيدان المعتبران اللذان يصبان فيه من جانبه الشرقي على انه يظن الان ان نهر اوكسس (جيحون) الذي يدخل الان بحيرة ارال كان قديماً يصب فيه واما تلاعه من الجهة الشمالية والغربية فليس يتسع الدائرة وهناك

يصب فيها نهر اورال والفولغا والكوما والتريك والكور . واكثرها تاتي اليه على الدوام بمجتمعات من الرمل يتكون منها في بعض الاماكن كما عند مصب الفولغا جزائر صغيرة ممتدة من الشاطئ الى مسافة عدة اميال وكل ذلك القسم من الساحل الى سولاق جنوباً هو تكوّنات رسوبية . ومن هناك جنوباً الى شبه جزيرة ابشيرون هو تكوينات من الزمن الثالث يتخللها هنا وهناك طبقات كربونية . ومن ايشيرون حول الطرف الجنوبي منه ترى الشواطئ منخفضة رملية ووراءها تلال شامخة . وفي الجهة الشرقية الجنوبية الشرقية اراضٍ تغشاها رمال متحركة وسطحها ما عدا راس قره غان مستوٍ والشاطئ هو على الاكثر منخفض فاكثر اقسامه تطغى عليها المياه عند هبوب الريح بقوة من الجهة المقابلة لها ويوجد النفط او زيت الحجر بكثرة هناك وعلى الخصوص في جوار باكو على شبه جزيرة ابشرون وفي جزيرة نفثاليا في جون البلقان ويرسلون من هناك اقداراً وافرة من زيت الحجر الى ثغور التتر والفرس الواقعة على الشاطئ الجنوبي والشرقي من البحر . وفي ايار سنة ١٨٦٩ حدثت حريقة غير معتادة نشأت عن اشتعال ينابيع نفط كبيرة تجري على سطح البحر ومياه هذا البحر اقل ملوحة من مياه الاوقيانوس وذلك ناتئ عن دخول اقدار وافرة من الماء العذب اليه من الفولغا وغيره من الانهر الكبيرة . وهذا البحر عميق جدًّا ولا سيما عند الشاطئ فلا يبلغ قعره حبل طوله ٤٥٠ قامة . واما في الجهة الشمالية وعلى بعد من مصبات الفولغا فهو رقيق جدًّا وليس فيه مد ولا جزر ولا له مخرج فان ما يفيض من المياه تحمله الحرارة بخاراً وقد ظهرت تغييرات خارقة العادة في سطحه وقال الاهالي ان سطحه يرتفع وينخفض عدة اقدام في نحو ٣٠ سنة . وقد عرف منذ زمان قديم ان سطح بحر الخزر هو اوطأ من سطح الاوقيانس وسنة ١٨١٢ حاول انجل هردت وباروت ان يتحققا الفرق نقاساه في مكانين متباينين كان في احدهما اكثر انخفاضاً من البحر الاسود بنحو ٢٤٨ قدماً وفي الاخر ١٠٣ . وقد قاسته الحكومة الروسية سنة ١٨٣٦ و ١٨٤٧ فاتضح ان الفرق هو ٨٤ قدماً . ولا نعلم الا قليلاً من تجارة بحر الخزر القديمة فانه في نحو القرن الثالث عشر كانت تجارته متسعة الدائرة بين غربي اوربا والهند وكانت استراخان حينئذٍ اهم فرضه . ولم تزل كذلك الى الان . ولما فتح العثمانيون القسطنطينية تحولت التجارة الى طرق اخرى . وسنة ١٥٦٠ حاولت شركة انكليزية جعله سبيلاً لتجارة فارس وتركستان الا انها صادفت فشلاً . وقد سبر بطرس الاكبر شواطئه مستخدماً لذلك ملاحين هولانديين قاصداً اقامة مواضع للتجارة الهندية الا ان مشروعه هذا صادف فشلاً ايضاً ولم تقم روسيا بفتوحات على بحر الخزر الى ايام كاترينا الثانية . ولم يفز الروس بالتسلط على تجارة هذا البحر التي هي مع قلتها آخذة في الزيادة ولا في الازمان المتاخرة . والترعة التي تصل مياه الفولغا ببحيرة ايلمان ونهر دونا تستخدم للاتصال بين بحر الخزر والبلطيك . وقد عزمت الحكومة الروسية على انشاء ترعة تصل بحر الخزر ببحر ازوف ثم بالبحر الاسود فارسلت قوماً للبحث عن ذلك سنة ١٨٥٥ و ١٨٦٠ و ١٨٦٤ و ١٨٧١ . واهم فرض هذا البحر استراخان وباكو . وبواسطتهما تجري التجارة مع استراباذ وبلفروخ وفرض اخر فارسية في الجنوب ومونعسلاك وبلقان وهلم جرًّا في الشرق . ولروسيا اسطول يقيم دائماً في هذا البحر ولها ٣ اماكن حصينة على الساحل الشرقي منه

وقد ورد ذكر بحر الخزر في الكتب العربية قال ياقوت هو بحر واسع عظيم لا اتصال له بغيره ويسمى ايضاً الخراساني والجيلي . وربما سماه بعضهم الدوارة الخراسانية وسماه ارسطو ارقانيا (هرقانيوم) وعليه باب الابواب ومن جهة الشرق جبال موقان وطبرستان وجبل جرجان . ويمتد الى قبالة دهستان وهناك ابسكون ثم يدور شرقاً الى بلاد الترك وكذلك في جهة شماليه من بلاد الخزر وتصب اليه انهار كثيرة عظام منها الكر (الكور) والرس وإتل (فولغا) وقال الاصطخري في شرقيه بعض الديلم . وطبرستان وجرجان

و بعض المفازة التي بين جرجان وخوارزم . وفي غربيهِ اللآن
من جبال القبق الى حدود السرير وبلاد الخزر وبعض
مفازة الجبل وبعض الديلم وهو بحر ملح لا مد فيهِ ولا جزر
وهو مظلم قعرهُ طين ولا يرتفع منهُ شيءٌ من الجواهر ولا
ينتفع بشيءٍ مما يخرج من السمك وليس فيهِ جزيرة
مسكونة بل جزائر خالية من العمار فيها غياض ومياه
واشجار سياه كوه وفي داخلهِ بناء تستتر فيهِ السفن عند
هيجانهِ ويقصدهُ الناس فيقيمون بهِ للصيد وبهِ مياه ولهذا
البحر من ناحية سياه كوه رنقة يخاف على المراكب اذا اخذتها
الريح اليها ان تنكسر

خزْرَج
khzraj

خزرج واوس اخوان ابوهما حارثة بن ثعلبة العنقاء
ابن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف
ابن امرء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سباء بن
يشجب بن يعرب بن قحطان وام الاوس والخزرج قيلة بنت
كاهل بن عذرة بن سعد من قضاعة وقيل بنت الارقم
ابن عمرو بن جفنة الغساني . ولذلك يقال لهما ابنا قيلة .
وكان منهما قبيلتان مشهورتان عظيمتان من العرب في
يثرب تذكران غالبًا معًا فيقال الاوس والخزرج لكن
غلب اسم الخزرج وسموا ايضًا الانصار لانهم اول من قام
بنصرة النبي وساعدهُ في حروبهِ والجأوهُ الى ارضهم . راجع
انصار . واما اولية امرهم فقد ذكر اهل السيرانه لما خرج
مزيقياء من اليمن بعد تفرق اهل سبإٍ بسيل العرم ملك
غسان بالشام ثم هلك وملك ابنهُ ثعلبة العنقاء . ولما هلك
ملك بعدهُ عمرو ابن اخيهِ جفنة فسخط مكانهُ ابنهُ حارثة
واجمع الرحلة الى يثرب ونزل على يهود خيبر وسالم الحالف
بالجوار على الامان والمنعة فاعطوهُ من ذلك ما سال .
وقيل لما سار ثعلبة بن عمرو بن عامر في من معهُ اجتازوا
يثرب فتخلف بها الاوس والخزرج ابنا حارثة في من معهما
فنزل بعضهم بضرار . وبعضهم بالقرى مع اهلها ولم يكونوا
اهل نعم ولا شاة لان البلاد لم تكن بلاد مرعى ولا نخل لهم
ولا زرع الا الاعذاق اليسيرة فكانوا يحيون الارض الموات
ويزرعونها والاموال لليهود فلبثوا حينًا من الدهر على ذلك
وهم في ضيق مال وسوء حال . ثم قدم منهم مالك بن
عجلان على ابي جبيلة الغساني فسالهُ عن حالهم فاخبرهُ بضيق
معاشهم فقال ما بالكم لا تغلبونهم كما غلبنا اهل بلدنا ووعدهُ
انهُ يسير اليهم فينصرهم فرجع مالك واخبر قومهُ بوعد ابي
جبيلة فاستعدوا لهُ وقدم عليهم وخشي ان يتحصن منهُ اليهود
فاتخذ حائرًا وبعث اليهم فمال خواصهم وحشمهم واذن لهم
في دخول الحائر ثم امر جنودهُ فقتلوهم عن اخرهم وقال
للاوس والخزرج اذا لم تتغلبوا على البلاد بعد قتل هولاء
فلاحرقنكم ورجع الى الشام . فاقاموا في عداوة مع اليهود ثم
اجمع مالك بن عجلان وصنع لهم طعامًا ودعاهم فامتنعوا
خوفًا من الغدر فاعتذر اليهم مالك عن فعل ابي جبيلة
ووعدهم انهُ لا يقصد مثل ذلك فاجابوهُ وجاءوا اليهِ فغدرهم
وقتل ٨٧ من روسائهم . وفرَّ الباقون وصورت اليهود
مالكًا في كنائسهم وبيعهم وكانوا يلعنونهُ كلما دخلوا . وذكر
ابن الاثير رواية اخرى وهي ان اليهود كان لهم ملك اسمهُ
الفطيون وكان ظالمًا فاسقًا . وقد سن سنة ان كل امراة
تتزوج يدخل عليها قبل زوجها فاتفق يومًا زفاف اخت
مالك هذا فاتت مجلسًا فيهِ اخوها وكشفت عن ساقها فقال
لها اخوها قد اتيت بسوء فقالت الذي يراد بي الليلة اشد
من هذا فثارت النخوة في راسهِ واحتال على الدخول معها
عند الملك في زي امراة فلما خلا المكان قتلهُ وفر الى ابي
جبيلة ولم يكن هذا ملكًا لغسان بل معظمًا عند ملوك غسان
وقد ذلوا بعد هذه الفعلة وخافوا ولجأ كل قوم منهم الى
بطن من الاوس والخزرج يستنصرون بهم ويكونون لهم
احلافًا . وعظم شان مالك وسوَّدهُ الحيان ولم يمض زمان
طويل حتى اثرى الاوس والخزرج وامتنع جانبهم وقد
تناسلوا وتكاثروا وتشعبوا عدة بطون . فكان بنو الاوس
كلهم لمالك بن الاوس فمنهم خطمة بن جشم بن مالك وثعلبة

خزرج

ولوذان وعوف كلهم بنو عمرو بن عوف بن مالك ومن بني
عوف حنش ومالك وكلفة ومن مالك معاوية وزيد . ومن
زيد عبيد وضبيعة وامية ومن كلفة جحجبا ومن مالك بن
الاوس الحارث وكعب ابنا الخزرج بن عمرو بن مالك
فمن كعب بنو ظفر ومن الحارث بن الخزرج حارثة وجشم
ومن جشم بنو عبد الاشهل ومن مالك بن الاوس ايضاً
بنو سعد وبنو عامر ابنا مرة بن مالك . فبنو سعد الجعادرة
ومن بني عامر عطية وامية ووائل كلهم بنو زيد بن قيس بن
عامر . ومن مالك بن الاوس ايضاً اسلم وواقف بنو امرىء
القيس بن مالك . فهذه بطون الاوس كما ذكرها ابن
خلدون . واما الخزرج فخمسة بطون من كعب وعمرو
وعوف وجشم والحارث فمن كعب بن الخزرج بنو ساعدة
ابن كعب ومن عمرو بن الخزرج بنو النجار . وهم تيم الله بن
ثعلبة بن عمرو وهم شعوب كثيرة بنو مالك وبنو عدي وبنو
مازن وبنو دينار كلهم بنو النجار . ومن مالك بن النجار
مبذول واسمه عامر وغانم وعمرو . ومن عمرو عدي ومعاوية
ومن عوف بن الخزرج بنو سالم والقواقل وهما عوف بن
عمرو بن عوف والقواقل ثعلبة ومرضخة بنو قوقل بن عوف
ومن سالم بن عوف بنو العجلان بن زيد بن غنم بن سالم
وبنو سالم بن عوف . ومن جشم بن الخزرج بنو غضب بن
جشم ويزيد بن جشم فمن غضب بنو بياضة وبنو زريق
وبنو عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب
ومن يزيد بن جشم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن
ساردة بن يزيد . ومن الحارث بن الخزرج بنو خدرة وبنو
حرام ابني عوف بن الحارث بن الخزرج . فلما فعلوا ما
فعلوا باليهود واعتزوا وكثروا تفرقوا في عالية يثرب
وسافلتها وملكوا امرها ودخل في حلفهم من جاورهم من
قبائل مضر ثم قامت الفتن بين الحيين وكل منهم يستنصر
بمن حالفه من مضر واليهود . ورحل عمرو بن الاطنابة من
الخزرج الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة فملكه على الحيرة
واتصلت الرئاسة في الخزرج والحرب بينهم وبين الاوس
وكانت اول فتنة وقعت بين الاوس والخزرج حرب سمير
وذلك ان رجلاً حليفاً للخزرج يقال له كعب فاخر الاوس
بشيء فغضب منهم رجل له سمير وشتمه ثم رصده حتى خلا به
فقتله فغضب مالك بن عجلان وطلب الرجل من عشيرته
فانكروا معرفته وعرضوا عليه الدية فقبلها فارسلوا اليه
نصف دية لان الرجل حليف لا نسيب فابى الا دية كاملة
فامتنعوا ولج الامر حتى افضى الى المحاربة فاقتتلوا مرتين
كانت النصرة في الثانية منهما للاوس فلما افترقوا ارسلت
الاوس الى مالك ان حكم بيننا المنذر بن حرام النجاري
الخزرجي وهو جد حسان بن ثابت فاجابهم الى ذلك فحكم
بان يودي الاوس الى مالك دية الصريح ثم يعودون الى
سنتهم القديمة فرضوا بذلك وافترقوا وقد شبت البغضاء في
قلوبهم وتمكنت العداوة بين القبيلتين . ثم ان كعب بن عمرو
المازني الخزرجي تزوج امراة من بني سالم وكان يختلف اليها
فامر احيحة بن جلاح رئيس بني جحجبا من الاوس جماعة
ان يرصدوه ويقتلوه ففعلوا فدعا اخوه عاصم قبيلته للنصرة
فاستعدوا والتقوا هم والاوس واقتتلوا قتالاً شديداً . فانهزمت
بنو جحجبا وانهزم احيحة فركض وراءه عاصم فادركه وقد
دخل باب الحصن واغلقه فرماه بسهم فلم يصبه فقتل اخاً
له فعزم احيحة ان يكبس بني النجار وكان متزوجاً بامراة منهم
فلم يرضها ذلك وخافت على قومها فسارت اليهم ليلاً وقد
نام احيحة بعد سهر طويل وانذرتهم فلما اتاهم احيحة اذا هم على
سلاحهم فلم يقدر عليهم فضرب امراته حتى كسر يدها لما علمت ما
فعلت وطلقها ثم كانت حرب بين بني وائل بن زيد من الاوس
وبني مازن بن النجار من الخزرج وذلك ان الحصين بن
الاسلت الاوسي نازع رجلاً من بني مازن وقتله فتبعه قوم
من بني مازن فقتلوه فبلغ ذلك اخاه ابا قيس بن الاسلت
فجمع قومه ولقي بني مازن وانضمت الاوس والخزرج كلها
اليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت الاوس . ثم كانت
حرب بين بني ظفر من الاوس وبني مالك بن النجار من
الخزرج وذلك ان رجلاً من ظفر كان يمر الى ارضه في
ارض رجل من بني النجار فمنعه فلم يمتنع فنازعه فقتله الظفري
فاجتمع قومهما واقتتلا فانهزم بنو مالك بن النجار . ثم ان

رجلاً من بني النجار اصاب غلامًا من قضاعة وقتلهُ وكان عم الغلام جارًا لمعاذ بن النعمان الاوسي فطلب معاذ ديتهُ من بني النجار فامتنعوا فلقيهم بقومهِ عند فارع اطم حسان ابن ثابت ولم يزل القتال بينهم حتى حمل الدية ابو عمرو ابن الاطنابة فاصطلحوا حالاً ثم كانت حرب حاطب . راجع حاطب . وكان بين هذا اليوم ويوم سمير مائة سنة وتخلل ذلك عدة وقائع غير المذكورة وكان بعد حرب حاطب يوم بعاث وهو اخر الايام بينهم . راجع بعاث . وصبحهم الاسلام وتذكروا الفتنة وسئموا القتال فاجمعوا على ان يتوجوا عبد الله بن ابي سلول ثم اجتمع اهل العقبة منهم بالنبي بمكة ودعاهم الى نصرة الاسلام فاجابوا واجمعوا على نصرتهِ . ورئيس الخزرج سعد بن عبادة ورئيس الاوس سعد بن معاذ ومعاذ هو المار ذكرهُ هنا . وقيل ان ابتداء امرهم في ذلك كان انهُ لما بلغهم مقاومة قريش لنبيهم بعث اليهم ابو قيس بن الاسلت قصيدة طويلة ينصحهم فيها وينهاهم عن مقاومة الرسول واولها

ايا راكبًا اما عرضت فبلغن
مقالة اوسيّ لؤيّ بن غالب

وكان الرسول لما يئس من اسلام قومهِ يعرض نفسهُ على وفود العرب وحجاجهم ايام الموسم لكي يقوموا بدين الاسلام وينصروهُ . فبينما هو في بعض المواسم عند العقبة لقي رجالاً من الخزرج وهم اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث وهما من بني النجار . ورافع بن مالك بن العجلان وعامر بن عبد حارثة وهما من بني زريق وقطبة بن عامر بن حديدة من بني سلمة وعقبة بن عامر بن نابي من بني غنم وجابر بن عبد الله بن رئاب من بني عبيد فعرض النبي عليهم الاسلام وقد كانت اليهود تتوعدهم سابقًا بنبيّ يظهر ياخذون بهِ ثارهم منهم فقالوا في انفسهم هذا هو النبي الذي يتوعدنا بهِ اليهود فلنتبعهُ . فقالوا لهُ ان بين قومنا شرًّا فعسى الله ان يجمعهم بك فان كان ذلك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا وذكروا [illegible] كثيرون منهم في العام التالي واتى منهم ١٢ رجلاً فلقوهُ بالعقبة وبايعوهُ بيعة النساء فبعث معهم النبي مصعب بن عمير يعلمهم القرآن فاسلم منهم سعد بن معاذ واسيد بن حضير الكتائب وكان سعد من اجل رؤسائهم ثم فشا فيهم الاسلام ولم يبق الا القليل على شركهم بسبب ابي قيس بن الاسلت فانهُ منعهم حتى هاجر النبي . وقدم المدينة منهم ٢٧٠ رجلاً وامراتان وبايعوهُ بالعقبة على الاسلام ووعدوهُ ان ينصروهُ ويمنعوا عنهُ كل من ارادهُ بسوء ويبذلوا دونهُ انفسهم . ثم لما هاجر النبي نزل على الاوس . وعمَّ الاسلام الاوس والخزرج واظهروا في نصرة النبي همة عظيمة فدعاهم الانصار وخطبهم النبي وكتب لهم كتابًا عاهد فيهِ اليهود واقرهم على دينهم واموالهم . ثم كانوا مع النبي في حروبهِ الكثيرة وابلوا البلاء الحسن واستشهد جماعة من اشرافهم في تلك المواقع ثم نقض اليهود عهدهُ فحاربهم كما هو مشهور في غزواتهِ . ولما كان فتح مكة وقسم الرسول الغنائم بعد حنين على قريش وغيرهم وجد الانصار في انفسهم فجمعهم الرسول وكلمهم كلامًا طويلاً يفضلهم بهِ على غيرهم وان نصيبهم منهُ افضل من نصيب الناس من الغنائم ففرحوا بذلك وسكنوا واوصى بهم النبي قبل وفاتهِ وبالاحسان اليهم وشكرهم على نصرتهِ وجهادهم معهُ جهادًا صادقًا واجتمعوا بعد وفاتهِ في سقيفة بني ساعدة وارادوا مبايعة سعد بن عبادة فكان من الامر ما كان وبويع لابي بكر وتخلف سعد عن البيعة ولحق بالشام . ولما ولي يزيد ابن معاوية الخلافة بايعهُ لعبد الله بن الزبير فحاربهم يزيد فانتصر عليهم وفتكت جنودهُ فيهم . ثم استفحل ملك الاسلام وافترقت قبائل المهاجرين والانصار في العراق والشام والاندلس وافريقية ولم يبق من ابناء القبيلة حي يذكر ودرسوا كما درس غيرهم من الامم . وقد اشتهر منهم جماعة كثيرة من العلماء والشعراء والفضلاء يذكرون في ابوابهم

خزرون
kh·rone

بنو خزرون هم ملوك سجلماسة من الطبقة الاولى من مغراوة . وفي ابن خلدون ان خزرون بن فلفول كان من امراء مغراوة واعيان بني خزر ولما غلبهم بلكين بن زيري

على المغرب الاوسط تحيزوا الى المغرب الاقصى وراء ملوية وكان بنو خزر يدينون بالدعوة المروانية .وكان المنصور ابن ابي عامر القائم بدولة المؤيد قد اقتصر لاول حجابته من احوال العدوة على ضبط سبتة برجال الدولة ووجوه القواد وطبقات العسكر ودفع ما وراءها الى امراء زناتة من مغراوة وبني يفرن ومكناسة .وعوّل في ضبط كوره وسداد ثغوره عليهم وتعهدهم بالعطاء وافاض فيهم الاحسان .فازدلفوا اليه بوجوه التقربات واسباب الوصائل . وكان خزرون ابن فلفول هذا زحف يومئذٍ الى سجلماسة وبها المعتز فانتزى بها اخوه المنتصر بعد قفول جوهر من المغرب وظفر باميرهم فوثب المنتصر من اعقابهم بعده على سجلماسة وتملكها ثم قتله اخوه ابو محمد سنة ٣٥٢ هجرية وقام بامر سجلماسة واعاد بها ملك بني مدرار وتلقب بالمعتز بالله. فزحف اليه خزرون ابن فلفول سنة ٣٦٧ في جموع مغراوة وبرز اليه المعتز فهزمه خزرون واستولى على مدينة سجلماسة ومحا دولة آل مدرار والخوارج منها اخر الدهر . واقام الدعوة بها للمؤيد هشام فكانت اول دولة اقيمت للمروانيين بذلك الصقع . ووجد للمعتز مالاً وسلاحًا فاحتقبها وكتب بالفتح الى هشام . وانفذ راس المعتز فنصب بباب سدته ونسب الاثر في ذلك الفتح لصحابة محمد بن ابي عامر . وعقد لخزرون على سجلماسة ومن بعده ابنه وانودين . وزحف زيري بن مناد الى المغرب الاقصى سنة ٣٦٩ وملك اعمالها وبلغه ان وانودين بن خزرون اغار على نواحي سجلماسة وانه دخلها عنوةً واخذ عاملة وما كان معه من الاموال والذخيرة فدخل اليها سنة ٣٩٢ ففصل عنها فهلك في طريقه ورجع وانودين بن خزرون الى سجلماسة وفروا عنها لما استولى زيري بن عطية عبد الله ابن خزر على المغرب وعقد على سجلماسة لحميد بن يصل المكناسي . ولما قفل عبد الملك الى العدوة واعاد واضحًا الى عمله بفاس استامن اليه كثير من بني خزر كان منهم وانودين بن خزرون صاحب سجلماسة وابن عمه فلفول بن سعيد فامنهم ثم رجع وانودين الى عمله بسجلماسة بعد ان تضمن وانودين وفلفول بن سعيد على مال مفروض وعدة من الخيل والدرق يحملان اليه ذلك كل سنة . واعطيا في ذلك ابناءهما رهنًا واضحًا بذلك واستقل بعد ذلك بملك سجلماسة منذ اول سنة تسعين مقيمًا فيها الدعوة المروانية ولما انتثر سلك الخلافة بقرطبة وكان امر الجماعة والطوائف واستبد امراء الانصار والثغور وولاة الاعمال بما في ايديهم استبد وانودين هذا باعمال سجلماسة وتغلب على عمل درعة واستضافه اليه . ونهض المعز بن زيري صاحب فاس سنة سبع واربعمائة مع جموع من مغراوة يحاول انتزاع هذه الاعمال من يد وانودين فهزمه واضطرب امر المعز الى ان هلك واستفحل ملك وانودين واستولى على صيرون من اعمال فاس وعلى جميع قصور ملوية وولى عليها من اهل بيته ثم هلك وولى امره من بعده ابنه مسعود بن وانودين . ولما ظهر عبد الله بن ياسين اجتمع اليه المرابطون من لمتونة ومسوفة وسائر الملثمين واغاروا على ابل كانت في درعة في حمّى لمسعود بن وانودين وقتل ثم غزوا سجلماسة . ثم افتتحوا صفروى سنة ٤٥٥ وقتلوا من كان بها من اولاد وانودين

وبنو خزرون هم ايضًا الملوك بطرابلس الغرب ولهم وقائع لا اهمية لها الان وقد ذكرها بن خلدون مفصلة في في وجه ٦٣ من المجلد السابع تحت عنوان الخبر عن اولاد منديل من الطبقة الثانية وما اعادوا لقومهم مغراوة من الملك بوطنهم الاول من شلب وما اليه من نواحي المغرب الاوسط

خَزَف

Poterie, Pottery, Porcelaine, Porcelain

الخزف الاجرّ وهو كل ما عمل من طين وشوي بالنار حتى يكون فخارًا . وصناعة الخزف قديمة وجدت مع وجود الانسان . ومن انفع صنائع الامم المتمدنة والبربرية ان يشوى الطين وتصنع منه انية فاذا خلط بالرمل وجبلا معًا تصنع منهما انية مختلفة الاشكال وبالشي يخرج الماء وتتحد اجزاء الطين والرمل كانها مادة واحدة . وتصبغ بالوان لا تغيرها الحرارة ويكرر شيها وتصير خزفًا مزينًا . وهذه الصناعة ميدان لحذق الخزفي والدهان والمصور . وعرفت

جميع الامم صناعة الفخار ويستدل بمصنوعاتها الخزفية على ذوقها ودرجة معارفها وتمدنها . وهذه المصنوعات طويلة البقاء وعلى بعض ما هو قديم منها اسماء ورسوم وصور ولذلك تحسب من الصنائع التاريخية المهمة ولها شان عند الامم المتمدنة لانها تبين حذق الصانع والناقش والمصور . ويستدل باتقان صناعتهم على درجة تمدن الامم الذين هم منهم ولها محل اولي بين الصنائع المستظرفة فوجه علماء الآثار ومحبو تلك الصنائع عنايتهم الى البحث عنها وجمعوا مصنوعات كثيرة خزفية في المعارض العمومية وعند الافراد وبذلت مبالغ وافرة في سبيل ابتياع ما هو جميل ونادر منها

ويتنوع الخزف بخلط الطين الذي يصنع منهُ برمل وطباشير وغيرها . ولون الخزف يكون بحسب الطين الذي يصنع منهُ . وهو نوعان صلب ولين . فاللين يؤثر فيهِ حد السكين بسهولة بخلاف الصلب فانهُ لا يؤثر فيهِ . واللين يذوب بحرارة اقل كثيرًا من الحرارة التي يذوب بها الصلب . ومثال اللين الآجرّ البناء الاعتيادي ومثال الصلب الآجرّ المعروف بالناري . وينقسم اللين الى اربعة اقسام . الاول الخزف غير المدهون ويصنع بشيّ الطين دون دهن ولا صقل . والثاني الخزف المزجج او المصقول . ويصنع بطليهِ بمادة تجعل سطحهُ لامعًا بانعكاس النور عنهُ وقد يرتشح الماء منهُ . والثالث الخزف المدهون ويكون لهُ غشاء سميك لامع لانهُ يطلى بمادة رصاصية او باتحاد مواد قلوية والرصاص في الطين . والرابع المطلى بمادة فيها تنك ويزين سطحهُ عند الشيّ بمواد مختلفة زجاجية ولا تؤثر الحوامض فيهِ ولا يرتشح الماء منهُ . واكثر الخزف القديم من الانواع الثلاثة المذكورة اولاً . اما الخزف الحديث ومنهُ العربي والايطالي والفرنسوي والالماني والهولاندي وغيرها فهو من اللين المطلى . وتعرف هذه الانواع عند الافرنج باسم فانيس تحريف فانيزا اسم مدينة ايطالية اشتهرت في القرن السادس عشر بصنع الخزف المنقوش وهذا الاسم يشمل جميع انواع الخزف المطلى المنقوش . وماجوليكا (majolica) كلمة يظن انها من ميورقة وهي جزيرة كان العرب يصنعون الخزف فيها وهذه الكلمة تشمل الان كل الفانيس الذي هو من صناعة ايطاليا . وكلمة سيرامك (ceramic) تشمل جميع المصنوعات الخزفية والحجرية . اما الخزف المعروف بالصيني فيصنع من طين ورمل كسائر الخزف واذا اضيفت الى طينهِ مواد اخرى كان منهُ مادة شفافة قليلاً . فالخزف الاعتيادي وهو الفخار غير شفاف والصيني شفاف قليلاً . وصوت كسر الفخار غليظ ويظهر اللون الاصلي مكان الكسر . اما صوت كسر الصيني فرنان ولون مكان الكسر ابيض صافٍ . وينقسم الصيني الى قسمين الاول المصنوع من طين لين والثاني من طين يابس فالاول يصنع من طين دقيق يخلط بكثير من السيليكا ومن مواد اخرى . وبتكثير السيليكا يقرب الصيني اللين من الزجاج . ومصنوعات بعض المعامل قريبة جدًّا من الزجاج غير الشفاف . وقد استعمل طين مختلف التركيب لصنع الصيني . وفي نحو سنة ١٨٤٠ كان يصنع الصيني اللين في ستفرد شاير من طاوليز ٣١ جزءًا من مئة جزء . ومن صيني مكسر ٢٦ جزءًا ومن الصوان ٥ ٢٣ ومن العظام ٥ . ٤ اما الصلب المسمى بالصيني الحقيقي فاهم موادهِ الطين المسمى كاولين (kaolin) . والخزف الذي يصنع في الصين هو من الصلب وكذلك اكثر الذي يصنع في اوربا . ويمتاز اللين عنهُ بتاثير حديدة حادة الراس فيهِ تاثيرًا اشد من تاثيرها في الصلب ويشعر بلمسهِ كانهُ مدهون بالزيت . ويكون الصيني اللين مصقولاً خلافًا للصلب . والخزف المعروف بالحجري وهو نوع ثالث بين الفخار والصيني . وهو صلب جدًّا ويصنع من المواد التي يصنع الفخار منها باضافة مواد ليست واحدة في جميع المعامل

واقدم الفخار المعروف هو المصري . وفي مدافن بني حسن في مصر صور حرف وصنائع مصرية منها صورة آلة صنع كووس فخارية . وتاريخ هذه المدافن قبل الميلاد بالفي سنة ويستدل بذلك على ان المصريين كانوا يصنعون الخزف اللين انية واوعية مختلفة الاشكال . وكانوا يعرفون صناعة خزفية اخرى وهي صنع انية صغيرة او اشياء اخرى من حجر

كانوا يطلونه بمادة زجاجية ويشوونه فيصير مشابهًا للخزف المصفح . وهي من الصنائع القديمة جدًّا عندهم . وقد وجدت مصنوعات عليها اسماء ملوك حكموا قبل القرن العشرين قبل الميلاد . وكانوا يعرفون صناعة طلي الخزف ولم تحلل المادة التي كانوا يطلونه بها ولكنها تشابه المادة المستعملة في هذه الايام . وكانوا يصبغونها بابيض يقق او اصفر او احمر قرمزي او اخضر ولا سيما بازرق ناصع لم يصبغ قط اجمل منه فترى اشياء صبغت به في القرن الخامس عشر قبل الميلاد كانها قد صبغت في هذه الايام . وكانوا يصنعون آنية للازهار وكووسًا وعوذًا مختلفة الاشكال وكانت تماثيل هياكلهم الخزفية اكثرا اتقانًا من جميع مصنوعاتهم الفخارية وافخرها واجملها . ولما تسلط اليونان على مصر ظهرت في مصنوعاتها الخزفية تاثيرات الصناعة الاجنبية . وفي زمان تسلط الرومانيين عليها اصبحت كالرومانية

وعرفت هذه الصناعة في وادي الفرات في اقدم الازمنة التاريخية . وذكرت في سفر التكوين في الاصحاح ١١ والعدد الثالث هكذا وقال بعضهم لبعض تعالوا نصنع لبنًا وننضجه طبخًا فكان لهم اللبن بدل الحجارة . والحمر كان لهم بدل الطين . وهذا يدل على معرفة ابناء ذلك العصر المتوغل في القدم صناعة الخزف . ولا ريب في انهم كانوا يحسنون صنع غير اللبن او الاجر ولكن لم تبقَ آثار تدل على مصنوعات زمانهم . وفي خربات بابل ونينوى آثار كثيرة للجدران الاجرية بعضها مطلي بمواد فيها معادن وربما اخذوها عن المصريين . وكانوا يستعملون الالواح الخزفية لكتابة التواريخ وغير ذلك . وقد اكتشفت الوف من تلك الالواح عليها كتابات عادية كحجج بيع املاك وعبيد وغير ذلك وكانوا يكتبون عليها وهي طين ثم يشوونها وقد وجدت عليها تواريخ وحكايات واشعار وعلوم متسعة النطاق . وشرع علماء هذا الزمان في قراءتها والوقوف على ما تتضمنه من الفوائد والغرائب . ثم صنعت التوابيت الفخارية وكانوا يزينون بعضها . ويطلونه بالمواد الموافقة . وليس في آثار الاشوريين غير اشياء قليلة جدًّا من المصنوعات الخزفية . على انهم كانوا يبنون اسوار مدنهم وقصورهم بها ويصبغونها بالوان جميلة

وربما كانت هذه الصناعة قد انتشرت من وادي الفرات شرقًا وغربًا . ولا نرى اثرًا لسيرها الشرقي ما لم تكن الصناعة الصينية ماخوذة عن الاشوريين . اما في الغرب فآثارها في فينيقية كثيرة وقد امتدت منها مجتازة الارخبيل الى ان بلغت البلاد اليونانية . وبقيت الصناعة الفينيقية الخزفية مدفونة الى ان اظهرتها اكتشافات الجنرال دي سسنولا قونسلوس الولايات المتحدة الاميركانية في قبرس . وقد جمع ما وجده فيها من تلك المصنوعات في معرض الصنائع في نيويورك من اميركا . والظاهر انها كانت معروفة عند الفينيقيين قبل القرن الخامس عشر قبل الميلاد . وفي ذلك الزمان المتوغل في القدم كانوا يصنعون من الفخار التماثيل غير المتقنة لمعبودتهم الزهرة واشياء اخرى كثيرة خالية من النقوش . ولمصنوعاتهم اهمية لانها اصل الصناعة اليونانية الجميلة . وابتدأ الفينيقيون يزينون مصنوعاتهم بخطوط محفورة او مصبوغة ودوائر وتعاريج واشكال هندسية وما اشبهها . واخترعوا طلاء في اول الامر كان يكسب الخزف لمعانًا . ومن رقته عجز علماء الكيميا عن تحليله فلا يزال تركيبه مجهولاً . ولما تسلط المصريون على قبرص اخذت الصناعة المصرية تؤثر في الفينيقية فيها وفي سائر جزائر الارخبيل . فاخذ اهاليها يصورون على آنيتهم واوعيتهم ازهارًا وطيورًا بالوان حمراء قاتمة وسوداء حالكة ثم صوروا حيوانات مختلفة الانواع . وقبل سنة سبعمائة ق . م لم يقسم الخزف اليوناني الى اقسام . وكانت تسمى المصنوعات المصبوغة بابيض او اسود او احمر وعليها صفوف من النمورة والماعز والاسود وغيرها من الحيوانات او ازهار وطيور دورية او كورنثية او قرطاجنية او فينيقية او مصرية . على انه قد تبين باكتشافات الجنرال سسنولا انها فينيقية قد اكتسبت شيئًا من الصناعة المصرية . والصواب ان تسمى مصرية فينيقية . وفي بادىء الامر قلما كانت ترسم صورة بشرية على الفخار . ولكن في نحو سنة ستمائة ق . م عوّل على ذلك وكانوا يصبغون المصنوعات بالاسود تاركين مكانًا لظهور لون

الطين وكان غالبًا احمر او اصفر وكانوا يصورون عليهِ تماثيل بشرية . وكان ذلك بداءة اتقان الصناعة وبلوغها الدرجة المستظرفة . واستمرت في تقدم مدة قرنين . واخذوا يصنعون الانية والاوعية واشياء اخر و يصورون عليها صورًا تشخص حوادث دينية او تاريخية او لا تشخص شيئًا حقيقيًا . ثم اخذوا يصبغون كل المصنوع بلون اسود خلا فسحة صفراء او حمراء حسب لون الطين الاصلي كانوا يصورون عليها الصور الشهيرة ولما بلغت هذه الصناعة اعلى درجات الاتقان بين سنة ٤٠٠ و ٣٠٠ ق . م جعلوا على التماثيل الشخصية الحمراء خطوطًا سوداء اكسبتها جمالاً ورونقًا . و بعد سنة ٣٠٠ اخذت في الانحطاط وقبيل الامبراطورية الرومانية أُهملت كل الاهمال

اما اليونان فنقلوا الى ايطاليا مصنوعاتهم الخزفية الجميلة مع ارباب تلك الصناعة فصنعوا فيها مثل ما كانوا يصنعون في بلادهم . وتقرر في العقول مدة انها مصنوعات اهالي اتروريا ولكن قد ثبت انهم لم ينجحوا في هذه الصناعة فان مصنوعاتهم كانت في بادىء الامر بسيطة خشنة الى ان تعلموا بعض اعمال اليونان ولكنهم عجزوا عن اتقانها . وكان الرومانيون يصنعون اشياء كثيرة خزفية مفيدة كالاجر واللبن والانابيب لجري المياه و بناء البيوت والاسطحة وغير ذلك وكانت ينبوع مكاسب مهمة لاصحاب الاراضي وارباب الصنعة . وكانوا يكتبون عليها اسماء اصحاب الاراضي التي وجد الطين فيها واسماء صانعيها وعلى بعضها اسماء قناصل رومية اي حكامها وتواريخ اخرى مهمة . وكانوا يبنون جوانب اللحود بالاجرّ و يشيدون قناطر منهُ فوق الجثة لمنع هبوط التراب عليها وعلى بعضها كتابات . وفي الزمان القديم كثرت في رومية التماثيل الخزفية الكبيرة والصغيرة . واهم المصنوعات الخزفية الرومانية المحفوظة الى هذه الايام مصابيح من اشكال مختلفة عليها نقوش حسنة وكانوا يصنعونها غالبًا بالقوالب . ويعملون اشياء خزفية متنوعة منسوبة الى جزيرة ساموس لمشابهتها مصنوعاتها اليونانية . وكانت ذات الوان حمراء قاتمة توضع بالقوالب لتبرز نقوشها على سطوحها . وكانت تصنع في جميع الاماكن التي بلغتها السلطة الرومانية

وفي ازمنة الدولة الرومانية الاخيرة بطلت الصناعة الخزفية المتقنة . على ان الصناعة التي ربما كانت قد نقلت من وادي الفرات الى الاقطار الشرقية من اسيا وعرفت في الصين والهند منذ زمان متوغل في القدم وجدت لنفسها سبيلاً للعود الى اوربا بعد ان كادت تفقد فيها . وذلك بواسطة العرب الذين عرفوا هذه الصناعة في القرن الثامن للميلاد ولكن لا يعرف من مصنوعاتهم الخزفية الا ما صنع في القرن المذكور . فهم علة رجوعها الى اوربا ورجوع صنائع اخرى مستظرفة . فهي مديونة لهم بذلك . وكانت المصنوعات الخزفية كثيرة الموافقة لابنية العرب الجميلة . فاستعملوا الاجر المنقوش في ابنيتهم الخصوصية والعمومية وفي القرن الثاني عشر للميلاد فاقوا الجميع في صناعة الخزف المطلى ذي الالوان الزاهية . وادخلوها اسبانيا وصنعوا الاجرّ الجميل المنقوش والانية والاوعية الفاخرة للزينة والاستعمال المعروفة الان باسم المصنوعات الاسبانيولية العربية . وكانوا ينقشونها باجمل النقوش ويرسمون عليها النباتات والاشجار بلون ازرق زاهر او اخضر حانٍ او احمر قانئ او اصفر فاقع او ابيض ناصع . ولا يعلم هل اخذت المانيا عن العرب تلك الصناعة ولكن المحقق ان مدينة ليبسيك سبقت جميع البلدان الاوربية غير الخاضعة للعرب الى عمل الخزف من هذا النوع . فصنع لدير القديس بولس فيها افريز من الاجر المطلى اللامع وعليهِ تماثيل المسيح والرسل . وكان انتهاء بناء ذلك الدير سنة ١٢٠٧ ميلادية . وفي برسلو شيد ضريح للدوق هنري الرابع من الاجر اللامع جعل عليهِ تمثالهُ . وكانت وفاتهُ سنة ١٢٩٠ . وهذه المصنوعات نادرة في المانيا فان عمل الخزف لم ينجح فيها . و بعد الامبراطورية الرومانية انحطت تلك الصناعة في ايطاليا وامست مصنوعاتها خشنة بعيدة عن الاتقان الى القرن الثالث عشر للميلاد الذي عرف فيهِ الطلاء والصبغ بالوان زاهية وكانت تختلط تلك الالوان بمواد الطلاء اختلاطًا سطحيًا

وسميت هذه الصناعة عندئذ بما ترجمتهُ نصف الماجوليكا الميورقة . والذي حصّل صناعة طلي الخزف هو لوقا من روبيا من ولاية البندقية المولود سنة ١٤٠٠ للميلاد وكان يطلي بحسب الصناعة العربية المنسوبة الى ميورقة . وسنة ١٤٢٨ اكمل عملهُ الاول وهو تمثال القيامة على سطح ازرق عليهِ تماثيل بيضاء بارزة . وهذه بداءة صنع مصنوعات اوربا المتقنة . وعلَّم لوقا اندريا ابن عمهِ هذه الصناعة . وخلّف هذا اربعة بنين وذهب واحد منهم وهو غيرولامو الى باريس واشتغل فيها ومات هناك بعد وفاة جميع اخوتهِ وضاعت بوفاتهِ اسرار عائلتهِ الصناعية ولكن كانت قد عرفت صناعة الطلي . وفي القرن الخامس عشر كان ارباب الصناعة من الايطاليان يعملون المصنوعات المسماة نصف الماجوليكا ونقدموا فيها . وفي اواخر ذلك القرن استعملوا الطلي ونمت الصناعة بسرعة . فبلغت اوجها في زمان قصير جدًّا . وفي بادىء الامر زينوا نصف الماجوليكا بالالوان ثم بنقوش عربية ثم برسوم اسلحة ورؤوس واشتهر بعض المعامل بتلك الصناعة في اماكن مختلفة . وكانوا يسمون الاشياء المصنوعة بالطلاء الجديد بورزلانا وهي كلمة مجهولة الاصل . ومنها بورسلين اسم الصيني بالافرنجية . واستمرت نقوش نصف الماجوليكا المعول عليها في هذه الصناعة الى سنة ١٥٢٠ ميلادية وهي بداءة ابطالها . وفي السنوات العشر التابعة لها بلغت الماجوليكا اوج الاتقان في ايطاليا . ووجه جورجيو الناحت المشهور والدهان الحاذق عنايتهُ الى معمل خزفي فاشتهرت مصنوعاتهُ بالوانها الزاهية الذهبية والحمراء الفائقة والطلاء المعدني الجميل بالرسوم والتصاوير المتقنة . وكان فرنسيسكو اكزانتو واورازيو فونتانا يناظرانهِ في جميع انواع المصنوعات . وكان كثيرون من احذق ارباب الرسم والتصوير في ايطاليا يرسمون النقوش ويصورون الصور للمصنوعات الخزفية . وكانت الماجوليكا البديعة تصنع في نابولي وبافيا والبندقية وغيرها وتطلى بابهى طلاء وتصبغ بازهى الالوان . وسمى الانكليز الماجوليكا بخزف رافائيل لانهُ كان على كثير منها صور من عمل رافائيل سانزيو .

واخذت هذه الصناعة في الانحطاط في ايطاليا قبل سنة ١٥٦٠ ميلادية ولكنها بقيت فيها الى القرن الثامن عشر . وكان الايطاليان يعملون من الخزف انية كبيرة جدًّا للازهار واباريق منقوشة وجرارًا وكؤوسًا وصحونًا مختلفة الاشكال وصحون حُب عليها صور نساء كانت تهدى اليهن وغير ذلك من الانية والاوعية للاستعمال والزينة

وفي نحو سنة ١٥٢٠ ميلادية اقيم معمل خزف في اوريون من فرنسا وكان لميلانة ارملة ارثور غوفيه الرفيعة الشان . وخلفها ابنها في ادارتهِ . وكانت مصنوعاتهُ قليلة والمظنون انها لم تكن للبيع . وكانت تصنع من طين دقيق وتطلى بمادة زجاجية رقيقة جدًّا وتنقش بالحفر في الطين واملاء التلوم بطين ملون . وتعرف بخزف هنري الثاني او فانيس اوريون وهي نادرة . وفي نحو سنة ١٥٥٥ ميلادية اكتشف برناردوس باليسي سرّ الطلي المعدني بعد عناء عظيم واجتهاد طويل وصنع اشياء جميلة جدًّا من الخزف اللين المطلى وكان يزينها بابهى النقوش والصور كالصدف والاسماك والضباب وغيرها . وسكن باريز وحصل على معاونة ملك فرنسا فصنع اشياء جميلة جدًّا فانتشرت هذه الصناعة بعد وفاتهِ في فرنسا وشيدت معاملها واشتهرت معامل نفير ورون ومرسيليا حتى اصبح فيها مائة معمل

وقد مرَّ ذكر بعض اعمال المانيا بالخزف المطلى . وسنة ١٥٢٥ صنعت فيها اشياء من اجمل نوع . وكانت تصنع فيها مواقد كبيرة بالاجر وتزين بنقوش جميلة . وانتشرت هذه الصناعة في المانيا وشيدت المعامل في محلات مختلفة منها

اما في هولاند في اوائل القرن السابع عشر كانت تصنع الانية والاوعية الخزفية وكان يباع منها في تالي اوربا ما كاد يكون كافيها . وكان الطين الموافق لهذه الصناعة كثيرًا فاقيم فيها ٣٠ معملاً خزفيًّا في القرن السابع عشر وكانت ترسل الى انكلترا من مصنوعاتها ما كان كافيًا لها . وتقدمت فيها الصناعة حتى اصبحت المصنوعات من جهة الرقة وصفاء الطلاء ومنظرها الخارجي كافخر خزف الصين

وكانت تصنع صحون على اشكال النجوم التي كانت توضع فيها . وانتقلت هذه الصناعة من هولاندا الى انكلترا وكانت مصنوعاتها في الزمان القديم خشنة بعيدة عن الاتقان . وقد تقدم ان الرومانيين كانوا يصنعون فيها فخارهم . وكانت استافورد شاير مركزًا لعدة معامل لموافقة طينها . وفي القرن السابع عشر عملت فيها صحون ذات نقش خشن وطلاء سميك زجاجي . وفي نحو سنة ١٦٩٠ جاءها شقيقان من عائلة ألارز من هولاندا وبنيا فيها معملاً . وصنعا فخارًا احمر جميلاً يشابه فخار اليابان . وهذه بداية اتقان الصناعة الخزفية في انكلترا على انها لم تتقن بسرعة الى ان نبغ ودجود واحدث انقلابًا عظيمًا فيها . ففي سنة ١٧٦٢ صنع فخارًا جديدًا يسمى كريم اي الزبدة او الدسم او فخار الملكة من طين ابيض وصوان وطلاء زجاجي صاف . وسنة ١٧٦٦ اخترع الخزف الرخامي الاسود . وسنة ١٧٧٣ صنع عجينًا خزفيًا جديدًا عمل منه اشياء ذات نقوش نائتة وصورًا والتماثيل المجسمة وغير ذلك . وحسّن تلك الطينة والمصنوعات التي كان يصنعها منها الى ان سميت بيشب ودجود . وكان ارباب الصنائع الخزفية في اوربا يقلدون اعماله و ياخذون عنه . وكان يستخدم المهرة من اهل الصناعة والرسم والتصوير لصنع القوالب ورسم النقوش والتصاوير . فتقدمت هذه الصناعة تقدمًا سريعًا في انكلترا . ونشأ عن اكتشافاته اختراع عجين جديد صنع منه الفخار المعروف بالحجري . وهو بين الخزف والصيني المعروف بالبورسلين وقد اشتهرت انكلترا بصناعته . اما الصيني الصلب فدخل اوربا من الصين في القرن السابع عشر واكتشف الاوربيون من ارباب هذه الصناعة على كيفية صنعه في القرن الثامن عشر وحاولوا ان يماثلوه ونجحوا

اما اهالي بيرو واواسط امركا ومكسيكو فكانوا يعرفون صناعة الخزف في قرون متوغلة في القدم . على ان مصنوعاتهم ونقوشهم كانت خشنة . وكانوا يصنعون منه تماثيل معبوداتهم وكانت بعض مصنوعاتهم القديمة متقنة . اما الذين هاجروا الى امركا من الاوربيين فلم يتقنوها

اما الصينيون فعرفوا هذه الصناعة منذ زمان قديم جدًا لا يزال مجهولاً من توغله في القدم . واختراع الطينة لصنع الصيني الصلب لم يكن غير عبارة عن اكتشاف طينة جديدة تصنع منها اشياء شفافة قليلاً . وتم ذلك باتحاد طين يسمى كاولين مع نوع من الصوان . ويستدل من كتب الصين ان اكتشاف هذه الصناعة كان في القرن الثاني ق . م وليس في هذه الايام مصنوعات من المصنوعات القديمة . وعرف الصيني بالمشاهدة الاجنبية في القرن الحادي عشر والثاني عشر فانه كان يصنع حينئذٍ من طين ابيض صافٍ ويطلى بمادة جميلة و ينقش بنقوش نائتة او بتماثيل اوراق شجرية لطيفة تصنع من طين ابيض يضرب قليلاً الى السمرة وفي ذلك الزمان او فيما بعده بزمان قصير صنعوا مصنوعات ذات ثلوم ثخينة او دقيقة معوجة . وهي كالشقوق التي كثيرًا ما تطرأ على الخزف الحجري الحديث بتعريضه على الدوام للبرد والحر . ولا تعرف كيفية صنعها . على ان المعروف ان المصنوعات التلمية كانت مركبة من نوعين من الطين فان طين داخلها كان اشد لينًا من طين خارجها الذي كان من عجين صلب مطلى . فاذا عرض مصنوع كهذا لحرارة كافية لاذابة الطينة اللينة قليلاً ثم غمست بغتة في الماء البارد تبدو فيه الوف من الشقوق دون ترتيب وتمتلأ بالطين اللين الداخلي الذائب . وهذا تخمين . ويرى في شق واحد الوانًا مختلفة وكذلك النقوش السطحية . وقد اشتهر الصينيون منذ عرف الاجانب احوالهم بان الالوان التي يصنعونها تفوق جميع الالوان . وطالما حسدهم ارباب الصناعة الخزفية في اوربا على الوانهم الصفراء والخضراء والزرقاء والبنفسجية والحمراء فانهم لم يفوزوا الى الان بالاتيان بمثل بعضها . واتقن الصينيون هذه الصناعة قرونًا عديدة . و بعد بداءة القرن الثامن تاخرت الصناعة فيها بعمل النقوش والصور وليس بعمل الصيني

اما اليابانيون فصناعة الخزف معروفة عندهم منذ زمان متوغل في القدم و يظن انهم اخذوها عن الصينيين بطريق كوريا في نحو السنة ٢٧ ق . م . وفي القرن الثالث

عشر اخذ وهانانية راساً عنهم واتقنوها حتى انهم كانوا احياناً يفوقونهم فيها . و يصعب التمييز بين الخزف الصيني والياباني ولكن بياض الياباني اصفى من الصيني . وتماثيل الازهار فيهِ اقرب الى الازهار الطبيعية من تماثيل الازهار في الصيني والمصنوعات الصينية الشرقية كلها من الصلب

وفي اواخر القرن السادس عشر للميلاد انشأ الغراندوق فرنسيس الاول صاحب تسكانا معملاً صنع فيهِ طين خزف يسمى الان بطين الخزف الصيني . وهو اقدم خزف من هذا النوع في اوربا . ثم ضاعت تلك الصناعة ولم ترجع الا سنة ١٦٩٥ عند اقامة معمل في سان كلو من فرنسا كان يصنع فيهِ الصيني اللين . و يصنع هذا الصيني من الطين المخلوط بعدة مواد فاذا تغلب فيهِ الكاولين يكون الصيني من الصلب . ويكون في بعض الطين كمية وافرة من السلكس كما في الزجاج . فاذا كثرت كميته في الطين يصير قريباً من الزجاج . وقد صنعت بعض المعامل خزفاً صينياً يختلف قليلاً عن الزجاج غير الشفاف . وصنعت اكثر معامل اوربا الكبيرة خزفاً صينياً من الصلب ومن اللين وانواعاً مختلفة من الفخار . وفي القرن السابع عشر كثر ورود الصيني الشرقي على اوربا . وسنة ١٧٠١ امر منتخب سكسونيا وملك بولونيا بوتجر من معلمي الكيمياء بان يفتش على الحجر المسمى بحجر الفيلسوف . ووجد بالتجارب طيناً يصير بالشي حجراً صلباً احمر واسمر يشبه الصيني . وظهرت اهمية اكتشافهِ . فاستمر يقوم بالامتحانات الى ان تم لهُ النجاح بالتصادف في نحو سنة ١٧١٠ . وكان ذلك بابتياع خادمهِ مسحوقاً فلما رآهُ وجد انهُ ثقيل جداً فخلط بهِ الطين الذي كان يصنع منهُ الصيني الاوربي وصنع منهُ خزفاً فجاء كالصيني الحقيقي . ووجد ان ذلك المسحوق طين كالكاولين الصيني . ولما راى انهُ قد اكتشف على ما يصنع منهُ الصيني الحقيقي افرغ جهدهُ في سبيل كتم السر . وكان يشتغل في معملهِ المسجونون في مسينا . وسنة ١٧١٥ شرع في بيع مصنوعاتهِ . فالاولى منها كانت منقوشة بالازرق والابيض كالصيني الاصلي ثم اخذ ينقشها بالوان كثيرة . وسنة ١٧٢٠ صار هورولد مدير المعمل . ومن سنة ١٧٣١ الى ١٧٣٣ تقلد الملك الادارة بنفسهِ ثم صار مديرهُ الكونت بروهل . و بعد ان احتل الملك فردريك الكبير سكسونيا نقل عملتهُ و بعض موادهِ الى برلين . على ان معمل مسينا رجع الى اشغالهِ و بلغ اوج التقدم في الزمان السابق لسنة ١٧٧٤ المعروف بزمان ادارة الملك . ولم يصنع خزفاً اكثر اتقاناً من صيني درسدن . وهو المصنوع في مسينا بالنظر الى صفاء الطين والطلاء . وقلما صنع مثل نقوشهِ وزينتهِ ولاسيما الزهرية وصور الطيور والحقول . وانتشرت هذه الصناعة بسرعة في اوربا نقلاً عن سكسونيا وذهبت سدًى الاجتهادات العظيمة المصروفة في سبيل كتمانها . فان فاعلاً اسمهُ استولزل تمكن من الفرار وفي سنة ١٧٢٠ اقيم معمل بمعاونتهِ في فينا . وسار فاعل اسمهُ دنكلار من فينا الى هخست وكانت فيها معامل خزفية وصنع الصيني فيها . ومن ثم انتشر في القارة . وسرق رفاقة الفعلة سر الصناعة منهُ وهو سكران و باعوها في جميع انحاء اوربا . ولا يزال معمل برلين من اهم المعامل واكثرها اتقاناً وقد تقدم وجاء بمصنوعات تفوق مصنوعاتهِ القديمة . وفي نحو سنة ١٧٥٩ اكتشف رجل من علماء الكيمياء اسمهُ مخيلد طريقة لصنع طين الصيني الصلب . وفي القرن الماضي اقيم معمل جاءت مصنوعاتهُ مماثلة لمصنوعات المعامل الشرقية . وامتدت هذه الصناعة في بادىء الامر من مسينا الى روسيا واسوج ونقلت ايضاً الى سويسرا و بني فيها معمل لها سنة ١٧٦٠ . وسنة ١٧٤٥ اقيم معمل في فنسن بالقرب من باريز لصنع الصيني اللين . وسنة ١٧٥٦ نقلت الى سفر . وسنة ١٧٥٨ اشترك الملك لويس الخامس عشر في هذا المعمل وسنة ١٧٦٠ ملكهُ كلهُ . وسنة ١٧٦٥ صنع فيهِ الصيني الصلب ومن سنة ١٨٠٤ الى ١٨٤٧ لم يصنع فيهِ الا الصيني الصلب . وقد امتاز بمصنوعاتهِ بحذق الذين يشتغلون فيهِ من النقاشين والدهانين والمصورين . وعلى بعد ٥ اميال من فلورنس معمل صيني الماركيز جنوري كان فيهِ سنة ١٨٧٣ خمسمائة رجل . وسنة ١٧٥٣ اخترع نقل الصور والنقوش الى

المصنوعات الصينية بالطبع على طلائها و يقال ان المخترع هو مستر سدلار من النقاشين في لمربول . وكان يجري ذلك في بادىء الامر بنقل مطبوع حبري الى ورق عن صفيحة نحاسية توضع بلطف على سطح المصنوع الصيني . ثم استبدلوا ذلك بطبع الصورة بزيت فقط على منسوج غرائي فيضغط على الصيني فينتقل الرسم الزيتي اليه ثم يلون تلوينًا فيلتصق على شكل صورة مخونة . فهذا الاكتشاف البسيط غير الصناعة فانه رخص النقوش الجميلة ومكّن من ان يقوم بهذا العمل من هم اصحاب اقتدار مالي قليل . وتقدمت في الايام الاخيرة تقدمًا عظيمًا مع التصوير والنقش حتى اصبح الصانعون قادرين ان يطبعوا الوانًا كثيرة على سطح واحد باتقان عجيب . ويضيق المقام دون عد جميع المعامل المشهورة في اوربا وذكر النقوش والصور المختلفة الانواع والاشكال التي تزين مصنوعاتها الفاخرة بها . وفي امركا اتسع نطاق الصناعات المار ذكرها . وفي كل يوم تكتسب نموًّا واتقانًا

والطين هو اساس صناعة الخزف الصيني وغير الصيني خلا صيني سفر القديم الذي لا يصنع الان . و يكون المصنوع بحسب نوع الطين والمواد الذي يمزج بها وبحسب درجات الحرارة عند الشي . وللوقوف على وصف الطين اطلب طين في باب الطاء . واجرّ البناء الاعتيادي يصنع من طين اعتيادي ازرق او اسمر او احمر ممزوج بالرمل . راجع اجر . وكذلك اللبن لجري المياه يصنع من طين و رمل كالاجر و يشوى غالبًا حيث يبنى و يصنع اجر مجاري الاقذار من طين اعتيادي وتوضع الانابيب بضغط المادة بين مجوف صالد اسطواني واسطوانة مجوفة خارجية . و يشوى في فرن قائم . ويزجج الاجر بالغمس قبل الشي في مزيج من الماء والطين الجيري القابل الذوبان . فشي الخزف وتذويب الطلاء يتمان بنار واحدة حارة جدًّا في نحو ٤٨ ساعة ويتهيأ الطين بالطريقة التي يتهيأ بها لصنع الخزف الحجري الاعتيادي و ياتي ذكرها . اما اجرّ النار فيصنع من طين لا يذوب اي من طين النار وهو مشابه للكاولين و يختلط بنحو ٣٣ في المائة من الرمل المتبلور المسحوق او من الاجرّ القديم المسحوق . واجرّ الاسقفة يصنع من طين يذوب بالشي او يزجج بعد الشي لمنع رشحان الماء منه . ويفضل المزجج لان الذوبان يلويه و يعوجه . اما اجر الارض اي الذي يبسط تحت الارجل فانواع . ويكون تارة كثيفًا زجاجيًا وطورًا كثير المسام او قليلها بحسب نسبة الطين والمواد المذوبة الرمل بعضها الى بعض . وجميع انواع الخزف المسماة الخزف الحجري الاعتيادي او الحجر الصيني او الخزف الترابي او الصيني الحقيقي او الصيني الانكليزي اللين وغيرها هي متقاربة . واختلافها يتوقف على درجة قابلية ذوبان الطينة وعلى درجة الحرارة عند الشي . واذا كانت المواد بيضاء وتصير بالشي في حالة ذوبان ينشأ عنها التزجج والتقرب من الشفافية تكون النتيجة الحصول على خزف صيني صلب قليلًا او كثيرًا واذا كانت المواد خشنة ملونة بالاكاسيد المعدنية ليكون خزفها غير شفاف من النوع المعروف بالخزف الحجري الاعتيادي من نسيج مشابه لنسيج الصيني ولكنه اخشن منه و تعرف انواع المصنوعات الخزفية كالتي لونها كزبد اللبن وخزف استرافورد شاير . والحجري الجيد بسطح كسر هاذي الحبوب او الطباشيري . لانه لا يكون زجاجيًّا كالصيني من عدم بلوغ درجة الذوبان اللازمة للتزجج وتعرف ايضًا بالطلاء الذي تطلى به وهي في حرارة اقل من الحرارة التي تلزم لطلاء الصيني

اما المصنوعات الخزفية الاعتيادية كآنية السمن والحلويات والحوامض فيعرض طينها للهواء مع اضافة ماء كافٍ لجعله طينًا يعجن باليد وتصنع بآلة بسيطة . وهي عبارة عن عمود قائم فيه سكاكين سطوحها في جهة لولبية يدار بقوة فرس او قوة اخرى في اسطوانة متسعة الداخل ذات راس قمعي تبرز منها سكاكين . و بتاثيرها وتاثير سكاكين العمود يصير الطين عجينة واحدة تنزل الى اسفل الاسطوانة وتخرج من ثقب قائم الزوايا قطره من ٨ الى ١٠ اقراريط ويبسط . وتقطع قطعًا رقيقة وتنقى منه بالاصابع الحجارة واجسام اخرى صلبة وقد يكتفى بآلة هي عبارة عن

مخزل حديدي لتنقية الطين ويصنع الخزف الحجري الاعتيادي في امركا من طين وحده وفي اوربا يخلط بقليل من الرمل الدقيق والصوان واحيانًا بالطباشير. وبعد ان يطيب الطين يرسل الى الالة ليصنع فخارًا وهي من اقدم الالات أُستعملت في مصر منذ ٤ الاف سنة وكانت في القديم عبارة عن عمود قائم علوهُ نحو ٣ اقدام يدور في دائرة في اعلاهُ دولاب صغير افقي وفي اسفلهِ دولاب افقي اكبر قطرهُ ٣ او ٤ اقدام يديرها الصانع . وفي الغالب بدوس اداة كمخرطة الخراط او ما يشاكلها بيده . وفي معامل الخزف الكبيرة يدار بالقوة البخارية . اما مصنوعات الخزف الحجري المستديرة فتصنع باخذ الصانع كتلة من الطين وطرحها بعنف على سطح مستدير من الجبسين وهو راس الدولاب المذكور ثم يضغطها بيديهِ بعد ان يبلها بماء ويجعلها بادئ الامر بيديهِ ذات شكل مخروط ثم يصنعها على الشكل المطلوب الى ان يتم صنعها وتفصل عن القاعدة بخيط حديد دقيق وتوضع في مكان مخصوص لتجف ثم توضع مع مصنوعات اخر في الفرن الخزفي وتشوى بالهواء الحار الذي يتصاعد بنار تضرم تحتها من ٢٤ الى ٤٨ ساعة بحسب كبر القطع وقابلية الطين للذوبان ودرجة التزجج المطلوبة. وعند نهاية الشي تطرح كمية من ملح الطعام في الاتون فيتبخر بالحرارة ويماس الخزف ويتحلل ويتحد الصوديوم بسليكا الطين مكونًا زجاج صودا يتحد ثانية مع الطين الذي تحتهُ مكونًا مادة صلبة زجاجية ترابية طويلة الاقامة وفي اواسط اوربا قلما يطلى الخزف الحجري الا بما ينشأ عن الشي بنار شديدة الحرارة . اما الخزف الترابي فيحتاج صنعهُ الى عناية عظيمة لاختيار المواد وتهيئتها والى صانعين حاذقين . واوفق المواد الكاولين والطين الابيض والصوان والحجارة المتبلورة . فالكاولين والحجارة المتبلورة للصلابة والطين الابيض والصوان لبلوغ درجة كافية من الذوبان لتتحد اجزاء الطين بعضها ببعض اتحادًا متينًا . وتختلف كميات هذه المواد باختلاف الطين وما يرام صنعهُ واذا تجاوز المصنوع الدرجة المعتادة من الصلابة والانقان فلا يسمى خزفًا اعتياديًا بل خزفًا حجريًا متقنًا . وخزف استرافورد شاير الحمس يصنع من طين ابيض ٤٠ جزءا في المائة ومن الكاولين ٣٥ ومن حجارة متبلورة ٢٠ ومن صوان نحو ١٥ . واكثر الحاذقين من ارباب هذه الصناعة يخلطون هذه المواد وهي جافة ثم يضعونها في الة دوارة تحركها الة بخارية وهي اسطوانة افقية او صندوق مثمن الزوايا طولهُ ١٠ او ١٥ قدمًا وقطرهُ ٣ او ٤ اقدام ضمنهُ عمود افقي فيهِ شفرات متينة كاسنان الة الدراس الافرنجية ولكنها اكبر واطول ودورانها ابطأ كثيرًا ثم يضاف ماء الى تلك المواد فتصير مزيجًا سائلاً وبعد ان تخلط في تلك الآلة مدة يخرج الماء بمصفاة من نسيج حريري ناعم الى حوض وينقل منهُ بمضخة مائية قوية الى آلة مولفة من عدة آنية غير عميقة كل منها مركب من قسمين وفيها كيس كبير معلق من قنب بشصوص فيهِ انبوب يدفع ذلك المزيج اليهِ من الانابيب ويكون الكيس على ثلوم فهي مع ثقوب جانبية لخروج المياه منها وجريها في اخدود في الارض تحت الالة فتجف الطينة دون ان يتم اختلاطها فتوضع في الة كالتي مر ذكرها في اول الكلام على الات صنع الخزف دون ان تكون داخل الاسطوانة سكاكين ثابتة . وبعد ذلك يقطعها صانع بخيط حديد دقيق قطعًا قائمة الزوايا ثم ترسل الى الصانع ليعملها كما يعمل الخزف الحجري المعتاد فاذا كانت مربعة او غير منتظمة او مستطيلة تسبك ببسط الكتلة الى ان تصير رقيقة . اما الوعاء المستدير فيصنع على سطح مستدير على آلة صنع الخزف المعتاد بحسب قالب ملصق بالقاعدة اما الاباريق الافرنجية فتصنع في داخل قالب فارغ من جص باريز يكون اعتياديًا قسمين يبطَّنان بالطينة تبطينًا رقيقًا ثم يجمعان عند مكان الوصل بالاصابع ويسبك الطين احيانًا كما يسبك جص باريز (اطلب سبك) ويكون الجص او الطين سائلاً ليُصبَّ بسهولة . ويستعمل جص باريز بطانة فاذا كان جافًا يمتص الماء بسرعة فتستقر

الطينة في الاسفل وبالسبك وامتصاص القالب للماء يتلبَّد القالب بالطينة الاصلية . ويقدر رجل واحد ان يسبك في ١٢ قالبًا . فبعد الصب فيها كلها يكون قد جف المسبوك في القالب الاول فيخرج منه . ثم يوضع في اماكن موافقة ليجف ثم ينقش وتلصق به مسكتاه او غير ذلك بتغميس كلٍّ من الطرفين في طين سائل من نفس طين الوعاء وما يصنع بدولاب صنع الفخار يكون مستديرًا فبعد ان يجف يدار على الدولاب ويساوى بآلة ذات سطح منتظم ثم يجفف ثم يشوى في فرن مخصوص . وتوضع المصنوعات في صناديق من مواد اقل قبولاً للذوبان من الخزف وتكون كصناديق الجبن الافرنجي او بيضية الشكل او مستديرة دون غطاء فان كل صندوق يكون غطاء للصندوق الذي تحته ويصنع من طين ناري لايذوب مخلوطًا بكسر من صناديق قديمة مسحوقة قد شويت ونقلصت فلا يوثر الشي فيها كالجديدة ولا يوافق ان يمزج رمل بها . وتصنع الصناديق هكذا يقطع الطينة قطعًا وطرحها بعنف على مائدة وتبسط الى ان تصير كافية لصنع جوانب صندوقين او ٣ صناديق وتعجن بعنف بالايدي بدقة عريضة الاسفل ثم تدلك باسطوانة مستديرة الى ان يستوي ثخنها ويكون نحو قيراط او ثلاثة ارباع القيراط ثم تقطع قطعًا عرضها كافٍ لعلو الصندوق وطولها قدر محيطهِ وتكون قاعدة الصندوق مستديرة فتوضع قطعة الجوانب على قالب خشبي وتلصق بالقعر ثم يزاح القالب ثم يوضع في الفرن وتضرم نار تبلغ درجة البياض ٣٦ او ٤٨ ساعة بعد وضع المصنوعات الخزفية فيهِ وهذه الصناديق يقام بعضها فوق بعض في الفرن ويوضع بين مرتكز المصنوع والصندوق قليل من الرمل الذي لا يذوب لمنع التصاقهِ بها وتقام الصناديق في الفرن كاعمدة مرتبة ترتيبًا يمكن الحرارة من ان تكون في درجة واحدة ثم تضرم نار شديدة جدًّا ٣٦ ساعة وهكذا يصنع الخزف الصلب ثم تطفأ النار ويبرد الفرن وتنقل الصناديق وتخرج المصنوعات منها صلبة جدًّا تطن بالقرع كثيرة المسام تمتص الماء حالاً ثم تصقل ثم تطلى بطبقة صلبة لا ترشح المياه منها . وطلاء هذه المصنوعات اقرب الى الذوبان من طينتها فيشوى بنار معتدلة ويكون عادة من طين ابيض وحجارة متبلورة مسحوقة وصوان ورصاص ابيض مع قليل من ملح الصودا وحامض البوريك

اما الخزف الذي يسمى احيانًا صيني الحجر الحديدي والساقي الابيض فيصنع من مواد لا تذوب بسهولة كمواد الخزف المعتاد ويشوى بنار حرارتها اشد من الحرارة التي تشوى بها الانواع الاخر . اما الطلاء فيكاد يكون واحدًا ولكن تذويبهُ اصعب والمواد التي يصنع منها تختار باعتناء اعظم ويركب الطلاء المذكور من صوان مسحوق ٢٥ جزءًا في المائة وحجر متبلور ٢٥ وملح الصودا ٢٥ وطين جصي ١٥ وحامض بوريك ١٠ فتخلط هذه المواد وتشوى في فرن هو عبارة عن حجرة طويلة تلقى المواد على ارضها بعد ان تخلط جيدًا وتدخل النار من طرف وتخرج من طرف اخر . فالحرارة الشديدة تذيبها ثم تصب في حوض من آجر او حجر وبعد ان تبرد وتجمد تكسر وتسحق بآلة مخصوصة . وبعد سحقها تخلط برصاص ابيض وقليل من الزرنيخ كما هو الغالب وهو سبب بياض هذا الخزف اللؤلؤي . ثم تخلط بماء كافٍ لان يجعلها كسائل فيهِ من المواد ما هو كافٍ لان يغطي المصنوع بقشرة رقيقة عندما يغمس فيهِ ويبقى برهة . وينبغي ان لا ينفك عن تحريك ذلك السائل لئلا ترسب الذرات . ويكون الطلاء سميكًا او رقيقًا بحسب كثرة التحريك وقلتهِ فالمصنوع الكثير المسام يغمس في هذا الطلاء السائل ويوضع بسرعة على جانب الحوض وينقل منهُ فيمتص الماء بسرعة فيغطى سطحهُ بطلاء رقيق . وعند الشي الثاني يذوب ما عليهِ فيطلى بهِ . اما الصيني الصلب فيصنع من مواد هي اجود من الخزف الحجري وطلاؤهُ يختلف عن طلاء الثاني وهو اكثر مشابهة للخزف . فصنع الصيني اصعب كثيرًا من صنع الخزف ويكون بعض الصيني رقيقًا لطيفًا جدًّا فلا يقدر ان يصنعهُ غير الحاذقين من ارباب الصناعة والصعوبة العظمى في صنع اوعية كبيرة رقيقة . وقد اكتشف ارباب الصناعة في

سفر الضغط والتفريغ الهوائي لازالة تلك الصعوبة · فيبطن قالب جصي بمزيج طين كافٍ لصنع الوعاء على الغلاظة المطلوبة ويعضد بجانب القالب الى ان يكتسب ثبوتاً كافياً لان يبقى قائماً وحده بتغطية فوهة القالب وادخال الهواء بالقوة الى داخله او اخراج الهواء من المزيج الطيني الكثير المسام بواسطة صندوق خارجي لايدخله الهواء · وتكون الحرارة في الشي الاول اقل كثيراً من حرارة شي الفخار او الخزف الحجري · فيلين المصنوع عوضاً عن ان يجعله صلباً ويوضع في الطبقة العليا من الفرن · ثم يغمس في طلاء من حجارة متبلورة وصوان وكلس · والطين الصيني يذوب بحرارة شديدة بيضاء على الخزف ويختلط به · ويتكون من ذلك على سطح المصنوع مادة زجاجية شفافة قليلاً لايؤثر فيها اختلاف درجات حرارة الهواء · ويوضع المصنوع في الطبقة السفلى من الفرن وبالشي يصير خزفاً صينياً · ويصنع من المواد الاتية سيليكا ٦٦ جزءا الومينا ٢٣ بوطاس ٣٬٤ مغنيسيا ٦٬ . كلس ٥٬ . ويركب طلاء صيني سفر الحديث من المواد الاتية سيليكا ١٧٣٬٤ الومينا ١٥٬٧ بوطاس ٧٬٤ كلس ٩٬١ مغنيسيا ٢٬ . خسارة بالماء ٣٬١ فالمجموع مائة مقدار وجمال الصيني يتوقف على اعتدال درجة ذوبان الطلاء فان كان صعباً لايتكون سطح ذو استواء كافٍ في المصنوع واذا كان ذوبانه كثيراً يكون امتصاص الخزف له متجاوزاً الدرجة الموافقة والصيني اللين نوعان اللين طبعاً ويصنع في انكلترا واساسه الكاولين والصيني اللين صناعة ويصنع في فرنسا كالذي كان يصنع قديماً في سفر. ويصنع الصيني الانكليزي اللين من مسحوق العظام المكلسة ٤٧ جزءا وكاولين ٢٤ وصوان ١٩ ففصفات الكلس التي في العظام تنتشر في المادة وتكون مادة شفافة قليلاً تقلصها بالشي اقل من تقلص الصيني الصلب ولكنه يكون اضعف · ويقال ان سبب انحصار صنع الصيني اللين في انكلترا تعسر الحصول على مواد رخيصة لصنع صناديق شي قادرة على احتمال الحرارة اللازمة لشي الصيني الصلب وتجمع احياناً مادة من العظام او الصوان او الحجارة المتبلورة او القلي وتخلط بالكاولين او حجر الصوان

ويشوى الخزف مرتين في حرارة اقل كثيراً من حرارة شي الصيني الصلب · فالشي الاول يكون من ٤٨ الى ٥٠ ساعة ثم يطلى بمزيج من حجر الصوان وكربونات الكلس وبورق ورصاص ابيض ثم يشوى ثانية بحرارة اقل ومدة اقصر من الشي الاول · ويصنع الطلاء الملون باضافة اكسيد المغنيسيا او النحاس او الحديد او الكروميوم او الكوبلت والطلاء غير الشفاف باضافة اكسيد التنك او فصفات الكلس · اما الصيني اللين صناعة المصنوع في فرنسا فيكون كثيفاً زجاجياً يذوب بحرارة شديدة وطلاؤه شفاف فيه رصاص · اما صيني سفر القديم فيصنع من ٢٢ جزءا من ملح البارود و٧٬٢ من ملح البحر و٦٬٣ من الالوم المحرق و٦٬٣ من الصودا و٦٬٣ من الجبسين و٦٠ من رمل فونتينبلو وكان يزجج بعض التزجيج في اتون كلسي ثم يسحق ويصير قوياً لازالة الاملاح القابلة الذوبان ثم يطحن بطاحن . ثم يخالط بطباشير مسحوق وتراب كلسي نحو ٧٥ جزءا من المواد المركبة و١٧ من الطباشير و٨ من تراب كلسي وكان طلاؤه من ٣٨ جزءا من مائة جزء من مرد اسنج و٢٧ من رمل فونتنبلو المحروق و١١ من الصوان المكلس و١٥ من تحت كربونات البوتاس و٩ من تحت كربونات الصودا ويمتاز الصيني اللين بانه يكون شفافاً اكثر من الصيني الحقيقي والطلاء الرصاصي فيه انعم · ونقوش الصيني قريبة من النقوش الزجاجية · وجميع الاصباغ هي زجاج ملون يلمع ويلتصق بالخزف بالتذويب وهو عبارة عن ذائب تضاف اليه مادة ملونة تكون غالباً اكسيداً معدنياً لان الصباغات التي لاتحتمل حرارة الشي لا تستعمل · وهذه هي المواد الملونة اكسيد الحديد للاحمر والاسمر والاصفر والبنفسجي واكسيد الكروم الاخضر واكسيد الكوبلت للازرق والاسود واكسيد المنغنيس للبنفسجي والاسمر والاسود واكسيد الاورانيوم البرتقالي والاسود واكسيد الايريديوم للاسود واكسيد التيتانيوم للاصفر واكسيد النحاس للاخضر والاحمر وكلوريد الفضة للاحمر وارجواني كاسيوس للارجواني والوردي وكرومات الرصاص للاصفر وكرومات الحديد

بالاحمر وكرومات الباريوم للاصفر . فتمزج المادة الملونة بما يليها كالسليكا والبورق وتصبغ بها المصنوعات والمواد التي منها اللون الازرق والاخضر والاصفر ولا تضرّ بها الحرارة القليلة جدًّا . فالاوفق للازرق اكسيد الكوبلت مخلوطًا بحامض سليسيك او بوريك . وللاخضر اكسيد النحاس ممزوجًا بهما ايضًا . وللاصفر اكسيد الانتيمون مخلوطًا باكسيد الرصاص ثم توضع في وعاء حديد وتشوى في فرن صغير وفي اعلى الوعاء باب تخرج منهُ ابخرة الزيوت كزيت التربنتينا واللاوندة المضاف الى الملونات عند سحقها . وباب اخر في جانبهِ للكشف عن المصنوع ليرى أذاب الدهان عليهِ ام لم يذب وتكون النار في اول الامر قليلة ثم تزاد الى ان تبلغ درجة الاحمرار ومتى اختلفت الالوان يسد باب الوعاء سدًّا محكمًا وتشدد النار الى ان يصير لون المصنوع بين الاحمر والابيض ثم تخفف تدريجًا الى ان يبرد الفرن

والخزفي هو النوع الرابع من انواع جرب العين .

خَزْل

الخزل ويقال الجزل عند العروضيين اجتماع الاضمار وهو تسكين الثاني المتحرّك من الجزء مع الطي وهو حذف رابعهِ الساكن . وهو يختص بمُتَفَاعِلُنْ فيصير مُتْفَعِلُنْ فينقل الى مُفْتَعِلُنْ . وذلك انما يكون في بحر الكامل لاختصاص متفاعلن بهِ

خزيمة بن نهد
Kha imat-Ibn-Nahid

خزيمة بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم ابن الحاف بن قضاعة شاعر مقل من قدماء الشعراء في الجاهلية . وكان بدء تفرق بني اسمعيل بن ابراهيم (عم) عن تهامة ونزوعهم عنها الى الافاق وخروج من خرج منهم عن نسبهِ انهُ كان اول من ظعن عنها واخرج منها قضاعة ابن معد وكان سبب خروجهم ان خزيمة بن نهد كان مشؤومًا فاسدًا متعرضًا النساء فعلق فاطمة بنت يذكر بن عنزة واسم يذكر عامر . فشبب بها .

ثم ان خزيمة قال ليذكر ابيها احب ان تخرج معي حتى ناتي بقرظ . فخرجا . فلما خلا خزيمة بهِ قتلهُ فلما رجع سالهُ عنهُ اهلهُ فقال فارقني وما ادري اين سلك فكان بذلك شر بين قضاعة ونزار ابني معد . وتكلموا فيهِ فاكثروا ولم يصح على خزيمة عندهم شيء يطالبون بهِ حتى قال

فتاة كان رضاب العصير
بفيها يعلُّ بهِ الزنجبيل
قتلت اباهـا على حبها
فتبخل ان بخلت او تنيل

وكان سبب قتلهِ لابيها انهُ خطبها منهُ فلم يزوجهُ اياها فلما قال هذين البيتين تشاور الحيان فاقتتلوا فسار وا احزابًا وقاتلت نزار وقضاعة اشد قتال فهزمت قضاعة وقتل خزيمة وخرجت قضاعة متفرقين

خزينة
Trésor, Treasury

الخزينة في اللغة مكان خزن الدراهم وغيرها مما يذخر . وفي الاصطلاح السياسي هي المكان الذي توضع فيهِ اموال الحكومة وقراطيسها المالية فانها تدخل عليها وتدفع منها باوامر اصحاب الامر وفي البلدان المقيدة حكومتها لا يدخلها ولا يخرج منها درهم ما لم يكن قد تقرر قبضهُ او دفعهُ بقرار صادر من مجلس المبعوثين وفي البلدان المطلقة حكومتها تكون الخزينة تحت امر صاحب الملك

وخزينة دار اغا هو المستلم نفقات الحرم السلطاني

وخزينة دار المؤتمن على الحلي والثياب والاٰنية الفضية في القصر السلطاني

وخزينة دارباشي هو المستلم الاثواب الرسمية السلطانية

خَسارسب
Chosarasp

بلدة ذات اسوار تبعد عن خيوا ٤٠ ميلا الى الشرق بجنوب فيها قلعتان احداهما من اجر وفيها ١٠ جوامع ومدرسة مبنية من الاجر

خستونيا
Khesternia

بلدة روسية تبعد ٧٠ ميلاً عن خرسون الى الجهة الشمالية الشرقية عدد سكانها ١٢٠٠ نفس

خسرواباذ

راجع خرساباذ

خسرو باشا
Khasreu pacha

او وزير خان بلدة في اناضول تبعد ٥٢ ميلاً عن كتيه الى الجهة الشمالية بغرب على قمة جبل . اهلها نحو سبعمائة نفس

خسرودار

اطلب خولنجان

خسروشاه
Kesroshah

١. بن بهرام شاه نظام الدين الغزنوي خلف اباه في الملك وهو اخر ملوك سبكتكين ولما ولي شهاب الدين الغوري غزنة تطاول الى ملك قاعدة الهند من يد خسروشاه . فسار في سنة ٥٧٩ في عسكر غزنة والغور وعبرها اليها وحاصرها وامن خسروشاه وان يزوج ابنته بابنه وسوغه مايريد من الاقطاع على ان يخرج اليه ويخطب لاخيه فابى واقام شهاب الدين يحاصره حتى ضاق مخنقة وخذلة اهل البلد فبعث القاضي والخطيب يستامنان له فامنه ودخل شهاب الدين وتي خسروشاه عامه مكرماً وامنه شهاب الدين وحلف له وبعث به وباهله وولده مع جيش يحفظونهم . فلما وصلوا بلاد الغور حبسهم غياث الدين ببعض قلاعه فكان اخر العهد به وانقرضت دولة بني سبكتكين بموته . وكان مبدؤها سنة ٣٦٦ فتكون مدتها ٢١٢ سنة

٢. قائد من قواد هلاكو ينسب الى خالد بن الوليد

٣. ابو سعد خسروشاه بن ابي كاليجار المرزبان قام بحروب كثيرة في ايام ملك اخيه وفاز بها على الاعداء وفتح بلاداً متسعة وفي سنة ٤٤٥ في شوال عاد الامير ابو منصور فولاستون بن الملك ابي كاليجار الى شيراز مستولياً عليها وفارقها اخوه الامير ابو سعد خسروشاه . وكان سبب ذلك ان الامير ابا سعد كان قد تقدم معه في دولته عميد الدين ابو نصر بن الظهير فتحكم معه واستخف بالاجناد واوحش ابا نصر بن خسرو صاحب قلعة اصطخر الذي كان قد استدعى الامير ابا سعد وملكه . فاجتمعوا على مخالفته واحضروا نصر بن خسرو الامير ابا منصور ابن ابي كاليجار اليه وسعى في اجتماع الكلمة عليه فاجابه كثير من الاجناد لكراهتهم لعميد الدين فقبضوا عليه ونادوا بشعار الامير ابي منصور واظهروا طاعته واخرجوا الامير ابا سعد عنهم فعاد الى الاهواز في نفر قليل . وسنة ٤٤٧ دخل الامير ابو سعد المذكور والامير ابو منصور شيراز بعساكرها قلعة اصطخر واقاما بها

٤. خسروشاه قرية ووادٍ في ايران من ولاية اذربيجان . والقرية في الجهة الجنوبية الغربية من تبريز وكانت ذات اهمية . وفي الوادي بساتين وحدائق مشهورة في الاشعار الفارسية القديمة بجنات الفردوس .

٥. قرية بينها وبين مرو فرسخان ينسب اليها ابو سعد محمد بن احمد بن علي بن مجاهر الخسروشاهي وبلدة بينها وبين تبريز ستة فراسخ فيها سوق وتجارة . قاله ياقوت

خسّ
Laitue, Lettuce

جنس نبات من الفصيلة المركبة من القسم الهندبي يشتمل على نباتات حشيشية لبنية ذات اوراق جرداء وازهار صفراء او زرقاء او فرفيرية وهذه النباتات تنبت في اسيا واوربا واميركا الشمالية وفي الصنف الشمالي من الكرة واهم انواع هذا الجنس هو الخس المستنبت وهو يشتمل على نحو ٢٠٠ صنف مرجعها الى ثلثة اصناف اصلية وهي الخس المقبب والخس المتكرش والخس الروماني او

البلدي: وقيل اربعة وهي الخس الضيق الاوراق. وهو ما كانت اوراقهُ مستطيلة ضيقة متفرقة وهو من الانواع التي يسرع نبتها بعد قطع اوراقها ولو تكرر القطع. والخس المتكرش والخس المقبب والبستاني المستنبت وقد صار هذا الان شاملاً لكل الاصناف كما عرفت. والمعروف في بلادنا ان الخس المستنبت نوعان وهما الخس الحلو وهو العريض الاوراق الكبيرها العذب الطعم الشديد الخضرة وتكون اوراقهُ مقعرة مع تجعد خفيف جداً وقد تلتف اذا كبرت فتصير كالقبة وهذا الخس يؤكل غالباً نيئاً في غير التابلة وقلما يعمل منهُ تابل والنوع الاخر الخس المر. وهو المعروف بخس التابل وهو متكرش الاوراق منفرشها من القمة قلما يلتف ويتقبب وطعمهُ الى المرارة لا يؤكل غالباً الا توابل ولونهُ اخضر الى الصفرة ولا يبلغ حجمهُ حجم الخس الحلو. وجميع اصناف الخس المستنبت جيدة للاكل مقبولة قليلة الغذاء لكن سليمة جداً وهي مرطبة معدلة تطفئ العطش وتسهل ادرار البول وتخدر قليلاً وتستدعي النوم. وقد تحقق بالتجربة ان من اكثر من اكل الخس ولو حلواً مقدار ٤ خسات فاكثر يسكر ويحدث لهُ شبه تبنج. ولذلك كثيراً ما يشار بالخس مساء للذين نومهم قليل ولكن لا يحسن اطعامهُ للاولاد الذين يبولون ليلاً. وكان القدماء يحسبون الخس مطفئاً لحرارة العشق ولعل منشأ ذلك من قوتهِ المخدرة وخاصيةِ المرطبة وفي بزورهِ ايضاً خاصة مرطبة مسكنة. ويستخرج منهُ زيت لذيذ صالح للاكل يكثر استعمالهُ في الاطعمة عند المصريين والصيادلة يستخرجون من الخس بالتقطير ماء يدخل في عدة ادوية مسكنة وملطفة. والخس متى شاخ وطالت ساقهُ وازهر لا يعود يصلح للاكل فيستخرج من سوقهِ عصير لبني شديد المرارة يسيل منها باقل خدش ولا سيما عند الظهيرة ثم تنعقد هذه العصارة وتسمر وتصير رائحتها زهمة وتعرف عند الصيادلة بلبن الخس وهي دواءٌ مسكن جداً كالافيون لكنهُ لا يخدر ولا يهيج المعدة. واذا هرس الخس بعد بلوغهِ كما ذكر وعصر خرجت منهُ عصارة تسمى بماء الخس او عصارة الخس ولها خاصة لبن الخس لكن قوتها اضعف كثيراً من قوتهِ. وقد يطلق كلٌّ من الاسمين على كل من المسميين فيسمى كل منهما عند الاطلاق بخلاصة الخس او عصارة الخس. وذلك لان لفظة تريداس اليونانية ولفظة لكتوس اللاتينية معناها الخس. وهذه الخلاصة مرة الطعم زهمة الرائحة فيها املاح قابلة لتشرب الرطوبة وهي شبيهة في بعض صفاتها بخلاصة الخشخاش. ووجد فيها بالتحليل مادة مرة قابلة للتبلور ومانيت واسبراميد. ومادة اخرى قابلة التبلور تلون بالخضرة املاح بيروكسيد الحديد وراتنج كهربائي سلبي متحد بالبوطاس وسيرين وهيرسين وبكتين وزلال واكسالات واولمات البوطاس وكلورور البوطاسيوم وفصفات الكلس والمغنيسيا وسيليكا وغير ذلك

ومن الخس نوع اخر غير المستنبت وهو المعروف بالخس الزهم (L. vireuse) وهو نبات بري يعيش سنتين وينبت في الاماكن غير المزروعة وعلى الحيطان وجوانب الطرق وساقهُ قائمة متفرعة من الاعلى اسطوانية صغيرة خالية من الزغب تعلو من ٤ اقدام الى ٥ والاوراق معانقة للساق والسفلى منها كبيرة والعليا صغيرة حادة والازهار صفر على هيئة باقة خارجة من محور واحد في طرف الاغصان. وهذا النبات مملوءٌ من عصارة لبنية لزجة حريفة مرة ذات رائحة كريهة مركبة من قاعدة مرة وزلال وصمغ مر وشمع وحامض وبعض املاح وغير ذلك. واذا استعملت بمقدار كبير كانت سامة وفاعليتها اقوى كثيراً من فاعلية الخس البستاني لكن خواصها كخواصهِ وكانت مستعملة قديماً في عدة امراض. وجربت مؤخراً فوجدت صالحة للتسكين فاستعملوها في علاج المغص الكبدي والحميات المتقطعة والصفراوية والاستسقاءات لانها تدر البول والعرق وتسهل الهضم ومدحوها في السدر واليرقان والالتهابات النزلية والذبحة الصدرية وبعض امراض استعصت على الافيون والكافور. ومع كل ما ذكر لها من الفوائد استعمالها قليل الان

واما خس الحمار فهو الشنجار وسيذكر في بابهِ

خسوف

اطلب كسوف

خشب
Bois, Wood

هو المادة التي يتكون منها سوق الاشجار واغصانها . وخلايا سوق النباتات الزهرية على نوعين . فما هو لين منها مولف من خلايا رقيقة مستطيلة قليلاً يتالف منها نسيج خلوي تمر فيهِ خلايا مستطيلة غير لينة ليفية تكوّن النسيج الخشبي . فالسوق التي لا تعيش الا فصلاً واحدًا يكون نسيجها قليلاً وتسمى سوق عشبية وتسمى نباتاتها اعشابًا اما السوق التي تعيش سنين فيكون نسيجها الخشبي اكثر من الخلوي ومنها المادة الخشبية اما وصف النسيج الخلوي والنسيج الخشبي فيطلب في نبات من باب النون وكذلك وصف نمو السوق السنوي وتركيبها الذي يتوقف عليهِ نفع الاخشاب وثمنها . فسوق الاشجار التي تنمو داخليًا كالنخل وقصب السكر ربما كانت ذات نفع عظيم في البلدان التي تنبت فيها (اطلب نخل) على انها ليست من الاخشاب المهمة تجارة وقلما تستعمل في المنطقتين المعتدلتين . واكثر الخشب من النباتات التي تنمو نموًّا خارجيًا ويكون النسيج الخشبي فيها كدائرة حول اللب ويكبر قطر السوق بتكون طبقة جديدة سنويًا على سطح الخشب القديم وتوثر في الخشب خواص الطبقات السنوية وكيفية اختلاط النسيج الخشبي بصفحات من النسيج الخلوي وتداخل الاشعة النخاعية . وتختلف كثيرًا انواع الخشب باختلاف تركيبهِ الكيمي ويزيد سمك الخلايا في وقت قصير باكتساب داخلها مواد مختلطة تزيدها صلابة وثخنًا . ولم يعرف تركيب تلك المواد من جرى صعوبة فصل بعضها عن بعض وعن الخلايا . وتدخل الخلايا مواد راتينجية وملونة ومواد نباتية وترابية تظهر عند حرق الخشب وبعضها هو الذي يجعل بعض الخشب نافعًا كالمستعمل للصباغ والذي تستخرج منهُ ادوية . وفي بعض السوق تظهر التغييرات التي تنشأ عن امتلاء الخلايا بازدياد صلابتها وضربها الى السواد . ويسمى هذا الخشب بالقلبي او الصادق والجديد الذي لم يطرأ تغيير على خلاياه يسمى بالخشب الكاذب او الخشب العصيري وقد يبقى الخشب الصادق دون لونهِ ويكون سمك خلاياه قليلة كالحور والسوسن وبعض انواع الصنوبر . وتسمى اخشابها اصطلاحيًّا بالخشب الابيض . فالخشب القلبي اي الصادق لا علاقة لهُ بحياة الشجرة لانهُ مات بالفعل وينحصر انتفاعها بهِ بتقوية سوقها فلا نعجب من ان نرى اشجارًا نامية بعد فناء قلبها او استخراجهِ

وتقطع الاشجار غالبًا في الشتاء عند سكون القوة الحيوية النباتية ولكن قد ثبت انها اذا قطعت في حالة النمو التام وقشرت يكون الجفاف اتم . واذا قطعت الاشجار في الصيف والشتاء فلا بد من تجفيف العصير الكثير قبل الاستعمال وبعد قطع الاشجار تشق سقائف او قطعًا مربعة لتعجيل الجفاف فعمود من الخشب لا يجف في سنين اذا كان غير مشقوق يجف في سنة واحدة واذا شق سقائف ويصبح موافقًا للاستعمال . ويتم الجفاف بتغطية الخشب فلذلك توضع الالواح بعضها فوق بعض على عصي ليدخل الهواء بينها . واذا وضع الخشب في ماء بضعة اشهر تخرج منهُ بعض المواد القابلة الذوبان فيجف بسرعة . ويصحب الجفاف غالبًا تقلص الخشب ويكون كثيرًا او قليلاً بحسب جنسهِ . ولا يشعر بتقلص خشب كاليفورنيا الاحمر ولذلك لا يلزم ان يجفف قبل الاستعمال . وتتقلص بعض اجناس البلوط نحو نصف قيراط في القدم . واوفق التجفيف للاعمال المتقنة يكون بالحرارة بوضع الخشب في حجرة معرضًا لمجاري من الهواء درجة حرارتهِ من مائة الى ثلثمائة درجة من ميزان فهرنهيت وقد يجفف ببخار سخن جدًّا . اما بقاء الخشب فالظاهر انهُ لا يتوقف على خاصية اخرى فان اطولهُ بقاء يكون من اثقل الانواع واخفها . والاخشاب التي تكون سريعة الفناء اذا عرضت للرطوبة تارةً وللحرارة اخرى يطول بقاؤُها غالبًا اذا لم تعرض لرطوبة او وضعت تحت الماء . وخشب

الارز من نوع اللاركس خفيف بالنسبة الى الاخشاب الثقيلة وخشب الروبينيا ثقيل جدًّا و يكونان طويلي البقاء وان عرضت عليهما اشد العوارض ضررًا بالخشب ولا يكون الخشب الكاذب اي العصيري طويل البقاء كالخشب الصادق اي القلبي وان لم يعرض للرطوبة والحرارة. وسياتي الكلام عن الوسائل التي يطول بها بقاء الخشب. والكثافة او الصلابة والثقل النوعي خاصتان ينتسب توًّا بعضهما الى بعض. ومن اخف الاخشاب المعروفة الخشب البرازيلي المسمى انونا بالوستريس وثقلهُ النوعي ٠٫٢٠٦ وهو اخف من الذاين وربما كان انقلها خشب اوستراليا المسمى اوكالبتوس رزنيغرا. وثقلهُ النوعي ١٫٤٢٦ وفي الاخشاب الثقيلة الصلبة تكون الالياف صغيرة جدًّا وحلقات النمو السنوي ضيقة جدًّا والانسجة ملآى مواد. وتجتمع غالبًا الليونة والمرونة في نوع واحد من الخشب ولاسيما في الذي اليافهُ مستقيمة خالية من العقد. ولما كانت هذه الالياف لا تميل الى الاختلاط كان شقهُ طوليًّا سهلاً. فخشب الوشيج الذي تصنع المجاذيف منهُ لين جدًّا فاذا شق طوليًّا تصنع منهُ السلال لانهُ جامع بين الليونة والمرونة. اما الاخشاب غير المرنة طبعًا فتصير مرنة موقتًا بتليينها بالبخار ثم تلوى بالآلات قوية لتكتسب الشكل المطلوب. واصلب الخشب واتساهُ الذي تختلط اليافهُ متقاطعة في زاوية منحرفة و يصعب شقهُ. ومتى شق يبدو سطحهُ خشنًا من انكسار الالياف

اما جمال الاخشاب فليس هو لونها فقط ولكنهُ امور اخرى اهم منهُ. فالساق التي تنمو باضافات سنوية تتالف من حلقات ينمو بعضها على البعض الآخر. ولكن تعرض عليها امور كثيرة تخل بانتظامها. فاذا نظرنا الى خشبة مستطيلة نراها على اشكال مختلفة مع اختلاف في ظلالها ونورها عوضًا عن ان نراها خطوطًا متناسقة مستطيلة. و باتقان شق الخشب يزداد حسنهُ. فاذا شق مائلاً قليلاً يبدو منهُ ما تستحسنهُ العين ما لا يرى اذا شق طوليًّا باستقامة والاشعة النخاعية تكسب الخشب جمالاً كثيرًا. وهي التي ترى عند قطع ساق خشبية قطعًا مستعرضًا وتمتد متشععة من مركز الساق الى دائرة مكونة من صفائح عمودية من المنسوج الخلوي تقسم الاقسام الخشبية بعضها عن بعض. وتكون هذه الصفائح تارة مستطيلة وطورًا ملساء لامعة تكسب بعض انواع الخشب لمعانًا متموجًا فيختارها ارباب الصناعة الخشبية لصنع ادوات الزينة في البيوت. ولا نشاهد هذه الاشعة النخاعية الا في الاشجار الحديثة السن وتختفي كلما تقدم النبات سنًّا. اما العقد التي كثيرًا ما تعيق اعمال النجارين فتعدُّ زينة في بعض الاخشاب. وتتكون العقد من اندغام غصن حي في الساق او من غصن يبس في بداءة حياة الشجرة وبقي بعضهُ في الساق وتغطى بالخشب الذي ينمو سنويًّا وتلتف الالياف من ذلك وتتغير الكثافة وتختلف الالوان اختلافًا يزيد الخشب جمالاً. وتكون الالياف غير منتظمة في منابت الاغصان الكبيرة من السوق ومنابت الاشواك والاصول في اسفلها فيكسب عدم انتظامها الخشب رونقًا يظهر بصناعة النجارين فيستعملونهُ لاعمال الزينة

اما الوان الخشب فمختلفة جدًّا فمنها ابيض صاف ومنها اسود حالك كالابنوس ومنها غير ذلك. وقد يكون ذا لون واحد والغالب اختلاف الوانهِ. والاخشاب التي تكمد الوانها بالتعريض للنور قليلة جدًّا. واكثر الاخشاب تضرب الوانها الى السواد بطول الزمان كخشب الجوز والماهوغاني. وقد يكتسب الخشب الحديث لون القديم ببلهِ بماء الكلس قبل صقلهِ ودهنهِ بالزيت. وكثيرًا ما يلطخ الخشب بما يجعلهُ كالاخشاب الثمينة فلا يميزهُ عنها الا الحاذقون من ارباب الصناعة. واما الاخشاب الطيبة الرائحة فقليلة واهمها الصندل والكافور. واما اخشاب الزينة فثمينة وفي الغالب تشق سقائف رقيقة وتلبس للاخشاب المعتادة بالغراء كما سياتي. ومنذ سنين قليلة اخذت شركة في صنع الخشب لتزيين الجدران عوضًا عن الورق المنقوش فجعلتهُ صفحات رقيقة كالورق الذي يلصق على حيطان البيوت بعد ان تبلّ بالكلسرين لمنع سرعة انكساره

ومن اعظم منافع الخشب الوقود (اطلب وقود) .
ونفعة لذلك يختلف باختلاف انواعهِ . فالبلوط من
الخشب الموافق جدًّا لذلك ويكون جمرهُ لامعًا صلبًا والبقس
اوفق الخشب للحفر لصلابتهِ واستواء انسجتهِ فتحفر فيهِ تلوين
لطيفة جدًّا لا ترى الا بالمكبرات القوية

واوفق الخشب لبناء المراكب الارز والصنوبر والشربين
والارز من نوع لاركس والبلوط والروبينيا من الفصيلة
القرنية وهو خشب امركاني والتيكا من اشجار جزائر الهند
الغربية . واوفقهُ للبناء في المحلات الرطبة كالاساسات
وغيرها البلوط والنغث والزان والدلب والارز الابيض
والنخيل . وللاخشاب في البيوت الصنوبر والبلوط والخشب
الابيض والكستنا والوشيج والابيز وهو من الفصيلة
الصنوبرية والجميز

واوفقهُ للالات والمطاحن والأطر الوشيج والزان
والغوش والصنوبر والبلوط والماهوغاني . واوفقهُ لاسنان
الدواليب الزعرور . وشجرة الخدمة البرية (سوربوس)
من الفصيلة التفاحية والروبينيا من الفصيلة القرنية .
ولامثلة القوالب النغث والصنوبر والماهوغاني

واوفقهُ للاثاث المعتاد الزان والغوش والارز
والكرز والصنوبر والخشب الابيض . وللاثاث الفاخر
الابنوس الاسود والكرز والماهوغاني والبلوط . وخشب
الورد والستن من الفصيلة الازدرختية والصندل والكستنا
والارز والسوسن والجوز والابنوس

وما ياتي هو خصائص اشهر الاخشاب . فالمرونة
للوشيج والبندق وضرب من الجوز والبان والكستنا وضرب
من السرو . والمرونة مع الصلابة للزان والدردار والغنوم
والبلوط والجوز وخشب شجرة الخدمة . وللحفر الكمثرى
والصنوبر والبقس . وللبقاء في الاعمال اليابسة الارز
والبلوط والجوز والصنوبر الاصفر والكستنا . وفي الاعمال
المعرضة للحر والرطوبة والهواء الارز من نوع اللاركس
واللوبينيا . وللتلوين الخشب الاحمر وخشب برازيل
والبافيا نتيدا والبقم وخشب نيكاراكوا والبقم الاحمر وسبزا
بينبوس . وللون الاخضر الابنوس الاخضر وللاصفر
فوسطيك وهو خشب هندي للصبغ . واوفقهُ للرائحة خشب
الكافور والارز وخشب الورد والصندل والستن
والسسفراس من الفصيلة الغاربة

اما قوة الاخشاب فلتطلب في قوة المواد من باب
القاف

ان لوقاية الخشب من الفناء طرقًا مختلفة . فبقاؤهُ
الطبيعي يتوقف على نوعهِ وعلى زمان قطع الشجر وتجفيفهِ
واستعمالهِ فاذا وضع خشب في ماء عذب عميق يبقى
قرونًا لانهُ يصان من السوس الذي ينخرهُ وهو في ماء البحر
ووجودهُ في ماء عميق يصونهُ من التحليل التدريجي . واذا
عرض تارةً للهواء وطورًا للماء يفنى بسرعة وكذلك اذا
عرض على الدوام للهواء والرطوبة ولاسيما اذا عرض للحرارة .
والتفاوت في اقتدار الخشب على البقاء مع تعرضهِ لذلك
يتوقف على نوعهِ . وتاثير الهواء والرطوبة يكون في الالياف
الخشبية غير المختلطة بمواد نشائية وصمغية والبومنية اقل من
تاثيرهِ في المخلوطة منها . وما يقطع منهُ في فصل الشتاء بعد
ان يكون قد تحول اكثر العصير الى الياف خشبية ابقى من
الذي يقطع في الصيف والطريقة المعتادة لبقاء الخشب
تجفيفهُ في حجرة يدخلها هواء حار فيخرج الماء منهُ وتتصلب
المادة الالبومنية والصمغية . وتزال المواد التي يتركب منها
العصير بوضع الخشب في ماء غالٍ او تعريضهِ لفعل البخار .
وقد يستعان على ذلك بتفريغ المسام من الهواء ثم املائها
بهِ مناوبةً عندما يرام صيانة لون الخشب والياقهُ من
العوارض . ويتغير ما يولف العصير منهُ بفعل كي تتفريغ
المسام من الهواء والبخار ثم ملئها بمذوب موثر من المادة
المعينة على البقاء وفي انكلترا قد اخترعت استحضارات
كثيرة لبقاء المواد الحيوانية والنباتية ومنها الخشب . ولم
يخترع منها في القرن الماضي الا اربعة استحضارات واقدمها
ظهرت سنة ١٧٣٧ . وسنة ١٨٢٣ اخترع مستر كيان
استحضارًا جديدًا . فكان يغمس الخشب في مذوب من
بروتوكلوريد الزئبق او يوضعهُ في اسطوانة مفرغة للهواء ثم

يدخل المذوب المذكور الى مسامهِ بضغط الهواء . ولم يعم استعمالهُ لكثرة النفقة والصعوبة . والآن يستعمل في انكلترا استحضار مستر بثل وهو مزيج زيتي يستحضر بتقطير سائل اعمال الغاز القطراني . ويعدُّ من الطرق الموافقة جدًّا لذلك مذوب بيروليكنات الحديد . لان فيها روح القطران وهو مضاد للتعفن والفساد ويقام بذلك بتفريغ المسام من الهواء ثم بادخال السائل بضغط شديد اي بثقل ١٥٠ ليبرا او اكثر على كل قيراط مربع ٤٨ ساعة او اكثر . وتقوم بذلك عدة من شركات الطرق الحديدية في انكلترا وقد مدحتهُ وان كان لا يتم الا بنفقة غزيرة . ويقال ان الدودة المسماة دودة المراكب لا تضر بالخشب بعد ان يقام بما تقدم . اما في فرنسا فقد عوِّل على استحضار الدكتور بوشري ولاسيما في اخشاب الطرق الحديدية والمراكب . وهو كبريتات النحاس المذوب في الماء فتكون كثافة السائل في درجة ٦٠ نحو ١٢٠٦ . فيوصل اناء يرشح الماء منهُ بطرف قطعة الخشب ويوضع فيهِ طرف قناة قائمة ارتفاعها ٣٠ او ٤٠ قدمًا او اكثر ويصب السائل فيها . فضغط السائل يخرج اولاً العصير ثم يدخل في المسام مذوَّب كبريتات النحاس . وتم التجفيف في هذه الطريقة بمونتينيلو من فرنسا في ٢٤ ساعة في خشبة طولها سبع اقدام . على ان العصي التي من نفس ذلك الخشب لم يتم تجفيفها الا في عشرة ايام . وسنة ١٨٤١ اخترع مستر بايان استحضارًا اخر يستعمل في انكلترا وفرنسا بوضع الخشب في اسطوانة طويلة حديدية تسد بحيث لا يدخلها الهواء ثم يدخل بخار اليه ليخرج الهواء ببلبوس ويصب فيهِ بضحَّات كبريتات الحديد المذوب باردًا فيتحول البخار الى ماء ويحدث بعض فراغ ثم يتم بالة تفريغ الهواء ثم تملأ الاسطوانة بالمستحضر المذكور بضغط شديد . وبعد بضع دقائق يفرغ المستحضر ثم تملأ الاسطوانة بالهواء . ثم يخرج بالبخار ويصب في الاسطوانة ملح اخر مذوب من شانهِ احداث رد الفعل في كبريتات الحديد فينشأ عنهُ تحليل مزدوج ويترك في مسام الخشب ملحًا لا يذوب . وكلوريد الكلسيوم موافق لذلك فيبقى في المسام كبريتات الكلس التي لا تذوب . وكلوريد الحديد يتفكك ويخرج . وتصلح له كربونات الصودا فيتكون كربونات كلس لا يذوب ويكون الملح الذائب كبريتات الصودا . وسنة ١٨٣٨ اخترع السر وليم بورنت استحضارًا اخر وهو مذوب كلوريد الزنك اي التوتيا او الخارصيني يدخل الى مسام الخشب بعد اخراج الهواء منهُ ويطول بقاء الخشب بنفسهِ بعد ان يجف جدًّا بذوب زيت القطران ويحمى بضغط ستة او ثمانية جووم من الهواء فالذائب الذي ربما كان نفط الفحم يقطر عنهُ بعمل ثانية . او بوضعهِ في حرارة بين ٢١٢ و ٣٠٠ درجة من فهرنهيت وهو مغطس في مذوب من روح القطران الى ان تخرج الرطوبة ثم تملأ المسام ببخار فقط ويبدل الزيت السخن ببارد فينشأ فراغ في المسام فتملأ بالزيت

اما تلبيس الخشب فهو عبارة عن بسط صفيحة رقيقة جدًّا من خشب ثمين جميل فوق خشب ادنى منهُ لاكساب المصنوع جمال خشب فاخر حال كونهِ من خشب معتاد خلا القشرة الرقيقة الملصوقة على ظاهرهِ . وليست هذه الصناعة حديثة . وقال بلينوس المورخ انها اكتشفت في نحو زمانهِ . وكانت تقطع الصفائح الخشبية المعروفة بالقشرة بمناشير رقيقة يدية من الاخشاب الكبيرة . وسنة ١٨٠٦ اخترع مستر برونل طريقة لشقها من خشب ذي الياف مستقيمة . على انهُ لم يكن سبيل الى قطعها من اخشاب معوجة او ذات عقد الا بالمناشير . ثم استبدلت المناشير القديمة المستقيمة بالمستديرة الجديدة . وقد اخترعت لنشرها مناشير محكمة جدًّا تقطع الى صفحات كبيرة رقيقة كالورق فالنجار يخشن احد وجهي القشرة لتثبت بالغراء على ما تلصق عليهِ . ثم يجلو الوجه الاخر ويصقلهُ بورق الزجاج وغير ذلك . وتصنع صفحات كهذه من العاج والعظام المعتادة وفي باريز لبست موسيقى من نوع البيانو الكبير بصفيحة واحدة من العاج نشرت من ناب فيل . واما ترصيع الخشب المعروف عند العامة بالتطعيم فسياتي الكلام عليهِ في النقش من باب النون . وتلصق قشور كثيرة في وقت واحد حال كون الالياف كل منها في زاوية قائمة بالنسبة الى

الطبقة الملاصقة وبعد ان يوضع عليها غراء كافٍ تضغط شديدًا الى ان تصير كلها جسمًا واحدًا . وفي الاشكال المحنية يضغط الجسم بعد وضعهِ سخنًا في قوالب . فتصنع مساند الكراسي منحنية انحناء جميلاً قويًّا وتقاطع الالياف يمنع الشق و يصلح الخشب البسيط القوي كخشب الجوز الاسود للطبقات الداخلية والخارجية تكون غالبًا من خشب الورد او غيرهِ من الاخشاب الفاخرة جدًّا . وسطوح المواد الملبسة لا تتقلص وقد استعمل ذلك لصنع موائد الات الخياطة . ويمكن صنع اخشاب مقوسة او مجوفة او شبيهة بالكرة بقطع القشرة قطعًا صغيرة على الشكل الموافق للجهة التي توضع فيها من القالب . وقد لبست هذه القشور على شكل يجعلها ذات نتو بضغطها بين قالبين واملاء الفراغ في جهة التجويف بالمصطكي او مادة اخرى غروية . وقبل الضغط يصقل السطح ذو النتو ويبسط ورق فوق السطح الاخر . ورطوبة الغراء توافق ضبط الخشب في تعاريج القالب الذي لا تخرج القشرة منهُ الا بعد زوال كل الرطوبة

١ . وخشب الانبياء ويعرف بخشب القديسين وخشب الكوايك وهو الكواكيوم المخزني من اخشاب الهند الغربية وهو النوع الاول من الفصيلة السذابية . وقد يسمى خشب الحياة . ويرد على اسواق التجارة قطعًا كبيرة مقشورة لون قلبها اسمر يضرب الى الخضرة ولون خارجها اصفر . وهو صلب ثقيل يابس ثقلهُ النوعي ٣٣ر١ ويستخرج من الخشب القلبي راتينج الكوايك ويكون اسمر قاتم شفاف مرتب طبقات قصم ذو رائحة عطرية وطعم حريف ويستخرج بثقب الخشبة افقيًّا ووضع طرفها في النار فيذوب الراتنج ويرتشح من الثقب ويستخرج من الشجرة الحية بثقبها ومن الخراطة بغليها بالماء المالح . ويكون مسهلاً ومعرقًا ومنبهًا ومنوعًا ويظن انهُ مطمث . ويستعمل للريوماتسموس المزمنة والامراض السحاقية الحاصلة من السيلفس وغير ذلك كالنقرس وامراض الجلد والطمث المولم والجرعة من الراتنج من ٧٠ر كرام الى كرامين . وتصنع من هذا الخشب مستحضرات ومغليات وشراب . وكاسة ذات خمسة اقسام غائرة غير متساوية قليلاً والتويج مكون من خمس وريقات منتظمة منبسطة . واعضاء التذكير عشرة والمبيض ذو اربعة مساكن او خمسة والخيط بسيط والثمر لحمي قليلاً من الظاهر ذو اربعة مساكن او خمسة ايضًا ونباتات هذا الجنس اشجار اوراقها متقابلة ريشية شفعية وازهارها ابطية ذنيبية وتحتهُ نوع واحد . والمستعمل منهُ في الطب الخشب والجزور وهو شجر متوسط الارتفاع وفروعهُ مغطاة ببشرة مائلة الى السنجابية خشنة وهي مزينة باوراق متقابلة ريشية شفعية مكونة من زوجين او ثلاث من وريقات متقابلة عادمة الذنيب بيضية كالة كاملة ملساء والازهار زرقاء محمولة على ذنيبات زهرية طويلة تخرج من آباط الاوراق العليا . والثمر لبي لحمي قليلاً من الظاهر وتارةً مستدير ذو خمسة اضلاع وخمسة مساكن . ويكون غالبًا مضغوطًا قلبي الشكل تقريبًا كانهُ ذو جناحين وذو مسكنين . وقبل اكتشاف امركا لم يكن معروفًا واخذهُ الاسبانيول عن اهاليها الاصليين سنة ١٥٠٨ للميلاد وعرفوا منهم انهُ يشفي من الداء الزهري فيسمونهُ بالخشب المقدس وبخشب الحياة . وسنة ١٥١٩ اشتهر في اوربا واستعمل للداء المذكور ونفع خاصة بخلطهِ مع الزئبق فانهُ لا يشفي وحدهُ شفاء تامًّا في بلاد ليس هواؤُها كهواء البلاد التي اخذهُ الاسبانيول عنها اطلب خشب القديسين

٢ . وخشب برازيل راجع برازيل

٣ . وخشب الحية هو من الفصيلة الاستركنية ويسمى سباتيًا استركنوس كاوبريا اي الزاحف او الشبيه بالحية المسماة قاوبر . وسمي بخشب الحية لنفعهِ في لسع الافاعي . ويسمى بالسريانية فاشر او الكرمة البيضاء وهزار جشان . وينبت في ملبار وملوك ويوجد في مدكسكر . وقد اشتبه كثيرًا في النبات المجهز لهذا الخشب وسمي بخشب الثعبان واتفق الاكثر على انهُ من جنس استراكنوس (راجع استركنين) وهو في الهند الشرقي خماسي الذكور احادي الاناث من الفصيلة الدلفية . وربما بلغ قطرهُ ١٩ و ١٠ قراريط . وهو

مغطى بقشرة سمراء قليلة الثخن صلبة مندمجة شديدة المرار · وفي ظاهرها كثير من الحزوز المستديرة البارزة قليلاً منتظمة تشبه قليلاً جداً الحية او الثعبان · ولون الجذر الباطني كخشب البلوط ويميز بسهولة عما يشابهه بمكان المكسر المستطيل المتموج والياف البيضاء اللامعة المخلوطة بلطف بالالياف الخشبية · وقد ثبت ان للاستركنين وجوداً فيه وهو علة الدوار والوثبات التيتنوسية · وقيل انه يعالج بهذا الجذر الاسهال واوجاع المفاصل ونحو ذلك · ويستعمل في بلاد باردة علاجاً للحميات المتقطعة والديدان · وفي الظاهر في امراض جلدية كثيرة ويكثر استعماله لتخفيض الورم ولوجع الجدري المتجمع وتستحضر منه صبغة مرة

٤ · وخشب رود ينسب الى مدينة في اسبانيا كانت قديماً تسمى رود او رودوب وتسمى الان روزا · وكان القدماء يسمون هذا الخشب اسبلاط او اسبلاطوم · وينبت في بلاد اليونان وايطاليا وينسب الى الفصيلة البقلية الشوكية ولكن المتاخرين لم يعرفوه حق المعرفة فاختلفت اقوالهم واكثرهم ينسبه الى ما سماه لينوس جينستا كنريسس ولكنه ليس نباتاً شوكياً فليست هذه النسبة صحيحة · وما يتاجر به منه مسمى بخشب اسبلاط يظهر منه صنف من خشب العود · وعند جمهور انه عود قديم ويدخل في مركبات اقرباذينية ويستخرج منه دهن طيار يشتبه بماء الورد في الرائحة والاسم وجعل ديسقوريدس وغيره اسم اسبلاطوم لنباتات شوكية وشجيرات ذات خشب عطري والان صار عند لينوس من الفصيلة البقلية · والخشب المذكور ينسب الى نوع مشوك من هذا الجنس

٥ · والخشب الصيني ويسمى بالافرنجية سكين وعند النباتيين سميلكس الصين وهو من جنس العشبة وهو شجرة وينبت في الصين وفي اليابان وفي امركا الجنوبية والشمالية · والمستعمل منه جذره · ودخل اوربا سنة ١٥٣٥ بواسطة تجار اسبانيا الذين اشتروه من الصين كدواء معرق لمعالجة الافات الزهرية · واطباء شارلكان ملك فرنسا اشاروا به عليه علاجاً لدائه النقرس واشهر بعد ذلك · وينبت ايضاً حول بحر الخزر وفي بلاد الفرس ويسمونه فولسبور والاتراك سكابسشي · وقيل انه يوكل في بلاد الصين غذاء حتى جذره رطباً او مغلياً او مطبوخاً · وجذره درني في غلظ القبضة تقريباً فيكون قطعاً مستطيلة غير منتظمة عقدية صلبة خشبية مندمجة مسودة ثقيلة او خفيفة لونها سنجابي محمر او اسمر محمر او اصفر مبيض من الخارج من قشرة ملساء سمراء مجعدة وباطنها اسفنجي ابيض او اصفر مبيض مستو وطعم الجذر تفه ويشعر في الاخضر بطعم قليل المرار جداً فيه بعض قبض ويذوب جزء منه في الفم · وهو يحتوي على دقيق وصمغ ومادة ملونة حمراء ويجنى رطباً في امركا الشمالية · وخواصه كالعشبة فانه معرق مروق محلل وينفع آفات الجلد والوجع الروماتزمي والنقرس والشلل والرعشة والامراض المصاحبة لاحتقان الاحشاء والاسقيروس والخنازير وافات الطرق البولية والاستسقاءات ولا سيما الداء الزهري وان كانت العشبة مفضلة عنه ويوجد خشب صيني كاذب نسب الى ما يسمى سميلكس ابسود وجد منه في فيلبين وهو احمر وابيض

٦ · والخشب القاري · اطلب القار

وخشب القديسين هو من فصيلة خشب القديسين او الزيجو فيليه واسمه بالافرنجي جواياك وهو شجر عظيم ينبت خلقة في امركا الجنوبية · والجزء المستعمل منه في الطب هو الخشب والقشر والمادة الراتنجية المسماة جواياكين · اما الخشب فرائحته راتنجية ضعيفة وكذا طعمه لكن طعمه يزيد بكونه حريفاً فيه بعض مرارة وهذا الخشب مندمج النسيج جداً ولهذا كان اثقل من الماء واذا غلي في الماء تتصاعد منه رائحة راتنجية · وقد قيل ان الرائحة الراتنجية انما هي راتنج حقيقي · وهذه الاجزاء الثلاثة نافعة جداً في معالجة الامراض الزهرية المزمنة وهي من المنبهات العامة فتنبه الجسم للعرق · وقد استعملت في معالجة داء النقرس والمفاصل والامراض الجلدية التي لم يصحبها التهاب حاد · وتستعمل مطبوخة مخلوطة باخشاب اخر معرقة كالعشبة والسسفراس وتعطى من نصف اوقية في ٣ ارطال من الماء ويغلى حتى يذهب

ثلاثاً ـ ولا يلتق بل يبرد او ينحت وتستحضر منهُ صبغة تعطى من درهمين الى نصف اوقية وتستحضر منها خلاصة تعطى من عشر قمحات الى ٣٠ ويعطى من مادته الراتينجية من ٦ الى ١٢ قمحة الى ٣٠ تدريجاً ولكن تعمل حبوباً او معجوناً راجع خشب الانبياء فانهُ يسمى بخشب القديسين وما ذكرناهُ هناك لم نذكرهُ هنا

٨ً . والخشب القديم هو المسوس الذي لم تترك فيهِ الحشرات الا المنسوج النباتي . ومسحوقهُ يستعمل ذروراً في التسلخات عند الاطفال الصغار الرضّع وفي محل الختان

٩ً . وخشب الكلب من الفصيلة القرنية وتكون في الغالب اشجاراً او نجوماً متقابلة الاوراق عديمة الاذينات ازهارها في قمم قد تكون كروية الدظام مكتنفة بظروف ملونة وتكون الكاس ملتصقة بالمبيض ذي الغريفتين وهو ذو اربعة فصوص . وبتلاتها اربع مصراعية . والاسدية اربع مترادفة بالبتلات . واقلامها متحدة . وثمرها نووي . وقشرها يستعمل عوضاً عن خشب الكينا ولكنهُ ليس بفعال مثلهِ

١٠ً . وخشب الكينا . اطلب كينا

١١ً . والخشب المر . اطلب كواسيا

١٢ً . والخشب المقدس هو نوع من جنس جوياكم سماهُ لينوس بياتيا جواياكم سنكتوم . وهو نوع اصغر من نوع خشب الانبياء ويظهر انهُ يشترك معهُ في الخواص وانما بدرجة اقل وخشبهُ اكثر انتفاعاً واصفراراً . واقل ثقلاً وينبت في المحال التي ينبت فيها النوع الاول . وكان هذا الاسم موضوعاً عليهِ وفي المتجر يتميز عنهُ . والآن ليس لهُ وجود مستقل بالمتجر وانما يوجد مختلطاً من خشب الانبياء ويسمى كل ذلك بخشب القديسين . اطلب خشب القديسين

١٣ً . وخشب النسر . اطلب عود

١٤ً . وخشب الورد . اطلب ورد

وخشب وادٍ على مسيرة ليلة من المدينة لهُ ذكر في كثير في الحديث والمغازي . وقال قوم خشب جبل والخشب من اودية العلية باليمامة

وخشَب ذو خشَب من مخاليف اليمن . وبالكسر حبل بارضهم

خشبة

واحدة الخشب وفي فن سلك البحر قطعة على هيئة قطاع دائرة القوس مثلها مثقلة برصاص تبقى عمودية اذا طرحت في الماء . والخيط ملتف على بكرة . ويكون طول ذلك الخيط مائة باع او اكثر . وينقسم الى اقسام متساوية تسمى عقداً وتكون نسبة العقدة الى ميل كنسبة نصف دقيقة الى ساعة اي $\frac{1}{120}$ من الميل . والميل البحري يساوي ٦١٢٠ قدماً و $\frac{٦١٢٠}{١٢٠}$ = ٥١ قدماً يساوي طول عقدة واحدة من الخيط . والعقدة تنقسم الى ١٠ باعات طول الباع ٥١ قدماً تقريباً . فان طرحت الخشبة وجرت عن البكرة ٥ عقد مثلاً في نصف دقيقة بموجب ساعة رملية تفرغ نصف دقيقة وتكون السفينة قد قطعت ٥ اميال في ساعة وينبغي ان تطرح الخشبة مرة كل ساعة او كل ساعتين او اكثر . ان تغيرت جهة السفينة في تلك المدة

خشْخاش

Pavot

جنس نبات من فصيلة باسمهِ يسمى باللسان النباتي بابافير (papaver) يشتمل على نباتات كثيرة الذكور وحيدة الاناث حشيشية سنوية غالباً اوراقها مقطعة تقطيعاً يقرب للتريش وكاسها مركبة من وريقتين وتويجها رباعي القطع وثمرها حتي وبزورها كثيرة يستخرج منها زيت وكل انواعهِ فيهِ خاصة تسكين الالم والتنويم . وتخرج منها عصارة لبنية تعرف بالافيون . راجع افيون . والخشخاش نحو ٣٠ نوعاً اهمها النوع الرئيس المعروف بالمنوم وهو صنفان ابيض واسود وكلاهما اغبر اللون والساق اسطوانية عديمة الزغب قليلة التفرع تعلو من قدمين الى ٣ فاكثر وتكتسب في الشرق نمواً عظيماً وتحمل اوراق عريضة عادمة الذنيب معانقة لنصف الساق حادة قلبية الشكل تقريباً مقطعة تقطيعاً رديئاً مسننة الحافات والازهار وحيدة انتهائية كبيرة حمراء والكاس قطعتان يبيضيتان

والتويج ذو ٤ اهداب كبيرة متثنية تقرب للاستدارة . لونها ارجواني مع نكت مسمرة او مبيضة في القاعدة . والذكور تقارب المائة مندغمة في اسفل المبيض اقصر من اهداب التويج وعضو الاناث يساوي الذكور تقريبًا في الارتفاع والمبيض بيضي قريب للاستدارة له حامل واحد وفيه مسكن واحد يرتبط بجواره الباطن ١٠ مشيمات صفيحية بارزة يتكون منها حواجز كاذبة غير تامة مغطاة وجوهها بالبزور المتعلقة بها والفرج مستدير مفرطح فيه ١٠ اشعة او ١٢ وهو عارٍ من الحامل والحق الثمري مستدير مكلل بالفرج الدائم وحجمه من بندقة الى بيضة الدجاجة والبزور كثيرة صغيرة بيض في الصنف الابيض وسنجابية او سود في الاسود . وحق الاسود اكثر استدارة واصغر حجمًا ويسهل ازدواج الازهار اذا استنبت النبات في البساتين . والاحقاق وحيدة الغلاف لا تنفتح لانها غير مكونة من ضفف ولونها اشهب واذا جفت كانت سنجابية ولا رائحة لها . وفي طعمها بعض مرارة مغثية قليلاً . وهي خنيفة منتفخة القاعدة متسعة القمة متشععتها بالفرج وقد توجد فيها ثقوب صغيرة في اسفل القمة تخرج منها البزور . وفي باطن الحق حواجز مستطيلة تنضم من اعلاها ومن اسفلها . والصنف الابيض هو المختار وعند نضجه يكون نضج البزور ويحسن اجتناء الاحقاق قبل النضج التام لانها تكون اقوى فعلاً وتجفف بالظل واذا ربطت حزمًا وهي خضراء ووضعت في محل رطب تعفنت وفقدت معظم خواصها واذا ثقبتها الحشرات تغيرت طبيعتها وفقدت خاصيتها . وغلاف الاحقاق مملوءٌ بعصارة لبنية شديدة المرارة فيها بعض حرافة ورائحتها مخدرة زهمة وهي التي تسمى بالافيون كما علمت في بابه . واما البزور فليس فيها شيء من موادها الكيماوية ولا تشاركها في الخواص واذا تركيبها زيتي فتعد من الادوية المرخية . وتحتوي الاحقاق فضلاً عن الافيون على مقدار عظيم من مواد لعابية ومواد ليفية نباتية والماء ياخذ جميع قواعدها الفعالة ومنه الاحقاق كثيرة الاستعمال في الظاهر والباطن ولها مناسبة للافيون دون قوته فهي تطبخ وتوخذ خلاصتها فتتخذ للتسكين ولا تحدث تخديرًا وتماسًا في القولنجات واوجاع الامعاء والاسهال المصحوب بالحرارة والزحير ونحو ذلك . والاحسن ان تطبخ بزورها فتنفع في الاستهلالات والنزلات والم المعدة مع التسكين والمقدار لا يتجاوز حقًّا متوسط الحجم في نصف ليتر ماء ويشرب في النهار مرارًا لتسكين السعال والقولنج ونحو ذلك وينتج منها مع ذلك النوم وكثيرًا ما تستعملة النساء للاطفال . اما لتسكين مغص بهم او لتنويمهم وهو الاكثر غير ان ذلك يحدث في الاطفال تخديرًا سيما مضرًّا بصحتهم وعقلهم واذا ادمن ذلك لهم انتهى الحال بامراض عصبية كالتشنج وغيره فضرر ذلك اكثر من فائدته واما اوراق الخشخاش فاذا كبرت كانت كغيرها من اجزاء النبات محتوية على عصارة لبنية افيونية اذا وضعت على لدغة النحلة او الزنبور وغيرهما من الحشرات السامة اسكنت المها حالاً وقطعت العوارض وافسدت المادة السمية . واما زيت الخشخاش فهو شفاف لطيف القوام يستخرج من البزور وليس فيه ولا في البزور شيء من الخاصة الافيونية بل هي مرخية تصلح للاكل

ومن الخشخاش نوع يعرف بالبري او الشقيق وهو نبات سنوي زهره احمر جميل له رائحة مخدرة مغثية . وطعمه لعابي وتستعمل ازهاره في الطب بعد تجفيفها مرخية ومسكنة في النزلات الرئوية ونحوها من الآفات الالتهابية والماء الغالي يذيب قواعدها جيدًا ويستعمل شرابها كشراب البنفسج في الجرعات الصدرية . ومن انواع الخشخاش الغافثي يستعمل في امراض العين . والخشخاش الشرقي وهو جميل الازهار وليس هو الذي يستخرج منه الافيون الشرقي واذا جفت احقاقه لا يخرج منها مورفين . ومنها انواع اخرى لا اهمية لها

واما الفصيلة الخشخاشية فصفاتها صفات الجنس المسماة به

خَشَم

Ozène , *Ozena*

خشم الانف تغيرت رائحته لداء فيه وعند الاطباء

سيلانين يبان من الخيشومين مختلف الاسباب . فالخشم الزكامي المائي يمتزج السيال فيهِ بندف مخاطية فيكون من الجبين الجبهيين مصحوبًا بثقل وألم وانسداد . اما الزكامي فربما عقب زكامًا اعتياديًا و يصحبهُ افراز صديد غزير ذي نتنة ولاسيما صباحًا مع ثقل وانسداد في الراس وعمش وصداع جبهي واسترخاء البلعوم وسعال واعراض الضعف العمومي وصغر النفس والسوداء . وقد ينشأ عن ذلك انتفاخ الغشاء المخاطي بنتوات حمر لحمية . و يصعب تمييزهُ عن البوليبوس لولا اختصاص هذا بجانب واحد غالبًا . وهذه الاورام تكون في الجانبين وتنشأ من المعظمين القرنيين السفليين . ويرافق الخشم الزكامي زكام الاذن المتوسطة وقراو صمم . و يعالج بالانتقال الى هواء جاف مقوٍ والمسهلات اللطيفة والسكونا مع الحوامض الجمادية واستنشاق بخار الماء بعد ان يضاف اليهِ ٣٠ او ٤٠ قطرة من الكرياسوت صباحًا ومساء . او تبخر الخياشيم او تحقن بالقوابض. اما الخشم الخنزيري فيبتدئ في اول الحياة و يتعلق بالتهاب الغشاء المخاطي وتقرحهِ . و يعقب الخشم الزكامي او حمى او يكون دون سبب ظاهر . ويجتمع المفرز المنتن في اعلى الخياشيم و يفسد مولدًا بخرًا مزعجًا وربما اشتركت العظام بهِ بتقدم المرض فيفنى الفاصل ويهبط الانف . و يعالج بغسل الخياشيم بماء فاتر. و يضاف اليهِ قليل من كلوريد الزنك اوخلات الزنك ويحقن حتى يلين النفف ويزول الصديد وتوضع علقة او ثنتان داخل المنخر و يدهن السطح المصاب بمرهم الليمون بفرشاة من وبر الابل مع ادوية توافق مزاج المصاب واما الخشم السيفلسي فيعالج كالآفة الكبرى . و ينبغي استئصال كل جسم غريب من الخياشيم بسبب السيلان اذا وجد فيها

خشونة

Dureté roughness

الخشونة مقابلة للملاسة عند المتكلمين والحكماء فان الملاسة عند المتكلمين استواء وضع الاجزاء في ظاهر الجسم والخشونة عدمها بان يكون بعض الاجزاء ناتئًا و بعضها غائرًا فهما على هذا من باب الوضع دون الكيف . وهما عند الحكماء كيفيتان ملموستان قائمتان بالجسم وقيل قائمتان بسطح الجسم فان قيام العرض بالعرض جائز عندهم . كذا في التهانوي عن شرح المواقف في الملموسات

خصاء

Castration

عملية جراحية وهي عبارة عن سل الاعضاء المكنة من التناسل من الذكور والاناث فمن الذكور يكون بسل الخصيتين وفي الاناث باستئصال المبيض ولا يسمى ذلك في الاناث خصيًا الا توسعًا . والمقصود من خصاء الحيوانات ذكورًا كانت ام اناثًا تخفيض حدتها وقوتها وهمتها فتصبح شديدة الانقياد والخضوع قادرة على القيام بالاعمال التي تعين لها او لتزداد نموًا وضخامة او سمنًا. وربما كانت الاضرار التي تنشأ عن الخصاء في بعض الحيوانات اعظم من المنافع . فانهُ يقلل القوة ويجعل الحركة بطيئة و يضعف الشجاعة و يقلل الاقتدار على احتمال المتاعب والصبر على الصعوبات وربما نشأ عنهُ نقص في المعرفة . فلا يوافق ان يكون الخصاء عامًا في جميع الحيوانات ولكن ينبغي ان ينحصر في الحيوانات التي تدعو الى خصائها الاعمال التي تقوم بها او استعدادهُ الطبيعي لذلك . و يقام بالخصاء في جميع الاسنان لكن يستحسن ان يكون قبل البلوغ . ولا تظهر علامات الذكور في حيوان خصي قبل البلوغ . واذا حصل الخصي بعدهُ لا تزول علامات التذكر منهُ ولكنهُ بغير قوة لحفظ نوعهِ

ولا ينحصر الخصاء في الحيوانات العجم بل يخصى الناس ايضًا اذا اريد استخدامهم لخدمة الحريم في دور الملوك وغيرهم من الاعيان . وكان المصريون والسوريون واهالي اسيا الصغرى منذ القدم يستخدمون الخصيان واقتدى بهم اليونان والرومان اما المتاخرون من الرومانيين فكانوا يستخدمونهم في عيال اعضاء مجلس الاعيان (سناتو) وفي العيال الامبراطورية . وكان سلوكهم وتمليقاتهم تجعل لهم نفوذًا في البلاط ولاسيما في ايام الامبراطورية البيزنطية .

قال المورخ كبون انه راى في تاريخ فارس والهند والصين ان تسلط الخصيان كان من ادلة سقوط الدول التي كانت تمكنهم من الحصول على نفوذ غير معتدل . و ينفصل في الممالك المحروسة الخصيان الافريقيون ويخصون غالبًا في الصعيد في قرية قريبة من بلاد النوبة بيد احد كهنة الاقباط . و يقال انه يموت واحد في السبعة من الذين يخصون . ولم تقبل الكنيسة المسيحية الخصيان في سلك خدمتها الدينية . ولما سام اسقف اورشليم واسقف قيصرية او ريجانوس لمنصب كنائسي وهو متقدم في السن اقام ديمتريوس اسقف الاسكندرية وطن او ريجانوس الحجة على سيامته لانه خصى نفسه وهو فتى دفعًا للتجارب وكتم الامر . وقد ثبت ذلك المجمع النيقاوي في قوانينه ولا يزال جاريًا في جميع الكنائس المسيحية والذي حمل المجمع المذكور على وضع القانون ظهور فئة يسميهم الافرنج فاليسيين نسبة الى فاليسيوس العربي رئيسهم الذي قال ان الخلاص لا يتم الا بالخصاء وربما كان هذا الاسم تحريف ولي . اما ايطاليا المسيحية فورثت من ايطاليا الوثنية عادة خصاء الاولاد لصيانة اصواتهم . ولا يزال اهالي هذا الزمان يفتشون عن مغنين من الخصيان للكنائس واماكن التشخيص . اما البابا اكليمنضس الرابع عشر فجدد اوامر عدة من اسلافه المانعة لاستخدام الخصيان مرنين في الكنائس . على ان تلك الاوامر لم تأت بنفع حتى في نفس رومية

خصب

Fertilité, Fertility

الخصب كثرة العشب ورفاهة العيش وفي الزراعة تقول ارض مخصبة اي غزيرة الريع . والخصب يتوقف على طبيعة الارض اي على كمية التربة النباتية التي تكون فيها مع استعمال وسائل الاخصاب فيكون مكتسبًا فالطبيعي لا يحتاج الى توضيح اما الاكتسابي فيتم بطرق عديدة ويندر ان تكون التربة جامعة للشروط الاصلية التي دونها لا تحصل مزروعات جيدة . فمن الضروري اكسابها صفات طبيعية وكيمية تجعلها ذات خصب بوسائط اربع . فالاولى اكتسابها رطوبة موافقة لها . والثانية الاعمال التي تخلخل اجزاءها ليدخلها الهواء . والثالثة اصلاح التربة اي تعديلها والرابعة تسميدها . ولا تتم النباتات وظائفها دون حصولها على الرطوبة الكافية لان اكثر عصيرها من ماء امتصته السوق واذا زادت الرطوبة عن حدها تسقم النباتات خلا المائية منها . فازدياد كمية الماء في ارض عن احتياج نباتاتها يضر بها كنقصانها عنه . ولذلك تجفف الارض التي يزيد ماؤها عن احتياجها وتسقى اذا كان ناقصًا عنه . اما تخلخل اجزاء التربة فيتم بالحرث والفرق وما اشبههما ولا تخصب ارض دون ذلك . لانه متى نبتت البزرة ظهرت الساق اولًا لتحصيل الغذاء الضروري للنبات الحديث وتتفرع وتستطيل على الدوام . فمن الضروري ان لا تعيق الارض هذا النمو باندماجها وصلابتها وتعسر انحدار الماء فيها والسوق لا تستغني عن الهواء في الارض فينبغي ان يبلغ اصولها ويكسبها قوة ونموًا . ودون الهواء في الارض لا يتنوع الماء بحيث يستحيل الى مواد مغذية . فهذه هي الواسطة الثانية لاكتساب الارض خصبًا . اما الثالثة فهي التعديل او الاصلاح لتنويع صفات التربة الطبيعية والكيمية كازدياد اندماج الاراضي الخفيفة وتقليله في الاراضي القوية واخراج الصخور والحجارة منها . اما التنويع الكيمي فيتم باضافة مقدار موافق من الرمل او الطين او كربونات الجير لتسهيل امتصاصها الضوء والهواء . واما الرابعة فهي ان يضاف الى التربة مواد عضوية او غير عضوية معينة على تغذية النباتات . فاذا زرعت ارض مرارًا دون تسميد تنقص قواها المغذية وتبيت لا تصلح لنمو النبات ما لم تخالط بها الاصول العضوية او غير العضوية التي اكتسبتها منها النباتات اي بوضع السماد المعروف في سورية بالزبل واختلاطه بترابها

خصف

راجع حراز

خصي

جمع خصية . خصي الثعلب وخصي الكلب . اطلب كلب

خصيان

راجع خصاء قبيل هذا

خَصيبي

Khaseyby

هو ابو العباس احمد بن عبيد الله بن سليمان الخصيبي وزير المقتدر كان سنة ٣١٣ سبب عزل ابي القاسم الخاقاني عن وزارة الخليفة . فان الخصيبي علم بمكان امراة المحسن ابن الفرات فسال ان يتولى النظر في امرها فاذن له المقتدر في ذلك . فاستخلص منها سبعمائة الف دينار وحملها الى المقتدر فصار له معه حديث . فخافه الخاقاني فوضع من رفع عليه وسعى به ولم يصغ المقتدر الى ذلك . فلما علم الخصيبي كتب اليه يذكر معايب الخاقاني وابنه عبد الوهاب وعجزهما وضياع الاموال وطمع العمال . ولما طال مرض الخاقاني وطلب الجند ارزاقهم وشغبوا ولم يقدر على شيء فعزله واستوزر ابا العباس الخصيبي . وسنة ٣١٤ عزله لانهماكه بالملاهي والسكر عن الاعمال وتسليمه الامور الى نوابه فباعوا مصالحه بمصلحة نفوسهم وكانت وزارته سنة وشهرين . وحبس ابنه واصحابه . وسنة ٣٢١ استوزره القاهر بالله

خُصية

Testicule, Testicle

هي احدى البيضتين من اعضاء التناسل وهما خصيان او خصيتان . وهما غدتان في الصفن متعلقتان بالحبلين المنويين وشكل الغدة منهما بيضي منضغطة من الجانبين والموخر منحرفة الوضع في الصفن اي طرفها العلوي مشرف الى المقدم وقليلاً الى الوحشية والسفلي الى الخلف وقليلاً الى الانسية . وحافتها المقدمة المحدبة مشرفة الى المقدم والاسفل والحافة والخلفية المستقيمة المربوط بها الحبل المنوي مشرفة الى الخلف والاعلى اما السطحان الاماميان والسطحان الجانبيان والطرفان فهي محدبة ملساء سائبة مغلفة بالطبقة الغمدية . ولا يتغلف بتلك الطبقة الا بعض حافتها الخلفية المربوط الحبل بها . ويقسم جهاز الخصية الى قسمين البربخ وهو جسم طويل مسطح ضيق مستقر على الشفة الوحشية للحافة الخلفية والجسم وهو مركب من جوهر مخصوص يسمى جوهر الخصي وهو عبارة عن فصيصات صغيرة منضم بعضها الى بعض فيتكون منها خيوط تجتمع معاً بالنسيج الخلوي . ويكون طولها من قيراط ونصف قيراط الى قيراطين وعرضها قيراط وقطرها المقدم الخلفي قيراط وربع قيراط . ووزنها من ٦ الى ٨ دراهم . وتكون اليسرى منهما اكبر قليلاً من اليمنى . والجسم مغلف بثلث طبقات وهي الغمدية والبيضاء والوعائية . تعد من الظاهر الى الباطن . اما الفصيصات التي يبنى منها فاكبرها واطولها ما كان في منتصف الغدة وقيل انها ٢٥٠ او ٤٠٠ فصيص شكلها مخروطي . ويتصل بالفصيصات القنيات المنوية وقد اختلفوا في عددها وطولها . فقال قوم انها ٣٠٠ وقال اخرون بل ٨٤٠ . وقيل طولها ١٦ قدماً وقيل قدمان وربع قدم . وتتحد القنيات عند رؤوس الفصيصات فيتكون بها من ٢٠ الى ٣٠ قناة قطر كل منها نحو جزء من خمسين جزءا من القيراط وتسمى الاوعية المستقيمة لانها مستقيمة السير غير متلففة وتدخل هذه الاوعية النسيج الليفي المنصف وتصعد الى الاعلى والخلف وتنضم مدة صعودها فتكوّن الشبكة الخصوية . واذا صارت الى اعلى المنصف انتهت على شكل قنوات تكون من ١٢ الى ٢٠ . وتسمى الاوعية الخارجة التي تثقب الطبقة البيضاء ويسير فيها المني من الخصية الى البربخ فتتلفف هناك وتكون راس البربخ ثم تنتهي بقناة واحدة كثيرة التعاريج ويتكون منها جسم البربخ وذنبه . وطول كل من هذه الاوعية من ٦ الى ٨ قراريط . وطول القناة البربخية نحو ٢٠ قدماً . والقناة الحائرة متصلة باسفل القناة البربخية او باول القناة الناقلة التي هي امتداد القناة البربخية وتصعد الى الحبل المنوي وتنتهي بطرف مسدود . اما طول القناة الناقلة فهو نحو قدمين وقطرها نحو خط وربع وجدرانها من ثلث طبقات وهي ظاهرة خلوية ومتوسطة عضلية وباطنة مخاطية . وتبدأ عند اسفل ذنب

البربخ صاعدة حذاء الوجه الخلفي والانسي للخصية والبربخ وتكوّن الجزء الخلفي من الحبل المنوي حتى الحلقة الباطنة وتنحدر منها الى الحوض مقاطعة الشريان الحرقفي الظاهر منعطفة حول الجهة الوحشية من الشريان الشراسيفي الباطن وعند وصولها الى جانب المثانة تنعطف الى الخلف والاسفل حتى قاعدتها وتكون بينها وبين المستقيم على الجانب الانسي للحويصلة المنوية . وهناك تنتفخ ثم تضيق وتتحد عند قاعدة البروستتا بقناة الحويصلة المنوية والقناة القاذفة تتكون من الاتحاد المذكور . واما الطبقة الغمدية فهي كيس مصلي ناشئ من البريتون عند هبوط الخصية في الجنين من البطن الى الصفن واما الطبقة البيضاء فهي غلاف ليفي للخصية كثيفة لونها ابيض ضارب الى الزرقة مكونة من الياف بيض متصالبة واما الطبقة الوعائية فالام الحنونة للخصية وهي غلاف وعائي من اوعية دموية على هيئة ضفيرة تمتد على الوجه الباطن للطبقة البيضاء . والخصيتان هما عضوا المني لانهُ يخرج من جوبهما او فصيصاتهما المكونة لجسمهما . فالخصية عضو لطيف شديد الاحساس يتأثر من اقل ضغط لكثرة الاعصاب والاوعية . وتكون الخصيتان في الجنين في موخر التجويف البطني وراء البريتون والى مقدم الكلية الى الشهر الخامس من حياتهِ . وفي الشهر السادس تنحدران الى الحفرة الحرقفية وفي السابع تدخلان الحلقة الباطنة البطنية . وفي نهاية الشهر الثامن تهبطان الى الصفن دافعتين امامهما كيسًا بريتونيًا محيطًا بهما مستطرقًا اعلاهُ الى التجويف البريتوني البطني . وينسد طرف هذا الكيس العلوي قبل الولادة بمدة قصيرة فيجف الكيس . ولا يبقى اتصال بينهُ وبين البريتون فتتكون منهُ الطبقة الغمدية . ويقال ان سبب هذا الهبوط حبل عضلي البناء يسمى الدفة الخصوية لانها تهدي الخصيتين الى موقعهما الطبيعي تشبيهًا لها بدفة السفينة اي سكانها

اما الحويصلتان المنويتان فهما كيسان غشائيان واحد منهما على كل من الجانبين بين قاعدة المثانة والمستقيم وهما حوضان المني . وشكل الكيس مخروطي لهُ طرف عريض متجه الى الخلف والضيق الى الامام نحو البروستتا طولهُ نحو قيراطين ونصف وعرضهُ نحو خمسة خطوط . وسمكهُ نحو خطين او ثلثة خطوط والحويصلة مكونة من قناة واحدة ملتفة على نفسها منتفخة الجوانب كاكياس غير منتظمة واما القناتان القاذفتان فمؤلفتان من اتحاد قناة الحويصلة المنوية بالقناة الناقلة تبدأ عند قاعدة البروستتا وتنتهي بثغرة في حافة الجيب الكاسي او ضمنهُ

وتصاب الخصية او الخصيتان بامراض كثيرة من التهاب وخراجات وضمور ونفرلجيا وغير ذلك . منها التهاب الخصية الحاد الذي يصاحب غالبًا التعقيبة بامتداده اليها من المجرى البولي . وينشأ عن تجاوز حدود الاعتدال في الرياضة وشرب المسكرات اثناء التعقيبة او اهمال حقن المجرى . وتعرف بقلة ما يفرز من المجرى البولي وبالم يمتد من الخصية والحبل الى الحقو ثم انتفاخ ووجع وحمى وقيء . ويكون المرض في الاكثر في البربخ . ويعالج بالسكون في الفراش والعلق واخراج الدم من وريد من اوردة الصفن والمسهلات خاصة الملحية والطرطير المقيء بجرعات مغثية . وقد يستعمل الافيون ليلاً لاستجلاب الرقاد والتنطيل بالماء السخن والعصابة المعلقة . وبعد تناقص الالتهاب توافق الغسول القابضة ثم المرهم الزئبقي والزئبق من الداخل للتليين وازالة الانتفاخ ثم تفرق الخصية المصابة عن رفيقتها وتحاط بلازوق تشد على قدر احتمال العليل من حول الحبل المنوي اعلى الخصية الى اسفلها . ومنها الالتهاب المزمن المعروف بالقيلة اللحمية . وهو عبارة عن تصلب الخصية كلها او بعضها مع انتفاخ والم متقطع وقد ينشأ عن الالتهاب الحاد او عن مرض في المجرى البولي او من ريوماتسموس مزمن او غير ذلك . وكثيرًا ما يخالطها انصباب مصل في اللفافة الغمدية في درجاتهِ الاخيرة . ويبقى فيهِ البربخ غير مختلط بالخصية خلافًا للسرطان . واذا تضخم يتلين في بعض المواضع فيلتبس بالسرطان . واذا فحصت الخصية بعد قطعها ترى فيها مادة صفراء . ويعالج فضلاً عن السكون والعصابة المعلقة والعلق بالغسولات الباردة او الحراريق او الضغط او بلازوق او دهان اليود . وتستعمل الزئبقيات

باعتدال او زيت السمك او بيوديد البوتاسيوم كعلاجات مزاجية . ومنها خراجة الخصية وتنشأ غالبًا عن الالتهاب المزمن او الخنازيري . وتقرر عند الشعور بالتموج وبالتصاق الجلد بالغدة لاخراج الصديد ثم تعالج كالخراجات . وقد يثقب نسيج الخصية الليفي بخراجة فيخرج فطر ليّن ويسمى هذا المرض بالفطر الخصوي . فيرجع بالضغط بنسالة كتّان ولازوق . وتعطى الادوية المنبهة لامتصاص الليمفا واذا لم ينجح ذلك يقام بعملية جراحية . ومن امراض الخصية الالتهاب الخنازيري الذي تكون بداءته تدرن في جزء من الخصية او البربخ اما في القنيات او بينها . ويعرف بتفاخة عقدية حساسة قليلاً تلتهب ثم تنفجر مولدة الفطر وكثيرًا ما يصحب هذا الالتهاب تدرن الرئتين فيتداوى بالمقويات والمصلحات الدموية والغسول كالزنك واليود وبخروج المادة الدرنية تنضم الخراجة من نفسها . واذا تعسر الشفاء وخسرت الخصية عضويتها تزال بالقطع . ومنها ضمور الخصية من الافراط في الجماع او التهاب او غير ذلك فتفسد اقنية العضو بالمادة المنسكبة ثم تمتص وقد تصغر جدًا . وهذا من الامراض التي لا تشفى . ومنها عدم انحدار الخصية ببقائها في البطن او توقفها في القناة الاربية . واذا لم تنحدر قبل السنة الثانية من عمر الولد فالاوفق استعمال حفاظ لمنع انحدارها . واذا بقيت في القناة الاربية مع فتق ينبغي وضع حفاظ على الفتق يدفعها الى الاسفل اذا امكن وتميز الادرة الدبلية عن الخصية غير المنحدرة بعدم وجود الخصية في الصفن وعدم اتصال تاثير السعال الى الورم . ولا تتكون الحيوانات المنوية دون انحدار الخصية الى الصفن فمن وسائط انحدارها اليه الرياضة والسباحة . ما لم يصحب ذلك فتق فتنضرّ به هذه الرياضات . ومنها نفرلجيا الخصية والحبل وينشأ عنها فيهما الم شديد مع انتفاخ قليلين . وتداوى كالنفرلجيا عمومًا والمسهلات الموثرة جدًا تضر غالبًا . ويستريح المصاب بالعلق القليل والوضعيات الباردة جدًا والمخدرات الافيونية او البلادونية والمنفطات واللزاق مع استعمال مقويات داخلية . ومنها

تجمع مصل في اللفافة الغمدية ويعرف بادرة الماء او القيلة المائية . وينتج منها ورم املس السطح متموج لا يزعج الا بثقله . ويكون ذلك من التهاب الخصية الحاد او دون سبب ظاهر . ويكون صلبًا مولمًا لا يتموج . ويصحبه احيانًا فتق خلفي فينبغي استعمال الحفاظ . وقد تلتحم فيه اللفافة الغمدية بالخصية التحامًا كليًا او جزئيًا . وقد توجد غضاريف سائبة في الكيس تنزع بسهولة بالشق وتعالج بالغسول المحللة والقابضة وبزل الكيس وتفريغ المصل والاوفق وخزه في عدة مواضع بابر استقصائية فيخرج السيال في نسيج الصفن الخلوي ويمتص بسهولة والوخز قلما يشفي البالغين . وبالحقن بالسوائل المنبهة او بالخلال في اللفافة الغمدية ليحصل التهاب يمنع الافراز من الغشاء ما لم تكن الخصية مصابة بمرض عضوي او مختلط بفتق لا يرد . وبعد تفريغ المصل يحقن الكيس بمزيج من ١٥ كرامًا من صبغة اليود مع مقداره من الماء وتبقى الحقنة في الكيس ربع ساعة . ويعقب ذلك الالم انتفاخ وفي اسبوعين او شهر ينضم الكيس وينقطع الافراز واذا لم تنجع الحقنة تستعمل الصبغة ثانية او خلال او خيط من حديد يبقى في الكيس الى حصول التهاب كافٍ . وقد يتولد كيس مصلي على الخصية او قربها عادة بين اللفافة الغمدية والبربخ ونادرًا في اماكن اخرى ويسمى هذا المرض بالقيلة المائية المكيسة . وفي الكيس سيال شفاف فيه حيوينات صغيرة منوية لانفجار احدى قنيات الغدة فيها . ويجوز بزلها بابرة مثلمة لاخراج السيال او وضع خلال من خيطين او ٣ خيوط ينفذ من الكيس بابرة منحنية ويبقى الى احداث التهاب قليل . ومنها القيلة الدموية او الادرة الدموية وهي انسكاب دم في اللفافة الغمدية بآفة . وربما خالطها كمد الصفن . وتعالج بالراحة والمساهل الملطفة والغسول الباردة . ويشق اذا اشتدت الحال وخيف التقيح . وبقاء الدم في الكيس ربما كانت له عواقب ردية لانه يكوّن ورمًا ثقيلاً يمتلئ بعد البزل فيشق وتخرج الجلط ويحشى بنسالة لتتولد فيه حبيبات لحمية . واذا خيف تعفن الجلد والخصية لكبر الورم فتستاصل . ومنها ادرة الدوالي او

القيلة الدوالية وهي عبارة عن دوال في اوردة الحبل المنوي واسبابها ضعف البنية وموانع رجوع الدم من البدن او القبض او غيرها . ويعالج بالراحة والملينات وغسل الصفن بماء بارد والغسول القابضة وبعصابة الصفن . ولكن اذا اشتد الالم في الصفن والحتوين وفقدت الشهوة وتطبل البطن وصغرت النفس يعالج بضم الجلد المرتخي الزائد في حلقة من صمغ هندي مكبرت او فولاذ والحراريق والمنفطات لاحداث التهاب ونقلص في الصفن وبقطع الادرة او كيها بالحديد الحامي وقد يعالج بالخلال . وبنزع الجزء السفلي من الصفن بدفع الخصيتين الى الاعلى وتخاط الشريحة السفلى بالعليا . ويستعمل حفاظ افنس لرفع بعض ثقل الدم من الصفن بالضغط على الاوردة عند مرورها بالحلقة البطنية الظاهرة . وقد يغرز دبوس خلف الاوردة بينها وبين الشريان والقناة الناقلة ثم يلف بخيط . وغالبًا يحتاج الى غرز ثلثة دبابيس وينشأ عنها احمرار وانتفاخ كثير في الصفن . وتزال بعد عشرة ايام فيخف التهيج وتضمر الاوردة . وتستعمل عصابة معلقة بعد ذلك . وتصاب الخصية بالمتولدات المرضية كالاورام الليفية والليفية التكوينية والاكياس والاورام الغضروفية وتمتاز متولدات السيفلس والالتهاب باذعانها للعلاج . والامراض غير السرطانية تكون بطيئة السير ولا يصاب الجسد بسوء القينة . ولا تستاصل الاورام البسيطة ما لم تضخم جدًّا . ويكون سرطان الخصية رخوًا في الغالب وقد يصحبه ورم غضروفي او كيسي ويمتاز بتضخم الغدة وثقلها ويكون في اوائل المدة قليلاً جدًّا ولكن يشعر بثقل وانجذاب في الحتوين ثم بعد مدة يكبر بسرعة ويرتخي وينتفخ الحبل ويشعر بالم ناخس وتصاب الغدد الحرقفية والقطنية ثم يحصل سوء قينة وموت . وقبل ان يتحقق انه سرطان يعالج بيوديد البوتاسيوم ولكن بعد ثبوت كونه سرطانًا يسوغ استئصاله قبل اصابة الغدد الحرقفية والقطنية وحدوث سوء القينة

خضر
Khader

وقد يقال خِضْر وزعم البعض انه نفس جرجس مع انه غيره . راجع جرجس . والخضر هو النبي المذكور في القرآن ان موسى لقيه وقد اختلف المفسرون والعلماء في اسم الخضر ونسبه واصله فقال البعض اسمه بليا بن ملكان ابن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح . وقال اخرون اسمه ايليا بن عاميل بن شماخسين بن ارما بن علقما بن عيسو بن اسحق بن ابراهيم . وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هارون . وقيل انه ابن خالة الاسكندر ذي القرنين وذلك ان ابا ذي القرنين كان يراقب نجمًا اذا دخل الرجل على امراته عند طلوعه اتت بولد يعيش الى اخر الدهر فبقي يراقبه اربعين سنة حتى اذا كانت ليلة طلوعه اراد ان ينام وقال لامراته اذا طلع النجم من هذا الموضع ودلها عليه فايقظيني واخبرها الخبر وكانت اختها جارة لها وهي تسمع كلام الرجل فلما طلع النجم تجلت امراة ابي الاسكندر ان توقظه وقامت اختها فاخبرت زوجها فباشرها وعلقت بالخضر . وقد اجمع الثقات ان الراي الاول اصح الاراء وقالوا ان بليا والد الخضر كان قبلاً من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك ولم الخضر اسمها الها وقيل انها ولدته في مغارة فكانت تاتي شاة وترضعه فوجده راعي الغنم عند تفقد شاته واخذه ورباه . فلما شب طلب ابوه الملك كاتبًا ليكتب الصحف التي انزلت على ابراهيم فجمع الكتاب وكان الخضر من جملتهم فلما راى الملك خطه استحسنه ولم يكن يعرفه فسأله عن حاله فاخبره فبحث عن القضية فعرف انه ابنه فضمه الى نفسه وولاه امر الناس . ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول شرحها ولم يزل سائحًا الى ان وجد عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال ويقتله ويقطعه ثم يحييه الله . واختلف في سبب تلقيبه بالخضر فقيل انه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضراء وقيل لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وقيل لانه كان لا يطأ ارضًا الا اخضرت . قيل والاول اشهر واختلف في حياته فقيل ان المتفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح انه حي في الارض وان الصالحين يجتمعون

به ويأخذون عنهُ ويسالونهُ ويجيبهم ويوجد في المواضع الشريفة ومواطن الخير . وقيل بل مات قبل انقضاء مائة سنة الهجرة وسئل البخاري عن الخضر والياس هل هما في الاحياء فقال وكيف يكون ذالك وقد قال النبي لا يبقى على راس ١٠٠ سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد . قيل والصحيح انهُ حيٌّ وقيل انهُ اجتمع مع الرسول عند موتهِ وعزى اهل بيتهِ وهم مجتمعون لغسلهِ فكان يكلمهم وهم لا يرونهُ واختلف في نبوتهِ فقال جماعة انهُ ولي وقال البعض انهُ نبي . قال بعضهم هو نبي بعثهُ الله بعد شعيب وهو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقيل انهُ يبقى الى اخر الزمان فلا يموت حتى يرفع القران فما دام القران موجودًا لا يموت الخضر . وقيل ان عليًا بن ابي طالب لقي الخضر وعلمهُ دعاءً صالحًا مستجابًا . وفي كتاب قصص الانبياء انهُ كان ابن ملك في الزمان الاول ولهذا الملك سيرة حسنة في اهل مملكتهِ ولم يكن لهُ ولد غيرهُ فسلمهُ الى المودب يودبهُ فكان الولد يختلف الى المودب فيجد في الطريق رجلاً عابدًا فيعجبهُ حالهُ فكان يجلس عندهُ ويتعلم منهُ حتى شب على شمائل العابد وعادتهِ فقال الناس لابيهِ ليس لك ولد غيرهُ يرث الملك فلو زوجتهُ لعلهُ يرزق اولادًا فعرض عليهِ ابوهُ التزويج فابى ثم عاودهُ والح عليهِ فقبل فزوجهُ جارية من بنات الملوك فلما صارت عندهُ قال لها اني مخبرك بامر ان استمعتهِ صرف الله عنك شر الدنيا وعذاب الاخرة وان افشيت سري عذبك الله في الدنيا والاخرة . قالت وما ذاك قال اني رجل مسلم لست على دين ابي وليست النساء من حاجتي فان رضيت ان تقيمي معي على ذلك وتتابعيني على ديني فذاك اليك وان ابيت لحقت باهلك فقالت بل اقيم معك . فلما اتت عليهما مدة قالوا لابيهِ ما كان ابنك الا عاقرًا فسالهُ ابوهُ فقال ما ذلك بيدي وانما ذاك بيد الله يوتيهِ من يشاء فدعا المراة وسالها فردت عليهِ مثل ما رد عليهِ الخضر فمكث زمانًا ثم دعا ابنهُ اليهِ فقال احب ان تطلق امراتك وازوجك امراة ولودًا فكره الخضر ذلك فالح عليهِ ابوهُ فاجابهُ فزوجهُ ابوهُ امراة ثيبًا ولودًا . فعرض عليها الخضر مقالتهُ الاولى فرضيت وقالت اقيم معك فلبث زمانًا ثم استبطأ ابوهُ الولد منهُ فدعاهُ وقال لهُ ليس يولد لك فقال ليس ذلك بيدي . ولكنهُ بيد الله ثم دعا الملك المراة فقال لها انت ولود وقد ولدت لغير ابني . قالت ما مسني منذ صحبتهُ ولا مس المراة الاولى فدعا ابنهُ وعنفهُ ففزع من ابيهِ وخرج هائمًا ولم يدر احد اين توجه فندم ابوهُ على ما فعل وارسل في طلبهِ مائة رجل في طرق شتى فادركهُ منهم عشرة في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم اني اقول لكم شيئًا ان كتمتموهُ نجاكم الله من شر الدنيا وعذاب الاخرة . قالوا قل ما شئت قال قولوا لابي انكم لم تجدوني كما سيقول غيركم ممن ارسلهم لانكم ان اخبرتموهُ بي وصرت عندهُ قتلني وكنتم انتم مواخذين بدمي . فانصرفوا عنهُ وكتم امرهُ واحد منهم واما التسعة فاخبروا اباهُ بما قال لهم فقال لهم ارجعوا واتوني بهِ فرجعوا وكان الخضر قد احتسب من ذلك فاختفى في الجزيرة فلم يجدوهُ فقتلهم الملك . ودعا بالمراة الثانية وقال هذا بسببك وقتلها فخافت المراة الاولى وهربت وخاف ايضًا الرجل العاشر الذي كتم امرهُ فهرب والتقى بتلك المراة وتزوجها وظفر بهما احد الملوك وقتلهما لانهما لا يعبدان الاصنام وقصتهما طويلة ليس هنا محلها . وروي ايضًا ان رجالاً كانوا في سفينة فانكسرت بهم عند تلك الجزيرة التي فيها الخضر فنجا منهم رجلان وراءيا الخضر فسالهما عن حالهما فاخبراهُ فقال ان شئتما ان تقيما هنا فرزقكما ياتيكما والا فانا اردكما الى بلادكما . فقالا نحب ان نرجع الى بلادنا فدعا سحابتين واخذ على الرجلين الميثاق ان لا يخبرا احدًا بامرهِ ثم كلف السحابتين فحملتاهما الى بلادهما . فاما احدهما فكتم الامر واما الاخر فاخبر الملك انهُ راى الخضر فارسل الملك مع جماعة لياتوا بالخضر فلم يجدوهُ فصلب الملك الرجل واما الرجل الاخر فانهُ هو الذي نجا مع المراة الكاتمة حين خرب الله المدينة لكثرة المعاصي وتزوجها وقتلها مع اولادها احد الفراعنة في قصة اخرى هذه بداءة امر الخضر في قصص الانبياء . وقال قوم ان

الخضر كان في زمن افريدون الملك وقيل كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان في زمن ابراهيم وهو الذي قضى ببئر سبع لابراهيم لما ادعاها اهل الاردن . وبلغ معذي القرنين في مسيره البلاد الى عين الخلد فشرب منها الخضر وهو لا يعلم بحالها ولم يعلم به ذو القرنين ولا اصحابه وقيل ان ذا القرنين هذا هو نفس افريدون وفي رواية ان النبي صلعم كان سائرًا مع انس بن مالك فسمع صوتًا في شعب فقال يا انس انطلق فابصر ما هذا الصوت . فانطلق فاذا رجل يصلي ويقول اللهمّ اجعلني من امة محمد المرحومة المغفور لها المستجاب لها المتاب عليه . فاتى انس واخبر الرسول فقال اقرئه السلام وقل له من انت ففعل فقال لانس اقرئ الرسول صلعم وقل له اخوك الخضر يسلم عليك ويقول لك ادعُ الله ان يجعلني من امتك المرحومة المغفور لها المستجاب لها المتاب عليها

واما قصة موسى مع الخضر فقد ذكر فيها اهل السير تفاصيل كثيرة وملخص ذلك ان موسى لما اتقن علم التوراة اعتقد انه ليس على وجه الارض اعلم منه فاوحى الله اليه ان لي عبدًا في مجمع البحرين اعلم منك وهو الخضر واذن له في لقائه وجعل علامة الاهتداء اليه الحوت فسار موسى هو وفتاه يوشع بن نون حتى اتيا عين الحياة وكان في زادهما حوت فاكلا منه . وكان من امره ما مرّ في الكلام على حوت موسى في باب الحاء . فلما وصل موسى الى الخضر رآه قائمًا يصلي على طنفسة خضراء على وجه الماء وهو متشح بثوب اخضر فسلم عليه موسى وقال له ان ربي ارسلني اليك لاتبعك واتعلم من علمك ثم جلسا يتحدثان . فجاءت خطافة وحملت بمقارها من الماء فقال الخضر ياموسى خطر ببالك انك اعلم اهل الارض . ما علمك وعلمي وعلم جميع الاولين والاخرين في جنب علم الله تعالى الا اقل من الماء الذي حملته الخطافة بمقارها قيل والى ذلك الاشارة في القران وهو قوله فوجدا (اي موسى ويوشع) عبدًا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا (اي نبوة وحكمة) وعلمناه من لدنا علمًا . قيل وكان الخضر يعلم علم الغيب فقال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدًا! قال انك لن تستطيع معي صبرًا لاني اعلم علم الباطن علمًا علمنيه الله تعالى وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرًا . قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرًا ولا اعصي لك امرًا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء علمته مما تكره حتى احدث لك منه ذكرًا او ابين لك شانه . فانطلقا يمشيان يلتمسان سفينة يركبانها فمرت بهما سفينة جديدة وثيقة فركباها فقال اصحاب السفينة هما لصان فقال صاحب السفينة ما هما بلصين ولكني ارى وجهيهما كوجوه الانبياء . وقيل ان اصحاب السفينة عرفوا الخضر عند مقابلتهم اياه فحملوها بغير نول . فلما زجوا في البحر اخذ الخضر فاسًا وخرق لوحًا من الواح السفينة فدخلها الماء فجعل موسى يرفع الماء بثوبه وقال له أخرقتها لتغرق اهلها وقد حملونا وامنوا الينا . ما هذا جزاؤهم منا لقد جئت شيئًا امرًا اي عجبًا قال الخضر الم اقل لك لن تستطيع معي صبرًا فقال موسى لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرًا . وقيل لما خرق الخضر السفينة تنحى موسى ناحية وقال في نفسه ما كنت اصنع بصاحبة هذا الرجل وكنت في بني اسرائيل اتلو عليهم كتاب الله غدوة وعشية وآمرهم فيطيعوني فقال له الخضر ياموسى أتريد ان اخبرك بما حدثت به نفسك قال نعم قال قلت كذا وكذا قال صدقت . ثم انطلقا يمشيان حتى اتيا ايلة (مدينة على شاطئ البحر الاحمر) فاذا هما بعشرة غلمان فيهم غلام هو اظرفهم فقيل كان هذا الغلام يعمل الفساد فتاذى به ابواه وقيل كان يسرق ويلتجئ الى ابويه فيحلفان دونه شفقة عليه فاخذه الخضر وقتله فقال موسى قتلت نفسًا زكية بغير نفس لقد جئت شيئًا نكرًا . فغضب الخضر واقلع كتف الصبي اليسرى وقشر اللحم فاذا في عظم كتفه مكتوب . كافر لا يؤمن بالله ابدًا فقال الخضر لموسى الم اقل لك لن تستطيع معي صبرًا . قال موسى ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فانطلقا يمشيان حتى اتيا اهل قرية فاستطعما اهلها فلم يطعموهما واذلم يجدوا قرى ولا ماء ولا ماوى سارا

وكانت الليلة باردة فوجد حائطًا على وشك الانهدام فاقامة الخضر فقال موسى لو شئت لاتخذت عليهِ اجرًا وكان لنا قوتًا وقد استضفناهم فلم يضيفونا فقال له الخضر هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليهِ صبرًا فاما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها قطعًا لطمع الطامعين فيها . وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غصبًا فعبتها دفعًا لشره واما الغلام فكان ابواه مومنين فخشيت ان يدعوهما الى الكفر فيجيبان لمحبتهِ عندهما فيكون في ذلك هلاكهما واما الجدار فهو لغلامين يتيمين وتحته كنز لهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما المدفون تحت الجدار . وما فعلت ذلك عن امري انما فعلته بامر الله تعالى . فلما اراد موسى فراق الخضر قال له الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب كل عجب اعجب مما رايت فبكى موسى على فراقهِ وقال له اوصني يانبي الله فقال اجعل همك في معادك لا تخض في ما لا يعنيك ولا تترك الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك . واياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدًا من الخاطئين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران . فقال موسى قد ابلغت في الوصية فاتمّ الله عليك نعمتهُ وعمّرك في طاعتهِ وكلأك من عدوهِ فقال له الخضر اوصني انت فقال موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترضَ في احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال الخضر لقد ابلغت في الوصية فاعانك الله على طاعتهِ واراك السرور في امرك وحببك الى خلقهِ واوسع عليك من فضلهِ . وقيل اوصاهُ الخضر بقولهِ لا تطلب العلم لتحدث بهِ واطلبهُ لتعمل بهِ . هذا ملخص قصة الخضر على ما في كتب المسلمين الذين فسروا قصتهُ الواردة في القران

والخضر ايضًا اسم لعدة علماء منهم ابو العباس الخضر ابن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيهًا فاضلاً عارفًا بالمذهب والفرائض والخلاف . اشتغل ببغداد وعاد الى اربل فبنى له صاحبها مدرسة درّس فيها زمانًا . وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة في التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيهِ ٣٠ خطبة الرسول كلها مسندة . وانتفع بهِ خلق كثير وكان صالحًا زاهدًا عابدًا ورعًا متقللاً وكانت ولادتهُ سنة ٤٧٨ هجرية ووفاتهُ سنة ٥٦٧ ودفن بمدرستهِ المذكورة وقبرهُ يزار

والشيخ خضر بن ابي بكر بن موسى المهراني العدوي الكردي شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس . كانوا يعتقدون ولايتهُ لانهُ اخبر بتولي بيبرس السلطنة قبل ان تولاها فقربهُ بيبرس واعتقدهُ وبنى له زاوية بجبل المزة من مصر وزاوية خارج القاهرة تعرف بهِ وزوايا اخر في حمص وحماه وبعلبك وصار يزورهُ في الاسبوع مرة او مرتين ويطلعهُ على اسرارهِ ويستشيرهُ في امورهِ ولا يخرج عما يشير بهِ وياخذهُ في اسفارهِ واطلق يدهُ وصرفهُ في مملكتهِ فهدم كنيسة اليهود بدمشق وهدم كنيسة للنصارى بالقدس وعملها زاوية وقتل قسيسها بيدهِ وهدم كنيسة للروم بالاسكندرية وعملها مسجدًا سماهُ الخضر فاتقاهُ الخاص والعام حتى ملوك الاطراف وكان واسع الصدر كريم الشمائل كثير العطاء ربع القامة مع بعض سفاهة في كتاباتهِ وحديثهِ وكان يعمل الاسمطة الفاخرة واختلف الناس فيهِ فبعضهم يعظمهُ وبعضهم يحتقرهُ وينسب احوالهُ الى الصدفة . ثم تغير عليهِ السلطان لامور من الفساد بلغتهُ عنهُ فقبض عليهِ واعتقلهُ بقلعة الجبل ومنع الناس من الاجتماع بهِ ورتب لهُ ما يكفيهِ من ماكول وفاكهة . ثم توفي في الحرم سنة ٦٧٦

والشيخ خضر بن حسين الماردیني سبط الهندي شارح الكافية كان حسن المطارحة لطيف المسامرة عذب البيان وقد تقدم في الرتب عند نصوح باشا حتى صار من اخص كاتمي اسرارهِ وشاع ذكرهُ وصارت بيدهِ مقاليد الامور وارسلهُ نصوح باشا في الصلح بين عباس شاه والسلطان احمد العثماني

فلما انقضى امر الصلح قال اني انا دبرت امر الصلح ولو اقتصر على تدبير نصوح باشا لم يتم فاسرّها نصوح باشا في نفسهِ وولاهُ دفتر دارية وان واخرجهُ من القسطنطينية حالاً وبعث وراءهُ من خنقهُ في الطريق وذلك سنة ١٠٢٣ هجرية. وكان يعرف العربية والتركية والفارسية جيدًا وقيل انهُ نظم شافية ابن الحاجب

والشيخ خضر بن عطاء الله الموصلي نزيل مكة كان عالمًا اديبًا مشهورًا في العربية واللغة ومعاني الاشعار كثير العناية بالشعر استوطن مكة وانتظم في سلك علمائها والف للشريف حسين بن ابي نمي كتاب الاسعاف بشرح ابيات القاضي والكشاف فاعطاهُ الف دينار جائزة ونظم ايضًا ارجوزة طويلة في فضل اهل البيت ووقائعهم ولم يزل مقيمًا على الحرمة لدى الشريف المذكور حتى سعى فيهِ وزيرهُ بانهُ ينسب اليهِ المظالم ويكتب بذلك الى القسطنطينية فاجلاهُ عن مكة واستولى الوزير على دارهِ ونهبها وبلغ الخبر الشيخ قبل وصولهِ الى المدينة فاغتم غمًّا شديدًا ومات في الطريق وذلك سنة ١٠٠٧ هجرية

خضري

khidri

او خِضرَي نسبة الى الخضر على اللغتين. وهو ابو عبد الله محمد بن احمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية. كان يضرب بهِ المثل في قوة الحفظ وقلة النسيان. ولهُ في المذهب وجوه غريبة وكان ثقة في الحديث ولهُ تآليف حسان توفي نحو سنة ٣٨٠ هجرية ذكرهُ ابن خلكان والنووي واثنى عليهِ جماعة من العلماء الافاضل

خضيري

اسم ماء من الطيور الخضر اللون. راجع بَشُولي

خَطاء

Inadvertance, Inadvertence

خَطَاءٌ بالفتح نقيض الصواب وبالكسر الاثم. وهو يطلق على ثلثة معانٍ وهي الاثم وضد العمد وضد الصواب. وضد العمد ان يُقصَد بفعلهِ شيءٌ فيصادف غير ما قصد لا ضد الصواب. والمخطئ من اراد الصواب فصار الى غيرهِ. وضد العمد هذا فعل يصدر بلا قصد اليهِ عند مباشرة امر مقصود سواه. ولا تجوز المواخذة على الخطاء كالعمد ويقال انهُ تجوز المواخذة بهِ لكن عفي عن المواخذة تفضيلاً. وعند المعتزلة لا يواخذ بهِ لان المواخذة انما هي على الجناية وهي بالقصد. وقيل جوابًا ان ترك التثبت منهُ جناية وقصد. وبهذا الاعتبار جعل الاصوليون الخطاء من العوارض المكتسبة. والخطاء بمعنى الاثم والذنب يترجم الى الافرنجية (crime) وليس كما ترجم اعلاهُ والخطاء ضد العمد يترجم (action involontaire) اي عمل غير ارادي. وللخطاء احكام شرعية وقانونية يرى المهم منها في ابوابها

وحساب الخطائين هو من فروع علم الحساب يتعرف منهُ استخراج المجهولات العددية اذا امكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة. ومنفعتهُ كالجبر والمقابلة الا انهُ اقل عمومًا منهُ واسهل عملاً. وانما سمي بهِ لانهُ يفرض المطلوب شيئًا ويختبر. فان وافق فذاك والا حفظ ذلك الخطاء وفرض المطلوب شيئًا اخر ويختبر. فان وافق فذاك والا حفظ الخطاء الثاني ويستخرج المطلوب منهما. فاذا اتفق وقوع المسئلة اولاً في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطاء واحد. ومن الكتب المستوفية في هذا العلم كتاب لزين الدين المغربي

خِطاب

Discour, Allocution, Address, Lecture

الخطاب في اللغة توجيه الكلام نحو الغير للافهام. ثم نقل الى الكلام الموجّه نحو الغير للافهام. وقال في الاحكام الخطاب اللفظ المتواضع عليهِ المقصود بهِ افهام من هو متهيئ لفهمهِ. فاحترز باللفظ عن الحركات والاشارات المفهمة بالمواضعة وبالمتواضع عليهِ عن الاقوال المهملة وبالمقصود بهِ الافهام عن كلام لم يقصد بهِ افهام المستمع فانهُ لا يسمى

خطابكم نحو لمن هو منتهي لفهمه عن الخطاب لمن لا يفهم كالنائم. والظاهر عدم اعتبار القيد الاخير ولهذا يلام المتصدي على خطابه لما لا يفهم. وفي كليات ابي البقاء الكلام يطلق على العبارة الدالة بالوضع على مدلولها القائم بالنفس فالخطاب اما الكلام اللفظي او الكلام النفسي الموجه به نحو الغير للافهام. والمتبادر من عبارة الاحكام الكلام اللفظي. والمراد بالخطاب في تفسير الحكم هو الكلام النفسي كما سبق. فمن يريد ان يامر او ينهى او يخبر او يستخبر او ينادي يجد في نفسه قبل التلفظ معنى ثم يعبر عنه بلفظ او كتابة او اشارة. وذلك المعنى هو الكلام النفسي وما يعبر به هو الكلام اللفظ. وقد يسمى الكلام الحسي ومغايرتها بنية اذ المعبر به قد يختلف دون المعنى والفرق بين الكلام النفسي والعلم هو ان ما خاطب به مع نفسه او مع غيره فهو كلام والا فهو علم. انتهى ملخصاً. ودليل الخطاب عند الاصوليين هو مفهوم المخالفة وفحوى الخطاب ولحن الخطاب عندهم هو الموافقة. والبعض فرق بينهما. والخطاب هو من اعظم الآلات السياسية والدينية والعلمية فانه الواسطة للتاثير في العقول والقلوب فكانه سوط يساق به الى الاعمال او قيد يقيد به الناس عنها. وللخطاب في الاديان والسياسة حوادث ذات اهمية جاءت بانقلابات عظيمة وتغيرت به احوال كثيرين. وقد اعتنى به اعتناء كثيرًا اهالي هذا العصر مرتجلًا ومكتوبًا ولا سيما المجالس العامة والمحاكمات والاجتماعات والجرائد. وقد جعلت له اصول وآداب. وينقسم الخطاب الى سبعة اقسام الاول الفاتحة او المقدمة. الثاني توضيح الموضوع الذي يبحث عنه. الثالث تقسيم الموضوع. الرابع تبيين الامور التي تكون اساسًا للخطاب. الخامس الادلة السادس الاعتراضات. السابع الاقناع. والخطابة عند المنطقيين القياس المولف من المظنونات او المقبولات او منهما والغرض منه ترغيب السامعين فيما يظن انه يعود عليهم بالنفع المعاشي او المعادي

والخطابات في القران على انحاء شتى كخطابه التشريف وخطاب العام نحو الله الذي خلقكم والمراد به العموم. والخطاب الخاص المراد به الخصوص هو نحو يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه غير المكلفين. وخطاب الخاص على نوعين فالذي يراد به الخصوص هو نحو يا ايها الرسول. والذي يراد به العموم هو نحو يا ايها النبي اذا اطلقتم النساء. وخطاب المدح نحو يا ايها الذين آمنوا. وخطاب الذم نحو يا ايها الذين كفروا. وخطاب الكرامة. وخطاب الاهانة نحو انك رجيم. وخطاب الجمع بلفظ المفرد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم. وبعكس ذلك. وخطاب الواحد بلفظ الاثنين وبالعكس وخطاب الاثنين بلفظ الجمع وبالعكس وخطاب الجمع بلفظ الواحد وبالعكس. وخطاب العين والمراد به الغير وبالعكس وخطاب عام لم يقصد به معين وخطاب التخصيص ثم العدول الى غيره وخطاب التلوين وهو الالتفات وخطاب التهييج نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين وخطاب الاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا وخطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد الشيطان. وخطاب التعجيز وخطاب المعدوم وخطاب المشافهة. اما الخطب المذكورة في الكتب فاهمها خطب ابن نباتة في الادبيات ولها شروح كثيرة والخطب الاربعون المعروفة الودعانية جمعها ابو الودعان ويقال ان الاقدمين شرحوها. وخطب الخيل لابن العلاء احمد بن عبدالله المعري. وخطب النبي صلعم جمعها ابو العباس جعفر بن محمد المستغفري. والخطب الهروية للشيخ ابي الحسن علي بن ابي بكر الهروي. وخطبة البيان منسوبة الى علي ابن ابي طالب وهي سعون كلمة اولها الحمد لله بديع السماوات وفاطرها الخ. وخطبة الفصيح لابي العلاء احمد بن عبدالله العمري وخطبة الوداع وهي التي خطبها الرسول صلعم في حجة الوداع

خطابة

راجع خطاب

خطبة

Fiançaille, Betrothing

هي في الاصل دعوة المراة الى التزوج . والمفهوم منها الان التواعد بالزواج اي تواعد رجل وامراة بان يكونا زوجين . وهي تسبق الزواج بمدة طويلة او قصيرة وتكون بالوعد الشفاهي او المكتوب . وتتم غالبًا باهداء الخطيب الى المخطوبة حلى او اعطائها مالاً او التعهد بذلك او بكتابة الكتاب وتعيين حق المراة المعجل والمؤجل . وتكون بواسطة روساء دينيين او بوسائط اهلية او باتفاق يسجل في الدائرة الايجابية الرسمية . اما العادة العربية القديمة فهي ان يرسل الرجل اباهُ او من لهُ عليهِ وصاية او لهُ اليهِ انتساب الى ابي المراة او وصيها او اخيها او غيرهم من الذين يقولون عنها طالبًا ان يخطب المراة فيجاب بالايجاب غالبًا بعد استرضاء المراة او بالسلب اذا امتنعت وكان يعكس الامر احيانًا ويكون الداعي ابا الابنة او وصيها ولا سيما اذا كان المطلوب دونها رتبة . اما عند اليونان القدماء فكان الاب يختار خاطبًا لابنتهِ . فيجتمعان بالاصدقاء والمعارف ويقبل احدهما الاخر المرة الاولى على مرأى منهم . ثم ياتي الخاطب بيت المخطوبة بازهار حتى يوم عقد الزواج . وفي الناموس الموسوي كلام متعلق بفروض المخطوبة ولا ذكر لعقد الخطبة. وعند الاسرائيليين في هذه الايام كما في القديم تعقد الخطبة باتفاق مكتوب وكانت الخطبة مهمة جدًّا عند الرومانيين القدماء وكانوا يسعون بخطبة الاولاد عند بلوغ سبع سنوات من السن ويحفظون صك العقد مختومًا باختام الشهود . وكان الخاطب يعطي المخطوبة خاتمًا من حديد كرهن الخطبة ثم تذهب الى بيتهِ فتعطى نعلاً ومغزلاً وعرناسًا وترنم باغنية تسبيحًا للمعبود . وفي القرون المتوسطة كانت القوانين الرومانية والكنيسية المعول عليها في الخطبة. وكانت الكنيسة الارثوذكسية تعتبر الخطبة مقيدة كعقد الزواج والكنيسة الكاثوليكية الرومانية لم تكن تعتبرها الا وعدًا بالزواج. وكانت تقع اختلافات ومنازعات فحكم مجمع التريدنتيني ان الخطبة لا تعتبر قانونية ما لم تتم بحضور كاهن وشاهدين او ثلاثة شهود . وسنة ١٦٣٩ امر الملك لويس الثالث عشر الفرنسوي باجراء القانون التريدنتيني في مملكتهِ . وقبل الثورة الفرنسوية التي ابتدأت سنة ١٧٨٩ ميلادية كان يقام بالخطبة في فرنسا بمباركة العقد امام الكنيسة وقراءة شروط الزواج والتهادي . وكان الخطيب الفرنسوي كالروماني القديم ملزمًا بدفع مبلغ من النقود اثباتًا للعقد . وبعد الثورة لم يبقَ للخطبة قوة قانونية في فرنسا .

وفي انكلترا كانت الخطبة تتم على هذا المنوال حتى ظهور البروتستانت . ويستدل من كتاباتهم انها كانت تتم عندهم باهداء كل من الخطيبين خاتمًا للاخر وتقبيل بعضهما بعضًا وامساك اليد وشهادة الشهود . والبابا غريغوريوس الثاني ابطل قانونًا كنائسيًّا كان يحكم بحرم من ينقض عهد الخطبة . وكان عقد الخطبة في انكلترا مانعًا قانونيًّا يمنع التزوج بغير الخاطب او المخطوبة قبل حل العقد . والملك هنري الثامن الانكليزي حصل على قرار من المحكمة الكنائسية بطلاق زوجتهِ حنة بولين قبل ان قتلها لادعائهِ بانها قبل ان تزوجت بهِ كانت مخطوبة للدوق اوف نورثمبرلاند . وفي انكلترا وبعض البلدان الاوربية لا يكون قصاص ناقض وعد الخطبة الجزاء المعين على من ينكث وعدًا . وفي المانيا لعقد الخطبة شأن اكثر من سائر البلدان الاوربية ويثبت بشهادة شاهدين . ويتم العقد غالبًا بتبادل خاتمين . ويبطل برضى الخاطب والمخطوبة على ان نقض العهد دون رضى الفريق الاخر لا يزال يجازى الناقض عليهِ وفي الايام الماضية كان الجزاء مهمًّا . وفي المانيا اذا ولدت الخطيبة من الخاطب اولادًا يعتبرون ناموسيين وان لم يتبع الخطبة عقد زواج . وتكون في الولايات المتحدة الامركانية عبارة عن وعد واذا نكث بهِ يجازى الناكث قانونيًّا وفي كمشتكا على طالب الخطبة ان يخدم في بيت والد التي يروم ان يخطبها مدة قبل ان يوعدها . وعند اهالي لت واستونيا لا يصح العقد الا بعد ان يشرب اقارب المخطوبة من المسكر الذي ياتي بهِ الخاطب . اما المونتنوت فلا يسمح

للرجل ان يخطب الخطبة ما لم يكن ابوهُ معهُ . فيسيران معاً يدخنان واحدهما قابض على ذراع الاخر الى بيت المرأة حيث يقام بعقد الخطبة . وكان بعض قبائل الامركانيين الاصليين يحبسون المخطوبة ٤٠ يوماً ويطعمونها قليلاً لاعتقادهم انها تضربن تمس بشراً كان او شيئاً . اما في البلدان الاسلامية فالخطبة عبارة عن كتابة الكتاب ويذكر فيهِ حق الخطيبة المعجل والموجل . ويكون ذلك عقداً شرعيًّا ولهُ اصول مذكورة في الكتب الشرعية . اما عند النصارى في الشرق فالخطبة الكنائسية تتم بحضور الرئيس الديني والشهود واعطاء حلى او كتابة صك تذكر فيهِ الشروط واذا لم تذكر شروط يكون جزاء الخاطب غالبًا خسارة ما جعلهُ خطبة من خاتم وحليّ وغير ذلك اذا كان هو ناقض العهد واذا كان من المخطوبة فتلتزم بردّ ما اخذت . واذا لم تعقد شروط اصولية ولم يعطَ شي لا يفسخ العقد كانهُ لم يكن . وطالما نشأت مضار تلحق غالبًا بالاناث بسبب تقصير في مراعاة الاصول

والخُطبة بالضم كالخطاب فلتراجع . وهي ايضاً عبارة عن كلام مشتمل على البسملة والحمدلة والثناء على الله تعالى بما هو اهلهُ والصلاة على النبي وتكون في اول الكلام . وخطبة المنابر غير خطبة الدفاتر لانها تشتمل على ما ذكرنا مع الوصية بالتقوى والوعظ والتذكير ونحو ذلك . وخطبة الدفاتر بخلاف ذلك . وخطبة الكتب اذا الحقت بها بعد تصنيفها تسمى الحاقية وان كتبت اولاً ثم الكتاب تسمى خطبة ابتدائية

خَطٌّ

khatte

الخط ارض ينسب اليها الرماح الخطية وهو خط عمان . والسيف كلهُ يسمى الخط . ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر . قال ياقوت وجميع هذا في سيف البحرين وعمان وهي مواضع كانت تجلب اليها الرماح القنا من الهند فتقوّم فيها وتباع على العرب . وينسب اليها عيسى بن فاتك الخطي احد بني تيم الله بن ثعلبة كان من الخوارج الذين كانوا مع ابي بلال مرداس بن أُديّة

والخط جبل بمكة وهو احد الاخشبين . وهو الاخشب الغربي . وخط عبد القيس بالبحرين وهو كثير النخل

والخط هو معرفة كيفية تصوير اللفظ بحروف هجائية اطلب كتابة في باب الكاف

والخط في الهندسة (ligne) هو ما ليس لهُ الا بعد واحد فقط وهو الطول او هو طول دون عرض وعمق . وهو ١٢ قسماً . المستقيم والمنكسر والمنحني والمختلط والافقي والراسي والشعاعي والقائم والمائل والمستدير والماس والمنتصب . والخط اذا اطلق فالمراد منهُ عندهم المستقيم وهو اقصر الخطوط الواصلة بين النقطتين اللتين هما طرفاهُ وعرف ايضاً بانهُ الذي بعدهُ مساوٍ للبعد الذي بين طرفيهِ وبانهُ الذي يستر طرفهُ ما عداهُ اذا وقع في امتداد شعاع البصر . او هو خط تقع النقط المفروضة فيهِ كلها متوازية على سمت واحد لا يكون بعضها ارفع وبعضها اخفض ان كان قائماً او غير قائم . فاذا ثبت احد طرفيهِ على حالة وادير على سمت واحد حتى عاد الى موضعهِ الاول حصلت الدائرة . والخط المستقيم عشرة اسماء وهي الضلع والساق ومسقط الحجر والعمود والقاعدة والجانب والقطر والوتر والسهم والارتفاع . والخط المنكسر ما تركب من خطوط مستقيمة متصل بعضها ببعض هكذا ‿⁀‿ والمنحني ما ليس مستقيماً ولا مركباً من خطوط مستقيمة هكذا ∽∽ اما الافقي فهو خط مستقيم يمكن رسمهُ على سطح مستوٍ هكذا ــــ . اما القائم فهو خط عمودي على الافق هكذا | . ومن الممكن التقاء الخط الافقي والخط القائم اذا كانا في مستوٍ واحد ويسمى ذلك الخط القائم باسم اخر يخصهُ وهو العمود اما الخط الراسي فهو خط مستقيم عمودي . وهو العمود اذا كان الذي لا يميل عليهِ من جهة اكثر من الاخرى افقيًّا وكان السطح المرسوم عليهِ قائماً فلا يكون العمود دائماً خطاً راسياً . والشعاعي خط مستقيم واصل من مركز الدائرة الى محيطها . والمائل خط يتلاقى مع خط اخر ليس عموديًّا

عليه هكذا ﴿/﴾ . والمستدير ما كانت نقطة الموضوعة في مستو واحد على بعد واحد من نقطة الوسط المسماة مركزًا ويسمى المستدير المذكور مقوسًا . ومنه ما يكون محيطًا بالدائرة ومنه ما يكون منصفًا لها واقل من النصف واكثر . والماس هو الذي لا يمس محيط الدائرة الا في نقطة واحدة ولو مدّ الى غير نهاية . ويكون عمودًا على نصف القطر المار في هذه النقطة . واذا اتفق الخطان المستقيمان طولاً فمتساويان . او أُخرجا من سطح واحد الى جهتين لا يلتقيان فمتوازية . او يلتقيان في احدى الجهتين محيطة بزاويان فمتلاقية . او تماس خطان واحدثا زاويتين فيتباعدان او تقاطعا بحيث يكون عنهما اربع زوايا فمتقاطعان . وكل خطين مستقيمين قام احدهما على الاخر قيامًا مستويًا سمي القائم عمودًا والاخر قاعدة . فان اضيفت الى زاوية فيها لها ساقان . وكل خط قابل زاوية يكون وترها . واذا اضيفت الخطوط الى سطح سميت اضلاعه . واذا خرج الخط من زاوية مربع وانتهى الى اخرى تقابلها سمي قطر المربع . وان كان خروجه من زاوية شكل مثلث فانتهى الى ضلع وقام على زاوية قائمة قاسم ذلك الخط مسقط الحجر والعمود والذي تحته قاعدة

والخط الشريف هو الفرمان السلطاني او الاوامر المكتوبة السلطانية في اصطلاح الدولة العلية

وخط الاستواء راجع استواء .

وخط التسديد خط يصل بين مركز بلورة الشيخ في آلة الرصد الفلكي ومركز بلورة العين ويتحرك في سطح دائرة خط نصف النهار

وخط الهاجرة . اطلب هاجرة

قال ابن خلدون ان الخطط الدينية الشرعية من الصلاة والفتيا والقضاء والجهاد والحسبة كلها مندرجة تحت الامامة الكبرى التي هي الخلافة فكانها الامام الكبير والاصل الجامع وهذه كلها متفرعة عنها وداخلة فيها لعموم نظر الخلافة وتصرفها في سائر احوال الملة الدينية والدنيوية وتنفيذ احكام الشرع فيها على العموم

خَطّابي
khattabi

هو الامام ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي البستي كان فقيهًا اديبًا محدثًا . له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن ابي داود واعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شان الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك وكان مع غزارة علمه زاهدًا ورعًا وله شعر نفيس ذكر منه صاحب اليتيمة قوله

فسامح ولا تستوفِ حقك كله
وابقِ فلم يستقص قط كريم
ولا تغلُ في شيء من الامر واقتصد
كلا طرفي قصدِ الامور ذميمُ

وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ٣٨٨ هجرية

والخطّابية نسبة الى ابي الخطاب محمد بن ابي ثور الاجدع فرقة من الروافض يقولون ان الايمة مثل علي واولاده كلهم انبياء وانه لا بد من رسولين لكل امة احدهما ناطق والاخر صامت . فكان محمد ناطقًا وعلي صامتًا وان النبوة انتقلت من جعفر الصادق الى ابي الخطاب الاجدع . وجوزوا كلهم شهادة الزور لموافقيهم وزعموا انهم عالمون بما هو كائن الى يوم القيامة . ومنهم فرقة تعرف بالمعمرية . قالوا ان الامامة بعد ابي الخطاب لرجل اسمه معمر وزعموا ان الدنيا لا تفنى وان الجنة هي ما يصيبه الانسان من الخير في الدنيا والنار ضد ذلك . واباحوا شرب الخمر والزنا وسائر المحرمات ودانوا بترك الصلاة وقالوا بالتناسخ وان الناس لا يموتون وانما ترفع ارواحهم الى غيرهم . وقالت البزيغية منهم ان جعفر بن محمد اله . وليس هو الذي يراه الناس وانما تشبه على الناس وزعموا ان كل مؤمن يوحى اليه وان منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمد . وزعموا انهم يرون امواتهم بكرة وعشية . وقالت العميرية منهم اصحاب عمير بن بيان العجلي مثل ذلك كله وخالفوهم في ان الناس لا يموتون . وافترقت الخطابية بعد قتل ابي الخطاب فرقًا

منها فرقة زعمت ان الامام بعد ابي الخطاب عمير بن بيان فنصبوا خيمة على كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق فبلغ ذلك يزيد بن عمير فصلب عمير بن بيان في كناسة الكوفة . ومن فرقهم المفضلية اصحاب مفضل الصيرفي زعموا ان جعفرًا اله . وزعمت الخطابية جميعًا ان جعفرًا اودعهم الجفر . وفسروا معنى الاية ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة ان المراد بالبقرة عائشة وان الخمر والميسر ابو بكر وعمر وان الجبت والطاغوت معاوية وعمرو بن العاص . ذكر ذلك المقريزي

خطاف

اطلب سنونو

خطمي
Guimauve

جنس نبات من الفصيلة الخبازية اسمهُ باللسان النباتي الطيا يشتمل على انواع اهمها الخطمي الطبي . وهو نبات معمر ينبت في الاماكن الرطبة على شواطىء الانهر وفي الصحاري واستنبت في المزارع والبساتين وهو ذو جذر مغزلي عمودي لحمي ابيض في غلظ الاصبع وطولهُ قدم تقريبًا وهو بسيط وقد يتفرع وتخرج منهُ ساق حشيشية تعلو من قدمين الى ٣ اسطوانية قطنية كبقية اجزاء النبات والاوراق متعاقبة ذنيبية لطيفة الملمس قلبية ذات ٣ فصوص او ٥ حادة مسننة الحافات والازهار مبيضة او وردية ابطية والكاس مزدوجة والتويج خماسي الاهداب والذكور كثيرة والمبيض سائب مستدير زغبي كثير المساكن . والمساكن وحيدة البزور والثمر مستدير منضغط قطني . والمستعمل في الطب الجذر والاوراق والازهار . وكل اجزاء النبات مملوءة بعصارة لعابية كثيرة ثخينة في الجذر وقليلة في الاوراق واقل من ذلك في الازهار . والاوراق والازهار تحتوي على دقيق ملوَّن لا رائحة لهُ ولا طعم . ووجد في الجذر بالتحليل صمغ وسكر ودهن شحمي ونشاء وزلال وجوهر خشبي وبعض املاح ومادة مخصوصة قابلة للتبلور خضراء كالزمرد لا رائحة لها قليلة الطعم . والخطمي من الادوية المرخية . فمغلى الجذر يقلل شهوة الطعام ويضعف القوى ويفسد تكوُّن الكيلوس فاذا استعمل بمقدار كبير سبب احيانًا استفراغات تقلية . ويستعمل مغلى الجذور ومنقوع الازهار في جميع التهيجات والالتهابات المرخية ومشروبًا صدريًا مضادًّا للسعال في التهاب الاعضاء التنفسية وعلاجًا للنزلات الصدرية وتنفع ادوية الخطمي في نفث الدم الناتج من تهيج في الطرق الهوائية او احتقان قوي في الاوعية الشعرية التي في الخلايا الشعبية . ويستعمل مغلى الخطمي في التهاب الطرق المصبية . ومطبوخ الجذر حقنًا في تقرح المعى الغليظ كما في الالتهاب القولوني والاسهالات . وكثيرًا ما يستعمل مطبوخ الجذر ضمادًا في الاورام الالتهابية ولتسكين الاكلان والحرارة في الاندفاعات الجلدية ويعطى الجذر جافًا للاطفال عند طلوع اسنانهم ليمضغوهُ فيساعدهم على خروجها ويسكن تهيج اللثة .

ومن الخطمي نوع يعرف بالخطمي الوردي وقد يسمى بالورد المضطرب والورد الدمشقي وغير ذلك عند الافرنج وجعلهُ بعضهم نوعًا من جنس السياروزا من نفس الفصيلة . وهو نبات جميل يعيش سنة او سنتين لهُ ساق قائمة بسيطة اسطوانية زغبية تعلو من ٤ اقدام الى ٨ واوراقهُ كبيرة متعاقبة ذنيبية قلبية خماسية الفصوص خشنة الملمس والازهار وردية او بيضاء قصيرة الذنيب وهو يختلف عن الخطمي الطبي بكاسهِ والتويج كبير ذو ٥ اهداب عريضة من الاعلى وضيقة من القاعدة والذكور عديدة مضمومة باعناقها والثمار اكمام منضغطة مجتمعة ومتقاربة في مركز الكاس . وقد استنبت هذا النبات لجمال ازهاره وكثرتها ويقول الاوربيون ان اصلهُ من الشرق وفيهِ جميع خواص النوع المار ذكرهُ واعتبروا صبغة ازهاره من احسن الكواشف الكيماوية للحوامض والقلويات ويستخرج من سوقهِ الياف تعمل خيوطًا ومنسوجات

وقد ذكر في كتب الافرنج جنس آخر من الفصيلة الخبازية سموهُ (hibiscus) وهو اسم الخطمي باليونانية

واسعة الانتشار في [illegible] من الغربية وقالوا انه جنس يشتمل على اشجار وشجيرات واعشاب لا تكون في غير الاقاليم المدارية الا نادرًا والازهار كبيرة جميلة مختلفة الالوان وجعلوا منه اولاً نوعا حسب موخرًا من الجنس الاخر وهو المعروف عندهم باسم (abelmoschus) وهو من حب المسك بالعربية . قالوا وهو النوع المعروف بالخطمي الماكول المسمى بلسان عامة الافرنج غمبود . وهذا ذكرناه ترجمة لاسم البامية . راجع بامية . قالوا واشهر انواع هذا الجنس اربعة وهي اولاً خطمي سورية وهو شجيرة تعلو نحو مترين ولها ازهار كبيرة بنفسجية في الاصل وقد تصير فرفيرية او وردية او غير ذلك بالاستنبات . والثاني الخطمي الوردي الصيني وهي شجيرة اصغر من الاولى جميلة الازهار مع اختلاف الوانها . والثالث الخطمي المسكي قيل وهو المسمى حب المسك ففي ذلك اختلاف وقيل انه ينبت في الهند الشرقية . والرابع الخطمي الامركاني واصله من الولايات المتحدة وجعلوا لذلك انواعا اخرى ليس بين المولفين فيها اتفاق تام . والظاهر ان كلا الجنسين انواع مختلفة الصفات والاستعمال والاماكن . وقد ذكر للخطمي في كتب العرب عدة منافع واصناف مرجعها الى ما ذكر

خطيب

khatib

لقب لبعض علماء من العرب اشهرهم الخطيب البغدادي والخطيب العراقي . راجع ابو بكر الخطيب وابو اسحق العراقي

والخطيب التبريزي وهو الامام ابو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن بسطام الشيباني التبريزي احد ائمة اللغة وكان بارعًا في الادب والنحو وغيرها من الفنون . وروى عنه الخطيب البغدادي والجواليقي وتخرج به خلق كثير . وذكروا له عدة فضائل وصنف في الادب كتبًا كثيرة مفيدة منها شرح الحماسة وشرح المتنبي وشرح سقط الزند وشرح المعلقات السبع وشرح المفضليات وله تهذيب غريب الحديث وتهذيب اصلاح المنطق وله في النحو مقدمات حسنة وله كتاب الكافي في العروض والقوافي وكتاب في اعراب القران في ٤ مجلدات وغير ذلك من التآليف وكانت ولادته سنة ٤٢١ هجرية ووفاته فجأة ببغداد سنة ٥٠٢

والخطيب الحصكفي نسبة الى حصن كيفا وهو ابو الفضل معين الدين يحيى بن سلامة بن الحسين بن محمد الشاعر المشهور صاحب الخطب والرسائل وديوان شعره مشهور اشتغل على الخطيب التبريزي حتى مهر في الادب وقرأ الفقه على مذهب الشافعي وتولى الخطابة بميافارقين وكان اليه امر الفتوى بها وانتفع كثيرون به . وقال العماد في الخريدة انه كان علامة الزمان في علمه ومعري العصر في نثره ونظمه . وله الترصيع البديع والتجنيس النفيس والتطبيق والتحقيق واللفظ الجزل الرقيق والمعنى السهل العميق والتقسيم المستقيم والفضل السائر المقيم الى غير ذلك من مقدار افضاله ومحاسنه وذكروا له عدة مقاطيع من شعره . منها قوله

اشكو الى الله من نارين واحدة
في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد احل دمي
من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين دمعي حين اذكره
يذيع سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين اذكره
وودّه ويراه الناس طوع يدي
مهفهف رقّ حتى قلت من عجب
اخصره خصري ام جلده جلدي

وله كثير من رقائق النظم والنثر ولا يخلو من بعض نظمه ديوان من مجاميع مختارات الاشعار . وكانت وفاته سنة ٥٥١ وقيل ٥٥٣ هجرية . وقد ناهز التسعين او نوفها

والخطيب العراقي راجع ابو اسحق العراقي

خطيري
khatiri

١ً . الامير عز الدين ايدمر الخطيري مملوك شرف الدين اوحد بن الخطيري الامير مسعود بن خطير انتقل الى الملك الناصر محمد بن قلاوون . فرقاه حتى صار احد امراء الالوف بعد ما حبسهُ بعد مجيئهِ من الكرك الى مصر مدة . ثم اطلقهُ وعظم مقداره الى ان صار يجلس على راس الميسرة ومعهُ امرة ١٣٠ فارسًا وكان السلطان لا يمكنهُ من المبيت في دارهِ بالقاهرة فينزل اليهِ بكرة و يطلع الى القلعة بعد العصر فكانوا يرون ذلك تعظيمًا له . وكان كريمًا يحب الفخر وكان لا يلبس قباءً مطرزًا ولا مصقولاً ولا يدع احدًا عندهُ يلبس ذلك وكان يخرج الزكاة . وانشأ ببولاق الجامع المنسوب اليهِ وسماهُ جامع التوبة لانهُ كان في مكانهِ دار مشهورة باجتماع اصحاب المنكرات . وزخرفهُ واعتنى بهِ كثيرًا وجعل فيهِ خزانة كتب جليلة ورتب فيهِ درسًا للفقهاء الشافعية ووقف عليهِ عدة اوقاف . وكان جملة ما انفق عليه ٤٠٠ الف درهم نقرة ونكث عادتهُ سنة ٧٣٧ هجرية ثم ان البحر قوي على هذا الجامع فهدمهُ فاعاد بناءَهُ بجملة كثيرة من المال . ورمى قدام زريبتهِ الف مركب مملوءة بالحجارة ثم انهدم بعد موتهِ وكان قد انشأ بجانب هذا الجامع ربعًا كبيرًا تنافس الناس في سكناهُ و بلغت الاماكن التي بجوار الجامع من الاسواق والدور الغاية في العمارة حتى صار ذلك الخط اعمر اخطاط مصر واحسنها . وكانت وفاة الخطيري في رجب سنة ٧٣٧ هكذا ذكر المقريزي وفيهِ نظر لانهُ قال ان الفراغ من عمارة الجامع كانت في هذه السنة وقال ايضًا ان الجامع بقي عامرًا الى ايامهِ

٢ً . الخطيري الوراق المعروف ايضًا بدلال الكتب وهو ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق كان صاحب معرفة واسعة في الادب ولهُ نظم جيد والف عدة مجاميع حسنة منها كتاب زينة الدهر في ذكر الطاف شعر العصر . ذكرهُ العماد في الخريدة واورد لهُ عدة مقاطيع وكان مطلعًا على اشعار الناس واحوالهم ولهُ كتاب سماهُ لح الملح يدل على كثرة اطلاعهِ . ومن شعرهِ قولهُ

شكوت هوى يمن شف قلبي عنهُ
توقد نار ليس يطفى سعيرها

فقال بعادي عنك اكثر راحة
ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وتوفي في صفر سنة ٥٦٨ . والخطيري هكذا يذكر في اكثر كتب الادب مع ان ابن خلكان ضبطهُ الحظيري بحاء مهملة فظاء معجمة نسبة الى الحظيرة موضع فوق بغداد ولعلهُ الصواب . وانما وضعناهُ هنا لان الاكثرين يقرأونهُ بالخاء المعجمة قبل الطاء المهملة

خَطِيئَة
Péché, Sin

الخطيئة في اللغة الذنب والاثم او ما تعمد منهما والجريمة . والخطيئة تغلب في ما يقصد بالعرض . والسيئة قد تقال في ما يغلب بالذات . والخطيئة قد تكون من غير تعمد والاثم لا يكون الا بالعمد . وما نبحث عنهُ الان هو الخطيئة والذنب على الاطلاق وما ياتي هو الذنب والخطيئة عند اهل الشرع اي المسلمين ويردف بما هما عند المسيحيين مع صرف النظر عن سائر الاديان لضيق المقام . فالذنب عند اهل الشرع ارتكاب المكلف امرًا غير مشروع . والانبياء معصومون عن الذنب دون الزلة . والذنوب على قسمين كبائر وصغائر . ولا يسلم بتساويها لانهُ ورد في القرآن كل كبير وصغير مستطر وفيهِ ايضًا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنهُ نكفر عنكم سيئاتكم . ولو تساوت الكبائر والصغائر لما صح الفصل بين ما يكفر باجتناب الكبائر و بين الكبائر . وفي الحديث الكبائر الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين وقتل النفس . وفي القرآن ايضًا وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان فلا يصح العطف دون فرق بين الفسوق والعصيان فالفسوق الكبائر والعصيان الصغائر . وقيل ان الكبيرة تتميز عن الصغيرة في نفسها وذاتها وقيل ان امتيازها بحسب حال فاعلها وليس في ذاتها . وقد اختلف الذين قالوا في

التعذيب الاول [illegible] شديدا . واما القول الثاني فالقائلون فيه هم الذين يقولون ان لكل طاعة قدرًا من الثواب ولكل معصية قدرًا من العقاب . فاذا استحق ثوابًا على الطاعة ثم عقابًا على معصية فهنا الحال بين ثواب الطاعة وعقاب المعصية بحسب القسمة العقلية على ثلاثة اوجه . احدها ان يتعادلا وثانيها ان يكون ثواب طاعة ازيد من عقاب معصية . وثالثها ان يكون عقاب معصية ازيد من ثواب طاعة فيحبط ذلك الثواب بما يساويه من العقاب ويفضل من العقاب شيء وهذا يسمى الانحباط . ومثل هذه المعصية هي الكبيرة وهذا قول المعتزلة . وهو مبني على ان الطاعة توجب ثوابًا والمعصية توجب عقابًا وعلى القول بالاحباط وكلاهما باطل عند اهل السنة . ولنرجع الى القول الاول وفيه اقوال كثيرة منها قول ابن عباس وهو كل ما جاء في القران مقرونًا بذكر الوعيد كبيرة نحو قتل النفس وقذف المحصنة والزنا والربا وأكل مال اليتيم والفرار من الزحف وهو ضعيف لان كل ذنب لا بد ان يكون متعلق الذم في العاجل والعقاب في الآجل . فالقول بان كل ما جاء في القران مقرونًا الخ يقتضي ان يكون كل ذنب كبيرًا وقد ابطلناه . ومنها قول ابن مسعود افتحوا سورة النساء فكل شيء نهى الله عنه حتى ثلاثة وثلاثين اية فهو كبيرة . ثم قال مصداق ذلك ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه (الاية) . ومنها قول قوم ان كل عمد كبيرة . وجميع هذه الاقوال [illegible] . وروي ان النبي صلعم قال ما تعدون الكبائر . قالوا الله ورسوله اعلم فقال الاشراك بالله وقتل النفس [illegible] وعقوق الوالدين والفرار من الزحف والسحر وأكل [illegible] وقول الزور وأكل الربو وقذف الغافلات المؤمنات . وقال عبد الله بن عمر انه ذكرها وزاد فيها استحلال اكل الحرام وشرب الخمر وقال ابن مسعود انه زاد فيه القنوط من رحمة الله واليأس من رحمة الله والامن من مكر الله . وذكر عبد الله بن عباس انها سبعة وقال هي الى السبعين [illegible] كذا في التفسير الكبير . وفي معالم التنزيل ما وعد الله عليه حدًا في الدنيا وعذابًا في الآخرة [illegible] كبيرة . [illegible] الكبائر ما كان من المظالم بينك وبين العباد . والصغائر ما كان بينك وبين الله تعالى لانه كريم يعفو . وقيل الكبيرة ما قبح في العقل والطبع مثل القتل والظلم والزنا والكذب والنميمة ونحوها . وقيل الكبائر ما يستحقره العبد والصغائر ما يستعظمه . ويخاف منه وفي البيضاوي اختلف في الكبائر والاقرب ان الكبيرة كل ذنب رتب الشارع عليه حدًا وصرح بالوعيد فيه . وقيل صغر الذنوب وكبرها بالاضافة الى ما فوقها وما تحتها فاكبر الكبائر الشرك واصغر الصغائر حديث النفس

والخطيئة عند النصارى هي مخالفة السنن الالهية والتعدي على القوانين البشرية لان السنن الالهية تامر بطاعتها . وتنقسم الخطيئة عند اكثر النصارى الى اصلية اي التي تولد مع الانسان والى فعلية اي الذنوب التي يرتكبها الانسان بمخالفة السنن الالهية او باهمال القيام باوامره تعالى . فتكون الخطايا نوعين خطايا فعلية وخطايا تركية . وتكون الاولى فعلية او قولية او فكرية . وقد وضعت فروض على الانسان بالنظر الى الخالق وبالنظر الى القريب اي الناس وبالنظر الى نفسه . فتكون خطيئته الى الله والى الناس والى نفسه . والانسان مخلوق عارف حرٌّ فلا ينسب اليه التعدي على السنن الالهية ما لم يكن عارفًا حرًّا . ودرجة التعدي على السنن الالهية ليست واحدة في الاهمية . فالتفاوت يكون في النية والارادة والمادة . فيخطئ الانسان عن ضغينة او حسد او عن جهل او عن ضعف . فتكون الخطايا مميتة او عرضية اي كبيرة او صغيرة . فالمميتة تميت النفس وتخسرها نعمة الله سبحانه وتعالى وتجعلها مستحقة عقابًا ابديًا . والعرضية لا تحرم فاعلها نعمة الله بل تقلل احسانه تعالى اليه ويكون عقابها موقتًا . واما البروتستانت فينظرون الى الخطايا باعتبار مخالفتها لوصايا الله لا باعتبار جرمها ولذلك كان تقسيم الخطايا الى كبيرة وصغيرة عندهم باعتبار ذاتها ونتائجها وعقابها لا باعتبار نسبتها الى الباري تعالى واما الخطايا الاساسية التي هي ينبوع جميع الخطايا فسبع

[illegible] والحسد والطمع والتبذير والغضب
[illegible] ولا تكون دائمًا مميتة بل تكون عرضية ايضًا .
وفي القرن السابع عشر فرق بعض اللاهوتيين بين الخطايا
الالهية والحكمية بان عرفوا الثانية بعمل مضاد للطبع العادل
والتمييز المستقيم والاولى بالتعدي العمدي على السنن الالهية .
وقالوا ان الخطايا الحكمية مهما كانت عظيمة لا تكون
مميتة تعاقب ابديًا ولا تعد تعديًا على الله . لان مرتكبها
لا يعرف الله او لم يتذكر به تعالى عندما ارتكبها . وهذا التعليم
باطل لانه مبني على التسليم بفرق بين التمييز المستقيم وسنة
الله كأن ذلك التمييز ليس بصادر من روح التمييز
الابدي السرمدي . ولا يمكن تعيين الفرق بين الكبائر
والصغائر في كل الخطايا فالقول هو الحكم في ذلك على
انه قد يبيت في وهم فالانسان خاضع لتطرفه فينبغي ان
يخضع نفسه باختياره لارادة الله سبحانه وتعالى . فالخطيئة
عصيان على الله والخاطي يستخف بالعدالة الابدية وبالعقاب
الذي يتهدده . وللخطايا سببان في الانسان الجهالة وهوى
النفس . وفي الكتب المقدسة انه ما من بشر دون خطيئة
فقيل ان الصالح يخطي سبع مرات في اليوم . وقد ورد في
الكتب المقدسة ان الله سبحانه وتعالى [illegible]
وقد اساء غير المؤمنين بالدين تفسير هذه الكلمات لانهم
قصدوا ان يثبتوا ان الله تعالى يلقي الانسان عمدًا في الخطيئة
وقد اوضح اللاهوتيون ان هذه الكلمات وغيرها مما يشبهها
تدل على ان الله يسمح بالشرور واثمها . وقال ان الله لا يسمح
ذلك دون ان يصان قداسته وعدالته . وقد قال
القديس اوغسطينوس ان الفرق عظيم بين فعل الله وفعل
الشرير . فالله يتصرف كاله والانسان كانسان . وتصرف
الله كاله يكون عندما يتصرف بحسب اولي علم كلي القدرة
فيستعمل للخير العام الاسباب التي يرضى باستعمالها ويجعلها
ينبوعًا للخير على ان ضعف الانسان يجعله غير قادر على
ترجيح الخير فعليه ان يمنع وقوع كل ما يقدر على منعه من

خَفَاجة

khafajah

حي من بني عقيل بن كعب كانت منازلهم في الكوفة
ولهم في تاريخ الاسلام عدة اخبار . ذكر ابن الاثير انه في سنة
٣٩١ هجرية اوقع بهم قرواش بن مقلد العقيلي وقعة عظيمة
فرحلوا الى الشام واقاموا هناك الى ان استحضرهم ابو جعفر
الحجاج نائب بهاء الدولة بن بويه سنة ٣٩٢ فجاء له على
حرب قرواش وسنة ٤٠٣ كان فخر الدولة بن بويه قد فتح
دار العاقول فاتاه سلطان وعلوان ورجب اولاد ثمال
الخفاجي ومعهم اعيان عشائرهم وضمنوا حماية سقي الفرات
ودفع بني عقيل عنها وساروا معه الى بغداد فاكرمهم وخلع
عليهم وامرهم بالمسير مع ذي السعادتين الحسن بن منصور
الى الانبار فساروا ولما وصلوا الى نواحي الانبار افسدوا
وعاثوا فقبض ذو السعادتين على نفر منهم ثم استحلفهم على
الطاعة واطلقهم ثم احس ذو السعادتين بدسيسة منهم فصنع
طعامًا وجمعهم اليه وامر اصحابه بقتلهم فقتلوا كثيرين منهم
وقبض على سلطان المذكور وجماعة اخرى وحبسهم ببغداد
ونهب بيوت خفاجة ثم شفع بالمحبوسين ابو الحسن بن مزيد
فاطلقوا ثم سارت خفاجة الى الواقصة ونزحوا ماء البرمكي
والزبالي [illegible] وقعدوا في طريق الحجاج فلما
وصل الحجاج الى العقبة لقيهم خفاجة ومنعوهم من الماء ثم
[illegible] وفتكوا بهم واخذوا الاموال فبلغ الخبر فخر الملك
الوزير ببغداد فسير العساكر في اثرهم وكتب الى ابي الحسن
ابن مزيد يامره بطلبهم والاخذ بثار الحجاج فسار خلفهم ولحقهم قرب
البصرة فقتل منهم جماعة واسر جماعة واخذ ما وجده من اموال
الحجاج وفي سنة ٤٠٤ نهبوا السواد والكوفة وقتلوا طائفة من
من الجند فسار اليهم ابو الحسن ايضًا واسر جماعة وانهزم
الباقون . فهبت عليهم ريح حارة شديدة اهلكت منهم نحو ٥٠٠
ونجا اميرهم سلطان بن ثمال . وسنة ٤١٧ كانت الحرب بين
خفاجة وقرواش بن المقلد العقيلي وكان امير خفاجة ابو الفتيان
منيع بن حسان قد انضم اليه دبيس بن علي بن مزيد الاسدي
وجمعا عشائرهما لمحاربة عقيل وكان سبب ذلك ان

خفاجة تعرضت للسواد ومما يدّ قرواش فانحدر من الموصل فدفعهم فاستعانوا بدبيس واتاهم عسكر بغداد فالتقوا بظاهر الكوفة فظهروا على قرواش واستولوا على الانبار. ثم سار منيع اميرهم الى الجامعين وهي لدبيس الاسدي فنهبها فقصده دبيس ففارقها منيع الى الانبار وكانت قد اخذت من خفاجة. فنازلها ولم يكن لاهلها طاقة بخفاجة فدخلت خفاجة الانبار ونهبوها واحرقوا اسواقها. فانحدر اليهم قرواش فلم يقدر عليهم وكان مريضاً فطمعت خفاجة واحرقت الانبار مرة ثانية فسار قرواش الى الجامعين واجتمع بدبيس وكان معهما ١٠ الاف وخفاجة الف ومع ذلك لم يقدم قرواش عليهم ثم سار منيع الى الملك ابي كاليجار الديلمي. وادى له طاعة واتى الى الكوفة فخطب له بها وازال حكم عقيل عن سقي الفرات. وسنة ٤٤٦ قصدت خفاجة الجامعين واعمال دبيس الاسدي ونهبوا وفتكوا في اهل تلك الاعمال وكان دبيس شرقي الفرات وخفاجة غربيه فارسل دبيس الى البساسيري يستنجده فاتى وعبر الفرات وقاتل خفاجة فهزمهم وعاد عنهم. (فرجعوا الى الفساد فعاد اليهم واتبعهم واوقع بهم فقتل جماعة ونهب اموالهم وجمالهم وعبيدهم واماءهم وشردهم.) ودخل بغداد ومعه ٣٥ من اكابرهم في اسره فقتل بعضهم وصلب بعضهم. ثم حصر الانبار واسر منهم مائة رجل وصلب بعضهم. وسنة ٤٨٥ خرجت خفاجة على الحجاج واوقعوا بهم وقتلوا اكثر الجند الذين معهم وانهزم باقيهم ونهبوا الحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها واغاروا عليها وقتلوا في اهلها فراماهم الناس بالنشاب فخرجوا بعد ان نهبوا واخذوا ثياب من لقوا من الرجال والنساء فبلغ خبرهم الى بغداد فارسلت العساكر في طلبهم فانهزمت خفاجة ولحقهم العسكر وقتل منهم خلقاً كثيراً ونهبت اموالهم واستولى عليهم الضعف بعد هذه الوقعة وسنة ٤٨٩ اغارت خفاجة على بلد سيف الدولة صدقة بن مزيد الاسدي ثم قصدوا مشهد الحسين واظهروا فيه الفساد والمنكر فوجه اليهم صدقة جيشاً فكبسهم وقتل منهم جماعة كثيرة في المشهد حتى عند الضريح. وسنة ٤٩٩ كانت حرب شديدة بين خفاجة وبني عبادة وسببها ان جماعة خفاجة اخذوا من رجل من عبادة جملين فجاء العبادي وطالبهم بهما فلم يعطَ شيئاً فاغار على ابل خفاجة واخذ منها ١١ بعيراً فلحقته خفاجة وقتلوا من اصحابه رجلاً وقطعوا يد آخر وكان ذلك بالموقف من الحلة السيفية ففرق اهلها بينهم فسمعت عبادة الخبر فتواعدت وانحدرت الى العراق للاخذ بثارها وساروا مع جماعة من امرائهم فبلغت عدتهم ٧٠٠ فارس وكانت خفاجة دون هذا العدد فراسلوهم ليبذلوا الدية ويطلبوا الصلح. فابت عبادة كما اشار عليهم صدقة المزيدي فالتقوا واقتتلوا بالقرب من الكوفة واقامت خفاجة كميناً واشتغلوا بالقتال ٣ ايام ثم تضاربوا بالسيوف الى ان قاربوا الاعياء فطلع كمين خفاجة وعبادة قد كلت ووهت فانهزمت وغنمت خفاجة الاموال والخيل والابل والغنم والعبيد والاماء وكان صدقة قد اعان خفاجة سراً. ثم اعادت عبادة الحرب وسبب ذلك ان صدقة كان قد ارسل ولده بدران في جيش الى طرف بلاده مما يلي البطيحة ليحميها من خفاجة لانهم كانوا يؤذون تلك النواحي فاساءت خفاجة اليه فكتب الى ابيه بذلك فدعا عبادة وقال لهم ليتجهزوا مع عسكره لياخذوا بثارهم من خفاجة فساروا في مقدمة العسكر. وادركوا حلة خفاجة من بني كليب ليلاً وهم غافلون فقاتلوهم فبينما هم في القتال اذ سمعوا صوت طبل الجيش فانهزمت خفاجة وقتلت منهم عبادة جماعة كثيرة وغنموا شيئاً كثيراً فاصاب خفاجة من ذلك وقبل ذلك بلاء عظيم من قتل رجالها ونهب اموالها وسقوط قواها فارتحلت الى نواحي البصرة واقامت عبادة مكانها بالكوفة. وسنة ٥٥٦ اجتمعت خفاجة الى الحلة والكوفة وطلبوا برسومهم من الطعام والتمر وغير ذلك فمنعهم امير الحاج ارغش وهو مقطّع وواققه الامير قيصر شحنة الحلة وهما من مماليك الخليفة فافسدت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة والحلة فسار اليهم شحنة الحلة في ٣٥٠ فارساً وخرج معه ارغش في عسكر وسلاح فانتزحت خفاجة وتبعهم العسكر الى رحبة الشام. فارسلت خفاجة تعتذر وتقول قد قنعنا بلبن الابل وخبز الشعير وانتم تمنعوننا

[illegible] الصلح فلم يجبهم ارغش وقيصر وكان قد [illegible] مع خفاجة كثير من العرب فتصافوا واقتتلوا وارسلت العرب طائفة الى خيام العسكر ورحالهم فحالوا بينهم وبينها وحمل العرب حملة منكرة فانهزم العسكر وقتل كثير منهم وقتل الامير قيصر واسرت جماعة وجرح امير الحاج جراحًا شديدة ودخل الرحبة . وكثر العويل ببغداد على القتلى فتجهز الوزير عون الدين بن هبيرة وخرج بالعساكر في طلب خفاجة فدخلوا البرية وعاد الوزير الى بغداد ووصلت خفاجة الى البصرة وارسلوا يعتذرون ويقولون بُغي علينا وفارقنا البلاد فتبعونا واضطررنا الى القتال وسالوا العفو فاجيبوا اليهِ . هذا ما ذكرهُ المورخون باختصار بعض اخبار مهمة

والخفاجي الشاعر هو ابو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان كان على مذهب الشيعة وعصى بقلعة عزاز من اعمال حلب وكان بينهُ وبين الوزير ابي نصر بن النحاس مودة فامرهُ مخدومهُ محمود صاحب حلب ان يكتب اليهِ بالحضور لثقتهِ بهِ فكتب اليهِ الوزير كتابًا وفي اخرهِ انَّ شاء الله وشدد النون فخرج الخفاجي من القلعة قاصدًا حلب ثم فكر في امر الكتاب وراجع نظرهُ فيهِ فراى الشدة على النون فوقف مفكرًا وقال ان هذا ليس عن عبث فخطر لهُ ان مراد الوزير (انَّ الملأ ياتمرون بك ليقتلوك) فعاد الى عزاز وكتب الجواب وفيهِ إنَّا الخادم المعترف بكسر الهمزة وتشديد النون فلما قراهُ الوزير عرف انهُ اراد (انا لن ندخلها ابدًا ما داموا فيها) وكلتا العبارتين آيتان من القرآن . ثم ان محمودًا قال للوزير انا ما وليت الخفاجي الا برأيك فلا اعرفهُ الامنك ولا قتلتك ثم امرهُ ان يدس اليهِ طعامًا مسمومًا ففعل ومات الخفاجي وذلك سنة ٤٦٦ هجرية ومن شعره قولهُ

بقيت وقد شطت بكم غربة النوى
وما كنت اخشى انني بعدكم ابقى
وعلمتموني كيف اصبر عنكمُ
واطلبُ من رقِّ الغرام بكم عتقا
فما قلت يومًا للبكاء عليكمُ
رويدًا ولا للشوق بعدكم رفقا
وما الحب الا ان اعدَّ قبيحكم
اليَّ جميلاً والقلى منكم عشقا

وقولهُ يصف ليلاً

كأنَّ الدجى لما تولَّت نجومهُ
مدبّرُ حربٍ قد هزمن لهُ صفّا
كأنَّ عليهِ للمجرة روضةً
مفتحة الانوار او نثرة زغفا
كأنَّ السهى انسان عين غريقة
من الدمع تبدو كلما ذرفت ذرفا
كأنَّ سهيلاً فارس عاين الوغى
ففرَّ ولم يشهد طرادًا ولا زحفا
كأنَّ سنى المريخ شعلة قابس
تخطَّفها عجلان يقذفها قذفا
كأنَّ افولُ النسرِ طرفٌ تعلّقت
بهِ سنةٌ ما هبَّ منها ولا اغفى

والخفاجي ايضًا لقب محمد بن عمر المصري الشافعي احد علماء عصرهِ . كان من الفضلاء والادباء البارعين المحققين المتفننين . اخذ عن كبار الشيوخ وتصدر للافادة والتدريس وانتفع بهِ جماعة من كبار العلماء ومن جملتهم ابنهُ الشاعر العلامة شهاب الدين المعروف بالشهاب الخفاجي . وسياتي ذكرهُ في باب الشين . وتوفي الخفاجي هذا والد الشهاب سنة ١٠١١ هجرية

خُفاف بن ندبة

khofaf

هو ابو خراشة خناف بن عمير بن الحرث بن الشريد وهو ابن عم صخر اخي الخنساء وعرف بامهِ ندبة وهي امة سوداء فكان هو اسود ايضًا وكان شاعرًا مجيدًا وبطلاً مشهورًا من فرسان الجاهلية وهو احد اغربة العرب اي الفرسان الملقب الواحد منهم بالغراب لسوادهِ ومعدود في الطبقة الخامسة من الفرسان . اغار مرة مع ابن عمهِ معاوية

ابن عمر بن الشريد على بني ذبيان فقتل معاوية فلم يبرح خفاف حتى قتل به سيدهم مالك بن حماد . ووقعت بين خفاف والعباس بن مرداس مهاجاة بسبب ذم خفاف اياه في مجلس بني سليم فآل الامر بينهما الى القتال فكانت الدائرة على خفاف ثم اصلح بينهما دريد بن الصمة لكن بقيا يتهاجيان ويتجاربان احيانًا الى مدة طويلة . ومما قاله العباس في خفاف

ان تلقني تلق ليثًا في عريسته
من اسد خفّان في ارساغه فدعُ
لا يبرح الدهر صيدًا قد تقنّصهُ
من الرجال على اشدانه قمعُ

ومنها البيت المشهور وهو

ابا خراشة اما انتَ ذا نفرٍ
فان قومي لم تاكلهم الضبعُ

ومن قول خفاف في العباس

اعباس انّا وما بيننا	كصدع الزجاجة لا يجبرُ
فلست بكفوءٍ لاعراضنا	وانتم بشتمكم ابدرُ
ولسنا باهلٍ لما قلتمُ	ونحن بشتمكم اعذرُ
فقصرك مني رنيق الدبا	ب عضب كريهته مبترُ
وازرق في راس خطيّةٍ	اذا هُزَّ كعب لما تخطرُ
يلوح السنان على متنها	كنار على مرقب تسعرُ

وله كثير فيه يطول شرحه ومواقع خفاف في الجاهلية معروفة

خَفَا لِنسك
khvalynsk

بلد في روسيا تبعد ١٥ ميلاً عن سراتوف على الضفة اليمنى من الفولغا اهاليها ثلاثة الاف نفس

خفّاش
Crosse, Bat

واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو صغير العين ضيق البصر . وقيل الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو والاعشى من يبصر نهارًا لا ليلاً . وقال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط ويحتمل ان يكون قد سمي خفاشًا لصغر عينه وضعف بصره . وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر . والمعروف الخطاف السنونو . وفي حياة الحيوان انهما صنفان . ولما كان لا يبصر نهارًا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء . وهو قرب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض ويخرج الخفاش طالبًا للطعام فيقع طالب رزق على طالب رزق وفي حياة الحيوان الخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له . وهو اعجب الطير خلقة اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرًا من النسر ومن حمار الوحش . وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرًا ما يسفد وهو طائر في الهواء . وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان . ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه . وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق

والخفافيش عائلتان اخص امتياز احداهما عن الاخرى الاسنان . فالعائلة الاولى آكلة النباتات اضراسها مسطحة متقطعة عرضيًا محفورة طوليًا . واصابعها ذات ثلثة مفاصل الثاني منها مسلح غالبًا بظفر . وتكون بلا ذنب او ذات ذنب قصير جدًّا . والعائلة الثانية ذات اضراس نتوآتها حادة كآكلة الهوام واطراف الياكل العظيمة للخفافيش خفيفة موافقة للطيران ورؤوس آكلة النبات اطول من رؤوس آكلة الهوام وعظم اذانها منتظم جدًّا . ولها كلها انياب واسنان ففي الفك الاعلى سنّان او اربع ومن ٢ الى ٦ اسنان في الفك الاسفل والاضراس في كل فك من ٢ الى ٦ . وفقرة العنق عريضة جدًّا وفقرة الظهر بسيطة تكاد

تكون بلا اشواك مضغوطة الجانبين كثيرًا . وتكون الخفافيش دون ذنب او ذات ذنب قصير يسند الغشاء بين الفخذين و يعين على الطيران . والفقرات في الخفاش آكل النبات المسمى بتروبوس (pteropus) ربما كانت اقل من فقرات جميع الحيوانات الثديية فانها ٢٤ فقرة فقط والاضلاع وعظم الصدر طويلة . واعلى عظم الصدر ممتد جانبيًا لعد عظام العنق القوية جدًّا . وللجهة الامامية من تلك العظمة قمة . وعظمة العنق والترقوة قويتان جدًّا خاصة في الخفافيش آكلة الهوام . واما عظم الساعد فطويل دقيق وهو مولف من عظمتين حسب العادة على ان الزند بسيط جدًّا متصل بالكعبرة وهي طويلة قوية لا تدور لتقوى على مصادمة الهواء . وعظام جميع الاصابع خلا الابهام طويلة جدًّا لان الغشاء الطيراني ملتصق بها . والابهام قصير بالنسبة اليها مسلح بشص يمكّن الخفاش من التعلق والتسلق . وعظم الفخذ معتدل وهو ملتوٍ حتى ان السطح الامامي متجه الى الخلف . اما شظية الساق فصغيرة دقيقة اعلاها غير تام التركيب وهذا عكس الحالة المعتادة . وتركيب الرجلين ليس متقنًا كتركيب اليدين وهي عبارة عن عظم متناسق مستطيل حاد الراس مبتدىء من الكعب ملفوف في الغشاء بين الرجلين . واصابع كل من الرجلين خمس وتكاد تكون متساوية مسلحة بشصوص للتعليق بها عند الراحة فيكون الراس مدلًّى الى اسفل . وكان القدماء يعتبرون الخفافيش من الحيوانات النجسة لشناعتها ولانهم كانوا يظنون انها غير كاملة التركيب . وكان علماء الطبيعة الاقدمون يجهلون احوالها جدًّا . واعتبرها ارسطاطاليس وبلينوس وغيرهما طيورًا . ونقل عنهم ذلك اهل القرون المتوسطة وكثيرون من اهالي هذا الزمان لا يزالون يظنون انها طيور . والة الطيران فيها مخالفة كثيرًا عن الة طيران الطيور فغشاء الطيران في الخفافيش ممتد بين الاصابع الطويلة جدًّا وبين الاطراف المرتدة الى الوراء . اما في الطيور فما هو في مقام اليد منها يكاد يكون لا وجود له لبساطته فاجنحة الخفاش لا تشابه في شيء اجنحة الطيور . والخفاش شديد الطيران ولكنه بطيء المسير وعندما يمشي تنطلق الاجنحة وتصير ارجلاً امامية . ويعلق شص الابهام بشيء لدفع جسمه الى امام مائلاً الى جهة دون اخرى . ويخطو الخطوة الثانية بالطريقة نفسها بواسطة شص ابهام الرجل الاخرى وهكذا يمشي في سطح مستوٍ ويمنع بطول جناحيه عن ان يرتفع طائرًا عن ارض مستوية فلا يطير من مكان مرتفع ولو قليلاً . ويطير في الهواء بكل سهولة ويطلب الاستراحة في مكان مختفٍ مظلم يتعلق باعلاه بشصوص رجليه . فاذا طرأ عليه خطر انقطع عن التعلق فانتشر جناحه حالاً اما عيناه فصغيرتان جدًّا كما مر . فيقال اعمى كالوطواط والخفافيش آكلة الهوام ذات آذان كبيرة واعينها صغيرة جدًّا قريبة من الاذان تكاد تكون مغطاة بالشعر . واما آكلة النبات فاذانها واعينها مناسبة بالنظر الى حجمها . فتستعيض آكلة الهوام عن صغر العين وضعفها بقوة السمع . والاعضاء الظاهرة من الاذن كبيرة جدًّا في النوع المسمى بليوتوس اوريتوس (pleiotus auritus) فتكاد تكون طول جسم الوطواط والاعضاء الداخلية من آذانها مناسبة للاعضاء الخارجية وبعض انواع آكلة الهوام شديدة الشم كالرينولوفيدو (rhinolophidoe) وهي ذات ذوائب جلدية كبيرة جدًّا هيئاتها غريبة كانها انف مقرب الى داخل مختلط بشفة ارنبية . وهذا في الانواع التي تساق بفطرتها الى اظلم الكهوف والمغارات فلا يدخلها شعاع واحد من الشمس . وهي تستعيض بها لقوة شمها عن الاعين حيث لا تبصر . وحاسة اللمس في الخفافيش قوية جدًّا حتى ظن احد العلماء انها ذات حاسة سادسة فانه راى بالاختبار انها تطير دون ان تضل في الظلام الحالك متجنبة الموانع وان كانت صغيرة جدًّا . وذلك بعد اقتلاع العينين وسد الاذنين على ان المعلم كوفيه وجد ان ذلك من شدة احساس غشاء الطيران وهو صادر من جلد الجانبين ومكون من وريقة باطنة واخرى ظاهرية ملحمة التحامًا لطيفًا رقيقًا جدًّا وتلتصق به الاذرع والايدي والاطراف الخلفية . ويكون

بحسب الانواع طويلاً او قصيرًا بين الرجلين حتى نهاية الذنب فيكون عبارة عن سطح متسع حساس لا نسبة بينهُ وبين الجسم . ويكاد يكون خاليًا من الشعر . فيعرف الخفاش ابعاد الاجسام عنهُ بشعوره بها بتاثيرات الهواء الخارجة من وجودها في هذا الفضاء . وللجهاز العصبي فيها خاصة واحدة ليست في غيرها وهي كبر الحبل الشوكي في اسفل العنق والجهات الظاهرية وتتوزع منهُ اعصاب الحس المتوزعة في الاجنحة . وفي الجنس الافريقي المسمى نكترس (nycteris) لا تلتصق الاجنحة بالجسم الا في بعض النقط بينها رخوة تي ينتفخ بالهواء بصلة جارية بينهُ وبين جرابين كبيرين في الخدين ويعظم هذا الانتفاخ حتى يصبح الخفاش شبيهًا بمركبة طيارة ذات راس وجناحين ورجلين . وتكون افواه الخفافيش غالبًا كبيرة جدًا بالنسبة الى اجسامها ليسهل عليها صيد الهوام بهِ وهي طائرة . والوطواط المختص بامركا واسمهُ فمبيروس او فيلوستوما (vampirus, phyllostoma) في طرف لسانهِ صف مستدير من النتوات المشابهة الثآليل هو دائرة امتصاصية تامة فيمتص بها عصير الاثمار ودماء الحيوانات وقد نسبت هذه المزيَّة الى الخفاش من جنس بتروبوس (pteropus) في اسيا وهي اصل الحكايات الغريبة الكاذبة عن الخفافيش التي كانت تميت الناس ليلاً بمص دمائهم وجعلهم يغيبون عن الصواب بصفيق اجنحتهم وقد ذكر ذلك في حياة الحيوان . فالوطواط من هذا الجنس هو من خفافيش امركا الجنوبية الكبيرة تاكل الهوام ولكن اذا ضايقها الجوع تمص دماء الدجاج والماشية ودم البشر . وتحصل على الدم بخروجهِ بالامتصاص من الاوعية الشعرية دون ان تجرح الجلد بالعض . وقد غالى السياح بالاخبار المتعلقة بتلك الخفافيش لان الحيوان لا يضر والاهالي لا يخشونهُ قط . والخفافيش آكلة الهوام هي ذوات بطون بسيطة وامعاء قصيرة كآكلة اللحوم . وآكلة النبات بطونها غير بسيطة وقناتها الهضمية غير مستطيلة وآكلة النبات جنسان وهما بتروبوس وسيفالوتس (cePhalotes) وآكلة الهوام ثلثة اجناس وهي برتيليو (pertilio) وفيلوستوما ونكترس ويوجد الخفافيش في جميع المناطق المعتدلة والحارة . وفي جزائر الهند الغربية توكل عموميًا وهي من جنس بتروبوس . اما شعر الوطواط فيكون غالبًا لطيفًا ناعمًا جدًا . وترتفع الخفافيش بطيرانها السريع الى علو عظيم . وهي ليلية العادات تجتنب النور وضوضاء الناس في النهار وتخرج في ليالي الصيف الدافئة طالبة فريسة حال كونها نقع فريسة بسهولة للبوم وطيور الليل والفخاخ التي تنصب لها وفي الشتاء بل في اكثر السنة تكون في حالة الخدر او النوم الدائم . والخفافيش متوسطة بين الحيوانات ذوات الاربع وآكلة الهوام الحقيقية . فالقرد السنوري الموجود في الارخبيل الهندي . قريب جدًا من الخفاش وان كان من ذوات الاربع . واسنان آكل النبات من الخفاش قريبة من اسنان ذوات الاربع واسنان آكلة النبات من الخفافيش تشبه اسنان الحيوانات آكلة النبات الحقيقية . ونرى في الوطواط ما يشابه القرود بسهولة تحريك الابهام وطول الاصابع وموقع الثديين من الصدر واجربة الخدين في البعض واعضاء التناسل والهضم وتختلف الخفافيش عن ذوات الاربع خصوصًا بقوة عظم الصدر وعدم الاقتدار على تدوير الزند

خُفّان
Ponce

الخفان او الخفاف حجر معدني يظن انهُ من اصل بركاني . ولم يعرف تكونهُ حق المعرفة لانهُ لا يوجد في جميع الاراضي البركانية فلا ترى لهُ اثرًا في اتنا ولا في فيثاري ولا في فيلي وهي جبال نارو يوجد قليل منهُ في جوار فيسوفيوس ويكثر في الارخبيل الصغير اليوناني المسمى بما ترجمتهُ جزائر الخفان واكثر ما يؤخذ منهُ للتجارة هو من كمبو بيانكو . ويوجد ايضًا في تسكانيا وفي المانيا في جوار اندرنخ وغيرها وفي بعض البلاد اليونانية وغيرها من الجزائر . والخفان حجارة خفيفة اسفنجية خشنة تكسر بسهولة ومع ذلك تصنع بها ثلوم في اصلب الفولاذ والزجاج .

وثقلها النوعي يكون ٧٥ ٢ . او ٩٥ ٢ . ويكون نسيجها اعتياديًا خيوط شبيهة بالالياف واحيانًا زجاجيًا غير منتظم . ويكون الياف تارة منضمة وطورًا متفرقة مكونة خلايا تتخللها تلك الخيوط الدقيقية حريرية المنظر ومجموعها يكاد يكون شفافًا كالزجاج ومتى ذوب يصير زجاجيًا خشنًا ذا لون ابيض غير صافٍ . ويكون قطعًا غير متساوية المقادير مستديرًا كثيرًا او قليلاً . وقد وجدت الخفان في كمبو بيانكو طبقات كبيرة اكثر حجارتها كروية تقريبًا مختلفة المقادير . وقد قال قال احد العلماء انهُ مركب من المواد الاتية

سليكا	.٧٧٥	١٠٠
الومين	.١٧٥	
اكسيد الحديد	.٠٣٥	
بوتاس وصودا	.٠٣٥	

وتكون حجارة مختلفة الالوان ويكون فيها احيانًا مغنيسيا بحسب الاماكن التي تجلب منها فاما ان تكون مائلة الى الزرقة او الى الخضرة واما سمراء او حمراء واكثرها بيضاء وشهباء . واذا كسر حجر منها عموديًا بحسب اتجاه تلك الخيوط يكون مكان الكسر كالحبوب كامدًا او لامعًا . وللخفان منافع كثيرة صناعية . فالابيض منهُ انفع جميع اجناسهِ يستعمل لصقل المعادن والرخام والبلور والزجاج والعاج والخشب ومسحوقهُ يخلط بهِ الصابون ومسحوقات تنظيف الاسنان فالخفان الاشهب الذي يصدر من نابولي يفضل غالبًا اذا لم تكن بعض اجزائهِ لامعة صلبة جدًّا . والفعلة يسمونهُ الماسًا ويستعمل للقطع عوضًا عن الصقل . واهالي الاماكن المجاورة لنابولي يستعملون للقطع الخفان الصغير الذي يندفع من فيسوفيوس اثناء هيجانهِ واما اهالي الشرق يستعملونهُ في الحمامات ويزيلون بهِ الشعر بخلط بكبريتات الزرنيخ . وحيث تكثر هذه الحجارة تستعمل للبناء واكثر مدينة ميلو مبني بها

وخفان موضع قرب الكوفة يسلكهُ الحج احيانًا وهو مأسدة قيل هو فوق القادسية . وقال ابو عبيد السكوني خفان من وراء النسوخ على ميلين او ثلاثة عين عليها قرية لولد عيسى بن موسى الهاشمي تعرف بخفان وهما قريتان من قرى السواد من طف الحجاز فمن خرج منها يريد واسطًا في الطف خرج الى نجران ثم الى عبدينيا وجنبلاء ثم تناحار بني دارا وتل فخار ثم الى واسط . وقال السكري خفان وخفية اجمتان قريبتان من مسجد سعد بن ابي وقاص بالكوفة . قالهُ ياقوت .

خفقان
Pulsation

خفق القلب يخفق خفقًا وخفقانًا اضطرب وتحرك فالخفقان من امراض القلب الكثيرة الحدوث بدون حدوث علة آلية فيهِ . ونبضانهُ غير منتظم اي ينبض بعض نبضات طبيعية ثم يسرع او يبطو او يتقطع . فالنبضان السريع من زيادة الفعل العصبي يزداد القلب شعورًا بدخول الدم وهو المنبه الطبيعي . اما البطءُ فمن تناقص الاحساس بذلك الدم . ويكون النبض البطيءُ غير المنتظم مصحوبًا بضغط على قسم من الدماغ او على اعلى النخاع الشوكي . وربما اصيب صحيح الجسم بخفقان القلب حال كون قلبهِ خاليًا من المرض . ولاسيما الصغار والاحداث من جرى انفعالات نفسانية وتلبُّك المعدة والاعمال المتعبة جسدية كانت او عقلية . ويندر قبل المراهقة ويكثر بعدها وهو في الاناث اكثر منهُ في الذكور خاصة بانقطاع الحيض في اثنائهِ وفي سن الياس . وهو من العلل الوظيفية المجردة لان المصابين بهِ تطول اعمارهم ويزول بزوال سببهِ . ولم يظهر فعلا ان تكرار نوب الخفقان ينشأ عنهُ تضخم القلب وغددهُ ولكن كثرة الخفقان دليل على ضعف القلب لانهُ من قيامهِ بعمل يفوق طاقتهُ . ويصحبهُ غالبًا امتلاء البطينين من عاقة في الدورة الشعرية الجسمية كما في مرض برغت واليرقان والدم المسموم من علة اخرى . ويكون دليلاً على دوران دم غير صحيح في جميع الاوعية الشعرية . وكثيرًا ما يكون الخفقان كرفرفة عصفور في الصدر مع صرير صابي او ضعف المصادمة او تغير في نبضان القلب . وينشأ ذلك غالبًا عن تعب العقل او انفعال النفس وانحطاط القوة العصبية

عن اسباب شتى كالافراط في الجماع او جلد عميرة او هيجان
رحمي او مبيضي او تاثير بعض السموم كسم التبغ والكحول
والنقرس والروماتسم او تلبك المعدة او احتقان الكبد .
ودليلها تولد غازات وحوامض في المعدة . واذا حصل
خفقان القلب من فرط الانتباه الى الفعل العصبي يكون
مصحوبًا بضيق شديد وضغط القسم القلبي مع الم وانقطاع
التنفس او ضيقهِ او الغشيان او الشعور بقرب الوقوع في
غشيان . ويكون الدوار والصداع وحرارة الراس وطنين
الاذنين واحمرار الوجه فجاة وبرد الاطراف وقراقر وقيء
مواد حامضة والارق والخوف والغم والتوسوس من العلة
ادلة على ان الخفقان ناشئ عن سوء الهضم وتلبك المعدة .
وهذه الاعراض تطيل الخفقان وتكرر نوبهُ . ويرافق
الخفقان امتلاء الاوعية امتلاء غير معتدل وضعف الدم .
فاعراض الاول امتلاء النبض الكعبري والصداع واحمرار
الوجه . والثاني بياض الشفتين وصغر النبض الكعبري مع
سرعتهِ وبرد الاطراف . اما وقوع التغيير في نسبة نبضات
القلب فيصحبهُ احيانًا دوار وغشيان . ويصيب الاحداث
انحراف قلبي وظيفي واعراضهُ الخفقان والالم في القسم القلبي
مع نوب متواترة غالبًا في وقت العمل والحركة وفي الراحة
وبعد الاضطجاع ليلًا ويشعر مع النوبة بدوار وصداع .
والجنود معرضون لهذا الانحراف الوظيفي . ويسمى القلب
المتهيج . ومجلس الالم في القسم القلبي راس القلب ويكون
تارة بليدًا ثقيلًا ودائرًا يزول ويعود بسرعة . ونبض
القلب يكون قصيرًا فجائيًا غير منتظم نسبة وصوتهُ الاول
حادٌّ قصير والصوت الثاني واضح . ويتغير النبض الكعبري
بين الوقوف والاضطجاع فيقل نحو ٢٠ نبضة عند الاضطجاع
ويكون التنفس ضيقًا عند الحركة مرتاحًا عند السكون . وقد
تكون الصحة العامة جيدة معهُ . واذا كانت العلة مستعصية
تعدم العليل قدرتهُ على القيام بالاعمال الجسدية . ويصاب
بها الجنود غالبًا بعد الزحف الطويل المتعب وفي اثر
الحميات والدرب . وبعض الناس لا يصابون بنوبة
الخفقان نهارًا ولكن ليلًا بعد الاضطجاع فتسلب راحتهم به.

وقد تكون فجائية او تسبقها قراقر وجشاء وحموضة . ومع
السيال الابيض قد يستمر اسابيع متوالية . وليس لسرعة النبض
وانتظامهِ وشدتهِ قواعد . وبعد نهاية النوبة تخرج
كمية وافرة من البول الصافي القليل اللون . ويشخص
بالقرع لتحقيق عدم الزيادة في مساحة الصمم القلبي . ويتحقق
بالنظر والجس ان نقطة المصادمة لاتزال في موضعها الطبيعي
والاستقصاء هو لتحقيق عدم حضور الاصوات الغريبة الدالة
على علة آلية وصحة الاصوات المسموعة وكونها طبيعية .
والصرير المرافق انيميا قد يسمع . ولكنهُ يرافق التقلص . وقل
ما يخشن وعلى الغالب يسمع على مسير الاوعية الكبار وربما
سمع الصرير الوريدي ايضًا . فبهذه الدلائل وبالاعراض
العامة ومزاج العليل وخروجهِ تفرق غالبًا العلل الوظيفية
عن الآلية . ويكون الخفقان على الغالب عصبيًا اذا كان
العليل انيميًا او ممتلئًا او مفرط الجماع او جالد عميرة او
مكثر شرب التبغ او مريضًا بالنقرس او الديسبسيا . والخفقان
الالي يكون اكثر الاوقات في الذين اصيبوا بالروماتسم .
والعصبي يكون غالبًا بين سن المراهقة ومنتصف العمر
والعلل الالية تكون غالبًا بعد هذه السن . والعصبية تكون
في الاناث اكثر من الذكور والالية عكسها . واكثر الخفقان
العصبي في الليل ويكون في النهار مياكا وبالعكس الآلي .
وقد يكون الخفقان العصبي في ذي علة قلبية آلية غير ناتج
عن هذه العلة ولكن عن الاسباب المار ذكرها . ويعرف
بالمقابلة بين شدتهِ ودرجة العلة الالية وطبيعتها . ويكون
من العصبي الوظيفي اذا كان الخفقان شديدًا وكان التضخم
قليلًا ودلائل التهقر جزئية او العاقة قليلة والاصوات
القلبية طبيعية . والشفاء غالب . وبالتقدم بالسن
يشفى منهُ الاحداث اذا اصيبوا بهِ عند اول البلوغ .
ثم ان اخبار العليل بذلك ليحتمل النوبة دون خوف
يعين على الشفاء وتعالج النوبة بسكون العليل سكونًا تامًا
مضطجعًا مرتاحًا ويسقى نحو درهم من الايثير ومزيج الكافور
او عشرين منها من ماء النشادر مع عشر ممات من صبغة
الافيون او درهم من الجندبيدستر او بالحقن بنحو درهمين

من صبغة الجلسيت مع الماء الفاتر او يسقى قليلا من المشروبات الروحية كالعرق ويسقى مقيئًا خفيفًا او مسهلاً اذا حدثت النوبة بعد الطعام . ويوافق العلق على الاست اذا كان ممتلئًا وعلى فم الرحم في ذوات الاختفان الرحمي او المبيضي . اما العلاج لاجل الشفاء التام ففي الممتلئين جدًّا ينبغي تقليل الطعام والاشغال ولاسيما المواد الحيوانية والمشروبات الروحية مع استعمال الرياضة الجسدية وشرب المساهل الملحية حينًا بعد حين . اما الذين يكون دمهم قليلاً فعلاجهم عكس ذلك اي ينبغي ان ياكلوا ما يكثر دمهم ويكثر الكريات الحمراء فيه مع شرب المستحضرات الحديدية والاشربة المخمرة والكحولية والرياضة . واذا كان عن سيال ابيض او نزف او زيادة الحيض او انقطاعه فتعالج العلة التي نتج الخفقان منها . واذا اصيبت به مرضعة عن ضعف فلا بد من الفطام . ويلزم الانقطاع عن المسببات كلها كشرب التبغ والجماع والاشغال الشاقة جسدية وعقلية مع مجانبة جميع المؤثرات النفسانية . واذا صحب الخفقان سوء هضم فينبغي معالجة الجهاز الهضمي والامتناع عن الاطعمة الغليظة وشرب المستحضرات الحديدية او البيسين او كليهما ما لم يكن المزاج نقرسيًا فيعالج نظرًا لحدته بالامتناع عن المضرات الطعامية وغيرها وشرب الكلشيكوم والقلويات . ومن اعظم اسباب الشفاء السفر برًّا او بحرًا . ولا يفيد العلاج مع بقاء المسببات . وفي اثر صدمة عصبية ناشئة عن افة ميكانيكية او خوف شديد قد يحدث خفقان شديد من جرى شلل العصب السمباتوي فيبرد سطح الجسد والنفس ويضعف النبض ويصغر ونقل حرارة الجسم كله . فيبيت القلب لا يشعر بمنبهه الطبيعي اي الدم فينشأ عن ذلك خفقان ربما بلغ درجة زرقة الوجه وانقطاع النبض الكعبري ورفرفة القلب حتى يكاد لا يشعر بها تحت الجس والاستقصاء ويعالج بالمنبهات المؤثرة حالاً ثم الدجيتال لانه يفعل في اعصاب القلب . وربما حصل رد الفعل باعطاء نصف درهم من صبغة الدجيتال كل ساعة اربع مرات والشفاء التام بعد سبع جرعات . وعلى الطبيب ان يطمن العليل واهله عندما يتاكد ان العلة وظيفية غير الية . وانفع العلاجات المسكنة حالاً جرعة من صبغة الافيون او حقنة ربع قمحة مورفين تحت الجلد اذا كان العليل بالغًا ثم توضع المحمرات على القسم القلبي او على السلسلة الفقرية . واذا شعر بقرب الغشيان مع ضعف النبض او تقطعه يسقى اشربة كحولية وماء الامونيا او كربونات الامونيا لتسكين النوبة والمعالجة للشفاء . اما المضعفات كالكي والخل فينبغي مجانبتها . وقد ينشأ الخفقان العصبي عن الافراط بشرب الشاي او القهوة ويزول بالانقطاع عنهما

خلاء

Vacuité, Vacuum

عند المتكلمين امتداد موهوم مفروض في الجسم او في نفسه يصلح لان يشغله الجسم . ويسمى ايضًا بالمكان والبعد الموهوم والفراغ الموهوم . وهو شامل للخلاء الذي خارج العالم غير المتناهي وللخلاء بين الاجسام فيكون بين الجسمين بعدًا مفروضًا موهومًا ممتدًّا في الجهات الثلث يصلح لجسم ثالث ولكنه الان خالٍ عن الشاغل . وقد صرح البعض بجوهرية البعد المجرد . وقال ملا مخر في حاشية شراح هداية الحكمة وان شئت تعريف الخلاء الشامل للمذهبين فقل الخلاء هو البعد المجرد عن المادة سواء كان بعدًا موهومًا اي مكانًا خاليًا عن الشاغل كما هو راي المتكلمين او بعدًا موجودًا في الخارج كما هو راي بعض الحكماء . وفي شرح المواقف ان الخلاء جوزهُ المتكلمون ومنعهُ الحكماء القائلون بان المكان هو السطح . واما القائلون انه البعد المجرد الموجود فيهم ايضًا يمنعون الخلاء بمعنى البعد المفروض فيما بين الاجسام لكنهم اختلفوا . فمنهم من لم يجوز خلو البعد الموجود من جسم شاغل له (ولعل هذا هو الصواب) فيكون حينئذٍ خلاء بمعنى البعد المجرد الموجود فقط . ومنهم من جوزهُ فهولاء المجوزون وافقوا المتكلمين في جواز المكان الخالي عن الشاغل وخالفوهم في ان ذلك المكان بعد موهوم فيكون حينئذٍ خلاء بمعنى البعد الموجود وبمعنى المكان الخالي عن

الشاغل [illegible] كلهم متفقون على امتناع الخلاء بمعنى البعد المفروض . وهذا الخلاف انما هو في الخلاء داخل العالم واما الخلاء خارجه فمتفق عليه فانه عند الحكماء عدم محض ونفي صرف فحقه ان لا يسمى بعدًا ولا خلاء . وعند المتكلمين هو البعد الموهوم كالمفروض بين الاجسام . انتهى ملخصًا . وقد رجح الحكماء في هذا الزمان انه ما من خلاء تام في الدنيا وقال بعضهم ان الطبيعة لا تجوّز الخلاء اي انه لا بد من ان يكون في كل مكان جسم يرى او لا يرى وما نتوهمه خلاء يكون الهواء او غازات اخرى لا ترى شاغلة له عرفت بوسائط مختلفة وعلى ذلك قد اصاب الحكماء القدماء الذين لم يجوزوا خلو البعد الموجود من جسم شاغل له . والقول بان الخلاء خارج العالم متفق على كونه عدمًا محضًا ونفيًا صرفًا حقه ان لا يسمى بعدًا ولا خلاء ثبت باكتشافات هذا العصر انه خطأ مبين

قال علماء هذا العصر انه لا سبيل الى تحديد الحركة والزمان والخلاء وان الذين يفهمون اللغة يفهمون مدلولات هذه الكلمات الثلث وربما كانت محاولة التفسير والتوضيح مما يزيد الابهام والتعقيد عوضًا عن الايضاح والجلاء . وليس الادراك واحدًا من جهة الحركة والزمان والخلاء لاننا لا ندرك حقائقها . وقال العالم بسكال اننا لا نعرف حقيقة هذه الاشياء ولكننا نعرف نسبتها الى اسمائها فاذا لفظت توجه الخواطر الى موضوع واحد وهذا كافٍ لاثبات عدم احتياجها الى التعريف . وقال العالم رويه كولار ان الخلاء بالنسبة الينا هو ما وضعت فيه جميع الاشياء المادية ولا ندرك وجود شيء خارج حيز . واما حكماء القرون المتوسطة فقالوا ان الحيز هو ظرف جميع الاجسام وانكروا تحيز الموجودات . وقال القديس توما ان الاشياء الروحية عبارة عن حاوية الخلاء وليست محوية فيه . ولا يدرك الخلاء الا بحاسة البصر واللمس . وهو يظهر لنا بادراك المسافات والجمود . ويقال اننا نقدر ان نهدم بالتصور كل ما يحتويه الخلاء ولكنه يقاوم هذا التصور . فالعقل يدرك وجود زمان لم تكن الاجسام فيه ولكن لا يدرك وجود زمان لم يكن الخلاء فيه . ولا سبيل الى ان نفرض له حدودًا ولا ان نعين له بداءة ولا نهاية . وعلى ذلك يتقرر في العقول وجود خلاء حقيقي غير محدود مستقل عن الاجسام ابدي غير فانٍ . وقال قوم ان المكان المادي او المسافة المادية ومسافة الخلاء هما امران مختلفان وقالوا بامرين المادة والخلاء . واما بعض العلماء الاصوليين من رجال القرون المتوسطة فقالوا ان الخلاء والفسحة واحد . وعند المعلم بنشز الخلاء شيء تصوري مكون بالتجريد فنسبة الخلاء عنده الى الكائنات الحقيقية كنسبة الاعداد الى المعدودات . فاذا اعدمناها لا تبقى اعداد الا ان استحضارها يكون ممكنًا وكذلك اذا لم يبقَ اتحاد حقيقي لا تبقى اشياء موجودة فعلاً ولا اقسام الخلاء الموجودة حقيقة الا المعينة بالاشياء الشاغلة لها الموجودة فعلاً . وعلى ذلك يكون الخلاء الانتظام المصاحب الموجودات وانتظام بعض ما يصاحب الموجودات انما هو الفسحة وجعل بسكال نسبة بين الخلاء والعدد . واعتبرها كائنات مجرّدة وجعلها كالكل والاكثرية والتناقص والمساواة . وقال قوم ان عقولنا لا تدرك اعدام الخلاء ولا فرض حدود له ولا تعيين بداءة له ولا نهاية وعلى ذلك يكون كائنًا حقيقيًا سرمديًا غير متناهٍ . وردّ عليهم اهل الكتاب ان العقل يدرك بجلاء انه لولا وجود الاجسام لما وجد الخلاء . وعند القديس اوغسطينوس انه لا مكان خارج العالم ولا زمان قبل زمانه . اما بنشز فقال من الخطاء اعتبار الخلاء كحاوٍ . فاذا جعلنا عدة اجسام متجاورة نرى بعضها خارجًا عن البعض الاخر . فبالنظر الى ذلك نعتبرها ككل متشابه الاجزاء فهذا الكل كائن تصوري وهو المسافة او المكان . فاذا ارجعنا الى تلك الاجسام اشكالها وحدودها التي لم نحسب لها حسابًا نساق بالطبع الى وضعها في هذا الكائن التصوري الذي يكون كانه وعاء يحوي السائل الذي يصب فيه . ونخص هذا الوعاء خارج انفسنا لانه من طبيعة تصوراتنا ان نرى خارجها جميع مشخصاتها . اما كنت الحكيم فلا يعتقد حقيقة الخلاء

وليس عنده الا شكل بسيط لادراكنا . واما الحكماء الذين ينكرون حقيقة الخلاء المحض فيقولون ان الخلاء غير محدود ولكنهُ ليس غير متناهٍ . والخلاء عندهم غير محدود من جهة كبرهِ وصغرهِ . وقال العالم بسكال مهما كان الخلاء كبيرًا يمكن ان يدرك حيزًا اكبر منهُ واعظم وهكذا غير المتناهي دون بلوغ ما لا يقبل الزيادة ومهما صغر يمكن تصورهُ اصغر منهُ دون بلوغ ما لا ينقسم مع الخلو من الخلاء . وقال بسكال بالتصور والادراك يظهر ان الخلاء غير محدود وقد وضعت حدود لبصرنا عند التامل في عظمة الطبيعة على ان التصور يتجاوزها . ولكن لا بد من ان يقصر ادراكهُ فالعالم المنظور كلهُ ليس الا كنقطة لا تدرك من الطبيعة التي لا يدركها عقل . وقد قال قوم ان الخلاء حقيقي ولكنهم لم ياتوا بوصفهِ . وقال ارسطاطاليس ان الخلاء هو حد السماء الاخير وشبيهٌ بوعاء غير متحرك . وقال بعض المتقدمين والمتاخرين ان الخلاء كائن غير مادي لا يمس ليس موثرًا ولا ساكنًا . وقال اخرون انهُ حيز سوائل مادية تمتد الى ما لا نهاية لهُ وان الاجرام تسبح فيهِ . وقال نيوتون انهُ الواسطة التي يبدو بها الله لجميع الاشياء . وحاول رامنون ان يثبت هندسيًا ان الخلاء هو جوهر الله غير المتناهي . وقال غيرهم غير ذلك ولا بد من الاقتصار على ايراد ارائهم مع الاشارة الى ان المقصود من الخلاء في الكلام ما هو ايضًا خارج الدنيا من الخلاء الذي هو حيز عام للدنيا ولسائر الاجرام المنظورة وغير المنظورة

خلاط

Akhlat

مدينة من تركيا اسيا في متصرفية وان موقعها على حضيض جبل سيبان طاغ عند شاطىء بحيرة وان الشمالي الغربي . وهي مدينة قديمة جدًّا كانت في ايام عزها قاعدة لملوك الارمن واما الان فهي مولفة من ١٠٠٠ بيت يحيط بها سورٌ مزدوج وخندق وعدد سكانها نحو ٥٠٠٠ نفس هواؤُها بارد وبالقرب منها كروم وبساتين . وكانت ميدانًا لمعارك بين اليونان والارمن والفرس وسنة ١٢٢٨ ابتدأ بتدميرها جلال الدين الذي استولى عليها ونهبها وتمت تدميرها زلزلة سنة ١٢٤٦ واستولى عليها علاء الدين سنة ١٥٤٨ وحافظت عليها عائلة مدة ١٠٠ سنة ثم خضعت بعد ذلك للدولة العثمانية

خلاف

Controverse, Controversy

الخلاف لغة ضد الموافقة واصطلاحًا علم يعرف بهِ كيفية ايراد الحجج الشرعية ودفع الشبهة وقوادح الادلة الخلافية بايراد البراهين القطعية وهو الجدل الذي هو قسم من المنطق الا انهُ خص بالمقاصد الدينية . وقد يعرف بانهُ علم يقدر بهِ على حفظ اي وضع وهدم اي وضع كان بقدر الامكان ولهذا قيل الجدلي اما مجيب يحفظ وضعًا او سائل يهدم وضعًا . وذكر ابن خلدون في مقدمتهِ ان الفقه المستنبط من الادلة الشرعية كثر فيهِ الخلاف بين المجتهدين باختلاف مداركهم وانظارهم خلافًا لا بد من وقوعهِ . واتسع في الملة اتساعًا عظيمًا . وكان للمقلدين ان يقلدوا من شاءوا . ثم لما انتهى ذلك الى الائمة الاربعة وكانوا بمكان من حسن الظن اقتصر الناس على تقليدهم فاقيمت هذه الاربعة اصولاً للملة اجرى الخلاف بين المتمسكين بها مجرى الخلاف في النصوص الشرعية وجرت بينهم المناظرات في تصحيح كل منهم مذهب امامهِ على اصول صحيحة ويحتج بها على صحة مذهبهِ . فتارة يكون الخلاف بين الشافعي ومالك وابو حنيفة يوافق احدهما وتارة بين غيرهم كذلك . وكان في هذه المناظرات بيان مأخذ هولاء فيسمى بالخلافيات ولا بد لصاحبهِ من معرفة القواعد التي يتوصل بها الى استنباط الاحكام كما يحتاج اليها المجتهد . الا ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط وصاحب الخلاف يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل من ان يهدمها المخالف بادلتهِ وهو علم جليل الفائدة . وكتب الحنفية والشافعية اكثر من تآليف المالكية لان اكثرهم اهل المغرب وهو بادية وللغزالي فيهِ كتاب الماخذ ولابي بكر ابن العربي من المالكية كتاب التلخيص جلبهُ من المشرق . ولابي زيد الدبوسي كتاب التعليقة . ولابن القصار من المالكية عيون

الادلة . انتهى . ومن الكتب المولفة أيضاً المنظومة النفيسة وخلافيات الامام الحافظ ابي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي جمع فيهِ المسائل الخلافية بين الشافعي وابي حنيفة

خلافة

Khlaifat, Califate

الخلافة الامارة والنيابة عن الغير . اما لغياب المنوب عنهُ او لموتهِ او لعجزهِ او لتشريف المستخلف . وعلى هذا استخلف الله عبادهُ على الارض . والخلافة شرعاً الامامة (راجع امام وامامية) وعند بعض الصوفية الخلافة قسمان خلافة صغرى وهي الامامة والرياسة الظاهرية . وخلافة كبرى وهي الامامة والرياسة الباطنية . فالامامة هنا هي الخلافة والامام هو الخليفة . وقد عرَّف المتكلمون الامامة بانها خلافة الرسول عليهِ السلام في اقامة الدين وحفظ صورة الاسلام بحيث يجب اتباعهُ على الامة كافة . والذي هو خليفة يسمى اماماً . وقيل الخلافة هي حمل الجميع على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الاخروية والدنيوية او هي خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا والقائم بهذا المنصب يسمى خليفة واماماً . وسمي خليفة لانهُ يخلف النبي في امتهِ . فيقال خليفة باطلاق وخليفة رسول الله . وفي تسميتهِ خليفة الله خلاف . فاجازهُ البعض اقتباساً للخلافة العامة للبشر بدليل ما ورد في القرآن الشريف اني جاعل بالارض خليفة . وقد نهى ابو بكر الصديق عنهُ اذ قال لست خليفة الله ولكني خليفة رسول الله صلعم . وسمي اماماً تشبيهاً بامام الصلاة في الاقتداء بهِ واتباعهِ . وقد أُجمع على ان يكون مسلماً حرًّا ذكرًا عاقلاً بالغاً قادرًا مجتهدًا في الاصول والفروع شجاعاً ذا راي . وشروط منصب الخلافة اربعة وهي العلم والعدالة والكفاية وسلامة الحواس والاعضاء مما يوثر في الراي والعمل . وقد اجمعوا عليها واختلفوا على الشرط الخامس وهو ان يكون ذا نسب قرشي وهذه الشروط لازمة لان الخليفة يكون منفذًا لاحكام الدين فلا بد لهُ من ان يكون عالماً بها . ومنصبهُ ديني ينظر في سائر المناصب التي العدالة شرط فيها فالاولى اشتراطها فيهِ وان يكون نجداً بالحدود مقتحماً للحروب بصيراً بها عارفاً بفنونها كفيلاً بحمل الناس عليها عارفاً بالعصبية قوياً على السياسة يحمي الدين ويجاهد العدو ويقيم الاحكام ويدبر المصالح . اما الشرط الخامس وهو ان يكون ذا نسب قرشي فقد ذهب كثيرون من المحققين الى نفيهِ وعولوا على ذلك بدليل قول الرسول صلعم اسمعوا واطيعوا وان ولي عليكم عبد حبشي ذو زبيبة وقول عمر لو كان سالم مولى حذيفة حيًّا لوليتهُ . والقاضي ابو بكر الباقلاني من الذين اسقطوا شرط القرشية لما تلاشت عصبية قريش واضمحلت وامست لا تقدر ان تقوم بالخلافة بما طرأ عليها . وقيل ان اشتراط القرشية في الاصل لدفع التنازع وليس لغرض اخر فيزول السبب بزوال المسبب . ويصير الامام اماماً بالمبايعة . اطلب مبايعة . وباستخلاف امام قبلهُ اي بان يجعلهُ امام قبلهُ خلفاً لهُ كما فعل ابو بكر . ويصير اماماً بالتغلب والقهر . ويثبت عقد الامامة بالاستخلاف او ببيعة جماعة من العلماء او من اهل الراي والتدبير . وعند البعض يثبت عقدها براي واحد من العلماء المشهورين من اهل الراي بشرط كونهِ بمشهد شهود لدفع الانكار ان وقع . وعند المعتزلة ان عقد المبايعة لا يتم باقل من خمسة . وعند بعض الحنفية انهُ يثبت بمبايعة جماعة دون عدد مخصوص . واذا تعذر وجود العلم والعدالة في من تصدى للامامة ولكن خشي فتنة لا تطاق بعرضهِ عنها انعقد امامتهُ . واذا تغلب اخر على المتغلب وقعد مكانهُ انعزل الاول وصار الثاني اماماً . وطاعة الامام اي الخليفة واجبة عادلاً او جائرًا اذا لم يخالف الشرع . وفي ابن عابدين ان الامام يصير اماماً بالتغلب مع المبايعة وهو الواقع في سلاطين الزمان نصرهم الرحمن . انتهى . ويشترط مع المبايعة نفاذ الحكم . ويصير بالتغلب ونفاذ الحكم والقهر بدون مبايعة او استخلاف . وفي شرح المقاصد ينحل عقد الامامة بالردة والجنون المطبق والاسر مع عدم رجاء الخلاص وبالمرض الذي ينسي العلوم وبالعمى والصمم والخرس ويخلع الامام نفسهُ لعجزهِ وان لم يكن العجز ظاهرًا .

واما خلعهُ لنفسهِ بلا سبب ففيهِ خلاف وكذا في انعزالهِ بالفسق والاكثرون على انهُ لا ينعزل . انتهى ملخصاً . وفي المواقف وشرحهِ ان للامة خلع الامام وعزلهُ بسبب يوجبهُ مثل ان يوجد منهُ ما يوجب اختلال احوال المسلمين وانتكاس امور الدين كما كان لهم نصبهُ واقامتهُ لانتظامها واعلائها . وان ادى خلعهُ الى فتنة احتمل ادنى المضرتين . انتهى . وفي كتب الفقه امور اخرى مفصلة تراجع فيها . وعند الشيعة ان الامامة ليست من المصالح العامة المفوضة الى نظر الامة ولكنها ركن الدين وقاعدة الاسلام . وعلى النبي تعيين الامام للمسلمين . وان النبي صلعم عين عليًّا رضي الله عنهُ بنصوص يؤولونها على مقتضى مذهبهم تاويلاً ينكرهُ عليهم اهل السنة . وقد قسم الشيعة تلك النصوص الى جلية وخفية ومن الاولى قول النبي من كنت مولاهُ فعلي مولاهُ ولهذا قال لهُ عمر اصبحت مولى كل مؤمن ومومنة ومنها قولهُ اقضاكم علي . وانهُ لا معنى للامامة الا القضاء باحكام الله . ومنها قولهُ من يبايعني على روحهِ فهو وصي وولي هذا الامر من بعدي فلم يبايعهُ الا علي . واما النصوص الخفية عندهم فمنها بعث النبي عليًا لقراءة سورة براءة في الموسم حين انزلت فانهُ بعث بها اولاً ابا بكر ثم اوحي اليهِ ليبلغهُ رجل منك او من قومك فبعث عليًا ليكون القاري المبلغ . وعندهم ان هذا دليل على تقدم علي ولم يعرف انهُ قدم احدًا عليهِ مع انهُ قدم البعض على ابي بكر وعمر وهولاء الشيعة هم الامامية ويتبرون من الشيخين لانهما لم يقدما عليًا ويبايعاهُ بمقتضى هذه النصوص وقدح غلاتهم فيهما مردود عندهم . واما الزيدية والكيسانية والواقفية والهاشمية والزيدية والاسماعيلية والاثناعشرية فلهم في الخلافة اقوال قد ذكر بعضها في ابوابهِ والبعض الاخر يطلب في ابوابهِ . واما الخلافة الاولى فكانت لابي بكر بعد وفاة صاحب الرسالة سنة ٦٣٢ ميلادية . وكان حما النبي صلعم ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن ثم معاوية وهو اول الخلفاء الامويين الذين استقروا في دمشق وكان ابتداء خلافتهِ سنة ٦٦١ ميلادية وسنة ٧٥٠ قامت الخلافة العباسية في بغداد واستمرت الى سنة ١٢٥٨ . وسنة ٧٥٦ اقيمت الدولة الاموية في الاندلس بعد سقوطها في الشام بست سنوات . وبعد انقراض الدولة العباسية ببغداد سنة ١٢٥٨ وقتل المستعصم جعل بيبرس الخليفة من العباسيين رئيسًا دينيًا فقط وكانت الرئاسة الدنيوية في يدهِ . وفي القرن الثالث عشر اصبحت الخلافة في يد السلالة العثمانية الشريفة . اما الخلفاء العثمانيون العظام فيطلب تاريخهم واسماؤهم في عثمان والفاطميون في فاطميون واسماء السلاطين الايوبيين مذكورة في ايوبيون . فهذه اسماء الخلفاء الراشدين في صدر الاسلام ثم الخلفاء الامويين في دمشق ثم العباسيين ببغداد ثم الامراء الامويين في الاندلس مع تواريخ تقلدهم الخلافة

الخلفاء في صدر الاسلام

سنة ميلادية	اسم
٦٣٢	ابو بكر
٦٣٤	عمر الاول
٦٤٤	عثمان
٦٥٥	علي
٦٦١	الحسن

الخلفاء الامويون

سنة ميلادية	اسم
٦٦١	معاوية الاول
٦٨٠	يزيد الاول
٦٨٣	معاوية الثاني
٦٨٤	مروان الاول
٦٨٥	عبد الملك
٧٠٥	الوليد الاول
٧١٥	سليمان
٧١٧	عمر الثاني
٧٢٠	يزيد الثاني
٧٢٤	هشام
٧٤٣	الوليد الثاني
٧٤٤	يزيد الثالث

٧٤٤	ابراهيم
٧٤٤ الى ٧٥٠	مروان الثاني

الخلفاء العباسيون

٧٥٠	ابو العباس السفاح
٧٥٤	ابو جعفر المنصور
٧٧٥	المهدي .ابو عبدالله محمد
٧٨٥	الهادي .ابو محمد موسى
٧٨٦	هارون الرشيد .ابو جعفر
٨٠٩	الامين .ابو عبد الله محمد
٨١٣	المامون .ابو العباس عبدالله
٨٣٣	المعتصم بالله .ابو اسحق محمد
٨٤٣	الواثق بالله. ابو جعفر هارون
٨٤٧	المتوكل على الله .ابو الفضل جعفر
٨٦١	المنتصر بالله .ابو جعفر محمد
٨٦٣	المستعين بالله .ابو العباس احمد
٨٦٦	المعتز بالله .ابو عبدالله محمد (الزبير)
٨٦٩	المهتدي بالله . ابو اسحاق محمد الصالح
٨٧٠	المعتمد على الله .ابو العباس احمد
٨٩٢	المعتضد بالله .ابو العباس احمد
٩٠٢	المكتفي بالله . ابو محمد علي
٩٠٨	المقتدر بالله ابو الفضل جعفر
٩٣٢	القاهر بالله . ابو المنصور محمد
٩٣٤	الراضي بالله .ابو العباس محمد
٩٤٠	المتقي بالله .ابو اسحاق ابراهيم
٩٤٤	المستكفي بالله .ابو القاسم عبدالله
٩٤٦	المطيع لله .ابو القاسم الفضل
٩٧٤	الطائع لله .ابو بكر عبد الكريم
٩٩١	القادر بالله .ابو العباس احمد
١٠٣١	القائم بالله .ابو جعفر عبدالله
١٠٧٥	المقتدي بامر الله .ابو القاسم عبدالله
١٠٩٤	المستظهر بالله .ابو العباس احمد
١١١٨	المسترشد بالله. ابو منصور الفضل

١١٣٤	الراشد بالله .ابو جعفر منصور
١١٣٦	المقتفي لامر الله . ابو عبدالله محمد
١١٦٠	المستنجد بالله .ابو المظفر يوسف
١١٧٠	المستضيء بنور الله .ابو الحسن علي
١١٨٠	الناصر لدين الله .ابو العباس احمد
١٢٢٥	الظاهر بالله .محمد
١٢٢٦	المستنصر بالله .ابو جعفر منصور
١٢٤٢ الى ١٢٥٨	المستعصم بالله .ابو احمد عبدالله

اما الامراء الامويون في الاندلس فهذه اسماؤهم مع ٣ من العلويين

٧٥٦	عبد الرحمن الاول
٧٨٧	هشام
٧٩٦	الحكم
٨٢٢	عبد الرحمن الثاني . الاوسط
٨٥٢	محمد الاول
٨٨٦	المنذر
٨٨٨	عبد الله
٩١٢	عبد الرحمن الثالث .الناصر
٩٦١	الحكم الثاني .المستنصر
٩٧٦	هشام الثاني .المؤيد
١٠٠٩	محمد المهدي
١٠٠٩	سليمان المستعين
١٠١٠	محمد (بويع ثانية)
١٠١٣	هشام (بويع ثانية)
١٠١٦	حمود (العلوي)
١٠١٧	عبد الرحمن الرابع .المرتضى
١٠٢١	القاسم (العلوي)
١٠٢١	يحيى (العلوي)
١٠٢٣	عبد الرحمن الخامس . المستظهر
١٠٢٤	محمد الثالث .المستكفي
١٠٢٥	يحيى (بويع ثانية)
١٠٢٥ الى ١٠٣١	هشام الثالث .المعتد او المعتمد

خلافية

الفضيلة الخلافية . اطلب صفصافية

خِلال

الخلال ثقب نافذ في الجهة الخلفية من العنق يجعل فيهِ خيط غليظ يجر كل يوم فيسيل ما اجتمع هناك من الصديد المتحلب من الراس . و يعرف ايضاً بالخزام تشبيهاً بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وتر انف البعير يشد فيها الزمام ويسميها بعضهم بالخزام . والخلال من اقوى المصرفات وهو عبارة عن خيط او اكثر يدخل تحت الجلد في جرح صناعي لتنبيه افراز القيح . ويجعل له فتحتان متقابلتان يوضع فيها ذلك الخيط و يعرف بالفتيل . ويتم الجرح بقرص ثنية جلد عرضها قيراطان او اكثر بين الابهام والسبابة ثم ينفذ في قاعدتها سكيناً حادة او مشرطاً ذا حدين ثم يتبع ذلك بابرة ترشد على قفا السكين ويكون فيها فتيل فيترك في المحل مدة تكون في الشتاء اطول من الصيف ثم يغيَّر فتسيل منهُ مادة قيحية او صديدية ويحصل بواسطة خروجها تصريف او تحويل . و يغير كل يوم بان يجذب الجزء المتلوّث من الفتيل فيقطع ويجعل جزء اخر من الفتيل مكانهُ . ولما ينتهي الفتيل يوتى بغيرهِ . ويبقى ذلك مدة طويلة لانهُ معد لمداواة الامراض المزمنة البطيئة السير الطويلة المدة

والخلال . نبات اطلب خلّة

وذو الخِلال . ابو بكر الصديق لانهُ تصدق بجميع مالهِ

خُلْد
Taupe, Mole

في الكتب العربية الخلد دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم . فتخرج من جحرها وتفتح فاها وهي قريبة منهُ فياتي الذباب فيقع على شدقها ويمر بين لحييها فتبتلعهُ . وتتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب كثيراً . وفيها ايضاً ان الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم . وقال ارسطاطاليس في كتاب النعوت كل حيوان لهُ عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانهُ ترابي وغذاوهُ من بطن الارض التي هي لهُ كالبحر للسمك . وليس لهُ على سطح الارض قوة . و يستعيض بحدة الحس عن السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا شعر بمقترب منهُ جعل يحفر في الارض . ويحتال في صيدهِ بجعل قملة في جحرهِ فاذا شم رائحتها خرج اليها لياخذها وقيل ان سمعهُ بمقدار بصر غيرهِ . ويهرب من الرائحة الطيبة ويحب رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما . ويحرم اكلهُ لانهُ نوع من الفار . وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك . ومن الامثال العربية اسمع من خلد وافسد من خلد . وكان يقال انهُ اذا اكتحل بدمهِ ابرأ العين والدم الذي في ذنبهِ اذا طلي بها الخنازير اذهبها . وقال الجاحظ التراب الذي يخرجهُ الخلد من جحرهِ يزعمون انهُ يصلح لصاحب النقرس اذا بلّ بالماء وطلي بهِ المكان المصاب

وفي علم الحيوان الخلد اسم لحيوانات ثدية كثيرة اكلة الهوام من العائلة المسماة تلبيدو (talpidoe) محتوية على عدة اجناس . وهي ذات جسم ضخم سمين ليس لها عنق ولا اذان ظاهرة وثقوب السمع فيها والاعين صغيرة جداً وايديها وارجلها قصيرة عريضة مسلحة باظافر . واذنابها القصيرة لينة الشعر مخملية . ويوجد في جميع اقطار العالم الا في امركا الجنوبية وفي المنطقة الحارة . وبعض اجناسها يوجد غالباً في اماكن دون اخرى فالجنس المسمى تالبة (talpa) لا وجود لهُ الا في اوربا واسيا والسكالوب (scalops) والكوندبلورا (condylura) في امركا الشمالية والكريسوكلورس (chrysochloris) في افريقية والاوروتريكوس (urotrichus) في اليابان وفي الجهات الشمالية الغربية من امركا . وفي جنس تالبة تكون الاسنان الفوقية ٦ والتحتية ٨ والاضراس التحتية ٧ والفوقية ٨ وليس لهُ انياب ولكن الضرس الاول يستعيض بهِ عن الناب ويكون الاعلى امام الاسفل . والاضراس الثلثة الخلفية ذات نتوء كروي . وقد سمى بعض العلماء نيباً السن

الرابعة في كل جانب من جوانب الفك وهكذا تكون
الاسنان في كل فك واحدة في النوع والعدد . وانوفها مستطيلة
طرفها كخرطوم الخنزير وفي كل من ارجلها خمس اصابع
واخمص القدم منها متجه الى الوراء . واصابعها ملتحمة واظافرها
متينة وطول الخلد الاوربي من هذا الجنس ٥ او ٦ قراريط
وطول ذنبه قيراط واحد وفروته ناعمة جدًّا تضرب الى
السواد . وعظام يديه قصيرة جدًّا قوية تعضدها تراقٍ متينة
وتنتهيان بكفين على شكل الرفش مقوّتين بعظمة رسغية
مستطيلة على شكل منجل مسلحتين باظافر كبيرة تحركها
عضلات ذات قوة عظيمة . وعظمة الصدر نائتة طوليًّا
لالتصاق العضلات الصدرية بها وهي اهم العضلات المستعملة
لحفر الجحر . وعضلات الراس قوية ايضًا لتعينها على
تخلخل الارض امامها عند حفرها سبلها بواسطة فطسة
دقيقة الراس متحركة على شكل خطم الخنزير . وهذا الجنس
شديد الشم والسمع واللمس والعينان فيهِ كنقطتين . ودوايين
لامعتين قدر حبة الخردل مستترتين ومصانتين بالجلد
والشعر المحيط بهما . وقد اخطأ من توهم الخلد اعمى . وقد
ذكر ارسطاطاليس خلدًا كما تقدم وقال انهُ اعمى وهو من
مناجذ البلاد اليونانية (جمع الخلد مناجذ من غير لفظهِ)
فلا بد من ان يكون من الجنس المسمى تالبة كوكا (talpa
coeca) وليس لهُ اعين ظاهرة او هو حيوان اخر من
الحيوانات التي تسكن تحت سطح الارض كالجرذ الخلدي
وتكون عيناهُ الصغيرتان جدًّا مستترتين تحت الجلد
الكثير الشعر . ويقدر الخلد ان يسد اذنيهِ وفمهُ بطيّات
غشائية لمنع دخول التراب اليها . والاست منهُ في الذنب
على مسافة من مغرسهِ . والانثى تلد ٤ او ٥ اجربة مرتين
في السنة مرة في الربيع واخرى في الخريف . ويأكل الخلد
الديدان والهوام والزيزان واصول النباتات الطرية
ويحفر في الارض في طلبها سبلاً وينتقل بها من حقل الى
حقل . ويختار لاقامتهِ ما هو تحت القباب والتلال الترابية
الصغيرة الخالية من تلك السبل في مكان مأمون فيهِ
دهليزان مستديران متصلان بجحر محفور في وسط الدهليز
الاسفل . ولها سبل مشتبكة مؤدية الى السبيل العام يسلكها
بسرعة وان كان سيرهُ بطيئًا على سطح الارض . ويكون
عمق السبيل المذكور من ٤ الى ١٤ قيراطًا بحسب تأثير
الضغط العلوي . وكثيرًا ما يخرج الخلد الى سطح الارض
فرارًا من ارض متخلخلة . وهو نهم ويموت جوعًا حالاً وفي
الشتاء لا ينقطع عن الشغل في عمق قدم او اكثر . وفي ليالي
الصيف كثيرًا ما يخرج الى سطح الارض طالبًا رزقًا . وشجيع
جدًّا . واذا افتن يعض مؤلمًا . وفي زمان الزواج كثيرًا ما
يتقاتل الذكور الى ان يقتل بعضهم بعضًا . اما الوان المناجذ
فمختلفة فتكون بيضاء او رمادية او غير ذلك . ويصنعون
من فروهِ اثوابًا فروية حسنة خفيفة والافرنج يصنعون
منهُ برانيطًا جميلة . وقد أستعمل لصنع الحواجب
الاصطناعية . وقد يضر الخلد بالارض المزروعة على ان
انتفاعها باكلهِ الهوام والنباتات المضرة بها يرجح على الضرر .
اما مناجذ افريقية الذهبية المسماة كريسوكلورس فاسنانها
٦ في كل من الفكين فالوسطى التحتية صغيرة ضيقة واضراسها
الفوقية ٧ وكذلك التحتية في كل جانب . وعيناها مغطاة
بالجلد وفنطيستها جلدية مجردة من الشعر وفي كل من
الرجلين الاماميتين اربع اصابع وليس لها اذناب . ولون
اشهر اجناسها اسمر يضرب الى الخضرة والى اللون الذهبي
ويسمى تريسوكلورس كابنسس (capennsis)وتوجد
في راس الرجاء الصالح وهي كالمناجذ الاعتيادية بقدرها
وشكلها وعاداتها واما المناجذ المعروفة بذوات الفنطيسات
النجمية وتوجد في امركا الشمالية وهي المسماة كونديلورا
فطرف فنطيستها محاط باثنتين وعشرين من الالياف
اللحمية اللامعة وهي عبارة عن اعضاء لمس لطيفة . واسنانها
الفوقية ٦ وكذلك التحتية والمتوسطة منها عريضة والتحتية
مسحجة ولها نابان فوقيان ونابان تحتيان وسبعة اضراس
في كل جانب واعينها صغيرة جدًا . وفي كل من ارجلها ٥
اصابع . واذنابها معتدلة الطول قليلة الشعر . والنوع
المسمى تريسوكلورس كرستاتا (cristata) طول الخلد
منهُ نحو اربعة قراريط من طرف الفطيسة الى مغرس

الذنب [illegible] قراريط وهو يشبه الخلد العادي ويداهُ تشبهان يدي السلحفاة ورجلاهُ اكبر كثيرًا يغطيها غشاء من الحراشف السمراء وفي جانب اخمص كل منهما درنة قرنية · والجهة التحتية من اصابعهِ مغشاة بمادة قرنية مهدبة الجانبين وفروهُ خشن قليلاً ولونهُ اسمر كتني · ويوجد في الجهات الشمالية من امركا من الاتلانتيك الى المحيط واكثر مناجذ امركا من جنس السكالوبس واسنانها الفوقية ٦ والتحتية ٤ ولها نابان فوقيان ونابان تحتيان واضراسها الفوقية ٦ والتحتية ٥ في كل جانب · وفي النوع المسمى اسكابنوس (scapanus) وهو ذو الذنب الشعري والاسنان الفوقية ٦ ومثلها التحتية · ولهُ نابان فوقيان وكذلك في الفك الاسفل واضراسهُ ٧ في كل جانب · اما الخلد الاعتيادي المسمى اكواتيكوس (aquaticus) فاسنانهُ ٣٦ وعيناهُ لا يغطيهما غشاء وذنبهُ يكاد يكون دون شعر وارجلهُ مغشاة ولونهُ رصاصي يضرب احيانًا الى السمرة · واما رجلاهُ وذنبهُ فبيض · وطولهُ من ٤ الى ٥ قراريط وطول ذنبهِ قيراط ويوجد بين كندَة وفلوريدا حتى الميسيسيبي غربًا · واما الاوروتريكوس فلهُ سنان فوقيان وسنان تحتيان ونابان فوقيان و٨ اضراس فوقية و٧ تحتية في كل جانب وفنطيستهُ تنتهي بانبوب اسطواني في نهايتهِ بلبوس · وذنبهُ قصير كثير الشعر · وفي اليابان نوع من هذا الجنس يسمى اُوروتريكوس تلبودس (talpoides) وهو اصغر من الخلد المعتاد · وفي اراضي واشنطون نوع من هذا الجنس يسمى اوروتريكوس جبسي (gibbsii) طولهُ قيراطان وربع قيراط · وحين يخرج الخلد الى سطح الارض ليلاً طالبًا فريسة من الضفادع والفيران والحلزون وصغار الطيور وغير ذلك يعرّض نفسهُ لخطر عظيم من البوم الذي يحوم فوقهُ ويمسكهُ ويأكلهُ · وقد تقدم ان طبع الخلد نهم فاذا اغلق على خلدين في صندوق يفترس اقواهما الاضعف ولا يبقي الا على جلدهِ · ويقال انهُ يموت اذا مضى عليهِ اكثر من عشر ساعات متتابعة دون اكل

والخلد قصرٌ بناهُ المنصور امير المومنين ببغداد بعد فراغهِ من مدينتهِ على شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ وكان موضع البيمارستان العضدي اليوم او جنوبيهِ · وبنيت حواليهِ منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد · والاصل فيها القصر المذكور · وكان موضع الخلد قديمًا دير فيهِ راهب · وانما اختار المختار نزولهُ وبني فيهِ قصرهُ لعلة البقاء وكان عذبًا طيب الهواء لانهُ اشرف المواضع التي ببغداد كلها · ومر بالخلد علي بن ابي هاشم الكوفي فنظر اليهِ فقال

بنوا وقالوا لا نمو … تُ وللخراب بنى المبني
ما عاقل فيما راي … تُ الى الخراب بمطمئن

وقد نسب الى هذه المحلة جماعة من اهل العلم والزهاد منهم جعفر الخلدي الزاهد · قالهُ ياقوت

وخلد الماء يسمى بلسان علم الحيوان اورنيثورينخوس (ornithorhynchus) وهي كلمة يونانية معناها طير ومنقار وهو من الحيوانات التي تتغوّط وتبوّل من ثقب واحد وتسمى مونوتريماتا (monotremata) والظاهر انهُ صلة بين الحيوانات الثديية والطيور · ويشابه الزحافات بعض المشابهة · ولم يصف العلماء غير نوع واحد منهُ يسمى بلاتيبوس انا تينوس (platypus anatinus) اي اورنيتورينخوس برادوكسوس (paradoxus) ويسمى ايضًا عند اهالي المستعمرات بما ترجمتهُ خلد الماء · والاهالي يسمونهُ مالّنكونغ (mallangong) ويوجد عند النهيرات العذبة الماء في اوستراليا وبابوا · وطولهُ من ١٨ الى ٢٢ قيراطًا من طرف حنكيهِ الى نهاية ذنبهِ · وطول الذنب نحو ٥ قراريط ولون الجهة الفوقية منهُ اسمر يضرب الى السواد او الى الحمرة ولون الجهة التحتية يضرب الى البياض وحنكاهُ متحدتان في غمد قرني شديد الاحساس كمنقار البط · وفي كل من جانبيهِ سنان قرنيتان فوقيتان وتحتيتان مسطحة مكونة من انابيب عمودية قرنية وفنطيستهُ عريضة والفك التحتي اضيق من الفوقي واقصر منهُ وهو مصفح الجانبين · وعيناهُ صغيرتان لامعتان واذناهُ ليستا بظاهرتين

ولها غشاء يقدّر ان ينفتح وينطبق . واللسان قسمان الامامي عريض مسطح ذو حليمة ناعمة ونتوء عليه سنان قرنيتان حادتا الراسين . والخلفي ضيق مغطى بنتوات عمودية حادة الرؤوس ولاسيما القريبة من الطرف وهي اطولها . اما انفهُ فهو في نهاية القسم الفوقي من المنقار ولهُ نفاختان في خديهِ . وفي نهاية اللسان الداخلية ملبوس يمنع الطعام من ان يدخل الحنجرة وفروهُ غليظ ناعم وارجلهُ قصيرة وفي كل منها خمس اصابع مرتبطة بغشاء مسلحة بمخالب قوية ورجلاهُ الاماميتان اقوى من الخلفيتين وغشاء كفيهما المرتخي اطول من المخالب . ورجلاهُ الخلفيتان مسلحتان بمهازين مجز وطين حادين عظميين فيهما جهاز قرني مثقوب تمر فيهِ انبوبة متصلة بغدة في الفخذ . وذنبهُ عريض مسطح عليهِ شعر خشن واستهُ ثغرة اعضاء التناسل كسائر الطيور . وللاناث اثدية يجتمع فيها اللبن لتغذية صغاره الذين يلدون عمياناً مجردين من الشعر . وليس لاثديتها حلمات ولكنها ذات ثقوب في شفوق جلدية ومناقير صغارها قصيرة لينة موافقة للرضاعة . وقال موسيو فروحين تصبح قادرة على السباحة تشرب الحليب من سطح الماء فان الام تدرهُ فيهِ فيطفو عليهِ . وعظام كتفي خالد الماء ليست كعظام سائر الحيوانات الثديية فهي متوسطة بين عظام الطيور والزحافات وفي الجهاز التناسلي ما يشابه الطير وما يشابه الزحافات . وهذا الخلد يحفر في ضفات النهيرات حفرة ينام فيها النهار بطولهِ مجتمع الاعضاء ملموم الجسم بحيث يصير كروياً ويخرج منها في الغسق ويحيي الليل كلهُ في طلب القوت . وهو قادر على السباحة والغوص في الماء واكلهُ الديدان والهوام والحيوانات المائية الصغيرة كالبط . ويمشي جيداً ويرتقي الاشجار بسهولة ومجرى ثغرة تحت الماء وطول الحفرة احياناً ٢٠ او ٣٠ قدماً وتكون ممتدة الى فوق بحيث لا تطفو المياه عليها . وفي اعلاها حفرة كبيرة هي اجف من الجحر المذكور . وتكون وكراً للكبار وللصغار . ولا تبقى هذه الحيوانات تحت الماء اكثر من ٧ او ٨ دقائق متتابعة . وهي نظيفة العادات تحب الهواء النقي والجفاف . واذا حبست صغارها في حوزة الانسان يظهر فيها حب اللعب وتأكل الارز والبيض والخبز المبلل واللحم المقطع على انها لطيفة الاجسام فتموت في مدة قصيرة جوعاً . وهي حيوانات ثديية والانثى منها لا تبيض . واما السائل المجتمع في غدة الفخذ فليس ساماً . وتوجد جلود ليست بقليلة من جلود هذه الحيوانات ولكن هياكلها العظمية نادرة

خُلْدِيّ
kholdi

هو جعفر بن محمد بن نصير الخواصي المشهور بالخلدي الزاهد الصوفي صاحب الولاية والاقوال النفيسة ولد ونشأ ببغداد . وصحب الجنيد وعرف بصحبتهِ وصحب ايضاً الثوري وغيرهما من مشائخ الطريقة . وكان المرجع اليهِ في كتب القوم وحكاياتهم وسيرهم حتى قال يوماً عندي ١٢٠ ديواناً من دواوين الصوفية . وكان من افتى المشائخ واحسنهم واكملهم حالاً . وحج نحو ٦٠ حجة ومات ببغداد سنة ٣٤٨ هجرية . وكان يقول اهل الحقائق قطعوا العلائق التي تقطعهم عن الحق قبل ان تقطعهم العلائق . سعي الاحرار في الدنيا يكون لاخوانهم لا لانفسهم . لا اعرف شيئاً افضل من العلم بالله وباحكامهِ فان الاعمال لا تزكو الا ما لعلم وطلب العلم من اكبر الاعمال . عليكم بصحبة الفقراء فانهم كنوز الدنيا ومفاتيح الآخرة . ذكرهُ الشعراني وذكر لهُ اقوالاً كثيرة غير هذه

خَلَس

اطلب كيلويد

خَلَط

اطلب كيموس

خَلْع

الخلع بالفرنجية (divorce) ومعناهُ الطبي بالفرنسوية (disloquer) وبالانكليزية (disjoint) . وفي اللغة النزع والطلاق ببدل . وخلعت كتفهُ او وركهُ ازلتهما من

مركبها . ومنه خالعت المرأة زوجها اذا افتدت منه بمال . وهو عبارة عن اخذ المال بازاء ازالة ملك الزواج . وصورته ان تقول الزوجة خالعت نفسي منك بكذا فيقول الزوج خلعت . وعند السبعية هو الطمانينة الى اسقاط الاعمال البدنية

. واما عند الاطباء فهو خروج العظم عن موضعه خروجًا تامًّا او غير تام عن صدمة خارجية او عن مجهود عضلي . ويكون كثيرًا في خلع المفاصل ذات الراس الواسع والتجويف قليل الغور . ويندر في غير ذلك وخلع الفقرات بصدم خارجي دون كسرها . ويعرف الخلع من تغيير هيئة المفصل بارتفاع راس العظم في غير محلهِ وانخفاض موضع البروز وبقصر العضو وتوقف الحركة الطبيعية في المفصل . وتتمزق الرباطات بالخلع . ولكن التحامها سهل . واذا لم يرجع العظم الى مكانهِ ينسكب حول طرفهِ ليفا تصير رباطات جديدة محيطة بتجويف مفصلي عرضي مبطن بمادة عاجية . وكثيرًا ما يتحرك هذا المفصل غير الحقيقي بسهولة ممكنًا العضو من اعمالهِ . ويمتلئ التجويف المفصلي القديم في هذه الحال بمواد ليفية . ويمتاز الخلع عن الكسر بمجاورة منفصل والصرير الناشئ عن ملامسة الطرفين ونقصان حركة العضو . وعند رد العظم المخلوع الى مكانهِ يبقى فيهِ باجتذاب العضلات . ويلزم ان يرد الخلع حالاً لئلا تتقلص العضلات وتبيت العظام المخلوعة خارج موضعها . واذا تعسر الرد يكلف المصاب لارخاء العضلات . او ترض الانسجة بالفصد او الطرطير المقيء او المغطس السخن او تحميلة تبغ في المستقيم . ويتم رد الخلع بازاحة طرف العظم المخلوع بحيث تصبح العضلات قادرة ان توثر فيهِ لتجذبهُ الى موضعهِ . ويقام بذلك اما بالحرفة واما بالقوة . واذا اعتنقت انسجة طرف العظم يخلص منها بالتمثيل والتدوير والثني والبسط ليزاح طرف العظم من مكانهِ غير الطبيعي . وبعد اتمام رد المخلوع الى مكانهِ يوضع علق في جوار المفصل او يغسل بالماء البارد او يوضع كيس فيهِ جليد على المفصل او تستعمل المسهلات وغير ذلك من مضادات الحرارة والحمى اذا

احتيج اليها . وخوفًا من تكرار الخلع ينبغي ان يسكن العضو الى ان يتم التحام الرباطات الممزقة . واذا وقع كسر وخلع يجبر الكسر متينًا ثم يرد الخلع . ولا يوافق الانتظار الى بعد ان يتم جبر الكسر خوفًا من تعسر الرد او انكسار العظم ثانية . وقد يقع الخلع دون صدمة او جذب من ارتخاء الرباطات او العضلات وامتصاص الانسجة حول المنفصل . ويكون سريع الرجوع ويتكرر ويكون التكرار احيانًا من سوء التجبير بعد الرد ويكثر ذلك في المنكب والفك السفلي . ففي المنكب ينخلع بحركات طفيفة خاصة بالتمطي وبرفع الطرف العلوي . وقد تنخلع عظام الجنين وهو في رحم امهِ من سوء قيئة . وفي الغالب لا سبيل الى ردها الى اماكنها بعد الولادة . وقد ينخلع جانب واحد او جانبان من الفك السفلي بصدم الذقن والفم مفتوح او من تقلص العضلتين الجناحيتين او التثاؤب او الضحك فينفتح الفم ويمتنع التكلم والبلع ويسيل اللعاب وتبرز الذقن الى الامام او الى الجانب . ويتم ردهُ بتثبيت الراس على حائط او ظهر كرسي مرتفع وتلف على الابهامين منشفة لحمايتهما من العض عند انطباق الفم بعنف بعد الرد ويدخلان الى خلف الاضراس ويشد بهما الى اسفل وخلف مع رفع الذقن بالاصابع . وقد ينخلع الطرف القصيّ الى الامام بضربة على المنكب او الى فوق على طرف القصي العلوي . ويعالجان باصلاح الزيغان الى الانسية بوضع وسادة سميكة تحت الابط يربط بها العضو بتقريب المرفق الى المراق ويجذب المنكب الى خلف او يرفع بمرفق بحسب كون الزيغان الى الامام او الى الاسفل . فيضع الطبيب ركبتهُ بين كتفي المصاب ويمسك المنكبين ويجذبهما الى خلف . ويضع في ابط الجانب المأوف وسادة ويعصب بلفافة طولها ١٠ اذرع وعرضها ٣ قراريط مبتدئًا من خلف المنكب المصاب ويجعلها تمر الى الامام والاسفل والخلف تحت الوسادة الابطية ، ويقاطع بها الظهر بانحراف الى اعلى المنكب الثاني ثم يجعلها تمر الى الامام والاسفل والخلف تحت ابط الجانب الصحيح ويقاطع بها الظهر الى المبتدا وهكذا الى ان يبقى من اللفافة ما يكفي

لاحاطة البدن مرتين او ثلث مرات فيلف به اسفل العضو والصدر وتوضع وسادة على طرف الترقوة المخلوع مثبتة بعصابة . وخلع طرف الترقوة الانسي الى خلف يرد كالخلع الى الامام . واما خلع طرف الترقوة الوحشي فيكون غالبًا الى فوق على النتوء الاخرمي فيهبط المنكب ويتسطح ويحس طرف العظم على ذلك النتوء ويرد بجهاز رد الترقوة ولكن تقرب الوسادة التي يربط بها الى المرفق لتدفع القطعة الوحشية الى الانسية والاعلى . وبخلع المعصم تندفع اليد الى الامام وطرفا عظمي الساعد الى الخلف او بالعكس . او ينحصر الخلع في عظم واحد منهما فتنفتل اليد على الساعد . ويمتاز عن الكسر الفرتيكي بان موضعة اسفل موضع الكسر المذكور ولا يصير الساعد فيه مستديرًا . ويرد خلع المعصم بالمد البسيط باليد والمرفق مقوَّم . واما خلع عظام الرسغ فيرد بالضغط والمد . ثم يجبر العضو بوسادة ضاغطة على العظم المخلوع هذا في خلع العظم الكبير والكلابي من ثني المعصم بعنف فيبرزان من الخلف . واذا خلع البسلي بمجهود من قابضة الرسغ الزندية فيرد بالعجن ويجبر بوسائد وجبائر . واذا خلعت الاصابع فردها صعب لمتانة رباطاتها الجانبية وصغر الجزء الذي يركب جهاز المد عليه . ولكن يمسك الشاهد والوسطى بمتانة بمنسوج غير عريض يربط بالاصبع بعد وقايتها من المزج بقطعة لازوق ولسد من طرف العظم المخلوع البعيد وترض القوابض . وقد اخترعت آلة مخصوصة لرد خلع الاصابع تسمى آلة لفس . اما خلع سلامى الابهام الاولى الى خلف ففيه يبيت راس العظم المشطي بين مندغمي القابضة القصيرة وكل ما ازداد المد يزداد تضايق راس العظم . وحينئذٍ يشق وتر هذه العضلة الوحشي والرباط الجانبي الذي يطابقة تحت الجلد . اما خلع الاضلاع فيعالج بتقليل حركتها بلف الصدر بفلانلا عريضة جاقّة تعلق بحزامين مارين فوق المكنبين وتشد الذراعان الى الجسم لمنع حركة الكتف . وقد يبرا بمجرد السكون في الفراش ويستعاض عن اللفافة بلازوق يحيط بالصدر مرة ونصف مرة . ويكثر خلع الورك من البلوغ الى الاربعين

ويقل في الاولاد والكهول ويكون الى الاعلى والى الخلف والى تحت . ويرد باضطجاع المخلص على ظهره فتثنى الركبة على الورك والورك على الحوض ويقبض المخلل باليد الواحدة والركبة بالاخرى ويبعد احدى الفخذين عن الاخرى يدار وفي النهاية يفتل الفخذ قليلاً . وكثيرًا ما يكفي ذلك لرد المنفصل الى موضعه وترض العضلات بالكلوروفورم اذا مست الحاجة اليه . واذا كان المصاب متقدمًا في السن مرتخي العضلات او صغير السن يرد بالمد من طرف العضو والعتلة على عقب الجراح في العجان ويفتل الطرف ويدار . واذا لم تنجع هذه الوسائل يستعان بالالة والبكرات وما اشبه ذلك مما لا لزوم لذكره هنا . ويعالج الخلع الى خلف باستعمال جهاز المد باضطجاع العليل على الجنب الصحيح وجذب الفخذ وربما على منتصف الفخذ الاخر وبعد المد برفع اعلى العضو بمنشفة ويفتل الفخذ الى الجهة الوحشية . ويرد الخلع الى الثقب الساد بجذب راس العظم الى الوحشية والاعلى ويتم ذلك اولاً بجعل العليل يضطجع على ظهره على سرير ذي اربع قوائم تكون واحدة منها بين فخذيه يستند العجان عليها . ثم يربط بطرف العضو الى جهة الفخذ الاخر فيرد المخلوع الى حقه وينبغي وضع الرجل لئلا ينزلق راس الفخذ الى الشرم الوركي مندفعًا على حافة الحق . وثانيًا بتركيب جهاز المد على اعلى الفخذ لتجذب الكردوسة العليا الى الوحشية وقليلاً الى الاعلى . ويضاد المد بحزام يحيط بالحوض ويثبت بالحائط ويربط اسفل الطرف باليد ويفتل حسب مقتضى الحال . والخلع الى الاعلى والامام يرد بالثني وتقريب الفخذين واذا لم يتم المطلوب تستعمل البكرة فيضطجع المصاب على الجنب الصحيح ويمد الى الخلف والوحشية ويضاد المد بالضغط على العرف الحرقفي . ثم يرفع راس الفخذ الى حقه بمنشفة ويربط من اسفل الطرف الى الانسية . وخلع الورك القديم ينبغي ان لا يرد بعنف اذا كان قديمًا لئلا تلتهب الاوردة وينتهي الالتهاب بالموت . وغالبًا لا يرد اذا طالت مدتهُ اكثر من شهرين . واما خلع المنكب فهو عبارة عن زيغان راس العضو الى ثلث جهات

اي [illegible] الامام والخلف و يقل زيغانهُ الى الامام والاعلى . [illegible] غالبًا ضربة واقعة على المرفق او العضد او السقوط على اليد حال كون الطرف بعيدًا عن الجذع . والكثير الخلع الى تحت فيطول العضد ويحس تجويف تحت النتو الاخرمي ويتسطح المنكب و يبتعد المرفق عن الجذع ويحس راس العظم في الابط ويخدر الساعد واليد التي ينشأ الم شديد عن رفعها . فاذا كان الخلع اماميًا يترع راس العضد الى اسفل النتو الغرابي و يحس تحت الترقوة . وقد يحدث اثناء رد الخلع الى تحت اذا لم يرفع راس العضد بحيث يتخلص من حافة الحفرة العنابية . و يقصر العضو قليلاً ويتجه المرفق الى الخلف و يبرز النتو الاخرمي . وفي الخلع الى الاعلى والامام يقتل راس العضد الى الامام و يستقر مؤخر الحدبة الكبيرة في الحفرة العنابية . و يعالج هذا الخلع بطرق كثيرة منها بسيطة ومنها بالآلات فاقتصرنا على ذلك بالمعالجة البسيطة وتكون بالمد البسيط و يكون باضطجاع المأوف في الفراش او بجلوس على كرسي و يبسط العضد على الكتف و يثني المرفق لكي ترتخي الدالية والعضلة فوق الشوكة وذات الراسين . ثم يحاط الصدر بمنشفة تثبت خلع الكتف السفلي وتمر اخرى على النتو الاخرمي ويجمع طرفيهما مساعد بيده . واما الساعد واسفل العضد فيلفان بلفافة متينًا ثم يربط اعلى المرفق بعقدة الرفش . ثم يمد العضد مساعد واحد او اكثر و يضاد المد مساعد اخر او اكثر مدة عشر دقائق او اكثر الى ان تتعب العضلات فترتخي الانسجة الرباطية وينغط ثم يربط الجراح راس العظم الى الحفرة اما المرفق فقد يخلع العظمان اي الزند والكعبرة الى الخلف او الى الخلف والوحشية او الى الخلف والانسية . وقد يخلع الزند وحدهُ الى الخلف . وقد تخلع الكعبرة وحدها الى الخلف او الى الامام . وقد يخلع الزند الى خلف والكعبرة الى الامام . وتعالج بالمد البسيط من اليد والمرفق منبسط ويندر خلع الركبة ويكون باندفاع القصبة الى الخلف او الى احد الجانبين ولا يعسر تشخيصها . ويرد بالمد البسيط ويرد خلع الغضروف الهلالي بثني الركبة عصبيًا ثم بسطها بغتةً مع فتل الساق . وخلع الرضفة يرد غالبًا بالعجن بالاصبع والابهام اذا بسطت الساق على الفخذ ورفعت القدم . وينشأ خلع الكاحل غالبًا عن القفز من موضع مرتفع او من عجلة سائرة . ويكون الى اربع جهات الاولى خلع الساق الى الانسية . والثانية خلع القدم الى الانسية . والثالثة خلع العظمين الساقيين الى الامام . والرابعة خلعها الى الخلف . فاذا تمزقت الانسجة الرخوة وهرست العظام وايفت الاوعية يبتر واذا ايفت الكراديس فقط ولم تتمزق الانسجة الرخوة يجوز جبر اطراف العظام النافذة من الجرح والتجبير . اما ردهُ فيتم باضطجاع المصاب في الفراش على حنوٍ او ظهرهِ مع ثني الورك والركبة فيقبض ساعد الركبة و يقبض الجراح اعلى قنطرة القدم بيد والعقب بالاخرى ويمد القدم ويحركها الى الجهات الموافقة الى ان ترتد الى موضعها . و بعد تخفيف الانتفاخ بالوسائط المضادة للالتهاب يعصب العضو . واهم خلوع القدم القنزعي يكون الى الامام والانسية فيبرز في اعلى القدم وانسيها او الى الامام والوحشية ويبرز واضحًا تحت الجلد . فاذا كان بسيطًا يرد بالمد ويستعان بالبكرة والكلوروفورم ولا تقطع الاوتار الا اذا اعترضت بين العظام وعاقت الرد . وقد يندفع القنزعي الى خلف فيبرز خلف المفصل و يدفع امامهُ وتر اكاس . ويكون ردهُ عسرًا جدًا . فاذا تضاعف وتعسر رد العظم المخلوع او تفتت يجوز نزعهُ ولكن ينبغي ترك العظم على حالهِ ما دام الجلد سالمًا ولو لم يرد . واذا انخلع القنزعي مع القصبة والشظية عن سائر عظام القدم يعالج كخلع الكاحل . وقد تنخلع عظام اخرى فيهِ . و يعالج ذلك اجمع بالرد بالمد والعجن والحركة وتجبر بالعصائب . وخلع العمود آفة نادرة الا في القسم العنقي ولكن الفقرات الظهرية والقطنية قد تخلع دون كسر ويجرب الرد بالمد مع الاحتراز الكلي في خلع فقرات العنق الجزئية لئلا يموت المصاب بغتة . وخلع البلورة ينشأ غالبًا عن ضربة على عين قد استرخت انسجتها بعلة سابقة . وخلع العدسية تحت الملتحمة يكون بتمزق الصلبة فلا تصان العين . وخلع

العدسية الى الجسم الزجاجي يكون من صدمات ثقيلة على العين تفسد عضويتها غالبًا . وخلع البلورية الجزئي يعالج بالاستخراج على احدى الطرق القانونية

خَلْف

الخلف عند المنطقيين القياس الاستثنائي الذي يقصد فيه اثبات المطلوب بابطال نقيضه . ويقابله القياس المستقيم . واما الخلف المستعمل في العكس فهو فرد مخصوص من هذا المطلق وهو ضم نقيض العكس مع الاصل بنفسه ان كان بسيطًا وبجزئيه او باحدهما ان كان مركبًا لينتج محالاً وهو يعم الموجبات والسوالب لانه يعم كل فرد منها لما تقرر من عدم جريانه في عكس السوالب الجزئية الا الخاصتين مثلاً المطلوب ان عكس قولنا كل انسان حيوان بعض الحيوان انسان . فقلنا اذا صدق كل انسان حيوان صدق بعض الحيوان انسان . والا يصدق نقيض العكس وهو لا شيء من الحيوان بانسان ينتج لا شيء من الانسان بانسان وهو محال لانه سلب الشيء عن نفسه . والقياس منحصر في الاقتراني والاستثنائي فوجب رد هذا القياس وتحليله الى ذلك . وقد اختلفوا فيه فقيل هو قياس مركب من قياسين احدهما اقتراني شرطي والاخر استثنائي متصل مستثنى فيه نقيض التالي . هكذا لو لم يثبت المطلوب لثبت نقيضه وكلما ثبت نقيضه ثبت محال ينتج لو لم يثبت المطلوب لثبت محال لكن المحال ليس بثابت فيلزم ثبوت المطلوب لكونه نقيض المقدم . نعم قد يفتقر بيان الشرطية الى دليل فتكثر القياسات . وقد يقال ان الاقتراني مركب من متصلة مقدمها نقيض المطلوب وتاليها امر لازم له . ومن حملية صادقة في نفس الامر مثلاً اذا كان المطلوب لا شيء من ج ب فنقول لو لم يصدق هذا لصدق بعض ج ب ومعنا حملية صادقة وهي كل ب ا نجعلها كبرى الاقترانية فينتج لو لم يصدق هذا لصدق بعض ج ا ونجعلها مقدمة للاستثنائي ونقول لكن ليس بعض ج ا اذ هو محال بدليله فصدق هذا حق . وقيل في تكملة الحاشية الجلالية ويمكن ارجاعه الى استثنائيين بان يقال لو لم يكن المطلوب حقًا لكان نقيضه حقًا لكن كون نقيضه حقًا باطل فعدم كون المطلوب حقًا باطل . اما الملازمة فلكونها بديهية . واما بطلان اللازم فلانه لو كان نقيضه حقًا لكان محالاً واقعًا لكن وقوع المحال باطل وهذا التقرير انسب لبعده من الاستثنائي واوفق بما اعتبره في تفسيره من ابطال النقيض . والحكم بشيء من الرجوعات المذكورة لا يصح على اطلاقه بجواز ان يكون بطلان النقيض بديهيًا ايضًا في بعض المطالب فيبنى بابطال نقيضه بقياس واحد استثنائي الا ان يقال اعتبر فيه اصطلاحًا ابطال النقيض بمعنى بيان بطلانه بالدليل . انتهى . انما سمي الخلف خلفًا لان المتمسك به يثبت مطلوبه بابطال نقيضه فكأنه ياتي مطلوبه من خلفه اي من ورائه ويؤيده تسمية القياس الذي ينساق الى مطلوبه ابتداء اي من غير تعرض لابطال نقيضه بالمستقيم كان المتمسك به ياتي مطلوبه من قدامه على وجه الاستقامة وقيل سمي خلفًا اي باطلاً لانه ينتج الباطل على تقدير عدم حقيقة المطلوب لا لانه باطل في نفسه هذا . كذا في التهانوي تلخيصًا عن كتب المنطق وما ذكره التفتازاني في حاشية العضدي

خِلفة

الخلفة في اللغة ما ينبته الصيف من العشب وما يتفطر عنه الشجر في اول البرد او ثمر يخرج بعد ثمر او نبات ورق بعد ورق . وفي بعض الكتب النباتية هي جزء ينفصل من النبات فينشأ عنه نبات جديد يماثل اصله وان كان ممتازًا عنه . ويكون مقوى بالقوة الحيوانية دون احتياج الى تلقيح سابق . وهو اما يتكون وينفصل من نفسه او يتكون ولا ينفصل الا بفعل فاعل . فالذي ينفصل من نفسه هو النتوات الصغيرة التي تنشأ عنها النباتات اللاملقية وتكون اسفل الاوراق او مختفية في بعض اجزاء النبات كبصيلة السرخس والاشنة البحرية والفطر والبصيلات الجذرية كما في البطاطا والسحاب والموز والنتوات المحبة الابطية والنتوات

البصلية كما في فصيلة الزنبق وغيرها . والذي لا ينفصل الا
بفعل فاعل هو ما نتولد جراثيمه من جميع محال الخشب
الكاذب اذا اعيقت حركة العصارة او كثر مقدارها باسباب
كالربط الحلقي ويكون عبارة عن تولد جذور جديدة من
جميع محال القشرة . وبتعسر حركة العصارة يتولد في ابط
الورقة جرثومة تصير فرعاً يعتبر كنبات يثمر نابتاً على نبات
اخر . ويتم ذلك بالتطعيم (راجع تطعيم)

خلفية
Khalfiate

الخلفية فرقة من الخوارج العجاردة اصحاب خلف
الخارجي وهم خوارج كرمان ومكران قالوا لا تجوز الصلاة
غير خلف الامام . واضافوا القدر خيرهُ وشرهُ الى الله .
وحكموا بان اطفال المشركين في النار بلا عمل وشرك

خَلْق
Création

الخلق في اللغة الايجاد والابداع على غير مثال سابق .
وقد اختلفت الاقوال وتباينت من جهة الخلق ولا سيما عند
الحكماء القدماء واهالي هذا الزمان الذين لم يقبلوا النصوص
الدينية . وقد عولنا على بسط الواقع وذكر ردود المسيحيين
على الذين خالفوا نصوص الدين . فالخلق عند الحكماء
النصارى هو عمل ابتداعي اختياري ناتج عن الارادة الالهية
فخلق جميع الكائنات المخلوقة لا من مادته ولا من مادة اخرى
كانت موجودة بل من العدم . ومن التعاليم الاساسية في
الايمان المسيحي ان الله سبحانهُ وتعالى ابدع الدنيا من العدم
في زمان من الازمنة او في مدة من الزمان . فالدنيا موجودة
والعدم لا يكون علة للوجود فلا بد من كائن ازلي سابق
للدنيا او ان تكون الدنيا نفسها ازلية . واذا سلمنا بوجود
علة سابقة للازلي نقع في تناقض . فانهُ لا يكون للازلي
علة ولا يوجد الا بنفسهِ وبجوهرهِ . وما هو عرضي اي ما لا
يوجد ضرورة وبجوهر نفسهِ لا يمكن ان يكون موجوداً
ازلياً . وكذلك ما يمكن ان يوجد بغير نفسهِ وجوهرهِ او
في مكان اخر بفرض وجود علة اخرى سابقة عينت وجودهُ
وكيفية وجودهِ وزمانهُ ومكانهُ . فالدنيا مجموع كائنات
عرضية فلا تكون ازلية ولذلك لابد من ان تكون مخلوقة من
العدم . فالمادة ليست غير متناهية ولا ثابتة لانها تنقسم وتتحرك
وليس لجزء من اجزائها وجود ضروري لانهُ يمكن فرض
عدمية فرد منها دون الالتزام بفرض عدمية الكل . فليس
للمادة الصفات اللازمة للكائن الازلي فلا بد ان تكون
مخلوقة . وحيث توجد الكائنات المتناهية الارضية لا بد
من التتابع والزمان وحيث يوجدان لا بد من العدد وكل
عدد يكون متناهياً وقسماً من آحاد ابتدائية . فهذه الاحاد
الابتدائية التي تكون مثلاً الشخص الاول من النوع الفلاني او
من الجنس الفلاني او دورة الارض الاولى حول الشمس
ويكون وجودها في وقت من الاوقات ليس في نفسها
اسباب وجودها . فهي تشهد بعلة ازلية كلية القدرة غير
متناهية كاملة اخرجتها من العدم ومنحتها الوجود . اما
الحكماء القدماء فاعتقد كثيرون منهم بازلية المادة وبعضهم
اعتقد بالاشتقاق الدائم او الانتقالي فقالوا ان الله ليس بذات
منفصلة عن مجموع العالم . او ان المادة هي بالحقيقة من المادة
الالهية . ومن اولئك الحكماء من قال بالوهية الدنيا اي
ان مجموع الكائنات هو الله وانها ليست الا اللاهوت
باشكال مختلفة . ومنهم الذين سموا ثنويين لانهم اعترفوا
بمبدئين ضروريين ازليين وهما مبدا الخير وهو فاعل
الخير ومبدا الشر وهو فاعل الضرر . وقد رد المسيحيون
على اكثر هذه الاعتقادات القديمة . على ان الظاهر انها
تجددت قواها في هذا الزمان وعول عليها كثيرون
في اوربا ولا سيما في المانيا فان القول بالوهية العالم
وبان الله ليس بذات منفصلة عن مجموع الدنيا قد
باتا منتشرين فيها . ومن الناس من انكر كل شيء في
العالم الا انفسهم . وقد اصبح كثيرون من اهل المعارف
والذكاء غير مبالين بالامور الدينية فانقطعوا عن اشغال
افكارهم بامر مهم للانسان وهو معرفة تعاليم الخلق الابتدائية
واكتفوا بالاعتقاد ان الدنيا على ما هي عليهِ منذ الازل وان
تتابع الكائنات فيها غير متناهٍ فلا بداءة ولا نهاية لها . اما

اهل الطبع يبرهنون على ذلك بان مجرد وجودنا يعلن بوجود الله كعلة الكون الفريدة وان اعتقاد غير ذلك مناف للطبع فيقولون اننا موجودون فاذًا وجود الله سابق لوجودنا بل هو قبل الدهور والازمنة . فوجودنا وحدهُ كاف لاثبات وجوده . اما الذين ينكرون هذا فيقولون ان الله هو الكائن الواجب غير المتغير فهو بنفسه ساكن دون اختيار واعمال وهذا تناقض . لان عدم تغيره محصر في جوهره ووجوده وصفاته ولا يتناول انفاذ قوته . فلو كان متغيرًا في كيفية وجوده لكان غير كامل ولو كانت اعماله واجبة لكان غير كلي القدرة . فلا وجود له ولا شعور ولا عمل الا بنفسه . فكيف يمكن ان يكون غير مستقل ملتزمًا لجئة الضرورات الى القيام باعماله . فاعمال قدرته الكلية لا تاتي بشيء ما لم يكن غريبًا عنهُ ولا تمسهُ ولا تغيرهُ فيقدر ان ياتي باشياء مختلفة دون انقطاع مع البقاء على عدم التغير . وشتان بين الوجود الواجب للعلة والوجود العرضي وبين القوة وعملها وبين الفاعل والكائنات التي يفعل فيها . اما الدنيا فموجودة ويعرف بتحركها وحدودها انها ليست واجبة الوجود . وانهُ ليس في نفسها علة الكون الجوهرية وانها لم تكن ولكن تكون بفعل كلي القدرة وارادة الخالق الحافظ . وعلى ذلك يكون الخلق وعدم التغير حقيقتين عظيمتين موجودتين معًا كل منهما تثبت الاخرى ولا تنفيها . ولا سبيل الى جعل احداهما مناقضة للاخرى الا بالتعدي على قوة التمييز والعقل . وقال بعض الحكماء ربما كان قد تم خلق الكائنات المتناهية منذ الازل . فالرد على هذا القول سهل جدًّا فانهُ من البديهي ان المعلولات لا بد من ان تكون مسبوقة من العلل . فلو وجدت معًا منذ البداءة لا ننفي امكان الحصول على المعلول الذي لا يكون عن علة سبقتهُ بالقوة فقط ولكن بالترتيب الطبيعي الحقيقي ايضًا فبحسب قولهم تكون العلة والمعلولات ضرورة نتيجة مستقلة لعلة عامة سبقتها وكانت السبب الاخير لوجودها . وقد جاء اولئك الحكماء بدليل لاثبات قولهم وهو ان للضوء علة كافية وهو الشمس حال كونها بالطبع موجودة لامعة فيكون المعلول هو هنا الضوء وعلته وهي الشمس قد وجدا فعلاً معًا . فلا يكون السبق شرطًا جوهريًا لكل علة . فقال علماء الدين ان هذه سفسطة فانهُ قد ثبت ان ضوء الشمس لا يجتاز المسافة الواقعة بين الشمس والارض الا في ٨ ثوان . فاذا كانت الشمس قد اضاءت الارض لما خلقت فلا يكون الضوء الذي مع الشمس مسببًا عنها ولا معلولاً منها . ولكن يكون معلولاً من الارادة الخالقة . وعلى ذلك تكون العلة قد سبقت المعلول . وقالوا لو خلقت قدم في الرمل فاثرها يكون معلولاً منها فتكون القدم العلة الكافية وتكون العلة قد وجدت هي والمعلول في وقت واحد . وردّ العلماء المسيحيون على ذلك بانهُ اذا كانت القدم مخلوقة في الرمل يكون الاثر فعل القوة الخالقة ايضًا ولا يكون مسببًا عن القدم نفسها . وقالوا ايضًا ان الله موجود منذ الازل فيقدر ان يكون قد قام بعمل الخلق منذ الازل ايضًا فيكون خلاقًا منذ الازل . فاجابوا ان الله لا يقدر ان يجعل اثنين واثنين الا اربعة اي لا يقدر ان يجعلهما خمسة . ولما كان الخلق عرضيًا متتابعًا كان الله سبحانهُ وتعالى مع اقتداره لا يقدر ان يخلق مخلوقًا ازليًا . ولا ينفصل الزمان عن الكائنات العرضية . فقبل الزمان وقبل الخلق كانت ازلية الله غير المتناهية . والازلي هو بجوهره واجب غير متناهٍ . ومن السؤالات المهمة هل يمكن المخلوق ان يخلق . فجواب الدينيين على ذلك بالاسناد الى الكتب الدينية ان قوة الخالق محصرة بالله فلم يرضَ بان يسخيها لكائن عرضي . وكل كائن متناهٍ مكون من شيئين احدهما ايجابي وهو القسم من الكون الذي اعطي لهُ . والثاني سلبي وهو الشكل الذي لهذا القسم من الكون ضمن الحدود التي تنفصلهُ عن سائر الكائنات . فالله وحدهُ هو الكائن الفريد البسيط غير المتناهي وفيه وحدهُ حقيقة جميع الكائنات خلاقًا للكائن المتناهي . والكائن المتناهي ينفي بجوهره سائر الكائنات وليس فيه شيء ما فيها حقيقة فلا يقدر ان يكون باعطائها اياها علة كافية لتكونها . فلا يعطي ما ليس موجودًا . فالله وحدهُ هو الكائن البسيط غير المتناهي وفيه

حقيقة جميع الكائنات · ولكل مخلوق كون مكتسب وهو حاصل عليهِ بعدم حصول جميع المخلوقات الاخرى عليهِ فبينهُ وبين سائر افراد تلك المخلوقات بون غير متناهٍ لايقدر ان يقطعهُ الاغير المتناهي . فلايقدر هذا المخلوق ان يكون خالقًا

وفي التوراة ما نصهُ في البدء خلق الله السموات والارض . وكانت الارض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلام وروح الله يرف على وجه المياه . وقال الله ليكن نور فكان نور . ورأى الله النور انهُ حسن . وفصل الله بين النور والظلام وسمى الله النور نهارًا والظلام سماهُ ليلاً . وكان مساء وكان صباح يوم واحد (تك ١ : ١ — ٥) ثم ذكر خلق الجلد ثم اجتماع المياه في البحر ثم خلق النباتات والاعشاب ثم الشمس والقمر والكواكب ثم زحافات المياه والطيور ثم البهائم والدبابات والوحوش ثم الانسان . وبعد ذكر خلق كل من المخلوقات المذكورة هذه العبارة وكان مساء وكان صباح يوم . فأكمل الخالق في ستة ايام واستراح الله في اليوم السابع . فهذا ملخص تاريخ الخلق الذي كتبهُ النبي موسى · وقال العلماء الدينيون ما هو يا ترى المفهوم من هذه العبارة في البدء خلق الله السموات والارض . فقال القديس اوغسطينوس انهُ خلق المواد الاولية لجميع الكائنات . والمادة عند حكماء هذا العصر تكون تارةً اسمًا لجميع الاجرام اي لكل الكائنات الطبيعية التي يمكن ان تؤثر في حواسنا وطورًا اسمًا لما يبقى من الاجسام بعد فصل جميع الخصائص والصفات التي تميز بعضها عن بعض ليكون الاسم عامًا لكل الاجسام . اما بعض علماء الطبيعة وعلماء الكيميا فيقولون ان الاجسام مؤلفة من جواهر فردة لا تقبل التقسيم متحد بعضها ببعض بكيفيات مختلفة . فما يطرأ عليها من التغييرات الطبيعية والكيمية يتم بانفصال تلك الجواهر الاصلية المجتمعة اجزاء او باتحادها وبتفاعلها تجتمع اجتماعًا جديدًا . فهذه الجواهر الفردة التي هي اساس جميع الاجسام ولا يطرأ عليها تغيير جوهري هي التي كان يسميها الحكماء القدماء المادة الاصلية وكانوا يسمون بالشكل او الصورة عنصرًا ثانيًا عامًا لعدة اجسام من نوع واحد او مخصوصًا بكل جسم تتعين بهِ خصائص المواد المختلفة وصفاتها . ويستفاد من عبارة اخرى من التوراة انهُ تم الخلق في زمان واحد . وقد سلم القديس اوغسطينوس بذلك وقال ان الله سبحانهُ وتعالى خلق بارادتهِ السماء والارض وكل ما فيهما . وانهُ لا يفهم من ذلك ان جميع الاشياء بدت على ما هي عليهِ الان ولكن وجدت مبادئها واسبابها . وقال ايام الخلق الستة ليست كايامنا . والواقع ان الايام الثلاثة الاولى كانت سابقة لخلق الشمس . وتتابع الظلام والنور فيها لا ينطبق على تتابعهما في هذه الايام · على انهُ لا ينبغي ان نقطع بذلك لتعسر ايجاد طريقة اخرى اقرب للعقل . وماذا يا ترى حمل كاتب سفر التكوين على القول ان الخلق تمَّ في ستة ايام لو كان قد تم في زمان واحد . الجواب انهُ خاطب الناس بما يقدرون ان يفهموهُ · وقد اردف القديس المذكور هذا الكلام بان الاجرام السموية عند خلقها دفعة واحدة خلقت كاملة وانفصلت المياه عن اليابسة وانهُ كان في الارض جميع ما يلزم لتكون مسكنًا لكائنات حية على انها لم تخلق على ما هي عليهِ كما تقدم . واوضح ذلك بان الارض والماء عند الخروج من العدم الى الوجود اعطيا قوة ايجاد الكائنات الحية الهوائية والمائية والارضية فالحيوانات الحية لم تظهر على حالتها الحاضرة الا بعد مرور دهور وازمان . وقال القديس اوغسطينوس ان الجسم الانساني المتكون على ما نراهُ عليهِ لم يتم تكوينهُ بالولادة بل من اديم الارض بالقوة التي وضعت كجرثومة بالكلمة الالهية الكلية القدرة التي كانها جمعت في الاشياء التي وجدت علل الاشياء التي ستوجد . وتبين من كلام القديس اوغسطينوس ان الايام الستة التي تمَّ فيها تكوين العالم ربما كانت اياما ليست كايامنا . وعند بعض الحكماء المسيحيين ان كل يوم منها عبارة عن زمان غير محدود . ومنهم من يعتبرها اياما شمسية عادية . ومن الخطاء ان يظن ان الدنيا قد بلغت حالة ثابتة فتبقى الاجزاء المكونة منها على ما هي عليهِ فلا تطرأ عليها تغييرات تحدث انقلابًا مهمًّا في سطح الماء واليابسة لان التغييرات الارضية غير منتظمة وتكون احيانًا مهمة مضرة جدًّا . وهذه التغييرات

هي نتيجة النواميس الطبيعية . ولا يقع ذلك الاّ باجتماع اسباب لا يتم اجتماعها الا في مدات . فمنها ما يجري بالتدريج جريًا ربما لا يشعر به فتنشأ عنه تغييرات مهمة بطول الزمان. فرسوبات البحار والانهار تبعد عن الماء مدنًا كانت ملاصقة له . واذا تاملنا في تركيب المواد المعدنية او الصخور التي يتالف منها ما نقدر ان نتوصل الى فحصهِ من سطح الارض نرى انهُ منقسم الى ثلاثة اقسام كبرى . الاول دكات كبيرة هي عبارة عن طبقات متلاصقة مكونة غالبًا من صخور جيرية ومن رمل وطين وجير مخلوط بالطين وفيها قواقع ورسوبات حيوانية ونباتية . والثاني طبقات هي كالرسوبات التي تتكون في ايامنا في ضفات البحار ومجاري المياه وتسمى صخور هذا القسم ثفلية او صخور ذات طبقات حفرية او صخور متبلورة ولا تكون طبقات متصلة بل تكون كجسم عظيم دون طبقات ممتازة . وليس فيها من بقايا الكائنات العضوية مقدار ما في صخور القسم الاول . والثالث صخور متبلورة او صخور دون طبقات . وتوجد مواد معدنية اخرى مكتسبة خصائص من كل من القسمين المذكورين وليس فيها كائنات عضوية ولكنها ذات طبقات جلية جدًّا . وتسمى بالصخور ذات الطبقات الخالية من الحفريات . وتكون الصخور المتبلورة غالبًا تحت جميع الصخور الاخرى وتتكون منها اعلى القمم وتنحدر الى ما تحت الصخور الثفلية التي تجتمع غالبًا في سفوح الجبال والسهول المجاورة وتكون احيانًا طبقات متناسقة ذات سطوح مستوية افقية متوازية وكثيرًا ما تكون سطوح الطبقات متقاطعة وتكون قبابها تارةً مرتفعة الى فوق وطورًا منخفضة الى جهة داخل الارض . وتوجد في بعض الاماكن ولا سيما المجاورة للجبال طبقات مائلة حال كون طبقات اخرى راكزة افقيًا على الاولى . وهذا يبين ان الصخور الثفلية لم تتكون كلها في وقت واحد وكيفية واحدة . ولكنها تكونت بالتتابع في احوال مختلفة . وقد طرأت تغيرات مهمة على كثير منها بعد تكوينها الاول

ومن اهم الامور التي تدل على حالة سطح الارض في اوقات مختلفة سابقة لخلق الانسان الحفريات اي الاجسام الحيوانية والنباتية التي نجد آثارها في الطبقات الارضية المختلفة . وفي نهاية القرن السادس عشر قال المعلم برنار باليسي ان القواقع الحفرية هي قواقع حقيقية رسبت من البحر في الاماكن التي كانت مياهه فيها . وان الحيوانات هي التي جعلت بعض الصخور على اشكال مختلفة . ولم يقبل العلماء هذا الراي الا منذ زمان قصير . وفي سنة ١٧٦٩ اثبت المعلم بالاّ ان الفيل ووحيد القرن وغيرها من الحيوانات التي لا تعيش الا في المنطقة الحارة كانت موجودة في الاماكن التي هي اليوم ابرد الدنيا . وبعد سنة ١٧٨٧ اظهر كامبار بالاثباتات الجلية ان بعض الانواع انقرضت بالطوفان . وتمكن العالم كوفيه بجدٍّ وثبات من جمع بقايا كائنات كثيرة من التي كانت تعيش على سطح الارض في ازمان متوغلة في القدم . وكان ذلك مهمًا لاظهار التغييرات التي طرأت على الارض قبل ان بلغت حالتها الحاضرة . فاذا قابلنا حيوانات الطبقات المختلفة ونباتاتها بالتي لا تزال الى الان نرى ان الكائنات الحفرية في مكان تختلف عمومًا عن التي تجانسها فيهِ من الكائنات الحالية . ويعظم هذا الفرق بتقادم عهد الطبقات التي تكون فيها مثلاً حفريات النخل الموجودة في طبقات من الزمان الثالث في باريز تبين ان معدل الحرارة الذي هو الان ١١ درجة كان في ذلك الزمان نحو ٢٣ درجة اي كحرارة مصر التي ينبت النخل الان في بردها . وفي طبقات اقدم من التي فيها النخل نباتات لا تعيش الا في محلات حرارتها اشد من الحرارة التي يحتاج النخل اليها . ويستدل بالنباتات المجتمعة في زمان اقدم من هذا في معادن الفحم الحجري ان الحرارة كانت اشد من حرارة المنطقة الحارة . وتتابع الطبقات والاراضي والتكونات المعروفة بتركيبها المعدني بنسبة مراكزها بعضها الى بعض وامور اخرى تكوينية يزداد وضوحًا بالكائنات الحفرية الموجودة في تلك الطبقات . واذا قابلنا الحفريات الموجودة في جميع اقطار العالم في الصخور التي هي من تكوين واحد جيولوجي فكثيرًا ما نرى انواعًا واحدة . وهكذا يكون تاريخ الحياة في الارض ذا ادوار متتابعة يمتاز

بعضها عن البعض الاخر بالتغييرات التي طرأت على سطح الارض . والاحوال المختلفة الموثرة في حياة الحيوان والنبات في الازمان القديمة في بلدان شتى كانت ذات صفات واحدة لا توجد في هذه الايام

ومنذ اكثر من ثلثة الاف سنة كتب واضع الناموس العبراني في سفر التكوين بالهام الخالق سبحانهُ وتعالى اخبار الجنس البشري منذ الانسان الاول الذي ورد في الكتب انهُ لم يكن بينهُ وبين الواضع الا ٢٦ رجلاً . ولم يكتف بذكر اخراج الخالق سبحانهُ وتعالى السماء والارض وكل ما فيهما من العدم الى الوجود ذكرًا عامًّا ولكنهُ اظهر بالتفصيل الامر الالهي بان تفيض المياه زحافات ذات انفس حية وطيورًا تطير فوق الارض وبان تخرج الارض ذوات انفس حية بهائم ودبابات ووحوش ارض بحسب اصنافها . وقد تبين بشهادة هذا الكاتب الملهم ان الله سبحانهُ وتعالى خلق جميع الكائنات العضوية بحسب اصنافها . ومنذ بضع سنين حاول بعض العلماء اثبات راي لا ينطبق على ما يستفاد من هذا الكلام البسيط اذ قالوا ان اللاهوت لم يتداخل توًّا بخلق الحيوانات والنباتات وقالوا اولاً ان هذه الكائنات ليست كائنات ثابتة ولكنها عبارة عن صور مارة متغيرة وعن اظهارات انظم من كائن واحد يميل الى تقدم اختياري لازم يرتقي في سالك غير محدود من درجات الكائنات الموجودة او التي يمكن ان توجد . فلا بد من ان تكون انظم الحيوانات تركيبًا . والناس قد قطعوا درجات الحيوانية . ثانيًا ان الحدود التي عينها الطبيعيون لاجل تمييز الكائنات العضوية بعضها عن بعض والنسبة التي جعلوها بين الحيوانات والنباتات الحالية والتي سبقت انما هي حدود واسعة غير مقيدة باصول وقانون . ثالثًا انهُ ليس للانواع وجود حقيقي في الطبيعة وانهُ لا يستخدم اسم النوع الا موقتًا لتسهيل الفهم دون الاضرار بالتغييرات التي جاءت بها القرون المتتابعة . وقد حاولوا ان يثبتوا هذا الراي بمقابلة حفريات الكائنات العضوية التي ظهرت في اقدم الطبقات بالتي تبعتها منذ اقدم زمان جيولوجي الى هذه الايام وقالوا ان الكائنات العضوية في اقدم الطبقات التي كانت ذات تركيب بسيط جدًّا جاءت بتقلبات وتغييرات بكائنات اخرى تركيبها انظم وهي التي توجد في الطبقات التابعة . وقال علماء تابعون لهولاء لنقض تلك الاستدلالات ان اعضاء اقدم الحيوانات الحفرية كاعين التريلوبيت (حيوان حفري في اقدم الطبقات قد انقرض) الموجودة في اقدم الصخور الحفرية مكونة منذ الاصل كتكوين اعين الحيوانات التابعة . وانهُ لم يطرأ على الهوام والاسماك تقلبات تزيدها كمالاً وانتظامًا بل كثيرًا ما تظهر انقلابات موخرة تنقلها من تركيب غير بسيط الى تركيب بسيط . وتكون الانواع احيانًا في اقدم الطبقات اكثر منها في الطبقات التابعة و ثبت بذلك ان مباحث الجيولوجي لا توكد الانتقال بالتغيير والتقلب في الادوار الى حالة اكمل وانظم ولكنها تدل على العكس . فالانواع المحفوظة في المومياءات المصرية منذ قرون كثيرة هي كالانواع الحالية

ومن المهم ان نبحث عن المواد المعدنية من اوجه اخرى فنقول ان طبقات كثيرة هي ذات قوة عظيمة فلا يتم اجتماع الرواسب التي تكونت منها الا في زمان طويل جدًّا . فبعض هذه الرواسب تكون من مواد حلت من اماكن بعيدة مكسرة بمياه مضطربة جدًّا . ويستدل على ان بعضها تم رسوبهُ ببطء وسكون في زمان طويل جدًّا . فالكائنات العضوية التي كانت ساكنة في المياه كانت تهلك احيانًا من موثرات عنيفة طرأت عليها بغتة . ويوجد في الاراضي الكائنة تحت الطباشير في انكلترا عدد وافر من الحيوانات القشرية المكرسكوبية من جنس سبرس الذي لا يزال موجودًا . وفي رواسب الماء العذب في اوفرن طبقات جرية سمكها عدة اقدام اكثرها مكوَّن من جنس حيوان يسمى فريكان . وقد ظهر باكتشافات اهربرغ ان بين المواد المعدنية المنتشرة في سطح الارض رواسب كثيرة مكونة من بقايا الحيوانات . وفي مساحة قدر قيراط مكعب من الصخور ذات المحاريب في بلن من بوهيميا ٤١ مليونًا من صدف بعض

الحيوانات الصغيرة . ولا ينسب اجتماع كميات وافرة جداً من بقايا هذه الحيوانات المائية في طبقات تغطي مساحة عظيمة من البلدان الاولى الى رسوب تدريجي استمر قرونًا كثيرة حال كون طبقات من الطين المختلط بالجير ومن الطين المحض تتخلل احيانًا تلك الطبقات . وتوجد طبقات مكونة من حيوانات لا بد من ان تكون قد هلكت بغتة واكتنفت حالاً . فترى في بعض المحلات بقايا الوف من الحيوانات على حالتها الاصلية ولاترى فيها عظمة خارج المكان الذي كانت فيه اثناء حياتها . وقد تكون بعض الطبقات مائلة على الافق عوضًا عن ان تكون افقية . وهي مكونة من رواسب في الماء فلا بد ان تكون في بادىء الامر افقية وقد طرأ عليها ما رفعها بعد تكونها الاول وسنبحث عن ارتفاع الطبقات فيما ياتي

ويستدل من تكوين الصخور البلورية ان العناصر التي تالفت منها كانت مائعة . وذلك اما لذوبانها في سائل واما لانها كانت في حرارة شديدة تذيبها . وكان يظن ان جميع الصخور المتبلورة تكونت بالرطوبة . ولكن قد نقض هذا الراي راي الذين قالوا ان السبب موثرات نارية . وللجبال النارية الحديثة قوة عظيمة تمكنها من ان ترفع الى علو عظيم المواد الذائبة الكثيرة وان تدفع الى مسافة بعيدة صخورًا وحجارة كبيرة جدًا . وتوجد كميات وافرة من الصخور المتبلورة في وسط الصخور الثفلية حال كونه لا سبيل الى بلوغها موقعها الحالي الا بقطع مسافة . والقلم يقصر عن وصف القوة التي دفعت تلك المواد البلورية وهي مائعة الى الابعاد المذكورة من اعماق الارض . فارتفاع هذه المواد البلورية قد احدثت انقلابًا في حالة الصخور التي ماستها . فالطبقات الثفلية ارتفعت قبلاً وهي الان مائلة كثيرًا . فبعضها دفع بعنف من تحت الى فوق فتمزق وبعضها ضغط من فوق الى تحت فهبط . وقد بحث موسيو ألي دي بومون في انقلابات الطبقات الثفلية فعرف امورًا مهمة جدًا تتعلق بازمان ارتفاع الجبال . فعندما يكون في جانب كثير التحدير طبقات ثفلية مستقيمة حال كون الطبقات الكبرى افقية يستنتج ان ارتفاع الجبل تم بعد تكوين الطبقات المائلة وقبل تكوين الطبقات الافقية . فاذا صار الممكن من معرفة زمان تكوين الطبقات الافقية يعرف بالتقريب زمان ارتفاع الجبال . والظاهر ان الطبقات المستقيمة التي هي في اتجاه واحد وموازاة واحدة تم ارتفاعها بسبب واحد وزمان واحد . ويسمى مجموع هذه الطبقات نظامًا ارتفاعيًا . وقد قال ذلك المعلم انه راى بمعرفة اتجاه جميع الجبال المعروفة ١٢ نظامًا ارتفاعيًا

اما ما هو متعلق بمساحة الارض وجبالها وشكلها وكثافتها ودرجة حرارتها الباطنة واسباب تسطحها عند القطبين وجمود سطحها وحالة باطنها وغير ذلك فيراجع في ارض في باب الهمزة والجيولوجيا في باب الجيم . وقد ثبت بوجود بقايا الكائنات الحيوانية النباتية في وسط الرواسب والتكوينات ان كثيرًا من الكائنات العضوية كانت هلكت باسباب عنيفة طرأت عليها بغتة وان اليابسة كانت تتسع تدريجيًا والمياه تضيق مساحتها الى ان تهيأت الارض لتكون مسكنًا للانسان الذي هو اعظم الخلق وملك الطبيعة . واما الكلام على تكوين الاجرام الفلكية فياتي في بابه

وقد وفق العلماء المسيحيون بين كلام اباء الكنيسة والاراء العلمية المتعلقة بالخلق . وقالوا ما من تناقض بين العلوم والدين الذي لا يمنع المباحث العلمية . فالاراء العلمية الحديثة المتعلقة بالخلق وتكوين العالم تطابق القواعد التي وضعها حكماء الكنيسة منذ ١٤ قرنًا لتوضيح تاريخ الخلق بناء على ما ورد في الكتب المقدسة . فقبل البحث عن ذلك علينا اظهار التعاليم الدينية المتعلقة باصل الكائنات وتكوينها . وقد قال القديس توما ان من الحقائق الدينية ماهو مبني على الهام الهي مخصوص فعلى الجميع ان يسلموا بصحته دون ان يخالفوه . ومن ذلك ان الارض مخلوقة اي انها ليست ازلية . واما كيفية تكوينها وتتابع الكائنات فلا تتعلق بالايمان الا ضمن الحدود الموضوعة في الكتابات المقدسة . فالحكماء الكنيسيون قد اختلفوا في تفسير التعاليم المذكورة اختلافًا عظيمًا فقال القديس اوغسطينوس ان جميع

الكائنات خلقت في وقت واحد. واما القديس امبروسيوس فقال ان اعمال الايام الستة تفيد القيام بعمل مخصوص كل يوم. وقال القديس توما ان قول القديس امبروسيوس اعم واقرب الى نص الكتاب المقدس . على ان القول ان الخلق تم في وقت واحد اقرب الى العقل واقدر على قطع اعتراضات غير المؤمنين. واختلاف اراء هولاء الحكماء الكنيسيين يدل على ان الاراء العلمية الحديثة لا تنافي نصوص الكتب الدينية. وعلى ذلك قال العلماء المسيحيون ان الله سبحانه وتعالى الكائن الازلي غير المتناهي خلق من العدم جميع الكائنات المتناهية على انه لم يوجدها منذ الساعة الاولى بطريقة واحدة . فلم يخلق في حالة الكمال الا الكائنات التي ربما صح القول انها وضعت في طرفي الخليقة اي الملائكة والمادة فالملائكة ارواح طاهرة وهي اقرب الى الخالق بطبيعتها لانها اقرب الى الكمال . والمادة الساكنة غير المنظورة التي لا شكل لها القريبة من العدم هي المقصودة هنا وليس المادة غير قابلة التداخل . فالمادة المقصودة هي الموجودة فعلاً بنفسها وان كانت خالية من جميع الخصائص المؤثرة في الحواس فهي الكمية غير المرتبة المظلمة وهي عناصر جميع الاجسام . والكائنات الواقعة بين الطرفين المذكورين هي الكواكب العظيمة العديدة المختلفة المسماة في الكتب المقدسة جيوش السماء والكرة الارضية والمعادن المهمة المنتشرة في سطحها وعروقها وجميع الكائنات العضوية من ابسط النباتات الى انظم الحيوانات والانسان الذي يحسب صلة بين العالم الروحي والعالم المادي . فالخلق على هذا المنوال انما هو العلم في اعلى درجاته . والمادة التي لا شكل لها المذكورة في كتب الحكماء القديسين ليست الا المواد السديمية المار ذكرها وهي كلها تويد راي التقدم المتتابع بتاثير الاسباب المخلوقة منذ الاصل . واذا صعب على الانسان ادراك الازمنة غير المحدودة التي سبقت بلوغ الارض حالتها الحالية لطولها فعليه ان يكون متيقناً ان السنين والقرون هي كلا شيء بالنسبة الى الابدية والف سنة في عين الله كامس الدابر. وربما توهم البعض ان ما اوضحناه لا يطابق على ما ورد في سفر التكوين من امر الخلق او على التفسير المتعارف . وقد قال القديس اوغسطينوس بهذا الشان انه ليس من الضرورة ان يكون في كلام موسى وصف علمي للتغيرات والتقلبات التي طرأت على الارض قبل ان بلغت حالتها اليوم ولا ان يكون الترتيب المذكور في كلامه لاعمال الخلق في الايام الستة ترتيباً فعلياً . واذا سلمنا بان المخلوقات المختلفة خلقت في حالة الكمال وانها خلقت بالترتيب المدوَّن في سفر التكوين وان الايام هي عبارة عن ازمان غير معينة يسهل علينا ان نبين ان الحقائق المقررة بحسب هذا الراي او السابق لا تنقض التفاصيل التي دوَّنها موسى في سفره . ولا يمنع الدين اعتقاد أن المواد التي خلقت في بادىء الامر لم تكن غير المواد السديمية التي يصفها علماء الهيئة ولا بد من ان تكون في الاصل في انتشار عظيم وحرارة شديدة تجعلها في حالة غازية . وكانت تلك الحرارة مظلمة وعلى ذلك كانت المادة كلها في ظلام . وقال القديس اوغسطينوس ان روح الله الذي يرف على وجه المياه هو عبارة عن فاعل عام يدخل جميع الاجسام ويعطيها الحياة او عنصر منح منحة الله اقتداراً يؤثر بحسب ارادته في الكون . وربما كان هذا العنصر هو الحرارة . فالمادة السديمية او التكوينية الخاضعة اصلاً لناموس الجاذبية اخذت تتكاثف وتتقلص باشعاع الحرارة في الفضاء اي بخروجها من تلك المادة وانتشارها في الخلاء . فقوة الانتشار او الدفع الناشئة عن شدة الحرارة اخذت في ان تقل حتى غلبت قوة الجاذبية . وربما كان التكاثف والمؤثرات الكيمية قد جاءت بحرارة جديدة ظهرت بالانتقال من حالة الظلام الى حالة النور الذي ظهر في التكوين وهذا نص سفر التكوين . وقال الله ليكن نور فكان نور . ويعجب العقل البشري من نور لا تعلق له بالاجرام المنيرة بل يصعب عليه ادراكه . على ان الكتّاب الدينيين قد اظهروا هذه الحقيقة قبل ان كشفت العلوم امكانها . والارض هي من السيارات الشبيهة بالكرة . وكانت جميع العناصر بالحرارة في حالة السيولة المرنة . وبعد ذلك تكوَّنت كتلة

من تلك المادة بنقصان الحرارة بالاشعاع وبرد الفعل الكيمي من اكثف العناصر فانتقلت من الحالة الغازيَّة الى حالة السيلان فازدادت برودة الكتلة فاكتست قشرة جامدة . واخذت حرارة الارض تتناقص بالتدريج حتى اصبح بعض الماء في حالة السيولة والبعض الاخر بخارًا مختلطًا بالهواء المحيط بالارض ولا يزال كذلك . وبتناقص العناصر المضوَّة صار الهواء موافقًا للكائنات العضوية اي الحيوانات والنباتات . وهذا توضيح ما ورد في سفر التكوين من خلق جلَد في وسط المياه وليكن فاصلاً بين المياه التي تحت الجلَد والمياه التي فوقهُ . وكانت القشرة التي تكونت ابتداء ذات سطح يكاد يكون سهلاً . على انهُ بتناقص الحرارة انشقت الارض في بعض الاماكن وخفض بعضها ورفع بعضها وظهرت اليابسة والمياه التي كانت غامرة كل مكان سواء اجتمعت في بحيرات وبحار . وتم ذلك قبل ان تزينت الارض بالحياة . فقال الله لتنبت الارض نباتًا عشبًا يبزر بزرًا وشجرًا مثمرًا . وقال ايضًا لتكن نيرات في جلَد السماء لتفصل بين النهار والليل . وخلق النيرين العظيمين اي الشمس والقمر والكواكب لانارة الارض . فاذا أُعترض على ذلك بان الارض ليست الا نقطة قليلة الاهمية جدًّا بالنسبة الى العوالم وانهُ لا ريب في مشابهة الكرة الارضية لسائر السيارات ولذلك لا سبيل الى التسليم بان الاجرام الفلكية خلقت لنفع اهل الارض واحتياجهم أُجيب بما قالهُ القديس توما وهو ان كلام موسى النبي في سفر التكوين بهذا الشان انما هو مختصر في نسبة الكواكب الى الارض . فاعتبارها عندهُ انما كان بحسب انتفاع البشر منها وحق لهُ ان يذكر خلقها على هذا المنوال لان العناية الالهية ارادت ان تظهر هذه النسبة الانتفاعية بقطع النظر عن ذكر غايات اخرى للعناية الالهية في خلق تلك الاجرام . وقد اوضح القديس المذكور سبب قول موسى النبي ان الشمس والقمر اعظم النيّرات واكتفى بذكر سائر الكواكب بكلمة واحدة . واما القول ان في الكون عوالم اخرى فيها سكان كارضنا فان اثبتناهُ او انكرناهُ لا نخالف الايمان شيئًا والتعاليم المسيحية لا تمنع التسليم بصحتهِ . ومما يستحق الذكر ان صاحب سفر التكوين قال ان خلق النباتات تمَّ في اليوم الثالث قبل خلق الشمس وخلق الاسماك والطيور في اليوم الرابع . وفي اليوم التابع لهُ اي الخامس خلق البهائم والدبابات والوحوش . وقد ثبت بالعلوم ان ظهور النباتات سبق فعلاً اكمال تكوين الشمس وان ظهور الحيوانات البحرية والطيور سبق ظهور الدبابات والوحوش اي الحيوانات الارضية . وقال العالم موسيو دي كاندول انهُ ظهر من الحفريات النباتية في جون بفين من امركا انها كانت تنار بطرق غير الطرق التي تنار بها نباتات هذه الايام في تلك الجهة . وان الكائنات الموجودة بقاياها في اقدم الصخور هي من ذوات الارجل الكثيرة والصدفية والتربلوبيت ثم الاسماك ثم الزحافات البحرية وفي احدث الصخور بقايا الحيوانات الثديية . ومن الامور العجيبة انهُ ليس في سفر التكوين ان النباتات والحيوانات نتيجة الخلق ولا انها اخرجت من العدم ولكنهُ ورد فيهِ ان الارض اخرجت نباتًا والمياه فاضت بالكائنات العضوية . ولذلك يقال ان جراثيم هذه الاشياء كانت موجودة . على انهُ لا سبيل الى معرفة كيفية ذلك الخروج بالكتب المقدسة ولا بالعلوم التي تقر بعجزها عن ادراك الحقيقة

واما خلق الانسان ففي التكوين انهُ نهاية اعمال ذي القدرة فاتم بهِ الخلق وكللهُ بهِ . وقد ثبت بالعلوم ان وجود الانسان في الدنيا حديث بالنسبة الى كائنات اخرى . وانهُ لاحق للانقلاب العظيم الذي طرأ على وجه الارض . وبحسب الدين اخذ جسم الانسان من التراب وهو مكوَّن من نفس الموادّ التي تكوّن النبات والحيوان . وبالاكتشافات الكيمية الحديثة ثبت ان بين جميع الكائنات العضوية اي النباتية والحيوانية مشابهة عظيمة من جهة التركيب وان اهم العناصر من المملكة المعدنية والارض هي التي يتكوَّن منها فعلاً جسم الانسان . وهذه هي الادلة التي يوردها العلماء الدينيون لاثبات ان العلوم لا تنافي الدين وان بين اثباتات العلم من جهة تكوين الارض والعوالم واراء اباء الكنيسة

اتفاقاً تامّاً. وانهُ سهل التوفيق بين اكتشافات العلوم الحديثة وكتابات النبي موسى في الخليقة

اما الخلق في الكتب العربية فعليهِ كلام طويل عريض وقد اقتطفنا من كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر في التاريخ للشيخ الامام العالم العلامة ابي الحسن علي بن الحسين المسعودي اهم ما ورد فيهِ لتبيين قول علماء العرب في الخلق قال اتفق اهل العلم جميعاً من اهل الاسلام ان الله خلق الاشياء على غير مثال وابتدعها من غير اصل وروي ان اول ما خلق الله الماء وكان عرشهُ عليهِ . فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخاناً فارتفع الدخان فوق الماء فسماه سماء . ثم أيبس الماء فجعلهُ ارضاً واحدة ثم فتقها فجعلها سبع ارضين في يومي الاحد والاثنين . وخلق الارض على حوت والحوت في الماء والماء على الصفا والصفا على ظهر ملك والملك على الصخرة والصخرة على الريح . واضطرب الحوت فتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقرّت الارض . وذلك قولهُ تعالى . وجعل فيها رواسي ان تميد بكم . وخلق الجبال فيها وخلق اقوات اهلها وما ينبغي لها في يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدّر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين . ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض إيتيا طوعاً او كرهاً . قالتا اتينا طائعتين . فكان ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبعاً في يومين اي الخميس والجمعة . وانما سمي الجمعة لان الله جمع فيهِ خلق السماوات والارض . ثم قال فاوحى في كل سماء امرها يقول خلق في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد وان سماء الدنيا من زمرّدة خضراء والثانية من فضة بيضاء والثالثة من ياقوتة حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب احمر والسادسة من ياقوتة صفراء والسابعة من نور قد طبقها الله بملائكة قيام على رجل واحدة تعظيماً لله لقربهم منهُ قد خرقت ارجلهم الارض السابعة واستقرت اقدامهم على مسيرة خمسمائة عام تحت الارض السابعة ورؤوسهم تحت العرش من غير ان تبلغهُ . ولما فرغ من خلق الارض اسكن ظهرها الجن قبل ادم . ولما عصوا وهم حزب ابليس ارسل الله قبيلاً من الملائكة فطردوهم الى جزائر البحر وقتلوا منهم . ولما اراد خلق ادم بعث جبرائيل الى الارض ليأتيهُ بطين فقالت اعوذ بالله منك ان تنقصني فرجع ولم ياخذ منها شيئاً . ثم بعث ميكائيل فقالت لهُ مثل ذلك فرجع . فبعث ملك الموت فعاذت بالله منهُ فعاذ هو بالرجوع دون انفاذ الامر . فاخذ من تربة سوداء وحمراء وبيضاء فلذلك خرج بنو ادم مختلفين في الالوان (راجع ادم) . وروي عن علي بن ابي طالب (عم) انهُ قال ان الله حين شاء تقدير الخليقة وذرء البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل ان اوجد الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوتهِ وتوحد جبروتهِ فاتاح نوراً من نورهِ فلمع ونزع قبساً من ضيائهِ فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلعم فقال الله انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي الخ . ثم اخفى الله الخليقة في غيبهِ وغيّبها في مكنون علمهِ ثم نصب العوالم وبسط الزمان وموّج الماء واثار الزبد واهاج الدخان فطفا عرشهُ على الماء فسطح الارض على ظهر الماء ثم استجابها الى الطاعة فاذعنت بالاستجابة . وذهب الجمهور من اهل الفقه والآثار ان الابتداء بالخلق كان يوم الاحد والفراغ يوم الجمعة وفيهِ نفخ في ادم الروح وهو اليوم السادس من نيسان

خُلق
Caractère Character

الخلق في اللغة العادة والطبيعة والدين والمروّة . وفي عرف العلماء ملكة راسخة للنفس تصدر بها عن النفس الافعال بسهولة من غير حاجة الى فكر وروية . فغير الراسخ من صفات النفس كغضب الحليم لا يكون خلقاً وكذا الراسخ الذي يكون مبدأ للافعال النفسية بعسر وتامل كالبخيل اذا حاول الكرم وكالكريم اذا قصد باعطائهِ الشهرة . ولا يقال عمن تكلف السكوت عند الغضب بجهد

ان خلقة الحلم ثم ان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة شرعًا وعقلاً سميت خلقًا حسنًا . وان كانت تصدر عنها الافعال القبيحة شرعًا وعقلاً سميت خلقًا سيئًا . والفضيلة في الخلق مبدا لما هو كمال والرذيلة مبدا لما هو نقصان . وكل قسم من الفضيلة والرذيلة قد يكون للانسان ذاتيًا دون سعي منهُ في تحصيلهِ . وقد يكون مكتسبًا اي انهُ يكرر فعلهُ مرات كثيرة منهُ فصارت عادة لهُ اذا لم يكن للانسان خلق يمكنهُ ان يحصلهُ لنفسهِ . وفائدة الاخلاق الحسنة عظيمة وفي الحديث اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن . وسوء الخلق ذنب لا يغفر . وان العبد ليبلغ من سوء خلقهِ اسفل درك جهنم . فمن جمع كل الفضائل من حسن الاخلاق اواجلها يستحق ان يكون ملكًا مطاعًا بين الناس ليقتدي بهِ الخلق كلهم . والنفس الناطقة من حيث تعلقها بالبدن وتدبيرها اياهُ تحتاج الى قوى ثلث الاولى القوة العقلية والنطقية والملكية والنفس المطمئنة . وهي التي بها تعقل ما يحتاج اليهِ في تدبيرهِ . والثانية القوة الشهوانية والبهيمية والنفس الامارة وهي التي بها تجذب ما ينفع البدن ويلائمهُ من الماكل والمشرب وغير ذلك . والثالثة القوة الغضبية السبعية والنفس اللوامة وهي ما تدفع بهِ ما يضر البدن ويولمهُ وتعبر عنها ايضًا بما هو مبدا الاقدام على الاهوال والشوق الى التسلط والترفع . ولكل من هذه القوى ثلث احوال طرفان ووسط . فالفضيلة الخلقية هي الوسط والرذيلة هي الاطراف . والفضائل الخلقية اصولها ثلثة هي الاوساط من احوال هذه القوى . والرذائل الخلقية اصولها ستة هي اطراف تلك الاوساط ثلثة منها من قبيل الافراط وثلثة اخرى من قبيل التفريط وكلا طرفي كل الامور مذموم . والحكمة من اعتدال احوال القوة الملكية ومن اعتدال القوة الشهوانية تحدث العفة وهي هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور والخلاعة الذي هو افراطها وهو وقوع في ازدياد اللذات على ما يجب وبين الخمود الذي هو تفريطها وهو السكوت عن طلب اللذات بقدر ما رخص فيهِ العقل والشرع . ومن اعتدال الغضبية الشجاعة وهي هيئة للقوة الغضبية متوسطة بين التهور الذي هو افراطها وهو الاقدام على ما لا ينبغي وبين الجبن اي الاحتراز عما ينبغي الذي هو تفريطها . ففي الشجاعة تنقاد السبعية الى الناطقة ليكون اقدامها على حسب الروية دون اضطراب في الامور الهائلة حتى يكون فعلها جميلاً وصبرها محمودًا . وبامتزاج الفضائل الثلث تحصل حالة متشابهة هي العدالة

خلقين
Chaudron Kettle

الخلقين المرجل الكبير من النحاس معرَّبة من اليونانية ج خلاقين . اطلب مرْجل

خَلْكي
Khalki

او كالكي وتسمى جزيرة النحاس وهي من الجزائر الواقعة في بحر مرمرا تبعد عن القسطنطينية ١٢ ميلاً الى الجهة الجنوبية الشرقية وفيها معدن نحاسي قدم

خَلْكيدون
Chalcedon

مدينة قديمة في اسيا الصغرى واقعة على البوسفور مقابل القسطنطينية بقرب مدينة اشقودرة الحديثة بنتها سنة ٦٨٠ ق . م . مستعمرة ميغارية فسخر المتاخرون بهم لانهم استوطنوا فيها ونسبوهم الى العمى لانهم تركوا المناظر العجيبة في الجهة المقابلة من البوسفور حيث بنيت البيزنطيوم بعد ذلك بعشرين سنة . ولهذا السبب كانت تدعى خلكيدون احيانًا كثيرة مدينة العمى . فتحها الفرس سنة ٥٠٦ في ايام الملك داريوس والاثينيون واللاكدمونيون ثم وقعت تحت سلطة ملوك بيثينيا بعد استقلال لم تطل مدتهُ واستولى عليها الرومانيون سنة ٧٤ ق م . وهدم فالنس اسوارها اما الان فانما هي ضيعة حقيرة تدعى قاضي كوي واما في التاريخ الكنيسي فقد اشتهرت خلكيدون بالمجمع الرابع المسكوني الذي عقد فيها وكان التئامهُ سنة ٤٥١ بامر الامبراطور مركيانوس اجابة لطلب فلافيانس البطريرك المسكوني

وكتاب... مئة حرم هرتقة اوطيخا في طبيعتي المسيح وابطال الاجماع غير القانوني الذي كان قد جرى في افسس سنة ٤٤٩ ويلقب غالبًا بالمجمع اللصي فاحتفل المجمع المسكوني احتفالته الاولى في ٨ ت ا وكان حاضرًا فيها ٦٣٠ اسقفًا اكثرهم من الشرق وكان نائب البابا الاون الاول صاحب الكرسي الاول وقررت قوانين المجمع النيقاوي والمجمع القسطنطيني دستورًا للايمان. وبعد بحث طويل شجبت اعمال المجمع الافسسي وتعاليم اوطيخا وديوسقورس التي كان المجمع اللصي المارذكره قد ثبتها. فاعترف الاساقفة باعتقادهم ان في المسيح طبيعتين وان العذراء هي ام الله حقًا موجهين حكمهم على النسطوريين واصحاب الطبيعة الواحدة وكان عدد احتفالاته ١٥ قرر فيها ٣٠ قانونًا من جملتها القانون المشهور الذي قاومه نواب الرومانيين وهو الذي جعل بوكرسي القسطنطينية مساويًا في الحقوق والحكم لكرسي رومية وثانية في الرتبة. وقرر المجمع المذكور ايضًا انه لا يجوز لاسقف ان ياخذ ما لأعلى سيامة الاكليروس وانه لا يجوز لاحد خدمة الدين ان يتعاطى ادارة اشغال الارامل والايتام الزمنية او يترك خدمة الكنيسة طالبًا خدمة اخرى او يحاكم في مجلس عاميّ او ان يحصل اسباب معاشه من غير دخل الكنيسة. ولم يكن يسمح للاساقفة بقسمة ابرشياتهم. وكانت لهم السلطة على رهبان الاديرة. ومنع انخراط النساء في سلك الرهبنة قبل ان يناهزن الاربعين. وحسمت الاختلافات بين اسقفيات انطاكية واورشليم ونيقوميديا ونيقية. وأُرجع الاسقف ثيودوريتوس الى اسقفيته وكان قد فصل عنها بامر من مجمع افسس غير القانوني. وثبت البابا لاون كل هذه المقررات الا ما يتعلق منها بكرسي القسطنطينية. والكنيسة اللاتينية الكاثوليكية تعتبر مجمع خلكيدون

خلكيدونية

تذكر في معدن

خَلْكيذيكي
Chalcidice

اسم قديم لشبه جزيرة هي القسم الجنوبي الشرقي من مكدونية تنتهي بثلثة اشباه جزائر صغيرة وهي آكت وسيثونيا وبالّين ممتدة الى بحر ايجة فينتهي طرفها الشرقي بجبل اثوس. اكثر ارضها جبلي صخري. وكانت خلكيذيكي مشهورة باقتدار اهلها وحميتهم لا بمحصولاتها او هيئتها الطبيعية اقيم بها مستعمرات من اوبة نحو القرن السابع ق م. وحفظت استقلالها الى بعد انتهاء لبيلو بونيسية فاخضعها الاسبرتيون. وتاريخها ذكر مع اولنثس تحت اسم خلكيديا

خَلْكيس
Chalcis

او اقريبو او اغريبو او نغروبنتي قصبة جزيرة اوبة في بلاد اليونان واقعة على بعد ٣٤ ميلاً الى شمالي غربي اثينا عدد سكانها نحو ٦٫٠٠٠ نفس وهي مركز لرئيس اساقفة ارثوذكسي ويقال انها المدينة الوحيدة في بلاد اليونان التي باق فيها للان سكان مسلمون. والمدينة والقلعة التي كانت من اقوى واهم قلاع بلاد اليونان القديمة واقعتان على اضيق قسم من بوغاز اوريبس الذي يفصل الجزيرة عن بيوتيا وهنا يضيق البوغاز بسبب امتداد لسان من جبل كرابابا من اليابسة اليوومن امتداد راس صخري من جهة الجزيرة والى مقابل خلكيس وعلى بعد نحو ثلثة اميال عنها لسان مصخر مزحلق يمتد كثيرًا الى جنوبي البوغاز. ولا شك ان هذا اللسان هو اوليس المصخرة التي جعل عليها اغاممنون معسكره حين اوقف الريح مسير اسطوله لغضب ديانا عليه. فينفصل هذا الراس مضيقين صخريين من ماء البحر احدهما صغير وقليل العمق والاخر اكبر منه كثيرًا يدعى الى الان فاني وهي تحريف فاس ليمين اي الميناء العميق التي كان يرسو فيها الاسطول اليوناني. وفي وسط البوغاز جزيرة صغيرة مصخرة متصلة باليابسة بجسر حجري طوله ٧٠ قدمًا وباوبة بجسر خشبي له في كل من طرفيه باب لمرور المراكب ولا يوجد من اثار خلكيس القديمة سوى

بعض قطع مرمر في حيطان الجوامع والبيوت ونصف تمثال في حائط القلعة . وكثير من البيوت الجيدة البناء هي من بناء البندقيين ايضًا . وفيها كنيسة ذات سقف رفيع مسنم وبرج مربع ونوافذ قوطية ربما كانت من بناء البندقيين ايضًا . وكانت خلكيس من المدن الزاهرة في الايام القديمة واقامت مستعمرات في ايطاليا وصقلية وعلى الخصوص في شبه الجزيرة المكدونية بين خليجي ستريموني وثرماي وسميت باسمها من سكانها الاوبيين وكانت خلكيس مهمة بالنظر الى مركزها في الحروب اليونانية وكثيرًا ما تذكر فيها . اخذها البندقيون سنة ١٢٠٥ من الامبراطورية البيزنطية ثم اخذها منهم الاتراك تحت قيادة فاتح القسطنطينية وبها توفي الفيلسوف ارسطاطاليس

خَلّ

Vinaigre, Vinegar

هو سيال حامض يستخرج من الخمر والمزر وما شاكلهما ويوجد في كثير من النباتات خالصًا او متحدًا بالبوطاس . وخل المتجر سائل حامض صافٍ لونهُ اصفر او احمر تختلف قتامتهُ على حسب كونهِ محضرًا من نبيذ ابيض او احمر ورائحتهُ لذاعة مقبولة ويمتاز بتلك الصفات عن الحامض الخليك النقي الذي يوافقهُ في السيولة ويخالفهُ في كونهِ يتبلور عند الدرجة ١٢ وبطعمهِ الكاوي ورائحتهِ القوية اللذاعة . وهو يحتوي على الحامض الخليك النقي وماء كثير ومادة خلاصية ملونة وغالبًا على الحامض التفاحي والطرطيريك وكبريتات الكلس والبوطاس وقليل من الكحول والذي ينال من تقطير الخشب يحتوي غالبًا على مقدار يسير من الدهن السياطي . واذا سخن الخل تصاعد حامضهُ دون ان يتحلل تركيبهُ ويجذب الرطوبة من الهواء وهو كثير الذوبان في الماء وقليلهُ في الكحول . وتختلف كيفية استحضارهِ باختلاف البلدان ففي بريطانيا العظمى اكثر استحضارهِ باختمار المالت . وفي اواسط اوربا يستحضر غالبًا من النبيذ المحمض ويستحضر فيها ايضًا وفي انكلترا من المزر المحمض وبيذ الذرة الحامض . وما يصنع من نقع الشعير في انكلترا يستحضر بالوسائل الالمانية السريعة فان المادة المختمرة تصب كعارض هطل على غصينات او قطع من الخوش او البتولا . ويسهل تأكسد الكحول بالتعريض العظيم للهواء . والسائل الذي يخرج من اسفل الوعاء يصب فيهِ ثانية من اعلاهُ الى ان يتم الاختلال . واما خل النبيذ فيستحضر بكثرة في اورليان من فرنسا . فالنبيذ الذي لا يصلح للشرب يرسل اليها من جميع اقطار البلاد . ففي معمل خلّ تقام اوعية كثيرة في جهة من حجرة كبيرة درجة حرارتها نحو ٨٦ من ميزان فهرنهيت . والجهة العليا من كل برميل يكون فيها عدة ثقوب قطر كل منها نحو قيراطين وهي لجري الهواء . وفي بادئ الامر يصب في البرميل بضعة غالونات (الغالون ١٤٤٠ درهمًا) من الخل الغالي وبعد اسبوع او ثمانية ايام يضاف اليها نحو عشرها من النبيذ الحامض ويكرر ذلك كل سبعة او ثمانية ايام الى ان يمتلئ البرميل . وبعد ذلك باسبوعين او ثلثة اسابيع يصبح الخل صالحًا للاستعمال . ويستحضر الخل في فرنسا وغيرها بخلط ثفل النبيذ بالنبيذ الحامض في براميل مثقوبة ويوضع احيانًا المزيج في براميل اخرى ويستخرج منهُ السائل ثم ينقل الى براميل غيرها مثقوبة لاتمام الاختلال . وتعرض لحر الشمس في الصيف ولحر النار في الشتاء . وثقل خل الخمر النوعي يختلف من ١٫٠١٤ الى ١٫٠٢٢ . واما خل المالت المصنوع في بريطانيا العظمى فقوتهُ على اربع درجات وتعرف بعدد ١٨ و٢٠ و٢٢ و٢٤ واخرها اقواها وثقلهُ النوعي ١٫٠١٩ وفيهِ نحو ٥ في المائة من الحامض الخليك . ويعرض فساد على الاختلال وكان يظن انهُ يمكن منعهُ باضافة الحامض الكبريتيك وتسمح لهم قوانين انكلترا بان يضيفوا منهُ الى الخل واحدًا في الالف . وقد ظهر انهُ لا لزوم لذلك غير انهم لا يزالون يستعملونهُ . وفي الولايات المتحدة الامركانية يصنعون الخل في الغالب من عصير التفاح فاذا كان من تفاح حلو يفضل على سائر انواع الخل وفي الصيف تعرَّض البراميل التي يوضع فيها لحرارة الشمس مع فتح مكان السدادات

او توضع في مكان حار واذا قطر الخل يخسر لونهُ ومواد اخرى طيارة ويعرف في التجارة بالخل المقطر ويكون دائمًا اضعف من الخل الذي يستحصل منهُ لان درجة غليان الحامض الخليك القوي اعلى من درجة غليان المياه ويخلط الخل بحامض الكبريتيك وغيره ويكتسب من الخلات المعدنية من الانية التي يوضع فيها . وكثير من البيوت تحصل على الخل بمستحضر ضعيف من مذوب السكر او الدبس ووضع مادة جلاتينية فيهِ تعرف بنبات الخل . واذا وضع المذوب في حرارة نحو ٧٠ درجة من ميزان فهرنهيت بضعة ايام يزول السكر ويصير السائل خلاً ضعيفًا وينمو القسم الماخوذ من هذا النبات في الحجم بسرعة واذا كان السائل السكري كافيًا يغطي كل سطح الاناء الداخلي حسب شكلهِ ويكون سمكهُ غالبًا نصف قيراط او اكثر ويكون لون هذه المادة السابحة في السائل كلون قطعة من الغراء وضعت في الماء قبل تذويبها ويمكن فصلها الى طبقات رقيقة متقاطعة ويظهر بالنظارة المكبرة انها محتوية على عدد لا يحصى من الخيوط الدقيقة جدًّا المتفرعة المتقاطعة المولف منها الجسم كلهُ واذا كانت الاحوال موافقة يغطى السطح حالاً بعفن ازرق وقد يكون اخضر كالذي يكثر ظهورهُ في الخبز وفي مواد اخرى نباتية . ويستدل بذلك على ان نبات الخل هو القسم النباتي من فطر اي الياف فطر وان العفن الملون هو القسم المولد منهُ . ولا يتولد القسم النباتي من الفطر في السوائل دون غيرها فانك تراهُ حينما يظهر العفن . ولكن بموافقة السوائل والحرارة يزداد القسم النباتي من الفطر بسرعة عظيمة الى درجة غير محدودة دون محاولة التوليد بالجراثيم في هذه الاحوال . والمادة المسماة ام الخل او خميرة الخل التي توجد في براميل الخل القديمة هي نوع من الياف الفطر

واذا شرب الخل القليل الماء اثر تاثيرًا شديدًا في المنسوجات المعدية والامعاء فينشأ عنهُ جذبات والام واعتقالات ونحو ذلك . وبالتكرار تفقد قابلية الاكل وتتغير الوظيفة الهضمية وينحل الجسم تدريجيًا فيتسبب عن ذلك اما لين في الغشاء المخاطي المعدي او تيبس واورام سرطانية فيهِ او آفات اخرى في الاحشاء الاخر البطنية . ولكن اذا شرب شيء يسير منهُ يكون لهُ تاثير اخر . فاذا خلط بالاغذية ايقظ حياة المعدة ونبه قابلية الاكل واعان على الهضم . فتعالج بهِ الرياح المعوية الناتجة من الاغذية وكثيرًا ما يساعد على ممارسة الوظيفة الهضمية بتنبيهِ الاعضاء المتممة ويوثر تاثيرًا كيماويًّا على الاغذية فيذيب جزءًا من مادتها الليفية الحيوانية ويعين على التغيير الكيموسي . ويستعمل الماء المحمض بالخل غرغرةً في الخناق وامراض الفم ويقرب للمريض لاستنشاق بخار هذا الحامض المصبوب في سائل حار . ويوضع ايضًا على السطوح المتهيجة لاجل نقص الحرارة والالم . وقد يوضع على السطوح التي ينزف منها الدم فيكرش الاوعية النازفة فتضيق فوهاتها فلا يخرج منها الدم . ويقرب الخل لانف الذين يغشى عليهم للاستنشاق ويختار لذلك الخل القوي اي الحامض الخليك ولكن مع الاحتراس . وتستعمل الحقن من الماء المخلل في كثير من الامراض فتكون دواء قابضًا في النزيف والاسهال الضعفي ويوضع الخل البارد على بطن المراة وفخذيها في الانزفة الرحمية الغزيرة لاجل ايقافها . ويستعمل في الحميات وفي الصداع لتخفيف الالم وفي بعض التهابات الاعضاء ذات الجوهر الخاص . وقد نجح نجاحًا عظيمًا وضع الضمادات الخلية على قسم الكبد لعلاج امراضهِ الحادة والمزمنة . ويرش في غرف المرضى لاخفاء الروائح الكريهة الحاصلة من المتصعدات الخارجة منها . والظاهر انهُ ليس للخل العطري الذي كان يسمى بخل اللصوص الاربعة خاصة مضادة العدوى وان اشتهر بذلك قديمًا

والخل موضع بين مكة والمدينة قرب مرجح . وموضع باليمن في وادي رمع وماء ونخل لبني العنبر باليمامة . وخل الملح موضع اخر ذكر في شعر يزيد بن الطثرية

والخل العطري هو بالافرنجية (acetum aromaticum) وهو مركب من كل من زيت الحصالبان والعرعر والكباد ا

وزيت الثيم ٣ وزيت القرنفل ٥ وصبغة القرنفل ١٠٠ والصبغة العطرية ٥٠ والحامض الخليك المخفف ٣٠٠ والماء المقطر ١٠٠٠ والجرعة ٤ كرامات فصاعدًا

والمحلول الدوائية ادوية تنتج من الفعل المذيب للخل او الحامض الخليك على جوهر او جملة جواهر عضوية او غير عضوية ويختار لها خل النبيذ . وتحضر الخلول الدوائية بالتذويب و بالنقع و بالتقطير

خلاّت
Acetates

هي مركبات . والحامض الخليك من اهم ما تتركب منهُ وتذوب غالبًا في الماء والكحول وبعضها يصير مائعًا بالهواء واقلها ذوبانًا خلات الزئبق والفضة والموليبدنوم وغيرها . فاذا احميت خلات قليلاً مع حامض كبريتيك قوي يفلت حامض خليك هيدراتي يعرف برائحتهِ . واذا احميت الخلات مع الكحول وحامض كبريتيك بكميات متعادلة يتولد ايثير خليك وتكون رائحتهُ الخصوصية مقبولة ولا يسوّد الخلات بحامض كبريتيك قوي حام . واذا اضفت بعض قطرات مذوب الكلوريد الحديديك الى مذوب الخلات المتعادل يصير السيال احمر يضرب الى السواد من تولد الخلات الحديديك . واذا زادت الخلات يتولد راسب على هيئة قطع صفراء عند غليانهِ فيعدم السيال اللون بعد قليل والخلات كثيرة الانواع . وبعضها يستعمل في المعالجة وبعضها في الصنائع ومن التي تستعمل ادوية خلات البوطاس وتحسب من المدرات وخلات الامونيا من المعرقات . وخلات الرصاص من القوابض . واهم المستعمل منها في الصنائع خلات الالومينا والحديد والزنك لتثبت الالوان في المنسوج المعروف بالتنيت . وخلات النحاس اي الزنجار يستعمل لتنقيش الاوراق التي تلصق لتزيين الجدران . وقد قسم المتأخرون الخلات الى قسمين معدنية وقاعدتها الادروجين وعضوية او ايثيرية وتكون الكحول فيها عوضًا عن الادروجين وما ياتي هو وصف بعض الخلات

١ . خلات اول اوكسيد الزئبق اطلب زئبق

٢ . خلات الانتيمون مع قابل للذوبان والتبلور ومعروف قليلاً ويحضر بزجاج الانتيمون والخل المقطر وكان يعطى مقيئًا

٣ . خلات البوطاس وكان يسمى بالتراب المورق للطرطير وبالتراب المورق النباتي بسبب منظرهِ وبسبب انهم كانوا يستعملون لانالتهِ قلوي الطرطير . وهو ابيض قابل التبلور الى منشورات ابرية منتظمة . وفي الغالب يكون على شكل كتل مسامية خفيفة او قطع بيض لامعة خفيفة مورقة . ولهُ رائحة ضعيفة جدًا مخصوصة بهِ وطعمهُ لذاع رطب واضح ومن خواصهِ الكيماوية قبولهُ تشرّب الرطوبة فاذا عرض للهواء امتصها حالاً وذاب على هيئة قطرات وهو ايضًا قابل جدًا للذوبان . ويذيب الكحول جزءا عظيمًا منهُ . واكثر الحوامض تحلل تركيبهُ وكذلك الحرارة وفضلاً عن ذلك تزيل منهُ حامضهُ بالتصاعد . ويستحضر بتذويب كربونات البوطاس النقي في الماء المقطر ثم يصب هذا المحلول جزءًا فجزءًا في الحامض الخليك في ٣ او ٤ درجات مع الانتباه لترك مقدار مفرط يسيرًا من الحامض في السائل ثم يبخر حتى يرجع لنصف حجمهِ في طنجرة من فضة ثم يضاف اليهِ قليل من الفحم الحيواني المنقى مسحوقًا ويغلى مدة ٤ او ٥ دقائق ثم يرشح ثم يضاف جزء للسائل من الحامض الخليك كاف لان يحمضهُ قليلاً ويداوم على التبخير فتطفو على وجههِ قشرة بلورية ويترك بعض لحظات على النار مع التحريك لهُ بلطف ليتم تجفيفهُ ويوضع وهو حار في انية مسدودة سدًّا محكمًا . والحامض الخليك يطرد الكربونيك ويقوم مقامهُ . والترشيح يفصل الفحم رسوبًا سيليسيًا يسيرًا اتيًا من السليس الذي في الكربونات القلوية . وكانوا يستحضرونهُ باشباع الخل المقطر من كربونات البوطاس وكانوا يحترسون على صب الكربونات في الخل لا صب الخل على الكربونات لان قلوي هذه الكربونات يمكن ان يوثر في المادة العضوية المحوية في الخل المقطر ويلونهُ . ومع ذلك لا يزال خلات ابيض وانما يكون اكثر توريقًا من الخلات المحضر بالحامض الخليك النقي ولتبييضهِ يذيبونهُ بالنار في حرارة شديدة لاجل

[illegible] النباتية ولكنها تضعف عن تحليل تركيب الخلات وتصير بذلك قلوية قليلاً . و بعد ذلك كان يبيض بفحم الخشب ثم بالفحم الحيواني وقد يبدلون الخل المقطر بخل الخشب . واما خلات البوطاس المتجري فهو من تحليل تركيب مزدوج لخلات الكلس بكبريتات البوطاس او بطرطارات البوطاس بل يستعمل احياناً بخلات الرصاص وخلات البوطاس مدر للبول جيد مفتح قوي وكان يداوى بهِ اليرقان والقولنج الكبدي والاستسقاء وعموماً السدد والاحتقانات الحشوية وتوابع الحميات المتقطعة . وكان يستعمل مسهلاً ولكن قد يسبب في الامعاء تكدراً في حركاتها الطبيعية وتعرض قولنجات يتبعها استفراغات ثقلية و يستعمل للادرار من درهم واحد الى ٥ دراهم في لتر من مشروب مغلى واستعماله للتحليل بمقدار من ٥ دراهم الى ١٥ في لتر من مشروب مغلى ويكرر ذلك مراراً في اليوم ومقداره للاسهال من ١٥ درهماً الى ٣٠ واكثار ويندر استعماله للاسهال

٤ . خلات ثاني اوكسيد الزئبق اطلب زئبق

٥ . خلات الحديد الطبي هو خلات بيروكسيد الحديد اي خلات الحديديك وليس الخلات الحديدوس الذي هو خلات اول اوكسيد . وهو مركب من مقدار من بيروكسيد الحديد وثلثة مقادير من الحامض الخليك . وهو ملح كثير الاذابة يسهل عليهِ ترك جزء من قاعدتهِ ولاجل ازالتهِ يضاف الى الحامض الخليك المركز اي خل الخشب ادرات بيروكسيد الحديد المركب حديثاً الى ان يقطع ذوبانه . فيضاف اليهِ مقدار من الحامض لاكمال الذوبان ثم يبخر الى الجفاف بحرارة حمام مارية . واذا لم تسد القنينة التي يوضع فيها سداً محكماً بسدادة زجاجية تصاعد جزء من حامضهِ ببطء فيبيت غير قابل للذوبان في الماء . ويحضر السائل منهُ بان يشبع على حرارة هادية الحامض الخليك وقياسه في مقياس الكثافة ١٠ درجات من ادرات بيروكسيد الحديد فمائة جزء من الحمض يتكون منها تقريباً مائة جزء من خلات مفروض كونهُ جافاً و ١٢٤ جزءاً من خلات سائل وهذا يحتوي على ¾ من وزنهِ من الخلات الجاف وذلك السائل احمر رماني يذوب بسهولة . وكانوا يحضرون بهِ النبيذ الحديدي وليمونات الحديد احسن منهُ . وكحول خلات الحديد الجاف يصنع بجزء من خلات الحديد الجاف و٧ من الكحول الذي في ٢١ من مقياس كرتيير . وقد يكون مقدار الكحول ٥ فقط ويخرج ذلك واما نبيذ خلات الحديد فيصنع باخذ عشرة سنتيكرامات من خلات الحديد الجاف و ٣٠ كراماً من النبيذ الابيض مع قليل من ادرات اوكسيد الحديد لفصل المادة القابضة التي في النبيذ لئلا يبقى مسوداً . ويصنع الخل الحديدي باخذ جزء من برادة الحديد و١٢ جزءاً من الخل الابيض وينقع ٨ ايام ليرشح فالماء يتحول تركيبهُ ويوكسد الحديد ويتحد الاوكسيد المتكون بالحامض الخليك ويوجد في هذا التحضير طرطارات البوطاس والحديد ولا يحتوي هذا الخل دائماً على كمية واحدة . وتسمى صبغة كلبروت الصبغة الاثيرية لخلات الحديد . وتصنع باخذ القدر المراد من الحامض الخليك والمقدار الكافي من ادرات بيروكسيد الحديد فيشبع الحامض الخليك على حرارة لطيفة من ادرات الحديد ويرشح ويوخذ ٦ من المحلول السابق و٣ من الاثير الخليك وجزء واحد من الكحول النقي ويمزج ذلك . وتحتوي تلك الصبغة على نصف وزنها من خلات الحديد البيروكسيدي وخواصها كخواص المستحضرات الحديدية

٦ . خلات الرصاص اطلب سكر زحل

٧ . خلات الصودا وهو الذي كان يسمى بالتراب المورق المعدني او المبلور . ويتبلور الى منشورات طويلة مضلعة بيض تشبه كثيراً بلورات كبريتات الصودا وطعمهُ مر لذاع . وهو مركب من ٣٦.٩٥ من الحامض الخليك و ٢٢.٩٤ من الصودا و ٤٠.١١ من الماء وهو يذوب في ٣ امثالهِ من الماء البارد وفي اقل من ذلك من الماء المغلي وفي اقل كثيراً من الكحول . ولاستحضاره يصح ايقاع الاتحاد مباشرة بين الحامض الخليك والصودا ويصح ايضاً ان يشبع تحت كربونات الصودا من الخل المقطر

او الحامض الخليك . ويستعمل كخلات البوطاس وخواصهُ كخواصهِ . ولا الفة لهُ مع الحوامض المعدنية والثمار الحمضة واغلب الاملاح . ويستعمل من الباطن بمقدار من درهم الى ٥ دراهم كمدر للبول ومن ٥ الى ٢٠ كمفتح ومذيب ومن ٢٠ الى ٦٠ كملين اي مسهل ويكون ذلك بلوعًا او حبوبًا او جرعًا او محلولاً

٨ً . خلات الكلس اطلب كلس

٩ً . خلات كنين اطلب كنين

١٠ً . خلات النحاس القاعدي و يسمى بالافرنجية (verdet) لهُ اسماء كثيرة قديمة وسماهُ بعض المولفين تحت خلات النحاس الخام . وهو جوهر اخضر زاهٍ ويتكوّن منهُ مع الحامض الخليك اربعة متحدات قاعدية الاول الخلات الثنائي القاعدة النحاسية وهو الزنجار الازرق المتجري ودرجة ٦٠ من الحرارة كافية لاحداث تفاعل بين عناصرهِ فيتغير الى خلات متعادل وخلات ثلاثي القاعدة النحاسية فاذا عولج بالماء اذاب هذا السائل الخلات المتعادل وخلات السسكوي قاعدي ويرسب فيهِ الخلات الثلاثي القاعدة على شكل مسحوق اخضر . والثاني الخلات المثلث القاعدة النحاسية وهو الراسب الذي يتركهُ الزنجار اذا اذيب في الماء . والثالث الخلات السسكوي القاعدة اي الذي قاعدتهُ مرة ونصف . ويتكون اذا عولج الزنجار الازرق بالماء فالتجزير الذاتي للحاوي يجمد على طول الاواني على هيئة كتل غير متبلورة . وقد يكون جزءا من صنف من زنجار المتجر ويكون فيهِ مجتمعًا مع الخلات المثلث القاعدة . والرابع الخلات بين نحاسيك اي الكثير النحاسية ويتكون اذا عولج الزنجار بالماء المغلي والنوع الوحيد المستعمل في الطب هو خلات النحاس الثنائي القاعدة ويكون على شكل مسحوق او كتل خامية لونها اخضر مزرق دون رائحة وطعمهُ اولاً ضعيف ثم شديد القبض ويترك في الفم طعمًا معدنيًا لا يطاق . وهو مركب من ٤٣ من خلات النحاس المتعادل و ٢٧٫٥ من ادرات ثاني اوكسيد الحديد و ١٥٫٥ من الماء . واذا سخن الى ٦٠ً تغير الى خلات متعادل وخلات مثلث القاعدة ويستحضر برض صفائح رقيقة من النحاس مع دردي عصير العنب اي ثفلهِ المندسي كثيرًا او قليلاً بالنبيذ فتغطي تلك الصفائح بطبقة رقيقة منهُ تنفصل بينها فيحصل من ذلك كتل تباع في المتجر . وينبغي ان لا يشتبه الزنجار بالاوكسيد المكربن الذي يتكون كثيرًا على النحاس المعرض للهواء الرطب او لماسة الماء . وهو سم شديد التاثير يفعل مثل كبريتات النحاس كمهيج للمنسوجات دون ان يمتص . ويقتل الكلب بست قمحات الى ٢ قمحة . ولم تظهر لهُ الا تاثيرات متناهية قليلة في بطن حصان شرب منهُ اول يوم اوقية واوقيتين في اليوم الثاني . ويعالج بهِ بالشرب الداء الزهري والكلب ويقال انهُ يحلل الدرنات الرئوية وينفع في داء الخنازير ولين السلسلة ويحلل الاورام والتعقدات وهو يسبب غثيانًا وقيئًا واسهالاً فابطل استعمالهُ الداخلي . واستعمالهُ في الظاهر لاجل تاكل اللحوم الفطرية واتلاف التولدات الزهرية وكي بعض القروح الضعيفة والسرطانية واتلاف اندمال الاجفان ومس القلاعات . ويستعمل في صناعة النقش ولتحضير بعض الادوية والخلات المتعادل وغير ذلك ويستعمل احيانًا مسحوقًا وطورًا محلولاً في الزيت وتارة ممزوجًا بجسم شحمي ويعطى منهُ كمقيئ من قمحة الى قمحتين وكمنبه من ربع قمحة الى نصف قمحة . والشمع الاخضر الذي يسمى لصوق النحاس يصنع باخذ جزئين من القار الابيض و٤ من الشمع الاصفر وجزء من الترنتينا وجزء من مسحوق الزنجار بتسييل تلك المواد ومزج الزنجار بها ويوضع هذا اللصوق على الاندمالات والمسامير . والطلاء او المرهم النحاسي او الطلاء الاخضر يصنع بجزء من الزنجار و ١٥ من الطلاء الملكي يمزج ويستعمل للتغيير على القروح الزهرية

١١ً . خلات النحاس المتعادل يسمى ايضًا ثاني خلات النحاس وكان يسمى سابقًا بالورديت المبلور ومتبلورات الزهرة . وهو ملح يستخرج بالغسل القلوي لزنجار المتجر ويكثر بمعالجتهِ بالحامض الخليك فيكون بلورات لونها اخضر

ضاربة الى الزرقة واذا كانت غير مائية كانت بيضاء وذوبانها
في الكحول قليل وان كانت تتزهر قليلاً وطعمها كريه
جداً ومع ذلك يقل ذوبانها في الماء البارد وتعطى بالتقطير.
الحامض الخليك المركز المعروف قديماً بسبب ذلك بروح
الزنجار . وهو سم يعالج التسمم به مع النجاح بالماء الزلال
ومضادة الالتهاب ولكنه الان نادر الاستعمال . وقيل
انه يستعمل من ٦ الى ١٠ قمحات محلولاً كمقيء في حالة
التسمم بالمخدرات ومدحت معالجة السرطان به واستعمل
للقروح السرطانية مع السليماني واذا وضع مسحوقاً او قطعاً
على الجلد احدث كيًّا ويستعمل من الظاهر علاجاً
للافات الزهرية

١٢ . خلات النحاس النوشادري يسمى ايضاً خلات
النحاس والنوشادر وهو ملح ازرق مبلور شديد التشرب
للرطوبة وينال من المحلول النوشادري لخلات النحاس
على حرارة لطيفة ويكون جزءا من قطور مخلفة
محللة ومنها الصبغة الزرقاء المستعملة لمثل ذلك

١٣ . خلات النحاس البوطاسي او الخلات البوطاسي
للنحاس مركب ينحل في الهواء الى سائل اخضر طعمه حريف
كاوٍ ويستحضر بان يبخر الى الجفاف مخلوط مائي من ٣
اجزاء من زبدة الطرطير وجزء من خلات النحاس ويستعمل
هذا الملح كاستعمال الملح السابق

١٤ . خلات النوشادر . اطلب نشادر

خلّال
Khallal

١ . ابو سلمة حفص بن سليمان الخلّال الهمداني
مولى السبيع ووزير السفاح العباسي وهو اول من سمي
بالوزير في دولة بني العباس ولم يكن قبله من يعرف بهذا
النعت لا في دولة بني امية ولا غيرها وكان السفاح يأنس
به لانه كان ذا مفاكهة حسنة اديبًا عالمًا بالسياسة والتدبير
وكان ذا يسر وانفق اموالاً كثيرة في اقامة دولة بني العباس
وسار الى خراسان في هذا المعنى وابو مسلم الخراساني يومئذ
تابع له وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام اخي السفاح فلما
قتله مروان بن محمد اخر الامويين وانقلبت الدعوة الى
السفاح توهموا من ابي سلمة المذكور انه مال الى العلويين
فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه منه شيء فيقال انه
ارسل الى ابي مسلم وهو بخراسان يعرفه بفساد نية ابي سلمة
ويحرضه على قتله . ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك
كتب الى السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل
وقال هذا الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت
منه هذه الزلة فنحن نغتفرها له . فلما راى ابو مسلم امتناعه من
ذلك ارسل جماعة كمنوا له ليلاً وكانت عادته ان يسهر
عند السفاح فلما خرج من عنده وهو بمدينة الانبار لم يكن
معه احد فوثب عليه الكمين وقتلوه . واشاعوا في الغد ان
الخوارج قتلته وكان ذلك سنة ١٣٢ هجرية

٢ . ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن
عشائر الجذامي السعدي الفقيه المالكي المشهور بالخلال كان
فقيهًا فاضلاً في مذهبه وصنف فيه كتاباً نفيساً سماه الجواهر
الثمينة في مذهب عالم المدينة وفيه دلالة على غزارة علمه
والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده .
وكان مدرساً بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر
دمياط فتوفي هناك سنة ٦١٦ هجرية

خلّة
Ammi visnaga

هو اسم الخلال عند اهل مصر وربما سمي السدا والصفلين
وخلة الفار والشيح التركي ويسمى باللسان النباتي وبالافرنجية
كما ذكر وبما معناه حشيشة الخلال لنوع من الناخخواه واشعته
الخيمية كثيرة . وهذا النبات ينبت قرب المياه وفي الاراضي
اللينة وهو مربع الساق خشن الورق تعلو ساقه من ذراعين فما
فوق وزهره ابيض وازرق جميل يخلف رؤوساً منضدة طبقات
من فلكة صغيرة . وفي تلك العيدان زهر ينشأ فيه بزر
كالناخخواه حار حريف الى المرارة يسمى بلوخشيزك وهي
كلمة فارسية معناها مخرج الدود لان شرب مائه يقتل
الدود ويمنع تولده ويصلح الرحم ويحلل الاورام ويشد
اللثة ويحبس العرق . وينفع من السعال والفواق

والرياح والمغص ويسدد الكبد والحصى وعسر البول واذا دق وطبخ في الزيت نفع من الفالج والبرد والخدر والاسترخاء واوجاع المفاصل طلاء . وهذا البزر انفع للدود من البزر الخراساني والنبات المذكور كثير في مصر وسورية وهو النبات الذي يكون في راسهِ باقة من عويدات دقيقة كعويدات المكانس وفي راس كل عويد كتلة زهرية وكثيرًا ما يستعملهُ اهل سورية لتخليل الاسنان

خُلْم
Chelm

بلدة من بولونيا تبعد عن لبلين ٤٢ ميلاً الى شرقي الجنوب الشرقي وعدد سكانها نحو ثلاثة الاف نفس . وفيها دير جميل ومدرسة . استظهر الروسيون على البولونيين فيها في ٤ حزيران (جون) سنة ١٧٩٤

وخلم بالضم بلدة روسية من ولاية بسكوف عدد اهلها اكثر من الفي نفس وقرية من ولاية سمولنسك

خُلْموغوري
Kholmogory

بلدة من روسيا من ولاية اركنجل تبعد عن مدينة اركنجل ٣٢ ميلاً الى الجهة الجنوبية الشرقية وهي قصبة ناحية تسمى باسمها واقعة على جزيرة في الدوينا عدد سكانها ١٦٠٠ نفس

خَلَنج
Bruyère

جنس نبات من فصيلة باسمهِ يسمى باللسان النباتي اريكا وهي كلمة يونانية معناها الكسر لانهُ ينبت في شقوق الصخور وفي الاماكن العقيمة او سمي بذلك من خاصيتهِ في تكسير حصى المثانة . وهو جنس كبير يشتمل على نحو ٤٠٠ نوع وكلها جميلة المنظر في جمال ازهارها وهيئة نبتتها . واستنبت منها كثير في اوربا وتكون نجومًا او شجيرات تعلو الى نحو ١٠ اقدام والازهار تكون غالبًا سنبلية او عنقودية في اطراف الاغصان والاوراق دقيقة خيطية خضراء دائمًا واشهر هذه الانواع النوع الذي تتخذ منهُ المكانس والفرشات الخشنة . وهو ينبت في الاماكن الرملية والاراضي الوعرة ويكثر في المكانس الاسلامبولية والشامية مصنوعة من اغصانهِ ولهُ استعمال في الطب ونوع آخر يسمى بالخلنج الرمادي وهو اجمل نباتات هذا الجنس واكثرها وجودًا ولهُ ازهار وردية او بيضاء جميلة . والنحل تمتص من هذه الازهار غير ان طعم العسل اذ ذاك لا يكون لذيذًا . واما النوع العام اي الاساسي فهو المعروف منذ القديم والمشهور في بعض الكتب الطبية واشتهر بتفتيت الحصى وشفاء القولنجات واستعمل منقوع ازهارهِ في شفاء القوباء وقيل اذا تكمد بالازهار نفعت من النقرس وقد تستعمل في الحمامات البخارية كذلك وقيل ايضًا انها تنفع من حمى الربع . ويظهر ان اطباء العرب استعملوا جملة انواع من الخلنج وكان اكثر استعمالهم لها من الظاهر وفي كتبهم الخلنج شجر او نبات يمن صفرة وحمرة يكون باطراف الهند والصين وورقة كالطرفاء وزهرهُ احمر او اصفر وابيض وحبة كالخردل ينفع دهنهُ من الاعياء والضربان والنقرس ومثقال من بزرهِ بالعسل يحفظ القلب من السم والاكل في اوانهِ يذهب الخفقان . وقد ذكروا انهُ يصنع من خشبهِ قصاع . قال الشاعر

يطعم الشهد في الجفان ويسقي
لبن البخت في قصاع الخلنج

وهذا يدل على انهُ شجر كبير وقولهم يكون باطراف الهند والصين يدل على انهُ غير الذي اصطلح على تسميتهِ موخرًا بهذا الاسم لانهُ معروف في غربي اسيا وفي اوربا كثيرًا انهُ شجيرات او نجوم

واما الفصيلة الخلنجية فهي نباتات ثنائية الفلقة وحيدة اهداب التويج ذكورها سفلية الاندغام ونباتاتها شجيرات ونجوم جميلة المنظر واوراقها غالبًا متعاقبة ويندر كونها متقابلة او احاطية وهي بسيطة خالية من الاذينات والازهار مختلفة واجناسها اربعة اشهرها الجنس الاساسي

خِلِنْجاس
khelngas

هو من ملوك السريان القدماء وذكر في مروج الذهب

[illegible] ازور بعد مارث فاحسنا السيرة [illegible] على الملك . وان احدهما كان جالسًا اذ نظر في [illegible] الى طائر قد افرخ هناك واذ هو يضرب بجناحيه ويصيح .. ثم راى الملك حيّة تنساب الى الوكر صاعدة لاكل فراخ الطائر. فدعى بقوس ورمى الحية وصرعها فسلمت فراخ الطائر الخ (راجع ازور)

خلواسما

راجع تينيا

خُلومتس
Chlumetz

بلدة من بوهيميا تبعد ٤٦ ميلاً عن براك الى شرقي الشمال الشرقي وكان عدد سكانها منذ مدة نحو ثلثة الاف نفس . وفيها معامل لنسج الاقطان وقلعة قديمة وفي دائرتي بيرون وبودويس قريتان تسميان باسمها

خَلْوَة
Solitude

الخلوة عند بعض الصوفية هي العزلة وعند بعضهم غير العزلة . فالخلوة من الاغيار والعزلة من النفس وما تدعو اليه و يشغل عن الله . فالخلوة كثيرة الوجود والعزلة قليلة الوجود فعلى هذا العزلة اعلى من الخلوة . كذا في التهانوي . وفي مجمع السلوك قيل العزلة من الاغيار فعلى هذا تكون الخلوة اعلى . وفي خلاصة السلوك الخلوة ترك اختلاط الناس وان كان بينهم . وقال حكيم الخلوة الانس بالذكر والاشتغال بالفكر . وقال عالم هي الخلوة عن جميع الاذكار الا عن ذكر الله تعالى . والخلوة عند الدروز بمنزلة الدير والكنيسة عند النصارى . اطلب دروز

خَليج
Golfe, Gulf

الخليج في اصطلاح الجغرافيين قطعة كبيرة من البحر داخلة في البر فان كانت صغيرة سميت جونًا او اصغر من ذلك سميت خورًا وقد يطلق الواحد على الاخر . والخليج اما ان يكون ضيقًا مستطيلاً كالخليج العربي وخليج كاليفرنيا على ساحل مكسيك الغربي او يكون واسعًا قصيرًا فهو اذ ذاك يشبه الجون كخليج غشقونية المسمى ايضًا جون بسكي . وكان الخليج يطلق على ما صار الان يسمى بحرًا كخليج البندقية للادرياتيك وخليج العرب للبحر الاحمر وغيرهما . وكثرة الخلجان في سواحل بلاد من اكبر الاسباب لاتساع تجارتها البحرية ودائرة تمدنها ورواج صناعتها ودليل ذلك ان التجارة ظهرت بعد المراقبة ايسر واشيع في مثل هذه البلاد منها في بلاد لا وجود لتلك الخلجان في سواحلها . وهذا هو الحال في اوربا فانها اشهر اقسام العالم واكثرها تجارة ونجاحًا لكثرة ما يشق سواحلها من الخلجان . فمن جهة الاتلنتيك بحر بلطيك الذي هو عبارة عن خليج كبير وفيه ايضًا ثلثة خلجان عظام وهي خليج بوثنيا وخليج فنلاندة وخليج ليفونيا . وكذلك خليج زويدرزي وكرستيانيا وواش وكثير غيرها من الخلجان في الساحل الشرقي من بريطانيا العظمى وخليج برستول المسمى ترعة وخليج سلواي وكليد على ساحلها الغربي ثم خليج غشقونية المسمى بحر فرنسا والمشهور باسم المانش . ومن جهة البحر المتوسط خليج ليون وخليج جنوا وخليج تارنتو وليبنتو وسلانيك واثينا وكثير غيرها في سواحل اغريقية . وفي اسيا من جهة الشمال خليجا اوبي وينيسي المتجمدان غالبًا . وفي الشرق خليج تشي لي في البحر الاصفر وفي الجنوب خليجا تكين وسيام في بحر الصين وخليج بنغال بين الهندين والخليج العجمي والخليج العربي . وفي الغرب خليج الاسكندرونة وخليج مار جرجس وهذا ليس بالحقيقة الا جونًا . واما افريقية فاقل القارات خلجانًا واشهر ما فيها في الغرب خليج غينيا وهو قليل الغور ويتفرع منه خليجا بنين وبيافرا . وفي الشمال خليج السدرة وخليج قابس وكلاهما عبارة عن الخليج المزدوج المسمى عند القدماء سيرتة . وامركا الشمالية نظير اوربا في كثرة خلجانها واما الجنوبية فتشبه افريقية في قلتها . ففي الجهة الشرقية من امركا الشمالية خليجا مكسيك وسان لورنتيوس وفي الجهة الغربية خليجا كاليفرنيا وتيوانتيبك وعلى تخوم

تسمي امركا الخليج باناما . واما اوسيانيكا فاشهر خليج فيها خليج كربنتاريا على ساحل اوستراليا الشمالي . والمهم من الخلجان مذكور في باب ما اضيف اليه . وفي مصر عدة ترع تعرف عندهم بالخلجان كما ذكر المقريزي وقد عدَّ منها في كتابه الخطط جملة قال والمشهور منها خليج سخا ومنيف والمنهى واشموم طناح وسردوس والاسكندرية ودمياط والقاهرة وبحر ابي المنجا والخليج الناصري وكلها مشتقة من النيل واكثرها في الوجه البحري . ثم قال ان خليج سخا حفره تدراس بن صبا احد ملوك القبط القدماء . وخليج سردوس حفره هامان وزير فرعون موسى وخليج الاسكندرية حفرته كليوبطرة وخليج الفيوم والمنهى حفرهما يوسف الصديق وخليج القاهرة حفره طوطيس احد الملوك الاولين وعرف موخرًا بخليج امير المومنين او الخليج الحاكمي وخليج اللؤلؤة وخليج المنجا حفره الافضل بن امير الجيوش الجمالي . راجع ابو المنجا . والخليج الناصري حفره الناصر بن قلاوون . وقد ذكر لكل من هذه الخلجان كلامًا مفصلاً لا محل له هنا

خَلِيع
khalī'

لقب للحسين بن الضحّاك بن ياسر الباهلي المشهور بالخليع الشاعر وذكره ابن خلكان باسم الضحاك بن ياسر مع انه اتّبع كتاب الاغاني في سهوه وهو بصري المولد والمنشإ من شعراء الدولة العباسية واحد ندماء خلفائها ويقال انه اول من جالس منهم محمد الامين وشعره مطبوع رقيق وكان ابو نواس ياخذ معانيه في الخمر واذا شاع له شعر نادر في هذا المعنى نسبه الناس الى ابي نواس وله في صفة الخمر معان ابدع فيها وسبق اليها فاستعارها ابو نواس واخباره في هذا المعنى كثيرة وكان يلقب الخليع والاشقر وهاجى مسلم ابن الوليد فانتصف منه وله غزل كثير جيد واشعاره بالاجمال تخلو من التكلف وعمّر عمرًا طويلاً حتى قارب المائة

وحكى الحسين عن اولية امره قال كنت انا وابو نواس تربين نشأنا في مكان واحد وتأدبنا بالبصرة وكنا نحضر مجالس الادباء متصاحبين ثم خرج قبلي عن البصرة واقام مدة وبلغني ما آل امره اليه وايثار السلطان وخاصته له فخرجت الى بغداد ولقيت الناس ومدحتهم واخذت جوائزهم وعددت من الشعراء . وهذا كله في ايام الرشيد الا اني لم اصل اليه واتصلت بابنه صالح فكنت في خدمته ثم اتصلت بمحمد بن زبيدة في ايام ابيه وخدمته واتصلت خدمتي له في ايام خلافته

ولما ولي المامون الخلافة بعد خلع الامين اغفل الخليع لما كان يعرض به من شعره في ذمه عند مدح الامين لكنه لم يعاقبه وانتقل الخليع الى البصرة فاقام بها سائر ايام المامون . وللخليع في الامين مراثٍ كثيرة كلها جيدة لانه كان كثير الفضل عليه والتقريب له وقيل انه جزع عليه جزعًا شديدًا حتى خلط ولم يصدق انه مات وقال انه مستتر ومن جملة قوله فيه

اطل حزنًا وابكِ الامام محمدا
بحزنٍ وان خفتَ الحسام المهندا
فلا تمت الاشياء بعد محمدٍ
ولا زال شمل الملك منها مبددا
ولا فرحَ المامون بالملك بعدهُ
ولا زال في الدنيا طريدًا مشردا

وقولهُ

سالونا ان كيف نحن فقلنا
من هوى نجمهُ فكيف يكونُ
نحن قوم اصابنا حدث الده
ر فظلنا لريبة نستكينُ
نتمنى من الامين ايابًا
لهف نفسي واين مني الامينُ

ومع كل ذلك لم يغضب عليه المامون وكان يسر بانشاد شعره قيل انشد يومًا قوله في مدح المامون

ايبخل فرد الحسن فرد صفاتهِ
عليَّ وقد افردتهُ بهوى فردِ
راى الله عبد الله خير عباده

فملكة والله اعلم بالعبد

فقال المامون بعد ما اطرق ساعة ما تطيب لهُ نفسي بخير بعد ما قال في اخي محمد . وقال محمد بن عباد قدمت على المامون من البصرة فقال لي كيف ظريف شعرائكم وواحد عصركم قلت ما اعرفهُ قال ذاك الحسين ابن الضحاك اشعر شعرائكم واظرف ظرفائكم اليس هو الذي يقول (راى الله عبد الله الخ) ما قال فيَّ احد من شعراء زماننا بيتًا ابلغ من بيتهِ هذا فاكتب اليهِ فاستقدمهُ . وكان الخليع عليلا وكان يخاف بوادر المامون لما فرط منهُ . قال ابن عباد فقلت انهُ عليل يا امير المومنين وعلتهُ تمنعهُ من الحركة والسفر قال فخذ كتابًا الى عامل البصرة حتى يعطيهُ ثلاثين الف درهم قال ففعلت وقبض المال

وحكى ابن البواب انهُ دخل على المامون وانشدهُ قول الخليع فيهِ الابيات التي من جملتها راى الله عبد الله الخ واعلمهُ انهُ هو قائلها فغضب وقال لاحيًا الله من ذكرت ولا بيّاهُ ولا قربهُ ولا انعم بهِ عينًا اليس هو القائل (ولا فرح المامون بالملك الخ) هذا بذاك ولا شيء لهُ عندنا فقال ابن البواب فاين فضل احسان امير المومنين وسعة حلمهِ وعادتهُ في العفو فامر باحضارهِ فحضر وسلم فرد المامون ردًّا جافيًا ثم قال لهُ اخبرني هل عرفت يوم قتل اخي محمد هاشمية قتلت او هتكت قال لا قال فما معنى قولك

وسرب ظباءٍ من ذؤابة هاشم
هتفن بدعوى خير حي وميّتِ
فلا بات ليل الشامتين بغبطةٍ
ولا بلغت آمالهم ما تمنّتِ

فقال يا امير المومنين لوعة غلبتني وروعة فاجأتني ونعمة فقدتها بعد ان غمرتني واحسان شكرتهُ فانطقني وسيد فقدتهُ فاقلقني فان عاقبت فبحقك وان عفوت فبفضلك . فدمعت عينا المامون وقال قد عفوت عنك وامرت بادرار ارزاقك واعطائك ما فات منها وجعلت عقوبة ذنبك امتناعي من استخدامك . قيل ولما اعيت الخليع الحيلة في استرضاء المامون رمى بامره الى عمرو بن مسعدة فلم يزل يلاطف المامون حتى اوصلهُ اليهِ وادرَّ ارزاقهُ

ولما ولي المعتصم الخلافة بعد المامون سال عن الخليع وامر بقدومهِ عليهِ فقدم ودخل وسلم عليهِ بالخلافة وانشدهُ قصيدة من جملتها

خير الوفود مبشرٌ بخلافةٍ
خصت ببهجتها ابا اسحاق
وافتهُ في الشهر الحرام سليمة
من كل مشكلةٍ وكل شقاق
اعطتهُ صفقتها الضمائر طاعةً
قبل الاكف باوكد الميثاق
سكن الانام الى الامام سلامة
عف الضمير مهذب الاخلاق
فحمى رعيتهُ ودافع دونها
واجار مملقها من الاملاق

فلما اتمها ادناهُ المعتصم وملأ فمهُ جوهرًا من جواهر كانت بين يديهِ ثم امر باخراجها من فمهِ ونظمها في سلك ودفعها اليهِ وان يخرج بين الناس وهو في يدهِ لكي يعلموا موقعهُ من رايهِ ويعرفوا فعلهُ . وكان هذا الشعر احسن ما مدح بهِ يومئذٍ . وقيل امر لهُ لكل بيت من القصيدة بالف درهم ايضًا وقدم شعرهُ على سائر ما قالتهُ الشعراء في ذلك اليوم . ولما ولي الواثق الخلافة مدحهُ الخليع بقصيدة فامر لهُ لكل بيت بالف درهم وقال ان الحسين ينطق عن حسن طوية ويمدح بخلوص نية وامر المغنين فصنعوا في شعرهِ ذاك عدة الحان . ومن جملة هذه القصيدة قولهُ

الم يرع الاسلام موت نصيرهِ
بلى حق ان يرتاع من مات ناصرهْ
سيسلي عما فات دولة مفضلٍ
اوائلهُ محمودة واواخرهْ
ثنى الله عطفيهِ والف شخصهُ
على البر مذ شدت عليهِ مآزرهْ
يصيب ببذل المال حتى كانما
يرى بذلهُ للمال نهبًا يبادرهْ

وما قدم الرحمن الا مقدمًا
موارده محمودة ومصادره

وخرج الواثق يومًا يتصيد فاصطاد عدة طيور وجلس وقال من ينشدنا فانشده الخليع قصيدة من جملتها

خلفت امين الله للخلق عصمة
وامنًا فكل في ذراك وظلكا
وثقت بمن سماك في الغيب واثقًا
وثبت بالتاييد اركان ملككا
فاعطاك معطيك الخلافة شكرها
واسعد بالتقوى سريرة قلبكا
وزادك من اعمارنا غير منة
عليك بها اضعاف اضعاف عمركا
ولا زالت الاقدار في كل حالة
عداة لمن عاداك سلمًا لسلمكا
اذا كنت من جدواك في كل نعمة
فلا كنت ان لم افن عمري بشكركا

فطرب الواثق طربًا شديدًا وضرب الارض بمخصرة كانت في يده وقال لله درك ياحسين ما اقرب قلبك من لسانك . فقال يا امير المومنين جودك ينطق المفحم بالشعر والجاحد بالشكر فامر له بخمسين الف درهم

ولما ولي المتوكل الخلافة احب ان ينادمه الخليع وقد شغف بشعره وكان خليع قد هرم وضعف فاستحضره وسقاه حتى سكر وانشده شعرًا لطيفًا ونادمه منادمة حسنة فامر له بمال كثير . وقيل انشده في غلام له اربعة ابيات امر المتوكل لكل بيت منها بالف دينار . واخبار الخليع كثيرة جدًا اوردها صاحب كتاب الاغاني في اكثر من عشرين ورقة مع جملة من شعره . وكانت وفاته سنة ٢٥٠ هجرية

خليف .
khalif

الخليف شعب في جبلة الجبل الذي كانت به الوقعة المشهورة . قال ابو عبيد لما دخلت بنو عامر ومن معهم من عبس وغيرهم جبل جبلة من خوفهم من الملك النعمان وعساكر كسرى اقتسموا الشعوب بالقداح فولجت بارق وبنو نمير الخليف . والخليف الطريق الذي بين الشعبين يشبه الزقاق لان سهمهم تخلف . وقال الحفصي خليف صاخ قرية وصاخ جبل . وخليف عشيرة وهو نخل ومحارث وعشيرة اكمة لبني عدي التيم . قاله ياقوت

خَليفة
khalifah

١ . ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظًا عارفًا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه البخاري في صحاحه وتاريخه وجماعة غيره . وروى هو عن سفيان بن عيينة وابي داود الطيالسي ومن في طبقتهما وتوفي سنة ٢٣٠ هجرية وقال ابن عساكر توفي سنة ٢٤٠ وقيل ٢٤٦

٢ . خليفة بن ابي الفرج الزمزمي البيضاوي الاصل المكي المولد الشافعي المذهب كان من العلماء الافاضل اديبًا ذكيًا باهرًا في الادب وفنونه ومن موَلفاته كتاب رونق الحسان في فضائل الجشان وكانت وفاته بعد سنة ١٠٦٠ هجرية

٣ . جبل بمكة يشرف على اجياد الكبير

٤ . من خلف غيره في رئاسة او خطبة وشرعًا هو الامام الذي ليس فوقه امام . راجع خلافة

خَليقة
Création

راجع خلق

وخليقة منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار سُليم

والخليقة ماء على الجادة بين اليمامة ومكة لبني العجلان وهو عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عقيل

وخليقة امراة محدثة وهي امراة الحجاج بن مقلاص

خَلِيل
khalil

١ . الخليل بن احمد مستنبط العروض وهو ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي او الفرهودي الازدي اليحمدي الامام البارع كان من ايمة النحو وهو الذي اخرج فن العروض من العدم الى الوجود وحصر اقسامهٔ في ٥ دوائر يستخرج منها ١٥ بحرًا ثم زاد فيهِ الاخفش بحر الخبب وهو المعروف بالمتدارك . قيل ان الخليل دعا وهو بمكة ان يرزق علمًا لم يسبقهُ اليهِ احد ولا يوخذ الاعنهُ فلما رجع من حجهِ فتح عليهِ بعلم العروض وكان لهُ معرفة بالايقاع والنغم فاحدثت لهُ تلك المعرفة استنباط هذا الفن . قال حمزة بن الحسن في حق الخليل ان دولة الاسلام لم تخرج للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب اصول ابدع من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذهُ ولا على مثال تقدمهُ احتذاهُ وانما اخترعهُ من ممرلهُ بالصفارين من وقع مطرقة على طست فلو كانت ايامهُ قديمة ورسومهُ بعيدة لشك فيهِ بعض الامم اصنعتهِ ما لم يصنعهُ احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعهِ العلم الذي قدمت ذكرهُ ومن تاسيسهِ بناء كتاب العين الذي يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امدادهِ سيبويه من علم النحو بما صنف منهُ كتابهُ الذي هو زينة لدولة الاسلام . انتهى . نقول وفن العروض قديم عند اليونان ولارسطو فيهِ كتاب جليل . اطلب عروض . لكن لا يمكنا القول ان الخليل اهتدى الى ذلك من الوقوف على كتب اليونان لان هذه الكتب لم تترجم ولم تختلط علوم اليونان بعلوم العرب الا في زمن المامون وبعدهُ والخليل مات قبل ذلك الزمان لكن يظهر مما ذكرهُ بعضهم ان الخليل كان لهُ المام تام بالموسيقى كما سياتي في فكهِ المعنى . ولكن لم نجد تصريحًا في كيفية ذلك . وكان الخليل رجلاً صالحًا عاقلاً حليمًا وقورًا ومن كلامهِ لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيرهُ . وقال المبرّد النضر بن شميل اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابهُ يكسبون بعلمهِ الاموال وكان يقول اني لاغلق عليَّ بابي فما يجاوزهُ همي ويقول اكمل ما يكون الانسان عقلاً وذهنًا اذا بلغ اربعين سنة ثم يتغير وينقص اذا بلغ ٦٣ . واصفى ما يكون ذهن الانسان وقت السحر . وكان لهُ راتب على سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة والي فارس والاهواز فكتب اليهِ يومًا يستقدمهُ فارسل اليهِ الجواب

ابلغ سليمان اني عنهُ في سعةٍ
وفي غنى غير اني لست ذا مالِ
سخًا بنفسي اني لا ارى احدًا
يموت هزلاً ولا يبقى على حالِ
الرزق عن قدرٍ لا الضعف ينقصهُ
ولا يزيدك فيهِ حول محتالِ
والفقر في النفس لا في المال نعرفهُ
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المالِ

فقطع عنهُ سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن
للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيرًا قليلاً فما
زادك في مالك حرماني

فبلغ ذلك سليمان فكتب اليهِ يعتذر وضعف لهُ راتبهُ . واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان فلما افترقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع قال رايت رجلاً علمهُ اكثر من عقلهِ . وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلاً عقلهُ اكثر من علمهِ . وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل واكثر العلماء يقولون ان كتاب العين ليس من تصنيفهِ وانما كان قد شرع فيهِ وتوفي فاكملهُ تلامذتهُ فيا جاء عملهم مناسبًا لما وضعهُ الخليل في اول الكتاب فنبذوا ما وضعهُ وعملوا غيرهُ فلهذا وقع فيهِ خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثلهِ . ويقال انهُ كان للخليل ولد متخلف ندخل على ابيهِ يومًا

فوجدهُ يقطع بيت شعر على اوزان العروض فخرج الى الناس وصاح جُنَّ ابي جنَّ ابي فدخلوا عليهِ واخبروهُ فقال لابنهِ

لو كنت تعلم ما اقول عذرتني

او كنتُ اجهل ما تقول عذلتكا

لكن جهلت مقالتي فعذلتني

وعلمت انك جاهل فعذرتكا

ونسب الى الخليل استخراج المعمى قيل وهو اول من نظر فيهِ وذلك ان بعض اليونان كتب بلغتهم كتابًا الى الخليل فخلا بهِ شهرًا حتى فهمهُ فقيل لهُ في ذلك فقال علمت انهُ لا بد من ان يفتتح باسم الله تعالى فبنيت على ذلك وقست وجعلتهُ اصلاً ففتحتهُ ثم وضعت كتاب المعمى . وقال الجاحظ يقول ليس المعمى بشيء فقد كان كيسان مستملي ابي عبيدة اعلم الناس باستخراج المعمى . والجاحظ تحامل على مصنفات الخليل . واستخرج الخليل ايضًا اتفاق الحروف مع النجم فقال عدد الحروف العربية عدد منازل القمر اي ٢٨ وغاية ما يبلغ الكلام ابيهِ مع الزيادة ٧ على عدد السيارات وصور الزوائد ١٢ على عدد البروج و١٤ من الحروف تدغم مع لام التعريف مثل منازل القمر التي يسيرها تحت الارض و١٤ فوقها . ثم وضع في الشطرنج حملين في طرفي الرقعة لكن تُرك ذلك بعد زمان . وقال الخليل نظرت في علم النجوم فهجوت منهُ ما لزمني تركهُ فقلت

بلغا عني المنجم اني

كافر بالذي قضتهُ الكواكب

عالم ان ما يكون وما كا

ن قضاءٌ من المهيمن واجب

واراد ان يخترع شيئًا في الحساب فقال اريد ان اقرر نوعا من الحساب بحيث تمضي الجارية بدرهم الى البياع فلا يمكنهُ ظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكرهُ في ذلك فصدمتهُ سارية وهو غافل فانقلب على ظهرهِ . وقد شاخ فكان ذلك سبب موتهِ وقيل بل كان مشتغلاً بتقطيع بحر من ... يحدث لهُ ذلك . وقيل مات في اتم حالة من الزهد والصلاح ومن كلامهِ في الزهد . الزاهد من لم يطلب المفقود حتى يفقد الموجود . ومن استعمل الحزم في وقت الاستغناء عنهُ غني عن الاحتيال في وقت الحاجة اليهِ .

وحسب المرء من الشر ان يرضى من نفسهِ فسادًا لا يصلحهُ . ومن علم بفساد نفسهِ علم بصلاحها . واقبح التحوُّل ان يتحوَّل المرء من ذنب الى غيره توبة عنهُ . وقيل دخل عليهِ يومًا رسول سليمان المهلبي ومعهُ لهُ الف دينار فرآهُ يبل كسرة من الخبز وياكلها فرد الدنانير وقال ما دمت اجد هذا فلا حاجة لي الى سليمان . وقيل كان رجل قليل الفهم يتردد اليهِ ليتعلم العروض فكان يتعبهُ بسوء فهمهِ ولم يحصل على فائدة مدة طويلة فقال لهُ يومًا قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئًا فدعهُ وجاوزهُ الى ما تستطيع

ففهم الرجل تعريضهُ ولم يعد اليهِ . واخبار الخليل وفوائدهُ كثيرة وكانت وفاتهُ سنة ١٧٠ هجرية وقيل سنة ١٧٥ وقيل ١٧٤ وقيل ١٦٠ وهو ابعد عن الصحة . والفراهيدي نسبة الى فراهيد بطن من الازد واليحمدي نسبة الى يحمد وهو بطن من الازد ايضًا . قالهُ ابن خلكان

٣ . السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل ابن المنصور قلاوون الصالحي من ملوك مصر من المماليك البحرية جلس على تخت الملك في ذي القعدة سنة ٦٨٩ وكان مغرمًا بالجهاد فتجهز حالاً وسار لفتح عكاء في ربيع الاول سنة ٦٩٠ ونصب عليها ٩٢ منجنيقًا وقاتل من بها من الفرنج ٤٤ يومًا حتى فتحها عنوة وهدمها واحرقها ثم فتح صور وحيفاء وعتليت وانطرسوس وصيداء وبيروت وهدم كل هذه المدن ما استطاع واجلى الفرنج من الساحل وتوجه الى دمشق وعاد الى مصر . ثم خرج في ربيع الاخر سنة ٦٩١ فدخل دمشق وعرض العساكر ومرَّ منها الى حلب ونازل قلعة الروم ونصب عليها ٢٠ منجنيقًا حتى فتحها بعد ٣٣ يومًا وقتل من بها من الارمن وسبي نساءهم واولادهم وعاد ... المسلمين وعاد الى مصر . ثم سار في المحرم من سنة ٦٩٢ حتى بلغ مدينة قوص ونادى بها بالتجهز لغزو اليمن وعاد ثم سار على الهجن في البرية الى الكرك ومضى الى دمشق وقد

قصد البلاد فاتاه تسليم كثير من مدن الروم مثل مرعش وتل حمدون وغيرها من دون قتال فمضى الى حمص ومنها الى سلمية وعاد الى دمشق ثم رجع الى مصر . واتفق يوماً انهُ خرج الى الصيد فركب اليهِ احد المماليك مع جماعة من اصحابهِ وكان الاشرف قد انفرد فهجم عليهِ هولاء وقتلوهُ لضغينة كامنة وذلك في المحرم سنة ٦٩٣ وكان عمرهُ نحو ٣٠ سنة . ودفن بالاشرفية المنسوبة اليهِ وهي قصر انشاهُ سنة ٦٩٢ ولما فرغ من بنائهِ صنع بهِ سماطاً عظيماً لم يصنع مثلهُ في الدولة التركية واجتمع اليهِ جميع الامراء وارباب الملاهي . ووقف الخازندارية باكياس الذهب فلما قام الامراء الخاصكية الرقص نشر الخازندارية عليهم الذهب وانعم على كل امير بفرس كامل العدة والبسهم الخلع الفاخرة وانعم على كثير منهم بالف دينار لكل واحد وفرس وعلى بعضهم بخمسة الاف دينار وعلى المغني بالف دينار وذبح من الغنم في ذلك اليوم ٣٠٠٠ راس ومن البقر ٦٠ ومن البراذين ٥٠٠ وانفق من السكر برسم المشروب ١٨٠٠ قنطار وبرسم الحلوى ١٦٠ قنطاراً وبلغت جميع النفقة في هذه الدعوة ٢٠٠ الف دينار . وهذا يدل على كثرة كرمهِ وسعة فضلهِ وعظم مروَّتهِ وسخائهِ وكان مع ذلك شجاعاً مقداماً عالي الهمة ضخماً سميناً كبير الوجه مستدير اللحية حسن الهيئة جليل المهابة وكانت ملوك الاطراف تخافهُ . واباد جماعة من كبار الدولة وكان ايضاً منهمكاً في اللذات والملاهي ولا يعبأُ بالتحرز على نفسهِ لشجاعتهِ حتى دهمتهُ الاقدار كما مرَّ . وكان ايضاً مغرماً بالهدم لانهُ هدم اماكن كثيرة من فتوحاتهِ كما مر وفي ذلك يقول علاء الدين الوداعي وقد امر الاشرف بهدم الاماكن المجاورة للميدان وتوزيع عمارتهِ على الامراء

ان امر السلطان في جلّق
بهدم ما جاور ميدانهُ
فانهُ قد غار لما راى
غير بيوت الله جيرانهُ

٣ . خليل باشا المعروف بابن كيوان امير الحاج الشامي كان من صدور دمشق واعيانها المشهود لهم باصالة الراي والدولة الباهرة كان ذا ثروة واسعة وذاق نعيماً واكثر من الترفه واقتنى املاكاً جمة واحبهُ اركان الدولة وملأ صيتهُ بر الشام ووقعت مهابتهُ في قلوب العربان وسافر الى فتح ايوان في خدمة الوزير احمد باشا سنة ١٠٧٥ هجرية فاحبهُ الوزير المذكور ولما عاد الى دمشق نزل عن منصبهِ لابن اخيهِ حسين وتقاعد مدة حتى ظهر من الامير حمد بن رشيد امير عرب البادية ما ظهر من تعديهِ على الحاج الشامي واحدث قلقاً عظيماً فرات الدولة العلية تولية خليل باشا امارة الحاج فظهرت فيها كفاءتهُ وخافتهُ العرب وتوفي بعد ثلث سنين من ولايتهِ قيل مسموماً عن ٦٠ سنة من عمرهِ وذلك سنة ١٠٩٢ هجرية

وقد ذكر المحبي والمرادي عدة رجال من المتاخرين باسم خليل لم نرَ لزوماً لذكرهم هنا وربما ياتي بعضهم في مكان اخر

الخليل او خليل الرحمن اسم حديث لحبرون . راجع حبرون . وهي قصبة قضاء مولف من ناحية خليل الرحمن وناحية عامة وناحية بيت جبرين وناحية عرقوب . وتعرف تلك البلاد بجبل الخليل نسبة الى البلدة المذكورة وبحسب التقويم الرسمي ان في نفس بلدة الخليل ٢٨٠٠ ذكر من المسلمين و ٢٠٠ من اليهود وجامع واحد و ٢ مساجد و ٣ تكّات و ٨ مكاتب فيها ٢٦٥ تلميذاً وكنيستان و ٣٥٠ دكاناً و ٤ خانات و ٣ حمامات ومصبنة و ٢٠ مصبغة ومعامل زجاجية . اما ناحية خليل الرحمن ففيها ١٤ قرية و ١٠٧٨ بيتاً وتسعة مساجد واسماء قراها دوه وظاهرية وسموع ويطر وبنو نعيم وسعير وبنو نجار وشويخ وحلحول وكامل وتفوح ولونا وربجية واومر . واما ناحية عامة ففيها خمس قرى و ٣٥١ بيتاً و ٥ مساجد واسماء قراها ترقومين وبيت اولا ونوبا وحراحى وصوريف . واما ناحية بيت جبرين ففيها ١٢ قرية و ٦٧٢ بيتاً وخمسة مساجد واسماء قراها بيت جبرين وزيتا وكدنا ورعنا وبركوسيا وذكرى وعجور ودبرديالة وتل الصافي ودير النحاس ودواية وقبيبة . وفي ناحية عرقوب ٢١ قرية و ٨١٩ بيتاً و ١٦

مسجداً ومن قراها جبعا وقعابين وحوسان ووادي وجبعا وبيت عطاب وعلار وراس ابي عمار والسقر ودير الهوى ودير الشيخ وعقدد واشوع وكعلا وعرقوف ومرعا ورديان وخربة الاسد وذكريا

خُمَارُوَيه
khomaroueih

هو ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون احد ملوك بني طولون بالديار المصرية مالك مصر والشام والثغور بعد وفاة ابيه بمبايعة الجند له في ذي القعدة سنة ٢٧٠ وامتنع اخوهُ العباس من مبايعتهِ فامر بقتلهِ وهو في سجن ابيهِ · وبعث جيشًا الى الشام تحت قيادة ابي عبدالله الواسطي وجيشًا اخر تحت قيادة الايسر او الاعسر وبعث مراكب في البحر تقيم على السواحل الشامية وكان الواسطي قد اشار على خمارويه بقتل اخيهِ فخاف ان يغدر بهِ فكتب الى الخليفة الموفق العباسي يصغر لديهِ امر خمارويهِ ويحرضهُ على قتالهِ فبعث الخليفة ابنهُ احمد في ٤ الاف ومعهُ اسحق بن كنداج ومحمد اسحق بن ابي الساج فاستولى على قنسرين والعواصم وحارب اصحاب خمارويهِ فهزمهم فخرج خمارويهِ من مصر في ٧٠ الفًا في صفر سنة ٢٧١ والتقى باحمد عند نهر ابي بطرس وقاتلهُ فانهزم خمارويهِ واحتوى احمد على عسكرهِ بما فيهِ دالى سعد الايسر وحارب احمد نهزمهُ ومضى الى دمشق فلم تفتح لهُ وكان قد طمع في البلاد الشامية واستخف بخمارويهِ · ثم استولى على دمشق وكان خمارويهِ قد رحل الى مصر ولم يعلم بما فعل سعد فلما بلغهُ الخبر خرج ثانية الى الشام فلما كان بفلسطين عرضت لهُ امور اضطرتهُ الى الرجوع فرجع الى مصر واقام الى ذي القعدة سنة ٢٧٣ فخرج ثالثة الى الشام وكان سعد قد خرج عن طاعتهِ فقاتلهُ وهزمهُ ثم ظفر بهِ وقتلهُ واستولى على دمشق في المحرم سنة ٢٧٤ · ثم سار لقتال ابن كنداج فكانت الدبرة اولاً على خمارويهِ فانهزم جميع اصحابهِ وبقي هو ثابتًا في · · · · اسل رسدد في تتال ابن كنداج حتى هزمهُ وتبعهُ · · · · · وصلت عساكرهُ الجسر من رأى بالعراق فانتظم امر خمارويهِ بهذه الوقعة وهابهُ · · · فكتب الى الموفق بالصلح فاجابهُ وكتب لهُ بولايتهِ على الشام ومصر والثغور ثلاثين سنة فسر بذلك وعاد الى مصر ودعا للموفق على المنابر بعد ان كان يدعو عليهِ فعظم شان خمارويهِ وسكنت الفتن بينهما واخذ في اصلاح شان ممالكهِ. ثم بلغهُ مسير ابن ابي الساج الى اعمالهِ بمصر فخرج لمحاربتهِ فانهزمت اصحابهُ وثبت هو في خاصتهِ · · · عادتهِ الى ان هزم ابن ابي الساج اقبح هزيمة وقتل في اصحابهِ مقتلة عظيمة واسر وغنم وعاد الى مصر في جمادى الاخرة سنة ٢٧٦ ثم خرج الى الاسكندرية في شوال وعاد الى مصر بعد مدة قليلة ثم خرج الى الشام سنة ٢٧٧ لامر اقتضى ذلك وبعد عودهِ الى مصر بلغهُ وفاة الموفق سنة ٢٧٨ ثم موت اخيهِ المعتمد سنة ٢٧٩ ومبايعة المعتضد وهو احمد بن الموفق فبعث خمارويهِ الى المعتضد بهدايا وتحف وسالهُ ان يزوج بنتهُ قطر الندى بولدهِ المكتفي فقال المعتضد بل انا اتزوجها فزفت اليهِ سنة ٢٨١ وكان قصدهُ بذلك ان يفقر اباها بداعي كثرة الانفاق في جهازها فكان كذلك لان اباها اخرج معها جهازًا لم يكن لهُ مثيل وكان من جملة جهازها تكة اربع قطع من ذهب على قبة مشبكة من ذهب في كل عين من التشبيك قرط معلق فيهِ حبة من جوهر لا يعرف لهُ قيمة . ومائة هاون من ذهب . وبنى لها على راس كل منزلة تنزل فيها من مصر الى بغداد قصرًا مفروشًا قد علقت فيهِ الستور وفيهِ جميع ما يحتاج اليهِ مثلها وكان الناس يسيرون بها سير الطفل بحيث كانت في كل هذه المسافة كانها في قصر ابيها حتى قدمت بغداد في اول المحرم سنة ٢٨٢ وهي السنة التي قتل فيها خمارويه كما سياتي . وزالت الوحشة حينئذ بين خمارويهِ والمعتضد وصار بينهما مودة اكيدة وولاهُ المعتضد من الفرات الى برقة ثلاثين سنة وجعل اليهِ الصلات والخراج بمصر وجمع الاعمال على ان يحمل خمارويهِ الى المعتضد كل سنة ٢٠٠ الف دينار عما مضى و ٣٠٠ الف دينار عن المستقبل. ثم قدم المعتضد الى خمارويهِ بالخلع وكانت ١٢ خلعة وسيف

ج

وكان خمارويه من اعز الملوك في ايامهِ يحب الجاه والفخر والشرف وسعة العيش واشتهرت اعمالهُ العظيمة بمصر شهرة كبيرة ولم يعمل احد من ملوكها ما عملهُ من اسباب الترف والعز والمجد فانهُ بعد موت ابيهِ اقبل على عمارة قصر ابيهِ وزاد فيهِ محاسن جمة واخذ الميدان الذي كان لابيهِ المجاور للجامع فجعلهُ كلهُ بستانًا وزرع فيهِ انواع الرياحين واصناف الشجر. وبنى فيه برجًا من خشب الساج المنقوش وجعلهُ على هيئة اقفاص لاصناف الطيور. وبنى في ذلك البستان لحظيتهِ بوران بيت الذهب العجيب وبنى في دارهِ ايضًا دارًا للسباع . وكانت هذه السباع تخرج في اوقات معينة الى الرحبة فتتمشى وتلعب وتتهارش يومًا كاملاً وخمارويه وعساكرهُ يتفرجون عليها وفي المساء ترجع الى بيوتها . وقد مر تفصيل كل ذلك في الكلام عن اعمال ابيهِ في المجلد الاول وجه ٥٧٣ فليراجع . وكان من جملة تلك السباع سبع ازرق العينين يقال لهُ زريق قد انس بخمارويه وصار مطلقًا في الدار لا يوذي احدًا ويأكل على سماط خمارويه بربض بين يديهِ فيرمي لهُ قطع اللحم والدجاج بيدهِ . وكان اذا نام خمارويه يأتي ويحرسهُ وكان في عنقهِ طوق من ذهب ولم يكن احد يقدر على الوصول الى خمارويه وهو نائم . وبنى ايضًا دارًا جديدة للحرم من امهات اولاد ابيهِ وجعل لكل واحدة غرفة واسعة فيها الخدم والاسمطة الواسعة فكان يفضل للخدم من الاطعمة المختلفة الالوان شيء كثير فيبيعونهُ للناس واشتهر ذلك بمصر فصاروا يقصدونهم لابتياع ما يريدون من ذلك . فاذا طرق انسانًا ضيف ولم يكن في وسعهِ تضييفهُ بشيء فاخر ذهب الى تلك الدار فيجد ما يشتهيهِ فيشتريهِ . ووسع خمارويه اصطبلاتهِ لكثرة دوابهِ فعمل لكل صنف من الدواب اصطبلاً حتى الجمال وجعل للفهود دارًا مفردة وكذلك للنمورة والفيلة والزرافات وخصص عدة ضياع لزرع القرطم لهذه الدواب وبنى فيها ايضًا عدة اصطبلات . وجعل لخيل الجهاد اصطبلات مخصوصة ولخيل السباق كذلك ولكل اصطبل وكلاء لهم الرزق الواسع . وبلغ رزق الجيش المصري في ايامهِ ٩٠٠ الف دينار ومصروف مطبخهِ في كل شهر ٢٣ الف دينار هذا سوى مصروف حرمهِ وجواريهِ وما يتعلق بهنَّ . واتخذ لنفسهِ من الرجال قومًا شجعانًا كانوا يقطعون الطرقات فادرَّ عليهم الارزاق والبسهم الاقبية من الحرير والديباج والمناطق المذهبة والسيوف المحلاة وسماهم المختارة فامتنعت عن الناس اذيتهم السابقة وامن ابناء السبيل وكان هولاء يقاتلون امام جندهِ ويظهرون بسالة عظيمة . وكان اذا ركب مضى الحجاب بين يديهِ ومشى موكبهُ على ترتيب ومضت اصناف العساكر طوائف طوائف ووراءهم السودان وعدتهم الف اسود لهم درق من حديد محكمة الصنعة واقبية سود وعمائم سود ثم يأتي خمارويه محفوفًا بخواصهِ ويكون بينهُ وبين الموكب نحو نصف غلوة . وكان خمارويه طويل القامة ضخم الجثة مهيب المنظر يركب على فرس تام الخلقة ووقعت هيبتهُ في قلوب الناس فلم يكن احد يشير اليهِ بيدهِ ولا يقرب منهُ واذا سار في موكبهِ لا يسمع من احد كلمة ولا سعلة ولا عطسة ولا نحنحة . وكان يتقلد يوم العيد سيفًا بحمائل ولا يزال يتمرج ويتنزه ويخرج الى المواضع التي لم يكن ابوهُ يخرج اليها لاجل الصيد لانهُ كان مشغوفًا بهِ ولا سيما صيد السباع فلم يكن يسمع بسبع الا قصدهُ برجال عليهم اللبود فيدخلون على السبع في اجمتهِ ويقبضون عليهِ ويأتون بهِ حيًّا الى الاقفاص . وكانت حلبة السباق في ايامهِ تقوم مقام الاعياد لكثرة الزينة وركوب سائر الجند والعساكر بالسلاح . وكان مع ذلك حسن الاعتقاد محترمًا لاصحاب الدين قيل كان ابوهُ قد اتخذ حجرة بقربهِ وجعل فيها ١٢ رجلاً سماهم بالمكبرين يبيت منهم في كل ليلة ٤ يتعاقبون الليل نوبًا يكبرون ويسبحون ويهللون ويحمدون ويقرأون القرآن تطريبًا ويرتلون قصائد زهدية ويؤذنون اوقات الاذان . فلما ولي خمارويه اقرَّهم على حالهم واجرى لهم رسومهم فكان اذا جلس للشراب مع حظاياهُ وقيانهِ ليلاً ثم سمع اصوات

مولاه يتذكرون الله يضع الكاس من يده وسكت المغنيات
ويذكر الله مع الجماعة الى ان يسكتوا ولا يتضجر من ذلك
مطلقًا . ولما تمت سعادة خمارويه وبلغ عزهُ اوجهُ شرع
الدهر يسترجع ما اعطى وطرقهُ بالحوادث فاول ما دهمهُ
بهِ موت حظيتهِ بوران وكان يحبها حبًّا ليس لهُ مثيل فكان
يرى ان الدنيا لا تطيب لهُ الا بوجودها ولاجلها بنى قصر
الذهب المشهور . فلما ماتت تكدر صفو عيشهِ وجزع جزعًا
شديدًا وظهر عليهِ الانكسار والياس ثم جهز ابنتهُ الى
الخليفة وسيرها ثم خرج بعساكره الى الشام ودخل دمشق
فقتل بها . وقيل في سبب قتلهِ انهُ كان كثير الفساد بالغلمان
حتى انهُ يومًا ظهر منهُ ذلك علانية في الحمام فأنف الخدم
من ذلك وكرهوهُ فاغتنموا الفرصة وذبحوهُ . وقيل كان
بعض خدمهِ يهوى جارية من جواريهِ فتهددها خمارويه
بالقتل فاتفقت مع الخادم على ذبحهِ وقيل قتل على فراشهِ
تعاون عليهِ خدمهُ وجواريهِ لانهُ بلغهُ انهم متعاشقون فاراد
الفحص عن امرهم فاتفقوا على قتلهِ . وحمل في صندوق
الى مصر وصلى عليهِ ابنهُ جيش وكان لدخول تابوتهِ مصر
يوم عظيم وهول جسيم استقبلهُ جواريهِ وجواري غلمانهِ
ونساء قوادهِ بالصياح وحل الغلمان اقبيتهم وسود بعضهم
ثيابهُ وبعضهم شقها وكانت في البلد ضجة وولولة وعويل
حتى تقطعت القلوب ومازالت قيامتهم قائمة حتى دفن وكان
قتلهُ في ذي الحجة سنة ٢٨٢

خمر
Vin, Wine

الخمر والنبيذ سائل يحصل من تخمير عصارة العنب
وتخمير عصارة ثمار اخرى . وقد ذكرت الخمر في اقدم
اسفار التوراة . وفي بعض الاخبار ان اصل الكرمة من
الهند ونقلت منها الى غربي اسيا وشمالي افريقية واوربا . ولا
ريب في ان اقدم الخمر كانت تصنع بعصر العنب وتخمير
العصير . وفي زمان متوغل في التقدم اخذ الناس يزيدون
المادة السكرية بتجفيف العنب قليلاً وتقوية العنصر الكحولي
بالحرارة . وكان اليونان والرومانيون يضيفون الى عصير
العنب موادَّ عطرية لتطييبهِ . واحيانًا يضعون فيهِ الملح
والراتنج وغير ذلك . وكان القدماء يعرفون ان الخمر
تطيب بالتعتيق وذكر اوميروس الشاعر خمرًا عمرها ١١
سنة وقال المؤرخ بلينيوس انهُ شرب خمرًا عمرها مائتا سنة
وكانت خاثرة حريفة اما الخمور الدنية فكانت كثيرًا ما توخذ
للشرب من الدنان التي كانت تصنع فيها . وكانت الخمور
الممتازة عنها تنقل الى دنان او الى براميل لتعتق فيها . وفي
ازمنة الرومانيين الاخيرة كانت اطيب انواعها تعتق في
آنية زجاجية . والظاهر ان الشرقيين كانوا ينقلون نبيذهم
غالبًا في جلود ماعز ويضعونهُ في آنية جلدية . وذكر
اوميروس نوعين من الخمر كافخر خمور زمانهِ وهما
المصنوعان من عنب كروم في جوار ازمير وثراقة وقال
انهما لذيذان صافيان يصلحان لشرب المعبودات .
وبعد ذلك كان اطيب الخمر يصنع ايضًا في لسبوس
وساقص وقبرص وغيرها من الاماكن القريبة من البلاد
اليونانية ولا سيما في سفح جبل في ليديا . وكانت الخمور
الرومانية القديمة الجيدة تصنع في جوار المكان المسمى الان
فُندي وفي جبال ستيا واطيبها الخمر التي كانت تصنع
في جوار نهر فالرنو ولم تكن تشرب الا بعد ان تعتق
عشر سنوات وكان لونها كهربائيًا ضاربًا كثيرًا الى البياض .
وقال المؤرخ بلينيوس انهُ لم يرَ خمرًا غيرها تشتعل اذا
لمسها اللهيب . وكان الرومانيون في ذلك الزمان يحسبون
خمور ايطاليا اطيب خمور الدنيا وكان اكثرها من
كمبانية وفندي وسورنتو . ولم يكن حينئذ لخمر المانيا
وفرنسا شهرة في البلدان الاجنبية . وقال بلينيوس ان الخمور
كثيرة في اسبانيا ولكنها ليست من الخمور الطيبة وان
خمور افريقية حامضة غير خاثرة . وفي ايام الامبراطور
قسطنطين السابع البيزنطي جمعت الكتابات المتعلقة
بالخمر من القرن الاول الى الرابع للميلاد . ولا يصنع في
هذه الايام خمر جيدة في الاماكن التي كانت مشهورة بجودة
الخمر في ايام بلينيوس . وقد انتشر عمل الخمر في كل

مكان تنبت فيه الكروم حتى جزائر الاتلنتيك ومكسيكو واستراليا وبعض الولايات المتحدة وامركا الجنوبية · ولا تكون صفات الخمر واحدة في جميع البلدان وان صنعت بطرق واحدة وتختلف باختلاف البلاد فانهُ يكون تاثير محسوس فيها وفي التركيب الكيمي لاستنبات النوع وطبيعة ارض الكروم وارتفاعها عن الارض ودرجة عرض البلاد فلا يكون مقدار السكر واحدًا في جميع اصناف العنب . ويكون السكر في عنب بلاد اليونان وايطاليا اكثر منهُ في عنب الاقاليم الشمالية . وعكس ذلك الحوامض فانها تكون اكثر في الاقطار الشمالية . ويقع هذا الاختلاف في تركيب النبيذ الخاص بعد التخمير فيكون لنبيذ كل ارض وكل اقليم عطرية وطعم وصفات مميزة لهُ عما سواه . والعنب الاسود الذي يعصر مع خلافهِ يكون نبيذهُ احمر والعنب الابيض او الاسود المجرد عن قشوره يكون نبيذهُ ابيض يضرب قليلاً او كثيرًا الى الصفرة . وتنقسم الخمور باعتبار خواصها الى ثلاثة اقسام كبرى . فالقسم الاول الخمور القابضة واليابسة لاحتوائها على بعض من المادة التنينية التي تكسبها طعمًا قاسيًا . والقسم الثاني الخمور السكرية . والثالث الخمور الرغوية اي ذوات الرغوة كالخمر المنسوبة الى شمبانيا الموضوعة في قناني قبل ان يهبط تخميرها لانها تحتوي على مقدار كبير من غاز الحامض الكربونيك المحلول فيها . وتتركب الخمور الحمراء عمومًا من الماء والكحول والقندولين ومادة حامضة ومادة تنينية ومادة بانية حيوانية ومادة ملونة صفراء ومادة ملونة زرقاء تكتسب لونًا احمر بالحوامض وإثيراينتريك الذي يجعل الخمر طيبة الطعم وحامض طرطيري وخلي وتفاحي وثاني طرطرات البوطاس وكلورور الصوديوم وغيرها . واما الخمور البيضاء فتركيبها يقرب من تركيب الخمور الحمراء على انها تحتوي قليلاً من المواد الملونة وكثيرًا ما تزول منها المادة التنينية وقد تخلط الخمور بمواد تقلل نفعها وتجعلها ادنى فاذا كانت حامضة تعدل بالطباشير او بالقلويات وبستر طعمها المر باضافة الكحول اليها فاذا تخمرت ومزجت بالحامض الكبريتيك تصاعد كثير من الحامض الخليك . ويخلط بالمرداسنج ويكشف هذا الغش بان يصب في الخمر محلول كبريتور الكلس في الحامض الطرطيريك الممدود فيرسب الرصاص في الخمر في حالة كبريتور اسود . ويخلط ايضًا بماء الكمثرى ويعرف ذلك بتغيير الخمر الى قوام الشراب البسيط · فبعد رسوب جميع الطرطير تظهر رائحة ماء الكمثرى ولا سيما اذا صب على جمر الفحم . واما خلط الخمر بالمواد السكرية فيعرف بتبخيره ومزج الفضلة بالكحول ثم يتكرر التبخير · ومما يعسر اكتشافهُ مزج الخمور بعضها ببعض كالحمراء بالبيضاء ومزجها بالماء او بجواهر ثقيلة مختلفة عسرة التمييز ويستعان على معرفة الحقيقة بالمقابلة وذلك بان توخذ خمر معروفة الصحة ليقابل بها غيرها بالذوق والثقل النوعي قبل التقطير ومعرفة مقدار الكحول وتحول فضلات التقطير الى الحجم الاول للخمر . واكثر المواد الجامدة في العصير هي سكر ويكون في العنب الناضج جدًا ٤٠ في المائة ويكون في الغالب اقل اي من ١٣ الى ٣٠ في المائة من ثقل العصير . اما التخمير الذي يحدث قبل كل شيء في عصير العنب فلا يتم الا بوجود سكر العنب الذائب في ماء العصير وهو كذلك طبعًا وبوجود مادة قادرة على احداث تغيير في الذرات السكرية وبوجود الاكسجين . وتظهر بداءة التخمير في عصير العنب بعد عصره بمدة قصيرة بتصاعد فقاعات حامض الكربونيك وبتكاثرها يزداد تعكر العصير فيتكون منها رغوة على سطحهِ . وفي اثناء ذلك يقل سكر العصير . ويكون الكحول عوضًا عنهُ فيصفو بالتدريج . وكثيرًا ما يستمر هذا التخمير اشهرًا وينقل السائل حينًا بعد حين من دنانهِ لاخراج الرواسب . وعندما يتم التخمير واحيانًا قبل ذلك ينقل العصير الى دنان او براميل ليخزن فيها او ليرسل الى الخارج . وقد تبين ان المادة التخميرية تكاد تكون واحدة في عصير جميع انواع العنب . واما السكر والحوامض فيها فتختلف مقاديرها كثيرًا باختلاف الانواع . وفي عنب المناطق المعتدلة والحارة تكون المادة السكرية كثيرة

فتفرغ المادة التخميرية من عصيرهِ قبل ان يتم تغيير السكر كلهِ . فما يبقى منهُ دون تغيير يجعل خمر تلك الاقطار حلوًا . وكثرة السكر في الخمر تصونهُ من التخمير الحامضي ومن الخمر الحلو ما يبقى مائتي سنة ومنهُ ما لا يبلغ درجة الكمال الا في مائة سنة . ويكون السكر قليلاً في عنب الاقطار الباردة . فيتغير السكر فيها قبل ان تفرغ المادة التخميرية او عند فراغها . ويكثر في خمرها الكحول والحوامض وتكون لذيذة الطعم دون حلاوة وتسمى بالخمور اليابسة والخمر المسماة بالشري (sherry) هي من اشهر هذه الخمور . واذا تغير سكر العصير قبل ان تفرغ المادة التخميرية يضاف الى العصير وهو في حالة التخمير قسم اخر تكاثف جدًّا بالغلي وذلك لتعويض النقص . وهكذا تصير الخمرة اليابسة الحامضة حلوة . وفي الاماكن الباردة عندما تعصر اثمار غير العنب لتخمر يضاف غالبًا كمية من السكر الى العصير غير المختمر ولا سيما سكر النشاء . وهذا يؤول الى فروغ كل المادة التخميرية فيزداد تولد الكحول وربما بقي مع ذلك فضلة من السكر فتكون الخمرة المصنوعة على هذا النمط اقوى من الخمور التي تصنع بطرق اخرى مع حلاوتها . واذا فرغ السكر وبقي بعض من مادة التخمير او اذا وقف التخمير عمدًا والنبيذ على تلك الحال فالمادة التخميرية ينشأ عنها التخمير الخلي او تغيير الكحول الى خل اذا وافقت الاحوال . وهي ان يماس الهواء الخمر مع وجود حرارة كافية ليوثر الاكسجين في الكحول . ويضيف البعض السكر لمنع ذلك مع انهُ غالبًا يزيد التحليل والاوفق نقل الخمر حالاً الى مكان بارد جدًّا كسرداب وان تبقى فيهِ في حالة السكون حيث لا يدخل الهواء اليها بسهولة . وقد قال مولدار انهُ يستخرج من كل ١٩٨ مقدارًا من سكر العنب ٩٢ مقدارًا من الكحول اي نحو مقدار من الكحول من كل مقدارين من السكر . ولا يعرف بالضبط ما يكون في العصير المتخمر من الكحول لان مقادير السكر فيهِ مختلفة وبعضهُ يبقى دون تغيير وربما تبخر من الكحول اثناء التخمير اكثر من الماء .

ولا ريب في ان المادة المنبهة والمسكرة في الخمر هي من الكحول ولا تكون الخمور في حالة واحدة من جهة الطعم والجودة واللون وغير ذلك وان صنعت في مكان واحد ومن اثمار واحدة والسبب في ذلك مزج الناضج من الثمر بما هو غير ناضج او بما هو متعفن بكميات غير متساوية واختلاف درجات حرارة الهواء اثناء التخمير وغير ذلك . فقبل ان يتم صنع الخمر لا يعرف ماذا تكون صفاتها وان كان العصير صافيًا فانهُ عند تكوّن الكحول تزول بعض المواد التي يتركب العصير منها في الرغوة او في الرواسب وبعضها يتغير كيماويًّا . فينشأ عن ذلك مركبات جديدة . وعصير جميع انواع العنب لهُ لون فاذا خمر بعد تجريدهِ عن اللب والقشور تكون خمرهُ دون لون وهي المعروفة بالبيضاء وان كان عنب العصير احمر او اسود او ذا لون اخر . وفي الغالب تكون الخمور البيضاء خالية من حامض التنيك خلوًّا تامًّا او غير تام فانهُ موجود في القشور . ولكن اذا تخمر العصير مدة طويلة او قصيرة مع القشور واللب فلا بد من ان تكون الخمر ذات لون ولو كهربائيًا ضاربًا الى البياض . واذا كانت القشور سوداء يكون لون الخمر احمر ضاربًا الى السواد وتتوقف شدة سواد اللون على شدة سواد لون القشور وطول زمان التخمير . ويكون لون الخمور الطبيعي بحسب الوان قشور العنب في الدنان وليس باختيار العنب القرمزي . على ان وجود اللون فيها لا ينفك عن وجود حامض التنيك فلا بد من ان تكون الخمر الملونة حادة الطعم قابضة ودرجة الطعم القابض فيها تتوقف على اللون . مثال ذلك الخمر المسماة بورت (port) . ويقال ان الالومين يوجد في الاكثر في الخمر الحمراء ويكون في بعض الخمور شيء قليل من الحديد . وحامض الطرطيريك يكون فيها اكثر من سائر الحوامض . اما في الانبذة الحامضة ومنها التي لحق بها ضرر من طول المدة فيوجد حامض خليك . ويوجد في الخمور التي توضع في القناني اثناء التخمير غاز حامض الكربونيك فاذا شرب منها حالاً عند فتحها يشعر بطعم

حاد . واذا كان الغاز المذكور فيها كثيرًا تلألأ في النور تسمى المتلألئة . والتي لاتكون كذلك تسمى الساكنة وحامض الطرطيريك في الخمور يكون دائمًا اقل مما هو في عصير العنب المكونة منهُ . والسبب في ذلك انهُ عند تولد الكحول تصير الطرطرات في العصير غير قابلة الذوبان ولاسيما طرطرات البوطاس فترسب . فما يوجد في قعر الدنان والبراميل الخمرية من طرطرات البوطاس هو ينبوع مهم لذلك الملح . ويسمى ثفل الخمر وغير ذلك . وبعد وضع الخمر في القناني يكون الرسوب قليلاً جدًا . اما النكهة الخمرية فتتوقف على الحوامض والسكر والكحول . على ان ما فيها من الرائحة العطرية هو من مادة طيارة مخصوصة تأثيرها يمتاز عن الرائحة البسيطة وتعرف بعطر الخمر . وهذه المادة غير معروفة حق المعرفة وقد تباينت الاراء من جهتها . اما الماء فيكون في الخمر التي تصنع في ايام الرطوبة اكثر مما في التي تصنع ايام الجفاف . ويكون كثيرًا في خمر الكروم الحديثة وفي كل خمر يصنع من عنب قليل السكر . والخمور الخفيفة تحمض سريعًا ولذلك كان القدماء يبذلون جهدهم في سبيل جعل خمرهم خاثرة . اما في هذه الايام فيقوون الخمور باضافة السكر النشائي واذا مست الحاجة تضاف اليهِ خميرة وهذا اوفق من وسائل تقويتهِ القديمة ما لم يكن ازدياد الكحول غير مرغوب فيهِ . وقد اعتنى علماء الكيميا بتحقيق مقادير الكحول في الخمور المختلفة على ان الثقل النوعي فيها لا يعرف بمعرفة نسبة الماء والكحول فقط ولكن بمعرفة نسبة مواد اخرى جامدة موجودة فيها ولا سبيل الى ذلك الا بتقطير كحول قسم من الخمر لمعرفة نسبتها الى الكل . وقد اختلف علماء الكيميا في معدل كمية الكحول في الخمر وربما كان تقرير براند المورخ سنة ١٨١١ و١٨١٣ للميلاد اقرب من الواقع وقد وضع بيانًا لذلك نقال ان في الخمر المسماة ليسا ٢٥ في المائة وكسر من الكحول والمسمى بورت من اقوى انواعهِ ٢٣ وكسر وهكذا وقد نقلنا عن بيانهِ ما ياتي من اسماء الخمور الافرنجية واتفاقها النوعية

اسم الخمر	مقدار الكحول في المائة
ليسا	٢٥٫٤١
بورت من اقوى نوع	٢٣٫٩٣
بورت من اضعف نوع	١٩٫٨٣
مدبرا (معدل)	٢٠٫٣٥
قونسطانتيا	١٨٫٣٩
لاخريما كريستي	١٨٫٢٤
شري من اقوى نوع	١٨٫٣٧
شري من اضعف نوع	١٧٫٠٠
اسبون	١٧٫٤٥
ارميتاج ابيض	١٦٫١٤
ملاغا	١٥٫٩٨
روسيلون	١٥٫٩٦
بوردو كلاري من اقوى نوع	١٥٫١١
بوردو كلاري من اضعف نوع	١١٫٩٥
تنتو احمر فرنسوي	١٣٫٢٣
برغندي من اقوى نوع	١٢٫٣٣
برغندي من اضعف نوع	١١٫٠٠
غراف (بوردو)	١١٫٨٤
شامبانيا بيضا	١١٫٨٤
شامبانيا حمرا	١٠٫٦٤
خمر الرين من اقوى نوع	١٢٫٣١
خمر الرين من اضعف نوع	٠٨٫٠٠
توكاي	١٠٫٤٦
نيس	١٢٫٥٠
شيراز	١٤٫٤٠
فرونتينان	١١٫٨٠
ملسم	١٥٫٣٠
روسلاس	١٧٫١٠

واما خمر سورية وتعرف غالبًا عندهم بالنبيذ فمن اجودها اللبنانية واجود اللبنانية خمر زوق مصبح في كسروان

وهي من الخمور البسيطة الخالصة تصنع من العنب بتجفيفهِ قليلاً ثم اغلائهِ ووضعهِ في دنان خزفية الى ان يجود

اما زراعة الكرم فمنتشرة جدًّا في العالم وهي في نصف الكرة الشرقي من ٥٤° من العرض الشمالي الى ٤٥ من العرض الجنوبي الا السواحل الشرقية والاقطار المتوسطة الباردة جدًّا من قارة آسيا . والجهة الشرقية من القارة الامركانية ابرد من سواحلها الغربية فربما كانت الدرجة ٤٥ من العرض الشمالي حدّ نمو الكرم فيها . ومن ادلة تاثيرات الهواء ان موضع العنب المسمى عنب مسقاط ينضج في ضفات الرين نضجًا يجعلهُ صالحًا للاكل فقط اي انهُ لا يكون صالحًا لصنع الخمر منهُ حال كونهِ يصنع من عنب جنوبي فرنسا افخر الخمور الحلوة كالفرونتينيان . وقد قال ميان ان عنب الكروم المزروعة في ارتفاعات مختلفة من جبل واحد ياتي بخمر مختلفة الانواع وان كان ذلك العنب من اصل واحد . ولا يكون صلاح العنب لصنع الخمر متوقفًا على درجات العرض ولكن على درجات الحرارة . وحيث كثر الغيوم ورطوبة الهواء لا يكون العنب موافقًا للخمر . فالهواء الجاف وصفاء الجوّ يوافقان جدًّا عنب الخمر . وهكذا يكون العنب على ضفة الرين بين كبلنتس ودسلدرف موافقًا للخمر . وعنب البلجيك وجنوبي انكلترا لا يصلح لهُ مع انها سيف خط واحد عرضي والهواء فيها جميعًا يكاد يكون سيف درجة واحدة من الحرارة . واتقان الزراعة والصناعة من اعظم اسباب اصلاح العنب والحصول على خمر جيدة . واوفق تربة لعنب النبيذ الخفيفة المنحلة الكلسية . ولكن لما كان سيف العنب قسم مهم من طرطرات البوتاس كان لا بد من ان يكون في التربة منهُ كمية كافية في حالة ذوبان تامة او غير تامة . والاراضي الكثيرة الحصى موافقة لزرع الكرم . واذا خالطت التربة مواد ذات رائحة شديدة كريهة فربما جاءت الخمور موثرة بها . والكرامون في فرنسا والبرتوغال يتفادون تسميد اراضي كرومهم وفي بعض الاماكن قد وضع قانون المنع لذلك على ان الكرامين الالمان يسمدونها دون ان يلحق ضرر بالخمر . والخمر الالمانية مشهورة بحسن الرائحة . ويسمدونها مرة كل ثلث او اربع او عشر سنوات . ويكون ذلك احيانًا بزبل البقر الجديد وغالبًا بقطع صوفية غمست بزبل سايل وجفت . وهذا يكون في الغالب اذا كان العنب احمر لا ابيض . ومن انفع اسباب زيادة الخصب ابقاء ما يقطع من الكرم عند تقليمهِ سيف ارضهِ لانهُ يفنى ويرجع الى التربة قسمًا من القلويات التي اخرجتها الكرمة منها . وتصنع الخمر من ثمار العليق وغيرها مما يشابهها ومن نباتات اخرى كالجزر الابيض والسلق (اي الشمندور) وسوق الغوش واوراق الكرمة وبعض انواع النخل

والنبيذ العتيق الجيد يكون مشروبًا مغذيًا موافقًا للبنية اذا شرب باعتدال وتمتصهُ المعدة بقوة حالاً ويدخل مباشرة سيف الدورة الكبيرة الدموية بالاوعية القصيرة والطحالية . والكحول الحاصل من تاثير الاكسجين الممتص في عمل التنفس يتحول الى حامض خليك يتحد بالصودا التي توجد في حالة ثاني كربونات سيف الدم ثم يتحول حالاً خلات الصودا بنفسهِ الى حامض كربونيك وماء ويمكن ان يتلف جزءٌ من الكحول بدون ان يتحول الى حامض خليك وجزءٌ اخر لكنهُ يسير يندفع بالرئتين وذلك هو الطريق الوحيد الذي يخرج منهُ الكحول بطبيعتهِ . وفي مدة تغيير الكحول تشتد القوى ويكون الانسان قادرًا على القيام بافعال عنيفة كبيرة دون تعب عظيم . فاما الخمور الرديئة فمن كثرة زبدة الطرطاير فيها والحوامض ربما اثرت تاثيرًا مسهلاً او معدلاً لكن زائد الحد فتضعف المعدة ولا تعطي قوة الجسم . والخمور الزائدة السكرية تضر بالهضم والخمور الكثيرة التحمل من الكحول لا تحتوي على مقدار منضبط من الحامض ولا من الكحول فتوجد فيها اختلال الكحول والخمور المحتوية على مادة سائلة تؤثر في المجموعات الحية تأثيرًا مقويًا تكون شدتهُ على حسب كثرة تلك المادة فيهِ . وتنقى بازالة جزء منها بياض البيض او بغراء السمك فيقل الطعم اللذاع الذي في السائل فاذا استعملت هذه الخمر مع مرقة في زمن يسير حصل سيف المعدة اتحاد كيمي . فبلام المرقة تضم دباغ النبيذ وتكون من ذلك المواد البنتينية الكريهة التي يدفعها المريض

بالقيء ويظن الحاضرون احيانًا انها علامات تغير عضوي في المعدة والخمور المتحملة لاجزاء حامضية تنتج نتائج ناشئة عن حامضيتها . والخمور القاسية كثيرًا ما تحدث امساكا في المعدة . وفعل الرغوية منها على المخ سريع ولكنهُ وقتي . فلكي تكون الخمر نافعة للطاعنين في السن والضعفاء والاصحاء وطالبي المسرة ينبغي ان تجتمع فيها القواعد المجتمعة في خمر برجوينو وعمرها ٥ سنوات وخمر بوردو وعمرها ١٠ سنوات . فالخمر تنبه اولاً المعدة فيشعر شاربها بالحرارة بعد ازديادها حالاً . فاذا شرب منها من ٤ الى ٨ اواق طبية يظهر تاثيرها في الجسم بتحويل التاثير المنبه الذي شعرت بهِ اعصاب المعدة عند شربها الى المراكز العصبية فتزداد حيويتها وتحمل اعصابها الى منسوجات الجسم مقدارًا كثيرًا من قواعد الحياة فيشعر فجائيًا بقوة غير عادية في الجسم . وبعد انتشار اجزاء الخمر في الدم توثر في جميع الاعضاء فتشتد حركات القلب والقنوات الوعائية فيقوى النبض ويسرع ويزيد احمرار الوجه وتقوى الدورة الشعرية ويكثر التنفس الجلدي وتشتد الحرارة الحيوانية ويتضح تاثير النبيذ في الجهاز المخي الشوكي . فتشتعل قوة الاختراع وتقوى الحافظة . وتوثر ايضًا في النخاع المستطيل والشوكي بالشدة والقوة التي يكتسبها التاثير العصبي فتشتد الاحشاء وعضلات الاطراف كثيرًا فيحتاج الشارب الى الرياضة ويصبر على التعب بدون قلق فيميل الى الملاعبة وتظهر فيهِ ادلة الطرب والمسرة وتوثر ايضًا في ضفائر الاعصاب العقدية بالتفريج والاخلاق الجميلة وطلاقة الوجه وحيوية الاعين . فاذا شرب منها مقدار كبير تشتد هذه الظواهر وتقوى ضربات الشرايين كما في حالة الحمى ويزيد التنبه وفي الزمن الاول لا يظهر الا الفرح والسرور والضحك ولكن لا يلبث الدم ان يتوجه بقوة نحو الراس فيملأ الاوعية المخية ويمددها ويقف فيها فينشأ عن ذلك احتقان دموي رم منهُ منسوج النصفين الكريهين وينضغطان في الجمجمة فتتكدر افعالها بل تنقطع بالكلية فيعرض هذيان ودوار وانزعاج وترجرج وعدم تحرك في المجموع العضلي ونعاس وفقد الحس والحركة . وهذه هي حالة السكر . والقدر اللازم من الخمر لاحداث ذلك يختلف باختلاف السن والعادة والقوة والتركيب . والنبيذ الجيد الاحمر دواء للقوى التي ضعفت بالمرض الطويل او نقصان الاغذية وقوتهُ الدوائية هي شدة تاثيره على الاجزاء الحية المريضة ولكن لا يكون دواء لمن تعود شربهُ كل يوم . حال كونهِ دواء موثرًا في من لا يشربهُ يوميًا . وقد يزيل وحدهُ المرض وينفع في الضمور واللين النخاعي للمنسوجات العضوية وخمود الاعضاء الحاصل من نقص التاثير العصبي وفي الاوذيما والاستسقاء فيكون مدرًّا ولا سيما النبيذ الابيض وينفع في الانصبابات المفصلية والانتفاخات الريحية في المعدة وغيرها لا في ضخامة المنسوجات وتيبسها والتهيجات وبعض الالتهابات والتقرحات والخراجات والاستحالات السرطانية والدرنات . وينفع في الضعف الطبيعي او المكتسب بعد النزف مطلقًا ولا سيما الانزفة القوية والاسهالات والسيلان الابيض والباسوري . ويستعملهُ السياح لتوقيف العرق في البلاد الحارة ولمضادة رداءة الاخلاط والاستحالات والتحليلات للانحلال كما في الحفر فيرجع وظيفتي التبخر والامتصاص ويمنع استعمالهُ في الحميات التي يجتمع فيها عدة افات الا عند ظهور ضعف عام وبرودة الجسم . وربما وقف سير الحميات المتقطعة اذا شرب قليل منهُ قبل النوبة ببضع ساعات . واذا طالت الحمى وسببت انحطاطًا في الجسم مع السكن في بلاد مستنقعات اكتفي باعطاء النبيذ بمقادير يسيرة كل يوم لايقاظ القوى العضوية في المنسوجات . وتنفع الخمر في مرض الخنازير وبعض الامراض الزهرية المستعصية وفي المرض السكري . ويقال انهُ يندر وجود ديدان معوية في الاطفال الذين يشربون الخمر . وان شربهُ يبعد العدوى والفعل الموذي الاتي من الصعدات المهلكة والابخرة الرديئة والاماكن الرطبة . ولهُ منافع في الجراحة فيزرق في الجروح الناصورية . والتقرحات المسترخية والغشاء الغمدي ويحقن بهِ في القولنج الرصاصي . وتغسل الجروح الضعيفة بالنبيذ الحار لتقوى

وتنظف . وتوضع رفائد منهُ على الرضوض والاكدام والارتشاحات الخلوية كمحلل . ويغسل بالخمر الحارة الاطفال المولودون ضعفاً لتنبيه ممارسة الوظائف فيهم

وقد ورد في تحفة العجائب ان اول من استخرج الخمر جمشيد الملك فانهُ توجه مرة الى الصيد فراى في بعض الجبال كرمة وعليها عنب فظنها من السموم فامر بحملها حتى يجربها فيمن وجب عليهِ القتل فسقاهُ منها فشربها بمشقة ونام نومة ثقيلة وانتبه فقال اسقوني منها ايضاً فسقوهُ منها مرارًا ولم يحدث منها الا سرورًا وطربًا فسقوا غيرهُ فذكروا ما يحصل من السرور والطرب . وشرب منها الملك فاعجبهُ وامر بغرسها في سائر البلاد . والحديث منها ينفخ والعتيق يخفف واجودها المعتدل القوي الاصفر اللون الريحاني المعتدل بين الحديث والعتيق وهو حار يابس جيد لمن يحتاج الى تسخين بدنهِ ولمن كان غالبًا عليهِ البلغم والمزاج البارد ومما ينفع السكر بزر الكرنب وبزر الحصرم واكل الفالوذج وغير ذلك . وقد اكثر الناس فيها القول في النظم والنثر . انتهى

وذكرت الخمر في التوراة في سفر التكوين الاصحاح ١٠ والعدد ٢٠ و ٢١ هكذا وابتدأ نوح يحرث الارض وغرس كرمًا وشرب من الخمر فسكر الخ . انتهى . ويقال ان هذا دليل على انهُ اول من صنع الخمر

اما الخمور الدوائية فهي مستحضرات يكون حاملها الخمر واكثرها كحولاً اوفقها لها . وتكون قابلة للتغير بسبب القواعد الكيمية المحلولة فيها ولاسيما المادة الخلاصية والمخاطية فينبغي التجنب على قدر الامكان ان يدخل في تركيبها جواهر تكون تلك القواعد كثيرة فيها . ويختار للنقع فيها الجواهر الجافة لانها اكثر خلوًّا من المواد الدافعة . وينبغي حفظها في اماكن رطبة في اوعية محكمة السد . ومع ذلك تفسد في بضعة اشهر ويتحلل تركيبها فيلزم تجديد المقدار المحضر عند طلب الاستعمال ولذلك هجر معظمها . وتحضر بالتخمير كخمر سيبان الذي يحضر بتخمير قشور الكينا في النبيذ الحلو اي عصير العنب . وتحضر بالنقع البارد والنقع الحار او باضافة صبغات كحولية منسوبة الى الجواهر التي نقعت فيها وهي انفع للحفظ . وتاخذ الخمر من الجواهر النباتية او المعدنية او الحيوانية المنقوعة فيها بعض موادها الكيمية وتحلها وتتحد معها فتجتمع فيها مع خاصتها خواص تلك الجواهر وتقبل الخمور من المقويات القابضات المادة التنينية والحامض العفصيك والمواد الخلاصية والجواهر القلوية وغير ذلك . وفي تلك الخمور قوة مزدوجة وهي تقوية المنسوجات واثارة حركاتها ومن المنبهات الدهن الطيار والراتنج والحامض الجاوي ونحو ذلك فتكون فيها خاصة التنبيه وخاصة السائل الحامل . ويمكن عمل خمور مسهلة ومقيئة وكل من هذه مذكور في محلهِ . ومنها ما هو بسيط كخمر الكينا الاعتيادية وخمر الافستين والنبيذ المقيئ والعنصلي وغير ذلك ومنها ما هو مركب كلودنوم سيدنام والخمر المرة والعنصلية والخمر المضادة للخنر وتنقسم الى وقتية ومدخرة وفي جميع الاحوال تكون الخمور البسيطة افضل منها

والخمر من المحرمات عند المسلمين وقد ورد فيها ثلث آيات في القرآن الاولى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوهُ . والثانية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون . والثالثة انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون . وفي الحديث لا يدخل الجنة مدمن خمر . وفيهِ ايضاً اول ما نهاني ربي بعد عبادة الاوثان عن شرب الخمر وملاحاة الرجال . وقال الحسن لو كان العقل يشترى لتغالى الناس في ثمنهِ فالعجب ممن يشتري بمالهِ ما يفسدهُ . وقال الصفدي

دع الخمر فالراحات في ترك راحها
وفي كاسها للمرء كسوة عار
وكم البست نفس الفتى بعد نورها
مدارع قار في مدار عقار

وللعرب اشعار كثيرة في وصف الخمر والتصبب بها وتعرف بالخمريات نسبة اليها

خَمسين
Khamsin

اسم لريح بمصر تهب عليها في شهري ايار وحزيران . وزمن الخمسين مضرّ فيتلون الجوّ حينئذ بلون ارجواني و يضطرب اضطرابًا شديدًا ويبلغ الحر اشدهُ ويشعر الانسان احيانًا بهبّات حارة كانها صادرة عن اتون متوقد وتشتد الاوبئة وتصبح اكثر الامراض وبائية وذلك من الابخرة المؤذية التي تنتشر في الهواء . ولكي يقي الانسان نفسهُ منها عليهِ ان يبخر مسكنهُ ويغلق نوافذهُ . وتاتي هذه الرياح مصر من الغرب والغرب الجنوبي وتتجه الى الجنوب والجنوب الشرقي واشدها قبل الظهيرة بساعتين الى ما بعدها بساعتين . ثم تخف راجعة الى محلها لتخلخل الهواء من شدة الحرارة وتحصل في الساعات المذكورة زوابع ترابية عظيمة تسبقها مجار هوائية متقطعة ويمتلئ الهواء بالاتربة المحرقة الحارة وترتفع الحرارة الى ٦٥° سنتيغراد وينخفض البارومتر عند مرورها انخفاضًا عظيمًا وتكثر الكهربائية الزجاجية في الهواء . واذا صادفت الانسان احدى هذه الزوابع فاحسن طريقة له للتخلص منها ان يكب على الارض عند مرورها . وعند قيامهِ بعدها يكون التنفس صعبًا والاوعية محمرة ترافقها حرقة والم ويجف الجلد ويعتري الانسان ظمأ شديد مع عدم الاقتدار على شرب كثير من الماء . ولولا عناية الباري عزّ وجل بجعلهِ مدة الزوبعة قصيرة لانتجت اضرارًا لا تحصى . و يعقبها سكون تام في الهواء ثم بعد برهة يسيرة يتعكر الهواء فيصير الضوء قليلاً . وتحصل ظلمة حالكة اذا تتابعت الزوابع لكن يعود الهواء عادةً من الشمال بعد مرور اربعة ايام على الهواء الذي يمس الارض . و يستمر الهواء الشمالي من خمسة ايام الى ثمانية فتتعدل بدنها القوى العضوية ثم تعود الزوابع وهكذا الى انقضاء مدة الخمسين . وتختلف شدة الزوابع وضعفها بحسب اختلاف السنين . ولايام الخمسين عظيم تاثير في بنية النباتات فان مرور زوبعة على نباتات حشيشية او الفروع الحديثة للاشجار يتلفها لفقدان التعادل في دورة العصارة (اي ان يكون التبخير ازيد من الامتصاص) وتكون الزوبعة محدودة فلا تعم كل تلك الارض

خِمنِتس
Chemnitz

مدينة من صكصونيا عدد سكانها ٦٨٣٣٩ نفسًا . وهي اهم مدن صكصونيا المعملية . ففيها ٤٨ معملاً للانسجة الصوفية و٦٨ لصنع الجوارب والكفوف القطنية و٤٥ معملاً للثياب القطنية . و١٩ مسبكًا للحديد و٢٨ معملا لصنع الالات التي يرسل اكثرها الى روسيا . ويرسل كثير من مصنوعاتها القطنية ولا سيما الطرازية الى امركا وافريقية والصين ويابان . وهي متصلة بطريق حديدية بدرسدن وليبسيك . وسنة ٩٣٨ بنى الامبراطور اوثو الاول الكنيسة الاولى فيها . وصارت مدينة امبراطورية مستقلة في ايام رودلف من هبسبرغ واستمرت كذلك اربعة قرون . وسنة ١٥٣٩ ادخل اليها هنري التقي التعاليم البروتستانتية . وتاخرت جدًّا بحرب الثلثين سنة على ان صناعتها عادت الى نموها في اواخر القرن السابع عشر . واصبحت ينبوع المصنوعات القطنية لالمانيا . وعندما حصرت تجارة اواسط اوربا ربحت كثيرًا . ولكنها تاخرت بعد ذلك بالحرية التجارية التي عولت عليها صكصونيا حال كون البلاد المجاورة لها تصون تجارتها بتعريفات مضرة بتجارة صكصونيا . ولم ترجع الى التقدم تدريجًا الا سنة ١٨٣٤ . ونمت التجارة بينها وبين الولايات المتحدة الامركانية فانتفعت بها ومصنوعاتها القطنية تناظر بالصنع ورخص الثمن مصنوعات انكلترا . وفيها ابنية جميلة منها خمس كنائس للبروتستانت وكنيسة للكاثوليك ومدرسة لاهوتية وتجارية وغيرها ياتيها تلاميذ من الخارج . وبها مجلس تجارة وصناعة وبنكات عديدة وجريدتان سياسيتان وثلث جرائد ادبية

خَمِيرة
Levain, Leaven, Yeast

خمر العجين ونحوهُ جعل فيهِ الخمير وتركهُ حتى يجود والخميرة القطعة من خمير العجين . وهي مادة تتكون باختمار منقوع المالت بواسطة خميرة سابقة . وهو سيال اصفر او ابيض سنجابي لزج مزبد رائحتهُ خاصة ويولف من حويصلات نباتية هي توروﻻ الخميرة . ومن خواصها تنبيه الاختمار الخمري في المحاليل السكرية . وهي منبهة من الخارج تضاد الفساد وتستعمل لتصليح رائحة القروح المترهلة وتستعمل احيانًا من الداخل في بعض الاحوال الضعفية ويقال انها تصلح رائحة البراز وتمنع تكون دماميل وجمرات . وقد تستعمل في الداء السكري ويحقن بها احيانًا في احوال التطبل من الريح في القولون . والجرعة ملعقة الطعام . وينبغي ان تكون الخميرة جديدة غير متعفنة والغرض الاول من استعمال الخميرة في العجين هو تهييج غاز الحامض الكربونيك فيهِ فينشأ عن ذلك فيهِ فقاقيع فيصير خفيفًا والعادة الجارية ان يحفظوا من كل عجنة قطعة لكي يستخدموها في العجنة التابعة لتختمر بها . وربما استعملوا عوضًا عن الخميرة المعتادة بعض كربونات القلويات . فان ثاني اوسسكوي كربونات الصودا يستعمل مع الحليب الحامض او الحامض الطرطيريك او ثاني طرطرات البوطاس لهذه الغاية واحيانًا يخالطون الحامض والكربونات الجافين تمامًا ثم يخلطون ذلك بالطحين قبل بلّهِ ويحصلون على الغرض المطلوب وقد اضاف بعضهم فصفات الكلس الى المسحوقات الخميرية بقصد ارجاع الفصفات التي ربما تكون قد فقدت مع النخالة عند نخل الطحين . وقد يستعملون خميرة البيرا اقراصًا او سحيقًا بمزجها بالطحين وتجفيفها ولهم طرق اخرى لتخمير العجين . راجع تخمير . واذا لم يكن للعجين حرارة كافية لا يختمر ولذلك اصطلحوا على استعمال الماء الحار في ايام الشتاء وتغطيتهِ بما يمنع عنهُ تاثيرات البرد في مادة التخمير النباتية

خميس
Khamis

يوم الخميس هو اليوم الخامس من الاسبوع ويسمى بالفرنسوية جودي (jeudi) لانهُ كان مخصصًا لعبادة جوبيتر . وهذه الكلمة ماخوذة من كلمة جيوفيدي (giovedi) واصلها اللاتيني جوفي ديس (jovisdies) ويسمى هذا اليوم في الاسبانيولية جوفس (juéves) للسبب نفسهِ واسمهُ في الانكليزية ثورزداي (thursday) اي يوم ثور (thor) لان ثور عند اهالي الشمال هو اله الرعد . واسم هذا اليوم في الالمانية يوم الرعد . اما عند الهنود فيسمى فرهسباتي وهو اسم السيارة جوبيتر السائرة في السماء الخامسة . وفي الكتب العربية كلام على هذا اليوم ربما راقت مطالعتهُ عند كثيرين قالت هو يوم مبارك لابتداء السفر ولطلب الحوائج . كان رسول الله صلعم اذا اراد سفرًا لم يخرج الا يوم الخميس . وقال بورك لامتي في بكورها سبتها وخميسها . وفيهِ خلق الله تعالى السموات والارض والطير والسباع والوحوش والهوام ويكره فيهِ الفصد والحجامة . قال حمدون ابن اسمعيل قال لي المعتصم قال رسول الله صلعم من احتجم يوم الخميس فحُمَّ مات من ذلك المرض . ثم دخلت عليهِ في يوم اخر وهو يوم الخميس فاذا هو يحتجم فوجمت وحزنت فقال لي احمدون لعلك تذكرت الحديث الذي حدثتك بهِ . فقلت نعم يا امير المومنين . قال لي والله ما ذكرتهُ حتى شرط الحجام فحُمَّ من عشيتهِ وكان المرض الذي مات فيهِ . انتهى . وقد روي لعلي (رضه) ابيات في ايام الاسبوع منها هذا البيت في يوم الخميس

وفي يوم الخميس قضاء حاجٍ
فان الله ياذن بالقضاء

ويوم الخميس المقدس عند النصارى هو من اسبوع الالام وهو يوم لتقديس الزيت ويقام فيهِ الغسل تذكارًا لغسل السيد المسيح ارجل التلاميذ . وفيهِ يعرض القربان المقدس في الكنائس الكاثوليكية . وعامة النصارى في الشرق تسمي خميس اسبوع المرفع خميس السكارى لان البعض يولمون فيهِ ويشربون المسكرات . وخميس الصعود عيد بعد عيد الفصح باربعين يومًا وخميس الجسد عيد اخر للكاثوليك بعد الفصح ايضًا بستين يومًا

ومخيس ٢٠ وهو ايضاً اسم لنهرين احدهما في بلاد الجزائر يصب في نهر الجردا . والاخر مخرجهُ من جبل ابن خليفة يبعد ٤٠ كيلومترًا عن مدينة الجزائر الى الجنوب ويتبع مجراهُ مارًّا في بلاد بني جاد والكشنا ويصب في جون الجزائر على مقربة من راس ماتيفو وسمي نهر الخميس نسبة الى السوق التي تقام فيهِ كل نهار خميس وقد اقيمت على جوانبهِ بساتين لزرعة الشاي

خَميلنيك
Chmielnik

بلدة في بولونيا الروسية من ولاية بودوليا . وتسمى بهذا الاسم بلدة اخرى من بولونيا الروسية تبعد عن كيلتسي ١٩ ميلاً الى الجهة الجنوبية الشرقية من كيلتسي كان عدد سكانها نحو الفي نفس . وهي مشهورة بانتصار التتر على البولونيين فيها سنة ١٢٤٠ للميلاد

خنازير
Scrofules, Scrofula

داء عرفهُ اطباء العرب باورام صغار صلاب تتمكن في مواضعها ولا تتحرك وتكون على لون البدن . وفي شرح القانونچه الخنازير اورام سلعة متشبثة باللحم غير .. اكثرها في العنق . اما اسمهُ بالافرنجية فهو مشتق من (scorfa) باللاتينية وترجمتها خنزيرة وكذلك في العربية ويقال ان السبب في تسميتهِ كون الخنازير معرضة غالباً لخراريج تشابه خراجات هذا الداء . وقد سماهُ بعض الكتاب اللاتين القدماء استروما (struma) وترجمتها التكويم . ويكون بالوراثة لانهُ من الامراض الدموية على انهُ كثيرًا ما يتجوز منهُ جيل فيتصل بالذي بعدهُ . وهو داء مخصوص بالغدد الليمفاوية والعظام والغضاريف والاجزاء الرخوة . ومن اسبابهِ تسلط المجموع الليمفاوي ولذلك يصيب الاطفال والنساء وضعفاء البنية . ويظن انهُ يتولد جديدًا من الازدحام والاحتياج الى الهواء مع قلة الغذاء ورداءتهِ ومن علل ظهورهِ السكنى في المواضع الضيقة الرطبة التي لا يتجدد فيها الهواء ولا تدخلها الشمس مع رداءة الغذاء والانتقال من الاقاليم الحارة الى المعتدلة والباردة . ويكثر في اهالي الحبشة والسودان الذين ياتون مصر لانتقالهم دفعة واحدة من اوطانهم الحارة جدًّا اليها حال كون حرارتها اقل منها . وقد تقدم ان الوراثة من اسبابهِ القوية فان اولاد المصابين بهذا الداء يكونون معرضين لهُ اكثر من غيرهم فيظهر فيهم باقل الاسباب . وقد ينشأ عن تزوج الذكر او الانثى اوكليهما في الصغر فيكون اولادهما ضعفاء البنية معرضين لهذا الداء وكذلك الذين يتزوجون في الشيخوخة . وقد ظن البعض ان اولاد الذين اصيبوا بالداء الزهري والسكّيرين يكونون عرضة لهُ . واهمال الرياضة والنظافة والتعرض للبرد وعدم التعرض لنور الشمس من اسباب تولدهِ . وقد تكون جرثومتهُ في الجسم فلا تظهر الا بسبب مضعف كالجدري والحصبة وضعف اعضاء الهضم . وقل ما يظهر قبل السنتين وبعد الثلاثين من السن . ويكثر ظهورهُ عند الاسنان والبلوغ . وقد يكون الجسم صحيحًا قويًا فيظهر دون سبب معروف وما ذلك الا لكون المصاب بهِ من ذرية اصحاب مزاج خنازيري . اما ابتداؤهُ فيكون باحتقان في الغدد الليمفاوية ولا سيما العنقية ويكون في غدة واحدة او اكثر . ويكون في بادىء امرهِ قليلاً وياخذ في الازدياد التدريجي فتعظم الغدد جدًّا . وربما لانت احداها وتقيحت فيتكون منها خرَّاج بارد ربما انفتح من تلقاء نفسهِ فيتكون منهُ قرح ضعفي . وقد تبقى الغدد يابسة متحجرة مدة فتلتهب منها الاجزاء المجاورة لها او دون احداث التهاب وقد يحدث هذا التغير في الاجزاء الغضروفية مثل التص واطراف العظام فينشأ عنهُ في الابتداء ورم صلب يتلين بالتدريج ويكون خراجة باردة . وربما اصاب هذا الداء اجزاء السلسلة الفقارية فلينها وجعل فيها خراجات تتجه الى محلات بعيدة عن موضع الاصابة . وقد يصيب العظام فيلينها فتعوج وقد تتقرح او تتسوس او تموت . واطراف المفاصل فيلينها ويحدث فيها خراجات ويتكون عنهُ الورم الابيض . وربما اختنقت الغدد في ظاهر الجسم فقط او امتد الى الباطنة ايضاً فتصاب بما

تصاب بهِ الظاهرة من التاين والتصلب و ينشأ عنها السدد . و يعرض الجلد في هذا الداء لتغيرات كثيرة اهمها القروح الصعفية وانفصالهُ عما تحتهُ من الاجزاء . ويكثر فيهِ تكون النواصير . و يعرض النسيج الخلوي لتكون مادة قيحية ضعفية حول الغدد المصابة او الغضاريف او المفاصل فتتكون خراجات باردة دون اعراض التهابية او بالتهاب قليل يزول سريعًا بعد فتح الخراجات . و يطول بقاؤها بعد فتحها من جرى الاجزاء المتغيرة الناشئة عنها . وفضلاً عن هذه الاعراض الموضعية تظهر منهُ اعراض عامة وهي ضعف عام في البدن والنبض وكمدة وفقدان قابلية الاكل واسهال ضعفي وحمى دق تكون غالبًا في المساء . وينتهي هذا الداء غالبًا بالموت ما لم يعالج منذ البداءة . واما سير هذا الداء فيكون في الغالب بطيئًا و يندر ان يسير حادًّا . ويكون طويل المدة فانهُ مرض مزمن يقطع سنين غالبًا قبل الانتهاء و يغلب فيهِ الشفاء بالاعتناء ويكون العليل بهِ دائم الخطر . ولا يظهر فيهِ تغير لون الجلد الا متى أزمن فيحمر و يرق و يتقرح محل الورم وتنتفخ اطراف العظم الطويلة والعريضة والاسفنجية . ويكون الاحتقان البارد الرخو غالبًا في مفصل الركبتين وهو الورم الذي تقدم انهُ الورم الابيض . والمصل الذي يسيل من قروحها يكون مخلوطًا بمادة زلالية ثم تلتحم دون تساوي السطح فتكون مكرشة كامدة تضرب الى الزرقة . وان بلغ الرئة ينشأ عنهُ السل الرئوي . وقد يكون و بائيًّا في بعض الاودية الرطبة الباردة التي لا تبلغها اشعة الشمس الا قليلاً . وقد ظهر في اجساد الذين ماتوا بهذا الداء تغير كثير ولا سيما في الغدد العنقية والفكية والماساريقية والتغير قليل في غدد الابطين ووجد في الرئة درن سلي كثير . وفي اطراف عظام البعض انتفاخ كانها مرشرشة او منًّا كالة من سطوحها المتصلبة او مفقودة بالكلية . و يعالج هذا الداء لثلاث غايات الاولى صحية والثانية دوائية والثالثة جراحية . وتكون المعالجة الصحية بتحسين محل السكن والاغذية والملابس . فالمحال المرتفعة المتجددة الهواء المعرضة للشمس النهار بطولهِ هي الموافقة لسكنى المصابين . و ينبغي ان يكون غذاؤهم كافيًا جيدًا كاللحوم الدسمة والمشروبات المقوية مثل الماء الممزوج بالنبيذ الجيد . وعليهم ان يعتنوا بتنظيف اجسادهم بالاستحمام بالماء الفاتر وان يلبسوا ملابس مانعة للبرد وتبديل الهواء من المعالجات المهمة جدًّا و ينبغي ان يكون الانتقال من اقليم بارد الى اقليم معتدل او حار . والادوية النافعة في المقويات واجودها المستحضرات اليودية والحديدية والادوية العطرية والمرة ولاسيما اليود المتحد بالنشاء يوخذ منهُ كل يوم قمحة من اليود في درهم من النشاء مخلوطين في ست اواق من محلول السكر مع المداومة على ذلك بضعة اسابيع . ثم يودور الحديد من قمحتين الى ست تصنع بلوعًا تتناول كل يوم مرات . واول يودور الزئبق من نصف قمحة الى قمحة في اليوم مع مغلى معرق . و يودور البوتاسيوم و يوخذ منهُ من خمس قمحات الى عشرين قمحة في سائل معرق مثل مغلي العشبة او خشب الانبياء وما اشبهها . وتستعمل بعض المستحضرات الحديدية مع السكر فقط مثل برادة الحديد النقية من خمس قمحات الى عشرين قمحة في اليوم او من كربوناتهِ كذلك . و يكون كل منها سفوفًا يضاف اليهِ نصف درهم من السكر او شراب الحديد ولا سيما شراب فصفات الحديد من اوقية الى اربع في اليوم . وزيت كبد الحوت قد استعمل ونجح في هذا الداء و يشرب منهُ من درهم الى ٨ دراهم في اليوم ولا سيما عندما يكون المرض مصحوبًا بتغير في العظام . والادوية المقوية نافعة كالكينا والراتانيا والسيمارو با ولا سيما عند ما يصحبهُ اسهال ضعفي والاستحمام في ماء غلي فيهِ المرسين او حصى البان او المريمية والاستحمامات الحديدية والكبريتية التي تكون بتذويب طرطرات الحديد او كبريتات البوتاس . واما المعالجة الجراحية اي الموضعية فتكون بدلك الاورام بالمراهم المصنوعة من المرهم البسيط مع يودور الرصاص او يودور الحديد او يودور البوتاسيوم او اليود وحدهُ او يودور الزئبق او المرهم الزئبقي ووضع اللبخ لاجل سهولة تاثير هذه الادوية في تحليل الاورام . واذا كانت هي

او ما حولها مغنية تفتح لاخراج القيح منها . فان كانت متصلة او متحركة وامكن استئصالها تستاصل فان نشا عن ذلك نواصير وقعر في الجلد لزم الشق وازالة هذه النواصير . واما القروح الضعيفة التي تظهر في الجلد فتعالج بالمنبهات في بادىء الامر لاجل التحامها بسهولة ثم تعالج بالمراهم المتقدم ذكرها او بمرهم كافوري وتغسل بالصبغات المقوية مثل صبغة اليود او صبغة المر او الصبر ويجعلان عليها مسحوقًا لاجل تقويتها . ومتى استحالت الى القروح العادية عولجت بالاشياء البسيطة لاجل تمام علاجها . واذا كان فيها ناصور غائر وتعسر شقه حقن شيء من الاشياء المنبهة كصبغة اليود او المر او الصبر لاجل تنبيهه والتوصل الى التحامه ما لم يكن مسببًا عن تسوس عظمي . اما اذا كان مسببًا عن ذلك فيلزم توسيع فوهة الناصور لاجل سهولة خروج المادة منه وعدم اجتماعها وان تسبب عن هذا الداء اورام في المفاصل عولجت بالاشياء المتقدم ذكرها من الباطن ومن الظاهر فان لم تنجع المعالجة وحصل في المفصل تغير واضح مثل الورم الابيض وكان من المفاصل التي يمكن ازالتها لزم حينئذ البتر واستئصال المفصل المصاب ولا سيما اذا كان ذا قروح ونواصير يخشى منها على حياة المريض . واذا ظهر هذا الداء في الاطفال يمكن ان يمنع تقدمه فيهم . فاذا كانت الام مصابة به او موءترة منه ينبغي ان يرضع الطفل من مرضعة ذات بنية صحيحة . وينبغي ان ينام في غرفة كبيرة كثيرة الهواء وان يستحم يوميًا اولاً بالماء السخن والبارد عندما يقوى . وان ينشف جيدًا ويدلك دلكًا تامًا وان يلبس ثيابًا تصونه من البرد حق الصيانة ويعرّض بقدر الامكان الى النور والهواء . ومتى فطم يطعم طعامًا بسيطًا سهل الانهضام كافيًا مغذيًا وان يروض رياضة معتدلة وان يبقى في الخلاء قدر الامكان . وان كان ذكيًا فطنًا فلا ينبغي ان تتعب عقله تعبًا مفرطًا قبل الاوان اللائق . واذا ظهر المرض فالاقامة في الصيف عند البحر تكون نافعة

خنازيرية

Scrofulaire

جنس نبات من فصيلة باسمه يشتمل على نباتات حشيشية سميت بذلك لانهم كانوا يزعمون انها تبرئ الخنازير ولذلك يسمى ايضًا النوع الرئيس منها بحشيشة الخنازير . واوراق هذه النباتات متقابلة او متعاقبة والازهار ابطية او سنبلية او عنقودية انتهائية والكاس احادية الزهرة ذات ٥ فصوص والتويج منفتح كثيرًا ذو ٥ فصوص ايضًا غير متساوية موضوعة على هيئة شفتين العليا اطول من السفلى . وهي ذات فصين وفي وسطها غالبًا حرشفة والسفلى ذات ٣ فصوص واعضاء التذكير مخنية على الشفة السفلى . والحُقّ مستدير قليلاً ينفتح نضجتين كاملتين يفصل بينهما حاجز مزدوج . ولم يعد لهذه النباتات استعمال في الطب . واشهر انواع هذا الجنس الخنازيرية المعقدة وهي المسماة بحشيشة الخنازير وهي ذات ساق خشبية قليلاً واصل درني عند زواياه وتنبت في المحال المظللة ذات الرطوبة وكانوا يزعمون ان من حمل هذه الحشيشة نفعته من البواسير . والخنازيرية المائية وتسمى بالافرنجية ايضًا قطرة الماء وهي ذات ساق مربعة واوراق متقابلة وازهار حمراء جميلة عنقودية انتهائية وهي تنبت على شطوط الانهار والسواقي وكل ماء جار وطعمها مر حريف قليلاً ورائحتها نتنة . والخنازيرية الربيعية وهي ذات ساق وبرية صوفية نقريبًا وازهار صفراء الى الحصة . والخنازيرية الكلبية وهي ذات ازهار صغيرة ارجوانية تائقة تستعمل في علاج جرب الكلاب . والخنازيرية البهية وهي ذات ازهار صفراء الى الحمرة . وغير ذلك من الانواع ما لا اهمية له

واما الفصيلة الخنازيرية فهي نباتات ثنائية الفلقة وحيدة المدد وهي انجم او اعشاب اوراقها متقابلة او متعاقبة والكاس خالقة ذات ٤ او ٥ فصوص والتويج شفوي غير [illegible] والاسدية ٤ اثنتا العقد والمبيض ... ذو غرفتين والمسمتان مدغمتان في المحور والحق ذو مصراعين او ٣ والبزور كثيرة والجنين صغير وكلها مرة كاوية مسهلة طاردة

ويزرع كثير منها في البساتين للزينة . واهم اجناسها الجنس الرئيس المار ذكرهُ والديجينال ولبلاب المجوس وعرف الديك وغير ذلك . وقد قسمت هذه الفصيلة موخرًا الى قسمين الخنازيرية الحقيقية او السخصية وعرف الديك او العرفية . والخنازيرية قسمت الى ١٥ سبطًا

خُناصرة
Khonaserah

قال ياقوت هي بليدة من اعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية وهي قصبة كورة الاحص قال عدي بن الرقاع

وإذا الربيع تتابعت انواؤُهُ
فسقى خناصرة الاحص وزادها

وهي المقصودة بقول المتنبي

احب حمصًا الى خناصرة
وكل نفس تحب محياها

قيل بناها خاصرة بن عمرو بن الحارث بن كعب بن عمرو بن عبد ودّ بن عوف بن كنانة ملك الشام . وقيل عمرها الخاصر بن عمرو خليفة ابراهيم الاشرم . وينسب اليها بعضهم وقال الاصطخري كان يسكنها عمر بن عبد العزيز الاموي وهي حصن على طرف البرية

خنَاق

اطلب خنّاق

خنثَى
Hermaphrodite

الخنثى من له عضو الرجال والنساء جميعًا . وكان القياس ان توصف بالمونث ويونث الضمير الراجع اليها الا ان الفقهاء نظروا الى عدم تحقق التانيث فلم يلحقوا علامة التانيث في الوصف والضمير نظرًا لجانب الذكورة . وقالوا انهُ شرعًا مولود له آلة المرأة والرجل . وفي عبارة اخرى ذو فرجين . غير ان هذا المولود لا يكون ذكرًا وانثى كاملاً بحيث ياتي ويؤتى بل لا بد ان يكون احد الجانبين ضعيفًا والآخر اقوى منهُ . وهم يعتبرون اقوى الجانبين في توريث الخنثى حيًّا وغسلهِ ميتًا فان كان جانب الذكور اقوى يعطى ميراث الذكور واذا مات يغسلهُ رجل وان كان جانب الانوثة اقوى يعطى ميراث الاناث وتغسلهُ امراة اذا مات . ومن لم يكن لهُ شيءٌ منها وبال من سرتهِ فليس بخنثى . وقيل يطلق الخنثى عليهِ ايضًا . فان بلغ الخنثى سن الادراك ولم تظهر منهُ علامة الذكورة ولا علامة الانوثة او استوت العلامات او تعارضت سمي خنثى مشكلاً . واما الاسم الافرنجي للخنثى فهو مركب من كلمتين يونانيتين وهما مركور وفنوس اي المريخ والزهرة . وهو اسم لكل حيوان او نبات اجتمعت فيهِ اعضاء التناسل للذكور والاناث . واصل هذا الاسم الافرنجي خرافة وهي اتحاد جسد هرمافروديتوس بن المريخ والزهرة وجسد المعبودة سلماسس والخنثى يكون حقيقيًّا او غير حقيقي . فغير الحقيقي يكون ظاهريًّا فقط من تناقص تركيب الآلة الذكرية وآلة الانثى او اتحادها او من زيادة فيهِ . واما الحقيقي فهو ان يجتمع في شخص واحد اعضاء التناسل الذكر والانثى اجتماعًا كاملاً او غير كامل . وفي الغالب يكون الخنثى في البشر والحيوانات الفقرية من النوع غير الحقيقي ويندر ان يكون حقيقيًّا . ويكون غالبًا ذكرًا تامًّا او انثى تامة على ان بعض اعضاء التناسل فيهِ يكون ناقصًا في النمو او زائدًا او متغير الموضع فيكون مشابهًا لما يقابلهُ من اعضاء تناسل الجنس الاخر . واما الخنثى الحقيقي الذي تجتمع فيهِ اعضاء التناسل للذكور والاناث فلا بد من ان يكون عضو التذكير او عضو التانيث فيهِ غير كامل . وقد اجمع اكابر العلماء على انهُ لم يشاهد رجل ولا حيوان من الطبقة الاولى جمعت فيهِ اعضاء تناسل الذكر والانثى في حالة الكمال . واما في النبات فيكثر ذلك وتكون آلة التذكير وآلة التانيث في زهرة واحدة او في ازهار متعددة على ساق واحدة ومن خوارق العادة اجتماع آلة التذكير وآلة التانيث في زهرة واحدة من النباتات التي يكون ذكرها غير انثاها . وكثير من الحيوانات غير الفقرية يكون خنثى حقيقة كالسمك المسمى استنوفورا وكديدان الامعاء العريضة والعلق ودود الارض

وغيرها. ولا تكون الهوام كذلك الا في خوارق العادة.
وفي بعض الحيوانات الخنثى حقيقة يتم اللقح بفعل عضوي التناسل في حيوان واحد ولكن هذا قليل والغالب ان يتم بفعل حيوانين خنثيين يلقح كل منهما الاخر

خنثى
Asphodèle

او برواق جنس نبات من فصيلة باسمها عدت قسماً من الفصيلة الزنبقية وهو سداسي الذكور احادي الاناث كاسه ٦ اقسام متفرشة والذكور ستة تتعاقب معها وتندغم على قاعدتها باعصاب متسعة من الاسفل والمبيض سائب له مهبل واحد وفرج واحد و٣ مساكن تحتوي على عدد قليل من البزور والبزور زووية والازهار سنبلية ويوجد في بصلات هذه النباتات دقيق كثير مرتبط بعصارة راتنجية مرة تزول بالطبخ. وانواع هذا الجنس كثيرة اهمها النوع الرئيس وهو ينبت في المشرق والمغرب. وكان معروفاً عند القدماء وتؤكل بصلاته مشوية في الرماد وتستعمل في علاج امراض كثيرة . واستنبت قرب المقابر لزعم العامة ان الموتى تتغذى من جذوره . والحيوانات تحب اكل بصله كثيراً والخنازير في بلاد المغرب تحفر الارض لاستخراج هذا البصل فتغني عن حراثتها ويصنع في بلاد فارس غراء من درن الجذر. وكان بعض الاطباء يستعمل جذور الخنثى علاجاً للجرب . وفي كتب العرب ان ورقه يشبه ورق الكراث الشامي الا انه الطف منه ويخرج ساقاً ملساء في راسها زهر ابيض وله اصول طوال مستديرة شبيهة بالبلوطة الكبيرة حريفة منتنة وقوته تجلو وتجفف وتحلل ورماده يشفي داء الثعلب وقد ذكروا له خواص كثيرة منها اذا طبخ اصله بدردي الشراب وتضمد به نفع من القروح الخبيثة واورام الثدي والجراحات والدمامل واذا قطر ماؤه في الاذن ازال القيح منها واذا شرب زهره وثمره بشراب نفع منفعة بليغة من لدغ العقرب والحريش اي ام اربع واربعين واصله يجلو القوباء دلكاً وضماداً واذا طبخ بزيت وقطر في الاذن المخالفة للضرس سكن وجع ذلك الضرس واذا سحق بعسل وضمد به بطن المستسقي نفعه . وساقه الغضة اذا اكلت مسلوقة بخل وزيت نفعت من اليرقان نفعاً عظيماً وماء اصله اذا خلط بالكبريت نفع من القوباء والجرب واذا عجن بمائه دقيق الترمس نفع من الحكة طلاء مكرراً

واما الفصيلة الخنثوية او البرواقية فهي من النباتات المدرّة للبول من ذوات الفلقة الواحدة تشبه الفصيلة الزنبقية شبهاً عظيماً بحيث جعلت قسماً منها لان صفاتها النباتية نفس صفات الزنبقية وهي الصفات المذكورة للجنس الرئيس منها كما مرّ الا في امور قليلة فرقوا بها بينهما . واهم اجناسها الخنثى والمضعف والاشقيل اي بصل الفار والثوم والبعض يعدون الاخيرين من الزنبقية

خنجر

اطلب سلاح

خنجرية

الفصيلة الخنجرية راجع او خنجر

خَندق
Fossé

١ . عبارة عن حفيرة عميقة طويلة تحفر حول قلعة او امام مدينة او نحو ذلك في ايام الحروب لمنع وصول العدو اليها ويختلف عرض الخنادق من مترين الى ٦ وعمقها من ٢٤ الى ٢٦ وتجعل لها جسور منتقلة لمرور حرس المدينة او عسكرها . والخنادق اما ان تكون فارغة او مملوءة ماء وهذه تكون امنع ولاسيما اذا كان الماء جارياً وليس حيلة للعدو في اجتياز الخنادق الا ان يطم الفارغ منها وينصب جسوراً من القوارب او نحوها على ذات الماء . وكان هذا شائعاً عند القدماء . وهو معدود من جملة التحصينات وقد مر الكلام على ذلك في حصن من باب الحاء

٢ . موضع بمصر عرف بخندق عظيم حفر فيه بالقرافة وقد دثر وعلى شفيره الغربي قبر الامام الشافعي قال المقريزي وكان من النيل الى الجبل حفر مرتين مرة في زمن مروان ابن الحكم ومرة في خلافة الامين بن الرشيد ثم حفره ايضاً

القائد جوهر . وكانت عليهِ في ايام مروان وقعة بين جنودهِ وجنود المصريين سنة ٦٥ هجرية قتل فيها جماعة كثيرة من المصريين قيل نحو ٧٠٠ ومن اصحاب مروان نحو ٣٠٠ . وفي المرة الثانية جرى القتال عندهُ في فتنة الامين والمامون الى ان قتل الامين . وفي المرة الثالثة حفرهُ جوهر لمحاربة القرامطة وقيل حفر خندقًا اخر بقربهِ وكانت عليهِ وقعة مشومة على القرامطة لم ينكسروا كسرة اشنع مما كسروا هناك . وغزوة الخندق ويقال لها غزوة الاحزاب ايضًا احدى غزوات النبي كانت في شوال سنة ٥ للهجرة وكان سببها ان نفرًا من بني النضير حزبوا الاحزاب على الرسول وقدموا مكة ودعوا قريشًا الى محاربتهِ وقالوا نكون معكم حتى نستاصلهُ فاجابوهم الى ذلك ثم اتوا الى غطفان ودعوهم فاجابوا ايضًا فخرجت قريش وغطفان . وسمع الرسول الخبر فامر بحفر الخندق في المدينة ثم التقى الجيشان واطافوا باصحاب الرسول كل منهم في جهة ودامت الحرب خفيفة نحو شهر لم يكن الا الرمي واشتد الامر على المسلمين فبعث الرسول الى قائدي غطفان ان يرجعا على ان يعطيهما ثلث ثمار المدينة ثم وقع القتال يسيرًا ثم اختلفت قريش واليهود وهبت عليهم ريح شديدة في ليالٍ شاتية فرجعوا ورجعت غطفان لرجوع قريش وانتهى القتال

خُندوز
Khoondooz

مدينة من بلاد التتر واقعة في ٤٨ َ ٣٦° من العرض الشمالي و ١ َ ٦٩° من الطول الشرقي وهي قصبة خندوز عند اجتماع النهرين اللذين يتالف جيحون منهما . والخانية المسماة بهذا الاسم واقعة بين درجة ٣٥ و ٣٨ من العرض الشمالي و ٦٨ و ٧٢ من الطول الشرقي . ويحدها جنوبًا افغانستان وغربًا بخارا وشرقًا جبال بلورطاغ . واكثرها جبال تتخللها عدة سهول مخصبة محصولها الغزير في الغالب من القمح والشعير . واما الاراضي الرطبة المتسعة جدًّا فتاتي بمحصول جيد من الارز

خَنزير
Cochon, Swine

ان الخنازير الداجنة والآبدة في اسيا واوربا وافريقية تتالف وتتزاوج وتتكاثر باختلاط بعضها ببعض فانها كلها من نوع واحد . والظاهر ان اجود الخنازير الداجنة في انكلترا وامركا هي في الغالب مختلطة بالتناسل بالخنازير الصينية وربما باجناس من خنازير البلدان العثمانية . ولم يكن الخنزير معروفًا في امركا واوستراليا وبولينيسيا في حالة الابود . على ان السياح الذين اكتشفوا سواحل المحيط وجزائرهُ اتوا بها الى تلك الاماكن وتكاثرت بسرعة آجنة وآبدة . ففي اجام القارة الجنوبية الامركانية قطعان من الخنازير الآبدة لا تعد ولا تحصى . والخنازير الداجنة في الجهات الكثيرة الغابات من فرجينيا من الولايات المتحدة الامركانية وفي ولاياتها الغربية وكذا في حالة شبيهة بحالة الآبدة . ويمتاز الخنزير بقوة انيابهِ المعوجة . فمنها نابان في الفك الفوقي ونابان اقوى منهما وامتن في الفك السفلي فيقدر ان يجرح بهما جراحًا عميقة بالطعن الى ما فوق وفي الغالب يضرب بهما عند الهجوم عليهِ الاماكن الرخوة كبطن الفرس او الكلب او الانسان او خواصرها او اربيات افخاذها . وقيل انهُ يتغلب احيانًا على الاسد بانيابهِ . واغرب انواع الخنزير المسمى عند الافرنج ببيروسًا او الخنزير الملاسي في جزائر المدد الشرقية . وطولهُ نحو ثلث اقدام ونصف قدم وعلوهُ قدمان ونصف قدم . ورجلاهُ اطول من ارجل سائر انواع الخنازير وجسمهُ ادق من اجسامها ولا يحفر في الارض طلبًا للاكل ولكنهُ يتغذى بالاثمار الساقطة . ونابا ُ التحتيان طويلان حادان . والفوقيان لا يمتدان الى اسفل حسب العادة ولكنهما ممتدان الى فوق من ثقبين عظميين قريبين من فنطيستهِ معوجين حتى انهما يكادان يمسان الجبهة . ويكون طولها احيانًا ٨ او ١٠ قراريط ولا وجود لها الا في الذكور . ولم يعرف نفعهما . فانهما لا يصلحان ان يكونا سلاحًا للهجوم . وقد قال بعضهم انهما لصيانة العينين من الاغصان الشوكية التي يطلب ذلك

الخنزير ورقة بينها . ولو صح قولهم لكان للاناث انياب كالذكور لانها تطلب رزقها بالطريقة نفسها . فهذه الانياب الشبيهة بالقرون وخنفها الظاهرة مع انها ثقيلة جعلت اهالي الجزائر التي يوجد هذا الخنزير فيها يسمونه بالاسم المار ذكره ومعناه الخنزير الايلي . وهو شرس الطباع كالخنزير البري قادر على السباحة طويلاً وكثيرًا ما يستحم طلبًا للذة . اما الخنزير في قارة امركا الجنوبية المسمى عندهم بيكاري فكان يحسب من نوع الخنزير البري اما الان فقد عرف انه من نوع اخر . والخنزير الداجن والابد هلبه اثخن كثيرًا من شعر الخنزيرة . وهلب الخنازير الابدة اثخن كثيرًا من هلب الداجنة وهي اقوى منها واضخم واشرس وانيابها اعظم . وحيث تتمكن الداجنة منها من التجول في الاجام واكل البلوط والكستنا وما اشبهها يكون لحمها افخر من لحم التي لا تحصل على ذلك . وهذا هو السبب في شهرة لحم خنازير ڤرجينيا في امركا ووستفاليا في اوربا . وفي ان لحم الابدة منها اطيب من لحم الداجنة . ومن الغريب ان لحم الذكر الابد اطيب من لحم الانثى الابدة . ولحوم الذكور الداجنة اذا لم تكن مخصية لا تصلح للاكل . وفي القرون المتوسطة كانت الخنازير الابدة كثيرة في انكلترا وفرنسا وكان صيدها من اهم الصيد عند اهلها . وكانون الاول (ديسمبر) هو وقت نزو الخنازير وبعد ذلك لا يوكل لحمه وزمان بداءة صيدها في ايلول (سبتمبر) . ويولد جرو الخنازير كامل الاسنان وتكبر بتقدمه سنًّا ولاسيما النابان التحتيان . واما النابان الفوقيان فهما لشحذ سائر الاسنان . وكان الاوربيون يصطادون الخنازير بالحمل عليها وهي في كهوفها ونصب الفخاخ والشراك لها وحفر الاوجار حولها ودفع الخنازير اليها او اخذها بالقوة بطردها من كهوفها ومطاردتها بالكلاب الى ان تقف مصادمة مطارديها فيقتلونها بالحراب المصنوعة لصيدها او بسيوف القنص . ومنذ زمان طويل انقطعت الخنازير الابدة من انكلترا وفي فرنسا لا تزال موجودة في برتيانية ونورمنديا . ولا تزال كثيرة في هلستين من المانيا وفي ايطاليا لاسيما في مستنقعات بنتين وفي بعض انحاء البلاد اليونانية وآسيا الصغرى . وكان الصيادون في الايام الماضية يربون كلابًا لصيدها قوية نافعة جدًّا . وكان بعض اجناسها فاخرًا حتى انهم كانوا يهدونها الى الملوك ولا يزال صيد الخنازير البرية من الملاهي المرغوب فيها في الهند الانكليزية وهي كثيرة هناك ولاسيما في اجام السهول . فيطاردها الصيادون راكبين افراسًا عربية ويضايقونها بسيفها حتى تلتزم بان ترتد عليهم للمدافعة . ويقال ان الخنزير يقدر ان يجري ٣٠ او ٣٥ دقيقة بسرعة اسرع الخيل . وحين يرتد الخنزير للمدافعة يرفع الصياد رمحًا طوله نحو عشر اقدام في راسه عامل فولاذ حاد كالموسى على شكل ورقة غار ويطعنه بين كتفيه . اما وقوف الخنزير المدافعة فيكون عند رجلي الفرس وكثيرًا ما يتمكن من جرحه في ساقيه حتى العظم بنابيه الخيفين وقد يتمكن من ذلك ومن ان ياتي جنب الفرس ويطعنه بهما في بطنه فيشقه قبل ان يتمكن الفارس من اخماد انفاسه بتلك الطعنة . وللخنزير ستة او سبعة اضراس على كل جانب فوقية وتحتية . والامامية منها تشابه اضراس آكلة اللحوم والخلفية اضراس الانسان . وهذا يدل على انه ياكل النبات واللحم . وله ستة قواطع في كل فك . وتلد الانثى احيانًا عشرين خنوصًا مرة واحدة . ولحمه اوفق اللحوم للتقديد وهو نافع في المحلات الباردة وعند الذين يتعبون . ويقال ان كثيرين من الصينيين امتنعوا عن ان يُسلموا لولوعهم باكل لحم الخنزير . وشحمه افضل الشحوم لصنع المراهم وهو لذيذ اذا قلي . وتصنع من هلبه آلات لتنظيف الثياب والاسنان والخيل وغير ذلك . وتصنع من جلوده اغطية السروج الافرنجية . وياكل جميع انواع الاغذية كاللحم والحبوب والاعشاب واقذار البشر ويشرب الماء القذر وغير ذلك فانه لا يتجنب اكل شيء لوسخه واقذاره فيسمن جدًّا حتى ان المعلوف منه يبلغ اربعمائة اقة . وفي الغالب تمنع الخنازير الداجنة قبل ذبحها من اكل الاشياء القذرة لتطهير لحمها . اما لونه فيكون ابيض وهو قليل او اسود او مخلوط بالسواد والبياض

وفي الكتب العربية ان اسم الخنزير مشتق من خزر

العين لانهُ كذلك ينظر . وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وابو عقبة وابو علية وابو قادم . وهو يشترك بين البهيمية والسبعية . ففيهِ من السبع الناب واكل الجيف ومن البهيم الظلف واكل العشب والعلف . وهو يوصف بالشبق والذكر يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبهُ وربما هلكا جميعاً . واذا حان زمان هيجانها طاطات رؤوسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها . وتحمل الخنزيرة من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت لهُ ثمانية اشهر والانثى تحمل جراءها وتربيها اذا تمت لها ستة اشهر او سبعة وتضع اذا مضى لها ستة اشهر . واذا بلغت خمس عشرة سنة لا تلد . وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثاً فيهِ . ويقال انهُ ليس لشيءٍ من ذوات الانياب والاذناب ما للخنزير من القوة في نابهِ حتى انهُ يضرب بهِ صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى في جسدهِ من عظم وعصب وربما طال ناباهُ فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعاً لانهما يمنعانهِ من الاكل . ويأكل الحيات اكلاً ذريعاً ولا يؤثر فيهِ سمومها وهو اروغ من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا تفعل النصارى بالخنازير في بلاد الروم يجيعونها ثلاثة ايام ثم يطعمونها يومين لتسمن . واذا مرض اكل السرطان فيزول مرضهُ . وقال البعض بوجوب قتل الخنازير عند المسلمين لان اعيانها نجسة . وروى ابو داود من حديث ابي زاد عن الاعرج عن ابي هريرة ان الرسول صلعم قال ان الله عزَّ وجل حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنهُ واختلفوا في جواز الانتفاع بهِ . وممن منع منهُ ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيهِ الحسن والاوزاعي واصحاب الراي . وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيءٍ من اجزائهِ سبعاً احداهن بالتراب . ويحرم اكلهُ لقولهِ تعالى لا اجد فيما اوحي الي محرماً على طاعم يطعمهُ الا ان يكون ميتة او دماً مسفوحاً او لحم خنزير فانهُ رجس والرجس نجس . وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانهُ يجوز الخرازة بهِ . ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاستهِ . وفي دعواهُ الاجماع نظر لان مالكاً يخالف فيهِ نعم هو اسوأ حالاً من الكلب فانهُ يستحب قتلهُ ولا يجوز الانتفاع بهِ في حالة بخلاف الكلب . وقال شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل على نجاستهِ بل مقتضى المذهب طهارتهُ كالاسد والذئب والفارة . وروي ان النبي صلعم قال لا باس بالخرازة بشعرهِ وكانت في ابهامهِ . واختلفوا بجواز المسح على خف خرز بشعرهِ والصلاة فيهِ . ولا يجوز اقتناء الخنزير ووجب قتلهُ اذا كان يعدو على الناس وجاز دون ذلك . ومن الامثال اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير وهو ايضاً الشيطان والعقرب . واقبح من خنزير وقالوا اكرههُ كراهة الخنازير الماء الموغر . والماء الموغر هو الذي يغلى للخنازير فتلقى فيهِ لتسمط . ويقال ان كبدهُ اذا اكلت او سقيت لانسان منعت من نهش الهوام خصوصاً الحيات وان جففت وسقيت لمن بهِ ريح الفالج والقولج برئ من وقتهِ . ومسحوق عظمهِ المحروق نافع للبواسير ويقال انهُ اذا حشي بهِ موضع الناسور ابراهُ الى غير ذلك من المنافع التي ربما لا يسلم اطباءُ هذا الزمان بها

وخنزير الارض واسمهُ بالانكليزية اردفرك وعند علماء الحيوان اوركتر وبوس كبنسيس هو من الحيوانات الثديية التي تمشي على اخمص القدم من رتبة عادمات القواطع وقد مر ذكرهُ وصورتهُ في المجلد الثالث وجه ٣٢

وخنزير البحر وهو اسم عام للحيتان الثديية الصغيرة من جنس فوسونا وهو ذو فنطيسة قصيرة مستديرة استدارة متساوية متسعة من عرض ما هو واقع بين الفنطيستين والفكين وهي انفية اكثر منها وليس لهُ منقار طويل منفصل عن الجبهة بثلم ظاهر كالدلفين . وهذا الحيوان هو من نفس عائلة الدلفين . واما اسمهُ بالانكليزية فهو بوربواز ولا ريب في انهُ تحريف اسمهِ الفرنسوي بورك بواسون ومعناهُ خنزير السمك ويسميهِ الفرنسويون ايضاً مرسوين ويسميهِ الانكليز والامركان ايضاً بما معناهُ خنزير البحر والخنزير النفاخ . وهو من الحيوانات الثديية التي

تتنفس الهواء وليس من الاسماك . شكل جسمه كجسم السمك
للعوم في المياه . وفكاه مسلحان باسنان صغيرة مخروطية .
وثقب التنفس في قمة الراس مستعرض هلالي بالنسبة الى
التجويف الامامي اما تشريح هذا الحيوان فهو كتشريح
الدلفين فليطلب في باب الدال . وفي انحاء مختلفة
من العالم انواع عديدة من الخنازير البحرية وبعضها في
اماكن كثيرة بعيدة بعضها عن بعض . وهي كثيرة الحركة
تجتمع قطعانًا وكثيرًا ما ترى سابحة متلاعبة حول المراكب
تسابقها ظاهرة خارج المياه . واهم غذائها الاسماك والحيوانات
الرخوة واما لحمها فلونه يضرب الى السواد وهو مملوء بالدم
ويعد من افخر الماكولات في هذه الايام . وتكثر النوتية من
اكله . ويستقطر من شحمها زيت فاخر وتدبغ جلودها
فتصير جلدًا جيدًا جدًّا . وطول الخنزير البحري الاعتيادي
من ٤ الى ٦ اقدام واعلاه اسود يضرب الى الزرقة فيه
تموجات بنفسجية او ضاربة الى الخضرة . وتحت نصف الظهر
بمسافة قصيرة زعنفة جلدية مثلثة الزوايا . وعدد اسنانه من
٢٠ الى ٢٤ في كل من جانبي الفكين مضغوطة جانبيًّا منحنية
الى الوراء . والفك التحتي اطول من الفوقي . وحدقة عينه
على شكل مقلوب حرف V الافرنجي ولسانه ذو حاشية وجلده
ناعم خال من الشعر ولا اهداب لجفونه . وتحت الجلد
طبقة شحم سمكها نحو قيراط . وليس له شفتان . وعيناه
الصغيرتان يكادان تكونان في خط موازٍ لفتحة الفم . والاذن
صغيرة جدًّا . وليس في الزعنفة ولا الذنب عظام داخلية
فالزعنفة من دهن لا تتحرك . والصدر اسمر وان كان ناشئًا
من قسم ابيض من الجسم . اما نخاعه فكبير ذو التفاف كثير
عميق فوق المخيخ . وله اربعة بطون وتكون ستة اذا حسبت
كل الاقسام المشابهة لها بطونًا . فجدران الاول مجعدة كثيرًا
والثاني سميكة جدًّا ذات تجعدات طولية تكون من شحم .
والثالث من نسيج غشائي فيه مسام كثيرة صغيرة والرابع
مجعد كالاول . وتصغر الامعاء كلما اقتربت من الاست .
ومدة حمل الانثى ستة اشهر وتلد جروًا واحدًا طوله نحو
٢٠ قيراطًا ترضعه امه وتربيه كسائر الحيوانات الثديية .
ويطلب الجرو غذاءه بعد ادراك السنة

وتوجد هذه الحيوانات بكثرة عند جميع سواحل
اوربا حتى البحار المتجمدة . وتكون في الغالب قريبة من
الشاطىء تحفر فيه بفناطسها كالخنازير المعتادة . وكثيرًا ما
ترى تنقلب وتتدحرج في المياه عندما ترتفع الى سطح الماء
متنفسة شديدًا . ومنظرها في الماء كخنازير كبيرة سوداء .
وتطارد الاسماك التي تسبح في الاماكن غير العميقة واحيانًا
تتوغل في الانهار متاثرة لها وقد شوهدت في نهر التمز في
لندن والسين في باريس . واما الخنازير البحرية المعتادة
عند السواحل الامركانية فكانت تحسب كالخنازير
العادية الاوربية ولكنها ميزت عنها سنة ١٨٥٠ وسميت
البربواز الامركاني . والنوعان متشابهان جدًّا بالحجم واللون
على ان اشكال جماجمها مختلفة . فسطحها الخلفي في النوع
الاوربي يكاد يكون عموديًّا مع انه في النوع الامركاني مائل
جدًّا . واسنان الامركاني مثلمة وجوهها العريضة بالقرب من
اعلاها ثلمة بثلوم تقريبًا . وفي جماجمها اختلافات اخرى .
ويكثر النوع الامركاني في سواحل امركا ولا سيما في الربيع
والصيف . ويستقطر من شحم كل حيوان منها نحو
ستة غالونات من الزيت

وخنزير امركا المسمى عندهم بيكاري هو حيوان ثديي من
من العائلة الخنزيرية والجنس المسمى باللسان الحيواني
ديكوتيل المخصوص بامركا . وقواطعه ٤ فوقية و٦ تحتية
والانياب اربعة نابان فوقيان ونابان تحتيان لا يبرزان
عن الشفتين كما في الخنزير البري . ولكنها مشابهة لانياب
الحيوانات الثديية الاخرى صغيرة مثلثة الزوايا حادة جدًّا
والفوقيان عموديان تمامًا . واما اضراسه فدرنية وهي ٦ في
كل جانب من الفكين . وفي كل من يديه اربع اصابع
وفي كل من رجليه ثلاث اصابع ولا حافر امامي فيها . وذنبه
عبارة عن درنة كبيرة . وقد قال كوفيه ان ما هو واقع بين
الوظيف والاصبعين اللذين هما اطول الاصابع متصل
كما في الحيوانات المجترة . وقد اعترض على ذلك فان
درهوفس قال انه ليس عامًّا وعلى ظهر كل من الذكور والاناث

من هذه الحيوانات غدة تبعد بضعة قراريط عن الذنب يغطي بعضها بالشعر فيها سائل نتن جدًّا . وهي تشبه قليلاً السرة واسم هذا الجنس ماخوذ من ذلك اي تجويف مزدوج . اما راس هذا الخنزير فعريض كبير بالنسبة الى جسمه والاذنان معتدلتان مسنمتان والعينان صغيرتان والفنطيسة كليلة والارجل والايدي دقيقة والجلد مغطى بهلب كثير ثخين قاس.

اما الخنزير الامركاني الملون وهو المنسوب الى المكسيك واسمهُ باللسان الحيواني ديكوتلس توركواتس (dicotyles, torquatus) فطول الذكر منهُ ثلث اقدام ونصف من الفنطيسة الى مغرس الذنب . وهو اقصر من الخنزير المعتاد الداجن على انهُ اضخم منهُ . والهلب مطوق بالاسود والابيض طويل قليلاً وعلى جانبي العنق خط اكثر بياضًا من سائر جسمهِ يبتدئ من الكتفين . وتكون هذه الخنازير غالبًا ازواجًا او قطعانًا مولفة من ثمانية او عشرة خنازير . وفي الغالب لا تكون خنازير القطعان كثيرة . وهي تفضل الاجام والمستنقعات وتطلب الاماكن الكثيرة الغذاء حتى الاراضي المزروعة وتلحق بها اضرارًا عظيمة . واذا حمل على القطيع انسان او وحش يعقد دائرة جاعلاً الاجرية ضمنها . ويدفع باسنانهِ الحادة هجمات العدو وان كان النمر الامركاني المشهور بالقوة . وكثيرًا ما تقتل هذه الخنازير الكلاب بهذه الوسيلة وتتركن الصياد جريحًا . واما غذاوها فهو الجوز والاثمار والبزور والحنطة واصول الاشجار وكل ما تجدهُ من الحشرات في الارض . وهي من اكلة جميع الاطعمة ولكنها اقل اكلاً للحيوانات من الخنزير الداجن . واما لحمها فابيض طري يشبه لحم الارنب اكثر من لحم الخنزير والدهن فيهِ قليل . وينبغي نزع الغدة المنتنة حالما يقتل خنزير منها لئلا تفسد كل لحمهِ . وهي تاوي تجاويف الاشجار او كهوفًا تقدران تقي انفسها فيها من الموثرات . وكثيرًا ما تجاهر بالعدوان بشجاعة لا مزيد عليها فتحمل على الانسان دون ان يغيظها . واذا رات كلبًا غير متعود صيدها تحيط بهِ حالاً وتقتلهُ . فهي شديدة الباس والحمق وحين تاوي تجاويف الاشجار او غيرها يدخل واحد منها موخرهُ اولاً في فوهة الشجرة ثم يتبعهُ باقي جسمهِ بحيث يكون وجههُ على الدوام متجهًا نحو الباب ثم يدخل واحد وراء واحد هكذا واخيرًا يقف واحد في الباب مواجهًا الخارج مثل الحارس . وينتفع الصيادون من ذلك لانهُ معروف عندهم ان هذا الخنزير لا يخرج اثناء المطر . فيختبئ الصياد في اجمة قرب الشجرة في الظلام وعند طلوع الفجر يطلق الرصاص على دماغ الخنزير الحارس فيثب من الباب ويقع ميتًا ثم يتقدم ثانٍ ويقف حارسًا في الباب فيطلق الرصاص عليهِ فيثب ايضًا من الباب ويسقط مقتولاً وهكذا الى ان يتلاشى القطيع ولو كان مولفًا من عشرين خنزيرًا . ولكن اذا راهُ الخنازير يحمل القطيع كلهُ عليهِ مطقطقًا اسنانهُ قابعًا شديدًا والويل لمن لا يقدران يلتجئ الى شجرة للنجاة قبل ان يمزقهُ بانيابهِ ويميتهُ . ويوجد في مكسيكو والولايات المتحدة الامركانية حتى النهر الاحمر في اركنسس في درجة ٣١ من العرض وربما الى كليفورنيا غربًا . وفي امركا الجنوبية الى درجة ٣٧ من العرض الجنوبي . وتدجن بسهولة اذا أُخذت صغيرة ولكنها لا تختلط بالداجنة العادية ولا تلقح منها . ولا تلد غير مرة في السنة خنوصًا او خنوصين . ويوثر فيها البرد وتهيج حالاً وتعرب عن مسرتها بقبع منخفض .

اما الخنزير الابيض الشفتين المسمى ديكوتل لبيانوس (dicotyles labiatus) فلونهُ عمومًا اسمر يضرب الى السواد وفكهُ التحتي ابيض وهو اضخم جسمًا من الخنزير المذكور ويكون قطعانًا كبيرة في الاجام المتسعة ويصطادهُ الاهالي طلبًا للحمهِ . ويوجد في امركا الجنوبية ولكنهُ لا يختلط بانواع اخرى . وقد ذكر السياح نوعًا ربما كان غير النوعين المذكورين في هندوراس لونهُ اسود وسخ وشعرهُ مستطيل يكون قطعانًا وهو من الحيوانات المفترسة ويعرف بالواري

خنساء
khansa

لقب تماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد اخت صخر ومعاوية ابني عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرء القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن

عكرمة بن [illegible] عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان السليمية الشاعرة المشهورة التي اجمع اهل المعرفة بالشعر انهُ لم تقم قبلها ولا بعدها امراة مثلها في الشعر. فعدت من طبقات فحول الشعراء من الرجال واكثر شعرها في رثاء اخويها صخر ومعاوية وكانت قبل ذلك تقول الشعر النزر وادركت الاسلام واسلمت. وحكي ان عمر بن الخطاب راها وفي وجهها ندوب فقال ما هذه يا خنساء قالت من طول البكاء على اخوي قال لها اخواك في النار قالت ذاك اطول لحزني كنت ابكي لهما من الثار وانا اليوم ابكي لهما من النار. ورات عائشة على الخنساء صدارًا من شعر وهو ثوب صغير فقالت يا خنساء اتلبسين الصدار وقد نهى الرسول عنهُ قالت لم اعلم بنهيهِ ولهُ سبب. قالت وما هو. قالت زوجني ابي رجلاً متلافًا لمالهِ فاسرع فيهِ حتى نفد فقال لي اين تذهبين يا خنساء فقلت الى اخي صخر فلقيناهُ فقسم مالهُ بيننا شطرين ثم خيرنا فقالت زوجتهُ اما كفاك ان تقسم مالك حتى تخيرهم فقال

والله ما امنحها شرارها

وهي حصان قد كفتني عارها

ولو اموت مزقت خمارها

وجعلت من شعرٍ صدارها

فجعلت هذا الصدار تصديقًا لظنهِ فلا انزعهُ حتى اموت. وحكي ان الرسول كان يستنشدها و يعجبهُ شعرها فكانت تنشد وهو يقول هيا يا خناس ويومئ بيدهِ. وقيل حضرت الخنساء حرب القادسية ومعها بنوها الاربعة وكانوا رجالاً فقالت لهم من اول الليل يا بنيَّ انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين والكم لبنو رجل واحد ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله تعالى للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية لقولهِ تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا اصبحتم غدًا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين و بالله على اعدائهِ مستنصرين فاذا رايتم الحرب شمرت عن ساقها واضطرمت لظى مساقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والقيامة. فلما اصبح الصباح وقد اثرت فيهم نصيحتها تقدم كل واحد منهم وقال شعرًا وقاتل حتى قتل فلما بلغها قتلهم جميعًا قالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني معهم في مستقر رحمتهِ. وكان عمر بن الخطاب يعطيها ارزاق اولادها ٢٠٠ دينار عن كل واحد الى ان مات. وكانت الخنساء في اول عمرها من اجمل نساء عصرها وراءها دريد بن الصمة تهنأ بعيرًا لها فاعجبتهُ فارسل اليها يخطبها فردتهُ لانهُ كان شيخًا وقالت لهُ ما كنت لادع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح واتزوج شيخًا. وهو الذي يقول فيها

حيوا تماضر واربعوا صحبي

وقفوا فان وقوفكم حسبي

اخناس قد هام الفؤاد بكم

واصابهُ تبل من الحبِ

ثم تزوجت الخنساء برواحة بن عبد العزيز السلمي فولدت لهُ عبد الله ثم خلف عليها مرداس بن ابي عامر فولدت لهُ يزيد ومعاوية وبنتًا اسمها عمرة. حكى بعضهم انهُ لما كانت ليلة زفاف عمرة كانت امها جالسة ملتفة بكساء احمر وقد هرمت وهي تلحظ ابنتها لحظًا شديدًا فقال القوم يا عمرة الا تحرشت بامك فانها الان تعرف بعض ما انت فيهِ فقامت عمرة تريد شيئًا فوطئت على قدمها وطأةً اوجعتها فقالت لها وقد اغتاظت حس اليك يا حمقاء كانما تطائين امة ورهاء اما كنت اكرم منك عرسًا واطيب ورسًا وذلك زمان اذ كنت فتاة اعجب الفتيان لا اذيب الشحم ولا ارعى البهم كالمهرة الصنيع لا مضاعة ولا عند مضيع فضحك القوم من غيظها

واما مقتل اخويها معاوية وصخر ففيهِ اختلاف وكلام طويل وكان صخر معدودًا من اجمل رجال العرب وكانت تحبهُ محبة شديدة اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنهُ يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفهِ حلقًا من الدرع ثم

اندمل الجرح عليها وقد نشأت قطعة فوقها من جنبه فاضناهُ ذلك حولاً ثم شق عنها فمات على اثر ذلك فحزنت عليه اخته الخنساء حزنًا لم يسمع بمثله . وكان ابوها واخوها معاوية قد قتلا قبله فازدادت مصيبتها وضرب بها المثل في الحزن واكثرت من مراثي اخيها صخر وجلست على قبره زمنًا طويلاً تبكيه وترثيه ومراثيها فيه اشد تاثيرًا من مراثيها في اخيها معاوية. وكانت تسوم هودجها في الموسم وتعاظم العرب بمصيبتها بابيها واخويها وتقول انا اعظم العرب مصيبة واقر لها الناس في ذلك . فمن جملة قولها فيهم

ابكي ابي عمرًا بعين غزيرة
قليل اذا نام الخلي هجودها
وصنويّ لا انسى معاوية الذي
له من سراة الحرتين وفودها
وصخرًا ومن ذا مثل صخر اذا غدا
بساهمة الآطال قرم يقودها

وقولها في اخويها

من حس لي الاخوين كا — لغصنين او من راهما
قرمين لا يتظالما — ن ولا يرام حماهما
ويلي على الاخوين والـ — قبر الذي واراهما
رمحين خطيين في — كبد السماء سناهما
ما خلنا اذ ودعا — في سوددٍ شرواهما
سارا بغير تكلف — [illegible]وًا يفيض نداهما

وقولها ترثي اخاها معاوية

الا لا ارى في الناس مثل معاويه
اذا طرقت احدى الليالي بداهيه
بداهية يصغي الكلاب حسيسها
وتخرج من سر النجي علانيه
الا لا ارى كالفارس الورد فارسًا
اذا ما علته جهرة وعلانيه
وكان لزاز الحرب عند شبوبها
اذا شمرت عن ساقها وهي ذاكيه
بلينا وما تبلى تعار وما ترى
على حدث الايام الا كما هيه
فاقسمت لا ينفك دمعي ولوعتي
عليك بحزن ما دعا الله داعيه

وقولها ايضًا فيه وكان مقتله في بني مرة

الا ما لعينك ام ما لها
لقد اخضل الدمع سربالها
ابعد ابن عمرو من آل الشر
يد حلت به الارض اثقالها
واقسمت آسي على هالك
واسال نائحة ما لها
ساحمل نفسي على آلة
فاما عليها واما لها
نهين النفوس وهون النفو
س يوم الكريهة ابقى لها
ورجراجة فوقها بيضها
عليها المضاعف اقتالها
ككرفئة الغيث ذات الصبي
ر ترمي السحاب ويرمي لها
وقافية مثل حد السنان
تبقى ويهلك من قالها
نطقت ابن عمرو فسهلتها
ولم ينطق الناس امثالها
فان تك مرة اودت به
فقد كان يكثر تقتالها
تزول الكواكب من فقده
وجللت الشمس اجلالها

واما مراثيها في اخيها صخر فكثيرة جدًا كما قلنا واشهر ما قالت فيه قولها عندما مات

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل
دراك ضيم وطلاب باوتار
قد كنت تحمل قلبًا غير مؤتشب

مركب في نصاب غير خوّار
فسوف ابكيك ما ناحت مطوقة
وما اضاءت نجوم الليل للساري
شدوا المآزر حتى يستقاد لكم
وشمروا انها ايام تشمار
وابكوا فتى الحي لاقتهُ منيتهُ
وكل حي الى وقت ومقدار
وقولها
يذكرني طلوع الشمس صخرًا
واذكرهُ لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي
على موتاهم لقتلت نفسي
وما يبكون مثل اخي ولكن
اعزي النفس عنهُ بالتاسي
وقولها

اعينيَّ جودا ولا تجمدا	الا تبكيان لصخر الندا
الا تبكيان الجرىء الجميل	الا تبكيان الفتى السيدا
طويل النجاد رفيع العما	د ساد عشيرتهُ امردا
اذا القوم مدوا بايديهم	الى المجد مدّ اليهِ يدا
فنال الذي فوق ايديهم	الى المجد ثم مضى مصعدا
يحملهُ القوم ما عالهم	وان كان اصغرهم مولدا
ترى المجد يهدي الى بيتهِ	يرى افضل المجد ان يحمدا
وان ذكر المجد الفيتهُ	تازر بالمجد ثم ارتدى

وقولها
قذًى بعينيك ام بالعين عوّارُ
ام اقفرت اذ خلت من اهلها الدارُ
تبكي لصخر هي العبرى وقد ذرفت
ودونهُ من جديد الترب استارُ
لا بد من ميتةٍ في صرفها غِيَرٌ
والدهر في صرفهِ حول واطوارُ
يا صخر وارد ماء قد تناذرهُ
اهل الموارد ما في وردهِ عارُ
مشي السبنتي الى هيجاء معضلةٍ
لهُ سلاحان انياب واظفارُ
فما عجول على بوّ تطيف بهِ
لها حنينان اصغار واكبارُ
ترعى اذا نسيت حتى اذا ذكرت
فانما هي اقبال وادبارُ
لا تسمن الدهر في ارض وان رتعت
فانما هي تحنان وتسجارُ
يومًا باوجد مني يوم فارقني
صخر وللدهر احلاء وامرارُ
فان صخرًا لوالينا وسيدنا
وان صخرًا اذا نشتو لنحّارُ
وان صخرًا لتأتمُّ الهداة بهِ
كانهُ علم في راسهِ نارُ
لم ترهُ جارةٌ يمشي بساحتها
لريبة حين يخلي بيتهُ الجارُ
ولا تراهُ وما في البيت ياكلهُ
لكنهُ بارزٌ بالصحن مهمار
مثل الرديني لم تنفد شبيبتهُ
كانهُ تحت طي البرد اسوارُ
في جوف رمس مقيم قد تضمنهُ
في رمسهِ مقمطرّات واحجارُ
طلق اليدين لفعل الخير ذو فخر
ضخم الدسيعة بالخيرات امّارُ
في رفقة حار حاديهم بهلكة
كان ظلمتها في الطخية القارُ
كان دمعي لذكراهُ اذا خطرت
فيض يسيل على الخدين مدرارُ
تبكي خناس على صخر وحق لها
اذ رابها الدهر ان الدهر ضرارُ

وتوفيت الخنساء في البادية في خلافة معاوية بن ابي سفيان

وخنساء هي كنتون سماها ابو الفداء الخنساء . اطلب كنتون

خنشار

هو السرخس اطلب سرخس

خنصر

Khonsar

بلدة ايرانية من العراق العجمي تبعد ٨٢ ميلاً عن اصفهان الى غربي الشمال الغربي وهي واقعة في طريق حمدان عدد اهاليها على ما يقال من ١٢ الى ١٤ الف نفس يزرعون الاشجار ويجففون اثمارها وينسجون المنسوجات القطنية

خُنْفَساء

Escarbot, Beetle

رتبة من الحشرات المشهورة الكثيرة الانواع تسمى عند علماء الحيوان كُلبوبترة ويكون للواحدة منها عادة اربعة اجنحة . جناحان غشائيان وهما عضوا الطيران وجناحان متقدمان عليهما فوقهما من مادة اصلب من مادتهما يصونانهما . ولها جميعًا احناك . وتختلف رووسها باختلاف قبائلها وللواحدة منها قرنان تختلف اشكالها . ومفاصلها في الغالب ١١ منفصلاً ولها عينان مركبتان وليس لها اعين بسيطة . وفم ذو شفة وحنك فوقي مشطور الى حنكين يكونان في الغالب من مادة قرنية . وفي كل من الحنكين عضو واحد او عضوان حساسان . اما القسم الداخلي من الصدر الواقع امام الاجنحة فهو متحرك واكبر من القسمين الاخرين . وفيه الزوج الاول من الارجل وسائر الاقسام متصل بعضها ببعض وتكاد تكون غير متحركة . والقسم المتوسط من الصدر فيه الزوج الثاني من الارجل واغمدة الاجنحة . اما الجناحان الغشائيان والزوج الثالث من الارجل فمتصلة بالقطعة الثالثة الاخيرة الصدرية وتصدر الاغمدة الجناحية والاجنحة من القطع الصدرية الاخيرة الفوقية . والاغمدة ثابتة تكاد تكون قرنية وفي حالة السكون يستند افقيًا بعضها الى بعض على مساواة جانبها الداخلي . وتستر في الغالب الاجنحة الحقيقية وتكون غالبًا طول جسم الحشرة وتمدد عادة عند الطيران وفي بعض الانواع التي ليس لها اجنحة حقيقية تكون متصلة عند مكان اتصال العظم الظهري . والاغمدة توجد دائمًا في الانواع التي لا اجنحة لها . والبطن متصل بالصدر باعرض مكان منه وهو مولف من ٦ او ٧ حلقات غشائية من فوق حيث تصونها الاغمدة ومن تحت تصان بمادة قرنية اكثر من مادة الاغمدة . والقائمتان المتقدمتان في الذكور اقوى منهما في الاناث ومكان اتصال الرجل فيهما اقل عرضًا منها في الذكور . وجميع حيوانات كليوبترة لها الاعضاء اللازمة لمضغ طعامها وسحقه . اما الغدد اللعابية فقليلة غير منتظمة التكوين . والقناة الهضمية مختلفة الطول بحسب عادة الحياة ولكنها في الغالب اطول من الجسد . وهي ذكور واناث والتناسل يتم باتصال جنسي حقيقي . واعضاء التنفس هي انابيب هوائية على جانبي الجسم وقنوات منتشرة في جميع اقسامه . وفي البطن نسيج دهني ربما كان متعلقًا بالتغذية وهذا السبب في رغبة قبائل كثيرة بربرية من العالم القديم في اكلها . ويطرأ عليها تغير تام . وصغارها تكون غالبًا ذات ابدان ناعمة وستة قوائم . وفي هذه الحال تكون اضرارها بالخضرة عظيمة . ويهلك الذكور بعد التلقيح والاناث بعد ان تبيض ببرهة قصيرة . وقد اختلفت اراء العلماء من جهة قسمة هذه الرتبة . وقد عول الجمهور على تقسيم لاتريل المبني على اعضاء مفاصل القوائم . فالقسم الاول يسمى بنتامرًا اي ذات الخمسة المفاصل في كل قائمة والثاني هترومرا ويكون زوجا قوائمها الامامية ذا خمسة مفاصل . والثالث تترامرا ولجميع ارجلها اربعة مفاصل . والرابع تريمرا وليس لها غير ثلثة مفاصل لجميع القوائم . وهذا التقسيم المفصلي صناعي غير مستكمل الشروط على انه كافٍ لاظهار حالة هذه الرتبة الكثيرة الانواع المختلفة التركيب . وقد قسمها العالم لاتريل المذكور الى عشرين عائلة فالقسم الاول يحتوي اولاً الكرنيفورا اي الكواسر وهو مختلف الانواع ولكنها كلها شديدة الافتراس وهي ارضية ومائية . وقد انقسمت الارضية الى قبيلة سيسندلتو وقبيلة

كركبشيّ والعائلة تحتوي قبيلة ادرو كتتاري . فالسيسندلتو حشرات مزينة بابهى زينة طبيعية سريعة الحركة عنيفة الهجوم على الحشرات التي تفترسها وتبتلعها حية . وتفضل النور والاماكن الرملية المعرضة للشمس . وهي منتشرة في اكثر انحاء الارض . وديدانها اي صغارها قبيحة المنظر شديدة الافتراس فتمسك كل حشرة تمر بابواب بيوتها الكائنة تحت الارض . اما الكرابيسي فتاكل الحشرات الحية وهي في الحالة الدودية وفي كمال التكوين . واذا طوردت تبرز سائلاً نتناً واكثرها سريع العدو دون اجنحة حقيقية . وتختبئ في التراب او تحت الحجارة وسوق الشجر . وهذه قبيلة كثيرة والوقوف على حقيقة احوالها صعب جداً . ومن اهم اجناسها الكرابوس والهربالوس والبراشينوس والفيرونيا وغيرها . ومن الخنافس الارضية المسماة كرابيدو التي تبرز سائلاً منتناً لدفاع الخنافس المسماة براشينوس وفي الدنيا انواع كثيرة منها طول كل منها من ثمن قيراط الى نصف قيراط . فاغطية اجنحتها والجهة السفلى من البطن سوداء تضرب الى الزرقة . وباقي بدنها مع راسها الطويل الضيق والصدر والقرون تضرب الى الحمرة . وقد سمي هذا الجنس مع الجنس القريب له المسمى ابتينوس بما معناه مطلق المدافع لانها ترش من استها مادة من الحامض الى مسافة عدة قراريط يصحبها صوت انفجار ضعيف فاذا اصابت العين او مكاناً مكشوط الجلد يشعر بالم شديد وتغير لون البشرة . وهذا السائل طيار جداً ورائحته كريهة . وهي تاكل الحشرات ولا تضر بالخضرة وازهاها الانواع الكبيرة في المنطقة الحارة اما الخنافس المائية او السبّاحة فمنها الجنس المسمى ديتسكوس وجيرينوس . وارجلها موافقة للسباحة فانها مضغوطة ذات زغب . وتكون في البحيرات العذبة المياه والمستنقعات والسواقي الساكنة الماء في جميع البلدان . وتعيش في الماء في دورها الاول والاخير . واما خنافس الدتسكوس فتقدر ان تعيش في الارض وان تطير وطولها من ربع قيراط الى قيراط ونصف قيراط . وتاكل الحشرات حال كونها مفترسة وتقدر ان تبقى زماناً طويلاً

تحت الماء في طلب فريسة . وتسبح على سطح الماء بسرعة عظيمة . واما الخنافس المسماة جيرينوس فاصغر منها وترى بكثرة على سطح المياه الساكنة تتحرك من جهة الى جهة بسرعة غريبة وتقدر ان ترى في الماء والهواء في وقت واحد . وتطير بسهولة ولكنها اقدر على السباحة من الطيران . وتضع بيضها على اوراق النباتات المائية . وهذه العائلة نافعة لانها تفني الحشرات والديدان المضرة . والعائلة الثانية من اقسام المعلم لاتريل هي المسماة براشيليترا ليس لها غير عضو احساس واحد في الحنك او جميع اعضاء الحس فيها اربعة واغمدة الاجنحة اقصر من جسمها الضيق المستطيل . وراسها كبير مسطح والاحناك قوية والقرون قصيرة . وتكون في الارض الرطبة تاكل السماد ومواد افرازية اخرى ولاسيما في الجثث الحيوانية وهي في حالة الانحلال . وهي قوية شجاعة تركض وتطير بسهولة لامزيد عليها وتهلك الحشرات بسرور . وديدانها اي صغارها تكون حيث تقيم كبارها وهذه العائلة مفيدة جداً لانها كناسة طبيعية . والثالثة عائلة سرّكورنس وهي ذات اغشية غمدية تغطي البطن وقرون متساوية واسنانها كالمنشار او المروحة . ومن اهم اجناسها المسمى بوبرستس ومنها ما هو كبير ولامع جداً وهي تمشي ببطء عظيم ولكنها تطير بسهولة . وتكثر في المحلات الحارة وتكون غالباً في الخشب . وقد امتاز الجنس المسمى ألاتر بقصر الارجل واقتداره على ان يثب واقفاً على ارجله بعد ان يكون ملقى على ظهره بواسطة جهاز عظمي مخصوص . وتوجد في الازهار او النبات وعلى الارض . وبعض اجناسها فصفورية وتسمى سراج الليل كالاتر نوكتيلوكوس واللامبريس وهي تضيء في الليل . والجنس المسمى تلفوروس مشهور بان منه الانواع التي تحملها الرياح العاصفة الى اقطار بعيدة فيقال الجو يمطر حشرات . والجنس المسمى انوبيوم يكون في الخشب القديم وديدانها قد تلحق ضرراً فاحشاً بالخشب الفاخر . والعائلة الرابعة المسماة كلافيكورن قرونها سميكة واطرافها مكعبرة . وتاكل غالباً مواد حيوانية . والجنس هستار ياكل المواد الفانية والزبلية .

وقد اشتهر الجنس نكروفوروس بدفن الحيوانات الصغيرة كالفيران والجنابذ لالقاء بيضه في اجسامها وهي في حالة الانحلال . ويقوم بذلك بازالة التراب من تحت الجثة فتسقط في الحفرة . ولا بد من ان يكون شديد الشم . والجنس المسمى سِلفا يفضل التغذية بالمواد الحيوانية المنتنة . والجنس درمست وانثرنوس وهي في الحالة الدودية تضر حشرانه باعمال الطبيعي فانها تاكل كل مادة حيوانية تدركها في غرفته . والعائلة الخامسة المسماة بلبيكورن وتشبه العائلة الرابعة بشكل قرونها المؤلفة من تسعة مفاصل فقط وارجل اكثر اجناسها موافقة للسباحة . ومنها الجنس ادر وفيلوس آكل حيوان نهم ويأتي المياه العذبة والمستنقعات ويسبح ولكن ليس بسرعة كلية . وديدانه تهلك عددًا وافرًا من الحيوانات المائية والحلزون المائي . وتقضي الدور الثاني من حياتها في تجاويف في الارض ويكون نحو ثلثة اسابيع . ومن اجناس هذه العائلة الالوفوروس والسفوريديوم وهذا من الحشرات الارضية . والعائلة السادسة اللاميليكورن وهي العائلة الاخيرة من البنتامرًا وتحوي اجناسًا عديدة منها اكبرانواعها واجملها . والوان التي تاكل المواد النباتية زاهية والتي تاكل موادّ حيوانية في حالة الانحلال تضرب الى السواد . وقرونها مغروسة عميقة في جانب الراس قصيرة تنتهي بكعبرة . ودودة المللونثا البيضاء تشابه ديدانها وتكون غالبًا مضرة جدًا بالخضرة . ومن هذه العائلة الجنس اسكرابوس ويكون في المحلات الحارة ولا سيما افريقية . ويعيش في الزبل من جميع الانواع . ومن هذا الجنس اوتاخوس ساكر وكان مكرمًا دينيًا عند المصريين القدماء وكثيرًا ما توجد تماثيله وصوره في اثارهم وفي مدافنهم . ومن هذه العائلة اجناس اخرى كثيرة مضرة واما حشرات الجيوتر ويدو والسكار بيدو فتنفع بازالة الاقذار والجيف . والاتترومرامن القسم الثاني من هذه الرتبة وكل حشراته آكلة نبات وكثير منها يتجنب النور . والعائلة السابعة هلاسوما رمداء اكثرها دون اجنحة كأن اغذيتها مائية وابعضها جياز لعالي . وتسكن على الارض تحت الحجارة وفي اماكن مظلمة في

البيوت . وفي الليل تخرج من اماكنها متحركة ببطء . ومن اجناسها ما هو وصغاره نافع لانه ينظف الاقذار . والعائلة الثامنة تاكسيكورن ليس لها سن قرني في الجهة الداخلية من الحنك وكلها ذات اجنحة وارجلها لا تصلح للركض وفي رؤوس بعض ذكورها قرون . وغالبها يكون في الاشجار او تحت الحجارة في الارض . وهي آكلة الفطر وتنفع البشر . والتاسعة الستنيلترا وتختلف عن العائلة السابقة بالقرون وهي كثيرة الحركة تختبئ تحت سوق الاشجار او بين اوراقها وزهرها . وبعضها يعيش في الفطر وبعضها في الاخشاب القديمة واجناسها العديدة نافعة . والعاشرة التراشيليد وتاكل اوراق النبات وتمتص ماءها ومنها ذباب اسبانيا الذي يستعمل منفطات . واما القسم الثالث وهو تترامرًا فحيواناته آكلة نباتات ويحتوي على العائلة الحادية عشرة المسماة رنشوفورا وهي عائلة كبيرة ذات زينة زاهرة كثيرًا ما يكون داخل الاثمار والبزور وتضر جدًا بزروعات الحقول والبساتين وتعرف بسهولة بخرطومها الناتي . ومن اجناسها البروشوس وصغاره مضرة جدًا والكلندرا ومن انواعه السوس الذي يضر جدًا بالحنطة . والثانية عشرة الكسيلوفاجي في الدور الدودي فيبس بهاعدد وفير من اشجار الآجام بالقنوات التي تنقبها فيها . والثالثة عشرة البلاتيسوما وتكون تحت سوق الاشجار . والرابعة عشرة اللونجيكورن وهي ذات شكل خيطي وقرون طويلة وديدانها اي صغارها تعيش في سوق الاشجار او تحتها وهي مضرة جدًا وبعض انواعها من اكبر حيوانات هذه الرتبة . والخامسة عشرة الايبودا كلها ذات اجنحة وتكون على سوق النبات واوراقها . والسادسة عشرة السيكليكا وهي صغيرة بطيئة الحركة ولكن الوانها دائمًا تكون زاهرة . ومن انواعها الايبودافيتيس ويضر جدًا بالكروم في حالته الدودية . والسابعة عشرة الكلافيبالبي وجميع اجناسها قاتمة وتمتاز بانتهاء قرونها بكعبرة وبسن داخلي في الاحناك وجسمها عادة مستدير . واما القسم الاخير وهو التريمرًا فقرونه تنتهي بدبوس مفرطح مركب من المفاصل الثلاثة الاخيرة من ١١ مفصلًا وهو

تحتوي [illegible] الثامنة عشرة الفونجيكولو وتكون غالبًا في [illegible] الاخشاب اليابسة وأهم اجناسها الايمورفوس . والتاسعة عشرة الافيديفاجي وحيوانات هذه العائلة اللطيفة تاكل قمل النبات ولاسيما في حالتها الدودية وهي نافعة جدًّا . والعشرون البسلافي ولها اغمدة قصيرة مجزومة تكون على الارض في المحلات الرطبة وتحت الحجارة والطحالب . وهذه الحيوانات كثيرة الانواع وتعرف باغمدتها المزينة جدًّا وهي لحماية الاجنحة الغشائية والجسد في الاماكن المظلمة المحفوفة بالمخاطر التي تسرُّ الخنافس بالذهاب اليها . وتعين سطوحها الممتدة الانواع الثقيلة على الطيران فتكون لها عبارة عن شراع ومظلَّة

والظاهر من الكتب العربية الحيوانية ان العرب لم يفرقوا بين جميع اجناس الخنافس المار ذكرها واقتصروا على ذكر البعض منها مع ايراد اوصاف عمومية شتان بينها وبين هذه الاوصاف . وبمطالعة كلام علماء الحيوان من العرب الذي يذكر هنا وفي الاماكن التي نشير اليها يقدر المطالع ان يخمن اية هي الدويبات المقصودة فيها من الحشرات الكثيرة التي ذكرنا وصف علماء هذا العصر لها . وقد قال ابن سيدة الخُنْفَساء دويبة سوداء اصغر من الجُعَل منتنة الريح والانثى خنفسة وخنفساءة وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام اللجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظمء وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا يسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان (راجع حمار قبان) وبنات وردان (اطلب صرصور) والحنظب وهو ذكر الخنافس . والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان (اطلب ظربان) ولذلك تقول العرب في امثالها اذا تحركت الخنفساء فست . قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان ويحرم اكلها لاستخباثها . وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه ضرر ولا نفع كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة والسلحفاة والذباب واشباهها يكره قتلة للمحرم وغيره . وحكى امام الحرمين وجهًا شاذًّا انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات . ومن الامثال افسى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث . معناهُ لا تفتشوا عما عندهُ فانهُ يؤْذيكم بنتن معايبهِ . واما الجعل وجمعهُ جعلان والناس يسمونهُ ابا جعران لانهُ يجمع الجعر اليابس ويدخرهُ في بيتهِ . وهو دويبة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنهِ لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرًا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث . ومن شانهِ جمع النجاسة وادخارها كما تقدم ومن عجيب امرهِ انهُ يموت من ريح الورد وريح الطيب على ما قيل . فاذا اعيد الى الروث عاش . قال ابو الطيب يصفهُ في شعرهِ كما تضر رياح الورد بالجعل . ولهُ جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار ولهُ ست ارجل وسنام مرتفع جدًّا وهو يمشي القهقرى ومع ذلك يهتدي الى بيتهِ واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاهُ فيطير ومن عادتهِ ان يحرس النيام فمن قام لقضاء حاجتهِ تبعهُ وذلك من شهوتهِ للغائط لانهُ قوتهُ . ويحرم اكلهُ لاستقذارهِ . ومن الامثال الصق من جعل لانهُ يتبع الانسان الى الغائط . قال الشاعر

اذا اتيت سليمى شبَّ لي جعل
ان الشقي الذي يغرى بهِ الجعل

وقد عمت المادة الافرنجية اجناسًا وانواعًا كثيرة من الزيزان وغيرها مما ربما كان لا يعمهُ اسم الخنفساء ولكن ادخلناهُ في هذا الباب توسعًا وتسهيلاً لتقارب هذه الاجناس

خِنْفِشار
Khinfishar

هي كلمة ماخوذة من قصة لبعض المشايخ وكان لا يسال عن علم او فن او شيء الا اجاب عنهُ مستشهدًا بكتب العلماء فذاع صيتهُ وطار . وكان من المتعجبين من علمهِ وسعة اطلاعهِ وحفظهِ قوم كان دابهم التردد اليهِ بالمسائل

ولما ارتابوا بصحة ما كان يقوله تجزّ بشر عن الاتيان بما كان ياتي به اجتمعوا وقالوا ليكتب كل منا حرفًا في قرطاس ثم نجمع تلك الاحرف كلمة لا وجود لها في اللغة والاصطلاح ونمتحنه بها فان اجاب عنها علمنا ان ما يجيبنا به اختراع . وان انكرها او صرح بجهله اياها وثقنا به . فكتبوا ثم جمعوا الاحرف فكانت خنفشار . فجاؤهُ وسالوهُ عنها فقال على الفور هو نبات ينبت في مشارق اليمن وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر يضرب بياضه الى حمرة . قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى ؛ وقال داود البصير انه يذهب الخفقان ويجلو الات النفس . وقد جربته العرب في ادرار اللبن . قال شاعرهم

وقد جذبت محبتكم فوادي
كما جذب الحليب الخنفشار

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكرهُ . فقالوا كفى ياشيخنا قد كذبت على الاطباء والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضًا واخبروهُ بما كان فخجل وانقطعوا عن سواله . وعند العامة الفشار هو كلام الهذيان والبطل والكذب وربما كان اصل هذه الخنفشار فحرفت والعامة تبني منها فعلاً فيقولون فَشَرَ

خنق

راجع اسفكسيا في المجلد الثالث وجه ٥١٨ واطلب كابوس

والخنق ارض من جبال بين الفلج ونجران يسكنها اخلاط من همدان ونهد بن زيد وغيرهم من اليمانية . قاله ياقوت

خوابي

ناحية من قضاء المرقب من لواء اللاذقية . طلب لاذقية

خوارج
kharedjites

فرقة عظيمة من الفرق الاسلامية الكبيرة سموا بذلك لانهم خرجوا على علي بن ابي طالب في صفين عند اقامة الحكمين وتبرأوا منه . ويقال لهم الشراة والنواصب ايضًا والحرورية نسبة الى المكان الذي خرج فيه اولهم على علي . راجع حرورية . وهم يغالون في حب ابي بكر وعمر و بغض علي ولهذا يعدهم الشيعة من اكفر الفرق وقد افترقوا الى ٣٠ فرقة ذكرها المقريزي في كتابه الخطط الاولى الحكمية لانهم خرجوا يوم التحكيم وقالوا لا حكم الا لله وانحازوا عنه الى حروراء ثم الى النهروان . والثانية الازارقة اتباع نافع بن الازرق الخارج بالبصرة ايام عبدالله بن الزبير . والثالثة النجدات اتباع نجد بن عوير الخارج باليمامة و بعث عطية بن الاسود الى سجستان لنشر مذهبه فعرفت اتباعه بالعطوية . والرابعة الصفرية ويقال لهم الزيادية ايضًا والنكار . والخامسة العجاردة اتباع عبد الكريم بن عجرد والسادسة الميمونية اتباع ميمون ابن عمران وهم طائفة من العجاردة . والسابعة الشعيبية وهم كالميمونية . والثامنة الحمزية اتباع حمزة بن ادرك الخارج بخراسان في خلافة الرشيد . والتاسعة الحازمية وهم فرقة من العجاردة قالوا في القدر والمشيئة وخالفوا الخوارج في الولاية والعداوة فقالوا ان الله تعالى لم يزل محبًا لاوليائه مبغضًا لاعدائه . والعاشرة المعلومية مع المجهولية قالت المعلومية من لم يعرف الله بجميع اسمائه فهو كافر وقالت المجهولية لا يكون كافرًا . والحادية عشرة الصلتية اتباع عثمان بن ابي الصلت وهم من العجاردة ايضًا . والثانية عشرة والثالثة عشرة الاحسنية والمعبدية وهما فرقتان من الثعالبة اتباع ثعلبة بن عامر . والرابعة عشرة الشيبانية اتباع شيبان بن سلمة الخارج في ايام ابي مسلم الخراساني فتبرأت منه الثعالبة لمعاونته ابا مسلم في الدعوة العباسية . والخامسة عشرة الشبيبية اتباع شبيب الخارج في ايام الحجاج وله معه الحروب الكثيرة كما سياتي في ترجمته وهولاء جوزا امامة المراة وخلافتها . والسادسة عشرة الرشيدية ويقال لهم ايضًا العشرية لانهم كانوا ياخذون نصف العشر مما تسقي الانهار فقال لهم زياد بن عبد الرحمن يجب فيه العشر . والسابعة عشرة المكرمية اتباع ابي المكرم الذي قال تارك الصلاة كافر لا لتركه الصلاة بل لجهله بالله . والثامنة عشرة الحفصية اتباع

حفص بن [illegible] اصحاب عبد الله بن اباض وخالفة في [illegible] التاسعة عشرة الاباضية اتباع ابن اباض المذكور الخارج في ايام مروان والعشرون اليزيدية اتباع يزيد بن ابي انيسة وكان اباضيًّا فانفرد ببدعة وهي ان الله سيبعث رسولاً من العجم ينسخ شريعة محمد . قيل ومنهم ايضًا الاموية والحارثية والبيهسية واليعقوبية والفضلية والضحاكية نسبة الى رؤسائهم . والمشهور من هذه الفرق مذكور في بابهِ كالازارقة والاباضية والصفرية وغيرها

وذكر ابن خلدون في اخبارهم انهم لما خرجوا على علي جعل يلاطفهم ويناظرهم فلم يسمعوا له وطلبوا الحرب ونادوا بشعارهم لا حكم الا لله وبايعوا عبد الله بن وهب الراسي فقاتلهم علي بالنهروان واستلحمهم جميعًا ثم خرج من فلهم طائفة بالانبار فبعث اليهم من استلحمهم ثم خرجت طائفة اخرى مع هلال بن علية فبعث من قتلهم ثم خرجت طوائف اخر منها بالمدائن ومنها بشهرزور فكان يبعث من يقتلهم حتى استأْصل الباقون منهم وافترق شملهم ثم اجتمعوا وقتلوا عليًّا وبايعوا معاوية سنة ٤١ هجرية . وكان فروة بن نوفل الاشجعي قد نزل شهرزور في ٥٠٠ من الخوارج فلما بويع معاوية قال فروة لاصحابهِ قد جاء الحق فجاهدوا فاقبلوا حتى نزلوا النخيلة عند الكوفة فاستنفر معاوية اهل الكوفة فخرجوا لقتالهم فسالوا اهل الكوفة ان يخلوا بينهم وبين معاوية فابوا فاجتمعت اشجع الى فروة وقاتلوا معهُ ودخلوا الكوفة قهرًا . ثم استعمل الخوارج بعد فروة عبد الله بن ابي الحريشي الطائي وقاتلوا اهل الكوفة ثم اجتمعوا بعدهُ على حوثرة بن وداع الاسدي وقدموا الى النخيلة في ١٥٠ فبعث معاوية من قتلهُ وقتل اصحابهُ الا ٥٠ منهم فتفرقوا في البلد ثم سار معاوية الى الشام وخلف المغيرة بن شعبة فعاد فروة بن نوفل الى الخروج فبعث عليهِ المغيرة خيلاً قتلوهُ ثم بعث المغيرة الى شبيب بن انجرة من قتلهُ وكان من اصحاب ابن ملجم وهو الذي اتى معاوية يبشرهُ بقتل علي . ثم بلغ المغيرة ان بعضهم يريد الخروج وذكر لهُ معن بن عبد الله المحاربي فحبسهُ ثم قتلهُ ثم خرج

ابو مريم مولى بني الحرث بن كعب واخرج معهُ النساء فبعث المغيرة من قتلهُ واصحابهُ . ولما اتى زياد البصرة سنة ٤٥ هرب من الخوارج يزيد بن مالك الباهلي المعروف بالحطيم فدخل الاهواز وجمع جمعًا ورجع الى البصرة فافترق عنهُ اصحابهُ فاخذهُ زياد وقتلهُ . ثم اجتمع الخوارج بالكوفة على المستورد بن علفة التيمي وعلى حيان بن ضبيان السلمي ومعاذ بن جوين الطائي وكانوا ٤٠٠ رجل وبايعوا المستورد فكبسهم المغيرة وحبس حيّان وهرب المستورد الى الحيرة فاختلف اليهِ الخوارج وبلغ المغيرة خبرهم وخطب الناس وتهدد الخوارج فقال لهُ معقل بن قيس ليكفك كل رئيس قومهُ وجاء صعصعة بن صوحان الى عبد القيس وكان عالمًا بمنزلهم عند سليم بن مخدوج العبدي الا انهُ لا يسلم عشيرتهُ فخرجوا ولحقوا بالصراة في ٣٠٠ فجهز اليهم معقل بن قيس في ٣٠٠٠ رجل وجعل معظمهم من شيعة علي وجاء الخوارج يعبرون النهر الى المدائن فمنعهم عاملها سماك ابن عبد العبسي ودعاهم الى الطاعة على الامان فابوا وساروا الى المذار فبلغ ابن عامر خبرهم بالبصرة فبعث شريك بن الاعور الحارثي في ٣٠٠٠ من الشيعة وجاء معقل بن قيس الى المدائن فقدم بين يديهِ ابا الرواع الشاكري في ٣٠٠ فلحقهم بالمذار وقاتلهم ثم لحقهُ معقل فحملت الخوارج عليهِ وجاءهم الخبر بنهوض شريك بن الاعور بالبصرة فرجعوا من ليلتهم واصبح معقل واجتمع بشريك وبعث ابا الرواع في اتباعهم في ٦٠٠ رجل فلحقهم في جرجان وقاتلهم فهزمهم الى ساباط وهو في اتباعهم ورأَى المستورد ان هؤلاء مع ابي الرواع حماة اصحاب معقل فسار عنهم الى معقل وابو الرواع في اتباعهِ ولما لحق بمعقل قاتلهم وادركهم ابو الرواع بعد ان لقي كثيرًا من اصحاب معقل منهزمين فردهم واقتتلوا قتالاً شديدًا وقتل المستورد معقلاً طعنهُ بالرمح فتقدم معقل والرمح فيهِ وضرب المستورد بالسيف فشق دماغهُ وماتا جميعًا واخذ الراية عمر بن محرز بن شهاب التيمي بعهد معقل ثم حمل الناس على الخوارج فقتلوهم ولم ينجُ منهم الا ٥ او ٦ .

وقال ابن الكلبي ان المستورد خرج بالبصرة ايام زياد وعلى

البصرة ... بعض بني ضبة واستبد زياد في امر الخوارج وقتل منهم خلقًا ثم خرج عليهِ سنة ٥٢ زياد ابن حراش العجلي في ٣٠٠ بالسواد فبعث اليهِ زياد سعد ابن حذيفة فقتلهُ واصحابهُ وخرج اصحاب المستورد حيان بن ضبيان ومعاذ الطائي فبعث اليهما من قتلهما واصحابهما وقيل ل استامنوا وافترقوا . ثم اجتمع بالبصرة سنة ٥٨ سبعون رجلاً من الخوارج مع عبد القيس على ان يفتكوا بابن زياد لانهُ حبس جماعة منهم بالبصرة وحملهم على قتل بعضهم بعضًا وخلى سبيل القاتلين ثم ندم القاتلون واجتمعوا كما ذكر على قتل ابن زياد فحاربهم ابن زياد وقتلهم وشدد الطلب عليهم وكان ارسل اليهم اصحابهُ يقاتلونهم اينما كانوا . ولما مات يزيد بن معاوية وكانت مسالة عبد الله والزبير اجتمع اليهِ الخوارج فاتى مساعد ثم وخالفهم فتبرأوا منهُ واقبل نافع ابن الازرق الحنفي وعبد الله بن صفار السعدي وعبد الله ابن اباض وحنظلة بن بيهس وبنو الماخور عبد الله وعبيد الله والزبير من بني سليط بن يربوع كلهم من تميم حتى اتوا البصرة وانطلق ابو طالوت عن بني بكر بن وائل وابو فديك التعلبي وعطية بن الاسود اليشكري الى اليمامة فوثبوا بها مع ابي طالوت ثم تركوهُ ومالوا معهُ الى نجدة بن عامر الحنفي ومن هنا افترقت الخوارج على اربع فرق الازارقة والنجدات والاباضية والصفرية واختلفوا في مذاهبهم وكانوا جميعًا قبل هذا الافتراق على راي واحد لا يختلفون الا في الشاذ من الفروع . واتى نافع ابن الازرق البصرة وقاتل باصحابهِ اصحاب ابن الزبير ثم يزالوا يقاتلون وكلما قتل رئيس من الفريقين ولوا غيره ... ان تولى حروب الخوارج المهلب بن ابي صفرة وابنهُ المغيرة فكانت بينهُ وبينهم حروب كثيرة ضعف امرهم في اخرها ولم يزل المهلب يقاتلهم حتى تقدم مصعب بن الزبير اميرًا على البصرة فعزل المهلب . واما نجدة بن عامر فسار الى اليمامة ودعا ابو طالوت الى نفسهِ سنة ٦٥ وبايعهُ نجدة ثم خالف الخوارج ابا طالوت وبايعوا نجدة فاملة واليمامة والبحرين واثخنوا في الناس وبعث نجدة الى عمان عطية بن الاسود فقاتل اهلها ثم خالف على نجدة وسار الى كرمان فارسل اليهِ المهلب جيشًا ... سجستان ثم الى السند فقتلتهُ خيل المهلب هناك . وبقي نجدة مشتغلاً في حروب اليمامة وصنعاء وغيرها من اليمن وبعث ابا فديك الى حضرموت ثم آل الامر الى ان كاتب عبد الملك في الطاعة على ان يولية اليمامة ويهدر لهُ ما سفك من الدماء فخالف عليهِ اصحابهُ وعزلوهُ وولوا امرهم ابا فديك فهرب نجدة ثم ظفر بهِ ابو فديك فقتلهُ فسخط بعض اصحابهِ لذلك وقتل ابا فديك . ثم انتشر الخوارج في جميع البلاد ولا سيما العراق وفارس وخرج منهم عدة رجال مشهورين في وقائعهم مع ولاة الدولة الاموية وغيرها كعبد الله بن الحر الجعفي وشبيب عدو الحجاج وسودب اليشكري وابي حمزة المختار بن عوف وعبد الله بن يحيى المعروف بطالب الحق وكثير غيرهم ممن ذكر قبل هذا ومن لم يذكر وقد جعلنا لاكثر مشاهيرهم ترجمات مخصوصة تطلب من ابوابها

خُوارِزم
kharesm, khovaresm

اسم كانت تعرف بهِ في القرون المتوسطة خانية خيوا ثم اطلق على القسم المتوسط منها . وذكر في الحكايات الشرقية انهُ لما قطع قاى خسرو جيحون وهو يتبع جيش توران ونظر الى ساحة القتال قال خارسبِد اي قد حصلت على متمناي ودعي السهل من ذلك الوقت خوارزم . ويظهر ان اسم سكانها القديم خوارزمي او خوارزميين ذكرهُ هيرودوتس واسترابون واينيوس وغيرهم . وخضعت خوارزم في القرون المتوسطة مدة للسلجوقيين ثم صارت بعد ذلك مملكة مستقلة وكان الخوارزميون اعداء الداء للفرس الى ان غزا جنكزخان الامتين المذكورتين . وذكر مورخو الحروب الصليبية ومورخو العرب ان قبيلة من الخوارزميين غزت سورية وهي هاربة من وجه المغول وذلك سنة ١٢٤٣ قال ياقوت قال بطليموس خوارزم طولها مائة وسبع عشرة درجة وثلاثون دقيقة وعرضها خمس واربعون درجة وهي في الاقليم السادس . وخوارزم انما هو اسم للناحية بجملتها . فاما القصبة فقد تدعى الان الجرجانية واهلها

كركانج . وسبب تسميتها كذلك ان غضب احد الملوك القدماء على اربعمائة من رعيته وخاصة حاشيته فنفاهم الى موضع منقطع عن العمارات على بعد ١٠٠ فرسخ عنها . فلم يجدوا على هذه الصفة الا موضع مدينة كاث وهي احدى مدن خوارزم فجاءوا بهم اليها وتركوهم فيها . فجرى ذكرهم بعد مدة امام الملك فامر بكشف خبرهم فجاءوهم فوجدوهم قد بنوا اكواخًا ويصيدون السمك وبه يتقوتون وحولهم حطب كثير فاستفسروهم حالهم فقالوا مشيرين الى السمك عندنا هذا اللحم وعندنا هذا الحطب فنشوي هذا بهذا ونقتات به . فاقفلوا راجعين واخبروا الملك بما سمعوه فسمي ذلك الموضع خوارزم لان اللحم بلغة الخوارزمية خوار والحطب رزم فصار خوار رزم فخفف للاستثقال وقيل خوارزم وقال فيها الاسدي

وخافت من حبال السُّغد نفسي
وخافت من حبال خوارزم

ثم اقرّ الملك الذين نفاهم بذلك المكان واقطعهم اياه وارسل اليه اربعمائة جارية تركية وامدهم بالزاد وامرهم بالزرع والمقام وفي طباعهم اخلاق الترك وفيهم جلد وقوة

قال ياقوت ويحيط بها رمال سيالة يسكنها قوم من الاتراك والتركمان وتنبت هذه الرمال الغضا وهي شديدة البرد في الشتاء وقد يتجلد نهر جيحون احيانًا وتسير عليه الخيول والمركبات ويكثر فيها الوحل في الشتاء . دخلها التتر سنة ٦١٨ هجرية وخربوها وقتلوا اهلها وبسبب اليها جماعة من العلماء لا حاجة الى ذكرهم

خُوارِزمشاه
khouarizmshah

لقب لعدة ملوك من ولاة السلجوقية بما وراء النهر عرفت دولتهم بالدولة الخوارزمشاهية كان ابتداء امرهم بمحمد بن انوشتكين وكان انوشتكين مملوك امير من السلجوقية فلما كبر علا شانه وكان حسن الطريقة كامل الاوصاف مقدمًا فلما ولد ابنه محمد هذا علمه وخرجه واحسن تاديبه فلما امّر السلطان بركيارق السلجوقي الامير حبشي على خراسان سنة ٤٩٠ هجرية كما ذكر ابن الاثير نظر في من يوليه خوارزم فوقع اختياره على محمد بن انوشتكين ولقبه خوارزمشاه فاجتهد في الخدمة ونشر العدل وبث المكارم وقرب اهل العلم والدين فازداد ذكره حسنًا ومحله علوًّا . ولما ملك السلطان سنجر خراسان اقرّه على خوارزم واعمالها فظهرت كفايته وشهامته فعظم سنجر محله وقدره . ولما توفي خوارزمشاه ولي بعده ابنه اتسز وقد مرت ترجمته في بابها ثم ولي بعده ابنه ارسلان شاه . راجع ارسلان شاه . ثم تولى بعده ابنه الاصغر سلطان شاه لكون اخيه تكش كان غائبًا فتولت تدبير الملك امه فبلغ الخبر اخاه المذكور ويعرف بعلاء الدين تكش فاتى واخذ الملك من يده اطلب علاء الدين تكش . ثم تولى بعده ابنه قطب الدين وقيل علاء الدين محمد وسيذكر في باب القاف وهو الذي ظهر في ايامه التتر وايام ولده جلال الدين راجع جلال الدين . فهؤلاء هم المشهورون من هذه الدولة وسياتي في الكلام على الاخيرين ذكر من لم يذكر هنا ولا فتح له باب مخصوص

خوانك

او خوانق اسم بيوت للعبادة راجع خانكاه

خُوبِر
khoper

او خوبر نهر في روسيا مخرجه في ولاية بنزا يجري متعرجًا الى الجهة الجنوبية الغربية وبعد ان يجري ٣٥٠ ميلاً يلتقي بالدون . وتسير السفن فيه مسافة مائة ميل

خُوتين
khotin, Chocin

او خوتين مدينة حصينة من بسارابيا الروسية على الضفة اليمنى من الدنيستر بالقرب من تخوم غاليسيا عدد سكانها ٢٠٩١٧ نفسًا . وتحيط بها تلال تقلل اهمية تحصيناتها وهي كرسي رئيس اساقفة ارثوذكسي . واهم مصنوعاتها ملابس العساكر ومهماتها . وكانت قديمًا بلدًا بغدادنيًا ثم صارت حصنًا

مها العثمانيون فيحاربتهم البولونيين . وانتصر فيها البولونيون عليهم مرتين اولاً سنة ١٦٢١ دفعوا حملة عثمانية عنيفة عن معسكرهم الحصين . وسنة ١٦٧٣ فاز جون سوبسكي على جيش السلطان محمد الرابع في اقل من ساعتين وفرقة . وزيدت تحصيناتها بعد سنة ١٧١٨ وسنة ١٧٣٩ استولى عليها الروسيون ثم ارجعت الى العثمانيين ثم فتحوها سنة ١٧٦٩ ثم ردوها سنة ١٧٧٤ . واستولى النمسويون عليها سنة ١٧٨٨ ولم تبق لهم . وعند عقد صلح بخارست سنة ١٨١٢ ضمت الى روسيا

خُوْجَند
khojend, kodjend

مدينة كثيرة السكان من اواسط اسيا في تركستان تبعد ٥٠ ميلاً عن خوقند على ضفة سيحون في ٤١ درجة و٣٢ دقيقة من العرض الشمالي و٦٨ درجة و٤٢ دقيقة من الطول الشرقي . وهي مبنية على نجد تحيط بها اسوار قديمة وخنادق رطبة وبها ترع . وفيها مصنوعات قطنية وتجارتها الروسية متسعة الدائرة

خَوْخ
Prune

او البرقوق والمصريون يسمون الدراق بالخوخ . اطلب درّاق . واما في سورية فالمشهور ان الخوخ هو البرقوق الكبير كما ان القراسيا البرقوق الصغير فنتكلم هنا عليهما جميعاً . فالبرقوق جنس نبات من الفصيلة الوردية يسمى باللسان النباتي (prunus) وتسمى الشجرة بالفرنجية (prunier) وهو يشتمل على عدة انواع ذات ثمر نووي لحمي تختلف الحجم من مقدار البندقة الى مقدار الجوزة الكبيرة والوانها بعد النضج تختلف من الاسود الحالك الى البنفسجي الى الاحمر وقد تكون مبيضة او مصفرة واما قبل النضج فتكون خضراء داكنة . والقشرة ملساء عموماً واللب مبيض الى الخضرة او الصفرة وتارة الى الحمرة والشكل بين مستدير وبيضي ومنه ما يكون في وجهه السفلي ثلم ظاهر والنواة معرطحة اهليجية او بيضية حادة الراس واللوزة فيها بعض مرارة وزيتية وقليل من الحامض الايدروسيانيك والشجر متوسط الكبر تنفصل فروعه من الساق على زاوية قائمة والقشرة مسمرة ذات خمل في الاطراف العليا والخشب محمر معرق متين والاوراق متعاقبة ذنيبية بيضية مستطيلة زغبية من الاسفل مسننة الحافات خضراء داكنة . والازهار بيضاء ذنيبية على هيئة باقات متوزعة في الاغصان ولاسيما في آباط الاوراق القديمة . وانبوبة الكاس قصيرة كثير بة والحافة ٥ اقسام مفرشة والتويج خماسي الاهداب منفرش والذكور كثيرة الحجم وعددها من ٢٠ الى ٢٥ وعضو الاناث سائب بلا زغب غير متساوية الزغب والمبيض هرمي تقريباً ذو مسكن واحد يحتوي على بزرتين والمهبل ينتهي بفرج صغير مفرطح قليلاً مستعرض . وعصارة اللب تكون اولاً حامضة وبعد النضج تصير عذبة لعابية سكرية مرطبة ملطفة معدلة . وجد فيها بالتحليل مادة قابلة التبلور فيها مقدار كبير من السكر وبالتخمير حصل منها نبيذ وكحول ويعمل من القراسيا شراب يطفئ الحرارة والعطش يستعمل في الحميات ويستعمل مغلاها في الامراض الجلدية المزمنة وتعمل منها حلويات وجليدبات وخبائص ونحو ذلك . وقد تجفف بالشمس ثم في الفرن على حرارة لطيفة تخرج وتدخل ٤ مرات متتابعة فتبقى اذ ذاك محفوظة مدة سنتين وتكون بمثابة الزبيب ويجوز ان تسمى زبيب البرقوق او القراسيا والافرنج يسمونه برونو ومن انواع البرقوق ما يعرف بالبرقوق الشوكي ويخص باسم (prunellier) وهو ذو فروع تنتهي باسنان شوكية في قمتها وله ثمار في حجم الكرز الصغير فيها خشونة غليظة مستديرة حمراء مسودة فيها قوة مسهلة ويعمل منها في روسيا مشروب وتكون قبل النضج غضة قابضة جداً . وقشر الشجر قابض مضاد للحمى وفيه مادة شبية تجعله صالحاً للدباغة والصباغة وعمل الحبر وغير ذلك . ومنها البرقوق البري وهي شجيرة تنبت في الغابات والوشع تكون اعالي اغصانها اذا شاخت شوكية وثمارها مزرقة مستديرة ذهبة قائمة وربما كانت هذه الشجرة اصل البرقوق المستنبت المار ذكره

ومنها ما [illegible] كوكوسيليا ويظهر انهُ كان معروفًا عند [illegible] . وهو شجيرة غير شائكة تشبه البرقوق الشوكي اوراقها اهليلجية غير زغبية وازهارها بيض مصفرة والثمار بيضية طولها قيراط ولونها كلون الزعفران وطعمها حامض وقشر الشجرة سنجابي خشن قوي الفعل في علاج الحميات المتقطعة . ومنها ما يعرف ببرقوق الالب لانهُ ينبت هناك يستخرج من لوزتهِ زيت صافٍ فيهِ مرارة يوكل ممزوجًا بجزئين من زيت الزيتون . ومنها انواع اخرى قليلة الجدوى

والبرقوق مشرقي الاصل ولا سيما في غربي اسيا وهو يكثر في سورية واصنافهُ المستنبتة متعددة فيها . وقد استنبت في مصر واوربا وغيرها من البلاد فتنوع كثيرًا . واما البري فينبت في سائر البلاد . والاراضي التي توافق الخوخ هي الطينية الرملية الجيرية الرطبة قليلاً ويخشى عليهِ من البرد الشديد . ولا تستدعي جذورهُ طبقة غائرة من الارض لانها قصيرة ولا توافقهُ الارض الرملية . ويخشى عليهِ ايضًا من الرطوبة المفرطة والاراضي الظليلة . وهو يتكاثر اما بالازرار واما بالفروع بواسطة التطعيم وقد توخذ الفروع المتولدة على الجذر وتغرس في ارض الورش ثم تطعم بالاصناف الجيدة لكن يتحصل من ذلك شجر قليل النمو يخشى عليهِ من اليبوسة ولا يعيش زمنًا طويلاً . والاحسن ان يزرع الشجر بجانب جدار فتكون ثمارهُ افضل من الذي يزرع مطلقًا للهواء ببعدهِ عن الجدران وتبعد الشجرة عن الاخرى مسافة ٨ امتار والاحسن ان يزرع في بستان الخضر فيثمر اكثر مما يزرع في بستان الحبوب . وقد يعتري البرقوق امراض تنشأ من تقلبات الهواء او من الحشرات فيضرهُ البرد الشديد كما قلنا والضباب الذي يمكث زمنًا طويلاً فينشأ من ذلك المرض الصمغي وقد تتسلط عليهِ بعض الحشرات فتأكل اوراقهُ وطريقة ازالتها تكون بطلي الفروع بمخلوط من الكلس الحي والصابون الاسود والمحلول القلوي المركز ولهم طرق اخرى يعرفها البستانيون

خوذة

اطلب سلاح

خُورُس
Chorus

كلمة يونانية كان القدماء يسمون الرقص بها ان كان ضمن دائرة ثم اطلقت على كل رقص مع الموسيقى او المرغبين . وكانوا يجعلون الخورس فصلاً من الروايات المشخصة اليونانية شعرية كانت او نثرية هزلية او جدية . ويقومون باهما في الاحتفالات الدينية المقامة اكرامًا لباخوس مع الاغاني والرقص والملاعب والرموز الدينية . وانقنت بالتحسينات التي احدثها فيها بعض مشاهير المولفين اليونانيين ومنهم تسبيس (في نحو سنة ٥٣٠ ق م) الذي ابتدع نوعًا من الملعب للتشخيص وادخل اليهِ مشخصًا يتكلم عن اعمال المتهم وابطالهم . واسخيلوس اردف المشخص الاول بمشخص اخر واختصر الاغاني والرقص وادخل المحاورات الى الروايات واكتسب كثيرًا باصلاحات سوفكليس واوريبيدس . ولما كان الخورس دُوريّ الاصل لم ينحط شانهُ ولا خفض اعتبارهُ . وفي الفصل الاخير من الرواية كان يبدو في ملعب التشخيص جماعة من الرجال والنساء يشخصون كبراء الشعب والكهنة ومستشاري الملوك والعذارى الماسورات ويمثلون بغنائهم القيثاري انفعالات الحضور وافكارهم . وحين يصمت المشخصون ياخذ الخورس في الغناء او التكلم مرافقًا الموسيقى . وكان يتكلم احيانًا رئيسهُ المدعو كوريفاس وحدهُ وطورًا كان يقسم الخورس الى عدة اقسام ياخذ بعضها في مكالمة البعض الاخر متحركًا من جهة الملعب اليمنى الى الجهة اليسرى وبالعكس ثم يختم التشخيص بالغناء ويحسنونهُ بملاحظاتهم واظهارهم الفرح والحزن والتعجب او الارتياع من الاشياء التي ينظرونها وبترنيمات الشكر او التضرع للالهة او مخاطبتهم ابطال الرواية وبتقديمهم النصائح او التعزية او الانذار او المصادقة بطرق ادبية . وهكذا كان الخورس يكون بين ابطال الرواية والجمهور كمرآة يظهر فيها ضمير فيئة وادراك فيئة في الحوادث المهمة وفصول الروايات .

وقد [illegible] الروايات [illegible] القديمة بانشاد الخورس والحلول كثيرون من الشعراء الحديثين الاقتداء بهم فاخفقوا سعيًا . وكان الخورس فيما يلي اسخيلوس من الزمان مولفًا من ١٥ عضوًا والخورس المضحك من ٢٤ . واعتقد بعض المنتقدين ان اسخيلوس الف خورسه مرارًا من ٥٠ عضوًا وكذب ذلك غيرهم . وفي اثينا كان تاليف الخورس وتعليمهُ وظيفة اكرامية يدعونها خوراغيا . والخورس في الموسيقى الحديثة عبارة عن عدة قطع شعرية او موسيقية يغني كل منها عدة اشخاص او اصوات موسيقية معًا ويطلق اسم الخورس على الاشخاص الذين يغنون هذه القطع ولا يستغني عنهُ في الروايات التي تغنَّى والنشائد الدينية لاراحة الذين ينشدون النشائد الاحادية والثنائية والثلاثية وما شاكلها ولاظهار اقوى الانفعالات والتاثيرات وقد استعملهُ كثيرًا مولفو الروايات الشجوية والقطع الموسيقية وحاز قبولاً في احوال لو استعملت فيها الاصوات الاحادية او الاجواق الموسيقية لما حازت قبولاً

خَوَرْنق
Khaoarnak

أً . الخورنق قصر في العراق . قال ابن الاثير ان سبب بناءِ يزدجرد الاثيم لهُ كان لايبقى لهُ ولد فسال عن منزل بري صحيح فدل على ظاهر الحيرة فدفع ابنهُ بهرام جور الى النعمان وامرهُ ببناء الخورنق مسكنًا لهُ وامرهُ باخراجه الى بوادي العرب . وكان الذي بنى الخورنق رجل اسمهُ سنّمار فلما فرغ من بنائهِ تعجبوا منهُ فقال لو علمت انكم توفوني اجري لعملتهُ يدور مع الشمس . فقال وانك لتقدر على ما هو افضل منهُ ثم امر بهِ فالقي من راس الخورنق فهلك فضربت العرب بجزائهِ المثل . وقال ياقوت ان هذا الاسم من الخورنقاه يعني موضع الاكل والشرب بالفارسية فعربتهُ العرب فقالت الخورنق . وهو الذي ذكرتهُ العرب في اشعارها وضربت بهِ الامثال في اخبارها هو موضع في الكوفة . وقال ابن السكيت في الخورنق والذي عليهِ اهل الاثر والاخبار ان الخورنق قصر كان بظهر الحيرة .

[illegible] الهيثم الذي امر ببناء الخورنق [illegible] ابن امرء القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن الحارث بن عمرو بن لخم بن عدي بن مرة بن أدد بن زيد بن كهلان ابن سبا بن يعرب بن قحطان . ملك ثمانين سنة وبنى الخورنق في ستين سنة . بناهُ لهُ رجل من الروم يقال لهُ سنّمار فكان يبني السنتين والثلث ويغيب الخمس سنين واكثر من ذلك واقل فيطلب فلا يوجد ثم ياتي فيحتج فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بنائهِ . فصعد النعمان على راسهِ ونظر الى البحر تجاهه والبر خلفهُ فراى الحوت والضب والظبي والنخل فقال ما رايت مثل هذا البنا قط . فقال لهُ سنمار اني اعلم موضع اجرَّة لو زالت لسقط القصر كلهُ . فقال النعمان ايعرفها غيرك قال لا. قال لاجرم لادعنها وما يعرفها احد . ثم امر بهِ فقذف من اعلى القصر الى اسفلهِ فتقطع فضربت العرب بهِ المثل فقال شاعر

جزاني جزاهُ الله شر جزائهِ
جزاء سنّمار وما كان ذا ذنب
سوى رمهِ البنيان ستين حجة
يعلُّ عليهِ بالقراميد والسكب
فلما راى البنيان تمَّ سحوقهُ
وآض كمثل الطود والشامخ الصعب
فظن سنّمار بهِ كل حبوة
وفاز لديهِ بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من فوق راسهِ
فهذا لعمر الله من اعجب الخطب

وكان النعمان هذا من اشد الملوك باسًا فبينما هو ذات يوم جالس في مجلسهِ في الخورنق فاشرف على النجف وما يليهِ من البساتين والنخل والجنان والانهار مما يلي المغرب وعلى الفرات مما يلي المشرق والخورنق مقابل الفرات يدور على عاقول كالخندق فاعجبهُ ما راى من الخضرة والنور والانهار فقال لوزيرهِ ارايت مثل هذا المنظر وحسنهِ . فقال لا ايها الملك ما رايت مثلهُ لو كان يدوم . قال فما الذي يدوم . قال ما عند الله في الاخرة . قال فبمَ ينال ذلك

[illegible] وعبادة الله والتماس ما عندهُ • فترك ملكهُ في ليلةٍ ولبس المسوح وخرج مختفياً هارباً ولم يعلم بهِ احد • ولم يقف الناس على خبرهِ الى الآن . فجاءوا بابهِ بالغداة على رسمهم فلم يؤْذن لهم عليهِ كما جرت العادة . فلما ابطأ الاذن انكروا ذلك وسالوا عن الامر فاشكل الامر عليهم اياماً ثم ظهر تخليهِ من الملك ولحاقهُ بالنسك في الجبال والفلوات فما رؤي بعد ذلك . ويقال ان وزيرهُ صحبهُ ومضى معهُ . وفي ذلك يقول عدي بن زيد

وتبين رب الخورنق اذ شر ف يوماً وللهدى تفكيرُ

سرهُ ما راى وكثرة ما يـ ـلك والبحر معرضاً والسديرُ

فارعوى قلبهُ وقال فما غبـ ـطةُ حيٍّ الى الممات يصيرُ

ثم بعد الفلاح والملك والا مة وارتهم هناك القبورُ

٢ٌ . الخورنق قرية على نصف فرسخ من بلخ يقال لها خبنك وهو فارسي معرب خرنكاه اى موضع الشرب . قالهُ ياقوت

٣ٌ . الخورنق نهر بارض الكوفة

خُوري

Cure, pastor

١ٌ . كاهن النصارى الذي يخدم الدين في القرية ويعمُّ . وهي كلمة يونانية معناها مدبر القرية

٢ٌ . عائلة من مشايخ لبنان الموارنة . وفي اصلها قولان احدهما ان جدها الاول هو رجل من آل بارخ من وزراء الحبشة هاجر من بلاده وسكن قرية المنى قرب طرابلس ثم سكن بنوهُ قرية غوسطا من كسروان وبنوا دير القديس سركيس في ريفون وجعلوهُ وقفاً على عائلتهم . والثاني انهُ رجل من بشعلة في البترون جاء غوسطا وسكنها . ويقال ان اولهما اصح . وسنة ١٥٨٣ خرج الخوري بشاره من غوسطا وجاء رشميا في الشوف وسكنها وبنى فيها كنيسة وكان عاقلاً ورعاً ومات عن ولد سيم كاهناً باسم عبدالله خدم الكنيسة كوالدهِ ومات عن ولد اسمهُ يوسف حضر معركة عين دارة الاخيرة بين القيسيين واليمنيين وقاتل ببسالة ميزتهُ عن اقرانهِ ثم سيم كاهناً باسم صالح وتوفي عن سبعة ذكور وهم غندور ومنصور وليان وجوان وعبد الاحد وانطون ويوسف . ودفن باحتفال عظيم وكان سعد بن غندور صادقاً شجاعاً حكيماً كريماً عارفاً بالامور السياسية محبوباً . وتسلم تدبير امور الامير يوسف الشهابي منذ صغرهِ واتقن العمل فامتدت سلطة الامير ومال اليهِ الجميع فخاف الامير منصور عمهُ ان ينتهي ذلك بسلب حكومة الجبل من يدهِ فامر بابعاد الشيخ عن ابن اخيهِ فطاع بالظاهر ولكنهُ استمر يدبر امورهُ بالخفاء واتفقا على الملتقى سراً في قرية المرج من البقاع . ومن ثم سارا الى الشام ونزلا على مردم بك من اعيانها لما بين الامير والبك من القرابة فاكرما . فكاشف الشيخ البك بالمقصود وطلب مساعدتهُ فاحيلت حكومة جبيل الى الامير لاختلال راحتها تحت ادارة المشايخ بني حمادة المتاولة. فرجعا فجاهر المشايخ المتاولة بالعصيان وانتشب القتال فغُلب المتاولة واسر الشيخ ابو النصر . ثم انتشب ثانيةً في قرية الهريبة فتبعهم الامير والشيخ سعد فقاتلاهم فولوا الادبار والظافرون في اثرهم الى ان دخلوا جبيل مركز الحكومة • وبعد مناوشات متتابعة بين المتاولة ورجال الامير دخل المتاولة ربقة الطاعة واستقر السلم والامان وانتظمت الاحوال . واثناء ذلك وهب الشيخ سعد اهالي بشرة خمسمائة بندقية من مالهِ لمقاتلة المتاولة ففازوا ورجع النازحون من جور المتاولة الى املاكهم . واحضر ابا صعب جرجس واسكنهُ مزرعة الحاج حسن بجبة بشرة واعطاهُ ارزاقاً وكان يسعى في بناء الجسور وتمهيد الطرق وبناء الاديرة والكنائس . وبمساعيهِ اخذ دير بكركة من الراهبات وجعل كرسيا بطريركياً للطائفة المارونية . ولما عمت حكومة الامير يوسف البلاد اقطع الشيخ سعد فضلاً عن رشميا قرية بجهدون ومجد المعوش وتوابعهما . ولما جاهر احمد اغا الجزار بالعصيان على الامير يوسف في بيروت واستاجر

الامير الاسطول الروسي لاطلاق المدافع عليها سلم الاغا بجون يد الشيخ سعد وحماهُ مراعاة للذمة من القتل . واشترى ارزاق بيت القاضي في رشميا عند ما اخرجوا منها في اثر نزاع . ثم طلب الى الشام وسجنهُ الوالي ثم اطلق سبيلهُ وارسلهُ مكرمًا فلاقاهُ جمهور من الاعيان والاهالي الى حماة ومعهم كتابة من الامير يوسف متضمنة لقب الاخ العزيز وهو لقب شرف بحسب عادة تلك الايام . وطلب هذا اللقب لاقاربهِ فاجابهُ الامير فرجع الدين كان قد ارسلهم الوالي معهُ بالتخت الذي حمل بهِ فسار راكبًا الى جبيل ومات فيها عن ولدين غندور وصالح ودفن في كنيسة جبيل باجلال واكرام ولهُ من العمر ٦٥ سنة ولهُ وقوفات عديدة شهيرة في بلاد جبيل وغيرها من لبنان . وتوفي الشيخ صالح عزبًا وبنى الشيخ غندور دارًا في عين تراز ووهب اقاربهُ ارزاقًا من رشميا وخلف اباهُ عند الامير يوسف ونهج منهجهُ وطبع اعمال المجمع اللبناني على نفقتهِ واسعف عائلة اسطفان بتاسيس مدرسة عين ورقاء وبنى كنيسة عين تراز ورشميا . وسنة ١٨٧٦ جعلتهُ فرنسا قنصلاً لها في بيروت مع بقاء ادارة اعمال الامير يوسف في يدهِ . ولما فصل احمد باشا الجزار وهو احمد اغا المار ذكرهُ عن حكومة الجبل لامتناعهِ عن زيادة الاموال الاميرية مع قبول الامير بشير الشهابي بذلك سجن الامير والشيخ في عكا ثم امر الجزار بقتلهما لما كان في المزيريب ذاهبًا الى الحج ثم امر بالعفو عنهما . وسبق الامر الثاني الاول . فاخفى اعداؤهما الثاني وانفذوا الاول فقتلا . فلما عاد احمد باشا عرف بالواقع فاغتاظ وامر بقتل ذكور عائلة سكروج فاتلهما ولم تقدر فرنسا ان تسال عن قنصلها لاشتغالها بالفتن . ومات وعمرهُ ٣٣ سنة عن ولدين وهما راجي وحبيب . فراجي مات في السجن في عكا لان والدهُ جعلهُ رهنًا عند احمد باشا على مال تعهد الامير يوسف بدفعهِ . وحبيب ادار مقاطعتهُ ونهج منهج ابيهِ وكان حسن الصفات والاعمال كثير المبرات مات ولهُ من العمر ٤٥ سنة عن فارس وسعد وغندور . فاستمرت المديرية بيد الشيخ غندور الى سنة ١٨٦٠ عندما تغير نظام لبنان وابطلت المقاطعات وانعم عليهِ سنة ١٨٥٤

يلقب بك وهو من اول الذين حصلوا عليهِ من النصارى في لبنان ولهُ اربعة بنين وهم البكوات الطالبين فواكد وحبيب ونجيب ومراد . واما اخواهُ غندور بك فماتا بلا عقب . واشتهر الشيخ راشد ابن اخي الشيخ سعد المار ذكرهُ بالذكاء والدراية وتقلد بعض الخطط السياسية ايام حكم اولاد الامير يوسف شهاب واحسن القيام بها . واشتهر من هولاء المشايخ ايضًا الشيخ بشارة ابن الخوري انطون بالعلوم والمعارف في البلاد السورية واكتسب منزلة عالية بين القوم ولما كان عمرهُ ١٧ سنة دخل مدرسة عين ورقاء ودرس النحو والصرف والمنطق والطبيعيات واللاهوت الادبي والنظري واقام فيها بين متعلم ومعلم ثلث سنوات ونصف سنة ثم دعي ليعلم النحو والصرف واللاهوت لرهبان في دير مار انطونيوس في بعبدا ثم لرهبان دير المخلص ثم بعض كهنة مطرانية بيروت واستمر على ذلك ٨ سنوات . ثم ارسلهُ الامير بشير الشهابي الملقب بالكبير بالاتفاق مع غبطة البطريرك يوسف حبيش الماروني الى بيروت لتعلم الفقه فدرس على الشيخ يونس افندي البزري قاضي بيروت ثم الشيخ احمد افندي الغر مفتيها ثم انتقل الى طرابلس لاكمال التعلم فدرس على الشيخ محمد افندي اعرابي الازهري ونال منهُ شهادة باتقان هذا العلم وبعد ذلك جعلهُ الامير قاضي مركز الحكومة في بيت الدين ومكث سنة الى ان انفصل الامير . ثم صار رئيسًا وقاضيًا في المجلس ايام الامير بشير قاسم ثم في مجلس القائمقامية عند شطر الجبل الى قائمقاميتين ثم في مجلس المحاكمة الكبير ثم صار قاضي دير القمر فيكون قد خدم وطنهُ بدراية في القضاء اربعين سنة وبالتعليم ١٧ سنة ودرس عليهِ كثيرون واستفادوا . وقد اشتهر بالذكاء والحذق والاستقامة والدراية ولهُ اعمال عديدة شهيرة تشهد بشهامتهِ وبما ذكر عنهُ . عمرهُ الان نحو ٧٥ سنة ولهُ ولدان الشيخ سليم والشيخ خليل واخوهُ الشيخ مرعي تعاطى القضا في لبنان ١٥ سنة . والف الشيخ فارس انطون الخوري كتابًا لتعليم التركية سماهُ رشفة الطلاب وقاموسًا تركيًا وفارسيًا مشروحًا باللغة العربية سماهُ بكنز اللغات وكتابًا بالتركية

والفارسية ايضاً وآيتة اللغات واجيز بالنيشان المجيدي من المرتبة الخامسة . ومن مشايخ هذه العائلة المشهورين الشيخ بشير والولادة راشد وعباس ولطوف والشيخ ملحم واخوه سليم . والشيخ عبد الله والشيخ قبلان واخوتهُ المشايخ جوان وافندي ولويس وعبد الاحد . والشيخ اسكندر كلهم حسنوا السيرة والتصرف خصوصاً الشيخ قبلان فهو على غاية من الحمية والاستقامة

خوريا

مرض . اطلب رقص ماري انطونيوس .

خوزستان
Khuzistan

ولاية من بلاد فارس اسمها القديم شوشنة يحدها شمالاً وشمالاً بشرق لرستان والى الجنوب الشرقي فارس وجنوباً خليج العجم وغرباً ولاية بغداد مساحتها نحو ٣٩٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ٤٠٠٠٠٠ الف نفس . سطحها ذو تلال وعلى حدودها الى الشمال الشرقي جبال بختيارا و يوجد غير هذه الجبال آكات اقل ارتفاعاً منتشرة على القسم الشمالي من الولاية واما في الجنوب منها فهي اكثر استواء . وشط العرب وهو مجتمع نهري دجلة والفرات قسم من حدها الغربي و بعض فروع هذا النهر التي تتالف منها دلتاه تصب في خليج العجم مارة بهذه الولاية . واعظم الانهر التي تمر في وسطها هي الكرخ والكارون . وفي خوزستان مراع متسعة ترعى فيها قطعان كثيرة من المواشي ومن محصولاتها الارز والذرة والشعير والقطن وقصب السكر والتمر والنيل . ويربى فيها دود الحرير . ولها تجارة قائمة مع بغداد والبصرة واماكن اخر . ومن اهم مدنها شستر ودزفول واهواز ومحمرة . وسكانها من الطاجيقة والمسيحيين الصابئين والعرب وجميعهم مسلمون الا الصابئة وفيها خربات سوسة وهي اقدم عواصم بلاد فارس (اطلب عيلام وشوشنة)

قال ياقوت خوزستان اسم لجميع بلاد الخوز واستان نسبة الى كلام الفرس قال ابو زيد وليس بخوزستان جبال ولا رمال الا شيء يسير يتاخم نواحي تستر وجند يسابور وناحية ايذج واصبهان ومياهها جارية طيبة . واما تربتها فان ما بعد عن دجلة الى ناحية الشمال ايبس واصح وما قارب منها دجلة يشابه ارض البصرة في السبخ وكذلك في الصحة ولغة اهلها الفارسية والعربية ولهم لغة اخرى غريبة . والغالب على اخلاقهم سوء الخلق والبخل المفرط والمنافسة فيما بينهم في النزر الحقير والغالب على الوانهم الصفرة والنحافة وخفة اللحى وفي كورهم جميع الملل . قالوا وغزا سابور ذو الاكتاف الجزيرة وآمد وغير ذلك من المدن ونقل خلقاً من اهلها واسكنهم خوزستان فقطنوا تلك الديار

خوْف
Crainte, Fear

الخوف انفعال في النفس يحدث لتوقع ما يرد من المكروه او يفوت من المحبوب . وفي التهانوي الخوف عند اهل السلوك هو الحياء من المعاصي والمناهي والتالم منها . قال النبي صلعم انا اخوفكم لله تعالى . واوصى الى داود خفني كما يخاف السبع الفارُ . وقال من خاف الله خافهُ كل شيء ومن خاف غير الله خوفهُ الله من كل شيء . وقد تنشأ عن الخوف عواقب ردية حتى ان البعض مات من الخوف الناتج عن مجرد الوهم . قيل ان الحكومة سلمت رجلاً حكم عليهِ بالموت الى بعض الاطباء لامتحان عاقبة الخوف فيهِ بشرط اطلاق سبيلهِ اذا سلم . فربط وعصبت عيناهُ واخذوا يكلمون بعضهم بعضاً عن اماتتهِ باراقة دمهِ فصداً . فربطوا عضدهُ حسب العادة عند الفصد واخذوا يقطرون عليهِ ماء فاتراً لايهامهِ خروج الدم . وكانوا يقولون حيناً بعد حين ما اشد اصفرار وجههِ وما اضعف نبضهُ لقد قرب من التلاشي . فاشتد خوفهُ حتى تصاغر نبضهُ فعلاً وارتعش وبرد وخرج العرق من كل جسمهِ حتى مات خوفاً دون ان تراق قطرة من دمهِ . وقيل ايضاً انها عصبت عينا جندي قد حكم عليهِ بالقتل وركع واطلقت عليهِ بنادق ليس فيها رصاص فتجندل ميتاً متوهماً ان الرصاص

اصابة . وقد [illegible] الامراض . حكى ان الطبيب [illegible] كان يطبب مريضًا مصابًا بالصرع فامر في ابتداء النوبة الصرعية باحضار مريض اخر من المصابين بالصرع مثلهُ وامر بكيهِ بالحديد الحامي وبان يداوى كل من يصاب بهذا المرض كذلك . فانقطعت تشنجات المريض الاول ولم ترجع اليهِ النوبة الصرعية

خوقند .

Khokand

١ . بلاد من اسيا الوسطى وهي احدى الخانات الثلثة من تركستان الغربية اي بلاد التتر المستقلة الواقعة بين عرض ٣٩° و٤٣ْ٤٢ شمالاً وطول ٦٩° و٧٥° شرقًا يحدها الى الجنوب الغربي والغرب الشمالي والشمال الشرقي ولاية سرداريا الجديدة الروسية وشرقًا وجنوبًا بشرق تركستان الشرقية وجنوبًا سهل البمير المرتفع وكاراتغين ويحيط بها الى الجنوب والجنوب الشرقي سلاسل من الجبال المرتفعة المغطاة بالثلج التي : صل تلاع جيحون او آكسس عن تلاع السرداريا وهو اهم نهر في خوقند تصب فيهِ كل انهرها. واما مساحة هذه الخانية فلا تعرف بالتدقيق ولكن اكثرها داخل في واد لوزي الشكل طولهُ نحو ١٦٥ ميلاً ومعظم عرضهِ ٦٥ ميلاً . وقبل ان نقدم الروسيون في تلك الجهات سنة ١٨٦٤ كانت وادي السرداريا الخصبة الى مدينة طاشقند في الجهة الشمالية الغربية داخلة ضمن حدود تلك الوادي واما الان فان خوقند الغربية تتجاوز النهر بين العاصمة ومدينة خوجند . ومعدل ارتفاع هذه البلاد يزيد على ١٫٠٠٠ قدم عن سطح البحر . والشتاء فيها بارد في الجهات الجبلية ولكن هواؤها في الوادي الاصلي هو اكثر اعتدالاً حيث يسقط فيها ثلج قليل . وفي فصل الصيف يكون الحر في النهار شديدًا ولكن الليالي باردة . واخصب قسم من الخانية هو الاراضي الفتية الواقعة حول مدينة اندیجان قرب وسط البلاد وهي المعروفة في القديم بولاية فرغانة . ويستعملون سقي الاراضي فيها بكثرة والتربة في وسط هذه البلاد هي كثيرة الحاصلات [illegible] الحنطة والشعير والارز [illegible] غلة قطنية كبيرة و[illegible] فيها ايضًا القنب والمهالة واللوبياء والبقدونس والفوة والصبغ وقد اشتهرت خوقند بجودة ثمارها وتنوعها . واعظم مصنوعاتها نسيج حريري فاخر وكان اكثرما يرسل منها سنة ١٨٧٣ القطن وارسل منها نحو ٨٠٫٠٠٠ ليرة الى روسية . والحرير ارسل منهُ الى البلاد المذكورة نحو ٢٠٠ الف ليرة . وفي عدة قطائع مراع لقطعان كبيرة من الخيل والحمير والمواشي القرباء والغنم والجمال . ومن المعادن في جبالها الفحم والحديد والنفط والبترول وبها ايضًا نوع من اليشب الاخضر اللون . ومعدل سكانها نحو ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ من الانفس وبها شعوب الازبكية الذين هم القسم العسكري السائد . والطاجيقة والقرغيز وقبطشاكة. وعقدت معاهدة تجارية بين هذه الخانية وروسيا سنة ١٨٦٨ وهي فعلاً تحت سيادة روسيا وحمايتها (اطلب تركستان)

٢ . مدينة وهي قاعدة الخانية المذكورة . موقعها في واد جميل على مسافة قصيرة من السرداريا الى الجنوب وعلى بعد نحو ٢٢ ميلاً عن سمرقند الى الشمال الشرقي ارتفاعها عن سطح البحر ١٥٤٠ قدمًا . وذكر ڤاميري انها بقدر ٣ اضعاف بخارا وستة اضعاف خيوا ومعدل سكانها من ٣٠ الى ٦٠ الف نفس وبها اربعة جوامع تجرية وعدة اسواق تباع فيها البضائع الروسية والحرير والاصواف البلدية وسروج جلدية جميلة

وفي اوائل سنة ١٨٧٥ انتشبت الحرب بين روسيا واهالي خوقند فاستظهرت روسيا عليهم وكان بقودهم لاوتوبادتي ثم عقدت معهم ميثاق الصلح وقبل ان اجلت عساكرها عن البلاد جاهر كرج قبطشاكة بالعصيان فاستئنفت الحرب فدافعهم العصاة اشد المدافعة فاطلق الروس المدافع على مدينة اندرشان واقتتلوا واياهم اشد القتال على الاسوار وفي المدينة ورجعوا عنها بعد ان اضرموا النار فيها . وبعد ذلك بقليل ظهر

تعصيان جهرة في اندرشان ولكن اخمدت نارهُ بالحال فالتجئ اهل خوقند باهل اندرشان فكبحوا

خولنجان
Galanga

جذر نبات يسمى خسرودار ويسمى باللسان الناتي البيليا غالنجا وهو من الفصيلة الحماموية تنبت انواعهُ في الاقاليم الحارة . والنوع الرئيس ذو جذر درني مستطيل مغطى بفلوس هي بقية الاوراق الساقطة والساق قائمة اسطوانية والاوراق سهمية حادة متعاقبة والازهار خارجة من محور واحد انبهائي والكاس مزدوجة والثمر كمَّ يحتوي غالباً على مسكن واحد . وهو نبات حشيشي معمر ينبت في جاوة وسومطرة وملبار والهند والصين وغيرها . وهذه الجذر صنفان كبير وصغير فالكبير اسطواني اسمر محمر من الخارج وفيه شبه حلق او قطع مستديرة بيضاء ولونهُ من الباطن كلون الزعفران محمر وتركيبهُ ليفي ورائحتهُ قوية وطعمهُ لذاع شديد الحرافة عطري . والصغير اشد سمرة من الخارج وطعمهُ ورائحتهُ اقوى وقد يشتبه بالسعد الطويل لكن يفرق عنهُ بحلقه البيض وعطريتهِ وغير ذلك . ويوجد بالمتجر صنف ثالث غير جيد وليس بخولنجان حقيقة وهو اخف وزناً من الخولنجان واخف طعماً ورائحة . وفي كتب العرب الخولنجان صنفان غليظ عقد قليل المرارة يسمى القصبي وسبط رقيق صلب يشبه العقرب يسمى العقاربي وهو الكثير الاستعمال .

وخواص الخولنجان كخواص الزنجبيل لانهما من فصيلة واحدة فهو منبه مقوٍ للمعدة والقلب معرق مضاد للسموم وتنبيههُ شديد فيستعمل في الحميات المعدية والوبائية والتيفوس لاجل دفع المواد المعدية السامة ويصح استعمالهُ دواء لاحياء المنسوجات الضعيفة وللضعف المعدي وفي بعض الآفات العصبية الناشئة من الضعف واكثر ما يستعمل في الم المعدة والقولنج الريحي ويستعمل نبيذهُ للدوار في البحر ويستعمل في الهند من جملة التوابل والعطريات وذكر لهُ العرب خواص كثيرة منها تشديدهُ لقوى الخيل ونشاطها وقالوا انهُ من اكبر المضادة للرياح البطنية فلا يجتمع معها مطلقاً وانهُ ينفع من برد الكلى والخاصرة ويقوي الاعضاء الباطنة . ولا يستعمل الخولنجان الا من الباطن فيسحق ويعمل منهُ حبوب او يغلى جزء منهُ في ٨ من الماء والاستعمال من نصف غرام الى غرام

خولوم
Khooloom

وتسمى ايضاً خولم وغلام بلدة من افغانستان بالقرب من تخوم بخارا على ضفة نهر خولوم اليسرى تبعد عن بلخ ٤٠ ميلاً وهي واقعة في درجة ٣٦ْ ٤٠ من العرض الشمالي و ٦٨ْ ٥َ من الطول الشرقي . ويحيط بها تلال من جوانبها الثلثة وفيها قلعتان . عدد سكانها عشرة الاف نفس

خونوس
Chonos

١ً . قرية كبيرة في تركيا اسيا تبعد ٦٠ ميلاً عن الاشهر الى جنوبي الجنوب الشرقي وهي مشهورة بولادة المورخ البيزنطي نيشتاس

٢ً . مجموعة جزر على بعد عن شاطئ باتاغونيا موقعها في عرض ٤٤ْ و٤٦ْ جنوباً وطول ٧٤ْ و٧٥ْ غرباً وبعضها كبيرة الا انها قليلة السكان

خوّام
khoam

المطران اتناسيوس خوّام ولد في حيفا نحو سنة ١٨٢٧ وفي صغرهِ تعلم القراءة والكتابة العربية ثم اللغة الايطاليانية في مدينة عكاء اذ كان رجع اليها والدهُ يوحنا خوام ولما شب استخدم كاتباً في المصالح الاميرية في المدينة المذكورة وفي سنة ١٨٥٩ ترك المهام العالمية ودخل الرهبنة المخلصية بدير المخلص وفيهِ نذر النذور الرهبانية وفي اول كانون ثاني سنة ١٨٦٣ رسمهُ كاهناً المطران اغناطيوس عكاوي رئيس اساقفة بصرى وحوران الذي كان وقتئذٍ زايراً رسولياً على الرهبنة المذكورة وفي سنة ١٨٦٥ انتخب مدبراً ثالثاً لرهبنتهِ ووكيلاً عاماً لها اذ كان من حين دخولهِ الرهبنة كاتماً لاسرارها وفي ١٤ نيسان سنة ١٨٦٧

سيم لسقفا على كرسي ابرشية صور من بعد السعيد الذكر البطريرك اكليمنضوس بحوث بدير المخلص وذلك بموجب انتخاب قانوني من اكليروس وشعب الابرشية المذكورة واتى حينئذٍ مدينة صور مقر كرسيه وتسلم زمام امورها وفي اواخر سنة ١٨٦٩ توجه الى رومية وحضر المجمع الفاتيكاني وغب رجوعه منها بنحو سنتين باشر اصلاح عمار الكنيسة الكاتدرائية بمدينة صور ولاجلها احتمل اتعابًا ومشاق كثيرة الى ان تم تصليحها على غاية ما امكن

واما عائلته الموجود معظمها في مدينة عكاء فاصلها من دمشق الشام اذ نحو سنة ١٧٥٥ خرج منها بطرس والد جدهِ مع اخويهِ ميخائيل وابراهيم واستوطن في عكاء في زمن ظاهر العمر ومن ذلك الوقت تسلسلت فيها هذه العائلة

خوَيْلد بن مرة
koaylid

هو ابو خراش الهذلي الشاعر مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش حية. وكان ممن يعدو على رجليهِ فيسبق الخيل وهو القائل

رقوني وقالوا يا خويلد لا ترع
فقلت وانكرت الوجوه هم هم

وكان قد اسلم وحسن اسلامه . وكان سبب موتهِ انهُ اتاه نفر من اليمن قدموا حجاجًا فنزلوا بهِ . وكان الماء بعيدًا عنهم فقال لهم يا ابنائي ما امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وقربة وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم . ثم دعوا قربتنا وبرمتنا عند الماء حتى ناخذها . فقالوا لا ما نحن بسارين ليلتنا هذه . فاخذ قربتهُ وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرًا فنهشتهُ حية قبل ان يصل اليهم . فاقبل مسرعًا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابهُ . فباتوا ياكلون حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه . فلما بلغ عمر رضهِ خبرهُ غضب غضبًا شديدًا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني ابدًا واكتتبت بذلك الى الافاق ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش [illegible] بعد ذلك بعقوبة جرمهم لفعلهم

خُوَي
Khoi

١ . في المعجم هو واد من وراء نهر ابي موسى قال وايل ابن شرحبيل

وغادرنا يزيد لدى خوي
فليس بآيب اخرى الليالي

وقال ابو حامد العسكري يوم خوي يوم بين تميم وبكر بن وايل وهو اليوم الذي قتل فيه يزيد بن القحارية فارس بني تميم . وفي كتاب نصر خوي واد بفرغ من فلج من وراء حفر ابي موسى

٢ . مدينة من ولاية اذربيجان من ايران في واد خصب كثير المياه يبعد عن تبريز ٧٠ ميلا الى الجهة الشمالية الغربية وعدد سكانها نحو عشرين الفا . وهي منيعة الحصون ومن اجمل مدن ايران وفيها عدة جوامع وخانات وقصر وبينها وبين ارضروم تجارة قافلة متسعة الدائرة . وتصنع فيها المنسوجات الصوفية والقطنية واهم محصولاتها الحنطة والقطن والاثمار وسنة ١٥١٤ تغلب العثمانيون عليها بمائة وثمانين الفا على ثلاثين الفا من الايرانيين . وذكرها ياقوت هكذا خوي بلد مشهور من اعمال اذربيجان حصن كثير الخير والفواكه ينسب اليها الثياب الخوية وابو معاذ عبدان الطبيب ويوسف بن طاهر بن يوسف بن الحسن وغيرهم

٣ . خويّ وادٍ بناحية الحمى . قال نصر خوي ماء المعين رداه في جبال وهضب المعا وهي جبال حايت من ضرية . قالهُ ياقوت

٤ . الخوي بطن واد هذا في المعجم

خِيار
Concombre ,Cucumber

جنس نبات من الفصيلة القرعية يسمى باللسان النباتي كوكومس وذكر النباتيون ست انواع لا يعرف شيء منها عند

للعرب بالخيار فبعضها داخل في جنس القرع و بعضها في جنس البطيخ و بعضها كالعجور والقثاء في نفس جنس الخيار المعروف عندنا فنحصر الكلام هنا في النوع الرئيس وهو الخيار المشهور وفي النوعين الاخرين اي العجور والقثاء .
واما غيرهما فمذكور في البطيخ والقرع

فالخيار هو القثاء يسمى باللسان النباتي بما معناهُ الخيار المستنبت وهو ذو ساق حشيشية خشنة منبسطة متفرعة كسائر الانواع وثمرهُ مستطيل منفرج الزاوية يقرب للاسطوانية في بعض اصنافهِ تقوس خفيف وسطحهُ املس لكن يكون فيهِ قبل تمام نموهِ وبر شوكي خفيف ولونهُ اخضر او ابيض او مختلط او الى الصفرة وحجمهُ مختلف ايضاً والبشرة رقيقة ملتحمة باللب لا يمكن فصلها سليمة. واللب ابيض اللون كثير المائية ذو طعم مخصوص يقرب للتفاهة ورائحتهُ ايضاً مخصوصة بهِ. والبزور داخل اللب كثيرة مفرطحة بيضية عذبة دهنية مستحلبة ملساء. ويوكل الخيار نيئاً او بالخل والحامض وفي بعض الاماكن بطبيخونهُ . وهو ملطف مرطب ملين لكن عسر الهضم ولا لذة لهُ اذا كان تام النضج وفيهِ ايضاً ضرر وألذهُ ما كان شحمهُ غالباً على لبهِ اي ما كان لبهُ العام مندمجاً ابيض مكتنزاً وهذا يكون خصوصاً قبل تمام النضج . واما منافعهُ الطبية فقالوا انهُ يسكن الصداع الحار ويدر البول وكانوا يستعملون عصارتهُ في الحميات والالتهابات ولآفات الصدر والسل الرئوي واذا هرس ودلك بهِ البدن قطع الحرارة والحكة والجرب والحصف ونعَّم البشرة ويعمل منهُ مرهم مشهور مبرد ملين في الالتهابات والبثور الجلدية وخشونة البشرة . ومستحلب بزورهِ مشروب صدري مسكن ينفع في السعال واحتراق البول والحمى الالتهابية

واما العجور فيسمى بالافرنجية كرنيشون وهو خيار صغير الحجم عجري القوام يوكل مع الحامض ومخللاً وقد يطلق العجور عندنا على كل صغار الخيار التي فيها بعض استدارة وتعجر وهذا يسمونهُ بصر قشة لكن يراد بهِ خصوصاً ذلك الصنف من الخيار المستنبت في بساتين اوربا للاكل على ما ذكر قيل وهو نافع من الحفر وفيهِ خاصية القبض

واما القثاء فيطلق عند العرب على الخيار عموماً حتى قالوا ان الخيار ليس بعربي وانما الاسم العربي لهذا الجنس هو القثاء لكن المفهوم منهُ الان في العرف هو هذا النوع من الخيار المستطيل جداً الذي يسمى بالعربية قشعراً وصغارهُ شعارير وبالافرنجية بما معناهُ حية اي مد اداً وهو صنفان املس ومضلع وكلاهما قد يكون ابيض وقد يكون اخضر قاتماً ويكسوهُ غالباً وبر كثير مبيض غير خشن كوبر الخيار ولا يزول عنهُ طبعاً حتى يفرك باليد. والاملس اجود الصنفين وقد يبلغ طول الواحدة ذراعاً فاكثر الى المتر. وخواصهُ كخواص الخيار الا في ما ندر لكنهُ اسرع منهُ انهضاماً . ومن افرادهِ ما يكون مر الطعم جداً كما يكون في افراد الخيار. غير ان القثاء عرضة لتولد دود في لبهِ بخلاف الخيار .

الخيارات تذكر في ابوابها فخيار الشرط يذكر في شرط وخيار الروية في روية وخيار العيب في عيب الخ

خِيار شَنبر
Casse , cassia

جنس نبات من الفصيلة القرنية عشري الذكور احادي الاناث انواعهُ اشجار وشجيرات تنبت في الاقطار المدارية وقد يسمى الجنس باسم يوناني (cathartocarpus) ومعناه الثمر المسهل لان ثمارهُ قرنية اسطوانية طويلة ذات قشرة خشبية ذات درزين جانبيين تحتوي على بزور محاطة بلب عذب مسهل وهذه الثمار هي المستعملة في الطب . وشجر الخيار شنبر جميل المنظر تعلو ساقهُ من ٤٠ الى ٥٠ قدماً واوراقهُ كبيرة متقابلة بيضية حادة والازهار صفر جميلة المنظر كبيرة عنقودية في ابط الاوراق العلياء والكاس ذات ٥ اقسام والتويج كذلك والذكور ١٠ سائبة والثمر منقسم الى عدة مساكن وحيدة البزرة مملوءة لباً وتكون قبل النضج خضراء وبعدهُ سوداء كقرون الخرنوب وتكون عدة منها قرطاً واحداً

كالخروب ايضًا وتبلغ طولها من قدم الى قدمين وغلظها كالابهام والبزور محمرة ملساء بيضية مفرطحة منقسمة طولاً بشق خفيف على كل وجه واللب اسود رخو سكري مغذٍ قليلاً لزج لعابي ضعيف الرائحة مائل الى الحموضة ويحتوي على جوهر خاص وصمغ عجيني وهلام وصمغ ومادة خلاصية وسكر وماء ومادة تنينية ومادة ملونة . وهذا اللب ملطف مرطب فينفع في الالتهاب المعدي المصحوب بالامساك وفي القولنجات الثفلية والاحتقانات السددية العنقية ونحو ذلك وذكر له العرب عدة خواص وقيل انهم هم اول من ادخله في الطب في القرن الحادي عشر للميلاد

خِياطَة

Travail à l'aiguille , sewing

الخياطة حرفة الخياط والاسم من خاط الثوب تقول خاط الثوب ضمّ بعض اجزائهِ الى بعض بواسطة الخيوط . وتكون وصلاً او تنبيتًا او تفسيحًا او درزًا على حسب نوع الصناعة وهي صنعة قديمة في الخليقة لان الدفاء ضروري للبشر في العمران المعتدل . واما المنحرف الى الحر فلا يحتاج اهله الى دفء . وقد اخترع في هذا العصر الات للخياطة سهلت العمل وقربته . وحاول البعض في بادىء الامر ان يخترعوا الات تخيط كاليد بخيط واحد في الابرة فلم ينجحوا لاسباب منها فناء الخيط قبل ان ينتهي . ولذلك عولوا على صنع الات تخيط درزًا . فالابرة الاولى التي تصلح للخياطة بالالة صنعها شارلز وزنفال ومنح الامتياز في انكلترا في ٢٤ حزيران (جون) سنة ١٧٧٥ . والامتياز الاول للتطريز بالالة صدر سنة ١٧٧٠ . ووجد موخرًا في قيود دائرة امتيازات الالات في انكلترا امتياز لتوماس سانت رقم ١٧ تموز (جوليه) سنة ١٧٩٠ وقد تعجب الناس منها لانها متضمنة قواعد كثيرة من قواعد الات الخياطة الحديثة . وليست ما يصلح لخياطة المنسوجات القطنية والصوفية ولكنها لخياطة الجلود . وسنة ١٨٣٠ حصل تيمونيه على امتياز آلة خياطة وسنة ١٨٤١ كان ٨٠ آلة خشبية منها مستعملة لخياطة ثياب العساكر في دكان من باريز فكسرت بفتنة . واثناء فتنة سنة ١٨٤٨ رجع تيمونيه الى عمل الات اصلح من الاولى . فثارت عليهِ العامة وكسرتها وتهددته بالقتل فمات فقيرًا سنة ١٨٥٧ . وصار الحصول على امتياز صنع هذه الالة في فرنسا سنة ١٨٤٨ وفي الولايات المتحدة سنة ١٨٥٠ . وبعد ذلك صنعت الات كثيرة . وتنقسم الات الخياطة الى اربعة اقسام بحسب انواع خياطتها وقد كثرت في الدنيا شرقًا وغربًا وعوّل عليها في الاعمال التي تقدر ان تقوم بها الالة لا بد من استخدام اليد في بعض الخياطة

خَيال

Imagination

في اللغة الظن والوهم وما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة . وقد يقال للصورة الباقية من المحسوس بعد غيبته في المنام وفي اليقظة . وعند الحكماء يطلق على احدى الحواس الباطنة وهو قوة تحفظ الصور المرتسمة في الحس المشترك اذا غابت تلك الصور عن الحواس الباطنة . واستدلوا على وجود الخيال بانا اذا شاهدنا صورة ثم ذهلنا عنها زمانًا ثم نشاهدها مرة اخرى نحكم بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك . فلو لم تكن تلك الصورة محفوظة فينا زمان الذهول لامتنع الحكم بانها هي التي شاهدناها قبل ذلك . والخيال عند الصوفية على ما ورد في التهانوي اصل الوجود والذات الذي فيهِ كمال ظهور المعبود الا ترى الى اعتقادك بالحق وان له من الصفات والاسماء ما له اين واين محل ذلك فعلم ان الخيال اصل جميع العوالم لان الحق هو اصل الاشياء . وذلك المحل هو الخيال . فثبت ان الخيال اصل العوالم باسرها . الا ترى الى النبي صلعم كيف جعل هذا المحسوس منامًا والمنام خيال حيث قال الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا يعني تظهر عليهم الحقائق التي كانوا عليها في دار الدنيا . فيعرفون انهم كانوا نيامًا لان بالموت يحصل الانتباه الكلي . فاذًا الغفلة منسحبة على اهل البرزخ واهل المحشر واهل الجنة والنار الى ان يتجلى عليهم الحق في الكثيب الذي يخرجون اليهِ اهل الجنة فيشاهدون الله تعالى . وهذه الغفلة

في النوم فكل العوالم اصلها خيال .ولاجل هذا يقيد الخيال بمن فيها من الاشخاص . فكل امة من الامم مقيدة بالخيال في اي عالم كانت . فاهل الدنيا مقيدون بخيال معاشهم او معادهم وكلا الامرين غفلة من الحضور مع الله فهم نائمون والحاضر مع الله هو المتنبه وعلى قدر حضوره مع الله يكون انتباهه من النوم . ثم اهل البرزخ نائمون لكن اخف من نوم اهل الدنيا فهم مشغولون بما كان منهم وما هم فيه من عذاب او نعيم . وهذا نوم لانهم غافلون عن الله . وكذلك اهل القيامة فانهم لو وقفوا بين يدي الله للمحاسبة فانهم مع المحاسبة لا مع الله وهذا نوم لانه غفلة عن الحضور لكنهم اخف نومًا من اهل البرزخ وكذلك اهل الجنة والنار . فان هولاء مع ما تنعموا به وهولاء مع ما تعذبوا به وهذا غفلة من الله لكنهم ايضًا اخف نومًا من اهل المحشر فلا انتباه الا لاهل الاعراف ومن في الكثيب فقط فانهم مع الله وعلى قدر تجلي الحق عليهم يكون الانتباه حاصلاً لهم . ومن حصل له في الدنيا بحكم تقديم ما تاخر لاهل الجنة في الكثيب فتجلى عليه الحق فعرفه فهو يقظان . ولذا اخبر سيدنا ان الناس نيام فاذا عرفت أن اهل كل عالم محكوم عليهم بالنوم فاحكم على تلك العوالم جميعها انها خيال لان النوم عالم الخيال . انتهى . وقد ترجمنا الخيال بالكلمة الافرنجية المذكورة وهي من لفظة (imago) باللاتينية ومعناها صورة وقد عرّفها بعض الافرنج بالقوة العقلية المدركة للاشياء التي تبلغها بالحواس . و بعضهم بتشخيص فكر فردي . وقال بعضهم ان تصورنا البسيط للاشياء الحاضرة هو الحس ولغير الحاضرة هو الخيال imagination وقال اخرون انها اي هذه الكلمة الافرنجية الارادة الفاعلة في مواد الذاكرة . فلا تكتفي بتتبع الانتظام الموضوع طبيعيًا او الواقع بالتصادف فتختار اجزاء المدركات المختلفة مواضيع الذاكرة لتالف منها كما لا يكون علة لارتضاء او خوف بزيدان عما بدا في المجرى الطبيعي . ويظهر ايضًا ان بعض هذه التعريفات تنطبق على تعريفات حكماء العرب للخيال . وهذه القوة الخيالية تبين ان في الانسان عنصرًا عاملاً يفوق الاعضاء قريبًا من الاحساس والذاكرة

فهو قريب من الاحساس الذي يجعل بيننا وبين جميع الكائنات المخلوقة علاقات قريبة كثيرًا او قليلاً .وهو قريب من الذاكرة لانهُ لا خيال دون تذكر : فشرطا الخيال الاوليان الاحساس والذاكرة .على ان الخيال لا ينحصر في تشخيص الاشياء وتوليد الافكار ولكنهُ جامع للصور والتذكر والافكار الموجودة في خزينة الذاكرة . ولا تكون عبارة عن مرآة الطبيعة وصداها فقط فانها قوة مكونة ترتفع بها النفس من المعروف الى المجهول من العالم المنظور الى غير المنظور من ميدان المحسوسات الضيق الى ميدان الامكان غير المحدود فتشخص الافكار او تعري الكائنات الحاسة من حجابها الكثيف لترد اليها رسمها الخيالي . والخيال انواع كالاحساس والذاكرة . فان زيدًا توثر الانغام فيه تاثيرًا مخصوصًا مع ان اشكال الاجسام والوانها هي التي لها تاثير مخصوص في عمرو وهكذا . فهذه الخواص الطبيعية تسهل ادراك بعض الصور والافكار .فلا يكون الحذق الموسيقي الاختراعي الا بقوة الخيال المختلفة الانواع وكذلك التصوير والبناء والشعر والتصنيف . والخيال في الاولاد قوي جدًا ولكنهُ لا يبلغ كمال القوة الا بالفتوة وبلوغ سن الرجولية عند ما يكون الجهاز العصبي شديد التاثير فيقدر ان ينتفع كثيرًا من تحصيلات الذاكرة . و يتناقص عند الانحدار في درجات العمر و يضعف بضعف القوى التي ينشأ عنها .والمزاج العصبي اوفق الامزجة للخيال فان الموثرات تكون افعل في صاحبه حال كونه يكسب العقل اقدامًا ونشاطًا في اعماله وللموثرات الخيالية تاثير في التكونات الدموية وحركة الدم والهضم وغير ذلك فيكون مضرًا او نافعًا ولاسيما في اعضاء التناسل . فالامراض التي هي عبارة عن اختلال وظيفي في الجهاز العصبي ربما كانت ناشئة عن موثرات خيالية .ويمكن شفاوها كابها بها . وقد تكون سببًا للموت . وقد مات كثيرون بتصديق انبياء كاذبين عينوا لهم زمان وفاتهم فانهم مرضوا بتخيلاتهم . ويقال ان الموثرات الخيالية في الام توثر في ولدها فمن العلماء من اثبت ذلك ومنهم من قال انهُ ما من علاقة عصبية راسية بين الام والجنين . وانهُ لو

كان نمو الجنين معرضًا لموثر كثير التغيير كالخيال لراينا في الناس من التباين وعدم الانتظام اكثر مما نشاهد . فاذا كان لا علاقة عصبية ظاهرة بين المراة وجنينها فلا ريب ان بينهما علاقة وعائية . فان تكوُّن الجنين متعلق بوظيفة الرحم ونموه وتغذيته تكونان بالاتصال بالام ومن تكويناتها الدموية فاذا كانت الموثرات الخيالية توثر التاثير المذكور في الجسم فلا عجب من ان توثر في لطيف جدًّا كالجنين الذي يكون في الرحم اي في عضو خاضع اكثر من جميع الاعضاء لتلك الموثرات . وقد حدثت امور كثيرة تدل على ذلك وليس المقصود ان كل تاثير خيالي يوثر في الجنين بل انهُ اذا تاثرت الحامل طويلاً بخيال واحد شديد التاثير فربما اثر ذلك في صحة ولدها ايضًا مدة حياتهِ بل ربما احدث تغيرًا في تركيب جسمهِ

والخيال ارض لبني تغلب

خياليون

اطلب لافساديون

خيبر

Khaibar

قال ياقوت هي ناحية على ٨ برد من المدينة لمن يريد الشام وتشتمل على ٧ حصون ومزارع ونخل كثير . واسماء حصونها حصن ناعم وعندهُ قتل مسعود بن مسلمة . والقموص حصن ابي الحقيق وحصن الشق وحصن النطاة وحصن السلالم وحصن الوطيح وحصن الكتيبة . قال القزويني وخيبر موصوفة بكثرة الحمى لا تفارق الحمى اهلها . وكان اهلها يهودًا وزعموا ان من اراد دخول خيبر يقف ببابها ويدب وينهق كالحمار عشر مرات فلا تضرهُ الحمى ويسمى ذلك تعشيرًا . وحكي ان عروة الصعاليك واصحابهُ قصدوا خيبر يمتارون بها فلما وصلوا الى بابها عشروا خوفًا من حمَّاها واما عروة فابى ان يفعل فعلهم وقال

وقالوا احبُ وانهق لا تضرنك خيبرٌ
وذلك من دين اليهود ولوع

فكيف وقد ذكيت واشتد جانبي
سليمى وعندي سامعٌ ومطيعُ

لسان وسيف صارم وحفيظةٌ
ورايي كآراء الرجال صروعُ

يخوفني ريب المنون وقد مضى
لنا سلف قيس لنا وربيعُ

وحكي ان اعرابيًّا قدم خيبر بعيال كثيرة فقال

قلت لحمَّى خيبر استعدي
هاك عيالي فاجهدي وجدّي

وباكري بصالب وورد
اعانك الله على ذا الجند

فحمَّ ومات وبقيت عيالهُ . وتعرف حمَّاها بالخيبرية . قال بعضهم

كأنَّ بهِ اذ جئتهُ خيبرية
يعود عليهِ وردها وملالها

ويهود خيبر موصوفون بالمكر والخبث ومنها كان السموءَل بن عادياء المشهور بالوفاء . وقيل كانت في الزمان القديم للعمالقة ثم صارت لبني غزة بن اسد بن ربيعة . وهي كثيرة النخيل يحمل منها التمر الى الآفاق . قال خارجة بن ضرار المري

فانك واستبضاعك الشعر نحونا
كمستبضع تمرًا الى ارض خيبرا

واما غزوة خيبر فكانت سنة ٧ للهجرة وذلك ان الرسول لما عاد من الحديبية اقام بالمدينة ذا الحجة وبعض المحرم من السنة السابعة وسار فيهِ الى خيبر في ١٤٠٠ رجل معهم ٢٠٠ فارس فمضى حتى نزل بجيشهِ بالرجيع ليحول بين اهل خيبر وغطفان لانهم كانوا مظاهرين لهم على الرسول . فلما اشرف الرسول عليها قال لاصحابهِ قفوا ثم قال اللهمَّ رب السموات وما اظللنَ ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين نسالك خير هذه القرية وخير اهلها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها . اقدموا باسم الله . ونزل على خيبر ليلاً ولم

يعلم اهلها ثم حاصرهم وضيق عليهم وبدأ بالاموال ياخذها مالاً مالاً وبالحصون يفتحها حصناً حصناً ففتح حصن ناعم ثم القموص وحينئذٍ اصاب سبايا من بني ابي الحقيق وكانت فيهم صفية بنت حيي بن اخطب ثم كان حصن السلالم آخر ما فتح وخرج منه مرحب اليهودي وهو يقول

قد علمت خيبرُ اني مرحبُ
شاكي السلاح بطلٌ مجربُ
اطعنُ احياناً وحيناً اضربُ
اذا الليوثُ اقبلت تلتهبُ
كان حماي كالحمى لا يقربُ

وسأل المبارزة فخرج اليه محمد بن مسلمة وقتله فخرج اخوه ياسر وهو يقول

قد علمت خيبرٌ اني ياسرُ
شاكي السلاح بطلٌ مغاورُ

فخرج اليه الزبير بن العوام وقتله . والاشهر ان علي بن ابي طالب هو الذي قتل مرحباً واخذ الحصن . وكان النبي قد اصابته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر الراية من الرسول ثم نهض فقاتل قتالاً شديداً ثم رجع فاخذها عمر وقاتل ثم رجع فاخبر بذلك الرسول فقال اما والله لاعطينها غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة . ولم يكن علي هناك بل كان قد تخلف بالمدينة لرمد اصابه. فلما قال الرسول ذلك تطاولت لها قريش فلما كان الصباح جاء علي على بعير له حتى اناخ قريباً من خباء الرسول وهو ارمد قد عصب عينيه فقال له ما لك قال رمدت بعدك . فقال ادنُ مني فدنا فتفل في عينيه فما شكا وجعاً حتى مضى بسبيله ثم اعطاه الراية فنهض بها وعليه حلة حمراء فاتى خيبر فاشرف عليه رجل من اليهود فقال من انت قال انا علي قال اليهودي غلبتم يا معشر اليهود فخرج مرحب وقال الشعر المذكور فاجاب علي وقال

انا الذي سمتني امي حيدره
اكيلهم بالسيف كيل السندره
ليث بغابات شديد القسوره

ثم ضربه فقتله واخذ المدينة وكان فتحها في صفر . وقيل لما حاصر النبي حصن الوطيح والسلالم وايقن اهلها بالهلكة سألوه ان يسيرهم ويحقن دماءهم فاجابهم الى ذلك وكان قد حاز الاموال كلها فلما سمع بذلك اهل فدك بعثوا الى الرسول يسألونه ان يسيرهم ويخلون له الاموال . ولما نزل اهل خيبر على حكمه سألوه ان يعاملهم في الاموال على النصف وان يخرجهم ان شاء فقاسمهم على الاموال على الشرط الذي شرطوه وفعل مثل ذلك اهل فدك وكانت خيبر فيئاً للمسلمين وفدك خالصة للرسول . واتته حينئذٍ زينب بنت الحارث بشاة مسمومة فاكل منها لقمة ولم يسغها وعلم انها مسمومة فقال في المرض الذي مات فيه الآن وجدت انقطاع ابهري من اكلة خيبر . وفي هذه الغزوة نام الرسول نومته المشهورة عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس . وكان الرسول قد اقر على خيبر اهلها كما ذكرنا فلما كانت خلافة عمر بن الخطاب ظهر فيهم الفسق وعبثوا بالمسلمين فاجلاهم الى الشام وقسم خيبر بين من كان له سهم من المسلمين وجعل لازواج النبي فيها نصيباً . وذلك لان عمر كان قد سمع النبي في اخر حياته يقول لا يجتمع بجزيرة العرب دينان ووافق ذلك فتوّى اهل خيبر على المسلمين ففعل ما فعل

وخيبر ايضاً مضيق في بلاد افغانستان اهله قطاع طريق وهم منقسمون الى عدة اسباط وقد ساعدهم مركز بلادهم الطبيعي على الامتناع على ملوك كابل وكانوا ياخذون منهم جعالة سنوية لكي تكون الطريق من كابل الى بشاور امنة وفي ايام السلم ياخذون جزية من المسافرين ولكن في ايام الفتن لا يستطيع احد ان يخترق بلادهم اما حتى ان نادر شاه دفع لهم مبلغاً حتى قدر على المرور . وتلك البلاد مشهورة بانها الصعبة المسلك وهي التي يتعدون بها ويقطعون الطريق على السابلة ومرتفعها بين بشاور وجلال اباد وفيها ممر الطريق من بشاور الى كابل وطولها ٢٨ ميلاً وهي محصورة بين سلاسل جبال من موعرة وفي اكثر من ثلثة ارباعها تكون ضيقة جداً والجبال على جانبيها شاهقة قائمة

جنوبيّا تقريبًا . وقد اجتازها عسكر الانكليز عنوة سنة ١٨٣٨ عندما اتوا كابل ليعيدوا شاه شرجه الى تختهِ . ومرَّ بها الجنرال بلوك ايضًا بالقوة عند مسيره الى مساعدة الجنرال سال في جلال اباد سنة ١٨٤٢

خيرٌ
bien, good

ضد الشر قيل الحكماء ربما اطلقوا الخير على الوجود والشر على العدم . وربما اطلقوا الخير على حصول كمال الشيء والشر على عدم حصولهِ . وقالوا الوجود خير محض والعدم شر محض . وقد نقض هذا القول . على انهُ قيل لم يريدوا بذلك تصوير معنى الخير والشر كما حسب هذا القائل فقال ما قال لان معناهما معلوم لجمهور الناس بداهة بل يصفون بكل منهما اشياء مخصوصة ويسلبونهما عن اشياء أخر ولكنهم لا يفرقون بين ما بالذات وما بالعرض ويطلقون الخير على كل منهما وكذا الشر . وقد ذهب القوم الى ان ما يطلقون عليهِ الخير قسمان خير بالذات وخير بالعرض وكذا الشر فان القتل مثلاً اذا تاملنا فيهِ وجدناهُ شرًّا باعتبار ما يتضمنهُ من العدم فانهُ ليس شرًّا من حيث ان القاتل كان قادرًا عليهِ ولا من حيث ان الالة كانت قاطعة ولا من حيث ان العضو المقطوع كان قابلاً للقطع بل من حيث انهُ ازال الحيوة وهو قيد عدمي وباقي القيود الوجودية خيرات . وقال بعض الصوفية ان الوجود خير محض وبالذات لكونهِ مستندًا الى العزيز الحكيم والعدم شر محض وبالذات لعدم استنادهِ اليهِ . واذا قابلت المنافع بالمضار تجد المنافع اكثر واذا قابلت الشر بالخير تجد الخير اكثر وكيف لا لان المؤمن يقابلهُ الكافر لكن المؤمن قد يكون وجودهُ بحيث لا يكون فيهِ شر اصلاً . فالكفر يحبطهُ ولا يمنعهُ من تحصيل نظام العادة ان يوجد كافر لا يسقي العطشان شربة ماء ولا يطعم الجائع خبزًا لانهُ خلق على نوع المناصبة للخيرات فخلق الخير الغالب كما ان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل لا يناسب الحكمة . ووقوع الخير المشوب بالشر القليل من اللطف فخلق الله العالم الذي فيهِ الشر لذلك والى هذا اشار الله تعالى بقولهِ اني جاعل في الارض خليفة . قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال اني اعلم ما لا تعلمون اي اني اعلم ان هذا القسم يناسب الحكمة لان الخير فيهِ كثير . وبيَّن لهم خيرهُ بالتعليم كما قال وعلم آدم الاسماء كلها يعني انها الملائكة خلق الشر المحض والشر الغالب والشر المساوي لا يناسب الحكمة واما خلق الخير الكثير فمناسب . فان قيل الله قادر على تخليص هذا القسم من الشر بحيث لا يوجد فيهِ شر فيقال ما قال الله تعالى ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها . ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني لو شئنا خلصنا الخير من الشر ولكن حينئذ لا يكون خلق الخير الغالب . وهو قسم معقول . فهل كان تركهُ للشر القليل وهو لا يناسب الحكمة وان كان لا لذلك فلا مانع من خلقهِ فيخلقهُ لما فيهِ من الخير الكثير . وفي شرح المواقف في خاتمة مقصد انهُ تعالى مريد لجميع الكائنات ان الحكماء قالوا الموجود اما خير محض لا شر فيهِ اصلاً كالعقول والافلاك واما الخير غالب فيهِ كما في هذا العالم . فان المرض مثلاً وان كان كثيرًا فالصحة اكثر منهُ وكذلك الالم كثير واللذة اكثر منهُ فالموجود عندهم منحصر في هذين القسمين . هذا ملخص ما قالهُ الصوفيون والحكماء العرب عن الخير

وخير قصبة بفارس . قالهُ الفيروزابادي

وخير بلدة من الهند الانكليزية من ولاية بمباي تبعد عن صورات ١٠٤ اميال الى الجهة الشرقية الجنوبية بشرق

وخير بلدة من البلاد والولاية المذكورتين تبعد ٩٣ ميلاً عن بمباي الى الجهة الجنوبية الشرقية

وبنو الخير قبيلة من وزاعة كانوا بفارس ذكرهم ابن خلدون

وخيراباد ترية على ضفة نهر السند قالهُ اتوك وهي متصلة بها بجسر من القوارب على مسافة ٢٥ ميلا عن بشاور الى الجهة الشرقية الجنوبية بشرق . وفيها قلعة من

تراب وحيتعن للسقي

خَيران
khairan

. من قرى بيت المقدس يقال لها بيت خيران ذكرها ياقوت والفيروزابادي لم نرَ لها ذكرًا في سالنامات الحكومة ولعلها خراب الان . وخيران حصن باليمن ربما كان من اعمال صنعاء ذكرهُ ياقوت

خَيرة
kairah

. جبلان خيرة الاصفر وخيرة المدرة من جبال مكة ما اقبل منها على مر الظهران حل وما اقبل على المدبر احرم . وخيرة من ضياع الجند بمكة

خيرتا
Chirata

نبات اوفيليا خيرتا ينبت في شمالي الهند . ويكون حزمًا طولها ثلث اقدام سوقها غليظة كخافية الاوز ملساء سمراء ذات ازهار صغيرة صفراء مع قليل من الجذور ولبها اصفر . وهي مرة جدًّا تذوب خواصها في الماء والكحول وهذا النبات مقوٍّ مرّ منبه للشهوة يسهل الهضم . يستعمل غالبًا في حالة النقه من الامراض الحادة . وفي الديسببسيا الناشئة عن ضعف المعدة . ومن مستحضراتها منقوع الخيرتا والجرعة ٣٠ كرامًا . وتصنع من خيرتا ١٠ ماء عند ١٢٠ درجة من فهرنهيت = ٤٨° ٨٨ س ٢٠ . وصبغة الخيرتا . وجرعتها كرامان وصاعدًا وتصنع من خيرتا ٥ سبيرتو الامتحان ٤٠ .

خيرجل

اطلب كربك

خير الدين باشا

وزير تونس الاسبق والصدر الاعظم السابق في الاستانة اطلب خير الدين في ملحق الدائرة

خير الدين الرملي
khair-e-ddin

هو الشيخ خير الدين بن احمد بن نور الدين علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الايوبي العليمي الفاروقي الرملي الامام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصرفي النحوي البياني العروضي شيخ الحنفية في عصره وصاحب الفتاوى المشهورة المعروفة بالخيرية وله غيرها من التآليف النافعة في الفقه منها حواشيه على شرح منح الغفار وفيها غالب اعتراضاته على الكنز وهو اشبه شرح الكنز العيني وعلى الاشباه والنظائر وله كتابات على البحر الرائق والزيلعي وجامع الفصولين له رسالة سماها مسلك الانصاف في عدم الفرق بين مسألتي السبكي والخصاف التي في الاشباه في القواعد . ورسالة سماها الفوز والغنم في مسألة الشرف من الام ورسالة في من قال ان فعلت كذا فانا كافر كان شيخ الاسلام مفتي السلطنة العلية قد ارسل يسأله عنها . وله ديوان شعر مرتب على حروف المعجم . ولد خير الدين بالرملة من فلسطين ونشأ بها وقرأ القرآن بها ورحل الى مصر سنة ١٠٠٧ هجرية . وكان في اول مراهقته الحلم ودخل الجامع الازهر واشتغل اولاً في مذهب الشافعي ثم اخذ بمذهب الامام ابي حنيفة وفقًا لارادة اخيه الاكبر وجدّ واجتهد وداب في تحصيل العلوم واخذ ما عن اهلها ونافق اخاه ولازم الشيخ عبد الله النحريري عالم الازهر في فقه الحنفية وقرأ عليه عدة كتب واخذ ايضًا عن سراج الدين الحانوتي فاجازه في المحرم سنة ١٠٠٩ ثم جعل ياخذ عن اكابر المشايخ ويجيزونه في العلوم الشرعية والادبية وبقي مقيمًا في الجامع الازهر ٦ سنين وهو مكب على المطالعة ونسخ الكتب النفيسة وافتى اخيرًا وهو هناك. ثم قدم الرملة في ذي الحجة سنة ١٠١٢ واجتمع بعلماء غزة وبحاكمها الامير احمد بن رضوان فاكرمه واعتنى به ثم اقام ببلده واخذ في الاقراء والتعليم والافتاء مع حسن السيرة فاشتهر علمه وبعد صيته وشاعت فتاواه في الافاق ووردت اليه الاسئلة من كل جانب حتى كان لا يكاد يفرغ من الاشتغال بالفتوى لجودة خطه على المسائل

واصابة رايهِ، واخذ في غرس الكروم ومباشرتها بيدهِ وغرس الوفا من اشجار الفاكهة وغيرها وحصل املاكًا وعقارات كثيرة كان يباشر شغلها بنفسهِ ولم يتعرض لشيء من الاوقاف والجهات وفي ذلك يقول .

يورك لي في المرّ والسحاة
فما هو الملجىء للجهات
وهي اذا قام عليها صدقه
وللذي فرط نار محرقه

وكان يفيض الخيرات على اصحابهِ وجيرانهِ وسائر اهل بلدهِ فانتفعوا بهِ دينًا ودنيا ورمّ كثيرًا من جوامع بلدهِ ومساجدهِ ومدافن الاولياء وحصل اكثر من ١٢٠٠ مجلد من نفائس الكتب وكانت الوزراء والعلماء والامراء والموالي والمشائخ يسعون اليهِ فاخذ عنهُ كثيرون منهم نو حمزة نقباء الشام وغيرهم من اهل مكة والمدينة والروم من باشوات وعلماء ومن في طبقتهم من المشاهير . وكان يحب الافادة ويكثر الاجازة ويكرم العلماء ويبش بالجليس مع تواضع وحلم وانس ووقار وهيبة وحشمة وحسن عشرة وتودد وكرامة منطق وادب زائد وكان يداوم الاشتغال افادة اوكتابة او مطالعة متمكنًا من الدين ذا نفوذ عند الحكام والقضاة وكانت الرملة في ايامهِ مركزًا للناموس والفتوى واحكام الشرع وكان لا يقع مشكل بين القضاة والمفتين في الاقطار الا نضهُ بذكائهِ وغزارة اطلاعهِ ولم يكن على شقواء الخلاف حتى ان عرب البادية كانوا يجرونها طائعين فيما بينهم مع عدم اعتبارهم للشرع . والحاصل انهُ كان افضل اهل زمانهِ علمًا وعملاً واليهِ انتهاء الغايات وبابهِ محط الرحال من كل الاقطار . وكانت ولادتهُ في رمضان سنة ٩٩٣ ووفاتهُ في رمضان ايضًا سنة ١٠٨١ وبنى ولدهُ نجم الدين على ضريحهِ قبة معتبرة . واما شعرهُ فمع حسنهِ لا يعد شيئًا في جانب علومهِ الغزيرة وادابهِ الباذخة وافضالهِ الشرعية الشائعة . ولذلك لم نرَ لزومًا لاثبات شيء منهُ هنا

خيرٌ النَّساج
Khair-e-nassage

هو ابو الحسن خير بن عبد الله النساج الصوفي المشهور اصلهُ من سامراء وسكن بغداد وصحب بها جماعة من مشائخ الطريقة المشهورين كالسري السقطي وابي حمزة البغدادي وعقد لهُ مجلسًا انتفع بهِ جماعة من الخواص وتاب بهِ الشبلي وكان استاذ الجماعة . ولم تكن حرفتهُ النسج ولا اسمهُ خيرًا بل كان لذلك سبب حكاه هو قال كنت عاهدت الله ان لا آكل الرطب ابدًا فغلبتني نفسي فاخذت نصف رطل فلما اكلت واحدة اذا رجل نظر اليَّ وقال يا خير هربت مني وكان لهُ غلام اسمهُ خير فوقع عليَّ شبههُ وصورتهُ فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرًا وعلمت بما اخذت وعرفت جنايتي فاخذني وحملني الى حانوتهِ الذي كان ينسج فيهِ غلامهُ وقال لي يا عبد السوء تهرب مني فبقيت معهُ اشهرًا انسج لهُ فقمت ليلة الى صلاة الغداة وقلت في سجودي الهي لا اعود الى ما فعلت فذهب الشبه عني وعدت الى صورتي التي كنت عليها فاطلقت وثبت عليَّ هذا الاسم وقال لي الرجل لا انت عبدي ولا اسمك خير فمضيت وقلت لا اغير اسمًا سماني بهِ مسلم . ومما رواه الدميري ان امراة جاءت اليهِ وهو في الدكان وقالت لهُ ان ينسج لها منديلاً وقالت لهُ ليست الاجرة معي وغدًا اتيك بالاجرة فقال اذا اتيت ولم ترني فارمي الاجرة في دجلة فاني اذا رجعت اخذتها ان شاء الله . فلما جاءت المراة من الغد وهو غائب قعدت ساعة تنتظرهُ ثم قامت والقت خرقة في دجلة فيها الدراهم فاذا سرطان قد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير بعد ساعة وفتح دكانهُ وجلس على دجلة يتوضأ واذا بالسرطان خرج من الماء يسعى نحوهُ والخرقة على ظهرهِ فاخذها الشيخ وذهب السرطان الى حال سبيلهِ ومن كلام خير النساج لا نسب اشرف من نسب من خلق الله بيدهِ فلم يعصمهُ ولا اعلم من علمهُ الله الاسماء كلها فلم ينفعهُ في وقت جريان التقدير . وقولهُ الصبر من اخلاق الرجل والرضى من اخلاق الكرام . والعمل الذي يبلغ

العبد الى الغايات هو رواية التقصير والعجز والضعف . وله غير ذلك . وكان قد عمر عمرًا طويلاً واحدودب قيل وكان اذا سمع قام ظهرهُ ورجعت قوتهُ وتوفي سنة ٣٢٢ هجرية عن نحو ١٢٠ سنة

خَيْروشي
Cherusques, Cherusci

امة المانية كانت ساكنة بين نهري الوزر والبي في دوقية برونسويك وولاية لونبرغ اخضعها دروسوس عام ١٢ ق م. فثار الخيروشيون وعقدوا عليهم لارمينيوس واستلحموا جيش فاروس في وقعةٍ طارصيتها في الافاق وذلك عام ٩ ق.م .ودافعوا جرمانيكوس طويلاً فاستظهر عليهم اخيرًا في ايدستافيسوس عام ١٦ للميلاد . فضعفت الامة المذكورة من حملات اللمبرديين المتتابعة واضمحلت في القرن الثالث بدخولها في اتحاد الفرنك العظيم

خِيرون
Chiron

في الميثولوجية اليونانية أحكم كل القنطوريين يقال انهُ ابن كرونوس اوزحل وفيليرا ولد قبل الحملة الارغونوطية علمهُ ابلُّون وديانا وكان حاذقًا في الصيد والتمرينات الجسدية والنبات والطب والموسيقى وفن التنجيم ويسكن بالقرب من حضيض جبل بليون في ثساليا مشهورًا بالحكمة كثيرًا حتى اجتمع عليهِ في مغارتهِ اكثر شبان اليونان لياخذوا عنهُ . ومن جملة تلاميذهِ هرقليس وبيليوس وهو حفيدهُ ايضًا ونسطور وكستور وبولُّكس واجاكس وآشيل وعولس وديوميدس. ولما كان باقي القنطوريين عازمين على قتل بيليوس خلصهُ من ايديهم .وبواسطتهِ تمكن بيليوس من الحصول على محبوبتهِ ثيتيس والتزوج بها .ونزل الارغونوطيون مفتشين على الصوف الذهبي فجاءوا مسكن خيرون فاحسن معاملتهم واعطاهم خريطة للكواكب صنعها ليساعدهم على سفرهم . وكان هرقليس من تلاميذ خيرون المحبوبين ولكن قُتل بسهم مسمم كان اطلقهُ هرقليس على احد القنطوريين الاخر فاصاب معلمهُ . وكان خيرون خالدًا الا انهُ لما اصيب بسهم هرقليس اعطى خلودهُ الجبرومیثيوس ومات . وضعهُ جوبيتر في الفلك فكانت منهُ كوكبة القدس

خَيرونيا
Chaeronea

مدينة من بيوتيا على نهر ثرمودون الذي يصب في سفيسوس بقرب حدود فوسي مشهورة بالوقعة التي انتصر بها فيلبُّس المكدوني على الاثينيين والكورنثيين واهل طيوة سنة ٣٣٨ ق.م. وينسب اكثر ذلك الانتصار الى الاسكندر الذي كان لهُ حينئذٍ من العمر ١٨ سنة وكان يقود الجناح الايسر من جيش ابيهِ فسحق فرقة الطيوة المقدسة بقوة الجحفل المكدوني . فصار فيلبس بذلك ملكًا على كل بلاد اليونان . فخسر الاثينيون فيها ... و ا قتيل وبضعة الاف من الاسرى وحدثت فيها موقعة ثانية سنة ٨٦ ق.م .استظهر فيها سلاَّ على جيش مثريداتس ملك بنطس الذي كان يقودهُ ارخيلاوس . ولا تزال بعض بقايا المدينة القديمة في قرية كابورنا ومن ذلك معلب مبني على الخندق الذي دفن فيهِ قتلى طيوة وقناة ماء واسد من الرخام مكسور وهو بلا شك الذي ذكر بوسانياس انهُ وضع على قبر قتلى طيوة . وخيرونيا مسقط راس المؤرخ بلوترخوس وقد صرف فيها السنين الاخيرة من حياتهِ

خيري باشا

من وزراء مصر يذكر في الملحق

خير ين
Khaireen

قرية من نينوى من اعمال الموصل تسمى قصور خيرين . قالهُ ياقوت

خيريَّة

اطلب منثور

خيزران

Bambou

جنس نبات من الفصيلة النجيلية وقيل هو صنف من الغاب اي القصب وهو بالحقيقة مشترك بين القصب في هيئتهِ واوراقهِ والنخل في مسامهِ الداخلية. فقشرتهُ ملساء متينة النسيج جداً مع ليونة معروفة وخطوط تشققية من الظاهر والعقد في طول القضيب او الساق من الخيزران متساوية الابعاد. وهذا النبات هو الذي تتخذ منهُ الرماح العربية حتى اطلقوا على كل رمح اسم قنا لان اسم الخيزران عندهم قنا ايضاً. وهذا الشجر ينبت في اقطار الهند ويبلغ ارتفاعهُ نحو ٦٠ قدماً. ولهذا النبات منافع جمة فاما براعيمهُ الطرية فيأكلها الهنود بالحامض والخل واما قضبانهُ الدقاق فتتخذ عصياً تسمى بالفرنجية كانْ. ويعمل منها ايضاً قضبان المظلات الدقيقة. والسوق الغليظة قد تتخذ جسوراً للبناء وقد تجوف وتتخذ قنوات للمياه ونحو ذلك. وقشر الخيزران يسلخ دقيقاً وتعمل منهُ انسجة مختلفة كالسلال والحصر ومقاعد الكراسي وغيرها. واذا نقعت وعملت منها عجينة حصل منها الورق المعروف في اوربا بالورق الصيني. ويسيل من عقد الخيزران وهو حي عصارة سكرية الطعم تتخذ هناك مكان السكر ويحصل من الخيزران نوع من الطباشير ينفع في الطب. قال اطباء العرب الطباشير الطبي هو الذي كثير بالهند وهو اصول القنا المحرقة اي حراقة القنا ورماديهُ وهو انهُ اذا حاكَّ بعضهُ بعضاً من هبوب الاهوية يقدح ناراً فيشتعل ويرمد فيخرج منها الطباشير. وقال ماسرجويه الطباشير هو شيء يتكون في جوف القناة الهندية واجود هذه الطباشير ما كان عند العقد وكان خفيف الجرم ابيض اللون سريع التفتت. وقالوا انهُ ينفع من قروح الفم والقلاعات ذروراً ومن اورام العين الحارة والخفقان الحار ومن البواسير النضاحة ومن الاسهال الصفراوي ومن الحميات الحادة وغير ذلك من العلل ومقدار ما يوخذ منهُ نصف درهم والخيزران دار بمكة بنتها خيزران جارية الخليفة

خيش

Canevas, Canvas

ثياب في نسجها تخلخل خيوطها غلاظ [illegible] مشاقة الكتان او من اغلظ العَصْب اي شجر اللبلاب او من القنب. يصنع لفائف وشراعات وغير ذلك

خيشوم

راجع انف عند الكلام عن الحفر بين الانفيتين

خيط

Fil, Thread

الخيط والخشبة تستعملان لمعرفة سرعة جري السفن راجع خشبة. والخيط السلك اطلب غزل

خَيل

Chevaux, Horses

حيوان ثديي من ذوات الحوافر السميكة الجلد غير المجترة ذو اصبع واحد غير ظاهر لانهُ ضمن الحافر. وللفرس ٤٢ سنّاً وهي ستة قواطع فوقية وستة تحتية ونابان فوقيان ونابان تحتيان بينها وبين الاضراس خلوٌ يناسب اوضع اللجام. ولهُ ١٤ ضرساً فوقياً و١٢ ضرساً تحتياً لها اكليل ذو خشونة. وثديا الفرس بين الفخذين

وتختلط الخيل للتناسل بحيوانات اخرى وهي الحمار والهميون وهو حيوان بين الحمار والفرس وسيأتي ذكرهُ. وحمار الوحش والدو وهو اصغر من الحمار وسيذكر والكواغا وهو اصغر قليلاً من حمار الوحش كما ترى. وهي كلها اجناس قائمة بنفسها. والبغل يكون ولد الحمار والحجرة والنغل ولد الحمارة والحصان ولا نسل لهما مع ان اعضاء التناسل فيهما تامة وهما شديدا الميل الى النزاء

وقد ترجح ان اصل الخيل من نجد التتر الكبير. ومنذ اقدم الازمان فاقت الخيل العربية جميع الخيل بالجمال والكرامة ثم الخيل الفارسية ثم التركية المتولدة من العربية والفارسية والخيل العربية الموجودة في شمالي افريقية. وجنس من اجناس الخيل يقارب

هذه الاجناس الشرقية بكمال المحاسن والكرامة . ولصيانة هذه الاجناس عند الشرقيين من الاختلاط وفساد الاصل اهمية اعظم من اهمية ذلك عند اهل الغرب . وقد صان العرب اجناس خيلهم الكريمة صيانة تامة اثناء اربعين قرنًا . واما خيل اوربا فالاندلسية اكرمها واجملها واقربها من الخيل العربية . ثم الانكليزية السريعة العدو ولكنها اقل جمالاً من الاندلسية . ثم خيل الدانمرك ومكلنبرغ الموافقة لجر العجلات وحمل الاثقال ثم المجرية الموافقة للفرسان الخفاف ثم الروسية . وجميع هذه الاجناس قد اختلط دمها كثيرًا او قليلاً بدم الخيل العربية . اما فرنسا فليس فيها جنس مخصوص بها كانكلترا ولكن خيلها موافقة لجميع انواع الاعمال . وهي تسعة اجناس مجموع عددها في فرنسا تسعة ملايين فرس وفيها اربعة ملايين حمار وبغل ونغل . واما احوال الخيل فتختلف باختلاف احوال اصحابها فخيل البدو من العرب والتتر تعيش بين الخيام وتكون كعضو من عائلة مالكها وعند المسلمين في اسيا يعتنى بها كثيرًا . واما في اوربا فالاعتناء بها يكون بحسب الحالة التمدنية وحالة الاراضي في اصقاعها المختلفة . ففي المجر وروسيا وبولونيا ربما ملكت عائلة واحدة ارضًا قدر ولاية فرنسوية كثيرة المراعي والآجام . فتكون حالة خيلها قريبة من الخيل الآبدة فلا يربط في الاصطبلات غير الحصن . واما الاناث فاذا طلبت الفحل جاءت مرابط الحصن من تلقاء نفسها فتلجم بسهولة . وبعد مضي زمان النزاء تعود الى المراعي والآجام . والمهار تولد وتربى دون عناية على انها عند اشتداد البرد تتبع امهاتها الى المأوى المركزي طالبة العليق فيعطى لها . وفي بعض الاماكن تصير المهار خيلاً آبدة من جرى هذه التربية فتمسك بشراك مخصوصة . وبوصف تربية الخيل في فرنسا ومعيشتها واعمالها وغير ذلك تمكّن المطالع من الوقوف على احوال جميع خيل اوربا من ذلك القبيل . فنقول ان في فرنسا خيلاً آبدة في ذلتا الرون وفي اراضي غسكونيا غير المحروثة . وقد اخذت الاراضي الموافقة للخيل الآبدة في فرنسا في ان تضيق من تكاثر الاهالي واتساع دائرة الزراعة . واما اصل الخيل الآبدة في الرون وغسكونيا فهو غير معروف والراجح انها خيل جمحت وخرجت من ملكية اصحابها في زمان متوغل في القدم . ولا سبيل الى تحقيق اصلها . وهي اصغر من خيل امركا الابدة واقل ظرفًا منها ولكنها مثلها ذات حدة وقوة واقتدار على حمل المشقات والاتعاب . واما خيل الرون وهي في كمرغو فهي آبدة من جهة عدم حصولها على اعتناء الانسان ولا على طعام منه فانها تعيش كما يتيسر لها ولكنها لاتبقى حياتها بطولها على هذه الحال فانها ملك اشخاص قد جعلوا علاماتهم عليها فتمسك وتستخدم . واما خيل غسكونيا فهي ابدة تمامًا وليس لها مالك فتنتبه قطعانًا في المراعي الضيقة في ساحل الاوقيانوس ويطاردها اهالي تلك الاماكن القليلون ويمسكون بعض مهار منها حينًا بعد حين . وهي ذات عمر طويل قائلة منذ اربعين سنة يشاهد الصيادون بعض روساء قطعانها فان لكل قطيع منها رئيسًا ويحاولون امساكها باجتهاد لم يجد هم نفعًا . واما الخيل الداجنة في فرنسا الخاضعة لسلطة الانسان فهي كاصحابها مختلفة الاحوال فمنها ما يذوق مرارة الفقر ومنها ما يرتع في تنعمات اليسر حتى ان بعضها يعيش في المآوي المرخّمة المصبوغة ويأكل في المعالف المصنوعة من الخشب الفاخر كخشب الورد والجوز وغيرها . واما المملوكة من الفقراء فترى في سهول موربيان غير المزروعة . وفي غربي لوار السفلى خيل صغيرة يظهر اصلها الكريم بمنظرها ما لم تكن ضعيفة جدًّا ولا يسلم جنسها من الاختلاط لانها تنزو بالتصادف وتقاسي عناء عظيمًا من الجوع الذي يجعلها شديدة الانقياد . وهذه الخيل تتربى دون اعتناء فحين يقرب زمان ولادة الانثى منها تساق الى بيت مالكها القذر الدني وتشاركه فيه الى ان تصبح المهرة قادرة ان تتبعها فيفتح الباب فتخرج طالبة المأكل في السهل حسب العادة وتتغذى المهرة بلبن امها ولكنه يكون غير كاف فتبتدي بالرعي وهي صغيرة . ولا تكون المهار التي تربى هكذا شرسة الطباع . والفلاحون يحبون هذه الخيل جدًّا وفي سن ثلث

سنوات يستخدمونها عند الاحتياج وقلّ ما يبيعون منها وفي زمان الاشغال تعاون الثيران المهزولة مثلها . واذا وجد بيطار مجاور لقرية مالكها يبيطرها لتتمكن من المسير في الطرق العامة دون ان تضر حوافرها وهي حاملة صاحبها او زوجته او كليهما معًا ولا تشبع الا في زمان الحصاد . ولا يسمح لها بالدخول الى الماوى الا بعد ان يغطى سطح الارض بالجليد وتنقطع الاعشاب ولا يطعمونها حينئذٍ غير قليل من الاعشاب اليابسة . فتقاسي من الجوع والبرد المًا شديدًا . واذا شبعت تقوى وتقوم بالشغل دون كلل وثمن الفرس غير المهزول جدًّا في سن ٣ و٥ من ٦٠ الى ١٠٠ فرنك وتباع احيانًا من ٢٥ الى ٣٠ فرنكًا . وبالاعتناء تقوى وتحسن وتباع حينئذٍ بثلثمائة او اربعمائة فرنك . وكثيرون لا يشتغلون الابحارة هذه الافراس ويربحون كثيرًا . وفي جهات فسترجس مثل هذه الخيل ولكنة اقوى واضخم واكبر جسمًا لان الاعتناء بهِ اكثر من الاعتناء بتلك واكثر الاراضي التي تسرح فيها مراعٍ مخصبة . وتدخل الماوى في اشهر الشتاء الثلاثة ويخصى اكثرها في سن السنتين او ٣ سنوات . ويطعمون حصن النزاء كفاءَتها في وقت النزو وكذلك الاناث عند اقتراب زمان الولادة . وتعرف اصول بعض هذه الخيل . وهي قادرة على العدو السريع واحتمال التعب . واذا كانت من اصل معروف يباع الفرس بمائتين وخمسين او ثلثمائة فرنك ولا تكون مهزولة ضعيفة كالخيل التي تقدم ذكرها . فاذا شبعت تصبح جميلة المنظر ذات سمن كافٍ . وخيل سواحل الشمال يعتنى بها منذ الولادة الى زمان البيع . واقرب خيل فرنسا للمعيشة الطبيعية خيل ولاية قندي والدوسيفر والشارنت اسريور وتشتغل اناثها بعد النزاء الذي يتم بحصن مختارة اكثر زمان الحمل وبعد انتهاء زمان الرضاعة تفلت المهار في المراعي الكثيرة العشب الا في فصل الشتاء الذي تقاسي فيهِ من الم الجوع ما يميت عددًا وافرًا منها وتبيت فيه في حالة يرثى لها ولكن بعد ابتداء الربيع بايام قليلة يرجع اليها قوتها وحماستها وهكذا تتعود احتمال الجوع والبرد فهي اوفق الخيل للحرب وتباع في الغالب بخمسمائة او سبعمائة فرنك . وسنة ١٨١٢ كانت هذه الخيل اقدر الخيل على احتمال البرد والجوع والتعب في الحروب التي اثارها الامبراطور نابوليون الاول على روسيا

ولا تصلح حصن جنوبي فرنسا للنزاء الا بعد بلوغ ست سنوات وخيل الشمال تصلح لهُ عند بلوغ ٤ سنوات . والسبب في ضعف اهم اجناس خيل فرنسا النزاء قبل السن الموافقة . ولا ينبغي ان ينزو الحصان وان كان قادرًا اكثر من مرة كل يوم ويلزم ان يرتاح يومًا كل اسبوع من زمان النزو وهو ٣ اشهر من ١٥ نيسان (افريل) الى ١٥ تموز (جوليه) وفي سني البرد الاوفق ان يبتدأ بهِ في اول ايار (مايس) ومدة الحمل نحو سنة . فالاوفق ان يكون زمان الولادة في اول الربيع لتنتفع المهرة بانتفاع امها بالكلاء . والمهرة تقدر ان تتبع امها بعد الولادة بتسعة ايام . وفي شهرين تاكل وترعى . وتخصى الذكور بعد بلوغ سنتين او ٣٠ شهرًا وتفطم المهرة بعد ولادتها بستة اشهر

واما الخيل العادية فتوجد في جميع اقطار الارض لانها رافقت الانسان في مهاجراتهِ . وهي مختلفة القدود والالوان فتكون دهماء او شهباء او زرقاء او حمراء او غير ذلك . وشعر بعض الخيل مستطيل جعد قليلاً ولكن الغالب ان يكون قصيرًا صقلاً . وجلد بعضها مجرد من الشعر وهذا نادر . اما اذنابها فليست طويلة ولا قصيرة وليس على اعلى ظهورها واكتافها خط اسود من الشعر . واذنابها مزينة بغطاء من الشعر من مغارزها الى اطرافها . وورد في سفر ايوب الصديق كلام عن الفرس تضمن وصفًا يشف عن اقتدارهِ وجبروتهِ وهذا نصهُ هل انت تعطي الفرس قوتهُ وتكسو عنقهُ عرفًا اتوثبهُ كجرادة نفخ منخرهِ مرعب . يبحث في الوادي وينفز بباس . يخرج للقاء الاسلحة . يضحك على الخوف ولا يرتاع ولا يرجع عن

السيف . عليهِ تصل السهام وسنان الرمح والمزراق في وثبهِ وبرجوعهِ يلتهم الارض ولا يؤْمن انهُ صوت البوق . عند نفخ البوق يقول هه ومن بعيد يستروح القتال صياح القواد والهتاف (اي ٣٩ : ١٩ — ٢٢) . انتهى

وقال العالم بوفون اعظم نصر فاز بهِ الانسان هو انتصارهُ على ذلك الحيوان الكريم الحمس الذي يشاركهُ في اتعاب الحرب وامجاد القتال . وهو باسل كفارسهِ فيرى المخاطر ويخوض عبابها وصليل السيوف يضرم نيران الحمية فيهِ فهو محب للنزال يطلب ميادين القتال بحماسة وبسالة . ويشاركهُ في ملذات الصيد والقنص والسباق . واذا صهل او قفز او تلاعب او وثب لايخرج عن دائرة الانقياد ورقة الطاعة فكانهُ منقاد باختيارهِ الى ارادة فارسهِ محب لطاعتهِ قد خلق لانفاذ غيرهِ وربما عرفها قبل اظهارها . فيبادر الى القيام بها بدقة حركاتهِ وسرعة ركضهِ وقوتهِ العجيبة وبذل نفسهُ في سبيل طاعة فارسهِ . انتهى . وقال بعض الكتاب الطبيعيين ان الفرس احب الحيوانات للانسان واحذقها بعد الكلب والفيل . ورد عليهم قوم بان قولهم مبالغة فان ذكاء الفرس يكاد يكون منحصرًا في طاعة العمياء وانقياده العجيب ولينهِ الغريب حتى انهُ يلقي نفسهُ في الهلاك دون تردد اذا دفعهُ فارسهُ الى اعمق واد . نعم انهُ يعرف فارسهُ فيصهل سرورًا عند اقترابهِ منهُ على انهُ ينتقل من ملك فارس الى اخر دون مبالاة وهذا يدل على انهُ ربما كان محبًا لفارسهِ ولكنهُ ليس بذي وداد كالكلب فالفارس سيد الفرس وليس صديقهُ فينساهُ اذا غاب عن بصرهِ . والخيل الآبدة في نجاد التتر وسهول امركا اصلها من الخيل الداجنة وهي اشد حماسة منها لانها قد فازت باسترداد استقلالها . اما لحم الخيل فالذين تعودوا اكلهُ يقولون انهُ لذيذ حال كونهِ موافقًا للصحة . وتاكلهُ عدة قبائل تترية وكان السكيثيون وغيرهم من الامم القديمة الاوربية يفتخرون باكلهِ . وكانوا يعتقدون انهم يسترضون معبوداتهم بضحايا من الخيل وكانوا بعد تضحيتها ياكلون لحمها . ومنع اكل لحمها دينيًا بامر البابا غريغوريوس الثالث وربما كان السبب في ذلك مجاراة راي عام او حجب دماء الخيل لانها نافعة في الزراعة والتجارة والحروب . واما الان فالاوربيون ياكلونها دون معارض ويظن ان قلة الحيوانات المعول على اكل لحومها الجأ الى تعميم اكل لحم الخيل ويباع في مجزرات مخصوصة في فرنسا والنمسا وباڤاريا وهانوفر وغيرها

واختلف العلماء الطبيعيون في هل يوجد من نوع الخيل الداجنة في حالة آبدة او لا . وليس لهذا البحث اهمية لانهُ ثابت ان الخيل وجدت منتشرة في اكثر اقطار اوربا ولا سيما في فرنسا قبل ظهور الانسان فيها . ووجدت عظامها الحجرية مختلطة بعظام الفيلة ووحيد القرن في الطباشير والمغاير والشقوق وغيرها . وهذه العظام لاتختلف في شيء عن عظام خيل هذا الزمان . فان التدجن لم يحدث تغييرًا في نوعها . فهذا هو الامر الذي تم معرفتهُ . وفي التواريخ القديمة ذكر الخيل الآبدة في سكيثيا وثراقة وسورية والالب واسبانيا وغيرها . وفي زمان اقرب منا وجدت على تلك الحال في سكوتلاندة وقبرص وجزيرة ماي والمانيا وروسيا وليديا وبلاد العرب وغيرها . فلابد من ان يكون جميع هذه الخيل من نسل الخيل التي اكتشفت عظامها الحجرية في كل مكان . وهذا اقرب الى الصواب من القول ان الخيل خلقت دفعتين لانقراض النوع الذي كان موجودًا قبل الطوفان بالطوفان العظيم . وهكذا لا بد من التسليم بوجود اصل نوع خيل هذا الزمان . والاقرب التسليم بان الخيل التي ذكرها المورخون القدماء كهيرودوتس وارسطاطاليس وبليناوس واسترابون وليون الافريقي ومرمول وغيرهم هي من نسل الخيل التي وجدت عظامها الحجرية المذكورة وانها خلصت من عبودية الانسان لانهُ لم يكن قد تكاثر ليقدر ان يتسلط على جميع افراد نوع الخيل كما تسلط على جميع افراد نوع الجمال . هذا اذا سلمنا بانهُ لا وجود للجمال الآبدة

اما الخيل الآبدة في هذه الايام اي البرية التي تعيش في

سهولي اسيا فتسمى عند علماء الحيوان تربان (tarpan) ورؤوسها كبيرة وجباهها مقببة فوق الاعين واذانها طويلة قليلاً مائلة الى الوراء . واما شفاهها ومحيط الانف فمغطاة بشعر طويل . واعضاء جسمها مستطيلة قوية ومعارفها ممتدة قليلاً الى ما وراء الكتف . ولا يكون شعرها ناعماً بل يكون في الغالب طويلاً جداً . واكثر الخيل الابدة في قارة اسيا في السهول العظيم المتاخم لبحر قزوين وبحر ارال حتى درجة ٥٠ من الشمال . وتجول قطعاناً صغيرة مولفة من ١٥ الى ٣٠ فرساً ولا يكون في القطيع غير حصان واحد فيكون القطيع عبارة عن عائلة مولفة من حصان وحجور ومهار . وكل من هذه القطعان لا يسمح لقطيع اخر ان يتجول في ارضه . ومتى بلغ مهر يطرده ابوه اي ذكر القطيع فينفصل وتتبعه بعض الحجور الكبيرة والمهارة ويسير احياناً الى ارض بعيدة طالباً الاستقرار في مكان موافق لعائلته الجديدة المتراس عليها

واما [illegible] في امركا الابدة فتسمى الزادو وهي تشبه كثيراً خيل اسيا الابدة . على ان اجسامها اقل ضخامة وشعرها اقصر وقلما تكون زرقاء اللون ولكن اكثرها ضاربة الى الحمرة وهي من نسل الخيل التي ركبها الاسبانيول لما فتحوا امركا ويقال انها من اصل اندلسي ولكن لا دليل على صحة هذا القول . واصبحت بعد ان صارت ابدة اشد فهماً وحمية من الخيل الداجنة . وتكون قطعاناً كبيرة جداً يبلغ عدد كل منها احياناً عشرة الاف فرس عائشة الاتفاق متساوية على دفع المضرات وصد الاعداء تسير اكبر الحصن في مقدمتها كانها عيون الجيش . ويكون القطيع [illegible] ملجماً كانه بنيان مرصوص . واذا رأت قوافل السياح يتقدم رؤساء القطيع متكشفة وسامرة يبادر القطيع الى التقهقر وكثيراً ما مرّ بجانب القافلة مقطعاً سبيلها صاهلاً علامة للريب . وكثيراً ما تجيب الخيل الدواجن على هذا الصهيل ملبية . وهذه الخيل اذا اصطيدت بالشرك تدجن بسهولة خلافاً لخيل اسيا الابدة فانها لا تخضع خضوعاً تاماً لارادة الانسان

واما الخيل الدواجن في نصف الكرة القديم فاكرمها العربية وان لم تكن اجملها . والفرس العربي ذو راس مستوي الجهات وجبهة مستقيمة او قريبة من الاستقامة وعنق مستقيمة وعضلات واعصاب نائتة وحوافر صلبة صغيرة وشعر ناعم ذي لون اسود غالباً ومفاصل متينة وصدر متسع وقوائم دقيقة عصبية . وهي قوية جداً سريعة تلوح على وجوهها لوائح الجد . واكرم الخيل العربية خيل نجد وعنزة واثمانها غالية جداً فيباع الفرس من ٨ الى ١٢ الف فرنك . والحجور تباع باكثر من ذلك . وسنة ١٨٥١ ارسلت الحكومة الفرنسوية موسيو بتنيو الى الشرق لابتياع خيل كريمة فراى حجرة اي فرساً انثى ورغب في ان يشتريها بستة وثمانين الف فرنك ولم تعط له . والسبب في تفضيل الانثى على الذكر الانتفاع بها بالتوليد . واما الخيل المصرية فهي خليط من جميع الاجناس التي سيقت بالحروب الى وادي النيل . وهي معتدلة القد عريضة مستديرة قليلاً ذات رؤوس مستديرة الجهات مستطيلة ثقيلة واذان طويلة غير محكمة المغرز وعيون صغيرة وانوف محدرة النهاية وارنبات مفرطحة وصدور متسعة واكفال مائلة وهي ادنى جميع خيل الشرق . والظاهر من الاثار المصرية ان الخيل لم تكن معروفة فيها قبل الدولة الثانية عشرة . واما خيل النوبة فالظاهر انها بقية من الخيل المصرية القديمة وهي كصورها المنقوشة على اثار دول الفراعنة وليست من الحجاز كما يدعي اهالي النوبة . وارتفاعها من ٥ الى ٦ اقدام وهي ذات راس مستطيل مقوس وعنق دقيقة وكتف مرتفعة وصدر ضيق وقوائم مستطيلة دقيقة وهي صورة جدية لطيفة كانت تباع باثمان غالية جداً في القاهرة . اما الان فاثمانها معتدلة

واما الخيل الموجودة في برقة حتى غربي مراكش فما هي الا من اصل الخيل العربية . وهي متناسبة الاعضاء واذانها قصيرة متحركة وعظامها ثقيلة ولكنها دقيقة وهي ذات وجه ضعيف وانف كبير وعنق طويلة وصدر ناتىء وكفل مستدير وشعر دقيق وذنب خال [illegible] مغرز [illegible]

طوفه . وهي حسنة ركاضة قادرة على احتمال المشقات والمتاعب والحر والبرد . وبعد ان بحث الجنرال دوما بتدقيق عن احوال هذه الخيل وقوتها وطباعها حكم بانها تفوق كثيرًا جميع الخيل الاوربية بالاقتدار على القيام بالامور الحربية في كل بلد واكرمها الخيل المنسوبة الى الصحراء

والخيل التركمانية ليست متناسبة الاعضاء كخيل العرب المذكورة فانها ذات راس كبير جدًّا وقوائم متجاوزة الحدود في الطول . وتوجد في جميع الاماكن الواقعة في جنوبي بلاد التتر وشمالي بحر قزوين وهي ركّاضة قوية قادرة على احتمال التعب

واما الخيل الشركسية فهي من اصلين . احدهما عام يشابه كثيرًا الخيل التركمانية والاخر كريم اصيل اسمه شلوخ . ويعرف أصلها بعلامة في فخذها ويقاصون بالقتل من يضع هذه العلامة على فرس من اصل آخر . وتفوق غيرها بالجمال اكثر مما تفوقه بالقوة والركض

واما الخيل الفارسية اي الايرانية فقريبة جدًّا من الخيل العربية على ان راسها اصغر وكفلها احسن تركيبًا وكذلك العنق وبالجملة هي اجمل من العربية ولكنها اقل قوة منها غير قادرة على الركض طويلاً مثلها

واما الخيل المسماة توركي فهي هندية من ذكور فارسية وتركمانية . وهي ضخمة الجسم جميلة ذات جلال ولطف . على انها تميل قليلاً الى الكسل في بادىء الامر ولكن نار الحمية تضرم فيها بالتدريج فتركض بسرعة . ومن الاصول المشهورة في الهند الخيل الايرانية والقوزاقية والتازسية والموجنية

والخيل المعروفة بالتركية هي من نسل عربي وفارسي تحاكي السابقة اذ انها ذات عنق دقيق مستقيم لكنها اطول جسمًا والكفل ارفع واكثر استدارة وارجلها دقيقة قليلاً

واما الخيل الارمنية فهي اجمل قليلاً من الفارسية واقوى منها . وخيل اخيم في سومطرة قوية ولا تكون اعلى من اربع اقدام وخيل باتا اعلى قوية جدًّا ولكنها ليست جميلة

والرتبة الثانية بعد خيل العرب وخيل المغرب اي شمالي افريقية من برقة الى البحر الخيل الاسبانيولية وهي كثيرة الاصول منها الاندلسية وهي موافقة جدًّا للفرسان الخفاف والغرناطية وهي قريبة منها والاكزرية ولا تبلغ اشدها الا في ٨ سنوات وهي مرغوب فيها جدًّا للركوب وتباع باثمان غالية . والنوارة وهي معتدلة العلو او صغيرة قوية جدًّا ركاضة

واما الخيل الانكليزية فجميلة جدًّا سريعة الركض تشبه كثيرًا العربية والغربية فانها من نسلها ونسل النورمندية ولكنها اقل جمالاً من الغربية فانها ذات رؤوس اقوى واذان اكبر واجسام اطول واضخم وحمية شديدة جدًّا وشجاعة لا توخذ بالسباق على انها ليست كاملة من جهة اللطف والظرف . وعند الانكليز خيل اخرى جميلة

واما خيل شتلاندة في جزائر شمالي سكوتلاندة فصغيرة جدًّا وكثير منها ليس اعلى من قدمين او قدمين ونصف قدم فلا تصلح الا لركوب الاولاد . واشترى انكليزي فرسًا من هذه الافراس الصغيرة الجميلة ولم يجد واسطة لنقله الى انكلترا الا اركابه معهُ في عجلة يجرها فرس واحد . ولما كان وديعًا لطيفًا كالكلب نام في العجلة بجانب صاحبه الى ان بلغ لندرا وهي بالنسبة الى حجمها قوية جدًّا ركّاضة

وكان في ايطاليا خيل جميلة كريمة ممتازة على انها اختلطت بخيل اخرى فانحطت كثيرًا

واما خيل بولونيا فتشابه العربية مشابهة عمومية حتى يظن انها من نسلها وتمتاز بالعلامات التي يعرف بها سنها تبقى في فمها حياتها بطولها

واما الخيل التترية فهي خفيفة الجسم قليلة الظرف والظاهر انها من نسل الخيل العربية وهي قوية ركاضة جدية جدًّا . والكلموكة ربما كانت من الخيل الآتية في اسيا المسماة تربان وقد اتي بفرس منها الى باريس بواسطة احد القوزاق وهو معتدل القد ذو لون ابيض صاف وشعر طويل جدًّا صوفي حريري . والخيل الجرية تشبه هذه الخيل

ولكنها اصغر ذات راس متساوي الجهات وحوافر ضيقة والترنسلفانية تشبه هذه . فهذه الانواع الاربعة يقال انها كلها من اصل عربي توافق جدًّا لركوب الفرسان الخفاف . والخيل الكرواسيَّة تشابه البولونيَّة . والدانمركيَّة ضخمة سمينة عالية جدًّا موافقة للحمل . والهولندية موافقة جدًّا لجر العجلات . والالمانية جميلة ولكنها قصيرة التنفس في الغالب . وفي المانيا خيل عديدة كريمة اكثرها من نسل عربي او انكليزي او اسباني . والهلستينية من اصل انكليزي وهي عالية لطيفة جميلة قادرة توافق جدًّا الفرسان . والمكلنبرغية تحاكيها جمالاً ولطفًا ولكنها اعلى منها . وفي هذه البلاد خيل موافقة جدًّا للحمل

واجمل الخيل الفرنسوية خيل نورمنديا وتوافق لجر العجلات . وخيل ليموزين اوفقها للركوب . وخيل كونتنين كبيرة جدًّا جميلة موافقة لجر المركبات . وخيل الفرش كونتي والبولونية جميلة المنظر . وخيل برش والراس والرون اخف قليلاً وتصلح للفرسان الثقلاء وجر المدافع . وخيل برتون قوية العضلات حسنة على انها ليست بجميلة وبرغون في ركوبها . وخيل برغونيا واوفرنة وبواتيه والمرفانية والسارولية غير جميلة صغيرة ولكنها قوية . واما خيل كمرغو فمعتدلة القد ويكون شعرها عاليًا ابيض وشوكة الحال تامة القدم جدًّا . وهي الآن في حوزة كمرغو وتسلك الاشراك ولا بد من اخضاعها بالقوة حالما تمسك والا فلا تنقاد انقيادًا تامًّا . واذا خضعت تصبح لينة العريكة سديدة الانقياد حسنة جدًّا . وينبغي ان لا تستطيع عن الشغل خوفًا عليها من التعطيل . والبيطرة لا توافقها . واما خيل البرانس فليست اكرم من خيل كورسكا وتشابهها كثيرًا وهي قوية ثابتة القدم فتركض في الجبال الوعرة دون ان تكبو . ومنذ عدة سنين اخذت هذه الاجناس الرديئة في [illegible] الانكليزية جنسًا واحدًا جميلاً بالاختلاط التناسلي

امبراطوريتهم المتسعة وهي كما تقدم من اصل عربي تصبر على الشدة فلا تبالي بالعطش ولا الجوع . وتقطع في ٢٤ ساعة ٢٣٠ كيلومترًا دون اكل ولا شرب . فهي كالحديد تحتمل الحر والبرد . وقد تبين بالحملة الفرنسوية على روسيا سنة ١٨١٢ وحرب القرم سنة ١٨٥٤ و١٨٥٥ انها قادرة على احتمال اشد البرد وظهر بالتجارب في الجيش انها اقدر الخيل حتى الانكليزية على احتمال المشقات والبرد والحر والجوع والعطش . فهي الخيل الحربية . وقال بعض العلماء انها بين الخيل كالقوزاق بين البشر وهم الذين فتح بهم امبراطور روسيا بلدانًا متسعة صعبة المسالك وان من اعظم اسباب فوز العرب وامتداد ملكهم من الحجاز ونجد الى الكنك والصين ومن مصر الى جبال البرانس وقلب السودان عند تخوم فرنسا افراسهم الكريمة السريعة الجري . وذكر في فتوح الشام ان العرب كانوا ياخذون اعداءهم لما شنوا الغارة على سورية بسبق الخيل . وفي ايام ليتيوس واسترابون كانت هذه الخيل تلدس ويأباها الفرس . واما في هذه الايام فنتاجها اقل كثيرًا . وقلّت بعد الفتح العربي باهمالهم وعدم اعتناء المامورين العثمانيين والحروب التي انتشبت بين اهلها والفرنسويين . وفي احصاء قريب العهد تبين ان في الجزائر من تلك الخيل الكريمة ٦٩ الفًا و٥٠٠ حصان و٦١ الفًا و٥٢٠ حجرة . وهذا العدد هو اقل من العدد الحقيقي . وقد وجهت الحكومة الفرنسوية عنايتها الى تحسين حالة هذه الخيل بصيانتها من الاختلاط وشراء اكرم الحصن للنزاء فتبذل اموالاً جزيلة في شراء الحصن الاصلية من صحراء الجزائر وتونس وسورية ونجد . وافتقار فرنسا الى الخيل الكريمة يحملها على شدة الاعتناء في تكثيرها وتحسين حالتها ولاسيما بعد ان رات حكومتها انها ملتزمة ان تبتاع سنويًا من ١٤ الى ١٩ مليون فرنك لشراء الخيل لفرسانها والاصائل للنزو من البلاد الاجنبية وانها في سنة واحدة اشترت منها عشرين الف

اما خيل جزائر [illegible] الى [illegible] بعدها انها ربما عجزت عن الحصول البلاد [illegible] الخيل الكريمة [illegible] الحرب اذا منعتها [illegible] الدول عن [illegible]

واما خيل العالم الجديد اي امركا فخيل كندة هي من اصل فرنسوي ليست جميلة ولكنها قوية ثابتة القدم . وخيل بنسلفانيا اكبر واثقل وفيها خيل اخرى اخف توافق للصيد . واما الخيل الانكليزية الامركانية فهي خليط واكثر خيل الولايات المتحدة الامركانية منها . وخيل جيورجيا اجمل الخيل التي هي من نوعها وتشبه قليلاً العربية ولكن رؤوسها اكبر واجسامها اطول واعناقها اقوى واكفالها اكثر استدارة . وخيل فرجينيا مشابهة لها وهي اجمع قوية حمسة سريعة العدو . واما الخيل الاسبانية في امركا فقد طرأ عليها اعظم فساد طارىء على افراس امركا الجنوبية من مكسيكو حتى راس هورن وهي تشابه افراس ليموزين الفرنسوية . وافراس شيلي هي اكرم افراس امركا الجنوبية وهي فرع من الخيل الاسبانية وتنقسم الى ثلثة اقسام البروزو وهو اجملها والطفها حركة وافراس السهل وهي مريحة جداً للركوب والبامبا وتشبه الافراس التترية الآبدة

فهذا وصف اهم اجناس الخيل وقد تبين منهُ ان اكرمها واقدرها واركضها واجملها واكثرها صبراً على الاتعاب واحتمال الشدائد انما هي الافراس العربية وما هو من نسلها وان كان مختلطاً بجنس اخر . وتوجد اجناس اخرى لم نذكرها على انها قليلة الاهمية وهي غالباً من نسل المار ذكرها . ويكون عمر الفرس غالباً من ٢٥ الى ٣٠ سنة وكثيراً ما يبلغ الاربعين بالاعتناء واعتدال الشغل . ويصلح الفرس للركوب من ٣ الى ٥ سنوات بحسب اجناسها وركوبها قبل ذلك في بعض البلدان الشرقية خطأ . وزمان النزو العادي الربيع ومدة الحمل نحو ١٢ شهراً . ويولد المهر مغطى بالشعر مفتوح العينين ينهض ويمشي حالما يولد . ويرضع سنة في الغالب اذا ترك وشانهُ ومن الخطاء ان يرضع شهرين فقط وربما كان الموافق ارضاعهُ من ٤ الى ٦ اشهر مع اطعام الام ما يكفيها بحيث لا تهزل وتتم فيهِ قوة التوليد من السنتين ونصف الى ٣ سنوات او قبل ذلك قليلاً ولا يبلغ اشدهُ الا بين ٤ و ٧ سنوات بحسب الجنس . ويعرف سنهُ باسنانهِ . وبعد ولادة المهر بايام قليلة ينبت سنان متوسطتان من القواطع في كل من الفكين . وبعد ذلك باربعة اشهر ينبت سنان في كل من جوانب الاسنان المذكورة وبعد ٦ اشهر ينبت السنان الاخيرتان . وتكون هذه الاسنان اشد بياضاً من الاسنان التي تنبت بعد الفرام . وفي نهايتها تجويف يزول بالاستعمال بتقدم الفرس سناً . ولما يبلغ المهر ١٥ شهراً من السن تزول تجاويف السنين المتوسطتين وعند بلوغه ٣٠ شهراً تزول تجاويف السنين اللتين نبتتا بعدها وفي سن السنتين تزول جميع القواطع . وتبدل اسنان الحليب بين السنتين وثلاث السنوات وتنبت الاسنان الحديثة بانتظام نبتها الاول مرة كل ستة اشهر . ويستمر هذا التبديل السني من سنة ونصف سنة الى سنتين وتزول تجاويفها بالترتيب التي زالت بهِ تجاويف اسنان الحليب . فتزول تجاويف الاسنان الاولى من الفك التحتي بين سن ٤ سنوات ونصف وخمس سنوات والثانية بين ٥ و ٦ سنوات والاخيرة بين ٧ و ٨ سنوات . واما في الفك العلوي فالسنان القاطعتان المتوسطتان تزول تجاويفها في سن ٨ سنوات والسنان اللتان نشأتا بعدهما في سن ١٠ سنوات والاخيرة في سن ١٢ . وبعد ذلك لا سبيل الى معرفة سن الفرس على ان اسنان بعض الخيل صلبة جداً فلا تزول تجاويفها قط ولذلك لا تعرف بها اعمارها

وقد ظهر مما تقدم اهمية الخيل عند العرب وان اجملها واقدرها الخيل العربية الكريمة وهي لا تزال تعد صاحبة المنزلة الاولى عند جميع امم الدنيا . وللعرب اقوال كثيرة فيها واراء دينية وغير دينية ولما كانوا مالكين اكرم الافراس واصل كل فرس كريم في الدنيا من خيلهم كان من الصواب ان ننقل عن مشاهير كتّابهم بعض ما ورد فيها عن الخيل . قالوا الخيل جماعة الافراس لا واحد لهُ من لفظهِ وقيل مفردهُ خائل وسميت الخيل خيلاً لاختيالها في المسية اي لتكبرها وتبخترها . ويكفي شرف الخيل وورود ذكرها في القرآن الشريف هكذا والعاديات ضبحاً وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها . وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت النبي صلعم يلوي ناصية فرسهِ باصبعهِ وهو يقول

الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة اي ان الخير ملازم لها . وروي ان النبي صلعم كان يكره الشكال من الخيل . والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى بياض او في يده اليمنى ورجله اليسرى . وقال ابو عبيدة وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلث قوائم محجلة و واحدة مطلقة تشبيهًا بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون غالبًا في ثلث قوائم . قال ولا تكون المطلقة او المحجلة الا في الرجل . وقال ابن دريد هو ان يكون محجلاً في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفًا قيل شكال مخالف . وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين . قال العلماء انما كرهه النبي صلعم لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرّب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة . وقالوا فاذا كان مع ذلك اغرّ زالت الكراهة لزوال شبهه بالشكال . وفي كتاب سنن النسائي ان النبي صلعم نهى عن امتهان الخيل في الحمل عليها واستعمالها وانشد ابو عمر بن عبد البر

احبوا الخيل واصطبروا عليها
فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس
ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم
ونكسوها البراقع والجلالا

وروي عن علي بن ابي طالب رضه ان النبي صلعم قال لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقًا اجعله عزًا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالاً لاهل طاعتي فقبض منها قبضة فخلق فرسًا وقال جل وعلا خلقتك عربيًا وجعلت الخير معقودًا بنواصيك والغنائم محازة على ظهرك واثرتك بسعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساحمل على ظهرك رجالاً يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني . فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله تعالى خيلاً لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من شاء من انبيائه ورسله . ولما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى له اني اذل بصهيلك المشركين واملاء منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم . واختار آدم الفرس من كل ما خلق الله فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدًا ما خلدوا وباقيًا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين . وفي رواية اخرى ما هو قريب من هذا . وعن علي بن ابي طالب ان النبي صلعم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة بلجم من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا . وفي الكتب العربية ان اول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت بالعراب وفي الحديث اركبوا الخيل لانها ميراث ابيكم اسمعيل . وذكر الرافعي ان خيل السباق عشرة جمعت في هذه الابيات

اسماء السباق خيل عشرة
في الشرح دون الروضة المعتبرة
وهي مجلّ ومصلّ تالي
والبارع المرتاح بالتوالي
ثم حظي عاطف مؤمّلُ
ثم السكيت والاخير الفسكلُ

وله خيل النبي صلعم فاس واسما السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان . والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله . واللحيف كانه يلحف الارض بذنبه ويقال فيه النحيف بالحاء المعجمة . واللزاز ومعناه انه ما سابق شيئًا الا لزه اي اثبته . والظرب والفرس والورد وهبه لعمر بن الخطاب . وقال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى ورد سوال كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السوال عن الخيل فالجواب ان المختار ان خلق الخيل كان قبل خلق ادم بيومين او نحوهما والذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين . وقد

روي عن ابن عباس ان الخيل كانت وحوشاً وان الله ذللها لاسمعيل . وقال الشافعي ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول كثيرين . وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون . وفي يوم خيبر نهى النبي صلعم عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في لحوم الخيل . وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة وعند مالك هي كراهة تنزيه لا كراهة تحريم . ولا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح . والسبق فيها معتبر بالاعناق ولا ذكاة في الخيل عند الجمهور واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور فعند ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس ديناراً وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكوراً منفردة فلا شيء فيها ومن الامثال الخيل ميامين اي مباركات والخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غنى ولا غنى عنده . ويقال الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب . والخيل نوعان هجين وعتيق والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع منه . والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة . فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة . والعتيق الكريم من كل شيء والهجين من الخيل الذي ابوه عربي وامه عجمية اي من غير خيل العرب والمقرف عكسه وكذلك في بني ادم وأنشد بهذا المعنى

وما هند الا مهرة عربية
سليلة افراس تجللها بغل
فان ولدت مهراً فلله درها
وان ولدت بغلاً فجاء به الفحل

كان الفرس اذكى حساً من الحمار خلقت اذنه اصغر من اذن الحمار . ولما كان المطلوب من الدواب السير صلبت حوافرها ليمكن المشي الكثير عليها ولتكون سلاحاً دافعاً للحيوان . والفرس احسن الحيوانات شكلاً بعد الانسان واشد عدواً وذكاء وله خصال حميدة واخلاق مرضية وله صفاء اللون وحسن الصوت وتناسب الاعضاء وحسن طاعته للناس . ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام الراكب عليه . ومنها ما يستعمل في اللعب مراراً فيتعلم ذلك فراكبه لا يحتاج ادارته بعد . ومن الخيل من يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من ركوبه . ومن كرم اخلاقه اذا ضل جحوه ترضع سائر المحجور اشفاقاً عليه . والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولشدة شبقها تطيع الفحل من غير نوعها . والذكر شديد الشبق ايضاً وربما اقتتل الفحلان بسبب الانثى حتى تكون لمن يغلب منهما . والخيل قد ترى الاحتلام وتحتلم كبني ادم وذلك لفرط الشهوة فيها . ويعتري الفرس داء شبيه بالكلب وعلامته استرخاء اذنيه الى ناحية عرضه وامتناعه من العلف وليس لهذا الداء الا السكين . وربما ورد الماء الصافي وهو عطشان فيرى فيه خيالاً له ولغيره فيتحاماه وياباه وذلك لنزعه ما يراه وقد يضرب بيديه الماء الصافي ويكدره لمجانبة ذلك . ويوصف بحدة البصر . وسال الحجاج ايوب بن القرية عن صفة الجياد من الخيل فقال انتصير الثلاث الصافي الثلاث الطويل الثلاث والرحب الثلاث . فقال له صفهن فقال اما الثلاث القصار فالعصب والساق والظهر . واما الثلاث الصافية فالاديم والعينان والحافر واما الثلاث الطوال فالانف والعنق والذراع . واما الثلاث الرحبة فالجوف والمنخر والجبهة . ووصف اخر فرساً فقال اسيل الخد حسن القد يسبق الطرف ويستغرق الوصف

وذكر في تحفة العجائب ان الخيل احسن البهائم صورة واكثرها نفعاً . ولما كان الانسان لطيف البدن بطيء المشي وحركاته قاصرة على الوفاء بمقاصده عن الهرب والطلب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان . ولنا [illegible] الخيل الشامية اي خيل سورية المشهورة فخمسة اصناف وتسمى نجادية صقلاوية وام عرقوب والشويما وكحيلة العجوز ... ويقال ان الصقلاوية سميت كذلك لصقالة شعرها وكان اسم صاحبها الاول جدران فسموها

صقلاوية الجدران . وام عرقوب لالتواء عرقوبها وكان اسم صاحبها شويه . والشويما لشامات كانت بها وكان اسم صاحبها سبّاح فقيل لها شويمة السباح . والكحيلة لكحولة عينها وكان اسم صاحبها العجوز فسميت كحيلة العجوز . والعبية لوقوع عباءة صاحبها حين تسابق اصحاب هذه الخيل المذكورون بعد ان تيسر لهم تدجينها فانها كانت آبدة . ويقال ان العبية لم تزل رافعة ذيلها والعباءة عليه الى اخر السباق . وكان اسم صاحبها شراك فقيل لها عبية الشراك . ويقال ان جميع خيل سورية الكريمة من نسل هذه الافراس . ولها فروع . ففروع صقلاوية الجدران صقلاوية او بيريّة وصقلاوية نجمة الصبح وصقلاوية امريعيّة وصقلاوية قميصيّة . وفرع ام عرقوب اشيكي . وفرع شويمة السباح شويمة الكبيشا . وفروع كحيلة العجوز كحيلة راس الفداوي وكحيلة الثامري وكحيلة الجوبب وكحيلة المعارف وكحيلة المندبل وكحيلة المصيّ وكحيلة المشهور وكحيلة النعام وكحيلة الجوهرة وكحيلة الشريف وكحيلة الاخرس وكحيلة مخلدية وكحيلة حمدان السامري وكحيلة الطوسيّة وكحيلة ودنا الخريس وكحيلة معنقيّة وكحيلة حدرجيّة وكحيلة الجريبا وكحيلة ام عامر . وفروع عبية عسة الشرّاك وعبية ام جريص وعبية الخضر وعبية هدبا البنير . وفي سورية صنف اخر من الخيل الكريمة يسمى هدأة وهو خمسة اقسام ايضًا جلفى ومعنقية ودعجانية وجُعشينية ومريجة ولها فروع ايضًا ففروع الجلفى جلفة سعد الطوقان وجلفة الخصيني وجلفة الغطيي وجلفة العجمي . وفرع المعنقية معنقية السبيني . وقد اجمع العرب على ان اصل جميع هذه الفروع كحيلة العجوز . واكرم الكحيلات كحيلات بني مدلج والنجاديات . ومن فحول هذه الاصناف العشرة ما يصلح للنزو ومنها ما لا يصلح له فيقولون ان ام التي لا تصلح للنزو مقاومة لانها عاشت من فحل اصل ابيه مجهول . وينسبون الفحل الى ابيه . ومن اشهر الخيل الان خيل مشايخ بني ظافر وهم مشايخ قبيلة تميم بين بغداد والبصرة ولا يبيعونها باغلى الاثمان وخيل جبل اوراس بين تونس وقسنطينة

واما الخيل الحجازية فاحداقها حسنة سوداء رقيقة الجحافل طويلة الاذان صلبة الحوافر ارساغها جيدة . والخيل النجدية طويلة الاعناق لحم خدودها قليل مستديرة الرووس عريضة الاكفال رحبة البطون رقيقة القوائم غليظة الافخاذ . واليمنية مستديرة الابدان خشنتها غليظة القوائم حديدة الاكفال خفيفة الاجناب قصيرة الرقاب . والخيل السورية جميلة الالوان لينة الحوافر صلعة الجبهة كبيرة الاحداق واسعة الاشداق . والمصرية طويلة الاعناق حديدة الاذان دقيقة القوائم طويلة الارساغ قليلة الشعر خبيثة الحوافر اكثرها اصدف . والمغربية عظيمة الاعناق غليظة القوائم مستديرة الاوضفة ضيقة المناخر طويلة السبيب غزيرته والعتوّ في وجوهها . ويقال اشرفها الحجازي وايمنها النجدي واصبرها اليمني واشدها هملجة المصري وانسلها المغربي والونها الشامي

وقيل عن الاصمعي اذا كان الفرس طويل او صفة اليدين قصير او ضفة الرجلين طويل الذراعين قصير الساقين طويل الفخذين طويل العضدين منفرج الكتفين لم يكد يسبق . واذا سلم منه شيئان لم يضره عيب سواهما مغروز عنقه في كاهله ومغروز عجزه في صلبه واذا جادت حوافره هو هو . وقال معاوية بن ابي سفيان مطر بن دارج افضل الخيل اذا استقبلته قلت نافر واذا استدبرته قلت زاخر واذا استعرضته قلت زافر سوطه عنانه وهواه امامه . فالزاخر هو المشرف العالي والزافر عظيم الجنبين . والممدوح في الخيل ان يكون شق شدقيها واسعًا قال الشاعر

هريت قصير عذار اللجام ـ

اسيل طويل عذار الرسن

والهريت الواسع .

وان تكون رحبة المنخر . قال امرء القيس

لها منخرٌ كوجار السباع فمنه تريح اذا تنبهر

وان تكون واسعة الجبهة . قال يزيد بن ضبّة

عريض الجبهة والخـ ـد والبركة واللهب

وان يكون في عينيها السمو والحدة والانساع . قال امرء

القيس

وجهن لها حدرة بدرة   شقت مآقيهما من أخر

وان يكون شعر ناصيتها طويلاً غزيرًا . قال امرء القيس

وأركب في الروع خيفانة

كسا وجهها سعفٌ منتشر

وان تكون اذانها محددة رقيقة لطيفة منتصبة كثيرة التحريك لها يمينًا ويسارًا . واذا اميلتا بلغتا طرف عينها مما يلي الصدغ . قال ابن دريد

يدير اعليطين في ململمة

الى لموحين بالحاظ اللثا

وان يكون شعر معارفها طويلاً غزيرًا . قال امرء القيس

لها غدرٌ كقرون النساء

ركبن في يوم ريح وصر

وان ترفع اذنابها وتشيلها عند شدة العدو . قال علقمة بن شيبان

ولقد رايت الخيل شلن عليكم

شول المخاض ابت على المتغبر

وان تكون ضامرة البطن . قال الصفي الحلي

لمن الشوائب كالنعام الجفل

كسيت جلالاً من غبار القسطل

يبرزن في حلل العجاج عوابسًا

يحملن كل مدرع ومسربل

شبه العرائس تجتلي فكانها

في الخدر من ذيل العجاج المسبل

نعلت قوائمهن سد طرادها

...ل الصوالج في كرات الجندل

فتظل ترم في الصخور اهلّة

نسبا حوافرها وان لم تنعل

وان تكون نعيرة ما بين المنكبين ... لا ... ... قال ابن دريد

لا صككٌ يشينه ولا فجا   ولا دخسٌ واهن ولا شظى

وان يكن الشعر المتدلي في مؤخر الرسغ طويلاً اسود وهو ثنن . قال امرء القيس

لها ثنن كخوافي العقا   ب سود يفين اذا تزبئر

وان تكون حوافرها مستديرة صلبة غير نقدة اي لا تنقشر سوداء اوخضراء لا بياض فيها لانه لا يكون فيها الا عن رقة . قال امرء القيس

لها حافرٌ مثل قعب الوليـ   ـد ركب في وظيف عجر

وقال حازم

يلقى الصفا الصم بوقع سنبك

لا يشتكي من وقعه ولا حفى

تراهُ في الهيجاء مخضوب فم

من لوكه للجم مخضوب الشوى

كانما اقصم ما اوطئ من

حب القلوب او رعى حب الفنى

وان تكون اللحمة التي في باطن الحافر صلبة يابسة ويقال لها النسر . قال ابن دريد

ركبن في حوامشب مكتنة

الى نسور مثل ملفوظ النوى

وان تكون كثيرة المنازعة للجام قال حسان بن ثابت

تظل جيادنا متمطرات   يلطمهن بالخمر النساء

ينازعن الاعنة مصغيات   على اكتادها اسدٌ ضراء

وان تصفن على احد حوافر يدها اي ان تقوم على ثلث وتثني احد حوافر يدها وقامت على ظهر السنبك . والصفن بالرجل تفعلة غير العراب . واما باليد فلا يكاد يتفق الا في العراب الخلص

وان لا تثني سنبكها عند شرب الماء . وان تكون كثيرة خفقان الاقلب ذكية متحذرة . قال كعب بن مالك

وكل طمرة خفق حشاها   تدف دفيف صفراء الجراد

وان تكون طويلة العنق . قال امرء القيس

وسالفة كسحوق اللبا   ن اضرم فيه الغوي السعر

وقال ابن خردلي

ترى كل اجرد سامي الليـ   ـل تحسبه غصنًا مائلا

وان تكون مرتفعة الراس والاكتاف والكفل ملسة الظهر

ضخمة الصدر ضامرة الكليتين مكتنزة اللحم . قال ابن دريد

بذاك ام بالخيل تعدو المرطى

ناشرة اكتادها قب الكلى

وان تكون قصيرة العسيب رقيقًا وسبيبها طويلاً . قال ابن دريد

طويل ذيل وسبيب وفلا   قصير ظهر وعسيب ونسا

وان يكون شعر بدنها رقيقًا قصيرًا وتسمى جردا . قال طفيل بن عوف

[illegible]

[illegible]

وقد فضل بعضهم الاشقر على الاحمر وبعضهم الاشهب على الادهم او بالعكس ولم يجد علماء الحيوان تمييزًا ما للون الا بحسب الذوق فمن يحب اللون الاشقر يفضله على كل لون وهكذا

و[illegible] ركوب [illegible] في الحرب لانه اجرى واجرأ ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك فانها قد تقطع بصاحبها [illegible] اليها اذا كانت ودية اي تشتهي الفحل [illegible] ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها كما تقدم . وكان اصحاب الرسول [illegible] يفضلون ركوب فحول الخيل في الصفوف والحصون والسير والعسكر [illegible] من امور الحرب . وكانوا يفضلون خصيان الخيل في الكمين والطلائع لانها اصبر واقوى في الجهد . وقد [illegible] اناث الخيل في الغارات والبيات [illegible] وهي تجري والفحل [illegible] حتى [illegible] ولان الاناث لا صهيل لها . وفي الحديث عليكم باناث الخيل فان بطونها كنز وظهورها عز . وقيل لبعض [illegible] اي المال اشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس

وقد [illegible] الى الخيل اعمال تدل على نباهة وادراك وحب عظيم لاصحابها ومنها ان اعرابيًّا مات [illegible] بعيدًا [illegible] الخيل في مكان ليس [illegible] [illegible] وطن الافراس

قبيلته دون فارسه فبادر قومه الى التفتيش عنه . على ان الفرس لم يهرب بل وقف منتظرًا ان يركبه . ولما راى انه لا يقدر على ذلك من جرى قيوده امسكه بمنطقته باسنانه وحمله راكضًا الى ان بلغ به خيمته وبعد ان وضعه سالمًا عند بابها سقط ميتًا من فرط التعب . ومنها انه لما انتشب القتال بين الفرنسويين والانكليز في اسبانيا كان فرسان يجران مدفعًا واحدًا منذ سنين فقتل احدها . اما الاخر فلما راى انه قد خسر رفيقه امتنع عن الاكل وتواصل صهيله كانه يطلب رجوع رفيقه اليه ليستانس به . ولم يزل ممتنعًا عن العليق مشغلاً بالصهيل الى ان مات

اما تعليم الخيل الآن خدمة الانسان في امركا فيتم بسوق عدة امهار الى ميدان محاط بسياج ثم يدخله المعلم ويلف حبلاً طويلاً على يدي المهر الذي يروم تعليمه ويلقيه على الارض بعنف ثم يربط به احدى رجليه ربطًا متينًا ثم يجلس على عنقه ويلجمه بلجام متين يشد على الفك التحتي ويقوده الى خارج الميدان ويسرجه بعد عناء لان شعور الحصان بشد الحزام يحمله يلقي نفسه على الارض ويتدحرج ولا ينهض الا بالضرب . ويتعب من هذه المقاومة ويعرق كثيرًا فيستغنم المعلم سنوح الفرصة ويركبه بسرعة فياخذ المهر في الركض كهبوب الريح ولا يقف الا بعد ان يكاد يموت من التعب . ثم يرجع به الى الميدان ويتكرر ذلك الى ان يتم خضوعه وانقياده

وخيل السباق راجع ما تقدم

والخيل النيسائية جنس من الخيل الكريمة الممدوحة جدًّا في التواريخ منسوبة الى نيسا . وفي التاريخ ان زارا (كرزيس) ملك فارس كان في موكبه امام عجلة النصر عشرة افراس نيسائية معدة لها مزية بالفخر زينة وان عجلاته الخصوصية كانت تجرها خيل من هذا الجنس ولم يكن منها ما يجر عجلات اتباعه وحشمه وخدمه واهل موكبه فيظن انها كانت مخصوصة به . وربما كانت نيسا التي على نهر نيجان والتي هي في محل كان في قديم الزمان يسمى نيسية على نهر اخسوس

خِيلوك
khilok

اوكيلوس نهر في املاك روسيا في اسيا ينبوعهُ في ولاية اركوتسك بعد ان يجري ٤٣٠ ميلاً ينضم الى ضفة سلنغا اليمنى في مكان يبعد نحو عشرين ميلاً عن سلنغنسك

خيلون
Chilo, Chilon

احد فلاسفة اليونان السبعة واحد قضاة الاسبرتيين نبغ في اوائل القرن السادس ق م. وقيل انهُ توفي من شدة فرحهِ لنوال ولدهِ جائزة الصراع في الالعاب الاولمبية وقد نسبوا اليهِ ولكن غلطًا اقامة القضاة في اسبرتة . وذكر بلينيوس انهُ هو الذي سعى بكتابة هذه العبارة (اعرف نفسك) على هيكل دلفي باحرف ذهبية وقال ان ثلثة صعبة جدًّا وهي حفظ السر وصرف الوقت على احسن طريقة واحتمال الاذى بدون تذمر

خيلويدي
الورم الخيلويدي اطلب ورم

خِيَم
khiam

اسم جبل بعمايتين . وذكر انها اسم جبل من عماية على يسار الطريق الى اليمن وجبالها حمر وسود كثيرة يضل الناس فيها

وخيم موضع بالجزيرة يشرف على القلة من حماس .
ويوم ذي خيم من ايام العرب

وخيم جبل عن الغوري . ويقال ان ذا خيم موضع آخر . وذات خيم موضع بين المدينة وديار غطفان . وخيم جبل في بلادهم . وذات الخيم من بلاد مهرة باقصى اليمن . قالها ياقوت

والخيم قرية من قضاء مرج عيون التابع لواء بيروت واقعة على تل مشرف على النهر الحاصباني شرقيها . وعلى المرج الواقع تحتها وغربيها . وترى منها قلعة شقيف ارنصون . وعدد اهاليها نحو ٢٥٠٠ نفس ثلثاهم متاولة والثلث روم ارثوذكس وموارنة وبروتستانت واما معاشهم فمن زراعة الحبوب والتين والزيتون والتوت ولها تجارة مع البدو . واراضيها خصبة تسقى من عيون المرج الغزيرة وهواؤها جيد ومناظرها ظريفة . ويظن ان في الجهة الشرقية منها معدن حمّر

خيمافيل
Pirole, Chimaphile

او خيموفيل ويسمى باللسان النباتي بالخيمافيل الخيمي ومعنى اسمهِ بالافرنجية ايضًا الاجاصي والكمثرى لتشبه اوراقهِ اوراق الكمثرى وهو جنس نبات من الفصيلة الخلنجية يشتمل على نوعين اهمها النوع الذي نحن بصدده وهو اصناف حشيشية معمرة اوراقها خالدة والساق بسيطة تنتهي بزهرة وحيدة او عدة ازهار سبلية والصنف المشهور منها ما يسمى بحشيشة التبول وهو ذو اوراق دذنبة ثم مرة غضة قابضة يستعمل مطبوخها في امركا علاجات للحميات المتقطعة وغير ذلك

خيمة
اداب صحراوان

خيمة مخيخية
اطلب دماغ

خيميريا
Chimaera

هو بحسب ميتولوجية اليونان حيوان هائل ذو ثلثة رؤوس يقذف نارًا تتقد بهِ نشاء من نبون واخذنا ثالثة ماروفون . وكانوا يتوهمون ان مقدمة الاجسام من جنس كالاسد والخلفية كالتنين والوسطانية كالماعز وان كلاً من رؤوسه الثلثة كراس حيوان من هذه الحيوانات . ويذكر الشعراء المضار العظيمة التي الحقها في كارية وليسيا . وقد

ظن البعض ان السبب في هذه الخرافة الجبل الناري المسمى خيميريا القريب من فاسيلس في ليسيا . وقد اكتشفت فيها مصنوعات عليها صور الخيميريا واستدل منها انه لم يكن حيوانًا مثلث التركيب ولكنه جنس من السباع التي لا تزال موجودة في تلك الاقطار . ويفهم من خيميريا مجازيًا الوهم الباطل بناء على خبر هذا الحيوان العجيب

خيمية
Ombelliféres

او صيوانية . فصيلة نباتية تشتمل على نباتات مولفة تويجاتها من وريقات كثيرة . اعضاء تذكيرها مندغمة فوق عضو التانيث وازهارها ذات ذنيبات مندغمة في محل مشترك ثم تنفرج على هيئة اشعة على شكل مظلة او صيوان فكان الاولى تسميتها بالمظلية لكن شاع الاسم الذي ذكرناه . ولكل زهرة كاس ملتصقة بالمبيض قد تكون حافتها كاملة وقد تكون خماسية الاسنان وتويجاتها مركبة من ٥ اهداب مختلفة الاشكال واعضاء التذكير خمسة معاقبة مع الوريقات التويجية مندغمة فوق المبيض والمبيض بسيط ملتصق بالكاس يعلوه قلمان منفرجان والثمر مولف من بزرتين متراكمتين تنفصلان عند النضج والسوق ناصورية حشيشية قلما تكون خشبية والاوراق عليها متعاقبة غمدية مسننة . ونباتات هذه الفصيلة كثيرة المنافع . واهم اجناسها الانيسون والكراويا والكرفس والشمر والكزبرة والجزر والشوكران وغير ذلك

خيو

او شو . اوليب ساقص

خيوا
khiva

ا . خانية من تركستان المستقلة في اسيا الوسطى موقعها بين عرض ٣٦ و ٤٤ ش وطول ٥١ و ٣٠ َ ٦٢ شرقًا يحدها في الشمال الغربي والشمال روسيا وفي الشمال الشرقي والشرق بخارى وجنوبًا افغانستان وفارس وغربًا بحر قزوين مساحتها نحو ٢٠٠٠٠٠ ميل مربع ومعدل عدد سكانها نحو ٥٠٠٠٠٠ نفس . واما الحدود الروسية المعينة في المعاهدة الحديثة (اذا اعطى القيصر بخارى المقاطعات التي الى شرقي النهر) تتبع الاموداريا (اكسس) من كوكرتلي الى ملتقى فرع النهر الغربي ومن هناك الى بحر ارال . ومن راس ارغو الى البحر المذكور . ويمتد الخط على منحدر سلسلة الاست ارت الشرقي وعلى مجرى نهر الاكسس القديم المدعو است ارت ايضًا الى بحر قزوين . ويظن ان خانية خيوا ربما كانت قديمًا قاعًا لبحر داخلي قبلي الغور لم يبقَ منه سوى بحر ارال وبحر قزوين وهي الان تجد منبسط ارضه رملية وحصوية لا ينبت فيها الا نباتات قليلة ويتخللها في بعض الاماكن بقع واطية وجبال اردوازية عقيمة . وفي وسط هذه البرية واحة خيوا وطولها نحو ٢٠٠ ميل ومعدل اتساعها ٧٥ ميلاً وبها من السكان نحو مليون نفس . ويتصل نهر الاموداريا بهذه الواحة بترع كثيرة منها ما هو ناتئ عن النهر نفسه ومنها اصطناعي وهي تغطي كل الارض المحروثة على شكل شبكة . واما هواء واحة خيوا فمختلف ويكون اشد البرد فيها في شهر كانون الاول حينما يكون نهر اموداريا وبحر ارال مكسوين بالجليد ويبقى هذا البرد الشديد الى شهر نيسان وبعده تزداد الحرارة بسرعة ولا تحتمل في حزيران . وترجع الليالي الباردة في ت ١ وذكر فامبري بتعجب خصب الارض الكثيرة المياه وانواع ثمارها وبناتاتها العجيبة ولاسيما التفاح والدراقن والرمان والبطيخ الذي لا مثل له واما باقي محاصيلها المهمة فهي الحنطة والارز والقطن والمرويان وهو نوع من الصمغ يستخرج منه النيل الاحمر . واحسن الحرير ياتي من شاهات وبين ارغنج ويربون من الغنم والماعز والخيل والحمير والجمال قطعانًا كثيرة . واهم مصنوعاتها من النحاس الاصفر والخزف والاصواف والحرير والكتان ومعظم تجارتها مع روسيا وتذهب قوافل مؤلفة من ٣٠٠٠ حمل الى اورنبرغ في الربيع والى [illegible] في الخريف وتحصر معها انية

حديدية والشيت الهندي والشاش والشيت الاوربي والسكر والبنادق والبضائع المزخرفة. ولها تجارة واسعة في السمك ولكن الروسيين يصطادونه من بحر ارال. وتجارتها مع بلاد فارس وافغانستان قليلة لان التركمان يقطعون الطرق بين هذه البلدان . وتبدل في بخارا الاثواب الصوفية بالشاي والبهار والورق والبضائع المزخرفة وياتيها من استراباد خشب البقس والنفط

اما اهالي هذه الخانية فهم من الازبكية والتركمان والقرغيز والطاجيقة والفرس. اما الازبكيون وهم الجنس السائد فيها فيسكنون المدن والقرى ويشتغلون على الاكثر بالزراعة ويحبون الموسيقى والاشعار والتمرينات العسكرية والصراع والخيول الاصيلة. اما التركمان واكثرهم من اليوموتة الذين يسكنون على تخوم البرية من كونيا اورغنج الى غزافات والقرغيز فقليلون جدًّا في هذه الايام واما الطاجقية فهم اهالي خيوا القدماء من الفرس. وقد سكنوا مع الازبكيين ٥ قرون ومع ذلك المصاهرة بينهم قليلة جدًّا. وكان عدد الفرس فيها قبل الحرب الاخيرة نحو ٤٠ الفًا وكثيرون منهم ارقاء. واما نظام خيوا فهو من اصل مغولي ومع الخان عدد من المامورين لا يقدر ان يفصلهم عن مامورياتهم وقواد لا يخدمون الا في وقت الحرب. ويتعاطى القضاء مفتون وذلك اما في بيوتهم او في الجوامع. اما تقسيم الخانية السياسي فيتبع عدد المدن الكبيرة التي لكل منها حاكم او بك خصوصي واهم مدنها خيوا وهي العاصمة وبني وهي ارغنج الجديدة وكونيا وهي ارغنج القديمة وهي مشهورة بكونها بقيت زمانًا طويلاً عاصمة لهذه الخانية. ومن المدن المهمة ايضًا هزَر اسب وكنغراد وطاشها وز وغرلن وخوجا ايلي وشاه اباد وقجباي ومنغت وقبتشاك واكثرها على مسافة قريبة من شواطئ الامواريا. وكانت خانية خيوا قديمًا قسمًا من المملكة الفارسية مشتملة على ولاية خوارزم وصغديانة وبقطريانة وكانت تسكن على شواطئ بحر ارال امة المسّاجية التي ذبحت قورش على ما قيل سنة ٥٢٩ . ق م . وكانت تسكن القبائل السكيثية في شمالي مجرى جيحون القديم وهو الذي يصل بحر ارال ببحر قزوين . وربما كانت خيوا قسمًا من المملكة البرثية في عهد الملك ارذاسس السادس (اوميثريداتس الاول) وذلك نحو سنة ١٥٠ . ق م . وتمكنت هذه القبائل من خلع نير البرثيين بين سنة ٥٠ و ١٠٠ . ق م . وكانت من القرن الثالث الى القرن العاشر متعلقة بفارس ثم صارت بعد ذلك مملكة مستقلة مسماة خوارزم حتى غزاها جنكزخان في اوائل القرن الثالث عشر . وفي اواخر القرن الرابع عشر استولى عليها تمرلنك وبقيت قسمًا من مملكة سمرقند الى اوائل القرن السادس عشر . ثم دخلت في حكم الازبكية وهي قبيلة تركية اسست خانية خيوا . وارسل الامبراطور بطرس الاكبر على خيوا جيشًا روسيًّا تحت قيادة الجنرال بكيفتش وذلك سنة ١٧١٧ فكسرهُ اهل خيوا ومن ذلك الوقت كان الخانات يغتنمون كل فرصة ليظهروا عداوتهم للروسيين . ومن الذين اشتهروا بين الخانات المتاخرين بحذقهم الحربي وبحكمة ادارتهم رحيم وملك من سنة ١٨٠٢ الى ١٨٢٦ والله كولي وحكم من سنة ١٨٢٦ الى ١٨٤١ ونجح عند اواخر ايام ملكهِ بمقاومة حملة روسية تحت قيادة الجنرال بيروفسكي واخضع ايضًا قبيلة الغوكلانة ونقلها الى بلاده . وحضّر ابنه رحيم كولي الذي حكم سنة ١٨٤١ اهل نحو ١٠ الاف مضرب من بدو جمشيدة الفرس على ضفة آمو بقرب كيلج . وقهر اخاهُ امير بخارا واختلس ملكهُ بعد موتهِ . ومنهم محمد امين وحكم من سنة ١٨٤٣ الى ١٨٥٥ ووسع ملكهُ بافتتاح اراضي قبائل الساريكة والتكة التي كانت بالقرب من مرو وآخال . وفي حملة تابعة لهذه دخل بعض اعدائهِ الى خيمتهِ فقطعوا راسهُ وارسلوهُ الى شاه الفرس فاجلس جيشهُ على العرش رجلاً يدعى عبد الله ذُبح اثناء عصيان اليوموتة سنة ١٨٥٦ . وخلفهُ في الملك اخوهُ الاصغر كتلغ مراد وحكم ثلاثة اشهر فقط وسمح خلفهُ السيد محمد لليوموتة بان يخربوا البلاد وهكذا

خلف المستعمرات التي اسسها الخان الذي قبلهُ من السكان . ثم ادعى محمد بناه بالملك واثار عصيانًا وطلب حماية روسيا فلما درى حزبهُ بذلك قتلهُ . وساقت الحكومة الروسية حملة على خيوا في اواخر سنة ١٨٧٣ بحجة دفع اللصوص وتعويض بعض الخسائر وصادفت اولاً فشلاً وخسارة عظيمة فان فرقة من اهالي خيوا فاجأت الروس واكرهتهم على التقهقر على ان فوز اهل خيوا هيج الروسيين الى تجديد الهجوم فارسلوا جيشًا قسموهُ الى قسمين تقدم احدهما على خيوا من تركستان في الجهة الشرقية وتقدم الاخر من اورنبرغ والقوقاسوس في الجهة الغربية وكان معظم قوة الجيش تحت قيادة الجنرال كوفمان وكان قائد الحملة العام . وفي ٣٠ ايار سنة ١٨٧٣ خربت كنغراد وأُخذت . وفي ١٠ حزيران دخل الروسيون عاصمة خيوا وكان الخان قد هرب منها لكنهُ رجع بعد بضعة ايام وخضع ووقع على معاهدة صلح تقرر فيها ان يدفع غرامة ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ ريال روبي في سبع سنوات وان تبقى الجيوش الروسية مدة السنين المذكورة في شراخان وكنغراد . وان يعترف الروس باستقلال الخان ويرجع التخم الشرقي من بلادهِ الى نهر امودارياً . وان يبطل الاسترقاق وتجارة العبيد في الخانية . واضيف عليها انهُ ليس للخان حق ان يعقد معاهدات مع دول اجنبية دون مصادقة الروسيين عليها . وعدد بيوت الاماكن التي الحقت بروسيا نحو ٦ الاف بيت من الحضر و٢٧ الف بيت من البدو والمتوسطين واذا جعلنا لكل بيت ٥ اشخاص وجمعنا اليهم ٥ الاف فارسي من الذين كانوا ارقاء يبلغ عدد الاهالي الذين الحقوا بروسيا ٢٣٠ الف نفس

٢ . مدينة وهي قصبة الخانية المذكورة موقعها في اخصب جهة من وادي الاموداريا تبعد نحو ٣٠ ميلاً عن شاطئهِ الغربي بين عرض ٤١° ٢٢َ شمالاً وطول ٢٤َ و ٦٠° شرقًا عدد سكانها نحو ٦ الاف نفس وظاهر خيوا عامر بالغروسات والمزروعات ولكن يقال ان المدينة نفسها هي اقل اتقانًا من ادنى المدن الفارسية فبيوتها مبنية من الطين وهي على غاية من قلة الترتيب . وتنقسم الى خيوا الاصلية والقلعة وبينها وبين المدينة الخارجية اربع بوابات . واما قصر الخان فهو بناء غير متقن . واما اسواقها فليست كاسواق باقي المدن الشرقية . وتم بناء السوق الكبيرة التي تعرض بها البضائع المرسلة من روسيا وبخارى وفارس للبيع . وبها قليل من الجوامع القديمة جدًا او المبنية على الطريقة الهندسية . والبولثان آتا هو بناء شيد منذ نحو ٤ قرون مولف من قبة كبيرة واخرى صغيرة وفيهِ قبر مولثان وهو ولي المدينة . والجامع الملتصق بقصر الخان برج عالٍ مستدير مزين بالنقوش . ومن اكبر مدارسها مدرسة محمد امين خان بناها مهندس فارسي سنة ١٨٤٢ على شكل خان فارسي تسع ثلثمائة تلميذ

خَياطيَّة
Khiatiate

فرقة من المعتزلة اصحاب ابي الحسن بن خياط قالوا بالقدر وتسمية المعدوم شيئًا وجوهرًا وعرضًا وان ارادة الله تعالى كونهُ قادرًا غير مكرهٍ ولا كارهٍ وهي اسيء ارادتهُ تعالى في افعال نفسهِ الخلق اي كونهِ خالقًا لها وفي افعال عبادهِ الامر بها وكونه سميعًا بصيرًا معناهُ انهُ عالم بمتعلقها وكونهُ يرى ذاتهُ او غيرهُ معناه انهُ يعلمهُ . كذا في التهانوي عن شرح المواقف

خيَّاط
Khiiate

هو مجاهد بن سليمان بن مرهف بن ابي الفتح المصري التميمي الاديب المعروف بالخياط ويعرف بابن الربيع كان من كبار ادباء العوام لكنهُ قرأ النحو وفهم . وتوفي مجاهد سنة ٦٧٣ وكان ناصر الدين بن النقيب قد وعدهُ باردب قمح فجهزلهُ اربع ويبات وتاخر لهُ ويبتان فكتب اليهِ ما ياتي

ياماجدًا بالقمح قد جاد لي
ماذا الذي الجاك ان تمنعهُ

توقد لشكا الي بعضة فرقة اا

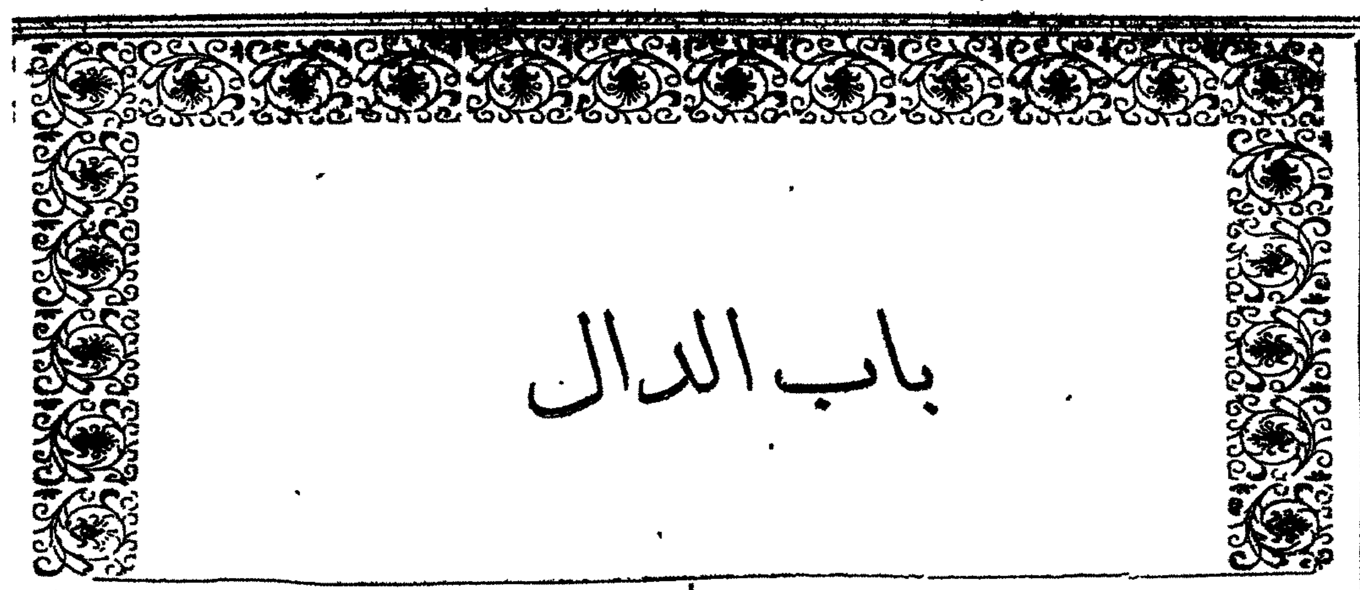
باقي عسى مولاي ان يجمعة

خيّر الغافقي
khaiir-el-gafikey

ابو الحسن الخيّر الغافقي واسمة يحيى بن عبد الملك الغافقي الاندلسي من اعمال مرسية وفد مع الجالية من شرق الاندلس ايام استيلاء العدو. وكان يحسن الكتابة ولم يكن لهُ من الخلال سواها . فصرف في الاعمال ثم ارتقى الى خدمة ابي الحسن فاستكتبة ثم رقاهُ الى ولاية الديوان فعظمت حالتة . وكان لهُ اثناء ذلك مداخلة للواثق بن السلطان واعتدّها لهُ سابقة فلما استوثق الامر للواثق رفع منزلتة واختصة بالشورى وقلدهُ كتاب علامتهِ. وكان سعيد بن ابي الحسين مزاحماً لهُ منافساً لما كان اسف من تقديمهِ فاغرى بهِ السلطان ورغبهُ في مالهِ فتقبض على ابي سعد بن ابي الحسن واعتقل بالقصبة وعذّب الى ان هلك . واستبد ابو الحسن الخير على الدولة والسلطان وبعث اخاه ابا العلا واليًا على بجاية واسف المشيخة والبطانة بعتوهِ واستبدادِه

انتهى باب الخاء في ١٢ تموز سنة ١٨٨٢ ويليهِ باب الدال





باب الدال

د

الدال هي الحرف الثامن من حروف المباني . ويقال لها بالعبرانية دالِث وبالسريانية دُولات . ومعناها باب . لان اقدم صوَرها مثلث يشبه باب خيمة . والدال في حساب الجُمَّل عبارة عن اربعة من العدد

داءٌ

Maladie, Disease

الداء المرض والعلة . وفي الكليات الداء هو ما يكون في الجوف والكبد والرئة والقلب والامعاء والكلية . والمرض هو ما يكون في سائر البدن . ويطلق في الطب على كل عيب باطن يظهر منهُ شيء او لا يظهر منهُ شيء . وقد استعمل مضافًا اليهِ اسمًا لعدة امراض منها

داء الاسد وهو الجذام راجع جذام . سمي بهِ لان وجه صاحبهِ يشبه وجه الاسد وقيل لانهُ يعرض للاسد كثيرًا

والداء الافرنجي هو الداء الزهري وسياتي

وداء الثعلب ويسمى بالفرنسوية (alopécie) وبالانكليزية (alopecy) وهي كلمة يونانية معناها ثعلب . ويسمى بالانكليزية ايضًا (fox-evil) اي مرض الثعلب

وفي التهانوي هو تساقط شعر الراس لمواد صفراوية او مادة سوداء تخالطها لها فترمي شعرهُ ويتساقط جميعهُ . انتهى . والسبب في هذه التسمية ان الثعالب يتساقط شعرها غالبًا لما تشيخ . وينشأ كثيرًا عن الالتهابات الحادة وعدة من الامراض المزمنة المحلية والداء الزهري والافراط في الجماع وغير ذلك . واما هذا الداء المزمن او الدائم فيكون غالبًا من الصداع الاعتيادي والحزن الشديد وانشغال البال والشيخوخة . وفي الاكثر يسقط الشعر عن قطع من الراس تكون مستديرة غالبًا ويبدو الجلد املس لامعًا . وقد يعم الراس او يفسد كل شعر الجسد وفطرهُ نوع من المكروسبورون مجلسهُ ليس في غلاف الشعر بل يكوّن انبوبة حول كل شعرة فتظلم الشعرة وتلين وتنقصف . ومنهُ ما ليس فيهِ فطر فيسقط الشعر دون سبب ظاهر موضعي ويصيب الصغار ولا سيما الاناث وفي الاكثر الذين ضعف فيهم الجهاز العصبي ويكون سقوطهُ من مجرد فقد القوة العصبية اللازمة لنموهِ . وقد يعقب نوب النفرلجيا المتكررة ولا يزيل جذور الشعر فلا يعقبهُ قرع مستمر الا النوع المسبب عن السم الزهري فقد يصحبهُ قرع مستمر . وبعد اصلاح الصحة العامة ينبت من تلقاء نفسهِ ويستعان بالدلك بالمراهم او الغسولات المنبهة او امرار المجرى الكهربائي بها . واما معالجة هذا الداء فكمعالجة التينيا فراجعها في المجلد السادس وجه ٣٠٢

وداء الحية عرفهُ القدماء بمرض يحصل في الراس لمواد سوداوية او بلغم مالح فيتساقط منهُ الشعر وينسلخ

جلدٌ كالحية او البرق بينهُ وبين داء الثعلب ان تساقط الشعر في داء الحية يكون معوجا ملتويًا شبيهًا بالحية . وهو من الانواع المعروفة عند اطباء هذا الزمان بالثيذيا. فراجعها في المجلد السادس وجه ٣٠٢

والداء الزهري و يسمى بالداء المبارك و بالحب الافرنجي و بالسفليس . و يعرف في مصر بالبلاء وفي المغرب بالفرانسي وفي السودان بأشجيل . ويسمى بالزهري نسبة الى الزهرة معبودة العشق عند القدماء لان العدوى تكون غالبًا بالجماع و بالمبارك تفاؤلًا ومن قبيل تسمية الشيء بعكس صفتهِ لكونهِ من اردإِ الامراض . وبالافرنجي لانهُ دخل البلاد من الاقطار الافرنجية . و بالبلاء لانهُ بلية عظمى . و بالفرنسي لان الفرنسويين ادخلوهُ المغرب . وقد اشغل هذا الداء الاطباء منذ اكثر من ثلثمائة سنة فبحثوا فيهِ ودققوا وكتبوا وتناقشوا واختلفوا وتجادلوا دون ان يتوفقوا الى ادراك كل ما يرومون ان يدركوا من خواصهِ وتاثيراتهِ وعلاجهِ وغير ذلك . وما كانت اتعابهم الا لتبين عجزهم عن تعريفهِ تعريفًا مميزًا لهُ تمييزًا تامًّا واضحًا فان اعراضهُ كثيرة التشابه متعددة متباينة فيتعسر احيانًا على احذق الاطباء معرفتهُ والتمييز بين قروحهِ واسط القروح . والذين يجهلون التعبيرات الطبية يتعجبون من نكران قوم وجود هذا الداء . واسند الموسيو جوردان قولهُ بانكارهِ الى اختلاف العلماء العظيم على تاريخهِ وتباين ارائهم وخلو كتابات القدماء من تاريخ تام لهُ ومن ذكر اعراضهِ بتتابع . وقال ان هذا المرض اختراع حديث ليس بين مجموع اوجاعهِ تناسب ولا علاقة فينشأ عن اسباب كثيرة متباينة ليس لها صفة عامة وان العلاجات المضادة لهُ غير مخصوصة بهِ ولا سيما الزئبق الذي لا يكون دائمًا علة شفاء الامراض الجماعية . انتهى . وما اتى من جهة هذا الداء كافٍ لازالة كل اشكال وريب

وقد تباينت الاقوال واختلفت الاراءُ من جهة اصل هذا الداء . فانكر بعضهم وجودهُ نوعيًّا وابدوا قولهم بقدميتهِ . واما الذين خالفوهم فحكموا بان وصفهُ المدقق مختص بالتنسيق الحديث للامراض فقالوا بحداثتهِ ونوعيتهِ . ولم ينتهِ هذا الخلاف وقد ذكرت اعراض كاعراضهِ في اقدم الكتب الدينية التي هي اقدم التواريخ . وفي سفر اللاويين والاحبار ما يثبت عدوى السيلانات التي يميز القدماء انواعها بعضها عن بعض فجعلوا لها اسما عامًّا . وقيل انهُ يستدل بوصف مرض ايوب وداء ظهر في ايام الملك داود انهما كانا من هذا النوع . وذكر ابقراط بثورًا تبدو في اعضاء التناسل وذكرت في عدة تاليف قديمة . وفي كتاب افلينيوس الاصغر ان امرأة القت نفسها في بحيرة لان بعلها اصيب بداء عضال في اعضاء التناسل وذكرت عند الكلام عن موت هيرودوتس في كتاب قديمات اليهود المواد النخامية التي ينشأ عنها ورم بين اربية الفخذ والعانة وفساد اعضاء التناسل حتى تنتن وتسقط . وفيهِ ان ايون المجدف هلك من بثرة ظهرت في عضو التناسل . وقال اوسابيوس عن الطاغية غاليريوس مكسيموس انهُ بلغ نهاية حياتهِ المدنسة بالفساد والفجور بعد ان تغطى جسدهُ بالاورام والبثور . وذكر الشعراء القدماء بعض عادات زمانهم ونددوا بها ووصفوا امراضًا مشابهة للداء الزهري . واما اطباء العرب والذين اخذوا عنهم فوصفوهُ وصفًا اوضح من الذين سبقوهم ولا سيما اطباء القرن الخامس عشر الذين كادت كتاباتهم تزيل كل اشكال من جهة وجودهِ قبل الزمان الذي رجح البعض انهُ زمان اول ظهورهِ . وفي ٨ آب (اوغسطوس) سنة ١٢٤٧ اي قبل الزمان الذي عينهُ بعض الاطباء لظهور ذلك المرض في اوربا بنحو ١٥٠ سنة وضع قانون ينبت وجودهُ في تلك الايام وهذه ترجمتهُ «ان الملكة حنة تروم ان يذهب الرئيس وحلاق كل يوم سبت الى منازل العواهر فاذا وجدا مصابات بداء النسق المتقم يبادران الى فصلهن واسكانهن وحدهن لكي لا يقترب احد منهن وذلك لصيانة الفتيان من المضرات» انتهى . فما هو يا ترى هذا المرض الموصوف بالمتقم الذي امرت الملكة بان تتخذ تلك الاحتياطات لمنع سريانهِ اما هو الزهري المخيف وهذه

الاجيال [illegible] الا كالتي طالما اشار بها الاطباء والعقلاء في هذه الايام . وقد نقل بكث العالم عن بعض اللاهوتيين اسماء عدة من الرجال الذين ماتوا من بلاء اعضاء التناسل . فهذا بعض ما ورد عن اعراض الداء الزهري في التواريخ السابقة للقرن الخامس عشر وليس في تلك الشهادات التاريخية وصف دقيق جلي لاعراضه كالوصف الذي دُوّن بعد عصر فرنل . فهل يحكم بانه داء حديث لان الاطباء القدماء لم يقدروا ان يدركوا طبيعة حوادثه ولا اصلها ولا عدوا ها ولا ان يبسطوها امامهم للبحث عنها كمجموع اسقام لمرض واحد ولا ان يتفقوا على دفتر الحوادث الذي جمع بالشهادات الاطباء في القرن السادس عشر . فالاقرب من الواقع والعقل ان الوباء الذي نشا عنيفًا في القرن الخامس عشر ظهر بعد الداء الزهري ولا علاقة بينهما . وان خواطر الاطباء وجهت في احوال يصعب توضيحها الى البحث عن الظواهر الناشئة عن عدواه . واكتسب حلاء التدريج بتكرار البحث والفحص . وما يعلمه الاطباء الان عن هذا الداء واحواله انما هو من نتائج اتعاب اسلافهم . وهذا هو السبب الذي سبق وصف الداء وصفًا حقيقيًا مضبوطًا في ظواهره الثانوية اوصفه في حوادثه الاصلية . وما هو باثري السبب في توجيه الحوادث بعد وباء القرن الخامس عشر الى هذا الداء الجلدي لمستقصي لتنبيه اكثر من توجيهها الى سيلان او قرحة . والجواب ان الملاحظات الطبية في الزمان الاول كانت ضعيفة محصورة ضمن حدود ضيقة الى ان ارتقت الدرجة التي بلغتها الان بطول الزمان وتكرار البحث . ولا يزال الاطباء مختلفين على امور كثيرة . وان كان الوباء المذكور من نوع الزهري لانه عمّ جميع اهل زمانه الى احد الجهات . ولضيق المقام دون ايراد جميع الاراء التي شاعت ايام الوباء لتبيين اسمائه الحقيقية او الموهومة . والمؤكد انه قبل سنة ١٥١٨ لم يذكر في تصنيف ما لمعاصرين جلب الداء من امركا . ولو كان مجلوبًا منها لما تاخر عن ايراده الاطباء الذين كانوا نابغين عند عود كولمبس من اكتشاف امركا بسهولة وسرعة ولم يدع احد بان الداء الذي كان ناشئًا في اوربا منذ سنين مجلوب من امركا قبل ان ادعى بذلك اوفيادو بكتابه الذي طبعه في اشبيلية . وكانت اوربا حينئذ مغتاظة جدًّا من اعمال الاسبانيول في امركا . فرغب اوفيادو في ان يسبل الستر على ذنوب سياسية مذمومة كان له اشتراك فيها فنسب ذلك الداء الى اهالي امركا الاصليين ليلقي كرههم في قلوب الاوربيين ويثبت انهم يستحقون ما لاقوه من الظلم والجور فرسخ كلامه في عقول الناس مع ان الوباء فشا سنة ١٤٥٠ و١٤٥٢ و١٤٥٧ قبل ان سمع سكان العالم القديم باهالي العالم الجديد بزمان طويل . واما السبب في عدم انتباه القوم الى الداء الزهري الا بعد وباء القرن الخامس عشر ولئن كان قديم العهد فهو ان اهالي ذلك الزمان كانوا متوغلين في الفساد ولا سيما العساكر منهم فكثر بينهم وتعاظمت به مضار الوباء فلم ينقطع الداء بانقطاع الوباء فحسبوه من آثاره . وقد ثبت بوصف اطباء ذلك العصر انه لم يكن مشابهًا للداء الزهري في شيء فهو قديم العهد مجهول الاصل . والقول بانه مجلوب من امركا كذب اختلق لغايات سياسية . وان وباء القرن الخامس عشر الذي فشا قبل رجوع مكتشف امركا في بلدان عديدة من اوربا متباعدة لم تختلط اهاليها بالجيش الاسباني ولا الفرنسوي هو غير الداء الزهري

وذهب قوم بعد فرنل الى انه عاقبة سم ناقع مخصوص لا يدرك بالحواس ولا بوسائط البحث . ولا يحكم بوجوده الا بتاثيراته ووافقهم الاطباء الحديثون . ولكنهم اختلفوا على نوع السم وصفاته . فذهب قوم الى انه سم واحد ظواهره الاولية تكون تارة الشانكر اي قرحة هذا الداء وطورًا الشانكر الكاذب وانه من الممكن ان يعقب الداء الزهري كلا منهما . وذهب آخرون الى ان السم الزهري لا ينشأ عنه الا الشانكر فالشانكر الكاذب لا يكون سببًا له والحكم بصحة مذهب دون آخر صعب . والمحقق ان الزهري عاقبة سم طبيعته مجهولة ويثبت وجوده بالعدوى وباقتداره على ان يتجدد في الجسم الملقح به

والعدوى تكون بملامسة القسم المصاب لقسم اخر غير مصاب فالسم الذي يلقح بهِ الجسم السالم ينتج عنهُ تسمم محلي وامتصاص عام لهُ اعراض وحوادث خصوصية . فالعدوى تتم بفعل داخلي لايزال مجهولاً ومن المهم جداً للطب والناس معرفة كيف تتم العدوى واحوالها . على انهُ قد حال تباين الحوادث دون معرفة ذلك والمعروف انها تتم بتلقيح جرح او موضع ازيلت عنهُ البشرة او مضاجعة مصاب بارتشاحات القروح . فالتلامس ليس ضرورياً للعدوى فقد تسري بواسطة شيء يمس القرحة او ما يرتشح منها ثم يمس به مكان قابل التلقيح فيسري الداء بالاقداح والملاعق وقصبات التدخين والمناشف وما اشبه ذلك عند انتقالها حالاً من افواه معلولة الى شفاه سليمة . وبمجرد الملامسة او الاضطجاع مع مصاب او في فراش اضطجع مصاب عليهِ او لبس ملابس مصاب . وقد اجمع اكثر الاطباء على انهُ اذا تقادم عهد العلة يتناقص تاثير المادة الملقحة فتفقد قوة العدوى ولكنهم لم يتمكنوا بعد من تعيين المدة التي يتم فيها ذلك .

وقد بحث الاطباء عن توارث هذا الداء . فاذا اصاب طفلاً ولد من ام مصابة بهِ يكون قد سرى بالعدوى لا بالارث . وقد اختلفت الاراء وتباينت من جهة توارثهِ وخصوصاً اذا كان من جهة الاب فذهب قوم الى ان المولود من والدين كانا مصابين بالداء الزهري يرث الداء منهما كما لو كان نقرساً او داء الخنازير او سلاً رئوياً او غير ذلك من الامراض التي تنتقل بالدم من الابوين الى الاولاد .

قال فسال اصيبت ارملة بالعلة الزهرية وعولجت وظهر انها نالت الشفاء التام . ثم تزوجت وولدت ولدين ماتا باعراض الزهري . ومات زوجها الثاني بعد ان تزوجها بمدة غير طويلة بحمى خبيثة دون ظهور اعراض تدل على العدوى الزهرية . فتزوجت رجلاً ثالثاً وولدت توأمين فماتا بنفس الاسباب التي مات بها ولداها من زوجها الثاني . ثم ولدت ذكراً بدت فيهِ اعراض ذلك الداء فعولج بالزئبق وشفي . وكانت متمتعة بصحة الجسم التامة ولم تظهر للعلة علامات فيها . ولم يلحق ضرر بزوجها مع ان اولادها كانوا يختمون معلولين . وقال موسيو فيدل انهُ شاهد امراة في لورسين ولدت ولداً من زوجها الاول المعلول بهذه العلة وكانت مستعصية جداً فيهِ فمات الولد بها وبعد اربع سنوات ولدت من زوج ثانٍ صحيح البنية ولداً معلولاً . ولم تظهر المرض في الام عوارض البتة . وقال موسيو كازيناف انهُ شاهد في مستشفى سان لويس امراة مصابة بتلك العلة حملت عند العدوى فولدت ولداً سليماً ثم حملت وولدت اخر معلولاً بالزهري دون ان تعل بها ثانية . وقال ايضاً ان امراة صحيحة الجسم ولدت ولداً سليماً وبعد ذلك دل زوجها بالزهري ثم عولج الى ان شفي ثم ولدت اربعة اولاد دون ان تظهر فيها اعراض المرض فماتوا جميعاً في سن واحد بعد ان ظهرت فيهم اعراض تلك العلة . وقال الطبيب لوفغران فتى اصيب بالشانكر الكاذب ولم يعالج فزال المرض دون ان يترك اثراً ظاهراً . ثم تزوج فولدت زوجتهُ ولداً ميتاً ثم اخر ظهرت فيهِ جميع اعراض العلة في سن الشهرين وسرت العدوى منهُ الى المرضعة ومنها الى ولدها . فمات ولم يظهر في الام شيء من اعراض المرض . وقد دونت مشاهدات لا تعد ولا تحصى تبين انهُ لا سبيل الى معرفة كيفية انتقال العلة الزهرية بالوراثة ولكن من الثابت انهُ من الامراض الموروثة فلا بد من الانتباه الى وراثتهِ عند المعالجة

وهذا المرض يحدث قرحاً مخصوصاً في موضع التلقيح فيكون قرحة صلبة القعر . وينشأ عنهُ فضلاً عن ذلك تحجر الغدد الليمفاوية وتوليد نتوات في بعض الانسجة ولاسيما البشرة والعظام والاغشية المخاطية وفي الكبد والرئتين والقلب والدماغ . فيسل سمهُ الاجسام وتبقى بعض الانسجة متصلبة او متحجرة مدة غير معينة . ويصيب جميع الانسجة واذا سم بهِ الجسد يوثر في كل مرض اخر يصيب العليل او يهيج امراضاً هو على استعداد لها وربما بقيت ناجعة لولا هذا السم الخبيث . وقد يحدث منهُ عمى وصمم وسل وصرع وجنون وداء المفاصل . ويتجدد في الجسم الملقح بهِ . وبعد ان يدخلهُ يمر على درجات شتى من التغير وتكون لهُ في كل

درجتها العرض خصوصية . اولهما تصلب القرحة الاصلية الملقحة وتحجر الغدد الليمفاوية في مجاورتها او تصلب اثر القرحة الاصلية مع تحجر الغدد الليمفاوية المجاورة او تحجرها فقط دون تصلب القرحة الاصلية . وتكون مركز تفرع الأفعال المرضية التي تتزايد رداءة وخبثًا . والمادة السامة لكل درجة من العلة تحدث المرض في الملقح بها . وقد ثبت ان القروح الزهرية الملقحة وغير الملقحة ثلثة انواع . قرحة بسيطة غير ملقحة اي لا تكون سببًا للعدوى فان مادتها لا تحدث المرض الخصوصي بل يمكنها ان تحدث تعقيبة في من يصاب بها . وقرحة زهرية حقيقية ملقحة اي ان مادتها تحدث المرض الخصوصي في من يصاب بها . وقرحة مشتركة بين النوعين المذكورين حاصلة من التلقيح بهما . واسم الاول الشبيه بالشانكر او الشانكر الكاذب . وتكون القرحة فيه ناتجة عن مثلها وتفرز مادة سامة تتولد بها قرحة مثل الاصلية اذا وضعت تحت الجلد او اصابت محلاً معرّى من البشرة او غشاء مخاطيًا وتمص الاوعية الليمفاوية هذه المادة السامة وتنقلها الى الغدد المجاورة فينشأ عنها التهاب وتقيح وورم . ولا تتجاوزها ولا تسم الدم عمومًا . وهذه القرحة غير الملقحة او الشانكر غير المتصلب او الشانكرويد اي الشبيه بالشانكر ومادتها اذا اصابت غشاء مخاطيًا تحدث فيه التهابًا شديدًا واذا كان المحل المصاب مجرى البول يسمى تعقيبة وقد تحدث من اسباب اخر . وتكون هذه القرحة غالبا في الحشفة او غلفتها وعلى الاحليل وفي المهبل والمجرى البولي وعلى الاست والاصابع . والموضع الذي يصاب بصديدها تحدث فيه قرحة كالاصلية لا يسم بها الجسم خلافًا للشانكر المتصلب الخصوصي الزهري الصحيح الذي لا يتلقح به موضع اخر من الجسم المصاب . ويتميز الشانكر الحقيقي عن غير الحقيقي بهذه الطريقة

وربما اصيب شخص واحد بالسموم الثلاثة في وقت واحد اي بالتعقيبة والشانكرويد والشانكر

واما السم الزهري الحقيقي والشانكر الحقيقي فالاصابة به مرة تقي غالبًا من اصابة ثانية او تصون منها مدة . واذا ظهرت اعراض لمرض ثانية تكون غالبًا لان المعتل لم يبرأ من الاصابة الاولى . والمدة بين ظهور الشانكر وظهور الاعراض الثانوية تكون على الاقل ١٤ يومًا وغالبًا ٢٤ يومًا وربما طالت الى ٤٢ . وقد تبقى تاثيرات السم مدة طويلة بل ٣٠ سنة . ومجلس القرحة الاصلية وهي الشانكر يكون غالبًا في الاعضاء التناسلية لان العدوى تكون على الاكثر من مضاجعة صحيح ومصاب . ولكن لما كانت العدوى قد تحصل من لبس ثياب مصاب او الشرب من كاسه او التقبيل او ترضيع اطفال اصيبوا بالوراثة وغير ذلك كانت القرحة الاصلية تظهر في جميع اقسام الجسد . ويمتاز الشانكر عن قرحة اخرى في المدة الواقعة بين ظهوره وظهور الاعراض الثانوية بتصلب قاعدته وتصلب الغدد المجاورة دون تقيحها . وبعد هذه المدة المسماة بمدة الحاضنة ترم الغدد في مجاورة القرحة الاصلية فتمتد الى الغدد الليمفاوية عمومًا فترم غدد الابط وغدد الرقبة ويزداد فساد الدم . ثم تظهر علل جلدية مختلفة الانواع فيصير الجلد يابسًا متجعدًا خشنًا وتنفط على سطحه انواع نفاط خشكريشي او حويصلي او بثري على هيئة اقواس دوائر ذات لون اسمر نحاسي او اشقر وتظهر هذه الانواع عند الارنبتين والشدقين او اصول الشعر او على الجبهة او الرقبة او اماق العينين او وسط الصدر او وجنات الاطراف الانسية او الابط او الاربية او الحلقوم على هيئة قروح اكلة او على اللوزتين او اللهاة وتمتد الى سقف الحلق او الى الحنجرة او الخياشيم متسعة كل الاجزاء التي تبلغها

ومن العلل الزهرية الجلدية الثانوية الممتازة بلونها النحاسي او الرمادي او البنفسجي الوردية الزهرية وهي اكثر وقوعًا من جميع النفاطات الزهرية وتظهر بقعًا مفردة او مجتمعة من اللون الوردي تزول تحت الضغط وتكون على استواء سطح الجلد وتظهر تدريجيًا على البطن والصدر والابطين واجزاء الاطراف الاقرب الى الجذع ولا تصحبها حمى ولا حكة . ويعجل ظهورها الاسرة الكحولية والاستحمام السخن . والهزاز الزهري يبدو بعد اقل ١٠٠ وتادين الاول وهو مما يظهر اولاً

وتكون [illegible] صغار في طبقات البشرة السطحية لونها في الاول وردي او احمر يزول تحت الضغط ثم يصير اسمر نحاسياً . وهي عدسية الشكل او مخروطية او جاورسية صغيرة جدًّا رؤوسها حاملة مصلاً وتظهر على البطن والظهر والصدر والاطراف والجبهة ويتكون منها ما يسمى بالاكليل الزهري . ولا تزول غالبًا في اقل من شهر او شهرين . والقشور الزهرية وتكون على هيئة قشور خشكريشية ترى في الراس والحواجب واللحية والكفين او الاخمصين . وقد تتشقق شقوقًا مؤلمة دامية . والحويصلات الزهرية وهي نادرة وغالبًا تظهر اولاً على الظهر والوجه والاطراف مثل حويصلات الحماق او حويصلات الاكزيما او النوبا وغالبًا تحيط بها هالة نحاسية اللون ومجال من نوع البمفيجوس والروبيا . فالاولى قطرها بين نصف قيراط وقيراط ولا تكون ملآنة سيالاً واذا انفجرت تجف وتقشر واحيانًا تتقرح . وقد يكون البمفيجوس الزهري موروثًا يظهر عند الولادة على الكفين والاخمصين واحيانًا يكون على جانب كبير من الجسد . وقد حسب البعض الروبيا من التفاعلات المجالية والبعض من البثرية ولا تكون موروثة ولا تشاهد الا في البالغين . فاولها نقطة حمراء تولم بالضغط ثم ترشح مادة مدممة تحت البشرة فتتكون مجالاً تبقى الى اليوم الثالث او الرابع فتجف المادة المذكورة وتبقى قشرة مخضرة مصفرة تحتها قرحة . وبجفاف السيال تزيد القشرة سمكًا واتساعًا من اسفلها فتعلو تدريجًا حتى تصير مخروطية مولفة من صفائح منضدة تكون سمراء مصفرة او تميل الى السواد وتحيط بها هالة حمراء نحاسية اللون تحتها قرحة عميقة . وهي مستعصية جدًّا دالة على انحطاط القوى تصحب غالبًا عواقب الداء الثالثية اي علل العظام والسحاق والتهاب الخصيتين ودرن الانسجة العميقة والبثرات الزهرية وهي انواع تظهر على اقسام شتى من الجسد . لونها نحاسي . وبعضها يتصل بالبقع المخاطية داخل الفم . والادران الزهرية لا تظهر غالبًا الا بعد العدوى باحد عشر الى اربعين شهرًا وليس لظهورها مكان مخصوص من الجسد . وقد تنتهي بالتقشير او الحل او بالتقرح . ومنها ما يكون مثل خردق تحت الجلد متفرقة او مجتمعة وهي مفلطحة او مخروطية او كروية عليها قشور او جلب بطيئة السير جدًّا . والداحس الزهري يصيب الاصابع فيرم الظفر ويحمر . وينفصل عن الطلقة الغائرة ويتقرح ويفسد الظفر كله ولا يتجدد والبقع المخاطية وتكون وردية اللون تظهر حول الاست والفرج او في الفم وغيرها . وهي من الاعراض الاولية . وداء الثعلب الزهري من عواقب السم الزهري فيسقط شعر الجسد عمومًا بكثرة او بالتدريج

ومن دلائل هذه العلة الموروثة تغيير هيئة الاسنان ولا سيما القاطعين العلويين فانهما يكونان مستديرين مفلطحي الطرفين يميل احدهما الى جهة الاخر . واما هيئة سائر الاسنان فلا تكون طبيعية

واما الشبيه بالشانكر فيكون متعددًا غالبًا وهو قرحة مجوَّرة نافذة في كل طبقات البشرة او الغشاء المخاطي حادة الحوافي محدودها غير ملتصقة بالانسجة تحتها . ولا يكون سطحها مستويًا بل كانه مغور غورًا تكسوه مادة رمادية اللون . واما قاعدة القرحة فلا تكون متصلبة ان لم يكن من ورائها كاوٍ او التهاب بسيط ويكون مفرزها كثيرًا صديديًّا . ولا تبرأ في مدة قصيرة وكثيرًا ما تمتد وتصير آكلة وتصيب الشخص الواحد مرات . والغدد المجاورة لها لا تصاب الا قليلاً ويكون التهابها حادًّا وينتهي بالتقيح وهي علة موضعية لا تسم الجسد

واما الشانكر فيكون غالبًا مفردًا واذا تعدد ثمن المبدء . ويكون احيانًا كثيرة جلفًا سطحيًّا لا يشغل جميع طبقات البشرة او الغشاء المخاطي . ويكون احمر وغالبًا مساويًا للسطح المحيط به منخفض الحوافي صلبًا ويكون احيانًا مرتفعها ملتصقة بالانسجة التي تحتها . واما السطح فيكون مجوَّرًا املس واحيانًا رمادي اللون . والقاعدة متصلة غضروفية محدودة تتحرك على الانسجة التي تحتها . وتكون القرحة احيانًا كانها مبطنة برقٍّ ويدوم هذا التصلب مدة . واما المفرز فقليل مصلي . والشانكر قريب البرء وقلما تصير القرحة آكلة . ولا يصاب به الانسان مرتين واذا اصيب

ثلاثة او اكثر وذلك بعد المرة الاولى بحين . واما الغدد الاربية فمتصلبة متفرقة تتحرك بسهولة تحت الجلد عديمة الالم و يندر تقيحها وصديدها لا يكون ملقحًا . والشانكر علة جسمية عامة لا بد لها من ظهور اعراض ثانوية ان لم تقطع بالعلاج تظهر نحو ستة اسابيع بعد القرحة الاولى وقلما تتاخر عن ثلثة اشهر بعد القرحة الاولى

وان لم يصر التنبيه بالشانكر آكلاً لا يحتاج الى علاج غير النظافة التامة فيشفى من تلقاء نفسهِ فيما بين ستة وثمانية اسابيع . واذا انحرفت الصحة تعالج بما يوافقها . واذا كوي في اوائله اي بين ٣ او ٦ ايام من ظهوره تموت الانسجة المصابة ويمتنع التلقيح والتهاب الغدد الاربية وتقيحها ويشفى ما لم يكن مجلس القرحة حيث لا يوافق الكي . والكاوي الموافق نترات الفضة ولكن اذا اتسعت فالحامض النيتريك الكاوي . و بعد الكي يغسل الموضع بمذوب قلوي ويوضع عليهِ نسالة جافة ومتى ابتدأ التقيح تبل بالماء . واذا كانت القرحة تحت القلفة تفصل عن الاقسام المجاورة بالنسالة وتغسل بمذوب الكلور والصوديوم او حامض نتريك او خمر معطر او يستعمل مرهم بسيط مع صبغة الافيون او غيرها . واذا نمت النتوءات اللحمية فوق استواء الجلد تمس بنترات الفضة . وعلاج الشانكر الموضعي مثل علاج التنبيه بالشانكر

واما علاج العلل الزهرية التانوية وهي الوردية الزهرية والهزار الزهري والقسور الزهريه والحويصلات الزهرية ومجال من نوع الـ ... والنترات الزهرية والادران الزهرية فمثل سائر العلل الزهرية بالزئبق ويوديد البوتاسيوم والعلاج الموضعي بالتنطيف المعاطس الصحة تامة بزئبق كل اسبوع ويوضع ... في مذوّب يوديد البوتاسيوم مع صبغة اليود وريت الكاد وكلس ... تحت ... الرصاص . وعلاج ... الكرا وسيا ... هو نفس هذا العلاج

واما الاعراض الثانية فمنها سلع ... تحت الجلد ... والتهاب ... وتموسر بعض العظام وعلل في العينين

والدماغ والرئتين والقلب والكبد والخصيتين

و يعالج الزهري عمومًا بالوسائط الصحية وباكل الاطعمة المغذية السهلة الانهضام والمغاطس والرياضة والامتناع عن المسكرات وعن كل شيء مضعف . و يعطى من المستحضرات الزئبقية كالحب الازرق او الكالومل او الزئبق بالطباشير مع اضافة قليل من الكينا لان ذلك يقلل فعلهُ الخصوصي في الغدد اللعابية واللثة ثم مستحضرات اليود مثل يوديد البوتاسيوم او يوديد الزئبق الاول والعشبة المغربية مفيدة جدًّا في حالة الكاككسيا الزهرية

ولهذا المرض آفات ومضار يكل القلم عن وصفها ولا سيما بعد ان يطول الاعتلال دون معالجة لانهُ مفسد للدم مضر بالنسل مضعف للجسم والعقل . ولما كانت مخالطة العواهر من اعظم اسباب فشوه وينبوع امراض تترك كثيرين في شقاء وعناء وعار حياتهم بطولها كان اتخاذ الاحتياطات اللازمة من الامور التي تدعو الحكومات والبلديات الى الاعتناء بها . ففي فرنسا قد عينت الحكومة اطباء يفحصون العاهرات مرة كل اسبوع فالسالمات منهنَّ يحصلنَ على شهادة طبية بسلامتهنَّ من تلك العلة فاذا كان لا سبيل الى استئصال عرق الفساد من اصلهِ فلا غنى عن اتخاذ تدبيرات كالمار ذكرها او ما هو قريب منها لمنع سريان ذلك الداء الخبيث في الامة كما سرى في جزائر ... ويس واثر في اهاليها تاثيرًا ذريعًا فامسى عددهم في تناقص دائم حتى ... انقراضهم بعد زمان ليس بطويل ما لم تنجع الوسائط المتخذة لاضعاف جرثومتهِ فيهم . ولو تحقق الشبان ان مخالطتهم للعواهر تلقيهم في خطر ... من ان يبيدوا ونسلهم معلولين ما زالوا احياء لما عرض احد منهم نفسهُ لذلك الخطر العظيم ما لم يكن الجهل قد اضاع عقلهُ ... قرة التمييز

وداء الفيل هو ما لاورنجية (Elephantiasis)

عرفهُ اطباء العرب القدماء بزيادة في القدم والساق لكثرة ... وريح رديئة . ومما اعتقد ... الدم السوداوي او الدم الغليظ او البلغم اللزج . وقد يتقرح وقد لا يتقرح . سمي بذلك لان رجل صاحب هذا

المرض بهيئة رجل الفيل او ان هذا المرض يعرض للفيل غالبًا . قال الاقسرائي والفرق بينهُ وبين الدوالي وان كانا من مادة واحدة ان الدوالي لم يختنز فيها الرجل بالمادة الرديئة بعد ولم يظهر القطم الا في العروق

واما الاطباء الحديثون فجعلوا هذا الاسم للدلالة على مرضين مختلفين . احدهما داء الفيل العربي او للعرب . والثاني البفانتياسيس كريكوروم اي داء الفيل اليوناني وهو المعروف عند العرب بداء الاسد والجذام ويسميهِ الافرنج ايضًا ليونتياسيس نسبة الى الاسد وذكر بهذا الاسم في بعض الكتب العربية الطبية الحديثة راجع جذام . فالاول وصفهُ الرازي في القرن التاسع للميلاد ويكثر في برباده وديمرارا وكاين وبرازيل وفي الجهة الجنوبية الغربية من جزيرة سيلان وفي سواحل ملابار من الهند وقسطيلة وغيرها من اسانيا وهو قليل في سائر البلاد الاوربية واميركا ولا ينحصر ظهور هذا الداء في الارجل ولكنهُ يظهر في جميع اقسام الجسم . ويبتدئ بقشعريرة وصداع والم في الظهر واعضاء الجسم وتتبعها سخونة البشرة تتعاقب هي والعرق الغزير ويصحبها ظماء محرق . واثناء ذلك يحمرُّ قسم من الجسد ويرم ويسخن ويوجع . ولا سيما الاوعية الليمفاوية . وفي ايام قليلة تسكن الاعراض العمومية والخصوصية . على ان المكان المصاب يبقى فيهِ ورم قليل او كثير . وتتكرر هذه النوبات على غير انتظام وعند نهاية النوبة يظهر ان القسم المصاب قد ازداد ورمًا وصلابة وفي الغالب يخشن الجلد ويتضخم القسم المصاب وتتسع خلاياهُ وتكسوهُ حراشف . وينحصر المرض غالبًا في قسم واحد من الجسم وقد تصاب به الرجلان في وقت واحد ويتضخم القسم المصاب تضخمًا زائدًا . واما اسباب تكاثر هذه العلة في برباده فمجهولة . ويستدل من تكاثره في بعض الاقاليم على ان اسباب ذلك فيها محلية . ويصاب به الزنوج في جزائر الهند الغربية والاهالي الاصليون في سيلان اكثر جدًّا من البيض . ويصيب المبيض المولودين في تلك الاقطار اكثر من الذين هاجروا منهم اليها . ويعالج في درجاتهِ الاولى بالمليّنات والحمامات السخنة وقد اشير بالفصد وتستعمل المقيئات والمسهلات ثم المقويات ثم يربط الطرف بعصائب متينة . وفي الدرجات المتاخرة يلطف الالم والانتفاخ بالنطل بالمغليات والمذوبات القابضة وبالمستحضرات اليودية ومدرات البول وبادخال خلال في وحشي الفخذ . واشار قوم بربط الشريان الفخذي ولكن لم يثبت انهُ عظيم النفع . ويجوز البتر اذا شاء العليل . واذا كان مجلس المرض الصفن او الفرج يستاصل الورم

ويصيب اهل الهند في نسيج العضيب والصفن الخلوي فتختفي هذه الاجزاء في الورم الكبير الحاصل من ذلك . وقد يبلغ وزن الورم ٨٠ ليبرا فتتدلى الى الركبتين او الى المخلخلين . وعلاجهُ بالاستئصال فقط . وهذا الداء في الفرج عبارة عن تضخم الشفرين وما يجاورهما من الفرج ليكوّن كتلة كبيرة ثؤلولية مشقوقة مرجحة مولفة من الجلد الضخم المتخلل بمادة ليفية تكوينية وربما بحراشف ابتيلية ايضًا . وتعالج بالتنظيف والقوابض والوسائط المضادة للداء الزهري والخنازيري

وداء الكَلْب . اطلب كلب

والداء البارك . راجع الداء الزهرى

وداء المفاصل . اطلب مفاصل

وداء الملوك . اطلب نقرس

داب

Dappes

وادٍ من سويسرا طولهُ نحو ٤ اميال وعرضهُ نحو ميلين في مقاطعة سويس من فود على منحدر جبال الجورا الغربي معدل ارتفاعهِ ٤٠٠٠ قدم عن سطح البحر . ويجري في وسطهِ نهير معوَّج المجرى باسمهِ ويسكنهُ ١٠٠ او ١٥٠ من الرعاة . وهذا الوادي ليس بذي شان الا لكونهِ احسن طريق حربية من فرنسا الى سافوا . وسنة ١٨٠٢ ضمتهُ فرنسا اليها ولكن استرجعتهُ سويسرا سنة ١٨١٤ وحافظت عليهِ مع انهُ لم يشرط في معاهدة فينا ان تتركهُ فرنسا . وقد حاولت فرنسا مرارًا استرجاعهُ فصادفت فشلاً . وسنة

١٨٦١ كاد يحصل بسبب توقيف رجل فرنسوي بامر من الحكام السويسريين قتال بين فرنسا وسويسرا ولكن في سنة ١٨٦٢ عقد اتفاق قرر به ان تترك سويسرا لفرنسا منه ما تمر به طريق الكول دي لافوسيل واخذت من فرنسا مقابل ذلك مقاطعة مساحتها كمساحة ما اخذته .

دابر
Daber

بلدة حصينة من بروسيا في ولاية استتين عدد سكانها ١٥٦٠ نفسًا

دابة
Deba, Dhapa

١ . بلدة من تبت مركز ولاية بالقرب من سطح الاعلى مرتفعة عن سطح البحر ١٤٩١٨ قدمًا واقعة في الدرجة ٣٠ والدقيقة ٣٢ من العرض الشمالي والدرجة ٨٠ والدقيقة ١٢ من الطول الشرقي . وهي مبنية بالحجارة بها هيكل عظيم ودير وتجارتها بالصوف والملح

٢ . ثغر حصين من بلاد العرب على شط بحر العرب يبعد عن مسقاط مئة ميل الى الجهة الشمالية الغربية واهله ربما كانوا من الى الالف الالفين

دابو
Dabo

قرية فرنسوية من ولاية مورت . يقال انها مولد البابا لاوون الحادي عشر عدد سكانها ١٢٢٦ نفسًا

دابول
Dabul

بلدة من الهند الانكليزية من ولاية بمباي تبعد عنها ٨٥ ميلاً الى الجهة الجنوبية الشرقية

داتورة
Datura

او داورا جنس نبات يشتمل على النوع المسمى جوزماتل وقيل هو نفس جوزماتا ويسمى بالاندلس ووادي العرب شجرة المرقد وبالافرنجية استرامونيوم او بومة شوك منه لان النوع النباتي داتورة استرامونيوم . وهو من الفصيلة الباذنجانية خماسي الذكور احادي الاناث يحتوي على نباتات حشيشية قد تكون سنوية وفيها خاصة مخدرة مهلكة ومنظرها اخضر وسخ ورائحتها كريهة مغثية . واشهر انواع هذا الجنس النوع الرئيس المعروف بمصر باسم داتورة وهو ينبت هناك من نفسه وكذلك في امركا الشمالية وبلاد اليونان والمغرب واسيا الصغرى وقوه قاف وبعض اوربا . ويألف بمصر الاماكن الرملية القفرة وفي غيرها الاماكن المزروعة وجوانب الطرق وضواحي القرى وهو الغالب فيه . ونبات حشيشي سنوي او نجم ساقه اسطوانية كثيرة التفرع تعلو من متر الى مترين والاوراق كبيرة بيضية ذنبية حادة مسننة زغبية قليلاً والازهار بيض او بنفسجية كبيرة خارجة من آباط الاوراق وحيدة محمولة على حامل قصير زغبي والكاس انبوبية مستطيلة منتفخة الاسفل فيها ٥ خطوط بارزة تتصل من الاعلى بخمس اسنان غير متساوية . والتويج اكبر من الكاس وهو قمعي والهدب مستطيل متثنٍّ طولاً ينتهي بخمسة فصوص مثلثية والذكور مخفية في انبوبة التويج مندغمة في اعلاها والمبيض هرمي منقط ذو ٤ مساكن فيها بزور كثيرة والمهبل بطول الذكور متسع الاعلى والفرج على شكل نعل الفرس والثمر كم* بيضي يقرب للهرمية وعلى جزئه السفلي بقايا الكاس وفيه ٤ مخازن غير تامة تولف زوجين ينفتح كل زوج باربع ضفف . والبزور كثيرة مسمرة كلوية الشكل مكرشة السطح . وطعم هذا النبات حريف مرّ واذا جف ذهبت رائحته لكن لا يفقد خواصه ويلزم لاستعماله ان يكون رطبًا حتى تعمل مستحضراته . وقد وجد في اوراقه بالتحليل صمغ ومادة خلاصية ودقيق وزلال ورانتج واملاح وفي الحبوب قاعدة مخصوصة اسمها داتورين وصمغ ومادة زبدية ومادة خلاصية برتقانية وما لات متعادل وحامض داتوري وعدة املاح قاعدتها الكلس والبوطاس وسيلكا وغير ذلك . والماء والكحول ياخذان من قواعده الفعالة . واما تاثيرات هذه النباتات في البنية الحيوانية فهي كتاثيرات

البلاد ذبايب لتسلع الحدقة والعمى والاضطراب والتقلصات والهذيان الجنوني وغير ذلك ثم انقطاع وظائف المخ والبرد والموت بعد ساعات. ولكن الغالب زوال الاعراض بالتدريج وانقطاع الهذيان ولا يبقى من الاعراض الجسيمة الا ظلمة البصر او العمى وقتيًّا وقد يكون الهذيان مصحوبًا بتخيلات بصرية غريبة ولذلك سمى الافرنج هذا النبات بما معناه حشيشة السحرة وحشيشة الشيطان . فهو بالاجمال سمٌّ مميت قليل الاستعمال في الطب . واما انواع الداتورة ما يسمى باللسان النباتي داتورةماتل ومنه اخذ الاسم العربي جوزماثل حتى صار يطلق على كل الجنس . وبزور هذا النوع مسكرة مخدرة . ومنها ما يسمى الداتورة الجميلة المنظر وهو نبات سنوي بمصر وبلاد العرب له ازهار طويلة بنفسجية جميلة استنبت لاجلها في الحدائق وهو سام ايضًا وله استعمال في الطب . ومنها يسمى بالداتورة المحجبة لان احقاقة فيها شوك خشن قوي غليظ وخواصة كخواص النوع الاول . وهو المستعمل في الهند باسم داتورة لان النوع الاول لا ينبت هناك ويكثر بالصين كثيرًا . ومنها الداتورة الدموية لحمرة ازهارها وهي تنبت في برو من امركا . ومنها الداتورة الذكية الرائحة لما في ازهارها من الرائحة القوية التي تخدر اذا طال شمها . ومنها انواع اخرى لاحاجة الى ايرادها . وكل هذه الانواع فيها خاصة مسكرة مخدرة سامة

داجلي

Dagelet

جزيرة في بحر يابان في منتصف الطريق بين يابان وكوريا محيطها ثمانية اميال. وبناؤها في الدرجة ٣٧ والدقيقة ٢٥ من العرض الشالي وفي الدرجة ١٣٠ والدقيقة ٥٦ من الطول الشرقي

داحس

Panaris, Whitlow

واسمهُ الطبي (paronychia) وعرفهُ العرب بورم حار يعرض من انصباب مادة حارة غليظة تجتمع في الاعلة على اصل الظفر فيحدث عنها وجع شديد وتمدد ويسقط منها الظفر اذا عمَّ الورم كل اصلهِ . وربما حدثت عنهُ حمى . وفي بعض الكتب الطبية ان العامة تسمي الداحس ريح الشوكة . والشوكة عند اطباء العرب القدماء قرحة خبيثة مولمة تحدث غالبًا في ابهام اليد وتعرف بريح الشوكة وربما تناول الداحس الورم البسيط الذي يحدث في اطراف الاصابع وتسميهِ العامة دوحاس والورم الحاد والقرحة الخبيثة المولمة وهو اربعة انواع الجلدي وتحت الجلدي والوتري والبهرماني . وتعريفهُ العام دمل او خراج يحدث في الاصابع ينشأ عنهُ الم شديد والتهاب وربما انحصر في اطراف الاصابع او كان ابتداؤهُ فيها . والجلدي او السطحي هو عبارة عن التهاب جلد اطراف الاصابع والم محرق وانسكاب سائل مصلي او دموي يرفع البشرة على شكل معطة . ويشعر بوجع عظيم ونبضان شديد ما زال تحت الجلد ولا سيما عندما يكون قريبًا من الظفر الى ان يخرج الصديد الذي يكاد يكون تكونهُ موكدًا . وكثيرًا ما يسقط الظفر بخروجهِ . واما الداحس الوتري الذي يكون الالتهاب فيهِ ضمن اغماد الاوتار فالمهُ اشد جدًّا ويمتنع الصديد من ان يخرج من الانسجة الليفية فيمتد الى فوق على مساواة الاغماد الى الكف بل الى الرسغ والساعد فتحدث اعراضًا عديدة في بنية الجسم وحمى حادة حتى انهُ قد تمس الحاجة الى البتر لتخليص العليل من الموت . واما الجلدي وتحت الجلدي فيعالجان بالمسهلات والمقويات مع استعمال الطولات والضمادات واذا تكوَّن صديد تشق الخراجة . واما الوتري فاذا اشتد الحمى يعالج بالمراهم والعرقات والدلك في محور الاصبع من الابهام شقًّا طوليًّا بالغ العظم قبل تكوين الصديد لاطلاق الانسجة المحصورة ومنع الضغط . وكذلك اذا كان الصديد قد انتشر تحت الصفاق الراحي . واما البهرماني وهو عبارة عن تآكل نسيج الاصبع الذي هو تحت الجلد بمواد ازمة ... الشيخ ... بالعلق والوخز والشق والغسولات البادرة في الدرجات الابتدائية ويسكن الالم بالنطل بماء الخشخاش السخن وباللف

بالقطن المندوف او فروة او صوف وقد ييبس الاصبع
باشتداد المرض من جرى التصاق اوتاره بالاقسام المجاورة لها

داخلة
El-Dakhil, El-Dakhileh

واحة الصعيد الغربية في مصر بالقرب من الدرجة ٢٥ والدقيقة ٣٠ من العرض الشمالي والدرجة ٢٩ من الطول الشرقي. طولها من الشرق الى الغرب ٢٥ ميلاً وعرضها ١٥ ميلاً اهلها بين ٦ و ١٠ الاف نفس تربتها مخصبة جداً بها بلدة القصر والقلمون وعدة قرى وآثار مدن كثيرة قديمة وهيكل عظيم

دادور
Dadur

بلدة من بلوخستان تبعد ٥ اميال عن مضيق بولان عدد اهلها نحو ثلثة الاف نفس يقال انها من اشد الاماكن حرا في اسيا

دار
Cour

يراد بالدار ما يعرف الان بالبيت والحارة وقد يراد بها المحل كدار الضرب والمجلس كدار الندوة والبلد كدار الملك. وقد سمي الدار مضافة عدة اماكن منها ما ذكره ياقوت في معجمه فمن ذلك دار البطيخ محلة كانت ببغداد تباع فيها الفواكه قال ابن لنكك

انت ان كل البرايا اكن ان تنصروا
على اسم حمزة وصف غير تشيخ
كدار البطيخ تحوي كل فاكهة
وانما اسمها الدهر دار بطيخ

ودار الحكم محلة بالكوفة. ودار الخيل من دور الخلافة ببغداد كان صحنها الف ذراع في الف. ودار ديار اسم محلتين ببغداد في الجانب الشرقي ودار الرقيق محلة كانت ببغداد متصلة بالحريم الطاهري ودار الريحانيين احدى دور الخلافة ببغداد صحنها ٦٠ ذراع وفي وسطها بستان. ودار السلام من اسماء بغداد ودار الشجرة من دور الخلافة ببغداد. وكانت فسيحة ذات بساتين فاخرة كانت فيها شجرة في وسط بركة كبيرة لها ١٨ غصناً من الذهب والفضة لكل غصن فروع كثيرة عليها انواع الجواهر على شكل الاثمار وتماثيل طيور من ذهب وفضة اذا مرّ الهواء عليها خرجت منها اصوات جميلة كانها تغرد. وفي جانب الدار على يمين البركة ١٥ فارساً وعلى يسارها كذلك كلهم على خيل جميلة وقد أُلبسوا انواع الحرير المدبج وتقلدوا السيوف وفي ايديهم المطارد ويتحركون على خط واحد كأنّ كل واحد منهم قاصداً الى من بازائه. وهذه الدار انشاها الخليفة المقتدر بالله العباسي. ودار الطواويس بدار الخلافة ببغداد من بناء المطيع. ودار عمارة اسم دارين ببغداد احداها في الجانب الشرقي والاخرى في الجانب الغربي. ودار العجلة قيل انها اول دار بنتها قريش في مكة. ودار فرج محلة كانت ببغداد من اجمل محالها على شاطئ دجلة. ودار القز محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء وقد خرب كل ما حولها ويعمل بها الكاغد. ودار القضاء دار مروان بن الحكم بالمدينة كانت لعمر بن الخطاب فبيعت في قضاء دينه بعد موته ثم صارت لامير المدينة. ودار القطن من محال ببغداد بالجانب الغربي. ودار الندوة بمكة احدثها قصي بن كلاب لما تملك مكة كانوا يجتمعون بها للمشاورة وصارت بعد ولده لمعاوية بن ابي سفيان وقيل هي اول دار بنتها قريش بمكة. ودار واشكيذان قرية من قرى هراة. وذكر غيرها مما لا اهمية له. ومنها ما ذكرها المقريزي في الخطط وكلها من دور القاهرة. اطلب قاهرة والمشهور في اصطلاح هذا العصر بلفظ الدار دار الضرب ودار الندوة

دارا
Dara

قال ياقوت هي بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين من اعمال الجزيرة وهي ذات بساتين ومياه جارية ومن اعمالها يجلب المحلب. وعندها كان معسكر دارا بن دارا بن قباذ الفارسي لما لقي الاسكندر فقتله الاسكندر

وتزوج ابنته في موضع معسكره هذه المدينة . اطلب داريوس - واياها اراد الشاعر بقوله

ولقد قلت لرجلي بين حران ودارا

اصبري يا رجل حتى يرزق الله حمارا

وقال ابن بطوطة وقد دخلها دارا مدينة عتيقة كبيرة بيضاء المنظر لها قلعة مشرفة وقد خربت ولا عمارة بها وفي خارجها قرية معمورة

ودارا ملوك . اطلب داريوس

دارابجرد
Darabgerd

مدينة من بلاد فارس هي قصبة مقاطعة باسمها في ولاية فارسستان موقعها في عرض ٢٩° ٦َ ٦ً وطول ٣٠ ٣َ ٥٤° شرقًا على بعد ١١٠ اميال عن شيراز الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ١٥ الف نفس وبها معامل للجوخ والخزف والبسط ولتصفية الملح الصخري الذي يستخرج من الجبال المجاورة . كانت قديمًا مدينة كبيرة ويوجد بها آثار كثيرة قديمة من جملتها خربات قناة وعدة صخور منقوشة وخان مثقوب في قلب جبل . ويحيط بها شجر النخل والبرتقال وغياض من الليمون ومركزها في حضيض جبل داراكوب المشهور بانه يستخرج منه موميا ماتيما وهو سائل بترولي يعتقد الفرس ان له قوة شفائية عجيبة

دارابورام
Daraporam

مدينة كثيرة السكان من الهند الانكليزية في ولاية مدراس

دار البيضاء
Dar-el-Beida

ثغر صغير حصين من مراكش على شط الاتلانتيك

دارصيني
Cannellier de chine

نوع من جنس الغار من الفصيلة الغارية . وهذا الاسم فارسي معناه شجرة الصين وقد يسمى بالافرنجية بما معناه القرفة القرنفلية لان رائحة قشره كرائحة القرنفل . وذكر له العرب اصنافًا كثيرة منها الدارصيني الحقيقي وهو الجيد وهو شحمي ثخين متخلخل لونه الى الحمرة مع غبرة وسواد وطعمه مركب من حرافة وقبض ثم يتبع ذلك حلاوة ثم مرارة زعفرانية مع دهنية خفيفة واما رائحته فمشاكلة لرائحة القرفة الحقيقية ومنها الدراصيني الدون وجسمه يقرب من جسم القرفة في ثخنه وملمسه وحمرة لونه الا ان حمرته اقوى ولونه اشرق وجسمه ارق واصلب واعواده ملتفة دقاق كالانابيب ورائحته وطعمه كالقرفة الحقيقية . وقال ابن البيطار الصنف المسمى موسوليطس هو اجود الاصناف . واجوده ما كان حديثًا اسود اللون مائلاً الى الحمرة واعواده دقاق ملس طيبة الرائحة حامضة الطيب . ومنها صنف يوجد فيه مع طيب رائحته بعض زهومة او رائحة السذاب وفيه حرافة ولذع للسان وتبين فيه ملوحة مع مرارة . واذا حك باليد لا يتفتت سريعًا واذا كسر ظهر من مكسره شبه تراب دقيق . وصنف قريب من الاول اسود املس منقبض وليس بكثير العقد . وصنف ابيض رخو منتفخ سهل الانفراك . وصنف رائحته كرائحة السليخة ساطع الرائحة ياقوتي اللون مائل الى الخضرة قشره يشبه قشر السليخة الحمراء وصلب المجس وليس بطيب الرائحة واصله منبسط غليظ . واما خواصه فكخواص القرفة . اطلب قرفة

دارفلفل
Poivre long

ويسمى شجره بالافرنجية مكروبيبر فيد يسميه بعض العرب بعرق الذهب وهو غير عرق الذهب المقيء اي الايبكاكوانا . وهذا نوع من جنس الفلفل من الفصيلة الفلفلية والثمار شبه ثمار التوت اسطوانية تطيلة درية جافة صلبة نقلة وفي كل درية منها بزرة صغيرة حمراء الى السواد . ولون الثمر من الظاهر سنجابي ومن الباطن ابيض وطعمه حريف حار كطعم الفلفل فخواص الدار فلفل كخواص الفلفل والكبابة الصينية . وقد اطاب اطباء العرب في خواصه ومنافع معاجينه قالوا انه يحلل الرياح وينفع من

رد المعدة والكبد وسددها ويهضم الطعام ويطيب النكهة
ويدر البول ويحبس القيء واذا اغلي بالدهن ودهن به
سكن الفالج والكزاز والاختلاج وفتح الصمم. وينفع من لدغ
العقرب اكلاً وطلاء وذكروا له غير ذلك من الخواص
وبالجملة فهو مثل الفلفل العام. اطلب فلفل

دارفور
Darfoor

اي بلاد الفور. بلادٌ من التكرور والسودان
من افريقيا الوسطى وهي واحة كبيرة في الجهة الجنوبية
الشرقية من الصحراء الكبيرة يحدها غربًا واداي وجنوبًا
رونغا وفرتيت وشرقًا بقعة ضيقة من الارض يسكنها بدو
رحالة وهي تفصلها عن كردوفان. موقعها بين عرض
١٠° و١٦° شمالاً وطول ٢٢° و٢٨° شرقًا. مساحتها
نحو ١٤٠ الف ميل [illegible] سكانها
اكثر من [illegible] ملايين [illegible]
ابن عمر التونسي ٣ او ٤ ملايين من الانفس وبحسب
تعديل [illegible] وارضها الجبلية منها ذات
آكام تحوي على عدة اودية [illegible] والجهة الشمالية
منها اكثرها سهول [illegible] وأما محصولات اراضيها فهي
الجاورس والارز والذرة والسمسم والبقول والتبغ والاصبغة
والعقاقير والثمار. واكثر ثروة الاهالي من تربية المواشي
وهي الجمال والافيال الصغيرة ويكثر فيها الماعز ويأكلون
لحمها ولكن الخيل والغنم [illegible] قليلة وضعيفة. وحيواناتها
البرية هي الاسد والنمر والضبع والذئب وابن آوى والكركدن
والفيل والزرافة وحمار [illegible] والتمساح والجاموس.
وتكثر [illegible] ودجاج فرعون
والحرباء ومن معادنها الحديد والنحاس والرخام وملح البارود
وهواؤها حار جدًا ويكون [illegible] فصل الصيف
تقريبًا خالية من [illegible] الامطار الدورية في
منتصف شهر حزيران [illegible]
وليس لها [illegible]
ويحد [illegible]

الانسان ان يرى اربع أو خمس اقواس قزح في وقت
واحد. اما اهاليها فعرب وزنوج يتكلمون جميعهم بلغة
من العربية وديانتهم الاسلامية الا انهم لا يراعون فروضها
وتعاليمها وآدابهم وعاداتهم في حالة منحطة جدًا وشانهم
تكثير الزوجات. ويتعاطى النساء فيها كل انواع الاشغال
ماعدا حمل السلاح. وكان حاكمها سلطانًا مستبدًا في بلاط
كان له من الاحتفالات الغريبة ما ليس في بلاط
غيره من الملوك فلا يتكلم مع احد مطلقًا بدون ترجمان
واذا بصق فيجمع حاشيته بصاقه بايديهم واذا كبا به فرسه
وهو راكب او سقط عنه فيلتزم كل فرد من حاشيته
ان يفعل مثله واذا عطس فيلتزم كل من كان حاضرًا ان
يعطس نظيرهُ. والحرس السلطاني مولف من فرقة من النساء
العجائز اما الان فضمت الى مصر. ولدارفور تجارة مع مصر في
العبيد والعاج والترون وريش النعام والصمغ والجلد والعقاقير
والنحاس والتمر الهندي والفلفل الاحمر والقرب الجلدية
والدخن ودجاج فرعون والسعادين وياتيها من مصر
بدل عن هذه المصنوعات القطنية والآنية الزجاجية وعدة
ملاعب وحلى والبن والعطر والسكر والبضائع الهندية
والمسامير والمعادن والابر والحبوب والاسلحة النارية الى
غير ذلك والاحذية واعظم مدنها التجارية هي قبة وكانت
سابقًا دارها لكنها تدعى [illegible] دائمة الى مصر

دارقُطني
Darakotni

هو ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي البغدادي
الحافظ المشهور بالدارقطني نسبة الى دار القطن من محال
بغداد. كان عالمًا فقيهًا سامعيًا حافظًا طائر الصيت
انفرد بالامامة في علم الحديث ولم ينازعه فيه احد من
ابناء عصره وتصدر في آخر ايامه للاقراء ببغداد وكان
عارفًا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرًا من دواوين العرب
[illegible] ورحل
[illegible] كافور الاخشيدي

في تاليف شرح فيه فأكرمه ابو الفضل كثيرًا وانفق عليه نفقة واسعة وحصل له بسببه مال كثير . وكان متفننًا في علوم كثيرة واماماً في علوم القرآن . وكانت وفاته سنة ٣٨٥ هجرية وعمره ٧٩ سنة ودفن في مقبرة باب حرب قرب معروف الكرخي

داركستا

راجع بسباسة

دارميّ
Daremi

١ . هو ابو الفضل محمد بن عبد الواحد ابن عبد العزيز بن الحرث بن اسد بن الليث بن سليمان بن الاسود بن سفيان التميمي الدارمي الوزير البغدادي خرج من بغداد رسولاً عن الخليفة القائم العباسي الى المعز بن باديس صاحب افريقية واجتمع مع المعرّي وانشده قصيدة لامية يمدح بها صاحب حلب فقبل عينيه وقال لله انت من ناظم . وخرج من افريقية من اجل فتنة العرب وخيّم عند المامون بن ذي النون بطليطلة وله فيه مدائح كثيرة وتوفي عنده سنة ٤٥٥ هجرية وعمره ٤٧ سنة . ومن رقيق شعره قوله

يزرع وردًا ناضرًا ناظري
في وجنة كالقمر الطالع
أُمنع ان اقطف ازهاره
في سنّة المتبوع والتابع
فَلِمْ منعتم شفتي قطفها
والشرع ان الزرع للزارع

وقوله

دعتني عيناك نحو الصبا
دعاء يكرر في كل ساعه
ولولا وحقك عذر المشيب
لقلت لعينيك سمعًا وطاعه

وقوله

وهبني قد انكرت حبك جملة
وآليت اني لا اروم محطها
فمن ابن لي في الحب جرح شهادة
سقامي املاها ودمعي خطها

وقوله

ايتفع قولي انني لا احبه
ودمعي بما يمليه وجدي يكتب
اذا قلت للواشين لست بعاشق
يقول لهم فيض المدامع يكذب

٢ . ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي الحافظ عالم سمرقند روى عنه مسلم وابو داود والترمذي وكان امام اهل زمانه ولد سنة ١٨١ هجرية ومات سنة ٢٥٥

٣ . شاعر مغن من ولد سويد بن ريد الذي كان جده قد قتل اسعد بن عمرو بن هند ثم هربوا الى مكة فحالفوا بني نوفل بن عبد مناف وكان الدارمي في ايام عمر بن عبد العزيز . وكانت له اشعار ونوادر وكان من ظرفاء اهل مكة وله غناء قليل وهو الذي يقول

ولما رايتك اوليتني الـ
ـقبح وابعدت عني الجميلا
تركت وصالك في جانب
وصادفت في الناس خلاً بديلا

ويقول ايضًا وكان قد نسك وترك الغناء وقول الشعر

قل للمليحة في الخمار الاسود
ماذا صنعت بناسك متعبد
قد كان شمر للعبادة ذيله
حتى وقفت له بباب المسجد

وكان سبب ذلك ان تاجرًا اتى المدينة بمناديل تتخذها النساء خمرًا فباعها كلها الا ما كان منها اسود . فلما كسدت الخمر السود شكا ذلك الى الدارمي فقال له لا تخف ثم قال البيتين المذكورين وشاع ذكرها في المدينة فلم تبق مليحة الا اشترت خمارًا اسود حتى نفد ما مع التاجر ورجع

فيه فوق ما ربح في قيمه فلما علم الدارمي ذلك رجع الى
نسكه ولازم المسجد . وهذان البيتان مما غنى به المغنون .
ومما يحكى عنه ان نساء خرجن الى متنزه وكان هو موجودًا
فتنكرن منه فقالت احداهن انا ابعده ثم ذهبت اليه . وقالت
له انا نحتاج هنا الى طيب فان اكرمت وجئت به فلك
الفضل . وكان الدارمي من ابخل الناس فقال نعم ثم
اكترى حمارًا وسار وهو يقول

انا بالله ذي العزّ وبالركن وبالصخرْ
من اللائي يردن الطيـ ـب في اليسر وفي العسرْ
وما اقوى على هذا ولو كنت على البصرْ

قيل وكانت هذه المرأة صديقة له فلقيته بعد ذلك وعاتبته
على عدم الرجوع فقال لها ان كنت احبك وتحبينني فما
يدخل الدراهم بيننا . ويحكى انه كان في مجلس عبد الصمد
ابن علي يحدثه فاغفى عبد الصمد فعطس الدارمي عطسة
هائلة فاستيقظ عبد الصمد مذعورًا وغضب وشتمه وقال
اتفزعني قال لا لكن هكذا عطاسي . قال فاتني ببينة
والا فعلت وفعلت . فخرج وهو لا يدري اين يذهب فالقي
ابن الريان المكي واخبره بالخبر فقال انا اشهد لك فلما
دخلا على عبد الصمد قال لابن الريان ماذا تعرف من
عطاسه قال اعلم انه عطس مرة عطسة ذهب بها ضرسه .
قال كفى . واصابت الدارمي في آخر عمره قرحة في صدره
فدخل اليه بعض اصدقائه يعوده فرآه قد نفث نفثًا اخضر
فقال له ابشر قد اخضرّت القرحة وعوفيت قال هيهات
لو نفثت كل زمردة في الدنيا ما افلت منها . وله اخبار
ونوادر غير هذه رواها ابو الفرج صاحب الاغاني ولم يذكر
تاريخ وفاته

دارَنت
Darent

نهر في انكلترا نبعه بعد نحو سبعة اميال عن السنديانات
السبع ويلتقي بنهر التمز

دارة
Darah

قيل هي كل ارض واسعة بين جبال وقيل رمل مستدير في
وسطه فجوة وغير ذلك . وتستعمل ايضًا بمعنى الدار . وقد
سمي بها مضافة عدة اماكن من بلاد العرب ذكرت في اشعارهم
قال ياقوت هي نيف وستون دارة استخرجتها من كتب
العلماء المتقنة واشعار العرب المحكمة وافواه المشايخ الثقات
واستدللت عليها بالاشعار حسب طاقتي وجهدي ولم ارَ
احدًا من القدماء زاد على العشرين دارة الا ما كان من ابي
الحسين بن فارس فانه افرد لها كتابًا ذكر فيه نحو
الاربعين . فمن ذلك دارة الآرام ذكرت في قول برج
المازني

فابرق وارعد لي اذا العيس خلفت
بنا دارة الآرام ذات الشقائق

ودارة الاسواط ذكرت في اسواط . ودارة الاكوار في ملتقى
دار ربيعة بن عقيل ودار نهيك . ودارة اهوى من ارض
هجر قيل لبني قتيبة . ودارة بُحتر في وسط اجإ قرب جوّ .
ودارة بَدْوَتين لربيعة بن عقيل . ودارة الجأب لبني تميم .
ودارة الجنوم لبني الاضبط بن كلاب . ودارة جلجل من
منازل حجر الكندي وهي المذكورة في معلقة امرء القيس . ودارة
دائر في ارض فزارة . ودارة الذئب بنجد في ديار بني كلاب .
وكذلك دارة الردم . ودارة رمح . ودارة شبيث لبني الاضبط
ودارة الصفائح بناحية الصمان . ودارة صُلصُل لعمرو بن
كلاب . ودارة عوارم . ودارة مأسل ودارة وسط بالحمى .
ودارة غير لبني الاضبط . ودارة فروع في بلاد هذيل .
ودارة القداح في ديار بني تميم . ودارة قرح بوادي القرى .
ودارة القلتين في ديار نمير ودارة كبد لبني ابي بكر بن كلاب .
ودارة الكبشات للضباب وبني جعفر . ودارة محصر في
ديار بني نمير . ودارة المردمة لبني مالك بن ربيعة . ودارة
المكامن لبني نمير . وغير ذلك

دَارَوار
Darwar

ا . مقاطعة من رئاسة بمباي في الهند الانكليزية يحدها
شمالاً بلغوم وشرقًا بلاد نظام وبلاري وجنوبًا ميسور وغربًا

بشمال كنارا ۰ مساحتها ١٢٢٫٩ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٨٨٢٫٦١١ نفساً . وتربتها وهواؤها يصلحان لزراعة القطن وسنة ١٨٤٣ أُدخلت اليها اجناس اورليان الجديدة ۰ فصادفت نجاحاً عظيماً حتى انهُ في سنة ١٨٥١ بلغت المساحة المفرزة لزراعتهِ ٤٣ الف اكر ويشحن القطن في كومتا ۰ وكانت هذه المقاطعة قديماً قسماً من مملكة بيجابور وسنة ١٨٧٥ اكتسحها سيفاجي وسنة ١٧٧٧ اكتسحها حيدر علي وهي داخلة في البلاد المعروفة ببلاد مهراتة الجنوبية ولكن كل سكانها من الكنارية ۰ استولى عليها الانكليز عند سقوط بيشوا سنة ١٨١٨

٢ . مدينة وهي قاعدة المقاطعة المذكورة موقعها بالقرب من حد المقاطعة الغربي على بعد ٧٠ ميلاً من غوا و ٣٨٨ ميلاً الى جنوبي شرقي بمباي وهي محاطة بسور وخندق . وبها قلعة كانت منيعة جداً لكن باتت خراباً وبها ثلاث مدارس الحكومة الاولى مهراتية والثانية كنارية والثالثة انكليزية غزاها حيدر علي سنة ١٧٧٨ . ثم استرجعها الانكليز والمهراتيون سنة ١٧٩١

دارون
Darwen

مدينة من لنكاشير في انكلترا على مسافة تسعة اميال ونصف من بلاكبرن و١٦ ميلاً الى شمالي الشمال الغربي من مانشستر عدد سكانها ٢٦٫٥٥٣ نفساً خططها ترتيب قليل الا انها جيدة البناء تنار بالغاز ماؤها غزير واهم فروع الصنائع فيها المعامل القطنية ومعامل الورق وتلوينهِ وحياكة الحرير وعمل البسط . وبها ايضاً محلات للطبع والصباغ والقصارة وصنع الحبال والمصيص والالات والحديد والنحاس الاصفر وتقام بها ثلث اسواق في السنة

دارون
Darwin

هو الدكتور شارلز روبرت دارون طبيعي ومؤلف انكليزي ابن الدكتور روبرت وليم دارون وحفيد ارازموس دارون ولد في ١٢ شباط سنة ١٨٠٩ في شروزبري وتعلم في مدرستها وسنة ١٨٢٥ انتقل منها الى مدرسة ادنبرو وبقي فيها سنتين ثم تركها ودخل مدرسة كمبردج المدعوة كريست كوليج وانكب على الدرس . وسنة ١٨٣١ منح رتبة دكتور وفي خريفها عرض على القبطان فيتز روي ان يستصحبهُ لملاحظة الامور الطبيعية في سياحتهِ الاستقرائية حول الكرة . فاقلعت بهما السفينة بيغل من انكلترا في ٢٧ كانون الاول سنة ١٨٣١ وآبت بهما في ٢ ت ا سنة ١٨٣٦ فعرجا فاحصين مستقرئين اكثر شواطئ امركا الجنوبية والجزائر الاوقيانوسية واوستراليا وجزيرة سيلند وموريتيوس . وانتخب قبل رجوعهِ عضواً للجمعية الملكية سنة ١٨٣٤ . وسنة ١٨٣٩ نشر تاريخ السياحة في ثلثة مجلدات اشترك هو بتاليف المجلد الثالث الحاوي اكتشافات الجيولوجيا والتاريخ الطبيعي . واعيد طبع المجلد المذكور سنة ١٨٤٥ وظهر سنة ١٨٤٢ مؤلفهُ في تركيب الصخور المرجانية وتوزيعها وظهر سنة ١٨٤٤ مؤلفهُ في جيولوجيا الجزائر البركانية . وسنة ١٨٤٦ نشر مؤلفهُ في جيولوجيا امركا الجنوبية وعلق بعض الحواشي على المؤلف الذي ظهر سنة ١٨٤٣ وعنوانهُ ملاحظات على علم الحيوان اثناء سفر السفينة بيغل . ولهُ ايضاً كتابات كثيرة علمية وسنة ١٨٥٣ اجازته الجمعية الملكية بنيشان الامتياز ومنحته الجمعية الجيولوجية سنة ١٨٥٩ نيشان ولاستن واذاع في السنة المذكورة تاليفهُ عن اصل الاجناس بالانتخاب الطبيعي . واعيد طبعهُ مراراً عديدة بالانكليزية وترجم الى لغات كثيرة منها الفرنسوية والالمانية والدانمركية والايطالية والروسية . وظهر من الكراريس الانتقادية والمجلدات التكذيبية رداً عليهِ ما لم يسبق لهُ مثيل في هذا العصر . وحاول بتاليفهِ ان ينسب اختلاف معيشة الجنس البشري على الكرة الى الترقي الدائم بدون اسباب خلقية لكل جنس منها . ونتيجة ذلك هي العلائق الفيسيولوجية واشتراك الاصل بين الكائنات الحية . وقبل البعض اقوالهُ وانكرها البعض الآخر ورد عليها وابطلها بادلة دينية . وسنة ١٨٦٣ ظهر تاليفهُ المعنون بتخصيب النبات المعروف بخصي الكلب . وسنة ١٨٦٨ طبع

مولفة المعروف باختلاف الحيوانات والنباتات الاهلية . وسنة
١٨٧١ اذ يعت رسالته في اصل الانسان والانتخاب المتعلق
بالجنس وهي تكملة رسالته في اصول الاجناس وادعى فيها
ان اصل الانسان من رتبة حيوانية دون رتبة الانسان
فترقى الى حالته الحاضرة بعد ان كان ذا ذنب وشعر كالحيوان .
ورد عليه علماء الدين مبطلين دعواه بادلة من الكتب
المقدسة وغيرها . واحرز سنة ١٨٦٤ من الجمعية الملكية
نيشان كوبلي وانتخب عضوًا لكثير من الجمعيات العلمية
الانكليزية والاجنبية . وجعل كافاليرًا من صنف الكافاليرية
البروسيان وسنة ١٨٧١ انتخب عضوًا مراسلاً لاكاذيمية
فينا . وله تآليف كثيرة غير هذه من انفسها اخر تاليفه الذي
ظهر سنة ١٨٧٢ في قوة اظهار الحاسيات في البشر
والحيوانات . توفي سنة ١٨٨٢

داريل
Dariel

هي قلعة روسية تسمى ابواب القزبين واقعة في مضيق
ضيق من بلاد الشركس في القوقاسوس تبعد ٨٠ ميلاً عن
تفليس

دارين
Darin

قال ياقوت فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من
الهند . قيل افتتحها المسلمون في البحر مع العلاء بن الحضرمي
فاجازوا ذلك الخليج جميعًا يمشون على مثل رملة ميثا وفوقها
ماء يغمر اخفاف الابل وان ما بين الساحل ودارين مسيرة
يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات فالتقوا واقتتلوا وغنم
المسلمون وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة الاف والراجل
الفين . قال ياقوت وهذه صفة اوال اشهر مدن البحرين
ولعل اسمها اوال ودارين . فتحت في ايام ابي بكر سنة ١٢
هجرية . وقال محمد بن حبيب في الداروم وهي ابنة بينها
وبين غزة اربعة فراسخ فتكون غير التي بالبحرين

داريوس
Darius

اسم لعدة ملوك من مادي وفارس

١ - داريوس المادي المذكور في سفر دانيال انه
خلف بلطشاصر . وبحسب راي مرقس فون نيبور ان اسم
استياجس جد قورش هو داريوس وان استياجس علم جنسي
لا شخصي وانه هو الملك المدعو داريوس المادي في سفر
دانيال . وزعم قوم انه كان سياكزارس الثاني الذي ذكره
زينوفون في الكريبيديا وقال انه ابن استياجس وخال
قورش الذي تزوج ابنته . وقال زينوفون انه اذ كان
سياكزارس متوانيًا محبًا للتنعم سلم السلطة فعلاً الى قورش
الذي خلفه بعد ذلك . ولهذا السبب ترك اسمه بعض
المورخين الذين ذكروا ان قورش هو خلف استياجس
راسًا ويظهر ان يوسيفوس نحا هذا المنحى اذ قال
فتح استياجس ونسيبه قورش مدينة بابل . وداريوس
هو ابن استياجس وكان معروفًا عند اليونانيين باسم اخر
لم يذكره . وزعم اخرون ان داريوس المادي هو من العائلة
الملوكية المادية ولم يكن الا نائبًا للملك في بابل وبقي في
النيابة مدة سنتين حتى اتاها قورش وحكمها بنفسه . ودليل
ذلك ما ورد في سفر دانيال وهو ان داريوس بن
احشويرش من اصل مادي جعل ملكًا على مملكة الكلدانيين .
وقال رولنسن في تاريخه وبالاجمال يجب ان نسلم
انه لا براهين كافية للحكم بان داريوس ميدوس المذكور
في سفر دانيال هو نفس احد الملوك المذكورين في التواريخ
الزمنية او شخص لم يبق له ذكر الا في الموضع المذكور

٢ . داريوس هيستاسب هو ابن هيستاسب من نسل
اخيمينيذة الملكي ملك من سنة ٥٢١ الى سنة ٤٨٦ ق . م
وفي هيرودوتس انه عين للملك في حياة قورش الذي
نظره في حلم باجنحة يظلل بها اسيا واوربا . واذ مات قمبيز
بدون عقب ولم يكن لقورش ولد غيره في قيد الحياة
ورث داريوس الملك فاقام بمؤامرة هو واوتانس وخمسة غيره
من الشرفاء محاولين خلع بسفندوس اسمرديوس اي اسمرديوس
الكذاب واسمرديوس هذا هو غوماس المذكور في محفورات
بهستون الذي كان قد جعله المجوس ملكًا لفارس مدة غياب

قمبيز . ورغب اوتانس بعد موت اسمرديوس الكذاب ان يوسس حكومة ديمقراطية ولكن طلب رفاقهُ الاخر اقامة حكومة ملكية واتفقوا جميعهم ان يركبوا خيولاً عند شروق الشمس وان من صهل حصانهُ اولاً يقام ملكاً . قال هيرودوتس ان داريوس فاز بحيلة وهي ان سائس فرسهِ جعل في الجهة التي كانوا مزمعين ان يمروا بها حجرة كان حصان مولاهُ يعرفها فلما راها صهل . فلكي يقوي داريوس اركان عرشهِ تزوج بابنة اوتانس وابنة اسمرديوس وابنتي قورش واصبح لاحداهن وهي اتوسا سلطة عظيمة في بلاطهِ . فكان داريوس ملكاً ذا اقتدار عظيم واقدام على المهام مستبداً قاسياً فهو موسس المملكة الفارسية وكان غيوراً متمسكاً بديانة شعبهِ الاريانية التانوية وقد ارجع ما كان لها من السيادة على ديانة المجوس المناظرة لها . فقسم بلاد فارس الى ٢٠ دهقانية وعين ما يجب على كل منها دفعهُ للحكومة من المحاصيل والمعادن الثمينة ورتب بريداً بالسعاة بين المائة والسبع وعشرين ولاية في مملكتهِ وقال هيرودوتس ان حصار بابل نشأ عن عصيانها ومدافعتها عن استقلالها بثبات وعزم شديد مدى ٢٠ شهراً ولم تفتح المدينة الا بواسطة تطوع ذوبيريس نفسهِ فانهُ هشم وجههُ تهشيماً عظيماً وذهب من معسكر داريوس الى بابل يشكو قساوة الملك . فجعل فيها قائداً للجيش المدافع فسلمها الى داريوس فانتقم الملك من اهل بابل بقتل ٣٠٠٠ شخص من اعيان المدينة على الخازوق وهدم اسوار المدينة وذلك سنة ٥١٧ ق . م . ولكن كلام هيرودوتس هذا لا تعضدهُ محفورات بهستون وبحسب تلك المحفورات عصت عليهِ بابل مرتين ولكي يقاص السكيثيين المقيمين حول شطوط البحر الاسود الشمالية على غزواتهم القديمة زحف من سوسة عاصمة بلادهِ بجيش عددهُ نحو ٧٠٠٠٠٠ مقاتل واجتاز البوسفور على جسر بناهُ رجل يوناني ساميانى واجتاز تراقة وعبر الدانوب مطارداً القبائل الرحالة ولم يدافعوهُ بل كانوا يسوقون قطعانهم امامهم ويطمرون الآبار التي في طريقهم قاصدين الانتصار على الغازين بالجوع والعطش ومصاعب السفر لا بالقتال . وخسر اكثر جيشهِ فرجع تاركاً الشيوخ والمرضى وراءهُ وفرقة من الجيوش تحت قيادة مغابازس في تراقة التي قهرت البيونيا ونقلتهم الى فريجيا كان قد جهز حملة اخرى فاستظهرت على قسم من الهند واستقرأت شطوط الاندس وما حول شواطئ بحر اريتريا تحت قيادة سيلاكس اليوناني الكاري فاكسب داريوس مجداً وفخاراً بحرياً . ثم ان عصيان الايونيين ومساعدة الاثينيين والاريتريين لهم خصوصاً احراق ساردس حملت داريوس على ارسال حملة على الاغريقيين سنة ٥٠٠ ق . م . وبعد فتح ميليتوس ارسل جيشاً تحت قيادة مردونيوس واسطول بحري لاخضاع اليونانيين ولكن مهاجمات القبائل السكيثية في تراقة والانواء التي ثارت مقابل جبل اثوس اكرهت الجيش والاسطول على الرجوع فرفض الاثينيون باستهزاء ما طلب اليهم رسل داريوس من الاملاك براً وبحراً . ثم ارسل جيشاً اخر مع ٦٠٠ سفينة تحت قيادة داتيس وارتافرنوس ففتح نكسوس ولكن عفا عن جزيرة ذيلوس المقدسة وخضعت كل جزائر سكلادة بدون مقاومة فاخرب اريتريا الواقعة في جزيرة اوبة التي سلمت بالخيانة وخرجت العساكر الى البر في اتيكا ولكن انتصار الاثينيين تحت قيادة ميليتيادس في ماراتون سنة ٤٩٠ نشأ عنهُ انكسار جيش داريوس الا انهُ لم يقطع املهُ من اخضاع بلاد اغريقية فجهز كل قوات مملكتهِ الحربية غير ان عصيان مصر حال دون مرامهِ ولم يمض الا القليل حتى توفي تاركاً القيام بالانتقام لابنهِ زارا وكان داريوس يميل كقورش الى شعب اليهود وفي ايامهِ رمموا اورشليم

٣ . داريوس اوخوس . اوخوس اسمهُ قبل تبوُّءِ العرش وكان يلقبهُ اليونانيون نوتوس اي النغل . ملك من سنة ٤٢٤ الى سنة ٤٠٥ ق . م . صار ملكاً بقتلهِ اخاهُ غير الشرعي سغدياوس الذي كان قد قتل زارا الثاني وهو الولد الشرعي الوحيد لارتحشستا الاول كان اميراً ضعيفاً

بحكم بواسطة المقربين اليهِ ولا سيما زوجة الملكة باريساتيس وكانت امرأة محتالة طماعة . وخرب ملكه بثورات عدة كانت ثورة اميرتايوس في مصر من اشدها . ثم ان اثنين من رجالهِ في اسيا الصغرى وهما تسافرنس وكورش الاصغر ابنهُ وسّعا سطوة الفرس في مصالح اغريقية التي كانت في ايامهِ في ارتباك من جرى الحرب البيلوبونيسية وخلفهُ ابنهُ ارتحشستا الثاني منيمون

٤. داريوس كودومانس وهو اخر ملك حكم المملكة الفارسية من سنة ٣٣٦ الى ٣٣٠ ق.م. كان ابوهُ ارسامس بن اوستانس وهو اخو ارتحشستا منيمون . وامهُ سيسيغامبس كانت عمتهُ او ابنة عمهِ وليس يثبت ان تزوج الاخ باختهِ لم يكن محرماً عند العيال الشريفة الفارسية . ولما كان الخصي باغواس وهو اكبر وزراء ارتحشستا اوخوس قد قتل المذكور مع خلفهِ ارسس وكل الامراء الملوكيين اجلس كودومانس على العرش باسم داريوس . والظاهر انهُ لم يكن لداريوس المذكور اقل علاقة بما ارتكبهُ باغواس من الذنوب ومن اعمالهِ الاولية عند ارتقاء العرش قتل الخصي المذكور . وكان داريوس مشهوراً بحسنهِ وشجاعتهِ وفي السنة التي استوى فيها على التخت قتل فيلبس المكدوني وخلفهُ ابنهُ الاسكندر . وفيلبس قبل موتهِ ارسل فرقة من جيشهِ فعبرت الى اسيا وحالما تولى داريوس ابتدأ بالتجهيزات ليقاوم تقدمها . ولكن موت فيلبس والاخطار التي كانت تحيط بابنهِ الاسكندر في الابتداء جعلت داريوس يطمئن على ان دولتهُ محروسة وتكاسل عن التجهيزات لما راى نجاح الاسكندر في اوربا ما جعلهُ يتحقق انهُ يكون لهُ عدواً قوياً فتجهز اولاً وارسل جيوشاً من داخل مملكتهِ الى اسيا الصغرى وارسل الرسل الى بلاد اليونان يهيج الولايات التي كانت تبدي عداوة للاسكندر . ووضع جيشاً من عساكر اليونان المستأجرة ومن الفرس تحت قيادة ممنون الرودسي واستمرارهُ على العساكر المكدونية في اسيا حمل دهاقنتهُ يغترون باسدائهم ولم يقاوموا الاسكندر لما اجتاز الهلسبنطس الى ميسيا بجيش يبلغ عددهُ نحو ٣٥ الف مقاتل فقاتل دهاقنة داريوس الاسكندر اولاً في نهر غرانيكوس بجيش مولف اكثرهُ من العساكر اليونانية المستاجرة . فانكسروا وفروا واستولى الاسكندر في السنة التالية على كل اسيا الصغرى . وفي ربيع سنة ٣٣٣ توفي ممنون فرأى داريوس انهُ ملتزم ان يوجه كل قوتهِ الحربية الى مقاومة الغازي المكدوني فجمع جيشاً عددهُ بين ٣٠٠ و٦٠٠ الف مقاتل فالتقى الجيشان على شواطئ خليج اسوس في مضيق ضيق حيث اصبحت زيادة عدد الفرس على المكدونيين لا تفيد شيئاً في النزال فكسر داريوس شر كسرة واسر الاسكندر امرأتهُ وامهُ واختهُ واحسن معاملتهن . فصوّب الاسكندر قوتهُ الى جهة اخرى فاجتاز سورية وفتح مصر وحصل داريوس على سنتين ليتجهز ثانية لتخليص مملكتهِ . فحاول مرتين ان يحصل على عقد الصلح بالمخابرات وعرض على الاسكندر ان يترك لهُ كل اسيا الصغرى وان يدفع فدية باهظة عن عائلتهِ فرفضت مطاليبهُ فخرج محاولاً تخليص مملكتهِ مرة اخيرة فجمع جيشاً يفوق عددهُ على ما يقال المليون من النفوس وانتظر هجوم الاسكندر عليهِ في سهل كبير بين نهر زاب ودجلة بالقرب من قرية غوغاملا على مسافة قصيرة من خربات نينوى الى الجنوب . وكانت طلائع جيش داريوس قبل القتال نازلة في اربيلا على ضفة الزاب الاخرى ولهذا السبب دعيت تلك المعركة في التاريخ معركة اربيلا . ولم يكن عدد جيش الاسكندر اكثر من ٥٠ الف مقاتل ولكن انتصر المكدونيون في هذه المعركة بشجاعتهم وحسن ترتيبهم وحذق قائدهم فانكسر الجيش الفارسي وهرب داريوس الى بكتريانة في مادي في شهر تشرين الاول سنة ٣٣١ ق م . وهناك جمع جيشاً جديداً . وفي اوائل السنة التالية خرج الاسكندر مطارداً داريوس فهرب هذا وقطع راغة وجبال البرز وسراري برتيا ولما اقترب الاسكندر منهُ ذبحهُ بسوس دهقان بقطريا وتركهُ في الطريق مثخناً جراحاً فوجد

المكدونيون هناك فطلب اليهم كاسًا من الماء فاعطوهُ فشكر الذي اعطاهُ اياها ومدح المعاملة الحسنة التي كان يعامل بها الاسكندر عائلتهُ وتوفي . فلما حضر اليه الاسكندر استرجثتهُ بردائهِ وارسلها الى برسيبوليس لتدفن في قبر ملوك الفرس

داريّا

Daraiia

قال ياقوت قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالغوطة والنسبة اليها داراني وبها قبر ابي سليمان الداراني و ينسب اليها جماعة كثيرة من اهل العلم . وقد ذكر داريّا ابن منير في قولهِ

فالماطرون فداريا فجارتها

فآبل فمغاني دير قانون

وهي معدودة الان من قرى وادي العجم . وذكر ابن الاثير انها أُحرقت في فتنة دمشق سنة ١٧٦ هجرية وعندها قاتل بجور التركي مع العرب عساكر مصر قتالاً شديدًا فانهزم بجور وذلك سنة ٢٧٩ ونزل عليها الاتابك زنكي سنة ٥٢٤ وقاتل الدمشقيين فهزمهم واثخن فيهم وسنة ٥٧٨ وصلها الافرنج وقصدوا تخريب جامعها فتهددهم صاحب دمشق بتخريب كنائسهم فامتنعوا عنها مشهور . فيها ٥٨١ بيتًا

داسن

Dassen

جزيرة في جنوبي افريقية من كاب كولوني في الاتلنتيك واقعة في الدرجة ٣٣ والدقيقة ٢٦ والثانية ١٣ من العرض الجنوبي والدرجة ١٨ والدقيقة ٤٥ من الطول الشمالي

داسيا

اطلب داكيا

داغستان

Daghestan

ولاية من روسيا تشتمل على اكثر المنحدر الشرقي للقوقاسوس في جهة بحر قزوين من نهر السولاك والكويصو شمالاً والى جبل بازاردنزي جنوبًا موقعها بين عرض ٣٠َ ٤٣ْ و ٤١ْ شمالاً وطول ٣٠َ ٤٥ْ و ٣٠َ ٤٨ْ شرقًا مساحتها نحو ١١ الف ميل مربع وعدد سكانها ٤٩٩,٠٩٦ نفسًا . وتمتد الى داغستان ثلثة فروع اصلية من القوقاسوس منتهى احدها في ٤١ْ والثاني في ٤٢ْ والاخر في ٤٢ْ . وتاتي هذه الفروع بقسم البلاد الى داغستان الشمالية وداغستان الجنوبية ويتالف منهُ معبر دربند المشهور وبعضها كثير الجبال والاودية العميقة والبحيرات والينابيع والمجمدات . ويبلغ ارتفاع اعلى القمم فيها نحو ١٤ الف قدم واكثر انهارها سيول جبلية تصب في بحر قزوين القليل الثغور وجبال التكوّن الاصلي مستوعرة جدًّا وهواؤُها في نجادها بارد والاودية الضيقة فيها مخصبة ومن محاصيلها الحبوب والارز والجاورس والزعفران والثمار والجوز والخمر والخشب الجيد . واما معادن الحديد والرصاص والكبريت فتستعمل فقط لاصطناع المهمات الحربية . والاسلحة التي تصنع فيها تستحق ما لها من الشهرة . ويربون المواشي فيها بكثرة وكذلك الخيل الجيدة والحمر والجمال ونوعًا من الغنم ذوات الاليات . وداغستان الغربية هي مسكن معظم قبيلة اللسغيَّة القوية (هم الالبانيون القدماء) ولا سيما المسلمون من الصوفية . واللسغية لا يزالون فعلاً مستقلين عن الروسيين الخاضعة لهم بلادهم بالاسم فقط . ويسكن الى الشمال الاقصى في الجهات الاكمية القبائل التترية من النسل المغولي وجميعهم مسلمون منهم بدو ومنهم حضر يعيشون على الاكثر من مواشيهم وخيلهم واكثرهم رعايا روسيا محبون للسلم . وهناك مدن قاله ذات تجارة ضيقة من جملتها دربند وهي القصبة وبركو وهما واقعتان على شط بحر قزوين وهو شط كثير المستنقعات رملي . واما لم كثيرة فيه غير جيدة المرسى . وسنة ١٨٣٢ ابتدا العصيان الكبير على روسيا في داغستان (اطلب قوقاسوس) . ويستعمل ايضًا اسم داغستان بمعنى اوسع فيشمل المقاطعات المجاورة الغربية الى قرب كزبك وجنوبًا الى شبه جزيرة ابشيرون

داغو
Dago

جزيرة روسية في اوربا من ولاية استونيا بين ٥٨ درجة و ٤١ دقيقة و ٥٩ درجة و ٦ دقائق من العرض الشمالي و ١٩ درجة و ٦ دقائق من العرض الشمالي و ١٩ درجة و ٤٤ دقيقة و ٢٠ درجة و ٣٥ دقيقة من الطول الشرقي يفصلها عن القارة برزخ عرضهُ ٢٣ كيلومترًا طولهُ ٥٥ كيلومترًا من الشرق الى الغرب معظم عرضهِ من الشمال الى الجنوب ٢٤ كيلومترًا . فيها عدة من الزراعين والصيادين الاسوجيين وآجمة عظيمة

داغوبرت
Dagobert

اسم لملكين. داغوبرت الاول ملك الافرنكة ولد نحو سنة ٦٠٠ للميلاد . توفي في ابيني في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) سنة ٦٣٨ وهو ابن كلوتير الثاني تبوأ تخت مملكة اوستراسيا سنة ٦٢٢ بمساعدة الامراء قبل وفاة ابيهِ . ومات ابوهُ سنة ٦٢٨ فملك نوستريا وبرغندي وبعد ثلث سنين ضم اكويتانيا الى ملكهِ بعد ان ملكها اخوهُ بالارث فتم لهُ ان يتولى كل المملكة الافرنكية . وفاز على الامراء الافريك وصد حملة الغاسكونيين واجبر البريتونة على الخضوع لهُ واستفحل ملكهُ وعظم شانهُ حتى ضاهى بلاطهُ بلاط القسطنطينية بالعز والمجد . وشاد اديرة وخصها باوقاف كثيرة ومن جملتها دير سان دنيس ومن اثارهِ تنقيح القوانين القديمة الوطنية ونشرها على انهُ بات غرضًا للتنكيت واللوم بسوء معاملة بعض البلغاريين الذين التجاوا الى بلاده برضاهُ ثم امر بذبحهم . ولتوغلهِ في الفساد اتخذ لنفسهِ ثلث زوجات جعل كلاًّ منهن ملكة فضلاً عن اللواتي لم يرفعهن الى هذه الدرجة . اما مدفنهُ ففي سان دنيس

وداغوبرت الثاني اخر مالك من المبر وفنجيين الذين ملكوا اوستراسيا وابن سيغبرت الثاني وحفيد الملك داغوبرت الاول ولد سنة ٦٥٢ وسنة ٦٥٩ ارسلهُ غريموَلد وهو قائد القصر الى ارلندة ثم سكن انكلترا وسنة ٦٧٤ اعادهُ رعاياهُ الى الملك وسنة ٦٧٩ قتلهُ مارتين وباين من هرستال

داغون
Dagon

اسم لاحد معبودات الفلسطينيين كانوا يعتقدون انهُ يشخص قوة التوليد الطبيعية ويمثلونهُ من راسهِ الى وسطهِ كاعلى انسان ومن وسطهِ الى اسفلهِ كاسفل سمكة . ولما قبض الفلسطينيون على شمشون قدموا لهذا المعبود ضحية كبرى في هيكلهِ في غزة . وكان لهُ هيكل اخر عظيم في اشدود . ومعنى داغون باللغة الفينيقية هو المنتج او المولد او الصانع او المكون وبالعبرانية سمكة والراجح الاول . واجمع الكتاب على اعتباره ممدنًا ومخترع الزراعة

داغوة
Dagoe, Dagdeu

جزيرة روسية من ولاية استونيا في بحر البلطيك عند مدخل خليج فنلاندة طولها نحو ٣٤ ميلاً وعرضها ١٥ ميلاً . واكثر تربتها رملية وطباشيرية غير مخصبة . ماشيتها غير جيدة مع ان مراعيها متوسطة . واهاليها اكثر من عشرة الاف نفس اكثرهم صيادون . يربون الماشية . سواحلها كثيرة الصخور

داڤدسون
Davidson

اسم لعدة كونتيات في امركا

١ . كونتية غربية مركزية من كارولينا الشمالية مساحتها ٦٣٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٧,٤١٤ نفسًا . يوجد في جنوبها الذهب وبها ايضًا معادن الفضة والرصاص والنحاس . قاعدتها لكسنغتون

٢ . كونتية شمالية في ولاية تنسي يقطعها نهر كمبرلند مساحتها ٧٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٦٣,٨٩٧ نفسًا قاعدتها ناشفيل

٣ . كونتية جنوبية شرقية في داكوتا مساحتها ٤٣٢ ميلاً مربعًا

دافنبرت
Davenport

مدينة في إيوا وقاعدة كونتية سكوت واقعة على ضفة المسيسبي اليمنى في امركا مقابل جزيرة رق تبعد ٣٠٠ ميل عن سان لويس الى الشمال الشرقي و١٦٠ ميلاً عن شيكوغو الى الغرب الجنوبي مبنية على جرف عالٍ يرتفع عن النهر بالتدريج وهي جيدة البناء وبها عدة بنايات مهمة منها بناية المجلس البلدي ومحل لتشخيص الروايات الملحنة . وعدد سكانها ٢٨٠٣٠ نفساً وقد استبدل الجسر الحجري الذي يصلها بجزيرة رق باخر حديدي قائم على قواعد متينة وبها عدة معامل للسروج وعدد للعجلات وخيلها ومساكب للحديد والنحاس . عدد المدارس فيها ٥٤ مدرسة والكنائس ٣٥ كنيسة . اسست هذه المدينة سنة ١٨٣٦

دافو
Davout

هو لويس نقولا دافو مرشال فرنسوي ولد في أنو من برغونيا سنة ١٧٧٠ وتوفي في باريس سنة ١٨٢٣ . جعل في الخامسة عشرة من عمره قائمقاماً ثانياً للفرسان وسنة ١٧٩٢ و٩٣ دخل في الجيش الذي كان يقوده دوموريه وجعل من سنة ١٧٩٤ الى ٩٦ قائد فرقة من الجيوش التي كانت على نهري موزل والرين فعهد اليه الجنرال مورو وظائف وقيادات مهمة . واستصحبه بونابرت في حملته على مصر فامتاز في معركة ابي قير الشهيرة . وبعد رجوعه الى فرنسا سنة ١٨٠٠ جعل فريقاً وسنة ١٨٠١ جعل قائداً اول للحرس القنصلي وسنة ١٨٠٤ وجهت اليه رتبة المرشالية . وكانت له في معركتي أُلم واوسترليس الشهرة الكبرى وسنة ١٨٠٦ فاز على البروسيان فوزاً عظيماً في اورستادة فاجازه الامبراطور نابوليون بلقب دوق اورستادة . وسنة ١٨٠٩ منحه نابوليون لقب برنس دواكمول مكافاةً له على خدمته في المعركة التي حدثت فيها . وجعل بعد معركة وغرام حاكماً عسكرياً لبولونيا فاحسن ادارتها واتقنها . واستظهر في الحملة الروسية على القائد بغراسيون في موجيلف وجرح في بورودينو . وبعد تقهقر نابوليون في روسيا جعل طلائع جيشه في همبرغ . فاحاطت به العساكر المتحالفة وحصرته وضيقت عليه فقاومهم بحذق الى ان سلم المدينة الى الجنرال جيرار رسول لويس الثامن عشر وذلك في نيسان سنة ١٨١٤ وبعد رجوع نابوليون من منفاه في جزيرة إلبا جعله وزيراً للحرب . وبعد معركة واترلو عهدت اليه كل الجيوش التي كانت في العاصمة وحولها وكان مستعداً لملاقاة الاعداء فاتته اوامر جازمة من الحكومة الموقتة بفتح المخابرة مع الدول المتحالفة . وفي ٣ تموز سنة ١٨١٥ وقع في سان كلو على شروط تسليم باريس . وبعد ذلك بايام قليلة اعتزل الاشغال . ولما حكم بقتل المرشال ني قال لولا تثقني اني بالتوقيع على شروط تسليم باريس بنجو كل العساكر الموجودين فيها لما وقعت عليها

دافوس
Davos

من اودية سويسرا من كونتية غريزونس في الالب الرينية يمتد نحو ٣٠ ميلاً الى الشمال الشرقي والجنوب الغربي بين جبال كثيرة الاجام من بحيرة دافوس الصغيرة الى وادي البولا عدد سكانه نحو ١٠٧٣٦ واكبر موضع فيه دافوس أم بلاتز كانت في القرن الخامس عشر قاعدة لاتحاد المجالس واشتهرت بحماماتها النافعة للمصدورين

دافي
Davie

كونتية غربية في كارولينا الشمالية مساحتها نحو ٢٥٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٩٦٣٠ نفساً قاعدتها موكسفيل

دافيس
Davis

١ كونتية في جنوبي الجنوب الشرقي من ولاية

ايوا مساحتها ١٨٠ ميلاً مربعاً . عدد سكانها ١٢٬٧٦٤ نفساً قاعدتها بلومفيلد

٢ . كونتية من ولاية أوتاه على الشاطئ الشرقي من البحيرة المالحة الكبيرة مساحتها ٥٥٠ ميلاً مربعاً . عدد سكانها ٤٬٤٠٤ انفس . قاعدتها فرمنغتون

٣ . دافيس (انلت) جون من الاوقيانوس الاتلنتيك على شاطئ لبرادور الشرقي يبعد ٨٠ ميلاً عن نين الى الجنوب الشرقي . موقعة في عرض ٢٧َ و٥٥° شمالاً وطول ٣٠َ و٦٠° غرباً يمتد نحو ٥٧ ميلاً الى داخل البلاد ومعدل عرضه ١٦ ميلاً

٤ . جزيرة في خليج بنغال من ارخبيل مرغوي محيطها نحو ١٠ اميال في عرض ٤٠َ و٩° شمالاً وطول ٥َ و٥٧° شرقاً

٥ . بوغاز دافيس فرع من الاوقيانوس الاتلنتيك الشمالي متصل بجون بافين يفصل غرينلاند في شرقه عن كمبرلند في غربه . يمتد شمالاً من راس فايرويل في نحو ٦٠° من العرض الشمالي الى جزيرة دسكو بالقرب من ٧٠ درجة من الطول الشمالي . عرضه في اضيق جهة منه حيث تقطعه الدائرة القطبية ٢٠٠ ميلاً ومعظم عرضه نحو ٧٠٠ ميل وسواحله مرتفعة صخرية كثيرة الخلجان والجون اعظمها دخلة نرثمبرلند وبوغاز هدسن واكثرها اجرد . يسكنها قليلون من الاسكيمو وتانيه مراكب صيادي سمك مع انه محفوف بالمخاطر لسرعة جريه وتراكم الجليد فيه

داكوتا
Dakota

١ . عدة قبائل من زنوج شمالي امركا ساكنة بين الجبال الصخرية ونهر مسيسيبي ويقال ان لغتهم تشبه اللغة المنغولية اكثر من سائر لغات امركا وانهم اتوا الجهة الشرقية من سواحل المحيط وعددهم في الولايات المتحدة نحو ٥٩٬٣٧٧ نفساً وفي املاك بريطانيا ليسوا اقل من الف نفس

٢ . كونتية من منيسوتا مساحتها نحو ٥٠٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها نحو ١٦٬٣١٢ نفساً وقصبتها هستنغس

٣ . كونتية من نبرسكا مساحتها ٤٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٬٠٤٠ نفساً واسم قاعدتها داكوتا كاسمها

٤ . بلد في الولايات المتحدة الامركية بين ٤٩° و٣٠َ و٤٢° من العرض الشمالي و١٠٤° و٣٠َ و٩٦° من الطول الغربي مساحتها ١٥٠٬٩٣٢ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٤٬١٨١ نفساً وهي منقسمة الى ٨٣ كونتية . هواؤها جيد جوها صاف جاف مطرها قليل . وكانت قديماً قسماً من منيسوتا ومن محصولاتها الحبوب من حنطة وشعير وذرة وبطاطا ولوبياء وبها كثير من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والخنازير سميت بذلك نسبة الى القبائل المار ذكرها

داكيا
Dacia

ولاية من الامبراطورية الرومانية القديمة يحدها شمالاً جبال كربات التي تفصلها عن صارماتيا وجنوباً الطونة الذي يفصلها عن ميسيا وشرقاً نهر بروث والاوكسين (البحر الاسود) وغرباً التيس (التيبسكوس تبزيا) وكانت تشمل قسماً من بلاد المجر وترنسلفانيا ورومانيا . قيل انها كانت شاملة في الشمالي الشرقي البكوينا وشرقاً بسارابيا وكانت قبل استيلاء الرومانيين عليها مسكناً للداكة والارجح انهم من اصل تراقي . وقال المؤرخون انهم كانوا اقدر الامم على القتال . وقال بعضهم انهم نفس الجيتة وكانوا في زمان حملة داريوس السكيثية ساكنين فيما بين جبال البلكان والطونة . وقال استرابون انهم سكان القسم الشرقي والداكة القسم الغربي من تلك البلاد . واجتازوا الطونة في ايام اوغسطوس وغزوا حلفاء الرومان والقوا الرعب في قلوب الجميع حتى الرومانيين ولكنهم صدوا في نهاية الامر . وفي ايام ملكهم دبتشيبالوس اكرهوا دوميتيانوس على دفع الجزية بعد معارك طويلة على ان الامبراطور لقب نفسه داتشيكوس اي الفاتح فامتنع ترايانوس عن دفع الجزية واستانف الحرب وانتهى القتال بمدة ديتشيبالوس سنة ١٠٦ للميلاد فاستعمر الولاية الجديدة قوم تقاطروا اليها من جميع الامبراطورية واذاعوا فيها اللغة الرومانية

التي هي لغة الفلاخيين الحديثين في ترنسفلانيا ورومانيا
وكان خلفاء ترايانوس يحاولون تضييق حدود امبراطوريتهم
على ان داكيا بقيت من ولاياتها وفي القرن الثالث فتحها
الغطط وتخلى عنها الامبراطور اورليانوس ونقل سكانها
الرومانيون الى ميسيا وأطلق اسم داكيا على القسم الذي
استوطنوا فيه من ميسيا

داكيوس
Dacius

كايوس مسيوس كونتس ترايانس امبراطور رومية ملك من سنة ٢٤٩ الى سنة ٢٥١ ولد في بوباليا من بانونيا من والدين مجهولين . صار قائدًا وشيخًا في مجلس السنا . ولما عصت قبائل ميسيا على الامبراطور فيليبس ضاد في المجلس الوسائل القهرية فارسل يردهم الى ربقة الطاعة فاكرهه الجيش العاصي على لبس الارجوان الامبراطوري بعد ان تهدده بالقتل وعلى ان يقودهم الى محاربة فيليبس فالتقى بجيش الامبراطور وقهره في فيرونا في اواخر سنة ٢٤٩ . وذبح فيليبس وتبوأ تخت الملك وكثر في ايامه اضطهاد المسيحيين . ولكي يصون الولايات الشالية من في وات الغطط الاولى سار الى الطونة ولكنه قتل وابنه في النزال وخافه قائد جيشه غالنوس الذي [illegible] خزية الجيش في تلك المعركة الى خيانته

دالن
Dahlen

١ . مدينة من بروسيا الرينية في معاملة دسلدرف تبعد ٤ اميال عن غلادباغ الى الجنوب الغربي . عدد سكانها ٦٢٠٠ نفس

٢ . مدينة من المانيا في مملكة صكسونيا واقعة على طريق حديدية تبعد ٢٧ ميلاً عن لبسيك الى الشرق . عدد سكانها ٢٠٨١ نفسًا

دالوبري
Dalupiri

جزيرة من جزائر فيليبين واقعة الى شمالي جزيرة لوسون في عرض ١٥ َ و١٩ ° شمالاً وطول ٤٢ َ و١٢١ ° شرقًا محيطها نحو ٣٠ ميلاً

داليا
Dahlia

ان انواع الداليا تدل على اعظم نجاح فاز به المستنبتون منذ نحو ٣٥ سنة وكانت في اول الامر نباتًا جميلاً بسيطًا من لون واحد . واما الان فربما كان لا يوجد في المملكة النباتية نبات مثله مختلف الالوان ممتازًا بجمال الازهار وبهاء الالوان وسرعة التكاثر والنمو . ويقال ان المعروف منه الان ليس باقل من الف نوع . وهي من الرتبة المركبة وقال قوم انها نوعان وقال اخرون ثلاثة انواع وهذا هو الراجح . فالنوع الاول داليا سوبرفلوا كؤوسها الخارجية منعكسة . والثاني داليا فروستراتيا كؤوسها الخارجية ممتدة وهما نوعان مستقلان . والثالث داليا فربابلس وهو يكون من اتحادهما والداليا من نباتات مكسيكو الحشبشية . اوراقها متقابلة مجزأة كأنها مركبة ازهارها مغالية كبيرة محمولة على ذنيب عارٍ طويل وهي مكونة في الاغ وذج من زهيرات انبوبية خناثى المركز ومن صف الى ثلثة صفوف من زهيرات لسانية الاناث او عقيمة في المحيط وفي الاصناف المستنبتة كثيرًا ما تكون الزهيرات اللسانية [illegible] منها الزهر الذي هيئة زهر مزدوج . والانافة العامة مزدوجة . فالظاهرة مكونة من خمسة حراشيف ورقية منبسطة والباطنة مكونة من صفين من حراشيف طويلة غشائية نحو قمتها . والمجمع الزهري مسطح عليه لمم حرشفية كثيرة الثمار مفرطحة تحمل نحو قمتها اذنين صغيرتين قرنيتين . وانواع الداليا كثيرة كما تقدم تتكاثر بالبزور او بتجزئة الرؤوس وهي الافضل بحيث يترك كم واحد على كل قطعة ثم توضع تحت الشريحات في اوائل فصل الربيع . وتتكاثر ايضًا بالعقل والتطعيم . ويظن ان اسكندر فون همبولد هو اول من ادخل الداليا الى اوربا . ففي سنة ١٧٩٠ ارسل منها الى مدريد وارسلت منها ماركيزة بوت الى انكلترا وضاعت وكذلك الداليات التي ارسلتها

اليها الجائون هولاند سنة ١٨٠٤ . واما التي زرعت في فرنسا فنمت وأُخذ منها الى انكلترا سنة ١٨١٤ وهي من اعظم الازهار البستانية لسهولة استنبات انواع جديدة منها . وقد سميت داليا اكرامًا للدكتور دال تلميذ لينيوس ولكن اكثر النباتيين في اواسط اوربا يسمونها جورجينا نسبة الى العالم جورجي الذي كان معلمًا في مدرسة بطرسبرج اواخر القرن الثامن عشر

والداليا او الدالية الوحشية او الكرم الوحشي نبات يسمى باريرا برافا وهو من الفصيلة المنيسبرمية من النباتات المتعرشة ثنائي المحل وحيد الاخوة . ومن انواعه النباتات التي كاسها ذات اربع وريقات في الازهار المذكرة معدومة التويج . ويين هذا الجنس وجنس مينسبرموم مشابهة في المنظر وتركيب الثمار فكل زهرة من المينسبرموم تعتبر مكونة من اتحاد جملة ازهار من ذلك الجنس . فوضع هذا الجنس في الفصيلة المينسبرمية . وهو من النباتات الثنائية المحل وللازهار المذكرة كاس مركبة من ٤ قطع مفتوحة على هيئة صليبية ليس لها تويج على ان الذكور وحيدة الاخوة ويتكون منها عمود ذو ٤ حشفات وحيدة المسكن . وليس للازهار المونثة الا قطعة كاسية موضوعة على جانب ويوجد قدامها هدب وحيد سفلي الاندغام والمبيض وحيد على شكل بيضة ويحمل ٣ فروج ثمرة نووي الهيئة او عنبي وحيد البزرة كلوي الشكل او بيضي بانحراف . والداليا الوحشية شجيرات متسلقة . اوراقها بسيطة ذنيبية مستديرة او بيضية او قلبية الشكل او مندغم ذنيبها في وسط قرصها ويكون ازهار الاشجار المذكرة غالبًا بهيئة قمم او عناقيد ثلاثية التفرع تحمل جملة ازهار صغيرة في قمة الحويصلات دون وريقات زهرية . ويشاهد للازهار المونثة منها وريقات زهرية عريضة متعاقبة في ابط كل منها حزمة من حوصلات تحمل ازهارًا اشكلها العام كعناقيد بسيطة مستطيلة ولهذا الجنس الذي سماه لمرك النباتي فضلًا عن اسمها المذكور سيمبلوس باريرا ٢١ نوعًا قسمها الى ثلثة اقسام وقال ان القسم الاول يشتمل على الانواع التي ازهارها المونثة

مزينة بوريقات زهرية واوراقها تندغم ذنيباتها في وسط قرصها . والجنس الذي نحن في صدده نوع من هذا القسم وهو نبات منافعه الطبية كثيرة . ويندغم ذنيب اوراقه في وسط قرص دائرتها وهي قريبة لشكل القلب بيضية استدارية زغبية حريرية في سطحها السفلي . والعناقيد المونثة اطول من الاوراق . والعنب مرصع بوبرطويل مثبت . وينبت في الآجام القليلة الارتفاع من جزائر انتيلة وفي البرازيل وغيرها . وجذور النباتين المار ذكرهما متشابهة خواصهما واحدة فلا خطر من الاشتباه . واما جذر المسمى باريرا برافا جذر وخشبة اجود كاملًا كان او مشقوقًا كثير الليفية صلب ملتو في ثخانة ذراع الطفل وقد يزيد او ينقص ظاهره اسمر وباطنه اصفر او سنجابي . واذا قطع عرضًا تبدو دوائر كثيرة متحدة المركز غير منتظمة تمر منها خيوط عديدة شعاعية . وهو عديم الرائحة طعمه مر ويدخر محفوظًا من السوس . ولقد وجد فيه عند التحليل راتينج وقاعدة صفراء مرة وقاعدة اخرى سمراء ودقيق ومادة حيوانية واملاح مختلفة . واستخرج منه قاعدة قلوية نباتية مخصوصة سميت او يلوزين كمادة شفافة مصفرة في طعمها مرارة مع عذوبة وهي غير قابلة للاذابة بالماء ولكنها تتحد به وتتركه اذا بلغت درجة حرارتها المئة . وملحها المتبلور هو الادروكلورات وحده . ثم ان من خواص الجذر المذكور شفاء الاستسقاآت المائية والطبلية والربو والليفوريا وغيرها لانه مقوٍّ ويستعمل في مداواة عسر الانهضام ونحوه . وتستعمل في الانتيلة عصارته علاجًا للدغ الافعى بدق الاوراق ووضعها على الجرح . والجذر مع النبيذ يطرد المواد السامة من الباطن . وهو من المدرات ايضًا . وقيل انه يخفف اوجاع الكليتين ويبرئ تقرحاتهما ويذهب احتباس البول وخاصة التقوية فيه ضعيفة . وتضر اذا كان هناك تهيج او التهاب في الجهاز المخصوص بافراز البول . ويندر استعمال مسحوقه والاكثر استعماله منقوعًا وقيل ان المنقوع مفضل على المطبوخ لان ناتجه صافٍ مرّ الطعم . واما المطبوخ من هذا النبات فناتجه سائل متكدر .

وتستحضر خلاصته بالماء او بالكحول وتكون الخلاصة ثمن وزنهِ

دَالي بابا
Deli baba

قرية في تركية اسيا تبعد ٤٨ ميلاً عن ارضروم الى شرقي الجنوب الشرقي . سكانها من الارمن وفيها قبر قديم دعيت القرية باسمهِ

دالي باشا

راجع ابراهيم باشا الدالي

دالي حسين

راجع حسين باشا

دالية انفرسموية

تنشأ عن وخز شريان ووريد معاً كالشريان العضدي والوريد الباسليقي المتوسط في ثنية المرفق مثلاً فيلتصقان وتبقى فوهة استطراق بينهما . فيتجاوز دم الشريان الى الوريد ويمدهُ وبحوجة فيحس بارتجاج فيهِ يطابق انباض القلب

دالية سوداء
Clématite

ويقال لها ايضاً دالية بيضاء وفي اللاتينية كليانيس وبالافرنجية ما معناهُ ايضاً حشيشة الشحاذين . وهو جنس نبات من الفصيلة الشقيقية كثير الذكور والاناث وانواعهُ كثيرة اكثرها متسلق وجذورها ليفية معمرة والسوق سنوية او خالدة والاوراق متقابلة ذنيبية بسيطة كاملة او فصية . وقد تكون حوامل الازهار ابطية وقد تكون انتهائية فمنها ما يكون بهيئة باقات متفرعة ومنها منابت الازهار ومنها وحيد الزهرة . والازهار بيضاء او مزرقة او مصفرة . وبالجملة فالاختلاف بينها كثير حتى عدها بعضهم اجناساً . والنوع الرئيس ساقهُ متسلقة وفروعهُ طويلة متسلقة ايضاً ضعيفة زوويّة زغبية قليلاً . والاوراق متقابلة ريشية منتهية بفرد . وذنيبها العام طويل جداً ويلتوي غالباً على هيئة علاقة من طرفهِ والوريقات ٥ ذوات ذنيبات صغيرة وهي بيضية مستطيلة منفرجة الزاوية قطنية الملمس من وجهيها وتسقط فيما بعد . ولونها ابيض وسخ . والذكور عديدة قائمة اقصر من الكاس بقليل والثمار يعلوها ذنيب طويل ريشي على شكل ريشة ذات وبر ابيض حريري . ويوجد في الاجزاء الطرية لهذا النبات ولا سيما الاوراق حرّافة شديدة محرقة اكّالة يزول معظمها بالتجفيف وكلها بالغلي . فهو معدود من الكاويات فاذا هرست ورقة منهُ ووضعت على الجلد احدثت التهاباً شديداً يعقبهُ نفاط ولذلك يستعملهُ الشحاذون كثيراً لاحداث قروح في ارجلهم استدعاء للشفقة ومن ذلك اسم هذا النبات . واذا استعملت عصارتهُ من الباطن احدثت اعراض السموم الحريفة . وقد استعملوا جذورهُ وسوقهُ مهروسة مطبوخة يسيراً تلف بخرقة وتغمس في زيت حار ويدلك بها الجلد فتنفع من الجرب . وماؤهُ المقطر ينفع من الافات الزهرية والروماتزمية وغيرها من الافات المتمكنة وحمى الربع والاستسقاء . ومن هذا الجنس انواع اخرى لها نفس خواصهِ استعمل بعضها علاجاً للسرطان المتقرح وداء الزهرة وغير ذلك من الافات الخبيثة

دام
Dame

كلمة تجمّل لجميع النساء الفرنسويات خلا اللواتي من الاخلاط والسافلات . وكانت من اعظم القاب الذكور والاناث . وفي ترجمة قديمة للتوراة الفرنسوية استعملت تعظيماً لله سبحانهُ وتعالى هكذا (dame-dieu) اي دام الله مثل جناب الله عند الشرقيين . وفي منظومات قديمة لقب بدام ودوم الرهبان وخدمة الدين . ثم خصت دام بتكريم النساء والظانون ان سبب تعميمها لتكريمهن بها بعد ان كانت اعظم لقب للتكريم مبالغة اهالي فرنسا في تعظيمهن . وكانت عامة واما الان فالغالب استعمالها للمتزوجات فقط . وتسمى بنت ملك فرنسا دام فرنسا وتكرم الراهبات

بها ايضاً . واذا استعملت مجموعة مع اداة التعريف تعبر النساء . ولا تخاطب امرأة بدام فقط ما لم تكن من رتبة غير معتبرة وتخاطب المعتبرات بمادام . فما هي ضمير المتكلم فكانك قلت دامي اي سيدتي . والدام عند الافرنج الملكة في الشطرنج وفي ورق اللعب المعروف بالشدة اسم الورق الذي عليه صورة الملكة المسماة بالبنت او الكول

دَاما

Dames, draughts

لعبة يلعب بها شخصان على لوح او ورقة مخططة كرقعة الشطرنج . يكون في كل من جانبيها من ١٢ الى ٢٤ قطعة تسمى حجارة يلعب بها ويبطل بعضها بعضاً بحركات معينة الى ان تنتهي اللعبة بخسارة احد اللاعبين جميع حجارته او بان يبيت الباقي من حجارة احدهما في موقف لا تسمح له اصول اللعب بنقلها منه . وتسمى هذه اللعبة في فرنسا دام (le jeu de dames) وفي ايطاليا داما وفي المانيا دامس وهي لعبة معروفة في مصر منذ اربعة آلاف سنة وتسمى عند العرب دامه . ولم تعرف في اوربا الا منذ ثلثة او اربعة قرون لما كثر الاتصال بين جنوبي اوربا والثغور المصرية . واما اصل اسمها هذا فمجهول وكذلك اكثر اسمائها التي يظن انها منقولة عن الشرقيين . وقد ثبت بما روي من صور الآثار المصرية انها كانت معروفة في ايام الفراعنة الاولين . وكانوا يلعبون بها في تلك الايام المتوغلة في القدم بقطع متساوية الشكل والحجم اذا كانت لرقعة واحدة . واما الملك رعمسيس الثاني المصور على جدران قصره يلعب بالدامه مع احد نسائه في نحو سنة ١٣٠٠ ق م . فكان يلعب بحجارة ربما كان طولها نحو قيراط ونصف قيراط ذات قاعدة مستديرة تدق تدريجياً الى فوق قطرها نصف قيراط . وقد وجدت حجارة من عاج طولها ١ ٣/٤ القيراط وقطرها ١/٢ القيراط وفيها ما هو اكبر واصغر . وكانت حجارة احد اللاعبين تمتاز عن حجارة الآخر باللون او احياناً بالشكل فتكون بيضاء او حمراء او سوداء او تكون رؤوس حجارة احدهما كرية والآخر مسطحة . ولا يعلم قواعد هذه اللعبة عند المصريين القدماء . ولكن الظاهر من مواضع بعض الحجارة في صور الآثار انهم لم يكونوا ينقلونها الى خلف كالبولونيين في ايامنا . واما المصريون الحديثون فحجارة الدامة عندهم كحجارة القدماء منهم واصول هذه اللعبة عندهم كاصولها عند اهالي اوربا واميركا . واما اليونان فقد نسبوا اختراع الدامة والنرد واشياء اخر كثيرة الى بلميدس احد ابطال الحملة التروادية .

واما اللعب بالدامة فيكون بوضع الرقعة امام يمين كل من اللاعبين . ويضع كل منهما حجارته على اقرب صفوف المربعات القريبة اليه . وفي انكلترا يلعبون على المربعات البيضاء وفي سكوتلاندة واميركا على السوداء . ويبتدأ باللعب بنقل كل منهما حجراً الى اليمين او اليسار قاطعاً قطراً واحداً كل مرة من المربع الذي وضع عليه عند صف الحجارة . وعند تلاقي حجرين متضادين فالحجر الذي له حق النقل اولاً يأسر الحجر المقاوم اذا كان خلفه مربع فارغ بالاجتياز فوقه والاحتلال في المربع الفارغ وراءه . فالحجر الذي يجتاز فوقه يعطَّل ويخرج من الصفوف . واذا عرضت عدة حجارة لذلك في وقت واحد وراءها مربعات فارغة يجتاز فوقها كلها ويأسرها دفعة واحدة والحجر المجتاز يوضع في المربع وراء الحجر الذي اجتيز فوقه اخيراً . واذا بلغ حجرٌ احد المربعات الاربعة في الصف المقابل الاخير يصير ملكاً ويطلب تكليله بوضع احد الحجارة المأخوذة فوقه او بقلبه فيبدو تاج يرسم غالباً على الجهة الخفية من كل حجر . والملوك في الدامة تتحرك الى الامام والى الوراء ولكن لا تتجاوز اكثر من مربع واحد كل مرة . واما الدامة في هذه البلاد فلا تكون حجارتها في كل من الجهتين غير صفين والحجر المسمى ملكاً عند الافرنج يسمى دامة وينتقل الى الجهات الاربع دون معارض قاطعاً مربعاً واحداً او مربعات كبيرة كل ما نقل . بل ينتقل من جهة الى جهة اخرى دفعة واحدة في خطوط مستقيمة واذا مس حجر باليد فلا بد من نقله ان امكن ذلك والذي له حق النقل يجتاز بحجره فوق كل حجر عرض للاخذ ولكن

اهمال ذلك يجعل من حقوق خصمهِ تعطيل الحجر الذي كان ينبغي ان يجتاز فوق حجرهِ ولا يحق للاعب ان يمتنع عن ان يجيز حجرهُ فوق حجر معرض للاخذ وتعطيله والابتداء باللعب يكون بالنوبة. واذا اقترع عليهِ يحق لمن يكسب بالقرعة ان يبتدئ او ان يجعل الابتداء لخصمهِ. واما اللعبة البولونية المشهورة في اكثر البلدان فحجارتها تنقل الى الامام ولكن عندما تجتاز فوق حجارة خصمهِ تنقل كملوك الدامة الاوربية الى الامام والوراء وتقطع عدة مربعات في وقت واحد وتنقل من جهة في الرقعة الى الجهة المقابلة دفعة واحدة. وهي قريبة من اللعبة في بلادنا وتكون حجارة اللعبة البولونية احيانًا ٤٠ قطعة على رقعة مقسمة الى مائة مربع. وسنة ١٦٦٨ الف معلم الرياضيات الموسيو مالي كتابًا في لعب الدامة في باريز. وتوجد كتب فيها ضوابط لعبها وتسمى بالترجمة دليل لعب الدامه

دامران
Damaran

جزيرة من جزر الارخبيل الملاسي واقعة الى شرقي بالوان في عرض ٤٥َ و ١٠ْ شمالاً وطول ٥َ و ١٢٠ْ شرقًا محيطها ٤٥ ميلاً

دامرغو
Damerghou

او دمرغو بلاد من السودان متاخمة للصحراء واقعة الى شمالي غربي بورنو والى شمالي غربي كشنا والى جنوبي شرقي اسبن. ارضها خصبة ويزرعون فيها الحبوب بكثرة وعلى الخصوص الذرة سطحها مستوٍ اجرد ويوجد بها مع ذلك سلسلة اكمية ممتدة من الشمال الى الجنوب تعرف باسم دوماتسون وامرغو. ودورها صغيرة نظيفة مبنية من اصول الذرة وقصبون الاسقلبياس ولذلك لم تكن متينة واسقفتها مسندرة مصنوعة من يبس النبات ومن الافات الشديدة الضرر بالحاصيل الجرذ والنمل الابيض اما سكانها باعتبار اصلهم فينقسمون الى قسمين القسم الاول من اصل بورني والاخر من اصل حصي والحروب الدامية التي وقعت بين قبائل بورنو واسبن آلت الى تناقص عدد اهالي دامرغو التي اكرهت ايضًا على دفع جزية سنوية لسلطان اغاديس ومن مراكزها المهمة كولنكركي وتجليل التي انفصل فيها السائح رتشردسن عن رفيقيهِ برث واوفروغي في كانون الثاني سنة ١٨٥١ للتفرغ لبعض الاستقراءات الخصوصية.

دامغان
Damagau

قال ياقوت بلد كبير بين الري ونيسابور وهو قصبة قومس وقال مسعر بن مهلهل مدينة كثيرة الفواكه وفاكهتها نهاية والرياح لا تنقطع بها ليلاً ولا نهارًا وبها مقسم للماء كروي عجيب يخرج ماؤهُ من مغارة في الجبل ثم ينقسم اذا انحدر عنهُ على ١٢٠ قسمًا عدد الرساتيق لا يزيد قسم منها على الاخر ولا يمكن تاليفهُ على غير هذه القسمة. قال وهناك قرية تعرف بقرية الجمالين فيها عين تنبع دمًا لا يشك فيهِ لانهُ جامع لاوصاف الدم كلها اذا القي فيهِ الزئبق دار لوقتهِ حجرًا يابسًا صلبًا متفتتًا وتعرف هذه القرية ايضًا غنجان. وبالدامغان ايضًا تفاح يقال لهُ القومسي جيد حسن احمر يحمل الى العراق وبها معادن زاجات واملاح ولا كبريت فيها وفيها معدن الذهب. وبينها وبين بسطام مرحلتان. قال ياقوت وجئت انا الى هذه المدينة سنة ٦١٣ ولم ارَ شيئًا مما ذكرهُ لاني لم امر بها. وقال القزويني ومن عجائبها فلجة في جبل بين الدامغان وسمنان تخرج منها في وقت من السنة ريح لا تصيب احدًا الا اهلكتهُ. وطول هذه الفلجة نحو فرسخ وعرضها نحو ٤٠٠ ذراع. وذكر بها غير ذلك من الامور الغريبة. وقال ابن الاثير في سنة ٢٤٢ حدثت بها زلزلة هائلة اهلكت خلقًا كثيرًا وهدمت كثيرًا من الدور. وسنة ٣٠٩ حارب اهلها ليلى ابن النعمان الديلمي فقتل منهم مقتلة عظيمة فالتجأوا حصنًا يحميهم

وهي الان مدينة في خراسان وقصبة ناحية باسمها على بعد ٥٠ ميلاً من استراباذ جنوبًا وهي خربة لم يعد قائمًا

فيها من الابنية الا ما يشغل نحو نصف مساحتها القديمة واسوارها ايضاً متهدمة ومحيطها ميلان ونصف

وينسب الى الدامغان جماعة من اهل العلم منهم ابو عبدالله محمد بن علي بن محمد الدامغاني الفقيه الحنفي وولي قضاء القضاة ببغداد وكان من اعيان الفضلاء. توفي سنة ٤٧٨ هجرية عن ٨٠ سنة وابنهُ ابو الحسن علي وولي ايضاً قضاء القضاة وهو القاضي الوحيد بعد ابن ابي داود الذي اخذ البيعة على خليفة وهو المسترشد بالله العباسي وكان نائباً عن الوزارة فاقرهُ المسترشد عليها ثم عزلهُ وذلك سنة ٥١٣

دامون
Damaun

او دامان فرضة في الهند على شواطئ الكونكان الشمالي تابعة للبرتوغال. موقعها على مصب نهر دامون الواقع على خليج كمباي. وهي على ٨٢ ميلاً من بمباي الى الشمال عدد سكانها نحو ٦٫٠٠٠ نفس ولها منظر جميل من البحر وبها عدة كنائس واديرة وهياكل فارسية ولكن شوارعها ضيقة قذرة وللنهر سد عند مصبهِ يكون عمق الماء فوقهُ ١٨ قدماً عند زيادة المد وتدخل بها السفن وسنة ١٥٣١ نهب البورتغاليون المدينة واحرقوها وسنة ١٥٥٨ استولوا عليها. ومساحة المقاطعة التي ترجع اليها ١٥٥ ميلاً مربعاً وبها من السكان ٤٠٫٩٨٠ نفساً

دامون و بيثياس
Damon et Pythias

رجلان من سرقوسة مشهوران بحفظ الذمام والوفاء والصداقة حُكم على بيثياس بالقتل فاستاذن بالذهاب لينهي اشغالهُ واعداً برد صديق يرضى بان يقتل عوضاً عنهُ اذا لم يبرّ بوعدهِ فاطلق سبيلهُ وجعل دامون رهناً فعاد الاول قبل الوقت المعين لقتلهِ فادهشت الملك صداقتهما وصدق بيثياس ومراعاتهُ للذمة فعفا عنهُ واطلق سبيلهما جميعاً. وهذا الخبر هو بخبر حنظلة الطائي الذي وفد على النعمان يوم بؤسه

داميانى
Damiani

بيترو داميانى اسقف طلياني واحد قديسي الكنيسة الكاثوليكية. ولد في رافنا نحو سنة ١٠٠٠ وتوفي في البندقية في ٢٢ شباط سنة ١٠٧٢. ودخل ايام فتائهِ دير فونت افيلانا الذي تولى بعدئذٍ رئاستهُ سنة ١٠٤١ او في سنة ١٠٥٧ رقاهُ البابا اسطفانوس التاسع على غير رضًى منهُ الى رتبة اسقف اوستيا الكردينالي واقنع السيموني بنديكتوس العاشر والبابا الزور كادلوس ان ينبذا دعواهما. وصرف همة كبرى في اجراء الاصلاحات التي كان (هيلدبرند) غريغوريوس السابع المحرك الاول اليها ولذلك اضطهدهُ خدم الدين في ميلان لما ارسل قاصداً رسولياً اليهم وسنة ١٠٧٢ اعتزل الاعمال في فونت افيلانا ولكن ارسلهُ في السنة التالية الى فرنسا البابا اسكندر الثاني ينظر في التهمات السيمونية الموجهة على الاكليريكيين الفرنسويين. وسنة ١٠٦٩ ذهب بمهمة الى المانيا قصد ان يحبط مساعي هنري الرابع الطامح الى تقرير الطلاق فتوفق الاسقف المذكور الى رد هنري عن مقاصدهِ. وسنة ١٠٧١ خرج من ديرهِ ثانية لاصلاح الحال في رافنا التي كان قد حرم رئيس اساقفتها ولهُ عدة كتب من مولفاتهِ فيها عظات وسير قديسين ورسائل في اعمال الكنيسة ومولف في مجاوزة الاكليريكيين حدود وظائفهم

دان
Dan

١ً. خامس بني يعقوب بن اسحق من بلهة امة راحيل زوجتهِ ذكر في الاصحاح ٣٠ من سفر التكوين وهو جد سبط دان الاسرائيلي. ودان اسم عبراني معناهُ حكم فان راحيل قالت لما ولدت امتها ابناً من زوجها قد حكم الله لي وسمع لصوتي فرزقني ابناً. واما نارتنغ فيحضر وذكر انهُ ولد ابناً واحداً اسمهُ حوشيم بلي انهُ ربما كان اسم عائلة لا اسم فرد لانهُ بصيغة الجمع العبرانية ولما عد بنو اسرائيل في

بربة سينا كان سبط دان اكثر الاسباط خلا يهوذا اذ كان مجموع رجال الحرب منه ٦٢ الفًا وسبعمائة رجل . وكانت راية محلة دان اثناء ارتحال بني اسرائيل في البرية في شمالي تابوت العهد والى جانبها سبطا اخويه نفتالي واشير . ولما دخل سبط دان ارض كنعان زاد عدده ١٧٠٠ رجل ; ولم يعط حقه من الارض الا بعد ان حصل الاسباط اجمع على اقسامها وكانت اراضيه اقل اراضي الاسباط الاثني عشر مساحة ولكنها اخصبها واحسنها مكانًا لوقوعها في الجهة الجنوبية الغربية من البلاد بالقرب من ساحل البحر المتوسط وكانت متاخمة في الشمال والشرق لاملاك سبط افرايم و بنيامين وفي الجنوب الشرقي والجنوب لاراضي سبط يهوذا وهما اقوى الاسباط الاسرائيلية . واما مدن هذا السبط في التخوم الشرقية فهي عجلون و زوراح و بيت شمس وكانت واقعة في احادير الجبال الواطئة التي تتصل بها جبال سبط بنيامين و يهوذا بالسهل العريض الساحلي . وفي تاريخ يوسيفوس ان الاراضي التي اعطيت لسبط دان متصلة باشدود جنوبًا وشمالاً بدور عند حضيض الكرمل . ولم يرض اهالي هذه الاماكن الاصليون بان يتخلوا عن اخصب ارض في فلسطين الا بعد افراغ الجهد في الذب عنها . فدافعهم الاموريون وحصروهم في الجبل ولم يطلقوا لهم ان ينزلوا الى الوادي (قضاة ١ : ٣٤) فاجبروهم على الاقامة في القرى التي لا تزال اثارها في الجبال المحاذية للسهل . وبادر سبط افرايم الى معاونة دان فغلبوا الاموريين حينًا من الوقت ثم استؤنفت الحرب الى ان قام الفلسطينيون مقام الاموريين وقاتلوا الاسرائيليين وهذا يوضح ما ورد في العدد الاول من الاصحاح الرابع عشر من سفر القضاة ونصه . وكان حينئذٍ سبط دان يطلب ميراثًا للسكنى لانه الى ذلك اليوم لم يكن قد وقع له نصيب برثة بين اسباط اسرائيل . انتهى . وكان ذلك بعد قسمة ارض الميعاد بزمان طويل والسبب فيه مقاومة الاموريين ثم الفلسطينيين لسبط دان ومنعه عن الانحدار الى السهول المخصبة . و يظن انه علة امتناع سبط دان عن الاشتراك في اجتماع الاسباط العام لمحاربة سيسرا وارتحال ستمائة رجل من عشيرة دان من صرعة واشتاؤول مدججين بآلة حربهم وسلبوا ما سلبوا (قضاة ١٨ : من ١ الى ١٧) وفاز سبط دان في اراضيه الخصبة الشمالية بطمانينة وراحة لم يفز بهما في مساكنه الاصلية والظاهر انه اختلط بالزواج بالفينيقيين . وذكر هذا السبط المرة الاخيرة في ايام داود النبي ولم يذكر فيما بعد لانه ضاع بالاختلاط بالاسباط الاخرى

٢ . مدينة قديمة كانت في شمالي فلسطين اسمها الاصلي لاشم ذكرت في سفر يشوع ١٩ : ٤٧ وكان لسكانها علاقة بالصيدونيين . حملت عليها قبيلة من سبط دان لما ضجرت من المقاومة التي لحقت بها في وطنها وفتحتها عنوة وسمتها دان واقامت فيها صنمًا منحوتًا سلبته من مكان مرت به وكهنةً من سبط لاوي ولكنهم لم يكونوا من نسل هارون . و بعد ان استقر الاسرائيليون في البلاد اصبحت هذه المدينة في تخوم المملكة الاسرائيلية الشمالية . و بعد ذلك اقام يربعام عبادة الاصنام فيها ثم خربها بنهدد لما خرب مدنًا اخرى شمالية

٣ . نهر في فرجينيا وكارولينا الشمالية من امركا . نبعه في حضيض البلوردج يجري الى الجنوب الشرقي الى ستكس من كارولينا الشمالية ثم يميل شرقًا و بعد ان يقطع مائتي ميل منعطفًا ويجتاز تخوم الولايتين المذكورتين في خمسة مواقع يلتقي بنهر ستنتن او روانوك في كلركسفيل وتصب فيه مياه ارض مساحتها اربعة الاف ميل مربع . وتسير القوارب فيه الى دانفيل

دانشمند
Daneshmend

لقب لاحمد بن علي بن نصر امير التركمان بالديار الرومية وكان يلقب ايضًا بالغازي وهو جد الدولة الدانشمندية بملطية وموسسها وكان عالمًا فاضلاً كاملاً وسار سيرة حسنة . وكان يجاهد في سبيل الله وطلب الى الخليفة الاذن في الجهاد فاذن له وولاه على البلاد التي يفتحها فخرج من

ملطية ... مدينة سيواس فبناها وجعلها مقر سلطنته وارسل
من هناك الامير عثمان موسس الدولة العثمانية لفتح مدينة
قسطموني ففتحها واستولى على معدن الفضة وضرب دراهم
باسم السلطان دانشمند وعزم دانشمند على السير بنفسهِ
لفتح قلعة نكسار فلما سار اصابهُ سهم فقتلهُ . فتولى بعدهُ ولدهُ
محمد الغازي وكان عالمًا فاضلاً سار سيرة ابيهِ في مداومة
الجهاد وفي سنة ٥٦٨ هجرية هجم الفرنج على البلاد الشامية
وخربوا كثيرًا منها فوصل اليهم السلطان المذكور واباده
قتلاً وسبيًا وتوفي سنة ٥٣٧ فتولى ولدهُ ابو الظفر نظام
الدين ياغي يصان . وتوفي سنة ٥٦٣ فقام مقامهُ الملك
المجاهد جمال الدين غازي فلم تطل مدتهُ حتى توفي وتولى
عمهُ الملك ابراهيم ثم خلفهُ ولدهُ ابو الفداء اسمعيل ثم ذو
النون بن محمد . وبهِ انقرض ملكهم واصبح يد السلجوقية

دانمرك

Denmark, Danemark

او دنمرك كلمة مركبة من مرك ومعناها ارض او
علامة ودان وهو اسم امة ومعناها كلها بلاد الدانة . مملكة
في شمالي اوربا موقعها بين عرض ٣٠َ ٥٤° و٤٥َ ٥٧°
شمالاً وطول ٥َ ٨° و٤٥َ ١٣° شرقًا . وجزيرة بورنهلم
الصغيرة القائمة في بحر البلطيك على طول ١٥° شرقًا .
ويحد هذه البلاد السكاجراك الى الشمال الشرقي وكتيغات
والسوند والبلطيك الى الشمال الشرقي والشرق وبوغاز
فيمرن والبلت الصغير والشلزويغ جنوبًا والبحر الشمالي
غربًا . وهي تشمل شبه جزيرة جتلند والجزائر سيلند
وفونن (فيونيا) ولالند وفاستر ولنغلند وموين وسامو ولاسو
وارّو وبرنهلم وعدة جزر اخرى صغيرة ومن توابع جتلند
ايضًا جزائر فروبر وجزيرة املندة وغرينلاندة وجزائر
سانتا كروس وسان توماس وسان جون في الهند الغربية .
وفي هذا الجدول بيان مقدار مساحة هذه البلاد وعدد
سكانها ومستعمراتها

الاقسام الاصلية	مساحتها اميال مربعة	عدد سكانها
سيلند وموين وسامو	٢٨٢٤	٦٢٧,٧١١
برنهلم	٢٣٥	٣١,٨٩٤
فونن ولنغلند وارّو	١٣٢٥	٢٣٦,٣١١
لالند فاستر وغيرها	٦٤٠	٩٠,٧٠٦
جتلند	٩٧٣٨	٧٨٨,١١٩
	١٤,٧٥٢	١,٧٨٤,٧٤١
المستعمرات		
جزائر فروير	٥١٠	٩,٩٩٢
اسلندة	٣٩,٧٥٨	٦٩,٧٦٣
غرينلاندة (القسم الخالي من الثلج)	٤٦,٧٧٤	٩,٨٢٥
جزائر الهند الغربية	١١٩	٣٧,٨٢١
	٨٧,١٦١	١٢٧,٤٠١

وتبوأت انكلترا سنة ١٨٤٦ المستعمرات الدانمركية في
الهند الشرقية وافريقيا واضاع تاج الدانمرك سنة ١٨٦٤
دوقيات شلزويغ هولستين ولونبرغ وكانت فوق ثلث المملكة
واما طول ساحل الدانمرك الممتد على شواطئ البحر
الشمالي والسكاجراك والكتيغات والسوند والبلطيك والبلت
الصغير فاكثر من ٩٠٠ ميل وهو على الغالب واطئ
رملي منبسط . ومن اكبر الثغور بعد كوبنهاغن وهي
عاصمة المملكة ناتي السنور واودنسة وارهوس والبرغ
وفريدبركسهافن . والمقاطع او دخلات البحر التي تتخلل
الشواطئ هي من احسن مناظر هذه المملكة فدخلة ليم تفصل
كل الفصل قسم جتلند الشمالي وكان منفصلاً قديمًا
عن البحر الشمالي بارض ضيقة فدخلها البحر سنة ١٨٢٥
من مكانين . ومن الدخلات المشهورة بمنظرها ايضًا
مدخل رنغكيوبنغ في جتلند الغربية ومداخل ايسة في سيلند .
اما بحيراتها فكثيرة ولكنها صغيرة وفي بعضها اسماك
لذيذة . ثم انهُ منذ سلخت الولايات المار ذكرها عن المملكة
لم يبقَ في المملكة انهر جديرة بالذكر الا نهر الفارد الذي
يصب في البحر الشمالي والغودن وطولهُ ٨٠ ميلاً يصب
في الكتيغات والممر الواسع المدعو البلت الكبير الواقع
بين جزائر سيلند وفونن والبلت الصغير يفصل فونن عن

جتلند وشلزويغ . واما سطح المملكة فهو على الغالب سهل وفي بعض الاماكن لا يرتفع عن البحر الا بضع اقدام وهو في غيرها اوطأ من سطح البحر . واما الجهة الشمالية الغربية من شبه الجزيرة فهي قفرة غبراء هولة ويكثر فيها الرمال والعواصف المخربة وقد زرع فيها انواع مختلفة من الاشجار والشجيرات التي كان اهاليها الاقدمون لعدم تدبرهم في الامور قد اخلوا البلاد منها وكانت قد زرعت لتلتحم بالارض فتمكنها وتخفف من قوة الرياح . وقد منع اتلاف هذه الاشجار وعين عليه المعقوبات الشديدة . ثم انه يمتد من راس سكاغن من الشمال الاقصى سلسلة جدبة في جتلند بالغة من الارتفاع اكثر من ٥٠٠ قدم . وفي جزيرة فونن سلسلة ترتفع عند طرفها نحو ٤٠٠ قدم تدعى الالب الفنية وفي سيلند اماكن مساوية لهذا الارتفاع . وجميع الصخور من تكونات العصر الثالث الثانوية العلياء ذات طبقات مرتبة الا فيما ندر وفيها عدة انواع من الصخور الطباشيرية وفوقها تكونات حصوية تتخللها طبقات من الفحم الحجري وتعلو هذه طبقات من التراب الخزفي والحوارة وهي تمتد على مسافة كبيرة في البلاد . وتربتها غالبًا مولفة من تكونات اللاوقية والقسم الشرقي من جتلند تغشاه نباتات جيدة ومع ذلك فالاقسام الشمالية والغربية من جتلند هي قفار رملية وعلى مسافة ٢٠٠ ميل من الشاطىء ارض غالبها جدب لا يخصب وجزائرها الكبيرة خصبة نضرة يتخللها في بعض الاماكن بقاع خزفية . اما هواؤها فمعتدل رطب بسبب وطوء موقعها . ويشتد البرد في جتلند وقلما تكون الامطار غزيرة في هذا الخط وجملة القول انها الطف شتاء واخف من سائر الاقسام الشمالية في المانيا وان بلغ فيها ميزان الهواء (الترمومتر) احيانًا في شهر ك ٢ وشباط الى ٣٢° تحت الصفر ومعظم الحرارة فيها هي ٨٥° . واقصر النهارات ٦ ساعات ونصفًا واطولها سبع عشرة ساعة ونصف والهواء كثير التقلب فيها وتندر فيها العواصف والصواعق وانما تكثر فيها الرياح العنيفة والامطار ولا يكثر جفاف الارض . واما معادنها فليست كثيرة وهي محصورة في التراب القصري والفخاري والطين الصيني والحجر الرملي والملح . وكانوا يشتغلون في الفحم الحجري في جزيرة بورنهلم ولكن قد اهمل هذا الشغل الان . ويكثر فيها التراب النفطي ويلتقطون العنبر من شواطىء البحر الشمالي . واما الاجام الجميلة التي كانت قديمًا تزين الدانمرك فقد شاخت او قطعت وربع الغابات المتفرقة الباقية وخصوصًا على ساحل جتلند وفي جزيرة فونن للحكومة . ويكثر فيها خشب الصنوبر والزان والسنديان والنفط . ومحصولاتها الحنطة والجاودار والشيلم والحنطة السوداء واللوبياء والفول والبطاطا وعدة نباتات وثمار اخرى . وقسم كبير من الارض مخصص للمراعي وتربية الخيل والمواشي التي هي من موارد الثروة العمومية . ويعتبرون المواشي فيها بالنظر الى لبنها وهو اثمن محصولات الزراعة . والخيل فيها جيدة للركوب ولجر الاثقال . ويربون الغنم لاستدرار لبنها الذي يستخرج منه الزبدة ولاكل لحمها اكثر مما يربونها للصوف . وفيها انواع من الخنازير وتكثر الطيور من جميع الانواع . وسنة ١٨٦٦ كان فيها مقدار ٣٥٢،٦٠٣ افراس و١،١٩٣،٨٦١ من المواشي ذات القرون و١،٨٧٥،٠٥٢ من الغنم و٣٨١،٥١٢ من الخنازير وفي انهارها وخلجانها الصغيرة انواع جيدة من السمك ومن جملتها التاسج والمورو والمكيريل والصومون . ويشتغل اكثر من نصف اهالي هذه البلاد بالزراعة القائمة فيها بمهارة كافية ولكن قسمة الاراضي الى مزارع صغيرة تبعث الاهالي على عدم الاهتمام بالزراعة ولا يودّون ان ينفقوا عليها كثيرًا ومع ذلك فالزراعة اخذة في التقدم على الدوام والمصنوعات ايضًا ومن جملتها المنسوجات الحريرية والكتانية والقطنية والجلد والموشيات والكفوف والبرانيط والمنسوجات القطنية والخيطان والورق والصابون والزجاج والخزف والانية المصفحة والاواني الحديدية وملح البارود والبارود والاسلحة والسكر المصفى والتبغ والصودا والبوطاس والبرندي ومسكرات اخرى ويصطنع الفلاحون اكثر ملبوساتهم وامتعتهم المنزلية بايديهم والحاصل ان وقوع هذه البلاد

بين بصرين وسهولة اتصالها مع كل بلدان اوربا البحرية وموقعها على مدخل بحر البلطيك وكثرة الثغور فيها وحصولها على عدد كبير من امهر النوتية كل ذلك سبب موارد للتجارة لا تمكن مناظرتها عليها وهي فضلاً عن نقل صادراتها ووارداتها تقوم بنقل تجارة مهمة لامم اخرى . واعظم صادراتها الحبوب والزبدة والجبن والبرندي واللحومات المدخنة والمملحة والمواشي ذات القرون والخيل والجلود المدبوغة وزيت الحيتان والسمك وريش البط والاصواف والشحم الذي يصطنع منه الشمع وآلات تنظيف الثياب (فرشايات) . ومن جملة وارداتها الخمر والملح والعقاقير والحرير والصوف والقطن والمنسوجات القطنية والخشب والفحم والحديد ومحاصيل المستعمرات والمشروبات الكحولية والزجاج والكتان والقنب والقهوة والارز والتبغ وعظم الحيتان . وكان معدل ما اجتلب من المانيا وانكلترا في مدى خمس سنوات قريبة العهد هو من ١,٥٠٠,٠٠٠ ليرة انكليزية الى ٣,٠٠٠,٠٠٠ ليرة انكليزية سنويًّا وكانت الصادرات من هذه البلاد الى المانيا وانكلترا نحو ٢,٥٠٠,٠٠٠ ليرة انكليزية سنويًّا او ٢,٣٠٠,٠٠٠ في السنة . وتجارة هذه البلاد مع اسوج وروسيا واسعة النطاق ايضًا وعدد السفن التجارية التي دخلت هذه البلاد في سنة واحدة كان ٤١,٤١١ مجموع محمولها ١,٠٦٤,٥٨٣ طنًّا وكان عدد السفن التي خرجت منها ٤١,٧٠٥ مجموع محمولها ٦٤٤,٠٥٣ طنًّا ودخلها للتجارة الخارجية فقط نحو ١٨,٤٥٧ سفينة مجموع محمولها ٧٤٥,٢٦٤ طنًّا . وخرج منها ١٨,٢٩٨ سفينة مجموع محمولها ٣٤٧,٤٧٨ طنًا . وكانت تقوم التجارة البحرية فيها بواسطة ٣,٧٢٧ سفينة شراعية محمول كل منها اكثر من اربعة طنات ومجموع محمولها ١٧٦,٠٩٣ طنًّا و٨٨ سفينة بخارية محمولها ١٣,٠٠٧ من الطنات و ١١ سفينة بخارية قطارية مجموع محمولها ٢٦٤٢ طنًّا و ٦١,٠١ من القوارب محمول كل قارب منها اقل من ٤ طنات . والى اواخر الجيل الثامن عشر كانت القوانين الموضوعة تضيق على التجارة الدانمركية

اذ كان القصد زيادة دخل الحكومة لا نجاح المملكة العام وغناها . وكان جباة الاموال الاميرية يبيعون المنسوجات الواردة بالمزاد وياخذ صاحبها الثمن بعد ان يطرح الجباة منه مال الحكومة وكانت تلك الاموال ثقيلة جدًّا والحكومة تمنح الامتيازات لشركات غنية للاتجار ببعض الاصناف مع المستعمرات وتضرب اموالاً اميرية جسيمة على التجارة الداخلية الجارية بين الولايات . على ان الحال أُصلحت عند اواخر القرن الثامن عشر فصارت الاموال الاميرية والضرائب على نمط اشد ضبطًا وذُلّلت صعوبات عديدة جسيمة وعقدت من ذلك الحين المعاهدات التجارية على طراز معاهدات الولايات المتحدة ودول اخرى . وبعد ذلك ببضع سنوات اخذت مسألة خراج السوند المتعلقة بالمسألة التجارية اهمية كبرى . اما السوند فهو البوغاز الذي يصل بحر الكتيغات ببحر البلطيك بين جزيرة سيلند واسوج وعرضه في اضيق مكان نحو ٣ اميال . وكانت ضفتا هذا البوغاز مدة تحت ولاية المملكة الدانمركية التي ادعت منذ زمان مجهول التاريخ بحق اخذ الخراج من كل السفن التي تمر فيه . وكانت بعض الدول تقاوم هذه الدعوى حينًا بعد حين وحصل بعضها على الاعفاء من الخراج بدفع بدل سنوي او بالمعاهدات . وسنة ١٨٤٨ صرحت حكومة الولايات المتحدة بانها لا تخضع لتلك العادة القديمة . وقبلت الحكومة الدانمركية ان تسقط حقها اذا اعطيت مبلغًا تساوي فائدته دخلها السنوي من رسم البوغاز . ونتج عن هذا عقد مؤتمر في كوبنهاغن مؤلف من مرخصي دول اوربا في اول سنة ١٨٥٦ فقبلت حكومة الدانمرك بدلاً عن الخراج مبلغ ٣٥ مليون ريال دانمركي اي ١٩,١٤٥,٠٠٠ ريال اسباني فرض دفعه على كل البلدان التي تنتفع من تجارة البلطيك فقبلت حكومة الولايات المتحدة بهذا الاتفاق وكذلك سائر الدول وعقد اتفاق بين هذه الحكومات وحكومة الدانمرك وقع عليه في واشنطون في ١١ نيسان (افريل) عام ١٨٥٧ . فنقدت انكلترا ٢٨٫٩ في المائة من المبلغ ودفعت روسيا ٢٧٫٨٠ فيها والمانيا

١٢٦٠ والولايات المتحدة ٣٣ اي ١١٠٬٢٩٢ ريالاً

واما تجارتها الداخلية فواسعة جدًا ولما كان ليس فيها في البر بلد كبير يبعد عن البحر اكثر من ٤٠ ميلاً كان القسم الاكبر من تجارتها الداخلية يجري بالمراكب اما ترعة دانيسكيولد فواقعة في جزيرة سيلند وترعة اودنسة تصل قصبة جزيرة فونن بالبحر . واعظم خطوط طرقها الحديدية الخط الذي يمتد من كوبنهاغن بطريق رسكلد الى كرسور فوق البلت الكبير ويمتد فرع اخر في جزيرة فونن ولها عدة خطوط حديدية في جتلند تمتد من آلبرغ الى حدود شلزويغ ولها فروع كثيرة . ومنذ برهة قصيرة كان معدل طول الخطوط الحديدية فيها ٥٢٠ ميلا وفيها اسلاك برقية طولها ٢١٦٠ ميلا ممتدة في مسافة طولها ١٢٢٥ ميلاً . وبها ١٥٠ مركزًا تلغرافيًا وطرقها الكبيرة الواسعة المتقنة المرصوفة تحت نظارة جماعة من المهندسين الملكيين

اما سكانها فاكثرهم من الاسكنديناويين واللغة العمومية فيها هي الدانمركية حتى في جزائر الهند الغربية اما في اسلندة وفي جزائر فروي فيتكلمون باللغة النروجية او الاسلندية القديمة . اما الدانمركيون فهم شعب مجدّ صبور قنوع مشهور بالمهارة العسكرية والبحرية . اعينهم زرقاء اللون وشعرهم خفيف . واما ديانة اهالي الدنمرك فهي البروتستانية اللوثيرية وحرية الاديان مطلقة فيها . ويدير الكنيسة الوطنية سبعة من الاساقفة الذين يعينهم الملك وتعم ادارتها كل اهالي الدانمرك وبها مدرسة للمرسلين الدينيين في كوبنهاغن اسست سنة ١٧٧١ ومدرسة دينية معدّة لتعليم الطلبة علم اللاهوت

اما عدد سكان هذه المملكة فهو ١٬٧٦٩٬٥٨٣ منها ... من اللوثريين و٤٢٩٠ من اليهود و٣٢٢٣ من الباتستة و٢٢٣٨ من المرمون و١٬٨٥٧ من الكاثوليك و١٬٤٣٣ من المصلحين و١٬٢١١ من الكنائس الحرة و١٨١ من سائر الاديان و٣٠٥ من الذين ليسوا من طائفة مخصوصة وقد تضاعف عدد مذهب الباتستة في هذه العشر سنوات الماضية . وقد نجح الكاثوليك قليلاً وهم تحت ادارة قاصد رسولي . وسنة ١٨٧٢ كان اسقف اسنابروك البروسياني متوليًا وظيفة القاصد المذكور . ثم ان الحكومة صارفة عنايتها الى تهذيب الناس وتثقيفهم وفي مقام الوزارة ديوان مخصوص لادارة المذاهب والاديان والتعليم ويتعلق به نظار لكل اقسام المملكة . فيعين الوزراء المعلمين ويرتبون الدروس في المدارس العامة وبعضها حر . وفي كل قرية مدرسة على الاقل وبها خلا هذه المدارس الابتدائية ٣٢ مدرسة عالية و٧ مدارس دينية لتعليم المعلمين . وبها ايضًا عدة مدارس للصمّ والخرس ومدارس للتعاليم العلمية والادبية من كل الانواع منتشرة في كل انحاء المملكة . والقوانين تُلزم كل والد له من العمر من ٧ الى ١٤ سنة ان يذهب الى مدرسة ويندر وجود فلاح دانمركي مهما كانت درجة فقره لا يقوى على القراءة والكتابة ويوجد في مدرسة كوبنهاغن الكلية التي اسست منذ سنة ١٤٧٨ نحو ٤٠ معلمًا واكثر من ١٠٠٠ تلميذ ويوجد مدارس في كل مدنها العظيمة فضلاً عن انهُ يوجد ٢٩٤٠ مدرسة عمومية . وعدد جرائدها قليل بالنسبة الى عدد الاهالي . اما حكومة الدانمرك فهي حكومة ارثية نظامية وقد تقرر في القانون الاساسي الذي وضع في ٥ حزيران سنة ١٨٤٩ انهُ يجب على الملك ان يعترف بالديانة الانجيلية وان يحالف ويتعهد لديوان المملكة الخاص بان يحافظ على القوانين الاساسية . ويبلغ الملك السن القانوني في الثامنة عشرة من عمره وعلى الوزير الاول ان يوقع على كل اوامره . ويكون مسؤولاً عن اعماله ويطالبهُ بها الملك او المجلس العام والحكم مجلس المملكة العالي . ومن حقوق الملك ان يعين القواد ويشهر الحرب ويعقد معاهدات الصلح والمحالفات والمعاهدات التجارية . على انهُ لا يقدر ان يتخلى عن ارض او ينقلها الى مالك مملكة اخرى او يغير من علائق السياسة مع غير دول بدون مصادقة المجلس العام . وتقرر في القانون النيابي لسنة ١٨٦٦ ان يكون مجلس الدانمرك العام او الرغسداغ مولفًا من مجلسين اي

مجلس المبعوثين ومجلس الاعيان يجتمعان كل سنة في اول يوم اثنين من شهر تشرين الاول . وورد في قانون النيابة لمجلس المبعوثين ان يكون النائب مستنابا عن كل ١٦٠٠٠ نفس من الاهالي ينتخبون ومدتهم ٣ سنوات . اما عدد الاعضاء في المجلس العالي فهو ٦٦ عضوا منهم ١٢ عضوا يعينهم الملك طول حياتهم واما الباقون فيبقون على كراسيهم ثماني سنوات فقط . ثم ان المجلس العام هو الذي يسن القوانين وانما لا يعمل بها من دون توقيع الملك عليها ولا يضرب خراج الا بامر الملك . اما مجلس شورى المملكة فمؤلف من ١٥ عضوا يختار خمسة منهم المجلس العام واما العشرة الاخرون فتختارهم المجالس العالية في البلاد . والحرية الشخصية وحرية المطبعة وحرية الاديان وحرمة المنزل وحقوق الاجتماعات العامة هي من الامور المقررة المصونة . واعلى مجلس في المملكة هو المجلس الخاص يعقد تحت رئاسة الملك . ويتولى احكام الحكومة نيابة من الوزراء المسئولين وهم ناظر الخارجية والداخلية والعدلية والنافعة والعبادات والحربية والبحرية والاعمال العمومية والمالية ويكون صافي الدخل في اكثر السنين ٢٣٧٣٦١٦١٧٤ ريالا . وما في المصاريف ٢٢٤٦٩٦٣٢ ريالا والريال المذكور يساوي ٦٠ سنتا اي ثلاثة اخماس ريال اسباني . واما اكبر قسم من مدخولها فيحصل من الرسومات التي تبلغ ١٠ ملايين ريال حال كون اكبر قسم من نفقاتها ينفق على اداء فائدة الدين وهي مع الاستهلاك اكثر من ٧ ملايين ريال والدين العمومي ٧٨١٦٠٦٦١٤ ريالا . وكل ذكر في هذه البلاد صحيح الجسم بالغ من العمر ٢٢ سنة ملتزم ان ينخرط في الجيش ومدة الخدمة هي اربع سنوات في الجيش العامل واربع في الاحتياطي وكل جندي قضى مدة خدمته ربما جند ثانية في الرديف ويبلغ عدد الجيش العامل فيها ٣٠ طابورا والجيش الاحتياطي ١٠ طوابير ما عدا طابور الحرس الملكي . ويتألف جيش الفرسان من خمس فرق وفرقتين من المدفعيين مع ١٢ صف مدافع وطابورين من البلطجية والمهندسين . وعدد جيشها في حالة السلم ٣٦٧٨٣ مقاتلا مع ١٠٥٨ ضابطا ويكون في وقت الحرب ٤٧٩٢٥ مقاتلا . وقوتها البحرية سنة ١٨٧٢ مؤلفة من ٣٥ سفينة لولبية (دفاش) منها ست سفن مدرعة و١٣ سفينة غير مدرعة وسبع سفن ذات مدفع واحد وست سفن من ذات الدواليب . واما عدد السفن التجارية فيها فنحو ٣٧٣٥ سفينة (ما عدا السفن التي محمولها اقل من اربعة طنات) ومجموع محمولها ١٨١٤٩٤ طنا ومستودع المهمات البحرية والبرية هي كوبنهاغن وهي عاصمة البلاد واكبر مدينة فيها

ولا تاريخ صحيح لاول من توطن الدانمرك ولكن يلوح ان امة الكمبرة سكنت داخلية هذه البلاد نحو اواخر القرن الثاني ق . م . ثم استوطنها الغطط بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون وذكر في الحكايات التاريخية ان رئيس الغطط سكيولد بن اودن كان اول من ملك عليها . وفي القرن الثامن والتاسع اي حين كان الدانمركيون اشهر الامم الشمالية في اوربا اخذوا يزيدون شهرتهم في غزواتهم البحرية وتغلبوا بها على انكلترا وسكوتلاندة وافتتحوا نورمنديا وفي القرن التاسع اتحدت ولايات الدنمرك المختلفة خاضعة لملك واحد وسنة ١٠٠٠ و١٠١٤ اضيفت اليها نروج وانكلترا . وسنة ١٠١٧ دوخ الملك كانوت وهو الذي نصرت بلاد الدانمرك على عهده انكلترا حيث بقي نسله حاكما عليها الى سنة ١٠٤٢ وساد الشرفاء في الدانمرك في القرن الثاني عشر وثار النزاع والشحناء بين الملك وبينهم من مثل الشقاقات التي اقلقت انكلترا في الزمن نفسه . وسنة ١٣٨٧ تبوأت مرغريتا الملقبة بسميراميس الشمالية وهي ارملة هاكو ملك نروج ووريثة وابنة ولديمار الثالث من نسل كانوت عرشي الدانمرك ونروج . وادعت بحق زوجها على تاج اسوج . وتغلبت على خصمها في هذه البلاد وجمعت الممالك الثلاث بالاتفاق مع كلمار وذلك سنة ١٣٩٧ . ولكن الاسوجيين كانوا يحاولون دائما نقض ذلك الاتحاد وبعد مقاومات كثيرة ترأس عليهم بها اخيرا غستافوس فازا

تفصلوا الاتحاد سنة ١٥٢٣ . وفي ذلك الوقت قل اهلها ولمتلأت البحار بلصوص البحر وسقطت التجارة وزاد على كل متاعب المملكة المنازعات المستمرة بين الملك والاشراف او بين الاشراف والاكليريكيين . وسنة ١٤٣٩ بعد تنزيل اريك وهو خلف مارغريتا انتخبت الولايات خرستوفر الباقاري . وسنة ١٤٤٨ اي عقيب ملك كرستيان الاول وملك حينئذ كرستيان الثاني لقب ملك الدانمرك بالتتابع بلقب فردريك وكرستيان . وانتهى التاج سنة ١٥٢٣ الى فردريك الاول دوق شلزويغ وهلستين وضم كرستيان الثالث ابن فردريك هاتين الدوقيتين الى مملكته بعد ذلك بنحو ١١ سنة وقسم اكبر قسم فيها بين اخوته فنشأ عن ذلك قلاقل بقيت زمانًا طويلًا . ونشر في ايام هذا الملك قوانين جديدة وفي القرن السابع عشر تمذهب كرستيان الرابع بالمذهب البروتستانتي ايام الحرب الدينية العظيمة وانما تغلب عليه ولنستين سنة ١٦٢٦ والزمه ان يطلب عقد الصلح . وفي اواخر ملكه اثار عدة حروب على اسوج دامت حتى سنة ١٦٤٥ وخسرت الدانمرك بها قسمًا من ولاياتها وبعد ذلك ببضع سنوات غزا الاسوجيون هلستين تحت قيادة شارل فسناقوس وقطعوا البلت المتجمد الى فونن واستولوا على اودنسة وحاصروا كوبنهاغن ولكن غلب فردريك الثالث عليهم فدحرهم وسنة ١٦٥٨ حاصروا كوبنهاغن ثانية واقاموا اعمالهم الحربية حتى توفي كارلوس غستافوس سنة ١٦٦٠ لما حصلت الدانمرك على عقد الصلح بضياع قسم من اراضيها . واشتهرت تلك السنة بالتضييق على سلطة الشرفاء وتوسيع الحقوق الملكية . وبعد ان كانت ولاية الملك من ذلك الوقت انتخابية صارت ارثية وقد اعترفت الكافة الذين انحازوا للملك في حربه مع الشرفاء بانها ارثية في عائلة فردريك . وحدثت ايضًا حرب مع اسوج انتهت في سنة ١٦٧٩ واخرى ايضًا حدثت سنة ١٦٩٩ عندما حاول فردريك الرابع ان يغزو املاك دوق هلستين وهو حليف لاسوج . ثم صارت كوبنهاغن ايضًا ميدانًا للقتال اذ جزع الدانمركيون من نجاح كارلوس الثاني عشر ملك اسوج الفتى فاشتروا ميثاق الصلح بمبلغ من النقود ولزموا الحيادة حتى طمعوا بواسطة نكبة الاسوجيين في أكرينة ان يجددوا القتال وانتهت الحرب لما توفي شارل الثاني عشر سنة ١٧١٨ ومن بعد ذلك اخذت مملكة اسوج في الانحطاط ومملكة الدانمرك ان تتبع سياسة السلم . والنصف الاخير من القرن الثامن عشر الذي اشتمل على اكبر قسم من ايام ملك فردريك الخامس وكرستيان السابع كان زمان الاصلاحات الكبيرة تحت قيادة رجلين باسم برنستورف وسترونسي التعيس ثم ان اشتراك الدانمرك بالمحالفة الدفاعية التي عقدت سنة ١٨٠١ بين روسيا والمانيا واسوج اوقعها بحرب مع انكلترا التي تسببت عنها خسائر ثقيلة في معركة كوبنهاغن البحرية وضياع مستعمراتها في الهند الشرقية والهند الغربية . لكنها ردت اليها بواسطة معاهدة الصلح التي تبعت سنة ١٨٠٧ اي لما اتهمت انكلترا الدانمرك بعقد المحالفة مع نابليون ارسلت اسطولًا انكليزيًا الى البلطيك قصد ان يكرهها على تسليم كل قوتها البحرية . فنزل الانكليز الى البر بقرب من العاصمة والزموا الحكومة حالًا ان تسلمهم اسطولها فنشأ عن ذلك حرب الاستمانة وكانت المقاتلات بعضها بحرًا عند مدخل البلطيك والبعض الاخر مقابل الساحل النروجي وكان الدانمركيون يقاتلون بشجاعة واحيانًا بالفوز ووقع على تجارة الفريقين خسائر جسيمة . ثم بعد ان ساد السلام في اوربا وعقد معاهدات سنة ١٨١٤ و١٨١٥ التزمت الدانمرك ان تتخلى عن نروج لمملكة اسوج مقابلة لبوميرانيا التي كانت مملكة الدانمرك قد اخذتها من اسوج وسلمتها لملك البروسيا عوضًا عن دوقية لونبرغ ومبلغ عظيم من الدراهم . فحدثت ارتباكات شديدة بين الدوقيات والحكومة الدانمركية والسبب ترك هذه الدوقيات هلستين ولونبرغ صارت كعضو في الاتحاد الالماني . فكان اهالي هلستين يميلون الى المانيا اكثر من ميلهم الى الدانمرك فحصل نفور بينهم زاده احتدامًا بعض المساعي السياسية فاحالته الى

بشفقة شديدة * وكانت مسالة الوراثة الملكية من اعظم
داعيات التظلمات . واذ كان يتنظر انقطاع الذكور في
العائلة المالكة امل بعضهم ان يجعلوا الدوقيات التي
كانت خاضعة للقوانين التي تمنع النساء من ارتقاء العرش
ان تستقل عن المملكة . وجهر البعض في مجلس الولاية
الدانمركية بالمصادقة على الحاق شلزويغ بالاتحاد الالماني .
وفي تلك الحال اصدر كرستيان الثامن سنة ١٨٤٦ اوامر اعلن
بها ان تكون قوانين ولاية الملك واحدة في كل املاكه ما
عدا بعض اقسام من هلستين فزاد بذلك نفرة العموم .
ولما ارتقى فردريك السابع تخت الملك سنة ١٨٤٨ شدّ
عزم الدوقيات بثورات تلك الايام فحملوا السلاح
واستنجدوا اخوانهم الجرمانيين فالتزم اذ ذاك فردريك
وليم الرابع ملك بروسيا ان يجيب طلب الثائرين فارسل
جيشاً قوياً الى شلزويغ تحت قيادة الجنرال رانغل فطرد
الدانمركيين الذين صادفوا صعوبة قليلة باخضاع الثائرين
واتم ذاك الجيش انتصارهُ بحملة على جتلند . وفي تلك
الاثناء توسطت انكلترا وروسيا في المسالة وعقدت
متاركة في ملمو في ٢٦ آب بشروط مذلّة جداً
للدوقيات على ان بروسيا حملت حملة ثانية في ربيع سنة
١٨٤٩ وصيفها . فبقيت شلزويغ وهلستين منذ ذلك
الزمن فصاعداً متحدتين فجعلتا جيشيهما تحت قيادة الجنرال
ولّيسن فدافع مدافعة قوية الى ان انهزم شر هزيمة في
ادستدت في ٢٥ تموز سنة ١٨٥٠ فكانت بروسيا حينئذٍ
قد تركت القتال كل الترك واتفقت مع اوستريا على
التحزب الى الدانمرك فتشتت جيش الهلستين والزمت
الدوقيات ان تخضع وحولت مسالة ولاية الملك الموروثة
الى لجنة من مرخصي الدول العظيمة في شمالي اوربا
وغربيها . وتقررت في معاهدة وقعها المرخصون المذكورون
في لندن ثامن ايار سنة ١٨٥٢ ناطقة بتولية البرنس كرستيان
من عائلة صوندربرغ غلكسبرغ وورثتهِ من الذكور .
فاغضبت هذه المعاهدة الدانمرك وشلزويغ وهلستين ايَّ
اغضاب لان بروسيا حفظت لنفسها حقاً قديماً في
الاستيلاء على قسم من الدوقيات اذا انقرضت هذه العائلة
وبلغ الامر الجديد الى المجلس العالي في ٣ ت ١ من تلك
السنة فرفضهُ وكان لهُ النصيب نفسهُ لما عرض على جمعية
جديدة في شهر شباط سنة ١٨٥٣ . ولكن الملك اتباعاً لراي
اورستد وزيرهِ الاول ومراعاة لارتباطهِ بالدول عزم على
حلّها ثانية فاجتمع مجمع ثالث عالٍ في ٢٤ حزيران من تلك
السنة فقرر المسالة تقريراً لم يكن كافياً لتاييد السلم . واستمرت
دوقية هلستين تحتج على الحكومة الدانمركية ثم امتد الهياج الى
شلزويغ لان الالمانيين هم الاقلية فيها وهي لم تكن قط قسماً
من المملكة الالمانية فقدمت هلستين تشكياتها الى المجلس
العالي الالماني فرضي بالتوسط واصدر قراراً الزم بهِ الحكومة
الدانمركية ان تتنازل عن بعض المطالب . وفي وسط هذه
الاضطرابات توفي الملك فردريك السابع في ١٥ تشرين
الثاني سنة ١٨٦٣ وخلفهُ على العرش بحسب عهدة سنة ١٨٥٢
البرنس كرستيان من غلكسبرغ الذي توج باسم كرستيان
التاسع ولكن رفضت هلستين ان تعترف بولايتهِ فكان
حزب يثبت ادعاءات عائلة اغستنبرج وحزب ثانٍ يطالب
اتحاد شلزويغ وهلستين وحزب ثالث يطالب الحقوق
ببروسيا . فدخل جيش نمسوي بروسياني تحت قيادة
الجنرال رانغل الى هلستين في اوائل سنة ١٨٦٤ فاجتاز
الايدر واستولى على آكرنفورد واكره الدانمركيين على اخلاء
دانّيفرك في ٥ شباط من تلك السنة . ومرَّ بشلزويغ وجتلند
الى ليم فيورد وفتح دبل في ١٨ نيسان بعد ان حاصرها
شهرين وهي مركز حصين مقابل جزيرة ألسن المعززة
باربعة خطوط من الخنادق . ثم بعد ذلك بقليل سلمت
قلعة فردريكا للنمسويين . وبعد مخابرات طالت مدتها
عقد الصلح في فينا في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٨٦٤
على شروط تركت الدانمرك بها سيادتها على شلزويغ
وهلستين ولونبرغ الى النمسا وبروسيا . وبموجب
اتفاق غستين الذي عقد في آب سنة ١٨٦٥ بين النمسا
وبروسيا كانت النمسا تتعاطى ادارة الامور في هلستين
وبروسيا في شلزويغ . وباعت النمسا لالمانيا لونبرغ بمبلغ

مليونين وخمسمائة ريال . وقد حصلت بروسيا ايضاً على حق تسلّط ميناكيل وريندسبرغ والمرور في طريقين مارتين في هلستين وحفر ترعة في تلك البلاد . فادخلت في معاهدة براغ التي عقدت سنة ١٨٦٦ بين النمسا وبروسيا وما كلها ان ارجاع شلزويغ الشمالية الى الدانمرك يكون اذا صرّح اهلها باكثرية الاراء انهم يرغبون في الرجوع الى حكومة الدانمرك ولكن لم يشاوروا على ذلك حتى اليوم . والحقت الحرب اضرارًا هائلة بالدانمرك لكن منذ ذلك الوقت اخذت بالنهوض من انحطاطها . وتزوّج ولي عهدها بابنة ملك اسوج ووريثته الوحيدة سنة ١٨٦٦ فنبّه الافكار الى ما طالما تمناهُ كثيرون من اهالي جانبي السوند وهو انضمام الممالك السكنديناڤية الثلاث كما كانت قبلاً .

لغتها وادابها

ان اللغة الدانمركية هي من اصل اللغات الغطعطية التي كانت منذ عهد قديم منقسمة الى فرعين وهما الفرع السكنديناڤي والفرع الجرماني فالاول كان لغة كل اهالي اسكنديناڤيا مع تغييرات قليلة . وحملهُ الى اسلندة النروجيون في اواخر القرن التاسع عشر وتفرعت الى ثلث لغات مختلفة اي الاسلندية والاسوجية والدانمركية . اما الاسلندية فبقيت على اصلها تقريبًا واما الدانمركية فكادت تفقد كل صفاتها المميزة لدخول عناصر اجنبية فيها فان غزوات الدانمركيين لانكلترا في القرن الحادي عشر ادخلت اليها اللغة الانغلوسكصونية وبسبب حملات الولدمار اولاً من سنة ١١٥٧ الى ١١٨٢ ثانيًا من سنة ١٢٠٢ الى ١٢٤١ ثالثًا من سنة ١٣٤٠ الى سنة ١٣٧٥ وملوك اخر وامتداد سطوة الجرمانيين بعد ذلك دخلت اليها اللغة الجرمانية ومما عاق نموها استعمال اللغة الجرمانية في دار الملك واللغة اللاتينية في العلوم والدين والعمل والتعبيرات الفرنسوية في القرن السابع عشر . وفي الثامن عشر انشأ فيها التهذيب الجرماني ولكن رجوع الاهالي الى درس التاليف القديمة والاداب المختصة بالامة اكسب اللغة الدانمركية نموًا جعلها من اغنى اللغات الاوربوية واكثرها تهذيبًا ولم تنحصر الان في الدانمرك الاصلية بل صارت لغة نروج والقسم الثاني من شلزويغ وهي مستعملة ايضًا في كنائس الاسكيمو في غرينلاندة ولغة للتجارة في جزيرة سانتا كروز وسانتوماس وسانت جون وفي المعامل الدانمركية القديمة في غينيا وعند العلماء من الاسلنديين . واما اداب الدانمرك فهي حديثة العهد وكانت العلوم قديمًا محصورة في خدم الدين وكانوا يكتبون تاليفهم على الغالب باللاتينية باساليب عويصة ثم انتشرت المعارف عمومًا في زمان الاصلاح الديني الى الدانمركيين فترجموا العهد الجديد والمزامير ثم سائر اسفار العهد القديم سنة ١٥٥٠ فاحدث ذلك تاثيرًا عظيمًا في لغة الامة وادابها . وكتب بدرسين احد علمائها المشهورين كتبًا تاريخية انتشرت كثيرًا بين الاهالي ولكن لسوء الحظ كان اكثر المؤلفين في القرن السادس عشر والسابع عشر لا يكتبون الا في المباحث العلمية والمحاورات الدينية وكانت الحكومة قد اتبعت الايمان اللوثيري فاضطهد كل من خالفهُ . ونبغ في القرن السابع عشر جماعة من الشعراء ومن جملتهم ارتيبول الذي يلقب بابي الشعر الدانمركي ثم نبغ بعد ذلك شعراء نظموا اشعارًا مختلفة . وكذلك الف الدانمركيون كتبًا كثيرة نثرية وروايات مختلفة ثم نبغ قوم ألفوا في التاريخ وغيره من العلوم والفنون المشهورة عند سائر شعوب اوربا المتمدنة

دانة
Dana

قرية في شمالي سورية على ٢٠ ميلاً من حلب الى الغرب . بها اثار قديمة

دانوب

اطلب طونة

دانيال
Daniel

١ . الرابع من اعظم الانبياء العبرانيين قيل معنى اسمهِ الله قاضي وقيل قاضيّ الله . يقال انهُ كاتب سفر دانيال

المشهور. نقل الى بابل سنة ٦٠٦ وبقي في قيد الحياة الى سنة ٥٣٤ ق م. ومعظم تاريخه وخبره ماخوذ من هذا السفر. ومدح حزقيال النبي تقواهُ وحكمتهُ. قيل ان هذا المدح هو ابني اخراسية دانيال نبغ في زمان سابق لزمانه. ويظهر من سفره انتسابهُ الى بيت من اعظم بيوت يهوذا. وفي فتائهِ أُخذ الى بابل مع ثلثة شبان عبرانيين من اهل البويتات وهم حننيا وميشائيل وعزريا لما تغلب نبوخذناصر ملك بابل على يهوياقيم ملك يهوذا وسبا سبط يهوذا المرة الاولى. فاختارهم البابليون ان يتعلموا لغة الكلدانيين وعلومهم ليتخرطوا فيما بعد في سلك خدمة الحكومة. وغيرت اسماؤهم جميعًا. فسمي دانيال بلطشاصر اي اميربلوس او بل. وبعد ذلك بمدة قصيرة عبّر حلمًا للملك فسرّ به وقربهُ وولاهُ ولاية بابل وجعلهُ رئيس الشحن على جميع حكماء المدينة. وبعد ذلك بزمان فسر حلمًا اخر للملك نبوخذ نصّر بانهُ يبتلى بالجنون ويخسر عرشهُ ويطرد من مساكن البشر وياكل العشب بسبب كبريائهِ وتعظمهِ ثم يشفى ويعاد الى مملكتهِ. ولم يذكر دانيال في ايام خلف نبوخذ نصر ولا في ايام خلف خلفهِ القصيرة. ولكنهُ ذكر في ايام بيلشاصر اخر ملوك بابل الكلدان الذي راى وهو في وليمة اصابع يد انسان تكتب بازاء النبراس على مكلس حائط القصر والملك ينظر طرف اليد. ولم يستطع حكماء الملك ان يقراوا الكتابة ولا ان يفسروها فدعي دانيال لتفسيرها فقرأ الكتابة وفسرها بسقوط مملكة بابل وتسلط الماديين والفرس عليها. وفي اثناء ملك بيلشاصر حلم دانيال حلمين مذكورين في الاصحاح السابع والثامن من سفره. وبعد ان غلب الماديون والفرس المتحدون على بابل وملكوها وجه دانيال عنايتهُ في ايام الملك داريوس او دارا القصيرة الى تدبير امور شعبهِ الاسرائيلي وارجاعهم الى اوطانهم وكان قد قرب زمان انتهاء سبيهم بحسب نبوة ارميا. وعظم شانهُ عند الملك فحسدهُ اعداؤهُ وصمموا على ان يسقطوه فتشاوروا في ان يضعوا امرًا ملكيًا ينهي الجميع عن ان يطلبوا طلبة ثلثين يومًا من اله او انسان غير الملك ومن خالف هذا الامر يطرح في جب الاسود. ونجح بما انتظروا من مخالفة دانيال له لانهُ لم ينقطع عن اقامة الصلاة بحسب المعتاد ثلث مرات يوميًا وكوى بيتهِ مفتوحة. فوشوا به الى الملك فامر بطرحهِ في جب الاسود ونجا منها باعجوبة. وكان ذلك من اسباب ترقيهِ واكتسابهِ نفوذًا عظيمًا مكنهُ من ان يعيد شعبهُ الى اوطانهم. واما الرؤيا وسائر امور دانيال فمذكورة في سفرهِ

وفي الكتب العربية كلام مسهب عن قصة دانيال اثرنا تلخيصهُ ليبقى محفوظًا. قيل لما عجز السحرة والكهنة عن تفسير رويا بختنصر بلغ ذلك دانيال وهو في السجن مع اصحابهِ وقد احبهُ صاحب السجن فقال له انك قد احسنت اليَّ وصاحبكم قد راى رويا فدلهُ عليَّ لاعبرها له. فاخبر السجان بختنصر فقال عليَّ بهِ وكان لا يقف بين يديهِ احد الا سجد له. فاتوا بهِ فقام بين يديهِ ولم يسجد له. فقال له ما الذي منعك عن السجود لي فقال له ان لي ربًا اتاني العلم والحكمة وامرني ان لا اسجد الا له فخشيت ان يهلكني. فاعجب بهِ وسالهُ عن الرويا. فاخبرهُ بها قبل ان يقصها عليهِ وهي ان الملك راى في منامهِ صنمًا راسهُ من ذهب وصدرهُ من فضة وبطنهُ من نحاس وفخذهُ من حديد وساقهُ من فخار ثم راى حجرًا من السماء قد وقع عليهِ فدقهُ ثم ربا الحجر حتى ملأ ما بين المشرق والمغرب وراى شجرة اصلها في الارض وفروعها في السماء ثم راى رجلًا بيدهِ فاس وسمع مناديًا ينادي اضرب جذعها ليتفرق الطير من فروعها وتتفرق الدواب والسباع من تحتها واترك اصلها قائمًا. فعبرها دانيال بان الراس الذهب والصدر الفضة ابنهُ والبطن النحاس من يكون بعد ابنهِ. واما الفخذ الحديد فتتفرق فرقتان في فارس تكونان اشد الملوك. والفخار اخر ملكهم. واما الحجر الذي وقع من السماء فنبي يبعثهُ الله في اخر الزمان فيفرق ملكهم ويربو ملكهُ حتى يملأ ما بين المشرق والمغرب. واما الشجرة التي رايت فيذهب ملكك ويردك الله طائرًا نسرًا عظيمًا فتملك الطيور ثم يردك ثورًا فتملك الدواب ثم اسدًا فتملك السباع والوحوش وتمسخ سبع سنين وقلبك قلب

الانسان حتى تعلم قدرة الله . واما ما رايت من ان اصلها قائم فان ملكك قائم . واختلف في موت هذا الملك مومنًا او كافرًا فاكرم دانيال وقربهُ فحسدهُ المجوس فوشوا بهِ وباصحابهِ انهم لا يعبدون الهة فامر بالقائهم في اخدود والقى معهم اسدًا ليأكلهم فلم يخدش منهم احدًا ووجدوا معهم رجلاً آخر وكان السابع ملكًا فتعظم بختنصر فمسخهُ الله سبع سنين ثم ردهُ الى صورتهِ ورد عليهِ ملكهُ فعظم دانيال واصحابهُ بعد ان ردّ الى الملك فحسدهم المجوس ووشوا بهم ثانيةً وقال ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسهُ ان يبول وكان ذلك فيهم عارًا . فجعل لهم الملك طعامًا وشرابًا وقال للبواب انظر اول من يخرج عليك ليبول فاضربهُ بالطبرزان فان قال انا بختنصر فقل لهُ كذبت بختنصر امرني فحبس الله عن دانيال واصحابهِ البول . فكان اول من قام من القوم يريد البول بختنصر فضربهُ البواب وقتلهُ . وقيل في موتهِ غير ذلك . وفي كتاب قصص الانبياء لما فتح موسى الاشعري السوس في خلافة عمر بن الخطاب قتل ابوموسى ملكها سابور . وغنم ما في المدينة فافضى الى خزانة مقفلة وقد ختم على قفلها بالرصاص فكسر القفل ودخلها فوجد فيها حجرًا طويلاً محفورًا على مثال الحوض وفيهِ ميت وقد كفن باكفان منسوجة بالذهب وراسهُ مكشوف فتعجب ابوموسى من طولهِ وشبروا انفهُ فاذا هو يزيد على شبر . واخبرهُ اهل السوس انهُ كان بالعراق اذا حبس عنهم المطر استسقوا بهِ فيسقون . سالناهم سنة قحط المطران يدفعوهُ الينا حتى نستسقي بهِ فابوا علينا فرهنًا عليهِ عندهم خمسين رجلاً وحملناه الينا واستسقيناه فسقينا ولم نردهُ واقام عندنا الى ان مات . فكتب ابوموسى الى عمر ابن الخطاب يخبرهُ بما فتح الله وبامر الميت فقال ان هذا دانيال الحكيم وهو نبي غير مرسل فامر بالصلاة عليهِ وبدفنهِ في موضع لا يقدر عليهِ اهل السوس . فامر ابوموسى بان يكفوا نهرهم الى موضع آخر وامر بحفر قبر لهُ في وسط النهر ثم دفنهُ واجرى عليهِ النهر . فيقال ان دانيال عليهِ السلام في نهر السوس والماء يجري عليهِ الى يومنا هذا . والله اعلم

٢ . دانيال من بني ايثامار عاد من بابل مع عزرا النبي الى يهوذا في ايام الملك ارتحشستا .

٣ . دانيال الكاهن ختم الميثاق الذي قطعهُ نحميا وربما كان نفس دانيال من بني ايثامار المار ذكرهُ وقد ذكر خطأً في السفر غير القانوني الملحق بسفر دانيال انهُ نفس دانيال النبي

ولسفر دانيال المحل الثالث في القانون العبراني فانهُ معدودٌ من القسم الثالث وليس من النبوات وربما كان السبب في ذلك ظن واضعي القانون ان التنبي لم يكن مهنة لهُ ولا تبليغ الاوامر الالهية . ومحل هذا السفر من ترجمة التوراة اليونانية واللاتينية بعد سفر حزقيال . واكثر سفر دانيال مكتوب باللغة الكلدانية . فمن الاصحاح الاول الى العدد الرابع من الاصحاح الثاني ومن الاصحاح الثامن الى الثاني عشر مكتوب بالعبرانية ومن العدد الرابع من الاصحاح الثاني الى العدد ٢٨ من الاصحاح السابع بالكلدانية . والاكثرية على ان هذا السفر واحد وينقسم الى تاريخ ونبوات ولما تكلمنا عن النبي دانيال لخصنا القسم التاريخي . واما النبوات فذكر فيها حلم الوحوش الاربعة الصاعدة من البحر وظهور ابن الانسان بعدها . وقد عبرهُ النبي باربعة ممالك ومملكة المسيح والكبش ذو القرنين غير المتساويين . والتيس ذو القرن العظيم الذي نبت لهُ اربعة قرون عوضًا عن قرنهِ المنكسر وخروج قرن صغير من القرون الاربعة عظم جدًا نحو الجنوب ونحو الشرق نحو فخر الاراضي وجاء بخراب عظيم . ثم توضيح السنين السبعين التي قال ارميا النبي ان اورشليم تبقى خربة فيها اي ٧٠ اسبوعًا من السنين (٧ × ٧٠ سنة) ثم وصف الحروب التي تنشب بين المملكة الاخيرة من الممالك الدنيوية والمملكة المسيحية التي تفوز بالغلبة . ولنبوات هذا السفر اهمية كبرى في اللاهوت المسيحي . ومنذ اكثر من قرن وقع خلاف عليها بين اللاهوتيين القدماء اي الكاثوليك الرومان والروم الكاثوليك والبروتستانت الانجيليين وبين البروتستانت

المتسببين الى المدارس الحرة . وايد هنغستنبرغ وهافرنك ودلتزخ وبوزي وابرلن ودافدسون وغيرهم قول الكنيسة المسيحية في الزمان القديم حتى النصف الاخير من القرن الثامن عشر بقولهم ان دانيال هو كاتب السفر المنسوب اليهِ روَّاهُ نبوات حقيقية لا روى في العهد القديم اكثر تفصيلاً منها وعندهم ان المملكة الرومانية هي اخر الممالك الاربعة المذكورة فيهِ . واما مخالفوهم ومنهم احنهورون وبرثولد وبليك ولنغرك وإولدو وهتزغ ولوك وغيرهم فقالوا ان وضع السفر في المحل الثالث في القانون العبراني وعدم ذكر يشوع بن سيراخ لهُ واغلاطهُ وذكر كلمات وتعاليم يونانية لم تكن موجودة في ايام دانيال تدل على ان ذلك السفر كتب بعد الزمان الذي يدعي اصحاب القول الاول انهُ كتب فيهِ . وقالوا ان اسرائيليًّا كتبهُ لما بلغ ظلم السوريان للاسرائيليين الدرجة القصوى في نحو سنة ١٦٧ ق م . وعندهم ان اخر الممالك الاربعة مملكة اسكندر ذي القرنين وانهُ التيس الذي نبتت لهُ قرون صغيرة عوضًا عن قرنهِ العظيم . والقرن الصغير المخيف الذي خرج منها هو انتيوخوس ايبفانس الذي بالغ في ظلم الاسرائيليين والجور فيهم . وفي الترجمة اليونانية واللاتينية فصول لا وجود لها بالعبرانية فهي مما يسميهِ الكاثوليك بالاسفار الملحقة بالقانونية او ثاني القانونية واما البروتستانت فيعدونها غير قانونية فطبعت في التوراة الانكليزية بين الاسفار غير القانونية معنونة بما ترجمتهُ ترنيمة الاولاد الثلثة المقدسين وتاريخ سوسانة وتاريخ بل وداراغون

دانيال

Daniall

جون فردريك دانيال من علماء الطبيعة الانكليز ولد في لوندرا في ١٢ اذارسنة ١٧٩٠ وتوفي فيها في ١٣ اذارسنة ١٨٤٥ وكان من تلامذ براند وبعد ان درس عليهِ جعل مهنتهُ تصفية السكر . وسنة ١٨١٦ انشأ متفقًا مع الاستاذ براند الكوراترلي صحيفة علمية نُشر منها عشرون مجلدًا . ونشرت سنة ١٨٢٠ وصفًا لهيكرومتر جديد وهو اول آلة تمكن الانسان بواسطتها من معرفة جفاف الهواء ورطوبتهِ بالضبط . واما تأليفهُ الكبير الذي عنوانهُ خطب متيورولوجية فظهر سنة ١٨٢٣ وكان اول كتاب لايضاح مبادىء الميتيورولوجيا بالنواميس العامة التي ترجع اليها حرارة الغازات والابخرة وترتيبها . ومن اعظم ارائهِ تعليلهُ نزول ميزان الهواء (البارومتر) وصعودهُ وانباؤهُ ان سقوط عمود الزئبق بالقرب من القطبين مرافق للارتفاع في خط الاستواء وثبتت اراؤهُ هذه فيما بعد بالامتحان . وسنة ١٨٢٤ نشر رسالتهُ في الطقس الاصطناعي وصار عند ذلك مديرًا لجمعية الغاز واخترع عملية لاستخراج الغاز القابل الاشتعال من الراتينج . وسنة ١٨٣١ عند تاسيس المدرسة الملكية عين استاذًا للكيمياء وهي خطةٌ بقي فيها حتى مماتهِ . ونحو سنة ١٨٣١ نشر ضابطًا لبارومترهِ الجديد الذي تقاس بهِ درجات الحرارة الشديدة التي تذاب بها المعادن والاكوار وغيرها . ثم وجه عنايتهُ خصوصًا الى الكهربائية الغلطانية واعلن سنة ١٨٣٦ في تقرير مقدم للجمعية الملكية تحسيناتهِ للبطارية الغلطانية اظهر بها كيف يمكن ان يحفظ مجرًى كهربائيًّا قويًّا مدة غير محدودة . وسنة ١٨٣٩ ظهرت مقدمتهُ للفلسفة الكيماوية وهي رسالة تبحث عن القوة الجزئية . وهو الرجل الوحيد الذي نال ثلاثة وُسُم من الجمعية الملكية وكان لها عضوًا غيورًا وفي السنين الست الاخيرة من عمرهِ كان كاتب رسالاتها وتوفي فجأةً بداء السكتة

دانية

Denia

قال ياقوت مدينة بالاندلس من اعمال بلنسية على ضفة البحر شرقًا . مرساها عجيب يسمى السَّمان ولها رساتيق واسعة كثيرة التين والعنب واللوز . وكانت قاعدة ملك مجاهد العامري . واهلها اقرأ اهل الاندلس لان مجاهدًا كان يستجلب القراء وينفق عليهم الاموال فكانوا يقصدونهُ ويقيمون عندهُ حتى كثروا في بلادهِ . وقال ابن الاثير عندما تفرقت ممالك الاندلس كانت دانية بيد مجاهد العامري فسار

اليه من قرطبة الفقيه ابو محمد المعيطي ومعهُ خلق كثير فاقليمة مجاهد نظير خليفة له يصدر عن رايهِ وبايعهُ سنة ٥٤٠٥ فاقام المعيطي بدانية مع مجاهد ومن انضم اليهِ نحو ٥ اشهر ثم سار هو ومجاهد في البحر الى الجزائر . وبعد انقراض دولة مجاهد وبنيهِ صارت دانية بيد المقتدر بالله احمد بن سليمان بن هود سنة ٤٧٨

وهذه المدينة قديمة العهد وكان بها هيكل للمعبودة ديانا ومن ذلك اسمها اللاتيني ديانيوم . وهي الان مدينة مسورة من اعمال اليقنت على مسافة ٨١ كيلومترًا من اليقنت الى الشمال الشرقي وعدد سكانها نحو ٣٠٠٠ نفس ولها مينا خطر يصعب دخول السفن اليهِ

وقد ذكر صاحب تحفة العجائب اسم داني ودانية من اعمال المغرب بافريقية قال وهما في اسفل جبل خارج من جبل درب ويعمل بها من سائر انواع الثياب القطنية كل شيء عجيب وبين هاتين المدينتين من المياه الجارية والبساتين المشتبكة ما يعجز عن وصفهِ . وهناك معدن النحاس الخالص

وينسب الى دانية الاندلس الامام العلامة المقرىء الحافظ الامام ابو عمر الداني وقد مرت ترجمتهُ في المجلد الثاني وجه ٢٨٠

دانيئيل
Daniel

ابن داود النبي الثاني من ابيجائيل الكرملية . ولد في حبرون وسمي في الاصحاح الثالث من ٢ صموئيل الثاني العدد الثالث كيلآب

داهر
Daher

هكذا ضبط في كتب العرب وهو ملك كان يملك على قسم من وادي نهر السند في اوائل القرن الثامن الميلاد وارسل اليهِ الحجاج عسكرًا افتتح بلادهُ . فلما التقى الجيشان اقتتلا قتالاً متتابعًا فاسر وابلى داهر بلاءً حسنًا غير ان الهنود لم تلبث ان انهزمت وقتل داهر وفتح المسلمون بلادهم

هكذا ذكر في كتب الافرنج . وذكر ابن الاثير انهُ بعد فتح المدائن سنة ١٦ هجرية كان من الغنائم التي غنمها المسلمون درع داهر ملك الهند . وقال الفيروزبادي داهر ملك للديبل قتلهُ محمد بن القاسم الثقفي . وفي اخبار محمد هذا في تاريخ ابن الاثير في حوادث ٨٩ هجرية مذكور قتل ذاهر (بالذال المعجمة) ملك السند . فالظاهر انهُ تصحيف . غير ان تاريخ السنة المذكورة لا يطابق التاريخ الافرنجي ولعل المراد هناك القرن السابع . قال ابن الاثير في هذه السنة قتل محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي داهر بن صعصعة ملك السند وملك بلادهُ وكان الحجاج بن يوسف قد استعملهُ على ذلك الثغر وسير معهُ ٦٠٠٠ الف مقاتل وجهزهُ بكل ما يحتاج اليهِ حتى المسال والابر والخيوط فسار محمد الى مكران فاقام بها اياماً ثم اتى قنزبور ففتحها ثم سار الى ارمائيل ففتحها ثم سار الى الديبل فقدمها يوم جمعة ووافتهُ سفن كان حمل فيها الرجال والسلاح والاداة فخندق حين نزل الديبل وانزل الناس منازلهم ونصب منجنيقًا يقال لهُ العروس وكان يمد بهِ ٥٠٠ رجل وكان بالديبل صنم عظيم في بناء عظيم تحت منارة عظيمة مرتفعة وفي راس المدينة دقل عظيم . وعلى الدقل راية حمراء اذا هبت الريح اطافت بالمدينة وكانت تدور فحصرها واطال حصارها فرمى الصنم بحجر العروس فكسرهُ فتطير الكفار بذلك . ثم ان محمدًا اتى وناهضهم وقد خرجوا اليهِ فهزمهم حتى ردهم الى البلد ثم امر بالسلاليم فنصبت وصعد عليها الرجال وكان اولهم صعودًا رجل من مراد من اهل الكوفة ففتحت عنوةً وقتل فيها ٣ ايام وهرب عامل داهر عنها وانزلها محمد ٤٠٠٠ من المسلمين وبنى جامعها وسار عنها الى البيرون وكان اهلها بعثوا الى الحجاج فصالحوهُ فلقوا محمدًا بالميرة وادخلوهُ مدينتهم وسار عنها وجعل لا يمر بمدينة الا فتحها حتى عبر نهرًا دون مهران فاتاهُ اهل سربيدس فصالحوهُ ووظف عليهم الخراج وسار عنهم الى سهبان ففتحها ثم سار الى نهر مهران فنزل في وسطهِ وبلغ خبرهُ الى داهر فاستعد لمحاربتهِ وبعث جيشًا الى

سندوستان فطلب اهلها الامان والصلح فامنهم ووظف عليهم
الخراج ثم عبر محمد مهران مما يلي بلاد راسل الملك على
جسر عقده وداهر مستخف به فلقيه محمد والمسلمون وهو
على فيل وحوله الفيلة ومعه التكاكرة فاقتتلوا قتالاً شديداً
لم يسمع بمثله وترجل داهر فقتل عند المساء ثم انهزم اصحابه
وقتلهم المسلمون كيف شاءوا . وقال قاتل داهر

الخيل تشهد يوم داهر والقنا
ومحمد بن القاسم بن محمد
اني فرجت الجمع غير معرد
حتى علوت عظيمهم بمهند
فتركته تحت العجاج مجندلاً
متعفر الخدين غير موسد

فيظهر من هذا ان قاتله غير محمد . ثم غلب محمد على بلاد
السند وفتح مدينة راور عنوة وكان بها امراة لداهر فخافت ان
توخذ فاحرقت نفسها وجواريها وجميع مالها ثم سار الى
برهمنا باذ العتيقة . وكان المنهزمون بها فقتلهم وفتحها عنوة
وخربها ثم جعل يفتح تلك المدن السندية ويقتل ويسبي
ويخرب ويغنم الغنائم الوافرة الثمينة حتى دخل الملتان

داهومي

اطلب دهومي

داود
David

أ . ثاني ملك لاسرائيل وهو اصغر بني يسى ولد في
بيت لحم يهوذا نحو سنة ١٠٨٥ ق . م وتوفي في اورشليم
نحو سنة ١٠١٥ وكان يرعى غنم ابيه لما انتخبه صموئيل النبي
ليكون ملكاً لاسرائيل وكان في صغره من الجمال
والشجاعة والمعارف الموسيقية على جانب عظيم وقد اتي به
وهو شاب الى بلاط شاول لكي يريحه بواسطة قيثاره من
السوداء التي كانت مستولية عليه ثم بعد ذلك بارز جليات
الجبار الفلسطيني وقتله . وقد ملكت محبته فواد يوناثان
بن شاول وميكال ابنته وكان معتبراً جداً عند عموم الشعب
الا ان ذلك حرك عليه حسد الملك ثم غضبه عليه حتى
حاول مراراً قتله وقد امتحنه لهذه الغاية باعمال ذات خطر
شديد بوعده اياه بابنته ميكال جائزة على ذلك الا ان فوز
داود جعله صهراً للملك ثم حاول شاول جهاراً قتله ولم
ينج الا بسعي زوجته واخيها وميل صموئيل والكهنة اليه . ولما
اخبره يوناثان ان الملك عازم على قتله هرب الى الفلسطينيين
ولكن اذ لم ير نفسه في امان هناك ادعى الجنون وعاش
عيشة عاص في اماكن مستوعرة من جنوبي اليهودية وجمع
هناك زمرة من الاتباع وجعل والديه الشيخين تحت حماية
ملك مواب الذي كان لها حق عليه في ذلك لان يسى
هو حفيد راعوث الموابية واحبط جميع مساعي شاول في
القبض عليه وسنحت له الفرصة مرتين للانتقام من شاول
بقتله الا انه لم يشا ان يضع يده على مسيح الرب ثم رجع
اخيراً الى فلسطين ومعه زمرة قوية وبقي هناك الى ان
قتل شاول ويوناثان في موقعة جلبوع نحو سنة ١٠٥٥ .
فاعترفت حينئذ قبيلته به ملكاً عليها فجعل حبرون اي
الخليل موطناً له واما ابنير قائد شاول فنادى باسم ايشبوشث
ابن شاول خليفة شرعياً لكرسي المملكة الا ان ابنير لما وجد
بعد سبع سنين ان قوة داود لا تزال آخذة في النمو مال اليه .
ثم ان يواب قتل ابنير وبعد ذلك بقليل قتل رجلان من
عامة الشعب اشبوشيت الملك وبعد ان ملك داود سبع
سنين في حبرون اعترفت به كل الامة الاسرائيلية ملكاً
عليها وحينئذ اخضع بقية الوثنيين الذين كانوا لم يزالوا
باقين في الارض ووسع تخوم مملكته من الفرات الى البحر
المتوسط ومن دمشق الى الخليج العربي واقام قوة عسكرية
للمملكة . وبعد ان طرد اليبوسيين من صهيون جعل هناك
قاعدة ملكه وقد وقع على الكهنة اضطهادات كثيرة في ايام
شاول لميلهم الى داود فاخذ حينئذ في تكميل العبادة
العامة واتى بتابوت الله الى اورشليم . ونظم خدمة النشائد
المقدسة وكان يحيط به جمهور من الانبياء والمرسلين وقد
عزم على بناء هيكل فنهاه ناثان النبي عن ذلك لانه كان
قد سفك دماً كثيراً في الحرب وقد وبخه النبي المذكور على

قتلوا اوريا الحثي واخذ زوجته بتشبع زوجة له وولد له منها سليمان الحكيم . وكانت شيخوخته محفوفة بالمتاعب من جرى القلاقل في بيته المسببة عن كثرة النساء وشهوات اولاده وطمعهم وما وقع من العصيان والمكايد والاوبئة الرائعة في اواخر عمره . وقد قام ابنه ابشالوم بثورة كادت تكون عامة الا انه صادف فشلاً واستظهر عليه يوآب قائد داود وقتله . وقام شبع من سبط بنيامين بثورة ايضاً الا ان عاماسا خلف يوآب في قيادة الجيوش قهره وارتاح الامة منه . ثم قام ادونيا ابنه بمؤامرة فصادف فشلاً باقامة سليمان وارثاً للملك . ولم يمض الا قليل بعد ذلك حتى توفي داود شيخاً مسناً بعد ان ملك على كل اسرائيل ٣٣ سنة . وداود هو الذي اسس دولة ملوك العبرانيين الثابتة ولا يعلم عدد المزامير التي كتبها . اطلب زبور . ولكن المرثاة التي رثى بها شاول ويوناثان هي وحدها كافية للدلالة على انه كان شاعراً ذا افكار سامية جميلة وقوة يندر وجودها في غيره ومع انه كان رجلاً ذا ميل قوي لا يضبط الا نادراً نراه يزهد في الكتب المقدسة كملك لاسرائيل يقتدي به . ومن اراد الوقوف على تفاصيل اخباره واعماله واحوال ملكه وهلم جراً فليراجع ذلك في الكتاب المقدس وعلى الخصوص في اسفار الملوك والزبور

٢ . داود بروس ويعرف بداود الثاني ملك سكوتلاندة ولد سنة ١٣٢٤ وتوفي في ادنبرو سنة ١٣٧٠ . وتوج في سكون سنة ١٣٣١ وفي السنة التالية خلعه ادورد باليول من جون باليول فاضطره ذلك الى الالتجاء الى فرنسا وبقي هناك حتى سنة ١٣٤١ حيث طرد باليول من سكوتلاندة فرجع داود اليها . وسنة ١٣٤٦ لما كان ادورد الثالث غائباً في فرنسا شن داود بغتة الغارة على انكلترا الا ان جيشاً صغيراً في دورهام هزمه واستاسره ومن ذلك الوقت الى سنة ١٣٥٧ بقي محبوساً في برج لندن ثم اطلق سبيله بعد معركة بواتيه بشرط ان يدفع مائة الف ماركة في عشرين قسطاً وعقدت هدنة واخذت رهائن متبادلة من الفريقين ثم جعلت تلك الهدنة الى مدة ٢٥ سنة ايضاً وسميت بالهدنة العظيمة وقد حافظ عليها بامانة ابن اخي داود وخليفته روبرت وهو اول ملوك سكوتلاندة من عائلة ستوارت . وتوفيت زوجة داود سنة ١٣٦٢ فتزوج بمرغريتا لوجي ثم طلقت منه سنة ١٣٦٩

٣ . ملكان من الملوك السلجوقية اولهما داود بن محمود ملك بعد وفاة ابيه سنة ٥٢٥ هجرية وخطب له في جميع بلاد الجبل واذربيجان ثم كانت بينه وبين عمه السلطان مسعود امور تاتي في ترجمة مسعود . والثاني داود بن ميكائيل بن سلجوق بن جغري بك وهو اخو طغرلبك كان ملكه بخراسان وكان مقابلاً لآل سبكتكين يقاتلهم ويمانعهم عن خراسان مدة طويلة وكان خيراً عادلاً حسن السيرة معترفاً بنعمة الله محافظاً على العبادة والسنة والورع وله مناقب كثيرة تستحق المدح وتوفي في سنة ٤٥١ هجرية عن نحو ٧٠ سنة وسياتي استيفاء اولية اخباره في الكلام عن سلجوق من باب السين . وملك بعده ابنه الب ارسلان وقد تقدم ذكره في المجلد الرابع

٤ . ابو سليمان داود بن نصر الطائي الكوفي الزاهد العابد المشهور كان في اول امره قد شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه وكان يختلف الى ابي حنيفة حتى تقدم في الكلام فاخذ يوماً حصاة وحذف بها انساناً فقال ابو حنيفة يا ابا سليمان طال لسانك وطالت يدك . فاختلف بعد ذلك سنة لا يسال ولا يجيب فلما علم انه قد تبصر اغرق كتبه في الفرات وتخلى للعبادة واختار العزلة ولزم الزهد والتورع وكان له ٣٠٠ درهم فعاش بها ٣٠ سنة ينفقها على نفسه وورث من امه داراً فكان يقعد في بيت منها حتى اذا خرب انتقل الى بيت اخر من تلك الدار ولم يعمر ما خرب حتى تهدمت جميعها . وقدم محمد بن قحطبة الكوفة فقال احتاج الى مؤدب يؤدب اولادي يحفظ كتاب الله ويعلم سنة رسوله والفقه والنحو والشعر . فقيل له ما يجمع هذه الا داود الطائي فسير اليه بدرة عشرة الاف درهم وقال استعن بها على دهرك . فردها فوجه اليه بدرتين مع مملوكين

وقال لهما ان قبل البدرتين فانها حران فمضيا بهما اليهِ فابى ان يقبلهما فقالا ان في قبولها عتق رقابنا من الرق فقال وفي ردها عتق رقبتي من النار رداها اليهِ وقولا لهُ ان ردها على من اخذها منهُ اولى من ان يعطيني اياها وقيل انهُ صام اربعين سنة ما علم بهِ اهلهُ . وكان خرازًا يحمل غداءهُ معهُ ويتصدق بهِ في الطريق ويرجع الى اهلهِ يفطر عشاء ولا يعلمون انهُ صائم . وقال لهُ رجل الا تسرح لحيتك فقال اني عنها مشغول . وقال ابو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائي فقرب لي كسيرات يابسة فعطشت فقمت الى دن فيهِ ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت غير هذه يكون فيهِ الماء فقال اذا كنت لا اشرب الا باردًا ولا آكل الا طيبًا ولا البس الا لينًا فما ابقيت لآخرتي قال قلت اوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اخف مؤونة واحسن معونة . ولا تدع الجماعة . حسبك هذا ان عملت بهِ . وقدم هارون الرشيد الكوفة مرة فكتب اسماء الفقراء وامر لكل واحد منهم بالفي درهم وكتب داود الطائي من جملتهم فلم يحضر فارسل الدراهم اليهِ مع ابن السماك وحماد بن ابي حنيفة فلما وصلا نشراها بين يديهِ لكي يغتر بها فقال ان هذا يفعل للصبيان وردها . وقالت لهُ مولاتهُ يومًا لو طبخت لك دسمًا تاكلهُ فقال وددت فطبخت دسمًا وانفقتهُ فقال لها ما فعل ايتام فلان قالت على حالهم قال اذهبي بهذه اليهم فقالت انت لم تاكل ادمًا منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا اكلوهُ صار الى العرش واذا اكلتهُ انا صار الى الحشى . فقالت ياسيدي اما تشتهي الخبز قال بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة . ٥ اية . قال محارب بن دثار لو كان داود في الامم الماضية لقص الله تعالى شيئًا من خبره . ولما دخلوا عليهِ في مرض وفاتهِ لم يجدوا في بيتهِ سوى دن صغير وبعض كسر خبز يابس ومطهرة ولبنة يجعلها مخدتهُ . وكان يقول لاصحابهِ اياكم ان يتخذ احدكم في دارهِ اكثر من زاد الراكب الى البلاد البعيدة ولم يتزوج قط فقيل لهُ كيف صبرت عن النساء قال اشتهيتهنَّ وقت ادراكي بسعة . فمنعت نفسي وبعد السنة ذهبت شهوتهن من قلبي وكان لا يسال الله الجنة حياء منهُ تعالى وكان يقول قد ملكنا الحياة لكثرة ما نفعل من الذنوب . ويقول انما يطلب العلم للعمل بهِ اولاً فاولاً والا فان افنى الطالب عمرهُ في جمعهِ فمتى يعمل بهِ . ولهُ غير ذلك من الكلام الحسن . وتوفي سنة ١٦٠ وقيل ١٦٥ هجرية

٥ . داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابي صفرة المهلبي امير مصر ولاهُ الرشيد على امرة مصر على الصلاة بعد عزل محمد بن زهير الازدي فقدم مصر في المحرم سنة ١٧٤ وقدم معهُ ابراهيم بن صالح بن علي العباسي على الخراج وسكن داود العسكر على العادة وجعل على شرطتهِ عمار بن مسلم ثم اخذ في اصلاح امر مصر واخرج الجند الذين كانوا ثاروا على عمر بن غيلان صاحب خراج مصر في ايام محمد بن زهير . ثم ورد اليهِ امر الرشيد باخذ البيعة على المصريين لابنهِ محمد الامين ففعل ذلك . واستمر داود على امرة مصر الى ان صرفهُ الرشيد لعيسى بن موسى العباسي وذلك بعد سنة من ولايتهِ وايام . وذكر ابن الاثير ان داود هذا تولى افريقية سنة ١٧٠ بعد وفاة ابيهِ يزيد وان الرشيد ولاهُ السند سنة ١٨٤ فبقي عليها الى سنة ٢٠٥ وتوفي فولى المامون بعدهُ ابنهُ بشيرًا

٦ . داود باشا متصرف لبنان سابقًا ولد بالقسطنطينية في اذار سنة ١٨١٦ من عائلة ارمنية كاثوليكية وقضى سنيهُ الاولى في بيت عائلة فرنسوية بغلطة . ثم دخل في خدمة الدولة وكان من جملة الذين ارسلوا في سفارة الباب العالي الى برلين والف في هذه السفرة كتابًا في السياسة الجرمانية . ثم صار قنصلاً عامًا للدولة في فينا وكان نائب الباب العالي في اللجنة الطونية . ثم دعي الى القسطنطينية وتقلب في عدة ماموريات في الداخلية . وفي سنة ١٨٥٧ صار ناظر المطبوعات وفي السنة التالية اتفق مع فواد باشا على استقراض مال للدولة ثم صار ناظر التلغراف فاحسن فيها تحسينات ذات شان وسنة ١٨٦١

عينتهُ الدولة العلية بالاتفاق مع دول اوربا المتحابة متصرفًا للبنان وجعل وزيرًا ونال نيشان المجيدية من الرتبة الاولى واتى بيروت واقيم احتفال قراءة فرمانهِ في عرشها بحضور فواد باشا ووكلاء الدول والروساء الروحانيين فيها وفي لبنان وجمهور غفير من الاهالي. وفي ١٢ تموز (جوليه) من نفس السنة توجه الى دير القمر مركز المتصرفية واخذ في اجراء مهام منصبهِ بالهمة والدقة. فنظم مجالس لبنان واقام العمال لاقضيتهِ بطريقة اوجبت رضى الجميع. ولهُ فضل التاسيس والتقدم فانهُ جاء الجبل قبل جفاف الدم وانطفاء نيران الفتنة. ولم تضعف همتهُ صعوبات كثيرة وموانع عديدة عرضت على اعمالهِ. فنشر راية الامن ووضع اساس المساواة ورمم وعمر واراح الخواطر والقلوب بعد الفتن ونظم الامور واحكمها واقام المجالس والمحاكم ورتب دوائر الاقلام والسجون ورممها واشترى قصر بيت الدين واصلحهُ وجعلهُ مقامًا للحكومة واستخدم قوادًا فرنسويين لتعليم الشرطة الاهلية والموسيقى ومهد طرقًا وانشأ عدة مدارس اهمها مدرسة الدروز وجعل لها من الاوقاف الدرزية التي خصها بها دخلًا كافيًا فسميت حينئذٍ بالداودية. فبلغت الحكومة اللبنانية في ايامهِ شأوًا لم تبلغهُ في ايام الذين خلفوهُ. وفيها الحقت معاملة غربي البقاع العزيز بادارة الجبل على انهُ لم يمضِ الاقليل حتى وقع نفور بينهُ وبين بعض الروساء الروحيين على مسائل متعلقة بحقوقهم الخاصة ونظامات لبنان الحديثة ادى الى احداث بعض تغييرات في نظاماتهِ المتفق عليها بين الدولة العلية ودول اوربا. وتوجه الى الاستانة العلية عند نهاية المدة التي عينت لهُ وهي ٣ سنوات وعرض تلك النظامات الجديدة على اللجنة المولفة من رجال الدولة والدول المتحابة فصادفت قبولًا وجددت لهُ اللجنة مدة ٥ سنوات جديدة لاجراء تلك النظامات المنقحة. فرجع الى لبنان فائزًا واذ كانت تلك النظامات مما لم يرق لكثيرين من معتبري الاهالي والروساء ساقت الى زيادة النفرة والنزاع بينهُ وبينهم ومن جملتهم يوسف بك كرم من اهالي شمالي لبنان فقاتل ضابطة لبنان وعساكر الدولة وكانت عاقبة القتال غير نافعة لداود باشا ورديئة على يوسف بك كرم. وبعد ان جرت بينهُ وبين عساكر الدولة عدة مواقع الجأتهُ الحال الى الاختباء فارسل داود باشا واستولى على املاكهِ وهدم دارهُ في اهدن. ثم بعد ان رجعت العساكر ظهر يوسف بك وجمع كثيرين من رجالهِ واخذ يتهدد داود باشا بالقتل وشاعت الاخبار بانهُ سياتي بيت الدين لاجل قضاء مرامهِ منهُ فحسب داود باشا لذلك حسابًا واتخذ الاحتياطات. وانتهى الامر بالاتفاق على خروج يوسف بك من لبنان ومن الولاية السورية. فقلت هيبة داود باشا بذلك وزادت الوحشة بينهُ وبين اصحاب النفوذ في الجبل وضعف ركون الدولة اليهِ خصوصًا بعد ان اتهم بالتداخل في بعض مدن السواحل محاولًا ضمها الى ادارة لبنان. فتوجه ثانية الى الاستانة وسال الباب العالي امورًا جديدة فاوعز اليهِ بان يستعفي فاستعفى واستوزر في النافعة بعد بداءة مدتهِ الثانية بسنتين. وبعد ذلك بمدة قصيرة ارسل الى اوربا لاجل عقد قرض للدولة فصادف نجاحًا في ذلك ولكن يقال انهُ قام بما لم يرضِ الباب العالي فسكن اوربا ومات فيها في حدود سنة ١٨٦٩ بلا عقب. واوصى بمبلغ وافر من النقود لمدرسة انشاها في الاستانة لتعليم ابناء طائفتهِ في حدود سنة ١٨٦٩. واما زوجتهُ الانكليزية فكان قد هجرها قبل ان جعل متصرفًا للبنان وتوجهت الى بلاد الانكليز قبل وفاتهِ. وكان اديبًا ذا همة واقدام عارفًا بامور السياسة خبيرًا في ابوابها ذا غيرة وفية على نجاح متصرفية لبنان وكان لهُ اشتراك في عدة علوم عارفًا بالتركية والارمنية والفرنسوية والايطالية وقليل من العربية والالمانية ونال عدة نياشين من الدول المتحابة وقد جعل عضوًا لاكاذيمية العلوم في برلين وسيذكر طرف من اخبارهِ في الكلام على لبنان

٧. داود باشا الوالي الاسبق في بغداد اصلهُ من الكرج ولد في حدود الالف ومائة وتسعين هجرية ثم اتي بهِ الى بغداد اسيرًا فاشتراهُ والي بغداد المرحوم سليمان

باشا فتادب واشتغل بالعلوم وحصل المنطوق منها والمفهوم . ثم تنقلت بهِ المناصب حتى صار دفتردار بغداد ثم انهزم في ايام والي بغداد سعيد باشا ابن سليمان باشا المشار اليهِ ثم رجع الى بغداد ولما قتل سعيد باشا صار داود باشا واليًا على العراق وكانت الولاة اذ ذاك مستبدة بحكمها مستقلة بادارتها غير منقادة لجميع اوامر الدولة العلية ايدها رب البرية فارسل الخاقان المبرور السلطان محمود خان عليهِ الرحمة واليًا على العراق لامور يطول شرحها الوزير علي رضا باشا فحاصرهُ وحاربهُ في سنة ١٢٤٦ هجرية في زمن الطاعون وطغيان نهر دجلة وغرق بعض محال بغداد. فاجتمع كثير من كبارها وفتحوا لعسكر علي باشا باب البلدة الشرقي ودخل عسكرهُ واستولى على البلدة ثم انهُ ارسل داود باشا الى دار الخلافة العلية فنفي الى بعض البلاد . ثم عفا عنهُ السلطان محمود عليهِ الرحمة واستخدمهُ وارسلهُ الى المدينة المنورة على مشرفها افضل الصلوة والسلام شيخ الحرم حتى توفي هناك سنة سبع وستين ومائتين والف هجرية وقد كان داود باشا صاحب علم وفير واعتقاد رصين . وعمَّر جملة من المساجد والجوامع والاسواق الا انهُ كان لا يتحرج عن القتل سياسة ومصادرة بعض المتمولين وبالجملة كان عالم الوزراء ووزير العلماء وفي ايامهِ وقعت في العراق وقائع لا يفي هذا المحل ذكرها وقد تكفلت بعض التواريخ بنشرها رحمهُ الله تعالى

الفقير السيد نعمان الوسي زاده

البغدادي غفر لهُ

٨ . داود البصير هو داود بن عمر الانطاكي نزيل القاهرة الحكيم الطبيب المشهور راس الاطباء في زمانهِ وشيخ العلوم الحكمية . ولد بانطاكية سنة ٩٥٠ هجرية وبلغ السنة السابعة من عمرهِ وهو لا يقدر على النهوض لمرض ريحي تحكم في اعصابهِ . وكان والدهُ رئيس قرية حبيب النجار فاتخذ هناك رباطًا للواردين وبنى فيهِ مساكن للفقراء والمجاورين ورتب فيها الاطعمة لكل صباح . وكان داود يحمل في كل يوم الى ذلك الرباط ويعاد مساء الى منزل والدهِ وكان قد حفظ القرآن وعكف على الصلاة والتوسل فاتفق ان احد الاعجام مرَّ من هناك فصنع لهُ دهنًا مسحهُ بهِ في حر الشمس ولفهُ باللفائف حتى دبت الحرارة في بدنهِ ثم فصدهُ فلم تمض الا ايام قليلة حتى قام ومشى وتعافى . وكان هذا الرجل من افاضل العلماء فجعل داود يقرأ عليهِ المنطق ثم الرياضيات ثم الطبيعيات ثم اللغة اليونانية . ثم توفي والدهُ وفقد املاكهُ فانتقل الى مصر ودخل في اثناء سفرهِ دمشق وغيرها من مدن الشام واجتمع بعلمائها واخذ عنهم . ثم دخل مصر وانس باهلها وكان حسن العشرة لطيف المسامرة لا يمل جليسهُ كريمًا بالافادة لا يسال عن شيء من فنون الحكمة والطب والرياضيات والطبيعيات الا املى على السائل عدة صفحات . وشرع هناك في تاليف الكتب النفيسة ونظم الاشعار الرقيقة فكانت اشهر تاليفهِ تذكرتهُ المشهورة وقد مر ذكرها في باب التاء . والف ايضًا كتاب البهجة والدرة المنتخبة في ما صح من الادوية المجربة . ورسالة في الحمام وشرح قصيدة ابن سينا التي يتكلم فيها على النفس . وكتاب غاية المرام في علم الكلام ونزهة الاذهان في اصلاح الابدان وزينة الطروس في احكام العقول والنفوس والفية في الطب ولهُ ايضًا نظم قانونجك وشرحٌ عليهِ ورسالة في الهيئة وكفاية المنهاج في علم العلاج وكثير غير ذلك من الشروح والرسائل . وكان شيعيًا شديد التشيع وانكر قصة المعراج وكثيرًا من اخبار النبي . وخالف مذهب السنة في كثير من الامور والعقائد وكان ضريرًا لا يبصر وانما لقب بالبصير تكرمة لمقامهِ ولما كان عندهُ من حدة الذهن وحسن البصيرة . فانهُ يحكى عنهُ في ذلك امور غريبة حتى لا يظن ان احدًا يعادلهُ في الفهم والفطنة فمن ذلك ان شريف مكة حسن ابن ابي نمي استدعاهُ مرة ليطلع على احوالهِ ومداواة بعض خواصهِ . فلما دخل المجلس عرض عليهِ بعضهم يدهُ كانهُ الشريف حسن ليختبر قوة ذهنهِ قيل فما لامست يدهُ يدهُ قال هذه يد دعيّ خسيس ثم عرض على القوم واحدًا بعد واحد وهو ينكر امرهم حتى وصل الى الشريف فعرفهُ وقبل يدهُ فامرهُ

بالدخول للمداواة احدى نسائهِ فاخذت بيدهِ جارية حتى اذا فرغ واراد الخروج اخذت بيدهِ واخرجتهُ فقال للشريف ان الجارية لما دخلت بي كانت بكرًا ولما خرجت صارت ثيبًا فاستخبرها الشريف واعطاها الامان فاعترفت انها غصبت حينئذٍ . وقيل دخل عليهِ بعض الاجناد مجهرًا بالسلام فقال لهُ اذهب فلا شفى الله علتك تشرب الخمر و تفعل ذلك الامر حتى يحدث لك هذا الداء وتاتي الضرير تروم منهُ الدواء . والظاهر انهُ كان بهِ الداء الزهري وعرف امرهُ من رائحة نفسهِ . وقيل مر ببعض حارات الفقراء فسمع صوت مولود جديد فقال هذا صوت بكري ففحصوا عن القضية فوجدوا ان بعض البكريين تزوج بنتًا فقيرة سرًا . ويحكى ايضًا ان طبيبًا اتى مكة ومعهُ حب قابض فرغب الناس فيهِ واشتهر امرهُ حتى بلغ داود فاستدعى بالطبيب وقال ما هذا الحب الذي معك قال ان مثلك مع ما لك من الحذق لا ينبغي ان يسال عن تركيبهِ و يكفي ان تاخذ حبة فتعرف اجزاءها قال فهل تصدقني اذا اخبرتك قال نعم قال من كم جزء هي مركبة قال من ٣٠ فاخذ حبة وذاقها ثم جعل يعد الاجزاء المركبة منها واحدًا واحدًا الى ان بقي جزء فعجز عنهُ فقال الطبيب ينبغي ان تمعن النظر فيهِ فذاق الحبة ثانية وتبصر ثم قال ينبغي ان يكون هذا الجزء ما لا طعم لهُ ولا رائحة وهو الكهرباء فكان كذلك . وقيل ان رجلاً اتاهُ وقال ما يقوم مقام اللحم قال البيض ثم غاب عنهُ سنة وجاءهُ وهو منهمك في تركيب بعض الادوية فقال لهُ الرجل مفاجأة و باي شيء يقلى قال بالسمن . ومثل ذلك ما يحكى عن المعري ان الناري الشاعر انشدهُ يومًا ابياتًا فقال انت اشعر من بالشام ثم اتفق اجتماعهما بعد ٧ سنين فانشدهُ ابياتًا اخرى فقال ومن بالعراق كانهُ تتمة لقولهِ الاول . وقد جرى للمعري اخبار كثيرة تشبه اخبار داود هذه كما سياتي في ترجمتهِ وتوفي داود بمكة وكان مرضهُ الاسهال وقيل مات مسمومًا وذلك سنة ١٠٠٨ هجرية

٩ . داود الرحماني وهو بن سليمان بن علوان بن نور الدين ينتهي الى الحسين بن علي كان سيدًا جليلاً وعالمًا فاضلاً ملازمًا للاقراء والتدريس والافتاء بالجامع الازهر ومن المشهورين بالدين والورع والعقل والف كتبًا كثيرة في عدة فنون منها حاشية على شرح الجلال المحلي وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الشذور وحاشية على شرح القطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية . وكتاب تحفة اولي الالباب والجواهر السنية في اصول طريقة الصوفية وتحفة السمع والبصر وغير ذلك . وكانت وفاتهُ بمصر سنة ١٠٧٨ هجرية . ونسبتهُ الى محلة عبد الرحمن بالبحيرة من قرى مصر

١٠ . داود السلجوقي . راجع بن ميكائيل وابن محمود

١١ . داود الطائي . راجع بن نصر

١٢ . داود الظاهري وهو بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور الزاهد الورع . كان من اكثر الناس تعصبًا للامام الشافعي وصنف في فضائلهِ والثناء عليهِ كتابين . وكان صاحب مذهب مستقل وتبعهُ جماعة عرفوا بالظاهرية وانتهت اليهِ رئاسة العلم ببغداد . وقال ابو عبيد الله المحاملي دخلت يوم عيد الفطر على داود . فاذا بين يديهِ طبق فيهِ اوراق هندباء وعصارة فيها نخالة وهو ياكل فعجبت من حالهِ ورايت ان جميع ما في الدنيا ليس بشيء فخرجت من عندهِ ودخلت على رجل من محبي الصنيعة وقلت لهُ انت رجل كثير الصلاة والرغبة في الخير وفي جوارك داود محتاجًا ومكانهُ من العلم تعلمهُ ومع ذلك تغفل عنهُ وقد رايت منهُ كذا وكذا فقال داود شرس الخلق وجهت اليهِ البارحة بالف درهم ليستعين بها فردها وقال للغلام قل لهُ باي عين رأيتني وما الذي بلغك من حاجتي . قال المحاملي فقلت لهُ انا آخذها لهُ فاعطاني الفًا اخرى وذهبت الى داود واخرجت لهُ الدراهم فقال هذا جزاء من ائتمنك على سرهِ انا بامانة العلم ادخلتك ارجع فلا حاجة لي بما معك قال فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني . قيل وكان يحضر مجلس داود كل يوم ٤٠٠ صاحب طيلسان اخضر وكان من اعقل الناس قيل كان

عقلة أكثر من علمهِ توفي في سنة ٢٧٠ هجرية

١٣ - داود الكبير المعروف بابن ماخلا ذكرهُ الشعراني وذكر من اقوالهِ أكثر من ١٥ صفحة . قال وكان شرطيًّا في بيت الوالي بالاسكندرية وكان يجلس تجاه الوالي فاذا حضر صاحب جريرة اتهم بها فان كان بريئًا مسك داود بلحية نفسهِ ورفعها وان كان غير بريء جذبها الى صدرهِ وهذه اشارة كان اتفق مع الوالي عليها لمعرفة البريء من السقيم . وذلك لان داود كان معدودًا عند الصوفية من الاولياء اصحاب الكرامات وكان اميًّا لا يعرف القراءة ولا الكتابة ومع ذلك صنف كتابًا في الطريقة سماهُ عيون الحقائق ومن كلامهِ العالي انما كانت العلل والاسباب لوجود البعد والحجاب ومن استنار قلبهُ علم ان الخضوع لرب الارباب حتم لازم للعبد من غير العلل والاسباب . كلما زاد علم العبد زاد افتقارهُ ومطلبهُ وعلت همتهُ لانهُ في حال جهلهِ يطلب العلم وفي حال علمهِ يطلب جلاء العلوم . والمعلومات درجة لا غاية لمنتهاها ولا حد لعلو مرماها فواعجبًا من لوعة كلما ارتوت زاد تاججها وضرامها . عالم الظاهر كلما اتسع علمهُ وغنا اتسع في الوجود وفشا وعالم الباطن كلما اتسع علمهُ وعلا دق عنهُ الادراك ومال الى الخفاء . ومن اعظم المواهب بعد الايمان بالله وملائكتهِ وكتبهِ ورسلهِ الايمان بنور الولاية من خلقهِ سواء ظهرت في ذات العبد او في غيرهِ من البلاد . والناس صنفان صنف اشتغل بالدنيا واقامة دولتها وشعائر دينها فهو في كفالة علماء المسلمين وصنف سمت هممهم بعد ان حصلوا ما حصل الاولون الى فهم الاسرار وطلبوا من يسير بهم في منازل التحقيق منهم في كفالة العارفين . حاشى قلوب العارفين ان تخبر عن غير يقين . اقبال القلب على الله حسنة يرجى ان لا يضر معها ذنب واعراض القلب عن الله سيئة لا تكاد تنفع معها حسنة . قلوب المومنين تحت ظل قلوب الاولياء وقلوب الاولياء تحت ظل قلوب الانبياء وقلوب الانبياء تحت ظل انوار العناية . اذا لم يكن ابن اكرم اعمالاً في مصالح الدنيا والاخرة فهو كالجماد في ذلك الوقت وان اشتغل بالمعصية والشر فهو كالشيطان وان اشتغل بأمر الدنيا والاخرة فهو كالحيوان وان اشتغل بفكرهِ في ما هو لله تعالى فهو كالملك . اهل التصوف قوم ساروا عن الاجساد الى ما وراءها فنزلوا في حضرة الوفاء وصلوا في محل الصفاء . لا تطلب من الاعمال والعلوم والاحوال خلوصها من كل الشوائب البشرية . لا يهولنكم كثرة عدد الفجار وقلة عدد الاخيار فان اولئك وان كثر عددهم امرهم صغير حقير وهولاء وان قل عددهم فامرهم وسيع كبير . لا تشرب من شراب الدنيا الا بعد ان تمزجهُ بشراب الاخرة . خفيت الارواح في الاشباح لظهور الاشباح في هذه الدار فوقع الاعتناء بالظواهر . واقوالهُ من هذا الباب كثيرة كما قلنا

١٤ - المطران اقليميس يوسف داود مطران السريان الكاثوليك في دمشق ولد في ٢٣ ت١ سنة ١٨٢٩ في العمادية واسم ابيهِ داود بن بهنام الزبونجي او الزبوني وكان تاجرًا كلدانيًّا كاثوليكيًّا . ولما بلغ خمس السنوات رحل بهِ ابوهُ الى الموصل وتعلم القراءة العربية والسريانية في مدرسة السريان الكاثوليك لان اباهُ كان يعد نفسهُ سرياني الاصل واوصى ولدهُ بان يرجع الى مذهب اجدادهِ . وفي نحو سنة ١٨٤٠ انتظم في سلك المدرسة الفرنسوية المحكمة الترتيب ودرس فيها مبادىء النحو . وسنة ١٨٤٣ اختارهُ الكهنة الدومنكيون ليتعلم الايطالية في دارهم واقام فيها الى ان انتدب للارسال الى مدرسة البروبغندا المشهورة في رومية وكان ثاني الذين ارسلهم اليها اولئك الكهنة واولهم الذي هو الان نيافة عبد يشوع خياط مطران ديار بكر الكلداني . وارسلهُ القسيس فاركا المرسل الرسولي الذي صار بطريرك اورشليم . وسافر يوسف داود الى رومية سنة ١٨٤٥ بعد ان اقام بضعة اشهر في غزير يستعد لمدرسة رومية بدرس اللاتينية . واقام فيها تسع سنوات مجدًّا مجتهدًا فتعلم العلوم النحوية والبيانية والمنطقية والطبيعية والرياضية والفلسفية واللاهوتية والموسيقى واليونانية والعبرانية والعربية والسريانية والكلدانية والايطالية واللاتينية والفرنسوية واكتسب مبادىء

اللسان الكلداني . وكان يسمى في المدرسة يوسف بن داود عوضًا عن يوسف الزبونجي او الزبوني كما تقدم فغلب عليهِ لقب يوسف داود . ولما صار المرحوم انطون سمحيري بطريركًا على طائفة السريان رغب في سيامة يوسف داود قسيسًا لاحتياجهِ الى خدم الدين وكان كل من الكلدان والسريان يدعي بهِ ويرسل حجة الى مجمع انتشار الايمان . فقدم يوسف داود اجابة لذلك البطريرك عرضًا للحضرة البابوية ملتمسًا حسم النزاع بان يأذن لهُ بالتمذهب بالمذهب السرياني فرخص لهُ بامر رقم ٣٧ اب (اوغسطس) سنة ١٨٥٤ . وسنة ١٨٥٥ سيم قسيسًا . وكان واحدًا من ١٢ قسيسًا الذين غسل حضرة البابا ارجلهم وعشاهم يوم احتفال الغسل . وفيها فحص ونال من رئيس المجمع المقدس والرئيس الاول للمدرسة الكردينال فرنسوني الاجازة بان يلقب باللاتينية بما ترجمتهُ عالم لاهوت اي دوكتور لاهوت وهو من الذين سقطوا لما خسفت العلية التي كان فيها البابا بيوس التاسع مع حاشيتهِ وتلاميذ مدرسة برو بغندا في دير القديسة اغنيسة خارج المدينة فرُض جدًّا ولزم الفراش مدة . وفيها ودع حضرة البابا وسار الى الموصل فسار راعيًا لبيعة السريان . ونظم زمرة من العذارى العابدات جمعية للاحسان وعيادة المرضى وخدمتهم واسعاف الفقراء وتعليم الجهال فكن ينفعن الجميع دون استثناء وان خالفوهنَّ مذهبًا . وبعد سنين قليلة تجاوز عددهنَّ الثلثين واشتهر امرهنَّ عند جميع الطوائف واداراخوية في كنيسة السيدة للرجال والنساء على اسم الحبل بلا دنس

وسنة ١٨٥٦ تمنع عن قبول الاسقفية كنائب عن البطريرك وصار معلمًا في مدرسة الكهنة الدومنكيين . وسنة ١٨٥٩ صار مصححًا ومولفًا في مطبعة القسوس الفرنسويين . وطبعت عدة كتب ترجمها وصنفها . وسنة ١٨٦٤ صار كاهنًا . وسنة ١٨٦٧ اقيم بامر البابا بيوس التاسع عضوًا من لجنة اعداد الامور المتعلقة بالكنائس الشرقية . وفوض اليهِ رئيس مجمع البروبغندا جمع التواريخ السريانية والكلدانية القديمة المتعلقة بقوانين كنيسة السريان والكلدان وتاريخهما . وفي سنتين جمع عدة كتب وهيأها لياخذها الى رومية اذ دعي اليها بامر المجمع . وسنة ١٨٦٩ مضى بها الى رومية ووضعت في مكتبة البروبغندا المشهورة واخذ يشتغل في تلك اللجنة بتهيئة المواد التي قصد عرضها على المجمع الفاتيكاني . وصار ترجمانًا لذلك المجمع ووكيلاً لمطران دمشق السرياني في المجمع ثم نائبًا بطريركيًا عامًا . وفي تلك السنة عاد الى اعمالهِ في الموصل . وسنة ١٨٧٤ اعتذر عن حضور المجمع في لبنان لانتخاب بطريرك السريان . وسنة ١٨٧٨ اختارهُ السريان في دمشق مطرانًا عليهم فامتنع فاستعان البطريرك عليهِ بالمجمع في رومية فكتب رئيسة الخوري يوسف اليهِ اي الى الخوري يوسف داود بان البابا استصوب انتخابهُ واستحبهُ ويرغب في ان يرضى . ولم يخرج من الموصل الا بعد عناء لان اهلها لم يرضوا ان يتركوهُ . وفي ٣٠ نيسان (افريل) من سنة ١٨٧٩ سامهُ في حلب غبطة البطريرك اغناطيوس جرجس شلحه السرياني مطران دمشق بمعاونة مطران الروم الكاثوليك ومطران الروم الارثوذكس ومطران الموارنة وسيي اقليميس . وسار الى الشام فقوبل بفرح وسرور وخرج جمهور غفير للاقاته وهو لا يزال يرعى رعيتهُ الكنيسية بالدراية والحكمة والتقوى

داوَر
Dawar

قال ياقوت ولاية واسعة ذات بلدان وقرى مجاورة لولاية رُخَّج وبست والغور . قال الاصطخري هو اسم اقليم خصيب وهو ثغر الثغور من ناحية سجستان ومدينة الداور تل ودرغور وهما على نهر هندمند . ولما غلب عبد الرحمن ابن سمرة بن حبيب على ناحية سجستان في ايام عثمان سار الى الداور على طريق الرخج فحصرهم في جبل الزُّون ثم صالحهم على عدة من معهُ من المسلمين ٨ الاف ودخل على الزُّون وهو صنم من ذهب عيناهُ ياقوتتان فقطع يدهُ واخذ الياقوتتين ثم قال للمرزبان دونكم الذهب والجواهر وانما

اردت ان اعلمكم انهُ لا ينفع ولا يضر

داوري
Daourie

صقع كبير من اسيا الشمالية بين الصين وسيبيريا ربما دخل فيها من سيبيريا ما يخص روسيا . وهي بلاد مرتفعة باردة جدًّا اكثر سكانها من اصناف التُّنغوز . وداوري الروسية تخترقها الجبال الداورية نسبة اليها وهي فرع من سلسلة التاهي . وتكثر فيها المعادن الفضية والنحاسية والرصاصية والحديدية . وقصبة البلاد نرجنسك . والقسم الاخر من داوري المختص بالصين من مشتملات منشورية

داورْيان
Daoorian

قسم من سلسلة جبال ستانوفوي بين حوضي الآمور وبحيرة بيكال يكثر فيها الخارصين والفضة والنحاس والحديد والزئبق

داي
Dey

لقب حكام جزائر الغرب قبل سنة ١٨٣٠ اختلف العلماء على اصلهِ فقيل هو فارسي من معنى السيد او الرب وقيل عربي من الداعي وقيل تركي من العم وربما كان تحريف بك فانها تلفظ بي باشمام الباء فتحًا . وكانوا من الاتراك . واضاف بعضهم الى اسمهِ لفظة بابا هكذا الداي علي بابا او الداي بابا حسن اي الاب حسن . وقبل القرن السابع عشر لم يحكم داي في الجزائر . وكان حكامها قبلهم من الاستانة فظلموا وجاروا حتى على الاتراك الذين كانوا عساكر وشرطة في البلاد فشكوهم الى الباب العالي والتمسوا ان يفوضهم باختيار رئيسهم فاجاب . فلقبوا منتخبهم بداي فترأَّس عليهم . واما الولاية فبقيت ادارتها في يد حكام مكثين وامسوا غير قادرين على جمع الاموال الاميرية وتاديب المذنبين وانفاذ الاحكام الا بواسطة العساكر الانكشارية . فعلت كلمة الداي رئيسهم وعظم نفوذهُ واستفحل امرهُ حتى اصبح اقدر من الحاكم الملكي فتنازعا السلطة والنفوذ وآل بهما الامر الى الخصام . فوقعت البلاد في الفوضى واضطر الحاكم الى استرضاء الانكشارية واما لتهم اليهِ بالهبات والعطايا وانفاذ مآربهم طلبًا للتسلط على رئيسهم الذي كانوا يرأّسونهُ لانفاذ ارادتهم وليس لطاعتهِ . واستمر ذلك نحو قرن وكان الانكشارية يقتلون الذين يخالفون لهم امرًا من رؤسائهم الملقبين دايات . وسنة ١٧١٠ قتلوا الداي وخلفهُ علي بابا رئيس الفتنة وامرهم الحاكم الملكي بالانقياد اليهِ ولكن بعد ان استقام امرهُ قبض عليهِ وساقهُ مكبلاً الى الاستانة . فامر الباب العالي بان يخلفهُ فاجتمعت في يدهِ الرياسة الملكية والعسكرية وهو بداءة تاريخ الدايات الذين حكموا البلاد وجاروا وظلموا واستبدوا وانتقموا من مناظريهم وقتلوا مخالفيهم وتعدوا على المراكب والتجارة وكانوا ينصبون ويعزلون بقرار ديوان او مجلس مشورة . وكان يقتل في الغالب الداي المعزول . وكان يثبت نصب الدايات بفرمان سلطاني . وفي اخر حكومتهم سلبوا حقوق الديوان . واشهر الدايات بابا محمود حكم ٣٩ سنة واخرهم الداي حسين نصب سنة ١٨١٨ وفي ايامهِ ابتدات الحروب الفرنسوية التي انتهت باستيلاء فرنسا على البلاد . راجع جزائر

دايا كة
Daiakah

الدايا كة شعب وفير العدد مقيم في قلب جزيرة بورنيو . يعرفون ايضًا باسم الفوزوس

اما اجسامهم فجيدة التركيب . ووجوه الذكور منهم دون وجوه النساء لطفًا وظرفًا . ولعل تاثيرات الخوف والرعب وطلب الانتقام المستحوذة دائمًا عليهم من جرى الحروب المستمرة بينهم وبين الملاسيين آلت بهم الى تغيير هيئتهم وتشويهها والدياكة السهليون والمقيمون بالقرب من الانهار تسهل

جدًّا معرفتهم . فليس بينهم جميعًا فرق في الهيئة والقامة . وشعرهم اسود ناعم بين السبط والجعد . ولون القاطني المستنقعات في شطوط الانهار اشد صفاء من غيرهم وبين السهليين والنهريين عداوة شديدة طالما حملتهم على اضرام نيران الوغى فيما بينهم وشن غارات هلك بها خلق كثير . ومن اليف عوائدهم انه لا يسوغ لاحدهم ان يطمع بالاقتران بفتاة ما لم يرها راس انسان قطعه . ففخر ابطالهم بقدر عدد رؤوس الاعداء التي يقطعونها واصبح زخرف بيوتهم وشارات فوزهم ونصرهم الجماجم المجففة بالنار

وهم شديدو الحرص على النظافة فيستحمون قانونيًّا مرتين كل يوم . اما قوانينهم فغاية في الصرامة فيعاقبون القاتل والثالب والسارق بالموت ويحترمون الشيوخ والاموات ويزعمون انه لابد من ان يقع ذات يوم خسوف او كسوف يبتلع فيه احد الحيتان الكواكب فلذا كانوا عند الكسوف او الخسوف ياخذون بضوضاء هائلة لتخويف الحوت

وقد زارت المادام ايدا بفيفر اثناء سياحتها في مدى نهري لاباس وكابواس (غربي بورناو) قبيلة من الدايا كة المستقلين (الذين يلقبهم الانكليز والهولنديون بقاطعي الرؤوس) فرات ان منازل اولئك القوم حقيرة خالية من الاثاث فجل ما فيها منه بعض انسجة من القطن او قشر الشجر المجدول والحصر والسلال والطبول ومن المواد الدالة على الثروة كوم الخيزران واكياس الارز ولحوم الخنازير المقددة

ومما شاهدته ووصفته تزين الذكور منهم فبعضهم او كلهم يزينون اعناقهم حتى الصدور بالخرز وانياب الادباب والاصداف . وارجلهم حتى نصف الساق واذرعهم حتى الاكتاف واذانهم بدوائر نحاس اصفر ورؤوسهم بقبعات من نسيج احمر مغشى بلالئ كاذبة ايضًا واصداف وصفائح نحاس اصفر

على ان تزين الاناث عندهم دون الذكور فلا يستعملن مثل الحلي الانفة الذكر ولا الاقراط بل يحلين نادرًا بخرزات وكثيرًا بخواتم نحاس او رصاص وفيرة العدد

ومما يحسنه الدايا كة الرقص بالسيوف فان المادام المذكورة شاهدته ذات ليلة فصار القيام به فيها اكرامًا لها وشهدت بانهم متقنون هذا الرقص غاية الاتقان

ثم زارت قبيلة اخرى منهم متوطنة اعلى مكان من احد النهرين فشاهدت فوق ما شاهدت عند الاولى راسي رجلين مقطوعين حديثًا حين قدما اليها لتنظرهما فتفل الرجال عليهما وضربهما الاولاد بضع ضربات تافلين على الارض

وقد نشات عادة قطع الراس عندهم المكدرة عن مبادئ خرافية كما اذا مرض احد امرائهم او سافر الى ارض قبيلة غير قبيلته فكان ينذر هو وقبيلته ان يقطع راس انسان ان نال الشفاء او آب سالمًا فاذا مات قطع راس رجل او اثنين وما عين نذرًا مهما جرى . اما طريقة ايفاء النذر فهي انهم يكمنون اياما الى ان يمر بهم شخص ذكرًا كان او انثى كبيرًا او صغيرًا فيرشقونه بسهم مسمم ثم ينقضون عليه انقضاض النمر على فريسته ويقطعون راسه بضربة واحدة ويضعونه في سلة معدة لهذه الغاية مغشاة بشعر البشر

وكثيرًا ما يكون هذا الاعتداء علة لاصلاء نيران حروب دموية مستطيلة لان القبيلة التي تقتل عدد من افرادها لغير مسوغ تشهر الحرب على عدوتها ولا تنزع السلاح عنها ما لم تقتل منها بقدر ما قتلت هي وازيد وحينئذ ترجع بموكب زاهر وتعلق رؤوس اعدائها في محل يسمى محل الشرف وتقوم بعبد النقمة شهرًا كاملًا

وقد زارت السائحة الانفة الذكر قبيلة اخرى اكرمت مثواها وشاهدت في محل الشرف راسًا مقطوعًا حديثًا معلقًا فوق مضجعها ورؤوسًا غير مجففة فلم تذق اجفانها لذة الكرى ليلتها بطولها لتوجسها من الرقاد بين قوم ياخذ الهياج منهم كل ماخذ ولكراهية الرائحة الناتجة من بقايا اللحم وتلاطم تلك الجماجم الموروث الكآبة

ومع ما هم عليه من الميل الى القتل والتباهي بجماجم ابناء جنسهم فان المادام نفيفر تعتبرهم على وجه العموم ادباء دمثاء الاخلاق وتفضلهم على سائر الشعوب التي مكنتها الفرصة من معرفتها خاصة بالنظر الى عيشتهم العائلية المنزهة عن كل شائبة والى ادابهم وحنوهم على اولادهم واعتبار والديهم

والدايا كة المستقلون الاحرار اوفر ثروة من المخنين تحت نير عبودية الملاسيين . فيتعاطون زراعة الارز والذرة والتبغ ثم قصب السكر وغيرها ويستبيرون بصمغ الداماما الذي يلتقطونه من الاجام ويتجرون بمبادلة بعض من حاصلاتهم بالخرز والنحاس الاصفر والملح والجوخ

ويسوغ للدايا كة ان يتزوجوا من النساء بقدر ما يرومون غير انهم يقتصرون في الغالب على التزوج بامراة واحدة يحسنون معاملتها ولا يكلفونها الشغل . وطباعهم اجود من طباع الملاسيين بما لا يحد وليس عندهم كتاب ناموس ولا معبد ولا معبودات ولا كهنة ولا ضحايا دينية

دايتون
Dayton

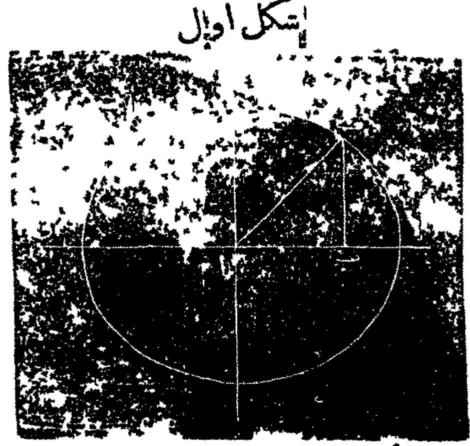
مدينة وقاعدة كونتية منتغومري في ولاية اوهايو تبعد ٤٦ ميلاً عن سنسناتي الى شمالي الشمال الشرقي و٦٦ ميلاً عن كلمبوس الى غربي الجنوب الغربي . عدد سكانها ٣٠٫٤٧٣ نفساً . وهي تفوق تجارةً كل مدن غربي الولايات المتحدة المساوية لها في عدد الانفس . وبها بنايات جميلة منها دار الحكومة المبنية من الرخام الابيض ويبلغ اتساع بعض طرقاتها ١٠٠ قدم وبها ٣٤ كنيسة ومكتبة عامة و٧ مدارس وجريدتان يوميتان وثلث اسبوعية والمدينة منارة بالغاز . وفي جوارها مقالع الحجر الكلسي وتكثر فيها المعامل الورقية والقطن والزيت ومطاحن الحنطة . وقد اختطت ديتون سنة ١٧٩٦ ميلادية

دائرة
Circle

الدائرة في عرف الرياضيين (التعاليميين) عبارة عن شكل بسيط يحيط به خط واحد منحنٍ في وسطه نقطة جميع الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى المنحني متساوية وتلك النقطة هي مركز الدائرة . والمنحني محيطها وكل خط مستقيم مارٍّ بالمركز وينتهي الى المحيط هو قطر وقد يسمى المحيط دائرة مجازاً اذ يتوهم حدوثه بدوران نقطة حول نقطة اخرى على بعد واحد منها ابداً . فمن تلك النقطة الدائرة حول الاخرى ويسمى الشكل الحادث دائرة مجازاً وهي بالحقيقة السطح الواقع داخل المحيط

قد انقسمت الخطوط الى رتب باعتبار درجة معادلاتها فالخط المستقيم من الرتبة الاولى لان معادلته من الدرجة الاولى . واما الدائرة فمن الرتبة الثانية لان معادلاتها من الدرجة الثانية اي حاوية مربعات الكميات الدالة على المقطوعات والمعينات وبين قطع المخروط تحدث بقطع المخروط العمودي بسطح يوازي قاعدته

شكل اول



اذا فرضنا $\frac{1}{2}$ ق = لنصف قطر الدائرة وك = المقطوعة اب وي = لمعينة ب ف فاذا ابتدئ قياس المقطوعات والمعينات من المركز لنا بالهندسة

$$\text{اب}^2 + \text{ب ف}^2 = \text{اف}^2$$

$$\text{ك}^2 + \text{ي}^2 = \frac{1}{2}\text{ق}$$

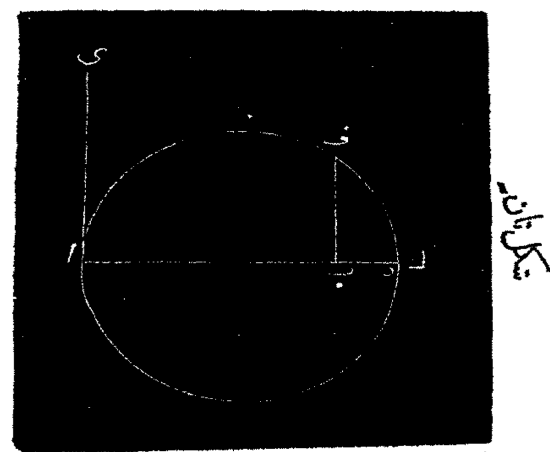
وهي المعادلة الدالة على منحنٍ كل نقطة منه على بعد

واحد من المركز

اذا أردت تعيين النقط التي فيها يقطع المنحني القطر (ق) فافرض ي = ٠ اي في دوران النقطة ف يقلب ف ب (= ي) حتى يتلاشى عند طرفي ق و ك = ± $\frac{1}{2}$ ق اي المنحني يقطع القطر ق اي قطر المعينات في نقطتين متقابلتين على جانبي منشإ المنحني وعلى بعد منهُ يعدل نصف قطر الدائرة

واذا اردت تعيين النقط التي فيها يقطع المنحني القطر ع اي محور المقطوعات فافرض ك = ٠ وحينئذ ي = ± $\frac{1}{2}$ ق. واذا اردت الدلالة على كل نقطة من المنحني فحوِّل المعادلة الى هذه الصورة

ي = ± √($\frac{1}{2}$ ق² — ك²)



(٣) اذا ابتدئ قياس المقطوعات والمعينات من المحيط وكان المحور ك بالمركز فمعادلة الدائرة حينئذٍ هي

ي² = ٢ $\frac{1}{2}$ ق ك — ك²

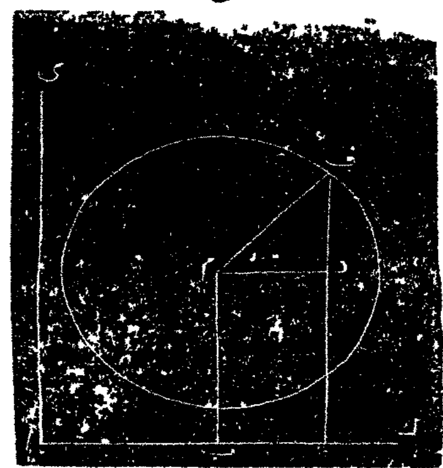
لنعرض مبتدأ المقطوعات والمعينات عند ا نقطة من المحيط. ارسم ا ب محور المقطوعات مارًّا بمركز الدائرة ولتكن ف نقطة في المحيط فارسم ف ب عموديًّا على المحور ا ك فالخط ا د = القطر = ٢ $\frac{1}{2}$ ق وافرض ا ب = ك و ف ب = ي فحينئذٍ ب د = ٢ $\frac{1}{2}$ ق — ك و ب ف انما هو متناسب متوسط بين ا ب و ب د (اقليدوس ق ١٣ ك ٦) اي ب ف² = اب × ب د او ي² = ك × (٢ $\frac{1}{2}$ ق — ك) = ٢ $\frac{1}{2}$ ق ك — ك² وهي المعادلة المطلوبة

فاذا اردت تعيين النقطة التي فيها يقطع المنحني المحور فافرض ي = ٠. فحينئذٍ ك (٢ $\frac{1}{2}$ ق — ك) = ٠. اي تكون قيمة ك صفرًا او قيمة ٢ $\frac{1}{2}$ ق — ك = ٠. اي ٢ $\frac{1}{2}$ ق = ك وذلك يدل على ان المنحني يقطع محور المقطوعات في نقطتين احداها عند المبتدإ والاخرى على بعد ٢ $\frac{1}{2}$ ق منهُ

ان معادلة الدائرة العامة هي

(ك — كَ)² + (ي — يَ)² = $\frac{1}{2}$ ق² حيث يفرض ان $\frac{1}{2}$ ق = نصف قطر الدائرة وكَ و يَ المقطوعات والمعينات للمركز وك و ي المقطوعات والمعينات لاية نقطة تؤخذ من المحيط مثل ف وا[illegible] م مركز الدائرة والك وا ى [illegible]

[illegible]



ارسم نصف القطر م ف وارسم [illegible] محور ك اي ا ك ..

م د = [illegible] —

ف د = ي — يَ

م د² + ف د² = م ف²

اي (ك — كَ)² + (ي — يَ)² = $\frac{1}{2}$ ق² وهي المعادلة المطلوبة

لاستعلام النقط التي فيها يقطع المنحني المحور افرض ك ي = ٠. فلنا (ك — كَ)² + يَ² = $\frac{1}{2}$ ق²

اي　$(\text{ك} - \text{كَ})^2 = \frac{1}{2}\text{ق}^2 - \text{يَ}^2$

و　$\text{ك} - \text{كَ} = \pm\sqrt{\frac{1}{2}\text{ق}^2 - \text{يَ}^2}$.

و　$\text{ك} = \text{كَ} \pm \sqrt{\frac{1}{2}\text{ق}^2 - \text{يَ}^2}$

فاذا كان يَ٢ اكبر من $\frac{1}{2}$ ق تكون قيمة ك وهمية اي المحيط لا يقطع محور المقطوعات

ولاستعلام النقطة التي فيها يقطع المنحني المحور ي. افرض ك = ٠ فحينئذٍ

$\text{ي} = \text{يَ} \pm \sqrt{\frac{1}{2}\text{ق}^2 - \text{كَ}^2}$

اي قيمة ي وهمية اذا كان كَ اكبر من $\frac{1}{2}$ ق ولا يقطع المحيط المحور

ومن خصائص الدائرة

١ً مساحة الدائرة اوسع من مساحة كل شكل اخر بسيط يحدها محيطًا

٢ً بين المحيط والقطر نسبة ثابتة وهي المدلول عليها عند التعاليميين بالحرف اليوناني π وقد تبرهن هندسيًا (اقليدوس مضافات ك١ ق٦) ان المحيط اطول من ثلاثة امثال القطر بمقدار اقل من $\frac{10}{70}$ من القطر واكبر من $\frac{10}{71}$ من القطر واستعلام هذه النسبة بين القطر والمحيط سمي تربيع الدائرة ويتم هندسيًا برسم شكل كثير الاضلاع في الدائرة وآخر محيطًا بها وتعداد الاضلاع للشكلين حتى يكاد يتلاشى الفرق بينهما ويقرب كل واحد منهما الى شكل الدائرة وعلى هذه الطريقة استُعلم ان نسبة القطر الى المحيط هي كنسبة واحد الى ٣٫١٤١٥٩٢٦٥٣٥ تقريبًا اي اذا كان قطر الدائرة واحدًا يكون المحيط ٣٫١٤١٥٩٢٦٥٣٥ تقريبًا. واوصل بعضهم الكسر الى ١٢٨ منزلة من منازل الكسر العشري فلم ينتهِ وقد تبرهن ايضًا ان القطر لا يفني المحيط تمامًا فيعتمد على العدد المختلط المذكور ويستخدم من منازل الكسر العشري الى حد ما يقتضيهِ المقام والتدقيق المطلوب . ثم انهُ يستعان بالسرد غير المتناهي لاجل استعلام النسبة بين القطر والمحيط وهذه الطريقة ادق من الاولى ولا سبيل هنا لذكر كيفية الوصول الى السرد المشار اليهِ فنقتصر على صورتين من صوره فقط

$\pi = 4(1 - \frac{1}{3} + \frac{1}{5} - \frac{1}{7} + \frac{1}{9} - \frac{1}{11} + \text{الخ})$

$\pi = 8(\frac{1}{1\times3} + \frac{1}{3\times5} - \frac{1}{3\times5\times7} + \frac{1}{5\times7\times9} + \frac{1}{7\times9\times11} + \frac{1}{9\times11\times13}\ \text{الخ})$.

فاذا فُرض المحيط وكان المطلوب القطر فاقسم المحيط على ٣٫١٤١٥٩٢٦ واستخدم من منازل الكسر العشري ما يقتضيهِ المقام والتدقيق المطلوب

٣ً مساحة الدائرة هي π في مربع نصف القطر اي = (π $\frac{1}{2}$ ق٢) . او هي مربع القطر في $\frac{\pi}{4}$ اي مربع القطر × ٠٫٧٨٥٤ . وهي ايضًا تعدل الحاصل من ضرب القطر في المحيط وقسمة الحاصل على اربعة

٤ً نسبة محيط دائرة الى محيط دائرة اخرى كنسبة قطر الواحدة او نصف قطرها الى قطر الاخرى او نصف قطرها ونسبة مساحة دائرة الى مساحة دائرة اخرى هي كمربع قطر الواحدة او مربع نصف قطرها الى مربع قطر الاخرى او مربع نصف قطرها

الدائرة تستخدم لاجل قياس الزوايا لانهُ حسب اقليدوس ك٤ ق٣٣ الزوايا الواقعة عند مركز دائرة نسبة بعضها الى بعض كنسبة الاقواس التي هي عليها بعضها الى بعض . ولاجل تسهيل العمل نقسم الدائرة اولاً الى اربعة ارباع ثم يقسم كل ربع الى ٩٠° وكل درجة ٦٠َ وكل دقيقة ٦٠ً وكل ثانية ٦٠ً (ثالثة) فتكون ٩٠° قائمة و١٨٠ قائمتين او نصف دائرة و٣٦٠° اربع زوايا قائمة اي المحيط كلهُ فتقاس الزوايا برسم خطين من المركز يقطعان المحيط فيرى كم من المحيط واقع بينهما وذلك قياس الزاوية الحادثة عند المركز فعلى افتراض وقع بين الخطين ٣٥ درجة و٤٠ دقيقة و٣٠ ثانية من المحيط . فيكتب قياس الزاوية ٣٥° ٤٠َ ٣٠ً

وقد نسم بعضهم الدائرة قياسًا عشريًا اي قسموا كل

قائمة الى مائة قسم او مائة درجة ثم كل درجة مائة دقيقة وكل دقيقة مائة ثانية الخ وعلى ذلك تكتب الكمية المذكورة اعلاه ٠.٣٠.٤٠ ً٢٥ وهذه الكيفية سهلة جدًّا والمعنى ان ٣٥° هي ٣٥/١٠٠ من مربع الدائرة و٤٠ ً هي ٤٠/١٠٠ مما قبلها و٣٠ ً هي ٣٠/١٠٠ مما قبلها فاذا قُصد تحويل ٣٥° من الدرجات الاعتيادية الى الدرجات العشرية فنضرب ٣٥×١٠٠ ثم نقسم الحاصل على ٩٠

اذا رُسمت دوائر على كرة او توهم مثلها في قبة السماء فهي اما ان يمرّ سطح الدائرة في مركز الكرة فيقسمها شطرين متساويين او لا يمر في مركزها فالاولى دائرة عظيمة والثانية دائرة صغيرة اي

الدائرة العظيمة هي كل دائرة مرّ سطحها في مركز الكرة فينصفها

الدائرة الصغيرة هي كل دائرة لا يمرّ سطحها في مركز الكرة فلا ينصفها والدوائر العظام التي يبحث عنها في علم الهيئة هي دائرة البروج ودائرة الاعتدال ودائرة نصف النهار ودائرة الافق والدوائر العمودية على الافق منها دائرة الارتفاع ودائرة الميل في القبة السماوية ودائرة العرض على سطح الارض

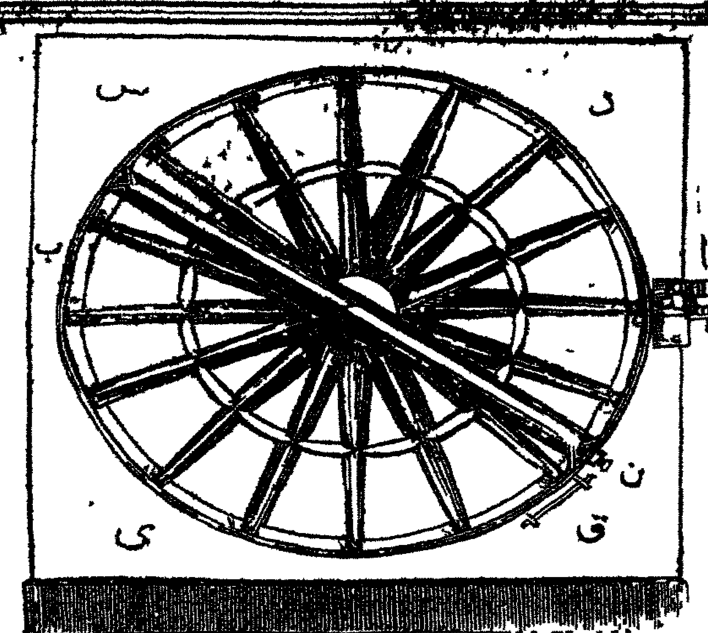
دائرة الافق راجع افق

دائرة البروج عند اهل الهيئة هي دائرة وسط منطقة البروج وهي عبارة عن طريق الارض اي فلكها في دورانها حول الشمس مرة في كل سنة اي في ٣٦٥ يومًا و٥ ساعات و٤٨ دقيقة و٤٧،٥٧ ثانية فاذا توهم انقسام القبة السماوية نصفين بواسطة الدائرة الاعتدالية نصف شمالي ونصف جنوبي وذلك بامتداد سطح خط الاستواء حتى يلاقي القبة السماوية ثم رسمت دائرة عظيمة مائلة على الدائرة الاعتدالية ١٢ ً٦ َ٢٧ ٢٣° بحيث تقطع الاعتدالية (راجع اعتدال) في نقطتي الاعتدال اي النقطتين اللتين تقع الشمس فيهما عند استواء الليل والنهار فهي دائرة البروج (راجع برج) ثم اذا قيست ثماني درجات على جانبي دائرة البروج فالك منطقة البروج الحاوية افلاك اكثر السيارات اي افلاك اكثر السيارات لا تميل على دائرة البروج اكثر من ثماني درجات

ثم ان منطقة البروج منقسمة الى اثني عشر برجًا او صورةً كل برج او كل صورة ٣٠° وهي الحمل والثور والجوزاء الخ (راجع برج) وفي اول الامر كان برج الحمل موافقًا لصورة الحمل وبرج الثور لصورة الثور الخ غير انهُ في الحاضر صار بين اول البرج واول الصورة او الكوكبة من اسمهِ نحو ٢٨° اي الشمس تدخل برجًا نحو شهر قبل دخولها الصورة او الكوكبة من اسمهِ وذلك من تلقاء مبادرة الاعتداليين اي انتقالها غربًا على خط الاعتدال ٥٠ ً¼ كل سنة فيدوران دورانًا كاملاً مرة في كل ٢٩٨٠٠ سنة

وأما نقطة الراس اي نقطة مركز الارض وهي على اقل بعدها عن الشمس فتنتقل كل سنة شرقًا ١١ ً٥ فاذا رُسم خط موصل بين نقطتي الاعتداليين (وهو خط العقدتين) يرى انهُ يدور غربًا كل سنة ٥٠ ً½ كما تقدم. واذا رُسم خط من نقطة الراس الى نقطة الذنب يرى انهُ يدور شرقًا كل سنة ١١ ً٥ كما تقدم وعلى ذلك يزيد نقطة الراس طولاً (اي بعدًا عن اول الحمل محسوبًا على دائرة البروج) ٦١ ً¾ كل سنة وفي سنة ١٨٠٠ كان طول نقطة الراس ٨ ٣٠ ٢٩ ٢٧٩° اي بينها وبين المدار الشتوي ٨ ٣٠ ٩° واذا قسمنا ذلك على ٦١ ً¾ =٥٥٣ سنة و١٨٠٠−٥٥٣=١٢٤٧ اي في تلك السنة وافقت نقطة الراس نقطة الانقلاب الشتوي تمامًا وعلى هذا النسق توافق نقطة الراس الانقلاب الصيفي في سنة ١١٧٤١ فتكون الارض حينئذٍ على اقرب المسافة بينها وبين الشمس في فصل الصيف في نصف الكرة الشمالي بعكس ما هي الان سنة ١٨٨٣ لان الارض الان في نقطة الراس في نحو اول كانون الثاني فسبحان الذي يغير ولا يتغير

الدائرة الحائطية . هي آلة من آلات الرصد في المراصد الكبار غايتها استعلام ميل الاجرام السموية وسميت الحائطية لانها مركزة على وجه حائط متين عمودي واقسامها (١) دائرة نحاسية ا د س ب ي ق قطرها بين



اربعة وستة اقدام منقسمة درجات ودقائق وثواني لها انصاف اقطار متينة تمكنها على قسبٍ حتى تدور على المحور م فتركز على وجه حائط شمال جنوب بحيث تكون عمودية على سطح الافق تماماً ولها نظارة فتحتها نحو اربعة قراريط وطول محترقها نحو ستة اقدام وهي تدور على نفس محور الدائرة ولها على الغالب ست مكروسكوبات بينها ابعاد متساوية اي عند ا و د و س و ب و ي و ق لاجل قراءة الدرجات والدقائق الخ على الدائرة فبعد ضبط الآلة كما شرح في مطولات علم الهيئة العملي يرصد جرم وهو مار على خط نصف النهار بحيث يمرّ على الشعرة الافقية من مكرومتر النظارة ثم تقرا الدرجات والدقائق الخ من قوس الدائرة بواسطة المكروسكوبات وذلك ارتفاع الجرم فوق الافق وهو على خط نصف النهار. فاذا عُرف عرض المرصد عُرف ارتفاع خط الاستواء ايضاً وفضلة ارتفاع خط الاستواء وارتفاع الجرم هو الميل المطلوب. غيرانهُ لثقل هذه الآلة وصعوبة ضبطها وازالة كل خطإٍ دقيق منها اهملت الان ويعتاض عنها بنظارة العبور او دائرة خط نصف النهار (اطلب نظارة)

دائرة الزوال او خط الزوال. اطلب دائرة نصف النهار

الدائرة السمتية وهي ايضاً دائرة الارتفاع والانحطاط وبيانها ان سطح دائرة الافق يقسم القبة الفلكية نصفين نصفاً اعلى ونصفاً اسفل وقطبا تلك الدائرة هما سمت الراس ونظير السمت او سمت القدم فاذا رسمت دوائر عمودية على الافق فلا بد من مرورها جميعاً في قطبيهِ اي سمت الراس ونظير السمت فهي الدوائر المتعامدة.

دائرة اول السموت او المسامتة الاولى هي المارة بسمت الراس وسمت القدم والنقطة الشرقية والنقطة الغربية اي بقطبي دائرة نصف النهار اي دائرة الزوال. فارتفاع جرم سماوي هو عبارة عن القوس من الدائرة المتسامتة الواقعة بين موقعهِ وسطح الافق عمودياً وانحطاطهُ عبارة عن بعدهِ عن دائرة الزوال مقاساً على المتسامتة المارة بهِ ولذلك سميت الدوائر السمتية دوائر الارتفاع والانحطاط ايضاً

الدائرة العمودية او الكرة العمودية هي هيئة دوران الاجرام السماوية اليومي لناظر مقامهُ على خط الاستواء لانهُ حينئذٍ يمرّ سطح الافق بالقطبين وخط الاستواء او دائرة الاعتدالين عمودية عليهِ فترى الاجرام السماوية صاعدة ونازلة على دوائر عمودية على الافق ولوقوف دوائرها على سطح الافق سمي ذلك المنظر الكرة العمودية تمييزاً بينها وبين الكرة الرحوية الظاهرة لناظر عند القطبين والكرة الحمائلية الظاهرة لناظر مقامهُ بين خط الاستواء واحد القطبين

الدائرة القطبية هي دائرة صغيرة مرسومة على ١٢ ٢٣ ٢٧ ٢٣° عن القطب وذلك لان دائرة البروج مائلة على دائرة الاعتدالين بتلك القيمة فتتقدم الشمس شمالاً الى المدار الصيفي فتنير على الدوام مدة ستة اشهر كل ما هو داخل المنطقة القطبية الواقعة بين القطب والدائرة القطبية وكذلك جنوباً الى المدار الشتوي في الشتاء وسميت قطبية لانها الحد الجنوبي او الشمالي للمنطقة القطبية المنورة بالشمس ستة اشهر من كل سنة والواقعة في الليل الدائم

ستة اشهر

دائرة معدل النهار راجع استواء

* دائرة نصف النهار هي كل دائرة مارة بقطبي خط الاستواء وهي عمودية عليهِ فكل قوس بين القطب والقطب مارٌ في سمت الراس لموضع مفروض هو خط نصف النهار او دائرة نصف النهار او الهاجرة او خط الزوال لذلك الموضع لانهُ متى لحقت الشمس بها يكون نصف النهار واول الزوال واذ تتعدد تلك الدوائر على عدد الاماكن المختلفة طولاً فلا بد من مرور بعض تلك الدوائر بالمدارين والبعض بالاعتدالين فالمارة بالمدارين سميت الدائرة المارَّة بالاقطاب الاربعة لانها تمر بقطبي خط الاستواء وبقطبي دائرة البروج وقطباها الاعتدالان وبما ان هذه الدوائر تعين فرق الوقت بين الاماكن المختلفة طولاً سميت ايضاً دوائر الازمان　(كرنيليوس فان ديك)

دائرة المعارف
Dairat-el-Ma'arif

هو علم وضع على هذا الكتاب مترجماً عن ((انسكلو بيذيا)) وهي كلمة يونانية. راجع اسكلو بيذيا . في الصفحة ٥٠ من الجزء الرابع. واما دائرة المعارف العربية فهي الانسكلو بيذيا العربية التي لم ينسج على منوالها ولم يتقدمها نظير ولا مثيل في لغة الاعراب . ولقد شرع المغفور لهُ المعلم بطرس البستاني بتبويبها وتاليفها في عام ١٨٧٥ وورد في مقدمة الجزء الاول بيان شاف لها وتقرير واف عليها . وعام ١٨٧٦ شرع في طبعها . وسئلنا اثبات ترجمة المولف في باب دائرة المعارف لانغلاق باب الباء على عهدهِ رحمة الله عليهِ . فاخترنا نقلها اي نقل الترجمة من صحيفة المقتطف العلمية الغراء نتفعها بما كتبت الجرائد في شانهِ عفا الله عنهُ موردين شيئاً من مراثي الشعراء فيهِ . وهاك ترجمته:

هو العالم العلاَّمة الحبر الفهَّامة الخطيب الفصيح والوطني الصادق الوطنية بطرس بن بولس بن عبد الله بن كرم ابن شديد ابن ابي شديد بن محفوظ ابن ابي محفوظ البستاني ولد في قرية الدبيَّة من اقليم الخرّوب في جبل لبنان على سبع ساعات من بيروت وثلث من صيداء عام ١٨١٩ . وما ترعرع حتى اخذ يدرس القراءة العربيَّة والسريانيَّة على المرحوم الخوري ميخائيل البستاني عهد كان المغفور لهُ المطران عبد الله البستاني مطران صور وصيداء مقيماً في بيت الدين ايام الامير بشير الشهابي المعروف بالكبير او المالطي . فنمي اليهِ من الخوري الموما اليهِ خبر ذكائهِ وانكبابهِ على اخذ العلوم وارتياحهِ الى احرازها بما اعلاهُ وسما بهِ على اقرانهِ هو وابن الخوري يوسف البستاني الذي هو اليوم نيافة المطران بطرس البستاني . فاستقدمهما الى كرسيهِ في بيت الدين حيث تحقَّق لديهِ ذكاؤُهما ومضاء اجتهادهما فارسلهما الى عين ورقة . فتلقى صاحب الترجمة فيها فنون الادب في لغة العرب من صرف ونحو وبيان وعروض ومنطق وتاريخ وحساب وجغرافية . واخذ اللغات السريانيَّة واللاتينيَّة والطليانيَّة وحصَّل الفلسفة واللاهوت الادبي والنظري ومبادئ الحق القانوني ثم تعلَّم في بيروت العبرانيَّة واليونانيَّة والانكليزيَّة . وقد جاوز العشرين من السنين بعد ان انفق في مدرسة عين ورقة بين تعلم وتعليم عشر سنين حتى اذا احرز كلَّ العلوم التي تعلّمها تلك المدرسة ودَّ بطريرك الطائفة المارونيَّة ارسالهُ الى رومية على حين ارسل رفيقهُ الذي هو الآن المطران بطرس البستاني طلبًا للتوسُّع في العلوم الدينيَّة . فانعت في ارسالهِ والدتهُ وكانت قد ترمَّلت عن ثلثة بنين على كون صاحب الترجمة في الخامسة من العمر. فامتنع البطريرك عن ارسالهِ . ثم صار مدرّسًا في عين ورقة وظلَّ يعلّم فيها والبطريرك ينفذهُ في مصالح عامَّة حتى عام ١٨٤٠ . فاتى بيروت وكانت دول الافرنج ساقت الى سواحل سوريَّة مراكبها الحربيَّة تعين الباب العالي على اخراج ابراهيم باشا بن محمد علي باشا خديوي مصر الاوَّل منها . فاستخدمهُ الانكليز ترجمانًا وتعرَّف وقتئذٍ ببعض القسوس الامركان المرسلين من الولايات المتحدة دعاة الى المذهب الانجيلي فوافقهم على خدمتهم يعلّمهم العربيَّة ويعرِّب الكتب لهم . وفي

عام ١٨٤٦ عاون العلاّمة الفيلسوف الدكتور كرنيليوس فان ديك على انشاء مدرسة عبيه وتولّى فيها التعليم عامين وقد وجد في خلالها حاجةً شديدةً الى كتاب وسيع في فن الحساب فاقبل على تأليفهِ يحيي الليالي حتى اذا اتمّهُ وسمهُ بكتاب "كشف الحجاب" . فذاع هذا الكتاب وتداولتهُ ايدي الطلاّب وصار المؤلَّف الفريد في تعليم الحساب بمدارس سوريّة وفيهِ من بلاغة العبارة والاحاطة والصراحة ما يجلب لمؤلّفهِ الشهادة بالفضل والثناء الطيّب عليهِ . ثم ألّف في عبيه كتابًا في النحو درّس فيهِ ولا يزال غير مطبوع

ثم قدم بيروت يتولّى وظيفة الترجمة في قنصلية اميركا مع مباشرة التأليف والترجمة والوعظ والخطابة . واعظم ما عمل هنالك معاونة المرحوم الدكتور عالي سمث في ترجمة جل اسفار التوراة واتم ترجمة البقية الدكتور كرنيليوس فان دايك المشار اليهِ آنفًا . واخذ المرحوم على نفسهِ ايام عالي سمث القسم الاكبر من شغل الترجمة على انهُ لم يفرغ من هذا العمل الجليل حتى تقدّم الى تأليف قاموسيهِ المشهورين محيط المحيط وقطر المحيط في اللغة . واولها مطوّل ضمنهُ الاصطلاحات العلمية واستجمع فيهِ شتات اللغة واستدنى اليهِ شواردها على اسلوب ليّن ومأخذ سهل بما يُسوّي بين العالم والجاهل والمنتهي والمبتدي في التناول منهُ . ثم انهُ اوضح فيهِ اصل عدة كلمات جهل اصلها او هجر واشار الى كلام كثير عاميّ نفعًا للاعاجم الذين يقبلون على درس اللغة العربية فجاء كتابًا واسعًا غزير المادة حوى زيادات كثيرة في المواد والتعليل والتفسير على الفيروزابادي المسمّى بالمحيط فسماهُ محيط المحيط . اما المختصر فسماهُ قطر المحيط وهو يزيد على قاموس الفيروزابادي مادّةً وخصّصهُ بطلبة المدارس . وقضى ٢٣ سنة اي منذ عام ١٨٤٣ الى ١٨٦٦ في التعليم والتأليف والترجمة والتصنيف والعظات والخطب المكتوبة والارتجالية . وكانت لهُ عام ١٨٦٠ النشرات التي دعاها "نفير سورية" انت برهانًا جديدًا على طول باعهِ وسعة اطلاعهِ في الانشاء والسياسة

وعام ١٨٦٣ اي قبل ان يتم تأليف القاموس المذكور احدث المدرسة الوطنية على قاعدة الحرّية الدينية ومبدإ الجامعة الوطنية تؤلّف القلوب بين متغايري الأديان متبايني المذاهب وتذيع المبادئ الوطنية على صدق في جانب الدولة واخلاص في جانب الوطن . فانسلّ اليها الطلبة من كل نادٍ وصوب . من مصر والاستانة والبلاد اليونانية والعراق من عرب واعجام فبلغ عدد طلبتها مبلغًا كبيرًا وارضعتهم من لبان الآداب شيئًا كثيرًا مما جعل لمنشئها وصاحبها رحمهُ الله يدًا بيضاء في تقدم الادبيّات واذاعة المبادئ الوطنية . وولّى شؤون التعليم اساتذةً من فضلاء العرب والافرنج لتعليم اللغات بجملتها والعلوم والفنون بضروبها . على ان بيت العلم هذا انترف جانبًا كبيرًا من ثروة المتوفى وانفق عليهِ كل عنايتهِ يصل النهار بالليل في تهذيب الطلبة وتثقيف اذهانهم فضلاً عن معاونة ابنهِ الاكبر "سليم افندي" الذي كان نائب رئيس المدرسة ومدرسًا في التاريخ والطبيعيات واستاذ الصف الاول في اللغة الانكليزية ولم يلتمس صاحب المدرسة في عملهِ الشاق الجسيم الا رضى مواطنيهِ عنهُ ونفع الوطن بهِ . ومما جرت عليهِ عادتهُ في المدرسة انهُ كان يخطب في الطلبة مرتين في الاسبوع يوم تلاوة مذكّرة العلامات "علامات حال الطالب" المؤذنة بمقدار اجتهادهِ . اما خطبة يوم الاحد فكان يضمّنها الحض على التقوى والصلاح وتقويم المسالك وحب الوطن وغير ذلك

ثم انهُ في عام ١٨٦٩ فرغ من تأليف القاموسين الآنفي الذكر . فكان المطوّل ٢٣٠٨ صفحات بقطع كبير والمختصر ٢٤٥٢ صفحة بقطع وسط . فرفع الى الحضرة السلطانية نسخة من محيط المحيط ونسختين اخريين الى الصدارة العظمى ونظارة المعارف الجليلة . فاجازتهُ الحضرة المشار اليها بالجائزة الاولى التي يعطاها المؤلفون وهي النيشان المجيدي من الطبقة الثالثة مع عطية ٢٥٠ ليرة مجيدية بعد اذ كان قد احرز من قبل نيشانًا مكافاةً لهُ على انشاء المدرسة الوطنية تجمع بين رغائب الاهلين والولاة الذين كان كل

دائرة المعارف

منهم يزورها مرات عديدة شاكرًا محرّضًا على اقتفاء المنهاج الوطني القويم الموفّق بين مصلحة الوطن والدولة

وفي اوّل عام ١٨٧٠ انشأ صحيفة الجنان لابنهِ سليم افندي الذي تولى ادارتها وكتابتها بادئ ذي بدء . وفي منتصف العام المذكور انشأ لهُ ايضًا جريدة الجنة . وكانت الاولى اولى الصحف العربية التي تضمنت ضروب المباحث السياسية والعلمية والادبية والتاريخية والفكاهية من روايات وملح وغيرها . اما الجنة (وهي الصحيفة الثانية) فقد غلبت فيها الاخبار والمباحث السياسية . ولم تتقدمها وجودًا في بيروت الّا حديقة الاخبار . ووعد في خاتمة قاموسهِ محيط المحيط بتاليف كتاب للاعلام ووجد عام ١٨٧٥ ان اللغة مفتقرة الى قاموس لا يكون مقصورًا على الاعلام بل يحتوي كل فنّ ومطلب فاخذ في تبويب دائرة المعارف وتاليفها يعاونهُ ولدهُ سليم افندي وبعض الكتّاب . وهو مؤلَّف فريدٌ في بابهِ لا يضارعهُ مضارع ولا يشابههُ مشابه عند العرب . ولا تستغني مكتبةٌ عنهُ بل يرتاح الى مقتناهُ من سلم ذوقهُ وعلا فضلهُ حتى انهُ صار وجدانهُ في مكتبات اهل الادب والمطالعة من الضرورات التي لا مندوحة عنها . وقد اقتحم هذا المشروع على علمهِ ان تاليف هذا الكتاب وطبعهُ عملان كبيران عظيمان لا يقتحمهما عادةً في اوربا غير جمعيات او شركات ذات مقدرة ادبية ومادية غير عادية . ولقد قال مرات انني لولا ثقتي الشديدة بكفاءة ولدي سليم ان يتمّ ما ابتدأت اذا لم يفسح الله في اجلي لما اقدمت على التاليف واقتحمت هذا المشروع الكبير . ثم صرّح بخاطرهِ في اعلان نشرهُ في الجنان وهكذا قضى الله عليهِ ان يموت وهو على بدء طبع الجزء السابع من الدائرة

هذا واننا لا نغالي فيما اذا قلنا انهُ ابدى من العزيمة الماضية والهمة السامية في تاليف الكتاب وطبعهِ ما لا يتوقع من رجل واحد ولا سيما في ديار الشرق ولكنهُ الفى هو وولدهُ الفاضل سليم افندي من مواطنيهِ وكل اهل المطالعة والادب عمومًا ومن الحكومة المصرية خصوصًا يدًا بالندى نديّة . اما الحكومة المصرية فارتاحت ايما ارتياح الى اقتناء هذا الكتاب شدًّا لازر صاحبهِ اولًا وجلبًا للتبع الى مدارسها ومكاتبها ومحافلها العلمية ثانيًا . لا جرم انهُ لا اولى بالثناء ممن اشترك في المساعدة والمعاونة . ثم ان الذي يعلم من تاريخ الانسكلوبيذيات الابتدائية الاوربية انها لم تكن في منشإ امرها على ربع ما هي عليهِ دائرة المعارف من احكام التاليف وغزارة المادة والضبط وحسن الطبع والورق والتجليد والصور مع قلّة في الثمن لا اقل منهُ الّا اثمان الكتب العادية . فحقّ اذًا لابناء اللغة التباهي والتفاخر بذلك الرجل الذي وصفهُ احد فلاسفة العصر "بالجبار" في اعمالهِ لما انهُ لم يبالِ قط بالمنايا في ميدان الكفاح العلمي ولا امتنع عن الكرّ والفرّ وان علت الاسوار وعمقت الخنادق ولو لم يكن لهُ غير هذا المشروع لكفاهُ فكيف وقد تقدمتهُ تاليفات عديدة وترجمات كثيرة تسبقها وتتبعها الوف من الخطب والعظات ارتجالية كانت او غير ارتجالية . فهو مؤلّف كتاب كشف الحجاب ومسك الدفاتر في الحساب وهو معلق الحواشي على البحث للمرحوم المطران جرمانوس فرحات وهو مؤلف مفتاح المصباح في الصرف والنحو . ثم شفعهُ بذيلٍ وسمهُ بالتمرين لم يسبق اليهِ في كتب الاعراب . ثم محيط المحيط وقطر المحيط ثم كتاب بلوغ الارب في نحو العرب ولا يزال غير مطبوع ثم ترجمة سماحة المسيحي وتاريخ الاصلاح وتاريخ الفداء وجل اسفار التوراة على ما تقدَّم وروبنصن كروزي . ثم انشأ الجريدتين على ما مرّ واتبع كل هذه المشروعات الجلّى والمؤلفات بكتاب دائرة المعارف

ولقد اخذ ذويهِ العجب من طول باعهِ وعلوّ مقدرتهِ في هذه الاعمال لما انهُ كان اول امرهِ ينفق ساعات في خدمة قنصلية اميركا على كونهِ آخذًا في تاليف الكتب المخصوصة . ولما تخلّى لولدهِ عن خطتهِ في القنصلية وفرغ من ترجمة التوراة تولى ادارة مدرستهِ الوطنية واخذ يؤلف محيط المحيط عاضدًا اشغال الجريدتين ثم الثلث عند اصدار الجريدة اليومية المعروفة بالجنينة وقد ظهرت طول ثلث سنين ثم بالتعليم في المدرسة الوطنية ساعتين والخطابة

مرتين في الاسبوع والنظارة عمومًا على الاساتذة والتلامذة
ولقاء اهل الطلبة ومكاتبة اصحاب العلائق والاشغال مع
المدرسة وتدوين المحاسبات. وبعد ان اتمّ محيط المحيط
وقطره شرع في تأليف الدائرة قبل ابطال المدرسة .وكان
مقصودًا بحاجات الناس مستشارًا في المهمات الدينية
والادبية والسياسية مسؤولاً الاسعاف من ذوي المصالح
لا يردّ طالبًا الاّ مسرورًا . ولقد رأس الجمعية الانجيلية ونال
العضوية في عمدة الكنيسة الانجيلية ايضًا وادرك بما بدا منهُ
من آثار الاجتهاد عضوية الشرف في المجمع الديني الطائر
الشهرة القائم في الولايات المتحدة لاذاعة التعاليم الدينية .
وجلس ايضًا عضوًا في الجمعية السورية العلمية الاولى
معتنيًا في تأليف اعمالها وتنسيقها ثم عضوًا في الجمعية العلمية
الثانية ثم عضو شرف في المجمع العلمي الشرقي ملتزمًا مكاتبة
كثيرين في الشرق والغرب في اشياء علمية ومجاوبة آخرين
يسألون المشورات

واذا اعملنا النظر في الاعمال التي اصطنعها لوازنت
اعمالهُ او فاقت اعمال ثلثة رجال من فضلاء الناس
بعيدي الهمة ماضي العزيمة غزيري العلم والمعارف. على ان
كل هذه المشاغل لم تكن لتمنعهُ مجالسة الزائرين باشًا رحب
الصدر طلق الوجه حيث ينثنون من منزلهِ شاكرين لما رأَوا
من دماثة خلقهِ واكثارهِ من محاضرتهم ومكالمتهم كانما هو
غير الرجل الذي كان ينتهب الاوقات للعمل انتهابًا او يلتهب
بالغيرة على قول واصفيهِ التهابًا . وكان دائم الوقت مفكرًا
ياخذه الهم بما يخشى من نزول طوارئ عليهِ تصيب غالبًا
اصحاب الاعمال الكبيرة . وهو هو الكاتب المقالة الاولى
الموسومة "بزيارة افرنجية" في العام الاوّل للجنان لما كان
يصيبهُ من بعض زائريهِ في وقت الصباح المعروف بأثمن
اوقات الشغل حيث يذهبون ساعاتهِ بفارغ الاقوال .
فوقع نظر المغفور لهُ راشد باشا والي سورية عليها على كونهِ
ممن يشكون طول الزيارات فقال لولدهِ سليم افندي
اني شاكرٌ والدكم مثنٍ عليهِ عازم على ان ازورهُ زيارة "غير
افرنجية" لعلكم تعاودون الكتابة في هذا الصدد فتنفعوا

اصحاب الاشغال . وكان صديقًا لصيقًا محبًا لكل ذي
فضل وخصوصًا طلبة مدرستهِ الذين نبغ كثيرون منهم
وبلغوا مبلغ الرجال وتولوا مقاماتٍ ووظائف في ايامهِ .
ومن خُلقهِ الدماثة ولين العريكة والجلد والصبر وسعة
الصدر وخلوص النصيحة وصدق العاطفة الوطنية وكره
الرياء والملق. ولولا تعدد المدارس ووفرتها واجابتهُ الى
مشورة بعض المخلصين لما ابطل مدرستهُ على كونهِ انفق
المبالغ الجسيمة على ادارتها سخيًّا لا يمسك عن بيع بيت سكنهِ
لو اقتضت الحال وغاية ما ساق همهُ اليهِ سدّ حاجات بلادهِ
من طريق التأليف والتصنيف من نحو تأليفهِ كتاب
الحساب علمًا بالحاجة اليهِ ثم الكتب التمهيدية لتعلم القواعد
الصرفية والنحوية بما يمكن الطالب ان يدرك وطرهُ من غير
انفاق اوقات طويلة في درس ما ليس يُعدُّ الاّ آلةً للكلام
والكتابة. ثم انهُ لما وفرت موارد التجارة وكثرت حاجات
اللغة لقاموس سهل المنال منسق التبويب. وتاقت الناس
الى منشورات سياسية واقتضت مصلحة الامة اذاعة المبادئ
الوطنية الصحيحة ألّف مسك الدفاتر في الحساب ومحيط
المحيط في اللغة وانشأ الجنة والجنان والجنينة منشورات
سياسية واحدث المدرسة الوطنية لاذاعة المبادئ الوطنية
من طرق التعليم والتثقيف . ورأس مدرسة الاحد خمس
عشرة سنة وترجم نفعًا لها عدة رسائل دينية وادبية وتهذيبية
فضلاً عن الرسائل التي ترجمها من قبل دعا فيها الى
الامساك عن شرب المسكرات والى تربية الاولاد . وكتب
قانون الكنيسة الانجيلية في بيروت . ثم ان المغفور لهُ داود
باشا سالهُ انشاء قانون للمدرسة الداوودية الدرزية
فانشأهُ . ومما يذكر لهُ خطاب ممتد الطنب في تعليم النساء
وكان اوّل من خطب في الشرق بهذا الباب . وخطاب
في آداب العرب وآخر في العوائد

ومن خلالهِ الحميدة وخصالهِ المذكورة ترفعهُ عن
التعصب واباؤهُ الانقياد الى هوى النفس اذ لم يكن متعصبًا
الاّ للوطن ولا منقادًا الاّ للمبادئ الوطنية . وكان سخيًّا في
المساعدات الدينية والادبية مجتهدًا جدًا في ترقية مصلحة

البلاد بالادبيات مقدمة اليسر في الماديات. ومن طباعهِ المشكورة بساطة المعشر والمعيشة ثم المقدرة على استرضاء جليسهِ فتىً كان او شيخًا فتاة او عجوزًا يكلّم كلّاً منهم بلغتهِ. وكان لا يبخل في الاشارة والاستشارة والنصح والاستنصاح يسوق قصارى جهدهِ الى تاييد اركان الالفة والاتحاد والتعاون على اجراء المصالح العامة اعتقاد انها عماد التقدُّم الخاص ومن محاسنهِ الاستمساك بالصدق والدعة والبساطة في ملابسهِ . وكان من ابلغ خطبهِ الخطبتان اللتان تقدَّمتا وفاتهُ بثلثة او اربعة اشهر وضع اولاها على قول السيد المسيح : لا تخف ايها القطيع الصغير الخ والثانية على قول المرتّل فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب

واقد اختطفتهُ المنية فجأةً عشية اوّل ايار عام ١٨٨٣ بعلّةٍ في القلب وهو بين الكتب والدفاتر والصحائف والمحابر فمات شهيد العلم وقد هزَّ منعاهُ البلاد وحصل له مناحة عظيمة حضرها كبراء الناس على اختلاف الطبقات من ذوي خطط ومناصب واولي علم وفضل وامراء وعلماء وسراة ووجهاء ومشوا في جنازتهِ التي دار من حواليها وتقدمها وتاخرها آلاف من الخلائق وطنيين واجنبيين ودُفن مكرَّمًا مبجَّلاً في المقبرة الانجيلية على طريق الشام تبلّ ثراهُ مدامع الباكين وتتصاعد فوق ضريحهِ زفرات الشاكين . وتواردت على ابنهِ الفاضل سليم افندي كتب التعازي من ذوي المقامات العلية الروحانية والسياسية . وتوافد كثير منهم بالذات قادمين من اماكنهم وورد اليهِ ايضًا عدد كثير من مراثي العلماء والفضلاء والادباء. ومرَّ على الناس ايام طوال وهم يردّدون الاسف والحزن عليهِ ويتحدَّثون بفضلهِ ومحامدهِ في جانب الوطن والامة . ويذكرونهُ ولا يبرحون على ممرّ الايام يذكرونهُ بالخير ويتداعون الى التشبه بهِ. وجملة القول ان مصابهُ أُنزِل من الوطنيين منزلة مصاب عام وخطب تام . وما اجتذب قلوبهم بالسحر ولا استولى على اذهانهم بالطلاسم وانما بفضلٍ وسيع ضاقت دون تمداحهِ بطون الاوراق. وهمة وقفت دونها عجزًا كل همة في كل ملمة . ولولا ان يكون الامل معقودًا بالخلف لعزّت التأساء والتعزي. وانما وجدنا الابن الكريم اقتفى آثار ابيهِ. ومن يشابهْ أَبَهُ فما ظلم. فاذاك ما لهذا من حسن الشمائل والشيم . وقد تابع الفاضل سليم افندي العمل في دائرة المعارف عاقدًا العزم بحولهِ تعالى على اتمام هذا الكتاب العظيم الجليل الذي سيكون كنه العلم ومعدن الفوائد ومظهر حسن الآداب والعوائد فهو الشافي للارب وهو الوافي بالحاجة في كل فنٍ ومطلب وفّقهُ الله الى ما يجمل الثناء عليهِ . ورحم الله فقيد الوطن والدهُ رحمةً واسعة

قال الدكتور فان ديك مؤبّنًا المصلّى عليهِ في الكنيسة

ان لم يكن لك في نقد الرجال يدٌ
فانظر الى الموت كيف الموت ينتقدُ
يدور في الارض حول الناس ملتمسًا
كريم قومٍ ولا يرضى بما يجدُ

هذه هي مصيبتنا انهُ لا يرضى بما يجدهُ فلو رضي لقدمنا لهُ بدل الواحد عشرة ولكنهُ ينقي من الغابات اعلى ارزها ومن المروج ازكى رياحينها

اني لمظلوم بوقوفي هنا اليوم خطيبًا لان المقام الذي ارغبهُ والذي يليق بي هو في وسطكم ابكي وانوح على اخي وحبيبي الذي خُطف من بيننا خطفًا . معلمي واستاذي ورفيقي فكم من الليالي احييناها معًا في الدروس والمطالعة وانا اكيف وحلاوة المعاشرة الصادرة عن اتحاد المقاصد والاغراض فكيف اقف فوق جثتهِ خطيبًا ولا ارثي بجانبهِ حزينًا كئيبًا

منذ ثلاث واربعين سنة جاء الى مدينتنا هذا الفقيد وهو تلميذ شهير من مدرسة شهيرة بارع العربية والسريانية عارف اللاتينية يتكلم بالايطالية ولم يلبث حتى اكتسب اللغة الانكليزية ثم درس ايضا العبرانية واليونانية وكل ذلك حبا بالمعارف ورغبة في اكتساب كل ما اعانهُ على افادة اهل بلادهِ . واخذ يعلم ويؤلف ليس كالمضطر بل انما برغبة المغرم الراغب. فان الف الفى كل قلبهِ في التاليف وان علم نسي كل شيءٍ حتى الطعام من انهماك عقلهِ في التعليم ومن شدة رغبتهِ في اكتساب تلامذةٍ وكم لهُ من التلامذة

بين السامعين صوتي الآن يصادقون على صحة قولي هذا . وبقي على هذا الاجتهاد الجهد الجهيد الى اخر رمق من حياته فكم من مرة كنت انصحه بان يخفف عن تعب عقله قليلاً مراعاة لصحته فكان جوابه على الدوام يجب ان نموت والقلم في يدنا . واتذكر الان حادثة جرت بيننا لما دارت المطبعة الاولى في سورية على الالة البخارية فتفرّس فيها المرحوم هنيهة ثم قال هل فهمت ما تقوله هذه المطبعة قلت لا . قال كاني كلما دارت دورة سامعها تقول اني لافادة سورية . اني لافادة سورية . ومنذ عرفته الى اخر حياته كلما شرع في عمل لم اسمعه قط يسال كم استفيد من هذا العمل بل كم يؤول هذا العمل الى افادة سورية . فضعوا يا شبان سورية هذه القدوة امامكم واقتدوا بجبار الاعمال وكلما شرعتم بعمل ليكن سؤالكم مثل سؤاله كم يفيد هذا العمل سورية واقتدوا بجهده الذي لم يعرف التعب ولا الكلال

وكان من جملة مبادئه ان لا يبخل بافادة ولا يستنكف عن الاستفادة فلم يكن من احد ياتيه يستشيره الا ولباه . وصرف كثيرًا من اوقاته الثمينة في مصالح الناس يعينهم تارة على طريقة وتارة على اخرى حسب مقتضى الحال والظروف ولا اظنّ في زمانه قصده مضطرٌ وذهب خائبًا فابكوا عليه وولولوا على الذي انشا لكم الجرائد والمدارس واكثر لكم المصنفات المفيدة ودلكم على كيف يجب ان يتصرف الرجال

اما تقواهُ فلم يكن مما نشرهُ لرؤية الناس بل كانت كما يجب ان تكون اي بينه وبين خالقه لم يطلع عليها الا من كان اقرب اليه . فرقد على راي قيامة الابرار وانتقل الى تلك الراحة التي لا يخالطها تعب

وقال اديب بك اسحق موبنًا بعيد الدفن في المقبرة

كذا فليجل الخطب وليفدح الامرُ

فليس لعين لم يفض ماؤها عذرُ

ان هذا المصاب مصابٌ جسيم . ان هذا الخطاب خطاب عميم . انها لمصيبة وطنية يقل في مثلها بذل الدموع . انها لنائبة عمومية لا يكثر في نظايرها تمزيق الضلوع . اجل ان المصيبة فيك مصيبة الوطن يا من انفقت العمر في خدمته . مقدمًا مجتهدًا صابرًا متجلدًا متعففًا مستقيمًا . فلا بدع ان تبكيك العيون . ولا غرو ان تنفطر لفقدك القلوب . او لم تكن فينا مثال الفضل والاجتهاد ونموذج البراعة والادب . وعنوان التجلد والثبات في خدمة العلم . بذلت في هذه الخدمة شبابك . ووقفت على هذا السبيل اتعابك . وجعلت العلم غايتك القصوى من دنياك . فكان لروحك روحًا وكنت لذاته قوامًا

فايُّ اثر ادبيّ رايناهُ ولم تكن انت البادئ به او الداعي اليه . واي مشروع مفيد شهدناه ولم تكن انت الشارع فيه او المعين عليه . او لست اول من خط على صفحات القلوب ووسم على صحف الجنان . حب الوطن من الايمان . واول من اقدم على المشروعات الجسيمة العلمية جهة لا تخاف المصاعب والعقبات . ولا تالف الا الصدق والثبات

باي اثارك لا تذكر . وبايها اذا ذكرت لا تشكر . واية عين ترى اعمال يديك . ولا تفيض دمعًا بل دمًا حزنًا عليك . وما الذي نذكرهُ من اثار اجتهادك في استمرار ارتيادك ولا نجدهُ عظيمًا . امواظبتك على خدمة العلم والادب اربعين عامًا او تزيد . ام تاليفك وتصانيفك التي تغني بشهرتها عن الوصف . امحيط محيطك . ام قطر محيطك . ام مدرستك الوطنية التي ملات الوطن بها انوارًا . ورفعت للادب الصحيح فيها منارًا . ام جنانك التي غرست فيها اغصانًا من العرفان . من كل فاكهة زوجان . ام جنتك الزاهرة الدانية القطوف . ام دائرة المعارف التي . . . كدنا نخاف ان تدور الدائرة عليها لولا الامل فيمن ابقيت لها خلفًا كريمًا يحقق رجاء المحبين ويتم امنية المستفيدين اجل يتم الامنية ويحقق الرجاء . فيكون به للوطن عزاء

في الاثر الماثور يا سادتي « من علمني حرفًا كنت له عبدا » فمن منا لم يعلمه هذا الفقيد حروفًا . من منا لم يستفد منه فوائد صنوفًا . من تصانيفه في كل فن . من مدرسته الوطنية . من جرائده الزاهرة . من اثار معارفه في كل موضوع . ومن منا لم يدفع الملل في اوقات الفراغ . ويغلب الضجر في ساعات

دائرة المعارف

الراجيهم ويتنزه الفكر بعد تعب الاشغال . بتلاوة ما كان فقيدنا يجيئ به الليالي الطوال . فكيف لا نرثيهِ . وكيف لا نبكيهِ . وكيف لا نستعظم المصيبة فيهِ

اي هذا الراقد تحت ظلال الرحمة والرضوان . لقد عشت سعيدًا . وقضيت حميدًا فقيدًا . وان كان عموم الاسف وشمول الحزن ما يبرّد ثرى ويجلب غفرانًا . فقد جادتك سحب الرضوان والغفران . مسوقة الى ثراك من كل مكان . مستمطرة على ضريحك بكل لسان

ثم سعيدًا يامن قضيت فقيدًا ... جميل قدمت بين يديكا
انت احسنت في الحياة الينا ... احسن الله في الممات اليكا

قالت حديقة الاخبار موبنة

فجعتنا المنية برجل الوطن الغيور العلامة المشهور بالفضل المرحوم بطرس البستاني فقد توفاهُ الله ليلة الاربعا الماضية وهو في الرابعة والستين من عمرهِ فكان فقدهُ رزءا للبلاد يعظم بهِ الحزن والاسف فقد طالما قام في خدمة الوطن وافرغ الجد والاجتهاد بنشر المعارف واحياء الفنون فاسس المدرسة الوطنية ثم الجنة والجنان واتحف ابناء اللغة العربية بتآليف عديدة عميمة الفائدة منها قاموسهُ المعروف بمحيط المحيط ودائرة المعارف التي اصبحت اشهر من ان تذكر وكلاهما اثر جليل يحفظ لهُ الذكر الجميل فضلاً عما ابقى لنا الله من السلوى بوجود انجالهِ الكرام ولا سيما خلفهُ السليم الذي تعلقت بهِ الامال لاتمام تلك الاعمال النادرة المثال . ولما كانت الساعة الرابعة بعد ظهر امس احتشد في دار الفقيد الكريم جم لا يحصى عددهُ من من اهالي المدينة وشيعوا جنازتهُ باحتفال فائق الى كنيسة البروتستانت حيث جرت الصلوة وبعض الخطب ثم الى التربة وبعد ان واروهُ التراب القى على الجمهور حضرة الاديب البارع والخطيب البليغ اديب افندي اسحق خطابًا ابان فيهِ مناقب الفقيد العزيز واعرب عما اورث مصرعهُ من الاكتئاب فكان تاثيرهُ في القوم مقابلاً ماطرًا عليهم من تاثير هذا المصاب فبادروا افواجًا لتقديم التعازي الى انجالهِ واقاربهِ وهم يرددون الاسف على الاسف بكل لسان تغمدهُ الله بالرحمة والرضوان . اه

وقالت النشرة الاسبوعية

الاسف العظيم

فاجأت المنية مساء الثلاثاء في ١ ايار العلامة الفاضل عزتلو بطرس افندي البستاني في السنة الرابعة والستين من عمرهِ وكان ذلك رزاءا عظيما وخطبًا جسيمًا لدى عائلتهِ واقاربهِ وخلانهِ ومعارفهِ وجميع بني وطنهِ وعلى الخصوص الطائفة الانجيلية التي كان ركنها وعضوًا من عمدة كنيستها منذ انتظامها في هذه البلاد وطالما وعظ في كنيسة بيروت وعلم في مدرسة الاحد وكان رئيسًا لها مدة طويلة وآخر موعظة وعظها في هذه السنة موضوعها قول المرنم (فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب) وكان رئيسًا للجمعية الانجيلية الوطنية وعضوًا اكراميًا من المجمع الامركاني في بوستون فكان سندًا قويًا للطائفة بسخائهِ وفصاحتهِ واصابة رايهِ بصيرًا في العواقب قريبًا للفقير كما للغني وصاحبًا الزق من الاخ . واجمعت الملل على مدحهِ وافئدتهم على حبهِ لما اشتهر بهِ من لين الجانب ودماثة الاخلاق والغيرة الوطنية وحسم المشكلات بماضي رايهِ وحل العقد الصعاب بذكاء جنانهِ ودفع الشبهات بفصاحة لسانهِ فكان العالم النحرير المحقق والمترجم الفهيم المدقق والمولف المقدم والمنشي البليغ وامام المجتهدين ومقدام العارفين واعظم قدوة للشبان السوريين . فمما ترجمهُ تاريخ الفداء والباب المفتوح وسياحة المسيحي وتاريخ الاصلاح والتحفة البستانية في الاسفار الكروزية وكان مساعدًا للعلامة عالي سمث والعلامة كرنيليوس فانديك في ترجمة الكتاب المقدس الى اللغة العربية . ومما الفهُ محيط المحيط الذي نال عليهِ بارادة سلطانية النيشان المجيدي من الرتبة الثالثة ومئتين وخمسين ليرة عثمانية جائزة التاليف وقطر المحيط ومفتاح المصباح في الصرف والنحو وبلوغ الارب في النحو املاه على تلامذة الصف الاول في مدرسة عبيه ومصباح الطالب وهو حاشية على بحث المطالب وكشف الحجاب في علم الحساب وروضة التاجر في مسك الدفاتر وخطاب في اداب

العرب واخر في الهيئة الاجتماعية ونفير سورية وهو رسائل وطنية اذاعها سنة ١٨٦٠ بعد الحرب الاهلية تتضمن نصائح مفيدة لشد عرى الالفة بين السكان على اختلاف مذاهبهم وعلق شرحًا على ديوان المتنبي وطبعهُ بنفقة الجمعية الادبية التي كان مقدامها ولهُ غير ذلك كثير من الخطب والمواعظ التي تاخذ بمجامع الفواد وتلين صلد الجماد فكم اجرت دموعًا واذابت قلوبًا وضلوعًا وما انشاهُ المدرسة الوطنية التي ذاع ذكرها في الافاق وكانت باكورة المدارس الكلية والعامة في هذه المدينة فكانت بالحقيقة وطنية لوجود الالفة فيها وخلوها من الغلو والتعصب المذهبي وقد ارتقى كثيرون من طلبتها الى وظائف معتبرة ومراتب سامية . وانشأ ايضًا جريدتي الجنة والجنان ونقح كتاب اعمال الجمعية السورية وما لهُ فيهِ خطاب طويل في تعليم النساء وهو اول من كتب في هذا الموضوع من كتبة الشرق واول من اظهر وجوب اعطائهن حقوق التعلم والتهذيب في هذه البلاد . ونقح ايضًا وطبع كتاب اخبار الاعيان في جبل لبنان ولهُ ايضًا باكورة سورية في تاريخ اسعد الشدياق . واخذ في سنيهِ الاخيرة يولف كتاب دائرة المعارف فطبع منهُ ستة مجلدات ونحو نصف السابع ولا يخسر اهل الشرق شيئًا من جرى نتائج اتعاب عقلهِ في هذه الدائرة اذ قد تحقق الجميع ما لعزتلو سليم افندي نجلهِ الاكبر من الكفاية لاتمام ما اشترك بهِ معهُ في استعدادهِ

وهنا نقول ان الفقيد الكريم نقضت عليهِ الحياة في الجد والعمل حتى قال فيهِ احد اصحابهِ الفضلاء اني لاعجب من نباهة هذا الاريب وحذاقتهِ فانهُ اذا مسك التراب باناملهِ يصيرهُ ذهبًا فبكت عليهِ المعارف والمدارس والمنابر والكنائس . وقال فيهِ احد ابناء الكنيسة الانجيلية

باغرس فضل لم يزل متناه[illegible]
[illegible] العلوم الانفس

غادرت اثمار الجنان بارضنا
وغدوت في فردوس ربك تنغرس

وملكت مفتاح السما على الثرى
فدخلت ابوابه العلى يابطرس

فنسال الله ان يعزي آلهُ واصحابهُ اجمعين باحسن الصبر والعزاء ويجعل بنيهِ النجباء خلفاءهُ في الجد والاقدام وصالح الاعمال . انتهى

وقالت جريدة التقدم

مصاب وطني

اعيدي النوح معولةً اعيدي
وزيدي من بكائك ثم زيدي

فقد رزئ الفضل بمن كان من اهدى ذويهِ ارتيادًا واصيب العلم بمن كان من اصدق بنيهِ اجتهادًا وفجع هذا الوطن بمن اتخذ حب الوطن ايمانًا وسلبت مدينة بيروت بستانيها الذي غرس فيها من اغصان العرفان جنة بل جنانًا . توفي المجتهد الفاضل العالم العامل المعلم العارف صاحب دائرة المعارف بطرس افندي البستاني رحمة الله وطيب بصيب من المغفرة والرضوان ثراه . قبض فجاءة يوم الثلاثا وهو بين الطروس والدفاتر والاقلام والمحابر ينتهب الاوقات انتهابًا ويلتهب بالغيرة التهابًا ويطلق سوابق افكارهِ في مجال الدائرة الفسيح فلا تكل ولا تقف ولا تحجم لتستريح فذهب في سبيل العلم والتاليف شهيدًا رحمة الله عليهِ عاش نافعًا سعيدًا ومات فقيدًا ومفيدًا

وكذا المنايا ما يطان بمنسم
الا على اعناق اهل السؤدد

وكان هذا الفقيد من احاد الوقت في علو الهمة والاجتهاد والتجلد على متاعب الاشغال الفكرية والاعمال الكتابية مع اقدام لا تضعفهُ الحادثات وثبات لا تزعزعهُ العاديات ودقة في صناعة التاليف وسهولة في طريقة الانشاء واشتمال على كثير من فروع العلوم والاداب ومقدرة على الدخول الى مقامات التصنيف من كل باب . ولد في قرية الدبية بلبنان في حدود عام ١٨٢٠ وطلب العلم في مدرسة عين ورقا حتى نبغ في العربية والسريانية واللاتينية ثم جاء بيروت ودخل المدرسة الاميركية يعلم فيها الفنون العربية

و يتعلم اللسان الانكليزي ثم تعلم العبرانية واعان الفاضل المشهور عالي سميث على ترجمة التوراة الى العربية ودرّس حيناً من الزمن في مدرسة عبيه وكانت وقتئذٍ من اعظم المدارس السورية واوسعها تعليماً ثم صار ترجماناً اول في قنصلية امركا العمومية ببيروت ثم اعتزل هذا المنصب تفرغاً لخدمة العلم والادب وانشأ مدرسته المشهورة بالمدرسة الوطنية عام ١٨٦٣ منزهة عن الاغراض الذاتية مبراة من التعصبات الدينية فطارت شهرتها في الافاق ووقع على استحسانها الاتفاق ثم انشأ صحيفة الجنان عام ١٨٧٠ ثم صحيفة الجنة وهما باقيتان زاهرتان ثم اصدر الجنينة جريدة يومية فلم تبقَ الا زمناً قليلاً ثم شرع في تاليف دائرة المعارف واصدر السفر الاول منها عام ١٨٧٦ ثم الثاني والثالث والرابع الى السابع الذي هو الان تحت الطبع . ومما نذكره من اثاره العلمية والادبية منشوراته الوطنية في الاصلاح اثر الحادثة التي نزلت بسورية عام ١٨٦٠ وكتاب كشف الحجاب في علم الحساب وكتاب في حساب الزنجير وقصة روبنصن كروزي مترجمة عن الانكليزي ومحيط المحيط في اللغة وهو سفران كبيران وشهرته مغنية عن التعريف ثم قطر المحيط وهو مختصر ذاك ثم الاجزاء التي ظهرت والتي تمت ولم تظهر بعد من دائرة المعارف وغير ذلك مما لو جمع الى اثار قلمه في الجنان والجنة لتحصل منه مجلدات تكاد تعيي الانسان القوي حملاً . وكفى بذلك دليلاً على اجتهاد الرجل وسعة فضله وعموم معارفه وشدة حرصه على الوقت الثمين ان يضاع بما لا فائدة فيه . وقد كان عفا الله عنه وجيهاً مكرماً فاضلاً اديباً عفيف الذيل واللسان بعيداً عن الابهة حريصاً على السذاجة في الخلق والتخلق والزي دءوباً للشغل آية في الاجتهاد . لا ينقطع عن السعي الا الاوقات اللازمة للطعام والراحة والرقاد . وقد ذاعت منزلته وطارت في الانطار الشرقية بل الغربية شهرته وشرفته الدولة العلية بنيشان مجيدي ذي شان حتى صار من المشار اليهم بالبنان . بين اهل الفضل والعرفان

هذا طرف من ترجمة حاله تعجلنا ايراده استمطاراً لسحب الرضوان عليه وبياناً لعظم مصيبة الوطن فيه . فان تيسر لنا الوقوف على تفصيل هذا الاجمال نشرناه اثراً باقياً على ممر الليالي وقد حمل نعشه امس في الساعة الرابعة بعد الظهر الى كنيسة البروتستنت يتقدمه فرقة من جند الضبطية وقواصة القنصليات جميعاً وجمع لا يدرك الطرف اخره من الاعيان والوجهاء والادباء والفضلاء على اختلاف المشارب والنحل والمذاهب والملل فصلي عليه وابنه بعد ذلك صديقه العلامة الرفيع المكان الدكتور كرنيليوس فان ديك تأبين الصديق لصديقه والرفيق لرفيقه فاجرى عليه دموع السامعين اسىً واسفاً وملأ صدور الحاضرين حزناً ولهفاً . ثم سار الناس في جنازته جازعين مسترجعين الى مقبرة الامركان فواروه في ثراه مستمطرين عليه سحب العفو والرضوان . وحينئذٍ وقف صديقنا الكاتب الخطيب من كفى في تعريفه قولنا . الاديب . فابنه بكلام ابين من الدر نفاسته . وابين من القطر سلاسته . مبتدئاً بقول ابي تمام في رثاء مثل هذا الهمام

كذا فليجلّ الخطب وليفدح الامرُ
وليس لعين لم يفض ماؤها عذرُ

ومختماً بقول صاحب البردة الامام . محولاً الى ما لاق بذلك المقام

نم سعيداً يا من قضيت فقيداً بجميل قدمت بين يديكا
انت احسنت في الحياة الينا احسن الله في الممات اليكا

وبينهما درر غوال من البيان . تقرط بها الاذان والاذهان وجملة القول انه كان لهذا الفقيد الكريم مشهد حافل عظيم يشهد له بعلو المنزلة والفضل العميم

وما تهون التعزية بمثله لندعو آله وانجاله الى الصبر ماجورين عليه ان شاء الله . وانما نعزي الوطن بوجود اولئك الانجال ولاسيما الفاضل الالمعي الاديب عزتلو سليم افندي صاحب الجنة والجنان فانه سيتم لا شك ما ابتدأه والده الطيب الاثار فتدوم الحقيقة وان تبدل الرسم ويبقى المسمى وان تغير الاسم

انعم به بدلاً من فضل والده

والشبل من ليثه ان ما مضى بدلاً

وقالت ثمرات الفنون

في مساء يوم الثلاثا الماضي فجع فريق الادب واهل المعارف بوفاة المولف الفاضل المعلم بطرس افندي البستاني صاحب امتياز جريدة الجنان ومولف قطر المحيط ومحيط المحيط ودائرة المعارف الذي لم يتم وغير ذلك من الكتب العلمية وفي عصر يوم الاربعاء حمل الى كنيسة البروتستنت وبعد ان صلت عليه الكهنة حمل على عجلة مخصوصة بالاحتفال اللائق به حتى واروه في رمسه والحسرات تتصاعد والعبرات تنحدر اسفًا على فقده . وقد مشى في جنازته وجهاء القوم مع اختلاف الملل واعيان الاجانب وتقدم الجنازة فريق من البوليس والجندرمة وقواصة القناصل وقبل ان يواروه في رمسه خطب جناب الكاتب البارع رفعتلو اديب افندي اسحق خطبة بليغة عدد فيها مناقب الفقيد وندبه بما كان عليه من سعة الاطلاع والاجتهاد في خدمة الادب والوطن واعرب عما في نفوس الجميع من الامل بمن تركهم من بعده وخصوصاً نجله الاكبر الفاضل عزتلو سليم افندي ان يتم مشروع والده الفقيد

وقد كانت وفاته فجأة بدون سابق مرض وهو بين الكتب والمحابر وله من العمر ٦٤ سنة صرف اكثرها في خدمة العلم والمعارف . فتح المدرسة الوطنية وانشأ جرائد الجنان والجنة وكافأته الدولة العلية بالنيشان المجيدي

والحاصل انه عاش عزيزًا ومات كريمًا وترك من بعده اشبالاً نجباء يحافظون على ما خلف لهم من المجد ويزيدون بما عرفه الناس بهم من النباهة وغزارة الفضل . فنسأله تعالى ان يعزي العائلة الكرام وعموم عائلته على فقده ويلهمهم الصبر على هذا المصاب الجسيم وانا نومل من الفاضل السليم ان يشمر عن ساعد الجد لاتمام ما شرع به حضرة والده من الآثار النافعة والفنون الرائعة

وقال المصباح ما ملخصه

رزئ الوطن واصيبت بيروت ونكب بيت الفضل والمعارف بوفاة الجهبذ العلامة والنحرير الفهامة الاستاذ الكبير والمولف الشهير المعلم بطرس البستاني . فاجأته المنية بعد غروب شمس الثلثاء اول شهر ايار بساعة لاربع وستين من عمره وهو في صحة تامة لم يتقدم وفاته داء ولا اعتلال بل كان جالسًا على عادته فمال عن مقعده بغتةً فاحتضنه ولده عزتلو سليم افندي حالاً واذا هو جسد لا حركة فيه ولا روح فايقن وعائلته الكريمة بمفاجاة الموت سيدهم وسندهم ووالدهم وعماد بيتهم فدهاهم من هول هذا الخطب العظيم ما لا تقوى عليه الجبال الرواسي فغاصوا جميعًا في لجج الاحزان والاشجان واحيوا ليلهم يتململون ويتفجعون وينوحون على فقيدهم . ولما كان الصباح انتشر النعي في المدينة واتصل بلبنان فتبادر الناس افواجًا من كل طبقة الى دار المتوفى . ولما كانت الساعة الرابعة بعد ظهر امس رفعت الجثة عن السرير واودعت النعش المغشى بقطائف المخمل السوداء وحمل على عربة من عربات نقل الجنازة مغشاة كلها بالمخمل الاسود وعلى جانبيها رسم جمجمة انسان وفوق قبتها تمثال ملاك مذهب جاثٍ على الركبة اليسرى ورافع يده اليمنى نحو السماء كانه يشير باحدى اصابعه (السبابة) الى وحدانية الخالق المتوفي وعزته وجبروته فسارت العربة يجرها اربعة افراس مجللة بالسواد ومن خلفها خلق كثير والناس على جوانب الطريق رجالاً ونساء يبكون فقيد الوطن وقد ابنه حيث صلي عليه جناب الدكتور فان ديك بما يعلم الخاص والعام من اعماله وآثاره في عالم المعارف والعلوم والمع بشيء من ترجمته على وجه الايجاز مقتصرًا على اظهار الاسف الشديد وقد شيع نعشه الى المقبرة جماهير كثيرة من اهل المدينة وجماعة من اعيان لبنان نزلاء البلدة وبعد ان وصلوا به ودفنوه ارتقى جناب الخطيب البليغ والشاعر الناثر البارع اديب بك اسحق فوق مرتفع من التربة وابتدء خطبة غراء عذراء في بابها اجاد فيها تابين الفقيد اي اجادة بان استهلها بعبارة التاسف الشديد ثم طفق يعدد ما للموبّن تصنيفًا وتاليفًا وانشاء والقاء الى اخر ما ذكره له من الفوائد الادبية والعوائد العلمية في هذه الديار السورية وكان في خلال

دائرة المعارف

ذلك يشير الى تصريحه بمزيد الاسف · ان ابكوا هذا الفقيد
العظيم دماً لا دمعاً · ونحو هذا من الكلام وبالجملة فانه
علي ايجاز المقال قد اجاد بما استوفى المراد

ثم اخذ حشد المدفن يتقدمون بالتعزيات متتابعين
الى عزتلو سليم افندي كبير انجالهِ ومن يليهِ من الآل
والانسباء وكان مع اخوتهِ وذوي قرباهُ يتلقون من الجميع
عواطف المواساة في آلام المصاب والتأسية عليهِ بامارات
التجلد والشكر. وعلى هذه الحال تراجع المشيعون الكثيرون
من المقبرة وفي افئدتهم وعلى وجوههم من شدة الحزن وسمات
الاسف ما يدل على قدر الفقيد وعظم رزئهِ · وها انّا
نصرح بما عندنا من وفرة الغم وفرط الاسف على هذه
الخسارة الجسيمة الاليمة التي لم يفسح الزمان في اجل تداركها
من طريق الامكان ونسال الله تعالى له الرافة والرحمة
ولجناب زميلنا عزتلو سليم افندي واخوتهِ وسائر انسبائهِ
واصدقائهِ الكرام ما يجمل بهِ الصبر ويحسن العزاء في هذه
البلية العظيمة والمصيبة العميمة

وبقي ان نسرد ما قل وجل من صفاتهِ ومولفاتهِ فنقول ·
ان الرجل الفقيد عفا الله عنهُ اقبل على طلب الادب
واللغات والعلوم وجد في تحصيلها حتى ادرك منها النصيب
الاوفر وما زال يتدرج في مطالب الفهم والعلم حتى حصلت
لهُ ملكة الترتيب والاتقان فانشأ مدرسة سماها الوطنية
وعكف على تنظيمها فاجتمع اليهِ عدة افواج من طلبة سورية
وغيرها فواظب على تهذيبهم وتعليمهم اللغات والعلوم
وهو مع ذلك لا ينقطع عن التاليف والاشتغال ببضاعة
العلماء فوضع مختصراً في الصرف والنحو سماهُ مفتاح المصباح
وكتابين في فن الحساب احدهما مختصر والآخر مطول
وواظب على تاليف محيط المحيط وقطر المحيط وهما قاموسان
للعربية الاول مطول والثاني مختصر وانشأ جريدتي الجنة
والجنان ثم اخذ في تاليف دائرة المعارف بما يلزم لجمع
موادها من طويل السهر والمواظبة فاتم منها ستة اجزاء
واعدّ من بقية المواد اللازمة لباقي الاجزاء بحيث صار من
المتسهل لاي من يخلفهُ من ولدهِ ان يتم المشروع · ولما كان
لعزتلو سليم افندي كبيرهم قدرة على الاتمام بما لهُ من سعة
المعرفة في اللغات والعلوم ولا سيما انهُ ذو يد في تاليف
الاجزاء المنجزة يؤمل بهمتهِ المعهودة ان هذا الكتاب الكبير
المهم للوطن يبلغ غاية التمام فلا يعدم المشتركون فيهِ وسائر
احباء المعارف الحصول على كل المراد منهُ · انتهى

وقد ابنتهُ الجرائد المطبوعة خارج بيروت · فمنها ما
قالهُ الرائد التونسي

فقيد بيروت

نعت الينا صحف بيروت وفاة عالمها الاكبر واستاذها
الاشهر الحكيم بطرس افندي البستاني الغني عن التعريف
بما لهُ من التاليف · اقبل على العالم الدنيوي سنة ١٨١٩ مسيحية
وفارقهُ سنة ١٨٨٣ مسلماً رياض المعارف لخلفهِ سليم
السليم مثلهُ من ان ينبه للتصبر وان عظم المصاب · العالم
بان الموت ليس دونهُ حجاب

وهذا كلام الجوائب

قد غمّنا ما نعتهُ الينا جرنالات سورية من وفاة المجتهد
الماهر المعلم بطرس افندي البستاني موسس الجنان والجنة
ومولف عدة كتب جمة وعلوم مهمة منها محيط المحيط وقطر
المحيط ودائرة المعارف وغيرها من الكتب المفيدة والتاليف
السديدة · مات ولهُ من العمر ٦٤ سنة صرف جهدهُ في نشر
المعارف والعلوم واسس مكتباً يتعلم فيهِ اللغات العربية
والاجنبية فنبغ منهُ كثير من التلاميذ ولهذا تاسف اهل
سورية على فقدهِ ورثوهُ احسن رثاء وعزّوا انجالهُ واحتفل
بجنازهِ كثير من اهل بيروت وافاضلها واكابرها وانشدت
عليها عدة قصائد وخطب ارتجالاً

وهذا تعريب ما قالتهُ البوسفور اجبسيان

نعت الينا اخبار سورية الاخيرة وفاة العالم الماهر
المتفنن الشهير المعلم بطرس البستاني · توفي في بيروت
اول هذا الشهر وهو في العمر في الرابعة والستين

قضى فجأة واليراع في يدهِ يشتغل بهِ في تاليف الجزء
السابع من مولفهِ الفسيح دائرة المعارف الذي اصدر منهُ
ستة اجزاء · اما الكتاب المذكور غير التام فهو موافٍ لم

يتقدمهُ شبيه ولا مثيل في ديار الشرق . ولقد اجمع كل ابناء العرب على القول ان الفقيد افاد في اللغة العربية بما لم تضارعهُ بهِ سلفاؤهُ . قلنا وطلب العلوم في مدرسة عين ورقة من اعمال لبنان فحصل العربية ثم الفرنسوية واللاتينية والسريانية . وبعد ذلك حصل العبرانية والانكليزية

والناس ترجوان ابنهُ البارع الفاضل يتابع اعمال والده

وهذا رثاء الاهرام

خسارة وطنية

لعمرك ما للناس في الموت حيلةٌ
ولا لقضاء الله في الخلق مدفعُ
ولكنما نبكي على العلم اذ مضى
فما بعد بطرس فيهِ للناس مفزع

يشقُّ على القلم ان يجول في ميادين الطروس مشيرًا الى اولي الفضل بان قد تقوض بناء مجدكم اذ قوضت ريح القضاء صخرتهُ . ومخاطبًا اولي العرفان بان قد ذبلت نضارة جنانكم اذ نضب ماء بستانيها

اي نعم ان القلم يفخر بقولهِ ان لي في مقدمة رجال الفضل استاذًا عالمًا وحاذقًا حازمًا ومجتهدًا عاملاً وعلامة فاضلاً هو صاحب العزة بطرس افندي البستاني ولكن يشق عليهِ ان يقول

قصد المنون لهُ فبات فقيدا
ومضى على صرف الخطوب حميدا

عاجلت المنون هذا الفاضل مساء الثلاثاء غرة الشهر الحالي اذ شعر مدى هذا النهار بالام خفيفة عادية لم تمنعهُ من القبض على البراعة التهابًا بتلك الغيرة التي امتاز بها ولكن لم تمهلهُ ريثما يلامس تربة المضجع بل اغتالتهُ على عجل حتى لا تعد دقائق هجره المحابر والمكاتب

اي نعم قد قضت عليهِ وهو في سبيل الخدمة الوطنية ورمت بقضائها عوامل الفقد فادمت افئدة الاهل . واراشت سهام الهجر فاصمت اكباد العلم . حركت لسان الحقيقة فقال

قصدتك لما ان راتك نفيسها
بخلاً بمالك والنفائس تقصدُ
ذقت الكريهة بغتةً وفقدتها
وكريهُ فقدك في الورى لا يفقدُ

فيالهُ خبرًا بل مصابًا استقدم سكان بيروت ولبنان رفيعهم ووضيعهم الى ان يؤموا يوم الاربعاء منزل الفقيد ويسكبوا العبرات ويالفوا الشجن والحزن ويرافقوا النعش الى الكنيسة حيث صلي على الفقيد ثم انتصب في بهرة النادي حضرة الفيلسوف الدكتور ڤان ديك بروم تابينهُ فاتى بخير المقال ولكن بواعث الحزن منعتهُ من الاتمام لانها استخدمت العيون دون اللسان فاغنى الدمع عن الكلام . ثم ساروا بهِ الى المدفن بمشهد حافل عزَّ نظيرهُ ولما واروهُ التراب ابنهُ حضرة الاديب رفعتلو اديب افندي اسحق بما استحق وتقدم الجمع اذ ذاك الى تعزية العائلة الكريمة بسح العبرات ويتذكر اثار الفقيد وتاريخ حياتهِ الذي كنا نود بسطهُ لو لم يصل الينا ان بعض الافاضل تقدم الى تنظيمهِ فبتنا نتوقع نشرهُ مع الاكتفاء في الحال بالالماع الى شيء منهُ

ولد رحمهُ الله سنة ١٨١٩ في قرية لبنانية ولما بلغ اشدهُ امَّ مدرسة عين ورقاء اللبنانية ايضًا ونبغ فيها بالعربية والسريانية واللاتينية ثم اتى بيروت وتلقى الانكليزية والعبرانية واشترك في ترجمة التوراة واخذ يترجم في كل فن ومطلب ثم درس عليهِ كثير من الطلبة الذين لهم ذكر وشان واندفع الى خدمة العلم السريئة بغيرة متقدة وهمة قصرت دونها الهمم فالف وترجم وافاد وخدم لغتنا بكتاب مفتاح المصباح في التصريف والنحو وبحواشي كتاب بحث المطالب وبقاموس محيط المحيط وقطره وبكتاب كشف الحجاب في علم الحساب وبكتاب مسك الدفاتر . ثم عني بانشاء مدرستهِ الوطنية التي كانت في مقدمة المدارس خدم فيها ابناءها خدمة جليلة شاهدها وفرة الافاضل الذين رضعوا من لبانها . وانشاء الجريدتين الزاهرتين الجنة والجنان . وبعد ذلك كلهِ تقدم الى مشروع خطير نافع اعتني بهِ كتاب دائرة المعارف العدم المثال في لغتنا فاصدر منهُ سبعة اجزاء واعد من الاجزاء الباقية ليكون زمن اتمامها غير بعيد ولكن عاجلتهُ المنية قبل النهاية

فقضى فقيداً حميداً

وكان رحمة الله متوقد الذهن حسن الادارة طويل الباع في فن التاليف آية في الثبات والتجلد على العمل العقلي حسن الاخلاق طاهر الذيل واللسان وجيهاً مكرماً فائزاً بعلامات الشرف والاعتبار

تلك هي صفات فقيدنا فمن تراهُ اذاً الا يقدر هذه الخسارة قدرها او لا يشعر بشدة بليتها حالة كونها جمرة مادتها القلب . وما كنا لولا التذكر بقول القائل

ومن عادة الايام ان صروفها
اذا ساء منها جانب سرّ جانب

نتوقع للتعزية سبيلا فانهُ اصل قضى ولكن فروعهُ ثابتة زاهرة فهو بها حي اذ ترك والحمد لله مع الذكر الجميل عائلة كريمة سندهـا ذاك الاديب اللوذعي بكر انجاله عزتلو سليم افندي الذي هو بالحقيقة سرُّ ابيه فلنا به وبعائلته عوض وسلوى

بل لفريق الادب النصيب الاوفى بالنظر الى اتمام مشروع دائرة المعارف الى حد الكمال بناء على ما سبقت الاشارة اليه من ان الكتاب معد الى حرف الياء فضلاً عما لعزتلو السليم من الاقتدار على العمل ولقد كان له في الاجزاء التي ظهرت اليد الاولى والباع الطولى فهو يقوى دون شك على اتمام الاجزاء الباقية وان لفيف المشتركين يتقدم اليه بلسان جريدتنا معلنًا اولاً جمل التعزية والاشتراك معهُ في الحزن وراجيًا ثانيًا من غيرته اتمام المشروع لكي لا تحرم مكاتبهم بل لغتنا من هذه الدرة النفيسة

فمرجونا اذًا من همته ان يجاوب على السوال بجده فيستخدم سمو مداركه لسمو هذا العمل ويضاعف منة المشتركين واننا لموقنون بنوال المرام وليس عندنا الا ان نستمد لعزته ولعائلته بركة الصبر الجميل مقرونًا بالاجر الجزيل وان نستمطر للفقيد غيث الرحمة والرضوان

وهذه فقرة مرآة الشرق

الخطب الجلل

ردد النوح ما شئت واذرف الدمع ما استطعت لقد رزئ الفضل واله وفجع العلم ورجاله فلمثل هذا الخطب يليق التأبين والبكاء ولمثل هذا المصاب يجدر النوح والرثاء . فانه

لقد مات من كانت موارد فضله
تعمُّ جميع الخلق في القرب والبعد

بل هار كوكب العلم وغار بدر الكمال واندك طود الفضل وتقوض عماد الادب بفقد من شقت القلوب لفقده وصدعت الاحشاء لبعده استاذنا العالم العامل ونحريرنا المجتهد الكامل المغفور له المعلم بطرس البستاني كوكب سورية المنير وركن الفضل الذي

طبق الارض صيتهُ فله في
كل افق مع الهواء انتشارُ

توفي رحمة الله عليه بمدينة بيروت في يوم الثلثاء غرة مايو الحاضر

فلا غرو اذا ما بكته العلوم ولا بدع اذا ما رثته المحابر ولا عجب اذا ما ابنته الاقلام فقد افاض عليها من انامله غيثًا وكان لها نصيرًا وغوثًا رحمة الله رحمة واسعة وسقى تربته صيب الرضوان وعزى اله وانجاله الكرام منعمًا عليهم بالصبر الجميل والاجر الجزيل

وهذه جملة البرهان

يا امة العلماء ما هذا الذي
صدع القلوب وشتت الالبابا
وبكت له الاداب حتى انها
لبست عليه من الحداد ثيابا

فيادولة العلوم ما بالك قد تقلص ظلك ويا سماء المعارف مالك متكدرة النجوم مغبرة الافاق كانك قد علمت بان يد المنون اجتذبت اليها روح الفيلسوف المتفنن والاديب البارع بطرس افندي البستاني

نعم فقد وافتنا جرائد بيروت هذه المرة بوجه مقطب لابسة حدادها على هذا الفاضل الذي انار سورية بمصابيح تاليفه الغراء وغذى ادباءها بلبان معارفه الواضحة ولقد مضى وترك قلوب الفضلاء وهي تكاد تتمزق عليه من الجزع

دائرة المعارف

ولم تبلغ من العمر أكثر من الاربع والستين ولكن لنا في خلفهِ الصالح عزتلو سليم افندي البستاني ما يخفف الجزع ويهون المصاب لعلمنا يقيناً انهُ لا بدَّ وان يتبع خطة والده المرحوم فيتمم ما ابتداه حفظهُ الله

وهذا تعديد روضة الاسكندرية

وانْ جزعنا لهُ فلا عجب ... ذا الجزر في البحر غير معهود

بلى فلا عجب ولا كيف فالخطب عظيم والمصاب جسيم والجرح بعدهما في القلوب اليم

ولكن كيف لا ضياع هدى ولا فقد صواب والنازلة عمياء والداهية دهماء والعين لا يفارقها الدمع واللسان لا يجيزهُ الرثاء

فقد وفدت علينا اخبار بيروت هذه المرة وانباؤُها تؤجج في القلوب على فقد وطنينا الشهير سعير الاسف وتضرم في الافئدة على خسرانهِ نار اللهف فتكت بهِ المنية على حين غفلة فلم تروِ ملتمسيهِ من ريا بلاغتهِ قبل الرحيل بنهلة نريد بهِ العالم العلامة النحرير والدراكة المصنف الشهير عزيز قومهِ وفقيد ابن غدهِ ويومهِ المغفور لهُ المعلم بطرس البستاني . وهاك خبر الوفاة على نحو ما نقلت الينا صحف ذلك الثغر ورسائل اهلهِ الخصوصية

أُصيب الفقيد رحمهُ الله في اول الشهر بالداء المعروف عند عامة السوريين بالوتاب وكانت نازلة الداء شديدة فلم تمهل الاهل والخلان والصحب والاخدان هنيهة يسيرة من الزمان لاحضار الطبيب فاستأثرت بهِ المنية على عجل فارتاع لها القوم وسار الخبر واتسع انتشاراً في سائر اطراف بيروت شاقاً اكناف لبنان ثم اخذت الجماهير الغفيرة في الوفود على منزل الفقيد وفي طليعتهم العلماء الفضلاء والادباء الالباء والاعيان الوجهاء وسائر كبار مأموري الحكومة وقناصل الدول يعددون جميعهم مناقبهُ الكريمة ويصعدون على فقدهِ الزفرات

وخرج الجمع بعد ذلك بنعشهِ من حضن المنزل حتى لغوا بهِ البيعة حيث اقيمت عليهِ الصلاة وحدث تام جناب العلامة الفيلسوف الفاضل الشهير الدكتور فان ديك خطيباً راثياً ذاكراً ما كان لهُ من عالي الهمة في مشروعاتهِ الخطيرة ونفع ابناء وطنهِ بما الف وصنف وذهب في الافادة والتهذيب كل مذهب . وبعد انقضاء الصلاة سار الجمع بهِ الى مدفن الطائفة الانجيلية حيث واروهُ التراب وهناك وقف من الادباء البلغاء خطيب افاض في تعديد فضائل الفقيد وذكر اجتهاداتهِ النافعة ووصف خصالهِ اللامعة واتى على بيان المساعي الكريمة التي بذل في سبيل اتمامها اكثر سني حياتهِ وذكر ماله في المؤلفات النفيسة والمصنفات العالية القدر ثم انصرف اهل المشهد مطرقين الى الارض اسفاً وساروا كان على رؤوسهم الطير

اما سنو المرحوم فاربع وستون قضى جلها في خدمة العلم ورفع شان الادب ومن مؤلفاتهِ في العربية كتاب مفتاح المصباح وحاشية بحث المطالب في الصرف والنحو وقاموس محيط المحيط في اللغة وهو مطول وقاموس قطر المحيط وهو مختصر فيها وكتاب كشف الحجاب في علم الحساب وكتاب روضة التاجر في مسك الدفاتر ومن ترجماتهِ التوراة التي اعان باستخراجها الى العربية العلامة المرحوم عالي سميث الامركاني ومن منشوراتهِ صحيفة الجنان التي انشاها في اواخر عام ١٨٦٩ وهي مجموعة دورية تنشر اخبار السياسة وفصول العلم والادب وفوائد الصناعة ولطائف الفكاهة وصحيفة الجنة وهي جريدة سياسية ادبية وبعدها الجنينة اصدرها صحيفة يومية فاستمرت زمناً يسيراً ثم اوقف نشرها رحمهُ الله اثر ظهور داء الهواء الاصفر عام ١٨٧٥ فلم يعد يصدرها بعد . ومن اثار مكارمهِ تاسيسهُ في بيروت المدرسة الوطنية الذائعة الصيت الخالدة الذكر وقد مرَّ عليها زمن طويل كان لها فيهِ الفضل العميم على كثير من ابناء سورية وشبانها الذين خرجوا منها بين كتبة وموظفين ينفعون الوطن بمعارفهم ويعطرون اندية العلم بادابهم

وقد جاء في الختام مشروع دائرة المعارف اجل مشروعاتهِ واهم مصنفاتهِ وهو المؤلف الذي لم يسبقهُ اليهِ في ديارنا ابق . بحر العلوم الذاخر ووعاء الاول من الفنون

والاخر . ولا يجهل حضرات قراء الجريدة من مشتركيه وغير مشتركيه ما بذل رحمة الله في سبيل احكام وضعه وترتيبه وجمع شوارد العلوم اليه من السعي الغزير والهمة العليا ولهم فيما طالعوه في المجلدات الستة التي صدرت الى الان شاهد عظيم على وفرة ما صرفه من الاعتناء باتقانه واصداره في اوقاته وقد سلبتنا اياه المنون بعد ان كاد يفرغ من تجهيز المجلد السابع الموشك على الصدور والاقبال على مشتركيه وفيما نعلم ان حضرات المشتركين ستتناوله قريبًا مجملاً بمحاسن عناية شبل الفقيد الفاضل احد اركان حصون العلم وكبراء قومه الافاضل عزتلو سليم افندي البستاني وهكذا سيتولى امر الاعتناء بالمجلدات الباقية الى نهاية العمل حاذيًا حذو والده غير مقصر عن ابداء كل ما يرضي خواطر المشتركين و يحملهم على اعتقاد ان العمل لم يوقفه المصاب ولم تثن عنه العزائم والالباب

وما افضل ما سمعناه من افواه بعض مشتركي الدائرة في الديار المصرية من انهم لا يرضون بغير السليم بدلاً لاكمال هذا المشروع الوطني المفيد فنعم القول ونعم الرضا فان ما لحضرته من سعة العلم وغزارة الاطلاع و وفرة الاجتهاد يتكفل بدوام سير الدائرة على محورها الاول خصوصًا ان رئيس المشروع المرحوم قد هيا قبل مماته هيكل الدائرة بتمامه الى حرف الياء ويجمل بنا ان نذكر ما طالعناه في رسالة لهذا الخلف الكريم واردة على البريد الاخير الى بعض وكلاء الدائرة ومودا ها ان خدمات المرحوم صاحب المشروع وخدمات حضرته العمومية المعلومة عند الجمهور لا ريب انها ستجعل المشتركين مهما كانت حالتهم من اكبر المساعدين على اتمام هذه الخدمة ولا سيما ان ما يدفعه كل منهم ثمنًا لهذا الكتاب لا يشعر به لتاديته اياه بالتدريج فيكون قد اقتنى به على كونه ثمنًا يسيرًا كنزًا من المعارف والاخبار والتواريخ للمراجعة والتسلية والاستفادة ولا يكون مجموع الثمن كله اكثر مما ينفقه دفعة واحدة على سبب ما من اسباب اللهو . قال وهذه المساعدة هي اقل شيء يحق لنا ان ننتظره من اصدقائنا ومعارفنا ابناء الديار المصرية الذين طالما امتازوا بالمروءة والشهامة وحب معاونة الذين يطلبون معونتهم في كليات الامور فكيف في جزئياتها المصروفة في سبيل ترقي المعارف والاداب واشار في ختام الكلام الى ان حضراتهم لا بد من ان يكونوا قد ادركوا عظيم مقدار نفع هذا المولف وفوائده ولا سيما بعد مطالعتهم الاجزاء الستة منه واوضح ان المجلد السابع تحت الطبع وسيخرج قريبًا الى التجليد . انتهى

ومن قوله وقاه الله في فاتحة الكلام (لقد اقبلت على اتمام خدمة هذا التاليف قبل ان يجف الدمع واتخذت اكمالهُ تعزية لي جاريًا مجرى والدي في تعميم الفائدة والنفع) وهو قول موثر محرك للعواطف منهض للهمم دال على نبالة الاصل عاضد مبدا هذه العائلة القائلة (حب الوطن من الايمان) فاملنا من اهل الغيرة العلمية والنخوة الادبية الاستمرار على عهد مساعدتهم المشكورة فانه بتولي هذا الندب المفضال خطة ذلك الاكمال لا يكون من بعده سبيل الى القول حال الاجل دون الامل

واننا في ختام الكلام نسال لفقيدنا صيب الرحمة والرضوان ولاله وانسبائه ومعارفه العزاء والسلوان ونخصص فاضلنا السليم على عظم هذا الخطب وما تقدمه من دواعي الكدر بقول من قال

خفض الجاش واصبرن رويدًا
فالرزايا اذا توالت تولت

وهذا ما كتبه الدكتور كرنيليوس فان ديك
عزتلو سليم افندي البستاني

ان ملك الاهوال قد خطف من بيننا المرحوم والدكم المحبوب ولا يخفى عليكم ما كان بيني و بينه من الالفة والحب والاشتراك منذ اربعين سنة ونيف فلست ارضى ولا يرضى احد من اصحابه الكثيرين ان يسقط شيء من مشروعاته دون البلوغ التام والكمال كما لو بقي حيًا وجنابكم كنتم مشتركين معه فيها ولكم الاطلاع التام على مقاصده واغراضه وكيفية تصرفه في كل ما شرع فيه والحالة هذه انا اشدكم ان تنهضوا الهمة وتصمموا النية على اتمام الاشغال العلمية التي

دائرة المعارف

شرع فيها المرحوم حبيبي في حياته ولا سيما دائرة المعارف فلا
تدعوا هذا المشروع المفيد يقف في سيره نحو الكمال والتمام
وبما انكم قد اشتغلتم مع والدكم زمنًا طويلاً في هذا العمل
ولكم الخبرة التامة بكيفية تصرفه فيه فعليكم ان تسعوا بتتميمه
اجابة لطلب المشتركين واقتداء بفقيدكم والدكم الذي بذل
عمره في ما يأول الى افادة ابناء الوطن ولا ريب ان
حضرة المشتركين على العموم يشاركونني في هذا الطلب فاذا
شئتم ان تحملوني جانبًا من الشغل فاني مع عجزي وقصوري
قابل بذلك اذا كنت بهِ اساعد على اتمام ما شرع فيه شريكي
في مشقات التاليف وخسائره المعلم بطرس البستاني لئلا
ارى احد مقاصده المفيدة يخيب ومع كفايتكم لا يخشى من
ذلك هذا ما لزم والدعاء

وهذا ما نشره اديب بك اسحق في التقدم

دائرة المعارف

ليس الغرض من هذه المقالة تقريظ دائرة المعارف
او بسط الكلام على ما تضمنته وصفًا وايضاحًا فذلك شان
لا يصادف محله الا بعد كمال هذا العمل الضخم العظيم وانما
القصد بيان حال الدائرة بعد وفاة ابي عذرتها فقيدنا
البستاني عفا الله عنه ليكون طلاب الادب واولياء العلم
والمعارف على بينة من الامر فلا يخافوا في محل الرجاء ولا
يقنطوا في موضع الامل

فقد كانت الدائرة اول ما خطر في بالي من اثار
الفقيد بعد سكون ثورة الحزن عليه . فوجهت النظر الى
ستة الاجزاء التي ظهرت منها واجلته في بعض مطالبها المهمة
ثم امررته عليها جملة فرايت شدة الحاجة اليها في المكاتب
العربية فقلت . لا بد من اتمام هذا الاثر النافع او تكون
خسارة لا تعوض ولا تقدر . فاستفزني هذا الخاطر الى مذاكرة
خلف الفقيد على الدائرة وسائر مشروعاته الادبية ولم
تقعد بي عن ذلك حدة حزنه عليه لعلمي بان الهمم العظيمة لا
تتوقف بحال ما عن العزائم الجسيمة فاتيت جناب البارع
الفاضل عزتلو سليم افندي البستاني وارث الاجتهاد وصدق
ال[عزم] من ابيه وكاشفته بما خطر لي من امر الدائرة وقلت ان
الناس فيه بين الرجاء والخوف وان اكثرهم على يقين من انه
لن يتاخر عن اتمامها برًا بوالده وحفظًا لاثره العظيم في عالم
الادب ورغبة في النفع العميم ولاسيما انه كان شريك ابيه
رحمة الله في تاليفها وهو المحرر للكثير من مطالبها العلمية
والادبية ثم التمست منه بيان احوالها الحاضرة وما هو عازم
عليه من امرها فقال ما مؤداه

تعلمون ان معجمًا كبيرًا (اي كتابًا مرتبًا على الحروف)
كالدائرة لا يتيسر الشروع فيه تاليفًا ما لم يكن تام الترتيب
كامل التبويب . وقد ظهر من دائرة المعارف الى الان
ستة اجزاء وصار السابع وشيك الظهور فعلم من ذلك انها
كاملة التنسيق

ثم لا يخفى عنكم ان تبويب كتاب من مثل الدائرة فيه
نقل وتعريب وتلخيص وتحصيل وانشاء لا يتم على ما تقتضيه
صناعة التاليف الا باستكمال المطالب واستحضار المواضيع
وايجاد المواد الاصلية اللازمة له وهو ما عبر عنه المرحوم
الوالد بالهيكل فهيكل الدائرة والحالة هذه موجود

وقد ذكرتم ان البرّ بالوالد الفقيد و واجب الحرص
على النفع العميم يقضيان عليّ باتمام هذا المشروع العظيم
وازيدكم ان ادارة الدائرة مواثقة للمشتركين على ذلك
والوفاء بالميثاق واجب على كل ذمة في كل قانون وقد
اعاننا المشتركون الكرام على اظهار هذا الاثر الجسيم بما كان
من اقبالهم عليه فمن الواجب ان نقابل عنايتهم بما يليق
بها من الصدق والثبات وهو ما عزمت عليه متوكلاً على
الله فيه

فدائرة المعارف لا تهمل ولا يطرأ عليها بحول الله
تغيير ولا يقع في اصدارها اهمال بل ربما امكن مزيد التعجيل
في طبعها بما انعقدت النية عليه من التفرغ لها ولغيرها من
اثار الوالد الادبية

وقد رايت من اقبال الفضلاء والوجهاء وسائر اهل
الوطن علينا بعد الخطب الذي نزل بنا ما كان تعزية لي
ان امكن العزاء وما ايقنت به اني لا اعدم شيئًا من المساعدات
التي افاضها احباء الادب وانصار العلم على والدي وعليّ

من غير مسلمين . انتهى

فتهللت فرحًا بهذه الوعود الكريمة وعدت اصفّ اجوله الفائرة قائلا لا تبتئسي انك ملاقية اخوانك الباقيات لا محالة . وجئت الان ابشر اخوان الاوطان وسائر اهل هذه اللغة الشريفة بما سمعت من لفظ مدير دائرة المعارف حفظه الله

ولا حاجة بي الى تأكيد المعلوم من مقدرة جناب عزتلو سليم افندي البستاني على القيام بتلك الوعود فان اثارهُ الادبية معروفة مشهورة في كل مكان . اما ثباتهُ واجتهادهُ وتجلدهُ للاشغال الكتابية والاتعاب الفكرية فهو الغاية التي لا يدركها الا قليل من ارباب الاقلام . وفضلاً عن ذلك فقد ثبت بما اشار اليهِ من كلامهِ السابق الذكر ان دائرة المعارف كاملة الترتيب حاضرة المواد (وبعبارتهِ الموجزة موجودة الهيكل) وهذا وما تقدمهُ كافٍ في ازالة الخوف من احتجاب بقيتها وتحقيق الامل في بلوغها حدَّ التمام على وفق المرام

فلم يبقَ الا ان تنصرف الهمم الوطنية الى مساعدة مدير الدائرة الفاضل معنى وحسًا بما يترتب عليهِ مزيد اقبال المحبين للعلم والادب على هذا الاثر الجليل النفع وهذا ما لا نجد للريب فيهِ محلاً . فالدائرة خزانة معارف تغني عن كثرة الاسفار وهي حلية جمال وكمال خزائن الكتب المعروضة للانظار ولسوف تصير بمرور الزمان من لوازم المكتبة في منزل كل نبيه ومنتدى كل وجيه فيلزم الاسف بمن لم يلتمسها وهي قريبة المنال

واذاع الاهرام ما يأتي

كتاب دائرة المعارف

لقد نال هذا الكتاب من الشهرة الادبية الصادقة ما اغنى عن الاسهاب في شرح فوائده الجليلة . ولا خفاء ان لغتنا العربية شديدة الاحتياج اليهِ لفقد نظائره فيها ومن مزاياهُ الحسنة انهُ يلزم لكل قارئ لكونهِ مشتملاً على كل فن ومطلب دون استثناء وبمطالعتهِ يقف القارئ على فوائد عديدة جليلة يتعذر عليهِ الوصول اليها بدونهِ فهو القاموس العام المقصود فيهِ جمع ما تفرَّق وتنظيم ما انتثر وحفظ ما فقد وتذكير ما نسي بل هو الاستاذ الذي لا يغني عنهُ بديل ولا يسد مسدهُ سواهُ

ولا مشاحة ان هذه المبادئ الجليلة هي التي استفزت فقيد الوطن المرحوم بطرس افندي البستاني الى هذا التاليف النفيس الذي لا تقابلهُ الا تلك الهمة البعيدة التي امتاز بها وذاك التجلد الذي يستصغر كل عظيمة ولا يقف في فسحة مجراهُ مانع او حائل فرأى ان يتم خدمة الوطن بهذا العمل الجليل والاثر الحسن وان يلبي غيرته المتقدة بنيران حب الوطن ويحيي عند الادباء مثال القدوة الشريفة التي تستلزمها حاسة الكرامة والعزة مقابلة لما على كل من اباحة الفيض العلوي او الاجتهاد او الواسطة مقامًا ممتازًا في الادبيات بين مساكنيهِ واترابهِ واخوانهِ لكي لا يستوي العلم المجرد عن العمل بالجهل البسيط او ينحط دونهُ رتبة ومقامًا

ولقد ايد هذه المبادئ رحمة الله بتجرد الوسن في سبيل هذا العمل ولزم كعادتهِ الثبات الاكيد الذي هو غاية الكمال ووطئ جميع الصعوبات التي تعرضت دون مسيرهِ . وبالاستقراء بوَّب الكتاب وفصَّلهُ ونظمهُ ورتبهُ ثم اخذ في العمل وخدم القرَّاء بالاجزاء المتتالية التي شهدت بوافر فضلهِ وسمو مداركهِ ولكن ابى القدر ان يفسح في اجلهِ الى حد التمام فهوى بهِ طودًا وسبحان الحي الباقي

على ان العناية لم تشأ ان تكون الخسارة مضاعفة فقد قضى رحمة الله وترك من لا تموت معهُ همم الفقيد ولا غيرتهُ ولا سمو مداركهِ اعني بهِ حضرة عزتلو نجلهِ اللبيب سليم افندي الذي كان الساعد الايمن لوالدهِ في كل عمل ادبي ولا سيما في هذا التاليف المفيد فهو مع ماله من الاطلاع الكافي على نمط عمل الدائرة وما له من المواضيع المهمة المدبجة بقلمهِ البليغ لا يقف جوهرهُ المجرد عند النظر فيها عن التهجم على اتمامها بالعزيمة الصادقة التي تستلزمها مهمة هذا الكتاب وحسبنا ارتياح الجميع الى الثقة باقتدارهِ واستطاعتهِ على اتمامهِ دون تغيير في اسلوب العمل

ونأتي على هذا الارتياح لتقدمنا وسوانا الى مناجاتيوس الناه الا تتعدهُ دواعي الشجن عن المبادرة الى العمل فلم تهز من همته الا عضباً بتاراً ولم تحرك من غيرته الا نيراناً متقدة بمادة حب الوطن وانّنا ليشاركنا جميع المشتركين في هذا الكتاب النفيس باعلان جمل الامتنان من صادق عزيمته وجسيم همته كما نشترك كلنا مع جناب استاذنا الفاضل بل ابي ادبائنا الكامل الفيلسوف الدكتور فانديك الاجل في ما خاطب به حضرة السليم بكتابه البديع الذي بعث به اليه. انتهى

وقد فقدت بعض الجرائد التي نود الحصول عليها لنشر ما جادت به من طيب الالفاظ وبراعة التابين فيلتمس المعذرة. وضيق المقام منع نشر رسالات العزاء التي تكرم بارسالها اليناشات من ارباب المناصب الروحية والسياسية واهل العلم والاداب والمعارف والاصدقاء واقتصرنا على نشر بيتين او ثلاثة من كل مرثية منظومة جاد بها علينا الشعراء والادباء الفضلاء على ترتيب احرف اسمائهم

قال ابراهيم افندي الاسود

هو الفاضل النحرير من كان عندنا
كقيس ولقمان وسحبان وائل
ومدرسة غراء قد كان شادها
بكاهُ بنوها بالدموع الهوامل

وقال ابراهيم افندي باز الحداد

باني المدارس للاحداث مرشدنا
الى الصفات التي طابت مزاياها
لو كان يفدى فديناهُ بانفسنا
لهُ علينا اياد ما نسيناها
اعمالهُ في جبين الدهر قد كتبت
محبة الوطن الايمان مبداها

وقال من قصيدة اخرى

يا شهيد العلوم كم قد تشكى
منك ليل احبيتهُ بالسهاد
كنت فرداً في كل سعي حميد
يا لبلوى خسارة الافراد
من يكن واحداً يقاس بالف
فهو فوق الالاف في الاعداد

وقال ابراهيم افندي الحوراني

وطن الصفا نضبت عيون جنانه
فجرى من الاجفان ذوب جنانه
وذوت حدائقهُ فناحت ورقهُ
اسفاً فلبتها بلابل بانه
عبثت بها هوج الردى فاستاصلت
غرساً فنون العصر من افنانه

وقال ابراهيم افندي سركيس

نبكيك يا من شدت صرح العلم في
وطن عزيز باجتهاد يعمرُ
ان غبت عن نظر العلوم فانت في
طي القلوب مثبت ومقررُ

وقال ابراهيم افندي ناصيف عطيه

كان الحساب عن البلاد محجباً
لما اتيت كشفت عنهُ الحاجبا
ورسمت دائرة تدور بها على
كل المعارف قد بدت بغرائبا

وقال اسعد افندي داغر

هوى من سماء الشرق بدر نعيمه
فعمت لاقصى الغرب ظلمة حسبان
وحاطت بقطر العلم دائرة الاسى
فناظرها حزن المحيط بطوفان

وقال اسكندر افندي داود

ودائرة للدهر ضمت معارفاً
تفاخر فيها عربهُ واعاجمهْ
وقاد صعاب العلم قسراً ومهدت
لدينا الحزون الشامخات عزائمهْ

وقال الياس افندي طنوس عون

مات الذي قد كان يحسب خدمة ال
وطن العزيز لهُ من الايمان
لابدع ان نكت العيون دماً على
من كان خير افاضل الاعيان

وقال الياس افندي كريم الغريب

ناحت عليه القوافي والبلاغة اذ
قد كان سيدها العالي وواليها
وقد رثتهُ تآليف لهُ اشتهرت
وابنتهُ عام كان راعيها

وقال امين افندي الخوري سركيس

ما للمعارف تهمي دمعها ديما
هل طود هادكها هل ركنها انهدما

هذا الذي فضلهُ ان كنت تجهلهُ
سل عنهُ من شئت عرباً كان او عجما

وقال امين افندي شيل

فتناءاك كل دانٍ وناءٍ   من شام حتى اقاصي البلاد
ان اردنا تعداد فضلك ندباً   ما انتهينا منهُ ليوم التنادي

واستعزت مدارس بك عادت
مشرقات من بعد كل فساد

وقال الشيخ خليل اليازجي بلسان المدرسة الكلية

يا قطر دائرة المعارف والحجى
ومحيط فضل فاض في امداده
هذا عماد الفضل مال بهِ القضا
فامال صرح العلم ميل عماده
خدم البلاد وليس اشرف عندهُ
من ان يسمى خادماً لبلاده

وقال خليل افندي يوسف الخوري

ردت المعارف والعلوم ورحت في   اوعارها وسهولها جوابا
فوقعت نحلاً فوق زهر رياضها   وعداك قد وقعوا عليهِ ذبابا
ومحبة الاوطان انت غرستها   فينا وقد اشربتها الالبابا

وقال داود افندي سعاده

كان الغيور على التعليم ينشرهُ   فكم افاد بهِ من سائر الامم
باللمصيبة من خطب الم بنا   واغتال شهماً فريداً اعالي الهمم

وقال الدكتور سليم افندي جلخ

لهفي فقد نفذ القضاء بمفرد اا   عصر الهمام المرتجى رجل الوطن
تبكي رياض العلم بستانيها   قل لي اذا لم تبكهِ اسفاً فمن
حتى قضى بين الطروس كانهُ   قد رامها كفناً لهُ نعم الكفن

وقال سليم افندي الخوري سركيس

قس الفصاحة غرس الفضل كم قطفت
اهل المعارف من افنانهِ ثمرا
وغادر الفضل كالخنساء يبكي على اا
صخر الذي منهُ بيت العلم قد عمرا

وقال شاكر افندي البتلوني

قد اندك في بيروت طود معارف
لهُ مادت الاطواد والناس والغبرا
فما ردعنهُ العلم والحزم والحجى
رسول المنايا حين فاجاءهُ غدرا
تعطلت الاقلام حزناً لفقده
واصبح مغنى العلم من بعده قفرا

وقال الدكتور شاكر الافندي الخوري

افنيتهُ يا موت لكن ذكرهُ   يفنيك حتى منتهى الدوران
جمع المحبط بموتهِ وحياتهِ   ذا بالعلوم وذاك بالاجفان

وقال شاكر افندي شقير

وقف الحزن بي على جرف اليا   س فابصرت اية منهُ كبرى
فكاني بطلسم رصد الحك   مة او اعيني ارتني سحرا
ايها المسرع الرحيل ولكن   لم تودع وداع من رام هجرا

شبت ذهلاً من نعيك القاصم الظه
ر فلم استطع لموتك ذكرا

وقال طانيوس افندي متري عبده

ويلاهُ ايدي البين قد قصفت لنا
غصناً بروض العلم كان نضيرا
ابدى بدائرة المعارف فضلهُ
فقضى وقد اضحى المصاب كبيرا

وقال عبدالله افندي بلوره

بدائرة المعارف فاق كلاً   وابن لغيره ذاك الجلاء
وهل نرثيهِ ام نرثي علوماً   فقدناها فحق لها الرثاء

وقال عبدالله افندي جبور

ما الفقيدُ اذا بكاهُ ذووهُ   والفقيدُ اذا بكاهُ الجميعُ
ان باكورةَ المدارس في سو   ريا انشاها كي يرقى الوضيع

وقال عبدالله افندي شبلي

لدفع شؤونها احيي الليالي   مجداً في الصباح الى المساء
ويا ابناء سوريا دواماً   هلموا واندبوا حق الوفاء

وقال عبود افندي الاشقر

انشا العلوم واحيا كل مندرس
منها واهدى لنا من فضلهِ دررا

مدارس الشرق ابكي فقد اسفًا

اذ قد خسرت اماماً فضلهُ اشتهرا

وقال الشيخ علي احمد علي عبد الصمد

لذا آل سوريا بكت حمر ادمع

عليهِ وليت الموت عن خطفهِ سها

أمفقودنا ذابت اسى وتحرقا

عليك أولوا الالباب كونك صدرها

وقال فارس افندي شقير

فاي مقامات العلى ما تزلزلت

واي منارات الهدى غير كاسف

فياعجبا من لحدهِ ضيقًا حوى

رحيب الثنا والمنتدى والعوارف

فما مت يامن ذكرهُ الحي خالدٌ

يبيتُ الليالي وهو حيٌ الصحائف

وقال فرحات افندي حماده

قد كان بحرًا المعارف والذكا بالفضل كان يتيمة الازمان

عمت بليتك البلاد فقد غدا متوشحًا ثوبًا من الميان

وقالت المعلمة كاتكو

هو الفرد الذي احيى الليالي بجدٍّ يقهر المتصعبات

قضى العمر المخفر لا لذات له فصفاتهُ خير الصفات

وقال مخائيل افندي صقال

ذو بيان اذا اتى بحديث قلت ان من البيان لسحرا

ويك بيروت لو وفيت بحق

للبستِ الحداد شهرًا فشهرا

أين ذاك الذي بنى بيديهِ لك فوق السماك للمجد قصرا

وقال المعلم مراد الحداد

من للخطابة والفصاحة والبلا غة والبشاشة وانتفا العمران

خطب عظيم حل في سورية

فانهد ركن العلم والاعلان

حقًا لدائرة المعارف مركزٌ سام بهِ تعلو على كيوان

وقال نخله افندي قلفاط

وجرت بالحكم ياقاضي المنون فلا

يجوز للحكم والتنفيذ قد حصلا

يا يوم بطرس فيك الناس قد شغلوا

وكل قلب بنيران الاسى اشتعلا

لمن اعزي وكل الناس قد رزئوا

بهِ وعم المصاب السهل والجبلا

وقال الامير نظير داود شهاب

فكان لنا ابًا يطوي الليالي على آدابنا والقلب ساهرْ

سعيت لنفعنا عملاً وعلمًا فجبت مفاوز الاتعاب ظافرْ

وقال يعقوب افندي ملاط

محيط الجفن لا تحبس دموعًا وعوّد ان تطاع ولا تطيعا

فصيت العلم في ذي الدار يسطو

وفي الفردوس بالتقوى أذيعا

بكتهُ منابر الخطباء ندبًا وصارت بعد منشئها صدوعا

وقال يوحنا افندي نجم

قلم البلاغة صاح والتبيان اضحى بغير انامل وبنان

قد كان غوثًا عند كل ملمةٍ

ولدى الشدائد اعظم الاخوان

اسفي على من كان من ايمانهِ نفع الورى ومحبة الاوطان

وقال يوسف افندي الياس باخوس

دعني بحالي واحزاني فيا اسفي

وخلني في شجوني في البكاء وفي

ناح المحيط وقد حاط الحداد بهِ

والقطر يمطر دمعًا ماج عن كلف

ما بال هذا الجنان اليوم منجرحًا

مع جنةٍ بين غصن غير منقطف

لما ألم بنا هذا المصاب اظهر ابناء الوطن ولا سيما المشتركون بدائرة المعارف ما نقصر عن القيام بفريضة الشكر لهُ فالتجانا الى السكوت والصمت اقرارًا بوافر الفضل منهم وظاهر العجز منا واقفين انفسنا في سبيل هذه الخدمة اجابة لامرهم وحرصًا على اتمام السعي متيقنين ان موازرة ابناء اللغة واهل العلم تضمن بلوغ الشأو الجليل وحسبنا الله ونعم الوكيل

دائرة وِيلِلس
Circle of willis

توماس ويللس طبيب انكليزي ولد سنة ١٦٢١ مات في لوندرا سنة ١٦٢٩ اشهر بالبحث عن احوال الدماغ والدائرة المذكورة منسوبة اليه وهي عبارة عن التفمم العجيب الواقع بين فروع السباتي الباطن وفروع الفقري عند قاعدة الدماغ . ويكونها من المقدم الشريانان المخيان المقدمان والشريان الاستطراقي المقدم ومن كل جانب جذع السباتي الباطن والاستطراقي الخلفي ومن الخلف المخي الخلفي وراس القاعدي . ومن التفمم المذكور دوام الدورة الدموية ولو تعطل فرع او اكثر من الفروع التي تتعلق بها

دايري
Dairi

هو لقب جار على الرئيس الروحي في اليابان فهو رئيس الديانة الشنتوية ويعتبره اليابانيون مقدسًا لايموت لكنه يجدد حياته من وقت الى اخر . ويسكن عادة في مدينة مياكو من جزيرة نيفون وتعم سلطته الجزيرة وملحقاتها ويلبس قباء فوقه ثوب احمر عليه برقع كبير ذو اهداب . وينزلونه منزلة اله ارضي فلا يمشي مطلقًا لان الارض لاتصلح موطئًا لقدميه ويحسبون كل شيء استعمله او مسه مقدسًا حتى انهم يحرصون جدًّا على الماء الذي يكون قد غسل به قدميه . ولا تنقرض عائلة الدايري فاذا اتفق انه لم يكن لاحدهم خلف ترسل له السماء خلفًا اذ ياتون سرًّا بولد من اشهر العيال اليابانية ويضعونه تحت احدى اشجار قصره . وكانوا قديمًا عند موت احد الدايريين يدفنون معه عددًا كبيرًا من الارقاء اما الان فيكتفون بان يضعوا في قبره بعض التماثيل الخزفية

دايني
Daeny

جزيرة في الخليج العجمي قرب الشاطئ المدعو شاطئ اللؤلؤ الكبير في عرض ٣٠ ٥٧ ٢٤ شمالاً وطول ٣٥ ٥٢° شرقًا

دَبا
Deba

١ . مدينة من تبت قاعدة الولاية الواقعة على مقربة من نهر الستلج الاعلى ارتفاعها ١٤٫٩١٨ قدمًا من سطح البحر وموقعها في عرض ٣٢ ٠ ٦ شمالاً وطول ٣١ ٨٠ شرقًا . مبنية من الحجارة وبها هيكل عظيم لفشنو وعدة رهبنات وتجارتها في الصوف والملح

٢ . او دَبا فرضة حصينة في بلاد العرب واقعة على بحر العرب تبعد ١٠٠ ميل عن مسقط عدد سكانها ١٠٠٠ او ١٢٠٠ نفس يشتغلون بجمع زعانف كلاب البحر ويرسلون نحو ٩٠ قاربًا لالتقاط اللؤلوء ويبلغ مجموع دخلها السنوي من ٤٥٠٠ الى ٦٣٥٠ ليرا انكليزية

قال ياقوت نقلاً عن الاصمعي ان دبا سوق من اسواق العرب بعمان وهي غير دَما ودما ايضًا من اسواق العرب كلاهما عن الاصمعي . وعمان مدينة قديمة مشهورة لها ذكر في ايام العرب واخبارها واشعارها وكانت قديمًا قصبة عمان ولعل هذه السوق المذكورة فتحها المسلمون في ايام ابي بكر الصديق رضي الله عنه عنوة سنة ١١ للهجرة . واميرهم حذيفة بن محصن فقتل وسبا . قال الواقدي قدم وفد الازد من دبا مقرّين بالاسلام على رسول الله صلعم فبعث عليهم مصدقًا منهم يقال له حذيفة بن محصن البارقي ثم الازدي من اهل دبا فكان ياخذ صدقات اغنيائهم ويردها الى فقرائهم وبعث الى النبي صلعم فرائض لم يجد لها موضعًا . فلما مات رسول الله صلعم ارتدوا فدعاهم الى الرجوع فابوا واسمعوه شتمًا لرسول الله صلعم ولابي بكر رضي الله عنه . فكتب ابو بكر الى عكرمة بن ابي جهل وكان النبي صلعم استعمله على صدقات عامر فلما مات النبي صلعم انحاز عكرمة الى تبالة ان سرْ فيمن قبلك من المسلمين وكان رئيس اهل الردّة لقيط ابن مالك الازدي فجهز لقيط اليهم جيشًا فالتقوا فهزمهم الله وقتل منهم نحو مائة حتى دخلوا مدينة دبا فتحصنوا بها

دباغة

وحصرهم المسلمون شهرًا ونحوهُ ولم يكونوا استعدوا للحصار فارسلوا الى حذيفة يسألونهُ الصلح فقال لا الاَّ صالح الاَّ على حكمي فاضطروا الى النزول على حكمهِ . فقال اخرجوا من مدينتكم عزلاً لا سلاح معكم فدخل المسلمون حصنهم فقال اني قد حكمت فيكم ان اقتل اشرافكم وأَسبي ذراريكم . فقتل من اشرافهم مائة رجل وسبي ذراريهم وقدم بسبيهم المدينة فاختلف المسلمون فيهم وكان فيهم ابو صفرة ابو المهلب غلام لم يبلغ فاراد ابو بكر قتل من بقي من المقاتلة فقال عمر رضي الله عنهُ ياخليفة رسول الله هم مسلمون إنما شحوا باموالهم والقوم يقولون ما رجعنا عن الاسلام فلم يزالوا موقوفين حتى توفي ابو بكر فاطلقهم عمر رضي الله عنهُ . فرجع بعضهم الى بلادهِ وخرج ابو المهلب حتى نزل البصرة واقام عكرمة بدبا عاملاً لابي بكر رضي الله عنهُ

دَباب
Debab

قال ياقوت دباب جبل في ديار طيء لبني شيعة بن عوف ابن ثعلبة بن سلامان بن ثعل وبهم المثل عَمِلَ عَمَلَ شيعة ودباب بكسر اولهِ موضع بالحجاز كثير الرمل

دِباغة
Tannage, Tanning

دبغ الجلد ليّنهُ بصناعتهِ وازال ما بهِ من النتن والرطوبات والفساد والذي يقع على نوعين حقيقي كالقرظ والشب والعفص ونحوهِ مما سيذكر وحكمي كالتتريب والتشميس والالقاء في الريح. ولو جف ولم يستحل لم يطهر . ولا فرق بين نوعي الدباغة في سائر الاحكام . ولو اصابهُ الماء بعد الدباغ الحقيقي لا يعود نجسًا باتفاق الروايات . واما بعد الدبغ الحكمي ففيهِ روايتان والاصح لا تعود نجاستهُ . وما يحتمل الدباغة يطهر فيصلى بهِ و يتوضأ منهُ . وما لا يحتملها فلا يطهر . وعليهِ فلا يطهر جلد حية صغيرة ولا جلد فارة واما جلد الخنزير فلا يطهر وجلد الادمي لا يدبغ لكرامتهِ ولو دبغ طهر وحرم استعمالهُ . وجلد الكلب يطهر بالدباغة . واما ما يخرج من دار الحرب كسنجاب ان علم دبغهُ بطاهر فطاهر او بنجس فنجس وان شك فغسلهُ افضل

اما ارباب الصناعة فبحثوا في باب واحد عن جلد الحيوانات والدباغة . فالدبيغ جلد مدبوغ وهو مركب لا يذوب من جلاتين الجلود والياقها ومن حامض التنيك (راجع تنين وجلاتين) . واستعمال الدبيغ للكسوة والزينة ولامور اخر كثيرة قديم العهد . وكان العبرانيون يصبغونهُ بالوان زاهية . وذكر في سفر الخروج صبغ جلود الكباش بلون احمر . واستعملوهُ كالمصريين انية الماء وانتفعوا بهِ بطرق كثيرة . وفي آثار ثيبة صور ونقوش كثيرة تدل على ان صنع الدبيغ عند اهلها القدماء مشابهٌ جدًّا لصنعهِ في هذه الايام . وفي الاثار المذكورة تماثيل رجال يصلحون الدبيغ ويبطونهُ مستعملين في صنعهِ سكاكين على شكل نصف دائرة كالسكاكين المستعملة الان وصور حجارة سقل الدبيغ وغيرها من الات الِسكافة المستعملة في زماننا. وكانوا يعلقون في دكاكينهم جلدًا مدبوغًا علامة لحرفتهم واحذية ومصنوعات اخرى دبيغية . ويوشون الدبيغ لغلف القياثر والمجان وغيرها بنقوش ناتئة وصباغ زاهٍ . ويصنعون منهُ حبالاً بقدهِ سيورًا وجدلها او يبقونها قددًا . وكانوا يدبغون الاهاب بالسنط والسماق . واما دباغة الرومانيين فلا ذكر لها في التواريخ . والعرب كانوا يدبغون بالشب والقرظ والعفص ومواد اخرى صالحة جدًّا للدباغة . والكلموك في هذه الايام يدبغون اهاب الغنم وغيرها بالشب وبعض اصول النبات والحليب المحمض . وصنعوا منذ زمان متوغل في القدم اثوابًا تكاد لا تخرقها المياه من جلود اعظم الحيتان البحرية بدبغها بالحليب المحمض او بمادة قابضة تصلح الجلود بها ثلث مرات كل يوم بعد ان تجفف وتنتف ثم تعرض للدخان الكثيف بضعة ايام . وفي الزمان القديم كان اهالي بريطانيا يخرجون من بلادهم الاهاب على سبيل التجارة. ثم تعلموا الدباغة فاتسعت دائرتها عندهم واقاموا لها محلات على ضفة الانهر . وهذه الصنعة معروفة عند كثير من القبائل البربرية ولها طرق عندهم مخصوصة .

وفي امركا الشمالية والجنوبية تجفف الجلود بعد جردها اي كشط الشعر او الصوف عنها وتوضع في اوعية خزفية مع نخاع مسحوق وماء وتسخن الى نحو درجة ٩٥ من فرنهيت . وتتكون رغوة من المادة النخاعية تنظف الجلود وتلينها . و بعد ان تغمس منهُ تخرج وتمط بشدها الى اخشاب متقابلة وتدلك بحجر صقيل لاخراج الماء منها وازالة الدهن . وقد تدخن بعد ذلك ليزداد اقتدارها على منع خرق الماء لمسامها . وفي البلاد المجاورة للمحيط من امركا الشمالية يدبغ الاهالي الاهاب دبغًا حسنًا بمواد نباتية توجد فيها . وعند اليابانيين والهنود الدباغة وصناعة الدبيغ من ادنى الحرف حتى ان الناس لا يخالطون اربابها .

واما اسفل النعال فيصنع غالبًا من اثقل جلود البقر . واما جلود الماشية الحديثة السن وجلود ماشية الهند وافريقية الصغيرة الاجسام خلا جلود العجول فتصنع غالبًا دبيغًا فوقيًا اسمهُ لما لا يماس الارض من الاحذية وغيرها . واما جلود الخيل فيكثر استعمالها في اوربا وتعرف بالدبيغ الكوردوفي نسبة الى كوردوفا في اسبانيا وهي قرطبة لانها كانت مشهورة بدبغهِ . و يعمل دبيغ ناعم فاخر من بعض جلد الفرس . وجلد جاموس امركا البري يشابه احيانًا جلد جاموس كلكتا ولكنهُ اقل متانة منهُ . و يدبغ في السنة من جلودها نحو نصف مليون جلد ولكن ربما قلت بالتدريج ودبيغ الخنزير اصلح دبيغ للسروج . و يباع ما يصنع من غير دبيغ الخنزير مشابهًا لهُ اكثر مما يباع من دبيغهِ الحقيقي . و يصنع من جلود الغنم دبيغًا متنوعًا اكثر من جلود سائر الحيوان . ولا تعد من الجلود المتينة القوية ولكنها تدبغ بسهولة بالشب والسماق وتستعمل لتجليد مذكرات الجيوب والكتب و بطانة الاحذية والبرانيط وغيرها من الاشياء الرخيصة وتصنع مشابهة لانواع عديدة من الجلود . و بعد ان كثر صبغها بالالوان النيلية وظهرت موافقتها لها استعملت لاشياء عديدة لا يحيط الوصف بمنافعها . واما جلود الماعز فيصنع منها دبيغ اقوى من دبيغ الغنم ويكون لزيز النسيج اكثر من دبيغ الغنم ويسمى دبيغ مروكو اي مراكش . وتصنع منهُ احذية النساء المتقنة . وتصنع من دبيغ الايائل كفوف وكثير مما يباع كانهُ دبيغ وعول او دبيغ ابيض . وتوجد الاهب في كل مكان تذبح فيهِ الحيوانات ولكن اكثرها من بوادي امركا الغربية والجنوبية الغربية ولا سيما تكساس ونيو مكسكو وكنساس ومكسكو واواسط امركا والاماكن المجاورة لنهر بلاتا من امركا الجنوبية والهند وافريقية . واكثر اهب الولايات المتحدة في امركا تدبغ فيها . واهب مكسكو واواسط امركا والاماكن المجاورة لنهر بلاتا يباع اكثرها في نيو يورك و بوستن ولندن وليفربول وهمبرغ وهافر وانتورب والباقي منها في بعض ثغور البحر المتوسط . ومعظم جلود الهند وافريقية يباع في الاماكن المذكورة . وجلود حيوانات جزائر الهند الغربية الحديثة السن يباع اكثرها في اسواق انكلترا ومعدل الجلود التي تستعمل سنويًا في معامل الدبيغ في الولايات المتحدة سبعة ملايين جلد . واعظم اسواق الجلود في انكلترا ليفربول و يباع فيها معظم الجلود التي تخرج من امركا الجنوبية . و يختار الدباغون الانكليز اجود الجلود الثقيلة لصنع النعال . والجلود التي تدخل لندن ليست اكثر من ربع الجلود التي تدخل ليفربول . واكثر اسواقها رواجًا في اواسط اوربا انتورب . واما اهب العجول التي يستعملها الدباغون الفرنسويون والالمان فاكثرها من الاهب الحلية . واعتناء اهل فرنسا والمانيا بتربية الحيوانات وسمنها يفوق اعتناء سائر الامم ولذلك يكون دبيغ جلودهم اكثر اتقانًا من دبيغ سائر الاقطار الاوربية

اما حامض التنيك فيوجد في اكثر النباتات واستعمل للدبغ منذ اقدم الازمان التاريخية وثبت ذلك بوجوده في بقايا الدبيغ القديم . ويستخرج غالبًا من قشر شجر البلوط . ودبيغ قشر الشيكران احمر من مادة ملونة كثيرة لا وجود لها في البلوط . وما يدبغ بالبلوط اغلى مما يدبغ بالشيكران . لان ما يدخل الجلد بالشيكران من الصباغ والصمغ يصلبهُ قليلاً والناس لا يحبون اللون الاحمر . ودبيغ البلوط الحض يكون غالبًا ابيض . ولما كان قشر البلوط اغلى من

الشيكران لان الجلد الذي يدبغ به اغلى واصلاحهُ بعد الدبغ أكثر اتقانًا مما يدبغ بالشيكران

اما مادة القشر القابضة في البلوط التي تتحد مع الجلاتين والمادة الليفية في الاهاب ليتم بذلك تركيب الدبيغ فلا فرق بينها و بين المادة القابضة في قشر الشيكران . وهذا ليس هو الواقع في جميع مواد الدباغة لان علماء الكيميا يعرفون حق المعرفة ما هو حامض التنيك . والاهاب المدبوغ بالاقاقيا ومواد اخرى دبغية يمكن ترجيعهُ الى حالة مشابهة جدًّا لحالته قبل الدبغ بخلاف ما يدبغ بقشور الاشجار . ومن اصعب الامور الكيمية معرفة مقدار حامض التنيك في مادة مفروضة . وقد تباينت نتائج امتحانات الكيميين جدًّا حتى ان احذق الدباغين لا يركن اليها . وما يأتي ذكر المواد الدبغية المستعملة مع بيان مقدار التنين في الجيد منها

اسم المادة	مقدار التنين في كل مائة مقدار	صفات هذه المواد الدبغية
الاقاقيا	من ٤٣ الى ٥٠	اللون غير جميل . تزيد الثقل قليلاً . دبيغها ناعم
السماق	من ٢٤ الى ٣٣	اللون يضرب الى البياض . يشتد الجلد به قليلاً وينعم ويلين
الاهليلج	من ٢٨ الى ٤٤	اللون اصفر . يزيد الثقل قليلاً . دبيغهُ رخو
قشر شجر البلوط	من ١١ الى ١٣	يكاد يكون بلا لون . يزيد الثقل كثيرًا . دبيغهُ شديد صلب
الشيكران	من ١١ الى ١٣	اللون احمر . يزيد الثقل كثيرًا . دبيغهُ ثابت قاس
العفص	من ٣٤ الى ٤٠	اللون يضرب الى البياض . يزيد الثقل و يصلب الدبيغ
ديفيديفي	من ٣٦ الى ٥٠	اللون غير جميل . يزيد الثقل كثيرًا
قشر المموزا	من ٢٤ الى ٣٦	اللون احمر قانٍ . يزيد الثقل . يجعل الدبيغ صلبًا قاسيًا

الديفيديفي هي شجرة من اشجار المنطقة الحارة في امركا والمموزا من اشجار اوستراليا . فالمواد التي ذكرت قبل قشر شجر البلوط يكون دبيغها ناعمًا رخوًا . والتي بعدهُ صلبًا قاسيًا واقل نعومة . و يستحضر اهل الولايات المتحدة وكندا مقدارًا وافرًا من التنين بنقع القشر بالطريقة الموافقة وإزالة اكثر الماء بالتبخير فيحصل محلول التنين و يسهل ارسالهُ الى الدباغات البعيدة . وقد راجت سوقهُ في انكلترا . وقال كثيرون من الذين يتعاطون هذه الاشغال ان تجارتهُ لا بد من ان تتسع كثيرًا لان الطوبولانة من قشر شجر البلوط في انكلترا تباع بست اوسبع ليرات انكليزية حال كون ثمن المحلول الذي يرسل من امركا اليها قدر نصف ثمن الخشب . ولكن المانع ان الدباغين يصنعون دبيغًا ارخص من دبغ قشر البلوط وادنى من دبيغ الشيكران . و يركبون من مواد مختلفة دبيغًا يستغنون به عن المادة الغالبة فيعملون بالصناعة ما يدبغ به قريبًا مما يدبغ بالقشور الدبغية . ويستعمل اهل اواسط اوربا للدبغ الابيض من الفصيلة الصنوبرية وقشر الصفصاف وخشب الكستنا وغيرها . ولكن حامض التنيك فيها قليل جدًّا . والبلوط قليل فيها فقشرهُ مما يستجلب من الخارج من المواد المار ذكرها والسماق اوفق المواد التي يستعملونها لدبغ الاهاب . وتستعمل مواد اخر كثيرة غير حامض التنيك لجعل الجلود صالحة للاستعمال . ولكنها لا تمنع الرطوبة ولا تبقى لينة بعد تكرار البل . واكثرها استعمالاً الشب في دبغ جلود الغنم وجلود الايائل والخراف والكباش التي يصنع منها ادم الكفوف الخفيفة وغيرها

اما صنع الدبيغ لاسفل النعال فيتم بادخال مقدار وافر من حامض التنيك في الجلد . واما سائر الدبيغ فالاصلاح بعد الدبغ اسهل تليينهِ وتلوينهِ وسقلهِ شان قدر شان دبغهِ فلا يدبغ بمقدار وافر من التنين في الجلد . والجلود عبارة عن بشرة فيها منابت الشعر وعن جلد حقيقي الياف المتقاطعة لا تحصى وفي خلاياهُ مادة ملينة مجددة لمادة البشرة فهي مع الالياف من جلاتين محض . وما يأتي هو التركيب الكيمي

[illegible]

٧٤٫٤٣	مواد ليفية
٣٫٤٩	البومين غير خاثر
١٧٫٤٤	مواد تستخرج تذوب في الماء ولا تذوب في الكحول
٢٫٣٢	مواد تستخرج تذوب في الكحول
٢٫٣٢	مواد دهنية وخسارة

واما المقصود من الدبغ فهو اتحاد هذه المادة الليفية والجلاتينية مع حامض التنيك . ويبتدأ بالدباغ بغسل الجلد وتنظيفه وتليينه حتى يصير في حالة قريبة من الحالة التي كان عليها عند السلخ . فتنقع الجلود في نهر او في حياض ملآى بالماء القراح من خمسة الى عشرة ايام اذا كانت جافة و٢٤ ساعة اذا كانت طرية . واذا كان تجفيفها غير متقن فلا يوافق نقعها طويلاً لئلا ترث وتُخرَج من الماء مرتين كل يوم . وبعد النقع تبسط على لوح من خشب على شكل نصف دائرة ويجعل احد طرفيه على الارض ويسند الاخر الى شيء مائلاً . ويكون باطن الجلد الى فوق وجهة الشعر منه الى تحت . ثم توخذ سكين ذات قبضتين تسمى سكين الدباغة ويكشط بها عن باطن الجلد ما عليه من الاغشية والمواد الدهنية وينضح الجلد فيخرج منه كثير من الماء الذي امتصه بالنقع . ثم يكرر نقعه ٢٤ ساعة ثم يكرر الكشط كما تقدم ويغسل جيدًا وينشر الى ان يجف . وقد اخترعت الان لهذه الاعمال فتتم في يومين او ثلثة ايام . ثم يشرع في ازالة الشعر . ولذلك طرق كثيرة اهمها التعريق والمعالجة بالكلس وبالنورة . والغاية تليين الجلد وتضخيم سطحه او تورمه عند مسام الشعر لتسهل ازالته دون ان يطرأ تغيير عليه . فالجلود الفوقية تعالج غالبًا بالكلس وقد تعالج به جلود النعال . والتعريق يحصر في جلود النعال الا في النادر . وقد اختلف ارباب هذه الصناعة على مقدار الكلس . فاذا كان قليلاً في الحوض لا تتم تضخم البشرة في زمان قصير لتسهل ازالة الشعر واذا كان كثيرًا يخشى حرقه به . والكلس لازالة كل شيء خلا الجلاتين والالياف وتوافق ازالة بعض الجلاتين من جلود اعلى الاحذية والرباطات لتزداد ليونة مع بقاء قوتها كما لو بقي كل الجلاتين ليتحد مع حامض التنيك . ويستعمل التعريق لازالة الشعر في المانيا والولايات المتحدة عند معالجة اكثر الجلود التي تستعمل للنعال . ويعول في المانيا وانكلترا على التعريق السخن وفي الولايات المتحدة على البارد . فالسخن تكون درجة حرارته نحو مائة من ميزان فرنهيت والبارد من ٥٠ الى ٦٥ . وبعد النقع يشق الجلد في وسط الظهر اذا كان المقصود صنعة جوانب او يجعل مستديرًا بقطع جلد الراس والبطن والجوانب اذا كان لصنع الظروف او ما اشبه ذلك . ثم يوضع غالبًا في معمل جلود لزيادة التليين تسهيلاً لازالة الشعر . وهذا العمل هو عبارة عن مدقتين تتحركان في صندوق لدق الجلود حال كون مجرى صغير من الماء لا ينقطع عن الصب عليها . وفي التعريق البارد تعلق الجلود في سرداب لا يدخله الهواء . وتراقب باعتناء لان التغيير الذي ابتدأ في المناقع يكون سريعًا في السرداب . وتكون اكثر حفر التعريق تحت الارض مظلمة وان كان النور غير مضر بالعمل . ويكثر في الهواء الرطوبة والنشادر المتصاعدان من الجلود . ويتخلخل الشعر من يوم الى ستة ايام بحسب حال الجلود . وينبغي ان تنقل حالما ياخذ الشعر في السقوط لئلا تاتي على بداءة رث سريع جدًا . وتنقل من صندوق التعريق الى حياض تصب عليها مياه جارية لازدياد ليونتها ولازالة الشعر . والتعريق السخن ياتي بهذه النتائج في نفس المدة ولكن يجعل الجلود غير الجيدة في خطر من الرث السريع . ويحصل على نتيجة اخرى بهذه المعالجة لانه يتخمر الياف الجلود او تمددها يدخلها التنين ويتحد مع الجلاتين في خلاياها والمعالجة بالكلس لازالة الشعر تفتح مسام الجلود فتحًا كافيًا . ولكن ينبغي ان يزال الكلس منها بعد ان يتم سقوط الشعر وتكون المعالجة الكلسية بوضع كلس راوٍ مختلف المقادير في حفر وتبقى الجلود فيها من ٣ الى ٤ اسابيع وتحرك في اثنائها . ويزال الكلس من خلاياها بنقعها بزبل الدجاج او الكلاب ثم غسلها جيدًا بالماء . واما

النورة تعالج بها غالبًا الجلود الرقيقة التي لا تحتمل التعريق ولا الكلس . فيفرك بها الشعر حتى يلين ويسهل نزعهُ . والنورة خليط من كبريت الزرنيخ والكلس جزء واحد من الزرنيخ وثلثة اجزاء من الكلس . وبعد احدى هذه المعالجات الثلث يبسط الجلد على لوح مستند الى شيء قائم ويحلقهُ الدباغ بسكينهِ الكالّ ويسهل الحلت برش رمل دقيق على الشعر او الصوف . واذا كان الجلد سميكًا ثقيلاً جدًّا فقد تستعمل سكين ماضية ثم يغسل . واما تضخيم الجلد او تورمهُ لتدخل السوائل الدابغة مسامهُ بسهولة فربما كان سببًا في ان يكون الجلد جيدًا او غير جيد . وينبغي ان تضخم الجلود التي حلت شعرها بالتعريق . فتصلح الجلود للنعال باحدى طريقتين تعرفان بطريقة الحامض وغير الحامض . فالحامض يضخم الجلود فتتمدد الياقها وتتسع مسامها لدخول سائل التنين فيها . فيستعمل في الاول حامض معدني وحدهُ مع اضافة مقدار كبير من الماء او يكون مع الحامض مقدار كثير او قليل من الحامض النباتي من السوائل القديمة الحامضة لتتهيأ الجلود بسرعة للدبغ . وبالطريقة الثانية تنقع بعد ازالة الشعر في سوائل قديمة حامضة بلا الحامض المعدني الذي يكون غالبًا حامض سلفوريك لتمديد الالياف وتوسيع المسام . واذا استعمل هذا الحامض ينبغي ان يعتنى جدًّا بالعمل في بداءتهِ لئلا يسود الدبيغ فلا يكون لون النعال المصنوعة منهُ ضاربًا الى البياض حسب رغبة الناس . والدبيغ الذي يعالج بهذه الطريقة اصلب من الذي يعالج بلا حامض . واما السوائل القديمة الحامضة فهي سوائل التنين التي تضعف بالاستعمال ويطرأ تغيير عظيم على ما هو باقٍ فيها من حامض التنيك بتعريضها للهواء فيصير حامض عفصيك .

واعظم اعمال الدبغ طحن القشور او جرشها لتحليلها . فتقشر عن الشجرة وتجعل قطعًا طول كل منها اربع اقدام . وفي الغالب تجف في شهر او شهرين فتصبح صالحة للطحن والسحق او الجرش . واذا كدست سنتين غير معرضة كثيرًا للبلل فلا يلحق بها ضرر عظيم . وتجرش في مجرشة كبيرة مشابهة لمجرشة القهوة حتى يصير كل جزء منها قدر القمحة . ولا يوافق استعمال الماء السخن لاستخراج التنين من هذا المجروش لانهُ يحلل المادة الملونة والصمغية . وبالماء البارد لا يحصل على جميع التنين . وتستعمل الطريقتان . فبالماء السخن وتضخيم القشور المجروشة بالبخار قبل النقع بالماء يحصل الدبيغ اشد سوادًا مما يدبغ بسوائل تستخرج بالماء البارد .

واما الحياض التي تعالج بها الجلود عند الدبغ فمختلفة المقادير كافية لان يبسط فيها الجلد كلهُ او قسم منهُ فقط عمقها نحو ٦ اقدام . وتخاط الجلود احيانًا بعضها ببعض لتسهيل نقلها طويًا من حوض الى حوض . ففي الاسبوع الاول تنقل الجلود من سائل الى سائل مرة كل ساعتين او ثلث ساعات وتكون السوائل الاولى ضعيفة جدًّا . وينبغي ان تكون قوة الاخيرة التي تنقع فيها بعد ١٠ او ١٥ يومًا ١٠ او ١٢ درجة . وبعد ذلك توضع في حياض اخر . وفوق كل جلد قشور مجروشة مقدار ملء مجرفة وتغمر كلها بسائل القشور . والعادة في امركا ان تعالج هكذا في الحياض ٦ او ٧ مرات وتكون سوائل النقع الاول اضعف السوائل وكل مرة تزاد قوة السائل وتطال مدة النقع . فيكون سائل النقع الاول من ١٠ الى ١٢ درجة والمدة من اسبوع الى اسبوعين . والثاني من ١٥ الى ٢٠ درجة والمدة من اسبوعين الى ثلثة اسابيع . والثالثة من ٢٠ الى ٢٣ درجة والمدة من ٣ الى ٤ اسابيع . والرابعة من ٢٠ الى ٢٢ والمدة من ٤ الى ٦ اسابيع . والخامسة من ٢٨ الى ٣٠ درجة او اكثر والمدة في هذه المرة وفي السادسة والسابعة تكون بحسب استحسان الدباغ ونوع الجلد والدبيغ . ويتم هذه المعالجة في اربعة اشهر لصنع دبيغ شيكران للنعال ذي ثقل عادي . اما الذين يدبغون بقشر البلوط فينقعون عادة الجلود في القشور والسوائل القوية مدة اطول من المار ذكرها وكذلك عند دبغ جميع الجلود الثقيلة جدًّا . ويتوقف الحكم بازدياد ثقل الدبيغ بطول مدة النقع في سائل القشور او بعدم زيادتهِ على اتساع المسام كفاية بهذا النقع وعلى نبع

سطح الجلد من آثار الدبغ بسرعة غير معتدلة . ويطلب في دبغ جلود النعال ان يزداد الثقل قدر الامكان اذا تيسر ذلك بلا الضرر بالجلود . واذا كانت جافة يحصل من مائة ليبرا منها على ١٧٠ ليبرا او ١٩٥ . ولكن في الدبغ غير المتقن لا تكون الزيادة غير ٤٠ او ٥٠ في المائة . واذا كانت جديدة او مبلولة يحصل على ٤٥ او ٦٠ ليبرا من الدبيغ من مائة ليبرا من الاهاب . ولقد اخطأ الذين توهموا ان الدبغ السريع يأتي بدبيغ غير جيد . وكان الانكليز يتممون الدبغ من ٩ الى ١٨ شهرًا . واما الان فاكثرهم يدبغون في ٤ او ١٦ شهرًا واقل عند استعمال العفص والديفيديفي والاهليلج والاقاقيا . وتتقن الدباغة بادخال التنين بالسرعة الممكنة الى جميع الخلايا والمسام بلا نفقة عظيمة وبتحريك الجلود كثيرًا في سوائل ذات قوة كافية مناسبة لحالتها . وما كان يصنع في اشهر يصنع الان في اسابيع ولولا وفرة النفقات اللازمة للمعالجات والخوف من ان تستغرق الريح لتم الدبغ في ايام بل ساعات . ويعجل الدبغ باحداث خلاء عند صنع دبيغ النعال او الدبيغ لاعلى الاحذية وبا للولب الدوار لهذا الدبيغ ولاهاب العجول . ويحصلون على الخلاء باخراج الهواء من الحوض ثم ادخال سوائل التنين . فتتوسع كثيرًا مسام الجلد وتمتص التنين بسرعة . واما اللولب الدوار فهو عبارة عن صندوق يملأ بسائل قوي من التنين والجلود ويدار على عمود فتتحرك الجلود حركة مستمرة فتتسع المسام وتمتص التنين بسهولة . ولا تحسب هذه الوسائل عامة في صناعة الدباغة لان اكثر الدباغين لا يستعملونها

وبعد اخراج الجلود من الحياض الاخيرة تنظف باليد او بالآلة بفرشة خشنة ثم تعلق لتجف في مكان قليل الضوء لئلا تسود ولا تنقطع منه مجاري الهواء الجاف . ثم ترطب وتدهن بالزيت قليلاً في جهة الحبوب فتلين وتلف او تدق وهما العملان الاخيران . ففي امركا يلفون دبيغ النعال والغالب في فرنسا والمانيا دقه . ويكون الملف العادي من نحاس قطره نحو ٥ قراريط وطوله من ٧ الى ٩ . فيعلق كبندول فوق معدن صلب ذي سطح مقعر يدار بذراع قريبة من الطرف الاسفل . ويحصل على الضغط اللازم بآلة ترفع ذلك المعدن . ويوضع احيانًا تحته صمغ هندي لمنع تجاوز الضغط حدود الاعتدال على اقسام الجنب والاماكن الثخينة من الجلود

واما جلود الرباطات والمناطق وما اشبهها فينبغي ان تكون لينة قوية جدًا ومع ذلك دبغها لا يختلف في شيء عظيم عن دبغ سائر الجلود . ولون الجلود الجيدة للنعال ومنظرها لا يختلفان غير قليل عن لون الاديم غير الجيد ومنظره . واكثر الدبيغ الذي يستخدم لشد المركبات وما اشبه ذلك يكون موافقًا للمناطق اذا اتقن مطه ودهن بريت اقل . ولكن اجود دبيغ الرباطات هو الذي لم يطرأ تغيير عظيم على الياف الاصلية . واذا نظرنا بالمكبرة الى جلد نعل عادي او جلد نطاق نرى كيف تتقاطع الالياف . واذا لم يتغير وضعها تكون اساس قوة الجلد غير المدبوغ . ويدبغ الجلد للرباطات ويصلح ليكون اخف من جلد المناطق واثخن من الاديم المستعمل لاعلى الاحذية واكثر متانة منه . ولذلك يطيل الدباغون بقاء الجلود في الكلس لافناء قسم اعظم من الجلاتين ويعتنون جدًا بعمل الكلس لئلا يشق الدبيغ او يتصلب

وتدبغ الجلود لاعلى الاحذية وأُهب العجول في مدة اقصر من مدة دبغ جلد النعال . ولمعالجتهِ وتحريكهِ بدولاب وتعليقهِ في حياض سائل القشور وغير ذلك طرق عديدة . ويعتنى باختيار الجلود لها وتنظيفها من البقايا الدهنية وغيرها اكثر من سائر الجلود . والكلس غير الجيد يفسخ الدبيغ حالاً . ومعالجته انما هي لتليينهِ وجعلهِ اسود وخلط الزيت والشحم لدهنهِ جيدًا . ويقام بذلك غالبًا في لولب يسخن بالبخار ويسود غالبًا بالزيت والكتن والنوى ومع قليل من سائل القشور . ويصنعون مادة اخرى ارخص يجعلونه اسود من ملح الصودا والكتن والصابون . والجلود التي تصلح نهائيًا من جهة منابت الشعر تسمى حبية . وقد تتلف بتخشين الجهة الاخرى باليد او الآلة . ويصنع

ديبغ من جلود مشقوقة وحبال عتيقة وتستعمل لصنع
اعقاب الاحذية وحشو الرخيصة منها

واما الدبيغ اللامع الفاخر جدًّا المصنوع من اهب العجول فقد قل طلبهُ ويستعاض عنهُ بادم ارخص يصنع من جلود كبيرة تشق على ثخن متناسب . وتعالج من البداءة معالجة تجعلها مناسبة للدبيغ المذكور وتمنع المواد الدهنية عنهُ قدر الامكان . ثم يشد الدبيغ على خشب ويطلى بمركب من زيت بزر الكتان وصباغ يعرف بالامبار او تردامبر ٤٨ غالونًا من الاول و ٥ اواق من الثاني . ويغلى الى ان يجمد قليلاً ثم يخلط بزيت التربنتينا . وعند الطلي يضاف اليهِ الكتن للتلوين . ويطلى الجلد ٣ او ٤ مرات قبل الطلي بالدمام اللامع بالة تشبه السكين الكالَّ . والحر الدمام المستعمل من زيت بزر الكتان ومن الازرق البروسياوي وهو ملح مركب من مقدارين من سسكوي سيانيد الحديد الذي يقوم مقام الحامض ومقدار من سسكوي اكسيد الحديد وهو قاعدتهُ . ولون هذا الملح ازرق داكن جميل جدًّا ولا يكون الدبيغ ناعمًا لينًا الا اذا طلي طلية رقيقة تجف قبل الطلية التابعة . وبعد ذلك يطلى رقيقًا بفرسة بعد ان يغلى في ذلك الطلاء مقدار كافٍ من الكتن لجعلهِ اسود . وبعد ان يجف يصلح بكشط ذي حد ملتوٍ وعند ذلك يصح مهيئًا للدمام اللامع . ثم يطلى بالدمام المصنوع من بزر الكتان والازرق البروسياوي كما مر بعد ان يغلي حتى يصير كحبر المطابع . ويضاف اليهِ زيت التربنتينا ليسيل ويمكن طليهُ بالفرشة ثم يطلى بهِ مرتين او ثلث مرات ويحت ويدلك الى ان ينعم الجلد ويتليَّن . والدمام الاخير يطلى باعتناء عظيم في غرفة مقفلة ترطب ارضها لمنع تصاعد الغبار . ثم توضع وهي على الاخشاب المشدودة اليها في افران درجة حرارتها ١٧٥ . وينبغي ان تكون الحرارة مناسبة للجلد ليجف الطلاء بالسرعة دون ان ينتص ولمنع وقوع الضرر على الياف الادم . وهذا هو النوع الاول من الجلد اللامع .

واما النوع الثاني منهُ فيصنع بشق الجلود الكبيرة بالة فيصير ٣ او ٤ اقسام او جلود . وما كان ياتي بخمسين قدمًا من الجلد بطريقة تشق الجلد القديمة ياتي الان بالطريقة الجديدة بماية وخمس وعشرين قدمًا صالحة للتدليس وفضلاً عن ذلك يستعمل الوجه السطحي لتغطية الصناديق . والفرق بين النوع الاول والثاني ان سطح الاول املس والثاني تبقى عليهِ نتوات منابت الشعر . ويباع هذا النوع بالقياس فصنعوا الات قوية جدًّا لمطهِ وتمديدهِ تضر جدًّا بهِ اذا تجاوزوا حدود الاعتدال في استعمالها

وسنة ١٨٥٥ صنع في امركا دبيغ من اهاب تمساح امركا واتقن سنة ١٨٧٠ ولا نذكر كيف يدبغ لانهُ غير موجود هنا

واما الدبيغ الروسي الغالي الثمن الذي تجلد بهِ كتب الجيوب وخرجية السفر وما اشبه فمشتهر في اوربا وامركا بل في الدنيا بمتانتهِ ورائحتهِ الطيبة التي لا تزول ولو تعاقبت عليهِ السنون ويصنع من الأُهب الروسية الكبيرة الرقيقة كأُهب حيوانات سائر البلدان الباردة القليلة الكلإ . وغالبًا تعالج للدبيغ طويلاً بسائل قشر الصفصاف الضعيف فلا يكون فيهِ اكثر من ٢ او ٣ في المائة من التنين . وليس فيهِ غير قليل من رائحة القشر المذكور . واما رائحتهُ فمن قطران قشر الغوش او البتولا . ولا يعرف كيف يستعمل هذا القطران لان اصحاب المعامل الروسية لا يعلّمون احدًا . ولكل منهم طريقة ربما كانت تختلف قليلاً عن طريقة المعامل الاخر . وقشر الصفصاف يجعل للدبيغ لونًا لا يكون لهُ اذا استعمل قشر شجر اخر . ويظن انهم عند الاصلاح النهائي يجمع الدبيغ بعد ان يوضع عليهِ مقدار كافٍ من القطران المذكور ليكتسب الرائحة الطيبة منهُ

واشتهر الانكليز في صناعة الدبغ وفضل اديمهم على كل اديم ولكنهم قللوا الاعتناء بها فخسرت بعض شهرتها .
واما في الشرق فالدباغة في انحطاط عظيم حتى انها لا تستحق الذكر

دبال

اطلب سرقين

دبّ

Ours, Bear

جنس من الحيوانات الثديية من رتبة السباع . وقد جعلهُ بعض العلماء طائفة مستقلة سماها الدببية فاقتضى ذلك قسمتها الى اجناس غير ان الاوصاف في هذه الاجناس لا تختلف في جنس عما في آخر اختلافًا يستحق الاعتبار . فجعلوهُ بالاولى جنسًا من طائفة السباع لكنهُ اقلها ضراءً فلا يعد من الكواسر حقيقة لانهُ يقتات بالنباتات والحبوب ولا يأكل اللحم الا عند اللزوم كما اذا اشتد جوعهُ ولم يجد لهُ قوتًا . ومما يؤيد ذلك نظام اسنانهِ فليس ذا خطر كما يتوهم كثير من القصاص واصحاب السياحة . فلا يحتاج الى اكل اللحم الا في الشتاء حين تكون الارض مكسوة بالثلج فان لم يجد جيفة يتعلل بها فقد يفترس بعض الحيوانات على انهُ في اكثر مدة الشتاء يقيم في وجارهِ قلما يخرج منهُ . ويقتات من نباتات يكون قد جمعها هناك فاذا نفدت فما بهِ من الودك يكون كافيًا لغذائهِ فيذوب ودكهُ شيئًا فشيئًا ويمتزج بالدم في دورتهِ فيغنيهِ عن الطعام . ولذلك تراهُ يخرج في آخر الشتاء من وجارهِ في غاية ما يكون من الهزال بخلاف ما زعم علماء العرب فانهم قالوا انهُ في مدة اقامتهِ في وجارهِ شتاءً يمتص يديهِ ورجليهِ فيدفع عنهُ بذلك الجوع ويخرج في الربيع سمينًا جدًّا . وما نسبوا اليهِ من كونهِ يأكل ما تأكلهُ السباع وما تأكلهُ البهائم والناس انما هو مبني على ما تقدم . غير ان بعض انواعهِ قد تبلغ بهِ الجراءة على مهاجمة الانسان وافتراسهِ . وللدب عمومًا ست قواطع في كل فك وانياب قوية وطواحن ست في كل من جانبي الفك الاعلى وسبع في الاسفل فعدد اسنانهِ ٤٢ . والثلث المؤخرة من الطواحن قوية جدًّا ذات نتوءات كالة واما المقدمة فحادة صغيرة . والدب يمشي على جميع اخمصهِ فلذلك عُدَّ من الحيوانات الاخمصية ولهُ في كل رجل ٥ اصابع ومخالب قوية مختلفة الطول موضوعة وضعًا مناسبًا لفحص الارض . وراس الدب عقدي جبهتهُ محدبة خرطومهُ مستدق في انفهِ غضروف متحرك اذناهُ صغيرتان بالنسبة الى جسمهِ لكنهما تتحركان بسهولة والشعر يكسوهما من الوجهين . وعيناهُ صغيرتان جدًّا غائرتان وهو مع ذلك حديد البصر جدًّا كما ان حاسة سمعهِ قوية ايضًا ولسانهُ طويل ضيق لين . وذنبهُ قصير جدًّا حتى يخال انهُ ليس لهُ ذنب . وجسمهُ بالاجمال مجتمع ململم مع ضخامة الجثة وثقلها وعظم الاعضاء غير انهُ خفيف الحركة اذا شاء فيتسلق الاشجار بسهولة . واذا مشى كان مشيهُ بطيئًا واذا جرى تهاوى تهاويًا . وهو قادر جدًّا على السباحة ويقدر ان يقف مدة على رجليهِ الخلفيتين ويمسك بيدهِ عصًا او نحوها . ولهُ فطنة ليست في غيرهِ من طائفتهِ فيتعلم بسهولة ويدجن ولا سيما اذا اخذ صغيرًا . وقد يعلم الرقص اذا اجتهدوا في ذلك بوسائط عديدة اكثرها الضرب ومن ذلك المثل . الضرب يعلم الدب الرقص . والدب يعيش عادة في الجبال الوعرة والآجام الكثيفة المعتزلة ويوجد في كل اقطار العالم ولا يجتمع عراجل الا في الجهات [illegible] الباردة ويكون في الشتاء في وجارهِ في شبه سبات او تخدر مستمر . وانثى الدب لها ٦ اطباء اثنان صدريان و٤ بطنية ومدة حملها ٧ اشهر وتلد من ديسمبر الى ٥ وتعتني بتربية صغارها وتحميها بشجاعة عظيمة ولا تلد دياسمها [illegible] او ناقصة الخلقة كما كان القدماء يزعمون فانهم قالوا انها ربما كانت تضع [illegible] حتى تتكامل صورها [illegible] . دب غير جيد الحس اي لم [illegible] نقص التهذيب [illegible] . وقد [illegible] مثل هذا الزعم وغيرهُ . قال الدميري الدب من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو [illegible] وابو [illegible] وابو الحلاج وابو سلمة وابو حميد وابو قتاده وابو اللماس . وهو يحب العزلة ولا يخرج من وجاره مدة الشتاء حتى يطيب الهواء واذا كان وقت السفاد خلا كل ذكر بانثاه واضجعها على الارض . وتضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب بهِ من موضع الى موضع خوفًا عليهِ من النمل و[illegible] مع ذلك تلحسهُ حتى تتميز اعضاؤهُ ويتنفس و[illegible] ولدها

صعوبة وربما انفرضه على التلف حالة الوضع . ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتاء وتقل فيهِ حركتهُ وتضع الامات حينئذٍ . واذا جثم في مكان لا يتحرك منهُ الى ان يمضي عليهِ ١٤ يومًا وبعد ذلك يتدرج في الحركة . والانثى اذا انهزمت وضعت جراءها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها صعدت بها على الاشجار . وفي طبعهِ فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنهُ لا يطيع معلمهُ الا بعنف وضرب شديد . ومما يحكون عن ضربهِ ان رجلاً هرب من اسد فسقط في بئر وعدا الاسد خلفهُ فوقع ايضًا وكان في البئر دب فقال لهُ الاسد منذ كم انت هنا قال منذ ايام وقد دنا بي الجوع . قال الاسد نأكل هذا الانسان فنشبع . قال الدب فاذا عاودنا الجوع فماذا نصنع فالراي ان لا نؤذيهِ لعلهُ يحتال بخلاصنا ثم حلفا للرجل على الامان فتحيل وخلص وخلصهما . انتهى . والدب يعيش من ٣٠ الى ٤٠ سنة ويصطاد طلبًا لفروتهِ الناعمة الطويلة الوبر لكن في صيدهِ خطرًا فيطلقون عليهِ الرصاص او ينصبون لهُ اشراكًا او يحفرون لهُ حفرًا يسقط فيها او نحو ذلك . ويتخذ شحمهُ علاجًا للامراض العصبية ويستعمل ايضًا للشعر ولحمهُ لذيذ يتفاخر البعض في اكلهِ

واما انواع الادباب فقالوا انها خمسة اولها الدب الاسمر وهو العادي الشائع وقيل هو النوع الوحيد من الجنس الذي سموهُ جنس الادباب والبقية اصناف منهُ . وهذا الدب ذو فروة كثيفة مسمرة الى الصفرة طولهُ نحو ٥ اقدام راسهُ قوسي جبهتهُ محدبة فوق عينيهِ خرطومهُ ضخم القاعدة يستدق طرفهُ دفعة وهو كثير في جبال اوربا وآسيا وامركا ونادر او لا وجود لهُ في افريقيا . وهو اصناف كثيرة سميت بالنسبة الى اماكنها كدب الالب ودب نروج ودب طيوة وغير ذلك وقيل ان الاخير مختلف عن البقية في اللون وغيره اختلافًا يجعلهُ نوعًا مستقلاً . وقد اختلف العلماء في طبائع الدب المعتادة اختلافًا لا موضع لهُ هنا . لكن قالوا فيهِ من جهة ولادتهِ ان الانثى تحمل في حزيران (جون) وتضع في ك ٢ (جانفيه) .

وقال المتاخرون بحثة التحقيق ان مدة الحمل ٨ اشهر ونصف او ٢٤ اسبوعًا وتلد في ك ٢ (جانفيه) او شباط (ففريه) ويكون طول الدبسم ٦ قراريط لونهُ سنجابي فضي لهُ طوق ابيض ثلجي ووبر ناعم لامع . عيناهُ تنفتحان بعد نحو ٤ اسابيع وحينئذٍ يتحرك حركة صحيحة ويخرج من تحت بطن امهِ بعد ٨ اسابيع لكن لا يفارقها . وتكون الام حينئذٍ اودع خلقًا مما في سائر الاوقات خلافًا لسائر الحيوانات حتى الاهلية . وقيل ان هذا النوع لا يقضي فصل الشتاء في تخدر تام نعم انهُ تقل حركتهُ وقلما يخرج لنوال قوتهِ . والنوع الثاني الدب الاسود الامركاني وهو يختلف عن المارّ ذكرهُ بعلو ساقيهِ وخفة جثتهِ وقلة تحدب جبهتهِ وسعة ما بين اذنيهِ وكبرهما وطول اعضائهِ . فروتهُ سوداء ويسمهُ خالٍ من الطوق الابيض يقتات من النبات او سمك يصطادهُ بسهولة ويحب كثيرًا قصب السكر والبطاطة يقتلعها بمخالبهِ القوية وطولهُ يبلغ ٥ اقدام وقد يتجاوزها الى ٧ . ويأوي غالبًا الى جوف الاشجار ولا سيما الراتينجية . جلجلتهُ تختلف عن جلجلة الدب الاسمر فهو شبيه بخيسب او ضوار هادئ . ومن فروتهِ تتخذ بعض ملابس العساكر وهو كثير في امركا الشمالية ونادر او لا وجود لهُ في الجنوبية . والثالث الدب الابيض وهو مشهور بما يلقي من الخوف في قلوب السياح بناء على زعم السياح القدماء . وهو كبير الجثة جميل المنظر طويل الفروة كثيفها ابيض الى الشهبة مستطيل الراس منبطحهُ مستقيم الخرطوم صغير العين اسودها اسود الحلق عريض الاخمصين وذلك يمنع زلقهُ على الجليد . وعنقهُ طويلة بالنسبة الى بدنهِ وهو يقتات بعجول البحر والقيطس ويرى تارة واقفًا على قطع من جليد عائمة لاجل الصيد ويسافر عليها شمالاً مسافة بعيدة وحين يجهدهُ الجوع اذ ذاك يفترس افراد نوعهِ لانهُ يكون اسرابًا كما مرَّ آنفًا وفي ذلك الوقت يكون الدنو منهُ خطرًا جدًا فانهُ لا ينقهر امام عدة رجال لكن اذا جرح فرَّ جبنًا وقد جعلهُ بعضهم جنسًا قريبًا من جنس الادباب العام . والنوع الرابع الدب الضاري وهو بالاتفاق شديد الخطر على ابناء

السيول و يعرف عندهم بالدب الاشهب يبلغ طوله ٨ اقدام واكثر فروته كثيف طويل ولاسيما فروة رقبته ساقاه طويلتان بالنسبة الى جسده ومخالبه طويلة قوية جدًّا مضغوطة حادة. وهو شديد الاقدام والقوة يقتحم اسراب الجاموس فتجتمع حلقة وتوجه اليه قرونها ومع ذلك لاينهزم وهو يسكن امركا الشمالية. وقد عدّهُ بعضهم صنفًا من النوع الاسمر. ويوجد في جزائر السوندة وما جاورها نوع يعرف بالدب الملاسي على راي بفون وجعله بعضهم نوعًا مستقلاً داخلا في النوع الخامس وهو الضخم المشافر الذي يكون في جبال الهند. والدب الملاسي عريض الجبهة اسود الفروة اسمر الخرطوم الى الصفرة في صدره بقعة كذلك فوق عينيه مثلها واهل ملقا يعلمونهُ الرقص وغيره اعمال مختلفة. والخامس الدب الكبير المشافر ولهُ لسان طويل عليه لزوجة كثيرة يلتقط به النمل الابيض فيقتات به وحجمه كحجم الدب الاسمر فروتهُ سوداء مع بعض بقع سمراء وشهباء مثلثة وهو حليم الطبع قابل الدجن. وقد وجد في الحفريات آثار ادباب تختلف عن الادباب الحالية

والدب في اصطلاح الفلكيين اسم لاشهر كوكبتين من الصور الشمالية احداها تعرف بالدب الاكبر والاخرى بالدب الاصغر. و يظن عمومًا ان ايوب كان يعرفها وانهُ ذكرها في الاصحاح ٣٢ من سفره. وذكر اكليمنضس الاسكندري موكدًا انهُ كان في هياكل العبرانيين عدة رموز تشير الى الدبين. وكان لها هيكل ومذابح عند الكريتيين وانتقلت عبادتهما من هناك الى صقلية. وذكر ديودورس انهم كانوا يسمونها بالمعبودات الامهات وفي الاحتفالات الدينية للمعبودة ايسدس كان الدب السماوي يشخص بصورة امراة معتبرة

والنجم الذي في ذنب الدب الاصغر انفع النجوم لركاب البحور فان النقطة الوحيدة من السماء التي تظهر ثابتة وسائر الكواكب تدور حولها فنبه ذلك افكار اهل الرصد الاولين الذين رصدوا حركة الكواكب فجعلوا هذه الكوكبة الركن الذي عليه الفلك ويحرك اجرامه

ومن ثم نتج ما ذكر من امر الاطلس والكواكب المزعومة بنات القطب المسماة اتلنتيدة وهو الاسم الذي سميت به الثريا. واضطر الفلكيون ان يميزوا بعض اجرام قريبة جدًّا من هذه النقطة المركزية حتى انها برسمها افلاكًا ضيقة جدًّا لا يمكن ان تهبط بها حركتها تحت الافق بل تستمر في القسم المرئي من السماء مع اختلاف قليل في الارتفاع فوجدوا ان بها اجرامًا فقط امتازت بلمعانها وانتظامها ونسبة بعضها الى بعض وان هذه النسب لم تتغير فيها كما لم تتغير في سائر الاجرام الثابتة. فبعضهم تصوربها شكل مركبة دواليبها الاربعة المربعة الشكل والعريش الثلاثة المقدمة ولذلك كان اليونان يسمونها بالمركبة واللاتينيون سموا الدب الاكبر بما معناهُ الشمالي الاكبر او السبعة الثيران التي تجر المركبة الكبرى وذلك لان لفظة سبتنتريو مركبة من لفظتين معناهما السبعة الثيران فبقي هذا الاسم عند الافرنج للقطب الموجودة بقربه كوكبة الدب. وهاتان الكوكبتان ضمن الدائرة الشمالية الواحدة مقابل الاخرى وراس الواحدة يلامس ذنب الاخرى. وسماها الافرنج بالدبتين مناسبة للدبتين اللتين ارضعتا جو بيتر وهو طفل في كهف من كهوف كريت خفية عن ساترنوس اي زحل. وسمى القدماء احداهما هليكي لانها تدور حول القطابة والاخرى كينوسورس لانها على شكل ذنب كلب ممدوج. فالدب الاكبر يؤلف من ٨٧ نجمًا وقيل اكثر وقيل اقل والدب الاصغر من ٣٢ وقيل اكثر وقيل اقل لكن اجمعوا على ان نجوم كل منهما ٧ داخل الصورة والبواقي خارجها. ومن الدب الاكبر ٦ من القدر الثاني وواحد من القدر الثالث والدب الاصغر ٣ من القدر الثالث و٤ من القدر الرابع وكوكب القطب الشمالي هو واحد من الثلثة الاولى في ذنب الدب الاصغر وفي كتب العرب كوكبة الدب الاصغر هي اقرب كوكبة الى القطب الشمالي وكواكبها من نفس الصورة ٧ والخارج من الصورة ٥ والعرب تسمي هذه السبعة بنات نعش الصغرى. فالنعش عبارة عن الاربع والبنات عبارة عن الثلثة الاخرى التي على الدب وتسمى النيرين من الاربعة الفرقدين والنير الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي يسمونهُ

أُلحقت بها سنة ١٨٤٠ ومستشفيان قديمان للشيوخ من روساء المراكب واصحابها او اراملهم ومن اعظم ابنيتها واثارها الترسانة البحرية التي بناها هنري الثامن مساحتها ١٢ فدانًا وسنة ١٨٦٩ اقفلت الترسانة المذكورة وهي التي اشتغل فيها الامبراطور بطرس الاكبر نجارًا للسفن . وبقربها زارت الملكة اليصابات السار فرنسيس دراك في مركبه البليقان

اما مخازن الذخائر البحرية الملوكية الملاصقة للترسانة فلا تزال مفتوحة تحتوي على حظائر للغنم والمواشي ومجازر ومطحنة كبيرة وافران ومعمل كبير للبيرا وعدة ترسانات خصوصية ومعامل ذات شان

دُبْجين
Dobrzyn

مدينة من بولونيا في حكومة بلوتسك واقعة على نهر درافنتز تبعد ١٨ ميلاً عن لبنو الى شمالي الشمال الغربي عدد سكانها ٣٫٣٠٠ من الانفس نصفهم من اليهود بها قلعة جميلة ومعامل للصوف والجوخ والجلد

د بدب

راجع حمار وحش وجه ١٦٢

دُبرا او دبره
Dobra

مدينة ومركز متصرفية باسمها وهي صغيرة حصينة بعض التحصين اهلها اشد اهل الممالك المحروسة ولوعًا بالاغاثات والقلاقل عدد سكانها ٥٠٠٠ نفس

دُبرات
Duprat

انطون دبرات كردينال وسياسي فرنسوي ولد في إسوار سنة ١٤٦٣ توفي في ٨ تموز (جوليه) سنة ١٥٣٥ تولى على التتابع رئاسة الضابطة في مونتفران ثم نصب محامي الحكومة في تولوز وعضوًا في مجلس الشورى و رئيسًا لمجلس المبعوثين في باريز. ولما ارتقى فرنسيس الاول عرش فرنسا سنة ١٥١٥ جعله رئيسًا للوزارة. وفي مخابرات جرت بينه وبين البابا باسلم دبرات بابطال امر كارلوس السابع وحصل للملك حق تعيين الاساقفة الفرنسويين . وبعد وفاة زوجته سنة ١٥١٦ انتظم في سلك خدم الدين فجعل اولاً رئيسًا لاساقفة سنس ثم كردينالاً . وكان بمدة ادارته يحاول ان يحصر كل القوة في يد الملك ولذلك حاول ان يحط نفوذ دوق دابوربون بان اقام عليه دعوى والدة الملك لويز دوسافوا على ميراثه العظيم واكرهه على الالتجاء الى شارل الخامس ومحالفته . وبعد وفاة الدوق المذكور سنة ١٥٢٧ ضبط الملك فرنسيس الاول كل املاكه . ولذلك حاول ايضًا ان تقلل سلطة المجلس العام وامتيازاته. ونجح بجعله اخيرًا مجلسًا للقوانين وبهذه الطريقة خلصه الملك من المراقبة وكان مشهورًا بتحزبه الشديد له والتعصب والطمع

دَبَرَان
Aldébaran

هو الكوكب النير الذي هو عين الثور الجنوبية ويسميه العرب ايضًا تالي النجم وتابع النجم وحادي النجم والفنيق وسمي الدبران لانه يستدبر الثريا . وهو مع الكواكب التي حوله المسماة بالقلاص اي صغار النوق مشاكلة لتسميته بالفنيق اي الجمل الضخم من منازل القمر الشامية . اطلب منزلة

دَبرتسن
Debreczin

مدينة حرة في شرقي المجر وهي ثاني مدن مملكة المجر كبرًا وقاعدة كونتية بحار واقعة في سهل رملي تبعد ١١٦ ميلاً عن بست الى الشرق . عدد سكانها ٦٢٫٠٠٠ نفس اكثرهم من المجر ومنهم نحو ٤٢٫٨٠٠ نفس من البروتستنت الكلفينية . اما بيوتها فاكثرها مؤلف من طبقة واحدة ذات سقوف من المشيم وازقة واسعة غير مبلطة . يكثر فيها الوحل في فصل الشتاء ومن بناياتها ذات الشان ٥ كنائس ودير وعدة مستشفيات وملجأ لليتامى وبدوة مالية ومدرسة كلفينية لها مكتبة تحتوي على ٣٠٫٠٠٠ مجلد أُسست سنة ١٧٩٢

ويقال انها افضل مدارس المملكة وعدة مدارس اخرى عالية. وبها ايضاً معامل للصابون والغلايين التي يصنع منها سنوياً نحو ٠٠٠ر٢ ١ وصناعة الاحذية متسعة فيها ويستعملون لصناعتها في السنة نحو ٣٥ الف جلد من الغنم . وبها ايضاً معامل الفرو والامشاط والبراميل والخارط وهي متصلة بالطرق الحديدية بكل انحاء المملكة ومشهورة بالخبز الذي يصنع فيها الا ان ماءها قليل . أُخذت ونهبت تكراراً بالحروب الطويلة الدامية بين ملوك المجر من عائلة هابسبرغ والاتراك وامراء ترنسلفانيا اخيراً تركها الاتراك سنة ١٦٨٤ . وعاث فيها مضطهداً الجنرال كرّافا النمسوي سنة ١٦٨٦ لتمذهب اهلها في القرن السادس عشر بالمذهب البروتستنتي وبالمذهب المنسوب الى هلفيتيوس حتى عُقد فيها مجمع ديني سنة ١٥٦٧ . واحتملت اضطهادات شديدة زمن ثورة راكتسي وجعلت بعد انتهائها مدينة حرّة وذلك سنة ١٧١٥ . وفي اوائل سنة ١٨٤٩ كانت مركزاً للحكومة الشورويه تحت قيادة كوسوث وعقدت فيها جلسات مجلس الامة من ٩ ك ١ الى ٣٠ ايار واعلن استقلال المجر في اعظمها شاناً وهي التي عقدت في الكنيسة الكلفينية في ١٤ نيسان . وفي ٢ آب فاجأت حرس جناح الجيش تحت قيادة الجنرال ناجي سندور قوة عظيمة من الروسيين في السهل الذي يتقدم المدينة واكره على الفرار بعد مقاومة ضعيفة

دبروجه

اطلب دوبروجه

دِبس
Mélasse, Molasses

دبس التمر اطلب نخل . ودبس العنب اطلب عنب . ودبس الخروب يستخرج منهُ بجرشهِ وعصرهِ لونهُ احمر داكن يوكل ويستعمل للدبق اطلب دبق . ودبس السكر ولعلهُ المعروف بالقند الدبس الافرنجي وهو الجزء الباقي في معامل السكر الاسمر بعد ان ينفصل من العصير كل المادة السكرية التي يمكن الانتفاع بتبلورها ومن عصير الاسفنددان وغيره . واما دبس السكر البيتي فهو ما يبقى حين يكرر السكر الاسمر ولا يكون فيهِ من قصب السكر ما يكفي لان يكرر ثانية . وبتخمير الدبس المذكور وتقطيره وخلطهِ برغوة السكر المغلي يحصل المسكر المسمى رُم . اطلب سكر . وهذا الدبس ملين خفيف يركب مع الكبريت ويستعمل لجبل الحبوب واصطناع اللعوقات

دِبس
Debes

المطران يوسف الدبس الشهير رئيس اساقفة بيروت الماروني هو ابن الياس بن يوحنا الدبس اصل عائلتهِ من قرية غزير من كسروان . وفي اواخر القرن الماضي نزح بعض هذه العائلة الى قرية راس كيفا احدى قرى جبة بشري فولد في هذه القرية في الثامن من تشرين الاول (اوكتوبر) سنة ١٨٣٣ . وتربى في قرية كفر زينا من الزاوية لانتقال والديهِ اليها . وارسلهُ المطران بولس موسى الى مدرسة عين ورقة لاقتباس العلوم الدينية فدخلها سنة ١٨٤٧ فتعلم العربية والفرنسوية والسريانية والايطالية واللاتينية والعلوم الدينية واتقنها كلها . وسنة ١٨٥٣ استدعاهُ المطران بولس موسى ليكون كاتب سرهِ واقترح عليهِ ترجمة تاريخ الارطقات مع دحضها للقديس الفنسيوس ليكوري ففعل واجاد . وسنة ١٨٥٤ دعاهُ البطريرك بولس مسعد ليكون معلماً للفلسفة واللاهوت في مدرسة القديس يوحنا مارون واقامهُ فيها الى سنة ١٨٦٠ باذلاً الهمة في مدة هذه الخمس السنين في تعليم تلامذتهِ الفلسفة واللاهوت بترجماتهِ الفلسفية واللاهوتية

وفي ١٥ تموز (جوليه) من سنة ١٨٥٥ رقاهُ الى درجة الكهنوت المطران بولس موسى على مذبح كرسيهِ الاسقفي املاً ان يعود اليهِ بعد انجاز تعليم تلامذة المدرسة المذكورة الا انهُ لم ينجز ذلك في بداءة سنة ١٨٦٠ الا امرهُ البطريرك ان يبقى في خدمتهِ كاتب اسرار البطريركية . فاقامهُ في هذه الخطة من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٨٧٢ متحملاً

الاعمال البطريركية الكبيرة باذلاً من صدق الخدمة والاخلاص وعلو الهمة والنشاط مالامزيد عليهِ. وكان معا تستلزمهُ وظيفتهُ من تنوع الاشغال ووفرة الاعمال ينتهب الاوقات للتأليف والترجمة. وفي سنة ١٨٦٧ استصحبهُ غبطة البطريرك في سفرهِ الى اوربا لزيارة الكرسي الرسولي وحضور الاحتفال الفرقي لعيد القديس بطرس وفاز مرات مع غبطتهِ بمقابلة البابا بيوس التاسع كما انهُ قابل الامبراطور نابوليون الثالث ثم تشرف معهُ ايضاً بالمثول امام المرحوم السلطان عبد العزيز واحسن اليهِ نيشان الافتخار والف ابناء السفر كتابهُ المسمى بسفر الاخبار في سفر الاحبار

ولما توفي الله المطران طوبيا عون رئيس اساقفة بيروت سنة ١٨٧١ انتدبهُ غبطة البطريرك مع مطارنة طائفتهِ خلفاً لهُ ورقي الى الدرجة المطرانية في ١١ شباط (فبرايه) سنة ١٨٧٢. فاخذ يجد ويكد ليلاً ونهاراً صارفاً الجهد الى ما فيهِ جر المنفعة الروحية والادبية الى ابناء طائفتهِ وسائر ابناء وطنهِ مكبّاً على ما فيهِ خيرهم قائماً باعباء وظيفتهِ بالوعظ والانذار والسهر وكثيراً ما تولى بنفسهِ امر الرياضات والاهتمام بالمدارس وتهذيب الكهنة ومساعدة اكثرهم في احوالهم المعاشية حتى لا يوجد قرية من قرى ابرشيتهِ ليس فيها مدرسة او مدرستان موجهاً مزيد العناية الى النظر في احوال الفقراء والى الاعمال الخيرية

وسافر الى اوربا باثر مرض اعتراهُ سنة ١٨٧٥ فقابل مرات عديدة البابا بيوس التاسع ونال عندهُ حظوة كريمة ثم سافر من رومية الى بارز وبلجكا وفيانا فنال مزيد الرعاية والاكرام ممن عرفهُ من ذوات العواصم المذكورة هذا وقد افرغ جهدهُ في المشروعات النافعة ونكتفي منها بذكر ما يأتي

اولاً اسس المطبعة العمومية سنة ١٨٦٦ بالاتفاق مع الخواجه رزق الله خضرا وطبع فيها كتبهُ الاتي ذكرها. ثم كتباً اخرى ذات بال وقد صرف كمال الجد والاجتهاد في تيسير اقتناء هذه الكتب حتى اصبحت منتشرة عند ابناء اللغة العربية وانشأ في هذه المطبعة جريدة النجاح ثم خلفتها جريدة المصباح ميسراً الاشتراك بها باقوى المساعدات ومهتمّاً بايداعها فصولاً ومقالات علمية مفيدة حتى يسوغ القول ان لهُ قسماً كبيراً من السعي والحركة في التقدم العلمي بواسطة ترجماتهِ وتأليفاتهِ بهذه المطبعة والجريدتين المذكورتين ولا سيما مدرسة الحكمة التي شيدها كما ترى

ثانياً مدرسة الحكمة المشهورة شرع في بنائها في اواخر سنة ١٨٧٤ وادخلها التلامذة سنة ١٨٧٥ واكملها في السنين التابعتين مع كنيسة جميلة فيها واصبح فيها من التلامذة الداخليين مائتان وثمانون طالباً من جميع الطوائف مسيحية كانت او غيرها وهي على غاية ما يكون من انتظام البناء والمعيشة وحسن الموقع واتقان التعليم والتهذيب. ونالت شهرة كبيرة وهو لا يأْلو جهداً في زيادة اتقانها جاعلاً اقامتهُ في جانب منها. واما ما يدرس فيها فاللغات والعلوم والفنون وجعلها تحت رئاسة حضرة الاب الخوري بولس شقيقهِ الذي يديرها بحذق واتقان وغيرة واجتهاد

ثالثاً انسأ من هولاء الاساتذة الدائرة العلمية ووسعها الى غيرهم ممن امتازوا في الطائفة المارونية بالعلم والفضل من كهنة وغيرهم فاصبح اعضاؤها نحو خمسة وعشرين اديباً ومقصدها نشر المعارف والعلوم في اللغة العربية والمدافعة عن الدين الكاثوليكي ويشتغل اعضاؤها في ترجمة كتب مفيدة من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية وفي التاليف في العربية

رابعاً تشييدهُ الكنائس ومن جملتها كنيسة على اسم القديس مارون وكنيسة على اسم القديس ميخائيل وكنائس غيرها كثيرة في القرى وهو باذل جهدهُ الان في بناء كنيسة في بيروت تكون اكبر كنيسة فيها بل في سورية وقد اعد بعض البناء اللازم لها

واما ما الف وترجم من الكتب فنذكرهُ على حسب وقت اشتغالهِ بهِ فقد ترجم في مدة خدمتهِ في كرسي ابرشية طرابلس تاريخ الارتداد مع دحضهِ للقديس الفونسوس ليكوري وطبعهُ في مطبعة الرهبان اللبنانيين في طاميش

سنة ١٨٦٤ وهو كتاب كبير يشتمل على ثمانمائة واربع وعشرين صفحة من قطع ربع والحق به جدول اسماء الباباوات وتاريخ انتدابهم ووفاتهم من القديس بطرس الى البابا بيوس التاسع

وفي مدة تعليمهِ في مدرسة مار يوحنا مارون ترجم الرسوم الفلسفية للاب لويس دمفوسكي من اللاتينية الى العربية حاويًا المنطق والانتيلوجيا واللاهوت الطبيعي وعلم النفس وعلم العالم وعلم الاداب. على ان هذه الترجمة لم يطبع منها حتى الان الا المنطق بقسميهِ مع انهُ اشتهر بخط اليد بين الطلبة. ثم ترجم في هذه المدرسة من اللاتينية الى العربية كتاب الدروس اللاهوتية للاب يوحنا بروني اليسوعي في ثلثة مجلدات طبعت في المطبعة المذكورة الا المجلد الرابع من هذا التاليف فلم يتمكن حينئذٍ من ترجمتهِ

وفي مدة اقامتهِ في كرسي البطريركية ترجم كتاب الرسوم القانونية اي الناموس الكنيسي ليوحنا داوتي من اللاتينية الى العربية الا ان هذه الترجمة لم تطبع بعد. ثم الف في تلك المدة كتاب تحفة الجيل في تفسير الاناجيل حاويًا تفسيرات البشائر الانجيلية الاربع مستندًا في ذلك الى تفاسير كورنيليوس الحجري ويوحنا ملدوناتوس ويعقوب بتريشوس المفسرين الشهيرين. وعلق على تفسيرهِ هذا مقدمة مسهبة في اصل الترجمتين السريانية والعربية حاوية فوائد كثيرة شرح فيها قدم هاتين الترجمتين ونسخهما وطبعهما. وقد طبع هذا الكتاب في المطبعة العمومية في بيروت سنة ١٨٦٨ مشتملاً على الف وخمس وعشرين صفحة بقطع ربع عدا صفحات المقدمة المذكورة ثم طبع ثانية في هذه المطبعة سنة ١٨٧٨

والف ايضًا كتابهُ الملقب بسفر الاخبار في سفر الاحبار مشتملاً على تواريخ جميع المدن التي مرَّ بها مدة سفرهِ الى رومية وعلى ذكر البنايات الشهيرة والاثار الحسنة التي فيها. ثم على نبذة في تاريخ الرومانيين واخرى في تاريخ الفرنسيس ونبذة ثالثة في تاريخ القسطنطينية والسلاطين العثمانيين مع ذكر الاحتفالات التي جرت وقتئذٍ في رومية وزيارات البطريرك المهمة في هذا السفر. وطبع هذا الكتاب في المطبعة العمومية ايضًا سنة ١٨٦٨

ولهُ ايضًا رسالة مطولة الى الرؤساء الشرقيين المتحدين باثر الدعوة الى المجمع المسكوني في رومية ولم يذكر فيهِ اسمهُ تأدبًا وطبع في المطبعة العمومية ايضًا سنة ١٨٦٩. وهو كتاب يقتدى بهِ من حيث البرهان ورقة العبارة ونزاهتها عن كل ما يمس شان الموجه اليهم

والف ايضًا في المدة المذكورة كتابًا في الصرف والنحو سماهُ مغني المتعلم عن المعلم في مبادىء التصريف والنحو والحقهُ بثلاثة ملاحق. اولها ينطوي على اسئلة على القواعد لتذكرها. والثاني والثالث في فن الممارسة على اساليب الكتب الافرنسية في التمرين وطبع هذا الكتاب مرات في المطبعة العمومية اولاها سنة ١٨٦٩. وكثير من المدارس يعتمدهُ في تعلم اللغة العربية لسهولة مأخذهِ وحسن نظامهِ

ولهُ ايضًا كتاب لتعلم الاحداث سماهُ مربي الصغار ومرقي الكبار ضمنهُ واجبات الانسان وشرح الفروض التي عليهِ. وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٧٩ في المطبعة المذكورة ايضًا نهذا ما الفهُ وترجمهُ اثناء اقامتهِ في الكرسي البطريركي

اما في بيروت فعاقتهُ كثرة اشغالهِ ووفور مهامهِ عن الاشتغال بالتاليف والترجمة الا انهُ اعتاض عن ذلك بانشاء الدائرة العلمية الآتي ذكرها وتاليف خطبهِ ومواعظهِ ورسائلهِ الرعائية. وقد طبع منها في المطبعة المذكورة ثلثة اقسام. الاول طبع سنة ١٨٧٢ وفيهِ خطبهُ ورسائلهُ الرعائية ومواعظهُ في السنة الاولى من حبريتهِ اي سنة ١٨٧٢ والثاني يحوي مواعظهُ وبعض رسائلهِ في سنة ١٨٧٣ و ١٨٧٤ وطبع في السنة الاخيرة المذكورة. والثالث يحوي بعض مواعظهِ لسنة ١٨٧٥ وغيرها طُبع سنة ١٨٨٠. وجميع هذه المواعظ تشهد لهُ بطول الباع وسعة الاطلاع فانها عبارة عن مقالات فلسفية لاهوتية دافع بها عن المعتقد الكاثوليكي واردفها غالبًا بالعظات وحثهِ

منزيمته [illegible] . [illegible] كثيرة لم تطبع حتى الآن . ومن جملة مصنفاته قاموس فقهي ماخوذ عن الدر المختار ورد المحتار اعتمد فيه تيسير ادراك المعاني الفقهية بسط عباراتها وسهولة ايجازها وارجاع بعض المسائل الى ابوابها والاضراب عن المسائل المتعلقة بالدين . وكان ينتظر في اشهاره انجاز مجلة الاحكام العدلية ليطبق قاموسه عليها فصرفه عن ذلك حتى الان تراكم الاعمال . وله ايضاً ايجاد فن الخط المختصر في العربية وعلمه بعض الشبان . وكان احدهم يدون به مفاوضات دائرة الحقوق في لسان في مدة المرحوم فرانقو باشا . وله ايضاً عدة قصائد حكمية وادبية وغيرها في المدح والرثاء ومن جملتها قصيدة حكمية تشتمل على ستمائة وثمانين بيتاً سماها نصيحة الوداد وتذكرة الارشاد اتحف بها تلامذته في مدرسة القديس يوحنا مارون وقد استشهد ببعض اباتها في كتابه مربي الصغار المار ذكره . وله ايضاً الحواشي المعلقة على كتاب اللاهوت الادبي المسمى مرشد المستفحصين ترجمة اخوه الغيور الخوري بولس الدبس وتلك الحواشي تحوي فوائد جمة فيما يتعلق بمواد سر الدرجات وصورها وطقوسها في الكنائس الشرقية

ولهُ غير ذلك من المقالات الادبية والفصول العلمية والتاليف . ومن طالع تأليفه وامعن النظر في خطابه يرى انه تحرى فيها مجرد الافادة مستعداً عن بهرجة الالفاظ وتزويق العبارات على غير طائل بل جل ما يتقصده من ذلك ايصال المعاني الى الافهام من اسهل طرق الكلام . وفيما ذكر لمحة دالة على ما اتاه من جزيل الفضل وعظم الهمة وقوة العزم وغزارة المادة وجودة القريحة وتوقد الفكرة وحسن الاخلاق

دبساسية

Dipsaceae

الفصيلة الدبساسية اوراقها متقابلة او دولابية لا اذنيات لها . وازهارها مرتبة في رؤوس مدمجة مكتنفة بظرف . وهدب الكأس المتصقة بالمبيض شبيه بطاس وهو كامل او مسنن . [illegible] اوريشيا . واما التويج فانوني الشكل هدبه [illegible] او خماسيها وغير قياسي قليلاً . والاسدية اربع [illegible] تكون ازواجاً غير متساوية الطول مندغمة في [illegible] احادي الغرفة والبويض والبزور معلقة . ومن امثلتها السكابيوسا (scapiosa) والدبساكوس (dipsacus)

دبسي

راجع حمام

دُبشو

Dobschau

او دبشينا بليدة في شمالي المجر تبعد ٢١ ميلاً عن غومور الى شمالي الشمال الشرقي على نهر الدبشينا عدد سكانها ٥٤١٠ انفس اكثرهم من الالمان . معادنها الحديد والنحاس والزرنيخ

دبغ دموي

Taches du sang, Blood stains

الدبغ عند العامة اللطخ . والدبغ الدموي عندها التلوث الدموي اي ان يتلطخ شيء بالدم . وللتمييز بين لطخ الدم وان تقادم عهده وبين لطخ مواد اخرى شان خطير في الطب الشرعي

دِبق

Glu, Bird-lime

مادة جيلاتينية غروية خضراء اللون طعمها مرّ قليلاً يستحضر بغلي قشر الاس البري الوسطي او عسالج السلسان او شجر الدبق وغيره من النبات لفصل المادة الغروية عن السائل لتكتسب لزوجة مدة اسبوعين في مكان بارد رطب . ثم تسحق وتجعل معجوناً صلباً ثم تغسل جيداً وتترك بضعة ايام لتختمر ثم تمزج بقليل من الزيت او الشحم لتصير صالحة للاستعمال الظاهر . وصفاته الطبيعية تجعله مضارعاً لجوهر دبق الكيماويين الفرنسويين الذي يرشح من نفسه من بعض النباتات . ويختلف عن الراتنج بانه لا يذوب في الزيوت الثابتة .

[illegible] ان العصافير الصغيرة التي تقع [illegible] ولا تستطيع الطيران ويستعملونهُ لصيد [illegible] الحشرات . وكانوا قديمًا يرسلون منهُ [illegible] وافرًا من انكلترا الى الهند . والآن يرسلونهُ من تركيا الى انكلترا

اما طريقة عملهِ في سورية فهي ان يوخذ مقدار نحو نصف او ثلثي جرة ماء من ثمر المقساس بعد ان ينزع عنهُ القشر ويوضع في اناء من خزف يسع ١٠ جرار من الماء . ثم يضاف الى ثمر المقساس اقة من الماء المحلول فيهِ الزرنيخ والنيل توضع درهمين ونصف من الزرنيخ على قطعة من البلاط طولها $\frac{3}{4}$ الذراع وعرضها $\frac{1}{2}$ ذراع ثم يزاد على الزرنيخ بضع قطرات من الماء ويسحق جيدًا على قطعة البلاط ببلاطة اخرى صغيرة ثم تضيف اليهِ نحو ثلاث قمحات من النيل وتسحقهُ معهُ حتى يمتزج النيل بالزرنيخ جيدًا . ثم تمسح المزيج عن البلاط باسفنجة نظيفة ثم تعصرها فوق ثمر المقساس . وتكرر هذا العمل خمس مرات اذا كان المراد صنع دبق خفيف لالتقاط العصافير وخمس عشرة دفعة اذا كان المراد الدبق القوي لالتقاط الطيور الكبيرة . ثم يحرك ما حصل من مزج الزرنيخ والنيل بثمر المقساس جيدًا او يصرب باليد الى ان يزبد وكلما اشتد يضاف اليهِ مقدار اوقية من الماء القراح او الممزوج بقليل من الدبس الى ان تبلغ ما يضاف نصف جرة من الماء فيزيد مقدار المزيج الى عشرة اضعاف ما كان عليهِ قبل التحريك او الضرب . وحين يرى العامل ان قد عريت ثمار المقساس من قشرها ولم يبق منها سوى البزر الذي لا نفع منهُ يضيف الى المزيج رطلاً من الدبس يسكب من فم ابريق او اناء اخر دقيق المنفذ او المصرف ولا يزال العامل متابعًا تحريكهِ وضربهِ الى ان يختلط الدبس بهِ جيدًا . ثم ياخذ مقدارا من المزيج بيديهِ ويطلي بهِ القضبان وتكون من الرمان مقسورة حزمة معلقة بقصبة كل قصيبين او ثلاثة حزمة واحدة ثم توضع القصبة في الشمس ليجف المزيج على القضبان وفي الغد يكرر طلي القضبان ووضعها في الشمس وهكذا اربعة ايام متوالية للدبق الخفيف (ويقال لهُ العصفوري) وسبعة ايام للدبق القوي (ويقال لهُ الترغلي) وعند لطلاء القضبان المرة الرابعة للدبق الخفيف والسابعة للقوي تمر اليد المبلولة بماء على المزيج من اول القضيب الى اخرهِ ليجمد المزيج عليهِ بعد انتفاخهِ ثم توخذ القضبان بعد اليوم الرابع او السابع حسب المراد ويضم كل خمسة عشر قضيبًا او ثلاثين قضيبًا حزمة تسميها العامة جرزة

دبقية

Loranthaceae

الفصيلة الدبقية نباتات نجمية اغصانها منصلة اوراقها متقابلة جلدية النسيج كاملة لونها اخضر اغبر . وهي طلبية تنبت على غيرها من الاشجار . واعلفتها الزهرية مختلفة . وفي المسكم (viscum) وهو نوع من الدبق ثنائي المسكن الانبراف (علة غبرة النبات) ملتصقة بباطن السبلات . والمبيض ذو غرفة واحدة فيها بويضة وحيدة معلقة لا اعلفة لها والثمر عنبي ذو بزرة واحدة . والجنين صغير في البيومن الحي . والدبق المذكور مثالها قشرها قابض

دَبل

الدبل في اللغة الطاعون والدبالة والدُبلة داء في الجوف من فساد يجتمع فيهِ . وفي اصطلاح الاطباء هو الخرجول . ويتأ البسيط عن اسباب مختلفة كالتعقيبة والافراط بالجماع كما ينشأ عن الجروح والخدوش في الاصابع . وقد يتولد دبل بسيط في شخص مصاب بالسكرويد او تعفنة . ولكن لم تر سجة رديئة لمجرد التهاب الحشفة . والدبل انواع منهُ النوعي اي الزهري والسكرويدي والمتصلب السبليسي واللاوسطي فالزهري نوعان المعدي او السكرويدي يحدث بشكر ومن التلقح نصديدهِ . والمتوالي او السفلسي وفي الغالب لا يتقيح . واذا تقيح فلا تحصل قرحة نوعية من التلقيح بصديدهِ . واما السكرويدي فيحدث في جميع درجات التسكرويد غالبًا في الجانب المصاب بالسكرويد . ولا ينتهي الا بالتقيح .

والنهاب [illegible] وتحاط الغدة الملتهبة بنسيج خلوي ملتهب يتقيح ايضاً فاذا فتح دون الغدة لا يعدي صديدهُ . ولكن اذا غرزت الغدة بالمبضع خرج منها صديد فيروسي يلقح جميع الانسجة الملتهبة فتتكوّن قرحة متسعة لينة في الاربية اوغيرها . واذا كانت القرحة الاصلية مصابة بالتاكل يصاب غالبًا الدبل بهِ ايضًا . واما المتصلب السيفلسي فيعم عدة غدد في اربية واحدة او الاربيتين وكثيرًا ما يستمر مدة بعد زوال الاعراض الموضعية من مجلس الشنكر او يحدث حين يكون الشنكر مستترًا ويدر اصابة الجسد بالسيفلس ما لم تكن قد تكونت فيهِ دبول . ويندر تقيحهُ . ولكن اذا اهيج او استوى شنكروشنكرويد في القرحة الاولية فربما تكوّنت خراجة فيهِ واصيب الجسد بالفيروس السيفلسي . واما الدبل اللاواسطي فقد يكون دون تكوُّن قرحة اولية . ولكن كثيرًا من الدبول الموصوفة بهذه الصفة تنشأ عن قرحة مستترة في المجرى او المهبل او عنق الرحم . واذا كان الدبل دون قرحة فلا يعدي الجسد بالسيفلس ولا يكوّن شنكرويد بالتلقيح بصديدهِ . وربما كان دبلاً بسيطًا عن سبب ميكانيكي . ولما كانت الدبول الشنكرويدية لا تحلل كان لا يستعمل العلق والمصرفات في معالجتها ما لم يكن الالتهاب شديدًا في شخص دموي . ولا يجوز ارسال العلق الى سطح الدبل او استعمالهُ بعد تكون الخراجة لئلا تتلقح جراحاتها بالصديد . ويسقى العليل مسهلاً ويسكن في الفراش واذا كان دمويًا يخفف طعامهُ او سيئ القينة فيجب تصحيحهُ . وقد يستعمل مرهم مركب من ٤٥ كرامًا من مرهم الزئبق وكرامين من يوديد البوتاسيوم و ٣٠ سنتكرامًا من اليود . او تستعمل صبغة اليود او محلول نيترات الفضة . او يمس سطح الدبل بقلم منهُ . اما المحلول فيصنع بتذويب ١٣ كرامًا من نيترات الفضة و ٣٠ منًّا من الحامض النتريك في ٣٠ كرامًا من الماء يوضع بفرشة او ريشة ويكرر الوضع بعد انفصال الاسكار . ويبل القلم ويمسح بهِ سطح الدبل . وقد تستعمل حرّاقة ذات مراهم مصرفة او مهيجة او الكي [illegible] او سديلية حادة الراس . وقد يضغط الورم بوسادة مصنوعة من قطعة [illegible] ملفوفة توضع على الدبل وتغير حين تبرد . وتشق الخلايا طوليًا باتساع لتنفصل الحوافي عند طي الفخذ على البطن . وتشق النواصير اذا وجدت وتزال بالمقص نتوات بعض الغدد اذا كانت متصلة بقاعدة ضيقة . ويربط الوعاء اذا غزر النزف . ثم توضع في التجويف نسالة جافة او مبلولة بمزيج من الماء واللودنوم . واذا تعسر التحام الدبل بعد استعمال الوسائط المقوية العامة يفسد سطحهُ باحدى الكاويات . واذا حصل فيهِ تاكل او خنازيرية من سوء قينة يعالج كما تقدم . ولا تعالج الدبول المتصلبة السيفلسية بوسائط موضعية ما لم تختلط بالتهاب فاحتياجها انما هو الى علاج السيفلس المزاجي

دَبلين
Dublin

١ . كونتية شرقية من ايرلاندة في ولاية لينستر على البحر الايرلاندي وكونتيات ميث وكيلدار و وكلو مساحتها ماعدا مدينة دبلين ٣٤٨ ميلاً مربعًا منها ٣٠٨ تصلح للحراثة وعدد سكانها مع مدينة دبلين ٤٠٥،٦٢٥ نفسًا

٢ . قصبة الكونتية المذكورة وقاعدة ايرلاندة موقعها عند راس خليج باسمها على ضفتي نهر اللفي في عرض ٥٣° ٢٠ ٣٢ شمالاً وطول ٦° ١٦ ٣٠ غربًا تبعد ٢٩٢ ميلاً الى غربي الشمال الغربي من لندن و ٦٨ ميلاً الى غربي هولي هيد عدد سكانها مع ضواحيها ٣٩٥،٨٤١ نفسًا وفيها ما عدا ضواحيها ٢٤٥،٧٢٢ نفسًا ويصلح نهر اللفي لمسير السفن حتى وسط المدينة المنقسمة الى قسمين متساويين . وعند مدخل هذا النهر رمال متراكمة . ويكون ارتفاع الماء عندها في الجزر الواطئ ٩ اقدام وارتفاعها في الربيع ٢٤ قدمًا . وعند مصب هذا النهر في خليج دبلين ميناء المدينة ولها سدان احدهما داخل شرقًا في الخليج الى جنوبي النهر والآخر خارج من الشط من كلونترف الى شمالي شرقي المدينة . ويلتقي بالسد الاول على زاوية اربعين درجة وقد جعل عمق هذا المجرى

[illegible] على جانب مراكب مجموعها [illegible] والرهانات المتعلقة بمحل الرسومات [illegible] واما منارة عند اخر السد الجنوبي ومنارتان [illegible] في اماكن اخرى من الخليج . وفي كنغستون فرضة [illegible] اليها المراكب في النوء ويدخلها في السنة عادة ٧٬٣٨٦ سفينة مجموع محمولها ١٬٢٩٩٬٦٤٤ طنًا ويخرج منها ٣٬٧٤٥ سفينة مجموع محمولها ١٬٢٩٣٬١٢٦ طنًا . واكثر تجارة دبلين قائمة مع المقاطعات الداخلية فترسل اليها الشاي والقهوة والسكر والتبغ والخشب والخمر وعدة محاصيل اخرى وهي من الاسواق الانكليزية التي تباع فيها المواشي والمحاصيل الزراعية وليس بها الا معامل قليلة لا شان لها . وبها مسابك حديد ومعامل لصنع اثاث البيوت والحلى وهي في تقدم لكن الفعلة فيها قليلون

واما الاحياء الحديثة من هذه المدينة فمنتظمة البناء . والاحياء القديمة منها غير مزخرفة ومنازلها ضيقة سكانها فقراء ازقتها قذرة مبلطة تنار بالغاز جلبت اليها المياه سنة ١٨٦٨ . وللنهر تسعة جسور اثنان منها من الحديد وتحيط بالمدينة طريق طولها ٩ اميال وابنيتها العمومية مشهورة بظرفها . وقد استعمل محل بنك ايرلاندة لمجلسها العام وهو على شكل نصف دائرة وبها صفوف اعمدة يونانية . ولاتزال قاعة الامراء فيها كما كانت عندما هُجرت . ومقابل البنك مدرسة الثالوث الاقدس وهي مبنية على نظام قورنثي جميل . بنيت هذه المدرسة بامر البابا يوحنا ٢٢ ونقلت بايام هنري الثامن ثم فتحتها الملكة اليصابات سنة ١٥٦٣ . وبها ايضًا معرض تحف صغير ومكتبة عظيمة غنية بنسخ الخط ولهذه المدرسة عمدة كبيرة ونحو ١٬٣٠٠ تلميذ وسنة ١٧٥٦ قل فيها طلبة من الكاثوليك ومدرسة الملكة الكلية التي اقيمت سنة ١٨٥٠ فوضعت بمنح الرتب العلمية لتلاميذ مدارس الحكومة في بلفست وكورك وغلواي . وتعقد جلسات عمدتها في قلعة دبلين واقيمت المدرسة الكاثوليكية الكلية في ستيفنس غرين سنة ١٨٥٤ وفي دبلين مدارس اخرى كلية ومكاتب وجمعيات خيرية واكاذيميات ومدرسة صناعية الى غير ذلك مما لا حاجة الى ذكره . وعدد الجرائد التي تطبع فيها ثلثون جريدة منها ثماني جرائد يومية والقلعة التي يسكن فيها نائب الملكة على تلة ولكنها ليست جميلة . واما المجالس الاربعة فهي بنايات على طراز قورنثي موجهة نحو نهر الليفي طولها ٥٠٠ قدم وفيها مجالس المملكة ودوائر الحكومة المالية والحقوقية وغيرها . واما دار الرسومات فهو على الطراز الدوري تعلوه قبة ارتفاعها ١٢٥ قدمًا . ومن بناياتها العظيمة ايضًا موضع البرد ورواق جميل جدًا . والندوة المالية والمحفل الفرمسوني الجميل الذي بني سنة ١٨٦٨ وغير ذلك من الابنية الظريفة التي لا حاجة الى ذكرها

وهي كرسي لرئيس اساقفة بروتستنتي واخر كاثوليكي وبها كنيستان انكليزيتان قديمتان وهي كنيسة القديس بطريقوس وكنيسة الثالوث الاقدس وكنيسة كاثوليكية حديثة واُصلحت كنيسة القديس بطريقوس سنة ١٨٦٥ وبلغت نفقات تصليحها ١٥٠٬٠٠٠ ليرة انكليزية بذلت من مال السار غرنس . ويتعلق بالكنيسة الانكليزية ٢٠ كنيسة من ذوات الابرشيات وعشرون كنيسة لا ابرشية لها . واما الكاثوليك فلهم ٩ كنائس من ذوات الابرشيات وست اخويات وكنيسة لليسوعيين و ١١ ديرًا ومن اشهر ازقتها ومحلاتها المشهورة شارع غرافتن وفيه تمثال لوليم الثالث وعمود لتذكار نلسون وشارع دام وفيه اظرف الدكاكين وساحة سنت ستيفين وفيها تمثال جورج الثاني ومنتزهات كثيرة . وبها ايضًا تمثال لتومامور واخر لدانيال اوكونل موضوع في قاعة المدينة ومن التذكارات التي اقيمت حديثًا في دبلين تمثال للسار فيليب كرامتن وتمثال كامل لاوليفر غولد سمث وتمثال لاغلنتسن واخر لادمند بورك واخر لسمث اوبريان وضواحي دوبلين غاية في الجمال ويدعي اهلها انها قديمة جدًا وقد وجد سنة ١٨٥٦ آثار قلطية غريبة داخل اسوار المدينة القديمة وقد استولى عليها الدانمرك في اواسط القرن التاسع . واما اخبار القرون الثالثة التالية لذلك فهي على الاكثر اخبار حروب

دموية معروفة . وسنة ١١٩٠ فتحها الانكليز وسنة ١٢٠٥ بنيت قلعتها . وقد احرقت المدينة اربع مرات من سنة ١١٩٠ الى سنة ١٣٠٤ . وفي النصف الاول من القرن السادس عشر اثارت فيها عائلة كيلدار فتنة فان واحدًا منها وهو لورد توماس فيتزجرلد اكثر من التعدي وقتل رئيس اساقفتها وفي ايام كرومويل اخذ الابطال المدينة ثم استرجعها ارباب المجلس العالي ثم استولى عليها عنوةً حزب الملك وسنة ١٧٩٨ اعدت مؤامرة للاستيلاء على المدينة والقلعة ولكن حبط مسعاها بما حصل من القبض على اللورد ادورد فيتزجرلد وآخرين وسنة ١٨٠٣ قامت بها الثورة المعروفة بثورة أمّة

دُبلين
Duplin

كونتية جنوبية شرقية من كرولينا الشمالية مساحتها ٦٧٠ ميلاً عدد سكانها ١٥٫٥٤٢ نفسًا قاعدتها كنانسفيل

دُبنتسا
Dubnicza

مدينة من تركية اوربا في امارة البلغار على ٣٢ ميلاً من صوفيا الى الجنوب واقعة على ضفة نهر الجرما اليسرى عدد سكانها ٦٠٠٠ نفس بها معادن حديد

دُبنو
Dub no

مدينة من ولاية فولينيا في بولونيا الروسية واقعة على نهر إروا تبعد ٢٣ ميلاً عن أوستروغ الى الغرب عدد سكانها ٨٫٧٠٠ ومن بناياتها العظيمة قلعة وعدة كنائس للروم الارثوذكس والروم الكاثوليك ودير للروم الارثوذكس

دَبورية
Deburieh

قرية من فلسطين تابعة متصرفية عكا تبعد ميلين عن الناصرة الى الجنوب الشرقي . قال ياقوت بليد قرب طبرية من اعمال الاردن قال احمد بن منير

لئن كنتُ في حلب ثاويًا ... فنجني الغبيرَ بدبوريّة

دَبوسية
Debausieh

بليدة من اعمال صغد في ما وراء النهر ينسب اليها ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي المشهور المضروب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزهُ الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغير ذلك من التصانيف والتعاليق توفي سنة ٤٣٠ هجرية . قيل ناظر يومًا بعض الفقهاء فكان كلما الزمهُ الدبوسي ضحك الفقيه فانشد الدبوسي

مالي اذا الزمتهُ حجة ... قابلني بالضحك والقهقههْ
ان كان ضحك المرء من فقهه ... فالدب في الصحراء ما افقههْ

دبيس
Dobais

هو ابو الاعز او ابو الاغر نور الدولة دبيس بن سيف الدولة ابي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد المزيدي الاسدي الناشري ملك العرب وصاحب الحلة المزيدية والجزيرة الدبيسية المشهور . وليست الحلة من بنائهِ بل من بناء ابيهِ صدقة كان دبيس بعد ما قتل ابوهُ صدقة في حرب السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي فقد أُسر وأُرسل الى بغداد وذلك سنة ٥٠١ هجرية . لكن ارسل السلطان اماناً الى امهِ بالبطيحة ناقبلت تريد بغداد فاطلق السلطان ابنها ومعهُ جماعة من الامراء الى

لقائها ثم دخلت على السلطان فاعتذر اليها من قتل زوجها
لانهُ لم يقتل بأمرهِ ثم استحلف دبيسًا انهُ لا ياتي بفساد . ثم
اقام دبيس عندهُ واحسن السلطان اليهِ واقطعهُ اقطاعًا
كثيرًا و بقي عند السلطان محمد الى ان مات وتولى اخوهُ
السلطان محمود سنة ٥١٢ فخاطبهُ دبيس في العود الى بلده
الحلّة فاذن لهُ فلما وصل اليها اجتمع عليهِ خلق كثير من
العرب والاكراد وغيرهم واقاموهُ اميرًا عليهم مكان ابيهِ .
ولما توفي الخليفة المستظهر بالله وتولى بعدهُ ابنهُ المسترشد
هرب اخوهُ ابو الحسن بن المستظهر الى دبيس فاكرمهُ
دبيس وامّنهُ وارسل الخليفة يطلبهُ فامتنع من تسليمهِ لانهُ
استذم بهِ . ولم يكن قصد الخليفة الغدر بهِ ولانهُ بعد ان خرج
من الحلة واستولى على واسط كتب الى دبيس ان يقبض
عليهِ و يرسلهُ الى بغداد فارسل دبيس العساكر وقبضوا
عليهِ وارسلهُ الى الخليفة فاكرمهُ وامّنهُ . وسنة ٥١٢ تزوج
دبيس بابنة ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين . ثم جعل
دبيس يلقي دسائس الفتن بين السلطانين محمود بن
ملكشاه وابن اخيهِ مسعود بن محمد حتى اذا اختلفا يعظم
شانهُ كما عظم شان ابيهِ باختلاف السلطانين محمد
و بركيارق . فاختلفا وتحاربا وانهزم السلطان مسعود فاغتنم
دبيس الفرصة وهو بالعراق وجعل يخرب البلاد و ينهب
السواد و يفعل العظائم فارسل اليهِ الخليفة ينكر عليهِ
ذلك و يامرهُ بالكف . فلم يمتنع فارسل اليهِ السلطان محمود
يطيب قلبهُ و يامرهُ بمنع عسكرهِ عن الفساد . فلم يقبل وسار
بنفسهِ الى بغداد وضرب سرادقهُ بازاء دار الخلافة واظهر
الضغائن التي في نفسهِ وتهدد الخليفة . ثم سار الى الحلة فاتى
السلطان وقصدهُ بها فارسل دبيس يطلب الامان فامنهُ
وكان قصدهُ ان يغالطهُ ليتجهز فارسل نساءهُ الى البطيحة
واخذ امواله وسار عن الحلة بعد ان نهبها الى ايلغازي
ملتجئًا اليهِ . ووصل السلطان الى الحلة فلم يرَ احدًا فعاد
واقام دبيس عند ايلغازي . ثم عاد الى الحلة سنة ٥١٥
وارسل الى الخليفة والسلطان يعد بالطاعة فلم يجب
وسيرت اليهِ العساكر ففارق الحلة ثم سعى بعض القواد
بينهُ وبين السلطان في الصلح على ان يلازم الطاعة وارسل
اخاهُ منصورًا رهنًا وعادت العساكر الى بغداد سنة ٥١٦ .
واما الخليفة فلم يرتضِ وطلب الى السلطان محمود ان
يبعد دبيسًا عن العراق الى جهة اخرى فاستدعى السلطان
اقسنقر البرسقي وولاهُ شحنكية بغداد وامرهُ ان يقيم على
محاربة دبيس اذا تعرض للبلاد . ثم خرج السلطان عن
بغداد فتظاهر دبيس بامور تاثر منها المسترشد وطلب
الى اقسنقر ان يذهب الى الحلة ويخرجهُ منها . فاستدعى
اقسنقر عساكرهُ من الموصل وسار الى دبيس فلقيهُ دبيس
وهزمهُ ثم ارسل الى الخليفة انهُ على الطاعة فلم يرضَ الخليفة
عنهُ . ثم جرت امور اوجبت خروج الخليفة الى حرب دبيس
سنة ٥١٧ وكان دبيس قد حلف ليخربن بغداد و ينهبنها .
فجمع الخليفة العساكر واتتهُ القواد من كل جانب وكان
دبيس قد خرب نواحي نهر الملك وعمل اصحابهُ كل فساد .
ولما علم بتجهيز الخليفة ارسل يستعطفهُ فلم يجب الى ذلك .
واخرجت خيام المسترشد في ذي الحجة سنة ٥١٦ وخرجت
معهُ عساكر بعدد الرمل ونزل بالحديثة بنهر الملك في
المحرم سنة ٥١٧ واستدعى البرسقي وسائر الامراء واستحلفهم
على المناصحة في الحرب . وصف دبيس عساكرهُ ثم قامت
الحرب على ساق وقدم واشتد القتال فكانت الدائرة على
عسكر دبيس فقتل منهم كثير وغرق منهم كثير في الماء .
واحضر جماعة من الاسرى الى الخليفة فامر بضرب اعناقهم .
وكان عسكر دبيس عشرة الاف فارس و ١٢ الف راجل .
واسرت نساء دبيس وسراريهِ سوى بنت ايلغازي و بنت
عميد الدولة بن جهير اذ لم تكونا موجودتين . ونجا دبيس
بفرسهِ وسلاحهِ وعبر الفرات واختفى خبرهُ بعد ذلك
وارجف بقتلهِ . ثم ظهر انهُ قصد غزية من عرب نجد وطلب
محالفتهم فامتنعوا ثم قصد المنتفق واتفق معهم على اخذ
البصرة فاتوا معهُ ودخلوا البصرة ونهبوها واجلوا اهلها . فتجهز
البرسقي للخروج الى دبيس ففر الى قلعة جعبر والتحق
بالفرنج وحضر معهم حصار حلب . ثم فارقهم والتحق بالملك
طغرل بن السلطان محمد السلجوقي وحسن لهُ قصد العراق

فاكرمهُ طغرل وجعلهُ من اعيان خواصهِ وامرائهِ واتى معهُ الى العراق سنة ٥١٩ بعساكر كثيرة . وسمع بهم الخليفة فخرج للقائهم بجيوشهِ وخالف طغرل ودبيس الطريق وهطلت امطار غزيرة عاقت الجميع المناجزة واصابت طغرل الحمى . ونام دبيس بعد المطر اكثر النهار لما لحقهُ من التعب والبال وعرضت موانع دون الحرب فتراجع الجميع كل الى جهتهِ وقصد طغرل ودبيس السلطان سنجر وجعل دبيس يرغبهُ في قصد العراق ويسهل عليهِ امرهُ ويخبرهُ ان السلطان محمودًا مخالف لهُ وموافق للخليفة عليهِ فرحل سنجر وبينما هو في الطريق ارسل الى محمود يستدعيهِ ليرى هل هو مخالف لهُ كما يزعم دبيس فحضر محمود فاكرمهُ سنجر وسلم اليهِ دبيسًا وامرهُ باكرامهِ واعادتهِ الى بلدهِ فقدما بغداد سنة ٥٢٣ وقد صلح ما كان بينهما ودخل محمود بغداد وتاخر دبيس وجعل محمود يسترضي الخليفة عن دبيس فلم يرضَ . واتفق حينئذٍ ان زوجة السلطان محمود وهي ابنة السلطان سنجر ماتت فانحل بموتها امر دبيس لانها كانت تدافع عنهُ وتساعدهُ . ثم مرض السلطان فاخذ دبيس ابنًا لهُ صغيرًا وقصد العراق وكان قد عاد الى همذان فلما وصل الى الحلة اخرج عنها والي الخليفة وتسلمها . فارسل الخليفة اليهِ اميرين ليقبضا عليهِ فارسل دبيس يستعطف الخليفة ثم اتى السلطان الى العراق فارسل اليهِ دبيس هدية جليلة منها ٣٠٠ حصان نعالها من ذهب على ان يسترضي لهُ الخليفة فلم يرضَ فسار دبيس الى البصرة واخذ منها اموالًا كثيرة وكل ما كان هناك للخليفة والسلطان فارسل السلطان اليهِ ١٠ الاف فارس ففارق البصرة ودخل البرية فجاءهُ هناك قاصد من صرخد قلعة بالشام يستدعيهِ اليها لان صاحبها كان قد توفي واستولت سريتهُ على القلعة . وعلمت انهُ لا يتم لها ذلك ما لم تتصل برجل لهُ قوة ونجدة فوصف لها دبيس وكثرة عشيرتهِ وما هو عليهِ بالعراق . فارسلت تدعوهُ الى صرخد لتتزوج بهِ وتسلم اليهِ القلعة وما فيها من مال وغيره . فاخذ الادلاء معهُ وسار من ارض العراق فضل بهِ الادلاء بنواحي دمشق فنزل بقبيلة من كلب كانوا شرقي الغوطة فاخذوهُ الى تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق فحبسهُ عندهُ وسمع عماد الدين زنكي الخبر وكان دبيس يقع فيهِ وينال منهُ فارسل الى تاج الملوك يطلب ان يسلمهُ اليهِ فاجابهُ . فايقن دبيس بالهلاك لكن زنكي احسن اليهِ وحمل اليهِ الاقوات والسلاح والدواب وغير ذلك وقدمهُ حتى على نفسهِ فعل اكابر الملوك . فاقام عندهُ الى ان انحدر معهُ الى العراق بمكاتبة السلطان سنجر فسار زنكي سنة ٥٢٦ ومعهُ دبيس فلقيهما المسترشد بعساكرهِ وهزمهما فلاذ دبيس ببلاد الحلة وجمع جمعًا والتقى بعسكر المسترشد فانهزم واختبا في اجمة وبقي ثلاثة ايام لا يصلهُ طعام . ثم خرج وجمع جمعًا وقصد واسط فاقام فيها الى سنة ٥٢٧ وخرجت اليهِ عساكر المسترشد فهزمتهُ وارسل دبيس الى الخليفة يطلب الامان فلم يجب لان الخليفة كان على غاية التشكر منهُ . ولما قتل المسترشد بالله سنة ٥٢٩ كما ياتي في ترجمتهِ كان دبيس مع السلطان مسعود وهو يحارب المسترشد فاراد مسعود ان ينسب قتل المسترشد الى دبيس لما كان بينهما من العداوة ولم يكن يبقى على دبيس الا لمقاومة الخليفة . فلما قتل الخليفة اراد مسعود هلاك دبيس فدس اليهِ غلامًا وهو على باب سرادق السلطان فاتاهُ من ورائهِ وضربهُ بالسيف وذلك بعد قتل المسترشد بشهر فاطار راسهُ وكان جوادًا كريمًا اديبًا ذكرهُ الحريري في احدى مقاماتهِ متمثلًا بحزمهِ وسلطانهِ [illegible] اليهِ لانهُ كان معاصرًا لهُ . واما والد جدهِ دبيس بن علي بن مزيد فيلقب ايضًا بنور الدولة ويكنى بابي الاعز وكان امير العرب ايضًا لان امارة بني مزيد اصحاب الحلة ارثية . وكان ابوهُ قد عهد اليهِ بولاية العهد في حياتهِ فلما مات سنة ٤٠٧ هجرية اقر سلطان الدولة بن بويه الديلمي ولاية دبيس وخلع عليهِ لكن اختلفت العشيرة بينهُ وبين اخيهِ المقلد وبذل المقلد للاتراك مالًا كثيرًا ليساعدوهُ فسار معهُ جمع كثير وكبسوا دبيسًا بالعمانية ونهبوا حلتهُ فانهزم الى نواحي واسط وتم الامر للمقلد [illegible] امرهِ حتى [illegible] المقلد الى بني

عقيل وكانت بين دبيس وبني خفاجة امور ذكرت في خفاجة. ولما اشتد امر اخيهِ المقلد خطب دبيس في اعمالهِ للملك ابي كاليجار الديلمي. ولما وهن امر ابي كاليجار تخلف عنهُ دبيس خوفًا من خفاجة واتى بلدهُ. وكان بنو عمهِ قد خالفوا عليهِ فقاتلهم وظفر بهم فاتى المقلد ومعهُ عسكر جلال الدولة بن بويه وحارب دبيسًا فهزمهُ فسار الى السندية وقبضًا على نجدة الدولة بن قراد فسعى في اصلاح امرهِ مع جلال الدولة وطلب ان يعاد الى ولايتهِ على ضمانة ١٠ الاف دينار سابورية فاجيب الى ذلك وخلع على دبيس وسار المقلد الى ابي الشوك الكردي. وسنة ٤٣٤ كانت حرب بين دبيس واخيهِ ثابت وكان ثابت قد اعتضد بالبساسيري فانهزم عسكر دبيس وسار هو عن بلدهِ واستولى ثابت على اعمالهِ. فاستعان دبيس ببني خفاجة وابي كامل منصور ابن قراد وغيرهم واتى وحارب اخاه ثم سعى بينهما بالصلح على ان يعود دبيس الى اعمالهِ ويقطع ثابتًا اقطاعًا وذلك سنة ٤٣٥. وفي سنة ٤٤١ كانت الحرب بينهُ وبين اتراك واسط. وذلك لان الملك الرحيم بن ابي كاليجار كان قد اقطعهُ حماية نهر الصلة ونهر الفضل وهما من اقطاع الواسطيين فسخط عسكر واسط وخرجوا لقتالهِ فهزمهم وغنم اموالهم ودوابهم. ثم صاهر دبيس البساسيري وساعدهُ عند ما حاصر بغداد سنة ٤٤٦ ثم توفي دبيس سنة ٤٧٤ وكان عمرهُ ٨٠ سنة وامارتهُ ٥٧ سنة وكان مشهورًا بالفضل والاحسان والشهامة والشجاعة والمعروف واغاثة الملهوف وجرت بينهُ وبين طغرلبك السلجوقي امور كثيرة عرف بها عقلهُ ومكانتهُ من الدولة وقد اتاهُ كثير من الشعراء بقصائد غراء. وتولى مكانهُ ولدهُ ابو كامل بهاء الدولة منصور

دُبيسة

Depeyster

جزر عددها نحو ١٧ جزيرة في جنوبي البحر المحيط موقعها في عرض ٨َ٤ْ جنوبًا وطول ١٧٨َ٣٩ْ شرقًا جميعها صغيرة واطية

دَبيل

سائل لونهُ يقرب الى البياض خفيف طيار جدًّا اذا كان جديدًا. واذا وقع عليهِ الضوء فلا يلبث ان يصفر ثم يسمر ثم يسود ويكتسب قوامًا ورائحة قوية نفاذة شياطية. اما طعمهُ فكريه. والظاهر انهُ مركب من زيت ثابت وزيت طيار وروح نوشادر في حالة صابونية حتى يصير بعضهُ قابلاً للذوبان في الماء. وقد ظن القوم انهُ يحتوي على حامض ادروسيانيك. والمعلم ديبل هو اول من اشهر هذا الدهن واستخرجهُ من دم الايل فقط بتقطيرهِ على النار ثم تكرار تنقيتهِ. ثم استخرج من قرن الايل. وقد تحقق العلماء ان جميع المواد الحيوانية كالعظام والشعر والحرير والصوف والاجزاء العضلية اذا عوجلت كما تقدم يحصل منها على ناتج كهذا او على ما يحتوي مقدارًا من روح النوشادر. وعرف دواء منذ قرن. وقال ديبل انهُ دواء عام ولم يتحقق قولهُ بالتجارب. وعدهُ اوفان منيمًا. وقيل انهُ يقلل دورة الدم وقيل بل يزيد فيها. وقال الاكثر انهُ منبه مضاد للتشنج. وينشأ عن استعمالهِ من الباطن في البعض قيء او اسهال او عرق او احتقانات ليمفاوية في العنق او الاربية واحيانًا مرض الحمى. وربما سبب الموت فجأة اذا كان المقدار كبيرًا اي ملعقة دون افة مشاهدة. على انهُ نجح استعمالهُ من الباطن نجاحًا عظيمًا على عدد كثير من احوال من الصرع. وانكر بعضهم ذلك. ويستعمل في الرعشة والاستيريا والايبوخندريا وضد الديدان القرعيه والاوجاع الروماتزمية والقرنية الحادة. وقيل تأكيدًا يكون قوي الفاعلية اذا استعمل وضعًا من الظاهر وحدهُ او مخلوطًا بزيت الزيتون في السعفة والقوباء الاكلة الخنازيرية ومروخًا في الشلل وقطارة او قطرتين في العين المصابة بالكتركت والرمد الخنازيري. وجعلت الجرعة منهُ من ٢٠ الى ٧٢ نقطة دون خطر. ولكن العوارض التي تنشأ عنهُ تدعو الى الاحتراس فالصواب ان لا يبتدأ الا بثلث او اربع نقط مثلاً ويزاد بالتدريج بحسب النتائج ويخلط

بالماء السكري او المستحلب او غيرها ويصح ان يضم اليه الايثر لاخفاء طعمه الكريه . وحل منه بعض الاطباء ٢٤ نقطة في اوقية من الماء واعطى من ذلك الماء ١٥ او ٢٠ نقطة في مرة واحدة ولم يحل بعضهم الا ١٢ نقطة في اوقية ولكن سقى ذلك بملاعق . ويستعمل من الظاهر هذا المحلول او الدهن منضمًا الى بعض اجسام شحمية تلطف تاثيره . واما وضعه خالصًا على ازرار السعفة فينتج الامًا شديدة في الراس

دُبيلة

Fumeur, Fumor

كل ورم يعرض فاما ان يكون في داخله موضع تنصب فيه المادة فيسمى دبيلة والاخص باسم الورم . وما كان من الدبيلات حار خص باسم الخراج . قال الاملي الدبيلة ورم كبير مستدير الشكل يجمع المدة . وقيل هي دمل كبير ذو افواه كثيرة . كذا في بحر الجواهر

دَتّولي

Dattoli

مجمع جزيرات صغيرة صخرية حول جزيرة بناريا من جزر ليباري في البحر المتوسط . ظن البعض انها قسم من جزيرة ايقينوس البركانية

دَتية

Ditteah

١ . مدينة في الهند قاعدة رجوية باسمها في مقاطعة بندلكند موقعها في عرض ٤٠َ ٢٥ْ شمالاً وطول ٣١َ ٧٨ْ شرقًا . عدد سكانها يفوق الاربعين الفًا وهي محاطة باسوار جميلة بيوتها مبنية على الغالب من الحجر وازقتها ضيقة متعرجة في ضواحيها حوض يخرج الماء منه من خراطيم ثمانية افيال منحوتة حوله

٢ . رجوية مساحتها ٨٥٠ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٢٠ الف نفس وهي تحت حماية انكلترا

دَترِوا

Detroit

او دترويت اسم كونتية وبوغاز

١ . بوغاز يصل بين بحيرتي سنت كلار واري ينصل كندا عن مشيغان معدل طوله نحو ٢٣ ميلاً . يختلف عرضه من ٣ اميال الى اقل من نصف ميل يسهل سير السفن فيه لعمقه

٢ . مدينة وقاعدة كونتية وهي واقعة الى الجهة الشمالية الغربية من البوغاز تبعد ١٧ ميال عن بحيرة سنت كلار و٨ اميال عن بحيرة اري موقعها في عرض ٢٠َ ٤٢ْ شمالاً وطول ٥٨َ ٨٢ْ غربًا وتمتد نحو ٣ اميال على شاطئ البوغاز . جيدة البناء وبها عدة بنايات بهجة مساحة المدينة نحو ١٠ اميال مربعة عدد سكانها سنة ٧٩٥٧٧ نفسًا ازقتها واسعة جميلة مرصوفة تزينها الاشجار في جانبيها اتساع بعضها من ١٠٠ الى ٣٠٠ قدم . هواؤها جيد نافع للصحة . جلبت اليها افضل مياه بحيرة سنت كلار ترفع بالبخار الى حوض مركزه في اعلى قسم من المدينة تتفرق منه المياه على البيوت بقنوات حديدية وهي تنار بالغاز ونظام الطرق الحديدية فيها غاية في الدقة والترتيب فيتوصل بواسطتها الى كل انحاء المدينة بها عدة مدارس عامة و٣٨ كنيسة بعضها بنايات جميلة وسجن كبير وعدة مستشفيات منها مستشفى هاربر وفيه ٥٠٠ فراش ومستشفى البحرية المختص بالحكومة له بساتين جميلة وبيت لليتامى وبها ايضًا مدرسة صناعية يجمع اليها اولاد الفقراء والمساكين من الشعب يتعلمون القراءة والكتابة والموسيقى ثم ان البناية الجميلة التي اقامتها الحكومة من الاجر الرملي الابيض جعلت محلاً البريد والرسومات والمجالس وموقعها موافق للتجارة لما اتصال باعظم المراكز في البلاد بواسطة طرقها الحديدة ويقوم بالمواصلات بينها وبين ليفربول في انكلترا عدة من المراكب التجارية واتساع العمل لاستخراج معادن النحاس والحديد من المتاخمة لها الى بحيرة سوبريور مشيغان روج التجارة فيها فتذهب عدة مراكب منها الى المعادن المذكورة بناها الفرنسويون سنة ١٦٨٣ وسماها فور بونشاربرن ثم استخلصها منهم الانكليز سنة ١٧٥٩

وبقيت معهم الى سنة ١٧٦٥ حين تركوها للولايات المتحدة

دُتروشي
Dutrochet

جواكيم دتروشي فيسيولوجي فرنسوي ولد سنة ١٧٧٦ توفي سنة ١٨٤٧ من عائلة كريمة كانت ذات غنى لولا ضياع املاكها في الثورة . كان في حرب اسبانيا سنة ١٨٠٨ و ١٨٠٩ جرّاحًا وصرف باقي حياته معتزلاً في املاك له في ولاية تورين حيث اكبّ على الدرس والتعمق في الاسرار الطبيعية . وسنة ١٨٣٨ انتخب لعضوية الاكاذيمية العلمية في باريز فاتاها وله مؤلفات كثيرة لا حاجة الى تعدادها . وسنة ١٨٣٧ جمع كل تآليفهِ في تاليف واحد عنوانهُ رسالات في التاريخ التشريحي والفيسيولوجي للنباتات والحيوانات واجتهد في ان يوضح بواسطة قواعد الطبيعيات والكيمياء كل طوارئ الحياة واسمهُ يبقى مرافقًا على الدوام لاكتشاف عمل الاندوسموز والاكسوسموز

دَتشتس
Datschitz

مدينة من ولاية مورافيا النمسوية تبعد ٢٥ ميلاً عن إغلو الى الجنوب واقعة على نهر تايا بها ٠٠ ١٦ من السكان وقلعة على ضفة النهر

دَتشس
Dutchess

كونتيه جنوبية شرقية من ولاية نيويورك يحدها غربًا نهر هدسن وشرقًا كنتيكوت مساحتها ٨١٦ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٧٤٠٤١ نفسًا سطحها اكمي ومن اعظم معادنها الحجر الكلسي والاردواز والرخام والحديد والرصاص قاعدتها بوكبسي

دتمرش

اطلب هلستين

دَتْمُلد
Detmold

مدينة المانية قاعدة امارة لبي دتملت واقعة على ضفة نهر الورّا اليمنى تبعد ٤٦ ميلاً عن هانوفر الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٦٤٦٩ نفسًا وهي محاطة بسور تتخلله ثلثة ابواب وفيها قصر قديم ومحل للرياضات الجسدية ومدرسة عالية ومكتبة عامة ومحل لاغاثة الفقراء وبها معامل للجلد والصوف والكتان والبيرا وفي جوارها مقالع الرخام والجبسين . وفي السنة التاسعة ق م . حصلت في جوارها المعركة التي ظهر فيها ارمينيوس على جيش الرومانيين وشتت شملهُ . وسنة ٧٨٣ للميلاد حدث ايضًا في جوارها معركة دامية بين شارلمان والصكصونيين

دَجاج
Poule, Cock-hen

الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيهِ سواء . قيل سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها . يقال دج القوم يدجون دجًّا ودجيجًا اذا مشوا مشيًا رويدًا في تقارب خطو . وقيل هوان يقبلوا ويدبروا . وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين وام قوب وام نافع وفي الكتب العربية القديمة كلام طويل عريض على الدجاج اقتطفنا منهُ ما ياتي . اذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مح واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ . ومن عجيب امرها انهُ يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن آوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت نفسها اليهِ . وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه . يقال ان السبب في ذلك شدة الجبن . واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او على جذع او جدار او ما شابه ذلك . واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها . والفرخ يخرج من البيضة كاسيًا ظريفًا مقبولاً سريع الحركة يدعى فيجيب . ثم هو كلما مرت عليهِ الايام حمق ونقص حسهُ وكيسهُ وزاد قبحهُ فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيهِ الى ان يصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او الصياح او البيض . والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طبع

الجوارمع ويأكل الخبز ويلتقط الحب وذلك من طبائع البهائم والطير . ويعرف الديك من الدجاجة وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة دقيقة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور . والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه . ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم . والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين ويتم خلق البيض في عشرة ايام . وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قميصاً يعلوه قشر صلب . فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يغتذي بها من سرته . والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم راسه ثم ينحاز البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ وتنحاز الصفرة في غشاء واحد هي سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته . وربما وجد في البيضة الواحدة محان اصفران فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان . وقد شوهد ذلك . واغذى البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها . وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان . ويحل اكل الدجاج لانه من الطيبات . وكان النبي صلعم اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت اياماً ثم يأكلها بعد ذلك . وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامرأته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتنحل اليمين . ولا يجوز بيع دجاجة فيها بيض ببيض كما لا يجوز بيع شاة في ضرعها لبن بلبن لانه يحرم بيع مال الربا بماء له المشتمل عليه . ومن الامثال اعطف من ام احدى وعشرين . ولحم الدجاج معتدل الحرارة جيد . واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد العقل ويصفي الصوت ودفع مضرته بالمعدة شرب العسل بعده

وفي علم الحيوان الدجاج طير من الرتبة الرابعة تسمى الدجاجية او البواحث وبالافرنجية جالينو (Gallinoe) وراز ور (Rasores) ومن العائلة التدرجية المسماة بالافرنجية فزيانيدسي (Phasianidae) فطيور هذا الجنس ومنها انواع الدجاج الداجن تمتاز عن التدرجية بعري العرف ونتو الجلد على شكل مشط لحمي وبعثنون لحمي في الفك التحتي وبذنبه المنطوي على شكل زاوية حادة ويكون غالباً منتصباً . واما ريش الوسط من اذناب الذكور فطويل منحن بطرف فوق سائر ريشه . واما براثنه وريش اسفل الظهر فكثير الاشكال مختلفها . وهذه الطيور تسكن غياض الهند وجزائر اسيا . والذكر منها يكون له عدة اناث شرس الطباع شديد الخصومة يصيح عند التغلب صياحاً شديداً وريشه لامع جميل . ولون ريش الاناث ليس جميلاً لامعاً كلون ريش الذكور . وهي كثيرة الانواع واصل الانواع الداجنة مجهول . ولكن الراجح انها تولدت باختلاط عدة انواع بالسفاد . وقال المعلم تمنك الغالب ان اصلها من النوع المسمى جالينو جيغانتوس (gallinoe giganteus) وجالينو بنكيفا (g·Bankiva) لان اناثهما تشابه بالشكل وتركيب الريش اناث الدجاج الداجن والذكور تشابه الديوك الداجنة بالعرف والعثنون . وربما كان دجاج جاغو وجاوة الابد اصل الدجاج الداجن . واجمع علماء الحيوان على ان اصل الدجاج من اسيا موطن الانواع الابدة المار ذكرها . واما ديك جاغو الذي سماه تمنك جالينو جيغانتوس فهو ضخم الجسم اصله من سومطرة وجاوة عرفه ثخين مرتفع قليلاً مستدير القمة لا ريش في مقدم العنق معتدل العثنون يكسو راسه وعنقه واعلى ظهره ريش صغير اصفر ذهبي محمر وريش وسط ظهره وجناحيه الصغير ذو لون كلون الكستنا ضارب الى السواد . وريش الالية الصغير وقاعدة الذنب وغيره محمر يضرب الى الاصفرار . وذنبه كبير وريش الجناحين الكبير اخضر لامع وريش القسم التحتي منه اخضر مسود لامع لونه عند اصله كلون الكستنا ضارب الى السواد . وربما كان هذا النوع اصل

الانواع الداجنة . ويطلق هذه الديوك عادة من قدمين الى
قدمين ونصف قدم . و يظن ان هذا النوع اصل الدجاج
المعروف بالتشتاغنغ والشنغاوي والبرهمبوتري والكوشصيني
واما ديك جافا او جاوة النسي سماهُ تمنك جالينو بنكيفا
(g.Bankiva) فيشابه عدة انواع ابدة في جاوة وسومطرة .
ولا زغب حول عينيهِ ولا في مقدم عنقهِ عرفة كبير مسنن
عميق عثنونهُ كبير راسهُ وظهرهُ وجانبا عنقهِ واليتهُ مغطاة
بريش صغير ذهبي . وريش اعلى ظهرهِ اسود مزرق ووسط
ريش الجناحين الصغير لونهُ كلون الكستنا المسود ولون
سائر ريشهِ ازرق فولاذي واسمر مسود واصفر محمر وغير
ذلك . وتوجد انواع أُخر ابدة لا تشابه الدجاج الداجن
كمشابهة الدجاج المار ذكرهُ ولكنها تخالطهُ بالسفاد منها الديك
البرونزي المسمى في علم الحيوان جالينو اونوس (g.oineus)
وهو من سومطرة اضخم من ديك جافا عرفة كبير جدًّا غير
مسنن والعثنون صغير ثخين احمر مبيض وكذلك خداهُ
والريش اخضر لامع والريش الكبير احمر ارجواني موشى باحمر
مصفر والذنب ارجواني مشرب خضرة . وريش الجهة التحتية
اسود حالك مشرب اوبا ارجوانيًّا واخضر . والديك ذو
الذنب الشوكي المسماه لشوكة الاكل سماهُ تمنك جالينو
فوركاتوس (g.furcatus) من جاوة يمتاز بذنبهِ
الافقي الشوكي ونعومة عرفهِ وعثنونهِ الكبير الناتىء من وسط
مقدم العنق المتفرع الى عدة عنايين . وريش راسهِ واعلى
ظهرهِ و برائلهُ قصير مستدير كثيف جدًّا مخملي حرشفي . ولون
وسطهِ ازرق معدني . سود مشرب صفرة ذهبية موشى بسواد
حالك وفي اسفل ظهرهِ وذيلهِ ريش طويل اسود موشى
الوسط باصفر والريش المغطي الجناحين موشى باحمر برتقاني
والتحتي اسود حالك . وريش الذنب المدلى اخضر معدني
مشرب زرقة فولاذية . والمنقار والرجلان والساقان والكفان
صفراء والاسمر من ريش الانثى الكبير كدر والتحتي اسمر .
و يسكن هذا النوع الآجام المائية ودواء كدفلما يدجن ومع
ذلك يسفد ديكهُ على انثى الدجاج الداجن والاختلاط
بالسفاد من اسباب تحير العلماء في اصل الدواجن من الدجاج

وديك صنرات الابدي جالينو صنراتي (g.sonneratii)
يوجد في نجاد هندستان الكثيرة الاشجار سماهُ الصيادون
الانكليز بما ترجمتهُ طير الغيض . وجسمهُ يكاد يكون قدر
جسم الديك الداجن ولكن اعضاءهُ ادق وعرفهُ كبير مسنن
مزدوج العثنون وريش ظهرهِ ومقدم العنق والصدر
والبطن والوركين اسمر مسود ذنبهُ اخضر حان . و بعض
ريشهِ ارجواني مسود موشى باصفر مبيض وتحت هذا الريش
ريش اخضر ذهبي موشى باشهب مشرب الوانًا معدنية لامعة .
وليس لاناثهِ عرف ولا عثنون و برائلها كثيرة واعلى ريشها
الكبير مسمر قليلاً طرفهُ ابيض يضرب الى الشهبة ويكون
غالبًا اصغر من ديوك الصيد ولكنهُ جسور قوي نشيط
يشتريهِ الهنود المسلمون للقتال الديكي والراجح انهُ لم يخلط
بالانواع الداجنة الا المختصة بالصيد . والديك الزنجي جالينو
موريو (g.moris) هندي مشهور بقنبرتهِ وعثنونهِ البنفسجيين
المسودين وبسواد جلدهِ وسمحه قوه . وريشهُ الكبير اسود برونزي
يدجن بسهولة ويختلط حالاً بسائر الانواع بالسفاد . والديك
المجعد وهو ديك فريزلند الهولندي الصغير الصعب التدجين
اسمهُ جالينو كرسبوس (g.crispus) جعلهُ تمنك وكراي نوعًا
مستقلاً واطراف ريشهِ مجعدة ملتوية الى فوق وهو ابيض ناعم
الكفين يكثر في جافا وسومطرة والارخبيل الهندي . وعند
البعض انهُ هو والنوع الآتي نوعا عن اختلاط بالسفاد تصادفًا
والديك الحريري المسمى جالينو لاناتوس ريشهُ متفرق شبيه
بشعر حريري لامع لونهُ ابيض غالبًا رجلاهُ مكسوتان بالريش
حتى المخالب . يكثر في الصين واليابان بشرتهُ سوداء يسفد
على الدجاج العادي بشرة فراخهِ سوداء . واما لحمهُ فكلحم
الدجاج الزنجي ابيض لذيذ طيب الرائحة . فالطيور الدجاجية
مشهورة بسهولة اختلاط انواعها بالسفاد وتكاثرها بذلك
فيزداد الانتفاع بها . اما الدجاجات الابدة فلا يختلف ريشها
كالداجنة بل يكون متشابهًا لونها غالبًا بين الاسود والابيض .
واصل لون بعضها ابيض كالجالينو كرسبوس والجالينو
لاناتوس ويبقى ابيض ما لم يخالط بالسفاد بنوع اخر
ولا لزوم لوصف الدجاج العادي وصفًا ظاهريًّا بل

باطنها بالبطن المتكوّنة بامتداد المري حتى يصير تجويفًا اوليًا للهضم وهو ذو جدران غشائية . ويبقى طعامهُ فيهِ مدة حتى يلين . وتحت هذا تجويف اخر هضمي صغير في الجالينو ولكن كبير في الطيور التي ليس لها تجويف . وهو ينضح عصيرًا معديًّا يتصل بالحوصلة حيث يتم التكيمس . والحوصلة قادرة جدًّا تهضم اصلب الطعام حتى الاجسام الغريبة . ومن عادة الجالينو ازدراد الحصى الصغيرة لتستعين بها على هضم الحبوب او البزور الصلبة . والقناة المعدية مستطيلة كما في الحيوانات آكلة النبات فانها خمسة اضعاف طول الطير . والحنجرة والرئة تمددان وتقلصان وتضغطان بحسب اقتضاء الحال . والديك طير مفتخر يمشي بعجب كانهُ عالم بقوتهِ العظيمة . على انهُ شفوق يصون عائلتهُ من الاعداء ويدعوها الى التغذية قبل ان ينقد حبة اكتشفها . ولا تصيح الدجاجة صياح الديك مالم تكن غير بياضة مكروهة من سائر الدجاج . والديك شديد الميل الى الخصام منذ الصغر لا ينازل الا الديوك يسفد عند بلوغ الثلثة الاشهر ولا تاخذ قوتهُ بالضعف الا بعد الثلث السنين وربما عاش عشر سنوات . ويكفي الديك خمس او ست او عشر دجاجات وهو نظيف جدًّا يصرف قسمًا طويلاً من وقتهِ في ترتيب ريشهِ صوتهُ غير لطيف ولا مطرب لكنهُ رنان واضح

وكان الديك من الطيور المحبوبة عند اليونان والرومان القدماء حتى انهم صوروهُ على بعض مسكوكاتهم . وجعلهُ الحكماء القدماء رمزًا الى ابلون والمريخ ومارس واسكولابيوس وحسبوهُ من الضحايا المقبولة عند معبوداتهم اكثر من سائر الحيوانات . وكان يحسب صياح الديك مبعدًا للارواح الصالحة والشريرة عن مشاهدة البشر . ويكثر خروج الفراخ من البيض على شكل غير عادي حتى ان بعضهُ يكون براسين واربع ارجل

واذا اوت الدجاج قنتاما وافقة تبيض الاناث منها في البلاد المعتدلة الهواء في الفصل البارد ايضًا وبعد ان تبيض ١٨ او ٢٠ بيضة تميل الى حضنها فاذا اخذت لا تنقطع عن البيض وتاكل الفراخ حالما يفقس البيض . واذا كانت الدجاجة حرّة تبيض وتحضن البيض كسائر الطيور في موضع مخبا وتعود الى القن مع فراخها ويفقس البيض في اليوم العشرين من الحضن . والرقناء تحب فراخها جدًّا فهي ام شفوقة كما ان الديك زوج ووالد غيور شفوق . والديك المخصي يزول من قلبهِ حب الخصام والسفاد فيسمن ويبيض لحمهُ ويطرى فيصير لذيذًا كلحم الدجاجة ويضعف صوتهُ ويبيت مهانًا من الديوك والدجاجات فلا بد من وقايتهِ ليأكل ويشرب وينام ويسمن . وتتعلم الديوك المخصية اعمال الاناث فتحضن البيض وتربي الفراخ . ويقال ان لحم الاناث من الدجاج يطيب باستئصال المبيض . وقد جرب الناس طرقًا كثيرة لفقس البيض دون حضن الرقناء ونجح المصريون القدماء بذلك فكانت مواضع الفقس عندهم تاتي بماية مليون من الفراخ في السنة . واخترعت امم اخرى ولا سيما الامة الفرنسوية طرقًا متنوعة للفقس . وكان يفقس بالطريقة المصرية ثلثا البيض مع انهُ لا يفقس غير نصف البيض الذي تحضنهُ الرقناء

واما التدجين فقد احدث تغييرًا عظيمًا في حجم الديك وشكلهِ ولاسيما في القنبرة والعثنون وترتيب ريش الجسم والرجلين . وديك الصيد راس الانواع الداجنة ولا يمتاز عنها الا بقوتهِ وشجاعتهِ . ويظن ان احسن الانواع الجالينو بنكيفا غير المختلط بانواع اخر بالسفاد . وعند اهل الجزائر الهندية الشرقية اوفق الديوك للصيد الجالينو جيغانتوس والجالينو صنراتي . واما قتال الديوك فكان يستعملهُ اليونان والرومان القدماء وادخلهُ الرومان الى انكلترا . وهو من الملاهي المحبوبة في جزائر الهند الغربية وبلاد اسبانيا في امركا . فيقص ريش ديك القتال الكبير ليخف فلا يقدر العدو ان يمسكهُ بهِ . ورجلاهُ مسلحتان بمهمازين يقدران يجرح بهما جراحًا بليغة . ولما كان قتال الديوك من الملاهي المحبوبة عند الملوك اعتنوا بتوليدها وتربيتها كما يعنى الان بالخيل . والاناث من الدجاج قليلة الاكل كثيرة البيض ثابتة الحضن قوية قليلة الامراض ثقيلة الجسم . وافخر الدجاج في هذه

الايام الملاسية الكبيرة والانواع الصينية ومنها التشتاغنغية والشنغهاوية والكوشنصينية والبرهمبوترية . وربما كانت جميعها انواعاً من الجيلانوجيغانتوس . واصل التشتاغنغية من ملقا تقف مرتفعة طويلة الاعناق ظريفة لونها عادة اسمر داكن فيه خطوط صفراء او بيضاء اذا اختلطت بالسفاد بالدجاجات العادية تاتي الفراخ قوية كبيرة وثقل الشنغهاوية حين تبلغ خمسة اشهر ثقل الدجاج العادي الكبير . وهي بيضاء او مصفرة او سوداء في ارجلها ريش او هي بلا ريش . والنوع الاصيل منها ضخم قوي الجسم مستديره عريض الصدر والظهر كثير الريش . ووزن الحولي منه من ١٠ الى ١٢ ليبرا والانثى من ٨ الى ٩ ليبرات . وهي قليلة الميل الى التجوّل والاضرار بالحدائق بياضة لحمها مصفر طيب الرائحة كثير الماء . وعند كثيرين الكوشنصينية نفس الشنغهاوية وهي كبيرة جداً لونها اسمر لامع او اسمر محمر ضارب الى السواد معتدلة الاعراف مسننتها مزدوجة العثنون بياضة . تسمى طير النعام لانها تلم النصف الخلفي من الجناح وتقدمه الى ما بين الجسم والنصف الامامي . لحمها ابيض طري بيضها كبير طيب الرائحة . واما الدجاج الصيني فيشابه الكوشنصيني بالجسم واللون والاناث منه بياضة لون بيضها اصفر ضارب الى البياض لحمها لذيذ سهلة التربية تكره الخصام قوية قصيرة الاجنحة فلا تقدر ان تطير فوق سياج عادي . فلا ينبغي ان يكون مجثمها مرتفعاً عن الارض اكثر من قدمين وينبغي ان يكون بعضه فوق بعض . واما البرهمبوترية فهي نوع اشهب من الشنغهاوية او فراخ من اختلاطها بالتشتاغنغية بالسفاد وهي بياضة الواحدة من بيضها قدر بيضتين عاديتين . ووزن الزوج منها من ١٨ الى ٢٤ ليبرا واما دجاج دركنغ وهي مدينة انكليزية فكبير جداً جميل واذا كان غير مخلوط بنوع اخر يكون له ابهامان خلفيان عوضاً عن ابهام واحد ولبعضه اكثر من ابهامين . ولونه في الاصل ابيض ناصع واما الان ففيه بقع سوداء او سمراء لحمه ابيض طري والاناث منه بياضة سهلة التربية سريعة السمن . وظن دكسن انها من اختلاط الملاسية ودجاج الصيد . ووزن الديك منه من ٧ الى ٩ ليبرات والاناث من ٥ الى ٧ ليبرات . وبالتربية يصير عرفها مزدوجاً . واما الديك البولوني فلا عرف له ولكنه ذو قنبرة ريشية كبيرة تتدلى احياناً فوق عينيه لونه ابيض او فضي او ذهبي . فالمذكور اولاً اسود ابيض القنبرة ظريف جداً سريع السمن لذيذ اللحم اناثه بياضة لكنها تكره الحضن فتوضع بيضها تحت نوع اخر . والمظنون ان الاسبانيول جاؤا به اوربا من سنتياغو . واما دجاج اسبانيا الاسود فاعرافه وعثانينه ذات لون يدل على انه اكتسبه باتقان التربية . ولونه غالباً اسود وريش الرجلين والوركين والبطن مخملي لون الرجلين رصاصي ويمتاز بلون الخدين الرصاصي لحمه طيب اناثه بياضة يختلط بالسفاد بالدجاج العادي يحب التجول فيوافقه ان يسرح في حقول متسعة . ووزن الديك من ٤ الى ٦ ليبرات والدجاجة من ٣ الى ٤ ليبرات . ودجاج فيلا كهذا . ودجاج بولتون صغير لطيف مستدير ريشه ابيض فضي فيه خطوط دقيقة متساوية سوداء اعرافه مزدوجة حاد الراس كبير العثنون شحمتا اذنيه بيضاوان اناثه بياضة قليلة الاكل سهلة التربية . واما دجاج بنتام وهي مدينة من جاوة ففي ارجل بعضه ريش نابت باتقان التربية ولبعضه قنابر وهو نوع من الدجاج ليس اكبر من الحمام . والفرق بين الديك التركي والبنتامي خلو رجلي التركي من الريش . وتربية الدجاج من الفروع المتعلقة بالزراعة . وموسيو كافن داورسيني ربح بالزراعة ارباحاً وافرة والف كتاباً نافعاً فيها . قال فيه ان صاحب مائة هكتار (عشرة الاف متر مربع) من الارض يقدر ان يغذي ببقايا الطعام والحبوب التي تسقط عادة وتضيع ٣٣٠ طيراً من الدجاج منها ثلثون ديكاً فتبيض الدجاجة في السنة ١٣٠ بيضة فاذا فرض انها لا تبيض الا ثمانين بيضة فيها وبيعت البيضة بخمس بارات يكون دخلها ثلثة الاف قرش في السنة واذا سمنت ٢٤٠ دجاجة في الحول وبيعت الواحدة بخمسة قروش يكون الربح الف ومائتي قرش

ولحم الدجاج فاخر ولحم الفراريج طري لطيف لذيذ

ولحم الديوك المخصية اطرى وامرى واكثر غذاء . ولحم الاناث
جيد ايضاً ولحم الديوك جاف يابس . فلحومها اجمع خلا لحم
الديوك غذاء سليم العاقبة خفيف سهل الانهضام يناسب
المعدة الضعيفة القابلة للتهيج ولا تهين من الامراض الحادة .
واذا طبخت بالماء وحدها او مع بقول وقليل من الملح يكون
مرقها لطيفاً مرطباً مغذياً ويكون متوسطاً بين المغليات
البسيطة ومرق العجول تنفع التغذية به بعد الالتهابات
والامراض العصبية وتهيجات الامعاء وبعض الامساك
وزلق الامعاء . واذا اضيفت اليها نباتات مضادة للحفر او
معرقة او صدرية ونحو ذلك جاز ان يتنوع تاثيرها تنوعاً
نافعاً في الغالب ونكون مضاعفة المنفعة . واما لحم الديك
فيندر التغذي به لانه عسر الانهضام ويستعمل لتكوين
الامراق والجليديات والعصارات وما يسمى دهن الديك .
فالاول سهل لطيف مفرح غاسل والثاني مغذ يقوي والاخير
محرك للباه يعالج به الجفاف والضعف والعقم وغيرها

ودجاج الارض بالفرنسوية (becasse) وبالانكليزية
(woodcock) طيور من العائلة التي سماها كونيه لونجيرُستر
(longirostres) وباللاتينية اسكولوباكس (scolopax)
وهي من اصل يوناني ترجمته عمود خشبي حاد الراس او ما
يشابهه سميت بذلك بسبب طول مقارها . وطول الدجاجة
١١ ١/٢ الى ١٤ قيراطاً ضخمة الجسم كبيرة الراس والمقار
والعينين . وعيناها بعيدتان عن الجهة الامامية فخذاها
قصيران يغطيها الريش حتى الركبة اصابعها مشقوقة حتى
قاعدتها جناحاها قصيران مستديران اصابعها كبيرة
مخلب الابهام الخلفي قصير جداً طول منقارها قيراطان
ونصف قيراط والاسم الفوقي اطول من التحتي . ذنبها قصير
اعلاه مدبج بلون اصفر رمادي ومصفر ضارب الى الحمرة
واسود . وفي الجهة الخلفية من الراس ثلاثة خطوط سوداء
متقاطعة تحاذيها ثلاثة خطوط اخرى صفراء محمرة تضرب
الى البياض ومن عينيها الى المنقار خط مسمر وخط تحت
العين . والقسم التحتي منها اصفر محمر يضرب الى البياض .
ويكون دجاج الارض في شرقي امركا الشمالية . وهو ليلي
يسكن في النهار ما لم يهجه الصياد . وياتي مستنقعات
الماء العذب وضفات السواقي باحثاً في الارض وتحت
اوراق الاشجار المنتثرة طالباً الديدان . وهو حاد البصر
طيرانه سريع غير مستوٍ فيصعب صيده لحمه لذيذ يطبخ
غالباً دون اخراج احشائه يسفد في الربيع ويبني عشه من
الاوراق والاعشاب اليابسة في الآجام عند اصول الانجم
او الاشجار الساقطة . تبيض الدجاجة منه ٤ او ٥ بيضات
مصفرة مكمدة غبراء اللون . وتمشي الفراخ حالما تخرج من
البيض . واما دجاج الارض الاوربي فيسمى بعلم
الحيوان اسكولوباكس رُستيكولا وهو بكاس الفرنسويين .
في اوربا وشمالي اسيا ويابان طول الدجاجة منه نحو ١٤
قيراطاً طويلة الجناحين ريشها الكبير كريش دجاج الارض
في امركا المار ذكره . وهي مبقعة بلون مصفر واسود محمر
يضرب الى السمرة واشهب مقدم الراس مسمر والجهة الخلفية
منه مخططة بخطوط سمراء مصفرة يقاطعها خطوط سمراء
اشد سواداً من تلك . وفي الصيف تاتي الاراضي العالية
الجافة وفي الخريف الآجام والمستنقعات

ودجاج غينيا ويعرف بدجاج فرعون وبعلم الحيوان نوميدا
ملياغرس (numida meleagris) اصله من افريقية
والجزائر المجاورة لها عاداته شبيهة بعادة الدجاج المعتاد والديك
اكبر قليلاً من الديك العادي راسه اقرع مزرق عرفه
غليظ مخروطي بجانب كل من منقاريه الفوقيين لحمة حمراء
في الانثى زرقاء في الذكر . ويكاد يكون اعلى عنقه عرياناً
يشبه ريشه الشعر واسفل العنق مغطى بريش ارجواني
وسائر ريشه سنجابي مزرق قاتم مبقع والحواشي بيض والجناح
قصير والذنب منحن . وفراخ هذا الدجاج يموت غالبها .
ولحمه وبيضه لذيذان . والاوابد من هذا الدجاج تجتمع
اسراباً كثيرة وتاتي مزارع جزائر الهند الغربية باحثة عن
البزور فتلحق ضرراً بليغاً بالمزروعات . وهي سريعة
الجري والطيران تختبئ بالاعشاب والانجم فيصعب صيدها
بلا كلاب تجعلها تطير وتاتي الاشجار ثم تتعرس فيها فيدنو
الصياد ويرميها وتصاد بالشكاردا بالذرة المعطنة بالرم

ليلة واحدة ووضعها في صحفة ويصب عليها قليل من الرمّ ومنقوع جذر الكسفا وتوضع في الحقل وينثر فوقها قليل من دقيق الكسفا فما كل منها فتترنح كالسكارى فيسهل صيدها .
واما صوت ديكها فكلفظ قماك ويخاصم بشدة الديك العادي

دجاجة

Cygnus

كوكبة هي على صورة الوز العراقي موقعها في المجرة شرقي النسر الواقع وشمالي دلفين والنجوم الدالة على الجناحين والجسم والمنقار هي على هيئة صليب كبير عموده على طول المجرة من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي والقطعة المتصالبة الدالة على الجناحين تقطع العمود عموديًّا من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي وفي هذه الصورة ٨١ نجمًا واحد من القدر الاول وعدة بعضهم من القدر الثاني وستة من القدر الثالث و ١٢ من القدر الرابع وبعضهم عد فيها ١٠٧ من النجوم . اما النجم الذي هو من القدر الاول اي α الدجاجة فهو المسمى ذنب الدجاجة والردف لان الاربعة التي هي على خط مستقيم قاطع المجرة من ج ش الى ش غ كما ذكر سميت الفوارس وهي δ γ ε ζ فسمي α الردف واليونان سموا هذه الصورة الطائر σ ν ρ O ولذلك نرى اسمها على بعض الكرات العربية القديمة اورنس والردف او ذنب الدجاجة واقع على ٢٤° شرق شمال الشرق من النسر الواقع و ٣٠° شمالي الدلفين اما γ او صدر الدجاجة فمن القدر الثالث عند مقطع الصليب ٦° الى الجنوب الغربي من الردف ونحو ٢٠° شرقي النسر الواقع . اما δ وهو الانور في الجناح الغربي فهو من القدر الثالث على نحو ٨° من γ والى الغرب من δ قليلاً نجمان من القدر الرابع بينهما نحو ٥° وهما دالان على طرف الجناح الغربي اما ε فمن القدر الثالث في الجناح الشرقي على ٨° من γ شرقًا والى الشرق من ε على بعد نحو ٦° او ٧° نجمان من القدر الثالث دالان على طرف الجناح الشرقي . اما النجوم في العنق فصغار واما الواقع في الراس المسمى منقار الدجاجة فمن القدر الثالث وقد سمى بعضهم γ صدر الدجاجة و ω ركبة الدجاجة و π ظلف الفرس لزعمهم انهُ من صورة الفرس الواقعة شرقي الدجاجة اما β فنجم مزدوج احدهما من القدر الثالث لونهُ اصفر ذهبي والآخر من القدر الخامس لونهُ ازرق بينهما ٣٤˝ ٤ وقيل انهُ متغير و δ كذلك مزدوج احدهما على القدر ٣˝٥ اصفر والآخر على القدر التاسع اخضر حسب مزدوجًا حقيقيًّا ومدتهُ ١٧٩ سنة حسب بعضهم و ٤١٥ حسب البعض الآخر

ومن الامور المعتبرة المتعلقة بهذه الصورة ان النجم منهُ المعروف بواحد وستين ٦١ الدجاجة الواقع الى شرقي α في زاوية الصليب الشمالية الشرقية هو نجم مزدوج قدره ٣˝٥ و ٩˝٥ وبينهما ٣˝١٦ في سنة ١٨٢٩ و ١٩˝٥ في سنة ١٨٧٧ هو النجم الاول الذي حقق لهُ بسّل في ١٨٣٨ اختلافًا سنويًّا ومقدار ذلك الاختلاف ٥٦٣˝٠ وعلى موجب ذلك يكون بعدهُ عن الارض ٣٦٦٤٠٠ مرة بعد الشمس عنها ويقتضي للنور منهُ ٥˝٧٣ سنين حتى يصل الينا

وفي ٢٤ ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٨٧٦ ظهر في هذه الصورة نجم جديد من القدر الثالث ظهر فجأة ومن ذلك الوقت الى الآن تناقص من القدر الثالث الى القدر الرابع عشر وتغيرت خطوطهُ في السكتروسكوب من خطوط دالة على اشتعال الى اللون الواحد الدال على سديم غازي فسبحان من يغير ولا يتغير

اما ميثولوجية هذه الكوكبة فاختلفوا فيها قال بعضهم انهُ لما قتلت احدى كاهنات باخوس المغني الشهير اورفيوس مسختهُ زفس الى صورة الوز العراقي ووضعهُ في السماء قرب قيثارتهِ اي صورة النسر الواقع المعروفة عندهم بالقيثارة وقال بعضهم انهُ لما راود زفس ليدا امراة تندراوس عن نفسها مسخ نفسهُ الى صورة الوز العراقي لكي ينال اربهُ وعلل عن تسميتها على اوجه اخر لا داعي لذكرها

كرنيليوس فان ديك

دجاجية
Gallinacés

جعل العالم كوفيه الرتبة الدجاجية الرتبة الرابعة من الطيور وسميت كذلك لان افراد عيالها مشابهة للدجاج ومنقارها الفوقي محدب وحنرتاها الانفيتان في قسم غشائي متسع من قاعدة المنقار تغطيه قشرة غضروفية . لارجلها رسغ متوسط الارتفاع لاكثرها اربع اصابع ولبعضها ثلث فقط . جسمها غليظ اجنحتها قصيرة في قصها شرميان ينشغلان اكثر جانبيه وعرفها القصي مقطوع قطعًا منحرفًا اماميًا. فهذه الاحوال تضعف العضلات الصدرية ولذلك طيرانها صعب . وفي ذنبها غالبًا ١٤ ريشة حتى ١٨ حنجرتها السفلى بسيطة جدًا ولذلك لا تغرد تغريدًا مطربًا . اما حوصلتها فمتسعة جدًا وقانصتها قوية تحتوي عادة على حجارة صغيرة يقال انها تعين على الهضم وثبت انها ليست ضرورية لان الانهضام يتم دونها . وطيور هذه الرتبة تبيض وتحضن بيضها ولكل ديك منها عدة اناث ولا يشتغل بالوكر ولا بتربية الفراخ التي تكون عديدة وتمشي حال خروجها من البيض . وتسمى طيور هذه الرتبة البواحث ايضًا . واصل اكثرها من المنطقة الحارة في نصف الكرة الغربي ونصف الكرة الشرقي . وعيال هذه الرتبة الاولى التدرجية (Phasianidae) والثانية القبجية (Tetraonidae) والثالثة الحمامية (columbidea) . وقد قسم بعض العلماء الرتبة الدجاجية غير هذا التقسيم . ومن طيور العائلة الاولى الطاووس والتدرج العادي والذهبي والفضي والدجاج العادي المعروف بالداجن او البيتي وهو انواع وديك الحبش وديك غينيا . والثانية القبج الغيضي او ديك الغياض والقبج الاسود والحجل والاحمر والدرج العادي والحجل الصخري والسلوى ويقال له الفري والسلوى العرجلي . والثالثة الحمام آكل الفاكهة والحمام السائح والجذعي والدلي وهو الصخري والحمام الزاجل وهو الهادي وحمام الملكة واليمام وهو الترغل والدودو

دجّال
Anti-Christ

الدجال لقب المسيح الكذاب الذي يظهر في اخر الزمان . واختلف في اسمه فقيل سمي به لانه يعم الارض او لكذبه او لقطعه نواحي الارض او من التدجيل لتمويهه بالباطل او من الدُجال اي الذهب لان الكنوز تتبعه او من الدَّجال لفرند السيف او من الدَّجَّالة للرفقة العظيمة او من الدجال للسرجين لانه ينجس وجه الارض او من دُجّل الناس للقاطهم لانهم يتبعونه . وقال صاحب محيط المحيط عندي انه سرياني الاصل ومعناه كذاب مخاتل . ومنه الحديث يكون في اخر الزمان دجالون اي كذابون مموهون . ويسمى في الافرنجية انتيكري او انتيكريست كما تقدم فانتي كلمة يونانية معناها ضد او عوض . وذكر خصمًا للمسيح في كتاب النصارى المقدس خمس مرات في الرسالة الاولى والثانية للقديس يوحنا ولم يذكر الا فيهما . وفي رسالته الاولى الاصحاح الثاني العدد الثامن عشر ما نصه ايها الاولاد هي الساعة الاخيرة . وكما سمعتم ان ضد المسيح ياتي قد صار الان اضداد للمسيح كثيرون من هنا نعلم الساعة الاخيرة . وفي عدد ٢٢ من هذا الاصحاح ما نصه من هو الكذاب الا الذي ينكر ان يسوع هو المسيح . هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الاب والابن . وفي الاصحاح الرابع العدد الثالث هكذا وكل روح لا يعترف بيسوع (المسيح انه قد جاء في الجسد) فليس من الله . وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم انه ياتي والان هو في العالم . وفي العدد الذي يليه انتم من الله ايها الاولاد وقد غلبتموهم لان الذي فيكم اعظم من الذي في العالم وفي العدد السابع من رسالته الثانية لانه قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتيًا في الجسد . هذا هو المضل والضد للمسيح . انتهى . وفي هذه الايات اعتراف بتعاليم سابق بان ضد المسيح سياتي وتصريح بوجود اضداد كثيرين خرجوا من المسيحيين وليسوا منهم . ووصف الضد للمسيح بالذي ينكر الاب والابن او لا يعترف بان المسيح قد

جاء في الجسد . وقال اكثر المفسرين المسيحيين ان ضد المسيح هو نفس انسان الخطية الذي ذكرهُ القديس بولس في رسالته الثانية الى اهل تسالونيكي ٢: ٣ وهذا نصهُ لا يخدعنكم احد (ان يوم المسيح قد حضر) على طريقةٍ ما . لانهُ لا ياتي ان لم يات الارتداد اولاً ويستعلن انسان الخطية ابن الهلاك . انتهى . وقال كثيرون منهم انهُ القرن الصغير من وحش دانيال الرابع والمسحاء الكذبة والانبياء الكذبة الذين ذكروا في انجيل يوحنا (٢٤: ٥ الى ١١) . واعترض قوم على صحة هذا التفسير واختلف اللاهوتيون المسيحيون على الضد نفسهِ . وتنقسم اقوالهم الى خمسة اقسام الاول انهُ شخص سياتي في الاستقبال . وقال كثيرون من اباء الكنيسة ان الاضداد الكثيرين الذين ذكرهم القديس يوحنا كما تقدم انما هم سابقون مسيحًا استقباليًّا مخيفًا . قيل انهُ يكون من سبط دان مسلحًا بقوات ابليس وقيل هو ابليس بعينهِ ياتي العالم قبل الظهور الاخير المجيد للمسيح الذي يتغلب عليهِ ويهلكهُ . الثاني انهُ عبارة عن انتظام سياسي او غير سياسي مضاد للمسيح وثني او غير وثني . الثالث شخص مضى قيل انهُ امبراطور يوناني وثني او رئيس اسرائيلي او مسيح كذاب او رئيس ارتقة . الرابع فئة متحدة على مضادة المسيح في كل زمان ومكان . والخامس تشخيص شر . وهذا قول الذين يقولون بان ابليس ليس شخصًا ولكنهُ شر متشخص . اما في الكتب التعليمية الاسرائيلية فسمي الدجال او ضد المسيح ارمليوس ويقال انهُ يتغلب على المسيح بن يوسف ويقتلهُ ولكن المسيح بن داود يستظهر عليهِ ويذبحهُ . وفي بعض الاقوال ان المسيح بن داود المذكور في تلك الكتب هو نفسهُ الدجال الذي يقتلهُ المسيح . وقد تباينت الاقوال واختلفت التفسيرات والله اعلم

دِجلة

Tigris

ولا يقال الدجلة بال كما لا يقال فرات بدون ال بل الفرات ويجوز تانيثهُ على اللفظ وتذكيرهُ على نية النهر . غير ان اكثر كتاب العرب يؤنثونهُ خلافًا للحقيقة . هو احد النهرين العظيمين في العراق الذي عليهِ مدينة بغداد وقد يطلق عليهِ بعضهم اسم بحر فيقال بحر دجلة كما يقال عن النيل . قال المسعودي في ذكر الانهار الكبار تخرج دجلة من بلاد آمد من ديار بكر من اعين قلاط من ارمينية . ويصب اليها نهر سربط وساتيدما يخرج من بلاد الرزم وميافارقين وغير ذلك من الانهار كنهر دوسنا والخابور وسيلون وبازندي وباهدا ثم تمر دجلة بمدينة الموصل ويصب اليها نهر الزاب الاكبر ثم الزاب الاسفل ثم تنتهي الى مدينة تكريت وسر من راى ومدينة السلام فيصب اليها الخندق والصراة ونهر عيسى ثم تخرج دجلة عن مدينة السلام فيصب فيها انهار كثيرة مثل ديالي ونهر بين والنهروان مما يلي جرجرايا ونيل النعانية . فاذا خرجت دجلة من مدينة واسط تفرقت في انهار هناك الى بطحية البصرة . فمقدار مسافة جريان دجلة على وجه الارض نحو ٣٠٠ فرسخ وقيل ٤٠٠ وقال القزويني مخرج دجلة من اصل جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وهي هناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر وبآمد تخوض فيها الدواب ثم يمتد الى ميافارقين والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب فيهِ الزابان ومنهما يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم الى البصرة ثم عبادان ثم ينصب في بحر فارس . واذا انفصل عن واسط انقسم الى ١٧ نهرًا عظامًا تحمل السفن منها نهر ساسي ونهر العراق ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ونهر هوفري ونهر الهامة ثم تجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها من الفرات كلها قرب مطارة وهي قرية بينها وبين البصرة يوم واحد وهناك يعظم جدًّا وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعًا لان مجراهُ من مخرجهِ الى مصبهِ في العمارات وفي اخر الصيف يستعملونهُ كلهُ في نواحي البصرة وواسط فلا يفضل منهُ شيءٌ . ويعملون عليهِ بين واسط والبصرة سكرين يسمى احدهما سكر البزاز والاخر الجاليات . وقال ياقوت عن حمزة ان دجلة معربة عن ديلد ولها اسمان اخران وهما ارنكروذ وكودك

دريا اي البحر الصغير . وعن غيره ان اول مخرج دجلة من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة يومين ونصف من آمد من موضع يعرف بهلورس من كهف مظلم واول نهر ينصب الى دجلة يخرج من فوق شمشاط بارض الروم يقال له نهر الكلاب . ثم اول وادٍ ينصب اليهِ سوى السواقي والرواضع والانهار الصغار وادي صلب بين ميّافارقين وآمد ثم وادي ساتيدما وهو خارج من درب الكلاب وقد انصب اليهِ وادي الزور الاخذ من الكلك من ظاهر ارمينية وينصب ايضاً من وادي ساتدما نهر ميافارقين ثم ينصب اليهِ نهر السربط وهو الاخذ من ظهر ابيات ارزن وهو يخرج من خويت وجبالها من ارض ارمينية ثم توافي دجلة موضعاً يعرف بتل فافان فينصب اليها وادي الرزم وهو الوادي الذي يكثر فيهِ ماء دجلة ومخرجهُ من ارض ارمينية . وفي وادي الرزم ينصب الوادي المشتق لبدليس وهو خارج من ناحية خلاط ثم تنقاد دجلة كهيئتها حتى توافي الجبال المعروفة بجبال الجزيرة فينصب اليها نهر عظيم يعرف بنهر بَرنى يخرج من دون ارمينية في تخومها ثم ينصب اليها نهر عظيم يعرف بنهر باعيناثا ثم توافي اكناف الجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر فينصب اليها وادٍ مخرجهُ من ظاهر ارمينية يعرف بالبويار ثم توافي ما بين باسورين والجزيرة فينصب اليها الوادي المعروف بدوشا وهو الخارج من الزوزان بين ارمينية واذربيجان ثم ينصب اليها وادي الخابور وهو ايضاً خارج من الزوزان . ثم تستقيم على حالها الى بلد والموصل فينصب اليها ببلد من غربيها نهر ربما منع الراجل من خوضهِ ثم لا يقع فيها قطرة حتى توافي الزاب الاعظم الخارج من جبال اذربيجان باخذ على زركون وبابغيش فتكون مازجتهُ اياها فوق الحديثة بفرسخ ثم ياتي السِنّ فيعترضها الزاب الاسفل الخارج من ارض شهر زور ثم توافي سرَّ من رأى . وعن ابن عباس ان الله اوحى الى دانيال ان احفر لعبادي نهرين واجعل مفيضهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك . فاخذ خشبة وجعل يجرها في الارض والماء يتبعهُ وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ كبير ناشده الله فيحيد عنهم فيما بين دجلة والفرات من ذلك . ودجلة عند البصرة تلقب بالعوراء . وكثيراً ما ذكر دجلة في اشعار العرب . ويعرف الان النهر الحاصل من ملتقاه بالفرات من مطارة الى خليج العجم بشط العرب وهو في اولهِ متسع وياخذ في التضايق الى مصبهِ . هذا ما ورد عن دجلة في كتب العرب . وقال مستر أ وسكار ماك كرفي العلامة الانكليزي الجغرافي من المتاخرين ان مخرج دجلة في وسط تلك الجبال الوعرة القاحلة التي فيها المعادن المعروفة بارغنه معدن الى الشمال الغربي من ديار بكر ثم يجتاز هذه المدينة ويسير الى ان يصل الى جزيرة ابن عمر ثم ينحدر في السهول الفسيحة من بلاد الجزيرة . قال هذا هو الراي العام في ما يختص بمجرى دجلة غير ان الخطا واضح فيهِ لانهُ لا يتفق مع اراء المتقدمين ولا الجغرافية المحلية فقد ذكر استرابون ان مخرجهُ على مسافة ٢٥٠٠ استادة من الفرات ووافقهُ بلينيوس وقال بطليموس انهُ يجتاز بحيرة تسبيطس او توبيطس قبل ان يفارق الجبال ويظهر من رسم كل الخارطات الحديثة ان هذا الذي وصفوهُ ممتاز عن النهر الذي يجري في الجزيرة ويسميهِ اهلها نهر مراد . فيجب ان يبحث عن اصل دجلة القديم الحقيقي بين احد الانهر التي تصب في دجلة الحالي فيظهر ان نهر ارزن بينها جميعاً هو الذي تنطبق عليهِ الاوصاف القديمة كما ذكر موسيو دانفيل . ومع ذلك لا يمكن تحقيق الامر قبل معرفة جغرافية تلاع النهر الاعلى معرفة صحيحة فقد صعد فيهِ مستر بلوس لنك الانكليزي سنة ١٨٢٧ من بغداد الى مخرجهِ ومعهُ ادوات جيدة لرصد احوالهِ فبحثنا الان متعلق بالنهر المذكور من بغداد الى الموصل . فنقول الان ان نهر ارزن ونهر مراد عبارة عن دجلة الاعلى فنهر ارزن ينحدر من جبال نمرود غربي بحيرة وان ويجري الى جنوبي الجنوب الشرقي ويجتاز بحيرة ارزن (تسبيطس) ويتجه الى شرقي الجنوب الشرقي ثم الى الجنوب ويصل الى الجزيرة ماراً في الوهاد التي بين جبال بونان وزاخو وسلسلة قراجه طاغ واشهر الاماكن الواقعة على ضفتيهِ من

تلك [illegible] في الموصل والسن وقلعة شرقة السن وتكريت وسامراً وخربات اوبيس وبغداد والقرنة والبصرة ومجراه من الجزيرة الى السن حيث يلتقي بالزاب الاعلى نحو ٢٠٠ كيلومتر ثم يجتاز جنوباً الى قلعة شرقة مسافة ٧٤ كيلومتراً فينعطف بواسطة جبل مكحول وتل حمرين الى جنوبي الجنوب الشرقي ويجري كذلك الى ما فوق سامراً ١٨٥ كيلومتراً ثم يستقيم شرقاً مسافة ٥٠ كيلومتراً ثم يعود الى الجهة الاولى الى جنوبي بغداد مسافة ٩٢ كيلومتراً ثم يجري موازياً للفرات مسافة ٤٦ كيلومتراً . وكان الناس في ايام زهوة تلك البلاد خرقوا ترعاً بينه وبين الفرات يوجد بعضها الى الان منها نهر عيسى ونهر الملك قرب بغداد . وفي تلك السهول كان سور سيراميس المعروف بسد نمرود الباقية اثاره الى الان . وعند ٣٣ ٤٣ شرقاً يتباعد دجلة عن الفرات متقدماً نحو جبل لورستان فيجري ١٨٥ كيلومتراً على زاوية مستقيمة ويجري جنوباً ٦٥ كيلومتراً . ثم الى جنوبي الجنوب الشرقي الى القرنة ١٢٥ كيلومتراً . ثم يلتقي بالفرات ومن هناك يسمى شط العرب كما ذكرنا . فيكون طول مجرى دجلة الى مصبه ١٤٧٥ كيلومتراً منها ١٦٧ لشط العرب . واما عرضه فهو عند الجزيرة نحو ٢٠٠ متر ثم يزداد زيادة خفية . ودجلة يجري الا في القسم الاعلى من مجراه بين سهول فسيحة تلتحق الغربية منها بما بين النهرين والشرقية تنتهي عند حضيض جبل كردستان ولورستان . ويتضح من ذلك عدة حوادث تتعلق بتاريخ هذا النهر وطبيعته ويعرف منها وضع تلاعة الذي ليس له اذ ذاك الا صبب واحد فكل من انهر الزاب الاعلى والاسفل والادهم وديالى وخركاه تاتيه من الشرق . وكذلك الخابور (زاخو) ونهر سرت او نهر بديس . وقرب بغداد الحر وهي بحيرة تتصل بالفرات بثلث ترع . وفي المكان الذي ياخذ فيه بالابتعاد عن الفرات ينشق منه جدول يجري الى الفرات يعرف بشط الحية وطوله ١٦٠ كيلومتراً . ونهر دجلة اكثر عواقيل من الفرات وجريه اسرع والزيادة والنقص اي المد والجزر فيه اكثر ترتيباً فانه يرتفع بغتة في تشرين الثاني (نوفمبر) ولا ياخذ في الزيادة المستمرة الا في كانون الثاني (جانفيه) ولا يقف الا في ١٥ ايار (مايس) فيكون قد بلغ من الزيادة معظمها . ثم يتناقص الى اب (اوغسطوس) . فيبلغ من النقص معظمه غير ان السفن التي تعوم على ٥ اقدام يمكنها دائماً الصعود فيه الى بغداد . ومن ثم يصلح لجري السفن الكبيرة ويركب في الاطواف اليوم كما في ايام زينوفون والمسافة من البصرة الى بغداد ٤٠ او ٤٤ يوماً وفي الرجوع اقل من نصف هذه المدة . وشواطئ دجلة من القرنة الى بغداد قفرة ومن وراء ذلك تختلف مناظرها وعليها خربات كثيرة لان مملكة اشور ونينوى وبرثيا وكتسيفون كانت في تلك البقعة ولذلك كان هذا النهر اشهر انهر اسيا . وقد ورد ذكره في الكتاب المقدس وسمي بالسريع وعد من الانهر الاربعة التي كانت تسقي الفردوس . وكان الماديون يسمونه باسم دجل ومعناه السهم لسرعة جريه والسرعة حادثة من كثرة ما ينصب اليه من المياه لانحدار مجراه . وكان العبرانيون يسمونه الداجل اي السريع ثم قالوا ادجل ثم ذكره يوسيفس باسم دجلة وبلينيوس باسم دجليتوس وسماه اليونان ببعض تحريف تغريس ومنه اسمه الافرنجي تيغر . وربما كان اسمه العربي مشتقاً من دجل الارض بمعنى قطعها سيراً او دجلها بمعنى غطاها اي بفيضانه ولكن الاظهر انه معرب عن اسمه العبراني او المادي كما رايت . هذا وقد ذكرنا في الكلام عن البصرة وبغداد عدة امور تاريخية تتعلق بدجلة اغنت عن الاعادة هنا . واما ما عليه من الجسور فاشهر ما يذكر منها الجسر الذي ببغداد الوارد في قول علي بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر
جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

دُجيل
Dojail

قال ياقوت دجيل نهران احدهما مخرجه من اعلى بغداد بينها وبين تكريت مقابل القادسية دون سامرا فيسقي كورة واسعة وبلاداً كثيرة منها اوانا وعكبرا والحظيرة

وصريفين وغير ذلك ثم تصب فضلته في دجلة . ومن دجيل هذا مسكن التي كانت عندها حرب مصعب بن الزبير ومقتله . ودجيل الاخر نهر بالاهواز حفره اردشير بن بابك وقال حمزة كان اسمه في ايام الفرس ديلدا كودك ومعناه دجلة الصغير معرب على دجيل ومخرجه من ارض اصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هذا وقائع للخوارج وفيه غرق شبيب الخارجي

دُجين
Doujeyn

هو دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري . قيل انه جحا قال البخاري دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع . قال عبد الرحمن ابن مهدي قال لنا مرة دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع

دَحداح
Dahdah

عائلة من مشائخ لبنان الموارنة ينسبون الى جرجس الدحداح الملقب بالشديق صهر غزال القيسي الماروني مقدم العاقورة كان من وجهاء عائلة موارنة اولهم ابنه الخوري ميخائيل ثم الخوري ابراهيم ابن الخوري ميخائيل ثم الخوري حنا ابن الخوري ابراهيم ثم ابنه ميخائيل ثم ابنه الخوري يوسف ثم ابنه الخوري جرجس وولد يوسف بن الخوري جرجس هذا خمسة اولاد ابراهيم وسليمان وموسى ومنصور ووهبة ومنهم فرعت بقية اعضاء العائلة . والشيخ يوسف المذكور كان متزوجًا بابنة ابي الغيث مالك القيسي شيخ العاقورة نتوفي مالك بلا عقب ذكر سنة ١٧٠٠ فورثته ابنته هذه . وتسلم الشيخ يوسف مشيخة القرية فتصدى لمناظرته عماد العاقوري واخذ ينازعه على المشيخة فتوجه الى دمشق والتمس من وزيرها مشيخة القرية فانعم عليه بها . فلما قدمها تعصب اهلها القيسية للشيخ يوسف وابو اقبول عماد لانه يمني . فآل الامر الى الحرب بينهما فانهزم يوسف الى قرية عشاش من اعمال الزاوية ثم سار الى طرابلس فتعلم بها اللغة التركية واتقن الكتابة وسنة ١٧٠٢ رحل الى بعلبك وقدم عند الامير حسين الحرفوش الوالي فخاف هما دمن تقدمه واستغاث بالشيخ اسمعيل حماد وحسن له اهلاكه فاضمر له اسمعيل الهلاك وتوجه الى الامير حسين فشاهد من يوسف لياقة وادبًا بارعًا فعدل عن نيته واحبه وطلبه من الامير ليدير له الاحكام فزادت مكانته عنده لما راى من حذاقته ومهارته . فجعله شيخ العاقورة . وسنة ١٧٠٣ انعم عليه بقطائع في قطيعة الفتوح وسنة ١٧٠٤ ارتحل يوسف باولاده الى لحفد لاشتداد العداوة بين القيسية واليمنية ثم ارتحل من لحفد الى كفور الفتوح ثم الى عرمون كسروان فاستوطنها وتوفي بها سنة ١٧٦٣ . واقام ولداه سليمان ومنصور مدبرين عند اولاد الشيخ اسمعيل واشتريا مع اخيهما موسى قريتي فتقا والكفور . ولما تعاصى اولاد الشيخ اسمعيل عن دفع الاموال الاميرية لوالي طرابلس اضطر الشيخ منصور واخوه سليمان الى بيع املاكهما ودفع المال لانهما كفلا اولاد الشيخ اسمعيل . وسافر منصور الى قبرس لفتنة بين اولاد الشيخ اسمعيل وعاد الى بيروت سنة ١٧٦٣ . فاقام عند اخيه موسى وسعى في مشيخة بلاد جبيل وولاية يوسف بن اخيه قطائعها فنال ذلك بواسطة الامير منصور الشهابي والشيخ علي جانبلاط وعوض هو واخوه يوسف املاكا في جبيل والفتوح عن المال الذي دفع بكفالة اولاد الشيخ اسمعيل وجعل وهبة اخو منصور شيخًا على جهة المنيطرة ووادي علمات ومشان . وسنة ١٧٧١ كتب الامير يوسف شهاب صكًا لبني الدحداح بقطيعة الفتوح وسلمهم محاصيل ارزاق الحمادية في تلك القطيعة ورفع ولاية المشايخ الخازنية عن خدمهم وشركائهم في كسروان وكان قد استخدم بعضهم في كتابة ديوانه ورفع مقامهم . ثم انعم عليهم بعقارات في ساحل بيروت جزاء لبعض اعمالهم ورفع عنها الاموال الاميرية . وسنة ١٧٩١ لما حبس الجزار الامير يوسف حبس معه المشايخ الدحادحة فطلبهم منه الامير بشير وحبسهم عنده وعذبهم . ففر منهم ناصيف بن موسى باولاده الى الضنية نزيلًا على المشايخ بني رعد . ثم لما تولى الامير حيدر والامير قعدان سنة ١٧٩٣ اطلقاهم من

الامون واستخدامهم وسنة ١٧٩٣ اتهموا بانهم يعرفون مكان خزينة الامير يوسف فامر الاميران بالقبض عليهم ثم لما تولى اولاد الامير يوسف استخدموهم في الكتابة ولما تولى الامير بشير عمر سنة ١٧٩٣ استخدمهم ايضاً ثم صاروا حزبين بين الامير بشير واولاد الامير يوسف. وكان للشيخ يوسف والشيخ سلوم اعتبار عظيم عند الامير بشير واحمد باشا الجزار. ولما تولى الامير قاسم بشير على بلاد جبيل سنة ١٨٠٨ جعل المصور ولويس وجهاه اولاد الشيخ حنا مشيخة بلاد جبيل على العهد القديم واستخدم بعض المشايخ في غير اعمال. وسنة ١٨١٧ كتب اليهم الامير بشير الوالي الاخ العزيز. ولم يزل هولاء المشايخ اصحاب اعتبار وكرامة ومراتب عند الامراء والباشوات ولا سيما ولاة لبنان امناء صادقي الخدمة معروفين بالمروءة والحذق مستخدمين في الاعمال العامة من الكتابة والانشاء. ومنهم اول تاجر فتح المعاملات في مرسيليا. واشتهر الشيخ رُشيد بالمعارف والعلوم وكذلك الخوري نعمة الله بمدرسة البروباغندا وغيرها فكان لها من الاقدام وسداد الراي والعلوم والاداب والخط والانشاء شهرة شاسعة. ثم كانت بينهم وبين الحبيشة فتنة ادت الى ملاحقة عمر باشا اياهم فقاسوا اتعاباً كثيرة ثم وقع الصلح بينهم بعد مدة طويلة بواسطة البطريرك يوسف الخازن وبعض المطارنة والوجوه. والشيخ رشيد طبع والف عدة كتب ورسائل اهمها تاريخ مطول لم يطبع بعد ونال الحظوة لدى الجمعية العلمية بباريس. واما المطران نعمة الله الدحداح فهو منهم وهو مشهور بمعرفة اللغات واتساع نطاق علومه ومعارفه سيم مطراناً منذ اكثر من عشر سنوات بعد ان بقي سنين كثيرة كاتب سر البطريركية المارونية وكان يعول فيها على رايه فضلاً عن اعمال كثيرة كان يفوض امرها الى عنايته ودرايته. واما الذين لهم شهرة خارج لبنان غير اولئك فهم الشيخ الياس في مرسيليا واولاده والشيخ لويس والشيخ راشد والشيخ سليم والشيخ خطار والشيخ اسكندر والشيخ اسعد. وتفاصيل اخبارهم تطلب في كتاب اخبار الاعيان؛

دحمان
Dahman

هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويلقب بدحمان الاشقر اشتهر بالغناء فعد من ايمة المغنين وكان مع ذلك عاكفاً على العبادة كثير الصلاح مدمناً للحج مقبول الشهادة وكان يقول ما رايت باطلاً اشبه بحق من الغناء وفيه يقول اعشى بني سليم

اذا ما هزج الوادي ... او ثقل دحمان
سمعت الشدو من هذا ... ومن هذا بميزان
فهذا سيد الانس ... وهذا سيد الجان

ويقول ايضاً من ابيات

كانوا فحولاً فصاروا عند حلبتهم
لما انبرى لهم دحمان خصيانا
فقولوا يقول ابو عمرو لصحبته
ياليت دحمان قبل الموت غنانا

وكان دحمان من رواة معبد وغلمانه يخضب راسه ولحيته بالحناء وكان ابراهيم الموصلي يرفع منزلته. وغنى ليلة بحضرة المهدي العباسي فنال منه ٥٠ الف دينار قيل وكان دحمان يكري الجمال. فصادف يوماً جارية تنوح فاشتراها وعلمها بعض اصوات وسار بها الى الشام. فلقيه في الطريق الوليد وسمع الجارية تغني فسالها ان تغنيه من اصوات دحمان ولم يكن قد عرفه فلما غنته اشتراها منه بعشرة الاف دينار. وكان دحمان قد اشتراها بمائتي دينار وما ذلك الا من حسن تعليمه اياها مع حسن غنائه حتى صارت الخلفاء تحب سماعه وترغب فيه وتطلبه فتقدمه وتعظم مكانه. وكان دحمان مع ذلك ظريفاً لطيف العشرة. ولم يدرك دحمان خلافة الرشيد وله اخبار كثيرة اقتصرنا منها على هذا القدر

دُخان
Fumée, Smoke

الدخان في عرف العامة الجسم الاسود المرتفع مما احترق بالنار. وفي الاصطلاح اعم من هذا. عرّفه الحكماء

العرب القدماء بكل جسم مركب من الاجزاء الارضية والنارية سواء كان اسود او غير اسود. وقالوا البخار جسم مركب من اجزاء مائية وهوائية والدخان مركب من اجزاء ارضية ونارية وهوائية. والغبار مركب من اجزاء ارضية وهوائية. وقد يطلق البخار بحيث يشمل الدخان ايضاً. وفي شرح حكمة العين البخار الدخان اذا صعد الى فوق وحصل منهُ لزوجة دهنية ثم عرض لهُ برودة فانهُ يصير حجراً او حديداً او يسقط الى الارض

اما الحكماء الحديثون فقالوا الدخان يشمل جميع المواد الغازية المنتشرة في الجوّ التي تشاهد جلية كانت او غير جلية و يختلف تركيبهُ كثيراً. فيكون تارة من مادة واحدة كبخار الماء يتكاثف اذا عرضت لهُ برودة في الجو بلا تغيير طبيعتهِ او من امتصاص المواد الغازية للبخار في الهواء كحامض الكلوردريك وحامض ازوتيك وغيرها وطوراً من خلط غازي ينفصل عن المواد المحترقة كالخشب وفحم الحجر والزيت وغيرها. ودخان هذه المواد وما يشبهها هو المقصود. وظهر بالتحليل الكيمي ان اكثر المواد التي تحترق كالفحم الحجري والخشب مركبة من الأكسجين والايدروجين والكربون ويتولد باحتراقها الحامض الكربونيك واكسيد الكربون وبخار الماء. ولكن اذا كان الاحتراق غير تام بسبب نقصان الاكسجين او ضعف الحرارة ينشأ عن قسم من الخلط الغازي غاز لا لون لهُ. واذا كان الاحتراق تاماً معظم ما ينشأ عنهُ بخار الماء وكربور الايدروجين والحامض الخليك وفضلة من الكربون. فهذه هي المواد التي يتركب الدخان منها. و يشتد سوادهُ اذا كثر فيهِ الفحم او الكتن المتخلص من الاحتراق. ولا يحترق هذا الدخان اذا لم يكن مختلطاً بمقدار عظيم من الهواء. والفرق بينهُ و بين اللهب ان درجة حرارتهِ اقل. واما دخان فحم الحجر ففيهِ اجزاء كثيرة من الفحم تجعلهُ مسوداً ومواد قارية كالقطران. ففي بداءة احتراقها لا يتحلل لقلة الحرارة ومن الحامض الكربونيك واكسيد الكربون الناشىء عن احتراق الكربون باكسجين الهواء مع قابل من الادروجين المكبرت الناشىء عن تحليل الحجارة النارية في فحم الحجر وقليل من بخار الماء. وهذا الدخان مضر جدًّا في المدن وتخفف مضارهُ بجعل المداخن مرتفعة كثيراً. ولكنهُ غير كاف لمنع مضرات الدخان في المدن التي تكثر بها المعامل فاخترعت آلة لازالة المضرات اسمها فوميفور (fumivore) ومعناها ممصة الدخان وهي جهاز لابادة الدخان اي جميع الغازات المتولدة من الاحتراق. وتستعمل لاصغر اجهزة الاحتراق كالمصابيح ولا اعظمها كالمسابك

دخنٌ

ويقال الجاورس وهو المعروف عموماً بالذرة البيضاء اطلب ذرة

والحبوب الدخنية نوع من البثور الجلدية تعرف عند الاطباء بالجاورسية وقد مر ذكرها في باب الجيم

دُخن
Milium

نبات من الفصيلة النجيلية. و يصنع من حبوبهِ خبز يؤكل كالارز و يستعمل لتغذية الحيوانات الداجنة فتاكل اوراقهُ الرطبة وسوقهُ الجافة للوقود. ويزرع حيث تزرع الذرة في ارض طينية رملية و ينبت في الرملية ولكن يكون محصولهُ فيها قليلاً. وتتعفن جذورهُ في الاراضي الطينية الرطبة. و يزرع حين يزرع القمح (اطلب نجيلية) وقال القزويني الجاورس هو الدخن قال صاحب الفلاحة الجاورس يفسد الارض التي زرع فيها و يضعفها ولا ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة. حبهُ يبقى طويلاً من الدهر لا يفسد ولذلك يدخرهُ الناس خوف الجدب. قال الشيخ الرئيس هو كماد جيد لتسكين الاوجاع. وقال غيرهُ يمسك الطبع و يسقط الاجنة

ودخن الجنون تتكون على الاشجار ولا سيما بالقرب من الزاوية الانسية منفردة او مجتمعة وحجمها قدر حبة الدخن او اكبر حتى تصير قدر حبة السلة تعالج بقبض قمها بمقبض وقطع رؤوسها بمقص. او تتكون ورماً صغيراً

ايض[illegible] تحتوي على مادة شحمية تعالج بالشق والعصير

دُدْج
Dodge

اسم لعدة كونتيات

١ ٠ كونتية جنوبية مركزية من ولاية جيورجيا مساحتها ٥٠٠ ميل مربع قاعدتها إستمان

٢ ٠ كونتية جنوبية شرقية من ولاية وسكنسن يسقيها نهر روك مساحتها ٩٣٦ ميلاً مربعا وعدد سكانها ٤٧٫٠٣٥ ارضها جيدة قاعدتها جونو

٣ ٠ كونتية جنوبية شرقية من منيسوتا مساحتها ٤٣٢ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ٨٫٥٩٨ ارضها جيدة قاعدتها منتورفيل

٤ ٠ كونتية شرقية مركزية من نبرسكا مساحتها نحو ٦٠٠ ميل مربع ارضها جيدة وعدد سكانها ٤٫٢١٢ قاعدتها تريمنت

دُدْلي
Dudley

مدينة انكليزية من ورسترشير عدد سكانها ٤٣٫٧٨١ وهي واقعة على اكمة تبعد نحو ٨ اميال عن برمنغام الى غربي الشمال الغربي وبها اربع كنائس وكثير من المدارس والجمعيات الخيرية والصناعية وعدة جمعيات علمية وادبية ودار للتحف . وفي جوارها معادن الفحم والحديد بكثرة . وبها ايضًا مسابك ومعامل للحديد يشتغل فيها عدة الاف من الفعلة . ومن مصنوعاتها السلاسل الحديدية والسنادين والمكاوي والكوانين والازاميل والمبارد والمسامير والالات الزراعية ومسابك للنحاس ومعامل للزجاج ومعمل عظيم للبيرا . ومقالع الجبسين في جوارها غاية في الجودة . وبقربها خربات قلعة قديمة قيل بناها دودو الامير الصكصوني في القرن الثامن وسنة ١٦٤٤ ارسلت اليها حامية من حزب الملكية تحت قيادة الكولونل بومنت ودافع فيها جيوش البرلمان ثلثة اسابيع

دراسماعيل خان
Dera Ismaeel khan

مدينة افغانية على مقربة من ضفة الاندس الغربية تبعد ١٧ ميلاً عن مدينة بكّر الى شمالي الشمال الغربي موقعها في عرض ٣١° ٥٠َ شمالاً وطول ٧٠° ٥٨َ شرقًا سكانها ٨٫٠٠٠ نفس وبها معامل كبيرة للمنسوجات القطنية البيضاء

دَرابُند
Dera bund

بليدة افغانية تبعد ٣٠ ميلاً عن درا اسماعيل خان الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١٫٠٠٠ تلتقي فيها قوافل لوهاني

دراغازي خان
Dera gazee khan

مدينة كبيرة من البنجاب تبعد اربعة اميال عن ضفة الهندوس اليمنى و٦٥ ميلاً عن بهاولبور الى الشمال الغربي موقعها في عرض ٣٠° ٥َ شمالاً وطول ٧٠° ٥٣َ شرقًا سكانها ٢٥٫٠٠٠ نفس نصفهم من الهنود والنصف الاخر من المسلمين وبها من البنايات العظيمة ١٢٥ هيكلاً هنديًا و١٦٠ جامعًا وسوق تحتوي على نحو ١٫٦٠٠ من الدكاكين وبها ايضًا معامل للحرير والقطن وادوات القطع الخشنة وغيرها . ولما كانت واقعة عند ملتقى طريقين عموميتين كانت لها تجارة ذات شان

دراغينيان
Draguignan

مدينة فرنسوية وقاعدة مقاطعة فار تبعد ٤١ ميلاً عن تولون الى الشمال الشرقي عدد سكانها ٩٫٨١٩ واقعة في وادٍ خصب تحيط به تلال مرتفعة ذات كروم جميلة جدًا . وهي جيدة البناء وبها عدة ابنية كبيرة وينابيع الماء العذب ومكتبة عمومية تحتوي على ٢٠٫٠٠٠ مجلد وبستان وعدة مدارس . ويشتغل سكانها في معامل الحرير والصابون الكائنة في جوارها وفي استخراج زيت

الزيتون ونحوه بيت المدينة في القرن الخامس للميلاد وكابدت اضرارًا كثيرة اثناء الحروب الدينية (راجع حرب) في القرن السادس عشر والسابع عشر

دِراف
Drave

نهر في جنوبي شرقي اوربا وهو من اعظم الانهار التي تصب في الطونه مخرجهُ في ولاية التيرول على بعد نحو ١٧ ميلاً عن بروبكين الى الشرق . ثم يجري شرقًا في سهول ذات مناقع مارًا بكارنثيا وستيريا ثم يفصل المجر عن كرواسيا وسلافونيا ثم يصب في الطونة على بعد ١٤ ميلاً عن إِصك الى الشرق بعد جريانهِ مسافة ٣٦٠ ميلاً . وتسير السفن فيهِ مسافة ٢٧٠ ميلاً من مصبهِ في الطونة فصاعدًا . وتكثر في مياههِ الاسماك ويلتقط قليلاً من الذهب من رمالهِ . ومن الانهر الكبيرة التي تصب مياهها فيهِ المور والغرك واللاڤنت وغيرها . سريع الجريان عند اولهِ ولا تحمل بهِ بضاعة التجارة الاَّ قليلاً

درافتح خان
Dera fatih khan

مدينة افغانية تبعد ٥ اميال عن ليًا الى الشمال الغربي عدد سكانها ٥٠٠٠ نفس يتجرون في القطن والحبوب والسكر والافيون والنيل

دراكنفلس
Drachenfels

اشهر قمة من سلسلة جبال سبنجبرج على ضفة الرين اليمنى ارتفاعها ١٠٥٠ قدمًا تعلوها خربات قلعة شيدت في القرن الثاني عشر تبدو للواقف على اعلاها مناظر جميلة

درام

اطلب ذراما

دراما
Drama

مدينة في سنجق مكدونيا من تركيا اوربا تبعد ٣٠ ميلاً عن سيرس الى شرقي الشمال الشرقي وعلى بعد اميال قليلة الى الجنوب الشرقي من سهل فيلبي الذي ظهر فيهِ اوكتافيوس قيصر سنة ٤٢ ق م على بروتوس وكاسيوس

دِراهة
Draha

اسم نهر وولاية ومدينة في مملكة مراكش . اما النهر فمخرجهُ في تافيلات الى شرقي جبال اطلس يغور في رمال الصحراء بعد ان يجري مسافة ٣٥٠ ميلاً الى الجنوب

دُرب
Dorp

مدينة من بروسيا في ولاية الرين واقعة على نهر الوبّر تبعد ١٧ ميلاً عن كولونيا الى الشمال الشرقي سكانها ٦٩٠,١٠ نفسًا . وبها معامل عظيمة للتبغ والورق والفولاذ وغيرها وهي تتقدم بسرعة

درب التبان

او درب التبانة . هو المجرة ولعلهُ تحريف درب اللبانة لان اسم ذلك القسم من السماء عند اليونان هو (Γαλαξίας Γαλα) ولذلك سمي ايضًا عند العرب ام السماء كانها تغذيها بلبنها . وسمي ايضًا نهرًا وعند الرومان سمي (Lacteus orbis) هو سديم كبير او قنو من القسم الثاني اي ما يحل الى نجوم مفردة بواسطة نظارة وتمسنا وسيارات هامة وفيهِ . فمن موقع الارض في هذا القنو ودورانها على محورها نترآى المجرة على هيئة منطقة نيرة اقسامها مختلفة الانارة بعض اقسامها اعرض من البعض ولكنها بالاجمال تشبه منطقة وسطها دائرة عظيمة مائلة على خط الاستواء نحو ٦٣° وتقطعهُ في صعود مستقيم ٤٧ دقيقة وفي ٢٧ د و ١٢ س فيقع قطبها الشمالي في ص م ١٢ س ٤٧ د و م ٢٧° ش وقطبها الجنوبي في ص م ٤٧٠ د و م ٢٧° ج فاذا تتبعناهُ مبتدئين من ذات الكرسي نراهُ يمرّ على نحو ٢° الى شمالي النجم ة من ذات الكرسي اي في نحو ٦٣° من

المبك [illegible] ثم يمر بين γ و ε من ذات الكرسي ويرسل [illegible] فرعًا الى الجنوب الغربي واضحًا الى حد δ فرساوس . ثم يضعف الى حد ε فرساوس وربما التحق على ضعف الى حد الثريا والقلاص . اما المجرى الاقوى فيمر على صورة صاحب المعز (التي انورها العيوق) على ε و ζ η و منها (وهي السفلنان والساعد الثاني) وبين ارجل الجوزاء شرقًا وقرني الثور غربًا حيث يقطع دائرة البروج بقرب المدار الصيفي ومن ثم يمرّ على دبوس الجبار شرقي α الجبار الذي هو ابط الجوزاء عند العرب ومن ثم الى كتف وحيد القرن على ازدياد د الانارة ثم على راس الكلب الاكبر اي الشعرى اليمانية ومن ثم الى مقدم السفينة عند دائرة مدار الجدي ومن ثم ينقسم فرعين عند η السفينة فيرسل فرعًا صغيرًا متعارجا غربًا الى حد γ السفينة حيث ينتهي اما الفرع الاكبر فيجري الى الجنوب الشرقي الى دائرة ٣٣° ميل جنوبي حيث يستعرض ويتفرع حتى يصير عرضهُ نحو ٣٠° وتشتبك الفروع حتى تنتهي عند خط مرسوم بين λ و γ وهناك ينقطع المجرى ظاهرًا ثم يظهر ايضًا على هيئة فروع من قرب η السفينة ومن ثم يمر على رجلي قنطوروس ومن ثم يتضيق المجرى الى ان يصير عرضهُ ٣° او ٤° حتى يدخل الصليب الجنوبي فيستعرض بين α و β الصليب و β قنطوروس (الحضار) ويكاد يصل الى α قنطاروس الذي هو اقرب الثوابت الينا وهناك في وسط المجرى النير خلاء اسود كمثري الشكل ظاهر سماهُ النواتي عدل الفحم . طولهُ نحو ٨° وعرضهُ نحو ٥° لا يرى فيهِ بالنظر المجرد الا نجم واحد صغير . غير انهُ بالنظارة ترى فيهِ نجوم كثيرة فاسودادهُ انما هو نسبي لا مطلق ولا تقرب المجرة الى القطب الجنوبي اكثر بل تنحرف شرقًا وشمالاً وعند α قنطوروس تنقسم مرسلة فرعًا على زاوية ٣٠° نحو η و θ الذئب اما الفرع الاكبر فيستعرض ويتجه الى الشمال الشرقي حتى يكسو ذنب العقرب وساق الحواء الى ١٢° ميل جنوبي ثم ينقطع مسافة ١٤° فيظهر ايضًا الى شمالي خط الاعتدال عند ١٩ س من الصعود المستقيم مارًّا على النسر الطائر والثعلب والدجاجة الى راس قيفاوس ومن ثم يرسل فرعًا نحو القطب الشمالي ويمر المجرى الاصلي الى ذات الكرسي حيث ابتدانا

ان عدد النجوم الظاهرة للعين المجردة في ليلة صافية ما بين ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ نجم . اما المجرة فاضعف النظارات يظهر فيها ربوات ربوات من النجوم . قال سار وليم هرشل انهُ مر على ساحة نظارتهِ في ربع ساعة ١١٦٠٠٠ وفي وقت اخر في ٤١ د مرّ ٢٥٨٠٠٠ نجم وحسب ان النجوم التي ترى بواسطة نظارتهِ الكبيرة ليست اقل عددًا من ٢٠٥٠٠٠٠٠ فزعم ان النجوم متفرقة على هيئة يدل عليها هذا الرسم وان الشمس موقعها بقرب نقطة ش اي نقطة الانقسام الى مجريين على زاوية صغيرة فاذا نظر ناظر الي هذا المجرى عرضًا اي على ما يوازي ش اي تنتهي النجوم على بعد معلوم واذا نظر على ما يوازي الخط ب ش لا تنتهي للبعد الشاسع بل كل ما تقوت النظارات ظهرت نجوم اكثر فاكثر فوجد هرشل انهُ بنظارتهِ الكبيرة لم يستطع ان يرى حد المجرة اي اذا نظر على ما يوازي ش ر ب مع انها مدت النظر الى اكثر من ٢٣٠٠ مرة بعد النجوم من القدر الاول وقد حسب بعد الشعرى اليمانية والعيوق نحو ٢٧٨٣٠٣٠٠٠٠٠٠٠٠ ميل فيكون نظر هرشل بمعونة نظارتهِ قد مدَّ الى

٠٠٠٠٠٠٠٠٦٢٩٩٨٦٦٩٠ ميل وعند ذلك ظهرت المجرة نيرة ايضاً اي كانت فيه نجوم ابعد مدلول عليها بالنور الظاهر السحابي الذي لم تحلة النظارة نجوماً وعلى هذا الحساب تكون المجرة منطقة نجوم قطرها ٠٠٠٠٠٠٠٠٠١٣٧٩٧٢٣٨٠ ميل ومحيطها ٠٠٠٠٠٠٠٠١٤٧٩٠٦٨٣٠ ميل وعلى هذه الابعاد الهائلة التي لا يدركها العقل البشري اذا تحرك نجم ١٠٠٠٠ ميل كل ساعة لاقتضى له ٦٠٠٠٠٠٠ سنة ليمرّ على مسافة ظاهرة تعدل قطر القمر الظاهر ولو زادت السرعة عشرة اضعاف اي ١٠٠٠٠٠ ميل كل ساعة ولو ابتدا بالحركة منذ ستة الآف سنة لما تغير موضعة بين النجوم بالظاهر

ان اليونان سموا المجرة (Γαλαξίας) و (Κυκλος γαλακτικος) والرومان سموها (circulus lacteus) و (orbis lacteus) وزعم بعض فلاسفتهم انها هي فلك الشمس الاصلي تركتة بعد ولاية ثيستس وقال اخرون بل هي تدل على سقطة فايتون لما اخذ يسوق خيل الشمس وقال اخرون بل هي لسنابل التي سقطت من يدي ايسس وهي هاربة من تيفون وقال ارسطو بل هي مواد غازية صاعدة من الارض ثم تشتعل في طبقات الجو الخ. اما دموكريتس وفيثاغورس فقالا المجرة انما هي مجموع نجوم وقد راينا ان ذلك الراي تايد باكتشاف النظارات ومن شعرائهم قال اميديوس ان المجرة منهج سماوي ارضة نجوم. اما بطاميوس فلم يذكر رايًا من جهتها (كرنيليوس فان ديك)

دُرْبات
Dorpat

مدينة روسية من ولاية ليعونيا واقعة على نهر أمباخ الذي يقطعة فيها جسرٌ حجري تبعد ١٦٢ ميلاً عن بطرسبرج الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٣٠٫٧٨٠ وهي على الطريق المؤدية الى بطرسبرج وريغا جميلة المنظر واسعة الازقة نظيفتها وبها عدة ابنية خطيرة منها المدرسة الكلية التي انشاءها فيها سنة ١٦٣٥ الامبراطور غستافوس ادولفوس وسنة ١٦٥٦ ابطلتها الحكومة الروسية ثم اعاد بناوءها سنة ١٨٠٢ الامبراطور اسكندر الاول ومدرسة للبيطرة و بستان نباتي و مرصد فلكي. ولمدرستها الكلية مكتبة تحتوي على ٨٠٫٠٠٠ مجلد ومعرض وبستان نباتي. وبها عدة ابنية عظيمة غير هذه بنيت هذه المدينة سنة ١٠٣٠ وهدمت سنة ١١٩١ ولكن اعيد بناؤها بعد ذلك بوقت قليل. استولى عليها في القرن الثالث عشر الفرسان التوتونيون واقاموا فيها اسقفية سنة ١٢٢٤ ودخلت حينئذٍ في الاتحاد الهنسياتيكي. استولى عليها بالتتابع البولونيون والاسوجيون والروس الذين تملكوها منذ سنة ١٧٠٤

دربل

قرية من اقليم السلاّن راجع بلان

دَرْبَند
Derbend

مدينة روسية حصينة في داغستان واقعة على شاطئ بحر الخزر الغربي في عرض ٣ً ٤٢° شمالاً وطول ١٥َ ٤٨° شرقاً عدد سكانها ١٥٫٧٢٩ نفساً من المسلمين والارمن واليهود. وهي مرتفعة عن المينا على جانب جبل تغطيه الاجام وهي على هيئة مربع وفي اعلاها قلعة. يشتغل اهلها بعمل المنسوجات الحريرية والصوفية والقطنية وبزراعة الكرم والزعفران. تحيط بها اسوار كانت في القدم منيعة تحتوي على المضيق المعروف عند الاقدمين بالابواب الالبانية ولكنها الان خربة. ودعيت باب الابواب نسبة الى الابواب الحديدية التي كانت في اسوارها وبقربها سورٌ يمتد غرباً مسافة نحو ١٣٠ ميلاً ماراً بطرسران اقامة الفرس لحماية انفسهم من غزوات البرابرة الشماليين. ولا يعرف بانيها فنسبها بعضهم الى الاسكندر وغيرهم الى كسرى الاول. وسنة ٧٣٨ استخلصها العرب من الخزر وسنة ١٢٢٠ استولى عليها المغول وسنة ١٥٨٩ استولى الاتراك على قسم

منها ولكن اكرهوا الى التقهقر. وسنة ١٧٢٢ استولى عليها
الروس وسلموها الى الفرس سنة ١٧٣٥ ثم اخذوها ثانية
سنة ١٧٩٥ و بقيت معهم من ذلك الحين

قال ياقوت باب الابواب وهو دربند شروان .
قال الاصطخري اما باب الابواب فمدينة ربما اصاب ماء
البحر حائطها وفيها مرسى للسفن قد بني على حافتي البحر
سدين وجعل المدخل ملتويًا وعلى فيهِ سلسلة فلا مدخل
ولا مخرج للمراكب بدون اذن . وهي مدينة اكبر من اردبيل
تكون ميلين في ميلين . والزروع والثمار قليلة فيها الا ما يحمل
اليها من النواحي . وعلى المدينة سور من الحجارة ممتدٌ من
الجبل طولاً الى الغرب ولا مسلك على الجبل الى بلاد
المسلمين لصعوبة الطرق ورداءتها . ومع طول السور فقد
مدَّ منهُ قطعة في البحر شبه انفٍ طولي لمنع تقارب السفن
من السور . جيد البناء محكمة بناها انوشروان وهي
من الثغور العظيمة لكثرة الاعداء الذين حفوا بها من امم
شتى وألسنة مختلفة . وعلى مقربةٍ منها جبل عظيم يعرف
بالذئب يجمع في راسهِ في كل عام حطب ليشعلوا فيهِ النار
ان احتاجوا اليها انذار اهل ارمينية واذربيجان واران
بالعدو ان دهمهم . وكانت الاكاسرة شديدة الاهتمام بهذا
الثغر لا يفترون عن النظر في مصالحهِ لعظم خطرهِ وشدة
خوفهِ . ويجتمع اليها الخزر والسرير وسندان وخيزان وكرج
ورُقلان وَزَرنكران وَغَميك هذهِ من جهة شماليها ويجتمع
اليها ايضًا من جرجان وطبرستان والديلم والجبل .
ويعملون بها ثياب كتان ولا يوجد الكتان
باران واذربيجان وارمينية . وبها زعفران ويقع بها من
الرقيق من كل نوع . واما المسافات فمن اتل مدينة
الخزر الى دربند اثنا عشر يومًا ومن سمندر الى باب
الابواب اربعة ايام . وبين مملكة السرير وبينها ثلاثة ايام .
وقال ابو بكر احمد بن محمد الهمداني وباب الابواب
افواه شعاب في جبل القبق فيها حصون كثيرة منها باب
صول وباب اللان وباب الشابران وباب لازقة وباب
سمسجن وباب صاحب السرير وباب فيلانشاه وباب
طارونان وباب طبرسران شاه وباب ايران شاه .
وسبب بناء هذه الابواب ان هاجت الخزر في ايام المنصور
فقال اتدرون كيف كان بناء انوشروان الحائط الذي
يقال له الباب قلنا لا قال كانت الخزر تغير في سلطان
فارس حتى همدان والموصل فلما ملك انوشروان اتفق
مع ملكهم خاقان على بناء الحائط المذكور فبناهُ انوشروان
من الصخر والرصاص وجعل عرضهُ ٣٠٠ ذراع ورفعهُ
حتى الحقهُ برؤوس الجبال ورتب له جنودًا يحرسونهُ .
واما حديثها ايام الفتوح فان سلمان بن ربيعة الباهلي غزاها
في ايام عمر بن الخطاب وتجاوز الحصنين وبلنجر ولقيهُ
خاقان ملك الخزر خلف نهر بلنجر . فاستشهد سلمان بن
ربيعة واصحابهُ وكانوا اربعة الاف . وفي موضع اخر ان
ابا موسى الاشعري لما فرغ من غزو اصبهان في ايام عمر
ابن الخطاب في سنة ١٩ انفذ سراقة بن عمرو وكان يدعى
ذا النون الى الباب وجعل في مقدمتهِ عبد الرحمن بن
ربيعة فسار الى الباب ففتحهُ بعد حروب جرت . وقال
سراقة بن عمرو في الباب

ومن يك سائلاً عني فاني
بارض لا يواتيها القرارُ
بباب الترك ذي الابواب دارٌ
لها في كل ناحية مغار

وقال نصيب يذكر الباب

ذكرتُ مقامي ليلة الباب قابضًا
على كف حوراء المدامع كالبدرِ

وينسب اليها جماعة من العلماء والفضلاء ورد ويرد ذكرهم
في ابوابهِ

دَرْبندية
Derbendijah

دولة ملك شروان ذكرها القرماني وقال كان
اولها ومؤسسها الشيخ ابراهيم الدربندي . وقد مرت ترجمتهُ
في ابراهيم . ثم ملك بعدهُ ابنهُ خليل فقصدهُ قره يوسف
التركماني بستة الاف فارس فهزمهُ خليل وطالت ايامهُ في

الملك وكان خيراً عادلاً . ولما مات تولى مكانهُ ابنهُ شروان شاه وفي ايامهِ ظهر الشيخ حيدر الصوفي وحاصر بلاد شروان سنة ٨٩٣ هجرية . فاستنجد السلطان شروان بيعقوب بن حسن الطويل وحارب حيدر المذكور فهزمهُ ونجا من اولادهِ اسمعيل . فسار الى اذربيجان وجمع الجموع واتى سنة ٩٠٦ وحارب شروان شاه وظفر بهِ وقتلهُ واستولى على البلاد ثم تركها . فملك عليها غازي بيبك بن شروان شاه فقتلهُ ابنهُ محمود بعد ٦ اشهر من ولايتهِ واستولى على المملكة. وكان ظالماً فاسقاً فارسل الناس الى اخيهِ شيخ شاه صاحب كيلان فاتى وجلس على السرير وكان محمود قد فر الى الشاه اسمعيل باذربيجان واتى بعد مدة بعساكر كثيرة وحاصر اخاهُ مدة ٣ اشهر . فاتفق ان بعض مماليكهِ ذبحهُ وارسل براسهِ الى اخيهِ ثم مزقت عساكرهُ عساكر محمود وشتتوهم واستقر الملك لشيخ شاه الى ان توفي سنة ٩٢٥ وكان ديناً عادلاً حسن السيرة محباً للعلوم فخلفهُ ابنهُ خليل بادشاه وملك نحو عشرين سنة . ولم يعقب من يصلح للملك فسلطنوا بعدهُ ابن اخيهِ شاهرخ بادشاه بن فرح ميرزا ابن شيخ شاه وقد ضعفت في زمانهِ شوكة الدولة الدربندية وقويت الدولة الصوفية . فاتى طهماسب بن اسمعيل سنة ٩١٥ واخذ البلاد من يدهِ وكان قد حاصرها ٧ اشهر فلم يفتحها. فارسل الى شاهرخ بالامان ووعدهُ بالاقطاعات فاغتر وخرج اليهِ مستامناً فغدر بهِ وقتل اصحابهُ. ثم اقام على بلادهِ اخاهُ وسار بهِ الى تبريز وعذبهُ ثم قتلهُ ثم اتى السلطان سليمان العثماني سنة ٩٥٥ لقتال طهماسب ففر من البلاد فاغتنم فرصة غيابهِ برهان علي سلطان احد اعمام شاهرخ واستولى على البلاد وبقي ٧ سنين ومات ولم يخلف من يصلح للملك . فمضت عيالهُ الى بلاد داغستان واسترد طهماسب بلاد شروان . ثم لما افتتح الوزير مصطفى باشا بلاد شروان عين والياً لها ابا بكر ميرزا بن برهان المذكور. هذا ما ذكرهُ القرماني . وكان ميرزا حياً في زمانهِ اي القرن الحادي عشر للهجرة ولذلك لم يذكر تاريخ وفاتهِ ولا كيف صارت البلاد بعدهُ . اطلب شروان

دَرْبي
Derby

١ . كونتية ومدينة . اما الكونتية فواقعة في اواسط انكلترا مساحتها ١٠٣٠ ميلاً مربعاً وسكانها ٥٥٨٠٣٨٠ نفساً قاعدتها دربي

اما المدينة فموقعها على نهر درونت تبعد ١٢٧ ميلاً عن لندن بالطريق الحديدية الى شمالي الشمال الغربي سكانها ٤٩٧٩٢ نفساً وبها ابنية فاخرة وكنائس جميلة ومدارس كثيرة مختلفة ومعامل للمنسوجات الحريرية والادوات النحاسية والالات وغيرها وبها سميت عائلة ستانلي ارلات دربي

٢ . ادورد جيوفري سمث ستانلي وهو الرابع عشر من ارلات دربي وبارون ستانلي رجل سياسي انكليزي ولد في نوزلي برك من لنكاشير سنة ١٧٩٩ وتوفي فيها سنة ١٨٦٩ . تربى في ايتون وكريست تشرش في اكسفورد . وامتاز بمعارفهِ المدرسية ونال منها جائزة على الشعر اللاتيني سنة ١٨١٩ وسنة ١٨٢١ دخل مجلس النواب نائباً عن ستوكبردج وحصل حالاً على منزلة بين اقدم المباحثين ورؤساء حزب الهويغة (حزب الحرية) المقاوم لوزارة ارل ليفربول وسنة ١٨٢٦ انتخب عضواً لبرستون من لنكاشير وفي ١١ اذار (مايس) سنة ١٨٢٧ جعل مستشاراً النظارة المستعمرات التي كانت تحت ادارة كنغ وبقي فيها ايام وزارة غودريك حتى فضت في شهر كانون الثاني (جانفيه) سنة ١٨٢٨ وكان بمدة السنين الثلث لوزارة ولنغتن من احسن الخطباء ورجال السياسة في مجلس المبعوثين . ولما قامت وزارة اللورد غراي الاصلاحية سنة ١٨٣٠ جعل مستشاراً لايرلاندة وجعل لهُ كرسي في الوزارة المذكورة . ولم يجدد انتخابهُ في العضوية عن برستون ولكنهُ ناب عن قضاء وندسور من سنة ١٨٣٠ الى سنة ١٨٣٢ فارجعهُ الى نيابتهِ الاولى حزب من لنكاشير . وكان لمستر ستانلي في المنازعات سنة ١٨٣٢ و١٨٣٤ التي نجمت عن ظهور لائحة الاصلاحات ولائحة املاك الكنيسة الزمنية واللائحة التي يطلب بها اقامة التهذيب الوطني في ايرلاندة الباع الطولى .

وكان من اشد المقاومين لأوكونل حين حاول ان يبطل الاتحاد . وسنة ١٨٣٣ استبدل مستشارية لايرلاندة بمستشارية المستعمرات . وجعل فيها بقصد ابطال العبودية في الهند الغربية وتمّ ذلك تحت مناظرته . وفي السنة التالية لوصول الارلية الى ابيهِ بالارث عرف باسم لورد ستانلي واعتزل في السنة نفسها عن المجلس لاختلافهِ مع الوزارة فيما طلبتهُ من تخصيص ما يزيد من مداخيل الكنيسة الايرلاندية لاجل التعليم الزمني . وبمدة ادارة السار روبرت بيل القصيرة من ك ١ (ديسمبر) سنة ١٨٣٤ الى نيسان (افريل) سنة ١٨٣٥ لم يقبل وظيفة وكان قبل انتهاء ادارة اللورد ملبرن بوقت طويل مع كل اتباعهِ يجعلون انتخاباتهم موافقة لحزب المحافظين كاعضاء لهُ . وسنة ١٨٤٥ خرج حزب الهويغة اي الحرية من الوظائف واقام السار روبرت بيل وزارة وجعل فيها المستر ستانلي مستشارًا للمستعمرات . وسنة ١٨٤٤ اذ كان ابوهُ لا يزال حيًّا ودعي بامر عالٍ الى مجلس اللوردية وقبل بهِ باسم البارون ستانلي أُف بكر ستاف . واستلم رئاسة حزب المحافظين فيهِ (توري) ولما قصد السار روبرت بيل سنة ١٨٤٥ ان يتخذ سياسة لحرية التجارة وابطال رسم الحبوب الخارجية ترك اللورد ستانلي الوزارة وتراس على حزب البروتكتورة وهو حزب المحافظين على رسم التجارة . وفي شهر كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٨٤٥ لما قدم السار روبرت بيل استعفاءهُ للملكة كلفت اللورد ستانلي نظرًا لالحاح اللورد جون رُسّل عليها بان يشكل وزارة بروتكتورية فرفض ذلك . وبمدة الست السنوات التي كان اللورد جون رسّل فيها متوليًا رئاسة الوزارة طارت شهرة اللورد ستانلي كخطيب ورجل سياسة بترأُسهِ في مجلس اللوردات على الحزب المضاد للحكومة . وخطابةٌ في قوانين ايرلاندة المختلفة سنة ١٨٤٩ وخطبتهُ عن احوال اليونان سنة ١٨٥٠ وايضاحهُ للاسباب التي حملتهُ على رفض رئاسة الوزارة في شباط (ففريه) سنة ١٨٥١ لما سقطت وزارة اللورد جون رُسّل في مجلس العموم عقيب محاولة المستر لوك كنس توسيع حقوق الحاماة هي من اشهر واحسن اعمالهِ في الحاماة . وبعد وفاة

ابيهِ في ٣٠ حزيران سنة ١٨٥١ خلفهُ في الارلية وورث املاك عائلتهِ في انكلترا وايرلاندة . وفي ٣٠ شباط سنة ١٨٥٢ اذ كان اللورد جون رسل قد استعفى مرة ثانية لرفض المجلس لائحة العسكرية كلف اللورد دربي ثانية بان يقيم وزارة ونجح بتاليفها ولكن اذ لم تحصل وسائلهُ المالية على عضد مجلس المبعوثين استعفى في كانون الاول من السنة نفسها . وعند سقوط وزارة اللورد ابردين المتحدة سنة ١٨٥٥ رفض ما عرض عليهِ من ان يشكل وزارة جديدة . ولكن بعد استعفاء اللورد بلمرستون سنة ١٨٥٨ استلم الاختام مرة اخرى بصفة الوزير الاول واذ لم تصادف نجاحًا بعض الاصلاحات المجلسية التي كان اتخذها فض المجلس العالي . فاقترع مجلس المبعوثين الجديد على فقدان الثقة بالوزارة في حزيران (جون) سنة ١٨٥٩ واكره على الاستعفاء . وبقي مدة سبع سنوات بدون وظيفة وقصر بتلك المدة اكثر وقتهِ على مطالعة التاليف اليونانية وترجمة اليادة اوميروس باشعار غير مقفاة نشرت سنة ١٨٦٤ وهي من احسن اشعار الحماسة . وعند سقوط وزارة اللورد رُسّل الحرة في حزيران (جون) سنة ١٨٦٦ رجع المرة الثالثة الى رئاسة الوزارة وبمدة ادارتهِ قبلت لائحة اصلاحات سنة ١٨٦٧ اقررها قبول راي الوزارة نفسها . واذ كان المجلس العالي الجديد الذي انتخب بعد حل كنيسة ايرلاندة شديد المقاومة لحكومة استعفى اللورد دربي في شباط (ففريه) سنة ١٨٦٨ واقيم لهُ تمثال في برستون سنة ١٨٧٤

٣ . ادورد هنري سمث ستانلي وهو الخامس عشر من ارلات دربي ابن المتقدم الذكر ولد في نوزلي برك في ٢١ تموز (جوليه) سنة ١٨٢٦ . وتربى في رغبي وفي مدرسة الثالوث من كمبردج واخذ الرتبة الاولى في الدروس القانونية سنة ١٨٤٨ . واذ لم ينجح كطالب لعضوية المجلس العام عن لنكاشير في اذار (مايس) سنة ١٨٤٨ ساح في الولايات المتحدة وكنادة والهند الغربية وانتخب بمدة غيابهِ للعضوية عن لن رجيس التي بقي عضوًا عنها حتى ورث الارلية . وبعد رجوعهِ سنة ١٨٥٠ خطب خطبة جميلة في مجلس المبعوثين

عن حالة المستعمرات التي تتعاطى زراعة السكر وادارتها . ثم ساح في الشرق وبينما هو في الهند في شهر اذار سنة ١٨٥٢ عين مستشارًا لوزارة الخارجية بمدة وزارة ابيه الاولى . وسنة ١٨٥٣ قدم لائحة لاصلاح الادارة في الهند اوسع نطاقًا من التي كانت الوزارة عازمة عليها حينئذٍ واساسًا للائحة التي قررت سنة ١٨٥٨ ومع انه كان عضوًا مشهورًا من الحزب المحافظ عرض عليه اللورد بلمرستون سنة ١٨٥٥ وظيفة في وزارته فرفضها . وجعل مستشارًا للمستعمرات بمدة وزارة ابيه الثانية سنة ١٨٥٨ . وبعد استعفاء اللورد النبرو في ايار صار رئيسًا لدائرة التحقيق مع لقب معتمد الملكة لاعمال الهند . وبمدة ادارته انتقلت ادارة الاشغال الهندية من شركة الهند الشرقية الى الضباط الملكيين . وجعل مستشارًا لوزارة الهند وفي الوزارة الثالثة الدربية جعل مستشارًا لوزارة الخارجية وتعاطى بنجاح عظيم المخابرات لاجل تسوية مشكلة لكسمبرغ . واعتزل عن الوظائف عند ارتقاء مستر غلادستون للوزارة في كانون اول سنة ١٨٦٨ وفي ١ نيسان (ديسمبر) سنة ١٨٦٩ عين رئيسًا لمدرسة غلاسكو . ولما توفي ابوه في ت ١ (اوكتوبر) سنة ١٨٦٩ استوى في كرسيه في مجلس الامراء حيث صار من اشد الاعضاء نفوذًا فيه . وسنة ١٨٧٠ تزوج بالارملة ماركيزة سالسبري واستلم في شباط (فبريه) سنة ١٨٧٤ ادارة الامور الخارجية كعضو من وزارة مستر دزرائلي ولما اراد اللورد بيكونسفيلد ان يرسل العساكر الانكليزية الى قبرص استقال من هذا المنصب لمخالفته له على ذلك ورجع الى الوزارة منذ مدة وجيزة

دُرت
Dort

او دردركت مدينة من هولاندا من ولاية هولاندا الجنوبية في جزيرة في نهر الموز تبعد ١٠ اميال عن رتردام الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ٢٥٫٣٥٩ نفسًا ومن ابنيتها العظيمة الندوة المالية وكنيسة قوطية وتماثيل كثيرة وهي ابنية ذات صناعة جميلة . وبها مينا جيد ورصيف وترسانة لبناء المراكب ومستقطرات للسكر ومحلات لنصر الكتان ومعامل للتبغ وكربونات الرصاص المستعمل في التصوير وتجارة خطيرة في القنب والحبوب والسمك المملح وزيت الحيتان والخشب . وكانت درت قديمًا مركزًا لكونتات هولاندا وسنة ١٥٧٢ نودي فيها باستقلال الاقاليم المتحدة . ومجمع درت المشهور الذي حرم تعاليم ارمينيوس وتسببت عنه اضطرابات دموية في هولاندا عقد فيها سنة ١٦١٨ و ١٦١٩

دَرْتفرد
dartford

مدينة انكليزية من كونتية كنت واقعة على نهر دارنت تسير السفن فيه . وعليه جسر . تبعد ١٥ ميلاً عن لندن الى الشرق في الجنوب الشرقي عدد سكانها ٦٢٣٤ نفسًا وبها معامل عظيمة للبارود والورق والزيت والالات البخارية ولها تجارة كبرى قائمة مع لندن بواسطة النهر وهي جميلة الموقع

دُرْتمند
dortmund

مدينة من بروسيا في ولاية وستفاليا . تبعد ٢٧ ميلاً عن ارنسبرغ الى غربي الشمال الغربي سكانها ٤٤٫٤٥٤ نفسًا وهي محاطة بالاسوار ولها خمسة ابواب وبها عدة كنائس ومستشفيان وغيرها من الابنية الكبيرة ومعامل للصوف والكتان والقطن . ويقام فيها اربع اسواق في السنة وهي ذات تجارة جيدة . وكانت قديمًا من المواقع الخطيرة ومن مدن الاتحاد الهنسياتيكي ولكنها اخذت بعد ذلك في الانحطاط . كانت اولاً مدينة حرة ثم اخذتها عائلة ناسو دياز سنة ١٨٠٢ ثم استولت عليها بروسيا سنة ١٨١٥

دَرْتموث
dartmouth

فرضة في انكلترا في كونتية ديفون واقعة على جون عند مصب الدرت في المانش تبعد ٣٢ ميلاً عن اكستر الى الجنوب الغربي عدد سكانها ٤٫٩٧٨ نفسًا . اسواقها

قذرة ضيقة [illegible] ومرفاها تدخلة المراكب من ترعة ضيقة وهو كافي لخمسمائة مركب . بها مكان لبناء المراكب ومعمل للحبال والورق وفي جوارها مقالع الاردواز والحجر الكلسي . وبها عدة كنائس ومدارس وبيوت للفقراء . وهي مشهورة بمدرستها المعروفة بمدرسة ارغوث تقام فيها سنويًا اكاذيميات علمية

درجة
Degré, Degree

هي ١/٣٦٠ من محيط الدائرة كبيرة كانت او صغيرة فتكون قيمة الدرجة نسبية

اما درجة الطول فهي المسافة بين هاجرتين بينهما ١° مقاسة على قوس دائرة عظيمة (راجع دائرة) توازيه خط الاستواء فالامر ظاهر انها على اعظمها على خط الاستواء وتتلاشى عند القطبين فالدرجة على خط الاستواء هي ٦٠ ميلاً من الاميال الجغرافية و٦٩°٠٧ من الاميال الدارجة الانكليزية. واذا كانت الدرجة على خط الاستواء ستين ميلاً وعند القطب صفرًا فالامر ظاهر انها تتغير حسب تغيير جيب زاوية العرض اي نسبة نصف القطر . نظير جيب العرض :: ٦٠ : المطلوب وبهذه العبارة تستعلم عدة الاميال في درجة الطول لكل عرض كما في هذا الجدول على افتراض الارض كرة تامة

عرض	اميال في ١°	عرض	اميال في ١°	عرض	اميال في ١°
١°	٥٩°٩٩	٥٥	٣٤°٤١	٨٥	٥°٢٣
١٠	٥٩°٠٨	٦٠	٣٠°٠٠	٨٦	٤°١٩
١٥	٥٧°٩٥	٦٥	٢٥°٣٦	٨٧	٣°١٤
٢٠	٥٦°٣٨	٧٠	٢٠°٥٢	٨٨	٢°٠٩
٢٥	٥٤°٣٨	٧٥	١٥°٥٣	٨٩	١°٠٥
٣٠	٥١°٩٦	٨٠	١٠°٤٢	٩٠	٠°٠٠
٣٥	٤٩°١٥	٨١	٩°٣٩		
٤٠	٤٥°٩٦	٨٢	٨°٣٥		
٤٥	٤٢°٤٣	٨٣	٧°٣١		
٥٠	٣٨°٥٧	٨٤	٦°٢٧		

قيل سميت درجة باعتبار انتقال الشمس الظاهر شمالاً وجنوبًا فكأنها تصعد نحو الشمال وتهبط نحو الجنوب للسكان في شمالي خط الاستواء وبالعكس للسكان في جنوبيه ومن ثم توسعوا فسموا اقسام كل دائرة درجات وقسموا الدائرة الى ٣٦٠° (راجع دائرة) للسهولة في الحساب لانه تخرج من هذا العدد الكسور التسعة صحيحة الا السبع ثم قسموا كل درجة الى ستين جزءًا متساوية كل جزء دقيقة وكل دقيقة ٦٠ ثانية وكل ثانية ٦٠ ثالثة وهلم جرًّا

اما درجة العرض فهي المسافة من الهاجرة التي يقتضي المرور بها حتى يتغير الموقع درجة واحدة اي حتى يرى نجم مفروض اقرب الى السمت الراس درجة واحدة او ابعد عنه درجة واحدة مما كان في الموقع الاول (اطلب عرض) وعلى سبيل التساهل تحسب كل درجة من درجات العرض ٦٠ ميلاً اي تحسب كل هاجرة دائرة عظيمة وبالحقيقة الامر ليس كذلك لان الارض كروية الشكل او شبيهة بالكرة اعني هي مسطحة من ناحيتي القطبين فالقطر الاستوائي اطول من القطر القطبي واذ ذاك تطول الدرجة حسب البعد عن خط الاستواء شمالاً او جنوبًا ولا تستعلم الا بالقياس فعلاً حتى تعلم بالتمام مقدار تسطيح الارض وبناء على قياسات مختلفة صنعت من عصر اراتوسثنيس سنة ٢٥٠ ق م . وصنعت جداول دالة على طول درجة العرض في كل عرض من صفر الى ٩٠° ومن التفاوت بين درجات العرض باختلاف العرض المستعلم بالقياس تحقق تسطيح الارض عند القطبين

طول درجة من العرض على عرض				
	١٢°	٣٣′	٢٠″	٣٦٣٩٥٦ قدمًا
. . . . . .	٣٩°	١٣′		٣٦٣٧٨٦
. . . . . .	٤٣°	٥٩′		٣٦٤٥٧٣

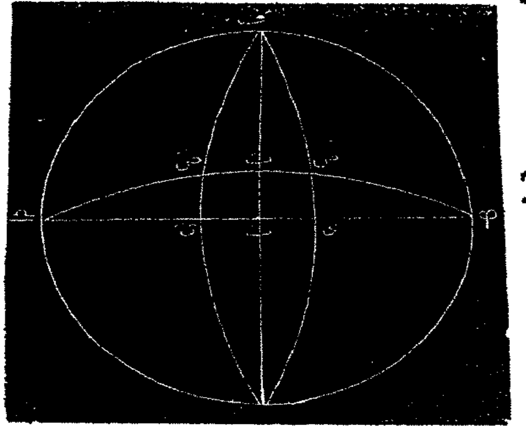
٠	٠	٠	٠	٠	٥٦°	٣َ	٥٥َ—٢٦٥٢٩١
٠	٠	٠	٠	٠	٦٦°	٣٠َ	١٠َ—٢٦٥٧٤٤

درجة الكوكب طولهُ اي بعدهُ عن اول برج الحمل مقاساً على دائرة البروج

درجة طلوع الكوكب هي الدرجة من دائرة البروج التي على الافق الشرقي عند ما يكون الكوكب على الافق الشرقي

درجة غروب الكوكب هي الدرجة من دائرة البروج التي تكون على الافق الغربي عند ما يكون الكوكب على الافق الغربي

درجة ممر الكوكب هي الدرجة من دائرة البروج التي تلحق خط نصف النهار اي الهاجرة عندما يلحق الكوكب بهِ فتستوي درجة الكوكب ودرجة الممر اذا كان على احد الاعتدالين او على احد المداربن او على دائرة البروج اي كان عديم العرض وتختلفان في ما سوى ذلك لسبب ميل دائرة البروج على خط الاستواء . فالاقواس من خط الاستواء التي تقطعها الهاجرة والاقواس من دائرة البروج التي تقطعها ليست متساوية كما هو ظاهر لكل متامل فالقوس



ص من دائرة البروج اطول من القوس ي وكلتاهما تقطعهما الهاجرة ف ص ي والقوس ت ص من دائرة البروج اقصر من القوس تَ يَ من خط الاستواء كلتاهما تقطعهما الهاجرة ف صَ يَ . وهذا سبب واحد من اسباب الاختلاف بين الوقت الظاهر والوقت الاوسط . اطلب وقت (كرنيليوس فان ديك)

درخي

اطلب ذرخمة

دَرْدار
Orme, Ulmus

جنس نبات من فصيلة تنسب اليهِ ويسمى ايضاً بوقيصا قيل كلاهما من الفارسية ويسميهِ العرب شجر البق وبعض المغاربة شجر البعوض لانهُ يحمل نفاخات مملوءة رطوبة فاذا جفت ثقبت فخرج منها بعوض شبيه البق . وهذا الجنس يشتمل على اشجار جميلة كبيرة عالية يكثر استعمالها في الصنائع لمتانة خشبها . واوراقها بسيطة متعاقبة لكل ورقة اذينتان في قاعدتها الازهار صغيرة جدًّا قليلة الظهور تتراكم على الجزء العلوي من فروع الساق . واشهر انواع هذا الجنس الرئيسي المسمى باللاتينية الموس كمبستريس وبالتركية قرناغاج اي الشجر الاسود لسمرة قشرتهِ فعرِّب بالقرغاج في بعض الكتب . وهو شجر يبلغ حجماً عظيماً اذا كان في ارض مناسبة لانهُ يعمر قروناً عديدة آخذاً دائماً في السمو جذعهُ اسطواني يبلغ طولهُ ١٠٠ قدماً والاوراق بيضية حادة مسننة فيها بعض خشونة وقطنية من وجهها السفلي . والازهار تتفتح قبل الاوراق وتخرج من ازرار صغيرة مخروطية فلسية تنمو في ابط الاوراق في السنة السابقة وهي غالباً حمراء قاتمة ملززة جدًّا فيتكون منها رؤوس صغيرة متعاقبة ليس حامل . والثمر ذو مخزن واحد فيهِ بزرة واحدة . وهذا النبات يكثر في آجام اوربا ويستنبت على جوانب الطرق وفي البساتين ولاسيما حول مدينة أُلم من النمسا ولذلك قيل اسمهُ الناتي ماخوذ منها . وقد يتولد على اوراقهِ حوصلات كالعفص يبلغ حجم بعضها البيضة الكبيرة تحتوي على ماء صاف عذب لزج يخرج منهُ بالترشيح حشرات كالبراغيث ويبقى منهُ فضلة تعرف ببلسم الدردار يستعمل في امراض الصدر .

وللماء الشجر ... ابيض مصفر رقيق سهل التفتت فيه مرارة لعابية . وكانوا يستعملونه في القوابي ونحوها من امراض الجلد وفي الحمى المتقطعة والازرقة والسرطان والخنازير ونحو ذلك . واما الان فقد بطل هذا الاستعمال . وخشبهُ متين جدًّا معقد تعمل منهُ عدة ادوات للمركبات والاثاث واللوالب وغيرها وهو مع ذلك سهل القطع معدود من المعرقات . وتستخرج من عصارة الدردار مادة تعرف بالدردرين توجد في غير الدردار ايضًا . وقد ذكر العرب للدردار خواص كثيرة مرجعها الى القبض

ومن انواع الدردار ما يعرف بالامركاوي وقد يسمى بالاحمر وهو شجر كبير منبتهُ امركا الشمالية لحاؤُهُ الداخلي لزج يستعمل هناك للسعلة وذات الجنب والدوسنطاريا . وقد يوكل فيغذي مدة طويلة . ومنها الدردار الصيني او الصغير الورق وهو شجر يتولد على اوراقهِ عفص يستعمل في الصين لدبغ الجلود والصبغ وقد تستعمل اوراقهُ مكان الشاي

دَرْدَارية

فصيلة نباتية وهي النقية تسمى ايضًا سلتدية (celtidées) اطلب سلتدية

دَرْدَانوس
Dardanus

ابن المشتري والكيترا ابنة اطلس ذكر بعضهم انهُ ولد في اركاديا وغيرهم انهُ ولد في كديا او ايطاليا . فالتزم لاشتداد الجوع في بلادهِ ان يهاجر الى جزيرة ساموثراقة ومعهُ اخوهُ ايدايوس . فاسس فيها مستعمرة ثم ذهب منها الى فريجيا وتزوج فيها بامراتهِ الثانية وابتنى مدينة ترواده على البقعة التي وهبها لهُ حميهُ . وزين المدينة بالبلاديوم وبآنية الهة اركاديا المقدسة التي اعطتهُ اياها زوجتهُ الاولى كريزا وادخل الى تروادة ديانة سيبيل وكوريباس . وذكر فرجيلوس انهُ بعد موتهِ جعل في مصاف الالهة

دردانيا

اطلب ميسيا

دَرْدن
Darden

اكبر رجل في القرن التاسع عشر ولد في كرولينا الشمالية عام ١٧٩٨ وتوفي في كونتية هندرسون في ٢٣ ك٢ سنة ١٨٥٧ . وكان طولهُ ٧ اقدام و٦ قراريط وبلغ وزنهُ سنة ١٨٤٥ نحو ٨٧١ ليبرة وكان وزنهُ حين وفاتهِ يزيد قليلاً على الالف ليبرة . وبقي حتى سنة ١٨٥٣ قادرًا على الجولان ومعاطاة الاشغال ولكن منذ ذلك الوقت اضطر لضخامة جثتهِ ان يقيم في البيت او ان ينقل في عجلةٍ يجرها فرسان . وسنة ١٨٣٩ زُررت جبتهُ على ثلثة اشخاص وزن كل واحد منهم ٣٠٠ ليبرة ومشوا فيها وكان طول التابوت الذي وضع فيهِ ٨ اقدام وعمقهُ ٣٥ قيراطًا

دَرْدَنيل
Dardanelle

اسم لاربع قلاع او حصون على الشاطئ المقابل للهلسبنطس او بوغاز الدردنيل الذي يصل الارخبيل (المعروف عند القدماء ببحر ايجه) ببحر مرمرا ويمتد مسافة ٤٥ ميلاً الى الجهة الجنوبية الغربية بين ٣٠° ٤٠ و٤٠° ٠ من العرض الشمالي و٢٦° ١٠ و٢٦° ٤٥ من الطول الشرقي . وربما كان اسمهُ مشتقًا من اسم مدينة دردانوس القديمة على الشاطئ الشرقي . واقيمت هذه القلاع للمحافظة على طريق القسطنطينية ولكن مر بها في احوال مختلفة عدة مراكب حربية دون ان ينالها ضررٌ عظيم . فمر فيهِ سنة ١٧٧٠ اسطول روسي معقود لواؤُهُ للاميرال الفنستون . وسنة ١٨٠١ مرَّ فيهِ الكومودور بانبردج على البارجة الامركانية المسماة جورج واشطون . وسنة ١٨٠٧ مرَّ في البوغاز الاميرال دكورث الانكليزي . اما القلعتان الواقعتان على مدخل البوغاز من الارخبيل وهي قوم قلعة او حصار

سلطاني على الشاطئ الاسياوي وسد البحر على الشاطئ الاوربي بناها محمد الرابع سنة ١٦٥٩ لحمي اسطوله من البندقيين الذين كانوا يهجمون عليه بالقرب من القلاع القديمة . وهي في حالة جيدة الا انها لا تفي بالمقصود لاتساع البوغاز عند موقعها البالغ ٤ اميال وثلثة ارباع الميل . واما القلعتان القديمتان وهما شنق قلعسي او قلعة سلطانية في اسيا وكيليد بحر في اوربا فواقعتان على البوغاز في نقطة اتساعه فيها ٨٠٠ يرد فقط . ويمكن سده عندها بواسطة سلاسل حديدية . واعظم وسائط الدفاع في الجهة الاوربية استحكاما النشط وهما ناماسيا وغدرمنبورون وكل الحصون مسلحة بمدافع من اضخم المدافع واحدث الاختراعات . والابراج مفتوحة عند مضايقها والاستحكامات بلا خنادق تحميها التلال من خلفها . والجهة هيكوبا او سينوسيا حيث اقام الاثينيون تذكارًا بعد انتصارهم في الحرب البلوبونيسية سنة ٤١١ ق م . ملاصقة للقلعة القديمة الاوربية . ومدينة شنق قلعة وفيها نحو ٢,٠٠٠ بيت ليست في شيء من ذلك وتمتد الى البحر وفي الجهة الشمالية والجهة الشرقية منها بقعة ضيقة واطئة قيل انها موقع مدينة ابيدوس القديمة ويقابلها في الشاطئ الاوربي راس بارز مشابه لها . والمظنون ان زارا بنى عليها جسره الذي وصل به القارتين ومنها اجتاز اسكندر الكبير الى اسيا . وسنة ١٣٥٧ اجتازه السلطان سليمان العثماني الى اوربا وسبح ليابدر قاطعًا البوغاز من أبيرة الى سستوس وسبح ايضًا اللورد بيرون والقائمقام اكنهيد نفس المسافة في سبعين دقيقة وذلك في ٣ اذار سنة ١٨١٠ . وقد حافظت الحكومة العثمانية على حق منع كل البوارج الاجنبية في اي وقت كان من المرور فيه بلا رخصة . وسنة ١٨٠٩ اعترفت لها به انكلترا ولذلك في اثناء الحرب المصرية سنة ١٨٣٢ و ١٨٣٣ لم يؤذن لاسطول انكلترا واسطول فرنسا في الدخول فيه مع ان اسطولاً روسيًا من البحر الاسود كان راسيًا في البوسفور . وسنة ١٨٤١ اعترفت لها دول اوربا الخمس العظيمة بهذا الحق وتثبت ثانيةً بعهدة باريز سنة ١٨٥٦ . الا انه في تشرين الثاني سنة ١٨٥٨ مرّت فيوبلا رخصة البارجة الامركاوية والباش ورست في القسطنطينية فادعى ربانها انه لما كانت حكومة الولايات المتحدة غير مشتركة في عهدة باريز لم تكن مقيدة بشروطها . فاقتبلت الحكومة العثمانية البارجة المذكورة بالولاء والحب غير مثبتة صحة ما ادّعاه رئيسها . وسنة ١٨٧٠ أبطل هذا الشرط من عهدة باريز وابطل منع السفن الحربية عن المرور في البوغاز . واما الدردنيل المعروف بالدردنيل الاصغر فهو اسم لقلعتين كبيرتين واقعتين على راسي ريون وأنتي ريون عند مدخل خليج ليبانتو وخليج كورنتس

دُرْدُون
Dordogne

مقاطعة جنوبية غربية من فرنسا متاخمة لقطائع هوت فين وكوريز ولوت ولوت أي غارون وجيرند وشارنت انفريور وشارنت . مساحتها ٣,٥٤٥ ميلاً مربعًا سكانها نحو ٤٨٠,١٤٠ نفسًا تألفت من ولايات بريغور واقسام من أجنوا وانغوموا وليموزين ارضها أجمية على الغالب ثلثاها تقريبًا لا يصلح للزراعة ولكن بها كثير من المعادن ومقدار وافر من الحديد والنحاس والرصاص والفحم والمنغنيس وحجر الطباعة والرخام . وسطحها جبلي تغشي اماكن كثيرة منه آجام واسعة . وبها الكستنا كثيرة وزراعتها متسعة ويكثر فيها الصيد ولكن تربية المواشي بها قليلة بسبب قلة المراعي ويصنع فيها اجناس جيدة من الخمر البيضاء والحمراء ومحصولات الحبوب فيها جيدة والكمأة التي تزرع فيها احسن ما في فرنسا . ومن مصنوعاتها الحديد والبرندي والمسكرات . واكبر انهرها الدردون الذي يخرج من أفرنة ويجري جنوبًا بغرب وغربًا مارًّا بقطائع كوريز ودردون وجيرند ويولف بانضمامه الى نهر الغارون نهر الجيرند وفرعه وهو الفيزير وكل منهما يصلح لسير السفن وتقسم هذه القطيعة الى نواحي بريغو وسرلا ونونترون وبرجراك وريبراك . قاعدتها بريغو

درّ

اسم جنس يطلق على اللؤلؤ واحدته درة جمعها درر وسيذكر اللؤلؤ في بابهِ . وقد ورد الدر والدرة والدرر اسماء لعدة كتب عربية اشهرها الدر المختار في الفقه ودرة الغواص في اوهام الخواص للحريري مشهورة ودرر البحار في الفروع لشمس الدين القونوي والدرر الغرر للشريف الموسوي وكثير غير ذلك . والدرة تطلق عند المولدين والعامة على الببغاء راجع ببغاء

درّ
Derr

مدينة في شرقي افريقية وهي قاعدة بلاد نوبة واقعة على ضفة النيل الجنوبية الشرقية في وسط نخيل واسع في عرض ٤٤ ٢٢ شمالاً وطول ١٥ ٣٢ شرقًا عدد سكانها اكثر من ٣٠٠٠ يقال ان تجارتها اخذة في التقدم والنجاح وهي مركز لحاكم السودان المصري وهي مشهورة بالهيكل القديم فيها

دُرّاج
phasianidae

الدراج شبيه بالتدرج الا انه افضل منه لحمًا . وقيل التدرج هو الحجل وقيل السماني وهو معرب تذَرو بالفارسية . والدُرّاج طائر يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر . وهو طائر جميل المنظر ملوّن الريش . واصطلح المولفون الحديثون على تسمية العائلة المسماة في علم الحيوان فزيانيدا بالعائلة التدرُجية او الدراجية وهي من الرتبة الدجاجية . ذكر في حياة الحيوان ان الدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ دارهُ في التراب اللين . ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للافات . وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس . وحكمة الحل لعدم استخباثه وان كان نوعًا من الدراج . قال الدُرّاج كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضبة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم صوته مقطع على هذه الكلمات وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران . وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف . وقال ابن سيدة الدراج طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق . وفي حياة الحيوان والقاموس الحيقطان ذكر الدراج . واما الجاحظ فجعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخهُ تحت جناحيهِ كما يجمع الحمام . ومن شانهِ انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه . ولا يتسافد في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين . وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم . وهو حلال لانه اما من الحمام او من القطا . ومن الامثال فلان يطلب الدراج من خيس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجودهُ . وقال ابو الطيب المأموني يصف دراجة

قد بعثنا بذات حسنٍ بديعٍ
كنبات الربيع بل هي احسنْ
في رداءٍ من جلنارٍ وآسٍ
وقميصٍ من ياسمينٍ وسوسنْ

وقد توسع الكتاب الحديثون وجعلوا التدرج لعائلة . وظهر مما تقدم انه والدراج من جنس واحد . فالعائلة التدرجية من الرتبة الدجاجية رؤوس طيورها صغيرة مستطيلة اعينها خلف قاعدة المنقار لونها وسطاني مصفر متوسطة المناقر متينها طولها قدر نصف طول رؤوسها . وانوفها مغطاة بقشرة صدفية ظاهرة مناقرها السفلية اقصر من العلوية السنتها ثخنة كثيرة اللحم اجنحتها منتهية قصيرة تمتاز بقصر الاصابع الخلفية وبمهاز على الساق وجمال الذنب . وجميع هذه الطيور من الدنيا القديمة ما خلا الحبش اصله من اميركا الشمالية وهي جميلة المنظر زاهية الالوان مختلفتها تميل الى السود والانفراد شديدة الخوف سريعة الهرب . اذا دنا الانسان منها تجثم ثم

تهرب هروباً وتصيح صياحاً شديداً . وتكثر هذه الطيور في الآجام ولا سيا المحال الرطبة . وتسرح بالغداة وتروح بالعشي وتبيت في الاشجار الكبيرة . وغذاؤها الحبوب المتنوعة والحشرات والديدان والحلزون . تنزو عادة في اذار (مارس) او نيسان (افريل) ويتنازع الذكور احياناً حتى يهلك بعضها بعضاً . ويجتهد الذكر في ان تكون له ٤ او ٥ اناث . وتحفر افاحيصها في الآجام الملتفة وتبيض من ١٢ الى ٢٤ بيضة زيتونية اللون مبيضة مبقعة ببقع سمراء مرتبة على شكل دائرة . وهي اكبر قليلاً من بيض الدجاج العادي . واما زمان البيض والوانه فتختلف باختلاف الانواع . والدراج العادي يجعل الحوصة في مكان منفرد ويحضن البيض من ٢٣ الى ٢٧ يوماً . وتاخذ الفراخ في المشي حالما يفقس . ولا تعتني اناثها بفراخها اعتناء الرنقاء وتربي جميع الفراخ التي تتبعها اذا كانت من بيضها او بيض دراجة اخرى . ولا تنام في افنان الشجر الا بعد ان يتقوى الفراخ . ولا تعرف بريشها قبل الخريف اي بعد ان تخرج من البيض ببضعة اشهر

وتعيش الطيور التدرجية من ٨ الى ١٠ سنوات . وتنقطع رنقاؤها عن البيض في سن ٥ سنوات وتتغير الوانها كثيراً فتصير تشابه الديك . والدراج قليل الادراك يعيش مع الدجاج المعتاد . والطيور التدرجية هي من الصين واليابان و بيغو وكوشين صين وجبال القوقاس واكثر المنطقة المعتدلة الاسياوية . والدراج العادي في كل اسيا حتى سيبيريا وفي جميع اوربا حتى اسوج وفي المواضع الكثيرة الآجام من المانيا وانكلترا وهولاندا وفرنسا وغيرها . وصيدها سهل لانها لا تهرب من الذين يغترون منها قبل تطلق عليها عدة طلقات نارية دون ان تفر لحومها فاخرة ولا سيا لحوم فراخها السمينة

والمعروف الى اليوم من الطيور التدرجية ١٥ نوعاً . الاول التدرج او الدراج العادي واسمه في علم الحيوان (phasianus colchicus) فزيانوس كولشيكوس . واصله من اسيا الصغرى في اكثر البلدان الاوربية . وراس الذكر منه ازرق وكذلك العنقة تضرب زرقتها الى الخضرة والتلمع حول عينيه حوية حمراء مبقعة بالسواد فوق اذنيه بقعة سمراء . واعلى ظهره مزين بريش ذهبي واحمر اطرافه سود وباقي ظهره احمر ذهبي مخطط بسمرة وصفرة حوافيه سمراء وذنبه اسمر مخطط ومبقع بسواد . زوره ومقدم بطنه احمران ذهبيان مع قليل من اللون الارجواني والسواد وباقي بطنه وغطاء الذنب السفلي اسمران . وينزو على الدجاجة العادية والقبجة ودجاجة الحبش ودجاجة فرعون طوله من الراس حتى اخر الذنب ٧٥ سنتيمتراً . وهو انواع اكثرها الابيض الريش . والثاني الدراج المطوق اسمه في علم الحيوان فزيانوس توركواتوس (Phasianus torquatus) يوجد في اوربا موطنه الاصلي الصين اعلى جسمه مسود يضرب الى الغبسة مخططة بالابيض لون راسه اغبس يضرب الى الخضرة . فوق جفنيه خطان ابيضان كحاجبين ذنبه مطوق بطوق عريض ابيض لون صدره احمر ارجواني يضرب الى لون بنفسجي ولون بطنه اسود يضرب الى لون كلون قوس قزح منقاره اصفر اما جمته فخمسة وسبعون سنتيمتراً . ولون الاناث منه غيرزاه تحت اعينها ريش قليل اسود . والثالث التدرج الفضي اسمه في علم الحيوان (Phasianus nycthemorus) فزيانوس نستموروس موطنه الصين ولا سيا اقاليمها الشمالية . وهو اكبر هذه الطيور واسلها فيعادل الديك العادي قوة وباساً عرفه ارجواني داكن الجلد حول عينيه قرمزي اعلى جسمه ابيض فضي مخطط خطوطاً سوداً متموجة ذنبه ابيض مخطط بسواد خلا الريشتين المتوسطتين وهما بيضاوان طويلتان مخيتان زوره وبطنه ارجوانيان يضربان الى السواد . والرابع التدرج الذهبي واسمه في علم الحيوان (phasianus pictus) فزيانوس بكتوس . موطنه الصين جميل الصورة لذيذ اللحم . وتصعب تربيته في البلاد الاوربية عرفه اصفر ذهبي فيه شيء من الدودي طوقه حرشفي النظام ريشة برتقاني حافاته سوداء جميلة يرفعه ويخفضه بارادته . واوليات الجناح وتابويانه

سمر مخططة بلون كلون الكستنا قواعدها زرقاء . والزور والبطن قرمزيان . ولون الذنب كلون الكستنا مرقط بسواد عينة لماعة بيضاء مصفرة طول ذنبه نحو تسعين سنتيمترًا .
والخامس في علم الحيوان فزيانوس فرسيكولور (Phasianus versicolor) وهو ياباني الاصل لون الجهة الفوقية من راس الذكر وعنقه اخضر ذهبي جميل فيه تموج بنفسجي . وزوره وجانبا عنقه زرقاء ناصعة فيها تموجات قليلة بنفسجية . ولون كتفيه وريش ظهره اخضر موشى بالصفرة او السمرة ذنبه قصير اصفر واسود وازرق مخضر طوله كله ٨٣ سنتيمترًا . ومن هذه الانواع الفيزانوس فنيراتوس الصيني الاصل . والطاووس وديك الحبش يطليان في بابيهما وفزيانوس استاجي phasianus stagei وغيرها من الطيور التي يضيق المقام دون ذكرها بالتفصيل

دَرَّاق

Péche, Peach

او دُرَّاقن والعامة تشدد الراء وبعضهم يقول دُرَّيق ويعرف عند المصريين بالخوخ او الاجاص وبعلم النبات برسيكا فلغارس (Percica vulgaris) . هو جنس نبات من القسم اللوزي من الفصيلة الوردية صفاته النباتية بالاجمال كصفات اللوز الا ان ثمره لحمي غليظ نواته مشهورة بما فيها من الحزوز العميقة المشتبكة . والمعروف منه عمومًا نوعان احدهما يعرف بالدراق العام وهو الشائع ثمره زغبي كثيرًا قشرته رقيقة جدًّا لونها مبيض الى الخضرة او الصفرة وقد يسوبها بقعة محمرة في احد الجانبين لحمها قبل النضج مدمج وطعمه حينئذٍ تفه وبعد النضج التام يصير رخوًا سكري الطعم تخرج منه عصارة غزيرة . والنوع الاخر يعرف بالدراق الزهري وهو ذو ثمر احمر املس اصغر من الاول طعمه الذ من الدراق العام وهو معتبر كثيرًا لكونه اقل من الاول ولطيب طعمه واكثرية منفعته . وشجر الدراق متوسط الحجم لا يكبر كاللوز بل يبلغ حجم التفاح عادة وهو مشرقي الاصل واستنبت في اوربا وغيرها . ولكل من النوعين الكبيرين اصناف عديدة تسمى بالفرنجية باسماء مختلفة . واوراق الدراق مرة وهي كالثمر والزهر ولب النواة ملين مضاد للديدان يستعمل نقاعة مسكنًا في اوجاع المعدة والسعال العصبي والازهار مشهورة بخاصيتها المسهلة ويعمل منها مشروب يعطى للاطفال لقتل الديدان ويجب ان يكون المقدار من مطبوخ الاوراق والازهار ونحو ذلك قليلاً فلا يشعر بقوتها . واما الثمار فهي مرطبة مسكنة للحرارة معطرة للفم مرخية قليلاً لكنها عسرة الهضم ان لم تكن بالغة تمام النضج . والنواة تسحق وتستعمل كالكينا مقدارًا في الحميات المتقطعة ففيها خواص الكينا . ولب النواة ينفع مضغًا من وجع الضرس ويستخرج منه زيت ينفع وجع الاذن . قال اطباء العرب ينبغي ان يؤكل الدراق قبل الطعام ليعين حرارة المعدة على هضمه ولا يؤكل عليه اغذية حامضة ولا يشرب عليه الماء المثلج . وهو نافع للمحمومين في وقت صعود الحمى الحادة اذا كانت غبًا او محرقة وذكروا لاجزائه غير خواص . وصمغ الدراق قابض ينفع في الدوسنطارية وله استعمال في الصنائع وخشب الدراق صلب جميل كثير الاستعمال في عمل ادوات الزينة وغيرها من الاثاث . والدراق تناسبه الارض الخفيفة التربة العميقة الجيدة ولا ينجح في الاراضي المندمجة او الندية او الخزفية . زراعته في فرنسا ذات شان عظيم

دُرِّنستين

Durrenstein

بليدة نمسوية واقعة على نهر الطونة تبعد ½ ٣ ميل عن كرمس الى غربي الجنوب الغربي عدد سكانها ٥٠٠ نفس وفيها قلعة نارهمبرغ وفي جوارها اثار القلعة التي سجن فيها رتشرد الملقب بقلب الاسد حين رجوعه من فلسطين وسنة ١٨٠٥ استظهر فيها الفرنسويون على جيش من الروس والنمسويين

دُرَّة

راجع ببغا في المجلد الخامس وجه ١٦٨

درز

درز الخياط الثوب خاطه خياطة متلززة راجع خياطة

دَرزي

راجع حمزة واطلب دروز

درزية

الطائفة الدرزية. اطلب دروز

دُرْسِت
Dorset

١. كونتية ساحلية من انكلترا على بحر المانش متاخمة لكونتية ديفون وسمرست طولها من الشرق الى الغرب ٥٧ ميلاً ومعظم عرضها ٤٠ ميلاً مساحتها ١٠٠٦ اميال مربعة عدد سكانها ١٩٥,٥٤٤ ومن مصنوعاتها الحرير والصوف والقطن والجنفص والكتان والكفوف والبيرا وتكثر في مياهها الاسماك الجيدة للتقديد وبها عدة مدن عظيمة سناتي على ذكرها في ابوابها. قاعدتها دورستر

٢. إرلات دُرست اطلب ساكفيل

دِرِسدن
Dursden

أو درزدن في المدينة الرابعة في المانيا بالنظر الى عدد سكانها وعاصمة مملكة صكصونيا وقاعدة مقاطعة باسمها. موقعها في عرض ٣´ ١٥° شمالاً وطول ٤٤´ ١٣° شرقاً تبعد ٩٩ ميلاً عن برلين الى الجنوب الشرقي و٦١ ميلاً عن ليبسيك الى الجنوب الشرقي ايضاً وهي على ضفتي نهر إلبي في وسط وادٍ نخصب في جوار اجمل بقعة في المملكة مساحة المقاطعة التي هي باسمها ١٦٣٧ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٦٧٧,٦٧١ وعدد سكان المدينة ١٧٧,٠٨٩ تسعة اعشارهم من اللوتيريين. والمدينة منقسمة الى اربعة اقسام هي الالتستادة مع ضواحيها الثلث (وهي رياستن وفورستادة ولِيسدر فرَ فورستادة) على ضفة نهر الي اليمنى والانتوستادة الواقعة الى ... في النوستادة على ضفة النهر نفسها وقد ادخلت حديثاً قرية ستادة المعروف مع النوستادة. وجسر الالتبروك بناؤه من الحجر يمتد فيه من شلوسبلاتس الى النوستادة ماركت وهو الطريق المطروق كثيراً بين المدينة القديمة والجديدة بني في القرن الثالث عشر ورمم في القرن الرابع عشر وزين في القرن الثامن عشر واعيد بناؤه سنة ١٨١٤ بعد ان كان قد خرب بعضه الفرنسويون في السنة السالفة طوله ١٤٢٠ قدماً وله ١٦ قنطرة متين البناء لانه يقاوم قوة جريان ماء الالبي الذي يرتفع احياناً وقت ذوبان الجليد ١٦ قدماً في ٢٤ ساعة ويجري بسرعة وقوة شديدتين ودعاه بعضهم قنطرة درسدن الانتصارية

وعلى بعد نحو نصف ميل عن المذكور جسر مارينبروك من ١٢ قنطرة تمر عليه الطريق الحديدية الداخلة الى المدينة والخارجة منها. وبها ايضاً عدة جسور اخرى عظيمة تصل الفردير كستادة بالالستادة

اما منظر درسدن العام فهو بهج يروق للناظر وبها كثير من الابنية الجميلة والشوارع النظيفة وبناء منتزهاتها غاية في الذوق والتأنق. وابنيتها العمومية التي تحيط بمكان التشخيص القريبة من النهر وجسر الالتبروك اعظم ابنية المدينة. والزونغر بناء عظيم فاخر شرع فيه سنة ١٧١١ والقصر الملكي وهو بناء متسع غير مرتب شرع في بنائه الدوق جورج الملقب بالغني سنة ١٥٣٤ ثم وسعه خلفاؤه وغيروا فيه كثيراً. واجمل قسم منه برج ارتفاعه ٣٧٠ قدماً. وبجانب هذا القصر قصر اصغر منه خاص بولي العهد. والى شماليه الكنيسة الكاثوليكية التي تم بناؤها سنة ١٧٥٦ والصورة الموضوعة على المذبح فيها تختص صعود المسيح هي من رسم رافايل واشهر الصور في درسدن. ومدافن العائلة الملوكية الصكصونية تحت السخرستية. وبها ايضاً عدة كنائس وبساتين ومعارض للحيوانات. واما التماثيل فيها فقليلة ومنها تمثال اوغسطوس على جواد وتماثيل اخرى غيره

والمجموعات الصناعية في درسدن ذات شهرة عظيمة وهي من احسن المجموعات الاوربية ومعرض التصوير الكبير في دار التحف يحتوي على خمس صور من اثمن الاعمال

غرفة [illegible] الخضراء) وسميت بذلك من صفوف الغرف في الطبقة السفلية من القصر الملوكي . وقد احضر اليها من اثمن كنوز العالم ومنحوتات ميخائيل آنجلو النادرة ونموذجات جميلة من صناعة الايدي ذهبية وفضية مرصعة بالحجارة الثمينة ومن الخزف والنقش والعاج والنحاس الاصفر. وقد انفق الامراء الصكصونيون على هذه المجموعات مبالغ جسيمة خصوصاً امراء القرن المتأخر الذين حصلوا على الاشياء الثمينة . وفي القصر الياباني اشياء من اقدم المنحوتات والمسكوكات والصيني والآنية الخزفية واشياء اخرى كثيرة ذات شان صناعي وتاريخي .وفي الزونغر معرض كبير ثمين للتاريخ الطبيعي والمكتبة الملكية العامة في القصر الملوكي ايضاً تفوق في بعض الجهات كل المكاتب الالمانية . والكتابات التاريخية فيها كثيرة فتحتوي على نحو ٣٥٠ الف مجلد مع نحو ٣٠٠٠ الف كراسة و٣ الاف نسخة خط ما عدا نحو الفين من نموذجات الطباعة وبها عدة مكاتب صناعية .وفي المعرض صورة مريم العذراء عمل رافايل منقولة عن صورة محبوبته سستين وصورة مولد المسيح من عمل كوريغيوس مع رسوم غيرها من عمل المصورين المذكورين وصور اخرى متقنة من عمل كل معلمي المدارس الكبيرة في اوربا ومن عمل اشهر مصوري الايطاليين والهولنديين والفرنسويين . والمعرض المذكور حسن الترتيب ومفتوح فيها لكل من اراد التفرج عليه . ومجموعة غريبة ثمينة من اشياء صناعية وجواهر وآثار قديمة موضوعة في غير هذا المكان لا حاجة الى ذكرها

والمدارس في درسدن كثيرة منها اثنتان للرياضة الجسدية ومدرسة للفنون واكاذيمية عسكرية ومدارس عامة وخاصة كثيرة للبروتستنت والكاثوليك وغيرها . وبها عدة محلات خيرية تهذيبية وتعليمية ومستشفى يحتوي على ٣٠٠ فراش والمستشفى الكاثوليكي ومدرسة للصم والخرس والعمي ونجاح التعاليم الصناعية والعلمية فيها ناشئ عن اجتهادات الجمعيات الصناعية والعلمية ومن احسنها الاكاذيمية الملوكية للصناعة واكاذيمية ليوبون وكاروليين للتاريخ الطبيعي وفيها كثير من الجمعيات السياسية والتجارية وبها من جميع انواع الصناعة .واعظم جرائدها الجريدة المنسوبة اليها وهي جريدة الحكومة وجريدة الكونستنيوشنل زيتونغ وجريدة الدرسدنش انزيغر . واعظم فروع الصناعة فيها هي عمل الالات وخصوصاً الزراعية من انواع مختلفة والآلات الموسيقية والحلى الذهبية والفضية والصيني والخزف ودبغ الجلد وصناعة الدبيغ . وموقعها الجيد بالنظر الى المانيا الشمالية يجعلها محوراً لتجارة نامية وكثرة الغرباء الذين ياتونها يزيد نجاحها

بنيت نحو سنة ١٢٠٦ وعظم شانها بسرعة حتى ذكرت سنة ١٢١٦ كمدينة في التقريرات الرسمية وادخلت راساً تحت ادارة مارغراف مسين بعد ان كانت تحت ادارة اسقفية مسين وبقيت سنين كثيرة من اغنى الاسقفيات الالمانية واقواها . وسنة ١٢٧٠ صارت قاعدة المارغرافية ولكن كان ذلك مدة دولة واحدة لان المدينة بيعت الى ونسسلاس من بوهيميا ثم للمارغراف برندنبرغ . وسنة ١٣١٩ دخلت ثانية في ملك بيت مسين الذي كان رئيسه حينئذٍ فردريك البتين وسنة ١٤٨٥ حينما قسمت المارغرافيات وقعت درسدن تحت ادارة المارغراف آلبرت ونجحت كثيراً مدة ولايته عليها . وسنة ١٤٩١ دمرت النار اكثرها ولكن أُعيد بناؤها حالاً مع تحسينات كثيرة وحصنت سنة ١٥٢٠ و١٥٢٨ وعززت تحصيناتها ووسعت سنة ١٥٤٧ . وسنة ١٥٥٢ بُلطت شوارعها وتحسنت كثيراً بسبب اقامة شوارع وابنية جديدة فيها . وبعد قرن زيدت زينتها باقامة محل للتشخيص فيها ومنتزهات اخرى وانشاء الروضة الكبيرة . وسنة ١٦٨٦ دمرت النار القسم من المدينة الذي كان في المحل المسمى الان النوستادة ولكن رممها اوغسطوس الاول سنة ١٧٣٤ مع زيادة اصلاحات كثيرة عليها وتمتعت المدينة بازهى ايامها بايام هذا الامير وايام اوغسطوس الثاني . وبنى اوغسطوس الاول الفردريكستادة سنة ١٧٣٠

وبني كل من الملوك المذكورين محلات كثيرة فعيق نجاحها بحروب السبع السنين واثناءها دمرت بارقوبة الولدسروفر فورستادة والبرناش فورستادة وتحملت المدينة اضرارًا عظيمة من رمي القنابل عليها سنة ١٧٦٠ وتمتعت منذ انتهاء حروب السبع السنين حتى اول القرن الحالي بالسلم وكانت قد ارجعت قسمًا من جمالها القديم ونجاحها الى ان جعلتها حروب نابليون عرضة لمصائب كثيرة من اعظمها نزول فرق كثيرة من العساكر الفرنسوية ضمن اسوارها ودخول نحو ٣٠,٠٠٠ مجروح بعد معركة بوتزن اليها وفي ٢٦ آب سنة ١٨١٣ هجمت الجيوش المتحالفة على الفرنسويين فيها ولكن انتصر عليها نابوليون في ٢٧ من الشهر المذكور في المعركة التي تلت معركة درسدن بارساله نجدات كثيرة · وفي ٧ ت ١ (اكتوبر) ترك نابوليون المدينة ومعهٔ معظم جيشهِ ولم يمض سوى قليل حتى تمكن الروسيون من احاطتها فالتزمت الحامية الفرنسوية التي تُركت فيها وعددها ٣٠,٠٠٠ مقاتل ان تسلم في ١١ ت ٢ (نوفمبر) وبعد عقد الصلح نقلت تحصينات المدينة وكان الفراغ من نقلها سنة ١٨١٧ · واقيمت اصلاحات عظيمة بايام الملك انطونيوس الذي دعي الانطونستادة باسمهِ وفي ثورة شهر ايلول (سبتمبر) سنة ١٨٣٠ كانت المدينة المذكورة مركز الهياج طلبًا لحكومة قانونية وجرت فيها اضطرابات كثيرة واثناء الحركات الثوروية في ايار (مايس) سنة ١٨٠٩ تحملت المدينة اضرارًا جسيمة من العصاة فانهم عطلوا كثيرًا من ازقتها وابنيتها المشهورة واتخذت الاحتياطات سنة ١٨٧٤ لاجل نقل كل المواقع العسكرية الى ضواحي المدينة •

دَرْسي
Darcet

جان درسي كيمي فرنسوي ولد سنة ١٧٢٧ توفي في باريز سنة ١٨٠١ اجتهد كثيرًا في درس فن الكيمياء وانفق في سبيلهِ كل ثروتهِ واشترك في تأليف صديقهِ مونتسكيو ودفع تنديدات اليسوعيين عنهُ ومن اكتشافاتهِ في الكيمياء قابلية الالماس للاحتراق وطريقة لاستخراج الصودا من الملح البحري وطريقة عمل الصابون باي جنس كان من الدهن او الزيت · وادخل تحسينات عديدة في الصياغة ولهُ عدة اكتشافات غير هذه لا حاجة الى ذكرها

دُرْشِستر
Dorchester

١ً كونتية جنوبية شرقية في ماريلند متاخمة لديلور يحدها شمالاً وشمالاً بغرب نهر شوبتكند مساحتها ٦٤٠ ميلاً مربعًا عدد سكانها ١٩,٤٥٨ ارضها مستنقعة قاعدتها كمبردج

٢ً مدينة في كونتية نرفلك في الولايات المتحدة في جوار مدينة بوستن سكانها ١٢,٢٥٩ نفسًا

٣ً مدينة انكليزية اسمها القديم درنوفاريا قاعدة كونتية درست تبعد ١١٢ ميلاً عن لندن الى الجنوب الغربي سكانها ٦,٩١٥ نفسًا وبها ثلاث كنائس وعدة مدارس وملعب روايات جميل وثكنة للفرسان ودار للتحف · وتجارتها قائمة بالبيرا والسمن والغنم وفي جوارها خربات امفيثياترو روماني كافٍ لثلثةعشر الف مشاهد

د رُشو
Dirochau

مدينة في بروسيا في ولاية بروسيا الغربية واقعة على نهر الفستولا تبعد ١٩ ميلاً عن دنتسيك الى جنوبي الجنوب الشرقي سكانها ٧,٧٦١ نفسًا ويقطع نهر الفستولا فيها جسر جميل للطريق الحديدية طولهُ الفان وسبعمائة قدم وهي محاطة باسوار وبها كنيسة للروم الكاثوليك واخرى للبروتستنت واهم معاملها لصناعة الجلد

درع

اطلب سلاح

درعة
Dar'ah

قال ياقوت مدينة صغيرة بالقرب من جنوبي المغرب بينها وبين سجلماسة اربعة فراسخ ودرعة غربيها واكثر تجارها يهود واكثر غرسها القصب اليابس جدًّا ينسحق اذا دق وينسب الى درعة محمد بن ناصر الدرعي العربي النحوي اللغوي مجدد الطريقة الشاذلية. قال المحبي هو مربي العلماء والفقهاء وبركة المغرب وصاحب الكشوفات واوحد الدهر اجمع اهل الغرب على جلالته وعظم قدره ما اظن احدًا بلغ رتبته في الشهرة عندهم فاني كثيرًا ما اسال عنه آحاد المغاربة فيبادروني بذكر فضائله وولايته باول وهلة ولا اراهم في وصف غيره كذلك. وكانت وفاته في سنة ١٠٨٥ هجرية. وينسب اليها غيره ايضًا من العلماء والادباء والفقهاء

دَرْغ
Derg

اسم بحيرتين في ايرلاندة. الاولى بحيرة لوهدرغ في مقاطعة أُلستر واقعة على طرف كونتية دونيغال الجنوبي الشرقي. محيطها نحو ٩ اميال بها عدة جزيرات صغيرة منها واحدة محتوية على كهف يدعى مطهر سانت تبريك ياتيه نحو ١٨ الف من الزوّار من كل انحاء ايرلاندة. والثانية واقعة على نهر شانون بين تيراري وغلواي طولها نحو ٢٤ ميلاً وعرضها من ٢ الى ٦ اميال

درفيل

اطلب دلفين

درقة

اطلب سلاح

درقوبل

اطلب ديرقوبل

دَرْقون
Darkon

كان اولاد درقون من حشم الملك سليمان الذين رجعوا من بابل مع زُرُبابل. ذكروا في سفر عزرا ٢: ٥٦ ونحميا ٧: ٥٨

دَرْك
Darke

كونتية غربية في ولاية أُوهايو متاخمة لانديانا مساحتها ٦٠٩ اميال مربعة سطحها مستوٍ ارضها جيدة يكثر فيها الخشب عدد سكانها ٣٢٫٢٧٨ قاعدتها غرينڤيل

دَرْكان
Darkhan

سلسلة جبال مرتفعة من الحجر الاعلى في منغوليا تبعد ١٤٠ ميلاً عن أُورغا الى الجنوب الشرقي على مقربة من الطريق المؤدية الى باكين بها اثر تقصده قبائل المغول للاحتفال بتذكار جنكرخان

دَرْلستون
Darlaston

مدينة وابرشية في مقاطعة ستفرد في انكلترا تبعد ٤ اميال عن ولفرهمتون الى الجنوب الشرقي عدد سكانها ١٢٫٨٤١ بها من المعادن الفحم والحديد. ويحولون الحديد يستخرج منها الى عدة انواع من الحديد الجيد

دُرْلك
Durlach

مدينة في غراندوقية بادن في المانيا واقعة على ضفة نهر الفنز اليمنى تبعد ٤ اميال عن كرلسرو الى الشرق سكانها ٦٫٣٢٧ نفسًا بها قلعة جميلة وكنيسة. ومن مصنوعاتها الكتان والتبغ ومن محاصيلها المدبغة والثمار

دَرْلنغ
Darling

نهر في اواسط اوستراليا مؤلف من انضمام عدة نهيرات في ولاية والس الجنوبية الجديدة يجري متعرجًا في بلاد جدبة يصب اليه نهر بوغان من الجنوب الشرقي ثم يصب هو الى نهر مرّاي طوله نحو ٤ مائة ميل

دَرْلِنغتون
Darlington

١ كونتية شمالية شرقية في كارولينا الجنوبية يحدها من الشمال الشرقي نهر بيدي مساحتها ٨ مائة ميل مربع سكانها ٣٦٫٣٤٣ نفسًا قاعدتها درلنغتون

٢. مدينة انكليزية في كونتية دَرْهَمْ على نهر السكرن تبعد ١٨ ميلاً عن دَرَهِم الى الجنوب الشرقي و٢٣٠ ميلاً عن لندن الى شمالي الشمال الغربي عدد سكانها ٢٧٫٧٣٠ وهي جيدة البناء بها كنيسة قوطية بنيت سنة ١١٦٠ وثلث كنائس انكليزية وعدة مدارس وبدوة مالية ومحلات لاغاثة الفقراء ومكتبة عمومية واعظم فروع الصناعة فيها ندف الصوف وغزلة وغزل الكتان وعمل البسط والنحاس والحديد. تقام فيها سوق للاغنام والمواشي كل خمسة عشر يومًا

دَرْمستادة
Darmstadt

قاعدة دوقية هس الكبرى وناحية باسمها في ولاية ستاركنبرغ على نهر درَم الصغير تبعد ١٦ ميلاً عن فرنكفورت الى الجنوب و ٣٣ ميلاً عن هيدلبرغ الى الشمال سكانها مع سكان ضواحي بسنجن ٢٩٫٥٨٤ نفسًا اكثرهم بروتستنت. ويحتوي القسم الجديد من المدينة على ازقة وساحات ومتنزهات جميلة. واما المدينة القديمة ذات الازقة الضيقة ففي الجهة الخلفية وليس فيها شيء من الاسواق الكبيرة. ومن الابنية الجميلة فيها قصر الدوق (وبه مكتبة تحتوي على ٤٥٠ الف مجلد و٤ الاف نسخة من كتب الخط) ودار مجلس الامة ومحل ضرب النقود والكنيسة الكاثوليكية المبنية على شكل البنتيون في رومية. وبها ايضًا معارض من الصور والتماثيل والنقود القديمة ومعرض للتاريخ الطبيعي ومدرستان ومحل للرياضات الجسدية وعدة مدارس اخر من جملتها مدرسة للصنائع وسجن ومسابك للحديد ومعمل للبيرا وخمس عشرة مطبعة وبستان لدرس النبات واكاذيمية حربية ومسلحة وعدة جمعيات علمية وصناعية. وبها ايضًا جمعيات خيرية لمساعدة البنات الفقراء الصغار واليتامى والارامل ودير للشماسات أُسس سنة ١٨٥٧. ومن مصنوعاتها المسوجات الكتانية والصوفية والبسط والورق الغليظ والجواهر والساعات والبرانيط والمنارات والالات الموسيقية والجراحية والرياضية والورق الملوّن والنشاء والمجلات وهي موقف لست طرق حديدية. وكانت في اواخر القرن الماضي تحتوي على نحو ١٧ الاف نفس من السكان فسعى بتقدمها الكراندوق لويس الاول وهو الذي بنى المدينة الجديدة وتمثاله القائم على عمود مستدير ارتفاعه ١٣٤ قدمًا يزين اللوزنبلاتز وقد وضع في الثياتر بلاتز منذ سنة ١٨٥٣ تمثالا فيليب الملقب بالكريم وجورج الاول. وسنة ١٨٥٤ انشئ فيها بنك للتجارة والصناعة وبنك لالمانيا الجنوبية سنة ١٨٥٦. وكانت في القرن الحادي عشر قرية وسنة ١٣٣٠ جعلها الكونت وليم الاول كتزنلبوغن بلدة. ودخلت بعد انقراض هذه السلالة تحت سيادة هس. وسنة ١٨٢٢ استولى عليها منسفيلد. وسنة ١٦٤٧ اخذها الفرنسويون. وعقدت فيها مرارًا مؤتمرات عامة وسنة ١٨٥٤ عقد فيها مؤتمر للرسومات وخرب محل التشخيص الملوكي حرقًا في ٢٤ و ٢٥ ت ١ سنة ١٨٧١

درَمن
Drammen

مدينة تجارية من نروج واقعة على شاطئ ولاية كريستيانا الجنوبي تبعد ٣٠ ميلاً عن ولاية كريستيانا الى الجنوب الغربي عدد سكانها ١٦٫٠٢٢ يفصلها نهر درمن الى نصفين وهي مؤلفة من ثلث قرى يفصل بعضها عن بعض ترع من النهر المذكور. وهي في المكانة الثالثة بالنظر الى

مدن [illegible] المكانة الاولى بالنظر الى تجارة الخشب . وبها معامل لصناعة التبغ والاواني الخزفية والاقمشة والحبال والعجلات والجلود وغيرها . وعدا تجارتها المتسعة في الخشب لها تجارة قائمة بالادوات الحديدية والحاصيل الزراعية . وسنة ١٨٥٠ و١٨٥٧ تحملت اضراراً جسيمة من النار

دِرُمُنْد
Drummond

كونتية في داخلية ولاية كندة مساحتها ١٦٤٤ ميلاً مربعاً سكانها ١٦,٥٦٢ نفساً

دُرُنبرغ
Dornburg

مدينة المانية صغيرة في ولاية ويمار تبعد عنها ١٥ ميلاً الى الشرق واقعة على نهر سال بها عدة مجالس وثلث قلاع كانت احداها مقاماً لغوت

دَرْنتال
Darnetal

مدينة فرنسوية قاعدة مقاطعة السين انفربور على نهر أوبيت تبعد ميلين عن روان الى الشرق عدد سكانها ٦٠٠٢ وبها معامل للمنسوجات الصوفية والفلانلا والصباغ

درِنتة
drenthe

ولاية هولاندية واقعة على الحدود يحدها شرقاً هنوفر وشمالاً بشرق ولاية غرونغن وغرباً فريزلند وجنوباً وجنوباً بغرب ولاية اوفريجل مساحتها ١٠٣٢ ميلاً مربعاً سكانها ١٠٨,٠٥٦ نفساً سطحها مستوٍ تكثر فيه المستنقعات تربتها قليلة الخصب واكثر محصولات الحبوب فيها الحنطة. يعتنون فيها بتربية المواشي . ومن امهات مدنها اسن ومبل وكوفردن

دُرُنتهيم
dhrondhjeim, drontheim

ولاية ومدينة

١ . ولاية في نروج متاخمة لاسوج والبحر الشمالي مساحتها ١٩,٠٥٠ ميلاً مربعاً سكانها ٢٥٦,٥٢٩ نفساً سطحها جبلي تكثر فيها الآجام ويتخلل سواحلها اجوان كثيرة اعظمها جون درنتهيم فيورد يمتد مسافة ٦٠ ميلاً الى داخلها الى الشرق والشمال الشرقي بها عدة بحيرات . يشتغل اهلها بصيد السمك وتربية المواشي واستخراج معادن الحديد والزراعة ومن محاصيلها الثمار وحشيشة الدينار والكتان والقنب وقليل من الحبوب

٢ . مدينة وقاعدة الولاية المذكورة وهي المدينة الثالثة من مدن نروج نظراً الى شانها وعدد سكانها موقعها في ٢٥ َ ٦٣ ْ من العرض الشمالي و٢٣ َ ١٠ ْ من الطول الشرقي على جون صغير بقرب مخرج نهرند ويحيط بها البحر تقريباً من كل جهاتها تبعد ٢٢٣ ميلاً عن كريستيانا عدد سكانها ٨٥٨ ,٢٠ اعظم ابنيتها كنيسة سانت اولاف . بنيت في القرن الحادي عشر والقسم الصغير الباقي من بنائها القديم يدل على انها كانت قوطية جميلة . ميناها قليل الغور تقصده السفن الصغيرة فقط . تجارتها قائمة بالادقال والحديد والنحاس وجلود المعز والسمك المقدد . وبها مكتبة عمومية ومعرض وجمعية علمية اسست سنة ١٧٦٠ . وكانت قلعة منكهولم القائمة على صخر في وسط الفرضة ديراً ثم جعلت سجناً ثم جعلت قلعة لحماية المدينة من جهة البحر . والى ما وراء المدينة لجهة اليابسة تلال جميلة بنيت درنتهيم سنة ٩٩٧ وبقيت مدة طويلة قاعدة لملوك نروج الذين كانوا يتوجون في كنيستها . ويحتفل الى الآن فيها بتتويج ملوك اسوج بصفة كونهم ملوكاً لنروج . ولما كان اكثر بيوتها من الخشب دمرتها النار دفعات كثيرة

دَرَندة
derendah

مدينة وقلعة من الممالك المحروسة في اسيا في ولاية

سيواش تبعد عنها ٦٥ ميلاً الى الجنوب الشرقي واقعة على الصخر قائمة القلعة على قمتهِ ارتفاعها ٣٠٠ قدم عن النهر الذي يجري عند اسفل الصخر

درنلي

اطلب ماري ملكة سكوتلاندة

دَرْنة
derne, derneh

هي درس القديمة فرضة في شمالي افريقية من اعمال طرابلس الغرب تبعد ١٤٠ ميلاً عن بنغازي الى الشمال الشرقي . ابنيتها حقيرة الا انها مرتبة كانت قديماً من مدن بنتابوليس عدد سكانها ٦٠٠٠

دُرْنهلتس
durnholz

مدينة من موراويا النمسوية تبعد ٢٥ ميلاً عن برون على نهر التايا بها قلعة قديمة ومستشفى عدد سكانها ٢٤٠٧

درهم
dram, drachme

او درهام اسم لمضروب مدور من الفضة . والمشهور ان تدويرهُ في خلافة الفاروق . وكان قبلهُ على شكل النواة بلا نقش ثم نقش في زمان ابن الزبير على طرف بكلمة من الله وعلى اخر بالبركة ثم غيرهُ الحجاج فنقش بسورة الاخلاص وقيل باسمهِ وقيل غير ذلك . واختلف في وزنه على عهد النبي صلعم انهُ وزن عشرة او تسعة او ستة او خمسة اي كل عشرة دراهم خمسة مثاقيل وهو الاصح . ثم انتقل على عهد عمر (رضه) الى وزن سبعة اي كل عشرة منها سبعة مثاقيل فكل درهم سبعة اعشار مثقال . فالدرهم الواحد على وزن سبعة ١٤ قيراطاً هي سبعون شعيرة وعلى هذا فالمثقال مائة شعيرة . وهذا الوزن هو المعتبر في الزكاة . وبالجملة الدرهم في اللغة اسم لمضروب مدور من الفضة وفي الشرع يطلق على وزن ذلك المضروب في الزكاة وعلى وزن اوسطهِ في باب النجاسة على قياس الدينار فانهُ يطلق لغة على المضروب وشرعاً على وزن ذلك المضروب . والاطباء يطلقونهُ على الوزن ايضاً من ان الدرهم نصف مثقال وخمسة وقيل ٦ دوانق . والدرهم عند الاطباء والصيادلة الان ستون قمحة او ثمن اوقيتهم . والدرخمي عند الاطباء مثقال وعند البعض درهم . وقال الاستاذ ابو الفرج بن هند وفي مفتاح الطب ان الدرهم يشبه ان يكون معرباً عن الدرخمي وهي كلمة يونانية وكانت الدرخمي عند القدماء الاحاد من اوزانهم ونقودهم . قال موسيو لترون انهُ من ايام سولون الى ايام بيركليس او الاسكندر كان الدرهم يساوي ٩٣ سنتيماً اي ٩٣ جزءا من مائة جزء من الفرنك . ومن الاسكندر الى الميلاد ٨٧ سنتيماً . وقيل كان في بادىء الامر ٦٥ سنتيماً وصار ٩٦ ثم هبط بعد زمان الاسكندر الى ٧٥

دَرهَم
durham

او درهام كونتية ومدينة

ا . كونتية شمالية شرقية في انكلترا متاخمة للبحر الشمالي وكونتيات نرثمبرلند وكمبرلند ووستمورلند ويورك مساحتها ٩٧٣ ميلاً مربعاً سكانها ٨٦٥٠٤٥ نفساً سطحها جبلي كثير المناقع خصوصاً في جهتهِ الغربية . ويربون فيها الخيل والبقر والغنم التي ينتفعون بصوفها ايضاً ومن محاصيلها الحبوب والكتان والخردل ومن معادنها الفحم الحجري والرصاص والحديد

٢ . مدينة وقاعدة الكونتية المذكورة يحيط بها نهر وير تبعد ٦٠ ميلاً عن يورك الى شمالي الشمال الغربي سكانها ١٤٤٠٦ من الانفس . بها كرسي رئيس اساقفة بروتستنتي ومدرسة كلية شهيرة انشاها سنة ١٨٣٢ رئيس اساقفة كونتية درهم وكنيسة قوطية جميلة من بناء القرن الحادي عشر وقلعة قديمة بناها وليم المفتتح . ويقال ان المدينة بنيت قبل غزوة الرومانيين لانكلترا بنحو سبعين سنة

درو
dreux

مدينة فرنسوية في مقاطعة اور الوار على نهر بلاز قرب ملتقاة بنهر اور تبعد ٣٠ ميلاً عن شرتر الى الشمال الغربي سكانها ٧٫٣٢٧ نفساً . موقعها في واد جميل تحدق به تلة مرتفعة عليها خربات قلعة كونتات دورو بها ايضاً هيكل بناهُ لويس فيليب وجعلة مدفناً لعائلة ارليان ومن ابنيتها الجميلة كنيسة قوطية ومنزل للمسافرين . من مصنوعاتها المنسوجات والجوارب الصوفية وبها مسابك للحديد ومدابغ ومصابغ وتجارة بالمواشي والغنم والحبوب . وهي قديمة جداً ويظن ان اسمها مشتق عن درويد وانها واقعة في محل يعتبره الغليون مقدساً . وكانت في القرون المتوسطة مدينة حصينة وقاعدة كونتية باسمها فاستولى عليها روبرت الثاني في القرن الحادي عشر وحصرت مراراً عديدة وسنة ١٥٦٢ اقتتل الكاثوليك والبر وتستنت قتالاً دامياً فظهر الكاثوليك عليهم وبددوا شملهم واستاسر واقائدهم البرنس دوكوندي . وسنة ١٥٩٣ دخل هنري الرابع المدينة بعد ان حاصرها ١٢ يوماً وفي تشرين الثاني (نوفمبر) احتلتها العساكر الالمانية .

دُرَورُندرف
drorandorf

مدينة حصينة في اوستريا السفلى على الحدود المورافية تبعد ٣٠ ميلاً عن زنيم الى الغرب بها قلعة كانت قديماً للفرسان الهيكليين

دُروز
Druses

طائفة مختصرة بحسب الظاهر في سورية اكثرها في لبنان ثم حوران ثم وادي التيم الاعلى والاسفل ثم بلاد صفد ومرجعيون ودمشق والجبل الاعلى في جهة حلب وقليل منهم في بعض المدن ويقولون ان في الغرب قوماً منهم غير متظاهرين بدينهم . وربما صح ذلك لان دعاة دينهم ارسلوا اليه

اما عددهم فغير محقق . ويظن انهم ليسوا باقل من ثمانين الف نفس ولا اكثر من مائة الف في سورية وقال بعضهم انهم ١٤٠ الفاً . منهم في لبنان بين الاربعين والخمسين الفاً وفي حوران بين العشرين والخمسة وعشرين الفاً والباقي في سائر الاماكن اكثرهم حراثون واهل الحرف والتجارة منهم قليلون جداً

ويسمون دروزاً والواحد منهم دَرَزي قيل انها في الاصل نسبة الى طيروز من العجم فوقع تحريف واما القول انهُ نسبة الى محمد بن اسمعيل الدرزي فالراجح عدم صحتهِ . قيل انهُ فارسي الاصل من الباطنيين . وقيل بل هو تركي بدليل اسمهِ نشتكين . والمشهور كرههم له لاذاعتهِ ما ينافي قواعد دينهم والتقوى . وقيل انهم جماعة حمزة

وقد ورد ذكر الدروز في كتب كثيرة عربية وافرنجية ونُدد في بعضها بهم تنديداً لم نقف لهُ على اسباب عادلة

اما احوالهم السياسية فهي بحسب احوال مواطنيهم . ففي لبنان نراهم خاضعين للحكومة يقومون باعمالهم بالسكينة راغبين في ثبوت الراحة امراؤهم وشيوخهم واعيانهم عاكفين على تعليم اولادهم بل ترى اولاد الفلاحين منهم في مدارس القرى . وارباب الخطط منهم يقومون بفروضهم كسائر اخوتهم في الوطن . ومنهم في لبنان قائمقام قضاء الشوف ورئيس المحكمة فيورئيس دائرة الجزاء في القصبة مع عدة من المديرين في ذلك القضاء وفي غيرهِ والمتوظفين والكتاب الملكيين والمتعلقين بشرطة لبنان . وفي حوران تختلف احوالهم عن احوال ابناء دينهم في لبنان. وكانوا فيها قليلين بالنسبة الى جيرانهم فسكنوا الجبال الحورانية ولم يقدروا ان يصونوا حقوقهم وكرامتهم وانفسهم هناك الا بالبطش والبسالة فنمت القوة فيهم بضروريات حالهم وتاصلت الشجاعة في قلوبهم حتى اصبحوا اقدر الاهالي واشدهم صولة وانفذهم كلمة واسرعهم بطشاً وقياماً بحق الثار . ولذلك طالما وقعت الخصومات بينهم وبين جيرانهم في لواء حوران. ومنذ بادىء امرهم يحرصون على احوالهم ويحافظون على ما نال بعض

اكابرهم من السيادة في قرآهم كارهين دخول حكومة منظمة ديارهم حتى انهم عندما هاجمهم ابراهيم باشا المصري لقي منهم دفاعًا اشتهر في التاريخ . فتشق عليهم خسارة الحالة التي بلغوها بشجاعتهم واقدامهم وحبهم للحرية وان راوا احيانًا ان خضوعهم لسطوة بعض اكابرهم يلقي على عواتقهم اثقالاً من الظلم . واخذوا يسلكون الطريق المودي الى التمدن وصار قائمقامهم منهم وهو رئيس لشيوخهم ومراقب عليهم . فلا بد من ان يقل تعدي بعض افرادهم على بعض جيرانهم وافراد هولاء عليهم . ولا تجمع الحكومة من اهالي لبنان بدلاً عسكريًا ولا عساكر تخرج الى خارجه لا من الدروز ولا من سائر الطوائف . وفي حوران وسائر الاماكن لا ينخرطون في سلك العسكرية الشرعية ما لم يكونوا سكان مدن كالدروز في راس بيروت

اما ادابهم اي معارفهم فهي في تاخر عظيم الا في جبل لبنان فتكاد تكون فيه عندهم كما هي عند سائر ابناء وطنهم وان كانت المدارس المختصة بهم قليلة بالنسبة الى مدارس الطوائف الاخر. ولهم مدرسة ثابتة في عبيه وبعض مدارس يومية في قرى كثيرة . و يتعلمون غالبًا في مدارس طوائف اخرى

اما علومهم الدينية فهي في كتب غير مطبوعة لا يطالعها الا العقال منهم . وهم كسائر اهل هذه البلاد في احتياج الى المعارف فانكب عليها بعضهم وتعلموا الفقه والطب واللغات وغير ذلك . ومن المفروض عليهم دينيًا تعليم القراءة والكتابة للذكور والاناث فامراؤهم وشيوخهم واعيانهم ونساؤهم جميعًا يقراون ويكتبون . والاميون منهم قد خالفوا الدوهم النصوص الدينية او الوصايا الادبية باهمال تعليمهم . وقد سبقوا اشد امم الدنيا تمدنًا الى فرض التعليم لادراك الدين ومطالعة كتبه وفي ابطال الاسترقاق . ويحق للنساء ان يشتركن في ذلك اجمع مع الرجال

ولهم عادات حسنة كاكرام الضيف والتهذيب في الكلام والجلوس وارضاء العشير والمروءة والشهامة والابتعاد عن الترف والتنعم والقصف والزيف . فالاقتصاد مع بساطة الملابس والاقتصار عليها هو لازم لقيام الحياة وصيانة البدن من ماكول وملبوس من اخص عاداتهم بل من فروضهم الدينية

وهم ينقسمون الى عقال او اجاويد اي الذين يعرفون الامور الدينية وجهال اي الذين يجهلونها . والعقال درجات بحسب التقوى والمعرفة والادراك . و يشترك النساء في العقل الديني مع الرجال . ولا يقبل بانتظام جاهل في سلك العقال الا بعد تكرار الطلب وتاكد شيخ العقل في القرية او الناحية انه مستحق . فاذا كان ذا اهلية يرتقي من درجة الى درجة . و يقال ان اعلاها مطالعة كتاب ذي شان من كتبهم . ويجتمعون في الليل من كل يوم جمعة في خلواتهم ليسمعوا قراءة كتبهم الدينية . فمنهم من ينصرف باكرًا ومنهم في وسط السهرة ومنهم في اخرها بحسب الدرجة . وربما وقع هذا التفاضل في كل اجتماع او في بعض الاجتماعات . والجهال اي الذين لا يعرفون نصوص الدين وقواعده لا يشتركون في الاجتماعات الدينية الا في عيدهم وليس لهم غير عيد واحد يقع في عيد الضحية . ومن المفروض على العقال الرزانة والتاني والعفة وصيانة اللسان من كل شتم وسب وطعن و بساطة الملبوس والماكول والامتناع عن المسكرات والتدخين ومجانبة المال الحرام . وهو عندهم كل مال جلب بالظلم او بالحيل والكذب . على انهم يتخلصون منه بابداله اي اذا قبض احدهم دينارًا من مال حاكم او غيره يحسب ماله حرامًا يحل بدله بدينار حلال . ويقال ان هذا لا يجوز اذا كان البادل غير محتاج الى المبدول وقيل انه لا يجوز انفاقه لشراء الغذاء بل لشراء الملابس والنفقات التي لا تكون للتغذية . وتهذيب العقال يدل على ان تعاليمهم الدينية تامر بالتهذيب وحسن السلوك . اما الجهال فلا يتعلمون من الامور الدينية الا العامة ولا يواخذون على ما يواخذ العقال عليه على انهم كالعقال لا يجمعون بين الزوجتين ولا يردون طالقًا لاية علة كانت . والعقال يتعممون في الغالب و يلبسون القباء الكحلي اللون والاعبية و يطلقون لحاهم . و يباح ترك هذه الملابس لذي منصب او خطة تدعوه الى

لبس [illegible] ثوبًا [illegible] وتلبس النساء العاقلات النقاب وثوبًا [illegible] . ومن عاداتهن في اكثر الاماكن تغطية الوجه خلا احدى العينين

٣ °و ينقسمون في لبنان مدنيًّا الى امراء ومشايخ وعامة . فالامراء هم آل ارسلان واشهر المشايخ هم آل جنبلاط وعماد ونكد وعبد الملك وتلحوق . وفي حوران بيوت ذكرت في حوران من باب الحاء . وعامتهم شديدة الانقياد اليهم تحافظ على العادات المعروفة في الجبل بطريقة الامراء والمشايخ. وانقيادهم من اعظم اسباب نجاحهم في الحروب . وهولاء المشايخ ينقسمون الى قسمين سياسيين كان جميع اهالي جنوبي لبنان منهما وهما جنبلاطي و يزبكي . فرئيس الاول من آل جنبلاط والثاني من آل عماد . وزال هذا التحزب بعد وضع نظام لبنان الجديد من غير الدروز وضعف فيهم . والامراء منهم لا ينتمون الى احد الحزبين او الغرضين

ولهم روساء دينيون اولون في كل مكان . فلهم في لبنان رئيسا عقل اولان احدهما جنبلاطي والآخر يزبكي يقيمان في الشوف يقضيان في الامور الدينية الخطيرة و يعرفان بشيخي العصر . ومن ادابهما تجردهما عن جميع المفاخر الخارجية . و ينصبان بالانتخاب او باتفاق الاكابر بالاهلية بالنظر للتقوى وحسن السلوك والمعارف الدينية . وفي النواحي شيوخ عقل محليون يقومون بخدمة الدين ويديرون الاوقاف وشيوخ خلوات يقومون بادارة الخلوات وهي اماكن الاجتماعات الدينية عندهم ولها اوقاف كثيرة . فنسبة بعض هولاء الروساء الى البعض الآخر من جهة السلطة والادارة مجهولة. والخلوات عندهم بمنزلة الاديرة والكنائس عند النصارى واشهرها خلوة البياضة في ظاهر حاصبيا

اما نسبة سائر الطوائف الى الدروز في حوران فقد اشرنا اليها وفي لبنان كانت في الزمان الماضي نسبة ابناء وطن مشاركين لهم في الغرض . وكان في جبل لبنان غرضان سياسيان وهما القيسي واليمني ثم خلفهما الجنبلاطي واليزبكي . وكانت جميع الطوائف في الجبل مشتركين فيهما . وهاجر كثيرون من نصارى شمالي لبنان الى جنوبه لحراثة الاراضي المختصة باعيان الدروز . فكانوا يبنون لهم الكنائس و يعاونونهم في الامور المتعلقة بعباداتهم . وبعد ان خربت ادارة الجبل من يد الامير بشير الشهابي المعروف بالكبير واصبح القسم الجنوبي من لبنان خاضعًا لاصحاب القطائع من الدروز وقعت حروب بينهم و بين النصارى ثلث مرات اعظمها حرب سنة ١٨٦٠ نشات عن مناظرات سياسية . ونشا عن الحرب الاخيرة تداخل اوربي و وضع نظام الجبل الحالي . فزالت به الحقود وتناسى الفريقان العدوان وعادت الالفة القديمة الى ما كانت عليه . والديانة الدرزية تسهل اسباب الائتلاف مع الناس والانقياد الى الحكام والتجرد في المعاملات عن التحزبات المذهبية وحصر امورهم الدينية في انفسهم

اما حروبهم فهي كثيرة تذكر في محلاتها وقد اتصفوا بالشجاعة والاقدام وقواهم الاعتقاد بالمقدر واصول دينهم على خوض عباب الحروب وملاقاة المنايا وكانت اعمالهم من جهة النهب والسلب والذبح بعد التسليم احيانًا بحسب عادة البعض في القرون المتوسطة . ولكنهم طالما اشتهروا بالعفة و بصيانة عقائلهم وجهالهم اعراض محاربيهم . وكان اتحادهم وانقيادهم الى اكابرهم الذين يديرون امورهم يكسبانهم غالبًا من الفوز والنجاح . وكانت الاحوال الماضية سببًا لتلك الخاصيات كما في اكثر البلدان القطعية . وقد نسب البعض الى جهالهم حب العدوان وقطع الطرق والاخذ بالثار وحب الانتقام . ولكن عندما انتظمت احوالهم في لبنان لم تكن محافظتهم على اسباب الراحة والامنية اقل منها عند سائر مواطنيهم

اما ديانتهم فقد اختلفت فيها الاقوال وفي الكتب العربية نص صريح يستفاد منه انها ليست الاسلام . وثبت تاريخيًّا انهم في بادىء امرهم عوملوا كالخوارج فوقعت عليهم مقاومات يضيق المقام دون تفصيلها . ولا نعجب من كتم دينهم دفعًا لما كانوا يلاقون من المضادات في الاعصر الخالية . ولم نرَ في الكتب المنسوبة اليهم ما يخجل منه الانسان

ما يمس الآداب والتهذيب وما يبيح المحرمات ولا اعتقادات ليس مثلها في اديان اخر من الاديان التي انتشرت بين الناس. والظاهر ان خوف الاضطهاد واحتياج المعاونة لترويج امورهم وسد باب الدعوة عندهم جعلتهم يكتمون اعتقاداتهم. ونرى بالتكلم معهم انهم يظهرون الآن عند زوال اسباب الخوف ما لم يكونوا يظهرونهُ وقل عندهم التظاهر بدين غير دينهم فاصبحنا نسمع منهم اموراً لم تكن تسمع من قبل خصوصاً بعد وقوع كتبهم في يد بعض الشرقيين والاوروبيين بنهب القرى والخلوات في الحروب

وكان اول ظهور الدروز سنة ٩٩٦ ميلادية في ايام الحاكم ويعتقدون انهم موجودون منذ قديم الزمان. وكانوا يسمون موحدين ويكرهون ان يسموا دروزاً. وكانوا في بادىء امرهم بعد انتهاء زمان مقاومتهم تحت ادارة مشايخ لا يعترفون بسلطة فوق سلطتهم يشنون الغارة على البلاد المجاورة لهم. وكثيراً ما كانوا يحاربون الافرنج منتصرين لصاحب البلاد ثم يحاربونهُ محاماة عن استقلالهم. وسنة ١٥٨٨ بعث السلطان مراد الثالث عساكرهُ لمحاربتهم تحت قيادة ابراهيم باشا فغلبهم ثم عين احدهم اميراً يدفع جزية للباب العالي. واخذ هولاء الامراء يتقوون الى القرن السابع عشر عندما نهض الباب العالي مدافعاً عن حقوقهِ طالباً قصاص الامير فخر الدين ففر الى ايطاليا مخلفاً ابنهُ على الولاية وصرف فيها خمس سنوات في قصر عينتهُ لهُ الحكومة في بيزا. وفي نهايتها ارجع الى الولاية فوسع دائرة حكمهِ حتى خضعت لهُ اكثر الولاية السورية وانتهى امرهُ بالاسر والسوق الى الاستانة وقتل فيها عقاباً في ١٢ نيسان (افريل) سنة ١٦٣٥. وانقسم الجبل بعد ذلك الى قطائع تحت ادارة الوالي العثماني. وسنة ١٧٧١ اتحد اصحاب هذه القطائع على محاربة المتاولة الذين كانوا قد جاهروا بالعصيان على الباب العالي واضروا بالبلدان المجاورة لهم. وسنة ١٨١١ نهض طوبال علي حاكم قطيعة في ضفات العاصي بين اللاذقية وحلب ودخل الجبال المجاورة لهُ وطرد الدروز منها بعد ان فتك بهم. فالذين نجوا هم الف وخمسمائة نفس ففروا الى لبنان ولاقوا فيهِ ترحاباً لانهُ كان قد هاجر منهُ الى حوران ستمائة عائلة. ودافعوا المصريين في حوران فردوهم بخسارة وافرة واعانوا العثمانيين على اخراجهم من سورية. وبعد نهاية ولاية الامير بشير الشهابي الملقب بالكبير اقيم لهم قائمقام من الامراء الارسلانيين وانقسمت بلادهم في لبنان بين اصحاب القطائع من المشايخ وذلك في اثر حرب انتشبت نيرانها بينهم وبين النصارى. وسنة ١٨٦٠ ابطلت القطائع ووضع نظام لبنان الحالي الذي يأتي ذكرهُ في مكانهِ في اثر الحروب الاهلية التي اشرنا اليها. وبعد ذلك ساد السكون والراحة والالفة بينهم وبين كل ابنائهِ فاصبحوا جميعاً اخوة في الوطن كما في الزمان القديم. اما ما هو من تاريخهم متعلق بالامراء التنوخيين القيسيين وامراء آل علم الدين التنوخيين اليمنيين والامراء الارسلانيين والبكوات والمشايخ الجانبولاذنيين اي آل جنبلاط والعماديين والنكديين والتلحوقيين والملكيين وغيرهم من اعيان الدروز فيذكر او ذكر في ابوابهِ

قد تقدم ان دينهم مكتوم وانهم كانوا ينكرون ما ينسب اليهم من انهم طائفة من الباطنية كالاسماعيلية او من القرامطة او من اتباع الحاكم او اتباع حمزة ولم نتعرض لامورهم الدينية في هذا الباب. واخبار كل طائفة من الطوائف المذكورة ترى في بابها. ويكرهون جدّاً عبادة الاصنام ويعتقدون التناسخ ونسبة عبادة العجل اليهم خطأٌ فاحش فانهم يؤمنون بالباري عزَّ وجل وربما اعتقدوا بظهورهِ في الناسوت (راجع حاكم). ولكنهم كارهون للاصنام ولكل شرك باللّٰه سبحانهُ وتعالى يحرضون على التقوى والاحسان وتعميم المعارف والائتلاف وعندهم ان من اهتدى قد فاز ومن لم يهتدِ قد اغلق دونهُ الباب. وما شاع على السنة الناس من ان كل خفي حلال عندهم فلا ذكر لهُ في الكتب المنسوبة اليهم وقد ذكر بعضها في حاكم وحمزة. وفضائل العقال منهم تقوم بالعفة والامانة والدعة والقناعة. ومن المنكرات عندهم السرقة والفسق والطمع والشراهة والسكر والخلاعة. وقد تناولنا منهم جملة فيها وصف بعض امورهم

المدنية والدينية نقلاً عن بعض روساء الدين على ما افادنا ثقة سلمنا اياها وهذا ملخصها

عند خروج بني اسرائيل من مصر وفلق البحر الاحمر وانقاذ الله سبحانه وتعالى اياهم واغراق آل فرعون سارت منهم فرقة واستوطنت اليمن ومنها امراء آل تنوخ ملوك اليمن وهم اول من ادى شهادة لا اله الا الله بعد مبايعة الصحابة العشرة للرسول صلعم تحت الشجرة . وهولاء هم امراء الطائفة الدرزية . وتنوخ بفتح التاء ابن قضاعة واليه ينسب حي من لخم . ولخم بسكون الخاء ابن عامر بن مالك . ومنهم ملوك العرب في الجاهلية واولهم يعرب بن قحطان او سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم ابنه حمير ثم اخوه كهلان ثم ولده حمير وهم ملوك التبابعة . ورحلت منهم فرقة الى الحيرة فملك عليهم مالك بن غنم بن اوس بن الازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان . ثم ابنه جذيمة الوضاح ثم ابنه امرؤ القيس ثم ابنه عمرو ثم اخوه النعمان ثم النعمان بن المنذر ثم ابنه الاسود ثم ابنه المنذر ثم ابنه قابوس ثم اخوه النعمان اخرهم الذي قتله ابرويز كسرى قبل المبعث بسبعة اشهر . وكانت مدة ملوك الحيرة ٥٢٠ سنة . والملوك المذكورون هم تنوخ وعشيرتهم الدروز فاتوا الحيرة معهم وكانوا من العرب المتنصرة وكان هاني بن مسعود منهم وهو فارسهم الذي قاوم بعربه ملك كسرى . فانتصر العرب حينئذٍ على العجم وكانت من اعظم الحروب . ثم حضر التنوخيون وعشيرتهم الدرزية الى العراق والجزيرة والمعرة الداخلية . وعند قتل كسرى ابرويز النعمان الاكبر وخلفه لخم النعمان ونال مرتبة ابيه في العلو والشرف رحل ومعه اثنتا عشرة طائفة من اصحاب النسب الى معرة حلب وسكنوا فيها مدة طويلة . وصاهر النعمان الامير معن لان الامراء المعنيين ينتسبون الى بني ايوب ملوك بغداد وثغورها واجدادهم بنوا حصن الاكراد . ومات النعمان في معرة حلب وكان اسمهم وقتئذٍ الامراء بني هاشم التنوخي وبني الامير فوارس وبني عبدالله وبني مطوع وبني خالد . وفي صدر الاسلام جاء بعض الصحابة لفتوح الشام فاتى بعض التنوخيين وعشيرتهم لنصرتهم واتوا بيروت سنة ٢٠٥ هجرية . وهم اول المجاهدين في فتوح بر الشام . واقاموا شعائر الهدى وملكوا بلاد الغرب وجبل بيروت (لبنان) وطردوا سكانه واقاموا به . وانتسبت هذه الطائفة الى الملوك الفاطميين في مصر واصبحوا اعز رجالهم . وكانت من انصار الحاكم وهو من الفاطميين . ولما ولي الحاكم عليهم الدرزي نسبوا اليه مع انهم يرفضون عقائده وقعت مخاصمات بينهم وبينه فقتله احد اكابرهم . وبعد الدولة الفاطمية حضرت فرقة من هذه الطائفة كانت متاخرة في حلب وغيرها مع امرائها المعنيين الى جبل الشوف وغيره من لبنان وسكنوا هناك . وكان الامراء التنوخيون وعشيرتهم امراء زمانهم وكان الملوك يعززونهم ويجعلونهم في الرتب العالية . وكانت لهم عندهم اثار واقدار واسرار كنور الدين الشهيد ورفع مقامهم وحفظ مكانهم ورعى زمامهم وكهولاكو خان فاتح الممالك فاقطعهم وفوض اليهم الامور وكذلك غيرهما من الملوك . ولما حمل المرحوم السلطان سليم لفتح بر الشام توجه الامير فخر الدين معن الاول الدرزي وطائفته لنصرته ففازوا ونالوا التفاتاً سلطانياً ومكافاة لانهم اظهروا من الشجاعة والبسالة ما لا مزيد عليه . وقلد ذلك الامير ولاية صيدا مكافاة له وكانت ولايتهم ممتدة من غزة الى اللاذقية مع لبنان . وعند ذلك افلت شموس آل تنوخ وساد طالع آل معن ولذلك يسمى لبنان بجبل معن

وايمان الدروز ان الله واحد احد لا بداءة له ولا نهاية . وان النفوس مخلدة تتقمص بالاجساد البشرية ولا بد لها من ثواب وعقاب يوم المعاد بحسب افعالها . وان الدنيا تكونت بقوله تعالى كوني فكانت . والاعمار مقدرة بقوله ولا يوخر الله نفساً اذا جاء اجلها . وان الله عارف بكل شيء . وهم يكرمون الانبياء المذكورين في الكتب المنزلة ويؤمنون بالسيد المسيح ولكنهم ينفون عنه الالوهية والصلب . واسماء بعض الانبياء عندهم كاسمائهم في تلك الكتب ولبعضهم اسماء اخرى كالقديس جرجس فانه عندهم الخضر . واسماء

انبياثهم شعيب وسليمان وسلمان الفارسي ولقمان ويحيى. وعندهم انه لا بد من العرض والحساب يوم الحشر والنشر. وتنقسم هذه الطائفة الى عقال وجهال فالعقال هم عمدة الطائفة ولهم رئيسان دينيان يسميان بشيخي العقال والاحكام الدينية مفوضة اليهم. وعندهم للوصية نفوذ تام فان الانسان مختار ان يوصي قبل موته باملاكه لمن يشاء قريباً كان ام غريباً. ولذلك قد منحتهم الدولة العلية منذ القديم قاضي مذهب لدعاوى الوصايا. وقد أُمر عقالهم بتجنب الشك والشرك والكذب والقتل والفسق والزنا والسرقة والكبرياء والرياء والغش والغضب والحقد والنميمة والفساد والخبث والحسد وشرب الخمور والطمع والغيبة وجميع الشهوات والمحرمات والشبهات ورفض كل منكر من المآكل والمشارب ومجانبة التدخين والهزل والمساخر والهزء والمضحكات وجميع الافعال المغايرة لارادته تعالى. وترك الحلف بالله صدقاً او كذباً والسب والقذف والدعاء بما فيه ضرر الناس. وعندهم انه على كل مومن التحلي بالعفاف والطهارة والفعل الجميل والكرم بالعلم والمال وخوف الله وطاعته والرصانة وصيانة العرض وصدق اللسان وصونه من الافك والاثم والزور والبهتان مع استمرار ذكر الله وتسبيحه وتقديسه وتقديم الصلوات والتضرعات والتوسلات لعزته تعالى. ولا يجوز لعاقل ان يخلو بامراة ولا ان يرد تحيتها ما لم يكن بينهما ثالث. وشانهم التهذيب وكره الزيف والترف. وكل عاقل ارتكب القتل او الزنا او السرقة او غيرها من الاثام يطرد من مجلس العقال الذين يجلسون فيه للقيام بالفروض الدينية ويبقى مطروداً الى ان تتحقق ندامته وتوبته. ومن شان الدروز اكرام الضيف والشجاعة والاقتصاد بالمعيشة. ويسكنون الان في جبل لبنان وقضاء راشيا وقضاء حاصبيا واقليم البلان والغوطة والشام وجبل حوران وجبل الكرمل والجبل الاعلى ومرعش وحلب والحلة والكوفة ومنهم عشيرة بني لام في العراق وفي المغرب والهند

وتناولنا من احد ادبائهم جملة اخرى هذا ملخصها

يؤمن الدروز بان الدنيا حادثة وبوجود الله وان لا خالق غيره. وان الله ازلي ابدي عادل لا غرض له غني لا يحتاج وحاكم قادر لا يجب عليه شيء ان اثاب فبفضله وان عاقب فبعدله غير متبعض ولا له حد ولا نهاية ويعتقدون القرآن الشريف اعتقاد السنية الا انهم يخالفونهم في تفسير بعض اياته الكريمة. ويعتقدون ايضاً الرسائل حمزة وتعاليمه ويسمونها كتب الحكمة وتتضمن علم التوحيد وكيفية خلق العالم واسبابه وعلله وذكر الانبياء واسمائهم وفضائلهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يجب على الانسان وما لا يجب عليه واثبات المعاد والحساب والعقاب واعتقاد التناسخ وكون النفوس معدودة محدودة لا تزيد ولا تنقص باقية ازلية لا تفنى مستغرقة في امكنتها غارقة في بحر عظمة اللاهوت تفنى الاجساد القائمة بها وتتلاشى وهي باقية الى الابد لا تفنى ولا تتغير. وهم ينقسمون باعتبار الطريقة المذهبية الى قسمين طائعون ويعرفون بالعقال وهم السالكون بمقتضى الطريقة المذهبية كالامتناع عن التدخين وسائر المشروبات الروحية والابتعاد عن التانق في المأكولات والملبوسات وسائر اللذات الدنيوية والاقتصار على التقشف في المعيشة. وشراحون ويعرفون بالجهال وهم المخالفون للعقال في الامتناع عن التدخين والمشروبات الروحية وعن الترفه في المعيشة والتنعم باللذات الدنيوية ولذلك لا يسوغ لهم مطالعة القرآن الشريف ولا متون الحكمة خلافاً للعقال لان عندهم كتباً مقدسة لا يمسها الا الطاهرون. والطهارة عندهم الامتناع عن سائر المحرمات والممنوعات وانما يسوغ لهم تلاوة بعض شروح كتب دينية ولهذا يقال لهم شراحون. ويمتاز العقال عن الجهلاء بكونهم يتعممون بعمامة بيضاء ويلبسون الملابس البسيطة كالقباء والعباءة ونسبة هولاء العقال الى الجهال عدداً اكثر من ثلاثة ارباع. اما شعائرهم في ختان الاولاد والزواج والطلاق والصلاة على الجنازة فهي طبق الشعائر الاسلامية غير انه ليس من عوائدهم ان يتزوج احدهم بغير امراة واحدة ولا يسوغ التزوج بها ثانيةً بعد الطلاق على الطريقة المعروفة بالرجعة. ولهم عيدان عيد رمضان ويسمونه بالعيد الصغير وعيد

الاضحى . وبـ[illegible]ـير . ولهم معابد كثيرة معدة للصلوة [illegible] فيها كل ليلة جمعة ولاكثر هذه المعابد اوقاف مخصوصة تنفق حاصلاتها على لوازم تلك المعابد . ولهم ايضاً معابد اخرى معدة للاشخاص الذين يفرغون اوقاتهم لعبادة الله تعالى . وتسمى هذه المعابد بالخلوات وهي كالاديرة عند المسيحيين عددها ٤٠ في الجبل وخلافه واشهرها واعظمها خلوات البياضة الكائنة على رابية تبعد مقدار نصف ساعة عن حاصبيا . ولهذه الخلوات رئيس عام ورئيسها الحالي هو الشيخ حمد قيس وفيها الان ما ينوف على الاربعين عابداً يصرفون اوقاتهم بعبادة الخالق وتوحيده ولا يلبسون الا النسيج الصوفية الخشنة ملتزمين في المعيشة الاقتصاد والتقشف عائشين من غلات اوقاف الخلوات المذكورة . ولهم ايضاً للدروز روساء طريقة روحية يسمونهم مشايخ العقل او مشايخ العصر ووظيفتهم الملاحظة على الواجبات الدينية والقاء المواعظ والارشادات على ابناء طائفتهم فلا يتداخلون في الامور الدنيوية او السياسية . وهم الان في لبنان الشيخ محمد حماده من بعقلين والشيخ محمد طليع من الجديدة وفي جبل حوران الشيخ ابو علي الحناوي من قرية السهوة والشيخ حسن ابراهيم الهجري من قنوات وفي صفد الشيخ مهنا طريف من قرية جواس . ولدروز لبنان اوقاف تدعى باوقاف عامة كانت تتوزع حاصلاتها قبلاً على الفقراء المحتاجين من عقالهم . ففي سنة ١٢٧٩ هجرية ارتأى اعيان الطائفة في لبنان ضم هذه الاوقاف وانفاق حاصلاتها في سبيل تعليم اولادهم فقدموا تقريراً لداود باشا المتصرف يستاذنونه بفتح مدرسة خصوصية لطائفتهم لاجل تعليم اولادهم وتربيتهم . فرفع التماسهم الى الباب العالي فصدرت الارادة السامية باجابة مسئولهم وانشئت المدرسة وسميت حينئذٍ الداودية الدرزية وتعرف الان بالمدرسة الدرزية اللبنانية في قرية عبيه من ناحية الشحار وهي في الحال تحت ادارة عمدة مؤلفة من عشرة اعضاء من اعيان الدروز يترأسها قائمقام القضاء . ومستغلات اوقاف هذه المدرسة هي عبارة عن اربعين الف غرش سنوياً وتقبل ثلاثين تلميذاً منهم عشرة تلاميذ يتعلمون مجاناً على نفقة المدرسة والباقون يدفعون مرتباً على كل تلميذ ستمائة غرش سنوياً . وفيها من التلامذة الان ٢٤ وناظر ومعلمون . ويعلم فيها اللغة العربية كالصرف والنحو والعروض والبيان والخط العربي وعلم الجغرافية والحساب واللغة الافرنسية . ومن اصطلاحات الدروز انهم يوصون بكلما يملكون لمن ارادوا بموجب صك وصية يتلى في المقبرة عقيب دفن الموصي على مسمع الحضور في جنازته ويوصون على الغالب بما يملكون لمن يعقبهم من الذكور . واما الاناث فلا يوصون لهن الا براتب يدفع لهن اذا خلون من الزوج فقلما تملك امراة من الدروز عقاراً من مورثها . اما ما يحدث فيما بينهم من الدعاوى المذهبية كاختلاف على وصية او صداق او طلاق او خلافه فيفصل عند قاضي مذهبهم الذي تعينه الحكومة واحكام هذا القاضي نافذة مرعية ولا تستأنف

دُروسوس
Drusus

١ . كلوديوس نيرون الملقب دروسوس الكبير دفعاً لالتباسه بابن اخيه كانت ولادته سنة ٣٨ ق . م . ووفاته سنة ٩ ق . م . طلق اباه كلوديوس طيباريوس نيرون امه ليفيا دروسيلا فتزوجت بالامبراطور اوغسطوس قبل ولادة دروسوس بثلاثة اشهر . ولما نشأ عهد الاعتناء بتربيته الى رابه فاكتسب بحسن سيرته وتصرفه وحرية افكاره السياسية الشهرة وحب الشعب وميله اليه فازدادت شهرته بالمشروعات الخطيرة التي قام بها في فتوته . وبعد ان اجازله مجلس الشيوخ تقلد كل الوظائف والمهمات قبل ان يبلغ السن القانونية استنابه اخوه وظيفة قنصل ثالث (براتور) مدة تغيبه في غلية وسنة ١٥ ق . م . جعل وكيلاً على بيت المال (كوستور) ثم انفذ الى الريتيانة الذين كانوا قد سلبوا بعضاً من رعايا رومية وحلفائها . فلحق بهم لما كانوا على وشك النزول على سواحل ايطاليا

فظهر عليهم وبلند شملهم ثم انضم الى اخيهِ طيباريوس واكمل بالاشتراك معهُ اخضاع تلك القبائل القوية. وسنة ١٢ ق م جعل حاكمًا لغلية . واستظهر في السنة التالية على السيكمبرة ثم على الفريسية ووصل في حملتهِ المذكورة حتى الاوقيانوس الالماني وهو اول قائد روماني بلغهُ . والمظنون انهُ احتفر ترعة تصل نهري الرين بالاسل وبهذه الطريقة افتتح طريقًا من الزويدرزي الى البحر. وسنة ١١ رجع الى رومية فعهدت اليهِ القنصلية التالية فاستانف في الربيع حملاتهِ في غلية واخضع قبائل كثيرة فيها ثم رجع الى رومية وقرر لهُ مجلس الشيوخ طلبةً . وسنة ١٠ فاز بانتصارات جديدة على القبائل الالمانية . وسنة ٩ انتخب قنصلاً ولم تكن هذه الخطة الخطيرة لتمنعهُ عن ترك رومية فاب الى غلية وظهر على قبائل الكتّة والسويبة والخيروسي ووصل الى نهر البي حيث عمد الى التقهقر متظاهرًا انهُ دُفع اليهِ نظرًا لبعض علامات سوء وانذارات كثيرة . فرجع بجيشهِ القهقرى وعند بلوغهِ منتصف الطريق بين نهر البي ونهر سالا كبا بهِ فرسهُ فقتل

٢ . دروسوس قيصر الملقب بالصغير . ابن الملك طيباريوس من امراتهِ الاولى فبسانيا توفي سنة ٢٣ للميلاد . وفي ايام جرمانيكوس كان البلاط الملوكي مقسومًا بين احزاب جرمانيكوس ودروسوس واجتنب طيباريوس التصريح بمن يخلفهُ . ولم يكن لدروسوس موازبة ابيهِ لكنهُ كان يضاهيهِ قساوةً وخبثًا . والسنة العاشرة للميلاد جعل مدبرًا للمال وسنة ١٥ عند رجوعهِ من بانونيا وكان قد ارسل اليها لكبح عصيان بعض الفرق جعل قنصلاً فلم يراعِ حرمة وظيفتهِ بل اتاح لنفسهِ هواها وتوغل في الرذائل والمنكرات فارسلهُ طيباريوس مع الجيش الى ايليريا ليعلمهُ صناعة الحرب ويبعدهُ عن ملاهي المدينة فنجح في إحكام التخاصم والتداخل مع بعض القبائل الالمانية المجاورة فاجازهُ مجلس الشيوخ على ذلك باقامة موكب حافل لهُ . وسنة ٢٢ للميلاد عهدت اليهِ وظيفة الوكالة عن الشعب وقررت لهُ واسطتها خلافة ابيهِ في الملك ولما كان يعتبر ان سيجانوس مناظرٌ لهُ في الملك لطمهُ يومًا فاغتاظ سيجانوس فحرض ليفيا زوجتهُ على قتلهِ وكانت تحب سيجانوس . فوضعت لهُ سمًّا مات بهِ بعد مرض طويل ظن البعض انهُ من نتائج عوائدهِ وتصرفاتهِ المفرطة الشرهة ولكن قررت امراة سيجانوس امر الحادثة التي كانت مطلعة عليها دون غيرها

دُروم
Drome

مقاطعة جنوبية شرقية من فرنسا مولفة من اقسام من دوفيني وبروفنسة متاخمة لمقاطعات الايزار والب العليا والب السفلى وفوكلوز واردش يفصلها عن هذه نهر الرون مساحتها نحو ٢١٠٠ ميل مربع عدد سكانها ٤١٧, ٣٢٠ واسمها ماخوذ من اسم النهر الذي يجري فيها من الشرق الى الغرب ويقسمها الى قسمين متساويين تقريبًا . ويسقيها ايضًا الايزار وعدة نهيرات اخرى جميعها مع الدروم تصب في الرون . ويتخلل سطحها جبال كثيرة ولا سيما شرقيها حيث معدل ارتفاع لسان جبل الالب فيها من ٤ الاف الى خمسة الاف قدم . وفي هذه الجبال مراعٍ جميلة ترعاها في فصل الصيف والخريف قطعان كبيرة من الغنم اكثرها من القطائع المجاورة وشجر التنوب والبلوط والزان ينمو على سفوحها وعلى التلال الاوطى منها الكستنا والجوز ويستقطرون منهُ الزيت

ويكثر الصيد في آجامها والاسماك في البحيرات أكثر ارضها رمل ومحاصيل الحبوب فيها لا تكفي اهلها ومن نباتاتها الكرم وشجر الزيتون والتوت واشجار اخر كثيرة للفاكهة . واعظم فروع صناعتها تربية دود الحرير وصنع الخمر وبها ايضًا معامل للانية الصينية وسكر السّلب المعروف بالشمندور ولنسج الصوفية الخشنة والجوارب والمنسوجات الكتانية والكنوف والجلد والورق والقرميد ويشتغلون فيها باستخراج معادن الحديد والرصاص والفحم والجبسين والرخام . وتنقسم المقاطعة الى نواحٍ هي فالنس ودي ومونتليمار ونيوسن . قاعدتها فالنس

دُرُونج
Doronic

اسمٌ فارسي لجذور نبات يكثر بالشام ولا سيما لبنان حيث يسمى بالعقيربة. وهذا النبات جنس من الفصيلة المشععة او القمية والوريقات الزهرية سهمية مجتمعة صفين والقمة الاجتماعية للازهار مشععة ومجمعها القاعدي مخروطي مرصع فيهِ زوائد خيطية قصيرة وحشفات الذكور متلاصقة وثمر الزهيرات غير منفتح الغلاف ولهُ قرص يعلوهُ ريش حريري وهذا الجنس مختلف فيهِ وفي انواعهِ الكثيرة وادخل بعضها في غيرهِ. والانواع التي اشتهرت منهُ ٥ منها ما يسمى بخانق النمر وجعل بعضهم هذا النوع من انواع البيش او البيش نفسهُ وهكذا ذهب العرب فسموهُ من اليونانية اقونيطون. راجع خانق. وهو نبات لهُ ورق لاصق بالارض يشبه ورق اللوف الا انهُ مائل الى الصفرة زغبي يخرج من وسط الورق قضيب اجوف يبلغ ذراعين عليهِ ورق صغار متباعدة اطول وادق من ورق الاصل وعلى طرف القضيب زهرة صفراء ولهُ جذر يشبه العقرب ومن ذلك اسمهُ الدرونج العقربي وهذا ما ذكرهُ العرب في شرح اقونيطون وهو وهم. والمستعمل منهُ في الطب جذرهُ وهو متفرع مخرف زاحف ليفي معقد اسمر كثير الفلوس ابيض من الباطن وطعمهُ عذب وهذا النبات سم قاتل ومع ذلك فجذرهُ ينفع من السموم. ومن انواعهِ ما يسمى بالدرونج الكزبري نسبة الى كزبرة البئر لشبه اوراقهِ بها. وهو يالف الغابات الرملية الظليلة وساقهُ بسيطة محززة فيها بعض اعوجاج زغبية عند قمتها والاوراق لا زغب لها خضراء وهدب الزهرة عريض بيضي طويل الحامل وبري في محل اندغامهِ والزهرة واحدة صفراء كبيرة في منتهى الساق. ومنها غير ذلك وكلها تنبت في الجبال

دِروهوبتش
Drohobycz

مدينة نمسوية في ولاية غاليسيا واقعة على نهير يصب في الدنيستر تبعد ١٨ ميلاً عن سمبر الى الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ١٦٫٨٨٤ بها كنيسة للكاثوليك تفوق في حسن بنائها واتقانها كل كنائس غاليسيا بها معامل عظيمة للملح ومصانع للانية الخزفية والجلد والكتان

دُروهيدا
Drogheda

فرضة انكليزية في ايرلاندة في ولاية لينستر تبعد ٣٦ ميلاً عن دبلين عدد سكانها ١٦٫١٣٥ وهي ذات تجارة عظيمة في الفحم الحجري والحبوب. وسنة ١٦٤٩ اخذها كرومول. وسنة ١٦٩٠ حدث على قرب منها معركة بوين الشهيرة واقيم لها تذكار فيها. وبها معامل كبيرة للقطن والكتان ومدابغ ومعامل للبيرا

دُرُوي
Drouet

١ً. جان بتست رجل فرنسوي ولد سنة ١٧٦٣ وتوفي سنة ١٨٢٤. كان مدير البريد في سنت منهول لما مر بها الملك لويس السادس عشر مع عائلتهِ طالبًا الفرار من فرنسا فعرفهُ دروي لمشابهتهِ لصورتهِ التي كانت تطبع على طوابع البوسطة. فذهب على الفور الى فارن قبل ان وصل الملك وعائلتهُ اليها وانذر الحكومة المحلية فيها بفرار الملك وبهذه الطريقة تمكن من القاء القبض عليهم ومنعهم من الفرار. انتخب بعد ذلك عضوًا للحكومة فاشتهر بسمو افكارهِ وارتفاعها. وسنة ١٧٩٣ ارسل وكيلاً عن الحكومة الى جيش الشمال لكنهُ وقع بين ايدي النمسويين وارسل الى سبيلبرغ وارجع الى فرنسا سنة ١٧٩٥ وبقي من ذلك الحين عضوًا في مجلس الخمس مائة وسنة ١٧٩٩ جعل نائبًا ثانيًا في سنت منهول. وبعد رجوع عائلة البوربون الى عرش فرنسا أُبعد عن البلاد ثم رجع اليها عند العفو العام وصرف باقي ايامهِ في ماكون

٢ً. مرشال فرنسوي ولد في ريمز سنة ١٧٦٥ وتوفي سنة ١٨٤٤ وسنة ١٧٩٢ انخرط في سالك العسكرية. وسنة ١٨٠٢ جعل قائدًا لفرقةٍ. جرح في فريدلند وقاتل تحت قيادة المرشال مسينا في اسبانيا. واحسن مقاومة الانكليز الى

النهاية [illegible] على نهر الادور وفي اورتز وتولوش وذالك
سنة ١٨١٤ · وكان من اول الذين لاقوا نابوليون
الاول واحتفلوا بهِ عند رجوعهِ من جزيرة آلبا · وتولى قيادة
الفرقة الاولى من الجيش مدة المائة يومًا التي ملكها نابوليون
بعد رجوعهِ من الجزيرة المذكورة · وقاتل في معركة واترلو
وسنة ١٨١٦ احكم عليهِ بالقتل حكمًا غيابيًا فالتجأ الى بروسيا
وسنة ١٨٣٥ رجع الى فرنسا ولم يتولَّ قيادة حتى سنة ١٨٣٠
وسنة ١٨٣٤ عهدت اليهِ حكومة الجزائر فادخلها بعض
الاصلاحات والتدابير النافعة ووضع قوانين للمجالس
العربية والمجالس البلدية · الا انهُ فصل عنها سنة ١٨٣٥ لتهاملهِ
باتخاذ التدابير الفعالة لمقاومة الامير عبد القادر · وسنة
١٨٤٣ منحتهُ الحكومة رتبة المرشالية

دُروي
Duruy

فيكطور دروي مورخ فرنسوي ولد في باريز سنة ١٨١١
درس التاريخ في مدارس ريزو باريز وسنة ١٨٥٢ جعل
استاذًا للاداب ثم صار بعد ذلك ناظرًا الاكاذيمية باريز وناظرًا
عامًا للمعارف الثانوية ومدرسًا للتاريخ في مدرسة الفنون ·
وسنة ١٨٦٣ جعل وزيرًا للمعارف وادخل هذه الوزارة
عدة اصلاحات وبدعًا جديدة تسبب لهُ عن بعضها مضادة
عنيفة فاستعفى من منصبهِ سنة ١٨٦٩ وصار عضوًا للسنا ·
ولهُ تآليف كثيرة في مطالب القرون المتوسطة القديمة
والجغرافيا والتاريخ الحديث ولا سيما التواريخ
اليونانية والرومانية والفرنسوية وقد جمعها في مجلد
واحد يدعى التاريخ العام طبعة ولهُ ايضًا رسالات خطيرة عن
تقدم الاداب والعلوم ونجاحها · واشتهر بالمعرض العام الذي
اقيم سنة ١٨٦١

دُرُويدة
Druids

طغمة من قدماء الكهنة الوثنيين وجدوا في القدم بين
بعض فروع الجنس القلطي · والمورخون على اختلاف من
جهة اشتقاق اسمهم وتصحيفهِ فمنهم من قال انهُ مشتق من اللغة
الصكصونية دزي [illegible] او من اللغة القلطية
دير اسي بلوط او من اللغة الارلاندية دروي اودراوي
اي شخص مقدس واصح هذه الآراء ما قالهُ الكاهن الفرنسوي
بطرس دوشنياك ان مرجع هذا الاسم [illegible] لول لفظهِ
بفحصان عن اشتقاقهِ من اللغة القلطية من دو اي الله
ورويد اي التكلم لما كان يدعيهِ هولاء الكهنة من تكلمهم
مع الله · واغرب ما يعزى اليهم وبهِ يوصفون امتناعهم عن
تدوين عقائدهم وتاريخهم في الكتب او سردها فيها · ولذلك
كانت كتابة قدماء المؤلفين من اليونان والرومان عنهم
غامضة غير وافية بالمطلوب · واجمع المورخون على ان اصل
الدرويدة من الشرق وعلى تقدمهم فيهِ وهو من الامور المسلم
بها لما نراهُ من المماثلة والمشابهة القريبة فيما ينسب اليهم من
العقيدة والعوائد وما نعلمهُ من خصائص الامم الشرقية القديمة
وعوائدها · واستوطنوا مدة القرن الاول للميلاد غلية وجزر
بريطانيا وغالب وجودهم في غلية واكثر مراكزهم شانًا فيها
واقعة الى غربيها ووسطها · واما في جزر بريطانيا فايرلاندة
ووالس (او ويلز) وذكر بعضهم ان ظهورهم كان من
بريطانيا وترعرعهم فيها · وفي روايات ويلزية انهم دخلوا
غلية من اقصى الغرب عند ما دخلها فرع الجنس
القلطي المدعو كمرك او كمرايغ · ويوليوس قيصر هو الوحيد
من قدماء الكتبة والمولفين الذي اتى على ايضاح حالهم ·
وغدافري هيغنس من الكتبة الحديثين الذين كشفوا القناع
واخترقوا حجاب الديانة الدرويدية الا ان كلام
الويلزية عنهم يعتبر اصدق من الجميع في معرفة شانهم
وحقيقة حالهم · وتعريف عقيدتهم بحسب ما قالهُ هيغنس
انهم يعبدون موجودًا اساميًا ويعتقدون ازلية النفس وابديتها
ووجود حالة مستقبلة فيها يجازى الانسان على عملهِ متبعين
التقميص باستعمالهم هياكل مستديرة مفتوحة الاعلى
وعبادة النار رمزًا الى الشمس والاحتفال بالعيد الثوري
(حين دخول الشمس برج الثور) ومعرفة ابجدية مولفة
من ١٧ حرفًا مع مراعاة ما اتينا على ذكرهِ آنفًا من ان تعاليمهم
كلها شفاهية · وان اعترفوا باله سامٍ فادخلوا ديانتهم

معبودات الخرافية ادنى رتبة واحط شأناً منه كهيسوس (hèsus) وتاران (taraun) و بيلين (belen) وغيرها . وكانوا يقدمون لها الذبائح البشرية مع الذبائح الحيوانية . وظاهر امرهم يدل على التهذيب لانهم كانوا يتعاطون اصلاحه والمحافظة على السلم والوفق بين الرعية وترويج الاعمال الخيرية والاقبال عليها الا انهم جمعوا الى هذه المبادىء الجيدة فاسد الاعتقاد والدعوة بمعرفة الغيب والسحر . وذكر قيصر انهم كانوا يخطبون و يعظون بالامور الخفية واحوالها المستترة و بسعة العالم وكبر الارض واشكال الكواكب وحركاتها وقدرة المعبودات وسلطتها . وكانت تعاليمهم في كل هذه المطالب والابواب شفاهية اوشعرية صعبة يقتضي اتقانها وحفظها في الذاكرة عشرين سنة والواقع ان منظومات ويلز نموذجات لاشعار الدرويديين وقصائدهم ولا ريب في احرازهم بعض المعرفة لحركة الاجرام السماوية وسيرها زيادة على ما دون منها واخص بنظام اعيادهم الدينية حتى انهم نظموا اعوامهم على الترتيب القمري . ومن هنا يظهر ان لسنيهم علاقة بالسنة الشمسية . ومن الاثار والبقايا الدرويدية العديدة التي وجدت في ابرلاندة ظن انها آلات فلكية ليرى بها القمر واوجهه المختلفة . وادخلوا بينهم كثيراً من العقائد العرافية والسحرية . ومعرفتهم الطبية حوت من الخرافات شيئاً كثيراً فكانوا ينسبون الى نباتات كثيرة خصائص وفوائد رمزية مقدسة وعلى الخصوص شجرة الدبق فاعتبروها من دوافع السموم واضدادها والمبرئات من كل الامراض والنوازل الصحية . فكانوا يجمعونها في فصول مخصوصة على غاية من النظام والترتيب . اما نظام الوظائف الدينية عندهم فهو مثلث الرتب فالاولى الشعراء . والثانية العرافون او السحرة المعهود اليهم الاعتناء بامر التقدمات والاحتفالات الدينية متداخلين في كل الحوادث وامور الحياة العامة وهم الوسطاء بين الشعب ومعلمي الاسرار الدينية وهولاء هم المعروفون بالدرويديين الذين يستوطنون داخل غابات البلوط محافظين فيها على التعاليم الخرافية متآمرين مع معبوداتهم السرية . وهم ايضاً مدرسو الاحداث الذين ياتون اليهم افواجاً كبيرة ويتعاطون ايضاً القضاء بين الناس ويتولى رئاسة العمدة الدرويدية رئيس كبير نافذ الكلمة فيهم بتخبة الشعب وكثيراً ما ادت الشقاقات والتحزبات وتباين الاراء الى معارك دامية وقتال عنيف . وكل سنة كانوا يجتمعون في بقعة مقدسة عندهم لاجل حسم المشكلات وترتيب شؤونهم وامورهم . اما الكهنة المذكورون فلم يوخذ منهم رسم وضريبة ايام الحروب او السلم . و يتعلق بالرتب الثلث السالفة دون الاشتراك بامتيازاتهم نبيات او ساحرات يقسمن ظاهراً الى رتب ثلث ايضاً بحسب ما هم عليه من التفاوت في التقى والورع والصلاح فمنهن من كان يسمح لهن باطلاع ازواجهن على حوادث الاستقبال وطوارئه ومنهن من وجب عليهن البتولية ومنهن ايضاً من وجب عليهن البقا مدة طويلة في البتولية او التزوج بشرط ان لايزرن ازواجهن الا مرة في السنة . ويترتب على بعضهن حضور فروض الليل الدينية مع طلي اجسادهن بصباغ اسود وسدل شعورهن . وللامة الدرويدية اثار كثيرة في انكلترا وفرنسا منها ما هو باق الى ايامنا هذه . واضمحلوا بتغلب الاكوتس او المحاربين عليهم وهم امة تولت ادارة الامور السياسية بين القبائل فخلعوا سلطة الدرويدة وفازوا عليهم . ولما اكتسح الرومانيون غلية واستولوا عليها اخذت ديانة الدرويدة في الانحطاط والتاخر وخلفتها فيها عبادة الاصنام . فنقلت الدرويدة الى ارموريكا ثم الى بريطانيا حيث اوقع بها ايام نيرون واضطهدت جداً ثم نقلت الى جزيرة انغليسيا حتى طردهم الرومانيون منها واعملوا فيهم السيف . وكتب جملة من المولفين تاريخ الدرويديين وحقيقة حالهم ونظموها في مولفات لاحاجة الى تعدادها

درويسيغ
Droysoig

قرية بروسية في ولاية صكصونيا تبعد ١٢ ميلاً عن وسنفلس الى جنوبي الجنوب الشرقي . بها قلعة جميلة

عدد سكانها نحو ٧٨٢

درويش
Dervish, Darwish

١ - لفظة فارسية معناها فقير تستعمل في بلاد المسلمين للدلالة على طريقة دينية تشابه في بعض الامور الرهبان عند المسيحيين . والدراويش اصناف كثيرة لهم عقائد واحتفالات وأزياء يتميزون بها . ويكونون عادة جماعات كل منها تحت رياسة شيخ يعيشون معًا في تكيات ولكن كثيرون منهم يسكنون القرى مع عيالهم . ويقال انهم شديدو التمسك بطريقتهم ومن اعظم الفروض عندهم الفقر والعفة والتواضع . والتسول ممنوع الا عند البقطاشية منهم وقوانينهم تامرهم بان يحصلوا معيشتهم بكد ايديهم على انهم يعيشون عادة بما يقدم لهم من الهدايا . ويجوز لتابعي جميع طوائف الدروشة ما عدا طريقة المولوية ان يتزوجوا وان يكون لهم بيوت خارج التكيات ولكن مفروض عليهم ان يصرفوا على الاقل ليلتين في الاسبوع مع ارفاقهم . وفروض طريقتهم اماتة الجسد والصلاة والرقص . ويصومون عدا شهر رمضان يومًا في الاسبوع من الصباح الى المساء ويعقدون اجتماعات دينية يوم الخميس والجمعة من كل اسبوع . وكثيرًا ما يشاهدون في الطرق خاطبين على الشعب مظهرين حكمتهم وتقواهم . ولكن كثيرًا ما تكون اعمالهم خارجة عن قانون طرائقهم . ويقضي بعضهم ايامه متجولاً متطوفًا في جميع بلدان الشرق من البحر المتوسط الى نهر الكنك وينزلون في تكيات خاصة بهم وربما شوهدوا في مدن اوربية حيث يمارسون ما ينالون به اجرة . ويلبسون الملابس البسيطة ويمشون حفاة مكشوفي الصدور ويقال ان بعضهم يشرب المسكرات والافيون . والرتبة الاكثر عددًا هي المولوية او الدراويش الرقاصون واعظم تكية لهم في قونية من الاناطول . وتقام احتفالاتهم على الخصوص بالرقص فيدورون على رجل واحدة بسرعة غريبة على نغم الموسيقى ويقفون حالما تبطل الموسيقى او يداومون الدوران حتى يسقطوا عياء ويصنعون ذلك تذكارًا لموسسهم ملا جلال الدين الرومي وهو الشاعر الفارسي الذي توفي نحو سنة ١٢٦٣ ويقال انه رقص بنوع عجيب اربعة ايام بدون طعام بينما كان رفيقه حمزة يشبب له

واما الرفاعية او الدراويش المهللون فيميلون باجسامهم الى الامام والوراء حتى يعلو الزبد افواههم ويسقطون الى الارض وهم يرددون اسم الجلالة وعبارات اخرى لا تفهم . ويمتازون ايضًا بالاماتات الجسدية التي يستعملونها . وموسس طريقتهم هو الشيخ احمد الرفاعي وكان اول ظهورهم سنة ١١٨٢ واما الكلندرة فيمتازون بلبسهم الخصوصي الذي يكون احيانًا ملونًا بالوان مختلفة ويكون احيانًا جلد غنم صغير يسترون به احقاءهم والقسم الاعلى من جسدهم منقوشًا بنقوش غريبة . ومن طرقهم ما هو اقدم من هذه ولكن ليس منها ما له شان مثلها ولبعضها عقائد خاصة مختلفة . والمنشيّة يعتقدون تقمص النفس . ويطلق اسم الاشراكية على رتبة من المتصوفين الشعراء الذين يدعون مشاهدة الارواح بهيئاتها والوانها واصواتها . وللحيرية اراء وافكار مماثلة لافكار وادلة الابيكوريين القدماء . وفي الشرق اثار طرق دينية تشبه هذه قبل التاريخ المسيحي . ويروى ان كثيرًا من الطرق المعروفة الان هي منذ اول ايام الاسلام وقد نسب تاسيس بعضها الى الخليفة ابي بكر وعلي (رضهما) . والمظنون انه ليس منها ما هو قبل القرن التاسع ويشبه الدراويش في بلاد المغرب قومًا من المسلمين يعرفون بالمرابطين

٢ - درويش باشا الوزير الاعظم جركسي الاصل كان اولاً في خدمة مصطفى اغا ضابط الحرم السلطاني في عهد السلطان احمد ثم قدم الوزير محمد باشا وسافر في خدمته الى مصر لما صار محافظًا بها وكان يقدمه على جميع حفدته . وولاه الخدمات السامية حتى صار كتخدا له . ولما ولي الوزارة العظمى قتل في زمنه احمد باشا الكجك نائب الشام فولاه مكانه وذلك سنة ١٠٤٥ هجرية . فاظهر فيها الظلم وفتك في اهلها فكثر التشكي منه فعزل وجعل امير الامراء

بطرابلس الشام ثم في حكومة بغداد وتنقل في المراتب حتى انتهى الى الوزارة العظمى سنة ١٠٦٣ ومات بعد سنتين من وزارته وهو عليها

٣ درويش المعروف بدالي امير جركسي الاصل نزيل دمشق كان بطلاً شجاعاً قدم دمشق فاقام بها وتجول ثم سافر فاشيع خبر قتله ببلاد العجم فضبطت املاكه ثم استخلصها بعد ظهوره وسافر الى بغداد. ثم عظم امره واشتهر ذكره فولي حكومة تدمر. وكان يغير على العرب ويأسر منهم وينهب من اموالهم ويدخل دمشق بالمواكب الحافلة ثم ولي حكومة حمص ثم حكومة عجلون فثارت بينه وبين اهلها حروب آلت الى كسرته فنهبوا خيله واسبابه فعاد الى دمشق وتوفي سنة ١٠٦٣ الهجرية

٤ درويش الطالوي وسيذكر في باب الطاء

دريبرو
Drybrug

خربات في سكوتلاندة. بنيت سنة ١١٥٠ للميلاد وهي الان مقبرة دفن بها السار والترسكوت مؤلف الروايات الانكليزي الشهير سنة ١٨٣٢

دري ترتوغاس
Dry, Tortugas

اسم لعشر جزيرات تابعة لكونتية مرو في امركا سكانها ٣٢٧ نفساً واقعة بالقرب من جون مكسيكو في ٢٤°٣٧ من العرض الشمالي و٨٣° من الطول الغربي وهي من تكونات مرجانية واطئة جدبة

دُرَيد بن الصِمَّة
Doraid

الصمة لقب لابيه معاوية بن الحرث بن معاوية بن بكر بن علقة بن خزاعة بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن كان دريد فارساً شجاعاً وبطلاً مغواراً وشاعراً مفلقاً من فحول الشعراء والفرسان في الجاهلية. وكان اطولهم غزواً وابعدهم اثراً واكثرهم ظفراً وايمنهم نقيبة عند العرب واشعرهم وكان سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم مظفراً ميمون النقيبة غزا نحو ١٠٠ غزوة ما اخفق في واحدة منها وادرك الاسلام فلم يسلم. وكان له من الاخوة عبد الله الذي قتلته غطفان وعبد يغوث قتلته مرة وقيس قتلة بنو ابي بكر بن كلاب وخالد قتلة بنو الحرث بن كعب وامهم جميعاً ريحانة بنت معدي كرب الزبيدي اخت عمرو بن معدي كرب. كان الصمة سباها ثم تزوجها. وكان لدريد ابن شاعر يقال له سلمة وهو الذي رمى اباعامر الاشعري بسهم فقتله. وبنت شاعرة ايضاً يقال لها عمرة لها فيه مراثي كثيرة. وكان دريد في الوقعة التي قتل بها اخوه عبد الله قد جرح جراحاً بليغة وكاد بعضهم يجهز عليه فقام بعد انصراف القوم ومشى بضعف حتى اتى قوماً داووه ثم رثى اخاه بقصيدة طويلة اولها

ارث جديد الحبل من ام معبدِ
بعاقبة قد اخلفت كل موعدِ

ومنها

اعاذلتي كل امرء وابن امهِ
مشاع كزاد الراكب المتزودِ
دعاني اخي والخيل بيني وبينه
فلما دعاني لم يجدني بقعددِ
فنادوا فقالوا اردت الخيل فارساً
فقلت اعبد الله ذلكمُ الردي
نظرت اليه والرماح تنوشهُ
كوقع الصياصي في النسيج المددِ
فطاعنت عنهُ الخيل حتى تبددت
وحتى علاني اشقر اللون مزبدِ
فما رمت حتى خرقتني رماحهم
وغودرت اكبو في القنا المتقصدِ
قتال امرء اسى اخاهُ بنفسهِ
وايقن ان المرء غير مخلدِ
صبور على وقع المصائب حافظٌ
من اليوم اعقاب الاحاديث في غدِ

وام معبد التي ذكرها كانت امرأة له وقد عنفته على شدة جزعه على اخيه وصغرته لديه فطلقها وقال ذلك. ولما

امة ريحانة فقالت له بعد مقتل اخيه يابني ان كنت عجزت
عن ثار اخيك فاستعن بخالك وعشيرته من زبيد فارق
لذلك وحلف لا ياكل لحمًا ولا يشرب خمرًا حتى يدرك
ثاره . ثم وجد غرة من غطفان فغزاهم واستقراهم حيًّا حيًّا وقتل
منهم جماعة كثيرة واسر ذواب بن اسماء بن زيد بن قارب
واتى به الى خباء امه فقتله وقال

جزينا بني عبس جزاء موخرًا
بمقتل عبد الله يوم الذنائب
ولولا سواد الليل ادرك ركضنا
بذي الرمث والارطى عياض بن ناشب
قتلنا بعبد الله خير عداته
ذواب بن اسماء بن زيد بن قارب

وقال لامه هل بلغت ما في نفسك قالت نعم متعت بك
وجعلت تلحس الدم عن السيف بلسانها حتى انقطع منه شيء
ولم تعلم من شدة فرحها . وهجا دريد عبد الله بن جدعان
ولم يكن يعرفه فلقيه عبد الله بعكاظ وقال له اتعرفني يادريد
قال لا قال فلم هجوتني قال من انت قال عبد الله بن جدعان .
قال هجوتك لانك كنت امرًا كريمًا فاحببت ان اضع
شعري في موضعه . فقال عبد الله لئن هجوت لقد مدحت
وكساه وحمله على ناقة برحلها فقال دريد يمدحه

اليك ابن جدعان اعملتها
مخففة للسرى والنصب
فلا خفض حتى تلاقي امرءًا
جواد الرضى وحليم الغضب
وجلدًا اذا الحرب مرت به
يعين عليها بجزل الحطب
رحلت البلاد في ان ارى
شبيه ابن جدعان وسط العرب
سوى ملك شامخ ملكه
له البحر يجري وعين الذهب

واما خبره مع الخنساء فقد ذكر ملخصة في ترجمتها . واخبار
دريد كثيرة وعمر عمرًا طويلاً قيل بلغ ١٢٠ سنة او اكثر
فلما هرم وعجز جعل له قوحة بها منفردًا ووكلوا به امة تخدمه
فكانت اذا ارادت ان تبعد في حاجة قيدته بقيد الفرس
فدخل اليه رجل من قومه فقال له كيف انت يا اباقرة وهي
كنيته فقال

اصبحت اقذف اهداف المنون كما
يرمي الدرية ادنى فوقة الوتر
في منصف من مدى تسعين من مائة
كرمية الكاعب العذراء بالحجر
في منزل نازح ما الحي منتبذ
كمربط العنز لا ادعي الى خبر
كانني خرب قصت قوادمه
او جثة من بغاث في يدي خضر
يمضون امرهم دوني وما فقدوا
مني عزيمة امر ما خلا كبري

وقالت له امرأة قد اسننت وضعف جسمك وقتل اهلك
وفني شبابك ولا مال لك ولا عدة فعلى اي شيء تعول ان
طال بك العمر او على اي شيء يخلف اهلك ان قتلت
فقال دريد

اعاذل انما افنى شبابي
ركوبي في الصريخ الى المنادي
مع الفتيان حتى كل جسمي
واقرح عاتقي حمل النجاد
اعاذل انه مال طريف
احب الي من مال تلاد
اعاذل عدتي بدني ورمحي
وكل مقلص شكس القياد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي
ويفني قبل زاد القوم زادي

واما خبر مقتل دريد وتاريخه فقد مر الكلام على ذلك في
الكلام على غزوة هوازن بحنين . راجع حنين . وذلك
سنة ٨ للهجرة

دريس
Dryes

جوهان نيقولاوس ڤون دريس صانع آلات المانيّ وهو مخترع بندقية الابرة ولد في سومردا من بروسيا سنة ١٧٨٧ وتوفي سنة ١٨٦٧ ·كان ابن صانع اقفال وكان يتعاطى بيعها في المانيا الى سنة ١٨٠٩ لما ذهب الى باريز · واستخدم في معمل البنادق سنة ١٨١٤ · وبعد رجوعه الى سومردا صنع نموذجات لالآلات واسس معمل ادوات حديدية · وسنة ١٨٢٤ حصل على امتياز لاجل عمل الكبسول وسنة ١٨٣٥ حصل على امتياز الجرلا لة بخارية تشتغل بواسطة مولد البخار لا القدر · وسنة ١٨٢٧ اكمل اختراعه للبندقية التي تحشى من فيها · وسنة ١٨٣٦ اكمل اختراع بندقية الابرة التي تحشى من خزنتها تحت نظر الحكومة البروسية واستعمل الحشو من الخزنة اولاً في الجيش البروسي سنة ١٨٤٠ · وانشأ سنة ١٨٤١ معملاً كبيرًا خرج منه من تلك السنة الى سنة ١٨٦٣ من ذوات الابرة ٣٠٠,٠٠٠ بندقية وكان في معمله سنة ١٨٦٥ نحو ١,٥٠٠ عامل · جعل من الامراء سنة ١٨٦٤

ودريس اسم عامي للنبي ادريس · راجع ادريس

دريك
Drake

هو السار فرنسيس دريك ملاح انكليزي ولد بقرب نافستوك من ديفونشير وقال بعضهم انه ولد سنة ١٥٣٩ وغيرهم سنة ١٥٤٥ اوسنة ١٥٤٦ توفي بقرب بورتو بلّو سنة ١٥٩٥ تعلم اشياء قليلة على نفقة قريب له فتتلمذ عند صاحب سفينة شراعية اوصى له بها · واذ كان له من السن ١٨ سنة وكان نوتيًا ماهرًا وصاحب سفينة سافر سفرات تجارية الى بيسكي وشواطىء غينيا ثم باع سفينته ووضع كل ما يملكه في سياحته مع القبطان هوكنس وسار الى المكسيك سنة ١٥٦٧ حيث سلمت اليه قيادة سفينة اسمها جوديث · فضرب الاسبانيوليون الاسطول في سان جوان دا اولوا ولم ينجُ منه (كان مولفًا من ست سفن) الا السفينتان فرجع دريك الى انكلترا بعدان خسر كل ما يملكه وطلب الى حكومة اسبانيا ان تعوض عليه ما سببت له من الخسائر فلم يأت ذلك بفائدة · فحنق من ذلك واخذ يسافر بحرًا قاصدًا سلب المراكب الاسبانية · فعهدت اليه الملكة اليصابات خطةً وسنة ١٥٧٢ جهز سفينتين في بليموث وانضمت اليه سفينة اخرى في بورت فيزانت على شاطىء امركا الجنوبي وحمل على غرناطة الجديدة فأسر ونهب عدة مراكز اسبانية وحصل من مال اعدائه على ثروة اكثر كثيرًا من التي سلبوهُ اياها · ورجع الى انكلترا سنة ١٥٧٣ فقابلوهُ بالترحاب مقابلة بطل · وكان وهو في داربن قد نظر من قمة جبل امواج المحيط وهناك عزم على ان يسافر الى تلك المياه فاقلع من بليموث تحت نظر الملكة اليصابات في ١٣ ك ١ (ديسمبر) سنة ١٥٧٧ ومعهُ خمس سفن و١٦٤ نفسًا من نوتية وسياح لكي يتبع الطريق التي سار بها ماجلان فنهب المستعمرات الاسبانية في بيرو وشيلي واسر مركبًا ملكيًا مشحونًا بالسبائك الذهبية والفضية واستولى على كاليفرنيا باسم ملكة انكلترا لكنه اذ خشي ان يلتقي بقوة اسبانية تفوق قوته حاول ان يرجع الى الاتلنتيك بطريق شمالية شرقية فمنعه من ذلك البرد القارس · فعزم على السياحة حول الكرة · فاجتاز المحيط والارخبيل وجزائر الملوك والبحر الهندي مارًا براس الرجاء الصالح ووصل الى بليموث في ت ٢ (نوفمبر) سنة ١٥٨٠ فاستحسنت اليصابات فادته وجعلته بعد ذلك بقليل كاوليرًا وحضرت الى وليمة اقامها في سفينته · واتاح له اختلاف الملكة اليصابات وفيليب الثاني ملك اسبانيا فرصة ثانية للانتقام واستولى في سنة واحدة على قرطاجنة وخربها مع عدة مدن اخرى وحرق قلعة سان انطونيوس وسان اغسطينوس · وذهب الى المستعمرة التي كان قد اقامها راليغ في فرجينيا واتى بمن بقي فيها · وسنة ١٥٨٧ جعل قائد اسطول مولف من ٣٠ سفينة بقصد الهجوم على الثغور الاسبانية · فخرب ١٠٠ سفينة في قادس واستولى على سفينة عظيمة عرف الانكليز من الاوراق التي وجدوها فيها اتساع تجارة الهند الشرقية وشأنها وطريقة معاطاتها وسنة ١٥٨٨

صار نائب [illegible] وراس قسم من الاسطول لاثني به بمساعدة العناصر اسطولها (الارمادا) الاسباني الذي لا يقهر. وسنة ١٥٨٩ اعاث في شواطىء شبه الجزيرة الاسبانية وسنة ١٥٩٢ و١٥٩٣ اجعل معوناً عن بليموث وسنة ١٥٩٤ بلغ انكلترا ان اسبانيا اخذت في تجهيز اسطول يفوق اسطولها (ارمادا) عدداً وقوة فرجع دريك الى الخدمة. ولعلمه ان الهند الغربية هي اوفق للايقاع بالاسبانيين اقلع قاصداً امركا سنة ١٥٩٥ باسطول مولف من ٣٦ سفينة مع الاميرال هوكنس ونشأ عن اشتراكهما في الرئاسة نتائج ردية. فكانت اعمالهما الاولى بدون ثمرة وبينما كان الاسطول في بورتوريكو توفي هوكنس من جرى جرح اصابه او من شدة الكدر. وانتصر دريك بعد ذلك انتصارات جديدة فاحرق عدة مدن ولكن فشا عقيب ذلك مرض وباءي في مراكبه. ولما اتصل به انكسار فرقة من عساكره كان قد ارسلها لتقاتل براً مرض وتوفي من فعل الحمى والتهيج العقلي الناشيء عن عدم نجاح الحملة ودفن في البحر

دريو

Drew

كونتية جنوبية شرقية من اركانسس يرويها نهر برثلميو بايو وفروعه عدد سكانها نحو ٩,٩٦٠ وكانت مساحتها ٩٠٠ ميل مربع قبل ان اضيف قسم منها الى كونتية لنكلن سطحها مستوٍ تقريباً وارضها خصبة. قاعدتها منتيسلو

دزفول

Dosful

مدينة من فارس في ولاية خوزستان على الضفة الشرقية من نهر باسمها بعد ٣٥ ميلاً عن مدينة ششتر الي غربي الشمال العربي سكانها نحو ١٥,٠٠٠ نفس وهي اعظم مدينة في الولاية وبها جسر جميل من ٢٣ قنطرة ويقال انه بني بامر سابور الشهير. ومن محاصيل ضواحيها النيل والبرتقال والليمون وعلى بعد نحو ١٠ اميال عن المدينة الى [illegible] عدة اثار وخربات اساساتها من الحجر واعلاها من الاجر وهي في موقع مدينة سوزا القديمة. وبها ايضاً اثار ترع عظيمة يظن انها من عمل الساسانيين

دساسي

اطلب ساسي

دسبسيا

Dyspepsie, Dyspepsia

كلمتان يونانيتان معناهما مرض الهضم وهو عبارة عن انحراف وظيفة المعدة بلا ظهور تغير يمكن الكشف عنه في انسجة المعدة. وهي من العلل المزمنة التي لا ترافقها حمى ولا الم في المعدة الا في النادر. وتسبب الشعور بثقل في المعدة وانزعاج وانحطاط القوى بعد الاكل. والاتصال تام بين اسبابها واسباب انحراف تغذية الجسم وسلامة قواه. ولما كان الهضم فعلاً كيميّاً كان لا سبيل الى فعل الاعصاب به تواً ولكنها توثر فيه جداً بحكمها على مفرزات المعدة وعلى حركات نسيجها العضلي وامتلاء اوعيتها او فراغها. وربما اجتمع فاعلان او اكثر من هذه الفواعل. ويكون هذا الانحراف بالوراثة والشيخوخة لضعف قوة المعدة بضعف الجسم. وينبغي اعتبار هذا الامر في تدبير الاشياخ الصحية وفي الاطفال الذين لم تتم قوى جسومهم ولا قوة المعدة العضلية ولا العصبية فلا تفعل المعدة في طعام غير الحليب في الشهور الاولى من العمر. واطعام الاطفال ما لا يوافقهم كثيراً ما يحدث فيهم عللاً معدية معوية حادة. وكذلك ضعف قوى الجسم وانخفاض القوى الحيوية كما في اخر الفصول الحارة الطويلة او السكنى في محال هواوها غير جيد سبباً للمرض ويتعاظم الامر بالاطعمة الرديئة او تغير في الدم كما في الانيميا والمرض الاخضر والانزفة او السيلان المضعف كسيلان الخراجات او السيال الابيض او فرط الجماع وطول السهر والاعمال الشاقة والاعمال التي يقام بها بالقعود خصوصاً في المواضع القليلة الضوء والهواء. وكذلك الانفعالات النفسية ولاسيما الحزن والغم والخوف. وتضعف

المعدة فلا تهضم وظيفتها بكثرة تناول اشربة سخنة او منبهة او استعمال مخدرات كالشاي والقهوة والتبغ والافيون والكلورال والصوم الطويل لانهُ يقلل مفرزات المعدة فلا تهضم الطعام. وكذلك الاشغال الجسدية والعقلية الشاقة اذا اقيم بها حالاً بعد الطعام فلا تكون المعدة كافية لتتصرف المعدة بما ادخل اليها بل تتحول قوى الجسد والقوى العصبية الى الشغل. وقد امتحن ذلك باطعام كلبين في وقت واحد مقدارًا واحدًا من طعام واحد ثم صيد باحدهما وترك الاخر نائمًا وبعد ٣ او ٤ ساعات قتلا فظهر ان معدة المستريح قد هضمت الطعام حال كونهِ باقيًا في معدة الاخر على حالتهِ. وكذلك الاكل قبل الراحة من تعب شديد جسدي او عقلي يوقف انهضام الطعام وهنود امركا لا يأكلون بعد التعب في الصيد بل يتكئون موجهين ارجلهم الى النار وينامون ثم يأكلون. والحمى من اسباب بطء الهضم

وينحرف الهضم من قلة افراز السيال المعدي الهاضم فيطول بقاء الطعام في المعدة فيتعب العليل ويتزعج ويحس بثقل في المعدة بعد الاكل. اما الهضم الطبيعي فيتم في ساعتين او ثلث ساعات. او يكون مقدار السيال الطبيعي قليلاً بالنسبة الى الطعام اي يأكل العليل مقدارًا غير معتدل. وينشأ عن الاستمرار على ذلك عواقب مضرة كالتي تنشأ عن قلة الافراز. ويسبب تغير كيفية السيال المعدي انحراف الهضم لان تغيرهُ يجعله غير صالح للهضم كما في ايروسس والنقرس والمزاج الحداري والبول الزلالي. ويتسبب ايضًا عن زيادة الافراز غير المنتظم في اوقات لا يحتاج فيها اليهِ كما اذا كانت المعدة فارغة او فيها طعام قليل

وقد وجدوا بفتح الرمم بعد استمرار هذه العلة زمانًا طويلاً انهُ لا يكون في انسجة المعدة تغير خلا نوع من ضمور الغشاء المخاطي ورقة جدرانها وتحول بعض انسجتها تحولاً دهنيًا. وربما كان السبب في هذه التغيرات الضعف العام الاتي عن سوء الانهضام فلا تعتبر سببًا للعلة لانها لا ترى الا بعد ان تطول مدتها. واذا ظلمت المعدة بكثرة الاكل يطول اصطبارها على ظالمها وتقوم بالواجب عليها طويلاً ولكنها تكل في النهاية فتبطل العمل وتعذب ظالمها منتقمة منهُ اشد انتقام. واذا اصلحت بالمعالجة والمداراة تعود الى الشكوى والانتقام باقل الاسباب

واعراض قلة افراز السيال الهاضم هي فقد شهوة الاكل او ضعفها فيشبع العليل بقليل من الطعام واختمار ما يوكل في المعدة وجشاء غازات حادة قد تكون كريهة الرائحة او حامضة وتطبل واحيانًا خفقان القلب مع اختلال انتظام النبض الكعبري وصداع واحيانًا دوار وضعف البصر. وقد يحدث دوار شديد مستعص فيشكو العليل خطر الوقوع وخفة الراس او خدرهُ. وقد يشاهد ما هو كشرارات وتطن اذناهُ. وفي النوبة يمسك شيئًا لئلا يقع واذا مشى يترنح كالسكران. وربما اشتبه الطبيب بهذه الاعراض فيتوهم انها اعراض السكتة الدماغية المنذرة.

ولا يتغير لون العليل ولا يحمر وجههُ ولا يصفر. وتنتهي النوبة في بضع دقائق مع جشاء وتثاؤب. ولا يشعر البعض الا بنوبة واحدة وتتكرر نوب البعض. وتتهيج باقل الاسباب كالمشي على بلاط مصقول او النظر الى شيءٍ يتحرك بسرعة. وتنتهي النوبة بحدوث ما ينبه كل قوى العليل او ما يفزعهُ او مفاجاتهُ بامر. واذا تكررت النوب يتوهم العليل انهُ مصاب بعلة دماغية قتالة. واذا كان العلاج غير موافق لهُ تقوى العلة ويضعف ويهزل كما لو عولج بالمضعفات لتوهم دلالة الاعراض على خطر السكتة وكذلك اذا كان العلاج اقوى مما تدعو اليهِ حالتهُ لتوهم الاعراض اعراض انيميا الدماغ. وهذا النوع كثيرًا ما يصيب اصحاب الانيميا والمرض الاخضر والذين اضعفهم فرط الجماع او جلد عميرة او اسباب ادبية خافضة للقوى الحيوية. وحضور احد هذه الاسباب يعين على تشخيص هذا النوع ويصيب ايضًا الذين تعودوا اكل الاطعمة الحارة الكثيرة المنبهات كالفلفل والخردل وما يشبهها اذا انقطعوا عنها

ولسوء الهضم تاثير شديد في القوى العقلية يوثر ايضًا في

الاحساسات [illegible] . وتأكد ان جانباً كبيراً من شقاء الناس وعنائها ينشأ عن انحراف وظيفة البطن . فتسد قنية صغيرة او يضغط عليها او تحرد المعدة على صاحبها او تغتاظ الكبد او الاثنا عشري او البنكرياس والانسان المنكود الحظ يغش ويخدع بهذه الانفعالات ويتعذب . قال الطبيب المشهور والعالم الطائر الصيت كربليوس فان ديك ما مؤداهُ تأخر زيد في عشائهِ واكل كبة ولحماً مرضوضاً وسمكاً وارزاً مطبوخاً مع اللحم والبصل والحمص ومحشاة وخضرة بالحامض ثم شرب كاساً من الخمر الصفراء ثم اكل حلوى من المسماة كنافة و بقلاوة و بعض الاثمار المطبوخة بالسكر ثم جرع كاساً اخرى من الخمر الاسود ثم اكل صحناً من الفاكهة وشرب من الخمر المعروف بالشامبانيا ثم رقد فركبهُ الكابوس وشاهد الابالسة والشياطين واستيقظ مرعوباً مغموماً . فصادفتهُ وهو ذاهب الى موضع شغلهِ فسالتهُ عن حالهِ فقال ان اهلني اصحاب الدين اليوم ابيع املاكي وادفع لهم مالهم واقفل محلي لانني على حافة الافلاس وفضلاً عن ذلك بت في شاغل لان اعضاء عائلتي منحرفو الصحة فلا بد من الخروج بها من المدينة لتبديل الهواء لئلا يموت احد اولادي . فسالتهُ عما اكل فاخبرني فبصت ثم قلت في نفسي الكابوس هو الكبة والابالسة والشياطين السمك والخضرة مع الحوامض والافلاس وخراب شغلهِ الخمور والحلويات وانحراف صحة عائلتهِ . ولاقيتهُ بعد ان عزلت المعدة تلك الاطعمة الغليظة فاخبرني ان شغلهُ في نجاح ولا يطلب اليهِ دفع دين ونفقاتهُ معتدلة وصحة عائلتهِ جيدة ولا خوف عليهِ من الافلاس وخراب البيت فعدل عن الخروج من المدينة وبيع عقاراتهِ . وكم من مرة يتشاجر الاصحاب من تاثيرات طعام لم تهضمهُ المعدة وكم من انسان قتل نفسهُ من مفاعيل اكلة ضخمة

واذا كان سوء الانهضام من قلة افراز السيال المعدي نقل شهوة الطعام وربما بلغت درجة القرف . وقد يكثر سيلان اللعاب ويرتخي اللسان و يعرض و يقل دمهُ وتؤثر الاضراس في حوافيهِ ويكون تارة نظيفاً وطوراً تكسوهُ فروة . وتكبر اللوزتان وترتخي اغشية الحلقوم والغلصمة ويبح الصوت ويصير النفس ابخر . واما الامعاء فتكون قابضة مستطيلة كثيرة الغازات وتضعف قوتها العضلية فتمكث العذرات فيها طويلاً وذلك يزيد الاعراض المعدية ولا سيما القرف . فكثيراً ما يشكو العليل اوجاعاً في القولون والقسمين الحرقفيين تمد الى تحت الشراسيف والى الظهر تحت اللوحين . واما المواد المدفعة فتكون تارة عذرات يابسة جامدة صلبة وطوراً رغوية من اختمارها قليلة اللون كريهة الرائحة وقد يحدث ذرب وقبض على التعاقب . وتكون الدورة ضعيفة والنبض الكعبري ليناً سهل الانضغاط بطيئاً اذا كان العليل ساكناً وسريع الهيجان اذا تحرك . وكثيراً ما يشكو العليل خفقان قلب يشغل بالهُ خوفاً من علة قلبية آلية . ويكون ذلك في الاكثر من تجمع ريح في المعدة وكذلك تقطع النبض . ويشكو العليل ضيق النفس من اضطراب الدورة او من ضغط ريح المعدة على الحجاب الحاجز يتنفس الصعداء او يتنهد كثيراً ليفرج صدرهُ . ويكون الجلد رخواً مندّى بعرق بارد لزج والاطراف باردة خصوصاً بعد الطعام والبشرة صفراء او مكمدة لوناً . وقلما يؤثر ذلك في البول ويكون غالباً وافراً صافياً فيهِ اوريا قليلة ان لم يحدث سبب عرضي ينشأ عنهُ حوول الانسجة مثل حمى عرضية فقد تزيد الاوريا كثيراً . واعراض الجهاز العصبي ضعف ووباء وكره العمل والنعاس ولا سيما بعد الطعام . واعراض زيادة افراز السيال المعدي قلما تختلف عما تقدم الا بالنورالجيا المعدية

واما تشخيص انواع الدسبسيا فعسر لتشابه اعراضها . ويسهل ادراك الفرق بينها وبين قرحة معدية وسرطان اذا رافقها الم او قيء او نزف . ويعسر في اوائل السرطان فيعتمد على درجة القرف والضعف العام والانيميا والعمر لان هذه الاعراض فيمن فاق الاربعين تلقي شبهة السرطان

وتشفى هذه العلة اذا كانت وظيفية ناهضة من اسباب موثرة في المعدة نفسها واذا كانت من انحراف صحي عام

يتوقف الشفاء على شفاء العلل المسببة . ويتعذر او يتعسر اذا كانت متوقفة على حوول الغدد المعدية كما في الاشياخ او الحادثة بعد الزكام المزمن . وكذلك المرافقة انيميا من علة آلية . واذا طالت الدسبسيا البسيطة ربما ادت الى علل ثقيلة . والعلاج لاصلاح كيفية الدم وتعديل الدورة وانتظام المآكل والعادات وتقوية الجسم واصلاح وظيفة التمثيل . فعلى العليل اجتناب الاشغال الشاقة حينًا والبكور في العشاء والنوم واليقظة وترتيب اوقات الاكل ولا يدخل طعامًا على طعام ويمشي ويركب او يقوم بعمل آخر غير شاق والاستحمام في البحر في فصل الحر . ويوافق الاستحمام بالماء البارد اذا حصل بعده رد فعل والا فهو مضر . والسفر برًّا وبحرًا اذا كان لا يصاب العليل بدوار . والطعام بعد الحميات والنزف والصوم الطويل او السيلان المضعف ينبغي ان يكون مرة كل مدة من الحليب والمرق الخاثر مع بعض الاشربة الكحولية . واذا نشأت عن كثرة القعود والاشغال العقلية والحزن والغم فتعالج بمجانبة الاسباب وشرب قليل من الشاي او القهوة او الكوكو مع اللبن وبعض اللحوم مرة واحدة كل يوم مع الخضرة المطبوخة جيدًا واجتناب الحلويات والخبز السخن ويقلل اكل الخبز . والقليل من الفاكهة الناضجة موافق . واما القلوب والمخللات فتضر . والاولى اجتناب الاشربة الكحولية ما لم يكن العليل قد تعودها فيعطى القليل من النبيذ الصرف اي المصنوعة من عصير العنب . واذا كانت المعدة متنبهة او سريعة التنبه توافق المقويات النباتية لاسيما نقيع الكواسيا والكلومبا مع قليل من الحامض الادروسيانيك . وتنفع مستحضرات الحديد اصحاب الانيميا ولكن المعدة لا تحتملها اذا كانت سريعة التنبه . ويعطى الببسين مع خلاصة جوز القيا للتعويض عن السيال المعدي . واذا كانت المعدة بليدة يوافق الراوند مسحوقًا او حبًّا او نقيعًا . وفي دسبسيا الاشياخ الناشئة عن بلادة اعصاب المعدة وقلة حركتها فلا يخرج الطعام مع السوائل المعدية يوافق بعض المنبهات وقليل من العرق او الايثر وينبغي ان يكون العرق قليلاً جدًّا . وكثيرًا ما يوافق تركيب الايبكاك مع الراوند اي نصف قمحة او قمحة من الايبكاك مع ثلاث قمحات راوند قبل الطعام . ويقاوم القبض بالحقن بالماء البارد وان لم يكف فقليل من شثرات المغنيسيا للتليين فقط او خلاصة الراوند مع ربع قمحة من خلاصة جوز القيا . وتقاوم الحمضة بالقلويات مثل كربونات الصودا او كربونات الامونيا

دسبوتوطاغ
Despoto-dagh

او رودوب سلسلة جبال في ولاية الروم ايلي متصلة بجبال البلقان ممتدة من لواء صوفيا وغاليبولي الى نهر الماريتسا طولها ٢٧٠ كيلومترًا

دستررو
Desterro

او سانتا كاترينا مدينة في البرازيل . قاعدة ولاية سانتا كاترينا على الشاطئ الغربي من جزيرة باسمها موقعها في ٢٧°٣٠ من العرض الجنوبي و ٤٨°٣٠ من الطول الغربي تبعد ٥٠ ميلاً عن ريو جنيرو الى الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٨٠٠٠ فيها عدة ابنية خصوصية جميلة الا ان ازقتها ضيقة معوجة والابنية العامة اكثرها رديئة البناء والمنظر . مرفأها احسن مرفإ في المملكة بعد مرفإ ريو جنيرو وبها كثير من المعاقل والحصون تحميها من هجمات العدو برًّا وبحرًا وسنة ١٨٢٨ انقضت عليها زوبعة شديدة خربت قسمًا عظيمًا من المدينة

دستركت اف كولمبيا

اطلب كولومبيا

دست محمد

راجع افغانستان مجلد ٤ وجه ٥٥

دسرائيلي

راجع بيكنسفيلد

دسّالين
Dessalines

[illegible] ... في وانب ... الغربية [illegible]

[illegible] سنة ١٧٦٠ وقتل سنة ١٨٠٦ ·اتي به الى هايتي عبدًا ولقب باسم سيده ·وتبع الغاء مجلس العام الفرنسوي لحقوق الشعب الاسود المدنية في ٢٤ ايلول سنة ١٧٩١ حرب بين الزنوج والزراعين وكان دسالين يحارب مع الزنوج تحت قيادة جان فرنسوا · وسنة ١٧٩٢ لما منحت فرنسا شعبها الحرية انحازالى حزب الزنوج توسان لوفرتور فتقلد دسالين عدة خطط عسكرية تحت قيادته وكانت له يدٌ في طرد الانكليز من الجزيرة · ولما ارسل نابوليون الجنرال ليكرك الى هايتي لارجاع العبودية حمل الزنوج السلاح حال وصوله اليها سنة ١٨٠٢ وجعل دسالين قائدًا عامًا لفرقةٍ وعهدت اليه قيادة المقاطعة الغربية · واشهراعماله بهذه الحملة التابعة دفاعه عن مدينة سانت مارك لما حصرها الجنرال بوديكي وحين ايس من الثبات احرق البلدة واضرم النار بيده في قصرٍ كان قدبناه لنفسه ومع ذلك آكره على التقهقر وكان قدداوم القتال وقتًا طويلاً واضطراخيرًا ان يسلم · فعقدت هدنة في ا ايار سنة ١٨٠٢ وقبل انتهاء مدتها قبض على توسان لوفرتور وحمل الى فرنسا · ثم استانف الزنوج القتال وجعل دسالين قائدًا عامًا ففشت الحمى الصفراوية بين العساكر الفرنسوية وتوفي ليكرك واضطر الفرنسويون ان يجلوا عن الجزيرة · فاعلنت هايتي استقلالها في ١ ك٢ سنة ١٨٠٤ وعين دسالين واليًا عليها مدة حياته فنشر اعلانًا بين فيه ما الحقهُ الفرنسويون بهايتي من الضرر وحاول ان يبيد جميع البيض الذين بقوا في الجزيرة · وفي ٨ ت ا سنة ١٨٠٤ توج امبراطورًا على هايتي بلقب جان جاك الاول · فوضع نظامًا واظهر اجتهادًا في سبيل تقدم شعبه ونجاحه واتخذ من الوسائل اوفرها ليسهل مهاجرة الزنوج من الولايات المتحدة وجاميكا الى بلاده ·ولكن لم يمضِ الا قليل حتى جعل القساوة والجور ديدنًا له فتوامر القوم عليه وسقط بيد كمينٍ وقتل وكان شجاعًا ذا حذاقة ودراية حربية ولكنهُ كان في سائر اموره جاهلاً بربريًا وكان من القساوة [illegible] على جانب عظيم

دُسلدرف
Dusseldorf

مدينة من بروسيا الرينية وهي قاعدة قطيعة باسمها عند ملتقى نهري الدسّل والرين تبعد ٢٠ ميلاً عن كولونية الى شمالي الشمال الغربي عدد سكانها ٦٩٫٣٥١ · واما مساحة القطيعة فهي ٢٫١١٢ ميلاً مربعًا وسكانها ١٫٣٢٨٫٠٦٥ نفسًا ·كانت موقفًا لعدة طرق حديدية ومقرًا للاتصالات البحرية التجارية ·يتعاطى تجارها نقل معظم تجارة الرين · وبهامعامل كثيرة للعجلات والبسط والقطن والتبغ والخردل ومحلات للدباغة والصباغة · وسنة ١٣٨٨ أنشيء فيها مجلس بلدي · ودخلت في الازمنة الحديثة على التوالي تحت سلطة مملكة برندنبرغ ونوبيرغ وفرنسا وبافاريا وكانت مدةً قاعدة دوقية برغ الى سنة ١٨٦٥ لما دخلت مع الدوقية تحت سلطة بروسيا · وهي مقسومة الي اربعة اقسام الالستادة والكرلستادة والفردريكستادة والنوستادة وقد اسس القسم الاخير منها المنتخب البلاتيني جون وليم وتمثاله في ساحة السوق ودار القصر ·واسم الكرلستادة مشتقٌ من اسم موسسها المنتخب كارلوس تيودورس الذي انشأ فيها سنة ١٨٦٧ اكاذيمية للتصوير · وبها جنائن جميلة وجنينة هوفغارتن من اجمل الجنائن في بروسيا ·وقد اقيم فيها في الخمس والعشرين سنة الاخيرة عدة طرق وشوارع جديدة على غاية من الحسن والاتقان ·واجمل ابنيتها العامة القصر الانتخابي الذي هو الآن مركز لاكاذيمية الصنائع والمحل العام ودار للاثار ومحل للالات العلمية والمجالس والمرصد الفلكي وكنيسة سانت لمبرت وسانت اندروو تحوي هاتان الكنيستان على اضرحة لامراء دسلدرف الملكيين القدماء ·وبها عدة جمعيات علمية وخيرية واكاذيمية تجارية ومكان للتخيص ومكتبة تحتوي على ٥٠٫٠٠٠ مجلد ومعرض الصور المشهور الذي اقيم فيها سنة ١٦٩٠ انقل الى مونيخ سنة ١٨٠٥ ومجموعة التصاوير البالغ عددها

..٥٠،١٤ صورة من رسم المصورين القدماء ومن جملتها
عدة رسوم لميخل انجلو ورافايل و٣٤ الف قطعة من
المخطوطات والمسكوكات التي كانت في المعرض المار
ذكرهُ لاتزال باقية فيها . وقد نجحت وازدهت الصناعة
فيها اكثر من سائر المدن الالمانية وخصوصًا منذ سنة
١٨٣٣ حينما جددَ فردريك وليم الثالث بناء الاكاذيمية .
وأسس فيها اتحاد الصنائع لبروسيا الرينية ووستفاليا سنة
١٨٣٨ ونقل موضع النقاشين الخاص بأكاذيمية شولجن
بتندرف الملوكية من بون الى دسلدرف سنة ١٨٣٧ ويقام
بها سنويًا في حزيران وتموز وآب معرض تصاوير يعرضها
المصورون . وبها ماعدا اكاذيمية التصوير مدرسة للمصورين
واخرى للبنائين وقد صنع تمثال لكورنيليوس في هذه المدينة
سنة ١٨٧٤

دِسُّو
Dessau

مدينة من المانيا قاعدة دوقية أنهلت على نهر
مولدث على بعد ميلين عن ملتقاهُ بنهر إلبي وعلى بعد ٦٧
ميلاً عن برلين الى الجنوب الغربي سكانها ١٧،٤٦٤
نفسًا وهي مركز الدوق . بها معرض صوَر وعدة ابنية
وكنائس جميلة ومدارس كثيرة علمية وصناعية وجمعيات
ومدرسة تجارية ومدرسة عالية للبنات ومكتبة للدوقية
تحتوي على نحو ٣٥ الف مجلد . وبنك راس ماله مليونا
ليرة انكليزية . مصنوعاتها النسج الصوفية والكتانية .
وبها معامل للقطن وللآلات الموسيقية والبرانيط والجلد
والتبغ ويقام بها سوق صوف عظيمة . وتجارة الحبوب فيها
جيدة وكذلك غيرها من المستغلات وفي ضواحيها
الجنائن الجميلة التي كانت قبلاً قفارًا رملية . ذُكرت
دسُّو منذ سنة ١٢١٣ وسنة ١٢١٣ كانت بها مدرسة منفصلة
عن الكنيسة . وسنة ١٤٦٧ دمرتها النار وكانت في الحرب
الالمانية سنة ١٨٤٨ من المدن الشديدة الميل
الدمقراطية

دَسُّول
Dessoles

المركيز الجنرال دسول الفرنسوي ولد سنة ١٧٦٧
تو في سنة ١٨٢٨ قاتل مع نابوليون الاول في حملتوعلى
ايطاليا . وسنة ١٨٠٠ اشتهر بفوزه على النمسويين في معركة
فلتلينا . تولى قيادة الجيوش الفرنسوية في اسبانيا وروسيا
وسنة ١٨١٤ انحاز الى حزب البوربون فجعل عضوًا
لمجلس الاعيان (سنا) وقائدًا للحرس الوطني وسنة ١٨١٨
جعل وزيرًا ورئيسًا لمجلس الشورى فاستقال بعد
مضي شهرين كرهًا وتخلصًا من تطلبات الحزب المضاد

دَسّي
Dessaix

يوسف ماري دسي جنرال فرنسوي ولد في سافوا
سنة ١٧٦٤ توفي سنة ١٨٣٤ . قاتل في حصار تولون
في الحملة على ايطاليا مع نابوليون الاول . وسنة ١٧٩٨
انتخب عضوًا لمجلس الخمسمائة فجهد بمقاومة الانقلاب
السياسي الذي حدث في ٩ ات ٢ (نوفمبر) . وسنة ١٨٠٣
جعله الامبراطور نابوليون الاول رئيس فرقة . وسنة ٩ . ن
في اثناء حملة نابوليون على النمسا جعله فريقًا والحملة
جعله كونتًا للامبراطورية ولقبهُ بالباسل . وفي الحملة
الروسية فعهدت اليه مدافعة برلين وسنة ولج المدافعة
غن فرنسا على خط جبال الالب . و ١٨ اي بعد رجوع
البوربون الى فرنسا عاملوهُ بالكرامة لكنهُ انحاز الى
نابوليون حين وصوله . وسنة ١٨١٦ اي بعد نفي
الامبراطور سجن . وسنة ١٨٣٠ بعد انطفاء
الثورة انتخب قائد الحامية ليون

دِسكو
Disco

جزيرة كبيرة دانمركية في بوغاز دافيس على مقربة من
شاطئ غرينلاندة موقعها في ٦٩°١١ من العرض الشمالي و٣٠
٥٣° من الطول الغربي . بها مقالع للحجارة ومعادن الفحم
الحجري ومصايد السمك . وتحسب مع عدد من الجزائر

القريبة منها [illegible] بلاد غريلاند

دِسْنا
Desna

نهر في روسيا مخرجهُ في ولاية سمولنسك يجري الى ولاية أورل وتشرنيكوف ويصب في الدنيبر على بعد بضعة اميال عن كيفٌ . تكثر فيهِ الاسماك وتمخر فيهِ السفن الى قرب مخرجهِ

دسوقي

راجع ابراهيم الدسوقي

دَسيز
Decize

مدينة فرنسوية في مقاطعة نيافر تبعد ١٨ ميلاً عن نڤير الى الجنوب الشرقي سكانها نحو ٤٫٥٩٤ نفساً . واقعة على جزيرة في نهر لوار في جوارها معدن من اغنى معادن الفحم الحجري في فرنسا وفي المدينة معامل كبيرة لصناعة القناني .

دَشا
Desha

كونتية جنوبية شرقية في اركانسس يفصلها نهر الميسيسبي عن ولاية ميسيسبي مساحتها ٦ماية ميل مربع سكانها ١٢٥١٠ نفساً سطحها مستوٍ منخفض يكثر طغيان المياه عليهِ . قاعدتها نابليون

دشكوف
Dashkoff

هي كاترينا رومانوفنا اميرة روسية ولدت سنة ١٧٤٤ توفيت بقرب موسكو سنة ١٨١٠ كانت ثالثة بنات للكونت رومان ڤورونتزوف تربت تربية علمية عند عمها الوزير الاول وكانت منذ نعومة أظفارها ميالة الى الافكار الحرة وحب الاستقلال دخلت البلاط وهي صغيرة احبت ولية العهد أي كاترينا الثانية . تزوجت في سن ١٦ بالبرنس دشكوف فاقامت معهُ مدة في موسكو ثم رجعت الى البلاط [illegible] نديمة الامبراطور بطرس الثالث [illegible] . فحملتها الغيرة من اختها وكرهها لارتباك البلاط واعمال رجالهِ على الاشتراك عندما بلغت الثامنة عشرة من السن في مؤامرة ادارتها وخلعت الامبراطور بطرس الثالث وقتلتهُ وولت امراتهُ الالمانية الامبراطورية . وليس من المحقق ان ما استخدمت من الوسائل لتقوية تلك المؤامرة كان موافقًا للناموس . فعند قتلهِ لبست ثوب رجل وامتطت جوادًا وقادت فرقة من العساكر ولم تكن المكافاة التي حصلت عليها من الامبراطورة كافية ورفضت ان تجعلها قائدة لحرس الامبراطوري وآل ميلها الى الاستقلال وخشونة طبعها الى حرمانها من رضى الامبراطورة . فاعتزلت عن البلاط وانكبت على الدرس والمطالعة ومعاشرة العلماء . وبعد وفاة زوجها ساحت في غربي اوربا . وسنة ١٧٨٢ عهدت اليها الامبراطورة رئاسة الاكاذيمية العلمية وسنة ١٧٨٤ اعينتها لرئاسة الاكاذيمية الروسية الجديدة . ولها من الكتابات النثرية والشعرية شيء كثير وبعد وفاة الامبراطورة كاترين سنة ١٧٩٦ امرها الامبراطور بولس ان تعتزل في قرية صغيرة من ولاية نفغورود فتوسطوا امرها عندهُ فعفا عنها وخرجت من المنفى وصرفت باقي ايامها في املاك لها بقرب موسكو

دُعاءٌ
Invocation

الدُّعاء في عرف العلماء كلام انشائي دالّ على الطلب مع خضوع . او انهُ طلب الفعل مع التسفل والخضوع او طلب الفعل مع مزيد تضرع ليخرج الالتماس العرفي . وفي الاول كان الخلفاء يقولون الصلاة بانفسهم ويدعون بعد الصلاة على النبي صلعم والرضاء عن اصحابهِ . واول من اتخذ المنبر عمرو بن العاص لما بنى جامعهُ بمصر . واول من دعا للخليفة على المنبر ابن العباس دعا لعلي (رضه) في خطبتهِ وهو بالبصرة عامل لهُ عليها فقال اللهم انصر عليًا على الحق

وبعد ما اخذ عمرو بن العاص المنبر بلغ عمر بن الخطاب ذلك فكتب اليه عمر بن الخطاب اما بعد فقد بلغني انك اتخذت منبرًا ترقى به على رقاب المسلمين او ما يكفيك ان تكون قائمًا والمسلمون تحت عقبك فعزمت عليك الا ما كسرته . ولما استناب الخلفاء في الخطبة والصلاة كان الخطيب يشيد بذكر الخليفة على المنبر تنويهًا باسمه ودعاء له بما جعل الله مصلحة العالم فيه ولان تلك الساعة مظنة للاجابة واخص السلطان بالدعاء له على المنبر دون من سواه وحظر ان يشاركه فيه احد . وفي اكثر الكنائس المسيحية يدعو رؤساء الكنيسة لصاحب الملك مع سائر الملوك ابناء الكنيسة . والدعاء شرعًا يطلق على ما يشمل الثناء ويكون بالعربية اقرب الى الاجابة وفي غير العربية مكروه كراهة تنزيهية . ولا يجوز الدعاء للكفار بالمغفرة بخلاف ما لو دعي لهم بالهداية والتوفيق . ومن صلى صلاة لم يدع فيها للمؤمنين فهي خداج وما من دعاء احب الى الله من قول العبد اللهم اغفر لامة محمد مغفرة عامة . وفي رواية ان النبي صلعم سمع رجلاً يقول اللهم اغفر لي فقال ويحك لو عممت لاستجيب لك . وفي اخرى انه ضرب منكب من قال اغفر لي وارحمني ثم قال له عم في دعائك فان بين الدعاء الخاص والعام كما بين السماء والارض . والدعاء المحرم ان يسال المستحيلات العادية وليس نبيًا او وليًا في الحال كسؤال الاستغناء عن التنفس في الهواء ليأمن من الاختناق او العافية من المرض ابد الدهر لينتفع بقواه وحواسه ابدًا او ولدًا من غير زواج او ثمارًا من غير اشجار وطلب نفي امر دل السمع على نفيه كقوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا . وقيل يجوز الدعاء بما علمت السلامة منه . واحسن الدعاء ما ورد في القران والسنة ولو كان الدعاء بتحصيل الحاصل منهيًا لما ساغ الدعاء بالصلاة على النبي ولا الدعاء له بالوسيلة ولا يقول المؤمن اهدنا الصراط المستقيم . بخلاف قول الرجل اللهم اجعلني رجلاً ونحوه مما لا فائدة فيه او ما فيه تحكم على الله تعالى كطلب ما ليس اهلاً لنيله او ما كان مستحيلاً فانه من الاعتداء في الدعاء

دِعْبِل
Di'bel

هو ابو علي وقيل ابو جعفر دعبل بن علي بن رزين بن سليمان الخزاعي الشاعر المشهور وهو ابن عم ابي الشيص الشاعر . وكان دعبل معاصرًا للبحتري وابي تمام الطائي والبحتري صديقه . ودعبل شاعر مجيد معدود من طبقة الفحول لكن كان بذي اللسان كثير الهجاء حتى هجا الخلفاء فمن دونهم . وعمر عمرًا طويلاً وكان يقول لي خمسون سنة احمل خشبتي على كتفي ادور على من يصلبني عليها فما اجد من يفعل ذلك . وكان يقول من فضل الشعر انه لم يكذب احد الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى . وكان دعبل شديد التعصب على النزارية والقحطانية وكثير التشيع وله في اهل البيت قصيدة من افضل الشعر . ولم يسلم من هجوه احد وكان كل انسان يخاف لسانه وكان هو دائمًا في خوف بسبب هجوه الخلفاء والوزراء واكابر الدولة العباسية فلا يزال هاربًا متواريًا . قيل ولم يزل دعبل مرفوع القدر عند الناس حتى رد على الكميت فانحطت منزلته لان قصيدته نفيه وكان ايضًا قد مات فقال ابو سعد المخزومي وكان اشد اخصام دعبل

واعجب ما سمعنا او راينا هجاء ... حي لميت

وهذا دعبل كلف معنّى بتسطير الاهاجي في الكميت

وقيل كان دعبل يخطر ويصحب الشطار فخرج هو ورجل من اشجع فيما بين العشاء والعتمة وجلسا على طريق رجل من الصيارفة فلما اقبل قتلاه واخذا ما معه فلم يجدا كيسه معه الا ثلث رمانات . فجد السلطان في طلب القاتل فخرج دعبل من الكوفة هاربًا وبقي مستترًا الى ان انقطع الطلب وتنوسي امر القتيل . وقال لدعبل احد اصحابه ويحك يا دعبل قد هجوت الخلفاء والوزراء والقواد ودثرت الناس

جميعاً فانت دهرك كله شريد طريد هارب خائف فلو
كففت عن هذه وصرفت هذا الشر عن نفسك. فقال
ويحك اني تاملت ما تقول فوجدت اكثر الناس لا ينتفع
بهم الا على الرهبة ولا يبالي بالشاعر وان كان مجيداً اذا لم
يخف شره. ومن يتقيك على عرضه اكثر ممن يرغب اليك
في تشريفه. وعيوب الناس اكثر من محاسنهم وليس كل من
شرفته شرف ولا كل من وصفته بالجود والمجد والشجاعة ولم
يكن ذلك فيه انتفع بقولك. فاذا راك قد هجوت عرض غيره
اتقاك على نفسه وخاف من مثل ما جرى على الاخر وان
الهجاء المقرع اخذ بضبع الشاعر من المديح المضرع. قيل
وكان دعبل يخرج فيغيب سنين يطوف في البلاد ويرجع
وقد افاد واثرى وكانت السراة والصعاليك يلقونه فلا
يوذونه ويواكلونه ويشاربونه وكان اذا لقيهم وضع طعامه
وشرابه ودعاهم ودعا بغلاميه فاقعدهما يغنيان القوم
وسقاهم وشرب معهم وانشدهم فاشتهر بينهم والفوه لكثرة
اسفاره فكانوا يواصلونه ويصلونه. وقال البحتري
وكان يتعصب لدعبل دعبل عندي اشعر من مسلم
ابن الوليد لان كلامه ادخل في كلام العرب ومذهبه
اشبه بمذاهبهم. ومن ظريف شعر دعبل قوله في الفضل بن
مروان

نصحت فاخلصت النصيحة للفضل
وقلت فسيرت المقالة في الفضل
الا ان في الفضل بن سهل لعبرة
ان اعتبر الفضل بن مروان بالفضل
وللفضل في الفضل بن يحيى مواعظ
اذا فكر الفضل بن مروان في الفضل
فانك قد اصبحت للملك قيماً
وصرت مكان الفضل والفضل والفضل
ولم ار ابياتاً من الشعر قبلها
جميع قوافيها على الفضل والفضل
وليس لها عيب اذا هي انشدت
سوى ان نصحي الفضل كان من الفضل

فبعث اليه الفضل بدنانير وقال قد قبلت نصيحتك فاكفني
خيرك وشرك. ومن قوله في هجاء ابراهيم بن المهدي

يا معشر الاجناد لا تقنطوا
وارضوا بما كان ولا تسخطوا
فسوف تعطون حنينية
يلتذها الامرد والاشمط
والمعبديات لقوادكم
لا تدخل الكيس ولا تربط
وهكذا يرزق قواده
خليفة مصحفه البربط

وقوله ايضاً في هجاء المامون

ايسومني المامون خطة جاهل
او ما راى بالامس راس محمد
اني من القوم الذين سيوفهم
قتلت اخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله
واستنقذوك من الحضيض الاوهد

وقوله يهجو المعتصم

بكى لشتات الدين مكتئب صب
وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية
فليس له دين وليس له لب
وما كانت الانباء تاتي بمثله
يملك يوماً او تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تتابعوا
من السلف الماضين اذ عظم الخطب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة
ولم تاتنا عن ثامن لهم كتب
كذلك اهل الكهف في الكهف سبعة
خيار اذا عدوا وثامنهم كلب
واني لاعلي كلبهم عنك رفعة
لانك ذو ذنب وليس له ذنب

لقد [illegible] اذ ساس ملكم

وصيف واشناس وقد عظم الكرب

ووصيف واشناس من قواد المعتصم المدبرين لدولته .

وقوله عند موت المعتصم وخلافة الواثق

الحمد لله لا صبرٌ ولا جلد

ولا عزاء اذا اهل البلا رقدوا

خليفة مات لم يحزن له احدٌ

وقام آخر لم يفرح به احدُ

وقوله في الوزير ابن الزيات وقد رثى المعتصم

قد قلت اذ غيبوهُ وانصرفوا

في شر قبر لشر مدفون

اذهب الى النار والعذاب فما

خلتك الا من الشياطين

ما زلت حتى عقدت بيعة من

اضر بالمسلمين والدين

وقيل قال دعبل مكثت نحو ستين سنة ما من يوم الا قلت فيه شعرًا . وقال ما زلت اقول الشعر واعرضهُ على مسلم ابن الوليد فيقول لي اكتم هذا حتى قلت

اين الشباب واية سلكا

لا اين يطلب ضل بل هلكا

لا تعجبي يا سلم من رجل

ضحك المشيب براسهِ فبكى

ياليت شعري كيف يومكما

يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تاخذوا بظلامتي احدًا

قلبي وطرفي في دمي اشتركا

فقال اذهب الآن فاظهر شعرك كيف شئت لمن شئت . وكان دعبل معترفًا باستاذية مسلم ولازمهُ مدة واخذ عنه حتى ولي مسلم جرجان وورد عليه دعبل فجفاهُ مسلم وكان فيه بخل فهجرهُ دعبل وقال له من ابيات

فلا تعذلني ليس لي فيك مطمع

تخرقت حتى لم اجدلك مرقعا

فهبك يميني استاكلت فقطعتها

وجشمت قلبي صبرهُ فتشجعا

وقيل غني الرشيد ابيات دعبل هذه الكافية فسر بها وسال عن قائلها فاخبر به وكان دعبل غلامًا يافعًا فارسل اليه بهدية سنية واستحضرهُ الى مجلسهِ واكرمهُ وحرضهُ على قول الشعر واقام دعبل في دار الرشيد مدة تجري عليه الارزاق فلما مات الرشيد قال دعبل ابياتًا عرض فيها بهجوهِ . وهكذا فعل بالمامون فانه بعد ان كان خائفًا منه وقد هجاهُ مرارًا انشد يومًا قوله فيه من ابيات

أنّى يكون وليس ذاك بكائن

يرث الخلافة فاسق عن فاسق

فدعا به وامنه واكرمهُ وخلع عليه وعفا عن كل ما مضى ومع ذلك لم يكف دعبل عن هجائهِ عند عروض الفرصة . وفعل مثل ذلك بالمطلب بن عبد الله والي مصر فانه بعد ان ولاهُ اسوان واكرمهُ قال فيه هجاء قبيحًا وله اخبار كثيرة من هذا الباب . وتوفي دعبل سنة ٢٤٦ هجرية وعمرهُ ٩٨ سنة

دُعْسوقة
Scarabée, Scarabacus

او دعشوقة دويبة كالخنفساء الراجح انها جنس من عائلة كبيرة تسمى في علم الحيوان اسكاربه . وهي خنافس قرونها خماسية المفاصل تنتهي غالبًا بما يشبه الدبوس مركبة من وريقات او مفاصل تشبه الصنـدوق . وكانت العائلة القديمة مركبة من الوف كثيرة من الانواع ونحو مائتي جنس واما الآن فقد قسمت الى عدة عيال . فالنوع الذي سميناهُ دعسوقة وبعلم الحيوان اسكاربويدو او كوبروفاغي (Scaraboeidoe او (coprophagi) يحتوي على الحشرات التي تعيش في الروث وتغتذي منه (راجع خنفساء) ولا سيما روث الحيوانات آكلة النبات . وتكون غالبًا قصيرة الجسم ثخينة سوداء لامعة او لامعة معدنية وهي تفرز مادة زيتية تمنع المواد التي تقيم فيها من الالتصاق بها . وهي قادرة ان تحفر بسرعة عظيمة في الارض . وفي الربيع

يتجعل يقسما ضمن كريات من الروث تدحرجها برجليها الى ثقوب في الارض. والجنس الذي سماهُ المعلم و براتوخوس ateuchus هو نفس الجنس الذي سماهُ المعلم مكلي امكاربوس كما تقدم. وهو من حشرات العالم القديم يشمل اكثر من اربعين نوعاً. نحو ٣٠ منها خاصة بافريقية. وهي مستديرة الجسم مفرطح الاعلى مزغبة الارجل الاربع الامامية المنتهية بظفر واحد والحنار الخارجي لاغمدة الجناح يكاد يكون مستقيماً. واما الراس فمكلل الجهة الامامية. وكان المصريون القدماء يعبدون نوعين منها ويصورونها في كتاباتهم وابنيتهم وكانوا يحفرون تماثيلها على معادن ثمينة ويتخذونها عوذاً و يدفنونها مع الموميات. وقد وجدت الحشرات نفسها في توابيتهم. فالدعسوقة المسماة بعلم الحيوان اتوخس سامر (a.sacer) سوداء طولها نحو قيراط وتوجد في جنوبي اوربا وغربي آسيا وشمالي افريقية. واما الاتوخوس اجبتيورم (a.aegpytiorum) اي المصرية فاكبر واوسع خضراء مخضبة بلون ذهبي واكثر وجودها في مصر. وكانت عند المصريين القدماء رمزاً الى الارض وضعها بيضها في ماهو شبيه بالكرة والى الشمس لان في راسها نتوات شعاعية والى ابطال الحرب لظنهم انها كلها ذكور. وهذا هو السبب في لبس الرومانيين القدماء لها. وكان رمزها الى الشمس يجعل النساء القديمات يتخذنها عوذاً لاعتقادهن انها تكثر النسل لكون الشمس ينبوع الخصب

دِعوة
Invitation

في التهانوي الدعوة بالفتح لغة دعوة الطعام وبالكسر في النسب وقيل على العكس. وهي عند الفقهاء قسمان عامة وخاصة. فالدعوة العامة هي ما لا يتخذ لاجل [illegible] وقيل انها كالعروس والختان. وقيل ما زاد على عشرة والخاصة ضد ما مر من التفصيل. وقيل الخاصة ما لو علم المضيف اولاً ان المدعو الفلاني لا يجيء لم يتخذ تلك الدعوة. والعامة خلافها

دعوى
Procès, Lawsuit

في اللغة قول يقصد به الانسان ايجاب حقهِ على غيرهِ. واما الاقرار فعكسهُ اي اخبار حق الغير على نفسهِ. والدعوى في اصطلاح الفقهاء هي اخبار عند القاضي او الحكم بحق للمخبر على غيره بحضور ذلك الغير. فاذا لم يكن هذا الاخبار عند القاضي او الحكم او لم يكن بحضور ذلك الغير لا يسمى دعوى. و ينوب عن الاصيل الولي والوصي والوكيل. فيمكن ان يضاف الحق الى هولاء فلا ينتقض الحد بدعوى هولاء. واما المخبر فيسمى مدعياً وذلك الغير يسمى مدعى عليهِ. وعرف بعضهم الدعوى بالحكم فقال المدعي من لا يجبر على المخاصمة الى اقامة الدعوى. والمدعى عليهِ من يجبر على هذه الخصومة والجواب عنها. فلا يشكل بوصي اليتيم فانهُ مدعى عليهِ معنى فيما اذا اجبرهُ القاضي على الخصومة لليتيم. وهذا معنى ما قيل من ان المدعي من اذا ترك تُرِك والمدعى عليهِ من يجبر اذا ترك. وقيل المدعي من يشتمل كلامهُ على الاثبات ولا يصير خصماً بالتكلم بالنفي والمدعى عليهِ من يشتمل كلامهُ على النفي فاذا قال الخارج لذي اليد هذا الشيء ليس لك لا يكون خصماً ما لم يقل هو لي. واذا قال ذو اليد ليس هذا لك كان خصماً. وقيل المدعي من لا يستحق الا بحجة كالخارج والمدعى عليهِ من يكون مستحقاً بقولهِ من غير حجة فان ذا اليد اذا قال هو لي كان مستحقاً ما لم يثبت الغير استحقاقهُ. وقيل المدعي من يلتمس غير الظاهر والمدعى عليهِ من يتمسك بالظاهر فاذا ادعي ديناً على آخر فانهُ يلتمس امراً غير ظاهر عارضاً والمدعى عليهِ اذا انكر كان متمسكاً بالاصل وهو براءة ذمتهِ. وقيل المدعى عليهِ هو المنكر. كذا لخص التهانوي عن جامع الرموز والبرجندي وغيرها. هذا يوافق الحديث المشهور اي البينة على المدعي واليمين على من انكر. وربما يصعب الفرق بين المدعي والمنكر لانهُ ربما ادعى شخص في الظاهر وانكر في الواقع كما اذا قال المودع للمالك رددت الوديعة فانهُ وان كان في الظاهر مدعياً للرد لكنهُ منكر للضمان حقيقة. واما عند

[illegible] المناظرة الدعوى قضية تشتمل على الحكم المقصود اثباتهُ بالدليل او اظهارهُ بالتنبيه والقاصد والمتصدي لذلك اي لاثبات الحكم او لاظهارهِ يسمى مدعياً . فبقيد المقصود خرج قول الناقض بالنقض الاجمالي والمعارض فانهُ لا يسمى بدعوى لانهما ليسا مدعيين في عرفهم لانهما لم يتصديا لاثبات الحكم او لاظهارهِ من حيث انهُ اثبات او اظهار بل من حيث انهُ نفي لاثبات الحكم او اظهارهِ تصدى بهِ المدعي ومن حيث انهُ معارضة لدليلهِ . وانما لم يقل المقصود اثباتهُ بالدليل او التنبيه كما قيل من ان المدعي من نصب نفسهُ لاثبات الحكم بالدليل او التنبيه لئلا يرد ان التنبيه لا يفيد الاثبات . والدعوى من حيث انهُ يرد عليهِ او على دليلهِ السوال او البحث يسمى مسالة ومبحثاً . ومن حيث انهُ يستفاد من الدليل نتيجة ومن حيث انهُ يقام عليهِ دليل مدعى ومن حيث انهُ يحتمل الصدق والكذب يسمى قضية وخبراً ومن حيث انهُ اخبار عن الواقع حكاية ومن حيث انهُ قد يكون كلياً قاعدة وقانوناً . هكذا يستفاد من التهانوي والرشيدية وغيرها

وللدعوى احكام كثيرة فما هو منها موضوع في مجلة الاحكام نقلناهُ عنها كما ترى واما ما يتعلق باصول المحاكمات فيذكر في محاكمات من باب الميم

في بيان بعض الاصطلاحات الفقهية المتعلقة بالدعوى

المادة ١٦١٣ . الدعوى هي طلب احد حقهُ من اخر في حضور الحاكم ويقال للطالب المدعي وللمطلوب منهُ المدعى عليهِ

المادة ١٦١٤ . المدعى هو الشيء الذي ادّعاهُ المدعي ويقال لهُ المدعى بهِ ايضاً

المادة ١٦١٥ . التناقض هو سبق كلام من المدعي مناقض لدعواهُ اي سبق كلام موجب لبطلان دعواهُ

في بيان شروط صحة الدعوى

المادة ١٦١٦ . يشترط ان يكون المدعي والمدعى عليهِ عاقلين ودعوى المجنون والصبي غير المميز ليست بصحيحة ولكن يصح ان يكون اولياؤُهما واوصياؤُهما مدعين او مدعى عليهم في محلها

المادة ١٦١٧ . يشترط ان يكون المدّعى عليهِ معلوماً بناء عليهِ اذا قال المدعي لي على احدٍ من اهل القرية الفلانية او على اناس من اهلها مقدار كذا لا تصح دعواهُ ويلزم عليهِ تعيين المدعى عليهِ

المادة ١٦١٨ . يشترط حضور الخصم حين الدعوى . واذا امتنع المدعى عليهِ من المجيء الى المحكمة وارسال وكيل عنهُ اليها فالمعاملة التي تجرى في حقهِ ستذكر في كتاب القضاء

المادة ١٦١٩ . يشترط ان يكون المدعى بهِ معلوماً . ولا تصح الدعوى اذا كان مجهولاً

المادة ١٦٢٠ . معلومية المدعى بهِ بالاشارة او الوصف والتعريف . وهو انهُ اذا كان عيناً منقولاً وكان حاضراً في مجلس المحاكمة فالاشارة اليهِ كافية . وان لم يكن حاضراً فبالوصف والتعريف وبيان قيمتهِ يكون معلوماً . واذا كان عقاراً يعين ببيان حدودهِ . وان كان ديناً يلزم بيان جنسهِ ونوعهِ ومقدارهِ كما يتضح في المواد الاتية

المادة ١٦٢١ . اذا كان المدعى بهِ عيناً منقولاً وحاضراً بالمجلس يدعيهِ المدعي بقولهِ هذا لي مشيراً اليهِ وهذا الرجل قد وضع يدهُ عليهِ بغير حق فاطلب اخذهُ منهُ وان لم يكن حاضراً بالمجلس ولكن يمكن جلبهُ واحضارهُ بلا مصرف يجلب الى مجلس الحكم ليشار اليهِ في اليمين والشهادة كما ذكر وان لم يكن احضارهُ ممكناً بلا مصرف عرفهُ المدعي وبيّن قيمتهُ ولكن لا يلزم بيان قيمتهِ في دعوى الغصب والرهن . مثلاً . لو قال غصب خاتمي الزمرد تصح دعواهُ وان لم يبين قيمتهُ او قال لا اعرف قيمتهُ

المادة ١٦٢٢ . اذا كان المدعى بهِ اعياناً مختلفة الجنس والنوع والوصف يكفي ذكر مجموع قيمتها ولا يلزم تعيين قيمة كل منها على حدته

المادة ١٦٢٣ . اذا كان المدعى بهِ عقاراً يلزم ذكر بلدهِ وقريتهِ او محلتهِ وزقاقهِ وحدودهِ الاربعة او الثلثة واسماء اصحاب حدودهِ ان كان لها اصحاب واسماء ابائهم واجدادهم

[illegible] اسم الرجل المعروف والمشهور وشهرته [illegible] ولا حاجة الى ذكر اسم ابيه وجده كذلك لا يشترط بيان حدود العقار اذا كان مستغنيًا عن التحديد لشهرته في الدعوى والشهادة وايضًا اذا ادعى المدعي بقوله ان العقار المحررة حدوده في هذا السند هو ملكي تصح دعواه

المادة ١٦٢٤ . اذا اصاب المدعي في بيان الحدود واخطأ في بيان مقدار اذرع العقار او دونماته لا يمنع صحة دعواه

المادة ١٦٢٥ . لا يشترط في دعوى ثمن العقار بيان حدوده

المادة ١٦٢٦ . اذا كان المدعى به دينًا يلزم المدعي بيان جنسه ونوعه ووصفه ومقداره مثلاً يلزم ان يبين جنسه بقوله ذهبًا او فضة ونوعه بقوله سكة آل عثمان او الانكليز ووصفه بقوله سكة خالصة او مغشوشة ومقداره بقوله الفًا ولكن اذا ادعى بقوله كذا غروش على الاطلاق تصح دعواه وتصرف على الغروش المعهودة في عرف البلدة واذا كان المتعارف نوعين من الغروش وكان اعتبار ورواج احدهما ازيد تصرف الى الادنى كما انه اذا ادعى بقوله كذا عددًا من البشلك تصرف دعواه للبشلك الاسود الذي هو من المسكوكات المغشوشة

المادة ١٦٢٧ . اذا كان المدعى به عينًا فلا يلزم بيان سبب الملكية بل تصح دعوى الملك المطلق بقوله هذا المال لي واما اذا كان دينًا فيسال عن سببه وجهته يعني يسال هل هو ثمن مبيع او اجرة او دين من جهة اخرى والحاصل يسال انه من اي جهة كان دينًا

المادة ١٦٢٨ . حكم الاقرار هو ظهور المقر به لا حدوثه بداءة ولهذا لا يكون الاقرار سببًا للملك . بناء عليه لو ادعى المدعي على المدعى عليه شيئًا وجعل سببه اقراره فقط لا تسمع دعواه مثلاً لو ادعى المدعي بقوله ان هذا المال لي وان هذا الرجل الذي هو ذو اليد كان قد اقر بانه مالي تسمع دعواه واما اذا ادعى بقوله ان هذا المال لي لان هذا الرجل الذي هو ذو اليد كان قد اقر بانه مالي فلا تسمع دعواه وكذلك لو ادعى المدعي بقوله ان لي في ذمة هذا الرجل كذا غروشًا من جهة القرض حتى انه هو كان قد اقر بانه مديون لي بهذا المبلغ من هذه الجهة تسمع دعواه . واما اذا ادعى بقوله ان لي في ذمة هذا الرجل كذا غروش لانه كان قد اقر بانه مديون لي بالمبلغ المذكور من جهة القرض فلا تسمع دعواه

المادة ١٦٢٩ . يشترط ان يكون المدعى به محتمل الثبوت بناء عليه لو ادعى ما وجوده محال عقلاً او عادة فلا يصح الادعاء مثلاً اذا ادعى احد في حق من هو اكبر منه سنًا او في حق من نسبه معروف بانه ابنه لا تكون دعواه صحيحة

المادة ١٦٣٠ . يشترط ان يكون المدعى عليه محكومًا وملزمًا بشيء على تقدير ثبوت الدعوى مثلا لو اعار احد اخر شيئًا وخرج شخص اخر وادعى بقوله انا من متعلقاته فليعرني لا تصح دعواه كذلك لو وكل احد اخر بخصوص وخرج شخص اخر وادعى بقوله انا جاره وبوكالته انسب فليوكلني لا تصح دعواه لان لكل احد ان يعير ماله من شاء ويوكل باموره من شاء وبتقدير ثبوت هذه الدعاوى وامثالها لا يترتب في حق المدعى عليه حكم

في دفع الدعوى

المادة ١٦٣١ . الدفع هو الاتيان بدعوى من قبل المدعى عليه تدفع دعوى المدعي مثلاً اذا ادعى احد من جهة القرض كذا غروش وقال المدعى عليه انا كنت اديت ذلك او انت كنت ابرأتني من ذلك او كنا تصالحنا او ليس هذا المبلغ قرضًا بل هو ثمن المال الفلاني الذي كنت قد بعته لك او كنت قد حولتك على فلان بطلبي الذي هو ذلك المقدار وانت اعطيتني هذا المقدار عوضه يكون قد دفع دعواه وكذا اذا ادعى احد على اخر بقوله انت كنت قد كفلت طلبي الذي في ذمة فلان كذا دراهم وقال المدعى عليه كان المديون ادى ذلك المبلغ يكون قد دفع دعوى المدعي وكذا اذا ادعى احد بالمال الذي هو في يد غيره بانه مالي واجاب المدعى عليه بانك

بعين ما ادعيته [illegible] فلان كنت قد شهدت لدعواه يكون قد دفع دعوى المدعي وكذلك لو ادعى احد من تركة الميت كذا دراهم واثبت دعواهُ على انكار الوارث ثم ادعى الوارث ان المتوفى كان قد ادى هذا المبلغ في حالة حياتهِ يكون قد دفع دعوى المدعي

المادة ١٦٣٢ . اذا اثبت من ادعى دفع الدعوى دفعهُ تندفع دعوى المدعي والاَّ يحلف المدعي الاصلي بطلب صاحب الدفع فان نكل المدعي عن اليمين يثبت دفع المدعى عليهِ وان حلف تعود دعواهُ الاصلية

المادة ١٦٣٣ . اذا ادعى احد على اخر طلبًا كذا دراهم وقال المدعى عليهِ انا كنت قد حولتك بهذا المبلغ على فلان وكل منكما قبل الحوالة واثبت المدعى عليهِ قولهُ هذا حال كون المحال عليهِ حاضرًا يكون قد دفع دعوى المدعي وخلص من مطالبتهِ وان لم يكن المحال عليهِ حاضرًا يكون دفع المدعي موقوفًا الى حضور المحال عليهِ

في بيان من كان خصمًا ومن لم يكن

١٦٣٤ . اذا ادعى احد شيئًا وكان يترتب على اقرار المدعى عليهِ حكم بتقدير اقراره يكون بانكارهِ خصمًا في الدعوى واقامة البينة وان كان لم يترتب حكم على اقرار المدعى عليهِ اذا اقر لم يكن خصمًا بانكارهِ . مثلاً اذا اتى احد من ارباب الحرف وادعى على احد بقولهِ ان رسولك فلانًا اخذ مني المال الفلاني اعطني ثمنهُ يكون المدعى عليهِ خصمًا للمدعي اذا انكر لانهُ يكون مجبورًا بدفع ثمن المبيع وتسليمهِ عند اقرارهِ وتسمع دعوى المدعي وبينتهُ على هذا الحال واما اذا ادعى المدعي بقولهِ ان وكيلك بالشراء اشترى وانكر المدعى عليهِ فلا يكون خصمًا للمدعي لما انهُ لو اقرَّ لا يكون مجبورًا بدفع ثمن المبيع وتسليمهِ الى المدعي وعلى هذا الحال لا تسمع دعوى المدعي والولي والوصي والمتولي مستثنون من هذه القاعدة فانهُ اذا ادعى احد على مال اليتيم او على مال الوقف بانهُ مالي فلا يترتب على اقرار الولي او الوصي او المتولي حكم لانهُ ليس بنافذ واما انكارهم فصحيح وتسمع عليهِ دعوى المدعي وبينتهُ ولكن يعتبر اقرار الولي والوصي والمتولي في الدعوى على عقد صادر منهم مثلاً لو باع ولي الصغير مالهُ بمساغ شرعي ووقعت من قبل المشتري دعوى تتعلق بذلك يعتبر اقرارهُ

المادة ١٦٣٥ . الخصم في دعوى العين هو ذو اليد فقط . مثلاً اذا غصب احد فرس الاخر وباعهُ لشخص اخر واراد صاحب الفرس استردادهُ فلا يدعيهِ الا على الشخص الذي هو ذو اليد واما اذا اراد تضمينهُ قيمتهُ فيدعي ذلك على الغاصب

المادة ١٦٣٦ . اذا ظهر مستحق للمال المشترى وادعاهُ ينظر الحال المشتري هل كان قبضهُ ام لا فان كان قبضهُ يكون هو الخصم فقط في الدعوى والشهادة ولا يشترط حضور البائع . وان كان ما قبضهُ من البائع يلزم حضورهما حين الدعوى والشهادة حيث ان المشتري مالك والبائع ذو اليد

المادة ١٦٣٧ . يشترط حضور الوديع والمودع والمستعير والمعير والمستاجر والموجر والمرتهن والراهن معًا عند دعوى الوديعة على الوديع والمستعار على المستعير والماجور على المستاجر والمرهون على المرتهن ولكن اذا غصب الوديعة او المستعار او الماجور او المرهون . فللوديع والمستعير والمستاجر والمرتهن ان يدعي باولئك على الغاصب فقط ولا يلزم حضور المالك وليس للمالك ان يدعي وحدهُ باولئك ما لم يحضر هولاء

المادة ١٦٣٨ . لا يكون الوديع خصمًا للمشتري فاذا ادعى احد تسليم الدار المودعة عند الاخر بقولهِ اني اشتريت هذه الدار من الشخص الفلاني فسلمني اياها وقال الوديع هي امانة اودعها عندي ذلك الشخص تندفع خصومة المدعي ولا حاجة الى اثبات الايداع ولكن لو قال المدعي نعم ان صاحب الدار كان اودعها عندك لكن بعد ذلك باعها لي ووكلني بقبضها وتسلمها منك واثبت ذلك اخذ الدار من الوديع

المادة ١٦٣٩ . لا يكون الوديع خصمًا لدائن المودع بناء عليهِ اذا اثبت الدائن طلبهُ الذي هو في ذمة المودع

في مواجهة الوديع فليس له ان يستوفي الدين من الوديعة التي عنده لكن من كانت نفقته واجبة على الغائب له ان يدعي نفقته على الوديع لياخذها من دراهم الغائب التي هي امانة عنده على ما ذكر في مادة ٧٩٩

المادة ١٦٤٠ . لا يكون مديون المديون خصماً للدائن فليس لمن كان له في ذمة الميت طلب ان يثبت طلبه في مواجهة مديونه و يستوفيه منه

المادة ١٦٤١ . لا يكون المشتري من المشتري خصماً للبائع مثلاً لو باع احد لاخر مالاً وبعد القبض باعه المشتري لاخر ايضاً فليس للبائع الاول ان يطلب ويدعي الثمن على المشتري الثاني بقوله ان المشتري الاول كان اشترى مني هذا المال وقبضه بدون ان يدفع لي ثمنه فاعطني ثمن المال او المال لاحبسه الى استيفاء الثمن ولا تسمع دعواه هذه على المشتري الثاني

المادة ١٦٤٢ . يصح ان يكون احد الورثة خصماً في الدعوى التي تقام على الميت او له . ولكن الخصم في دعوى عين من التركة هو الوارث الذي في يده تلك العين والوارث الذي لم يكن ذا اليد ليس بخصم . مثلاً يصح لاحد الورثة ان يدعي طلب الميت الذي هو في ذمة اخر وبعد الثبوت يحكم بجميع الطلب المذكور لجميع الورثة وليس للوارث المدعي ان يقبض الا حصته من ذلك ولا يقبض حصص سائر الورثة كذلك لو اراد احد ان يدعي بدين من التركة فله ان يدعي في حضور واحد من الورثة فقط سواء وجد في يد ذلك الوارث من التركة مال او لم يوجد فاذا ادعى هكذا في حضور واحد من الورثة ديناً واقر به ذلك الوارث يؤمر باعطاء ما اصاب حصته من ذلك الدين فقط ولا يسري اقراره الى سائر الورثة . وان لم يقر واثبت المدعي دعواه في حضور ذلك الوارث فقط يحكم على جميع الورثة واذا اراد ان ياخذ طلبه الذي اثبته من التركة فليس لسائر الورثة ان يقولوا له اثبت ذلك في حضورنا ايضاً ولكن لهم دفع دعوى المدعي واما اذا اراد ان يدعي احد من التركة قبل القسمة الفرس الذي هو في يد واحد من الورثة بقوله انه فرسي وكنت اودعته عند الميت فالخصم من الورثة هو ذو اليد فقط وان ادعى من باقي الورثة لا تسمع دعواه واذا ادعى على ذي اليد وحكم باقراره فلا يسري اقراره الى سائر الورثة ولا ينفذ اقراره الا بمقدار حصته ويحكم على كون حصته في ذلك الفرس للمدعي وان انكر الوارث الذي هو ذو اليد واثبت المدعي دعواه يحكم على جميع الورثة (راجع مادة ٧٨)

المادة ١٦٤٣ . ليس لاحد الشركاء في عين ملكوه بسبب غير الارث ان يكون في الدعوى خصماً للمدعي في حصة الاخر . مثلاً لو ادعى احد في حضور احد الشركاء الدار التي ملكوها بطريق الشراء بانها ملكه واثبت ما ادعاه وحكم بذلك يكون الحكم مقصوراً على حصة الشريك الحاضر فقط ولا يسري الى حصص الباقين

١٦٤٤ . تسمع دعوى واحد من العامة اذا صار مدعياً ويحكم على المدعى عليه في دعاوى المحال التي يعود نفعها الى العموم كالطريق العام

المادة ١٦٤٥ . يكفي حضور البعض من الطرفين في دعوى الاشياء التي منافعها مشتركة بين اهالي قريتين كالنهر والمرعى اذا كانوا قوماً غير محصورين واما اذا كانوا قوماً محصورين فلا يكفي حضور بعضهم بل يلزم حضور كلهم او وكلائهم

المادة ١٦٤٦ . اهالي القرية الذين عددهم يزيد على المائة يعدون قوماً غير محصورين

في بيان التناقض

١٦٤٧ . التناقض يكون مانعاً لدعوى الملك مثلاً لو اراد احد ان يشتري مالاً ثم ادعى بانه كان ملكه قبل الاستشراء لا تسمع دعواه وكذلك لو قال ليس لي حق عند فلان اصلاً ثم ادعى عليه شيئاً لا تسمع دعواه وكذلك لو ادعى احد على اخر بقوله كنت اعطيتك كذا مقداراً من الدراهم على ان تعطيها الى فلان والحال انك ما اعطيتها له ولكونها في يدك اطلبها منك وانكر المدعى عليه ذلك فاقام المدعي البينة ثم رجع المدعى عليه واراد دفع الدعوى

بقولهِ نعم كنت اعطيتني ذلك المبلغ واما دفعتهُ الى من امرتني فلا يسمع دفعهُ وكذلك لو ادعى احد الدكان الذي هو في يد غيره بانهُ ملكهُ واجاب ذو اليد بقولهِ نعم كان ملكك ولكن بعتني اياهُ في التاريخ الفلاني وانكر المدعي ذلك بقولهِ لم يجرِ بيننا بيع ولا شراء قط فاقام المدعى عليهِ البينة واثبت ما ادعاهُ ثم رجع المدعي فادعى بان قال اني قد كنت بعتهُ لك في ذلك التاريخ لكن هذا البيع كان عقد بطريق الوفاء او بشرط مفسد هو كذا فلا يسمع دفع المدعي

١٦٤٨ . كما انهُ لا يصح لاحد ان يدعي المال الذي اقر بكونهِ لغيره بقولهِ هذا مالي كذلك لا يصح ان يدعيهِ بالوكالة او بالوصاية عن اخر

المادة ١٦٤٩ . اذا ابرأ احد اخر من جميع الدعاوى فلا يصح لهُ ان يدعي عليهِ بعد ذلك مالاً لنفسهِ ولكن يصح لهُ ان يدعي عليهِ لغيره بالوكالة او الوصاية

المادة ١٦٥٠ . اذا ادعى احد مالاً لاخر لا يصح لهُ بعد ذلك ان يدعيهُ لنفسهِ ولكن يصح لهُ ان يدعيهُ لاخر بعد ما ادعاهُ لنفسهِ لان الوكيل بالدعوى قد يضيف الملك الى نفسهِ ولكن عند الخصومة لا يضيف احد ملكهُ لغيره

المادة ١٦٥١ . كما ان الحق الواحد لا يستوفى من كل واحد من الشخصين على حدة بتمامهِ كذلك لا يدعى الحق الواحد من جهة واحدة على رجلين

المادة ١٦٥٢ . يتحقق التناقض في كلام الشخصين اللذين هما في حكم المتكلم الواحد كالوكيل والموكل والوارث والمورث كما يوجد في دعوى المتكلم الواحد فاذا اقام الوكيل دعوى منافية للدعوى التي سبقت من الموكل في خصوص واحد لا تصح

المادة ١٦٥٣ . يرتفع التناقض بتصديق الخصم مثلاً ادعى احد على اخر الفًا من جهة القرض ثم ادعى ان المبلغ المذكور من جهة الكفالة فصدقهُ المدعى عليهِ يرتفع التناقض

المادة ١٦٥٤ . ويرتفع التناقض بتكذيب الحاكم مثلاً ادعى احد المال الذي هو في يد غيره انهُ مالي وانكر ذلك المدعى عليهِ بقولهِ ان هذا المال كان لفلان واما اشتريتهُ منهُ واقام

المدعي البينة على دعواهُ وحكم بذلك يرجع المحكوم بثمن المال على البائع لان التناقض الذي وقع بين اقراره بكون المال للبائع وبين رجوعهِ بالثمن عليهِ بعد الحكم قد ارتفع بتكذيب حكم الحاكم اقرارهُ

المادة ١٦٥٥ . يعفى التناقض اذا ظهرت معذرة المدعي وكان محل خفاء مثلاً اذا ادعى المستاجر على المؤجر بعد استيجار الدار بانها هي ملكهُ وكان ابوهُ قد اشتراها لهُ في صغره ولم يكن لهُ خبر بذلك عند الاستيجار وابرز سندًا بموجب هذا المنوال تصير دعواهُ مسموعة . كذلك لو استأجر احد دارًا ثم حصل لهُ علم بان تلك الدار هي منتقلة اليهِ من ابيهِ ارثًا وادعى بذلك تسمع دعواهُ

المادة ١٦٥٦ . الابتدار الى تقسيم التركة اقرار بكون المقسوم مشتركًا . بناء عليهِ لو ادعى احد بان المقسوم مالي بعد التقسيم فهو تناقض مثلاً لو ادعى احد الورثة بعد تقسيم التركة باني كنت اشتريت احد هذه الاعيان المقسومة من المتوفى او كان المتوفى قد وهبهُ وسلمهُ لي في حال صحتهِ لا تسمع دعواهُ ولكن لو قال ان المتوفى كان قد وهبهُ لي حال كوني صغيرًا ولم اكن اعلم بذلك حين القسمة يكون معذورًا وتسمع دعواهُ

المادة ١٦٥٧ . لو امكن توفيق الكلامين اللذين بريا متناقضين ووفقهما المدعي ايضًا يرتفع التناقض . مثلاً لو اقر احد بانهُ كان مستاجرًا في دار ثم ادعى انها ملكهُ لا تسمع دعواهُ ولكن لو قال كنت مستاجرًا ثم اشتريتها يكون قد وفق بين كلاميهِ فتسمع دعواهُ . وكذلك لو ادعى احد على اخر الفًا من جهة القرض وانكر المدعى عليهِ بقولهِ لا اخذت منك دينًا ولا اعرفك واقام المدعي البينة على دعواهُ ثم قال المدعى عليهِ كنت اوفيتك المبلغ المذكور او كنت ابرأتني منهُ فلا تسمع دعواهُ لكونها مناقضة لانكاره ولكن لو قال بعد ادعاء المدعي ليس لك عليَّ دين قط واثبت المدعي كونهُ مديونًا وقال المدعى عليهِ نعم كنت مديونًا ولكن اوفيتك او ابرأتني منهُ واثبت دعواهُ هذه فلهُ ان يدفع المدعي . وكذلك لو ادعى احد وديعة على

اخر وانكر المدعى عليه بقوله ما اودعت عندي شيئاً واثبت المدعي ذلك وقال المدعى عليه بعد الاثبات كنت رددتها اليك وسلمتها لك فلا يسمع دفعهُ هذا وياخذ المدعي الوديعة عيناً ان كانت موجودة عندهُ ويضمن قيمتها ان كانت مستهلكة واما لو انكر المدعى عليه بقوله ليس لك عندي وديعة بعد ما ادعى المدعي بالوجه المشروح ثم اقام المدعي البينة وقال المدعى عليه كانت لك عندي تلك الوديعة ولكن رددتها وسلمتها لك فتسمع دعواهُ

المادة ١٦٥٨ . اذا اقر احد بصدور عقد بات صحيح منهُ وربط اقرارهُ هذا بسند ثم ادعى بان ذلك العقد كان وفاء او فاسداً فلا تسمع دعواهُ (راجع مادة ١٠٠) . مثلاً لو باع احد دارهُ لآخر في مقابلة ثمن معلوم وسلمها ثم ذهب الى حضور الحاكم واقر بقوله اني بعت داري المحدودة بهذه الحدود لفلان في مقابلة هذا الثمن بيعاً باتاً صحيحاً وربط اقرارهُ هذا بوثيقة شرعية وبعد ذلك ادعى بقوله ان البيع المذكور كان عقد بطريقة الوفاء او بشرط مفسد هو كذا فلا تسمع دعواهُ كذلك لو صالح احد آخر عن دعوى بينهما واقر في حضور الحاكم بان ذلك الصلح قد عقد صحيحاً وربط اقرارهُ هذا بسند ثم ادعى بان ذلك الصلح كان بشرط مفسد فلا تسمع دعواهُ

المادة ١٦٥٩ . اذا باع احد مالاً على انهُ ملكهُ في حضور آخر لشخص وسلمهُ ثم ادعى الحاضر بانهُ ملكهُ مع انهُ كان حاضراً في مجلس البيع وسكت بلا عذر ينظر الى ان الحاضر هل كان من اقارب البائع ام لا فان كان من اقاربهِ او زوجها او زوجتهُ لا تسمع دعواهُ هذه مطلقاً . وان كان من الاجانب فلا يكون حضورهُ وسكوتهُ في مجلس البيع فقط مانعاً لدعواهُ بل بعد حضورهِ وسكوتهِ في مجلس البيع بلا عذر ان تصرف المشتري في ذلك الملك تصرف الملاك بناء او هدماً او غرساً ورآهُ الحاضر ثم بعد ذلك لو ادعى بقولهِ هذا ملكي او لي فيهِ حصة لا تسمع دعواهُ

في حق مرور الزمان

المادة ١٦٦٠ . لا تسمع دعوى الدين والوديعة والملك والعقار والميراث وما لا يعود من الدعاوى الى العامة ولا الى اصل الوقف في العقارات الموقوفة كدعوى المقاطعة او التصرف بالاجارتين او التولية المشروطة او الغلة بعد ان تركت خمس عشرة سنة

المادة ١٦٦١ . تسمع دعوى المتولي والمرتزقة التي هي في حق اصل الوقف الى ست وثلاثين سنة ولا تسمع بعد مرور ست وثلاثين سنة . مثلاً اذا تصرف احد في ملك ستاً وثلاثين سنة ثم ادعى متولي وقف انهُ من مستغلات وقفي فلا تسمع دعواهُ

المادة ١٦٦٢ . ان كانت دعوى الطريق الخاص والمسيل وحق الشرب في عقار الملك فلا تسمع بعد مرور خمس عشرة سنة . وان كانت في عقار الوقف فللمتولي ان يدعيها الى ست وثلاثين سنة ولا تسمع دعوى طريق الخاص والمسيل وحق الشرب التي هي في الاراضي الاميرية بعد ان تركت عشر سنين كما لا تسمع دعوى الاراضي الاميرية بعد مرور عشر سنين

المادة ١٦٦٣ . والمعتبر في هذا الباب يعني مرور الزمان المانع لاستماع الدعوى ليس هو الا مرور الزمان الواقع بلا عذر . واما الزمان الذي مر بعذر شرعي ككون المدعي صغيراً او مجنوناً او معتوهاً سواء كان لهُ وصي او لم يكن او كونهُ في ديار بعيدة مدة سفر او كون خصمهُ من المتغلبة فلا يعتبر مثلاً لا يعتبر الزمان الذي مر حال صغر المدعي وانما يعتبر من تاريخ وصولهِ الى حد البلوغ . كذلك اذا كان لرجل مع احد المتغلبة دعوى ولم يمكنهُ الادعاء لامتداد زمان تغلب خصمهِ ووجد مرور الزمان لا يكون مانعاً لاستماع الدعوى وانما يعتبر مرور الزمان من تاريخ زوال التغلب

المادة ١٦٦٤ . مدة السفر هي ثلاثة ايام اي مسافة ثماني عشرة ساعة بالسير المعتدل

المادة ١٦٦٥ . ساكنا بلدتين بينهما مسافة سفر اجتمعا في بلدة في كل ٣ سنوات مرة ولم يدع احدهما على الاخر

شيئاً وكانت بحماكتنا ممكنة فبعد ما وجد مرور الزمان بهذا الوجه لا تسمع دعوى احدهما على الاخر بتاريخ اقدم من مدة المرور

المادة ١٦٦٦ . اذا ادعى احد على اخر خصوصاً في حضور الحاكم في كل سنوات مرة ولم تنفصل دعواه ومر على هذا الوجه خمس عشرة سنة فلا يكون هذا المرور مانعاً لاستماع الدعوى . واما ما لم يكن في حضور الحاكم من الادعاء والمطالبة لا يدفع مرور الزمان بناء عليه اذا ادعى احد خصوصاً في غير مجلس الحاكم وطالب به وعلى هذا الوجه وجد مرور الزمان فلا تسمع دعواه

المادة ١٦٦٧ . يعتبر مرور الزمان من تاريخ وجود صلاحية الادعاء للمدعي بالمدعى به فمرور الزمان في دعوى دين مؤجل انما يعتبر من حلول الاجل لانه ليس للمدعي صلاحية دعوى ذلك الدين ومطالبته قبل حلول الاجل مثلاً لو ادعى احد على اخر بقوله لي عليك كذا دراهم من ثمن الشيء الفلاني الذي بعتك اياه قبل خمس عشرة سنة مؤجلاً بثلاث سنين تسمع دعواه . لانه يكون قد مر اثنتا عشرة سنة اعتباراً من حلول الاجل . وكذلك لا يعتبر مرور الزمان في دعوى البطن الثاني بالوقف المشروط للاولاد بطناً بعد بطن الا من تاريخ انقراض البطن الاول لانه ليس للبطن الثاني صلاحية الدعوى مادام البطن الاول موجوداً . وكذلك يعتبر مبدا مرور الزمان في دعوى المهر المؤجل من وقت الطلاق او من تاريخ موت احد الزوجين لان المهر المؤجل لا يكون معجلاً الا بالطلاق او الوفاة

المادة ١٦٦٨ . لا يعتبر مرور الزمان في دعوى الطلب من المفلس الا من تاريخ زوال الافلاس مثلا لو ادعى احد من تمادى افلاسه خمس عشرة سنة وتحقق يساره بعد ذلك بانه قبل خمس عشرة سنة كان لي عليك من الجهة الفلانية كذا دراهم طلب ولما كنت مفلساً من ذلك التاريخ الى الان لم يكن لي الادعاء ولاقتدارك الان على اداء الدين ادعي عليك به تسمع دعواه

المادة ١٦٦٩ . اذا ترك احد الدعوى بلا عذر ووجد مرور الزمان على ما ذكر انفاً فكما لا تسمع تلك الدعوى في حياته كذلك لا تسمع من ورثته بعد مماته ايضاً

المادة ١٦٧٠ . اذا ترك المورث الدعوى مدة وتركها الوارث ايضاً مدة وبلغ مجموع المدتين حد مرور الزمان فلا تسمع

المادة ١٦٧١ . البائع والمشتري والواهب والموهوب له كالمورث والوارث مثلاً اذا كان احد متصرفاً في عرصة متصلة بدار خمس عشرة سنة مع سكوت صاحب الدار ثم عند ما بيعت الدار ادعى المشتري بان هذه العرصة طريق خاص للدار التي اشتريتها فلا تسمع دعواه . كذلك لو سكت البائع مدة والمشتري مدة وبلغ مجموع المدتين حد مرور الزمان لا تسمع دعوى المشتري

المادة ١٦٧٢ . لو وجد مرور الزمان في حق بعض الورثة في دعوى مال الميت الذي هو عند الغير ولم يوجد في حق باقي الورثة لعذر كالصغر وادعى به واثبته يحكم بحصته في المدعى به ولا يسري هذا الحكم الى سائر الورثة

المادة ١٦٧٣ . ليس لمن كان مقراً بكونه مستاجراً في عقار ان يملكه لمرور زمان ازيد من خمس عشرة سنة واما اذا كان منكراً وادعى المالك بانه ملكي وكنت اجرتك اياه قبل بسنين وما زلت اقبض اجرته فتسمع دعواه ان كان ايجاره معروفاً بين الناس والا فلا

المادة ١٦٧٤ . لا يسقط الحق بتقادم الزمان بناء عليه اذا اقر واعترف المدعى عليه صراحة في حضور الحاكم بان للمدعي عنده حق في الحال في دعوى وجد فيها مرور الزمان بالوجه الذي ادعاه المدعي فلا يعتبر مرور الزمان ويحكم بموجب اقرار المدعى عليه واما اذا لم يقر المدعى عليه في حضور الحاكم وادعى المدعي بكونه اقر في محل اخر فكما لا تسمع دعواه الاصلية كذلك لا تسمع دعوى الاقرار ولكن الاقرار الذي ادعي ان كان قد ربط بسند حاو لخط المدعى عليه المعروف او ختمه مقدماً ولم يوجد مرور الزمان من تاريخ السند الى مدة الدعوى تسمع دعوى الاقرار على هذه الصورة

المادية [illegible] لاعتبار لمرور الزمان في دعاوى المحال التي [illegible] نفعها للعموم كالطريق العام والنهر والمرعى . مثلاً لو ضبط احد المرعى المخصوص بقرية وتصرف فيهِ خمسين سنة بلا نزاع ثم ادعاهُ اهل القرية تسمع دعواهم . انتهى حرفيًا

دِغبي
Digby

كونتية غربية جنوبية غربية في نوفا سكوتيا متاخمة للاتلنتيك مساحتها ١،٣٠٠ ميل مربع سكانها نحو ١٧،٠٣٧ نفسًا . تتخللها جبال كثيرة واودية وبحيرات جميلة يتفرع منها كثير من الانهار وبها معادن النحاس والفضة قاعدتها دغبي

دُغَة
Dogah

هي مارية بنت ربيعة بن سعد من بني عجل بن لجيم ضرب بها المثل بالحمق . كانت متزوجة بن عمرو بن تميم من بني العنبر . وكان لها ولد كثير البكاء قليل النوم . فنظرت يومًا الى يافوخه فرأته يضطرب فظنت ان فيهِ دودًا فاخذت شفرة ونقرت يافوخهُ واستخرجت دماغهُ فمات وهي تظنهُ قد رقد لانتفاض الدود من راسهِ . ولما اخذوها من بيت ابيها الى بيت زوجها قالت لها امها يامارية عسى ان تزورينا محتضنة ابنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولد واحد فحين قربت من الحي شقتهُ نصفين وحملت على كل يد شقة . فقالت امها ما هذا . قالت خذي ابنيها اثنان بحمد الله . فذهب قولها مثلاً يضرب في ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها اخبار كثيرة غير هذه تدل على حمقها

دفتردار
Contrôleur, Controller

الدفتردار حافظ الدفتر وناظر حساب الدخل والنفقات في باب الحكومة العثمانية

والدفتردار راجع ابراهيم باشا الدفتردار

[illegible]ريا

اطلب ذفتيريا

دَفْرا طابور
Devra Taboor

مدينة كثيرة السكان في الحبش تبعد ٣٩ ميلاً عن بحيرة دمبعة (دمبيا) الى الشرق موقعها في ٥٥َ ١١ْ من العرض الشمالي و ٤٥َ ٣٧ْ من الطول الشرقي

دفران

راجع ابهل

دَفريغي
Devrighi

مدينة في تركيا اسيا في ولاية سيواس تبعد ٦٣ ميلاً عن مدينة سيواس الى الشرق واقعة على نهر

دَفع
Defense, Defence

الدفع عند الفقهاء ما يدفع بهِ الخصم حجة خصمهِ عند الحاكم الشرعي وذكرت احكامهُ في دعوى فلتراجع هناك . ويصير المدعي مدافعًا بدفع دفع الخصم . وقد قسم علماء القوانين والنظامات في هذه الايام الدفع الى قسمين اولها الاساسي ويكون بالاعتراض على اساس الدعوى وثانيها لا يتعلق باساس الدعوى ولكنهُ يتضمن طلب الحكم بعدم صلاحية الخصم للادعاء وغير ذلك مما لا يمس اساس الدعوى . ويكون الدفع الاساسي مكتوبًا او شفاهيًا يقوم بهِ المتخاصمون او وكلاؤُهم . اطلب محاكمات

والدفع عند الحكماء هو ابعاد جواهر الاجسام بعضها عن بعض بقوة الحرارة فان جواهر الاجسام هي تحت استيلاء قوتين متضادتين فالتي تقرب الجواهر بعضها من بعض هي القوة الجاذبة والثانية هي القوة الدافعة المذكورة . فان غلبت الجاذبة كان الجسم جامدًا وان غلبت الدافعة كان غازيًا وان توازنا كان سائلاً

. اطلب طبل

دُفّ
Duff

١١ جزيرة في جنوبي المحيط في ٣٢ ١٠ من العرض الشمالي و٤٩ ١٦٥ من الطول الشرقي ممتدة نحو ١٤ او ١٥ ميلاً من الشمال الى الغرب والجنوب الى الشرق

دفة

اطلب سكّان

دفلَى
Laurier-rose, Nerium Oleander

جنس نبات من الفصيلة الدفلية ماخوذ اسمهُ النباتي اوليندر من شبه اوراقهِ باوراق الزيتون واسمهُ الافرنجي ماخوذ من شبهها باوراق الغار وبورهِ بالورد و يسمى عند اليونان بما معناهُ ايضاً الورد الغاري . والنوع الرئيس من هذا الجنس شجيرة جميلة خضراء دائماً مشرقية الاصل منتشرة الان في اوربا وافريقية وغيرها . واستنبتت في البساتين لجمال ازهارها . تعلو ساق الدفلى من ٦ اقدام الى ١٢ وتنقسم الى ٣ فروع ثلاثية التفرع مستطيلة زغبية تحمل اوراقاً وسخة لا ذنيب لها سهمية خشنة كاملة حادة عرضها نحو قيراط طولها من ٣ الى ٥ والازهار وردية كبيرة لا رائحة لها مهياة بهيئة قمة جميلة في الجزء العلوي من الساق . والكاس صغيرة ناقوسية ذات ٥ اقسام خيطية محمرة والتويج وحيد المدب منتظم قمعي الشكل وفوهة انبوبته فيها ٥ زوائد تويجية مشرفة في جزئها العلوي وحافة تلك الفوهة مقسومة الى ٥ اقسام منفرجة الزاوية متساوية والذكور ٥ مرتبطة في الجزء المتوسط من انبوبة التويج ومخفية في الزهرة غير بارزة منها . والاعصاب قصيرة والحشفات ثنائية المسكن تنتهي قمتها بطرف حاد طويل منتفخ وكلها مغطاة بوبر طويل ابيض والبيض مزدوج مغطى بوبر ابيض يحتوي على بزور كثيرة مرتبطة بمشيمة جدرية باطنة . والمهبل واحد منتفخ من جزئهِ العلوي ينتهي بفرج ارز مقطوع القمة والثمر جراب مزدوج طويل بيضي الشكل تقريباً مملوء بزوراً ذات الياف . وعصارة الدفلى ليست بيضاء لبنية كعصارة اكثر النباتات الدفلية لكن تشاركها في كونها حريفة كاوية وهي ذات خطر . ووجد فيها بالتحليل حامض عفصي ومادة مخاطية حيوانية ومادة بيضاء دقيقة الشكل وراتنج اخضر وقاعدة طيارة وغير ذلك . ويتخذ بعضهم مسحوق قشر الدفلى وخشبها لقتل الفار . وقيل ان رجلاً شكّ اللحم بسفود من خشب الدفلى واكلهُ بعد ان شواهُ فمات من ذلك واخرمات من رائحة ازهار كثيرة من الدفلى وضعت في غرفتهِ . واذا غليت اوراق الدفلى اليابسة في الزيت او الشحم ودلك بها الجرب ونحوهِ نفعت . ومسحوقها يقتل البق والبراغيث والعوض . ويدفع التسمم بهِ بكثرة المشروبات من الماء واللبن والزيت . ومطبوخ الورق يحلل الاورام الصلبة ويذيبها ضماداً واذا هرس زهرهُ او ورقهُ الغض وطبخ في سمن حتى تخرج قوتهُ وطلي الراس المسعوف ابرأ السعفة ويزيل جرب الدواب ومسحوق ورقهِ اليابس ينثر على القروح فيجففها وماؤهُ المقطر يحسن الوجه ويصلح الشعر والدفلى عدة اصناف

والفصيلة الدفلية (apocynées) من النباتات ذات الفلقتين التي كاسها وتويجها من وريقة واحدة واعضاء التذكير فيها تكون مندغمة تحت عضو التانيث ومنها ما يكون حشيشياً ومنها ما يكون نجمياً او شجيرياً واكثر انواعها لبنية مخدرة او سامة وجذور اكثرها حريفة منبهة مقيئة معرقة مسهلة وقشورها مرة اوراقها قابضة مضادة للحمى وقد يتحصل منها صمغ مرن وبزورها ذات وبر حريري . واشهر اجناسها الدفلى وخانق الكلب او قاتل الكلب

دَفْن
Enterrement, Burial

اصطلح الناس على اكرام الموتى بثلث طرق وهي التحنيط والاحراق والدفن بالتراب .

والمصريون يحنطون موتاهم منذ اقدم الازمنة الى القرن السادس للميلاد . وكانوا يحنطون ايضاً اجساد الحيوانات المقدسة عندهم كالقرود والهررة واللقالق والبازي وغيرها . فكثرت الموميات جدًّا في ديارهم اما العبرانيون فكان الغالب عندهم دفن الموتى ويستدل ببعض ايات التوراة انهم كانوا احيانًا يحرقونها . وكانت مدافنهم خارج اسوار مدنهم . وايام النوح عندهم سبعة في الغالب وثلاثين اذا كان الميت ذا قدر وشان . واما اقارب الميت فكانوا يصومون ويضايقون انفسهم بامور اخرى . وكان اليونان القدماء يدفنون موتاهم او يحرقونهم . واذا دفنوهم يضعونهم في توابيت من فخار يوارونها خارج المدن لاعتقادهم ان الموتى ينجسون الاحياء. وكانوا يحرقون الموتى بوضع الميت على ركام من الحطب تضرم فيه النار على مرأى التين مشوا في الجنازة . وعند انطفاء النار يجمعون العظام ويضعونها في اناء ويدفنونها في جوانب الطرق خارج باب المدينة . وكان اقارب الميت يعدون دفن ميتهم من الفروض المقدسة حال كون الاهمال يجلب عليهم عارًا عظيمًا . وكانت عائلة الميت بعد الدفن تاكل في بيت اقرب الاقارب . وزمان الحداد في اثينا كان ٣٠ يومًا تضحى فيها الضحايا وتقام الولائم . وترى صور المآتم على اثارهم وفي زواياها صور رؤوس افراس رمزًا الى ان الموت سفر. وكانوا يعظمون عقاب بعض المجرمين بحرم الموتى منهم من المآتم . وفي اثينا واسبرتة افرزت مواضع لدفن الموتى من المجرمين . وفي اقدم ايام الجمهورية الرومانية كان الرومان على الغالب يدفنون موتاهم واحيانًا يحرقونهم . وفي ايام الامبراطورية تغلبت عادة احراقهم ثم ضعفت بانتشار الدين المسيحي وانقطعت في اواخر القرن الرابع . واما المآتم عندهم فكانت بحسب اقتدار الميت المالي . وفي اواخر الدولة الجمهورية واوائل الامبراطورية كانوا يغسلون الموتى من المتمولين ويمسحونهم بالزيت ويطيبونهم . ويضعون في فم الميت دينارًا لدفع رسم الدخول الى البرزخ ويلبسونه افخر ملابسه ويضعونه في رواق داره موجهين رجليه الى بابها . واذا كان من الذين نالوا اكليل الاكرام يكللونه به ويزينون النعش بالازهار ويضعون غصنًا من السرو امام الباب . وكانت جنازاتهم تقام في الليل فيسير قدام الجنيع رجال يضربون الالات الموسيقية ومعهم مرنمون ينشدون ترنيمة المناحة. ثم الذين حررهم الميت من الارقاء لابسين قلنسوة الحرية . ويسير امام الميت اشخاص مبرقعون ببراقع شمعية يشخصون اجداده . وكان يحمله غالبًا المحررون او اقرب ذويه ويسير وراءهم الرجال من اهل حسبه ونسبه مستتري الرؤوس والنساء مكشوفتها مرخية الشعور تضرب صدورها وتصيح صياحًا شديدًا . وكانوا يذهبون بذي الرتبة العالية الى الساحة العامة حيث يؤبن بخطاب . ثم يلقى بالنعش على إزالة على شكل مذبح متساوية الجوانب الاربعة ثم يدنو اقرب ذويه منها ويضرم النار فيها محولاً وجهه عنها . وكانوا يطرحون غالبًا في النار اطيابًا وزيوتًا واطعمة وحلى وثيابًا . ويطفئون الجمر بالخمر ويجمع اقرب اقاربه العظام والرماد باعتناء ثم يضمخها بالطيب ويضعها في اناء . وكانت هذه الانية مختلفة الاشكال تصنع من مواد شتى تسد وتختم وتوضع في جدران من الحجارة او في مواضع خاصة بها او في جوانب الطرق . واما عظام العامة فلم تكن تحفظ باعتناء كعظام الخاصة . وكانت ايام المناحة والضحايا تسعة وايام حداد النساء على ازواجهن واباءهن سنة . اما الشهداء المسيحيون الاولون فكانوا يدفنون في الكنائس ثم دفن بعض اهل الشهرة فيها ثم تعمم الدفن داخل الكنائس وخارجها فنشأ عن ذلك ضرر عظيم . وسنة ١٧٧٦ ابطل في فرنسا الدفن في الكنائس وخارجها ثم في اكثر البلدان. وفي بعض انحاء لندن التي كان يسكنها الفقراء ارتفعت ارض المدافن حول الكنائس من قدمين الى اربع اقدام في سنين قليلة ففسد الهواء في الاماكن المجاورة وحدثت امور غير عادية بافلات الحامض الكربونيك من الميت عند فنائه ودخول ذلك الحامض بيوتًا قريبة من المقابر . وكانت الارامل في بعض البلاد الهندية تنتحر بالاحراق او بالدفن

حيث يرى ازواجها الموتى وهذا نادر الان . ويعلق بعض القبائل البربرية موتاهم بالاشجار او يضعونهم على الواح قائمة على عمد . وكذلك عدة قبائل من هنود امركا الشمالية . واما اكثر الشرقيين فيكرمون الموتى ويدفنونهم في مقابر يعتنون بها . ويدفن المسلمون موتاهم بعد الغسل وسد ثقوب الجسم بالقطن والتكفين في لحود بلا توابيت . واليونان الحاليون يكشفون غالبًا اوجه الموتى عند نقلهم الى المقابر . والاسرائيليون لا يزالون محافظين على كثير من عادات اجدادهم . واكثر الاوربيين يضعون الازهار على قبور الموتى والمسلمون يضعون الآس . واما فناء الجسم بعد الدفن فيكون سريعًا او بطيئًا بحسب الطقس والتربة والتابوت الذي يوضع الميت فيه . ووجد بعضهم انهُ لم يبق بعد الدفن باربعة عشر او ١٥ او ١٨ شهرًا غير العظام . ففي الاراضي المنخفضة الرطبة خصوصًا اذا كانت المياه ترشح اليها يكون الفناء سريعًا . ويكون بطيئًا في الاراضي المرتفعة الجافة الكثيرة الهواء . واذا دفن كثيرون في مكان ضيق في مدة قصيرة تكثر في تربته المواد الناشئة عن الفساد والتحليل فتعجز عن امتصاصها فيبطئ الفناء وتخرج الغازات راسًا الى الهواء . والمشهور ان كثيرين دفنوا احياء . وهذا نادر بل لا يقع في البلدان المتمدنة التي لا يدفن فيها ميت الا بامر الطبيب . وللموت علامات اولية وثانوية فالعلامات الاولية هي وقوف حركة القلب وما ينشأ عن ذلك . والثانوية لا تظهر الا بعد الوفاة بمدة وهي تصلب العضلات وبداءة النتنة . واصدق العلامات الاولية وقوف حركة القلب وقوفًا تامًّا ويتحقق ذلك بوضع الاذن على القلب لاستماع انباضهِ ولا ينقطع بالاغماء والغشيان . ويسمع مدة بعد انقطاع التنفس وان لم تشعر اليد بحركتهِ اذا وضعت فوقهُ . ولكن اذا انقطع نبضهُ بعد ان يسمع برهة تكون قد انتهت الحياة . وقال طبيب ماهر ان ابعد انباض القلب بعضها عن بعض ٦ ثوان وقال اخر ٧ ثوان فاذا انقطعت خمس دقائق يتأكد الموت . على ان قلب الطفل قد تقف حركتهُ عند ولادتهِ اكثر من خمس دقائق دون ان يموت [illegible] قد يقف القلب في الدور البارد من الهواء الاصفر الاسياوي مع بقاء العليل في قيد الحياة . وقال طبيب حاذق ان الصواب لدفع كل خطر ان يفحص الجسم مرتين بين كلٍّ منهما ٢٤ ساعة فاذا وجد عارف ان حركة القلب واقفة في المرتين مدة كافية يباشر الدفن . ولكن اذا لم يكتفَ بهذه العلامات يكوى الجسم بحديد محمي بالنار فاذا مس الجلد وكان حيًّا ينهض بعنف فالحديد المحمي اذا احرق بهِ جلد حي تحيط بالكية حمرة قانئة وفي الميت لا ينشأ عنهُ غير تجعد قليل في البشرة وجفاف طبقة الجلد السطحي الحقيقية . وقد بنيت بيوت للموتى في المانيا وغيرها لمنع دفن الاحياء فيوضع الموتى فيها مدة قبل الدفن النهائي ويربط حبل دقيق باجراس وباطراف الجسم فتقرع باقل حركة فيسمعها حارس لا ينام مطلقًا . وقد مضى على هذه البيوت ٤٥ سنة في مدينة دون ان تقرع الاجراس غير مرة بسبب انخفاض بطن شيخ من خروج مقدار وافر من السائل فسقطت ذراعهُ فطنت الاجراس . واما في الشرق فكثيرًا ما يتم الدفن بعد ظهور علامات الموت بساعات قليلة جدًّا دون مشاهدة طبيب وتحقق ان كثيرين دفنوا احياء وعلى ذلك ينبغي ان لا يدفن ميت الا بعد ٢٤ ساعة عقب حكم طبيب ماهر بانتهاء الحياة

دفنا

او دفنة اطلب غار

دِفِنْتَر
Deventer

مدينة حصينة في هولاندة من ولاية إِسّل على ضفة نهر إِسّل اليمنى تبعد ٨ اميال عن زتفن الى الشمال عدد سكانها ١٨٢١٨ . شوارعها ضيقة واسواقها واسعة بها منتزهات عامة جميلة ودار للبلد كبيرة ودار للحكومة وسجن ومحل لامتحان حمولة المراكب وعدة كنائس ومدارس علمية وتهذيبية فرضتها غاية في الحسن ولها

تجارية [illegible] كثيرة كالبسط التركية والجوارب والادوات الحديدية وغيرها ويخرج منها سنويًا نحو ٦ مائة الف ليبرا من السمن و ٣٥٠ الف قرص سكري تنسب اليها · وكانت من المدن المنسياتيكية وكانت في القرن السادس عشر تحسب ثانية امستردام في هولاندة الشمالية

دَفني
Daphne

١ · لفظة يونانية معناها غار وهي في الميثولوجيا اليونانية ابنة نهر بيني في ثسالياهويها أبولُّو الذي كان حينئذ منفيًّا الى الارض فهربت ذات يوم للتخلص من ثقل مداعباته فسعى في اثرها حتى كاد يمسكها على ضفة نهر البيني · فاستنجدت اباها والمعبودات فمسخت شجرة غار فاخذ أبولُّو غصنًا من الشجرة الجديدة وجعله تاجًا على راسهِ ومن ذلك الحين خصَّ الغار بهِ وبحسب رواية اخرى شعرية ان الارض انفتحت تحت قدمي دفني وابتلعتها ونبت الغار في نفس المكان الذي اختفت فيهِ وهذا هو راي سكان انطاكية القدماء وذكرهُ يوحنا فم الذهب الذي قال ان الحادثة المذكورة جرت في مكان بهِ اليوم احد احياء المدينة ويسمى بها

٢ · اسم لمكان قديم بقرب انطاكية في سورية بهِ اجمة كبيرة جميلة من الغار والسرو وهيكل جميل لأبولُّو بناهُ انطيوخس أبيفانس كانت تجرى فيهِ افجع الفواحش ولم يكن كاسيوس القائد الروماني يسمح لعساكرهِ ان يذهبوا اليهِ · ولما اتى الامبراطور يوليانوس انطاكية كاد الهيكل يكون مهجورًا · وقبل ان خرج منها كانت قد احرقت بنار يقال ان احد المسيحيين اضرمها فيها · ولم تبنَ بعد ذلك ولا يوجد الان الا اثار ذلك المكان ولكن اجمة الغار المجاورة له التي اتخذ اسمهُ منها لا تزال على ما كانت عليهِ من النمو والنضارة

دَفنين
Daphnine

او دفنينا اسم قاعدة مخصوصة استكشفت في دفنا ألبينا على شكل بلورات بيض شفافة مرة قابضة تذوب في الماء البارد اقل ما تذوب في الماء [illegible] في الكحول والايثر · وهو جوهر غير ازوتي وليس حامضًا ولا قلويًا · ويوجد في قشر الدفنا وفي اوراقهِ وازهارهِ ولا وجود له في دفنا غنيديون · وينال بعلاج الخلاصة الكحولية لقشر المازريون بالماء وبرسب السائل بخلات الرصاص وبرشح ويبخر فيتبلور الدفنين · والخاصة المنفطة في دفنا البينا وفي غيره من انواع دفنا ليست ناشئة الا من المادة الحريفة الطيارة · واما الجوهر المر المبلور والموجود في القشر فيذوب قليلاً في الماء البارد وكثيرًا في الماء المغلي وترسب منهُ بلورات بالتبريد · واذا القي ذلك الجوهر على الفحم المتقد خرجت منهُ ابخرة لذاعة

دِفيَنس
Defiance

كونتية شمالية غربية في أوهيو متاخمة لولاية انديانا مساحتها ٤١٤ ميلاً مربعًا عدد سكانها نحو ١٥٫٧١٩ سطحها مستوٍ تقريبًا ارضها خصبة يكثر فيها الخشب قاعدتها دفينس

دقاق

هو ابن تتش بن الب ارسلان السلجوقي سياتي ذكرهُ في ترجمة اخيهِ الملك رضوان في باب الراء

دقّاق

راجع ابو بكر احمد بن نصر

دَقهْلية
Dakhaliah

اسم مديرية في مصر السفلى سكانها ٥٢١٫٩٥٤ نفسًا منهم ٢٦٠٫٩٢٩ ذكرًا نسبة سكانها الى اطيانها ١٫٠٤ والاراضي التي تزرع فيها منها نيلية ١٠٢٫٩٢٨ وصيفية ١٢٩٫٢٢٩ وشتوية ٥١٫٢٧٨ مساحتها ٢٫٠٦١ كيلومترًا مربعًا فيها من الابقار والجواميس ١٧٫٥٨١ ذكرًا و١٧٫٢٧٢ انثى ومن الخيول ٢١١ ذكرًا و٢٤٩ انثى ومن الجمال ١٫٨٠١ ومن الحمير والبغال ٧٫٠٥٤٦ ومن الاغنام والماعز

.٧[illegible] ذكرا و٢٣٫٦٣٨ انثى اما وصفها فيذكر في مصر

دَقيق
Amilacées

الدقيق في اللغة الطحين وفي علم النبات قاعدة نباتية افضل من القاعدة الصمغية اللعابية لان اكثر الارض مغطاة بالنباتات اللعابية التي تنبت من تلقاء نفسها وتتكاثر جدًّا . واما الدقيقية فلا تنمو الا بالفلاحة والاعتناء . ويكون الدقيق في كثير منها مرتبطًا بجسم غريب عنه مسهل او مقيء او مرّ بل سام فلا بد من ان يعرى منه قبل استعماله واكثره في الثمار والجذور والنخاع . وكل انواع الدقيق النباتي متماثلة في الطبيعة مهما كان النبات المجهز لها وانما تختلف في المنظر والصفات كالشكل والغلظ وكلما كان دقيقًا كانت العجينة المصنوعة منه ومن الماء اكثف . وهو جوهر غذائي بالذات لا طعم له ولا رائحة ابيض مكون من حبوب صغيرة مركبة من غشاء محلل وقاعدة قريبة هي النشاء والماء البارد لا تأثير له على غشاء الحبوب . واما المغلي فيمزقه او يذيب مادته الباطنة اعني النشاء . واذا القي الدقيق على نار حمراء احترق دون ان يبقى منه كبير فضلة . واذا أُغلي طويلاً في ماء محمض بحامض الكبريتيك يتحول الى مادة سكرية . والدقيق هو قاعدة التدبير الغذاءي اذا اخذ من انواع الحنطة او الذرة او الارز او الدخن او البطاطا او القسطل او من نخاع بعض النخل او بزور البقول او نحو ذلك . فاذا استعمل وحده نتج عنه امساك لا حالة مرضية وانما هو ناتج عن خاصة الغذاء فيتحول في القناة الهضمية اخيرًا الى كيلوس يتكون منه اعظم جزء من الاصول المعوضة . وهذا هو السبب في ان بنية الذين يتغذون بالاغذية الدقيقية ويهضمونها جيدًا ملأى بدم ثخين شديد القوة . وهو سهل الانهضام عذب الطعم خصوصًا اذا مزج بالسكر او بالحليب ولذلك يوافق غذاء للاطفال ولنحيفي البنية والمائلة معدهم الى التهيج وبعض الناقهين . وقيل انه يكثف الاخلاط فيكون لتعويض التركيب الخاص للدم اذا فسد . ولا توافق الاغذية التي يدخلها الدقيق والسكر المصابين بالديابيطس . وبعض الاجزام الدقيقية في النبات تغذي البعض الاخر من ذلك النبات فتكون غذاء مدخرًا لها ولذا لا تكون الاصول اي الجذور دقيقية الا قبل خروج الساق . فاذا خرجت ونمت زال الدقيق من تلك الجذور . وتكون فلق الحبوب البقلية والنجيلية ونحوها عبارة عن اثداء ترضع النباتات الصغيرة فتتحول المادة الدقيقية التي في تلك الفلق الى سائل ابيض سكري لبني الشكل يمصه الجنين الباقي ويتغذى به في الزمن الاول من حياته . اطلب نشاء

دَقيقة
Minute

في التهانوي الدقيقة عند المنجمين هي سدس عشر الدرجة وتطلق ايضًا على سدس عشر الساعة . وهكذا الحال فيما بعدها من المراتب اي الثواني والثوالث وغيرها يعني انها قد توخذ من الدرجة وقد توخذ من الساعة . انتهى . وعرفوا الدقيقة بجزء من ستين جزءا من الساعة وبقسم من قوس دائرة وقياس زوايا . فاذا قسم محيط الدائرة الى ٢٤ ساعة تكون الدقيقة ١ من ١٤٤٠ جزءا من الدائرة واذا قسمت الى ٣٦٠ درجة تكون الدقيقة جزءا من ٦٠ جزءا من الدرجة فتساوي ١ من ٢١٦٠٠ من المحيط. وتسمى الاولى دقيقة الوقت والثانية دقيقة قوس . و١٥ دقيقة من قوس العرض الموازي تساوي دقيقة من الوقت و٤ دقايق من الوقت تساوي درجة . والدقيقة في البناء عبارة عن جزء من ستين جزءا من قطر ساق عمود قيس عند قاعدته

دُكتور
Docteur, Doctor

كلمة لاتينية معناها معلم تستعمل في الغرب وبعض مدارس الشرق . والدكتور في اصطلاح العلماء من نبغ في المعارف وحصل على جميع الدرجات العلمية ورخص له بالتعليم . والدوكتورية لقب يعطى هو والقاب الدرجات

العالية [illegible] مجالس الاساتذة في المدارس القانونية ويحصل عليه بعد الحصول على القاب الدرجات السابقة له. واصطلح على ذلك في اوائل القرن الثاني عشر للميلاد. واول من حصل على الدكتورية بلغاروس بقرار اساتذة المدرسة العالية في بولونيا من ايطاليا ولقب دكتور القوانين الدينية والمدنية. والمعلم ارنيريوس هو الذي احيا القوانين الرومانية في زمانه وهو واضع دستور لمرتبة الدكتورية الخطيرة لا يزال ضابطًا لها واقتبست مدرسة باريس العالية عادة اعطاء ذلك اللقب وسنة ١١٤٥ منحته لبيار لمبار وجيلبرت دي لابوره ونحو سنة ١٢٠٧ للميلاد ايام الملك يوحنا كانت الدكتورية [illegible] الامتياز العلمي في انكلترا. وفي القرون المتوسطة كان دكتور القوانين يتمتع بامتيازات الابطال والاساقفة. ولم [illegible] تعطى الرتبة المذكورة الا لعلماء القوانين والنظامات واللاهوت. ثم اعطيت للاطباء. وسنة ١٢٤٠ وضعت مدرسة باريس العالية نظامًا لا يزال جاريًا لمجالس اساتيذها الاربعة وهي مجلس اساتذة اللاهوت والقوانين والنظامات والطب والفنون واعطت مدرسة اكسفورد وكمبردج الدكتورية للحاذقين من الاطباء وارباب صناعة الموسيقى وحذت حذوها المدارس العالية الالمانية والامركية. وحصل بعض النساء عليها لحذقهن في الفلسفة والطب ويشترط في اعطائها في اكسفورد وكمبردج واكثر مدارس اواسط اوربا كتابة رسالة يبحث فيها عن علم او فن. وتعطى في الولايات المتحدة للذين اشتهروا بالمعارف او المهارة ولا يشترط الا على الاطباء منهم كتابة رسالة علمية. وفي القرون المتوسطة كان يلقب الذين اشتهروا بالعلوم والمعارف بالدكتورية بلا قرار اساتذة فلقب اسكندر من هل "بالدكتور الذي لا يناقض" وتوماس اكيناس بالدكتور الملائكي نسبة الى الملائكة دلالة على حذقه اللاهوتي ووليم اكام لقب الدكتور المرد. وهكذا. ولقب به بعض مشاهير اباء الكنيسة. فللكنيسة الشرقية اربعة دكاترة وهم القديس اثناسيوس والقديس باسيليوس والقديس غريغوريوس والقديس يوحنا فم الذهب. وللكنيسة الغربية القديس اوغسطينوس والقديس جيروتيموس والقديس غريغوريوس الكبير والقديس امبروسيوس. وجعل البابا بيوس الخامس المحل الخامس بين اصحاب هذا اللقب اللاتينيين للقديس توماس اكيناسيوس. والبابا سكستوس الخامس جعل المحل السادس للقديس بونا فنتورا. والبابا بيوس الثامن اضاف اليهم القديس برنردوس. وكان الاسرائيليون يلقبون علماءهم بما يقابل هذا اللقب اي رابي ومعناها سيدي والذين ذكروا في التلمود لقبوا معلمي التلمود. وكان عند الارمن القدماء لقب مثله ذو شان عظيم. وفي انكلترا والمانيا والولايات المتحدة يلقب غالبًا بدكتور الالهيات او دكتور اللاهوت المقدس من اشتهر وامتاز من علماء الدين المسيحي ويكتفى بكتابة D.D بعد اسم دكتور الالهيات وS.T.D وراء اسم دكتور اللاهوت المقدس للدلالة على انه صاحب ذلك اللقب. وتعطي مدارس المانيا العالية دكتورية الفلسفة ودكتورية القوانين المدنية والقانونية للماهرين فيها ويشار الى اللقب الاول هكذا PH.D والثاني هكذا J.U.D بعد اسم الملقب وفي انكلترا والولايات المتحدة تعطى دكتورية القوانين للذي امتاز بعلم او منصب عام ويشار اليه هكذا L.L.D. ويقابل ذلك لقب دكتور القانون المدني عند مدرسة اكسفورد ويشار اليه هكذا D.C.L. ويشار الى دكتورية الطب هكذا M.D

اما العرب فقد اصطلحوا على القاب كثيرة لتعظيم اهل الادب والمعارف والعلم ولكن كثيرًا ما تبذل لغير اهلها. هذا فضلاً عن الرتب العلمية الرسمية المعطاة للعلماء الدينيين المسلمين التي يقابلها عند الاسرائيليين والنصارى الرتب الكنسية. اطلب رتبة. ومن الاوصاف المصطلح عليها في هذه الايام تعظيمًا لاهل العلم اللوذعي والاديب والاريب والمتفنن والعالم والفاضل وصاحب الفضيلة والبارع والعلامة والفيلسوف. فاللوذعي هو الخفيف الذكي الظريف الذهن الحديد الفؤاد واللسن الفصيح كانه يلذع بالنار من ذكائه وتوقد خاطره. والاريب هو المدرب بالشيء الماهر والاديب هو الظريف والحسن التناول.

والمتفنن اي صاحب الفن وربما اطلق بالتوسع على الصناعة والعلم وعلى قسم من المقالة . والعالم هو الذي اتصف بالعلم (اطلب علم) . والفاضل ذو الفضل وفي الكليات فضل كنصر بمعنى الفضيلة والغلبة . والفضيلة صفات الكمال من العلم ونحوه للاشعار بانها لازمة دائمة وتاتي العرب ايضاً بالفضل اذا قصد به النوافل باعتبار تجدد الاثار لان المسائل تعدد وان كان المسئول واحداً . والبارع هو من فاق اصحابه في العلم وغيره او تم في كل فضيلة وجمال والفصيح . والعلامة العالم جداً والنسابة والهاء للمبالغة كانهم يريدون به داهية والفيلسوف من الفلسفة وهي لفظة يونانية مركبة في الاصل من فيلوس اى محب وصوفيا اي حكمة فيكون تاويلها محب الحكمة . وتطلق في عرف المتاخرين بوجه الاجمال على بيان اسباب الاشياء المادية او غير المادية او ذكر الاشياء مع اسبابها . وفي التعريفات الفلسفة في اصطلاح الصوفية التشبه بالاله حسب الطاقة البشرية لتحصيل السعادة الابدية . وقد يراد بالفلسفة التانق في المسائل العلمية والتفنن فيها . فهذه هي الالقاب التي يلقب بها غالباً الادباء والعلماء . وقد تستعمل في غير محلها قصد المبالغة في المدح او التمليق او بسبب جهل قوة معانيها . ويا حبذا لو اتفق الكتاب على ما يمنع ارتكاب الخطاء في استعمالها . وربما كان الصواب ان يلقب باللوذعي من كان ذكياً ظريفاً فصيحاً وان كان غير عالم . وبالاريب من كان مدرباً بالشيء ماهراً وان انحصرت مهارته في فرع واحد من العلم وكان لا يعرف غير التاريخ مثلاً وكذلك الكيماوي وان كانت معرفته محصورة في الكيميا والفقيه وان كان لا يعرف غير الفقه . وبالاديب من كان ظريفاً حسن التناول ولو كان غير محصل علماً ولا فناً لظرفه وحسن تناوله وكياسته وذكائه . قيل لا يوصف بالظرف الا الفتيان الازوال والفتيات الزولات لا الشيوخ ولا السادة . والمتفنن من كان صاحب علم او صناعة . قيل الصناعة كل علم مارسه الانسان حتى صار كالحرفة له . وقيل الصناعة اسم للعلم الحاصل من التمرن على العمل او هو ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما نحو غرض من الاغراض صادراً عن البصيرة بحسب الامكان . وقيل هي العلم المتعلق بكيفية العمل . والفاضل او صاحب الفضيلة من كانت صفاته كاملة من العلم ونحوه وكان يعطي نافلة من المعروف مما لا يريد ثوابه من المعطى له ويفعل ما لا يجب عليه فعله لنفع الناس ولا ينبغي ان يلقب به الا اصحاب الاثار العلمية المفيدة كالتاليف والتصانيف والكتابات العلمية والتهذيبية المقصود منها اذاعة المعارف واصلاح الاحوال . والبارع الذي تم في كل فضيلة وفاق بالعلم والجمال والفصاحة . والعالم الذي حصل علوماً شتى دينية او غير دينية واشتهر بها ان كان ذا اثار علمية او لم يكن افاد الناس او لم يفد . والعلامة الذي حصل علوماً شتى وصار عالماً جداً وان لم يعمل بعلمه . والفيلسوف او الحكيم الذي حصل العلم و عرف اسباب الاشياء او ذكرها مع اسبابها وانقطع عن ملذ المال والجاه واللهو وعن الاشتغال بما ليس علماً حباً بالعلم والفضل لنفع الناس وترقي المعارف . فمن الخطا ان تعطى هذه الالقاب لغير اهلها بوصف من كان اريباً مثلا باللوذعي ومن كان متفنناً لم ينفع الناس بالفاضل ووصف العالم الذي لم يفد الناس بالبارع او العالم بعلم واحد او علمين فقط بالعلامة . و يستحق من يفوق اصحابه من الطلبة ان يلقب بالمجتهد والذكي . ومن المحال ان يبرع انسان بكل علم وكفاه تحصيل علم او علمين والمهارة فيهما او ان يكون ذا وقوف عام على عدة علوم . ولا يستحق من كان على غير هذه الحال الا لقب الاريب واللوذعي ان كان ظريفاً حسن التناول ذكياً فصيحاً والا فمن الخطاء ان يحصل على شيء من الالقاب العلمية . ولعل الصواب غالباً ان لا يلقب انسان بالعالم والعلامة قبل تجاوز الاربعين ولا بالبارع والفيلسوف قبل الخمسين ولا بالفاضل ما لم تكن منافعه العلمية والتهذيبية عامة ظاهرة ولا بالمتفنن ما لم يكن ممارساً علماً . فالعالم والعلامة والبارع والفيلسوف من الاوصاف التي يجب ان تنحصر في الذين اختبروا الايام وطال زمان اطلاعهم ووقوفهم واجتهادهم في التحصيل

[illegible] تقريبًا قاعدتها بنكا

دَكّا
Dacca

١ً . قطيعة من ولاية بنغال في الهند الانكليزية في ٢٣ْ ١٣ َ ٣٢ ً و ١٧ َ ٢٤ْ ٣٤ ً من العرض الشمالي و١١ َ ٩٠ْ و٥٨ َ ٩٠ْ من الطول الشرقي مساحتها ٢٫٨٩٧ ميلاً مربعًا سكانها نحو ٢٠٠ الف نفس . سطحهـــا يكاد يكون مستويًا بها انهر كثيرة تكثر الاسماك فيها . ومن حيواناتها البرية الفيل والجاموس والنمر والدب والفهد ومن طيورها نسر السمك والنسر والباشق والكركي وفي اكبر انهرها خنازير الماء والتمساح ذو الفم الطويل الحاد الاقطع . فيها كثير من الافاعي ومن حيواناتها الداجنة البقر والجواميس وحيواناتها البرية اخذة في التناقص . وقد قطعت الاشجار من الاماكن الجنوبية الكثيرة الغياض لجعلها صالحة للزراعة ويحصل الفيضان فيها سنويًا ارضها شديدة الخصب . ومن محاصيلها الارز والقطن والسكر والتنبول والقنب والنيل . والقطن فيها على تناقص منذ قفلت معامل الشاش الرقيق وحاول اهلها مرةً زراعة القطن الامركي فاخفقوا سعيًا وصادفوا فشلاً فاستولت عليها انكلترا سنة ١٧٦٥ . وفي شماليها قبيلتان ممتازتان عن باقي الاهالي في الشدة والقوة قيل ان النصف منهم براهمة والنصف الاخر من المسلمين . على ان بعضهم يحسب المسلمين اكثر عددًا

٢ً . قاعدة القطيعة المذكورة على نهر البرهاغنغا فرع البرهموترا على ١٥٠ ميلاً من كلكتا الى الشمال الشرقي و١٦١ ميلاً من مرشد اباد الى شرقي الجنوب الشرقي عدد سكانها نحو ٥٠ الفًا اكثرهم مسلمون . كانت عظيمة الشان والثروة في القدم لما كان يصنع فيها من الشاش الرقيق . واما الشاش المدعو براوان اي الماء الجاري لشدة رقته فلم يصنع على شاكلته ولا قُلّد في مكان اخر فتقاعد الاهلون عن صناعته والان على وشك الاندراس طلابه والمريدين

دَكس
Dax

مدينة فرنسوية في مقاطعة لند في سهل خصب على ضفة الادور اليسرى تبعد ٣٠ ميلاً عن مون دو مرسان الى الجنوب الغربي عدد سكانها نحو ٩٫٨٥٦ . محاطة باسوار قديمة من عهد الرومانيين . بناؤها جيد ومن ابنيتها الكبيرة كنيسة وقصر لرئيس الاساقفة ومحكمة ابتدائية وسجن ومحكمة تجارية ومحل للتشخيص وبها معامل للابنية الخزفية والخيوط الكتانية وزيت بزر الكتان والخل والجلد ولها تجارة في الحنطة والخمر والبرندي والقديد والحطب . اشتهرت في عهد الرومان بمياهها الحارة المعدنية وتصل درجة حرارتها الى ١٦٣ْ ف يقصدهـــا الضعفاء والمرضى للاستحمام واصل تسميتها في القرون المتوسطة بما معناهُ مدينة الماء فحرفة الفرنسويون وصحفوهُ الى دكس

دكسترين

اطلب هلام

دكِسكوف فُرت
Dixcove fort

مهجر انكليزي في غربي افريقية على الشاطىء الذهبي في ٤٨ َ ٤ْ من العرض الشمالي و٥٧ َ ١ْ من الطول الغربي على جون يمكن السفن التي تحمل ١٠٠ طن ان ترسو فيهِ . اما المدينة فواقعة الى تحت الحصن وبها من السكان ١٣٠٠ . والى ما وراء دكسكوف بحيرة مياهها ضاربة الى الملوحة يحفظ الزنوج فيها عددًا من التماسيح

دِكسون
Dixon

كونتية شمالية شرقية من نبرسكا يفصلها عن داكوتا نهر ميسوري الى الجهة الشمالية الشرقية مساحتها ٧٠٠ ميل

له . واما دهاكا الان فليست سوى خربات ممتدة على مسافة بضعة اميال على شاطىء النهر تكسوها في عدة اماكن الاجام الكثيفة والغياض وازقة القسم الماهول منها غاية في الضيقة ووفرة العطفات وبيوت الموسرين مبنية من الاجر واكواخ الفقراء والاسواق مسقوفة بالطين والتبن . اما القلعة التي الى غربي المدينة والقصر الجميل الذي بناه حفيد اورنزيب في اواخر القرن السابع عشر فهما خراب. وفي المدينة وضواحيها جسور كثيرة واسواق ومحلات للمجالس البلدية والقانونية وسجن ومستشفى وبيمارستان ومحل لاحراز الفيلة ومستشفى هندي وجوامع اسلامية وهياكل برهمية وكنائس انكليزية ويونانية وارمنية وكاثوليكية وبابتستية وللطائفة الاخيرة مركز للقسوس وعدة مدارس . وبها ايضاً مدرسة تديرها عمدة محلية الا انها خاضعة للحكومة . وسنة ١٨٥٠ وهب للمدينة مستر روبرت منفورد نحو ٣٠٠ الف فرنك تنفق على فقراء الاهالي . وهي معتدلة الهواء والحرارة خلافاً لجهات اخرى من الهند وذلك ناجم عن مجاورتها لانهار سريعة الجري واما الفصل الضار بالصحة فيها فهو من شهر اب (اوغسطوس) الى ت ١ (اكتوبر) وكانت في القرن السابع عشر اعظم مدن بنغال شاناً . الا ان ما سبب عن حملة نادرشاه من الاضطراب والعطلة اضر بنجاحها وتقدمها وما يشاهد داخلها وفي ضواحيها من الاثار يشهد بما كان لها من الاهمية القديمة والشان العظيم

دكّا جلالبور

اطلب فوريبور

دكّان
Deccan

او دقان اسم كان يطلق قديماً على جهة بلاد الهند الواقعة الى جنوبي نهر نربدا ولكن بعد ان فتحها المسلمون انحصر الاسم في البلاد الواقعة بين النربدا اوكستنا او بين عرض ١٦° و٢٣° شمالاً ممتدة من بحر العرب الى خليج بنغال مشتملة على ولايات كنديش واورنغ اباد وبيدر وحيدراباد وبيجابور وبرار وغندوانة (مع اكثر الولايات المركزية) واوريصة وسركارس الشمالية . ودكان الشمالية على شكل مثلث تعصمه الحيطان الجبلية من جبال غوتس الى الشرق والغرب وسلسلة فنديا الى الشمال وانحناؤها هو الى جهة الشرق واعظم انهرها يصب في خليج بنغال ومنها نهر غداغري والماهندي . وكانت غزوة المسلمين الاولى من الشمال الى دكان سنة ١٢٩٤ م تحت قيادة علاء الدين الذي صار بعد ذلك سلطان دلهي وتبعته حملة تغلق الذي اكمل اخضاعها نحو سنة ١٣٣٥ وتبع ذلك تورات وحروب دامت ٣٠٠ سنة كادت تنتهي بتجزء المملكة وتقسيمها حتى دخلت البلاد المذكورة سنة ١٦٨٦ تحت سلطة اورنزيب الامبراطور المغولي وبعد وفاته وقعت قسماً فقسماً في ايدي المهراتة ودخلت تكراراً في يد الاشراف ولاتزال الى الان تحت سلطتهم بالاسم . وفي نحو منتصف القرن الماضي غلبت فيها السلطة الانكليزية ومنذ سنة ١٨١٨ الحقت دكان بالحروب وغيرها بالممالك الانكليزية الا انة لايزال في بعض اقسامها حكام من اهاليها ولكن بالاسم فقط

دُكلا
Dukla

مدينة حدية في بولونيا المسوية في ولاية غاليسيا تبعد ١٧ ميلاً عن يازلو الى الجنوب الشرقي سكانها ٣٫٢٠٠ نفس بها قلعة جميلة وكنيسة للروم الكاثوليك

دَلالة
Démonstration

هي في اصطلاح الحكماء عبارة عن كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول يسمى دالاً والثاني مدلولاً . فقد يكونان لفظاً كاسماء الافعال الموضوعة لالفاظ الافعال او معنى كالعقود الدالة على الاعداد . وقد يختلفان

ان يكون الاول لفظيًا والثاني غير لفظي كزيد الدال على شخص او بالعكس كالخطوط الدالة على الالفاظ . وقد يكونان تصوريين كتصور المدلول من الدال او تصديقيين كلزوم التصديق بالمدلول من التصديق بالدال او مختلفين كالتصديق بالمدلول من تصور الدال و بالعكس . وقد يكون المدلول مغايرًا للدال ذاتًا كما مر او اعتبارًا كالدخان الدال على النار نهارًا والنار الدالة على الدخان ليلاً . والدلالة تنقسم الى لفظية وغير لفظية واللفظية اما وضعية كالاسد السبع المعروف او عقلية كدلالة الصوت على الصائت او طبيعية كدلالة اح على السعال . وغير اللفظية اما عقلية وهي ان يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل بها منه اليه كدلالة تغير العالم على حدوثه او طبيعية وهي ما حكمت فيه الطبيعة باستلزام الدال وجود المدلول كدلالة الدخان على وجود النار والحمرة على الخجل والصفرة على الوجل وقد يقال لها عادية او وضعية كدلالة الاشارة بالراس الى فوق على معنى لا والى اسفل على معنى نعم وقيل في تقسيمها غير ذلك ودلالة اللفظ الوضعية هي المرادة في فن المنطق وهي ٣ انواع دلالة مطابقة ودلالة تضمن ودلالة التزام . فدلالة المطابقة هي دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له مطابقًا له كدلالة الانسان على مجموع الحيوان الناطق . ودلالة التضمن هي دلالة اللفظ على جزء ما وضع له كدلالة الانسان على جزء من المجموع المذكور . ودلالة الالتزام هي دلالة اللفظ على ما هو خارج عن المعنى الموضوع ولازم له كدلالة الانسان على الضاحك . واهل البيان يطلقون على الاول الدلالة الوضعية وعلى الاخريين الدلالة العقلية . وفي كل ذلك تفصيل طويل . والدلالة الطبيعية والعقلية قد افادت العلوم العقلية والعملية افادة جليلة في كثير من المباحث . وبنى عليها الحكماء البراهين المنطقية المعروفة بالاستدلال مستندين فيها الى الدليل . اطلب دليل

دَلائي
L'alaii

هو احمد بن عمر بن انس العذري ويعرف بالدلائي المري نسبة الى المرية رحل الى مكة وسمع من ابي العباس احمد ابن الحسين الرازي وطبقته وبمصر جماعة اخرى وهو مكثر سمع منه الحميدي وابن عبد البر وابو محمد بن حزم وكانا شيخيه سمع منهما قديمًا فلما رجع من المشرق سمعا منه . وله تاليف حسان منها كتاب في اعلام النبوة ونظام المرجان في المسالك والممالك . ولد سنة ٣٩٣ وتوفي سنة ٤٧٦ قيل ببلنسية قاله ياقوت

دِلْب
Platane

و يقال له الصنار ايضًا جنس نبات من فصيلة تنسب اليه مقتطعة من الفصيلة الانجرية يشتمل على اشجار كبيرة جميلة ذات فروع اسطوانية واوراق متعاقبة مسننة وازهار مبكرة صغيرة جدًا ليس لها كاس ولا تويج بل تنضم الى مجموع كروي تخلله حراشف صغيرة . واشهر انواع الدلب ما يعرف بالدلب الشرقي وهو شجرة كبيرة جدًا غاية في الظرف والضخامة يتالف من غصونها وفروعها واوراقها قبة بديعة الشكل يمتد ظلها الى مسافة بعيدة ساقها مستقيمة مندمجة ضخمة كثيفة متساوية الغلظ لها قشرة سنجابية تنفصل كل صيف قشورًا رقيقة . والاوراق عريضة كبيرة صفيقة منقسمة الى ٥ او ٧ فصوص في دائرها . وتنبت هذه الشجرة في المشرق على ضفاف السواقي والانهر وتعلو من ٣٠ الى ٣٥ مترًا . نقلت من المشرق الى [illegible] ثم الى ايتاليا ثم الى فرنسا سنة ١٧٥٤ وحكي ان احد قناصل رومية بات ليلة مع ١٨ شخصًا من تبعته في جوف جذع دلبة في ليسيا قد تخربت بكرور الايام . والدلب يالف الاراضي الندية اللينة الكثيرة العمق . وخشبه ليس صلبًا بل متينًا ليفيًا مندمجًا يستخدم كثيرًا في الصنائع و يعمل من جذع الدلبة في جبل انوس زوارق قطعة واحدة اي ينجرون الجذع ويجوفونه حتى يصير على الهيئة المطلوبة وقال ابن البيطار اذا طبخ ورق الدلب الطري بالخمر وضمدت به العين منع عنها الرطوبات . وتبرئ [illegible] ايضًا الاورام الحادة

وبالماء اذا طبخ بالخل نفع من وجع الاسنان . وجوزه مع الشحم ينفع حرق النار ورماد خشبه يمنع تقشر البشرة وينثر على الجراح الوسخة المتقرحة فيجففها . والغبار الذي يعلق بورق الدلب اذا استنشقه انسان اضر بقصبة الرئة وخشن الصوت واذا وقع في العين او الاذن اضر بالسمع والبصر . وثمره اذا طبخ بالخمر وشرب نفع من نهش الهوام واذا بخر البيت بثمره وورقه طرد الخنافس . ورماد قشره يشفي القوابي ونحوها

دُلْباهَنتا

Dulbahanta

قطيعة في شمالي شرقي افريقية في بلاد السومولة بين ٨° و١٠° من العرض الشمالي و٤٦° و٤٩° من الطول الشرقي . سطحها مستوٍ يكثر فيه العشب والماء والخشب الا انه قليل الحجارة

دُلْتِشينيو

Dulcigno

او دولتشينيو واسمها القديم اولشينيوم وبالتركية الغون مدينة من البانيا في تركيا او رباعلى بحر ادريا تبعد ١٨ ميلاً عن اشقودرة الى غربي الجنوب الغربي و٦ او ٧ اميال عن نهر بوجانا الى الشمال الغربي سكانها نحو ٨ الاف نفس موقعها على تلة منفردة تؤلف راساً يتصل باليابسة ببرزخ صغير وبها قلعة منيعة ونحو الف بيت وبها كرسي رئيس اساقفة كاثوليكي . استسلمت الى الرومانيين عند ابتداء الحركات الحربية مع جنتيوس ملك الايليريين سنة ١٦٧ ق م . ونحت لذلك حرية و رفعت عنها الجزية . كسر فيها البندقيون كسرة هائلة سنة ١٧١٨ وبواسطة النو ومهاجرة الاتراك تلاشى جيشهم وكان اهلها من اقوى لصوص الادرياتيك واما الان فيتعاطون على الاكثر الزراعة

دَلْتون

Dalton

جون دالتون كيمي ولد سنة ١٧٦٦ في كمبرلند من عائلة كريمة وتوفي سنة ١٨٤٤ في منشستر حيث درّس العلوم الرياضية مدة طويلة ثم عكف على طلب الفلسفة الطبيعية والكيمياء وعلى الخصوص استطلاع اسرارها ومعرفة ما يحدث من فعل الحرارة على الغاز والبخار واكتشف طريقة لمعرفة الجواهر الفردة وما خفي منها وكان قد اشار اليها هيغنس منذ سنة ١٧٨٩ ومذهبه ان الاجساد مؤلفة من جواهر صغيرة لا يمكن فصلها يتحد بعضها ببعض بتناسب وله تاليف كثيرة كلية الفائدة لا حاجة الى تعدادها وكان عضواً في جمعية لندن الملكية

دُلسي

Dulce

بحيرة في غواتيمالا على الشاطىء الشرقي قرب جون هندوراس طولها نحو ٣٠ ميلاً وعرضها ١٢ ميلاً وعمقها من ٣٠ الى ٦٠ قدماً في اكثر جهاتها عمقاً

دَلْفت

Delft

مدينة من هولاندة في ولاية هولاندة الجنوبية تبعد ٨ اميال عن رتردام الى الشمال الغربي على نهر سكي تتصل بالترع والطرق الحديدية مع سائر المدن العظيمة في هولاندة عدد سكانها ٢٢٫٩٠٩ منهم ٧٫٥٠٠ من الكاثوليك واكثر الباقي من البروتستانت . يتخللها في كل جهاتها ترع عليها نحو ٧٠ جسراً . ومن اكبر ابنيتها العامة القصر الذي ذبح فيه البرنس وليم الاول من اورنج في ١٠ تموز (جوليه) سنة ١٥٨٤ . وهو الان منزل للعساكر وكنيسة غططية تحتوي على ضريح جميل للبرنس المذكور وضريح غروتيوس المولود فيها في ١٠ نيسان (افريل) سنة ١٥٨٣ . والكنيسة القديمة المشهورة بالبرج المنحني وبها اقدم ارغن في هولاندا ودار الشورى والترسانة ومدرسة المهندسين العسكريين وعدة كنائس كاثوليكية وبروتستانية وبها عدة معامل للبيرا وغيرها وعدة معامل للبسط والنسج الصوفية والصابون والانية الخزفية التي كانت مشهورة بها . وقد اهملت صناعة هذا الصنف تقريباً لان ما يصنع من ذلك في انكلترا يفضل على ما يصنع فيها . دمرت النار اكثرها سنة ١٥٣٦ وسنة ١٦٥٤ ايضاً من جرى

انفجار معمل البارود التي هدمت ٥ ماية بيت وقتل بها الف ومايتا نفس

دلفزيل
Delfzyl

فرضة وحصن في هولاندة في ولاية غروننغن على بعد ١٦ ميلاً عنها الى شرقي الشمال الشرقي عدد سكانها ١٧٠٤

دلفنيون

اطلب ذنب الدلفين

دلفي

اطلب ذلفي

دَلْفين
Dauphin, Dolphin

والعامة تقول درفيل . قسم من الحيوانات من رتبة الحيتان النفاخة اعتبر اولاً جنساً ثم طائفة مخصوصة من الحيوانات البحرية الثديية وقسمت هذه الطائفة الى عدة اجناس ياتي تفصيلها . واما صفات الدلفين العامة فاول ما يمتاز به عند النظر اليه مشابهة جسمه لجسم السمك ويمتاز عن الحيتان الاكلة العشب بنفاخة في قمة راسه وكون الاثدي فيه عند اربية الفخذ مع انها صدرية في الحوت الآكل العشب . ويمتاز عن الحيتان العادية وعن العنبر بالنسبة الكائنة بين راسه وجسده مع ان راس تلك ضخم جداً بالنسبة الى بدنها . وجلد الدلفين املس ليس فيه شيء من الوبر وفي لونه لمح اطلسية لامعة ويفقد هذا اللمعان بعد موت الحيوان . وهو سميك مبطن من الداخل بطبقة من الودك تكون احياناً الى السيولة وتحتوي على جوهر خاص سماها موسيو شفرول الذي اكتشفها باسم فوقنين وليس للدلفين طرفان موخران كسائر الثديية حتى ان عظم الحوض قد يكون غالباً مفقوداً واذا وجد له آثار في بعض الانواع فهي كالعدم . وبناء على فقد عظم الحوض قد يقال ان الفقرات العصعصية مفقودة تماماً وكل قطعة من القطع المؤلف منها العمود الفقري متشابهة الشكل ومتشابهة . واما الاعضاء الصدرية فهي قائمة بالزعانف بارزة بروزاً واضحاً والذنب عريض قوي افقي وهو الذي يعين الدلفين على الانتقال لان منفعة الزعانف تعد ثانوية . وفي ظهر بعض الانواع ثنية او ثنيتان على شكل زعانف يعضدها عظم لا يفيدها عملاً ولذلك ليس لها شان . واما راس الدلفين فيستطيل من الجلد على شكل منقار وفي كل من الفكين صف من الاسنان بسيطة مخروطية مفردة السنخ . واللسان سميك مثبت في الفك الاسفل والنفاخة الراسية عميقة على شكل هلال ومنها ينقذف الماء الذي يدخل فم الدلفين عندما يتناول طعامه فيخرج منها الماء وينحدر على جوانبها ولا يخرج على هيئة فوار كما في بعض الحيتان والعنبر الا نادراً . ومن هذه الفتحة اي النفاخة يدخل الهواء التنفسي ويخرج ويسمع له اذ ذاك زفير واضح . ولحم الدلفين اسود لا يهضم زنخي الطعم مكروه في غير البلاد الموجود فيها لكن اهل الاماكن المجاورة للقطبتين ياكلون لحم بعض الانواع بلذة . واكثر الدلافين تقيم في بحور مختلفة من الكرة وتعرف حيث كانت بسرعة جريها وشدة حركتها وقد يلتحق بعضها بالسفن ويتبعها مسافة بعيدة دائراً حولها وسابقاً لها في اثناء مسيره ولذلك يصعب ملاحظة اشكالها واحوالها بتدقيق . وقد يستحيل ان تطعن وتصاب بالحراب لشدة حذرها وجريها وعدم استقرارها على حال ولذلك لم يصدق شيء من الحكايات القديمة في شان الدلافين وما ذكر من انها تانس بالانسان قد عكسته التجربة فهي ابطش حيواناتها نوعها به وما كتب عنها في مولفات اليونان واللاتين لا يتفق مع بنيتها بعد الفحص فليست تلك الاخبار عنها الا من باب الحكاية . واما طريقة توالدها فليست مقررة غير انه عرف ان الاناث تتطلب الاغوار المستكنة التي سخنت الشمس مياهها ويظن ان مدة الحمل ١٠ اشهر وانها لا تلد الا جرواً او جروين على الاكثر ويظن ايضاً ان عمرها لا يتجاوز الثلاثين سنة . ومن الحكايات التي في كتب العرب ان الدلفين حيوان مبارك اذا راته اصحاب المراكب استبشروا وتبركوا به فانه

[illegible] الجز غريقًا يسوقهُ نحو الساحل و ربما دخل [illegible] وحملهُ على ظهرهِ وربما جعل ذنبهُ في كتفهِ يمشي بهِ الى الساحل ففي الجملة من خاصيتهِ انقاذ الغريق وذكروا ان لهُ جناحين طويلين فاذا راى المراكب تسير بقلوعها يتشبه بها فينشر جناحيهِ ويباري السفن في السير . وذكر بعضهم ان الدلفين يسمى بالعربية الدخس وصفتهُ كصفة الزق المنفوخ ولهُ راس صغير جدًّا وليس في دواب البحر ما لهُ رئة سواهُ فلذلك يسمع منهُ النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاتهِ ولا يوذي احدًا ومن طبعهِ الانس بالناس ولا سيما الصبيان ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانهُ ميت وهو يلد ويرضع واولادهُ تتبعهُ حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف واذا صيد واحد منهُ جاءت جماعة كثيرة لقتل صائدهِ . ولا يرى منهُ ذكر الا مع انثى . واذا لبث في العمق حينًا وحبس نفسهُ وثب كالسهم حتى يتجاوز فوق الماء علو السفينة . وقالوا في خواصهِ اذا أُغلي شحمهُ في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم واكل شحمهِ ينفع من اوجاع المفاصل ولحمهُ بارد بطيء الهضم

ثم ان الدلافين تقسم الى اقسام بحسب هيئة الخرطوم ووجود الزعانف الظهرية وفقدها . فقد يستطيل الراس في بعضها على هيئة خرطوم منقاري وهو ما يسمى بالافرنجية مرسوبين او يستطيل كالمنقار وهو الدلفين الحقيقي والعديم الزعانف والطويل الخرطوم وغير ذلك . فاما الدلفين الحقيقي فيمتاز بمنقار طولهُ ضعف طول الراس وعند ابتدائهِ انضغاط يفصل بهِ عن الجمجمة كمنقار البط فهو مفرطح عريض من موخرهِ ولذلك سماهُ بعضهم بط البحر ولهُ اسنان كثيرة صغيرة حادة وفي ظهرهِ زعنفة كاذبة مقعرة الموخر . والنوع العام من هذا الجنس لهُ في كل فك من ٨٤ الى ٩٤ سنًّا متساوية الطول وزعنفة الظهر في اوسط الجسم مع تاخر فهو مذنب وذنبهُ داخل الاوسط على شكل هلال وفي موخر الظهر نتوءٌ متجه نحو راس الزعنفة . ولون هذا الدلفين اسمر مسود مع لمح مخضرة من الاعلى وابيض سنجابي مع خطوط معوجة زرقاء وسخة من الجانبين والاسفل . ويبلغ طولهُ الى ٧ اقدام وهو في كل البحار وعلى الخصوص البحر المتوسط ويعيش اسرابًا . ويعرف وجودها من بعيد بالاضطراب الذي تحدثهُ في وجه الماء وهو نهم جدًّا ياكل كثيرًا من السمك وانواع الاخطبوط والصيدج وذلك اكثر طعامهِ . ومن هذا الجنس نوع آخر يعرف بالنفاخ الكبير ويبلغ طولهُ الى ٣٠ قدمًا وفكهُ الاسفل اطول من الاعلى واسنانهُ مختلفة العدد في الفكين خرطومهُ قصير جدًّا بالنسبة الى بدنهِ والزعنفة الظهرية جماء تمتد مستطيلة على شكل قنية شحمية لونهُ اسمر من الاعلى سنجابي الى الخضرة الداكنة من الاسفل . ومنهُ انواع اخرى غير محققة الوصف

واما الجنس المسمى بالبلوغ (bélugas) فتحتهُ نوع واحد يسكن بحار القطبة الشمالية وهو اجم الخرطوم مخروطية ينفصل عن راسهِ بانضغاط عميق كالدلفين العام وليس لهُ زعنفة ظهرية ويبلغ طولهُ الى ١٢ قدمًا وقد يبلغ بعضهُ ٣٠ وشكلهُ ضخمململم ولون البالغ منهُ ابيض ناصع والصغير اسمر ثم يصير ابقع ثم يبيض واسنانهُ محددة في الفك الاعلى كما لهُ في الاسفل وعددها في الاعلى ١٨ وفي الاسفل ١٦ وراسهُ مقبب جدًّا غير مقاري عيناهُ صغيرتان جدًّا والزعانف الصدرية بيضية والذنب قوسي الشكل

واما الجنس المسمى سوسو (sousous) او الدلبي فهو من اعجب الاجناس ويستحق ان يجعل جنسًا قائمًا بذاتهِ وتحتهُ نوع واحد مستطيل المنقار جدًّا منضغطة من الجانبين منتفخة من جهة الفكين ولهُ في مقدم راسهِ الى حد النفاخة عرقان عظميان وفي كل من الفكين ٦٠ سنًّا المقدمة منها اطول واكثر تلززًا من البقية بحيث تتشابك بخلاف الموخرة وعيناهُ غاية في الصغر والنفاخة مستقيمة الشكل لا هلالية كما في الاجناس الاخرى وتمتد طوليًا في نسبة الجسم وليس في ظهرهِ زعانف لكن ثنية جلدية موخرة . ولونهُ اسمر قاتم من الاعلى مبيض من الاسفل ويبلغ طولهُ الى ٧ اقدام وهذا النوع يوجد في ترع الكنك الحادثة عند مصبهِ وقد يتقدم كثيرًا في داخلية اسيا . واما الجنس المسمى بعديم الزعنفة فقد

جعل جنسًا [illegible] عن اجناس الدلافين فليس لهُ زعنفة
ظهرية وبذلك يشبه البلوغ والسوسو لكن يمتاز عن الاول
بهيئة راسهِ والاعضاء القصبية فراسهُ مستدير مرتفع بمنقار دقيق
مفرطح منفصل عن الجمجمة بحز عميق واسنان هذا الدلفين
كثيرة قوية سطحها اعرض من سطح سائر الاجناس
وتحتهُ نوع واحد يبلغ طولهُ ٦ اقدام وزعانفهُ وذنبهُ على شكل
ما في الدلفين العام ولون اسفل جسدهِ ومقارهُ ابيض
ناصع وما بقي اسود حالك والزعانف الصدرية سنجابية سوداء
الاطراف والبياض والسواد فيهِ منفصلان انفصالاً ظاهرًا
لا تدريج فيهِ وقزحية العين زمردية وفي كل فك ٢٩ سنًا
والنفاخة بين العينين في وسط الراس . ومواطن هذا
الدلفين نصف الكرة الجنوبي متباعدًا نحو القطبة وكثير جدًا
في طرف امركا الجنوبية وجزائر ملوينة . ويوجد ايضًا في
[illegible]يا الجديدة وارض فان ديامن وفي جهة مضيق ماجلان

واما الدلفين الطويل المنقار فهو جنس آخر ممتاز
بطول منقارهِ وعدم انفصالهِ بحز كما في غيرهِ . وفي جوانب
كلٍ اسنان كثيرة والزعنفة الظهرية اقرب الى الذنب من
الراس وتركيب عظام راسهِ خاص بهِ وتحت هذا الجنس
[illegible] انواع منها ذو الاكليل لان في راسهِ دائرتين مصفرتين
[illegible]يكون بدنهُ اسود وفكهُ الاسفل اطول من الاعلى واسنانهُ
٤٨ وهو كثير في البحر المتجمد . ودلفين جوفروي وهو
غير معروف الوطن ولونهُ من الاعلى لؤلؤي ومن الاسفل
ابيض وزعانفهُ الصدرية اكبر مما هي في سائر الدلافين .
والدلفين الملاسي وهو ذو لون رمادي فكهُ الاسفل
اطول من الاعلى وهو في جهات ماقا . ودلفين
بربدا منقود وهو ممتاز بكون الحز الفاصل بين راسهِ
وخردومهِ

واما الجنس المسمى اينيا فيمتاز عن الدلفين العام باسنانهِ
المدية الشكل واستطالة خرطومهِ وعرض زعانفهِ الصدرية
وكون الزعنفة الظهرية ليست الا نتوًا جلديًا ونوعهُ الوحيد
في داخلية بيرو والبليا ولونهُ من الاعلى مزرق بامت يضرب
من الاسفل الى الوردي . ولهُ حركات غير شديدة كالدلفين
العام وافرادهُ التي يسميها هنود غوايادة اينيا تجتمع
اسرابًا من ٣ الى ٤ وتخرج خراطيمها من تحت الماء لتلتقط
فريستها

واما الرسوين المعروف بخنزير البحر فقد مرَّ في
باب الخاء

والدلفين في اصطلاح الهيئة كوكبة من الصور الشمالية
تمر في الهاجرة في اواخر تموز وكواكبها ١٦ وموضعها قرب
النسر الطائر وهي على صورة دلفين يمس بذنبهِ الدائرة
الاستوائية وراسهُ يقارب راس الفرس الاعظم . ومغيب هذه
الكوكبة بعد طلوع راس السنبلة وطلوعها بعد النجوم الاخيرة
من كوكبة القوس . واربعة من نجومها من القدر الثالث وواحد
من القدر الرابع واثنان من الخامس والبقية من السادس .
وفي الحكايات اليونانية انها نس الدلفين الذي نجى اريون
الموسيقي من الغرق بناء على زعمهم ان الدلفين يسر بالانغام
الموسيقية . وذكر القزويني ان كوكبة الدلفين مؤلفة من ١٠
كواكب مجتمعة تتبع النسر الطائر والنير الذي على الذنب
يسمى ذنب الدلفين والاربعة التي في الوسط القعود
والعامة تسميها الصليب وتسمي الذي على الذنب عمود
الصليب

والدلفين في اصطلاح الكيميا جسم قلوي سياتي يوجد
في بزور الميويزج الذي هو نوع من جنس نبات يسمى
دلفينيون اي ذنب الدلفين وسيذكر في باب الذال وهذا
الجسم المذكور راتنجي حريف الطعم ولا يتطاير بدون
انحلال اكتشفهُ برند سنة ١٨١٩

دَلْفينو
Delvino

او دلفينو بليدة في تركيا اوربا في ولاية البانيا تبعد ٤٧
ميلاً عن يانينا الى غربي الشمال الغربي على مغنى تلة
فيها شجر الزيتون والبرتقال كانت قديمًا مركزًا لمتصرف
الايالة

دَلَق
Fouine, weasel

الدلق اسم حيوانات ثديية اكلة حيوانات من العائلة المسماة بعلم الحيوان مستلدو تشمل عدة اجناس عظيمة كالهررة وتشمل ايضاً الجنس المسمى مستلا. فالحيوانات من جنس مستلدو راسها قصير مستدير لها ثلث قواطع في كل من جانبي الفكين وناب في كل منها و٤ اضراس في كل من الفكين الفوقيين و٥ في كل من التحتيين اي ١٦ فوقية و١٨ تحتية مجموعها ٣٤ سناً . واسنان المستلا تنقص عن اسنان هذه ٤ اضراس . واذان هذا الجنس قصيرة مستديرة وفي كل قدم من اقدامها ٥ اصابع مسلحة باظافير حادة . فروها ناعم ظريف . وحيوانات هذه العائلة تعرف بالجسم المضمر المستطيل وتصر الرجلين يجعل حركتها زحفية مشابهة لحركة الحية وبالاضراس القاطعة الدالة على شراسة الاخلاق . وهي صغيرة البنية شديدة الباس جداً لا تخاف سائر الحيوانات . ويخرج من اكثر انواعها نتنة عندما تغضب او تنتبه الى خطر ينبعث من غدتين على جانبي الذنب . وهي تشمل انواعاً كثيرة كالقاقم والسنجاب والنمس وغيرها وتذكر في ابوابها

وفي حياة الحيوان الدلق فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السمور . يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس . وفيه نظر . وقال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض . وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحداً وتنقطع النعاين عند صوته . ويجوز اكله

وقد أصطلح على تسمية اصغر انواع هذه العائلة بالدلق وهو المسمى بعلم الحيوان مستلا فولجارس طوله من ٦ الى ٧ قراريط وهو جميل الجسم لون اعلاه احمر واسفله ابيض وقد يتغير لونه في الشتاء فيبيض كالقاقم الا انه لا يكون بياضه صافياً كبياضه . ذنبه احمر غير مختلط بالسواد كالقاقم فان طرف ذنبه احمر مطلقاً وذنب الدلق قصير جداً وكذلك شعره . وياكل الجرذان والفيران والطيور الصغيرة وبيض الدجاج والفراخ والمناجذ . ويوجد في اوربا واميركا . وينفع في مخازن الفلاحين اذ يقتل الفيران والجرذان حالاً لانه اشجع من الهر فيحمل على الجرذ ولو كان اكبر منه . فقتله لدفع اذيته القليلة بالنسبة الى نفعه ضرر عظيم . قيل انه مرّ رجل بسياج فراى دلقاً فرفع عصاه عليه واذا بنحو ١٥ دلقاً خارجة من السياج وحملت عليه معاً فكان يدفعها عنه فتعود اليه محاولة بلوغ عنقه حتى كاد يموت من التعب ولم ينجُ الا بمساعدة مستنجد . وتبني انثاه وكرها في اخاديد او تجاويف الاشجار وتبطنه بالاوراق والعشب اليابس . وتضع مرتين في السنة كل مرة من ٤ الى ٦ اجرية وحينئذ لا يقتحمها اقوى الكلاب

وخطاف الفنك المسمى بعلم الحيوان مستلا فورو هو من هذه العائلة طوله نحو قدم وذنبه خمسة قراريط انفه حاد عيناه حمراوان لامعتان اذناه مستديرتان لونه اصفر يضرب الى البياض . اصله من افريقية فاستجلب الى اوربا بطريق اسبانيا . ولا يعيش في الاقاليم الباردة خلافاً لسائر انواع هذه الفصيلة . وليس حيواناً برياً في اوربا ولكنه يوضع فيها في اقفاص ينام فيها اكثر ايام الشتاء مختبئاً في صوف او شيء اخر يستدفئ به اكلاً الخبز والحليب والحيوانات الصغيرة كالفار والجرذ . وجلب اصلاً الى اسبانيا لاهلاك الفنك الذي كان قد تكاثر فيها . ويصاد به الارنب والفنك ويكم خوفاً من ان يدخل الوكر ويمتص دم بعض الارانب ثم ينام حتى يجوع ثم يمتص دم غيرها وهكذا الى ان يتلاشى الارانب في الوكر او يموت برداً في الشتاء . فاذا كان مكمماً يدخل الوكر ويخرج الارانب منه فيتمكن الصياد من صيدها . وقد يمتص خطاف الفنك المذكور دماء الاطفال . وقد تاكل الانثى جراها فتحمل ثانية بعد الولادة ببرهة قصيرة والا فلا تحمل غير مرتين في السنة

دالك

Massage, Friction

الدلك من الاعمال المختصة بالمشرق يسمى بالفرنسوية مساج ويقال ان اصل هذه الكلمة عربي وهو مس . والدلك كبس تدريجي على الاجزاء العضلية من الجسم وجذب

المفاصل ... الدلك بالضغط وبالقرع بقبضة اليد . والدلك بالضغط يكون بالكف والاصابع مع حركات في المفاصل فيحصل تليين فيها وقرب وبعد ميكانيكي . والقرع يكون بقبضة اليد كما هو عند العرب والهنود ويكون براحة اليد باللطف على الاجزاء اللحمية من الاطراف مع دلك الجلد باليد وغمز خفيف مع شبه قرص حتى انهُ ربما خرج الدهن من اجربتهِ . ويقام بهذا الدلك في اماكن درجة حرارتها من ٣٥ الى ٢٥ ريومور او في محل دفيء جاف او رطب او في حمام . و يستعمل ايضاً في شمالي اوربا كما يستعمل عند الشرقيين . والذين يستعملونهُ يشعرون براحة يقولون انهم عاجزون عن التعبير عنها وتوضيحها و بتنبهٍ لذيذ اذ يظهر لهم ان مرونة عضلات الشبيبة استيقظت تحت اليد وان الوظائف كلها مارست اعمالها وان الاتعاب الناشئة عن المشي مثلاً او اليقظة زالت بالدلك فعلم ان للدلك تاثيرًا حسنًا في بعض الامراض كالروماتزمية الحادة غير المصاحبة للحمى والمزمنة والشلل المائل الى الشفاء و بعض الالتهابات الباطنة خصوصًا في المعدة والامعاء والشعب اذا كان لها ارتباط بحالة ضعفية في الجلد لان الدلك يقوي فعل الدورة في الالياف ويسهل فعلها ويزيل تلبكاتها . وابتداء الاحتقان و يوثر على المفاصل بالجذب والفرقعة فتكتسب سلاسة وسهولة في الحركة ويسهل تمدد الاربطة وتزداد المادة الزلالية سيولة . وينفع الامراض الليمفاوية العامة والجلدية والاستسقاءات الخلوية وفي وقوف اخلاط الجسم والاوجاع العصبية العضلية والتشنجات والتقلصات والاعتقالات وعسر حركة المنصل والافات المنذرة بتيبسهِ ويلين اعضاء الذين لاتدعوهم اعمالهم الى الحركة كالكسالى من المتمولين والعلماء وارباب التصنيف والتاليف والكتاب والنساء الذين يقضين حياتهن ساكنات في بيوتهن فالدلك في هولاء وامثالهم يقوم مقام حركات الانتقال . ووضع لاجل القرع مدقات مرنة مستديرة قطرها ٤ قراريط لها ممسك طولهُ ١٠ قراريط محشو بشعر مغطى بالفلانلا للقرع الجاف

ويلبد للقرع في وسط البخار المائي فتمسك مدقتان كل واحدة منهما في يد ليكون الضرب متعاقبًا . ويكون القرع على سطح متسع لمداواة التيبس العام او التعب او ما اشبه ذلك . واذا كان الجزء المتألم غير متسع حصر القرع فيهِ ولا يتجاوزهُ الا نحو قيراط . وينبغي ان لا يقرع مرتين على مكان واحد . ولا يوافق هذا القرع الا في العنق والمنكب والظهر والاليتين والبطن والاطراف . ولا يستعمل حيث تكون العظام سطحية . ولا تضر الضربات القوية في الاجزاء الكثيرة اللحم كالفخذين والاليتين وغيرها . واذا كانت الضربات قوية ينبغي ان تتخللها فترات كافية لئلا يسخن الجزء المضروب و يبتدأ بضربات خفيفة على جميع السطح ليتعود اولاً الاهتزاز الخفيف ثم تقوى بالتدريج . فاذا لم تراع هذه الشروط نقل حرارة الجلد عوضًا عن ان يسخن ولا ينفع القرع الا اذا تحقق انخفاض حرارتهِ . والقرع كالدلك يقلل التعب من المشي او من حمى يومية نشأ عنها تيبس في الجسم . واعظم نفع القرع في الامراض الروماتزمية . و يقام بالقرع في الهواء العادي وفي الهواء الحار للبخار المائي او غيرهِ وفي الهواء الجاف لا ينبغي ان يستمر القرع اكثر من نصف ساعة واقل من ذلك في البخار و يكرر يوميًا من مرتين الى خمس مرات وفي البخار لا ينبغي ان يكرر غير مرتين . ولا يستعمل في الروماتزم المصاحب للحمى في النقرس والالتهاب المنصلي الروماتزمي حين لا يبقى غير جمود عام لا الم معهُ

واما اطباء العرب القدماء فقالوا يكون الدلك بفعل افعال كثيرة مختلفة فالدلك اللين المعتدل يرخي الموضع الذي يدلك لانهُ يزيد في الحرارة بمقدار ما يذيب الرطوبات ويجعلها ارق وابسط . فان كان الدلك اكثر واشد سخن البدن سخونة ظاهرة ورقق الدم وجذبهُ الى ظاهر البدن و بسطهُ وعظم حجمهُ وكذلك الرطوبات التي في جواهر الاعضاء ولذلك تحمر البشرة ويربو البدن وينتفخ فان كان اكثر واشد حلل تلك الرطوبات التي رققها وجذبها الى ناحية الجلد فيكون سببًا للتجفيف . ولذلك كان مثل هذا الدلك محللاً للرطوبات اللجة الباردة فضلاً عن

غيرها لانهُ يهيئها للخروج بان يسخنها ويرققها ويخرجها بالتحليل الخفي ويجذب ايضاً الى خارج البدن المواد التي تنصب الى باطنهِ . واليابس من الدلك يسخن البدن وينظف ما فيهِ من الفضول . والدلك بالدهن يسخن سخونة يسيرة . ولا يقوي البدن قوة الدلك اليابس ويليهِ اكثر والكثير الشديد من الدلك يهزل البدن والمعتدل يسمنهُ والشديد يغلظ الجلد واللين يلين البشرة . ولا ينبغي ان يبتدأ بالدلك باقوى الحركات . ويتم اسخان البدن وتليين الاعضاء وتلطيف الفضول وتوسيع المجاري كلها استعداداً للرياضة وهذه كلها تحصل بالدلك المسمى بالدلك المستعد وهو الذي يفعل بمنديل فيكون دلكاً رقيقاً حتى يسخن ثم يمرح بالدهن . وينبغي ان يكون الدلك ليناً من غير ضغط ولا غمز وتكون اليد سريعة لا للغاية بل دون ذلك . ويكون مقدارهُ الى ان تظهر في البشرة حمرة رقيقة تعلو الجلد كلهُ . فالدلك المستعد يكون بمنديل غير خشن باليدين ثم يمرح بهما ايضاً بلا منديل ولا يكثر من الدهن فيسترخي البدن ويكفي منهُ ان تمد اليد الى كل واحد من الاعضاء مرتين او ثلاثاً طولاً وعرضاً . وانواع الدلك من جهة الكيفية ثلثة وهي الصلب واللين والمعتدل . فالاول يشد والثاني يرخي والثالث يجعل الحم معتدلاً بين الصلب واللين . وان يقل المقدار خير من ان يكثر لان القلة تستدرك بالرياضة والكثرة يجاوز بها الاعتدال . وبالجملة الدلك كناية عن حركة يحدثها الانسان في غيره فتكون لهُ بمنزلة الرياضة وتفعل بالايدي مباشرة او بمناديل وفي عضو من الاعضاء او في جميع البدن . وخاصة الدلك المعتدل بالمناديل للبدن كلهِ النفع من استحصاف البدن ومن الاعياء والتكسير والحكة وتقوية الشهوة وينفع اكثر الآثار العارضة في الجلد كالبهق والكلف

وقد تبين مما ذكران انواع الدلك كانواع الحركات تختلف افعالها من جهة الكيفية والكمية والسرعة او الابطاء فكما يقال في الحركة اما قوية او ضعيفة او معتدلة يقال ايضاً في الدلك . فالقوي الصلب بمنزلة الحركة القوية التي تصير النفس بها سريعاً متواتراً قوياً ويجري من البدن عرق غزير فيضمر بعد الانتفاخ ويصلب بعد اللين . والدلك اللين بمنزلة الحركة تربو منهُ الاعضاء وتنتفخ بعض انتفاخ ويظهر فيها بعض احمرار . والدلك المعتدل بين الصلابة واللين بمنزلة الحركة المعتدلة بين القوة والضعف فهو يصلب البدن ويقويهِ ويزيد في اللحم . والدلك الكثير يخفف البدن وينقص منهُ . والدلك القليل يفعل ما يفعلهُ الدلك اللين . والدلك المعتدل بالكثرة والقلة يفعل ما يفعلهُ الدلك المعتدل بين الصلابة واللين وكذلك الدلك السريع والبطيء والمعتدل يفعل ما يفعلهُ الصلب واللين والمعتدل وقد يتركب هذا الدلك مع الدلك السريع والبطيء والكثير والقليل على مثال تركيب الحركة فيفعل في البدن كافعالها

دَلاَّس
Dallas

اسم لعدة كونتيات في الولايات المتحدة الامركية

١ . كونتية جنوبية غربية في الاباما يرويها نهر الاباما مساحتها ٩٩٠ ميلاً مربعاً عدد سكانها نحو ٤٠٫٧٠٥ . قاعدتها كاهوبا

٢ . كونتية شمالية شرقية من تكساس مساحتها ٩٠٠ ميل مربع عدد سكانها ١٣٫٣١٤ ارضها خصبة قاعدتها دلاس

٣ . كونتية جنوبية مركزية من اركنسس مساحتها نحو ٧٠٠ ميل مربع عدد سكانها ٥٫٧٠٧ وقد اضيف قسم منها الى كونتية كلرك . ارضها خصبة . قاعدتها برنستون

٤ . كونتية مركزية من ايوا مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعاً عدد سكانها ١٢٫٠١٩ ارضها جيدة بها معادن من الفحم الحجري . قاعدتها اديل

٥ . كونتية جنوبية مركزية في ولاية ميسوري مساحتها ٥٧٦ ميلاً مربعاً عدد سكانها ٨٫٣٨٣ . قاعدتها بفالو

دَلاَّموكُتّا
Dellamcotta

حصنٌ في شمالي الهند في بوتان يبعد ٤٧ ميلاً عن سكيم الى شرقي الجنوب الشرقي وسنة ١٧٧٣ فتحها الانكليز وجلوا عنها بعد ذلك

دُلَرت
Dollart

جون على ساحل المانيا طولهُ نحو ١٠ اميال من الشمال الى الجنوب عرضهُ ٧ اميال على مقربة من نهر امس

دِلِنجن
Dillingen

مدينة بباڤارية قاعدة مقاطعة على ضفة الطونة اليسرى تبعد ٢٤ ميلاً عن اوغسبرغ الى الشمال الغربي عدد سكانها ٣٤٥٣ محاطة باسوار قديمة بها عدة ابنية كبيرة ومعامل لادوات القطع

دلي

اطلب دهلي

دَلِّيز
Dellyz

فرضة في الجزائر تبعد ٤٩ ميلاً عن مدينة الجزائر الى الشرق . بنيت من خربات مدينة قديمة يظن انها روزوكوريوم التي ذكرها بلينوس . تسير السفن بينها وبين الجزائر عدد سكانها ١٨٠٠

دَلم

اطلب قراد

دلماطية

هي دلماسيا فلتراجع في بابها

دِيلْمان
Dilman

او ديلمان مدينة من فارس من ولاية اذربيجان تبعد ٧٥ ميلاً عن تبريز الى الغرب الشمالي على نهر يجري شرقاً الى الجهة الشمالية من بحيرة أرمية على بعد ١٠ اميال عنها . عدد سكانها نحو ١٥ الفاً . وهي بلدة حديثة في وادٍ واسع جميل محاطة بالرياض والبساتين شوارعها انظف من شوارع المدن الفارسية القديمة . وعلى ٤ اميال الى غربيها خربات مدينة قديمة باسمها

دَلْمانوثة
Dalmanutha

ذكر في انجيل متى ١٥ : ٣٩ ان يسوع جاء تخوم مجدل . وفي مرقس ٨ : ١٠ انهُ جاء نواحي دلمانوثة . فيستفاد من ذلك ان دلمانوثة كانت بلدة على الساحل الغربي لبحر الجليل بالقرب من مجدل . وكانت مجدل على الساحل في الطرف الجنوبي من سهل جنيسارت . وعلى القرب منها في الجنوبية تل داخل في البحر وفي الجهة الغربية وادٍ صغير وفي فم ذلك الوادي حقول مزروعة وحدائق وفي وسطهِ عند البحر عدة ينابيع غزيرة محاطة بحيطان قديمة عظيمة وآثار قرية . ويسمي هذا المكان العين الباردة . وربما كان موقع دلمانوثة القديمة

دَل نُرت
Del Norte

كونتية شمالية غربية من ولاية كاليفرنيا على المحيط مساحتها ١٠٤٤ ميلاً مربعاً عدد سكانها ٢٠٣٢ قاعدتها كرسكنت ستي

دَلْهمية
Dalhamiat

مزرعة من اقليم الخروب من قضاء الشوف في جبل لبنان تبعد ساعة ونصف عن نهر الدامور الى الجهة الجنوبية الشرقية من مصبهِ فيها نحو ٥ بيوت

دَهلي
Dehli, Delhi

او دهلي او دلي مدينة في الهند الانكليزية قاعدة قطيعة البنجاب . كانت قديماً قاعدة مملكة المغول على فرع من

دلهي

فروع نهر الجمنة على بعد نحو ميل عن النهر الاصلي وعلى ١١٥ ميلاً عن اغرة الى شمالي الشمال الغربي و٤٠ ميلاً عن ميروت الى الجنوب الغربي و٩٢٠ ميلاً عن كلكتا الى الشمال الغربي في ٢٨° ٣٩َ من العرض الشمالي و١٨َ ٨٨° من الطول الغربي عدد سكانها نحو ١٦٠ الفاً اكثرهم هنود ومسلمون . ومحيط المدينة ٧ اميال مبنية على مرتفعين صخريين محاطة من كل جهاتها الا من جهة النهر بسور من الحجر الرملي الاحمر ارتفاعه ٣٠ قدماً تعلوه ابراج مستديرة وقلاع وله ١١ باباً اربعة منها الى جهة النهر والابواب السبعة في جهة البر مبنية جميعها من اعمدة كبيرة من الحجر المهندم تحميها ابراج مستديرة ولها ايضاً خندق اتساعه ٣٠ قدماً . وقرب الجزيرة التي يحيط بها الجمنة وفرعه حصن سليمغره . وشاد هذه الحصون شاه جهان وزادت الحكومة الانكليزية في تحصينها واتقانها . اما شوارعها فضيقة ما عدا اثنين منها عرض الاول ٩٠ قدماً والثاني ١٢٠ قدماً ولكل منها قناة مرتفعة محاطة بالاشجار . واحسن شوارعها واكثرها اتقاناً شارع شاندني شوك او سوق الصاغة تزدحم فيه اقدام التجار وفي اوله القصر الملكي الواقع على ضفة النهر يحيط به خندق عريض كان قديماً من اجمل الابنية اما الآن فكثرت فيه الاقذار والاوساخ وهو مجموع ابنية محاطة بحائط ارتفاعه ٤٠ قدماً ومحيطه ٣/٤ الميل . ويشتمل القصر المذكور على جامع ملكي وبساتين نضرة وقاعات فسيحة كافية لاقامة بضعة الاف من السكان . ومن الابنية العظيمة فيها دار مجلس الشورى مبنية من الرخام الابيض ولها اربع قباب . والمجمع العام وكان به في القدم عرش الطاووس المشهور المصنوع من الذهب الخالص والجواهر وعدل ثمنه نحو ١٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك . والجامع العظيم ويسمى مسجد جمة يحسبه المسلمون من غرائب الدنيا وعجائبها شاده شاه جهان في ست سنوات من سنة ١٦٢١ الى ١٦٢٧ قائم على سطح مستو مبلط مساحته ٤٥٠ قدماً مربعاً على مرتفع صخري قرب وسط المدينة ويدخل اليه من احدى جهاته الاربع سلم حجري عريض اما سائر زواياه ففيها الاروقة والسرادق طوله ٣٦١ قدماً مبلط بالرخام وواجهته من المرمر تعلوه ثلث قباب من المرمر مزينة بخطوط من الرخام الاسود وفي كل من زاويتي واجهته منارة مرتفعة وقد عنيت الحكومة الانكليزية باصلاح هذه البناية الجميلة وتحسينها . وفي المدينة نحو ٤٠ جامعاً وبعض الهياكل الهندية واضرحة الامبراطورين والاولياء المسلمين . ومنارة القطب التي تبعد ٩ اميال الى جنوبي المدينة ارتفاعها ٢٤٢ قدماً وبالقرب منها مصيف السلاطين القدماء

ومن الابنية الاوربية العظيمة فيها دار الحكومة الانكليزية وكنيسة سنت جمس وعدة كنائس غيرها وبنك وبيمارستان ومجالس العدلية ومدرسة للحكومة اكثر تلامذتها من الهنود يتولى ادارتها عمدة من الاوربيين والهنود مقسومة الى اربعة اقسام او فروع للانكليزية والعربية والفارسية والسانسكريتية . وفي المدينة وجوارها نحو ٣ ماية مدرسة عدا عن مدارس المسلمين وعدة ترسانات منها واحدة داخل السور واخرى خارجه وكانت هذه الاخيرة سنة ١٨٥٧ اعظم ترسانة في الهند فكانت تحتوي على ٣ماية مدفع كبير وصغير لعشرين الف جندي و٣٠٠ الف كرة وقنبلة خلا البارود والمهمات الحربية . واما ماء الجمنة فيكثر فيها كربونات الصودا ولكن جلب الماء الى المدينة بقناة طولها ٧٠ ميلاً بنيت بايام شاه جهان ورممتها الحكومة الانكليزية وفيها قناة اخرى تدعى قناة دواب ماؤها لسقي الاراضي انشاها الامبراطور المذكور وتلتقي بنهر الجمنة قرب المدينة بعد ان تجري ١٢٥ ميلاً اصلحتها الحكومة الانكليزية وحسنتها سنة ١٨٣٠ . وبها معامل للمنسوجات القطنية والنيل وتجارتها واسعة النطاق في اصناف الحرير والجواهر وسوقها المدعوة كادني شوك من احسن اسواق الهند واكثرها اتقاناً ومعدل ما يخرج منها ويدخلها خلا المنقول بالطرق الحديدية هو نحو ١٧ مليون فرنك في السنة . والمدينة على الطريق العامة من كلكتا الى لاهور . وقال ابو الفضل ان المدن التي اشغلت مكان دلهي ليست

باقل من شيع أولها اندرابراستا او اندراموت وكانت منذ القرن العاشر قاعدة لحكام الهند والظاهر انها كانت مدينة جميلة لما يرى من الخربات العظيمة المنتشرة في البلاد حول دلهي الحالية وجوارها وعلى صفتي النهر . وفي نحو سنة ١١٩٣ فتحها عنوةً محمد الغوريّ واسس قطب الدين احد قوادهِ فيها دولة مشهورة بدولة الياتان او الافغان وعند مؤرخي الشرق كدولة عبيد سلطان الغور . وسنة ١٣٩٨ اخربها تيمرلنك وسنة ١٥٢٦ استولى عليها بابر مؤسس دولة الامبراطورين المغوليين . ولتغيُّر السلاطين والحكام عليها كانت تقوى مرة وتضعف اخرى وسنة ١٢٤٠ عظم شانها فعمت شبه الجزيرة . وسنة ١٢٤٨ اخذت في الانحطاط حتى لم يبق منها سوى بضعة اميال حول العاصمة ثم حسن حالها ايام المغوليين فاسترجعت من الاملاك ما ينوف على نصف ما كان لها سابقًا ونقل السلطان عرشهُ الى آغرة وشاد شاه جهان سنة ١٦٣١ المدينة الحالية قرب دلهي القديمة وجعلها عاصمة مملكتهِ ويدعوها المسلمون للآن شاه جهان آباد اي مدينة ملك العالم . وسنة ١٧٣٩ اخذها نادر شاه الفارسي وعاث فيها قاتلاً الوفًا من سكانها وغنم من الغنائم ما قيمتهُ نحو ٠٠٠ و٠٠٠ و٥٠٠ فرنك من جملتها العرش المشهور المعروف بعرش الطاووس والجوهرة الالماسية الكبيرة المعروفة بكوهينور وهي الان من جواهر تاج انكلترا . ومن ذلك الحين ساء حالها وآل امرها الى التاخر وانحصر المغول الكبير كل مملكتهِ ولم يبق له منها سوى اللقب . ثم اسرهُ المهراتة الذين ظهرت عليهم سنة ١٨٠٣ العساكر الانكليزية المعقود لواؤها على اللورد لايك . ثم اطلق المغول الكبير من الاسر وعين له مرتب مقدارهُ خمسمائة الف فرنك في السنة وانفذت الحكومة الانكليزية سفيرًا الى بلاطهِ وحكمت البلاد باسمهِ وسنة ١٨٢٧ استخلصوهُ السلطة الاسمية واضافوا الى مرتبهِ مبلغ ٢٥٠ الف فرنك . وعلى رغم ما كان له عند المسلمين من عظيم الاعتبار ونفوذ الكلمة بصفة كونهِ خليفة تيمرلنك حصر سلطتهُ في ١٢ الف نفس من اتباعهِ وذوي [illegible] يسكنون في قصرهِ [illegible] على نفقتهِ وسنة ١٨٥٧ لما جاهرت الجنود الهندية بالعصيان تولى قيادتها شاه محمد بهادور وكان له من العمر وقتئذٍ ٩٠ سنة وعين الضباط والاتباع مناديًا بنفسهِ امبراطورًا فبادر الانكليز الى تجهيز حملة وارسلوا عليهِ العساكر والرجال قصد استرجاع مدينة (هي دلهي) كان مستقبل الهند متوقفًا عليها . فوصلت في ٨ حزيران (جون) القوات الانكليزية فعسكرت امام المدينة عدة اسابيع بانتظار استكمال العدد والعِدَد وفي ايلول (سبتمبر) بلغ عددها عشرة الاف مقاتل فابتدأت في ١١ و١٤ منهُ مدافع الحصار برمي الكرات والقنابل حتى نقبت سور المدينة ودخلتها العساكر فاستولت على عدة مواضع ولم يتم اخضاع المدينة وفتحها الى ٢٠ منهُ فركن العصاة الى الفرار . اما الملك فالتجأ الى القصر المجاور لمنارة القطب واستسلم في اليوم الثاني بشرط العفو عنهُ واستبقاء حياتهِ وحوكم لاشتراكهِ في الثورة واستخلصت سلطتهُ الاسمية منهُ فحكم عليهِ بالنفي المؤبد واضرَّت المدافع المدينة بالغ الضرر فخرب قسم كبير منها ولكنها استرجعت بعد ذلك قسمًا عظيمًا من شانها السابق

دَلو
Verseau

اسم البرج الحادي عشر من البروج السماوية سمي بالكوكبة الموجودة فيهِ ويسميها العرب ايضًا ساكب الماء وهو معنى اسمهِ الافرنجي . قيل سمي بذلك لان طلوعهُ كان يبشر المصريين بفيض ماء النيل وتدخل فيهِ الشمس في ٢١ ك٢ (جانفيه) وتخرج في ١٨ شباط (فبراير) . ويشخص بصورة رجل بيدهِ قارورة مائلة ينسكب منها الماء . وهذه الكوكبة مؤلفة من خط مائل موازٍ لمنطقة البروج ومركزها على طول الخط الذاهب من القيثارة الى الدلفين وعدد كواكبها ليس اقل من ١١٧ قال القزويني كواكبهُ ٤٢ من الصورة و٣ خارجها والعرب تسمي اللذين على منكبهِ الايمن سعد الملك واللذين على منكبهِ الايسر سعد بلع قيل لشبههما بفم مفتوح والذي على الساعد مع الثلاثة التي على يدهِ اليمنى سعد الاخبية لانهُ اذا طلع اختبأت الهوام من البرد والنير

الذي على فم الحوت الجنوبي الضفدع الاول ويسمى الظليم ايضاً

دلوس

اطلب ذيلوس

دلوكة

Daloukah

ملكة من ملوك القبط الاولين بمصر كانت اول امراة ملكت بعد هلاك فرعون وجنوده في البحر . ملكت عشرين سنة وعملت اعمالاً عظيمة اشهرها الجدار المعروف بحائط العجوز وقد ذكر في باب الحاء . وهناك طرف من خبرها . قيل وكان عمرها لما ملكت ١٦٠ سنة

دَليل

preuve, Pro of

الدليل في اللغة المرشد . وعند الاطباء العلامة التي يهتدي بها الطبيب الى المرض ويسمى ايضاً عرضاً وعلامة ومنذراً ومذكراً ومشيراً . ويسمى بالافرنجية سمبتوم والادلة قد تدرك بالسمع كالقراقر في الفساد والشم كالحموضة في الجشاء والتخمة واللون كالصفرة في اليرقان والذوق كملوحة البلغم في غلبة الصفراء واللمس كالحرارة في الحميات . وقد تتقدم المرضى بزمن طويل كمن يشرب كثيراً ويبول قليلاً فدليل على انه سيصاب بالاستسقاء اذا لم يكن مدقوقاً ولا صفراوياً كمن يحمر بياض عينيه من غير علة فانه يقع في الجذام والادلة تقسم الى ماضية تنفع الطبيب في ازدياد الثقة به كانحطاط النبض على اسهال تقدم ونداوة البدن على عرق او حاضرة تنفعه في ما ينبغي ان يدبر نفسه فيه كسرعة النبض على فرط الحرارة . ومستقبلة تنفعه في الامرين المذكورين كحكة الانف والحمرة على انه سيرعف . وقيل الفرق بين الدليل والعرض ان الدليل يقال بالنسبة الى الطبيب والعرض بالنسبة الى المريض . وقيل الادلة مذكرة تذكر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدل به على سبب المرض وكميته وحاضرة تدل على حقيقة المرض الحاصل ومنذرة تدل على ما سيحدث . وبالاجمال فالدليل من متعلقات التشخيص . راجع تشخيص

والدليل في اصطلاح الاصوليين له معنيان احدهما اعم من الثاني مطلقاً فالاول الاعم هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري وهو يشمل القطعي والظني وهذا المعنى هو المعتبر عند الاكثر والثاني الاخص هو ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى العلم بمطلوب خبري وهذا يختص بالقطعي وهو القطعي المسمى بالبرهان . وهو يشمل الظني الموصل الى الظن كالغيم الرطب الموصل الى الظن بالمطر والقطعي الموصل الى القطع كالعالم الموصل الى العلم بوجود الصانع . وقد يخص الدليل بالقطعي ويسمى الظني امارة . وقد يخص الدليل ايضاً مع التخصيص الاول بما يكون الاستدلال فيه من المعلول على العلة ويسمى برهاناً انياً ويسمى عكسه اي ما يستدل فيه من العلة على المعلول تعليلاً وبرهاناً لمياً . والدليل عند الميزانيين منقسم الى القياس والاستقراء والتمثيل لان الدليل لا يخلو اما ان يكون على طريق الانتقال من الكلي الى الكلي او الى الجزئي فيسمى برهاناً وقياساً او من الجزئي الى الكلي فيسمى استقراء او من الجزئي الى الجزئي فيسمى تمثيلاً والاول يسمى بالافرنجية ريزونمن (raisonnement) اوارغومن . راجع برهان . والثاني يسمى اندكسيون (induction) والاخير بما معناه قياس سبيل التمثيل . اطلب قياس . والدليل اما عقلي بجميع مقدماته قريبة او بعيدة او نقلي بجميعها او مركب منهما . فالاول هو الدليل العقلي المخصوص الذي لا يتوقف على السمع اصلاً . والثاني النقلي المحض وهذا لا يتصور ان صدق المخبر لابد منه حتى يفيد العلم وانه لا يثبت الا بالعقل والثالث اي المركب منهما هو الذي يسميه المتكلمون بالنقلي لتوقفه على النقل في الجملة فانحصر الدليل في قسمين العقلي المحض والمركب من العقلي والنقلي واقامة الدليل تسمى استدلالاً وبالافرنجية ديدكسيون (déduction) وهو اثبات الحكم على المدلول بواسطة الدليل كما اذا حكمت بوجود النار اذا رايت الدخان وكما يحكم بوجود الصانع من دليل المصنوع فمن العلم بالدليل

يلزم العلم بها بالمدلول . وانواع الاستدلال ثلاثة الاول التلازم بين الحكمين من غير تعيين علة والا كان قياسًا وحاصلة الاقيسة الاستثنائية . الثاني استصحاب الحال . والثالث شرع من قبلنا اي ما حكم به السلف وقيل فيه غير ذلك وقيل الاستدلال انتقال الذهن من الاثر الى المؤثر او بالعكس وفي كل ذالك تفصيل لا موضع له هنا . وسيذكر تفصيل الادلة والاستدلالات في الكلام على القياس

دَليلة
Dalilah

امراة فلسطينية من وادي سوريق احبها شمشون فعرف اقطاب الفلسطينيين بحبه لها وقالوا لها انظري بـ ذا قوته العظيمة وبماذا نتمكن منه حتى نوثقه ونقهره ونحن ندفع اليك كل منا الف ومائة من الفضة فقالت لشمشون اخبرني بماذا قوتك العظيمة وبماذا توثق لتقهر . فقال لها اذا اوثقوني بسبعة اوتار طرية لم تجف بعد فاني اضعف واصير كواحد من الناس . فدفعوها اليها فشدته بها والكمين رابض عندها في المخدع . ثم قالت له قد دهمك الفلسطينيون فقطع الاوتار كما يقطع خيط المشاقة اذا شيط . فقالت له لقد خدعتني فاخبرني بماذا توثق . فقال ان اوثقوني بحبال جديدة لم تستعمل قط فاني اضعف واصير كواحد من الناس . ففعلت كما فعلت في المرة الاولى فقطع الحبال كما يقطع الخيط . فكررت السوال فقال لها اذا ضفرت سبع خصل راسي مع السدى فمكنتها بالوتد وقالت له قد دهمك الفلسطينيون . فاستيقظ من نومه وقلع الوتد والنسيج والسدى . فعاتبته على مخادعتها وكانت تضايقه كل يوم بكلامها وتضاجره حتى ضاقت نفسه الى الموت . فاطلعها على ما في قلبه وقال لها لم يعل راسي موسى لاني ناسك لله من بطن امي فان حلق راسي فارقتني قوتي . ورات دليلة انه قد كاشفها بكل ما في قلبه فارسلت ودعت اقطاب الفلسطينيين وقالت اصعدوا هذه المرة فانه قد كاشفني بكل ما في قلبه . فصعدوا اليها ودفعوا لها الفضة . فاضجعته على ركبتيها ودعت رجلاً فحلق سبع خصل راسه . ثم قالت له قد دهمك الفلسطينيون . فاستيقظ ووجدان قوته قد فارقته فقبضوا عليه . اطلب شمشون . وتلقب دليلة بالمحنا له لاحتيالها على شمشون كما مر وخبرها في سفر القضاة الاصحاح السادس عشر

دَم
Sang, Blood

الدم في الانسان والحيوانات التي ليست من رتبة دنية هو السائل الاحمر الذي يجري في تجاويف القلب والاوردة والشرايين والاوعية الشعرية . وهو في الجسم الحي سائل لزج قليلاً يحتوي على كريات جامدة لا تحصى ولا ترى الا بالنظارات المكبرة . ولونه في عروق الصغار زنجفري يضرب الى البياض قليلاً او كثيرًا وفي البالغين الى الارجواني او احمر كرزي الى البياض وفي الشيوخ والحبالى تضرب حمرته الى السواد اكثر منها في غيرهم وقد يكون مسودًا قليلاً فيهم . واما في الاوردة فلونه احمر قاتم او قريب من السواد . وفي بعض الامراض والحالات الفسيولوجية ربما اشتد سواده في الشرايين اوضربت حمرته كثيرًا الى البياض في الاوردة . واما رائحته عادةً فكرائحة عرق صاحبه لان العرق يخرج من دمه . واذا كان طبقات رقيقة يكون شفافًا والا فلا . ومعدل ثقله النوعي ٥٥ . ١ وحدوده الفسيولوجية ٤٥ . ١ و ٧٥ . ١ . فاقله كثافة دم الحبالى والاولاد واكثفه دم البالغين من الرجال . وقيل ان قابليته للحرارة تكون بالنسبة الى كثافته

اما مقدار الدم في الجسم البشري فقد استعملت طرق مختلفة لمعرفته منها وزن الحيوان ثم استخراج دمه وزنه . على ان ذلك لا ياتي بالمقصود اذ لا يمكن استخراج الدم كله من اوعيته . وتبين بهذه الطريقة ان نسبة دم الهرة الى جسمها هي ١ الى ٢٢ او ٢٣ . والثور ١ الى ١٢ بحسب راي البعض و١ الى ٢٢ و٢٤ بحسب راي البعض الاخر . والبقرة ١ الى ٢١٫٧٧ . والغنمة ١ الى ٣٠ او الى ٢٧٫٧٣

والكلب ١ الى ١٠ او ١٢ او ٢١ . والفرس ١ الى ١٨ . والخروف ١ الى ٣٠ او ٢٣ والهر ١ الى ٢٣ . والارنب ١ الى ٢٤ او ٢٩ . والاتان ١ الى ٣٢ . والثعلب ١ الى ٢١ والفارة ١ الى ٢٣٫٥ . واستنتج من ذلك ان نسبة دم الانسان الى جسمهِ هي ١/٨ الى ١/١٠ فيكون دم رجل وزنهُ ١٦٠ ليبرا من ٨ الى ١٦ ليبرا . وقال الطبيب هلّر انهُ شاهد كثيرين ذكورًا واناثًا من الذين ينقص دمهم ٩ او ١٠ او ١١ او ١٥ او ٨ او ٣٢ حتى ٣٠ ليبرا بالرعاف و ١٢ ليبرة في ليلة واحدة بالقيء . وقال برداخ ان رسبرغ شاهد نزيفة ماتت بنقصان دمها ٣٦ ليبرا بنزف الرحم وانهُ خرج من جسم امراة اخرى ٣٤ ليبرا من الدم بقطع راسها . فاستنتج القوم ان وزن الدم في رجل معتدل الجسم ٢٨ ليبرا . واوفق الطرق لمعرفة مقدار الدم في الانسان طريقة لهمان وويبر فانهما وزنا مذنبين قبل قطع راسيهما وبعد قطعهما وادخلا اوعية الجسم والراس ماء بالحقن الى ان صار لون السائل الخارج منها بعد الحقن احمر ضاربًا الى البياض كثيرًا . ثم عدلا مقدار الدم الباقي في الجسم بتحقيق نسبة البقية الجامدة من هذا السائل المصفر الى الدم الذي خرج في بادىء الامر . وكان ثقل جسم احد المذنبين المذكورين ٦٠,١٤٠ غرامًا قبل قطع راسهِ وبعدهُ ٥٤,٦٠٠ غرامًا فيكون ثقل الدم الخارج منهُ ٥,٥٤٠ غرامًا . وكان في ٢٨٫٥٦ من الغرام من هذا الدم ٥٫٢٦ من الغرام من البقية الجامدة . وفي ٦٫٠٥ من الغرام من الماء الدموي الذي جمع بعد الحقن ٣٫٧٣٤ من الغرام من المواد الجامدة . وجمع ٦٠٫٥٠ من الغرام من الماء الدموي الذي رجع من الاوردة وكان فيها ٢٧٫٣٤ من الغرام من البقية الجامدة وهي عبارة عن ١,٩٨٠ غرامًا من الدم . فتحققا ان وزن دمهِ ٧,٥٢٠ غرامًا خرج منها ٥,٥٤٠ غرامًا بقطع راسهِ وبقي منها في الجسم ١,٩٨٠ غرامًا . فوجدا نسبة الدم الى الجسم كنسبة ١ الى ٨ بالتقريب . وامتحنا الجاني الثاني وكانت النتيجة كنتيجة امتحان الاول . ولا سبيل الى تحقيق مقدار الدم بالضبط التام لبقاء قسم منهُ في الاوعية الشعرية .

وعلم بهذه الامتحانات ان رجلاً صحيح البدن ثقلهُ ١٦٠ ليبرا يكون فيهِ على الاقل عشرين ليبرا من الدم . اما فالنتين فاستعمل طريقة اخرى غير صحيحة فرأى ان الدم اكثر مما تقدم . وهي فصد الحيوان وتحقيق مقدار الاجزاء الجامدة في الدم ثم ادخال ماء بالحقن الى الاوردة واخراجها حالاً ثم تحقيق مقدار الاجزاء الجامدة ثم مقابلة كل من النتيجتين بالاخرى . واما في الكلاب فنسبة الدم الى وزن اجسامها نسبة ١ الى ٤½ . وفي الغنم ١ الى ٥ فلو كانت نسبة دم الانسان الى جسمهِ كنسبة دم الكلاب والغنم الى اجسامها لكان في الرجل الذي وزنهُ ١٦٠ ليبرا من ٣٢ الى ٣٦ ليبرا من الدم . واما الطبيب بايك فبطريقة اخرى اكتشف ما هو اعظم . وهي ادخال العروق مقدارًا من كبريتات الالومينا وهو ملح لا يتلف بسرعة في الدم ولا يخرج منه بسهولة . ثم يحلل الدم ويعرف مقدارهُ بالتقريب في جسم الحيوان بنسبة الملح الذي يكون فيهِ . ووجد لكل ٨ او ٩ ليبرات من وزن الحيوان ليبرا واحدة من الدم فقال ان في رجل وزنهُ ١٦٠ ليبرا من ١٨ الى ٣٠ ليبرا من الدم . ويستنتج من هذه الامتحانات ان دم الذكر البالغ ربما زاد قليلاً عن ٣٠ ليبرا . ودم الذكور اكثر من دم الاناث ولا يعلم هل في السمين دم اكثر من المهزول ام بالعكس . وقال طبيب ان دم الثيران المهزولة اكثر من دم السمينة . واخطأ من قال ان دم الاطفال عند الولادة بالنسبة الى اجسامهم اكثر من دم البالغين . وليس في الجسم سائل مركب من مواد مختلفة كالدم . لان جميع المواد الداخلة على الجسم او الخارجة منهُ تمر فيهِ جامدة كانت او سائلة . وتحليل الدم كيماويًا صعب جدًا فلا يعرف تركيبهُ حق المعرفة . وقد تباينت النتائج التي حصل عليها العلماء بامتحاناتهم . قيل ان معظم السبب في تباينها كيفية التحليل . فكان غوروب بيزانه يحلل دمًا واحدًا بالطرق الاربع المشهورة ومع ذلك كانت نتائج التحليل متباينة كما ترى من البيان الآتي

اسماء مخترعي طرق تحليل الدم

اسماء المواد المركب الدم منها	غوروب بيزانه	هوفل	بيكرل ورودیه	اسخارار
ماء	٧٩٦٫٩٣	٧٩٦٫٩٣	٧٩٦٫٩٣	٧٩٦٫٩٣
مواد جامدة	٢٠٣٫٠٧	٢٠٣٫٠٧	٢٠٣٫٠٧	٢٠٣٫٠٧
فبرين او ليفين	١٫٩٥	١٫٩٥	١٫٩٥	١٫٩٥
كريات	١٠٣٫٢٣	١٠٣٫٢٣	١١٧٫٨٣	١١٥٫١٦
البومين	٧٠٫٧٥	٥٠٫٨٤	٦٣٫٨٧	٥٨٫٨٣
مواد خلاصية واملاح	٢٧٫١٤	٤٧٫٠٥	١٩٫٤٢	٢٧٫١٤

ولا فائدة من مقابلة تركيب دم المرضى في اسنان مختلفة في الانسان والحيوان · وقد وضع لهمان بيانًا مبنيًا على امتحاناته لاظهار تركيب الدم البشري في حالته الطبيعية

الماء ١				٧٩٥٫٤٥
البقية الجامدة ٢ ٢٠٤٫٥٥	١ فبرين		٣٫٠٣٥	١٩٦٫٢١٥
	٢ كريات	هياتين	٨٫٢٧٥	
	٣ البومين	انسجة كريوية وخلوية	١٤١٫١١٠	
	٤ موادّ دهنية		٣٩٫٤٣٠	
	٥ مواد خلاصية		٣٫٠١٥	
			٣٫٢٧٠	
		كلورين	٣٫٦٦٥	
	٦ مواد معدنية خلا الحديد	حامض الكبريتيك	٫٠٩٠	٨٫٢٢٥
		حامض الفصفوريك	٫٦٦٣	
		بوتاسيوم	١٫٨٢٥	
		صوديوم	٣٫١٩٧	
		اكسجين	٫٥٢٥	
		فصفات الكلس	٫٣١٢	
		فصفات المغنيسيا	٫١٤٨	

وهذا البيان يدل على التباين الناشىء عن اختلاف طرق التحليل · ولم تحسب فيه كريات الدم مجردة عن املاحها فزادت اوزانها عن الكريات التي تخسر بعض ما تتركب منه قبل الوزن · وفي الدم مواد اخرى غير المار ذكرها · منها المواد الدهنية المركب اكثرها من زيتات ومرغرات الصودا والمواد الدهنية التي فيها فصفور والكولسترين والسيرولين . وربما كان فيه خلا هذه المواد حوامض دهنية طيارة هي علة رائحته والمواد الخلاصية يختلف جدًّا بعضها عن بعض فبعضها فيه نتروجين ومنها ما سماه العالم مولدار بينوكسيد وتريتوكسيد البروتئين والسكر وحوامض بولية وغيرها · ويكون الدم وهو في الاوعية الدموية اثناء الحياة قسمين يختلف احدهما كثيرًا عن الاخر · فالواحد جامد والاخر سائل وهو السائل الدموي · وعند لهمان الكريات تنصف مقدار الدم ·

وظهر بتحليلها انها تختلف كثيرًا عن السائل الدموي

في الف جزء من السائل الدموي ما ياتي

٩٠٢٫٩٠	ماء
٩٧٫١٠	بقية جامدة
٤٫٠٥	ليفين
٧٨٫٨٤	البومين
١٫٧٢	دهن
٣٫٩٤	مواد خلاصية
٨٫٥٥	مواد معدنية
٣٫٦٤٤	١ كلورين
٠٫١١٥	٢ حامض كبريتيك
٠٫١٩١	٣ حامض فصفريك
٠٫٣٢٣	٤ بوتاسيوم
٣٫٣٤١	٥ صوديوم
٠٫٤٠٣	٦ اكسيجين
٠٫٣١١	٧ فصفات الكلس
٠٫٢٢٢	٨ فصفات المغنيسيا

في الف جزء من الكريات الدموية ما ياتي

٦٨٨٫٠٠	ماء
٣١٢٫٠٠	بقية جامدة
١٦٫٧٥	هيماتين مع الحديد
٢٨٢٫٢٢	انسجة كريوية وخلوية
٢٫٣١	دهن
٢٫٦٠	مواد خلاصية
٨٫١٢	مواد معدنية
١٫٦٨٦	١ كلورين
٠٫٠٦٦	٢ حامض كبريتيك
١٫١٣٤	٣ حامض فصفريك
٣٫٣٢٨	٤ بوتاسيوم
١٫٠٥٢	٥ صوديوم
٠٫٦٦٧	٦ اكسيجين
٠٫١١٤	٧ فصفات الكلس
٠٫٠٧٣	٨ فصفات المغنيسيا

وفي الدم عدة مواد معدنية والظاهر ان الحديد اخطرها وقيل انهُ في جميع المواد الدموية الملونة . ولا يكون الا في الكريات متحدًا مع المواد الملونة اي الهيماتين . وقال المعلم ليكانو ان في مائة جزء من الهيماتين سبعة اجزاء من الحديد . وفي كل ١٥ كيلوغرامًا من الدم ٣٤ غرامًا من الهيماتين فالحديد فيهِ نحو ٢٫٤٢ من الغرام اي نحو اربعين قمحة . وفي الدم نحاس ومغنيسيا ورصاص . وهذه المعادن الثلثة في الكريات اكثر منها في السائل الدموي . والعلم بوجودها طبيعيًّا في الدم ضروريٌّ مجانبةً للخطاء عندما يشتبه بان التسمم ناتىء عنها . وكان يظن ان الزرنيخ طبيعيٌّ في الدم ولكن ثبت انهُ لا وجود لهُ فيهِ . وكشف المعلم نكلس الفليورين في الدم . واما دم الرجال فليس كدم النساء والفرق ظاهر في البيان الاتي

دم النساء	دم الرجال	
١٠٥٧٫٥	١٠٦٠٫٢	كثافة الدم الخالي من الالياف
٧٩١	٧٧٩	ماء
٢٧٫٢	١٤١٫١١	كريات
٧٠٫٥	٦٩٫٤	البومين
٢٫٢	-٫٢	فبرين
٧٫٤	٦٫٨	مواد خلاصية واملاح
١٫٦٢٠	١٫٦٠٠	مواد دهنية
٠٫٠٢٠	٠٫٠٢٠	سرولين
٠٫٤٦٤	٠٫٤٨٨	مواد دهنية متصبنة
٠٫٠٩٠	٠٫٠٨٨	خولسترين او صفراء جامدة
١٫٠٤٦	١٫٠٠٤	صابون حيواني

وقد وجد الكيماويون ان الحديد في دم النساء اقل منهُ في دم الرجال . والمركبات الجامدة في دم الاولاد اكثر منها في دم البالغين ولا سيما الكريات الدموية . وعكس ذلك دم الطاعنين في السن بالنسبة الى دم البالغين .

ويكثر الماء في دم الحامل وينقص فيه المصل والكريات الدموية . وامتلاء الحوامل لا ينشأ عن زيادة الدم ولكن عن تكاثر الماء فيه . ومن الخطاء المبين فصد الحوامل لمجرد ظهور زيادة في دمهن . والمواد العضوية الجامدة في دم الحيوانات آكلة اللحوم اكثر منها في آكلة النبات . وكذلك في دم الحيوانات الفقرية الحارة الدم بالنسبة الى الباردة الدم . ويختلف دم الشرايين عن دم الاوردة من اوجه شتى . فالمواد الجامدة في كرياتها اقل ولا سيما الدهنية ولكن الهياتين والاملاح فيها اكثر بالنسبة الى مقدارها وكذلك الليفين وماؤها ولكن مصلها اقل ودهنها اقل كثيرًا وموادها الخلاصية اكثر جدًّا واملاحها اقل . وتركيب دم الاوردة الكبدية يذكر في كبد . وتطرأ تغيرات سريعة على تركيب الدم فاثناء الهضم مثلاً تزداد المواد الجامدة فيه وتنقص في زمان الصيام . والتغيرات في الدم تتعلق غالبًا بالكريات الدموية وتركيبها وليس مقدارها واحدًا في جميع الحيوانات . ففي كل الف جزء من دم الخنزير مثلاً ١٤٥،٥ من الكريات الدموية وليس في دم الماعز غير ٨٦،٠ . وهذا تعديل الكريات المجففة . ورأى لهمان ان الكريات الطبيعية في الرجل اكثر من نصف مقدار الدم وتكثر هذه الكريات العظيمة الشان في دم الانسان او تقل بحسب الوسائط المستعملة لفصلها او تجفيفها . وهذا يوضح التباين الواقع بين تعديل لهمان وبكرل فالاول قال ان الكريات المجففة هي ١٤٩،٤٨٥ في كل الف جزء من الدم . واما الثاني فقال انها ١٤١،١ فقط . وقال اخرون انها ١٣٤،٨ او ١٣٣،٥ او ١٣٩،٠ او ١٢٧،٠ او ١٢٠،٠ او ١١٦،٥ او ١٢٠،٥ ويزيد مقدار الليفين في الدم حتى في الضعفاء والمهزولين في كل التهاب ترافقه حمى

واذا فحص الدم بالمكبرات ترى فيه اولاً كريات حمراء . ثانيًا كريات بيضاء او بلا لون . ثالثًا عناصر دقيقة . رابعًا صبغات . خامسًا بلورات . سادسًا ليفين جامد . فالكريات الحمراء اكتشفها ملبيجي سنة ١٦٦٦ والظاهر ان سوامردام راها قبله ببضع سنوات . وهي في دم الحيوانات الفقرية وتختلف اشكالها باختلاف انواع الحيوانات فهي في البشر ثخينة مستديرة مقعرة الوجهين قليلاً فيها غشاء لا لون له ومادة حمراء ملونة لزجة وفي نور مكسر ترى صفراء . وليس لها نواة في البالغين من الرجال وقيل في غيرهم . والكريات الحمراء في سائر الحيوانات الثديية تشابه كريات الانسان الا في طوائف قليلة كالجمال والهجين فان كريات دمها الحمراء ليست مستديرة مقعرة ولكنها اهليلجية محدبة وهي في الطيور اهليلجية مرتفعة الوسط . واجتهادات المعلم غوليفار هي التي مكنتنا من معرفة حجم الكريات الحمراء في حيوانات ثديية وما ياتي منقول عن بيانه

الحيوانات الثديية	قطر طولي
الرجل	١/٣٢٠٠ من القيراط الانكليزي (انش)
القرد	من ١/٣٦٢٤ الى ١/٣٣٣٨
الوطواط	من ١/٤٤٦٥ الى ١/٤١٧٥
الخلد	١/٤٧٤٧
الدب الامركي	١/٣٦٩٣
الكلب	١/٣٥٤٣
الذئب	١/٣٦٠٠
الهر	١/٤٤٠٤
الاسد	١/٤٣٢٣
النمر	١/٤٢٠٦

الحيوان	النسبة
الحوت	١/٣٠٩٩
الخنزير	١/٤٣٣٠
الفيل	١/٢٧٤٥
الفرس	١/٤٦٠٠
الحمار	١/٤٠٠٠
الثور	١/٤٣٦٧
الايل الاحمر	١/٤٣٢٤
الشاة	١/٥٣٠٠
الماعز	١/٦٣٦٦
الارنب	١/٣٦٠٧
الفار	١/٣٦١٤
كلب الماء	١/٣٣٢٥

الطيور

الحيوان	النسبة
الغراب	١/١٩٦١
الخطاف	١/٣١٧٠
الديك	١/٢١٠٣
الاوزة	١/١٨٠٦

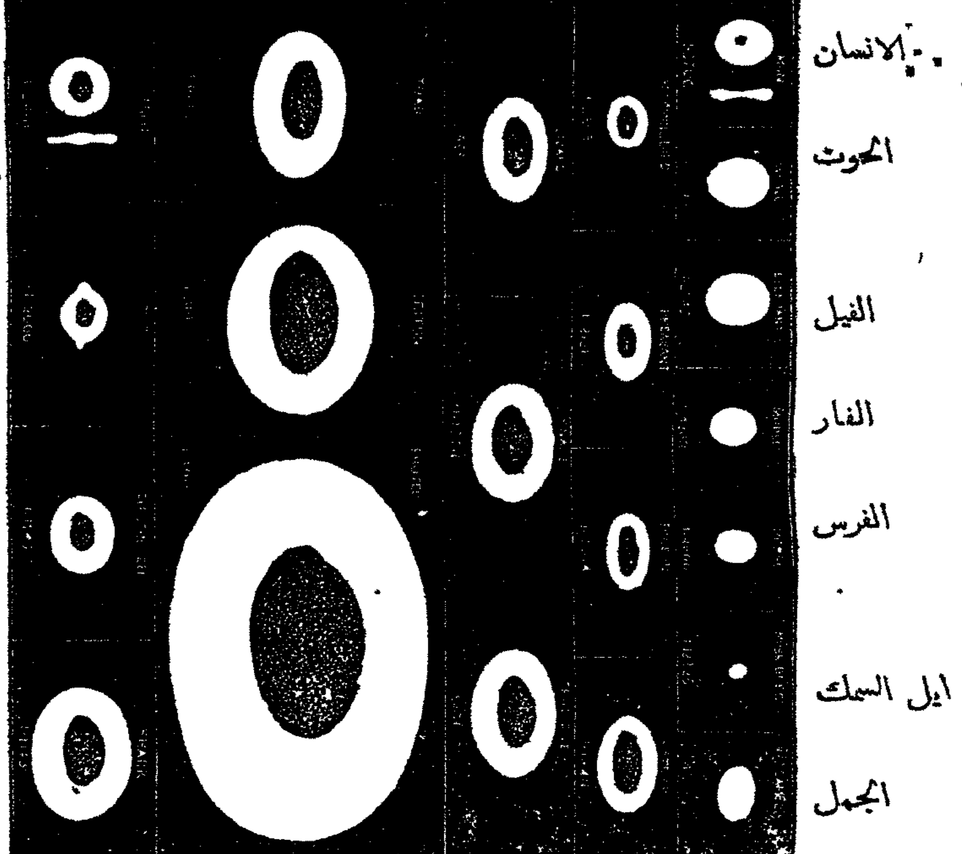
الزحافات

الحيوان	النسبة
السلحفاة البرية	١/١٣٥٢
التمساح	١/١٣٢٤
الضب	١/١٥٥٥

الحيوانات المائية

الحيوان	النسبة
الضفدع العادي	١/١١٠٨

ويظهر من هذه القياسات ان حجم الكريات ليس بحسب حجم الحيوان لان كريات دم الرجل اكبر من كريات دم الحمار والفرس والدب والاسد والذئب وغيرها مع انها اضخم منه . وكريات الفيل والحوت من اعظم الكريات الحيوانية . ولا يكون حجمها واحدًا في النوع الواحد فان قطرها في الانسان من ١/٢٨٠٠ الى ١/٤٨٠٠ من القيراط والمعدل ١/٣٢٠٠ كما تقدم . وقيل انك اذا وضعت ١٩٨٨٠ كرية منها واحدة بجانب الاخرى لا تغطي بها غير سطح قيراط مربع . وقيل لا يغطى سطح القيراط المربع الا بمائتين و٥٥ الف كرية . واما عدد الكريات الحمراء في جسم الانسان فيعجز العقل عن ادراكه . وقال عالم ان في مليمتر واحد مكعب من ٣ الى ٥ ملايين منها . وهي مرنة لينة جدًّا حتى انها تمر في اوعية دموية قطرها اصغر من قطر الكريات . وتوجد في جميع الحيوانات الفقرية الا في نوع من السمك المسمى بعلم الحيوان امفيوكسوس لنسيولاتوس .

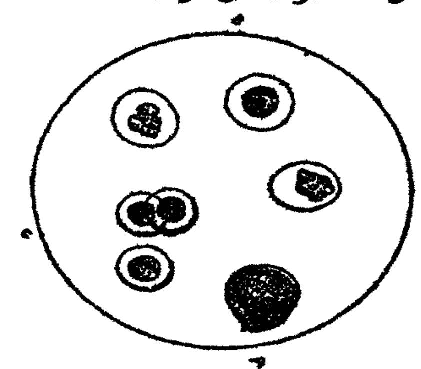


انواع الكريات في الحيوانات المذكورة

اما الكريات التي لها نوى حسب الظاهر فقد اثبت المعلم سافري انها لا تظهر في الحياة بل هي من التغيرات التي تحدث بعد الموت . الكسور العشرية في الشكل تدل على نسبتها الى القيراط

واما الكريات البيضاء او التي لا لون لها فالمعلم هوسون المشهور اكتشفها في القرن السابق * ولم تعرف حق المعرفة الا في هذه الايام . وهي في جميع الحيوانات الفقرية وليس للمائية كريات غيرها وهي اكثر استدارة من الحمراء قريبة من الشكل الكروي . وهي ذات غلاف حبيبي ونواة مركبة من عدة نويات صغيرة . وهي بيضاء او بلا لون وليس فيها حديد والمادة الدهنية فيها اكثر منها في الكريات الحمراء المختلفة المقادير. ففي الحيوانات ذات الدم الحار ومنها الانسان معدل قطرها اكثر من $\frac{1}{3000}$ من القيراط . ومن المستغرب ان هذه الكريات قادرة على ان تغير اشكالها فانها تتمدد ببطء وتنقبض على التعاقب عند نقط مختلفة في محيطها فترسل زوائد غير منتظمة ثم تجذبها وهكذا يتغير شكلها على التوالي حال كون الكرية الاولى تختفي ببطء وقد تنخفض عوضاً عن ان تتمدد وشوهدت هذه التغيرات في الدم الجاري في عروق حيوانات حية . فهذه التغيرات عدها البعض برهاناً على ان هذه الكريات حيوانات مكرسكوبية ولكن الظاهر ان الحركات الاختيارية ليست علامة كافية لاثبات الطبيعة الحيوانية فيها . وقد اثبت برون سيكوارد ان لجميع عضلات الانسان والكريات المنفصلة عن الجسم حركات ظاهرة . فاذا سلمنا بان الحركة هذه في الكريات الدموية هي علامة للحيوانية فيها فلابد من التسليم بان كلاً من الالياف الاصلية

العضلية حيوان حي . والكريات التي لا لون لها اقل كثيرًا من الكريات الحمراء فنسبة الاولى الى الثانية كواحد الى ثلاثمائة أو اربعمائة وتزداد هذه بعد الاكل اكثر من تلك خصوصًا بعد أكل المواد الالبومنية او الزلالية



جسيمات دموية حمراء وبيضاء

A جسيمات بيضاء في حالتها الطبيعية . B ثلاث جسيمات بيضاء بعد معاملتها بالحامض الخليك المخفف C جسيمات حمراء

وفي الدم دقائق كثيرة صغيرة جامدة اصغر من الكريات العادية لا تزال مجهولة الخواص وليس لها شكل مخصوص . فربما كانت دقائق جامدة من الفبرين . وفي دم اكثر البشر والحيوانات العليا الطبقة مقدار قليل من الصباغ الاسود على اشكال مختلفة وقد تكون حبيبات صغيرة جدًا كحبيبات الجلد او صفائح صبغية الظاهر انها مجتمعة من الحبيبات . والكريات ذات الصباغ الاسود في الدم نادرة . والظاهر ان المادة الصبغية تزداد في دم الحيوان عندما تنزع محفظتا الكليتين . وقال بعض الاطباء ان تكاثر المواد الصبغية في دم الانسان والحيوان يحدث الموت السريع

وقد تنحل كريات الدم ويتغير تركيب الوانها الكيمي قليلاً على غير استعداد فتتكون بلورات على شكل الابر البسيطة . وتتكون بلورات كثيرة في قطرة من الدم باضافة ماء او امونيا او غيرها . ووجد في كبد جزء من الدم قدر البندقة متحول الى بلورات اي لم يكن فيه غير هيمانين متبلور بعد ان مصت سائر عناصر الدم وقيل ان هذا التحول يكثر في الكلاب ويكون سريعًا فيها بعد ان تنزع محفظتا الكليتين



(بلورات منشورية من دم الانسان)

قال بعض الباحثين بالمكبرات ولا سيما ناس ان بعض الاجزاء الجامدة العائمة في الدم انما هي اجزاء فبرينية وقال هل في بادىء الامر انها قطع ابيثيليوم من الغشاء المبطن للاوعية الدموية . ثم قال انها تجمع كريات غشائية من كريات الدم المبادة وقال لهمان ان امتحانات دودرلن اثبتت انها غير مركبة من ليفين جامد . وقال بروخ انها ليست غير اجزاء سقطت من وجه الباحث ويديه . فربما كان بعضها كريات غشائية كما قيل وفيه دقائق صغيرة جامدة من الاوعية الدموية . وفي دم بعض الحيوانات الدنية فضلاً عن المواد المار ذكرها حبيوينات وقطرات دهنية مكرسكوبية . وظن البعض ان في الدم عنصرًا اخر وهو كريات ليمفاوية وكيلوسية . على انهُ تبين ان ذلك غير الواقع وثبت ان الكريات التي لا لون لها انما هي مشابهة للكريات الليمفاوية والكيلوسية

اما تخثر الدم فيبدأ بعد خروجه من شريان رجل او وريده بدقائق قليلة . وبعد ان يكون رقيقًا يصير خاثرًا ثم يغلظ بالتدريج وبحسب الظاهر يجمد الدم كلهُ . ولكن بعد تقاص المادة التي جمدت يخرج السائل من غلاف شبيه بالشبكة تكوّن من هذه المادة فيصغر القسم الجامد فعلاً ويبقى بعضهُ رقيقًا . وطالما توهم الناس ان تجمد الدم هو من التصاق اجزائهِ بعضها ببعض . اما الان فقد

ثبت انه [illegible] عن تجمد الفبرين . وتجمد الدم خارج الجسم
يتسبب عن تجمد فبرينهِ فاذا ضرب الدم عند خروجهِ
من انسان او حيوان حي بقضبان من زجاج تجمد الليفين
كلهُ على تلك القضبان ويبقى سائل احمر مولف من المصل
والكريات الحمراء وكثير من البيضاء . وقد تلتصق دقائق
كثيرة من الدم بعضها ببعض وتبقى في قعر الوعاء
عائمة بعض الخثور وبحركة قليلة يظهر انها لم تجمد . واذا
كانت دقائق الدم في كتلة فبرينية تعينها الكريات على
التجمد بالتصاقها قليلاً بالفبرين . اما اسباب تجمد الدم
فاصبحت موضوع بحث العلماء الذين اطالوا الكلام بشانها
على اننا اقتصرنا على ذكر الاحوال والاسباب الاولية فنقول
قد ثبت ان الطقس تاثيرًا في ذلك وتجمد الدم المستخرج
من الاوعية الدموية لا يتوقف على نقصان درجة حرارته
واخطأ الذين جعلوا درجة حرارة الدم في ميزان الحرارة
٩٨ لانهُ ثبت بالامتحان ان حرارتهُ في الصدر والبطن وربما
في غيرهما اشد فالراجح انهُ فيها بين درجة ١٠٢ و١٠٣ . واذا
استخرج دم من وريد رجل في حجرة في الصيف تهبط
حرارتهُ عدة درجات سريعًا فيصير في درجة ٩٨ بعد ان
كان في درجة ١٠٢ . على ان هبوطها بضع درجات لا يكون
علة للتجمد فانها تهبط في الشتاء في الانوف والاذان
واطراف الاعضاء اكثر من ذلك دون ان يجمد فيها . وقد
بين هيسون انهُ يمكن تجميد الدم وهو سائل ثم اذابتهُ ثم
تجميدهُ بالطريقة العادية وتمكن هنتر من تجميد الدم في اذن
ارنب حي ثم اذابتهِ ولم يجمد بعد ذلك . والبرد يوخر تجمد
الدم واخطأ الذين توهموا انهُ لا يجمد وهو في درجة قريبة من
درجة الجليد . وقال بروك انهُ يجمد في كل درجة فوق
درجة ٣٢ من ميزان فرنهيت وتحتها ما لم يجمد وشاهد دم
الضفادع سائلاً ثمانية ايام في الثلج ورآهُ غيرهُ يجمد بسرعة
في درجة ٣٣ او ٣٤ فرنهيت او فوقها قليلاً . واذا كانت
الحرارة مرتفعة يكون التجمد سريعًا ما لم تكن متجاوزة
حدود الاعتدال . والظاهر انهُ يفقد قوة التجمد في درجة
١٥٠ فرنهيت لانهُ يبقى سائلاً فيها واوفق حرارة لتجمد
الدم حرارتهُ الطبيعية

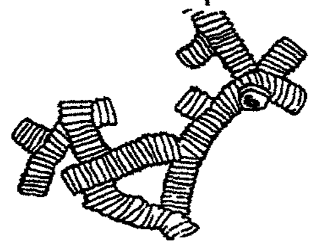
وظن كثيرون ان للهواء تاثيرًا مخصوصًا في تجمد
الدم بعد خروجهِ من الاوعية الدموية لانسان او
حيوان . وقال هوسون ان للهواء تاثيرًا عظيمًا في تجمد الدم
وامتحن ذلك بتجريد الوريد العنقي لارنب حي وربطهِ في
ثلثة محال ثم فتحهِ فيما بين ربطتين وباستفراغ الدم الواقع بينهما
ثم ادخال الوريد هواء حارًّا وربطهِ برباط اخر وتركهِ
زمانًا كافيًا لبلوغ الهواء درجة حرارة الدم ثم فك الربطة
المتوسطة فاختلط الهواء والدم فصار الدم المماس للهواء
المذكور حالاً احمر قانئًا لتجمدهِ وبعد ذلك بربع ساعة
فتح الوريد ووجد الدم جامدًا فيهِ . وقال ان السكون لم
يكن كافيًا لتجمدهِ في برهة قصيرة كهذه فرجح ان الهواء هو علة
التجمد . وقال بروك ان مماسة الهواء للدم بالطريقة
المذكورة تعجل عادة تجمد الدم . وقد وجد الدم سائلاً بين
ربطتين بعد هذه العملية باربعة اشهر . ويجمد ما يماس
الهواء من الدم قبل ان يجمد ما لا يماسهُ منهُ . وقال بروك انهُ
شاهد سطح الدم المماس للوعاء يجمد بسرعة كالذي يماس
الهواء . ولو كان تجمدهُ متوقفًا على تاثيرات الهواء لما تجمد
ما لا يماسهُ منهُ . وتجمد ما هو غير معرض للهواء يتم بسرعة تجمد
المعرض لهُ . وربما كان تجمد غير المعرض للهواء اسرع من تجمد
المعرض لهُ . وقال بروك بعد الامتحان ان الهواء يعجل
تجمد الدم . واذا ادخل قلوب السلاحف الحية واوعيتها
الدموية لا يسبب تجمد دمها . وان دم الضفادع اذا فسد بفعل
التلف او انسجة الحيوان وخسر اكسجينهُ بذلك يحتاج احيانًا
الى الهواء ليتجمد . وانهُ اذا كان في حالتهِ الطبيعية لا يحتاج الى
الهواء ليجمد . وقال اسكودامور ان اعظم سبب تجمد الدم خارج
البدن خسارة ما فيهِ من الحامض الكربونيك لانهُ علة بقاء
الليفين سائلاً . وخالفهُ بعضهم اذ وجدوا بالامتحان ان
الدم الذي لم يعرض الا لهُ يجمد على ان تجمد
المعرض لهُ ابطأ من تجمد ما يعرض للاكسجين . وثبت
بامتحان بروك ان الدم يجمد بلا نزع حامض
الكربونيك منهُ

قيل ان الدم يجمد خارج الجسم لانهُ ساكن . فاذا وُضع في قنينة حال خروجهِ من الوريد وهزّت يبقى عادةً سائلاً . ولكن تبقى فيها اجزاء كثيرة من الفبرين المتجمد . و بعد الهز لا يجمد الفبرين كعادتهِ على شكل خيوط مستطيلة مثل شبكة في كتلة الدم ولكن على شكل دقائق صغيرة جامدة . واما الدم الجاري في البدن او المحصور في وعاء دموي بين رباطتين في حيوان حي فكثيرًا ما يمتنع تجمدهُ وان كان ساكنًا . وعلى ذلك لا يكون السكون علة تجمدهِ في الجسم بعد الموت ولا خارج الجسد الحي . وقال هنتر ان دم الحيوانات المقتولة بالبرق او الكهربائية لا يجمد وكذلك دم التي تذبح بعد ان تعدو سريعًا الى ان ينهكها التعب او تعدو الى ان تموت تعبًا . ومثلها التي تقتل بضربة على البطن تميت حالاً او تموت من تاثيرات نفسانية بغتةً . والسبب في ذلك انما هو فقدان القاعدة الحيوية . على انهُ ثبت بالامتحان ان الحيوانات المقتولة بالبرق يجمد دمها وكذلك في سائر الاحوال التي حكم هنتر بانهُ لا يجمد فيها ولكن جمودهُ لا يكون تامًا . وربما كان السبب في ذلك تغيير تركيبهِ خصوصًا تغيير المراكز العصبية والعضلات . وخالف زمرمان الكيمي الالماني راي هنتر المذكور اذ قال ان الدم يجمد لانهُ ينسد اذا لم يكن خاضعًا لتاثيرات كيمية منشاها الانسجة الحية . وبنى رايهُ على ان الدم الذي يبقى سائلاً ببعض الاملاح او مواد اخرى يجمد حالاً عند ما تدخل عليهِ مادة فاسدة ولو قليلة . ولا يستنتج من ذلك ان التجمد متوقف على الفساد . ومن المستغرب ان هذا راي رجل يعلم ان الدم يجمد احيانًا بعد خروجهِ من اوعيتهِ بدقيقة او دقيقتين . ومنذ سنين نال الطبيب رشاردسون جائزة كبرى لانهُ قال ان سبب تجمد الدم انما هو انفصال مادة عنهُ ظن انها على الدوام في الدم الجاري وهي كربونات الامونيا . واستدل على ذلك بانفصالها عنهُ وهو اخذ في الجمود . وقال المعلم زمرمان اولاً انهُ هو مكتشف وجود الامونيا في الدم . ثانيًا ان امورًا كثيرة تنقض راي رشاردسون المذكور . فهذه الاراء منقوضة من اوجه شتى .

وقد ترجح ان سبب تجمد الدم سلبي وهو زوال موثر مخصوص ينشأ التجمد عن فقدانهِ . والمظنون ان الفبرين يميل طبعًا الى التجمد وان للانسجة الحية تاثيرًا مخصوصًا يمنع ذلك . وقد رجح العلماء هذا الراي لبقاء الدم سائلاً ساعة في وريد بين رباطتين مع انهُ يجمد في دقيقتين او اربع دقائق اذا اخرج منهُ . ويكون بطيئًا جدًّا اذا حصر في وريد كلب حي بل بقي سائلاً اشهرًا كثيرة وهو محصور بين رباطتين في وريد كلب وجمد بعد اخراجهِ منهُ في بضع دقائق . والدم اذا أُدخل البدن كثيرًا ما يبقى سائلاً وقد لا يجمد في العلق ولكنهُ يجمد عند انفصالهِ عن الانسجة الحية . وتجمدهُ بطيء في الاوعية الدموية للموتى من الحيوانات والبشر وقلوبها . فيستفاد من ذلك ان للانسجة والاعضاء في الحياة و بعد الموت برهة قصيرة قوة موثرة هي التي تمنع التجمد . قيل انها قوة الانسجة الحيوية او العصبية . وبيّن بروك ان الدم في القلب يبقى سائلاً وان فقد خصائصهُ الحيوية . وقيل انهُ ليس للفبرين وجود اصلي في الدم بل هو مكون من تفاعل جوهرين في الدم احدهما الكلوبولين الموجود في مصل الدم و بعض الانسجة . والثاني الفبرينوجين الموجود في مصل الدم والليمفا والكيلوس والسوائل الناشئة منها سواء في مصل الدم او المرتشحات المصلية في التجاويف المصلية . والمرجح ان في الاوعية الدموية والقلب وفي انسجة اخرى موثرًا طبيعيًا او كيميًا يبقى الدم بهِ سائلاً ويجمد بزوالهِ . وظن شرودر فان در كولك ان الذي يمنع تجمد الدم تاثير المراكز العصبية للنخاع الشوكي فيهِ في الاوعية الدموية وجاء بدليل وهو تجمدهُ حالاً بعد نزع الدماغ والنخاع الشوكي . ولكن برون سيكوارد نزع النخاع الشوكي في الصلب من الطيور والهررة ولم يجمد دمها ولا ماتت حالاً بل بعضها عاش اشهرًا كثيرة . واذا تغير بناء الشرايين والاوردة بالتهاب او مرض اخر تفقد قوتها المانعة التجمد . و بعض المواد [illegible] او ينشأ حالاً عنها . ورأى الطبيب سيمون الدم يجمد على خيوط في شرايين حيوانات حية واوردتها . و[illegible] حالاً بادخال

مواد قابضة كالعفص او الصديد او التوتيا ويجعل ايضاً باليودين واليوديد والمجاري الكهربائية واستعملت لمعالجة قدد الشرايين اسيب الانفرزم · ويمنع التجمد او يوخر ببعض الاملاح والافيون والبلادونا والديجتال ومنقوعات الشاي والقهوة القوية وغيرها · وبقي دم الخيل سائلاً ٧٥ اسبوعاً بالنطرون وجمد بسرعة بترقيقهِ بالماء. وهذا السبب في عدم تجمدهِ في بعض الجثث بعد الوفاة خصوصاً اذا ماتت غرقاً او بتاثير غاز او بالتسمم ببعض الحوامض او غير ذلك · وقال بولي شاهدت الدم يجمد بغتةً بعد ان استمر سائلاً اسبوعين وعلى ذلك لابد من ان يجمد بعد مدة طالت او قصرت

اما سطح كتلة الدم فكثيراً ما تبدو عليهِ طبقة ثخينة او غير ثخينة من الفبرين المتجمد خالية تقريباً من الكريات الحمراء فتكون بلا لون . وهذه الكريات الحمراء اكثف من السائل الدموي او المصل . واذا سكن الدم تهبط طبعاً الى ان يعرض ما يمنع هبوطها . وقبل ابتداء التجمد تنحدر الى جهة قعر الاناء . واذا جمد الفبرين لا تبقى في طبقات الكتلة الدموية العلياء كريات حمراء فتصنع بلا لون . وبالالتهاب تصير الكريات الحمراء اقدر على الهبوط والطبقة الجامدة التي بلا لون اثخن من الطبقات المكونة بلا التهاب · فثخن الطبقة يدل على الالتهاب وقد تعرف منهُ درجتهُ . وتتكون عن اسباب اخر مجردة عن الالتهاب . واذا اجتمعت تلك الكريات عمودياً بعضها فوق بعض كتنضيد الدراهم تهبط بسرعة . والالتهاب يروج اجتماعها وهذا سبب ثخن الطبقة العلياء في الالتهاب · ولا تتولد حرارة عن تجمد الدم

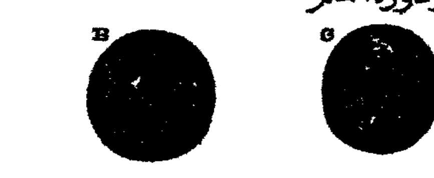


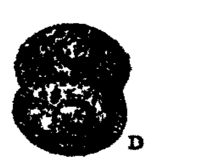
(كريات حمراء مجتمعة صفوف منضد بعضها فوق بعض)

والكلام على تكوّن الدم الاصلي مرّ في جنين · والمواد التي يتركب منها الدم ثلثة اصول الاول الجسم . الثاني الغذاء . الثالث التنفس . فاذا اخرج مقدار كبير من دم كلب سمين يوم حتى يمتنع اخراج اوقيتين منهُ دون اماتتهِ ففي غدهِ لا يموت اذا استخرج منهُ ١٠ او ١٢ اوقية وان لم ياكل فهذا الدم تكوّن بلا طعام فهو دون ريب من الجسم ويكتسب الدم بالتنفس بعض الغازات ولاسيما الاكسجين ويكوّن الدم بسرعة عظيمة من الطعام اذا كان كافياً كثير الغذاء . وقد ثبت ذلك فان فتاة كانت تفصد في اكثر الايام واستمرت على هذه الحال سنين . وفصدت امراة مريضة بالهستريا ١٠٢٠ مرة في تسع عشرة سنة . وخرج الف ليبرا من دم رجل في سنة واحدة و٥ ليبرات كل يوم من دم اخر مدة ٦٢ يوماً وخرج ٧٥ ليبرا من عروق شاب في عشرة ايام وفصدت امراة ٠٠ ٣٥ مرة في ٣٨ سنة · والظاهر ان قوة تعويض الدم تعظم اذا كثر خروجهُ وتعود الجسم التعويض . ولا يعوض الطعام خسارة الدم ولا يوتى بالمواد اللازمة للانسجة الا بعد ان يتغير بالانهضام ويدخل الدم بالامتصاص راساً او بواسطة الاوعية اللمفاوية . فما تمتصهُ هذه الاوعية يسمى بالكيلوس · فتحويل الليمفا والكيلوس الى دم من الاعمال التي لم يدرك السابقون شانها . وقال بعض الاطباء المحققين انهُ يصب كل يوم في دم الرجل من الليمفا والكيلوس ٢٨٫٦ من الليبرا اي نحو سدس او سبع ثقل الجسم . ومنها ٦٫٦ من الليبرا كيلوس حقيقي و٢٢ ليبرا ليمفا حقيقية . وفي هذين السائلين عناصر مشابهة لعناصر الدم اي ماء واملاح ودهن ومصل ليفين وكريات · فتحويلها الى دم ليس عملاً ذا شان لان قسماً عظيماً من التحويل يتم في الامعاء والاوعية اللمفاوية . والبحث عن اصل الكريات الدموية من اعظم الامور المتعلقة بتكوين الدم . ولا ريب في ان الكريات التي لا لون لها مشابهة جداً لكريات الليمفا وانها دخلت الدم مع الليمفا والكيلوس · وتكوينها يذكر في ليمفا . واما مصل الدم فاكثرهُ من الطعام ويتمكن من الدوران في العروق

بامتصاص عروق البطن والاحشاء له راساً والقليل منهُ يتكون من الكيلوس. واما اصل فبرين الدم فليس الطعام وحدهُ . فيتكون من الانسجة او من المادة المصلية اذ قد ثبت انهُ اذا ادخل بالحقن دم نزع فبرينهُ الى شرايين احد اعضاء الجسم يخرج منهُ دم فيهِ فبرين وان الحيوانات التي تمنع عن الاكل او تفصد تكراراً يزداد فبرينها ولا بد من ان يكون الفبرين كثيراً في الدم فيتحول منهُ كل يوم ليبرات كثيرة الى مواد اخرى في الكبد والكليتين . اما اصل المواد الدهنية في الدم فليس المواد الدهنية في الطعام فقط ولم يتأكد الاطباء بعد اي القواعد الغذائية هي اصل ذلك وفي اي عضو يتم تكونها . وكثير من المواد الخلاصية في الدم تكون فيهِ او في الانسجة . واما الاملاح والمواد المعدنية فيهِ فمن الطعام . واكثر سكر الدم من الغذاء ايضاً ومن تحوُّل بعض المواد بواسطة الكبد

والتغذية نتيجة التبادل الذي يجري بين الدم والانسجة وهو عبارة عن العمل الذي يتم بهِ نمو الانسجة او بقاؤُها حية وبواسطتها تفرز المواد التي لم يبق فيها نفع لتركيبها ولا لخواصها الحيوية . وبالبحث عن التاثير الذي لبعض العناصر الدموية في خواص الانسجة الحيوية يظهر ان تلك الخواص تتوقف على بعض المواد الدموية . فالمعلم برون سيكوارد اكتشف ان جميع الانسجة العصبية وغيرها في الدماغ والنخاع الشوكي والاعصاب الحسية وعضلات الحيوانات والجلد وغيرها تسترجع الخواص الحيوية التي خسرتها او تعاد الى الحياة عند ادخال دم فيهِ مقدار وافر من الاكسيجين الى عروقها . وعند حدوث تصلب في اعضاء اجسام البشر او الحيوانات الميتة يقدر الدم ذو الاكسيجين ان يرجع الحياة المحلية الى تلك الاعضاء . وقد امتحن ذلك بعدة حيوانات وبذراعي رجلين مقطوعي الراسين بعد قطعهما بثلث عشرة واربع عشرة ساعة . وتحقق ان الدم الاسود الذي ليس فيهِ غير مقدار قليل من الاكسيجين لا يقدر ان يجدد الخواص الحيوية في الانسجة . وانهُ كلما كانت الكريات الدموية والاكسيجين كثيرة في الدم المستعمل يعظم اقتدارهُ على التجديد السريع . والدم المنزوع منهُ الفبرين يفعل كالدم الذي لم ينزع منهُ فتاكد القوم ان الفبرين ليس مادة لازمة لتكوين الخواص الحيوية في الانسجة . وتمكن المعلم المذكور من ان يبقي الحياة الموضعية ٤١ ساعة في عضو مقطوع من جسم حيوان . وللدم خواص اخرى كالافراز والغذاء والدورة وغيرها . اطلب غذاء ودورة الدم






تكوين الكريات الحمراء الدموية الاولى في الجنين

A كرية حبيبية نووية في حال الانتقال الى جسيمة دموية . ويشاهد في النواة نوية . B كرية كالسابقة وقد اخذت نواتها في الانقسام . C كمال انقسام النواة . D انقسام الكرية ايضاً . E جسيمة دموية قريبة من الكمال لا يزال فيها بعض حبيبات . F جسيمة دموية كاملة

وحجر الدم اطلب يشب

ودم الاخوين راجع بلسم

ودم العفريت اطلب عفريت

دِماغ

Encéphale, Brain

من عادة اطباء العرب ان يطلقوا لفظ الدماغ اولاً على نفس المخ الذي داخل الحجب وهذا لا حس لهُ . ثانياً على جميع القحف من المخ وغيره . وهذا لهُ حس لما فيهِ من العصب . ثالثاً على مجموع الراس . وام الدماغ وام الراس هي الجليدة التي تجمع قحف الراس . والدماغ كلهُ مجلل بغشائين احدهما رقيق يحيط بظاهر جرم الدماغ ويسمى الام الرقيقة او الحنونة والثاني صفيق يماس العظم ويسمى الام الغليظة والجافية ايضاً . والدماغ في اصطلاح الاطباء الحديثين كلمة عامة

تشمل ما [illegible] المجموع العصبي خلا الاعصاب في تجويف الجمجمة أي الدماغ بحسب العرف العام هو المخ وفيه النصفان الكرويان المخيان والمخيخ والنخاع المستطيل وهو الجزء العلوي من الحبل الشوكي. ولكل من هذه الاجزاء وظيفة في الجهاز الحيواني. ولا تؤثر اعمال الكائنات الحية العقلية راساً في شيء من الانسجة الحيوانية الا في الدماغ. وبه يحدث رد الفعل المتبادل في العقل والجسم. فظاهرة الاحساس والارادة ومفاعيل العقل والفطرة المجهولة الاسباب تبدو بالمراكز العصبية واعظمها الدماغ. واما المادة التي تتم بها جميع هذه الاعمال فنوعان الحويصلي والليفي. فالمادة العصبية الحويصلية شهباء او رمادية او سنجابية حبيبية النسيج وهي التجاويف العقدية العصبية فيها مقدار كبير من الدم وهي اصل القوة العصبية. وقد تسمى مادة قشرية لانها تكون طبقة رقيقة فوق خارج الدماغ. وتوجد ايضاً في وسط الحبل الشوكي. واما المادة الليفية العصبية فبيضاء غالباً جامدة غير مرنة مؤلفة من الياف انبوبية. واوعيتها اقل من اوعية الاولى وتكون اكثر الاعصاب ومعظم الحبل الشوكي. وعملها مقصور على نقل التأثيرات من المادة الحويصلية واليها. ولا يجتمع

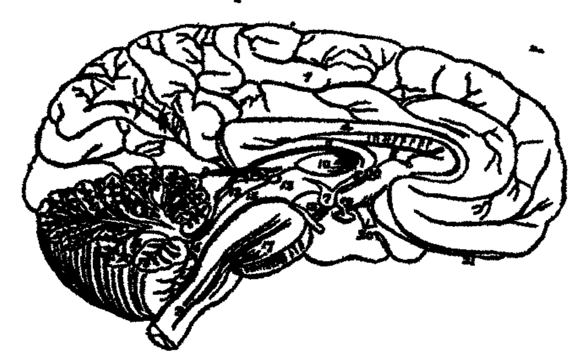
الراس

النوعان الا في المراكز العصبية. والمادة العصبية في الحيوانات الفقرية دمثة لينة لطيفة اكثر لزوجتها من الانسجة الوعائية والليفية المتصلة بها. وقد حقق فوركروي وغيره تركيب المادة العصبية الكيمي ولكن الصفات المميزة للمادة السنجابية والبيضاء لا تزال غير محققة. وقال فوركروي ان الماء في المادة الدماغية هو ستة اثمان او سبعة اثمان وزنه وهذا هو السبب الاعظم في كونه دمثاً ليناً. وقالوا بعد الفحص ان الدماغ مزيج مؤلف من الالبومين والمادة الدهنية وماء فيه ملح ذائب ومواد اخرى تكون فيه وفي انسجة اخرى. وهذه مقادير المواد المركب منها

٧٫٠٠	البومين اي مادة زلالية
٥٫٢٣	دهن دماغي
١٫٥٠	فصفور
١٫١٢	أوسمازوم (جوهر يستخرج من اللحم)
٥٫١٥	حوامض واملاح وكبريت
٨٠٫٠٠	ماء
١٠٠٫٠٠	

والدهن النخاعي في النخاع المستطيل اكثر منه في الدماغ والالبومين اقل وكذلك الأسمازوم والماء. واثبت فريمي تركيب الدماغ من المواد المار ذكرها. واستخرج من المادة الدهنية القواعد الثانوية الآتية وهي الاولى حامض نخاعي وهو مادة بيضاء حبيبية بلورية لا كبريت فيها فصفورها قليل وفيها ٦٦ جزءاً من مائة جزء من الكربون. الثانية الحامض الاوليو فصفوريك متميز عن الحامض النخاعي بذوبانه في الاثير فيه نحو جزئين في مائة جزء من الفصفور في حالة الحامض الفصفوريك وهو متحد بالاولين. الثالثة خولسترن كالذي يستخرج من الصفراء واذا وضع الدماغ في الكحول ربما تحيط به مادة بلورية مشابهة للخولسترين. الرابعة آثار اولين ومركرين وحوامض دهنية. وفي الدماغ فصفور تختلف مقاديره بحسب ادوار الحياة. فيكون قليلاً في الطفولية والشيخوخة واكثر الماء فيه في الطفولية التي تكثر فيها الانسكابات المصلية. وقد ثبت ان

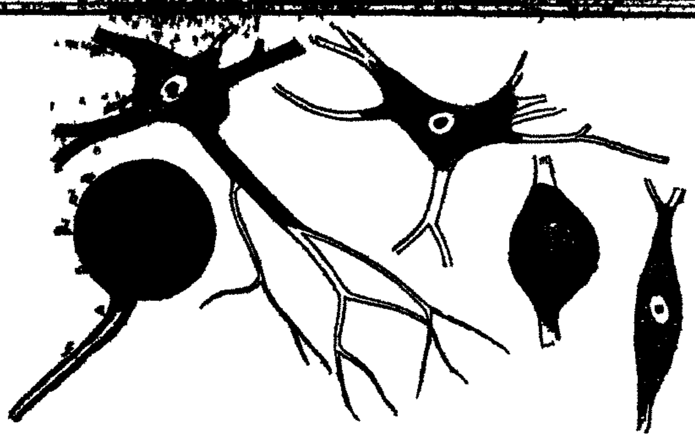
التصنور في دماغ المجنون اقل منه في الدماغ السليم فانه



(قطع عمودي طولي للدماغ بحيث ينقسم المخ الى نصفيه الكرويين والمخيخ والنخاع المستطيل الى نصفين جانبيين)

١ الوجه الانسي للنصف الكروي الايسر ٣ السطح المقطوع للمخيخ الذي يشاهد عليه شجرة الحيوة ٣ النخاع المستطيل عند اتصاله بالحبل الشوكي ١٧ جسر فروليوس الذي تشاهد فيه الياف الهرمين المقدمين صاعدة من النخاع المستطيل الى ساق المخ ٤ الجسم المندمل الذي ينحني من المقدم الى الاسفل فينتهي عند قاعدة الدماغ ويستدير من الخلف فيختلط بالقبوة ٥ القبوة ٦ قائمتها المقدمة التي تنتهي في الجسم الابيض ٧ الجسم الابيض ٨ الفاصل اللامع ٩ الشقة المتوسطة ١٠ قطع الجمع المتوسط الموضوع في البطين الثالث ١١ قطع الجمع المقدم ١٢ قطع الجمع الخلفي. والجمع المذكور الى يسار الرقم ١٢ ١٣ الاجسام الرباعية التي تستقر عليها الغدة الصنوبرية ١٤ قناة سلفيوس المستطرقة بين البطين الثالث والبطين الرابع ١٦ البطين الرابع ١٧ جسر فروليوس ١٨ الساق اليسرى للمخ التي ينشا منها العصب الثالث ١٩ الحدبة الرمادية التي يبرز منها القمع وعلى طرفه الغدة النخامية ٢٠ العصب البصري ٢١ العصب الشمي الايسر الذي ينتهي من المقدم على هيئة بصلة

يتناقص من جزئين في مائة جزء الى واحد فيها. وربما استدل بذلك على المعالجة التي تكون موافقة للامراض التي يصحبها فساد القوى العقلية. واما العناصر المكرسكوبية في الانسجة العصبية فهي الالياف والكريات. وفي المادة الليفية العصبية وهي المادة البيضاء الياف انبوبية او انابيب عصبية والالياف الجلاتينية التي يكون اكثرها في الجهاز السمباتوي. والالياف البيضاء اسطوانات غشائية ذات غمد خارجي شفاف لطيف ضمنه طبقة من سائل غليظ تسمى الطبقة النخاعية او المخية وفي الجزء المتوسط كتلة ذات حبيبات دقيقة تسمى الاسطوانة المحورية. فالطبقة النخاعية ليست ظاهرة في الياف الدماغ كما في الانابيب العصبية وقد تكون خالية منها. ومعدل قطر الياف الدماغ جزء من عشرة الاف جزء من القيراط ويكون بعضها قليلاً. ولا يتصل بعضها ببعض كالاوعية ولا تتجزأ الى الياف صغيرة بل تمتد من اصلها الى نهايتها بلا انقطاع وتفرع ولا تلتحم الا عند عراها النهائية. واما الالياف الجلاتينية فالظاهر انها خيوط صغيرة صلبة مفرطحة شفافة يختلف قطرها من $\frac{1}{6000}$ الى $\frac{1}{4000}$ من القيراط ولا يعرف كيف تتصل بعناصر المراكز العصبية. ومعظم عناصر الحويصلات او الجسيمات العصبية كريات او اوعية صغيرة حاوية نواة ونوية قائمة كروية غالبًا. وقد تكون غير منتظمة الشكل مستطيلة فيها مادة حبيبية لونها الى الشهبة واحيانًا حبيبات صبغية. وهي مختلفة المقادير فيكون قطرها من $\frac{1}{3000}$ الى $\frac{1}{3500}$ من القيراط ومن اكبرها الذنبية لانه يخرج منها زائدة طويلة او ثنتان او اكثر. ويظهر في المراكز العصبية اتحاد هذين الشكلين من المواد المنفصلين في الدماغ انفصالاً اوسع مما في العقد الصغيرة. واما النصفان الكرويان المخيان فداخلهما مركب من مادة ليفية فقط محاطة بطبقة من المادة السنجابية الحويصلية تمتد اليها الالياف والظاهر ان الالياف الانبوبية قادرة على تجديد بنائها فاذا قسم العصب دون انفصال الاطراف يمكن الالتحام ورجوع العصب الى وظيفته والظاهر انه اذا ابيد قسم منه تنمو الياف عصبية حقيقية في المادة المتحدة اقل من الالياف في العصب نفسه. وثبت ذلك بالرجوع الى اتمام بعض الوظيفة وبالفحص المكرسكوبي. واذا فصل جزء من الدماغ عمدًا او بالاتفاق تملأ موضعه مادة جديدة ولم يتحقق هل هي مادة نخاعية حقيقية او مادة اخرى. وتنقسم الالياف



(جسيمات عصبية نجمية او ذنبية الشكل تنشأ منها زوائد انبوبية ويشاهد ان الجسيمات والانابيب تتضمن مادة حبيبية وبعضها يتضمن مادة ملوَّنة) .

a جسيمية . b مادة حبيبية . d نواة . c مادة ملونة . e زائدة انبوبية . f محورها الاسطواني

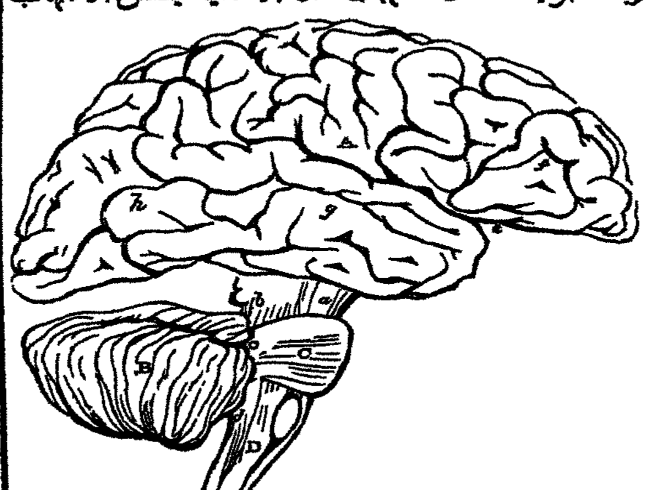
البيضاء بحسب وظيفتها الفيسولوجية الى ثلثة انواع محركة وحسية وموصلة . وقال هنل ربما كان لها نوع رابع لهُ اشتراك باعمال الفكر . واما انتهاء الاعصاب الحسية وابتداء الاعصاب المحركة في الاعضاء المركزية فقد تحقق انها على ثلثة انواع اولية وان نوعًا من نسيج عصب يمتد فعلاً الى انواع اخر فقد تمتد من خلية كروية ذات قطب واحد زيادة مستطيلة تصير ليفًا او قد تكون خلية عصبية من انبوب يمتد كل من طرفيهِ فيصير ليفًا او قد تصير بعض الكريات الذنبية المستطيلة ممتدة محاذية لاسيطينات محور الانابيب العصبية او تتحد بانابيب الكريات الذنبية ومن المستغرب ان المادة السنجابية فيها مقدار عظيم من المواد الملونة والظاهر انها من المواد الجوهرية التي تتركب منها فانها في كل مكان منها وان كانت في بعض المواضع اكثر منها في غيرها . وقيل بتاكيد ان هذه المادة الملونة تشابه جدًّا المواد الملونة في الدم فاذا صح ذلك يفوز الاطباء بامر خطير وهو استعمال العلاجات الحديدية في الامراض الدماغية فتصلح الدم المعوض بازدياد مقدار الكريات الحمراء

وفي قناة العمود الفقري الحبل الشوكي (اطلب شوكي) .

والجمجمة تصون الدماغ المغطى بثلثة اغشية متصلة باغشية الحبل الشوكي . واغشية الدماغ هي الام الجافية او الغليظة والعنكبوتية والام الحنونة او الرقيقة . واول من سماها بالام الغليظة او الجافية والام الرقيقة او الحنونة اطباء العرب اذ اعتبروا هذه الاغشية امهات لسائر اغشية الجسم . فالام الجافية غشاء غليظ كثيف ليفي غير مرن يبطن الجمجمة فيكون السمحاق الباطن فيها . اما ظاهرهُ فخشن ملتصق جدًّا بوجه العظام الباطني . والام الجافية الخاصة بالحبل الشوكي تمتد عند حافة الثقب العظيم ووجهة الباطن مغطى بكريات سطحية مبطن بالطبقة الجدارية للعنكبوتية ولهُ زوائد عديدة مرسلة الى التجويف الجمجمي فتسند الاجزاء المختلفة للدماغ وتقيها وترسل زائدة عند القاعدة الى الثقب الاعور يبطن الميزاب الشي فتذهب منهُ زوائد انبوبية محيطة بالخيوط الشمية النافذة من الثقوب الغربالية واحدى زوائد نافذة الى الحجاج من الفرجة الوتدية واخرى من الثقب البصري فتكوّن غمدًا للعصب البصري يصاحبهُ الى المقلة . وفي بعض المواضع تنفصل صفائح هذا الغشاء الليفية فيتكون من الانفصال المذكور جيوب لمرور الدم الوريدي وتشاهد على الوجه العلوي للام الجافية عند الجيب الطولي العلوي اجسام كثيرة بيضاء صغيرة يقال لها اجسام باكيونوس في حفر في الوجه الباطن للجمجمة لا تعرف فائدتها . ويقال لزوائد الام الجافية الممتدة الى باطن الجمجمة التواصل . وهي ثلث المنجل المخي والخيمة المخيخية والمنجل المخيخي . فالمنجل

المخي قوسي الشكل يمتد عموديًا في الفرجة الطويلة بين النصفين الكرويين من ضيق الامام يرتبط بعرف الديك واسع من الخلف يرتبط بالوجه العلوي للخيمة المخيخية وحافتة العليا محدبة ترتبط بالخط المتوسط للوجه الباطن من الجمجمة . وتتضمن الجيب الطولي العلوي حافتة السفلى سائبة مقعرة متقاربة للجسم الصلب تتضمن الجيب الطولي السفلي . والخيمة المخيخية صفيحة من الام الجافية مرتفعة الوسط منخفضة المحيط على شكل الصيوان او الخيمة تغطي الوجه العلوي للمخيخ وتسند الفصين الخلفيين للمخ فلا يضغطان المخيخ وترتبط من الخلف بالخطين المستعرضين في الوجه الباطن للعظم الموخري فتتضمن هناك الجيبين الجانبيين ومن المقدم بالحافة العلياء للجزء الحجري من العظم الصدغي فتتضمن هناك الجيبين الحجريين العلويين ويرتبط المنجل المخي بوجهها العلوي عند الخط المتوسط فيتكون من التقاها الجيب المستقيم . والمنجل المخيخي زائدة صغيرة من الام الجافية مثلثة الشكل تمتد بين الفصين الجانبيين للمخيخ من الخلف فترتبط من قاعدتها الى الاعلى في الجزء الخلفي والسفلي للخيمة ومن الخلف بالخط الصليبي السفلي للعظم الموخري فتتضمن هناك الجيب الموخري الخلفي . وقسم من الخيمة المخيخية في الهررة وبعض الحيوانات الوثابة هو من العظم لصيانتها من مضار الصدمات . ومن الام الجافية ما هو اغمدة للاعصاب والاوعية عند اصولها . والغشاء الثاني هو المسمى العنكبوتية وهي الغشاء المصلي التجويف الدماغي الشوكي المركب من طبقتين جدارية ملتصقة بالام الجافية وحشوية ملتصقة التصاقًا غير محكم بالام الحنونة وبين الطبقتين التجويف العنكبوتي وبينها وبين الام الحنونة الخلاء تحت العنكبوتية . والعنكبوتية معرضة للالتهاب كسائر الاغشية المصلية فينصب سائل في التجويفين المار ذكرهما او في واحد منهما خصوصًا في جهة قاعدة الدماغ . والخلاء تحت العنكبوتية يملأه السائل الدماغي الشوكي ومقداره في الراشدين الصحيحي الجسم اوقيتان او ثلث اواق وفي الشيوخ ١٠ او ١٢ اوقية ويكثر حين يتقلص الدماغ من مرض او من الشيخوخة . وتبين بتجربات مجندي انه

يجعل عمل المراكز العصبية صحيحًا . واذا ازيل يتجدد بسرعة وهو سائل صاف قلوي تفرزه الام الحنونة يقي مكانيكيًا الدماغ والحبل الشوكي بتوسطه بينهما وبين الجدران العظيمة المحيطة بهما . واجتماعه عند قاعدة الدماغ موافق جدًّا لصيانة الاعصاب والاوعية الكبيرة فيها . ويكون كثيرًا في دماغ المجانين . واذا كانت الجدران الجمجمية او الشوكية ناقصة يكثر اجتماع ذلك السائل في محل النقص ليصون المادة العصبية . واما الغشاء الثالث فهو الملاصق للدماغ وهو الام الحنونة المركبة من انسجة بيضاء ليفية واوعية دموية وهي في الجمجمة لطيفة جدًّا كثيرة الاوعية تاتيها من السباتي الباطن والفقري تحيط بجميع الوجه الظاهر للدماغ وتغوص بين جميع تلافيفه وصفائحه وتستطيل الى الباطن فتكوّن الشفة المتوسطة والضفائر المشيمية في البطينات . وتكون تفرعاتها الدقيقة احيانًا مغشاة بدقائق رملية اكثرها من فصفات الكلس . والام الحنونة الواسطة المغذية للمادة العصبية وللعنكبوتية . فاذا التهبت هذه الاغشية يتصل الالتهاب



رسم الدماغ كما يشاهد من الجانب الايمن وقد رفع المخ قليلاً الى الاعلى لاجل اظهار علاقات اجزاء الدماغ بعضها ببعض . A المخ f و g و h فصوصة المقدم والمتوسط والخلفي . ⊕ فرجة سلفيوس . B المخيخ . C جسر فروليوس D النخاع المستطيل . a ساق المخ . b و c و d سوق المخيخ العليا والمتوسطة والسفلى

بمادة النخاع الشبابية السنجابية وهو مركز فعلهِ الفيسيولوجي ويكون غالبًا على جانبي ثلمها الطولي انخفاض متتابع في الام الجافية عليهِ حبوب مبيضة تسمى غدد باكيونيوس نسبة الى واصفها الاول . وهي من مادة البومينية ربما كانت ناشئة عن اجتماع حبوب ليمفاوية بين اوعية الام الحنونة واكثرها في حوافي شق النصفين الكرويين الطولي دافعة العنكبوتية امامها حتى انها تمتد الى الثلم . وهي غالبًا من التكونات المرضية ومن تهيج موضعي مزمن واذا كانت من التكونات المرضية فلا تغير شيئًا من وظائف الدماغ

اما دماغ الذكر البالغ مع جميع محتويات الجمجمة الى الثقب العظيم فمعدل ثقلهِ نحو خمسين اوقية ودماغ الانثى البالغة نحو ٤٥ اوقية . واثقل دماغ صحيح وزنة ٦٤ اوقية واخف دماغ سليم ٣١ اوقية . ووزن نخاع البله ليس اكثر من عشرين اوقية . وقال برجري اذا قسم الدماغ الى ٢٠٤ اجزاء يكون النصفان الكرويان ١٧٠ جزءا والمخيخ ٢١ والنخاع المستطيل مع الكتل الحسية ١٣ جزءا . ووزن الحبل الشوكي بحسب هذه النسبة ٧ . اما دماغ الانسان بالنسبة الى وزن جسمهِ فكنسبة ١ الى ٣٦ ودماغ الحيوانات الثديية ١ الى ١٨٦ والطيور ١ الى ٢١٢ والزحافات ١ الى ١٣٢١ والاسماك ١ الى ٥٦٦٨ . وفي بعض الحيوانات كالقردة والطيور المغردة وزن الدماغ بالنسبة الى اجسامها اثقل من دماغ الانسان بالنسبة الى جسمهِ ويكون في بعضها كنسبة الواحد الى ١٢ . ولكن الزيادة ليست في مركز العقل من المخ بل في العقد الحسية التي هي مركز الاعمال الفطرية او الغريزية . ولا يكون الدماغ كبيرًا اذا كان الجسم كبيرًا لا في البشر ولا في الحيوانات . فدماغ الفرس اخف من اصغر دماغ بشري ودماغ حوت طولهُ ٧٥ قدمًا اخف قليلاً من دماغ رجل . وربما كان دماغ انسان صغير الجسم كبيرًا وبالعكس . وفي الغالب ادمغة الذين اشتهروا بالقوة العقلية كبيرة فكان ثقل دماغ كوفيه العالم الطبيعي الفرنسوي المشهورين ٥٩ و ٦٠ اوقية ودماغ دبارين الجراح الفرنسوي المشهور ٥٨ اوقية ودماغ نابوليون الاول وبايرون [illegible] اخف منهُ باوقية او اوقيتين . ولانتظام الدماغ شان كمقدارهِ فالدماغ الكبير لا يكون دليلاً قاطعًا على ان صاحبهُ عظيم العقل . وقال تدمان ان ادمغة الاناث اصغر على الاطلاق من ادمغة الذكور ولكنها اكبر بالنسبة الى اجسادهن . ويبلغ معظم قوتهِ نشوءًا في سن العشرين وتبقى فيهِ الى سن الستين وبعد ذلك يصغر غالبًا ويتناقص بصغرهِ القوة العقلية . والظاهر ان ادمغة الاجناس البشرية المختلفة لا يختلف بعضها عن بعض اختلافًا عظيمًا .



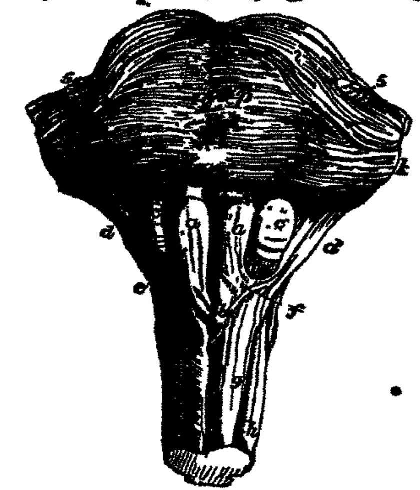
(قطع النخاع المستطيل عرضًا عند الجزء السفلي للجسمين الزيتونيين)

١ و ١ الهرمان المقدمان ٢ الفرجة المقدمة المتوسطة ٣ الجسم الزيتوني وفي باطنهِ الجسم المسنن ٤ الجسم الحبلي ٥ الجوهر السنجابي للجسم الحبلي ٦ الهرمان الخلفيان ٧ ارض البطين الرابع

اما وصف الدماغ فالاوفق ان يبتدأ بهِ من تحت الى فوق اي من البسيط الى ما هو غير بسيط فيتتبع اتجاه الياف النخاع المستطيل في توزيعها في جهات اخر من الدماغ والنخاع المستطيل كتلة من الجوهر العصبي السنجابي والابيض يمتد من الحبل الشوكي . اطلب شوكي . ويوصلهُ بالدماغ . جوهرهُ السنجابي في الباطن مقسوم الى كتل محاط بالجوهر الليفي الابيض الذي بعضهُ على شكل عمد الى الظاهر وبعضهُ على شكل حزم تخترق الجوهر السنجابي المركزي . وهو اغلظ من الحبل الشوكي عمدهُ هرمية ممتدة من عمد الحبل الشوكي وتتعاظم كلما اقتربت من الدماغ . فينقسم كل من شطري النخاع الى ثلاثة عمد ليفية ممتدة من العمد الثلاثة التي يتالف منها كل من شطري الحبل . فالعمودان المقدمين يسميان الهرمين المقدمين والخلفيان

الجسمين الحبليين والمتخلفان من عمودي الحبل الجانبيين الجانبيين وعلى جانبي كل من العمودين الجانبيين كتلة صغيرة بيضية فيها جوهر سنجابي يسمى الجسم الزيتوني. والهرم الخلفي بروز صغير منفصل عما بقي من الجسم الحبلي بثلم صغير عند موخر العمود.

والعمودان الحبليان ينفرجان في القسم العلوي من النخاع المستطيل فيتكون من الانفراج المذكور خلاء يقال له البطين الرابع وارض البطين مكونة من الجوهر السنجابي الذي يظهر من باطن النخاع بانفراج الجسمين الحبليين. وهذا النخاع يمتد من حافة الاطلس العلياء الى حافة جسر فروليوس السفلى متجهاً بميل الى الاسفل والخلف فيستقر وجهه المقدم على الميزاب القاعدي للعظم الموخري. والوجه الخلفي منه داخل بين نصفي المخيخ الكرويين فتتكون منه ارض البطين الرابع اما شكله فهرمي والطرف الواسع منه متجه الى فوق والضيق الى تحت عند اتصاله بالحبل. اما طوله فقيراط وربع قيراط وعرضه نحو نصف طوله. وفي الخط المتوسط من وجهه المقدم فرجة نهايتها عند حافة الجسر السفلى في الثقب الاعور وفرجة ثانية على وجهه الخلفي تمتد في الاعلى الى



الوجه المقدم لجسر فروليوس والنخاع المستطيل

a وa الهرمان المقدمان. b تصالبهما. c وc الجسمان الزيتونيان. b وb الجسمان الحبليان. e الياف قوسية. f الياف سائرة من العمود المقدم الى المخيخ. g العمود المقدم للحبل الشوكي. h العمود الجانبي. p جسر فروليوس. i الياف العليا. 5 و5 جذور الزوج الخامس من الاعصاب



الوجه الخلفي لجسر فروليوس والاجسام الرباعية والنخاع المستطيل

a وa الزوج العلوي من الاجسام الرباعية. b وb الزوج السفلي. f وf ساقا المخيخ العلويتان. c منشاء العصب تحت اللسان. e منشا العصب اللساني البلعومي i منشا العصب الرئوي المعدي. d وd الجسمان الحبليان. p وp الهرمان الخلفيان. v وv ثلم في منتصف البطين الرابع ينتهي من الاسفل بقلم الكتابة. 7 و7 جذور العصبين السمعيين

ارض البطين الرابع وتضيع هناك. وينقسم الى نصفين متساويين بالفرجتين المذكورتين وينقسم كل نصف منهما الى اربع قوائم بميازيب طولية. وذلك اجمع امتداد مثله من الحبل الشوكي. وتلك القوائم تسمى كما تقدم الهرم المقدم والجسم الزيتوني والجسم الحبلي والهرم الخلفي وتعد من المقدم الى الخلف وذلك لكل من النصفين المركب منهما النخاع المستطيل. واما الهرم المقدم فحزمة من الالياف البيضاء ينفصل عن رفيقه من الجانب المخالف للفرجة المقدمة المتوسطة وينفصل عن الجسم الزيتوني بانخفاض قليل وهو امتداد القائمة المقدمة للحبل الشوكي. والياف الهرمين الباطنة متقاطعة وهذا التقاطع يشمل ايضاً الياف الجزء الغائر للقائمتين الجانبيتين من الحبل. وهذا التقاطع يظهر بسبب ظواهر الفالج المتصالب فان فقد الحركة في السكتة الدماغية يكون في الشطر المخالف للذي طرأ عليه الانسكاب الدموي. وتشريح النخاع المستطيل وحده لا

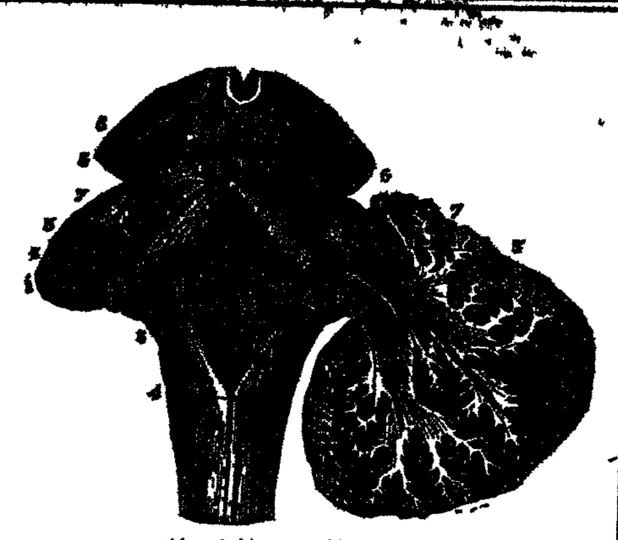
يظهر سجيه فقد الحس ايضاً في الجانب المخالف للذي حدثت فيهِ افة الدماغ لانهُ لا تقاطع بين الالياف الخلفية في النخاع المستطيل كما تتقاطع الالياف المقدمة . وقد تبين ان تقاطع الالياف الحاسة يتم في الحبل الشوكي . اطلب شوكي . والالياف الظاهرة التي لا تتقاطع ناشئة عن القائمتين المقدمتين للحبل نافذة الى الاعلى من جسر فروليوس . واما الجسم الزيتوني فكتلة بيضية الشكل بارزة موضوعة الى الوحشية من الهرم المقدم يفصلها عنهُ ميزاب ضيق وعن الجسر انخفاض غائر . وهو اقصر من الهرم المقدم . ظاهرهُ مبني من الياف بيضاء اكثرها طولي وباطنهُ من جوهر سنجابي يسمى الجسم المسنن والالياف البيضاء المرسلة منهُ تجتمع بالياف صاعدة من القائمة المقدمة للحبل بعضها الى الوحشية وبعضها الى الخلف من الجسم الزيتوني . والحزمة التي تتكون من ذلك تسمى الحزمة الزيتونية . واعظم القوائم المؤلفة للنخاع المستطيل الجسم الحبلي الذى هو امتداد القائمة الخلفية للحبل الشوكي . وهو مستدير حبلي موضوع بين الجسم الزيتوني الى المقدم والهرم الخلفي الى الخلف ينفصلة عنهما ميزابان ضيقان وينفرجان في الاعلى فينفرج طرف النخاع المستطيل العلوي ويعينان في تكوين الحدين الجانبيين للبطين الرابع ثم ينفذ كل منهما الى النصف الكروي المخيخي الذي على جانبهِ فتتكون منهُ الساق السفلية للمخيخ . وباطن هذا الجسم الحبلي مؤلف من جوهر سنجابي وظاهرهُ من الياف ممتدة من القائمة الخلفية للحبل وبعض الياف من الجانبية وحزمة من المقدمة . واذا دخل الجسر انقسم الى حزمتين تذهب الوحشية منهما الى المخيخ وتختلط الانسية بالهرم الخلفي فتصعد الى المخ . واما الهرم الخلفي فحزمة رقيقة موضوع الى جانب الفرجة المتوسطة الخلفية يفصلهُ ميزاب ضيق عن الجسم الحبلي . وهو من الياف بيضاء هي امتداد القائمة المتوسطة الخلفية للحبل . ويكون الهرمان في اول الامر متقاربين ثم ينفرجان في الاعلى ويضيعان في الجسمين الحبليين . والجزء العلوي منهما يكون الحدين الجانبيين لقلم الكتابة . والالياف البيضاء الفاصلة للنخاع المستطيل تنشأ اعلى تقاطع الهرمين المقدمين وتتجه من الخلف الى المقدم في الخط المتوسط فتقسم النخاع الى نصفين جانبيين . وجوهرهُ السنجابي امتداد ما في باطن الحبل وهو موضوع في طرفهِ السفلي كوضعهِ في الحبل اي على شكل هلالين متحدين من وجههما المحدب . وفي جزئهِ العلوي ترسيب سنجابية بين الالياف البيضاء . منها الجسم المسنن الى المقدم ومنها كتل موضوعة في الجزء الخلفي ينشأ منها العصب الاضافي الشوكي والرئوي المعدي واللساني البلعومي وتحت اللسان . واما الخلاء بين النخاع المستطيل والمخيخ فهو ارض البطين الرابع المؤلفة من وجه ذلك النخاع الخلفي يحدها انفراج الهرمين الخلفيين وتنتهي من الاسفل بقلم الكتابة . والجوهر السنجابي بين هذا الانفراج وهو امتداد الجوهر السنجابي لجميع الحبل

للنخاع المستطيل وظيفتان الاولى ايصال التاثيرات والثانية متعلقة بكونهِ مركزاً عصبياً فعمل الازدراد والتنفس موقوف عليهِ . واذا اقتلع الدماغ قطعة بعد اخرى تدوم الحياة زماناً طويلاً بلا انقطاع الحركات التنفسية وهذا يدل على ان هذه الوظيفة خطيرة جدّاً . وهذا النخاع هو مركز الاعمال الانعكاسية لعضلات اللهاة والبلعوم والمريء في الازدراد فان قوة الازدراد تدوم بعد اهلاك المخ والمخيخ وتعدم اذا اذي النخاع . وتدوم الحياة والتنفس ما دام النخاع المستطيل سليماً متصلاً بالاعصاب التنفسية . فاذا قطع اعلى الدماغ بطل الحس والارادة والحركة الاختيارية . ولو فقد جانباً عظيماً من قوتهِ العاكسة قد تدوم قوتهُ في الحركات التنفسية . فعند تاثير الكلوروفورم ببطل غمز الجفنين والازدراد ويدوم التنفس ولهذا النخاع دخل عظيم في قوة التكلم . وثبت ان الجسمين الزيتونيين عقدتان اضافيتان تنبهان العصبين تحت اللسان في وقت واحد فيتفق بذلك عمل شطري اللسان العضلي . والنخاع المستطيل اخص المراكز للقوة العصبية المحركة للاوعية اذ تنشأ منهُ الياف تسير في جوهر الحبل الشوكي ثم تنفذ مع الجذور المقدمة للاعصاب الشوكية وتدخل عقد السمباتوي

وفروعة تتصل باكثر الاوعية الدموية

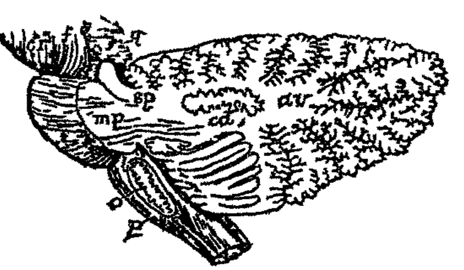
اما المخيخ فجزء من الدماغ في الحفرتين الخلفيتين اسفل الفصين الخلفيين للمخ منفصول عنهما بالخيمة . معدل وزنه في الذكور ٥ اواق ونصف اوقية ويبلغ معظم وزنه بين ٣٥ و ٤٠ سنة وفي الذكور نسبتة الى المخ نسبة ١ الى ٨ واربعة اسباع وفي الاناث نسبة ١ الى ٨ وربع وفي الاطفال نسبة ١ الى ٢٠ وهو مستطيل مسطح من الاعلى الى الاسفل طولة من جانب الى جانب من ٣ قراريط ونصف القيراط الى ٤ ومن الامام الى الخلف من قيراطين الى قيراطين ونصف . تاليفة من جوهر سنجابي موضوع الى الظاهر وجوهر ابيض الى الباطن تقاطع سطحة الخالي من التلافيف تلوم مختلفة الغور مقابلة للصفائح المولف ظاهرهُ منها . وفي وجههِ العلوي بعض ارتفاع عند الخط المتوسط وانخفاض عند المحيط . والنصفان الكرويان المتصلان بفص متوسط مرتفع يولف منهما . ويقال لهذا الفص الزائدة الدودية العليا وهو الجزء الجوهري منة والنصفان الكرويان اضافيان لا وجود لهما في بعض الحيوانات كالاسماك والزحافة . والشرم المقدم للمخيخ يفصل النصفين الكرويين الى الامام ويحيط بالاجسام الرباعية الى الوراء والشرم الخلفي للمخيخ يفصلهما الى الخلف ويدخل فيه الجزء العلوي لمنجل المخيخ . وبينهما الزائدة الدودية العليا منقسمة الى ثلثة فصوص وهي المركزي والمرتفع والمجمع البسيط . وينقسم وجه المخيخ السفلي بانخفاض يقال لهُ الوادي الى نصفين كرويين جانبيين في الحفرتين الموخرتين السفليتين . والوادي هو الانخفاض المتوسط في جهتهِ الامامية الجزءُ الخلفي للنخاع المستطيل وبعض النص المتوسط للمخيخ يبرز من ارضهِ ويسمى هذا الفص هنا الزائدة الدودية السفلى التي تتالف من المجمع القصير الموضوع في الشرم الخلفي ثم بروز هو الهرم ثم بروز اعظم هو الغلصمة في جانبي الوادي وهما اللوزتان . ويوصلها بالغلصمة الرباط المثلم السنجابي والعقدة في مقدم الغلصمة وهي الطرف المقدم للزائدة الدودية السفلى بارزة في تجويف البطين الرابع وتغطي اللوزة غالبًا الشقة اللبية الخلفية وهي طبقة رقيقة من الجوهر الابيض الى

كل من جانبي العقدة وهذه الطبقة توصل الاجزاء المجاورة بعضها ببعض . وعش السنونو حفرة غائرة بين العقدة والغلصمة والشقة اللبية . ويقسم كل نصف كروي من المخيخ الى جزء علوي وجزء سفلي بالفرجة الافقية العظيمة بداءتها عند الجسر المقدم وتسير افقيًا حول الحافة السائبة لكل من النصفين الى الخط المتوسط في الجهة الخلفية . وتنشأ عن هذه الفرجة فرجات تفصل المخيخ الى فصوص فالوجه العلوي لكل من النصفين الكرويين ينقسم الى فصين الواحد مقدم مربع الشكل ممتد الى الحافة الخلفية للزائدة الدودية والاخر خلفي هلالي يمتد الى الفرجة العظيمة الافقية . والوجه السفلي لها ينقسم الى خمسة فصوص وهي الجزازة ثم اللوزة ثم النص ذو البطنين ثم النص الدقيق ثم النص الخلفي السفلي . واما الخلاء الواقع بين الوجه الخلفي للنخاع المستطيل والجسر من المقدم والمخيخ من الخلف فهو البطين الرابع الضيق الاعلى والاسفل العريض الوسط . والساقان العلويتان للمخيخ تكونان حديهِ الجانبيين في الاعلى والهرمان الخلفيان المنفرجان والجسمان الحبليان يكونانهِ في الاسفل وصمام فيوسنس والوجه السفلي للمخيخ يكونان سقفهُ المقوس . ويقال لحد البطين الرابع المقدم الارض ويكونهُ الوجه الخلفي للنخاع المستطيل والجسر وفي خطهِ المتوسط الفرجة المتوسطة الخلفية المنتهية في الاسفل بنقطة قلم الكتابة عند اجتماع الهرمين الخلفيين . والحزمتان المستديرتان بروزان طوليان محدبان قليلاً الى كل جانب من الفرجة المتوسطة لونهما سنجابي . والغشاء المبطن للبطين الرابع ممتد من البطين الثالث بقناة سلفيوس ويستطرق التجويف الى الخلاء تحت العنكبوتية بثقب في ام الحنونة . واما الضفيرتان المشيميتان للبطين الرابع فتبرزان الى البطين من كل جانب سائرتين من الزائدة الدودية السفلى الى الحافة الوحشية للجسمين الحبليين والجوهر السنجابي الواقع في ارض البطين طبقة سميكة ممتدة الى الاعلى من المجمع السنجابي للحبل حتى قناة سلفيوس . واما بناء المخيخ فمن ساق مركزية بيضاء في باطنها جسم مسنن . وتنشأ عن تلك الساق صفائح بيضاء



1 التلم المتوسط في البطين الرابع الذي ينتهي من الاسفل بقلم الكتابة والى كلّ من جانبيهِ البروز الطولي المكوَّن من الحزمة المستديرة . 2 منشأ العصب السمعي . 3 الساق السفلى وهي عنيق المخيخ المكوَّنة من الجسم الحبلي 4 الهرم الخلفي واعلاهُ قلم الكتابة . 5 ساق المخيخ العليا وهي الزائدة من المخيخ الى المخ او الخصيتين . 6 رباطة الى جانب ساق المخ . 7 تلم جانبي في ساق المخ 8 الاجسام الرباعية

مغطاة بجوهر سنجابي ومن مقدمها ثلث زوائد كبيرة يقال لها سوق علياء ومتوسطة وسفلى توصل المخيخ بما بقي من الدماغ فالصماغ ١٠ او ١٢ لوجهي المخيخ السفلى والعلوي . نتفرع



قطع المخيخ لاجل اظهار الجسم المسنن وقد قطع الجسم الزيتوني ايضاً لاجل اظهار جسمهِ المسنن

cr ساق المخ . f رباطة . q الاجسام الرباعية . sp ساق المخيخ العليا مقطوعة . mp ساقهُ المتوسطة . av الجوهر الابيض . cd الجسم المسنن . o الجسم الزيتوني وفي باطنهِ جسمهُ المسنن . p الهرم المقدم

منها صفائح اخر فيكون الوجه المقطوع على شكل شجرة تسمى شجرة الحياة . والجسم المسنن هو عقدة المخيخ يتكون من صفيحة مفتوحة في جزءها المقدم . وللمخيخ ثلثة ازواج من السوق علوي ومتوسط وسفلي توصلهُ بالدماغ . فالساقان العلويتان توصلان المخيخ بالمخ وتذهبان الى الخصيتين ثم تصعدان اسفلهما الى ساقي المخ والسريرين البصريين فتتكون منها بعض الالياف المخية المنفرجة . والمتوسطتان توصلان النصفين الكرويين للمخيخ الواحد بالآخر فتكونان مجمعهما العظيم المستعرض . والسفليتان توصلان المخيخ بالنخاع المستطيل فتسيران الى الاسفل الى الجزء الخلفي للنخاع ويتكون منهما بعض الجسمين الحبليين . وقد يقطع المخيخ دون ان يتألم الحيوان الذي يقطع منهُ لان المخيخ نفسهُ لا يحس ولكنهُ يتألم جداً اذا مست احدى سوقهِ او تنبه الامتداد الحبلي المستطرق اليهِ من النخاع المستطيل واذا اقتلع اوهتك بمرض من حيوان لا يبطل شمهُ وبصرهُ وسمعهُ . فلا يعتبر المخيخ عضواً رئيسياً في الحس . واذا اقتلعت طبقات المخيخ السطحية من الطيور تضعف الحركات العضلية . واذا اقتلعت المتوسطة قلقت واختلت حركاتها وصارت عنيفة مع سلامة البصر والسمع . واذا قطع القسم الاخير منهُ تفقد قوة الطيران والمشي والوقوف . واذا القي الحيوان على ظهرهِ لا يستطيع الرجوع الى وضعهِ الطبيعي . فلا تفقد الارادة او الحس او الذاكرة ولكن تفقد قوة تركيب اعمال العضلات وتمسي حركات الحيوان كحركات السكران وكذلك في سائر الحيوان . فأُستنتج ان المخيخ لا يتعلق بالجهاز الحسي او العقلي وانهُ ليس من مصادر الحركة الاختيارية ولكنهُ العضو الخاصّ بتحكيم تلك الحركات وذهب البعض الى انهُ عضو الحس العضلي يتوصل العقل بهِ الى معرفة حالة العضلات ووضعها لتتمكن الارادة من العمل فيها وثبت ذلك بالتجارب . وقيل انهُ عضو العشق التناسلي لان اذى المخيخ يهزل الخصيتين وتفقد الشهوة التناسلية ويكثر انتصاب القضيب في بعض امراضهِ والاستمناء . ويعرف مقدار الشهوة المذكورة بظاهر جهة المخيخ على ان هذا غير ثابت . وكل من نصفي

المخيخ خاص بعضلات شطر الجسد المخالف فاذا قطعت احدى سوقهِ او قطع الجسر الى احد جانبي الخط المتوسط حتى ينقطع عمل احد نصفي المخيخ عن النخاع المستطيل والحبل الشوكي تحدث حركات غريبة او يسقط الحيوان على الجانب المخالف للذي قطعت فيهِ ساق المخيخ ويتدحرج على نفسهِ المرة بعد الاخرى على الدوام . فيكون الدوران دائمًا حول محور جسدهِ الطويل مبتدئًا من الجانب المأوف . وقد يكون الدوران ستين مرة في الدقيقة وقد يدوم اياماً . والراجح ان السبب في ذلك سقوط الحيوان الى الارض في اثر الاصابة وخفوقه بالجانب المصاب ومحاولة النهوض بالسليم فيقلب جسدهُ الى الناحية الاخرى فاذا اعاد العمل صارت الحركة دوريًا رحويًا فاذا قطعت الساق الاخرى بطلت الحركة في الجانبين

قاعدة الدماغ A الفص المقدم الايمن من المخ . B المتوسط . C الخلفي m و m النصفان الجانبيان للمخيخ . v النخاع المستطيل . o الجسر . d و t ساقا المخ . n الجسمان الابيضان . a الفرجة الطولية المقدمة . b الخلفية . c المجمع البصري . u الامتداد البصري . h الصفيحة الرمادية . p الخلاء المثقوب المقدم . e الخلفي . s فرجة سلفيوس . الارقام تدل على الاعصاب الجمجمية بحسب ترتيبها من الامام الى الخلف

اما المخ فهو اكبر جزء من الدماغ وجهة العلوي بيضي الشكل محدب منقسم الى نصفين جانبيين يقال لهما النصفان الكرويان بينهما فرجة طولية ممتدة على جميع طول المخ تبلغ في الاسفل قاعدة الدماغ من الامام والخلف وفي الوسط مجمع واسع مستعرض يقال له الجسم الصلب يوصل النصفين الكرويين احدهما بالآخر . والمنجل المخي في هذه الفرجة . ولكل من النصفين الكرويين وجه ظاهر محدب يقابل قبوة الجمجمة ووجه انسي مسطح ملاصق للنصف المقابل وجانبا الفرجة الطولية يتكونان من الوجهين الانسيين . ووجه سفلي ويقال له القاعدة غير منتظم الشكل يستقر من المقدم على الحفرتين المقدمة والمتوسطة لقاعدة الجمجمة ومن الخلف على الخيمة المخيخية . والوجه الظاهر لكل من النصفين الكرويين تحت الام الحنونة مؤلف من ارتفاعات معقدة يقال لها التلافيف منفصلة بعضها عن بعض بفرجات مختلفة الغور . وهذا الوجه الظاهر للتلافيف وجوانب الفرجات وقعرها مكون من الجوهر السنجابي ويسمى في هذا المكان الجوهر القشري وباطن التلافيف مكون من الجوهر الابيض . والجوهر القشري السنجابي مركب من اربع طبقات منها ثنتان سنجابيتان وثنتان بيضاويتان . فالظاهرة بيضاء ثخنها غير متساوٍ ثم صفيحة غليظة سنجابية الى الحمرة ثم طبقة رقيقة بيضاء ثم رقيقة سنجابية ملاصقة الياف النصفين الكرويين البيضاء . والمعتبر من التلافيف اربعة وهي تلفيف الجسم الصلب او القبوي وتلفيف فوق الحجاج وتلفيف الفرجة الطولية والتلافيف الواقعة على الوجه الوحشي للنصف الكروي

والوجه السفلي لكل من النصفين الكرويين ينقسم الى ثلاثة فصوص وهي المقدم المثلث الشكل وراسهُ الى الخلف فيه بعض تقعير مستقر على الوجه العلوي المحدب لقبوة الحجاج وفرجة سلفيوس تفصلهُ عن الفص المتوسط والفص المتوسط البارز اكثر من المقدم المستقر على الحفرة المتوسطة لقاعدة الجمجمة . والفص الخلفي المستقر على الخيمة . واجزاء الوجه

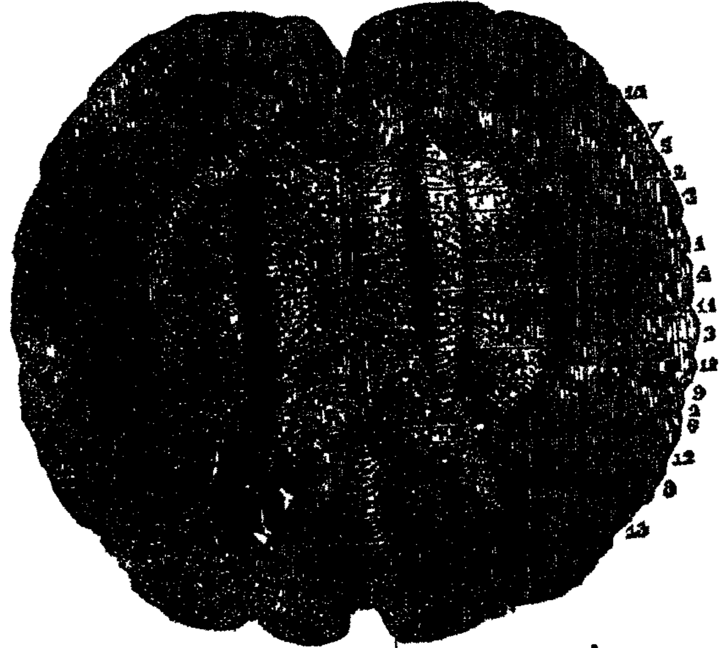
السفلي للجسم الصلب المتوسط في الفرجة الطولية والجسم الصلب وساقاه والصفيحة الرمادية والعصب الثني وفرجة



الجوهر القشري للمخ

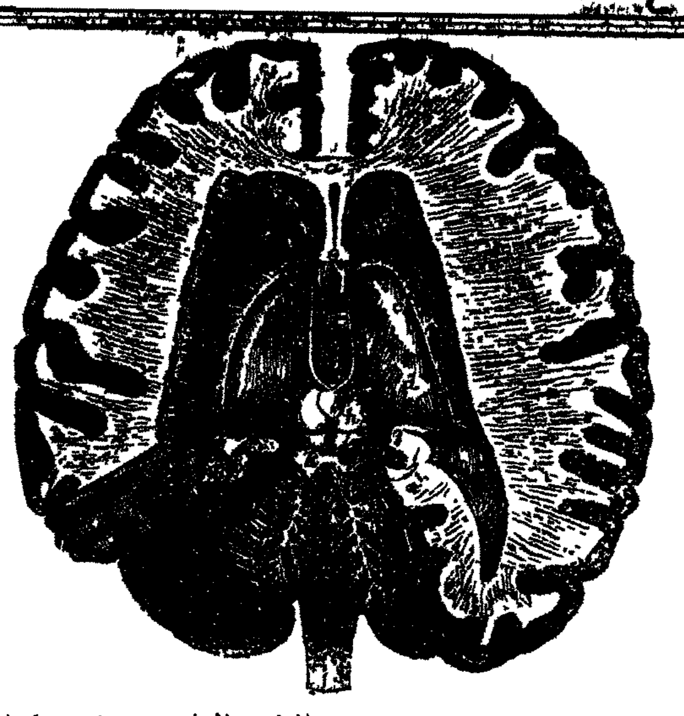
a الجوهر اللبي b الطبقة الغائرة من طبقات الجوهر القشري c الطبقة الثانية d الطبقة الثالثة e الطبقة الرابعة وهي السطحية

سلقيوس والخلاء المثقوب المقدم والمجمع البصري والحدبة الرمادية والقمع والجسم الخلفي والجسمان الابيضان والخلاء المثقوب الخلفي وساقا المخ. وينفصل النصفان الكرويان بالفرجة الطولية انفصالاً غير تام لانشغال الجزء المتوسط بينهما برباط عظيم مستعرض مولف من الجوهر الابيض يسمى الجسم الصلب. وفي الفرجة الفاصلة بين النصفين المقدمين الشريانان المخيان المقدمان. وفي الطرف الخلفي منها الجزء المقدم المنحني للجسم الصلب. وينتهي الجسم الصلب عند قاعدة الدماغ بحافة مقعرة متصلة بالحدبة الرمادية تتوسطها بينهما طبقة رقيقة من الجوهر السنجابي تسمى الصفيحة الرمادية. وساقا الجسم الصلب حزمتان بيضاوان عريضتان متجهتان الى الخلف والوحشية ذاهبتان من كل من جانبي الوجه السفلي للجسم الصلب منتهيتان عند بداءة فرجة سلقيوس. والصفيحة الرمادية المذكورة ممتدة الى الخلف من منتهى الجسم الصلب اعلى المجمع البصري الى الحدبة الرمادية وتكون الجزء المقدم من الحد السفلي للبطين الثالث. والعصب



الجسم الصلب من الاعلى وقد أظهر وجهه العلوي بفصل النصفين الكرويين وقلبهما الى جانب. 1 الوجه العلوي للجسم الصلب. 2 القيد المتوسط. 3 خطوط طولية تحد التلم. 4 انتفاخ مكوّن من الالياف العرضية التي تسير الى المخ. 5 طرف الجسم الصلب المقدم وهو ركبته. 6 طرفه الخلفي. 7 و8 القسم المقدم والخلفي من كتلة الالياف السائرة من الجسم الصلب. 9 حافة الانتفاخ 10 القسم المقدم من تلفيف الجسم الصلب. 11 صلة الاتحاد في السقف المذكور. 12 التلافيف الباطنة للفص الجداري 13 الوجه العلوي للمخ

الشي مع يصلو على جانب الفرجة الطولية في الوجه السفلي للنص بالمقدم. ويفصل هذا الفص عن المتوسط بفرجة سلفيوس التي يمر فيها الشريان المخي المتوسط. وعند بداءتها حزمة الياف بيضاء توصل الفص المقدم بالمتوسط تسمى الحزمة الكلابية. وفي الوحشية تنقسم الى فرعين يحيطان بخلاء مثلث بارز مشغل بتلافيف خاصة به ويسمى جزيرة ريل. وهذه التلافيف مغطاة بجانبي الفرجة. وفي الجهة الانسية من فرجة سلفيوس الخلاء المثقوب المقدم المثلث الشكل مسمى كذلك لكثرة ثقوبه الدقيقة التي تمر فيها الاوعية الى جوهر الجسم الصلب. ووراء الصفيحة الرمادية في الخط المتوسط المجمع البصري وهو ملتقى العصبين البصريين. والخلاء بين الساقين الواقع بين الامتدادين البصريين من الامام وساقي المخ من الخلف يتضمن الحدبة الرمادية والقمع والجسم النخامي والجسمين الابيضين والخلاء المثقوب الخلفي. فالحدبة الرمادية بروز من الجوهر السنجابي بين الامتدادين البصريين والجسمين الابيضين يكون بعض ارض البطين الثالث وتذهب من منتصف وجهه السفلي زائدة انبوبية مخروطية سنجابية طولها نحو خطين متجهة الى الاسفل والمقدم فترتبط بالفص الخلفي للجسم النخامي تسمى القمع وتستطرق قناتة الى البطين الثالث. والجسم النخامي كتلة صغيرة وعائية لونها سنجابي يضرب الى الحمرة شكلها بيضي موضوعة في السرج التركي مؤلفة من فصين. والجسمان الابيضان او الحلميان كتلتان صغيرتان مستديرتان بيضاويتان موضوعتان وراء الحدبة الرمادية احدها بجانب الاخر وكل منهما قدر الفولة. ويقال لهما احيانًا بصلتا القبوة لانهما مكونان من الساقين المقدمتين للقبوة. وظاهرهما من الجوهر الابيض وباطنهما من السنجابي. والخلاء المثقوب الخلفي بين الجسمين الابيضين من المقدم وجسر فروليوس من الخلف وساقي المخ من الجانبين تتكون منة الجزء الخلفي لارض البطين الثالث ثقوبة كثيرة دقيقة تمر بها اوعية دموية الى السريرين البصريين. وساقا المخ حزمتان غليظتان اسطوانيتان من الجوهر الابيض تنفذان من الحافة المقدمة للجسر وتصعدان الى ان تدخلا الجزء السفلي من النصفين الكرويين. طول كل منهما نحو ثلثة ارباع القيراط تقاطع كل ساق منهما قبل دخولها في النصف الكروي حزمة بيضاء مسطحة هي الامتداد البصري وفي باطن الساق كتلة سنجابية سوداء يقال لها المحل الاسود. والالياف السطحية ممتدة الى الاعلى من الهرمين المقدمين الى الجسر ثم الى المخ وقد تسمى القشرة. والالياف الغائرة ممتدة الى الاعلى الى المخ من القائمة الجانبية والقائمة الخلفية للنخاع المستطيل ومن الحزمة الزيتونية. وتختلط بها الياف ناشئة من المخيخ فيتكون منها الوجه المخي للساق ويسمى الغطاء. والوجه العلوي للمخيخ وجسر فروليوس يحجبان الفصين الخلفيين للمخ وهما منفصلان بالفرجة الطولية العظيمة وتحجزها الى المقدم الحافة المستديرة للجسم الصلب. والمركز البيضي الاصغر هو الجوهر الابيض الباطن للمخ يظهر في اعلى مساحة الجسم الصلب بنحو نصف قيراط. وهو مركز بيضي الشكل مولف من الجوهر الابيض محاط من الجانبين بحافة ضيقة متعرجة من الجوهر السنجابي. والجسم الصلب رباط عريض من الجوهر الابيض يوصلهما عند قعر الفرجة الطولية. وشفر المخ هو حافتا النصفين الكرويين تغطيان الجسم المذكور ويتكون منهما التلفيف الخاص بالجسم الصلب وهو القبوي وبطين الجسم الصلب هو الخلاء الواقع بين الشفر والوجه العلوي للجسم الصلب. والمركز البيضي الاكبر لفيوسنس هو الخلاء الواسع للجوهر الذي محاط بالحافة المتعرجة للجوهر السنجابي. والجسم الصلب او المندمل وهو المجمع العظيم طبقة ثخينة من الياف مستعرضة عند قعر الفرجة الطولية توصل النصفين الكرويين للمخ احدهما بالاخر فهو مجمعهما العظيم المستعرض الذي يتكون منه سقف الخلاء الواقع في باطن كل من النصفين الكرويين ويسمى البطين الجانبي. واما طول الجسم الصلب فنحو ٤ قراريط وهو اوسع في الخلف من الامام مقوس قليلاً وينتهي في المقدم بحافة مستديرة مائلة الى الاسفل والخلف بين الفصين المقدمين للمخ الى قاعدة الدماغ وتنحني في سيرها الى الاسفل ويسمى هذا الانحناء الركبة ثم ينعكس الى المقدم ويسمى هذا الانعكاس المنقار. وساق



تشريح الدماغ من الاعلى حتى يظهر البطين الجانبي والرابع والخامس مع الاجزاء المجاورة . a القسم المقدم من الجسم الصلب وهو ركبتهُ . b الجسم المضلع . b̄ الجسم المضلع في الجانب الايسر مقطوعاً ليظهر جوهرهُ السنجابي . الخط الممتد من c يشير الى الرباطة الهلالية . d السرير البصري . e القائمتان المقدمتان للقوة مقطوعتين ويشاهد انهما نازلتان الى مقدم البطين الثالث وبينهما بعض المجمع المقدم . ويشاهد الى مقدم e خط اسود يدل على البطين الخامس الموضوع بين طبقتي الفاصل اللامع . f المجمع المتوسط . g البطين الثالث والى الوراء منهُ الغدة الصنوبرية . h و i الاجسام الرباعية . k الساق العليا من المخيخ وبقرب k صمام فيوسنس الذي قطع لاجل اظهار البطين الرابع . l قرن امون الاكبر والجسم المشرشر . m قرن امون الاصغر . n البروز الجانبي . o البطين الرابع . p الوجه السفلي للمخاع المستطيل r قطع المخيخ s القسم العلوي من النصف الكروي الايسر للمخيخ وقد قطع بعض الفص الخلفي المخي لاجل اظهاره

الجسم الصلب حزمتان من الجوهر الابيض تذهبان الى الخلف منفرجتين على الخلاء المثقوب المقدم . ويكون هذا الجسم من الخلف ثنية غليظة مستديرة . ووجههُ العلوي من الالياف مستعرضة على شكل حزم وفي الخط المتوسط خط طولي منخفض يسمى القيد على جانبيهِ خطوط طولية . والبطينان الجانبيان تجويفان عظيمان ممتدان الى جميع طول كلٍّ من النصفين الكرويين مصليان مكونان من الجزء العلوي للخلاء البطيني العام مبطنان بغشاء مندى بسائل مصلي ينفصلان بالفاصل اللامع . والتجويف المركزي للبطين الجانبي مثلث الشكل . ارضهُ مكونة من الجسم المضلع الرباطة الهلالية والسرير البصري والشفيرة المسيمية والجسم المشرشر والقوة . والقرن المقدم مثلث الشكل يتجه الى الوحشية في الفص المقدم ويلتوي حول الطرف المقدم للجسم المضلع . والقرن الخلفي ويقال لهُ التجويف الاصبعي يلتوي الى الخلف في جوهر الفص الخلفي متجهاً الى الخلف والوحشية ثم الى الانسية في ارضهِ بروز طولي يقال لهُ القرن الكشي الاصغر او قرن امون الاصغر والبروز الجانبي هو البروز الاماسية وبين القرن المتوسط . والجسم المضلع موضوع الى مقدم السرير البصري وهو بيضي الشكل غائص في الجوهر الابيض للنصف الكروي وهو سنجابي الجوهر في باطنهِ الياف بيضاء تجعلهُ مضلعاً . فسمي بالمضلع . والرباطة الهلالية ضيقة بيضاء موضوعة في الانخفاض الواقع بين

الجسم المضلع والسرير البصري مولفة من الياف بيض طولية واسفلها وريد او اثنان لحمل الدم من الجسم المضلع والسرير البصري وينتهيان في وريد جالينوس . والضفيرة المشيمية غشاء كثير الاوعية واقع في حافة الشقة المتوسطة تلتوي في ارض البطين الجانبي فتستطرق من المقدم الى الضفيرة التي على الجانب المخالف بثقب عظيم بيضي يقال له ثقب منرو . وهي مجمع للشرايين والاوردة فترسل الشرايين فروعًا الى الاجزاء المجاورة والاوردة تصب في وريدي جالينوس . والجسم المشرشر رباطة ضيقة بيضاء وراء الضفيرة المشيمية يتكون منه الحرف الجانبي للقائمة الخلفية للقبوة ويتصل بالحافة الانسية للقرن الكبشي الاكبر واعظم قرون البطين الجانبي هو القرن المتوسط ويسمى بالنازل ويخترق الفص المتوسط للمخ منعطفًا حول الجزء الخلفي للسرير البصري الى ان ينتهي بقرب فرجة سلفيوس . والقرن الكبشي الاكبر وهو قرن امون بروز ابيض مستطيل منعطف على شكل قرن الكبش ينتهي من الاسفل بطرف يتعاقب فيه الارتفاع والانخفاض كمخلب الحيوان ولذلك سمي بالمخلب . واللفافة المسننة هي حرف الجوهر السنجابي للفص المتوسط . والجسم المشرشر امتداد القائمة الخلفية للقبوة . والفرجة المستعرضة واقعة اسفل القبوة بحدها في جانب القبوة والنصف الكروي وفي الآخر السرير البصري . والام الحنونة تمر من ظاهر الدماغ بهذه الفرجة الى البطينات فتتكون منها الضفيرتان المشيميتان . ويكون الحد الانسي للبطين الجانبي من الفاصل اللامع الرقيق وفيه بعض شفافة ويرتبط من الاعلى بالوجه السفلي للجسم الصلب ومن الاسفل بالجزء المقدم للقبوة ومن المقدم بركبة الجسم الصلب . وهو مثلث الشكل عريض المقدم ضيق الخلف مركب من صفيحتين يفصلهما البطين الخامس وهو خلاء ضيق . فتفصل كل صفيحة منهما البطين المذكور الى الانسية عن البطين الجانبي الى الوحشية ويغشي البطين الخامس غشاء مصلي فيه سائل لا يستطرق في البالغ الى البطين الثالث خلافًا للجنين .
واما القبوة فهي ورقة طولية ليفية اسفل الجسم الصلب ممتدة

منه في الخلف منفصلة عنه في المقدم بالفاصل اللامع . اما تاليفها فمن نصفين متساويين واحد لكل نصف كروي يتصلان في الخط المتوسط وجسم القبوة يتكون من الاتصال المذكور . وينفصلان في المقدم والخلف فتتكون من ذلك القائمتان المقدمتان والقائمتان الخلفيتان للقبوة وشكل الجسم مثلث ضيق من الامام واسع من الخلف وجهه العلوي في الخط المتوسط يتصل بالفاصل اللامع من المقدم وبالجسم الصلب من الخلف ويستقر وجهه السفلي على الشقة المتوسطة التي تفصله عن البطين الثالث . ويتكون بعض ارض البطينين الجانبيين من حافتيه الجانبيتين وتتلاصقان بالضفيرتين المشيميتين . ويقال للقائمتين المقدمتين للقبوة الساقان وتتقوسان الى الاسفل نحو قاعدة الدماغ منفصلتين بخلاء ضيق . تاليفهما من الياف بيض منحدرة في جداري البطين الثالث ووضعهما وراء المجمع المقدم . وتنثني تلك الالياف على نفسها عند قاعدة الدماغ وتنبسط فالجزء الظاهر للجسمين الابيضين يتكون منها . وتلتصق القائمتان الخلفيتان عند منشاها بالوجه السفلي للجسم الصلب . والجسم المشرشر هو الحافة الرقيقة للقائمة الخلفية . والقيثارة خطوط عرضية او طولية او منحرفة على وجه القبوة السفلي نحو جزءها الخلفي بين القائمتين الخلفيتين . وثقب منرو ثقب بيضي من كل جانب ما بين القائمتين المقدمتين للقبوة والطرفين المقدمين للسريرين البصريين . ويستطرق هذان الثقبان من البطينين الجانبيين الى البطين الثالث في الاسفل . والشقة المتوسطة غشاء وعائي منعكس من الام الحنونة الى باطن الدماغ نافذ من الفرجة المستعرضة مار باسفل الطرف الخلفي المستدير للجسم الصلب والقبوة واعلى الاجسام الرباعية والغدة الصنوبرية والسريرين البصريين وهي ذات شكل مثلث تفصل الوجه السفلي لجسم القبوة عن تجويف البطين الثالث . والغدة الصنوبرية محاطة بحافتها الخلفية ينقسم طرفها المقدم الى شعبتين ذاهبتين الى البطينين الجانبيين فيتكون منها الطرف المقدم للضفيرة المشيمية والشرشرتان وهما الضفيرتان المشيميتان للبطين الثالث

تبرزان [illegible] السفلي الى الوراء . ووريدا جالينوس مستحانان على وجهها السفلي ويتحدان الى الخلف في جذع واحد ينصب في الجيب المستقيم . وبين الجزئين المنفرجين للجسمين المضلعين كتلتان عظيمتان هما السريران او المقران البصريان فظاهرهما ابيض وباطنهما من الياف بيض ممزوجة بجوهر سنجابي . يستقر كل منهما على الساق المخية . والجسم المضلع والرباطة الهلالية يحدانه من الوحشية ومن الانسية يكون الحد الجانبي للبطين الثالث وتمر على حافته العليا ساق الغدة الصنوبرية . وفي البطين الجانبي بعض وجهه العلوي السائب والقبوة تغطي بعضه وجهة الخلفي بارز الى القرن النازل الى البطين الجانبي . ووجهة الانسي يلامس رفيقة من الجانب المخالف ويتصل به بجزء مستعرض هو المجمع المتوسط للبطين الثالث . واما البطين الثالث فهو فرجة ضيقة مستطيلة واقعة بين السريرين البصريين ويحدانه في الجانبين . وهذه الفرجة ممتدة الى قاعدة الدماغ . ويحد البطين من الاعلى الوجه السفلي للشقة المتوسطة والقبوة وتكون ارضه من الاسفل الصفيحة الرمادية والحدبة الرمادية والقمع والجسمان الابيضان والخلاء المثقوب الخلفي . والمجامع التي تقاطع هذا البطين ثلثة فالمقدم منها حبل مستدير ابيض موضوع الى مقدم القائمتين المقدمتين للقبوة يثقب الجسمين المضلعين وينفذ الى جوهر الصفين الكرويين ويوصل السريرين او المقرين البصريين المجمع المتوسط وهو من جوهر سنجابي ويوصلان من الخلف برباطة مسطحة من الياف بيض يقال لها المجمع الخلفي . وعلى الاجسام الرباعية وراء البطين الثالث تستقر الغدة الصنوبرية وهي جسم صغير لونه سنجابي يضرب الى الحمرة كثمر الصنوبر مخروطي وراء المجمع الخلفي بين الاليتين اللتين يستقر عليهما ملتصق بوجه الشقة المتوسطة السفلي طوله اربعة خطوط وعرضه عند قاعدته نحو خطين او ثلثة خطوط . وترتبط قاعدته بالمخ بالياف مستعرضة وباربع سوق دقيقة من الجوهر الابيض ثنتان علويتان وثنتان سفليتان . فالعلويتان تسيران الى المقدم على الحافة العليا [illegible] للسريرين البصريين و[illegible] بقائمتي القبوة المقدمتين . والسفليتان تنحدران عمودياً على قاعدة الغدة على جزء السريرين البصريين الخلفي والانسي . والجسم الصنوبري ذو اوعية كثيرة معظم تاليفه من الجوهر السنجابي وبعض الياف بيض . وفي قاعدته تجويف صغير فيه سائل شفاف لزج واحياناً مادة رملية مؤلفة من فصفات الكلس وكربوناته وفصفات المغنيسيا والامونيا وبعض مادة حيوانية . وعند القدماء انه مقر الروح . والاجسام الرباعية وتسمى الحدبات التوامية الاربع اثنان منها الى المقدم واثنان الى الخلف يفصلها انخفاض صليبي وهي وراء البطين الثالث والمجمع الخلفي . ويقال للاوليين الاليتان وللاخيرين الخصيتان فالاليتان اعظم من الخصيتين مستطيلتان من الامام الى الخلف لونهما سنجابي . والخصيتان كرويتان وتتصل هذه الاجسام بالجزء الخلفي للسريرين البصريين وبساقي المخ وهي في اعلى المسالك المستطرق من البطين الثالث الى البطين الرابع . وتقبل الاجسام الرباعية اليافاً بيضاء من الحزمة الزيتونية من الاسفل وتتصل بالمخيخ بواسطة حبل عظيم ابيض من كل من الجانبين يقال له الساق العلوية للمخيخ وينفذ من الاجسام المذكورة الى السرير البصري . وفي البهائم هي اعظم منها في الانسان وانولد في ادوار تكون الجنين الاولى وصمام فيوسنس صفيحة رقيقة بيضاء ممتدة بين الساقين العلويتين للمخيخ تغطي القناة المستطرقة من البطين الثالث الى البطين الرابع فيتكون منها بعض سقف البطين الرابع . وهذا الصمام ضيق من المقدم يتصل بالخصيتين عريض من الخلف يتصل بالزائدة الدودية للمخيخ وعليه خط مرتفع نازل من الاجسام الرباعية تشاهد الى كل جانب منه الالياف التي ينشأ بها العصب الرابع . والجسمان المعقدان كتلتان صغيرتان مسطحتان مستطيلتان الى الوحشية من الاجسام الرباعية احداهما الى الوحشية من الامتداد البصري والثانية الى الانسية منه . والامتداد البصري في هذه الجهة ينقسم الى حزمتين احداهما متصلة بالجسم المعقد الوحشي والانسية

الوحشية وتتصل الثانية بالجسم المعقد الانسي والخصية الانسية

واما بناء المخ فهكذا . الجوهر الابيض للنصفين الكرويين مكون من الياف على ثلثة انواع الاول الياف منفرجة او ساقية توصل النصف الكروي بالحبل الشوكي والنخاع المستطيل . والثاني الياف مستعرضة مجمعية توصل النصف الكروي بالاخر في الجانب المخالف . والثالث الياف طولية مجمعية توصل الاجزاء البعيدة الواقعة في نصف واحد كروي . فالالياف المنفرجة او الساقية مكونة من جسم والياف اضافية . فالياف الجسم تنشأ في قوائم الحبل والنخاع المستطيل وتدخل المخ بساقيه حيث تكون مرتبة على شكل حزمتين يفصلهما المحل الاسود . والالياف المستعرضة المجمعية مكونة من الجسم الصلب والجمع المقدم والجمع الخلفي و يتصل بها النصفان الكرويان مقاطعة للخط المتوسط . والالياف الطولية المجمعية توصل الاجزاء البعيدة في النصف الكروي الواحد بعضها ببعض فتتكون منها القوس والرباطة الهلالية وسوق الغدة الصنوبرية والخطوط الطولية والياف التلفيف القبوي

ونصفا المخ الكرويان مكان التامل والفهم والذاكرة والمخيلة والارادة وغيرها من القوى العاقلة فاذا طرأ عليهما ضرر عظيم كالاهتزاز والانضغاط الفجائي تفقد جميع ظواهر القوة العاقلة . وبارتقاء القوة العاقلة في الحيوانات الفقرية وفي الانسان بالتقدم في السن يزداد نموها بالنسبة الى باقي المجموع الدماغي الشوكي وليس الامر كذلك في قسم اخر من المجموع العصبي . وفي الغالب ان نقائص النصفين الكرويين خلقية كانت او مرضية يرافقها نقص القوة العاقلة ولا يعرف كيف يتمم الدماغ تلك الوظائف على ان واحدًا من النصفين الكرويين كاف لجميع الاعمال العقلية خلا الرفيعة منها اذ ثبت فساد بناء احد النصفين الكرويين او ضموره الى درجة تمنعه عن اتمام وظيفته دون ظهور نقص عقلي . ولم يتحقق ان نصفًا كرويًا واحدًا كافيًا للامور الرفيعة العقلية . ويركب العقل غالبًا من الاحساسين الاتيين من النصفين الكرويين صورة واحدة عقلية

واما جسر فروليوس او قنطرته ويسمى ايضًا الحدبة الحلقية فهو صلة اجزاء الدماغ المار ذكرها وهو اسفل ساقي المخ واعلى النخاع المستطيل وبين النصفين الكرويين للمخيخ يتكون وجهه السفلي من حزمة الياف بيضاء ممتدة بين النصفين الكرويين للمخيخ مقوسة اعلى النخاع المستطيل وهو بارز مربع الشكل يستتر على النتوء القاعدي للعظم الموخري . وعليه في الخط المتوسط ميزاب يستقر فيه الشريان القاعدي . اما وجهه العلوي فيكون بعض ارض البطين الرابع ويضيق من كل من الجانبين فيصير حبلًا غليظًا مستديرًا يدخل الى باطن المخيخ فهو ساقه المتوسطة . اما بناء هذا الجسر فمن الياف عرضية وطولية يتخللها جوهر سنجابي . فالالياف العرضية توصل النصفين الكرويين للمخيخ الواحد بالاخر فهي مجمعة المستعرض العظيم . وهي على شكل طبقتين احداهما سطحية والاخرى غائرة . واما السطحية فتخرج من ساقي المخيخ وتسير توًا الى الانسية . وتقاطع الغائرة الالياف الطولية الصاعدة من النخاع المستطيل وتتضمن جانبًا عظيمًا من الجوهر السنجابي بين اليافها . وتمتد الالياف الطولية للجسر من الجسم الهرمي المقدم وتنفذ في حافته العلياء الى ساق المخ وتمتد ايضًا من الجسم الزيتوني وتنقسم في الجسر الى حزمتين تصعد احداهما الى الاجسام الرباعية والاخرى تصاحب الياف القائمة الجانبية الى المخ وامتدادها الثالث من الياف من القائمة الجانبية والقائمة الخلفية للحبل وحزمة من الجسم الزيتوني ويتخلل هذه الالياف كثير من الجوهر السنجابي وفي ارض البطين الرابع يقال لها الحزم المستديرة ثم تنفذ الى باطن ساق المخ . وينقسم الجسر بالفاصل الى قسمين جانبيين الا انه لا يمتد الى اكثر من نصفه الخلفي . ويولف من الياف مقدمة خلفية والياف مستعرضة . فالاولى تنشأ من ارض البطين الرابع ومن الياف الجسر المستعرضة . والمستعرضة تنشأ من ارض البطين الرابع

والدماغ عضو خطير جدًا يحتاج الى مقدار وافر من الدم يحصل عليه بالشريانين السباتيين المتصلين بوراسًا من الاورطى او شريان القلب الكبير . والفروع الفقرية

الشريان تحت الترقوة التي تلتقي تحت الدماغ ويتفم بعضها يبعض بلا موانع . فهذان الشريانان السائران توًّا من قوس الاورطى يمنعان عن الاضرار بالدماغ اللطيف التركيب بما ياتي اولاً بصعود الدم معا كمًّا للجاذبية . ثانيًا بانحناء الاوعية على شكل S قبل دخولها القحف فتتبدد قوة اندفاع الدم في تفرقهِ الى جهات مختلفة . ثالثًا بانقسام الاوعية الى فروع صغيرة جدًّا قبل دخولها المادة الدماغية . واما الدم الوريدي اي غير الطاهر فيعود في الوريدين الوداجيين . فاذا ضغطت تلك الاوعية كثيرًا بطوق ثوب النوم او غير ذلك تعاق الدورة الدماغية كلها فربما سببت تشنجات مخوفة بالخطر . ولو امكن منع كل الدم عن دخول راس انسان لمات حالاً . ولمنع ذلك تحمي القنوات العظمية للنتوات المستعرضة العنقية الشرايين الفقرية من الضغط وسائر المضار العادية . والذين يقتلون شنقًا تظهر احتقانات وريدية كثيرة في ادمغتهم واوردة الام الجافية مشتهرة بصب محتوياتها في القنوات الكبيرة بين طبقاتها وهي الجيوب . فهذه الاوردة غير العادية لا تتوسع الا توسعًا محدودًا وتفرغ كل دمها في الوريد الوداجي الباطن . فاذا عرض شيء يسد هذا الوريد او الوريد الاجوف العلوي يشعر حالاً بانتفاخ في الراس . والجيوب تكون احيانًا مجلسًا للاحتقان

واما الاعصاب الدماغية فهي اثنا عشر زوجًا تختلف عن الاعصاب الشوكية بتوزيعها ونفوذها من ثقوب في الجمجمة وليس من بين الفقرات . وهذه الاعصاب خلا الزوج الاول تخرج من الحبل الشوكي نفسهِ او من الجزء الممتد منهُ وهو النخاع المستطيل . وهذه الاعصاب المزدوجة هي الشمي والبصري والمحرك للمقلة والاشفاقي او البكري والثلاثي الوجهي او الثلاثي التوامي وهو عصب الحس العام في الراس والوجه والمبعد او المحرك الوحشي للمقلة والوجهي والسمعي . واللساني البلعومي والرئوي المعدي او التائه والشوكي الاضافي وتحت اللسان . وللوقوف على التفاصيل اطلب عصب في باب العين

ولا ريب في ان اعمال العقل المختلفة متوقفة على التلافيف المخية وهي كما مر التامل والفهم والذاكرة والحكم والمخيلة وغيرها . وقال كوفيه ان هذه التلافيف هي الاماكن التي يجتمع بها الحس ليدركهُ العقل الحيواني . فاذا لحق ضرر ميكانيكي بهذه التلافيف وبالمادة المتوسطة البيضاء لا يشعر بالم ولا تتغير القوة المحركة . وتحدث تشنجات والام بعدة من امراض الدماغ واغشيتهِ ولكن هذا يتوقف على تغير في الجسمين المضلعين والسريرين او المقرين البصريين ويتصل منها باعصاب الحس واعصاب الحركة . واذا نزع النصفان الكرويان يستغرق الحيوان في النوم مع بقاء قوتهِ العضلية على انهُ لا يقدر بحسب الظاهر على عمل عقلي عصبي ارادي او حسي . واذا التهبت الاغشية ولا سيما الام الحنونة تتغير القوى العقلية . والظاهر ان التلافيف المخية تتغير بهذيان الحمى والهذيان المرتجف وغيرها . وعلى ذلك تكون التلافيف مركزًا للاعمال العقلية . ولما كان المركز العقلي متصلاً بالجسمين المضلعين والمقرين البصريين التي اعتبرت مركزًا للحركة والحس كان لا بد لهُ من ان يهيجها او يهيج بها واذا كان الدم الداخل على التلافيف غير كاف تنتقص التغذية وتضطرب ظاهرة الفكر وتتكون الاراء بسرعة ولا تكون صحيحة من جرى العلة الطارئة عليها ولا خاضعة لضوابط الارادة فتصير هذيانًا وجنونًا كما انهُ ينشأ عن مرض اعصاب البصر والسمع مشاهدة اشياء واستماع اصوات غير طبيعية . فبكل عمل عضلي يتحال ويتركب قسم من النسيج العضلي ويعوض بالتغذية العامة وكذلك كل فكر لا بد ان يصحبهُ تغيير في المركز العصبي . وانزاز الدماغ بسقوط او صدمة او تكاثف مادتهِ بخثرة من الدم يمنع تغييرات سطحهِ العضوية ويوقف اتحاد الاعمال اللازمة للادراك . وقال غال واضع علم الفرينولوجيا ان بعض القوى العقلية خاصة ببعض التلافيف وكذلك بعض الحاسيات الادبية والسايقيات وقد اجتهد الناس في هذا العلم اجتهادًا عظيمًا لكشف القناع عن الاميال العقلية بالعلامات الخارجية . ولا ريب في ان قوة المركز العصبي تكون بالنسبة الى حجمهِ ولكن

لانتظام تاليف الدماغ وبنائه شان كبير بالنظر الى قوته وقد [illegible] بذلك الفرنيولوجيون انفسهم

وتحصل المراكز العصبية بالنوم على الراحة اللازمة لتعويض الخسارة التي تنشأ عن الاعمال اليومية . ودماغ النائم لايقبل الانفعالات الخارجية فاذا قبلها فببطء . وفي السبات اي النوم الثقيل لا يشعر بشيء وتنقطع حركة النائم . واذا خف النوم ياخذ الشعور في الرجوع وتحدث تغييرات دماغية تنشأ عنها احلام . والانسان يقوم باعمال كثيرة بالسليقة دون ان يتعمد استعمال الواسطة لنوال الغاية التي تنشأ عنها كما يبني الطير وكره والنمل بيوته . ويعيش الاطفال مدة بلا نصفين كرويين ويرضعون واذا قطع النصفان الكرويان من دماغ حيوان ووضع في فمه طعامًا ياكله ولكنه لا يطلبه وكثيرون من المجانين يفعلون ذلك . ففي اي جزء من الدماغ ياترى القوة الضابطة لهذه الاعمال . الجواب في قاعدة الدماغ المغطاة بالنصفين الكرويين سلسلة عقدية هي اصل اعصاب الحس الخاص والجسمان المضلعان والسريران البصريان وتنفذ اليها جميع الالياف التي توصل النصفين الكرويين بالنخاع المستطيل . فلهذه الاعصاب الحسية مراكز عصبية خاصة بها ووظائفها ممتازة عن سائر اجزاء الدماغ وفي الاسماك هذه العقد كبيرة جدًّا والنصفان الكرويان صغيران بالنسبة اليها ويكونان احيانًا اصغر من زوج واحد من العقد . والمراكز العصبية الحقيقية للحركة والحس هي في قاعدة الدماغ وليس في النصفين الكرويين والنصفان الكرويان المذكوران ليسا ضروريين للحياة والحركة الحيوانيتين . ولا اثر لهما في قسم عظيم من الحيوانات وفي جميع التي لا سلسلة فقرية لها . واضيفا الى دماغ الانسان لقيام الفهم والطبع الادبي . والافعال السليقية والمهيجة تهيج بالعقد الخاصة فتتبع الحس دون ان يسبقها الفكر . وقد تكون اقوى من الاعمال الارادية . مثلاً قد نجبر على الضحك من امور نحب ان نمتنع عن الضحك عليها . وقد تجعلنا العادة نفعل افعالاً كانها سليقية وان لم نتعودها الا بالاجتهاد . مثلاً ان رجلاً من الذين تعودوا شم السعوط اصيب بالنقطة فمس انفه بريشة لارجاعه الى نفسه فانطبق ابهامه على الشاهد كانه ياخذ سعوطًا . واذا تغلبت الحاسيات او الاميال الطبيعية او السليقيات على العقل تهيج العقد الحسية بخسارة النصفين الكرويين ويبيت الانسان مجنونًا ادبيًّا موقتًا وان كان في جانب الصواب . والذين يتجاوزون حدود الاعتدال بالتعصب هم فعلاً مصابون بجنون . وقد تكون السليقيات غير منطبقة على المعقول فاذا انقاد الانسان اليها يجعل نفسه كالحيوان . واكبر مخيخ هو في الحيوانات التي تكون حركاتها متنوعة اكثر من سائر الحيوان . واذا مرض المخيخ او نزع لا يحدث الماً ولا تشنجًا ولكن تبطل بذلك قوة ترتيب الحركات الاختيارية . ويفوق بعض الحيوان الانسان في بعض الحركات غير انه يفوق الحيوانات بتركيب حركاته وانواعها والمشي يشغل اكثر عضلات البدن والاطراف وهو اوفق الرياضات الجسدية . والمخيخ في الانسان بالغ اعلى درجات الانتظام . فاذا التهبت اغشيته او ابيد اكثره بالمرض لا يؤثر ذلك في الفهم والادراك غير تاثير قليل جدًّا ولكن تفقد القوى المحركة . والسكر يبطل اولاً عمل المخيخ ثم الادراك والشعور وبالافراط يمسي السكران كالميت لا يبدي حراكًا ولا يشعر بشيء . وتظهر افعال هذه المراكز المختلفة باحوال شتى يكون فيها مركز واحد منها او اكثر بلا عمل . ففي النوم الثقيل يقف عمل النصفين الكرويين والعقد الحسية والمخيخ وقوفًا تامًّا او غير تام ولكن يكون النخاع المستطيل والحبل الشوكي في يقظة دائمة لئلا يتوقف التنفس ودورة الدم . ففي الحلم يعمل النصفان الكرويان بعض العمل . ويستيقظان في الذين يمشون وهم نيام ويكونون اقرب الى اليقظة من الذين يحلمون ويكون المخيخ مستيقظًا ايضًا فتكون الحركات بحسب الافكار . ومشي البعض وهم نيام في اماكن ذات خطر لا

يقدرون ان يسيروا فيها وهم ايقاظ ولو في رابعة النهار". ويفقد هولاء قوة التسلط على افكارهم فتوثر فيها الموثرات الخارجية اكثر مما توثر في الذين يحلمون . فالذي يكون في هذه الحال يجيب على السوالات باصابة . على انهُ قد ثبت بحوادث محفوفة بالخطر انهُ لا يكون متسلطًا تسلطًا تامًّا على حواسهِ . والغالب ان لا يتذكر وهو يقظان ما يفعل وهو نائم غير انهُ قد يتذكرهُ في الليل الثاني فينشأ عن ذلك شعور تام مزدوج . والنوم المسمري او بقوة المغنطيس الحيواني يشابه نوم هولاء . والاجسام العصبية المزاج تكون ميالة الى الامرين . واذا تعب الدماغ جدًّا ينهك الجسم . والتحليل والتركيب في الدماغ اي الخسارة التي يتكبدها بالاشغال مثل التحليل والتركيب في العضلات تجعلهُ في احتياج الى الراحة . وقد بلي كثيرون من الحاذقين والاذكياء بالبله والجنون من نقصان الراحة الدماغية

وقد قسم أُوِن الحيوانات الثديية الى اربعة اقسام بحسب حالة اسطحة النصفين الكرويين فيها . ففي بعضها لا يتصل النصفان الكرويان بالجسم الصلب والجمع المقدم الا اتصالاً ضعيفًا وقد اُضيف الجسم الصلب الى ادمغة اكثرها . ففي الاولى ينمو الصغار نموًّا مخصوصًا لانها بلا مشيمة . فالقسم الاول هو الذي يكون النصفان الكرويان فيهِ مرتخيين غير متصلين فتكون عقد الشم العصبية والمخيخ وبعض السريرين البصريين غير مغطاة واسطحتها ملساء او متعرجة قليلاً . ويتضمن هذا القسم الحيوانات التي لاناثها عند بطنها شبه كيس تحمل فيهِ صغارها تسمى بعلم الحيوان مرسوبيالة (marsupialia) والقسم الثاني في دماغهِ الجسم الصلب والمخيخ والعقد الشمية فيهِ غير مغطاة سطحها املس او فيهِ تلافيف قليلة بسيطة ويشمل الحيوانات القراضة واكلة الهوام وذوات الارجل الكتفية والتي لا اسنان لها . والقسم الثالث يغطي فيهِ المخ قسمًا كبيرًا او صغيرًا من المخيخ ومن العقد الشمية وفيهِ تلافيف كثيرة او قليلة ويتضمن الحيتان الثديية واكلة النبات واكلة الحيوان وغير المجترة من ذوات الحوافر وكذوات الاربع ايادٍ كالقرد . والقسم الرابع يتضمن الانسان وحدهُ

وربما كان لكل قوة من القوى العقلية قسم من الدماغ خاص بها . ويستدل على ذلك بامور اولها ان انقسام الدماغ الى اقسام تتعلق كل من القوى بقسم منها مطابق لوظائف الاعضاء المركبة او مجاميع الجسد كالمجموع الهضمي مثلاً الذي لكل من اقسامهِ عمل خاص بهِ في هضم الطعام كالكبد والمعدة والامعاء . ثانيها اختلاف درجة كلٍّ من القوى العاقلة في افراد البشر حتى في الطفولية قبل ان يوثر التعليم في العقل اذ نرى فيهم اختلافًا في الميل الطبيعي والقوى العاقلة . ولكلٍّ من افراد الناس البالغين ميل او قريحة خاصة بهِ . ولا يعلل عن ذلك الا بانفراد مجالس القوى اذ تشتد او تضعف بحسب شدة المجالس الخاصة بها او ضعفها . وثالثها ان انواع الجنون لا تصيب غالبًا جميع القوى العقلية بل يشتد في بعضها ويضعف في البعض الآخر وقد لا يقع الخلل الا في قوة واحدة ويكون عمل سائر القوى طبيعيًّا . ورابعها ان القوى العقلية تبلغ اشدها في ازمنة مختلفة من الحياة فتكون قوى بعضها متزايدة في الحداثة وبعضها في الكهول . واذا تناقصت في الشيخوخة لا تنقص جميعها في زمن واحد وفي درجة واحدة ولكن ينقص بعضها ويدوم البعض الآخر او يشتد . وخامسها ظهور تعدد الوظائف الدماغية بالاحلام اذ تسكن بعض القوى العقلية في النوم ويبقى غيرها متيقظًا عاملاً حسب الظاهر بما يختص بهِ من اجزاء الدماغ . ووظائف سائر اجزاء الدماغ اكثرها مجهول ولكن الظاهر ان وظيفة الجسم الصلب هي موافقة العمل بين نصفي المخ الكرويين . ووظيفة القنوة وغيرها من الجامع الوصل بين اجزاء الدماغ من حيث العمل . وقال البعض ان الغدة الصنوبرية والجسم النخامي ليسا من المجموع العصبي بناء ووظيفةً ولكنهما من الغدد اللاقنوات لها . واما وظائف الاعصاب الدماغية والشوكية فتذكر في عصب

وقد ظهر مما تقدم ما للدماغ من الشان العظيم في الحيوان . وقيل انهُ سمي دماغًا من الدمغ اي الشج لان

المضغ يبقى له اثر في المكان كما ان الطعوم والحوادث والمرئيات والمسموعات والمشمومات تبقى لها اثار في الدماغ . ويجعل في مكان يستأمن فيه عليه ويصان من المضار . وبالتامل في الافعال الانسانية نرى انها تابعة لانتظام الخلق الطبيعي فالشخص الذي يدبر اعمالاً خطيرة يحجب ويحاط باسباب الاستئمان . والدماغ في الجسد عبارة عن الملك في البلاد فأحيط بغلاف عظمي متين وباغشية تصونه من العوارض واطراف الجسم العلياء قريبة منه فاذا شعر بخطر خارجي ترفع قوة سليقية اليدين لتدافعا عنه وتحمياه وتجعل نفسها فداء عنه كانها حارس للملك ولا يقدم الراس لمنع ضرر عن اليدين لانه اعظم شاناً منهما وهما معيناه وخادماه . والدماغ في اعلى الجسد بعيد عن الخطر ولو كان في القدم لحف بالمخاطر من جرى صدم اجسام اخرى . وقلما تسقط الاجسام من العلى عليه . والحواس كالسفراء تنبهه لمجانبة المخاطر والابتعاد عن المضار . والاعضاء الاخرى التي لها المحل الاول بعده كالقلب والرئتين وهي محاطة ايضاً بجدار عظمي يحميها هي بالنسبة الى الدماغ كالوزارة بالنسبة الى الملك فوضعت قريبة منه . وهكذا سائر الاعضاء فكلما عظم شان الجسم يعظم الاعتناء بصيانته وحمايته وبعده عن المخاطر . ولما كان الدماغ في اعلى مكان وابعد الاعضاء عن المخاطر وكان محمياً باعظم اسباب الحماية كان لا بد من ان نحتم بانه اعظم عضو في الجسم . وهو مع الحبل الشوكي الذي هو منه اول شيء يتكون من الجنين . وكلما قوي الدماغ يرتفع الحيوان في الدرجات الحيوانية . وهو اساس علم الفرينولوجية اي علم السحنة او الفراسة الذي يبحث عما يظن من مجالس القوى العقلية في الدماغ فتعرف بظواهر الراس الدالة على مقادير الدماغ داخلها اميال الناس وقواهم العقلية معرفة غير تامة . وقد جعلوا قياساً لمعرفة القوى العقلية موسساً على قياس الزاوية الجبهية . فيوضع طرف خيط القياس على وسط الجبهة ويمد الى الفم ويمسك بالاسنان القواطع ثم يمد الى الصدغ اعلى من صيوان الاذن او فوقها فتتكون زاوية فاذا كانت متسعة يكون الدماغ واسعاً والقوى العقلية عظيمة والعكس بالعكس . وبناء على هذا القياس قال اولئك العلماء ان الجنس الابيض ارفع الاجناس البشرية . لان زاويته الجبهية تكاد تكون تسعين درجة اي تقريباً زاوية قائمة . ويأخذ الدماغ يتكون في الجنين في اخر الشهر الاول وبداءة التكوين تكون بالنخاع الشوكي ثم يظهر انتفاخ في جزئه المقدم وهذا هو المخ والمخيخ . وفي اخر الشهر الرابع من الحمل تكون جميع هذه الاجزاء واضحة . ويتم نمو المخيخ في الشهر السابع . وفي الحيوانات غير الفقرية يستحيل الدماغ كباقي المجموع العصبي الى عقد متصل بعضها ببعض كالعصب السيمباتوي في الحيوانات الفقرية . وفي الحيوانات المفصلية يستحيل المجموع العصبي الى عقد يكون صفين متقابلين على جانبي الجسم او صفاً واحداً في وسط الجسم . وكلما زاد انتظام الحيوان المفصلي نقل العقد وتكون من ١٢ الى ١٥ زوجاً كما في الجراد . وفي الحيوانات النقيعية يكون المجموع العصبي كاثر فقط ويكون مفقوداً في التي هي ادنى منها فالحيوان كالنبات لا يتميز الا بالحركة ويتغذى كالنبات بالسائل المحيط به بالامتصاص

اما امراض الدماغ فتشمل علل المادة الدماغية والاغشية المحيطة بها . فالعلل الغشائية تحدث اختلالاً في وظائف الدماغ وكثيراً ما تمتد الامراض منها الى المادة الدماغية والامراض التي تكون بداءتها في نفس الدماغ كثيراً ما تشمل الاغشية المحيطة به . وبعض العلل تشترك فيها المادة الدماغية واغشيتها . وامراض الدماغ بالنظر الى هذا الاشتراك تنقسم الى ستة اقسام . القسم الاول احتقان الدماغ . الثاني انيمياء . الثالث نزفة . الرابع التهابة . الخامس علل نائية او نسجية . السادس علل وظيفية

اما الاحتقان في هذا الباب فكالاحتقان في سائر اجزاء الجسم يدل على زيادة الدم في اوعية الدماغ هيبريميا (hyperaemia) وتكون هذه الزيادة من عاقة تفريغ الاوعية الدماغية ولا ينتشأ ذلك دائماً عن زيادة الدم الداخل على الجزء عن المقدار اللازم في حالة الصحة وقد يكون اقل منه او من دخول دم عليه يزيد عن المقدار

دماغ

الذي يحتاج اليه. وتسمى حالة تفريغ الاوعية هيبريميا انفعالية او احتقان انفعالي. والاحتقان الفاعلي او الهيبريميا الفاعلية عبارة عن زيادة مقدار الدم. ففي الاحتقان الانفعالي يكون اكثر الاجتماع المرضي في الاوعية او الاوردة وفي الفاعلي تكون الزيادة في الاوعية التوزيعية. وعلى الحالين تفعم اوعية المادة الدماغية بمقدار من الدم يزيد عن الاحتياج وينشأ الاحتقان الفاعلي عن تهيج القوى العقلية الانفعالية تهيجًا غير معتدل. وحين يكون هذا هو السبب يجذب الى الراس مقدار كثير من الدم الشرياني من جرى فعل الدماغ الوظيفي فعلاً زائدًا وعن الافراط في شرب المسكرات فيكثر اتجاه الدم اتجاهًا غير صحي الى الراس. وعن تضخم الجدران العضلية لتجويف القلب اليساري. ويكون هذا السبب في العلة عند ما يكون هذا النمو العضلي المرضي غير معوض عنه ببعض اضرار صمامية تمنع تأثيره. فالاحتقان الفاعلي في هذه الاحوال ينشأ عن دخول الدم الى الراس بمقدار وقوة يزيدان عن مقداره وقوته في الصحة. ويكون هذا الاحتقان قليلاً ينشأ عنه مرض خفيف او عنيف فيكون السبب في الموت سريعًا او بغتة. واذا كان قليلاً يشعر بالم منتشر في الراس وبحمر الوجه ويجعل النوم خفيفًا مصحوبًا بالاضطراب. واذا اشتد قليلاً يشتد ألم الراس ويصحبه الشعور بامتلائه وثقله وسخونة سطحه ويشتد احمرار الوجه واحتقان اوعية الاعين ونبضان الشريان السباتي والشريان الصدغي ويقل النوم. وقد ينشأ هذيان عن الاحتقان الفاعلي وتشنجات. ومن اسباب السكتة الاحتقان الفاعلي الذي يحدث بغتة وقد ينشأ عنه الموت حالاً. وتسمى هذه السكتة بالسكتة الاحتقانية. وقد ينشأ عن الاحتقان كلال الحواس بالتدريج او نعاس ربما انتهى بالموت. وفي بعض الرعن يشاهد بعد الموت احتقان دماغي لا سوى. ويخفف هذا الاحتقان الفاعلي او يشفى بالمعالجات الموافقة فاذا كان السبب فيه الافراط بشرب الكحول او التهيج العقلي ينبغي منع السبب اذا تيسر منعه. واذا كان القلب يخفف نمائه بترتيب الاكل والمسكنات. وفي كل حال

ينبغي تغذية الجسم بالغذاء الحسن مع منع الامتلاء الدموي بالوسائل الموافقة. اما الاحتقان الانفعالي وهو زيادة الدم الوريدي في الجمجمة فله اسباب مختلفة تمنع رجوع الدم من الراس كعسر التنفس اذا ضاق المزمار من جرى السعال او الشهقة او الزحير او النفخ في الالات وضغط اوردة العنق او الاجوف العلوي النازل في تضخم الدرقي او غير ذلك. وعلل قلبية تعيق الدورة الوريدية وعلل معوقة الدورة الدموية كامفيسيما الرئتين ومرتشح في جوف البليورا وتكبد الرئتين والامتلا العام من كثرة الاطعمة والمشروبات. وفي الغالب يحتمل الاحتقان الانفعالي بلا تعب عظيم. ويظهر احتقان قليل او كثير في الوجه فاذا كان كثيرًا يبدو كمد او زرقة فيه خصوصًا فوق الشفتين. وينشأ عن الاحتقان الانفعالي الم بليد والشعور بالامتلاء وضعف القوى العقلية واضطراب الفكر وضعف الذاكرة وقلة النوم والجزع. ولما كان ذلك ناشئًا مما تقدم كان تخفيف اتعاب العليل متوقفًا على تقليل المسببات. وكثيرًا ما يتعسر ذلك. وللاحتقان الانفعالي سبب اخر ناشىء عن احتجاب الدماغ عن الضغط الهوائي من صلابة عظام الجمجمة وانطباقها وعن قلة ضغط الدماغ بالقوات التي تضبط الدورة داخل الجمجمة. ولما كانت الجمجمة عبارة عن صندوق مقفول قادر على مقاومة ضغط الهواء وكانت مادة الدماغ لا تطاوع كثيرًا ضغط الدم داخل الاوعية كان عندما يقل مقدار الدم الشرياني تفعل قوة امتصاصية في دم الاوردة فينشأ عن ذلك احتقان انفعالي في الدماغ. ويظن ان هذا الاحتقان هو عنصر مرضي في العلل التي تحدث نقصان الدم الداخل على الراس. وهو يجعل الدم فقيرًا وينقص قوة عمل القلب. ويظن ان هذا العنصر علة اعراض راسية تظهر غالبًا في الاطفال الذين يصابون بالهواء الاصفر الطفلي فيفتقر الدم في هذه العلة من فرط الاسهال فيضعف عمل القلب. فهذه الاعراض الراسية وهي نعاس ونوم خفيف واحيانًا تشنج كان يظن انها اعراض التهاب الاغشية الدماغية او انسكاب مصلي

فتعالج هذه العلة بما يرجع الدم الى حالتهِ الطبيعية وتقوية القلب بالتغذية والمقويات وشرب المشروبات الكحولية بالاعتدال . فالمعالجة التي كانت تستعمل بتوهم الالتهاب والانسكاب كانت خالية من النفع بل مضرة . واذا كان الاحتقان الانفعالي من قلة دخول الدم الشرياني الى الراس فلا يعلم سبب الظاهرة المرضية هل اكثرها من الاحتقان الوريدي او من قلة دخول الدم الشرياني . واذا كان الاحتقان الدماغي من اعراض الامتلاء العام ينبغي الفصد العام او العلق او الحجامة بحسب حالة العليل والامراض . واذا لم يكن الوجه محمرًّا ولا الراس سخنًا وكانت القوى الحيوية ضعيفة والنبض صغيرًا سريعًا او غير منتظم او متقطعًا يكون استفراغ الدم مضرًّا جدًّا . وفي اول الامر ينبغي رفع الراس ووضع وضعيات باردة عليهِ فانها نافعة جدًّا ووضعيات مُحمرة وسخنة على الاطراف . ويسقى المريض مقيئًا من الايبكاك او الخردل اذا كانت المعدة متلبكة وحدث الاحتقان عقيب الاكل . ويزال الاقذار من اسفل القناة الهضمية حالاً بحقنة من زيت الخروع ومحلول لب خيار الشنبر او حقنة من الخل المخفف اذا كان الاحتقان سكتيًّا ثم مسهلاً فعالاً كمسحوق الجلبا المركب او زيت حب الملوك او خلاصة الحنظل المركبة او البودوفلين . واذا حدث قريبًا من زمان الحيض يوافق ارسال بعض العلق على باطن الفخذين او الى عنق الرحم او المقعدة . واذا كان السبب علة قلبية او رئوية تعوق الدورة يرسل العلق وراء الاذنين . واذا كان العليل متقدمًا في السن ومكث الاحتقان مدة قصيرة فقط ربما شاهد الطبيب العليل قريبًا من الهبوط اي اصفر اللون صغير النبض ضعيفهُ بارد الجلد رطبهُ هاذيًا قليلاً فينبغي حينئذٍ استعمال المنبهات كالخمر والنشادر ويوافق اضافة بعض القلويات الثابتة اليهما لانهُ كثيرًا ما تكثر الحوامض في المعدة وعند الجشاء والتهوع بعد تناول القلويات تزول اعراض الاحتقان . ولا بد من ان ترتب امور العليل ترتيبًا صحيًّا حسنًا موافقًا لمزاجهِ واحوالهِ من جهة النوم والاطعمة والرياضة فينام وراسهُ مرتفع . ويمنع من الافراط بالاكل والاعمال الشاقة ويمنع القبض بالحقن او بالمساهل . وينبغي التحذر من تكرار نوبة الاحتقان واتخاذ الوسائل اللازمة لمنعهِ

ان كلمة انيميا اصطلح الاطباء عليها للتعبير عن حالة الدم المرضية اي قلة الكريات الحمراء . فهذه هي الحالة التي نفهمها عند ما يقال ان الدم فقير . ويعبر بها ايضًا عن قلة الدم المرضية في كل عضو من اعضاء الجسم . فالانيميا الدماغية هي عبارة عن قلة الدم المرضية في عضو من الجسد . وعلى ذلك تكون العلة ناشئة عن قلة الدم المرضية داخل الجمجمة . وتكون عامة اي انها توثر في جميع ما تحتوي الجمجمة او محصورة في جزء من الدماغ . ومن اعراض الانيميا الدماغية العامة التوية السريعة الدوار والغثيان والرجفة وقصر التنفس . وفي هذه الحال يفقد الشعور ويشتد اصفرار الوجه وتحدث حركات تشنجية مع لهث طلبًا للتنفس حتى يظهر ان المريض قريب من ان يموت مغشيًّا عليهِ . وهذه الحال قريبة من الموت . وقد ينشأ الموت عن الغشيان الطويل . والغالب أن ترجع الدورة داخل الجمجمة ويعود العليل الى نفسهِ . والسبب في الانيميا الدماغية في الغشيان ضعف فعل القلب بغتة واسباب هذا مختلفة . واذا تهيج العقل تهيجًا عنيفًا بغتة فربما تاثر بذلك القلب جدًّا فيحدث غشيان . ومن اسباب ذلك نقصان الدم بسرعة والجلوس بعد الاضطجاع من جرى مرض وفاقة الدم اي انيمياهُ من حالتهِ المرضية لانها تضعف عمل القلب . ويعالج هذا الغشيان بما يزيد فعل القلب وينظم توارد الدم على الراس . وينبغي ان يضجع العليل حالاً ويجعل راسهُ واطئًا . وصب الماء البارد على وجههِ صبًّا عنيفًا يهيج عمل القلب وكثيرًا ما يجعلهُ يرجع الى نفسهِ ثم يسقى منبهًا اثيريًّا او كحوليًّا ويستريح برهة . واما الانيميا الدماغية العامة فتكون اشد من تلك او اضعف منها واسبابها مختلفة منها ضغط الشرايين المرسلة الى الراس وزيادة امتلاء اعضاء اخر فيقل دم الدماغ كما في العلل المضعفة لقوة القلب التي ترسل الدم الى الراس . واعراضها الدوار والعجز في الاعمال

العقلية وألم في الراس وطنين في الاذنين واحيانًا عنه ولو هام . ويصح هنا القول الذي تقدم الكلام عليه على احتقان الدماغ الانفعالي وهو انهُ لا يعلم سبب الظاهرة المرضية من الاحتقان الوريدي أكثرها ام من فاقة الدم . اما الانيميا في جزء من الدماغ فهي حالة مرضية وقف على حقيقتها موخرًا باجتهاد كركس وغيره . فالشرايين الدماغية وراء ما يعرف بدائرة ويلس لا تتصل اتصالاً تامًا فاذا سد فرع شرياني يتوقف في المادة الدماغية توزيع الدم الذي كان يتوارد عليها بالوعاء المسدود . فتناقص الدم بذلك ربما نشأ عنهُ نقصان التغذية وينتهي احيانًا بفقدان القوة الحيوية او ببلوغ حالة مشابهة للغنغرينا . فالفروع الشريانية التي توزع الدم على اجزاء الدماغ المختلفة تسد بتخثير الدم فيها او بكتلة ليفية من التجويف القلبي الايسر او من شريان بين القلب والدماغ . فالسد بتخثر الدم ثابت وبالتجمد المذكور متحرك . وقد يحدث التخثر في الاوعية داخل الجمجمة وينشأ تخثر الياف الدم عن تغيرات في الشرايين تخشن اسطحتها الداخلية . لان الالياف تتخثر على سطح خشن يمر الدم فوقهُ . ويظهر ذلك بادخال ابرة او خيط في وعاء دمي فان الالياف تجتمع عليه . واما التجمد الليفي فاكثر من التخثير فالكتلة الليفية التي تنشأ عن خثور الدم في تجاويف القلب اليسارية او في شريان بين القلب والدماغ او في كيس من تمدد شرياني قد تنفصل عن مكانها بقوة الدورة الدمية وتحمل بها الى ان تبلغ وعاء لا تقدر ان تتقدم فيهِ لصغره فتمنع عن المسير وتنقطع الدورة في الفروع وراء الاماكن التي وقفت فيها . فتنشأ عنها انيميا في جزء واحد من الدماغ تكون بحسب الشريان المسدود . ويحدث مثل ذلك اذا كان الجسم الساد نموًا مرضيًا او غير ذلك عوضًا عن ان يكون خثرة من الالياف ويقع هذا الانسداد في جهات مختلفة من الجسم وداخل الجمجمة . والغالب فيها انسداد الشريان الدماغي المتوسط . ويحدث السد بالخثرة او الكتلة في الشريان المخي الايسر اكثر من حدوثه في الشريان المتوسط المخي لان الكتلة المذكورة تاتي غالبًا من جهة القلب واكثر الطرق استقامة بينهُ وبين الدماغ في الشرايين اليسارية . وينشأ عن السد بالطريقتين المار ذكرهما الفالج في شطر من الجسم او في جانب من الوجه . والفالج الذي يكون سببهُ تخثير الدم يقع بغتة لان السد يتم بغتة . ويصحب الفالج غالبًا فقدان الادراك موقتًا . وهذه حالة من عدة حالات مرضية تنشأ عنها السكتة بغتة . وقد يزول المرض بعد مدة برجوع الدورة وراء المكان الذي سد . ويتم الشفاء اذا ارجعت الدورة قبل حدوث تغييرات خطيرة بالتغذية من قلة الدم وقد تلين المادة الدماغية او تخسر جميع قواها الحيوية في المكان الذي حجب عنهُ الدم الشرياني فيبقى للفالج اثر قليل او كثير . والفالج النصفي الموقت او الدائم ينشأ ايضًا عن تخثير الالياف الدموية . وفي الغالب يتقدم بالتدريج ولا تنشأ عنهُ سكتة بغتة لان التخثير لا يتم دفعة واحدة

واما النزف الدماغي فقد ينشأ عن انسكاب الدم داخل الجمجمة في مادة الدماغ او في تجويف من تجاويفهِ او فيما بين اغشيتهِ . وقلما يكون الانسكاب في اول الامر في تجاويف الدماغ . واذا وجد الدم فيها يكون مجلس الانسكاب غالبًا في المادة الدماغية ويتصل الدم منها بالتجاويف . وفي الغالب يكون النزف الحالة المرضية التي ينشأ عنها فقدان الادراك الذي تتصف بهِ الحالة السكتية وينشأ ذلك غالبًا عن انسكاب الدم في مادة الدماغ . وينسكب الدم في اي قسم من اقسام المادة الدماغية . ولا يكون مقدار الدم الساكب واحدًا في جميع الحوادث ولكنهُ يختلف كثيرًا . فاذا كان كثيرًا ربما مات العليل في بضع ساعات . ويندر الموت حالاً بالنزف الدماغي . واذا كان النزف قليلاً يتخلص العليل في بضع ساعات من الحالة السكتية . وربما امتصت الخثرة او الكتلة بعد الاصابة فيشفى العليل ولكن بعد لحوق ضرر يبقى دائمًا او يزول في مدة معتدلة او قصيرة . فالحالة السكتية الناشئة عن انسكاب الدم في المادة الدماغية يصحبها على الغالب شلل عضلات الاعضاء وبعض عضلات جهة واحدة من الوجه . ويكون

ذلك في الجانب المعاكس للجانب المصاب . واذا كان [illegible] او حدث بالتدريج ينشأ عنهُ فالج نصفي دون سكتة . والفالج النصفي مع السكتة الناشئة عن انسكاب الدم في المادة الدماغية لا يزول بزوال الحالة السكتية . وفي الغالب لا يشفى هذا الفالج وان أُمتص الدم المنسكب . وبعد الاصابة بالسكتة من النزف الدماغي تضعف غالبًا القوى العقلية . وهذا الضعف يكون كثيرًا او قليلاً بحسب الضرر الناشئ عن النزف الدماغي وبحسب الالتهاب الناشئ عن الخثرة او الكتلة . ويكون ايضًا متوقفًا على نقصان استعمال القوى العقلية بعد السكتة والنزف الدماغي يكون غالبًا نتيجة مرض شرايين الدماغ اي حوولها . فانها قد تصير دهنية قصمة برسوب مادة كلسية . ولذلك تنفجر الشرايين اذا طرأ عليها تمديد وشد بجهد العضلات او لم يطرأ ذلك او اذا تعاظم الانفعال العقلي ويحصل النزف الدماغي بانفجارها . وتنفجر الشرايين بتكون تمددات دقيقة فيها اي بامتدادها . وقلما يحدث هذا التغيير فيها قبل بلوغ وسط العمر ولذلك قلما يصاب الفتيان بالنزف الدماغي وبالفالج النصفي الناشئ عن هذا النزف . واما المعالجة في السكتة الناشئة عن انسكاب الدم فتكاد تكون مقصورة على سكون العليل واعلاء راسهِ وخلع جميع الملابس التي تضغط على العنق والصدر ووضع المبردات على الراس وقد قل الفصد فيها . ويعطى مسهلاً قويًا . واذا نجا العليل من الغيبة يستعمل العلاج لترويج امتصاص الخثرة ومنع تكرار النزف وتخفيف الفالج على قدر الامكان . واذا استمرت التغيرات الوعائية التي ينشأ عنها النزف يخشى تكرارهُ وقد يعيش العليل سنين دون تكرارهِ . وقلما تسبق النزف الدماغي اعراض دالة عليهِ . فالدوار وطنين الاذان واعراض اخر التي تجعل الناس يظنون انها تسبق السكتة لا تكون في الغالب اعراضًا لها . وهذا مما يزيد خوف كثيرين . والنزف بين الاغشية الدماغية نادر بالنسبة الى انسكاب الدم في المادة الدماغية على الخصوص اذا لم يصحب هذا النزف في الام الجافية والام الحنونة آفة حجمية . وفي غير هذه الاحوال يكون مجلس النزف تحت الغشاء العنكبوتي . فاذا انسكب الدم هناك ينتشر كثيرًا او قليلاً في سطح الدماغ ويبقى تحت الغشاء المذكور . وقد ينفجر هذا الغشاء اللطيف فينتشر الدم في الدماغ ضمن التجويف العنكبوتي بين العنكبوتية والام الجافية . ولا تكون نتيجة النزف ذات شان غالبًا اذا كان قليلاً وقد لا تصاحبها اعراض عنيفة راسية . واذا كان كثيرًا ينشأ عنهُ سبات ويتعاظم الامر حالاً او تدريجًا بحسب سرعة النزف ومقدارهِ . وقد ينجو العليل من هذه الحال واذا تكرر النزف يتكرر السبات . وانتشار الدم في سطح الدماغ لا ينشأ عنهُ غالبًا الفالج النصفي كما في النزف الدماغي . وينتهي الامر بالموت اذا كان النزف كافيًا لاطالة السبات او تكرارهِ . وقد ينسكب الدم تحت الام الجافية ويكون في اكياس ليفية بيضية الشكل . وتكون غالبًا على السطح الاعلى من النصفين الكرويين . ويظن ان هذه الاكياس الليفية تدل على التهاب . وهذا المرض يصيب الاولاد والشيوخ ولكنهُ نادر ولا يحتق عليهِ ما دام المريض حيًا . ولا بد من ان ينتهي بالموت في مدة قصيرة او طويلة بعد اضعاف القوة المحركة للاعضاء على الجانبين واحداث نعاس ينتهي بالسبات . والمساهل تنفع المصابين بالنزف . ويوضع على لسان العليل نقطتان من زيت حب الملوك ويستخرج البول بالقاثطير اذا لم يبل العليل من نفسهِ . واذا لم يستطع الازدراد تستعمل الحقن الملينة كزيت الخروع وزيت التربنتينا مع صبغة الحلتيت وماء الشعير . او زيت حب الملوك وقليل من زيت الخروع وزيت التربنتينا . وينبغي ان يتغذى العليل بالمواد المغذية السهلة الانهضام لئلا يضعف . وربما غذي بالحقن المغذية مدة . واذا ازمنت العلة ربما افاد يوديد البوتاسيوم للاعانة على امتصاص المصل او امتصاص اجزاء الخثرة السائلة . واذا كان العليل ذا علة كلوية او قلبية او كبدية مزمنة فلا سبيل الا تسكين الاعراض على قدر الامكان . وعند استعمال الوضعيات الباردة او المنبهات

يبغي ان تلاحظ الاعراض جميعها الدالة على احتقان او التهاب الاغشية او انيميا الدماغ لان ما يفيد في النوع الواحد يضر في الآخر . وعلاج الفالج بعد زوال الاعراض الحادة هو بالمجرى الكهربائي والدلك والرياضة حسب الاستطاعة

والقسم الرابع من الامراض الدماغية الالتهابات وتكون في الاغشية او في المادة الدماغية . وتكون بداءتها غالبًا في الاغشية . وقلما تلتهب الام الجافية . فالالتهاب فيها وهي الغشاء الدماغي الخارجي ينحصر غالبًا في دائرة ضيقة وينشأ عن لحوق ضرر في الراس او عن امتداد مرض من جزء مجاورها من الدماغ . وربما لا يلتهب هذا الغشاء من تلقاء نفسه الا في المرض المسمى هيماتوما اي الاكياس او الناميات الانسكابية الفبرينية . وتصاب الام الحنونة والغشاء العنكبوتي بالالتهاب معًا ولو بدا في احداهما دون الاخرى . والتهاب الاغشية الدماغية يكون حادًّا او تحت حاد او مزمنًا . ويضاف اليه نوع اخر وهو التهاب الاغشية الدماغية الدرني . ويصفون التهاب الاغشية الدماغية بالبسيط ليميز عن الالتهاب الدرني المذكور . ومن اسباب التهاب الاغشية الدماغية الحاد البسيط الاذى من ضرب او سقوط والتعرض لحر عظيم جدًّا والافراط بشرب المسكرات . وهذه العلل خلا الاولى تكون غالبًا سبب التهاب في البالغين . وينشأ الالتهاب الحاد عن اسباب اخرى . واذى الراس غالبًا في الصغار لا في البالغين . ويحدث في الصغار اثناء الحمى القرمزية والحمراء والحصبة . واعراض التهاب الاغشية الحاد في بداءة المرض كاعراض الاحتقان الفاعلي الدماغي . واعظم الاعراض المحلية الم شديد منتشر في الراس واحمرار الوجه والضجر من النور والاصوات وازدياد الاحساس في سطح الجسم وشدة انباض شرايين العنق والراس وهذيان يكون احيانًا شديدًا مختلطًا باوهام وتخيلات وحمى يستدل عليها بسرعة الانباض وازدياد حرارة الجلد واشتداد حرارة الجسم كما يظهر بوضع ميزان الحرارة في الابط وقد تحدث تشنجات . ومن الاعراض التي يستدل بها على اختلال في البنية فقدان قابلية الاكل وكثرة القيء وقبض المعدة وقصر التنفس وعياء ووهن عظيم او قليل الا عند التهيج الهذياني . فهذه اعراض الدور الاول ومدته من ساعات قليلة الى ايام كثيرة . واعراض الدور الثاني تنشأ في الغالب عن انضغاط الدماغ بالمواد الالتهابية وهي الليمفا والمصل والصديد ويكون اكثرها تحت الغشاء العنكبوتي . وهذه الاعراض هي نعاس ينتهي بسبات وشلل بعض العضلات الوجهية واحيانًا شلل عضلات الاعضاء في جانب واحد من الجسد . وتمدد الحدقة وبطء الانباض واختلال وغير ذلك . وهذه الاعراض تدل على ان المرض ينتهي بالموت . والالتهاب الغشائي الحاد البسيط مرض محفوف دائمًا بخطر مبين . وربما مات العليل حالاً اي في بضع ساعات وغالبًا لا يعيش المريض اكثر من اسبوع . ويعالج بالفصد او ارسال العلق ما لم تمنع الاعراض استفراغ الدم ووضع النسج المبللة بماء الثلج على الراس او صب الماء البارد عليه وشرب مسهل فعال والمستحضرات البرومينية نافعة . واعظم ما يعتنى به في الدور الثاني ترويج امتصاص المواد المرضية . ويعطى لذلك الزئبق ويوديد البوتاسيوم . وربما نفعت المنفطات . وينبغي ان يغذى المريض بحسب اقتداره على اكل المواد المغذية وهضمها . وقد يختلط التهاب الاغشية الدماغية الحاد بالتهاب اغشية الحبل الشوكي . وهذا مرض ذو خطر عظيم . واما التهاب الاغشية الدماغية البسيط تحت الحاد التي لا يزمن التهابها فقليل واكثر ما يحدث منه في الصغار . واعراضه في حالة التهيج كاعراض الحاد غير انها ليست عنيفة مثلها . واعراض الضغط ربما ظهرت بعد صداع قليل او معتدل والتألم من النور والاصوات والحركات وما اشبه ذلك . وقد تنشأ سكتة قتالة من انسكاب مصلي غزير ويعالج بترويج امتصاص المصل واما التهاب الاغشية الدماغية تحت الحاد فيعد غالبًا من الامراض المزمنة ويسمى التهابًا غشائيًا دماغيًا مزمنًا . واعراضه المحلية الم في الراس وضعف عضلي وسهاد وتغير في الحالة العقلية ونقصان

القوى العقلية كثيراً او قليلاً وشلل بعض الاعصاب [illegible] احياناً شلل الطرفين في جانب واحد . وينتهي غالباً في الموت بعد وهن عظيم واحياناً بعد سبات . وربما عقب هذا المرض الالتهاب الغشاءي الحاد ولكن الغالب ان يكون تحت الحاد منذ اول امره . ويكون غالباً خفياً اي لا يستدل عليه باعراض واضحة تدل على الالتهاب ضمن الجمجمة فربما اشتبه بامراض اخرى . وربما لم تظهر اعراض راسية الا التهيج العقلي وضعف القوى العقلية . ولا يسهل في جميع الاحوال التمييز بالاعراض بين هذا المرض ولين الدماغ وغيره من العلل الدماغية . وكثيراً ما يطول زمان المرض اشهراً بل سنين ولكنه ينتهي غالباً بالموت . ونفع الادوية فيه قليل ولكن ربما جرب الطبيب الزئبق واليود . والمقصود من المعالجة اسعاف التغذية ليتمكن الجسم من احتمال المرض مدة

واما الالتهاب الغشاءي الدماغي الدرني فينشأ عن مرتشحات درنية مرضية تكون في قاعدة الدماغ . وفي الالتهاب الغشاءي الدماغي البسيط مجلس الالتهاب غالباً اعلى الدماغ . وربما كان في هذا الدرن سائل كثيراو قليل ولذلك كان يسمى استسقاء الراس الحاد . ويكثر هذا المرض في الطفولية والصبوة ويحدث في جميع الاسنان . ويكون مصحوباً غالباً بتدرن في اعضاء اخر ولا سيما الرئتين وتتعاظم هذه العلة في الغالب بالتدريج . وتظهر علامات انحراف الصحة في الاولاد قبل ظهور هذه العلة فيهم بعدة اسابيع اواشهر فتقل قابلية الاكل فيهم ويكرهون الرياضة الجسدية ويهزلون ويخلون . ويظهر تغيير عقلي بالحدة وبلادة القوى العقلية . وربما كانت هذه اعراض العلة الدرنية وتسبق الالتهاب الحاد الذي يمتاز بالم شديد مستعص في الراس . وقد يكره العليل النور واستماع الاصوات ويصحبه غالباً قيء وحمى تظهر بالنبض وحرارة الجسم . وتبقى هذه الاعراض من بضعة ايام الى اسبوعين ثم يحدث تغيير ينسب الى المواد الالتهابية وهي اللمفا والمصل والصديد فيبطؤ المرض وربما ضعف عن الدرجة الصحية . وقد يقصر التنفس ويختل وتتمدد الحدقة ويضعف الادراك ويبيت العليل في سبات يكاد يكون دائماً . ويشعر باوجاع شديدة في الراس حيناً بعد حين فيصيح الاطفال صيحة حادة . واذ ذاك تهبط حرارة الجسم غالباً الى ما تحت الدرجة الصحية ويقل القيء او ينقطع وتنقبض الامعاء ويتقلص البطن . والتشنجات التي تحدث احياناً قبل بلوغ هذه الحال تحدث احياناً بعد ان يطرأ هذا التغيير على الاعراض وقد تحوّل الاعين . وكثيراً ما تشل عضلات الوجه او الطرفين في جانب واحد ثم يفقد البصر ويصير النعاس سباتاً وينتهي المرض بالموت في هذه الاحوال . واذا شفي مصاب بهذه العلة يغلب على الظن ان الاطباء اخطأوا بالتشخيص لانها لا تشفى . وفي الاولاد ربما اشتبهت بالحمى التيفوئيدية وبالانيميا الدماغية المار ذكرها . ولا يسهل تمييزها دائماً عن التهاب الاغشية الدماغية البسيط الحاد ويعالج التدرن المذكور بيوديد البوتاسيوم ونفعه غير ثابت . ولا تعرف علاجات شافية لهذه العلة . فالمنبهات والمساهل القوية وغيرها من العلاجات المضعفة المزعجة لا تفيد بل تعذب العليل وتعجل الموت . وقد ينحصر الالتهاب في مادة الدماغ او تكون بداءته فيه ويندر الالتهاب الا في الاغشية المحيطة بالمادة الدماغية . ونقرر موخراً انه نادر بمعرفة سبب لين الدماغ من الانسداد بالخثرة او الكتلة . وكان يظن ان هذا اللين هو التهاب مادة الدماغ . فان وجود الدم جعل اللين احمر فظن ان هذا دليل الالتهاب . ولين الدماغ من نقصان التغذية يكون احمر او ابيض . ودليل الالتهاب الدماغي وجود المواد الالتهابية في الدماغ وهي الليمفا والصديد . فالالتهاب في مادة الدماغ كمرض اصلي ينحصر في دائرة معلومة ويكون غالباً في مادة الدماغ السنجابية فاذا وجد فيه صديد يسمى خراج الدماغ فاعراض هذه العلة ومدتها تجعلها من الامراض الحادة او المزمنة . فاذا كان حاداً يكون الم الراس من الاعراض ويدل على احتقان الدماغ . وقد تتشنج بعض الاطراف او تكون التشنج عاماً . ثم يلين الدماغ او تتكون خراجة فيقع العليل

في الباقي شلل [illegible] بالتدريج ويتناول بعض العضلات [illegible]
بعض الاحوال والغالب ان تشل عضلات الوجه اكثر
من سواها ويكثر الفالج النصفي . وتضعف القوى العقلية
ويستدل على ذلك بالانفعالات النفسانية غير المعتدلة ثم
بفقدان الذاكرة وفقدان الادراك وقد يعقب ذلك بله .
واعراض الخراجات الدماغية المزمنة كاعراض الالتهاب
الحاد بعد لين الدماغ او تقيحه . وتمتاز اعراض المرض
الحاد والمزمن بما يستدل به على الحالة الالتهابية في الحاد
وطول مدة المرض في المزمن . ومن الصعب التمييز بين
الالتهاب المزمن او الخراجات الدماغية وبين امراض
اخرى بنائية او نسيجية سياتي الكلام عليها . فالالتهابات
الحادة والمزمنة تكون غالبًا في المحل الثاني بالنسبة الى اذى
الجمجمة او امراض عظام الخوذة . وربما عقبت تسوس
القسم الحجري من العظم الصدغي لاتصاله بالتهاب الاذن
الداخلية والغالب انتهاء هذه العلة بالموت وقيل انها لا
تشفى . فالالتهاب المزمن الذي ينشأ عنه لين الدماغ او
ظهور الخراجات فيه لا يمنع طول الحياة وربما مات العليل
بعلة اخرى . ويعالج بالمسكنات وبما يقوي الجسم ليطول
اقتداره على احتمال العلة

والقسم الخامس الامراض البنائية او النسيجية .
فالعلل البنائية المغيرة للبناء المؤثرة في الدماغ تاثيرًا قليلًا
او كثيرًا المتلفة قسمًا صغيرًا او كبيرًا منه هي كثيرة الانواع
وقد تقدم الكلام على اضرار خطيرة تلحق بالدماغ كاللين
من نقصان التغذية ومن الالتهاب او التقيح كتصلب الدماغ
وربما كان اصله من الالتهاب . ومن الاضرار الدماغية
النوامي المرضية او الرواسب التي يتكون منها خراجات
الدماغ المختلفة . فهذه التغيرات البنائية او النسيجية المختلفة
هي ذات اعراض تدل عليها كلها فيصعب تمييز بعضها عن
بعض بها . وربما انحصر تصلب الدماغ في موضع واحد
صغير او كبير او يحدث في اجزاء صغيرة منحصرة كثيرة او
قليلة . فالاول هو التصلب الدماغي المنتشر والثاني المتعدد
ويغلب حدوث الاول في الاولاد وقد يحدث في جميع

الامتداد [illegible] حالة [illegible] علة [illegible]
عنها شلل وتوقيف النمو في بعض العضلات الارادية .
وربما احدثت تقلصًا وتشوهًا من جرى تعاظم الشلل في
العضلات البواسط اكثر مما في العضلات القوابض او
بالعكس . فتتقلص العضلات التي يكون شللها اقل من
جرى الاحتياج الى المقاومة الطبيعية من العضلات التي
يكون شللها اكثر . وفي التصلب الدماغي المتعدد تنتشر في
الدماغ عقيدات كثيرة او قليلة متصلبة مختلفة المقادير فتكون
قدر نواة ثمرة الكرز او الجوزة الصغيرة وتوجد غالبًا في
المادة البيضاء . وتتكون من نمو مرض للنسيج الموصل اي
الذي تتصل به الالياف والخلايا العصبية بالاوعية الدموية
ويسمى هذا النسيج الان نوروجليا (neuroglia) ومن
شانها افناء الجهاز العصبي بالضغط فتتعطل الوظيفة في
الجزء المتصلب . والاسباب مجهولة . ولكنها تتوقف على
احوال عمرية فتندر اصابة من لم يبلغ الخمسين بها . ومن اعظم
اعراضها رعشة او رعدة عضلية تبدأ خفيفة في عضلات قليلة
متزايدة بالتدريج . ثم تشمل هذه الرعشة الاطراف واحيانًا
الراس . وفي اول الامر يمكن منعها باجهاد الارادة فلا
تحدث الا في اليقظة ولكن مع التمادي تتغلب على الارادة
وتحدث في الليل ايضًا . ويعقبها شلل كثيرًا وقليل يسمى بالشلل
الرعشي . ويشعر قبل ظهور هذه الاعراض واثناء ظهورها
باوجاع في الراس . وربما اعوجت الاعضاء من الشلل .
ومن المصابين بهذه العلة من يقدر ان يجري سريعًا الى
الامام حال كونه لا يقدر ان يمشي مشيًا عاديًا فيلتزم ان
يتوكأ على جسم صلب لئلا يقع عند الوقوف . ومنهم من يقدر
ان يمشي التهقرى ويعجز عن المشي الى الامام . وسير هذه العلة
عادةً بطيء مع تقدم . وقد تبقى على حالة واحدة . وربما
تعاظمت دون ان تقصر الحياة ولا تشفى ولكنها قد تخفف
بكلوريد الباريوم وفصفيد الزنك والكهربائية . ويقوى
المريض على احتمال هذه العلة طويلًا بالمصلحات العامة
الصحية . وكثيرًا ما يشترك الحبل الشوكي بها
وللاورام او النوامي ضمن الجمجمة صفات كالتي للنوامي

في موضع اخر وتكون في الغالب سرطانية او درنية او سفلسية ومن النوامي ما هو اقل حدوثًا من هذه كالانيوريسموس اي الامتداد الشرياني والاورام الفيبرينية وحلم الهيداتيد وغيرها مما هو اندر منها . وهي مختلفة المقادير والعدد والمجالس . فربما كان في الدماغ عقدة او نامية واحدة او عدة منها . فاذا كانت كثيرة تكون صغيرة جدًّا فلا تكون اكبر من كتلة الدبوس والا فتكون قدر البرتقانة او اكبر . وتكون في اجزاء مختلفة من المادة الدماغية او تتاصل في الاغشية او من البناء العظمي . وتنشأ عنها اعراض مرضية بالضغط على النسيج الدماغي والاعصاب في الجمجمة وباحداث التهاب منحصر قد يحدث لينًا او تصلبًا . واردأ عواقبها شلل اجزاء مختلفة واضعاف القوى العقلية كثيرًا او قليلاً ومن تاثيراتها التشنج . وتصحبها غالبًا آلام منحصرة في موضع ودوار . ويؤذي الجسم بحسب الاذية التي تقع على الدماغ وكثيرًا ما تكون اذيته بحسب الحالة العامة المصاحبة للعلة الموضعية . وهذا يختص بالنوامي السرطانية والدرنية . فلا بد ان تميت بعد زمان قصير او طويل . واما الاعراض الموضعية التي يستدل بها استدلالاً مخصوصًا على العقدة او النامية في الجمجمة فهي الم موضعي مستعص وشلل تصاب به اجزاء مختلفة بالتتابع بعد مداد مختلفة . وهذه الاعراض تكون احيانًا كافية للدلالة على وجود نامية . واذا ظهر مرض درني او سرطاني في جزء اخر من الجسم او تحققت الاصابة بالسفليس يتمكن الطبيب من ان يحكم بطبيعة النامية وكثيرًا ما يستدل على مجلسها من الاجزاء المصابة بالشلل ونوع الاختلال العقلي ومقداره . وقد انحصرت العلاجات الشافية بالنوامي السفليسية اذ لم يكتشف بعد على علاج شاف لسواها . فالادوية المضادة للسفليس اي الداء الزهري تجيء احيانًا بنتائج عجيبة في علاج الخراجات السفليسية فعلى الطبيب ان يتوصل الى ما يمكنه من الحكم بنوع النامية ليعلم هل هي سفليسية او لا وهذا امر خطير فاذا وجدهُ سفليسيًا يعالج بالزئبق ويوديد البوتاسيوم

ومن الحالات المرضية الغريبة الناشئة عن اذى الانسجة الدماغية واحيانًا عن مرض وظيفي حالة فاقد النطق وهذه علة تسمى في اصطلاح الاطباء افاسيا (aphasia) ومعناها فقد النطق . ولا ينشأ ذلك عن اعتلال اعضاء اللفظ ولكن عن فقدان القوة لترتيب الحركات التي يقوم بها النطق وهذا هو الفرق بين العلة المسماة افاسيا والمسماة افونيا (aphonia) وهي عبارة عن فقدان الصوت من اعتلال الجهاز الصوتي او من شلل اعترى العضلات الصوتية . واما في الافاسيا فلا تكون الاعضاء الصوتية معتلة ويكون للعليل تسلط تام على عضلات الحنجرة والفم . ولا ينبغي ان نتوهم الافاسيا كفقد النطق من البله فالمعتلون بالافاسيا يفهمون الكلام ويقراون ولكنهم يفقدون قوة التعبير عن افكارهم باللغة فقدانًا تامًّا او غير تام . وهذه العلة مختلفة التاثير . فمن المعلين من لا يقدر على الكلام ولكن يقدر على الكتابة فيوضح مرادهُ بها . ومنهم من لا يقدر على الكلام ولا على الكتابة . ولذلك قسمت الافاسيا الى قسمين الاول فقدان القوة الممكنة من القراءة والكتابة او عروض نقصان عليها . والثاني فقدان القوة الممكنة من النطق مع بقاء قوة الكتابة . ففي القسم الاول الصعوبة في فقدان القوة المذكرة بالكلام . وفي الثاني بقاء الذاكرة مع العجز عن ترتيب الحركات اللازمة للنطق . وقد ينحصر كلام العليل في كلام قليل او في كلمة او كلمتين فيجيب بنعم ولا فقط على كل سوال . ومن الصعب ان يعلم مقدار الضرر اللاحق بالقوى العاقلة في هذه العلة . ولكن تحقق ان فقد النطق قد يكون تامًّا دون ان يطرأ تاثير على العقل . وربما نشات الافاسيا عن علل نسيجية مختلفة ولين الدماغ والتهابهِ وتصلبهِ ونواميهِ . ويصحب غالبًا الفالج النصفي ويكون الشلل غالبًا في الجهة اليمنى حال كون العلة الدماغية الموضعية في النصف الكروي اليساري . ومن المستغرب ان العلة التي تنشأ عنها الافاسيا تكون غالبًا في موضع مخصوص من النصف الكروي الدماغي اليساري اي في الجزء الخلفي من اللفافة الثالثة للفص الامامي من المخ . وقد أُستنتج من

ذلك بان القسم المذكور اولاً من النصف الكروي اليساري ربما كان مجلس قوة النطق • على ان هذا هو الغالب في هذه العلة وليس عاماً فيها . فاذا توقفت قوى النطق على سلامة جزء مخصوص من الدماغ ينبغي ان يعل ذلك الجزء في جميع انواع الافاسيا . فانها تدل غالباً على علة وتكون غالباً مستعصية وقد يصلح النصف ولكن لا يشفى العليل شفاء تاماً مستمرّاً . ولكن قد تكون علة وظيفية فتشفى • وقد تطول هذه العلة فتبقى ٢١ سنة . وقيل انها اذا كانت زائلة تنشأ عن انسداد بعض اوعية ذلك الجزء من الدماغ بخثارة وقتياً واذا دامت فمن قبل لين الدماغ او استمرار السد • وتعالج بما ينفع العلة المصاحبة لها واذا كانت وظيفية ينبغي ان يحاول المعلم التكلم باجتهاد

واما النوع الخامس من الامراض الدماغية فهو العلل الوظيفية وهي عبارة عن اعتلال وظيفي مرضي لا يتعلق بالالتهاب ولا بتغيير محسوس في البنية • وذكر بعد العلل تحت هذا الاسم العام موافق وان كانت العلل الوظيفية متضمنة بعض التغيرات البنائية • فاذا كانت العلة غير التهابية تكون وظيفية وبناء على ذلك تخرج جميع التغيرات البنائية المعروفة الان بعلم التشريح . فما هي يا ترى العلل الوظيفية الدماغية . الجواب ان العلل العقلية المختلفة كالمانيا اي الجنون العام والمونومانيا وهو الجنون الظاهر في موضوع واحد والملاخوليا اي السودا وغيرها هي من الامراض الوظيفية الدماغية . راجع جنون . ولا يمس التسليم بذلك اعتقاد وجود النفس التي تعيش بعد موت الجسد فان الله سبحانه وتعالى قد قضى ان يتوقف استعمال القوى العقلية والاحساس بالوجود على التركيب الطبيعي فالظاهرة المسماة هذياناً وفقدان الاحساس والارادة بالسبات دليلا على العلل الوظيفية الدماغية المتعلقة بامراض مختلفة لا تتضمن الاذى الدماغي ولا التهابه . وفي هذه الحال يعتل الدماغ وظيفياً من حالة الدم المرضية . فهذيان حمى التيفوس والتيفوئدية هي من التغيرات الدموية التي لم تعرف بعد حق المعرفة . والسبات الناشئ عن بعض امراض الكليتين هو من تجمع الاوريا في الدم . ومن العلاجات ما يؤثر في الدماغ تاثيراً مسكراً فينشأ عنه هذيان وظيفي او سبات كالافيون والكلوروفورم والبلادونا وغيرها . والسكر علة وظيفية من الكحول في الدم الذي يجري في الجمجمة . وتسمى بعض العلل العصبية وظيفية ومن شانها ايقاع الاختلال في وظائف الدماغ . ومنها الصرع والهستيريا والكلب وغيرها ويصاب الدماغ فضلاً عن ذلك بعلل اخرى غير كافية لاحداث السبات ولا الهذيان ولا الجنون وللاختلال الوظيفي في الدماغ اعراض دماغية . ومن علامات الاختلال الدماغي الحدة والكآبة الناشئة عن تعب العقل واوجاع في الراس والسهاد والسدر او الدوار وينشأ هذا الاختلال عن تعب القوى العقلية تعباً متجاوزاً حدود الاعتدال وعن تهيجها وانفعالها وطول زمان الهم وفقر الدم وعن حالات مختلفة مرضية للدم ناشئة عن اختلال التحويل وبقاء مواد ينبغي ان تبعد بالاعضاء الافرازية او دخول قواعد ممرضة بالهواء . وسعادة الافراد واقبال الجنس البشري يتوقفان كثيراً على الحالة الوظيفية الدماغية ولذلك تعد من اعظم الامور شاناً

دِماك
Demak

اسم مدينة وقطيعة ونهر على ساحل مدينة جاوة الشمالي في ولاية سامارنغ . والمدينة على ١٥ ميلاً عن سامارنغ الى شرقي الشمال الشرقي كانت قديماً قاعدة مملكة دياك

دَمامين
Damamin

قرية كبيرة بالصعيد شرقي النيل على شاطئه فوق قوص وعليها بساتين ونخل كثير

دُمانيس
Damanis

مدينة من نواحي تفليس بارمينية يجلب منها الابريسم • قاله ابو القاسم

دُمب
Dombes

ناحية قديمة من نواحي فرنسا بولاية برغونيا اما الان فالحقت بقطيعة اين . بقيت مدة من الزمان امارة مستقلة وكانت قاعدتها اواتذ تريفو

دَمباك
Damback

مدينة فرنسوية على ٤ اميال عن شيلسنادت الى الشمال سكانها ٣٥٢٩ نفساً . في جوارها معادن الحديد وغيرها

دُمباي
Dombai

قرية كبيرة في اسيا الصغرى تبعد ٦٠ ميلاً عن اكشهر الى الغرب وعلى قرب منها خربات قديمة

دُمبرافتشي
Dumbravicze

مدينة في المجر على اربعين ميلاً عن اراد سكانها ١٧٤٦ نفساً

دُمبرتون
Dumbarton

كونتية ومدينة

اما المدينة فهي قاعدة دمبارتونشير على ضفة نهر ليفن اليسرى قريب من ملتقاهُ مع نهر كليو على بعد ١٣ ميلاً من غلاسكو الى الشمال الغربي سكانها ١١٤١٤ نفساً وهي مولفة من شارع طويل على شكل نصف دائرة يتفرع منها شوارع وازقة صغيرة . والى ضفة النهر المقابلة بروجنو الغربية وهي من ضواحي المدينة وتتصل بها بجسر حجري و يشتغل اهلها ببناء السفن الخشبية والحديدية . وبها خمس ترسانات يشتغل بها ما ينوف على ثلثة الاف من الفعلة وبها ايضاً مسبكان للحديد ومحل للحدادين ومعمل زجاج ومحل لقصر الاقمشة ومعمل بيرا . والمظنون انها ثيوكوسيا وهي بلدة رومانية قديمة . وعند ملتقى نهر الليفن بنهر كليو وعلى بعد ميل عن المدينة قلعة دمبرتون المشهورة في التاريخ الاسكوتلندي على صخر شامخ منفرد وارتفاعهُ نحو ٥٠٠ قدم ومحيطة عند قاعدته نحو ميل وتعرف بانها كانت قلعة متينة من مدة ١٠٠٠ سنة وقد حصرت مرارًا عديدة . سجن فيها السار وليم ولاس قبل ان اخذ الى لندن ليقتل

واما الكونتية فهي من كونتيات سكوتلندة الغربية مساحتها ٢٣٠ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٥٨٫٨٢٩ نفساً واكثر سطحها جبلي واراضيها غير خصبة الا ما كان منها واقعاً في الاغوار ومن حاصلاتها البطاطا واللوبيا وكثير من اراضيها مرعى للماشية واهم معادنها الفحم الحجري والصخر الحديدي والكلس والحجر الاسود . قاعدتها دمبرتون باسمها

دُمبُرغ
Domburg

بليدة في هولاندة في ولاية زيلاندة على ساحل جزيرة ولكرين على ٦ اميال وربع عن مدلبرغ الى الشمال الغربي

دُمبروفتسا
Dombrovitza

مدينة روسية في بولونيا في ولاية فولونيا على ١٥٠ ميلاً عن جيتومير الى شمالي الشمال الغربي سكانها ٣٦٤٥ نفساً

دَمبعة
Dembea

او دمبيا بحيرة في بلاد الحبش في ٣٠° من العرض الشمالي و ١٥ ١٧° من الطول الشرقي . معدل عرضها ٢٥ ميلاً بها عدة جزيرات ويمر في القسم الجنوبي منها نهر النيل يسمونه هناك البحر الازرق

دَمبلنغ

Dambeling

بحيرة كبيرة مالحة في غربي اوستراليا طولها ١٥ ميلاً وعرضها ٧ اميال مياهها قليلة الغور بها عدة جزيرات جبلية

دِمبِنسكي

Dembinski

هنريك دمبنسكي جنرال بولوني ولد في كراكوث سنة ١٧٩١ ومات في باريز سنة ١٨٦٤ . كان ابوهُ من زعماء الحزب المضاد لروسيا وانصار النظامات الحرة التي سنت سنة ١٧٩١ وذكر في وصيته نصحًا لاولاده وانذارًا لهم ان يدافعوا عن مبادئهِ ويعكفوا على اذاعتها بين ظهرانيهم . وتلقى هنريك الانف الذكر العلوم في اكاذيمية فينا الهندسية وسنة ١٨٠٩ تركها وابى قبول خطة في الحكومة النمسوية بل دخل في جندية بولونيا . وفي ابتداء الحملة الفرنسوية على روسيا سنة ١٨١٢ صار قائم مقام وجعله نابوليون الاول قائد مئة في سمولنسك فكافح في معركة ليبسيك وامتاز فيها وعاد عقيب قيام الامبراطورية الفرنسوية الى بولونيا . وسنة ١٨٢٥ انتخب لعضوية المجلس العام فكان فيهِ معاضدًا للحزب المضاد للحكومة . وبعد شبوب نيران الثورة في ت٢ (نوفمبر) سنة ١٨٣٠ عقد له لواء حرس امارتهِ الاصلية فزحف بعسكرهِ الى العاصمة فولاه سكرزينكي قيادة فرقة من الفرسان فقاتل في ديب وكوفلو قتال الابطال وكذلك على ضفة نهر نارف حيث ظهر على الروسيين ودفعهم الى الوراء . ثم ارسل مع الحملة على ليثوانيا فاخفق سعيًا لكنهُ مشى بجيشهِ في البقاع والآجام حتى وصل العاصمة فاجلّ اهلها ملتقاهُ وحفلوا بهِ واولم له مجلس الامة وليمة ثم تولى حكومة ورسوف وناب عن سكرزينكي مدة من الزمان في قيادة الجيش العامة فانغضته الرعية واضمرت له الشر . وبعد سقوط ورسوف في ايلول (سبتمبر) من تلك السنة لحق دمبنسكي الى بروسيا ومنها الى فرنسا . وسنة ١٨٣٣ دعي الى مصر لمساعدة محمد علي باشا في تنظيم جيشهِ وتدريبهِ ثم عاد الى فرنسا واقام فيها الى سنة ١٨٤٨ . وبعد فتنة شباط ذهب الى المانيا وحضر فيها المؤتمر السلافي في براغ ثم ولي قيادة في المجر ومر في المانيا وفي جنوبي النمسا حتى وصل ميدان القتال وتولى قيادة الجيش المجري باسرهِ في ٥ شباط (فبريه) فارسل عليهِ غورجي الارصاد ودس الدسائس فعرقلت بذلك اعمالهُ وفسدت تدابيرهُ فكسر في معركة كابولنا شر كسرة ورجع القهقرى الى ماوراء نهر تيس . ثم تذمر بعض القواد من سلوكهِ وافصح من وافقهم عن قلة ركونهم الى خبرهِ ومقدرتهِ في فن الحرب . وفي ٣ تموز (جوليه) عهدت اليهِ قيادة الجيوش المجرية الفعلية وعهدت الى ميسزاروس القيادة الاسمية فكسر في سزورغ في ٥ آب (اوغسطوس) واكره على ترك موقفهِ على نهري تيس وماروس فرجع القهقرى الى ناحية تمسفار وانكسر فيها في ٩ آب وكانت هذه المعركة نهاية الثورة فالتجأ الى تركيا ومنها ذهب الى باريز وعكف على كتابة تاليفهِ عن الحرب المجرية وله تاليف غيرها لا حاجة الى تعدادها

دُمبو

Dumpo

مدينة في تبت على ٤٠ ميلاً عن غارو الى جنوبي الجنوب الغربي في ٦َ ٣١ْ من العرض الشمالي و١٥َ ٨١ْ من الطول الشرقي .

دُمبوفار

Dombovar

بليدة في المجر تبعد ٢١ ميلاً عن رفنفكرخن الى شمالي الشمال الغربي بها خربات قلعة قديمة كان لها شان عظيم مدة حروب العثمانيين . عدد سكانها ١٢٢٠ نفسًا

دَمبول

Damboul

او دمبولو قرية في جزيرة سيلان تبعد ٤٠ ميلاً عن كندي الى الشمال وعلى بعد ميل عنها صخر عظيم ارتفاعه ٥٠٠ قدمًا عن مساواة السهل ويدعى دمبولاغالا والى جهتهِ الجنوبية على بعد ١٠٠ قدم من قمتهِ خمسة كهوف مزينة

تصوير المعبود بوذة [illegible] وات اخرى غيره اختبأ فيها ملك السلانيين ولوغامباهو مدة حملة المالابارة عليه نحو سنة ١٠٠ ق ٠ م ٠ ومكافأة لهذه الكهوف على حمايتها له حوّلها الى هياكل للمعبود بوذة ووضع فيها صوره وعين لها كهنة يديرون العبادة وافرز لهم مداخيل بعض الاراضي للقيام بمعاشهم ولا تزال العبادة قائمة فيها الى الان ٠ وفي احدى الكهوف تمثال عظيم للمعبود بوذة منحوت في الصخر وفي احدى الكهوف الاخرى كتابة خطيرة لما تذكره عن احوال حكومة الجزيرة في القرن الثاني عشر

دمبيا

راجع دمبعه

دَمبير
Dampier

جزر واقعة على بعد عن شاطىء اوستراليا الشمالي الغربي في ٢١° من العرض الجنوبي ومن ١١٦° الى ١١٧° من الطول الشرقي

دُمبير
Dompaire

مدينة فرنسوية في ولاية فوج على ٧ اميال من ميركور الى الجنوب الشرقي سكانها ١٦٠٠ نفس وبها معامل للنسج القطنية

دَمبيرّ
Dampierre

اغسطوس بيكو مركيز دو دمبير جنرال فرنسوي ولد في باريس في ١٩ آب سنة ١٧٥٦ وقتل في معركة قرب اجمة فيكون سنة ١٧٩٣ دخل الجيش الفرنسوي فاستنكر لويس الرابع عشر من ميله الى فردريك الكبير والمانيا فخرج من الجيش ثم ولي ولاية اوب وسنة ١٧٩١ جعل معاون حرب لروشمبو ثم ولاه بيرون قيادة فرقة من الفرسان وبعد ذلك بقليل جعل جنرالاً وفي ٣٠ ايلول (سبتمبر) سنة ١٧٩٢ قاد فرقة في جيش دومورية وفي ٦ ت ١ (اكتوبر) سنة ١٧٩٢ انتصر انتصاراً عظيماً على النمسويين لكنه كسر في ميستركت وفي نيروندن وذلك سنة ١٧٩٣ ثم تولى القيادة العامة عوضاً عن دوموريه ٠ وكان قد اعتزل الخدمة وهاجم بمن معه من الجند قوة تفوق اضعاف قوته فدفع الى الوراء في ٦ ايار (مايس) وفي الغد استانف القتال قرب اجمة فيكون فرد خاسراً ورجعت عساكره بترتيب وجرح جرحاً بليغاً ٠ فاجازته الحكومة الوقتية بان عينت له عيداً خاصاً

دمترياس

اطلب ديمتريوس

دَمح
Damh

اسم جبل في ديار عمرو بن كلاب ٠ قال طهمان

كفى حزناً اني تطاللت كي ارى
ذُرى قلتي دمخ كما تريان

ويوم دمح من ايام العرب هكذا رواه الحازمي بالحاء المهملة وما اراه الا خطأً وصوابه بالخاء المعجمة كذا ذكره الازهري والجوهري والسكري وغيرهم ٠ ويقال دَمَحَ ودَبَّحَ اذا طاطأ راسهُ وليس فيه غيرها ٠ قاله ياقوت

دَمخ
Damkh

اسم جبل كان لاهل الرّسّ مصعده في السماء ميل ٠ وقيل جبل لبني نفيل بن عمرو بن كلاب فيه اوشال كثيرة لا تكاد توتي من ان يكون فيها ماء ٠ قال بركنه اركان دمخ لا نقعر ٠ وقد ذكرت لغته في الدماخ ٠ وقال شاعر مغترباً اصبحت في رامهرمز

الا كل نجدي هناك غريب
فياليت شعري هل اسيرن مصعداً
ودمخ لاعضاد المطي جنيب

قاله ياقوت

دَمدم
Damdam

موضع ذكره صاحب المعجم قال ورد في شعر امية [illegible] قال

ولُطّت حجاب البيت من دون اهلها

تغيب عنهم في صحاريّ دمدم

قال الحازمي نقلته من خط السيرافي قال لطت سترت ودمدم موضع

دمرغو

راجع دامرغو

دُمرمي

Domremi

او دمرمي لا بوسل قرية فرنسوية في ولاية الفوج على ٧ اميال من نوشاتو الى الشمال على ضفة نهر موز اليسرى . مسقط راس جان درك (راجع جان درك) ولا يزال بيتها محفوظًا فيها وقبالته تمثال نصبي لجان المذكورة

دُمريَنسك

Domriansk

بليدة في روسيا اوربا في حكومة برم الى شمالي الشمال الشرقي سكانها ١٦٠٠ نفس

دَمسا

Damsa

جزيرة جميلة من جزر اركناي في جون مرث محيطها ميل

دِمُستُق

Dumustuk

ارمنوس بطريق البحر قام بامر الامبراطور قسطنطين ابن لاون و[illegible] الدمستق وهو الذي كان يحارب سيف الدولة ملك الشام وسنة ٣١٥ هجرية جاء الدمستق بعساكر من الروم الى مدينة دبيل وبها نصر السبكي فحاصرها وضيق مخنقها واشتد في قتالها حتى نقب سورها ودخل الروم اليها ودفعهم المسلمون فاخرجوهم وقتلوا منهم بعد ان غنموا ما لا يحصى وعاثوا في انعامهم فغنموا من الغنم ٣مائة الف راس وكان رجل من روساء الاكراد يعرف بالضحاك في حصن له فتنصر وخدم ملك الروم فلقيه المسلمون في سنة الغزو فاسروه وقتلوا من معه وفي سنة ٣١٦ للهجرة خرج الدمستق في عساكر الروم فحاصر خلاط وملكها صلحًا ورحل الى بدليس ففعل بها كذلك وهرب اهل اردن الى بغداد واستغاثوا فلم يغاثوا وفي سنة ٣٢٢ الهجرة سار الدمستق الى سيساط في ٥٠ الفًا من الروم ونازل ملطية وحاصرها مدة طويلة حتى فتحها بالامان وبعثهم الى مأمنهم مع بطريق من بطارقته وتنصر الكثير منهم ثم افتتحوا سيساط وخربوا اعمالها واقحشوا في اسطوله في البحر وسنة ٣٤٩ للهجرة غزا سيف الدولة سمندو وفيها الدمستق فهرب وقال المتنبي

رضينا والدمستق غير راضِ

بما حكم القواضب والوشيجُ

فان يقدم فقد زرنا سمندو

وان يحجم فموعدنا الخليجُ

قال ياقوت خرج سيف الدولة سنة ٣٤٥ هجرية لعمارة سور قلعة الحدث فعمره واتاه الدمستق في جموعه فردهم سيف الدولة مهزومين

انتهى المجلد السابع في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٨٢ ويليه المجلد الثامن ان شاء الله



فهرس ما تركناه من الرسوم والصور من المجلد السادس والحقت باخر هذا المجلد

العدد الاول الذي الى اليمين هو عدد وجه الصور والعدد الذي يليه هو عدد الصورة والعدد الذي يلي هذا هو عدد الوجه من الدائرة الذي يتضمن شرح تلك المادة

فهرس الصور والرسوم الموجودة في اخر هذا المجلد

فهرس مواد انتخبناها من هذا المجلد لاجل تسهيل الطلب على المطالع



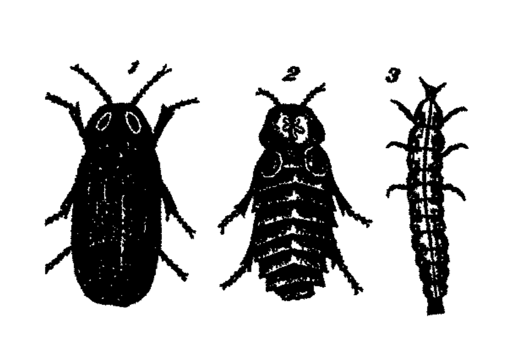
٩٢



٩٣



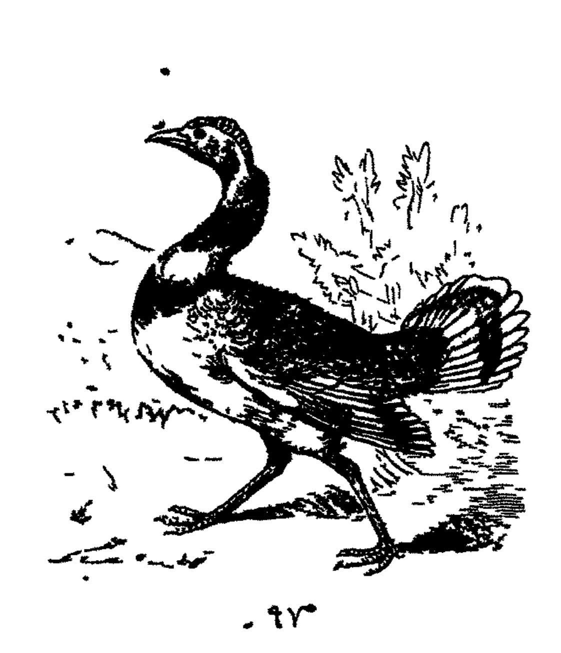
٩٤



٩٥



٩٦

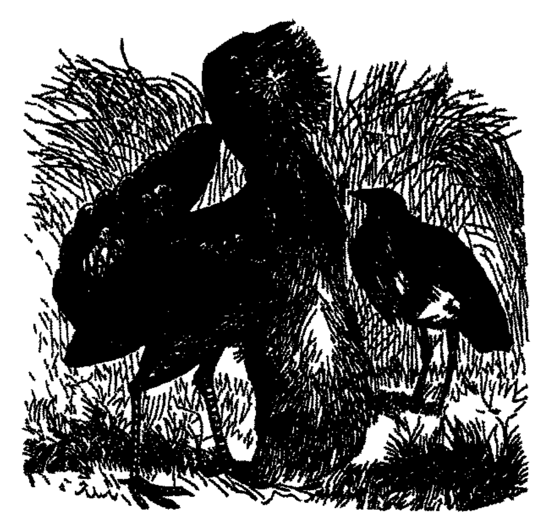


٩٧





٩٩



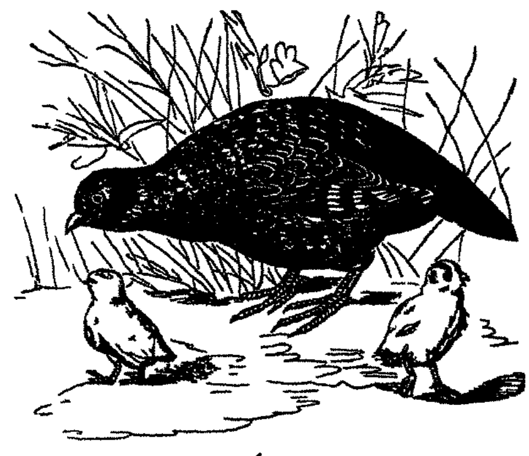
٩٨



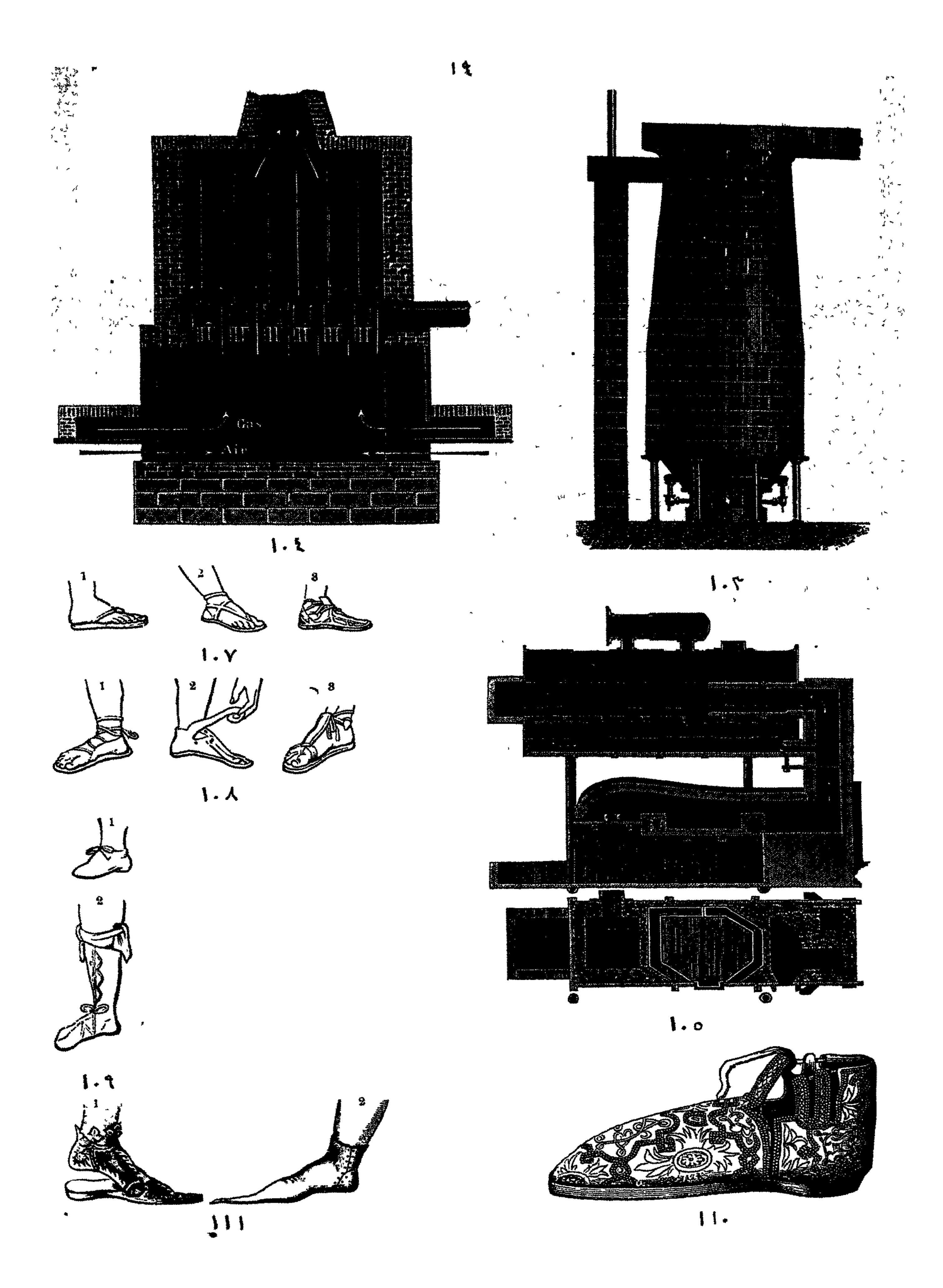
١٠٠



١٠٢



١٠١



١٠٤

١٠٣

١٠٧

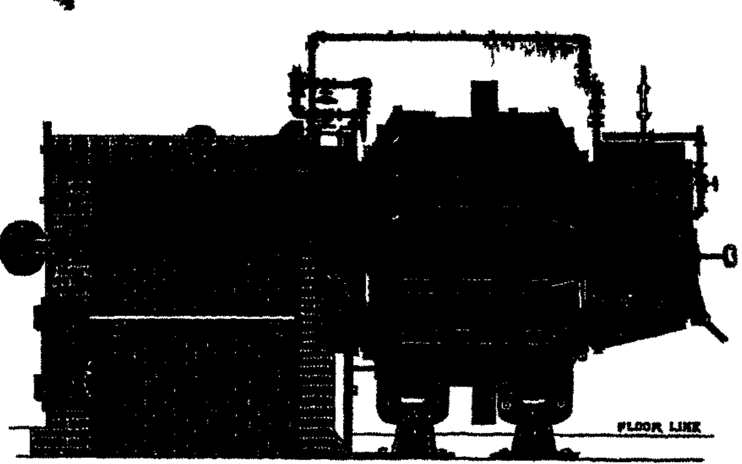
١٠٨

١٠٥

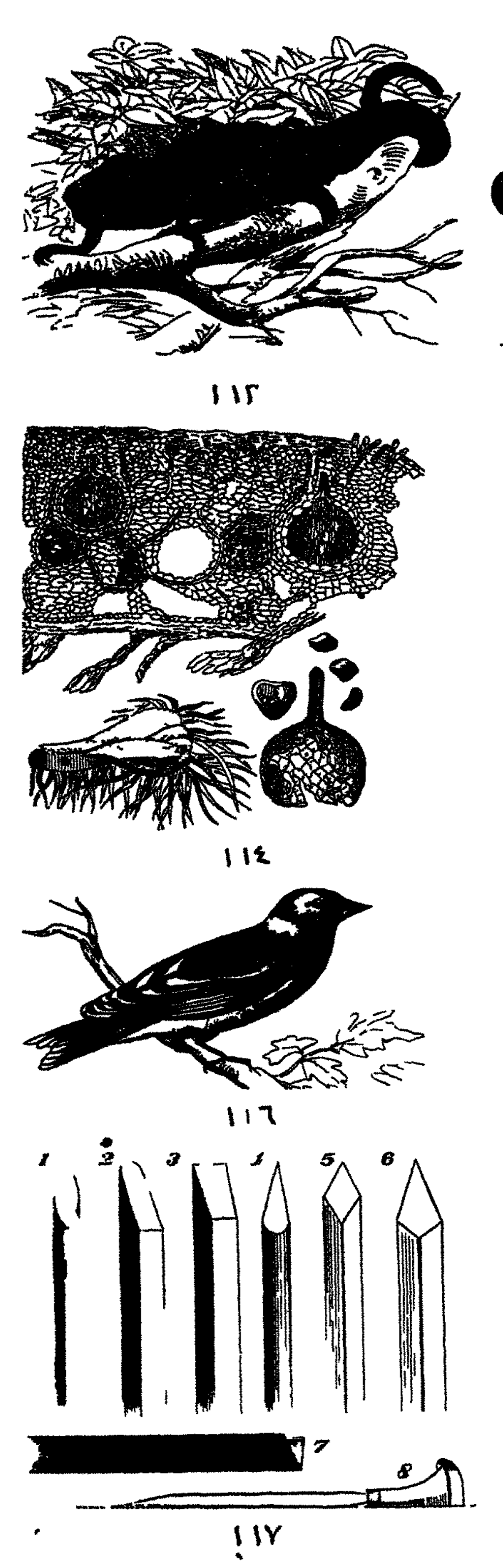
١٠٩

١١٠

١١١



١٠٦



١١٢

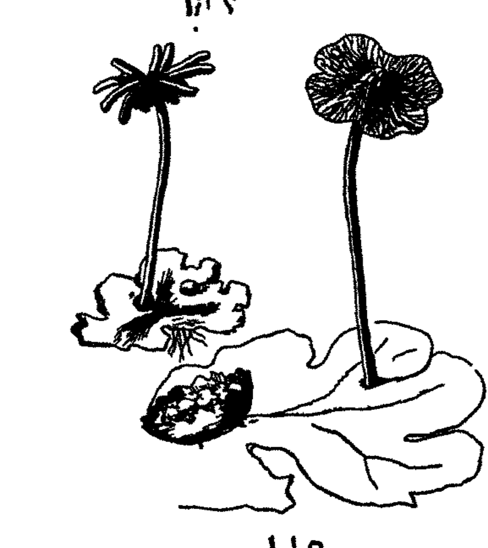
١١٤

١١٦

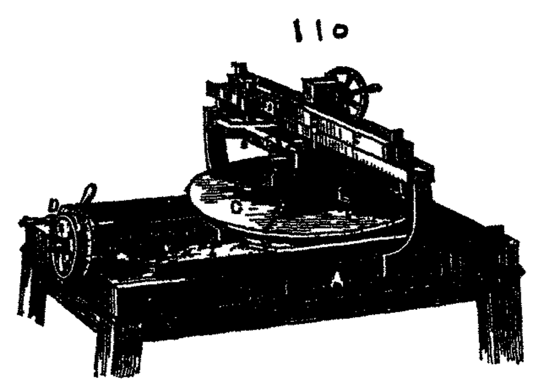
١١٧



١١٣



١١٥

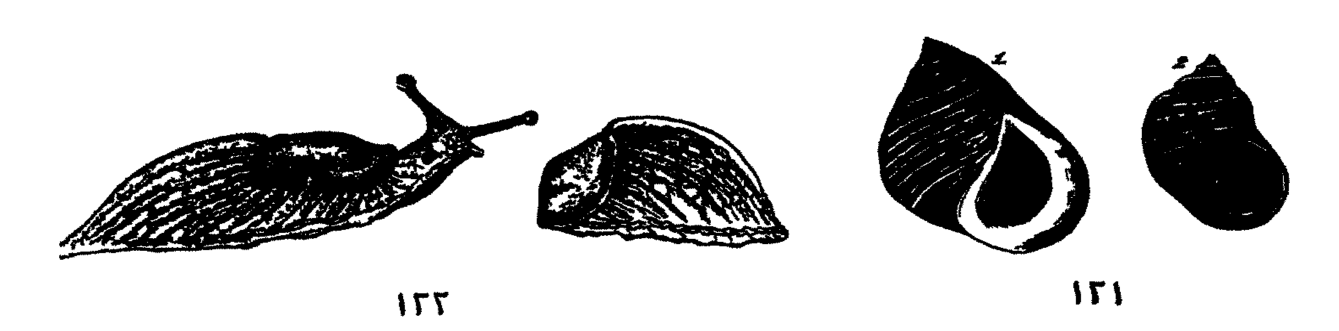


١١٨



١١٩

١٢٠



١٢١

١٢٢



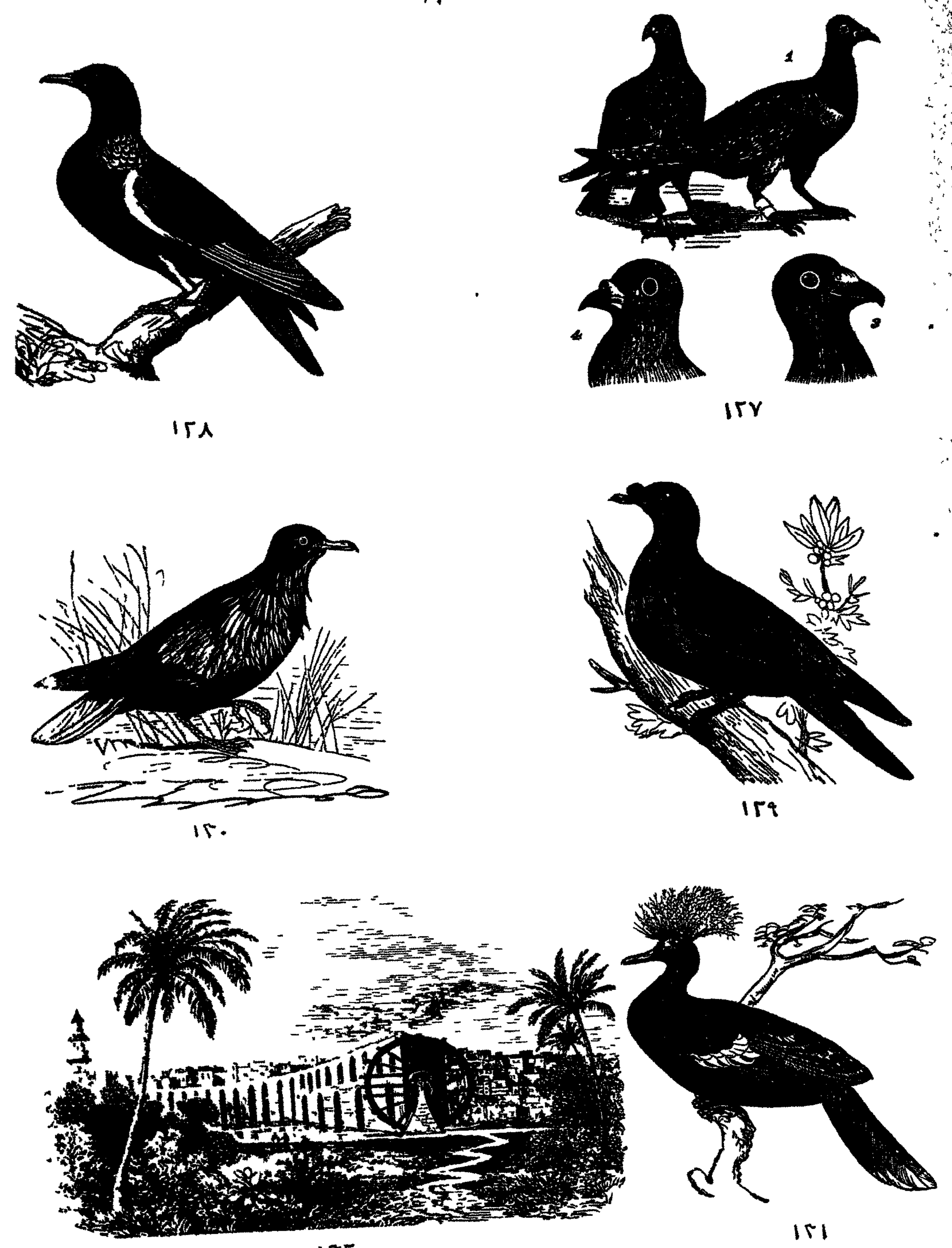
١٢٣

١٢٤



١٢٥

١٢٦ .



١٢٧

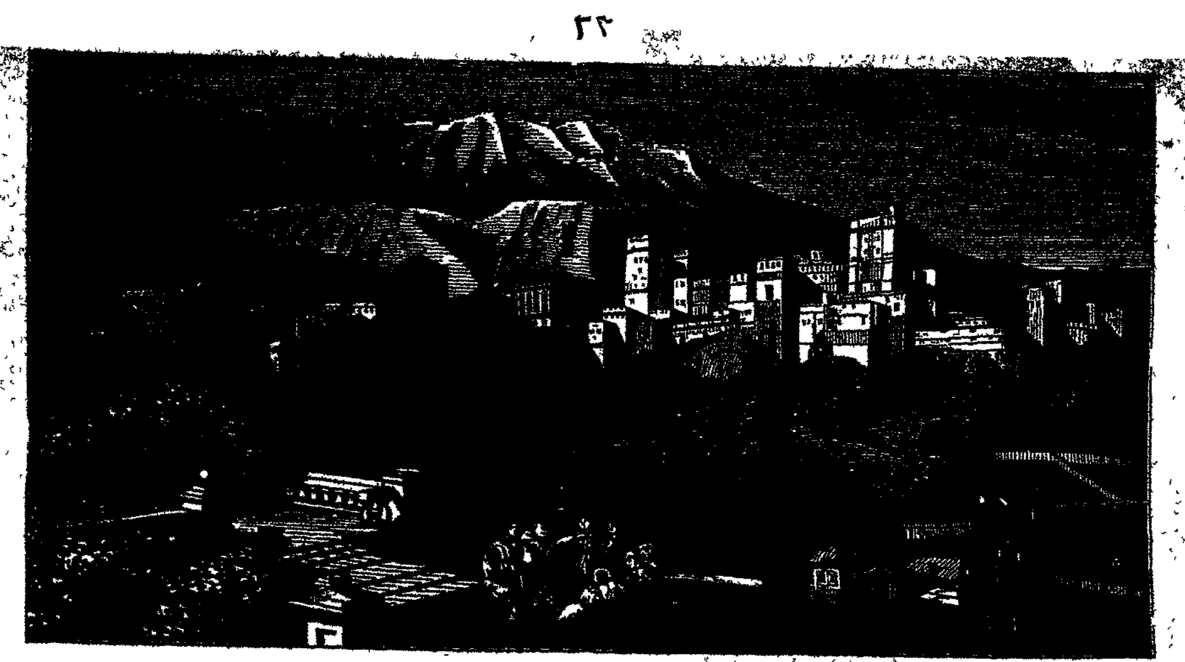
١٢٨

١٢٩

١٣٠

١٣١

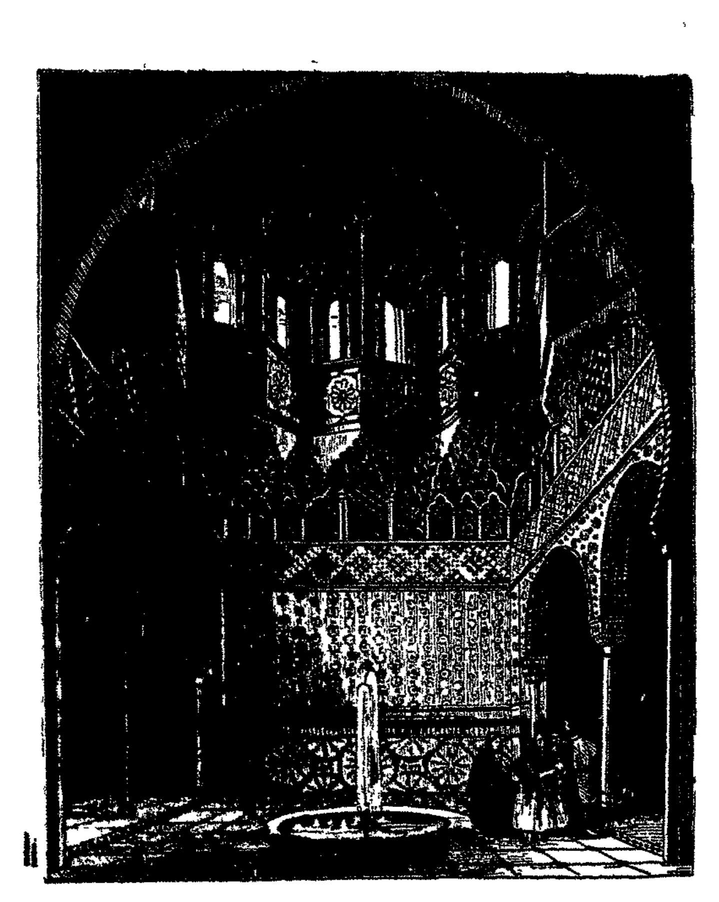
١٣٢



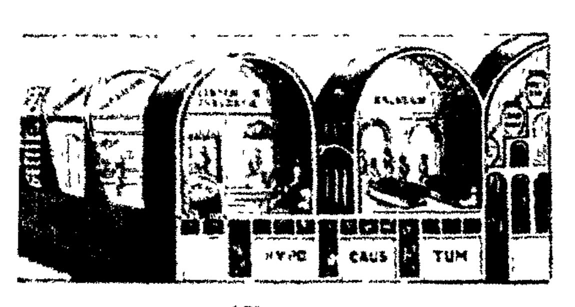
١٣٣



١٣٦



١٣٤



١٣٧





١٤٣



١٤٤



١٤٥



١٤٦



١٤٧



١٤٩





١٤٨

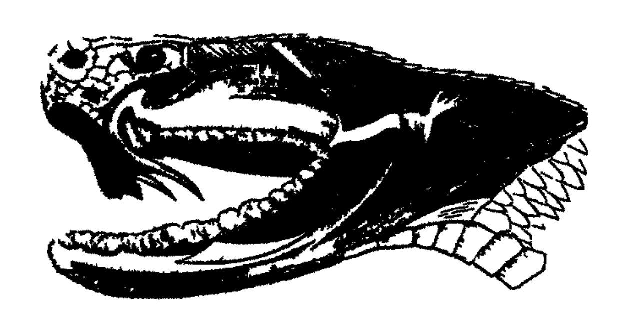




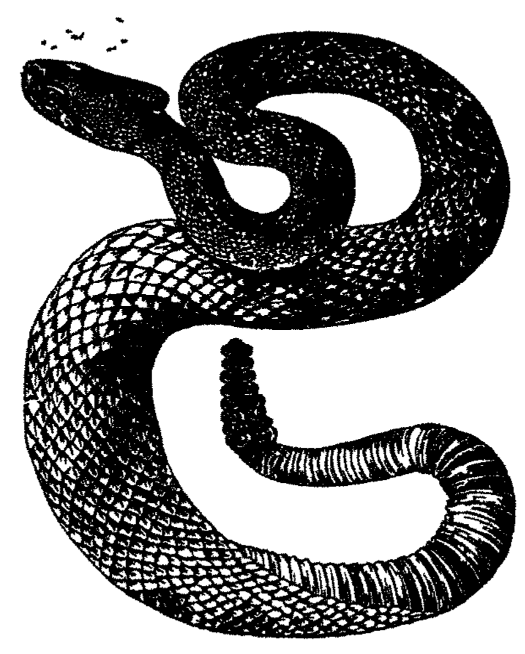
١٥٠



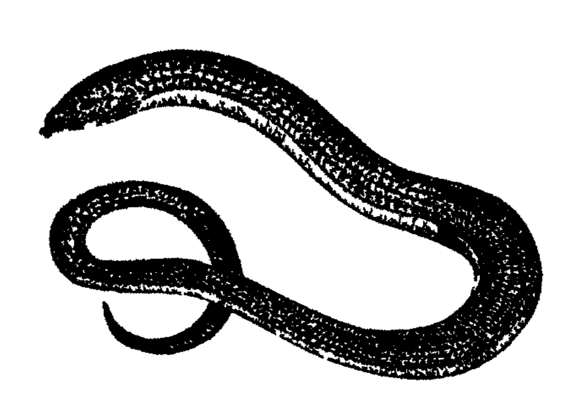
١٥١



١٥٢



١٥٣



١٥٤